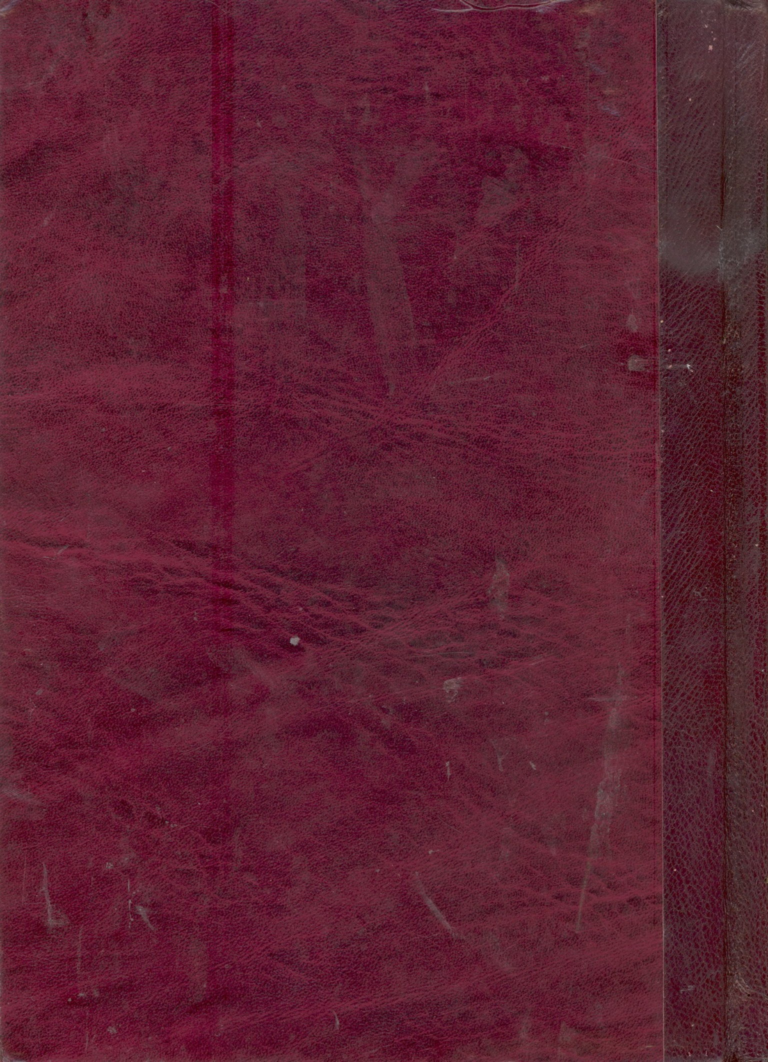
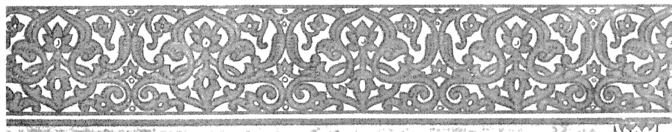


المنهل

للآداب والعلوم

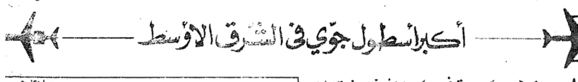
عدد ممتاز

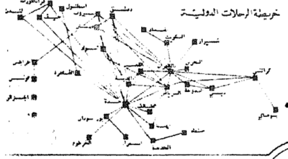




الجزء (١) ★ السنة (٣٧) ★ المجلد (٣٢) ★ المحرم ١٣٩١ هـ ـ مارس (آذار) ١٩٧١ م

مرحبا بكم فى عالمنا الواسع





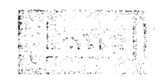
ندعوك معنا إلى ٤٧ مدينة فى ٢٠ بلداً فى ثلاث قارات حافلة بالتطوّر المستمر فى مجالات مختلفة . خبراتنا فى تجوابٌ هذا العالم الفسيح تزيد عن ٢٥ عاماً من الخدمة الممتازة باسطولنا المزوّد بأحدث وأضخم الطائرات النفّاثة بقيادة طيارين مهره .

كُلّ هذا نقدّمه لك على متن طائراتنا التى تجُوب هذا العالم الواسع بالإضافة الى الكرم العربى الأصيل الذى أشتهرنا به .



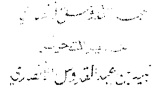
الخطوط الجوية العربية السعودية

SAUDI ARABIAN AIRLINES



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧م

السنة السابعة والثلاثون ـ (الجزء الاول) • غرة المحرم ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م



● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربيةالسعودية : ٢٠ ريالا سعوديا • وفي أنحاء العالم العربي ٣٠ ريالا سعوديا أو ما يعادلها من النقود • وفي العالم الخارجي اثنـــا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به ٢٥ دولارا امريكيا أو ما يعـادلها • وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة، او حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة •

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة السعودية ريالان سعوديان • وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية أو ما يعادلها •

● الاعلانات

تخاطب بشانها الادارة او الدار السعودية للنشر بجدة وفروعها في انحاء المملكة •

● بيع الاعداد في المملكه العربية السعودية

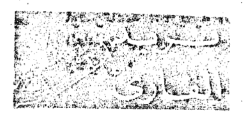
اسندت ادارة المجلة وكالتها فيما يختص ببيع اعدادها بانحاء المملكة الى الدار السعودية للنشر بجدة •• فهي الوكيلة الوحيدة في توزيع اعداد البيع ما عدا المنطقة الشرقية فالوكيل فيها هو الاستاذ عثمان نزال

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شـــارع عرفـات

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جـدة)

محتويات الجزء



استدراك

قرأت بمنهلكم العذب عدد ذى القعدة عام ١٣٩ هـ بحثا قيما تحت عنوان (الرمانى ورسالته النكت في اعجاز القرآن) . وقد نسب الاستاذ الباحث الى الدكتور مازن المبارك قوله انه لم يطبع من مؤلفات الرمانى سوى ثلاثة كتب . لعل كتاب الدكتور المازنى وجد قبل أن تخرج لنا مطبعة الجامعة السورية كتاب (توجيه اعراب أبيات ملغزة الاعراب) للرمانى بتحقيق الاستاذ سعيد الافغانى ، وان كان المحقق يرى ان الكتاب المذكور هو نفس (شرح الابيات المشكلة الاعراب) للحسن بن أسد الفارقى . وعلى كل حال فان غلاف الكتاب المطبوع ــ أعنى (توجيه اعراب ابيات ملغزة الاعراب) الذى لم يرد له ذكر في البحث ــ مثبت عليه أنه تأليف على بن عيسى الرمانى . وقد ذكر ناشر الكتاب الدكتور عبدالحليم النجار فى تعليقه على كتاب (تاريخ الادب العربى) لكارل بروكلمان الطبعة الثانية ــ دار المعارف المصرية الجزء الثاني ص ١٨٩ .

هذا ما خطر لى التنبيه اليه لاثبات الحقيقة . ودمتم لنشر المعرفة وخدمة العلم .

محمود بكر حسين
المدرس بثانوية المدينة المنورة

كتاب المغنى

اطلعت على ما كتبه الاستاذ سليمان عبدالعزيز السحيمي في عدد سبتمبر ١٩٧٠ عن ابن قدامة (من اعلام الاسلام) . وتعقيبا على ما جاء في ذلك المقال القيم وتكملة له أفيدكم بأن كتاب المغنى قد طبع على ورق جيد بتحقيق الاساتذة الدكتور طه محمد الزينى وعبدالقادر عطا ومحمود عبدالوهاب فايد في عشرة اجزاء من الحجم الكبير وتم طبعه في يناير ١٩٧٠ م.

(القاهرة) **على يوسف سليمان**
مدير مكتبة القاهرة بالازهر الشريف

صيغة (نطوير)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : طالعت الجزء الثاني عشر من السنة ٣٦ المجلد ٣١ فاعجبت بموضوعاتها وما حوته من فنون الادب والمعارف وفي ص١٤١١ وردت ضمن برنامج المجلة الذى رسمته لمستقبلها كلمة (تطوير) . وهنا أود الاستيضاح عما يلى :

١ ــ ما مدى صحة استعمال لفظ تطوير . وهل وردت هذه اللفظة للدلالة على هذا المعنى ؟!

٢ ــ هل ورد فعل ــ طور متصرفا ؟

٣ ــ ما المصادر التى أوردت هذه الكلمة ، وصرفتها ؟.

بحثا عن الصواب وخدمة للغتنا الفصحى آمل نشر الاجابة فى مجلتنا المنهل ــ ولا زالت [illegible] لتسابق الاقلام ولتنشر ما تكتب ٠٠ ولكم تحيات :

عبدالرحمن بن شايع الشايع
(الفرعة) ــ الوشم

(المنهل) : جاء في « المعجم الوسيط » لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (مادة طور) ما نصه : (طوره ــ بفتح الطاء والواو وتشديدها بعدها راء ــ : حوله من طور الى طور (مج) بمعنى ان مجمع اللغة العربية اقر هذه الكلمة وارتضاها ٠

كلمة تقدير لمحاضرة الخليج العربى

اتيحت لى فرصة الاطلاع على محاضرة الاستاذ عبدالحافظ كمال حول موضوع « الخليج العربي في التاريخ » التي ألقاها فى جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية بجدة مساء يوم الاثنين ١٥ شوال ١٣٩٠ والتى نشرت فى مجلة « المنهل » الغراء فى الجزء ١١ السنة ٣٦ لذى القعدة ١٣٩٠ ــ كانون الثانى ١٩٧١ ــ وانتظرت بفارغ الصبر لاتابع ما تبقى فى الجزء ١٢ السنة ٣٦ المجلد ٣١ لذى الحجة ١٣٩٠ ــ فبراير (شباط) ١٩٧١ م٠ والحقيقة أن المحاضرة اثارت اعجابى وكان لها مكانة كبيرة فى نفسى ، وكم كنت اتمنى ان تكتب وتنقل مثل هذه الموضوعات القيمة التى تعرفنا بأهمية الاماكن التاريخية العريقة ٠ فأرجو أن تتابعوا نشر موضوعات علمية تاريخية كهذه عن المملكة العربية السعودية ، قديما، كما ارجو أن تكتبوا عن تاريخ القطيف ٠

وشكرا على تطوير المجلة التي نعتز بها كثيرا ، راجيا لكم دوام الصحة ،والتوفيق وللاستاذ عبد الحافظ كمال خالص الشكر، لموضوعاته التاريخية النادرة ولجميع العاملين فى مجلة « المنهل » جزيل شكرى وتحياتى ٠

عبد رب الرسول أحمد العلقم
ص٠ب ٣٥٤٣
ارامكو ــ الظهران

« من المفكرة »

أفضل أستاذنا الجليل عبدالقدوس الانصارى صاحب « **المنهل** » ذات مرة فذكر كاتب هذه السطور في عداد أنصار « المنهل » وما احسب اننى اسديت ما يمكن اعتباره مناصرة أو مؤازرة للمنهل اللهم الا بعض الواجب ممثلا في كتاباتى المتواضعة التى أبعث بها بين حين وآخر وما هى الا جهد المقل (فليسعد النطق ان لم تسعد الحال)٠ وحتى تلك الكلمات لم تكن الا بحافز تشجيع وحث الاستاذ الانصارى نفسه حيث كان دائما يغمرنى بلطفه سواء عند اللقاء به أم من خلال رسائله التى اعتز بها ٠

وكلنا يعرف « **المنهل** » منذ صدرت وهى مجلة ثقافية هادفة لخدمة الآداب والعلوم وقد احتلت مكانا بارزا في تاريخ الصحافة السعودية ٠ وأود أن أشير هنا الى الدراسة القيمة التى نشرها الدكتور **محمد الشامخ** في مجلة « **العرب** » لصاحبها الاستاذ **حمد الجاسر** بعنوان : (**الصحافة في الحجاز في أوائل العهد السعودى**) وقد أشاد الكاتب الفاضل **بالمنهل** حيث قال : « **في الحقيقة ان الانصارى قد نجح فى أن يجعل « المنهل » مجلة محترمة ٠ ولم يكن نشاط المنهل مقتصرا على الميدان الادبى ٠ بل انها حرصت على نشر ما يتصل بالمملكة**

من دراسات تاريخية . كما وجهت عنايتها الى معالجة الموضوعات الفكرية التـــي كان يشترك فيها عدد من كتاب المملكةالمشهورين .. وان شخصة « المنهل » كانت اكثـــر وضوحا وثباتا ذلك لانها تاثرت بميـــول محررها واتجاهاته . وما الصبغة الرزينـة الجادة التى اتسمت بها « المنهل » ســوى أثر من آثار تلك الفكرة المثالية التى يحملها الانصارى عن الادب ودوره في الحياة وأثره في ترقية مستوى الامة الاجتماعيوالاقتصادى والثقافي والعمرانى معا » .

أجل لقد مضى ستة وثلاثون عاما من عمر « المنهل » المديد ان شاءالله، وهى تسير على مبدأ قويم وخط سليم وتسعى قدما نحو التطور بفضل عزم وتصميم صاحبهـا . وعلى قدر اهل العزم تأتى العزائم .

لقد كان الاستاذ الانصارى يعمل فيخدمة الدولة ثم عكف على تصنيف واصدار العديد من مؤلفاته القيمة ولكن تلك الاعبـــاء لم تصرفه أو تقلل من عنايته واهتمامهباستمرار اصدار المنهل وتطويره . بل كان يدفعـــه بخطى حثيثة واثقة .

ولعل من اسباب نجاح المنهل ما يتمتـع به صاحبها من روح سمحة وتجاوب مـــع الآراء الهادفة المخلصة التى تستهدفتحسين ورفع مستوى المجلة .

وبعد فان المنهل كمجلة وطنية هادفـــة جديرة بمؤازرة المثقفين المخلصين لتواصل اداء رسالتها السامية كما نرجو ان تنـال المزيد من تشجيع المسؤولينفي جميع المرافق الحكومية من حيث زيادة الاشتراكات أو امدادها بالاعلانات التى هى عصب كيان اية صحيفة أو مجلة كما يقول المشتغلون بالصحافة ..

أما أنت يا أبا نبيه فسر في طريقك الى الامام ، وسدد الله خطـــاك بالتوفيـــق والنجاح المطرد .

(جدة) **أحمد المحمد الصائغ**

حول قبيلـــة ضمرة أيضا

استفسرت منكم عن اصل قبيلة ضمرة وجـاءت اجابتكم في العدد الصادر في جمادى الثانية ١٣٩٠ هـ وانني لشاكر جدا اهتمامكم بما يردكم من مراسلات حتى ولو كانت خاصة ، ولكن لكم كنت اتمنى ان تتفضلوا يا استاذنا بارشادى الى بعض المصادر التى تحكي تاريخ هذه القبيلة او اسباب رحيلها ومواطنها بعد العصر الاموى ، حيث سبق ان اطلعت على الفترة التى مرت على هذه القبيلة حتى أيام الاموبين ، ولكن لم اتمكن من العثور على أثر لهم في الجزيـرة العربية ، وما سبب تكاثر وجودهم بفلسطين والاردن؟ ومتى وكيف تم ذلك ؟ وخاصة بعد عهد الامويين ؟

(الرياض ـ وزارة الزراعة) **نازك الضمرة**

(المنهل) ترجم كتاب معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ، لضمرة بن بكر وقال انهم بطن من كنانة بن خزيمة من العدنانية وذكر ديارهم : بين الجحفة وودان وقال ان منهم من قطنوا الاشمونين في مصر

وذكر الضمور وقال انهم (من عشائر الكرك ويقال انهم غساسنة وقال انهم اهل غنى وثراء واقـرب الى السكينة والهدوء وذكر الضميرات وقال انهم منعشائر شرق الاردن تقطن معان وضواحيها)

أعراب وقبائل العلا

طالعت كتابكـم القيـــم **(بين التاريخ والآثار)** وقد اعجبنى جدا ما حواه مـــن ايضاحات وفوائد جمة راجيا لكم حســـن التوفيق لما تصبون اليه الا انني لاحظت ما جاء في الصفحة ٢٤٧ من بعض الايضاح عن

بلدة **العلا** وما ذكرتم من أن العربان والقبائل التى تتبع قضاء العلا : هتيم وولـــد على وبعض حرب ، لذا احببت أن أوضح لكم عن هذه الناحية .. فان قبائـل هثيم وحـرب لا يتبع قضاء العلا منهم احد كليا لان هتيم يتبعون امارة وقضاء خيبر ، وحرب يتبعون امارة وقضاء منطقة المدينة المنورة ، أمـــا القبائل التى تتبع قضاء مدينة العلا فهى :

١ ـ من الناحية الشرقية الجنوبية ولد على من قبائع عنزة .

٢ ـ من الناحية الشرقية الشمالية قبائل الفقراء والخماعلة من عنزة،وأغلبهم يسكنون مدائن صالح والعذيب .

٣ ـ من الناحية الغربية تمتد شـــمالا وجنوبا قبائل بلى

٤ ـ جزء بسيط في الناحية الغربيـــة الجنوبية من قبائل جهينة .

أحببت لفت نظركم لاتخاذ ما ترونه نحو تعديل ذلك حيث ان كتابكم الكريم سيكون مرجعا لكل اديب ومؤرخ ومطالع .



محبكم
عبدالله النويصر ابراهيم الحريقي
وكيل امارة العلا

(المنهل) : شكرا لايضاحكم القيم وجل من لا يسهو . فيالطبعةالثانية ان شاء الله للكتاب سنلاحظ ما اشرتم اليه .

وكالة الانباء السعودية والاذاعة السعودية في منهل ١٣٦٨ هـ

كان رئيس التحرير قد نشر في احد اعداد مجلـــة « المنهل » بسنتها التاسعة سنة ١٣٦٨ هـ مقالاخياليا عن سنة ١٤٠٠ هـ وماذا يحدث في المملكة من الوان التطور الحثيث الكبير خلال هذه المدة ، كما تخيل ذلك رئيس التحرير ، وقد راجعنا هذا المقـــال الذى تحقق الكثير مما ورد فيه من خيالات واستنتاجات وها نحن اولا، ننقل للقراء نص الفقرة التالية عن ذلك .. ننقلها لهم ـ هنا ـ بمناسبة أننا اليوم في مطلع عام ١٣٩١هـ اول العقد الاخير من القرن الرابع عشر الهجرى نفسه .

ومن المعروف انه لما تطرق الاذهان وقتها فكرة انشاء اذاعة سعودية ، واحرى وكالة الانبـاء السعودية التي انشئت باخرة ، في سنة ١٣٩١هـ اى بعد نشر المقال بثلاثة وعشرين عاما .

يقول المقال في معرض وصف صحافتنا العملاقة في اخريات القرن الحالى الذى نعيش الآن في اول درجات سلم عقده الاخير ما نصه وذلك في معرض الحديث عن صحافة عام ١٤٠٠ :

(وتزودها ـ اى تزود صحافتنا السعوديـــة ـ (شركة الانباء الوطنية) و (محطـــات الاذاعـــة الداخلية) ـ بالاخبار والآراء وثمار القرائح الداخلية والخارجية بصورة مستمرة استمرار ساعات الليـــل والنهـــار) ..

وهكذا كان « المنهل » رائدا فى حقل التطور الوطنى لهذه البلاد وقد حقق الله تاسيس محطات الاذاعـــة وتاسيس وكالة الانباء السعودية .. اخيرا في آخر عام ١٣٩٠هـ في عهد الفيصل العظيم . باهتمامـــات معالى وزير الاعلام الشيخ ابراهيم العنقرى فكان فى ذلك تطور هام لوسائل الاعلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، محمد ، وآله وصحبه أجمعين .

أما بعد ، فبهذا العدد ، وفي هذا الشهر المبارك ، مطلع العام الهجري الواحد والتسعين بعد الثلاثمائة والالف ـ يدخل المنهل عامه السابع والثلاثين . ونحمد الله مستحق الحمد والثناء على ما أنعم به علينا من توفيقاته اربانية ، ومعونته التي لا حد لها والتي كانت السبب المباشر لاستمرار صدور هذه المجلة التي كان انشاؤها في مطلع العشرة الثانية بالنسبة لتاريخ تأسيس الدولة العربية السعودية .. اذ كان تأسيسها في سنة ١٣٤٤هـ على يد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، وانشاء مجلة المنهل كان في سنة ١٣٥٥هـ .

وقد التزم المنهل منذ أنشىء أن يسير الهويني نحو التطور المنشود .. شهرا بعد شهر ، وسنة بعد سنة ، وعقدا بعد عقد ، ومن سار على الدرب وصل .

وتطور المنهل المشار اليه هو أمر ملموس ومشاهد .. فقد اطرد تحسن اخراجه وانتاجه ، ففي الانتاج ارتفعت مكانة ما ينشر فيه عن ذى قبل كثيرا ، وفي الاخراج ارتفع منار تطوره كثيرا وكثيرا .. فلون غلافه وعناوينه ، واطارات موضوعاته، وأدخلت على عناوينها الرواسم (الاكليشيهات) الجميلة ذوات الخط الرائع ، وزيد في حجم أعداده

حتى بلغ حجم أكثرها اضعاف مـا كان يصدر ، من قبل ، من الاعداد ، وكثرت الاعداد المتازة والخاصة .. فهي اضخم بكثير من الأعداد العادية التي تعتبر بالنسبة لزميلاتها قديما عمالقة ضخاما . وحسن ورق طبعه فجعل سميكا أبيض صقيلا كأحسن ما تطبع عليه المجلات المحترمة .. ونسقت ابوابه تنسيقا حديثا بحيث جمع كل فن في باب خاص به في كل عدد ، وذلك ليسهل على المطالـع والمراجع والباحث أن يجد ضالته بدون أى عناء .. ووضعت له الفهارس العامة في ختام كل سنة تحوى اسماء كتابه وشعرائـه ، وعناوين موضوعاتهم .. وزاوج المنهل بين انتاج كبار الادباء والمفكرين والعلماء وبين انتاج صغارهم وأواسطهم .. ليظل الرواد مرشدين ، قدوة للصغار الذين يشجعون من قبلهم بنشر انتاجهم المتوسط ، ويكبرون أدبيا وفكريا على ضوء ترسمهم لانتاج أساتذتهم ، وبذلك يزداد الكبار عمقا ورسوخا وافـادة وامتاعا .. والصغار والاواسط تقدمـا وتطورا حفيلا . وقد نتج من هذا التمازج الفكري المقصود ، ومن هذه الازدواجية الادبية المقصودة لذاتهـا في المنهل كمجلة رائدة ومرشدة ، ومعلمة ، نتج عنه بروز ادبـاء وكتاب وشعراء كـان انتاجهم ومطالعاتهم مستديم التطور والتقدم كما يرى في اعـداد المنهل .

واخيرا عمدت ادارة المنهل الى خطة جديدة في توزيعه ونشره اعتبارا من مطلع هذا العام تيسيرا للحصول عليه من قبل طلابـه في أنحاء المملكة .

وقد اتسعت دائرة انتشار مجلة المنهـل فصار لها قراء وكتاب يراسلونها بمحصول ثقافتهم وأفكارهم وأدبهم في شرق وفي غرب وفي جنوب وفي شمال من أركان المعمورة ، وخاصة أقطـار العـالم الاسلامي في آسية وافريقية . وقد جعل المنهل خطته المرسومة لسيره التزام أمرين : أحدهما : (مسايرة خطوط الدين الاسلامي) فيما ينشر فيه . وثانيهما : (الاتزان) فيما ينشر فيه .

والمنهل الآن في وضع أحوج ما يكون الى مؤازرة مادية مسعفة ، ان نفقات اصـدار أعداده اليوم أضخم بكثير من وارداته .. فوارداته من الاشتراكات لا تفي مطلقـا بنفقات طبعه ، وما يرده من بيع الاعـداد والاعلانات ضئيل قليل ما كان له أن يفي بمصروفاته الادارية الرتيبة المتنوعة المتصاعدة بتصاعد اصداره .. وهو يأمل عناية مـن الله تعالى ترفع مستوى وارداته حتى توازن مصروفاته .. ان واردات المنهل اليوم في هبوط مطرد ، في نفس الوقت الذى نفقاته فيه في تصاعد مستمر ، ومعنى ذلك بلغـة الاقتصاد الحديثة : عجز في الواردات عـن تغطية النفقات .

هذا وان المنهل يتقدم بأعمق الشـكران والثناء لحكومتنا الموفقة مشجعة العلم والادب والصحافة والناهضة بشتى مرافق البلاد ، حيال ما تفضل به من مؤازارات أدبية ومادية كانت من أهم أسباب حياته واطراد صدوره وخاصة في هذا « العهد الفيصلي » الحميـد المتسم بالنهوض الشامل ، والتقدم المتواصل .

أما شعار المنهل في هذا العام ، فهو شعاره في كل عام :

(الى الامام على الدوام)

عبد القدوس الأنصاري

بقلم
الشيخ
عبد الله
خياط

امام المسجد الحرام وخطيبه
ومستشار وزارة المعارف

عنوان هذا المقال قطعة من حديث نبوى شريف يفتح باب الامل أمـــام المجموعة الاسلامية لفتح فلسطين ، واخراج اليهود منها ، وتطهير بيت المقدس من رجسهم ، وليعيش المسلمون في هجرتهم هذه آمنيـــن على حوزتهم منتصرين على عدوهم ، يقيمون شرع الله ، ولا يكون لأعداء الله عليهم من سبيل .

أورد الحافظ ابن كثير رحمه الله عنـد تفسير قول الله تبارك وتعالى : **(فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هـــو العزيز الحكيم)** العنكبوت . أورد عن قتادة رضي الله عنه انه قال فذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(انهـــا ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز اهل الارض الى مهـاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار اهلهــا حتى تلفظهم أرضهم)** الحديث .. وأورده ايضا بالسند عن الامام أحمد وذكر أنه رواه أبو داود في كتاب الجهاد .

ونحن نورده اليوم لمناسبة ذكرى الهجرة النبوية : هجرة خير الورى صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بعـــد ان انسعت أبعاد الطغيان من قومه فكان في المدينة المأمن وانبلج صبح الدين بعد أن غشيته غواشـى الباطل، ومن ثم نجد الرابط بين الهجرتين: هجـــرة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم هجرة المجموعة الاسلامية الى فلسطين حيث مهاجر ابراهيم وانهـــا سوف تجد في هذه

الهجرة كما اسلفنا القول ـ النصر والمأمن واقامة الدين ، وكبت العدو .

غير ان علامة استفهـام تبدو مرتسمة تتطلب الاجابة وهى : **(ماذا أعد المسلمون لهذه الهجرة الى فلسطين ؟ وكيف يتسنى لهم استيطانها واقامة دين الله فيها واليهود يسيطرون عليها ويفرضون سلطانهم فيها؟)**

لقد ضحى المهاجرون الاولون ابناء مدرسة النبوة بكل مرتخص وغال في سبيل الهجرة: ضحوا بالاهل ، والولد الاثير ، والمـال ، فربحوا المغنم ، عوضهم الله عن كـل ذلك خيرا وخرجت من المدينة كتائب الاسـلام تصاول الكفر وتغزوه وكانت الحرب بينهم وبين خصومهم سجـالا فلم يفت ذلك في أعضادهم ، ولم تلن لهم قناة ، ولم يرض أحد منهم بالذلة والدنية في دينه . وكان من قول بعضهم لطاغية من طغاة زمانه في الفتوحات الاسلامية : **(ابتعثنا الله لنخرج من شاء من عبادة الطاغوت الى عبادة الله ومن جـور الاديان الى عدل الاسلام)** . فدانت لهم الدنيا وهوت تحت اقدامهم تيجان الملوك فهل كان مـن الخلف بعض هذه التضحيات العظيمة الجسيمة التي تؤهلهم للهجرة الى فلسطين وعمارتها واقامة دين الله فيها بعدما كـان من عبث اليهود بها وتغيير معالمها ؟

وثمة شيء آخر بلغ به المهاجرون الأولون ما بلغوا من العزة والصولة وامتداد سلطان الدولة انه اطراح المادة بكل اغراءاتهـا وبريقها ومختلف وسائلها والارتفاع بأخوة الاسـلام الى الذروة .. يقول الصحابي الجليل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما . **(لقد رأيتنا ومـا صاحب الدينار والدرهم بأحق من أخيه المسلم)** . فأين المسلمون في اعقاب الزمن من هذه الروح الطيبة والنفس السمحة المؤثرة والمعاملة الراشدة المسددة؟!

ان مما يحز في النفس أن في المجموعـة الاسلامية في الحاضر من أصبح يعب في المادة لدرجة التخمة دون أن يكون له التفـاتات خيرة نحو الاخوة ممن هم في أمس الحـاجة الى سد الرمق أو الى المعونة في دعم نشاطهم لجهاد أعداء الله وخـاصة اسرائيل العدو الألد للمسلمين . فبون شاسع بين الخلف والسلف في كل دروب التضحيـات التي وصل بها السلف الى ما وصلوا اليه مـن النصر والتمكين في الارض . وأخشى مـا نخشاه أن ينطبق على واقع الخلف الوصف النبوى الوارد في حديث ثوبـان رضي الله عنه حيث يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(يوشك الامم أن تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها فقال قـائل ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثـاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قال قائل : وما الوهن يـا رسول الله ؟ قال حب الدنيـا وكراهية الموت)** .

وليت شعرى أى وهن ينزع مهـابة المسلمين من صدور أعدائهم اعظم من حب الدنيا والركون اليها والترهل بنعيمها حتى قعد المسلم عن الجهـاد وكره الموت ورضي بالذلة والهوان واستلاب مقدسات الاسلام .

لقد حـاسب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ثلاثة مـن أصحابه تخلفوا عن الجهاد معه ، حـاسبهم حسابا شديدا ،

وهجرهم هـو وأصحابه وفرق بينهم وبين زوجاتهم حتى تابوا وأنابوا ، وأنزل الله في توبتهم قرآنا يتـلى ، ليكون درسا للامة ، لئلا يقعد أحد منهم عن الواجب ، وعن جهاد الاعداء اذا جد الجد ودعى داعي الجهاد ٠

قال تعالى : **(وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم)** ــ التوبة ٠ وهذه التربية الحازمة لا تعني فريقا من النـاس دون غيرهم ولا سابقا دون لاحق ولا زمنا من الازمنة دون زمن آخر ، بل تعنى كل من أخذ في سبيل الترهل وتخلف عن الواجب وقعد عن الجهاد اذا حدق الخطر بالمسلمين ٠

فلقد ورد من الوعيد المرعب الذى تقض له المضاجع لمن اخلد للراحة واستمرأ لذة النعيم مـا يوحي بضرورة امتشاق الحسام واخذ موقف المسلم من الصف لمجابهة اعداء الاسلام من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (من اصبح وهمه الدنيـا فليس من الله في شيء ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ومن رضي الذلة من نفسه طائعا غير مكره فليس منا) ٠ ففي قوله صـلى الله عليه وسلم (ليس من الله) لمن يركن الى متـع الحياة فتطغيه وتلهيه وتقعده عن الواجب في حماية الحوزة بكل وسيلة ٠ وقوله (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) ومـن رضي الذلة طائعا غير مكره فليس منا) في كل ذلك وعيد به المزدجر لكل من يأخذ في الطريق المعاكس والنهج المناهض لما خططه الاسلام من ضرورة القيام بواجب الجهـاد وعدم الاخلاد للراحة والقناعة بالذلة في ظل الانعزالية ٠

أعود مرة ثانيـة فأكرر التسـاؤل وأقول : ماذا أعـد المسلمون للهجرة الى فلسطين مهـاجر ابراهيم وهل يمتلك المسلمون زمـام الموقف لتنفيذ الهجرة مع فرقتهم وتناحرهم وتخالف صفوفهـم وتدابرهم وانقسامهم على بعضهم؟ هل تتسنى لهم الهجرة الى فلسطين في ذلك أو بذلك؟ اللهم **(لا)** بل لا تقوم لهم قائمة الا بالسير عـلى نهج سلفهم في بذل التضحيات في مختلف دروبها وبكل وسائلها وبالشد على الروابط بينهم والتضامن في الآلام والآمال ٠ والا يكن من المسلمين ذلك فان الله سوف ينصر دينـه ويعلى كلمته ويحقق الهجـرة الى فلسطين وفتحها لعباده كما قال تعالى : **(وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم)** ولعل ذلـك يكون عند نزول المسيح ان لم يكن قبله والله غالب عـلى أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ٠

افتتاح جامع جديد بجـدة وقرب افتتاح جامع جديد آخـر فيها

جاءنا من وزارة الحج والاوقاف انه قـد تم ولله الحمد ، فتح الجامع الجديد جنوب مطار جدة بعد أن تم فرشه وتمت اضاءته ، كما ان الترتيبات قائمة لافتتاح جامع الملك عبدالعزيز بالعمارية في جدة في الايام القليلة القادمة ان شاء الله ، وليس من ريب في أن عمارة المساجد ، هى من أهم القربات الى الله تعالى ، وهذا من توفيقات الله جل وعز ، لحكومة جلالة خـادم الحرمين الشريفين ، حفظه الله وأيده ٠

تفجّر بالآداب والفنّ منهلٌ ... فكان غذاء الروح ترعى وتنهلُ

ثلاثون عاماً في جهادٍ وستةٌ ... وأعلامه تعلو وتغزو وتشملُ

وآدابه كالنهر تجري فترتوي ... بها كلُّ نفسٍ بالفضائل تُشغلُ

كماءٍ نميرٍ سلسبيلٍ تدفّقت ... شآبيبه بالنور يزهو ويرسلُ

به ابتسم الزهر المعطّر وارتمى ... بأحضان روضٍ في النضارة يرفلُ

له في ذوي الأفهام أسمى مكانةٍ ... فلا قائمٌ يهذي ولا ما يضلّلُ

تشمّ به أطياب مسكٍ وعنبرٍ ... ففي عرفه طيبٌ وعودٌ وصندلُ

تأبّطه في الجانبين مجاهدٌ ... وسار به للمجد يعدو ويرملُ

يعيش طويلاً بيننا نستثيره ... جنيّاً شهيّاً يُستطاب ويجملُ

تحيّتنا للمنهل العذب مرّةً ... وبانيه آلافاً تضاف وتكملُ

من الفتية الأنصار من كان حظّهم ... جهاداً وتخليداً ومجداً يؤثّلُ

«جدة» — علي حافظ

بقلم الدكتور :

خالد العسلي

عضو جمعية التاريخ والآثار

والمدرس بكلية الآداب ـ جامعة الرياض

اهتم المسلمون كثيــرا بتدوين حيـاة الرسول (ص) وأفردوا لذلك كتبا مستقلة، أطلق عليها كتب السير أو المغازى ، كمـا تناول البعض الآخر من المؤرخين المسلميـن حياة الرسول كجزء من التاريخ الاسـلامى العام ، والبعض الآخر تناول جوانب مـــن حياة الرسول (ص) ، حتى اننا لنعـرف الشيء الكثير عن حياة الرسول (ص) ، اذا مــا قارناها بما نعرفه عن أنبياء العهد القديم • وعلى الرغم من وفرة معلوماتنا عن حياةالرسول (ص)، فاننا نجد أنفسنانجهل بعض الجوانب من حياته ، كما ان هنــاك جوانب أخرى اختلف المؤرخون في تحديـده زمنها أو تفسيرها (١) • ومن الامور التى اختلف فيها سنة ولادة الرسول (ص) •

فالقرآن الكريم الذى هو كتاب الله تعالى المنزل باللفظ والمعنى على الرسول (ص) ، والذى يعتبر المصدر الاول لدراسة نشـأة الاسلام وعقائده وحياة الرسول ـ لا يتطرق لتاريخ ولادة الرسول •

كما ان سنة الرسول (ص) ، التى هى كل ما قاله الرسول أو عمله أو أقره أو رآه

---

(١) ومن ذلك الاختلاف في عمر الرسول (ص) حين نزول الوحي ، فقال ابن المسيب : ان عمره ثلاث وأربعون سنة ، وقال انس بن مالك وعروة بن الزبير وابـن عباس ان عمره عند بدء الوحي كان اربعين سنة• انظر الطبرى : تاريخ ج٢ ص٢٠١ ـ ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ابـن الاثير : الكامل ج٢ ، ص١٦ ، ابن خلدون : العبـر ج٣ ص٦٠ ، ابن كثير : البداية ج٣ ص٢٠١ ، الذهبى : تاريخ الاسلام ج١ ص٦٩

فلم ينكره ، لا تذكر تاريخ ولادة الرسول أو عمره ، اذ لم يعرف عنه (ص) انه ذكر تاريخ ولادته أو عمره · وبالرغم من ان مركز الرسول العظيم كقدوة للمسلمين في حياتهم كما قال تعالى « **قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة** » (الأحزاب ٢١) ، وبالرغم من اهتمام المحدثين بأحاديث الرسول (ص) وأعماله وأقواله وجمعها وتدقيقها وغربلتها من العناصر الغريبة والمختلقات والاكاذيب، فان هذه المجاميع لم ترو عن لسان الرسول (ص) تاريخ ولادته أو عمره ، أو عمره عند مبعثه ·

واذا كان من الثابت انه توفي سنة ٦٣٢م، فاننا لا نعرف عمره آنذاك بالضبط · والواقع ان المؤرخين والرواة اختلفوا في مقدار عمره · فيروي الطبري ثلاث روايات متباينة احداها عن ابن عباس (٣ هـ / ٦١٩ م — ٦٨ هـ / ٦٨٧ م) وحماد (ت ١٦٧ هـ / ٧٨٣ م) وابن المسيب (١٣ هـ / ٦٣٤ م — ٩٤ هـ / ٧١٣ م) وعروة بن الزبير (٢٢ هـ / ٦٤٣ م — ٩٣ هـ / ٧١٢ م) يذكرون فيها ان الرسول (ص) توفي وعمره ثلاث وستون سنة ، ورواية عن ابن عباس أيضا وعن الحسن البصرى (ت ١١٦ هـ) بأن عمره خمس وستون سنة ، وعن عروة ابن الزبير ان عمره عند وفاته ستون سنة · (٢)

وكما اننا لا نعرف بالضبط مقدار عمره، كذلك لا نعرف بالضبط تاريخ ولادته · الا أن معظم المؤرخين يربطون ولادة الرسول (ص) بعام الفيل، ذلك العام الذى لا نعرف تاريخه بالضبط ، وان كان سابقا يعتقد بأن عام ٥٧٠ م ، ذلك العام الذى يذكر المؤرخون العرب بأن أبرهة غزا الكعبة فيه ويطلقون عليه « عام الفيل » · ولما كان الاحتلال الفارسى لليمن حوالى سنة ٥٧٥ م، وأنه حكم بعد أبرهة ابناه ، يكسوم الذى حكم سنتين ، ومسروق الذى حكم ثلاث سنوات (٣) ، وبهذا فان ابرهة توفي سنة ٥٧٠ م (٤) · ولكن من الصعب الجزم بأن ابرهة توفي في العام الذى قاد به حملته ضد مكة ·

ولنعد الى حملة أبرهة على مكة لنحدد تاريخها · فعلى الرغم من أن بعض المؤرخين يجعلونها في العام الذى ولد فيه الرسول (ص) ، فانه لدينا روايات اسلامية ، سنناقشها فيما بعد ، تجعل عام الفيل قبل مولد الرسول (ص) بأعوام عديدة ·

ولدينا الآن نقش ، يطلق عليه في علم النقوش ، Ry 506 ، اكتشف على بعد تسعين ميلا الى الجنوب الشرقي من بيشة ، ومائة وخمسين ميلا شمال نجران (٥) ·

وقد نشر هذا النقش لأول مرة G. Ryckmans

---

(٢) الطبرى ج٣ ص٢٠٦–٢٠٧ وانظر ايضا المسعودى مروج الذهب ج٢ ص١٩٠

(٣) المسعودى ج١ ص١٩٣–١٦ ، الاغـانى ج١٨ ص٢٢٨–٣١ (ط بيروت) يذكر ان يكسوم حكم تسع عشرة سنة ومسروق حكم اثنتى عشرة سنة · ولكن هذا التاريخ لا يمكن الاخذ به . انظر ايضا حمزة الاصفهانى ص١٣٥

(٤) S. Smith, "Events in Arabia...," BSOAS, XVI (1954)(pp. 465,

(٥) G. Ryckmans, "Trois mois de prospection épigraphique et archéologique en Arabie." CRAIBL, (1952), pp. 501-510.

مع ترجمة له بالفرنسية (٦) • ونشره بعد ذلـــك W. Caskel مــع ترجمـة لـه بالالمانية (٧) ، وترجمـه الى الانكليزيـــة S. Smith (٨) ، و A.F.L. Beeston (٩) •

ويسجل هذا النقش حملتين لأبرهة : قاد أبرهة احداهما ضد قبائل معد في حلبـــان وقاد الحملة الثانية كل مـــن أبى جبر ، وبشير بن حصن • وقد ذكر ابن حبيـب السكري (ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) في كتاب المنمق» (١٠) الاستعدادات التى كان يعدها أبرهة لغزو مكة ونجـــد • كما ان الشاعر طرفة بن العبد كان في تلك الفترة في نجران فكتب الى عمرو بن هند :

من مبلغ عمرو بن هند رســـالة
فليت غرابا في الســـماء يناديكا
فريقـان (منهم) كعبة الله زائر(*)
وآخر ان لم يقطع البحـــر آتيكا

بنجران ما أمضى الملـــوك أمورهم
فلا أسمعن ما أقمت بواديكا (١١)

والنقش يدون حـوادث حملتين ، كمـا ذكرنا ، قاد احداهما أبرهة نفسه ضد قبائل معد في حلبان (١٢) ، التى لا تبعد كثيرا عن طريق السيارات المعبد الذى يربط مكـة بالرياض (١٣) ، وعلى بعد ١٠٠ كم جنوب غرب ماسل (١٤) والتى لما تزل تحمـــل نفس الأسم (١٥) •

وتذكر المصادر العربية اشارات الى حملة أبرهة على حلبان • فالمخبل السعدى يذكر :

ضربوا لأبرهة الامـــور محلها
حلبـان فانطلقـوا مـع الاقـــوال
ومحـــرق والحارثان كلاهمـــا
شركاؤنا في الصهر والاموال (١٦)

وذكر المخبل :

ويوم أبى يكسوم والنـاس حضر
على حلبـان اذ تقضى محاصـــله

---

(٦) G. Rymkmans, "Inscriptions Sud-Arabes...," Le Muséon, LXVI (1953), pp. 275-284.

(٧) W. Caskel, Entdeckungen in Arabien, pp. 27-32.

(٨) S. Smith, "Eveits in Arabia...," BSOAS, XVI (1954), pp. 425-468

(٩) A. F. L. Beeston, "Notes on the Mureibhan Inscription," BSOAS, XVI (1954), pp. 389-392.

(١٠) ابن حبيب : المنمق ص٦٨

(*) «المنهل» : زدنا كلمة (منهم) هنـا ،ن سيـــاق الكلام يدل عليها او على مثلها، ولتصحيح وزن الشطرة•

(١١) ابن حبيب : المنمق ص٦٨ ، ديوان طرفـــة ص١٤٦-١٤٧ (باريس ١٩٠١)

(١٢) لقد ذكرت حلبان في المصادر العربية ، انظر ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص٣٠٤ ، البكرى ص٤٦١، كما ذكرها جرير في شعره ، النقائض رقم ٩٣ ، ٣٣

(١٣) G. Ryckmans, "Through Sheba's Kingdom..." GM, XXVII (1954), p. 137

(١٤) J. Ryckmans, "Inscriptions historiques...", Le Muséon, LXVI (1953), p. 33.

(١٥) ابن بليهد : صحيح الاخبار ج٤ ص١٥

(١٦) البكرى ص٤٦١ ، والبيت الاول يرد في لسان العرب مادة « حلب » وفي « تاج العروس » مادة«حلب» والهمداني : الاكليل ج٢ ص١٥٧ يذكر البيتين •

(١٧) الاكليل ج٢ ص١٥٨

فتحنا له باب الخضير وربه
عـــزيز تمشي بالسيوف أراحله

أما الحملة الثانية فقد أرسلها أبرهة ضد بني عامر في وادي تربة (١٨) . وكانت هذه الحملة بقيـــادة أبي جبر علـى رأس كندة ، وبشير بن حصن على رأس سعد . وســعد المذكورة في النقش لا بد ان تكون ســـعد العشيرة . لأن ابــــن الكلبي يذكـــر أن حصين بن أبي بن مويلك من سعد العشيرة كان مع أبرهة يوم الفيل (١٩) .

والنقش يذكر عمرو بن المنذر الذي تدخل ودفع رهائن لأبرهـــة فاعترف لـه الاخير بالسيادة على معد ، وهذا يؤيد قول المخبل السعدي ، المذكور أعلاه ، عندما يذكر أن محرقا كان معهما في حلبان . ومحرق هـو عمرو بن هند كما يذكر ذلك ابن قتيبة في « كتاب العرب » (٢٠)

ولا نريد هنا ذكر تفاصيل حملة أبرهة على معد ومن شارك أبرهة من القبائـــل ، والذي يهمنا من هذه الحملة هو علاقتهـا بمكة ، أو بتعبير أدق تاريخ هذه الحملـة وعلاقته بولادة الرسول (ص) .

كان Conti Rossini (٢١) يعتقد أن حملة الأحباش على مكة كانت زمن الملـــك الحبشي Aphilas (افيلى) الذي حكم في

---

(١٨) تربة قرب مكة (انظر ياقوت ج١ ص ٨٣٨ عن عرام ، عرام : جبال تهامة ص ٤١٩) على بعــد يومين منها ، او حوالى ١٣٠ كم جنوب غربي مكة(انظر G. Ryckmans, "Inscriptions Sud-Arabes...", Le Muséon, LXVI (1953), p. 282; Lippens Philippe, Expédition en Arabie Central. (Paris, 1956), p. 21.

بينما يذكـــر البكري ص٣٠٩ انه من نواحي مكة (انظر ايضا عرام ص ٤١٦) . وتربة كانت نقطــة مهمة على الطريق بين مكة وصنعاء ، انظر ابن خرداذبه ص١٣٣ . وتربة تقع على ارتفاع ٣٨٠٠ قدم عن سطح البحر ، وتحمل نفس الاسم حتى اليوم ، (انظـــر Philby, Arabia Highlands, p. 57

(١٩) ابن الكلبي : نسب ، ورقة ٤٠ب (مخطوط) . وقد اقترح دايكمنز انهـــــا من بني مالك ، (انظر G. Ryckmans ,"Inscriptions...", Le Muséon, LXVI (1953), p. 28.

وكان اقتراح كاسكل مصيبا اذ اعتبرها من سعد العشيرة بدون ان يذكر مصــــدره ، (انظـــر Kaskel, p. 29

وقد اخذ برأي كاسكل لوندن (انظر A. G. Lundine, South Arabia in the 6th Century, Moscow, 1961, pp. 79. (باللغة الروسية)

اما سمث فقد اقترح انها من سعد قريش الظواهر ، (انظر Smith, p. 436

وقد ذهب كستر بناءا على ابيات المخبل السعدي الى ان سعدا في النقش هي سعد تميم ، ولكن نص ابن الكلبي سعد العشيرة ، اذ ان أبرهة كان في حلبان وفي الوقت نفسه كانت سعد في تربة ، مع مراد وهما من قبائـل الجنوب العربي . (انظر Kister, p. 431.

(٢٠) كرد علي : رسائل البلغاء ص٣٤٨ (ط٤ ـ القاهرة ١٩٥٤) ، لسان العرب ج١٠ ص٤٢ وانظر عن محرق نولديكه : أمراء غســـان ص٥ ، هـامش ١١ (الترجمة العربية)

(٢١) Conti Rossini, "Expedition et possessions des Habasat en Arabie", JA, lle serie, L. XVIII (1921), p. 29-39.

وانظر لنفس المؤلف Storia d'Ethiopia, p. 189

فترة قبل Ezana ، أى قبل تنصر ملوك الحبشة في القرن الرابع الميلادى • ولكـن كونتي دو نسيني قال بنظريته قبـــل أن يكتشف نقش Ry 506 • أما J. Ryckmans 61. Ry 506 (٢٢) فانه يعتقد أن حوادث نقش Ry 506 هـي التى يقصد بها حملة الفيل لأن أبرهة لـم يخرج من اليمن الا مرة واحدة حسب رواية بروكبلس ، وقد ذهب الى هـــذا الرأي كل من كـــاسكل (٢٣) والثيم وستيهل (٢٤) وكستر (٢٥) •

وعلى الرغم من أن حوادث نقش Ry 506 لا تذكر أية حملة ضد مكة مباشرة ، فـــانه لا يستبعد أن يكون أبرهة ـ وهو قريب من مكة ، في وادى تربة ـ قد أرسل فرقة من جيشه ضد مكة ، ولكن هذه الحملة بـاءت بالفشل ، لذلك لم يدون أبرهة فشل هذه الحملة ، بل دون فقط انتصاراته على معد في حلبان وبنى عامر في وادى تربة • وربمـا أرسل أبرهة حملته ضد مكة بعد أن دون نقش Ry 506 ، ولذا فمن المحتمل جدا أن تكون حوادث RY 506 هى جزء من حملـة أبرهة ضد مكة ، لأننـا نعرف من بروكبس أن أبرهة وعـــد البيزنطيين بأن يحـارب الفرس من جنوب العراق ، عندما جاءه سفير مـن القسطنطينية ، ويضيف بروكبس(٢٦) أن أبرهة خرج بالفعل من اليمن مرة واحدة ، وعاد بسرعة دون أن يحقق للبيزنطيين أية فائدة • ويفهم من بروكبس أن أبرهة قـــام بحملة واحدة فقط خارج اليمن ، ولا بد أن تكون هذه الحملة هى التى يطلق عليها أهل مكة « أصحاب الفيل » (٢٧) •

أما تاريخ حملة أبرهة المدونة في نقـــش RY 506 فهو سنة ٦٦٢ سبىء ، فاذا علمنا ان بداية التقويم السبىء هى ١١٠ ق•م(٢٨) فيكون تاريخ هذه الحملة هو ٥٥٢ م •

ان سنة ٥٥٢ م من المحتمل أن تكون عام الفيل ، ويؤيد هذا الافتراض ان لدينا رواية عن الزهرى تذكر مولد الرســـول (ص) بصورة غير مباشرة وتربطه بعام الفيل • فرواية الزهرى : « حدثنا الزبير قـــال : وحدثنى عمرو بن أبى بكر المؤملى عن زكريا ابن أبي عيسى عن ابن شهاب ان قريشـــا كانت تعد قبل رسول الله (ص) من زمان الفيل • كانوا يعدون بين الفيل وبين الفجار أربعين سنة • وكانوا يعدون بين الفجـار وبين وفاة هشام بن المغيرة ست سنين • وكانوا يعدون بين وفاة هشام وبين بنيـان الكعبة تسع سنين • وكانوا يعـــدون بين

(٢٢) J. Ryckmans, "Inscriptions historiques..", Le Muséon, LXVI (1953), p. 342.

(٢٣) Caskel, p. 30.

(٢٤) F. Althem — R. Stiehl, Finazgeschichte der Spatantike, p. 145-148.

(٢٥) Kister, pp. 425-36.

(٢٦) Procopius, History of the Wars, I XX 12

(٢٧) لقد ذكر القرآن الكريم اصحاب الفيل (سورة الفيل) ولكن القرآن الكريم لا يذكر من هم اصحاب الفيل ؟ ومتى كانت حملتهم ومن قائدهم والى اي بلد وجهت الحملة ؟ (وهنا ملاحظة للمنهل •• وهي انالقرآن كتاب هداية وارشاد وتعليم وتقويم وليس كتاب تاريخ حتى يعنى بمثل هذه الجزيئات التي لا تفيد في موضوع الهداية والارشاد •

بنيان الكعبة وبين ان خرج الرسـول الى المدينة خمس عشرة سنة ، منها خمس ... قبل أن ينزل عليه • ثم كان العد يعد (٢٩)

فرواية الزهري أعلاه تثبت بداية التقويم الهجري (٦٢٢ م) ب ٧٠ سنة بعد عـام الفيل• وعلى ذلك فمن روايةالزهري ندركأن **سنة ولادة الرسول (ص) ١٧ ـ ١٨ سنة بعد عام الفيل أى ان عام الفيل كان في سنة ٥٥٢ م •**

ومن روايـة الزهرى فان سـنة ولادة الرسول (ص) هى ٥٦٩ ـ ٥٧٠ م ، وانه عاش ٦٢ سنة (شمسية) ، اذا علمنا ان الرسول (ص) توفي سنة ٦٣٢ م •

ومن المهم أن نذكر ان الروايات الاسلامية لا تتفق على سنة مولد أو عمر الرسـول صلى الله عليه وسلم(٣٠) ، فمعظمالروايات العربية تذكر أن الرسول (ص) ولد في عام الفيل(٣١) ، ولكن ابن كثير يذكر روايـة عن موسى بن عقبة (ت١٤١هـ / ٧٥٨ م) ان الرسول ولد بعد الفيل بثلاثينسنة(٣٢)

وحسب روايـة ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ ـ ٨١٩م) فان مولد الرسول (ص) كان بعد ثلاثة وعشرين سنة من عام الفيل ، وحسب هذه الرواية يكون عام الفيل سنة ٥٤٧ م ، وهو تاريخ نقش RY 506 اذا أخذنا بعين الاعتبار أن بداية التقويم السبئ كان

---

(٢٨) في سنة ١٨٧٣م افترض هاليفي استنادا على التاريخ المدون في نقش حصن الغراب (CIH 621) سنة ٦٤٠ سبئ ، ان بداية التقويم السبئ هـو ١١٥ ق٠م ، افترض ان الملك سمويفع صاحب نقش حصن الغراب قد هرب من الملك يوسف عند قيـام الغزو الحبشى سنة ٥٢٥م (انظر
Halévy, "Etuées sabéennes...", JA, 7e série, t. I (1973), p. 519.

ومنذ سنة ١٨٧٣ فقد اصبح هذا التاريخ مقبولا •
وقد اقترح دايكمنز سنة ١٩٦١ ان سنة ١٠٩ق٠م هي بداية التاريخ السبئ (انظر
J. Ryckmans. "Le debut de l'ère himyarite a-t-il coincide avec une éclipse de soleil?," BIO, XVIII (1961), pp. 219-221.

اما بيستن فقد اقترح ان سنة ١١٠ق٠م هي بداية التقويم السبئ (انظر
A.F.L. Beeston, "Problems of Sabaean chronology", BSOAS, XVI (1954), p. 40

ولدينا الآن نقوش نشرت حديثا تذكر ان الملـك سمويفع اشوع كان مع جيش الملك يوسف (انظر Sa 1028, Ry 507, 508 وقد عين سمويفع ملكا بعد ان عمد من قبل الملك الحبشى ، وبعد ذلـك ثار عليه ابرهة وحصره في حصن كما يذكر بركوبيس
Procopius, I. XX. 2-8

اما كاسكل فقد اقترح سنة ١١٨ق٠م هي بدايـة التقويم السبئ (انظر Caskel, p. 30.

(٢٩) الزبير بن بكار : جمهرة نسب قريش ورقة ١٢٩ (مخطوط) ، ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشـق ج١ ص٢٨ ، عن ابن شهاب ، الذهبى : تاريخالاسلام، ج١ ص٢٢

(٣٠)
H. Lammans, "L'age de Mohomet et la chronoolgie de la Sira," JA, 10 ser. t. XVII (1911), pp. 209-250.

(٣١) ابن هشام ج١ ص١٤٩ . ابن سعد ج١ ص٢٢٤ الثعلبى ص ٤٤٤ ، الطبرسى ج١ ص٥٤٢ ، ابن سيد الناس ج١ ص٢٦ـ٢٧

(٣٢) ابن كثير : البداية ج٢ ص٢٦٢ ، ابن كثير: السيرة ج١ ص٢٠٣ وانظر ايضا خليفة بن خيـاط ج١ ص١٠ (ط دمشق)

سنة ١١٥ ق٠م(٣٣) ، أمـــا رواية المفسر مقاتل بن سليمان (٣٤) (ت١٥٠هـ-٧٦٧م)

(٣٣) الثعلبي ص٤٤٤ ، الطبرسي ج١ ص٥٤٢ ، القرطبي ج٢٠ ص١٩٤ ، ابن كثير ، البداية ج٢ص٢٦٢ وانظر أيضا ابن كثير : السيرة ج١ ص٢٠٣ ، خليفة ابن خياط ج١ ص١٠

(٣٤) انظر
F Altheim — R. Stiehl, pp. 145-148.

(٣٥) الثعلبي ص٤٤٤ ، الطبرسي ج١٠ ص ٥٤٢ ، وانظر النويرى ج١ ص٢٢ رواية الحكم أبو احمد ، ابن كثير : البداية ج٢ ص٢٦٠ رواية ابراهيم بـــن المنذر الخزامى ، خليفة بن خياط ج١ ص١٠ ، ابـــن كثير : السيرة ج١ ص٤٠٣ رواية أبي زكريا العجلاني٠

(٣٦) خليفة بن خيـــاط ج١ ص١١ ، ابن كثير : السيرة ج١ ص٢٠٣

(٣٧) ابن كثير : السيرة ج١ ص٢٠٣

فتذكر أن ولادة الرسول (ص) كانت بعـد أربعين سنة من عام الفيل ٠ ويروى ابـــن عباس روايتين : الاولى تذكر انه ولد (ص) بعد خمس عشرة سنة من عـام الفيل (٣٥) والاخرى أنه ولد (ص) بعد عشر سنوات من عام الفيل (٣٦)

وعلى كل حال فمن الصعب جدا أن نقرر من الروايات العربية بالضبط سنة مولـد الرسول (ص) وخـــاصة اننـــا لا نعرف بالضبط عمره عندما توفي ٠ ويظهر أنه لم يولد الرسول (ص) في عام الفيل ، ومـــن المرجح أن رواية الزهري عن سنة ولادته هي الصحيحة ، ويؤيد ذلك تاريخ النقش ٠

(الرياض) الدكتور خالد العسلي
المنتدب للتدريس في كلية الآداب
(جامعة الرياض)

من شعر الشريف المرتضى علي بن حسين الموسوي في نجد

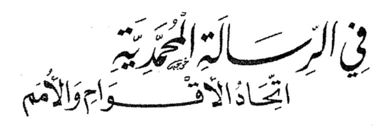
أحب ثـرى نجـد ، ونجـد بعيدة	الا حبذا نجد وان لم تفـد قربـا
يقولون: نجد لست من شعب أهلها	وقد صـــدقوا لكنني منهم حبا
كأني وقد فارقت نجـــدا شقاوة	فتى ضل عنه قلبه ينشـد القلبـا

من مقدمة كتاب « آمالي المرتضى » - لمحمد ابـــوالفضل ابراهيم ٠ طبع دار الكتاب العربي الجزء الاول ص ١٠ ٠

فهل أقام الشريف المرتضى في نجد زمنا مديدا كما يفهم من محتوى بيتـه الاخير ؟ نرجو الاستاذ البحاثة الشيخ عثمان الصالح الافادة كما هو دأبه حفظه الله ٠

ان الكمال الحقيقي للنبوة هو الرسالة والهداية ، والعبادة فطرة الانبياء والمرسلين • الرسول يعبد الله قبل بعثه الى العباد ولا يقطع عبادته بعد لقائه سبحانه وتعالى لذا يعتبر العبادة من كمالات الرسول.

اصل كمال الرسول هو نشر رسالة الله ودعوة الناس الى دين الله الحنيف مستعملا جميع قواه ووسائله وطاقاته • فنشر الدين الالهي وهداية الناس هما المعيار الحقيقي لكمالات الرسول •





لأبي الطاهر
محمد زكريا ابراهيم
بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

وبناء على هذا فان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وامام الانبياء والرسل وخاتم النبيين يأخذ مقاما عاليا بين الانبياء والرسل • وهو افضل وأعظم صفوفهم ، لأن النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن رسولا لقوم أو لزمن خاص ، ولكنه بعث لجميع الاقوام والامم في مشارق الارض ومغاربها • وشريعته ودينه هداية وسعادة ونعمة أبدية للبشرية •

الدين العالمي والوحدة الانسانية

كان لا بد للدين العالمي أن يشيد دعائم الاتحاد وأسسه ، ولا يكون اختلاف الالوان والالسنة وحدود الاوطان في الدنيا مانعا من اعتناق هذا الدين الواحد المتكامل ، الذي يولد وحدة العقيدة والمذاهب ويطهر الانسانية من فتنة المقاتلة والخلافات والشتات التي كانت قائمة باسم الوطن والقوم واللون والجنس ..
فنرى النبي محمدا صلى الله عليه وسلم يقوم بتعاليم الاسلام الخالصة . فيجمع شمل البشرية التي كانت فرقا وقبائل حتى اصبحوا بنعمة الله اخوانا وأمة وسطا عدلا حاملة راية العدل والنظام خفاقة تستظل بها الانسانية المظلومة وتطمئن بها واليها .

وبين النبي صلى الله عليه وسلم أسس الاتحاد والوحدة وهذه الاسس تقتضيها الفطرة والحكمة .

وهذه المبادىء ليست قواعد فلسفية أو نظريات اعلانية بل هي واقعية ، عمل عليها النبي صلوات الله وسلامه عليه وانشأ امة ومجتمعا أعطى العالم صورة صادقة للوحدة الحقة (وها نحن نذكر بعضها فيما يلي) :

١ ـ الدعوة العامة :

ان سبل الهداية والنجاة كانت مختلفة قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام حسب اختلاف الاقــوام والمذاهب • فمثلا التوراة كانت هداية خاصة لليهود، كما ان الانجيل كـــان هداية مخصوصة للنصارى وهكـــذا •

لكن رسالة « رحمة للعالمين » كانت عامة للبشرية جمعاء ، ولم يخصص القرآن دعوته لقوم خـــاصين أو قبيلة خاصة بل فتح باب النجاة والهداية للعالم كله، كما نطق به القرآن المجيد حيث قال : (انا ارسلناك كافة للناس بشيرا ونذيرا) • وبين ان النـــاس لن يفلحوا اذا سلكوا سبلا متفرقة ، وان سبيل النجـاة واحد وهو الصراط المستقيم الذى هو الدين القيم ، والفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم • فكانت هذه الدعوة العامـــة أول خطة للاتحاد والتضامن العالمي •

٢ ـ احترام قادة المذاهب :

ولا ينكر أحد ان الشتات والفوضى بين الاقـــوام كانا بسبب اهانة قادة المذاهب والمسالك الصحيحـــة العالية وكان ذلك عاما شائعا بين الامم وجاء النبـى المصطفى عليه افضل الصلاة والتسليم فسد هـــذا الباب حيث اوجب الايمان بالله وتصديق جميـــع الانبياء والرسل • كما قال الله تعالى فيالقرآن الحميد: (وان من أمة الا خلا فيها نذير ولكل قوم هـــاد) ومنهم من قصالله علىرسوله ومنهم من لم يقصصعليه•

٣ ـ نشر الاسلام بالحكمة واللطف :

ان فرض النظريات والمذاهب والعقائد على الآخرين رأسا بالقوة والغلظة كان من الاسباب التى ولدتالجدل والخلاف بين الامم • وقد امـــر الله تعـــالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى : (ادع الى سبيـــل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتـى هـى احسن) • ولما بعث النبى صلى الله عليه وسلـــم معاذا وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما الى اليمن اوصاهما بأن يعرضا الدين بلطف ولين •

واذا كـــان الاسلام قد امر باخـــذ السيف فذلك لاستئصال جذور الشر والفساد حينما قامت قريش حـــائلا بينه وبين القبائل وصدت الناس عن سبيل الله وآذته بصنوف الايذاء فامر اصحابه باخذ السيف ليدافعوا عن أنفسهم ودينهـــم وليرفعوا كلمة الحق في العالم بعد ان تمادى المعاندون في عنادهم بعد ان ظهر لهم ان الدين الاسلامي حق وخير وسعادة للبشر •• فى العالـــم •

٤ ـ انهاء الظلم السياسى :

كان القوى فى الجاهلية يظلم الضعيف وينهـب حقوقه مما يسبب القتال والصراع والجدال • فالاسلام عنى بحقوق الذميين واعطاهم حرية الفكر فى المذاهب ونظم قوانين خاصة بهم واعطاهم حقهم كما اعطـى المسلم حقه • دماؤهم كدمائهم ومالهم كمالهم ، وهكذا يمضون حياتهم ويعيشون حياتهم في أمن وسلام •

ولا يخفى انه لا يجرأ مسلم على الاعتداء على حقوق الذميين فى ظل الخلافة الاسلامية ولا يستطيـــع أن يهدم صوامعهم ومعابدهم فالذمي فى العهد الاسلامى حر في دينه ومذهبه ولا يمكن ان يمنعه عن ذلك أحد• وهذه المبادىء هى التى دفعت الامم والطبقات المختلفة الى القيام جنبا الى جنب مع المسلمين وكان هذا العدل السياسى هو الذى جعل اقوام العالـــم يستقبلون المسلمين استقبالا حارا ويقبلون سلطتهم وحكومتهـم ليعيشوا في ظل الحكم الاسلامي العادل •

٥ ـ المحبـــة :

التنافر والتباغض والتحاسد خلائق عامة شائعة قبل الاسلام كان الابيض ينفر من اخيه الاسود والسيــد ينفر عبيده منه • فجاء الاسلام ونادى الامم جميعـــا : (عباد الله لا تنافروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانـــا) • ينبغى ان لا نكره الانسان لذاته بـــل

نكرهه لأعماله السيئة فان الانسان سواء أكان ... اسود ، احمد ام اسمر ، عبدا ام سيدا هو من خلق الله الذين خلقهم من نفس واحدة فجعل منهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا ان اكرمهم عند الله اتقاهم وان اباهم آدم وآدم من تراب .

وكـــانت قريش تفتخر بحسبها ونسبها ، وتعتز بسياستها وسيادتها فاعلن سيد البشر وخاتم الانبياء والمرسلين صلوات الله عليه يوم حجة الوداع انــه لا فضل للعربى على الاعجمى الا بالتقوى .. وكـــان هذا أعلى نظام ابدى فقد غرس الرسول فى العالـــم بذور الاتحاد والتعاون والتضامن والتكافل البشرى العام بما لا نظير له في تاريخ الاديان والعالم .

واثمرت هذه الخطبة فحلت الإخاءة محل المنافسرة والمشاجرة فاقبلت القبائل على الاسلام حيـــث رأوا أن الاسلام يمنحهم حياة كريمة ويفتح سبـــل التقـــدم والرفاهية والامن والسلام لهم .. وهكذا تبدد الظلام وزهق الباطل وخرج الناس من الظلمات الى النور ومن الضلال الى الايمان والهدى .

٦ ـ التكامل فى الاقتصاد :

كان عدم التعامل في الاقتصاد سببا لاختلاف الناس فكان الرجل يحصل ثروة ومالا ويعيش فى ظلها فى رغد . وكـــان الآخر يعيش في فقر مدقع لا يجد قوته اليومى الذى يحتاج اليه هو وعياله .. فازال النبـــى صلى الله عليه وسلم هذا الانحلال الاقتصادى واوجب فى مال الاغنياء حقا للفقراء يؤخذ منهم سنوية ويوزع على فقرائهم وحرم الاحتكار وأوجب حق الاجير واعلن فضيلة العمل ، وبين حدود المعيشة الصالحة . وحرم لبس الذهب والفضة والحرير على الرجال ، ومنـــع القمار والخمر والرقص والاسراف . وهذا هو النظام المتوازن فى الاقتصاد حدده النبى الى اخر الزمان .

وقد لمس العالم ان نظام المعيشة والاقتصاد فى الاسلام أتى بالرفاهية الجماعية بين افراد الامة وازال الفقر واذهب حب المال الى حد الشح .. حتى كان الرجل يخرج الزكاة من ماله ويلتمس المحتاج اليهـــا فلا يجد من يأخذها . فهذا هو النظام الاقتصادى السليم الذى محا الفروق بين الغنى والفقير ، وازال الصراع بين الطبقات وعمم الالفة والمحبة والمؤاساة والتعـاون بين ابناء البشرية اينما كانوا وحيثما وجدوا .

٧ ـ نداء الى الامة الاسلامية :

وبعد فنحن فى هذا العصر أشد حاجة الى التضامن والتكافل وهما السبيل القويم فى الاتحاد الاسلامي العام وهما من العمل بمبادىء الاسلام واصوله وفروعه المتمثل في السعي والدعوة الى جمع المسلمين والى اصلاح ذات بينهم ، والسعي في تحقيق التضامن الاسلامي يعتبـــر جهادا في سبيل الله .. هذا اصل الجهاد الذى لا يستقيم الا باتفاق الكلمة ولا يتم ارتباط المسلمين الا به . وفي هذا الزمان حقق توفيق الله جل وعلا التضامن الاسلامي على يد عبده خادم الحرمين الشريفين وامام المسلمين فيصل بن عبد العزيز المعظم

انه لواجب على جميع طبقات الامة الاسلامية ان تنفذ احكام الاسلام ، وواجب على كل منا ان يرتبط برابطة العالم الاسلامى ، وان نجاهد لتحقيق الاخوة الاسلامية التى أمرنا الله بتحقيقها فى انفسنا .

ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى ان نكون فى مقدمة الخلق قوة وشجاعة ووحدة ومن افضل الاعمال المقربة الى الله القوة الحربية فى ظل الاخوة الاسلامية لكى نجنى النصر والتسديد والتأييد . ويجب على المسلمين أن يحذروا غاية الحذر من المخذلين المرجفين والمفسدين فان هؤلاء اضر عليهم من العدو .

وندعو الله تعالى ان يحقق آمال المسلمين وان يوحد كلمتهم وأن يسدد خطاهم انه على ذلك قدير ، وبالاجابة جديـــر .

ابو الطاهر محمد زكريا ابراهيم
كلية الشريعة فى الجامعة الاسلاميـــة
(بالمدينة المنورة)
العضو السابق لحركة تأسيس الجامعة الاسلامية العربية فى باكستان الشرقية

خلاصة محاضرة الدكتورة عائشة عبد الرحمن
استاذة الدراسات القرآنية بجامعة القرويين ،
القتها في اطار الموسم الثقافي لجمعية الشباب
والوعي المغربية مساء يوم الاربعاء ٢٢ ذي القعدة
بقاعة المحاضرات بوزارة الثقافة بالرباط .

الآباء والأبناء في الإسلام

سيادة الاستاذ الكريم المحترم عبد القدوس الانصارى :

تحية كريمة ،

ولقد كان لى شرف عظيم بتقديم المحاضرة الدكتورة المفكرة الاسلامية الكبيرة عائشة عبدالرحمن الى جمهور المثقفين والعلماء والجامعيين والشباب الذين جاءوا من مختلف مدن المملكة المغربية للاستماع اليها في محاضرتها القيمة التى اتشرف ببعث ملخص لها بخط يد السيدة الدكتورة فآمل أن أكون قد آثرت بهذا الملخص قراء المنهل الكرام واعتذر عن عدم بعث صور فوتوغرافية للمحاضرة

الرباط ـ المغرب الاقصى
عبدالرحيم بن سلامة

للدكتورة : عائشة عبد الرحمن
استاذة الدراسات القرآنية
بجامعة القرويين

اقلب الصفحة من فضلك

طبيعة الموقف تفرض على مثلي الحديثعن هموم الشباب وشواغله ، عسى أن أقدم بعض عطـاء القيم القرآنية لقضايا وجودنا المعاصر ..

في الموضوع جـانب يتعلق بالابوة والبنوةفي الشريعة الاسلامية ، لا أتناوله الان ، وهو بحيث لا يغيب عن شباب الامة وانما أتحدثعما يهدي اليه كتاب الاسلام فيما يشغلنـــا جميعا من أزمة عصرنا في صدام الاجيال .

وقد نتصور نحن الآباء أن جيلنا لم يعرفهذا الصدام ، وأن الابناء فيما مضى كـانوا يوقرون الآباء ويكبرون حكمةالكهولة وتجربةالسن . وننسى أن حكمة الكهول قد نكبت العصر الحديث بحربين عـــالميتين حصدتاالشباب حصدا . والذين كـانوا صغارا في الحرب الثانية ، شبوا على موعد من حروبيفرضها طواغيت القراصنة مـــن كهول الاستعمـــاريين وحكماء صهيون . فلندعاجترار الذكريـــات عن بر الابوة وحكمة الكهول . ولنحاول أن نفهم ابناءنا ونعاصرهمفيما يضغطهم مـــن أزمات القلق وصراع المذاهب وتحديات العصر .

ان أول ما ينبغي أن نذكره، هو أنعقوقالابناء ظاهرة عرفتها الاجيـــال منذ الازل، والاسلام يقدر احتمال هـذا العقوق للابوةفيحذر من لعنته . وفي القرآنيأتيالاحسان بالوالدين والتواضــــع لهما ورعايـــةشيخوختهما ، تاليا للتوحيد وهــو جوهــر الدين كله :

«وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالديناحسانا ، اما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهمـــا أف ولا تنهرهما وقللهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كمـا ربيـــانيصغيرا» .

والانسان في شبابه قد ينسى مـا احتمل أبواه من أجله ، فهل عساه ينسى أنه بدوره لن يلبث أن يصير أبا لابنــــاء يرجو برهم وصلاحهم ؟ ذلك ما لفت اليه كتاب الاسلام من تعاقب الاجيال وامتداد الحياة ، ليذكر أبناء كل جيل أنهم آباء جيل يلي :

«ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته أمه كرهــا ووضعته كرها ، وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ، حتى اذا بلـغ أشده وبلــغ أربعين سنة قال ربأوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمــــل صالحا ترضاه ، وأصلـح لي في ذريتي انى تبت اليك واني من المسلمين . أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عـــن

سيئـــاتهم في أصحاب الجنة ، وعد الصدق الذى كانوا يوعدون» .

وحين تختلف العقائد فيكون الاباء عـلى ضلال ، فذلك ما لا يهدر حق الابوين في البر والرحمة ، والمصاحبة بالمعروف ، بل حسبه أن لا يطيعهما في معصية ، لا يتجاوز ذلك الى الهجر والعقوق .

أما حين يكون الابوان مؤمنين والابن عـلى ضلال ، فذلك أفحش العقوق وأتعس ما يلقى الاباء من الابناء الخاسرين :

«والذى قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي ، وهمـا يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق ، فيقول ما هذا الا أساطير الاولين . أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من الجن والانس وأولئك هم الخاسرون» .

ويصور لنـا البيان القرآني ، محنة آدم بابنه قاتل أخيه ، ومحنة نوح بولده الكافر الذى جحد الحق واستخف بنذير الطوفان ، فاعتزل أباه وسفينته وهو يظن انه يستطيع أن يأوى الى جبل يعصمه منه ، فكان مـن المغرقين . كما يقص علينا من عبر الماضيين، محنة يعقوب ببنيه الضالين الذين غـدروا بأخيهم يوسف فالقوه في غيابة الجب .

ومع هذه المشاهد من عقوق الابناء ، يقدم لنـا القرآن آية برهم في موقف اسماعيل اذ قال له أبوه : «يا بنى انى أرى في المنام انى أذبحك فانظر ما ترى ، قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين» .

الابناء اذن فيهم العاقون وفيهم البررة ، فمـاذا عن الآبـاء ؟ هل يكون فيهم أيضا الصنفان ؟

الفطرة السوية لا تعرف عقوق الاباء للابناء وهم قرة العين وزينة الحياة الدنيا ، بل ان حبنا اياهم قد يجعلنا نستحل لاجلهم مـا يحرم ، وهم فتنة يحذرنا القرآن منها كيلا نضل ونشقى .

ومـن الفتنة بهم ، أنهم مدعـاة تكاثر وتفاخر ، حين لا ينبغي أن تتفـاضل الا بالايمان والتقوى والعمل الصالح . وهـم كذلك مبخلة مجبنة ، وقد يلهوننا عن ذكر الله .

ولكن من الآباء من مسخت فطرتهم فعقوا أبنـاءهم ، ويتمثل هذا العقوق في كراهة الاناث منهم ، أو في عدم العدل بينهم .

فأما كراهة الاناث فبلغت ذروتها الفاجعة في وأدهن بالجاهلية ، وقد حرمه الاسلام : «واذا الموءودة سئلت . بأى ذنـب قتلت» وبقيت رواسب كراهتهن في المجتمع الاسلامي ميراثا بغيضا مـن عصور خلت . فما يزال الآباء المسلمون يسيئون استقبـال الانثى ساعة مولدها ، وانا لنتلو آية الله فينا :

«واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم . يتوارى من القوم من سوء مـا بشر به ، أيمسكه عـلى هون أم يدسه في التراب ، الا ساء ما يحكمون» .

وأما عدم العدل بين الابنـاء ، فمنه قدر

يتصل بالتمييز العاطفي وقد وكله الاسلام الى فطرة الابوة السوية ، أما ما يتعلق منه بالماديات وبخاصة في الميراث ، فلا يدعه كتاب الاسلام للعاطفة أو الهوى ، بل حدد لكل فرد نصيبه الشرعي المفروض بحدود الله التي لا لا يحل لمسلم أن يتعداها «ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه» •

★

بقي جانب هام من الموضوع ، يتعلق بما بين جيل الآباء وجيل الأبناء من اختلاف الرأي والموقف • وقد اشرت الى ما يغلب على الظن من أن للاباء حكمة السن وخبرة التجربة ، وهو ظن يتجاوز مداه اذا اخذ حكم التعميم والاطلاق فلم ير في الشباب الا طيش الصبا ونزق العنفوان •

الابناء مظنة أن يضلوا ، وفي طبيعة الشباب القلق والجموح ، ولكنهم ليسوا جميعا على ضلال • ونعلم من القرآن الكريم أن منهم من آتاه الله الحكم صبيا كيحيى بن زكريا ، والمسيح عيسى بن مريم • وكان ابرهيم فتى حين أنكر أن يعبد أصناما وجد أباه وقومه لها عابدين • وحاجه قومه فرد بمنطق سديد رشيد ، لكنهم مضوا على ضلالهم الذى كشف زيفه «فتى يقال له ابرهيم» •

وتعلمون من سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام ، ما كان له في شبابه من حكمة وأصالة وسداد رأي • فاذا قيل ان هذه حالات خاصة بالصفوة الرسل في شبابهم ، قلت ان ذلك لا يمنع دلالتها على أن من الشباب من يؤتيه الله الحكم صبيا • ولعلكم تذكرون الفتية من أهل الكهف ، آمنوا بربهم ورفضوا أوضاعا فاسدة ضالة رضى بها قومهم ، فاعتزلوهم وأووا الى الكهف • وتعلمون أن من الصحابة رضى الله عنهم فتية استجابوا لدعوة الحق فآمنوا ، وآباؤهم الكهول والشيوخ على ضلال •

والقرآن على أي حال ، يعطي القضية العامة منطقها الذى ينكر مسايرة الاباء على ضلال ، ويرد الوثنية كلها الى رجعية ملعونة تتشبث بما كان عليه الاباء الضالون • فعلى طول التاريخ الديني للبشرية ، كانت تلك الوثنية الرجعية تشد الابناء الى ما وجدوا عليه آباءهم • وما أضل الامم ، من عاد وثمود ومدين وقوم ابرهيم وآل فرعون والمشركين من قريش ، الا الاصرار على عبادة ما كان يعبد آباؤهم • وتأخذ هذه الرجعية الملعونة حكمها العام في مثل قوله تعالى لخاتم النبيين:

«وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون • قل أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ، قالوا انا بما أرسلتم به كافرون» •

«فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ، ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل» •

★

وتأكيد القرآن الكريم لهذه الرجعية الوثنية ، تقرير لمسؤولية القدوة ، وشاهد على أن صدام الاجيال ليس دائما شرا محضا ، بل الشر كل الشر ان يأخذ الابناء بكل ما وجدوا عليه آباءهم ، لا يميزون فيه بين حق وباطل •

وتمرد الشباب على أوضاع فاسدة سالمها آباؤهم ، ظاهرة صحية فى سنة الحياة وقانون التطور • ونحن الكهول يعوزنا ما لا يعوز الشباب من حمية الفتوة وبسالة

الرفض . لكن الخطأ الاساسي يأتي مــن اختلال المقاييس وضلال الموازين ، فيلتبس الامر على الشباب لا يميزون بين حماقــة التهور وارادة التغيير لما هو افضل . كما يتشابه الامر على الآباء حين يجعلــون الكهولة مقياسا للحكمة ، ويخلطون بين فتوة الشباب وهزات المراهقة .

الحكمة ليست قصرا عــلى شيوخ او شباب ، ولكن جوهر القضية ان تصــح الموازين وتتضح المفاهيم ، ليعرف ابناؤنا ماذا يقبلون منا وما ينكرون ، ونعرف نحن الآباء ، ما نؤاخذهم عليه وما نسلم بــه لهـــم .

فضلا عن عقم محاولتنا ان نفرض عليهم منطقنا وموقفنا ورؤيتنا ، وقد خلقوا لزمان غير زماننا .

فلنحاول ان نكون قدوة صالحة لابنائنا، ولنكن لهم أصدقــاء ، ليقبلوا منــا خبرة تجاربنا وحصاد عمرنا ، فليس الذي بيننــا وبينهم الا الحب والعطاء ، تتصل فيه الحياة ممتدة من جيل الى جيل ، لا يكرر أي جيل خطوات سابقة ، بل يبدأ خطوته من حيث انتهى سلفه ، منتفعا بكل تجاربه وثمــار جهده ، ومهتديا بعثراته وأخطائه .

أبناؤنا امتداد حياتنا ونحن جــذور اصالتهم وعطاء وراثتهم ، نكدح العمر كله لنعطيهم ، ونمضي ليحملوا من بعدنا امانة الامة : وجودا ومصيرا :

« ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما » .

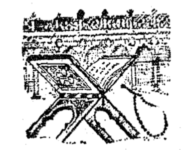
صدق الله العظيم .

* * *

في النشاط الثقافي لجمعية الشباب والوعي القــت الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء) محاضرة قيمة بوزارة الثقافة والتعليم الاصلي حول موضوع يتعلق بالعلاقات بين الآباء والابناء في كتاب الاسلام ، وقــد استمرت هذه المحاضرة ثلاث ساعات عالجت فيها الدكتورة بنت الشاطىء جوانب مختلفة عن نوع العلاقات التي نظمها الاسلام بين الآباء وابنائهم لصالح الاسرة الاسلامية فقدمت أمثلة وصورا من القرآن والسنة حيث تعرضت لقصة سيدنا ابراهيم الخليل مع ابنه اسماعيل وقصة سيدنا داود وسيدنا نوح وسيدنا يوسف وكيف كان العرب ينظرون الى الانثى قبل الاسلام وبعده وقضية الميراث في الاسلام وغير ذلك من الموضوعات الاسلامية الهامة وقد أمطر الجمهور السيدة المحاضرة بأزيد من أربعين سؤالا اجابت عنها كلها في نحو ساعتين .

وقد لوحظ من بين الحاضرين اعضاء السلـــك الدبلوماسي العربي والاسلامي وكثير من الشخصيــات المغربية: الدكتور السيد المهدي بنعبود والاستاذ ابو بكر القادري والاستاذ مصطفى العلوى مدير دار الحديــث الحسنية والدكتور محمد بن شقرون مدير الشــؤون الثقافية وكبار موظفي وزارة الثقافة واساتذة الجامعات وشخصيات كثيرة .

عن جريدة العلم العدد ٧٥٤٧ عام ١٣٩٠هـ





بقلم الاستاذ :

غلام محيي الدين (درى)

الاستاذ بكلية الحقوق والعلوم السياسية

بجامعة كابل ـ افغانستان

لا شك أن توفير وسائل المعيشة من الغذاء الصحى ومكافحة الامراض وعلاجها جعل نسبة المواليد أزيد من نسبة الوفيات في اكثر بلدان العالم ٠ واصبحت كثرة النفوس مشكلة لدى بعض الدول من حيث قلة الغذاء وفرصة العمل لجميع الافراد ٠

فأوصى بعض الاختصاصيين الاقتصاديين بتحديد النسل والحيلولة دون تكاثر أفراد الاسرة كعلاج للمشكلة فى المستقبل ، ولكن هذا العلاج لا يحل المشكلة نهائيا لان الثروات الارضية تستنفد بالتدريج بحيث لا تكفى يوما ما ، الموجودين من سكان الارض فتبقى المشكلة كما هي ، واذ وضع حد لتزايد الافراد البشرية بشكله الطبيعي ٠ ولذلك يجب البحث عن طرق جديدة تكفل المعيشة للجميع ، ففى الوقت الحاضر مثلا هناك دول تحتاج للقوى البشرية وتستقبل المهاجرين مثل استراليا ، وكندا ، في حين يطبق تحديد النسل في دول مثل الهند ٠

ولو اعتبرنا الافراد البشرية كأفراد أسرة واحدة لما احتجنا فى العصر الحاضر الى تطبيق تحديد النسل ، لان الدول التى لديها خبرة الانتاج وسرعة العمل مع قلة أرضها وكثرة نفوسها أكثر غناءا بالنسبة



للدول التى أرضها أوسع وأفرادها أقل ٠ وهذا يدل على أن القوى البشرية هى العاملة في الانتاج وخلق العمل ٠

ان تحديد النسل موضوع يجب دراسته لا من الناحية الاقتصادية فحسب بل من الناحية الخلقية والدينية والاجتماعية أيضا٠

اننى أترك الناحية الاقتصادية لهذا الموضوع لخبراء علم الاقتصاد وأتطرق بحثه من الناحية الدينية ولا سيما فى أفغانستان ٠

لا شك ان استعمال وسائل منع الحمل مثل العزل أو الغلاف أو تناول الحب كل ذلك له أثره في تطور علاقة المرأة بالرجل ٠٠ فاستعمال الغلاف الذى قد يخترق احيانا ٠ وكذلك استخدام طريقة العزل لا يمنع حدوث الحمل مائة في المائة ٠ اما في صورة تناول الحب كل يوم ، اذا تيقنت المرأة انها لا تحبل من اتصالها بالرجل فان ذلك يؤدي الى تشجيعها على الاتصال الجنسي بالطرق غير الشرعية وغير القانونية٠ ولذلك فان الدول التى تعطى الحب للسيدات تطلب شهادة من زوجها أيضا ٠ ولذلك منعت الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان استعمال الحب ولما كان نظر الكنيسة لا يبتنى على أسس دينية ثابتة أجازته اخيرا ٠

وقد شكلت في الآونة الاخيرة جمعية مقرها في لندن لدراسة مختلف نواحي تحسين النسل من الناحية الخلقية والدينية وأثرها على المجتمع ٠

ان نظر الاسلام واضح في هذا الخصوص كما هو واضح وثابت في جميع الامور ٠ فيما أبينه فيما بعد بشأن تحديد النسل في نظر القوانين الافغانية ما هو الا نظر الشريعة الاسلامية التى تطبق كاملة فى أفغانستان ٠

تنظيم النسل في نظر قوانين افغانستان

تقع افغانستان في وسط آسيا تحد من الشمال بروسيا ، ومن الغرب بايران ،ومن الشرق والجنوب بمناطق بشتونستان الحرة الواقعة بين افغانستان وباكستان ٠ ويبلغ عدد سكانها اربعة عشر مليون نسمة كلهم مسلمون ٠ الا انه يوجد في افغانستان عدد ضئيل من الهنود وعدة أسر من اليهود ٠ ويبلغ طولها من الشرق الى الغرب ألف كيلومتر ، ويبلغ عرضها من الشمال الى الجنوب ثمانمائة كيلومتر ٠ وبسبب بعض الانحناءات تبلغ مساحتها سبعمائة الف كيلومتر مربع ٠

ولأن الاغلبية الساحقة من سكان أفغانستان هم من أهل السنة والجماعة يتبعون المذهب الحنفى ٠

تقول المادة الثانية من الدستور الافغانى الصادر في عام ١٩٦٤ : (ان دين افغانستان هو دين الاسلام المقدس وتجرى الشعائر الدينية وفقا للمذهب الحنفى) ٠

وتقول المادة الثامنة من الدستور : (ان الملك على افغانستان يجب أن يكون مسلما وتابعا للمذهب الحنفى) ٠ لقد وضعت القوانين في افغانستان وفقا للمذهب الحنفى فيعمل بتلك القوانين فاذا لم يوجد حكم أمر في القانون يرجع القاضى الى المذهب الحنفى ٠

وتقول المادة الثانية بعد المائة : (انه اذا لم يوجد حكم موضوع في القانون المدون يجب على المحاكم ان ترجع الى أسس المذهب الحنفى بغية اصدار حكم عادل) ٠

وتقول المادة العشرون من قانون الاجراءات القانونية للمحاكم العدلية : (ان القاضي اذا اصدر حكمه خلافا للمذهب الحنفى أو وفقا لقول مرجوح ينقض حكمه في المحكمة العليا) .

كل ذلك يدل على أهمية اتباع المذهب الحنفى . واذا لم يوجد في حكم القانون فيتبع بشأنه اسس الشريعة الاسلامية العامة ولا سيما المذهب الحنفى .

يطبق تحديد النسل خوفا من كثرة النفوس وبالتالى خوفا من الفقر والجوع . في حين نفهم من الآيات القرآنية ان الله تعالى هو الرازق كما يقول تعالى **(ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقهم واياهم)** (١) أى لا تقتلوا اولادكم من الفقر لان الله تعالى يرزق أولادكم واياكم . ويقول الله تعالى فى آية أخرى : **(وكأين من دابة لا تحمل رزقها ، الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم)** (٢)

وكذلك هناك احاديث كثيرة تحث الناس على الزواج وتكثير النسل كقول الرسول صلى الله عليه وسلم : **(تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم الامم)** (٣) ومعنى الولود التى تلد كثيرا من الاولاد ، ويعرف ذلك من خصال نساء الاسرة . وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر : **(تناكحوا تناسلوا تكثروا فانى مكاثر بكم الامم يوم القيامة)** (٤)

فكل هذه النصوص يخالف مفهومها منع انجاب الاولاد كليا والحد من تكثر النسل .

الا ان هناك قاعدة عامة في الاسلام وهى أن: **الضرورات تبيح المحظورات** (٥) فاذا كان الوالدان فى حالة لا يستطيعان القيام بتربية أولادهما ، فينشأ الولد نحيفا ، مريضا أو منحرفا بغير عمل يكون الاولاد عبئا على المجتمع وشرا فقد يكون من الحكمة العدول عن انجاب مثلهم . اذ ربما يكون الاولاد عدوا وفتنة للوالدين لا خيرا لهما ، كما قال الله تعالى : **(يا أيها الذين آمنوا ان من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم)** (٦) **(انما أموالكم وأولادكم فتنة)** .. «ان الله يحب المؤمن القوى أكثر من الضعيف » كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « **المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف** » .

واذا كان احد الوالدين أو كلاهما مصابين بمرض معد يسرى الى أولادهما فقد يكون من الحكمة أيضا العدول حينئذ عن انجاب الاولاد المرضى لصالح المجتمع ، وكذلك اذا كانا عاجزين عن كسب نفقة أولادهما . فالقيام بتربية الاولاد حينئذ قد يكون فيه حرج على الوالدين قال تعالى . ما جعل عليكم في الدين من حرج .

وقد جاء في القرآن الكريم ان الانبياء عليهم السلام طلبوا من الله تعالى اولادا صالحين وذرية طيبة فنرى زكريا عليه السلام يطلب من الله تعالى أن يهبه ذرية صالحة : **(رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء)** آل عمران الآية ٣٨

(١) من الآية ١٥١ سورة الانعام

(٢) رواه أبو داود والنسائى والحاكم ص٢٤٣ ج٣ فتح القدير

(٤) ص ٣٤٢ ج٢ فتح القدير

(٥) المادة الواحدة والعشرون من مجلة الاحكام العرفية .

(٦) التغابن — ١٤

وهذا يرشدنا الى ان الخلف نعمة اذا كانوا صالحين نافعين لانفسهم والمجتمع ·

الا انه يجب ان نوضح المراحل والحالات التي يجوز فيها تنظيم الاسرة أو العدول عن انجاب الاولاد وهى ـ في رأيي ـ كما يلي:

١ ـ تحديد النســـل :

يعنى تحديد النسل انجاب عدد معـــين من الاولاد ، وطريق ذلك هو تعقيم المرأة أو الرجل بعد انجاب العدد المطلوب ·والتعقيم الدائم لا يجوز لان الوالدين يعجزان عـــن انجاب الاولاد اذا فقد الاولاد الموجودون ، وأراد الزوجان أولادا آخرين فيندمان على عملهمـــا ·

فالقانون الذى يصرح بانجاب عدد معين من الاولاد للزوجين بغية الوقوف عند عدد معين من الاولاد أمريصعب تطبيقـه ، لأن كثيرا من الزوجين لا ينجبان الاولاد فبذلك يقل عدد سكان البلد الذى يريد ان يكون لديه عدد معين من النفوس · والتعقيم من الابتداء دون انجاب اى عدد من الاولاد حرام أيضا اذا لم تكن هناك ضرورة خاصة ملجئة لذلك لان فيه قضاءا على الجنس البشري ، وهذا ما يخالف حكمة الله من خلق الانسان وجعله خليفة على الارض ·

٢ ـ الاجهـــاض :

اخراج الجنين مـــن الرحم أو اسقاطه بأية وسيلة حرام ،يعتبر قتلا في نظر الشريعة تجـــب فيه الغـــرة « خمسمائة درهم » اذا كان قد أصبح حيا في الرحم وقدروا مدة ذلك باربعة أشهر ·

الا ان الامام مالكا رحمه الله قال : « **كـــل ما طرحته الرحم من مضغة أو علقة ممـــا يعلم فغيه الغرة** » وقال الشافعي رضي الله عنه « **لا شيء فيـــه حتى تستبين فيـــه الخلقة** » (٧) ·

قال الامام القرطبى : (٨) ان النطفـــة ليست بشيء يقينا ولا يتعلق بها حكـم اذا القتها المرأة قبل أن تستقر في الرحم فهى كما لو كانت فى صلب الرجل ·

وفي فتاوى قاضيخان : (٩) اذا اسقطت المرأة الولد بعلاج أو شربت دواء يتعمـد به اسقاط الولد وجبت الغرة ، وان شربت دواءا ولم يتعمد اسقاط الولد فسقط الولد فلا شيء عليها ·

وقال الامام الغزالى فى هذا الشـــأن : (أول مراتب الوجود ان تقع النطفة فـــى الرحم وتختلط بماء المرأة وتستعد لقبـــول الحياة · وافساد ذلك جناية) ·

وقد اجمع علماء الاسلام عـــلى حرمـــة الاجهاض واستثنى الفقهاء حالـــة واحـــدة واجازوا ذلك وهى حالة هلاك الام لو لـــم يخرج الجنين من الرحم ·

٣ ـ تنظيـــم الاسرة :

الهدف من تنظيم الاسرة هو الحيلولـــة دون حدوث الحمل في وقت ، أو فى حالـــة غير مناسبة للزوجين وانجاب الاولاد فـــى وقت مناسب لهما · مثلا تكـــون المـــرأة مريضة تقوم بممارسة عمل يمنع احبالهـــا لفترة معينة من الوقت، وذلك جائز ـ في نظري ـ نظرا لمصلحة الزوجين أو مصلحة أحدهما · وطريق تطبيق ذلك هو العزل ، أو استعمال

---

(٧) بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد رضى الله عنه ص٤٠٨ ج٢

(٨) فتاوى قاضيخان ج٤ ص٣٩١

(٩) الجامع لاحكام القرآن تفسير القرطبى ج١٢ص١٨

وسائل أخرى لمنع الحمل مثل تناول الحب بشرط أن لا يؤدى ذلك الى الفحشاء ٠

العزل طريقة قديمة كوسيلة لمنع الحمل، وهو منع نطفة الرجل ان تلاقى نطفة المرأة وقد عزل بعض أصحـاب النبـى صلى الله عليه وسلم أيضا ٠ وقد روى عن جابـــر رضى الله عنه انه قال : « كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل » وفى رواية اخرى : فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا (١٠)

قال الامام ابو حنيفة رضى الله عنه : ان **منع الحمل جائز بشرط أن تأذن المرأة ، لحقها فى انجاب الولد ٠**

قال صاحب الهداية : (**ولا يعزل عــن** زوجته الا باذنها ، لان تحصيل الولد مــن **حقها**) وأجمع الفقهاء على جواز العزل من غير كراهة اذا دعت اليه الضرورة المعتبرة في الشرع ، وكذلك قال الفقهاء : ان اتيان الحامل والمرضع مكروه ان خشى منه ضرر للولد ، واذا غلب على الظن أو كان الضرر له يقينا فحرام (١١)

وقد كره الفقهاء اتيان الحامل اذا سبب ذلك ضررا للجنين ٠ وكرهوا العمل الجنسى بالمرضع صيانة لحق الولـد الرضيــــع في الرضاعة مدة حولين كاملين بالنسبة للام التى ترضع ولدها من لبنها ولا تعطى ولدها الألبان المجففة ٠

وبذلك يتضح مما قلنا نظر الشريعـــة الاسلامية حول تحديد النسل والاجهـــاض وتنظيم الاسرة حيث لا تبيح الاول والثانى وتبيح الثالث أعنى تنظيم الاسرة لان هناك فرقا بين تحديد النسل وتنظيم الاسرة ٠ فالاول هو الوقوف عند حد معين من الاولاد سواء أكان الزوجان موسرين أم معسريـن بحيث لا يكون لهما الحق فى انجاب الاولاد اكثر مما يعنيه القانون ٠

أما في تنظيم الاسرة فليس هناك عــــدد معين من الاولاد لا يتجاوزه الزوجان بـل ينجب الزوجان عددا من الاولاد يوافــق حالتهما الصحية والاقتصادية ، فاذا دعـت الضرورة لمنع حدوث الحمل كليا أو مؤقتا يجوز ذلك، فيما أراه، وان لم يرض بذلك احد الزوجين، ومن الضرورة فيما أراه أيضا خوف كثرة العيال وعدم قدرة الوالديـن عــلى الانفاق عليهم بحيث يصبح الوالدان سببا لظلم أولادهم بسبب ما يصيبهم من الفقـر والجوع والمرض ، ولذلـك قال الامــام الشافعى رضى الله عنه في تفسير آيـــة : (ذلك أدنى الا تعولوا) : ذلك اقـرب ان لا يكثر عيالكم ، وقد فسر **الا تعولوا** بكثرة العيال لان المعنى الاصلى **للعول** هو الميل الى الجور والظلم (١٢) وفي كثرة العيال ظلـم على الاولاد ٠

أما في حالة اتفاق الزوجين عـلى منـــع حدوث الحمل عن طريق العزل وما يشابه ذلك من وسائل منع الحمل فيجوز وان لم تكن هناك ضرورة ، الا انه في حالة كـون الزوجين قادرين على الانفاق ورعاية الاولاد بصورة صحيـة ، **يستحسن انجاب الاولاد** اتباعا للروح الاسلامى العام وهو طلـــب الذرية الطيبة من الله ، وسنة الكون وهى الابقاء على النسل البشرى ٠

---

(١٠) صحيح مسلم ج٢ ص١٦

(١١) النشرة الرابعة من مكتبة الامام لوزارة الاوقاف بالجمهورية العربية المتحدة طبع القاهرة ١٩٦٩ م

(١٢) تفسير الفخر الرازى ج٢ ص ٥١٦ و٥١٧

تحديد النسل وتنظيم الاسرة في افغانستان

لقدأشرت الى أن مساحة افغانستان تبلغ سبعمائة الف كيلومتر مربع ، ويبلغ عدد سكانها اربعة عشر مليون نسمة • وبذلك يعيش عشرون شخصا في كل كيلومتر مربع من الارض •

ان افغانستان دولة نامية لا تزال تحتفظ بثرواتها الطبيعية وفيها أراض شاسعة قابلة للري والزراعة ، بحيث اذا نفذت المشروعات الزراعية القادمة يمكن ان تغذى افغانستان اكثر من خمسين مليون نسمة • والحالة الاقتصادية لكثير من الافراد لا بأس بها • فهنا حوالى واحد في المائة عندهم اكثر من زوجة واحدة • ونسبة تعدد الزوجات ترتفع في الارياف بالنسبة للمدن ، لان الفلاح يحتاج لعدد اكبر من الاولاد يساعدونه فى زرع أرضه والمحافظة على مصالحه • وكل هذا دليل على ان افغانستان لا تحس بضرورة تحديد النسل فلا يجوز تحديد النسل فيها كما لا يجوز فيها الاجهاض نظرا لقانونها الاسلامى •

أما تنظيم الاسرة فيجوز - حسب ما يراه كاتب هذه السطور - نظرا لحالة بعض الزوجين الصحية او الاقتصادية ، ولذلك توجد في مدينة كابل عاصمة افغانستان ادارة تسمى بادارة توجيه الاسرة ، لها فروع في ضواحى افغانستان ، تقدم الادوية اللازمة للزوجين اللذين يريدان التوقف عن انجاب الاولاد نظرا لضرورتهما الخاصة فى تنظيم الاسرة •

ولا اظن ان هناك من الزوجين من يقدم على التعقيم أو التوقف عن انجاب الاولاد بدون أية ضرورة ملحة، لان الروح الاسلامية التي تقول : «**ان خير شيء يتركه الشخص هو العمل الصالح والخلف الصالح**» سائدة في افغانستان فأول شيء يريده الزوجان من وراء زواجهما هو انجاب الاولاد ، ومن يتأخر فى انجاب الاولاد بعد الزواج بسنتين أو ثلاث او أربع سنوات يلجأ الى الطبيب لمعرفة سبب ذلك ، فاذا ثبت أن المرأة هى العقيمة فكثيرا ما يلجأ زوجها الى الزواج من امرأة أخرى ، بغية انجاب الاولاد ، واذا كان الزوج هو العقيم فيلجأ كثير من الزوجات الى التبنى لرفع عطشها الى الاولاد • فالريفى في افغانستان لا يضع حدا لانجاب عدد الاولاد ، ويترك الامر الى حالته الطبيعية اذا لم تكن لديه الضرورة• أما الحضرى الذى تأثر بفكرة تنظيم الاسرة وأثر ذلك فى اقتصاد الاسرة فقد يلجأ الى استعمال وسائل منع الحمل •

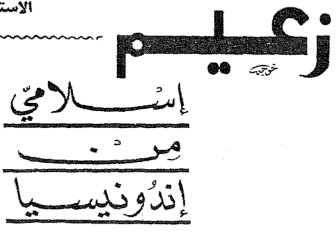
ولم يوضع حتى الآن في افغانستان قانون خاص يمنع التعقيم أو يجيزه أو يحدد عدد الاولاد بل السائد فيها هو الشريعة الاسلامية •

★★★

سافر الى المملكة العربية السعودية في هذا العام لاداء فريضة الحج الاستاذ لقمان هارون أحد الشخصيات الاسلامية الكبيرة في اندونيسية وهو صاحب المشروع الذي ألقاه في البرلمان الاندونيسي حول التبشير وقد تناقلته الصحف العالمية ونشرت خطبته بعدة لغات منها باللغة العربية في ضمن كتاب .



الاستاذ لقمان هارون



زعيم إسلامي من إندونيسيا

ويبلغ الاستاذ لقمان هارون ٣٦ سنة من عمره ، قضى الشطر الاول منها ، طالبا في الجامعة ومجاهدا في الدعوة الاسلامية وعو جامعي تخرج من الجامعة باندونيسية .

وعندما كان طالبا انتخب نائب رئيس لمنظمة الطلبة وقد أجاب على سؤال من مجلة « المنهل » عن نياته وأهدافه فقال : « ان هدفه الوحيد ان يرى الامة الاسلامية كلها متضامنة متكاتفة متآخية لا تؤثر عليها هذه المسائل الصغيرة لتختلف » .

بقلم :

أستاذ أندونيسي

وبمساعيه في عام ١٩٦٤ وبمجهوداته دعي الى مؤتمر عام للشباب المسلم الاندونيسي ، وتم عقد المؤتمر بنجاح وتألفت **منظمة شبان المسلمين الاندونيسيين** تضم الطلاب والجامعيين وانتخب **لقمان هارون** رئيسا للمؤتمر ورئيسا للمنظمة .

وقد استطاعت هذه المنظمة ان تعمل كثيرا متراصة متماسكة لتواجه التيارات والايديولوجيات من غربية وشيوعية والحادية

وفي عهد الحكومة القديمة كان الاستاذ لقمان هارون من الذين يقاومون التيارات الشيوعية ويعارضون سياسة الحكومة التى تتجه الى المعسكر الشيوعى ، ولذلك كان الحزب الشيوعى الاندونيسى يعاديه معاداة ضارية ، وقد تعرض مرات للاختطاف والاغتيال .

وعندما ثار الشيوعيون عام ١٩٦٥ للاستيلاء على الحكم بعد نجاحهم في اختطاف عدة جنرالات وقتلهم ، واصل الاستاذ لقمان هارون جهاده فانشأ جبهة باسم (جبهة مقاومة الشيوعية) وعين الاستاذ لقمان هارون أمينا عاما لهذه الجبهة التى كان لها النصيب الكبير فى تحطيم الثورة الشيوعية . وقامت هذه الجبهة بالمسيرات والمظاهرات الكبيرة ضد الشيوعيين وكتلت القوات الشعبية ووحدتها فى صف واحد وتعاونت مع القوات المسلحة لمحاربة القوات الشيوعية واحباط ثورتهم .

وبتأييد ونصر من الله وفق الشعب الاندونيسى المسلم الى ان يبيد الثورة الشيوعية فى وقت قصير ثم حرمت الشيوعية تحريما باتا فى أندونيسية .

وفى عام ١٩٦٧ انتخب الاستاذ لقمان هارون عضوا فى البرلمان الاندونيسى وفى المجلس الاستشارى الاعلى .

والاستاذ لقمان هارون نشيط فى مقاومة التبشير بعد أن حرمت الشيوعية فى اندونيسية . والمسيحيون فى اندونيسية يتحصلون على مساعدات واعانات كبيرة من المراكز المسيحية فى الخارج تمكنهم من العمل فى بناء المدارس والمستشفيات والكنائس ومساعدة الفقراء واقامة ملاجىء للايتام والعجزة .

وفى أواسط عام ١٩٦٧ حدثت اصطدامات في **مقاطعة آجيه** الاسلامية في شمال سومترة بين المسلمين وبين المبشرين المسيحيين الذين حاولوا بناء كنيسة فى منطقة اسلامية . وقدم المسيحيون احتجاجا للحكومة فى البرلمان لاموا فيه المسلمين على أعمالهم

ولكون أندونيسية دولة ديمقراطية فقد انتهز الاستاذ لقمان هارون هذه الفرصة فدافع عن المسلمين وكشف كل شيء من اعمال المبشرين ثم قدم الاستاذ لقمان هارون مشروعا للبرلمان عن النشاط التبشيرى وايدته جميع الاحزاب والمنظمات الاسلامية فى أندونيسية فى البرلمان وخارج البرلمان وكذلك فعلت الأحزاب الاندونيسية غير الاسلامية ايضا . وطالب الاستاذ لقمان هارون الحكومة بأن تحقق عن المعونات الخارجية التى تصل للمسيحيين حتى لا يمكن ان يتخذوا من ذلك وسيلة لنشر الدعوة المسيحية بين المسلمين فى اندونيسية . كما انه طالب بمنع اقامة الكنائس فى الاماكن الاسلامية والمناطق التى لا يوجد فيها مسيحى . وطالب بمنع نشاطات الارسالية التبشيرية فى الاوساط الاسلامية .

وكشف الاستاذ لقمان هارون عن النيات السيئة منهم المخالفة لنصوص الدستور الاندونيسى لعام ١٩٤٥ .

هذا وقد نصب الاستاذ لقمان هارون أيضا أمينا عاما للحزب الاسلامى الاندونيسى .

واشترك في كثير من المؤتمرات الدولية والعالمية ورحل الى كثير من البلدان الاوروبية والى آسية وأفريقية وامريكة ، وكان هدفه الاول التفاهم بين الشباب المسلم في العالم لايجاد منظمة عالمية للشباب المسلم . وقد طفح الاستاذ لقمان هارون سرورا وغبطة بالقرارات المهمة التى قررتها مؤتمرات المنظمات الاسلامية العالمية التى عقدت في مكة المكرمة في هذا الشهر وان مسألة الشباب المسلم كان ضمن هذه القرارات .

★

في ٢٥ سبتمبر ١٩٧٠ ألفت في جاكرتا هيئة من جميع الاحزاب والمنظمات الاسلامية باسم « **لجنة التضامن الاسلامى** » وانتخب الاستاذ لقمان هارون رئيسا لهذه المنظمة ، والهدف من هذه الهيئة هو العمل لاحياء روح الاخوة الاسلامية بين المسلمين فى الداخل والخارج ، والاهتمام بأمورهم والاتصال مباشرة بالمؤتمرات والمنظمات الاسلامية العالمية .

وعندما عقد مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية في كراتشي ارسلت هذه المنظمة عدة مذكرات برقية تلفت نظر المؤتمرين الى حال اخواننا المسلمين الذين لا يزالون يعانون مرارة الاستعمار فى أفريقية وروسية والصين .

فان عدد المسلمين والبلدان الاسلامية التى لا تزال الى اليوم تحت الاستعمار الشيوعى مثل تركستان واذبكستان والقفقاز وسينكينانغ (تركستان الشرقية) ـ عظيم جدا يبلغ عشرات الملايين . فهل يمكن للمسلمين ان ينسوا اخوانهم فى الدين ولا يذكروهم بشيء ؟ أين اذن أوامر الاسلام الذى يقول : ان المسلمين كالجسم الواحد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسم بالحمى والسهر . ولا يتم اسلام المرء حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ؟!

هذا وقد بعثت الهيئة بمذكرات برقية الى مؤتمر المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى المنعقد بمكة المكرمة فى شهر شعبان ١٣٩٠ والى مؤتمر المنظمات الاسلامية الذى انعقد بمكة المكرمة في أواخر عام ١٣٩٠ هـ ، وغيرها من المؤتمرات .

★

يقول الاستاذ لقمان هارون : **ان ثلاثة مطالب تواجه المسلمين وهى كلها مطالب مهمة . وتلك هى :**

أولا ـ نشر التوعية الاسلامية والتربية والتعليم الاسلاميين حتى يصل المسلم الى مستوى عال من الثقافة .

ثانيا ـ الاقتصاد . بحيث يكون للمسلمين اقتصاديات كبيرة وتجارة عالية كبيرة .

ثالثا ـ البلوغ الى الهدف بتحقيق الاخوة الاسلامية والتضامن الاسلامى كما هو مأمل كل مسلم .

★

وقد علم كاتب هذه السطور انه فيزيارته للمملكة العربية السعودية ، لاداء فريضة الحج لاول مرة سيواصل رحلته الى عدة بلدان عربية فى الشرق الاوسط والى أفريقية : السنغال ونيجيريا وغاناوغيرها .

وقد سبق له ان زار المملكة قبل ثلاثة أعوام عند عودته من أوروبة وأدى العمرة .

ثقافيات





حسين عرب　　　　محمد سعيد العامودي

تطور الأسماء عند العرب

قبل ثلاث وعشرين سنة كان انعقاد آخر نـدوة للمنهل في مكة المكرمة .. وكانت ندوات المنهل بمكة تعقد في دارها بالسوق الصغير . وكان يحضرها ويشترك فيها في كل شهر مرة واحدة نخبة من أدباء الرعيل الاول والثاني ، وكانت أول ندوة مؤلفة من الاساتذة : محمد سعيد العامودي ، وعبدالله عبدالجبار ، وحسين عرب ، وخليفة شعبان ، وحسن القرشي ، وعبدالعزيز الرفاعي ، وعبدالقدوس الانصاري . وكان موضوع حوار الندوة ذا اهمية جليلة ، هو : (التعليم العام ، أم التعليم العالي ؟)

وتتابعت (الندوات المنهلية) بعدئذ . وكان ممن حضرها واسهم في حوارها فضيلة المرحوم السيد صالح شطا نائب رئيس مجلس الشورى اذ ذاك . وسعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي نائب رئيس مجلس الشورى الحالي مد الله في عمره . وسعادة الشيخ صالح قزاز وكيل الامين العام لرابطة العالم الاسلامي حاليا وغيرهم وغيرهم من كبار المفكرين والادباء والشعراء ..

وكما أشرنا اليه في عدد ذي الحجة ١٣٩٠ هـ - فقد توقف هذا التيار الثقافي بانتقال رئيس التحرير الى جدة تبعا لعمله الرسمي حينئذ .

واليوم تستانف المنهل ندواتها من جديد .. وقد انعقدت الندوة الاولى بعد التوقف من الاساتذة : محمد سعيد العامودي ، حسين عرب ، ورئيس التحرير وهم من رجال ندوات المنهل السابقة ، وعلي حافظ وأحمد عبدالغفور عطار ..

وكان موضوع الندوة الجديدة الوليدة المنعقدة في ٢٨ ذي القعدة ١٣٩٠ هـ طريفا ، الا وهو : (تطور الاسماء عند العرب) ..

وقد افتتح الندوة رئيس التحرير بهذه الكلمة :

● **عبدالقدوس الانصاري** : كان العرب في الجاهلية يسمون أبناءهم بأسماء الوحوش



علي حافظ







أحمد عبدالغفور عطار



عبدالقدوس الانصاري

التى هى في بلادهم ، ومنها الزواحف . وبأسماء الصخور والجبال ، والأماكن ببلادهم ، وبأسماء آلهتهم وأصنامهم الخرافية .. وبأسماء النباتات التى لديهم وبأسماء يشم منها رائحة الاعتداء على الغير كظالم وفاتك .

ومن الاسماء التى أطلقوها على أبنائهم وهى من أسماء الوحوش : أسد ، ونمر ، ومن الاسماء التى أطلقوها على أبنائهم من أسماء الزواحف : حنش وأخزم . (والاخزم هو الحية الذكر) .

ومن الاسماء التى أطلقوها على أبنائهم وهى من أسماء الحجر : صخر .

ومن الاسماء التى أطلقوها على أبنائهم وهى من أسماء الأماكن : عبد الدار .

ومن الاسماء التى أطلقوها على أبنائهم وهى من أسماء أدواتهم : فهر .

ومن الاسماء التى أطلقوها على أبنائهم وهى من أسماء نباتاتهم (عوف) . والعوف نبات طيب الرائحة .

أما عبيدهم فكانوا يختارون لهم أجمل الاسماء وأحبها الى النفوس ، مثل : يسار ورباح ، وما أشبه .

وقد عللوا تسميتهم لأبنائهم وعبيدهم بما ذكر بفلسفة عجيبة هى ان أسماء أبنائهم يريدون أن تكون فألا واقعيا بالنسبة لأعدائهم . وأما أسماء عبيدهم فيراعون تحسينها وتجميلها لأنهم خدم لهم ، يرجون أن تكون خدمتهم لهم حسنة دائما . وأن يكونوا فألا حسنا في داخل بيوتهم وفي أعمالهم الخاصة ..

وقد جاء الاسلام فهدم أكثر هذه القواعد . وقد قوض التسمية المنسوبة للأصنام خاصة وأبدلها بأسماء مثل : عبدالله وعبدالرحمن ومحمد .. الخ .. وقلل من الاسماء المتوحشة والمعتدية كظالم وفاتك .. لأن الاسلام دين السلام والمحبة والتآلف .. وقد أبطل الغزوات القبلية ، وأحل محلها الوئام بين القبائل .. فلا لزوم لما التزمه عرب الجاهلية ..

● **حسين عرب** : أرى ان الاسماء متأثرة بالبيئة التى نشأت فيها سواء أكانت في الجاهلية أم في الاسلام . ففى الجاهلية كان بعض المسمين يحملون اسم : صخر وحرب وثور وثعلب وكلب وأشرس ، وأسماء بعض الاشجار والنبات مثل : ثمامة . وبعض الامطار كمزنة . ولا يزال هذا التأثير باقيا حتى الآن ، عند بعض القبائل .

● **عبدالقدوس الانصارى** : نعم ان بعض القبائل العربية في هذه البلاد لا تزال تتبع شيئا من هذه التسمية .. ففى قبيلة بنى سليم بشرق جدة الشمالى لا يزال لديها اسم (الحباب) ـ بضم الحاء ـ الذى من معانيه الحية . فهذا أحدهم اسمه اليوم (حامد بن حباب) وهو يعيش في قرية مهايع ، وهو رئيس هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلاد بنى سليم اليوم . والحيات موجودة بكثرة في بلادهم .

● **محمد سعيد العامودى** : ما ذكره الاستاذ حسين عرب هل هو أسماء قديمة أم هى حادثة ؟

● **علي حافظ** : أنا لا أستبعد أن تكون تلك الاسماء التى أوردها الاستاذ حسين عرب متوارثة جيلا بعد جيل .

● **حسين عرب** : لا شك ان ظهور الاسلام أثر تأثيرا كبيرا في تمييز الاسماء وتحسينها ، فبدأت تشيع أسماء محمد وعبدالله وحسن وحسين وزيد ، وان كانت موجودة في السابق ، ولكن بقلة . وفي الاسلام تكاثرت هذه الاسماء حتى أصبحت هى الاسماء الغالبة منذ فجر الاسلام الى تاريخنا القريب والى وقتنا الحاضر ، ومنذ بدء النهضة العربية الحديثة بدأ الناس يتجهون الى اختيار الاسماء الضاربة في القدم، مثل : نزار ومضر وعدنان وأسامة وربيعة .

● **محمد سعيد العامودى**: وقصي، أيضا، وبالأخص الأسماء الواردة في عمود النسب النبوى .

● **أحمد عبدالغفور عطار** : أللهم الا اسم (كلاب) فانه لا يسمى به الناس .

● **حسين عرب** : كلاب ليس اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم .

● **عبدالقدوس الانصارى** : كلاب اسم من أسماء الجاهلية على كل حال .. وكذلك كليب وذئب وذؤيب .

● **حسين عرب** : حقيقة ان اسم كلاب وكليب اسمان جاهليان ، ومن الدلائل قول الشاعر :

فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا

● **أحمد عبدالغفور عطار** : ان اتخاذ العرب أسماء الحيوان أسماءا لهم فيما أراه، هو من بقايا الوثنية . فالطوطمية ـ وهى عبادة الحيوان عند القبائل البدائية التى ..

وهنا قاطعه الاستاذ **حسين عرب** قائلا : الطوطمية ليست عبادة الحيوان فقط .. بل يضاف الى ذلك عبادة بعض الظواهر الطبيعية مثل الاشجار والاحجار ..

● **أحمد عبدالغفور عطار** (مستمرا في حديثه :) الطوطمية تنتسب الى حيوان تدعي انه جدها !..

● **حسين عرب** : أو انه مصدر فال حسن لها .. ولا تزال الطوطمية موجودة حتى الآن لدى بعض قبائل استراليا المتوحشة وفي أندونيسية وأمريكة وافريقية .

● **علي حافظ** : لا ريب ان الاسلام حينما جاء تأثرت به أسماء العرب كثيرا . وقد

بدل النبي صلى الله عليه وسلم فعلا بعض الاسماء .. كان اسم أحدهم (جعيـــلا) فسماه النبي (عمرا) .

● **عبدالقدوس الانصاري :** وكان آخـر منهم سلميا اسمه (غاوي بـن ظـــالم) فغير الاسمين معا ـ اسمه واسم أبيه ـ وسماهما : (راشد بن عبد ربـه) وذلك زيد الخيل .. غير اسمه الى (زيد الخير)

● **علي حافظ** (مستمرا في حديثه) : وكذلك كان النبي يكـره بعض الاسمـاء الجاهلية .. من ذلك ما روي من أنه صلى الله عليه وسلم ، لما استقبل الصفـراء في طريقه الى بدر الكبرى وهى قرية بين جبلين سأل عن اسم الجبلين المحيطين بالقريـة فقالوا : ان اسم أحدهما (مسلح) ، واسم الآخر (مخرىء) ، وسأل عن أهلهما فقالوا : انهم بنو النار ، وبنو حراق : بطنان من بنى غفار ، فكره رسول الله المرور بيـن الجبلـين ، فتركهما والصفراء بيسار ، وسلك ذات اليمين على وادى زفران ..

● **محمد سعيد العامودى :** الاسماء كما ذكر الاستاذ حسين ، لها صلة بالبيئة ، وهذا حق لا شك فيه ، ويتضح لنا ذلـك جليا عندما ننظر الى أسماء مختلف الأمم ، فنجد الاسماء في البلاد العربية تختلف عنها في سائر البلدان الاخرى . ويظهر أن اختلاف الاسماء حسب بيئاتها يختص بالانسان .. أما فيما يتعلق بالأشياء أو النبات أو الحيوان فلا أدرى ما اذا كانت تختلف هذا الاختلاف أم ترجع الى أصول واحدة ؟

● **عبدالقدوس الانصارى :** نلاحـــظ بوضوح ، التطور الذى حدث في أسماء العرب الجاهلية في الاسلام . فبعد ظهور الاسلام حدثت تطورات شتى متسلسلة ومتنوعة في الاسماء أيضا فنلمح أسماء معينة تشيع أكثر من غيرها في كل دولة .. وهذا موضـوع كبير ومهم ويحتاج الى دراسة مستوعبـة : لماذا تغيرت الاسماء ؟ وهل لهـذا التغيير علاقة بالسياسة القائمة ، والسياسة الخالية؟ ثم ما هى هذه العلاقـــة ؟ وكيف ارتبطت الاسماء الجديدة بالدولة القائمة ؟ وعفي على كثير من الاسماء كانت موجودة وشائعة في الدولة المغلوبة أو الآفلة .

● **علي حافظ :** بعد ظهور الاسلام ماتت بعض الاسماء كليا ، مثـــل : عبد العزى وعبد اللات ، وعبد مناف وما أشـــبه .. وأبدلت بأسماء أخرى مناقضة لها متفقة مع منهج الدين الجديد ومبدئه ، مثل : عبدالله ومحمـد .

● **عبدالقدوس الانصارى** (مستمرا في حديثه) : ففى صدر الاســلام وفي عهـد الخلفاء الاربعة نجد أسماء عربية جاهليـة لا تختلف مع مبدأ الاســلام .. استبقيت لأصحابها وفيها كثير من رائحة أسـماء الجاهلية مثل عمر وعثمان وعوف وطلحة ، وخالد . وبعد ذلك في زمن الدولة الاموية غلبت التسمية بأسماء جديدة لها صلــة بأسماء أولياء الامر في تلك الدولة ، مثل : الوليد وعبدالملك ومروان وهشام وسليمان ويزيد ومعاوية . وفي عهد الدولة العباسية بدأ اختفاء كثير من الاسماء الغالبة ابـان الدولة الاموية وحل محلها أسماء جديـدة تمت بصلة أيضا الى الحاكمين الجدد، مثل: العبـــاس ، وجعفر ، وعبدالله ، وهارون وموسى والفضل . وفي زمن ملوك الطوائف حدث تغيير في هذه الاسماء ، فرأينا أسماء جديدة غير المعهودة في زمن الدولتين الاموية والعباسية .. لكل دولة أو دويلة أسماؤها وتعيش وتعمر هذه الاسماء وتشيع بقـدر امتداد نفوذ ذوى السلطان الجدد في القطر أو الاقطار التى يحكمونها . وقد اختص كل

قطر من أقطار العرب بشيوع بعض الاسماء مثل ما نرى في المغرب وتونس والجزائر والسودان ومصر والشام بأقسامه ودوله ، وقد أدركنا أسماء طلعت ورأفت وحكمت وعزت وأنور وزيور الى أسماء عبدالمجيد وعبدالحميد وعبدالعزيز وهى أسماء وان كانت عربية السمات والاصول فلها صلات حديثة بأسماء سلاطين آل عثمان ووزرائهم وذوى النفوذ في هذه الدولة في أواخر أيامها ، مما تجاوز منطقة بلادهم الى البلاد العربية التى يحكمونها• وفي عهد حكم الاشراف القصير للحجاز ، رأينا أسماء قديمة السمات ، حديثة الوضع ، مثل : حسين وعلي وعبدالله وزيد وشاكر ، رأيناها تتلامع في الافق من جديد • وفي عهد الدولة العربية السعودية نرى شيوع أسماء عبدالعزيز وفيصل وخالد الخ •• في الجيل الحديث للشعب العربى السعودى من الذين ولدوا في عهد هذه الدولة •• وهذا بلا ريب ذو علاقة بأسماء ولاة الامر في هذه الدولة •

هذا التطور المستمر في الاسماء العربية قديما وحديثا أرى انه جدير بالبحث والتحليل ، وقد أفضلتم من ذلك بشيء مهم جدير بالتقدير •• وان كنا نرجو المزيد والمزيد ••

● **حسين عرب :** مما لاحظته خلال زيارتى لأوروبا ان بعض الاسماء العربية لا تزال تحتفظ بعروبتها لفظا ومعنى حتى الآن ، ففى عصر الاقطاع بأوروبا بنيت مدن (لوكسمبورغ) و (همبورغ) و (بطرسبورغ) •• وكلمة (برغ) تدل على تحصين المقاطعة التى يحكمها صاحبها • وفي (فينا) ••

● **عبدالقدوس الانصارى :** اذن صيغة **(برغ)** صيغة عربية محرفة عن **(برج)** ؟

● **حسين عرب :** نعم ان الامر كذلك (مستمرا) وفي (**فينا**) لا يزال حتى الآن فندق من فنادق الدرجة الاولى اسمه **(فندق صخر)** •• هذا بالاضافة الى الاسماء التى تبدلت عروبتها او تعرجت والتوت في اسبانية مثل مدينة تسمى عندهم **(بوليدوليدو)** ومعناها : **(بلد الوليد)** •

● **محمد سعيد العامودي :** توجد ملاحظة اخرى لاحظتها في الاسماء •• وذلك حيال ما قاله ابن خلدون من ان المغلوب مولع دائما بتقليد الغالب •• هذه النظرية الاجتماعية اراها تنطبق تماما على تطور الاسماء ، وقد شاهدنا كثيرا من الاسماء الشائعة في الامم الغالبة تنتشر بسرعة في الامم التابعة لها كما كان عليه الامر بالنسبة للعرب مع الاتراك ، وبالنسبة للاتراك مع العرب •

● **عبد القدوس الانصاري :** وبالنسبة للعرب مع الغرب •• فقد سمعنا مؤخرا بتصغير جديد لبعض الاسماء العربية لا يمت الى العربية بصلة مثل **(فيفي)** و **(ميمى)** تصغيرا لفائزة وماجدة مثلا • ولا ريب في ان هذا التصغير مأخوذ من اوروبا • بل رأينا من العرب من يسمي ابنته **(سوزان)** و **(مارى)**•

● **حسين عرب :** واسم **(قابى)** **(فيريلا)** اصلهما **(جبريل)** و **(قيزلا)** اصله **(غزالة)**

● **محمد سعيد العامودى** (مستمرا) : وعلى هذا يمكن ان نعتبر ان نظرية ابن خلدون المشهورة هي من عوامل تطور الاسماء في الامم

● **عبدالقدوس الانصارى** : اضيف الى ما ذكره الاستاذ العامودي: ان الامم المغلوبة اذا كانت اكثر حضارة وترفا من الامم الغالبة فان الامم تقتبس منها اكثر مـا لديها من عادات وأمور ، ومن ذلك الاسماء ، فيكون هنـاك انعكاس لنظرية ابن خلدون ٠٠ وما يـزال الامر كذلك حتى تسود عادات الامم المغلوبة لدى الغالبة وتنتشر حضارتها وتسـود تدريجيا الاوساط الغالبة ٠

● **علي حافظ** : أؤيد فكرة تقليد الامـم المغلوبة للغالبة بما شاهدته في اسبانيا ، بفندق في (غرناطة) ٠٠ فقد دخلت هـذا الفندق فخيل الي، انه فندق قديم البناء جدا٠ فقد امتلأت سقوفه وابوابه زخـارف عربية وأندلسية تتألف من جمـل اسلاميـة : **(لا غـالب الا الله)** فأشكل علي ، ذلـك ، فرأيت مغربيا هنالك فسألته عن هذا الامر فقال لى : ان الاوروبيين اقتبسوا هذا مـن فن المعمار العربى الاسلامى ٠٠ وهذا مـن تأثير الغالب على المغلوب ٠٠

● **عبدالقدوس الانصارى** : أؤيد ما قاله الاستاذان **محمد سعيد العامودى وعلي حافظ** في هـذا الشـأن ٠٠ وقد تحـدث بـه كثير من البـاحثين الاوروبيين والعرب والمسلمين في اصول الحضارات العـالمية ووجوه اقتباس بعضها من بعض ٠

● **احمد عبدالغفور عطار** : واضيف الى ما قاله الاستاذ **حسين عرب** انه توجد اسمـاء اخرى اوربية اصلها عربى مثل (بكتيـا) اصله (بخيتة) و (رشيته) اصلهـا : (رشيدة) و (اوتلو) اصله (عطاالله) ومن اللطافة ان الاسلام اثر في بعض الامم غير العربية التى دخلت في الاسلام ففى باكستان اسماء لطيفة مثل (حسنات احمـد) ٠٠ و (تنزيل الرحمن) و (مجيب الرحمـن) و (حبيب الرحمن) و (غـلام محمد) و (قمر الزمان) و (قمر علي) ٠٠ واسـم (علي) شائع في باكستان ، ويضيفون اليه اسماء كثيرة منها : (محمد علي) و (تراب علي) و (قـدم علي) و (شـير علي) و (سيف علي) و (يقين علي) و (كرم علي) و (رفاقت علي) و (رأفـت علي) و (لياقت علي) و(بحر علي) و (خوش علي) ٠

● **محمد سعيد العامودى** : وكذلـك ان رواية شكسبير اصلها (عطاالله)

● **احمد عبد الغفور عطار** أيضا (مستمرا وعائدا الى بحث الطوطمية): وكانت القبائل البدائية تنتسب الى حيوان تعبده٠ فقبيلة تعبد الثعلب ، وثانية تعبد العجل ، واخرى تعبد البقرة ٠٠ فسميت قبائل باسماء الحيوان ثم تسمى الأفراد بهذه الاسمـاء ٠٠ فكان اسم (ثور) و (ثعلب) و (كلب) و (جحش) ونسيت الاسباب وبقيت الاسماء كالعضـو الاثرى ثم ان بعض الدول اتخذت شعارات حيوانية ٠٠ فدولة اتخذت (الدب) واخرى اتخذت (الاسد) ودولة اتخذت (النسر) وهكذا ٠٠

ومن خصـوص (اوتيـلو) فـان خليل مطران ترجم (اوتيلو) الى (عطيل) ويقول الاستاذ العقاد رحمه الله ان عطيـلا اصلها : (عبدالله) ٠٠ فلما انتقلت الىغير البيئة العربية انقلبتالى (عدالله) بدون باء ٠٠ ثم انتهت الى (اوتيلو) وقلت للاستاذ العقاد : انى اظن ان الاسم هو عطاالله فلما انتقلت الصيغة الى بيئة غربية حرفـت الى (اوتيلو) ولو ترجم خليل مطران الاسم ، الى (عطاء الله) لكان خيرا من (عطيل) ٠

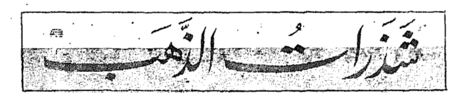
● **حسين عرب** : والآن عندى ملاحظـة هى ان الدول العربية والاسلامية بدأت تنأى عن الاسماء الاسلامية وتميل الى الاسـماء العربية او الافرنجية . فأسماء (نسريـن) و (نزار) و (اسامة) و (زهير) و (عبيـر) و (ليزا) و (ليندا) وما اشبه اصبحت تغزو مجتمعاتنا العربية والاسلامية وقد طغت على اسماء مثل (عبدالله) و (محمد) وابي بكر وعمر وعلي وخديجة وزينب وفـاطمة وحفصة ٠٠ وهذا يدل على ان البلاد العربية ضعيفة التشبث بدينها وباسماء كبـار مسلميها الاوائل من الرجال والنساء الذين لا يمكن أن يمحو ذكرهم تعاقب الاجيـال فمثلا : اسم ابي بكر وعمر وعثمان وعـلي وخالد رضى الله عنهم،وخديجة وفاطمةواسماء ٠٠هذه الاسماء مهما ابتعد عنها العـرب والمسلمون فان أصداءهـا لا تزال ترن في مسامع الاجيال بما قدمته للانسانية جمعـاء والمسلمين خاصة من اعمال جليلة باهرة ٠٠

● **عبدالقدوس الانصارى** : ان ما اشار اليه الاستاذ حسين عرب حقيقة ملموسة٠٠ وقد كنت اشرت الىطرف منها فى كلمة سابقة لى في هذه الندوة ٠٠ وربما كانهذا الصنيع من العرب والمسلمين من اثر طغيانالاستعمار الاداري والثقافي على اذهانهم بعد ان بلوا من الاستعمار السياسى بالامرين ٠٠ ونرجو ان يكون ذلك سحابة صيف تقشع عن قريب ٠ خاصة اذا اشتد ساعد التضامن الاسـلامى الكفيل باعادة المياه الى مجاريها ، وقد كنت اشرت فيما سلف الى نوع من الاختصـار الاوروبى المنزع ٠٠ فكل اسم يبدأ بالميـم يختصر تحببا بكلمة (ميمى) وكل اسم يبدأ بالفاء يختصـر تحببـا الى كلمـة (فيفى) وكذلك قل في كل اسم يبدا بالسيناختصاره أو تصغيره : (سوسو) الخ ٠٠ وهذا تطور (انتكاسى) من نظـام الاسلوب العربى في الاختصار والتصغير الى الاسلوب الاوربى هو نكسة ٠٠ فيما أرى ٠٠

● **أحمد عبدالغفور عطار** : أرى ان هذا التصغير الاوروبى يؤثر علينا نحن العـرب والمسلمين وأؤيد ما قاله الاستاذ الانصارى لان الاسم يطبع الانسان بطابع خاص ينبثق منه ٠

✪ ✪ ✪

وبهذه الكلمة انتهت ندوة (تطويرالاسماء عند العرب) وكان انتهاؤها مع أذان المغرب من ليلة الاربعاء الموافق ٢٩ ذى القعدة ١٣٩٠ هجرية ٠٠ فالى ندوة اخرى ان شاء الله ٠







— ١٢٤٠ —

الحمد لله الذى لم يضيع حرمه

قال محمد بن سلام : « كانت سوداء بالمدينة مشغوفة بشعر عمر بن أبى ربيعة وكانت من مولدات مكة ، فلما ورد على أهل المدينة نعي عمر بن أبى ربيعة أكبروا ذلك واشتد عليهم ، وكانت السوداء أشدهم حزنا وتسلبا — أى لبس الحداد — وجعلت لا تمر بسكة من سكك المدينة الا ندبته ، فلقيها بعض فتيان مكة ، فقال لها : خفضى عليك ، فقد نشأ ابن عم له يشبه شعره . فقالت : أنشدنى بعضه ، فأنشدها قول الحارث بن خالد المخزومى :

انى وما نحروا غداة منى
عند الجمار تؤودها العقل

الابيات كلها . قال : « فجعلت تمسح عينيها من الدموع وتقول : الحمد لله الذى لم يضيع حرمه » اهـ .

✿ ✿ ✿

قلت : لقد كان أحرى بهذه السوداء أن تبكي فرحا بأن الله صان حرمه ممن كان أكثر شعره التشبيب في ذرات الحجال ، وفي موطن الهداية ومشاعر الدين ، والذى لقبوه (بفاسق قريش) غفر الله له .. وهو الذى يقول :

وكم مالىء عينيه من شيء غيره
اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

— ١٢٤١ —

ابن الزبير — وابن يسار

« خرج عروة بن الزبير الى الشام يريد الوليد بن عبدالملك وخرج معه اسماعيل بن يسار النسائى ، وكان منقطعا الى آل الزبير .. (فعادله) فقال عروة ليلة لبعض غلمانه : أنظر كيف ترى (المحمل) ؟ قال : أراه معتدلا . قال اسماعيل : الله أكبر ، ما اعتدل الحق والباطل قبل الليلة قط ! فضحك عروة ، وكان يستخف اسماعيل ويستطيبه » اهـ

✿ ✿ ✿

قلت : هدفي من سياق هذه الرواية ..

الاستدلال بها على أن ما كنا نسميـــــه بالشقدف ، في الزمن الاخير ، كان يطلـق عليه (المحمل) ويركبه العظماء مع مـــن يختارون من ندمائهم وذوي مودتهم للمسامرة .. فيعادلونهم في الشق الثاني منه ، تماما كما هو الحال في (الشقدف) . وشقدف الله من سماه بغير اسمه الفصيح المعروف وهو (المحمل) سقى الله أيامه الغاربة .

— ١٢٤٢ —

ما هو الدولاب ؟

قال علي بن الحسن بن سعد الخير في دولاب :

لله دولاب يفيـــض بسلســل
في روضـــة قد أينعـت أفنانـا

قد طارحتـه بها الحمائـم شجوها
فيجيبهـــا ويرجع الالحانـــا

فكأنـــه دنف يـــدور بمعهـد
يبكي !ويسأل فيـه عمن بانـــا

ضاقت مجاري طرفـه عن دمعـه
فتفتحـــت أضــلاعه أجفانـــا

٭ ٭ ٭

قلت : فهذا أصل الدولاب وهو مـــا يستخرج به الماء من الآبار والانهار . ومـا يزال مستعملا في بعض الاقطار باســـم « الناعورة » على ما أظن ، لا مــــا أتيقن ، فكيف تحول من الماء الى الخشب ؟ وأصبح مباءة للأمتعة أو الألبسة أو الكيف ؟ ـ ذلك ما أرجو أن يميط اللثام عنه استاذنا الكبير (أبو نبيه) في تعليقاته الشائقة خشيـــة أن تأخذ (الدولاب) العزة بالاثم فيتذكـر ماضيه أو تنشق أضلاعه .. فيغرق مـــا يحتويه من المقتنيات أو يقنع بأنه غير مغبون ولا مفتات .

(المنهل) : ستكون المراجعة ان شاء الله لبحث هذا الموضوع الذى أثاره الاستـــاذ البحاثة صاحب الشذرات في العدد القـادم ان شاء الله ننشر الاجابة بحسب ما تراءى لنا والله الموفق .

— ١٢٤٣ —

(الكشك) بكسر الكاف

ـ و (الكشك) بضمها

فأما الكشك ـ بكسر الكاف ـ فانه طعام لذيذ وافد الى بلاد العرب من (مصر) غالبا وأكثر من يسمعون به من القدامى لا يجهلونه ، ولا بد أنهم استطابوه وعهدي به قد بعد . وهو يتألف من الحب أو الحنطة واللبن . وفيه مزازة أو حموضة لذيذة . وكان أهل مكة لا يسأمون منه، ويطبخونه ، ويرصعونه بقطع من (الكباب) المدور ، ويشاركهم في ذلك اخوانهم في المدن الحجازية الاخرى ، وقد قل أو انعدم اصطناعـــه مع انقراض العجائز وهو أشبه ما يكون طعما ولذة بما يسمى عند أهل نجـــد (بالجريش) او « المجروش » ، وما تناول منه أحد الا ود لو استبدله بكل مطرز ومنقوش .

أما (الكشك) ـ بضم الكاف ـ فهو ما لا يزال قائما بالدليل على الذوق الجميل والخير الوفير ، والنعمة السابغة ، وهو « مقيال » أهل الوجاهة والشرف ولا يكون الا في أعالي الدور والقصور ، وفيه تحلـو القيلة ويطيب السمر ، وتسحر الامسيات ومـــن شـــاء أن يـــــراه في ذراه ،

فيلتمس ذلك من حضرة صاحب الفضيلة والد الجميع العـالم الكبير الشيـخ محمد حسين نصيف، بجدة ، فان مـن يصعد اليه ويستوى فيه يدرك صحة مـا قاله « أبو العبر » في زمن المستعين العباسى ببغداد : «الكشكية لا تطيب الا بالكشك» .

وما أشد اندهاشى عندما وجدت هذا الطعام وهذا المقام معروفين منذ عصر الرشيد ، والمتوكل ، ويرحم الله عصر الاكشـاك ، والرواشين ، والكشك ، والسكنجبين .

ـ ١٣٤٤ ـ

نعم : (أس)

هى (هس)

أرشدنى ـ كعادته المعهودة ـ علامتنا الجليل صاحب المنهل الأغر أطال الله بقاءه وضاعف اليه نعماءه ، في تعليقه على الشذرة (١٣٣١) بمنهل ذى القعدة سنة ١٣٩٠هـ الى ما غفلت عنه فيها ـ من أن كلمة هس، ربما كانت في الاصل مبدوءة بالالـف المضمومة ، بدلا من الهاء ، وتنبهت الى أن كثيرا من الناس يقولون «أس» لمن يريدون منه أن يسكت . ومنهم من يبدؤها بالهاء وهى أكثر تداولا بيننا فاذا جعلناها في صيغـة الامر نجدها كفيلة بالمقصود، رغم حـذف الكاف والتاء منها .

وهى بطبيعة الحال متميزة بالقرينـة الحسية مواجهة ، فأما كلمـة « أس » في غير هذا الموقف ، فانها مفرد (آساس) وهى أصول البناء .. كما هو معروف .. وشتان بينهما في الاولى والثانية .

وما دامت كلمة « هس » انما كانـت تزجر بها الغنم خاصة .. فان « أس » خير منها وأسلم ، وأصبح وأقوم ولعلى لا أساير بذلك أحدا فيضجر ويقولها .. فانكمش وارتبـك .

ـ ١٣٤٥ ـ

اذن ـ ما هو الا المعصوب

روي أن الحسن البصري قال لفرقد : « بلغنى أنك لا تأكل الفالوذج » . قال : يا أبا سعيد ، أخاف أن لا أؤدى شكره ، قال : يا لكع ، وهل تؤدى شكر الماء البارد في الصيف والحار في الشتاء ؟ أما سمعت قول الله تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما كسبتم** » .

وسمع الحسن أيضا رجلا يعيـب « الفالوذج » فقال : « لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن . ما عاب هـذا مسلم . » اهـ . (ابن عبد ربه)

✪ ✪ ✪

قلت : وبموجب هذا الوصف فـان الفالوذج هو هذا الـذى نطلق عليـه (المعصوب) ، مضافا اليه في الزمن الاخير « الموز » أحيانا والقشطة أحيانا أخرى .. وقد أخذ هذا النوع من الطعام يتلاشى ويقل صانعوه ، لانه في نظر المعاصرين ، بطىء الهضم ، وانما يسعى اليه ويغتبط به أهل الزنود الكادحة ، والصحة الرابحة ، والى جانبه قدح الفول المدمس . ولله في خلقه شـؤون .

ـ ١٣٤٦ ـ

الأصمعى ـ وحريقيص

روى أحدهم قال : « وقف علينا غلام من بنى أسد ، رث الاطمار لا يدل مظهره على ذكاء أو علم ، ثم سلم وجلس . فسألته

الاصمعى عن اسمه ٠ فقال « حريقيص »، قال الاصمعى : أما كفى أهلك أن يسموك « حرقوصا » وهو اسم لحشرة كالبرغوث، حتى حقروا اسمك وصغروه ، قال الغلام: « ان السقط ليحرق الحرجة » (١)، فعجب الاصمعى من جوابه ٠ اهـ ٠

✪ ✪ ✪

قلت : ما أعظم المواهب التى ينعم بها أبناء البادية ، ومنها هذا الذكاء الفطرى الذى لا يزاحمهم فيه غيرهم من الاتراب في الحواضر ، الا القليـــــل النادر ، وانى لأستبشر كثيرا ، بشمول التعليم العصرى لهم واتاحة الفرص أمامهم لابراز ما جبلوا عليه من الزكانة ، والفطانة ، والابانة، وما هو ببعيد ذلك اليوم الذى يزاحمون فيـه أفذاذ الامم والشعوب كلها في مجالات الفن والاختراع٠ «وان غدا لناظره قريب» اهـ٠

ـ ١٢٤٧ ـ

منشورة تطوى

ليس من الوفاء في شيء أن ننســـى أو نتناسى ما كان دارجا ومتداولا الى عهـــــد قريب من الكلمات اللطيفة ذات المدلول الاجتماعى الرقيق ٠ ثم أخذت تنطوى أو تنزوى ولا يهتم بها الا النزر اليسير من الناس ، فمن ذلك :

١ ـ (جبا) للدعوة الى المركـــاز ٠٠ ودفع التكاليف ٠

٢ ـ (دستورك) ـ للاستئذان يقولها راكب البعير أو الحمار للجالس عندما يمر به ، دون انتظار منه للاذن ٠ ويرد عليه بقوله : (معاك) ٠٠ (٢)

٣ ـ (نعيما) ـ يقولها الصديق لمـن يراه مطرقا للحلاق ٠٠ ويرد عليه : «أنعم الله دنياك » ٠ ولا أدرى ان كان ذلك من النعومة ، أو النعمة أصلا ٠

٤ ـ (عوافي) ـ يقولها الزائر للمعلم سواء أكان من البنائين أم من غيرهم٠ ويرد عليه : « الله يعافيك » ٠

٥ ـ (من الزرقاء) يقولها من يشاهد أحدهم « يتوضأ » ، ويرد عليه جميعـــــا ان شاء الله . فان كان من أهل المدينـــة المنورة قال : من زمزم ٠

٦ ـ (شوفيتم) اذا انتهى من الحمام أو بيت الخلاء ويرد عليه : « عوفيتم » (٣)٠

٧ ـ كل عام وانتم بخير . في رأس كل عام أو حلول كل عيد . وهى التى ما تزال تحافظ على الرمق ، وتنفرج بها الشفـاه وتتهلل بها الاسارير وتقر الحدق ٠

---

(١) « المنهل » : (السقط ـ بكسر السين وسكون القاف بعدها طاء ـ هو ما سقط بين الزندين قبـــل استحكام الورى ٠ و (الحرجة) : مجتمع الشجر ٠ والمعنى أن الجزء الصغير الذى يسقط من النار الصغيرة من الزند يحرق الغابة الكبيرة بعض الاحيان ٠٠ فـلا تحتقرن يا أصمعي ، اسمى : (حريقيصا) الذى هـو مصغـــر اسم شويبة صغيرة ٠٠ فليس العبـــرة بكبر الاجسام او صغرها أو الاسماء٠٠ بل بما حوت من الخصائص والاسرار ٠٠ ونحن قد راينا الذرة حينما فلقت اخيرا تحرق أكبر المدن ، وتقتل الوف البشر ٠

(٢) « المنهل » : أى (معك) بمد العين كعادة العامية الدارجة في الغرام بالتحريف ولو كان فيه التثقيل بدل التخفيف ٠

(٣) « المنهل » : من الطرائف التى سمعناها من بعض الظرفاء بالمدينة المنورة ولا تزال عالقة بالذهن، اختزاله الكلمتين معا ٠ فيقول : (شو) بضم الشين. أى (شوفيتم) وكنا نجيبه على القياس بكلمة (عو) بضم العين أى (عوفيتم) ٠

وما أردت بهذا ، الحصر ، وانما أوردت أمثلة لعبارات أو كلمات كانت هجيرى الناس منذ عهود بعيدة .. أيام كانوا يأخذون الاباريق ويتوضأون أمام الدكاكين عند كل أذان وفريضة .. ويرون التقصير فيها أو اهمالها محل الانتقاد . فاذا بها تتوارى في جميع الاوساط، ولا تكاد تسمعها الا نادرا ، فهل ضاق بها الوقت ؟ أو أتى عليها ما حل بكثير سواها من المصطلحات الاجتماعية المستحسنة ؟ فسلام عليها مع أهلها الطيبين .

– ١٣٤٨ –

((جلباب العروس))
كان ((أسود))

قال ذو الرمة ، وهو من شعراء صدر الاسلام :

وليل كجلباب العروس ادرعته
بأربعة والشخص في العين واحد
أصم « علافي » ، وأبيض صارم
وأعيس مهرى ، وأروع ماجد

ويعنى بالاصم العلافي الرحل ، والاروع الماجد نفسه هو ، والشاهد فيها ، قوله: « **كجلباب العروس** » .. فما كان اذن الا أسود اللون ، لا كما هو في عصرنا هذا ، لا يكون الا أبيض ، وله ذيول ، تحملها الوصائف ، أو الولائف ، ولا عجب أن يكون « الاسود » في عهد الشاعر هو لون ثوب العرس .. فقد جاء بعده من قال دعاية للبزازين الذين سبقوا الغرب الى فن (الاعلان) .

قل للمليحة في الخمار الاسود
ماذا فعلت بناسك متعبد ؟

قد كان شمر للصلاة ثيابه
حتى وقفت له بباب المسجد

° ° °

وأقول : هذا وهى مقنعة ، ولم يظهر منها الا القناع ، فكيف به لو رآهن سافرات ؟؟ واستوعب نظرهما كان مستورا عن « النميرى » يوم كان ركبه هو وغلامه وحماره وراء عرفات . واذكر كما قال :

يخبئن أطراف البنان من التقى
ويخرجن نصف الليل معتجرات

ولنرجع الى ثوب «العرس» أو ما يسمى الآن بالفستان فانه أبيض ويشاركه أيضا في البياض ثوب « المأتم » أو العزاء .. – وكان خليقا أن يكون مسودا – كما هو الحال في الصحف اذا جللت بالسواد نبأ الوفاة .

أما سواد القناع « الخمار » فانه معهود وأدركناه ، ثم أخذ يتبدل بما ليس قناعا ، ولا قنعة وانما هو « تحلة القسم » « ولا أفلح من ظلم »

– ١٣٤٩ –

(حج) ملك التكرور –
والذهب

جاء في ذيل كتاب « **العبر** » للذهبى والحسينى ، قوله في ص١٣٣ وص١٣٨ : (وفي سنة ٧٢٤هـ قدم « **ملك التكرور** » موسى بن أبى بكر الاسود ، في ألوف من قومه للحج ، فنزل سعر الذهب درهمين، ودخل الى السلطان فسلم ، ولم يجلس ، ثم أركب حصانا بزنارين أطلس ، وأهدى هو الى السلطان أربعين ألف دينار ، والى

نائبه عشرة آلاف ، وهو شاب عاقل حسن الشكل ، راغب في العلم ، مالكى » اهـ٠

وقال بعد ذلك في حوادث سنة ٧٢٥ هـ: « ورجع ملك التكرور موسى فخلع عليه السلطان « خلعة الملك » ٠٠ عمامة مدورة، وجبة سوداء ، وسيفا مذهبا ٠ » اهـ ٠

٥ ٥ ٥

قلت : نزول سعر الذهب درهمين ٠٠ انما كان لوفرة ما جاء معه ومع حاشيته وحجاج بلده من هذا المعدن الثمين ، فتأثرت به (بورصة زمانه) تماما كما يقع ذلك في عصرنا هذا تحت تأثير العرض والطلب ، وفي هذا وغيره من النصوص التاريخية نعرف عراقة الصلة الاسلامية بين هؤلاء الاخوة المسلمين وأداء المناسك منذ أكثر من سبعة قرون وما زالوا ولله الحمد أهل تدين واعتقاد وبذل وايثار وحرص على شعائر الاسلام ٠

— ١٢٥٠ —

ما هى « الشيرة » ؟

الشيرة:ــبكسر الشين وسكون الياءـ أنواع وهي من جملة ما اعتاد أكله أهل بلادنا من أنواع الاطعمة « اللقيمات » وهو معروف لفظا ومعنى ، وتصحب دائما بما تغمس فيه من الحلوى ٠٠ ويسمى « الشيرة » وهى السكر المعقود على الليمون ٠

ومصادفة قرأت في مقامة قديمة يرجع تاريخ كاتبها المسمى **بأبى المطهر الازدى** الى القرن الرابع الهجرى ، بيتا في قصيدة رائعة جاء فيه :

حتى اذا شبوا لها وتلاحقوا مثل الصقور
وقعت عليهم شيرة بالطول في يوم مطير
فرأتهم ٠٠ ولحومهم في الدار تجرف بالمرور

والشاهد منها « شيرة » ٠٠ وقد تبين انها «الصخرة» المشرفة في جبل وهي عامية مولدة ، وتستعمل في لبنان حتى الآن٠اهـ٠

٥ ٥ ٥

قلت : فهل نجد ما يحل المشكل بين السائل والجامد في (الشيرة) عند بحاثتنا العلامة الكبير صاحب المنهل الأغر، خشية أن يكتب لأحد منا أن يكون في لبنان يوما ما فيطلب الشيرة ٠٠ بمفهومه ، ويحضروها له بمصطلحهم والوقاية خير من العلاج ٠ وعسى أنه يظفر لها بأصل صحيح من العربية أو ما يؤدى معناها ان شاء الله(٤) ٠

— ١٢٥١ —

ما هو التبطيق ؟

نسمع الناس اذا حكوا عمن أفلس في ماله أو أموال غيره يقولون » ان فلانا بطق على ما لديه من الدراهم » ٠ ويعنون بذلك أنه أكلها ٠٠ وتصرف فيها أو فرط أو أسرف أو احتكر ، كل ذلك من مفهوم « التبطيق »

غير أننى قرأت في (**ذيول العبر للذهبى والحسينى**) المتضمن أحداث ما بعد عام ٧٠٠ الى ٧٦٤ هـ ، (وهو من مطبوعات

---

(٤) « المنهل » : يبدو ان (الشيرة) المعروفة عندنا بمعنى السكر المذاب في ماء تغمس به اللقيمات ماخوذ في ـ المادة أخذا عاميا خاطفا من (شار العسل شورا وشيارا : استخرجه من مكانه) ٠٠ واما الشيرة بمعنى الجبل فلعله اسم كان خاصا بصخرة في جبل ثم اطلق لديهم على كل صخور كل الجبال او الصخور المتآكلة ٠ وقد وجدنا في اللغة « شوران » اسم جبل قرب عقيق المدينة ٠٠ والمادة في (شيرة وشوران) واحدة ٠

وزارة الارشاد والانباء) بالكويت ، ما نصه ، ص ١٥٠ :

« ووقع النهب في دارين أو ثلاثة لأعوان الوالى أى بالاسكندرية . قال : فبطق الامير الى مصر وغوث الخ.. – غوث – بفتح الغين وتشديد الواو المفتوحة – وذلك سنة ٧٢٧ هـ

قال الشارح : (ومعنى بطق سرح الطائر بانبطائق » اهـ .

o o o

قلت : فهذا هو بريد الحمام الزاجل الطائر الذى كان يستخدم بعد التدريب والتمرين لحمل الرسائل بين البلدان والمسافات البعيدة ، وأصبح اليوم مجرد خبر وذكرى ، بعد أن اغنت عنه الطائرات النفاثة السريعة ، على أن من انواع الطير السائح ما لا يزال يعلق في يده أو قدمه ألواحا من المعدن مكتوبة تدل على وقت هجرته من مواطنه الاصلية في مواسم ارتحاله المعروفة .

هذا وقد تبين أن استعمال الناس كلمة (بطق) بمعنى الاحتيال والنصب والمخادعة حادث لم أجد له تعليلا ولعل له سببا طواه الزمان ولم نعثر عليه .

ولعله اشتق من نفس البطاقة المزورة أيضـا ..

– ١٢٥٢ –

أصل المشبك

قال ابن الرومى يصف (قالى) الزلابية:

ومستقر على كرسيه تعب
روحى الفداء له من منصب نصب
رأيته سحرا يقلى « زلابيـة »
في رقة القشر والتجويف كالقصب
كأنما زيته المقلى حين بـدا
كالكيمياء التى قالوا ولم تصب
يلقى العجين لجينا من أناملـه
فيستحيل شبابيكا من الـذهب

o o o

قلت : ومن هذا تفهم أن المشبك ، انما سمي بذلك لما يكون عليه من التشبيك والاستدارة والالتفاف ، وانـه فرع من الزلابية ، كأخيه « اللقيمات » وكان ذلك منذ ألف ومائة سنة ، وعوضنا الله خيرا عن هذه « الاغذية » الشائخة ، وعن الزنجبيل والكمون والتانخة .

– ١٢٥٣ –

(الدهمقة) .. لها أصل عربى

روى التاريخ قصة عن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ، تتلخص فيما يلى:

« وفد على عمر قوم من أهل العراق منهم جرير بن عبدالله فأتاهم بجفنة قد صبغت بخل وزيت .. وقال : خذوا ، فأخذوا أخذا ضعيفا ، فقال : ما بالكم تقترمون قرم الشاة الكسيرة ؟ أظنكم تريدون حلوا وحامضا وحارا وباردا ثم قذفا في البطون ، لو شئت أن (أدهمق) لكم لفعلت . ولكنا نستبقى من دنيانا ما نجده في آخرتنا ، ولو شئنا ان نأمر بصغار الضأن فتسمط .. ولباب البر فيخبز ، ونأمر بالزبيب فينبذ لنا في الاسعان حتى اذا صار مثل عين « اليعقوب » أكلنا هذا وشربنا هذا – لفعلت.. والله انى ما أعجز عن كراكر وأسنمة وصلائق وصناب. لكن الله تعالى قال لقوم عيرهم أمرا فعلوه. **« اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيـا »** .

وانى نظرت في هذا الامر فجعلت ان أردت الدنيا أضررت بالآخرة ، وان أردت الآخرة

أضررت بالدنيا ، واذا كان الامر هـكذا فأضروا بالثانية »

⭘ ⭘ ⭘

قلت : ومع ما في هذه القصة من أدب رائع وخلق عال وورع وزهد وتقوى فان منهـا كلمة استوقفتني وهي « أدهمق » ، ومازال ربات البيوت وشيوخ القوم يكررونها بمعنى « التظاهر » أو التجمل ، أو التزيـد ، أو المخادعة ، كل ذلك من مدلول هذه الكلمة، حتى يوم الناس هذا ، ومنهم من يحرفها الى » الدهقنة « وما لها من أساس فيها ، ولعل أستاذنا العلامة « أبا نبيه » يزيدنا بيانـا عنها من حيث النص اللغوى ٠٠ فمابيدى عند كتابة هذا من المعاجم الا المنجد ٠٠ وقـد خلا منها(٥) ٠

ـ ١٢٥٤ ـ

الخزر ـ والشذر

يقال : نظر اليه شذرا، اذا حدجه ساخطا بمؤخر عينيه يمينا مرة وشمالا مرة أخرى وخزرا ـ بسكون الزاي ـ وبفتحهـا ٠٠ وكلاهما بمعنى واحد ، قال الشاعر :

اذا تخازرت وما بي مـن خزر
ثم كسرت العين من غيـر عور
ألفيتني ألـوى بعيد المستمر
أحمل ما حملت من خير وشر

وهذه النظرة لا تكون الا في حالة الغضب ويستعملها الكبار مع الصغار غالبا عنـد الزجر والردع بأوضاع مختلفة زاجرة رادعة ٠ وقد يتصنعها من لا يعد في العير ولا في النفير، وانما هو مجرد التقليد لصاحب الشـأن الخطير، فاذا أبدلت بعين الرضا ، فانهـا لكليلة عن العيوب كل العيوب وخير منهـا نظرة العدل والحق والمودة والانصاف ٠٠ اللهم الا ضد العدو ، فانه جدير بالخزر ، والشزر والقطع والبتر ، والشفع الـوتر ، ولكن بالصارم القاطع ، والسنان اللامع ٠

ـ ١٢٥٥ ـ

حساب الربح والخسارة

كان ابن أبي يعلى ، يساير رجلا من وجوه أهل الشام ، فمر بحمال معه سلة رمـان فأخذ منها « رمانة » جعلها في كمة، فتعجبت من ذلك ثم رجعت الى نفسي وكذبت بصرى حتى مر بسائل فقير ، فأخرجها من كمه وأعطاه ، فعلمت أني رأيتها وسألته عـن ذلك فقال : أما علمت أن الاخذ سيئة واحدة ٠ والاعطاء عشر حسنات فكسبت تسعة ٠ اهـ ٠

⭘ ⭘ ⭘

قلت : ولو راعى كل الناس هذه الطريقة الغريبة ، لانتقض الاساس ، واختصـم الناس واحتدم السياس، واحتكم الوسواس، وانما هي من الطرف والأفاكيه ، وقد قسم الله الآجال والارزاق والخير كل الخير فيما شرعه لعباده ، وهو أرحم الراحمين ٠

---

(٥) «المنهل» : الدهمقة في اللغة من معانيها تطييب الطعام وترقيقه وتليينه ، او عكس ذلك كله ، فهي لفظ مشترك يؤدى المعنى الاول وضده معا ٠ و (الدهنقة) بمعاني (الدهمقة) تماما ٠ ولعل (الدهقنة) العامية محرفة عن (الدهنقة) حيث وضعت القاف في (الدهقنة) موضع النون فيها ، والنون موضع القاف وهكذا نقلت العـامية اللفظ الى (الدهقنة) ٠ ومعنى الصيغة الى ناحية اخرى هي التي افضل بها بحاثتنا الطلعة صاحب الشذرات الذهبية المتوهجة ، فصار معنى الدهقنـة التظاهر والتجمل والمخادعة ٠ وللعامية عجائب وغرائب في التحريف والتخريف ، والتزييف والتلفيق ٠

مُلاحظات غيرُ عابرة





ـ ٣٦١ ـ

في رحلتي لامريكا

في رحلتي لامـــريكا كنت اتشوق الى الصحف العربية ، وكانت نادرة في كل بلد نصل اليه أو نمر به ، وكم كنت مغتبطا عندما رأيت لدى طالب من طلابنا عددين من **قافلة الزيت** لجمادى الاولى والآخرة ، لعـــام ١٣٩٠هـ فقرأتهما من الغلاف الى الغــلاف وما كان ليتحقق لى ذلك لو كنت في غيــر امريكا ٠٠ وبقدر ما اعجبني مقال للامير نديم آل ناصر الدين الذى رثى اللغة مما انتابها من أبنائها من هجر وتصديع وميل الى غيرها واعتداء على قواعدها وقد ختمت المقالة بأبيات جميلة للامير امين نفسه ومنها قوله :

يا من يرى اللغة الفصحى وقد نكبت
بكل دهيــاء ردت نورهـــا ظلما
هوت من الذروة العليا وبث لهــا
شر الغوائـــل قوم ضيعوا الهممــا

الى ان قال :

نعـالهم عـــربا حتى اذا خيطـــوا
في الناس أو كتبوا لم يفضلوا العجما

ـ بقدر ذلك أعجبني المقال العلمي الآخر الذى أعدته **قافلة الزيت** بعنوان **(صورة الكون ومقاييسه)** وهو بقلم الدكتور فؤاد صروف ، كما وقفت كثيرا عند تحفة أدبية جادت بها شاعرية شاعرنا الفحل وشيخ الشعراء وأميرهم الشيخ **أحمد بن ابراهيم الغزاوى** وعنوانهـــا : **(صنع اليدين)** لقد قرأناها ونحن مجموعة عدة مرات وكانـت تزداد مع التكرار روعة وجمالا ٠٠ انهـــا فلسفة عميقة ونظرة صائبة ورأي أصيل ، وأقترح أن تكون هذه القطعة الادبية الرائعة في متناول شبابنا مقررة بمدارسهم ٠ يقول فيها (لا فض الله فاه) :

آمنت اني عشت دهـــري سادرا
وقضيت عمري شـــاهقا أو زافرا
وأصـــابني التفكير بالداء الذى
يجتثني « قلقا » ويعمق غـــائرا

هذا مع أن تفكير شاعرنا قد أمدنا بآراء وأفكار في شذراته أغلى من الذهب .

ويقول شاعرنا الكبير :

لو أن لي ولـــدا اذن لنصحتـــه
أن لا يكون ومـــن تعوق شـــاعرا

فالشـــعر ليس هو القوافي تجتبى
كلا .. ولا هو مـا بدا ، متنـــافرا

بل انه الدنيـــا وما وسعت بـــه
شتى العصور مشـــاهدا ومخـــابرا

ولعل بعض الشعراء في عصرنـــا عزف عن القوافي،ومال الى شيءلا هو بالنثر ولا هو بالشعر وهذا قد أدمى ــ ولا شك ــ قلب شاعرنا فقال مـــا قال عـلى ضـوء مـــن عبقريته الخالدة وتجاربه الطويلة وعقيدتـه المتينة. وهو يعطيك الحقيقة واضحةاذ يتمم وصفه للشعر والشاعر بهذهالابياتالروائع:

ولئن ترقـــرق أو ترفق هـــادئا
أو ان تدفق أو تشقق هـــادرا

فلذاك منـــــه قلبه ودمـــاؤه
وسواد عينيه .. يذوب خواطـــرا

وتراه فيه ــ ذاهـــلا عن نفســه
وعن الوجـــود ــ مواردا ومصادرا

هيمـــان يقتنص النوارد كالرؤى
وهي الظبـــــاء سوانحا ونوافرا

وبيت القصيد في تعليقي على درة شاعرنا الكبير هذه ، ليس تحليـــل الابيـــات وجلاء معانيها فذلك ما لا قدرة لي عليه النهم الا اذا منحت براعة الغزاوي وجمال تعبيره وغوصه على المعاني ، وانما المراد من التعليق هو لفت النظر الى ابيـــات أريد أن يعيد النظر فيها شبابنا وان يقرأها في مجلتنـــا الغالية (المنهل) وهذه الابيات هى قوله :

وعقيدتى ان الشبـــاب وان شـــاى
خير له ــ صنع اليدين ــ ذخـــائرا
فيصح أبدانـــا ويهنـــأ عيشـــه
ويسود أقرانـا ويصـــدح طـــائرا

فمـــا أجمل هذين البيتين يعيهما شاب يجلس وراء مكتب جميل ساعات متوالية ، يدرس ويذاكر ، ويتأمـــل ، ويعزف عـــن المصنع والحقل والعمل واشغال اليدين .. وقد عقب شاعرنا على ذلك بقوله :

ولقد تخللت « التجـــارب » مهجتى
ودمى وقلبى باطنـــا أو ظـــاهرا
فعلمـــت أن الاغتبـــاط بـــلادة
وبها اغيظ ذوي النباهة ، كـــاثرا
وبهـــــا الحياة تلذ وهي كريهة
والحظ يقبل.. حيث أدبر.. صاغرا
تلكم لمن يرجو النجـــاة وصيتي
وبهـــــا أمحضهم سلامي عـاطرا

أيها الاستاذ الشاعر الجليل :

لقد محضت النصيحـــة وقدمتهـــا في طبق مـــن ذهب لمن أراد أن يعيش عيشة الكرامة والعزة ولمن أراد أن يكون سليـــلا بانيا يسير على درب آبائه الصيد الذيـــن مركوبهم أرجلهم الى قمم الخلود ، ومطاياهم الى الهدف السامي آمال كبار أتبعوهـــا بأعمال ، وتجارتهم أفعال لا أقوال .

انني لأقف أمام شاعريه شـــاعرنا في قصيدته هذه فأجده طاقة جبارة من التجارب وقوة هائلة من التفكير ، فجدلنا ــ يـــا أحمد ــ بما تحمد عليه من هذه النفثـــات التي توقظ ضمائر ران عليهـــا الخمول ، وتحرك أجسادا رهلها الكسل .

* * *

ومما أعجبنى في عددي القافلة مقال بارع للدكتور الراحل محمد مظهر سعيد، عنوانه

« التفكير السليم » انه مقال جدير بالقراءة والتفهم وهو خلاصة لآراء الحكماء وعلماء النفس درسوا الحياة وأناسها ، واستخلصوا منها ما يفيد ٠

وأدب الصحافة مقال جميل يوحى للصحفي بما يجب أن يكون عليه ٠٠ لقد لخص المقال فنون الصحافة ومقوماتها وخصائصها ولغتها وأرى انه يغني عن كتاب وان لم يزد على الصفحتين الا قليلا ٠

وقصيدة الشاعر الياس قنصل الاديب المهجرى **«لذة وهم»** جديرة بالقراءة وسيقف القارىء عند الابيات الثلاثة التى هى ختامها وهي قوله :

ليس للفضل أى أجر اذا لم
ينتشر عطره على الاشقياء
ان عينا تسدها الكف لا
تبصر شيئا كمقلة عمياء
أنت جزء من الانام فلا
تعرض بزهو عن سائر الاجزاء

و « **طرائف العلم** » للاستاذ عبدالعزيز رياض ٠٠ هي بحث عميق وان كان يبدو انه سهل خفيف فذلك من عمق الرجل في علمه ومعرفته ، فلقد استطاع باسلوبه اللطيف أن يقرب بعيد العلوم للقارىء وهكذا ظهر مقاله سلسا تلذ لكل قارىء مطالعته وقد وقفت بكثير من الحيرة عند مقال لم اقتنع به وان كان جميل الاسلوب ناصع الانشاء حسن الديباجة ذلك هو مقال «الخبر ثغر الخليج العربي الضاحك» ـ لنسيم مدانات ٠ واني أعرف من كبار « الدواسر » ان الخبر كانت مثوى لنظباء والصيد وانه لم يكن فيها لا اكواخ ولا حياة ٠

وما زلت أرجو أن تحظى هى والدمام والثقبة بمقالات في قافلة الزيت تميط اللثام عن تاريخها القديم ٠

ومما شاقني مقال شاعرنا فؤاد شاكر عن لامية العرب للشنفرى تلك اللامية التى هى كالمعلقات جودة ورصانة وأدبا وأخلاقا و«بريد الخليفة» قصة من التاريخ العربي الذي يجب أن يعيه ابناء العرب والمسلمين ليعوا كفاح أوليهم وختمت المجلة ب : «المسابح ـ عبر التاريخ» ٠٠ أما كلمتي الاخيرة فهي ان قافلة الزيت وان كانت تحمل هذا الاسم فهي ولا شك تنطق باسمنا وتبلغ ما تريد من الهدف السامي للمجلة الرائعة ٠

ـ ٣٦٢ ـ

بين روزفلت ٠٠ ولورنس

قالت احدى الصحف ما يلي :

قال روزفلت : « ان امركة العالم هى قدرنا » وكانت سياسته تستند الى شعار : تكلم بلطف ، واحمل عصا غليظة ، تذهب بعيدا ٠

ومضى هرتسل الى الاستانة يعرض على الباب العالى فتح ابواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية ثم يعقبها انشاء حكومة يهودية تظل تابعة للدولة العثمانية ٠

وتحت ستار من القداسة والمقدسات ٠٠ ومقابل كذا وكذا من العروض المادية والمعنوية والسياسية تزايد الالحاح وتزايد الرفض ٠

ولقد قالوا في السلطان عبدالحميد كل ما قاله مالك في الخمر ولكن الرجل ٠٠ ومهما قيل فيه ٠٠ وقف موقفا نبيلا حازما ورفض رفضا باتا كل اغراء وهو يقول : « ان اختم شيخوختي بعمل كهذا » ٠

ولم يكتف السلطان العثماني بهذا بل كانه خشى تسرب اليهود الى فلسطين تحت ستار زيارة الاماكن المقدسة كجدار هيكل سليمان الذى يدعون انه ما زال قائما رغم ان القدس قد هدمت مرارا وخاصة ابان الغزو البابلى الذى لم يبق فيها حجرا على حجر كما يقول المؤرخون ٠٠ بل كان السلطان خشي ان [illegible] البلاد كزائرين ثم يستقروا فيها فسن عام ١٩٠٠ قانونا

يقضي بمنع اليهود الزائرين من الاقامة في فلسطين اكثر من ثلاثة اشهر .

وهكذا اجتمعت المصلحتان : البريطانية والاسرائيلية فكان وعد بلفور .

ومرة اخرى .. كيف كان العرب يغطون في سبات عميق .. ينتقضون على الاتراك ، ويقدمون عشرات الشهداء الذين علقوا على الاعواد هنا وهناك في بلادنا حالا تجرى المياه من تحتهم وهم لا يشعرون باللعبة الخبيثة التى تتوالى فصولها في الخفاء .

لماذا لم يعرفوا ما كان واضحا منذ البدء او كما يقول لورنس ـ صديق العرب الذى اختلط بهم،وليس لباسهم .. وتجسس على حركاتهم .. ونفذ مآرب اسياده منهم . يقول في كتابه «أعمدة الحكمة السبعة»:

كان واضحا من البدء اننا اذا ما ربحنا الحرب فستكون وعودنا للعرب اوراقا ميتة .. ولو كنت ناصحا شريفا للعرب لنصحتهم بان يذهبوا الى منازلهم ويستريحوا .. لا أن يخاطروا بحياتهم محاربين لاجل صفقة كهذه » . انتهى .

تلك آراء اتفقت على تفتيت صخرة الاسلام والعرب توصلا لتفكك الاواصر وانحلال الاخلاق وهذا ما أراده هذان السياسيان اللذان لعبا دورا خطيرا في عالم الاسلام والعرب .. ان وعد العرب بالحياة الكريمة والاسعاد والاستقلال امور معكوسة المفاهيم بالنسبة لاولئك الذين من دأبهم أن يكيدوا للاسلام .. ألا فليتنبه المسلمون .. فان الخطر الذى بدت نذره ورؤيت شواهده واتضحت معالمه خطر كبير..اننا ان لم نتحد على ضوء الاسلام ومبادئه فاننا سنكون طعاما سائغا لأعدائنا وغنيمة باردة لهم ..

ـ ٣٦٣ ـ

ورق لا يحترق

تقول احدى الصحف .

موسكو ـ نوفوستي ـ صنع الكيميائيون ورقا غير قابل للاحتراق وهذا الورق لا يعتق ولا يتمزق . ويمكن استخدامه لصنع ستائر للمسرح ، وملابس للاطفائيين كما يستخدم ايضا كطلاء دائم ، ومن خصائصه مقاومة الجراثيم التى توفر عليه أخطار مفعول العفونة .

فليت هذا الورق يستعمل عندنا للوثائق والمخطوطات الثمينة .

ـ ٣٦٤ ـ

من أقوال العدو

قالت احدى الصحف ما يلى :

١ ـ كتب اللورد اشلي عام ١٨٩٨ الى صهره غلادستون الذى كان وزيرا للخارجية يومئذ ما يأتى : « هذه الشعوب العربية التى تتحكم بحوض البحر الابيض المتوسط اذا حدث ان تلاقت فان في تلاقيها خطرا على مصالحنا » .

٢ ـ ونشبت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ فلم تدخلها امريكا الا بعد عامين من نشوبها .. وفي تلك الفترة ارسلت وفدا يعرض على الدولة العثمانية ان تنسحب من الحرب مقابل تعهد من امريكا لها بضمان كل حدودها .

وجن جنون اليهود يومئذ .. كيف تبقى لتركيا كل حدودها دون ان تسلخ منها فلسطين ليعطوها ؟ وحاربوا الوفد بالاشتراك مع انكلترا .. واعادوه الى امريكا مخفقا .. واطالوا الحرب عامين كاملين سفكت فيهما الدماء انهارا .. وازهق من الارواح ما ازهق حتى انهارت تركيا كامبراطورية وكان لهم ما شاءوا .

٠ ٠ ٠

ومما يوقظ الضمير الحي ويدفع المسلم

والعربي الى استخلاص مجده بمعر... أن يحفظ الكلمات المرسلة التى تفضـ... ما يكنه العدو من تفريق المسلمين وتشتيت شملهم وتمزيقهم تمزيقا يصل به العـــدو الى أغراضه ٠

وقديما قال غلادستون في مجلس العموم البريطانى وفي يده القرآن الـكريم : « لا يمكن أن نصل الى تحطيم الاسلام والمسلمين وهذا بين أيديهم » قال هذا وهو يشير الى القرآن المجيد ٠

فقالوا : وماذا نفعل ؟ فقال : « الامـر بسيط هو أن نفسده عليهم ببث الخرافات ومزجها بالحقائق » وفعلا تم ذلك فانتشرت الخرافات والخزعبلات بين المسلمين٠وبذلك توصل الاعداء الى مآربهم ٠

ـ ٣٦٥ ـ

من المعلومات المهمة

١ ـ مساحة الصحراء الاسبانيـة ٢٨٠ ألف كيلو متر مربع

٢ ـ سكانها أربعون ألفا

٣ ـ عاصمتها « مدينة العيون »

والصحراء الاسبانية ٠٠ هى الصحـراء العربية ، التى عاش فيها العرب ، ونمـت فيها لهم حضارة عاشت أكثر من ثمانيـة قرون ٠٠ ان الصحراء العربية التى يدور فيها النزاع الآن بين المغرب والاسبـــان يسكنها عرب انحدروا من أصل عربى ٠

ـ ٣٦٦ ـ

الحمار ينتصر على انسان كالحيوان

قصة أغرب من الخيال ٠٠ نشرتهـــا صحيفة وقالت انها حدثت في مصر وخقق فيها البوليس وشهدها الناس ، وبطلا القصـة انسان حيوان وحمار أذكى من صاحبـه ٠ وهذه هى القصة :

مضت سنتان ، والحمار يتحمل الضربوالتعذيب من صاحبه « زعير » ٠

وذات يوم لم يتحمل الحمار اهانة صاحبه ٠٠ القاه على الارض من فوق ظهره ، وهجم عليه ٠٠ وظل يعضه ويركله ٠٠ حتى تركه في حالة سيئة ٠

والقصة بدأت في قرية كفرالاكرم مركز قويســـنا منوفية ، حيث يمتلك المزارع علي زعير حمارا هزيلا، وظل يثقل عليه في العمل ويضربه ضربا مبرحا ٠ كلما حاول الحمار أن يتلكأ في الطريق الى الحقل وهو يحمل اثقاله ٠ وظل الحال هكذا سنتين والفلاحون ينصحون زعيرا بان لا يضرب الحمار رأفة به ٠

ولكنه لم يستجب لنصحهم ٠ حتى كان يوم وزعير يركب حماره متوجها الى حقله ٠ واخذ يسرع الخطى ٠ ولكن الحمار توقف عن السير تماما ٠٠ وزعير لا يتوقف عن ضربه ٠ وفجأة ألقى الحمار زعيرا على الارض من فوق ظهره ، ثم هجم عليه وظل يدوسه باقدامه وينهال عليه « عضا » والفلاحون يتجمعون قرب هذا المشهـد الغريب يرمون الحمار بالطوب ٠ ولا يجرؤ احد منهم على الاقتراب منه ولكن الحمار لم يبال بكل الطـوب الذى ينهال عليه وعلى صاحبه الذى طرحه ارضا وقد ظل يدعس « ويعض » زعيرا٠ ولم يتركه الا وهو فيحالة سيئة للغاية ٠ ومن ثم تركه وسار على مهل حتىصادف اقرب حظيرة فدخلها بهدوء، وقد تجمع الفلاحون عـــلى باب الحظيرة ولم يجرؤ أحد منهم عـلى الـــدخول اليها ٠ ثم أسرعوا الى ابـــلاغ معـــاون المباحـــث الذى تلقى هذا البلاغ الغريب ٠ فجمع عددا من رجال الشرطة وتوجهوا الى مكان الحادث ٠ وقد تمكن مــن القبض على الحمار ٠ وتم نقل صاحبه الى المستشــفى المركزى بقويسنا في حالة سيئة ـ هذا حدث في مصر ٠ انتهت ٠

٥ ٥ ٥

ان رحمة الانسان للحيوان تمثل الاحسان بأجلى معانيه ، والاحسان الى كل ذى كبـد

رطبة شيء أمر به النبي عليه الصلاة والسلام والحديث يدعو الى الرحمة بالحيوان ومعاملته برفق في اطعامه وعدم التثقيل عليه في محموله، والحيوان وان لم يتكلم فانه ولا شك يتألم. والمثن استعمل الانسان انقسوة عليه فان الله يراه وهو قادر على الفتك به وأن يسلط الحيوان عليه فينتقم لنفسه منه كما فعل حمار المزارع « زعير » مع صاحبه .

ان هذه القصة يجب أن تكون نصب أعيننا دائما فنعامل الحيوان بالحسنى .. ان الرفق بالحيوان أمر واجب علينا وما أجمل قيام مواطنين بتأسيس جمعية للرفق بالحيوان في هذه البلاد .

ونذكر بالمناسبة أن الوليد بن عبدالملك كون مثل هذه الجمعية وأمر بتفقد الحيوان ومعاقبة من يقسو عليه ويحمله ما لا يطيق .

ـ ٣٦٧ ـ

خبـــــر

بلادنا غنية ودولتنا تبذل بكل سخاء ما يهيىء للمواطن راحة ورغدا وهناءا في كل دور من أدوار حياته . والماء ، هو عصب الحياة ، قد وصلنا في تأمينه الى حالة ممتازة لم نعهدها فيما قبل وسوانا ممن لديه الامكانات المائية الضخمة يحاول دائما أن يزيد هذه الامكانات .

وآية ذلك هذا الخبر :

ذكرت وكالة الصحافة التونسية ان البنك الدولى والسويد سيقدمان قروضا لتونس لتمويل مد مياه الشرب الى المراكز الصناعية والسياحية .

وسيقدم البنك الدولى قرضا قيمته ١٠٫٥٠٠٫٠٠٠ دولار وتقدم السويد مبلغ ٣٫٥٠٠٫٠٠٠ دولار .

وستسدد تونس القروض خلال ٩٠ سنة يمكن ان تمدد ١٠ سنوات اخرى . انتهى .

وأقصد من وراء ايراد هذا النبأ أن نعمد الى الاستعانة بالخبراء والعلماء ممن سبقونا في هذا المضمار وأن يكون هناك مجال للشركات المتخصصة في هذا المشروع الحيوى لتستنبط لنا الماء من جوف الارض في أنحاء كثيرة من البلاد كتيماء وتبوك والوادى والسليل والافلاج وسدير وحريملاء وثادق والقصيم وبقعاء والاسيح وغيرها . وليس المهم في نظرى مد الماء واجراءه فحسب ولكن تنظيمه أيضا ليكون للشرب وللزرع وللحدائق في المدن وغيرها . ان حديقة في مدينة ومزرعة في ريف، نعمة كبرى من الله جل وعلا . وانه ينبغى لنا أن نسعى لتوفير الماء العذب في كل مكان في البادية والقرية والمدينة والطرق . كما يشاهد الآن في مكة والمدينة وجدة والرياض والدمام وبريدة وعنيزة ... والارض في بلادنا خصبة معطاء ولله الحمد .

ـ ٣٦٨ ـ

الروح العائلية

ما غذى الاسرة ونماها وجعلها متعاونة في الاسلام الذى يجمع الأسر ويربطها ويعمل على ازالة الاحقاد والاحن بين أفرادها أولا ثم بين القبيلة والقبيلة ثانيا ثم بين القبائل والقبائل وبين الشعوب والشعوب ولهذا لم يهن العرب والمسلمون الا يوم أهملوا هذه الروح العالية .

أنقل اليك أيها القارىء هذه الكلمة بالمناسبة :

ماذا يبقى بعد للعائلة اذا فقدت حقا الروح العائلية؟ وهل من اثر فعلى للمجتمع الحديث في ضياع وتفكك هذه الروح ؟

هل تخلى الاخ عن اخيه والابن عن امه ؟

نقدم هنا دراسة مقتبسة تحلل وتجيب عن هذه الاسئلة:

كثيرا ما نسمع الناس يقولون في اوروبا خاصة :

« قد ضاعت الروح العائلية في المجتمع الحديث »

ولكن ما هو مفهوم الروح العائلية ؟ او ذلك الوئام بين افراد الاسرة الواحدة ؟

لا يتبين ذلك عامة الا بعد افتراق اعضاء الاسـرة وانصراف كل منهم الى مذاهب الحياة المختلفة . فاذا استطاع الاخ ان يمكث سنين عديدة من غير اكتراث باخيه او اخته او والديه ، قيل ان تلك الاسرة مفككة لا وئام بين افرادها . ومثل هذا في الاسر الاوروبية فقد تنقطع الصلات بين الاخوة حتى في المراسلة ! وقد يقيم اخ في حي من احياء المدينة ذاتها واخو ه او اخته في حي آخر ، ولا صلة ولازيارة ولا مكاتبة فيما بينهم !

ولا يندر في اوروبا ان ترى الوالدين مقيمين في بيتهما وقد شاخا وطعنا في السن، ولا احد من اولادهما يتردد عليهما حينا بعد حين .

اما مفهوم المعونة للاهل فيكاد يكون معدوما ، وان كان الله للجميع فان كل واحد لنفسه ، حسـب مثل سائر .

واذا مات احد افراد الاسرة فلا ريب ان الافـراد الباقين يشعرون بشيء من الكآبة لفقدانـه ، غير ان الحزن لا يلبث طويلا حتى يتبدد فيعـود كل واحد الى اعماله وهمومه المعيشية . انتهى

⭘ ⭘ ⭘

ولقد رأينا في غير هذه البلاد ان سـكان الحي الواحد لا يعرف بعضهم بعضا ، في الغرب الذى تفككت عراه لا يعرف الاب ابنه ولا الابن أباه ولا يشتركون في بـؤس ولا سعادة ولا غلاء ولا رزق ، فذلك رئيس دولة أوروبى انتخب رئيسا وجاء الناس يهنئونه ولم يكن أخوه بين المهنئين فاتصلوا بأخيـه وقالوا له : لم نرك بين المهنئين لفخامـة الرئيس أخيك ؟ فقال : انني لا أكره لأخي رفعة المكانة ، ولكنني أسعى لنفسي . وكم أنا سعيد لو أن شركة الدخان التى أرأسهـا نجحت فهي اذن أحق بأن أهنأ بها .. أمـا أخي فجهوده له ، وجهودى لى ، وكل منـا يعمل لنفسه . ويكفى أخى بطاقة تهنئـة بعثت بها اليه في البريد .

وذاك أوروبى آخر أيضا مني بكارثة وله أبناء قيل لهم : لماذا لم تقوموا بمعونـة أبيكم ؟ فقالوا نتمنى لأبينا الخير والنهوض من نكبته وأبونا له شأنه ولنا نحن شأننا وكل واحد منا يعيش لنفسه ويسعى لمصلحتـه الخاصة وهذه بطاقة منا فقط ، لمواساته .

ونحمد الله فاننا في هذه البلاد نسعى جهدنا لأن يكون لنا من الاسلام ومبادئه ما يربط بعضنا ببعض برباط الاخوة الوثيق في الاسرة والمجتمع والشعوب والدول . فالحمد للـه الذى وحدنا بالاسلام وأصلح شأننا .

كلمات أعجبتني

- هناك ثلاث روايات للحادث : روايتك ورواية جارك والحقيقة .
- التنسيق تنظيم الفوضى
- الثناء زهرة زكية الشذى دائما ولـو كانت صناعية .
- الطبيب رجل يعيش من الامراض التي يموت بها الغير .
- الحسد عاطفة تقرب القلوب المتنافسة ضد الحسود .
- الزوجة الحمقاء .. هى التى تكثر من الحديث عن الماضى حتى يضطر زوجها الى نبشـه .
- سلم قاربك للامواج ، ولا تسـلم قلبك للنساء .

حديث وصراحة

حديث الروح

معرفة الخصم

في مجالات الصراع – أى صراع – اعتقد

بقلم الاستاذ
عبدالرحمن بن حسن
النفيسة

انه من اللازم معرفة الخصم قبل محاولة التغلب عليه والمعرفة تعني الاطلاع على طرق تفكيره .. اتجاهه .. أسراره وبالتالى على كل خبيئاته . وبقدر ما يعرف الخصمان عن بعضهما يكونان في موقف التضاد، وبقدر ما يفوق أحدهما الآخر في هذه المعرفة يكون في مكان السيادة . وليس القارىء بحاجة الى معرفة منحى الدول في العصر الحديث في انشاء المؤسسات العلمية لفهم الاتجاهات الفكرية الدولية ومدى تأثيرها على علاقاتها العامة . ناهيك بها اذا كانت في مكان يجعلها هدفا لتطورات فكرية أو مذهبية . ولم يكن هذا المنحى من محدثات هذا العصر وحده بل هو قديم قدم الحروب في الازمنة السابقة ، وان اختلفت الاساليب والمسميات . ولا أبالغ اذا قلت : ان الحضارة العربية في فترات متفرقة تأثرت بعاملين هامين أثرا في انحسارها عن المد والارتقاء .

اولهما – جهل ابنائها بواقعهم من خلال الانغلاق الفكرى الذى خيم عليهم زمنا طويلا مما جعل الطاقات الفكرية فيهم أداة تقليد واتباع ، انعدم فيها الجديد والابداع ، وماتت فيها جذوة الريادة والتمدد . وذاك في رأيي له سبب هام يمثل في انبثاث الغزاة المستترين وسطهم . ولعلهم – الغزاة – ما ادركوا ذاك المدرك من انحسار هذه الحضارة

الا حين تصدوا لتهويل كل جديد ، واغتيال كل تجديد ، وربطه بالخوف على العقيدة، وما كانت الغاية الحقيقية الا اطفاء أي شموع حضارية اخرى ترفد الحضارة والابقاء على الشمعة الواحدة حتى تاتي على نفسهـــا بمرور الزمن •

ثانيهما ـ الجهل بواقع الغير • في يقيني ان الفترة المضيئة التي كانت الشعوب فيها تعرف كل خبايا خصومها وتفكيرهم انتهت بانتهـاء الجيل المجدد حتى صار القطران المتجاوران لا يعرفان عن بعضهما شيئا ولو كان من ضرورات المعرفة العادية • وكان دور الغزاة هو الآخـــر قويا في احكام الانغلاق والانعزال ، لقتل التأثر والانفعـــال ••

ولعمري ان تلك الاساليب ما كانت لتنفذ لو لم تجد قصار نظر راحوا يعتقدون ان معرفة العلوم المضادة ـ أي علوم ـ مدعـاة للتأثر بها أولا والاخذ بها ثانيا ، والعقل البسيط يتصور أن هذا المنحى من التفكير فيه ادراك ومنطق • فالانفتـــاح قد يعني التوسع ، والانزلاق والسير على الجليد اخطر انزلاقـا من السير على التراب • وهلم جرا •• وما كان تصوير الامر بهذه البداهة الا خطـــل وخطأ • واعتقادي أن العكس هو اقرب للعقل فمعرفة التزلج على الجليد اكثر مشقة مـــن المشي على التراب ، وأكثر من ذلك ، أقول :

ان الاغمــاض عن معرفة العلم المضاد سبب هام للوقـــوع اللاارادي فيه وحينئذ يبدو الارتداد عنه أمرا مستحيلا • ولا أعني أبدا فتح الباب للريح قبل التحوط لهـا • وأهم شرط للتوقي من الانزلاق اذا سلمنا بوجوده معرفة الشيء وضده ••

اذكـــر اني حين كنت أدرس الحقوق في الجـــامعة قرأت لاول مرة فصلا طويلا عن مذهب اقتصادي وسياسي معين ، ووجدتني خلال ذاك منزعجا من المؤلف في تمجيده له ، وتعداد مزاياه • وسرعان مـــا نقدت ذاتي لاستعجالي الحكم قبل معرفة النتيجة • لقد ختم الفصل بتعداد النقـــائص والمآخذ ،

وبسط في لمس علمي خفيف أوتار الطالب بأن ذاك المذهب يحوى من المزايا أقلهـــا ، ومن الاخطاء أكثرها من هنا يكون الاقتناع عن فهم وادراك لطبيعة العلم المضاد •• واستدلال آخر أعمق وأجل •• انه الامـام أبو حنيفة رحمه الله قيل عنه انه دارس جابر الجعفي بعض المدركات العقلية مع ان هذا الاخير من غلاة التشيع لآل البيت ، بله كـــان يعتقد بعودة الامام علي الى الحياة مرة اخرى • وما كان يعيب أبا حنيفة أن يدارس هذا ويعرف حججه ليدحض دعواه ، وهذا كان اتجـــاه الكثير مـــن العلماء في معرفة حجج الخصوم ومداركهم للرد عليها ومحاربتها •

وقد يقال : ذاك أبو حنيفة وما يتوافر فيه من التحصن والتوقي قد لا يتوافر في غيره •

وأقول : ان الامر واحد •• أجل ! ان التمكن والتحصن شرط أساسي • وأعتبـــر ان منـــاقشة العلم المضاد والرد عليه وتفسير ضرره وخطره وشرح أضراره وأخطاره سبب هام للاقتنـــاع ببطلانه • والعقل يصدق ان الاقتناع بعد المعرفة افضل من الاقناع قبل المعرفة • وفرق بين الاقتناع والاقناع فالاول تسليم بالمعرفة ينبع من الادراك الداخلي وله سلطة كـاملة التاثير في التصديق العقلي • والاقنـاع قد يكون هو الآخر قبولا بالمعرفة ولكن بفعل تأثير خـارجي سلطته ضعيفة التأثير في التصديق العقلي ••

وخلاصة ما أقوله • ان الجهل بواقع الغير داء مزمن ما زالت آثاره باقية في جيل العرب الحاضر ، ولعله سبب في انحسار حضارته وخفوت صوته ووهي حجته ••

ترى هل يعرف هذا الجيل عن مؤسسات أعدائه وهم كثر وأخطـارها عـلى مكوناته المختلفة مثلما تعرف هذه المؤسسات عنه ؟

ما زلت أذكر ان عددا من الشباب العرب الجـامعيين في بلاد عربية شرقية سئلوا عن المؤسسات الكبرى في اسرائيل فأجـابوا بما يؤكد القول بتفشي الجهل بواقع الغير عدوا أو صديقا وهو في النتيجـه يؤدى الى ضعف قوى في الفكر العربي الحديث له نتـائجه الضارة على الواقع العربي بوجه عام •

★

محمود درويش واحد مـن أهل الارض المحتلة عاش في بلاد البرتقال والزيتون •• توهجت في نفسه خميرة الحنين الى حريـة الارض •• شارك بريشته في اذكاء نـار الفداء •• غنى لأهل النكبة بكبرياء الجرح وشموخ الفداء وأنفة الصمود •• توج ذلك كله بالالتصـاق بالارض التصـاق ذرات التراب بها •• نادى أهـل الارض المحتلة وبث فيهم روح التعلق بالعـودة وقوى في الملتصقين بها عزيمة الصمود والموت عـلى ذرات التراب الذى يحوى رفات الكنعانيين •• ولكن شاعر الارض المحتلة يخرج منهـا اليوم ليكون عنها من الغرباء فما هو السبب؟ لست أدرى ولكن بقاؤه في الارض أفضل من خروجه منها مهمـا تكن الاسباب فالخروج بداية المتاهات في ظلام الفرقة ، والاغتراب • والفداء بأنواعه المادية والفكرية مـا هو الا الالتصاق بالارض والموت عليهـا •• ترى أيعرف محمود درويش ماذا يراد به ؟ ويعود الى ارض البرتقال والزيتون ليرسم بريشته اغنيات العودة والفداء من جديد ؟

★

ليس كل الاشجار تسقط أوراقهـا في الخريف ، ولا كل الاشجار تزهر في الربيع، والاصل طبيعة الشجرة وتكوينها ••

ان قيمة الشجر لا تقاس بكثرة ما يتفرع عنه من أوراق وأزهار ولكنها تقاس بجمال الورق وعطر الازهار • والاصل عام وشامل وقديما قيل :

بغاث الطير أكثرها فراخـا
وأم الصـقر مقـلاة نزور

تاريخيات



عــالم تونسي :
امام في الفقــه ،
امـــام في الادب

بقلم فضيلة الأستاذ
محمد الشاذلي النيفر



منزلته :

من أراد الانتقاء من الرجال الفقهاء الافارقة ـ وعين الله تحرسهم ـ تعاصوا على العد ، وتجاوزوا الحد ، ولم يعد مع ذلك انتقاؤه مالكا الصغير «الشيخ أبا محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني» مفخرة القطر التونسي ، بل مفخرة هذه القارة الافريقية من غيــــر استثناء •

والشيخ ابن أبى زيد قد تجمع فيه مـا تفرق في غيره ، فقد أضاف الى الفقـــه ، الادب ، وتكفينا شهادة القاضي عيـــاض في مداركه ، وهو الفقيه الاديـب ، ولا يعرف الفضل الا ذووه ، اذ قال القاضي فيه : «يقول الشعر ويجيده» • والقاضي عياض ممن تذوق الادب ، وأجاد حبك ما يحبره ، ويكفيه أنه المغربى الاندلسى ، والاندلسيون أهل أدب وذوق ، واذا ما وصف ابن أبى زيد بالاجادة في قول الشعر لم نرتب في أن ابن أبي زيد امام في الادب كما هو امام الائمة في الفقه •

وقد ضم الى تينك الفضيلتين ، فضيلة الصلاح والدين والتقوى ، وتلك منزلة قل أن تبوأها عالم الا نفرا قليلا عصموا أنفسهم عن أهواء الدنيا فعصمهم الله •

ومنزلة صلاحه وعفته بلغت به مبلغـــا عظيما ، ووصلت به الى شهرة بالغة، فتوارث

الناس حبه منذ أزمان ، ولا فرق في ذلك بين أهل العلم وغيرهم •

فقل من قصد القيروان ولم يخطر بباله الشيخ ابن أبى زيد ، فكأن القيروان تمثلت فيه ، فالشيخ **ابن ناجي القيرواني** صاحب «**تكميل معالم الايمان**» كان قد اتخذ بيته محلا لدراسته ، فعنده حفظ مختصر ابن الحاجب الفقهى •

ولما زار **العبدري** القيروان ، وهو صاحب الرحلة المشهورة تحدث عنه كثيرا وأجرى تحقيقا حول قبره الذى هو في بيته ، وكذلك لما زار تونس العلامة المحدث **عبد الحي الكتاني** بطلب من العلامة المرحوم محمد الصادق النيفر أشاد بابن أبي زيد، حسب ما ذكره في معجمه الحافل «**فهرس الفهارس والاثبات**» •

وأكثر الناس في المشارق والمغارب انما يعرفه بكتاب « **الرسالة الفقهية** » وهى أول اتصال بين المتعلمين للفقه المالكى ، وبين الفقه ، فهى أول كتاب تقع عليه أعينهم من كتب الفقه اذ كانت الكتاب المدروس في المعاهد الاسلامية •

ولم ينتشر كتاب كانتشار الرسالة الفقهية بدليل أن شراحها في كل صقع ، فقد شرحها من أهل بغداد القاضي النظار **عبد الوهاب** ، ومن أهل مصر الكثير ، منهم **أبو الحسن الشاذلي الازهري والنفراوي**، ومن المتأخرين: **الشرنوبي والأبي** ، ومن أهل طرابلس الشيخ **زروق** ، ومن أهل تونس **القلشاني وابن ناجى** ، ومن أهل المغرب **يوسف بن عمر** •

ولم يقتصر انتشارها على الناطقين بالضاد بل انتشرت بين غيرهم حتى ترجمت الى الفرنسية ، وطبعت في باريس، والى الانكليزية وطبعت الترجمة بلندرة عام ١٩٠٩ م

وعالم هذه منزلته حقيق بالترجمة، ولكنه مع هذا لم تفرد ترجمته بتاليف خاص، وهذا العمل المتواضع لبنة في نشر ترجمته •

ومما امتاز به أن ترجمته لم يتعلق بها الخاصة فقط بل شاركتهم العامة في ذلك • فحتى من لا يعرف القراءة والكتابة يدور اسمه على لسانه ، ويشترى نسخة من كتابه «الرسالة» تبركا بالكتاب ، لأن قارئه يخرج به من ربقة التقليد في التوحيد ، كما أنه من حيث المادة الفقهية يكفى قارئه •

وقد أفاض **ابن ناجي** في **تكميل معالم الايمان بذكر ما له من الكرامات** ، وهي ان دلت على شيء فانما تدل على أن الشيخ ابن أبي زيد يتمتع بمكانة مرموقة في أعين الناس ، حتى تناقلوا عنه ما تناقلوا ، فالشيخ ابن ناجى فيما ذكره كان ناقلا ، وليس هذا البحث موضوعا للمناقشة التاريخية لتطلب ذلك بحثا مستفيضا يتصل بعدة بحوث ، وربما تكون جولة في ذلك ان سمحت الظروف •

وكل المتناقل في ذلك يشهد بأن معاصريه كانوا يقدرونه لعظيم منزلته في أعينهم ، وماذا وما ذاك الا لما اشتهر به من تقوى وصلاح امتاز بهما عن بقية أهل عصره ، فكان في تقواه لا ينازع ، وفي علمه الامام البارع •

والراغب في الوقوف على ذلك عليه بـ«**معالم الايمان**» وزيادات ابن ناجي على ما ألفه الدباغ مؤلف الاصل ••

وترشدنا هذه المنقولات حتى على عدم فرض صحتها الى أن مكانته في قومه ، وهم أعرف الناس به مكانة ممتازة فلولا أنهم مغالون في حبه ما اندفعوا الى ذلك، واندفاعهم

لما علموا منه علما يقينا من أن باطنه كظاهره وأضافوا لذلك زيادات تختلط التاريخ بغيره وهـذه آفة المؤرخين الذين لا يتحرون فيما ينقلون ، فيأتون بما وصل الى علمهم دون تمحيص •

ولعل من الاسباب التى بوأته هذه المكانة، حسن خلقه مع جميع أهل عصره فقد كان يواصل العامة بماله ، والخاصة حتى العلماء منهم ، مع أن أهل العلم مع بعضـهم فى عداء مستحكم لا يفصل الا عند الله تعالى الذى تجتمع عنده الخصوم ، وماكان متعارفا فى المتقدمين قد برأه الله منه وحلاه بخلافه •

★ ★ ★

ومن صلاته لأهل العلم ما أعطاه للقاضى عبدالوهاب فانه بعث اليه بألف وأربعمائة دينار عينا ، كما جهز ابنة الشيـخ أبى الحسن القابسي بأربعمائة دينار ، كما بعث الى الفقيه أبى القاسم بن شبلون بخمسين دينارا ذهبا في مرضة مرضها ، فعطاياه عمت أهل بلده وأهل بغداد ، وأهل الاندلس •

وحدث ابن سيد الناس اليعمرى بـأن بعض طلبة الاندلس ، وصل اليه للقـراءة عليه فأكرمه ، وأنزله ، وأجرى عليه مـا يحتاج اليه من نفقة ، وجعله امام مسجـده فبينما هذا الاندلسى الوافد ذات يوم خارج من داره ، وكانت داره التى أنزله بها الشيخ قبالة حمام ، فصادف أن وقع بصره عـلى امرأة فقيدت بصره وأخذت من نفسه فاقتفى أثرها فلم يلبث أن وقع بصره على الشيخ ، والمرأة تدخل داره فارتاع لذلك ، ولم يحر أمرا ، لكن الشيخ هدأ روعه وزوجه منها•

وهذا شاهد قائم على كرم خلقه وليـن جانبه ، وأن ليس هو من الفقهاء الغـلاظ الشداد الذين لا يعرفون للصفح عن الزلات معنى ، ولا لالتماس المخارج أثرا ، اذا كانت هناك نية حسنة ، أو ضرورة لا طاقة بحملها•

قد بينا منزلة الشيخ ومـا بلغته عند الناس وانهم في صلاحه ودينـه كرجـل واحد ، رغم اختلاف المشارب وتباين المنازع وذلك يدل على أنها منزلة فريدة قل أن يظفر بمثلها النابغ •

ولادته ووفاته :

ونأخذ بعد ذلك في ذكر ولادته ووفاته ،

ولد الشيخ فى حدود سنة عشر وثلاثمائة وتوفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، فقـد عـاش ستا وسبعين سنة ، هذا أمر متفق عليه ، اذ المؤرخون مطبقون على سنة الوفاة ففي «**المعالم**» انه كانت يوم الاثنين الموافق لثلاثين من شعبان ، ومثله في كتاب «**مفاخر البربر**» في القطعـة التي طبعهـا بعض المستشرقين •

وفي «**رحلة العبدري**» : ليلة الجمعـة الثامن والعشرين من شعبان ويقـرب الى الصحة ما ذكره العبدرى ، لانه ذكر أنه نقل تاريخ وفاته من رخامة قبر الشيخ • أمـا صاحب المعالم فلم يسند ذلك الى سند يعتمد عليه ، ولا ينافى هذا أن أهل مـكة أدرى بشعـابها ، لأن العبدري قد زار القيروان ، فهو من أهل مكة نسبا ولم يكن قيراونيا(١) كابن ناجى ، ولان الغرباء ، قد يتطفلون الى أشياء لا يتفطن لها أهل البلد ، فتكون خافية على أرباب الدار دون الغرباء •

---

(١) «المنهل» : نأمل مـن فضيلة العلامة الجليل كـاتب هذا البحث القيم أن يتفضل بترجمة هذا «العبدري» المكي وتلخيص رحلته ولفضيلته شكر عميق سلفا وخلفا من المنهل وقرائه •

وقد رثي ابن أبي زيد بمراث كثيرة أنشد منها صاحب المعالم قصيدة أبى زكريا يحيى والد عبدالله الشفراطسى صاحب اللامية ، وجاء في مرثية أبى زكريا قوله :

خطب ألم فعم السهل والجبلا
وحادث حل أنسى الحادث الجللا

ناع نعى ابن أبي زيد فقلت له :
أشمسنا كسفت أم بدرنا أفـــلا ؟

أم مادت الارض وارتجت بساكنها؟
أم الحمام بعبدالله قــــد نزلا ؟

فان يكن صدرنا حام الحمام بـه
فالصدر صاد ومن نار الاسى شعلا

كل البسيطة بسط الحزن قد بسطت
وقبره بسنا أنــــواره ابتهـــــلا

وقد صلى عليه الشيخ أبو الحسن القابسي بالريحانة ، ودفن بداره داخل سور القيروان وهى الى اليوم لا تزال تحتفظ بكونهـــا مدفن ابن أبى زيد القيروانى ، فهى مـــن معالم القيروان التاريخية المذكرة بمفاخـر القيروان التى كانت حاضرة افريقية ورأت من العز ما رأت ورأت من النكبات مـــا تتفتت له الاكباد .

★ ★ ★

وهنا بحث لا بد من اثارته وهو تعييـن قبر الشيخ في البيت الذى هو دفين فيه وهو بحث أثاره بعض الراحلين الى تونس .

ذكر **العبدري** في **رحلته** انـه لما ذهب الى قبر الشيخ أرشدته عجوز الى أنه القبر الذى في الوسط ، لكنه لم يكتف بارشادها، وبحث بنفسـه ، شأن المنقب الباحث فقرأ رخامـة القبر الذى في الوسط فوجده قبرا لغيره ، ثم عطف بالقراءة الى القبر الذى على اليسار فوجد عنده رخامة فقرأها فاذا القبر قبـر الشيخ ابن أبى زيد ، فحينــــئذ يكون المتعارف خطأ .

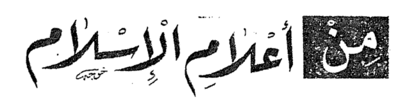
لكنه ذكر أنه لقى الشيخ أبا زيـــد عبدالرحمن فأخبره ، فحقق له أن القبر الذى في الوسط هو قبر الشيخ ابن أبى زيد غير أنه لما جدد السقف كرهوا أن يكون البناء عليها ، ثم لما تم البناء ، وأرجع البنــاءون الرخامات وقع فيها تغيير .

وما نقله العبدرى عن الشيخ أبى زيـد لا يستغرب ، لما نعرفه من جهل البنـــائين وطمسهم للآثار .

وليس بالبعيد أن يكون الشيخ أبو زيد المخبر للعبدرى دفع بذلك عن نفسه وأهل بلده أفدح خطأ راج عليهم جميعا ، لأن تلك العجوز لا بد أنها سمعت ذلك من رجـــال البلــــد .

وعلى كل فعلماء القيروان مؤاخذون باللوم اذ كان عليهم أن يراقبوا البنائين وقـــت انتزاع الرخامات ووقت ارجاعها ، حتى لا يختلط الامر .

وهذا أمر جدير بالتنبيه لان كثيرا مـن آثارنا لما تصلح ، اذا لم نسند الى علماء ذوي اختصاص في الآثار تشوه ، وهذا ما كـان متعارفا من قبل . والبادرة الطيبة انه اذا رافق العملة فى عملهم أحد من أهل العلم العارفين بالتاريخ أرشدهم الى المحافظة على الآثـار فلا تطمس ، وتوضع الاشياء في مواضعها ، فلا يترك الحبل على الغارب ويختلط الحابل بالنابل ، كما وقع في رخامة الشيخ ابن أبى زيد ، هذا العلم الافريقى في العلم الفقهى ، وحتى غيره ، والمبرز في التمسك بالدين ، وحسن الخلق .



(ابن كثير)

بقلم الاستاذ : سليمان عبدالعزيز السحيمي

توطئة

القرآن الكريم **(كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير)**(١) انزله الله تعالى على نبيه المصطفى محمد (صلى الله عليه وسلم) فكان للمسلمين الدستور القويم والمنهج السليم · حوى الآيات البينة والدلائل الواضحة والمواعظ الرائعة والآداب السامية والاخبار الصادقة والبلاغة العالية بلغة عربية فصحى **(انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون)**(٢) · قرأه المسلمون الاولون ففقهوه، لما كانوا عليه من فصاحة في اللسان وبلاغة في البيان · ثم جاء بعدهم خلف صالح سار أفراده الى مشارق الارض ومغاربها يحملون شعلة الايمان يضيئون بها سبل الضلالة ليحل محلها نور الاسلام فاختلطوا بالاعاجم من فرس وروم وبربر ويونان · فنشأ جيل لم يكن افراده كما كان عليه سلفهم فلم يعودوا كآبائهم وأجدادهم حيث لم يكن لهم اللسان البليغ والبيان الفصيح الذى كان لهم من قبل ، فلم يعودوا يفقهون القرآن كما كانوا يفقهونه ، فقد تمر عليهم بين الفينة والفينة آيات أثناء قراءتهم للقرآن الكريم لا يعرفون ما تعنيه أو لا يستطيعون معرفة ما تتضمنه من آداب ومواعظ وحكم ·

---

(١) هود : الآية ـ ١ ـ

(٢) يوسف : الآية ـ ٢ ـ

أو لا يفقهون ذلك بدقة • فنشأ من هنا علم تفسير القرآن فكان المفسرون وكان منهـم المشهورون • وعلمنـــا الذى نحن بصدد التحدث عنه هنـــا كان أحد الاعلام الذين اشتهروا فيه • وقد كان له ـ رحمه الله ـ الى جانب نبوغه في التفسير بـاع طويل في علوم اخرى سنعرضها في هذا الحديث •

وانّنا اذ نتحدث عن هذا الشيخ السلفي الفاضل لنرجو من الله أن يوفقنا الى عرض حياته عرضا شاملا فنوفيه حقه مـــن التعريف •

نسبه

هو الامام الجليل والمفسر السلفي المتعمق والمؤرخ الثقة اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء(٣) بن كثيـــر بن درع الدمشقي البصروى (نسبه الى بصرى الشام) القرشي عماد الدين ابو الفداء • كان ابوه عـــالما فقيها وخطيبا جليلا اشتغل بعلوم مختلفة • وكان من اهل بصرى اما امه فمن قريـــة (مجدل) •

مولده

ولد علمنـــا هذا في قرية شرقي بصرى تدعى (مجدل) سنة ٧٠٠هـ وقيـــل سنة ٧٠١هـ والاول أرجح •

نشأته

ظل ابن كثير تكلؤه ـ بعد الله ـ عناية والده وترعاه ايما رعاية • غير انه لم يدم كذلك طويلا اذ لم يلبث والده أن توفى بعد ٣ سنوات من ولادته • فتولى تربيته ورعايته أخوه الشيخ عبد الوهاب • وقد اخذ الامام ابن كثير عن اخيه هذا مبـــادىء العلوم الدينية ، واشتغل بالعلم اول ما اشتغل به على يديه • ولما حلت سنة ٧٠٧هـ ارتحل مع اسرته يصحبهم أخوه عبد الوهاب الذى كان ـ كما وصفه الامام ابن كثير بهـم (شقيقا ورفيقا وشفوقا)(٤) ولا يذكر المؤرخون ان الامام ابن كثير قد غادر دمشق او استوطن غيرها من البلدان ـ بتاتا ـ بل مكث بهـا حتى يوم وفاته •

طلبه للعلم

توفى والد ابن كثير • وابنه اسماعيل هذا لم يدرك الحلم بعد فلم يتمكن من الاخذ من علومه شيئا والا لو كـان ذلك لكان له منه الخير الكثير والعلم الجم(٦) غير انـه وجد في اخيه الشيخ عبد الوهـــاب عزاء كبيرا وعوضا حسنا حيث تلقى العلم اول ما تلقاه على يديه (فيسر الله تعالى له منه ما يسر وسهل منه ما تعسر)(٥) فكان ذلك بداية لاشتغاله بالعلم وطلبه له ، وبعد ذلك اخـــذ ابن كثير في الدرس والتحصيل والاجتهاد فحفظ القرآن الكريم وعمره لـم يتجاوز الثـــانية عشرة ، وقرأه بالقرآت السبع ، وسمع من كبار علماء دمشق الذين زخرت بهم آنذاك حيث تفقه على يد الشيخ برهان الدين ابراهيم بن الرحمن الفزارى الشهير بابن الفركاح ثم سمع من القـاسم ابن عســـاكر الشيرازي ومحمد بن زراد فالشيخ جمال الدين المزى ـ الذى قرأ عليه مؤلفه (تهذيب الكمال) وصاهره على ابنته (زينب) • •

---

(٣) قيل : صنو غير ان ضوء اصح

(٤) البداية والنهاية ٣٢/١٤

(٥) البداية والنهاية ٣٢/١٤

(٦) انا لا نعني بذلك ان ابن كثير كان ناقص العلم بل على العكس •

واتجه الى علم الحديث فسمع من كبـار أئمة الحفـاظ في عهده واكثر من ذلك ، فسمع ـ ممـا سمع ـ صحيح مسلم في عدة مجالس على يد الشيخ نجم الدين العسقلاني بقراءة الوزير (أبي القاسم محمد بن سهل الأزدي الغرنـاطي الأندلسي) و(الشيخ شاهب الدين الحجار) المعروف بابن الشحنة وذلك بدار الاشرفية في أيام الشتويات ودام على ذلك حتى أكمل سماع نحـو خمسمائة جزء ..

اتصاله بابن تيمية

بعد ذلك دخل ابن كثير في طور جديد من حياته لما اتصل بشيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية ـ رحمهما الله ـ فكان من أعظم تلامذته . وقد لازمه كثيرا فنهل منه الكثير مـن العلوم الدينية ، وتوثقت الصلات بينهما . وقد أثنى ابن تيمية عـلى تفسير ابن كثير . ثم ان ابن كثير كان كثيرا مـا يناضل عن الشيخ ابن تيمية ويدافع عنـه ويوافقه في آرائه في الاحكام الشرعية وغير الشرعية ، فكان ذلك سببا لامتحان ابن كثير واذيته . يقول ابن حجر في كتـابه (الدرر الكامنة) عن الامام ابن كثير : (اخذ عن ابن تيمية ففتن بحبه وامتحن بسببه) ..

علومه

كان للامام ابن كثير ـ كما اسلفنـا ـ الباع الطويل في نواحي شتى مـن العلوم اهمها التفسير، والحديث والتاريخ .. الخ .

(١) : **التفسير** أشهر علومه على الاطلاق وبه طبقت شهرته الآفاق . وله فيه مصنفات عديدة وطريقة رائعة في تفاسيره حيث انـه كان يفسر القرآن بالقرآن ما استطاع، فان لم يجد فبالحديث ، فان لم يجد فبأقوال السلف الصالح ، فان لم يجد فباجتهاده . وتفاسير الامـام ابن كثير من اجل التفـاسير وأحسنها ..

(٢) : **الحديث** يقـول ابن الحجى : (أحفظ من ادركناه لمتون الحديث صحيحها وسقيمها ، وكان اقرانه يعترفون له بذلك) ولابن كثير في علم الحديث ومسانيده وسننه وتخريجه مؤلفات عديدة .

(٣) **التاريخ** من العلوم التي رفعت مـن شأن ابن كثير (التاريخ) فان كتابه (البداية والنهاية) يعد من أهم الكتب التي ألفت في التاريخ ففيه تحدث عن تأريخ المعمورة منذ بدء الخلق حتى عام ٧٦٧هـ . والقـارىء لهذا المصنف العظيم يرى مـا كان عليه مؤلفه من معرفة بالتاريخ وتضلع فيه .

ومن العلوم التي اشتهر بهـا الى جانب الفقه، الادب فقد كان ابن كثير أديبا مجيدا تتضح بلاغته النثرية لقارىء مؤلفاته الكثيرة اما الشعر فانه ـ رحمه الله ـ كثيرا مـا جادت قريحته بشعر يصفه النقاد بأنه لا بأس به ، وقد روى عنه انه قال :

تمر بنـا الأيام مرا وانمـا
نساق الى الآجال والعين تنظر
فلا عائد ذاك الشباب الذى مضى
ولا زائل هذا المشيب المكـرر
ومن بعد ذا فالعبـد أما منعم
كريم أو بالجحيم يسـعر

جرأته وثباته على الحق

لعل من اهم النعوت التي اتصف بهـا ابن كثير الجرأة والثبات على الحق . فلا تجد العاطفة ولا الاهواء منه مغلبا الامر الذى جعل له المكانة الكبرى والمنزلة العظمى بين انصاره واعدائه ، ومخـالفيه وموافقيه . فكم من مرة وقفها أمام الكبير والصغير لا

يخشى في الحق لومة لائم • ولعل من أهم الحوادث التي كانت اكبر دليل عـلى ذلك حادثته مع نائب السلطنة في دمشق بعد ان طلبه للاجتماع به مع جماعة من النصارى لجمع أموال منهم لعمارة ما خربه الفرنج النصـــارى في الاسكندريه ولصنع مراكب لغزوهم • فما كان من الامام ابن كثير الا ان عب واقفا وصرح علانية امام النائب بأن ذلك لا يجوز اعتماده في النصارى •

مؤلفاته

توفى الامام ابن كثير بعد ان خلف مكتبة من مؤلفاته ربا عددها عـلى العشرين مؤلفا بعضها في علم التسير والآخر في الحديث والتاريخ •

فمن مصنفـــاته في التفسير ، التفسير المشهور المنسوب اليه وهو يقع في مجلدات وقد سبق التحدث عن طريقته في التفسير (٧) •

أما في الحديث فقد ألف مؤلفات لم يصنف بعددهـــا في أي علم آخر فمن الكتب التي ألفها فيه ما يلي :

(١) : اختصار علوم الحديث : وذكـــر باسم (الهدى والسنن في احاديث المسانيد والسنن) وقد جمع فيه أحاديث عن الامـام أحمد والبزاز وأبي يعلى وابن أبي شيبة مع كتب الستة • غيـــر ان ابن كثير لم يتم مؤلفه هذا •

(٢) : اختصار علم الحديث : اختصر فيه مقدمة ابن الصلاح •

(٣) : التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل : مؤلف جــــامع حوى كتاب (ميزان الاعتدال) و(تهذيب الكمال) لشيخيه: الذهبي والمزي وزاد عليهما ما زاد •

(٤) : مسند الشيخين : يعني أبـا بكر وعمر •

(٥) : شرح صحيح البخارى : ومات ولم يكمله •

(٦) : اختصار كتاب (المدخل الى كتاب السنن) للبيهقي •

وخرج أحاديث (مختصر ابن الحاجب) في الاصول و(أدلة التنبيه) في فروع الشافعية •

وفي التاريخ ألف مصنفات عديدة أهمها:

(١) : البداية والنهـــاية : وفيه تاريخ واخبـــار وتراجم قسمه الى قسمين الاول (البداية) ويقع في ١٤ مجلدا في الكلام عن الخلائق والكائنات من بدء الخلق الى الهجرة النبوية ورتب ما بعد ذلك حسب السنين الهجرية حتى قبيل وفـــاته • اما القسم الاخر فهو تحت اسم (النهاية) وتكلم فيه عن آخر الزمـــان والملاحم • وهـــو متصل بـ(البداية) •

(٢) : السيرة النبوية : مطولة ••

(٣) : السيرة النبويـة : ـ مختصرة ـ وهي المعروفة بـاسم (الفصول في اختصار سيرة الرسول) و(طبقـات الشافعية) وفيه سرد منـــاقب الامام الشافعي • وله كتب اخرى منها كتاب (المقدمات والاحكام) ـ لم يكمله ـ ، ورسالة في الجهاد •

الاسرائيليات في تفسير ابن كثير

ولئن تخلل تفسير ابن كثير ، كثيـــر مـــن القصص الاسرائيلية فلعله ـ رحمه الله ـ شعر بذلك فاعتـــذر عنه في مقدمة تفسيره هـــذا ذاكرا الحديث الشريف : بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل

---

(٧) وضع ابن كثير في آخر تفسيره هذا ذيلا اسماه (فضائل القرآن) متمما له تحدث فيه عن كل ما يتعلق بالقرآن • ويقع هذا التفسير في ٤ مجلدات •

(٨) وهو كتاب كبير لم يكمله وانما وصل فيه الى باب الحج وهو من اشهر كتبه في الفقه •

ولا حرج ..» الحديث . مشيرا الى أنه قد ذكر هذه القصص والاحاديث الاسرائيلية للاستشهاد لا للاعتضاد ، وانه لم يأت منها الا مـــا علم بصحته حيث انه قسم هذه الاحـــاديث الى ثلاثة اقسام : الصحيح ، والمكذوب ، والمسكوت عنه . وانه لم يذكر منها الا الصحيح أو المسكوت عنه الذى لا يصدق ولا يكذب وان كان كثير من العلماء لم يستحسنوا مـــن ابن كثير اباحة ذلك بجوار كلام الله (ممـــا يوهم أن هذا مبين لمعنى قوله تعالى ومفصل لما اجمل فيه) وعلى أى حال فان هذه الاحاديث الاسرائيلية لم تقلل من أهمية تفسير ابن كثير ــ رحمه الله ــ .

اقوال العلماء فيه

(١) يقول العيني : (كـان قدوة العلماء الحفاظ ، وعمدة اهل المعاني والالفـاظ ، سمع وصنف ودرس وحدث وألف ، وكان له اطـــلاع عظيم في الحديث والتفسيـــر والتاريخ) .

(٢) ويقول ابن حبيب : (امـــام ذوى التسبيح والتهليل ، وزعيم ارباب التأويل . سمع وجمع وصنف وأطرب الاسماع بأقواله وصنف وحدث وأفاد ، وطارت فتـاويه الى البلاد ، واشتهـــر بالضبط والتحرير ، وانتهت اليه ريـــاسة العلم في التفسير والحديث والتاريخ) .

(٣) وقال ابن حجر : (كـــان كثير الاستحضار ، حسن المفـــاكهة . سارت تصـانيفه في البلاد في حياته ، وانتفع بهـا الناس بعد وفاته . ولم يكن عـــلى طريقة المحدثين في تحصيـــل العوالي ، وتمييز العالي . من النازل ونحو ذلك من فنونهم) .

(٤) وقال الحافظ ابن ناصر : (الشيخ الامام العلامة الحافظ عماد الدين ، ثقـــة المحدثين ، عمدة المؤرخين ، علم التفسير) .

(٥) ويقول السيوطي : (العمدة في علم الحديث ومعرفة صحيح الحديث وسقيمه ، وعلله واختلاف طرقه ، ورجـــاله جرحا وتعديلا ، وأما العالي والنازل ونحو ذلك ــ فهو من الفضلات ــ لا من الاصول المهمة) .

استقلاله بشخصيته

امتـاز الامام ابن كثير ــ رحمه الله ــ بآرائه التى يظهر منها استقلاله بشخصيته وبعده عن التعصب المذهبي فبالرغم من انه كان شافعي المذهب ، فقد وافق الامام شيخ الاسلام ابن تيمية في رأيه بوقوع الثلاث طلقات في مجلس واحد مكان الطلقة الواحدة على خلاف مذهبه .

وفاته

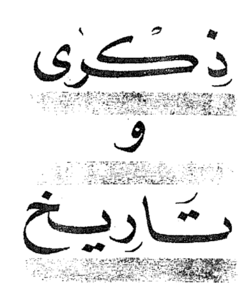
توفي الامـــام ابن كثير في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة ٧٧٤هـ وكانت له جنازة حافلة شيعها جمع غفير من المسلمين ، ودفن ــ بوصية منه ــ في تربة الشيخ ابن تيمية خارج باب النصر من دمشق .

ولما مات رثاه طلبته فقال احدهم :

لفقدك طـــلاب العلوم تأسفوا
وجادوا بدمع لا يبيـــد غـــزير
ولو مزجوا مـاء المدامع بالدمـــا
لكان قليل فيك يا « ابن كثير »

أهم مراجع البحث :

(١) البداية والنهاية الجزء ١٤
(٢) الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني ١/٣٧٣
(٣) دائرة المعارف للبستاني ٣/٣٧٧
(٤) البدر الطالع بمحاسن مـن في القرن السابع للشوكاني ١/١٥٣



استعراض سيرة عطرة
لرجل من رجالاتنا
العصاميين الراحلين

« المنهل »

الذكريات صدى السنين الحاكى كما قال شوقى رحمه الله . والتاريخ سجل الحقائق الصادقة بالنسبة للامم والرجال ومن واجب حملة الاقلام ان يدونوا وينشروا ما يعرفونه من المعلومات التى تمت بصلة لتاريخ بلادهم ورجالها .

وهذه سيرة رجل من نجد أصلا ، قضى معظم حياته فى مكة المكرمة . عرفته وعرفه كثيرون من الناس . وكان موضع تقدير كل من عرفه ، لما كان يتصف به من المروءة وعزة النفس وحب الخير واسداء المعروف بدون تظاهر أو جلبة . انه المرحوم الشيخ محمد بن حمد العبيدى المولود فى مدينة الزبير فى عام ١٣١٢ هـ لاسرة نجدية هاجرت من مدينة عنيزة بالقصيم بعد أن قتل عميدها محمد جد الرجل الذى نتكلم عنه وذلك فى المعركة الحربية المعروفة لدى أهل نجد بوقعة المطر فى سنة ١٢٧٩ هـ فانتقل أبناء تلك الاسرة من موطنهم الاصلى (عنيزة) الى أنحاء أخرى من جزيرة العرب . وقد ذكر المرحوم السيد محمود شكرى الالوسى فى كتابه (تاريخ نجد) فى الصفحة ٨٩ .

بقلم الاستاذ :

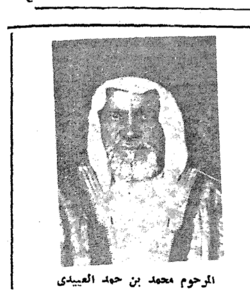
أحمد المحمد الصائغ



ان فخذ (العبادى) الذين منهم تلك الاسرة يرجع الى قبيلة قحطان . وقد توزعوا في ربوع نجد ما عدا ابنا واحدا هو المعروف باسم (حمد) فقد رحل الى الحجاز ومنها الى مدينة البصرة بالعراق ثم سكن مدينة الزبير وعمل بالتجارة ونمت احواله ثم عاد فيما بعد الى مسقط رأسه مدينة عنيزة وتزوج من اسرة معروفة تمت بصلة القرابة لأسرته في الرحم وتعرف تلك الاسرة

بآل حمود وتنتسب الى فخذ من قبيلـــة هذيل الحجازية وما زال ذلك الفخذ باقيا فى موطنه جنوب عرفات اسفل جبل كرى . ثم عاد حمد ومعه زوجته واخوه الاصغـر حسين الى مدينة الزبير وعاش فيها الى أن توفاه الله تاركا ابنا واحدا هو الذىأسماه (محمدا) تيمنا باسم ابيه المقتول الــذى ألمحنا اليه . وبقى محمد بن حمد العبيدى فى رعاية عمه حسين ـ والد اللواء المتقاعد فهد الحسين العبيدى ـ حتىعاد مع والدته واحد أخواله الى مدينة عنيزة وكــان فتى يافعا وقد تلقى تعليمه الاولى اثناء اقامته فى الزبير . ولم تطل اقامته فى عنيزة فقد حضر الى عنيزة أحد أعمامه المسمى عمر فصحبه معه الى بلدة الخرمة ولم يطب له المقام فيها اذ كانت الخرمة عرضة للغارات والغزوات من القبائل والعشائر المجاورة فتركها الى بلدة تربة وعمل كاتبا لدى التاجر النجدى المشهور المرحوم حمد الطعيمى الذى قتـل فيما بعد اثناء غزوة الشـريف عبدالله بن الحسين فى بلدة تربة عام ١٣٣٧ هـ فترك محمدا تربة وسافر الىمكةالمكرمة وهو مكتمل الرجولة والتحق بالعمل كاتبا لدى المرحوم الشيخ عبدالعزيز المحمد النفيسى النجدى من كبار تجار مكة والذى كان على إتصال بموحد الجزيرة العربيةولام ـ بتشديد الميم ـ شعثها المغفور لـه المـلك عبدالعزيز آل سـعود وكان يرسـل اليه مـن مكة المصاحـف والطيـب وشمـوع الاضاءة وغير ذلك حسب طلب جلالته أى قبل ان يجرى الخلاف بينه وبين الشريف حسين بن على حاكم مكة المكرمة الذى قطع فيما بعد المسابلة فيما بين نجد والحجاز .

ثم انتقل محمد من خدمة عبدالعزيز النفيسى



المرحوم محمد بن حمد العبيدى

وفتح مكتبا تجاريا بمفرده بعد ان تزوج بمكة من اسرة آل صنيع المعروفة فى نجد وقد نزح افراد منها الى الحجاز وسكنوا مكة وجدة . وآل صنيع فخذ من قبيلة يـام ومنهم كل من المرحوم الشيخ ابراهيمالحمد الصنيع التاجر المعروف فى جدة والمرحوم الشيخ سليمان العبدالرحمن الصنيع عضو مجلس الشورى وامين مكتبة الحرم المكى سابقا وصاحب المكتبة الخاصة الشهيـرة بمكة المكرمة رحمه الله .

ولنعد الى مجرى الاحداث بعد ان شطح بنا القلم ـ والشىء بالشىء يذكر ـ فما ان حلت سنة ١٣٣٨ هـ الا والخلاف على أشده بين الحسين وابو سعود فى نجد فمنـع الحسين الحجاج النجديين بعد ان قطـع المسابلة وأخذ يتحرى عمن له اتصـال أو قرابة من النجديين المقيمين بمكة وغيرها وكان له جاسوس وشى بالكثيرين من الناس منهم عبدالعزيز النفيسى وعبدالله الجفـالى وسليمان الطجل ومحمد العبيدى وغيرهـم كثيرون فادخلوا السجن . وتجدر الاشارة الى أن أبناء أعمام الشيخ محمد العبيـدى

قاتلوا في العديد من المعارك التى كان يوجهها الملك عبدالعزيز آل سعود لتوحيد الجزيرة العربية . ومنهم محمد العمر العبيدى وعلى الصالح العبيدى اللذان اشتركا في أغلب المعارك مثل معركة تربة والطائف وحصار جدة والادارسة وحرب السبلة وابن رفادة واليمن . كذلك عمر الصالح العبيدى الذى قتل في المعارك التى وقعت بين الدولة السعودية والمتوكلية اليمنية وسالم العبيدى الذى عين عاملا على بعض قرى منطقة جازان .

ولما كان أبناء أعمام محمد العبيدى يقاتلون مع الشريف خالد بن لؤي الذى سبق له التمرد على الحسين فقد لاقى محمد من جراء ذلك الأمرين أثناء سجنه في عهد الحسين، ورغم أن الحسين أطلق فيما بعد بعض المسجونين الا أن محمد العبيدى بقي رهن السجن ، كما أن أمواله سحبت كغيره من التجار بالضرائب الفادحة التى فرضت عليهم ، وعومل محمد معاملة قاسية أثناء سجنه الى حد أنه أجبر على العمل في كنس الشوارع وتكسير الاحجار من جبل ريع الحجون ، والحديد في عنقه مع مسجونين آخرين وعندما تظلم من ذلك لدى الحسين قال له بالحرف الواحد كما كان الشيخ محمد نفسه يروى ذلك : « الخيرة تروح لأهلك أنت قاعد هنا تأكل خير البلد وأبناء عمك يقاتلون ضدنا مع ابن سعود أحسن لك روح » . وقد شعر محمد بأن هناك محاولة لقتله اذا هو وافق على السفر من مكة وقبل أن يتخطى حدودها فامتنع وبقي في السجن ولم يطلق سراحه الا بعد أن تنازل الحسين عن الحكم لابنه علي في سنة ١٣٤٣هـ، فخرج لا يملك شروى نقير . وفي تلك السنة دخلت قوات الملك عبدالعزيز الى مكة بقيادة الشريف خالد بن لؤي الذى قرب محمدا اليه نظرا لمعرفته بأهله وذويه من قبل ، ولاقامته الطويلة بمكة ومعرفته بكثيرين من أهل مكة الذين لم يسيء اليهم ابن لؤى . ورغب خالد ابن لؤي وعبدالله السليمان الحمدان بموافقة الملك عبدالعزيز في أن يعمل محمد موظفا بالدولة الفتية واعتذر عن ذلك رغم ولائه واخلاصه للدولة البارة الحانية ورغب في العودة الى مزاولة العمل التجارى . وكان محله بشارع الجودرية المعروف بمكة المكرمة يعتبر منتدى لمعظم سكان ذلك الحي وغيرهم من نجديين وحضر وبادية حيث تدار القهوة العربية والشاى من أول النهار الى الثلث الاول من الليل . وفي موسم الحج كانت مخازن المحل تمتلىء بالامتعة والاغراض العائدة للحجاج النجديين بالاضافة الى البضائع المكدسة من تمور وسمن وعسل وحبوب . فيأتى الحجاج الذين يضعون أماناتهم النقدية الموضوعة في صرر من القماش حمراء أو سوداء أو بيضاء ، قبل صدور العملة الورقية ، فكان أحدهم يطلب صرته الحمراء وما أكثرها من صرر متعددة الالوان والاحجام ، فيقوم الشيخ محمد باحضارها وعندما ينظر اليها صاحب الامانة يقول : لا يا عم صرتى أصغر أو أكبر وهلم جرا حتى يجدها . وكان يجتمع لديه ليليا العديد من أصدقائه ومعارفه من الحضر والبدو حيث تدور الاحاديث في شتى الموضوعات الدينية والتاريخية وقصص الحرب والبطولة في نجد سابقا والاشعار العربية وكان يهتم بالاطلاع على الصحف المحلية والعربية . ونذكر من أصدقائه وجلسائه : الامير عبدالعزيز بن ابراهيم الطاسان رئيس أركان حرب الجيش والشيخ ابراهيم بن معمر الذى كان سفيرا

في بغداد ثم قائمقام جدة ، والشيخ عبدالله النويصر ـ والد الشيخ محمدالنويصررئيس المكتب الخاص بالـديوان الملكي حاليـــا ـ والشيخ علي بن سرحان ـ والد الشاعـر والكاتب المعروف حسين سرحان ، والشيخ ابراهيم الطاسان رئيس أركان حربالجيش والمشرف العام على شؤون الطيران سابقا ، والشيخ علي العمارى ، والشيخ محمـــــد السليمان التركى ، والمؤرخ النجدى الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد ، والشيخمحمد البيز قاضي الطائف حاليا ، ومن أهـــالى الطائف الشيخ حامد بن حريبءعبدالاله بن حريب ، ومن أهالى مكة الشيخ عبدالوهاب مؤمنةوالشيخ عبدالله الشيبى،من سدنةبيت الله الحرام ، والشيخ عبدالوهاب الدهلوى الذى كان يعنى بالتاريخ • ومن الاشـراف الشريف سعد بن لؤي ، والشريف فيحانبن صامل ، والشريف منصور بن غالب، وبعض مشايخ قبائل عتيبة وسبيع والبقوم ومطير وغيرهم •

كما كان الشيخ سالم بن محفوظ مدير البنك الاهلى التجارى حينما كان يعمل سابقا مع الشيخ عبدالعزيز كعكى فيأعمال الصرافة يحضر الى متجر الشيخ محمد العبيدى لشراء الجنيه الذهب « أبو قبة » وجنيه الملـــكة فكتوريا وغيرها من أنواع العملة الذهبيـــة والفضية مثل الريال الفرنسى وخلافه •

وممن عملوا لدى الشيخ كتابا: التاجران المعروفان في جدة حاليا : أحمد بن عبـدالله باقادر وعبدالله بن عمر باعبدالله • ومـن الطرائف التى حدثت في مكتب الشيـــــخ محمد قبل بداية الحرب العالمية الثانية أن صديقه التاجر النجدىعمرالعبداللهالشريبى بعث ببرقية الى الهند بطلب شحنة مائةمورة هيل ، وعند سحب البرقية أضيف ســهوا صفر الى رقم المائة فصار ألفا وعند وصـــول الالف مورة هيل الى جدة كان قد دقناقوس الحرب وارتفع سعر الهيل بنسبة عاليةجدا فربح المستورد ربحا لم يكن بالحسبان •• واعتبر ذلك بالنسبة لصاحب الربحفألخير من مجلس الشيخ محمد الذى أعدت فيـــه البرقية والذى ورد اليه اشعار وصـــــول البضاعة •

وكان الشيخ محمد ذا غيرة اسلاميــــة جياشة وقد شوهد في عام ١٣٦٨ هـ وهـو يبكى جزعا وعندما سئل عن السبب قال : لقد ضاعت فلسطين • وذلك عندما أعلنت الهدنة الاولى بين العرب واليهود في حيـــن كان ابن عمه الرئيس عبدالكريم العبيـــدى يقاتل في صفوف الجيش العربى السـعودى فى فلسطين •

ولن أطيل عليك أيها القارىء العزيز وقد حاولت أن ألمح لك عن حياة ذلكالرجلالذى عرفته عن كثب وعرفه كثير من الناس وما أسرع ما ينسى الناس ولكنالتاريخ لا ينسى فهو يعطى كل ذى حق حقه ، وللحقيقـــــة والتاريخ كتبت هذه السطور عن ذلكالرجل الذى انتقل الى رحمة الله في مدينة جـــدة سنة ١٣٧٥ هـ في دار ابنه حمد محمـــــد العبيدى المهندس الزراعى والكاتب والمحقق المعروف •

رحمك الله يا أبا حمد ، وأجزلك الاجر والثواب وان ذكراك العاطرة ما زالت ولن تزال ماثلة بين ذويك ومحبيك أبد الدهر والله المستعان •

(جدة) أحمد المحمد الصائغ

صور من الحضارة المغربية

الادارة المغربية في مطلع القرن السادس عشر

بقلم الأستاذ
عبد الرحيم بن سلامة

يتعرض المؤرخ المغربي الكبيــر ليـون الافريقي (محمد حسن الوزان الفاسي) الى أحوال الادارة المغربيــة في مطلع القرن ١٦ فيذكر ان الملك كان ـ اذا تمت له البيعة ـ يختار وزيرا تكون له من الاجرة ثلث أجرة الملك ، ثم يختار كاتبا وخازنا وأمينا للقصر، ويعين قوادا لجيش الفرسان ، وهــؤلاء (أي جيش الفرسان) يشكلون الحــرس الخاص للملك (الحـرس الملكي الآن) ثم يعين على رأس كل مدينة عاملا يتكلف بجمع الضرائب وصرفها على شؤون المدينـــة وحاجياتها وبالاخص في تكوين جيش مـن حيث متطلباته وأسلحته ليكون هذا الجيش على أتم الاستعداد كلما طلبه الملك .

والملك هو الذي يعين القواد على سكان الجبال وعرب السهول ، وهؤلاء الحكــام عليهم مسؤولية جمع الضــرائب وضبط الشؤون العامة للادارة .

والملك يقوم بتعيين جماعة من القــادة يرافقونه في جميع الاحوال والمناســبات ويكلفهم الملك بالسهر على الاعتناء بقــوات الفرسان سواء من حيث المحاربون أم مـن حيث الخيول (اي فيما يتعلق بجميــع اللوازم) .

أما الذين يكلفون بخدمة مصالح القصر فجميعهم كانوا عبيـدا نصـارى (مـن المأسورين) توضع في أرجلهم سلاسل من حديد ويسهر على أمرهم قائد خــاص .

وهناك رئيس التموين الذي يتكلف بخدام المطبخ وطعام القصر وكذا مؤونة الجيش .

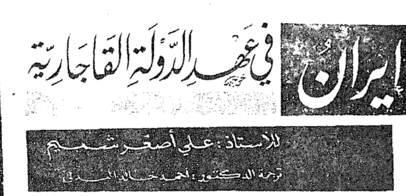
وأمين القصر هو الذي يرجع اليه النظر فيما يخص حاجيات أسرة الملك . والملك هو الذي يعين رئيس البريد الذي تحت أمرتــه عدد من الفرسان وذلك لتنفيذ أوامر الملك. ويعين الملك ايضا رئيس الشرطة الســرية الذي يساعده في مهامه عدد من الرجــال ، مهمتهم اطلاع الملك على أحوال البلاد سـواء فيما يتعلق بالاحداث أم فيما يرجع للاوامر التي أصدرها الملك هل نفذت أم لا ؟

وللملك حاجب خاص يكلفه بالسهر على الطابع الملكي (خاتم الدمغة) ، والحاجب هو الذي يملي عــلى الكاتب أوامر الملك ، ويطبع عليها ثم يدفعها بعد الكتابة الى مـن تهمهم شؤونها .

وهناك أيضا رئيس الحفلات والتشريفات الذي ينظم المقابلات مــع الملـك ويعين الاشخاص الذين يحضرون مجالس الملك في أماكن جلوسهم وكذا أثناء المحادثة مع الملك.

هذه بعض الملامــح عن تنظيم الادارة المغربية خلال مطلع القرن السادس عشر ، أوجزناها مما وقع في أيدينا من مخطوطات ووثائق تتعلق بتاريخ المغرب ، وفي بحث قادم سنطلع القارىء الكريم على جانب آخر من جوانب تاريخنا حيث سنتناول بالبحث الناحية الاقتصادية والثقافية على عهـــد المنصور الذهبي .

(الرباط ــ المغرب الاقصى)





اغتيال ناصر الدين شاه القاجاري سنة ١٣١٣هـ

ظل ناصر الدين شاه القاجاري خمسين عاما يحكم ايران وفي سنة ١٣١٣هـ بينما كان في مسجد الشاه عبدالعظيم بمدينة الري حيث اعتاد الذهاب بين وقت وآخر ، وكان يرافقه رئيس وزرائه امين السلطان وعدد من رجال البلاط ، تقدم اليه أحد الاشخاص وتظاهر بأن لديه شكوى يريد تقديمها (للشاه الذي كان في أواخر عهده قد أذن للناس في الاتصال به شخصيا ورفع ظلامتهم اليه) وعندما شرع ناصر الدين شاه في قراءة العريضة أطلق عليه القاتل ويسمى رضا الكرماني النار فأرداه قتيلا ، وأسرع أمين السلطان رئيس الوزراء باخراج جثمان الشاه من المسجد من باب خلفي حيث وضعه في العربة الملكية ، وطلب من الحاشية أن لا تذيع خبر اغتيال الشاه حتى تتخذ الترتيبات اللازمة للمحافظة على الامن ، وألقى القبض على رضا الكرماني واودع السجن ثم أعدم فيما بعد .

كان ناصر الدين شاه حاكما كثير الاستبداد، متدينا ومحافظا على اداء الشعائر الدينية ، كما كان مولعا بادخال وسائل الحياة الاوربية الى المجتمع الايراني وكان يرى نفسه خليفة للمسلمين وللشيعة منهم على الخصوص ، لذلك كان المؤرخون يطلقون على طهران العاصمة دار الخلافة ، ورغم ما قام به خلال حكمه الطويل لايران من اصدار المراسم لوزرائه ومنحهم كافة الحرية في اجراء ما يرونه كفيلا بتقدم البلاد ، فان أحدا من الوزراء لم يكن يجرؤ على عمل شيء دون الرجوع اليه وأخذ موافقته . وكان الناس ينظرون اليه نظرة فيها الكثير من التقديس لشخصه ، ويعتبرونه ظل الله في الارض ، وأكبر قوة تنفيذية وتشريعية في البلاد وكانوا يرون طاعته من طاعة الله .

وقد أدرك ناصرالدين شاه أن جميع أفراد حاشيته لا شخصية لهم وان شخصياتهم تكاد تذوب فيه . ولعل في ايراد هذه القصة التي رواها السير برسي سايكس في كتابه **(تاريخ ايران)** أكبر دليل على صدق نظرة الشاه الى حاشيته . يقول سايكس :

« عندما قام ناصر الدين شاه القاجارى بالسفر الى طاق كسرى (١)، الذى كان يسمى بالمدائن عاصمة الساسانيين التى سقطت في يد المسلمين ابان عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وبينما كان ناصرالدين شاه يسير وسط اطلال تلك المدينة التاريخية أراد أن يمتحن وزراءه ، ويرى رأيهم فيه فسألهم: اينا أعدل أنا أم الامبراطور انوشيروان الساساني؟

ونزل السؤال على الحاشية نزول الصاعقة وارتبكوا كيف يجيبون الشاه • فهم يعلمون انهم اذا قالوا له انه اعــــدل من الشــــاه انوشيروان المشهور بالعدالة فسيكتشــــف مدى نفاقهم وتملكهم له ، واذا قالــــوا ان انوشيروان أعدل من ناصر الدين شــــاه فسيكون جوابا بعيدا عن الأدب واللياقة •

الى أن أخرجهم من صمتهم وارتباكهم قائلا : سأتولى انا الاجابة على ذلك السؤال : أنــا أعدل من أنوشيروان • فقالت الحاشية في صوت واحد : نعم نعم مولاى أنت أعــــدل حاكم عرفه التاريخ ، ولا شك في ذلــك ،

فقاطعهم الشاه قائلا : يا للحماقة لم تنتظروا الى أن أكمل حديثي ، ووافقتم جميعا عــلى قضية لم يكمل طرفاهــــا • انتظروا حتى أوضح لكم الدليــــل على اني أعدل مــن أنوشيروان : لقد كان لانوشيروان وزيــر يقال بزرك مهر كان كلما انحرف سيــــده عن جادة الحق أعاده اليها بلباقة • اما أنــا فأنتم أولاء وزرائى لسوء الحظ . فبالاضافة الى أنكم لا تجرؤون على اعادتى لجادة الحق فانكم كثيرا ما تنحرفون بي الى مراتع السوء• لذلك فأنا أعدل من انوشيروان •

وهناك نص تاريخى آخر يعطينا فكــــرة واضحة وصادقة عن نظرة كبار موظفى الدولة الى ناصر الدين شاه • وكيف كانوا يرفعونه الى درجة التقديس ، وانه يكفى أن يضمر المرء للمليك شرا ، أو يريد بـه سوءا حتى يرسل الله عليه الصواعق ويصيبه بصنوف وألوان من الاذى جزاء ما حاك في صدره من نية سيئة •• ورد ذلك النص التاريخي في الكتاب الذي وجهه الميرزا آقا خان نوري رئيس وزراء ايران الى محمد تقى خان الفراهاني الامير الكبير ، عندما ظن آقا خان نوري ان الامير كان يرمى من وراء الاصلاحات التى قام بها في ايران استعراض عضلاته أمــام ناصر الدين شاه ، غير محترز لما قد يصيبه من السوء من جراء عمله ذلك•• يقول الميرزا آقاخان :

« كل من لم يتحل في حضرة المليــــك بالخشوع والخضوع، فان نجم اقباله لا شك آفل • الا ترى اني أطيع الشاه طاعتى لله وأنفذ أوامره تنفيذي لشرائع الله ؟ ألم تعلم ان أكبر ذنب يمكن أن يقترفه العبد في ذات المعبود هــو التكبر والعجب والغرور ؟ ان الشاه ظل الله في الارض • لا تعود نفسك الاعجاب بها فسوف توردك موارد الردى يوما »

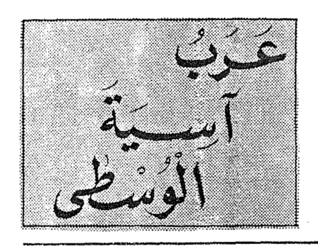
فاذا قارنا ما جاء في كتاب السير بيرسى سايكس وما جاء في خطاب الميرزا آقا خان نورى تبين لنا الى أى حد بلغ الحال بالحاشية من خوفهم من ناصرالدين شاه •

واظن أن ناصر الدين شاه لم يكن حقودا، أسود القلب كما كان يحلو للبعض تصويره للناس فما كاد يستحوذ على كل صغيـــرة وكبيرة في الدولة بعد مقتل الامير الكبير حتى أحس بمدى فداحة الخطب الذى أصيبت به البلاد بعد فقد الامير فقد فقد بموت الاميــر رجلا اداريا فذا قديرا كان يكفيه مؤونة كل تلك المشاكل ، كما أدرك ان الميرزا آقا خان

نوري اذا قيس بالامير فهو ليس أكثر من مهرج فرضته السفارة البريطانية عليه فرضا . ومحتمل ان يكون ناصر الدين شاه قد أدرك مدى اخلاص مدرسة الكبير للوطن . لذلك عزل الميرزا آقاخان نوري العميل البريطاني عن كرسي الصدارة ليحل محله رجالا عرفوا بالسمعة الحسنة والغيرة الشديدة على مصالح الوطن أمثال الحاج ميرزا حسين خان مشير الدولة . ومستوفي الممالك ، وأمين الدولة واضرابهم من عشاق مبادىء الامير الكبير وحملة رسالته الاصلاحية .

هناك نقطة كبيرة وهامة وان كنا قد أثقلنا على القراء لكثرة الحديث عنها خلال **الفصل التاسع** الا انها جديرة بأن تكون مسك الختام . ذلك ان ناصر الدين شاه القاجاري يوم أمر بقتل رئيس وزرائه الامير المخلص الجرىء الميرزا محمد تقى خان الفراهانى الملقب بالامير الكبير كان بفعلته تلك قد أزال السدود المعنوية التى أقامها ذلك الوزير أمام الاطماع الروسية والبريطانية، فلم يكن الامير ولا بعده شخص في دست الحكم في ايران يجرؤ على رفض مطالب الدولتين ايا كانت . أما الامير فقد رفض مطالبهما في أكثر من موقف ، فقد رفض أن يكون لخدم السفارتين من الرعايا الايرانيين اية ارتباطات بالسفارة ، وخاصة من حيث الحماية القانونية المفروضة عليهم كما هو الشأن قبل الامير ورفض الرضوخ لضغوط الدولتين بشأن تدريب القوات الايرانية ، وتعاقد مع خبراء نمساويين . ورفض ورفض ورفض ورفض ، وجاء الى سدة الحكم رؤساء للوزارات لم يكونوا أكثر من الخدم والاجراء على أبواب سفارتى روسيا وبريطانيا ، فقد عجز ناصر الدين شاه بعد فعلته تلك عن ايجاد شخص يستطيع ملء الفراغ الذى خلفه الامير ، فقد كان الجميع اما عملاء لبريطانيا أو موالين لروسيا وبذلك اصبحت مصالح ايران الحيوية في أيد غير أمينة ، تسيرها الرياح السياسية القادمة تارة من الشمال واخرى من الجنوب ، بل تجرأت الدول الاوربية الاخرى في القرن التاسع عشر بالمسارعة الى دخول حلبة السياسة الايرانية، وبدأت تطالب بنصيبها من الامتيازات .

أما حياة ناصر الدين شاه الخاصة بين أهل بيته وجواريه وغلمانه فقد كانت كالعادة في حياة القصور مثار تخمينات كثيرة، ودارت حولها ونسجت عليها أقاصيص دونها ألف ليلة وليلة فيها الصحيح المقبول والطبيعى حدوثه من ذلك الرجل وفيها أيضا الكثير مما نسجته وبهرجته وزوقته خيالات رجال الحاشية والخدم والخصيان وقصاص الطرق والمقاهى ليملأوا بها فراغ الشعب الايرانى ويصرفوه عن واقعه الأليم الأسود .



بقلم الاستاذ
يحيى محمود ساعاتي
بالمكتبة المركزية بجامعة الرياض

للعرب في آسية الوسطى تاريخ طويل ، يبدأ بسنة ٤٦هجرية عندما وصل الى مشارف تلك المنطقة الربيع بن الحارث ، ثم كانت حملة عبيدالله بن زياد سنة ٥٠ للهجرة الذى افتتح بعض مدنها ومن بينها مدينة بيكند ، جاء بعد ذلك سعيد بن عثمان بن عفان على رأس حملة توسعت في فتوحاتها ، وأخيرا كانت حملة قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ٨٦ هجرية التى توغلت في المنطقة حتى بلغت حدود الصين ، ونزل الجند العرب في مدن آسية الوسطى مثل بخارى وسمرقند وفرغانة • وكان للعرب في مدينة بخارى أحياء خاصة بهم « فمن حيث تدخل من باب العطارين الى باب نون لربيعة ومضر ، والباقي لأهل اليمن •• فاذا عبرت باب بنى سعد فهنالك باب بنى أسد » (١) • ومع الزمن توالت هجرات العرب الى آسية الوسطى كما انها كانت ملجأ للفارين . ولذوى المطامع السياسية منهم •• وقد اندمج معظم اولئك العرب في أهل البلاد الاصليين ولكنهم ظلوا يحتفظون بأنسابهم ، وظل أهالي تلك المناطق

يكنون لهم احتراما وتقديرا · وكان العرب الذين ينتسبون الى بعض الصحابة ، وخاصة الى ابى بكر وعمر وعلي من غير فاطمة يطلق عليهم لقب «خواجه» (٢) أما الذين ينتسبون الى الحسين بن علي فكان يطلق عليهـــم « خواجكان جويبارى » (٣) أى الاشراف ·

وقد حفظ لنا التاريخ أسماء بعض مشاهير عرب آسية الوسطى ، والذين قاموا بدور بارز في احداث المنطقة ·· منهم « **الخواجــة أحمـــد بن ابراهيم اليسوي**» المتوفي سنة ٥٦٢ هجرية ، وهـــو من أحفـــاد محمد ابن علي بن ابى طالب (٤) ويعد من رواد الادب التركى ومن أشهر المتصوفة الاتراك، وهو من الذين نشروا الاسلام بين بدو الاتراك في سهوب تركستان ، ويعد ديوان «**حكمت**» المنسوب اليه من أكثر الكتب تداولا بيـــن أبناء المنطقة وقد ظل البدو في سهوب آسيــا الوسطى يعظمون « **اليسوى** » ومثلهم الازبك والغرغيز(٥) ·

ومنهم **أحمد بن العباس بن الحسين بن عياض** ، وهو من نسل **سعد بن عبـــادة الانصارى الخزرجي** · ويعد من كبار فقهـاء الحنفية ، وكان يقطن سمرقند ، وقـــد استشهد في معركة مع كفار الترك في شمال تركستان (٦)

ومنهم أيضـــا **ناصرالدين عبيدالله بن محمود بن شهاب الدين الشاشي السمرقندى المعروف بـ « خواجه أحرار** » وهو أحد رؤساء الطريقة النقشبندية ، وقـــام بدور كبير في الحياة السياسية على عهد التيموريين ، وهو من أحفاد عمر بن الخطاب (٧)

وقد اندمج أبناء الذين سبق ذكرهـــم وأمثالهم من العرب في الاتراك أو الفرس ولم يعد هناك ما يربطهم بالعرب غير وثائـــق أنسابهم ·

وفي العصر الحديث كانت مفاجأة لكثير من الباحثين عندما توصل بعض المستشرقين الى وجود بقايا من العرب يقيمون حول بخارى وفرغـــانة ، وقشقاريـــا يتكلمون بلهجات عربية تمت بصلة قربى الى لهجة العـراق ، وشبه الجزيرة العربية ، وقـــد قـــدر «أرمينوس فاجدى» عددهم بـ ٦٠ ألف عربي(٨) وفي الاحصائيات السوفياتية الرسمية لعـام ١٩٢٦ كان عددهم ٢٨ر٩٨٧، وفي احصائيات عام ١٩٣٩ كان عددهم ٣١ر٧٩٣ ، (٩) وفي الاحصـــاء الرسمي لسنة ١٩٥٩ الميلادية انخفض عددهم الى ٥٩٠٠ (١٠) ، وجعلهـم أحمد طلعت ٢٠ ألف عربى يعيشـــون في أوزبكستان (١١)

وقد اختلف الباحثون في تحـديد التاريخ الذى جاء فيه هؤلاء العرب الى آسية الوسطى فذهب بعضهم الى انهم جاءوا مع تيمورلنك. وقال آخرون : انهم من بقايا الفاتحين العرب الذين جاءوا مع قتيبة بن مسلم الباهلي · ويذكر **نجدة صفوة** : « ان المعلومات التى

---

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ٤٦٨/٨

(٣) هامش تاريخ بخارى للنرشخى

(٤) لسترنج ٥٢٩

(٥) فامبرى ، ٢٩٨

(٦) اللكنوى ، ١٨

(٧) المصدر السابق ، ١٢٠

(٨) صفوة ، العرب في الاتحاد السوفيتي ، العربى، ١٢٤

(٩) المفكر العربى ع ٨

(١٠) بيهم ، العرب في آسيا الوسطى ، مجـــلة المعرفة ، ٥٥

(١١) المسلمون في روسيا ، ٨١

استقيت نتيجة التحقيقات مع سكان المنطقة تحمل على الظن بأن القبائل العربية الموجودة في آسية الوسطى قد انتقلت اليهـا من أفغانستان في موجات متعددة قبل فتـرة تتراوح بين مائتين وثلاثمائة سنة» (١٢)

وقد أقام العرب في بداية الامر حـول بخارى ثم تفرقوا منها فنزلوا حول سمرقند، وفرغـانة وقاشقاوريا ، وهم يقطنون اليوم في قرى منها « عرب ، وعربخانة ، وعربليار، وعرب قشلاق ، وعرب مزار » (١٣)

ولعرب آسية الوسطى لهجة عربية خاصة بهم تختلف عن اللهجات العربية في تركيب الجمل ، وفي دخول كلمات أعجمية كثيـرة فيها ، ومن نماذجها « **كان ما كان ، قـد باشا كان ٠ قد ولد كان عنده ٠ داك فدباغ كبير كان عنده ٠ هاد ولد باشا كبيـر صار » (١٤)**

ويذكر الباحثون ان لهجة عرب بخارى تختلف كلية عن لهجة قاشقـاوريا بحيث لا يستطيع العربى الذى يقيم حول بخـارى التخاطب معالعربي الذييقيم حولقاشقاوريا والمؤسف في الامر ان هذه اللهجات دونـت بالحروف اللاتينية ٠٠ وذلك مما يباعد بينها وبين اللهجات العربية ، وبذلك تصبح لغة مستقلة تنتمي بأصلها الى العربية مثلها في ذلك مثل اللغة المالطية المتفرعة عن العربية ٠

وقد اهتم المستشرقون بهؤلاء العـرب ويظهر هذا الاهتمام الدراسات العديدة التى وضعوها والتى منها :

ـ العرب في الاتحاد السوفياتي لتسرتلي Tsarlteli

ـ اللهجة العربية في الشرق السـوفيتى ليوشمانوف

ـ الخطوط الرئيسية لتطور الادب العربى في آسية الوسطى لبيليايف

ـ تاريخ عربآسية الوسطىلفولين (١٥)

ـ لهجات العرب في آسية الوسـطى لفينيكوف ٠

ـ العرب في آسية الوسطى لفينيكوف

ـ عرب آسية الوسطى لفينيكوف

ـ المرأة وحفظ التقاليد الثقافية عندعرب آسية الوسطى لفينيكوف

ـ تقاليد عرب بخارى لفينيكوف

ـ نماذج من تقاليـد عرب بخـارى لفينيكوف

ـ نقليات عرب آسـية الوسـطى لفينيكوف (١٦)

ـ الثقافة العربية في آسية الوسـطى لساله sali

ـ مواد لدراسة الهجات العربية في آسية الوسطى لتسرتلى

ـ وصف لغة عرب آسية الوسطى لتسرتلى

ـ اللهجات العربية وقواعدها في أواسط آسية معأمثلة عليها لتسرتلى، وهو يتكون من أربعة مجلدات

الاول : نصوص في لغة عرب بخـارى وترجمتها

الثـاني : نصوص في لغـة كشغـدار وترجمتها

الثالث : قاموس للمجلدين

---

(١٢) العرب في الاتحاد السوفيتى ، العربى ، ١٢٤

(١٣) المصدر السابق

(١٤) الغول ، العربى ، ٩

(١٥) العرب في الاتحاد السوفيتى ، العربى ، ١٢٤

(١٦) عفيفى ، ٩٦٤/٣

(١٧) المصدر السابق ٩٦٥/٣ ، ٩٦٦

الرابع : البحث في لغة عرب آسيـــة الوسطى (١٧)

والمؤسف ان جميع هذه الدراسات كتبت بلغات اجنبية ، ولم يترجم منها أى شيء الى العربية .

أما الدراسات التى كتبها الباحثـــون العرب فهى قليلة من بينها المقالات التالية :

ـ عرب عن العرب منقطعون لمحمود الغول نشره بمجلة العربى سنة ١٩٥٩ م

ـ العرب في آسية الوسطى لمحمد جميل بيهم نشره بمجلة المعرفة سنة ١٩٦٦ م

ـ العرب في الاتحاد السوفيتى لنجـــدة فتحى صفوة نشر بمجلة العربى سنة١٩٥٩م

كما ترجمت محاضرة تسرتلى التى القاها فى الندوة اللبنانية ببيروت ســنة ١٩٥٦ م ونشرت بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٦م .

المراجع :

ـ بيهم ، محمد جميل :
العرب في آسية الوسطى . المعرفة ع٥٥،س ٥ ، ١٩٦٦ م .
ـ دائرة المعارف الاسلامية
ـ طعلت ، أحمد :
المسلمون في روسية . بيروت. دار النشر الجامعيين ، ١٩٥٨ م .
ـ صفوة ، نجدة فتحى :
العرب في الاتحاد السوفيتى ، العربى ،ع ١٢٤ ، ١٩٦٩ م .
ـ العقيقى ، نجيب :
المستشرقون ، القاهرة ، دار المعارف ،١٦٩٥ م
ـ الغول ، محمود :
عرب عن العرب منقطعون . العربى ع ١٩٥٩.٩ م .
ـ فاجرى ، أرمينيوس :
تاريخ بخارى تعريب أحمد محمـــــــودالساداتى . القاهرة . المؤسسة المصرية . ١٩٦٥ م .
ـ لسترنج ، كى :
بلدان الخلافة الشرقية تعريـــب بشيرفرنسيس وكوركيس عواد . بغداد . المجمع العملى ١٩٥٤ م .
ـ الملكنوي ، عبد الحي :
الفوائد البهية في تراجم الحنفية مـــع التعليقات السنية . دهلى . ندوة المعارف .
ـ المفكر العربى . ع٨٤ . س١. ١٩٦٩ م.
ـ النرشخى ، ابو بكر محمد بن جعفر :
تاريخ بخارى تعريب أمين بدوى. ونصرالله الطرازى . القاهرة . دار المعارف ١٩٦٥ م .



- ٤ -

كان موضوع الحديث في الحلقة الثالثةهو الكلام عن قرى الافلاج التاريخيةالواقعة في جبال العارض ووقف بنا الحديث حتىنهاية **وادى أكمة «الاحمر الان»** . وفي هذه الحلقة الرابعة نكمل الحديث عما بقى من القرى التاريخية في العارض .

الهـــدار :

قرية الهدار من قرى الافلاج التاريخيه . تقع في مزعـــة واد يعرف بأسمه : «وادى الهدار» . ووادى الهدار يقع جنوب وادى أكمة « وادى الاحمـــر الآن » بمسيرة يوم للمطية ، ويفصل بينهما جبـال وأودية لا تسير معها السيـــارة بل الرجل والابل

بقلم

وقيان بن عمر آل لحيان

بمعهد الافــلاج العلمي

وهناك طرق للسيارات بعيدة نوعا ما أى مسيرة ساعتين للسيارة .. وجنوبا مـن الهدار **واديا الشطبتين** «سوف يأتي عنهما الحديث» . ووادى الهدار ينهد من أعـــالى جبال العارض غربا وينحـــدر شرقا حيث يسقي **صدا**ء ثم يصب في الجدول .

يقع وادى الهدار جنوب غربى ليلى الآن، وقرية الهدار التاريخية تبعد عن الفلـــج « ليلى » بمسيرة يوم وليلة للمطيــة « ١٠٠ كيل » .. وعندما كانت **قشير وجعدة فى الفلج وأكمة والفيل وشلفل** ، كان بنـــو عمومتهم **بنبع الحرش** ـ بفتح الحاء المهملة ـ ابن معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر (١) **في وادى الهدار وقرية صداء** . كمـــا ذكر صاحب كتاب بلاد العرب (٢)

وفي الهدار يقول بشار الحرشي :

لعمرى لواد قابل الرمـل فأوه
وحيث على شطآنه حزق النخل
به لغط الشراب تسمـع بينهم
مراء وقولا : انما غرفك القتل

---

(١) بلاد العرب ص٢٣٦

(٢) كانه يشير في هذا البيت الى ان الشاعر كـان مسجونا ويتشوق الى الخروج من السجن

أحب الى نفسي واعجب ساكنـا
وأجدر يوما أن يكون به الاهل
من الخيف والعبدان والزيمةالتى
يحاط عليها ثم يغلق بالقفل(٣)
فهل أشربن من ماء صدداء شربة
بدلوين لم أشرب بكوز ولا صطل(٣)

وعن الهدار تحدث **الاصفهاني والهمداني،** فمما قاله الهمدانى ما يلى :

« ثم رجعنا الى الطريق الاخرى ـ مـــن الفلج ـ فتأخذ على الهدار : هـــــدار بنى الحرش أول جزع فيه القطنية لبنى خلدة من الحريش ، ثم الاقطار لبنى خالد ، ثـــم الفرعة لبنى ربيعة ، والحشرج لبنى المجـر ـ بتشديد الجيم المعجمة ـ ثم النتج وهى قارات في قابل فأو الهدار من قصـــــــد الدبيل ٠٠ » (٤)

القطنية والأقطار : موردا ماء سوف يأتى عنهما الحديث عندما نتحدث عن موارد الافلاج التاريخية ، والفرعة ـ على ما أعتقد هى التى فيها حصن موسى بن نمير الحرشى وحصن أبى سمرة والتى قام عليها الآن **قرية الهدار** المعروفة اليوم ٠

وعن الهدار قال الهمــــدانى أيضـــا :

« فالحريش فى واد من الفلج يقال لـه الهدار فيه نخل وزرع على آبار وسوان من الابل ٠ وقد قلت الحرش به وتفرقت وجاور كثير منها باليمن ٠ وبالهدار حصن موسى ابن نمير الحرش ، وحصن أبى سمرة وحصن زال عنى اسمه » (٥)

ونص كلام الهمدانى هذا يدلنا عـلى أن الحرش بدأت تضمحل من الهدار من سنة ٣٣٠ هـ تقريبا ، وخلاصة ما ذكر الهمدانى أن الحشرج كان لبنى المجر ، حيث اندثرت الحياة من الحشرج وصار الآن خرابا يبابا، وما زال يعرف **بالحشرج** الى اليوم ، وهــو الوادى الرئيسى لشعب الهدار ، والبقيـــة روافد له ، وفي أعلاه عين كبيرة لا تغيض تسمى « **الوطاة** » سوف يأتى عنها الحديث بعده ٠ أما الحصون التى ذكرها الهمدانى فقد اندثرت غير أن هناك في الهدار قصـرا كبيرا مقاما بطين صرف بدون طوب قالوا : أن مساحته تقارب ٣٠٠٠م وقـــالوا : أن الحائط مكون من جدارين متلاصقين، وحوله آثار آبار دائرة ، وفي وسطه أثر بئر أيضـا يشرب منها وقت الحصار ، ومدخل القصر من الشرق ٠ وقالوا : ان أسرة الصباح الأولى قد سكنت هذا القصر ، لذا فهو يعرف الآن باسم صبحي ٠ **والصباح** المشار اليهم هم حكام الكويت اليوم لانهم كانوا في الهدار(٧) ثم انتقلوا منه ، وسوف يشمله الحديث فيما بعد ٠ **وصبحي** اليوم مقام داخلها بيـــوت جديدة ، وقد تسمى « **طفية** » ٠ وأنا أعتقد أن صبحي هذه هى حصن موسى بن نميـر الحرشى ، وعلى كل فوادى الهدار فيه أثـر حياة قديمة حيث شاهدت فيه بعض بقايـا الجدران المتداعية، وبعض أثر الآبار المندثرة كما في **عشيران والهلال وحشيرج** ـ عـــلى صيغة التصغير ـ **وغنوى** ، وكذلك كالآثار التى بشمال **مورد القطنية** وفي **وادى الخلفية** وبقية المواضع التى يوجد بها بعض الجدر والآبار التاريخية ٠

---

(٣) أبو علي الهجرى ص ٣٨٧

(٤) صفة جزيرة العرب ص١٥١

(٥) ص١٥٩ من كتاب صفة جزيرة العرب

(٦) يلاحظ ان الشيخ عثمان الصالح في حديثه عن البحرين في الجزيرة بالعدد ٣٢٢ تعرض لقبيلة الجلاهمة النازحة من الهدار ، وقال : ان الهدار في وادى الدواسر وهما متباعدان ٠ فالهدار في الافلاج وبين الافلاج ووادى الدواسر ٣٢٠ كيلو مترا ٠

الشـطبتان

الشطبتان : مثنى شطبة ، تقعان جنوب الهدار ، وهما واديان ينخرطان من أعـالى العارض كالهدار في المبدأ والنهاية حيث يصبان في الجدول ٠

وفي هذين الواديين آثار قصور وآبـار تاريخية أحدثت بطريقة فنية حيث أحسن حفظها من دهم العدو وأحصنت جوانبهـا من السيول الجارفة فيقول من رآها : ان جانبى الوادى الذى يجرى معه السيـل مرصوصان بالحجر والجص « أو الجبس » وقال انه رأى آبارا صغيرة جدا في داخل البيوت حيث لا تتسع الا للسطل ، طولها قريب من المتر ، مغطـاة ، ويـلاحظ أن الشطبتين كانتا غيلا وما زالتا كذلك ٠

وعن الشطبتين يقول الهمدانى ص١٥٢:

« **ثم رجعنا الى الفلج تهب الجنوب منه المدارع مذارع بنى قشير ٠٠ ثم الشطبتان وهما نخل ومياه لبنى الحريش** »

وعنها قال الاصفهانى ص ٢٢٦ :

« **وحذاؤه ــ أى الهدار ــ الشطبتـان وهما واديان فيهما نخيل وهمـا للحريش وقشير** »

وهنا تناقض بين كـلام الهمـدانى والاصفهانى ، حيث قال الهمدانى :

ان الشطبتين لبنى الحريش وحدهم٠ أما الاصفهانى فجاء بزيادة هى : أنهما للحريش وقشير ، وأرى أن كلام الاصفهانى هو الحق لأنه ينقل عن كلام أبى الازهر الجعدى٠ وأهل مكة أدرى بشعابها خلافا للهمدانى فلعلـه يسوق الكلام من معلوماته الخاصـة أو مشاهداته القصيرة ٠

والشطبتان الآن تعرف الجنوبية منهمـا بـ « **الضبعية** » والشمالية منهمـا تعرف بـ « **الشطبة** » وفيهما الآن بعض النخيـل القليل ويلتقى سيلهما شرقى الخط المسفلت في موضع يسمى : « **المقرن** » وشرقى الخط المسفلت بقدر ٢٥٠ مترا تقع بئر قديمة ، ما زالت موجودة تعرف « **بالعجلية** » وهى في الافلاج أشهر من نار على علم ٠٠ وفي أعـلى وادى الشطبة توجد « قلتـة » (*) تسمى القدر ، يلبث فيه الماء بعد السيل طويلا ، واذا تتابعت السيول على الشطبة والضبعية غالت بطحاؤهما ــ أى صارتا غيلا ــ

ويسكن الآن في الضبعيه جزء من قبيلـة الوداعين من الدواسر ٠ وفي الشطبـة **الخضران** وأحدهم خضرانى من الـدواسر ، و**الوداعين الخضران** تغلب عليهم حياة البداوة ولا يفوتنى أن أبين أن الشطبة والضبعيـة هما الحد الجنوبى لمنطقة الافلاج قديمـا والآن أيضا ٠

وبعد ، فهذه نبذة تاريخية عن قوى الافلاج التاريخية التى كانت قبل ألفي عـام والتى اندثرت قريبا من القرن الرابع الهجرى ٠ وقلت قريبا من القرن الهجرى على وجـه التقريب لأن مؤلف كتاب **صفة جزيرة العرب** « الهمدانى » توفي سنة ٣٣٤ هـ بعدما أكمل تأليف كتابه ، ولانه في آخر القرن الخامس انساح في الافلاج قبائل متعددة مـن طيء وقحطان وسبيع ، على ما يأتى بيـانه فى الحلقات القادمة ان شاء الله ٠

والى اللقاء في الحلقة الخامسة حيـث نتحدث فيها عن موارد الافلاج التاريخيـة باذن الله ، وتحياتى لعبدالعزيز العمار ٠

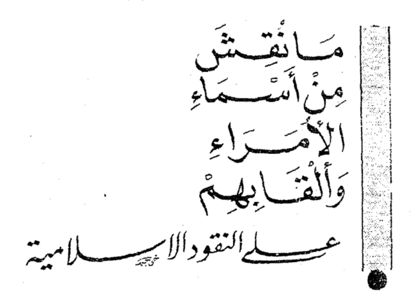
وقيان بن عمر آل لحيان

الافلاج ــ المعهد العلمى ــ السنة الخامسة

(*) **المنهل : القلت النقرة في الجبل وكثيرا ما يكون فيها الماء ، ولطرفة بيت في معلقته فيه صيغة (القلت)٠**

بقلم الدكتور :
محمد باقر الحسيني
عضو جمعية التاريخ والآثار
والمدرس بجامعة الرياض
كلية الآداب ـ قسم التاريخ

كثيرا ما نقرأ خلال دراستنا للنقـــود الاسلامية اسماء الامراء وألقابهم منقوشـــة عليها ، ولم يكن اسباب ذكرها ناتجا عـــن أمر واحد وانما تعداه لى أكثر من ذلك ،



ما نقش من أسماء الأمراء وألقابهم على النقود الاسلامية

وموضوع هذا البحث يوضح هذه النقطة وهى :

أولا : اما أن يكون الامير المنقوش اسمه أو لقبه على النقد وليا للعهد مثل ذلك مـا ظهر على النقد النحاسي للخليفة العباسي أبى جعفـر المنصور المضروب بالرى سنة ١٤٤هـ وعليه اسم ولقب ابنه وولى عهده الاميـــر محمد المهدى(١) ، والنقد النحاسي للخليفة المهدى المضروب بالمحمدية سنة ١٦٤ هـ وعليه اسم ولقب ابنه وولى عهده الاميـر موسى الهادى(٢) ، وعلى معظم نقود الخليفة هارون الرشيد المضروبة لولى عهديه الاميـن

(١) عبدالرحمن فهمى ـ فجر السكة العربيـــة ـ ص ٧٦٧ تسلسل ٢٧٤٥ (القاهرة ١٩٦٦) .

(٢) La voix (H.): Catologue des Monnaies Musulmanes — p. 451. No. 1612 (Paris 1887).

والمأمون منذ سنة ١٧٧ وحتى ١٩٢ هـ ٠

ثانيا : أو أن يكون ذكر الامير على النقد نتيجة احترام وتقدير له من صاحبه ، وهذا ما حصل مثلا لكبير الامراء عز الدين ابى بكر الدبيسى على دينار عماد الدين زنكى (أتابك الموصل) المضروب بالموصل سنة ٥٤٠ هـ(٣) اذ نقشت العبارة (ملك الامراء أبا بكر) ٠

وقد ذكر ابن الاثير ما لهذا الامير من منزلة واحترام بالنسبة لعماد الدين زنكي، اذ كان (يأخذ نفسه مأخذ الملوك ٠٠٠ وانه لم يضع علامته على اطلاق مال ابدا قل أم كثر ، وكان عاقلا حازما ذا رأى وكيد ومكر(٤) كما ذكر ابن الاثير ايضا(٥) ان عز الدين كان يعد من أكابر امراء عماد الدين زنكى ومن ذوى الرأى عنده ، وبعد وفاة عماد الدين سنة ٥٤١ هـ أقطع ابنه سيف الدين غازى ابا بكر الدبيسى جزيرة ابن عمر وجميع قلاع الزوزان وغيرها فبقيت فى يده حتى وفاته سنة ٥٥٢ هـ ٠

ثالثا : أو أن يكون ذكر اسم الامير على النقد نتيجة ارضاء لطموحه فى البلاد او لكونه منافسا له فى الحكم كما هو واضح من قراءتنا اسم الامير (عضدالدين الب أرسلان) على دينار عماد الدين زنكىالسالف الذكر ، والب ارسلان هو ابن سلطان سلاجقة العراق محمود بن محمد (٥١٢ ـ ٥٢٥ هـ) الذى كان له الفضل الاكبر فى تولية عماد الدين زنكى الموصل سنة ٥٢١هـ بعد وفاة عز الدين مسعود واخيه الصغير أولاد البرسقى(٧) ، اذ استقر السلطان محمود رأيه بعماد الدين لما يعهده فيه من حنكة وتدبير وعلم بأمور الحرب ، وقد ضم الى عماد الدين ولديه ألب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجى ، لتربيتهما وجعله أتابكا عليهما (أى مربيا) ٠

وعلى أحد النقود الذهبية لعماد الدين زنكي المضروبة بالموصل سنة ٥٤٠هـ نقش اسم أحد ولدى السلطان محمود وهو ألب أرسلان ، ونستطيع تعليل هذا بالملاحظتين التاليتين :

أ ـ اما ان عماد الدين عمل هذا (عندما نقش اسم الامير الب ارسلان) ارضاء لطموحه فى البلاد ومنافسا له فى الحكم ، وهذا ما يؤيده ابن الاثير عندما ذكر ان الب ارسلان كان يظهر للخلفاء ولعمه مسعود (سلطان العراق) ولاصحاب الاطراف ـ ان البلاد التى بيد عماد الدين انما هى ملك له وانه نائبه فيها . وكان اذا أرسل رسولا أو أجاب عن رسالة فانما يقول: (قال الملك كذا وكذا) ٠ ولم يقف الب أرسلان بطموحه عند هذا الحد بل وصل به الوضع الى درجة انه قتل نائب عماد الدين بالموصل وسائر البلاد الشرقية ـ نصر الدين جقر ، وذلك في ذي القعدة سنة ٥٣٩ هـ لاعتقاده انه بقتله قد ملك الموصل وغيرها ، وان عماد الدين سيعجز بعد ذلك عن ان يقيم بين يديه(٨) ، ويضيف

---

(٣) رقمه فى سجل المتحف العراقى ٧٦٩٢ ٠

(٤) ابن الاثير ـ التاريخ الباهر فى الدولة الاتابكية ـ تحقيق عبدالقادر احمد طليمات ـ ص١١٣ (القاهرة ـ ١٩٦٣ م)

(٥) ابن الاثير ـ المصدر السابق ـ ص ٧٦

(٦) ابن الاثير ـ المصدر السابق ـ ص ٩٣

(٧) ابن الاثير ـ الكامل ـ ج ١ ص ٢٣٨

(٨) ـ ابن الاثير ـ التاريخ الباهر ـ ص ٧١

ابن واصل الى مـــا ذكره ابن الاثير ان الب ارسلان كانت له الخطبة فى جميـع البلاد(٩) ٠

ب ـ واما ان عماد الدين قام بهذا العمل اعترافا بالجميل لوالده السلطان محمـود الذى كان له الفضل فى تعيينه على الموصل، ثم جعله أتابكا (أى مربيا) عـلى ولديه ، ولم يترك عمـاد الدين هذا الفضل الجم والثقة الكبيرة ، خاصة بعد وفاة السلطان محمود سنة ٥٢٥هـ ٠ فنقش عـلى النقد المذكور اسم احد ولديه الب ارسـلان (حيث كان الثانى فروخ شاه متوفى فـى هذا التاريخ ٥٤٠) هـ ٠

وهنا يفرض السؤال الثانى نفسه ، لماذا لم ينقش عماد الدين زنكى اسم احـد ولدى السلطان محمود على نقوده قبل سنة ٥٤٠ هـ ، فى الوقت الذى كان فيه عمـاد الدين حاكما واتابكا على الموصل قبل عشرين سنة اى منذ سنة ٥٢١ هـ ؟

الجواب هو انه لم تصل الينا الى الآن نقود من عمـاد الدين قبل سنة ٥٤٠هـ ٠ لذا لم نستطع على وجه الدقة تأكيد هـذا الرأى الذى فيه شك من ذكره ، ولذا ارجح ما اوردته فى الفقرة (أ) من رأى لما فيـه من واقعية تاريخية استنادا الى المراجـع المعاصرة الموثوق بها ٠

ويمكن ان أورد مثالا آخر على طمـوح الامراء وتنافسهم على الحكم ٠٠ وهو مـا نقش على دينار السلطان السلجوقى بركيارق ابن ملكشاه والمضروب سنة ٤٨٧ هـ من ذكر للامير (سيف الدولة اينانج بك) الذى كان قد منحه السلطان الب ارسلان مدينـة مازندران سنة ٤٥٨ هـ ٠ وفى عهـد السلطان بركيارق كان من المقربين اليه ، وربما جاء هذا التقريب نتيجة لمنزلته وقوته لدى الناس مما ادى الى نقش اسمه عـلى الدينار المذكور ، بدليل ان هذا الاميـر (اينانج بك) قام بثورة سنة ٤٩٢ هـ ضد بركيارق وكان معه أولاد الامير الاسفهـلار أمير الجيوش برسق (١٣) ٠

رابعا : واما ان يكون ذكر الامير عـلى النقد بسبب كونه واليا او حاكما عـلى المدينة او القطر من قبل صاحب النقد ٠٠ ويتضح لنا ذلك مثلا على النقود النحاسية المضروبة بالرى سنة ١٣٠ هـ وعليها اسم والى الامير يزيد بن عمر (١٤) والنقد النحاسى المضروب بالرى ايضا سنة ١٣٨ هـ وعليـه اسم الوالى الامير جهور (جمهور) بـن المرار(١٥) ، والنقد النحاسى المضـروب بالرى سنة ١٦٠ هـ وعليه اسم الوالى الامير حمزة بن يحيى (١٦) وهناك أمثلة أخرى لا مجال لذكرها ٠

---

(٩) ابن واصل ـ مفرج الكروب جـ١ ـ ص٩٥

(١٠) رقم النقد فى سجل المتحف العراقى ٨١٧٤ يس

(١١) لقد قرأ السيد ناصر النقشبندى ـ اينانج بك ـ سليخ بك ـ انظر سومر حـ١ م٥ ص ١٠١

(١٢) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ ١٠ ص ١٧

(١٣) الراوندى ـ راحة الصدور وآية السرور ـ ترجمة ابراهيم امين الشواربي وزملائه ـ ص ٢٢٤/٥

(١٤) Miles (G.): The Numismatic History of Rayy — pp. 18-19. Nos. 37. A. B.

(١٥) Ibid : p. 22. No. 41.

(١٦) Ibid : p. 40. No. 60 F.

خامسا : واما أن يكون أسم الامير على النقد لكونه ثائرا على حكم قائم حينذاك ، ويمكن ان استشهد بالنقد النحاسى للثائر ابى مسلم الخراسانى المضروب بالرى سنة ١٣١ هـ وعليه هذه العبارة فى الهامش (مما أمر به ابو مسلم امير آل محمد سنة احدى وثلثين ومئة)(١٧) والمعروف ان أبا مسلم الخراسانى يعد من أكبر دعاة العباسيين الذين ناهضوا الدولة الاموية ، وقد تسلم قيادة الدعوة سنة ١٢٥ هـ من ابن محمد بن عباس الملقب بالامام(١٨) ، وكذلك النقد النحاسى للثائر عبدالله المضروب بالرى سنة ١٢٧ هـ و ١٢٢٩ هـ وعليه هذه العبارة فى مركز الظهر : (مما أمر به ـ الامير عبدالله ـ بن معاوية)(١٩) وعبدالله هذا ثائر آخر يلتقى بالهدف مع ابى مسلم الخراسانى وهو القضاء على الدولة الاموية ، وهو ابن معاوية بن عبدالله ابن جعفر بن ابى طالب ، وقد طالب بالخلافة فى أواخر دولة بنى اميه سنة ١٢٧ هـ بالكوفة وبايع له اهلها وخلعوا طاعة بنى مروان ثم خرج منها بعد ان قاتله والى الامويين عبدالله بن عمر (٢٠)

(١٧) Ibid : p. 20. No. 38 B.

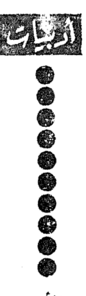
(١٨) حسن ابراهيم حسن ـ تاريخ الاسلام السياسي ـ ج ١ ص ٥٤٦

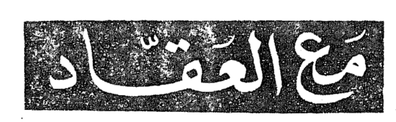
(١٩) Miles: op-cit, p. 15. No. 35. p. 17. Nos. 36 B. C.

(٢٠) ابن الاثير ـ الكامل ـ حـ١ ص ٢٨٤ ، الزركلي ـ الاعلام ـ حـ ٤ ص ٢٨٢



عينت جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض وهى الجمعية التى يرأسها الدكتور عبدالرحمن الانصارى ، الاستاذ الكبير محمد بن أحمد العقيلى بجازان عضوا شرفيا فيها ، لما له من آثار علميه وتاريخية وأدبية قيمة .





بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار

ذكريات وآراء وأحلام

١ ـ ذكرى اشتغالى بالادب :

عندما بدأنا الادب قبل أربعين سنة اتخذنا اليه الطريق الصحيح ، فحفظنا النصوص شعرا ونثرا ، حفظنا المطولات من القصائد ، والمقطوعات من الشعر ، والحكم والامثال ، كما حفظنا سورا وأجزاء من القرآن ، وعشرات ومئات من أحاديث سيد البلغاء محمد عليه الصلاة والسلام ٠

ولم يكن ذلك ميز أحدنا على الآخر من ناشئة ذلك الزمان ، بل كنا فى هذا الميز سواء ٠

وكنا نتنافس فى قراءة الصعب من المقالات والكتب ، ونتبارى فى حفظ المطولات ، ونتناشدها ٠

وقرأنا الى جانب ما قرأنا الادب الحديث لاساطينه ، ولم نكن نتعصب لاديب منهم ، فكنا نقرأ ما يكتبون ونحتفل به كل الاحتفال ، وقرأنا ما كتب طه حسين والعقاد والمازنى وهيكل والزيات والبشرى وسلامة موسى وجرجى زيدان وحافظ وشوقى وشكرى ومطران وأبو شادى والزهاوى

والرصافي والعبيدي والكاظمي وكرد علي وخليل مردم وشفيق جبري ونعيمة وجبران وأبو ماضي وعشرات غير هؤلاء .

وكنا نزور أدباءنا الكبار مثـــل الآشي والعامودي وعمر عرب ، ونتزود مما وهب الله لهم من الخلق الفاضل والادب الرفيع والثقافة العالية والعلم الواسع ، وكانـــوا أسخياء كراما ، لا يبخلون علينا بتشجيع ، وكانوا سعداء بصبوتنا الى المعرفة ، وعشقنا للعلم .

ولم نتعجل الشهرة والكتابة في الصحف ، وقبل أن ينشر لى أول مقال فى صحيفـــة كنت قد سودت عشرات الدفاتر ونظمـــت عشرات القصائد والمقطوعات .

وعن لى أن أجرب حظى في النشـــر ، فكتبت مقالا وبيضته مرة بعد أخرى حتى رضيت عن المبيضة الاخيرة ، واتخـــذت سبيلي الى ادارة جريـــدة « **صوت الحجاز** » بالشبيكة ، ولم تكن بالمملكة جريدة أهلية سواها ، وكان رئيس تحريرها الاســـتاذ **أحمد السباعي** ، وتهيبت مقابلته ، فهو من كبار الادباء ، ونحن ناشئة صغار ، وأخيرا تشجعت واقتحمت مكتبه المفتوح بابه دائما ، وسلمت ، ووقفت أمام مكتبه الكبير ، وقدمت اليه المقال في خوف وحياء ، وتناوله ، وفض الطرف وأخرج المقال الذى كتبته بخط رائع جميل ، ثم نظر الى وقال لى : قل له وصل المقال ، فقلت له أنا كاتب المقال ! ولـــم يصدق ، فأمرنى بالجلوس ، فامتثلت !

وانصرف الى المقال يقرؤه بامعان ، ولـــم يصدق ان من يجلس بين يديه كاتب المقال ، والشيخ الســـباعى لا يؤمن الا بالسيف ، فأعاد الى المقال وأمرنى ان اقرأه .

وقرأته ، ثم ألحن ، ولم أغلط ، فلـــم يتمالك نفسه من الاعجاب ، وكان بين يديه الجزء الاول من كتاب (الريحانيات) لامين الريحانى ، ودفعه الى ، هدية قدر وتكريم ، واحتفى بى وطلب لى الشاى ، وانصرف الى ، بكل نفسه ، وأمطرنى بوابل من الاسئلة : لماذا نصبت هذه الكلمة ؟ ولماذا جررت تلك ، ولماذا جزمت ؟ وما اعراب هذه الكلمـــة ؟ واعرب هذه الجملة .

وخرجت من امتحان الاستاذ الســـباعى بدرجة الامتياز ومرتبة الشرف ، ورفعنى الى مقام البحث ، فسألنى عن الكتب التـــى قرأتها وأقرأ عن الادب الحديث ، فذكرت له كتب اساطين الادب الحديث فى المشـــرق العربى وفى المهجر .

وكان الاستاذ السباعى مولعـــا بجبران خليل جبران ، ويحفظ له بعض شـــعره . فلما ذكرت له الاسماء وبينها اسم العقـــاد والمازنى وجبران ســـــألنى عـــن جبران . فذكرت له ما قرأت من كتبه . فاختبرنى . وذكرت له قصيدة « المواكب » التى يحفظ الاستاذ السباعى بعض مقطوعاتها وكنـــت أحفظها كلها .

وكان الاستاذ السباعى مولعا بالمـــازنى ولوعا عظيما ، فسألنى عما قرأت من كتبه ، وسألنى عن بعض موضوعات بعض كتبه ، فأجبته . واعجب السباعى بى اعجـــابا لا حد له .

ولم يكن السباعى فى ذلك الوقت معجبا بالعقاد اعجابه بالمازنى وجبران . ولكنه كان

قد قرأ له بعض كتبه ، وناقشني وناقشته ٠

وكان من أكبر المشجعين لناشئة ذلـك الزمان ، وكان يحضر ندواتنا ، ويخطب فيها ، ويناقشنا ، ويتسع صدره لنقاشنا ٠

وكان ذلك في أوائل الخمسينات ٠

وكان من زملائي الاساتذة حسين عرب وعبدالله عريف وعبد السلام الساسي وهاشم زواوي ، أما الاستاذ أحمد محمد جمال والاستاذ ابراهيم فودة فكانا من الرعيل الذي بعدنا برعيل ٠

ولما قرأت مؤلفات أساطين الادب الحديث ومقالاتهم في الصحف أعجبت أكثر ما أعجبت بالعقاد وطه والمازني وهيكل والزيات ، وكان العقاد أعظم الادباء والكتاب عندي ، وقد حفظت من شعره كثيرا ، ومن نثره أيضا ٠

وفي سنة ١٣٥٥ هـ كنت أحد أعضاء البعثة المسافرة الى مصر لتلقي العلم ٠

وفي صباح يوم الاحد ١٧ رجب ١٣٥٥ هـ (٤ أكتوبر ١٩٣٦ م) أقلعت باخرة ايطالية من جدة الى السويس تقل أعضاء البعثة ، وكان عددهم عشرة ونصفا ، وهذا النصف ابن أحد الاعضاء ، وكانت تذاكرنا على سطح الباخرة ٠

ولم تسعنا الدنيا من الفرح ، ووصلنا السويس صباح يوم الاربعاء ٢٠ رجب ١٣٥٥ هـ (٧ اكتوبر ١٩٣٦ م) وغادرنا السويس الى القاهرة بعد ان تناولنا الافطار فولا وخبزا بدار القنصلية السعودية ووصلنا القاهرة قبيل الظهر ، ونزلنا بدار في شارع الدواوين قرب ميدان لاظ أوغلي ٠

وما كاد المقام يستقر بنا حتى طلبت الاستاذ العقاد بالتلفون ، وما كدت أسمع صوته حتى طرت من الفرح ، وأعطاني موعدا بمقابلته في اليوم نفسه بداره ٠

وفي الموعد المحدد كنت أدق الجرس ، ففتح العقاد نفسه الباب واستقبلني استقبالا كريما ، وأهديته أول كتاب كان قد صدر لي في ذلك الشهر اسمه « **كتابي** » فتصفحه سريعا ، ورأى ما كتبته عنه ، وأهداني كتابه « سعد زغلول » الذي صدر في تلك الايام ، وكتب عليه هذه الجملة :

« تحية الى أدب الحجاز في شخص الاديب السيد أحمد عبدالغفور العطار ، من المؤلف عباس محمود العقاد » والتاريخ ٧-١٠-١٩٣٦ م ٠

ومنذ ذلك اليوم لم انقطع عن زيارة العقاد وحضور ندوته اذا كنت في مصر ، وتوثقت الصلة فيما بيننا وأصبحت من أكرم تلاميذه عليه ، وأصدق الاصدقاء لديه ، حتى انه كان يزورني بمنزلي وبمطابعي بالقاهرة ، وما كان يصنع ذلك الا مع بضعة نفر من تلامذته وأصدقائه ٠

(للبحث صلة)



بقلم الاستاذ :
عثمان الصالح الصوينع
ماجستير في الادب العربي
من جامعة القاهرة

- ١ -

دعوة أرسطو الى الوحدة العضوية في القصيدة الملحمية وفي القصيدة التمثيلية خاصة سواء أكانت مأساة أم ملهاة (تراجيديا وكوميديا) :

سبق أفلاطون وأرسطو الفيلسوفان اليونانيان القديمان الى الحديث حول الوحدة العضوية للعمل الادبي • فذهب افلاطون فى الخطابة الى ان العمل الادبى يجب ان يكون منظما مثل الكائن الحى ، ذا جسم خاص به كما هو فلا يكون مبتور الرأس أو القدم ولكنه يكون مؤتلفا بحيث تتحقق الصلة بين كل عضو وآخر ، ثم بين الاعضاء جميعا • وكان هذا بدء الحديث عن الوحدة العضوية فى الآداب العالمية جميعها •

وجاء بعده أرسطو في القرن الرابع قبل الميلاد فذهب الى أنه اذا كان الشاعر يحاكي في الملحمة والمأساة موضوعا واحدا وتاما فان من صميم مهمته أن يؤلف بين أجزاء الموضوع بحيث اذا بتر جزء انفرط عنده الكل وتزعزع ، لان ما يمكن أن يضاف أو لا يضاف دون نتيجة ملموسة لا يكون جزءا من الكل •

وعلى هذا فان الوحدة العضوية أمر واجب فى بناء العمل الادبى على اختلاف مقاصده فهى شرط أساسى عند أرسطو فى الملحمة والمأساة والملهاة •

فتأليف الخرافة الدرامية يدور حول فعل واحد تام كله له بداية ووسط ونهاية • لانه اذا كان واحدا تاما كالكائن الحى أنتج اللذة الخاصة به •

وقد أكد أرسطو وجوب اشتمال المأساة على فعل تام فلا يجوز عنده فى القصيدة الملحمية أن يأتى الفعل بحيث لا نرى له ضرورة عقلية • والا يكون هناك مجال للتساؤل ـ لماذا تكون بدايته هذه وتلك نهايته فبدايته لا بد أن تجىء مطمئنة لنفس الرائى حتى لا يجد فى نفسه دافعا يدفعه الى أن يسأل ترى ماذا حدث قبل ذلك ؟ ثم لا بد أن يكون بين البداية والنهاية وسط يلزم عن البداية ويحتم النهاية •

وهو يريد بذلك أن تصور المأساة عملا واحدا كاملا مترابطة أجزاؤه ارتباطا وثيقا بحيث لو أن أحد هذه الاجزاء استبدل به غيره أو حذف أو نزع من مكانه لتفكك الكل جميعه • أى ان المأساة ذات اجزاء تؤلف هذه الاجزاء بمجموعها فعلا او عملا تام الخلقة والتكوين بحيث يشوه العمل الادبى قطع أحد هذه الاعضاء وازالته عن مكانه ويختل به • ومما فهم من كلام ارسطو

وشراحه ان الوحدة العضوية في المأســـاة لا تتحقق حتى تكون خالية مـــن الاحداث العارضة التى لا تمت الى الفعل في المأســاة بسبب، وان يكون لها طول معلوم (الوحدات الثلاث ــ الحدث والزمان والمكان) ولا سبيل الى تحديد ذلك الطول ولكن يكون بحيث تقوى الذاكرة على وعيه واستيعابه بسهولة ، ويسمح لسلسلة من الاحداث التى تتـوالى وفقا للاحتمال والضرورة، وأن تكون الحكاية فى المأساة بسيطة ويقصد ارسطو بالبسيطة تلك التى تكون فيها العقدة او النهـــاية واحدة ، لا مزدوجة تنتهى بحلين ٠ أمـــا أجزاء المأســـــاة فهى ستة : المشـــهد ، الشخصية ، الموضوع ، العبارة ، الفكرة ، النشيد ٠ وعند أرسطو انه يجب ارتبـاط الشاعر بموضوعه نفسيا : أما على سـبيل الواقع حين تتشابه الاحاسيس والظـروف بحيث نشعر شعورا قويا أنه يقدم حياتـه ضمن حديثه عن ابطاله الذين لهم مثل ظروفه، واما على سبيل الخيال حين يصنع من حياته واقعا يعيش فيه وتجربة حية تنتظم كيانه وتستولى على خواطره ، وعنده ان معالجـة موضوع المأساة والملحمة يحتاج من الشاعر الى ضبط الفكرة وتنسيق الحدث فعليه أن يحدد الفكرة العامة ٠ وبعد هذا فقط يؤلف الاحداث الفرعية ويبسطها ٠ فاذا فــرغ الشاعر من ذلك اتجه الى اختيار الحـوادث الفرعية التى يجب ان تلائم الفكرة الاصلية. ولا تتنافر معها ٠ والحوادث الدخلية التـى تناسب الحدث الاصيل تعين الشاعر عـلى التوسع بعض الشيء فى المسرحيات وتمده في الملاحم بفيض من الاتجاهات يصرف فيهـــا الموضوع الملحمى القصير على نمط يجعلـه نشيط الحركة في ميدان فسيح ، اذ الملحمة أطول من المأساة ٠

والمهارة فى تأليف الاسلوب وفخامـــة العبارة لا تغنى عن العناية البالغة بابتكار الخرافة التى تقوم عليها المأساة وبتركيب الافعال وتنسيقها ، لأن روح العمل الفنى يتوقف على ذلك الابتداع الذى ينبنى عليه كل شيء ٠

والخطابة عند أرسطو لا بد من بدئهـــا باستهلال ومقدمة ثم يجيء عرض الموضوع في مهارة وتوفيق في اثارة المشاعر وامتلاك العقول وربما يحتاج الى خاتمـــة وجيزة ، تلخص ما تشعب فيه القول ٠ فالوحـــدة العضوية التى اشترطها أرسطو فى المأساة مثلا ليست عنده شرطا ضروريا من شروط الخطابة ، فوحدة الحدث مفقودة فى المأساة عنا كما تقتضى الحال فى كل موقف يتطلبه نوع من الاسلوب يجب مراعاته ٠ وجـــاء « **هوراس وكاتولوس أفيد**) وبقية الكتاب في العصر الفرجيلى بوجه عـــام فذهبوا فى المحاكاة وفى الوحدة العضوية الى ما ذهب اليه نقاد الاغريق ٠٠

ــ ٢ ــ
التزم النقاد الاوربيون فى العصــــر الكلاسيكى في أوربا بالوحـــــــدة العضوية فى التمثيليـة المسرحيـة :

فقد أخذ الرومان التراجيديا والكوميديا عن الاغريق ولم تزدهر التراجيديا عندهـم٠ وكل ما وصلنا منها كاملا بعض روايـــات الـ (سينكا) التى يغلب عليها التفكيـــر الفلسفى ، وعلى العكس من ذلك الكوميديا فهى فن قد أكثروا منه ٠

وبسقوط روما سنة ٤٥٦ م انذثـــر العالم القديم بثقافته وابتدأت القــــرون

الوسطى من سقوط روما الى فتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م وفى خلال تلك المدة لم يعرف غير اللغة اللاتينية . أما اليونانية فقد اختفت تقريبا واختفت معها الثقافة اليونانية كلها ما عدا الفلسفة وبخاصة أرسطو ، الذى استغله الشرق والغرب لخدمة الدين وتأييده بحجج عقله ، وبموت اللغة الاغريقية وتقهقر الثقافة الادبية القديمة وظهور المسيحية التى تخالف فى روحها الادب القديم القائم على الوثنية اندثرت أنواع المسرحيات القديمة ونشأت انواع جديدة من المسرحيات قائمة على موضوعات دينية .

وفى عصر النهضة حدث ارتداد الى الآداب القديمة وبعث لها وابتدأ هذا العصر بسقوط القسطنطينية على أيدى الاتراك وتحويلها الى بلاد اسلامية فهاجر العلماء المسيحيون الى ايطاليا فى أول الامر ومعهم المخطوطات ولم يقف مجهودهم على الفلسفة بل امتد الى الادب والتاريخ فنشرت نصوص (هرميروس) ، (سوفوكل) ، (أوربيديس) . (عيروديت) وغيرهم .

وكذلك عرفوا المسرحيات الاغريقية القديمة وفضلوها على أنواع المسرحيات التى كانت معروفة فى القرون الوسطى والتى أخذت تندثر فى ابتداء عصر النهضة .

وفي القرن السادس عشر ظهرت أول محاولات لتأليف التراجيديا والكوميديا محاكاة للاغريق . ولذا كانت التراجيديا حوارا وتمثيلا فحسب دون الاستعانة بجوقة : (كورس) ولقد اتخذوا من الاساطير الاغريقية مادة موضوعية لكثير من رواياتهم .

وثمة فرق كبير بين شعراء القرن السابع عشر وشعراء الاغريق القدماء ، وهو تغليب الجانب الانسانى على الجانب الالهى ، فدوافع الشخصيات هى الدوافع البشرية من عواطف وشهوات لا الارادة الالهية فحسب كما هو الحال فى كثير من الاحيان عند شعراء اليونان القدماء ، ولذلك يسمى هذا الادب بالانسانيات ولقد صاحب نشوء هذا الادب دراسة الاصول النظرية للادب المسرحى فهو لم ينشأ نشأة طبيعية كما نشأ الادب الاغريقى القديم بل قصد الى خلقه — ومن هنا تحكمت فيه الاصول النظرية .

وتلك الاصول أخذوها من أرسطو فقالوا بالوحدات الثلاث : وحدة الزمان والمكان والموضوع . كما قالوا بفصل الانواع ، بمعنى انه لا يجوز أن يتخلل التراجيديا مناظر مضحكة كما لا يجوز أن يتخلل الكوميديا مناظر محزنة ، بحيث يفصل بين النوعين فصلا تاما ، كما خيروا بين جو التراجيديا وجو الكوميديا .. فالتراجيديا تمتاز بالجلال حتى ان شخصياتها لا يمكن ان تكون من أفراد الشعب ، بل لا بد ان يكونوا ملوكا أو أمراء . وأما الشعب فمجاله الكوميديا .

كما قالوا : ان التراجيديا الكلاسيكية يحسن أن تأخذ موضوعاتها من التاريخ ، حتى انهم كانوا ينتقدون المؤلفين الذين تناولوا موضوعا عصريا . ويدافع كورنى نفسه عن ضرورة اتخاذ موضوعات التراجيديا من التاريخ فقال : ان الحوادث الروائية حتى التى تعتبر فى نظرية العقل المجرد خارقة لا يلبث أن يألفها العقل ويستسيغها عندما نقدم اليه كحوادث تاريخية وقعت بالفعل ، وأوضح مسرح تنطبق عليه قواعد الكلاسيكية هو مسرح (راسين) وذلك لبساطة وقائعه مما يسهل معه انطباق الوحدات الثلاث وقاعدة فصل الانواع ومشاكلة الواقع ،

وعلى العكس من ذلك مسرحيات كورني، فهي لتعقد حوادثها وكثرتها لم يستطع المؤلف بسهولة ان يخضعها للقواعد الكلاسيكية ، حتى لقد هوجم من النقاد مهاجمة قوية عند تأليفه لرواية (السيد) حتى عرضوا الامر على الاكاديمية الفرنسية لتفصل فى الخصومة وتقول هل خرج كورنى على القواعد الكلاسيكية او احترمها ؟ وألف المجمع اللغوى لجنة برئاسة شابلان الذى كتب تقريرا ثبت فيه خروج كورنى على قواعد أرسطو .

ان القصيدة عند الرومانتيكيين في داخل الصورة تصبح كل صورة من صورها بمثابة عضو حى في بنيتها الفنية وهذا عندهم هو ما يسمى عضوية الصورة الشعرية فالقصيدة الغنائية عندهم وحدة تشبه وحدة المسرحية العضوية ، وهذه خاصة بالشعر فى رأيهم ، وأول من قرر ذلك (لسنج) الالمانى وهو رومانتيكى فى فكرته على الرغم من كلاسيكيته في آرائه الاخرى ، وقد أعجب برأيه جوته ، وهو من اعلام المدرسة الرومانسية في المانيا . ويقرر هذا المبدأ الفنى (اوسكار وايلد) فالقصيدة عنده ذات وحدة عضوية حية نامية .

- ٣ -
دعوة النقاد الاوبيين في القرن التاسع عشر وخاصة الرومانسيين للوحدة العضوية للقصيدة الغنائية :

ظهر المسرح الرومانتيكى متأثرا بشكسبير أعظم التأثير ولقد ترجم فيكتور هيجو الى الفرنسية مسرحياته وأعجب بها ودعا اليها فانتشر أدبه بين الكتاب والمفكرين . وكان القرن التاسع عشر في الحقيقة هو القرن الذى اعترفت فيه البشرية بعبقرية هذا الرجل . وأما قبل ذلك فلم يكن أحد يفطن الى أنه فى الصدر بين الشعراء ، فلقد ظل شكسبير مغمورا قرنين كاملين . وفى انكلترا نفسها كانوا يؤثرون عليه شعراء مثل : (بن جوينسون) و (مارلو) .

ومسرح شكسبير لا يخضع لقاعدة ولا يتقيد بعقل فهو ملء بالخوارق والشواذ والخروج عن المألوف وحتى الحقائق الانسانية قد صورها دائما اكبر من الطبيعة . فمسرحياته على النقيض من المسرحيات الكلاسيكية . وأخص ما يميز الرومانتيكية هو الثورة على الاوضاع الكلاسيكية ، فالمسرح الرومانتيكى لا يعترف بالوحدات الثلاث ، ولا يسلم بفصل الانواع ، كما أن رواياته لا تقتصر فى العادة على أزمة نفسية حادة كما يحدث فى الرواية الكلاسيكية بل كثيرا ما تتناول حياة أبطال الرواية فى مراحلها المتتابعة . والمسرح الرومانتيكى لا يعرف القصد والاعتدال اللذين تخضع لهما المسرحية الكلاسيكية فهو ملء بالعنف والاسراف والاشلاء والدماء .

ولقد عرض فيكتور هيجو نظرية هذا المسرح في مقدمة روايته المسماة **(كردمويل)** وفيها يهاجم المسرح الكلاسيكى ويدعو للمذهب الجديد وهو المذهب الرومانتيكى ، فيرى ان الوحدات لا تستند الى منطق سليم ما عدا وحدة الموضوع وحتى هذه لا يريد أن يقف بيا عند وحدة الوقائع بل يريدها أن نكون لها وحدة الاثر العام ، الذى تحدثه الرواية فى النفس وهو يرى أنه اذا كان المقصود من وحدة الزمان جعل المسرحية مشاكلة للحياة وكأنها قطعة منها فقد كان الاجدر أن لا تحدد بأربع وعشرين ساعة .

من يسماعين اثنتين فقط وهما الزمن الذى يستغرقها تمثيل المسرحية ٠

وأما عن مبدأ فصل الانواع فقــد رأى شيجو خروجا على ممكنات الحياة التى كثيرا ما تتقلب بين الجد والهزل وتتقلب معهـا مشاعر الناس واذا كان هذا صحيحـا في الحياة فلم لا يحاكيه المسرح ؟ ولم يلزم أن يطرد فى كل مسرحية لون واحد ان قاتما وان مشرقا ، ان عابسا وان ضاحكا ٠ وفى مسرحيات شكسبير تظهر الشخصيـة المضحكة حتى فى أشدها قسوة ٠

والمسرح الرومانتيكى أميل الى الشـعر الغنائى منه الى التحليل النفسى وهو فى هذا أيضا يغاير المسرح اللاسيكى ، كما ان نغمة اسلوبه تغلب عليها النزعة الخطابية ، وهو أخيرا يعتمد على الاثارة العاطفية أكثر من اعتماده على ضوء العقل الكاشف لحقائـق النفس ٠

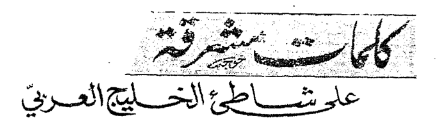
وظهر فى القرن التاسع عشر الى جـوار الدراما الرومانتيكية،التيار الواقعى ٠ وكان ظهوره نتيجة لتقدم العلوم الوضعيـة والرياضيةوالواقعيةالتى ترىان الحياة عند امعان النظر لا تدعو الى التفاؤل ، وهى تميل الى ملاحظة جانب الشـر والاسفاف فى الانسان بحيث تصبح تثويرا للنـواحى المظلمة فى الشخص البشرى وعندها مثـلا ان الرغبة فى المجد ترجـع الى الاثرة ، والكرم الى المثل للمباهاة ، والشجاعـة الى اليأس من الحياة وهكذا ٠ ومن الامثلة لذلك رواية (**الغربان**) لهنرى بيك التـى يتناول فيها حياة أسرة توفى عائلها تاركا أيتاما صغارا وثروة ضخمة فسقط النـاس الدائنون ومدعو الدين على الايتام كالغربان تنهش فى الاجسام ٠

وظهرت كذلك الدراما الرمزية فى المسرح وهى غيرها فى الشعر الغنائى ، وهى كما يمثلها رجل مثل (ابسن) عبارة عن الكشف عن الحقائق النفسية ، أو معالجة المشاكل الانسانية الخلقية والاجتماعية عن طريــق الاساطير والشخصيات التى ترمز لأفـكار دون ان يقصد المؤلف تصويرها حية ٠

وفى النصف الاخير من القرن التاسـع عشر كان الاتجاه العام للمسرح الرومانتيكى اتجاها غنائيا فالحوار كان يكتب لجمـال الصياغة لا لسوق الاحداث التى تتكون منها المسرحية أو التلميح الى حالات نفسية ، حتى كانت المسرحيات النثرية ذاتها تبدو كالشعر وكان هذا الاتجاه نتيجة لغلبة الشـعر الغنائى فى الانتاج الادبى ٠ أى لكثـرة دواوين الشعراء التىيتغنون فيها بمشاعرهم الخاصة ، ولذلك كان الكثير من المسرحيات يكتب عندئذ شعرا ولكن نمو الحركـة العلمية ، وانحلال المذهب الرومانتيكى أخذا يسيران بالمسرح نحو الواقعية التى لا تتسع للشعر الغنائى ولا تصبر عليه ٠

وكان التدرج من الواقعية الى الدراسة النفسية تدرجا طبيعيا ٠ وما ظهر علـم التحليل النفسى حتى طغى على المسرح منـذ مطلع القرن العشرين الى أن قامت الحـرب الاوربية الاولى بل استمر بعد نهاية تلـك الحرب الى ان تبين العلماء والباحثون ما فى هذا العلم الناشىء من مبالغات كثيرة أحيانا فارتدوا عن الامعان فيه وتبعهم فى ذلـك المسرح ٠ ثم حدث رد فعل فأخذ المسـرح يعود مرة ثانية الى ألوان منالخيال فىالواقع. ومن الشعر المنظوم أو المنثور فى الحوار ٠

(للبحث صلة)



على شاطئ الخليج العربي

١ ـ سألت طفلي : معي سمكة ومعك سمكة فكم المجموع ؟

أجابني بحيرة : ليس معي سمكة ..

وهنا أيقنت أن لا مندوحة من وسيلة الايضاح لتعليم الصبيان .

وتساءلت : هل تطورت الوسائل واصبحت علما مستقلا تزخر مكتباتنا بكتبه؟
وتلفت يمنة فاذا بطفلتي فبادرتها : معي سمكة ومعك سمكة فكم المجموع ؟

فأجابت بلطف : حرام مسك السمكة !

وهنا أدركت حقيقة ان قلوب الاناث اكثر رحمة من قلوب الرجال . وخطر على بالي قصة الطفل الذى انتزع كبد أمه على رأس المدية وتعثر الطفل في دربه فسقط متألما وصاح : أمي .. أمي .. فاجابه الكبد من على رأس المدية : ولدي !! حبيبي !! هل بك من ضرر ؟!

٢ ـ يمخر زورق عباب الخليج بهوادة.. ومع هدوء النأمة سحبني عبوره الى قارب كليوباترة المذهب ومجاديفه الفضية وكيف عشقته المياه فأخذت تدفعه الهوينى .. وسرعان ما توارى ذلك الزورق عن انظاري فذكرني هروبه وضياعه في لجج المحيط بوولزي الذى وصل قمة العظمة الدنيوية وانحدر الى القاع مشبها نفسه بمن اتكل على عجلة منفوخة ليسبح في البحر وحينما توسطت به بين امواجه وفي أحضان ضخمة انفجرت وغاص في عمق البحر الى أبد الآبدين .

٣ ـ تقبل الموجة لتلثم ساقي وأختها تغريني لارتياد المحيط والافق الازرق عن قرب .. الداكن عن بعد يفور بأحداث الماضي، فاليم ويونس عليه السلام والسفينة ونوح عليه السلام .. ولم أذهب بعيدا فمعركة ذات الصواري ما زال البحر يحمل لها اجمل ذكرى ؟ يا ترى تلك الموجة مازالت تقطع العقدات البحرية حاملة الذكرى العطرة ؟ وبالمقابل أتساءل حينما اكتب هذه اللمحة كم عدد أولئك الذين يذكرون معركة الصواري ساعة تذكري لها ؟ أظنهم قليلين!

الاحساء ـ عثمان نزال

ساعة مع مجموعة مسرحيات «في الليل الداخلي» للدكتور عصام خوقير

بقلم الأستاذ علي خضران



قوام اى عمل في الحياة ثلاثة امور :

١ ـ الصدق

٢ ـ الأمانة

٣ ـ الاخلاص

فاذا تجرد من احـــدى هاته الخصال الثلاث فعدمه خير من وجوده ، وأى عمـــل أدبي يظهر الى حيز الوجود لا يختلف عن أعمال الحياة الاخرى الواجب أن يتـــوخى فيها هذه الخصال الثلاث ٠

والأدب هو «تراث الامة» كما يقال وهو المترجم الأول لحياتها وعنوان تقدمهـــــا والصورة الناصعة لمفاخرها ٠

« والاديـــــب الحق يعيـــش بقلـــب طفـــل بريء لا يعـــرف الحقد ولا يضمر البغضاء وتنسيه قطعة صغيرة من الحلوى كل أذى الناس وتسعده الكلمة الطيبـــــة ويقنع من الحياة بسعادة غيره بل يعمـــل لاسعاد الناس ولو كان في ذلك شقوه الاليم»

والاديب أيضا هو الـــذى يخفف آلام البشر بترياق أدبه ويحبب اليهم الحياة اذ

يجلوها لهم عروسا جميلة فتانة • فخيـال الاديب عنصر روحاني يكشـف للابصار ما غمض واستتر من اسرار الحياة ، فالمثل العليا هي هـدف الادب الـذي يستمدهـا مـن تطورات الحياة ، والادب خلاصـة عقول الامم فكما يقطر الزهر فيصير عطرا فواحا ، ويحبس في قارورة للمحافظة على أريجه ، كذلك الادب يحفظ في سجلاته من مروا في طريق الحياة» •

والقاص هو ذلك الفنـان الاصيل الذى يستوحي قصصه أو تمثيلياته أو مسرحياته من واقع المجتمع الذى يعيش فيه ويبرزها في ألواح أخـاذة باسمة جذابة ، يخيل لمن يشاهدها أنه يعيش فى عالم آخر يسـوده الخير وترفرف عليه اجنحة السعادة •

وأنـا يسعدنى أن أسمع أن أحـدا من ابناء بلادي ممن له اختصاص في المجال الادبى قد أصدر مؤلفا ما في احـد فروع الادب •• تفاؤلا بازدهار الحركة الفكريـة وتطورها وانتعاشها •

فتراني أهرع لاقتناء هذا المؤلف الجديد•

ثم أبدأ جولتي القرائية بكل شغف بحيث ألتهم سطوره التهاما ، ولا أدعه حتى أتـم قراءته، واستوعب ما فيه وألم بالنواحي التي يعالجها والمآخذ التي هي فيه فاسجلهـا ببعض صفحاته الخالية كاشارة للانتهاء من قراءته • معلنا الشكر لمؤلفه فى الحالتيـن لأنه ضحى بماله وبوقته وفكره في سبيـل ذلك العمل ولكنني على أية حال لا اسكت عما قد يقع فيه من المآخذ والتلميح اليهـا لتلافيها مستقبلا •

★

بين يدى الآن مجموعة مسرحيات **(فـي الليل لما خلي)** للدكتور عصـام خوقيـر وربمـا كانـت آخـر مؤلـف مسرحي سعودى ، صدر كما أظن وقد سبقتها قصة (الجدار الآخر) للجفرى وتقع في (٢٠٨) صفحة من القطع المتوسط اصدار الدار السعودية للنشر • وتشتمل مجموعة المسرحيات على احدىعشرة مسرحية قصد بها مؤلفها معالجة بعض الاخطاء التي قد تقع فيها بين الفينة والاخرى • اما عفوا، أو قصدا على أن الموضوعات التى قصـد المؤلف علاجها وهدف اليها مطروقة الابواب متكررة الوقوع ، وتتردد على ألسنة الجدات صباح مساء ولا تخلو منهابشكات(اليابات)•

ومؤلفها ـ وفقه الله ـ من كتاب البلاد وله اسلوب خاص في معـالجة الموضوعات التي يعمد الى كتابتهـا وقد يميل فيه الى الفكاهة احيانا •

وقد كـان له نشاط ملموس في جريدة الندوة •

قد يقول القارىء ان من حقه على ، أن أعرض صورة موجزة لاحـدى هـذه المسرحيات قبل بيان المآخذ •• ليكون على علـم بها ولكنى استميحه العذر فجميـع المسرحيات لا جديد فيها يستـحق العرض فما يدور فيها من حوار ومشاهد نشاهـده بأم أعيننا كل يوم وعلى الاخص فى مراكـز اليابات وفي مجالسالجدات وفيالكزينوهات ذات المكيفات الباردة •

ويكفـي هنـا أن أورد بعض الاصوات الواردة في مسرحية : (في الليل لما خلي) باعتبار أنها المسرحية الطويلة ذات الفصول

العديدة التي احتلـــت الصدارة في الكتاب (وفص من الثوم يكفي) كما يقول المثـــل المشهور ٠٠

اسمع هـــذا الصوت العندليبي الذى يبعث على الحسرة والأسى عـــلى لغة الضاد والترحم على أهلها «طز ٠٠ يا أخي هو أنا خايفه ؟ بس هو يقول عليه أيه ؟ طول النهار وكل الايام شايفني قدامه ماطوعـه صورة ومعلقة على الجدار لا هو عارف بقيمتي ! »٠

وفي مكان وصوت آخر يقول :

«اخص على دى أخلاق ٠٠ واخص عـلى دى تربية» ٠

ومن قبيل الذوق السليم لا يمكن بحال من الاحوال أن يأتي أى كاتب مسرحي عرف اصول المسرحيات بأمثال (طز ٠٠ واخص)

ولغة جميع المسرحيات والحوار فيها على هذا النمط ٠

وتدور المسرحية حول ناحية عائلية معينة سبق ان مثلت في الاذاعـة والتلفاز وكتب عنها عديد من الكتاب ٠

«والمسرحيات ليست كاسمها فقد كـان الاولى أن تسمى حكايات ٠

«فأين السيـــاق المغرى ؟ وأين الانشاء الأنيق ؟ وأين الحوار البارع ؟ والتحليل النفسي الصادق السليم ؟»

«أما الموضوعات التي تدور المسرحيـات حولها ٠

أمـــا الاخطـــاء المطبعيـــة فلسنـــا بصدد ايضاح شيء منهـــا ٠٠ ولغـــة المسرحيات عامية ٠ ومن يلجأ لاستعمـــال اللغة العـــامية في قصصه ومسرحياته يعد ذلك تهربا منه في استعمـــال اللغة العربية الفصحى ٠ والدكتور عصام كما نعرف يجيد اللغة العربية الفصحى ، فلم عدل عنها الى هذه العامية الشوهاء ؟

«ليست القصة مجـــــرد الحوادث أو الشخصيات انمـا هي قبل ذلك الاسلوب الفني أو طريقة العرض التي ترتب الحوادث في مواضعهـا وتضـــع في أماكنهـــا . بحيث يشعر القارىء ان هذه حياة حقيقية تجرى وحوادث واقعية وشخصيات تعيش»٠

(المآخذ)

١ ـ اللغة العامية التي كتبت بهـــا المسرحيات افقدتها رونقها الاصيل وقللت من قيمتها الفنية فجاءت كأنها حكايات تروى في مجالس (الجدات) أو مراكيز (البابات)٠

٢ ـ ولست أدرى كما قدمت آنفا ما الذى حدا بالمؤلف الى تفضيل اللغة العامية عـلى الفصحى في جل مسرحيـاته فاللغة العربية كفيلة بأن تؤدى لنا سائر الادوار والاغراض التي نريدها في جميع المجـالات الكتابية ٠ والمؤلف مثقف وله كتابات فى الصحف ذات لغة فصيحة ٠ نعم لست أدرى أكان ذلك منه من قبيل تيسير الفهم على ذهن القارىء وهذه دعوى واهية فشل مروجوها أم من قبيـل استعراض عدة لهجات محلية ـ سعودية ـ مصرية ـ شامية كيفما اتفق ؟

«على اني لا أرى أن يتكلم رجال العامة في المسرحيات بلغة فصيحة بحتة لا يفهمون ـ هم ـ معناها ولكن هناك ـ لغة وسط ـ كما يقال يفهمهـا العامـــة والفصحـــاء على السواء وهذه وحدهـــا يجب

أن تكون لغة الحوار والا فالشامي لا يفهم عن العراقي ، والمصري لا يفهم عن الاثنين ، والحجازي لا يفهم عنهم جميعا» ٠

٣ ـ يخطىء من يقول أن اللغة العامية تؤدى دورا لا تؤديه الفصحى من حيـــث الفهم في أدوار المسرحيات والقصص فمن الطبيعى أن المسرحيات أو القصص لا تكتب لتقرأها العامة ، فالعامة لا يفهمون الا مـا يسمعونه أو ما يشاهدونه ولكنها تكتـب للطبقة المثقفة الذين من الله عليهم بنعمـة القراءة والكتابة (لقد أهملنا اللغة ثـــم أهملناها حتى صارت معنا الى حال مـــن الجفوة جعلتها كالدخيلة علينا والغريبة عنا وجعلتنا من ضعف فهمنا لها بحيث نضطر الى التماس شيء غيرها نفهمه »

« ان اللغة مظهر من مظاهر التاريـــخ والتاريخ صفة الامة ، والامة تكاد تـكون صفة لغتها لانها تمثل حاجتها الطبيعية التى لا تنفك عنها ولا قوام لها بغيرها »

٤ ـ انعدام المشاهد المثيرة والحماس المألوف في المسرحيات ، كل ذلك جعــــل المسرحيات تفتقد عنصرين مهمين لها همـا التشويق والاثارة ٠

٥ ـ وبالرغم من أن لغة المسرحيات هى العامية فان الغموض قد ســـاد معظـــم الموضوعات فيها حتى ليخيل لمن يقرؤها أن لكل مسرحية بقية لم تكتب بعد ، أو تحت التسويد ٠

٦ ـ لو عاد المؤلف الى ما سبق أن قرأه من المسرحيات المشهورة لكتاب المسرحيات المشهورين ٠ أقول لو عاد لها وقارن بينها وبين (مسرحياته) لكان في ذلك له خيــر ولنا ربح ٠

٧ ـ ومجمل القول أن القارىء لجـــل مسرحيات « في الليل لما خلى » يظن أنهـــا كانت تمثيليات اذاعية أو تلفزيونيـــة ضلت طريقها الى عالم المطابع فعالم القراءة٠

وأخيرا أشكر للمؤلف اتاحته لى هـــذه الفرصة ، وكنت وما زلت أود منه أن يكتب مسرحياته بالاسلوب الذى كان يكتب بـــه يومياته ٠

وآمل أن ألتقـى معـه مرة أخرى وفى مسرحيات غير « في الليل لما خلى » ٠

والى اللقاء ٠

الطائف علي خضران

مراجع المقالة :

١ ـ تحت راية القرآن : للرافعى ٠
٢ ـ النقد الادبى أصوله ومناهجـــه : لسيد قطب
٣ ـ النقد الادبى : لاحمد أمين
٤ ـ كلام في الادب : لأحمد العطار
٥ ـ على الطائر : غازون عبود
٦ ـ نقدات عابر : غازون عبود ٠

نافـذة أدبيــة

بقلم الاستاذ :
عثمان نزال

تعترضنا كلمات صعبة اثناء مطـالعتنا للكتب الانكليزية ونرجع الى القـاموس كطريقة اتكالية سهلة وتحفظ ذاكرتنا المعنى في حينه وتنساه على عجل لسبب واحد هـو اننـا لم نعمل تفكيرنا في بحث أو مشادة عقلية نستطيع بعده أو بعدهـا ان ننفذ الى المعنى الحقيقي بعد جدل عنيف يظـل المعنى اثره راسخا في أذهاننا .. عودة الى الكلمات الصعبة تلك ففي معظم الاحيان تكون طويلة ونستطيع تشطيرهـا الى اجزاء في الاغلب تكون ثلاثـة .. ولتطبيق ذلك عمليا ففي مسابقة المنهل بعدد ذى الحجة طلبنا تبيـان الفارق في معاني ثلاث كلمات انكليزية هي :

Sympathy — Apathy — Antipathy

ووضعنا الاجابة في هذا العدد مبتورة بقدر ما يمليه مكان المسابقة تلك ونفصلها هنا بالقدر الذى نظن فيه الفائدة لجمهرة القراء. فكلمة Sympathy نستطيع تشطيرهـا الى ثلاثة مقـاطع الاول Sym ويدعى بالانكليزية Prefix وترجمته العربية: البادئة أو السابقة. والمقطع الثاني (الاوسط) هو Path ويدعى بالانكليزية : Stem أو Root وبالعربية : القاعدة أو الاصل أو الاساس. والمقطع الثالث هـو : y ويدعى بالانكليزية : Suffix أي اللاحقة . واذا استطعنا معرفة استعمال كل مقطع اهتدينـا الى المعنى الحقيقي الذى ننشده . ف Prefix أي البادئة تبين اتجاه الكلمة (فوقا ـ تحتا ـ خلفا ـ أماما ـ وراء ـ معا ـ ضدا ـ في الشيء ـ عليه) وهكـذا دواليك .

اما الاصل Stem فان هذا المقطع يبرز المعنى الاصلي للكلمة. واللاحقة Suffix تبين نوع الكلمة من حيث القواعد (اسما أم حرفا ـ أم فعلا ـ أم وصفا) وهكذا .

فبالرجوع الى الكلمة : Sympathy فان البادئة Prefix وهي : Sym معناها (مع : Together) والمقطع الثاني Stem الاصل وهذا هو : Path وهو مأخوذ من الكلمة اللاتينية : Pathos ومعنـاها : شعور . واللاحقة : y تشير الى ان هـذه الكلمة ، هي (اسم Noun) . فأصبحـت الكلمة Sympathy شعورا مـع الشيء بمعنى : «تعاطف» أو «مشاركة وجدانية» . وبمتابعة التحليل للكلمتين الاخريين نجد ان الفارق كـان فقط في البادئة : Prefix وتماثلت الكلمات المعطاة في Stem و Suffix الا ان هذا الفـارق في البـادئة غير المعنى واثر تأثيرا جذريا على مفهوم الكلمة . فكلمة : Apathy كانت البـادئة هي A ومعناها : (لا أو ليس No or Not) فأصبـح معنى الكلمة : لاشعور أو لامبـالاة أو فتور . والكلمة Antipathy البادئة هي Anti ومعناها (ضد Against) فأصبح معنى الكلمة هـو (شعور ضد) أي كراهية والى القارىء مثالا آخـر : Deject , Inject وعسى أن يلاحظ الفـارق في البادئة لكل كلمة ويتحسس الاختلاف الملموس في المعنيين . ونعطيه مثالا آخر هو كلمة Constellation عسى أن يقطعها الى مقـاطع ويستدرج المعنى استدراجا . ولاكتمال الفـائدة ننصحه بمراجعة كتاب A Concise Handbook of Better English لمؤلفه Roger Goodman مرجعنا في هـذا المقال .

الاحساء ـ عثمان نزال

بمناسبة الحديث عن القمر

رباعيات

محمد سعيد العامودي

أتراهم.. إستعمروك كما شا ـ ءوا.. وشاءت أطماعهم في الفضاء؟

ما رجال الفضاء: منذ تحدّو ـ ك.. سوى معشر ذوي خيلاء

حسدوا منك: أيها القمر الرا ـ بض في عزة وفي كبرياء

حسدوا منك أنك النور يجلو ـ غيهب الأدعياء والإدعاء

• • •

هات حدّث عنهم.. وقل كيف جاءو ـ ك.. وعادوا بأعجب الأشياء:

بالتراب المصون فيك.. وبالآ ـ ثار من كل صخرة صمّاء

ثم ماذا؟ وأي سر من الأسـ ـ رار.. قد أبرزوه للأحياء؟

غير هذي(١).. وغير ذاك(٢).. وعصر التـ ـ كنولوجيا.. يعيش في الأرزاء!

• • •

أي رجال الفضاء.. والعلم مذ كا ـ ن سبيل للخير لا للشقاء!

ما الذي قد أحاله اليوم إعصا ـ را مثير الحقد والبغضاء؟

ما الذي صيّر الحذاقة والإبـ ـ داع فيه.. للهدم لا للبناء؟

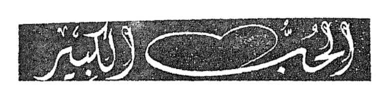
أهو حب البقاء.. أم شهوة السـ ـ لطان.. أم عبقرية الأذكياء؟

« مكة المكرمة »

« محمد سعيد العامودي »

---

(١) و (٢) - الأحجار والتراب





بقلم الشاعر العربى الكبير

فارس سعد

لو اسطعت بلــدان الانام جمعتها … بلادا ، وألفت القلوب لها قلبا

ووجهت غايات النفوس لغايــة … وصيرت أشتات الدروب لها دربا

فمن لى بأضغان القلوب أذيبهـا … وأسكب من حباتها الرفق والحبا

سموت بروح الحب فى الشعر شاديا … وقد سف غيرى فيــه يلتقط الحبا

ملأت به سمع الزمــان وروعــه … وهمة قوم منه أن يملأوا الكتبا

وجاوزت فيه كوكب الارض فالتظت … وقد أبصرتنى فوقها أنظم الشهبا

ولست بــراض منه عن أي ملهــم … اذا أنا لم أنظم به العجم والعربا

ولن يلاقى الشطر عندى بمثله … اذا لم يلاق الشرق فى شعرى الغربا

سموت عن الحب الصغير أكنه … لأهلي وقومي حين توجبــه القربى

وأفسحت للحب الكبير جوانحى … فقربت أعدائى وصيرتهم صحبا

أيغضب أمي(١) أن حبي شامل … سواها : وأن أغدو لجاراتها صبا ؟

غذتنى بروح الحب أمي فلتكن … عليها بهذا ، لا على نجلها ، غضبى !!

(المتن) بيروت لبنان   فارس سعد

---

(١) المراد بأمي هنا بلادى .

أمم تطوى

شعر الدكتور
محمد عبدالمنعم
خفاجي



الاستاذ بكلية
اللغة العربية
بالرياض

حمل النور في يديـه ونادى ... أسلموا للـه العلي القيادا
جاءكم وحي من هدى وكتـاب ... فيه نور من ربـكم يتهـادى
الرسالات عصرها عـاد والرو ... ح الأمين الغداة بالحـق عادا
انتهى عهد من ظـلام ، وعهـد ... جاء يهدي الى الالـه العبادا
انه الفجر جاء بالدين ، والقر ... آن يوحى ، والغيث يحيي النجادا
أذن اللـه للسماء فلبـت ... ولجبريـل أن يقـود فقـادا
ليلة القـدر بالملائك والوحـ ... ـي ، وبالروح احييت الأبعـادا
فالحيـارى مستبشرون وسـادا ... ت قريش ظنـوا (ثبيرا) مـادا
لا ، ولكنهـا النبـوة يا قـو ... م ، وليل الأصنام يا قوم بادا
أيها المبطلون لا باطـل اليـو ... م ، ولا شرك ، لا ونى ، لا رقادا

أنزل الوحي واصطفاه رسـولا ... هاديـا من قد حـرر الأجيـادا
بلـغ القرآن الحكيم عـن اللـ ... ـه ، وأوفى بعهـده ، وأفـادا
منـح الدهر رفعـة وسـموا ... وجـلالا وحكمـة وسـدادا
وأضـاء الدنيا فصـارت به نو ... را وهديـا وفرحـة ورشـادا
عـربـي مطهـر ، ونبـي ... قـد أعـز العصـور والآمـادا
مكـة الطهـر منتماه ، وصارت ... طيبـة الخير بعـده مرتـادا
(أحمد) الدين (أحمد) الاسـ ... ـلام من قد بنى الفخار وشادا
هو ربى العقول تدعو الى اللـ ... ـه ، الى الحق ، والرجال الشدادا
فتحوا الدنيا كي تضيء بنـور ... الله ، كي تحيا ، والذرى ، والوهادا
حكموا العالم الكبير : شـعوبا ... دولا ، أرضـا ، أنفسـا ، وبلادا
أمم تطـوى ، يا لمعجـزة اللـ ... ـه ، ويا للعـرب اعتلوا قوادا
وحضارات سـلمت لهم الأمـ ... ـر ، ودانت كبرى الجيوش انقيادا

الحياة انتهت اليهم وملك الـ ... مشرقين انتمى لهم أسـيادا
وبطولاتهم غـدت مضرب الأمـ ... ـثال ، والتاريـخ احتووا آسـادا

✦✦

كرموا - قومي المسلمين - فروعـا ... وأصـولا وهمـة واجتهـادا
ولهم كل ما أرادوا ، وطابـوا ... خلقا ، عزما صـارما ، وفؤادا
أصبحوا والدنيا تشيد بهم والـ ... ـناس يرنـون نحوهم زهـادا
لم يروا مثـل عدلهم أبدا عد ... لا ، ولا مثـل جندهم أجنـادا
وتناهت فضـائل الخيـر فيهـم ... وسـموا في دنياهمـو أجـوادا
وأظـل الورى حضـارتهم تحـ ... ـكي الدراري والنجـوم اتقادا

✦✦

يا بني المجد (أحمد) قد كساكم ... من هـداه ودينـه أبـرادا
حلـل النـور تسـتعير ذكاء ... مـن سـناها ضـياءها آرادا
يا بني الاسـلام العظيم أعيدوا ... عهـد آبائكـم علا وامتـدادا
ومقتـكم عيـن الزمـان تحييـ ... ـكم ، تحيي الجدود والأحفادا
ورمق التاريـخ المجيـد تحبو ... ه عطـاء وحكمـة وجهـادا
وبنكم دين هو النور صـونو ... ه بمآقيـكم سـنى مستزادا
مـثل الأمـة الكبيرة أنتـم ... وبكم سوف تصـنع الأمجـادا
وتعيـد الأيـام والنصر والعـ ... ـزة ، تبني وترفـع الأطوادا
أخـذ المجـد والجلال غلابـا ... واقتـدارا وقـوة وجـلادا
وخطاها الى النضـال ، وتسعى ... فوق كل التحديات اعتـدادا
ببذل الجهـد والنضـال ونعطي ... للهدى ، للـه القديـر ، المقادا
للتقى ، للنهي ، وللخير ، للفو ... ز ، وللصالحات ، تبني العمـادا
ملنـا نخطـو للكفـاح جماعا ... ت ، ونمشي الى المنى آحـادا
عنا الله من يكن معـه اللـ ... ـه يصل للمنى ، وينال المرادا
كفانا ما قد مضى ، عبـرات ... ودموعـا وحسـرة وسهادا
منع الذل ما نراه بنا ، والـ ... ـفقر والضعف والأسى ، وتمادى
الى النصر ، للحيـاة ، وبالفر ... قان ، أحبابا نغتـدى ، أشـهادا
علم اللـه أن شـرعة الديـ ... ـن ، وأن القرآن يحيي الجمادا
اجعلوه لكم امامـا وحظـا ... وسـلاحا وقـوة وزنـادا
ن يضل الساري وضوء كتاب الـ ... ـله أضـحى لنا ضياء وزادا
ـو آمالنـا وميلادنـا أكـ ... ـرم به كل لحظة ميـلادا

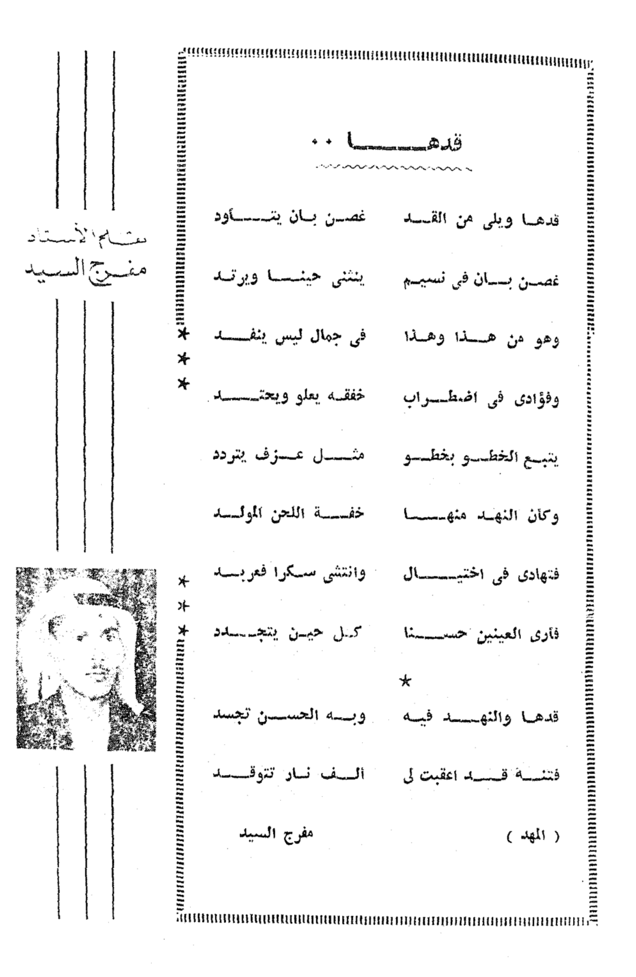
(الرياض) محمد عبدالمنعم خفاجي

مُتَخَيَّرُ الألْفَاظ

الى ابى جمال (علال ناجى) بمناسبة فوز كتابه (متخير الالفاظ) بجائزة مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى لاحسن معجم محقق .

أنعم بمحتقب الاوابد مسفر	عن ضاحك خضل اللهاة منور
كنا حيارى قبل لمح جبينه	بمتعتعين على أجب معسر
حتى مخضت لنا التراث وجئتنا	من لؤلؤ الالفاظ (بالمتخير)
ألف مضت وفم الخلود يزقه	حذر الفناء بنغبة من كوثر
وتمر تطحنه السنون تعاقبا	بمصحف ومحرف ومنشر
شيخ تعاوره الزمان بجاحم	من قائض وبراعد من ممطر
وتراه ينهض فى عجيب جلادة	فلت قرون الحادثات بمنسر
أأبا جمال يا منور حسنه	فى وشى مؤتلف الشيات محبر
فصلت فيه القول غير مخطأ	وجلوت فيه الحسن غير مغبر
وجمعت طائفة يخال حديثها	غزل النسيم على غدير مقمر
لو رد أحمد للحياة رأيته	يدهى بصبيب لؤلؤ متحدر
هى من ولائد روحه لكنها	حسنت بحسن مرقق ومجبر

(بغداد)　　حازم سعيد



بقلم الأستاذ
مفرج السيد

قدهـا ..

قدها ويلى من القد — غصن بان يتأود

غصن بان فى نسيم — ينثنى حينا ويرتد

وهو من هذا وهذا — فى جمال ليس ينفد

* * *

وفؤادى فى اضطراب — خفقه يعلو ويحتد

يتبع الخطو بخطو — مثل عزف يتردد

وكأن النهد منها — خفة اللحن المولد

فتهادى فى اختيال — وانتشى سكرا فعربد

فأرى العينين حسنا — كل حين يتجدد

* * *

*

قدها والنهد فيه — وبه الحسن تجسد

فتنة قد اعقبت لى — ألف نار تتوقد

(المهد) — مفرج السيد



بنزين عايدى

درجت هذه الصيغة « عايدى » في لهجتنا العامية حتى تكاد تطغى على الصيغة التى هى اخف منها والتى هى الصحيحة وحدها .. اعنى صيغة « عادى » .. نسب الى « العادة »

ومن داب اللسان العامى ان يتخبط في « مقولاتـه ومنقولاته » خبط عشواء في ليلة ظلماء .. فيتـــرك الصحيح الى الغلط ، والخفيف الى الثقيل والمستقيـم الى الملتوى .

و « عادى » كما قلنا هو نسب الى « العـــــادة » والغرض « من العادى » هنا : ما هو من النفط دون الممتاز ، الذى هو اكثر تكريرا واصفى صفاء وكثـــر شفوفا واخف وزنا . اما « العـــــايدى » وهو اللفظ الذى تطلقه العامة على ذلك النفط الذى هو اقل مرتبة من زميله فلا أراه يمت بصلة الى المعنى المطلوب .. بل ربما كان العكس ، ذلك ان « العايدى » نسبة الى « عايد » او « عائد » بابدال الهمزة ياء تخففا لكسرها وتوسطها والعائد أو العايد لغة تعطى معانى جمة ليس بينها معنى « ضد الممتاز » او « الادنى » بالنسبة للاعلى . ولان من معانى العائد اوالعايد : الراجع .. فهى اقرب معنى الى « الممتاز الاعلى المكرر أكثر » من معنى « الدون والذى هو اقل مرتبة من الاعلى »

وعلى هذا فالصحة ان يقال : « نفط عـــادى » او « بنزين عادى »

صلاح الدين الايوبي

والشيء بالشيء يذكر وما دمنا بصدد غلط النسبة الى الشيء ، فللحديث الحق في ان يدفع بنا الى تصحيح نسب مغلوط سارت بذكره الركبان وانتشر على كل يراع ولسان وبيان .. الا وهو قولهم « صلاح الدين الايوبي » .. ويعنون بصلاح الدين هــــذا ، البطل الاسلامى الجليل الشان يوسف بن أيوب بن شاذى الملقب بصلاح الدين رحمه الله . وصلاح الدين ليس أيوبيا ، حتى يقال له « الايوبي » .. وهو ابن ايوب رأسا . فلا يصح ان يقال لمن اسمه « أحمد بن علي » : احمد العلوي ، بحال من الاحوال وليس هو بمنتسب الى أيوب الانصارى حتى يصح ان يقال عنه : ايوبى ، نسبة الى جده الاعلى مثلا .. وارى ان تلقيبه بالايوبى أمر محدث فلم ار هذا اللقب له فيما اطلعت عليه من المصادر التاريخية القديمة ، وقد جاء هذا اللقب له في ترجمته في كتاب « الاعلام » للاستاذ خير الدين الزركلي ونقل في الترجمة اسم كتاب محمد فريد أبى حديد الذى الفه عن « صلاح الدين الايوبى وعصره » ، واسم كتاب « حياة صلاح الدين الايوبى » لاحمد بيلى المصرى . ولقدرى قلعجى « صلاح الدين الايوبى »

اما وفيات الاعيان وابن شداد والعماد وابن خلدون وغيرهم من المتقدمين الذين اطلعت على كتبهم .. فلا تذكر له هذا اللقب .

عبد القدوس الانصارى



الطيران الفضائي وما اليه

تؤدي هاتان الكلمتان معا معنى الطيران خارج جو الارض . والفضائي ، ورائــــد الفضاء : من يقوم برحلة خارج جو الارض .
والطب الفضائي : فرع من الطب يبحث في الآثار الفسيولوجية والبيولوجية التي يخلفها الطيران خارج جو الارض في الجسم البشري

والميناء الفضائي: قاعدة لاطلاق الصواريخ أو القذائف ، أو الأقمار الصنعية .

والمحطة الفضائية : قمر صنعي يطلق الى مدار ثابت حول الارض ويستخدم كقاعدة للرصد العلمي .

والبذلة الفضائية : بذلة خاصة يرتديها رواد الفضاء .

البلاتين

البلاتين : عنصر فلزي أبيض نفيــــس ضارب الى اللون الرمادي .

والبلاتين بمعنى : لون رمادي معتدل .
وأسود البلاتين : ذرور أسود .

والشقرة البلاتينية ، وفتاة أو امــرأة ذات شعر بلاتيني الشقرة .

اللدائني

تعطي صيغة اللدائني معنى : البلاستيكي ، المصنوع من مادة لدائنية أو بلاستيكية

واللدائنية : مادة تشبه الطين تستعمل لتعليم الصغار صنع الاشكال المختلفة .

ومعنى (يلدن) الشيء ـ بضم اليــاء وفتـح الـلام وكسر الدال المهملـة مـع تشديدها ـ يجعله لينا لدنا أو مطواعا .
والملدن : مادة تضاف لزيادة اللدانة .

فيلولوجي

تعطي كلمة (فيلولوجي) معنى : المتعلق بفقه اللغة ..

وتعطى معنى : العالم بفقه اللغة أيضا .

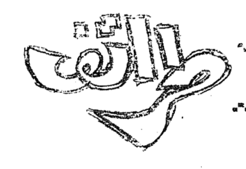
والفيلولوجيا : فقه اللغــة التاريخـي والمقارن ، ودراسة اللغة وعلى الأخـــص بوصفها أداة التعبير في الادب . وحقلا من حقول البحث يلقي ضوءا على التاريخ الثقافي

الفينولوجيا

تؤدي صيغة الفينولوجيا معنى : علــم يبحث في العلاقــة بين المنــاخ والظواهــر الاحيائية الدورية ، والظواهر الفينولوجية الخاصة بنوع من التعضيات .

الفينومولوجيا

تعطي الفينومولوجيا معاني عدة منها: علم الظاهرات ، وفرع من العلم يبحث في وصف الظواهر وتصنيفها . والدراسة الفلسفية لتطور العقل ، والوصف العلمي للظاهرات الواقعية مع اجتناب كل تأويل أو شرح أو تقويم .



أبو دلامة .. يهرب من مبارزه ويبدي عذره

كان أبو دلامة جسيما وسيما ، وكان له فرس رائع وسلاح شاك ، فخرج مع روح ابن حابس المهلبي ، لمحاربة الخوارج فبرز له من الخوارج شيخ ضعيف منحني الظهر، فصاح بصوت ضئيل : هل من مبارز ؟ فطمع به أبو دلامة . فبرز اليه فلما بصر به الشيخ أقام ظهره ، وشد عليه شدة محقق مريد ، فانصرف أبو دلامة راجعا ، فقال روح : من هذا المنصرف عن قرنه فقد كسر الناس ؟ فقيل له :أبو دلامة . فأمر باحضاره ، وتجريده للسياط . فلما رأى ذلك أنشأ يقول :

اني أعوذ بروح أن يقدمني
الى القتال فتخزى بي بنو أسد
ان المهلب حب الموت أورثكم
ولم أرث أنا حب الموت عن أحد
ان الدنو الى الاعداء أعلمه
مما يفرق بين الروح والجسد

فضحك روح وأطلقه .

(عن حماسة ابن الشجرة)

أحوج للمسألة !

حدث الاصمعي فقال : وقفت على سائل بمربد البصرة . وهو يقول :

قد رهنت القصاع من شهوة الخبز

فقلت له : أتمم البيت يا هذا ؟ فقال لي : أتممه انت ؟! فقلت :

فمن لي بمن يفك القصاعا ؟

فقال لي : أضمم اليه بيتا آخر ، فقلت :

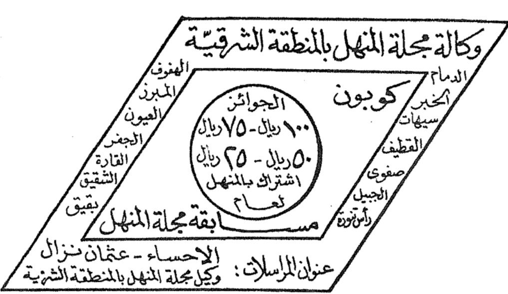
ما رهنت القصاع يا قوم حتى
خفت ، والله أن أموت ضياعا

فقال السائل لي : أنت والله أحوج الى المسألة واحق بها مني !

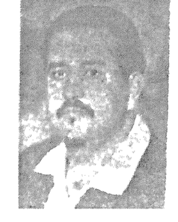
خصم ظلوم غشوم ..

جاء رجل الى علي بن سليمان . فقال له : بالذي اسبغ عليك النعم من غير شفيع كان لك اليه الا تفضلا منه عليك . الا أنصفتني من خصمي ، وأخذت لي الحق منه ، فانه ظلوم غشوم . لا يستحي من كبير ولا يرحم صغيرا . فقال له علي بن سليمان : اعلمني من هو ؟ فان لم ينصفك والا أخذت الذي فيه عيناه . من هو ؟ قال الرجل . هو الفقر ... فاطرق علي الى الارض مليا ينكت الارض بأصبعه ثم رفع رأسه فامر له بعشرة آلاف دينار .. فأخذها الرجل ومضى لسبيله . فلما سار خارجا منه قال علي : ردوه .. فلما مثل بين يديه قال له : يا هذا الرجل . سألتك بالله متى أتاك خصمك متعسفا الا أتيت الينا متظلما ؟.

مسابقة مجلة المنهل لشهر المحرم ١٣٩١ هـ (كوبون ٢)



السؤال الاول :



ما كنية الصحابي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد (نعم الفارس عويمر) وآخى بينه وبين سلمان الفارسي وولي قضاء الشام في خلافة عثمان رضي الله عنه وروى (١٧٩) حديثا وتوفي عام ٣٢هـ ؟

السؤال الثاني :

تحمل بعض أجهزة التلفزة الحروف VHF والحروف UHF ماذا تعني هذه الحروف ؟

السؤال الثالث :

مـــا الفرق بين المرطاب Hygrograph والمرطاب المحرار Hygrothermograph

السؤال الخامس :

أ ـ ما هو (الابطاء) في باب خلل القافية ب ـ ما هي (العروض) وما هي (الضرب)

السؤال الرابع :

أ ـ ما هو (الابطاء) في باب خلل القافية ؟ ب ـ ما هي (العروض) وما هي (الضرب)؟

ج ـ مــا الاسم الحقيقي للصحابي أبي هريرة ؟

اجوبة مسابقــة ذى الحجة

كوبون رقم ١

جواب السؤال الاول :

أ ـ مؤلف كتاب Leaves of Grass هــووالت وايتمان

ب ـ أول كاتب قصة قصيرة بأمريكا هوادجار ألن بو •

جواب السؤال الثانى :

أ ـ Sympathy مشاركة وجدانية
Apathy لامبالاة
Antipathy كراهية

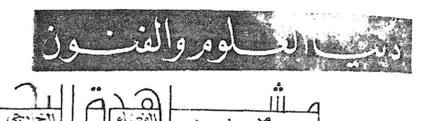
ب ـ ١ ـ ميت بتسكين اليــاء اى مات منذ أمد بعيد
وميت بتشديد اليــاء اى مات منذ زمن قريب أو يحتضر
٢ ـ مطر للعذاب وغيث للرحمة
٣ ـ وعد للخير ووعيد للشر
٤ ـ شفاك برأك من السقــــام وأشفاك اماتك

جواب السؤال الثالث :

أ ـ استنادا الى النظرية القــــائلة بأنالمغناطيسية تتجمع في الاطراف (أي الموجب والسالب) ويكاد يخلو منها الوسط لذا أضعطرف قضيب في وسط الآخر فان جذبه كان الذى بيدى هو المغنط والا فالعكس •

ب ـ س − ص = (س½ − ص½)(س½ + ص½)

* تجد بحثا موجزا يتناول كيفية تبيان الفوارق فيالمعنى للكلمات الانكليزية •



مشاهدة البحر من الفضاء الخارجي

بقلم : دانيال برمان المحرر العلمي باليونسكو

عقب المؤتمرين الدوليين الاول والثاني لعلم المحيطات المنعقدين على التوالي في نيويورك عام ١٩٥٩ ، عقد اجتماع مشترك لعلم المحيطات بطوكيو في أواخر عام ١٩٧٠ لبحث احدث التطورات في هذا العلم المتعدد الجوانب والذي يجذب الى البحار علماء البيولوجيا والجيولوجيا والجيوفيزيقا والفيزياء •

ان ارشميدس هو الذى قال ان بوسعه ان يحرك الارض برافعة لو وجد مكانا يقف عليه • ولو وجد عالم البحار الحديث مكانا يقف عليه لتمكن من قياس المحيط المتحرك •

واذا تحدثنا مجازا ، فهذا بالضبط ما يامل ان يحققه في السنوات القليلة القادمة الدكتور وليامز فون اركس من معهد وودز هول لعلم المحيطات بالولايات المتحدة • فهو يعتزم قياس المستوى الحالي لسطح البحر وتغيراته صعودا وهبوطا لاقرب متر ، وذلك من نقطة ثابتة في الفضاء الخارجي ، أى من تابع اصطناعي يحمل مقياسا للارتفاع يعمل على الرادار ويدور على بعد مائتي كيلومتر تقريبا عن الارض •

وقد تحدث فون اركس عن مشروعه في الاجتماع المشترك لعلم المحيطات الذى انعقد اخيرا في طوكيو وحظيت فيه الاساليب الجديدة لدراسة المحيطات بقسط كبير من الاهتمام • وفي الاجتماع روى عالم آخر من علماء المحيطات هو البروفسور والتر هـ• مانك من معهد الجيوفيزيقا وفيزياء الكواكب في لاجولا بكاليفورنيا ، كيف اكتشف هو وزملاؤه في وسط المحيطات تقلبات في المد والجزر لا يزيد تأثيرها في مستوى البحر على بضعة مليمترات • ولا يسجل جهازهم القياسات من الفضاء بل من قاع البحر وعلى عمق ٦كم • (ويطلق مانك على ذلك اسم «علم المحيطات من القاع الى السطح»)•

ويواجه العالمان المذكوران مشكلة كيفية دراسة شيء متحرك بحجم المحيط • فمن المحتمل جدا ان يفشل عمل كهذا يباشر فوق سفينة تتقاذفها الامواج اذ ان القائم بالملاحظة قد يتحرك اكثر من الشيء موضع المراقبة • وحتى من اليابسة لا يسهل اكتشاف التغييرات الطويلة الامد في مستوى سطح البحر ، لأن ثمة احتمالا كبيرا بأن تكون الارض هي التي ترتفع او تنخفض اكثر من البحر •

فالتابع الاصطناعي بالنسبة لعالم مثل فون اركس هو هبة حقيقية من السماء • وقد صنع في مختبره منذ عدة سنوات نماذج تجريبية للمحيطات بحيث يستطيع رؤيتها في لمحة واحدة ، وها هو التابع يؤدى هذه المهمة بالنسبة للمحيطات بحجمها الطبيعي •

والسفينة لا تجوب في اليوم الواحد سوى جزء ضئيل من المحيط ، بينما يستطيع التابع الاصطناعي ان يطل مرتين في اليوم على محيطات العالم باسرها بما فيها الاجزاء التي لم يشهدها انسان من قبل ، ثم ينقل صورا الى الارض بطريقة تلقائية •

ويرى فون اركس في هذه التوابع الكاشفة امكانات لا حد لها : فهي تستطيع ان ترقب سير العوامات التي

تطلقها السفن او الطائرات وسط تيـــار بحرى ، وتستطيع قياس حرارة سطح البحر او درجة اضطرابه ، كما تستطيع ان تكتشف استنادا الى لون البحر مواطن تكاثف الحياة فيه ٠

وهو يعتزم في عمله استخدام مقياس الارتفاع الذى يعمل على الرادار في الفضاء الخارجي كشريط للقياس٠ وهو دقيق لاقرب خمسة امتار ويستطيع تقـديم معلومات تفصيلية عن شكل الارض لعلماء الجيوديسيا٠ وهو يعتقد انه يمكن الان اجراء قياسات دقيقة لاقرب متر وتساعد هذه القياسات علماء البحار عـلى دراسة الامواج في البحار المفتوحة ، او هبوب العواصف ، او التيارات الكبرى (مثال ذلك ان الجانب الايمن «لتيار الخليج» اعلى مترا من جـانبه الايسر بسبب دوران الارض) ٠

ويعتقد فون اركس ان بوسعه ، عندما تصبح بيانات التابع دقيقة لاقرب سنتيمتر ان يكتشف التغييرات الطفيفة في مستوى البحر تحت تاثير الضغط الجوى ، فكل تغيير قدره مللبيار واحد يؤدى الى ارتفـاع او انخفاض قدره ملليمتر واحد فى سطـح البحر بحيث يلعب هذا الاخير دور «الباروميتر المقلوب» على حد قوله٠

وقد حدد عام ١٩٧٢ لاجراء اول تجربة اوقيانوغرافية بمقياس الارتفاع الذى يعمل على الرادار ، حيث ستطلق وكالة الملاحة الفضائية الامريكية تابعا جيوديسيا يطلق عليه اسم «جيوس ـ ج» ٠ وقد لاحظ فون اركس ان التابع الاصطناعي يستطيع ايضا مسح المحيط لجمع البيانات بالاتصال بالعوامات الثابتة والتقاط نتـائج تحرياتها ثم ايصال المعلومات الى مختبرات ارضية ٠ وتستخدم هذه العوامات على نطاق يزداد اتساعا في عدد متزايد من البلاد حسب ما جاء في التقارير التي عرضت على مؤتمر طوكيو ٠

ومن ابلغ الامثلة عـلى ذلك «تجربة المضلع» التي اجراها الاتحاد السوفيتي في المدة مـن مارس/اذار الى سبتمبر/ايلول ١٩٧٠ في الاطلسي الاستوائي ٠ وقـد ادلى عضو الاكاديمية ل٠م٠ بريخورسكيخ كبير العلماء المشرف على التجربة ببعض البيانات التفصيلية عنهـا في الاجتماع ٠

وكانت التجربة تستهدف دراسة التيارات عـلى مسافات تتراوح بين ١٠ سنتيمترات و٥٠ كيلـومترا وخلال فترات تتراوح بين بضع ثوان وثلاثة اشهر ٠ وقد اقيمت ١٧ محطة عائمة وجهزت كل منهـا بعشرة مقاييس للتيارات على اعماق تتراوح بين ٥ و٢٠٠٠ متر وبميزانين للحرارة ٠ وكانت الاجهزة تقوم بالقياسات كل نصف ساعة ٠

وتولت خـدمة الشبكة ست سفن عملت بين ٢٠٠ محطة خلال خمسة اشهر كما اجريت تجارب عـلى امتداد الصوت في البحار على مسافة تتراوح بين كيلومتر و٧٠٠كم ٠

وشرح بريخورسكيخ كيف اختار « الموقع البسيط » المتميز بالتيارات الثابتة والرياح الخفيفة كمنطقة مثلى لاجراء التجربة ٠ غير انه اتضح ان التيار السطحي كان عكس ما توقعه العلماء ، وتساءل العـالم السوفيتي قائلا : «من يدري ان كان ثمة منطقة مثلى فيالمحيطات ؟»

وقال مدير معهد علم المحيطات باكاديمية العلـوم السوفيتية : ان اختيـار «المضلع» قصد به أن يكون نموذجا لشبكة من العوامات ثابتة تقام مستقبلا ويمكن دمجها في الشبكة العالمية المتكاملة لمحطات المحيطات التي تتولى انشاءهـا الان اللجنة الدولية الحكومية لعلم المحيطات ٠

وقد اجرى اخيرا معهد فورءبريسكوند بجـامعة كيل تجربة مماثلة في بحر النرويج حيث أقيمت ست عوامات ثابتة في شكل صليبي وابقيت ستة أسابيع ٠ وقال عالم البحـار الالماني البروفسور جيرولد سيدلر ان معدل استرداد العوامات قد تحسن كثيرا عن ذى قبل حيث كان ٦٠٪ فقط ٠

وفي شمال الاطلسي حيث يجرى معهد وودز هـول لعلم المحيطات دراسات طويلة الامد عن ثقفة تفسـر

التيارات البحرية . وضعت اربعون عوامة لمدة تزيد على ١٨ شهرا ولم تفقد منها سوى واحدة • وقد اتفق علماء البحار من جميع البلاد في اجتماع طوكيو على ان الخطر الاكبر الذى تتعرض له عواماتهم ليس الطقس او عضات الاسماك بل الانسان نفسه بدافع الفضول او السرقة •

وليس هناك خطر من ان تسرق الاجهزة التى وضعها والتر مانك وزميله الدكتور فرانك سنوجراس في قاع البحر على عمق ٦كم لقياس حركات المد والجزر في اعالى المحيطات • فهي تغوص في المياه داخل قمرات خاصة وضع سنودجراس تصميمها وتستجيب لاشارات السفن العائمة على السطح •

وفي هذا الصدد ايضا تلقى المجتمعون في طوكيو انباء سارة فبعد اعمال استمرت ما يقرب من خمس سنوات لتحسين قمرة تعمر شهرا في الاعماق السحيقة بقـاع البحار ، يعمل مانك وسنودجراس حاليا على صنع جهاز يعمل تلقائيا مدة سنة .

وقد اوضح مانك ان ما امكن تسجيله في قاع المحيط بوساطة هذه الاجهزة من بيانات عن المد والجزر يفوق كل ما جمع من بيانات على اليابسة (حيث تشوه حركة المد والجزر بفعل الرف القارى) • وهو يريد الان تصميم المقصورة بحيث تسجل تغيرات التيارات والحرارة على مدار السنة •

وتطلع مانك الى المستقبل لتنبا بان علماء المحيطات سوف يعيرون اهتماما متزايدا لقياس هذه التغيرات الطويلة الامد على نطاق ضيق • وكلما ازدادت دقـة الاجهزة ازداد اهتمام العلماء ببيانات ادق عن تكوين البحار على عمق لا يتعدى سنتيمترا واحدا احيـانا ، بينما يمضي غيرهم ممن يعنون بدراسة مناطق شاسعة من المحيطات في قياس مئات الاميـال المربعة بوساطة شبكات العوامات او بآلة تصوير مثبتة في تابع اصطناعي بقصد رؤية العالم بأسره في لمحة واحدة •

من أنباء الشهر

أخبار من الخطوط الجوية العربية السعودية

قام في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاحد ٢٨ـ٢ـ٧١ اصحاب السعادة الاعضاء في مجلس ادارة الخطوط الجوية العربية السعودية بجولة تفقدية لقسم الاجهزة الإلكترونية الحاسبية بمبنى المؤسسة بجدة ، وذلك في اعقاب انتهاء الاجتماع الثالث والاخير لمجلس ادارة المؤسسة في هذه الدورة التي عقدت برئاسة حضرة صاحب السمو الملكي الامير تركي بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع والطيران ، والتي بحثت خلالها الموضوعات الهامة المدرجة في جدول الاعمال مما يتعلق بالسعي لبلوغ أفضل النتائج في مختلف مرافق العمل بالمؤسسة ٠

وقد صحب سعادة الشيخ كامل سندي المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية في هذه الجولة كل من اصحاب السعادة الاعضاء الذين حضروا اجتماعات هذه الدورة وهم :

١ ـ محمد العوضي رئيس مجلس ادارة البنك الزراعي ورئيس الغرفة التجارية بجدة

٢ ـ محمد ابا الخيل نائب وزير المالية والاقتصاد الوطني

٣ ـ عبدالله مهدي مدير عام الطيران المدني

٤ ـ حسين منصوري وكيل وزارة المواصلات

٥ ـ وهيب بن زقر من كبار رجال الاعمال بالبلاد ٠



٦ ـ سليمان العليان من كبار رجـــال الاعمال بالبلاد •

وخلال الجولة أطلع سعادته الاعضاء على النتـــائج العظيمة التي حققتها المؤسسة بتأمين هذه الاجهزةالالكترونية العصرية التي تعتبر أضخم وأحدث مجموعة منتجة من نوعها في المملكة بل وفي معظم بلدان الشرق الاوسط كما اوضح سعادته بأن العملية التي يستغرق اتمامها ستين ساعة بجهود عدد من الموظفين تنجزهــا هذه الاجهزة خلال ساعتين فقط وبدقة متناهية •

وفي مجال المقارنة بين ضخامة انتاج هذه الاجهزة قياسا على سابقتها التي كـــانت تستخدمها المؤسسة ذكر سعادته أن عملية تجهيز بيانات التقرير السنوى عـــلى سبيل المثال كانت تنجزها الاجهزة القديمة في ٣٦ ساعة حاليا تنجزها هذه الاجهزة الحديثةفي ساعة ونصف ساعة فقط •

ولقد كان من ابرز مظاهر الفخـــار والاعتزاز التي شاد بها اصحاب السعـــادة الاعضاء خلال الجولة مشاهدتهم لهذهالاجهزة الدقيقة وهي تدار بأيدي نخبة من الشباب السعودي المؤهل الذى يشكل العاملون منهم في هذا القسم خمسة وعشرين شابا سعوديا من بين اثنين وثلاثين هم جميع العاملين في هذا القسم من اداريين وفنيين ، ومن بيـن هؤلاء ثلاثة سعوديين على جانب كبير عـــن الكفاءة العالية بحيث أنهم يتولون الاشراف المباشر على زملائهم العاملين على تلكالاجهزة الحديثة والمعقدة •

وفي اعقاب انتهـــاء الجولة علق اصحاب السعادة الاعضاء على ما شاهدوه بأنه يعتبر دون شك من ابرز الاحداث والمنجزات التي حققتها المؤسسة خلال العامين الماضيين ، وقد هنأوا هذه النخبة من الشباب السعودى المنتج على كفاءتهم التي يسهمون بهـــا في النهوض بمستوى العمــــل في مؤسستهم الوطنية الكبرى ويسجلون معهـــا لبلدهم العزة والفخار •





الجزء العاشر

من مسند امير المؤمنين

عمر بن الخطاب

عن النبى صلى الله عليه وسلم

تأليف :

- يعقوب بن شيبة بن الصلت
- ناشره : الدكتور سامي حداد

● مؤلف الكتاب من اعلام الحديث المسندين ، وهذا المسند مرتب على الاسانيد والعلل والبلدان ·

وقد ظل الكتاب مفقودا لا يعرف سوى عنوانه حتى وفق الدكتور سامي حداد للعثور على هذا الجزء القديم الذى يعود تاريخ نسخه الى ما قبل سنة ٤٠٣ هـ ــ (١٠١٢ م) ·

ويستحق الدكتور الحداد جميل الثناء على الجهد الذى بذله في نشر هذا الكتاب القيم · وكانت طبعته الاولى قد نفدت ، فقام نجل ناشره الاول الجراح فريد سامي حداد ، نقيب الطبساء لبنان ، باعادة نشره نشرا علميا محققا مصححا على ورق فاخر، وقد اضيف الى النص الاصلي ترجمات وفهارس عامة · وقد أهدانا نسخة منه فله شكر عميق وثناء حقيق ، وتقدير عريق ·

صلح الحديبية

الكتاب الخامس

من معارك الاسلام الفاصلة

تأليف :

- محمد أحمد باشميل
- طبع بيروت

● يعرض الكتاب عرضا موفقا جميلا ما سبق (صلح الحديبية) من احداث سياسية وعسكرية ·

وقد اوضح الكتاب ايضاحا رائعا ما اشتمل عليه صلح الحديبية من مزايا لانتشار الاسلام ، وخذلان الشرك ودحر اليهودية لقد اسهم هذا الصلح في انجاح خطة غزوة خيبر والقضاء النهائي على خطر اليهود في جزيرة العرب · والكتاب مطبوع طبعا انيقا يشوق القارىء لمتابعة قراءته اضافة الى اسلوبه القيم وعرضه الشيق للمعارك والاحداث ·

غزوة خيبر

الكتاب السادس

من معارك الاسلام الفاصلة

تأليف :

- محمد أحمد باشميل أيضا
- طبع بيروت

في هذا الكتاب استعراض موفق لتفاصيل معركة خيبر ، ومقدماتها ونتائجها · فمن المقدمات الهامة نقل النبى صلوات الله وسلامه عليه المعركة الى خيبر، قاعدة اليهود بعد اجلائهم من المدينة · ومن النتائج العظيمة لهذه المعركة تصفية الوجود اليهودي من شمال الجزيرة العربية · واعادة البلاد التى احتلوها من قبل لاهلها من العرب المسلمين ·

متخير الالفاظ

تأليف :

- احمد فارس ،
  المتوفى سنة ٣٩٥هـ
- تحقيق وتقديم : هلال ناجي

عرفت الاستاذ الاديب هلال ناجي فى مصر ، فى

السبعينات من هذا القرن الهجري .. كان اذ ذاك أديبا طلعة لامعا ، ذا موهبة فكرية وطاقة قلمية كبيرة . وقد شاهدنا فيما بعد انتاجه العلمي والادبي الحي منذ كان سفيرا لبلاده في تونس الخضراء .. والآن ها هو قد بدا يحقق التراث العربي الاسلامي القديم وينشره بعد ان ظل مطويا مئات السنين .

وها هوذا يحيى هذا الكتاب الفذ ، وقد قدم لـه مقدمة علمية جامعة وشاملة دلت على سعة علمه ودلت على رجاحة فكره ، وقد حقق الكتاب تحقيقا علميـا عاليا دقيقا حصيفا من كل نواحيه فكان له في ذلك له فضل خالد يذكر فيشكر .

الجزء الاول من
رحلة الخياري :
تحفة الادباء وسلوة الغرباء
تأليف :

- ابراهيم بن عبدالرحمن الخياري المدني المتوفى سنة ١٠٨٣ هـ
- تحقيق رجاء محمود السامرائي ببغداد

- هذا كتاب من « سلسلة التراث » رقمه (١٢) ومعنى هذا انه سبقه الى عالم النشر (١١) كتابا من التـــراث .

في المقدمة الجامعة التي كتبها محقق الكتاب ترجـم للمؤلف المدني ترجمة وافية . واماط اللثام عن ان سبب وفاته كان دس شيخ الحرم النبوي له السـم فيما سقاه منه لان المؤلف لم يمتثل لالزامه ائمـة الشافعية وخطباءهم بأن يسروا في الصلوات بالبسملة مثل الحنفية . ولم يذكر لنا المحقق من هو شيخ الحرم النبوي هذا .. وقد دفن مؤلف الرحالة بالبقيع رحمـه الله . وقد عثر محقق الرحلة عليهـا في مكتبة المتحف العراقي . فحين وجدها حققها معتمدا على المراجع المهمة في تحقيقها . فكان عمله عملا علميا مرضيا مسددا .

بقى ان نذكر ان الذى وصلنا من المؤلف هو الجزء الاول فقط من الرحلة ولا ندرى اين جزؤها الثاني وكيف نتحصل عليه ؟.

شيخ الباحثين
اغا برزك الطهراني
حياته وآثاره
تأليف :

- عبدالرحيم محمد علي
- عضو رابطة الادب الحديث في القاهرة

- في تراجم الاعلام ، خاصة في العلم ، حيـاة للعلم ، وتحبيب للشباب والناشئة في الاطلاع على سير اولئك الاعلام ، للاستفادة من تاريخهم وقـد عنـى الاستاذ عبدالرحيم محمد علي – وهو الرجل الذى اخرج عديدا من المؤلفات القيمة – عنى بترجمة هذا الشيخ .. فابرزها في حلة قشيبة ، وعرضهـــا عرضــا جميــلا .

ابن سعيد المغربي
المؤرخ – الرحالة – الاديب
تأليف :

- محمد عبدالغنى حسن

- يستفتح المؤلف الاستاذ محمد عبدالغنى حسن ، كتابه هذا النفيس عن ابن سعيد المغربى الذى صان لنا تراجم اندلسية ومغربية ومصرية من الضياع ، بانه لم يظهر عنه في المكتبة العربية كتاب واحد يترجم له ، ويعرف به .. فهو من هذه الناحية أشبه بابن ابى زيد القيرواني العالم الاديب الجليل الذى كتب عن ترجمته في هذا العدد الاستاذ الشيخ محمد الشاذلي النيفر احد اعلام تونس ؟

والاستاذ محمد عبدالغنى حسن غنى عن التعريـف فهو من اعلام الفكر والادب في العالم العربى الحاضر ولذلك لا غرو ان يجيء تاليفـــه عن «ابن سعيد» غرة في جبين الدهر فلقد درس حياته وبيئته دراسة وافية وبرز كتابه عنه رائعا في اسلوب واضح جميل . فاسدى بذلك يدا بيضاء للعلم والادب والتاريخ العربي والاسلامي ..







الدكتور الجوهري — ابراهيم احمد مبارك — نصار محمد الخضر

الدكتور الجوهري يدرس آخر التطورات في جراحة العظام

الظهران : غادر الظهران في ١٦ذي القعدة ١٣٩٠ الموافق ١٤ يناير ١٩٧١ الجراح حسن عباس الجوهري في طريقه الى الكلية الملكية للجراحين في أدنبره للاطلاع على التطورات الاخيرة في جراحة العظام وغيرها وذلك لمدة سنة اشهر .

ولد الدكتور الجوهري في مكة المكرمة عام ١٩٢٥ م ، وهو احد الجراحين العاملين في أرامكو في مركز الظهران الصحي . متزوج وله ولدان .

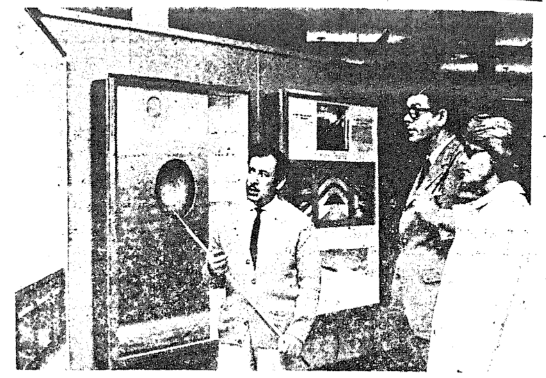
★

موظفان في طريقهما الى الجامعة

الظهران : غادر الظهران في ٢١ ذي القعدة ١٣٩٠ الموافق ١٩ يناير ١٩٧١ السيدان أحمد ابراهيم مبارك ونصار محمد الخضر الموظفان في أرامكو في طريقهما الى الولايات المتحدة الامريكية للالتحاق بجامعة اريزونا التابعة للولاية .

يعمل السيد احمد مع رامكو كمفتش تحت التدريب في قسم تفتيش منشآت الزيت في رأس تنورة والفرضة . وهو من الجبيل متزوج وله ولد ، وسيدرس التقنية الهندسية لمدة عامين .

أما السيد نصار فهو يعمل كمرحل للزيت في الظهران وهو من حائل . متزوج ويعول أربعة اشخاص وسيدرس الهندسة الميكانيكية لمدة عامين ايضا .



السفير الدانمركي يزور معرض الزيت بالظهران

سفير الدانمارك يزور معرض الزيت فى الظهران

الظهران : قام يوم السبت ٢٥ ذي القعدة ١٣٩٠ الموافق ٢٣ يناير ١٩٧١ م سعادة السفير الدانمركي لدى المملكة ، المستـــر موجنز وديبرك ترافقه السيدة قرينتـــه بزيارة لمعرض صناعة الزيت الدائم بالظهران وتفقدا معروضاته . وهما يبدوان في هـذه الصورة اثناء الاستماع الى شرح السيـــد جميل حطاب من ادارة العلاقات العامـة فى أرامكـــو .



طلاب جامعة الملك عبدالعزيز في زيارتهم لمنشآت أرامكو

طلاب من جامعة الملك عبدالعزيز يزورون منشآت أرامكو

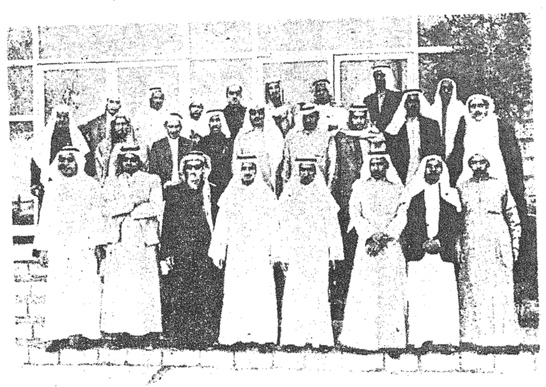
الظهران : وصل الى الظهران بدعوة من أرامكو في ١٩ ذي القعدة ١٣٩٠ هـ الموافق ١٧ يناير ١٩٧١ م خمسة وعشرون طالبا من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة بصحبة خمسة من اساتذتهم لزيارة منشآت الزيت. وقد حلوا ضيوفا على أرامكو ونزلوا في فندق الجابر بالخبر . وفي اثناء اقامتهم هنا ، قاموا بزيارة معرض الزيت ، وكلية البترول والمعادن ، ومصنع الاسمدة (سافكو) بالدمام ، ومعمل التكرير والفرضة في رأس تنورة . كما قاموا برحلة لمنطقة الاحساء وشاهدوا مشروع الري والصرف هناك . وفي النهاية عادوا بالطائرة الى جدة مودعين بمثل ما استقبلوا به .

زوار من معهد الادارة العامة في الرياض

الظهران : وصل الى الظهران في ١٩ ذي القعدة ١٣٩٠ هـ الموافق ١٧ يناير ١٩٧١ م أربعة وعشرون دارسا من معهد الادارة العامة في الرياض وقد نزلوا ضيوفا على أرامكو في فندق الخاجة ، بالخبر .

لقد زاروا اثناء اقامتهم معرض صناعة الزيت ومنشآته كما استمعوا الى بعض المحاضرات في التنظيم الاداري ، واثر البيئة الاجتماعية ، وتنظيم شؤون الموظفين والادارة المالية في أرامكو . كما شاهدوا بعض الافلام العلمية ذات الصلة .

وعند نهاية الزيارة استقلو االقطار عائدين الى الرياض ومودعين بمثل ما استقبلوا به .

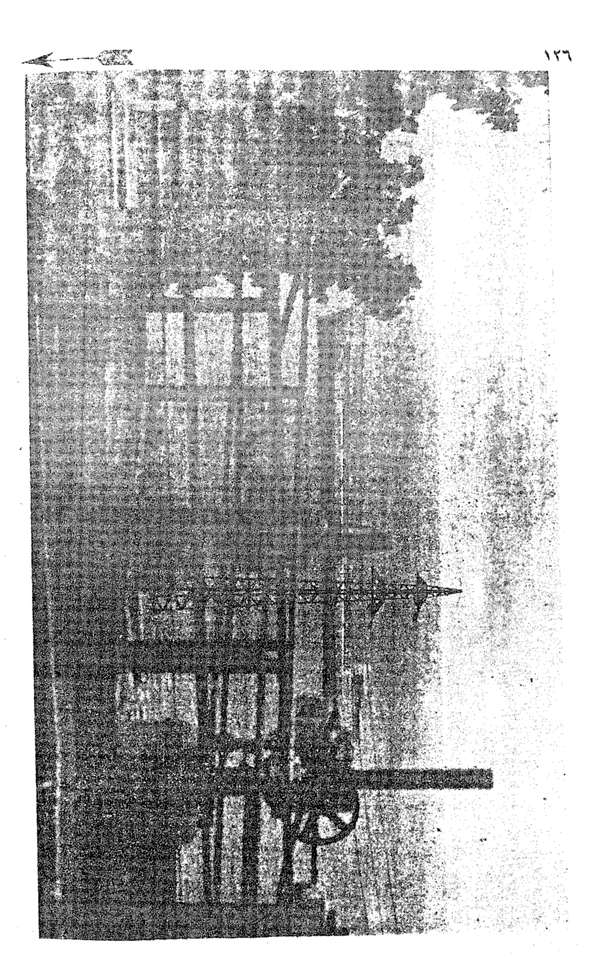


طلاب من معهد الادارة خلال زيارتهم لمعرض صناعة الزيت ومنشآته

إعـــلان مناقصـــة

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح الظروف
١	طبع الملصقات الارشادية للمرة الثانية	٦/٨	مجانا	الاربعاء ١١ـ٢ـ١٩٩١	الخميس ١٢ـ٢ـ٩١
٢	تأمين عدة متنوعة للورش للمرة الثانية	١١/٦	٣٠	الاربعاء ١١ـ٢ـ١٩٩١	الخميس ١٢ـ٢ـ٩١
٣	اصلاح عين بدر للمرة الثانية	٨/٢١	٣٠	الخميس ١٢ـ٢ـ٩١	السبت ١٤ـ٢ـ٩١
٤	تأمين محروقات الوحدة الزراعية بحائل . المكتب الزراعى بدومة الجندل والمكتب الزراعى برنية				
٥	تأمين المعدات اللازمة للهاتف والكهرباء للمرة الثالثة	٧/٢	مجانا	الخميس ١٢ـ٢ـ٩١	السبت ١٤ـ٢ـ٩١
		١١/٧	٢٠	الخميس ١٢ـ٢ـ٩١	السبت ١٤ـ٢ـ٩١

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة المناقصات الموضحة بعاليه فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بموجب خطاب خطي للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم رئيس لجنة فتـح العطاءات مع العلم بأنه سيتم فتح العطاءات في تمام الساعة العاشرة زوالى من التاريـــخ المحدد لفتح العطاءات بعاليه وحسب تقويم أم القرى وستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات فيما يتعلق بتقديم العطـــاءات والتعاقد ، وعلى مقدم العطاء كتابة الاسعار بالعملة السعوديـة رقما وكتابة كشـرط أساسى لقبول العطاء .. وللعموم جرى نشره .



ان ناقلة النفط « الميزار » التي تبلــغ حمولتها ٥٠٫٠٠٠ طن هى أول ناقلة تحمل بالنفط السعودى من مصب التابلاين فى صيدا بعد توقف الخط عن العمــل مــدة ٢٧١ يومــا .

نقلت « الميزار » ٤٢٠٫٠٠٠ برميل مــن النفط الخام قاصدة الهافــر فى فرنســا بتاريخ ٦ شباط ١٩٧١ بعد توقــف دام تسعة اشهر بالضبط .

توقف خط الانابيب عن العمل عندمــا صدمته جرارة حفر بالقـــرب من درعا ، سوريا ، بتاريخ ٣ أيار ١٩٧٠ .

وبعد العديد من المفاوضات المسهبـة تم الوصول اخيرا الى اتفاق مع الحكومة بحيث سمح باصلاح الخط واستئناف العمليات . وبسرعة استنفرت الشركة الرجال والعتــاد وتمكنت من اجراء الاصلاح وبدء عمليــات الضخ خلال ٢٤ ساعة .

بدأ تدفق النفط الخام السعــودى الى مركز الخزانات الذى تبلغ سعته القصــوى ٤٫٥ مليون برميل ، فى الساعة صفر ، يوم السبت فى ٣٠ كانون الثانى .

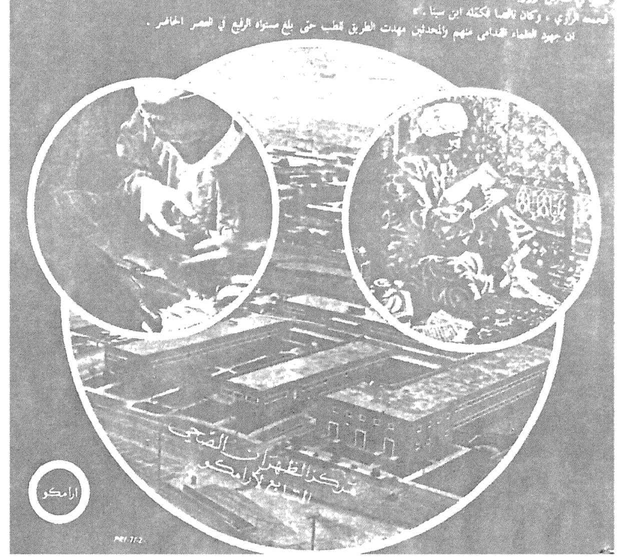
ان آخر ناقلة تحملــت بالنفط الخــام السعودى من مصب صيدا منذ تسعة اشهر كانت « ج . ا . دافيدسن » التى شحنت ما يزيد على ٣١٦٫٠٠٠ برميل من النفط الخام الى كوبليانو فى ايطاليا .

جلائل الأعمال تبقى على مر الأجيال

... الانسانية من جهودهم ما كان له الأثر الفعال في دفع عجلة التطور لخدمة الانسان ورفاهيته .

في الطب : لم يقتصر جهد أطباء المسلمين في العصور الوسطى على احياء ما خلفته الأمم التي سبقتهم بل أضافوا اليه اضافات ثمينة دفعت بعجلة التطور للبقاء والاستمرار ... للرازي (القرن التاسع الميلادي) بقي مرجعا طبيا لعدة قرون في أوروبا . كما كان كتاب « القانون في الطب » لابن سينا ... في أوروبا لخمسة قرون امتدت حتى القرن السابع عشر . ولقد قيل قديما : « ان الطب كان معدوما فأحياه جالينوس ، وكان متفرقا فجمعه الرازي ، وكان ناقصا فكمله ابن سينا . »

ان جهود العلماء القدامى منهم والمحدثين مهدت الطريق للطب حتى بلغ مستواه الرفيع في العصر الحاضر .




ساعات
أنيكار
الشهيرة
ENICAR

العرفان

مجلة شهرية للآداب والعلوم

الجزء (٢) * السنة (٣٧) * المجلد (٣٢) * صفر ١٣٩١ هـ ــ ابريل (نيسان) ١٩٧١م




DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا الشاهي المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابو غزال
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١ المستودع ٥٤٢٩
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
انشئت سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧م

السنة السابعة والثلاثون - (الجزء الثاني) - صفر ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

صاحبها ورئيس تحريرها :
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربيةالسعودية : ٢٠ ريالا سعوديا • وفي انحاء العالم العربي ٣٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها من النقود • وفي العالم الخارجي اثنـــا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به ١٥ دولارا امريكيا او ما يعادلها • وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة •

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة السعودية ريالان سعوديان • وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية أو ما يعادلها •

● الاعلانات

تخاطب بشانها الادارة او الدار السعودية للنشر بجدة وفروعها في انحاء المملكة ، والاستاذ عثمان نزال في المنطقة الشرقية •

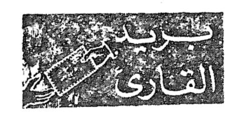
● بيع الاعداد في المملكه العربية السعودية

أسندت ادارة المجلة وكالتها فيما يختص ببيع اعدادها بانحاء المملكة الى الدار السعودية للنشر بجدة •• فهي الوكيلة الوحيدة في توزيع اعداد البيع ما عدا المنطقة الشرقية فالوكيل فيها هو الاستاذ عثمان نزال

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شـــارع عرفـات

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

محتويـات الجزء



المنهل : تعين على احراز أهداف الموسوعات

السيد الاستاذ مدير تحرير مجلة المنهل الغراء .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فان ادارة الموسوعة الفقهية بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت ماضية في استكمال المراجع القديمة والكتب الحديثة والمجلات العلمية التي تحتاج اليها مكتبة الموسوعة للاستعانة بها في كتابة الموضوعات الفقهية واخراجها بصورة مثلى في الاستيعاب والعمق والتحقيق العلمى المنشود .

وبما ان مجلتكم الغراء هي من بين المجلات العلمية التي تعين على تحقيق هذا الغرض تبدي ادارة الموسوعة رغبتها في الحصول عليها باستمرار بالاضافة الى الاعداد الماضية منها جميعها .

وتأمل ادارة الموسوعة تعريفها بما يلزم اتخاذه ازاء ذلك وبيان الطريقة المتبعة في هذه الحال (الاشتراك المالي وكيفية ارساله ـ التبادل بمطبوعات الموسوعة أو بالاعداد المتكررة لدينا من مجلتكم أو غيرها ـ الاهداء للمؤسسات العلمية ـ الخ..)

والى ان يصلنا جوابكم الكريم ، اشكر لكم مسبقا تعاونكم المأمول في هذا المجال العلمي لخدمة الاسلام وشريعته الغراء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(الكويت)

خبير الموسوعة الفقهية
مصطفى أحمد الزرقاء

(المنهل): الشكر لسيادتكم ما أفضلتم به من تقدير نبيل لرسالة المنهل وقد كتبت لكم ادارة المجلة خطابا بما ترغبون في ابدائه ، وبعثت لكم بما طلبتم بالبريد الجوى المسجل .

تجاوب .. وتحقيق

اكتب هذه الكلمة ، تجاوبا مع طلب صاحب مجلة « المنهل » الغراء الاستاذ عبدالقدوس الانصارى في احالته الى ، تحقيق امنية الاستاذ عثمان الصالح في الصفحة ١٣٣٤ من عدد ذي القعدة عام ١٣٩٠هـ من المجلد الحادي والثلاثين بشأن تحقيق اسم المرحوم عبدالكريم بن عثمان العبيد السمومى الملقب بـ (قني) والذى كان من رجال الحسبة قديما في بريدة .. وقد اشتهر بذكائه وفطنته وفراسته التي قلما تخطئ .

والاستاذ عثمان لعله يذكر ما حققته سابقا ، بما

كتبته عن حياة ذلك الرجل تجاوبا مع طا... جمادى الاولى عام ١٣٨٩ هـ من هذه المجلة الزاهرة في ملاحظته رقم (٢١٠) ، وما كتبته عنه نشر في عدد شوال عام ١٣٨٩ هـ من المجلة نفسها ، وفيه حققت ان مسمى - قنى - هو عبدالكريم بن عثمان العبيد السموحي.

وذلك بعد الاتصال بمعاصريه ، كما اكتفيت بنشـر مثالين لفراسته وذكائه ، وقد تجاوب الاستاذ عثمـان ايضا مع ما نشرته وذلك فيرسالته الخاصة لرئيس تحرير هذه المجلة المنشورة في « بريد القارئ » بعنـوان : (تعليق واضافة على مقال الاستاذ الوشمي) في عـدد ذى القعدة عام ١٣٨٩ هـ ، وفيها اضاف مثالين آخرين لذكاء قنى وفراسته . واليوم وبعد مضي عام كامل يعاود الحديث عن ذكاء ذلك الرجل وفراسته ، ويروى لنـا اربع قصص رواية عن الشيخ الفاضل محمد بن سليم، وفي الاخير يدون الاستاذ عثمان في ملاحظاته الغيـر عابرة ، المنشورة في عدد ذى القعـدة عام ١٣٩٠ هـ الملاحظات الآتية :

١ - كنت ذكرت في اعداد سابقة من المنهل عن هـذا الرجل انه يسمى عبدالكريم السموحي ، والشيـخ محمد بن سليم يقول : انه لا يعرف الا بعبدالكريم عبيد - بضم العين وفتح الباء - ويقول انه لا يعرف عند العامة الا بذلك . فليت عارفا خبيرا بتاريخ بريدة يعلمنا عن حقيقة هذا الرجل واسمه بأكثر مما عرفناهما سابقا ، فان معرفته ومعرفة قصصه مما يهم القارئ .

٢ - يلقب بـ « قنى » بضم القاف وفتح النون مصغرة عن « قنا » التي هى الرماح والعامة تسمى عذق التمر « قنا » ولا سيما في منطقة القصيم ، فما اسباب تسميته بهذا اللقب ؟ لعل عالما من أبناء بريدة يلم بشيء من ذلك يقدمه للقراء) انتهى .

وتجاوبا مع طلب صاحب المجلة العزيز في تحقيـق أمنية الاستاذ عثمان اقول : انني بتحقيقي السابـق لاسم قنى وما كتبته عنه نقلته عن بعض معاصريه ، فهم الذين أكدوا لى ان اسمه (عبدالكريم العثمان العبيد السموحي) وانه يلقب ويعرف باسم قنى .. وتجاه ما

وثيقـة خطيـة تتضمن وصـيـة عبدالكريم الشهير بـ (قنى) يحتفظ بها ابنه صـالح العبد الكريـم في مدينة بريـدة وتنص عـلى ان اسمه عبد الكريم العبيد السموحى .

نقله الاستاذ عثمان الصالح عن فضيلة الشيخ محمد بن سليم ، وانه لا يعرف الا بعبدالكريم عبيد ، فقد اتصلت بابنه صالح العبدالكريم الموجود حاليا ببريدة وذلك بوساطة الزميل الاخ صالح المحمد الرسيني فأكد لي ان اسم ابيه هو ما ذكرته سابقا . وطلبت منه ما يثبت ذلك وان كان بحق مؤتمنا على نسبه ، الا انني طلبت منه وثيقة او كتابة قديمة ، فاطلعني على وصية ابيه الذي هو عبدالكريم نفسه ، فاستأذنته في تصويرها وهي كما يشاهدها القارىء تثبت أن اسمه عبدالكريم العبيد السموحي .. وان والده عثمان . وقد حررت هـذه الوثيقة في ذي الحجة عام ١٣٣٠ هـ اي منذ ستين عاما وهي تقرر أن أسرته تعرف بالسموحي .

واما بالنسبة للقبه (قني) فقد اصبح هذا اللقب مقتصرا للدلالة عليه فقط ، وحسب افادة ابنه ان سبب هذا اللقب لا يرجع الى عذق التمر المسمى (قنا) كما علل الاستاذ عثمان بل ان اسرة عبدالكريم السموحي هذه تتصل بفخذ من قبيلة شمر يسمى (آل قني) وعندما ينسب احد افراد هذه القبيلة الى هذا الفخذ يقال له (قنياوي) بلغتهم..هكذا يكون ما سلف آنفا هو سبب هذا اللقب، ثم ان كلمة (قني) خفيفة على اللسان فاشتهر بها ، وان كان نص وثيقة الوصية المنشور صورتها في هذه الكلمة لم يثبت هذا اللقب.هذا وقد اكد لي احد معاصريه انه مر به من حيث لا يعلم وهو واقف يؤنب صبية تجمعوا للعب في وقت قيلولة الناس ، وان لا مصلحة من اجتماعهم ، ويطلب منهم التفرق حالا ، وان يعودوا الى بيوتهم ، قبل ان يعلم بهم (قني) وكان هو نفسه يكلمهم هذا الكلام لعلمه انهم لا يدرون من هو. فقد اتخذ من شهرته بهذا اللقب ومن مكانته عند الناس اداة ترهيب يعالج الامور بها في مهنة الحسبة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ومن هذا يتبين لنا انه يعرف بالسموحي ويلقب ويشتهر بقني ، ويؤكد هذا ابناؤه الباقون من بعده وهم ابنه (صالح) ويمتهن التجارة في دكان ببريدة وعنه اخذنا هذه المعلومات ، و (علي) ويعمل بالحسبة كمهنة ابيه ــ في مكة المكرمة حاليا ــ ثم عثمان ويمتهن قيادة السيارات والاكتساب بوساطتها . والله الموفق للجميع .

(بريدة) صالح السليمان الوشمي

ملاحظات وتعقيبات

كنت لاحظت في اعداد سابقة من المنهل الاغر ، هذه الملاحظات :

ــ جاء في الجزء ١١ من مجلة المنهل الغراء الصادر في شهر ذي القعدة ١٣٩٠ في الصفحة ١٣٠٣ في (اشتات متفرقة) بقلم الاستاذ الاديب الشاعر مفرج السيد ، اسم كراش . والذي اعرفه أن جبل كراش يقع شمال بدر ، ومنه تمتد قناة كانت تمد مرقا التجار المعروف حاليا بالبريكة بالماء وما زالت بقايا تلك القناة سليمة في بعض الجهات وتمتلىء بالماء عند سقوط المطر وجريان السيول في تلك الجهات ويرد اليها اثناء ذلك بعض البادية .

ثانيا ــ كذلك جاء في نفس الجزء في الصفحة ١٣٢٤ ملحوظات على ملاحظات غير عـابرة بقلم المربي الكبير الاستاذ الشيخ عثمـان الصالح ، قوله : يلقب بـ قني الخ.. وقد عرفت من اللواء فائز العلويط وكيل قائـد منطقة جدة العسكرية لقبا لشخص قد توفي اسمه صالح الدخيل الله الفواز من بلـدة الخبراء في القصيم يعرف بلقب قنين . ولما لهذا اللقب من تقارب مع لقب الرجل الاول فقد اوردته . والذي ارجح ان الرجل الاول لقب بـ«قني» نتيجة حمله لعصا غليظة ذات رأس كروي تعرف في القصيم بهذا الاسم ، وفي جنوب نجد باسم قطـلة وكذلك في الحجاز .

ثالثا ــ وجاء في نفس الجزء قول الاستاذ عبد الحافظ كمال في محاضرته عن الخليج العربي

في التاريخ في الصفحة ١٣٣١ : وهـ... الاشجـار المتحجرة توجد ايضا في شمال الجزيرة العربية في موقع يسمى طرفا جاو؛ يقع فيما بين مدينتي الجوف (دومة الجندل) وسكاكة . هناك اشجار متحجرة ضخمة أرجح أنها امتداد لغابة تبدأ من الجنوب الشرقي وتتجه للشمال الغربي ولذا أرجح أيضا أن لها صلة بتلك التي قرب بلدة ثاج التـاريخية وان تلك الغابـة التي كانـت تغطـي أجزاء من بلادنا كـانت موجودة في عصور سحيقة عندما كان القطب الجنوبي موجودا في جهات الصحراء الافريقية وكان ذلك قبل ٤٥٠ مليـون سنة حسب مـا يقدر الجيولوجيون .

رابعا ـ وجاء في الجزء ١٢ الصادر في شهر ذي الحجة سنة ١٣٩٠ بالصفحة ١٤٣٣ بحث : (كيفيـة تكوين اللؤلؤ في الصدف) بقلم الدكتور محمد يحي الهاشمي ويذكر الاستاذ انـه سبق لنـا الرد علـى الاستـاذ ذي الفقار في مثل هذا الموضوع مع كامـل الايضاح ولكن الرد لم ينشر حتى اليوم ولا أعرف الاسباب .

خامسا ـ وجاء في نفس الجزء بالصفحة ١٤٤٣ : الجثجاث الخ .. فمعروف طبعا لسيادتكم ان السلم ينمو في جهات عديدة من الجزيرة وهو من الـ(ACACIA) كما يعرف علميا وترعاه الابل وكذلك الغنم (المعزى) وترعاه الظباء التي تحب أكل نواميه الطرفية الغضة حيث تكتفي عن شرب الماء بالرطوبة الموجودة في تلك الاطراف وطبعا هذا يغنيهـا مؤقتا فهي تشرب الماء عندما تحصل عليه . امـا الجثجاث فهو الآخر نبـات معروف ينمـو في بلادنا وفي نجد خاصة وهو طيب الرائحة ولا تأكله الحيوانات وكان الزراع في نجد يستعملونه لطرد كبار الجـراد وصغـاره : (الدبا) عن النخيل في بدء أثمارها ويسمون ذلك «كماما» حيث يوضع ذلك النبات عـلى الشماريخ بعد تلقيحها وكمال عقدها الى ان يقضي على ذلك الجراد أو يقل خطره وقـد كفانا الله شره بمكافحة وزارة الزراعة والمياه التي قضت على تلك الحشرة التي كـانت تهدد الزراعة في المملكة وفي البلدان المجاورة

هذا وقد جاء في الجزء الثاني من كتاب الكامل في اللغة والادب للمبرد في الصفحة ٨١ قول جرير يهجو خالد عينين العبدى :

كم عمة لك يا خليد وخـالة
خضر نواجذها مـن الكراث

نبتت بمنبته فطاب أريجهـا
ونات عن القيصوم والجثجاث

جدة ـ حمد محمد العبيدى

« المنهل » في عامها السابع والثلاثين

في مطلع عام ١٣٩١هـ استقبلت مجلة المنهل عاما جديدا من سني حياتها المليئة بالعلـم والادب والتي قامت بها طوال عمرها المديد الحافل . وقد ناضلت المنهل نضالا مستمرا حتى كونت هاتيك المجموعة الكبيرة في مدى الـ ٣٦ سنة الماضية وفي كل عام تظهر بشكل احسن من الذى ودعته فانا نرى ونلمس بوادر هذا النشاط الذى يبذله صاحبها الاستاذ عبد القدوس الانصاري فهو لا يترك فـرصة لتطور المجلة الا ينتهزها فمن رحلات يقوم بها في شتى انحـاء هذه المملكة المتطلعة الى الامام وذلك ليضيف مادة جديدة الى المواد التى تحفل بهـا المجلة كما هو مشاهد وملموس الى استطلاعـات وتجديـدات

البقية على الصفحة (٢١٦) مكة (ر . س)

بمناسبة افتتاح سد وادي جازان

إلمامة عن بناء السدود في المملكة

في انشاء السدود حكمة عمرانية كبيرة ، ادركتها أجيال البشرية المتعاقبة ، خاصة في البلاد التى تشقها السيول الجوارف ، او تجري عليها الانهار المنهمرة . فكان بناء السدود يستهدف اما ابعاد أخطار فيضانات هذه المياه المتدفقة عن المدن وما أشبه ، أو حفظ مياهها الثرة للانتفاع بها في ري الناس أو الحقول والمزارع ، أو الاستفادة منها صناعيا بادارة بعض الآلات الصناعية الطاحنة أو غيرها ..

ولسنا هنا بصدد احصاء السدود القديمة أو الحديثة في العالم فذلك أمر يحتاج الى مجلدات ضخام ، ولكن الذى نتوخاه هنا هو: استعراض سريع موجز لما أحاط به العلم ووعته الذاكرة من السدود التى أنشئت في هذه المملكة حديثا .. تلك التى كان « سد وادى جازان » العظيم آخر ما احتفل منها بانجازه في مطلع هذا العام الهجرى .

ولعل من أوائل السدود المقامة في هذه البلاد ، ذلك السد الذى بني فى أعالى مكة المكرمة لغرض منع غمر مياه السيول الجارفة لبلد الله الحرام . وكان وضع الحجر الأساسي لهذا السد الكبير الذى ربما كان الاول من نوعه آنذاك ، على يد سمو الامير عبدالله الفيصل نائبا عن سمو الامير فيصل بن عبدالعزيز نائب جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود (الملك فيصل حاليا) .

وكان وضع الحجر الاساسي لذلك السـد في يوم ٢٦ ربيع الاول ١٣٦١ هـ • وأقامت له أمانة العاصمة بمكة المكرمة مهرجانا حافـلاألقيت فيه القصائد والخطب مشيدة بمناقب الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله •

وقد أقيم كذلك فيما بعد ، سد وادي نمار،وسد وادي الدرعية بالرياض ، وسد عكرمة بالطائف ، وسد العاقول ، وسد وادي عروة،وسد وادي بطحان بالمدينة المنورة ، وسد حريملا ، وسد ملهم ، وربما سدود أخرى أيضا لم تعها الذاكرة •

وأخيرا وفق الله حكومة جلالة «الفيصل» فانجزت بناء (سد وادي جازان العظيم) أول سد من نوعه في البلاد أهمية وضخامة ومهمة،وسيروي ـ بحول اللـه وحسن توفيقه ـ الارضين الخصبة التي كانت السيول المنهمرة تفيض عليها فيضانا عارما ، وينظم الري ، فتؤتي هذه الأرضون الخصبة لبلادنا نوعامن الاكتفاء الذاتي المنشود ، في الحبـــوب والقطاني والفواكه ومختلف الثمار •

وقد تم بناء هذا السد في العهد الفيصلي الزاهـــر ، وكانـت عنايـة صـــاحب الجلالـــة « الفيصـــــل » العظـــيم ، وراء اقامته وتشييده وانجازه•• وقد افتتحه صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبدالعزيز النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ، في مهرجان حافل دعت اليه وزارة الزراعة يوم الاثنين ٢٥ المحرم ١٣٩١ هـ ـ مارس (آذار) ١٩٧١ م وقد ألقى سموه حين قصه لشريط الافتتاح الكلمة القيمة التالية :

(بسم الله نفتتح السد ، راجين أن يحقق الله من ورائه نفعا طيبا بالخير للوطن والمواطنين في ظل جلالة الفيصل) • وقد ألقيـــت في المهرجان قصائد وخطب مشيدة بفضل الله تعالى ثم بفضل اهتمامات الفيصل الباني ،بمشروعات التنمية والنهوض الكبرى ببلاده ومن بينها (سد وادي جازان) العظيم (هدية الفيصل الكبرى) لشعبه الوفي الامين ، في مطلع هذا العام الميمون •

ويروي هذا السد ٨٠٠٠ هكتار من الأرضين المجاورة ، ويؤمن مياه الشرب لأكثر من ٢٥ ألف شخص •

وبالمناسبة فمما علمناه ان الاهتمام موجه اليوم الى اقامة بناء سد أبهـــا •• الذي سيروي المنطقة المجاورة له ، بحول الله تعالى وحسن توفيقه ، وسيكون مصدر خير ونماء لعاصمة بلاد السراة ، كما سيكون سد وادي جازان الذي فرغ المهندسون من اقامتـه ، وافتتح عما قريب ، مصدر خير ونماء لسكان تهامة فيما حول ذلك السد ، من الارضين والقرى المجاورة •• وهكذا سيعم الخيـر البلاد وتعود اليها خيراتها ونضارتها المعروفة في سجلات التاريخ •• ان شاء الله •



تراجم إسلامية

ناصر الدين عبيد الله أحرار

بقلم الاستاذ
يحيى محمود ساعاتي
بالمكتبة المركزية بجامعة الرياض

النقشبندية : طريقة صوفية نشأت في آسية الوسطى ، وانتشرت انتشارا واسعا في انحاء العالم الاسلامي ، وليس أدل على ذلك من انتشار نسبة «نقشبندى» في أقطار اسلامية كثيرة فأسر النقشبندى في العراق وسورية وايران وتركيا والسعودية وافغانستان والهند .. وغيرها .

ومن شيوخ النقشبندية الذين قاموا بدور كبير في تطورها وانتشارها ناصر الدين عبيدالله بن محمود الشاشي المشهور بخوجه أحرار السمرقندى، وينتهى نسبه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما تربطه صلة نسب بالمتصوف الشهير «أحمد بن ابراهيم اليسوى» وهو من أحفاد محمد بن علي بن أبي طالب «ابن الحنفية» . فهو بذلك عربي النسب ، تركي الوطن .

وقد ولد عبيدالله في سنة ٨٠٦ هـ ، في مدينة الشاش ، ثم رحل منها مع اسرته الى سمرقند ، ودرس على يد نظام الدين الخاموشي وغيره ، وانخرط في سلك التصوف حتى أصبح من أبرز المتصوفة في ذلك العصر ، وحظي باحترام معاصريه وتقديرهم ، وقام بدور بارز في الحياة الاجتماعية والسياسية في آسية الوسطى زمن التيموريين ، وتقرب اليه الحكام حتى ان احد ابرز رجالات ذلك العصر وهو الملك المؤيد بابر بن عمر بن سعيد بن ميران شاه بن تيمور الذى أصبح حاكم للدولة المغولية في الهند كان عبيدالله أحرار هو الذى اختار له اسمه يوم مولده فأطلق عليه «ظهير الدين محمد» . ولكنه اشتهر فيما بعد بـ«بابر شاه» .

ورغم كل ذلك فقد ظل عبيدالله أحرار زاهدا طيلة حياته فكان يفلح الحقول بيديه في قراقول . وقد كان له مجموعة كبيرة من المريدين والتلاميذ من اشهرهم الشاعر الفارسي الكبير عبدالرحمن الجامي ، الذى نظم فيه قصيدة تقع في اكثر من ٨٠٠ بيت تعرف بـ«تحفة الاحرار» كما ترجم له وتحدث عنه وعن مذهبه في التصوف حديثا مستفيضا في كتابه «نفحات الانس» . ومنهم أيضا الشيخ السيد أحمد الحسيني الذى صحبه فترة من الزمن ، وكذلك الشيخ اسماعيل الشرواني الذى تربى عنده وخدمه ، ومنهم الشيخ حيدر السمرقندى المعروف بـ «بابا حيدر» .

ولا تكاد سلسلة من سلاسل الاجازات النقشبندية تخلو من اسم عبيدالله احرار

الذى يعد الثالث في قائمة رؤساء هذه الفرقة الصوفية ، ويقرن اسمه عادة بألقـاب التبجيل والاحترام مثل العارف بالله والشيخ الالهى ، والايشان .

ومن نماذج هـذه السلاسل سلسلة والد احمد النخلى المكى المتوفي سنة ١١٤ الهجرية وهـذه هى «سلسلة الطريقة النقشبندية أخذهـا الشيخ الوالد عن شيخه عبدالله بالشير ، وهو اخذها عن الشيخ تاج الدين الـ...اني النقشبندى ، وهو أخذها عن الخواجه محمد باقي بالله ، وهـو عن المولى خواجه محمد الامكنكى ، وهوعن المولى درويش محمد وهو عن المولى محمد الزاهد وهو عن الشيخ عبيدالله أحرار ، وهـو عن شيخ الشيوخ يعقوب الجرخى وهـو عن حضرة الخواجه الكبير الخواجه بهـاء الحق والدين المعروف بنقشبند» .

وفي الوقت الذى نجد فيه هـذا المتصوف يحظى باهتمام الفرس والترك والافغـان والهنود ، ويترجم له في كتبهم لا نجد عنه الا النزر اليسير في الكتب العربية ، ففى الضوء اللامع نجـد ترجمة موجزة عنه تحت اسم عبيدالله السمرقندى ، وفي الكواكب السائرة للغزى عرض له المؤلف اثناء حديثه عن أحد احفاده ، وهو الخوجه محمد قاسم .

وتنتشر اسرة عبيدالله أحرار في انحـاء العـالم الاسلامي فمنهم من يعيش في الهند ومنهم من يعيش في افغانستان ، وسورية ، والمملكة العربية السعودية ، ومن اشهـر احفـاده الخوجه عبد الشهيد الاحرارى السمرقندى المتوفي سنة ٩٨٣ ، وقد ترجم له عبد الحي الحسنى في «نزهـة الخواطر» واعتبره من رجـالات الهند ، ومنهم ايضا الخوجه محمد قاسم الذى عـاش في سورية فترة من الزمن وجاب عدة اقطار اسلامية ، وكذلك الخوجه عبد الحق ، والخوجه محمود والخوجه محمد يوسف .

توفى ناصر الدين عبيدالله احرار فـى قرية دهبيد قرب سمرقند سنة ٨٩٥هـ بعـد حياة حافلة بالزهد والورع .

ومن المفيد في نهاية هذا المقال ان أشير الى ان المقصود بكلمة «خوجه» هنا «السيد» وهي تطلق في آسية الوسطى على ما جاء في دائرة المعارف الاسلامية على سلالة أبي بكر وعمر وسلالة علي بن أبي طالب من زوجاته الاخر غير فاطمة .

الرياض يحي محمود ساعاتي
جامعة الرياض ـ المكتبة المركزية

المراجع

١ ـ بلدان الخلافة الشرقية لكى لسترنج .
٢ ـ بغية الطالبين لبيـان المشايخ المحققين المعتمدين لاحمد النخلى المكى .
٣ ـ تاريخ أدبيات در ايران لشفق رضا زاده
٤ ـ تاريخ بخارى لارمينيوس فامبرى .
٥ ـ تاريخ الترك في آسية الوسطى لبارتولد
٦ ـ دائرة المعارف الاسلامية .
٧ ـ ديوان عبد الرحمن جامى .
٨ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية مـع التعليقات السنية لعبد الحى اللكنوى .
٩ ـ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغزى .
١٠ ـ مقالات الشعراء لمير علي شير .
١١ ـ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لعبد الحى بن فخر الدين الحسنى .
١٢ ـ وثيقة خطية بنسب آل ذاكر خوجه شيخ الاسلام صادرة في فرغانة سنة ١٣٢٧هـ .

من أعلام العلم في المدينة المنورة

فضيلة العلامة المحقق الشيخ محمد ابراهيم بن ملا سعدالله

ابن عبدالرحيم الفضيلي الختني ثم المدني

بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار



ولد الشيخ محمد ابراهيم عام ١٣١٤هـ في بلدة (قره‌قاش) من اعمال ختن بتركستان ونشا في اسرة اشتهرت بالعلم والدين والفضل .

وبدأ حياته الدراسية بحفظ القرآن المجيد على استاذه وابن عمه (قارى روزى محمد الاندجانى) ثم قرأ على والده مبادىء العلوم.

وعلى ابن عمته الشيخ محمد شريف وعلى ابن عمه القاضي محمد عيسى وتوسم فيه ذووه واقاربه الذكاء والاقبال على الدراسة فخصوه بشيء من العناية ولما ظهرت نجابته واستوت ملكته طلب الرحلة لتلقي العلم من اكابر العلماء خارج بلدته وكان يريد السفر الى بلدة (لكنو) بالهند ليدرس على علامة عصره (الشيخ عبد الحى اللكنوى) ولكن اساتذته حثوا له السفر الى مدينة (كاشغر) ونزل في مدرسة تاج حاكم بيك ودرس على مدرسها الشيخ محمد يعقوب .

وكان يوجد في تلك البلدة رجل من علماء طرابلس الشام وهو الشيخ محمد سعيد العسلي الذى نفاه الروس فيما بعد الى

خوارزم .. درس على ذلك الاستاذ الطرابلسي بعض كتب الحديث الشريف وقرأ في تلك المدرسة عند الشيخ محمود بن عبد الباقي الارتوجي تلخيص المفتاح وبقي في كشغر ثمانية أشهر يدرس ويستفيد من علمائها ويطالع مع زملائه العلوم ثم رحل من تلك البلدة الى سمرقند عن طريق خوقند وترمذ ونزل في مدرسة الخليفة عمر بن عبد العزيز عند امام مسجد المدرسة الشيخ هادي بن فضل وكان رجلا كريما فاكرم وفادته واستفاد منه بعض المعلومات ثم رحل الى بخارى وتلقى عن علمائها منهم عمدة الفتوى الشيخ محمد اكرم وقرأ الجزرية على الشيخ برهان الدين ثم قرأ عليه الشاطبية في علم القراءات . وفي عام ١٣٣٩ انتهى من التحصيل ونال اجازات اساتذته واكثر هؤلاء العلماء الذين اجازوه بعد دراسته عليهم كانوا قد تحصلوا على اجازاتهم من علامة المدينة المنورة ومحدثها الشيخ السيد محمد علي بن ظاهر الوتري الذي كان قد قضى مدة عام في مدرسة (بخارى) وفي عام ١٣٤٠ ذهب الى اندجان واسمع القرآن الكريم لشيخه المقرئ الحافظ محمد روزي مرة ثانية وقرأ عليه الشاطبية مع شرحها واجاز له في القراءات ثم ذهب الى تمنكان ، ودرس عند العلامة الشيخ محمد ثابت بعض كتب الحديث وفي اوائل عام ١٣٤٨ رحل الى الاستانة عن طريق بالو وباطوم ، ومن اسطنبول الى بور سعيد فالسويس وفاته الحج ذلك العام حيث وصل الى مكة المكرمة يوم ١٣ ذي الحجة عام ١٣٤٨ ومنها الى المدينة المنورة وأدى فريضة الحج عام ١٣٤٩ هو تعرف بالمدينة المنورة على استاذه الشيخ محمد عبد الباقي الايوبي الانصاري وتلقى عنه مجموعة من العلوم العقلية والنقلية واجازه فيها ثم عينه عنده في المدرسة النظامية مدرسا وبقي يدرس بها الى عام ١٣٥٤ ولما أغلقت المدرسة لسبب مرض الشيخ الانصاري انتقل الى مدرسة العلوم الشرعية بطلب من مؤسسها الفاضل السيد احمد الفيض آبادي عليه رحمة الله وكان يدرس بالقسم العالي بعض العلوم الدينية والعربية ومكث في تلك المدرسة ما يزيد على خمس سنوات وتخرج على يده مجموعة من طلاب تلك المدرسة من المجاورين ومن أهل المدينة المنورة . وفي عام ١٣٨٢ انتقل الى وظيفة حكومية في مكتبات المدينة المنورة التابعة للمسجد النبوي واخيرا استقر في المكتبة العامة في وظيفة معرف عن الكتب النادرة ومترجم عن بعض اللغات التي كان يجيدها مثل التركية والاوردية والفارسية والبخارية حيث كان رحمه الله تعالى يجيد تلك اللغات اجادة تامة ولقد كان رحمه الله له اطلاع على المخطوطات النادرة التي كانت توجد في مكتبات المدينة المنورة التابعة للاوقاف العامة . واخبرني مرة انه يعد جدولا بأسماء تلك الكتب وأماكنها في مكتباتها وأرقام حفظها وليس ببعيد على مثله أن يكون ملما بمثل ذلك لأنه زاول ذلك العمل عددا من السنوات واطلع على موجودات تلك المكتبات مع العلم والفهم . وكان مع عمله في المكتبة يقوم بمهمة التدريس في المسجد النبوي الشريف ويداوم عليه . ومن الكتب التي درسها (موطأ الامام مالك) برواية محمد ، ودرس أيضا في النحو كتاب ابن عقيل شرح ألفية بن مالك . وشرح القصر وتفسير الجلالين والمتممة في النحو وغير ذلك مثل رسالته في الاعلالات الباكندية وله رحمه الله مؤلفات كثيرة قيمة وبلغات شتى من مجموعة الفتاوى جمعه من فتاوى شيوخه وله كتاب تنقيح النحو . وكتاب في مسائل

الجمعة والعيدين والجنازة باللغة التركية . ومن مؤلفـاته كتابه تحفة المستجيزين بأسانيد اعلام المجيزين في الحديث . ومنها « فتح الرؤوف ذي المنن في تراجم علماء ختن » والرسالة الفضلية في ثبوت الطوافين للقارن بالادلة القطعية . وكتاب في الكفـاءة بين الزوجين والتفريق بينهمـا اذا لم توجد الكفاءة . وللشيخ رحمه الله نشاطات اخرى في بعض المدارس فقد كانت له حصص مـن الدروس يلقيهـا في مدرسة خوش بيكى الموجودة في سوق القفاصين في المدينة المنورة ودروس اخرى في مكتبة الشيخ عبد القادر شلبي ومدرسته ، في ذروان ، وهذا غير تلك الدروس التي كان يدرسها في منزله لبعض خواص طلبته . أما رحلاته غير مـا ذكرت آنفا فهي متعددة منها رحلة الى البلاد العربية مثل مصر وسورية ولبنان والعراق والاردن وله رحلة الى تركيـا واتصل بعلماء تلك الاقطار . ثم ارتحل رحلة اخرى عن طريق البر الى الاردن وسورية ولبنـان والعراق والكويت ونجد ومنها الى المدينة المنورة .

صفاته واخلاقه وعاداته :

كان رحمه الله مربوع القامة قمحي اللون غزير الشعر واسع العينين الى القصر اقرب منه الى الطول هادىء المشية خفيض الصوت محافظا عـلى قراءة القرآن ومواصلة اداء الفرائض في المسجد النبوى واخبرني ابنه انه حج ما يقرب من أربعين حجة وكان سهلا طيبا تقي السريرة متواضعا محبا للغير يحب صحبة الافاضل ويساعد الفقراء والمحتاجين مقتصدا في مطعمه وملبسه توفي بعدما مرض مـا يقرب من ستة اشهر بمرض الحنجرة وتوفي في المدينة المنورة في منزله بالعويرضية التابعة لزقاق الطيار وذلك في السادس من شهر رجب عام تسعة وثمانين وثلاثمـائة وألف ودفن في البقيع وخلف مـن الاولاد ابنـه الحافظ محمد يحيى ، وهو صنو والده في الادب والكمال وله بنت واحدة لا تزال في رعـاية اخيها المدرس في مدارس الحكومة عليه رحمة الله .

مراكب الجن عند العرب الجاهلية

قال شاعرهم في قنفذ رآه ليلا :

فما يعجب الجنـان منك عدمتهم ... وفي الاسـد أفراس لهم ونجائب

أيسرج يربوع ويلجم قنفـذ ... لقد أعوزتكم ما علمنا النجائـب

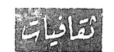
فان كانت الجنان جنت فبالحرى ... ولا ذنب للأقوام والاله غالب

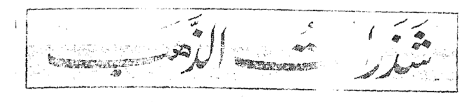
ومن الشعر المنسوب الى الجن في ذلك :

وكل المطايا قد ركبنا فلم نجـد ... ألذ وأشـهى من ركوب الارانب

ومن عضرفوط عـن لي فركبتـه ... أبادر سربـا من عظاء قـوارب

العضرفوط : العظاء الذكر ، وهو دويبة أكبر من الوزغة .











أحمد بن ابراهيم الغزاوي



- ١٢٥٦ -

بمناسبة المصارعة الحرة

يشاهد الناس في أيامنا هذه - أو ليالينا على الاصح - على شاشـــة التلفزيـــون السعودي حلبات المصارعة الحرة.ويعجبون من هذه اللكمات والصدمات والقبضـات و (التمقلبات) المدهشة ، التى تعجز عنها الوحوش الضارية ، ويتحمسون مع أحـد المتصارعين على الآخر ٠٠ ويكادون يقفزون معه ٠٠ أو يضربون خصمه !!

وقد نشرت الصحف أخيرا أنباء منيسرة عن الملاكمة التى غلب فيها المصارع المسلم (محمد على كلاى) لاول مرة فى حياته من ضربة شديدة وجهها اليه خصمه أو منافسه (فريزر) ٠٠ حتى أن بعض مشـــاهدى المصارعة وراء البحار - في شـــرق الارض وغربها - غشي عليهم من سقطة (كلاى) وأصيبوا بنوبات قلبية وقضوا نحبهم على الفور لمجرد خيبتهم في انتصار (كلاى) ٠٠

واحسب أن بعض الشباب ٠٠ اذا تهيـأت لهم الاسباب ٠٠ لا بد أنهم يحاكون ما يرونه عند فراغهم ٠٠ تمرينا ورياضـــــة ٠٠ واستظهاوا بالقوة ٠٠ والغلب بل ربمـــا تجاوز ذلك الى صغار الاولاد ٠٠

وقرأت في أخبار (**هلال بن الاسعر بن خالد بن الارقم**) ، وهو شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية - قال صاحـــب الاغانى - : وأظنه أدرك الدولة العباسية ، وكان رجلا شديدا عظيم الخلق أكولا معدودا من الأكلة ٠

قال أبو عمرو : وكان هلال فارســــا شجاعا شديد البأس والبطش، أكثر الناس أكلا ، وأعظمهم فى حرب غناء ، وعمر هلال ابن الاسعر عمرا طويلا ٠٠ ومات بعد بلايا عظام مرت على رأسه » ٠

قال خالد بن كلثوم : « ان هلالا كـــان يوما في ابل له ، وذلك عند الظهيرة في يوم شديد وقع الشمس ، محتدم الهاجرة ، وقد عمد الى عصاه فطرح عليها كساءه ثم ادخل

راسه تحت كسائه من الشمس ، فبينا هو كذلك اذ مر به رجلان أحدهمـا من بني نهشل ، والآخر من بني فقيم ـ كانـا أشد تميميين في ذلك الزمان بطشا يقال لاحدهما « الهياج » ، وقد أقبلا من البحرين ومعهما أنواط من تمر هجر ، وكان هلال بناحيـة (الصعاب) ـ اسم جبل بين اليمامـة والبحرين ـ ، فلما انتهيا الى الابل ، ولا يعرفان (هلالا) بوجهه ، ولا يعرفان أن الابل له ، ناديا : يا راعى ، أعندك شراب تسقينا ؟ وهما يظنانه عبدا لبعضهم ، فناداهما هلال ورأسه تحت كسائه : عليكما الناقة التى صفتها كذا في موضع كذا فانيخاها فـان عليها (وطبين) من لبن ٠٠ فاشربا منهما ما بدا لكما ٠

قال : فقال أحدهما : ويحك ! انهض يا غلام فأت بذلك اللبن !

فقال لهما: ان تك لكما حاجة فستأتيانها فتجدان الوطبين فتشربان ٠٠

قال : فقال أحدهما : انك يا بن اللخناء لغليظ الكلام ، قم فاسقنا ، ثم دنا من هلال وهو عـلى تلـك الحـال ٠٠ فقال لـه : « انـك يا بن اللخنـاء لغليظ الكلام » قال لهما : أراكما والله ستلقيان هوانـا وصغارا ٠٠ وسمعا ذلك منه ، فدنا أحدهما فأهوى له ضربا بالسوط على عجزه ، وهو مضطجع ، فتناول هلال يده فاجتذبه اليه ، ورماه تحت فخذه ٠٠ ثم ضغطه ضغطة ٠٠ فنادى صاحبه : ويحك أغثني قد قتلنى ٠٠ فدنا صاحبه منه ، فتناوله هلال أيضـا فاجتذبه ورمى به تحت فخذه الاخرى ، ثم أخذ برقابهما فجعل يصك رؤوسهما بعضا ببعض لا يستطيعان أن يمتنعا منه ، فقال أحدهما : كن هلالا ، ولا نبالى ما صنعت ، فقال لهما : انا الله هلال ٠٠ ولا والله لا تفلتان منى حتى تعطيانى عهدا وميثاقا لا تخيسان به : لتاتيان (**المربد**) اذا قدمتما البصرة ثم لتناديان بأعلى أصواتكما بمـا كان مني ومنكما ٠٠ فعاهداه وأعطياه نوطا من التمر الذى معهما ، وقدما البصرة فأتيا (المربد) فناديا بما كان منه ومنهما » اهـ ٠

وقد جاء في ترجمته قصص من هـذا القبيل يدل على أنه مصارع عظيم ٠

● ● ●

قلت : هذا أحد الرجال الذين سجـل تاريخنا القديم بطولته الخارقة ٠٠ قبـل ألف سنة ٠٠ غير أن ثمة فارقا بين هدفـه هدفه في الدفاع الذى هو مجرد الدفاع هو الذى بعد التحدى والاعتداء ٠٠ وبين هذه المصارعات التى يشاهدها الملايين ٠٠ وتبذل من أجلها الاموال الطائلة ٠٠ وتتفجر بها الدماء ٠٠ وتتـألم الاحاسيس ٠٠ وتزهق الأنفس ـ كما نهاة ـ للجماهير ليس الا ٠

ولو أنها كانت مقتصرة على الاوضـاع الرياضية السليمة من العنف لكان لها مبرر من تنمية روح النشاط والفتوة في الشباب والفتيان ، فأما أن تبلغ درجات الايـلام والادماء ، والارهاق ، والازهاق ، فانها مما تتقزز منه الاذواق السليمة ٠٠ والاخـلاق القويمة ٠٠ مهما تكن البواعث والدوافع ٠٠ وما كنت أحسب أن حضارة القرن العشرين تسمح بهذه المشاهد ، وما رضيت بمثلهـا في (مصارعات الثيران) فضلا عن الانسان ، وكلاهما ذو (كبد) حرى ٠٠

وما أكثر ما قرأنا عن أمثال **هلال** بين رجالنا وأبطالنا القدامى والمحدثين ٠٠ وكم أود لو تصدى لبيان ما لديه كل من عرف شيئا عنها في عصرنا الحديث ٠٠ بين ذوى السواعد القوية في جزيرة العرب في العصور الاخيرة ، حتى يومنا هذا ، فانها لا تخلو من الرجال المشهورين بالقوة والغلب ، ولا

سيما في (بوادينا) ، وبين فرساننا المغاوير على أن لا يتغلب فيها الخيال ، أو الانتحال.

ففي ذلك تخليد للابطـال ، و... الاعتداد والاعداد ، ومحاربة للكسـ... والخمول .. والامور بمقاصدها ولا عدوان الا على الظالمين .

- ١٥٢٧ -

السد السملقي

في شرقي المصيف اللطيف : (الطائف) وبأعلى وادي (لية) مما يلي الجنوب (سد) أثري عظيم ، وقفت عليه في رحلة خاصـة اليه صيف عام ١٣٤٩ هـ ، وأدهشني متانة بنيانه ، وجسامة صخوره التي تـدعو الى التعجب من حيث كيفية نقلها ورصهـا - طبقا فوق طبق - وهي مما لا تحتملـه الايدي أو الكواهل ولو كانت (لمحمد علي كلاي - وفريزر) ومن على شاكلتهما .. حتى استدعى انبهاري به الى نظم قصيدة تتجاوز العشرين بيتا - وهي لامية على ما أتذكر - ولم أجدها الآن ، بعد مرور نحو أكثر من أربعين سنة .

واعود فأقول : ان هذا السد يطلق عليه اهل (الديرة) هنـاك (**السد السملقي**) وسد بني هلال .. وكنت أتوخى أن أجد علة لهذه التسمية أو السملقةدونجدوى .

واتفاقا قرأت أخيرا بيتيـن ينسبـان للشاعر عمر ابن المولى يقول فيهما :

سلا دار ليلى هل تبين فتنطق
وأنى ترد القول بيداء سملق
وأنى ترد القـول دار كأنهـا
لطول بلاهـا والتقادم مهـرق

قال الشارح :

(السملق ، القاع المستوى الاملس الذى لا شجر فيه) اهـ .

قلت : وبهذا نستطيع أن نقول ان هذا السد انما بني أولا بنائه في قاع مستـو أملس ولا شجر فيه (١)

وهو من الآثار الضخمة التى تنطق بما كان للاوائل من همـم وعزائم - في شتى المجالات الزراعية - قبل أن تظهر هـذه (البركترات) والزحافات والآلات الرافعة والخافضة وهي التي يسرت بناء سدجازان العظيم الذي هو احدى المآثر الخـالدة في العهد الفيصلي الزاهر .

وأقترح على أستاذنا البحاثة الجليـل صاحب المنهل الأغر أن يقصده برحلـة (انصارية) ، ويكتب عنه مشاهداتـه اللوذعية ، وتحقيقاته الاستقصائيـة .. وينشر لهصورة فوتغرافية ويضمه الىبحوثه الاثرية .. فانه من المفاخر العربية الخالدة. والمجد التاريخي التالد ؟ وانه لفاعـل ان شاء الله ، وما ذلك على نشاطه العلمي بعزيز (٢)

(المنهل) : تاييدا لاستنتاج الاستاذ البحاثـة الكبير نقول : انه ورد فى القاموس المحيط ما نصه : السملق كجعفر : القاع الصفصف مـادة (سمـق) وورد فيه ايضا ان (القاع) : ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام (مادة قاع) . وورد فيه ايضا : الصفصف : المستوى من الارض (مـادة صف) . ونخرج من كل هذا بمحصول هو : ان صيغة (السملق) ماخوذة من صيغة (سمق) بمعنـى الارتفاع : واللام اما ان تكون مزيدة او تكون الكلمة مركبة من كلمتين ابقى كلاهما وهما (سمق) وابقى من الاخرى حرف اللام وقد تكون الكلمة الاخـرى المدمجة فى (سمق) هى (سلق) بالكسر التـي من معانيها : مسيل الماء (القاموس مادة سلق) - وقد فتح الاوائل بابه وشادوا لانه - فيكـون المعنى اذن السد المبنى فى مكان سهل مطمئن منفرجة عنه الجبال والآكام يجري منه مسيـل الماء قبـل ابتنائـه اتقاء دون جريانه الدائم ..

ــ ١٣٥٨ ــ

(سد) عبيدالله بن عمر بالمدينة

قرأت في قصة للأحوص أنه قال أبياتـــا تعرض فيها لذكر زوجة سعد بن مصعب بن الزبير ، بما لا يؤاخذ به الا مجرد التعريض بقوله فيه :

فمـا يبتغـــى بالغي لا در دره
وفي بيته مثل الغزال المربب ؟

ان سعدا هذا ــ عمل سفرة ــ أى طعاما ــ وقال للأحوص : اذهب بنا الى سد عبيدالله بن عمر نتغدى عليه ٠٠ ونشرب من مائه ، ونستنقع فيه ٠٠ فذهب معه فلما صارا الى الماء ، أمر غلمانه أن يربطوه وأراد ضربه ، وقال : ما جزعت من هجائك اياى ولكن ما ذكرك زوجتي ؟ فقال له : يا سعد ، انك لتعلم انك ان ضربتني لم أكفف عن الهجاء ، ولكن خير لك من ذلك ، أحلف لك بمـــا يرضيك ألا أهجوك ولا أحدا من آل الزبير أبدا ، فأحلفه فتركه » اهـ ٠

● ● ●

قلت : وما أردت بهذا الايراد الا الاشارة الى « **سد عبيدالله بن عمر** » متسائلا عمـا اذا كان ما يزال قائما وله بقية أم اندثـر ككثير غيره من المعالم القديمة ؟ وأعتقد أن (أبا نبيه) محيط بذلك احاطة تامة (ولا ينبئك مثل خبير) ٠٠ فهل أطمع أن يتفضل بما يعلم في ذلك وهل هنالك سدود قديمة أخرى قائمة من العصور الاولى ، أم لا شيء منها غير الجديد المحدث ؟ وله الشـــــكر الجزيل (٢)

ــ ١٣٥٩ ــ

ماذا تعنى (تقبرنى) ؟

كنت لا أفقه المقصود منها أول ماسمعتها وهي كلمة « تقبرني » فان مجرد ذكر القبر مما لا ينشرح له الصدر عند الكثيرين ٠٠ وأدركت أخيرا أن اخواننا في (لبنـــان) الأشم يتداولونها كدعاء لمن يحبون بطـول العمر ، وان محدثه يتمنى أن يكون موتـه قبله لا يشعر بالحزن عليه ٠٠ اذا مات ٠٠ وهي من حيث المعنى تتفق تماما مع ما كان الشعراء يقولونه بأســـــلوب آخر كقول الحارث بن خالد المخزومي الذى كان عاملا بمكة في العصر الاموى من قصيدة غزلية له في (ذات الخال) :

وجودى على اليوم منك بنائل
ولا تبخلي (قدمت قبلك في لحدى)

فهما سواء من حيث المدلول ٠٠ مـــع اختلاف في الالفاظ فهي لا توجب الاشمئزاز في الثانية ، كما يستشعر ذلك في الاولى ، وكلاهما غاية في الرقة والمودة والايثار حتى بالحياة ، لولا انها مما لا يملكه الا مقـدر الآجال ٠

ــ ١٣٦٠ ــ

النبق ــ والمخيط ولوز النبي

من الذكريات التي لا ينساها الطفل ، وترسخ في مخيلته وتحيا معه ولو تجـــاوز

(٢) **المنهل : فى افتتاحية العدد الحالى من المنهل ذكرت السدود المنشأة حديثا فى المملكة ٠ وفى العدد القادم ان شاء الله سنكتب كلمة حول السدود القديمة فى هذه البلاد ٠**

(٣) (**المخيط**) **: جاء في مراجع اللغة العربية ان المخيط كجميز ثمر شجر**

الاربعين والثمانين تلك الحوادث التي مرت به أول نشأته ، وابان طفولته ، ولو أنهـا كانت في منتهى السذاجة، **وفي هذه الشذرة** أقصى ما أدركناه قبل أن نبلغ الثامنة ، فما نكاد نغادر (**كتاب سيدنا**) حتى نلتف على بعضنا - أي الذين تسود بينهـــم روح الصداقة والتفاهم ، فلا يتشاكســون ولا يتخاصمون وعلى مصلحتهم جميعا يتفقون الا نادرا ٠٠ فنتشاور الى أين يكون اتجاهنا قبل العودة الى المنازل ، ويتقرر بالاجماع غالبا أن نمضي الى ساحة مدرسة (الداودية) بالسوق الصغير . حيث تسمق شـــجرة ضخمة معمرة ذات جذع عظيم ٠٠ ومـــا أحسبها اقتلعت خلال مشروع توسعـــة المسجد الحرام الا بالدركترات التي أحاطت بها وقضت عليها ، كما ذللت كبرياء « **جبل كدى** » ٠٠ وكانت ذات ثمر وفير من «النبق» السمين ، فيصعد اليها من الارض فـــوق الجذوع والاغصان من هو أجرأ قلبا وأشد عزما وذلك في كثير من الحـذر والتوجس والاستعداد للفرار اذا وقع انكار من بعض الكبار ٠٠

ويحذف الصاعد في وسطها أو أعلاهـــا ما تصل اليه يده أو وسيلته من الجريد الى الارض ٠٠ ويتولى الآخرون الجمع واللم في « الاحاريم » أو الـــكوافي ٠٠ حتى اذا امتلأت تقاسمناه بيننا بالسوية مع شيء من التمييز لذلك الذي صعد وخاطر ٠٠فيعطى سهمين من المحصول٠ وطالما عرض لنـــا شيخ (الداودية) بخيزرانه مهددا ومتوعدا ومطاردا ٠٠ ولا ينصرف حتى يكون لـــه [illegible] الحصاد أو أربعة ٠٠٠

وهنا شجر آخر يسمى « الخرط » - [illegible] [illegible] النخلة [illegible] [illegible] قلبا [illegible] في هـــ[illegible] الايـــام [illegible] بنفس الطريقة ، وفي محلة

أجيـــاد ٠٠ حيـــث كانـــت أشـــجاره ممتدة على الجانبين بين ادارة المستشـفى و « القشلة » أي « المالية » ٠٠ وكانـت عساكر الترك آنئذ تملأ تلك المنطقـــة ٠٠ ويحرص أكثرهم على حمـــاية ثمرتـــه ، للاستئثار بها ٠٠ وكان الفوز بها لا يخلو من « **أبر النحل** » ٠

كل ذلك ٠٠ رغم انه في شوارع « **ما حول الحميدية** » تنتصب أبسطة صغيـــرة ، تعرض فيها النساء من أجناس مختلفـــة وأسنان مرتفعة « أكواما » لا تقل عن «الأقة» غالبا أو الرطل من هذه الاصناف ، ومـن « لوز النبى » الاخضر ، وتباع هذه البضاعة - طبعا - على « البزورة » (٤) وبماذا ؟ لا بالريال ولا بالقرش ٠٠ ولا بالهللة ٠٠ فقد كان القرش يساوي أربع هللات ، والهللة خمسة « خماسى » والخمســـة الواحـــدة (بفردانيتين) ٠٠ وكلها من المعدن النيكل الخفيف ٠٠ فيستطيع الطفل أو الغلام أن يملأ جيوبه من كل نوع بهللة واحدة ٠٠٠

فاذا كان مترابا فبنصف هللة ٠٠ أي ستة من « الفردانيات » ٠٠

ومن هنا نعرف أن الخمسة والفردانيـة كانتا تكفيان ليأخذ المشترى فى ســـوق الخضراوات الفلفل أو الليمون أو الكزبرة أو البقدونس أو الكراث أو الفجل الخ ٠٠

ومع هذا الرخاء ، فانه لا يلذ للاطفال الا التشعلق ، والتعلق ، لاختيار ما هو أكبر وألذ من مجانيه الكثيرة المجانية ٠

أما « **لوز النبى** » فكـان وروده مـــع (**الحميقى**) من ضواحي مكة والطائـف ، ومن سراة الحجاز ٠

---

(٤) (الذيل) : **البزورة اصلها الاصيل من البذر** **وجمعها عامية الحجاز على « البذورة » ثم حرفت الذال** الى الزاي ٠٠ وهى بمعنى الاطفال الصغار ٠

وقد لا تسلم بعض الاصائل من معارك بين الاولاد خلال القسمة .. لما قد يقع فيها من غلول أو ايثار أو استئثار .

وبهذه المناسبة لا بد من الاشارة الى أن فرن (الميرى) بجانب مطبعة الحكومـة وخلف الحميدية .. كان يجهز يوميا للعساكر الشاهانية الخبز الذى يطلق عليه **(الصامولى)** وكأنما هو « الورد » لونا أو الاسفنج نضجا و (ملكا) و (لبا) بحيث يستطيـع المرء اساغته بالملح وهو حار « مقمر » دون أى ادام .. فاذا اضاف اليه قطعة من الجبن أو (الكشكبان) واحتسى معه الشاى فانه يستغنى بذلك عن كل الموائد .. ولو عدت من الفالوذج واللوزينج ، ولا سيما اذا كان في حاجة الى الغذاء أو هو خاوى المعدة ولا يستطيع الانتظار ..

انها لصورة لم تزل عالقة بالذهن منذ أكثر من ستين عاما ، ورحم الله أيـام (الصامولى) والمخيط ، والنبق ، والبلالات والخمسات ، والفردانيات .

وقبل ذلك وبعده ـ فما أجمل الطفولـة الساذجة ـ والنفوس المرحة ، وقد كان هذا (النبق) متوافرا جدا .. ثم ندر وجوده ، لا من انعدام ثمره ، أو قلته ، ولكن كمـا يبدو من انصراف الزارع والبائع عنه الى ما هو أكثر ربحا ، وأعظم عائدة .. مع أن له من الفوائد الطبية ما حفلت به كتـب الاقدمين ، وأقلها (تقوية المعدة) وتشهية الطعام ، (والذكريات صدى السنـين الحاكى)

فيا أيها الشباب ، أين أنتم .. من أيام الكتاب . وغرارة الطفولة زمرح [illegible]

ـ ١٢٦١ ـ

ما هي أشوى ؟

يستعمل الناس اذا هان عليهم أمر كلمة (أشوى) ويعنون بها ان هذا أخف ضررا من غيره ..

ولها أصل عريق بنفس المدلول .. جاء في شعر ابى حرزة (جرير) قوله :

وانى لعف الفقر مشترك الغنى
سريع اذا لم أرض دارى انتقاليا
وليست لسيفى في العظام بقية
وللسيف (أشوى) وقعة من لسانيا

● ● ●

قلت : وفسرها أهل اللغة بأن (أشوى) هى : أيسر وأهون من الشوى ، وهو الشيء اليسير الهين .. وأصله من الشوى وهى الاطراف ، والاطراف ليست بذات مقتل ، وبهذا يتبين أن تداولها صحيح فصيح ، ولا تنتطح فيه عنزان ، وهي غير (شوىالسلاة) أى (شي السلاة) على النطق الفصيح .

ـ ١٢٦٢ ـ

هلا ـ أى (أهلا)

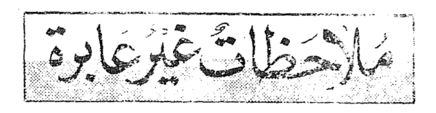
اذا أقبل الزائر على صاحبه أو الضيف السارح ، قابله على الفور في طلاقة وبشاشة واستبشار بقوله : (هلا) أى أهلا وسهلا ومرحبا .. وقرأت في شعر النابغة الجعدى نفس الكلمة حيث يقول :

ألا حييا (ليلى) وقولا لها (هلا)
فقد ركبت أمرا أغـر محجـلا

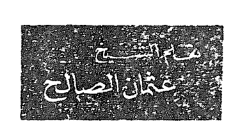
غير أن (هلا) هذه ليست كتلـك في الترحيب .. وانما هى كلمة زجر تزجر بها الاناث من الخيل اذا أنزى عليها الفحـل [illegible] تقر وتسكن ..

ولهذا أجابته ليلى الأخيلية [illegible] قولها :

تعيرني داء بأمـك [illegible]
وأى حصان لا يقال لها [illegible]







- ٣٦٩ -

البيتوشي الكردي

ليس من شك في أن الأنساب والأحساب .ات اعتبار ولكن العمل الصالح والعلم والادب هي الحسب والمفتخر به في كل زمان ومكان وكلنا لآدم وادم من تراب و « **لا فضل ربي على عجمي الا بالتقوى** » .. والامم سلمة تعتز بالاسلام نسبا وأدبا وعملا ، من هذه الأمم والعناصر الأكراد الذين كان بن رجالهم من ناصر الاسلام وجاهد في سبيل علاء كلمة الله كصلاح الدين بن أيوب ..

وقد ثبتت هذه الامم على دين الاسلام ـها هذه الامة الحية: **الاكراد التي منها الشاعر** الأديب والعالم وليت مؤرخا منا ينبري حدثنا عن الأمة الكردية المجيدة التي ما لت ولن تزال باذن الله ثابتة على الاسلام مسكة بالشريعة الغراء .

والذي دفعني لكتابة هذه ـمة هو أنني اطلعت على مؤلف صغير الحجم يسمى (**قطف الازاهر**) وهو تعليقات كتبها الشيخ **عبدالله آل نوري** على منظومة (**حديقة السرائر في نظم الكبائر**) لمؤلفها الشيخ **عبدالله البيتوشي الكردي** وقد نظم فيه كتاب : (**الزواجر**) **لاحمد بن حجر الهيتمي** .. ولست بصدد التعليق على القصيدة فما أنا من المتعمقين في علوم الشريعة مع محبتي لها . والذي أريده هنا هو الاشادة بالشيخ عبدالله البيتوشي الكردي المولود سنة ١١٦٠ هـ في قرية **بيتوش** من ناحية « **سردشت** » احدى المناطق الكردية في الشمال الغربي من ايران المتاخمة لقضاء حلبجة التابعة للواء السليمانية في كردستان العراق وقد تقلبت الاحوال بالبيتوشي، ولاقى مصاعب الحياة وقاسى محنها وانتهى به المطاف الى الاحساء بعد حوادث مثيرة ومات بالاحساء عام ١٢٢١ هـ ١٨٥٠ م وقبره في الاحساء ويشهد له كثير من العلماء والمؤرخين بالأدب والعلم فهو أديب وعالم في اللغة والنحو وله مقطوعات وقصائد وأراجيز ..

ومن شعره قوله :

اني أحن الى العراق ولم أكـــن
لا من رصافتـــه ولا من كرخـــه
لكن في بغـــداد لى من قربـــه
اشهى الي من الشباب وشرخـــه
يأبى الذى شوقي له شــــوق السـ
ـقيم الى الشـــفاء او الظليم لفرخـــه
أو شـــوق اعرابية حنـــت الى
اطـــلال « نجد » فارقته ومرخـــه
قلبي أسير عنده دنـف فقـــل
ان لم يحـــل اســـاره فليرخـــه

ويقول عن رسالة كتبها نظما الى الشيخ أحمد الكواز في البصرة :

هتفت ورق بشجواهـــا فهامـــا
وبدا البـــرق فأمسى مستهامـــا
لائمي المغرم دع عنـــــك فيـــا
رب يوم زاد شوقـــا وغرامـــا
لاسقى الله ربى « نجـــد » اذا
أقفـــرت من أهلهـــا الا ضرامـــا

وللبيتوشي تفنن في الشعر جميل ولـــه منظومة في العروض والقوافي بدأها بقوله :

هذا ابتدا نظمى في الشبـــــاب
فلا تبـــادر صاح في العتـــــاب
وان تجد فيـــه خـــلاف الادب
فالطبـــع كـــردي وهـــذا عـــربي

وله « المغانى فى حروف المعانى » ارجوزة ألفيا تلبية لرغبة احمد بن عبدالله بن احمد الانصارى الخزرجى الاحسائى شرح فيها ما قاساه من شدائد وبدأها بقوله :

أحمـــد ربـــى حالـــة الضراء
حمدى له فى حالة السراء

ويقول فيها :

تصفعني الايـــام صفعا صفعـــا
صفعـــا يفيض الدمع شفعا شفعا
يدوسني برجلـــه دوس الحـــذا
دهرى كأنى فى جفونه قـــذا

الى ان قال :

نظمتهـــا في بـــلد الاحســـاء
لا زال محميـــا من البأســـاء

وله كتب أخرى وتربو كتبه التى تعرف اسماؤها والتى عثر على مخطوطاتها وطبع منها القسم الاكبر على الثمانية .

والأكراد كما قدمنا أمة اسلامية عريقة فى الاسلام تاريخها عاطر وعلماؤها أجلة . فليت أحدا ممن لهم المام بتاريخهم يحـــاول تأليف موسوعة عن هذه الامة المجيدة التى فصلتناعنهم لغة الاكراد وباعدت بيننا وبينهم مع أن الاسلام يقربنا منهم . ويحدثنا كتاب قطف الازاهر للشيخ عبدالله النورى أحد علماء الكويت الكبار وأساتذتها المربين وأحـــد أعيانها يحدثنا عن الشيخ عبدالله البيتوشى الكردى وقد طبعت حديقته الجميلة في كتاب يقع في نحو ثلاثمائة صفحة في احدى مطابع الكويت بعام ١٣٧٧ هـ وهذه الأرجوزة التي مطلعها : ـــ

الحمد لله وصـــلى اللـــه
على نبيـــه الذى اصطفـــاه

هذه الارجوزة طويلة لطيـــفة بها آداب وأخلاق نافعة لشباب اليوم فأسلوبها سهل ونظمها موجز المبنى وأضح المعنى . واننا نتطلع الى أن تكون لعلمائنا مثل هذه الآثار ونصبو الى أن نرى في مكتباتنا قبسا عـــن أولئك العاملين الذين جاهدوا في سبيـــل الله ونالوا من العلم ما نالوا بكفاح أوجد لهم مكانة علمية كبيرة .. فرحم الله تعالى الاستاذ الشيخ عبدالله النورى ومزيدا من هذه المعلومات والترجمات والمطبوعات لعلماء مثل عبدالله البيتوشي .

— ٣٧٠ —

هذا نبأ علمي ..

يهدى الى وزارة الزراعة (*)

قالت احدى الصحف الاجنبية :

ذكرت بعض الصحف الالمانية ان مهندسا المانيا توصل الى طريقة تمكنه ان يلون بها الاشجار من جذورهـا الى أوراقها . وذلك بمدة ٤٨ ساعة باللون الذي يريده.

وقد نال امتيازا خاصا بذلك . وسيلون الاخشاب الرخيصة بالوان تماثل الاخشاب الثمينة ويصنع منها ادوات قيمة وبأسعار متهاودة .

لا شك في ان هذا النبأ عجيب، ولكنه ليس غريبا على التطور العلمي. فاذا كانت الطريقة المكتشفة هذه ميسورة فانه من المستحسن ان تجرى في هذا الموضوع تجارب في غابات لدينا جديرة بأن يتم فيها مثل هذه التجربة . وقد كنت سمعت أن روسيا سبقت الى ذلك ، كما انها أوجدت قطنا ملونا حسب ما تريده من الالوان . وأعلنت أن تجاربها في هذا المجال نجحت .. والقطن مهم كالخشب فاذا قاموا بهذه التجربة بحق فان فيها فائدة كبرى .. ولا أدرى هل ما عملته روسيا وما عملتـه المانيا من هذا الانتاج الصنعى سـيكون تجاريا ، أو هو مجرد محاولات .

— ٣٧١ —

فن الادارة

ليس من يقفز الى كرسى الادارة ويدرك نشوة الظفر بها وليس من يتربـع عـلى دستها يشرب كأس الهناء فيصبح سعيدا لانه مدير ولانه اصبح يأمر وينهى.. ان الادارة مسؤولية مرهقة . والذى ينجح فيها يستحق التقدير ولقد قدر الغـرب (**المدير الناجح**) وأعطاه حقه وها هي ذى المؤسسة الامريكية تكافيء المدير الناجح لانه اجتاز تجربة مريرة واليك نبأ ذلك :

أعلنت مؤسسة روكفلر انها منحت السيد فيليب حبيب (٤٩ سنة) وهو دبلوماسى قديم من اصـل لبنانى خلف هنرى كابوت لودج كرئيس بالوكالة للوفد الاميركى لمحادثات السلام في باريس منحته جائزة خدماتها العامة السنوية .

وقد انشأ هذه الجائزة ، التى تقدمها جامعـة برنستون كل سنة للشخصيات الاميركية الذين حققوا انجازات خارقة ، جون روكفلر الثالث . وهى تعتبر من أكبر الجوائز التى تمنح عادة للموظفين المدنييـن وتبلغ قيمتها ١٠ آلاف دولار .

وقد قدمت الجائزة فى حفلة غداء في واشنطن .

وقد وصف السيد حبيب بانه « اداري خارق وفعال وبنوع خاص فى المواقف المعقدة » .

وكتبت عنه صحيفة « الستار » بعد أن أعلن الرئيس نيكسون نبأ تعيينه رئيسا بالوكالة للوفد الاميركى ما يلى :

« يقوم السيد حبيب بجميع الاعمال المتعلقة بمحادثات باريس . انه يعمل ٢٠ ساعة في اليوم دون كلل او تعـب . »

وليس المهم أن يكون المديـر أو غير المدير ممن يحمـل مؤهلا علميـا أو شـهادات تبدأ من أول سلم الجامعة وتنتهـي الـى الدكتورية ، ولكن الذى يهم أن يكون المدير ناجحا في حل مشاكل ادارته واجتياز مـا يقف في طريقه من العقبات . والمدير الناجح هو ذلك الذى يدرك دقائق عمله وخفاياه ولا تفوته شاردة ولا واردة من زواياه .. انني مع مؤسسة روكفلر وأرى انه يجب أن توضع جائزة للمدير الناجح وللرجال الذين حازوا

(*) (المنهل) : وتهديه ايضا مجلة المنهل الى كلية العلوم بجامعة الرياض لعلها تبتدىء التجربة فـى معاملها الدقيقة ، فتكون القدوة الصالحة المصلحة .

سمعة ممتازة وحلوا مشـــاكل معلقة ، في مجالات معينة خاصة وعامة حتى يتسابق الشباب والرجال في ميادين العمل والاخلاص .

– ٣٧٢ –

المخـدرات

ابتلى العالم في هذا الزمن – مع الاسف – بامراض خطـــيرة لا شــك أنهـــا فاتكة ويقال انها منتشرة في الشعوب الجاهلـــة ولكن ما بالنا نراها في الشعوب الراقيـــة أيضا امثال البلاد الاسكندنافية التى قطعت شوطا بعيد المدى في الحضارة .. ان كثيرا من الشباب لا يدرك السموم التى تحملها المخدرات . واليك هذا النبأ :

في تجربة اعطيت قطة مخدرا آخر هو « ال.اس.دي » وكادت القطة تموت رعبا عندما رات فارة تمر امامها . وفي الصيف حدثت ماساة هزت هوتنبرغ ، عندما قفز شاب عن جسر مرتفع بعدما اصيب بالبارانويـــا (الجنون) اثر تناوله حبة « ال. اس. دى » . لقد اراد ان يطير كالعصافير فمات . كذلك ارادت فتاة أن ترسل نفسها بالبريد الى حبيبها فالصقت الطوابع على جسدها وتعرت واخذت تحاول الدخول في صندوق البريـــد !

غير ان الال. اس. دى ومخدرات الهلوسة الاخرى كالميسكالين وعشبة البايوتى المكسيكية ليست رائجة في اسوج رواجها في اميركا الشمالية . (انتهى)

ان المخدرات بأنواعها ، ما عرف اسمــه وما لم يعرف هى مرض خطير وكارثـــة مدمرة وان أقل أضرارها قتل الرجولـــة والاباء والانفة وذوبان الشخصية .

ان الحضارة التى لا تحول دون الوصول الى المخدرات واستعمالها اللهم الا في الطب تعتبر حضارة هى الى الهدم والتخريـــب أقرب منها الى التقدم والعمران والتطور .. ان علينا محاربة هذا الداء مقدما بالتوعيــة لايضاح اضرارهـــا ، وفى نفس الوقت علينـــا ان نضرب بيد مـــن حديـد على من يحاول أن يرتكـــب هـذا الجرم الذى هو الموت المحقق لكل شاب يستعمله أو يبيعه .. فالحذار الحذار من هذا العـــار ومن هذا الدمار ..

كلمات مختارة

- بشاشة الوجه اجود من سخاء الكف
- الانسان الذى يحب يرى في الظلام
- بعض الناس يصدقون كل شىء يقال لهم همسا .
- لا تخف من ان تقـــول آسف لان احدا لم يصب بعسر هضم لابتلاع كلماته .
- بين الشقاء والسعـــادة تذكر عواقب الامور .
- بين الجنة والنار تذكـر الحياة والموت .
- بين السبق والتاخر تذكر الهدف والغاية .
- بين الصلاح والفســاد يقظة الضمير .
- بين الخطأ والصـــواب يقظة العقل .
- عامل ربك بالخضـــوع وعامل أعداءه بالكبرياء وعامل عباده بالتواضع .
- نصف ثرواتنا يذهـــب لزوجاتنا ، ثـم الى جيـــوب اعدائنا .

حديث وصراحة

حديث الروح

بقلم الاستاذ
عبدالرحمن بن حسن النفيسة

علمية العقل ..

عندما يدور الكلام حول علمية العقل يكون الحديث عن العاطفة مستساغا أو واردا .. انهما من حيث قيمة التصرف على طرفي نقيض فالعاطفة انفعال سطحي توجده رقة نفسية سلبية ، قد تكون واحدة من خصائص الانسان - ليس كل الانسان - لازمته منذ وجوده أو من نتائج تربيته وبيئته وعلمية العقل تصرف ادراكي ناتج عن ارادة واعية هي الاخرى قد تكون خصيصة لازمت الانسان وقد تكون مكتسبة بفعل البيئة والتربية وأميل الى انها مزيج من هذا وذاك لذا فالعاطفة في مجال المقارنة انفعال تافه تفوق اضراره محاسنه .. قد يخالفني بعضهم ، ويدعي ان العاطفة هي المعنى الجميل في الانسان ، وحين يفقد هذا المعنى يصبح تعامله حتى مع نفسه جافا وصعبا ، وان العقل ما كان يحكم كل تصرف بل اعتباره كذلك سلبية ضارة . وأقول : ذلك صحيح لكنها تفقد وجودها عندما يكون التعامل بالعقل عاما في الانسان ، وان كان ذلك لا يعني التجرد من الرقة الانسانية التي تقتضيها علاقات الانسان مع نفسه ومع غيره خلال مواقف معينة لها مجالاتها واحكامها .

ان العقل العلمي يوجب التفكير ويحتم بأنه ضرورة طبيعية مفترضة في الانسان ليعي تصرفه اولا ثم يلتزم به ثانيا ، و بحمه

هذه الأسماء.. لماذا؟

بحث ممتع وقيم
« المنهل »

الاسماء .. عالم غريب .. وشيق ..ولذيذ .. ننطق الاسماء ونقرؤها..ونسمي الاشياء وكل ما يحيط بنا بأسمائه ..ونتسمى ونسمي .. بالاسماء .. ولكن .. هل ترحب صديقي القارئ .. أن أصحبك في جولة حول معاني الاسماء .. واصولها .. وتاريخها .. واشتقاقاتها ..وحكاياتها .. هيا اذن :

اعداد الاستاذ :

شكري العناني

الجائزة : كلنا يعرف الجائزة .. أو قد نال شرف استحقاقها .. ولكن هل تعرف ماذا قالوه عن أصل تسميتها بالجائزة ؟..

شاعت كلمة الجائزة من معنى المكافأة أو الهبة التي تمنح للتشجيع .. وينقل ابن رشيق في اصلها ان السائر في البادية كان اذا ورد ماء ، قال للقيم على الماء : أجزني ، أي زودني بما يجيزني الطريق ومنه قول الشاعر :

يا قيم الماء فدتك نفسي
عجل جوازي وأقل حبسي

ويقول القلقشندي : انه بينما كان جيش في طريقه اذ جرى الوادي بسيل خيف منه الغرق فقال القائد : من عبر السيل فله ألف درهم ، فلما علم الوالي بذلك استكثر المال على الجند ، اذ بلغ المطلوب اربعة ملايين من الدراهم ، فكتب الى الخليفة في ذلك فأجازه وقال : كل ما كان في سبيل الله فهو (جائز) **ومن ثم سميت تلك المنحة جائزة .**

أما ابن قتيبة فيقول في **(المعارف)** عن أصل الجائزة : ان قطن بن عبد عوف بن أحدم

من بني هلال بن عامر بن صعصعة ... فارس لعبدالله بن عامر فمر به الاحنف بن قيس في جيشه غازيا الى خراسان فوقف لهم عـلى قنطرة (الكر) فجعل ينسب الرجل فيعطيه على قدر حسبه ، وكان يعطيهم مائة مائة ، فلما كثروا عليه قـال : أجيزوهم ، فأجيزوا فهو أول من سن الجوائز ..

وروى البلاذرى عن أصل **اسم الجائزة** ، واغلب الظن انها أقدم الروايات : انالحجاج والي العراق جعل احد القواد من بني هلال على بلاد فارس وكرمان ، فانتهى القـائد في سيره الى نهر لم يقدر أصحابه عـلى اجازته فقال من جاز فله ألف درهم ووفى بوعده ، فكان ذلك أول يوم سميت الجائزة ..

★

عبد المطلب بن هاشم القرشي : كان من حكام قريش ، وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم ، ويدعى **(شيبة الحمد)** لكثرة حمد الناس له ، لانه كان مفزع قريش منالنوائب وملجأهم من الامور ، فكان شريف قـريش وسيدها كمالا ، وفعـالا من غير مدافع ، وكان مجاب الدعوة ، وكان من حلماء قريش وحكمائها ، وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية ، وكان عبد المطلب يأمر اولاده، بترك الظلم والبغي ويحثهم عـلى مكارم الاخلاق ، وينهاهم عن دنيئات الامور .

وسمى **بالفياض** ، لجـوده وسماحتـه وفضله .

وسمى **بمطعم الطير** .. طير السماء لانه كان يرفع من مائدته للطير والوحوش كما يقول الالوسى فى **(نهاية الارب)** .

أما معرفته باسمه عبد المطلب فيقول ابن قتيبة (سمي عبد المطلب لانه كان بالمدينة عند أخواله ، فقدم به **(المطلب بن عبد مناف)** عمه فدخل (مكة) وهو خلفه ، فقـالوا هذا عبد المطلب ، فلزمه الاسم وغلب عليه ، وانمـا اسمه عامر ، ويقال **(شيبة الحمد)** .

★

الرشاقة : يقولون قد رشيق .. وقـد اشتق العرب منَ الرشاقة أو الرشق الذى هو من أحوال الرمح وأوصافه لنقد المشوق الاهيف .. فقـالوا : فلان رشيق القوام أو رشيق القد ، يعنون أنـه كالرمح الذى اذا رشقته أو قلبته رأيت منه هيفا ولينا وحسن تثن ، وكذلك الفرنسيون اشتقوا من اسم الرمح الذى هو lance ومن رشقه lancer وصفا للقوام الجميل المشوق فقالوا :

elance de taille

★

اسماء الشهور العربيـة : « ان عـدة الشهور عند الله اثنـا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض »

الشهر الاول : المحرم : وكانوا يقولونعن المحرم (المؤتمر) كانوا يسمونه هكذا قبلا ، أخـذا من أمر القوم اذا كثروا بمعنى انهم يحرمون فيه القتال ، فيكثرون ، وقيل أخذا مـن الائتمار بمعنى أنه يؤتمر فيه بترك الحرب ، أما تسميته بالمحرم فذلك لانهمكانوا يحرمون فيه القتال .

الشهر الثانى : كانوا يقولون عن **صفر النجر أو النجار** الاصل بمعنىانهأصل للحرب لانه تبدأ فيه بعد المحرم، واما من النجر وهو السوق الشديد ، لشدة سوقهم الخيـل الى الحرب فيه ، واما من النجر وهو شدة الحر لشـدة حرارة الحرب فيـه ، **أما عـن** تسميته بصفر فيقال انه سمي كذلك لانهم كانوا يغيرون فيه على بلاد يقال لها الصفرية .

الشهر الثالث : ربيع الاول : كـانوا يسمونه بـ **(خوان)** لان الحرب تشتد فيه فتخونهم فتنقصهم . وعن تسميته بربيـع

الاول قبل ذلك لانهم كانوا يحصلون فيه ما أصابوه من صفر والربيع في اللغة : الخصب .

الشهر الرابع : ربيع الاخر : وكانوا يقولون فيه (وبصان) أخذا من الوبيص ، وهو البريق ، لبريق الحديد فيه .

الشهر الخامس : وهو جمادى الاولى : كانوا يسمونه (حنين) لانهم كانوا يحنون فيه الى أوطانهم لكونه كان يقع في زمن الربيع ، وسمي جمادى الاولى لجمود الماء فيه ، لان الوقت الذى سمي فيه بذلك كان الماء فيه جامدا لشدة البرد .

الشهر السادس : وكانوا يقولون في **جمادى الاخرة :** ربي وربه : لانه يجتمع به جماعة من الشهور التى ليست بحرم ، وهى ما بعد صفر ، قال أبو عبيد : ربان كل شيء جماعته .

الشهر السابع : وهو شهر رجب : وكانوا يسمونه (الاصم) لما تقدم من انه لا يسمع فيه صوت السلاح ولا الاستغاثات . وسمي برجب لتعظيمهم له اخذا من الترحيب وهو التعظيم .

الشهر الثامن : شعبان وقيل فيه (عادل) بمعنى انهم يعدلون فيه عن الاقامة لتشعبهم فى القبائل . وسمى بشعبان لذلك .. لتشعبهم فيه لكثرة الغارات ..

الشهر التاسع : وهو رمضان : وكانوا يقولون له (ناتق) : لكثرة المال عندهم فيه لاغارتهم على الاموال في الذى قبله ، وعرف باسمه رمضان أخذا من الرمضاء ، لانه وافق وقت تسميته زمن الحر .

الشهر العاشر : شوال : وعرف بقولهم عنه (وعل) : أخذا من قولهم . (وعل) ــ بفتح الواو والعين ــ الى كذا ، اذا لجأ اليه لانهم يهربون فيه من الغارات ، لان بعده الاشهر الحرم ، فيلجأون منه الى أمكنة يتحصنون فيها . وعرف باسمه أخذا من شالت الابل بأذنابها : اذا حملت ، لكونه أول شهور الحج ، وقيل من شال يشول اذا ارتفع ، ولذلك كانت الجاهلية تكره التزويج فيه لما فيه من معنى الاشالة والرفع الى ان جاء الاسلام بابطال ذلك . قالت عائشة رضي الله عنها فيما ثبت في صحيح مسلم : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال ، فأى نسائه كان أحظى عنده مني .

الشهر الحادى عشر : ذو القعدة : وكانوا يقولون له (ورنة) والواو فيه مقلوبة من همزة أخذا من أرن اذا تحرك ، لانه الوقت الذى يتحركون فيه الى الحج ، أو من الارون ، وهو : الدنو ، لقربه من الحج . وسمي بذى القعدة لانهم كانوا يقعدون فيه عن القتال لكونه من الاشهر الحرم .

الشهر الثانى عشر : ذو الحجة : عرف لديهم باسم (برك) ــ بضم الباء وفتح الراء ــ لانه معدول عن بارك أو على التكثير كما يقولون رجل حكم ــ بضم الحاء وفتح الكاف ــ وهو مأخوذ من البركة ، لان الحج فيه أو من برك الجمل ، لانه الوقت الذى تبرك فيه الابل الموسم .

وسمي بذى الحجة لان الحج فيه .

الرياض ــ دار الكتب الوطنية

شكرى عبدالسلام العنيسانى

المراجع والمصادر :

ــ حياة محمد ــ محمد حسين هيكل

ــ صبح الاعشى في صناعة الانشا ــ القلقشندى

ــ مجلة المجمع العلمي العربي ١٩٤٧ مجلد ٢٣

ــ المعارف ــ ابن قتيبة

ــ نهاية الارب ــ الالوسى

تقرير علمى

عن الرسالة المقدمة من
عثمان الصالح الصوينع

الحائز على درجة الماجستير من الكليـــة للحصول على درجة الدكتـورية فى الادب والنقد • وموضوعها : « حركات التجديد في الشعر السعودى المعاصر » يقدمه الى الكلية الاستاذ المشرف على الرسالة الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي •

بسم الله الرحمن الرحيم

الدراسات الأدبية والنقديـــة لحركات التجديد في الشعر السعودى المعاصر لا تزال حتى الآن معدومة في أدبنا العربي الحديث ، مما يجعل اختيار هذا الموضوع ضروريـــا لجدته من جانب ولأهميته في البحث العلمي الجامعي ، عن أصول حركاتنا الأدبيـــة المعاصرة من جانب آخر •

ويؤكدضرورة اختيار هذا الموضوعللبحث، أن حركة الشعر المعاصر في مختلف أنحـــاء العالم العربي قد درست من جميع نواحيها وتياراتها وخطوات التجديد فيها دراســـة واسعة مستفيضة متعددة الجوانب • وبقي الشعر السعودى المعاصر وحركات التجديد فيه دون عناية أو اهتمام من أحد مـــن الدارسين أو النقاد •

وبلا ريب يحتل الشعر السعودى المعاصر منزلة عالية في حركة الشعر المعاصر فيالعالم العربي وشعراؤه يمثلون العديد من التيارات والمذاهب الفنية في الشعر وهم ورثـــة الأسلاف الكبار من أئمة الشعر العربي القديم وأعلامه في الجزيرة العربية •

وتمثل حركات التجديد في الشـــعر السعودى المعاصر ، الحركة الفكرية والأدبية الراهنة في المملكة العربية السعودية خيــر تمثيل ، وهذا الشعر المعاصر هو صـــورة للمجتمع العربي في الجزيرة العربية ولمقومات هذا المجتمع الروحية والقومية واللغويـــة الأصيلة •

ورغم أن جامعاتنا ومعاهدنا العربيـــة في مختلف أنحاء الوطـــن العربي تولى الأدب الآن في مختلف الشعوب العربية عناية واهتماما كبيرين ، سواء بجعله موضـــوع

الحلقات الدراسية ، أم باتخاذه موضـــوع الرسائل الجامعية ٠٠ فانه لم يتح لها أن أولت الشعر السعودى المعاصر جانبا مـــن اهتمامها وعنايتها ٠

وحين تهتم كلية اللغة العربية بجامعـــة الازهر بمثل هذا البحث عن الشعر السعودى المعاصر ، وتكلف طالبا سعوديا من طلبتها بكتابة رسالة فيه باشراف أحد اساتذتها ، فان مثل ذلك العمل العلمي البناء يعـــد استمرارا للمواريث العلمية الجليلة التى حمل الأزهر رسالتها منذ ألف عام حفاظا على الاسلام ولغة القرآن المعجز ، الخالد ٠

لذلك كله ، ولما لبحث هذا الموضوع من أثر في اضاءة جوانب المعرفة الانسانية ورسم صورة دقيقة لاتجاهات الشعر العربي المعاصر في البلاد العربية ٠٠ أقدم هذا التقرير الى كلية اللغة العربية في جامعة الازهر الشريف لتتفضل فتوافق على هذا الموضوع تشجيعا للبحث العلمى ، ولصاحب هذا البحث الذى نبتهل الى الله أن يكون على مستوى المسؤولية التى حملها وبالله التوفيق ٠

المحرم عام ١٣٩١هـ ـ فبراير ـ مارس عام ٧١م

الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي
الاستاذ في كلية اللغة العربية
بجامعة الأزهر الشريف

حركات التجديد في الشعر السعودى المعاصر

١٩٢٥ ـ ١٩٧٠ م

رسالة للدكتوراه في الآداب مقدمة الى كلية اللغة العربية من عثمان الصالح الصويتع الحاصل على درجة الماجستير من الكليــة باشراف الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي الاستاذ بجامعة الازهر ٠

منهج الرسالة

تمهيـــد

المصادر وقيمتها العلمية ـ الموضـــوع واهميته ـ جدة الموضوع ـ الجهد المبذول فيه

القسم الاول من الرسالة

(الباب الاول)

العوامل المؤثرة في الشعر السعودى المعاصر

الفصل الاول : البيئة السياسية

الفصل الثانى : البيـــئة الجغرافيـــة والاقتصادية والاجتماعية

الفصل الثالث : البيئة الثقافية

الفصل الرابع : البيئة الادبية والشعرية

(الباب الثانى)

أسباب التجديد وحركته التاريخية

الفصل الاول : أسباب التجديد

الفصل الثاني : سير حركته

الفصل الثالث : آراء الادباء والنقاد في حركة التجديد

القسم الثانى من الرسالة

(الباب الاول)

مظاهر التجديد

الفصل الاول : التجديد في الموضـــوع الشعرى

الفصل الثاني : التجديد في الاســـلوب والشكل

الفصل الثالث : التجديد في الافكار والمعاني والأخيلة

الفصل الرابع : محاولات للتجديـــ في البناء العمودي للقصيدة الشعرية : الشعر الحر – الشعر المرسل – موقفنا من هــذه المحاولات •

(الباب الثاني)

البناء الداخلي للقصيدة

ومحاولات التجديد فيه

الفصل الاول : الوحدة العضوية للقصيدة

الفصل الثاني : التجربة الشعرية

الفصل الثالث : الشعر القصصي ومحاولات شعرائنا فيه

الفصل الرابع : الشعر الملحمي وبداية المحاولات الفنية في النظم فيه •

الفصل الخامس : الشعر القومي والوطني

الفصل السادس : الشعر الاسلامي .

(الباب الثالث)

المذاهب الشعرية الجديدة

الفصل الاول : الكلاسيكية القديـــمة ، والكلاسيكية الجديدة – وشعراؤهما

الفصل الثاني : الرومانسية وشعراؤها

الفصل الثالث : الرمزية وشعراؤها

الفصل الرابع : الواقعية الاجتماعيـــة والجماعية – وشعراؤها

الفصل الخماس : موقفنا من هذه المذاهب بخاصة ومن حركة التجديد بعامة

(الباب الرابع)

اعلام من الشعراء المعاصرين
في المملكة العربية السعودية

الفصل الاول : محمد بن عثيمين

الفصل الثاني : فؤاد الخطيب

الفصل الثالث : أحمد الغزاوي

الفصل الرابع : محمد سرور الصبان

الفصل الخامس : عبدالله الفيصل

الفصل السادس : حمزة شحاته ، محمد حسن عواد ، محمد حسن الفقي ، احمـــد قنديل ، محمد سعيد العامودي، عبدالقدوس الانصاري ، الفلالي •

الفصل السابع : عبدالله بن ادريس ، عبدالله بن خميس ، سعد البواردي

الفصل الثامن : حسن القرشي ، طاهر زمخشري ، عبدالعزيز الرفاعي ، احمـــد عبدالغفور عطار

الفصل التاسع : شعراء آخرون :

أ – من نجد
ب – من الحجاز
ج – من تهامة
د – من الطائف

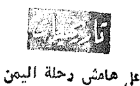
خاتمة الرسالة

مصادر الرسالة

وبالله التوفيق •

تحريرا في غرة المحرم عام ١٣٩١ هـ
الموافق ٢٦ فبراير ١٩٧١ م

صاحب الرسالة
عثمان الصالح الصوينع
الاستاذ المشرف
الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي



على هامش رحلة اليمن



الجبل العجيب

بقلم الاستاذ :

محمد بن علي السنوسي



شاعر الجنوب

أجد في نفسي رغبة ملحة وشوقا عارما كلما سمعت أو قرأت عن جبل من الجبال الشاهقة يتميز بجمال مناظره الطبيعية وسموقه الشامخ • واجدني مشدودا بدافع نفسي قوي يدفعني الى زيارة المنطقة التى يقع فيها ذلك الجبل • مهما يكلفني ذلك من مشقة ومهما تحمل فيه من جهد السفر ومتاعب الترحال • عرفت ذلك في نفسي في مطلع شبابي ، وفي اكتمال رجولتي لا لشيء الا حبا في استكناه المجهول ومعرفة الغرائب ••

من واقع هذه الرغبة أن زرت جبل (فيفاء) في منطقة جازان واستمتعت بمشاهده الرائعة وجوه الساحر وهوائه العليل • وزرت جبال (لبنان) وأمتعتني هي الاخرى بمناظرها الخلابة وجمالها الجذاب وقممها الشاهقة وطبيعتها الحلوة وكنت قد قرأت في كتاب (صفة جزيرة العرب) لعلامة اليمن (ابي محمد الحسن بن أحمد الهمداني) المتوفي عام ٣٣٤ هـ عن جبل من جبال اليمن اسمه (تخلى) ـ بضم التاء وتسكين الخاء وفتح اللام ـ تكلم عنه الهمداني بروح يملؤها الاعجاب ويهزها الفخار ، لما يمتاز به هذا الجبل من صفات نادرة وسمات غريبة في طبيعته الجغرافية ، وبيئته المناخية ،

التي قلما تتوافر في سواه من الجبال عـلى كثرة الجبال الشاهقة في اليمن الشقيق ..

وكان لما كتبه (الهمداني) في نفسي اثـر عميق ووقع نفاذ .. وما زلت أمني النفس واتحين الفرص لزيارة اليمن للتعرف عـلى هذا الجبل خاصة وعلى اليمن عامة : ومـا أبرع الهمداني حين يقول عن (عجـائب اليمن) في الصفحة ١٩٠ من كتابه (صفة جزيرة العرب) «مطبعة السعـادة بمصر» :

أجل ما أبرع الهمداني حين يقول : «ومنها اى من عجائب اليمن (جبل تخل) وهو جبل واسع ذو عرقة مطيفة به تزل الوبر والفرد وتحت العرقة عرقة وفي مواضع منه عرق ـ بكسر العين وفتح الراء ـ مترادفـة وليس تعم جميعه الا العرقة العليا والتى تحتها ، ورأسه واسع جدا فيه ثلاث قلاع (حصون) فأولها بيت فائش وهو من أرفع ما فيه وفيها مسجد قائم كان الناس يزورونه . والمضمار مثلها في الرقعة وبيت ريب : حصن ذو عرقة منقطعة عليها قصور آل المنصور وحرمهـم وأموالهم لا مسـلك لها غـير باب واحد .

والاراس : حصن بينها وبين بيت فائش . وهو حصن واسع ، وفيه من القرى (بيت ريب) وهى قرية السوق التى بها التجار ، و(قرية الجوش) وميـدان ، وبيت زود . وبيت البور ، وسمع ، وبيت فـائش ، والمضمار . هذه كلها قرى وله من الابواب التى لا تدخل الا باذن : باب الروح وهـو باب صنعاء ، وبلد همدان ، وباب البرار ، لبلد قدم ـ بضم القاف وفتح الدال المهملة ـ ونمل ـ بفتح النون وكسر الميم ـ وشرس وباب المكاحل لعيان ، والمخلفة ، وبلد حجور والشرف ، وبلد حكم ، ومكة ، وباب أدام ، لطمام ، وبلد عك ، وملحـان ، والمهجم ، والكوراء ، وزبيد ، وعلن ، وباب القشة . ليس محجة وباب غبقان ليس محجة ، وباب الفدن ـ بكسر الغين وسكون الدال ـ . وتغلق هذه الابواب على هذه الحصون، وهذه القرى على ضياع تؤدى خمسة آلاف ذهب برا وشعيرا يكون سبعة آلاف وخمسمائة قفيز .. ومن البرك ـ بكسر الباء وفتح الراء ـ والغيول على غيل عبلة، وبركة سمع ، وبركة ميدان، وبركة حالة ، وبركة السوق ، وبركة بيت فائش ، وعلى غيل عين وبياضة وعين العشة وعين بيت الهتل وعين الوغرين . وتغلق على ميدانه وانوبـساته ومجزرته ومساجده ومراعيه واغنامه وبقره وخيله ما خلا الابل فانها لا تطلعه وهو مع ذلك كثير السباع في لاسه ولا مؤذى به من هوام الارض (تأمل) ولم ير فيه ثعبان ولا افعى ولاعقرب ولاضفرة ولا تعص ولا بعوض ولا بنات وردان ـ وهو الصوامير ـ ولا خنفساء ولا كتان وهـو (البق) . وقد يدخله البق في امتعة المسافرين اليه فيمتن (تأمل) اذا صرن فيه . وهو قليل الذباب والعنكبوت ، كثير الغراب والحدأة .. فأما جوه وهواؤه فمعتدل في الشتـاء خاصة ، لانه يكون في الشتاء صاحيا ، والذى عنيت من الشتاء هو فصل الخريف عنـد الحساب ـ بضم الحاء وتشديد السين ـ وهو عصر الميـزان والعقرب والقوس . وقد ربما شابهه فيه عصر الجدى والدلـو والحوت .

ثـم يقـول بعـد استطـراد عن آثار الفصول فيه : (والصواعق فيـه كثيرة لارتفاعه ، وقد تحدث فيه وتخطف من اهله . وانما الرعدة لقوة قادحة البرق ومبادى حركتها وكل راعدة صاعقة لانها اذا علت في الجو بلغت تلك الحـركة منتهى

مداها في الجو قبل أن تصل الى الارض ، فاذا قربت اللامعة من الارض وقع صوتها وحركتها الى الارض ولم تبلغ مداها فأحدثت فيما لقيته من الاجسام [illegible]ـهم الذى يلقاه الجسم عن قريب فيمض[illegible]ـدة درأته فاذا اصاب جسما في أقصى [illegible]ـقع فيه وهو عال ذاهب الدارة ([illegible] هذا التعليل العلمي) لظواهر البرق والرعد .

ثم يستطرد قائلا : (واذ أصبح على رأسه الصحو غب المطر ، وصفا الجو نظرت من اى مرائيه شئت ، ومن اى اشراقه ركبت ارض تهامة من تحته من موسط بلد حكم الى المهجم ومن سردد ، وتنظر سائلة (مور) كالشيبة البيضاء بين خمل تهامة وزغبها وعرفانها ـ بضم العين وفتح الـراء وتشديدها ـ ثم ينظر البحر طريدةياقوتية فاما الحاد البصر فانه ينظر من خلف البحر جزائر الفرسان . وأما ما ينظر منه من الجبال فعر خولان من شمالية واكمة خطارير وراس وتران عن مسيرة سبعة أيام وستة وخمسة ، وسحيب جبل بنى عامر بحرض ، ومن غربيه جبال الشـرف .

وريشان جبل ملحان عن قرب كقرب هنوم منه من شماليه ومن جنوبه برع ـ بضم الباء وفتح الراء ـ وشبام حراز ومشار ، وضلع جبلان وحرف آنس وضوران وراس سحمر ويخار ، وينظر من هذه المواضع .

وأما من شرقيه فلا يرى ـ بضم الياء ـ بلد لان جبال المصانع تعلوه مثل جبل ذخار ومدع ـ بضم الميم وفتح الدال ـ بنى أزد، وهى في أعلى خط السراة ، وهو في موسطها ولذلك اعتدل هواؤه لانه ارتفع من حر تهامة وسمومها ، وتطامن من نجد اليمن وبرده ويبسه . فاما سعة رأسه الذى تحويه العرقة وتدور به الابواب فانه يكون لمن مسحه ، ميلا ونصف ميل في مثله او يزيد الى ميلين ان قلت واذا رآه الجاهل حكم على أنه ميلان وزيادة في مثلها .. وتحف به من الاودية (وادى لاعه) وهو طمام وفرعاه عطوة ، ووراسها بياضة ـ بضم الباء ـ والعشة من رأس الجبل وهو من جبل ذخار والشوارى .. وكل هذه الاودية غيول مخارجها من سفوحه عليها الموز والاقصاب أعنى قصب الشميرين ويقال الشميرى ، وهو قصب المضار،وقصب السكر . وسمي قصب المضار ، لانه يمضر بالفم أى يمضغ فيبلع ماؤه ، وسفوحه مكتسية بالمزارع والفشاش التى تكون للبقر مراتع .. ومن ولد في رأسه قبيح غير صبيح ، وخاصة النساء . ومن ولد في سفحه فصبيح غير قبيح وطباع سكنه وأهله تخالف طباع من في سفوحه في العقل والنجدة والطول والتمام والفصاحة وانشراح الالسن ، وهو منسوب الى (تخلى بن عمرو الحميرى من ولد شمر ذى الجناح بن العطاف وأخبار (تخلى) كثير . انتهى ما كتبه الهمدانى .

● ● ●

بهذا الوصف الرائع والتعريف الشامل كتب الهمدانى عن جبل (تخلى) . هذا الجبل العجيب .. وكانت في نفسى منه .. حتى أتيح لى قضاء عطلة عيد الاضحى المبارك عام ١٣٩٠ هـ في اليمن الشقيق ..

فسافرت اليه بطريق البر .. بسيارتى الجيب (التايوتا) .. واستطيع ان اقول

انني عبرت أكثر سهول اليمن وجباله ٠٠ من حرض عند الذهاب • وعن طريق (ميدى) عند الاياب وكانت الرحلة ممتعة للشوق الذى يدفعنى الى مشاهدة هذا الجبل العجيب ، فقد وصلت (الحديدة) ومنها أخذت الطريق الى (تعز) ، وهو مسفلت الى مدى حوالى ٢٠٠ كيلو متر ، والباقى حوالى ٧٠ كيلو مترا معبد ومرشوش بالخرصانة : الحصى الصغير الدقيق، ورأيت مما رأيت من جبال اليمن جبل (صبر) ــ بفتح الصاد المهملة وكسر الباء بعدها راء مهملة ــ المطل على مدينة (تعز) بخضرته الرائعة وشموخه السامق ، ورأيت جبل (سمارة) ــ بضم السين ــ وهو لا يقل ارتفاعه عن ثلاثة آلاف متر • ويقع في نصف الطريق بين صنعاء وتعز ٠٠ ورأيت جبل (نقم) ورأيت جبل (حراز) الذى يقع في الطريق بين صنعاء والحديدة ، وغيرها من الجبال مما لا يشمله الحصر ولا يحصره التعداد •

سألت بعض من عرفت من رجال اليمن في تلك الفترة التى قضيتها هناك عن جبل (تخلى) فلم أجد عند أحد منهم أى معرفة به ٠٠ بل أن بعضهم قال فيما يشبه التأكيد : انه لا يوجد جبل في اليمن يحمل هذا الاسم •

وانتهت العطلة ، وعدت الى جازان وفي نفسى ما في نفسى ، ومصادفة وما أحسن المصادفات في كثير من الاوقات وصل الى جازان الاستاذ الفاضل السيد (محسن بن احمد أبو طالب) وأسعدنى بزيارته كجارى عادته كلما وصل الى جازان • وفي جلسة من جلساتنا الاخوية الممتعة تذاكرنا أخبار اليمن وجبال اليمن ٠٠ وسألته عن جبل (تخلى) فكانت دهشتى بالغة حين قال لى: انه لا يعرف جبلا في اليمن بهذا الاسم ، وعندها رجعت الى مكتبتى المتواضعة . وأخذت منها كتاب (صفة جزيرة العرب) وقرأت عليه الفصل الذى كتبه الهمدانى عن عجائب اليمن • ومنها جبل (تخلى) وكان أثناء قراءتى يستوقفنى عند كل جملة وعبارة يرد فيها ذكر للجبال المجاورة لهذا الجبل أو حصن من الحصون المعروفة ، وبعد أن انتهيت من قراءة الفصل ، قال الاستاذ (محسن) : ان هذه الصفات ، وتلك الحدود وهذه المزايا انما تنطبق على جبل (كُحلان) ــ بضم الكاف وتسكين الحاء المهملة وفتح اللام ــ فقلت : لعل ذلك.

على أنى ما أزال متعطشا الى ما يزيل الوهم ، ويقر الحقيقة ، ولعل بين علماء اليمن وأدبائه من يطلع على هذا البحث • فيؤكد ما قاله السيد محسن أو يأتى بما يشفى الغلة ويغثأ الظمأ • والحقيقة بنت البحث ٠٠ وسلاما لليمن جبلا وسهلا ، ومنزلا وأهلا •

(جازان) محمد علي السنوسي

كنت أقدر قبلا انه سيتاح لى ما يحملنى على الكتابة عن وادى جازان وذلك حينما كنت مواصلا البحث في مجلة المنهل في حلقات متلاحقة ، تحت عنوان : (تهامة فى التاريخ) غير انه كانت تقف على ناصية الطريق عوامل عديدة حالت دون ذلك .

اما الآن وقد دخل هذا الوادى فى التاريخ بسده العملاق سد وادى جازان الذى تكلل

- مآتيه وروافده
- الفيضان العارم
- سده العملاق
- عامل الشكر والتقدير

لمحة تاريخية عن وادى جازان

في النهاية بالنجاح فسيكون الحديث في هاتين الناحيتين آخذا بعضه برقاب بعض ، ومهما كانت الاحاطة والشمول ، سواء أكانت من الناحية التاريخية أم الاقليمية . والحديث عن مآتى السد وروافده وفيضانه العالى ومن اين يبدأ هذا الوادى والى اين ينتهى به المطاف وما يمر به فى رحلاته من أقاليم ثلاثة : اقليم جبلي ، وآخر حزنى، وثالث سهلى، ثم كيف سيؤتى عامل الشكر والتقدير لمشروع مهول لم يكن انشاؤه للجيل الحاضر فحسب بقدر ما هو بناء للحاضر وامتداد في النفع للأجيال القادمة عبر التاريخ .

بقلم الاستاذ
محمد زارع عقيل



اذن فالبحث شائق ومستفيض، وهناك أسطر فى تاريخ ينقصها الشمول وتنقصها الاحاطة ايضا فلعل الحظ يواتينى فى تقديم رسالة بين الامس واليوم لكل عمل عملاق بناء فى منطقة الجنوب وهى لعمرى من الكثرة بمكان أما الحديث الآن فهو ينصب على وادى جازان ومشروعه الفذ ، وأنا كواحد من أبناء هذه المنطقة يستفيد من هذا

الوادى حينما يجود علينا بدون عنف ونقدم الثمن غاليـا حينما يتمرد علينا بفيضان عارم يجرف العقوم ويأخذ فى طريقه الانسان والحيوان ويحيل أرضا زراعية خصبة الى سهل أجرد ويقطع الاتصال بيني وبين البادية ويحيل مسبحي الهادىء فى مدينة جازان الى مياه ضحلة بفعل مادة الطمى أو مادة السلت كما تسميها كتب الزراعة ويجعل المدينة التى يحيط بها البحر من الشمال والجنوب والغرب والوادى عند فيضانه العالى من شرق مدينة جازان يجعلها شبه جزيرة عائمة كمدينة كشمير •

كل ذلك يصنعه الوادى العملاق فى كل موسم خريف غالبا •

خرافات الاقدمين

ولقد كان الاقدمون يعزون تدفق كل جدول ونبع من الماء الى حورية أو جنية فكان الرومان يركعون امام الآبار والنافورات ، وكانت الصين تركع فى شبه دائرة فى عيد منتصف الخريف، والمصريون كانوا يقدمون فتاة حسنة للنيل فى كل عام ويعتبرون ذلك وفاء وكرما للماء • ان الماء صديق الانسان منذ وجد الانسان على الارض ولقد عظم الله جلت قدرته شأن الماء فقال : (وجعلنا من الماء كل شىء حى) (ورزقكم فى السماء وما توعدون) فالغلاف الجوى لا يمطر ذهبا ولا فضة حتى الاصداف يهزها التيار . فتأخذ نصيبها من الماء ، والارض كالحسناء تهز منكبيها لقبلات المطر •

أخى القارىء : ربما خرجت بك عن الموضوع الذى التزمت لك الكتابة فيه موضوع سد وادى جازان العملاق وواديه العظيم،وماخرجت الا لأجذب اليك اطراف البحث ان الحديث ذو شجون ، والشىء بالشىء يذكر ، كما قال الشاعر :

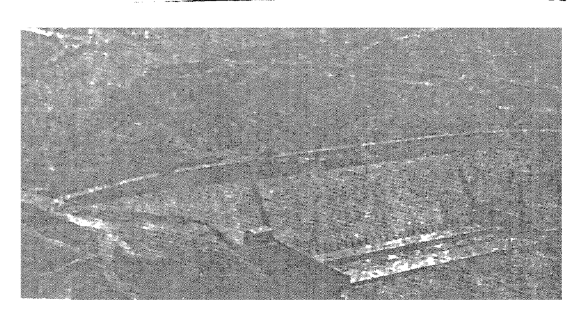
ذكرت جبين العامرية اذ بدا
هلال الدجى والشىء بالشىء يذكر

مصاب وادي جازان

لنعد بعقرب الزمان الى الوراء قليلا فأقول: تبدأ مصاب وادى جازان ومآتيه من قمم جبال بنى قيس وجبل بنى مالك وجبال سلاء وهى أقاليم جبلية سعودية عربية فيمر هابطا محاذيا السهل الحزنى • وفى كل رحلة من هذه الرحلات يلتقف روافد وشعابا أخرى يطلق على كل مسيل منهما اسم الوادى وتجتمع الاودية فى مجرى واحد فيتدفق السيل عبر مضيق بين جبلين وضعت على كتفيهما أقدام السد. ومن هذا المضيق ، وقد جمعت له روافده ومآتيه ، يطل على مزارع تهامة منطلقا من عقاله بفيضان عال فتلتقفه العقوم التى تقام لتنظيم تصريف الرى وفى كل عام يجعل تلك العقوم التى يبذل المزارعون الجهد والمال فى اقامتها ، يجعلها كأنها مقامة على كف عفريت خصوصا اذا انتظمت له روافده ومآتيه فيضم جميع المزارع الممتدة فى طريق مجراه ، وفى ليلة واحدة يدق باب المطلع لمدينة جازان فيذهب المال ويذهب معه جهد المزارع ، يحدث ذلك عند كل فيضان عال وقبل أن تأخذ الحكومة بزمامه وقبل ان تلجم أواذيه بسده العملاق •

هذا هو وادى جازن ومآسيه قبلا وما قدمته لك عنه هنا هو غيض من فيض •

أما الحديث عن السد من الناحية الاقتصادية وانعاش المنطقة فقد أفاضت فيه وزارة الزراعة • • أما انا كشاهد [illegible]



منظر من سد وادي جازان

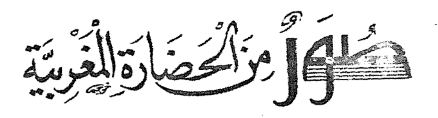
اما كيف بدأ هذا السد والعوامل التي تأثر بها ، ومتى بدأ العمل الجاد المثمر في تشييده ، وأحاسيسنا عندما كان المشروع بين مد وجزر فأقول :

أول ما قامت به الحكومة الاستطلاع الجوي للمنطقة وعلى أساس الخرائط وتماسك التربة والمعدل المطري وملاءمة الموقع ومن ثم تقرر انشاء سد لوادي جازان وبدأت الدراسات التمهيدية ، وكان ذلك في عام ١٣٧٣ بيد ان عملية التنفيذ كانت غير مرنة • وفي عام ١٣٨٣ هـ اي بعد عشر سنين استؤنفت الدراسات مرة أخرى بغية اخراج المشروع من حيز التصميم الى حيز التنفيذ ، الا انه توقف مرة أخرى وظل المشروع كالغريق المستغيث وقد الجمه الماء وظللنا معه سابحين بين الخيال والتصور وذلك بفعل ما كان يسيطر على مشاعرنا من تلك الرؤية التي فقدنا معها قابلية التمييز •

وفي خريف عام ١٣٨٦ انتشله سيد الاصلاح (فيصل بن عبدالعزيز) من ذلك الغرق ، فكانت الدراسات مرنة ومثمرة ، وكان العمل جادا وفعالا ، فاذا بالخيال وقد أضحى حقيقة واقعة •

وعندما تكون الدراسات على أسس متينة وركيزة ثابتة ، ويقف الى جانبها العزم والتصميم والجهد والمال تتم عملية التنفيذ •• وهكذا رفع بناء سد وادي جازان العملاق في الآفاق ، هذا السد الذي سينظم بحول الله تعالى ري الارضين الجافة بشكل عملي ويحيل الغامر منها الى عامر ، ويقيم حاجزا فاصلا وحاسما لتلك الفيضانات العارمة ، التي كانت قبلا تهلك الحرث والنسل ، انه يضيف لبنة ثابتة في صرح البناء ان شاء الله ، ويكتب صفحة مشرقة في تاريخ الفيصل المعظم انه خطوة خير مباركة وخطوة تطوير وازدهار ، وكل عمل يكلل بالنجاح لا يفي به عامل الشكر والتقدير ، ومع ذلك أقول : شكرا جزيلا من الاعماق • ولا يشكر الله من لا يشكر الناس •

(جازان) محمد زارع عقيل



على عهد الدولة السعدية

عرف المغرب منذ القديم بأنه البلد الزراعي ، فكان يسمى (بمخزن الرومان) للحبوب ، ولقد شعر المنصور الذهبي احدملوك الدولة السعدية بأن الامن ضروري لازدهار النواحي الاقتصادية وخاصة القطاع الزراعي ، لذلك جعل من رؤساء القبائل نواة الأمن للسهر على القطاع الفلاحي(١) .

أما المزروعات المغربية فكانت متنوعة ومختلفة فقد عرف المغرب قبل غيره عدة انواع من المزروعات ، كان معظمها يصدر الى دول كثيرة ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية (٢) وانكلترا وايطاليا .

وفيما يخص الصناعة المغربية فكانت مزدهرة عبر العصور ، ويرجع ذلك الى استتباب الامن ونمو الحياة ومهارة اليد العاملة التي كانت تتمثل في حرف يدوية . وقد كان للمواد الاولية الخاصة التي تتوافر في المغرب أكبر الاثر على انتاج صناعات مهمة كقصب السكر مما جعل البلاط الانكليزي لا يستعمل سوى السكر المغربي .

بقلم الأستاذ
عبد الرحيم بن سلامة

---

(١) تذكر بعض المصادر انه في عهد المولى اسماعيل بنيت ٧٦ قلعة للمحافظة على الامن حتى قيل ان الفرير كان يذهب من فاس الى مراكش وحده على القدمين او نو راكب على الدواب دون ان يتعرض لاذى .

(٢) المغرب اول بلد اعترف باستقلال امريكا .

ويحكى ان المنصور الذهبي عندما احتاج الى الرخـــام لتبليط قصر البديع بمراكش أعطى ثقله من السكر الى الايطاليين ٠

وقد كان لصناعة السكر ايام السعديين اثر كبير في التبادل التجاري ، فكان المغرب يقدم الى الدول ، السكر ويأخـــذ بدله الاسلحة والتوابل والعطور ، وقد كـــانت كوبا هي المنافس الوحيد للمغرب في صناعة السكر خـلال القرن السادس عشر ٠ والى جانب صناعة السكر اشتهر المغرب بمصانع صياغة الذهب ـ الذى كـان يعرف (بذهب التبر) ـ المستخرج من الصحراء المغربية او الذى كان يجلب من السودان والسنغال ، كما وجدت مصانع اخرى للنحاس والبارود والملح ٠

ومن الصناعات التي كـــانت منتشرة في معظم المدن المغربية الكبرى، صناعة الصابون والشمع والزجاج والمنسوجات ، والى جانبها كانت هناك حرف يدوية للدباغة والخرازة والدرازة وصياغة الثوب ٠

اما التجارة فقد ازدهرت بازدهار الامن سواء بالداخـــل أم الخارج ، فالتجـارة الداخلية كانت تتوقف عـــــلى النشاط الجمركي لحماية المنتجات المغربية ... منافسة المنتجات الاجنبية ومنع دخولها الى المغرب ، وقد كانت الأسواق والمواسم تلعب دورا هاما في ترويج التجارة الداخلية وقد تميزت هذه الفترة بانتشار تجارة الرقيق٠

أما التجـــارة الخارجية فكانت تقوم بين المغرب والدول الاخرى على فرض رقـــابة ورسوم جمركية كانت تلعب أبلـغ الأثر في المحافظة على الميزان التجاري ، فالذي يريد ادخال السلع الاجنبية تفرض عليه نسبة ٣٠٪ والذى يصدر سلـــع المغرب لا يؤدى سوى ١٠٪ تشجيعا لتصدير هذه السلع ٠

أما المنتجات التي كان يصدرها المغرب الى الخارج فهي السكر واللوز والجلود والزيت وأركان ٠

أما الواردات فكانـــت في الغالـــب المنسوجات البريطانية والتوابل والتبـــغ والعطور والعود القمرى وهو نوع من الطيب٠

والذى ساعد على ازدهار اقتصاد المغرب في هذه الفترة توافر طرق الموصلات البرية وبناء قناطر وموانىء كانت ترسو بهـــــا السفن المغربية والاجنبية ٠

(الرباط) المغرب الاقصى

عبدالرحيم بن سلامه

تصحيح اسم

في الصفحة ١٢٨٦ من عـــدد شـــهر ذى القعدة ١٣٩٠ هـ وقع خطأ مطبعى فى اسم الشيخ (محمد الجبير) فطبع هـكذا غلطا مطبعيا : (محمـد الجيـــد) فاقتضى التنويـــه ٠

مدينة شقراء

بقلم الاستاذ :
السيد عبدالرحمن العاني
استاذ مادة تنظيم المكتبة والبحث العلمي
بمركز الدراسات التكميلية بالرياض
والمشرف التربوي بالمركز (١)

مدينة شقراء من حواضر مدن المملكة العربية السعودية حيث تقع وسط ديار بني (نمير) والى الشرق منها تقع قرية (منطقة الحمادة) ومن جنوبها مدينة (ثرمداء) وقراها الجميلة والى الغرب منها تقع سلسلة جبال (النير وشهلان) وكل هذه المنطقة تعرف بديار بني نمير ٠

- وفي تاريخها الحديث تعرضت لحملة ابراهيم باشا الذى هدم أسوارها ودك قلاعها وحملها على الاستسلام لهذه الحملة وفي المدينة توجد بلدة (مراة) المنسوبة الى الشاعر امرىء القيس واشار اليها الشاعر ذو الرمة في قصيدته التى مطلعها : ـ

ولما رآنا أهل مرأة أغلقوا
مخادع لم تعرف عزرا حيالها

وقد سميت باسم امرىء القيس قرية
كرام صواديها لئام رجالها

---

(١) عكف الاستاذ الكاتب على كتابة التاريخ الجغرافي الوصفي لمدن المملكة العربية السعودية وقد قسم البلاد السعودية حسب التقسيم الجغرافي فبدأ بمدن المنطقة الشرقية ـ وكان سفرا طويلا موسعا لجميع النواحي ـ وهذه الحلقة الاولى (بمناسبة الحفل الختامي لمدرسة شقراء المتوسطة) ٠

والمدينة تبعد عن عاصمة المملكة العربية السعودية الرياض (٢٣٠ كلم) حسب خارطة الارامكو وتوجد في منطقة شقراء جبال طويق التي تمتد وسط منطقة نجد واليها صحراء النفود الكبير حتى حدود الشام وكذلك نفود منطقة السر وهى منطقةصالحة للزراعة وتجدفىهذه المنطقة بعضالشجيرات الصحراوية **كالحرمل والعرفج والثوم والحنظل والرمث والارطي** وغيرها من الاشجار التى تكون في هذه المنطقة •

اما من الناحية الثقافية فتوجد فيها ادارة للتعليم وترتبط بهذه الادارة منطقة **السر** ومنطقة **الوشم** ومنطقة **الدوادمي** وفيها حوالى (٧٠) مدرسة ابتدائية و(٨) مدارس متوسطة ومدرستان ثانويتان ، وفيها **معهد علمي** تابع للرئاسة العامة للكليات والمعاهد • وفيها معهد للمعلمات •

وفي المدينة أيضا مركز الخدمات الاجتماعية ويدير المركز مكتب الضمان الاجتماعي وهذا المكتب يبذل الجهود في الوصول بالمدينة الى حياة افضل وأسعد للمواطنين • والحياة الزراعية متقدمة بفضل الجهود المبذولة عن طريقالمياه المعدنية التي يتراوح عمقها بين ١٠٠ـ٣٠٠ قدم و ١٠٠٠ـ٤٠٠٠ قدم عن السطح وترتبط هذه المدينة بشبكة من الهاتف وطرق المواصلات التى تصلها بمركز المملكة العاصمة الرياض •

وقد كانت تنتشر فى شقراء **حوادثالقتل** والسلب والنهب في الماضى حتى قيض لهذه الدولة ، البطل العربى المسلم الملك الراحل **عبدالعزيز بن سعود** الذى قضى على مخلفات العادات القبلية ووحد أطراف المملكة وساد العدل والنظام بفضل تطبيق الشريعة الاسلامية في هذه البلاد التى ستكون بعون الله تعالى المنطلق لنهضة عربية اسلامية وستقود جيوش العرب ثانية لتحرير فلسطين بفضل أشبال ابن السعود وفي مقدمتهم **الفيصل** العظيم •

أما الناحية العمرانية فلا تزال الحياة القديمة فيها وقد اخذت تتقدم في مضمار الحياة الاجتماعية الجديدة • وأغلب البيوت هى مبنية بالطين واللبن ويشق هذه المدينة شوارع طويلة متعرجة ضيقة وهذا في أغلب المدن الشرقية وهذه تقع عادة في الجهة الشمالية اما الجهةالجنوبية فتجد فيها بعض المؤسسات الرسمية ودوائر الدولة التى قامت في هذا العهد الجديد •

ونختتم كلامنا بذكر أهم مدن هذه المنطقة :

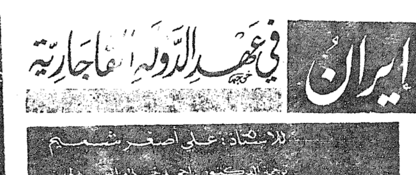
مراة ـ ثرمدا ـ اليثيمة ـ القرائن ـ أشيقر ـ القصب ـ المشاش ـ الحريث ـ الجريفة ـ الصوح ـ الفرعة •

ومنطقة الوشم اهم منطقة تعليمية هنالك حيث فيها تنتشر المدارس والمعاهد وفيها المدن : السر ـ الدوادمى ـ الجمش •

وفي المدينة حركة علميةوثقافية واجتماعية واسعة تتطلع الى تحقيق الأمل ومتابعة ركب الحضارة • والله الموفق •

عبدالرحمن العاني

استاذ مادة تنظيم المكتبة والبحث العلمي بمركز الدراسات التكميلية بالرياض





الفصل العاشر

« العلاقات العثمانية الايرانية في الفترة الثــــانية من الحكم القــــاجاري »

١٢٥٠ - ١٣١٣هـ

القوات العثمانية تعتدي على حدود ايران :

علمنا عند الحديث عن العلاقـــات الايرانية العثمانية على عهد فتح علي شاه القاجاري ان سلسلة من المناوشات قد وقعت بين ايران وتركيا في الحدود المشتركة بينهما ، ورأينا كيف استطاع القواد الايرانيون وعـــلى راسهم الامير عباس ميرزا ولي عهد ايران وقائد عام القوات الايرانية في آذربيجان أن يصدوا الهجمات العثمانية في الشمال الغربي ، بل استطاعوا اكثر من ذلك ان يدحروا العثمانيين ويطاردوهم الى داخل الاراضي العثمانية ذاتها، حيث وقعت بين الطرفين فيما بعد معاهدة صلح عرفت بمعاهدة أرض الروم الاولى سنة ١٢٣٩هـ ثم استقر الامن او ما يشبه الامن في حدود البلدين ، وبعبارة اخرى رأت الدولتان وقد انهكتهما الحروب ان تلجأ الى المفاوضات السلمية ولعبة الموائد المستديرة علهما تصلان الى اتفاق تام . كما ذكرنا ايضا عند الحديث عن فصول معاهدة ارض الروم انها لم تحدد الحدود الفاصلة ، بين البلدين تحديدا يمنع تجدد الاشتباكات العسكرية بينهما في المستقبل ، بل اكتفتا بمعاهدة قديمة كان نادر شـــاه الافشاري قد ابرمها مع العثمانيين سنة ١١٥٩هـ وبذلك اصبح حرس الحدود من كلا الجانبين يستطيع اختلاق اوهى الاسباب لاثارة الحرب بين الدولتين ، خاصة وان القبائل البدوية التركمانية والكردية كانت تنتقل بين ايران وتركيا في هجرات الشتاء والصيف ، وكان يمكن لاي من الدولتين ادعاء ان تلك القبائل تقوم بالسرقة والنهب والقتل ثم تلجأ الى البلد الآخر ، اذ ذاك فلا بد من القيام بتاديبها . هكذا كان الحال في الحدود الغربية بعد توقيع معاهدة ارض الروم في شهر ربيع الاول سنـــــة ١٢٣٩هـ .

اما الوضع في موانىء الخليج الفارسي حيث المصالح الايرانية والعراقية في شط العرب فقد كـــان في مصلحة ايران ، فان الخدمات والتسهيلات التي كان يقدمها رجال الجمارك الايرانيون للتجار المقيمين والواردين الى خرمشهر (المحمرة سابقا) قد ادت الى ان ينتزع ميناء خرمشهر شهرة ميناء البصرة ويقضي على التجارة فيها . وكان ميناء البصرة آنذاك خاضعا لباشاوات بغداد ، ولما رأى « باشا بغداد » ان دخل ولايته من ميناء البصرة اخذ يتضاءل سنة بعد اخرى بسبب منافسة ميناء خرمشهر له ، بدأ يضيق على الميناء الايراني ، وبتحين الفرص

للقضاء على انتعاشه الاقتصادي •

ورغم كل ذلك فالعلاقات بين ايران والدولة العثمانية كانت تسودها في هذه الفترة الطمانينة والهدوء نسبيا ، فقد ادت معاهدة ارض الروم سنة ١٢٣٩هـ الى تحسين العلاقات السياسية بين الدولتين ، وكان لسفارتيهما في كل من طهران واسطنبول دور فعال في اشاعة السلام بينهما • فقد كان السفير الايراني في اسطنبول الميرزا جعفر خان مشير الملك ، الذي لقب فيما بعد بمشيــــر الدولة يتمتع باحترام وثقة كبيرين في الاوساط العثمانية الحاكمة ، بحيث اصبحت دار السفارة الايرانية في عهده ملجا لطالبي اللجوء السيــــاسي من الارمن المقيمين في الاراضي العثمانية والفارين من السلطات العثمانية، كما كان السفير العثماني في طهران يتمتع بنفس الاحتــــرام والثقة من الشاه ورجال البلاط القاجاري •

ولكن هذا الاحترام والثقة المتبادلان بيـن ايران والدولة العثمانية في ذلك العهد لم يكن يمنع « باشاوات بغداد » امثال علي رضا باشا من فرض سياستهم الخاصة دون الرجوع او الاهتمام برغبات الباب العالي ، فقد كان للباشاوات العثمانيين في ذلك العهــــد مطلق الحق في التصرف في شؤون ولاياتهم ، فالوالي هو ديكتاتور الولاية يصرف اموالها ونفوس اهلها كما يشاء ، وكيفما يحلو له •

وحانت الفرصة التي يتحينها (باشا بغداد) للقضاء على نفوذ ميناء خرمشهر الايراني التجاري ، فبينما كان محمد شاه القاجاري يحاصر مدينة هرات سنة ١٢٥٤هـ هاجمت قوات باشا بغداد ميناء خرمشهر وقد قامت الحــامية الايرانية في الميناء تساندها قبيلة بني كعب العربية بصد هجمات الباشا ، ولكن لم تستطع الحــــامية الايرانية الثبات طويلا امام الهجوم البري والبحري المركز من قبل قوات (باشا بغداد) فحلت بها الهزيمة ، وقتل عدد كبير من سكان المدينة وسبت قوات بغداد الكثير من نساء قبيلة بني كعب العربية وفتياتهم عقابا لها على مشاركة رجالها بمد يد العون للحامية الايرانية •

وعندما علم محمد شاه القاجاري بحملة «باشابغداد» على ميناء المحمرة ارسل في سنة ١٢٥٤هـ الميرزا جعفر خان مشير الدولة سفير ايران السابق لدى الامبراطورية العثمانية، وحسين المرافق العسكري الخاص لمحمد شاه والذي عين آنذاك سفيرا لايران في كل من بريطانيـــا وفرنسا والنمسا والذي كان في طريقه الى اوروبا لتسلم مهام منصبه ، ارسلهما الشاه محمد القاجاري الى اسطنبول لعرض شكوى ايران ضد « باشابغداد » واعتدائه على ميناء خرمشهر الايراني ، وبدا السفيران محادثات هامة مع السلطان محمود خان الثاني امبراطور الدولة العثمانية، وقد حضر تلك المحادثات رئيس الوزراء العثماني ووزير خارجيته ، وقد طلب الميرزا جعفر خان مشير الدولة من السلطات العثمانية ان تقوم بدفع تعويضات لايران عوضا عن الخسائر التي الحقتها بها قوات باشا بغداد في المحمرة، وان تتولى عقاب باشا بغداد على عمله ذلك الاهـــوج ، واخبر السلطات العثمانية بان دولته ستحتفظ بحقهـــا في اتخاذ الاجراء الذي تراه ضروريا ، اذا لم تبـــادر السلطات العثمانية بدفع غرامة لايران ، ولفت نظر باشا بغداد الى سوء عمله •

ولكن انتهت المحادثات بين الجانبين: الايراني والعثماني الى لا شيء ، فقد كانت الامبراطورية العثمانية تعتبر ميناء المحمرة جزءا من اراضيها وداخلة تحت سلطة باشا بغداد، وقد اجاب السلطان محمود خان العثماني ورئيس وزرائه ووزير خارجيته الجانب الايراني قائلين : ان حملة حاكم بغداد على خرمشهر ليست الا من باب تاديب الرعايـــا العثمانيين المتمردين في المحمرة التي هي جزء من ولايــة بغداد ، وللباشا في بغداد مطلق السلطة عليها ، وعـــلى ايران ان لا تتدخل في شؤون باشا بغداد الداخلية •

وفي الجلسة الاخيرة التي عقدت بين الجانب العثماني والايراني ، والتي حضرها بعض رجال البلاط العثـماني وسفيرا روسية وبريطانية وبعض السفراء الاجانب لدى البلاط العثماني ، طالب الجانب العثماني الجانب الايراني بابراز ما يثبت حقها الشرعي في ميناء المحمرة «خرمشهر» ولما لم يكن لدى الوفد الايراني وثائق تثبت ملكيــــة خرمشهر ، فقد عجز عن اقناع الجانب العثماني وآثــر الصمت •

حدث بعد عام من تلك المفاوضات بين الايرانيـــين والعثمانيين — اي في سنة ١٢٥٥ هـ — ان توفي السلطان

محمود خان الثاني ، وخلفه السلطان عبدالحميد الاول وفي تلك الاثناء منيت القوات العثمانية بهزيمة منكرة على يد ابراهيم باشا بن محمد علي باشـــــا والي مصر ، واستولت قوات ابراهيم باشا على مجموعة من البـــواخر الحربية العثمانية .

عندما علم مشير الدولة السفيرالايراني لدى العثمانيين بما حل بالقوات العثمانية على يد المصريين تظاهر بـــان حكومته قد استدعته الى طهران للتشاور .

وبعد مغادرته للاراضي العثمانية فطنت السلطـــات العثمانية الى ان لعودة السفير الايراني الى بلاده علاقة بهزيمة القوات العثمانية على يد ابراهيم باشا المصرى، وان السفير سوف يطلع المسؤولين في ايران على وضع القوات العثمانية المتدهور نتيجة تلك الهزيمة . لذلـك شرعت الامبراطورية العثمانية تسترضي السلطات الايرانية حتى لا تفكر في استغلال الوضع والانتقام لهزيمة المحمرة (خرمشهر) . وفي نفس الوقت قام محمد شاه القاجـارى بارسال احد رجاله ويدعى (قنبر علي خان مـــافي) الى العراق ، وحمله رسالة الى (باشا بغداد) مفادها انه اذا لم يسارع الباشا الى دفع غرامة لايران نظير خسائرها في المحمرة فسوف يجبره الشاه على دفعها بقوة السلاح .

قبيل وفاة السلطان محمود خان الثاني ، قام (عبدالله باشا بابان) والى السليمانية من قبل ايران بالخروج على ايران وانضم الى باشا بغداد التركى ، واخذ يؤيـده في موقفه من ايران ، وميناء خرمشهر بشكل خاص ، عندئذ امر محمد شاه القاجارى، والي كردستان الايراني (رضا علي خان) بمحاربة بابان واخراجه من السليمانية وتعيين محمد باشا او (محمود باشا) الذى كان لاجئا في ايران حاكما على السليمانية .

وبينما كانت القوات الايرانية بقيادة حاكم كردستان رضا قلي خان في طريقها الى السليمانية تصدت لها فرقة تركية في مدينة شهرزور ولكن القوات الايرانية تغلبت عليها . ولكن غرور رضا قلي خان الحاكم الايـــراني الشاب جعله يحتفل بهذا النصر السريع ، فشرع وجنده في تناول خمرة النصر ، فانقض عليهم عبدالله بابان والى السليمانية وهزمهم ، واستطاع رضا قلي خان النجاة من تلك الوقعة ، وقتل عدد كبير من قواته ، وغنمت قوات بابان الكثير من العتاد الحربى والاموال .

بعد هذا الاشتباك المسلح بين القوات الايرانية وقوات باشا بغداد ، وهزيمة الايرانيين في مدينة شهرزور ، فكر الطرفان في استنفار قواتهما المقاتلة . ولكن بريطانيـة - وقد رأت مصالحها في العراق وجنوب ايران في خطر - طلبت من الجانبين الجلوس حول مائدة مستديرة لحـل الخلافات القائمة بينهما في الحدود ، وبعد محادثات طويلة بين السفير البريطاني في طهران ورئيس الوزراء الايراني الحاج ميرزا آقاسي ومحمد شاه تقرر تشكيل لجنة من كلا الجانبين الايراني والعراقى بحضور مندوبين عن بريطانية وروسية كمراقبين ، على ان يجتمع الجانبـــان في ارض الروم للتداول .

وكما هي العادة المتبعة عند جلوس السلاطين العثمانيين على العرش في الكتابة الى ملوك ورؤساء العالم لمعرفة خبر اعتلائهم العرش . فقد ارسل السلطان العثماني الجديد عبدالمجيد الاول ، صارم افندى الى ايران لابلاغ محمـد شاه القاجارى بجلوسه على عرش الامبراطورية العثمانية، وعندما وصل الرسول العثماني في شهر المحرم سنـــة ١٢٥٦ هـ الى طهران ، كان محمد شاه في مدينة أصفهان فتوجه الرسول الى هناك وابلغه موافقة السلطان عبدالمجيد على دفع غرامة لايران مقابل الخسائر التى احلتها بهـــا قوات بغداد في خرمشهر ، وموافقته كذلك على تشكيـــل لجان من الجانب الايراني والعثماني لمناقشة مشاكـــل الحدود العثمانية الايرانية والايرانية العراقية .

ولكن مرة اخرى كانت بلاهة رئيس الوزراء الايراني الخرف الحاج ميرزا آقاسي وشعوذته من اكبر الاسباب التى ادت الى عدم دفع الغرامة لايران ، فقد اراد ان يظهر لولي نعمته محمد شاه مدى لباقته فطلب من السفيـــر العثماني صارم افندى ان يقترح على دولته دفع ما يوازى مبلغ مليونين وخمسمائة الف تومان من الذهب المسكوك بدلا من المبلغ الذى اقترحه السفير وهو ثلاثمائة الف تومان ، ولما لم يكن باستطاعة الرسول العثماني ان يرد بشيء قبل الرجوع الى المسؤولين في بلاده فقد رفض ان

بعد الميرزا آقاسي بشيء ، وهكذا اضاعت حماقة الحاج ميرزا آقاسي كل شيء على ايران .

ولما كانت مناقشة الجانبين : الايراني والعثماني لمشاكل الحدود ذات مساس مباشر بمصالح روسية في الشمال . وبريطانية في الجنوب والعراق على الخليج الفارسي ، فقد ضغطت الدولتان على ايران كي تسرع في تشكيل وفدها الى محادثات ارض الروم .

وبعد ان صدرت موافقة كل من السلطان عبدالمجيد الاول ومحمد شاه القاجاري ، على تشكيل وفدي بلديهما ، اختارت ايران سفيرها في اسطنبول الميرزا جعفر خان مشير الدولة الذي كان عليما بنفسيات المسئولين العثمانيين واخلاقهم ، ليرأس وفد بلاده الى محادثات ارض الروم ، ولكن قبل وصول الوفد الايراني الى الحدود العثمانية اعتلت صحة مشير الدولة رئيس الوفد الايراني فحل محله الميرزا محمد تقي خان الفراهاني الامير الكبير وكان وزيرا للحربية في عهد ولي العهد ناصر الدين ميرزا آنذاك ، وسار على راس الوفد بموافقة محمد شاه ، وكان الوفد الايراني يتكون من مائتي كاتب جلسة ، ومترجم وسكرتير وعدد من خيرة رجال الجيش الايراني المرابط في منطقة آذربيجان ، واحد قواد المدفعية ، وثلة من الجنود للحراسة .



لم يكن لنا من كتابة هذه المقالة الصغيرةغاية أخرى الا ابطال ما قاله المستشرقــون الغربيون وأكثر الرحالين منهم عن الآثــارالاسلامية الخالدة لا سيما المنحوتــــات في صخور الحجر • فانهم يرون انها كانتمقابرومدافن وأضرحة للأموات ولم تكن منــازل للأحياء السكان •

ان الصخور بالحجر ـ خاصة جبـــــلالاثالث فى الموضع المعروف باسم « مدائن صالح » ـ قد تكونت من الرمال المتراكمة التى مكثت تحت ثقل ماء البحر لعدة ملايين السنين ، ثم تحجرت • ويسميها علمـــاء الجيولوجيا :

"the Lower Paleozois Clastic rocks"

وحينما كانت هذه الصخور مغمورة تحت الماء غطتها طبقة لطيفة من مادة رقيقة (من مركبات المغنيسيون والحديد) فتشكلت مثل بيوت ديدان ا بحر كالاسفنج والمرجان، وقد تحجرت بدورها أيضا •

كانت **الحجر** مدينة قديمة عامرة حينـما قال ستـــــرابو (Strabo) : ان Egra (أى الحجر) ميناء ، وهذا القول منه غلط واضح • وقال بلينوس (Pliny) : ان Epa (اى الحجر) مدينة ذات نخيل وهىمشهورة عندنا بأسواق الذهب والبخور ، ويمر بها طريق القوافل الى جزيرة العرب السعيدة• وقال بطلميوس (Ptolemy) : ان الحجر مدينة قديمة مشهورة بالتجـارة • وروى :

بقلم :

الدكتور رانا احسان الهى



خريج جامعة كامبرج (انكلترا) ونائب رئيس دائرة المعارف الاسلامية ، لاهور (الباكستانالغربية)

أنه كان بالحجز خزائن الاسلحة والاموال ، واندثرت ودفنت القرية تحت الرمال بعمق عشر أقدام (= ٣ أمتار) •

منذ قرن شاهد جماعة من الرحــالين الغربيين هذه الصخور ووصفوها لنا بفوائد كثيرة • ومزجوا ملاحظاتهم بالظنون والاوهام• ولم يكن من حاجة لنا الى ان نلتفت الى دعواهم لولا أن في بعض أوهامهم معارضة لآيــات القرآن الكريم • أولها وأهمهــا دعواهم أن المغارات التي نحتت في بعض الصخور بالحجر كانت قبورا لا بيوتا •

ان أهم الدلائل عندهم هو ضيق المنازل• وهو حق لانه كان لكل مغارة بالحجر ـ صغيرة أو كبيرة أو ذات طابقين أو ثلاثة طوابق ـ

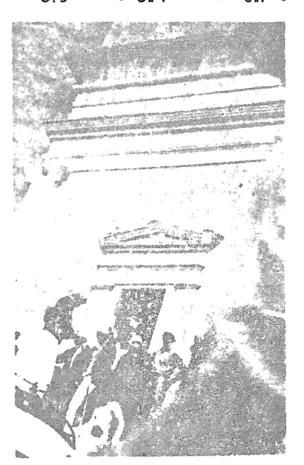
● ترجمة موجزة ●

● لكاتب المقال ●

ولد الدكتور رانا احســان آلهى في لاهور باكستان الغربية سنة ١٩١٧ م وتلقى علومه في لاهور في الكلية الحكومية ثم ارتحل الى مولتان في باكستان الغربية ودرس في الكلية الحكومية العلــــوم الاسلامية وفي سنة ١٩٥٥ م سافر الى انكلترا والتحق بجامعة كمبرج وتخرج منها قبل انتهاء سنتين على التحاقه بها بشهادة الدكتورية في الآثار والتاريــخ الاسلامى بموجب رسالة تقدم بهــا الى الجامعة عن ياقوت الحموى صاحب معجم البلدان • وقد قام بمناقشات علميــة وأدبية مع الادباء والمفكرين الغربييــن وفلجهم في ماجريات التاريخ والآثــار الاسلاميين •

مدخلا واحدا أى بابا بدون نوافذ وتساءلوا كيف كان السكن والحياة ممكنين فيهــا بدون نوافذ • وعلاوة على ذلك وجد الرحالون عظاما انسانية منتشرة في بعض الكهــوف هناك ، مما أكد لهم رأيهم •

ثم زعم بعضهم مثل دوتى (Sh. M. Douqhty) ورونان (E. Renan) وبرجر (M. Ph. Berger) وهوبر (Huber) ويوتنــج (Euting) وغيرهم أن العبارات والشعارات الباقية الى اليوم التي رسمت على هذه المنازل تدل على أنها مقابر لا سيما صورة الطائر الهائــل الذى ظنه الغربيون البومة أو الهامة التى تطير من قبور القتلى وتصيح مخاطبة الورثة داعية الثأر : « **اسقوني اسقوني** » • وزعم بعضهم ان الصورة للنسر • وشاهد بعضهم رسم رأس انساني على واجهاتها فوق بعض



(احد مداخل بيوت مدائن صالح)

المداخل ، وعلى كل جانبي الراس الانـ... رسم حية • فقال المستشرقون كلهم : هي كناية عن الموت •

ثم عددوا وأكثروا من الدلائل في هـذا الاتجاه • وقد أسفنا أن نجد الاستاذ أحمد فخرى معهم حينما قال : « في منطقة مدائن صالح والعلا توجد مقابر كثيرة في الصخـر حليت واجهاتها بالرسوم وكثيرا ما نرى رسم النسر على واجهاتها فوق المدخل أحيانا وعلى جانبيه أحيانا أخرى ، كما نرى فـوق مداخل المقابر البقايا المهشمة لرؤوس انسانية على كل من جانبيها رسم حية • ومما من شك في أن كثيرا من هذه المقابر ما زال مدفونـا تحت الرمال • والمنطقة كلها في انتظار من يقوم بالبحث فيها »

بين الآثار والتاريخ ، ص ٢٩

وقال الاستاذ **عبدالقدوس الانصـارى** : رفع غطاء هذا الوهم عنا هاردنج

Lençader Harding)

وأوضح لنا أن كهوف سلع هي مساكن لقوم أحياء وما الذى يمنع أن تكون كهوف مدائن صالح كذلك ؟ » (ص ٢٦٤)

قول هاردنج هو: اني أظن أن بعض كهوف سلع (أي : لا كلها) هي مساكن لقـوم أحياء (١) فلأجل هذا ما يفيدنا قول هاردنج •

ولقد أعطانا توفيق الله برهانا قاطعـا وردا مانعا حينما سافرنا مع جماعة مـن طلاب جامعة الملك عبدالعزيز بجدة في الاسبوع الاخير من شهر ذى القعدة ١٣٩٠ هـ الى مدائن صالح ، **وانما التوفيق من عند الله** عز وجل ، ولم يعثر على هذه الحقيقة أحـد قبلنا ، والامتياز فيه لجامعة الملك عبدالعزيز التي اعطتنا فرصة ذهبية لزيارة مدائن صالح •

شاهدنا أبواب المغارات ، وقد كان غلق كل الأبواب (اللهم الا باب احدى المغـارات أى بيت الصانع) من الداخل وليس من الخارج • وهذا دليل ناهض على أنها مساكن لا قبور • والا لما أمكن ان تكون مغاليق الابواب مـن الداخل ، وذلك ان الناحت حفر في داخل كل باب أربع نقر مربعة (٣ سم × ٣ سم) اثنتان في كتف الباب (Jamb) نحـو اليمين ، واثنتان باتجـاه الشمـال • النقرتان اللتان في الكتف اليميني ليستـا عموديتين لان النقرة العالية مائلة الى الخارج والنقرة السفلى مائلة الى الداخل ، وكان هذا تدبيرا محكما لغلق منازل سكان هذه المغارات • وكان لكل باب عود واحد من الخشب ، وفي أعلى العود كانت شعبتان أو لسانان توضعان في النقرتين العلويتين ، ويوضع السـد (الضخم ٥ سم × ٥ سم) ، وطوله زائد عن عرض العود بستة سم) يوضع في منتصف الباب كما أوضحنا في رسم بياني لغلـق الابواب • وطبيعى أن لا يجد الاسـتاذ **محمد عبدالحميد مرداد** أثرا من الخشب أو الحديد على أبواب هذه المغارات ولو حيره ذلك لأن الخشب لا يبقى طـول هـذه المدة (ص ٢٩٣)

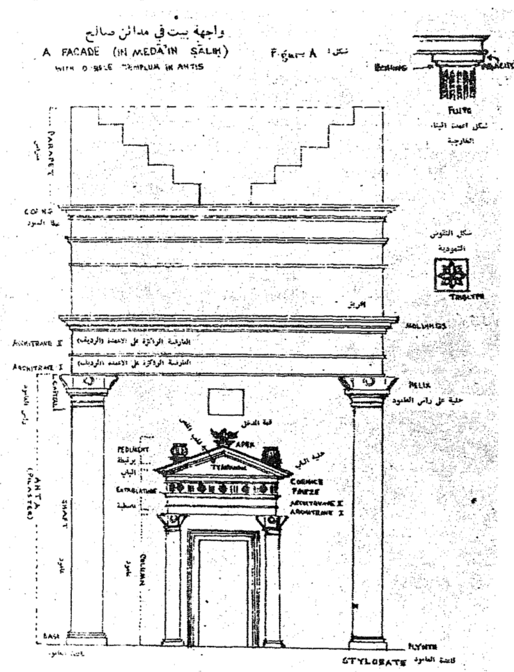
كان لكل باب عود واحد صنع من الخشب كما قلنا ، ولو كانت اعواد الأبواب مـن الحجر أو من الحديد لكانت ثقيلة جـدا ،

---

(١) (المنهل) : الذى قاله هاردنج ونقلت نصه من كتاب (آثار الاردن) تاليف هاردنج وترجمة سليمان موسى هو : (والى الشمال والجنوب عدد من الحجرات الصغيرة ويعتقد بانها كانت منازل لكهنة الهيكل) هذا نص ما نقلته واستندت عليه في عدم التعارض بين صغر مساحة الحجرات وسكنى الانسان بها لا كما قال الدكتور انى قلته ونقلته عن هاردنج • وهو قول يفيدنا بلا ريب في اثبات قضيتنا ان الحجرات الصغيرة مساكن لا قبور • ومما قلته في معـرض الاستشهاد : ان ضيق المنزل لا يقتضى بطبيعته ان لا يكون منزل احياء •

وعزوة على ذلك فان انكسار المغلاق من الحجر اسهل ، ولهذا لـم ينحتـوا مغـــاليق الابواب من الحجر ولم نشاهد قطعات المغاليق الحجرية منتشرة عند الابواب أو حولهـا . ولم نجد شيئا من الحديد أيضا .

وأما قولهم بضيق المنـازل ، فهو غـير صائب ، لان الضغط الجوى (at mo.pneric pressurs) بالحجر كثير ، فلذلك ينفذ الهواء في كـل زاوية من زواياها بسهولة وبسرعة . ولـم نشاهد ضيق التنفس في مكان هنـــاك لا حينما وقفنافي هذه المغارات، ولا حينما صعدنا



(رسم منظورى لاحد مداخل بيوت مدائن صالح)

الجبال ووثبنا من صخرة على صخرة أخرى لم نشعر بالتعب وسرعة التنفس مطلقا، وشاهدنا دليلا آخر على كثافة الهواء بالحجر وهو أن أمواج الصوت تحرى بسرعة كلما تكلمنا أو دعونا زميلا لنا من بعيد ولم نحتج الى رفع اصواتنا ، فلا نرى أمكان الاختناق هناك فلا حاجة لنا الى الاشارة الى « زقاق الحمزاوى » (كما قال الاستاذ عبدالقدوس الانصارى) أو الى Slum areain London أى حى فقير يزدحم بالمساكن الحقيرة الوبيئة (٢)

وقد وجدنا بعد البحث أن المنطقة التى تقع فيها الحجر هى منطقة ضغط جوى كثير ويسميها علماء الجغرافية :

(Elements of Geography 71)
"Subtropical highs"

وأما العظام البشرية التى توجد في هذه البيوت فهى قليلة وكلها بدون جماجم • لم نجد بيتا واحدا ممتلئا بها • ولو كانت مقابر فلا بد لها من أن تمتلىء بأكوام من العظام المتراكمة ولعل العظام الموجودة هى للرجال الذين « أخذتهم الصيحة » أو كانت مطروحة في المغارات فى زمن غير بعيد • وهذا أرجح عندى •

وأما صورة الطائر الذى رسم على أكثر الابواب فهى ليست صورة بومة أو هامة او نسر ، والبومة ليست علامة الموت أو رمزا له ، عند العرب والامم السامية • ولو كان هذا الطائر الهامة فكيف يمكن أن تكون كلها قبورا للرجال الذين قتلوا ، بل ان هذا الطائر في نظرنا هو الققنس (Phoenix) الذى يقال له السمندل والسبندل أيضا •• وهو طائر اذا انقطع نسله أو هرم ألقى نفسه في الجمر فيعود الى شبابه وهو رمز للخلود فرسموه على المداخل للفأل الطيب • وقد ورد في العهد العتيق (Jeb. xxix. 18) « فلنجدد شبابه كالحول » أى كالققنس• ورسم لفظ « الحول » بالعبرى "ל i n" وشاهدنا هذا اللفظ « بالعبرى » منحوتا في صخرة بالعلا •

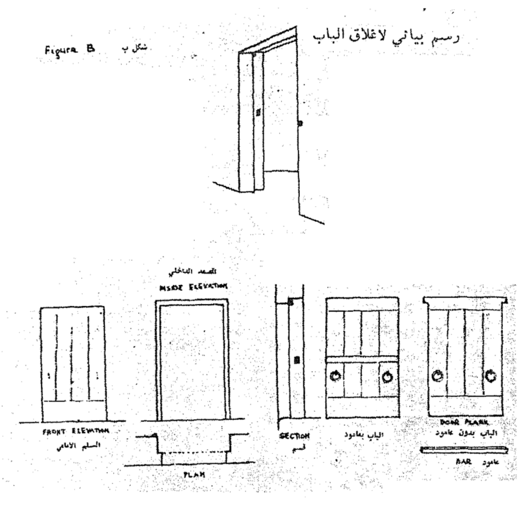
والى الآن ليست صورة نصوص الكتابات المنقورة على مداخل البيوت بالحجر بين أيدينا واذا هيئت لنا فاننا نرجو أن نقدم للقراء ترجمة وتفسيرا لها فى مقالة أخرى ونرجو أن نلقى أضواء جديدة على هذه الآثار القديمة ان شاء الله •

وشاهدنا الحفيرات في داخل البيوت أيضا • كان بعض الحفيرات أقصر من طول الانسان (مثلا كانت متر ونصف متر) فكيف تكون هذه مقبرة ؟ فالحفيرات والرفوف والصفوف التى شاهدناها في داخل المغارات تدل على انها كانت خزائن الاموال والثمار والبخور ، للاشراف أو الملوك الذين يسكنون فيها • وشاهدنا ١٢ كرسيا صنعت في درجتين • وكان أهل الحرفة وعامة الناس يسكنون بيوت المدر فى الوادى) وهى الآن مطمورة تحت الرمال) •

وقد شاهدنا مواضع القبور وتقع فى مساحة ثلاثة كيلومترات طولا وهى متسعة

---

(٢) (المنهل) : كان رئيس التحرير فى كتابه (بين التاريخ والآثار) قد مثل لوجود منازل ضيقة يسكنها احياء من الناس شاهدناهم فى المدينة المنورة وذلك بزقاق الحمزاوى • الذى غرف منازله ضيقة ضيقا يتبرم به السكان • مثل لوجود تلك الغرف الضيقة ، لتكون دليلا آخر قائما على ان مجرد ضيق الغرف لا يحتم ان تكون الغرف الضيقة قبورا لا منازل على أن وجود مساكن صغيرة مزدحمة بالناس امر وارد أيضا في الوصف وفيه استدلال بحاضر البشر على ماضيهم السحيق فالبشر ، هم البشر حاضرا وماضيا وان اختلفت بعض المظاهر •



(رسم لبعض مداخل بيوت مدائن صالح)

بين الصخور وبين الصانع • ومن بين تلك القبور وجدنا قبرا طويلا (طوله نحو ١٣ امتار) ولعله كان لفارس شجاع دفن هناك مــع اسلحته التى منها الرمح والسيف • وأمثاله كثيرة (مثل قبر نوجزه أو قبر فليبوس فرس الاسكندر المقدونى) •

وكان الخشب موجودا بكثرة فى هــذا الوادى لصنع الزخـارف العريضة منــه (٥ سم ضخامة ومتر ونصف قطرا) وينبت هذا الخشب في تراب هذا الوادى مما يدل على انه كان في هذا الوادى غابات الاشجار الضخمة، لان الزخارف الغليظة تستلزم وجود حرارة شديدة ، ويلزم للحرارة الشديدة حطــب كثير من الاشجار الضخمة . وما كان الحطب ممكن الوجود الا بوجود الغابات الملتفة مــن الاشجار الضخمة القريبة من تلك المدائن •

فسبحان الذى يقول :

(ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين • وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضــين • وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنــين • فأخذتهم الصيحة مصبحين • فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) صدق الله العظيم •

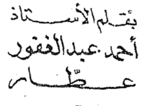
« القرآن المجيد ، ١٥ـ٧٩ـ٨٤ »

(جدة)   الدكتور رانا احسان الهى

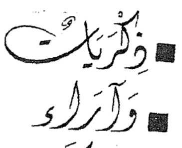














وهذه ذكريات من تلك الذكريات :

٢ ـ عناية الله

كنت بمنزل العقاد في يـوم ١٧ أكتوبر ١٩٥٦ قبيل الظهر ، وكان معي الاستاذان محمد طاهر الجبلاوى وعبداللطيف أبـو السمح ، ذهبا اليه معي ليلقي العقاد النظرة الاخيرة على «ملزمتين» من كتابه « الشيوعية والانسانية » الذى يطبع في مطبعي بالقاهرة، وكان الجبلاوى مندوب العقاد للتصحيـح ، وأبو السمح مصحح المطبعة ٠

وبعد أن تناولنا الغداءمعه ـ ومائدة العقاد حافلة ـ انتقلنا الى غرفة الاستقبال لتنـاول القهوة والشاي ٠

وأخذ العقاد يتحدث في « **عنـاية الله** » وقال : « **عندما يعجز العلم يقدم لك الدين ما تطمئن اليه النفس** »

ثم قال : « **ليقل لنا العلم : لماذا لم يضرب الالمان القاهرة في الحرب العظمى الثانية وفيها قوات الحلفاء وقيادتهم ؟ ان العلم لا يستطيع أن يجيب الجواب الصحيح ، ولكن الدين قادر على الجواب : انه عناية الله** » ٠

ثم قال العقاد : « **سأريكم عناية الله التى ما يزال أثرها قائما حتى الآن** » ٠٠

واقتادنا الى غرفة مكتبه ، وأرانا بابايفتح على شرفة صغيرة ، وفي زجاجها ثقب مستدير

على جوانبه ما يشبه الضباب ، وقال : هـذا ثقب أحدثته رصاصة ·

وعجبنا ، وبدا على وجوهنا سؤال أدركه فقـــال :

« دق جرس التلفون بعد صلاة العشـاء ، والتلفون في غرفة المكتب ، ولم أكن بهـــا ، فاقبلت عليها ، وأضأتها ، ولم يكن بـــاب الشرفة الخشبى مغلقا ، والذى كان مغلقـا هو الباب الزجاجى ، ورفعت سماعة التلفون بيدى اليسرى الى أذنى ، وكان جنبى الشمال على باب الزجاج ، وهذا الحوار الذى دار في التلفون :

ــ الاستاذ العقاد

ــ نعم

ــ سيدى ، أنا من المعجبين بكم ، ولم يكن لى شرف زيارتكم ، وعندى مسألة علمية أرجو أن يتسع صدركم لى ·· الخ ··

وقال العقاد : وبينا أنا في الحديث سقط هذا المصحف (وأشار الى مصحف فوق احدى خزائن كتبه) فملكنى الذعر ، وأردت أن أدركه قبل السقوط ، وانحنيت بسرعة ، فـــاذا رصاصة تخترق الزجاج وتنفذ منه ، واستلقيت على أرض الغرفة ، وحملت المصحف بيدى ، وزحفت الى مكان تدرعت به ·

وقال العقاد : لو تأخرت ثانية واحدة بل أقل من الثانية عن الانحناء لادراك المصحف قبل وصوله الى الارض لنفذ الرصـاص الى قلبى ··

ووقف العقاد بجانب الباب الزجاجى فاذا الثقب الذى فيه يواجه مكان القلب ، مما يدل على مهارة الرامى ، ودقة تنفيذ خطة اغتيـال العقـــاد ·

وقال العقاد : ان الجناة درسوا مـــكان سكنى وعرفوا طريقة محادثتي فيه في ... وعرفوا أننى لا أجلس على الكرسى ، بل أقف أمامه ، بجوار باب الشرفة لانه أقرب مكان الى التلفون ·

وقال العقاد : ان الجنـــاة عرفوا أننى سأرفع سماعة التلفون بيسراى ، فاستهدفوا موضع القلب ، واختاروا راميا مســددا لا يخطىء هدفه ، وليلة ترك فيها باب الشرفة الخشبى مفتوحا ·

وقال : أليس هذا عناية الله ؟ ان كل علوم الدنيا لا تستطيع أن تفسر لى وتعطينى جواب أسئلتى : لماذا لا يسقط غير المصحـــف ؟ اذ لو سقط أي كتاب غيره لما انحنيت لـــه قبل السقوط ·

ولماذا لا يسقط الا المصحف والا في هـذه اللحظة ؟ وما الذى أسقطه؟ لا فئران فى منزلى ، واذا كانت فيه فلماذا لا تختار غير المصحف؟ ولماذا لا تختار الا هذه اللحظة فتلقى المصحف لأسرع بالانحناء لالتقاطه قبل أن يصـل الى الارض فتخطئنى الرصاصة ؟

من أدرى هذا الذى تسبب في سقـــوط المصحف أن العقاد سيملكه الفزع من سقوطه فيسقطه في اللحظة التى يتهيأ الجانى لاطلاق الرصاص ، ليبادر **العقاد** بالانحناء وليتلقاه قبل سقوطه لتخطئه الرصاصة ؟

أسئلة لا جواب لها الا عناية الله ·

٣ ــ ذلك فارق الايمان

قال الاستاذ عبدالرحمن صدقى للعقاد : أرجو أن تفهمنى أمرا حيرنى · ان الاستـــاذ العطار زارنا يوم أمس والطائرات البريطانية تملأ سماء مصر الجديدة ، وتطير منخفضـة كما رأيت ، وتمطر مطار القاهرة القريب من

منزلى بالقنابل ، وتحطم من دويها وتخلخل الهواء زجاج المنازل ، ومنها منزلنا ، وأصر الاستاذ العطار أن ينقلنا من سكننا الى سكنه بالروضة أو الى دار أخى عبدالرزاق صدقى المجاورة لداره خوفا علينا،واستجابت زوجتى لانها كانت شديدة الـــذعر ، واستجبت لاستجابتها ، وانتقلنا الى دار أخى ، فاذا كان الخوف علينا حمل الاستاذ العطار عـــلى أن يقترح علينا مغادرة مصر الجديدة الى مـكان آمن ، فلماذا لم يخف على نفسه حينما زارنا بمنزلنا والطائرات تطير فوق رأسه ، ودوي القنابل والانفجارات يصم الآذان ؟ لماذا لم يخف على نفسه وخاف علينا ؟

فأجابه العقاد : ذلك فارق الايمان بينـك وبينه ، الايمان أبعد عنه المخافة التى أغرقكم فيها ضعف الايمان ٠

٤ ـ أصح وأقرب

سأل سائل بندوة العقاد وكنت حاضرها: ما معنى حقيقة كلمة « **عطيل** » التى سميت بها احدى مسرحيات شكسبير الشهـــيرة ؟

فأجابه العقاد : لعل أصلها « **عبدالله** » فسقطت الباء عند النطق بها في الايطاليـة ، فصارت « **عدالله** » ونطقوا بها « **عـت الله** » ثم صارت « **أوتلو** » التى كان أصلها«**عبدالله**» ما أدرى على ماذا اعتمد الاستاذ خليـــل مطران عندما نقلها الى « **عطيل** » في العربية ؟

فقلت : ألا يجوز أن « أوتلو » أصلهـــا « عطاء الله » وهو اسم معروف ، وعندما نقل الاسم الى الايطالية صار « أوتلو » وعربهـا مطران الى « عطيل » ولو رده الى أصلـــه « عطاءالله » لكان أولى ، والعامـــة تقول : « عطاءالله » وهو قريب من « أوتلو » ٠

فقال العقاد : يجوز ، وهذا أصح وأقرب ٠

٥ ـ المصارى والمصريات

قال العقاد : السوريون يسمون النقود : « المصارى والمصريات » نسبـــة الى مصر ، وسبب التسمية أن الجنود المصريين عندمـا كانوا مع ابراهيم باشا في سورية كانـــوا ينفقون نقودهم بسخاء ، فسموا النقود باسم المصارى والمصريات ، نسبة اليهم ٠

٦ ـ العقاد وكردعلي

محمد كردعلي أحد كبار رجال العلم والقلم في سورية ، وكان ـ رحمه الله ـ عضـــوا بالمجمع اللغوى المصرى ، وفي احدى حفلاتـه ألقى محاضرة بليغة تحوى بعض آرائه ونقداته لتعبيرات لم تعرفها العربية حسب رأيه،وقال ما معناه : ان العربية لا تعرف قول المعاصرين: فلان مثل أعلى ، وهو المثل الاعـــلى في كذا ، وجملة « المثل الاعلى » غير عربية ، بل هى دخيلة عليها ٠

وهنا وقف العقاد وقال بصوته الضخم : يقول الله تعالى : « **ولله المثـــل الاعـلى** » و « **له المثل الاعلى** » ثم جلس ٠

فصفق الحاضرون طويلا اعجابا بسرعـــة بديهة العقاد ورده المفحم ، ورجع الاستـــاذ العلامة كردعلي عن دعواه ٠٠

كلمات مشرقة

على شاطئ الخليج العربي

١ ـ التقليد الأعمى مطية الكاتب الأعمى ـ أعمى البصيرة ـ الذى يستهويه أدب الوجوديين والهيبيز فيعمد الى مجاراتهم بنقل صور كريهة وسكب عبارات سوقية ويقذف بقطافه الى شبابنا المقبل على آفاق حيوية متغايرة .. ذاك القطاف أعملت فيه دودة القرن العشرين فتعفن وعلى طريقته لم لا يلتهم العفن فمنه مصل البنسلين ؟!

٢ ـ أتعجب وأتعجب لم ينتحل بطل القصة الشرقية السلبية وأصعد الى ذروة العجب حينما يموت البطل في الفصل ما قبل الاخير وفي هذا الفصل الاخير يحشو كاتبنا الشرقي عبارات التأبين والآه والأنين ممزوجة بسحة أو زخة من الدمعات .. ويزول عجبي وتتمالكني الدهشة كيف بطل القصة الغربية ينتحل الايجابية وامتطى صهوة دهشتي حينما يترك الكاتب الغربي لي الفكرة لأتحسس مصير بطله فأسكب عبارات النتيجة ممزوجة بسحة أو زخة من التساؤلات .

٣ ـ قرأت في مقدمة لصاحب المنهل عن الأزمة المالية التى يعانيها المنهل الأغر فكان مد وجزر في آن واحد مد كبير في العطاء الأدبي والعلمي يقدمه المنهل طيلة ست وثلاثين سنة وجزر في العطاء الذى يقدمه أصدقاء المنهل للمنهل وأرى ان تخصص ندوة من ندوات المنهل لبحث الازمة المالية والقضاء عليها في مهدها قبل أن تنال من المنهل الحبيب بخدش من ناب أو أظفر .

٤ ـ في حفلة تذكارية لابي العلاء المعري ألقيت الخطب وأنشدت القصائد وكان قد تعب عليها أصحابها لشهور خلت استعدادا للحفل ورغبة في نيل جائزته وجاء دور أدبي كبير أعمى فقام ومد يده على الضريح وقال: (أعمى يرثي اعمى) فاستحق الجائزة اتساءل هل استحقها جدارة أم عطفا وأجيب استحقها عن جدارة لأن العبارة الوجيزة تحمل ألف معنى وحسبها انها كادت ان تصبح شعرا من بحر المجتث والشعر لايخرج الا من الاعماق صادقا مليئا بالاحساس .

الاحساء ـ عثمان نزال

خواطر مشتركة

بقلم الأستاذ
صالح السليمان الوشمي



دعوة .. واقتراح

ان الجهود الصامدة التى يبذلها الاستاذ الكريم عبدالقدوس الانصارى في موالاة اصدار (منهله العذب) الذى اشرعه منذ أكثر من ٣٦ عاما لرواد العلم والادب المطعم بسلسبيل الثقافة الاسلامية .. أقول : ان جهوده الكبيرة لتستحق الشكر والتقدير المعنوى والمادى على هذا الصمود .. فقد كانت مجلته أما لاكثر من كاتب، ومدرسة ثقافية لاكثر من طالب .. ولهذا فان من واجب ، بل من بر أولئك الذين ترووا من نبعها أن يساهموا في جهودهم الطيبة على نشرها ودعوة الشباب العربى المسلم الى اقتنائها .. والنهل منها .. فهى من خيرة مجلات اليوم .. التى يعز وجودها في حاضر الصحافة .. حيث اتجهت اكثر المجلات وللاسف الى الصورة ـ التى طعم دسمها بالسم .. والى القصص والخبر الذى يلامس شعور الشباب العاطفى أكثر من تغذية عقله المفكر بالثقافة الاسلامية .. والادب الذى يغرس فى النفوس محاسن الاخلاق ـ ولهذا فاني أرشح مجلة المنهل ـ لهدفها ، وموضوعها ، واخراجها ـ لتكون مجلة كل شاب تفتح وعيه ، وأخذ يتلقف صحافة اليوم ويلتهم ما فى اعمدتها .. ويقرأ مجلات الحاضر بمختلف انواعها .. وانى لادعو ذلك الشباب لقراءة هذه

المجلة .. فهي وعاء حشي علما طيبا .. وظرف ملىء أدبا وثقافة عربية اسلامية .. كما اقترح بالمناسبة ان تزود بها كل مكتبة مدرسية توجد ـ حاليا ـ في كل مدرسة ما فوق المرحلة الابتدائية ، فان وزارة المعارف الجليلة وعلى رأسها معالي الوزير الشاب الشيخ حسن آل الشيخ لجديرة بتحقيق هذا الرجاء .

وختاما تحية للمنهل العذب في عامه السابع والثلاثين من عمره المديد ان شاءالله .. وتقديرا طيبا لصاحبه ومنشئه الاستاذ عبدالقدوس الانصاري ـ والى الامام على الدوام ـ والله الموفق سبحانه .

● ● ●

تحفتان .. وتحفة

في عدد شهر شوال عام ١٣٩٠هـ من هذه المجلة نشر الاستاذ محمد سعيد دفتردار تحفتين من مبدعات الشاعر المدني المرحوم الشيخ حسن بن مصطفى بسنوى .. وذكر الاستاذ الدفتردار ان هذه الاهفاق .. من الفنون الشعرية الجميلة التى تدل على مقدرة صاحبها وذكائه .. كما انها توحى بالترف الفني .. والتحفتان هذا مفتاحهما:

التحفة الاولى وتقرأ هكذا :ـ

حرق القلب بترف فاتر
قد سباني رمقى لما رمق

قمر حين تبدى باسما
برق حسن من ثناياه برق

فرب الطب لمن ذوقه
كأس عشق قد جلاها في حدق

قدح زند الشوق في عشاقه
للقاه كم وكم أبقى حرق

والتحفة الثانية تقرأ هكذا :ـ

فرص الزمان اليك فاغنم وقتها
بالخير واجعل للفؤاد بها كلف

فلك المنى ان ملت عن نهج الخنا
وسلكت بالخيرات مسلك من سلف

فلس لمن يشرى الضلالة بالهدى
وعنان طلعته عن المولى حرف

فرح لعبد قد أطاع الهه
وجميع مدة عمره فيه صرف

● ● ●

وعندما كنت أقرأ هاتين التحفتين المدنيتين .. بكتابتهما التربيعية اطلع عليهما والدي مد الله في عمره وقال : ان هاتين التحفتين المدنيتين لتذكراني بشبيهتهما .. وقد حفظتها بالكتاب عندما كنت صبيا أتلقى العلوم الاولى من مدرس الكتاب .. وكان المعلم يتحف بها الاولاد النابهين .. ويمتحن بقراءتها الاذكياء .. ومن ثم طلب اليهم كتابتها بخط جميل عدة مرات .. وهي كالآتي :



ومفتاحها هكذا :ـ

حلفت ليـــلى يمينـــا انهـــا ... في ميـــادين التجـافى تمـــرح

حرمت دومـــا علينا وصلهـا ... ليتهـا يومـــا لعينى تلمـــح

حملت قلبى تبـــاريح الهوى ... وغدت عنى ببحـــر تسبـح

حبست قلبى بسجن ضيـــق ... ثم قـالت لى تسلى تفلـــح

● ● ●

ابن النعامة ..
هو الموتو رجـل

وعلى صفة المنهل قرأت لاستاذنا الشيخ أحمد بن ابراهيم الغـــزاوى **الشذرة** ذات الرقم (١٢٢٩)، .. المنشورة بعدد ذى القعدة عام ١٣٩٠ هـ من المجلد الواحد والثلاثـين والتى تحدث فيها عن ابن النعامة (او الموتو رجل) كما اسماه .. بقوله : (رويت هذه الابيات لشاعر جاهـــلى يدعى (**خزز بـن لوذان**) .. قيل انه كان قبل امرىءالقيس:

ان الرجال لهم اليـــك وسيـلة
ان يأخـــذوك تكحلى وتخضبى
وأنا امرؤ ان يأخـذونى عنـوة
أقرن الى سير الركاب واجنـــب

ويكون مركبك القعود وحدجه
و (ابن النعامة) يوم ذلك مركبى

قال ابو عمرو الشيبانى : (ابن النعامة مقدم رجله مما يلى الاصابع – يقول : فلا يكون لى مركب الا رجلى ..) اهـ .

.. وبالمناسبة فقد قرأت هذه الابيات فى مطالعة عابرة ضمن ديوان الشاعر الجاهلى عنترة بن شداد منسوبة له فى مقطوعة عاتب فيها امرأة له من بجيلة لامته على ايثاره مهره .. فقال :

لا تذكرى مهرى وما اطعمته
فيكون جلدك مثل جلد الاجرب

ان الغبوق له وأنت مسوءة
فتأوهى ما شئت ثم تحوبى

كذب العتيق وماء شن بارد
ان كنت سائلتى غبوقا فاذهبى

ان الرجال لهم اليك وسيلة
ان يأخذوك تكحلى وتخضبى

ويكون مركبك القعود ورحله
وابن النعامة يوم ذلك مركبى

انى أحاذر ان تقول ظعينتى :
هذا غبار ساطع فتلبب

وانا امرؤ ان يأخذونى عنوة
أقرن الى شر الركاب وأجنب

ومن هذا يتبين خلط الرواة للشعر الجاهلى .. وذلك لاسباب كثيرة .. أهمها عدم توافر اسباب الكتابة فى القدم مع صعوبة المواصلات .. مما يهىء للرواة انتحال الشعر لغير صاحبه .. أو الشاعر نفسه يضمن او يدعى لنفسه ما سمعه لغيره .. فتتناقله الرواة له .. والامثلة كثيرة فى الشعر الجاهلى .. وبعضها يقتصر على البيت او الشطر الواحد وقد يتعدى الى اكثر من هذا .. كما فى المقطوعة هذه .. وقد يتجاذبها شاعران جاهليان أحدهما .. وهو عنترة احد اصحاب المعلقات السبع او العشر أشهر من الآخر .. وأنا أرجح كونها له .. اى لعنترة لاسباب منها : اكتمال المقطوعة لديه .. ثم انه شاعر مكثر وفارس لا يشق له غبار .. فيكون أحرى بأن يعتنى بمهره ويوجه العتب الى من لامته فى اكرامه .

وبالاخير فانا مع المحقق الاستاذ الغزاوى بأن كلمة (ابن النعامة) أظرف من كلمة (موتو رجل) المختلطة بالاعجمية فلو أحياها الجيل لأغنته عن التقليد (١) .. والله الموفق ..

(بريدة) **صالح السليمان الوشمى**

---

(١) (المنهل) : والمنهل ايضا يؤيد الفكرة ، بالنظر لان الموتورجل او الدراجة النارية والعادية معا انما تسيران – بضم التاء وفتح الياء بعد السين – بمقدم الرجل فيكون (ابن النعامة) من باب المجاز المرسل ، اى تسمية الشيء بما له علاقة مباشرة به .. ونحن نطلب الى مفكرى القراء الادلاء بدلائهم فى هذا المضمار . فالحقيقة بنت البحث ومن المناقشة يشق النور كما يقول ارسطو .



بقلم الاستاذ
عثمان الصالح الصوينع
ماجستير في الادب العربي
من جامعة القاهرة

(٢)

دعوة النقاد العرب في القرن العشرين

الى الوحدة العضوية في القصيدة (*)

في العصر الحديث كانت القصيدة عند شوقي ومدرسته تفقد نسقها الفني فهي عنده جملة انطباعات شتى لوقوع الشاعر في حالات نفسية متباعدة ومختلفة فليس فيها بنية عضوية ولا ينظر فيها الى البنية النفسية وكثيرا ما يكرر الشاعر نفسه أو يضطرب في عرض فكرته أو عاطفته .

وقد نقد العقاد القصيدة عند شوقي بأنها تفقد الوحدة الموضوعية أي وحدة الموضوع .

وكانت القصيدة عند العقاد مجموعة من المعاني تدور حول موضوع واحد ولكنها على الرغم من ارتباطها بالموضوع الواحد لم تكن اجزاؤها عنده ترتبط ارتباطا عضويا كما يقول بعض النقاد .

وكلام العقاد يرد ذلك اذ يقول العقاد : ان الشعر يقاس بمقاييس ثلاثة : —

أولها : ان الشعر قيمة انسانية قبل أن يكون قيمة لفظية أو صناعية فيحتفظ الشعر بقيمته الكبرى اذا ترجم الى اللغات .

ثانيها : ان الشعر تعبيرعن نفس صاحبه، فالشاعر الذي لا يعبر عن نفسه صانع وليس ذا شخصية أدبية .

ثالثها : ان القصيدة بنية حية وليست اجزاء متناثرة يجمعها الوزن والقافية ومنهج العقاد في قياس البنية الحية للعمل الفني هو أن لا تغير من وضع أبيات القصيدة وترتيبها أو تحذف منها أو تزيدفيها أبياتا على نسقها. والعقاد في صياغة قصائده لا يخلق منها بنية شكلية مستوية فضلا عن انه لم ينظر في صميم البنية الفنية للقصيدة كما يقول عزالدين اسماعيل وهذا ليس هو صميم دعوة العقاد على أية حال .

وقد دعا مطران ومدرسة ابولو وبعض النقاد المعاصرين كالسحرتي وشوقي ضيف الى الوحدة العضوية للقصيدة أي الى أن تكون القصيدة عملا متكاملا وبنية عضويةحية تتفاعل مع بعضها تفاعل الأعضاء المختلفة في الجسم الحي فتصبح للقصيدة الغنائية عضوية أي ذات بنية حية تنمو من داخلها في اتساق تام نحو نهايتها ويؤكد ذلك شوقي ضيف فيقول يقصد النقاد با'وحدة العضوية

(*) (المنهل) الفصل الاول من هذا البحث نشر في عدد المحرم ١٣٩١ مارس (آذار) ١٩٧١ م

القصيدة أن تكون بنية حية تامة الخلــق والتكوين ٠

ويقول مطران في مقدمة الجزء الاول من ديوانه الذي ظهر عام ١٩٠٨ م مرددا معنى الوحدة العضوية للقصيدة هذا شعر عصري وفخره انه عصري ، وله على سابق الشعر ، مزية زمانه على سالف الدهــر ، هذا شعر ليس ناظمه بعبده ، ولا تحمله ضرورات الوزن أو القافية على غير قصيدة يقال فيه المعنى الصحيح في اللفظ الفصيح ، ولا ينظر قائله الى جمال البيت المفرد ولو أنكر جاره وشاتم أخاه ودابر المطلع وقاطع المقطع وخالف الختام بل ينظر الى جمال البيت في ذاته وفي موضعه والى جملة القصيدة في تركيبها وفي ترتيبها وفي تناسق معانيها وتوافقها مع ندور التصور وغرابة الموضوع ومطابقة كل ذلك للحقيقة وشفوفه عن الشعــر الحر وتحرى دقــة الوصف واستيفائه فيه على قدره ٠

ويقول العقاد كذلك ان القصيدة ينبغي أن تكون عملا فنيا تاما يكمل فيها تصوير خاطر أو خواطر متجانسة ، كما يكمل التمثــال بأعضائه والصورة بأجزائها واللحن الموسيقي بأنغامه بحيث اذا اختلف الوضع أو تغيرت الصورة أخل ذلك بوحدة الصيغه وأفسدها، فالقصيدة الشعرية كالجسم الحي يقوم كل قسم منها مقام جهاز من اجهزته (١) ٠ وهذا يدل على اهتداء العقاد للوحدة العضويــة ودعوته لها ٠

ويؤكد شكري ان قيمة البيت في الصلة التي بين معناه وبين موضوع القصيدة ، لأن البيت جزء مكمل ولا يصح أن يكون البيــت شاذا خارجا عن مكانه من القصيدة ، وانــه ينبغي أن ننظر الى القصيدة من حيث هي شيء فرد كامل ، لا من حيث هي أبيــات مستقلة ، وكذلك سار المازني في قصائده على اعتبار القصيدة كلا واحدا وعملا فنيــا واحدا وبنية حية مترابطة الأجزاء والأفكار والأحاسيس ٠

ويرى السحرتي انه بالوحدة العضويــة ترى في ذكاء الشاعر وبراعته في التوفيق بين الصور والأشكال والظلال والألوان وحذقه في ايقاظه الحياة في ألفاظه وأساليبه وأفكاره وأخيلته ٠

وحول الوحدة الفنية للقصيدة يقــول صاحب كتاب (ثورة الادب) : ليس القصد من الشعر في رأينا هو محاكاة الأقدمين ، انما القصد من الشعر ابراز فكرة أو صورة أو احساس أو عاطفة يفيض بها القلب في صيغة متسقة من اللفظ تخاطب النفس وتصل الى أعماقها من غير حاجة الى كلفة أو مشقة٠

والقصيدة بنية حية وليست قطعــا متناثرة يجمعها اطار واحد فليس من الشعر الرفيع شعر تغير أوضاع الأبيات فيه ولا تحس منه ثم تغييرا في قصد الشاعر ومعناه ٠

معنى الوحدة العضوية بالتفصيل :

وعلى هذا فيمكــن القول : انه يقصــد بالوحدة العضوية وحدة الموضوع ووحــدة المشاعر التى يثيرها الموضوع وما يستلزم ذلك من ترتيب الأفكار والصور على أن تكون أجزاء القصيدة كالبنية الحية ، لكل جــزء وظيفته فيها ويؤدى بعضها الى بعض عــن طريق التسلسل في التفكير والمشاعر ويرتبط بعضها ببعض فلا بد أن تكون الصلة بين أجزاء القصيدة محكمة وأن تكون وحــدة الموضوع ووحدة الفكر فيه ووحدة المشاعر التى تنبعث منه متصلة صلة تقضى بهــا طبيعة الموضوع ووحدة الأثر الناتج عنــه ، هذا بالاضافة الى وحدة الايقاع ووحــــدة الوزن ـ فهم يريدون أن تكون القصيدة بناء

متماسكا يكون عملا تاما ، أجزاؤه الوحدات التي يكونها كل بيت في القصيدة •

فلو فكر أحدنا في بناء منزل فانه لا بد أن يخطط له قبل مباشرة العمل فيه • وهـــذا التخطيط يرسم المنهج العام في العمل ويقابله في القصيدة هيكلها • والعمل الذي يكـون نتيجة لذلك هو الصورة المتكاملة المفصـلة المطابقة للصورة العامة الموضوعة ، وكل جزء من أجزاء البناء محتاج للجزء الآخر فلا يمكن أن يتم البناء بمجرد الأفكار ، كما انه لايقوم البناء الا بالعمل • أما الهدف فانه الأساس والنقطة التي انطلقت منها الأفكار وهوالدافع للعمل والموضوع ، والموضـــــوع والمعنى متقاربان ، ولا بد أن يكون هناك انسجـام فني بين الأجزاء جاء نتيجة الاصابة في التفكير والاجادة في العمل اذ لا يكون العمل فنيـا حتى توجد المهارة في التوفيق بين الاجـزاء بحيث تكون منسجمة مع بعضها فلا يكون هناك تنافر وتباين أو فقدان انســـجام • وتقتضي وحدة العمل الفني ادراك الموضوع بما يتضمنه من أفكار تنظم المعاني بحيـث تكون مرتبة منسقة لتتجلى وحدتها •

ولا يمكن أن تتحقق الوحدة العضويـــة للقصيدة الا بالتئام ما تشتمل عليه مـــن المشاعر والعاطفة والأسلوب مع البراعة في التوفيق بين الصور والأشكال والظـــلال والألوان ، ولا يمنع تعدد الأغراض من وحدتها اذا كان اتصال الأغراض بعضها ببعـــض شديدا وقويا ــ لأن اتحاد الشاعرية أدق ما في وحدة القصيدة من عناصر وحقائق •

ويرى الدكتور محمد نايل أن وحـــدة القصيدة تتم برعاية الترابط والتلاؤم بين عناصرها من أفكار وأجزاء وصور وتجانس في وحدة الروح وحرارة المشاعر فلا يبـدأ الشاعر قويا ثم يضعف أو العكس لأن هذا الاختلاف يدل على وجود الصنعة في القصيدة وتجانس الصياغة الفنية في أسلوب القصيدة له منزلته في توثيق الوحدة العضوية • بحيث تكون على مستوى واحد فلا تقوى الصياغة في جزء منها ثم تضعف في الجزء الآخـــر واستكمال هذه المناحي تسمى عندهم وحدة فنية اذ أن تجانس الأفكار والعناصر يمكن أن يطلق عليه اسم وحدة فكرية وتجانس المشاعر من حيث القوة والضعف يمكن أن يسمى وحدة شعورية وتجانس الصياغـــة بالوحدة الفنية ويجوز عندهم أن يطلـــق على كل هذه الخصائص للقصيدة ، الوحدة الفنية بل ويمكن مجاراة النقد الحديـث في تسميتها بالوحدة العضوية •

ــ ٦ ــ

هل فطن النقاد العرب القدماء الى وحدة القصيدة ؟

وفي هذا المقام لا نستطيع أن ننكر فضـل بعض نقادنا القدماء الذين عرضوا الوحـدة العضوية للقصيدة واحتفوا بها ، يقـــول **الحاتمي** الناقد (٣٨٤)ﻫ : « مثل القصيدة مثل الانسان في اتصال بعض أعضائه ببعض فمتى انفصل واحد عن الآخر وباينه في صحة التركيب غادر الجسم ذا عاهة تتخون محاسنه وتعفى معالمه » • ويصف عمل الشعراء المجيدين من متقدمين ومحدثين في هذه الناحية فيقول: « وقد وجدت حذاق المتقدمين وأرباب الصناعة من المحدثين يحترسون في مثل هذه الحـال احتراسا يجنبهم شوائب النقصان ويقـف بهم على محجة الاحسان حتى يتم الاتصال ويؤمن الانفصال وتأتي القصيدة في تناسب صدورها وأعجازها وانتظام نسبيها بمديحها

كالرسالة البليغة والخطبة الموجزة ، لا ينفصل جزء منها عن جزء ، وهذا مذهب اختص به المحدثون لتوقد خواطرهم ولطف أفكارهم واعتمادهم البديع وأفانينه في أشعارهم وهو مذهب سهلوا حزنه ونهجوا دارسه » •

والحاتمي هنا في شرحه لوحدة القصيدة ممتع ومجيد ، ولكنه يرى ان اتصال الغزل بالمديح في القصيدة لا يمنع وحدتها ما دام هذا الاتصال قويا شديدا ، فكأنه لا يرى تعدد الأغراض في القصيدة مانعا لوحدتها ، وهذا ما خالفه فيه كبار النقاد المعاصرون •

والفرق بعيد بين ما نادى به **الحاتمي** من الوحدة العضوية للقصيدة ، وما كان يردده **ابن قتيبة** من عدم اهتمامه بالوحدة الموضوعية للقصيدة فضلا عن الوحدة العضوية •

— ٧ —
الوحدة العضوية وفقدانها في غالب الشعر الجاهلي :

لم يكن الأوائل من الشعراء يولون عنايتهم شيئا مما أحدثه النقاد في موضوع الوحدة للقصيدة • فقد كانت تترالى أبيات القصيدة على نحو لا يبرره الا واقع حياة البدوى في الصحراء ومشاعره النفسية فكان غالبا ما يتخيل أنه في رحلة فيصادف أطلال منازل الأحبة ورسومها فيقف يبكيها ويتذكر صبواته مع حبيبته النازحة ثم ينتقل الى وصف مطيته في سفره وغالبا ما كانت الابل ويذكر ما صادفه في رحلاته من مشاق وأهوال ينتقل الى غرض القصيدة من مدح أو غيره، وينتهي من قصيدته كيما ينتهي لا يعني بخاتمة لها ، فلم تكن أوائل العرب تخص ترتيب المعاني بفضل مراعاة وانما حفل بها المحدثون في العصر العباسي من نقاد وشعراء كما أوضحنا سالفا •

فليست للقصيدة الجاهلية وحدة عضوية في شكل من الاشكال ، اذ لا صلة فكرية بين أجزائها ، فالوحدة فيها خارجية لا رباط فيها الا من ناحية خيال الجاهلي وحالته النفسية في وصفه الرحلة لمدح الممدوح ، وكان لهذا الرباط الواهي مبرر من المبررات في العصر الجاهلي ثم صار تقليديا على مرالعصور،وكان خليل مطران أول من فطن الى ذلك ونبه الى انه لم يجد في الشعر العربي أى ارتباط بين المعاني التى تتضمنها القصيدة الواحدة ولا تلاحما بين أجزائها ولا مقاصد عامة تقام عليها أبنيتها وتوطد أركانها وربما اجتمع في القصيدة الواحدة ما يجتمع في أحدالمتاحف من النفائس ولكن بلا صلة ولا تسلسل في ذهن القارىء وناهيك عما في الغزل العربيمن الاغراض الاتباعية التى لا تجتمع الا لتتنافر وتتناكب •

ولكن الدكتور طه حسين يذهب في رده على العقاد في كتابه : (حديث الاربعاء) الى أنه توجد وحدة في الشعر الجاهلي اذ يقول (أجبني ما صنع الله لوحدة القصيدة عند شعرائك القدماء قلت : صنع الله خير ما يصنع بآثاره فأوجدها وأتقنها وأتمها اتماما لا شك فيه ولا غبار عليه وما سمعت من خصوم الشعر القديم حديثهم عن وحدة القصيدة عند المحدثين وتفككها عند القدماء الا ضحكت وأغرقت في الضحك •• الخ)

وواضح من هذا وما بعده أنه يقرر وجود الوحدة العضوية في الشعر الجاهلي ، وان خالفه الكثير من النقاد في هذا الرأى •

شعر وشاعر



أحمد محمد محسن الحيمي

بقلم السيد محسن أبو طالب



سبق أن قلنا أن أحمد الحيمي كاتب فذ وشاعر فحل ، وقد ترجم له الكثير من العلماء والمؤرخين . وقبل أن نذكر شعره نبتدىء هنا بنثره الفني ، اذ كان أشبه ببديع الزماز الهمذاني وابن العميد وابن عباد وغيرهم من اشتهروا بالترسل والمقامات القصصية .

واليك في هذا المقال فصلا من كتابه « **عطر نسيم الصبا** » وهو كتاب جليل ، أشرنا اليه في المقال السابق . وقبل أن نشرع في موضوع النثر نتحف القارىء الكريم ببعض ما قدمه السيد النابغة أحمد بن أحمد المطاع عند طبع الكتاب بمطبعة دار السعادة بصنعاء ، وتعد هذه الطبعة كالكتب الخطية لنفادها ، ولم نتحصل على نسخة منها الا بعد بحث طويل .

قال السيد المطاع : « وبعد ، فاني أقدم لجمهرة الادباء والمثقفين تحفة أدبية رائعة ، ودرة من درر الفصحى استخرجتها من بحر الآداب عبقرية لامعة ، وفكرة وقادة ، وزهرات عبقة فواحة ، قطفت من حقول البيان ، ومروج البلاغة ، بل أتقدم اليهم بركاز ثمين ضن به الدهر كل الضن ثم سخا به ، وهو كتاب (عطر نسيم الصبا)

واذا صح ما يقال من أن الكتاب يقرأ من عنوانه ، كما يستدل على الروض بأريج زهره وريحانه ، فهذا « عطر نسيم الصبا » وكفى .

جمع فيه مؤلفه ، بين جزالة البداوة ، ورقة الخيال ولطف الحضارة ودقة التعبير وحسن التصوير ، وبراعة الوصف ، وسعة الاطلاع ، وجودة الصناعة ، ومتانة الاسلوب ، بعبارات فنية عالية ، وتشبيهات بديعة ، فيها من

جهامة القول وفخامته ، ورقة اللفظ وحلاوته، ما يحرك العواطف ويهز النفوس فكانه شعر منثور ، وعقد منظوم (يشتمل على غرر من حر الكلام كقطع الروض غب المطر ، وفقر كالغنى بعد الفقر ، بدائع أحسن من مطالع الانوار ، وعهد الشباب ، وأرق من نسيم الاسحار ، وشكوى الاحباب) ٠

حكم سحابتها خلال بنانــــه
هطالة وقليبهـــا من قلبـــه
كالروض مؤتلفا بحمرة نــوره
وبياض زهرته وخضرة عشبــه
وكأنهـــا والسمع معقود به
شـخص الحبيب بدا لعين محبه

والكتاب مؤلف من ثلاثين فصلا، كل فصل منها يحوي طائفة متناسبة من أنواع الكتاب وضروب القول ، وشتى الصور ، ومختلف المعالي ، نحا فيه مؤلفه منحى الشيخ الحسن ابن عمر الحلبي في كتابه « **نسيم الصبا** » ٠ فلم يطش سهم المؤلف بل قرطس ، وأصاب المحز ، وطبق المفصل ، ووضع الهنا موضع النقب ، وأجاد كل الاجـادة ، وأتى بطرف البيان وعيون الآداب ، وسحر البـلاغة ، في صور متنوعة ، وأساليب مختلفة توحي الى نفس القارىء بما يلذ الاسماع ويبهج الافئدة ٠

افتتن بجمال الطبيعة ومناظرها الخلابة واستهوته الرياض ، وقد قامت خطب الاطيار ، على منابر الاشجار ، ومجامر الزهر ، تعطر أودية النسائم في الاصائل والاســحار ، وصوادح الطيور تثير بأنغامها كوامن النفوس، وأسرار القلوب ، فاستوحى من جمالهـــا وطيبهـــا ونسيمهـا واطيارها وانهارهـا وأشجارها وما عليها من طل ، وما تنشره من ظل ، ما شاء له شعوره الرقيق وخيالــه الخصب ٠ تغنى بالجمال وشدا بالحب، وهام بليل العذار ، وبريق الثغر (الذى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار) واكثر من وصـــف لوعته وغرامه بعيون الصباح ، وقدود الملاح، وأحاديث الوصال ، وشكوى الاحباب ، وذكر الفراق والعتاب ، ومعاهد الصبا ، وملاعب الشباب ، الى آخر ما ذكره السيد احمد فى وصف هذا الكتاب ٠

أما الفصـــل الــذى اشرنـــا اليه فيما سبق فهو يتضمن من الحكم والنصائح وارسال المثل ما يعجب به القارىء ، ويعرف لأخيه المواطن العربى في بلده ما يعتز بــه ٠ ويجعله يتتبع ذخائر أسلافه النفيسة لــكى ينشرها على الملأ ويخرجها للناس في أثـواب قشيبة باهية زاهية تروق الناظر والسامع ٠

الفصل التاسع والعشرون

في النصائح والحكم

اعلم أيها الانسان، أن النصيحة من الايمان، فاصغ لما أورده من قولى ، وأقبل بقلبـــك وسمعك على ما أملى ، لا تصادق غير العـلم والعمل ، ولا تتمسك عنهما بذيل التواني والامل ، لا يغرك حلو مساعدة الزمان، فلعله يجرعك من بعد ، مرير الحرمان ، فقد يتغافل الليث حتى يدنو الصيد من غابه ، ويتجمع للوثوب يتبعه عض أنيابه ٠

وما الدهر في حال السكون بساكن
ولكنــه مستجمع لوثـــوب

لا تركنن الى نفسك أو الى صديق صادق ، ولا تستعن في أمورك بغير الخالق ، فهـــو صورك من العدم، وأخرجك من الظـــلم ، ايسهل عليه تكوينك من ماء الاصلاب ، ولا يسهل عليه أن يفتح لك من الاعانة الابواب؟

من استعان بغير الله فى طلـب
فان ناصره عجز وخــــذلان

لا تكبت الحساد بغر المعالى ، لا تكن بما فاتك من الرزق الا غير مبالى ، [illegible]

باليسير فهو اليسار ، ومن أراد الهيبة فهي الوقار ، ما ذاق الدهر وصبر للغلبة غير الصابر ، من عمل لآخرته فهو أربح تاجر ، اصنع المعروف ، ولو الى غير معروف ، ولا تحزن على ما أنفقت فهو مخلوف ، مـن هو لزمام الملك مالك ، لا تحرج على ما تخرج من مالك ، لا يضق صدرك اذا صدر من لا يستحق التصدير عليك ، ونفق في سوق السوقة من يكسد ما لديه بما لديك .

... ترى البحر تعلو فوقه جيف
وتستقر بأقصى قعره الـدرر ؟

لا تباشر أمورك بالعجل ، فربما ندمت بعد **الزلل . ملازمة الذكر حياة القلوب ، مـا تورث الغموم سوى الذنوب** ، لا تنطق بمـا يكلم القلوب من كلامك ، واشكر من سـعى في قضاء مرامك

فاذا امرؤ أهدى اليك صنيعة
مـن جاهه فكأنها من ماله

أكتم أعمالك الحسنة ، لا تعاقب بغير برهان وبينة ، بئس الطبع الحقد ، الادب في جيد المعاني كالعقد، **تعرف نكر من لايعاتبك** على معايبك ، لا تأكل طعاما قبل هضم سابقه فقد يوردك حمام مشابك ، أقبح المثل المثل ، وأشرفها الصفح عن الخطل .

اذا ما أتت من صاحب لك زلة
فكن أنت محتالا لزلته عـذرا

بالمفضل على أترابه محسود ، الغافل عـن ذكر الموت في مسنك من لا عقل له معدود ، لا تكثر من عداوة الرجال ، لا تستحقر كيد الضعيف فربما له فيك مجال ، من حـاذر عدوه ، أصاب السلامة رواحه وغـدوه ، لا تغترر من حاسدك ببرق الثنية ، فعل فتبعه وابل الوبال والمنية .

قرب تقطب أتى من غير بغض
وبغض كامن تحت ابتسـام

المجادل بالحق غلاب ، من أكثر الحيـل انقطعت دونه الاسباب ، من زرع الاحسان ، حصد الحمد بكل لسان ، بالغ في أن نـار الفتنة تخمد ، وتواضع لكي تحمد

والكبر والحمد ضدان اتفاقهما
مثل اتفاق فتاء السن والكبـر

قبائح الناس تغافل عنها، فقد يكون عندك أقبح منها ، عاشر بالمستحسن ، وفارق بالتي هي أحسن ، صن نفسك عن ذكر الرذائـل بلسانك ، ففيه تعظيم لك بل لشانك ، يعز على المرء أن يفارق طباعه ، وعلى البخيـل أن يلزم الشجاعه .

لا تطلبن من البخيل شجاعـة
ان البخيل يخاف أسباب الردى

أنى يجود بنفسه يـوم الوغى
من لا يجود بنفسه يوم النـدى

الدهر عدو الافاضل ، والعمر ظل زائل .

* * *

ونكتفي بهذا القدر من هذا الفصل مـن النصائح والحكم وفي عدد قادم ان شاء الله نتبعه بفصل جميل في الوصف ، ثم ما عثرنا عليه من شعره اذ لا يزال ديوانه مفقودا أو في بعض خزائن الاثرياء وعسى أن يخرج قبل أن تقضى عليه الارضة أو تمزقه الفئران أو تتطرق اليه رطوبة الماء من خلال الاحجار .

وهكذا لا تزال منتجات افكار عظمائنـا مطمورة وعسى أن يهيىء الله من يحسن البحث والتنقيب ويتوفق الى اقناع الملاك بالمصلحة العامة ، والله ولي التوفيق .

محسن أحمد ابو طالب
(يتبـع)

باقة زهر ونخبة خواطر

لسمو الامير فهد ابن عبدالعزيز آل سعود بمناسبة افتتاح سموه لسد وادي جازان

بقلم الاستاذ :
علي أحمد الرفاعي
مدير مدرسة
البديع والقرف بجازان

دوت الجبال واهتزت الأودية ، مرجعة هتاف حناجر المواطنين ، وترحيبهم الحار ، بمقدم صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية لكي يقوم بافتتاح السد العظيم الذى شادته يدالفيصل الباني العظيم ، والذى قدمته هدية منجزة عظيمة المزايا ، لشعبه الوفي الامين .. في منطقة الجنوب .

ان من يشاهد تكتل المواطنين احتفاء بمقدم سموه ليلمس الفرحة الغامرة بانجاز هذا المشروع الحيوى العظيم .. الذى حققته حكومة (الفيصل) العظيم أيده الله وأطال عمره وأبقاه قائدا للاصلاح الوطني ورائدا للتضامن الاسلامى واماما ذا مجد باذخ وشامخ وشامل للعالم الاسلامي .

لقد انفقت حكومة جلالته ألوف ملايين الريالات في سبيل رفع مستوى الشعب السعودى العلمي والعملي والاجتماعي والاقتصادي والعمراني والأدبي .. هنا في جازان وفي كل مكان .

وهذا السد العظيم لسان ضخم فصيح ينطق بفضل الله تعالى على حكومتنا السنية ان وفقها لتعمير ما لم يسبق له تعمير في أرجاء البلاد .. وهذا السد الجبار هو هدية من جلالة الفيصل جليلة القدر خالدة الأثر يقدمها لشعبه الوفي الأمين .

وبعد فهذه أبيات متواضعة جادت بها القريحة الخاملة ، تعبيرا صادقا عن مدى فرحتنا بانجاز انشاء السد وبافتتاحه على يد سمو الامير الجليل (فهد بن عبدالعزيز):

في دولة طابت بها الايام
وعلا بها مجد البلاد وسام

قد جاءنا « فهد » ليفتح « سد جا
زان » فزان بفعله الأيام

في عهد (فيصلنا) المجيد مشارع
موصولة تشدو بها الاقلام

(فهد) لأنت من السمو برتبة
شرفتنا بزيارة عتام

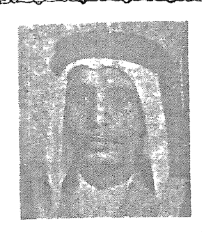
عشتم جميعا يا ابن أكرم أسرة
هي في المكارم ذروة وسنام

علم وأمن شامل وحضارة
وتقدم تشدو به الاقوام

و « لسد جازان » لأسمى رتبة
من رتبة يزهى بها « الاهرام »

(أهرام مصر) شيدت رمز الفنا
و « السد » خلد للحياة يقام

(جازان) علي أحمد الرفاعي



رباعيات

بقلم الأستاذ :

محمد سعيد العامودي

أهو قولٌ منضّدُ اللفـــظ فضفا　　ضُ المعانى ، يتيهُ في أوزانـــه ؟

ثمّ لا شيءَ من سُمُوٍّ وإيحــا　　ءٍ .. يهزُّ النفوسَ سحرُ بيـانه

إنّه الوهمُ .. ما أضلّ سرابَ الـ　　وهمِ .. للمرتمينَ في أحضانه !

ليس شعراً إلاّ الشعورُ .. وما الشا　　عرُ إلاّ المبيـنُ عن وجدانـه

★ ★ ★

قد سئمنا من زخرفِ القولِ مكرو　　راً ، معاداً .. تأباه روحُ زمانـه

أيُّ شعرٍ إذا خلا الشعـرُ من معـ　　نىً جميـلٍ يشيـعُ في ألحانه ؟

أيُّ شعرٍ إذا خلا الشعـرُ من نبـ　　ضٍ أصيـلٍ ينمُّ عن فنّانـه ؟

أيُّ شعرٍ يصوغُـه شـاعرٌ إن　　لم يكنْ شعـرُه صدى إيمانـه ؟

★ ★ ★

يا هزاراً والشاعرُ السـابقُ الفـ　　ـنَّ هزارٌ يشـدو على أفنانـه

يتغنّى بـه مع الفجـرِ أنغـا　　ماً .. تثيرُ الشجيَّ في أشجانـه

يتغنّى بـه أغاريـدَ للمجـ　　ـدِ .. إلى الماجدينَ من فتيانه

أتراهمْ ـ ومجدُ أوطانِهـم غـا　　بَ ـ يعيدونـهُ إلى أوطانـه ؟

(مكة المكرمة)　　محمد سعيد العامودى

رسالة

بقلم الاستاذ :

الشاعر محمد علي مغربي

بنيتي يـــا حلـوة الشمــــائل ويا شذا الازهـــــار في الخمائل

يـــا قرة العينين يـــا ضياهما يـــا وردة تفتـــر في غــلائل

يا كوكبا يسطع بالبهجة والنـ ـور عــلى ليل شبابي الآفـل

يـــا زهرة تنفــح بالطيب وبالـ ـعطـر على زهـر حياتي الذابــل

ادعـــو لك الرحمن مـــا اجله في هدأة الاسحار ، في الاصائـــل

والشــوق في قلبي وفي مشاعـــري دفق مـــــن الحب وفي رسائلي

فكيف حــــال الشوق يا اميمتي وكيف حــــال الدرس والمسائل

o o o

الدار يا أميم ما عهدتهـــــــا مزدانة بالعشب والخمـــــائل

وبالازاهير التي أحببتهـــــا وبالعصـــافير وبالبــــلابل

وقد بدا النرجيل في اشجـــاره تحفـــه الغصـون كالجدائـــل

تخشى عليه الريـــــح أو تضمه كانـــه الوليد في الكفائـــــل

والبرتقـــال لم يزل مخضوضرا عـــلى الغصون قائما كماثل

والجو ســـاج والهوا كأنــــه انفــــاس صبح أو ندا مناهل

o o o

غـــرفتك الزهراء يـــا أميمتي فيهــــا تصاوير حمام الزاجل

يكاد لو دبت به الروح شـــدا وأن مـــن شوق اتين الثاكل

عرائس الامصار في مكانهــــــا لكنهــــا ترنو بطرف سائـــل

متى تجيء ؟ هل انا اجيبهـــا ؟ انا عـــلى وعـد لقـاء عاجل

والكتب يا أميم في صوانهـــــا لكنها في صمتهـــا كالذاهـــل

والكل مشتـــاق اليك آمـــل يحقق الله رجـــــاء الآمـــل

فاقبلـــي وعجلـــي محفـوفة بالحب والاشـــــواق والتأمـل

وفي الختـــام ألف ألف دعـوة لله رب العـــرش والنـــوائل

بفرحة اللقيـــــا وتحقيق المنى في حـــــاضر من دهرنا وآجل

ذكريات الطفولة

مترجمة عن الشاعر الفرنسى
(لامارتين) بتصرف

يا رياضـــا تضاحك الزهر فيهـــا واستراحت على ثراها الدوالي (١)
لك والله في ثنايـــا فـــؤادي ذكريـــات تدوم مـــر الليالي
أخـــواتي المنعمـــات الصـــبايا كن يمرحن فيك مثل الرئال (٢)
يتعادين ضاحكات فتذري (٣) نسمـــات شعورهـــن الغوالي
كم نيال أوقدت فيهن نـــارا قد أثارت ظلال تلك المجالي (٤)
بهشيـــم جمعتـــه وشـــوك كنت أهدي الرعاة فوق التـــلال
كم قضيت الساعات بالقرب منهـــا واللهيـــب الوهـــاج يعـــلو حيـــالي
اتخذنا الصفصاف درعـــا يقينـــا في الاماسى (٥) عصف ريح الشمال
كنت أصغي الى العواصف تسري صافرات في سوقه (٦) باعتـــلال
منشـــدات لحنـــا يرن صـــداه هادرا في جـــوانحي وخيـــالي
هذه الدوحة الجميلة كم بتـ ـــنا عليها نلهو بأحسن حال
حملتنـــا أغصانهـــا في ذراهـــا ثم راحت تميل ميل الدلال
وجرى النهر تحتهـــا يتلـــوى في المروج الخضراء فوق الرمـــال
كلما ألقيـــت قواربنـــا اليـــ ـض اليه مضت لغير مآل(٧)
صخـــرة اللهو والطفـــولة كم من ذكريات لدى عنك حـــوال (٨)

---

(١) الدالية هي عريشة العنب
(٢) اولاد الظباء والغزلان
(٣) تفرق وتبدد
(٤) النواحي
(٥) جمع أمسية وهى جلسة المساء.
(٦) ساق الشجرة وجمعها سوق
(٧) لغير رجعة
(٨) ذكريات حلوة

ولدى سنديانـــة نبتت قر	بك كنا نلهو مع الأطفـــال
ولدى حائط الذى ألبسته ال	شمس ثوبا من نورها المتلالي
كم تضيت الخريـــف في ظله الوا	رف أصغي الى حديث الرجـــال
وشهدت احتضـــار يومي وقد غا	بت ذكاء (١٠) الحمراء خلف الجبال
كل شيء هنا ـ كـما كان ـ حي	ما دنت منه بعد أيـــدي الزوال
ولد اليوم من جديـــد بعيني	كنـــوار أضـــاء بين الظلال
تلك آثار سيرنـــا لم تزل في ال	رمل لم تفن بالسنـــين الخوالي
كل شيء هنـــا ينادي أطيـلوا ال	مكث عندي واستمتـــعوا بجمالي
غير أن النهـــار عما قليـل	سوف يفنى والعمر ومضة آل (١١)
بعثرتنـــا الحياة فاقتنصـــت أر	واح آبائنـــا بـــلا امهـــال
فلبثنا هنا كسنبـلة القمـــح	رمتها الأقدار بين النصال (١٢)
وغدت دارنـــا البهيجـة أطلا	لا ويا شؤم هذه الأطـــلال
فر منها الحمام واحتجب القم	ري (١٣) عنها يا للديار الخوالي
ونما العشب قائما في ثراهـــا	فغدا أنسهـــا بعيـــد المنـــال
أين آثارها الحسان وما أ	شيء في رحبها بأبهى مثال ؟
أين تلك الورود والعبق (١٤) المسكي	أين الجنان ذات الجـــلال ؟
قد محا الموت كل ذاك كما تم	حى قصور شيدت بنسج الخيـــال

ناجي الطنطاوي

مستشار وزارة الحج والاوقاف

---

(٩) ساعة الاحتضار هي ساعة الموت والمقصود هنا انقضاء اليوم

(١٠) الشمس

(١١) السراب

(١٢) المقصود هو منجل الحصادين

(١٣) نوع من الطيور

(١٤) رائحة الورد

الى الذين واصلوا الزحف
ويواصلـــون الزحف ..
دعــوة للتأييد والعون ..

لن يموت الثأر

شعر عبدالعزيز النقيدان

سائلوا البيد عنهم والبحـــارا سائلوا الليـــل عنهم والنهارا
واستشفوا مـــن يقظة العرب الاحـــرار انتصارا يحير الافكارا
يقظة البـــاسل الذى صرع البغي فالوى عن الاســـود مزارا
يقظة العـــائد الذى حمل الروح على الكف لن يطيق اصطبـــارا
لن يطيق اليهـــود تعبث بالارض وتكسو البلاد ذلا وعـــارا
قد مضى والخطوب طاش بهـــا السهم فكرت الى العـدو انكسارا
معدن من معادن العرب الاحـــرار قادوا الى النضال شعـــارا
انهـــا أمة الجهاد استقلت موكب الدين للدفاع جهـــارا
ذلها ان يطوف في ساحة العرب طغام ليعلنوهـــــا انتصارا
كل عين تنـــــام الا عيونا تطلب الثار كي تنال الثـــارا
اتحـــل اليهود قلب فلسطين وتبني « بالادعـــاءات » دارا ؟
اتمـــد اليدين تعبث بالقدس وقد كـــــان شرها مستطارا
ابدا لن يكون في موطن العرب طغـــــام تعذب الاحـــرارا
فهي تبني على الدخان أساسا ومن الأسى ما يزيد انهيـــارا
سلطة الدين والاخـــاء مبادي سيعدان للعـــدو الحصارا
هم وان أوحشوا صغار الذرارى واستبدوا يعذبـــون العذارى

هم وان أوجعوا القلوب عـذابا | وأصروا واستكبروا استكبـارا
لن يغلـــوا من العروبة عزما | ظل كالطود راسخا جبـــارا

ooo

فاسألوا في مواطن القدس قدما | كيف كنا وقد حملنـــا الاوارا
خافقا بندنا يترجم للعـــــا | لم أنا لقد هتكنـــا الحصارا
نحن يا امتي عـلى فوهة النـار | فخوضوا الى الحياة النـارا

ooo

أي حكم يقضي بصهيون جـارا | يشهد الله قد مللنـــا الجوارا
يشهد الله ان في العـرب قوما | سيسومون (تل أبيب) شنـارا
لم يبالوا أفي الحيـــــاة نعيم | أم من اليتم قد اصاب الصغارا

ooo

الجهاد الجهاد سيروا على اسم الله | أنا لقد سئمنا انتظـــــارا
أعلنوها على الشراذم حـــربا | تقذف النـــار للعـــدا اعصارا
أغدقوا المال كي يعيش جهـــاد | حف بالنصر يحمل الانـــذارا
أغدقوا المال كي تعيش نفوس | غضة لم تر الحياة ازدهـــــارا
برعم ناشىء ترعـــــرع توا | يطأ الارض ذلـــة وانكسارا
وشيوخ أدمـــــاهم ألم الشوق الى رؤيـــــة البنين الاســـارى

ooo

نحن نبني بالمـــال صرحا قويا | لجهـــاد نحوز فيه الفخـــارا
نحن نبني بالمال صرخة قـــوم | تخـــذونا (وان نأوا) أنصارا
فلتدم صولة الجهـــاد لتعلو | راية الدين عزة وانتشـــــارا

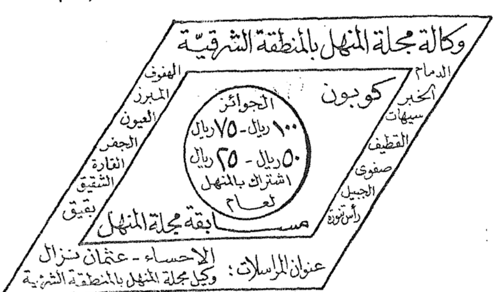
القصيم ـ (ادارة التعليم) — عبد العزيز النقيدان

اللقاء الجميل

ما كان أحلاك عند الباب واقفة … الوجه بدر وذاك الشعر هفهاف
ذبول عينيك عند الباب حملني … معنى تحف به في العيش أطياف
طيف يصور دنياك التي عبرت … قلبي وطيف رقيق الحس رعاف
طيف يشجعني للخد ألثمه … ولو تسلط حين اللثم أسياف
أحاذر القدر العاتي وأرقبه … وفي هواك على دنياى اسراف
ما أجمل العيش ان أعطيت شاعرتي … ستزهون بهذا الروض أفواف
ما أهون العيش والدمعات نازلة … ولن يجف مع الآهات تذراف
حبيبتي حينما القت بنظرتها … عيني عليك كأن القلب رفراف
وظل يخفق فالدقات ترقصه … وظل يحجم فالاحباب أشراف
يصرف البنك أموالا مجمعة … ومن دمي ان هذا القلب صراف
لأنت دنيا يظل العطر يكنفها … تمايلت طربا في العمر اعطاف
لأنت ما اشتهى فالراح راجفة … والطير واجفة والقلب خواف
عن الدناءة هذى النفس عالية … عن الأذية هذا القلب عياف
واكتم الحب أعواما وأخنقه … لكن حبك للعادات جراف
صارحت قلبك عن حب يذوبني … تبدى علامات هذا الحب اطراف
فالعين باكية والراح راجفة … والوجه يشحب ما للكل ايقاف
هل ترحمين فاني الصب يهلكني … بين وينسف هذى الحال نساف
شاهدت سيلا من الآهات واصلني … وليس تشبه هذا السيل أوصاف
قرأت في الشعر عن حب الذين مضوا … والحاضرين وان القول انصاف
والله ما في الورى حب يماثلنا … وهكذا الحب أصناف وأصناف
حبيبتي ان حبا في الضلوع بدا … كالنار تحرق كالأرياح طواف
يؤرق العقل في فجر وفي سحر … كأنه لهوى العشاق عراف

« بقلم الاستاذ الشاعر : »
عثمان نزال (الاحساء)

مسابقة المنهل لشهر صفر ١٣٩١ كوبون رقم (٣)



السؤال الاول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(والذي نفسي بيده : انكم لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة) وكرر هذه الكلمة ساعة وساعة ثلاث مرات .

من هو حنظلة ؟ وماذا كان يعمل للرسول صلوات الله عليه ومع من تجاذب أطراف الحديث ؟

السؤال الثاني :

حينما يبلغ الطفل أو الطفلة الثالثة أو الرابعة يمران في مرحلة نمو نفسي تسمى عند الطفل عقدة أوديب وعند الطفلة عقدة الكترا ما تفسير ذلك ؟

السؤال الثالث :

أ ـ أمبير هو فيزيائي فرنسي ولد عام ١٧٧٥ وتوفي عام ١٨٣٦

ب ـ فولتا هو فيزيائي ايطالي ولد عام ١٧٤٥ وتوفي عام ١٨٢٧ المطلوب تعريف الأمبير والفولت علميا ؟

السؤال الرابع :

أ ـ ما نوع التشبيه في البيت التالي :

لا تنكري عطل الكريم عن الغنى ‏ ‏ فالسيل حرب للمكان العالي

ب ـ هات بيتا من الشعر حروف كلماته منفصلة .

السؤال الخامس :

مدخرة (بطارية) توترها ١٢ فولت سعتها (٥٠) أمبير ساعي لمدة ١٠ ساعات ما هو العمل الكهربائي المدخر ؟

أجوبة مسابقة المنهل لشهر المحرم ١٣٩١

كوبون رقم (٢)

جواب السؤال الاول :

الصحابي أبو الدرداء

جواب السؤال الثانى :

الحروف VHF مختصر الكلمـــــات Very High Frequency أى التردد العالي. والحروف UHF مختصر الكلمات Ultra H'gh Frequency أى الترد الأعلى والحروف تلك لالتقـــاط صورة التلـــفاز (الرائي) الا أن UHF تعني التقاط الصورة من الأقمار الصناعيـــة (تيليستار)

جواب السؤال الثالث :

المرطاب جهاز لقياس الرطوبة الجوية

والمرطاب المحرار جهاز لقياس الرطوبـةودرجة الحرارة

جواب السؤال الرابع :

أ ـ الايطاء تكرار الكلمة التى تشكلـتمنها القافية شكلا ومعنى في القصيـــــدة الواحدة قبل سبعة أبيات او أحد عشر بيتا.

ب ـ العروض آخر تفعيلة في صدر البيت

والضرب آخر تفعيلة في عجزه

جـ ـ أبو هريرة هو عبدالرحمن بن صخر

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
									٢
■	■	■					■		٣
■		■							٤
■	■	■		■		■		■	٥
		■	■	■	■	■	■	■	٦
									٧
		■	■		■				٨
									٩

افقي

١ ـ الاسم الاول لرئيس تحرير مجلة سعودية

٢ ـ اسم بلد اسلامى

٣ ـ عكسها بمعنى صحيفة

٤ ـ مجلة سعودية انشئت ١٣٥٥

٥ ـ .....

٦ ـ تجدها في يخت

٧ ـ بلد اسلامي

٨ ـ عين او حصان ـ عكسها بمعنىسحب

٩ ـ مثل يضرب لمكافأة الصنيع بالاساءة

عمودي

١ ـ عكسها من خصائص الاذن ـ تجدها في جاط

٢ ـ كلام الصغار لطلب الماء ـ داخل الشيء ـ بمعنى فصل

٣ ـ بمعنى مد بالمال ـ اخلد للراحة المؤقتة

٤ ـ أنكليزية بمعنى جزيرة

٥ ـ تجدها في تجهل ـ بشر

٦ ـ عادات الافرنج حين الترحيب

٧ ـ عكسها منافس

٨ ـ صرخة نجدة أو حسرة ـ ديوان لشاعر لبنا[illegible] نصه عربى وحروفه لاتينية يعتبر ممولا في صدر لغتنا الجميلة

٩ ـ عكسها في علم الجبر ـ يمتشقه البدو

قال أرسطو :

(من المناقشة ينبثق النور)

معركة السواقي ومقتل لذريق

بقلم الاستاذ :

علي عبدالله عبدالدائم

بكالوريوس التاريخ من كلية الآداب بالرياض



من خلال مطالعاتي في تاريخ الأندلس لفت نظري ذكر الدكتورين حسين مؤنس وعبدالعزيز سالم لنهاية لذريق ملك القوط بأنها كانت في معركة السواقي ، على خلاف ما يعرف من أنها كانت عند وادى لكة، وهذا الرأي ينقلانه عن سافدرا ويقدمان له التعليلات ، قد دفعني الى الرجوع الى بعض المصادر العربية الاولية التى تتحدث عن فتح الأندلس .

وخلاصة الحادثة التى يرويها مؤنس وسالم هي ان لذريق كان يتحين الفرصة للانقضاض على جيش المسلمين بعد ان فر منهم في اللقاء الاول عند وادى لكة ، وقد وجد لذريق الفرصة سانحة اثناء مرور الجيش الاسلامى بالطريق الوعر الذى يصل ماردة بسلمنقة ، فانقض جيش لذريق على المسلمين عند سيجويلا دى لوس كورنخوس Segoyula de la Corneyos بالقرب من بلدة تماس Tamames فثبت لهم المسلمون حتى أفنوهم ، وقتل لذريق على يد مروان بن موسى بن نصير وقد حمل أتباعه جثته ودفنوها في مدينة بيزو Viseo وقد كتب على شاهد قبره عبارة : هنا يرقد لذريق ملك القوط (١) Hic Requieseit. Rudricus. Rex. Gothorum

ولعلنا نستطيع مناقشة هذه الرواية من مبرراتها ، فان الدكتور مؤنسا يذكر ان هذه الموقعة لم ترد في المصادر العربية الا عند الرازي في الترجمة الاسبانية ، وفتح الاندلس للمؤلف المجهول • فبودنا أن نتساءل : لماذا لم ترد في المصادر العربية وهى التى حرصت على تدوين حوادث فتح الاندلس بدقة •

(١) أنظر كتاب الدكتور حسين مؤنس : فجر الاندلس ص ٩٨ — ٩٩

وكذلك كتاب السيد عبدالعزيز سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم فى الاندلس ص ٩٨ — ٩٩

ولنا أن نتساءل ايضا: لماذا وردت عند الرازي في الترجمة الاسبانية ولم ترد في الاصل العربي الذي نقل عنه ابن عذاري المراكشي (وهو أحد الثقاة في تاريخ المغرب والاندلس واحد مصادر تاريخه) ما نصه :

« ... ثم زحف رذريق اليهم بجميع عساكره ورجاله وأهل مملكته وهو على سرير ملكه كما تقدم ،

فلما انتهى الى الموضع الذي فيه طارق خرج اليه فاقتتلوا على وادي لكة من كورة شذونه ... وقتل الله لذريق ومن معه وفتح للمسلمين الاندلس ولم يعرف لرذريق موضع ولا وجدت له جثة ، وانما وجد له خف مفضض فقالوا : انه غرق ، وقالوا : انه قتل ، والله أعلم(٢)

هذا هو النص الذي نقله ابن عذاري عن الرازي وواضح ان الرازي يقرر قتل لذريق بناء على ما عرفه من الاحداث التي تلتسه ، ثم يوضح ما قيل عن مقتله كما تمليه الامانة التاريخية .

اما قول عبد العزيز سالم : ان قرب المعركة من بحيرات تماس ونهر باربالو Barbalos الذي ينتهي عند السواقي فقد اختلط عند المؤرخين بنهر البرباط وبحيرة خاندة . فلا بد لنا من القول هنا : ان المؤرخين المسلمين لم يذكروا ان مقتل لذريق كان عند نهر البرباط وانما كانوا يقولون بعبارة واضحة : انه عند وادي لكة ، فاذا فرضنا جدلا انهم أخطأوا في اسم المكان فماذا نقول في تحديدهم لتاريخ الموقعة بمنتهى الدقة فهو يوم ٢٨ رمضان سنة ٩٢ هـ . فهل اخطأ المؤرخون في التاريخ ايضا ؟ لا نستطيع ان نقبل القول بذلك والا فسيكون ذلك مدعاة للشك واعادة النظر في كل ما كتبه المؤرخون المسلمون عن فترة فتح الاندلس اذا هم اخطأوا في ذكر الموقعة الاولى والحاسمة للفتح في الاندلس ؟ وعليه يجب ان نقبل ان مصير لذريق قد حدد منذ معركة وادي لكة .

أما ما يقال من ان لذريق قتل في معركة السواقي هذه فلا يمكن قبوله مطلقا ، ذلك لان اعتماد سافدرا كان على نص أورده ابن قتيبة على لسان موسى بن نصير : «ان ابني أتى بملك الاندلس لذريق» فان عبارة ابن قتيبة غير واضحة وغامضة ولا يفهم المقصود منها ، وابن قتيبة ، الوحيد الذي يذكر ان مروان بن موسى بن نصير هو قاتل لذريق ، ثم لماذا يقول موسى عن ابنه مرون انه اتى بملك الاندلس مع اننا نرى ان مروان هذا لا يلعب دورا كبيرا في فتح الاندلس ، وانما كان الفوز لاخيه عبدالعزيز بن موسى الذي ولي الاندلس بعد موسى ؟!

● ● ●

ولنا تعقيب على شاهد القبر الذي قيل انه للذريق ، فالعبارة التي سبق ان ذكرناها لا تحدد من هو لذريق الذي كان ملك القوط ، اذ انها لا تحمل سنة توضح تاريخ الوفاة وفي الوقت نفسه فان النص الذي على الشاهد لا يشير الى ان لذريق هذا كان آخر ملوك القوط ، ومن ناحية أخرى فاننا نجد بين اسماء ملوك القوط السابقين اسم لذريق . وكما يروي ابن الاثير ان واحدا منهم كان اسمه لذريق وقد تحارب مع اخيه على العرش واستعان بروما حتى تغلب

(٢) ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب في اخبار المغرب ، ج ٢ ، ص ١١ - ١٢ (مكتبة صادر) .

على أخيه ، وبقى في الحكم ثلاثة عشر عاما(٣) فلماذا لا يكون صاحب هذا القبر غير لذريق الذى فتح المسلمون فى عهده الاندلس مـا دامت الادلة كلها تشير الى نهايته في موقعة وادى لكة ، وليس هناك من دليل قـوى يثبت بقاءه بعد ذلك ؟

(جـدة) علي عبدالله عبدالدائم

(٣) ابن الاثير : الكامل فى التاريخ ، ج ٤، ص١٢١

حول رحلة بني سـليم

موضوع البحث الكلمات التالية :

١ ـ الخشاش ، ٢ ـ موقع قرية رهاط ، ٣ ـ ملتقى ساية مع ستارة .

١ ـ الخشاش : جاء في عدد شعبان ١٣٩٠ هـ من مجلة المنهل ص١٠٢٠ الخاص برحلة بلاد بنى سليم ان الخشاش هى الجبال المتداخلة والواقعة فيها بئر معسان .

٢ ـ قرية رهاط فى نفس العدد ص ١٠١٩ قلتـم انكم رايتم قرية رهاط في وادى غران وعلق على هذا الاستاذ حمد محمد العبيدى في العدد الصادر في رمضان ١٣٩٠ هـ من مجلة المنهل بقوله (فقرية رهاط ليست بوادى غران بل تقع شرقا عنه) .

٣ ـ ملتقى ساية مع ستارة او بالعكس

جاء في العدد نفسه اى عدد شعبان ١٣٩٠ هـقولكم شاهدنا ملتقى ساية وستارة وفي عدد رمضان ١٣٩٠ هـ وفي ص ١١٥٨ عند تعليقكم على رسالة الزميل محمد بن صالح العليانى قلتم انكم اخذتم ذلك من شـفاه المواطنين .

السـرد

عندما انحرفتم عن طريق المدينة (الاسفلت) الى بلاد بنى سليم وهى معروفة بهذا الاسم وبها جبـال واودية كثيرة ويقع في اسفلها من جهة جدة بئر تسمى بريمان وبها مصنع ـ اعتقد انه عطل عن العمل اخيرا ويسميه العامية (كمب) .

واما المنطقة الواقعة فيها بئر معسان والتى تبـدا بعد الجبيهة فاسمها الوسيق ـ بضم الواو وتصغير الوسق ـ وتعرف بهذا الاسم عند جميع سكانهاوالخبراء بهـا . من سليم وحرب .

٢ ـ قرية رهاط لقد وصف الاستاذ العبيدىالطريق الى قرية رهاط ، وصف الخبير ولكن فاته موقعها ، فموقعها في وادى غـران وفي أعـلاه لا كيما يقـول العبيدى : انها تقع شرقا عنه وهى ـ تماما ، كما نقلتم عن عرام السلمى فى مجلة المنهل عدد شعبان ١٣٩٠ ووادى غران يتسلسل فى وسط جبال واعلاه مـن الحرة المعروفة وفيما يدخل في الحـرة تقع فيه قريـة رهاط الكبيرة كثيرة النخيل وهى تابعة لامارة مدركة واغلب سكانها من قبائل عتيبة اما الطريق اليها فهو كما قال الاستاذ حمد محمد العبيدى بالضبط .

٣ ـ ملتقى وادى ساية مع ستارة هذا الامر اعتقد انه لا ينتطح فيه عنزان لانه لا يستحق الشرحوالتطويل وامر مسلم به ، اذ لا ملتقى لساية مع ستارة فكلاهما واديان متوازيان يمتد كلا منهما من بدايته الى نهايته على محاذاة الآخر .

فوادى ساية اعلاه من حرة بنى سليم ومصبه في البحر الاحمر مارا بخليص ويقطعه طريق المدينة ـ جدة ووادى ستارة كذلك اعلاه من الحرة ويصب فيالبحر الاحمر ويقطعه طريق المدينة ـ جدة.. فالقادم منالمدينة يقطع وادى ستارة اولا ثم وادى ساية ثانية ، والقادم

من جدة يقطع وادى سايـة ثم وادى ســتارة فانى يلتقيان !

اما ما اخذتموه مشافهة من المواطنين عبيد السلمى وضيف الله السلمى فلا اجد له مبررا سوى انهمـــا يقصدان الطريق الذى ياتى من ستارة ويلتقى مــع طريق ساية شمال شرقى قرية (الكامل) ، او ملتقى ساية مع وادى وبح فان لم يكن ذلك فلا اعلم مـا يقصدان . (١)

عمار بن جبالى السلمي
بكلية اللغة العربية بالرياض

(١) (المنهل) : لم اقل انى رايت قرية رهاط ،ولم اقل انها في وادي غران .. وقد رددت على الاستاذ محمد محمد العبيدى ظنه انى قلت ذلك في التعليق الذى نشر في عدد شعبان ١٣٩٠ هـ . وللقارىء ان يراجعه ليقف على تفصيل ما قلته وحقيقته، ونص ما قلته هو :« وقد رايت قرية غران المعروفة بهذا الاسم اليوم في خبت وادى غران . ولست أدرى أهي قرية رهـــاط التاريخية ام هى غيرها . وربما كانت قرية رهاط غير قرية غران والله اعلم » ص١٠١٩ عدد المنهل الصادرفيشعبان ١٣٩٠ فمن هذا النص يبدو جليا انى لم اقل ـ كما قلتم عنى ـ « انى رايت قرية رهاط في واديغـــران » .

اما عن ملتقى واديي ساية وستارة فان رايكم وراىالاخوين عبيد وضيفالله السلميين متقاربان والالتقاء هنا بمعنى التقارب والتوازى كما يلتقى الشخصان أفليس معنى التقائهما اندماجهما في بعض بل التقابل .

(وجدتها يا مولايجنة)

قال الامام مالك بن أنس الأصبحى أمامدار الهجرة :

قدم ابن شهاب الزهـرى ، المدينـــة ،فغلست اليه ، فوجدته في طريق المسجد ومعه غلامه أنس ، وكان قد زوجه أمة له ، فقالله : كيف وجدت أهلك ؟ فقال : **وجدتها يا مـولاي جنـــة** . فقـال ابـن شـهاب :الحمد للـــه . قال مالـك بن أنــس : ففطنت وضحكت ، فسألنى ، فقلت : انـهيقول : انها لم توافقه . ان في الجنة سعة وبردا . فقال : كذلك يا أنس ؟ قال : أيوالله ، يا مولاي . فما زال ـ ابن شهاب الزهرى ـ يضحك ويعيدها الى أن فاتتـهالجماعة فصلى في منزله .

عن « ترتيب المدارك وتقريب المســالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، للقاضى عيـاض اليحصبى السبتى » ج ١ ص ٢٣٥ طبعة بيروت .

بحوث لغوية

الأنانية

لم يات « القاموس المحيط » ولا « لسان العرب » بضمير المتكلم : « انا » في باب حروف العلة ، وانما اتى به في باب النون باعتباره ان الضمير هو (أن) بسكون النون ، اما ما بعدها من الف او تاء ، او تاء وميم أو تاء ونون او تاء وميم والف فانما هي حروف لمعان زائدة على الاسم الاصل الذيهو (ان) بسكون النون.

وأيد ذلك « معجم متن اللغة » لاحمد رضا ، قال: (وأن : تكون ضميرا للمتكلم ، فلحقها الف عنـد السكت ، تقول : أنا . وتلحقها هاء السكت فتقول انه (مادة ان)

وجاء فيه أن (الأنان) بضم الهمزة : وصف للمبالغة في الأنين . وقال « المعجم الوسيط » بضم همزة (أنان) ايضا . وضبطها «تاج العروس» بضم الهمزة اذ قال عنها (كغراب) وقال : (ان ظاهر كلام صاحب القاموس الفتح ، وليس كذلك فقد قال الجوهري : (الأنـــان - بالضم - مثل الأنين) الخ ..

وجاء في «دائرة معارف» فريد وجدي : الأنانة : قولك أنا . والأنانية الحقيقة بالاضافة ، وتطلق على الادعـاء والعجب . (مادة أنا)

وفي « فاكهة البستان » في اللغة لعبدالله البستاني : الأنانة : قولك انا . الانانية : الحقيقة بطريق الاضافة. والصلف والادعاء (مادة أنا)

وفي « المنجد » للويس معلوف « الانانة : قولك انا . الأناني : المحب لنفسه حبا مفرطا : « ليس للأنـــاني صاحب » . الانانية : تمدح الانسان بما فيه عند اعجابا بنفسه وتكبرا . الانانية : حب النفس المفرط مع عدم التفكير في الغير . وهي الصلف » (مادة أنا)

★

والملاحظ في المصادر اللغوية المتقدمة ما يلي :

اولا - لم يشر القاموس ولا تاج العروس ولا لسان العرب ولا معجم متن اللغة ولا المعجم الوسيط الى صيغة (الأنانة والأناني والأنانية) لا من قريب ولا من بعيد مما دلنا - فيما يتعلق بالمعجم الوسيط خاصة على ان مجمع اللغة العربية بمصر لم يقرها ولم يعترف بها كمادة لغوية صحيحة ولذلك اهملها المعجم الوسيط الصادر من المجمع المذكور

ثانيا - ذكرها المنجد وفاكهة البستان ودائرة معارف وجدى ، دون ان تشير هذه المراجع الى انها مولدة او فصيحة فمن يقرأ ما دونته عنها يعتقد انها من صميم لغة العرب الاصيلة الفصحى .

هذا وبمتابعتي البحث في اصل وجود صيغ (الانانة والانـــانية والاناني) عثرت في « المرجع » لعبدالله العلايلي ، على الضالة المنشودة .. فقد ارخ مولدها . وشرح معانيها ، وحللها على ضوء ذلك شرحا وافيا ، بعد ان افادنا بمعناها اللغوى الاصيل . قال :

(أنانة : فعالة ، مصدر التأوه . وتعنى الكلمة ايضا - في مولد عباسي خامس اي في الحقبة الواقعة بين ١١٩٤ - ١٢٥٦ م - ٥٩٠ - ٦٥٧ هـ عصر النفوذ المغولي - من انا الضمير : تعنى الولوع بالاشارة الى النفس في كل عمل او قول) ..

(الأنانية : في مولد عباسي خامس ٥٩٠ - ٦٥٧ هـ تعنى الصلف والادعاء ، وهي خارجة مخرج النسبـة المصدرية الى (انا) ضمير التكلم .

(وتعنى الأنانية ايضا فلسفيا وصوفيا : الحقيقـة بطريق الاضافة ..)

(وتعنى ايضا نفسيا : ايثار النفس والاعجـاب بالذات) - الى ان يقول : (والاولى أن يوضع لـه (انوية) الخ .. (مادة أنا)

وحيث جاء في (المزهر) للسيوطي ص٣٠٤ المجلـد الاول طبع مصر ما نصه : (النوع الحادي والعشرون معرفة المولد : وهو ما احدثه المولدون الذين لا يحتج بالفاظهم) .. فان (الانانة والانانية والاناني) كلها الفاظ مولدة عرفنا المؤلف المذكور عصر مولدها بالضبط، وهو ما بين القرن الهجرى السادس والسابع .. فانه يبدو انها غير فصيحة ولا اصيلة في لسان العرب الفصحاء .. فعلى من يقولها او يكتبها ان يلم بهذه الحقيقة قبل ان يقولها بلسانه وقبل أن يكتبها بقلمه ..

عبد القدوس الانصاري

معجم المصطلحات الحديثة

التوقيت الصيفى

التوقيت الصيفى : عبارة حديثة الصيغة والاستعمال ، ومعناها : توقيت مقدم لساعة واحدة عن الوقت القياسى (وذلك في الصيف أو الربيع)

المحـول

تعطي صيغة (المحول) هـذه معـانى متقاربة ، فالمحول : أداة لتغيير شـكل التيار الكهربائى والمحول : ايـة اضافـة لتمكين جهاز تلفزيونى من التقاط برامـج مرسلة على قنوات لم يعد ـ بضم اليـاء وفتح العين المهملة بعـدها دال مشـددة مفتوحة ـ لاستقبالها اصلا ٠

غسل الدماغ

غسل الدماغ : عبارة حديثة من معانيها: اشباع ذهن المرء بمجموع مـن الافكـار السياسية ، بدلا من مجموعة كانـت فـى الدماغ سابقا ، وذلك بوساطة التعذيـب العقلى خاصة ٠ ومن معانى (غسل الدماغ) أيضا : اقناع بوساطة الدعاية وما أشبه ٠

البورجـوازي

من معانى البرجوازى : احد افرادالطبقة المتوسطة وخاصة : التاجر ٠ ومن معانيها أيضا : الشخص المتعلق بابناء المدن،والطبقة المتوسطة ، أو مميز لهم او لها ٠ ومـن معانيها ايضا : المتسم بالانغماس فيالمصالح المادية ، ومن تسيطر عليه المصالح التجارية الصناعية ، والراسمالى ٠

المفـوض

للمفوض في اصطلاح السياسيين جملـة معان : منها : السياسى ذو السيطرة عـلى المسؤولين في حزبـه في منطقـة معينة ٠ والمدير المطلق الصلاحيـة فى مؤسسـة والرئيس المقدم ، والرئيس المتاز ٠

ثوب الجاذبية

ثوب الجاذبية : ثوب يرتديه الطيار ، وهو معد لمقاومة الآثار الفسيولوجية الناشئة عن التعاجل ٠



العقل الالكتروني يختـــار لـــك

مهنة المستقبل

تشير التجارب المبدئية الى ان العقل الالكترونـي بامكانه اختيار مهنة المستقبل المناسبة للشخص الذي يرغب في ابدال مهنته بمهنة اخرى ، بالاضافة الى اختيار الوظيفة التي تناسب كفاءة الشخص العاطل عن العمل كل حسب اختصاصه وشهادته بكل دقة اكثر مما لو قام الخبراء انفسهم بهذه المهمة .

وبالاضافة الى ذلك كله فان العقل الالكتروني بامكانه اختيار مهنة جديدة للذين انقرضت مهنتهم بحكـم التطورات التكنيكية الحديثة .

الاجهزة الالكترونية تقوم بعمل الف خبير في يوم واحد

بدات المؤسسات والمراكز الصحية بحملـة الفحص الطبي العام . وتستعين هذه المؤسسات بحملتها هذه بالاجهزة الالكترونية الحديثة التي تبلغ طاقة الجهاز الواحد منها ما يعادل عمل الف خبير في يوم واحد . والغاية من هذه الحملة الطبية هي معرفة المستوى الصحي وبالتالي العمل على معالجة الظواهر السلبيـة سواء انشات من الامراض الجسمية ام مـن الامراض النفسية . وتعتقـد الدوائر الطبية المختصة ان عملية الفحص العام ستشمل اكثر من ٣٠ مليون مواطن خلال ثمانية اشهر فقط على مراحل تكون الاخيرة منها اهم مرحلة لانها ستتضمن تقويم نتائج الفحص العام عـلى شكل جداول علمية وتعرض على السلطات المسؤولة .

ان العقل الالكتروني بامكانه انجاز ما كان ينجزه ٢٠٠٠ موظف وخبير في شهر واحد خلال ساعـة واحدة فقط .

العقل الالكتروني يفحص المريض بدلا من الطبيب

١٤٤ سؤالا يوجهها العقل الالكتروني الى المريض

كفاءة العقل الالكتروني تفوق كفاءة الاطباء

دخل العقل الالكتروني الميدان الطبي بكل معنـى الكلمة بعد ان كان عمله في هذا المجال يقتصر عـلى اعداد بعض الجداول الحسابية والكيماوية فقط التي يحتاجها الطبيب او الصيدلي . وهكذا ستختفي وظيفة (مساعد طبيب) ليحل محله صندوق حديدي اسمه العقل الالكتروني علميا واسمه الفعلي (مساعدطبيب). والغريب في الامر هو ان هذا الجهـــاز الالكتروني لن يقوم بمساعدة الطبيب وتزويده بالمعلومــات الاولية فحسب بل سيقـــوم ايضا بفحص المراجعين وتوجيه الاسئلة المختلفة اليهم عن كل ما يتعلـق بالمرض الذي يعانونه مهما كان نوعه ، والاغرب مـن ذلك كله ايضا انه اسرع من الطبيب في توجيـه الاسئلة واكثر منه دقة في معرفة المرض وتحليله ومعرفة اسبابه واعراضه . ومن الامثلة على ذلك :

في الوقت الذي يبلغ معدل عدد الاسئلة التـي يوجهها الطبيب الى المريض ما بين ١٠ – ١٥ سؤالا وتاخذ من وقته اكثر من نصف ساعة يقوم العقـل

الالكتروني بتوجيه ١٤٤ سؤالا ويدرس الاجابة عليها ويعطي رايه فيها خلال ثلاث دقائق فقـط • وحسب راى البروفسور النمساوى جوست شميت الذى يعمل مـــع العقل الالكتروني في عيادته الخـــاصة منذ اكثر من عام تقريبا ان العقل الالكتروني باستطـــاعته تحديد المرض ومعرفته بنسبة ٩٥٪ في حين لا يتمكن الاطباء من معرفة المرض الا بنسبة تتراوح مـــا بين ٧٠ـ٧٥٪ • ويضيف البروفسور شميت قائلا :

ان تعاوني مـــع زميلي (العقل الالكتروني) في هذا الميدان برهن لي بشكل واضح على انه بالامكان انقاذ اكثر من ٦٠٪ من الذين يموتون بسبب عدم تمكن الطبيب من معرفة مرضهم والعلاج اللازم له ، حتى انه بامكانه تصحيح بعض الاخطاء العلمية التى يقع فيها الطبيب احيانا ، ولهذا يقوم البروفسور شميت بفحص المريض اولا بوساطة العقل الالكتروني ومـــن ثم فحصه بنفسه ومقارنة النتائج وبالتالى اخذ خلاصتها •

اما بالنسبة للطريقة التي يتبعها العقل الالكتروني في فحص المريض فتتلخص بتـــوجيه ١٤٤ سؤالا اليه مكتوبة على بطاقة مثقبة وما على المريض الا الاجـــابة عليها بكلمة (نعم او لا) وتشمل هذه الاسئلة حتى الامراض التى كان يعانيها اباء واجداد المريض والمهنة والطول والوزن والجنس وتاريخ الميـلاد والســكن والطعام ونوع الرياضة التى يمارسها والى غير ذلك من الامور الاخرى •

وبعد الاجابة عليها كلها يعاد وضع البطاقة المثقبة فى فوهة الجهاز الالكترونى ، وبعد ثلاث دقائق فقط تظهر النتيجة على شكل تقرير موسع على شكل شريط مثقب اى ما يعادل تقريرا طبيا مكتوبا على ١٥ صفحة فولسكاب •

وعلى الرغم من كثرة تكاليف الفحوص الطبية التى يقوم بها العقل الالكترونى فقد اعتنت معظم شركـــات التامين الاوربية عن استعدادها لتحمل هذه التكاليف •

وبهذا تعترف شركات التامين رسميا بالعقل الالكتروني كما لو كان طبيبا عاديا •

العقل الالكترونى يكشف الجرائم ويصطاد المجرمين

وقد نجح استخدام اول عقـــل الكتروني في دوائر الشرطة الالمانية فى كشف الجرائم واصطياد المجرمين والمهربين والسراق والهاربين من وجه العدالة •واضاف الدكتور شرايبر قائلا : ان احسن شرطى يعمل فـى دائرتى منذ عام ١٩٦٣ حتى الآن هو العقل الالكترونى الذى ساعدنى على اكتشافهما يقارب ١٥٠٠ جريمـــة خلال خمسة اعوام والقاء القبض على ٧٥٪ من الذين ارتكبوا هذه الجرائم بعـــد ان عجزت دوائر الشرطة والامن الداخلى عن كشف اسرار هذه الجرائم •

والغريب في الامـــر ان الجهـــاز الالكتروني الذى يطلق عليه الآن اسم (كومبسار روبتر) لا يحتاج الا الى القليل من المعلومــــات الواضحة عن الجريمة وبعض معالم او اوصاف مرتكبيها مثل لون الشعر ، والطول ، والعلامات الفـــارقة ان امكن • ومـــن الامثلة على ذلك انه حاول احد السراق ان يدخل منزل احد رجال الاعمال فى مدينة ميونيخ ، ولكن صاحب الدار شعر بالامر وهرب السارق • ولم يتمكن صاحب الدار الا مـــن وصف ـ تقدير طول السارق ـ ولون شعر رأسه الاسود وسرعة جريه بين اشجار الحديقة• وبعد اعطاء هذه المعلومات الى الشرطي روبتر ـ العقل الالكتروني ـ اجاب بعد ثلاث دقائق ـ بان السارق يجب ان يكون من نفس المدينة او الحى الذى يسكنه رجـل الاعمال ، ومن المحتمل انه صبغ شعره ، ويحتمل انه من اصحاب السوابق • وبعد مقارنة هذه النتيجـــة بسجل السراق الموجود لدى الشرطة استطـــــــاع البوليس ان يعرف السارق وظهر فعلا انه كان يرتدى باروكه ـ شعـــــرا مزيفا ـ وسبق أن حكمت عليه المحكمة عدة مرات بتهمة السرقة •

بقية بريد القارىء المنشور على الصفحة (١٣٤)

★★

شتى • فى مطابع كل شهر يخرج المنهل في ثوب جديد بالنسبة لسابقه ، وتطور المنهل مستمر سواء من الناحية الطباعية ام التحريرية •

الى الامام سيرى وعين الله ترعاك وكلل الله جهودك يا استاذ بالنجاح والتوفيق •• والى لقاء سعيد •

مكة ـ ر•س•

رسالة من العراق

ارسلت لكم قبل مدة طويلة تزيد على الشهر نسخة من كتابنا « شيخ الباحثين اغا بزرك الطهرانى » مع رسالة شكرتكم فيها على ارسال نسخة من دراستكم عن المرحوم شاعر العرب الاكبر الكاظمى ورجوتكم الحصول على نسخة من مجلة « المنهل » الذى ذكرتم فيه شيئا عن كتابنا فى رسالة الكاظمى ، ولم اتسلم ما يشعر بوصول نسخة الكتاب والرسالة ، وارجو أن تكون تسلمت الكتاب والرسالة •

اقول : لو تكرمتم على هذا الصديق بكتابة موجز ترجمتكم بخط يدكم معصورة لشخصكم الكريم لتكون ضمن مجموعة التراجم التى احتفظ بها لبعض رجال الفكر العرب والمسلمين فى ملف خاص ، وقد يكون فى طلبى بعض الحرج لكم ولكن ارجو ان يكون لطلبى ما آمل •

ختاما أسلم عزيزى بدعاء من لا ينساك•

(النجف) عبد الرحيم محمد علي ٢٦-١٢-١٩٧٠

(المنهل) : الشكر يقدم اليكم • فقد وصل كتابكم وكتبنا عنه في هذا العدد • وسابعث اليكم بترجمتي حسب رغبتكم الكريمة مع تكرار الشكر والتقدير •

تذكير ، ومناشدة واستفسار

التقدير لادبكم الجم وعلمكم الغزير وشخصكم الكريم المتفاني المخلص في سبيل خدمة لغة الضاد واحياء التراث الخالد والاعجاب كل الاعجاب بمجلتكم الغراء (المنهل) انها منهل عذب رقراق بحق وحقيقة• انني احد قرائها ، حريص على اقتنائها حرصي على أكلي وشربى لان فيهما غذاء الجسم وفى تلك غذاء الروح وفى نهاية كل عام اقوم بتجليدها وحفظها لتعمر بها مكتبتي الصغيرة • ولما لم يصلني عدد ربيع الاول لهذا العام ـ ١٣٩٠ هـ ـ فقد سارعت فى الاتصال بكم شخصيا فى مكتبكم بجدة حيث سلمتنى عدد ربيع الثانى ووعدتنى بان تبحث لى عن العدد المفقود ومرت الايام والتقيت بك فى نادى الوحدة ليلة محاضرة الاستاذ ابراهيم فوده ، فانتهزتها فرصة لتذكيرك فقلت لى : اكتب لنا رسالة ونحن سوف نبحث لك عنه ـ عن العدد الضائع ـ وحيث انكم قد الز[illegible] بالكتابة وانا لم اتعود عليها الا مع اترابي في الدرس ومن هم على شاكلتي في الثقافة لم اجد بدا من ان ابعث اليكم بهذه الرسالة ، وفيها تذكير ومناشدة • انكم تقدرون بلا شك الجهد الذى يبذله الفرد اى فرد فى سبيل الاحتفاظ بالاعداد وفى النهاية يضيع هذا الجهد

نتيجة اهمال البريد • فارجو منكم ان تبذلوا قصارى جهدكم في سبيل الحصول على عدد ربيع الاول لعـــام ١٣٩٠ هـ• لانى ساقوم بتجليد الاعداد الاولى مـــن السنة ••

وبالمنـــــاسبة فاني عند كتابة هذه السطور كنت اقوم بترتيب الاعداد والقاء نظرات سريعة على بعضها فوجدت في الجزء التاسع الصادر في شهر رمضـــان عام ١٣٩٠هـ • في بـــاب النقد الادبي الصفحة ١١٣٩ بيتا من الشعر للصحابي الجليل بلال رضي الله عنـه وهو :

الا ليت شعرى هل ابيتـن ليلـــة
بـــواد وحـــولي اذخـــر وجليل

اورده الاستاذ حمد محمد العبيدى كشاهد ودليل عـــلى أن بعض الاعشاب كـ(اذخر وجليل) وردت في شعر الصحابي الجليل بـــلال رضي الله عنه ورجعت في الحال الى كتاب (اخبار مكة وما جاء فيها مـــن الآثار للازرقي ــ مطابع دار الثقافة الطبعة الثانية ــ ١٣٨٥ هـ•) فوجدت البيت لبلال رضى الله عنه بهذه الصيغـــة :

(ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلـــة
بفـخ وحـــولي اذخر وجليـــل
وهل اردن يومـــا مياه مجنة
وهل يبدون لي شــــامة وطفيل)

وجاء في الحاشية من نفس الصفحة (اذخر : ثنية قرب مكة بينها وبين المدينة) • وايضا (في التاج ــ جليل وادى قرب مكة) (يا قوت) هذا ما جاء فـى اخبار مكة للازرقي • وهوخلاف ما ذكره الاستـــاذ العبيـــدى •

ولكنى دهشت عندما رايتك في الصفحة ١١٤٠ تثني على الاستاذ العبيدى وانه احسن في التعريف بالاذخر والجليل • ومع اني لا انكر ان هناك اعشابا بهذين الاسمين : (اذخر وجليل) فاني اقول لم ترد في شعر بلال ، والذى ورد في شعر بلال اسماء اماكن (١) • ومن البيت الثانى لبلال الذى اورده الازرقى يتضح ذلك •

وحيث انني اصبحت في حيرة مـن امري ولا ادري اى القولين اصح فاني ارجـــو التكرم منكم بازالة هذا الاشكال ولكم مني وافر الشكر وجزيل الاحسان كما ارغب فيإشعاري عند عثوركم على عدد ربيع الاول لاحضر تسلمه شخصيا • وادامكم الله لنـــا ونفعنا بعلومكم امين انه سميع مجيب •

داخل دخيل الله المسعودى
(مكة المكرمة) ــ المعابدة
دكان السيد عمر جمعان الجفرى
بجوار قصر تمييز الاحكام الشرعية

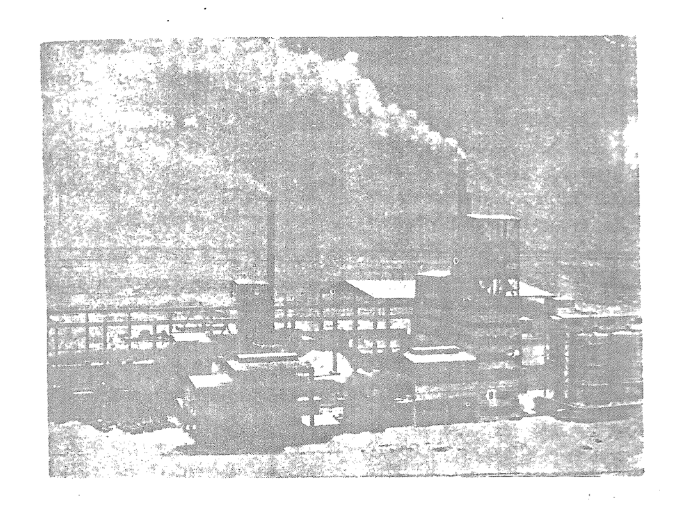
---

(١) « المنهل » : جاء في كتـــاب (بلـــوغ الارب في معرفة أحوال العرب) تاليف محمود شكرى الالوسى وشرحه للاستاذ بهجة الاثرى جاء في هذا الشرح •• في تفسير الاذخر والجليل في البيت المتقدم ، مـــا نصه : اذخر بكسر الهمزة والخاء نبت معروف زكي الريح • والجليل : الثمام وهو نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت الواحد : جليلة ، والجمع : جلائل • قال الشاعر :

يلوذ بجنبى مرخة وجلائل

ص ٢٤١ ج١ ط ــ مطابع دار الكتاب العربى بمصر• وفي هذا جو لو كان للمتسائل

من أنباء الشهر



تقدمنا الصناعي :

صناعة الاسمنت تخطو الى الامام

في حديث مع سعادة الشيخ صالح صابر المدير العام الاداري لشركة الاسمنت العربية بجدة قال سعادته ما يلي :

(كان الانتاج ٨٠٠٠ كيس يوميا أولا ، وحاليا ٢٠٠٠٠ ألف كيس ، ولدى المصنع مشروع توسعة جديدة ، لمضاعفة الانتاج الحالي ليصبح ٤٠٠٠٠ باذن الله تعالى .

(الاسهم لم يحصل شيء جديد بشأنها حتى الآن .

(الدراسات لمشروع التوسعة الجديدة مستمرة وخطت خطوات طيبة ، ونحن متوقعون الاعلان عن مناقصة المشروع قريبا ان شاء الله .

(ان انتاج أربعين الف كيس يوميا يجعلنا لا نحتاج للاستيراد بالنسبة للمنطقة الغربية .

(ان التوسعة في مصانع الاسمنت الاخرى بالمنطقة الوسطى والشرقية سائرة على قدم وساق .. واذا وسعت جميع المصانع في جميع انحاء المملكة فاعتقد أن هذه التوسعات ستغطي حاجة المملكة جميعها بدون حاجة الى الاستيراد من الخارج .

وهذا تمشيا مع سياسة جلالة الملك في الاكتفاء الذاتي في المرافق الحيوية) .

● ● ●

اخبار من الخطوط الجوية العربية السعودية

● **الخطوط الجوية العربية السعودية تطرح مسابقات دينية وثقافية في بعض الاقطار الاسلامية الشقيقة .**

دأبت الخطوط الجوية العربية السعودية على الاسهام الاعلامي في مجالات التوعية الاسلامية والعلمية والثقافية العامة وذلك بطرح المسابقات المتعددة في الاقطار الاسلامية الشقيقة الى جانب المشاركة في مختلف أوجه النشاطات الاعلامية المحلية .

وانطلاقا من هذه القاعدة قامت الخطوط الجوية العربية السعودية خلال الفترة الاخيرة من هذا العام بالتعاون مع بعض الصحف والمجلات التونسية والمغربية والمصرية وذلك بطرح مسابقات تهدف الى تنمية الوعي الاسلامي والعلمي والثقافي .

ففي تونس جرى بالاشتراك مع جريدة الصباح نشر مسابقة بعنوان (ص... رمضان لاداء فريضة الحج) ، كما جرى خلال شهر شوال الماضي نشر مسابقة اخرى مماثلة في المغرب بالتعاون مع جريدة العلم المغربية .

هذا بالاضافة الى مسابقة اخرى كبرى طرحت في جريدة الجمهورية المصرية واستغرق نشرها مدة شهرين كاملين . وقد ظهر فيما بعد ان المشتركين فيها كانوا اكثر من سبعة آلاف متسابق .

وبعد ظهور النتائج حصل الفائزون في تلك المسابقات على جوائزهم المقدمة من المؤسسة بالاشتراك مع تلك الصحف وهي تذاكر سفر بالقيمة على متن طائرات الخطوط الجوية العربية السعودية لأداء فريضة الحج والزيارة وقد تم ذلك بعون الله وتوفيقه لجميع الفائزين على الوجه الاكمل .

وتجدر الاشارة الى أنه بناء على تعليمات سعادة الشيخ كامل سندي المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية فقد حرصت ادارة العلاقات العامة بالمؤسسة بالتعاون مع تلك الصحف على أن تعنى الاسئلة الموضوعة أول ما تعنى بجوانب الثقافة الاسلامية الرفيعة الموجهة الى الشباب المسلم بصفة خاصة علاوة على مختلف الجوانب الثقافية والعلمية والتاريخية والاعلامية .

هذا وجدير بالذكر أن الخطوط الجوية العربيه السعودية التي عملت على تشجيع هذا الجانب الاعلامي وتنميته تضع في اعتبار مخططاتها الاعلامية الحالية والمستقبلة أن يستمر جانب [illegible] هذه المسابقات ويتسع نشاطها ليشمل [illegible] كل عام الى جانب المسابقات المحلية أيضا مجموعة من البلدان المتعددة

التى تربطها الخطوط الجوية العربيـــة السعودية بخط جوي مع المملكة ، [illegible] يحقق علاوة على ما سبق مزيدا من الدعاية الطيبة للمؤسسة والبلاد بصفة عامة ٠

تكريم رؤساء مجالس بلديـات

المغـرب الأقصى

كان رؤساء المجالس البلدية بالمغـرب الاقصى ، موضع حفاوة وتكريم ، منذ قدموا في زيارتهم الرسمية الى هذه البلاد

والقادمون هم : سعادة السيد ناصـر محمد العربى رئيس مجلس بلدية وجـدة ووكيل وزارة الخارجية بالمغرب ٠

وسعادة السيد البشير بن عباس رئيس مجلس بلدية مراكش وقد ألقى كلمة قيمـة مرتجلـة ٠

وسعادة السيد مصطفى بن عبدالله رئيس مجلس بلدية طنجة ٠

وسعادة السيد حسن زموري رئيس مجلس بلدية الدار البيضاء ٠

وفي مدينة جدة أقام لهم سعادة رئيس بلدية جدة السيد عبدالله جفرى حفل عشاء فاخرا في فندق قصر الكندرة حضره الكبراء والوجهاء والادبـاء ، وقد ألقى فيه سعادة السيد البشير بن عباس كلمة مرتجلة قيمة، كمـا ألقى السـيد هاشـم يوسـف الـزواوى رئيس مجلس بلديـة جـدة كلمة نفيسة معبرة ، وألقى الاستاذ علـي ابو العلا عضو المجلس البلدى في مكة المكرمة قصيدة رائعة حازت الاستحسان ٠

تصحيحـات

في محاضرة « الخليج العربى في التاريخ »

أ ــ القسم الاول من المحاضرة :

١ ــ ص ١٣٢٩ ــ العمود الثاني ــ الفقرة الثانية : بعد ان خلق الله جل شانه الكرة الارضية وكون المحيطات والقارات : الصحة : بعد ان خلق الله جل شانه الكرة الارضية كون المحيطات والقارات ٠

٢ ــ ص١٣٣ ــ العمود الاول ــ السطران ١٥ ــ ١٦ : على مدى مئات من السنين : الصحة : على مدى مئات الملايين من السنين ٠

٣ ــ ص١٣٣ ــ العمود الثاني ــ السطر ١١ : «الدرع» من تحركه شرقا شمالا : الصحة : « الدرع » الذى ىن تحركه شرقا شمالا ٠

ب ــ القسم الثانى من المحاضرة :

١ ــ ص١٤٣٥ ــ العمود الثاني ــ السطر ١٨ : فقضوا عليهم ٠ وذلك فى آخر القرن السابع الميلادى : الصحة: فقضوا عليهـم ، وذلك فى آخـر القرن السابـع قبل الميلاد ٠

٢ ــ ص١٤٣٨ ــ العمود الاول ــ السطر ١٣ : كما نرى ان بعض التقنيات التى اجريت عـلى : الصحـة : كما نرى ان بعض التنقيبات التى اجريت على ٠

٣ ــ ص١٤٤٠ ــ العمود الاول ــ السطر ٢٢ ــ طـاهر القرمطى : الصحة : طاهر القرمطى ٠

٤ ــ ص١٤٤٢ ــ العمود الاول ــ السطر ١٣ ــ بعض شواطىء بنو خستان : صحتهـا : بعض شواطـىء بلوخستان ٠

٥ ــ ص١٤٤٢ ــ العمود الثاني ــ السطر ٢٢ ــ وهذه تتالف من كلمتين ، ومعناها «بيت» و aubba يجب ان تكون : وهذه تتالف من كلمتين : e ومعناهـا «بيت» و dubba

٦ ــ ص١٤٤٢ ــ العمود الثـاني ــ السطر ٢٧ : e-aubba aumu وهنا aumu معناها «ابن» : يجب ان تكون e-dubba dumu وهنا dumu معناها «ابن»٠

ملحوظة : نشرت المحاضرة في عددي ذى القعدة وذى الحجة سنة ١٣٩٠ هـ ٠

عليك سلام الله ورحمته يا عمر

افتقدت البلاد مربيا جليلا ، ومجاهداكبيرا ، كافح في سبيل نشر المعرفة في هذه البلاد المقدسة .. ولقد احدثت وفاته فراغاكبيرا في هذا الميدان ، وشعر اصدقاؤه وتلاميذه وتلميذاته الكثر بالمصاب الجلل وبالحزن والأسى يجلل آفاقهم .

ذلكم هو الاستاذ المربي عمر عبدالجبار،صاحب المؤلفات المدرسية والتاريخية العديدة والمسهم في نشر كتب تاريخية لبعض علماء مكة ، ومنشيء مدرسة الزهراء للبنات في مكة المشرفة .

كان رحمه الله ذا نشاط ميمون في سبيل العلم وسبيل المعرفة وسبيل الاصلاح ، وقد وسع دائرة جهاده الاسلامي التعليمي فشمل اندونيسيا فترة من الزمن . وحينما عاد الى بلاده شمر عن ساق الجد والاجتهاد في هذا المجال فكان موفقا كل التوفيق .

ومما اذكره مقدرا من حسناته العلمية فتحه لمكتبة عامرة بنفائس الكتب في باب السلام بمكة المكرمة ، فكانت منتدى لادباء الشباب في الستينات من هذا القرن ، وكان رحب الصدر يستقبل طلاب العلم وشباب الأدب ببشاشة واحتفاء ، وكانت اثمان الكتب الموجودة في مكتبته التجارية الحافلة أرخص من غيرها لانه كان يهدف منها الى نشر العلم قبل ان يهدف الى تحقيق الارباح الوفيرة .

وكان له نشاط في شتى المجالات الفكرية والادارية والاسلامية . ومن أهم ما ألفه كتابه في تراجم سير علماء مكة الماضين في العصر الحديث .

رحمه الله رحمة واسعة وألهم ذويه وأصدقاءه وطلابه وطالباته الصبر والسلوان وخاصة المدرسة الكبرى التى أنشأها في أم القرى لتعليم البنات باسم (مدرسة الزهراء) فكانت زهراء بالعلم والأخلاق .. حقا ان المصاب بفقد الشيخ المربى عمر عبد الجبار لجسيم .



في وقعة اليرموك

بعد انتصار المسلمين في اليرموك مضى خالد بن الوليد يطلب عظيم الروم وقومه فتبعهم حتى أدركهم بغوطة دمشق ، فلما انتهى الى تلك الجماعة من الروم أقبلوا يرمون المسلمين بالحجارة من فوقهم ، فتقدم اليهم الاشتر وهو في رجال من المسلمين فاذا أمامهم رجل من الروم جسيم عظيم فمضى اليه حتى وثب عليه فاستوى هو والرومى على صخرة مستوية فتضاربا بسيفيهما فاطن الأشتر كف الرومي وضرب الرومي الأشتر بسيفه فلم يضره واستمسك كل واحد منهما بصاحبه فوقعا على الصخرة ثم انحدرا واخذ الأشتر يقول وهو في ذلك ملازم للرجل لا يتركه : « قل ان صلاتى ونسكي ومحياي ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين »

فلم يزل يقول ذلك حتى انتهيا الى مستوى الجبل وقراره فلما استقرا وثب عليه فقتله وصاح في الناس : أن جوزوا

فلما رأى الروم أن صاحبهم قد قتل أخلوا الثنية وانهزموا ومضى المسلمون الى حمص، وكان الأشتر ذا بلاء حسن في اليرموك .

(ابن عساكر ١ـ١٦٩)

هرب القاضي

ممن عرض عليه القضاءمن الفقهاءبالاندلس فأبى قبوله ـ أبان بن عيسى بن دينار ، ولاه الامير **محمد بن عبدالرحمن** قضاء كورة جيان فأبى ولج فأمر الامير باكراهه على العمل،وأن يوكل به نفر من الحرس يحملونه الى حضرة جيان فيجلسونه هناك مجلس القضاء ويأخذونه بالحكم بين الناس .

فأنفذ الوزراء أمره وسار به الحرس فاقعدوه بجيان فحكم بين الناس يوما واحدا فلما أتى الليل هرب على وجهه فأصبح الناس يقولون : **هرب القاضي** .

فرفع الخبر الى الامير محمد فقال : هذا رجل صالح فر بدينه فليسأل عن مكانه ، ويؤمن مما أكره .

(تاريخ قضاة الاندلس ١٢)

زواج الاصمعي :

قال الاصمعي : مررت بالبادية على رأس بئر ، واذا على رأسه جوار ، واذا واحدة منهن كأنها البدر، فوقع علي الرعدة وقلت لها :

يا أحسن الناس انسانا وأملحهم
هل باشتكائى اليك الحب من باس؟
فبينى لى بقول غير ذى خلف
أبالصريمة نمضى عنك أم ياس ؟

فرفعت رأسها وقالت لى : **اخسأ**

فوقع في قلبي مثل جمر الغضى فانصرفت عنها وأنا حزين

قال : ثم رجعت الى رأس البئر فاذا هي على رأس البئر فقالت :

هلم نمح الذى قد كان أوله
ونحدث الآن اقبالا من الراس
حتى نكون ثبيرا في مودتنا
مثل الذى يحتذى نعلا بمقياس

فانطلقت معها الى أبيها فتزوجتها ، فابنى (علي) منها .

(تاريخ بغداد ١ـ٣٢٧)

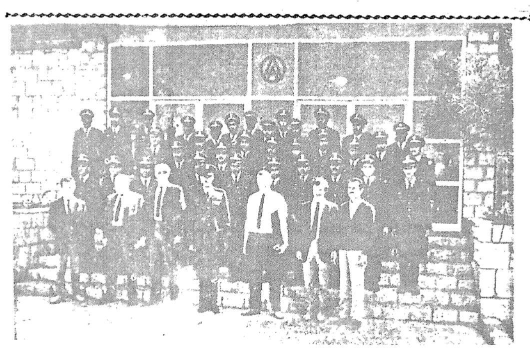
أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

موظف يرحل على ظهر ناقلة بترول في طريقه للدراسة



رأس تنورة ــ غادر رأس تنورة فى ٢٣ المحرم ١٣٩١ هـ الموافق ٢٠ مارس ١٩٧١م السيد عبدالله الرشيد ملاحظ وحدة قوارب الجر واللنشات في دائرة البحرية بأرامكو في بعثة تدريبية مدتها ١٦ اسبوعا يقضى معظمها في مدرسة الملاحة بجامعة ساوثمبتون في وارسفاش في بريطانيا حيث يتلقى موضوعات عن الملاحة ابتداء من ٥ ربيع الاول ١٣٩١هـ الموافق ٣٠ ابريل ١٩٧١م. وستكون رحلته ذهابا وايابا على ظهر احدى ناقلات البترول التابعة لاحدى الشركـــات المالكة لارامكو للاطلاع عمليا على سير اعمال الناقلة اثناء الرحلة حيث ان طبيعـــة عمله تتعلق بالناقلات .

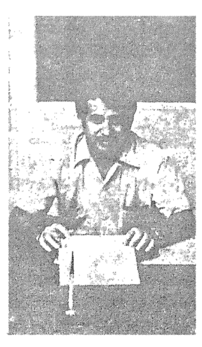
والسيد عبدالله من مدينة الجبيل ويقطن الآن مع عائلته فى الدمام فى بيته الذى حازه بقرض من أرامكو حسب برنامج تملـــك البيوت .



طلاب المعهد الفني بمطـــار الظهران

تعيين حسين علي ممثلا للشركة

في رأس تنورة



رأس تنورة ـ باشر السيد حسين علي سيف القحطاني مهام منصبه الجديد كممثل محلي للشركة في رأس تنورة • وكـان يشغل منصب ممثل الشركة المحلي في بقيق منذ بداية عام ١٩٦٩ •

ولد السيد حسين في قرية العـابس في منطقة عسير وفيها تلقى تعليمه الابتدائي • ثم التحق بالشركة عام ١٩٥١ •

وفي عام ١٩٦٤ ، بعد ان أنهى دراسته في مركز التدريب الصنـاعي ، ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية حيث حصل على دبلوم في الآداب • وفي عام ١٩٦٦ ، عاد الى الولايات المتحدة والتحق بجـامعة جورج واشنطن ، لمدة سنتين حصل في نهايتها على درجة بكالوريوس في العلاقات الدولية •



أول ناقـلة لبترومين

تـوأم رأس تنـورة

رأس تنورة : وصلت الى رأس تنـورة خلال شهر المحرم ، الناقلة السعودية «طيبة» التابعة لمؤسسة بترومين ، واخذت شحنـة من الزيت الخام من رأس تنورة الى معمـل التكرير في جدة • وبالاضافة الى شـحنة الزيت الخام التى حملتها تزودت الناقلـة بحوالى ٤٣٥٨ برميلا من الوقود • وتستطيع هذه الناقلة القيام برحلتين ، ذهابا وايابا ، من رأس تنورة الى جدة فى الشهر الواحد • وجدير بالذكر ان هذه هى أول رحـلة للناقلة المذكورة •



البسام يحصل على البكالوريوس في ادارة الاعمال

الظهران ــ عاد مؤخرا من بيروت السيد نبيل ابراهيم البسام ليتسلم عمله في ادارة الخزينة في الظهران بعد ان حاز شهــادة البكالوريوس في ادارة الاعمال من الجامعة الامريكية في بيروت •

وكانت أرامكو قد ابتعثت السيد نبيــل الى الجــامعة في بيروت قبل ثلاث سنوات لاكمال دراسته الجامعية •

عمليات انتاج الزيت وشحنه وتكريره في أرامكو

الظهران ــ

الانتـــــاج	مجموع الانتـــاج	معدل الانتاج اليومى بالبرميل
شهر فبراير ١٩٧١	١١٥ر٧٥٤ر٠٤٤	٤ر١٣٤ر٠٧٣
شهر فبراير ١٩٧٠	٩٩ر٤٥٧ر٤١٩	٣ر٥٥٢ر٠٥١
شهرا يناير وفبراير ١٩٧١	٢٣٩ر٦٧٢ر٧٧٥	٤ر٠٦٢ر٢٥٠
شهرا يناير وفبراير ١٩٧٠	٢٠٠ر٠٣٠ر٢٨٩	٣ر٣٩٠ر٣٤٤
الشحن		
شهر فبراير ١٩٧١	١١٤ر٠٥٤ر٥٢٨	٤ر٠٧٣ر٣٧٦
شهر فبراير ١٩٧٠	٩٩ر٣٧٩ر٨٣٦	٣ر٥٤٩ر٢٨٠
شهرا يناير وفبراير ١٩٧١	٢٤١ر٠٠٦ر٣٥٤	٤ر٠٨٤ر٨٥٣
شهرا يناير وفبراير ١٩٧٠	١٩٩ر١٣١ر٣٧٦	٣ر٣٧٥ر١٠٨
التكريــــر		
شهر فبراير ١٩٧١	١٥ر٣٣٢ر٨٤٧	٥٤٧ر٦٠٢
شهر فبراير ١٩٧٠	١٣ر٩٢٦ر٢٩٣	٤٩٧ر٣٦٨
شهرا يناير وفبراير ١٩٧١	٣٢ر١٩٦ر٧٧٩	٥٤٥ر٧٠٨
شهرا يناير وفبراير ١٩٧٠	٢٧ر٥١٥ر٩١٧	٤٦٦ر٣٧١



تكتبها وتعدها

شمس المؤيد

كيف تتحقق السعادة الزوجية بين الزوجين

ان السعادة الزوجية هي الحلم الذي يداعب مخيلة كل مقبل على الزواج .. ومع ذلك قليلون من الازواج هم الذين يستطيعون تحقيق هذا الحلم . وقد قام احد علماء الاجتماع ـ وهو في نفس الوقت طبيب نفسي كبير ـ قام باجراء دراسة اجتماعية حول هذا الموضوع . وخرج من دراسته هذه بمجموعة من الاراء والنتائج فقد وجد ان السعادة الزوجية تتوقف الى حد كبير على مدى احترام كل من الزوجين لاراء الاخر .. وهو يقول : ان من اهم الاسباب التى تؤدى الى انهيار الحياة الزوجية ميل احد الزوجين الى انتقاد الاخر والسخرية منه اذا ما تعرض في حديثه لبعض الموضوعات التى لا تروق الطرف الاول . وهذا يجعل كل من الزوجين يحس بالتوتر والقلق خشية ان ينزلق لسانه بالتحدث في موضوع يكرهه الاخر اولا يميل اليه فيؤدى ذلك الى السخرية منه او الاستهزاء بما يقول ، وقد يقوده ذلك الى الدخول في نقاش حاد عنيف معه . ومن رايه ان على كل من الزوجين أن يحاول تحقيق التفاهم النفسي بينه وبين شريكه ، وان يعمل على احترام رأى هذا الشريك ، مهما يكن مخالفا لرايه ، وان يدع له الحرية في اختيار الموضوع الذى يروقه للتحدث فيه لان شعور أحد الزوجين بعدم حريته في قول ما يريد أو في التعبير عما يجول في نفسه من أفكار وآراء يجعله يحاول البحث عن طرف اخر يستطيع ان يتحدث امامه بحرية ويبوح له بمكنونات صدره دون خوف أو حذر ، وهذا يؤدى غالبا الى تحطيم الحياة الزوجية .

اما عن المنازعات التى كثيرا ما تنشب بين الزوجين فيرى هذا العالم النفسي انها ظاهرة طبيعية ومألوفة ، وينبغي أن لا تثير الجزع والهلع ، خاصة اذا كانت تحدث بين زوجين يتمتع كل منهما بشخصية قوية مستقلة ، وقدر كبير من النشاط الفكرى والحيوية ، ولكن على أن يعمل الزوجان بعد ذلك على انهائها بحكمة وتسامح . اما اذا أصر كل من الزوجين أو أحدهما على التجهم والعبوس في وجه الاخر عدة أيام فقد تزيد حدة هذه المنازعات وتؤدى الى عواقب وخيمة .

⭘⭘⭘

ما يقلق الام

قالت أم الفتاة المراهقة لصديقتها :

ـ ان ما يقلقني ليس هو ان ابنتي عرفت كل هذا .. ولكن ما يقلقنى هو كيف عرفت ابنتى كل هذا !

⭘⭘⭘

اللعب وأثره في الاطفال

فترة الطفولة فترة استعداد وتهيؤ . ففيها تتهيأ الملكات الفكرية والنفسية ، وفيها يحتاج الطفل الى اللعب واللهو بالقدر الذى يحتاجه للراحة . فاللعب

يملأ حياة الطفل الصغير كما يملأ العمل الممتع حياة الفرد الكبير • واللعب بالنسبة للطفل ليس مجرد تسلية فحسب بل هو ايضا تدريب عملي وعقلي لملكات الطفل الخاملة . ولذلك تتفنن مصانع اللعب في ابتكار انواع جديدة من الالعاب التي تجمع بين التسلية والفائدة • وكلما كانت اللعبة التي يلهو بها الطفل معقدة زادت امكاناته مرانا فهو يأخذ بتجريبها وفحصها ومحاولة معرفة اسرار تركيبها ليشبع في نفسه غريزة الاستطلاع • والطفل في سنواته المبكرة يكون خصب التفكير واسع الخيال وهو لا يكاد يفرق ما بين الحقيقة والخيال • فالطفلة تهدهد دميتها وتلاعبها وكانها ابنة حقيقية لها ، والطفل يطوف بكرسيه الخشبي انحاء المنزل وهو يعتقد انه سيارة • أو يمسك بعصا فيركبها وهو يحسبها حصانا ويظن نفسه فارسا يعتلي هذا الحصان •

والطفل مغرم باتلاف الاشياء وافسادها فهو يقوم بتفكيك العابه الى اجزاء ثم اعادة تركيبها وغالبا ما يخفق ، وتكون النتيجة تلف هذه الالعاب وهذا يغضب الاهل ويجعلهم يرون ان شراء اللعب للطفل شيء لا قيمة له ما دامت هذه اللعب لا تلبث بعد وقت قصير ان تصبح اجزاء متناثرة في انحاء المنزل ، غير ان الواقع ان الطفل في حاجة الى الالعاب حتى ولو لم يكن يحافظ عليها ، لمساعدته على النمو السليم وعلى صرف طاقات نشاطه في تفكيكها وتركيبها بدلا من صرف هذا النشاط في العبث بأدوات البيت وأثاثه واتلافها • واحسن ما يعمله الوالدان في هذا المجال هو اقتناء اللعب الرخيصة القيمة والمتنوعة التي يجد فيها الطفل تسلية جديدة •

ooo

السبب الحقيقي

كانت السيدة قصيرة مكتنزة اللحم بصورة كبيرة• وكانت القبعة الجديدة التي اشترتها ذات شكل غريب تتدلى منها وردة حمراء الى الامام عدة بوصات • واخيرا وجدت احدى صديقاتها الشجاعة لكي تقول لها : ان هذه القبعة غير جميلة ولا تليق بك فلماذا تلبسينها ؟ وردت السيدة بمرح : انني اعرف ذلك ولكنني حين اسير في الشارع امام الناس لا أريدهم أن يقولوا : انظروا الى هذه السيدة السمينة المضحكة ؟ بل اريدهم ان يقولوا : انظروا ما اغرب شكل هذه القبعة !

ooo

حقائق عن تغذية طفلك

يحتاج الطفل الى الفاكهة في غذائه ابتداء من الشهر الرابع من عمره لاحتوائها على الحديد الذى يدخل في تركيب الدم ، كما يحتوى على الفيتامينات اللازمة لصحته ونموه• كذلك فان (السليلوز) الموجود في الياف بعض الفوكه يساعد على تنظيم حركات الامعاء • اما الفواكه الممكن تقديمها للطفل فهي : موز مهروس، وتفاح مطبوخ ، وخوخ مسلوق • كذلك الفواكه المجففة مثل المشمش والتين والبلح • ولا بد من غسل الفاكهة الطازجة واستخراج بذورها أو نواتها ، ووضعها في الماء الى درجة الغليان ، ويضاف اليها قليل من السكر ثم تهرس في المصفاة وتقدم للطفل بالملعقة •

ooo

زاوية المطبخ

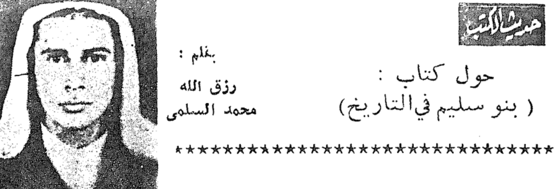
الفطائر المملحة

المقادير :

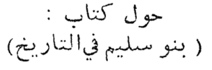
ملعقتان كبيرتان من الدقيق • ملعقة من السمن الجامد • ملعقتان كبيرتان من الجبن المبشور • ماء للعجن •

الطريقة :

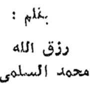
يفرك السمن في الدقيق ثم يضاف اليه الجبن المبشور • يضاف الماء البارد وتعجن عجينة يابسة قليلا. ثم [illegible] ان تكون متوسطة السمك وتقطع العجينة اشكالا زخرفية ، وترص على صينية مدهونة ، وتخبز في فرن متوسط الحرارة مدة عشرين دقيقة •







حول كتاب : (بنو سليم في التاريخ)



بقلم :
رزق الله
محمد السلمى

****

صاحب المنهل ورئيس تحريره

كلما قرأت لكم أو سمعت عنكم أو فكرت بكم فاض الوجدان لكم بالتقدير ولطالما يفكر بكم كل سلمي ويعترف بفضلكم وجليل خدمتكم للعلم والمعرفة وللأدب والتاريخ .

استاذي الكبير لقد وقعت في يدي مجلة « المنهل » العذب عدد ذى القعدة ١٣٩٠ هـ والذى فيه مقدمة كتاب « بنو سليم في التاريخ» ومع الاسف الشديد ولسوء حظى انني لم اقتن من مجلة المنهل الا اعدادا قليلة ، وانني احاول الآن جادا الحصول على كثير من الاعداد الفائتة .

استاذنا الفاضل : لقد قرأت مقدمة كتاب بني سليم فى التاريخ الذى هو من حصاد قلمكم الفياض ومن ثمار جهودكم المخلصة وهدية من هداياكم الى المجتمع السعودى الظمآن الى الرشف من منهل العلم العذب .

وانني أشكر لكم جزيل الشكر حيال ما قمتم به من عمل جليل وجهد مخلص في سبيل تأليف هذا الكتاب الجديد الذى ننتظر بزوغه علينا مع بزوغ فجر العام الجديد ١٣٩١ هـ ونكبر فيكم ذلك العزم الماضى والشجاعة القوية والعزيمة الصلبة التى دفعتكم الى تجشم مصاعب السفر الى بنى سليم وتخطى متاعب البحث والاستنتاج والتأليف عن هذه القبيلة بالذات وعن غيرها وحيثما وجدتم لنتاج قلمكم مكانا ولجهودكم ثمرة .

ان قبيلة سليم لم تجد من يتحدث عنها أو يسجل ما لها من مآثر منذ الجاهلية وصدر الاسلام والعهدين الاموى والعباسى ، وحتى العصر الحديث .

وبالرغم من انه لم تلم بالجزيرة العربية ملمة الا وكان لهم نصيب من شرف دفعها . ولم تكسب مكرمة ولطالما كسبت الا وكان لهم من ذلك حظ . ابتداء من فتح مكة المكرمة على يد رسول الهدى محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم حيث كانت رايتهم خفاقة بلونها الاحمر الدال على الصلابة والقوة فى طليعة جند الله الذى يقوده رسوله الى بيته الحرام ليستخلصه من أيدى المشركين وينقيه من أدران الشرك وأصنام المشركين ومرورا بعباس بن مرداس القائد السلمى المعروف وأبناء الخنساء الاربعة الذين استشهدوا فى موقعة القادسية وغير ذلك كثير ، وأنت أعرف به مني . وانتهى بالحرب الاخيرة التى وقعت بين الملك عبدالعزيز والامام يحيى حميد الدين ملك اليمن حيث كان من قبائل بنى سليم من هم ضمن الجيش الذي خاض به **عبد العزيز** المعركة حتى أحرز النصر بعون الله تعالى . وقد انقسم بنو سليم في تلك الحرب الى قسمين قسم ذهب مع الجيش الزاحف برا على اليمن وقسم مع الجيش الزاحف بحرا الذى احتل السواحل اليمنية ، وتوغل داخل اليمن حتى كان يهدد العاصمة صنعاء بالاحتلال بقيادة الامير **فيصل بن عبدالعزيز** الملك الحالى المظفر ، وكان زحفه اليها

سريعا ويريد احتلالها لولا توسط الزعماء العرب لحل النزاع بين المملكة واليمن وطلب الامام يحى حميد الدين الصلح مع الملك عبدالعزيز .

ولقد كان السلميون الذين عبروا البحر ضمن الجيش السعودى البحرى يستقلون سفنا خاصة بهم فحدثت عليهم حادثة مريعة ، اذ اشتعلت النار في احدى سفنهم اثناء سيرهم وسط البحر فابتعدت عنها السفن الاخرى خوفا من النار وبقى ركاب السفينة التى شب فيها الحريق لا يدرون كيف النجاة ولا يجدون الى الخلاص سبيلا ووجدوا أنفسهم بين لهيب النار المحرق، وموج البحر المغرق، وأيقنوا ان الموت قد كتب عليهم لا محالة وعند ذلك قام أحد قادتهم الذى لا يحضرني اسمه الآن وقال بأعلى صوته : **يا سليم ! الغرق ولا الحرق** ثم ألقى بنفسه في البحر ثم تبعه قومه جميعا فقذفوا بأنفسهم في اليم المائج .

قال ذلك بعد أن تأكد أنه لا فكاك من الموت وأنها اللحظة الاخيرة من الحياة وأن الموت سيحصل بأحد شيئين اما بالنار حرقا أو بالبحر غرقا وفضل الموت غرقا عليه حرقا وقال كلمته المشهورة عند سليم . ولقد بذل في انقاذ جماعته مجهودا كبيرا فنجا عن كتب الله له النجاة ومات من كتب عليه الموت . أما البقية فقد واصلت مسيرتها وأدت واجبها بكل شجاعة .

وليس هذا هو كل ما يحسن أن يقال عن سليم في تلك الحرب بل انه لفت نظركم ، لتبحثوا الموضوع وتثبتوه في كتابكم المنتظر مشكورين وأظن أن أفضل مصدر للحصول على أوفر المعلومات عن هذا الموضوع هو الرجال الذين عركوا الحرب وعركتهم ولا يزالون أحياء يصورونها أجمل تصوير ولعلكم تتصلون بهم في رحلة اخرى الى بلاد بني سليم . وبعد هذا كله وفي الوقت القريب عندما اعتدت القوات العدنية على مخفر الوديعة فاحتلته في شهر رمضان عام ١٣٨٩هـ وحينما اذيع الخبر وعلمت به قبائل سليم انهالت برقياتهم على الديوان الملكي معلنة **للفيصل** العظيم تجديد ولائها واستعدادها لخوض المعركة من جديد **حتى تستعاد الوديعة** ويؤدب العابثون المعتدون .

● ● ●

ومع سعة المساحة التى يقطنها بنو سليم وعددهم الكثيف لم أجد كتابا يتحدث عنهم أو يروي شيئا من أخبارهم الا ما ننتظر خروجه بفارغ من الصبر على يديكم .. فلقد والله بذلتم الجهد وصرفتم الوقت في الاسفار وفي التنقيب عن مكنونات الاسفار فى سبيل تأليف هذا الكتاب واظهاره بالمظهر اللائق به . ولعل ذلك فضل خصكم الله به ومكرمة وقفت عليكم وحظيتم بها دون سواكم وليس ذلك غريبا عليكم ولا على أمثالكم ممن وقفوا حياتهم على خدمة العلم ونشره وايصاله الى المجتمع يانعا نقيا .

استاذنا الكريم ! اننا عندما نسوق اليكم بعض ما يملأ صدورنا من عبارات الشكر والثناء لعلى يقين انك لم تقتحم ذلك تريد منا جزاء ولا شكورا وانما هو واجب قمت به لا تنحصر منفعته على بنى سليم بل ينتفع به المجتمع العربى السعودى والعالم العربى والاسلامي عامة ، غير ان ضمائرنا أبت الا أن تعبر عن شعورها بأقل ما يمكن أن يكون جزاء .

وأخيرا نرجو الله تعالى أن يوفقكم ويسدد خطاكم ويلهمكم الصواب .

(معهد الرياض العلمي) رزق الله [illegible] السلمي



ذخائر المدينة المنورة

في أسمائها وفضائلها وأدعية زيارة

آثارها الشريفة

تأليف :

* محمد سعيد دفتردار

* طبع بيروت

* شارك في تخريج احاديث هذا التاليف القيم ، الشيخان المرحومان عمر برى وعمار الجزائرى وقدم له فضيلة الشيخ هـاشم محمد سعيد دفتردار بمقدمة رائعة من قلمه الفياض اثنى فيها ثناءا عطرا على فضيلة المؤلف المحقق الذى كتب تحقيقـات واسعة عن علماء المدينة المنورة واعلامها في مختلف الصحف ومنها هذه المجلة ٠٠ فعسى ان يوفق لابراز ذلك المؤلف النفيس ٠

في الكتاب مخطط أثرى هام ملون لحجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ٠

وفصول الكتاب موجزة مفيدة واسلوبه واضح جذاب ويقع في ٨٤ صفحة من الحجم دون المتوسط وطبع على ورق ابيض جميل ٠

لورنس العرب

على خطى هرتزل

تقـارير لورنس السرية

تأليف :

* زهدى الفاتح

* طبع بيروت

* كتاب مهم ، غني بالدراسة المستوعبة وقد فضح اسرارا مكتومة عن كبار المستشرقين والذين يتظاهرون من الغرب بتأييد العرب والاسلام ، حالما انهم يرشقونه بحجارة فتاكة مسمومة ٠٠ في السر ، لا في الجهر ٠

فهذا : ف٠ أ٠ لورنس العرب يقول في وثيقة سرية « اهدافنا الرئيسية : تفتيت الوحدة الاسلامية ، ودحر الامبراطورية العثمانية وتدميرها» ٠٠

وهو ما يقول به مناحيم بيغن اليهودى من عـدم شعورهم بالشفقة حتى يقضـوا على عـدوهم وحتى ينتهوا من ابادة ما يسمى بالحضارة الاسـلامية التى يزعم انهم سيبنون على انقاضها حضارتهم ٠ وكذلك يقول ارنولد توينبي : (اذا سبب الوضع الدولى الان حربا عنصرية ، يمكن للاسلام ان يتحرك ليلعب دوره التاريخي مرة اخرى ٠ وارجو أن لا يتحقق ذلك) ٠٠ وكذلك يقول البيان الشيوعى ، وكذلك يقول «قومى عربى» مخدوع ٠

والكتاب مهم جدا اليوم للعرب والمسلمين ففيه حقائق خطيرة يجب ان يعوها وان يتدبروها حيال مطامـع اليهودية المتآمرة مع الشرق والغرب لابتلاع بـلادهم وتغيير معالم حضارتهم وطمس معالم ديانتهم الاسلامية فحيا الله المؤلف الواعى الكبير ٠

يقع الكتاب فى ١٥٨ صفحة من الحجم دون المتوسط وطبع على ورق ابيض ٠

تحقيقات مع الشيطان

تأليف :

* يحيى محمد زاهر

* هدف هذا الكتاب الذى كتبه مؤلفه الفـاضل باسلوب اقرب الى الحوار القصصي ــ يبدو مـن قول كاتب مقدمته الدكتور محمد انيس المصرى : «والكتاب في نظرى دعوة طيبة وطريقة مبتكرة ، واسلوب سهل ميسر أرجو أن يكون ذا اثر حسن في النفوس واصلاح طيب للقلوب» ٠ ويقـع في ١٨٢ صفحة من الحجم المتوسط ٠ وطبع عى ورق ابيض ٠

الضمان الاجتماعي
خــلال سبع سنوات
١٣٨٢ ــ ١٣٨٩هـ

★ اصدار :

★ مصلحة الضمان الاجتماعي
بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية

★ هذا تقرير يوضح للقارىء ماتقوم به مصلحة الضمان الاجتماعي من خدمات واعمــال هامة لتحقيق العدالة الاجتماعية التي تنشدها المملكة بتوجيهات جلالة الملك فيصل المعظم ، وذلك على ضوء المراسيم الملكية الصادرة في هذا الشأن ٠

نهضة التعليم الديني
في المملكة العربية السعودية

★ اصدار :

★ وزارة الاعلام

★ سفر قيم يحدثنـــــا عن نهضة التعليم الديني الاسلامي في المملكة حديثا رائعا ٠ يؤرخ له ، ويوضح معالمه ، واهدافه الســـامية ، وتشجيع الحكومة له ، وعملها على توسعته ورفع شأنه في المعاهد والمدارس والكليات والجامعات ، ويحصى لنا المتعلمين ، ويرسم لنا معالم التعليم الاسلامي والمكافآت السخية التي تمنح لطلاب العلم الاسلامي ٠٠

مجلة كلية الريــاض
السنة الاولى
المجلد الاول
١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م

★ اصدار :

★ كلية الاداب بجامعة الرياض

★ تصدر هذه المجلة الضخمة الحافلة مرة كل عام ٠٠ وهذا العدد الحافل بل المجلد الضخم الذى تقـــع ابحاثه باللغة العربية وابحاثه باللغة الانكليزية في ٥٢٥ صفحة هو باكورة المجلة وفاتحتها الميمونة ٠ وهيئـــة تحرير المجلة مؤلفة من الدكتور عزة النص عميد كلية الاداب ، والدكتور منصور الحازمي رئيس التحرير ، والدكتور حسن شاذلي (قسم اللغة العربية) والدكتور محمد الشعفي (قسم التاريخ) والدكتور عزة خطـــاب (قسم اللغة انكليزية) والدكتور اسعد عبده (قســـم الجغرافية) ٠ وقد كتبت (اسرة التحرير) افتتـــاحية المجلة ٠ واستهلتها بالقول : ان حاجة الجزيرة العربية الى تنمية مواردها في الادب والفن والفكر لا تقل باى حال عن حاجتها الى تنمية هذه الموارد في مجال العلم الطبيعي والاقتصاد وكافة الجوانب العمرانية الاخرى ٠

وقد أسهم في تحرير هذا العدد كل من الدكاترة : عزة النص ، وشارل بيلا ، وعبدالله الوهيبى ، وكمال نادر وفاروق عمر فوزى ، ومنصور المازنى وعبد الرحمن الطيب الانصارى واحمد خالد البدلى، ومحمد عبد الرحمن الشامخ ، والاستاذ منصور الخريجى ، والدكـــاترة : نافع ناصر القصاب ، وعبد العـــزيز عبدالله الفدا . ومحمد سعيد الشعفى واحمد محمد الضبيب ، ورضا حوارى ، واسعد عبده وعزة خطاب ٠

تناول كل منهم بحثا قيما مهما في دائرة اختصاصه. ان هذا العدد الكبير مادة ومعنى وهدفا ومبنى يعتبر مرجعا من مراجع الادب والتاريخ في بلادنا ٠

النشرة المكتبيــة

★ اصدار :

★ جامعة الملك عبد العزيز الاهلية

هذه النشرة صدرت لرجب ــ رمضان ١٣٩٠هـ وهى المجلد الثانى للسنة الثانية وتحتوى النشرة ما فيمكتبة الجامعة من كتب قيمة باللغتين العربية والانكليزية ٠

النشرة التربوية

اصدار :

★ ادارة الوثائق التربوية
بوزارة المعارف

تصدر هذه المجلة العزيزة مرتين في السنة موقتا ٠ وهذا هو العدد الثالث لشوال ١٣٩٠ وموضوع النشرة التعليم والتربية بشتى الوانه وافنانه ومتعلقاتـــــه وملابساته ٠

اضواء الشريعة
مجلة دورية

تصدرها

★ كلية الشريعة بالرياض

★ هذا هو العدد الثانى للسنة الثانية سنة ١٣٩٠ – ١٣٩١هـ .

وقد استهل العدد بمقال لفضيلة نائب رئيـــس الكليات والمعاهد العلمية الشيخ عبدالعزيز بن محمد ابن ابراهيم آل الشيخ ، حول (دورنا امام التيـــارات المعاصرة) وهو مقال قيم يستحق ان يقرا بعنـــاية واهتمام، وتتلوه مقالات طيبة، كل منها ذو أهمية ومكانة علمية مرموقة .

صدى المعهد (مجلة)

يصدرها :

★ معهد الزلفى العلمى

التابع للرئاسة العامة للكليات والمعاهد

★ يشرف على صدورها الاستاذ عبد الرحمن الحمد الدباسى ، وتصدرها جمعية الصحافة لمعهد الزلفى . وهذا هو العدد السابع لعام ١٣٩١هـ . وتحوى انتاج قرائح ابناء المعهد وهو يدل على تقدم واضح في الدراسات الدينية وفي التفكير الاسلامى .

مجلة الثقافة

تصدرها سنويا :

★ مؤسسة المنهل الثقافي بجدة

★ وهذا هو العدد الرابع لعام ١٣٩١هـ – ١٩٧١م وقد افتتح العدد بمقال عنوانه : (الاقصى يستصرخكم فهل من مجيب ؟) للاستـــاذ عبد الرحمن ابو شهلا ، مدرس العلوم الدينية بالمنهل الليلى ، وتلا هذا المقال مقالات طلاب المعهد التى تدل على تقدم ميمون .

مجلة الضياء

مجلة شهرية دينية أدبية ثقـافية اجتماعية

يصدرها :

★ طلاب معهد الباحة العلمى التابع للرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية .

افتتح هذا العدد بمقال لفضيلة مدير المعهـــد الاستاذ حسن الحازمى حول اهمية الاخلاق الفـــاضلة لبناء المجتمع بناء صالحا مصلحا .. وتلا ذلك كلمات طلبة المعهد ..

وبالمناسبة نود لفت نظر ادارة المجلة الى ضرورة وضع رقم العدد عليه وتاريخ صدوره شهرا وسنة .

رسالة معهد الرياض العلمى

اصدار :

★ جمعية الصحافة باشراف أساتذة منه .

وهذا هو العدد الخامس لعام ١٣٩٠ هـ . افتتاحيـة العدد كلمة للاستاذ محمد العلى البراك عن رسالة المعهد ورسالة صحيفته .

احصائيات الحجاج

لعام ١٣٩٠ هـ – ١٩٧١ م

اصدار :

● المديرية العامة للجوازات والجنسية

● بوزارة الداخلية السعودية

● الاحصاء .. فن جـــم الفوائـــد والمزايا .. وقد اصدرت المديرية العامة للجوازات والجنسيـــة التابعة لوزارة الداخلية هذا السفر القيم حاويا احصاء الحجاج القادمين الى البلاد المقدسة منذ عدة سنوات ومنهم القادمون في عـــام ١٣٩٠ هـ . وفي الكتـــاب معلومات قيمة عن كل حاج .. وحول رسوم مشاعـــر الحج ومقتطفـــات من خطـــاب جلالة الملك فيصل الذى القاه فى الحفل السنوى لتكريم وفـــود بيت الله الحرام .. مع صورة لجلالته وهو محرم ، وصورة لسمو ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء الامير خالد بن عبدالعزيز ، وصورة لسمو النائـــب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ، ووزير الداخليـــة الامير فهد بن عبدالعزيز .

اللسان العربى
مجلة دورية للابحاث
اللغوية ونشاط الترجمة
والتعريب فى العالم العربى
المجلد الرابع ..
الجزء الاول والثانى
اصدار:

- المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى
- التابع لجامعة الدول العربية
- بالرباط ـ (المغرب الاقصى)

هذا عمل موسوعى وعلمى وادبى جليل • ينهض به المغرب العربي الشقيق فهذه الاجزاء الضخام الدسمة التي تصدر تباعا هي من اجل المشروعات العلمية الاحيائية التي يقوم بها المغرب العربي الأقصى في هذا العصر •

وناهيك بالمباحث اللغوية والعلميـــة والادبيـــة والتاريخية التى تطرقهـــا هـــذه المجـــلة حتى لكانها في ضخامة اعدادها وجسامتها وتنوعها وعمقهـــا موسوعة حديثة كبيرة وشاملة •

فهرس المخطوطات
بمكتبة الشيخ محمد
ابن عبدالرحمن العبيكان
الخاصة

- طبع المكتبة العربية السعودية بالرياض سنة ١٣٩٠ هـ

يقدر هذا العمل العلمي القيم ، الذى قام به الشيخ محمد بن عبد الرحمن العبيكان سفير الدولة السعودية في السودان سابقا .. فمكتبته الخاصة حافلة بذخائر الكتب وقد طبع قائمتها ومحتوياتها ـ ليشترك معه في الالمام بمحتوياتها طلبة العلم والمثقفون ، فكان بذلك قدوة حسنة للاخرين ..

فيض من الحرم
مجلة معهد الرياض العلمى
اصدار

- طلبة المعهد
- باشراف مديره واساتيذه

- ان انتشار المجلات العلمية والادبية فى المعاهد العلمية ، ليدل على مدى تقدم هذه المعاهد . مديرين، واساتيذ ، وطلابا ونهوضهم بما يجب عليهم النهوض به من ثمار العلم والادب •

وهذا المعهد العلمي بالرس يصدر هذه المجلة النفيسة ذات الغلاف الفنى الجميل المتكامل • والموضوعـــات المفيدة .. الدسمة •

(كتب صدرت حديثا)

هذا وقد صدرت الكتب الآتية :

- الحياة الادبية فى عصر صدر الاسلام
٣٠٠ صفحة ـ الناشر دار الكتاب اللبنانى ببيروت
- البحوث الادبية مناهجها ومصادرها
٣٢٠ صفحة ـ الناشر دار الكتاب اللبنانى ببيروت
- شرح الايضاح للخطيب القزوينى (٦٦٦ـ٧٣٩هـ) فى علوم البلاغة ـ جزءان كبيران ـ الناشر : دار الكتاب اللبنانى •

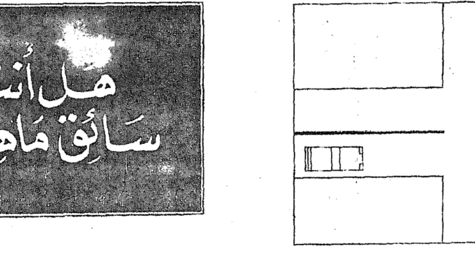
وهذه الكتب الثلاثة للدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي الاستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الازهر والاستاذ بكلية اللغة العربية بالرياض •

• فؤاد الخطيب :

يقدم الاستاذ عبدالحميد ربيع رسالته للماجستيـر عن الشاعر فؤاد الخطيب باشراف الدكتـــور محمـــد خلف الله عميد معهد الدراسات العربية بالقاهرة •

والاستاذ ربيع قضى سنوات فى جدة يعمل فى حقل التعليم وله اصدقاء عديدون من ادباء وشعراء المملكة• وعنوانه هو : ج• ع• م• ـ قنا ـ مديرية التعليم •





هناك سيارة تتبعك ، وسيارة اخرى تدنو من الجهة المقابلـــة . وهناك عابر سبيل ✕ واقف عند زاوية ، يلوح انه غير منتبه لحركة السير ويبدو كانه قد يحاول عبور الشارع .

عليـــك :

(ا) ان توقف سيارتك بسرعة .

(ب) ان تندفع بها الى المجاز المقابل .

(ج) ان تخفف سرعتها ، وتستعد للتوقف اذا اقتضى الامر .

الجـــواب

الجواب الصحيح هو (ج)

ذلك ان التوقفات الفجائية محفوفـــة بالمخاطر ، وينبغي استخدامها فقط عند الضرورة القصوى . وبما انك لا تدري ماذا ينوي عابر السبيل ان يفعل ، فخير لك وابقى واضمن لسلامتك ان تبطىء السير استعدادا للتوقف اذا اقتضى الامر .

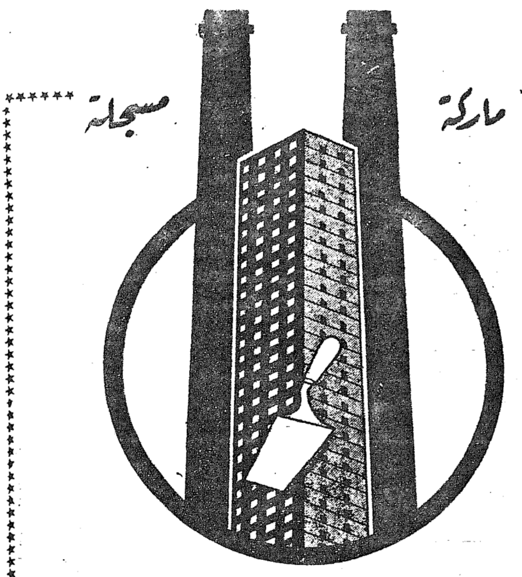
من اجل حياة
اسلم واطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن شركة خط الانابيب
عبر البلاد العربية

اعلان مناقصـــات

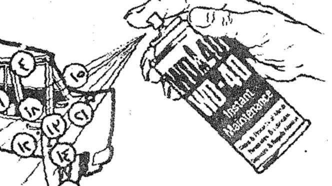
رقمها	اسم المنـــــــــاقصة	عدد	قيمة المواصفات لقبول العطاءات ريـــال	آخر موعد فتح المظـــــاريف
١)	تامين أثاث للوزارة وتحسين الزراعة بنجران ومحطة تربيةالحيوان بالهفوف ومعهد ابحاث الثروة البحرية بجـدة ومحطة التجارب الزراعية بالقطيف	٦/١٠	٢٥	الاربعاء ٩١/٢/١٨ الخميس ٩١/٢/١٩
٢)	تامين محروقات الشـؤون الزراعية بالطائف •	٧/٢	مجانا	الاربعاء ٩١/٢/١٨ الخميس ٩١/٢/١٩
٣)	اقـــامة بعض الانشاءات والترميم وتعديل جزء من مباني محطة تربيـة الحيوان بديراب •	٨/٣١	١٠٠	الخميس ٩١/٢/١٩ السبت ٩١/٢/٢١
٤)	تأمين البذور للمرة الثالثة	٤/٥	٢٠	الخميس ٩١/٢/١٩ السبت ٩١/٢/٢١
٥)	حفر وطي وتعميق بئر قريـة الداث بالرس للمرة الثانية •	١/١١	٢٥	الخميس ٩١/٢/١٩ السبت ٩١/٢/٢١
٦)	نقل مهمات الوزارة •	١١/١٧	١٥	الخميس ٩١/٢/١٩ السبت ٩١/٢/٢١

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحهـــابالمناقصة العامة المناقصات الموضحة بعاليه•فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بموجب طلب خطي للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم رئيس لجنة فتـــح العطاءات علما بأنه سيتم فتح العطـاءات في تمام الساعة العاشرة زوالي من التاريخ المحدد لفتح العطـــاءات بعاليه وحسب تقويم ام القرى وستطبق نصوص نظام المنـــاقصات والمزايدات فيما يتعلق بتقديم العطـــاءات والتعاقد وعلى مقدم العطاء كتابة اسعـــار العطاء بالعملة السعودية رقما وكتابة كشرط أساسي لقبول العطـــاء • وللعموم جرى نشره •



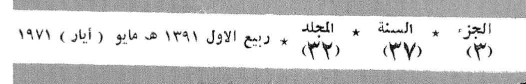
شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود أصناف النورة « الجير » أسست فى ٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢ـ٥ـ١٣٧٤هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية ألف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل فى ادارة مصنع الشركة حاليا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون سنويا من الدخل القومى .


محلول الصاروخ
WD-40
Instant Maintenance
ينفذ بعمق في مسام جميع الآلات والمعادن
فيصونها ويحمي أجزاءها من الصدأ ويجعلها
أكثر ٤٠ مرة من طاقتها العادية .
الوكيل الوحيد في المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط :
مؤسسات عبد الله هاشم
جدة - الرياض - الدمام

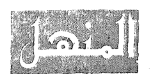
المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



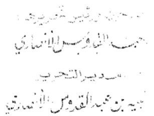
الجزء (٣) ★ السنة (٣٧) ★ المجلد (٣٢) ★ ربيع الاول ١٣٩١ هـ مايو (أيار) ١٩٧١


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧م

السنة السابعة والثلاثون - (الجزء الثالث) - ربيع الاول ١٣٩١هـ - ١٩٧١م



● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٠ ريالا سعوديا . وفي انحاء العالم العربي ٣٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها من النقود . وفي العالم الخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي . اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به ١٥ دولارا امريكيا او ما يعادلها .
وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة السعودية ريالان سعوديان . وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية او ما يعادلها .

● الاعلانات

تخاطب بشانها الادارة او الدار السعودية للنشر بجدة وفروعها في انحاء المملكة ، والاستاذ عثمان نزال في المنطقة الشرقية .

● بيع الاعداد في المملكة العربية السعودية

اسندت ادارة المجلة وكالتها فيما يختص ببيع اعدادها بانحاء المملكة الى الدار السعودية للنشر بجدة .. فهي الوكيلة الوحيدة في توزيع اعداد البيع ما عدا المنطقة الشرقية فالوكيل فيها هو الاستاذ عثمان نزال

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات
● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)

محتويات الجزء



ندوة المنهل الجديدة القديمة

طالعت المنهل العذب فى عدده الاول لمطلع عامه الـ ٣٧ وسررت لما وصلت اليه المجلة من تقدم ملحوظ سواء في الاخراج أم التبويب

وأود أن أعبر هنا عن تقديرى لندوة المنهل الجديدة ـ القديمة التى أحييتموها بعد حوالى ٢٣ سنة .. والندوات فى حد ذاتها عظيمة الفائدة لاعضاء الندوة، لنقاشهم المفيد .. وللقارىء الذى يظفر بثمارقرائحهم

وقد لفتت نظرى التحسينات الاخرى التى طرأت على المنهل كمجلة هادفة وارجو لكم مزيدا من التقدم والنجاح .

(المدينةالمنورة) عطاالله حمزة عطاالله

حول جبل تخلي

قرأت على صفحات المنهل الاغر ١٦٤ ما كتبه الشاعر الكبير عن جبل (تخلى) الجبل العجيب الذى وصفه مؤرخ اليمن صاحب الاكليل والمؤلفات في مؤلفه القيم المشهور (صفة جزيرة العرب) والذى وصفه وصفا بليغا علميا مما لو نسب الى بعض فلاسفة الغرب المعاصرين لكان قليلا في حقه . نعم ان السيد محمد السنوسى املى علي ذلكالوصف باسلوبه الالقائي الجميل فكان الالقاء مطابقا للوصف فأخبرته بحكم ما اعرفه من وصف الجبال التى لم اصلها الا لمجرد ما يقال عنها (تعز) بحارة (احواض الاشرف) فكان جوابه من اهلها ومن زائريها قلت له هذا الوصف ينطبق على كحلان عفار الجبل المشهور والذى يعود حاليا الى (لواء حجة) من المحافظات اليمنية في الوقت الراهن ولكن لم اقتصر على هذا بل وجهت خطابا عن صفة ما دار بيني وبين السيد السنوسى وجهته الى القاضى العلامة الكبير المؤلف لليمن الخضراء الذى تحت الطبع ستة مجلدات وغيرها من المؤلفات (محمد علي الاكوع) حفظه الله والذي علق على الجزء الاول والثاني من الاكليل والذى تفضل واعاد طبع صفة جزيرة العرب معلقا عليها بتعليقاته الموضحة النافعة كما كتبت بذلك الى العالم الجليل في مقره بمدينة علي موضحا ان صاحب الاكليل في صفة جزيرة العرب وفي صفحة ١٩٠ من طبعة ابن بليهد قصد بجبل (نخلى) جبل مسور المشهور فان اسمه (نخلى) وهو كما وصف الهمداني (بعرقته) نعم جبل مسور جبل تاريخي اسلامى فقد كان لمنصور اليمن الداعية لخلفاء مصر الفاطميين فيه عاصمة ومعقل يعتصم به ومنطلق لغزو الجبال والسهول المحيطة وللداعية المذكور مع (علي بن الفضل) القرمطي الجبار الملحد منازعات واختلافات أدت الى اشتباكات كان النصر فيها حليف ابن الفضل لولا تدخل الوجهاء واذ انا اخبرك قطعا ايها السيد الجليل ان جبل (تخلى) هو جبل مسور وقد اخذته من عين صافية ومن رجل حجة في تاريخ بلاده ولقد ناقشت الشيخ محمد الاكوع بأن الهمداني في وصفه لبعض الجبال واهماله لما هو اعظم منها او ما يماثلها أو يقرب منها لدليل على ان الرجل

كان مولعا (بتخلى) و(هنوم) جبــل الاهنوم المعروف الآن بهذا الاسم الاخير فثمة جبال بالاجماع اخصب منها وأعـلى شأنا وأوسع رقعة وانضر منظرا كجبل رازح الذي يتوسطه جبل غيلان التاريخي وجبل حراز وجبل صبر وكثير وكثير وادعو الله لك ايهــــا السيد باطراد انتـــاجك الجميل وأن توافي المنهل بكل ما لذ وطاب من يانع المعـــــاني وطرف الاخبار وتجدد الرحلات •

وهنا اعتذر لشيخنا الانصارى ابقاه الله واطال عمره عن الحلقة (شعر وشاعـــر) وتأخرها الى شهر ربيع الآخر لظروف قاسية ومشاكل عائلية ورحلات في سبيلها متكررة والله يكون في العون •

محسن احمد ابو طالب

(١) احواض الاشرف نسبة الى الاشرف الاكبر الملك الرسولي المشهور بادبه وذكائه ومحبته للعلم والعلماء •

(٢) العرقة هي الحزام في لغة اليمن ولم ارجع الى مرجع لغوى لمعرفتي بلغة اليمن •

السد السملقى

اطلعت على ما اورده شاعرنا الكبير صاحب شذرات الذهب الشيخ (احمد ابراهيم الغزاوى) فى المنهــل الغراء ـ الجزء الثانى لعام ١٣٩١ هـ ـ فى الصفحــة (١٤٤) حول (السد السملقى) وتعليقكم عليه فــى نفس الصفحة ، واحب ان اذكر لكم بعض المعلومات التى توافرت لدى عن هذا الموضوع للوصول الى الحقيقة ، او للرد عليها ان كانت غير صائبة •

اولا : اعترف ـ من البدء ـ باننى لم اقف على هذا السد العجيب ، وان كنت ـ مع مجموعة من الزملاء ـ قد نظمت رحلة اليه ، ولكن ـ للاسف ـ لم نتمكن من الوصول اليه بسبب هطول امطار غزيرة اعاقت رحلتنا ، وعطلت الطريق •

ثانيا : روى لى بعض سكان المنطقة بعض القصــص التى اعتقد ان عنصر الخرافة واضح فيها ، ومنها (ان زعيم بنى هلال ، عندما اكتمل بناء السد ، وقف عليه وقفة غرور ، وقال : متحديا القدرة ، (اى سيل بعد اليوم يستطيع تخطى هذا السد ؟ فنزل جبريل ـ عليه السلام ـ من السماء ، وضرب السد بسيفه فشطـــره شطرين)

اقول : ان عنصر الخرافة واضح فى هذه الروايـة ، ولكننى اعتقد ان شيئا من الواقع الذى عليه السد ،جعل مثل هذه الرواية ـ عند البعض ـ مقبولة ـ وهذا الشىء هو انقسام جسم السد الى جزئين منفصلين عن بعض ، ووجود فلق فى وسطه يقدر بحوالى اربعة امتــار •• ولان حجم الصخور فى الضخامة بحيث (لا تتحمل لقله الايدى او الكواهل ولو كانت لمحمد على كلاى وفريزر) على حد تعبير صاحب الشذرات ، لذلك راج من الخرافات حول هذا الفلق فيجسم السد ما راج ، ومنها الروايةالتى اوردتها سابقا ، على اعتبار ان قدرة الملك ـ جبريل ـ تفوق ـ بما لا يقبل المقارنة ـ قدرة البشر •

ثالثا : ان حجم الصخور التى استعملت فى بنــاء السد ـ والتى وصفها شيخنا الغزاوى جعلت بعــض المثقفين من سكان المنطقة ، يعتقد ان الذين بنوا السد، لم يكونوا يحملون هذه الصخور على اكتافهم ، بــل كانوا يدحرجونها من اعلى الجبل على سفحيه المطلين على الوادى حتى تستقر فى قاعه ، ثم يقومون بتهذيبها حتى اصبحت بشكلها الذى هى عليه الآن ، وهكــذا حتى اكتمل بناء السد •

وهذا التفسير ـ على ما اعتقد ـ مقبول ومعقــول ، لكن تبقى كلمة الفصل لبحثكم الذى وعدتم بتقديمه في افتتاحية العدد التالى للعدد الذى بين ايدينا الآن •

حسن على خياط ـ مكة المكرمة
كليةالتربية ، قسم الجغرافيا ، الصفالثالث

(المنهل) شكرا لك على ما ابديت من ناحية بناء السد وضخامته • وما اشرت اليه من ضرب جبريل عليه السلام للسد السملقى بسيفه فشطره شطرين هــــو خرافة ممعنة فى التخريف الى اقصى حد ولا يقبلها عقل ولا نقل • ان الذين بنوا هذا السد وما هو اعظم منه هم الذين بنوا الاهرام وبنوا اعمدة بعلبك وبنوا حصن كعب بن الاشرف بالمدينة المنورة وكلها فن الضخامـة بمكان وبعضها اضخم من السد كما هو معلوم •

السدود القديمة في هذه البلاد

توطئة

احصاء جميع السدود القديمة في هذه البلاد أمر يحتاج الى تأليف هيئة تجوب البلاد ، مدنها وقراها ، وريفها وسهلها وجبلها ٠٠ ونحن هنا نذكر من هذه السدود القديمة ما اسعفتنا به المراجع التي بين ايدينا ٠

السد لغة

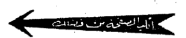
يقول «القاموس المحيط» : السد ـ بالفتح ـ الجبل والحاجز ، أو بالضم : ما كان مخلوقا لله تعالى ، وبالفتح من صنعنا٠

ويقول «المعجم الوسيط» : السد الحاجز بين الشيئين ٠ والبناء في مجرى الماء ليحجزه ٠٠

والمعنى الاخير هو المقصود في هذا البحث

السد في القرآن

ورد «السد» في القرآن المجيد اربع مرات ٠٠ في سورتي الكهف ويس ٠ ويظهر من تفسير ابن كثير ان السد في السورتين ، لم يقصد به «البناء في مجرى الماء ليحجزه» وانما أريد به الحاجز الحسى والمعنوى ٠



السدود القديمة في هذه البلاد

● سدود الطائف

اولا ـ سد معاوية

في الطائف يوجد سد اسلامي قديم يبعد عن الطائف بنحو ستة اميال يقال له «سد العياد» ٠٠ بني سنة ٥٨هـ في عهد معاوية وقد نقش عليه ذلك ٠ ويقول تويتشل عنه : (لا يزال الى الان بحالة ممتازة) ٠

ثانيا ـ سد السملقي

وهو من سدود الطائف القديمة

ثالثا ـ سد آخر

بقرب وادي محرم الواقع على بعد ٨ أميال شمال غرب مدينة الطائف ٠

رابعا ـ وهناك بجوار الطائف سدود اخرى قديمة اشار اليها الامير شكيب ارسلان في (الارتسامات اللطاف) ٠

● سدود مكة

اولا ـ سد خزاعة

بنته خزاعة في الجاهلية ايام ولايتهم على مكة حماية للبيت الحرام من السيول ٠ وكان هذا السد دائريا حول الكعبة وادخلوا فيه حجر اسماعيل ٠

ثانيا ـ سد عمر

وهو براس المدعي ، بناه بالضفائر والصخور العظام وكبسه بالتراب والحجارة ٠ وذلك حماية للمسجد الحرام من السيول ٠

ثالثا ـ سد ابن الزبير

بنى هذا السد عبدالله بن الزبير حينما كان خليفة بمكة وهو ردم يراد منه ان يرد السيل عن بعض دور مكة ٠

رابعا ـ سد معاوية

وقد بناه معاوية عند دار أويس جهة السوق الصغير ٠

خامسا ـ سد عبد الملك بن مروان

في سنة ٨٠ للهجرة دخل المسجد الحرام سيل عظيم جارف يدعى (سيل الجحاف) واحاط بالكعبة وهدم دورا على ناس فأمر عبد الملك بن مروان ببناء هذا السد العظيم

سادسا ـ سدود الحجاج بن يوسف

وهى ثلاثة سدود بناها لتحبس ماء السيول عن مكة٠ وموقع هذه السدود كما في كتاب الازرقى بثبير النصغ وهو جبل المزدلفة الذى على يسار الذاهب الى منى ٠

سابعا ـ سد ثقبة

سد ثقبة بناه خالد بن عبدالله القسرى٠ والثقبة ـ بفتح الثاء والقاف والباء ـ ثنية بأصل جبل ثبير بجهة حراء ٠ وبقي هذا السد من آخر القرن الهجرى الاول الى سنة ٢٠٨هـ حيث نزلت امطار غزيرة فامتلأ السد وانهدم وفاض الماء فاجتمعت السيول واندفعت بقوة حتى اقتحمت المسجد الحرام واحاط بالكعبة ٠

ويرى الاستاذ محمد طاهر الكردى المكى في كتابه «التاريخ القديم لمكة وبيت الله الكريم» انه ربما كان طلل سد الثقبة هذا هو الموجود الان عند حراء مبنيا ٠

وقد اعيد بناء سد ثقبة في اوائل القرن الهجرى العاشر . أمر بذلك السلطان قانصوه الغورى ، الامير باش خير الدين المعمار في ٦ رمضان ٩١٦هـ

وجدد بناءه الامير شبكة سنجق .

ثامنا ـ سد اجياد

ويوجد الى هذا العهد سد قديم في اجياد، يعرف بسد اجيــاد ، وهو في سفح الجبل ليرد السيل عن جهته من مكة .

● سدود المدينة

اولا ـ سد رانوناء

ويعرف بسد عبدالله بن عمرو بن عثمان وهو بجنوبي المدينة الغربي . وقد جدد بناء هذا السد سنة ١٢٨٩هـ كما هو منقور على صخور فيه . (راجــع كتاب آثار المدينة المنورة) لرئيس التحرير

ثانيا ـ سد بني عوال

ولعله في الطريق التي كـــان الرشيد يسلكها من المدينة الى معدن بني سليم بين المدينة والرحضية ، على بعد عشرين ميلا من المدينة وبه ماء كثير في شعب كـان معاوية عمل له سدا يحبس فيه الماء شبيها بالبركة وهو دون هكر . والرحضية قرية معروفة .

وربما كان السد المعروف اليوم بسد الخنق ـ بفتح الخاء والنون ـ وربما كان غيره .

● سدود الشمال

اولا ـ سد مشقوق

يقع قرب خيبر . وقد قاس ابنيته طولا وعرضا عبدالله فلبى حسب ما ورد في كتابه (ارض الانبياء) .

ثانيا ـ سد الحصيد

وهو بقرب خيبر ايضا ـ اوردته البعثة الامريكية الزراعية في تقريرها المطبوع بمصر وقاست طوله وعرضه وارتفــاعه . وهو مبنى بالحجر المكسور مـع ملاط وكلس . يبعد عن قرية خيبر ١٥ ميلا الى جنوبهـــا الشرقي .

ثالثا ـ سد حجرى آخر

وهو قريب مـــــن سد الحصيد بنحو كيلومتر واحد .

رابعا ـ خزانات اخرى

وهناك خزانات اخرى .

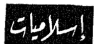
خامسا ـ سد القرية

القرية ـ بضم القاف ـ في شمال تبوك ، وهي مندثرة وبهـا كان سد عظيم قال عنه فلبى: ربما كان يسقى حدائق غناء سبيئة . وربما كانت هذه المنطقة الجرداء تضم قصر حاكم المنطقة .

* * *

هذا ما تسنى لنا الان ذكره من السدود القديمة في هذه البلاد ولا بد ان هنـــاك سدودا اخرى صغيرة وكبيرة تحتــاج الى مزيد من الاستقراء ، والباب مفتوح عـــلى مصراعيه للباحثين وبالله التوفيق ..





الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه اما بعد فقد تكرر السؤال من كثير عن حكم الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم والقيام له في اثناء ذلك والقاء السلام عليه وغير ذلك مما يفعل في الموالد ٠

والجواب ان يقال لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا غيره لان ذلك من البدع المحدثة في الدين ، لان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة رضوان الله على الجميع ولا التابعون لهم باحسان في القرون المفضلة وهم أعلم الناس بالسنة وأكمل حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة لشرعه ممن بعدهم ، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أي مردود عليه وقال في حديث آخر (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله) ففي هذين الحديثين تحذير شديد من احداث البدع والعمل بها ،وقد قال الله سبحانه في كتابه المبين : **(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)** وقال عز وجل : **(فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)** وقال سبحانه : **(لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا)** وقال تعالى : **(والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم)** وقال تعالى: **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا)** والايات في هذا المعنى كثيرة ، واحداث مثل هذه الموالد يفهم منه ان الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الامة وان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبلغ ما

لسماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

ينبغي للامة ان تعمل به حتى جـــاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به الله زاعمين ان ذلك مما يقربهم الى الله وهذا بلا شك فيه خطر عظيم واعتراض عـلى الله سبحانه وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه قد اكمل لعباده الدين وأتـم عليهم النعمة .

والرسول صلى الله عليه وسلم قد بلـغ البلاغ المبين ولم يترك طريقا يوصل الى الجنة ويباعد من النـــار الا بينه للامة كما ثبت في الحديث الصحيح عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه أن يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر مـــا يعلمه لهم) رواه مسلم في صحيحه ، ومعلوم ان نبينا صـلى الله عليه وسلم هو افضل الانبياء وخاتمهم واكملهم بلاغا ونصحا فلو كان الاحتفال بالموالد من الدين الذى يرضاه الله سبحـــانه لنبيه ، الرسول صلى الله عليه وسلم للامة او فعله في حياته أو فعله اصحابه رضى الله عنهم فلما لم يقع شيء من ذلك علم انه ليس من الاسلام في شيء بل هو من المحدثات التى حذر الرسول صلى الله عليه وسلم منها أمته كما تقدم ذكر ذلك في الحديثين السابقين وقد جاء في معناهما احاديث اخر مثل قوله صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة : (أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتهـــا وكل بدعة ضلالة) رواه الامام مسلم في صحيحه والايات والاحاديث في هذا البـــاب كثيرة وقد صرح جماعة من العلماء باستنكار الموالد والتحذير منها عملا بالادلة المذكورة وغيرها وخـــالف بعض المتأخرين فأجازها اذا لم تشتمل عـلى شيء من المنكرات كالغلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاختلاط النساء بالرجال واستعمال آلات الملاهى وغير ذلك مما ينكره الشرع المطهر وظنوا انها من البدع الحسنة والقاعدة الشرعية رد ما تنازع فيه الناس الى كتاب الله سبحانه وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم كما قـــال الله عز وجل : **(يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير وأحسن تأويلا)** وقال تعالى : **(وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله)** وقـــد رددنا هذه المسألة وهى الاحتفال بالموالد الى كتاب الله سبحانه فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء بـــه ويحذرنا عمـــا نهى عنه ويخبرنا بأن الله سبحانه قد اكمل لهذه الامة دينها وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون ليس من الدين الذى اكمله الله لنا وامرنا باتباع الرسول فيه .

وقد رددنا ذلك ايضا الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فلم نجد فيها انه فعله ولا أمر به ولا فعله اصحابه رضى الله عنهم فعلمنا بذلك انه ليس من الدين بل هو من البدع المحدثة ، فاتضح بذلك لكل من له أدنى بصيرة ورغبة في الحق وانصاف في طلبه ان الاحتفال بالموالد ليس من دين الاسلام بل هو من البدع المحدثات التى أمر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم بتركها والحذر منها ولا ينبغى للعاقل أن يغتر بكثرة مـــن يفعله من الناس في سائر الاقطار فان الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين وانما يعرف بالادلة الشرعية كما قال تعالى عن اليهود والنصارى: **(وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين)** وقال تعالى : **(وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله)** الاية .

ثم ان غالب هذه الاحتفالات بالموالد مع كونها بدعة لا تخلو من اشتمالها على منكرات اخرى كاختلاط النساء بالرجال واستعمال الاغاني والمعازف وشرب المسكرات والمخدرات وغير ذلك من الشرور وقد يقع فيها ما هو اعظم من ذلك وهو الشرك الاكبر وذلك بالغلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره من الاولياء ودعائه والاستغاثة به وطلبه المدد واعتقاد انه يعلم الغيب ونحو ذلك من الامور الكفرية التى يتعاطاها الكثير من النـــاس حين احتفالهم بمولد النبى صلى الله عليـــه وسلم وغيره ممن يسمونهم بالاوليـــاء وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : (اياكم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين) وقال عليه الصلاة والسلام : (لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم إنمـــا انا عبـــد فقولوا عبد الله ورسوله) متفق على صحته من حديث عمـــر رضي الله عنه ٠

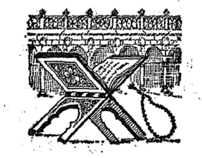
ومـــن العجائـــب والغرائـــب أن الكثير من الناس ينشط ويجتهد في حضور هذه الاحتفالات المبتدعة ويدافع عنها ويتخلف عما أوجب الله عليه مـــن حضور الجمع والجماعات ولا يرفع بذلك رأسا ولا يرى انه أتى منكرا عظيما ولا شك ان ذلك من ضعف الايمان وقلة البصيرة وكثرة ماران عـــلى القلوب من صنوف الذنوب والمعاصى ، نسأل الله العافية لنا ولكم ولسائر المسلمين ومن ذلك ان بعضهم يظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر المولد ولهذا يقـــومون له محيين ومرحبين وهذا من اعظم الباطل واقبح الجهل فان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ولا يتصـــل بأحد من الناس ولا يحضر اجتماعاتهم بل هو مقيم في قبره الى يوم القيامة وروحه في أعلى عليين عند ربه في دار الكرامة كما قال الله تعالى في سورة المؤمنين : **(ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون)** وقـــال النبى صلى الله عليه وسلم : **(أنا أول مـــن ينشق عنه القبر يوم القيامة وأنا أول شافع وأول مشفع)** عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام فتلك الآية الكريمة وهذا الحديث الشريـــف وما جاء في معناهما من الايات والاحاديث كلها تدل على ان النبى صلى الله عليه وسلم وغيره من الاموات انما يخرجـــون من قبورهم يوم القيامة ، وهذا امر مجمع عليه بين علمـــاء المسلمين ليس فيه نزاع بينهم فينبغى لكل مسلم التنبه لهذه الامور والحذر مما احدثه الجهال واشباههم من البدع والخرافات التى ما أنزل الله بها من سلطان والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا به ٠

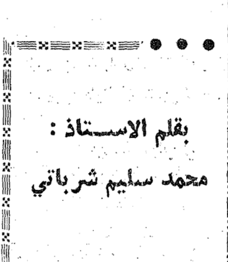
★ ★ ★

اما الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى من افضل القربات ومن الاعمال الصالحات كما قال الله تعالى : **(ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)** وقـــال النبى صلى الله عليه وسلم : (من صلى عـــلى واحدة صلى الله عليه بها عشرا) وهى مشروعة في جميع الاوقات ومتأكدة في آخر كل صلاة بل واجبة عند جميع من أهل العلم في التشهد الاخير من كل صلاة وسنة مؤكدة في مواضع كثيرة منها ما بعد الاذان وعند ذكره عليـــه الصلاة والسلام وفي يوم الجمعة وليلتها كما دلت على ذلك احاديث كثيرة ، والله المسؤول أن يوفقنـــا وسائر المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه وأن يمن عـــلى الجميع بلزوم السنة والحذر من البدعة انه جواد كريم ٠

عبد العزيز بن عبدالله بن بـــاز
رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

دعوا ترجمة القرآن فإنها مستحيلة





لا أدرى متى ظهرت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم ، وان كان تتبعى لهذا البحث يجعلنى اعتقد ان ذلك لم يكن قبل القرن السادس الهجرى • أما اهتمامى بهذا الموضوع فيعود الى طفولتي حيث كلفني قريب لى أن افتش له في مكتبات دمشق عن ترجمة لمعانى القرآن الكريم باللغة الفرنسية ليهديها الى صديق له فرنسى ، ولم اعثر يومئذ على طلبه ، ولكن هذا الموضوع بقى شاغلا ذهني حتى عثرت لا على ترجمة واحدة، بل على ترجمات كثيرة : بعضها لمستشرقين مغرضين ، وبعضها لكتاب غربيين لا يحسنون العربية ، وبعضها ليهود ، واخرى لقاديانيين ، ورافق عثورى على هذه الترجمات رؤيتي لبعض زنوج امريكا ولافراد من أفريقية السوداء يقرأون في صلواتهم النصوص الفرنسية أو الانكليزية، ويتعبدون الله بها • وقد استرعى انتباهي خلال مطالعتي لهذه الترجمات اشياء غريبة تكاد لا تصدق ، فالمترجمون المسيحيون يحاولون جعل القرآن مؤيدا للانجيل وتابعا له ، واليهود يترجمون على انه من وضع سيدنا محمد صلوات الله عليه ، والقاديانيون يبرزون في تراجمهم عقيدتهم وآراءهم، حتى اهل السنة اخفقوا وخابوا ، وكان الفشل

حليف الجميع • وبين يدي الآن ترجمتـان لرجلين من أهل السنة ، أحدهما الدكتـور محمد حميد الله باللغة الفرنسية وثانيهما لعبدالله يوسف علـي باللغة الانكليزية ، وسأقصر بحثي عليهما لاسيما للثقة المعقودة بهاتين الترجمتين •

ترجمة معاني القرآن الكريم
للدكتور محمد حميد الله

يضم هذه الترجمة غـلاف كتب عليه : Le Saint Coran

وترجمتهـا الحرفية «القرآن الكريم» أو «القرآن المقدس» وهذه الكلمة اذا وضعت لا يمكن اطلاقها الا على القرآن الكريم المنزل من رب العالمين ، ولا يجوز اطلاقها على تفسير أو ترجمة أو غير ذلك • ولكن هذه الترجمة لا تحوى من اللغة العربية الا :

١ــ **بسم الله الرحمن الرحيم** • وردت في الصفحة الخامسة من المقدمة ، أما الصفحات الاربـع السابقة لها فقد نزعت من مكانها لانها تحمل مقدمة للمستشرق الفرنسى ماسينيون •

٢ ــ **سورة الفاتحة** ، وقـد جاءت عـلى الصفحة الثالثة من الترجمة •

٣ ــ **أوائل سورة البقرة** حتى قوله تعالى : «وبالاخرة هم يوقنون» •

وما عدا ذلك فالترجمة لا تحوى حرفـا عربيا آخر •

وقد استرعى انتباهي ما كتب على الغلاف La soint Coran

ترجمة معاني القرآن الكريم
لعبدالله يوسف علي

تضم هذه الترجمة المطبوعة عام ١٩٦٨ : بيانـا من ممثل اللجنة العلمية بدمشـق الشيخ احمد القاسمي • وفيه يقول ان اللجنة قد انكبت عـلى تلاوته من أوله الى آخره ، وصححت بعض الاغـلاط البسيطة الصادرة عن الناسخ بطريق السهو وقد يتوهم القارىء للترجمة ان اللجنـة العلمية راجعت القرآن الكريم ، والترجمة الانكليزية مع أن المراجـع هو القرآن الكريم ، اما الترجمة فلم تدخـل في نطاق هذا التدقيق والتحقيق • أما الترجمة فقد صيغت بقالب شعرى غير مقفى ، وكأن مترجمها قد نظمها على طريقة الشعر الحر •

وقبل ان ابدأ في قراءة الترجمتين ، كانت اسئلة كثيرة تجول بخاطرى •

نقاط استفهام
حول فكرة الترجمة

قلت في نفسي :

هل يجوز ترجمة القرآن الكريم لفظـا او معنى ؟

هل يمكن ترجمته ؟

هل تحمل ترجمة القرآن بلاغته وفصاحته وبيانه؟

هل في القرآن الكريم أسرار الهية ؟ وهـل باستطاعة المترجم أن ينقل بترجمته هـذه الاسرار ؟

هل يصح التعبد والاستشفاء بالترجمة ؟

هل يجب علينا أن نتطهر للمس الترجمة وقراءتها ؟

هل لنـا من الثـواب في قـراءة الترجمة ما لنا في قراءة الاصل ؟

هل يجزؤنا اذا عاد للاسلام عزه «وسيعود باذن الله» أن نقرأ الترجمة عـلى المشركين لنقيم حكم الآية : « وان أحدا من المشركـين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله » ؟

هــــل أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بترجمتــه أو ترجمة بعض آياتـــه للرومية أو الفـــــارسية ، أو القبطية ، أو الحبشية ، وقد عاد رسول الله صلى اللهعليه وسلم أصحابها للاسلام ؟

هــــل يجوز للافريقي الذى لا يعرف الا الفرنسية أو الزنجي الذى لا يعـــرف الا الانكليزية أن يتعبد الله بهذه الترجمات ؟

هل يجوز استنباط الاحكام من الترجمة؟ اللغات الاخرى ثمارها ؟

وهل ٠٠ وهل ٠٠

نظرة عجلى على الترجمتين

● الترجمة الفرنسية :

تبدأ الصفحة الاولى من المقدمة بما يلى :

بسم الله الرحمن الرحيم

Auteur du Coran

وكلمـــة Auteur تعني المؤلف ، الصانع ، المبتكر ، المخترع ، المصنف ، أو الذى فعل الفعل ٠ وهنا تساءلت من جديد فقلت أيجوز أن نطلق هذه الالفاظ على الله عز وجل فنقول مؤلف القرآن ، أو مخترعه ، أو الذى فعله ؟ وتذكرت فتنة المعتزلة عنــد قولهم بخلق القـــرآن ٠ وتذكـــرت محنة المسلمين ٠

وتابعت القراءة : فاذا بي أجد على الصفحة الاولى ترجمة سورة الفـــاتحة وقد كتب الى جانبها باللغة الفرنسية Prologue وقد جـاءت منكرة غير معرفة ، وتعني هذه الكلمة باللغة الفرنسية : الاستهـــلال ، أو الافتتـــاحية ، أو المقدمة ٠ فقلت ان كلمة الفاتحة اذا أطلقت عرف كل عربى أنها فاتحة الكتاب ، فهل تنوب كلمةالمقدمة عنها ؟ وهل فاتحة الكتاب هى مقدمة للقرآن الكريم ؟ أم هي افتتاحية تمتاز ببراعة الاستهلال ؟ والى جانب كلمة Prologue جملة اخرى هى Les Sept Repetés وهذه الجملة اذا ترجمناها عنت السبع المكررات ، أو السبع المعـادات ، وقلت هل تعني **السبع المثـاني ،** السبع المكررات أو المعادات ؟

ثم انتقلت الى **سورة البقرة** فـاذا بي أجد ترجمة لأحرف أوائل السور وأولها **(ألم)** وقد كتب الى جانبها بالفرنسية :

Alif, Lâm, Mim senter les chifres de 1 à 1000 des les lettres Separées voici la liste des lettres de l'Alphabet Arabe avec leurs valeurs numerique

Alif = 1 Ba = 2 Ojim = 3

وترجمة هذه الجملة :

ألف ٠ لام ٠ ميم ٠ تشعر بالارقام مــن واحـــد الى ألف في الاحرف المفرقة ، وهذه قائمة بالاحرف الابجدية مع قيمتها العددية:

الألف = ١	الباء = ٢	الجيم = ٣	الدال = ٤
الهاء = ٥	الواو = ٦	الزاى = ٧	الحاء = ٨
الطاء = ٩	الياء = ١٠	الكاف = ٢٠	اللام = ٣٠
الميم = ٤٠	النون = ٥٠	السين = ٦٠	العين = ٧٠
الفـاء = ٨٠	الصـاد = ٩٠	القـاف = ١٠٠	
الراء = ٢٠٠	الشين = ٣٠٠	التـاء = ٤٠٠	
الثـاء = ٥٠٠	الخـاء = ٦٠٠	الذال = ٧٠٠	
الضاد = ٨٠٠	الظاء = ٩٠٠	الغين = ١٠٠٠	

وعدت الى التساؤل من جديد فقلت هـل المقصود من أوائل السور قيمهتا العددية ؟

الترجمة الانكليزية :

قلتفي نفسي: حسبي منالترجمة الفرنسية ما قرأت، ولألق نظرة علىالترجمةالانكليزية ٠

جاء في الصفحة السابعة عشرة من الترجمة ترجمة سورة البقرة :

(ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) والى جانب ذلك ذكر في اللغة الانكليزية :

A. L. M.
This is the book
In it is guidance sure without doubt to those who fear God

وترجمة هذا الكلام : آ • ل • م
هذا هو الكتاب
فيه هداية مؤكدة دون شك
للذين يخشون الله

فقلت في نفسي أين كلمة لا ريب ؟ وكلمة لا ريب للتوثيق والتأكيد على ان هذا الكتاب هو القرآن الكريم كلام رب العالمين ، وخرجت من تساؤل بأن المترجم ما كان ليدع كلمة: (لا ريب) لو ذاق حقيقة طعم العربية •

وهل جاء القرآن الكريم المعجز للخلائق جميعا بأسلوب الشعر الحر غير المقفى ؟

لغة القرآن العربية

ليس في كتب العهدين القديم والجديد ما يشير الى وجوب قراءتهما بلغة معينة ، أما القرآن الكريم فقد نزل بلسان عربي مبين ، وأكد الله عربيته في مواضع كثيرة ، ولا شك ان هذا التأكيد يعني شيئا معينا ، وهذه بعض المواضع :

١ ـ (ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين) النحل : ١٠٣

٢ ـ (نزل به الروح الامين •• على قلبك لتكون من المنذرين •• بلسان عربي مبين) (الشعراء ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥)

٣ ـ (وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها ، وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه ، فريق في الجنة وفريق في السعير •• ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة) الشورى : ٦ ، ٧

٤ ـ (ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين) الاحقاف : ١٢

وما ذكرت هذه الآيات لتعدادها ، بل لاستنبط منها نظرية الامة ومقوماتها •

مقومات الامة
في القرآن الكريم (١)

لو رجعنا الى الآيات المؤشر تحتها آنفا والى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في احدى خطبه الجامعة « **أيها الناس ان الرب رب واحد ، والاب أب واحد ، والدين دين واحد ، وان العربية ليست لاحدكم بأب ولا أم ، انما هي لسان فمن تكلم العربية فهو عربي** » •

والى ما ورد مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما رواه ابو هريرة رضي الله عنه «من تكلم بالعربية فهو عربي ، ومن أدرك له ابوان في الاسلام فهو عربي» •

والى حديث : «اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الثاني منهما » استطعنا أن نستنتج نظرية الاسلام في حقيقة الامة وكيانها •

واني أراها هنا تقوم على ثلاثة أركان :

١ ـ العقيدة
٢ ـ اللغة
٣ ـ الوحدة السياسية

---

(١) للاستاذ محمد المبارك كتاب بهذا الموضوع يبحث فيه عن الامة والعوامل المكونة لها •

هكذا أراد الله ورسوله لنا أن نكون امة واحدة ذات عقيدة واحدة هى عقيدة الاسلام، نتكلم لغة واحدة هي لغة القرآن ، وهى لغة الانذار للعرب وغيرهم نعيش في دولة واحدة لها رئيس واحد ٠

ولو ان المسلمين ادركوا هـــذه الحقيقة لكانت الامة الاسلامية اليوم ، امة عـــربية مسلمة ، تزيد عن الستمائة مليون يدينون بدين واحد ويتكلمون بلسان واحد ويجمعهم كيان سياسى واحد ولكانوا أقوى شعـــوب الارض ، بل لو أنهم دانوا بهذا المبدأ ، ماأمكن لخصومهم أن ينالوا منهم وربما كان اهل الارض جميعا مسلمين ولو انهم دانوا بهذا المبدأ لما وجدت فكرة القوميات طريقها الينا٠

ومن اوائل علمائنـــا الذين انتبهوا لهذه الفكرة **ابن تيمية** رضي الله عنه اذ قـــال في كتابه « **اقتضاء الصراط المستقيم** » ص: ٢٠٧

«اعلم أن اعتيــــاد اللغة يؤثر في الخلق والدين ويؤثر ايضا في مشابهة صدر هـــذه الامة مـــن الصحابة والتابعين ، ومشابهتهم تزيد في العقل والدين والخلق ، وايضا فان نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب فان فهم الكتاب والسنة فـــرض ولا يفهم الا بفهم اللغة العربية» ٠

قراءة الفاتحة باللغات الاجنبية في الصلاة

على ان ثمة من قال بترجمة الفاتحة فقط، واجاز الصلاة بها وهو الامام ابو حنيفة الا ان هذا القول لم يكن مدعوما عنده بدليـــل ورجع عنه الامام ابو حنيفة الى رأى صاحبيه، جاء في رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين (ج١ ص٣٨٥) وهـــو اوثق كتب المتاخرين من الحنفية :

« وكره الدعاء بالعجمية لأنّ عمر نهى عن رطانة الاعاجم ، والرطانة كما في القاموس الكلام بالاعجمية ، ورأيت في الوالجيـــة في بحث التكبير بالفارسية «ان التكبير عبادة لله تعالى ، والله تعالى لا يحب غير العربية ، ولهذا كان الدعاء بالعربية اقرب للاجابة فلا يقع غيرها من الالسن في الرضا ، والمحبة لها موقع كلام العرب٠٠ ان الامام رجع الىقولهما بعدم جـــواز الصلاة بالقراءة بالفارسية الا عند الضرورة وقد هاجم المالكية هذا الراى وقالوا «ان من لا يحسن قراءة الفاتحة يجب عليه تعلمهـــا اذا أمكنه ذلك ، فان لم يمكنه وجب عليه الاقتداء بمن يحسنهـــا ، فان لم يجده ندب له أن يفصل بين تكبيره وركوعه، ويندب أن يكون الفصل بذكر الله تعالى» ٠ والحنابلة يؤيدون هذا الرأى جاء في المقنع (ج١ ص٥٣٠ من الشرح الكبير) : «فان لم يحسن شيئا من القرآن لم يجز أن يترجم عنه بلغة اخرى ٠٠٠»

رأي السيد المنتصر الكتاني

وقد اطلعت على رأى سديد للعلامة الاستاذ السيد المنتصر الكتاني في محاضرة ألقاها في جامعة دمشق وطبعت في مطبعة جامعة دمشق عن الامـــــام مالك ، اذ يقول في الصفحتين ١٥٨ ــ ١٥٩ :

«فرض مالك على المسلم ليكون مسلما حقا تربية وتعلما وعقلية وأدبا ان يدرس لغـــة العرب ، ليفهم القرآن العربي بلغته ، ويطيع أوامر السنة ونواهيها ، وعيا وامتثالا ، بلغة صاحب الشريعة العربي صلوات الله وسلامه عليه ، فاستعرب المغرب ، وترك لغاته المحلية ولهجاته ، واصبح ضمن الاسرة العربية لغة ونسبا ، دينا ومجتمعا ٠

بمالك استعربت الاندلس ثمانية قرون ،

وبمالك «استعربت ايطاليا الجنوبية عـــدة قرون ، وبمالك استعربت فرنسا الجنوبيـة قرنين كاملين ونيفا وما غلب مذهب مالك على أرض الا واستعربت ، ولا غلب على قوم الا واستعربوا · ولو ظفرت شعوب المسلمين من ترك وفرس وهنود واعاجم ··· مـــن تلاميذ مالك المغـــاربة لاستعربوا من قرون ولكانوا في جماهيرهم ومجتمعاتهم أقـدر مني على فهم «الاسلام ونشره» ·

ولقد وقفت طويلا أمام قوله : **فاستعـرب** المغرب ، وقوله : **ولو ظفرت شعوب المسلمين بتلاميذ مالك المغاربة لاستعربوا ،** وقلـــت ليست هذه اولى حسنات مـــالك فالقوانين الوضعية في العالم تدين لابيهـــا الفرنسى والقانون الفرنسى يدين لمالك ، ولولا جحود القانون الفرنسى ابوة مالك وعقوقه له ، لكان مذهب مالك يحكم الارض ، أى كانت شريعة الاسلام تحكم الارض ·

ترجمة القرآن مستحيلة

قد تتكرر الكلمة الواحدة في القرآن الكريم ولكنها في كل مرة تأخذ معنى جديدا ، وهاتان كلمتان أذكرهما على سبيل المثال هما كلمتـا كتاب وكتب فقـد وردتا في القرآن الكريم في مواضع كثيرة ومعان متعددة ، فتـارة تأتي كلمـة الكتاب بمعنى القرآن واخرى بمعنى الاجل ، وثالثة بمعنى الشريعـــة ، ورابعة : بمعنى صحيفة الانسان يوم القيامة وخامسة بمعنى الانجيل والتوراة ، وسادسة بمعنى اللوح المحفوظ ، وسابعة بمعنى الحكمة ، وثامنة بمعنى الرسالة · والعربي يستطيع أن يميز بين هذه المعاني لمعرفته باللغـــــة العربية ومن سياق المعنى ، ولكن الغريب عن اللغة ، لا يفهم للكتاب الا معنى واحد ، هو الكتاب الذى يدرسه الطـــالب في مدرسته ويقرؤه المتعلم في مكتبه ، كتاب من كتابـة بشر ، له مؤلف خاص ، وموضوع معين ، أما هذه المعاني فلا يدركها الغريب عن اللغة من وراء هذه الكلمة ، والترجمتـــان الفرنسية والانكليزية استعملتا كلمة الكتاب في أكثـر هذه المواضع وهذا بيان ببعض هذه الكلمات التي تدل على الكتاب والكتابة مع ترجمتها :

الآية القرآنية	السورة	الرقم	الترجمة الفرنسية ورقم صفحتها	الترجمة الانكليزية ورقم صفحتها
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم (ومعنى كلمـة الكتاب في هذا الموضع : القرآن الكريم)	البقرة	٨٩	**Une Livre** ص (١٨) ومعناها كتاب وقد جاءت بصيغة التنكير	**A Book** ص = ٤١
اقرأ كتابك = أى اقرأ صحيفة اعمالك	الاسراء	١٤	**Lis Ton Ecrit** أى اقرأ مـا كتبته بيدك ص ٣٠٤ ، وليس هكذا المعنى ، بل المعنى هـــو انظر الى اعمالك	ص ٦٩٧
«وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم» ولاشك ان كلمة الكتاب هنا تعني الأجل	الحجر	٤	**Prescription** ص ٢٧٩ وهى تعنى الامر والقرار	**Term Decreed** ص ٦٣٧ وهى تعنى موعدا مقررا وهى اقرب للصواب من الفرنسية

وجاء في القرآن الكريم : البقرة (١٠١) : «ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لمـــا معهم نبذ فريق مـــن الذين أوتوا الكتاب ، كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون » ولا شك انمعنىالنبذ وراء الظهر هو الجحود والنكران وترك العمل به ، والكتاب فيهـــا يعني الشريعة ، ولا يعنى بحال من الاحوال شيئا آخر وقد ترجمت هذه الآية في الترجمة الفرنسية والانكليزية ترجمة حرفية .

Et quand leur vint de Dieu un messager confirmer ce qu'il y avait deja devers eux certains à qui le livre avait été donné jeterent derriere leur dos le livre de Dieu comme s'ils ne savaient pas.

وترجمة هذا النص للغة العربية يفيد انهم امسكوا الكتاب (والكتاب المعنى به فيالترجمة الفرنسية هو كتاب محسوس له حجم وهـــو المرسل من الله وقذفوا به وراء ظهورهم) .

فاذا قرأ قارىء هذا النص الفرنسي لا بد أن يتساءل عن الرب الذى غضب لالقاء كتابه وراء ظهور مخلوقاته ، وعن هذا الغضبالذى استبد بالمخلوقات حتى ألقت هذا الكتاب ، وليس هذا هو المعنى الذى يرمياليه القرآن.

* * *

وما يقال عن الترجمة الفرنسية يقال عن الترجمة الانكليزية ، فقد جاء في الصفحة ٤٤

Confirming what with them a partly of the people of the book threw a way the book of God behind their backs.

والترجمتان تعنيان بالكتاب مطلق كتاب. وبوراء الظهر المعنى الحقيقي لا المعنى المجازى الذى عناه القرآن الكريم ، قد يفهم الانكليزى شيئا من المعنى المجازى أما الفرنسى فلا ، رغم ان الفرنسي والانكليزى لا يفهمان من الكتاب الا المعنى المادى له .

جاء في سورة الانعام : ١٢ : **«قل لمن ما في السموات والارض . قل لله كتب على نفسه الرحمة»** فما المقصود بالرحمة ، هل كتب ذلك في كتاب او فرضه على نفسه ولا مكره له ، أم من بالرحمة على عباده ، وهذا اقرب تفسير لها ولكن الترجمتين تأخـذان كتابة الرحمة بمعنى الكتابة الحقيقية على قرطاس من الورق ففى الترجمة الفرنسية استعمـل الدكتور محمد جميد الله كلمة Prescrit فرض وأمر ، اما الترجمة الانكليزية فقـد استعمل عبدالله يوسفعلي كلمة Inscribed ومعناها سجل أو كتب . وكذلك وردتكلمة كتب في مواضع كثيرة بمعنى فـــرض ولكن الترجمتين الفرنسية والانكليزية لم تأخـــذا بهذا المعنى وترجمتـــا كلمة **كتب** بالكتابـة الحقيقية واحيانا كانت الترجمتانتستعملان كلمة Prescribter وهى لا تدل على اكثر من الارشاد .

ومن هنا نرى ان ترجمةالقرآن مستحيلة، فالقرآن معجز لاهل لغة الضاد أفـــلا يكون معجزا لغيرهم ؟

هل تحمل ترجمة القرآن فصاحة وبلاغة ؟

نقد الاستاذ احمد عبد الغفور عطار ترجمة الدكتور عبدالوهاب عزام لشعر محمد اقبال فقال في كتابه : (كلام في الادب) صفحة ٢٠٧

«ترجم عزام قصيدة حادى الحجاز وجعل اللازمة هذا البيت وهو من ترجمة عزام :

حتى الخطى قليلا منزلنـــا قريب

وهي ترجمة غير فنية لبيت اقبال ، وان خلــلا في ترجمة كلمة واحدة يشوه صورة القصيدة كلهــــا ، وان كلمة واحدة تجعل للقصيدة معنى حيث تقلبهــــا من الصنعة والتكلف الى الطبيعة والصدق ، ان اقبـــالا لم يقل :

حتى الخطى قليلا منزلنـــا قريب

بل الذى قاله :

حتى الخطى قليلا منزلى ليس ببعيد

وفرق بين ظن عزام ان نفى البعد هو اثبات للقرب .

لقد سقت هذه الفقرة من كلام الاستــاذ عطار في نقده لعزام للتدليل على عدم امكان المحـافظة عـلى الاصل ، فاذا كـان عزام لم يستطع أن ينقل ما اراده اقبال الى العربية وكلاهما بشر ، وكلاهما أديب كبير أفيمكن نقل كلام رب البشر وترجمته ، وهـو الذى أراد له الاعجاز فقال : «وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها النـــاس والحجارة اعدت للكافرين» البقرة ٢٣ ــ ٢٤ ؟

ولا شك ان الترجمة لا تعني الاصل ابدا ولذلك فلا يجوز الاخذ بالترجمة في حال من الاحوال .

هل ترجم النبى صلى الله عليه وسلم أو صحابته شيئا من القرآن الكريم

لقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلـــم رسله وبعوثه الى كثير من الملوك والامراء ولم يرد ان احد هؤلاء السفراء ترجم للمرسل اليه شيئا من القرآن الكريم ، بل كان يبلغه كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، مع ان الترجمة آنئذ كـــانت تقع موقع الضرورة ، فالدعوة جديدة كل الجدة والعالم بأسره يجهلها ولقد ارسل النبى صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمرى الى النجاشي ، ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم ، وعبدالله بن حـــذافة السهمى الى كسرى ملك الفرس ، وحـــاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس ، ولم يترجم هؤلاء شيئا مــــن القرآن الكريم الى اللغات التى ارسلوا لاصحابها . ومع انــه كان للنبي صلى الله عليه وسلم من يترجم له من العبرانية والسريانية والفارسية والرومية والقبطية والجبشية الا ان كتــب الحديث لا تذكر لنا انه أمر بترجمة آية واحدة أو أرسل رسالة لملك أو حاكم بغير اللغة العربية .

وقد أخرج أبو داود السجستاني وابن أبي شيبة عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انها تأتينى كتب لا أحب أن يقرأها كل أحد ، فهل تستطيع أن تعلم كتاب العبرانية أو قال السريانية ؟ فقلت نعــم فتعلمتها في سبع عشرة ليلة» .

اما الصحابة رضوان الله عليهم فقد كانوا يتورعون عن تفسير كلمة واحدة من كلمات القرآن الكريم ، وهذا سيدنا ابو بكر رضى الله تعالى عنه يقول عندما سئل عن تفسير كلمة (وأبا) أى أرض تقلنى وأى سماء تظلنى اذا قلت في كتاب الله برأى .

رأي في هذا الموضوع

والذى أراه أن ندع ترجمة القرآن لفظــا ومعنى اذ ان القول بأن الترجمة هى لمعـانى القرآن، هو من نوع التلاعب بالكلمات، فاننا لا نفعل خيرا بترجمته ، وما سمعنا انسانا أسلم بقراءته للقرآن المترجم ، واننا لنضحك

من ترجمات الانجيل ومن كلماتها الركيكة ، ولا تدع هذه الترجمات اثرا في نفوسنا ولا خشوعا في قلوبنا • والاناجيل التي بين يدينا هي من كلام بشر ، فكيف تكون ترجمة كلام البشر ؟

واذا أردنا خيرا للمسلمين ، وأردنـــا أن ننشر دعوة الدين الحق فان كتيبات صغيرة تدعو الى الاسلام يكتبها من يحسن الكتابة في هذا الموضوع هي خير ألف مرة من تقديـــم ترجمة لمعانى القرآن •

★ ★ ★

وتحضرني في هذا الموضع قصة ، هي قصة عبدالله بن الزبير رضى الله عنه عندما ادخل خمسة اذرع من الحجر في الكعبة الشريفة ، وجعل لها بابين متبعا بذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم ثم هدمها الحجاج ، واراد الرشيد ان يعيدها كما بناها ابن الزبيـــر فقال له مـــالك بن انس رضى الله عنه :

«ناشدتك الله يا امير المؤمنين ان لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك ، لا يشاء ملك الا نقضه وبنـــاه ، فتذهب هيبته من صدور الناس» •

واني أناشد المسلمين أن يدعوا ترجمـــة القرآن الكريم لفظا ومعنى ، واذا كـــان المستشرقون قد ترجموه فلن نصلح في ترجمتنا ما افسده المستشرقون، لاسيما وان الترجمات المعروضة في مكتبات اوربا اليوم تزيد عن أربعمائة ترجمة • وعلى سبيل الذكر فـــان ترجمة الدكتور محمد حميد الله الى اللغـــة الفرنسية لم تنتشر في فرنسا حتى قدم لها ماسينيون ودس في المقدمة ما شاء له أن يدس •

★ ★ ★

ان الدعوة للاسلام حق وواجب •

أما ترجمة القرآن الكريم أو ترجمة معانيه ففي رأيي انها لا تفيد شيئا •

تأييد لفكرة الاستاذ الشرباتي

في اثناء مطـــالعتنا للصحف وجدنا في مجلة (المجتمع) الكويتية بالعدد الصادر في ١٠ صفر ١٣٩١هـ وفي حديث اجرته المجلة مع الداعية الاسلامي الدكتور عيسى عبده مايؤيد فكرة الاستاذ الشرباتي في استحالة ترجمة القرآن• قال الدكتور عبده عيسى : (وقد قدم لي «أكيدا» مـــن جامعة أوزاكا نسخة من ترجمة للقرآن الكريم كما يظن هو وزميل له ، ودعاني هذا الاهداء الى القاء محاضرة عن ترجمة القرآن ، وبينت فيها استحالة ترجمة فقرة من آية ، وضربت الامثال ، وحذرت من الحكم على هـــذا الكتاب المنزل بمجرد الاطلاع على آية ترجمة • وقلت : ان مـــا يسمى ترجمة يساعد المسلم العارف بالكتاب وباللغة الاجنبية وهو بصدد توضيح احكام الدين ولكن الاطلاع على أية ترجمة مع جهل اللغة العربية والانقطاع عن علوم القرآن يحقق من الاضرار اضعاف ما يمر بالوهم من حيث تحقيق مصلحة محدودة ، كاقتناع فرد واحد بجلال هذا الكتاب • ولقد كررت هذه المحـــاضرة في زوريخ بسويسرا ، وكان لها وقع طيب) •



بقلم الشيخ
أحمد بن ابراهيم الغزاوي



ـ ١٢٦٣ ـ

أحجام البرد قديما وحديثا

قرأت في هذه الايام من أنباء المطر النازل بغزارة في مناطق شتى من البلاد المجاورة وما حولها ، ان بردا عظيم الحجم قد تساقط في بعض الجهات ، وان منه ما يبلغ وزنه (الكيلو) !! او أقل أو أكثر . وتضرعت الى الله تعالى ان يشملنا برحمته ويعيذنا من نقمته .. ويلهمنا الرشد والهداية والتوفيق، والعمل بما يحبه ويرضاه .

ثم قرأت في كتاب : (**مآثر الانافة ـ في معالم الخلافة**) .. في الجزء الاول منه ـ وهو من تأليف احمد بن عبدالله القلقشندي .. المتوفى سنة ٨٢١ هـ . ما نصه : « وفي سنة عشر وأربعمائة سقط بالعراق برد كبار وزن البردة رطلان ، فأقل ، وأصغرها بقدر البيضة » . وكان ذلك في عصر الخليفة القادر بالله العباسي اهـ

★ ★ ★

قلت : وقد كنت سمعت من سماحة رئيس القضاة الشيخ عبدالله بن سليمان ابن بليهد ـ رحمه ـ منذ أكثر من أربعين سنة ان ما يسقط في الشمال ـ أحيانا ـ بردا اذا أصاب رأس البعير حطمه أو (فشفشه) أو شدخه كفانا الله الاسواء ،

وحمانا من كل بلاء ٠٠ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ٠

ــ ١٣٦٤ ــ

معنى «المصارعة» في الاسلام

روى الامام البخارى (**في الادب المفرد**) ــ تحت عنوان (باب الغضب) مــا نصه :

(١٣١٧) ٠٠ (حدثنا اسماعيل قال : حدثنى مالك عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قــال : **« ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الـذى يملك نفسه عند الغضب) ٠ اهـ ٠**

قال الشارح : « الصرعة ــ بضم الصــاد وفتح الراء ــ الذى يصرع الناس كثيــرا بقوته ٠٠ والتاء للمبالغة فى الصفــة ٠

وبسكون الراء عكسه أى من يصرعه غيــره كثيرا ٠٠ والمقصود ان المستحق لهذا الاسم هو الذى يملك نفسه فيصرعها عما تدعـوه اليه من هواها ٠ ولا يمنع اطلاقه على الذى يغلب الناس ايضا ٠٠ لكن الذى يغلب نفسه على هواها أحق أن يسمى بهذا ٠

وعن أنس رضى الله عنه : ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصطرعون ، فقال: ما هذا ؟ قالوا فلان ما صارع احدا الا صرعه٠ قال : (أفلا أدلكم على من هو أشد منــه ، رجل كلمه رجل ، فكظم غيظه ، فغلبــه وغلب شيطانه ، وغلب شيطان صاحبه)٠اهـ

* * *

قلت : ولا حاجة بعد ذلك الى التعليق ٠٠ الا الاشارة الى أن المصارعة كانت مما عرفه أهل الصدر الاول فى الاسلام وكان له مــن الشباب هواة مبرزون ٠٠ ولكنه بعيد عــن العنف والايلام و (العفاشة) المنكرة ٠٠٠ والا لأنكره ونهى عنه سيد ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله واصحابه وسلم ٠

ــ ١٣٦٥ ــ

(النش ــ والانش)

قرأت في (**الادب المفرد**) هـذا الحديث الشريف (١٦٥) :

« حدثنا مسدد قال : حدثنا أبو عوانة،عن عمر بن ابي سلمة ، عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **« اذا سرق المملوك بعه ولو بنش » اهـ ٠**

قال الشارح : (**النش**) نصف وقية ــ والوقية أربعون درهما ٠ اهـ

* * *

قلت : وبهذا تكون الكلمة صحيحة فصيحة الا انهـا مما لا يستعمل في أوزاننـا الان ٠ وتذكرت بها ما يعرف الآن بـ (الانش) وهو على ما أظن من المقاييس الغربية لا العربيــة وليس هو من الاوزان ، ولعـــل علامتنــا الكبير (أبا نبيه) أمد الله في حياته يسعف القراء في (النش والانش) معا بما يعرفنا بهما تعريفا ، ان شاء الله (*)

(*) (المنهل) «النش» كما أفضلتم وأوضحتم عن معناه اللغوى العربى ٠ وأما «الانش» فشىءآخر، هواحدالمقاييس المستعملة في اللغة الانكليزية كالقدم واليرد ٠

والانش يعادل ٥٤ر٢ سنتمتر ٠

والقدم يعادل ٤٨ر٣٠ سنتمتر

واليرد يعادل ٤٤ر٩١ سنتمتر

- ١٣٦٦ -

بئر عجلان بالطائف

لا يجهل أكثرنا موقع بئر عجلان (بقروة) الطائف •• وكيف كان ماؤها من العذوبة والخفة ، بحيث تنافس (بئر عروة) بالمدينة المنورة ، وبئر (الجعرانة) بمكة • وما كان احد من المصطافين ذوى اليسار يشرب وأهله الا منها •• فهي النمير السلسال •• والسلسبيل المشتار ، أما بعد أن احاطت بها المنازل والمساكن ، وتسربت اليها من جوانبها المياه الماجنة ، او الآسنة فقد تبدلت حالها ، منذ أكثر من ثلاثين سنة ، وقل الواردون اليها ••

وكنت معنيا بمعرفة من تنسب اليه •• ومن ابتناها وأسسها ومتى كان ذلك ؟ وأخيرا ترجح عندى •• (أن لم يكن لدى أهل العلم ما يناقض ذلك بنص تاريخي صريح) ـ ان الذى حفرها وبناها لا ينبغي أن يكون الا الشريف عجلان بن رميثة في منتصف القرن الثامن الهجرى •• حيث كان آنئذ أميرا على مكة المكرمة •• وقرأت عنه في (مآثر الاناقة) انه كان جاريا على سنن العدل والتجافي عن أموال الرعية والتعرض للمجاورين » •• فما من عجلان آخر سواه في هذه الحقبة وما بعدها من نستطيع أن نعزو ذلك اليه والله أعلم •

- ١٣٦٧ -

ما هى السبعة أو السبع ؟

بشامة بن الغزير قد تخرج عليه ابن اخته زهير بن أبى سلمى ، وكان مقعدا ذا مال كثير ولا ولد له ، فأورث أهله ماله ـ وجاءه زهير يسترشد ، فقال له : « والله يا ابن اختى لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجزله • فقال زهير : وما هو ؟ قال : (شعرى ورثتنيه)

قال بشامة هذا :

لمن الديار عفون بالجزع
بالدوم بين بحار فالشرع

درست وقد بقيت على حجج
بعد الانيس عفونها (سبع)

الا بقايا خيمة درست
دارت قواعدها على الربع

* * *

قلت : وأنا أقرأ هذه الابيات ، وهى تنعي من أتى عليهم الجدب بعد الاخصاب ، هل لهذه (السبع) علاقة بما كان يردده الصغار ابان الطفولة •• دون وعي أو ادراك •• أمام اخواننا أهل الحجاز من غامد وزهران قبل خمسين عاما تقريبا اذ يصرخون في وجوههم (سبعة) فينزعجون منها جدا •• فهى كما تدل الأبيات (كالسبع العجاف) •• ذات محل واجحاف ، وكأنهم يتشاءمون منها ـ ويتطيرون أم ان لهم فيها دليلا غير هذا ؟ ـ والى أن نجد ما هو الصحيح فاني أجزم بانها لا تخرج عن هذا المعنى ، فهو من دواعي التبرم والامتعاض ، وسقى الله السراة أهلها من سحائب فضله ورحمته واحسانه •

ـ ١٢٦٨ ـ

انده عليه !

يستعمل اخواننا أهل مصر هذه الكلمة: (انده عليه) بمعنى أدعه ، أو ناده ، من المناداة ، وهي في اللغة ، (نده ، ندها) الرجل · صوت ، والرجل زجره وطرده بالصياح والابل ساقها مجتمعة ·

وقرأت بيتا لمطلع قصيدة لأبى محمد اليزيدى جاء فيه :

قلت : ونفسى جم تأوهها
تصبو الى أهلها ، وأندهها

ويعنى بهذا النده : الزجر ، ويكون التداول صحيحا ، باسم المدعو ، في حالة الاستدعاء والنداء ، من حيث (التصويت) اليه ·· وهى كلمة لا تستعمل الا في البلاد المصرية فقط ·

ـ ١٢٦٩ ـ

من شعراء الطائف

(يزيد بن ضبة الثقفى) ـ شاعر عربى من أبناء الطائف عاصر الوليد بن يزيد وهشام بن عبدالملك ـ وله معهما قصص معروفة ـ أوردها « صاحب الاغانى » وعنه :

« قال أبو حاتم في خبره خاصته : وحدثنى غسان بن عبدالله بن عبدالوهاب الثقفى عن جماعة من مشايخ الطائفيين وعلمائهم ·· قالوا : قال يزيد بن ضبة ألف قصيدة ، فاقتسمتها العرب وانتحلتها ·· فدخلت في أشعارها » اهـ ·

● ● ●

قلت : ومن ذلك نستفيد أن الطائف كانت ابان ذلك العهد ·· عامرة بالمشايخ والعلماء ، وان شاعرا واحدا من أهلها كانت له ألف قصيدة ، وان السطو الادبى كان قديما الى هذه الدرجة ·· وما كان الراوى لذلك الا ممن يبنى روايته على المشاهدة أو النقل من أفواه الرجال ·

ـ ١٢٧٠ ـ

(أشكل ـ قديما وحديثا)

يجتمع الصديقان ـ أو الصديقتان ـ فيتبادلون عبارات الشوق والترحيب ·· فيقول أحدهما للآخر : (والله انك أوحشتنى) ·· فيرد عليه : «وأنت اشكل» ويقصد بذلك ان شوقه اليه أكثر منه ·

● ● ●

قلت : وما كانت في الاصل الا من « المشاكلة » أو التشاكل بمعنى «المشابهة» لا « الاكثر » ·· وهى بهذا المدلول صحيحة في الاستعمال أيضا اذ يكون الرد : « وبى من الشوق اليك مثل ما لديك » ، أو ما يشابهه غير أنها ولا ريب انما يقصد بها الزيادة ، لا المماثلة من قبيل : « واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها » ·· والاحسن خير من الحسن ·· على أن للكلمة معانى اخرى ، منها « الاشكال » ·· ومنها الاستحسان ··

قال الشاعر « ابن الضحاك » :

وقد أشكل العيش في يومنا
فيا حبذا عيشنا المشكل

ويعنى بذلك جمال الطقس ، و (تقصير يوم الدجن) ·· بدليل مطلع قصيدته :

ألست ترى ديمة تهطل
وهذا صباحك مستقبل ··

ـ ١٣٧١ ـ

ركب النميرى

من أروع ما يروى من الشعــر العربى القديم قصيدة الشاعر الغزلى الثقفى المشهور محمد بن عبدالله بن نمير .. تلك التائية التى أولها :

تضوع مسكا (بطن نعمان) اذ مشت
به زينب فى نســوة عطــرات

واذ يقول فيها :

تهادين ما بين المحصب من منى
وأقبلن لا شعثا ، ولا غبــرات

أعان الذى فوق السموات عرشه
مواشى بالبطحــاء .. مؤتجرات

مررن بفخ ثــم رحن عشيــة
يلبــــين للرحمن معتمرات

يخبئن أطراف البنان من التقى
ويخرجن نصف الليــل معتجرات

تقسمن لبي يوم نعمــان اننى
رأيت فؤادى عــارم النظــرات

جلون وجوها لم تلحهــا سمائم
حرور ، ولم يسفعن بالسـبرات

الى أن يقول :

ولما رأت ركب النميرى راعهــا
وكن من ان يلقينه حــذرات

فأدنين حتى جاوز الركب دونهـا
حجابا مـن القســى والحبـرات

قال أبو زيد : فبلغت القصيدة عبدالملك ابن مروان فكتب الى الحجاج : قد بلغنى قول الخبيث في زينب ـ وهى أخت الحجاج ـ فاله عنه واعرض عن ذكره ، فانك ان أدنيته أو عاتبته أطمعته ، وان عاقبته صدقته .

فلما هرب النميرى من الحجـــاج الى عبدالملك أو استجار به استنشده قصيدته حتى بلغ : ولما رأت ركب النميرى أعرضت .

قال له عبدالملك : وما كان ركبك يـــا نميرى ؟ قال : أربعة أحمرة لى كنت أجلب عليها القطران ، وثلاثة أحمرة صحبتى تحمل البعر ، فضحك عبدالملك حتى استغـرب ضحكا .. ثم قال : لقد عظمت أمرك وأمر ركبك !. وكتب له الى الحجاج ان لا سبيل له عليه .. الخ .. » اهـ .

● ● ●

قلت : وأتذكر أننى قرأت مرة روايـــة أخرى فى جوابه عن ركبه اذ قال :

كنت (أنا وغلامى وحمارى) .. وقـد أدركنا قبل خمسين سنة هذه الحمـــر صاعدة هابطة بين مكة والطائف عن طريق (كرى) والهدة تحمل الركاب والفواكه ، وتكاد تنعدم في زماننا هذا خاصة بعد أن طأطأ الطود رأسه وتعبد ، وتسلفت وتمهد، وسلكته السيارات وأراح الله منــه ذوات الآذان الطويلة .. والهامات الصغيرة .. والحلوس الوثيرة .. وقد امتطاها الخيـر الزركلي في أول رحلة له الى الحجاز ثم الى الطائف ..

وما أجمل ما قال النميرى في بيته :

يخبئن أطراف البنان من التقى
ويخرجن نصف الليل معتجرات

مُلاحظات غير عابرة





- ٣٧٣ -

سر النجاح

ليس النجاح في هذه الحياة وقفا على مال ولا على جاه .. خاصة في أبواب المال والمشروعات .. ويعتمد النجاح كل الاعتماد على الاخلاق وحسن المعاملة والدأب والنشاط والحيوية وهذه جملة أعجبتني قال قائلها انها هي سر النجاح :

سئل أحد رجال الاعمال المعروفون عن سر النجاح في الحياة ، فأجاب : « لست أستطيع أن أحدد قاعدة معينة للنجاح ولكنني أستطيع أن أحدد قاعدة أكيدة للفشل ، وهي : أن يحاول المرء أن يرضي جميع من يحيطون به » .

- ٣٧٤ -

العلم يحول النفايات الى غذاء

استطاع العلم في عصرنا - عصر التطور والاختراعات الحديثة - أن يحيل الامور المستبعدة الى حقائق ثابتة والى نفع عام .. وهذا نبأ يحدثنا عن هذه المقدرة العلمية :

● لو لم نكن في عصر العلم ، لكان هذا الخبر من باب الاساطير .. ولكن اليوم ، لا نستطيع أن نكذب او نستغرب خبرا .. والخبر هنا ، هو تمكن العلم من تحويل القمامة الى غذاء .. وذلك بفضل عالم كيميائي اميركي هو الدكتور دكستر بيلامى .

ويشرح العالم ما جرى باختصار فيقول : لقد تمكنت من عزل جرثومة تستطيع ان تاكل القمامة ثم تحولها الى مادة بروتين مهمة جدا بالنسبة للغذاء الحيوانى .

ويعمل الدكتور بيلامى في مركز للأبحاث العلمية ، وقد استطاع ان يعزل جرثومته الجديدة من بين ١٤٠ نوعا من الجراثيم .. وهى صغيرة الى حد بعيد ، حتى ان مليون مليون مليون وحدة منها تملأ ملعقة شاى صغيرة .. وهذه الجرثومة العجيبة تستطيع ان تهاجم أنواعا معينة من الفضلات ، فهى تأكل الورق، وكل ما ينتج عن الورق من مواد اخرى ، كما تقوى على هضم الاقمشة المصنوعة من مواد أولية غير

كيميائية٠٠كذلك تستسيغ فضلات الخضراوات والفواكه، ولكنها تعجز عن هضم المواد البلاستيكية والمعادن ٠

ويأمل العالم بيلامى ان تتمكن جرثومته هذه من هضم نفايات المجارير ، وبذلك ، تستطيع أن تحل واحدة من اهم المشاكل التى تعانيها المدن العصرية ٠٠ لأن المدن الكبرى باتت مهددة بانفجار النفايات التى لا تجد متسعا لها ٠

اذن ، ان جرثومة الدكتور بيلامى ذات فائـــدة مضاعفة ، فهى علاوة على حلها لمشكلة النفايـــات ، تضيف عنصرا هاما الى العلف الحيوانى المعروف حاليا، والمادة العلمية التى ستصبح علف حيوانات المستقبل، تنتظر اليوم من يعمل على خلق الشكل والطعم اللازمين لها ، حتى يقبل عليها الحيوان ٠٠ كما ان اسعارها ستكون ارخص من اسعار العلف المعروضة حاليا في الاسواق ٠

* * *

وبعد فما أكثر النفايات في كل مدينـة تعج بالسكان ، فلو أحيلت تلك النفايات الى غذاء لزالت أزمة الغذاء المستحكمة في أنحاء كثيرة من العالم ٠

ــ ٣٧٥ ــ

ثروة معدنية هائلة في البحـر الاحمر تقدر بـ ٢٣٠٠ مليون دولار

طالعت المقال التالى منشورا في احدى الصحف العربية وانى أهديــه لـوزارة البترول والثروة المعدنية ٠٠ اذ ربما كانت هذه الثروة كامنة في بحرنا أيضا ٠٠ واليك المقال : ــ

● يمكننا العثور في اعماق البحر الاحمر عـلى معمل طبيعى للمعادن تقدر قيمة انتاجه بـ ٢٣٠٠ مليون دولار ، وهذه الكمية الهائلة تنتظر من يستخرجهـا ويبرزها الى حيز الوجود ٠

والفضل في اكتشاف هذا « المعمل » يعود الى عدد من رواد المحيطات الذين قاموا برحلات بوساطة المراكب استمرت عدة سنوات ٠ وفي أثناء تجوالهم في عرض البحر لاحظوا ان المياه في بعض المناطق ذات درجـــة عالية من الحرارة ، فشدهوا بهذه الظاهرة الغريبة الا أنهم أدركوا فيما بعد ان « الترمومترات » التى يحملونها كانت مخطئة ، ومع ذلك فقد كانت درجة الحرارة مرتفعة قليلا في تلك المناطق ٠ ثم ان البعثة السويدية (الباتروس) التى قامت سنة ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ برحلتها في البحر الاحمر لم تمر « دون حوادث» من هذا النوع ، وفي عام ١٩٥٨ تبين لركاب مركـب اميركى ارتفاع كبير في درجة الحرارة في بعــــض المناطق ٠

في بداية السنوات العشر الاخيرة كان البحر الاحمر نقطة التقاء مراكب المحيطات المشتركة في بعثة المحيط الهندى العالمية ٠ وفي عام ١٩٦٣ مر المركب الاميركى (انطلنطيس ٢) ، والمركب البريطانى (ديسكوفرى) في منطقة المياه ذات الحرارة المرتفعة جدا ، وسجلا هذه الظاهرة ٠ وفي السنة التالية بينما كان المركب الاميركى نفسه يهبط من قناة السويس متجها نحو عدن شاء ركابه ان يعاينوا الامر عن كثب فصنعوا خطا طويلا علقت فيه زجاجات « فانسن » مـــع موازين للحرارة ، والقي هذا الخط على عمق ٢٢٠٠ متر ، فكانت النتيجة مذهلة ولم يشأ احد ان يصدقها في البداية ، الحرارة على عمق ١٨٠ مترا كانت ٢٢ أما بالقرب من الاعماق فقد بلغت ٤٤ درجة ٠

وقد كانت دهشة جون شالو ، رئيس الفريـــق العلمى ، أكثر بمحتويات زجاجات نسن « فعندمـا كانت تفتح هذه الزجاجات ، كان الماء الموجود فيهـا يجرى بسرعة اقل من السرعة العادية » وكانت تجف تدريجيا تاركة وراءها طبقة كثيفة بيضاء من البلور ٠ وبعد الاختبار تبين ان هذه المياه فيها من الملح سبعة أضعاف ما في بقية المياه في البحر الاحمر ، وقد اكد هذا الاكتشاف فريق مركـــب « فيسو ـ أميرال »

الالماني الفدرالي بعد شهرين وذلك عندما القوا المرساة في المنطقة ذاتها التي توقف فيها المركب الاميركي ، وقال هذا الفريق انه بالقرب من اعماق البحر توجد طبقة سائلة مميزة من المياه الساخنة المالحة جدا .

وفي عام ١٩٦٥ عاد مركب « انطلنطيس ٢ » الى المناطق التي اكتشف فيها منذ سنتين (حفرة) حارة اطلق عليها (حفرة أنطلنطيس ٢) وهناك القـى رواده ميزانا للحرارة في المياه ، وما ان رفعوه حتى ذهلوا اذ كانت درجة الحرارة ٥٦ ، وهذه هي اعلى درجة حرارة مياه في جميع البحار والمحيطات ، ثم ربط عالمان أميركيان شتلة جزر في طرف الحبل ، والقوها في المياه ثم رفعوها فاذا هي أشبه بوعـاء أسود بلون الزفت وشديد الحرارة ، وتبين لهذيـن العالمين فيما بعد انه اذا بردت هذه المادة أعطـت مسحوقا أشبه بمسحوق الارز ، ولكن بلون اسود .

وفي عام ١٩٦٦ منحت المؤسسة العلمية الوطنية في الولايات المتحدة مؤسسة « وود هول » التي ينتمي اليها العالمان مبلغا مقداره ١٦٧ ألف دولار لدراسة هذه المناطق المائية الغريبة دراسة جديدة ، فاتجهت عدة مراكب نحو البحر الاحمر وراحت تجوبه عرضا وطولا وهي تحمل علماء من مختلف الجنسيات ، بينهم الاميركي والبريطاني والالماني والسويدي .

وقد تبين لهؤلاء العلماء ان المادة الموجودة في أعماق البحر الاحمر لا تقتصر على اللون الاسود ، بل متعددة الالوان ، وبعد عملية تجفيفها تبين للعلماء انهـا تحوي كميات من الحديد والزنك والنحاس والمنجنيز .

أما الدكتور ف. ت. مانهايم الذي يعمل في مكتب (جيولوجيكل سيرفي الاميركي) فقد أجرى بنفسـه اختبارات على ثمانية نماذج من مياه البحر الاحمر فتبين له ان حفرة انطلنطيس ، تضم بما قيمته مليار دولار ونصف المليار من النحاس والزنك والفضة والذهب ، وذهب العالم « بيستوف » الى أبعد من ذلك فقال : ان القيمة الحقيقية لهذه المعادن قد تبلغ ٢،٣ مليار دولار ، منها ٧٨٠ مليونا للزنك ، ١،١٠٠ مليون للنحوس ، ٢٨٠ مليونا للفضة ، و ٥٠ مليونا للذهب.

- ٣٧٦ -

انقاذ الجنين من خطر الولادة

أخطار الولادة قديما وحديثا قد تحـدث مضاعفات ولست أدري رأي أطبائنا في هذا النبأ الذي يقول :

● الولادة لا تزال مرحلة خطرة ، لا على الام وحسب بل عـلى الطفل كذلك ، اذ يمر بفترة صراع عنيف ، كثيرا ما يكلفه حياته .

وقد كان الاطباء ، منذ سنوات يقفون حيال مشاكل الولادة ، مكتوفي الايدي ، لديهم الوسيلة التي تشير الى الخطر ، دون أن تمنع وقوعه .

ويقول الاطباء ان خمسة الى سبعة من كل ألف طفل يموتون اثناء الولادة .

ولكن في عصر الالكترون ، ينتظر أن يجـد الانسان حلا لبعض مشاكله ، وفي الواقع ، فان الطبيب الصيني ادوارد هون ، من جامعة يال الطبية قضى ثلاثة عشر عاما وهو يعمل على اكتشاف وتحسين وسيلة خاصة لانقـاذ حياة الطفل .. وقد اشرف خلال تلك السنوات عـلى ولادة ثلاثة آلاف طفل .

ووسيلة الانقاذ الجديدة بسيطة ولا تسبب الما . كل ما هناك ان الطبيب المشرف عـلى الولادة يقوم بوصل انبوب فارغ في رأس الجنين أو احد اعضائه . ومن مهمة هذا الانبوب نقل نبض الطفل الى الخارج ، وهناك آلة اخرى تقوم باحصاء عدد تقلصات الطلق ، وقوتها .

وحـالما يتهدد الطفل اى خطر ، كان يلف حبل الخلاص حول عنقه ، أو يحدث ضغط غير عادي لرأسه أو ينقطع الاوكسجين عنه ، فان دقات قلبه تعلم عن ذلك ، وتسجلهـا آلة خارجية ، متصلة بالانبوب الالكتروني .

والاطبـاء الذين يشرفون على الولادات ، يعلمون ان تسعين بالمائة من المشاكل التى تعترض الجنين ، هو

لف الحبل حول عنقه.. فاذا لوحظ ذلك في وقت مبكر، سارع الطبيب الى تغيير وضع الام .

وقد استطاعت هذه الآلة الجديدة أن تسهم في انقاذ ٧٥ بالمائة من عدد الاطفـــال الذين كانوا يتعرضون للخطر . كما انها تجنب ٥ بالمائة من الاطفال الاصابات والخدوش الناتجة عن الولادة .

فهل لاطبائنا ان يحاولوا مـــا استطاعوا تخفيف أخطار الولادة والتقليل من أخطارها باستعمال هذا الانبوب ؟

— ٣٧٨ —

فرنسا تبني في روسيا مصانع

عجبت كثيرا مـن خبـر قرأته في احـدى الصحف يقول ان «فرنسا» أقـــامت ثلاثة مصانع في روسيا : مصنعان للسليلور لنقل الغاز ومصنع لتجديد النار من الكبريت .

ونحن نرى في الدول النـــامية منشآت ومصانع لدول اخرى ولكن أن تنشىء فرنسا مصانع في روسيـــا الصناعية .. فهذا هو النبأ العجيب ..

— ٣٧٩ —

شركة لتعليب الأسماك وسد الحاجـة مـن الأسماك

تقول احدى الصحف الخارجية ما يلي :

وضع قسم الاحياء المائية والثروة السمكية في معهد الكويت للابحاث العلمية خطة مدروسة لاقـــامة مزرعة الروبيان «القريدس» في مياه الكويت خلال فترة قريبة ، والمعروف ان الكويت تضم عدة شركـــات كبرى لصيد الاسماك تتولى تصدير كميات كبيرة من «الروبيـــــان» لمختلف انحاء العالم . كما يعتبر دخل الكويت مـــن الثروة السمكية هو البند الثاني من حيث الاهمية في موارد الدخل القومي بعد البترول .

ان بحـــارنا لا تزال ثرواتها بكرا لم تستغل بعـــد .. والكويت الدولة الشقيقة القليلة بسكانها تقيم مزارع للاسمـــــاك والروبيان ونحن تحيط بنا البحار من اكثر جهاتنا فلا بد لنـــا من ان نقيم شركات وان نبذل رؤوس الاموال لانشاء شركات لايجاد هذه المزارع في بحرنا الشرقي وبحرنا الغربي وعلى الأخص في مدينة الجبيل المعروفة ومينائها استفادة من هذه الثروة ولتنمية هذه الاسماك وهذا الروبيان الذى نستورده معلبـا مـن الخارج . وعـــلى اثرياء المنطقة الغربية وفي الساحل الغربى العمل الجاد في انشاء شركة لتعليب الاسماك لسد الحاجة منها .

— ٣٨٠ —

احصائيات عدد سكان العالم :

اولا — عدد سكان العالم :

نيويورك — بلغ عدد سكان العالم خلال شهر تموز الماضى ٣٤٨٣ مليون نسمة منها ١٩٤٧ مليون نسمة في قارة آسيا باستثناء الاتحاد السوفياتي الذى يبلغ عدد سكانه ٢٢٨ مليون شخص .

جاء ذلك في تقرير لمكتب الاحصاء التـــــابع للقسم الاجتماعي الاقتصادي بالامم المتحدة وذكر التقرير ان عدد سكان افريقيا بلغ خـــلال الشهر المذكور ٣٣٦ مليون نسمة حينما بلغ عدد سكان امريكا الشمالية ٣٥٩ مليون نسمة واميركا الجنوبية ١٨٠ مليون نسمة .

ثانيا : احصائيات عن الامية :

● لبنان — تتراوح نسبة الامية فيه بين ٣٠ و٤٠ بالمئة اى ان عدد الاميين يبلغ نحو نصف مليون نسمة .

● سورية ـ عدد سكانها ٤ ملايين نسمة وتبلغ نسبة الامية فيها ٤١،٣ بالمئة للذكور و٨٠ بالمئة للاناث بحيث يبلغ المعدل العام ٦٠ بالمئة تقريبا ٠

● العراق ـ عدد سكانه ٦ ملايين ونصف المليون وتبلـغ نسبة الامية فيه ٧٢ بالمئة للذكور و٩١ بالمئة للاناث اى بمعدل ٨١ بالمئة للجنسين ٠

● الاردن ـ عدد سكانه مليون و٨٠٠ الف نسمة وتدل الاحصائيات التى اجريت قبل اشهر قليلة مـن نشوب حرب حزيران ١٩٦٧ عـلى ان نسبة الامية بين الذكور تبلغ ٤٩،٩ بالمئة بينمـا تصل الى ٨٤،٨ بالمئة بين الاناث اى بمعدل عام ٦٧،٦ بالمئة للجنسين ٠

● الجمهورية العربية المتحدة عدد سكانها ٣٠مليون نسمة تبلغ نسبة الامية بين الذكور ٥٠ بالمئة و٨٣بالمئة للاناث اى بمعدل عام قدره ٦٦ بالمئة ٠

● الكويت ـ عدد سكانه ثلث مليون نسمة وتبلغ الامية بين الذكور ٥٠ بالمئة وبين الاناث ٧٠ بالمئة اى بمعدل عام ٦٠ بالمئة ٠

● السودان ـ عدد سكانه ١٢ مليون نسمة وتبلغ نسبة الامية فيه للذكور ٧٧ بالمئة وللاناث ٩٦ بالمئة اى بمعدل عام ٨٦ بالمئة ٠

● تونس ـ عدد سكانها حوالى ٤ ملايين نسمة وتبلغ نسبة الامية فيها ٦٣ بالمئة للذكور و٧٣ بالمئة للاناث أى بمعدل عام ٦٨ بالمئة ٠

● الجزائر ـ تبلغ نسبة الامية فيها ٧٣ بالمئة بين الذكور و٨٥ بالمئة بين الاناث اى بمعدل عام ٨٠ بالمئة ٠

● ليبيا ـ عدد سكانها مليون و٢٠٠ الف نسمة وتبلغ نسبة الامية فيها بين الذكور ٧٢ بالمئة وبين الاناث ٩٠ بالمئة اى بمعدل ٨١ للجنسين ٠

● المغرب ـ عدد سكانه ١١،٥ مليون نسمة وتبلغ نسبة الامية فيه بين الذكور ٨٠ بالمئة وبين الاناث ٩٧ بالمئة ، اى بمعدل عام ٨٩ بالمئة ٠

ـ ٣٨١ ـ

وحوش بشرية

قالت احدى المجلات العربية :

كان المطار غارقا في الزحام عند الظهيرة ، والطائرات بين اقلاع وهبوط ، واحدى الفتيات اللواتي يرتدين لباس «الميني ـ جوب» القصير جدا تسند مرفقيهـا الى شرفة المطار ، وتثني جسدها الى الامام ، في محـاولة لمشاهدة ساحة وقوف الطائرات ، عندما فقد احـد النظارة التوازن بين عقله كانسان حضارى ، وعاطفته الجنسية كحيوان ناطق ، واقدم على ما يمكن ان نسميه حضاريا اخلالا بالآداب العامة ، واعتداء على حرمة الغير ، ورغم صراخ الفتاة ، واستغاثتها ، لم يتوقف جنـون الشاب المغامر جدا ، الا عندما امسك به عدد من زوار المطار وموظفيه ، وأوسعوه ضربا واهـانة وسلموه لرجال ٠٠ الدرك !

★

٠٠ ليست الفتيـات اللواتي يرتدين الميني ـ جـوب هـن السبب الوحيـد في هذه الرذائل ولكن السبب الاول والاخير هو اهمال الآباء وانقيادهم لهذا الانحطاط الخلقي وفقدان الغيرة واتاحة الفرصة للفتيـات للتحول عن الفضيلة والادب في هذا اللباس المهين المشين واتاحـة الفرصة للشاب بأن يسير وراء غرائزه بدون رادع ، وتقصير الآباء والامهات في غرس الحياء في الابنـاء والبنات ٠٠ ونظرا لبعد هذه الصفات عـن الدين والاخلاق معا فقد حدثت هذه الحادثة

هذا وألمح من كلمات هذه المجلة ما يشبه التبرير للانسان الحضارى ٠٠ كان الانسان الحضارى رجل مطلق الغرائز لا يردعه خلق ولا يمنعه أدب ولا يتصف بالعفاف٠٠ والذى يجب ويتحتم تنفيذه على الاباء والامهـات والمربين وهو غرس الخلق الفاضل والحياء والادب في

النـاشئة والشباب وتعاونهم مع المدرسة في ذلك ففي هذا ضمان اصلاح الاولاد ذكورا وأناثا ، مع اطراح هذه الملابس التىلا تستر الجسم ولا تحفظه ٠

ـ ٣٨٢ ـ

أين الحضارة؟ وما فائدة العلم؟

ما فائدة العلم وما معنى الحضارة اذا أديا الى انيـــــار الخلق والنزول الى مستوى الحيوانات ٠٠ اليك ايهـا القارىء هذا النبأ لذى نقلته احدى الصحف العربية :

● المفهوم من الزواج ، انه يتم بين شخصين : رجل وامرأة . يتفقان على العيش معا والمشاركة في تحمل اعباء الحياة وانجاب الاطفال ٠

ولكن التجربة التي تجرى اليوم في البلاد السكندنافية ـ السويد والدانمارك بصورة خاصة ـ تلفت انتبـــاه العالم٠وخلاصة ما يجرى هناك ان الزواج تحول الىاتفاق بين عدة اشخاص ، والمراة الواحدة ، قد تكون ، زوجا على الاقل ، زوجة لاربعة رجال ٠

* * *

اذن لا خير فيحضارة هذه نتائجها، ولا في علم هذه ثماره ، ان العلم والحضارة اللذين لا يرســـيان الخلـــق الكريـــم ولا يربطـــان المجتمعـــات بربـــاط وثيق من الخلال الكريمة والخصال القويمة يعتبران آلة مـــن آلات الهدم والتدمير للانسانية التي تنكب بهما ٠٠ فعلينا نحـن المسلمين ان نربي ابناءنا ونثقفهم بالثقـافة الاسلامية التى جاء بها النبي الكريم وسعد بها المسلمونفيسائر العصور وبلادنا المسلمة ورجـــالنا المؤمنون جديرون بحمل رسالة الاسلام وعليهم أن يبشروا بها العالم أجمع لأنها مفتاح سعادته وحضـــارته الحقــة القيمة السليمة من الاوبئة والآفات ٠ حقق الله الآمال ٠

كلمات أعجبتنى

● من يبن آماله على الأحـلام يعش فيظلام الأوهام ٠

● المرأة التى تحب الجلوس الى النافذةتشبه العنقود المتدلى فوق الطريق ٠

(ع ٠ أ)

● **لا تتحدث دائما بكل ما يعن لــك ،وليكن صوتك خفيضا مهذبا فيه قوة الاقناع الهادىء فان طريقة التحدث أهــم مـــنالحديث نفسه ٠**

● **لا تسرف في الوعود ٠٠ واذا وعدتفأوف مهما يكلفك الوفاء من ثمن ٠**

● **امتدح العمل الطيب بغض النظــرعن مكانة صاحبه واذا احتاج الامر الى النقد فليكن نقدك مفيدا لا أثر فيه للسخريــةوالتحقير ٠**

● **أظهر اهتمامك بغيـــرك ، بآمالهموبأعمالهم وبحياتهم العائليــة ومشكلاتهـا وأدخل في روع كل من تعرفه ـ مهما يكنعاديا ـ انه شخص مهم ٠**

حديث وصراحة

حديث الروح

بقلم الاستاذ
عبدالرحمن بن حسن النفيسة

العقل المعلل

لكل فعل علة أوجدته أو ساعدت فى وجوده ·· والفعل ازاء العقل الانسانى لا يخلو من نتيجتين : فعل العقل نفسه وقبول الفعل من غيره ·

فالاول : هو النشاط والتصرف يقوم به العقل كشىء من وظيفته وقيمة هذا الفعل تخضع لقدرته وخصائصه الطبيعية ، قوة وضعفا ··

والثانى : قبول الفعل من الغير ،وأقصد به ذاك الذى له به ارتباط ·· ولعل من نافلة القول ذكر وجهة نظر منطقية مفادها :

ان العقل المدرك لا يقبل فعل الغير الا اذا علله بادراك اسبابه ووزن تأثيره ونتائجه ·· ويسأل سائل واذا لم يكن هذا فما النتيجة ؟

أقول : ان العقل القابل يصبح مقلدا أو واذا صار كذلك آل الى الجمود ، ومن ثم فقدان حضارة أمة يكثر فيها ذلك الصنف من البشر · وأحترز من هذا التعميم بايضاح أن التعليل لا يعنى تلك السفسطة المنغمسة فى متاهات الجدل النظرى المراد والآخذ فى اسلوبه التافه في موضوعه ، ولا هو ذلك الافتراض الشاطح الشاط فى

وحل التخيل الموهم ، بل هو معرفة الفعل قبل الاخذ به وقبل قبوله ٠٠

واذا قلت ان حضارة المجتمع الذى يأخذ دون نظر ، مهددة بالزوال ، فان ذلك هو منطق التاريخ الذى قرر ويقرر انه ليس أخطر على أمة من التصديق بكل شيء قبل معرفة علله ووزن غاياته ولا أضر عليها من القبول في محل الرفض او الرفض في محل القبول ٠٠ ذلك بالمعنى الدقيق يعرف بـ « **الاتكالية الفكرية** » تستلذ لها العقول الخاملة وتستطيبها النفوس العاجزة ، ثم لاتلبث ان تفقد عطاءها وديناميكيتها لتأخذ دون تمييز ، وتشرب دون تصفية ،والخاتمة هى الانتكاس الحضارى بكل صوره ومعانيه ٠٠

ان التعليل هو الغربلة، هو رفض الاتكالية الفكرية ٠ ومنطق « العهدة على الراوى » وبالتالى رفض الفعل اذا لم يكن سليما ٠٠

أبو بكر الصديق يأتيه نبأ يفيد بأن جماعات من المسلمين قد تلكأت أو امتنعت عن الزكاة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ٠٠ علة الفعل موت الرسول فما هى الوسيلة لابقاء اركان الاسلام ببقاء أحدها وهو الزكاة ٠٠ وفي برهة التفكير فى الامر ينطلق صوت خافت من أعضائه فى المشورة يستحسن معالجة الامر بحكمة الاناة ٠٠

ولكن الصديق يرفض ان تقمع الردة الا بالقوة: « **والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم على منعه** » ٠٠ لماذا ؟٠٠ ان **أبابكر** علل الفعل وعرف آثاره وتأثيراته وهو بالتأكيد لم يخف من انحسار فى مورد الزكاة بل خاف زعزعة كامل نظام الاسلام ٠٠ وتخلخل الكيان ٠٠ وانتشار الفوضى فى الاحقاب ٠

فمعالجة (الفعل) السالب اذن تكمن فى استعمال (فعل القوة) الموجب يقوم بذلك الحاكم القوى للقضاء على الخارجين على ارادة الاسلام ، وكانت النتيجة ان عودة الطمأنينة تحت حماية القوة أوجدتها معرفة العلة ٠٠ مرة اخرى أقول ان العقل المعلل لا يوجد الا فى الانسان العالم ٠٠ الانسان المفكر ٠٠ الانسان المتبصر ، ولم تكن شريعة السماء تخاطب الا ذلك النوع من الانسان ٠٠ تقدره وتضرب به المثل ٠٠
(ان فى ذلك لآيات لقوم يعلمون) ٠٠
(ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ٠٠
(ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) ٠٠
صدق الله العظيم ٠٠

قوة الضعيف

القوة حين يمارسها القوى يظل الشيء يسير وفق طباعه ٠ والضعيف حين ينخذل أمام قوة القوى يبقى فعله مألوفا ، ولكن ما أقسى القوة حين يمارسها الضعيف ينتقم لنفسه من غيره ٠٠ بالطبع لا اعنى ذلك الذى يمارس القوة يسترد بها شرفه ويثأر لكرامته من غاصب ظالم فتلك لعمرى طبائع الرجال لا تثنيهم القوة المستبدة ولكن أعنى ذلك الضعيف في نفسه ٠٠ فى كرامته ٠٠ في تاريخه يثأر من ضعيف لا يحمل سلاحا ولا يملك مالا ٠٠ يذله ويحطمه كأنه ينتقم من نفسه العاجزة عن قوة الرد على الاقوياء ٠٠ هو جبن الضعيف حين تخنقه حبال

القوة يتسلط على من هو أضعف منه ٠٠ ذلــــك عمـــل ضعيـــف ردىء الخصال سكت عن حكومة بريتوريا التـى تعتبر الافريقى من درجة متدنية ٠٠ تقتله وتطـــــارده وتنبذه وتنفر منه وسكت عن مثيلها في روديسيـا سميث ٠٠ تقلصت همته العجوز عن محـاربة العنصرية وقويت على نساء جعل منهن متاعا لوحوش السلطة في زنجبار وما كان لهن ذنب الا انتسابهن للحضــارة العربية وما عـرف ان هـــذه الحضارة بجلبابها الروحى العظيم كافحت من أجل ان تجعل منه بشرا لا فارق بينـه وبين آخــر فى الجنس ومــــا درى انه ما من حضارة وجدت على الارض نبذت بقوة فوارق الاجناس مثل حضارتنا٠٠ ولكن عـــــذر ذلك الضعيف المستوى انـــه غاص الى أذنيه فى رذيلة الماسونية حتـى تنكر لقيم الانسان ومثل الرجال ٠ ولعـل هــذا الفعـل الردىء منــه ومن أمثالـه ممن تنكروا لهذه الحضارة يكون الحافز لامتنا على تصحيح مسيرتها الحضاريـــة تحيطها رهبة الذات ويدعمها جانب القوة ، ومن يدرى فربما شفيت الاجسام بالمرض ٠

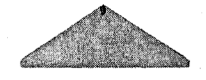
حوار عابر

اذكر انى منذ سنوات رأيت في بلد عربى أديبا عربيا بدت عليه سمات الشحوب ، وهو فى متوسط عمره وارتسمت على محياه قسمات البؤس والعذاب ، تداعب أناملـه حبات « مسبحته » دون انتظام وينفث من فيه دخانا بلا حساب عله كان يستبطىء الوقت فيقتله ٠ قال صاحبى : ألا تعرف انه كان كذا وكذا ٠٠ قلت : لعلك تعرفه اكثر منى ٠٠ انما أعرف انه مفكر عربى، فى فكره أصالة الفكرة وسلامة المقصد والغايـــة ٠

قال : ألا تعتقد أن للحياة المادية اثرا فـى حالته التى تراها ؟ قلت : لا ادرى ولكنه من حيث العموم ألم تر أن النابه في أمتنا يحرق نفسه ، ذاته ٠ يشدو لأمته لتطرب ويكتب لها لترقى ٠٠ يعطيها روحه وعقلــه ٠٠ يخلصها طهره وصفاءه ، ثم هو في النهاية يحزن ويشقى ٠ يستثقل الحياة٠٠ يستعجل النهاية ٠٠ يموت وهو حى تخبو جذوته ، وتنطفىء شمعته وحين تنظر اليه أمته تصفه بأنه من الدراويش المساكين ٠٠

قلت : وعلى أى حال نحن خلاف الغربيين الذين يحترمون الفكر ممثلا في رجاله ليعلو بذلك شأنه ويزيدوا نماءه ٠٠ كان ذلـك حوارا عابرا جريئا في زحمة الطريق وزحمة المارة اعادته الذاكرة وأنا أكتب نهاية هذا الحديث ٠٠

(الرياض) **عبدالرحمن بن حسن النفيسة**



ألمت بى وعكة طارئة ، أعقبتها مضاعفات حادة ، حتى أحسست بأعياء شديد ، وبفتور وشحوب ، وذبول وتحول ٠٠ واكتنفتنى حمى شديدة ، زلزلت كيانى وآلمت عظامى ، ووقعت صريع المرض ٠٠

ومرت الايام ٠٠ وتعاقبت الليالى ، وأنا مؤرق مسهد وصحتي تسوء يوما بعد يوم ٠

وصية إلى ولدى
وإلى الأبناء أجمعين

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال



ونظرت في المرآة فراعني اصفرار في وجهى ٠٠ وتقلص في جلدى ، فظننت انه الموت ٠٠ وذكرت قولة كعب :

كل ابن أنثى وان طالت سلامته
يوما على آلة حدباء محمول

وتنقلت بين عيادات الاطباء ومصحات الحكماء ، ولكنى كنت أتحول من سيىء الى أسوأ ٠٠ ووجدتنى أردد قول أبى ذؤيب الهذلى :

واذا المنية أنشبت أظفارها
ألفيت كل تميمة لا تنفع

كما وجدت نفسي أنشد بكل مشاعري وأحاسيسى قول الشاعر :

أؤمل أن أخلد والمنايا
يثبن علي من كل النواحي

ولا أدرى اذا أمسيت حيا
لعلى لا أعيش الى الصباح

عندها استدعيت ولدى الاكبر **(رياضا)** ورحت أتحدث اليه :

أى بني : انك لترى سوء حالى ٠٠ وما

آل اليه مآلى ، من الضعف والوهن ، وأغلب ظني ان المنية قد دنت ، والاجل قد وافى .. وما هى الا أيام .. أو ساعات .. أو لحظات .. حتى يتوقف هذا الفؤاد عن خفقـانه الدائب ، وتتوقف هذه النبضات الواهنـة عن الحركة .. ويسجى هذا الجسد بين طيات الاكفان .. بعد ان يكتنفه سكون لا حراك بعده .. وانى الساعة موصيك ولست بموص لك .. فأنت تعلم انى لا املك من حطام الدنيا شيئا يستحق الذكر .. وانما هى وصية مخلصة أسديها اليك فى أيامى الاخيرة .. وصية تكون لك مسلكا ومنهاجا ودستور حياة .. وانى موقن ان أنت حفظتها وعملت بها واتخذتها نبراسا تهتدى اليه وتأنس به ، أن لا تضل بعد أن يحتوينى اللحد ويضمنى الجدث أبدا .

اعلم يا بنى وفقك الله وهداك ، وأرشدك الى الصواب وسدد خطاك أن أصول العقيدة وأس الدين تجنب الشرك بالله ، اذ هو الحد الفاصل بين الايمان والالحاد ، ولهذا استفتح لقمان الحكيم عليه السلام وصيته به فيما ذكره القرآن الكريم عنه فقال : **(يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم)** وقد روى فى الحديث القدسى أن الله يقول : **(انى أنا الله لا اله الا أنا ، من أقر لى بالتوحيد دخل حصنى ، ومن دخل أمن من عذابى)** واذكر قوله تعالى : **(ان الله لا يغفر أن يشرك به)** وقوله عز وجل : **(ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا)** وقوله جل وعلا: **(ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة)**

فاذا تجنبت الشرك يا بنى فقد اهتديت .. ولكنك لا تكون مؤمنا خالصا الا اذا آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى .. ولن تستكمل الايمان الا بالعمل .. تعمل بما أمر الله به وتجتنب ما نهى عنه فلقد قال تعالى : **(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم)** .

عندئذ يا بنى اقرأ القرآن ما استطعت . وأكثر من تلاوته جهد الطاقة ، وتدبر معانيه ، واتعظ بآياته ، واعتبر بعبره ، واعمل بأحكامه .. ولكنك لست بواع قوله دون الرجوع الى التفاسير المعتبرة كتفسير **(ابن كثير)** و **(الطبرى)** و **(النسفى)** و **(البغوى)** وتفسير **(القرطبى)** المسمى **(الجامع لاحكام القرآن)** وهناك تفسير عصرى عظيم القدر عرف باسم **(فى ظلال القرآن)** لسيد قطب .. فانظر يا بني أرشدك الله فى هذه التفاسير وأطل النظر، وامعن فى قراءتها ، وتفهم كل ما قرأت ، واحفظ كل ما استطعت حفظه ، فالقرآن يا بنى هو دستور الاسلام الذى لا تنتهى عجائبه .. يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فى فضل القرآن : **(من قرأ القرآن فله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها)** وقال أيضا : **(خير الاعمال الحل والرحلة ، قيل وما هى : قال : افتتاح القرآن وختمه)** ، وقال أيضا : **(ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)** وقال عليه صلوات الله وسلامه : **(الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ..) الحديث** ، وقال أيضا : **(ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين)** ، وليس ادل على عظمة القرآن من قوله تعالى : **(لو انزلنا**

هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ‥) الآية ‥

واعلم يا بنى ان لقارىء القرآن آدابا يجب أن يسلكها وأحكاما يجب أن يتبعها · فشرطه الاول أن (**لا يمســـــه الا المطهرون**) وان يستقبل القبلة ويكون نظيف الثياب وقـور الجلسة ، خاشعا ‥ ساكنا ، يبـــــدأ بالاستعاذة ويعقبها بالبسملة ، ثم يقـرؤه بتؤدة وترسيل وترتيل ‥ متفهما لآياته ، متدبرا لمعانيه ، فان قرأ آية ترغيب سـأل الله من فضله ، وان تلا آية ترهيب استجار بالله من عذابه وسخطه ‥

ولا تنس يا بني ـ أصلحـــك الله ـ أن للقرآن علوما أخرى غير القراءة والتفسير ، ويجب أن تلم بها وتحيط بدقائقها كجمـع القرآن وتدوينه وتنجيمه وقراءاته السبع ، وعلم أسباب النزول ، وعلم مكيه ومدنيه ، وعلم ناسخه ومنسوخه ، وعلم محكمــــه ومتشابهه ، وغير ذلك ‥ فاذا رغبت فى الاحاطة بهذه العلوم ـ ويجب ان ترغب فى ذلك ـ فعليك بقراءة (**الاتقان فى علـــوم القرآن**) للسيوطى ، و (**أحكام القـرآن**) لابن العربى و (**اسباب النزول**) للواحدى و (**البرهان فى علوم القرآن**) للزركشى ‥ و (**مباحث في علوم القرآن**) للدكتور صبحى الصالح و (**اعجاز القرآن**) لمصطفى صادق الرافعى ‥

فاذا ضربت بسهم وافر فيالقرآنوعلومه، وتفهمت لبه ومضمونه ، وأفدت بما قرأت ، وعملت بما علمت ، فالى الاحاديث والسـنة اتجه ‥ **اقرأ كتابى الشيخين : البخـارى ومسلما** ، ففيهما أصح الاسانيد المنقولـــة عن النبى صلى الله عليه وسلم ‥

وأنت ان اكتفيت بقراءة متن (**صحيـــح البخارى**) لم يجزئك ذلك عن قراءته مشروحا من قبل العلامـــة ابن حجر العسقلانى فى كتابه : (**فتح البارى ‥ بشرح صحيـــح البخارى**) ففيه بهجة للعيون ونور للقلـوب وغذاء للعقول وزاد للارواح ، وكذلك فاقرأ **صحيح مسلم مشروحا بقلم الامام النووى** ·

فان شئت أن تعرف ما اجتمع عليـــــه الشيخان فاقرأ : (**زاد المسلم فيما اتفـــق عليه البخارى ومسلم**) ثم اقرأ بعد ذلـــك الامهات الستة الباقية : (**موطأ مالــــك**) و (**مسند أحمد**) و (**سنن الترمـــــذى**) و (**سنن ابن ماجه**) و (**سنن ابى داود**) و (**سنن الدارمى**) ‥

واعلم يابني ان للحديث علوما اخــرى يجب أن تعيها ‥ ذلك ان (**علوم الحديث**) تستطيع أن تعرف منها الحديث الناسخ من المنسوخ وطبقات الرواة وكبار التـــابعين وأتباع التابعين ، ويمكنك من خلالها التمييز بين الصحيح والحسن والضعيف ومعرفة المرفوع والمسند والمتصل والعزيز والمشهور والمستفيض والفرد والغريب والمعنعنوالمؤنن والمعلق والمتـــــابع ، والمسلسل والمدرج والمصحف والمرسل والموقوف والمنقطـع ‥ فاقرأ ان شئت كل ذلك في هذه الاسفـار : (**المنهل الحديث في علوم الحديث**) لمحمد عبد العظيم الزرقـــاني و(**معرفة علوم الحديث**) للحاكم النيسابوري و(**علوم الحديث**) لابن الصلاح و(**تأويل مختلفالحديث**) لابنقتيبة و(**ألفية السيوطي في مصطلـــح الحديث**) و(**البـــاعث الحثيث ـ شرح اختصار علوم الحديث**) لاحمد محمد شاكر و(**علومالحديث ومصطلحه**) للدكتور صبحي الصالح ·

كل هذه الشذور النافعة والعلوم المفيدة الناجعة هي يابني أس الدين ومنبع اليقين. واعلم ان **(من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)** كما يقول الرسول الكريم (ص) .

فان أنت أصبحت فقيها في الدين ان شاء الله فاعمل يابني بما جاء به تكن من أهله ، وراجعه بين الحين والآخر ، ولا تعتمد على الذاكرة كل الاعتماد .. فما تستوعب الذاكرة الا القليل **(وما أوتيتم من العلم الا قليلا)** ..

واعلم يابني ان للعلم فضلا كبيرا ، وان للعالم شرفا ورفعة وسؤددا في الدنيا والآخرة ولقد ذكر الله فضل العلم والعلماء في كتابه العزيز فقال: **(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)** وقال ايضا : **(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)** وقال عز وجل : **(وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون)** . وقال الرسول الاعظم (ص) في فضل العلم : **(العلماء ورثة الانبياء)** ، وقال (ص) : **(خصلتان لا تجتمعان في منافق : حسن سمت وفقه في الدين)** وقال عليه الصلاة والسلام : **(لموت قبيلة أيسر من موت عالم)** وقال ايضا: **(أوحى الله الى ابراهيم عليه السلام : يا ابراهيم اني عليم أحب كل عليم)** وقال(ص): **(فضل العالم على فضل العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي)** .. وقال المصطفى (ص) : **(من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة)** .

الى هذا الحد يابني بلغ فضل العلم والعلماء .. فانظر أي شرف تطلب ، والى أى مقام عظيم تسعى .. يابني : هذا جزء من الوصية نتوقف عنده الان .. فاني المح النعاس يراود جفنيك .. فقم الى مضجعك راشدا ، فان اصبحت واياك بخير فالى جانبي فاجلس ، وأصخ السمع ، وأعرني الانتباه ، وأشرع القلم بين أناملك لأملي عليك بقية وصيتي .. وسلام عليك .

(للوصية بقية في العدد القادم ان شاء الله)

شعبان جبريل عبد العال
الطائف/مدرسة الاشارة

رسالة .. ومقال

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى المحترم

كنت قد تسلمت خطابكم الكريم الذى وعدتم فيه بنشر مقالتي (حوار بين الماضي والحاضر) وقد افضلتم بالفعل بنشرها في عدد (ذى الحجة ١٣٩٠) وقد اخرجتموها والحق يقال بطريقة جميلة والبستموها حلة قشيبة من وضوح الخط وجمال التنسيق وحسن الاخراج .. فبدت ناصعة العبارة جلية المعنى ، وقد زادها جمالا تعليقكم الكريم عليها واشادتكم بها واني اذ اشكر لكم هذا الافضال وهذه المنة ارجو لكم دوام السعادة لشخصكم ومزيد التقدم لمنهلنا العذب الذى اعجبت جدا بغلافه الجديد الذى لبسه في غرة المحرم لعامه السابع والثلاثين .. ولجمال تبويبه وحسن تفصيله وجودة موضوعاته ..

وها انا ذا ادفع اليكم بمقالتي هذه (وصية الى ولدى) راجيا ان تحوز رضاكم ، وآملا نشرها .. ولكم جزيل شكرى وتقديرى .

المخلص

شعبان جبريل عبد العال
الطائف/مدرسة الاشارة

المهرجان الرياضي السنوي لمعهد إعداد المعلمين بالأحساء

استعراض الاستاذ :

عثمان نزال

* مديرية التعليم بمنطقة الاحساء تقيم مهرجانها الرياضى السنوى

* معهد اعداد المعلمين بالاحساء يؤدى تشكيلات دولية

توطئة : ١ ـ بدأ التعليم فى الاحساء عام ١٣٥٦ بافتتاح مدرسة الهفوف الاولى (القدس حاليا)

٢ ـ افتتح مكتب للتعليم في الاحساء عام ١٣٧٦ لمواجهة النمو المتزايد فى اعداد الطلاب وكان تابعا للدمام ٠

٣ ـ وفي عام ٨٥ـ١٣٨٦ حولت الى منطقة تعليمية مستقلة مرتبطة بالوزارة رأسا لتكون لديها الصلاحيات اللازمة للاشراف المباشر على الحركة التربوية الفنية والادارية فى مدارس هذه المنطقة ٠

٤ ـ فى المنطقة احدى وتسعون مدرسة ومن احصائية عام ١٣٩٠ نثبت الحقائق بالارقام :

أ ـ عدد الطلاب فى منطقة الاحساء ٢١٤٣٩ طالبا

ب ـ عدد الفصول المدرسية ٧٥١ فصلا

ج ـ عدد المدارس ٩١ مدرسة

توزع كالآتى مدرسة ثانوية ومدرسة مهنية ثانوية ومعهد اعداد المعلمين ومعهد للمكفوفين وروضة أطفال و١٤ مدرسة متوسطة و٧٢ مدرسة ابتدائية ٠



سمو الأمير محمد بن فهد الجلوى
أمير منطقة الاحساء

د ــ يدير دفة العمل ٢٩٩ موظفا وطنياو ٣٥ موظفا متعاقدا

هـ ــ وفى حقل التدريس ٥٣٣ مدرســاوطنيا و ٤٣١ مدرسا متعاقدا

و ــ ٢٤١ خادما اى ١٥٣٩ موظفومدرسوخادم .



الاستاذ على العبد القادر
مدير المدرسة الثانوية
ومدير معهد اعداد المعلمين



مدرس التربية الرياضية
فى معهد اعداد المعلمين
والمدرسة الثانوية بالاحساء

احصائية النجاح

أ ــ الثانوى العلمى

٨٧ــ٨٨	نسبته ٧٢ر٧٪	
٨٨ــ٨٩	٨٧ر١٪	بزيادة ٤ر١٤ ٪
٨٩ــ٩٠	٩٠ر٦	بزيادة ٥ر٣ ٪

ب ــ الثانوى الاولى

٨٧ــ٨٨	نسبة النجاح ٧٢ر٧٪	
٨٨ــ٨٩	٩٥ر٨٪	بزيادة ١ر١٣٪
٨٩ــ٩٠	١٠٠٪	بزيادة ١ر٤ ٪

احتلت الترتيب الاول بين مناطق المملكة

● ● ●

أضواء على النشاط اللامنهجي في منطقة الاحساء

١ ـ على مستوى نشاط التربية الاجتماعية اهتمت المنطقة بالنشاطات الثقافية المدرسية وشملت المسابقات الثقافية والصحافة والاذاعة والندوات •

٢ ـ فى عام ٩٠ـ١٣٩١ هـ طبق نظام الاسر لتقوية الروابط وتنمية الشعور

٣ ـ شجعت ادارة التعليم الرحلات

٤ ـ اهتمت بمجالس الآباء

٥ ـ اسهمت في المجال الفني باحياء المعارض الفنية وافتتحت هذا العام فى المدرسة الثانوية ومعهد اعداد المعلمين والمدارس المتوسطة الآتية : **الاندلس وأبي بكر الصديق وخالد بن الوليد وعمر ابن الخطاب** والابتدائية كل من **الفتح والهداية وابن المقرب بالعيون وأبي حنيفة النعمان** •

٦ ـ أما التربية الرياضية فهى مادة مقررة فى معهد اعداد المعلمين علاوة على ذلك اهتمت مديرية تعليم الاحساء بالتربية الرياضية اهتماما ملحوظا •

أ ـ أقيم دورى للمباريات

ب ـ اشتركت المنطقة فى بطولة المملكة لألعاب القوى وفازت بالمرتبة الاولى •

ج ـ وأقامت معسكرا كشفيا دائما •

المدارس الفائزة بكؤوس دورى الرياضة

العدد	اسم المدرسة	اسم مدير المدرسة	الجائزة	اللعبة	الترتيب
١	المدرسة الثانوية	على العبدالقادر	كأس	قدم	الاول
٢	المدرسة الثانوية	على العبدالقادر	كأس	طائرة	الثانى
٣	معهد اعداد المعلمين	على العبدالقادر	كأس	سلة	الثانى
٤	معهد اعداد المعلمين	على العبدالقادر	كأس	تنس طاولة	الثانى
٥	المهنية الثانوية	جاسر الجريشى	كأس	قدم	الثانى
٦	متوسطة ابى بكر الصديق	أحمد المسلم	كأس	سلة	الاول
٧	متوسطة ابى بكر الصديق	أحمد المسلم	كأس	تنس طاولة	الاول
٨	متوسطة العلاء بن الحضرمى	عبدالرحمن الحجى	كأس	قدم	الاول
٩	عمار بن ياسر الابتدائية	عبدالرحمن العتيق	كأس	قدم	الاول
١٠	عمار بن ياسر الابتدائية	عبدالرحمن العتيق	كأس	سلة	الاول

١١ـ عمـــار بن ياســر الابتدائية	عبدالرحمن العتيق	كأس	تنس طاولة	الاول
١٢ـ مدرسة الشـــقيق الابتدائية	سالم العودة	كاس	طائرة	الاول
١٣ـ مدرسة صلاح الدين	محمد الشهاب	كأس	قدم	الثانى
١٤ـ مدرسة صلاح الدين	محمد الشهاب	كأس	سلة	الثانى
١٥ـ مدرسة صلاح الدين	محمد الشهاب	كأس	تنس طاولة	الثانى
١٦ ـ مدرسة الطرف	أحمد العبداللطيف	كأس	طائرة	الثانى

(بطاقة الدعوة الى المهرجان التي وجهتها ادارة التعليم بالاحساء)

يسر ادارة التعليم بالاحساء دعوة حضرتكم لمشاهدة المهرجان الرياضى الكشفى السنوى الذى تقيمه مدارس المنطقة وذلك عصر يوم الخميس ١٩ـ٢ـ١٣٩١ هـ الموافق ١٥ـ٤ـ١٩٧١ م فى تمام الساعة الثالثة والنصف بالتوقيت الزوالى على ملعب مدرسة النجاح بالهفوف .

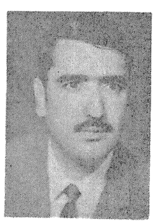
وفي حضوركم تشجيع لابنائكم الطلبة .

لكم منا جزيل الشكر .

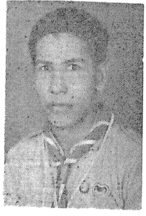
مدير التعليم بالاحساء



الاستاذ محمد عيسى الشعيبي



الاستاذ عثمان محمد القدومى
مصور المهرجان الرياضى الكشفى



خالد العصيفر

برنامج المهرجان الرياضي الكشفي
السنوي لمنطقة الاحساء لعام ٩٠-١٣٩١هـ

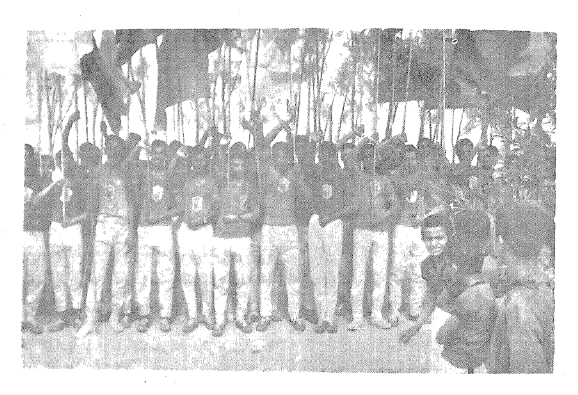
١ ـ السلام الملكى
٢ ـ القرآن الكريم
٣ ـ المسيرة العامة
٤ ـ كلمة سعادة مدير التعليم
٥ ـ لوحة المدارس الابتدائية
٦ ـ لوحة معهد المعلمين
توزيع الجوائز
٧ ـ فعالية كشفية
٨ ـ لوحة مدرسة الفتح
٩ ـ الجمباز معهد المعلمين
توزيع الجوائز
٩ ـ فعالية كشفية
توزيع جوائز
١٠ ـ لوحة المدارس المتوسطة
توزيع جوائز
ختام

البرنامج الاساسى

شرف سمو الامير **محمد بن فهد الجلوى** أمير الاحساء ، المهرجـــان في تمام الساعة الرابعة فعزفت الموسيقى بقيادة **صـــالح الشيخ** ، السلام الملكي ثم بدأ الحفل بتلاوة من آى الذكر الحكيم رتلها المدرس عبدالله الشبيبى ثم بدأت المسيرة الطلابية تتقـدم من المنصة لتؤدى التحية وتحتل مكانهـــا فى الملعب فى مدرسة النجاح التى بنتهـــا أرامكو · وتصدر المسيرة اطفال الروضة ثم حملة الاعلام حيث تحمل ثلة منهم صـــورة جلالة الملك المعظم وتشدها الى القلوب حبا ووفاء للعاهل الكبير ثم تبع ذلك الاشبـال والكشافة وفريق معهد اعداد المعلمين · بعد ان اصطف المشتركون تقدم سعادة مديــر تعليم الاحساء **الشيـخ ابراهيـم الحسيني** وألقى خطابا بليغا استطاع ان ينزعاعجاب المشاهدين ولا غرو فالاســتاذ ابراهيـــم الحسيني من ادباء المنطقــة · ونقتطف مــن خطابه ما يلي :



المدرسة الثانوية ومعهد المعلمين اثنــاء المسيرة



حملة الاعلام من معهد اعداد المعلمين



طلبة من اعداد المعلمين في بداية المسيرة الرياضية

(ان هذه التمارين الريــاضية والكشفية التي ستشاهدون ابنـــاءكم الطلبة يقومون بها في هذا المهرجان ليست مجرد حركـــات آلية يقومون بهـا فحسب وانما هي وسيلة يقصد من ورائهـــا اعدادهم اعدادا صحيحا للحيـــــاة الكريمة التي تنتظرهم ليؤدوا واجبهم نحو أمتهم الاســـلامية المجيدة وهم أقدر مـــا يكونون على حمل الامانة وتحمل المسؤولية. انها وسيلة وليست غاية: وسيلة الى تربية الطاعة وحب التعاون والحرص على النظام وتوحيد الغاية والصفات الاجتماعية اللازمة للانسان الصالح) .

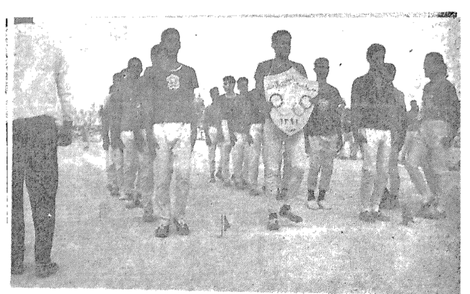
ثم قدمت المدارس المشتركة اللوحـــات فكانت لوحة المدارس الابتدائية اناشـــيد لفلاح مزارع يعتز بتربته من تأليف الاستاذ **محمد عبدالله الملحم** واختصت مدرسة الفتح الابتدائية بنمرة كانت بلا شك مجـــال الدهشة فقد شكلت مجموعة من الطلبـــة



تشكيلات رياضية رائعة
على الاجهزة والمقاعد السويدية
معهد اعداد المعلمين بالاحساء



جانب من طلاب المدارس الابتدائية أثناء المهرجان



استعراض رياضى
لطلاب معهد
اعداد المعلمين
بالاحساء

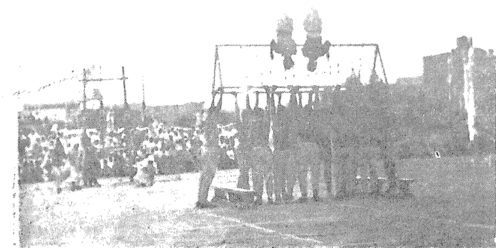


مجموعة
من كشافة
الاحساء



تشكيلات رياضية رائعة على الأجهزة والمقاعد — معهد اعداد المعلمين بالاحساء

تشكيلات رائعة من معهد اعـداد المعلمين

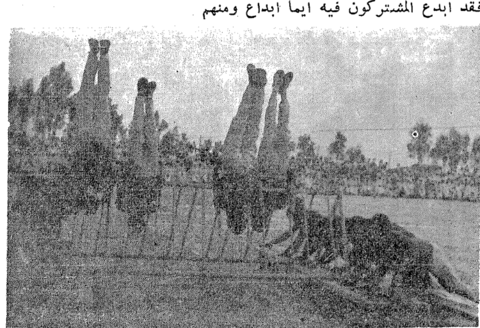


على الارض عبارة (عاش الملك) ومدرب هذه المدرسة الاستاذ **راشد الشمطي** • وأمـــا المدارس المتوسطة فكانت لوحتها متسقة الى ابعد الحدود مما جعل النظـــارة يصفقون باعجاب • واما معهد اعداد المعلمين فاننـــا فوجئنا بتشكيلات دولية رائعة عـلى الاجهزة والمقاعد السويدية لم يسبق لهذه المنطقـــة أو غيرها ان أدت مثل تلك التشكيلات• ومن الطلاب الذين ظهروا فى التشكيلات العلوية فوق الجسور بعد تجميع الاجهـزة : عمر العبيدى وحسين الملحم ومحمد الســـالم وابراهيم المهنا وعبدالله الحسن وســعود السليم وحسن رمضان • وأما الجمبـــاز فقد ابدع المشتركون فيه ايما ابداع ومنهم حسن السلطان وعبدالرحمن العيسى وعبدالله الرخيم وعلى السلطان وسعود الســـليم واحمد سعد القناص وعبداللطيف بو حيمد

ويقوم على تدريب المعهد الاستاذ الجامعى **أحمد محمد خضير** بالاضافة الى تدريبـــه لطلاب المدرسة الثـــانوية ، وهو دؤوب على رفع المستوى الرياضي في المنطقة •

وأما التعليق على الحفل فاختص به الاستاذ **علي العبد القادر** مدير معهد اعداد المعلمين والاستـــاذ **محمد عثمان الملا** مدرس اللغة العربية للصفوف الثـانوية المتوسطة وكان تعليقهم بليغا موجزا لا يسعنا معه الا أن ندعو كلا منهم بسحبان وائل •

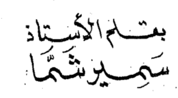
عثمان نزال



تشكيلات رائعة من معهد الاعـداد المعلمين

● سررت بقراءتي الكلمة القيمة التي نشرها الدكتور محمد باقر الحسيني في عدد المنهل الصادر بشهر المحرم عــام ١٣٩١هـ (اذار ١٩٧١م) ، بموضوع مــا نقش من اسماء الامراء وألقابهم على النقود الاسلامية .

ما نقش من أسماء على النقود الاسلامية





وتأييداً لمــا ذكــره الدكتور الحسيني أحببت أن أضيف الكلمة التالية :

ما نقش من اسماء على النقود :

ان معظم ما نقش من اسماء عــلى النقود الاسلامية ينحصر فيما يلي :

١ ــ اسم الخليفة أو الامام أو اميــر المؤمنين .

٢ ــ اسم ولي العهد .

٣ ــ اسماء ولاة الامصار .

٤ ــ اسماء الوزراء .

٥ ــ اسم الحــاكم الفعلي (ملك أو سلطان أو متسلط) .

٦ ــ اسماء عمــال ضرب السكة ، أو أوائل الحروف لاسمائهم .

٧ ــ اسمــاء أصحاب الخراج واصحاب شرطتهم .

٨ ــ اسماء فاتحي الامصار .

٩ ــ اسماء الخدم المخلصين والندماء .

١٠ ــ الثوار .

وقد نقشت صور بعض الخلفاء والحكام على النقود الاسلامية ولكن بشكل ضيق جداً .

منهــا صورة الخليفة عبد الملك بن مروان ، وكذلك صورة فارس مع درعه وخوذته عـلى دينار للمقتدر بالله العباسى(١) وعلى دراهم منها واحد في متحف دمشق(٢) . ومنهــا صورة ركن الدولة أبى على بويه ، على دينار ضرب بالمحمدية (الرى سابقا) عـام ٣٥١هـ موجود في مجموعة احد الهواة البلجيكيين .

اسم الخليفة :

كـان اسم الخليفة ينقش عـلى النقود ـ بالاضافة الى المأثورات الاسلامية المعتادة ـ اعلانا بتوليه امارة المؤمنين ، وكانت النقـود في تلك الازمان تقوم بمهمة الصحافة والاذاعة في هذه الايام ، وكان تداولها يعلن للنـاس تولى الخليفة شؤون الامة .

كما كان اسم الخليفة ينقش تبركا ، لأن عـامة المسلمين لم يكونوا يرضون بتداول نقود لا تحمل اسم خليفة المسلمين . وكان الحكام الفعليون يضيفون اسم الخليفة عـلى نقودهم لاضفاء الشرعية على حكمهم وتقوية نفوذهم .

وأول خليفة ذكر اسمه على النقود ـ على حد مبلغ علمى ـ هو معاوية بن ابى سفيان عام ٤١هـ على درهم على الطراز الساسانى ضرب في داربجرد ، وكتب عليـه بالحروف



(نقد لعبد الملك بن مروان)
(عليه صورته)

البهلوية(٣) (معاوية ـ أمير اوروشنكان) اى (امير المؤمنين) .

ولهذا الدرهم قصة :

في عام ٤١هـ عرض الامام الحسن بن علي التنازل عن الخلافة لمعاوية ، وكان من جملة طلباته خراج دارابجرد ، من بلاد فارس (ابن الاثير ج٣ ص٤٠٥ طبعة بريل) ، ولكن اهل البصرة منعوه منه ، وقالوا هو فيؤنا لا نعطيه احدا ، وكان منعهم بأمر معاوية .. وتأكيدا من معاوية لاهل درابجرد بأنه خليفتهم وان خراجهم له ، يمنحه لاهل البصرة ، فقد ضرب معاوية ذلك الدرهم في درابجرد ، ونقش اسمه عليه بالحروف البهلوية .

وبعد معاوية نقش عبد الملك بن مروان اسمه على فلوس نحاسية عليها صورتـه تقليدا للامبراطور البيزنطى ، منها ما نقش على فلوس لم تذكر عليها مدن السك ومنها على فلوس ضربت في بعلبك وجبرين وحلب وحمص ودمشق وعمان وقنسرين وقورس ونقش عليها كلها عبارة : (لعبدالله عبـد الملك امير المؤمنين(٤)) . كما نقشت هذه العبارة على فلوس عليهـا صورتان بدل صورة واحدة(٥) وهى فلوس نادرة جدا .

وضربت لعبد الملك دراهم ايضا عـلى

(١) دكتور جورج مايلز ـ نقود اسلامية نـادرة (باللغة الانكليزية) ص ٥٢

(٢) دكتور جورج مايلز ـ نفس المصدر ص ١٠٠

(٣) ناصر النقشبندى الدرهم الاسلامى المضروب على الطراز الساسانى ، بغداد ١٣٨٩ (١٩٦٩) ص ٥٤

(٤) جون ووكر ـ النقود المحمدية فى المتحـف البريطانى ج ٢ ص ٣٣ رقم ١٠٤

(٥) فى متحف عمان . جون ووكر المرجع المذكـور ص ٤٣

الطراز الساساني عام ٧٣هـ عليها عبـارة : (عبد الملك اميـــــر المؤمنين) بالحروف البهلوية(٦) وكان ضربها في دمشق وفي عدة مدن في بلاد فارس ، ودراهم فضية عام ٧٥ على الطراز الساسانى عليها صورة الخليفة عبدالملك بن مروان وعبارة : (أمير المؤمنـين ـ خليفة الله) دون ذكـر مدينة الضرب ٠ وهذه من النقود النادرة(٧) ٠

واول دينار ضربه عبد الملك وعليهصورته دون ذكر اسمه كان عام ٧٤ وهو موجود في متحف كراتشى ٠

وبعد عبد الملك لم يذكر الخلفاء الامويون اسماءهم على أى نقد ضربوه حتى نهايـــة حكمهم ٠

وأول من سجل اسمه من الخلفـــــاء العباسيين عـلى الدنانير ـ هرون الرشيد (١٧٠ ـ ١٩٣هـ) ٠

واول من سجل اسمه منهم على الدراهم والفلوس ـ الخليفة المهدى (١٥٨ ـ ١٦٩هـ) وبذلك تكون الدراهم الفضية قد سبقـــت الدنانير الذهبية في نقش اسم الخليفـــة عليها ٠

ولـــم يكن ولاة الامصار المستقلون عن الخلافة يجرؤون على اغفال ذكر اسم الخليفة على النقود الذهبية التى يصدرونها ٠ ونذكر من هؤلاء الطولونيين والاخشيديين كمثل ـ ولكن كان بعض الحكام احيانا يتحولون من كتابة اسم خليفة (سني مثلا) الى اسم خليفة (فاطمي مثلا) أو بالعكس ٠ والكثير من هذا حصل في اليمن **والجزيرة العربية** ٠

وبعد وفاة المستعصم بالله آخر خليفـة عباسى ببغداد وانقضاء الخلافة العباسية في العراق ، ظل سلاطين دهلى المسلمون بالهند يصدرون نقودهم الذهبية (التنكا) وعليها اسم الخليفة المستعصم ، ومن ذلك قطعـة ذهبية موجودة فيالمتحف البريطانيللسلطان المظفر فيروز شاه مؤسس الاسرة الخلجية، ضربها عام ٦٩٤هـ(٨) وتذكارا لاسم الخليفة المستعصم (الذى قتل عـــام ٦٥٦هـ) نقش اسمه عليها ، **أى بعد وفاته بـ٣٨ سنة** ٠

وكان الخليفة يذكر لقبه : الخليفـــــة أو خليفة الله أو الامـــــام أو أمير المؤمنين ٠ وأحيانا ، **وخاصة في شمال افريقية** : امام الامة ، وخليفة المسلمين ٠

اسم ولي العهد :

نقشت اسماء أولياء عهد الخلفاء عــلى النقود اعلانا لتوليهم ولاية العهد ٠

والمعروف ان اول من ذكر اسمه **بصفته** ابن أمير المؤمنين هو الامير المهدى **محمد ابن** امير المؤمنين أبى جعفر المنصور عــــام ١٤١هـ(٩) ٠ **وأول من ذكر على أنه ولى عهد** المسلمين هو الامير موسى (بن المهدى) عـلى فلس ضرب **في المحمدية عام** ١٦٤هـ(١٠)

وقد نقش عـــــلى بعض النقد اسم ولى العهد ، فقد جاء على درهم ضرب عام ١٨٩ : الامير المأمون عبدالله بن اميــــر المؤمنين ، ولى عهد المسلمين ، وكان الرشيد أعلن عام ١٨٢ ولاية العهد بعده لابنه الامين ، وبعد

(٦) النقشبندى المرجع المذكور ص ٥٧

(٧) النقشبندى المرجع المذكور ص ٥٨

(٨) Lane Poole, Bodleian Library, 1888, No. 451.

(٩) دكتور جورج مايلز ، تاريخ الرى النقـــدى (بالانكليزية) ص ٢٣ ٠

(١٠) نفس المصدر ص ٤٣ ٠

الامين لعبدالله المأمون(١١) ٠ وفي عام١٨٦ اشهد على ذلك في الكعبة ، وعلق فيها كتابين بذلك ٠

اسماء ولاة الامصار :

منذ عهد الامويين كان حق ضرب الدراهم الفضية يعطى للولاة التابعين للدولة ٠ وقد نقشت اسماء امراء المقاطعات عـلى الدراهم الفضية التى سبقت بالضرب الدنانير ٠

ولعل اقدم امير عرف انه نقش اسمه على الدراهم الفضية على الطراز الساساني هو زياد بن أبي سفيان الوالى التابع للامام على ابن أبي طالب ، وذلك عام ٣٦ هـ نقشهـــا بالحروف البهلوية بمدينة بيشابور(١٢) ٠

وبعد ذلك كثيراً مـــا كان الوالى ينقش اسمه مع اسم الخليفة أو اسم ولى العهد ٠ وكانت العبارات التى تنقش عادة عـــلى المدار وليس في الوسط هي :

(ممـــا أمر بـــه الامير ٠٠٠ مولى امير المؤمنين) ٠

أو (عـــلى يدى ٠٠٠) ويلحق ذلك اسم الوالى ٠

اسماء الوزراء :

وكثيرا مـــا كان اسم الوزير المخلص للخليفة يذكر عـلى النقد ، تقديرا لجهوده ومعاونته ٠ ومن اوائل الوزراء الذين ذكرت اسماؤهم ، البرامكة بزمن الخليفـة هرون الرشيد ٠

اسم الحاكم الفعلي :

كـــان الحاكم الفعلي لمصر من الامصار يذكر اسمه ، تأكيدا لسلطتـــه الفعلية ، ويكنى نفسه بالسلطان أو الملك أو السيد أو عظيم العرب ٠ ومـن هؤلاء الطولونيون والاخشيديون والاغالبة والايوبيون والمماليك والبويهيون والسامـــانيون والصليحيون وسواهم٠ وفي أكثر الاحيان يكون ذكر اسم الحاكم الفعلي على النقود الذهبية الى جانب اسم الخليفة ٠

وفي زمن ابناء الاخشيد كان كافور مربي الحكام الاخشيديين يذكر أول حرف مـن اسمه (ك) عـــلى النقود الذهبية بعد اسم الحاكم الاخشيدى ، ولكنه نقش اسمه كاملا عـــلى بعض الفلوس النحاسية ، ولم تكن الفلوس النحاسية تعتبر نقدا رسميا بـــل كانت تعتبر نقودا مكملة ٠

اسماء عمال ضرب السكة :

كانت الحروف الاولى من اسماء عمـــال ضرب السكة هى التى تنقش في الغالب على النقد بعد اسم الخليفة ، وولى عهده أو ولاة الامصار ٠ وهى تعهـــد منهم بأن النقد صحيح ووزنه صحيح وانهم مسؤولون عن ذلـــك ، وكثير منهم لم تعرف اسماؤهم الفعلية او اسماؤهم كاملة ٠

اسماء اصحاب الخراج واصحاب شرطتهم :

وهذه الاسمـــاء كانت تذكر احيانا الى جانب اسماء اصحـاب السلطة الحقيقية ٠ ومن ذلك سكة القاسم بن عبيدالله عامـل خراج مصر من عـــام ١١٦ الى عام ١٢٤هـ والوالى عبد الملك بن مروان عـــامل خراج مصر من عام ١٣١ حتى عام ١٣٢ ومن ذلك ايضا فلس باسم محمد بن سعيد صاحب خراج مصر بين عام ١٥٢ وعام ١٥٧ وفلس آخر باسم الامير محفوظ (بن سليمـــان صاحب خراج مصر من عام ١٨٦ الى عنتنا

(١١) ابن الاثير جـ ٤ ص ١٦١

(١٢) النقشبندى ، المصدر المشار اليه ص ٧٠

١٨٧) واسم صالح (ويرجح انه صاحب شرطته(١٣)) ٠

اسماء فاتحي الامصار :

معظم الفاتحين المسلمين في العهدين : الاموي والعباسي كانوا ينقشون اسماءهم على النقود الفضية في الشرق ، والنحاسية في الغرب ٠ فالقائد النعمان نقش اسمه في شمال افريقية على فلوس نحاسية عام ٨٠هـ(١٤) وكذلك موسى بن نصير (٨٠ ـ ٨٥هـ)(١٥) نقش اسمه على فلوس ضربت في طرابلس ثم على فلوس بوصفه امير افريقية ، ووجد له فلس ضرب في تلمسان عليه صورته(١٦) ٠ وفي الشرق نقش العدد الكبير من الفاتحين اسماءهم على الدراهم الفضية ٠

ونذكر درهما هاما ضرب في معسكر جيش بصقلية عام ٢١٤ يحمل اسم زيادة الله الاغلبى ومحمد بن الجوارى(١٧) وهو موجود في متحف اللوفر في باريس ٠

الخدم المخلصون والندماء :

كان بعض الخلفاء والحكام ينقشون اسماء خدمهم وندمائهم على الدنانير ٠ ومن هذه الدنانير الدينار المضروب عام ٢٥٨(١٨) بدون ذكر مدينة الضرب ، ودينار عام٢٦١ مضروب بمصر بزمن المعتمد على الله العباسى وعليه اسلم ابنه جعفر ، واسم المفوض ، وعلى كليهما اسم نحرير خادم الموفق طلحة اخى الخليفة الذى كان الحاكم الفعلى للدولة العباسية(١٩) ٠

وكذلك بعض دنانير الاغالبة في تونس ومنها دينار الامير زيادة الله الذى ذكر اسم غلامه(خطاب) على دنانيره، ودنانير ابراهيم الثانى التى نقش عليها اسم (بلاغ) مولاه (عام ٢٦٤ وما بعدها)(٢٠) ٠

اسماء الثوار :

نقش الثوار اسماءهم على النقود ، لاعلان سلطتهم واثباتها ٠ وبدأ ذلك بعبدالله بن الزبير (٦١ ـ ٧٣هـ) الذى نقش اسمه بالاحرف البهلوية على دراهم فضية على الطراز الساسانى(٢١) وذلك فيأردشيرخرة وزرنج وكرمان ودرابجرد وبيشابور واصطخر ٠

وعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ابن أبى طالب الذى طالب بالخلافة عام ١٢٧ نقش اسمه على نقود نحاسية بالرى عام ١٢٧هـ وعام ١٢٩ ، وذكر عليها شعار العباسيين وهو : (**قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فيالقربى**)(٢٢) ونقش أبو مسلم الخراساني الثائر باسم العباسيين اسمه

---

(١٣) ينظر عبد الرحمن فهمى ، فجر السكة العربية ص ٧٨٦ و ٧٨٧

(١٤) جون ووكر الجزء ٢ صفحة ٦١ و ٦٢ ٠

(١٥) المصدر ذاته ص ٥٩ و ٦٠ ٠

(١٦) محمد الشابى بمقال بمجلة (افريقية) عام ١٩٦٦ ٠

(١٧) المصدر نفسه ص ١٧ وحسن حسنى عبد الوهاب : النقود العربية فى تونس ص ٢٥ ٠

(١٨) عبد الرحمن فهمى ، فجر السكة العربية ص ١٢٠ ـ ١٢٣ ٠

(١٩) لين بول ـ مجموعة المكتبة الخديوية (باللغة الانكليزية) عام ١٨٩٧ ص٨٤

(٢٠) هنرى لافوا ، الكاتالوج الثانى (بالافرنسية) ص ٣٦٠

(٢١) النقشبندى المرجع المشار اليه اعلاه ص ٦٢ وما بعدها ٠

(٢٢) مهاب درويش البكرى ، سومر المجلد ٢٤ سنة ١٩٦٨ ص ١٣٠

على الفلوس النحاسية أيضـا دون النقود الفضية والذهبية(٢٣) ٠

ومن هؤلاء ايضا المطلب بن عبدالله الذى ضرب دنانيره في مصر عام ١٩٨هـ دون أن يسجل عليها في تلك المرة اسم الخليفـة المأمون صاحب الحق الشرعي الاول في سكة الخلافة العباسية ، ولكنه اعترف بتلـك السيادة الشرعية للوزير العباسى الفضل ابن عبدالله بن سهل الذى ظهر اسمه عـلى دنانير المطلب هكذا : «ذو الرئـاستين» ٠ ومنها دنانير السرى بن الحكم التى ضربها في مصر من عـام ٢٠٠ الى عـام ٢٠٥ ولم يشر بواحد منها الى المأمون(٢٤) ٠

ومن هذه النقود درهم للثائر منصور بن نصر الطنبذى الذى ثار على زيادة الله الاول الاغلبى بافريقية ، ضربه سنة ٢٢٠هـ(٢٥)٠

ومنها دنانير المعز بن باديس بافريقيـة الذى خلع بيعة الخلفاء الفاطميين ، ودنانيره ضربت من عـام ٤٣٩ حتى عـام ٤٥٤هـ واستعمل على دنانيره الآية : **(ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منـه وهو في الآخرة من الخاسرين** » واستعمل هذه الآية أيضا أبو بكر بن عمر (من دولة المرابطين) على ديناره الذى ضربه عـام ٤٥٠ تشبها بالمعز(٢٦) ٠ وهنـالك اسماء ثوار مـن البربر ضد الفاطميين ، واسماء بعض القرامطة ضربت على نقود اصدروها ٠

وكثيرا ما كانت تذكر ثلاثة اسماء عـلى دينار واحد : كدنانير الخليفة المأمون وولى عهده الامير الرضاء وذى الريـاستين (الفضل بن سهل) وزير المأمون ٠ وهنالك دينار اخشيدى ضرب عام ٣٥٧ نقش عليه اسم الخليفة واسما الاميرين الاخشيديين: الحسن بن عبيدالله واحمد بن على ٠

وقد كانت تجتمع احيانا اسماء على نقد، ترتفع الى حـد اربعة اسماء : الخليفة وولى عهده والحاكم الفعلى ومسؤول عن السك ٠ كما كانت تجتمع اسماء الخليفة مع اميرين بآن واحد كمعز الدولة أبى الحسن بويـه وركن الدولة أبى على بويه ، أو كـاسم الخليفة مع ناصر الدولة أبى محمد الحمدانى وسيف الدولة أبى الحسن الحمدانى ٠

وهنالك درهم ضرب بسيواس عـام ٦٥٣هـ عليه اسم الخليفة العباسى المستعصم بالله ونقشت على ظهره المأثورة التـالية : **(السـلاطين الاعاظم عز الدنيا والـدين كيكاوس وركن الدنيـا والدين قلج أرسلان وعلاء الدنيا والدين كيقباد ـ بنو كيخسـرو وبراهين (؟) أمير المؤمنين (٢٧))** ٠

هذه عجالة رأيت ان اعقب بها على مـا كتبه الدكتور محمد باقر الحسيني، واشكر له اتاحته لى ، بصورة غير مباشرة ، فرصة كتابتها ٠

---

(٢٣) عبد الرحمن فهمى ، فجر السكة العربية رقم ١٩٩٥١ ص ٤٢٧

(٢٤) عبد الرحمن فهمى ، المرجـع المشار اليـه ص ٩٢ ـ ٩٣ ٠

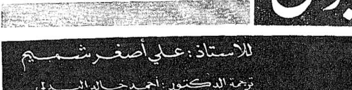
(٢٥) محمد الشابى ، المصدر السابق ص ١٦ وحسن حسنى عبد الوهاب : النقود العربية فى تونس ص ٢٤

(٢٦) محمد الشابى ، المصدر السابق ص ٢٠ وحسن حسنى ص ٣٠ ٠

(٢٧) لين بول كاتالوج النقود الشرقية بالمتحـف البريطانى ، المجلد ٣ ص ٩٧ ٠









انعقاد المؤتمر الايرانى العثمانى :

فى سنة ١٢٥٩ هـ وصل الجانب الايرانى برئاسة **الميرزا محمد تقى خان الفراهانى** الى مدينة أرض الروم ، كما وصلها المندوب العثمانى **أنور افندى** ، والكولونيل **ويليافر** والميجر **فرانت** ، **وروبرت** ، **كمراقبين عن** بريطانيا والكولونيل **دينيس** المراقب الروسى وعقد الجانبان ثمانية عشرة جلسة استغرقت ثلاثة أعوام وبعض الاشهر ، ناقش الجانبان خلالها ما ورد في معاهدة أرض الروم سنة ١٢٣٩ هـ ، قبل ابرام معاهدة جديدة ، ولما لم يتوصلا الى حل مرض تقرر ابرام معاهدة جديدة بينهما .

وقد حاولت السلطات العثمانية ، وقد رأت قوة حجة وحنكة ولباقة الامير الكبير خلال المحادثات حاولت أن تضع امامه العراقيل ليعجل بالعودة الى ايران ، وليأتى مندوب آخر محله ، فأخذ المسؤولون العثمانيون يثيرون امام الوفد الايرانى المشاكل ، ويحرضون الشعب العثمانى ضده . وقد كادت تلك الاستفزازات من جانب السلطات العثمانية ان تؤدى الى اوخم العواقب . فقد قام بعض الغوغائية بالتظاهر امام مقر الوفد الايرانى فى المدينة ، وأخذوا يرددون هتافات عدائية ضد ايران، ثم هجموا على مقر الوفد الايرانى وقتلوا اثنين من اعضائه ، وأصابوا عددا من الحرس الايرانى بجراحات خطيرة ، واصيب رئيس الوفد نفسه بجراحات طفيفة ، واخذت الجموع تتكاثر امام مقر الوفد وبدأ الموقف ينذر بالانفجار لولا تدخل المندوب الروسى لدى السلطات العثمانية التى حالت دون وقوع ما لا تحمد عقباه .

وبينما كان رئيس الوفد الايرانى يفكر في اتخاذ اجراء جدى ضد مثيرى الشغب بعد أن جرب كل الوسائل السلمية لتهدئة تلك الفتنة ، تدخل **بحرى باشا** قائدالقوات العثمانية فى أرض الروم ، واسرع بتفريق الجماهير المحتشدة امام مقر الوفد الايرانى، وقد جرح بحرى باشا في محاولته تلك ، ولكنه استطاع ان يفرق الجماهيرالغاضبة ، ويعيد الامور الى نصابها فى المدينة ، وقد عاونه فى ذلك قاضى المدينة الذى طلب من الناس أن يلزموا الهدوء .

ثم طلب بحرى باشا من رئيس الوفد الايرانى ان يأتى الوفد للاقامة فى الثكنات

العسكرية خارج المدينة ، حيث صارت تعقد الجلسات بين الجانبين ، وقد وافق الوفد الايرانى على الاقامة فى المعسكرات ثم طلب الايرانى ان يتخذوا الزى العثمانى تفاديـا لوقوع اصطدامات اخرى بينهم وبين الشعب التركى ، ولكن رئيس الوفد الميرزا محمــد تقى خان الفراهانى رفض طلب الحاكــم العثمانى بشدة قائلا : « انى والوفد المرافق لى لسنا على استعداد للذهاب الى الجنة فى زى العثمانيين ، انه لمن العار أن نتخلى عن زينا الوطنى ارضاء لرغبة الحاكم العثمانى . » واذا أردت معرفة مدى بسالة الامة الايرانية وقبولها الموت دون التخلى عن زيها الوطنى، فانى على استعداد لدخول المدينة على رأس هؤلاء النفر الجرحى من الايرانيين المرافقين لى ، ودع كل سكان المدينـــة يخرجـــون اسعد باشا حاكم المدينة من اعضاء الوفـد لمواجهتنا ليروا مدى بسالتنا وشجاعتنـــا واستعدادنا للموت وترجيحه على العار . »

واستغل محمد تقى خان الفراهانـــى رئيس الوفد الايرانى موقف حاكم المدينـة ذلك الذى وصفه بحرى باشا قائد حاميـة المدينة بأنه موقف مشين ، استغله ببراعة لمصلحة ايران ، واخذ يندد بموقف الحاكم العثمانى والسلطات العثمانية مـن وفـد ايران الرسمى فى بلادها .

وأخيرا توصل الجانبـــان الايرانـــى والعثمانى الى عقد معاهدة جديدة غـــير معاهدة سنة ١٢٣٩ هـ التى لم يتوصلا الى الاتفاق على أى فصل من فصولها . لذلك عرفت تلك المعاهدة الجديدة باسم معاهدة ارض الروم الثانية . واشتملت المعاهـدة على تسعة فصول .

وفي جمادى الثانية سنة ١٢٦٣ هـ وقع الجانبان المعاهدة الجديدة ، كمـــا قـــام بتوقيعها كذلك مندوبو بريطانيا وروسيا بصفة انهم الضامنون لاجراء ما جاء فيها من جانب ايران والعثمانيين . وتقرر أن يقوم اعضاء الوفد الايرانى بعـرض المعاهـــدة الجديدة على محمد شاه القاجارى للمصادقة عليها ، كما تقـرر ان يقـــوم الجانـــب العثمانى بعرضها على السلطان عبد المجيد الاول .

بعض ما جاء في المعاهدة الجديدة :

بالاضافة الى مناقشة مشاكل الحدود بين الدولتين وادعاءات كل من ايران والعثمانيين فيما يتعلق بمدينة السليمانية فى شـمال العراق وميناء خرمشهر على الخليج الفارسى فقد شملت فصول المعاهدة مطالب ايران عن خسائرها فى خرمشهر ، كما طالبت ايران بدفع تعويض لها عن السنوات التــى لـم تستطع خلالها الاستفادة من المراعى التابعة لها الواقعة فى الحدود العثمانية ، لقيـــام الحرس العثمانى بالحيلولة بين رعاياهـا من البدو وبين تلك المراعى .

أما فيما يتعلق بمطالب ايران حـــول تعويضات خرمشهر فقد استطاعت كل من بريطانيا وروسيا اقنـــاع رئيس الوفـــد الايرانى محمد تقى خان الفراهانى بصـرف النظر عن تلك التعويضات حفظا لروابـط الاخاء وكعربون لعودة المياه الى مجاريها بين البلدين ، على أن تقوم الدولة العثمانيـــة بالاعتراف بسيادة ايران على خرمشهـــر وجزيرة الخضر والمرسى ، وكل الاراضـــى الواقعة فى الساحل الشرقى لشط العرب

مقابل تنازل ايران عن المطالبة بالتعويضات الماليـــة ٠

وطبقا للفقرة الثانية من المادة الثانية من المعاهدة ، فان ايران قد تنازلت عن ملكية السليمانية ، وبموجب تلك المادة وزعــت منطقة السليمانية بين ايــران والدولــة العثمانية على النحو التالى : كل النواحــى الجبلية الواقعة شرق مدينة **زهاب** تكــون جزءا من الاراضى الايرانية ٠ وكذلك تصبح كل النواحى الواقعة فى غرب المدينة تابعة لباشا بغداد ، وهذه التقسيمات التى جاءت فى المعاهدة الثانية فى أرض الروم هــى القائمة الى اليوم بين العراق التى كانــت آنذاك ولاية عثمانية ، وبين ايران ٠

كما نصت الفقرة الثالثة من المادة الثانية على أن تعمل كل من ايران والعثمانية على التنازل عن الدعاوى السابقة فى اراضـى بعضهـــا ٠ وان يسارع الطرفـــان الى ارسال المهندسين والخبـــراء لتحديـــد الحدود وفق ما جاء في الفقرة الثانيـــة من المعاهدة ٠

ونصت المادة الثانية على حرية الملاحة فى شط العرب ، وضمنت لايران حقوقامتساوية مع الامبراطورية العثمانية فى مياه شــط العرب ٠ فكانت السفن الايرانية والاجنبية القادمة الى شط العرب تتمتع بكامل الحرية في الذهاب والعودة فوق المياه المحـــدودة للبلدين ٠

أما فيما يتعلق بشأن المراعى الايرانية في الحدود فقد تقرر طبقا للمادة الرابعة مــن المعاهدة ان تشكل لجنة مشــتركة مــن البلدين لدراسة التعويضات التى طالبت بها ايران بسبب حرمانها من الاستفادة من تلك المراعى من قبل السلطات العثمانية ٠ وقد جاء ذكر بريطانيا وروسيا فى تــلك المادة كوسيطتين فى الاشراف على قضيــة المراعى كما جاء ان على الطرفين المتنازعين ايران والامبراطورية العثمانية قبول مــا تراه بريطانيا وروسيا فى الامــر لحفـــظ العلاقات الودية بين ايران والعثمانيين ٠

ونصت المادة الخامسة من المعاهدة علــى تبادل المجرمين واللاجئين السياسيين مــن رعايا البلدين وفى تلك المادة تعهدت الدولة العثمانية باستعدادها لالقاء القبض عــلى الامراء القاجاريين واللاجئين السياسييــن اليها من ايران ، والاحتفاظ بهم تحــت الحراسة فى مدينة بروسة حتى يجـــرى تسليمهم للسلطات الايرانية ، كمــا تعهد العثمانيون بعدم مساندة المتمردينالايرانيين ضد الدولة المركزية ، وانهم لن يسمحوا لهم بالعودة الى ايران فى شكل متسللين ٠

أما فيما يتعلق بالفارين من وجهالعدالة من غير الامراء القاجاريين والسياسييــن الايرانيين فقد تعهدت الدولتان فى تــلك المعاهدة على ردهم الى الدولة التى يعتبرون من رعاياها اذا طلبت السلطات العثمانية أو الايرانية استردادهم ٠

أما موضوع حرية انتقـــال التجـــارة والتجار الايرانيين فى الاراضى العثمانية ، وموضوع التعريفة الجمركية وطريقة دفعها فقد ظلت تلك المواضيع كما كانــت فــى معاهدة سنة ١٢٣٩ هـ الا انها ادرجت فى المادة السادسة من المعاهدة الجديدة ٠

وبموجب الفقرة السابعة مــن المعاهــدة

الجديدة فقد تعهدت السلطات العثمانيـة بأن واليها في بغداد لن يتعرض للـزوار الايرانيين الذين يقصدون العتبات المقدسة في العراق • وسوف يكونون موضع رعاية واحترام وتقدير المسؤولين ، وستصـان دماؤهم واموالهم • كما نصت المعاهدة على انه من حق ايران الاشراف على أمور رعاياها فى الاراضى التابعة للامبراطوريةالعثمانية . ولها ان تقوم بفتح قنصليـات سياسيـة وتجارية فى أى جزء ترى ان اقامة تلـك المثليـات ضرورى في الاراضى التابعـة للعثمانيين ما عدا مكة المكرمة والمدينـة المنورة ، وتتمتع تلك المثليات الايرانيـة بنفس الحقوق المكفولة للدول الاخرى التى لها ممثليات مماثلة • ووافـق الجانـب الايرانى على أن تقوم السلطات العثمانيـة بافتتاح ممثليات مماثلة للاشـراف عـلى شؤون رعاياها فى الاراضى الايرانية •

وكانت الفقرة الثامنة مـن المعاهـدة الجديدة تتعلق بموضوع حفظ الامـن فى الحدود المشتركة بيـن الدولتين وهـو موضوع في غاية الاهمية • وقـد اتفـق الجانبان بهذا الشأن على منح الهجـرات القبلية غير المنتظمة للعشائر القاطنة عـلى بلديهما ، كما اتفقا على ضرورة عدم استغلال سذاجة تلك العشائر في اثارة الفتن للاعتداء على الحدود ، وحتى يستطيع الجانبان تنفيذ ما جاء في تلك الفقرة فقد قرر اقامة نقط مراقبة في الحدود لحفظ الامن والاشراف على تحركات تلك العشائر البدوية ، كما اتخذت ترتيبات اخرى بشأن تلك العشائر من اهمها :

أ ــ العشائر التي كانت تابعة لايران منذ القدم والتي كانت تقطن الاراضى الايرانية في الماضى والموجودة حال امضاء المعـاهدة في الاراضى العثمانية تعاد الى ايران ، وكذلك العشائر التي كانت من رعـايا الدولة العثمانية منذ القدم والمقيمة حاليا في الاراضى الايرانية حال امضاء المعاهدة الجديدة تقوم القوات المسلحة في البلدين بالاشراف عـلى عودتهم الى اوطانهم الام •

ب ــ في حـالة مـا اذا لم تعرف هوية العشيرة وهل هي تابعة لايران او العثمانيين تشكل لجنة من الجـانبين تقوم باجـراء استفتاء بين تلك العشيرة المجهولة الهوية ، ويرى الى اى جهة ترغب الانضمام •

ونصت المادة التاسعة من المعاهدة الجديدة عـلى ان كل الفصول والقرارات المدرجة في المعـاهدة الاولى معاهدة سنة ١٢٣٩هـ تلك التي لم يستطع الجانبان الوصول الى اتفاق تام بشأنها ، ولم تلغ أو تنسخ تعتبر سارية المفعول وذات قوة واعتبار قانونيين •

رحلة الجار :

(ميناء المدينة المنورة القديم)

قام رئيس التحرير برحلة الى ميناء الجار المعروف حاليا باسم (البريكة) وقد زار أثناء هذه الرحلة مواقع منها « الرايس » وغيره .. ودون مشاهد رحلته هذه في بحث مسهب مصور يشتمل على وصفه للبحر الاخضر الزمردي في ساحل الجار والرايس وغير ذلك من الآثار والمواقع والاماكن التاريخية .

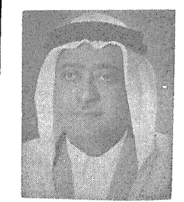
وقد كان خط سير الرحلة شبه دائري ، هكذا :

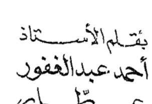
جدة ، فرابغ ، فالرايس ، فالجار (البريكة) فمحطة السليم بطريق ينبع ، فبدر ، فمستورة ، فرابغ ، فجدة .

وقد استغرقت الرحلة اثنتى عشرة ساعة متوالية بزيادة ساعتين ونصف الساعة سيرا ، وكان السير أولا على سيارة صغيرة فجيب ثانيا فسيارة صغيرة أخيرا .

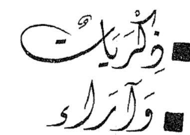
ستستمتع بقراءة هذه الرحلة العلمية التاريخية الاثرية الادبية في العدد القادم ان شاء الله .

مع العقاد













٧ – مع العقاد والست الكبيرة !

في احدى جلسات المجمع اللغوي المصري دار جدل عنيف بين أعضائه وأحد المستشرقين ، وكان موضوع النقاش الحاد « حديث الأفك »

فالمستشرق يتهم الصديقة البريئة المبرأة عائشة ، ويؤكد التهمة ويثبتها بمجرد الدعوى ، ورفض قبول الأدلة النقلية ، وعجز الأعضاء عن اقناعه ببراءة عائشة ، ورد فريته وهدم دعواه .

وهنا دخل عليهم العقاد والنقاش محتدم ، وعلم بموضوعه ، فنظر الى المستشرق نظرة ازدراء واستخفاف ، وقال له باللغة العامية المصرية : والست الكبيرة !!

فصمت الجميع ، وبهت المستشرق ، وآمن ببراءة عائشة رضي الله عنها ، وأدرك خطأه ، واعتذر وشكر العقاد .

وقصد العقاد بقوله : « والست الكبيرة » سيدتنا العذراء الطاهرة الصديقة مريم عليها السلام .

فهي قد جاءت بولد دون أن يكون لها زوج ، وبرأها الله من الاثم ، والمسلمون يعتقدون انها طاهرة ، وينفون عنها الاثم ، مع ان اليهود يتهمونها بالزنا ، ويزعمون انها حملت بعيسى سفاحا من عسكري يسمى « باندارا » كما يذكر كتابهم المقدس المسمى « التلمود »

وأتهمت عائشة من المنافقين أعـــداء عـــائلها وزوجها والاسلام ، وثبت كذبهم وبطلان الاتهام ·

واذا كانت السيدتان الصديقتـــان في التهمة سواء ، فلماذا تصـح براءة مريـم ومعها ولد وليس لها زوج ، ولا تصح براءة عائشة التى لها زوج وليس لها ولد ·

واذا كان الأمر وقفا على جدل يكفربالوحي فالسيدتان في الاتهام سواء ·

واذا كان الوحي حقا ومقدسا فيجب أن يكون كذلك بالنسبة للسيدتين ، وعائشة بعد تكون في البراءة أولى اذا أخذنا دليل الواقع ·

واذا كان المستشرق يتهم عائشة بدون دليل فان أم آلهه عيسى أتت بمولود تعترف بأنه وليدها ، وليس لها زوج ·

واذا كان الوحي مقبولا في جانب مريم فماذا لا يقبل في جانب عائشة ؟ واذا كان الواقع المادى دليلا فالتهمة تتجاوز عائشـــة لتستقر لدى مريم ·

ولكن السيدتين شريفتان طاهرتـــان ، كما يعتقد كل مسلم ·

✪ ✪ ✪

ولولا كلمة العقاد « والست الكبيرة » لتمادى المستشرق في باطله ، ولكنها كانت السيف الذى قطع عنق الاتهام ، والدليل الذى هدم فرية المستشرق ودعواه ، وحمله على الاعتقاد ببراءة عائشة كما يعتقد ببراءة مريم العذراء ·

٨ ــ العقاد يحترم الحجازيين

العقاد يحترم الحجازيين ويحبـــهم ، يحسن الى محسنهم ، ويتجاوز عن مسيئهم، وبخاصة أهل مكة والمدينة حرسهما الله وحرسهم ، ويجل آل البيت كل الاجلال ·

فذات مرة ذهب الاستاذ ابراهيم فلالى الى سكن العقاد يزوره بدون موعـــد ، ودق الفلالى الجرس فخرج له العقاد وسأله عـن مقصده ، فذكر له انه من المعجبـــين به ، ودفعه حبه اياه الى زيارته ·

فغضب العقاد وقال له : انك واحد مـن آلاف يعجبون بالعقاد ، فاذا أراد كل منهم أن يعمل عملك فمتى يقرأ العـــقاد ؟ ومتى يكتب ؟ ومتى ينام ؟ ومتى يستريـــح ؟ لو اعطيت كل معجب بى دقيقة لذهب كل وقتى ولم تبق لى منه دقيقة · اسمع ، انني لا أقابل أىاحد مهما كان بدون موعد سابق، الا يوم الجمعة فبابي مفتوح لكل زائر ·

فاعتذر السيد الفلالى ، وذكر له انه من أبناء مكة ، وانه من آل البيت ، وانهيجهل أن المقابلة لا تتم الا بموعد ·

وما كاد العقاد يعلم ان الفـــلالى من آل البيت ومن أهل مكة حتى اعتذر له ورحب به ، وكرمه ·

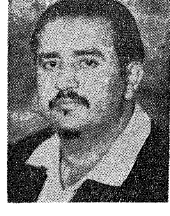
وذات مرة كنت أنا والاستاذ عبدالقدوس الانصارى في زيارة العقاد يوم جمعة ، وكانت ندوتهحافلة، وثار جدلبينالعقاد والانصاري وكان العنف في اسلوب الاستاذ الانصارى ، واللين واللطف في أسلوب الاستاذ العقاد·

وعجب الحاضرون من لين عريكة العقاد المعروف بشدته ، فقال لهم : من العقـــاد بجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أكرم الانصار وأوصى بهم كل خـير ؟ اذا كان رسول الله خير الخلق يكرمهم ، أفلا يكرمهم العقاد ؟ وهل بلغ العقاد من سـوء الأدب حتى لا يحترم أنصاريا لعلمه وفضله وجواره لرسول الله ؟



على شاطئ الخليج العربي

بقلم الاستاذ : عثمان نـزال



١ ـ المدن السعودية أقمار على الخريطة وقفت أتأملها فانهالت بطاقات الدعوة •• رتبتها وهأنذا اختار بعضا منها •

البطاقة الاولى من الظهران تقول : مطاري دولي اتباهى به على مثيلاتي •

والثانية من الدمام تقول : مصانعـي عمراني مينائي من تملك مثل ما أملك •

والثالثة من الاحساء تقول : مشروع الري والصرف وحيد في منطقة الشرق الاوسط بوركت يداك يا فيصل •

وجذبت انتباهي بطاقة حملت رسما لسد عظيم انها بطاقة جازان زينت برسم سد جازان •

واما الربع الخالي فقد أهدى للمنهل بطاقة •• بللتها دموعه •• لكنها دموع من الزيت

٢ ـ فأشحت بناظري عن قطار يصفر ،حملت عرباته بالواردات ، يجتاز الشفة اليسرى من شاطىء الخليج وحينما تلفت الى الصوب المقابل شاهدت قطارا صامتا واقفا على الشفة اليمنى حملت عرباته بالصادرات ـ الاسمنت السعودي ـ فعلتني ملامح الاطمئنان وتعمقت لنزرع الثقة اللامحدودة حينما قرأت في الصحف العالمية أن الدول الكبرى تستورد •• فايقنت أن بلدا يخطط للتصنيع سيظل بحاجة الى الواردات ، وبالمقابل فانه يصدر الكثير المتنوع ما دامت خطط التصنيع تتجدد • فالى الامام يا بلدي في مصاف الدول الكبرى •

٣ ـ يهوي طائر البحر وسرعان ما يلتقط فريسته •• حينما يهوي ألا يحدث جسمه ظلا تبصره الفريسة فتهرب ؟ وحينما يخترق صفحة الماء ألا تظهر اهتزازات تشعر بها السمكة فتلوذ بالفرار ؟ تحيرني هذه الحال وتتلاشى حيرتي حينما ألج الى عتبة ايماني بحقيقة تقول : ان الله تبارك وتعالى كفل رزق الطيور ، تغدو خماصا وتؤوب بطانا •

الاحساء (عثمان نزال)

وحدة القصيدة في الشعر العربي

بقلم الاستاذ :

عثمان الصالح الصوينع

ماجستير في الادب العربى من جامعة الازهر

الرياض ـ وكالة البلديات

- ٣ -

نظام القصيدة في الشعر العربى القديم

نرى اشهر القصائد الجاهلية قد بدئت بالنسيب العذب الجميل ثم يتصل فيها النسيب بذكر الناقة ووصفها وجوب الفلوات عليها وقد يلم الشاعر بوصف ما يشاهد فى الصحراء من اسراب الوحوش والظباء ثم يتخلص الى غرضه المقصود من مدح أو هجاء أو فخر أو رثاء أو عتاب أو اعتذار أو حكمة .. يظهر هذا النهج الجاهلي في المعلقات وفى سواها من كبريات القصائد وعيونها فى هذا العصر البعيد ولا تجد شاعرا يشذ عن ذلك الا عمرو بن كلثوم التغلبى فى معلقته المشهورة بدأها بوصف الراح ثم وصل ذلك بغزله وفخره ووصف وقائع قومه وذكريات مجدهم القديم الحافل (*) وهناك قصائد ثلاث من الشعر الجاهلى تمتاز بخلوها من تعدد الاغراض :

أولا : قصيدة المرقش الأكبر : ـ

سرى ليلا خيال من سليمى
فارقنى واصحابى هجود

فهى وقف على الحب والغزل وحب الجمال .

والثانية : قصيدة لطرفة العبدى مطلعها :ـ

أتعرف رسم الدار قفرا منازله
كجفن اليمانى زخرف الوشي مائله

فهى كذلك وقف على الغزل .

والثالثة : قصيدة تأبط شر الشاعر الجاهلى المتهور :

ان بالشعب الذى دون سلع
لقتيلا دمه ما يطل

(*) « المنهل » : ويضاف اليها في هذا النمط قصيدة الشنفرى المعروفة بلامية العرب . فهي لم تبدا بغزل ولا وصف ابل .. كما هو معروف .

وهى في الرثاء وهى نمط جميل مهذب لوحدة القصيدة فى الشعر الجاهلى وشتان بينها وبين قصائد الرثاء فى هذا العصر وحسبكم أن هناك شاعرا أراد أن يرثى أخاه فبدأ قصيدته بالنسيب ثم خلص بالرثاء وهو دريد بن الصمة القشيرى فى قصيدته الدالية :ـ

أرث جديد الحبل من رام معهد
لعاقبة أم أخلفت كل موعد

هذا هو نظام القصيدة فى العصرالجاهلى لقد وفى الاغراض والفكرة والانتقال من لون من ألوان الشعر الى لون آخر وقد يفاجىء الشاعر سامعيه مفاجأة فيتخلص من غنائه بالتنويه بممدوحه فجأة كما صنع زهير في رائيته التى مدح بها هرم باسنان فقال بعد أن ذكر الديار :

دع ذا وعد القول فى هرم
خير البداة وسيد الحضر

وقد يتخلص الشاعر برفق وجمال الى غرضه كما فعل النابغة فى قصيدته العينية التى يعتذر بها الى النعمان بن المنذر حيث ذكر عبراته ودموعه ومشيبه ثم خلص الى الاعتذار فقال :ـ

ولكن هما دون ذلك شاغل
مكان الشغاف تبتغيه الاصابع

وعيد بابى قابوس في غير كنهه
اتانى ودون راكس فالضواجع

ثم خلص الى الاعتذار وهو الشعر الذى نبغ فيه واشتهر فقال :ـ

أتاني ـ أبيت اللعن ـ انك لمتني
وتلك التى تستك منها المسامع

وهذا من لطف التخلص ولو توصل الى ذلك بعض الشعراء المحدثين الذين واصلوا تفتيش المعانى وفتحوا أبواب البديع واجتنوا ثمر الآداب وفتحوا زهر الكلام لكان مذهلا عجبا فكيف بجاهل بدوى انما يغترف من قليب قلبه ويشدو عفو هاجسه كما يقول الحاتمى الناقدالقديم وهذا اللطف في التخلص لا نعني به أنه يمنح القصيدة الوحدة الشعرية • ولكننا نتحدث عنه كلون من ألوان فطنة العرب في المعانى والاداء لانه كان تمهيدا لهذه الوحدة التى هى موضوع بحثنا •

ويقول ابن رشيق في العمدة : وكانت العرب لا تذهب هذا المذهب أى حسن التخلص ، فى الخروج الى المدح بل يقولون عند فراغهم من نعت الابل وذكر القفار وما هم بسبيله (دع ذا وعد عن هذا) ويأخذون فيما يريدون أو يأتون بأن المشورة ابتداء للكلام الذى يقصدونه ولربما قالوا بعد صفة الناقة والمفازة : الى فلان قصدت وحتى نزلت بفناء فلان وما شاكل ذلك فاذا لم يكن خروج الشاعر الى المدح متصلا بما قبله ولا منفصلا بقوله (دع ذا وعد عن ذا) ونحو ذلك سمى طفرة وانقطاعا • هذا هو نهج القصيدة عند الجاهليين ويقول الحاتمى فى ذلك فاما الفحول الاوائل ومن تلاهم من المخضرمين الاسلاميين فمذهبهم أن يقولوا : (عد عن كذا الى كذا) وقصارى كل أحد منهم وصف ناقته بالعتق والنجابة وانه امتطاها فادرع عليها جلباب الليل وربما اتفق لاحدهم معنى لطيف يتخلص به الى غرض لم يعتمده الا ان طبعه السليم وصراطه المستقيم نضى بثاره واوقد باليفاع ناره •

وقد تعصب كثير من النقاد وعلماءالادب

لهذا النهج الجاهلى الذى لا يمت الى وحدة القصيدة بصلة ودافعوا عنه دفاعا حـارا يقول ابن قتيبة المتوفي سنة٢٧٦هـ: «وسمعت بعض أهل العلم يقول ان مقصد القصائد انما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار فشكا وبكى وخاطب الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الظاعنيـن عنها اذ كان نازلة العمد فى الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلة المدر لانتجاعهم الكلأ وانتقالهم من ماء الى ماء وتتبعهم مساقط الغيث حيث كان ثم وصل ذلك بالنسيب فشكا شدة الشوق وألم الوجد والفراق وفرط الصبابة ليميل نحوه القلوب ويصرف اليه الوجوه ويستدعى به اصغاء الاسماع اليه ، لأن النسيب قريب من النفوس لائط بالقلوب لما قد جعل الله فى تركيب العباد من محبة الغزل وألف النساء فليس يكـاد أحد يخلو من أن يكون متعلقا منـه بسبب وضاربا فيه بسهم لانهم أدركوا أن المرأة سر الحياة العجيب وانها المفتاح السحرى لكل مغلق واللغز الذى ينحل به كل لغز . فاذا علم انه قد استوثق بالاصغاء اليه والاستماع له عقب بايجاب الحقوق فرحل في شعره وشكا التعب والسهر وسرى الليل وانضاء الراحلة والبعير فاذا علم انه قد أوجـب على صاحبه حق الرجاء وزمام التأميل وقرر عنده ما ناله من المكـاره في السير بدأ في المدح فبعثه على المكافآت وهزه على السماع .

فالشاعر المجيد من سلك هذه الاساليـب وعدل بين هذه الاقسام . وابن قتيبة لا يبرر هذا النهج ، لا لأنه هو الحق في الادب والنقد ولا لأنه هو الصورة المثلى للقصيدة الجاهلية ولا لانه سبب من اسباب الروعة والجمـال فى الشعر والقصيدة ولكن انما يبرره لانه نهج الجاهليين فحسب وهكذا يفهم كثير من النقاد القدامى النهج الفنى للقصيدة ووحدة القصيدة فى الشعر العربى وهو فهم لا يخلو من عصبية وجور .

وهذا النهج الفنى العام الذى سار عليه الشعراء الجاهليون والاسلاميون والمحدثون هو النهج السائد فى القصيدة فى الشـعر العربى ولم يشذ عن ذلك الا مدرسة شعراء الغزل فى عصر بنى أميـة التى وقفـت شعرها على الجمال والحب وتابع السـير في ضوئها العباس بن الأحنف. وممن شذ عن ذلك أبو العتاهية في زهدياته ، وأبو العلاء في لزومياته التى جعلها وقفا على الزهدوالحكمة والموعظة وما عدا ذلك فاتباع للنهج القديم فى الغالب ومخالفة لهذا التوزع فى الفكرة والمعانى والشعور والاغراض فى القليل .

ولم تكن دعوة أبى نواس للتجديد فى مطالع القصائد ذات أثر بعيد فى وحـدة القصيدة فقد دعا الى وصف الراح في وقت كان غيره يدعو الى وصف الديار والاطلال في مطلع القصيدة . وقد ضج أبو الطيب من بدء القصائد بالغزل فقال فى مطلع قصيدة له فى مدح سيف الدولة :—

اذا كان شعر فالنسيب المقـدم
أكل فصيح قال شعرا متيم
لحب ابن عبدالله أولى فانـه
به يبدأ الذكر الجميل ويختم

(الرياض) عثمان الصالح الصوينع

(ختام البحث في العدد القادم ان شاء الله)

خطرات فكر

من تبــوك

كـان بودي أن تأتي اليك هذه الخطرات ككل مرة مـن الطـائف الانيس ، مقر عمني الاصيل وعنواني البارز ولكن تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن٠ فالاقدام عليها احكام٠ والسعي وراء لقمة العيش من أوجب الواجبات البشرية ٠٠ والحيــاة كثيرا ما تحول دون بلوغ المرء الشأو الذى يريد٠٠ ولكن بالصبر الجميل تدرك المطالب ٠٠

* * *

أقول ٠٠ جاءت اليك هذه الخطرة أو ربما تجيء اليك كثير من الخطرات من تبوك ٠٠ وما أظنك تجهل تبوك ومكانتها التاريخية العظيمة ٠٠ وبوادر نهضتها الشاملة في شتى مجــالات الحياة ٠٠

فهي عروس الشمال وثغره الباسم عـلى الاصبح ٠٠

وتبوك ليست كمـــــا كنت أتصور ذلـــك الشبح الرهيب أو المخيف ٠٠ لا ٠٠ انها خلاف ذلك يا عزيزي ٠٠ انها تلك المدينة الهادئة الوادعة الجميلة النــاهضة المتطورة التي تسابق مشروعاتها الزمن ٠

انها ذات الجو الشهي النقي ٠٠ القريب من جو الشام في صحته ونشاطه ٠٠

سكانها في ازدياد ٠٠

مشروعاتها في نمو ٠٠

عمرانها في اطراد ٠٠

اداراتها والمسؤولون فيها يمثلون الحيوية والنشاط ٠٠

زراعتها في تقدم ملموس ويكفي بعضهـا حاجة السوق ٠٠

غنية وزاخرة بالمياه الجوفية العذبة ٠٠

انها على أبواب نهضة شاملة وحياة جديدة ومستقبل مشرق وضاء بفضل الله تعـالى ثم بمجهودات الفيصل العظيم ورجاله المخلصين٠

* * *

كلمات باسمة

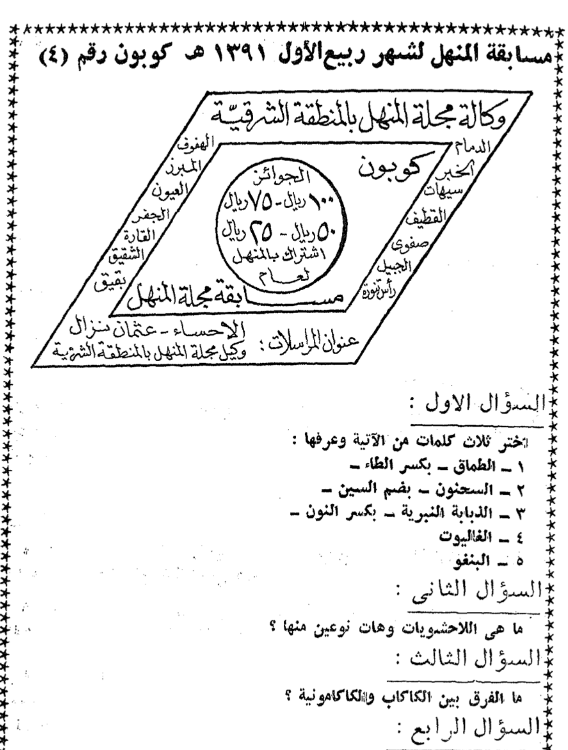
● أتفاءل عند بزوغ شمس الصباح المشرق الجميل ٠٠ وأستوحى الهام شعرى ونبـع شعورى ساعة الاصيل وقرب المغيب ٠

(تبوك) مكتبة الزهراء علي خضران

بقـلم
الأستاذ
عليّ خضران



مسابقة المنهل لشهر ربيع الأول ١٣٩١ هـ كوبون رقم (٤)



السؤال الاول :

اختر ثلاث كلمات من الآتية وعرفها :

١ ـ الطماق ـ بكسر الطاء ـ

٢ ـ السحنون ـ بضم السين ـ

٣ ـ الذبابة النبرية ـ بكسر النون ـ

٤ ـ الغاليوت

٥ ـ البنغو

السؤال الثاني :

ما هي اللاحشويات وهات نوعين منها ؟

السؤال الثالث :

ما الفرق بين الكاكاب والكاكامونية ؟

السؤال الرابع :

ارجع المختصرات الآتية الى اصولها : ـ١ـ O.S ٢ ـ pl. ٣ ـ hij ٤ ـ el. ٥ ـ lit ٦ ـ R.H.

السؤل الخامس :

مم تتألف الصلصة الهولندية ؟

اجوبة مسابقة المنهل لشهر صفر ١٣٩١ هـ
كوبون رقم (٣)

جواب السؤال الاول :

حنظلة الاسيدى ، كاتب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتجاذب اطراف الحديث مع ابى بكر الصديق رضى الله عنه .

جواب السؤال الثانى :

يتعلق الطفل بامه حبا ويعرض عن أبيه كرها وتتمازج عواطف المحبة مع نوازع الكراهية لتترسب مكونة عقدة اوديب التى تزول اذا حسنت وسائل تربيته فينقلب حبه الى امه - الجنس الاخر - الى مودة وصداقة وكذا الحال مع الطفلة بتعلقها بأبيها .

جواب السؤال الثالث :

١ - ان واحدة شدة التيار هى كمية التيار التى ترسب في ثانية واحدة من محلول نترات الفضة ١١٨/١ ميليغرام فضة تسمى هذه الواحدة أمبير .

٢ - ان واحدة التوتر هى التوتر الذى يدفع تيارا شدته امبير واحد من خلال ناقل مقاومته أم واحد تدعى هذه الواحدة فولت .

جواب السؤال الرابع :

أ - تشبيه ضمني

ب - زر دار ود ان أردت وروده أورد وزر دارا رأت داودا

جواب السؤال الخامس

٦٠٠ واط ساعي

حلول كلمات متقاطعة لشهر صفر ١٣٩١ هـ

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
س	و	د	ق	ل	ا	د	ب	ع	١
ا	ي	ن	ا	ت	ي	ر	و	م	٢
			م	ج	ل	هـ		س	٣
	هـ		ل	هـ	ن	م	ل	ا	٤
			ك		د		ب		٥
خ	ى								٦
ن	ا	ت	س	ن	ا	غ	ف	ا	٧
ج	ر			ا		ف	ر	ط	٨
ر	ا	م	ن	س	ى	ا	ز	ج	٩

أفقي :

١ ـ عبدالقدوس

٢ ـ موريتانيا

٣ ـ مجلة

٤ ـ المنهل

٥ ـ ....

٦ ـ يـخ

٧ ـ افغانستان

٨ ـ طرف ـ جر

٩ ـ جزاء سنمار

عمودي :

١ ـ اسمع ـ أطج

٢ ـ بو ـ لب ـ فرز

٣ ـ درهم ـ غفا

٤ ـ آيلند

٥ ـ لتجه ـ ناس

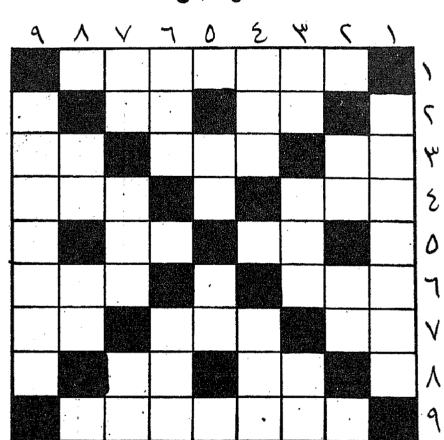
٦ ـ قام لك

٧ ـ ند

٨ ـ وى ـ يارا

٩ ـ أس ـ خنجر

كلمات متقاطعة لشهر ربيع الأول ١٣٩١ هـ



أفقي :

١ ـ اسم مدينة فيها أحد المساجد الثلاثة التى تشد اليها الرحال

٢ ـ عكسها مجد ـ تجدها فى (ولا بد مما ليس منه بد)

٣ ـ جمع ـ خبر ـ نصف فدفد

٤ ـ قوم بادوا ـ ظهر

٥ ـ قطع صوف الغنم ـ عكسها رحب

٦ ـ يمين ـ من صوت الاسد

٧ ـ عكسها جواهر ـ صمم ـ عكسها شقيق

٨ ـ قفز ـ طوى

٩ ـ الاسم الثانى لهجر

عمودى :

١ ـ الاسم الثانى لوزير سعودى

٢ ـ من حروف النحو ـ حاجز

٣ ـ حشر ـ عكسها شهرة ـ فعل أمر من ينال

٤ ـ تجدها فى نهاية السطر (لـولا التشهد كانت لاءه ٠٠٠)

٥ ـ نوع من الطيور ـ عكسها بمعنى زد

٦ ـ عكسها والدى ـ عكسها ضد حرب

٧ ـ منافس ـ تجدها فى رهام ـ وردت فى آية البر بالوالدين

٨ ـ اسم من الاسماء الخمسة منصوب ـ شقيق

٩ ـ هدية الفيصل لابناء الجنوب من المملكة العربية السعودية ٠

إلى الأستاذ

الدكتور محمد رجب البيّوميّ



الأستاذ الدكتور
محمد رجب البيوميّ

● أصدر الاديب الشاعر الدكتور محمد رجب البيومى الاستاذ بكلية اللغة العربية بالقاهرة ، كتابه الجديد (نظرات ادبية) وصدر كلمة اهدائه في مستهل الجزء الثانى منه الى الاستاذ الشاعر الكبير محمد سعيد العامودى ، فكان فى ذلك لون جديد وقيم من تصدير ادبنا والتعريف بمكانة ادبائنا الرواد في العالم العربي والخارجي . وقد جادت قريحة الاستاذ العامودى بهذه القصيدة الغراء فبعث بها الى صديقه يشكره ويحييه : ●

شعر الاستاذ :
محمد سعيد العامودى

أَيُّ سِفْرٍ هذا ، حَبَاني بُنُعْماهُ ، أَديبٌ لَهُ المحافلُ تشهدُ ؟

ألمعيُّ اليراعِ ، تزهو به الفصحى ، وفي الشعر عندليبٌ مُغَرِّد

أَيُّ سِفْرٍ وهل تراني لا أذْكُرُهُ بالثناء ـ دوماً ـ يُجَدَّدْ ؟

أَيُّ سِفْرٍ هذا ، يَصاولُ في الحَلْبةِ ، من أُجل حُرمة الفَنّ ينقد ؟

«نظراتٌ» .. أضفى عليها البيانُ الـحُرُّ .. ما يرتضي البيانُ وَيَنْشُدْ

مَن تليدٍ ، ومن طريفٍ ، ومن ناصِع رأيٍ ، ومنهجٍ قد تفردْ

يا اديبًا في نُبْلِهِ وسجاياهُ ، كريماً فى أَصْلِه والمحتد

ما الذي ، ما الذي اقول وقد أهْديْتَني سِفْرَكَ الفريد المنضَّد ؟

أنْتَ أسديتَ للإخاءِ ، من الحُبِّ الكثيرَ الكثيرَ منه ، وأزيد ..

فتقبَّلْ تحيتى لك أزجيها ، شعوراً ، وليس قولاً مُجَرَّد

ولَكَ الشكر ، راجيًا لك تحقيقَ الأماني ، وأن تعيش وتسعدْ

أنا ما عِشْتُ لستُ أنسى لك الودَّ ، وهيهات ـ يا محمدُ ـ أجْحَدَ

مكة المكرمة محمَّد سعيد العامودي

سابِحَةُ الغُرُوب

من وحي أمسية من أمسيات
الصيف على الشاطئ في لبنان :

شِعْرُ الاستاذ الكبير :
فارس سعد

قَطفَتْ يَدَاهَا وَرْدَةَ الشَّفَقِ — وَرَمَتْ مِنَ الأَمْوَاجِ بِالوَرَقِ
وَمَضَتْ تَرُودُ اليَمَّ هَائِمَةً — كَالحُلْمِ فَوْقَ مَخَافِقِ الأَرَقِ
تَطْوِي غِطَاءَ المَوْجِ عَنْ يَدِهَا — وتَفُضُّ حَلْيَ الرَّغْوِ في العُنُقِ
فَكأَنَّهَا وَلْهَى مُهَيَّأَةٌ — لِلْوَصْلِ فَوْقَ وِسَادِهَا القَلِقِ

* * *

في هَوْدَجِ الأُمواجِ ضَاحِكَةً — ممّا يثورُ بهِ من النَّزَقِ
فكأنَّها بَدَويَّةٌ أَمِنَتْ — لُجَّ السَّرابِ وكَاذِبَ الغَرَقِ
وتخالُها حصَّادَةً وَلَجَتْ — في المَرْجِ تَحْصُدُهُ عَلى نَسَقِ
حَصَدَتْ شُعاعَ الشمسِ وانتظرتْ — لِلَّيْلِ تَحْصُدُ نَرْجِسَ الأُفُقِ
وَتَجِدُّ سَابِحَةً كَفَارِسَةٍ — خاضت غمار النقع في سبق
يَكْبُو مِنَ الأَمْواجِ مُنْطَلِقٌ — فيه ، فتَعْلُو ظَهْرَ مُنْطَلِقِ
سلَّتْ من الأَمواجِ في يَدِهَا — سَيْفًا يُجَرِّحُ جَبْهَةَ الغَسَقِ
فَوَقَفْتُ أَرْمُقُهَا وَبِي قَلَقٌ — مِنْهَا ، وَصَدْرُ اليَمِّ في قَلَقِ
تفْتَرُّ عَنْ أَسْنَى لآلِئِهِ — فِيهِ ، وَتَذْرِفُهَا مِنَ الحَدَقِ
وَالمَوْجُ يُدْنِيهَا عَلَى طَبَقٍ — مِنِّي ، ويُقْصِيهَا عَلَى طَبَقِ
إِنِّي أَغَارُ ، وَغِرْتُ مُشْتَعِلاً — مِنْ صُنْعِ هَذَا الصَّاخِبِ الحَنِقِ
شَيْخٌ يُرَاقِصُهَا عَلَى نَغَمٍ — مُتَضَارِبِ الإِيقَاعِ مُصْطَفِقِ
فَرَمَيْتُ أَجْفَانِي لَهَا شَبَكًا — وَجَذَبْتُ جَذْبَ الصَّائِدِ اللَّبِقِ
فَتَمَايَلَتْ في الشَّطِّ رَاقِصَةً — تَلْوِي عَلَيَّ ذِرَاعَ مُعْتَنِقِ
دَفَعَتْ اِلَيَّ بِصَدْرِ مُبْتَرِدٍ — فَطَوَيْتُهَا في صَدْرِ مُحْتَرِقِ !

لبنان (المتن)

فارس سعد

لغتي

شعر محمد علي ناصر

لغتى بمجدك استمد فخـــارى فخرا يدوم على مدى الاعصار
اشتاق للآثار وهى بعيـــــدة فأرى بذكرك انفس الآثـــار
يا آية الفصحاء يا مجد الورى كم فيك من حكم ومن اسرار
كل يحاول ان يكون مهذبـــا متضلعـا فى النثـر والاشـــعار
يتخير الألفـاظ لا يرضى بمـــا يدعـو لطول البحث والتكـــرار
وبك ارتقى فأجاد فى أقوالـه مـــــا في الذى قد قلت من انكار

★ ★ ★

لغتى أراك اليوم صرت بحالـة يرثى لها من طغمـة أغـرار !
فترفعى فلأنت شمس اشـــرقت فـوق الوجـود بأسطع الانـوار
وتقدمى آيـــات مجدك لم تزل تتلى مـــدى الاجيـــال والاعمار
لغتى سيعرف ما لديك من العلا من ضللته دعـــاية الاغيـــار
اذ يحتمى بحماك كل معـذب ليميط عنـــه سحائب الاكـدار
ويقيم في أفياء روضــك شاعر يختال بين عرائس الازهـــار
فاليك تتجه الحياة ومـن بهـا ببديع مـا عرفت من الافكـــار
لغتى كذلك أنت لست مبالغـا وأراك فوق المـدح والاكبـــار

القطيف محمد على ناصر

العكس

تقول المصادر اللغوية : ان معنى : عكس الشيء يعكسه عكسا فانعكس : رد آخره على أوله ، ومنه : عكس الدابة ، اذا جذب رأسها اليه لترجع الى ورائهـا القهقرى ، وعكس البعير يعكسه عكسا وعكاسا : شد عنقه الى احدى يديه ، وهو بارك • وعكس رأس البعير يعكسه : اذا عطفه •

✪ ✪ ✪

ومما يستوعي الانتباه انه قد طرأت ، في العصر الحديث ، عـلى هذه الصيغة العربية القديمة معـان جديدة مترابطة ، نشأت عن تطور الحيـاة العـالمية والعلمية ، واستعمـال الاجهزة العلمية الحديثة في عالم الحياة العربية اليـوم •• فعاكس التيار في الطبيعة جهاز يغير رجعة التيار المتردد الى استقامة ، والمفتاح العـاكس : جهاز يعكس به مرور التيار الكهربـائي في الدائرة الكهربية واعـادة الضـوء أو الحرارة او الصورة او الموجات الصوتيـة معان حديثة لصيغة (عكس) تمت بصلـة قوية ولطيفة وموفقة الى معانيها اللغويـة الاصيلة • وذلـك ان معنى (عكس رأس البعير) : عطفه ، وعكس الدابة جذب رأسها اليه لترجع الى ورائها القهقرى) •

✪ ✪ ✪

وذلكم اللغوى او رجل العلم الذى استطاع أن يمد المعنى الاصلي لمادة (عكس) الى معانيها الفرعية العلمية الحديثة المذكورة هو رجل حصيف أوتي موهبة البراعة ، وذلـك ان المعنى الأصلي لمادة(عكس) اعاد الشيء • وهذه الاعـادة والعطف كانت مستعملة فيما كان العرب يشاهدونه ، وله مساس بحيـاتهم الواقعية • وانطلاقا مـن ذلك المعنى الأصلي اطلقت صيغة (العكس) ومشتقاتهـا على المعاني الحديثة السابق بيانهـا وفي هذا دليل واضح على مدى مرونة اللغـة العربية الفصحى وقابليتها واستعدادهـا الفطرى بلباقة وانفتاح مرموقين لتحمـل أعباء المصطلحات العلمية الحديـثة ايا كان مفهومها ومصدرها وأسبابها وملابساتهـا • وفيه دليل آخر على أن العرب بدأت حياتهم تدخل في ميـادين العلم الحديث •• فاللغة عنوان الحياة • وتقدمها وتطورها السائران على منهجها القويم عنوان ضخم على حيويتهـا وعالميتها ••

عبدالقدوس الانصارى

معجم المصطلحات الحديثة

الصاروخ

الصاروخ : جسم معدني اسطوانييحتوي على مادة متفجرة ، ينطلق الى الفضاء بقوته الذاتية ، نتيجة لانبعاث الغازات الناشئة عن اشتعال المواد المتفجرة من فتحات في قاعدته •

القائم بالأعمال

القائم بالاعمال : في الاصطلاح الدبلوماسى هو : رئيس بعثة دبلوماسيةتلي في الدرجة والاهمية ، الهيئات الدبلوماسية التي على رأسها السفراء والوزراء المفوضون ••

جائزة نوبل

جائزة نوبل : احدى جوائز خمس، جائزة منها للسلام ، وجائزة ثانية للأدب ، وجائزة ثالثة للطب، وجائزة رابعةللكيمياء ، وخامسة للفيزياء •

وتمنح سنويا وفقا لوصية ألفرد نوبل المتوفي عام ١٨٩٦م

المسلة

تعطى المسلة معنى نصب عمودى رباعي الاضلاع هرمي الرأس •

الشاليه

تطلق لفظة «الشاليه» حديثا على أشياء مبنية منوعة •

فمن معانيه كوخ في الجبال السويسرية • وبيت سويسري ذو أفاريز عريضة ، ودارة أو «فيلا» مشيدة على هذا الطراز •

العاكس

للعكس مفهوم حديث مستمد من المفهوم اللغوي العربي القديم • والمفهوم الحديث للعكس ومشتقاتهاعادة الضوء أو الحرارة أو الصوت في الاتجاه المقابل للمعكوس • ومنه التلسكوب العاكس • وعاكس الضوء أو الصور أو الموجات الصوتية •

ومن معاني العكس الحديثة : نسخة طبق الاصل ، والفعل المنعكس او اللاارادي •

دولار

الدولار الامريكي : هو عملة فضية بدأ تداولها منذ عام ١٧٨٥م بعد اعلان استقلال الولايات • واسم هذه العملة مشتق من عملة (التالر) الالمانية ويطلق الدولار على وحدة العملة في الولايات المتحدة الامريكية ويطلق منسوبا الى عدة دول : الدولار الكندى ، والدولار الليبيرى ، والدولار الماليزى •

ـ الحلقة الخامسة عشرة

ضفر

ـ بفتح الضاد وسكون الفاء ـ صفة تطلقها العرب على الرجل الشجاع المعوان فيقال فلان ضفر اى يعين كل من طلب عونه ولا يتصف بها الا كل رجل شهم وهى عكس ظفر بالظاء والتى معناها كسب أو ربح فيقال من صبر ظفر .. واختلاف الحرفين مع ان مخرجهما متقارب ، جعل المعنى يختلف من صفة في الاولى الى جملة اخبارية في الثانية يدل دلالة واضحة على دقة التعبير في لغة العرب . وقد وردت اصالة الصفة التى نحن بصددها فى أبيات من شعر ابى الطيب المتنبى حينما قال :

حاشى الرقيب فخانته ضمائره
وغيض الدمع فانهلت بوادره

وكاتم الحب يوم البين منهتك
وصاحب الدمع لاتخفى سرائره

لولا ظباء عدى ما شغفت بهم
ولا بربربهم لولا جاذره

من كل أحور فى أنيابه شنب
خمر يخامرها مسك تخامره

نعج محاجره دعج نواظره
حمر عقائره سود غدائره

يا من تحكم في نفسى فعذبنى
ومن فؤادى على قتلى يضافره

وقبل أن أنتقل الى مفردة أخرى أبين انه قد وردت مفردات عربية في هذه الابيات لم

بقلم الشريف :
منصور غازى العبدالله



تزل البادية تلهج بها (**نعج**) وهو البياض و (**المحاجر**) جمع المحجر وهو ما دار حول العين ، **و** (**الدعج**) هي السواد و **(العقائر)** جمع عقارة وهو خمار تجعله المرأة على رأسها و (**الغدائر**) هي الضفائر من الشعر ودائما يكون جمال المرأة محصورا بين العيون والشعر وكلاهما يتضافران على سقم المحب وقتله ..

مرص

المرص ـ بالفتح ـ هي حركة تعملها الاصابع بالثدى ولا تقال فيما اعتقد الا على الثدى ونسمع الاعرابية اذا ما أمسك الطفل ثديها وحركه باصابعه تقول : مرص ثديى حتى كاد يقطعه ، وقد جاء في **لسان العرب** المرص للثدى ونحوه كالغمز للاصابع مرص الثدى مرصا غمزه باصابعه .. وقد جاء في اللسان قوله : ونحوه اى انه أجاز ان يقال في غير ذلك الا انني لم اسمع احدا من البادية يقول مرص الرجل اذن الولد بل يقال فرك اذنه ، وهنا يلمس القارىء الكريم سرا من أسرار اللغة العربية الذى اكسبها الخلود والبقاء وهى ان تجعل لكل كلمة الحالة الدالة على الحركة المطابقة للفعل والموضع ، وعسى أن أجد فى المستقبل تعليلا آخر أكثر ايضاحا **للمرص** أدونه فى هذه الحلقات .

ذيط

كنت في سوق من اسواق العرب بمدينة فى مملكتنا الحبيبة فسمعت اعرابيا لايعرف من الكتابة رسما ولا حرفا ومن القراءة لا لفظا ولا سطرا وانما بفطرته العربية ينادى رجلا قد أدبر بعد ان اختلف معه في سعر بضاعة كانت معه ـ سمعته يقول: **يا ذيط .. يا ذيط!** فعجبت من هذا الاسم الذى اطلقه الرجل على أخيه وسألت الاعرابى عن اسم ذلك المدبر وهل هو حقيقة كما سمعته ؟ فابتسم وقال: والله لا اعرفه ولكن انظر الى مشيته وكثرة لحمه .. واصبح هذا القول صفة اطلقها الاعرابى تبيانا لحالته التى كان عليها صاحبه . واخذت ابحث عن اصالة هذه الصفة وهل سبق ان قالها أحد من العرب ؟

فعثرت عليها فى **لسان العرب** وعسى ان أجدها في المستقبل في بيت شعر قاله شاعر عربى أو حكمة أو أثر .. جاء فى اللسان : (قال ابو زيد « واسمه سعيد بن أوس الانصارى ») ذاط في مشيه يذيط ذيطانا اذا حرك منكبيه في مشيه مع كثرة لحمه)أهـ ولم أجد غير هذا الشرح . هذه من لهجات بادية نجد .

شروى

ـ بفتح الشين بعدها راء عليها سكون ثم واو بعدها ألف لينة ـ .

بمعنى مثل أو شبيه ، يقول العربى لاخيه وهو يحدثه : (قابلت رجلا كريما مفضالا شرواك ـ وهو يعني محدثه ـ ثم يكمل الحديث .. فيرد عليه جليسه .. شرواك الطيب) فالقائل يجعل محدثه فى منزلة الرجل الكريم والسامع يرد عليه بأدب الحديث مثلك كل ، طيب وكريم .

لم تزل باديتنا تقول هذه الصفة فى مجالسها وتثبت أصالتها على مر الزمن وقد جاءت فى أبيات للشاعر العربى أبى الطيب المتنبى وهو يصف مسيره فى

البوادى اذ يقول :

ركبت مشمرا قدمى اليهــا
وكل عذافر قلـق الضفـور
أوانا فى بيوت البدو رحلى
وآونة عــلى قتـد البعيـر
أعرض للرمــاح الصم نحرى
وأنصب حر وجهى للهجيـر
وأسرى في ظلام الليل وحــدى
كأنى منه فــى قمـر منيـر
فقل فى حاجة لم أقض منها
على شغفى بها شروى نقيـر

العذافر في البيت الاول هو القوى مـن الابل والناقة عذافرة ، **الهجير** شدة الحـر أيام الصيف وتقول لها العرب وقتالهاجرة مشتقة من الهجران اى ترك الانسان كل ما يريد قضاه من شدة حرارة الشمس ٠

اليعملة

ــ بفتح الياء وسكون العين بعدها ميـم مفتوحة ــ

جــــاء فى لسان العرب انهـا الابـــل النجيبة المعتملة المطبوعة على العمل ولا يقال ذلك الا للانثى ٠ هذا قول اهل اللغـــة ، واليعمل عند سيبويه اسم لانه لا يقـــال جمل يعمل ولا ناقة يعملة انما يقال : **يعمل ويعملة** ، فيعلم ــ بضم الياء ــ انه يعنى بها البعير والناقة ولذلك قال لا نعلم يفعـــلا جاء وصفا ، وقال كراع : اليعملة الناقــة السريعة اشتق الاسم من العمل والجمــع يعملات وانشد ابن برى للراجز :

يا زيد زيــد اليعمــلات الذبل
تطاول الليل عليـك فانـزل

قال وذكر النحاس في الطبقات ان هذين البيتين لعبدالله بن رواحة رضى الله عنه ٠ هذا ما جاء في اللسان ٠ والمعروف عنـــد البادية ان اليعملات تطلق على النوق التـى طوعت للعمل وتسمى بعض الاحيان ذلولا أى مذللة فهى مركوبة ومحلوبة ٠٠ ولـم يزل هذا الاسم مشهورا عند البادية وقـد وردت على لسان الشاعر امام عصره فياللغة والادب أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدى المولود عام ٢٢٣ هـ فى مقصورتـــه المشهورة التى انشأها فى مدح الاميريـــن ابنى ميكال ، عبدالله بن محمد وابنــــه ابنى العباس اسماعيل قال :

ما اعتن لى يأس ينـــاجى همتى
الا تحــــداه رجـــاء فاكتمـى

أليـــة باليعمـــلات يرتمـــى
بها النجاء بين أجواز الفــلا

خوص كأشباح الحنايـا ضمر
يرعفن بالامشاج من جذب البرا

يرسبن في بحر الدجى ، وبالضحى
يطفون في الآل اذا الآل طفا

أخفافهن من حفا ومن دجى
مرثومة تخضب مبيض الحصـا

يحملن كل شاحب محقوقف
من طول تدآب الغدو والسرى

وأحب ان انوه ان بعض بادية نجد تسمى هذه الابل بـ عملية بكسر العين وصفتها من بين الابل طويلة القامة والرقبة كبيرة المواطن واكثر ما توجد فى شمال الجزيرة العربية ٠

(مكة المكرمة) **الشريفمنصورغازىالعبدالله**



الحجر بها بيوت لا قبور

تحت هذا العنوان نشرت مجلة « المنهل » الغراء في شهر صفر ١٣٩١ مقالا قيما يدل على عمق ثقافة كاتبه الدكتور رانا احسـان الهي وغزارة عمله ومدى معرفته بالآثار .

وأحب أن أشير الى كلمة وردت في المقـال وهي جبل (الأثالث) ، والحقيقة هى (الاثالب) بالباء لا الثاء فقد ذكر الاصطخرى (المسالك، دى غويه ١٩) ان الحجر محلة صغيرة قليلة السكان وهى من وادى القرى على مرحلـة في وسط صخور منعزلة تعرف بالاثالب وفيهـا ديار ثمود .

وثمود هم الذين أخضعهم الملك الآشورى سرجون الثانى ، وهم أيضا الثموديينيـــون (Thamydenei) الذين يذكرهم بطليموس « جغرافيا ٦ ـ ٧ـ ٢١ » ومعبدهم الرئيسى في الغوافة يقع في النهاية الجنوبيـة لاقليم حسمى .

ويذكر الادريسى في كتابه « **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** » ـ الاقليم الثـالث الجزء الخامس ـ ان بالحجر بيوتا منقورة في الصخر وأهل الحجر وتلك النواحى يسمونها الاثالب وبها كانت ديار ثمود .

ويطلق ياقوت اسم الاثالب على الصخـور الموجودة على مقربة من الحجـــر وهو يحرف كلمة الاثالب فيكتبها الاثالت بالتاء وذلك من قبيل التحريف كما يظهر بوضوح من شرحه اذ يقول الاثالب جبل من أرض ثمود عنـــد الحجر .

ويقول الدكتور رانا احسان أن (Egra) هى الحجر ، والحقيقة أنها كما وردفي جغرافية بطليموس (٦ « ٢٩:٧) اسم مدينة تقع بين سواكا (Soaka) وسلمى (Salma)

وسواكا هى تلك الاطلال الموجودة بالواحـة التي تسمى حاليا **واحة الشواق** بين **ظحكان** وأم الجيش (Gaisa) وسلمى هى المعروفة حاليا بأبي سلامة وتقع الى الغرب من الحجر كذلـــك .

أما الحجر الحديثة فتسمى (Hacgra) أو (Hagra) وكانت محطة هامـــة جدا للطريق التجارى القديم الموصل بـــين حضرموت واليمن وبين سورية ومصر .

فمن الفرضة ظحـــكان (Zugana) أو ضحجان وهى الواحة القريبة من ضبا كان يخرج فرع من الطريق التجارى القديم متوجها الى الحجر في طريقه الى الخليج العربى وبابل سائرا بمحاذاة الحافة الجنوبية لصحراء النفود **وبلينى** على حق حين يذكر أن التجارة كانـت تتركز في مدينة الحجر وخاصة تجارة البخور التي تستورد من الشحر وظفار .

ويقول اسطفن البيزنطى
(Ethnica (Meineke Vol. 1 Po. 200)
ان (Egra) مدينة على خليج ايله (Ailanitie)

ويقول ١٠ موسل أستاذ الدراسات الشرقية في جامعة براغ أن هجـــرا (Hagra) يجب أن تكون مدينة الحـجر التى كـان اللحيانيون يقيمون فيها والتى كانت في منتصف القرن الاول الميلادى ملكا لملوك النبطيين ٠

ويعترض الدكتور رانا احسان رأى علماء الآثار الغربيين في أن الكهوف المحفـــورة في الصخر في مدائن صالح هى مقابر فهو يـرى أنها مساكن ٠ ولم يأت الدكتور بدليل قاطع يمكن الاستناد اليه والاعتماد عليه ، ولو أن الدكتور ألقى نظرة على بعض مقابر قدمـــاء المصريين بقرب هرم سقارة لوجد أن الغربيين على حق فيما ذهبوا اليه ، فان مقابر مـــدائن صالح تشبه الى حد كبير المقابر الموجودة جنوبى الجيزة على مقربة من هرم سقارة ٠ والفرق شيء واحد هو أن مقابر بعض المصريين القدامى محفورة في صخور في أعماق الارض وتبعد عن سطح الارض بعشرات الاقدام بينما قبـــور مدائن صالح منحوتة في الصخور على سطـح الارض ٠ أما الرفوف التى شاهدها الدكتور داخل الكهوف فربما أنها كـــانت للاموات فالمقابر الرومانية التى اكتشفت قرب المنتزه في الاسكندرية لها رفوف تشبه الى حد كبـير رفوف كهوف مدائن صالح ٠

أما الطائر المرسوم على مداخل الكهـوف فرأي الدكتور فيه أنه القفنس (Phoenix) أو السبندل ، وهو الطائر الذى تقول عنـه الاساطير أنه اذا هرم ألقى نفسه في الجمـــر ليعود الى شبابه وهذا رمز للخلود ٠

انه رأي جميل ، ويحتمل أن يكون دليلا على أن أولئك القوم كانوا يؤمنون بوجود حياة أخرى أو دليلا على ايمانهم بالتناسخ ٠

أخيرا ٠٠ لعل الدكتور رانا احسان يستمر في بحوثه الاثرية فان كثيرا من الناس يجدون متعة ولذة في قراءة هذا الجانب من التـراث العلمى ٠ ولقد قمت منذ عدة سنوات برحلات في مناطق خطرة في الجنوب العربى حيـــث تتركز آثار سبأ وحمير ، واكتشفت بعد جهود استنفدت ما لدي من نقود اكتشفت مقبـــرة حميرية في شكع على مقربة من حدود اليمـــن وعثرت بداخل مقبرة على أوان من البرونـــز والخزف ومن الزجاج الملون ، كما عثرت على قطعتين من العملة الفضية التى كانت متداولة في عصر ما قبل الاسلام ٠ وقد شاهدهـــا الاستاذ عبدالقدوس الانصارى في منـــزلى وأعجب بها كل الاعجاب ٠

ومنطقة شكع غنية بالآثار وقد اضطررت للانسحاب من هذه المنطقة تحـــت ظروف قاهرة ٠

صلاح البكرى
الاذاعة العربية السعودية ــ جدة

(المنهل) : مع اننا نعتقد أن رأى الدكتور رانا احسان الهى في أن ما بالحجر من اماكن منحوتة بالجبال هى بيوت لا قبور خاصة استدلاله على ذلك بما أغفله الاستاذ الناقد صلاح البكرى في رده عليه وهو النقر التى بها يغلق باب المنزل من الداخل فان رايه هو المطابق لما ورد نصا في القرآن المجيد وقد أيده علماء المسلمين الذين ساحوا الى المدائن ، وشتان بين مدنية الفراعنة في مصر ومدنية ثمود في الجزيرة ٠

على أن للدكتور رانا احسان ان يقول كلمته وللاستاذ صلاح البكرى ان يعقب ، فمن المناقشة ينبثق النـــور والباب مفتوح للجميع ٠

من انباء الشهر

من مآثر رابطة العالم الاسلامي

تقوم رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ، بمهمات اسلامية جليلة ·· سواء في الحقل الاسلامي العام ام في الحقل الاسلامي الخاص · ونعني بالعام ما يتعلق بمهمة ارتباط العالم الاسلامي وتضامنه مع بعض ·· ذلك التضامن الذى كان رائده الاول في عصرنا الحديث الملك المسلم الموفق (فيصل) بن عبد العزيز والذى يقوم بدعم كل ما من شانه تقوية هذا التضامن الحيوى الجليل·

هذاوقدنشرت مجلة(المجتمع) الكويتيةفي عددها الصادر في ١٠ صفر ١٣٩١ هـ - ٦ ابريل ١٩٧١م· النبا التالى تحت عنوان : (رابطة العالم الاسلامي تقوم بتوزيع عدد كبير من الكتب الدينية) ·· قالت المجلة :

« تقوم رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة بتوزيع مختلف انواع الكتب الاسلامية القيمة الى طلاب العلم والضيوف وذلك لنشر المعرفة الاسلامية بين الشباب ، كما تقوم الرابطة بدعم مختلف المراكز الاسلامية فيالعالم بمختلف انواع الكتب الثقافية الاسلامية» ·

معرض مكتب تخطيط المدن بجدة

هذا المعرض الحافل الذى اقامه مكتب تخطيط المدن في مدينة جدة ، بمقره في احد تفرعات شارع مكة المكرمة ·· هو الاول من نوعه ·· وهو معرض فخم حافل لا يقل عن اى معرض من نوعه فيالعالم المتحضر بل اكاد اجزم بانه يفوق الكثير من امثاله فنية وتخطيطا ·

ما من مدينة ولا قرية ولا ناحية ولا منطقة بالمملكة الا قدمها لنا معرض تخطيط المدن في الواح (لوحات) فنية هندسية كاملة التخطيط جميلة الهندسة دقيقة التقاسيم رائعة الرسم ، فمنها ما هو تاريخي اثرى ومنها ما هو الى جانب ذلك واقعي حاضر ، ومنها ما هو اقتراح فني وعملي وهندسى يرى المكتب انسيكون ·· وقد اخذت الحكومة بكثير مما رسمه المكتب لمستقبل بعض المخططات ·

هذا ويشرف على المكتب المهندس السعودى الشاب سعادة الاستاذ محمد سعيد فارسى ·· ومما لا ريب فيه انه بتوجيهات صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء الثانى ووزير الداخلية تمكن المكتب من القيام بهذه الانجازات الايجابية الكبيرة ·· ويعاون الاستاذ محمد سعيد فارسى في تحقيق مشروعاته الحيوية الهامة لفيف من الشباب المهندسين السعوديين العاملين ·

ولنا عودة اوسع الى هذا الموضوع المهم ان شاء الله ·

حفل تكريم

اقام سعادة الاستاذ عبد القادر حسن طاهر ممثل العلاقات الحكومية بارامكو فيجدة حفل عشاء فيحدائق متنزه الكيلو العاشر بطريق جدة - مكة (كيلو عشرة) وذلك تكريما لسعادة الاستاذ علي حسن قنديلي المدير المسؤول عن مجلة قافلة الزيت الشهرية الغراء · وقد حضر الحفل عدد من المسؤولين ورجال الادب والصحافة· وتبودلت في الحفل احاديث في العلم والادب وكان حفلا انيقا لطيفا ··

وفاة فضيلة السيد علوي مالكي

في اوائل شهر ربيـــع الاول ١٣٩١هـ فقدت المملكة العربية السعودية احد علمائها العاملين ، ذلكم هو فضيلة السيد علوى مالكي ، ابن السيد عباس مالكي ٠٠ المكي مولدا ومدفنا ، هى سلسلة علم وصلاح وتقوى تضوع بها جو مكة المكرمة ٠

وكان السيد علوى على سمت علماء المسلمين القدامى في زيه وسيره واعماله ٠ يدرس دائما في المسجد الحرام ، وله مئـات الطلبة من داخل المملكة وخارجها ٠٠ وكان رحمه الله محبوبا ومحترما في جميع الاوساط ، وموقرا ومرشدا أمينا ٠٠ كان يؤلف في الدين وقد طبعت له مؤلفات ، وكـــان يمد الاذاعة السعودية طيلة فترة مديدة من الزمن بأحاديثه الدينية العذبة الهادفة مما كان قيد اسماع المستمعين ونبراس المسترشدين٠ وكان ذا صوت رخيم خطابي مؤثر ٠٠ وكان ربعة في القوم أقرب الى القصر،وكان أبيض اللون مشربا بحمرة، خفيف اللحية، يستعمل الكحل على قاعدة السلف الصالح ، وكان متواضعا برا لطيف المعشر والمخبر والمظهر ٠٠ وكان حييا لا يجابه احدا بما يكره٠٠ وكان بشوشا ، يلبس العمامة العربية الاصيلة المطوية عـــلى قلنسوة بيضاء ويضع الطيلسان على منكبيه شأن اعلام العلماء ويلبس الجبة الحجازية البيضاء الخفيفة ٠ وكان قد تخرج من مدرسة الفلاح بمكة المكرمة ٠ وله من الابنـــاء اثنان احدهما الاستاذ محمدوهومدرس بالمسجد الحرام كوالده ، وعباس ٠ وقد ترك ابنـــاء روحيين كثارا يدعون له بالرضوان في كل زمـان ومكان ٠٠

رحمه الله ٠٠ رحمه الله ٠٠



وما كفر سليمان

ولى المنصور ، سليمان بن اسيد ، الموصل ، وضم اليه الف رجل من خراسان وقال له : قد ضممت اليك الف شيطان . فلما دخلوا الموصل عاثوا فيها فسادا . فكتب المنصور الى سليمان : يا سليمان كفرت النعمة. فكتب اليه سليمان : (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا) .

الدستور الحربى لكل يابانى

كل جندى يابانى يحمل مفكرة غريبة من أهم مـــا تحوايه :

س ـ من هو آمركم ؟

ج ـ الامبراطور

س ـ بماذا يظهر الروح الحربى ؟

ج ـ بالطاعة وتضحية النفس

س ـ في أى شيء تنحصر البسالة الحربية العليا ؟

ج ـ فى التقدم الى الامام بالرغم من جميع الموانع

س ـ ما هو الشيء الاكثر اهانة للجندى ؟

ج ـ هو الاستدلال لحاسة القساوة

س ـ من أين ظهر الدم الذى يسقى علمكم ؟

ج ـ هو دم الجندى الذى صرع فى ساحة الوغى

س ـ ان هذا الجندى قد مات فما الذى بقى بعد ، حيـــــا ؟

ج ـ المجد

على قدر الصبيان

قيل لمجنون : فى كم يصير الانسان مجنونا ؟ فاجاب : على قدر الصبيان

السمكة لا تطعم بعد صيدها

قالت امراة لزوجها : انى اراك غيرت عادتك فلم تعد تاتينى بشيء خلافا لما كنت عليه فى عهد الخطبة . فاجابها الزوج قائلا : وهل رايت ايتها الحبيبة فى عمرك صيادا يطعم السمكة بعد صيدها .

الاخ مفقود

أسر الحجاج بن يوسف لامراة زوجها وابنها واخاها فقال لها : اختارى واحدا منهم يبقى حيا . فقالت : الزوج موجود ، والابن مولود ، والاخ مفقود . اختـــار الاخ ! فقال الحجاج عندها : قد عفوت عنهم جميعا .

قلة الماء والمال والمهور فى جدة قديما

ذكر ليحيى بن خالد البرمكى وهو مجاور بمكة ان بجدة قوما يصيدون الســــمك ويبيعونه ويشترون طعامهم به .. فان لم يجدوا شيئا مكثوا اياما لا ياكلون .. وربما مات احدهم جوعا . فقال يحيى هؤلاء اعجب قوم سمعت بهم . فبعث فحمل بعضهم اليه . فسالهم كم انتم ؟ فذكروا عددهم .فقال : كلكم على هذه الطريقة ؟ قال : نعم . قـال : فما يغنيكم ؟ قالوا : تحضر لنا بركة يجتمع فيها ماء السماء . فان الماء يعز بالبلاد الا على من كانت له مصنعة فيشرب منها وينتفـــــع بثمن مـــــا زار . وسالهم كم يكفي أحدهم : فقيل له : اربعة دراهم لكل رجل وللمرأة ستة . فامر لكل رجل عشرة دراهم ولكل امراة ثمانية عشر درهما . وطلب اليهم دايهم هل يتزوجـــون ؟ فقـــالوا نعم . فسال عن المهور . فقيل له : اربعمائة درهم فامر لهم بكل ما اجراه لهم لسبع سنين وللمهور عشرين الف درهم وامر باتخاذ بركة لهم بلغت النفقة عليها عشرين الف درهم .

عن المحاسن والمساوىء
لابراهيم بن محمد البيهقى

دنيا العلوم والفنون

حبوب ضد الخوف والضجر والقلق

بعد عمل متواصل استغرق اكثر من ستة اعوام تمكنت شركات انتاج الادوية في المانيا من انتاج احدث حبوب طبية من نوعها فى عالم الطب لمعالجة بعض الامراض النفسية مثل الخوف والضجر والارق (عدم النوم) وغيرها من الامراض الاخرى •

وقامت هذه الشركات باجراء اكثر من ٣٥٠٠ تجربة عملية على هذه الحبوب وكلها كانت ناجحة بغض النظر عن تباين حجم هذا النجاح واختلافه من مريض الى آخر •وجوهر هذا العلاج الجديد هو مادة حديثة تم اكتشافها مؤخرا من قبل خبراء وعلماء هذه الشركات تدعى مادة (دوكسبين) ذات المفعول المباشر على الغدد المختلفة فى جسم الانسان •

وكان الاطباء فى السابق يعالجون مثل هذه الحالات والامراض النفسية بواسطة عدة ادوية مختلفة للوصول الى نفس المفعول الذى تؤديه مادة دوكبيبين الجديدة • ومن ميزات المادة المذكورة ايضا هى ـ

١ ـ انها لن تجعل الشخص الذى يتناولها شبه مدمن على هذه الحبوب كما انها عديمة الطعم والرائحة •

٢ ـ انها لن تسبب اية اعراض جانبية اخرى بالنسبة للانسان كما هو حال بعض الحبوب الاخرى التى يتناولها المرء مثلا لمعالجة الصداع اذ ان الاخيرة تؤثر احيانا على المعدة، والسبب فى ذلك اى عدم تأثير حبوب مادة دوكسبين هو ان تأثيرها ينحصر على الاوعية والغدد التى تسبب مرض الخوف والارق والضجر فقط •

٣ ـ ان تناولها يكون فى غاية السهولة كما لو كانت حبوب اسبرين عادية • وجاء فى التقارير التى نشرتها الشركات الالمانية المذكورة بالتعاون مع الدوائر الصحية الالمانية ان ٨٧٪ من مجموع الذين تناولوا هذه الحبوب اعترفوا بانهم تخلصوا من مرض الخوف والضجر والارق الذى كان يلازمهم دائما فى بعض الحالات المعينة •

الازعاج والضجيج يجعل عمرك قصيرا

تشير التقارير الاخيرة التى نشرتها معاهد الابحاث الطبية الى ان الضجيج والازعاج الذى يسمعه ويعيش فيه المرء سواء في المعمل أم الشارع أم المسكن هو أكثر خطورة مما كان يتوقعه الخبراء المختصون انه يؤدى بمرور الزمن الى تقصير عمر

الانسان ، او بعبارة اوضح الى الاســراع بمماته .

وكان الرأى السائد فى معظم الاوساط المختصة انه بامكان الانسان ان يتعود بمرور الزمن على العيش فىوسط الضجيجوالازعاج وبالتالى عدم الاحساس به ، ولكن الابحاث الاخيرة تشير بوضوح لا يقبل الشك الى :

١ ــ ان تعود اذن الانسـان سـماع الضجيج والازعاج ليس معناه عدم الشعور او الاحساس به او عدم الحاق الضرر بصحته حيث ان احساسه الداخلى يظل متأثرا بهذا الازعاج بسبب الاهتزازات التى يحدثها فى شبكة المخ والقلب والاوعية الحساسةالاخرى فى الجسم .

٢ ــ ان استمرار سماع الانسان للضجيج والازعاجات الخارجية معناه استمرارالهزات غير الطبيعية فى شبكة المخ والحركةالدموية التى تؤدى بمرور الزمن الى النرفزة وسرعة غضب الانسان لاسباب عادية فقط ،وكذلك سرعة تناوله الطعام وعدم انتظام دقـات القلب والى غير ذلك من الاعراض الاخرى . ولكن معظم الناس يعتقدون ان هذهالاعراض شيء طبيعى وعادى ، وليست خطـورة على حياتهم ، وهذا اعتقاد مخطىء .

٣ ــ شعور الانسان بالتعب والارهـاق الدائم سواء أثناء العمل أم بعده وسببذلك هو الهدوء الشامل الذى يسيطر على دمـاغ الانسان بعد توقف الضجيج والازعاج ، وقد يستمر هذا الهدوء (التعب والخمول) عدة اشهر وخاصة اثناء الراحة ، ولهذا يلاحـظ المرء ان القسم الاعظم من الذين يتمتعـون باجازاتهم السنوية فىالمناطق الهادئةيعودون كأنهم مرضى ، وهذا من أخطـر تأثيـر الازعاجات والضجيج .

واختتمتالمعاهد العلمية المختصةتقاريرها هذه بالقول ــ ان العوامل المذكورة لا بد ان تؤدى بمرور الزمن الى تقصير عمر الانسان بضعة اعوام او اصابته بمرض عقلى اوتعرضه للنوبة القلبية او غير ذلك .

ولهذا ينصح بما يلى :

١ ــ على السلطات المختصة ان تحـدد مناطق السكن بعيدة عن المصانع والطـرق المزدحمة كي يتمكن الانسان من نسيـان او التخلص من الازعاج الذى كان مضطـرا لسماعه فى المعمل او فى الشركـة او غير ذلـك .

٢ ــ تحاشى الانفعالات النفسية السريعة واتباع الاسلوب الهادىء فى حـل بعض مشاكله العائليةوالعملية ، وممارسةالرياضة اثناء العطل الرسمية .

٣ ــ مراجعة الاطباء فور شعور الشخص بعدم انتظام دقات القلب لغرض المعالجةقبل استفحال الخطر .

هذا وبات من المقرر ان تقـوم بعـض الجمعيات والمؤسسات الصحية فى المانيـا والدول الاوروبية بحملة واسعة تحتشعار (مكافحة الضجيج) .

كنز الأنساب ومجمع الآداب



للعلامة الشيخ الجليل
أبي عبد الكريم حمد بن
ابراهيم الحقيل ..



استعراض بقلم الدكتور
عبد المنعم خفاجى

— ١ —

كتاب نفيس قيم ، استهوتنى قراءته عامين متواليين ، العام الماضى وهذا العام ، وفي كل مرة اقبل على قراءته بشوق ، واخرج منها مبتسما راضيا مسرورا ، وكأني وجدت كنزا ثمينا لا يقدر بثمن .

الكتاب جديد وقيم حقا ، بل هو طريف في مادته وموضوعه . ويعد موسوعة ادبية كبيرة ، لها اهميتها وفائدتها ، وقد افدت منه فوائد جليلة ..

والمؤلف من رجال القضاء المشهورين ، المشهود لهم بالكفاية والتفوق . ويمتاز بتضلعه الواسع في اللغة والادب العربي والتاريخ والسير والتراجم والانساب .

وهو — الى كونه عالما — اديب وشاعر من الطبقة العالية ، وراوية ومحاضر ، ومحدث ، ومسامر من الطراز الرفيع ، الذى يذكرنا بحماد وأبي عمرو بن العلاء والاصمعي ، وغيرهم من فحول العربية وادبائها .

وكان الشيخ ابراهيم عمروس شيخ الازهر الشريف الاسبق ، وحافظ ابراهيم ، ومحمد الاسمر ومحمد مصطفى حمام ، وكامل كيلاني ، من طبقة الرواة والمحدثين الذين استمعت اليهم ، واعجبني كثرة محفوظهم ، وضخامة رواياتهم ، وتنقلهم من الحديث والسمر ، من رواية الى اخرى ، ومن موضوع الى موضوع ، ومن خبر الى قصة ، الى قصيدة ، الى ترجمة ، الى نقد ، الى نسب ، الى تاريخ ، الى غير ذلك .

(*) يقع الكتاب في جزءين و ٣٥٠ صفحة وطبع بمطبعة مؤسسة المعارف ببيروت — الطبعة الاولى

وكان كامل كيلاني اذا تحدث في مجلس لم يستطع احد ان يتحدث معه ، ولا ان يجد مجالا مع مجاله ، ووجد كامل كيلاني من يزاحمه مزاحمة شديدة، حتى لا يلتفت احد الا اليه ..

وهكذا رايت العلامة الشيخ حمد الحقيـــل ، طراز جليل متميز ، من اعلامنا وعلمائنا الذين تميزوا بكثرة الرواية ، وضخامة المحصول من المعقول والمنقول ، ومن الشعر والادب واللغة والتـــاريخ والنسب والسير ، وغيرها ..

وهو في هذا نسيج وحده ، وفريد عصره لا يبارى ولا يجارى . الى حلاوة لفظ وجزالة اسلوب ، وجمال بيان ، ورقة حاشية وعفة لسان ، وطهارة نفس ، ودماثة خلق، ولطف مخبر ، وجلال معشر .

- ٢ -

و « كنز الانساب » .. من اجل ذلك ـ كتاب جليل رائع متميز .

ومنهجه في التاليف في الادب هو منهج اسلافنا مـــن العلماء والادباء والنقاد، كالجاحظ في «البيان والتبيين»، وابن قتيبة ، «عيون الاخبار» ، وابن عبد ربه في « العقد الفريد» ، وأبي الفرج الاصفهاني في كتابه «الاغاني» ، وابي علي القالي في كتابه «الامالي» ، والحصري في «زهر الآداب » ، والابشيهي في المستطرف، والعاملي في كتابيه «الكشكول» و«المخلاة» .

ومذهب الحقيل في الاستطراد هو مذهب الجاحظ ، ويدافع ابو عثمان عمرو بن بحر الجـــاحظ في كتاب «البيان والتبيين» عن هذا المذهب بانـه أجلب لنشاط السامع ، وادعى لالتفاته ، وكذلك يذهب العلامة الحقيل فيقول في اخر كتابه : «وقد جعلنا من هذا الجزء فنونا ، لان القارىء ينشط اذا كان الكتاب متفننا ، وفي ذلك نشر لبساط الانبساط ، ورغبة في استدعاء النشاط» .. ص٣٤٨ من الكتاب .

والتواضع العلمي الذى يتسم به مؤلفنا الفاضل جدير بأن يعتبر نموذجا رفيعا لاخـــلاق العلماء واصالتهم وامانتهم في العلم .

وقد ـ والله ـ ملكني ، وملك علي مشاعرى قوله : «اني مخلوق يصحبه سهو الانسانية ، وعجز البشرية عن بلوغ الغاية» ص٦ من الكتاب .. وقوله : «رحم الله من وقف من كتابنا على سهو او خطا ، فاصلحه عاذرا ، لا عاذلا ، ونبهنا لتلافى ذلك مستقبلا» ص٧ .

ومن ترجمته لنفسه في صدر الكتاب ـ ص٣ و٤ من الكتاب ـ نعرف ماضيه العلمي الرفيع في سلك القضاء، ومدى ثقـــافته الدينية والعربية والادبية الواسعة . ومؤلفاته الجليلة التى تعد غذاء صالحا لجيلنا ، ويذكر آل الحقيل وتاريخهم في المجمعة في موضع آخر من الكتاب ـ ص٤٣ ـ ويفسر لنا المثل المشهور : «جبلي وفيه عرق آل حقيل» الذى يضرب في قوة الحجة والمنطق ، وافحام الخصم .

- ٣ -

والجزء الاول من هذا الكتاب يعد موسوعة كبيرة في الانساب العربية القديمة ، وهو من اجلها يعتبر من اجل كتب الادب وارفعها .

ومع ذلك فنستطيع أن نعده ايضا دائرة معارف عامة عن الانساب العربية الحديثة والمعاصرة ، وهو من اجل ذلك عمل فريد جديد متميز ، والمعـارف التى تضمنها هذا الجزء في هذا النطاق لا نجدها في مرجع اخر شبيه به في السعة والاستقصاء والشمول . واذا قسناه بكتاب «مجموع النسب» الذى نشره الامير علي آل ثاني وجدنا الفرق شاسعا بعيدا ، فاذا تنـــاول «مجموع النسب» انساب عشيرة أو عدة عشــــائر ، فان كتاب «كنز الانساب» .. يتناول انساب جميع العشائر والقبائل العربية الحديثة بالدراسة والتفصيل والبحث .

ومن اجل هذا الجانب اعد هذا الكتاب عملا جديرا بالاحترام والتقدير ، لانه عمل جديد ، ومفخرة مـــن مفاخر المؤلفات العربية ، ولا يعرف فضله في هـــذا

الجانب الا من عانى البحث في الانساب ومشقة الحصول فيها على مراجع ومعلومات مفصلة ، كهذه المعلومات التى أمدنا بها الشيخ حمد الحقيل ، اثابه الله ٠

لقد تحدث المؤلف بتفصيل ، وبعد المقدمات عن انساب جميع القبائل العربية الموجودة في الجزيرة العربية ، مما يعد ضروريا لكل باحث عن العرب وتاريخهم وانسابهم وآدابهم في العصر الحديث (ص٢٨ ـ ١٧٦ كنز) ٠

وعرض في آخـــر هذا الجزء لكفاءة النسب ، وذكر قصيدة مشهورة في نسب بني اسماعيل ، وتحدث عن كثير من الفوائد الادبية الممتعة ، التى لا نجدهـــا في مرجع اخر ٠

اما الجزء الثاني من الكتاب فقد روى المؤلف فيـــه المفاخرات التى حدثت بين العرب ، وتحدث عن حروبهم وايامهم ، وذكر طرائف كثيرة من طرائف الادب واللغـة والشعر وغيرها ٠

وفي هذا الجزء يشترك المؤلف مع اعلام الادب العربي القديم فيالحديث عنالادب والادباء ، والشعر والشعراء ، حديثا طابعه الاستطراد وسعة الاحاطة ، وعمقالتناول ، وطرافة العرض ، ودقة الملاحظة ، وعمق الفهم ، وهو من اجل ذلك كله جدير بالتقدير والاعجاب والحمد ٠٠

ـ ٤ ـ

وخلاصة مـــــا اقوله هو ان «كنز الانساب ومجمع الاداب» يعد من روائعالمؤلفات في أدبنا المعاصر لعدة امور:

١ ـ انه أحيا نمط الجاحظ واضرابـــه في التاليف في الادب ٠

٢ ـ انه كتاب مفيد ممتع جامع ٠

٣ ـ انه يحتوى على شيء جديد كل الجدة وهو تاريخ مفصل للانساب العربية الحديثة ، مما لا نكاد نجده في مرجع اخر ٠

٤ ـ ان ثقافة المؤلف في هذا الكتاب تبدو لنـــا في طابعها الاصيل ، وصورتها الرائعة ٠٠ ثقافة عميقة ، ذات خصائص ادبية وتاريخية متميزة ، وعنصر الرواية اغلب عليها ، مما يذكرنا بروايـــات الاصمعي وحماد واضرابهما في مجالس الخلفاء والامراء والولاة ، ومما سجل كتاب «الاغاني» لابي الفرج الكثير منه ٠٠

وعلى الجملة فان «كنز الانساب» ٠٠ جدير بان نحمد صنيــــع المؤلف فيه ، والجهد الضخم الذى بذله في تاليفه ، والعمل الدائب المتواصل الذى عمله من اجل جمع مادته ، انه عمل مشكور لانه خلف ثروة وذخيرة ادبية رفيعة للاجيال العربية الحاضرة ، والقادمة ، ولا غنى لها عنها على الاطلاق ٠

واضيف الى ذلك ان انوه بحب العـــلامة الحقيل للسجع والجناس والتزامه لهما كثيرا فياسلوبه٠ وقد ظهر اثر ذلك في عنوان الكتاب ٠٠

والادباء اليوم لم يعودوا يلتفتون الى شيء من ذلك ، أو يعتنون به ، أو يحرصون عليه ٠ ولكن الحقيـل عبقرى وحده ، وان كنت احب ان يختار اسماء كتبه الجديدة خالية من هذا الالتزام ، مجاراة لاسلوب العصر وذوقه ٠٠

وبالله التوفيق ٠٠

(الرياض) محمد عبدالمنعم خفاجي

كتب وردت للمنهل

حجة الوداع

وعمرات النبي « صلى الله عليه وسلم »

تأليف :

★ محمد زكريا الكاندهلوى

★ طبع مطبعة ندوة العلماء بلكنو الهند

★ في هذا الكتاب كما يقول كاتب مقدمته السيد علي الحسنى الندوى الاستيعاب الشامل لكل ما يتصل بحجة الوداع من بيان المناسك ونقل المذاهب واختلافات الائمة ، وآراء الشراح وبحوث المحدثين والفقهاء وتحديد المنازل واسمائها ومواضعها على ضوء العلم الحديث والتغيرات التى طرات عليها • فهو موسوعة صغيرة في حجة الوداع • ويقع في ٢٩٦ صفحة من الحجم المتوسط•

العصف والريحان

تأليف :

★ عبدالله كنون

★ طبع مطبعة كريماديس بتطوان (المغرب)

★ مجموعة ادبية ممتازة في فنها ، ممتازة في اسلوبها قصد بها مؤلفها تحريك ادب بلاده الى الامام في ناحية دقيقة ، منها بحوث ادبية متفتحة على الحياة الجديدة والحضارة العصرية وخاصة فيما يتعلق بتطوير اللغة العربية وجعلها مسايرة للتقدم العصرى •

والكتاب قيم الى الغاية فهو حصاد قلم بحاث نباث قوى العارضة واسع المجالات يانع القطوف

ومن أمتع بحوث الكتاب بحثه (هل اسم خلدون ونحوه ، مكبر على الطريقة الاسبانية ؟) وقد اثبت ضد ذلك وانه عربي اصيل ، في هذا المقال الجميل • يقع الكتاب في ٢٥٩ صفحة من الحجم الصغير •

كتاب الكافي

في العروض والقوافي

تأليف :

★ الخطيب التبريزى

★ نشر مجلة معهد المخطوطات العربية

★ طبع مطابع دار الكتاب العربى للطباعة والنشر فرع التوفيقية

★ علم العروض موضوعه صحة وزن الشعر العربي ذى الوزن والقافية ، وأصل معناه : (الناحية) ، سمي بهذا العلم لانه ناحية من علوم الشعر او سمى بهذا الاسم لان الشعر معروض عليه •

وقد طوع علماء هذا الفن الشعر لهذا العلم وقيدوه بقوانينه ووضعوا له أصولا ونظاما متبعا يستمد كيانه من الشعر العربي الاصيل ويصلح مناده ويضع له القواعد والنظم المعروفة والمحددة والوازنة وكتاب العروض والقوافي هذا من اجمل كتبه واهمها •

النشرة الاحصائية

اصدار :

★ دائرة الابحاث الاقتصادية بمؤسسة النقد العربى السعودى (عدد شوال ١٣٩ هـ ـ ديسمبر ١٩٧٠ م)

★ عناية مؤسسة النقد بهذه البحوث :الاقتصاديـــة الحيوية دليل واضح على مدى اضطلاعها بمهمة رفـــع مستوى المملكة اقتصاديا كما هو موضوع كيانها .. فهي تعرف الكل ما له علاقة بالنقد ارتفاعا وانخفاضـــا وقيمة وتبحث عن أوضاع البنوك واحوالها واعمالهـــا ومـــــا تقوم به حيال النقد الموجود لديها من ودائع وخلاف ذلك .

والنشرة في جزءين باللغة العربية والانكليزيـــة . طبع طبعا انيقا شيقا على مطابع دار الاصفهاني وشركائه بجدة .

التقرير السنوي لعام ١٣٨٩ ــ ١٣٩١ هـ

اصدار :

★ جمعية سيهات للخدمات الاجتماعية بالمنطقة الشرقية

★ طبع مطابع شركة الخط بالدمام

★ تتبع هذه الجمعية كسائر الجمعيات المماثلة في المملكة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وهي تقدم مساعدات ثابتة لتسع وثمـــانين اسرة عدا المساعدات الطارئة ونفقات العلاج ، وعدا بيت الطفولة وهو أمر مهم وهو يستقبل الآن ٢٠٠ طفل ، يقدم لهم التعليم والغذاء والكساء مع الرعاية الصحية والنظافة التامة .

مجلة كلية اللغة العربية بالرياض

اصدار :

★ كلية اللغة العربية بالرياض

★ هذا العدد الحافل من المجلة الفتية هـــو الاول وهو لعام ١٣٩١هـ . والعدد ذو مباحث عالية . مـــن اهمها البحث الذى صدر به العدد لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز نائب رئيس الكليات والمعاهد العلمية عن : (لغة القرآن امانة في اعناق المسلمين) .

وكان بودنا ان توضع افتتـــاحية لهذا العدد تشرح اهداف المجلة وموضوعاتها شأن المجلات العلمية الهادفة. ولعل ذلك سيقوم به المختصون في العدد الثاني ان شاء الله ولعل أن يكون لكل عدد افتتاحيته الخاصة بها ايضا .

رسالة معهد الرياض العلمي

(العدد السادس)

اصدار :

★ جمعية الصحافة بالمعهد

★ هذا هو العدد السادس لعام ١٣٩٠هـ من هـــذه المجلة الفتية ذات الاهداف الاسلامية والثقافية النبيلة .. اخراج العدد لطيف وشيق يدل على ذوق صحفي متنام .. وموضوعاتها دسمة اشترك في كتابتهـــــا الاساتيذ والتلاميذ.. فكانت بذلك مجلة هادفة تربوية

شـــعاع الأمل

اصدار :

★ معهد الافلاج العلمي

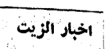
★ هذا العدد من هذه المجلة الثقافية هو لعـــــام ١٣٩٠هـ ويحتوى بحـــوثا مشتركة .. بين الاساتيذ والطلاب في المعهد .

صوت الطلبــة

اصدار :

★ طلبة مدرسة عوجاء

★ صدور مثل هـــذه الصحف المدرسية في المدارس آية تطورها ودليل تقدمها .. فانها تغرس في اذهان الطلبة حـــــب البحث والادب والعلم وحب التفكير والانتاج المثمر .





الظهران ـ المملكة العربية السعودية :

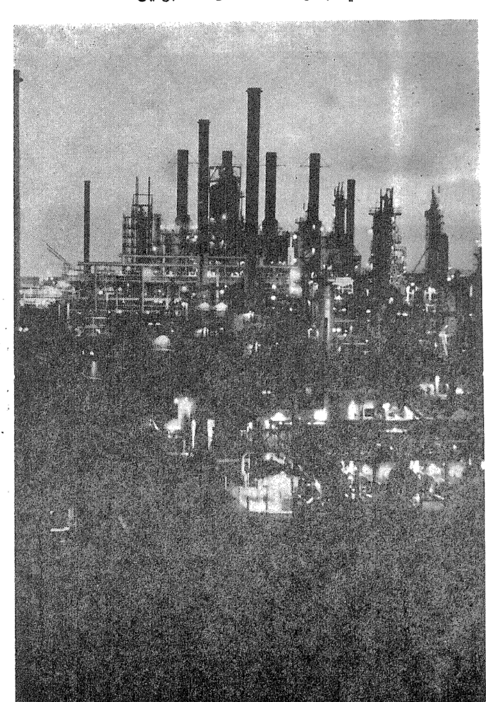
عمال الزيت :

كان من أبرز ما حققته شركة الزيت العربية الامريكية خلال عام ١٩٧٠ زيادة انتاج الزيت الخام بمقدار ١٨ر٦ في المائة ، وبدء انتاج الزيت من حقل البرى المغمور ، وشحن ما

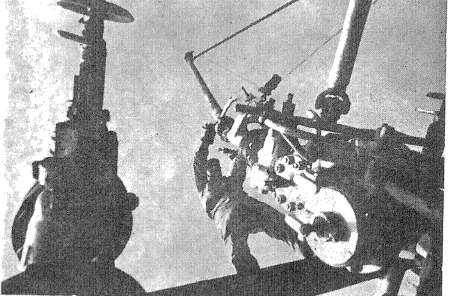
في عام ١٩٧٠ تم ادخال بعض التعديلات على وحدة قطف الزيت الخام هذه في معمل التكرير التابع لأرامكو في رأس تنورة . وتعتبر هذه الوحدة من أكبر وحدات القطف في العالم

يزيد على بليون برميل من الزيت الخـــام ومنتجات البترول على الناقلات من فرضـــة رأس تنورة ·

وقد لخصت الشركة أعمالها في تقرير يقع في ٦٤ صفحة صدر أخيرا بعنوان : « أرامكو ١٩٧٠ » ، وذكرت الشركة في هذا التقرير أن انتاج الزيت الخام ارتفع مـن ٢٫٩٩٢٫٦٦٢ برميلا في اليوم في عام ١٩٦٩ الى ٣٥٤٨٨٦٥ برميلا في اليوم في عام ١٩٧٠ ، وان مجموع الانتاج منذ ١٩٣٨ ارتفع الى ١٢٫٥ بليـــون برميل ·



بلغ متوسـط كمية الزيـت المسال الى معمل التكرير التابـع لأرامكو في رأس تنـورة حوالى ٥٨٥ ألـــف برميل في اليوم في عام ١٩٧٠ م أى بزيـــادة مقدارهـا ٣٢ في المائة عمـا كان عليه في عـــام ١٩٦٩ م



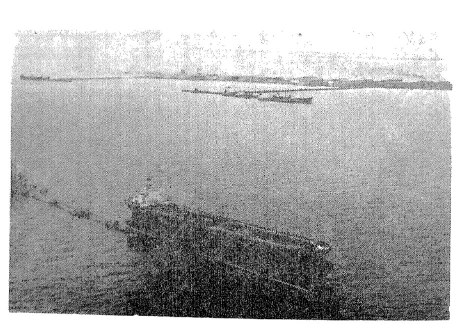
يقوم هذا الموظف بفحص الضغط في بئر زيت . وهو واحد من ١٠٣٥٣١ موظفا يعملون في أرامكو . لقد كان ثلاثة وثمانون في المائة من موظفي الشركة في عام ١٩٧٠م من السعوديين ، وتسعة في المائة من الامريكيين وثمانية في المائة من جنسيات أخرى .

حقل البرى :

وقد ابتدأ الانتاج من حقل البرى المغمور بالماء في ١أكتوبر . وكان من أهم ما اشتمل عليه مشروع البرى معمل للتركيز ، ومرافق لفرز الغاز من الزيت ، وخطوط أنابيب طولها ٤٢ كيلو مترا ، وخزان للزيت الخام سعته مليون برميل هو أول خزان تبنيه الشركة بهذه السعة .

الشحن :

وقد ارتفعت كمية الزيت المشحونة من رأس تنورة الى ١٨٣ر٦٠٤ر١٦٥ر١ر١ برميلا أى بزيادة قدرها ٢ر٢٨ في المائة عما كانت



شهدت فرضة رأس تنورة أوسع نشاط لها في عام ١٩٧٠ م فقد أمتها ٣١٧٠ ناقلة حملت بأكثر من بليون برميل من الزيت الخام ومنتجات البترول .

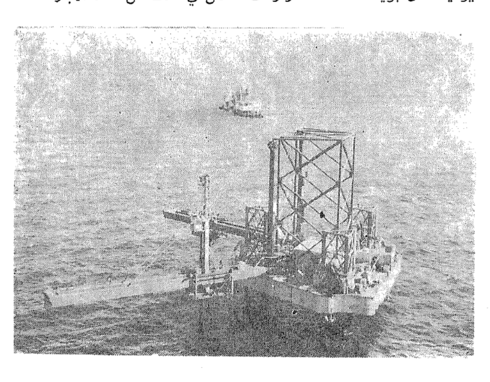


بعض كبار المسؤولين في أرامكو يتجولون في مزرعة واحد من ١١٥ مزارعا تلقوا ارشادا فنيا من خبراء أرامكو الزراعيين في عام ١٩٧٠ ، وفي هذا العام تمكن هؤلاء المزارعون ووكالات التموين المحلية من تحقيق دخل بلغ مقداره : ١٤٤٠٠٠٠ ريال سعودى ٠

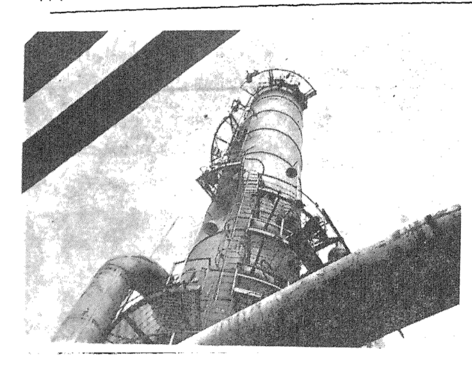
عليه في عام ١٩٦٩ ، وارتفع عدد السفن التى نقلت الزيت الخام ومنتجات البترول الى ٣١٧٠ ، أي بزيادة ٢٩٧ سفينة ، كما زادت الكميات المعالجة في معمل التكرير برأس تنورة الى ٥٨٤ر٩٣٩ برميلا يوميا ، أى بزيادة قدرها ٢ر٣٢ في المائة ٠

الحفر :

وقد تم حفر ٤٥ بئرا لاستخراج الزيت والمراقبة والمحافظة على الضغط بحقن الماء ٠ وأوقف العمل في ثلاث من هذه الآبار ٠



استعملت هذه المعدات في عام ١٩٧٠م في المنطقة المغمورة من ميناء رأس تنورة ، لتعميق المجرى الذى تستعمله السفن لتتمكن معظم الناقلات التى تصل حمولتها الساكنة الى ٣٠٠,٠٠٠ طن من مغادرة الميناء وهي في كامل حمولتها ٠



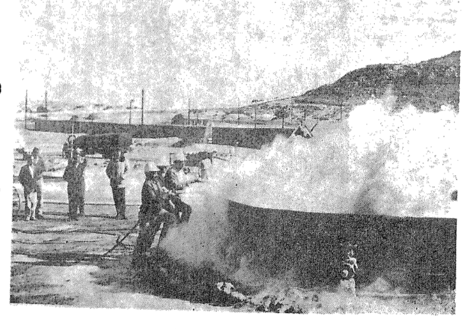
تم انشاء معمل للتركيز في رأس تنورة ضمن عدة مشروعات تهدف الى البدء في الانتاج من حقل البرى المغمور في عام ١٩٧٠، وتنطوى عملية التركيز على ازالة غاز كبريتيد الهيدروجين السام من الزيت الخام تمهيدا لتحميله على الناقلات ٠

الاحتياطى :

وفي نهاية العام قدر احتياطى البترول الثابت وجوده بنحو ٨٨٠٦٣ مليون برميل ، أى بزيادة اجمالية قدرها ٣٣٥٤ مليون برميل على تقديرات عام ١٩٩٦

التابلاين :

وقد توقف خط الانابيب عبر البلادالعربية عن العمل فترة طويلة للسنة الثانية على التوالى ٠ ففي ٣ مايو أصيب الخط المذكور بأضرار داخل سورية أدت الى ايقاف ضخ الزيت الى ميناء صيدا اللبنانى الواقع على



نظمت صفوف في عام ١٩٧٠ م لاعداد الموظفين لمكافحة حوادث الحريق الطارئة باستخدام معدات الاطفاء المتيسرة في أماكن عملهم ٠

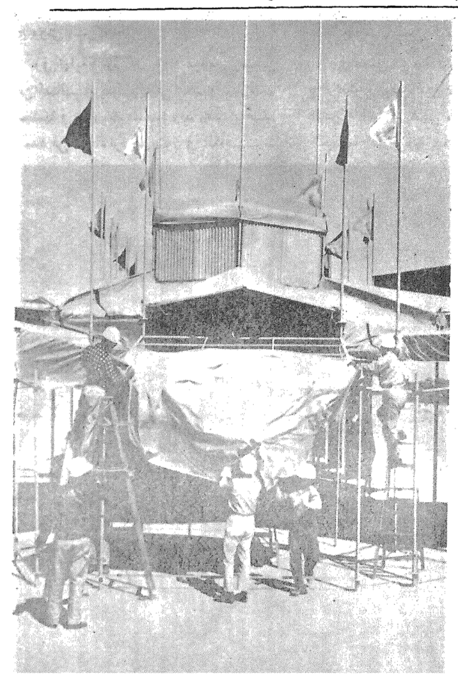
البحر الابيض المتوسط خلال ما تبقى من العام - أعيد هذا الخط الذى تبلغ طاقتـــه حوالى ٤٨٥٫٠٠٠ برميل يوميا الى الخدمـة في ٣٠ يناير بعد انتهاء المفاوضات مع سورية بشأن رسوم المرور وصدور الاذن باصلاح الخط -

الموظفون :

وكان عدد موظفى الشركة العاملين في نهاية العام ١٠٣٥٣ ، منهم ٨٣ في المائة من السعوديين و ٩ في المائة من الامريكيين ، و ٨ في المائة من جنسيات أخرى • وزاد متوسط الدخـــل السنوى للموظفين السعوديين بمقدار ٥٫٢ في



يعمل ثلاثـــة تقريبا من بين كل عشرة مـن موظفى ارامكو في اصـــلاح المرافق والمعدات وصيانتهـــا ، وهذا واحدمنهم يعمل بمشعل القص في رأس تنورة •



شاهد معرض الزيت المتنقل بما فيه من نماذج وصور عن أرامكو وصناعة الزيت أكثر من ١٥٠ ألف شخص في ست من مدن المملكة العربية السعودية في عام ١٩٧٠

المائة حيث بلغ ١٦٠٩٥ ريالا ، وبلغت تكاليف العوائد التي حصلوا عليها ومن ذلك نفقات العناية الطبية لهم ولنحو ٤٥٠٠٠ من أفراد عائلاتهم ما مقداره ٨٤ر٤ مليون من الريالات السعودية ، وزاد عدد الموظفين السعوديين الذين حصلوا من الشركة على قروض معفاة من الفوائد لبناء أو شراء مساكن لهم بمقدار ٣٦٤ حتى بلغ ٧٥٧٨ موظفا .

وقد استمرت أرامكو في اعداد الموظفين السعوديين لشغل مناصب أعلى ، فكان هناك نحو ٨٧٥ موظفا يدرسون موضوعات مختلفة تتعلق بأعمالهم في صفوف التعليم في الشركة

أو يتلقون تدريبا أساسيا في مختلف الحرف في ورش الشركة ·

وفي نهاية العام كان ١٠٦ موظفين بعيدين عن أعمالهم في بعثات لتلقى العلم والتدريب معظمها في الولايات المتحدة وقد اشتمل هذا العدد على ٧٢ كانوا يدرسون في الكليات والجامعات لنيل شهادة البكالوريوس وأثنين كانا يدرسان لنيل شهادات أعلى ·

وفي فصل من « أرامكو ١٩٧٠ » بعنوان : « أرامكو والبلد الذى تعمل فيه » ذكرت الشركة أنها في شهر مارس عقدت مع الحكومة السعودية اتفاقا التزمت بموجبه



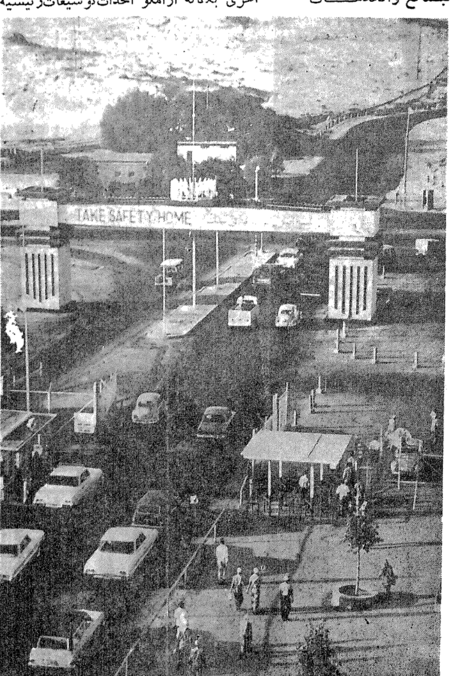
أسهمت الشركة في برنامج الحكومة للتطعيم ضد الكوليرا باقامة عيادات خاصة لتطعيم الموظفين وعائلاتهم أثناء العطل الاسبوعية

بدفع مبلغ ٦٥٣١٧٥٠٠ ريال سعودي الى كلية البترول والمعادن ٠

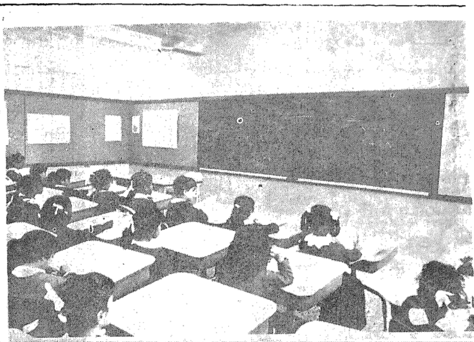
مساعدة وتطوير المؤسسات التجارية :

واستمرت الشركة في المساعدة على انشاء وتطوير المؤسسات التجارية المحلية التى تمد أرامكو والجمهور بالبضائع والخدمـــات ٠

وقدمت المشورة الفنية الى ٣٥ مؤسسة سعودية استجابة لطلبات منها ٠ وقامت مؤسســـة محلية ببناء وتجهيز ثلاجة عصرية لخـــزن الاطعمة بالاستعانة بقرض حصلت عليه مـن أحد البنوك بكفالة أرامكو ٠ وأتاحت قروض أخرى بكفالة أرامكو احداث توسيعات رئيسية



موظفو الشركة في الظـهران يغادرونها الى بيوتهـم في المناطق المجاورة في نهاية يـوم من أيام العمل



كانت أرامكو حتى نهاية عام ١٩٧٠قد أتمت بناء ٣٧مدرسة لجهاز التعليم العام بناء على اتفاقية مع الحكومة، منها مدرسة البنات هذه في الخبر، وفي نهاية العام كانت سبع مدارس أخرى في طور الانشاء

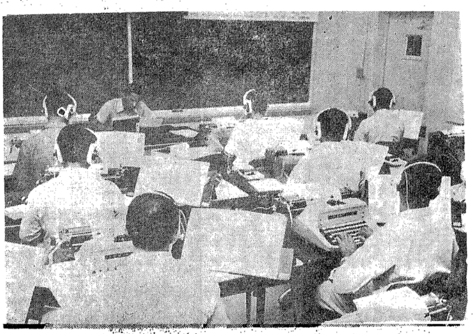
في مصنع لانتاج الورق وآخر لمبردات السيارات .

الزراعة :

واشترك مائة وخمسة عشر مزارعا في برنامج الشركة للمساعدة الزراعية . وقد حقق هؤلاء المزارعون ووكالات التموين المحلية دخلا بلغ مقداره حوالى ١٤ر٤ مليون ريال سعودى كما وفروا أسباب الرزق لأكثر من ١٠٠٠ عائلة .

بناء المدارس :

وفي نهاية العام كان العمل جاريا في سبع مدارس يصبح بها عدد المدارس التى بنتها



أتبعت طريقة جديدة في تعليم الضرب على الآلة الكاتبة باستخدام أشرطة التسجيل والافلام السينمائية ، وبفضل هذه الطريقة يستطيع الطلبة المشتركون في برنامج التدريب الخاص بأرامكو اكتساب مهارة معينة في نصف الوقت الذى كان يلزمهم من قبل .

أرامكو لجهاز التعليم العام بموجب اتفـاق عقدته مع الحكومة ٤٤ مدرسة . وتم خـلال العام اضافة أجنحة لثلاثة مبان ، كما جرى تعديل أربع مدارس أخرى لكى تتسع للمزيد من الطلاب . وبلغ مجموع ما أنفقته الشركة بموجب الاتفاقية المذكورة ١٥٩ر٣ مليـون ريال سعودى حتى نهاية ١٩٧٠

التراخومـا :

وتابعت أرامكو وجامعة هارفرد أبحاثهما المشتركة عن مرض التراخوما . وسعتا وراء تطوير مصل مضاد لمرض العيون هذا أجريت دراسات حول أسباب المناعة الطبيعية التى تنشأ لدى بعض المصابين كلما دنوا من سن البـلوغ .

البعثـات :

وكان هناك ستون طالبا وطالبة من أبناء المملكة العربية السعودية ممن انتخبتهـم الحكومة يتلقون العلم في الخارج بموجب منح دراسية قدمتها أرامكو . وفي نهاية العام كان ٥١ من هؤلاء يتلقون العلم في معاهد تربوية في الولايات المتحدة ، وثمانية في لبنان ، وواحد في النمسا .

طرفــة — يبارح بغداد لضيق العيش

كان القاضى عبدالوهاب البغدادى أديبا شاعرا ، له شعر أحلى من الصبح وألفاظـه أحلى من الظفر بالنجح ، نبت به بغداد كعادة البلاد بذوى فضلها وعلى حكم الايام بمحسنى أهلها فلم يطق الحياة بها وعزم على الرحيل عنها ليضرب في آفاق الله الواسعة يطلـب القوت والرزق فشيعه يوم سفره كبار أهلها وكتابها وشعراؤها وعلماؤها وفضلاؤهـا ، كلهم يبكى على فراقه . فالتفت اليهم وقال :

يا أهل بغداد ، والله لو وجدت بيـن ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم ، ثم قال :

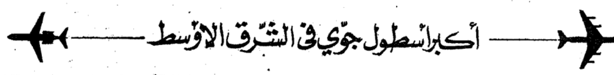
سلام على بغـداد في كل موطن — وحق لها منى سـلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لهـا — وانى بشطي جانبيهـا لعارف
ولكنها ضاقت عـلي بأسرهـا — ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت أهوى دنـوه — وأخلاقه تنأى بـه وتخالف

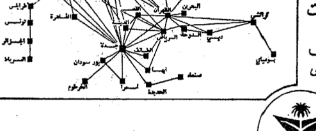
وقال فيها :

بغداد دار لأهل المال طيبـة — وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران أمشى في أزقتهـا — كأننى مصحف في بيت زنديـق

(ابن خلكان ـ ١ ـ ٣٨٢)

مرحبًا بكم فى عالمنا الواسع





ندعوك معنا إلى ٤٧ مدينة فى ٢٠ بلدًا فى ثلاث قارات حافلة بالتطور المستمر فى مجالات مختلفة . خبراتنا فى تجواب هذا العالم الفسيح تزيد عن ٢٥ عامًا من الخدمة الممتازة باسطولنا المزوّد بأحدث وأضخم الطائرات النفّاثة بقيادة طيارين مهره .

كلّ هذا نقدّمه لك على متن طائراتنا التى تجوب هذا العالم الواسع بالإضافة الى الكرم العربى الأصيل الذى أشتهرنا به .



الخطوط الجوية العربية السعودية

SAUDI ARABIAN AIRLINES

SA-3-71

اعلان مناقصة عامة

تعلن قيـــادة سلاح الطيران الملكي عن رغبتها في توريد واجراء الاعمال الآتية :

اسم المناقصة	قيمة النسخة	المواعيد
١ ـ ترميم مباني قاعدة جدة الجوية	١٠٠ مائة ريال	اخر موعد لقبول العطاءات وفتح المظـاريف الساعة الرابعـة غروبي مـــن يوم السبت الموافق ٤ـ٤ـ٩١
٢ ـ اصلاح ساحة الاستعـراض بطريق الخرج	١٠٠ مائة ريال	اخر موعد لقبول العطاءات وفتح المظـاريف الساعة الرابعة غروبي من يوم الاحد الموافق ٥ـ٤ـ٩١
٣ ـ توسعة سنترال وتمديد كوابـــل في قواعد السلاح في الريـــاض وجدة والطائف ٠	١٠٠ مائة ريال	اخر موعد لقبول العطاءات وفتح المظـاريف الساعة الرابعـــة غروبي من يوم الاثنين ٦ـ٤ـ٩١
٤ ـ توضيب وصيانة المولدات الكهربائية بقاعدة الطائف	١٠٠ مائة ريال	اخر موعد لقبول العطاءات وفتح المظـاريف الساعة الرابعـــة غروبي من يوم الثلاثاء الموافق ٧ـ٤ـ٩١

وذلك عن طريق المناقصة العامة وبموجب الشروط والمواصفات المعدة للتوريد المطلوبة والتي يمكن الحصول على نسخة منها مقابل القيمة المقررة لكل منها من شعبة المناقصات بمقر قيـــادة سلاح الطيران الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة عمـــارة الامير فيصل بن تركي ، وآخر موعـــد لتقديم العطاءات وفتح المظاريف حسبما هو موضح بعاليه ٠

والله الموفق

اعلان بتأجيل موعد المناقصة
رقم ٣٥ـ٩٠/٩١

تعلن وكالة وزارة المواصـلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن تأجيلها لمناقصة نقل البريد الطواف بالمناطق التالية:

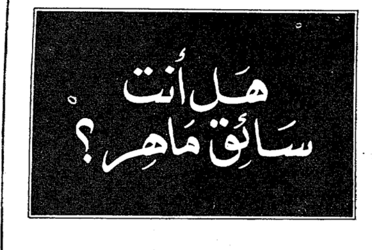
مكة المكرمة ، المدينةالمنـورة ، الريـاض ، جازان ، أبها ، الباحة، تبوك ٠

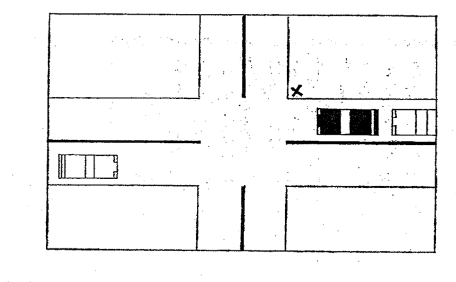
والتى كان محددا يوم ٨ـ٤ـ١٣٩١ هـ ٠ موعدا لفتحمظاريفها٠وذلك حتى اشـــعار آخر سوف يعلن عنـه فيما بعد ، وللعمـوم جرى نشره ٠

اعـــلان

تعلن وكالة الوزارة للشؤون الســلكية واللاسلكية لمشتركي الهـــاتف الآلي في مدينتي الدمام والخبر الذين تحملهواتفهمالارقام الآلية من ٢١٠٠٠ الى ٢١٩٩٩ ومن ٢٢٠٠٠ الى ٢٢٩٩٩ ومـــن ٤١٠٠٠ الىالى ٤١٩٩٩ المبـــادرة الى تسديد اجـــور محادثاتهم وفي الوقت نفسه ابراز ايصالاتتسديد اشتراكاتهم السنوية لعـــامي ٩٠ و١٣٩١ وايصالات تأمين المحادثات وتبديلهواتفهم العادية الى آلية وايصالات تأسيس الهاتف الآلي الجديد ليجرى التسديد لدىمنطقة الدمام عـلى اسس صحيحة وتامة ٠ وسوف تضطر الوكالة الى فصل هواتف منلم يقوموا بتسديد ما مستحق على هواتفهم بعد انتهاء شهر من تاريخ الاعلان هذا ولاتعاد الحرارة الا بعد دفعرسم الاعادةالمقررة بعشرين ريالا ومـــا زاد عن ذلك فسوف لاتعـــاد حرارة الهاتف الا بعد دفع رسوم تأسيس جديدة ٠

وللعموم جرى نشره





هناك سيارة تتبعك ، وسيارة اخرى تدنو من الجهة المقابلة . وهناك عابر سبيل X واقف عند زاوية : يلوح انه غير منتبه لحركة السير ويبدو كانه قد يحاول عبور الشارع .

عليك :

(ا) ان توقف سيارتك بسرعة .

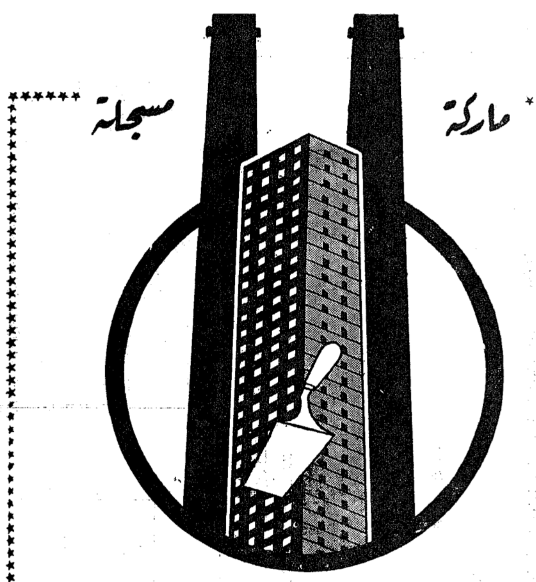
(ب) ان تندفع بها الى المجاز المقابل .

(ج) ان تخفف سرعتها ، وتستعد للتوقف اذا اقتضى الامر .

الجواب

الجواب الصحيح هو (ج)

ذلك ان التوقفات الفجائية محفوفة بالمخاطر ، وينبغي استخدامها فقط عند الضرورة القصوى . وبما انك لا تدري ماذا ينوي عابر السبيل ان يفعل ، فخير لك وابقى واضمن لسلامتك ان تبطىء السير استعدادا للتوقف اذا اقتضى الامر .

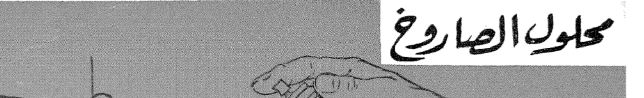


شركة الاسمنت العربيـة المحـدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكـة (حسب المواصفات الدولية المعروفـة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود أصناف النـورة « الجير » أسست فى ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منهـا سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة الـف ريـال .. مصنعهـا مزود بثلاثة أفران طاقتهـا الاجمالية ألف طن يوميـا من الاسمنـت والنورة . ويعمل فى ادارة مصنع الشركـة حاليـا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس ، وقـد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون سنويا من الدخل القومى .



تذكرة سفر الى القمر
تطورت وسائل النقل تطورا مذهلا حتى أصبحت الرحلات في الوقت الحاضر تقاس بالساعات بعد أن كانت تقاس بالشهور والسنوات . ولقد استطاع الانسان أن يقطع المسافة بين الارض والقمر في حوالي ثلاثة أيام
لقد كان للزيت ومشتقاته منذ قرن يد طولى في تطوير وسائل النقل كمصدر للطاقة ، ولتشحيم الآلة وتزييتها ، حيث عملت جنبا الى جنب مع التقنية للتغلب على عقبات النقل فكان للانسان ما أراد ولا تزال رغباته في ازدياد .
وليس غريبا ، في المستقبل ، أن نبتاع تذكرة سفر الى القمر .
ارامكو


محلول الصاروخ
WD-40
ينفذ بعمق في مسام جميع الآلات والمعادن
فيصونها ويحمي أجزاءها من الصدأ ويجعلها
أكثر ٤٠ مرة من طاقتها العادية .
الوكيل الوحيد في المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط:
مؤسسات عبد الله هاشم
جدة - الرياض - الدمام
نادا

المنهل

مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم



الجزء (٤) ★ السنة (٣٧) ★ المجلد (٣٢) ★ ربيع الثاني ١٣٩١ هـ ـ يونية (حزيران) ١٩٧١م


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
شاهي ربيع
COFFEE
DEER BRAND
بن تهري
ماركة ابو غزال
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
أبو فارس
عال العال
هذا من فضل ربي



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧م

السنة السابعة والثلاثون ـ (الجزء الرابع) ـ ربيع الثاني ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م

صاحبها ورئيس تحريرها :
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٠ ريالا سعوديا . وفي العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها وهذا بالبريد العادى . اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به ١٥ دولارا أمريكيا أو ما يعادلها. وطريقة دفع الاشتراك : : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة السعودية ريالان سعوديان . وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية او ما يعادلها .

● الاعلانات

تخاطب بشأنها الادارة أو الدار السعودية للنشر بجدة وفروعها في انحاء المملكة ، والاستاذ عثمان نزال في المنطقة الشرقية .

● بيع الاعداد في المملكة العربية السعودية

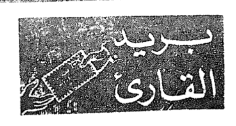
اسندت ادارة المجلة وكالتها فيما يختص ببيع اعدادها بأنحاء المملكة الى الدار السعودية للنشر بجدة .. فهي الوكيلة الوحيدة في توزيع اعداد البيع ما عدا المنطقة الشرقية فالوكيل فيها هو الاستاذ عثمان نزال

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شـــارع عرفـات

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جـدة)

محتويات الجزء



كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الامين

الاخ العلامة الاديب السيد محسن احمد ابو طالب حياكم الله

تحية طيبة وسلاما كريما

بما لكم من معرفة وصداقة بالاستاذ الكبير صاحب مجلة المنهل عبد القدوس الانصاري المتصل اخوة وزمالة بمعالي الشيخ محمد سرور الصبان امين رابطة العالم الاسلامي بمكة فيرجى الاتصال بالاخ عبد القدوس ليتكرم بالاتصال بالشيخ محمد سرور الصبان ليتفضل بارسال الجزء السابع والثامن من تاريخ الفاسي المسمى العقد الثمين في تاريخ البلد الامين لكون الاجزاء السابقة من التاريخ المذكور موجودة في حوزتي اهدانيها الاخ العلامة المرحوم فؤاد سيد وكان نوه باسمي في الجزء السادس لانى بعثت له بنسخة خطية للمقابلة عليها . وبقاء الكتاب ناقصا من بقية الاجزاء غير سديد والنفس يحز فيها ذلك العيب وآمل ان يكون هذا الطلب صادف هوى في اعماق قلوب اولئك الافاضل .

نعم ايها الصديق الحميم عندما يكمل طبع تفسير العلامة الحسن الهمداني وصفة جزيرة العرب وغيرها سيكون اهداء ذلك للاخوين المذكورين كما ارجو ان تهدوا الجميع تحياتي العاطرات المشفوعة بكل تقدير والله يرعاكم وسلام الله عليكم

٢١-٣-٩١ ١٦-٥-٧١ اخوكم المخلص محمد بن الاكوع

(تعز) رئيس لجنة التاليف والنشر

(المنهل) : مرحبا : لقد بادرنا بالاتصال بمعالى الشيخ محمد سرور الصبان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي في مكة ورجونا من معاليه اجابة طلبك الجزءين الباقيين من العقد الثمين وقد افضل بالاجابة وبعثنا بهما فعلا اليك في البريد الجوى على عنوانك في تعز مشكورا .

يطلب مجلة المنهل وكتب وزارة الاعلام

يسرني أن اتقدم اليكم بشكرى العميق لكم لما قدمتموه في مجلتكم المنهل الغراء من معارف اسلامية وأدبية وثقافية تفيد كل انسان . ولاول مرة اطالع مجلتكم الغراء المنهل بعد ان دعاني زميلي الى قراءتها وعندما تصفحتها وجدت فيها الغاية التى انشدها في المجلات ولاحظت فيها اجمل معانى الادب والنهضة العلمية الادبية ، وسررت كثيرا لهذه المجلة وتفحصتها فحصا دقيقا ومع الأسف انني لم اطلع على مجلة المنهل الا في هذه المرة وقد شعرت بانني قد خسرت خسارة معنوية حيال الاعداد التى مرت في الشهور العشرين الماضية وقد خسرت ثلاثة مجلدات منها ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، التى خدمتها في المملكة العربية السعودية كما أرجو التفضل برفع طلبي هذا الى وزارة الاعلام لتزويدى بما لديها من كتب سبق للوزارة اصدارها وهي :

فيصل يتكلم ، هذه بلادنا ، المملكة العربية السعودية بالصور والارقام ، في مرآة الصحافة العالمية ، كتاب البيعة ، التطور الاقتصادى والتجارى ، والتحدى الكبير، لانه لا يوجد لدي اى صديق في وزارة الاعلام .

هذا وارجو ارسال المجلة والكتب المطلوبة على العنوان التالي : ابها - احد رفيدة - الامارة

عبدالله راجح عبدالله محمد

(المنهل) : فيما يتخص بمجلة المنهل اجرينا اللازم في الرسالة التى كتبناها اليك جوابا على خطابك هذا .

وفيما يتعلق بالكتب التى تطلبها من وزارة الاعلام فقد نشرنا طلبك آملين من الوزارة الحفية بالاعلام ان تفضل باستجابته وبعث ما ترغب فيه اليك على عنوانك المذكور ان شاء الله .

حديث المهرجان الشعري السامر

المهرجان الشعري السامر الذي أقامه سمو الامير عبدالله الفيصل ، الامير الشاعر الاديب في أمسية يوم الاربعاء ١٧ ربيع الاول ١٣٩١ هـ كان مهرجانا تاريخيا حافلا • وقد أقامه سموه بجدة تكريما لأحد شعراء العرب البارزين في هذا العصر ، وذلكم هو الشاعر العربي المسلم الكبير (عزيز أباظة) •

وقد خصص مكان منسق واسع من حديقة المتنزه التي أقيم فيها المهرجان السامر •• وكان المكان محاطا بالاشجار الباسقة، مضاءا بأنوار النيون الساطعة وكان كل شيء هناك يبتسم ويشرح الخواطر ويشيع الفرحة والغبطة •

وفي الوقت المعين توافد الادباء السعوديون ، ثم دارت القهوة العربية والمرطبات • وفي الوقت نفسه دارت أحاديث في الادب والشعر •

ثم جاء دور القاء قصائد الترحيب بالضيف الكبير فأدلى كل بدلوه • وكان في طليعة الفوارس المجلين في الميدان ، المحتفى به شاعر مصر الكبير (عزيز أباظة) وشاعر السعودية الكبير (أحمد بن ابراهيم الغزاوي) • وجاء دور النثر فالقيت كلمات قيمة •

وبعد انتهاء دور القاء الشعر والنثر في تلك الأمسية الجميلة الساهرة تقدم المدعوون الى مائدة الطعام الفاخرة وقد نصبت على نهد من الحديقة الفيحاء منسق رائع • وهناك دارت أحاديث أدبية وشعرية شيقة مرة أخرى (واللهى تفتح اللهى) كما يقول الشاعر القديم •

وبعد ، فبيت القصيد من هذا الحديث الموجز هو الاشادة بمزايا اقامة هذه المهرجانات الادبية الخالصة •

ان في اقامتها مزايا جمة • منها احياء روح الادب نفسه وازالة آثار الانكماش عنه ، ومنها منحه روحا حسنة ايجابية، يستطيع أن يعبر بأجنحتها القوية منطقته المحدودة الى شتى آفاق الدنيا ، فما حمل الادب الى أرجاء العالم كالدعاوة التشجيعية القيمة له •

عبد القدوس الأنصاري

موسوعات الفقه الإسلامي محاضرة عنها

● محاضرة عن «موسوعات الفقه الاسلامي» لفضيلة السيد محمد المنتصر الكتاني الاستاذ الجامعي والمدرس للتفسير والحديث في الحرمين الشريفين والمستشار العام لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة .

لفضيلة السيد محمد المنتصر الكتاني

● كلمة سعادة الاستاذ حسين سراج المدير العام لرابطة العالم الاسلامي في تقديم المحاضر والتعريف بمحاضرته .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

ايها السادة : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محاضرنا الليلة من كبار العلماء العاملين والمحدثين البارزين ، له مواقف مشرقة في الدعوة الى سبيل الله، وتبليغ رسالة الاسلام ، والدفاع عنه . تشهد بذلك منابر عواصم البلدان الاسلامية العربية ذلكم هوفضيلة السيد محمد المنتصر الكتاني .

ولد بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والتسليم ودرس في سورية ومصر والمغرب وجامعة القرويين في فاس في المغرب ، وتخصص في الحديث الشريف من جامعة الازهر ودرس في جامعات المغرب وسورية والمدينة المنورة ومكة المكرمة وكلية البترول والمعادن بالظهران . ودرس التفسير والحديث في الحرمين الشريفين ، واشترك في عدة مؤتمرات دولية وعلمية واجتماعية واسلامية .

له آثار جليلة ومؤلفات قيمة مطبوعة ، وبحوث علمية نشرت في مجلات المغرب والمشرق وهو الآن مستشار عام لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة وعنوان محاضرته الليلة « موسوعات الفقه الاسلامي » فليتفضل .

تقنين الفقه بجميع مذاهبه منذ عصر الصحابة الى عصر تجميد الاجتهاد، أي القرون الخمسة الاولى قرون الخير والنور وامامة العلوم وسيادة المسلمين للعالم ، تقنين الفقه صناعة عربية اسلامية ، عنا أخذها الاجانب وكان الأندلسيون هم رواد المسلمين والعالم فيها .

فأبو محمد بن حزم الاندلسي امام فقه الحديث ــ وقد عاش ما بين عام (٣٨٤)وعام (٤٥٦)هـ ــ هو **الرائد الاول** لتقنين الفقه ، قد وضع كتابا يعتبر أول موسوعة فقهية جامعة وأول معجم شامل لجميع مذاهب الفقه وهو : **(كتاب الخصال الجامعة لجل شرائع الاسلام في الواجب والحلال والحرام وسائر الاحكام على ما أوجبه القرآن والسنة والاجماع)** .. وقال عنه مؤلفه ابن حزم في **المحلى** قد جمعنا فيه كل ما روى من نصوص القرآن والسنة والاجماع ، منذ اربعمائة عام ونيف وأربعين عاما من شرق الأرض الى غربها .

وقال عنه تلميذه الحافظ الحميدى في **جذوة المقتبس** : أورد فيه أقوال الصحابة

والتابعين بعدهم من أئمة المسلمين في مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها ، والأحاديث الواردة في ذلك من الصحيح والسقيم ، بالأسانيد ، وبيان ذلك كله وتحقيق القول فيه ٠

وذكر معاصر ابن حزم : الحكيم صاعد الاندلسي في كتابه **أخبار الحكماء** أنه رأى كتاب **الايصال** في اربعة وعشرين مجلدا بخط مؤلفه ابن حزم قال : وكان خطه في غاية الادماج ٠ يريد بالادماج الخط الدقيق المرصوص ، الذى لو كتب بخط أوسع لأخذ مسافة اكبر ولبلغ مجدات أكثر ٠

وقال الحافظ الذهبي في **سير النبلاء** : كتاب الايصال في خمسة وعشرين الف ورقة٠

ويعتبر هذا الكتاب ضائعا بين ما ضاع من كنوز وثروات الفردوس المفقود:الاندلسي

ولكن اذا ضاع الايصال فقد بقيت لنا صورة مصغرة عنه وهو مختصره لابن حزم المؤلف نفسه وأعني به: كتابه **المحلى** وقد طبع ثلاث مرات ٠

فالمحلى مختصر الايصال في احد عشر مجلدا مات ابن حزم وهو يؤلفه وقد وصل فيه الى ثنايا المجلد العاشر فأتمه ولده الشهيد الفضل أبو رافع أمير ولاية مالقة الاندلسية ، أتم العاشر وكتب المجلد الحادى عشر والاخير منه ، اختصر من الاصل الجامع كتاب أبيه **الايصال** ٠

وبمعرفتنا **للمحلى** عرفنا الايصال ٠ **فالمحلى** دون مواد قانونية باسم مسائل يبلغ عددها (٢٣٠٨) مسألة منها ما هو في عشر صفحات وفي عشرين ، وفي ثلاثين ، وفي اكثر من ثلاثين ، مواد مستقلة ، وهى أشبه برسائل محررة مستقلة في بابها ، وصفحاته (٤٣٨٨) صفحة ٠

والايصال في خمس وعشرين ألف ورقة كما قال الحافظ الذهبي أى خمسين ألف صفحة ، ومعنى هذا أن المحلى اختصر فيه الايصال الى أقل من عشره ومعنى هذا أيضا أن مسائل الايصال تبلغ (٢٣٠٨٠) مسألة واذا كان المحلى وهو المختصر للايصال قد طبع في أحد عشر مجلدا فمعنى ذلك أن الايصال اذا عثر عليه وطبع يخرج في أكثر من مائة مجلد بعدة مجلدات ٠

والرائد الثاني لتقنين الفقه : الشهيد أبو القاسم ابن جزي الاندلسى الامام المالكي، وقد عاش بين عام (٦٩٣هـ) وعام (٧٤١هـ) فقد وضع كتابا ـ طبع أكثر من مرة ـ في فقه أئمة المذاهب الاربعة : ابي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ، وسماه : **القوانين الفقهية** ٠

والعودة الى تقنين الفقه مسألة مسألة كما دون في العصر الخامس ، ومادة مادة كما دون في القرن الثامن ، هى عودة ضرورية ملحة، توجبها العقيدةوالتزام الثبات عليها، ويوجبها العلم والتزام الدعوة اليه ٠٠ توجبها العقيدة والتزام الثبات عليها : نحن اليوم نعيش في غزو فكري ، الغزاة فيه وحوش ضارية ، هم أشد ضراوة من الغزاة العسكريين ، فهؤلاء استهدفوا الارض قرونا أو قرنا وبعض قرن ، وفي النهاية طردوا منها أذلاء صاغرين وقامت على تلك الأرض دول اسلامية تشهد بشهادة التوحيد ، وتستقبل كعبة المسلمين ٠ أما غزاة الفكر فقد استهدفوا المسلم نفسه لا أرضه فقط، فغزوا مخه وقلبه وعشعشوا فيها وعنكبوا٠ باض فيهما وفرخ سرطان تمكن من عقيدة الاسلام وفقه المسلمين ، فحولهما الى عقيدة الكفر وفقه الشياطين ٠

حررت أرض المسلمين من الغزو العسكرى

وقامت جيوش وحكومات اسلامية مكان ذلك الغزو ، ولكنها بألسنة عربية وقلوب أعجمية كما انذر نبينا صلوات الله وسلامه عليه .

فقد تكهن شيطان من شياطين الغـزو العسكرى ، وقد فشل في غزوه وهلـك شريدا طريدا : بأن فتوحاته ستعود وتدوم ما انتشر قانونه ودام فقهه ، وأعني بـه نابليون ، فقد تكهن قائلا : ستمتد فتوحاتي حيث يصل قانوني .

ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ، وهذا الفريق على قلته بين المسلمين ، قد أخذ ابليس بقانونـه النابليونى ينتقص من أطراف فقهـه ، في مؤسسات وشركات وأنظمة .

أما العالم الاسلامى في أكثره فقانـون نابليون بكفره وظلمه وكثرة فسوقه قـد غزاه وحكمه حكومات وشعوبا ولا يـزال يغزوهم فلا تزال كليات الحقوق في جامعاتهم تجمع لابليس طلابا وتخرج له اساتـذة ودكاترة ، يحلون محل فقه الاسـلام ، فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنـود ابليس اجمعون .

وكثير من هؤلاء لو يقرب لهم الفقه بما اعتادوه من تقنين ووسائل لعادوا اليه عود الغريب لأهله والشارد الى قومه .

والطريق لهذا التقريب هو تدوين موسوعة للفقه جامعة لكل قضاياه ، شاملة لـكل مذاهبه ، **وتكون هذه الموسوعة معجما** ، بمعنى أنها تدون مواد ومسائل مرتبة عـلى حروف المعجم : أ ب ت ، ففقهنا المدون أبوابا وفصولا مع كثرة الاستطراد فيه وذكر الكثير مـن القضايا في غير مظانها ، حين يعاد تصنيفه على حروف المعجم : أ ب ت ، قد يسرنـا ونستقصى في هذا المعجم جميع المـذاهب في العصور الفاضلة نكون قد يسرنا الفقه عـلى المختص ، وقربناه لغير المختص ، وأبرزنـا كنوزه ومعادنه الثمينة لجميع النـاس في العالم ، مسلمين وغير مسلمين ، ونكون بذلك دعاة الى الاسلام الدين الحق ، ومعلمين للعلماء حقائق الحلال والحرام ، وقضاة عادلـين محاربين للظلم والظلمـة وناشرين للحق والعدالة بين البشر في جميع ما شجر بينهم .

وبظهور **معاجم الفقه الاسـلامي** ومـا اشتملت عليه من مجلدات في فقه الصحابة والتابعين قبل أن تكون بغداد وقبل أن يولد أئمتها نثبت للناس أن فقه الاسلام هو فقه الاسلام ، وكفى بهذا الوصف كشفا وسمة فهو مستنبط من القرآن والسنة واجمـاع الصحابة والتابعين ، وما زاد عليها فهـو فروع عنها ، ومستخرج منها خروج الجنين من بطن أمه .

المعاجـم :

دونت أكثر العلوم الاسلامية على حروف المعجم ، فهرس القرآن الكريم وأنفع فهارسه وأدقها: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبدالباقي** ، ودونت السـنة وأشهر مدوناتها المعجمة وأنفعها : **جـامع الاصول لابن الاثير** ، وفي اللغة أجمعهـا **لسان العرب** لابن منظور ، وفي تراجم الرجال كتب الحافظ : **الاصابة في الصحابة وتهذيب التهذيب في رجال كتب الحديث الستة** .

معاجم الفقـه :

وأول من فكر في اخراج معجم موسوعة للفقه **كلية الشريعة بجامعة دمشق** منـذ ست عشر عاما ، أسست لذلك لجنـة بمرسوم جمهورى وبعد قيامها بسنتـين

حضرت – بضم التاء – من المغرب وضممت لها بمرسوم فكان التخطيط لتدوين الموسوعة أن يستكتب لها فقهاء من مختلف أقطار العالم الاسلامي ، فعارضت هذه الخطة لثلاث علل:

العلة الاولى : أن ما سيكتب لو كتـب سيكون غير متناسق ولا منسجم وسيكون ابن جماعة هجينا ٠

العلة الثانية : من كيان الموسـوعة الأساس أن لا يكون للفقيه الكاتب فيمـا يكتبه رأى خاص لا بتقديم ولا بترجيح ، لا برفض ولا بقبول ، وانما هو مصور للفقه كما هو عند أئمته دون تدخل بينهم والا كان من يفعل ذلك مدونا فقها لنفسه ومذهبا له ٠ والموسوعة لم تجعل لفقه نفسه ولا لمذهبه ٠

العلة الثالثة : فقهاء الموسوعة وكتابهـا لبعدهم عن بعض وعدم اجتماعهم سيبـقى فهم تدوينها وتحريرها بينهم ضائعا ، مما سيكون سببا لعدم استجـابتهم للكتابة ٠ وهذا الذى حدث ٠

قال لى زملاؤنا من أعضاء اللجنة : ومـا الخطة التى تراها أنت ؟ قلت : توضع لكل قضية عامة من قضايا الفقه كلمة أصليـة تشمل كلمات فرعية ويحرص على أن ينتقى لذلك كلمـات ذات دلالة مـاسة بالقضية ودالة عليها بالتحديد مع المحافظة على النص الفقهي ما أمكن الا ان كان غامضا فيوضح أو متشعبا فيخص ولا تترك مفردة فقهيـة يكون لها معنى خاص ومصطلح عليه الا وتفرد بكلمة أصلية او فرعية ٠

وكمثال لذلك أتيتهم بأوراق رسمت فيها الخطة فوافقوا عليها مجمعين بكتابة قرار لا أزال أحتفظ به، فاخترت **كتاب المحلى لابن حزم** لعدة أسباب منها : ان فقهه فقه لجميـع المذاهب ، فهو سيكون من أجل ذلك صورة مصغرة عن الموسوعة المكبرة وسـميته : **معجم فقه ابن حزم الظاهري ٠**

وهكذا بعد ستة أشهر أتممته في مجلدين ضخمين وطبع بعد ذلك بسنوات بمطبعة جامعة دمشق عام ١٣٨٥ باسم لجنة موسوعة الفقه الاسلامي ٠

وقد قال عنه الاخ المحترم العلامـة **مصطفى الزرقاء** رئيس اللجنـة اذ ذاك في مقدمة للتعريف بالمعجم :

(فقام الاستاذ المنتصر بالعبء خير قيام٠ ثم لما بدأ الاستاذ المنتصر العمل جدت له فكرة جديدة هي أن يقوم بتسجيل خلاصة الحكم الفقهي الذى استقر عليه ابن حزم في كـل موضوع ٠٠ وبذلك ٠٠ يصبح أشبـه بموسوعة فقهية مصغرة ٠٠ وقد استحسنت اللجنة هذه الفكرة لما تنطوى عليه من نفـع كبير ٠٠ ولكن عظم الفائدة المرجوة من هذا العمل الجليل غطى علـى اللجنة مـا فيه من مشقة ، فقررت أن يتابع الاستاذ الكتانى العمل على هذا الاساس ففعل مشكـورا ٠ وأمدته اللجنة بالأعوان في مراحل عديدة من العمل ٠٠ وظاهر للناظر أن هذا عمل مبتكر في حقل الفقه الاسلامى لم يسبق أن وجد له نموذج ٠ فقد تبين عند الانتهاء منه أنه أصبح يمثل شبه موسوعة للفقه الاسلامى فهـو يقدم للباحثين من أهل القـانون والفقه ، الاحكام الفقهية التى يبحثون عنها ٠

وبعد وحدة دمشق والقاهرة انضم الى لجنة دمشق أعضاء مصريون بانتقائنا ، هم من كبار علماء مصر ، ووضعنا جزء نموذجيا طلب الينا انجازه بالحاح ليظهر في مناسبة خطابية رسمية دورية ، فكتبناه على الخطـة الاولى التى لم أومن بها وهى الاستكتاب ، فكان جزءا نموذجيا حقا في العلل الثلاث التى ذكرتها عن الخطة الاستكتابية : الهجنة

في عدم انسجام مواده ، والتفاوت بين الفقهاء الكتاب في كل ما كتبوه ، وقلة من شارك فيه • وكلهم من اللجنة الجديدة السورية والمصرية وليس من غيرهم سوى الفقير المحاضر فقد شارك بكتابة مادة : **المعادن** • وعن نفسي أتحدث قبل أن يتحدث عني غيري : ذهبت فيها الى ان المعادن لا تملك ولو شئت أن أعيد عنها الكتابة الآن وأقول : ان المعادن تملك لما أعوزتني النصوص ، وهكذا فعل كل من شارك في هذا الجزء النموذجي لهذه المعاني بحق من جميع زملائنا وان كنا لم نقصد ذلك ولكن الخطة المكتوب بها هذا الجزء تفرض ذلك بطبيعتها •

وقد طبع هذا الجزء في القاهرة سنة ١٣٨١ باسم : موسوعة جمال عبدالناصر في الفقه الاسلامي •

وخلال هذه السنوات تابعت موسوعة مصر الرسمية عملها فاصدرت ستة أجزاء أخرى بنفس العنوان ، ولكن زادت علة رابعة في فساد تلك الخطة : صدرت هذه الاجزاء الستة ولم يذكر فيها اسم لأحد من كتابها الفقهاء • ومتى قبل العلم رواية مجهول ؟ لا يدرى من هو ؟ وما تقواه ؟ وما علمه ؟ الحديث النبوى على قدسيته اذا أداه لنا مجهول رفضناه ، وأغفلنا قدسيته، فكيف بفهم فقيه واستنباط نكرة لا تعرف له حقيقة ؟ أنعتمد في العقائد والحلال والحرام واستباحة الدماء والفروج والأموال على مجاهيل ؟ فلا بد من معرفة العالم لنزنه بموازين العلماء ، دينا وثقة وضبطا وما لم يكن ذلك كذلك ، فستكون كل موسوعة كتبها مجهول أو مجاهيل ، موسوعة مهدورة وجهود اصحابها ضائعة ••

وعلى خطة الموسوعة المصرية الرسمية الفقهية صدرت موسوعة شعبية مصرية أيضا باشراف صديقنا عالم مصر الشيخ **محمد ابو زهرة** رايت منها مجلدا •

وعلى خطة الموسوعتين المصريتين صدرت نشرتان في الأشربة والاطعمة لموسوعة فقهية في الكويت تحت اشراف صديقنا المحترم **الشيخ مصطفى الزرقاء** •

معاجم الفقه العامة :

وطريقنا نحن في تدوين الموسوعة الفقهية قد أصبحت واضحة مجسمة بصدور معجم فقه ابن حزم والنسج على منواله في اخراجها•

معاجم مفردة لفقه الأئمة الاربعة اولا :

معجم فقه أبى حنيفة ومعجم فقه مالك ومعجم فقه الشافعي ومعجم فقه أحمد • ثم معاجم لفقه الائمة الذين لم تدون مذاهبهم : كعمر بن عبدالعزيز والاوزاعي والليث بن سعد وعبدالله بن المبارك وداود بن علي ومحمد بن جرير وابى ثور وأمثالهم لكل واحد منهم معجم مستقل بمذهبه •

ثم معاجم لفقه التابعين وتابعيهم :

الحسن البصرى ــ وقد جمع فقهه في سبعة أسفار ضخام• **الحافظ ابن مفرج الاندلسى** وقد عاش بين سنتي ٣١٥ــ٣٨٠ ــ والسعيدان : ابن المسيب وابن جبير ، والسفيانان: ابن عيينة والثورى، والحمادان: ابن سلمة وابن زيد ، وابن شهاب الزهرى، وقد جمع فقهه الحافظ ابن مفرج الاندلسى أيضا في ثلاثة أسفار ضخام ، وعمر بن عبدالعزيز [illegible] أمثالهم ، لفقه كل واحد منهم معجم •

ثم معاجم لفقه آل البيت :

علي بن أبي طالب : وعبدالله بن العباس ـ وقد جمع فقهه سليله أحد أئمة الاسلام في العلم والحديث : أبو بكر محمد بن موسى ابن يعقوب ابن أمير المؤمنين المأمون العباسى جمعه في عشرين كتابا وقد عاش بين سنتي ٢٦٨ ـ ٣٤٢ ـ **والحسن بن علي** ، وسليله عبدالله الـكامل ، **والحسين بن علي** ، وذريته : زين العابدين وزيد بن علي والباقر والصادق **والعباس بن عبد المطلب**، وسليلاه، سليمان بن داود والعباس بن عبدالله ، لفقه كل واحد منهم معجم .

ثم معاجم فقه الصحابة :

عمر بن الخطاب وابنه عبدالله، وعبدالله ابن مسعود ، وزيد بن ثابت . وذكر ابن حزم في الاحكام وفي جوامع السيرة سبعة من الصحابة هؤلاء ، وعليا وابن عباس وعائشة وقال : يمكن أن يجمع من فقه كل واحد منهم سفر ضخم . ثم فقه أبي بكر وعثمان وباقى عشرين من الصحابة قال عنهم ابن حزم : يمكن أن يجمع من فتيا كل واحد منهم جزء صغير جدا ، ثم جزء لباقى فقهاء الصحابة . وذكر أسماء جميع فقهائهم ، جوامع السيرة فبلغوا ١٦٢ فقيه . وقد قال ابن حزم : وقد روى عن فقهاء الصحابة أزيد من عشرين ألف قضية .

ثم معاجم فقه أئمة النساء

صحابيات وتابعيات :

معجم فقه عائشة أم المؤمنين ، ثم معجم لفقه فاطمة بنت رسول الله ، وفقه أمهات المؤمنين ، ثم معجم لفقه عمرة بنت عبدالرحمن ، وباقى التابعيات .

وقد أشرفت في جامعة دمشق على اخراج فقه السبعة المكثرين من الصحابة ، لسبعة من خريجى كلية الشريعة بها ، فكان نصيب فقه عائشة لطالبة هى اليوم تعتبر داعية الاسلام فى الشام وعالمة نسائها هي الآنسة منيرة القبيبى وباقى السبعة المتخرجين هم اليوم بين زملاء أساتذة جامعيين وبين دكاترة في علوم الشريعة وقضاة في المحاكم .

وهذه المعاجم تفيد بمفردها في المناطق التى تتمذهب بفقه أحد أئمتها الاربعة ، وكزيد بن علي وجعفر الصادق ، تفيدهم للعلم والدراسة وتفيدهم لاختيار الدساتير الاسلامية منها ، والقوانين الموحدة الملزمة حكما وقضاء وفتوى .

وبعد الانتهاء من تدوين جميع هذه المعاجم لفقه الصحابة والتابعين والائمة الذين لم يدون فقههم والائمة الذين دون فقههم وفقه آل البيت وفقه أئمة النساء ، تأتى المرحلة الثانية وهي :

دمج جميع هذه المذاهب في كتاب واحد على نفس الطريقة المعجمية : أ ب ت باسم : معاجم الفقه الاسلامى .

معجم الحديث :

والمرحلة الثالثة هى جمع جميع أحاديث الاحكام مرتبة على حروف المعجم كذلك وتكون هذه الاحاديث ذات عناوين مفردة لكل حديث كلمة أصلية ، تحتها كلمات فرعية ذات دلالة فقهية خاصة ، ولتكون هذه الاحاديث مع آيات الاحكام الدليل المرجوع اليه عند تضارب المذاهب وتغاير الاحكام في القضية الواحدة لاختيار حكم واحد من بينها ، يسنده الدليل ويعززه على أن يخرج كل حديث منها ويذكر بجانبه من صححه أو ضعفه ، ومن زكى جميع رجاله أو جرح أحدهم .

وكنت أشرفت في **لجنة موسوعة الفقه الدمشقية** على جمع جميع أحاديث البيوع فخرجت في ثلاثة أجزاء ، وأعجلتنا الفتن العقائدية عن مراجعتها واعطاء عناوين أصلية لوحداتها وفرعية لكل حديث منها ، فأخرجتنا عن الشام حيث نقيم بين المملكة العربية السعودية وبين الكويت ، بعد أن مات ثلاثة من خيرة زملائنا في اللجنة وهم الدكاترة : مصطفى السباعي ، ويوسف العشى ، وأحمد السمان ، رحمهم الله وغفر لهم .

وقد وضعنا في المعجم الظاهرى كلمات ليس لها في كتب الفقه أبواب أو فصول مستقلة وأن يكن لها أحكام مبعثرة في ثناياها ومستطردة ، ومنها كمثال : اجهاض وتشريح وفضول المال .

وطريقتنا هذه في المعاجم الموسوعة أثنى عليها بكتاب مستقل ودعا لها ونوه بها فيه وأسماه : **تراث الفقه الاسلامي ومنهج الاستفادة منه على الصعيدين الاسلامي والعالمي .**

دعا لها وساندها مؤلف هذا الكتاب : الدكتور جمال الدين عطية فقال بعد أن تحدث عنها في أوراق منه وفي عدة صفحات خص بها الحديث عن **معجم فقه ابن حزم :**

ونرى أن يكون منهج العمل ـ في معاجم أمهات الفقه على مثال ما تم بالنسبة لمعجم فقه ابن حزم الذى يتميز في رأينا بميزتين أساسيتين :

١ ـ انه أورد خلاصة وافية لرأي ابن حزم في كل مسألة

٢ ـ انه ارجع مباحث كل كلمة الى رقم المسألة من كتاب المحلى .

وكتاب الدكتور عطية في ١٠٤ صفحات.

وسيكون (معجم الفقه الاسلامي)هذا بعد قيامه كتاب دراسة لجميع مراحل التعليم الثانوى والجامعى والعالى ومنه يأخذ كل ما يحتاجه وما يتفق ومناهجه وبرامجه .

ومنه ستختار الحكومات الاسلامية بوساطة علمائها وقضاتها ورجال الحكم فيها ـ دساتيرها وقوانينها العامة والخاصة الداخلية والخارجية ان شاء الله .

وقد استبعد بعض زملائنا وأصدقائنا من أساتذة الجامعات والعلماء امكان تنفيذ هذه الطريقة وتحقيقها في الماضى ولكن حين رأوها متمثلة في معجم فقه ابن حزم تلاشى استبعادهم وآمنوا بتحقيق تنفيذها واذا أعان الله فسنعيده وسيكون بعد تجديده ثلاثة مجلدات بدل مجلدين ، اذ لا تزال فيه نواقص ككل عمل في البداية حين يبتكر .

ولا يزال بعض العلماء مع كل ذلك يستبعد جمع فقه الصحابة والتابعين والائمة المنقرضة مذاهبهم .. ولهؤلاء أقول :

يمكننا بكل يسر وسماحة وبلا كبير تعب ومشقة في قرننا هذا الرابع عشر ، أن نجمع فقه الصحابة والتابعين وأولئك الائمة ونصل بها ـ في معاجم ـ لما قدره لها ابن حزم عن خبرة له مؤكدة واطلاع تام . ولعل المصادر المتاحة لنا اليوم لم تكن متاحة كلها لابن حزم، فما علينا الا أن نحضر من التفاسير أمثال كتب ابن جرير والبغوي والقرطبي وابن كثير والسيوطي وأمثال كتب الحديث : الموطأ لمالك، وسنن الترمذى والدارقطني البيهقي ومصنف ابن أبي شيبة وشروح الحديث : فتح البارى للحافظ وشرح مسلم للنووى ومعالم السنن للخطابي ، وطرح التثريب للعراقي ونيل الاوطار للشوكاني ، وسبل السلام للصنعاني ، وكتب ابن حزم: المحلى والاحكام والملل والنحل وجمهرة

الانساب ومراتب الاجماع وتقريب المنطق وجوامع السيرة والرد على ابن النغريلـة ورسائله المجتمعة والمفترقة ، والمجمـوع للنووي والمغنى لابن قدامة والبحر الزخار لابن المرتضى والروض النضير للحسـين الصنعاني ، وأشباهها ونظائرها من الكتب كثيرة، تطولها كل يد دارسة. ولعل المصادر التي بين أيدينا من ذلك توصلنا لأن نضع بين يدي الفقهاء من فقه الصحابة والتابعين وهؤلاء الائمة أكثر مما قدره له ابن حزم .

وقد سبق لى أن قلت هذا أو شبيهه في مقدمة تخريجى بالمشاركة لأحاديث فقـه الحنفية ، منذ سنوات وهو مطبوع ومتداول بين أيدى الناس في أربع مجلدات .

وبعد ، فان قيـام هذه **(المعاجم لموسوعة الفقه الاسلامي)** ستبقى دينا في ذمة الدول الاسلامية : ملوكا ورؤساء وحـكومات ، ودينا في ذمة الجـامعات الاسلامية ادارة وأساتذة وموجهين ودينا في ذمة القضـاء : محاكم وحكاما وقضاة .

والذى سيسعده المقـدور من الملوك والرؤساء المسلمين سيكون نابليون المسلم الذى سيقول بملء فيه : ستنتهى فتوحاتى حيث يصل قانونى .

والمنتظر أن يكون القائم بذلك **فيصـل خادم الحرمين الشريفين ومنـزلي الوحي ومولد صاحب الشريعة ومرقده صلوات الله عليه ، فمن أولى بذلك منه فلا يـزال في مملكته للحدود سلطان وللشريعة محاكـم وقضاة .**

نريد أن نسمع قريبا : قانون فيصل ، بدل قانون نابليون .

(ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريـدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقـد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيـداً) .

(أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون)

والحمد لله رب العالمين .

★

تأييـد وتقديـر لمحـاضرة الشيـخ محمد المنتصر الكتاني

وبعد فهذه محاضرة ارتجلها وألقاها عالم المملكة السعودية ورئيس الجامعة الاسلامية الشيخ عبد العزيز بن باز، تعليقا على المحاضرة وذلك بعد انتهـاء فضيلة صاحب المحاضرة القيمة عن موسوعات الفقه الاسلامي ، من القائها ..

قال الشيخ عبد العزيز بن باز :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعـلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتـدى بهداه الى يوم الدين .

أما بعد : فانا نشكر الاستاذ الكبـير والعلامة الشهير الاخ الشيخ المنتصر الموفق.

نعم ، لقد أجاد أخونا العـلامة وأفـاد وأحسن فيما ذكر واقترح وان ما ذكـره عن الموسوعات القديمة الفقهية ولا سيمـا موسوعة العلامة الكبير أبي محمد بن حزم

المسماة **بالايصال** ، لا شك أن هذهالموسوعة موسوعة عظيمة وان لم توجد ، فقد بقي ووجد مختصرها الذى يدل على علم المؤلف الواسع وعظم عنايته وسعة اطلاعه ٠

واني أؤيد فضيلة الاستاذ فيما ذكر من الاقتراح ومسيس الحاجة الى معاجممتعددة لفقه الاسلام ، وان الحاجة ماسة بلشديدة جدا الى جمع أقوال علماء الاسلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الائمة الأعلام رضوان الله عليهم جميعا ٠ وان ايجاد معاجم لفتاواهم وأحكامهم ليس ذلك واجبا فقط وانما هو أيضا مفيد جدا ونافع كثيرا ، وقد أجاد فضيلته في بيان حاجة الناس لذلك وان هذا القانون وهذه المعاجم سوف تفيد العالم الاسلامي كله، وغير العالم الاسلامي أيضا ٠ وحاجة المسلمين أنفسهم الى تراثهم العظيم على نقاوته وصفائه من معادنه لا شك حاجة عظيمة ، ومن استبعد وجود ذلك وامكان ذلك فانما ذلك من عدم العناية بهذا الامر وعدم التدبر له وعدم التفكير فيه تفكيرا جديا ٠ وانه كما قال الاستاذ ليس بعسير ولا مستحيل ، بل هو ممكن اذا تفرغ له العلماء المتبصرون والمتحمسون لهده الفكرة ، فان الحصول عليه وامكان جمعه أمر ممكن بلا شك ٠

واني أقترح أن يكون ذلك من طريقتكوين لجنة من أهل العلم المتبصرين بالفقه الاسلامي يتفرغون ويجتمعون في مكان واحد ليجمعوا هذه المعاجم بادئين بفقه الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ثم التابعين وهكذا ٠ وفي الامكان أيضا أن يتشاوروا ويدرسوا الموضوع دراسة جدية على ضوء الدراسات السابقة التى أشار اليها محاضرنا وعلى الطريقة الجيدة الحسنة التى سلكها في وضع المعاجم ، كما أن في الامكان أن ينظروا في ذلك من جهة أخرى من جهة البدء بمعاجم الصحابة أو غيرهم ، كل ذلك ممكن اذا قدر له العلماء المتبصرون المعول عليهم في الفقه الاسلامي ، ولهم سمعة حسنة ويد مقبولة في هذا الباب ٠

وكما أن الناس في حاجة الى جمع نصوص الفقهاء والعناية بها مرتبة على حروف المعجم فكذلك هم في حاجة الى ترتيب ما لم يرتب من أحاديث رسول اللهعليه الصلاة والسلام وتقرير ما رتب والعناية بالتصحيح والتضعيف ، حتى يكون الناظر في ذلك على بينة وعلى بصيرة في أمر الحديث الشريف من جهة الصحة والضعف والوضع والاعوجاج ٠ ولا بد من الاشارة الى تكوين لجان متعددة : لجنة لكذا ولجنة لكذا ولجنة تقوم باعداد الترتيب الكافي المناسب بما يتعلق بالاحاديث ، ولجنة تكون لما يتعلق بفقه الصحابة ، ولجنة أخرى لفقه التابعين وهكذا على حسب الامكان واليسر من جهة وجود العلماء الذين يصلحون لهذا الغرض٠

ومن أهم الامور في هذا الباب العناية بصحة الفتاوى والنظر في أسانيدها الى من نسبت اليه فان هذا أمر عظيم ، فقد تنسب الفتوى الى شخص هو براء منها وتنسب الفتوى الى شخص لم يقلها كما نسبت وانما قال شيئا منها فزيد فيها ونقص ٠ فالحاجة ماسة أيضا الى العناية بأسانيد الفتوى عمن نقلت عنه من الصحابة وغيرهم وعن المراجع ومكانها في الصفحات والطبعات، وغيرذلك٠ حتى يكون المراجع والمطالع على بينة وعلى هدى وعلى بصيرة في ذلك كله ٠ وكما أن العلماء محتاجون الى ما دون في الحديث الصحيح والتفسير فكذلك هم محتاجون أيضا الى معرفة صحة الفتوى عمن نسبت

اليه من الصحابة والتابعين وأئمة الاسلام ، وعدم صحتها حتى يكون الناظر لها والناظر فيها على بصيرة ٠

وقد علمنا وعلم غيرنا فتاوى كثيرة تنسب لكثير من أهل العلم ولا صحة لها ، وقد علم الناس ما لدى الشيعة في كتبهم وغير الشيعة من فتاوى تنسب الى أهل البيت تحتاج الى تمحيص والى عناية والواجب في هذا أن يعتني في كل شيء ٠

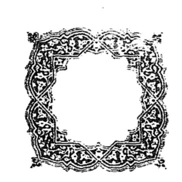
فالذى ينسب للأئمة من الصحابة : أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم جميعا وغيرهم من أئمة الصحابة وعلماء الصحابة يجب أن تكون العناية به أكبر ، ثم هكذا التابعون والأئمة بعدهم ، وبخصوص ما ينسب لأهل البيت ينبغي أن يمحص وينظر في أسانيده حتى ينتفع من هدايته وتوثيقه الى معرفة الصحيح والصواب ، فما ينسب الى أهل البيت كما ينتفع أيضا من من ينتسب الى الشافعي والى مالك والى أبي حنيفة والى أحمد بما يوقف عليه من الفتاوى بأسانيدها ودلالة صحتها ودعمها حتى يكون ذلك الشخص أو تلك الجماعة على بينة فيما ينسب الى مذهبهم والى امامهم ، وقد تكون أمور كثيرة في مسائل فقهية يوجد الشيء وضده فيها ، فتحتاج الى بحث فيها الى أن يوجد السند المقوي أو الاصل المقوي في صحة ذلك الحكم وتلك الفتوى ٠ فالحاصل أن ما نسبه أخونا العلامة الشيخ المنتصر في هذا الباب حقيق بالعناية ٠ ولا شك أنه قد أصاب في ذلك ولا شك أن هذا العمل أمر عظيم ومشروع جليل يحتاج الى عناية كبيرة والى علماء معروفين بالامانة والنصح والصدق والبصيرة والعلم حتى يطمئن الناس الى علمهم والى صحة ما ذكروا من الحديث والفقه والفتاوى ٠

وفي **الجامع الصحيح** للبخارى رحمة الله عليه ، من الآثار والاحاديث ما ينفع جدا في هذا السبيل كما هو في فقه **السنة** وكتب الاحاديث المعروفة من الآثار والعلوم الكثيرة ما ينفع في هذا الباب ٠ وفي كتب الفقه **كالمحلى والمغنى** وغيرهما من الفوائد العظيمة والآثار الكبيرة ما ينفع في هذا الباب أيضا ٠

والحاصل ان هذا ممكن بتوفيق الله وليس بعسير ولا مستحيل اذا أوجد له الرجال الاكفاء ، واذا هيئت لهم الاسباب وفرغوا لهذا الامر ٠

وان أولى الناس في هذا الامر ولهذا المشروع العظيم هو كما قال الاستاذ : حاكم هذه البلاد وامام المسلمين فيصل بن عبدالعزيز وفقه الله وهداه ٠ انه أولى الناس بهذا المشروع والعناية به واخراجه الى حيز الوجود لايجاد علماء صالحين لهذا الغرض مفرغين يعنون به ، ويكرسون جهودهم ويمنحون ما لديهم في هذا الباب مستعينين بالله سبحانه وتعالى ثم باخوانهم بقية العلماء في كل ما يهم في هذا السبيل من المراجع والمخترعات وغير ذلك ٠

وأسأل الله عز وجل أن يجزي محاضرنا عن محاضرته خيرا ، وأن يبارك في جهوده وعلومه ، وأن ينفع به وبسائر علماء المسلمين، الامة الاسلامية، وان يكون امامهم الحق، وأن يدحض بهم الباطل ، وأن يجمع علماء المسلمين وولاة أمرهم على الحق والهدى ، ويصلح عامة المسلمين جميعا ويهديهم سواء السبيل ويصلح ويوفق قادتهم لحكم الشريعة والتحاكم اليها وتنسيق سبل ذلك انه على كل شيء قدير ٠



الاسلام دين ودولة ما في ذلك من شك ، ونحن يهمنا في هذا البحث ابراز جانب من جوانب الحياة العملية في الاسلام ونعنى به موضوع التنظيمات المالية في نطاق الدولة الاسلامية .

النظم المالية في نطاق الدولة الاسلامية

بقلم الأستاذ
عبد الرحيم بن سلامة

المالية في الدولة الاسلامية

اعتبر الفقهاء المسلمون موضوع المالية (تنظيم الواردات والمصاريف) من الموضوعات الدينية وحجتهم في ذلك ان القرآن الكريم تعرض له في كثير من السور ولذلك فان هؤلاء الفقهاء كرسوا جهودهم للبحث والدراسة في علم المالية واصدروا تآليف كثيرة من مختلف اصناف المالية الاسلامية ولاسيما موضوع الجزئيات .

المداخيل أو واردات بيت المال

الواردات التى كانت تعود الى بيت مال المسلمين كثيرة ومتعددة نذكر منها الغنيمة والفيء والزكاة والخراج والجزية والمكوس والمقاسمة ، ونحن باحثون بايجاز كل صنف من هذه الاصناف .

الغنيمة

كانت الغنيمة تشمل ما أسر من عتاد

وأموال (من الأسرى الذين يلقى عليهم القبض في ساحة القتـــال) وكذلك السبي الذى يحتوى على النساء والاطفال والعجزة الذين لا يستطيعون المحـــاربة ، وكذلك الاراضى التى يستولى عليها المسلمون في فتوحـــاتهم بعد ان يرفض اهاليها دفع الجزية وكذلك الاموال الاخـــرى مثل الذهب والماشية والمحاصيل . أمــــا حكم الاسلام في هذه الغنـــائم فقد ورد في القرآن العظيم ، قال تعالى : «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتـــامى والمساكين وابن السبيل» .

ومعنى ذلك ان خمس الغنيمة يدخل الى بيت مال المسلمين والاربعة الاخماس الباقية يتقاسمها المسلمون فيما بينهم .

الفيء

هو كل مــــال أحرزه المسلمون من غير قتال كالمال الذى يتركه المشركون والكفار بسبب فرارهم ، وعـــادة ، الفيء يقسم الى خمسة اقسام ، أربعـــة اقسام تنقسم بين الجيش ويشترى منها الحاكم العتـــــاد والاسلحة لتجهيز المسلمين بكل ما يحتاج اليه لمواجهة اعداء الاسلام وفي عهد الفاروق عمر ابن الخطاب (ض) أمر أن يدخل الفيء كله الى بيت مال المسلمين ، وقد جاء في كتاب الله المصون : «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل» .

الزكاة

الزكاة قدر من المال يؤديه الاغنياء للفقراء مرة كل سنة وللزكاة حكم بالغة في الاسلام يمكن تقسيمها في بحث مستقل [illegible] الشريعة الاسلامية أوجبت الزكاة على المال الذى يبلغ عشرين مثقـــالا ذهبا أو مائتي ٢٠٠ درهم فضة(١) وكل مــــال يلغ هذا النصاب ودار عليه الحول(٢) يفرض عـــلى مالكه الربع العشرى أى اثنيـــن ونصف في المائة ..

وقد فرض الاسلام الزكاة عـــلى الماشية ولكن بشروط خـــاصة تختلف بحسب نوع الماشية وعمرها وهل ترعى في الخلاء أو فى اصطبلات معدة لرعيها ؟ لكن المواد التاجر بها تكون خاضعة للزكاة دون أن يمر عليهـــا الحول، ونشير في الاخير الى ان الزكاة تفرض كذلك عـــــلى المزروعات والمعادن والمواد الصناعية .

الخـــراج

هو نوع من الضرائب التى عرفتها معظـــم دول العالم منذ الازمنـــة الغابرة ، ويقصـــد بالخراج الارض التى تكون في ملك السلطـــان فان الاشخاص الذين يتمتعون بها ــ ولــــو اشتروها بأموالهم الخاصة ــ انما اشتـــروا التمتع بغلاتها ولذلك وجب عليهم أن يدفعوا قدرا من المال مقابل هذا التمتع .

وقد اختلف الفقهاء في تحديد قدر الخراج فكل مذهب من المذاهب الاسلامية يقول بقدر معين ، ففى عهد الرسول الجليل والخلفـــاء الراشدين كان المسلمون كلما سيطروا عـــلى أرض قسموها فيمـــا بينهم ، ولكن لما تولى عمر بن الخطاب أمور المسلمين وفتحـــــت

---

(١) كان صداق المرأة في هذه الفترة التى شرع فيها هذا القدر لا يتعدى ربع درهم .

(٢) اى مضى عليه عام هجرى كامل

الجيوش الاسلامية الشام ومصر وقرر أن تصبح جميع هذه الاراضى ملكا للدولة وسمح بأن تقسم وارداتها فقط بين المسلمين بحسب مرتبة كل مسلم وما قدمه من عمل للاسلام ٠

الجزيـــة

الجزية ضريبة كانت تفرض على الذميين من يهود وتصارى الذين يريدون الاحتفـاظ بدينهم في دار الاسلام ، وكانـــت الجزيـــة تفرض على غير المسلم البالغ العاقل القـادر بحسب طاقته وقد اختلف فقهاء الاسلام فى تحديد قدر الجزية ، لكنهم اتفقوا جميعا على أن العجزة والاطفال والنســـاء لا يدفعون الجزية بالمرة ٠

والغرض من فرض الجزية على الذميين هو اشعارهم بوجود الدولة الاســـلامية ، فاذا رضي أحد الذميين بها سقطت عنه الجزيـــة لكن لا تسقط عليه الزكاة اذا كانت واجبـة عليـــه ٠

المــكوس

المكوس ومفردها المكس ضريبة من نـوع الضرائب التى تفرض على التجار وهى تشبه الى حد ما في وقتنا هذا رسوم الجمارك ٠ أما تحديد قدر هذه الضريبة فقد اختلف فيه لكن فقهاء المالكية أجمعوا على جعله ١٠٪ أى العشر يدفع لبيت مال الدولة (٣)

المقاســـمة

وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه نظام المقاسمة على أساس محاسبة الحكام ومـــا اكتسبوه ومن أين اكتســـبوا أموالهم وهو النظام المعروف في وقتنا الحـاضر بقانون : (من أين لك هذا ؟) أو (محاسبة الذمـــة للحاكم) فكان عمر بن الخطاب عندما يعـين الوالي يحصى أمواله وكل ما يملك من ثروات ٠٠ وبعد مضى مدة على ولايته يحاسبه عمر حتى اذا وجد أمواله زادت على القدر المعروف عاقبه وحول أمواله الى بيت مال المسلمين ، ولكن مع كامل الاسف لم يبق لنظام المقاسمة مجال للتطبيق بعد حكم سيدنا عمر ٠

وهناك نوع آخر من المقاسمة أقر على عهـد الدولة العباسية أي مقاسمة الشعوب الاسلامية المحصولات الزراعية وقد طبق هذا النوع من المقاسمة في المغرب الى أوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبالضبط الى سنـــة ١٨٦٠ حيث منعت المقاسمة وعوضت بضريبة أخرى كانت خزينة الدولة في حاجة اليهـــا لمواجهة المصاريف والنفقات التى كان تسيـير الدولة يتوقف عليهـا ٠

الموازنة أو الميزانية

كانت الدولة الاسلامية لا تعرف نظاما ماليا على شكل ما هو سائد الآن بشأن نظام الموازنة لكن ابتداء من عهد الدولة العباسية وبالضبط في زمن الرشيد أدخل نظام الميزانية للدولة الاسلامية وقد بلغت الموازنة في عهده نحـــو ٠٠٠ر٠٠٠ر٢٤٠ درهم ودينارا وقـــد كان الدينار ذهبا والدرهم من الفضة وهذا المثـال يدلنا على ما بلغت اليه الدولة الاســلامية فى التنظيم المالى من تقدم عظيم ٠

(المرابط) عبدالرحيم بن سلامة

---

(٣) في عهد المنصور الذهبى احد ملوك الدولة السعدية التى حكمت حتى القرن ١٦ بالمغرب كانت المكوس احيانا تبلغ ٣٠٪ بالنسبة للواردات، و١٠٪ بالنسبة للصادرات (راجع بحثنا صور في الحضارة المغربية المنهل لشـــهر ابريل ١٣٨٨هـ

من أعلام الإسلام



بقلم الاستاذ :

سليمان عبدالعزيز السحيمي

توطئة

صفحات مشرقة وضاءة من تاريخ الجهاد والكفاح الاسلامي حجبت حقائقها عنا منذ تولت كتابة تاريخنا اقلام دأبها الدس وتشويه الحقائق · مما لا مجال لتفصيله هنا ··

وحياة هذا العلم السامق الذى نتحدث عنه هنا هى احدى مفاخرنا التى حاولت تلك الاقلام المشتبه فيها أن تحجبها عنا لتحقيق اهدافها · فاظهروها لنا مزرية مزورة مكذوبة انخدع بها معظمنا لكننا مع ذلك لا نعدم ان نرى ندرة بسيطة من المؤرخين المنصفين الذين عرفوا الحق فجلوه وعرفوا الباطل فدحضوه ، ومع ذلك فلا تزال الصورة الاولى المزيفة راسخة في اذهان الكثير من المسلمين ·

وهذه محاولة مني في أن أجلو صفحة من صفحات أحد مؤسسى الدولة العثمانية(١) الذى استهدفت كثير من أقلام بعض المستشرقين وبعض المخدوعين تشويه حقائق صفحة حياته · ذلك الرجل العظيم والفاتح الشهم

---

(١) : تسود فكرة خاطئة في اذهان الناس عن الدولة العثمانية الجليلة وسلاطينها حين يسمون الحكم العثماني استعمارا فقرنوه بالاستعمار الاوروبي · وان هذه الدولة كانت سببا في تأخر العرب والمسلمين وهذا امر لا اساس له من الصحة · مع عدم انكارنا بانه قد جاء في اواخر

[illegible] ، صاحب الفتوحات العظيمة في أوروبة وآسية والتى توجها بفتح (القسطنطينية) التى قال عنها نابليون : (لو كانت الدنيا دولة واحدة لكانت القسطنطينية أصلح المدن لتكون عاصمة لها)

نسبه

هو السلطان العظيم والفاتح الجليل محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد بن مراد ابن أورخان بن عثمان بن أرطغرل (مرسى قواعد الدولة العثمانية) ابن سليمان بن قيالب ٠

والسلطان محمد الفاتح هو السلطان السابع في سلسلة سلاطين بني عثمان ٠ أما لقب **الفاتح** فقد لقب به وحازه عن جدارة واستحقاق بعد قيامه بفتح القسطنطينية ٠ وقد اصبح السلطان محمد بن مراد يذكر بهذا اللقب كما لو كان اسمه الحقيقي ٠

مولده ونشأته

ولد السلطان محمد الفاتح في اليوم السادس والعشرين من شهر رجب من عام ٨٣٣هـ وهو اليوم الموافق للعشرين من ابريل عام ١٤٢٩م٠ اما مكان ولادته فلم يتعرض له من كتبوا عن حياته وكان **مراد** والد علمنا هذا سلطان بني عثمان آنذاك وكان في شغل شاغل : في حروبه مع اعداء دولته الفتية ، لكنه مع ذلك اهتم بتنشئة ابنه محمد وتربيته تربية جسمية وفكرية حيث علمه فنون القتال والفروسية ، وركوب الخيل٠ وعني عناية شديدة كذلك بتثقيفه ثقافة علمية عالية على اسس دينية اسلامية متينة٠

علومه

اوكل السلطان مراد ابنه السلطان محمد الى احد علماء عصره الاعلام وهو العلامة احمد ابن اسماعيل بن عثمان الكوراني (٢) وهو عالم جليل ذو مهابة مع شدة وفقه(٣) هذا الى جانب الكثير من العلماء في انواع من العلوم شتى اهمها ـ علاوة على الفقه والعلوم الدينية ـ الجغرافيا واللغات(٤) والتاريخ والفلك والرياضيات(٥) نذكر منهم : محمد ابن فرامز خسرو (٦) ، وسراج الدين الحلبى وقد اشتهر الاخير في الخط والكتابة ٠

ولم ينقطع الفاتح عن التعلم والنهل من معين المعرفة حتى بعد توليه زمام الحكم ٠

توليه زمام الحكم

بعد وفاة السلطان مراد في ٣ المحرم عام ٨٥٥هـ الموافق ٥ فبراير ١٤٥١م نصب ابنه محمدا خلفا له لكن السلطان محمدا لم يتول الحكم في الحقيقة الا في ١٦ المحرم ٨٥٥ ـ ١٨ فبراير ١٤٥١م (لانه كان متغيبا عن العاصمة أدرنة مقر الحكم) حيث تقدم منه العلماء والشيوخ وكبار رجالات الدولة معزين مبايعين مهنئين ٠ وعمر السلطان الفاتح لم يتجاوز الثالثة والعشرين بعد ٠

---

(٢) : هو احمد بن اسماعيل بن عثمان الكوراني : شهاب الدين مفسر ، كردي الاصل ولي القضاء في عهد الفاتح ومات عام ٨٩٣هـ٠

(٣) : يذكر صاحب الشقائق النعمانية انه حين جاء محمد الفاتح الى معلمه هذا لاول مرة قال له : (ارسلني والدك للتعليم والضرب اذا خالفت امري) فضحك الفاتح واستهتر به فعالجه المعلم بضربة عرف منها ان معلمه جاد في كلامه ٠

(٤) : عالم بفقه الحنفية ولي قضاء القسطنطينية ومات عام ٨٨٥هـ٠

(٥) : اجاد الفاتح علاوة على التركية : العربية ، والفارسية ، واللاتينية ، والاغريقية ٠

(٦) : يقول المستشرق (دابر) : (كان محمد الفاتح يعرف العلوم الرياضية ويحسن تطبيقها على الفن الحربي) ٠

بداية حروبه

تولى الفاتح الخلافة ـ والبلاد المسماة بآسية الصغرى كلها خاضعة لحكمه ما عدا بعض مناطق القرمان ومملكة طرابزون ومدينة سينوب • لذلك شمر السلطان محمد منذ البداية عن ساعد الجد وبدأ بعض هذه المناطق الباقية حتى كانت دولته متصلة لا يفصل شيء بعضها عن بعض •

فتح القسطنطينية

كثيرا ما حاول المسلمون فتح القسطنطينية بعد ان دانت لهم أراض في آسية ، حتى وصلوا الى الصين، وفي افريقية حتى عبروها الى اوروبة ، لكن كل هذه المحاولات لم تكلل بالنجاح لما تتمتع به القسطنطينية من موقع استراتيجي وجغرافي ممتاز علاوة على التحصين القوي المتين • وعدد هذه المحاولات كما يذكر بعض المؤرخين احدى عشرة محاولة •

وحين قامت الدولة العثمانية واتسعت رقعتها عبرت مضيق البوسفور الى اوروبة حيث فتحوا اجزاءا ليست بالصغيرة لكن سلاطينها الاوائل لم يقووا على فتح القسطنطينية اول مدينة مواجهة لهم في اوروبة ولم تكلل محاولاتهم هذه بالنجاح ـ ايضا ـ حتى قيض الله للمسلمين السلطان محمدا الفاتح الذى قر قراره على فتحها بأى ثمن •

خطوات الفتح

كعادة السلطان الفاتح في كل حصار يقوم به قام بعزل مدينة القسطنطينية عن كافة بلدان العالم سواء من البحر بوساطة الاسطول العثماني العظيم أم من البر بوساطة الجيش المجاهد الجرار • أما الحصار الفعلي لهذه المدينة فقد بدأ في اليوم التالى لليوم الذى وصل فيه الجيش العثماني الى اسوار القسطنطينية وهو يوم الجمعة ٢٧ ربيع الاول من عام ٨٥٧هـ الموافق ٦ ابريل ١٤٥٣م• وقد قسم السلطان محمد جنده في هذا الحصار الى أقسام ثلاثة هي : الميمنة بقيادة اسحق باشا ومحمود بك ، ويضم جنود الاناضول • والميسرة بقيادة قرهجه باشا ويضم المتطوعين من اوروبة وغير النظاميين • أما الثالث فهو القلب ويضم جنود الانكشارية والمختارة بقيادة الفاتح نفسه •

ومع فجر يوم الثلاثاء ٢٠ جمادى الاولى ٨٥٧هـ ـ ٢٩ مايو ١٤٥٣م• بدأت طلائع الجيش العثماني مهللة مكبرة في الهجوم على القسطنطينية في الوقت الذى كانت فيه المدافع العثمانية تقصف اسوارها ممهدة بذلك الطريق امام المجاهدين حتى تم فتح هذه المدينة فتحا كاملا في يوم الاربعاء ٢١ جمادى الاخرة ٨٥٧هـ الموافق ٣٠ مايو ١٤٥٣م•

ثم دخل الفاتح القسطنطينية فوجد بعض جنده وقد اخذتهم نشوة النصر فراحوا يسلبون وينهبون ولما بلغه امرهم وكان قد توسط المدينة في سيره بها بعد الفتح نهاهم عن ذلك في خطبة ابتدأها بحمد الله وشكره ثم هنأهم بالنصر المبين وفتح القسطنطينية، وبعدها تلا عليهم الحديث الشريف : **(لتفتحن القسطنطينية فلنعم الامير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش)** • ثم استقبل القبلة وصلى لله شكرا •

اما معاملته للنصارى في هذه المدينة فقد ضرب فيها مثلا عاليا للحاكم المسلم حيث أمر جنده بعدم التعرض لهم او لكنائسهم بأذى ، وجعل لهم كافة الحرية في دينهم فكانوا يقيمون صلواتهم في الكنائس ويقيمون شعائرهم الدينية متى شاءوا

وحيثما ارادوا ومـا من مانع لهم عن ذلك ، ونصب لهم بطريقا خلفا للبطريق الذى كان قد مات اثناء الحصار •

ولقد كان لهذا الفتح الاسلامي المجيـد الصدى الواسع في كافة ارجاء العـالم الاسلامي واستبشر به المسلمون(٧) •

شهادة الرسول (ص) للفاتح وجنده

من اجل اعمال الدولة العثمانية فتـح القسطنطينية التى تم فتحها على يد أحد سلاطين هذه الدولة العظيمة الا وهو علمنا ـ بفتح العين واللام ـ هذا كما اسلفنا شرح ذلك• وان فتح القسطنطينية ميزة خص الله بهـا الدولة العثمانية ، وهى مكرمة لهـا ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم (وهو الصادق المصدوق) اخبر بفتحها على المسلمين فقال: **(لتفتحن القسطنطينية فلنعم الامير أميرهـا ولنعم الجيش ذلك الجيش) •**

فتوحاته الاخرى في اوروبة وآسية

بعد ان من الله عـلى السلطان محمد الفاتح بفتح القسطنطينية نقل اليهـا مقر الحكم من أدرنة وجعلهـا بالتالى منطلقا لحروبه في اوروبة وآسية عـلى حد سواء ، لوقوع القسطنطينية في الحد الفـاصل بين هاتين القارتين •

ويمكن تجزئة حروب الفاتح بالنقـاط التالية :

اولا ـ في اوروبة : قام السلطان محمد الفاتح بفتح جميع اجزاء البلقان ثم اتجـه شمالا حتى وصل الى منـاطق البوغدان وترانسلفانيا حتى وصل الى بلغراد لكنه لم يقو على فتحها • ثم فتح صربية ، والبوسنة والهرسك ، والمورة والبلقان وغيرها ، وبدأ في فتح اجزاء من شمالي ايطاليا وجنوبيها•

اما اسماء الدول التى فتحها الفاتح فهى حسب ما تعرف الآن : بلغاريا ، اليونـان ، يوغوسلافيا ، ألبانيا ، رومانيا ، جنوبي المجر ، اجزاء صغيرة من روسيـا ، جنوبي ايطاليا وشماليهـا وجزر مترامية في بحر الادرياتيك والبحر الابيض المتوسط مثـل جزيرة (رودس) وتقدر مساحة الدول التى فتحها السلطـان محمد رضى الله عنه بـ ٧٢٨،٠٠٠كم٢ أى ما يعادل ٧،٥٪ مـن مساحة اوروبة •

ثانيا ـ في آسية : وهى أقل بكثير منها في اوروبة وقد بدأها كما اسلفنا بفتح البقية الباقية من آسية الصغرى كمملكة طرابزون ومدينة سينوب واجزاء من بلاد القرمان • الى جـانب اخضاع بعض المتمردين الذين شقوا عصا الطاعة على السلطان كـ(بير احمد) و(اوزون حسن) • وحتى يقضى الفـاتح عليهم وعلى امثالهم خـرج بنفسه في جيش عرمرم اخضعهم به واعادهم لجادة الصواب وحين تم له ذلك نصب ابنه مصطفى عـلى تلك المناطق •

ولكن هؤلاء العصاة اعادوا الكرة مرات وكان الفاتح يقضى عليهم في كل مرة •

النواحي العلمية في عهده

يقول بروكلمان في كتـابه (الاتراك العثمانيون) عن السلطان محمد الفـاتح : «كان يجمع في شخصه جميع مظاهر عصره الفكرية والثقـافية • فقد ناصر العلوم الاسلامية وناصر الشعر بما أغدقه عـلى ممثليها من هبات مادية سخية • ليس هذا فحسب بل كان مولعا بان يختبر براعتـه

(٧) : من اراد الاستزادة عن هذا الفتح فليراجع كتاب (محمد الفاتح) تأليف الدكتور سالم الرشيدى ـ من ص٥٤ الى ص١٨٢ • ففيه شرح وتفصيل مع امـانة وصراحة وصدق •

الشخصية في ميدان الشعر» (٨) .

وقد كان السلطان محمد الفاتح يهتم بالعلم والتعليم بقدر ما كان يهتم بالحروب والفتوحات . فأعطى كل علم حقه من هذا الاهتمام .

ففي مجال العلوم الدينية اهتم بالفقه والتفسير وغيرها من العلوم الدينية ، وأكرم علماء الدين وأحسن معاشرتهم .

وفي مجال التعليم عني **السلطان الفاتح** ، بالناحية العلمية عناية فائقة تجلت في انشاء المعاهد ودور التدريس وبثها في كافة المدن والقرى في كل البلاد : (ونظم الفاتح هذه المدارس ورتبها على درجات ومراحل . ووضع لها الامتحانات فلا ينتقل طالب من مرحلة الى مرحلة الا بعد امتحان دقيق عسير)(٩) .

واهتم بالتراث الفكري والتاريخي . ولعل أهم دلائل ذلك أن تعلم (ان السلطان الفاتح كان شديد الاهتمام بالنهضة الفكرية التي تفتحت اكمامها في ايطاليا فقد طلب الى جمهورية راجوزة مرة أن تدفع الجزية مخطوطات تجمع من ايطاليا)(١٠) .

اهتم كذلك بالصناعة والصناع فجعل من مدينة القسطنطينية اعظم مركز صناعي لا في العالم الاسلامي وحده بل في العالم قاطبة .

ومن العلوم الاخرى التي لا مجال لتفصيلها هنا: الشعر ، الموسيقى، التصوير ، النقش .

أما العلماء فان الفاتح كان يكرمهم ويحسن وفادتهم وكان كثير المخالطة لهم والاجتماع بهم والاستماع الى مناظراتهم العلمية والمشاركة فيها . وحين فتح القسطنطينية صارت كعبة للعلم والمعرفة يؤمها العلماء من كل صوب ومكان .

---

(٨) : انظر ص٦٥

(٩) : انظر كتاب (محمد الفاتح) للرشيدي ص٣٨٤

(١٠) : انظر كتاب بروكلمان ص٦٧

وفاته

بينما كان السلطان محمد الفاتح في جهد مستمر ومتواصل استعدادا للقيام بقيادة حملة الى آسية الصغرى ألمت به وعكة لم يهتم بها في البداية ومضى حتى تم الاستعداد وسار بجيشه . لكن المرض لم يلبث ان تضاعف وثقلت وطأته عليه ، وانتهى هذا المرض بموته بين جنده المجاهدين في يوم الخميس ٤ ربيع الاول من عام ٨٨٦هـ الموافق ٣ مايو ١٤٨١م وعمره ٥٢ عاما بعد ان حكم ٣١ عاما قضاها كلها في جهاد وكفاح .

ولقد كانت وفاته خسارة على العالم الاسلامي والمسلمين وبهجة للمسيحيين. حتى ان أحدهم وهو المؤرخ الفرنسي جيبه بلغ به الامر ان قال في كتاب له الفه في عام ١٦٨١ م انه (يرجو من الله ان لا يظهر مرة اخرى على وجه الارض حاكم كالسلطان محمد الفاتح فقد كان حكمه بلاء ونكبة على النصارى والنصرانية) وقال : (ان هذا ما يجب ان يتمناه دوما بدون انقطاع لا الفرنسيون وحدهم ، بل جميع الشعوب النصرانية) .

مكة المكرمة ـ العتيبية ـ عبد العزيز السحيمي

أهم مراجع البحث :

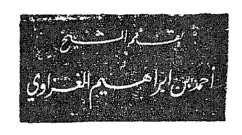
(١) : محمد الفاتح ـ تأليف سالم الرشيدي ـ الطبعة الثانية .

(٢) : تاريخ الدولة العلية العثمانية ـ تأليف محمد فريد بك ـ الطبعة الثالثة ١٣٣٠هـ ص٥٨ ـ ٦٧

(٣) : شذرات الذهب في اخبار من ذهب للحنبلي (ابن عماد) ج٧ ، حوادث سنة ٨٨٦هـ ـ ص ٣٤٤ .







- ١٢٧٢ -

(حقا)

انه للصفى الحلى

قرأت في عدد المنهل الأغر الصادر لشهر ذى القعدة سنة ١٣٩٠ هـ كلمة رقيقـة ، تحمل بين طياتها أدبا وفهما ٠٠ وتلطفـا وعلما ، بتوقيع الاخ الكريم الاستاذ «حمزة محمد جابر » من العلا ٠٠ تساءل فيها عما هو الصحيح ٠ أهذا الذى زعمته في منهـل رجب سنة ١٣٩٠ هـ عندما قلت في الشذرة (١١٧٧) تحت عنـوان : « العلق ٠٠ قديما وحديثا ؟ :

« ومصادفة وجدت « صلاح الـدين الصفدى » قبل نحو من ٧٠٠ سنة هـ يقول في قصيدته السينية التى ينكر فيهـا استعمال غريب اللغة :

« انما الحيزبون والدردبيس »

اتراني ان قلت للحب ، يا علق
درى انـه العـزيز النفيس

أم ما علمه وحفظه وهو واثق منه ، من أن تقائل انما هو (صفى الدين الحلى) ؟

● ● ●

ولم ألبث بل ولم أتردد منذ وقع نظرى عليها ٠٠ ان استرجعت وحوقلت وأدركت انها كانت » فلتة ذهـن ، أو شرودا ، أو ذهولا ، أو سبق قلم ، الخ ٠٠ ولم اجـد حاجة الى « المراجعة » ٠ فانى لموقن ايضـا بأنها للصفى الحلي ٠٠ لا للصفدى وقـد وردت في ديوان الصفى في الباب الحـادى عشر ص٢ (٦٢٤) طبعة بيروت عام١٣٨٢هـ الموافق ١٩٦٢ م

وانى لأستغفر الله تعالى عن خطا لـم أتعمده (وأين الشجى من الخلى) ٠٠ وها أننا أشكر لأخى أو ابنى (حمزة محمدجابر) تنبيهه ، وأقدر له اهتمامه بهذا التصويب، مع اعجابى بأسلوبه الحكيم في الارشـاد اليه ٠٠ وأقول له : اننى ولله الحمد لأرجو أن أكون ممن يستمعون القول فيتبعـون أحسنه ، وممن يتأثر بقول أمـير المؤمنين الفاروق رضى الله عنه : « رحم الله امرءا أهدى الي عيوبى »

وبمثل هذا الاديب سيكون مستقبـل الادب في بلادنا زاهيا مشرقا ان شاء الله ، وله المزيد من احترامى وتقديرى ٠

فأما جمع الشذرات وطبعها فان مد الله في الاجل ٠٠ وسنحت الفرص الملائمـة واستطعت تهذيبها كما أحب أن تكون فانى

لحريص على ذلك مع كثير من الحـــذر والتحفظ ، لانها دون ما ينعم به المثقفون، ويرضى به العالمون ٠٠ (وأما الزبد فيذهب جفاء) ٠٠

وانما هي ـ من باب الترفيه ، لا التفقيه (ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)٠ فمعذرة وشكرا ٠

— ١٢٧٣ —

متى تصح الاغارة شعرا ؟

قال ابن رشيق في العمدة : « ان المعـــانى الموجودة في طباع البشر يستوي الجاهل فيها والحاذق ، ألا ترى لو أن رجلا أراد في المدح تشبيه رجل لما أخطأ أن يشبهه في الجـــود بالغيث والبحر ٠٠ وفي الاقدام بالاسد ٠٠ وفي المضاء بالسيف ٠٠ وفي العزم بالسيل ٠٠ وفي الحسن بالشمس ٠٠ فان لم يحسن تركيب هذه المعانى في أحسن حلاها من اللفظ الجيد الجامع للرقة والجزالة والعذوبة والطـــلاوة والسهولة لم يكن للمعنى قدر ، وبعضهم يمثل المعنى بالصورة ، واللفظ ، بالكسوة ، قال: فان لم تقابل الصورة الحسناء بما يشاكلها ويليق بها في اللباس فقد بخست حقهـــــا وتضاءلت في عين مبصرها ٠ »

قالوا : (ونحن نرى الجمهور من الادبـاء على أن أخذ المعنى اذا أبرزه بحلية أجمل مـن حليته الاولى ، وبتركيب أكمل ، كان أحق به من السابق والا فهو السارق المغير على ذخيرة غيره ٠٠ » اهـ ٠

● ● ●

قلت : وهذا هو نص الخطاب فيما يقـوم من نزاع حول السرقات الادبية ٠٠ قديمـا وحديثا وعلى مر الاجيال ٠

ومما أشاد اعجابي ببيت رائع سمعته مـن سعادة الشاعر الفحل عزيز أباظة باشـــا في مأدبة تكريمه ليلة ١٧ـ٣ـ١٣٩١ هـ بجدة ، تلك التى أقامها حضرة صاحب السمو الملكى الشاعر الكبير الامير عبدالله الفيصل المعظم ، قال فيه : (ويعنى به جلالة مولاى الملك فيصل المفدى حفظه الله) :

يسجد المجد على أقدامه
وهو لله ابر الســــاجدين

فان الشعراء القدامى قد طرقوا هذا المعنى غير أن ما أضافه اليه سعـــادته من قوله : (وهو لله ابر الساجدين) ٠٠ جعله صاحب الحق الادبي في هذا المعنى الشريف ، وفي أوله وآخره معا ٠

— ١٢٧٤ —

(أورال) الحجاز

كل ذي المام بالجغرافيا ، أو علم تقويـم البلدان ، يجد أن ما يسمى (بالأورال) هو جبال شاهقة تمتد في بلاد روســيا مما يلي سيبريا ٠

ولا يكاد يطلق هذا الاسم أو يطرأ في حديث الا ويتمثل الانسان ذلك دون سواه ٠

غير أننى ـ عثرت ـ أثناء قراءتى للكتـاب الثمين الذى أصدره سعادة الاستاذ الجليـل العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس ، أحسن الله ثوابه على جهوده الموفقـــة وهو « المجاز بين اليمامة والحجاز » ٠

وقد وصل به ماضى الجزيرة العربيـــة المشرق بحاضرها المتفوق وتجشم في ذلك أتعابا لا يقدرها الا من عرفها وعاناها ٠٠

أقول عثرت على أبيات للعباس بن مرداس السلمي يوم حنين جاء فيها قوله :

هزمنا الجمع : جمع بني قسي
وحكت بركها ببني رئاب

ركضنا الخيل فيهم بين (بس)
الى « الأورال » تنحط بالنهاب

بذي لجب رسول الله فيهم
كتيبته تعرض للضراب

● ● ●

قلت : وقد اعتراني الشك في النطق بالأورال أهو بضم الهمزة؟ .. أم بفتحها مع سكون الواو ؟ فان تكن الاولى فهي مما اختلف صقعا ، واتفق وضعا وان تكن الاخرى .. فربما ، لكثرة الحيوان المعروف « بالورل » في هذا المسمى ، كما لم أعرف أين هو الابقرينة (بس) وهو جبل في منطقة « عشيرة » .. وعسى أن نظفر بكلمة عن ذلك من تعليقات أستاذنا الجليل صاحب المنهل الأغر ، بارك الله فيه (*)

---

(١) (المنهل) : جاء في معجم ما استعجم لعبدالله ابن عبدالعزيز البكرى ان (اورال) ضفرة دون مكة .. قال ابن مقبل :

يا هل ترى ظعنا كبيشة وسطها
متذنبات الخل من اورال

وقوله : (متذنبات الخل) يشهد لك أن اورال ضفرة رمل .

ومتذنبات : آخذات ذنابته . وفي شعر امرىء القيس :

وقد حجرت منها ثعالب اورال

وقال عباس بن مرداس :

ركضنا الخيل فيهم بين بس
الى الاورال تنحط في النهاب

يعني : (يوم حنين) ـ (مادة اورال)
و (الضفرة) ـ بفتح فكسر ففتح ـ لغة : ما عظم من الرمل وتجمع .

ـ ١٢٧٥ ـ

الاعتداد والاعداد

عندما أنشد صريع الغواني مسلم بن الوليد قوله في وصفه .

تراه في الامن في درع مضاعفة
لا يأمن الموت أن يدعى على عجل

قال له يزيد :

« هلا قلت كما قال الاعشى في مدح قيس ابن معدى كرب » :

واذا تجيء كتيبة ملمومة
شهباء يجتنب الكماة نزالها

كنت المقدم ، غير لابس جنة
بالسيف تضرب معلما أبطالها

فقال مسلم : قولي أحسن من قوله لانه وصف قيسا بالخرف ووصفتك بالحزم» اهـ .

● ● ●

قلت : وهكذا فان ما يصدق على الفرد يصدق على الجماعة والامة والشعب ، وذلك هو الاعداد والاعتداد والعتاد ولا سيما في زمن الصواريخ والذرة وغزو الفضاء ، والى ذلك دعا الله جل وعلا عباده وبه يتنافس شبابنا اليوم في جميع أكناف البلاد .. ويتسابقون الى التمرس بأسباب الجلاد والله مع المتقين .

ـ ١٢٧٦ ـ

أراك نعمان

قال عمر بن أبي ربيعة :

تخيرت من «نعمان» عود أراكه
لهند ، ولكن من يبلغه هندا ؟

● ● ●

قالوا : و ... يتخذ من أعواد أراكه هديته لمحبوبته ، ولكن أنى ... وكيف يصلها ؟

● ● ●

قلت : وما تزال أعواد الأراك يتخذهـــا من « المجاز » البدو للسواك ، الا أنني عهدتها « خضراء » لا بيضاء ، وهي غير ما اعتاد أهل مكة استعماله من الاعواد ذات النكهة الطيبة ، ولها (لذعة) خفيفة لطيفة ، ومنها الدقيـــق ومنـ... ـميك وتعرض في الاسواق أيـــام ...يشترى منها الحجاج كثيرا للاهـداء ...رهم ، فأما ما كان عوده أخضر ، فانــه مقصور على البادية غالبا .. وهنا أتســاءل هل هما من نبات واحد؟ وأحسبهما متغايرين وأولاهما بالاستعمـــال الابيض الحـــديث عهد بالعهاد .

— ١٢٧٧ —

هكذا كانوا

سأل دعبل بن علي الخزاعي الشـــاعر المشهور ، أبانواس الحسن بن هانيء ، عن مسلم ابن الوليد ، فقال : هو أشعر الناس بعدي . وسأل مسلما عنه فقال : هو أشعر النـاس وأنا بعده . اهـ .

● ● ●

قلت : هذا مع أن دعبلا كان تلميذا لمسلم فما بخل عليه أستاذه بالاشادة به والتشجيع له .. وما ذلك الا من الادب النفسي الـذي يتحلى به ذوو الاخلاق الكريمة .

عفا الله عنا وعنهم .

— ١٢٧٨ —

هجاء الخنافس

قرأت للأخطل أبياتا لا تخلو من الفحش يهجو بها النابغة الجعدي جاء فيها قوله :

...خنافس » أوزعت ...
...دون فراش فأتيه ...

...وما أم ربوت على يديها
بطاهرة الثياب ولا حصـــان

● ● ●

قلت : وعجبت من التسمية .. بالخنافس منذ ألف وثلثمائة سنة .. وذلك في بـــاب الهجو والتصغير . وكيف أطلـــق ذلك في عصرنا هذا على أولئك الذين لا يستحقون الا الازدراء والتحقير .. ولا أدرى ان كان ذلك قد وقع مصادفة أم أنه يستند الى هـــذا المأثور عن الاخطل .

— ١٢٧٩ —

الجديد والقديم

قال ابن شرف القيرواني في كتاب «أعلام الكلام » :

قل لمن لا يرى المعاصر شيئـــا
ويرى للأوائـــل التقديمـــا
ان ذاك القديم كـــان جديدا
وسيغدو هذا الجديد قديمـــا

● ● ●

قلت : ولا مكابرة في هذا الذى قالـــه ابن شرف منذ قرون طويلة ، غير أن محـــل الحيرة والازعـــاج ليس هو في عصرنا هذا الحداثة أو القديم ، وانما هو في الخـــروج عن القواعد ، الموطدة الى المكائد المستوردة .

— ١٢٨٠ —

« ألبـــد »

اذا جرى حديث بين أثنـــين ، وخشي المتحدث اليه أن يستمع اليهما أحد قال له فجأة : « ألبد » ـ أى أسكت ـ وتحسبهـــا

عامية مبتذلة .

وهذا فيما لا يزال التداول عاما به في بلادنا فهل لذلك من أصل في الادب العربي؟

أقول : نعم ، فهذا الاخطل التغلبي شاعر عبدالملك بن مروان ، يقول في وصف الصائدين :

دسم العمائم ، مسح لا لحوم لهم
اذا أحسوا بشخص نابيء لبدوا

وبذلك تكون « ألبد » عريقةفي الاستعمال قبل ثلاثة عشر قرنا ، **وهي من صميم الفصيح .**

— ١٢٨١ —

الكبيبة والسراة

قل لمن شئت من الناس: ما هي(الكبيبة)؟ يجبك على الفور : « انها تلك الطعمة اللذيذة الشامية التي تصنع من الحب واللحم المفروم والصنوبر ، وبعض البهارات .

ولن يخطر ببال أن في جبال السراة الجنوبية من حولنا « سراة جنب » قرية تسمى « الكبيبة » كما ورد ذلك في كتاب « المجاز » .. وما أحسن أن يزدرد الجائع اليها سميتها .. فيجمع بينهما مقاما وطعاما .. وقد أصبح ذلك يسيرا على السائرين والصاعدين والهابطين .. والله يحب المحسنين .

— ١٢٨٢ —

الحلال من الابل

قال الاصمعي : أغير — بضم الهمزة وفتح الراء — على ابل خزيمة ، فركب « بحيرة » — وهي الناقة اذا ولدت خمسة أبطن ، فكان آخرها ذكرا بحروا أذنها أي شقوها وتركت فلا يمسها أحد — فقيل له : أتركب حراما ؟ قال : يركب الحرام من لا « حلال له » . اهـ .

● ● ●

قلت : كنا نسمع أصحاب الجمال يصيحون بأسواق مكة على رفاقهم : أين الحلال ؟ يقصدون الجمال التي تشد عليها الاحمال ، والشقادف والشباري والعصمان والاثقال .. ولعل هذه التسمية قد انحدرت اليهم من وراء العصور والاجيال .. وربما كانت لها صلة بهذا الاحتمال .

— ١٢٨٣ —

وقليل ما هم

جاء في كتاب « العقد الفريد » لابن عبد ربه ٢٤٦ — ٣٢٨ هـ ان العتابي قال : « من قرض شعرا ، أو وضع كتابا فقد استهدف للخصوم ، واستشرف للألسن الا عند من نظر فيه بعين العدل ، وحكم بغير الهوى ، وقليل ما هم » اهـ

● ● ●

قلت : وقد انقضت على هذه الكلمة مدة تنيف عن ألف ومائة وخمسة واربعين حولا ، فهل تبدلت فيها الطباع ؟ أو انفتل عنها الانطباع ؟ وما أنصفه حين يقول : « وقليل ما هم » ..

وان أمرءا يمسي ويصبح سالما
من الناس ، الا ما جنى لسعيد

ملاحظات غير عابرة





– ٣٨٣ –

استجواب الشهود ومناقشتهم

تاذ سمير شما :

نشرت احدى صحفنا كلمة الاستاذ سمير شما التالية :

(اجاز الشرع الشريف استجواب ومناقشة الشهود ويقال ان أول من أجرى الاستجواب الامام علي رضي الله عنه • وقد أوردت الكتب الكثير من طرق استجوابه الشهود • كان يفرق بين الشهود بحيث لا يسمع الشاهد شهادة من سبقه ، وكان يستشهد كل شاهد على حدة ويناقشه ، كما هو متبع الآن في الأنظمة الحديثة ، وكان يقابل ويقارن بين ما يقوله الواحد والآخر •

فليست طريقة أداء الشهادة بالقائها كما يلقي التلميذ محفوظة ، بالطريقة المثلى ، ولا يبدو الحق واضحا ولا تكمل الشهادة ، الا باعطاء الفرصة بمناقشة الشاهد مناقشة كاملة بالسؤال والجواب ليظهر الصدق من الكذب فيما قاله الشاهد • وهذه طريقة متبعة في بلدان اخرى وليس عليها اى مأخذ شرعي •

وانا نرجو من وزارة العدل ان تنص على حق الخصم بمناقشة الشاهد على ان يحق للقاضي ان يوقف اى جواب لا يتعلق بالدعوى ، والنص على حق الفريق الآخر بالدعوى باعادة مناقشة الشاهد فيما توقفى فيه• والله نرجو الهداية الى ما فيه مصلحة العباد) -

انتهى

هذه كلمة من كلمات هادفة وأقوال جميلة ومعان صادقة بدأنا نقرأها للاستاذ سمير شما ، منذ تكونت وزارة العدل وأصبحت قوة في سبيل التوجيه في ميدان القضاء ومنذ أسندت الى سماحة الشيخ محمد بن حركان الذى كان قاضيا من القضاة الممتازين ومن اشهرهم في بلادنا العزيزة، هذه الكلمات هي قبس من التجارب تتحدث عن أصول هي أصول وقواعد يتبنى عليها شرعنا الشريف وديننا الحنيف التي فيما يتصل المرء في أعماقه تندح قوانينه ومزاياه ويبدو واضحا مراعاته الحقة للمصالح الخاصة والعامة . ولهذا فكثير من أولئك الذين يلمون بأحكام الشرع الشريف ويدرسون تعاليمه في معاهدنا وكلياتنا عليهم أن يكتبوا ولو نتفا مما درسوا ويعلقوا على ما يبدو لهم

التعليم عليه من الأحكام في القضاء وينشروا عما يبدو لهم في دراساتهم من قوانين عادلة وهادفة لكل مجتمع ، هذا شيء يجب عليهم ، لأنهم درسوا علما قيما وعليهم نشره خاصة وان وسائل النشر في بلادنا يسرت لهم هذه المهمة المنيرة ٠

ـ ٣٨٤ ـ

هؤلاء هم الأعداء

● **موسكو ـ وكالات الانباء : غصت قاعة استرادا في موسكو بالحضور وعددهم ١٥٠٠٠ قدموا للاستماع الى المقطوعات الغنائية التى قدمها اثنان من اليهود ، وذلك في جو من العطف السوفياتي على اليهود ٠٠ على حد تعبير وكالة تاس الرسمية ٠**

★

● **القطاع المحتل ـ وكالات الانباء : تم لقاء تاريخيّ بين المواطن السوفياتي هارون شوالبوم البالغ من العمر ٤٧ سنة ووالده تسافي البالغ الثمانين من العمر وذلك بعد ان سافر من موسكو على متن طائرة قبرسية لاسرائيل ٠ وقد وصف هذا اللقاء بأنه لم يكن ليتم لولا علاقات قبرس ـ اسرائيل الممتازة وطائراتها التى سهلت هذا اللقاء ٠**

★

● **موسكو ـ وكالات الانباء : خصص راديو موسكو نصف ساعة لاذاعة أغاني المغنية الاسرائيلية غولاغيل ، التى تزور الاتحاد السوفياتي حاليا ، وعرف عنها المذيع ، ولما سألها عن انطباعاتها في الاتحاد السوفياتي قالت : « انني [illegible] الشعب السوفياتي » وانها تشكر السلطات السوفياتية [illegible] على الا[illegible] [illegible] الذى [illegible] [illegible] للروابط الممتازة**

القائمة بين السوفيات وبلادها اسرائيل ٠

★

السائحون اليهود في الاتحـاد السوفياتي

موسكو ـ وكالات الانباء : اهتمت دوائر السياحة السوفياتية بقدوم فريق من السائحين اليهود الذين زاروا موسكو وكييف وأوديسا ، حيث حلوا ضيوفا على رابطة صداقة الشعوب ، وكان في مقدمة المحتفلين بهم أساتذة من الجامعات وأعضاء الاوركسترا السوفياتية وناشر نشرة أنباء نوفوستي ، والمعروف ان نوفوستي وكالة الانباء السوفياتية الرسمية وعميدها يهودى وله علاقات ممتازة مع الصحفيين العرب ٠

★

● **موسكو ـ وكالات الانباء : اهتمت الاوساط الثقافية بمؤتمر علم اللغات السامية الذى عقد في تفليس ، وهو المؤتمر الثاني العالمى الذى يعقد من نوعه في الاتحاد السوفياتى ٠ وبمناسبة انعقاده عرض الروس فيلما من انتاجهم عن القدس ثم التقاط صورة بوساطة تلفزيون جيورجيا ٠**

★

العلاقات بين علمـاء الروس واليهود

● **[illegible]كرانيا ـ وكالات الانباء : أدلى رئيس [illegible] الكيمياء غير العضوية فيأوكرانيا « لو[illegible] » بحديث عن علاقاته مع العلماء اليهود ، وذلك بمناسبة زيارته للجامعة العبرية ، وعن الروابط العلمية بين الطرفين وقال ان [illegible] التعاون بينهما ممتاز للغاية ، وقد**

تم الاتفاق مؤخرا على اجـراء تحاليل في المختبرات السوفياتية للمعادن الاسرائيلية وأكد العالم الأوكراني مدى أهمية المبادلات العلمية بين الروس واليهود .

★

● موسكو ـ وكالات الانباء : بمناسبة الذكرى الرابعة والاربعين للتعاون الدولى وجهت لجنة التعاونيات السوفياتية برقيـة تهنئة « لشقيقاتها » التعاونيات الاسرائيلية وتأمـل موسـكو من برقيتها أن تعـزز التعاونيات الاسرائيليات اسهاما في توطيـد وحدة الأمم والسلام العالمي .

★

● أوكرانيا ـ وكالات الانبـاء : أدلى البروفسور ادفشارنكـو عضـو مجلس السوفيات الأعلى بحديث عن العلاقات العلمية بين بلاده واسرائيل وانتقل الى الروابـط السوفياتية مع أعضـاء مجلس النـواب الاسرائيلي معددا أهميتها في مجالات التعاون بين البلدين وعـلى الصعيد الدولى . ولما سأله أحد المراسلين أن يوجه كلمة للشعب الاسرائيلي قال : مهما كتبت وقلت فان لدي الكثير أقوله عن عظمة الشعب اليهودى التى يحترمها السوفيات كل الاحترام .

★

● القطاع المحتل ـ وكالات الانبـاء : ألقى « شوباجين » سفير السـوفيات في اسرائيل محاضرة في حيفا تحدث فيها عـن تعزيز العلاقـات بين الاتحـاد السوفياتي واسرائيل حيث قال بالحرف الواحد : « لا تعتقدوا ان الاتحاد السوفياتي يمكن أن يعمل لخراب اسرائيل ، بل بالعكس فانه يعمـل لاستمرارها وازدهارها » .

★

انـــا نلاحظ بامعان الهجرات اليهودية الاخيرة مـــن روسيا بشكل سافر معروف لكل انسان في أرجاء العالم ـ فهل لنا الحق في أن نثق بهؤلاء الأعداء ؟ وهل لنا الحق في أن نعتبرهم معنا في أهدفنا وآمالنا ؟ وهل لنا الحق في أن نضعهم ضمن من يحسون بآلامنا ويتألمون من جروحنا

الجواب الحق : كلا ، ثم . . . فانهم يهود بأحلامهم وبأعمالهم ، مـــع اليهود في اجرامهم . . فهم وهم حرب على الاسلام وعلى العرب . . ان أى تصريح لعدو يستـ[illegible] بقوله هو خداع ومكر بنا في عمله . . . [illegible] يمكن لنفسه لكي يطعننا من الخلف وعـلى غرة منا . .

ـ ٣٨٥ ـ

طريق الاصلاح المنشود

قالت احدى الصحف ما يلي :

كابل ـ افغانستان : صرح بوليس مدينة كابل بأن احد الرجال الذين لا يطيقون رؤية التنانير القصيرة (الميني سكرت) اخذ يجوب شوارع العاصمة الافغانية وهو يطلق النار على سيقان الفتيات اللواتي يلبسن الميني ، الى ان تمكن البوليس من اعتقاله .

وقال البوليس ان الرجل ـ الذى لم يعلن البوليس اسمه ـ قال انه لا يريد ان يقتل احدا ولكنه يريد ان يعاقب الفتيات حتى يرجعن عن نشر هذه « الموضة » في مناطق اخرى من بلاده افغانستان . انتهى

★

اننا لا نوافق على أن تلبس المسلمة ذلك اللباس القصير ، ولكننا لا نوافق أيضا على أن يكون الامر بالخير وتوجيـه النـاس بالرصاص والنار ، وما أحرى المسلم الداعية الى الاسلام أن يكون برا كريما وأن لا يكون فظا ولا غليظا وأن يكون لينا يحسن الاقناع

والتوجيه بأسلوب الحكيم ·· والمؤمن المخلص هو الذى تتغلغل نصـــائحه وتوجيهاتـــه الراشدة في القلوب والآذان بدون استئذان وبذلك سرعان ما تتحول الى أعمال ايجابية صالحة ·

ان ابداء النصيحة بلباقة واصطلاح الحق في لطف هما اللذان يجذبان انتباه السامـــع ويعدلان به عن الانحراف والشـــذوذ الى الاعتدال والصواب ، وهذا وذاك يعتمدان أولا وأخيـــرا عـلى اعتــــدال نفس الداعي واستقامته ·· والشاعر يقول :

مواعظ الواعـــظ لن تقبلا
حتـى يعيهـــا قـــؤاده أولا

— ٣٨٦ —

لماذا لا نستفيد من بحارنا ؟

قالت احدى الصحف البيروتية ما يلي :

دوسلدورف — ١٠م١٠١ : لفت انظار رواد معــرض « اينتر — اوسيان ٧٠ » الذى افتتح مؤخـــرا في دوسلدورف بالمانيا الاتحادية العدد الكبير من الاجهـزة والآلات العجيبة المعروضة في بحوث المحيطات واستغلال الثروات البحرية ، فكانت من جملتها مركبات الاعماق التى يقودها « ملاحو اعماق » أو بدونهم ، ومختبرات الاعماق التى يجرى فيها العمل تحت الماء ، والمساكن الخاصة التى تقام على ركائز مرتفعة في قيعان البحـار لاجراء البحوث واقامة العلماء فيها ، ونماذج عن بواخر خاصة وجزر عائمة تستخدم في التنقيب عن الغـــاز الطبيعى والنفط في اعماق البحار ، ومعدات عجيبـــة لأعمال التعدين في قـــاع البحر · لقد اصبحت تمس الحاجة في العالم الآن الى تأمين الخامات والطعام وأماكن البناء لبني الانسان من البحار لأنه أخذ يتزايد عدد سكان الكرة الارضية بسرعة مخيفة · وقد ساهمت في المعرض ١٥٠٠ شركة من كل من فرنسا وبريطانيا وهولندا والولايات المتحدة وكندا والجمهورية الاتحادية الالمانية وكانت من ابرز ما استلفت انظار زوار المعرض مركبة الاعماق الموجهة عن بعد — بينجوين — التى تخلو من قائد ·· ويتم توجيهها عن بعد ، وقد انتجتها شركـــة ((ف· يو· فوكر)) الالمانية · وتستطيع هذه المركبـــة ايضا القيام تلقائيا بمقتضى برنامج مرسوم بالاجـــراء القياسات اللازمة حتى الى عمق ٣٠٠ متر تحت الماء ·· وتقوم باعداد الخرائط البحرية واخذ عينات من الماء وقاع البحر وغير ذلك من القياسات الكثيرة والعمليات الاخرى التى تستخدم في بحوث البحار ، وتشاهد في الصورة الثانية (ملاحة الاعماق) الاميركية ومهندسة المحيطات (مارجريت أ· لوكاس ٢٣) وهى جالسة في مقدمة الاعماق البحرية (ت· أ — ٢٠٠ ت· س) التى تتسع لشخصين والتى تجرى بها البحوث حتى الى عمق ٢٠٠ متر تحت الماء ·

ومن الجدير بالذكر ان (مارجريت لوكاس) كانت من ضمن الفريق الذى غطس تحت مياه البحر في احدى مركبات الاعماق في ١ تموز الماضي لأجل اجراء البحوث ، وقد ظل هذا الفريق باقيا تحت الماء مدة ١٤ يوما بلا انقطاع ، وقد يقتصر افراده على الجنس اللطيف · .

انتهى

★

هذه الكلمة وان كانت صادرة من أمـة متطلعة متفتحة ثقافة « تقنية » عريقة مكينة في كل مرفق من مرافق الحياة الفنية ·· الا ان علينا أن ندرس هذا العلم الجبار — علم البحار — دراسات علمية وعملية وافيـــة بالمرام · لاسيما وبلادنا تحيط بها البحار من أكثر جهاتها ، فبالبحار خيرات وفيرة ولدينا الامكانات التى نستطيع أن نسد بها هذه الثغرة ·

ـ ٣٨٧ ـ

نريدها بطلة في التربية المنزلية

قالت احدى الصحف ما يلي :

بطلة الأمومة في العالم : (٣٢) طفلا ؟

ذلك عنوان كلمة نشرت في احدى الصحف ، وقد اشادت الصحف الاجنبية بها وتحدثت عنها ولكنها في نظرى ليست بطلة بسبب كثرة الانتاج ، فالحيوان ـ أى حيوان ـ ينتج مثل ذلك واكثر ولكن البطلة الحقيقية هى تلك التى تستطيع ان تكون بطلة في المنزل اى اما كريمة . وفي تربية الابناء عربية عظيمة .. ومدبرة مملكة البيت التى هى دولة داخل الدولة .. نعم هذه هى البطلة حقا وصدقا .

عشر كلمات مختارة

★ يقول الامام علي : كفاك من عقلك ماأوضح لك سبل غيك من رشدك .

★ ويقول سعد زغلول : أنا لا استعمل نفوذ أى اسم كان للحصول على أى غاية كانت .

★ ويقول بيكون : مثـل الغرور كمثل الديك الذى لا يعتقد ان الشمس تشرق الا لكي تستمع الى صياحه في الصباح .

★ يقول غوتيه : ما أنبل القلب الحزين الذى يمنعه حزنه من أن ينشد اغنية مـع القلوب الفرحة .

★ ويقول برتراند رسل : من عيوب هذه الدنيا ان الاغبياء فيها هم اكثر النـاس ثقة حالما ان الاذكياء هم اكثرهم شكا .

★ ويقول فولتير : ان الاطباء قوم يصفون علاجا يعلمون عنه القليل لمعـالجة امراض يعلمون عنها اقل مـن القليل ، وذلك حتى ينقذوا الجنس البشرى الذى لا يعلمون عنه أى شيء مطلقا .

★ ويقول نيومـان : علموا اولادكم الاقتصاد فانه من اصعب العلوم ولكن اكثرها وجوبا .

★ ويقول المثل الالماني : يحتـاج الحق الى رجلين : واحد لينطق به والآخر ليفهمه .

★ ويقول غوبرت : هؤلاء المكابرون الذين لا يتراجعون ابدا عن آرائهم ، انهم يحبون أنفسهم أكثر من حبهم للحقيقة المجردة .

★ ويقول جورج مور : ان كل شخص يكافح ليعمل ، وكل شخص في الواقع يعمل عملا ما ، ولكنه لا يعمل ما هو مفروض فيه أن يعمله .

وصية إلى ولدي وإلى الأبناء أجمعين

(الحلقة الثانية)

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال



بني العزيز : ها أنا لا زلت في عداد الأحياء والحمد لله .. وما دمت قادرا على التفوه والنطق .. مالكا للعقل والرشد .. فتعال بنا ننتهز هذه الفرصة السانحة اليتيمة .. ونقتنص هذه السويعات الغالية الثمينة .. قبل دنو الأجل.. حيث يستغلق الكلام على المرء فيغدو (أعيا من باقل) وحيث يغيب الوعي ويحتبس اللسان !

تعال اذاً يا بني ما دام في الآجل فسحة وفي العمر بقية .. لنكمل ما ابتدأناه بالامس من الوصية ..

كنت قد أوصيتك بالامس يا بني باجتناب الشرك بالله وحذرتك وخيم العاقبة وسوء المصير .. وحثثتك على الايمان بالله ، وحضضتك على العمل بأوامر الله واجتناب نواهيه .. وطالبتك بقراءة القرآن ما استطعت ، وبينت لك فضله وجزيل ثوابه .. وأرشدتك الى التفاسير المعتمدة التى يجب عليك تدارسها لتدرك معاني القرآن وتتدبر آياته .. وأشرت عليك بقراءة بعض المراجع المتعلقة بعلوم القرآن .. ومن ثم أمرتك يا بني أن تتجه الى الاحاديث النبوية والسنة المطهرة .. لتنهل منها جهد طاقتك وغاية استطاعتك .. ودللتك على المراجع القيمة الحاوية لكنوز السنة وجواهر

الاحاديث .. كما أمليت عليك عناوين اخرى لكتب المشتملة على (علوم الحديث)، وبعد ذلك بينت لك فضل العلم والعلماء ، وفضيلة التفقه في الدين .. والححت عليك بالعمل بما جاء في كتاب الله وسنة نبيه لتكون من المفلحين .. كل ذلك فصلناه في الجزء الاول من الوصية وأسبغنا القول فيه .

★

أما الآن يا بني فاني موصيك بعد ذلك بالاتجاه الى الأدب العربي لتنهل من معينه الدافق الذى لا ينضب .. وتغرف من نبعه الفياض الذى لا يشح .. ولتتزود بعلومه النافعة وتفيد من حكمه الرائعة .. ما تغدو به ان شاء الله .. أديبا أريبا .. حكيما فاضلا .. راوية حصيفا .. اقرأ ان استطعت كل ما كتب الجاحظ وعلى الاخص (البيان والتبيين) وجميع ما سطر ابن قتيبة وخاصة (عيون الاخبار) و(أدب الكاتب) و(الشعر والشعراء) وللقالي اقرأ كتابه الموسوم بـ(الأمالي) ولا تنس (الكامل) لأبي يزيد المبرد ، ولا تغفل (العقد الفريد) لابن عبد ربه و(نفح الطيب) للمقرى و(نهاية الارب) للنويرى و(خزانة الأدب) للبغدادى، وتوسع في دراسة (السيرة النبوية) التي ستجدها مفصلة وشاملة في (سيرة ابن هشام) و(الطبقات الكبرى) لابن سعد و(الاصابة) لابن حجر و(الاستيعاب) لابن عبد البر ، وعليك بمعرفة أيام العرب في الجاهلية والاسلام .. واستوعب من الأمثال العربية ما استطعت استيعابه ، وتجد ذلك مبسوطا في (مجمع الامثال) للميداني .. حيث جمع فيه نحوا من ستة آلاف مثل عربي !. ومن المراجع الشعرية اقرأ كتاب (الاغاني) لأبي الفرج الاصبهاني و(جمهرة أشعار العرب) لأبي زيد القرشي و(المفضليات) للمفضل الضبي ، ودواوين مشاهير الشعراء كالمتنبي وامرىء القيس والمعرى وابي العتاهية وجرير والأخطل والفرزدق وابي تمام والبحترى وحسان بن ثابت شاعر الرسول (ص) ، ولا تنس يابني حظك من التاريخ .. اقرأ (البداية والنهاية) لابن كثير و(تاريخ الامم والملوك) للطبرى و(الكامل) لابن الأثير ..

عرج بعد ذلك على أدب الرحلات .. فانك واجد في رحلة ابن بطوطة ورحلة ابن جبير ورحلة المسعودى في مصنفه (مروج الذهب) ما يشبع فضولك ، ويروى غريزة حب الاستطلاع لديك .. وذلك كله بعد أن تكون قد ضربت بسهم وافر في علوم النحو وعلوم البلاغة وعلم العروض .. ولكنك بعد كل ذلك لا بد واجد نفسك بحاجة الى موسوعات ضافية تعتمد عليها وتستمد منها ما لم تجد في غيرها .. لذلك فانت في حاجة الى (لسان العرب) لابن منظور و(القاموس المحيط) للفيروزآبادي و (دائرة المعارف الاسلامية) وهى لمجموعة من المستشرقين و(دائرة المعارف في القرن العشرين) لمحمد فريد وجدى و(دائرة معارف البستاني) و(الموسوعة العربية الميسرة) .

فاذا وصلت يا بني في العلم والأدب الى هذه المنزلة ، وبلغت من الرسوخ في العلم هذه الدرجة السامقة الباسقة .. فغيرك فعلم .. ومجتمعك فأرشد .. لأنه لا ينبغي لمؤمن يا بني أن يكتم علما تعلمه .. عن المسلمين ، اذ يقول الرسول الكريم (ص) في ذلك : (من كتم علما عنده ألجمه الله بلجام من نار) ، ولكني أحذرك أن تأمر بمعروف دون أن تفعله أو تنهى عن منكر وأنت

تأتيه .. فينطبق عليك قوله تعـــالى : **(أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم)** الآية . كما يقول صلوات الله عليه وسلامه: **(تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله حتى تعلموا)** ، واعلم أنك لو قلت ولم تفعل أو أمرت ولم تبدأ لانطبق عليك قول من قال:

يـــــا أيهـــا الرجل المعلم غيره
هـــلا لنفسك كـــان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى
كمـــا يصح بـــه وأنت سقيم
وأراك تلقـــح بالرشاد عقولنـــا
أبداً وأنت مـــن الرشاد عـــديم
لا تنـــه عـــن خلق وتأتي مثله
عـــار عليـــك اذا فعلت عظيم
ابدأ بنفسك فانههـــا عن غيهـــا
فـــاذا انتهت عنـــه فأنت حكيم
فهناك يسمع مـــا تقول ويشتفى
بالقـــول منك ويقبـــل التعليم

كما يصدق فيك عندئذ قول الآخر :

يا واعظ الناس قد أصبحت متهما
اذ عبت منهم اموراً أنت تأتيهـــا
أصبحت تنصحهم بالوعظ مجتهدا
فالموبقات لعمرى أنت جـــانيها
تعيب دنيا وناســـا راغبين بها
وأنت اكثر منهم رغبة فيهـــا

★

بقي يا بني السيرة والسلوك ومعـاشرة النـــاس .. وأول ذلك حفظ اللسان عن السباب وبذاءة القول وعن تناول أعـراض الناس بالأذى ، والابتعاد عن الغيبة والنميمة وافشاء الاسرار وتجنب الكذب وقول الزور وكل مـــا يصدر عن اللسان من قول قبيح وافك صريح .. فكل ذلـــك يحاسب عليه المرء حسابا عسيرا ، وليس أدل على ذلك من قوله تعالى : **(ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد)** ولقد سئل الرسول الكريم (ص) أى المسلمين أفضل ؟ فقال : **(من سلم المسلمون من لسانه ويده)** كما قال (ص) **(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقـل خيرا أو ليصمت)** واسمع يا بني ما يقوله الصحابي الجليل عقبة بن عامر حيث يقول : قلت يا رسول الله ما النجاة ؟ قال : **(أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك)** ويقول معـــاذ رضى الله عنه قلت يا رسول الله : وانا المؤاخذون بما نتكلم به ؟! فقـال (ص) : **(ثكلتك أمك.. وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم)** ؟

ولقد قيل في ذلك :

الصمت زين والسكوت سلامة
فـــاذا نطقت فلا تكن مكثارا
مـــا ان ندمت على سكوتي مرة
لكن ندمت عـــلى الكلام مرارا

وقيل ايضا في هذا المعنى :

يموت الفتى مـــن عثرة بلسانه
وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته مـــن فيه تذهب رأسه
وعثرته بالرجل تبرا عـلى مهـل

واللسان يـــا بني هو عدو الانسان اذا اطلق له العنـــان ولم يعقله في محبسه ولم يغلق عليه معتقله فتراهم يقولون في ذلك :

احفظ لسانك واستعذ مـن شره
ان اللسان هـــو العدو الكاشح
وزن الكـــلام اذا نطقت بمجلس
فاذا استوى فهنـاك حلمك راجح

فـــاذا تقوم عندك اللسان .. واستقام القول .. واعتـــدل اللفظ ، وصنته عن البذاءة والدنايا ، ونزهته عن السفاسف والتحش ، وترفعت به عن السلاطة واللؤم .. فلم تعد تنطق الا بخير .. فقد اجتزت من الامتحـــان نصفه بنجاح . وبقي عليك

النصف الاخر .. ألا وهو مجـــاراة الفعل الحسن للقـــول الحسن ، ليكتمل الحسن عندك بذلك في شفيه .. وتدور رحاك عـلى الجميل من جانبيه .. وأول النصف الثاني يا بني وقوامه .. وأساسه وعموده : كبح جماح النفس عن النزوات .. لتصفو مـــن أكدار النزق وشوائبه .. وتخلو من أدران الطيش وبوائقه .. يقول الله جل وعـــلا في ذلك : **(وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى)** وها هوذا أبو ذؤيب الهذلي يحضك على كبح جماح النفس فيقول :

والنفس راغبة اذا رغبتها
واذا ترد الى قليل تقنـــع

فاذا استطعت يا بني أن تكبح جمـــاح نفسك ، وأن تمسك بعنان شهواتك ، وأن تربط زمام نزواتك ، وأن تنتصر على شطط رغباتك .. فانك لا شك المؤمن الحـــازم والحصيف الرشيد .. وحينـــــذاك فأنت مطالب بمعاملة النـــاس بخلق حسن .. فالأخلاق أساس المعاملة .. وهي خير رداء يتجمل بها المؤمن .. ألا ترى كيف مدح الله نبيه بالخلق العظيم فقال : **(وانك لعلى خلق عظيم)** ثم اسمع ما يقوله الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه : **(انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)** . ولقد كان العرب يتفـــاخرون بمكارم الاخلاق حتى لقد قال قائلهم :

أحب مكارم الاخـــلاق جهدي
وأكره أن أعيب وأن أعـــابا
وأصفح عن ســـباب الناس حلما
وشر النـــاس من يهوى السبابا

وقالوا ايضا :

هي الأخلاق تنبت كالنبـــات
اذا سقيت بمـــاء المكرمات
تقوم اذا تعهدهـــــا المربي
عـلى ساق الفضيلة مثمرات

واني لأعلم يا بني انك اثناء ذلك لا بد متخذ خليلا أو أكثر ، ومساير لصديق أو جملة أصدقـــاء .. فلا بأس في ذلك ولكن وصيتي اليك أن تحسن اختيـــار الاصدقاء وانتقاء الاصحاب واصطفاء الخلان .. يقول الله في سورة الزخرف : **(الاخـــلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين)** الآيـــة .. ويقـــول المصطفى عليه الصلاة والسلام : **(المرء على دين خليله فلينظر أحدكم مـــن يخالل)** ، ولقد قال الشاعر هذا المعنى فقال:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقـــــارن يقتدى

وقال غيره :

اذا جـــاريت في خلق دنيئـــا
فأنت ومـــن تجـــاريه سواء

واني أحذرك يا بني أن تكون كالظـــالم الذى يعض على يديه يوم القيامة مـــن شدة الندم وهو يهتف في حسرة يائسة : **(يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا . لقد أضلني عن الذكر بعدئذ جاءني)** الآيـــة .

فاذا نهلت مـــن العلم بما أشرت عليك ، وعملت بما جاء به ، وحسنت منك الأخلاق .. مكنك ذلك من تجنب الكبائر السبعين ! وأفادك ذلك كثيرا في معاشرة النـــاس .. فأنت اذا نازعتك نفسك للاساءة الى الجـــار مثلا .. ذكرت على التو قوله تعالى : **(واعبدوا الله ولا تشركوا بـــــه شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتـــامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم)** . كما انك لا بد ستذكر عندئذ قوله (ص) : **(لا يدخل الجنة من لا يأمن جـــاره بوائقه)** وقوله عليه الصلاة والسلام : **(من كان يؤمن**

بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) الحديث، ثم انك لا بد أن تتمثل حينذاك بقول الشاعر:

أقول لجـــاري ان أتاني مخاصما
يدل بحق أو يدل بـبـــــــاطل

اذا لم يصل خيرى وأنت مجاورى
اليك فمــــا شرى اليك بواصل

وعند ذلك سترعوى وتثوب اليك نفسك فتقلع عن ايذاء جارك .. واذا نازعتك نفسك مثلا الى الكبرياء والخيلاء والتيه على الاخرين .. تذكرت في الحال قوله تعالى : **(ان الله لا يحب كل مختال فخور)** وقوله جل وعلا في الحديث القدسي : **(العظمة ازارى والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما ألقيته في النار)** . كمـا ستذكر قول الرسول الكريم (ص) : **(ألا أخبركم بأهل النـار : كل عتل جواظ مستكبر)** وستردد بينك وبين نفسك قول القائل :

قولا لأحمق يلوى التيه أخدعه
لو كنت تعلم ما في التيه لم تته

التيه مفســـــدة للدين منقصة
للعقل مهلكة للعرض فانتبه

وعندها ستدع الكبرياء الزائف لا محالة وتقبل على الناس بتواضع جم ولطف كبير .. ثم اذا نازعتك نفسك يا بني الى الانتقام ممن أساء اليك .. لا .. فذكرت في الحـال قوله تعالى : **(والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)** وتلوت أيضا قوله تعالى: **(خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)** وقوله تعالى : **(وليعفــوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم)** ثم ذكـــرت قول النبي (ص) : **(ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)** وقوله عليه الصلاة والسلام : **(ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على ما سواه)** ثم ذكرت قول أبي ماضى :

وأرى مساوئـــــه كأنى لا أرى
وأرى محـــاسنه وان لم تكتب

وألوم نفسى قبلـــه ان أخطأت
واذا أساء الي لـــــــم أتعتب

فعندئذ ستميل نفسك حتما الى العفـــو والصفح بدلا من الانتقام والعنف.. وسترى في الحلم وكظم الغيظ فضيلة لا تعدلهــــا فضيلة .. ومروءة وكرما لا تقاس بمثلهما مروءة ولا كرم .

★

هذا غيض من فيض يا بني من الامثلة التى لا بد أن تجني ثمارها اذا عرضت لك فلم تتسرع في مجابهتها قبل أن ترجع الى الكتاب والسنة والادب الحكيم ..

وهكذا تجد يا بني أن العلم والعمل بــــه وحسن الخلق ، هو التجارة الرابحة في الدنيا والاخرة .. بها تستوجب محبة النـاس في الدنيا ، وثواب الله في الآخرة .

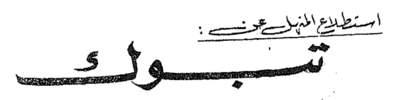
★

يا بني .. أحافظ أنت عني هذه الوصية وعامل بها ؟ أم أنك قاذف بأوراقهـا عـلى قارعة الطريق وضارب بها عرض الحائط ؟

حسنا .. لم يخفق حدسى بك .. ولم يخب ظني فيك.. فها أنت ذا تجيب بما تقر به عيني .. وها أنت ذا تعاهدني على صون الوصية والعمل بهـــا .. فارجو الله لك الهداية والتوفيق .. والرشـاد والسداد ، فهو وحده الهادى الى سواء السبيل .

الطائف ــ مدرسة الاشارة

شعبان جبريل عبد العـــال



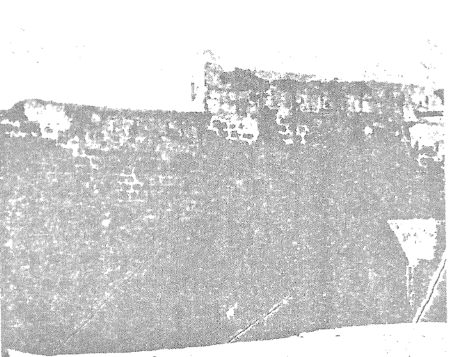
تبوك من اجمل مدن الشمال وتقع في سهل واسع مرتفع تحيط به مجموعة من الجبال والاماكن الاثرية وهى تقع على خط ٣٤ شرقا وتبوك قليلة الامطـــار وبردها قارس جدا يصل في كثير من الاحيـــان الى درجة تحت الصفر وجوها شبيه بجو الطائف وهو أبرد منه وهناك تشابه بين بردها وبرد الطائف فان برد تبوك لاذع جدا ويحدث شقوقا في اليدين والرجلين والوجه حتى ليخرج منهما قليل من الدم بعض احيان ولا يقي من برد تبوك كثرة الملابس في الشتاء وبرد تبوك في غير الشتاء معتدل .

وكانت تبوك قرية صغيرة جدا لا يوجد بها سوى عدد قليل من البدو الرحل من بني عطيه، ومنذ وقت قريب استقر بها الحميدان والفرضان وأنشأوا بهـــا بعض البساتين والبيوت المبنية من اللبن والطين وسقوفهـا من مشتقات النخيل اخذت على هذه الحالة فترة مـن الزمن حتى عام ١٣٧٤هـ ومـن ثم بدأت تزدهر وتنمو نموا سريعا فقد خطت خطوات واسعة في شتى المجالات فأصبحت اليوم وقد ارتفعت بها المباني من الاسمنت المسلح العادي والمزين بالنقوش ، وبيوت الحجر المبنية على شكل هندسى رائع وهذه الحجارة التى يبنى بهـا تستخرج من تبوك نفسها على بعد ميل ونصف الميل من جبال تحت الارض . وكما يوجد بها الان الكثير من الطرق المسفلتة والمرصفة من الجانبين بالبلاط الملون الجذاب . والذى يعرف تبوك منذ سنوات اذا زارهـــا اليوم فانه لا يكاد

قام بهذا الاستعراض مندوب «المنهل» في تبوك

الاستاذ

علي المحمد العامر



قلعة تبوك الاثريه لتي ترجع تاريخهـا الى اكثر من ٢٥٠٠ سنةق.م وموقعهاكان منزلا لاصحاب الايكه من بني عذرة .

وقد جدد بناؤهـا عدة مرات وآخر من جدد باشا الاتراك عام ١٠٣٦ في الى قيصل عهد بالاصالة وثلاثين سنة وذلك حسب نقش كتوب عليها بالنقش العربية والتركية .

يصدق ما يراه من سرعة التطور . وقد زاد السكان اليوم عن سبعين ألف نسمة ويوجد بتبوك الآن المرافق الحكومية ويبلغ عــدد الدوائر الرسمية بها اكثر من خمسين دائرة

ومدينة تبوك مشهورة بهذا الاسم مــن عصور سحيقة ترجــع الى اكثر مــن ٢٠٠٠ سنة ق.م وقد ورد ذكرها في كثير من الكتب التاريخية القديمة والحديثة والمخطوطــات والمعـــاجم والموسوعات ودواوين الشعر .
ويقول معجم البلدان لياقوت الحموي :

تبوك : بالفتح ثم الضم وواو ســـاكنة وكـــاف : موضع بين وادى القرى والشام وقيل بركة لابناء سعد من بني عذرة وقال أبو زيد : تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام وهو حصن به عين ونخل وحـــائط ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ان اصحاب الايكة الذين بعث اليهم شعيب عليه السلام «والذين جاء ذكرهم في القرآن الكريم» كانوا فيهـــا ولم يكن شعيب منهم وانما كان من مدين ، ومدين على بحر القازم ـ البحر الاحمر ـ على ست مراحل من تبوك وتبوك بين جبلـــي : حسمي وشروري .. حسمي غربيها . وشروري شرقيها . وقال احمد بن يحى بن جـابر : توجه النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة الى تبوك مـــن أرض الشام وهي آخر غزواته لغزو من انتهى اليه انه قد تجمع من الروم وعاملة ولخم وجذام فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيدا ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن لا يمس احد من مائها فسبق اليه رجلان وهو يبض بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما زلتما تبوكان منذ اليوم» فسميت بذلك تبوك ، والبوك : هو ادخـــال اليد في شيء وتحريكه ومنه بـــاك الحمار الاتان اذا نزا عليها ، يبوكها بوكا ، وركز النبي صلى الله عليه وسلم عنزته فيها ثلاث ركزات فجاشت ثلاث أعين فهي تهمى بالماء الى الان . وأقام

النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك أياما حتى صالحه أهلها . وأنفذ خالد بن الوليد الى دومة الجندل وقال له : «ستجد صاحبها يصيد البقر» فكان كما قال : فأسره وقدم به على النبي صلى الله عليه وسلم فقال بجير بن بجيرة الطائي يذكر ذلك :

تبــــارك سائق البقرات انى
رأيت الله يهدى كـــل هـــاد

فمن يك حـــائدا عن ذي تبوك
فانا قــــد أمرنا بالجهـــاد

وبين تبوك والمدينة المنورة اثنتا عشرة مرحلة(١) وكــان ابن عريض اليهودى قد طوى بئر تبوك لانها كانت تنطم في كل وقت وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمره بذلك .

الحركة التعليمية بتبوك

أسست بتبوك أول مدرسة عام ١٣٦٠هـ وهى المدرسة السعودية الآن وكــــانت تسمى قبل ذلك «الاميرية» وكانت تضم عددا قليلا من الطلبة يدرس بها القرآن عن طريق الالواح الخشبية وبعد عــام ١٣٧٤هـ اخذت الحركة التعليمية تزدهر وتتقدم .

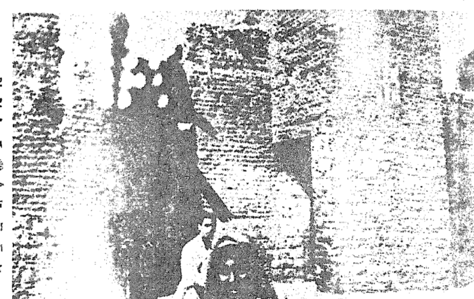
عدد مدارس البنين والبنات والمعـــاهد والمتوسطات والثانوية في تبوك الان خمس عشرة مدرسة نهارية تضم اكثر من خمسة آلاف طالب وطالبة يتلقون العلم فيها ، وهذا تفصيل تلك المدارس :

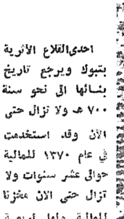
- خمس مدارس ابتدائية للبنين
- متوسطة للبنين وثانوية للبنين ايضا
- معهد علمي يضم حوالى ٢٠٠ طـــالب ويتسلم الطالب فيه مكافأة شهرية قدرهـــا ٢١٠ ريال .
- مدرسة للابنــــاء ابتدائية تابعة لوزارة الدفـــاع والطيران وتحت اشراف وزارة المعارف
- مدرسة للمسجونين تابعة لوزارة الداخلية

(١) المرحلة : ٦٠ كيلومترا



عين السكر « عين ماء تبوك » وهى العين التى شرب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي منذ عهود سحيقة تهمي بالماء ولم تنضب من الماء الا في عام ١٣٨٣ هـ .





احدى القلاع الأثرية بتبوك ويرجع تاريخ بنائها الى نحو سنة ٧٠٠ هـ ولا تزال حتى الآن وقد استخدمت في عام ١٣٧٠ للمالية حوالى عشر سنوات ولا تزال حتى الآن مخزنا للمالية ولها اربعة ابراج ويبلغ ارتفاعها ١٢ مترا .

● ثلاث مدارس ابتدائية للبنات

● معهد للمعلمات ومتوسطة للبنات

● والى جـــانب ذلك توجد مدارس ليلية لمكافحة الامية يبلغ عددهـــا تسع مدارس تضم حوالى اربعة آلاف طالب .

☆

هذا ويوجد لمدارس وزارة المعارف مكتب اشراف مستقل لمنطقة تبوك يضم حوالى خمس وعشرين مدرسة انشىء في عام ١٣٨٥هـ يضمه اكثر من خمسين موظفا .

ولمدارس البنات فرع لرئاسة العـــامة لمدارس البنـــات ويرجع المدينة المنورة .

ويوجد ادارة تعليم تابعة لوزارة الدفـــاع والطيران تشرف عـــلى المدارس العسكرية الليلية ومدارس وحـدات جيشنا السعودى الباسل في منطقة تبوك .

وفي عام ١٣٨٨ تم تأسيس مكتبة عـامة لمدارس تبوك مقرها في الوقت الحـــاضر المدرسة السعودية ويعـود الفضل الاول في تاسيسها الى ما تبرع به سمو وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبد العزيز والى الجهود التي بذلها معالى امير المقـــاطعة الشمـــالية مساعد السديرى ومدير مكتب الاشراف بتبوك الشـــيخ عبدالله السليمان السديس .

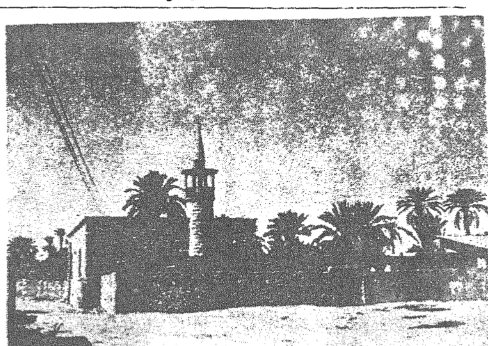
كما لا يفوتني بهذه المناسبة ان اذكر انه بفضل الله ثم معاهد المعلمين اصبح اكثرية مدرسي مدارس هذه المنطقة من أبناء وطننـــا الغالي العزيز .

الآثار في تبوك

وفي تبوك آثار عمران قديمة تدلنا عـــلى ماض ذهبي [illegible] تحتاج معرفته الى بحوث اثرية وعلمية كاشفة .

هذا وبتبوك آثار قديمة جدا وقديمة بعد ذلك ..

[illegible] الآثار بهـــا قلعة تبوك الاثرية التي [illegible] تاريخ بنائها الاول الى اكثر من ٢٥٠٠ [illegible] م ويقال ان موقعها كان منزل اصحاب الايكة من بني عذرة . وقد جـــدد بناؤها عدة مرات ، وآخر تجديد له كان في



المسجد الأثـري بتبوك وهو المسجد الذي الذي صلى به النبي صلى الله عليه وسلم ستة عشر يوما وهو أحد المساجد التي أسسها النبي في غزوة تبوك التي تسمى « غزوة العسرة » ويرجع تاريخ تجديد بنائه الى عهد الاتراك قبل ٣٥٠ سنة .

عهد الاتراك سنة ١٠٦٣هـ وذلك حسب نقش عليها باللغتين العربية والتركية .

عين السكر

وهي عين ماء تبوك . وهي العين التي شرب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهي تهمي بالماء العذب الخير دائما وفي عام ١٢٨٣ نضبت .

قلعة اثرية اخرى

وهناك قلعة اثرية اخرى يعود بناؤها الى سنة ٧٠٠هـ تقريبا ولا تزال قائمة الى اليوم وقد جعلتها مالية تبوك مقرا لها في عـام ١٣٧٠هـ ومكثت بهـا نحو عشر سنوات ثم صارت مخزنا للمالية وهي ذات اربعة ابراج ويبلغ ارتفاعها نحو ١٢ مترا .

مسجد أثري

وهو المسجد الذي ذكر انه صلى به النبي صلى الله عليه وسلم ستة عشر يوما في غزوة تبوك : (غزوة العسرة) ويرجع تاريخ تجديده الى حوالى ٣٥٠ سنة بعهد الاتراك .

عقود بمجرى الوادي الاخضر

وهنـاك عقود بمجرى الوادي الاخضر ــ جسور ــ وقد مدت السكة الحديدية فوقها وعددها ٢٤ عقدا وعرض كل منها نحو ١٧ مترا وارتفاعها نحو ٦ امتار وهي مبنية بالحجر المنحوت المطابق . وفي نقوش عليهـا باللغة التركية تاريخ بنائها . كان الرسول صلى الله عليه وسلم مر بالوادي الاخضر .

مناطق اثرية

وبتبوك مناطق اثرية ، احداهـا الواقعة باحدى ضواحيها وتبعد عن تبوك نحو سبعة اميال . وبهـا الكثير من الحجارة المنقوشة والاماكن الاثرية .

تبوك — علي المحمد العامر

من أعلام العلم في المدينة المنورة

الدكتور السيد عمر
ابن السيد عبدالمحسن ابن السيد
السيد أحمد أسعد المدني . ١٣٣٩هـ

بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار



هذا هو الفذ في أعلام المدينة المنورة ونابغة الاسرة الاسعدية ونطاسي حاليا في عصرنا الحاضر . ولد عمر السعيد في شهر مارس سنة ١٩٢٠م ونزح مع والده الى استانبول ومنها الى سورية ، ثم حط رحاله في القاهرة وبها نشأ وترعرع وتعلم .

عرفت الدكتور عمر وهو طفل ، عرفته في كوتاهية بالاناضول ثم في الأستانة عرفته وتوسمت فيه مخايل الذكاء ودلائل النبوغ حيث كان جدي الشيخ يحيى الدفتردار صديقا حميما لوالده السيد عبد المحسن أسعد رحمهما الله وكانت تربط بينهما رابطة العلم والادب والاتجاه السياسي العربي الذى كان السبب في ابعادهما عن المدينة المنورة في أواخر عهد الاتراك ، ثم عرفته في القاهرة من عام ١٣٤٨هـ الى عام ١٣٦١ وكانت صلتي بأسرته صلة قرابة ورحم ولذلك فأنا أكتب عنه كتابة خبير بكل دقائق حياته القيمة .

دراسته الابتدائية في القاهرة

ولما بلغ السادسة من عمره الحقه والده بالمدرسة الابتدائية والى جانب دراسته بالمدرسة كان يقوم والده بتحفيظه القرآن مرتلا مجودا ويدرسه الثقافة الاسلامية بالمنزل الى أن حصل على الشهادة الابتدائية بتفوق . وكان ترتيبه الاول بين الناجحين في عموم القطر المصرى . كما كان طول سني دراسته بالمرحلة الابتدائية ، الاول ، في صفوف مدرسته حتى ان مدرسة الجمعية

ورفق وتبصر وربما ذهب الى فسحة بريئة لحضور محاضرة أو الى ناد من أندية الرياضة أو لحديقة من الحدائق العامة أو لدار من دور السينما اذا وجدت بها رواية تاريخية أو اجتماعية .

التحاقه بكلية الطب :

ثم تقدم للاختبار بكلية الطب بجامعة القاهرة فقبل بها مجانا ، لتفوقه في شهادة الثانوية ، وسار في دراسته متفوقا على زملائه كما هي عادته الى أن نجح في بكالوريوس كلية الطب في عام ١٩٤٣ م ونجاحه كان باهرا حيث أخذ الاولوية وكان أول طبيب حجازي يتخرج من الجامعات المصرية . وبعد أن أتم تدريبه العملي كطبيب امتياز ونائب بمستشفى القصر العيني فتح له عيادة خاصة بحي المنيل .

وفوق هذا تحصل على عدة دبلومات وشهادات من كلية الطب حتى نال أخيرا شهادة زميل الجراحين الملكيين من جامعة لندن وكان ترتيبه فيها الاول .

مزاولته لمهنة الطب :

وقد نجح نجاحا باهرا في مزاولته للطب وأصبح من الاطباء الانسانيين البارعين المشهورين في الجراحة وفي معالجة الامراض الباطنية المختلفة . ولم يسمع عنه قط على قدر العمليات العظيمة التي قام بها انه أخفق في عملية من عملياته وذلك بفضل الله تعالى لانه لا يباشر العملية الا بعد ان يصلي ركعتين ويسأل الله التوفيق والتسديد ، ولذلك كان موضع ثقة الجميع من المصريين والسعوديين [illegible]

تعيينه طبيبا للبعثات السعودية

وقد عين طبيبا للبعثات العلمية العربية السعودية بمصر منذ سنة ١٣٦٤ هـ ولم يتركها الا حينما انتدب للعمل في مملكتنا المتوثبة الناهضة في أواخر عام ١٣٦٠ هـ وفوق كونه طبيبا للاجسام فهو طبيب نفساني فكان يعالج أجسام زائريه كما كان يعالج نفوسهم وعقولهم وله عناية بطلاب البعثات اذ كان يشرح لكثير منهم ما استغلق عليهم فهمه من دروسهم الطبية وغيرها وكثيرا ما تـراه في عيادته يناقش الطلاب مناقشة طويلة في شؤونهم الدراسية أو الحالات الخاصة بهم، وما ذلك الا لعلاج بعض الحالات النفسية الخاصة بهم والتي تعتري بعضهم من ارهاق الدروس وربما شرح للطلاب الطريقة القويمة من الاستفادة من دروسهم ومذاكراتهم حتى أصبح الطلاب يحترمونه ويعتبرونه بمنزلة الاخ الاكبر لهم فكان أحدهم اذا ألمت به مشكلة أو عقدة لجأ اليه يساعده على حلها وتذليلها .

ثقافته الدينية :

من النواحي الوضيئة في حياة الدكتور عمر أنه جمع بين الطب وبين حفظه للقرآن الكريم وعدد كبير من الاحاديث النبوية فهو عالم ديني تخرج على يد والده ، ويشبه في ذلك أحد أجداده وهو السيد محمد أسعد فقد كان متخصصا في علوم الطب وله فيها مؤلفات كما ذكر ذلك المرادي في سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر .

ثقافته العامة :

يضاف الى ذلك [illegible] ثقافته الواسعة في العلوم [illegible] والتاريخية

والاقتصادية فهو اذا ما حدثك في أى علم من هذه العلوم فانما يحدثك فيها حديث الخبير الواعى المحيط بدقائقها ويجيد مع لغتـــه العربية الانكليزية والفرنسية والتـــركية التى وعاها عن والدته وفي نفس الوقت تجد عنده ميلا الى الفنون وله استـعداد عظيم في بعضها فهو رسام بارع وخطاط ممتاز كمـا أنه يهوى الادب العربى ويحفظ الكثير مـن الشعر وله شعر ممتاز رائع وقد ترك قرضه الآن ورعا منه وتوفيرا لوقته الى عمل يجدى أو ... عليه كقراءة القرآن مثلا ·

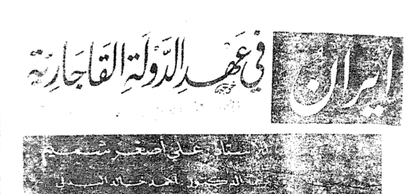
أخلاقــه :

عمر أسعد يتمتع بشمائل عالية وأخلاق فاضلة مع التدين ومن عاداته أنه يستيقـظ الفجر منذ كان يافعا ويوقظ أهله وأبنــاءه وبناته ويؤمهم فى صلاة الفجر جماعة وبعد الصلاة يقرؤهم شيئا من القرآن ويفسره لهم ويدرسهم شيئا من الثقافة الاسلامية · وعلى الرغم من نشأته بالقاهرة فانه لم يسمع عنه قط أنه ألم بما يخل بالدين أو بالشرف أو ما يعاب عليه كما يفعل بعض الشـــــبان المستهترين وهو عطوف على والديه بر بهـم محب لاخوانه واقربائه يواسي المحتاج ويساعد الضعيف ويلين لهم جانبه ويصفح عمـــن أساء اليه منهم ويصلح من شأنهم ويسوى بين خلافاتهم وهذه معاملته لكل من يتصل به فكل من اتصل به يشعره بأنه صديق حميم له ، وهو متزوج بابنة عمه السيد حســـن أسعد فالسيد حمزة والسيد عبدالعزيــز اخوان لزوجته وله أبناء وبنات منهم الطبيب والطبيبة وفيهم من لا يزال في دراسته العالية أو الثانوية · والسيد عمر رجل مقتصد في حياته الخاصة فى مسكنه وملبسه ومطعمه وأثاث منزله ولا يألف الترف والتباهى · ومن المؤثرات التى كونت حياة عمر أسعد العلمية والدينية والخلقية والده السيد **عبد المحسن أسعد** الرجل العالم الوقور السمح النـاثر الشاعر ، **ووالدته** وهي سيدة ذات شخصية قوية وفطنة وهيبة وهى الآن قعيدة الفراش لكبر سنها وقد رأيتها حينما زرت القاهـرة أخيرا ورحبت بى ولكنها لم تستطع القيـام من كرسيها وأعتقد أنها في الثمانين من عمرها المبارك ، والشخصية الثالثة التي وجهت الدكتور عمر عمه سعادة الاخ المربى السيد **ولي الدين** أسعد عليه رحمة الله . فالسيد ولى الدين لم يترك فرصة يجد فيها ما يفيد بها ابن عمه الا واقتنصها وأفاده بهـــــا ووجهه اليها ·



هذا هو الدكتور عمر أسعد الذى قدمته لقراء مجلة المنهل الغراء وهى تعنى بأمثالـه من الشخصيات اللامعة وما اعتنيت بترجمته الا لأفتح به عيون الشباب الطامحــين الى المجد فهو القدوة الحسنة والاسوة الصالحة والمثل الشرود في عصر نحن بحاجة فيه الى أن تنجب بلادنا أمثاله وتترسم خطاه وليستفيد من علمه وطبه ومهارته وطننا العزيز الذى يحرص جلالة **الفيصل** ورجاله العاملون على أن يرفعوا من شأنه ويجعلوه وطنا مثـاليا وشعبا انسانيا ونحن في طريقنـــا مجدون بخطوات واسعة على هدى كتاب الله الذى هو دستور بلادنا وعلى سنة سيدنا **محمد** الذى هو قائدنا ورعاية الفيصل الذى هو مربينـــا وسيدنا وعلى الله قصد السبيل والحمد لله رب العالمين ·

(المدينة المنورة) محمد سعيد دفتردار





الميرزا محمد علي خان الشيرازي

يسفر لمحمد لـــدى العثمانيين :

قبل أن تنتهي المحادثات الجارية بـين ايران والعثمانيين ولتوصل الى توقيـــع المعاهدة الجديدة . قـام محمـــد شـاه القاجاري بتعيين وكيل وزارة الخارجيـــة الايرانية الميرزا محمد علي خان الشيرازي سفيرا لايران في فرنسا ، وعندمـا غادر الشيرازي طهران في منتصف شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٣ هـ في طريقه الى مقـر عمله في باريس مر على اسطنبول حيـــث كان الجانبان الايراني والعثماني قد انتهيا لتوهما من عقد المعاهدة الجديدة وتوقيعها وكـــان الميرزا محمد تقي خان الفراهاني رئيس الوفد الايراني في طريق عودتـه الى ايران .

التقى محمد علي خان الشيرازي والميرزا محمد تقي خان الفراهاني بالقرب من [illegible] قراكليسا وتحادثا بشأن [illegible] الجديدة المبرمة بين ايران [illegible] العثمانية .

[illegible]

وعندما وصل الشيرازي الى اسطنبول في طريقـــه الى باريس طلب منه سفيرا بريطانيا وروسيا التوقف في اسطنبول لمدة شهرين لتفسير بعض النقاط الغامضةالتي جاءت في المعاهدة الجديدة . ولكن الشيرازي رفض اول الامر طلـــب السفيرين ولكن السلطات العثمـــانية اخبرته ان ثمة بعض النقاط الغامضة في المعاهدة تحتاج الى شرح وتوضيح . وطلبوا منه ان يتولى ازالة ذلك الغموض . وأن يقوم بامضاء مذكرة تشتمل على بعض الاسئلة التي وجهها وزير الخارجية العثمانية الى كل من سفيري روسيـــــا وبريطانيا اللذين حضرا المؤتمر كمراقبين والاجابات التي اجاب بهـــا السفيران عن طريق الشيرازي . ولكن الشيرازي أجاب السلطات العثمانية انه لا يملك سلطةالقيام بتلك التفسيرات المطلوبة لانه غير مفوض من حكومته رسميا بذلك .

[illegible] كتاب ناسخ التواريخ لسان [illegible] ان السلطات العثمانية [illegible] توصلت [illegible] الاسئلة [illegible]

الجديدة . فسر الشيرازي ذلك ، والبك اربعة فقرات من الاسئلة والاجوبة المتبادلة بين وزيـــر الخارجية العثماني وسفيرى روسيا وبريطانيا والتى تولى الاجابة عليها الشيرازي :

١ ـ السؤال الاول : ترى السلطـــات العثمانية انه بموجب احدى الفقرات المدرجة في المعاهدة فان تنازل العثمانيين لايران عن مدينة المحمرة وميـنـــاء بوشهر والمرسى . وكذلك جزيرة الخضر امر غامض وربما فهم منه التنازل من قبل العثمانيين عن جميع الممتلكات العثمانية الواقعة خارج مدينة المحمرة ومن بينها سائر الموانىء العثمانية على شط العرب .

☆

جواب السفيرين على السؤال الاول (وقد تلقياه من الشيرازي) :

ان الدولتين البريطـــانية والروسية باعتبار انهما وسيطتان في تنفيذ مواد المعاهدة فيمـــا يتعلق بالحدود تقولان : ان مرسى المحمرة يقع في مكان محــاذ لمدينة المحمرة ذاتها بالقرب من مستنقعات (الحفـار) لهذا السبب لا يمكن بالتالي ان يطلق على مكان آخر سواه والوسيطتان علاوة على مـــا ذكر يضيفان ان ما قبلت السلطات العثمانيـة بالتنــــازل عنه لايران هو مدينة المحمرة وميناء بوشهر وجزيرة الخضر . والباب العالي يعلم سلفا انه ليس بمحاذاة تلك الامكنة ارض اخرى او ميناء آخـــر تابع للدولة العثمانية لذلك فلا غموض في الامر .

٢ ـ السؤال الثاني : تستفسر الدولة العثمانية فيمـــا يتعلق بالفقرة الخـــاصة بالعشائر فتقول : ماذا لو ان السلطـــات الايرانية بحجة ان نصف رعاياها يقيمون في الاراضي العثمانية قاموا بغزو تلك الاراضي بحجة اخضاع تلـــــك العشائر المتمردة لاوامرها، ثم قامت السلطات الايرانية بضم اراضي تلك العشائر الى ممتلكاتها ؟

☆

جواب السفيرين على السؤال الثاني :

ان السلطات الايرانية لا يمكن ان تتذرع باية حجة للقيام بذلك العمل . لان الحدود الواقعة في الجهة اليمنى لشط العرب هي حدود ايران لا تلك الواقعة في الجهة اليسرى والتى هي جزء من الاراضي العثمانية ، ولو ان جميع العشائر الايرانية او نصفها تقيم في الجهة التابعة للدولة العثمانية .

٣ ـ السؤال الثـالث : لدى السلطات العثمانية استفسار فيما يتعلق بالفقرتين الاولى والرابعة من المعاهدة الجديدة وهو : كان بامكان دولة ايران المطالبة بتعويضات مالية للاشخاص الذين لحقتهم اضرار بسبب الحروب التي نشبت بين ايران والعثمانيين في خرمشهر ضمن التعويضات التى طالبت بهـــا لممتلكاتها الرسمية المتضررة ، فلم لم تطـــــالب ايران بذلك ، مع ان من بين الاشخاص الذين تضرروا رعايا عثمانيين ولا تستطيع السلطات العثمانية التغاضي عمـا لحق رعايـــــاها من اضرار نتيجة اتلاف ممتلكاتهم وسرقتها ؟



جواب السفيرين عـلى السؤال الثالث :

معنى الفقرتين الاولى والرابعة من المعـاهدة الجديدة هو ان السلطات الايرانية كـــان بامكانها المطـــالبة بتعويضات للاشخاص

المتضررين في أموالهم وانفسهم ولكنها تركت ذلك وتنازلت عنه لانها رأت ان تركه افضل وان المصلحة تقتضي ذلك ، وبناء عليه فان أي شخص لا يملك حق الاعتراض على موقف ايران بذلك الخصوص ، واذا تقـــدم أي شخص من رعـــايا الدولتين الايرانية والعثمانية متضررا فسان في الامكان ارضاءه ودفع تعويض له من الجهـــات المعنية ، وكذلك فقد تم الاتفاق بين الجانبين على ان يتولى الاشخاص الذين سيعينهم الطرفان مراقبة مشاكل الحدود اشعار الجهات المعينة بما يصل اليه من دعاوى الافراد فيمـــا يتعلق بممتلكاتهم .

السؤال الرابـــع : تستفسر الدولة العثمانية عما اذا كانت ايران قد وافقت على ما جاء في المحادثات التي دارت بين الجانبين فيما يتعلق بالقلعة (لم أدر المقصود بالقلعة — المترجم) بالاضافة الى الفقرة الثـــانية وكذلك الفقرة المذكورة في الفصل السابع ، والتي وافق الجانبان عليها وقاموا بتوقيعها فيما يتعلق بمعاملة الحجـــاج والتجار الايرانيين مقابل تقديم التسهيلات المماثلة للرعايا العثمانيين ؟

☆

جواب السفيرين عـلى السؤال الرابع : يعتقد الوسيطان ان في استطاعتهما ان يؤكدا للدولة العثمانية ان السلطات الايرانية قد قبلت ذلك بكل سرور وارتياح وسوف تدرج ذلك في الفقرة السابعة الخـــاصة بمنح الامتيازات والتسهيلات للحجاج والتجـــار الايرانيين، ويؤكد قناصلة ايران للوسيطين الروسي والبريطاني ان السلطات الايرانية ستقوم في مقـــابل التسهيلات التي ستمنح الرعايا الايرانيين من حجاج [illegible] من قبل السلطات العثمانية بمنح الرعايا العثمانيين تسهيلات مماثلة ، وسيعملون عـلى تحقيق رغبة السلطات العثمانية ويأملون أن يوفقوا في ذلك .

○○○

كان الميرزا محمد علي خان الشيرازي قد كلف اثناء مروره باسطنبول ان يتبادل مع السلطات العثمانية وثائق المساعدة المبرمة بين الجانب الايراني والعثماني ، وان يحمل نسخ تلك المســـاعدة لتصديق السلطان العثماني عليها .

ولكن بعد ان وقع عـلى صورة الاسئلة والاجوبة المعدة بحضور [illegible] والمتبادلة بين وزير الخارجية العثمـــانية وسفيري بريطانيـــا وروسيـــا ، اتضح للسلطات الايرانية عند اطلاعها على المعاهدة ان مـــا جاء في تلك الاجوبة التي اعطاها الشيرازي للسلطات العثمانية مغاير لمـــا كان رئيس الوفد الايراني في المحـــادثات الميرزا محمد تقي خان الفراهاني قد اتفق عليه مع الجانب العثماني .

وعندما هم الشيرازي بمغادرة اسطنبول الى باريس جاءه نعي محمد شاه القـــاجاري سنة ١٢٦٤هـ فاضطر أن يعود الى ايران ، حاملا معه نسخ المعاهدة التي صادق عليهـــا السلطان العثماني ، ومن بينها صورة المذكرة التي قام بتوقيعها والمتضمنة لاسئلة وزير الخـــــارجية العثماني وردود السفيرين البريطاني والروسي . وقد عوقب عقـــابا شديدا من قبل السلطـــات الايرانية جزاء تصرفه الاخرق في الادلاء برأيه في نصوص المعاهدة [illegible] دون الرجوع الى السلطات الايرانية والاستئناس برأيها .

ورفضت السلطات الايرانية قبول المعاهدة المعدلة والتزمت بنصوص تلك التي وقعها المندوب الايراني الرسمي في المفاوضات التي جرت بين الجانبين في ارض الروم ٠

ولكي تتأكد السلطات الايرانية من ان نصوص المعاهدة غير المعدلة ستجري بدقة من طرف الجانب العثماني فقد بعث الميرزا محمد تقي خان ، الذي اصبح في ذلك الوقت رئيسا للوزراء بعث الميرزا جعفر خان مشير الدولة السفير الايراني السابق في اسطنبول الى بغداد علـى رأس الوفد الايراني الذي اشترك في مؤتمر بغداد لمناقشة بنود المعاهدة والاشراف على اجراء ما جاء فيها بشأن الحدود ٠ وقد زود الميرزا محمد تقي خان رئيس الوفد الايراني بالاوامر اللازمة والخطوات التي يجب السير عليها في في محادثات الجانبين ٠

الميرزا جعفر خان مشير الدولة في بغداد

وصل مشير الدولة رئيس الوفد الايراني في محادثات بغداد للاجتماع بالمندوب العثماني والوفد المرافق له، وتقرر أن يحضر السفيران البريطاني والروسي الوسيطان في تنفيذ معاهدة ارض الروم الى المؤتمر ٠ ولكن درويش باشا المندوب العثماني شن هجوما علـى منطقة قطور واستولى عليها قبل حضوره الى بغداد مما جعل مشير الدولة رئيس الوفد الايراني يمتنع من الاشتراك في المؤتمر الا بعد ان يتخلى الجيش العثماني عن منطقة قطور ، واستمر الجدل والنقاش بين رئيس [illegible] العثماني والايراني حوالي [illegible] [illegible] الوسيطين [illegible]

والبريطاني في اقناع المندوب الايراني مشير الدولة بالذهاب الى المحمرة والبدء في تحديد الحدود المتنازع عليها بين ايران والعثمانيين

وعندما كانت ايران قد أصرت كما ذكرنا على عدم الاعتراف بالتعديلات الجديدة التي ادخلت على المعاهدة الجديدة في صورة اسئلة وزير الخارجية العثمانية واجوبة الوسيطين البريطاني والروسي ، والتزمت بما جاء في المعاهدة كما اقرها رئيس الوفد الايراني الى محادثات ارض الروم ، فقد شرع درويش باشا رئيس الوفد العثماني يضع العراقيل في وجه تنفيذ نصوص المعاهدة القديمة، لان تنفيذها كان في مصلحة الجانب الايراني ٠

دخل درويش باشا مع زعماء عشائر بني كعب العربية في المحمرة والتابعين لايران في محادثات بقصد اغرائهم بالانضمام الى التبعية العثمانية والخروج علـى السلطات الايرانية ، ووعدهم في حالة قبول التبعية العثمانية بأن يعفيهم من دفع الضرائب لمدة عشرة اعوام ، ولكن تلك العشائر رفضت الرضوخ لاغراءات الباشا ، رغم ان مشير الدولة كان قد اضاف على الخراج المطلوب من تلك العشائر عشرة آلاف تومان ، وظلت تلك العشائر جزءا من ايران وباءت مساعي درويش باشا بالفشل ٠

ولم ييأس درويش باشا لفشله في ضم بني كعب الى صفه ، فلجأ الى لعبة سياسية اخرى ، فقد استمسك بمعاهدة قديمة كانت قد ابرمت بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية الايرانية سنة ١٠٣٢هـ بين السلطان مراد الرابع والملك شاه صفي الصفوي ، [illegible] الحدود في كردستان [illegible]

ان يقنع رئيس الوفد الايراني مشير الدولة بوجهة نظره ولكن دون جدوى . واخيرا قرر الجانبان الرجوع الى دولتيهما للتشاور وتوقفت المحادثات .

★

رفع الميرزا جعفر خان مشير الدولة رئيس الوفد الايراني تقريرا الى دولته بحاصل الامر ، واقام في مدينة وزغول في انتظار اوامر ناصر الدين شاه القاجارى .

وفي شهر ذى القعدة سنة ١٣٦٧هـ جاءت الاوامر الى مشير الدولة باستئناف المحادثات والبدء بتحديد الحدود من منطقة زهاب . وفي ربيع الاول سنة ١٣٦٨هـ بعد مقتل الامير الكبير توجه الوفد الايراني الى زهاب ، لاستئناف المحادثات مع الجانب العثماني ، ومرة اخرى شرع الجانب العثماني يتعلل بعلل مختلفة مما جعل

محاولات الوفد الايراني لاستئناف المحادثات تصل الى لا شيء .

بعد ثلاثة اعوام وبعض العام من الجلسات المتعددة تأكد للوسيطين البريطاني والروسي ان لا فائدة ترجى في تقريب وجهات النظر الايرانية والعثمانية حول مشاكل الحدود ، لذلك قرر الوسيطان القيام برسم خريطة يبينان عليها حدود كل من الجانبين كما جاءت في المعاهدة . وقرروا ان تبدأ الحدود من جبال آرارات الصغرى في شمال غرب ايران الى مصب شط العرب على الخليج في الجنوب . وقد وافق المندوب الايراني مشير الدولة على اقتراح الوسيطين البريطاني والروسي ولكن درويش باشا رئيس الوفد العثماني عارض في ذلك ، وبذلك انحل المؤتمر وعاد مشير الدولة رئيس الوفد الايراني الى طهران .

عدد « رحلة الجار »

كنا نشرنا في عدد ربيع الاول ١٣٩١هـ ان (رحلة الجار) التي قام بها رئيس التحرير ستنشر في عدد ربيع الثاني سنة ١٣٩١ ولاتساع آفاق الرحلة وتناولها المعالم والمشاهد التي زارها رئيس التحرير وزملاؤه فقد رأينا ان تصدر في عدد خاص مستقل .. وقد اقتضى ذلك تأخير صدورها الى عدد جمادى الاولى ١٣٩١هـ فالى ذلك العدد حيث ستصافح عينيك مشاهد الرحلة ممتعا شائقا مزدوجا بين الادب والعلم ان شاء الله .

نظرة على حضارة النقود الإسلامية

في العهد السلجوقي ٤٢٩ ـ ٧٠٧هـ

بقلم الدكتور :
محمد باقر الحسيني
(كلية الآداب ـ جامعة الرياض)

استطاعت الدولة السلجوقية منذ تأسيسها سنة ٤٢٩هـ أن تظل قوية الجانب، موحدة الكلمة خلال حكم السلاطين الثلاثة الاوائل طغرلبك والب ارسلان وملكشاه ، وقد سميت هذه الفترة ب (عصر الامبراطورية)(١) ثم تلت هذا العصر فترة من التفكك والانحلال في البلاد اثر وفاة ملكشاه سنة ٤٨٥هـ استمرت الى سنة ٥١١هـ ، وقد شملت هذه الفترة المفككة حكم السلاطين الثلاثة : محمود ، وبركيارق ، ومحمد اولاد ملكشاه ، وبعدها استطاع سنجر شاه (٥١١ـ٥٥٢هـ) أن يعيد توحيد البلاد ويصبح السيد الاعلى فيها ، وقد عرف عهده (العصر الوسيط)(٢) . غير ان البلاد بعد وفاته دخلت ثانية في عهد ركود عرف بعصر (الاضمحلال)(٣) وقد استمر هذا العصر الى سنة ٥٩٠هـ في العراق اذ شمل حكم السلاطين محمد بن محمود وسليمان شاه بن محمد وارسلان شاه بن طغرل الاول وطغرل الثاني(٤) .

أما في آسية الصغرى فقد أسس فيها السلطان السلجوقي سليمان بن قتلمش دولة [illegible]ة ٤٧٠هـ واتخذ مدينة نيقية عاصـ[illegible] له [illegible] الامر ، ثم تركها بعد ذلك بسبب [illegible] [illegible]ليبية الاولى ، وعندما تولى سلطـ[illegible] [illegible] [illegible]

٤٨٧هـ أقبل قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش الى آسية الصغرى مرة ثانية وأنشأ امارة سلجوقية كبيرة عاصمتها قونية سميت بسلطنة الروم (اي ارض الروم) او (سلاجقة آسية الصغرى) وقد عمرت هذه الدولة حوالي قرنين ونصف القرن ، ومرت بهـا ظروف مختلفة اثناء الحروب الصليبية ما بين ضعف وقوة ، وظلت قائمة حتى قضى عليها سلاطين آل عثمان سنة ٧٠٧هـ(٥) .

---

(١) الراوندي (محمد بن علي) : راحة الصدور وآية السرور ، ترجمة الدكتور ابراهيم أمين الشواربي وزملائه ص٧

(٢) الراوندي ـ المصدر السابق ـ ص٧

(٣) الراوندي ـ المصدر السابق ـ ص٧

(٤) زامباور ـ معجم الانساب والاسرات الحاكمة ـ ترجمة زكي محمد حسن وزملائه ـ ص٣٢٤ ـ القاهرة ١٩٥٢ ـ حكم السلاجقة في ايران والعراق وآسية الصغرى والشام منذ سنة ٤٢٩ وحتى ٧٠٧

(٥) لسترنج ـ بلدان الخلافة الشرقية ـ ص١٧٢ / ١٧٤ ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس (بغداد ١٩٥٤ م)

لوحة ٥ - الحروف والأرقام الديوانية

ا أو ٥ = ١	[illegible] = ١٠
لا أو لا = ٢	[illegible] = ٢٠
[illegible] أو لا = ٣	[illegible] = ٣٠
الو أو لو أو [illegible] = ٤	[illegible] = ٤٠
ه أو هو = ٥	[illegible] = ٥٠
[illegible] = ٦	[illegible] = ٦٠
سو أو س = ٧	سو أو سو = ٧٠
[illegible] = ٨	[illegible] = ٨٠
[illegible] أو لو = ٩	[illegible] = ٩٠
	سـار = ٦٠٠

الحروف أو الأرقام الديوانية كما وردت على النقود السلجوقية

الو ساه = ٦٤٠	عن الو ساه / سن الو ساه = ٦٤٨
اه الو ساه = ٦٤١	لو الو ساه = ٦٤٩
الو الو ساه = ٦٤٤	خمـ ساه = ٦٥٠
جر الو ساه / خمس الو ساه = ٦٤٥	خمس ساه = ٦٥١
[illegible] / ست الو سار = ٦٤٦	اسن خمـ ساه = ٦٥٢
سو الو ساه / سبع الو ساه = ٦٤٧	[illegible] خمـ ساه = ٦٥٣
	الو خمـ ساه = ٦٥٤

اسماء ولاة عهد الخلفاء العباسيين المعاصرين على نقودهم منذ عهد القائم بأمر الله ، ولم يكتف هؤلاء السلاطين بذكر ولي عهد الخليفة الاول وانما نقش الثاني أو الثالث ان وجد ، فعلى دنانير السلطان محمد بن ملكشاه مثلا المضروبة في مدينة السلام في السنوات ٥٠٩ و٥١٠ و٥١١ه‍(١١) نقش اسما وليي عهد الخليفة المستظهر بالله (عمدة الدين ابو منصور)(١٢) و(ذخر الدين ابو الحسن)(١٣) حالما لم يسجل السلاجقة على هذه الدنانير اسماء ولاة عهودهم بالرغم من توليتهم لهذا المنصب أمام الناس ، وربما يعود ذلك الى انهم كانوا يراعون فيها التقاليد والعادات القبلية(١٤) .

والواضح من نقود السلاجقة بعد قراءة نصوصها انها تؤكد اعتراف الخليفة العباسي بأكثر من سلطان واحد في وقت واحد لاقليم واحد ، فقد ضربت دنانير ذهبية للسلطانين محمود وبركيارق ابني ملكشاه في آن واحد(١٥) ، وكذلك ضربت بعد ذلك دنانير للسلطانين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه(١٦) ثم للسلاطين الثلاثة محمد ومسعود ابني محمود بن محمد بن ملكشاه وعمهما سنجر شاه(١٧) ولعل السبب في ذلك يعود الى تفكك الاسرة السلجوقية اولا وتنافس السلاطين فيما بينهم ثانيا ثم ضعف الخلافة العباسية في الوقت ذاته ثالثا ..

وبالرغم مما ترويه بعض المصادر من أن

---

(١١) ارقام النقود في سجل المتحف العراقي ٩٠١٩مس و ٢١٤١/٢مس و ٢١٤٢مس

(١٢) ولد هذا الامير سنة ٤٨٦ ه‍ وقد سماه ابوه . الفضل وخطب له بولاية العهد سنة ٤٨٨ ه‍ (ابن الجوزي - المنتظم - ص٩ ص٨٥ حوادث ٤٨٥ ه‍ .)

(١٣) الابن الثاني للخليفة المستظهر بالله ولاه العهد في اواخر أيامه . وبعد وفاة المستظهر لم تستقر الامور له بل تسلمها اخوه ابو المنصور ولقب المسترشد بالله .

(١٤) عبد النعيم محمد حسنين - سلاجقة ايران والعراق - ص١١ ، ابن الاثير - الكامل - ج١٠ ص١٧ و١٥٥

(١٥) رقما الدينارين في كاتالوج المتحف البريطاني س ر٦٤ و٦٣٢٧ - الجزء التاسع الصفحة ٢٧٧ [illegible] ١٥

(١٦) رقما الدينارين في سجل المتحف العراقي ٦١١٢ - مس و٦٠١٣

(١٧) رقما الدينارين في سجل المتحف العراقي ٥٩٨٣ - مس و٢١٤٤ - مس

سلاجقة آسية الصغرى خضعوا للنفوذ المغولي او المملوكي في مصر منـــذ سنة ٦٤٠هـ(١٨) حتى نهاية حكمهم ٧٠٧هـ ، فاننـــا لم نعثر الى الآن ، على نقد منقوش عليه اسم أي من هؤلاء الذين دخل السلاجقة تحت نفوذهم . وهذا لا يتفق مع المفهوم العام للسيطرة الفعلية والاستيلاء على البلاد التي اشار اليها كل من المقريزي وابن خلدون(١٩) . وما اعتقده في ذلك ان اصحاب تلك المراجع كانوا قد بالغوا في الوصف العسكري والاداري فيها ، وربما اقتصر هؤلاء الغزاة على اخذ المال من السلاجقة تلقاء مساومة معينة بينهم ، ولو ان المغول أو المماليك سيطروا سيطرة فعلية على السلاجقة لما توانوا عن نقش اسمائهم على نقود تلـك البلاد بأي حال من الاحوال ويؤكد ذلك مثلا ما حدث للمغول في الموصل حينما استولوا عليها للمرة الاولى استيلاء فعليا سنة ٦٣٨هـ فقد نقشوا اسم حاكمهم (قاآن الاعظم) على احد دنانير حاكمها بدر الدين لولو(٢٠) ، واكثر من ذلك نجد انهم (أي المغول) حذفوا اسم الخليفة العباسي الشرعي المستعصم بالله من احـد دنانير بدر الدين لولو ايضا عندما احتلوا الموصل للمرة الثانية سنة ٦٥٢هـ(٢١) واكتفوا بذكر اسم قائدهم الاعلى (منكوقاآن) وهذه الحوادث تجعلنا لا نطمئن الى ما ذكرته المصادر التاريخية عن السيطرة الفعلية للمغول والمماليك على آسية الصغرى في تلك الفترة ومـمـــا يزيد تأكدنا في عدم اطمئناننا لهذه المراجع غموض هذه الفترة التـــاريخية السلجوقية التي يقول عنهـــا المستشرق لسترنج : (Le strang) (٢٢) (وتـاريخ السلاجقة في بلاد الروم وخلفـــائهم الامراء التركمان العشرة المنتهي بقيام سلاطين آل عثمان اغمض دور في جميع التواريخ الاسلامية للاسف)

كذلك يقول لينبول (Lane-Poole) (٢٣) (ان الصعوبة في معرفة تاريخ السلاجقة يزداد غموضا بعد وفاة السلطان كيخسرو الثاني سنة ٦٤٤هـ ومـــا بعدها) ويشير اسماعيل غالب(٢٤) الى (ان تاريخ السلاجقة في خاتمة عهدهم لا يزال مبهما) .

ومما يزيد هذه الفترة المتأخرة من العهد السلجوقي غموضا ان نقودهم التي ضربوها منذ زمن السلطـــان كيخسرو بن كيقباذ (٦٣٤ـ٦٤٤هـ) جاءت تواريخهـــا مضروبة بحروف وليست أرقـــاما عربية مكتوبة لذا تصعب قراءتهـــا ومعرفتها لاول وهلة وقد عرفت هـــذه الحروف بالخط الديواني أو الارقام الديوانية(٢٥) .

لقد شككت بعض المراجـــع في ان دولة

---

(١٨) المقريزي ـ السلوك ـ جـ١ ق١ ص٣١٢ ـ ابن خلدون ـ المقدمة ـ جـ٥ ص١٧٥

(١٩) المصدران السابقان في الهامش (١٨)

(٢٠) اسماعيل غالب ـ مسكوكات تركمانية فتالوغي ص٨ـ١٠ (قسطنطينية ١٣١١ هـ) . ومحمد باقـــر الحسيني ـ العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ص١٢١ (بغداد ١٩٦٦ م)

(٢١) ـ محمد باقر الحسيني ـ المصدر السابق ـ ص٦٠ و٦٢/٦٣

(٢٢) لسترنج ـ بلدان الخلافة الشرقية ـ ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس ـ هامش ص١٧٢ (بغداد) ١٩٥٤ م)

(٢٣) Lane - Poole : op. cit, Vol III P. 15

(٢٤) اسماعيل غالب ـ المصدر السابق ص٩٦

(٢٥) ادوارد ـ تراث فارس ـ ترجمة محمد كفافي وزملائه ـ ص٣٧٥/٣٧٧ (القاهرة ١٩٥٩م) انظر اللوح ٣/٢

السلاجقة في آسية الصغرى قد اصدرت نقودا في بداية تأسيسها ، فقد ذكر بالحرف الواحد اسماعيل غالب (ان مؤسسي الدولة السلجوقية لم يضربوا نقودا باسمائهم لانهم كانوا مشغولين بتوسيع ممالكهم ، وان ضعف الدولة في هذه الفترة أدى الى ضربهم النحاس كما أدى الى ضربهم الفضة سنة ٥٨١هـ زمن قلج أرسلان بعد أن اصبحت دولتهم ذات قوة وشهرة ولزم عليها اصلاح الامور المالية ، واقدمت على ضرب المسكوكات الفضية اعتبارا من هذا التاريخ)(٢٦) .

وجوابي على هذا الرأي الذي أورده اسماعيل غالب هو أن دولة السلاجقة في آسية الصغرى لم تكن ضعيفة منذ بداية تكوينها وانما كانت تتمتع بقوة وشخصية نامتين ، حتى ان هذه القوة اضعفت الى حد بعيد من قوة البيزنطيين الذين كانوا في هذه البلاد ، وهذا ما أيده المستشرق (Tablot Rice) (٢٧)

كما ان عثورنا على نقد نحاسي كأقدم ما وصلنا من هذه الاسرة من نقود لا يعني أن دولتهم ضعيفة ماديا (كما يقول اسماعيل غالب) وانها لا تستطيع ضرب نقود من نوع آخر كالذهب والفضة ، في الوقت الذي نعترف فيه ان الحروب — على الرغم من الخسائر التي تعانيها الدولة منها — فانها لا تخلو من غنائم ، اضافة الى ذلك ان السلاجقة في بداية امرهم كانوا في انتصارات مستمرة ، فقد استطاعوا تثبيت مركزهم في هذه المنطقة بسهولة . فهل يصعب عليهم ضرب نقود ذهبية او فضية وهم يعلمون علم اليقين ان النقود تعد من اهم شارات الدولة وعنوان مجدها ، تتصل باقتصادياتها وبسياستها وتشريعها وسائر اوضاعها وعلاقاتها بالدول المجاورة !؟

واما عن بداية ضربهم للنقود النحاسية سنة ٥٨١هـ بعد ان قويت دولتهم (كما ذكر اسماعيل غالب) ، فقد عثر لهذه الاسرة على نقود فضية قبل هذا التاريخ بعشر سنوات (٥٧١هـ)(٢٨) علاوة على عثورنا على دينار ضرب في مدينة قونية سنة (٥٧٣هـ)(٢٩) .

---

(٢٦) اسماعيل غالب — المصدر السابق ص ٥

(٢٧) ارنولد وكريستي وبريجز — تراث فارس — تعريب زكي محمد حسن — جـ٢ ص٧٩

(٢٨) احمد توحيد — مسكوكات قديمة اسلامية — كتالوغي — رقم ١٢٢ ص١١٠

(٢٩) ابراهيم ارتق — مجلة المجمع العلمي التركي — رقم ١٠٨ لوح ٤ رقم ٢٥ (١٩٦٦م)

لقد امتاز بعض نقود السلاجقة في آسية الصغرى بظهور عبارات اتخذت شعـــارا للسلطان الذى ضربها ، مثل (المنة لله)(٣٠) على نقود السلاطين كيخسرو الأول ٥٨٨ـ٥٩٢هـ وقلج أرسلان الرابع الذى حكم مرتين ٦٤٦ـ٦٤٧هـ و٦٥٥ـ٦٦٣هـ وكيقباذ الثالث ٦٩٧ـ٧٠٧هـ ، والعبارة (العزة لله)(٣١) على نقود السلطان كيكاوس بن كيخسرو اثناء حكمه الثاني ٦٥٥ـ٦٥٩هـ ، و(الملك لله)(٣٢) على نقود السلطـــان كيخسرو الثالث بن قلج ارسلان ٦٦٣ـ٦٨١هـ ، و(العظمة لله)(٣٣) على نقود السلطان مسعود الثاني ٦٨١ـ٦٩٧هـ

كمـا اقتصرت نقود السلاجقـة في آسية الصغرى عـلى التصوير الآدمي والحيواني ، ولم تصلنا نقود مصورة من سلاجقة ايران والعراق ، وكانت رسوم هـــذه الحيوانات مقصورة على التي تصطاد أو تستعمل للصيد كالحصان والاسد والغزال(٣٤) ولم يظهر عليها اى نوع من الحيوانات الخرافية والمركبة كالتنين أو العنقـــاء أو النسر ذى الرأسين وغيرها التي ظهرت على معظم التحف والآثار السلجوقية الاخرى المعاصرة كالمعادن والخزف والخشب وغيرها(٣٥) ، اما الصور الآدمية فقد ظهرت على شكل فارس يمتطى حصانا أو شخص جالس على الطريقة الايرانية (رجلاه متقاطعتان)(٣٦) .

وثمة ملاحظة تعتبر قـاسما مشتركا بين كل ما نقش من خط على النقود السلجوقية سواء النوع النسخي أم الكوفي ، تلـك هي الاخطاء الاملائية والنحوية(٣٧) التي كانت نتاج كاتب النص او ما يسمى بالنقـــاش ، ولا نستطيع أن نرد هذه الاخطاء الى السهو بقدر ما يمكن نسبتها الى الجهل بمعرفة اصولهـــا وطبيعتها .

لقد توصلت خـــلال هذه الدراسة الى افتراض ان الفنان أو النقاش على وجه التحديد الذى نقش هذه الكتابات على قوالب السكة السلجوقية كان قليل الخبرة باللغة العربية وبقواعدها ورسم حروفها وربمـــا كان لا يجيدها أو يجهلها تماما ، بل كان كل جهده هو نقش النص كمـــا هو مرسوم في نموذج خاص يسلم اليه .

واذا تركنا النقاش الى غيره من موظفي دار النقود السلجوقية جالت في خاطرنا نقطة اخرى هي كيف سمح المشرفون عـــلى دار النقود باعتماد النماذج الاولى لهـذه النقود والموافقة عليهـا بمثل هذه الاخطاء النحوية أو [illegible] ؟

من البديهي ان ضرب الاف القطع من نوع

(٣٠) ـ محمد باقر الحسيني ـ تطور النقود العربية والاسلامية ـ ص٦٥

(٣١) اسماعيل غالب ـ تقديم مسكوكات سلجوقية ـ رقم ١١٣ ص٧٨ لوح ٤

(٣٢) محمد باقر الحسيني ـ نقود السلاجقة ـ ص١٤٠

(٣٣) احمد توحيد ـ مسكوكـــات قديمة اسلامية كتالوغي رقم ٧٥٢ ص٣٤١

(٣٤) ـ محمد باقر الحسيني ـ نقود السلاجقة ـ ص٢٣٩

(٣٥) زكي محمد حسني ـ اطلس الفنون ـ شكل ٤٢٣ ص١٤٢ ـ محمد باقر الحسيني ـ المصـــدر السابق ـ ص٢٤٠

(٣٦) Lane - Pool : op. cit, Vol III No. 304 Pl VI.

(٣٧) اكتفيت بعمل جدول واحد للاخطاء عـــلى النقود على سبيل المثال والحصر ، انظر اللوح رقم ١ ورقم ٢ .

الخط : اسلوبه وانواعه وميزاته

لوحـة (٤١)

الاخطاء النحوية واللغوية التي وردت على المسكوكات الاسلامية اذكرها على سبيل المثال لا الحصر

أ ـ المسكوكات الذهبية ب ـ المسكوكات الفضية هـ ـ المسكوكات النحاسية

الخطأ	الصواب	النوع	السنة	مدينة الضرب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
اربعا	اربعمائة	ذهبية	٤٠٢	مدينة السلام	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
اربع مائه	اربعمائة	»	٤٨٨	[illegible]	[illegible]	١٨٩٨٩	[illegible]	»	
الدينار	الدينار	»	؟	؟	»	[illegible]	[illegible]	»	
[illegible]	[illegible]	»	٤٨٨	؟	»	[illegible]	[illegible]	»	
[illegible]	[illegible]	»	٤٨٧	»	[illegible]	[illegible]	[illegible]	»	
[illegible]	[illegible]	»	[illegible]	مدينة السلام	»	[illegible]	[illegible]	»	
[illegible]	[illegible]	»	٤٨٨	؟	[illegible]	[illegible]	[illegible]	»	
[illegible]	[illegible]	»	»	»	»	[illegible]	[illegible]	»	
[illegible]	[illegible]	»	٥٦١	[illegible]	»	[illegible]	[illegible]	»	
[illegible]	[illegible]	»	[illegible]	[illegible]	»	[illegible]	[illegible]	»	
[illegible]	[illegible]	»	؟	؟	[illegible]	[illegible]	[illegible]	»	
[illegible]	[illegible]	»	[illegible]	[illegible]	»	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	»	٥١٠	[illegible]	»	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	

واحد يحتاج أول الامر الى اعـــداد القوالب الخاصة بها ، واجراء تجربة مبدئية عـــلى كتاباتها ، ولن نرمي هؤلاء المشرفين بالغفلة عما ورد من اخطاء في هذه القوالب التي ضربت بهـــا النقود ، غير ان الافتراض الاقرب الى الصحة هو ان هيئة الموظفين في هذه الدار لم يكونوا عربا حتى يمكنهم التحقق من هـــذه الاخطـــاء وتلافيها أو على الاقل لم يكونوا

يتقنون العربية ورسم حروفها ، والواقع ان السلاجقة لم يقدروا على تعلم القراءة والكتابة العربية حتى حكمهم في ايران مائة عام(٣٨) ، حيث كانوا يستخدمون مترجمين يحسنون اللغة العربية والتركية(٣٩) وربما كانت النقود العباسية بأنواعهـا التي ضربت في اقاليم اخرى غير سلجوقية معاصرة لهذه الفترة أو قبلها أو بعدها(٤٠) ربما كانت هذه وما عليها من نقوش متقنة دليلا قويا يؤكد ما وصلنا اليه من افتراض بشأن النقود السلجوقية ، فنقود العباسيين قد ضربت بقوالب نقشت عليها كتابات بمعرفة خبير باللغة العربية بدليل انه لم يظهر عليها أي خطأ نحوى أو حرفي ، وهي في هذا قد ضربت قطعا تحت اشراف الخلافة أو وزرائهـا أو قضاتها أو أشهر كتابها(٤١) .

واخيرا وليس آخـرا ان معظم النقود الاسلامية عامة والسلجوقية خـاصة التى وصلتنا كانت مثقوبة من الجانب ، وذلك كي يسهل تعليقها على صدور الاولاد أو رؤوسهم لاحتوائها على بعض الآيات القرآنية، وكثيرا ما تستخدمها النساء حلية لهن ، وهو ما أكده الرحالة نيبور بقوله (وتكثر النقود العربية القديمة في بلاد المشرق ، ذلك لان العـادة الشائعة في هذه البلاد أن يحلي الآباء أولادهم بقطع كثيرة من هذه النقود أو يعلقونهـا في اعناقهم والمسلمون يحبذون استعمال هـذه النقود حلية يلبسونها لأنها تحتوى على آيات من القرآن الكريم حـالما لا يوجد على النقود الحديثة من الكتابات غير اسم السلطـان ولقبه)(٤٢) .

---

(٣٨) بارتولد (ق) — تاريخ الحضارة الاسلامية — ترجمة طاهر حمزة — ص١١٥

(٣٩) Lane - Pool : op cit, Vol IV PP. 80 - 85. 136 - 140 Pls 6-8

وعبد الرحمن فهمى — فجر السكة العربية — ص١٩١

(٤٠) محمد باقر الحسيني — نقودالسلاجقة — ص١٢٨

(٤١) عبدالعزيز الدوزي — تاريخ العراق الاقتصادي — ص ٢١٥

(٤٢) رحلة نيبور الى العراق — ترجمة محمودالامين — مراجعة سالم الالوى — ص٧٧ (بغداد — ١٩٦٥ م).

مقالب نعيمان المرحـة

مر نعيمان ذات يوم بمخرمة بن نوفل الزهرى الضرير ، في المسجد ، فقال له مخرمة : خذ بيدى حتى أبول ، فاخذ بيده حتى اذا كان في أقصى المسجد قال له : اجلس ، فجلس يبول ، فصاح به الناس : يا أبا المسور انك في المسجد ، قال : ومن قادني ؟ قالوا : نعيمان . قال : والله لأضربنه [illegible] هذه ان وجدته . فأتاه نعيمان ، وقال له : يا أبا المسور ، هل لك في نعيمان ؟ قال : نعم ! قال : فأخذه بيده حتى أوقفه على عثمان بن عفان وهو خليفة وتنحى عنه ، فعلاه بعصاه ضربا ، فصاح به الناس : ضربت أمير المؤمنين ! قال : ومن قادني ؟ قالوا : نعيمان . قال : لا جرم الا تعرضت له أبدا !..



كلمات مشرقة

على شاطئ الخليج العربي

بقلم الاستاذ : عثمان نزال

١ ـ جمعت قواي والقيت بصنارتي مثنى وثلاث وعبثا محاولتي تلك فلم تنشبث بكلاليبها سوى حشائش بحرية حينما أطلت على اليابسة بدت مستغيثة تحاول الرجوع. وضاعفت الجهد لأكسب نفق الزمن وأخيرا علقت سمكة صغيرة شابهت النباتات البحرية في تعلقها بالبحر ، ويا ترى لم الانسان لا يتشبث بيابسته فلا يغوص الى أعماق البحر ولا يعبر آفاق الفضاء ؟ هناك سبب العقل نعمة الله على الانسان وهل اذا سلك العقل نهجا مستقيما أتراه يضل في المتاهات؟أم يحدث النكبات؟ كنت أهمهم بكلماتي تلك فيبدو كمي شيخ وقور قائلا : أتراه يسبب لك سحابات اليأس ؟ والتفت اليه مجيبا : يا أخا العرب أنا لم أيأس لكن الأفق ودع ذكاء وفي هذه الحفنة المظلمة يخونني الذكاء .. قال لي : أضعت ساعات وساعات وأشفقت على سمكة صغيرة بعد أن خدشت جوفها .. أتلهو أنت ؟ أم انك تريد صيد الكثير الكثير ، لم لا تلقي بصنارتك بالقرب من الشاطئ ؟ انظر الى رزقي فهو كثير ولم أجمع قواي لأقذف بصنارتي بعيدا ، انك كمن يحاول أن يأكل الثمرة دون أن يخدش أطرافها . أعجزتني الحيلة للرد عليه حيث أعوزتني وجعت متطيبا برائحة البحر خلفتها ورائي حينما غادرت شاطئ الخليج واحتفظت بتجربة الشيخ في الحياة المعقدة .

٢ ـ توالت مرئيات الماضي لتتجمع على شريط الحاضر في حلل قشيبة كأنها ذكرى الأمس القريب. اشتغلت آلة التسجيل المعنوية فتكلم الشريط المعنوي : (هناك معلم الأنكليزية كان يصرف دقائق الحصة في اللعب والسخرية ويروي الشعر ويرقص على أنغامه الموسيقية مما رواه ، هناك هناك على الرابية : جننت بليلى وجنت بيه .. وأوقف الشريط لأقول : عسى أن تجن .. وتابع الشريط المعنوي، وهناك معلم التاريخ سألنا : يا طلاب من منكم يشاهد السبورة ؟أجبناه : كلنا .. قال : اذن السبورة موجودة .. هل تشاهدون النافذة والباب ؟أجبناه : نعم .. قال : اذن النافذة والباب موجودان .. هل تشاهدون الله ؟ أجبناه :لا .. قال الكافر : اذن لا وجود لله .. فاستأذنه طالب والده امام مسجد ، قال للمعلم :أتسمح أن أتكلم وعلي الأمان ؟ قال: تفضل . سأل الطالب زملاءه : يا أخواني هل تشاهدون عين الاستاذ وفمه ويده ؟ فقالوا : نشاهد ذلك .. وأردف الطالب :هل تشاهدون عقله ؟ فقالوا : لا .. فقال الطالب : اذن يا أستاذ ليس لك عقل .. وخرجت من أعماق الطلاب ضحكة وسحب أذياله خزيا .. أوقف الشريط المعنوي لأقول : هل أصبح الطالب داعية اسلامية ؟ وإن التربية الاسلامية لطلابنا وأطفالنا كفيلة بالتثقيف الديني الذي يدرأ الخطر عن الناشئة الغضة . (الاختتام) (عثمان نزال)

شعر وشاعر

بقلم السيد
محسن أبوطالب

تابع (محمد الحيمي)و (صنعاء اليمن)

والشاعر الحيمي أجاد في الوصف في فترة الغنى الشعري وللشعراء المحدثين في الوصف مجالات واسعة فشعراء الاندلس اجادوا في وصف الطبيعة وعلى رأسهم (ابن دراج) و(ابن خفاجه) وشعراء المشرق اجادوا في جميع فنونه (فالحلي) شاعر الزهريات وأبو نواس وابن الرومي وابن المعتز من وصاف الخمريات وابو تمام والمتنبي والشريف من وصاف الوقائع والبحتري والهمداني (صاحب الاكليل) والامير (نشوان ابن سعيد الحميري) يجد المولف من وصاف الاثار و٠٠ و٠٠ و٠٠ وكل أجاد باسلوبه القوى ولكل شاعر طابعه وجماله الذي يميزه عن الشاعر الاخر ٠

والحديث عن (صنعاء) اليمن طويل اذهي احدى جنات الدنيا القديمة وبها المآثر والآثار وبها العبر والاستعبار ٠٠ أرض سبأ والتبابعة والاقيال ٠

ويعجبني كلام الجواهري الشاعر العراقى المعاصر اذ يقول في قصيدة طويلة نشرتها الجرائد في حينه :

صنعاء يا وطن الحضارة والعلى ... ومقر كل سميذع ومليك
باريس دونك في الجمال والمدن ... وعواصم الرومان والأمريك
فجمال تلك مزخرف متكلف ... وجمالك المطبوع من باريك
سعدت بمرءاك العيون وهكذا ... لا زال تسعد عينه رائيك

ويقول الهمداني صاحب الاكليل :

أرض تخيرها سام واوطنها ... واس غمدان فيها بعدما احتفرا
ام العيون فـ[illegible] عين نقدمها ... ولا علا حجر من قبلها حجرا

وما دمنا قد ذكرنا فئة من الشعراء الفحول الذين ملأوا الدنيا صيتا ودويا وكان لبعضهم مراكز هامة في الزعامة والامامة والخلافة ما دمنا كذلك فنحب أن نورد في هذا المقال شيئا مما قيل في الصفت على سبيل المثال والاختصار على سبيل الاستقصاء فذلك مما يحتاج الى مجلدات ٠ يقول (ابن الرومي) في قصيدة يصف السحاب :

متهلل زجل تحن رواعـ[illegible] ... [illegible]جر فيه ويستطير بروق
سدت أوائله سبيل أواخر ... لم يدر سابقهن كيف يسوق
فسخا واسعد [illegible]البيه بدرة ... منه سواعد ثرة وعروق
ونفست فيه الصبا فتبجست ... منه الكلى فأديمه معقوق (١)

(١) المعقوق : المشقوق ٠

حتى اذا غنيت اقيمان اللا … عنه حقوق بعدهن حقوق
طفقت روايا تجر مزادها … فوق الربى ومزادها مشقوق(٢)
وتضاحك الروض الكئيب لصوبه … حتى تفتق نوره المرتوق(٣)
وتنسمت نفحاته فكانها … مسك تضوع فأره مفتوق (٤)
وتغرد المكاء فيه كانه … طرب تعلل بالغناء مشوق

ويقول البحترى يصف الربيع :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا … من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه النوروز في غسق الدجى … أوائل ورد كن بالأمس نوما
يفتقها برد الندى فكانه … يبث حديثا كان قبل مكتما
ومن شجر رد الربيع لباسه … عليه كما نشرت وشيا منمنما ،
أحل فابدى للعيون بشاشة … وكان قذى للعين اذ كان محرما
ورق نسيم الريح حتى حسبته … يجيء بانفاس الأحبة نعما
فما يحبس الراح التى أنت خلتها … وما يمنع الأوتار أن تترنما .

ويقول الشريف الرضي يصف سوداء :

احبك يا لون الشباب لانني … رأيتكما في القلب والعين توأما
سكنت سواد القلب اذ أنت شبهه … فلم أدر من عز من القلب منكما

ويقول الحيمي حفيد نشوان من الفصل التاسع عشر (في صنعاء اليمن) :

لما كان في يوم من الايام ، أردنا الانتزاح عن الخيام ، عازمين على فراق الوطن ، قاصدين الى صنعاء اليمن ، متشوقين الى تلك المعاهد ، موصوفين من الانعام بكل متكرور وعائد ، يحثنا الادكار الملازم ، وتغازلنا الاماني بثغر باسم ، تميلنا نسيم الارتياح ، وتجذبنا أيدى الانشراح ، وتقلقنا اللواعج ، وتنادينا الى اقتعادها الهوادج . يوقظنا صبح اللذات من نوم الغفلة ، ويرينا بياض طريق الاجتماع بكل عقيلة ويزجرنا عن العقلة ، فقمنا ملبين نداء المجيب ، معانقين للوداع كل غصن رطيب ، مصافحين مع نعب القلوب من التنائي راحة الرواح . ناظمين في أجياد الأحبة درر المدامع نائية عن العقد والوشاح ، تطل العبرات على الطلول . وما أبرمناه من حبل الاصطبار فهو بأنامل البين محلول ، فاقتعدنا ظهور العيس ، ولقد لفح من الأفئدة جمر الرسيس ، وامتطينا منها أعلى السنام ، وحملناها أعباء الغرام .

واحمل الهم الذى حملته … نجبا نقيس الى الفلا بالأذرع (٥)

من كل حرف وقفها للساكني … تلك الربوع وعطفها للموضع

---

(٢) الروايا : جمع راوية وهي الدابة تسقى الماء . والمزاد : القربة التي يحمل فيها الماء .

(٣) تفتق النور : خرج من كمه . والمرتوق ضده .

(٤) المفتوق : المخلوط لتفوح رائحته .

(٥) الابيات وكذلك كثير من السجعات مملوءة بالمحسنات البديعية من جناس وطباق وتوريات ، ولكنها مقبولة اذ تدل على سجية سهلة يظهر منها عدم التكلف ، والمحسنات كانت سائدة الى اول النهضة الحديثة حيث سلك الكتاب مسلك الجاحظ ومن على شاكلته .

نطير بأجنحة الأشـــــواق ، ونتقي بنار الفراق ، ونباري الصبا في الاعتلال ، ونتعلل بما جادت به نسمة الشمال ، ولا نبكي الا لمسرة تكون ،

فان بكينا فليس الدمع من حزن
لكن فرط السرور المحـض يبكينا

وما زلنا نلطم بقوائم الشمرذل (٦) وجه الغبرا ، ونطلقها في القفار ونحـن بأيـدي الغرام أسرى ، والحادي يزعجها بصـوته الرخيم ، ويودع مسامعها من التغريد ما يهزأ بالدر النضيد ، يجدد لها ثوب أشواقها ، فتصغي له وتمد مديد أعناقهـا ، تمشـي مشي المخمور ، وتجوب السهول والوعور ،

بصم الحصى ترمي الحداة كانما
تغار على محبوبهـا حين يذكر

فبينا نحن في واد رخص ملمسه غالى ، ومقام نضيره على نظير عالى ، معشب بكل رايق ، ومزهر بكل فايق ، دارت على دوحه سلاف الامطار ، فترنحت أعطافها من الخمار ،

يصد الشمـــس انا واجهتنـا
فيحجبهـا ويـأذن للنسـيم
تـروع حصاه حاليـة العـذارى
فتلمس جانب العقـد النظيـم

فانشرحنا لمنظره البديع ، وانصتنا مـن طيوره للترجيـع ، واستمال عقولنـا عـن الترحال ، وصدنا عما انطوت عليه الآمال ، نتفيأ في ظلال أشجاره ، ونكرع من معيـن أنهاره ، فهبت نسمة ممسكة الجيوب ، طيبة الخطرات والهبوب ، عرفنا عرفها من أيـن ظهر ، واستخبرنا نشرها من أيـن نشر ، فأنارت الساكن ، ودعت بالمسارعة الى تلك المساكن ،

ألمت وما في الركـب منا متيم
وعادت وما في الركب الا متيم

فقمنا مجددين برد السفر ، متمسكين بذيل النسيم الذي خطر ، وهي تسحب برد الأرج والبرد ، وتحيينا بمتضوع الخزامى والورد ، تشفي المهـج وهي عليلة ، وتسند حديـث طيبها عن زهر الخميلة ، يتبصر بها منا كل حائر ، ويهتدي بشذاها العاطر ،

وخذ يمينا لمغنى نهتدي بشـذا
نسيمه الرطب ان ضلت بـك النجـب
حيث الهضاب وبطحاها يروضها
دمع المحبين لا الأنداء والسحب

ثم ما برحنا نقطع المهامه ، بكل جردل بازل ، نسأل الغادين والرايحين عن المنـازل ، فانتهينا الى نجد رافع ، وشمنا برق صنعاء وهو لامع ، ومناراتها قائمة ، وطيور السعد عليها حائمة ، وقصورها يقصر في مدحها ذلق اللسان ، وأركانها محكمة البنيان ، كانما خلطت من المرجان الفاقع ، وفصلت مـن تقضيضها وتجصيصها بفصوص الماسـع الناصع . تسجع في روضاتها الحمامات ، وتحف بحافاتها الحمامات ، حمامات تبعث بتغريدها الحزن ، وحمامات تنقي عن الجسم الدرن ، كانما علمها جابـر (٧) صـنعة الاكسير، وعرفها كيفية التصعيد والتقطير، أجيادها غير عاطلة من أطـراف المحاسـن الفريدة ، وآبارها غير معطلة وقصورهـا مشيدة ، تطرب من سواقيها بالرجل ، اذا مشت في مهل بعجل ، كأنها تعلم نغمـات الالحان ، وتطرب لرقص الاغصان ، كـل بود(٨) منها تنزح معين دموعها، وتلقي على ظهر الارض ما أجنت تحت ضلوعها ،

كانما ماؤهـا في كل هاجـرة
ريق الحبيب عقيب الهجر وهي فـم

وهي في معقل رحيب ، وروضة ريا في حجرها

---

(٦) الشمرذل : الفتى السريع من الابل .

(٧) هذا جابر بن حيان الذى عاش في العصر العباسى مشهور بعلم الكيمياء والاكسير وهو عنده الأوائل احالة المعدن الخسيس الى معدن نفيس الخ ..

(٨) البود : البئر .

الغصن الرطيب ، وجاست خلالها الانهار ، وتفتحت في جوانبها الازهار ، وانتثر لؤلؤ الطل على ورقها الناعم ، وهامت على هامات أغصانها الحمائم ، طارت الجنوب المعطرة من أوكار زنبقها ، وموحت البواسق من قضبها في ديباج وشيها ، وعذرت خدود وردهــا بالمرسين ، وأضاء تحت ليل بنفسجها صبح الأقحوان المبين ، وزفت عروسها متحلية من المنثور بالجواهر، مشنفة بنضار البهار الباهر،

نسنسيمها يعثر في ذيلـه
وزهرها يضـــحك في كمـه

عذب مشهدها للناظر، وراق مقامها للخاطر، وأشرقت ربوعها ، وطابت أصولها وفروعها، وزهت مدارســها ، وارتفعت مجالسها ، وشفي ساكنها ، وشقي ظاعنها، اشتملت على كل معنى لطيف ، واكتنف قبابها شــجر السرو المنيف ، لبست أحجـــال الانشراح أســواقها ، وطاب في ذراها من القبـــول انتشاقها ، بدورها حلت بدورها ، وخودها تفتن بمرورها ، ظباؤها أوانس ، وحوارها كوانس ، عيون غيدها جوارح ، وأردانهــا بالنوافج نوافح ، أسهم رشاقها رواشق ، وأفئدة نازليها من ارقة خوافق ،

لله صــنعا انهــا جنــة
محفوفـة بالزهــر والزهـــر

والروض تحفها بكل عذب الـوارد ، وراق للقاصد ، تنشر بين أيديها الوية الاوراق السندسية ، المحمولة على رماح الاغصـــان الزبرجدية ، تفاخرها بجامعها الذى جمع المحاسن ، وجذب الخواطر بشكله الفاتن ،

لا تحسب الجامع في روضة
وانما الروضــة في الجامــع

فهو أبهج من الروضة (٩) ذهبتها شمس الأصيل غب التسحب ؛ وقلدتها أيدي الربيع من الزهر قلائد حكت جواهــر الشــهب ، ينشد الناظرين اليه بعيــن الاستحسان ، المتنزه في جوانبه الحسان

يا جامعا كل المحاسن شــكله
ومقامـه فيـه أضــاء ونورا
قلبي بحبك لم يــزل متعبــدا
مذ صرت جامعه الربيع الأزهـرا

والجراف (١٠) ينفق من خزائنـــه السرور جزافا ، ويبذل الرغائب لمن وافى ، ونــزل على بابها مستخدما ، وطاف حولها معظمــا نهره كالمعصم ، أو خمائله كالحمائل وهو لهذم ، أو مرآة مصقولة ، أو ذوب فضة على غصن زمرد محمولة ،

فيا جنتي شعب الجراف وروضة
الا لكما نهــر ، يعــد نهـــور
يطيع لها العاصى وتخضع دجلة
وترضى بنيل المصريين ســـتور

ثم انا دخلناها آمنين، وأنخنا حوافدنا(١١) شاكرين ، يستميل عقولنا لطف شمائــل أهلها الكرام ، وتميط سجاياهم عن وجــوه آمالنا اللثام ، نعانق مقصورات المعاني ، ونحتسي من ثغر المسرة خمر الاماني .

ولما أردنا الخروج عن حماها الخصيب ، ومصافحة كفها الخضيب ، أبى سيبه عدمي لغيرها أن يجاوز حده ، وان طالت في فراقها عن ربعها المدة ، خرجنا ونحن نسأل عنها الرايح والغادي ونقول في الغلاة مخاطبين للحادى:

رد الركاب لأمر عن في خلدي
وسمه في بديع الحب ترديــدا

— البقية —

السيد محسن بن أحمد أبو طالب

---

(٩) و (١٠) الجراف والروضة : من متنزهات صنعاء الجميلة كحدة بنى شهاب والروض القابل ووادى ظهر ووادى ضلع حمدان والسر ، وكل هذه المتنزهات مع غيرها مما لم يذكر محفوفة بانواع الرياض باعنابهــا وازاهرها وانواع فواكهها . فصنعاء جنــة محفوفة بالجنان .

(١١) الحوافد : كرام الابل .

وحدة القصيدة في الشعر العربي

- ٤ -

بقلم الاستاذ :
عثمان الصالح الصوينع
ماجستير في الادب العربى من جامعة الازهر
الرياض ـ وكالة البلديات

يعلل ذلك بعض الباحثين بأن العربى ينظر الى العالم نظرة عامة وشاملة واذا نظر الى الشيء لا يستغرقه بفكرة واحدة بل يقف فيه عن مواطن خاصة ويرى أن هذه الخاصة في العقل العربى هى السر الذى يكشف ما نرى في أدب العرب من نقص وما نرى فيه من جمال ، فأما النقص فما تشعر به حين تقرأ قصيدة عربية أو قطعة أدبية من ضعف المنطق وعدم تسلسل الافكار تسلسلادقيقا وقلة ارتباط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا حتى لو عمدت الى قصيدة وخاصة في الشعر الجاهلى فحذفت منها جملة أبيات أو قدمت متأخرا أو أخرت متقدما لم يلحظ القارىء أو السامع ذلك وان كان أديبا ما لم يكن قد قراها من قبل وهذا النقص تلمحه فيما يكتب في الموضوعات الادبية فأنت اذا قارنت بين ما يكتبه الجاحظ أو ابن عبد ربه أو أبو هلال في الخطابة أو الوصف وما يكتبه أرسطو في ذلك رأيت الطبعتين مختلفتين وفيما ذكره من نقص في أدبنا العربي منشؤه أن العرب لم تكن من قبل ، أمة ذات حضارة وعلم وثقافة انما أخذت تنشىء هذه الحضارة والثقافة على مر الايام .

ويقول باحث آخر في وصف القصيدة في الشعر الجاهلى وفي تعليل ذلك : يمتاز الشعر الجاهلى بقلة العناية بسياق الفكر على سنن المنطق واقتضاء الطبع فعلائق المعانى ضعيفة واهية ومساق الابيات مفكك مضطرب . فاذا أخذت أو قدمت أو أخرت لا تشعر في القصيدة بتشويه أو نقص وذلك لان البدو بطبيعتهم ينقصهم النظر الفلسفى فلا يرون الحوادث والاشياء الا مجردة لا ينظمها سلك ولا تجمعها علاقة ومن ثم كانت وحدة النقد عند أدباء العرب البيت لا القصيدة .

ويقول بعض أدبائنا المعاصرين في وصف هذه الظاهرة وتعليلها : ومن النادر أن نجد

قصيدة عربية تتناول موضوعا واحدا من أولها الى آخرها لا تخرج عنه الى موضوع سواه ولا شك أن بناء القصيدة نفسه يساعد على تعدد الموضوعات لان كل بيت وحدة قائمة بذاتها وكثيرا ما يكون كل بيت مستقلا عما قبله وما بعده ومن المكروه في الشعر العربي أن يكون في بيت كلمة مرتبطة ارتباطا نحويا بكلمة أخرى في بيت سابق أو لاحق وليس معنى هذا أن يكون كل بيت يتناول موضوعا جديدا بل معنى هذا أن الشاعر الذى يريد الانتقال أو التخلص من موضوع الى موضوع يرى طبيعة الشعر العربى تساعده على هذا كثيرا أضف الى ذلك أن التزام موضوع واحد لا يتناسب تماما مع التزام القافية فان تغيير الموضوع يجعل من السهل ايجاد قواف جديدة تناسب الموضوع الجديد أما اذا التزم الشاعر موضوعا واحدا فانه لا يلبث أن يستنفد القوافي في أبيات قليلة ولذا فان تنويع الموضوع يتناسب مع التزام القافية . كما يعزو بعضهم ضعف وحدة القصيدة في الشعر العربى الى عجز الشعراء عن الابتكار وغلبة التقليد عليهم .

الوحدة العضوية في شعر ابن الرومي وكثير من الشعراء القدماء :

ابن الرومى خالف في أكثر قصائده نهج الجاهلية في القصيدة فقد كان ينظر الى قصائده نظرة فنية خالصة ويقيمها على أساس متين من الوحدة العضوية والبنية الفنية ومن ثم راج شعره عند النقاد والمعاصرين وكأنه فهم وحدة القصيدة كما يفهمها النقاد والشعراء المعاصرون من حيث وحدة الموضوع ووحدة المشاعر التى يثيرها الموضوع وما يستلزم ذلك من ترتيب الافكار والصور على أن تكون أجزاء القصيدة كالبنية الحية لكل جزء وظيفته فيها ويؤدى بعضها الى بعض عن طريق التسلسل الفكرى والشعورى .

فالعلامات البارزة في قصائد ابن الرومى هى طول نفسه وشدة استقصائه المعنى واسترساله فيه وبهذا الاسترسال خرج عن سنة النظامين الذين جعلوا البيت وحدة النظم وجعلوا القصيدة أبياتا متفرقة يضمها سمط واحد قل أن يطرد فيه المعنى الى عدة أبيات وقل أن يتوالى فيه النسق تواليا يمنع عن التقديم والتأخير والتبديل والتعديل فخالف ابن الرومى هذه السنة وجعل القصيدة « كلا » واحدا لا يتم الا بتمام المعنى الذى أراده على النحو الذى نحاه فقصائده موضوعات كاملة تقبل العناوين وتنحصر فيها الاغراض ولا تنتهى حتى ينتهى مؤداها وتفرغ جميع جوانبها وأطرافها ولو خسر في سبيل ذلك اللفظ والفصاحة .

ولقد اختلف الشعراء أنفسهم في أسلوب النظم وفي وحدة الموضوع في القصيدة وتشابك المعانى في أبياتها وبين جعل المعنى مستقلا في البيت بحيث تتألف القصيدة من أبيات متعددة كل بيت يحمل معنى مستقلا كاملا لا يربطه بالمعنى الذى يأتى في البيت السابق أو اللاحق الا المناسبة والظرف والمصادفة بحيث لو اقتصرت على حفظ بيت واحد لأمكن الاستغناء به عما سواه من أبيات القصيدة وقد رأينا وحدة الموضوع في القصيدة الواحدة عند أمم الغرب ورأينا استقلال البيت عن بقية الابيات عند العرب واعتبروه دليلا على الارتجال وعدم الانسجام مع موضوع القصيدة والاعتماد على الفكرة

الطارئة والمعنى الملهم واعتذر أصـ ... البيت المستقل بأن التفكير العربي وجد هـ ... ـذه الصورة المقطعة المفصلة وان جـو القصيدة الواحدة يمكن أن يجمع المعاني المتناثرة في الابيـات المتفرقة بين سطور ولو لم يتحد المعنى •

على أن المدرسة الرمزية الحديثة تجيز للشاعر الغنائي الخروج على الوحدة العضوية في بعض أجزاء القصيدة :

وقد أجاز الرمزيون لأنفسهم الانتقال في قصائدهم من فكرة الى فكرة على أسـاس الاحساس والشعور النفسي مع ضعـف الرابطة المنطقية بين الفكرتين وان حرصـوا مع ذلك على الوحدة العضوية في مجمـوع القصيدة وهذا الانتقال انما قصدوا به اثارة عنصر المفاجأة والرغبة في تقوية جانـب الايحاء •

ضرورة الوحدة العضوية في القصيدة وأثرها فيها :

والوحدة العضوية للقصيدة غيرت بنـاء القصيدة تغييرا كاملا فقد ... منهـا الاستطراد والحشو والتفكك والاضطراب والانتقال من موضوع الى موضوع ومن غرض الى غرض وخلت من اقتضاب المعـاني وتناقضها وامحى منهـا اضطراب العواطف والمشاعر النفسية وأصبحت عملا فنيا كاملا مرتبط الاجزاء ، ملتحم المشاعر والافـكار والعواطف متناسق الدلالات والاشـارات وصارت القصيدة كأنها تمثـال حي نابض بالحياة لأفكار صاحبها وأحاسيسه ومشاعره وألح النقاد المحدثون على الدعوة الى الوحدة العضوية للقصيدة الحاحا شديدا وأصبح النقد ينظر الى القصيدة جملة وندر في النقد القديم ذلك الا ما نجده عن الباقلاني في نقده لمعلقة امرىء القيس في كتابه « اعجـاز القرآن » وعند ابن الاثير في كتابه « المثـل السائر » الذي وازن فيه بين ثلاث قصائد لأبي تمام والبحتري والمتنبي وان كان ينظر اليها في نقده من زاوية تخالف بعض المخالفة نظرة النقاد الى القصائد من حيث توافـر الوحدة العضوية فيها •

وقد انتقلت القصيدة الشعرية من وحدة البيت كما كان سائدا عند أغلب الشعـراء والنقاد العرب القدماء الى وحدة القصيـدة كلها باعتبارها بنية حية واحدة وعملا فنيا متكاملا بحيث لم يعد في امكان أحد أن يحذف بعض أجزاء القصيدة الحديثة حذفا ولا أن يقدم بعض أبياتها على بعض ولا أن يزيـد فيها ولا أن يخرج أبياتها عن نسقها الفني ، وعـلى أساس الوحدة العضوية يقوم النقد الحديث الذي ينظر الى القصيدة جملـة باعتبارها عملا فنيا واحدا من حيث كـان النقد العربي القديم يقوم على البيت الواحد من القصيدة من حيث لغته أو اعرابه وصرفه أو أساليبه البيانية أو صوره وأخيلتـه أو معانيه وأفكاره • الا أن الدكتور محمـد نايل يرى أن هذه الدعوة أدت الى اضعـاف الشعر لا تقويته ودفعته الى الخـلف لا الى الامام حيث اعتبرها قيدا ترسف فيه القصائد العربية التي حاولت تطبيق هذه الدعوة •

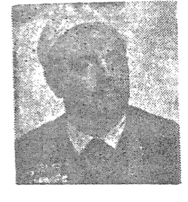
(تم البحث)

(الرياض) **عثمان الصالح الصوينع**



طيف النصر

بقلم فضيلة الأستاذ
محمد الشاذلي النيفر



ان النصر لاح في الآمال مثل الخيال ثم فر عنا في معركة حزيران سنة ١٩٦٧ كما تصوره هذه الابيات مع دعوة للعمل الكلي للنصر :

زارني طيف الخيال وبدا مثل الهلال
في اتساق واكتمال وانثني يطوى الليالى
لابسا ثوب المحال يتجنى في الدلال

★ ★ ★

كادنى منه جواه حينما جد نواه
لست أرضى من سواه دون ما يجنى هواه
مني القلب كواه فاعتراه ما اجتواه

★ ★ ★

ليتنى احظى بنظره اجتنيها خير نضره
تملأ النفس بحبره لا ترى في العين عبره
ليتها تحصل زهره فترة من بعد فتره

★ ★ ★

كنت فيه طامعا وأراه سامعا
سوف يأتي راجعا حين يبدو طائعا
سوف يضحى خاضعا يدنو منى ضارعا

★ ★ ★

لكن الامر انقلب خلف النكد الطرب
ليتنى لا أضطرب حينما صد ودب
فكما منى هرب سوف يدنيه الطلب

★ ★ ★

ساجد في الدأب باذلا كل الأرب
أسترد ما سلب ارتقى فيه الشهب
موتى للمجد عذب شأن أقوامى العرب

(تونس) محمد الشاذلى النيفر

أفيحاء يا بسمة الرافدين ..

بقلم الدكتورة الشاعرة
عاتكة الخزرجي

« .. الى كل بصري وبصرية .. الى احبائي هناك في ثغر العراق الجميل .. الى الفيحاء حسناء الرافدين ذات الخمائل الخضر من النخيل السامق المتمايل في دلال على الشطآن .. الى التربة العطرة المضمخة بكل رفيع من تراث السلف .. اليهم واليها .. ارفع هذه الانفاس الشعرية تحية قلب اذابه الحب حروفا موزونة على الورق .. فعساهم يقبلونها مني صدى مرددا ، وليعذروا ان حيل بيني وبين ان القاهم عيانا فاشدهم اياها كائنا مجسدا ، فصلة الروح بالروح اقوى وامتن وصدى الحس اعمق واوزن .. »

ويا بهجة النخلات الحسان ... وقد فوق الطلع أردانها
وحلت ضفائرها فانثنت ... على الصدر تستر رمانها
فسبحان من ثج أمواهها ... وطرز بالوشي شطآنها
ولقن أطياره حمده ... فرنت تسبح رحمانها
وسبحان بارئ أنسامها ... ومن نطفة صاغ انسانها
وسبحانه باعثا من رميم ... ومن يزن النفس ميزانها
وسبحان فالق حباتها ... لآلئ تبهر مرجانها
وطرز بالنجم ثوب السماء ... ووشح بالنور أركانها
وأجرى بها الشمس للمستقر ... وقدر - سبحانه - شانها
وسبحانه مارجا للبحار ... ويهدي السفين وربانها
وأجرى الرياح على هونها ... وأغرى بها بعد شيطانها
تعاليت يا قدرة من قدير ... فما كنت الا بما كانها
فانت عليه الدليل الدليل ... وان أشكلت كنت برهانها

* * *

أفيحاء يا بسمة الرافدين ... لقد هجت في النفس تحنانها
تذكرت أيامك الخاليات ... وذكراي توجب شكرانها
واذ أنت كالطل أو كالعبير ... يساقي دمشق وبغدانها
تمثل لي العز ملء الاهاب ... وهل نافعي كنت أو كانها
أفيحاء لو تمسحين الدموع ... وسري عن النفس أشجانها
وعودي لأمسك كي تبعثي ... وشقي عن الروح أكفانها
فهنا « ابو الفضل عباسنا » ... تلوم « فوزا » وهجرانها
وذاك «ابن برد» و«ذي عبدة» ... وشيطانه غر شيطانها
وذاك « الفرزدق » من صخره ... يقيم البيوت وأركانها
وهذا « ابو عمرو » في حلقة ... يدير الاحاديث أفنانها
وذاك الخليل واتباعه ... يقيم القوافي أوزانها
وذا الاصمعي يعب العلوم ... ويسقيك منهن ريانها
وباحة « مربدها » عمرت ... وشاعرها بز « سحبانها »
أحقا نعود وتمضي اليهود ... الى [illegible] تتبع شيطانها ؟..
أفيحاء انا غدا عائدون ... فبالحق [illegible] بهتانها ...

(*) اقتطفنا من هذه القصيدة العصماء هذه الابيات



صورة في اطار من الصراع

ـ بين اليأس والامل ـ

بقلم الشاعر السيد
علي حسين عامر

حرمت من الحيـــاة بغير وزر — وسرت مع الوجود ، بلا وجود
فهـل لي في قضـــــاء الله رأى — وحكمة بـارئي فوق الشهود ؟
وبي شوق كانســـــان سوي — يقـــاسي شقوة العمر المديد
وفي قلبي مــــن المأساة جرح — عميق الغـور ، نضاح الصديد
اداري محنتي بالطعن حينـــا — وباللهو القـــريب ، وبالبعيد

★

يئست من الأساة وما اعـــاني — على مضض مع العيش الرغيد
حكيم الروح ، مقهـــور بدائي — عصيب في شراسته عنيـــــد
يمـــزق مهجتي في ذات ذاتي — ويفتك بالبقية مـــن رصيدى
ويسلمني لأفكـــار سقـــام — تضعضع مـا تبقى من صمودى
فلا أدرى السبيل الى رشـــاد — ولا ألوى ، عـلى نهج سديد !

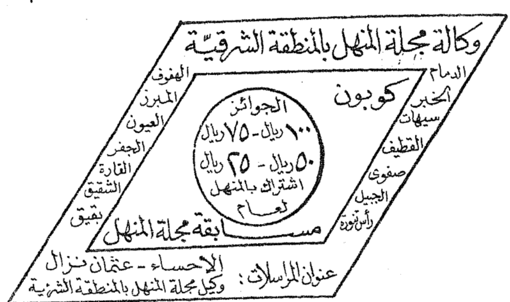
★

فيا أملا يلوح على خيـــالي — هلم ، لأقتفي آثـــر الجدود ؟
فازرع في الدنـــا نبتا كريما — أفيء لظله ، في يوم عيـــدى
وأستجدى الحيـــاة مراد نفس — يعيد لهـا المسرة مـن جديد
واجني من غـــراس الخير برا — يضاهى ، ما بذلت من الجهود
وينسيني عـــلى مر الليالي — غضاضة مـا لقيت من الجحود

★

فيــا رباه خـــذ بيدى فاني — أسير رضاك في هـذا الوجود ؟

مسابقة مجلة المنهل لشهر ربيع الثاني ٩١هـ كوبون رقم (٥)



السؤال الاول :

أرسل محمد صلى الله عليه وسلم الى مشرك يقول : (يا أبا أمية أعرنا سلاحك نلاقي به عدونا غدا) فقال المشرك : ـ أغصبا يا محمد؟ فقال عليه السلام: (عارية مضمونة) فأعاره مائة درع بما يكفيها من السلاح وبعد انتهاء الموقعة فقد من الدروع بعضها وعرض عليه الصلاة والسلام أن يضمنها له فأبى المشرك وقال : (أنا اليوم في الاسلام أرغب)

١ ـ من هو أبو أمية ؟
٢ ـ ما اسم الموقعة ؟
٣ ـ ما اسم قائد المشركين ؟
٤ ـ ما هي ذات أنواط ؟

السؤال الثاني :

ما هي المنظمات الاسلامية العالمية التي اجتمعت بمكة المكرمة في الفترة الواقعة بين ٧ شعبان الى ١٦ شعبان ١٣٨٩ هـ ؟

السؤال الثالث :

١ ـ اين الفاعل في البيت الآتي :

ما نالني من وصلها ... لا والذي عز وجل

٢ ـ ما نوع التشبيه في البيتين التاليين:

كأن سماءنا والشهب فيها ... أصغرها لأكبرها مزاحم
بساط زمرد نشرت عليه ... دنانير تخالطها دراهم

اجوبة مسابقة المنهـل لشهر ربيع الاول ١٣٩١
كوبون رقم (٤)

جواب السؤال الاول :

الطماق : كساء للساق من جلد او قماش

السحنون : طائر مائي

الذبابة النبرية : ذبابة تحيي يرقاتهـا تحت جلد ظهور الماشية والخيل

الغاليوت : سفينة شراعية صغيرة ذات مجاديف .

جواب السؤال الثانى :

اللاحشويات حيوانات بحرية لا فقريـة ذات تجويف بطني يقوم مقام القناة الهضمية كسمك المرجان والسمك الهلامي

جواب السؤال الثالث :

الكاكاب : ببغاء نيوزيلندى

الكاكامونيه : صورة او كتابة يابانية على حرير أو ورق تعلق على الجدران

جواب السؤال الرابع :

A. H. = Year of Hegira — Lit.=Literally
El. = Electricity — Hij. = Hejazi —
Pl. = Plural — O. S. = Oneself.

جواب السؤال الخامس

الصلصة الهولندية تتكون من زبدة صفار البيض وخل

جواب حلول كلمات متقاطعة لشهر ربيـع الاول ١٣٩١ هـ

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١		ا	ل	م	د	ى	ن	ه	
٢	ا		ز	ع		ب	د		س
٣	ل	م		ن	ب	أ		ف	د
٤	ع	ا	د		ط		م	ا	ج
٥	ن		ج	ز		ش	ه		ا
٦	ق	س	م		ه		ر	أ	ز
٧	ر	د		ع	ز	م		خ	ا
٨	ى		ن	ط		ل	ف		ن
٩		ا	ل	ا	ح	س	ا	ء	

أفقي

١ ـ المدينة

٢ ـ عز ـ بد

٣ ـ لم ـ نبأ ـ غد

٤ ـ عاد ـ ماج

٥ ـ جز ـ هش

٦ ـ قسم ـ زائر

٧ ـ در ـ عزم ـ أخ

٨ ـ نط ـ لف

٩ ـ الاحساء

عمـــودى :

١ ـ العنقري

٢ ـ أم ـ سد

٣ ـ لز ـ مجد ـ نل

٤ ـ نعم ـ عطا

٥ ـ بط ـ زه

٦ ـ أبي ـ سلم

٧ ـ ند ـ مهر ـ أف

٨ ـ فا ـ اج

٩ ـ سد جازان

دراسات أولية لبعض معادن المملكة وإمكان الاستفادة منها اقتصاديا

بقلم الدكتور :
عبدالغني حمزة
عميد كلية الصيدلية بجامعة الرياض

ان موضوع التنمية الاقتصادية أصبح حديث الساعة عند كل الامم وخاصة عند من نسميهم اليوم: «الدول النامية» حيث أعطت غالبية هذه البلدان موضوع استغلال الثروات الطبيعية فيها أهمية بالغة وذلك رغبة منها في بناء اقتصاد متين ورفع مستوى المعيشة لشعوبها .

● ● ●

وبينما كانت هذه البلاد والتي تفتقر الى المياه الغزيرة والمروج الخضراء تعيش في ضيق زمنا طويلا ، كان يكمن في أرضها الذهب الاسود وتحتوى صخورها على معادن ثمينة .

ولعل المتتبع لتاريخنا يجد أن موارد هذه البلاد كانت في الماضي محدودة وكان اقتصادها يعتمد على انتعاش الحركة التجارية في فترات موسمية حتى اكتشف البترول فيها، وكانت هذه نقطة البداية والانطلاقة القوية نحو بناء اقتصاد متين ، ولعل الواقع الملموس خير دليل على ذلك .

غير أن البترول كان (١) ــ ولا يزال ــ يشكل القسم الاكبر من الواردات وتجاوز ما يسهم به البترول في هذا المجال جميع القطاعات الاخرى مما خلق نوعا من عدم الاتزان بالنسبة للمصادر الاخرى للدخل ، اذ يشكل حوالى ٨٠٪ من الدخل القومي .

لهذا وتمشيا مع سياسة عدم الاعتماد على مصدر واحد للثروة اتجهت الدولة الى تنويع مصادر الدخل وذلك باعطاء أهمية أكثر للقطاعات الاخرى وكذلك بتطوير الزراعة والثروة الحيوانية والثروات المعدنية هذا بالاضافة الى الاهتمام بتصنيع بعض المنتجات البترولية ، ولعل مصنع حامض الكبريتيك، والأمونيا ، ومصنع الحديد والصلب هى بداية الطريق الصحيح ، لهذا وجدت من المناسب خاصة ونحن مقبلون على نهضة صناعية كبيرة أن أكتب هذه الدراسات الاولية عن بعض معادن المملكة وامكان الاستفادة منها اقتصاديا .

لقد اكتشفت بأرض المملكة معادن عديدة منها : «١» الحديد والنحاس والذهب والفضة والكروم والرصاص .. الخ .. بعض هذه

المعادن يوجد بكميات تجارية والبعض الأخر لا تزال الدراسات تجرى عليه ، ولم تعرف نسبته بعد .. وهذه المعادن موجودة في مناطق مختلفة من البلاد .

وسأتحدث في هذه المقالة عن بعض هذه المعادن ومدى الاستفادة منها ـ بطريقة موجزة ـ على أن أتحدث عن بقية المعادن في لقاءات أخرى ـ ان شاء الله .

١ ـ الذهب :

لقد تم اكتشاف مناطق كثيرة له في أنحاء مختلفة من المملكة منها ما هو في المنطقة الوسطى ومنها ما هو في المنطقتين الشمالية والغربية ، ويوجد الذهب عادة على شكل انفرادى بدون الاتحاد بأي من العناصر الاخرى ، وهو في خاماته اما أن يكون مختلطا بالصخور أو على هيئة عروق منها النوع الموجود في الصخور الهشة ويمكن استخراجه بسهولة وذلك بخلط هذه الصخور بالماء فيترسب الذهب نظرا لثقل وزنه ، هذا ، وقد أجريت دراسات أولية على (١) معظم مناجم الذهب القديمة وتبين أن نسبة الذهب في بعض العروق الحاملة له ، نحو نصف أوقية الى أوقية في الطن الواحد .

ومما تجدر الاشارة اليه أن أحد مناجم الذهب المنتجة في أمريكا وجد أن نسبة الذهب في الطن الواحد منه أقل من نصف أوقية .

٢ ـ الفضة :

اكتشفت عدة مناجم للفضة على الرغم من أنها عادة معدن اضافي مع خامات الذهب والرصاص والنحاس ، وتوجد الفضة عادة في خاماتها على شكل (كبرتيدات) .

٣ ـ النحاس :

أما مناجم النحاس فهى موجودة في الجزء الشمالي الغربى لمنطقة الحجاز ، اذ يوجد النحاس في منجم (العقيق) ومنجم (الصفراء) يبعد حوالى ٤٠٠ كم عن جدة . كذلك يوجد في منطقة تبعد عن الرياض حوالى ٢٥٠ كم وتقدر نسبة النحاس في بعض الخامات بنسبة ١٪ هذا بالاضافة الى وجود النحاس في مناطق كثيرة أخرى في المملكة تحتاج الى دراسات كثيرة والامل كبير في أن تكون الكميات ذات قيمة اقتصادية عالية ، ومعظم خامات النحاس تكون عادة على شكل (كبرتيدات) متحدة مع الحديد كما قد يوجد النحاس على شكل (أوكسيدات) أو (كربونات) ، وتعتمد الطريقة التي يستخرج بها النحاس من خاماته على نوع الخامة نفسها الا أنه في حالة وجوده على هيئة كربونات أو أكسيدات يمكن اذابته في حامض الكبرتيك واستخراج النحاس بطرق التحليل الكهربائى (٢)

المعادن النادرة والمشعة :

يوجد بالمملكة، العديد من المعادن النادرة والمشعة مثل معدن النابويوم Niobium ومعدن التنتانيوم Titanium والتنتالم Tantalum والتنجستن Tungsten والزركونيوم Zirconium واليونانيوم Uoranium

والجدول التالى يوضح هذه العناصر وغيرها من العناصر الموجودة في المملكة :

جدول رقم ١ :

التيتانيوم ، السيزيوم ، النايوبيوم ، التنجستن التنتاليوم ، الزركونيوم ، اليورانيوم ، الثوريوم

وبالرغم من وجود هذه العناصر بنسب ضئيلة الا أن لها استخدامات هامة ، فهي تعتبر بحق عماد التكنولوجيا الحديثة ، فمثلا :

النايوبيوم : ـ وهذا يوجد في منطقة جبل صليد ـ يعتبر من العناصر المشعة وله قيمة عالية في السوق العالمية ، غير أن النسب الموجودة من هذا المعدن قليلة جدا ليستغل تجاريا (٣و٪) وتجدر الاشارة هنا الى أن نوع الخامة له أهمية كبيرة في الوقت الحاضر وربما تكون له قيمة اقتصادية لو تغيرت الاسعار في الاسواق العالمية ، وكما ذكرت سابقا فان لهذه العناصر اهمية كبيرة في الصناعة ، فمثلا :

النايوبيوم والتنتالم : يدخلان في صناعة الحديد والصلب كما أن التنتالم يستخدم في الصناعة الخاصة بالجراحة وذلك في حالة تجبير العظام المكسورة ، فالمعروف عن هذا المعدن أنه مقاوم للتأثيرات الكيماوية ولهذا السبب فانه لا يدخل مواد غريبة الى الجسم وهذا يسمح بنمو العظام حول المعدن .

التيتانيوم :

نظرا لصغر كثافة هذا المعدن وارتفاع درجة انصهاره فقد أصبح من المعادن الهامة في تركيب وصناعة أجنحة الطائرات النفاثة والتى تزيد سرعتها عن سرقة الصوت ، كما يدخل في صناعة الأدهان «البويات» البيضاء ولقد استخدم هذا المعدن في الحرب على شكل (كلوريد التيتانيوم) لتكوين سحب وذلك للتمويه على العدو .

التنجستن :

وهذا وجدت خاماته بكميات متفاوتة في منطقتي بيشة وخميس مشيط ، غير أن النسبة المئوية لم تعرف بعد ، وهذا المعدن بالاضافة الى استخدامه في الحديد والصلب فانه يستعمل كمادة اضافية في تربوت التشحيم

خامات الحديد :

لقد اكتشف الحديد في ثلاث مناطق رئيسية في المملكة وهى كالتالى :

المنطقة الاولى :

وادى فاطمة ويبعد حوالى ٤٥ كم عن جدة والحديد فيه عبارة عن Hematite (Fe 203) وتقدر الكمية التى يمكن استخدامها بما لا يقل عن خمسين مليون طن . والجدول التالى يوضح بعض المواد التي وجدت في نموذج من النماذج التى حللت ونسبة الحديد منها (كقيمة العناصر) يجرى الآن تعيين النسبة المئوية لها .

جدول ٢ :

العنصر	النسبة المئوية
حديد	٤٨٪
كبريت	٤٨٪
زرنيخ	٤٨٪
ماغنسيوم	٤٨٪
ألومنيوم	٤٨٪
كالسيوم	٤٨٪
سيدليكا	٤٨٪

وتعتبر غالبية هذه المواد شوائب مع الحديد ليمكن التخلص منها عند تصنيع الحديد

★

والمنطقة الثانية هى وادى الصواديين ويقع في المنطقة الشمالية قرب العقبة ويوجد الحديد فيها على شكل هيماتيت ، ماغنتييت Magnetite (Fe 304) وهى عبارة عن كمية تقدر بألف وخمسمائة مليون طن منها حوالى ٩١٢ مليون طن توجد في منطقة طولها ٢٦ كم وعرضها ٢كم . وقدرت نسبة الحديد في الخام المكتشف بنسبة ٣٠ـ٤٠٪ حديد .

★

أما المنطقة الثالثة التي يوجد بها الحديد فهي منطقة ادساس وهي تبعد نحو ٢١٠ كيلومترات من الرياض والكمية الموجودة عبارة عن ٧:٦ مليون طن من خامة (Magnetite) وقد وجد الحديد فيها بنسبة ٦٦٪ (٣)

وهناك مناطق أخرى تحوى خامات الحديد غير أنه من المتوقع أن تكون كميات الحديد في هذه المناطق قليلة وغير اقتصادية .

ويعتبر الحديد من المعادن ذات الاهمية البالغة في بناء النهضة الصناعية في أى بلد من بلدان العالم ، فاذا ما نظرت الى كثير مما حولك من مظاهر الحضارة تجد أن هـذا المعدن قد ساهم فيها بنصيب وافر ولعل من حسن حظ هذه البلاد أن توجد بها خامات الحديد التي ولا شك سوف تساعد على اقامة صناعات عديدة وبالتالى ستخلق نوعا من الاكتفاء الذاتى للمملكة من هذه الناحية .

★

وأهم الصناعات التى يدخل فيها الحديد هي صناعة الصلب . ولست آتيا بجديد اذا قلت : انه قد بدأت بالفعل هذه الصناعة في المملكة .

صناعة الحديد والصلب :

سأقتصر هنا على ذكر الطرق المستخدمة في صناعة الحديد والصلب ، وسأتحدث في مقالات قادمة ان شاء الله عن كيفية استخلاص الحديد من خاماته وعن عملية تصنيع الحديد بالتفصيل، والصلب عبارة عن سبيكة من الحديد النقى لنسبة تتراوح بين ٨٥ الى ٩٩½٪ حديد وكربون يتراوح (٥) بين ١ر٠ـ٢٪ وعناصر أخرى مثل النيكل والكروم والموليبدينيوم والتنجستن والكوبليت والفناد والنحاس والرصاص بنسب صغيرة جدا ، لاكسابه خواص معينة تجعله ملائما للاغراض التى يستعمل فيها . ويعتبر الكربون عنصرا أساسيا في جميع أنواع الصلب وهناك طريقتان رئيسيتان تستخدمان حاليا في صناعة الصلب هما :

١ ـ طريقة بسمر

٢ ـ طريقة الافران المفتوحة

٣ ـ كذلك فان هناك غير الطريقتين السابقتين طريقة الافران الكهربائية وقد استخدمت هذه الطريقة في المناطق البعيدة عن موارد الفحم مثل السويد والنرويج وايطاليا واليابان . وهنا يستفاد من الطاقة الكهربائية في امداد الافران بالحرارة اللازمة حالما يقتصر عمل الفحم على اختزان الخامات الحديدية .

٤ ـ طريقة براسرت Brassert Process

وفي هذه الطريقة تختزل خامة المنجنيت مباشرة بوساطة الهيدروجين النقي الى الحديد عند درجات حرارة ٦٠٠ الى ١٠٠ فولت ، وتمتاز هذه الطريقة بأنها لا تحتاج الى استخدام فحم الكوك غير أنه لا بد من استخدام خامات نقية نسبيا أو مركزة جدا في كمية الحديد. هذا ويجب ان نذكر هنا أنه بالامكان الاستفادة من الغازات البترولية للحصول على الطاقة اللازمة وربما الكربون وهذا بالطبع سيتيح انتاج حديد أقل سعرا من الاسعار العالمية الموجودة والتى يعتمد أصحاب الشركات فيها استغلال فحم الكوك .

د. عبدالغنى حمزة

المراجع :

١ ـ بعض نشرات وزارة البترول والثروة المعدنية

٢ ـ كتاب المعادن واستخداماتها من الناحيتين الكيميائية والصناعية ، تاليف : سيدنى جونسون

قصة الياسمينة الجانية

بقلم الاستاذ عثمان نزال



آذنت الشمس بالمغيب ملقية أشعتها العسجدية وراء الآكام وجموع الشياه في [illegible] تمازجت أجراسها مع أصواتها فأحدثت نغما [illegible] يؤذن بشيء غريب ·
وما هي الا لحظات انطلق بعدها أزيز الرصاص ليحشو سماء قلقيلية البلدة الآمنة في الضفة الغربية من الاردن ·· لم يجزع الصبية الصغار الملتفون حول عواد وصندوقه لشراء الترمس ·

— يا أولاد اذهبوا لبيوتكم بدأ الضرب ·

● **الضرب ؟ أتعني الرصاص ؟**

— صحيح ربما تصيب رصاصة طائشة أحدكم ·· أسرعوا

● **وهل تعهدنا نخاف الرصاص أو القنابل ؟**

— (مشفقا) : يا أولادي أنتم صغار أسرعوا لبيوتكم ·

● **بل سنسرع لميدان المعركة ·· يا شباب استعدوا**

— نحن مستعدون ·

● **قررت فرقة التدمير الحربي مشاركة المجاهدين**

— سمعا وطاعة ·

● **هيا بنا نفذوا الخطة (٣) أثناء المسير ·**

وانطلق الصبية الصغار أعضاء فرقة التدمير الحربي ، منفذين للخطة (٣) القاضية بالجري السريع مع احناءة رأسية ووقوف عند نافذة كل زقاق مطل على خنادق العدو ، ومن ثم الانطلاق واحدا واحدا ، زحفا على الصدور لقطع نافذة الزقاق ·

تعجب عواد لجرأة الصغار وسرعان ما أخرج حصيلة بيعه فاذا بها قروش معدودة فالصندوق ما زال يطفح بالترمس وعلى عجل وضع النقود في « **الجارور** » وأحكم قفله ووضعه أمانة عند الحاج **عاشور** ·

— لم وضعته عندي يا عواد ؟

● **أمانة لفترة وجيزة !**

— أمانة ! (مستغربا) سأغلق الدكان للصلاة ! أين أضعه ، ليس له محل ؟

● **أوجد مكانا له يا عاشور !**

— وله ؟ الى أين أنت ذاهب والرصاص يغمر البلدة ؟

● **سأذهب الى المعركة ·· الصبيان ذهبوا ··**

ـ سامحك الله ! انك لا تبصر عن قرب .. ماذا ستعمل ؟

● **أعمل الكثير .. انني مشتاق للحرب**

ـ الحرب الحرب .. وفي نهاية المطـاف تدور علينا الدائرة ..

● **اننا جاهدنا وما النصر الا من عنـد الله .. وداعا ..**

تجمعت الدموع في محاجر عاشور وأخذ يقلب كفيه ، وتناول الصندوق ليدخـله الدكان فلم يستطع لضيق المساحة ، فطلب معونة أحد المارة .

ـ يا سعيد ! تعال ساعدني لادخـال الصندوق .

● **(وعلى عادة سعيد فانـه يحـب المداعبة) ـ صرت بياع ترمس ؟**

ـ يا سعيد الوقت ضيق .

● **أظن الترمس كله لا يملأ بطنك ؟**

ـ هلم يا سعيد حان وقـت الصـلاة وعواد ..

● **أين ذهب ؟ أذهب ليتوضأ ؟**

ـ لا .. ذهب الى المعركة ..

● **معركة .. الشباب لم ينفعوا حتى ينفع عواد ؟..**

وتقدم سعيد وعاوز عاشورا ووضـع الصندوق بداخل الدكان . وأسرع عاشور وسعيد لأداء صلاة المغرب وقد جن الليـل وتكاثف الرصاص وبدأت القنابل تجلجـل وتأخر المصلون في المسجد يدعون ربهم أن ينصر المجاهدين ، والصبية الصغار قطعوا شارعا طويلا وهم الآن في خنادق المجاهدين .

ـ من هنا ؟ ما سر الليل ؟

● **أنا حسن قائد فرقة التدمير الحربي .. الهمة يا أحمد !**

ـ يا حسن ما الذي جاء بك الى هنا ؟

● **جئت أنا وفرقتي لمساعدتكم**

ـ مساعدتنا .. أنت تهـذي ! ارجـع للبيت وجماعتك حالا .

● **والله لن أرجع حتى يأذن الله لي ..**

ـ يا حسن !

● **اقطع عنك الهـرج .. (واستدار لجماعته الصغار) تقدم يا طـلال وعاطف وعثمان وزياد وعاهد وأنور)**

ـ الى أين ؟

● **تفرقوا عند المجاهدين**

ـ سمعا وطاعة .. وماذا نعمل ؟

● **نفذوا الخطة ١٥**

(وتقضي الخطـة ١٥ بأن يقوم الصبية الصـغار بتعبئة الرصـاص في الأمشاط ومناولتها للمجاهدين) . وقام الصبية بدور فعال ارتاح لهم أخوتهم الكبـار . ولكـم غمرتهم البهجة حيث لم تفزع الرصاصـات الابطال الأيفاع ، وكانت تتناثر هنا وهناك بالقرب من رؤوسهم وأجسامهم وخنادقهـم بل انهم يسخرون من تفاقم الوضع ، وحسن قائد الصبيان يقوم بأدوار ثلاثة : يسعـف الجرحى ، ويعبيء الامشاط ، ويتفقد أفراد فرقته مشجعا .

ـ لا تظهر رأسك يا حسن !

● **لم لا ؟**

ـ الرصاص ينهال كالتراب

● **العمر بيد الله**

ـ لا تظهر رأسك امتثل للأوامر

● **سمعا وطاعة .. سدد طلقاتك كل طلقة بدخيل صهيوني .. امتثل للأوامر**

ـ سمعا وطاعة ..

وانفرجت عـن أسارير حسن وقائـد المجاهدين ضحكة ممزوجة بنشوة النصـر واستدار حسن ليرى شبحا يعبر من خلف

● قف من تكون ؟

ـ أنا عواد

● ما الذى جاء بك الى هنا ؟ أجئت لتبيع الترمس ؟

ـ أأنت حسن ؟

● نعم .

ـ جئت لأساعدكم .

● تساعدنا ؟ يا للحميه .

ـ (وانتبه قائد المجاهدين) : ومن يكون يا حسن ؟

● انه عواد بائع الترمس ..

ـ السعودى المجاهد في حرب ١٩٤٨ ؟

● نعم .. لنسرع بادخاله خوف الرصاصات .

وأسرع حسن زحفا على صدره .. وسرعان ما وصل عوادا وسحبه الى أقرب خندق وسار به حيث أعضاء فرقته يقومون بتنفيذ الخطة ١٥

● انتبهوا لعواد ، ماذا تحب أن تعمل ؟

ـ أقرأ لكم القرآن وأدعو الله أن يحميكم

وأخذ عواد يردد سورة (قل هو الله أحد) وسورة (الناس) وسورة (الفلق) والجزء الأخير من سورة (ياسين) ويدعو الله أن ينصر الأهالى . والتهب حماس الصبية الصغار بوجود عواد صديقهم ، وسرعان ما انتهت المعركة وتراجعت قوى العدو الى مواقعها مجررة أذيال الخزي ، وزجع عواد والصبية الى الحارة عند دكان عاشور . وفي نشوة النصر أخذ عواد يوزع عليهم الترمس :

ـ كلوا .. كلوا .. هذه حلوى النصر

● خسارة عليك يا عواد ..

ـ الدنيا فانية يا ولدى .. كلوا

● ولكن ما الذى دفعك للقدوم وأنت قد كبرت ؟

ـ يا بني : أعجبت بقلقيلية فآثرت أن أقضي بقية عمرى فيها على خط الجهاد ..

● أنت عزيز علينا يا عواد .

ـ وحينما تحدث معركة وكل معركة أجد دمي يفور اشتياقا للدفاع عن البلدة التى أحبها ..

● أجل معاملته طيبة ويستحق كل خير فهو يشتري من دكاني ويسدد الحساب بانتظام

ـ وطبل عواد ومطرقته .. يكفيه فخرا انه يوقظنا في ليالى رمضان .

وفعلا كرس عواد وقته لخدمة البلدة بقدر ما يستطيع ، ففى ليالى رمضان يجوب شوارع قلقيلية ، منبها النائمين للسحور ولم يكن يترك فريضة الا أداها في المسجد . وانصرف الجميع مستسلمين لأطياف الاغفاءة ، وتبددت سحب الليل للسحور وسطعت الشمس ورددت في الأفق أنباء اصابات لبعض المواطنين وتحققوا منها نهارا فقد استشهد عدنان الصالح تاركا وراءه أرملة وصبيا في الرابعة ، وتربط عواد بهذه الأسرة رابطة كبيرة ، ففي ليالى رمضان كانت زوجة عدنان تناوله بعض النقود ، وأحب الغلام عوادا وكان ينتظره حتى اذا ما طرق باب الدار أسرع الغلام للترحيب بعواد ويصر على أن يمشي معه ليلا من أول الزقاق الى آخره حاملا معه مطرقة ثانية يدق بها على طبل عواد ، وألف عواد عادة الغلام ..

غمر اليأس قلب عواد لوفاة عدنان ، فهو فقير كغيره من المجاهدين في البلدة ورثى لحال الزوجة وأشفق على الصبي الذى كان يشتري من عواد كل يوم بقرشين أو أكثر

من الترمس ، واستمر على حاله بعد وفـاة والده الا آن عوادا رفض ان يأخذ منه شيئا .

● **عواد أعطني من الترمس بقرشين**

ـ حاضر (ويكيل له بأربعة قروش)

● **خذ القروش يا عواد**

ـ اليوم لا أريد منك قروشا

● **لماذا ؟ أمي تضربني . خذ !**

ويضطر عواد لأخذ القروش .. (وتمر الأيام ولا يظهر الصبي كعادته لشراء الترمس ويقف قبالة بيتهم صائحا) :

ـ الترمس .. الترمس .. بليـلة يا ترمس ..

وليس من أحد يجيبه واعتراه القلق .. ماذا حل بزوجة عدنان ؟ أساءت بها الحـال فرحلت ؟

ويمر رمضان الثاني ويقف قبالة البيت صائحا وضاربا طبله :

ـ يا نائم وحد الله .. لا اله الا هو

لم تظهر زوجة عدنان ولم يظهر الغـلام .. وخارت قوى عواد وسقط أرضا ينتحب تماما كالأطفال .. انه لا يريد النقود ، يريد مشاهدة الغلام لم يغيب عن أنظاره شـهورا طويلة ؟ وطرق الباب ليلا .كنو مـن مـرة وعويله توافق مع طرقات الباب.. وسرعان ما فتح ..

ـ أنت موجودة ؟ (قالها مستغربا وقـد غمرته مسحة فرح) ..

● **نعم يا عواد .**

ـ ولكن لماذا لا تفتحين الباب ؟

● **لم يعد معي نقود لأساعدك ، انني أخجل أن أقطع عادتي ..**

ـ نقود .. نقود .. أنا لا أريد شيئا .. ولكن الغلام أين هو ؟

● **(وأشاحت بنظرها) تعال يا محمد**

وسرعان ما قدم الغلام محمد وارتمى في حضن عواد يقبله، واحتضنه عواد وتمازجت دموع عواد مع دموع الغلام محمد

ـ ولكن لم تحرميني من رؤية الغلام ؟

● **لم يعد بوسعنا أن نشتري له ترمسا لا بقرش ولا بقرشين**

ـ أنا لا أريد شيئا (وتناول عواد مـن جيبه ربطة مليئة بالترمس) : خذ يا محمد

أخذ الصبي يلتهم الترمس .. واستدار عواد محدثا زوجة عدنان :

ـ رحمة الله تتغمد عدنان

● **الله يرحمه**

ـ ماذا تعملين الآن ؟ وهل من مـورد للأسرة ؟

● **لا مورد وانني والغلام محمد رهن الفقر**

ـ سأحضر لك آلة خياطة

● **ولكني لا أخيط**

ـ تعلمي لتدفعي غائلة الجوع عنك وعن محمد

وسرعان ما التهم الغلام الترمس وطلب المزيد :

● **عمي عواد ، معك ترمس ؟**

ـ يا ليتني أحمـل المزيـد سأحضر لك كل يوم ..

قام عواد نشيطا يصحبه الغلام محمد حتى نهاية الزقاق ينقر طبله ، ورجع الغلام محمد وتابع عواد مسيره ..

حم الولد تلك الليلة وبقيت والدتـه بجواره يذوب قلبها كمدا وعلى الموعـد في الليلة المقبلة قدم عواد وصاح :

ـ يا نائم وحد الله .. لا اله الا هو

ولم تظهر زوجة عدنان ولم يظهر الغلام محمد . وتعجب عواد وسقط أرضا خائـر القوى وأخذ ينتحب .. وظهـر الشـفق

وسرعان ما بزغت الشمس فقام متثاقلا الى بيته لا يبرحه ، واحتار أهالي قلقيلية ٠٠ ماذا دها عواد ؟ أهو مريض فأقعده مرضه ؟ وقدم جيرانه لزيارته وتفقد أحواله ٠٠ طرقوا بابه ولم يجدوه فقد رحل الى بلدة مجاورة تدعى (عزون) ليقضي بقية أيامه فيها ٠٠

– يا سعيد ! عواد رحل الى عزون

– ولم يرحل ؟ هل ضايقه أحد ؟

– حبذا لو بقي في بيتي يأكل ويشرب

– وفي بيتي وبيوت كل الأهالي

وعرت وجوه الناس حيرة ٠٠ وفي البلدة الجديدة عزون بينما كان يجوب الشوارع باحثا عن غرفة صاحت في وجهه امرأة ودخل رنين صوتها الى أعماق أذنه وتلفت :

– زوجة عدنان ٠٠ زوجة عدنان ٠٠ ماذا تعملين هنا ؟

● **انني عند أهلي**

– أنت من عزون ؟

● **نعم**

– أجل رحلت من الليلة التالية

● **رحلت يا عواد ؟**

– وكيف الغلام محمد ؟

● **محمد ٠٠ محمد أعطاك الله عمره (قالتها ممزوجة بمسحة من الأسى وزخة من الدموع)**

– مات ٠٠٠

قالها مستغربا وسقط أرضا مغشيا عليه ٠٠ وأسرعت أم الغلام وهونت عليه ٠٠ وتساقطت دمعاتها في حلقه وشعر بتلك الدمعات تخفف جفافه ٠٠

– وماذا عملت به ؟

● **دفنته في البيت وزرعت بجواره ياسمينة**

– ألا ترين أن نزوره ونزور والده ؟

● **لم لا وانني أعيش هنا جسدا بلا روح فقد تركت روحي هائمة مع طفلي محمد**

– يا أم محمد أتتزوجينني ؟

● **وما الفائدة ؟ فانت كبرت وأنا ليس لي حظ في الدنيا ، مات زوجي ومات طفلي وأصبحت كالشجرة العارية الوحيدة في الصحراء ٠**

– ولكن هناك روابط تجمعني بك : صداقتي مع المرحوم عدنان والغلام محمد كنت أفكر أن يكون خليفتي في ايقاظ الناس في ليالي رمضان

● **حبذا لو عاش ليبيع الترمس ولينبه الناس للسحور**

وصار جدال بينهما ووافقت أخيرا على الزواج ورجعا الى بيتها ٠٠ فتحت الباب فاذا بالياسمينة قد أورقت وبقية الأشجار تعرت وكأن الياسمينة قد حنت على الغلام

– **يا سلام أنظري الياسمينة حانية ٠٠ مورقة**

● **ولدي حبيبي سأسقي الياسمينة من دموعي**

– هذه صفيحة مليئة بالقروش ستكفينا بعض السنوات

● ولكنك فقير مثلنا من أين لك هذا ؟

– هذه القروش التى كنت تعطيني اياها في ليالي رمضان وقروش الحبيب محمد التى كان يشتري بها الترمس ٠

بقلم : عثمان نزال



بحث تطور الأصوات المفلت والمنتظم بأصول العلم

اللغة العربية خالدة ، وعناصر خلودها قائمة في ذاتها ، وكل الذين يحاولون هدمها ، انما يهدمون انفسهم ، فهى أبقى من الدهر واثبت من الجبال .. ومثل الذين يحاولون أن يحلوا اللغة العامية محلها كمثل الذى يحسب انه قادر ان يزيل الشمس ،ويضع بدلا عنها شمعة عجزت ان تفيء ما يقطن فيه من دجم ، وفي زعمه انها اسطع من الشمس ، واشدمنها اشراقا ..

ونحن هنا نوالى نشر الكلمات التى جاءت في الردعلى امثال هذا الكاتب وكشف خفايا السطحية التى تدفعه الى اذاعة ما يذيع ..

هاشم دفتردار

بقلم فضيلة الشيخ :
هاشم دفتردار



التطور المفلت هو تطور أصوات العامة بالكلمات وتراكيبها ، دون قيد أو شرط ، ودون مراعاة الاصلح ، والتزام مخارج الاصوات واصول قواعدها أي هو تطور متروك للانقلابات السياسية ، والاحداث الاجتماعية ، وتسرب رطانات اللغات الاعجمية من هنا ومن هناك الى أوساط العامة .

هذا هو التطور المفلت ، وأقرب صوره وأوضحها لمرآة أفكارنا هو تيارات المياه المفلتة التي تتحكم مجاريها على طبيعة الارض ، دون مراعاة الاصلح للافادة ..

ولكن لما تقدمت الامم بالمعارف والحضارات لم تترك المياه تجرى مفلتة سبلها .. بل أقامت في وجهها السدود

والخزانات ، وحفرت لها الترع ، وعينت لها اتجاهات الرى •

فعلت ذلك طلبا لنمو الافادة منها ، وايثارا لازدهار حياتها الاقتصادية، وتامينا لرخاء العيش للجميع ••

ومثل هذا : تجد الفارق بين اللغات العامية المتروكة تطوراتها لمجارى لهجات العامة المفلتة •• وبين اللغات الفصحى المقيدة تطوراتها باصول المصلحة والنظام ومعارف الحضارة الصاعدة •

انظر كيف طغت تطورات اللهجات العامية المفلتة على اللغة اللاتينية الفصحى التي كانت تشمل : فرنسا وايطاليا واسبانيا ورومانيا والبرتغال ، بمقتضى وحدة الحكم الروماني الجامع ••

أى كانت اللغة اللاتينية هي لغة العلم والادب والفن والتعليم لاوروبا قبل طغيان تطورات اللهجات العامية المحلية المفلتة من اصول اللغة اللاتينية الفصحى وقواعدها •

وكان من نتائج طغيان اللهجات العامية السيىء عليها ، انهدام الوحدة اللغوية في أوروبا بين شعوبها ، وتبعها انهدام كل الوحدات التى كانت مرتكزة عليها ، والتى من أجل اعادتها ، كان يعمل المصلح الفرنسى الكبير «ديكون» ••

وكان ضياع الوحدة اللغوية أكبر خسارة خسرتها أوروبا على الاطلاق ••

ولو كانت التطورات التى دخلت على اللهجات العامية في أوروبا في حدود القواعد والاصول التى تفرضها المصلحة الجماعية العليا ، والتقدم اللغوى العام في اعراض اللغة الفصحى ، لا في اصولها بالذات ، لما كان ذلك الانهدام الفادح ، الذى نزل بالوحدة اللغوية الاوروبية ولا كانت تلك الخسارة المميتة التى يستحيل أن تعوض بثمن ، والتى كان من أثرها تفاقم نفوذ العالم الجديد عليها، وتحكمه في اقتصادياتها واتجاهاتها السياسية •

ولا يعلم الا الله ما يكون الحال في المستقبل أمام نشوء الوحدات السياسية الكبرى في العالم ، اذا بلغت رشدها الحضارى ، واستوت على قواعد العلم ، وتسلحت بعدد الذرة والهيدروجين ، وخندقت على سطحي القمر والمريخ •• وردت أوروبا الى حافرتها، واضطرت كل حكومة من حكوماتها الى أن تبذل كل امكاناتها من أجل الحفاظ على لغتها الفصحى التي حلت محل اللغة اللاتينية ، وايقاف تطورات الاصوات المفلتة من ضوابط الاوساط المثقفة •

•• بدلا لو قدموا عشر معشاره ، للحفاظ على لغتهم اللاتينية الفصحى الاولى للتطور بها الى الحياة الحضارية الصاعدة ، لما أفضت بهم كوارث الاختلاف اللغوى الى ما أفضت اليه حتى غادرت أوروبا كسفينة ممزقة القلوع ، تطوح بها لجج الدول الكبرى الناشئة في العالم ، وتتحكم في مصايرها •

والآن وقد فطنت أوروبا الى مشاكل اختلاف اللغات في المجتمع الواحد ، وما يجر عليه من بلايا الانقسامات التى تقصمه قصما • فها هي ذي كل دولة من دولها تحرص كل الحرص على وحدة لغتها الفصحى ، وحراستها من التمزيق والضياع بالاصول والقواعد التى تصنعها المجامع

اللغوية بتتابع ، وتفرضها وزارات المعارف في مناهج التعليم فرضا ..

ولو ترك الامر سهلا لكنت ترى لكل لغة من لغات أوربا الفصحى الحـالية لهجات عامية عدة ، في استطاعتها أن تحل محلها ، وتميتها كما أماتت هي اللغة اللاتينية مـن قبل وحينئذ تصبح كل لهجة ، في كـل ناحية ، هي فيه اللغة الفصحى .. وهكذا دواليك ولا يستقر أمر الثقافة والادب ولا يثبت على مدى الاجيال ، وتضيع جهـود الأدباء الفحـول والعلماء الراسخين ادراج الرياح، لأن التطور المفلت يجعل اللغة الواحدة غيرها من جيل الى جيل حتى يضطر الراغبون في دراسة أدبهم وعلومهم الى أن يترجموها الى لغتهم ذاتها ، كما تترجم الى لغة اخرى .. وحينئذ يفقد فن الاسلوب مجده الخـالد وتضيع جهود أهله في أعصار تطور اللغات المفلت ..

★

هذا الامر هو الذي يخيف الدول الأوربية المعاصرة ويجعلها تبذل الجهود الجبـارة والاموال الطائلة من أجل الحفاظ على لغاتها الفصحى .. خشية تمزيق التحويـل وافساده ..

خذ مثلا اللغة الفرنسية ، عـلى ترامي أبعادها ، وسعة آفاقها ووفرة الشعوب التى تتكلم بهـا ، تحرسها المجامع اللغوية ، والثقافة الجامعية اللغوية وسواها بالقواعد والاصول والتمرين عـلى مخارج الاصوات واطرادها خشية معاول التطور العـامي المفلت أن تهدمها ..

لذلك تجد تطورهـا في اطار الاصوات والقواعد المبوبة . وقل مثل ذلك في سواها من اللغات التى اشتقت من اللغة اللاتينية.

فالاهتمام هام ومطرد . وكل دولة تهتم بلغتها بمستطاع امكاناتها الواسعة .

ولعل اهتمام الانكليز بقواعـد لغتهم ومخارج حروفها(١) لدى كل الشعوب التى تتكلم بهـا في أمريكـة وأفريقية يعزي الى حذرهم أن يحل بلغتهم الفصحى ، ما حـل باللغات الفصحى التى ماتت بتفـاقم لهجاتها العامية المفلتة ، وطغيانها عليها دون أن تلاقي حراسا ايقـاظا واعين يحافظون عليها في نطاق التطور العرضى النافع الحافظ لاصولها ، وهذا ما يصنعونه اليوم ..

ولو ان الدول الاوروبية لـم تنهض ، بلغاتها في حدود التطور المحصن ، باصول الآداب الراقية ، وقواعد الثقـافة الواعية ، وحراسة المجـامع اللغوية الواقية ، التي تحفظها من أعـاصير التطور .. المفلت ، وضربات معـاوله الهدامة لحل بلغاتهم بكل تأكيد ما حل باللغة اللاتينية مـن قبل . وأصبح التفاهم بين الشعوب المتكلمة باللغة الواحدة منهـا مستحيلا كالفرنسية أو الانكليزية أو سواهما .

★

والمجتمعات البشرية المتحضرة تجدهـا تعمل جاهدة لازالة حاجز التمزيق اللغوى ، وتفاقمه بين أقاليمها .

---

(١) لعل اهم ما اكتشفه المكتشفون في هذا العصر الآلات التي تعين مواطن مخـارج الحروف ، تجنبا لاختلاط مخارج حروف الكلمات الاخرى وضياع اللغة من جراء ذلك ..

ولن تجدها تعمل لخلقه واثارة ويلاته ، وتمكين حواجـــزه شأن بعض السطحيين المدفوعين عـــلى غير علم منهم ، لهدم وحدة لغتهم العربية الفصحى الجامعة ٠٠ والحمد لله لم يتجاوزوا الواحد في المليون !٠٠

ويا ليتهم يعلمون أن الشعوب المتحضرة تبكي كثرة لغاتها ، ومتاعبها من جراء ذلك وتتمنى لو تقتصر على لغة واحدة ٠

وهنـــا يلقاك سطحي مأفون ويعترض قائلا :

والتطور طبيعي ، وليس في مقـــــدور الشعوب أن تصد تياراته العارمة الساحقة عن أية لغة٠ وقديما أتى على اللغة اللاتينية، وسواها من اللغات القديمة المندثرة ، وهو آت حتما على اللغة العربية ، لانها لغـــة قديمة وهي لا تخرج عن أمثالها وامتثالهـا لسنة التطور ، وان قلتم مـــا قلتم ، وان فعلتم ما فعلتم ٠٠

ولا ريب انك تلمس من اصرار هـــذا المأفون في قوله : انه يجهل حقيقـة التطور وأثره التكويني في الاشياء ٠٠

ومنه التطور المفيد بحـــدود النواميس والخاضع لسنةالبقاء : كتطور الشمس فهي متطورة في حدود فلكهـــا ، ولا تخرج عن مستقر جريانهـا وخضوعها لنواميسه ولو خرجت لاضطرب النظـام الشمسي وتداعت كواكبه ٠٠

وهذا شأن اللغة العربية فان تطورهـــا كتطـــور الشمس داخـــل في فلـــك نحوهـــا وصرفهـــا ومخارج حروفهـــا واشتقاق كلماتهـا ، وأصول معاجمهـا ٠ أضف الى ذلك معارف علمائهـــا ، وآداب ادبائها وفنون فنانيها ، المتتابعة المتواصلة معا من جيل الى جيل ٠٠

بل قل ان تطور اللغة العربية جـــار في نطـــاق الحضارة الصاعدة ، ومناهجها التقدمية المبتكرة ٠ ومثلها العليا التي جـاء بها وحي الله ٠ جل وعز ٠٠

وهكذا تمر القرون والاجيـال ، واللغة العربية الفصحى تمد أجيالها المتتابعة بدفق قوة الروح ، ونماء جدة الحياة ، وحماسة شعلة المعرفة ، دون أن يمس كيانها تحوير وتخلف مفلتـــان من عوامل سنة التطور الصاعد البناء ٠

هذا هـــو قوام اللغة العربية ، وفطرة كيانهـــا الطبيعي ٠٠ وكيف لا تكون اللغة العربية كذلك ٠٠ والقرآن المجيد الذي هو قمة قمم بلاغة اللغات على الاطـلاق ، والمثل الاعلى العملاق المعجز الذي لا تخفت صرخات تحديه لمعـــارف الحضارات ، حتى لو استطاعت أن تقيم عـــلى رأس كل كوكب مرصدا للافلاك ، ومختبرا للابحاث العلمية الفضائية الجديدة ٠٠

معجم المصطلحات الحديثة

السوق الاوروبية المشتركة

تعريف السوق الاوروبية المشتركة انها « منظمة اقتصادية اقليمية تعرف رسميا باسم « الجماعة الاوروبية الاقتصادية » تم توقيع الاتفاقية الخاصة بقيامها في ٢٥ مارس ١٩٥٧ م بمدينة روما ، واعلن عن قيامها رسميا في ١ يناير ١٩٥٨ م. والهدف من اقامة هذه السوق أو هذه الجماعة هو توحيد اقتصاديات الدول المشتركة في السوق خلال ١٢ عاما من قيام المنظمة . وهذه الدول الست هي : فرنسا ، وبلجيكا، وهولندا وايطاليا والمانيا الغربية ولوكسمبورج ، وتضم السوق الان بالاضافة الى الاعضاء المؤسسين اعضاء آخرين من اوروبا وتركيا وافريقية وسياسة السوق مبنية على الغاء الحواجز الجمركية بين دولها تدريجيا .

دومنيون

الدومنيون كلمة انكليزية استعملت في الاصطلاح السياسي منذ عام ١٩٢٦ للدلالة على الدول المستقلة استقلالا داخليا ، التي كانت تدخل في نطاق الامبراطورية البريطانية .

حلف شمال الاطلنطي أو (الناتو)

هو منظمة ذات طابع سياسي عسكري على أساس معاهدة عرفت بالاسم المذكور ، وعقدت في ٤ ابريل ١٩٤٩م بمدينة واشنجتون ، واشتركت اثنتا عشرة دولة اوروبية وامريكية تطل على شواطىء المحيط الاطلنطي في توقيعها . وهذه الدول هي : الولايات المتحدة الامريكية ، وكندا ، وايسلندا ، والنرويج ، وبريطانيا والدنمرك وهولندا وبلجيكا والبرتغال وفرنسا ودول اخرى لا تطل على شواطىء الاطلنطي هي : ايطاليا واليونان وتركيا والمانيا الغربية .

تدويل

يعطى التدويل معنى «نظام سياسي بمقتضاه يوضع اقليم تحت اشراف ادارة دولية او مختلطة» .

ألمنيوم

الالمنيوم احد المعادن الصناعية المهمة في عالم اليوم ومكتشف هذا المعدن هو «فوهر» وكان اكتشافه له في عام ١٨٢٧م

ويمثل الالمنيوم اليوم مصدرا مهما للثروة المعدنية في البلاد التي تنتجه .

الحجر بها بيوت لا قبور

أولا نشكر للسيد الأديب البارع الاستاذ صلاح البكرى تفضله بالتعقيب على مقالنا المنشور في مجلة « المنهل » الموقرة وبذلك أتاح لنا فرصة المناقشة في الموضوع وتنوير الظلام ٠

وقد قال صديقنا المحترم : ان كلمة «جبل الاثالث » بالثائين المثلثتين التى وردت في مقالنا المذكور هى « من قبيل **التحريف** كما يظهر بوضوح من شرحه (أى شرح ياقوت الحموى) اذ يقول : **الأثالب جبل من أرض ثمود عند الحجر** » ٠

وربما كان الحق معنا لأننا قد اعتمدنا على ياقوت الحموى الاخبارى النحوى نفسه حينما قال عن هذه الكلمة مرتين في معجمه المتقن : « **الأثالث بلفظ الجمع ، جبال في ديار ثمود بالحجر قرب وادى القرى فيها نزل قول تعالى : « وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين** » (معجم البلدان ، القاهرة ٢٤ ـ ١٣٢٣ هـ ، ١ : ١٠٦) ، وقال أيضا في مادة الحجر : « **الحجر بالكسر ثم السكون وراء ••• اسم ديار ثمود بوادى القرى بين المدينة والشام** (٣ : ٢٢١ ـ ٢٢٠) ٠ ثم نقل عن الاصطخرى ان : « **الحجر قرية** (لا محلة ، كما نقله صاحبنا المكرم) صغيرة قليلة السكان وهو من وادى القرى على يوم بين جبال وبها كانت منازل ثمود ٠٠ قال اللهتعالى: **(وتنحتونفي الجبال بيوتا فارهين) قال الاصطخرى: ورايتها بيوتا مثلبيوتنا في أضعاف جبال وتسمى تلك الجبال الأثالث ، وهى جبال اذا رآها الرائي من بعد ، ظنها متصلة فاذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها يطوف بكل قطعة منها الطائف** » (٣ : ٢٢١) ٠

وبالاضافة الىما سردنا فقد نقل عبدالمؤمن البغدادى عن ياقوت الحموى ما نصه : « **الأثالث بلفظ الجمع ، جبال في الحجر ديار ثمود** ••• » (مراصد الاطلاع ، مصر ١٩٥٤ ، ١ : ٢٤) ٠

وقال شليفر J. SCHLEIFER في مقاله في الحجر AL-HIDJR(وورد أيضا في ترجمة المقال في دائرة المعارف الاسلامية ، القاهرة، ٧ : ٣١٩) : « **الحجر وتسمى الأثالث** » وتكتب دائما في دوتى : 'TRAVELS **اثلب** "ETHLIB

ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM ليدن، ٢ : ٣٠١) ٠

وأثار هذا الموضوع البستانى تحتعنوان (**الأثالث**) وجاء حكمه بصراحة في قوله : « **أما أثالب بالباء فتصحيفة** » (دائرةالمعارف، بيروت ١٢٩٤/١٨٧٧ ، ٢ : ٤٩٣) ٠

ولم نجد في كتاب ياقوت الحموى القول الذى نسبه الناقد الفاضل الى ياقوت الحموى : « **الأثالب جبل من أرض ثمود عند الحجر** » ٠ كما لم نستطع أن نحصل على قول الادريسى عن كلمة « **الأثالب** » في كتابه نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأخبار والبلدان والجزر والمدائن والآفاق ـ **فحقت البينة على الناقد الفاضل** ٠

وأما كلمة (**جبل الأثالب**) « فليس لها معنى ولا علاقة بالحجر ٠ ولعلها **الأثالث** بالثائين المثلثتين من ثلاث أى وضين ، وهو بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير ، وفيه قال الممزق (من الطويل):

وقد ضمرت حتى التقى من نسوعها
عرى ذى ثلاث لم تكن قبل تلتقى

وقال الطرماح الحكيم أيضا (من الطويل) :

وقد ضمرت حتى انطوى ذو ثلاثها
الى أبهرى درماء شعب السناسن

وجبال الأثالث كانت على شكل الوضين .

وأما « **الحجر** » أو « **هجر** » فنحن نعرف سبعة عشر مكانا في جزيرة العرب مشهورة كلها باسم « **حجر** » أو « **هجر** » أو مثله . ولسنا هنا في حاجة الى سردها ويكفي أن نقول : ان الغربيين حاولوا تلبيس الأمر تعبيرا عن معتقداتهم الخاصة وميولهم الشخصية . ومعروف ان **الحجر** المشهورة بمدائن صالح هى EGRA أو HAEGRA عند بلينوس (٢ : ٤٥٧ ــ ٤٥٣) . وهى (EYPA)عند بطليموس (أنظركتابه العظيم في ٧/٣ : ٤ و ٢١ ، ولا في ٧/٦ : ٢٩ كما أشار اليه صاحب التعقيب الاديب) .

ولا نعتقد بقول موزل : ان HAGRA يجب أن تكون مدينة الحجر التى كان اللحيانيون يقيمون فيها والتى كانت في منتصف القرن الاول الميلادى ملكا للملوك النبطيين » . ولا ننظر الى آراء موزل اذا كانت تعارض نصوص القرآن الفرقان . بل نقول : ان ثمودا كانوا يسكنون الحجر منذ قرون ، قبل الميلاد ، لأن طراز أبنية قصورهم ، كما هو معروف تسمى باسم **القصور** حتى الآن (دوتي

TRAVELS : DOUGHTY

لندن ١٩٦٤ ، ١ : ١٥١) وكان هذا الطراز، طراز الدور القديم ،

EARLY DORIC ORDER

ولا يوجد هذا الطراز الا في أبنية القرن التاسع أو الثامن قبل الميلاد . ومعروف ان طراز الدور القديم أقدم وأبسط الطرز المعمارية اليونانية ، ولذلك لا يوجد في بناء هذه القصور شىء من ABACUS ولا من ECHINUS

(كما قد أشرنا اليه في الرسم المنظورى في مقالنا) . وهو دليل بليغ على ان هذه القصور أقدم من سبعة قرون قبل الميلاد ، وان النصوص المنسوبة الى اللحيانيين أو النبطيين لم ترسم على واجهات هذه القصور الا بعد تكميل البناء بثمانية قرون .

ولا نفهم ما يهدف اليه صديقنا المحترم من الاعتقاد بأن المغارات بمدائن صالح « تشبه الى حد كبير المقابر الموجودة جنوبى الجيزة على مقربة من هرم سقارة » .

وأما قولنا : ان ثمودا كانوا قد رسموا صورة **القفنس على مداخل القصور للفأل الطيب** . وقد استنبط منه الأديب الناقد الكريم انه دليل على ان أولئك القوم كانوا يؤمنون بوجود حياة أخرى أو دليل على ايمانهم بالتناسخ . **فكل شىء الا ذلك** . لأن هذا التفسير مجلوب من بعيد . فكيف يكون ايمانهم بوجود حياة أخرى فألا طيبا لهم ؟ والى أى حد يفيد ايمانهم بالتناسخ ؟ وما العلاقة بين التناسخ وبين الفأل الطيب؟ **وقولنا واضح كالنهار ، وتفسيره الوحيد : ان هؤلاء القوم كانوا يعتقدون انه برسم صورة القفنس على مداخل قصورهم يمكنهم أن يعيشوا آمنين فارهين دائمين خالدين في هذه القصور مثل القفنس الذى لا يموت أبدا .**

وأما الرفوف المنقورة في داخل معظم البيوت فليست لدفن الاموات فيها ، لانها كلها غير عميقة ولا يزيد عمقها على شبر = ٢٣سم ولا تتسع لجثة ميت قط وقد اعترف دوتي بذلك ايضا حيث قال : TRAVELS ١ : ١٤٩) :

"YET THEIR SHALLOWNESS IS SUCH THAT THEY COULD NOT SERVE, I SUPPOSE, TO THE RECEIPT OF THE DEAD."

واما الحفر والرفوف فانهـــا ليست الا مخازن للاموال والنقود والثمار والبخور •

ونحن قد بذلنـــا جهدنا في أن نصل الى صور للنصوص المنقورة فوق مداخل بعض القصور ولم يكن لنا حظ في النجـــاح بهذا المجال الى أنزارت الدكتورة ر٠أ٠ شتيل STIEHL مكتبة جـــامعة الملك عبد العزيز بجدة • والدكتورة مستشرقة المانية شهيرة ولها المام خاص بمدائن صالح وآثارها وكانت زيارتها للجامعة منذ خمس سنوات• فناقشتنا في موضوع المغارات بالحجر هـل هى قبور أم بيوت • فاثبتنا لها بحجج دامغة ان هذه المغارات قصور وليست قبـــورا • فتساءلت اخيرا : ماذا تقول في النصوص التى قرئت مرارا وحللت وفسرت وترجمت الى اللغة الفرنسية• فقلنا: ان صور النصوص غير موجودة بين أيدينا فكيف نقـــول شيئا عنها ، بل اننا نظن ان الغربيين قد اخطأوا في القراءة خاصة في كلمة «قصر» فقرأوهـــا «قبرا» لان الفرق بين شكل الصاد وشكل الباء في الخط الثمودى كان ضئيلا جدا • فأخبرتنا الدكتورة بأن عندها كثيرا مـن الصور لنصوص مدائن صالح ووعدتنا بأن ترسل لنا بعض الصور في اسبوعين • ثم ذهبت وهى مقتنعة برأينا• والآن قد مضى على سفرها ما مضى ولم يصلنا شيء منها أللهم الا صورة ترجمة بعض النصوص باللغـــــة الفرنسية فقط •

وفي غضون ذلك قد عثرنا على كتاب صدر في امريكا حديثا • فوجــــدنا فيه بطريق المصادفة صورة نص مــــن نصوص مدائن صالح • فتأملنا فيها فاذا بها كلمة «قصر» بلا ريب •

وها نحن نقدم هنا نطق السطرين الاولين بالاحرف العربية (ونت، ص٢٣٧، رقم ٧٩):

(دنه كسرا دى عبدو عنات وهجرو بنى عميرت بر وهبو لنفشهم ويلدهم واحرهم٠•

أي : هذا هو القصر الذى (بناه) عبد مناة وهجر ابنـــا عميرة بن وهب لانفسهما واولادهما وذريتهما •٠

وكلمة «كسرا» دخيلة من اليونانية • وقد قرأها ساوجنـــاك SAVIGNAC «كفرا» وعبر عنها «بقبر» (TOMBEAU) بدون سند قديم او جديد • وكلمة «كفر» معناها : قرية صغيرة ، وضيعة ، وقطعة أرض فيها منزل (انظر دلمن DALMAN : قاموس الارامية، غوتنجن ١٩٣٨ ، ٢٠٣) • والواقع ان هذه الكلمة ليست بفـــاء ، لأن الفاء كما ورد في الكلمة الثـــالثة من السطر الثـــاني : (لنفشهم) أو كما ورد في الكلمة الثانية من السطر الثامن : (كسف) مختلفة جدا عن السين التي جاءت في «كسرا» •

ومن العجيب أن يقرأها الغربيون «قبرا» لان كتابة كلمة «قبر» في الخط القديم هذا كانت هكذا [illegible] أو [illegible] (انظر ونت WINNETT & ANCIENT RECORDS eid: ص ٢٣٥ ، رقم ١٣٦ ، وص ٢٣٦ ، رقم ١٦ بالترتيب) • فيظهر ان حرف القاف المنقوط قد كان موجودا في لغة اصحـــاب النصوص وكتابتهم •

واخيرا يسعدنا أن نساعد اخواننـــــا وزملاءنا الباحثين عن الاثار القديمة في قراءة النصوص أو النقود الحميرية أو السبائية أو النجدية أو الحجرية اذا تعذر عليهم قراءة بعضها أو كلها • وقد من الله علينا بمعرفة قراءة هذه النصوص القديمة ، كما وفقنا الله بالعثور على زلات ساوجناك SAVIGNAC وبيستن BEESTON وجام JAMME فلله الحمد [illegible] جدة [illegible]

الدكتور رانا احسان الهى

في آفاق الثقافة المغربية

★ اعلنت جمعية الشباب والوعي الثقافية الجامعية في حفل بهيج عن نتائج مباراة القصة القصيرة التي نظمتها الجمعية وقد فازت ثلاث قصص لقصاصين مغاربة .

★ ما زالت وزارة الثقافة تنظم بالتعاون مع جمعية الشباب والوعي محاضرات اسبوعية ناجحة تشارك فيها شخصيات مغربية من عالم الجامعة والبحث العلمي .

★ ستنظم جمعية شباب النهضة الاسلامية المغربية اسبوع (الامام مالك) وستقدم خلاله محاضرات وندوات واشعارا ، وتتلقى كلمات بالمناسبة . والجدير بالذكر ان الاستاذ علال الفاسي سيساهم في هذا المهرجان بمحاضرة هامة وسيصدر عدد خاص بالامام مالك من مجلة الايمان كما ستساهم جمعية الشباب والوعي في هذا المهرجان .

★ صدر العدد الثالث من مجلة (الوعي) لسان جمعية الشباب والوعي حافلا بالمقالات والابحاث وقد تميز العدد بالموضوعات الاسلامية التى تخلد ذكرى الهجرة النبوية وهى عبارة عن المحاضرات والاشعار التى ألقيت في المهرجان الذى اقامته الجمعية بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة .

★ توالي مجلة دعوة الحق والارشاد صدورها في حلل قشيبة حافلة بالموضوعات والدراسات المفيدة .

★ بمناسبة صدور مجلة المنهل السعودية في سنتها الجديدة قامت جمعية الشباب والوعي بالتعريف بهذه المجلة القيمة بين اوساط رجال الجامعة ، وقد تأسف المثقفون لكون المنهل لا تصل الا للخواص في المغرب لذلك رجوا أن توزع في المغرب على نطاق اوسع .

★ اقامت جمعية الشباب والوعي الثقافية ونادى اليونسكو بالرباط عاصمة المغرب ، مهرجانا لمعرض الرسامين . وحضر المهرجان كل من الاساتذة محمد الفاسي وزير الثقافة والتعليم الاهلي والدكتور علي العبيدى استاذ الدراسات القانونية بكلية الحقوق والدكتور ابراهيم اباظة استاذ الدراسات الاقتصادية بكلية الحقوق .

★ في اطار مهرجان الربيع الثقافي الذى تنظمه جمعية الشباب والوعي الثقافية الجامعية اقيم حفل تدشين معرض الكتاب العربي الذى يرأسه معالى وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية والتعليم الاهلي ، وذلك بعدما سنت العرض بمقر وزارة الثقافة .



نسل الخلفاء

كان الخليفة المتوكل جالسا يوما في قصره المعروف بالمختار ، فمر خادم اسود ، لفتيحة ، يريد الدخول الى دار النساء ، فسقط منه كتاب مختوم فامر المتوكل من جاءه بالكتاب وفتحه فاذا فيه :

أكثر المحو في الكتاب ومحيـ
ـه بريـق اللسـان لا بالبنان
ومرى الختام فوق ثنايـا
ك العذاب المفلجات الحسان
انني كلما مررت بحـرف
فيه محو لطعتـه بلسانـي
فأراها تقبيـلة من بعيـد
أهديت لي وما برحت مكاني

فقال المتوكـل للفتح : يا فتـح : مـا ترى ؟ لقد اجترأ علي من كتب هذا الشعر .. علي بالخادم! فأتي به ، وقد شعر الخادم بأن الكتاب سقط منه . فطار عقله خوفا ورعبا .. فقال له المتوكل : من دفع هذا الكتاب اليك وانت آمن ؟ فان صدقت نجوت ، والا ضربت عنقك . قال : يا مولاى ان لمولاتي فتيحة ، وكيلا يتصرف في امرها من ابناء البرامكة ، وهو يحب جاريتها « نسيم » الكاتبة ، وانا اسعى بينهمـا بالكتب التى يتكاتبان بها .. فقال له المتوكل : امض بلا خوف عليك . ثم قام المتوكل فدخل عـلى فتيحة وقال لها : خذى في امر جاريتك نسيم الكاتبة فانى قد زوجتها من فلان وكيلك ، وانقدت عنه عشرة آلاف درهم . وامر باحضار الوكيل فقال له : هـل لك في نسيم ؟ فذهب عقله وطار قلبه وخاف خوفا شديدا . فقال له المتوكل : تكلم وانت آمن ، فقد زوجتك بها ومهرتها عشرة آلاف درهم ، وامرت لك بعشرة آلاف تولم بها . وسال فتيحة تعجيل زفافها اليه ، ففعلت .

هكذا تزول النعم !

قال القاضى المعروف بابن الأكفانى: سمعت أبى يقول :

حججت في بعض السنين ، وحج في تلك السنة أبو القاسم البغوى وأبو بكر الأدمى القارىء فلما صرنا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم جاءنى أبو القاسم البغوى فقال لى: يا أبا بكر ها هنا رجل ضرير قد جمع حلقة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد يقص ويروى الكذب من الاحاديث الموضوعة والاخبار المفتعلة ، فان رأيت أن تمضى بنا اليه لننكر عليه ذلك وتمنعه منه .

فقلت له : يا أبا القاسم ان كلامنا لا يؤثر مع هذا الجمع الكثير والخلق العظيم، ولسنا ببغداد فيعرف لنا موضعنا وننزل منازلنا ، ولكن ههنا أمر آخر وهو الصواب ، وأقبلت على أبى بكر الأدمي فقلت : استعد واقرأ

فما هو الا أن ابتدأ بالقراءة حتى انفلت الحلقة وانفصل الناس جميعا وأحاطوا بنا يسمعون قراءة أبى بكر ، وتركوا الضرير وحـده .

فسمعته يقول لقائده : خذ بيدى ، فكهذا تزول النعم

(تاريخ بغداد ٢ـ١٤٧)





الانحراف عند الاطفال
أسبابه وطرق علاجه

أكثر ما يثير خوف كل أم وجزعها أن تشاهد ميل طفلها للانحراف ومجانبة الطريق السوى • وكم تشعر بالخزى والألم وهي تراه يكذب أو يسرق أو يعتدى على رفاقه بالضرب أو غير ذلك من الأعمال التى تقف الأم قلقة محتارة في كيفية التصرف تجاهها ومنع ابنها من ارتكابها •

والواقع ان الميل للانحراف لدى كل طفل هو شيء طبيعي •• فالطفل يولد دون أن يكون لديه الضمير الحي والوازع النفسى والقدرة على التفكير السليم • وكل هذه أشياء يكتسبها من مجتمعه ، عن طريق التجارب والخبرات التى يمر بها خلال حياته ، وأثناء عملية الاكتساب هذه لا بد أن يقع الطفل في بعض الأخطاء •• وهذه الأخطاء هى التي يراها الوالدان انحرافات خطيرة ، مع انها في الواقع لا تتعدى كونها دوافع طبيعية تهذبها التربية السليمة •

وميل الطفل في مرحلة طفولته المبكرة الى الاعتداء على غيره من الصغار ومطالبته بالأشياء التى لا تخصه ، فاذا منع عن نيلها بكى وصرخ او رغبته في الحصول على اكبر قدر مما يعطى لغيره واصراره على ذلك ، انما ذلك سلوك طبيعي •• فالطفل في مرحلته هذه يهتم أكبر اهتمام بنفسه ، ويعتنى بها

بشكل مبالغ به ، وذلك لانه لم يتعلم بعد كيف ينال ما يريد بطريقة لبقة ودون أن يؤذي غيره، ومثل هذا الطفل اذا وجد الحب والرعاية من والديه نشأت في نفسه الثقة فيجد أن ليس من الضروري الاكثار من الصراخ والبكاء لنيل ما يريد • ويبدأ تدريجيا في تعلم كيفية التنازل عن كثير من مطالبه ورغباته •

وقد ترى الام انها تبذل جهدا كافيا حين تنبه طفلها الى ضرورة اجتناب هذا العمل ، وافهامه انه عمل سيىء لا يرضى أحدا ممن حوله ، غير انها تنسى أن الاطفال يجدون الكثير من المشقة في اتباع الأوامر ، والتزام القواعد المرعية ، وانهم لا يزالون في مرحلة من العمر لا تسمح لهم بالقدرة على الفهم الصحيح أو اختيار الوسائل الصحيحة التي تصل بهم الى ما يريدون ، دون الحاق الضرر بأنفسهم أو بغيرهم •

★ ★ ★

وهناك بعض الوسائل التي ينبغي لكل ام أن تلم بها لكى تعالج ميل ابنها للانحراف وتوصلها الى أحسن النتائج في هذا السبيل:

اولا ــ ان عطفك أيتها الام ومحبتك لابنك يجب أن لا يكونا مقيدين بشرط معين ، فالطفل الذى يشعر بأن أمه لا تحبه الا اذا قام بعمل معين ينحرف غالبا لانه يفقد ثقته بنفسه وبحب والديه له • فالام ــ وكذلك الأب ــ عليهما أن يظهرا الحب لابنهما في جميع الاحوال•واذا أخطأ ، عليهما معاونته وارشاده الى خطئه دون أن يبديا الكراهية والنفور له من أجل خطئه •

ثانيا ــ عليك أن تفهمي تصرفات طفلك في حدود سنه وقدراته وظروفه المحيطة به فلا تطلبي منه أن يتصرف كالكبار تماما فلا يخطىء •

ثالثا ــ عليك أن تكسبي ثقته بك وأن تتجنبي عدم الثبات في القواعد التي تضعينها له فتعاقبيه اذا ارتكب خطأ بقسوة في مرة وتسامحيه أو تتهاونى في معاقبته اذا ارتكب مثل هذا الذنب مرة أخرى ــ حسب حالتك النفسية ــ فان هذا التصرف منك يدفعه فعلا للانحراف ، اذ يجعله يفقد القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب •

وصايا هامة للمحافظة على جمال الشعر

ان الفرشاة عامل مهم في جمال الشعر فهي تنظف الشعر وتمنحه اللمعان والحيوية وتنشط الدورة الدموية • وأحسن أنواع فرش الشعر هي التي تكون مصنوعة من الشعر الطبيعي لبعض الحيوانات • أما الفرشاة المصنوعة من النايلون فهي تؤذى الشعر وتسبب تقصفه وكذلك الفرشاة المصنوعة من المعدن •

واليك هذه الوصايا في كيفية تفريش الشعر :

١ ــ استخدمي الفرشاة في تفريش شعرك لمدة خمس دقائق في الصباح ومثلها في المساء•

٢ ــ فرشي شعرك خصلة خصلة ابتداء من الجذر حتى الأطراف

٣ ــ امسحي الفرشاة لازالة ما علق بها من الشعر والأوساخ عدة مرات اثناء عملية التفريش •

٤ ــ اغسلي الفرشاة بعد كل عملية تفريش •

أحسن طرق الاستذكار

تشكو بعض الأمهات من عدم اهتمام أبنائهن أو بناتهن بالمذاكرة واداء الواجبات المدرسية المفروضة عليهم ، ولكي تتغلب الأم على هذه المشكلة عليها أولا أن لا تلجأ للعنف والشدة لكي ترغم ابنها أو بنتها على المذاكرة ، لان هذا سيجعلهما يكرهان الدروس وينفران منها ، عليها ان تعمل على تهيئة الجو اللطيف المناسب للمذاكرة ، وان تعمل على تنظيم وقت أبنائها فتجعل لهم وقتا للراحة ، ووقتا للمذاكرة ومثل ذلك للعب واللهو • وعليها أن تشجع أبناءها على المذاكرة برفق ولطف، وان تخصص للمتفوق منهم الذى يهتم بمذاكرته ويعتني بواجباته ، مكافأة بسيطة فهذا يجعلهم يتنافسون على نيل النجاح وعلى كسب المكافأة المرجوة •

كيف يختارون زوجاتهم ؟

في أواسط أفريقية توجد هناك قبيلة أفريقية تقام فيها كل عام حفلات يجرى فيها اختيار الشبان العزاب لزوجاتهم ، فيصطف الشبان صفوفا ، وتاتى الفتيات المرشحات للزواج تحمل كل واحدة منهن طبقا فيه نوع من الطعام الذى يشترط أن تكون هي قد أعدته بنفسها ، ويتقدم الشبان فيتذوقون ألوان الطعام الشهية ثم يفاضلون ويختار كل منهم صاحبة أشهى نوع أعجبه منها • وهو قليلا ما يهتم بجمال العروس أو صفاتها الأخرى •

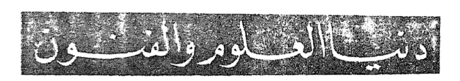
أسرار الصحة والسعادة

لكي تعيش سعيدا صحيحا عليك أن تأكل نصف ما تأكله الآن ، وتشرب ضعف ما تشربه ، وتضحك ثلاثة أضعاف ما تضحكه •

مجاعة وعمر بن عبد العزيز

أتى جماعة ، رسول الله (ص) فاقطعه الرسول الفورة وعوانة من العرقة والجبل • فلما قبض رسول الله (ص) وفد الى ابي بكر (ص) فاقطعه الخضرمة ، ثم وفد الى عمر فاقطعه اكثرما بالحجر ، ثم ان هلال بن سراج بن مجاعة وفد الى عمر بن عبد العزيز بكتاب رسول الله بعدما استخلف فاخذه عمر ووضعه على عينيه ومسح به وجهه رجاء ان يصيب وجهه موضع يدرسول الله فسمر عنده هلال ليلة فقال له : يا هلال ! ابقي من كهول بني مجاعة احد ؟ قال : نعم •• وشكيركثير •• فضحك عمر وقال : كلمة عربية • فساله جلساؤه: وما الشكير يا امير المؤمنين؟ قال: الم تر الى الزرع اذا زكا فافرخ فنبت في اصوله فذلكم الشكير • ثم اجازه وأعطاه وأكرمه وأعطاه في فرائض العيال والمقاتلة • قال ابو منصور : أراد بقوله : (وشكير كثير) اى ذرية صغار ، شبههم بشكير الزرع ، وهو مانبت منه صغارا في اصول الكبار •

(لسان العرب : مادة شكر)



من ثمار الجهود المستمرة

ترك الطالب الالماني هاينس نيكسدورف دراسته في قسم الفيزيـــاء الالكترونية في الجامعة قبل أن يتمكن من انهائها أو الحصول على شهادة عـــالية برغم معارضة أهله واحتجاجهم على هذا التصرف الشاذ ، خاصة وانه مـــن الطلبة الاذكياء في فرعه • ولكن نيكسدورف لم يترك دراسته من النـــاحية العملية بل من الناحية النظرية فقط اذ تمكن فيما بعد تركه الجامعة من تأسيس مختبر بدائي بسيط في غرفته الخاصة بالمنزل واخذ يجرى فيه التجارب على بعض الاختراعـات الحديثة ••

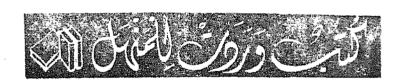
وخلال عام واحد تمكن نيكسدورف مـن وضع تصميم لأحدث آلة حاسبة الكترونية في اوربا يطلق عليها الآن اسم **نيكسدورف ٨٢٠** وتتراوح اسعار احجامها المختلفة مـا بين ٣٠ ألف و٢٠٠ ألف مـــارك الماني • وبمرور الزمن تمكن مـــن تأسيس شركة الكترونية صغيرة بالتعـــاون مع بعض المؤسسات والبنوك المالية ، اطلق عليها اسم **(شركة نيكسدورف)** ، وخلال خمسة اعوام فقط تطورت هـذه الشركة المحلية الصغيرة واصبحت شركة الكترونية عـــالمية كبيرة يتردد اسمهـا في مختلف الاوساط العلمية والصناعية من اليابان وحتى المانيا ، ومـن امريكا حتى روسيا •

واخيرا تمكنت شركة نيكسدورف مـــن انتاج اصغر عقل الكتروني عرفه العالم حتى الآن يبلغ عدد قنواته ١٨٠٠٠ قناة معدنية ، ولا يتجاوز حجمه ربع الحجم الطبيعي مـن العقول الالكترونية الموجودة حاليا • وبلغ عدد العقول الالكترونية التى انتجتها شركة الطالب نيكسدورف حتى الان ٨٠٠٠ عقل الكتروني •

واعلنت شركة نيكسدورف قبل فتـــرة وجيزة من الزمن انها وضعت برنامجا جديدا يقضي برفع الانتـــاج السنوى خلال العشرة اعوام القادمة الى ٥٠٠٠٠ عقل الكتروني • وفي مقدمة الدول الاجنبية التي اعـربت عن اعجابها بهذا النوع من الانتـاج - اليـابان والولايـــات المتحدة التي طلبت من شركة **نيكسدورف بيع ٥٠٠٠ جهـــاز الكتروني مرة واحدة تبلغ قيمتها ٢٠٠ مليون مـارك الماني وعشرة آلاف عقل الكتروني (من الحجم الصغير) الذى لا يزال في دور الانتاج بقيمة ٦٠٠ مليون مارك •**

★

هذا ومن جهة اخرى عرضت الشركـات الالكترونية والكهربائية الالمانية الكبيرة مثل سيمنس وتليفونكن وغيرها عـــلى **شركة نيكسدورف** ملايين الماركات لشرائهـــا أو للتعاون معها لتطوير الانتاج في المستقبل ، ولكن الطالب **نيكسدورف** رفض هذه العروض كلها ، لتتمكن شركته من الناحية المالية من تطوير انتاجها بنفسها لنفسها بشكل ناجح يجعلهـا بغنى تام عن تلقي مساعدة احـد ، وخاصة بعد مضاعفة الطلب الخارجي مـن اليابان والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا على شراء منتجاتهـــا المختلفة ، مما سيدر عليها الارباح الطائلة •



بحث
في توحيد أوائل الشهور العربية
تأليف :

★ ابي النصر مبشر الطرازي الحسيني

يقول المؤلف الفاضل : (ولهذا – اى لما يؤدى اليه اختلاف المسلمين في اعتبار اوائل الشهور العربية) من الضلالة لدى ضعفاء الايمان بتعاليم الاسلام – يجب على علماء المسلمين جميعا ان يبذلوا جهودهم الموفقة في توحيد ايام الصوم والفطر وعيدى الفطر والاضحى للحيلولة دون اطالة الالسنة والطعن •

وقد اوضح المؤلف رايه في طرق توحيد اوائل الشهور العربية بما خلاصته اثبات التوحيد باعتبار رؤية الهلال لدى العالم الاسلامي اذا ثبتت رؤيته في بلد اسلامي ثبوتا شرعيا مرعيا فيعمم ذلك على الجميع ويزول الاختلاف •

الجزء الثاني من المجلد الثاني عشر
من مجلة معهد المخطوطات العربية
لشعبان ١٣٨٦ هـ – نوفمبر ١٩٦٦م
اصدار :

★ معهد المخطوطات العربية

مجلة معهد المخطوطات العربية مجلة قيمة هادفة ، تعرفنا بالمجهول من نفائس المخطوطات العربية وتحييها بنشرها • وفي هذا العدد نشر كتاب الرد على الزبيدى – بضم الزاى – ، لحن العامة لمحمد بن احمد بن هشام • وقد تصفحت الكتاب فوجدت ناقد كتاب الزبيدى ذا حق في كثير من نقده لان المؤلف الزبيدى لحن الناس فيما لا لحن فيه مثال ذلك انه لحن العوام في قولهم (قطاطيس) حين ظنه جمع قط •• فبنى تلحينه على ذلك الظن مع انه جمع (قطوس) كخنوص ، والقطوس من اسماء القط •

كما نشر في العدد (كتاب مثل الطريقة في ذم الوثيقة) لعبدالله بن الخطيب • وهو في موضوع حكم الاسلام في الشركات والاجارة •

أعمال الزيت
أصدرته :

★ شركة الزيت العربية الامريكية

اخراج هذا التقرير القيم عن اعمال الزيت في عام ١٩٧٠ م اخراج شيق ، وكذلك اسلوب العرض هو اسلوب رائع ••

وقد ضمنته الشركة خلاصات اعمالها كلها في عام ١٩٧٠م واستهلته بقولها : (بلغ متوسط ما انتجته شركة الزيت العربية الامريكية من الزيت الخام خلال العام ٣٥٤٨٨٦٥ برميلا في اليوم اى بزيادة ١٨•٦ في المائة على متوسط انتاجها في عام ١٩٦٩ • وبانتاج ٢٩٥٣٣٥٧٥٩ برميلا خلال العام وصل مجموع ما انتجته الشركة منذ عام ١٩٣٨ الى ١٢٥٠٢٦٠٨٢٤١ برميلا •• وهكذا •

وقد صدر الكتاب برسم جميل لجلالة العاهل المفدى وفي الكتاب التقرير رسوم معبرة وخرائط بيانية لمختلف اعمال الزيت •

وهو قسمان : قسم عربي وقسم انكليزي •

تصحيح

نشر في عدد ربيع الاول ١٣٩١ هـ بالصفحة ٣٢٤ في الكلمة الخاصة بمجلة كلية اللغة العربية بالرياض ان من أهم مباحث المجلة بحث فضيلة الشيخ عبدالعزيز ابن باز والصحيح (فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ) فاقتضى التنويه •



اضطررت الى التوقف عند نقطة تقاطع . وهناك سيارتان وراءك . كما ان سيارة على الشارع المتقاطع تدنو من نقطة التقاطع بسرعة كبيرة .

عليك :

(أ) ان تنطلق عبر نقطة التقاطع بأقصى ما تستطيع من سرعة بحيث تسبق السيارة المقبلة .

(ب) تريث وانتظر لترى ما اذا كانت السيارة سوف تتوقف .

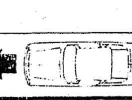
(ج) ابدأ بالاقلاع من مكانك بحيث اذا ارادت السيارات التي وراءك ان تنعطف يميناً او يساراً استطاعت ان تفعل ذلك .

الجـــواب

الجواب الصحيح هو (ب)

عليك ان تفترض دائماً ان اية عربة يساورك الشك في تحركاتها سوف تقدم على القيام بأي شيء محفوف بأشد المخاطر . فالزم مكانك عند نقطة التقاطع الى ان تتبين ما ينوي فعله سائق السيارة الاخرى





من اجل حياة
اسلم واطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن شركة خط الانابيب
عبر البلاد العربية

الســـير بأمـــان

ان معظم حوادث السير مرده الى السيارات التى تعترض سبيل سيارات أخرى وتسد عليها الطريق .

ومن أكثر الأخطاء شيوعا عند السائق المتهور الخطر ، سواء أكان منطلقا فوق شوارع المدن المزدحمة بالحركـــة والحياة ، أم على الطرقات العامة المكشوفة ـ انحرافه من خط مسيره أو من جانب الطريق الى الممر الذى تنطلق فوقه حركة السير الوافدة دون أن يتثبت من سلامة عمله هذا وخلوه من الخطر .

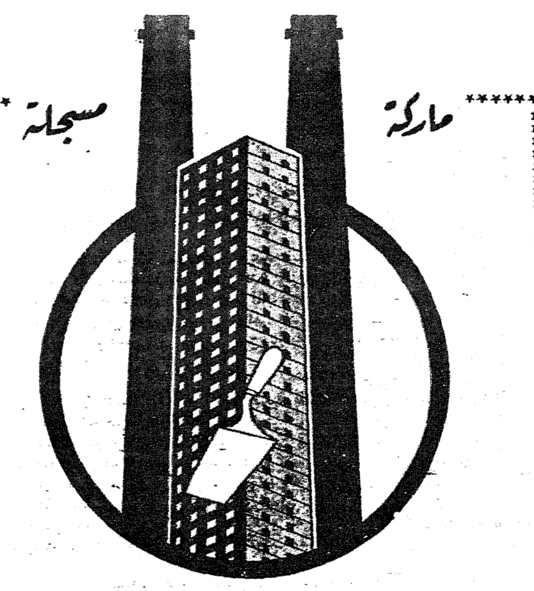
ان السائق المأمون الذى يتقيد بأصول السير بأمـــان يعرف انه قبل الاقدام عـلى الانحراف بسيارته من خـط سيرها أو من جانب الطريق ، يتعين عليـه أن يتفحص لكي يتأكد من انه قادر على ذلك ، دون أن يحمل سيارة وافـدة على تخفيف سرعتها ، وهو يدرك تماما انه ما لم يول هذا الامر ما يستحقه من حسن التبصر والتدبير ، فانه قد يضع حياته بين يدي سائق آخر قد لا يكون متنبها له ، أو انه قد لا يكون في مقدوره أن يخفف سرعتـه في الوقت المناسب .

ان السائق المأمون يعطي دائما اشارة عن عزمه عـلى دخول خط السير ، لكنه يعلم ان الاشارة وحدها لا تكفي ، بل يجب عليه فوق هـــذا ، ان يتحلى بفضيلة الصبر ويتجمل بفضيلة الكياسة ـ وهما دائما وأبدا من شيمة السائق المأمون ـ كما يجب عليه أن ينتظر ريثما يستطيع الانتقال بأمان وسلام الى خط السير الذى يقصده ، من غير أن يحمل سيارة أخرى على التباطؤ في سيرها ، أو الانحراف عنه تجنبا واتقـاء لخطـره .

من أجل حياة أســلم وأطـــول

اعـــلان في سبيل الخدمة العامة

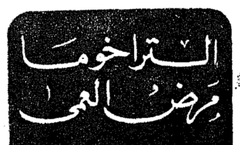
صادر عن شركة خط الأنابيب عبر البلاد العربية

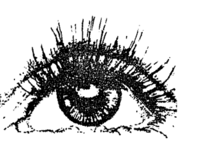


شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة « الجير » أسست في ٧ــ١١ــ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢ــ٥ــ١٣٧٤هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فأصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة ألف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل فى ادارة مصنع الشركة حاليا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون سنويا من الدخل القومى .







التراخوما مرض مزمن ومعد من أمراض العين الذي تسببه كائنات دقيقة تصيب غشاء الجفون والقرنية . وكثيرا ما يؤدي الالتهاب الناتج الى تشويه الجفون وضعف الرؤية وربما العمى .

ان خمسة عشر في المائة (٥٠٠ مليون نسمة) من سكان العالم مصابون بالتراخوما . وستة ملايين منهم مصابون بالعمى الكلي وأكثر من عشرين مليونا مصابون بالعمى الجزئي بحيث لا يستطيعون العمل .

انالتراخوما منتشرة في جميع أنحاء العالم ولكن يعزى زيادة انتشارها في بعض المناطق عموما الى افتقار النظافة الصحية وسوء التغذية وازدحام السكان . وخصوصا في المناطق الجافة التي يكثر فيها الغبار والذباب . ويتعرض لمرض التراخوما الأطفال أكثر من البالغين والاناث أكثر من الذكور .

لقد أكملت أرامكو وجامعة هارفارد ست عشرة سنة من الأبحاث المشتركة لايجاد لقاح مضاد لمرض التراخوما . فاكتشف الباحثون ان بعض المصابين يكتسبون مناعة طبيعية كلما دنو من سن البلوغ . وتم اختبار أمصال على حيوانات أختيرت لهذا الغرض فكانت النتائج الأولية مشجعة .



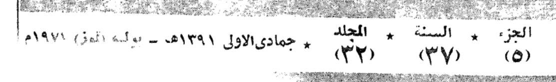
عدد خاص

مجلة شهرية للآداب والعلوم

المنهل

رحلتان من مدينة جدة إلى أطلال الجار

«ميناء المدينة القديم»





الجزء (٥) ★ السنة (٣٧) ★ المجلد (٣٢) ★ جمادى الاولى ١٣٩١هـ - يوليه (تموز) ١٩٧١م


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
شاهي ربيع
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابو غزال
سمن الميزان
نقي
PURE GHEE 100%
أبو فارس
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
تلفون:
المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
وارد
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم

انشئت سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧م

السنة السابعة والثلاثون - (الجزء الخامس - جمادى الاولى ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

صاحبها ورئيس تحريرها :

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٠ ريالا سعودية • وفي العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها وهذا بالبريد العادى • أما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به ١٥ دولارا امريكيا او ما يعادلها، وطريقة دفع الاشتراك : : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة.

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة السعودية ريالان سعوديان • وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية أو ما يعادلها •

● الاعلانات

تخاطب بشأنها الادارة او الدار السعودية للنشر بجدة وفروعها في أنحاء المملكة ، والاستاذ عثمان نزال في المنطقة الشرقية •

● بيع الاعداد في المملكة العربية السعودية

اسندت ادارة المجلة وكالتها فيما يختص ببيع اعدادها بأنحاء المملكة الى الدار السعودية للنشر بجدة فهي الوكيلة الوحيدة في توزيع اعداد البيع ما عدا المنطقة الشرقية فالوكيل فيها هو الاستاذ عثمان نزال

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة (٢٩٧٣)

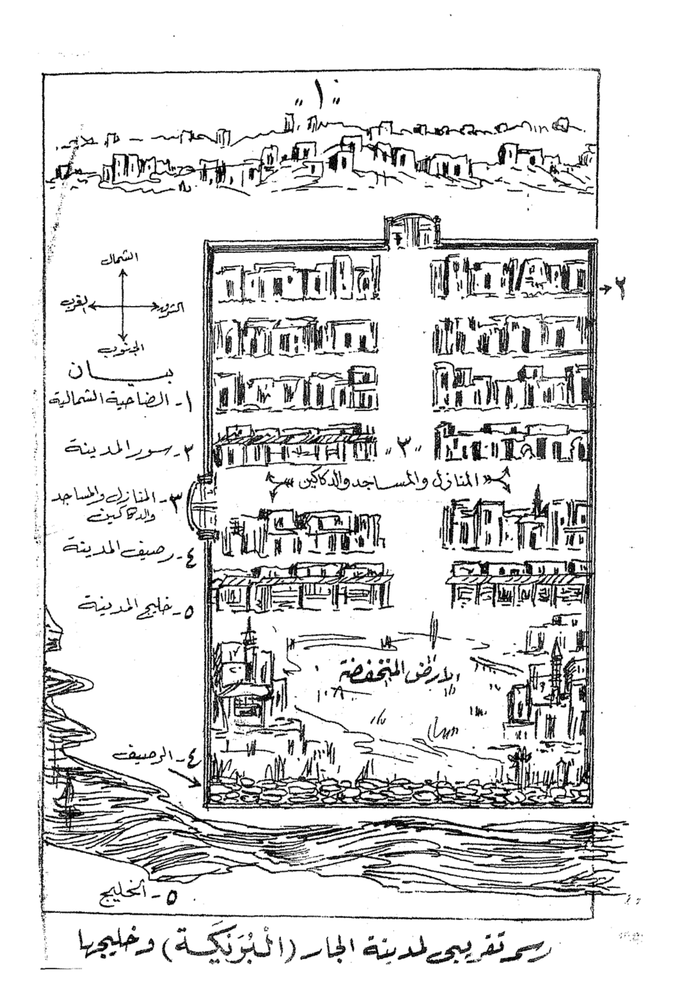
طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)



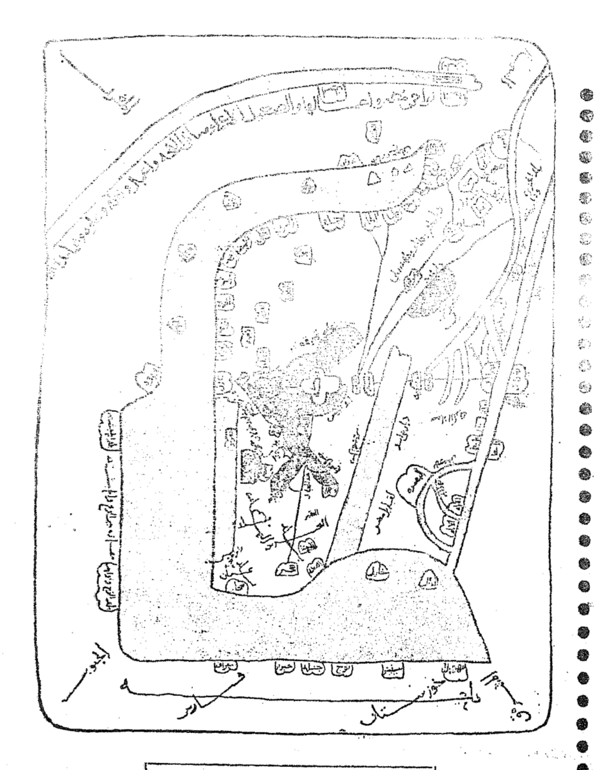
من خطاب هام لجلالة الملك فيصل

إخـــواني :

* نحن أبناء هذا البلد لنا تراث . ولنا تاريخ . ولنا أمجاد فيجب علينا أن نتحرى السبل التي توصلنا إلى هذا التاريخ وهذا التراث وهذا المجد .. فها هي السبل واضحة .
* نحن لدينا أعظم وأشرف وأنبل ميراث وهو القرآن . فما يأمرنا به القرآن يجب أن نتبعه وما ينهانا عنه يجب أن ننتهي عنه .
* نحن لنا أجداد . وأمجاد وتاريخ وتراث . فلماذا ننتصل من كل هذا ، ونلتفت يمينا وشمالا ، كأننا ليس لنا أصل أو تراث أو تاريخ ، ونتلمس السبل ونتلمس المناهج ونتلمس المبادئ ؟
* نحن تراثنا أشرف تراث . وتاريخنا أشرف تاريخ . وأمتنا خير أمة أخرجت للناس . إنما الذي ينقصنا في ذلك هو أن ندرس هذا التاريخ وهذا التراث .



رسم تقريبي لمدينة الجار (البُرَنكية) وخليجها



ايضـــاح ما يوجـــد من الاسمـــاء والنصوص في صورة ديار العرب :

قد كتب في زاويتي الصفحة العليا بين المغرب والشمال ورسم في هذا القسم نهر النيل وتحت ذلك الرسم النص الآتي : نواحي مصر واعمالها والصعيد الاعلى ومساكن البجة واعمال دنقلة وعلوة وهما مدينتان . وعلى النهر من المدن الفسطاط والجيزة وبينهما الجزيرة الى اسوان، وبين النيل وبين ساحل البحر العلاقي .

ويقرأ على ساحل البحر في اسفل ايسره : بلد الزنج ونواحيه . مفازة بين الزنج والحبشة ، بلد الحبشة ثم بربرة، ثم قرب منتهى الساحل الفوقاني عيذاب ثم جزائربني حدان ، ثم عند منتهى البحر «القلزم» ! وفي البحر من الجزائر : سنجلة ، سواكن ، باضع ، زيلع • وعلى ساحل البحر من الجانب المقابل يلي القلزم من المدن : راية ، ايلة ، عينونة ، طبا ، الجار ، جدة ، السرين ،حلي ، الحمضة ، عثر ، الشرجة ، الحردة ، غلافقة ، المخا ، عدن ، ثم حضرموت ثم في الزاوية بلاد عمان وفيهاراس الجمجمة ومدينة صحار • ثم تلي ذلك على الساحل مدينة القطيف ، وفي هذا القسم من البحر جـــزيرتاخارك واوال •

وفي وسط الصورة رسمت مدينة مكة تحيط بها كتلةجبال متلاصقة ، وفيها ايضا من اسفل مكة الطائف ويقرأ عند هذه الجبال من الجانب الايسر : جبال تهـــــامة ،قعيقعان ، ديارراحة ، وبين هذا الطرف من الجبـــال والبحر من المدن : المعقد ، زبيد ، المذيخرة ، الكدرا ،المهجم ••

ويأخذ من عدن على البحر طريق الى الجبال وعليه من المدن ، صنعا ، صعدة ، نجران ، بيشة ، جرش ،تبالة، ثم يقرأ عند جانب الجبل مكتوبا على شكل صليبي : نجدالحجاز • ثم رسم بين الجبل وحضرموت جبل شبام وفيه مدينة شبام • ويقرأ بين جبل شبام وعدن ديار حمدان وخولان • وتتشعب الجبال الوسطية عن اسفلهـــا الى طرفين كتب بينهما : نجد الحجاز ، وعند الطرف الايسرجبال تهامة ، وعند الطرف الايمن جبل الفرع ومدينة الفرع • وبين هذه البقـــاع والبحر بلد اليمامة وبلدالبحرين ، وفيهما من المدن : العقير ، الاحساء ، هجر • ثم يأخذ عن يمين القطيف على البحر الى اعلى رمل الهبير،ويقرأ عند طرف الجبل الذى بين مكة ورمل الهبير : ابو قبيس •

وعن يمين مكة بينها ورمل الهبير ايضا من المدن :المدينة وفيد • والطريق المار على هاتين المدينتين بعد اجتيازه رمل الهبير يمر على القادسية والكوفة الى بغدادعلى نهر دجلة • ويأخذ من المدينة طريق الى وادى القرى ثم تبوك ثم معان ثم سلمية ثم الخناصرة ثم بالس علىنهر الفرات ، وبين تبوك والفرات يقرأ : السماوة ، ديار فزارة ، ديار كلب ، برية خساف ، صفين • واثناء ذلك من المدن : تيما وتدمر • وبين وادى القرى والفرات : ديار ثمود وجبلي طي ، وبينه والبحر ديار لخم وجذام وجهينة وبلي •

وبين الفرات ودجلة يقرأ بلد الجزيرة وديار ربيعة •ثم على الفرات من المدن • الرقة ، الانبار • وعند الخليج الآخذ من الانبار الى دجلة الصراة ، ويجرى من بغداد الى هذا الخليج نهر عيسى ، وعلى دجلة بين بغداد والبحر من المدن : كلواذى ، المدائن ، واسط ، الابلة • ومن الابلة يأخذ نهر الابلة الى البصرة وينصب تجاههـــا في نهر معقل • ويقرأ بين البصرة ورمل الهبير : ديـــار بني اسد ، ثم في قرب الساحل لقبائل مضر •

وفي اسفل الصورة على البحر من المدن : مهروبان ،سينيز ، توج ، جنابة ، نجيرم ، سيراف • ويقرأ وراء ذلك في البر كلمة ناحية التي اضيف اليهـــــا اسماخوزيستان وفارس المكتوبان عليها في شكل الصليب • وفي زاويتي الصورة السفلاويين الشرق والجنوب •

(صورة ديار العرب ـ اى خريطتها ـ
التعليق على الخريطة ـ نقلا عن كتاب
(صورة الارض) لابن حوقل (منشورات
دار مكتبة الحياة ـ بيروت)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم .. وبيان

في هاتين الرحلتين اللتين يضمها هذا « العدد الخاص » واللتين تقاربتا في الزمن ، واتحدتا في المكان ، فكانت أولاهما في ٢٠ صفر ١٣٩١ هـ الموافق ١٦ ابريل ١٩٧١ م وأخراهما في ١٢ ربيع الاول ١٣٩١ هـ الموافق ٧ مايو ١٩٧١ م ـ عنيت بتدوين مشاهداتي وانطباعاتي وتخيلاتي وملاحظاتي أثناء السفر ذهابا وايابا ، وذلك في كلتا الرحلتين المستهدفتين معا ، « أطلال مدينة الجار » ميناء المدينة المنورة القديم الواقع على شط بحر القلزم (البحر الاحمر) في الشمال الغربي بالنسبة لموقع جدة التي كان منها مبدأ الرحلتين .

وتعتبر هاتان الرحلتان زميلتين لما سبقهما من الرحلات الى أنحاء مختلفة من المملكة العربية السعودية ، قام بها رئيس التحرير ونشر عنها في هذه المجلة في أوقات متفاوتة .

وهاتان الرحلتان تمثلان الرحلة الخامسة والرحلة السادسة من الرحلات التي تمت كلها ، على السيارات ، ولا دخل للطائرات فيها مطلقا .

وتمتاز هاتان الرحلتان الى الجار ، بأنهما تمتا على ثلاثة أنواع من السيارات ، لا على نوع واحد .. وذلك لاقتضاء وعورة الطريق من بعد النصائف لهذا التنويع .

وقد عنيت بتسجيل دراسات تاريخية عن هذه المنطقة ، مستمدة من مصادرها المعتبرة •• وفي ذلك شيء من توسعة ثقافة القارىء من هذه الناحيــة •

وقد التقطت صورا لمشاهد قرية الرايس ، ولمشاهد مدينة الجار ، المندثرة ، ولخليجها الرابض تحت أقدامها الى اليوم،وهو يكاد يطوقها، ولمينائها الخالى من الحركة التجارية خلوا تاما •• كما رصعت العدد ببعض الرسوم الاخرى التي التقطت بنفس المناسبة •

وعثرت في كتاب « صورة الارض » لابن حوقل على خريطة رسمها لبلاد العرب ووضع الجار بشمال جدة على شاطىء البحر ولا ميناء بينهما وتحدث عنه في كتابه وأوضح في هامش له أو لغيره أسماء الاماكن الواردة في الخريطة بخط نسخ قديم أشبه بالخط المغربي ، فنقلت الخريطة الأثرية ، والتعليقات الى هذا العدد •

ووضعت « مخططين » تقريبين ، أحدهمـا لخطوط رحلتينـا في الذهاب والاياب معا ، وثانيهما لمعالم مدينة الجار ، ما هو داخل في نطاق سورها القديم ، وما هو خارج عن نطاقه في الناحية الشمالية والشرقية •

وقسمت موضوعات الرحلتين قسمين : قسم منهما للجانب الوصفي الذي يحتضن في أسلوبه ومضات من أسلوب القصص الواقعي ، وقسـم للجانب العلمي البحت ، وقد وضعناه في « برشامـات » تلطف من دسومته وتجعله مقبول الاستساغة في أذهان القراء والله ولي التوفيق •

جدة في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٩١ هـ
الموافق ٤ يونيه ١٩٧١ م



الجانب الوصفي للرحلتين

كانت أمنية لي قديمة .. أن أشاهد « الجار » فرضة المدينة المنورة التاريخية، المندثرة التي لا يزال اسمها رطبا على ألسنة أهل المدينة المنورة، فهم يذكرون الجار في المناسبات، وهم يعرفون الجار ميناءهم القديم الذي طالما أفاض عليهم الخيرات الواردة اليه من مختلف أقطار العالم القديم وموانئه المشهورة الكبيرة . وهم يذكرون في المناسبات ما ذكره لهم التاريخ الاسلامي الخالد من حادث رسو السفينتين الحبشيتين اللتين نقل فيهما « النجاشي » بقية صحابة النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا عنده ببلاده مهاجرين الى المدينة يذكرون رسوهما في هذا الميناء .. ثم هم يذكرون أن عمرو بن العاص امير مصر حمل لهم من مصر عشرين سفينة لاسعافهم بالطعام استجابة لامر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في عام الرمادة الذي اكل الاخضر واليابس بما استمر فيه من قحط ومحل وشح أمطار .. وكان ذلك العام، العام الثامن عشر للهجرة .. وقد رسا ذلك الاسطول التجاري الاسعافي الكبير بميناء الجار القريب من طيبة، ومنه نقل الطعام الوفير الى مدينة الرسول .

★

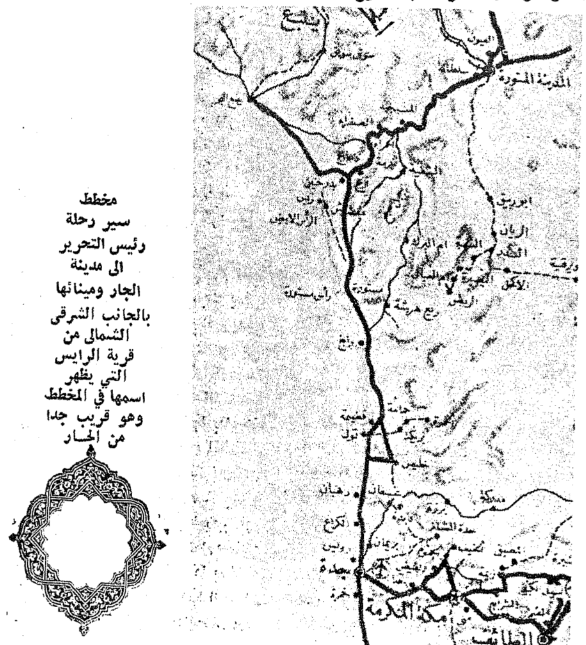
كانت أمنية الرحلة الى ميناء الجار تراودني وتعاودني هجيراها منذ هيىء الي ان اقوم برحلة خاطفة مؤنسة الى ينبع البحر في عام ١٣٥٣هـ على سيارة من سيارات اللواري كانت وحيدة في المدينة اذ ذاك، وكان يمتلكها فضيلة السيد محمود احمد مد الله في عمره . وكنا رفقة خمسة أو أربعة في السيارة .. اذكر منهم الآن السيد حبيب محمود أحمد .

وقد وصلنا الى ينبع ليلا، وكان الليل مقمرا ربيعي الجواء، ولم يكن الطريق مسفلتا ولا عرفت البلاد ما هو الاسفلت حيث لم يستنبط بعد من مكامنه .. كان ذلك قبل تاريخ استنباطه من مكامنه في مطاوى الارض البعيدة، في منطقة الظهران بأمد

وكنا قد بلغنا ذلك «الخبت» الافيح الذي يصالي ينبع من جهتها الشرقية وربما غيرها، في ليلة مقمرة زاهية، فارتأينا أن ننزل بالخبت الواسع الجميل، ذي العشب الضئيل، والقمر الساطع البهيج، والجو الساجي الساحر المنعش . فأنزلنا افرشتنا وطعامنا في غبطة عميقة غامرة، وفرشنا البسط التي كانت معنا، ورصعنا أطرافها بما كان معنا من « المخدات » ذوات الاغطية البيضاء من قماش القباطي المزخرف المكوى النظيف .. وأنزلنا أواني الطعام من قدور وصحون وملاعق كبار ومتوسطة من الخشب المصنوع في المدينة بمدرسة العلوم الشرعية، وانزلنا أواني الشاي من برارید وفناجين

وملاعق صغا ر .. وقام بعضنا بمهمة اشعال (مصباح الأيدة) ذى الضيــاء الشمسى المشرق المتوهج ، واستعددنا لطهو الطعام ، ولتناول العشاء في هذا المكان ذى الهـواء السجسج ، والطقس المعتدل الفواح بأريج الاعشاب البرية المتنامية المتنادمة .

لقد كنا في ليلتها في أعلى قمم الغبطة ، وكنا في أوج نشاطنا ولكن سرعان ما تغير الحال ، وتكدر الصفو ، وتبدد الفرح ، وحل الجزع والارتياع محل البهجة والاطمئنان ، وذلك ان جحافل هائلة من صغار العقارب ذوات اللـــون الاصفر والبشرة الشفيفة والشوكات الحادة ، قد أحست بقدومنا ، وشمت رائحة وجودنا فى منطقتها الجرداء الفيحاء، الجميلة التي تكن غير ما تظهر، فأقبلت علينا من جحورها الخفية التى تمثل (مدينة مخابىء متكاملة) ، وزحفت علينا جموعهـا الجشعة ، وهجمت هجوما خاطفا شــاملا



مخطط سير رحلة رئيس التحرير الى مدينة الجار وميناءها بالجانب الشرقى الشمالى من قرية الرايس التي يظهر اسمها في المخطط وهو قريب جدا من الجار

من كل النواحي وقد ملأت جموعها النهمة الى الفتك رقعة كبيـرة مـن حولنــا .. وحاصرتنا حصارا حربيا عارما .. وقـد أسرعنا نحن مقابل ذلـك « الهجـوم » الخاطف الى تنفيـذ خطـة « الانسحاب » الكامل من المكان جملـة وتفصيـلا ، قررنـا ذلك قرارا عمليا اجماعيا صامتا ، ونفذناه تنفيذا عمليا حثيثا .. وقد طوينا بسرعة فائقة أفرشتنا التي كنا بسطناها قبل ثوان أو دقائق ونفضناها نفضـا بارعـا وسريعا وشديدا ، خيفة ان يكون علق بها شيء من هـذا العـدو الخبيث المغير ... ورفعنا كل ما انزلناه من الاواني ، وحتى ملابسنا نفضناها وهي فوقنا .. ولو كان بوسعنا أن ننفض السيارة وخاصة الجوانب السفلية منها ، ما توقفنا عن ذلك .. لقد شعرنا بالخطر المداهم ، وشاهدنا الخطـر المهاجم فقابلنا الهجوم السريـع المريـع ، بانسحاب سريع رائع ..

ولم نحاول قط أن نقابل الهجوم العام الذي شنته علينا صغار العقارب هنا بدفاع ما .. غير دفاع الانسحاب العام السريـع ولقد ألقينا أنفسنا بعدما تفحصنا كل شيء كان معنا .. ألقينا أنفسنا في بطن السيارة العالية ، وحتى أحذيتنا كنا قد نفضناهـا خشية أن يكون قد تشبث بباطنها بعض هذا العدو الصغير البشع الحقير .. وقديما قال المثل الحكيم : (اذا كان عدوك نملة فلا تنم له) .. وهذا العدو وان كان صغيرا في جسمه فانه كبير في سمه ، والنمل مهما يكبر فهو أصغر منه عشرات المرات .. والنمل مسكين مسالم ، وحتى ان لسع انسانا ما بمخالبه الصغيرة ، فشره محدود . أما هذا العـدو « الاصفر » فشره مستطير وسمه خطر يورد الناس القبور .

وقد أومأنا للسائق ـ واظنه عبدالحميد حجار ـ بأن يسرع بنا وبأن يخرج بنا من هذه المنطقة الموبوءة بحشود العقارب الصفر القبيحة المنظر والمخبر .. وبعد هنيهة كنا على مشارف ينبع .. وانتهينا من منطقـة خبث العقارب الخطر الجميل الى سبخـة لا يمكن للعقارب ان تلم بها ولا أن تتخذ منها قرية أو مدينة جوفية خطرة .. فحمدنـا الله الذي نجانا من القوم الظالمين .

★

في مأدبة الغداء التي أقامها لنا المرحوم سالم شاهين في داره العامرة يومئذ .. وعلى رشف كؤوس الشاي أذكر انه جرى ذكر « الجار » بمناسبة من المناسبات . ومنـذ ذلك الحين وأنا حريص كل الحرص عـلى الرحلة الى الجار ومشاهدة اطلال الجـار وآثار الجار . ولكن لكل أمر وقت معـين محدود . ما كان له أن يتجاوزه ولا أن يتقدم عنه ولا أن يتأخر بحال من الاحوال ..

وقد مضت بعد رحلتنا تلك الى ينبـع سنوات عديدة تتجاوز ثلث قرن من الزمان ، تغير فيها العالم بعد حرب عالمية ثانيـة ضروس ، وتغيرت معالم الحيـاة ، ولكن الامنية العالقة بالذهن لم تتغير مطلقا .

وفي عامنا الحالي (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م) هيأ الله لي أن أحقق تلك الامنية فارتحلت الى الجـار مرتين متواليتين لامرة واحدة ، ومكثت في الجار وقتا بل وقتين استوعبت فيهما ما امكنني استيعابه من دراسة آثاره ، ومشاهدة اطلاله ، وتفحص احواله .

وقد من الله على بلادنا بالنفط (البترول) يستخرجه الخبراء من أعماقها ، وبالاسفلت المشتق منه يفرشون به طرقه وشـوارع مدنه .. وأفاد جزء كبير من طريقنا الى الجار

من هذا الاسفلت • فأعاننا ذلك على القيام بالرحلتين معا الى الجار ••

وكانت رحلتنا من رابغ الى الجار في سيارتين قريبتي الشبه في الشكل والموضوع باللورى الذى كنا امتطيناه من المدينة الى ينبع البحر قبل ٣٨ عاما •• فاحدى السيارتين (جيب) من جيوب اليابان المعروف حديثا باسم (تويوتا) وثانيتهما (ونيت) مصنوع ايضا باليابان •

واذا كان ما بين رحلتنا الى ينبع ، ورحلتينا الى « الجار » ينيف على ثلث قرن ، فان ما بين رحلتينا الى (الجار) لا يزيد عن ثلثي الشهر • وقد سفلت طريق ينبع بأخرة •• سفلت كله من المدينة بل من الظهران الى الرياض الى القصيم الى المدينة حتى ينبع البحر •• وفرش طريقنا الى الجار بالاسفلت من جدة حتى رابغ حتى النصائف ، ومن النصائف حتى (الجار) وحتى « السليم » بعده الى الشمال •• لم تشمله السفلتة حتى الآن •• ولا بد أن تشمله في مقبل الايام ان شاء الله ••

بدء رحلتنا الاولى

في نحو الساعة الثانية والنصف صباحا بالتوقيت الغروبى المحلى لمدينة جدة كانت كل أسباب رحلتنا الى الجار معدة ومهيأة على أحسن حال ، ومنوال •

الماء المثلج ، والطعام الكافي ، وأوانى الشاى ، وترمس الشاى الذي يحفظ حرارته مدة اثنتى عشرة والأفرشة اللازمة •• والاوعية اللدائنية المحكمة الاغلاق ، الكبيرة الحجوم قد ملئت بالماء النمير ، احتياطا للرحلة الكبيرة ••

وهكذا كان كل شيء مهيأ ومحضرا ، وقد وضعت كل اللوازم والمطالب في السيارة الصغيرة ، بعض هذه الاشياء وضع فى حقيبتها الخلفية ، وبعضها في داخلها ••

وقد كنا عملنا دراسات أولية لطريق الجار ، فى طوله ومسافته ، وفى حالته الطبيعية ، واتصلنا في جدة ببعض الاصدقاء الذين فهمنا انهم سبقونا الى الجار ، وفهمنا منهم أن الجار قريب قربا شديدا من محطة مستورة ، لا يفصل بينهما سوى شريط ضيق ، لا يزيد طوله عن ١٨ كيلومترا •• هذا اذا سرنا في الطريق غير المعبد مع دليل خبير بها ، وبمواقع الارض الصالحة لسير السيارة الصغيرة •• فاذا أخذنا في الطريق الصالح فما هى الا دقائق حتى نكون عند « البريكة » — « الجار » ••

وقد حذرنا هذا الصديق — والحق يقال — من أن نسير بسيارتنا الصغيرة وحدنا من غير أن يكون معنا دليل خريت ، فان الارض هناك بها أماكن مسبخة وطرق لا يكشف سطحها عن خطورته •• فما يدرى السائر أو السائق الجاهل بطبيعتها الا وقد ساخت عجلات سيارته فى مكان كان يحسبه آمنا وجلدا ومناسبا للسير الآمن •

وأضاف هذا الصديق يقول : ان هناك طريقا أخرى أبعد وأسلم ، بأن نذهب حتى بدر ، ومن هناك نلوى عنان راحلتنا صوب ينبع على الطريق المسفلت حتى يوصلنا الى « السليم » — بضم السين المهملة — وهناك نميل الى الجنوب تاركين خط ينبع المسفلت الى يميننا ، لنركب طريقا وعرا بعض الوعورة ولكنه سليم كل السلامة، ومسافته حتى الجار نحو ١٦ كيلو مترا• وهذه الارض ليست بأرض مسبخة، ولا خطر علينا منها ولا ضرر يلحقنا مطلقا •• وأضاف يقول : فاذا

رأينا ـ كما يقترح ـ أن نركب متن هـذا الطريق « السليم » الطويـل فذلك ـ في نظره وتجربته ـ أضمن لسلامتنا ، ولسلامة سيارتنا ، وأجدر بأن يكون وصولنـا الى الجار ـ البريكة ـ سالما وراشدا أمينا مـن مخاطر التعويق .

وزاد صديقنا « المستشار » أن له صديقا في ميناء رابغ خبيرا بهذه المسالك ، ومـن الخير لنا أن نذهب اليه ، وأن نتخذ منه دليلا في رحلتنا ، حتى نكون بمنجاة مـن المتاعب وحتى تكون هي بمفازة من الاخفاق

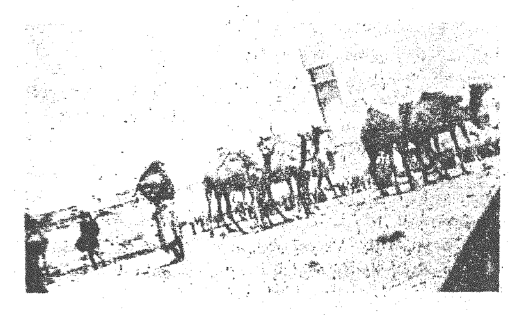
★

استوعبنا كل هذه « التعليمات » مـن الصديق المفضال : الصديق عبدالقادر طاهر وأنا وأزمعنا أن ننفذ تعليماته بكل دقـة وبكل حرص وانتباه ..

وفي ليلة الجمعة ٢٠ صفر ١٣٩١ هـ ـ ١٦ ابريل ـ نيسان ١٩٧١ م رتبنـا أمور الرحلة الاولى على ما سبق تبيانه ، وقررنا فيما بيننا أن نخبر صديقا ثالثـا لنا هو الاستاذ محمد بن علي السنوسي ، شـاعر الجنوب المعروف . فاذا قبل زمالتنا كان لنا بذلك حظ طيب . وبالفعل عرضنا عليـه « الخطة » كما يقول سياسو هذا الزمـان واقتصاديوه وعمرانيوه ـ فأبدى موافقتـه التامة «غير المشروطة» على الفكرة بحذافيرها .

وفي الساعة المحدودة كنا نحن الثلاثة في داخل السيارة الصغيرة . وانطلقت بنا في هدوء حثيث الى محطة « ذهبان » فالى ثول ، فالقضيمة .. وبين هاتين المحطتين استرعى انتباهنا منظر ثلة من الابل تتبعها حيرانها(١) الصغار ، ومعها راعيها ، لقد جمعها الراعي الاعرابي على هذا الخزان الكبير المرتفـع الذى بنته الحكومة العربية السعودية في هذا الطريق لكي يروي أهل المنطقـة مـن بادية وريفيين ، ويروي معهم المسـافرين والانعام بماء عذب نمير مجلوب في قصـب مجوف مدفون تحت سطح الارض ، مـن مكان بعيد . لقد راقنا منظر الابل المتجمعة على خزان الماء لتشرب فأخذنا منظرا لهـا تراه فيما يلي :

(١) الحيران ـ بكسر الحاء المهملة ـ جمع حوار وهو ولد الناقة الصغير



منظر جمال في محطة الماء في طريق جدة ـ رابـغ

الى رابـــغ

ومن القديمة انطلقت بنا سيارتنا الصغيرة في الشارع اللاحب المسفلت انطلاقة السهم ، وكانت مع سرعتها الخارقة تتهادى في سيرها الحثيث المريح ، وهكذا حتى رأينا أمامنا مشارف رابغ • وقد انتحينا جانبا ، ونزلنا من السيارة ، وأنزلنا بعض ما كان معنا من الزاد ، لتناول الافطار ، في هذا المكان الجميل ، وفي هذا الجو الصحي العليل ••

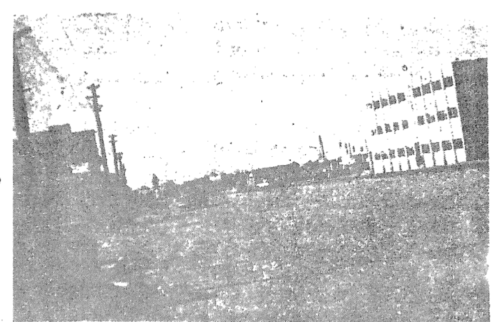
وبسطنا بعض ما كان معنا من فرش وقد صفت الاكلات على أطراف الفرش ، وبعدنا السفرة الزرقاء المنسوجة من المدائن المخضوضلة ، وأتيناهن السيارة باحدى الثلاجات المملوءة بالمـــاء العـــذب الخصر « البارد » •

وكان الشاي المنعنع في « ترمسه » الازرق ذي العنق الفضي المتلامع الذي ثبت بـــه غطاؤه الفضي المشرق ، فهو ذو فائدة مزدوجة •• هو غطاء محكم للترمس ، وهو في الوقت ذاته كوب كبير يصب فيه الشاي ويرتشف اذا ما نحي عن عنق الترمس الذي يشـــده شدا ، ويمنع ذرة من الهواء — ان كان للهواء ذرات — أن تقتحم هذا الترمس المحـــروس المصون ••

في هذه اللحظة لا أدري ما الذي ذكرني برحلة ينبع القديمة • وقد تذكرت عندها في تهويمة من تهاويم الخيال الجامح المحلق ما كنا عليه من شظف الحيـــاة بالنسبة لحالتنا الرافهة الحاضرة •• لقـــد كنت أرى اللوري القديم عجبا من عجائب الســـعادة والنعيم •• واليوم لا يروق لي مطلقـــا ان أركب ما هو أحسن منه حالا وأسرع منـــه ارقالا وتذكرت ان لي الحق في أن أنظـــر قديما الى « اللوري » القديم الذي امتطيته في سعادة غامرة منذ ٣٨ عاما نظرة اكبـــار وتقدير •• فقد كنا قبل ذلك بزمن وجيز نتخذ من القوافل البطيئة السير مطايا لنا في أسفارنا •• وهي تخضنا خضا مرهقا طيلة الرحلة ، وهي أبطأ من السلحفاة •• في سرعة الوئيد الملول ، فكم نحن سعداء يوم دخلت الينا السيارة في هذا البلد ، وصارت شريكة الجمل ، وذات نصيب محدود في حركة الاسفار أول الأمر •• ثم صارت هي الواسطة الوحيدة آخر الامر • وتلك السيـــارات القديمة التي كانت في انظارنـــا في قمة الرفاهية والسعادة بالنسبة لنا هي ذات أشكال وأوضاع منحطة بالنسبة لسياراتنا الفخمة المريحة اليوم •• وكانت تسير في طريق لا تعرف للتعبيد بله للسفلتة معنى •• كانت تتراقص فوق النجاد وتترنـــح في الوهاد ، وكانت عجلاتها تســوخ دائما في الرمال والاوحال ، وربما سارت على غـــير هدي حينما تضلل القفار المترامية ، السائق فترمي به في مكان سحيق •

ثم عدت من رحلتي الخيالية الممتعة الى الى عالم الواقع الحميد، فاذا بنا جلوس مرحون منشرحو الخواطر ، نتناول ما لذ وطاب من أطايب الطعام المطهو في جدة •• قبل ساعة ونصف الساعة مـــن قدومنـــا الى رابغ ، ونرتشف كؤوس الشاي المنعنع الطـــازج المصنوع في جدة والموضـــوع في هـــذا الترمس اللطيف المنظر والمخبر •

ولو كان سفرنا من جدة الى رابغ عـــلى الجمال أو الدواب الاخرى، ما كنا وصلنا الى رابغ بهذه السرعة المريحة الخاطفة، واذن لكنا قد احتجنا الى بضعة أيام ينالنا فيها مـــن الرهق والمتاعب الشيء الكثير ، واذن ، ما



المدرسة الابتدائية في رابغ والشارع امامها

استطعنا ان نتناول ما نحمله معنا من جدة ، من طعام طازج ، وشاى ساخن ، كما نفعل الآن •

وبعد ان «فرغنا» من «افراغ» بعض ما فى الصحون وبعض ما فى الترمس والثلاجة من طعام وشاى وماء .. في بطوننا ، ملنا الى قسط يسير من الراحة والاستجمام ، ثم نهضنا وجمعنا ما فرقنـاه ، مرة أخرى في السيارة الصغيرة ، وألقينا بأنفسنا في داخلها مرة أخرى • وقد سألنا من كان قريبا منا عن دار الخبير الرابغي بطريق البريكة من مستورة على ما تلقفناه من فم الصديق الذى سبق ان قدم الى البريكة قبلنا، وخبر أحسن الطرق وأسلمها وأقربها وأبعدها اليها •

وقد وقفنا على دار « الخبير الرابغي » فلم تهيأ لنا لقياه ، قيل لنا : انه ذهـب بسيارته المرسيدس الى السـوق ليشترى بعض اغراضه •• فذهبنا الى سوق رابـغ القريبة منا ومن داره ، نترقب لقياه ، وقد وصف لنا بعض من سألناهم لون سيارتـه المرسيدس ، واخيرا قابلنا شاب قال لنـا انه رآه في مكان ما بالسوق ودلنا على مكانـه •• فاذا هو واذا سيارته المرسيدس واقفة بجانبه فسلمنا عليه وحييناه وقابل تحيتنا بمثلها ، ودخلنا معه فى الموضوع رأسا وبلا مقدمات • وكان صريحا في افادتـه لنـا عما سألناه عنه •• قال : ان طريق الجار من مستورة بعيد جدا ووعـر جـدا ومملوء بالسباخ التى تسوخ فيها عجلات سـيارة مثل سيارتكم هذه الصغيرة فلا يمكنهـا أن تسير فى ذلك الطريق وتسلم ، ولا يمكنكم أن تمتطوها وتصلوا •• لا بد لكم من احدى سيارتين : اما سيارة جيب واما سـيارة ونيت • فأقيموا أمركم على هذا الاساس •• قبل كل شيء ••

وهكذا وقفنا على الحقيقة المرة •• فهل يا ترى نستمر في سيرنا الى الامـام عـلى سيارتنا ؟ أو نعود الى مدينة جدة ايثـارا للراحة وبعدا عن المتاعب غير المجديـة ؟ أو نبحث عن سيارة جيب وسيارة ونيت ونمتطي ما نحصل عليه منهما الى البريكة في رحلة شاقة مرهقة ••

وتبادلنا الآراء ٠٠ وبالتالى عقدنا « مؤتمرا ثلاثيا » عاجلا ٠ وبعد دقائق معدودة قر رأينا الاجماعى على أن نبحث عن سيارة جيب أو سيارة مرسيدس ونمتطيها بأى حال ، سواء أكان الحصول عليها اعارة أم اجارة ٠٠ فلا بد مما ليس منه بد ٠٠

وانطلاقا من هذا « القرار الاجماعى » البات بدأنا في البحث وقد يسر الله الامر ووجدنا صديقا لنا لديه سيارة جيب ولها سائق خبير بهذه الطريق فامتطيناها واتجهنا الى الشمال ٠٠ الى البريكة ٠٠ وقد سمعت عندها بعضنا وهو يتمثل بقول الشاعر :

« لا بد من صنعا وان طال السفر »

والحمد لله على توفيقه ، والحمد لله على تيسيره فاننا لم نتخاذل ولم نتواكل ، عندما علمنا بالحقيقة الناصعة التى دحضت ما كنا نتخيله من قرب البريكة الى رابغ ، ومن سهولة طريقها وامكان اجتيازها بسيارتنا الصغيرة متى ما وجدنا مرشدا عارفا بالطريق ٠٠ بل كان منا « تصميم » وعزم واقدام على اقتحام الطريق والوصول الى « الجار » مهما جار الطريق أو مهما يجر الطريق ـ بضم جيم يجر ـ على أدق تعبير وأصحه ٠٠ وعندها وجدتني أتمثل بقول ابى الطيب :

على قدر أهل العزم تأتى العزائم
وتأتى على قدر الكرام المكارم
وتعظم فى عين الصغير صغارها
وتصغر فى عين العظيم العظائم

الجيب يركض ويقفز

وقد سار بنا الجيب القوى النشيط على الطريق المسفلت من رابغ حتى النصائف . فما وجدنا فرقا كبيرا بين سيره وسير سيارتنا الصغيرة اللهم الا في خضه لنا خضا هينا خفيفا لطيفا ٠٠ وقد تمكنا من شرب الماء بسهولة فوق متنه بل تمكنا كذلك من ارتشاف كؤوس الشاى المترعة ببعض سهولة ، وأكلنا شيئا من البسكويت وتحدثنا فقد زال كابوس الغم أو الهم عن صدورنا وحل البشر والتفاؤل والمرح محل ذلك الكابوس الثقيل الذى كاد يفقدنا سيطرتنا على أعصابنا ، وكاد يعيدنا القهقرى بما كاد يدخله علينا من اليأس الذى يتلوه الاخفاق عادة ٠٠

ذكرى بالمناسبة

وذكرني ركوبي هذا الثاني لسيارة الجيب ـ ركوبي اياها لأول مرة قبل عشر سنوات خلت في مدينة جدة ، فقد تعطل الخراب ذات ليلة الى السيارة الصغيرة التي اركبها الى احدى الضواحي من جدة ٠٠ وعالج السائق الماهر اصلاحها فما تمكن ٠٠ فلما مضى وقت غير يسير على وقفتي على حافة الطريق مر بي صديق كان ممتطيا « جيبه » ٠٠ فعرض علي أن أركبه معه ليوصلني حيث أريد ٠٠ وبحكم الاضطرار وافقت فركبت ، فاذا بى اجدنى فوق ما يشبه الحمار أو البغل (خضا) واضطرابا وعدم استقرار ، فلما نزلت عندما وصلت شكرت له صنيعه ٠٠ واستمر هو في طريقه ، ودخل في روعي أن أكتب كلمة صغيرة عن (الجيب) والفرق الشاسع بينه وبين السيارة الصغيرة في الارتياح والهدوء من جهتها ، والاضطراب ومعاناة القفز والارتجاج من جهته ، فكتبت الكلمة ودفعت بها الى جريدة محلية أظنها جريدة (البلاد) فنشرتها وكان فيها وصف لما يعانيه راكب الجيب بعد ركوبه للسيارة الصغيرة من خض

واهتزاز بالغين • ... الكلمة ... المتنبي :

ومن ركب العير بعد الجوا
د ، أنكر أظلافه والغبي

في النصائف

بعد نحو ساعة وربع كنا قد بلغنا المكان المعروف بالنصائف ، ويقع بين محطة مستورة ومحطة بدر في طريق جدة ـ المدينة • ويزعم السائقون انه دعي باسم « النصائف» لكونه منتصف الطريق المذكور آنفا •• وهي دعوى تحتاج الى شيء قليل ودليل • ويعوزها الاثبات •• فنصف الطريق بحسب ما بين المدينتين من الكيلومترات يقع عند الكيلو ٢١٢ الذي يلقاك قبل النصائف وأنت متوجه من جدة الى المدينة ... بعدة كيلومترات •

وقد كنا مسترسلين في حديث لذ ، شهي عن الادب والرحلات وجمالها ومتاعبها ومباهجها وفوائدها •• فاذا بنا نخض خضا غير عادي ، ولما التفتنا الى الطريق وجدنا أنفسنا قد زايلنا الطريق المسفلت وولجنا طريقا ليس هو طريقا في حقيقة الواقع وانما هو قفر أجرد غير متساوي السطوح ، بعض سطوحه آكام عالية ، تحتها وهاد عميقة ، وبينهما أخاديد وحفر وطلعات ونزلات غير منتظمة ولا تعرف للنظام او التنظيم معنى •

لقد قطع السائق النصائف عقب دخوله لها بالعرض ، أو قطعها قطعك للحبل على ما يعبر به الأعراب في تحديد أراضيهم وأوديتهم وأماكنهم ، وتابع سيره الى الغرب الشمالي ، تاركا وراء ظهره كل خط الاسفلت •

عندئذ ادركنا اننا دخلنا في المرحلة الثانية والأخيرة من الطريق الى « البريكة » ... هو

... الوعر الذي ... ماضيه ... والذي أصبح ... منذ عدة قرون ••

من هنا أقول كما قال لنا الخبير الراوي الى البريكة علينا أن نجتاز ... كيلومترا •• كلها على هذا النحو أو ما هو أشد من هذا النحو ، وقد أدركنا أن السائق انما يسير على « بوصلة » معلوماته وخبرته فحسب ، والا فليس أمامه خط أو شبه خط يسلكه فيما نراه ونشاهده ونتيقنه ••

ومضينا في اتجاهنا الى الشمال الغربي ، وكلما أمعنا في السير الى الأمام شعرنا بازدياد وعورة الطريق فتذكرنا قول الشاعر رؤبة بن العجاج يصف مثل هذه الطريق او مثل هذه التنوفة :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق
مشتبه الاعلام لماع الخفق (٢)

ومما لاحظناه مشاهدة أننا لم نر في هذا القفر الأفيح المترامي الأطراف ، حيوانا يسير ، أو طائرا يطير ، أو شجرة ذات ظل ظليل •

وقد بدأ السراب يتلامع أمامنا ومن جوانبنا ، كبحر متماوج مليء بالعذب الشهي وما هو بماء ولا بحر ولكنه خدعة الحرور

---

(٢) القاتم : الارض التي تعلوها غبرة وحمرة • الاعماق : ما بعد من أطراف الصحراء • الخاوى : الخالي • المخترق : مهب الرياح • الأعلام : العلامات التى يهتدى بها في الطريق • الخفق : السراب الذى تراه في نصف النهار كانه ماء •

ومعنى البيت : كثير من الصحارى التى لا يهتدى احد الى السير فيها لشدة التباسها وخفائها قد اعملت فيها ناقتي وسرت فيها • يريد انه عظيم الخبرة بمسالك الصحراء •• وهذا المعنى ينطبق على هذه الصحراء وعلى سائق السيارة فيها •

المتوقد للمسافر الظامىء الشديد الظمأ .. تتلاعب أمامه أو تلعب به لعب الصوالج بالكرة أما نحن ، فلسنا - والحمد لله - بحاجة الى ماء .. فالثلاجات وأوعية اللدائن الواسعة ، كلها مملوءة بالماء النمير ومنه ما هو مثلج لشربنا ، ومنه ما هو غير مثلج لقضاء أغراضنا ولملء وعاء الماء في السيارة اذا إقتضى الأمر ذلك .. فليتلامع السراب ، ولتتراقص جوقاته المخادعة ، ما شاء له التلامع وما شاء لهن التراقص ، فاننا بمنجاة من أحبولته الفتاكة . وهذا ولا ريب أثر من آثار لطف الله وفضله على البشر بما وفق اليه المدنية الحاضرة فطوعت كثيرا من الجوامح ، وأمنت كثيرا من الاحتياجات ، ومنعت كثيرا من الآفات ..

وقد كانت سيارة الجيب في كرب لا محالة من هذا الطريق ، ولو كانت ذات روح لحنت وأنت وتلبثت كثيرا .. ولكنها جماد متحرك أو محرك لا يعي من أمره ولا من أمر من يحركه شيئا ولا يتأثر بتعب ، ولا يروعه نصب . وقد رأيت مقدمها في صعودها لبعض الآكام والتلال رأيته يرتفع صعدا حتى يكون ارتفاعه (عموديا) ، ورأيته ينخفض حتى يشبه انخفاضه (عموديا) .. ولا تسل عن حالنا نحن الركاب .. فنحن اذا ارتفع مقدم السيارة ملنا على بعضنا ميلة واحدة الى أسفل ، واذا انخفض ملنا على بعضنا ميلة واحدة الى أعلى ..

وكان أحدنا - محمد السنوسي - خارجا منذ أسابيع من حمى برداء - ملاريا - أصيب بها في جازان .. وكان معه بقايا ضعف من آثارها ، وقد أثر هذا « الخفض » و « الرج » عليه وأثر هذا الهبوط وهذا الصعود غير المتوازن عليه كما أثر علينا ولكن أثرهما عليه كان أوقع ، لأنه - كما قلنا - لا يزال في دور النقاهة ولكنه - والحق يقال - كان صبورا جلدا حمولا . ولقد سألته عن حاله وعرضت عليه أن نقف الرحلة قليلا وننزل من على السيارة بعض الوقت ريثما يستجم ويستأنف نشاطه .. فأبى ذلك اباء الشهم النبيل .. ولكننا عندما وصلنا مرسى (الرايس) بقرب البريكة . جنوبا عنها شعر ببعض تعب .. فأنبأنا به ، فنزلنا هنيهة ريثما استعاد نشاطه وزال عنه بعض ما كان ألم به ..

وكان أكثر ما أرهق أخانا محمد السنوسي كثرة وقف السيارة أثناء السفر من أجل التقاط بعض المشاهد بالآلة المصورة التي كانت معنا .. ولكنه كان يتجلد وربما نزل حينما يراد التقاط صورة للرحالين الثلاثة.

في وادي العصلة

ها نحن أولاء الآن نسير سيرا شبه وئيد في « وادي العصلة »

كان ذلك في الساعة الخامسة والنصف من النهار والشمس تسلط أشعتها المتوهجة عموديا على هذه الصحراء القاحلة .. فتحيلها الى شبه أتون .. أشعة الشمس تهبط عموديا الى ما يقارب لونها الابيض ويشاكله من هذا القفر ، فيزداد بذلك توقده وشواظه .. ويضغط علينا نحن أصحاب الجيب حرور الشمس من فوقنا وحرور الارض من تحتنا فاذا بنا بين نارين .. ولكن لا بد من التحمل .. وفي الأثر تحريض قيم على هذا التحمل : « اخشوشنوا فان النعمة لا تدوم » .. ولا بد من ممارسة الاخشيشان، لتقدير نعيم الرفاهية وللاحساس بنعمتها ، اذا ما أعمل المرء عقله في قياس الفوارق بين الجانبين ..

ووادي العصلة ـ بفتح فسكون (٢) ـ هو واد عريض غير اريض ، أعشابه باهتة متناثرة متباعدة حتى لا تكاد تفرق بينها ، وبين الارض البيضاء التى هى عليها ، وقد جرى على لساني بيت من الشعر وأنا أتامل هذا المنظر • والبيت هو قول الشاعر :

فعيناك عيناها وجيدك جيدها
سوى ان عظم الساق منك دقيق

وكيف لا تدق سوق هذه الاعشاب وترق وهى تسكو قسوة الطقس، وهجر السحاب؟! ان حالة هذه الشجيرات أو هذه الاعشاب البائسة الناعسة لتدعو الى الرثاء والاشفاق ثم الدعاء بأن يبعث الله أمطارا سحاحـة تهطل عـلى أوديتها وآكامهـا باستمرار ، حتى ترتـوي ، فتغـلظ سوقهـا ، وتستعيد نضرتها وشبابها وجمالها وحيويتها المفقودة ••

جهد يضيع

ما أكثر الصور التى التقطناها للمناظر والمعالم في (رحلة الجار) الاولى •• وما أشد تعبنا من جراء ذلك •• فكل صورة نلتقطها نضطر لوقف حركة السيارة . ويضطر من يلتقط الصورة للنزول منها وللصعود مـرة ثانية •• وكلا النزول والصعود بالنسـبة لراكب سيارة الجيب متعب . بعض الشيء•• لانه يضطره للوثوب الى الارض كما يضطره للقفز عن الارض الى السيارة • ولا تسل عن الركاب ، فانهم يعانون من هذا الامر أشد مما يعانيه الصاعد الهابط . لأنه يمر بهم ويضطرهم لافساح المجال له في رقعة شديدة الضيق ، هى (غمارة الجيب) في كلا هبوطه وصعوده ••

ومع بالغ الأسف ، فاننا بعدما التقطنا عشرات المناظر والمشاهد ، وعدنا الى جدة ، قدمنا (الفلم) لمن يحمضه في استوديو خالد خاشقجي بالبغدادية وقد تبين ان الفلم كان أبيض خاليا من أثر أية صورة التقطناها •• ولست أدرى الآن سببا لذلك: هل هو قدم الفلم وانتهاء أمد صلاحه لتحمل الصـور ونقلهـا ، أو ان أحدا أجرى بالصـورة حركة سلبية أفقدت فلمها مزيـة التقـاط الصور •• على أية حال فقد تبين عدم التقاط الفلم لأية صورة •• فكان في ذلك خسارة فادحة لنا ، برمنا بها وأسفنا ، لان الصـور هى الألسنة الناطقة اليوم عن الآثار والمشاهد المنظورة في الرحلات ••

وهكذا ضاع ثلث الجهد في الرحلة •• أو نصفها الثانى الحساس ذى الأهميـة البالغة ••

وشيء آخر زاد من لوعتنا من ضيعة الجهد ألا وهو ما حدث من اتعابنا لأنفسنا عامة ، ولصديقنا الذى لا يزال في دور النقاهـة خاصة •• على غير طائل ••

حقا ان هذه الحياة أم العجائب والغرائب •• فكم جهود ضئيلة أثمرت ثمارا كبيرة •• وكم جهود كبيرة لم تثمر أى ثمار أو آتـت

---

(٢) العصلة ـ كما ننطق اليوم : بفتحتين للعين المهملة والصاد المهملة . وهى كذلك في فصيح اللغة•• وجمع العصلة : أعصال • وقال اللغويون والنباتيون في التعريف بالعصلة انها : شجر يشبه الدفلى ، تأكله الابل . وتشرب عليه الماء كل يوم • وقيل : هو حمض ينبت على المياه • الواحدة عصلة •• وقيل : العصلة شجرة تسلح الابل اذا أكل البعير منها أسلحته

OCIM SERP V, LL 2 FOTI
UM PAHL,
CSCHWENFURTHI

وهذا الشجر موجود بكثرة ـ حسب ماشاهدناه ـ في هذه المنطقة . كما ان في أطلال الجار منه الشيء الكثير •• كما سيأتي بيانه •

ثمارا هزيلة لا تسمن ولا تغني من جوع ..
ومنذ علمت ان الآلة المصورة كانت فارغة وان افلامها كانت سلبية .. فكرت في الامر مليا .. لا بد من العودة ثانية الى (الكزابير) وهذا اسم (الجار) في عرف السكان اليوم. ولا بد من اعادة التقـاط صـور المناظـر والمشاهد في الرحلة الثانية التي لا بد من ركوبها عما قريب باذن الواحد الأحد الفرد الصمد .. جل وعلا ..

ولـــو ..

ولو كانت طبيعة أرض هـذه الصحراء الشاسعة في وادي العصلة ، وما حوله من أودية وأرضين وانجـاد ووهاد وخدود لطيفة . وذات أمطار متواصلة ، لكانت حالة هذه الاشجار الذابلة الذاوية الهزيلة ، غير حالتها الآن ، ولكان وضعها مخالفا تمامـا لوضعها المؤلم الراهن .. اذن لكانت نضرة باسمة مفعمة الجذوع والغصون بماء الحياة.

وقد ارادت حكمة الباري جل وعـلا أن تظل هذه الصـحراء ظمـأى يابسة غير مؤنسة وبائسة غير رافهـة ، وأن تبـقى أشجارها ذابلة هزيلة يحرقهـا الظمأ ، ويعصرها الجو الملتهب .

ويوم تريد حكمة الله ومشيئته أن تغيـر حال هذا القفر ، وحـال هذه الاشـجار ، يومئذ يحل محل الجفاف أمطار مستديمـة غزيرة . يتلوها ظهور أعشاب نضرة وسموق أشجار وأدواح مخضرة تبعث الفرح حيا في النفوس .

قطعنا وادي العصلة عرضا من الجنوب الى الشمال . وقيل لنا : ان عرض وادي العصلة هذا ، يبلغ زهاء أربعة كيلومترات . قال لنا هذا دليل الرحلة .

مرسى الخيـام

وشاهدنا من بعد غير بعيد جدا ، « مرسى الخيام» وهو مرسى بحري صغير ببحر القلزم الذى أصبح اسمه العالمي البحر الاحمر ..

ويقع مرسى الخيام بالنسبة لمسيرتنا الى الشمال في ناحية الغرب .

الشاطىء الباسم

وتابعنا السير ، صوب الشـمال ، (في الرحلـة الثانية) يحدونا أمـل باسـم بأن لا بـد من أن ننتصر بمشـيئة الله جل وعز في معركة الوصول الى البريكة . ولا بد أن نلتقط صـورا لمعالمهـا وآثارهـا وأطلالها .

والامل دائما هو الرائد المقدام للانسـان الذى يحفزه حفزا بالغا لبلوغ قمم النجـاح وتجنب مهاوى الاخفاق .

وكان ما قطعناه من مسافات ، وما وصلنا اليه من أمكنة ومراسى ، خير مشجع لنا على متابعة الرحلة والتفاؤل الطيب الحميد .

وكان في مشاهد ساحل بحر القلزم هذا ، خير تعويض لنا عما كنا نعانيه من تعب ، وما كنا نشاهده من مناظر برية كئيبة ، فقد كـان هذا البحر « بساما » لنا ، محييا ، رائعا ، فتانا .. كان « شريطا سحريا » ممتـدا أمامنا ، يعرض لنا فيه محاسنه وكل ما يجلب لنا المسرة والانشراح ويزيح عنـا الكـآبـة والأتراح .

وكنا تارة نقترب من شاطئه الأخضـر [illegible] العجيب ، فنمتع أبصارنا بمشاهدة لونه الساحر ، وكنا طورا نبتعد عنه بعض الشيء ، فيفتح لنا ميدانه المفعم بالجمـال والحيوية ..

وباعث قربنا منه يتمثل في مجاراة طبيعة الارض التي نسير عليها .. فهي هنا غير رخوة ولا مسبخة كثيرا .. انهـا رمـل متماسك أبيض شديد الصلابة .. فلا ضير على عجلات السيارة منه ، ولذا فهي تستغل طيبة الارض فتقترب من الساحل الحبيب الجميـل .

وابتعادنـا عن الساحل سببه هـو نفس سبب اقترابنا منـه ، فان السائـق الحاذق يلاحظ قبل كل شيء طبيعة الارض التي نسير عليها والتي لا نسير .. فان رآها رخوة رطبة تباعد عنها فتباعـد عـن الساحل البديع .. بحكم الضرورة والمصلحة والاقتضاء . كان السائق في هذه الحالـة كطائر القرلى ـ بكسر القاف والراء وفتـح اللام المشددة المقصورة ـ تماما .. والقرلى هذا طائر حذر من طيور بلاد العرب صغـير الحجم ، يتعلق بأغصان الاشجار ، فان خاف شيئا أسرع الى الهرب ، وان أرى ما يسـره ولا يضره تدلى من الغصن .. وقد قال أحد شعراء العرب ناصحا الانسان بأن يكون مثله في حذره ويقظته لمواقع الخير والشر :

كن حذورا كالقرلى ان رأى خيرا تدلى
أو رأى شرا تولى

واذن فللسائق الحق كل الحق ، في قربه من الساحل اذا اقترب منه ، وفي بعده عنه اذا ابتعد ..

وقديما قال المثل العربي الحكيم :

(قتل أرضا عالمها ، وقتلت أرض جاهلها)

★

و (الشاطيء الباسم) هو كل ساحـل هذه المنطقة الواقعة بين ميناء رابغ وميناء ينبع ، عامة ، وهو كله باسم ، خاصة «ساحل الملعب » وما وراءه من السواحل القريبة منه حتى البريكة أو الجار أو الكزابير ...

ما أروع منظر « ساحل الملعـب » بين السواحل ، وما أجمل خليجه بين الخلجان . ان منظر خليجه سندسي أخضر زاه فتان ..

هذا هو منظره الفائق الرائق الذى شاهدته عيانا من وراء نظارة الشمس القاتمة ..

★

ويقولون : ان خليج أبحر في جدة يعـد من أجمل خلجان العالم .. وقد وصفه (ابن جبير) في رحلته الشيقة البليغة وصفا أبرز فيه محاسنه وهدوءه وروعته .. وأعتقد ان خليج ساحل الملعب أجمل منظرا وأرق هواء .. وأشف بطحاء ، وأشرق وأقل صخورا ، وشعابا ، واقذارا .. وربما أكثر حيتانا.. وأطيب ..

ولو كانت لفتة ايجابية مرتقبة الى هـذا الشاطيء الباسم الناعم المياه والبطحـاء والارض والهواء .. لوجد الناس فيه متعـة وصحة ونشاطا حميـدا ، اذا مـا أرادوا الاستجمام والاستحمام . ونعتقد انه اذا سارت الامور على ما هي عليه اليوم ، وهي سائرة ان شاء الله ودائمـة السير الى الامام .. فانه سيأتي يوم يعرف المواطنون فيه منزلة هذا الشاطيء من بحرهم فيمنحونـه الود والاقبال . وهو بدوره سيمنحهم عـن طبيعته الخيرة السخية ما يعوضهم بكـل مسرة وما يدفع عنهم كل آثار مضرة .

الهواء هنا سجسج ناعم نظيف شغيف وقد ملأه الخليج الاخضر ، لطافة واكسجينا وحيوية ..

انه ساحل جدير بالحياة . وجدير بأن يهبه المواطنون شرف التقدير الذى ينقذه من عزلته ، ويجعله مليئا بالحياة والسعادة والغبطة .. وهو ـ الى ذلك ـ قمين بالعمران

والازدهار ــ وما راء كمن سمعا ــ كما يقول الشاعر العربى الحكيم القديم . وربمـــا سبقت عصور ازدهار وحركة ونماء في هـذا الساحل المهجور اليوم .. فان البقاع تسعد وتشقى .. كالانسان ، وتعمر وتخرب ، وتزدهر وتندثر .. ثم يعود اليها الازدهار .. والعمران مرة اخرى .. ولربما يأتى يوم في هذا القرن الذى نعيش فى اخرياته يعود العمران النضر الكبير ، الى هذا القفر الخالى المهجور .. فيعود ميناء الجار ، ويعود جيرانه الى الازدهار .. ولله في خلقـــــه شؤون .

★

يمتاز هذا الساحل بانه ساحل بحـرى برى .. بمعنى أن البحر يكتنفه من الناحية الغربية ، وأما نواحيه الاخرى الشرقيـــة والجنوبية والشمالية فهي«برية»فيحاءقوراء واسعــــة ، والجبال عنها جد قاصيــة .. وهي فيناحيتها الشرقية الىنحو بدر أكثر من نواحيها الاخرى سعة .

★

وبمناسبة ما قد يكون مرت بـــه هــذه الارض الخلاء من عمران وتعمير في سالف الحقـــب ، تذكرت واديا في جنوب المدينـة قرب السد الجنوبى وفي الطريق اليه مـــن المدينة .. فهناك برحة مغبرة قاحلة ، لا يخال المار بها انه من الممكن أو من الواقع أن تكون لامستها فترة سعادة وحيويـــة في الماضى مطلقا بالنظر لبشاعة واقعها وجدبها وكآبة منظرها .. وبطحاؤها أو ترابها كما هو مشاهد الآن تراب مسبخ ناعم دقيـق لا حياة فيه ولا اثر للحياة .. ولكـن هذه البرحة المستديرة كانت فى سالف العصور مثابة نعيم ومتنزها مقصودا لأبناء الجنسين من شباب صدر الاسلام .. وقد دلنا عـلى هذا الواقع الماضى المتناقض تماما مع الواقع الحاضر بيتان من الشعر الجزل القـوى نقرا بالازميل منقبل شاعر فحل سجلاسمه مع شعره .. على سطح صخرة كبيرة ملساء السطح ، أشبه بلوح رسـام كبير ينقش فوقه رسومه ليخلدها عبر الاجيال .

وهذان البيتان اللذان أعطيانا ما لم نكن نتوقعه ، بل نعتقد كمعاصرين انه مستحيل الوقوع بالنسبة لمنظر البراح المشاهد اليوم هما هذان :

هضـــاب بهذا السد بالصلد كلها
على كل واديها جنان من الارض

وان الغوانـــى لا يزلـن يردنـــه
وكل فتي سمح سجيته غض(٣)

واذن فبامكانناأن نقيسماضيهذاالساحل الذهبى فى عصر لا نستطيع تحديد ملامحه اليوم .. على ماضى هــذا الوادى الأجرد المكفهر القاحل الرابض قريبا من الســـد الجنوبى الغربى للمدينة .

★

ويمتد « ساحل الملعب » على يسارنـــا طويلا عريضا باسما .

★

وصيغة « ساحل الملعب » نفسها ربمـا تعطينا المعنى الذى أشرنا اليه آنفا.. فلربما كان عنا ساحة ساحلية واسعة تقام فيهـــا ملاعب [illegible] وتزخر بالعمران في سالـف الزمان .

---

(٣) انظر كتابي : آثار المدينة المنورة وبين التاريخ والآثار لرئيس التحرير .

في الرملة البحرية البيضـــاء

بعد أن تجاوزنا « ساحل الملعب » قليــلا دخلنا في رملة بيضاء ناصعة البياض .. حتى لكأن بطحاءها الدقيقة غسلت بالتايــد أو بالفيم أو بنوع من أنواع المركبات الكيميائية الحديثة التي يربو تنظيفها على تنظيـــف الصابون بكثير ..

ويقف بجانب هذه البطحـاء الزهـــراء الناعمة كثيب مشرق مثلها .. كأنمـا هو حارس أمين لها ..

في الطريق الى الرايس

يشق الذاهب من ساحل الملعب الى قرية الرايس خبتا أبطحيا ذا حبات من الرمـــل ناعمة متفاوتة الحجوم ، منها الدقيق جدا ، كدقيق القمح المطحون ، ومنها ما هو أكبر من ذلك .. وقد توسدت هذه البطحاء البيضاء الناعمة ، وتمددت على هذا السـاحل ومـــا يصاليه ، ونمت عليها نموا ضئـــيلا بعض الاعشاب البرية التي لا يؤذيها كثيرا ملح البحر الاحمر الذي يمتزج بها في أوقـــات المد ، مع المد .

★

هنا بحران متجـــاوران : بحـــر مــن الرمل البري المشبع بالسباخ والملح . وبحر من الماء في طبيعته وتكوينه وحقيقته وحركته وسكونه ..

بحر الصرير

حينما كنا بجانب الشط المعروف هنـــا باسم (بحر الصرير) كانت عقارب ساعاتنا تشير الى الخامسة والنصف قبيل الظهر بتوقيت مدينة جدة الغروبي . وكنا حينئذ تسير سيرا وسطا ، لا هو بالسريع السريع ، ولا هو بالبطيء البطيء .. ان طبيعة الارض حكمت على سيرنا بما ذكر .. وقد نفذنـا حكمها طائعين أو غير طائعين ..

وعلى كل فان الارض هنا ـ على وجـــه العموم ـ مسبخة رطبة ندية .. يتصاعد نداها وتظهر رطوبتها على سطحها .. ولا بد أن السائق يعرف حقيقة فـخ هـــذه الارض المنصوب للسائقين ، فقابل هذا الفخ بتأن وتؤدة لكي يتسنى له أن يتخلص من شباكه بيسر وسهولة واطمئنان .

ويعلو الارض قتام ، تغوص فيها الاقدام . فما بالك بالعجلات الصغار أو الضخام ..

★

وبحر الصرير أو خليج الصرير ، مثـــل الخلجـان المجـاورة لـه ، في الخضـــرة والانبساط والهدوء ، فلا تكاد ترى موجـة عارمة ، أو رغوة عالية أو واطئة لمجموعـــة موجات يتكسرن على صخور الشاطيء .. وربما لم تكن هنا صخور دفعة واحدة .. ما هو الا رمل ناعم ساكن تحت مياه البحر .. مستلذ لهذه السكنى ولهذه السكينـة الخالدة ..

ومن يدري ! فلعل لهذا الخليج الـــذي نراه اليوم هادئا وادعا فلتـــات وحماقات وغضبات تجعله يثور ويفور . وتعلو شداقه أو جبينه عارمات الامواج . اذا آن أوان ذلك في الشتاء الذي يمتد فيه البحر ويكشر الجو . فيكثر اضطراب البحر ، وارتجاجه وأمواجه .



وبحر الصرير ذو لونين متلاصقين عنـــل بحر ساحل الملعب في هذا الشأن . ولكن بحر ساحل الملعب أكثر اخضرارا وأوسع

رقعة من بحــر الصرير •• وليس بحــر الصرير أخضر زمرديا كما تبدى لنا بحــر ساحل الملعب من وراء منظـرة الشمس ذات اللون القاتم الذى يبرز للعين الاشياء على حقيقتها في حمارة القيظ وتوهــج الشمس اكثر مما تبدو للعين المجردة فيها •

ويقع بحر الصرير قبل مركز الرتيقة

في الرتيــقة

والرتيقة ــ بضم الراء ــ هــى أحــد شواطىء هذا الساحل ، وهى ذات منظــر يسر الناظرين ، وذات هواء يشرح خواطر المســافرين •• وكان وصولنــا للرتيقة في الســاعة الســادسة نهــارا أى فى الوقت الذى توسطت فيه (ذكاء) كبــد السماء •• وقد شاهدنا في الرتيقــة بعض قطائر لصائدى الاسماك فيها ••

وفي الدقم ••

وبعد عشردقائق من مغادرتنا للرتيقة كنا في الشاطىء المعروف بالدقم •• ولا تخرج مناظر مياه الدقم عن منــاظر زميلاتهــا الأخريات •• فهى اما ذات لــون زمردى أخضر أو ذات لون أزرق ياقوتى •

★

والدقم ــ بضم الدال وسكون القاف بعدها ميم ــ هو ساحل من سواحل الحواتين بهذه المنطقة •• ويبدو أن هؤلاء الحواتين لا يزالون يمتهنون مهنة صيد السمك من هذا البحر ، عــلى غرار ما كان آبــاؤهم وأجدادهم من بادية هذه الانحاء في القرون الخالية يفعلون • ولولا دخول السيارات في عالم المواصلات حديثا بهذه البلاد وتثليــج الماء في قوالب توضع في صناديق كبيرة على ما رأيناه في شاطىء هذا البحر فتحفظ حالة السمك الذى يوضع فيها حتى لكأنه طازج ولو مكث بضعة أيام ، لولا هذه الامــور المحدثة لما اختلف حال هؤلاء الحواتين عن حال اسلافهم في أى شىء ••

قطع من الزفت عائمة

وقد شاهدنا فى ساحل الدقم قطعا من الزفت الاسود ، تفد اليه عائمة على سـطح الماء • وحينما ترتطم بحجــارة الشاطىء تقوم بمهمة الصاق بعضها ببعض وتجعـل منها كتلا حجرية عجيبة ••

وقد استرعى انتباهنا كل هذا ، فسألنا بعض من كانوا على الساحل ، من أين يأتى هذا الزفت المسود اللون ؟ وما هو مصدره أو مصادره ؟ فأحتاروا في الاجابة ، ولكنهــم قالوا لنا : أنه ربما يرد من الساحل المقابل في الخليج •• ولا يدرون مصدره الحقيقى •

منظران لطيفان

يجتمع فى خليج الدقم منظران للبحــر لطيفان ورائعان • البحر الذى يوالى الشاطىء رأسا ، وهو ذو لون أبيض مشرق •• والبحر الذى يليه الى الداخل ، وهو ذو لون أخضر شديد الخضرة عميقها •

في خور المقلــع

والمقلع ــ بضم الميم ، وفتح القاف واللام المشددة بعدها عين مهملة ــ

والخور هنا بمعنى الخليج •

وخور المقلع أو خليجه يقع بعدالدقم مباشرة

في الرايس

ها نحن اولاء ، قد بلغنا قرية الرايس او مرفأ الرايس الجار الادنى للجار .. وقرية الرايس ، قرية صغيرة ، تقع على ساحل بحر القلزم ملاصقة تقريبا لميناء الجار .. فليس بينهما ميناء أو مرفأ آخر وهـي مأهولـة اليوم . بخلاف الجار فهو خال من الحيـاة تماما . ومن يدري فلعل ميناء (الرايس) الصغير يخلف في يوم ، جاره الادنى (الجار) فيكون ميناء كبيرا ، وبلدا ذا قصور كبيرة.

وبالرايس مسـجد ، ومسـتوصـف ، ومدرسة ابتدائية للبنين . وبها دور بعضها متلاصق تلاصقا شديدا وغـير شديد .. ومعنى ذلك أنه ليس لدورها نظام أو تخطيط معين .. كل يبني وفق رغبته وامكاناته ..

وكل بيوت قرية الرايس من دور واحد، وبعضها مبنى باللبن ـ بفتـح اللام وكسر الباء ـ وبعضها مبنى بالاسمنت ، بنـاء متواضعا بسيط التقاسيم ..

وكل دور الرايس مطلية بالنورة البلدية من خارجها .. وهناك بعض أكواخ مبنيـة بجريد النخل وما أشبه .

وشاهدنا بالرايس من مظاهر الحياة الحديثة ـ غير المستوصف ـ مكنة كهرباء خاصـة تضيء لبعض السكان دورهم وربما كانت تضيء المستوصف . وربما تشعل « ثلاجات الغاز » لتبرد حرارة الكهرباء الداخلة اليهـا ، الماء الذى في جوفها على ما شاهدناه في قهوة قرية الكامل لبني سليم ، وعلى مـا كـان عليـه الحال في كثير من دور مكة وجدة والمدينة قبل دخول الكهرباء العمومية اليها ..

★

وللمدرسة الرايس سيارة كبيرة (حافلة) أهداها سـمو أمير منطقة المدينة المنورة الامير عبدالمحسن بن عبدالعزيز . ومهمـة هذه السيارة أن تنقل الطلاب الذين قيل لنا انهم نحو المائة من مساكنهم بقرية الرايس الى مدرستهم الاعدادية بيـبـدر صباحا ، وتعيدهم مساء الى مساكنهم بالرايس مـن بـدر ..

تبعية هذه المنطقة

ومن الادارة الحكيمة ان هـذه المنطقـة الساحلية لا تزال تتبع امارة المدينة المنورة اداريا ، كما كانت تتبعها اداريا في صـدر الاسلام .. يوم كان الجار مدينة وميناء ومنطقة يعين أميرها ومدير أمورها من المدينة عاصمة الخلافة .. ولعل من أوائل هـؤلاء



نخيل قرية الرايس، وهي في وادي الرايس ويرى جانب مـن القرية يشرف عليها من بعيد

الامراء الجاريين سعد بن نوفل مولى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٠

ولست أدرى مبدأ عمارة قرية الرايس ٠٠ ولكنها على كل حال . أحدث عهدا من عمارة الجار . ولعل عمارتها نشأت بعد أن خربت الجار ونزح عنها السكان وزال عنها كل أثر للعمران ٠٠

ولعل الأصل الذى بنيت عليه القرية هو أكواخ الحواتين ٠٠ على النمط الذى سارت عليه نشأة المدن الساحلية المجاورة : رابغ وينبع والوجه وغيرها وغيرها ٠٠

وجدة ـ المدينة الساحلية الكبرى ـ لم تخرج عن هذا المحور في مبدأ عمارتها ، وفي تطورها ونموها ٠٠ حسبما جاء في التاريخ ٠٠

فقد جاء اليها جماعة من قضاعة يصطادون السمك ويتخذون منه غذاء لذا شهيا دسما ٠٠ ثم تطورت بهم الحياة ووفد اليهم أقوام من بني عمومتهم وغيرهم من الفرس ، وجاوروهم فيها وازداد عددهم فازدادت مساكنهم ، وعرف الساحل فوفدت اليه سفن البحر ، تحمل مختلف البضائع تدريجيا ثم اتسعت القرية الصغيرة الى قرية كبيرة فمدينة كبيرة ذات عمارات من دور ودورين وثلاثة ٠٠ والآن استفحل عمرانها خاصة بعد ارضاخ مطحون الاسمنت الصنعي للبناء وادخال الحديد عليه ٠٠ وقد حدث لجدة ـ ميناء مكة ـ في غابر القرون قبل الاسلام ، ما حدث للجار ـ ميناء المدينة بعد الاسلام ـ ، فجدة هذه التى نراها اليوم ، قد اعتراها الاندثار ، وحلت « الشعيبة » بجنوبها محلها في تموين مكة ٠٠ كما اندثرت الجار وحلت محلها في تموين المدينة ينبع البحر بشمالها الغربى ٠ وقد نهضت جدة من كبوتها على يد عثمان بن عفان وبطلب من سكان مكة ٠٠ الذين آثروا عودة ميناء بلدهم الأقرب : جدة ، الى تموينه من البحر ٠٠

وربما ينتظر مستقبل سعيد ، ميناء الجار ومدينته الزائلين من عالم الوجود ٠٠ فيعيد التاريخ نفسه ، وترجع الجار ميناءا للمدينة كما كانت ٠٠ فما جاز على المثل يجوز على المماثل ٠٠ وربما كان هذا الانبعاث لمدينة الجار ومينائها في عشرة الاعوام الاخيرة من هذا القرن الهجرى الرابع عشر التى نعيش فيها ٠٠ ولربما كانت الرحلات المتوالية اليها من أبناء المدينة في هذه الايام للاستجمام على خط الاسفلت الى السليم ، ومن السليم اليها على خط معبد ـ ربما كانت هذه الرحلات ورحلتنا هذه التى سجلنا فيها مشاهداتنا وخط سيرنا ذهابا وايابا ربما كان ذلك كله من ارهاصات الانبعاث والتجديد لعمران هذه المنطقة بكاملها ومنها ميناء الجار ومدينته المندثران ٠٠

★

وبيوت قرية (الرايس) مبنية على مرتفعات ٠٠ وفي ذلك أمان للقرية من مداهمة السيول التى تجري باندفاع شديد في الوادى الى البحر ٠٠

وفي ذلك أيضا ضمان لسلامة سكان القرية من الاصابة بالملاريا نتيجة وجود مستنقعات دائمة أو غير دائمة في المنخفضات من مخلفات الامطار ٠

وبناء القرية على هذه المرتفعات فيه دليل على سلامة ذوق بناتها الاوائل والاواخر وشعورهم الخفى أو الجلى بما في اقامتها في المنخفضات من انعكاسات سيئة على حيواتهم وصحتهم ٠

★

ولو أن مؤسسي جدة القديمة أدركوا ما أدركه بناة قرية الرايس ٠٠ حينما كانت

جدة قرية كبيرة أو صغيرة ، ما منيت جـدة قبل عهد التطور الحالى بما منيت به من وباء الملاريا المستوطن الذى كانت تنشره عـــلى السكان مستنقعاتها الوبيلة الكثيرة التى كانت تملأ شوارعها وأزقتها وميادينهـا • قبل عهد التطور الاصلاحي الحاضر الـذى أنقذ الله به المقيمين والوافدين من ذلـك البلاء المستطير •

ومن عجب أن هذه الظاهرة الوبيلة قـد لاحظهـا قبل نحو مائة عام مؤلـف تركى حاذق بعيد النظر ، هو (أيوب صبرى باشا) مصنف (مرآة الحرمين) باللغة التركية •• فقد كان تمنى على الحكومة العثمانية أن تقام على مرتفعـات الشرفيـــة دارات جميلة ، للاسباب الصحية الكامنة فى ارتفاعها عـن منخفض المستنقعات التي كانت فيها جـدة قبل التوسع الراهن •• وقـد حقق الله أمنيته فعمرت الشرفية وعمرت مرتفعـات كثيرة أخرى غيرها ارتفع الى سكناها كثير من السكان في عصر الدولة السعودية الحالى •

من النصائـــف حتى البريـــكة

ويتراءى لى أن هذه المنطقة، من الساحل، التى تبدأ من غرب «النصائف» على الساحل، حتى البريكة في الشمال الغربى ، هى مـــن أقبل سواحل هذه البلاد للعمران ، لما تمتاز به من لطافة مناخها ، وجمال جوها ، وروعـة طقسها • ولا يكدر صفو الحيـــاة فيها الآن سوى الحرور الشديد الذي ينبعث مـــن أراضيها الجرداء •• وربما كان البرد بهـا قارسا أيضا لهذا السبب نفسه ، فليس هنا غابات كثيفة ولا أشجار كبيرة تصد الحر اذا اشـــتدت وطأتــه ، ولا غـــابات ولا أشـــجار تـــرد البـــرد اذا اشـتد •• وليس بها مياه تساعد على تلطيف الجو •• على أنه من المحتمل جدا أن توجـد في بعض أنحائها مياه جوفية كامنة في أعماق الارض . وربما لو أعمل (الارتوازى) في أعماقهـــا لتفجرت مياه جوفية غزار عذاب ـ بكســـر الغين والعين ـ

وربما كان مصدر شح الماء فيها في الازمان القديمة ناشئا عن كون وسائل التنقيب عن المياه محدودة الطاقة ، محدودة التمعيـق ، وقد عالجوا هذه الندرة في المياه الجوفية بأن أوصلوا مياه عين يليل من بعض الجبال النائية بأنابيب الفخار الى البريكة ، فلما شحت أو كادت تنضب لأسباب داخلية وأمنية لـــم يجدوا تعويضا عنها • فكفوا عن البحـــث والتنقيب ••

واذا فرضنا أن مياها جوفية غزيرة وجدت في أطباق هذه الارض النائية •• فلا ريـب في أن بعثا جديدا قويا سيشمل هذه المنطقة، وربما نافست غيرها من السواحل المعمورة ذوات الموانىء والمدن الشامخة •

ولو مد خط فرعى مـــن الاسفـــلت ـ توصيلة ـ من النصائف حتى هذا الساحل الذى تقع فيه قرية الرايس لاتسعت هـــذه القرية بسرعة عجيبة مذهلة •

ويزداد اتساعها نموا اذا ما أدخلت اليها المياه العذبة أو فصل ملح بحرها من مائها بالاجهزة العلمية الحديثة كما عمل في جدة وفي الوجه بجنوبها وشمالها •

وحينئذ ربما تتنفس أطلال الجار الصعداء •• وتنتظر دورها في الاحياء والانماء •• من جديد . وحينئذ تنشأ قرى وأماكن على البحر للاستجمام والاستحمام ••

ولو وفق معمرون من أثرياء الوطـن في

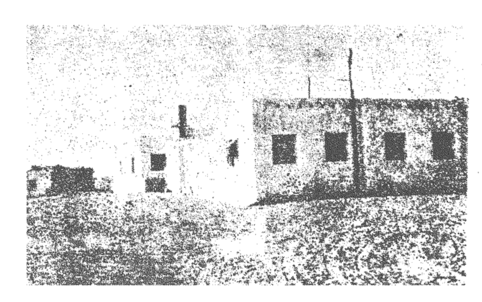
ان يرسلوا نظرة استثمار فائض أموالهم في مشروعات زراعية متنامية .. وجابوا هـذه المنطقة باحثين عن الماء مع خبراء مختصين.. فلربما وجدوا فيضا من المياه الثرة ، وربما وجدوا أراضي واسعة خالية تنتظر المعمرين والمستثمرين في هذه المنطقة وبذلك ينالـون الحسنيين : حسنى الارباح الطائلة وحسنى الاسهام في تعمير بلاقـع من الوطن هي في حاجة ماسة وفي انتظار مسـتـديم لمن يقوم بمهمة احيائها وعمرانها .

بل ليت شعري ما شأن هذه المياه الثـرة الوافرة الفيـاضة في الاوديـة العميقـة ومن الاودية العميقة العريضة المديـدة الى سواحل هذه المنطقة في كل عـام مرة أو مرتين ؟! انها وحدها لو حجزت وحفظت من هذا الضياع المطرد طيلة القرون الماضية لكان فيها الكفاية وزيادة في ازدراع واستثمار وتجميل واحياء وانماء ..

وحفظ هذه المياه الفياضة يتم ببنـاء السدود الفنية القوية ، ذوات الفتحـات المحكمة المتحكم فيها.. ان مسام الارض ترتوي بالماء ، وان الماء المحفوظ المرتفع وراء أسوار هذه الخزانات لجدير بأن يمنح الارض القفر، طاقة هائلة من الماء العذب اذا استعـمل في الزراعة والعمارة على الوجه الصحيح القويم فان حياة جبارة تنبعث من هذه المنطقـة بوسعها أن تباهي بها سائر المناطق المماثلة. وبامكانها أن توفر لنا الغذاء في قمح وشعير وفي دخن وذرة وفي فواكه وخضراوات .

وقد شاهدنا بعيوننا بعض آثار هذه المياه الفياضة في الوادى من الامطار والتى تذهب هدرا في أعماق البحر الاحمر .. شاهدنـا هذا الاثـر بيننا واضحـا عـلى مجموعـة النخيل المهملة من السقيا الصناعي ، الواقفة قاماتها القويمة في عمق وادى الرايس قبيل اتصاله بالبحر في الجانب الجنوبى من قرية الرايس .

فهذه المجموعة حفظت لها حياتها برغـم اهمال الناس لها من السقيا ـ الميـاه التى تتصل بجذورها عندما يفيض الوادى بمياه الامطار في حالة عبوره من هنا الى البـحـر المجاور .



مستوصف قريه الرايس وهو تابع لوزارة الصـحة السعودية

سكان الرايس

سكان الرايس اليوم من « صبح » احدى قبائل حرب ما عدا قليلا من السكان الآخرين ٠ ويبدو أن « الرايس » كانت منذفترة ماضية مرسى صغيرا لبعض السفن ٠

ولم أطلع بعد ، على سر تسمية هذا المكان أو هذه القرية باسم « الرايس »٠ ومن المحتمل أن يكون سر ذلك أنها كانت منـزل (رئيس الحوانين) ٠٠ فمعنى صيغة « الرائس » في لغة العرب الفصحى : (الرئيس) ٠٠ قال عباس بن مرداس السلمي في قصيـدته السينية التي عدت من « المنصفات » :

وجردا كأن الأسد فوق متونهـا
من القوم مرؤوسا وآخر رائسا(٤)

وتوجد احتمالات أخرى لهذه التسميـة أعرضنا عنها جانبا ٠

في مرسى الجار

منذ أمد ، كنا نعلم أن (ميناء الجار) هـو ما يعرف منذ أمد باسم (البريكة) ٠ وربما كان سر اطلاق اسم (البريكة) على الجار ٠٠ المدينة والميناء معا ٠٠ يكمن في وجود (البحيرة) التي يفيض اليها ماء وادي يليل ، بالجـار ، ليروى سكان المدينة وعمال الميناء معا بالمـاء العذب السلسبيل فلما اعتراهما الاضمحلال والفناء بعد القرن الهجري العاشر ٠٠ ظلـت (البحيرة) تستقبل ما أمكن وصوله وانسيابه اليها من الماء داخل أنابيب الفخار ٠ وكان البداة والحجاج والرحالون ورعاة الانعام يعرفون هذه البحيرة ويردونها فيستقون منها ويشربون فسموها على لهجة العوام : (البريكة) وسار هذا الاسم حتى الآن ٠٠ برغم اندثار البحيرة، وتوقف جريان المياه بها من يليل ٠٠ ابقـاء للاسم على المسمى ٠٠ وان زال سبب الاسم ٠

على أن للجار اسما آخر ، علمنا به ونحن في الجار فاسمها هنا هو (الكزابير) ٠٠ ومعنى الكزابير في عرفهم : (التلال) ٠٠ وقد راجعت مادة (كزبر) في معاجم اللغة فما ألفيت مـا يهيىء لي نسبتها الى العربية الفصحى ٠

بين الرايس والبريكة

كانت المسافة التي قطعناها بالسيـارة في رحلتنا الاولى والثانية من قرية الرايس ، الى أطلال الجار اثنى عشر كيلو مترا ٠

وكان خط سيرنا في كلتا الرحلتين صـوب الجار من الشرق الجنوبي، الى الغرب الشمالي٠ وقد مررنا في سيرنا على خبوت ـ جمع خبت ـ وسباخ مغرقة ، وآكام عالية ٠٠ كومتهـا الرياح ٠٠ أو امتداد البحر في أوقات المد ٠٠

وكانت الارض التي نسير فيها توحي بـأن خطرا ما ، يكمن في داخلها أو في ظاهرها ٠٠ ولذلك كنا نرى السائق يسير بغاية الحذر ، مسمرا عينيه في أديم الارض ، غير ملتفـت لأحاديثنا ولا منتبه لما نقول ٠

وقد لطف الله بنا حينما دخلنـا في أرض موحلة ندية شديدة الندوة ، رخوة التربـة ، هشة الأديم ، بمجرد أن دعستها عجـلات السيارة خارت قواها ـ قوى الارض، وتطامنت تحتها وهبطت ٠٠ وقد أحسسنا بنزول عجلات السيارة الى أسفل من ظاهر الارض ، وقـد زفرت السيارة وزمجرت ، وأقبلت الى الامام ثم أدبرت الى الوراء ٠٠ فما أفادها الاقبال الى الامام ، كما لم يخرجها رجوعها الى الوراء من المأزق، وحينئذ أدركنا اننا وقعنا في أحد فخاخ البريكة المنصوبة لاقتناص من يتجرأون عـلى اقتحام عرينها المحتمى بهذه الفخاخ ٠٠ وبغيرها

(٤) ديوان العباس بن مرداس

من الحبائل الارضية الصعبة المجـــاز .. والارتياد ..

وحينما ذهبت محاولات الســـائق الماهر الخبير سدى في الخروج من الفخ السبـــخي الكبير ، رأينا أن ننزل لتخف السيارة ، فيتمكن من قيادتها الى حيث يرى السلامة .. وفعـلا تمكن من ذلك وصعدنا اليها ونحن نحمد الله ونشكر له نعماءه أن نجانا من فخ كبــير . وقد قدرنا للسائق مهارته وحذقه وخبرته بهذه الارض التي أمست وأصبحت مجهولـة منذ أزمان .

★

وفي ميناء الجار وقفت بنا السيـــارة في رحلتينا الاولى والثانية .

وقد بدا الميناء مقفرا من كل معالم الحياة ، الصاخبة ، التي عاش فيها منذ القرن الهجرى الاول .. سكون وهدوء تامان .. وريـــاح تئن من هنا وهنالك .. وبحر هادىء يشبه سطحه سطح حصير سعفي جميل .. وهـو يسير الهوينى في صمت وهدوء من المغرب الى الشرق ، حيث يلثم دواما أقدام الساحل ثـم يعانقه معانقة الحبيب المشتاق ، ثم يعود مـن حيث أتى في هدوء وسكون تامين شاملين ..

حتى البحر حينما تهجر مياهه يصبح قفرا ، ولا تجديه حركة مياهه الدائمة .. هو قفر من داء متحرك ليس غير ..

وشدهنا بهذا الصمت المطبق على هذا الميناء الذي كان كله ضجيجا وعجيجا وحركة دائمة لا تفتر ولا تخمد ليل نهار ..

حكيم ذلك الشاعر الذي قال :

(وبضدها تتميز الاشياء)

★

وهناك تحت نشز (٥) آخر مقابل للنشز الذي وقفنا عليه .. تحت ذلك النشز يتحرك بحر هادىء حركة سطحية وهنانة .. لااثر فيها لعنف ما .. وترفىء اليه سفن الحوت الصغيرة .. من شراعية وغير شراعية .. ولا شيء غير هذا هناك .

وهذا بحر القلزم تحت أقدامنا .. عريضا مهجورا في هذه المنطقة حيث رحل طائـــر الحياة عنه الى مناطق أخرى حينما افتقد حرارة الحياة ومادة الحياة من ماء وغذاء وقد أقسم أنه لن يعود الى وكره بعد طول هجره الا اذا عادت اليه حرارة الحياة ومادة الحياة من ماء وغذاء .. وعسى أن يكون ذلك قريبـــا ان شاء الله .

وفي المرسى الكبير قديما ، المقفر حاليـــا سألت بعض من وجدتهم فيه : أين جزيـرة قراف ؟ فلم يعرفوا هذا الاســم القديم .. الذي اندثر كما اندثر مسماه في القديم .. قال المسؤول ما معناه : الذي نعلمه أنه توجد جزيرة كبيرة فيها صخور عظام ، تعرف الآن باسم (السلجبية) بكسر السين المهملـــة واللام ، مع تشديدها وبالجيم المكســورة المشددة بعد اللام فياء مفتوحة مشددة فتـاء مربوطة ــ .. وقال لي المسؤول أيضا : لعل السلجبية هذه هي ما ذكرت أنه جزيرة قراف .

وجزيرة قراف كانت معروفة ذكرها ياقوت في معجم البلدان .. ولا بد أن تعريفا لهـ.. سيرد في (الجانب العلمي من هذه الرحلة) ، ان شاء الله ..

وبعد هنيهة وبعد أن أكملنا جولتنـــا في انحاء ميناء البريكة الخالي ، ، طلبنا من الاخ السائق أن يذهب بنا الى (البريـكة) فهي بيت القصيد ، والمطلب البعيد .. وقلنـــا للسائق اننا نريد التقاط بعض صور الجار في بعض معالمه وآثاره وأطلالـه . فوافق ،

(٥) النشز : ــ بفتح فسكون ــ المكان المرتفع .

وسرعان ما قفزنا الى السيارة جميعا . وفي الحال توجهنا صوب الشمال الغربي ٠٠ الى الجار ٠٠ وقد سرنا سيرا ملتويا قضت بـه ظروف الطريق الصعبة المراس ٠٠ والتـوى بنا المسير مرارا وتكرارا ، فمن جنـوب الى شرق الى شمال الى غرب ٠٠ وهكذا دواليك. والحقيقة انه لم يكن هنا طرق مطروقة منذ قرون ٠٠ وانما هي سباخ وخبوت وأنجـاد ووهاد . متشابهة المعالم والاشـكال ٠٠ لا يفرق بينها ولا يدرك المسالك الآمنة فيها الا كل خريت خبير ٠٠ وأغلب الارض هنا لين أشد اللين ، أجوف مشبع بمياه البحر وأملاحه ٠٠ هنا بحق تكمن بعض المخاطر الخفيـة التي أشار لنا اليها الصديق في جدة والخبير في رابغ ٠٠٠ ولكن الله سلم في الرحلة الاولى من كل تعويق ، ونالنا شيء من التعويـق الخفيف في الرحلة الثانية ولكننا تمكنا من الخروج سالمين ٠

في اطلال مدينة الجار

واندفعت سيارة الجيب من الوهـاد الى مرتفعات أطلال الجار . فلم نشعر بانفسنا الا ونحن وقوف فوق احدى قمم هذه الاطلال. وتنادينا بالنزول والسير على الاقـدام ٠٠ ونزلنا مهطعين ولاحظنا السكون ضاربـا أطنابه ومضاربه على هذه الناحية ٠٠ انـه سكون يشبه سكون القبور ٠٠ فلا معـالم للحياة هنا مطلقا ٠٠ لكأن هذه المنطقة مقتطعة من أرض القمر التي يشملها ضباب قاتم من السكون والهمود ٠٠ بل أن أرض منطقـة الجار في لونها وفي شكل بطحائها الناعمـة البيضاء ، التي تنبعث منها اشراقات الملـح المشبعة به ٠٠ تشبه شبها عظيما ما شاهدناه من حجارة أرض القمر وتربته في جامعـة الملك عبدالعزيز بجدة حينما أتى بـ اليها ليشاهده سكان الارض من كثب ٠

وتجولنا هنا وهناك فلم نسمع نأمـة انسان ولا حيوان ٠٠ ولا حفيف أشجـار ولا زقزقة عصفور . ولا هديل حمـام . ولا زئير أسد . ولا مواء قط برى . ولم نجد أثرا لأي حيوان ما عدا حيوانا لم نره ولم نر أثره

وقد قيل لنا: انه الثعلب ٠٠ أو حيوان آخر مثله ومع كل هذا السكون فان الامن شامل وعام فما يفكر أحد من الأعراب الذين قد يوجدون في أطراف هذه المنطقة أن يعكروا صفـوه ٠

كل شيء هنا هادىء ٠٠ الارض هادئة ٠٠ والخليج هادىء الا من تحركات تقليدية هينة رتيبة يتمكن بها من لثم أقدام المدينة البائدة. في هدوء وخفة وأدب ٠٠ ومـن ثم تتراجع تحركاته الهينة الهادئة بطبيعتها من حيث أتت ٠٠ وهنا عصل باهت اللون مغبر كئيب ضئيل حزين ٠٠ وحمض لا يقل عنه في كل ذلك ٠٠ ولم نر حيتانا تتجرأ على التواثب الى الساحل كما يفعل حوت أبحر بجدة ٠

والشيء الوحيد المتحرك حركة ذات حيوية ذو طيور الماء ٠٠ انها تتحرك جماعات من اماكنها وترتفع ارتفاعا غير محلق على البحر . ترى بعيونها بتقوية ما قد يرتفع الى قـرب سطح الماء من صغار الأسماك . ومـن ثـم تنقض عليه فتلتهمه ٠

وحتى الرياح هنا راكدة هادئة طغى عليها طبع البيئة ٠٠ فلم نسمع لها صريـرا ولا حفيفا ولا دويا ٠ كنا نحس بوجودها ٠٠ ولكننا لم نر شيئا من آثارها على ما كنـا نشاهده من الاشجار والاطلال والمياه ٠

عندئذ ذهب بي الخيال المجنح صببا الى الايام البعيدة في أغوار الزمن ٠٠ حيث كان هـذا

المكان ميدان حركة صاخبة دائمة .. التجار المواطنون المقيمون متحركون دائما لتنمية تجاراتهم من طريق تصريف ما يرد بحرا اليهم ومايصدر برا من مينائهم وبلدهم .. والعمال البحريون دائمة حركتهم في نقل البضائع المكدسة في السفن الراسية الوافدة من شرق ومن غرب ومن شمال وجنوب - الى أرصفة الميناء والى المدينة ، ثم الى المدينة النبوية ومدنها .. والسائحون في حركة دائمة اذ يتجولون في الميناء ويعجبون بحركته الدائمة وتجارته القائمة ، ويتجولون في المدينة ذات القصور الكبيرة والدكاكين المفعمة ببضائع العالم من كل صنف ولون .

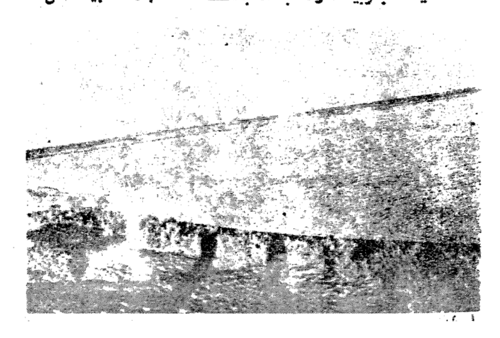
ولست أدرى على وجه التحقيق ما الذي عجل بدخول هذه المدينة النامية الى عالم الفناء من أوسع أبوابه اللهم الا أن يكون ما سبق أن أشرت اليه من افتقاد الامن وافتقاد الماء وافتقاد الغذاء .

★

وذهبنا الى ساحل الخليج الرابض على أقدام الجار ، الممتد من البحر الكبير حتى حافة المدينة الجنوبية ، وقد بحثنا بحثا سطحيا عن الرصيف الذى قيل لنا انه كان هنا .. وبعد بحث سطحى بدت لنا حقيقة وجود هذا الرصيف أيام عمران المدينة ، ماثلة للعيان . وقد تآكل وتداعى ظاهره بفعل الامواج الهادئة أو العارمة التي تلمس بأصابعها بشرته طيلة القرون الخوالى ، ليل نهار .

لقد ظهر لنا رصيف المدينة على شاطىء الخليج وهو مبني بالحجارة المنقبية البيض المنحوتة بناءا مستحكما قويا بدليل بقاء أسسه المديدة على شاطىء الخليج الى اليوم ، وكان يحمى المدينة من طرقات مياه الخليج التى ربما اشتدت أيام امتداد البحر وطغيان أمواجه .

وعدنا أدراجنا صوب الاطلال الهامدة تحت التراب .. فبحثنا أولا عن آثار القصور الكبيرة التى كان الجار يموج بها .. وقد رأينا أكواما مرتفعة متقاربة ومتباعدة في داخل سورها القديم المتداعى ، فرأينا أن هذه ربما تكون أطلال القصور النائمة .. وحينما رفعنا شيئا من التراب تبدت لنا حجارة منقبية ، هى اما أسس القصور أو

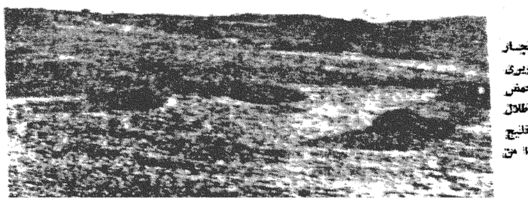


منظر يجمع بين أطلال مدينة الجار وخليجه

ما يعلو الاسس مباشرة عن البناء ، وقد التقطنا صورا لهذه القصور الهامدة الخامدة ثم رأينا أن نبحث عن السور المذكور في التاريخ انه يحيط بالمدينة من ثلاث جهاته . وسرعان ما تجلى لنا السور متمثلا في هذه الآكام المرتفعة متسلسلة من البحر في الجنوب الغربي ، الى الشمال الغربي ، ومن الشمال الغربي الى الشمال الشرقي ومن الشمال الشرقي الى الجنوب الشرقي .. ولم يأخذ منا التأمل كبير جهد ووقت حتى لاحظنا امتداد هذا السور في ثلاث جهاته .. بدليل هذه التلال المحيطة بالمدينة في شكل مستطيل من نواحيه الثلاث .. تماما كما فصله المؤرخون ..

تسوخ فيها الاقدام ويعلو ظهرها شيء يشبه الدهن في لونه الأصفر الداكن ، وقد قلبنا وجوه الرأى في هذه البقعة وفيما يعلوها من شيء كالدهن .. فقلنا باحتمالات أحدها أن تكون (مقبرة المدينة) .. اختاروا لها هذا الموقع المتطرف من المدينة القريب من رصيفها وخليجها .. وثاني الاحتمالات أن تكون (مجزرة المدينة) رأوا أن يقتربوا بها من الساحل ومن موقع البحيرة ليسهل عليهم غسل الذبائح بعد ذبحها .. وتراكم الدهن وعظام الانعام المذبوحة فيها فشكلت هذه الطبقة الدهنية على سطحها ..

وثالث الاحتمالات أن تكون (مسلخة



أطلال مدينة الجار وأطلال سورها ويرى بعض نبات الحمض الذي يتكاثر في أطلال الجار، ويرى الخليج في الوسط ممتدا من البحر الكبير

ولكننا رأينا بعد ذلك تلالا كثيرة متفرقة متباعدة ومتقاربة على غير نظام .. وبعد تأمل عميق رأينا أنها ربما تكون القصور التى انشأها الرافهون في شمال المدينة الكبيرة خارج سورها .. ليكون لهم منها أنابيب المنازل وأطايب الهواء النقى ، على عادة المدن الكبيرة في امتدادها الأكثر صوب الشمال .

وفي أثناء مرورنا بداخل المدينة المندثرة استرعى أنظارنا أرض مطمئنة في شبه دائرة كبيرة غير منتظمة تقع في جنوب المدينة بقرب الرصيف الجنوبي منها .. وهي أرض هشة

السمك) الذي يصيده حواتو الجار من بحرهم .. ولهذه المسلخة القريبة من ساحل البحر مثيلة في مدينة جدة ، حيث أن سوق الحوت الطازج والثلج تقوم على نهد من الارض قريب جدا من ماء البحر ، ليغسل الحواتون وبائعو الحوت من البحريين التكسيون فيه أسماكهم من ماء البحر القريب منهم ومن ثم ينقلونه الى دورهم للتفلق به .

وفي خلال جولاتنا المتتابعة في أطلال الجار شاهدنا كثيرا من شظايا (الزجاج الاسلامي)

متناثرة وملونة من أخضر وأزرق وأحمر وأبيض .. مما يدل على استبحار عمران الجار في قديم الأوان .

كما شاهدنا الى جانب قطع الزجاج الاسلامي الملون ، قطع الفخار الاسلامي القديم أيضا في كثير من أنحاء المدينة البائدة .

وقد ذكرني منظر هذا الزجاج ، ومنظر هذا الفخار بمثيلين لهما في أطلال اليمامة بالخرج ، في المنطقة الوسطى من المملكة ، وبالمدينة المنورة في أطلال العقيق في المنطقة الغربية .

وفي أثناء تجوالنا بمدينة الجار الزائلة رأينا قطعا كبيرة مخططة بخطوط طولية متقاربة وبانتظام فوق سطحها المستدير .. وهي ذات لون باهت يشبه لون ما هي فوقه من تراب الجار وحجارته المنقبية .. وقد أخذت في يدي بعض هذه القطع وتأملتها مليا .. فاذا هي ثقيلة أثقل من حجارة الجار المنقبية ، وشكلها العام مخالف لشكل تلك الحجارة .. وهي ليست بكثيرة جدا .. وانما توجد أكثر في المنطقة المجاورة للمنطقة المجللة بالدهن .. فحزرت أنها قطع من جذوع أشجار وغصونها تحجرت بعامل الزمن والبيئة ، وتذكرت أني رأيت صور مثيلاتها خاصة في رحلة أحمد حسنين باشا الى المنطقة الغربية في ليبيا وقد حللها تحليلا علميا ، وصورها تصويرا علميا واضحا وقد تحقق أنها قطع من أشجار متحجرة .. وقد رأيت مثيلا لها أيضا في كتاب ألفه مستشرق زار ليبيا في ناحية غدامس .. وما والاها ..

وقلت في نفسي : اذا تحقق هذا التقدير العلمي (وتحققه منوط بتحليل علمي يوضح خلايا هذه القطع) فانها ربما تكون قطعا من جذوع أشجار في حديقة أو حدائق كانت في هذه الناحية من نواحي مدينة الجار لتقيها شدة الحر والقر ولتكون رئة ومتنفسا للمدينة الكبيرة .

وقرب موقع هذه القطع من البحيرة التي تغذي الجار ومبناءها بالماء النمير يجعلنا نقول : انه ربما كانت هذه الحديقة أو الحدائق تسقى من ماء العين مباشرة أو من فائضها بما مد اليها منها أو منه من أنابيب الفخار المستعملة في هذا الامد من تلك الازمان .

●—●

سبحان الله الحي القيوم .. الذى يغير ولا يتغير .. كل شيء في هذه الدنيا عرضة للتغير من شموخ الى انحطاط ، ومن ضعف الى قوة ، ومن عمران الى اندثار .

وانطلاقا من سنة الله هذه في خليقته نقف اليوم في أخريات القرن الرابع عشر الهجرى على أطلال الجار فلا نرى من قصورها الكبيرة ولا من عمرانها الزاخر سوى هذه الاطلال الباهتة المتراكمة فوق بعض .. فأين القصور الجميلة الفائقة ؟ وأين المساجد المزخرفة الواسعة ؟ وأين الدكاكين المملوءة بالبضائع العالمية المكدسة ؟ وأين الشوارع التي تموج بالمشاة وبالباعة طالبي الربح وجلاب الاموال من كل فج عميق ؟

سبحانك اللهم لا شيء من هذا كله يوجد هنا الآن ! كل شيء في « الجار » الآن هامد خامد ، كأن لم تعبر اليه سفن التجارة من شرق ومن غرب ومن شمال وجنوب .

هنا سكون مطبق ، ولا شيء هنا غير ذلك السكون المطبق الشامل .

مدخلان الى الجار

كان دخولنا الى « مدينة الجار » في رحلتنا الاول من ناحيتها الشرقية الشمالية . وقد

اقتحم بنا « الجيب » الجرىء منطقة الاطلال فلم نشعر بانفسنا الا ونحن في الوسطمنها، وعندئذ ترجلنا وتركنا السيارة الجريئـة وراءنا . وسرنا على أقدامنا فاذا بنا وسـط أكوام متساقط بعضها عـلى بعض عـلى ما سبق لنا أن استعرضناه ..

وقد تاملت في منظر الخليج فخيل الي أنه ربما كان صناعيا في الاساس ، شق له أهل المدينة من البحر الكبير أخدودا واسعافسال ماء البحر فيه واستمر في احتلاله الى اليوم . والخليج يحاذي المدينة ويلامسها من جهة الجنـوب وفي جزء من الشمال وفي جزء من المشرق ولكن معظمه واقع في الجهة الجنوبية فهو من هذه الناحية مكمل لسورها الحجرى .. كما أشار اليه بعض المؤرخين القدامى .

الكشف عن أطلال المدينة

وقد اصطلح على أطلال مدينة الجار عاملان فوأداها وأخفيا معالمها .. واحد العاملـين وأهمها هو الرياح السوافي التى تغمر كـل شيء اذا هبت وذلك لان أرض الجار أرض مكشوفة وليس بحذائها جبال تحميها مـن العواصف .. والأرضون المجاورة للجـار كلها رمال ناعمة أو خشنة .. ولذلك فان باستطاعة الرياح أن ترفعها من أماكنها وأن تضعها حيث تشاء القدرة الالهية .. وهذه مدينة الجار المطمورة أقرب شيء الى الالتحاف بالرمال فانها عالية على تل .. فكل ما تنسفه الرياح من الرمال تكون أطلال الجار عرضة لتلقيه واستقباله والترحيب به . والعامل الثانى هو هذا الطل الذى ينزل من السماء تارة في شكل قطرات ، وتارة في أشكال لا نستوعبها فاذا نزل الندى على الرمال أحكم الصاقهـا بالاطلال ، وجعلهما كتلة واحدة مركومـا بعضها فوق بعض .

نتائج جولاتنـا في أطلال الجـار

بوسعنا الآن ان نقدم للقارىء حصيلـة بحثنا وتاملاتنا حيال الوضع المعمارى لهذه المدينة المندثرة .. وهذه هى الحصيلة :

أولا ـ ربما كانت كل هذه التلال الممتدة والمبنية أساسا بالحجارة المنقبيـة البيض المنخورة ، ربما كان ذلك يمثل الاسس التى قام عليها سور المدينة الذى يحميها من عاديات المعتدين من الأعراب وسواهم مـن ذوي الاطماع والاخلال بالامن في البلاد .

ثانيا ـ وربما كان لسور المدينة عـدة أبواب . تغلق مساءا ، وتفتح نهـارا . أو على الاقل بابان كبيران يغلقان ويفتحـان أحدهما الى ناحية الميناء ، والآخر الى ناحية المدينة المنورة .

ثالثا ـ ولا بد أن في الابواب ، وأن في الابراج المشادة فوقها أماكن للحراسة والمراقبـة ، حتى لا يباغت أهل المدينة بغارة شعـواء مفاجئة لا قبل لهم بها .

وقد أفادنا البشاري في كتابه (أحسـن التقاسيم) بنص قيم يضع في أيدينا بعض مخطط بناء المدينة فيقول : (الجار عـلى ساحل البحر . محصنة بثـلاث حيطان ، والرابع البحرى مفوه ، بها دور شاهقـة ، وسور عامر ، خزانة المدينة ومدنها . يحمل اليهم الماء من بدر ، والطعام من مصر) (٦)

فقوله : (محصنة بثلاث حيطان والرابع البحرى) مفهومه الواضح أن المدينة محصنة تحصينا تاما كاملا فعلى جهاتها البرية الثلاث سور يقيها من العدوان .. ولها سور رابع بحرى ويمثـله هذا الخليـج الـذى

(٦) ص ٨٣ طبعة بريل ١٩٠٦ م



من أطلال رصيـف مدينه الجار قـرب ساحل الخليج

نراه الآن يلامس أقدام رصيفها •• ولا بد أنه كان عميقا أعمق مما هو عليـه الآن ولا بد أنه كان أعرض ، وماكان يمكن لأيانسان أن يخوضه أو يسبح فيه فيقتحم عرينالمدينة على غرة من أهلها وهم نائمون أو لاهون أو مشغولون ••

وقوله عن سورها البحري أنه مفوه لعل معناه : واسع الابواب • لسعة المدينة وكثرة الداخلين اليها والخارجين منها •

ويصف لنا مشاهداته عن دور الجار فهي شاهقة • ومعنى ذلك أنها ذاتطباق متعددة قد تصل الى الاربع أو السبع أو الثمـاني وربما الى ما فوق •• فان الدار ذات الطبقة الواحدة لا يمكن أن توصف بأنها شاهقـة مهما يعل بناء جدرها •

وقوله : ان سوقها عامر •• آيـة لرواج التجارة فيها والبيع والشراء ، وعلامة عـلى سيولة النقد في أكنافها •• فالسوق العامرة



جانب من أسـاس رصيف البركة التي على الخليج

لا تعمر الا بكثرة البيع والشراء وتداول النقد •

وقوله : خزانة المدينة ومدنها •• معناه أنها تمون المدينة النبوية بكل لوازمها من سلع وحاجيات وأطعمة ، كما تمون المدن الدائرة في فلك مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم اداريا بذلك أيضا •

وقوله : يحمل اليهم الماء من بدر ، ربما يفهم منه أن البشاري زار الجار قبل سوق عين يليل اليها •• فكان الماء يحمل وينقل اليها في القرب الجلدية على ظهور الابل وغيرها •• ونضيف الى ذلك أنه وربما استغنى عن نقل الماء على ظهور الدواب بعد أن تمكنت الدولة أو أثرياء الجار من جلب الماء العذب



عض الاسس في أطلال مدينة الجار المعروفة بالبريكة، وعند اهل المنطقة باسم «الكزابير»

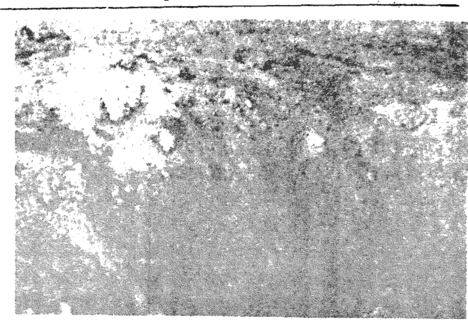
اليها من الجبال البعيدة عنها •• في أنابيب العين التى تسمى يليل . وقد بنوا لها بحيرة كبيرة تنصب فيها وقود الماء مترعة ليل نهار، ويأخذ كل محتاج منها ما يشاء تحت نظام دقيق •• أو غير دقيق ••

وقوله : ان طعامهم يأتيهم من مصر، يعنى ان واردهم من الغذاء مجلوب من مصر لأنها أقرب الاقطار الخصبة الى الجار بحرا ويبدو من هذا النص أن الجار لم يكن يمون من مزارع قمح أو دخن أو ذرة أو غيرها . في داخل هذه البلاد ساعة قدوم البشاري الى الجار ، ويبدو أن هذه الظاهرة استمرت حتى آخر الشوط •• ولعل جلب ماء الجار من اماكن نائية يسيطر عليها الأعراب ، وجلب طعامها من مصر بحرا . والبحر كان في بعض تلك العهود مثابة لقطاع الطريق من الافاقين والأجانب •• لعل ذلك كان أحد أسباب تقلص عمرانها وانتهائه بأخرة ، بعد ما عم الاضطراب وشملت القلاقل البر والبحر •

وثالثا ــ ربما كان كل ما هو متباعد أو متقارب من الانقاض المختفية وراء أكوام التراب ــ دكاكين تقوم في داخل الشوارع

ورابعا ــ كما سلفت الاشارة اليه فان القطعة الكبيرة من الارض التى يرين عليها ما يشبه الدمن لا بد أن تكون مقبرة المدينة أو مجزرتها أو مسلخة السمك فيها ••

وخامسا ــ كل ما كان من التلال وراء السور الشمالي والشرقي الشمالي والغربي الشمالي فهو كان الابنية الجديدة التي تكون محلة أو محلات الضاحية الشمالية المغمورة بالعمران أكثر من سائر الضواحي الاخرى •• ولا بد أن بها منازل ودكاكين وغيرها •• فهي امتداد طبعي للمدينة القديمة في ناحيتها الشمالية عندما تكاثف السكان بها ، وبرموا من ضيقها ، ومن تلوث هوائها



منظر اساس مطمور بعضه لرصيف الجار ويشبه منظره الذي له الاساس وجه انســـان

والشمال بالنسبة للمدن هو دائما أو غالبا أحفل بالعمران الأحدث من المدن القديمة ، لأن هواء الشمال معتدل ومنشط ، يساعد على تقدم صحة سكانه ، وهذا أمر نشاهده الآن في ضاحية جدة الشمالية .

شجيرات العصل أيضا

وقد وقفت على شجيرات العصل التى مر بنا ذكرها .. وقفت عليها بين أطلال الجار . وكانت متناثرة في أمكنة ، ومتقاربة في مكان ، وكانت منابتها فى الفجوات الخالية من ركام المباني المنهارة .

في وقتين مختلفين من النهـــار

كان وصولنا الى الجار في رحلتنا الاولى ، بالساعة السابعة نهارا بتوقيت جـــدة الغروبى ..

وكان وصولنا الى الجار في رحلتنا الثانية بالساعة الحادية عشرة الا بضع دقائـــق بالتوقيت الغروبى المشار اليه آنفا .

الى السليـــم

في الرحلة الاولى كان اتجاهنا الى «السليم» بعد أن انتهينا من المطاف والتجوال والتأمل في أطلال الجار .

وكانت الساعة تشير اذ ذاك الى الثامنـة والثلث عندما وصلنا محطة « السـليم » أو قرية السليم ، أو « ذات السليم » ـ بضـم السين المهملة ـ وقد نال منا التعب والجوع عندما كنا في السليم بتلك الرحلة ، وكنــا نعود بين كل لحظة وأخرى الى الثلاجـــة فنرتشف من مائها العذب ما يطفىء حرور الظمأ الناجم من حرور الشمس الملتهب .

وقرية السليم كما رأيناها تشبـــه في منظرها العام قرية الرايس .. وان كانت هذه أقل شأنا بكثير منها . تشبهها في طلاء جدران ما عليها من مبان بالنورة البلدية .

وكل ما في السليم من مبان : قهـــوة صادفناها خالية من أى انسان ، ومبنى أو مبنيان لا ندري ما هما على وجه التحقيق .

واذا كانت « السليم » هذه هى : « ذات السليم » التى ذكرها البكرى في كتـــابه

« معجم ما استعجم » فهي اذن « ماء لبنـي ضمرة قرب الجـار » .. وهذا الوصـف مطابق للسليم خاصة في شطره الاخيـر ، فهي قريبة بحق من الجار ، اذ لا يفصـل بينهما سوى ١٦ كيلومترا ، كلها مرتفعات ومنخفضات واخاديد وأودية .

والجار في الجنـوب الشرقي للسليم . والسليم منها في الشمال الغربي .

والسليم او ذات السليم ، على حافـة الخط المسفلت الموصل بين المدينة وينبع البحر . وبين ينبع وبدر ، بناحيته الجنوبية الموالية للبحار .

والطريق الذي يمر على السليم هو أقرب الطرق من المدينة الى الجار .

ولست أدري : هل هو هذا خط سير القوافـل التي كانـت تنقـل الارزاق من الجار الى المدينة .. في سالف الأوان ؟

واقصد بالاشارة بصيغـة (هذا) — الطريق الذي سلكناه من الجار الى السليم.

والبحث العلمـي المدعـوم بوسائـل الاستقراء ربما يميط اللثـام عن الحقيقة المجهولة لنا اليوم .

من السليم الى بدر

وقد تابعنا — في الرحلة الاولى — سيرنا من السليم الى بدر ، فلم نقف بالسليم الا لحظات .. وركبنا الخط المسفلت — خط ينبع البحر — المدينة ، وأرقلت بنا سيارة الجيب ، وكأنما شعرت بحالتنا وحاجتنا الى قسط من الراحة ومن الزاد .. في بدر .

واتجهنا الى الشرق الشمالي .. الى بدر .. وصرفنا النظر عن العودة المباشرة الى النصائف لعدة اسباب ، في مقدمتهـا ان



منظر انقاض المباني في مدينة الجار

النصائف فارغة وخالية من المطاعم . وعى مع ذلك بعيدة عنا .. وفى بدر المطاعـم المنشودة والاسماك الطازجـة والشـاى والقهوة . وها هو ذا وقت الغداء يكـاد يفوتنا . لان طلائع العصر قد أقبلت علينـا من الغرب حيث بدأ ميل الشمس تدريجيا الى ناحية المغيب بصورة لا تخفى على المطالع اللبيـب .

قرية بـدر

وتقـع قريـة بـدر شرق السليم .. وهي لا تزال تسبيا كما وصفها صاحـب كتاب « درر الفرائد المنتظمة » فيها نخيـل واشجار أخر قليل ، وحدائق ضئيلة .. اما

كونها (مدينة في الحجاز) على حد تعبيره فهي لا تزيد الآن عن قرية متواضعة يخترقها خط اسفلت المدينة ـ ينبع ، والمدينة ـ جدة ، ولا بد أن بها بعض العيون وبعض البساتين بكمية أقل مما كان عليه الامر في القرن العاشر الهجرى • وبدهي ان (بدرا) حازت شرف ذكرها في القرآن المجيد ، بسبب المعركة الكبرى التى حدثت بين المسلمين والمشركين وانتصر فيها الاسلام على الشرك نصرا مؤزرا • وبدر تقع بين جبال متضامة عليها • منها جبال شوامخ واخرى ضعاضع ••

وقرية بدر تقع بالشمال من قرية النصائف وكان وصولنا الى بدر فى نحو الساعة التاسعة والربع نهارا بتوقيت جدة الغروبى •

★

أما في الرحلة الثانية فقد عدنا من حيث اتينا •• عدنا من الجار الى الرايس ومنها الى النصائف فرابغ فجدة •• على التوالى •

وقد أخذنا أباريق ماء من مقهى كان هناك وتوضأنا وصلينا فريضتى الظهر والعصر جمعا وقصرا ، لاننا قوم سفر • ولان المسافة التى قطعناها من جدة الى بدر كافية لشروط القصر والجمع •

وبعد أن أدينا الصلاتين طلبنا الى صاحب « مطعم السمك » ان يطهو لنا سمكات طازجة ولكن بعد ان يغسلها بالماء العذب النقى غسلا محكما ويزيل عنها جل ما علق بها من ملح • ففعل ما أشرنا له به بدقة • ولقد وضع السمكات الكبار من نوع الناجل في صحن واسع ووضع الى جانبه صحنا آخر مملوءا بالارز الابيض وقدم لنا غداءنا • وكان لدينا الماء المثلج فى ثلاجتنا ، فأكلنا



على اطلال مدينة الجار « البريكة » رئيس التحرير والاستاذ عبدالقادر طاهر يتاملان بعض الآثار في مدينة الجار

هنيئا وشربنا مريئا •• وبدأ تفكيرنا يتركز في صنع الشاى •• والباعث على تفكيرنا بأمر الشاى تجاربنا المتوالية المتكررة حيال صنعه فى هذه المقاهى المبثوثة فى المحطات التى تقع بين جدة والمدينة •• فصنعه فيها لا يتفق والاذواق السليمة ، ولا مع فن صنع الشاى •• ولا مع واجب نظافة أوانيه •• فهم يغلون ماءه فى «بطة»(٧) من نحاس مطلية بالرصاص ، ويقذفون كميات كبيرة من الشاى الاسود في البراد الصغير ويضعونه فوق الجمر ، حتى يفور فورتين أو ثلاثا ، ثم يلقون عليه كمية أخرى من السكر بدون تقدير أو حساب •• وفى أوان غير مستكملة النظافة المنشودة يقدمونه لطالبه •• فيشرب مضطرا ، ما قدم

---

(٧) البطة : ما يدعى بالحنفية وهى وعاء من نحاس بيض بالقصدير واسع البطن ضيق العنق وبأسفله صنبور، يملأ بالماء ويغلى الماء فيه ويصب فى الشاى الخ ••

البن أو بعضه في كثير من الاحيان . وينقد صاحب المقهى القيمة ..

ولكننا في هذه المرة اردنا ان ندخل بعض التغيير والاصلاح على هذا التقليد . وان نتحرر منه بأن نضع لانفسنا ما نريده من الشاى في الاواني التي تروق لنا وبالكيفية التي تناسب أذواقنا ..

وقام احد الزملاء بحركة التفاف بارعة على صاحب المقهى . وقال له : ان فلانا هذا - يشير الى راقم هذه السطور - يجيد صنع الشاى فما عليك لو سمحت للصبي ان يتخلى له عن مهمة صنعه في هذه المرة .

وقد سمح صاحب المقهى بانجاز الفكرة وكان ذلك تيلا منه قدرناه له .. وقمت بغسل براد الشاى غسلا متقنا بماء فاتر حتى زال ما عليه من الأوضار وبدا نظيفا في داخله وفي خارجه.. كما نظفت بقية الاواني .. الفناجين. الملعقةالصغيرة. الطبق « النيسي » . وبعدئذ وزنت بيدى كميةضئيلة من الشاى فقذفت بها في جوف البراد .. واضفت الى الشاى قليلا من النعنع .. ثم صببت عليهما من الماء الفائر قدرا ضئيلا . وحركتهما بداخل البراد حركة خفيفة ثم صببت الماء الفاتر القليل على فنجان فارغ فملأ نحو نصفه ، وكان هذا غسلا وتطهيرا وتنقية للشاى والنعنع من الشوائب . العالقة بهما . وتخفيفا لزعومة (٨) الشاى الأسود ، ثم عدت فصببت ماءافائرا على الشاى في البراد حتى اذا امتلأ أضفت اليه كمية موزونة من السكر الناعم . وقلبته بالملعقة الصغيرة .

ثم صببته في الفناجين ، وقدمتها للاخوان .. وجاء صاحب المقهى يتحسس فشرح له زميل لنا « العملية » ورغبه في تغيير صنع الشاي واصلاحه على هذا النمط. حتى يقبل عليه الزبائن وتكون شهرة طيبة لمقهاه الريفي دون المقاهي الأخر ، فقبل قولا . وعسى أن يقبل فعلا فالتطور في الحياة من أهم مطالب الحياة .

عود على بدء

ذلك ما كان من شأن رحلتنا الاولى الى الجار ، والذى حدث بعده اننا بعد انتهائنا من شرب الشاى ومحاسبتنا لصاحب المطعم وصاحب المقهى عدنا الى سيارتنا « الجيب » فركبناها الى النصائف . وقبل بلوغنا النصائف حدث ما لم يكن في الحسبان .. لقد تسربت الى أنوفنا رائحة شيء يحترق.. وبعد بحث خفيف علمنا أن « شكمان » السيارة قد أذابته حرارته فانخرق فارتفعت حرارته الى الصاج الذى يعلوه، واتفق ان كان فوق الصاج « مقوى » فاحترق الورق المقوى وسرعان ما قمنا على « الحريق الصغير » الذى كان موقعه خطرا بالغ الخطورة ، اذ كان قريبا من المكنة ومن وعاء النفط ، فاخمدناه ونقلنا الى خارج السيارة المقوى المحترق وبعض أوراق لحقها شيء من الحريق وسرنا بسلامة الله ، وفي سرعة اخف مما كانت حتى لا يتوقد الشكمان مرة اخرى فيصل توقده الى المكنة أو الى وعاء النفط فيكون أمر لا قدره الله .. وقد خفت حرارة « الشكمان » نوعا ما .. وسرنا بسلامة واطمئنان ، حتى بلغنا النصائف ، ومنها الى مستورة . فرابغ .. حيث تركنا

(٨) الزعومة : الرائحة المكروهة بلا نتن او تغير (راجع تاج العروس شرح القاموس) لمرتضى الزبيدي (مادة زعم)

سيارة الجيب برابغ وشكرنا لصاحبها الصديق جميل صنعه بعد أن تناولنا طعام عشاء لذيذا فى داره برابغ ، وقد اتجهنا بسيارتنا الصغيرة صوب جدة فكنا فيها في نحو الساعة الرابعة ليلا بالتوقيت الغروبى لمدينة جدة .

★

أما رحلتنا الثانية فاننا قد كنا رجعنا قصصا من الجار الى الرايس .. وهكذا الى جدة .

جلسة استجمام على ميناء الجار

حظينا بهذه الجلسة الاستجمامية فى طريق عودتنا من الجار فى الرحلة الثانية . وكانت الشمس قد آذنت بمغيب ، وقد حنت الى الاستجمام فى مياه البحر بعد رحلة نهارية طويلة قطعت فيها الارض من مشرق الى مغرب في سرعة خارقة . وقد سرحنا ابصارنا الى ناحية البحر التى بدأت الشمس تغطس فيها تدريجيا فيختفى جزء منها فجزء وهكذا حتى يتم غطسها في مياه البحر الدافئة . حقا ان هذا المنظر رائع يفوق الوصف البليغ . وعندها تذكرت ان الشاعر الفرنسى (بودلير) كان قد نظم قصيدة بليغة فى لغته الفرنسية تحت عنوان : (غروب الشمس الخيالى) . وقد ترجمها ونشرها بالمنهل الاديب الشاب المجاهد المأسوف على شبابه احمد رضا حوحو .. نشرها في المنهل في سنواته الاولى يوم كان سكرتيرا للمنهل .

وكان مجلسنا على بساط عادى فرشه لنا بعض المقيمين في هذه المنطقة . وكانت رياح البحر المفعمة بالندى والرطوبة وبالاوكسجين أيضا تتدافع الينا هينة وادعة مسالمة ومؤنسة .

وغربت الشمس في مياه البحر ، فلم يعد لها أثر على الكون الذى كانت تمده بالنور المتوهج طيلة بياض النهار ، وحل محلها ابنها البار .. (البدر) فاضاء الارض على قدر ضيائه من الشمس .. أما البحر فقد ناله قسط طيب من ضيائه .. رأيناه منبسطا متماوجا مع امواجه الخفيفة الشفيفة اللطيفة انسجاما مع نور القمر ..

كانت الليلة زميلة لليلة البدر ومقدمتها المباشرة ..

كانت ليلة ١٣ ربيع الاول ١٣٩١ هـ وكان الهواء سجسجا ناعما ، رقيق الحواشي ، ساحر الهمسات ، وكان يصافح آذاننا بلطفه المعهود وكان مشبعا بشيء يقدمه الينا من روائح البحر كتحية للقدوم ، فى هذا الاصيل الوسيم ..

ولاحظنا انه منذ اللحظة التى سقطت فيها الشمس معناقة في مياه هذا البحر بدأ الطقس يزداد رطوبة ولكنها كانت رطوبة تبعث الصحة والنشاط ، وتزيل الفتور .

ذكريات وذكريات

وانطلاقا من هذه المناظر الفتانة شعرت بذكريات ماتعة تغمر آفاق الخيال .. فرأيت بعين الخيال المجنح مختلف السفن راسية على جنبات هذا الميناء الساكن الهادىء الصامت ، رأيتها بعين الخيال وهى محملة بصنوف البضائع والسلع العالمية ، من الهند توابلها ، ومن الحبشة جلودها ، ومن ايران ألبستها ، ومن العراق ومصر

سلعها وارزاقها .. ومن بلاد أخرى صنوفا أخرى كثارا من متفاوت السلع والحاجيات الثمينة والعادية ..

رأيت تلك السفن وهي في حركات وتقدم وتاخر بسبب تحركات أمواج البحر التي تصطدم بثبجه . فيحدث من السفن ومن الثبج أصوات مختلفة الرنين .

رأيت السفن وهي تقترب من الرصيف ايذانا بتفريغ ما تحمله على الرصيف المكتظ ببضائع متراكمة متنوعة أخرى جيء بها في السفن الكبيرة والصغيرة على ثبج البحر الى هنا من كل بحر عميق ..

ورأيت الاحمال ينقلها عرب حرب وعرب آخرون غيرهم ينقلونها على قوافلهم فينهضون جمالهم من مباركها ويوسقونها (٨) الاحمال الثقال من طعام وحاجيات تتجه صوب طيبة الطيبة .. وصوب المدن والقرى التابعة لها اداريا اذ ذاك ..

وفي جلستنا الهادئة تمنيت أن يكون لنا من البصائر ما نشاهد به مطاوى الماضى .. ولو هيىء لنا هذا الامر لكنا نرى الآن أمامنا مئات السفن الشراعية التي ترفىء الى ميناء الجار ، وهي تتناوب افراغ احمالها عليه .. والحمال في قمة نشاطهم في النقل والتنزيل والتحميل .. ولو أوتينا هذه القوة الروحية الخارقة لاستهوانا منظر مئات الجمال وقد بدأت في سيرها الوئيد الى الشرق وعليها سلع تجار الجار وسلع عملائهم فيما وراء البحار ، قاصدة المدينة وما حولها ومن حولها .. في نظام رتيب .. ثم لرأيناها وهي تأخذ مباركها في المناخة وغير المناخة ويقبل عليها حمال المدينة ليريحوها من عناء ما تحمل فوق ظهورها .. في سرعة خارقة نشطة .

ولو أعطينا موهبة رؤية الماضى البعيد لكنا الآن نشاهد عشرات الخيام وعشرات المباني والاكواخ تحوى في داخلها مئات الناس وألوفهم من العاملين في هذا الميناء . ومن المشرفين والحراس والعسس والجلاوزة والتجار اصحاب البضائع المتراكمة كالجبال المتسلسلة في السراة .

ولو منحنا نعمة رؤية الماضي الذهبي لكنا الآن نشاهد جموعا متراصة من عبــاد الله المؤمنين وهم يتهيئون لاداء فريضة المغرب جماعات بعدما صافح أذان المغرب آذانهم وأنست به قلوبهم وارتاحت اليه ضمائرهم المكدودة طيلة النهار بمشاغل الدنيا وهموم التجارة ومتاعبها .. في توريد وفي تصدير .. وفي خسارة آنا وفي ربح آنا ..

ولو كنا رزقنا خاصية النظر الى ما مضى من وقائع الزمن القصى لكنا نرى الآن جموع المستحمين يتخففون من ملابسهم ويلقون بها على طرف هذا النشز الافيح الذى نجلس في أحد أماكنه .. ومن ثم يقذفون أنفسهم في الخضم ويسبحون فيه ، ليجددوا ما تبدد من نشاطهم الجسماني في غمرة نشاطهم التجارى المطرد ..

ثم لو كنا وهبنا مزية مشاهدة من سبقونا الى هذه الدنيا قديما لكنا نرى الآن قصور الجار الكبيرة وأشخاص سكانها وألوانهم ، مرتدين مختلف الملابس ، ومنهمكين في اعمالهم التجارية فمنهم الكاتب والمحاسب والمراقب .. ومنهم التاجر وعماله وحماله .. وهذه مخازنه ، وتلك دكاكينه منها ما هو مفتح الابواب مضاء الداخل ، ومنها ما هو مغلق مظلم الجواء .

---

(٨) يوسقونها : يحملونها

ولكننا نرى أمراء الجار ، في مقر الامارة ، وحولهم رجال الشرطة ، ورجال الحراسة ، ورجال الاحتساب وكل منهم له مسؤولياته المحددة في هذا البلد المتنامي الكبير ..

ولكننا أدركنا ما اذا كان البلد الكبير يضاء ليلا بنوع من الشموع الكبار أم بمصابيح الزيت أم يبقى طيلة لياليه ملتحفا بالظلام الدامس فاذا أشرقت الشمس نهض الناس الى شتى أعمالهم ، وحل العمل وحلت الحركة ، وحل الاضطراب محل السكون والسبات ..

ولكننا شاهدنا مئات السفن الصغار المعدة لصيد الحوت من اعماق البحر الكبير وأطرافه وهي تعود ظهرا من رحلاتها البحرية الصيدية الدسمة محملة بأكداس الحيتان من كبار وصغار .. وقد اقبل السكان يهرعون اليهم قبيل رسوهم على الرصيف ليبتاعوا منهم ما معهم من الصيد الغذائي الدسم السمين الطري اللذيذ .

واذا لم يستكشف مشروب الشاي ولا مشروب قهوة البن يومئذ .. فان للناس مشروبات أخرى .. منها ألوان من عصير الفواكه ومنها الحليب الطازج حليب الابل والشياه الحار أو البارد ، ومنها اللبن الرائب أيضا .. ولا بد ان قصب السكر يستورده الجاريون من مصر ويعصرونه فيخرج لهم مشروب حلو لذيذ منعش ..

وما كانت دور الجار على سعتها وشموخها لتتسع لكل القادمين في مواسم الحج من حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد سيد الانام ، الوافدين للسلام عليه صلوات الله وسلامه عليه . ولذلك فلا بد ان خياما كثيرة تنصب في ضواحي الجار .. ولا بد ان مطاعم كثيرا تفتح في هذه المناسبة الدينية العظيمة .

وقد يفد الى مدينة الجار من الحجاج ومن الزوار أناس لهم اصدقاء حميمون واقارب أثيرون فهؤلاء ستكون منازلهم طيلة مقامهم بقصور الجار ودوره يضيفهم بها ملاكها من أهل الجار ، ويكرمونهم من لحظة قدومهم الى لحظة رحيلهم لا يأخذون منهم نقيرا ولا قطميرا على دأب العرب من كرم الضيافة واكرام القريب والصديق الغريب النازح عن الاهل والعيال والدار .. وبحسب هؤلاء المضيفين الاغنياء الكرام أن يحرزوا جميل الثناء وجزيل التقدير من الضيوف الوافدين ..

★

لقد طافت بي هذه الذكريات وسدت علي آفاق تفكيري فما استطاع القلم الا ان ينقلها نقلا مسطريا عن المنية التي أحيطت بها احاطة السوار بالمعصم ..

وفي أثناء سبحي في بحار الخيال الواسع الجميل كنت في منأى عن أحاديث الرفاق .. فلم أسمع أي شيء مما يقولون .. وكأنهم قد شعروا بعض الشعور بما انا سابح فيه من عالم الذكريات والأحلام .. فتركوني وشأني لحظات .. فلما أفقت من تلك الرحلة الساحرة في رياض الخيال الممتعة الفائقة الجذابة .. وجدتني في عالم الواقع، على نقيض مما كنت أحلق في أجوائه الرائعة . فها أنا الآن بين زميلي : محمد السنوسي وعبدالقادر طاهر ومعنا بضعة أشخاص من سكان منطقة الجار ، وأمامنا بحر خاوي الوفاض بادي الانفاض . وخرائب بلاقع أخنى عليها الدهر فجردها عن كل معنى من معاني الحياة .. ثم لا شيء غير هذه .. [illegible] شراشيبة

صغيرة للحواتين تلوذ بذلك النشز المقابل والمماثل للنشز الذى نجلس عليه الآن يماثله فى تجرده من كل مظاهر الحياة وألوانهـا ومخابرها .

على هامش الجانب الوصفى للرحلتين

كنا كما ذكرنا من قبل قد أسفنا بعد ... الفلم الذى التقطنا به أثناء رحلتنـا الاولى ، ما راق لنا التقاطه من مشاهـد الرحلة ومعالم الارض والبحر ..

وقد صممنا بعد ظهور هذه النتيجـة السلبية غير السارة على العودة ثانية الى الجار ، لالتقاط هذه الصور الضائعة مرة أخرى .. ووفق الله للرحلة الثانية وتحقق المراد .. وبذلك كانت الرحلة الثانية رحلة ضرورية وحتمية لقد كانت مكملة للرحلـة الاولى من هذه الناحية المهمة .. وذلـك ان الصور الجيدة للمشاهد والمعالم هى شواهد نواطق على الرحلة وعلى نجاحها ، وهى كذلك أصداء ومعالم للرحلات المماثلة ..

واذا كان شوقى يقول بحق :
لكل زمان مضى آيــة
وآية هذا الزمان (الصحف)

فلنا أن نقول من زاوية أخرى :
لكل زمان مضى آيــة
وآية هذا الزمان (الصور)

وأقصد بالصور هنا ، صور المشاهـد والآثار والمعالم .. تؤخذ أخذا فنيا فيكون فيها تسجيل واقعى مخلد لمراحل الرحلـة وأنبائها ..

وفى الرحلة الاولى كان سـفرنا أخـف وطأة من الثانى .. ففى الرحلة الثانية كان قيامنا من جدة فى الهاجرة ، وقد ارسـلت الشمس اشعتها الحمراء شواظا حارا على الدأماء .. وكنا فى سفر متواصــل لا يعرف راحة الا نادرا حتى بعد منتصـف الليل بساعتين ، ولم تزد توقفاتنــــا عن ساعة ونصف الساعة فى ذهابنا وفى ايابنا .. ومعنى ذلك اننا ظللنا سائريـن أمدا يبلغ خمس عشرة ساعة ، نحو نصفها فى النهار ونحو نصفها فى الليـــل . وكنـا مع ذلـك نشعر بغبطــة غـامرة اذ قد حقق الله لنا الامنية الغالية فقمنـا بالرحلة الثانية الى الجار ، لنكمـل النقص الفادح الذى اعترى الفلم فأبطل ما التقطناه به من الصور .. وكان فى اعادة التقاطهـا خير تعويض شرح منا الصدور خاصة بعد أن حمضها المختص بجدة ، وجاءت كلها على خير ما يرام ..

الجانب العلمي للــرحلتـــــين

تعودت منذ الرحلة الثانية الى الرياض التى ضمها عدد خاص واحد . وهو العدد الصادر في شعبان ١٣٨٧ هـ الموافق لشهر نوفمبر (تشريــن الثــانى ١٩٧٦ م) - ان اقسم موضوع الرحلة الى شطرين :

الشطر الاول : شامل لوصف الرحلـة وملابساتها ومشاهداتها وملاحظاتها ..

ورأيت ان يكون هذا الشطر في اسلوب شبه قصصي ليستهوي القارىء بحيث اذا بدأ في مطالعته لا يكاد يتركه حتى يوفي على آخره ..

وكان هذا الصنيع نتيجة دراسة طويلـة الامد لادب الرحلات .. درستها فى كتب الرحلات . قديمها وحديثها .. فتوصلت الى ان الرحلات المؤلفة ذات لونين : لون طرى طلى مشرق جذاب ، وهو ما يكون أسلوبه ممتعا حــاويا لعبــارات تشع فى ثنــايا السطور عن أدب جم ، واسلوب رائــع ، وعرض محبب الى النفوس . مشوق لها الى متابعة المطالعة وازدياد الاطلاع ..

وهذا اللون من الرحلات القديمة تمثلـه فى نظرى (رحلة ابن جبير) فما أجمــل وصفه واستعراضه وما أطراهما وأطلاهمــا

وتمثله في الرحلات الحديثة رحــلة (في صحراء ليبيا) لأحمد حسنين .

واللون الثاني من الرحلات [illegible] أسلوبه جافا [illegible] .. [illegible]

اللون من كتب الرحلات قديما (رحلة ابن بطوطة) فهو سرد غير منظم ولا مشوق ولا شيق للحوادث في ثوب فقيه متعجل ..

ويمثل هذا اللون فى الرحلات الحديثـة رحلات كثيرة ليس هذا محل استعراضها ولا تحليلها ولا نقدها . والخـــلاصة ان عرض الاحداث ومراحل الرحلة ، باكساء العرض ثيابا شفيفة موضحة لما تكنه من المعــانى والاهداف بدون زيادة ولا نقص ، ولا ضيق ولا سعة فضفاضة - من أسرار نجــاح كتب الرحلات .. والعكس بالعكس ..

هذا في الجانب الوصفي للرحلات ..

أما الجانب الثاني لها ، وهو الجانــب العلمى فقد رأيت ان مما يزين كتابة (رحلة الرياض) ان أعقب الوصف الادبى بجــانب علمي عن الرحلة يشرح للقــارىء معالمهــا وأماكنها ويذكر ما يحسن ذكره من تاريخها مما خف وزنا وعمق معنـــى . ويجعـــل ملابسات الاماكن تاريخيا وعلميا من القارىء على طرف الثمام .. ولا يرهقه من أمـــره عسرا . ولا يلحق بذهنه مشقة هضم لما يقرأ ويطالع .

تلك كانت (الخطـــــة) المزدوجة التى التزمتها [illegible] كتبته من رحلات [illegible] بهمــا [illegible] رحلة الرياض المنشورة في عدد خاص .. [illegible] وفي [illegible]

عوامل قيام مدينة الجار

كل من تتبع تاريخ هذه المدينة التي اسست على وجود الميناء بجانبها يدرك لا محالة ان العوامل التي أدت الى قيام هذه المدينة ثانيا، والى قيام مينائها اولا تنحصر في مراعاة الاقتصاد، في الوقت والجهد والتوفير في المال .. فقد رأى الأقدمون ان الجار أصلح مكان في هذا الجانب الموالي للمدينة لرسو السفن .. فاتخذوا من ساحلها ميناء ووردوا اليه البضائع محملة في السفن .. ولما اتسع الميناء واشتهر بنيت بجانبه مدينة الجار . واتسعت .. ما شاء الله لها ان تتسع ، وقد وصفها المؤرخون بالعظمة ، ووصفها بعضهم بانها أقل من مدينة جدة .. ولا علينا من هذا ولا ذاك .. وانما الذي يهمنا هنا أن نثبت أن عوامل بنائها واتساعها ، كانت تحمل في طياتها عوامل فنائها واضمحلالها ..

هذا ويبدو من المعنى اللغوي لصيغة لجار الذي هو (ما قرب من المنازل من الساحل) (لسان العرب مادة جور) انه ربما كان استعمال اسم الجار لهذا الميناء ومدينته مقتبسا من هذا المعنى .

عوامل الاندثار

فالجار مدينة وميناء بنيا في زمن ساد فيه العدل ورفرف فيه الامن والاطمئنان .. وتكاثرت فيه الخيرات على الحجاز تجبى اليه من كل الاقطار الاسلامية وتنفق في مشروعات خاصة وعامة .. وكان ماء الجار ليس محليا . وكان طعامها ليس محليا ، كلاهما يجلبان اليها جلبا من قريب ومن بعيد .. من بر مأهول بالاعراب ، ومن بحر لا يخلو آونة من قطاع الطرق البحرية .. فلما وهن شأن الدولة الاسلامية وتباعدت الخلافة عن الحجاز وعن مهد العرب ، نال هذه البلاد شيء من ضنك في المعيشة ، وضيق في النفوس ، واختلال في الامن .. فقام الأعراب بالعبث تحت وطأة عامل الحاجة وعامل طبيعة العبث بكل ما يمكنهم العبث فيه من المدن والمواني والامكنة وربما كان هذا من الأسباب المباشرة لقلة الماء العذب الآتي من يليل الى بحيرة الجار، ومن ناحية الطعام فمصر التي هي أهم مصادره الى مدينة الجار توالت عليها الاحن ، وتراترت عليها المحن والفتن .. فلا غرو أن يقل الطعام في سنوات الجدب والاضطراب واذا قل في مصر، قل بصفة أشد ما يصدر منه الى الخارج كما هو مشاهد ، وربما يكون الطعام وافر الوجود في القطر المصري ولكن ليس هناك سفن آمنة لتصديره الى الجار.. وبهذا وذاك تدخل مدينة الجار في عنق زجاجة الازمة الغذائية المستحكمة .. وبهذا لا بد أن يهاجر منها القادرون وستكون هجرتهم منها مبدأ هجرة عامة ، يعقبها لا محالة مبادىء الزوال والافول الذي تتسع رقعته تدريجيا حتى يطبق على الميناء وعلى المدينة معا فاذا هما ـ كما هو الحال الآن وقبل الآن ـ في خبر كان ..

وانتشار ظلال الامن في هذا العهد السعودي الحاضر على كافة ربوع المملكة وسعيها الحثيث القيم للاكتفاء الذاتي وللاحياء والانماء يعطي الجار وميناءها وغير الجار وغير مينائها فرصة ثمينة للانبعاث بصفة أعظم واحكم واقوم . لا سيما ووسائل العلم الحديث بوسعها أن تستخرج الماء

النمير العزيز الغالي مادة الحياة والأحياء ·· من أعمق أعماق الارض ·· وبوسعها أن تجريه الى كل مكان بعيد ، مأمونا من الآفات والجراثيم مضمون الورود اليها بكامله، كما صدر من منابعه بدون أى رشح أو نقصان أو تلوث ·· بل ان في وسع الاجهزة العلمية الحديثة اليوم ما هو أكبر وأعظم من استخراج الماء من الاعماق البعيدة الغور الى سطح الارض وما فوق سطحها ·· وذلك لانها تمكنت باخرة من أن تسل الملح من الماء الأجاج الشديد الملوحة وان تحوله الى ماء عذب شديد العذوبة ، وبكثرة فائقة تروى ألوف الناس ، وتسقى مئات الافدنة الخصبة من الارضين ··

وهذا البحر الملح الاحمر الجاثم تحت أقدام ميناء الجار ومدينتها مهيأ طبعيا وعلميا لهذا الفتح العلمى المبين ان شاء الله ·

وقد قامت الحكومة فعلا بتحويل ملوحة الماء الى عذوبة في ميناء الوجه ومدينته وفي جدة · وما جاز على المثل يجوز على المماثل وذلك باجهزة جبارة انتجها العلم الحديث ·· مستمدا مبادىء انجازاته من العلم العربى القديم ·

عمران الجار في عشرة قرون

تحدثنا المراجع التاريخية العربية والاسلامية بأن عمران الجار قد استمر عشرة قرون ، منذ صدر الاسلام حتى القرن الهجرى العاشر ··

واليك عرض ما تقوله المراجع في ذلك :

١ ــ في القرن الهجري الاول

ورد في بعض المصادر التاريخية نبأ ارسال النجاشي ملك الحبشة المسلم ، من تبقى لديه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في هجرتهم الى الحبشة ·· أرسلهم بحرا على سفينتين مع عمرو بن أمية الضمرى أحد أفراد القبيلة التى تسكن هذه المنطقة ·· فرست بهم السفينتان على ساحل بولا ـ بفتح الباء وسكون الواو بعدها لام ألف ـ وهو الجار موضوع الحديث بالذات (٩)

ومن هذا النص نستدل على ان « الجار » كان معروفا منذ أمد وان له اسما آخر هو (بولا) ، وان لم يذكره لسان العرب والقاموس لا في مادة (بــول) ولا في مادة (الجار) كما لم يذكره معجم البلدان ومعجم ما استعجم في المادتين ·

وهناك نص آخر لليعقوبى يذكر ارسال عمرو بن العاص حملة بحرية كبيرة لتموين المدينة بالطعام فى عام الرمادة بخلافة عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ·· يقول :

(وكتب عمر الى عمرو بن العاص أن يحمل طعاما في البحر الى المدينة يكفى عامة المسلمين ، حتى يصير به الى ساحل الجار ، فحمل طعاما الى القلزم ثم حمله في البحر في عشرين مركبا ، في المركب ثلاثة آلاف اردب، وأقل وأكثر حتى وافى الجار ، وبلغ عمر قدومها فخرج ، ومعه جلة اصحاب رسول الله (ص) حتى قدم الجار ، فنظر السفن ، ثم وكل من قبض ذلك الطعام ، وبنى هنالك قصرين وجعل ذلك الطعام فيهما ، ثم أمر زيد بن ثابت أن يكتب الناس على منازلهم ، وأمره أن يكتب لهم صكاكا من قراطيس ثم يختم أسافلها ، فكان أول من صك وختم

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد ص٢٠٨ الجزء الاول طبعة دار صادر دار بيروت في بيروت ·

أسفل الصكاك (١٠) .

وقوله عن عمر لما قدم الجار : انه بنى قصرين في الجار وجعل ذلك الطعام فيهما يدل على ان الجار لم يكن به امارة خاصة حينذاك ويدل عليه ان عمر قدم بنفسه ليرى محمول السفن من الطعام ، ولو كان هناك أمير له في ذلك الظرف لكتب الى عمر يخبره بما وصل من الطعام ساعة وصوله . فتولية عمر لمولاه سعد بن نوفل امارة الجار كانت فيما بعد هذا الحادث .

وهذا كله ، فيما يبدو ، على انه من المحتمل أيضا أن يكون هناك مشرف أو مراقب وضعه عمر في الميناء ليستقبل السفن ويعلمه بقدومها ساعة تقدم ، فلما حدث ذلك اسرع بالكتابة الى عمر أو قدم هو بنفسه ليبشره بوصول الميرة البحرية العظيمة . وسرعان ما أقبل عمر بمن معه من المدينة الى الجار ، ليرى بعيني رأسه ما سمع .

٢ ـ في القرن الهجري الثاني

وقد استمر عمران الجار متزايدا متناميا حتى اذا ثار محمد (النفس الزكية) على أبي جعفر المنصور العباسي وتمكن هذا من قتل ذلك عاقب اهل المدينة الشريفة عقوبة اقتصادية فسد عليهم منفس ميناء الجار مينائهم الاقرب ومنع من تحميل البضائع منه اليهم واغلق البحر عنه . وما زال الامر كذلك حتى ولى الخلافة بعده ابنه المهدى ، ففتح البحر للجار وسمح بتصدير البضائع والارزاق منه الى المدينة النبوية ومعلوم ان ابا جعفر المنصور كان من اهل القرن الهجري الثاني لأنه توفى سنة ١٥٢ هـ يقول الطبرى :

«وفي سنة ١٤٥ عندما قتل محمد (بن عبدالله بن حسن النفس الزكية) في عهد أبي جعفر المنصور العباسي) أمر أبو جعفر بالبحر فاقفل على أهل المدينة فلم يحمل اليهم من ناحية الجار شيء حتى كان المهدى فأمر ففتح لهم وأذن لهم في الحمل(١١) .

.. في القرن الهجري الثالث

وهذا العمران حمل لواء الحديث عنه مؤرخ الحجاز عرام بن الاصبغ السلمي الذي كان عائشا في ذلك القرن وكان معاصرا لابي المجيب الربعي ، ولابي الجراح العقيلي ..

يقول عرام :

«والجار على شاطىء البحر ـ بحر القلزم الذي عرف حديثا بالبحر الاحمر ـ ترفأ(١٢) اليه السفن من ارض الحبشة ومصر ومن البحرين والصين . وبها منبر ـ أى جامع تصلي فيه الجمع ويخطب على منبره ـ وهي قرية كبيرة آهلة . وشرب أهلها من البحيرة ـ (البريكة) . وبالجار قصور كثيرة . ونصف الجار في جزيرة من البحر ، ونصفها على الساحل . وبحذاء الجار جزيرة في البحر تكون ميلا في ميل لا يعبر اليها الا في السفن ،

---

(١٠) تاريخ اليعقوبى ص ١٠٧ الجزء الثانى طبعة دار الفكر ببيروت ١٩٥٦ م ـ ١٣٧٥ هـ .

(١١) كان هذا المرة الثانية التى اغلق فيها بحر الجار عن أهل المدينة الشريفة ، فقد ذكر الطبرى فى تاريخه قوله : (وقد أغلق البحر عن أهل المدينة بعد مقتل عثمان رضى الله عنه فكان فى ذلك عليهم «من الضيق » مثل ما كان عليهم عام الرمادة ص ١٩٣ الجزء الثالث وعام الرمادة كان فى خلافة عمر بن الخطاب واوله اما بآخر سنة ١٧ او اول سنة ١٨ المصدر السابق ص ١٩٢ ج ٣ (١٢) ترفأ اليه السفن بمعنى تزدحم فى مينائه

وهي مرفا الحبشة خاصة ، يقال لها «قراف» وسكانها تجار كنحو أهل الجار ، يؤتون بالماء مـن فرسخين • ووادى بليل ـ الذى يأتي ماؤه الى البحيرة في انابيب من فخار •• كمـا نرى ـ يصب فى البحر) وقد أوضح البكرى ما اجمله عرام فنص على أن وادى بليل يصب فى غيقة • وغيقة تصب فى البحر(١٣) •

٣ ـ في القرن الرابع الهجري

ويحدثنا الطبرى عن دور القلاقل الذى مر بالجار في الثلث الاول مـن القرن الهجرى الثالث في خلافة الواثق بالله العبـاسى •• حيث أقدم بنو سليم على مهاجمة بني كنانة وباهلة في الجار مستقرهم وقتلوا منهم اناسا وكان ذلك ضـمن الغارات التى شـنها بنو سليم عـلى النـاس حول المدينـة وقد شمل تطاولهم أسـواق الحجاز •• فكانوا اذا أرادوا سوقا من اسواق الحجاز اخذوا سعرها كيف شاءوا ثم تراقى بهـم الامر في هذا التطاول على اسواق المدن فأوقعوا بناس من بنى كنانة وباهلة كانوا ساكنين في الجار ، وقتلوا بعضهم •• حدث ذلك في شهر جمادى الاخرة من العام المذكور آنفا • ويقول الطبرى : ان رئيس بنى سليم كان (عزيزة بن قطاب السلمى الشاعر) • وقـد ازعجت هذه الحوادث المؤسفة المخلة بالامن العام في البلاد المقدسة ـ الواثق بالله في بغداد ، واهتم بالامر ، فوجه الى بنى سليم من يخضد شوكتهم ، ويقوم بتاديبهم واعادتهم ـ عنوة ـ الى الطريق القويم (١٤) •

ويحدثنا ابراهيم بن محمد الفـارسى الاصطخرى في كتابه (المسالك والممالك) عن الجار ضمن دائرة مشاهداته في القرن الرابع الهجري ايضا فيقول: (والجار فرضة المدينة، وهى على ثلاث مراحل من المدينة ، على شط البحر ، وهى اصغر من جدة ـ بضم الجيم ـ وجدة فرضة اهل مكة على مرحلتين منها على شط البحر(١٥) •

ويزيدنا تعريفا بموقع الجار من جاراته•• فيقول : (ومن ساحل الجحفة الى الجار نحو من ثلاث مراحل • ومن الجار الى أيلة نحو من عشرون مرحلة (١٦) •

وهكذا يعطينا الاصطخرى تعريفا واضحا محددا للجار في موقعها ومكانتها ••

وقوله عنها : (وهى على ثلاث مراحل من المدينة) ربما كان بوسعنا ان نوفق بينه وبين قول ياقوت في معجمه : (بينها وبين المدينة يوم وليلة) •• بأن نقول : ان بين الجـار والمدينة ثلاث مراحل بسير القوافل الوئيد المعتاد •• وبينهمـا يوم وليلة بسير الاينق الذلل التى تطوى البيد طيا ••

وكذلك بوسعنا ان نقيس قول ياقوت : (وبينها ـ أى الجار ـ وبين أيلة ـ العقبة ـ نحو من عشر مراحل) بأن هذا التقدير اعتبره المؤلف بسير الابـل السريعـة السـير والسرى •• أما اذا كان السير سير القوافل فبين الجار والعقبة عشرون مرحلـة كمـا يقول الاصطخرى وغيره من ثقات المؤرخين والرحالين المسلمين • وكتاب «صورة الارض» لابن حوقل ، الرحالة المشهور •• قد اوضح في مقدمته انه بدأ اسفاره في ارجاء الدنيا من مدينة السلام يو م الخميس بسبع خلون من شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وفي هذا الكتاب المؤلف في القرن الهجرى الرابع يذكر المؤلف الرحالة (الجار) ويقول : (الجار

(١٣) اسماء جبال تهامة وسكانها ص ٩ و ١٠

(١٤) تاريخ الطبرى ص ٣٢١ـ٣٢٦ ج٧

(١٥) المسالك والممالك ص ٢٣ طبعة القاهرة

(١٦) المصدر السابق •

فرضة المدينة ، وهى على ثلاث مراحل منها على شط البحر ، وهى اصغر من جدة • وجدة فرضة لأهل مكة على مرحلتين منها على شط البحر • وكانت عامرة كثيرة التجارات والاموال ، ولم يكن بالحجاز بعد مكة اكثر مالا وتجارة منها • وكانت تجاراتهم تقوم بالفرس • فلما أقام بها ابن جعفر الحسني تشتت أربابها ورزحت احوالها) •

* * *

ومما تجدر الاشارة اليه بالمناسبة ، ان ابن حوقل قد رسم صورة «خريطة» لديار العرب في كتابه المذكور ، ومنهج وضعها لا يبعد كثيرا عن منهج وضع الخرائط الحديثة فيما يتعلق بتثبيت الجهات الاربع فقد جعل (الجار) بشمال جدة على شط بحر القلزم على ما هو عليه وضعها الطبيعي وقد رأينا ان ننشر من جديد هذه الخريطة الاثرية العجيبة فنقلناها في اول هذا العدد الخاص بالمصـورة ـ بكسر الواو وتشديدها ـ كما هى من كتاب صورة الارض بحروفها العربية العتيقة وبخطها النسخي القديم القريب الشبيه بخط المغرب العربي • نقلناها كما هى الى هذا العدد الخاص ، لكي يطلع محبو الاطلاع على آثار السلف الاماجد في علم الجغرافيا القائمة تلك الآثار على تجاربهم ورحلاتهم ومذكراتهم واهتماماتهم العلمية النبيلة المبنية على اسس الواقع والتجربة والمشاهدة وعلى وضع الصور الفنية لنتائج تلك المشاهدات حتى تتجسد مواقع الارض وانحاؤها في صورة تجلى امام القارىء على صفحة أو صفحات من القرطاس •• كما نقلنا توضيح ما كتب فيها من الخط العربي الغامض نوعا ما ، بخطنا الحالي وهذا التعليق على ما يبدو هو ، من «معلق» متأخر عن زمن المؤلف • ويبدو من تعليقاته الاخرى انه من الذين غربلوا البلاد وقتلوها معرفة وخبرة •

● ● ●

وشىء مهم نلفت اليه انظار القراء •• وهذا الشىء المهم هو قول الاصطخرى عن الجار : (وهى اصغر من جدة) •• فهذه الملاحظة العمرانية والاقتصادية من رجل عاش في القرن الهجرى الرابع ودون ملاحظاته الدقيقة ـ تدل على شفوف حس ، ودقة فهم وشمول علم •• وربما كان الاصطخرى قد انفرد بايراد هذه الملاحظة عن الجار •• ونلاحظ معه ان ينبع البحر التى أضحت ميناء وحيدا للمدينة بعد اندثار الجار هى ايضا ظلت اصغر من جدة قديما وحديثا •

ولم يرد رسم لينبع البحر ولا رابغ ولا الوجه على تلك الخريطة مما يدل على ان انشاءهن كان بعد زمن المؤلف •

٤ ـ في القرنين السادس والسابع الهجريين

يا قوت جوهرة علماء المسلمين في علوم التاريخ واللغة وتقويم البلدان والادب •• كان يعيش في القرنين السادس والسابع الهجريين (٥٧٤ ـ ٦٢٦هـ) وقد عقد ياقوت فصلا خاصا بمادة (الجار) فقال : « الجار ـ بتخفيف الراء ـ وهو الذى تجيره أن يضام : مدينة على ساحل بحر القلزم ـ البحر الاحمر ـ أى ساحله الشرقي الشمالي ـ بينها وبين المدينة يوم وليلة • وبينها وبين أيلة ـ عقبة أيلة = العقبة ـ نحو من عشر مراحل • والى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل • وهى في الاقليم الثاني • طولها من جهة المغرب اربع وستون درجة وعشرون دقيقة • وعرضها اربع وعشرون درجة • وهى فرضة ترفىء اليها السفن من ارض الحبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند • ولها منبر ، وهى

آهلة ، وشرب أهلها من البحيرة ، وهي عين يليل • وبالجار قصور كثيرة • ونصف الجار في جزيرة من البحر ، ونصفها على الساحل • وبحذاء الجار جزيرة في البحر تكون ميلا في ميل ، لا يعبر اليها الا بالسفن ، وهي مرسى الحبشة خاصة ، يقال لها «قراف» ـ بفتح القاف والراء المفتوحتين ـ وسكانها تجـار كنحو أهل الجار ، يؤتون بالماء من عـلى فرسخين • وقد سمي ذلك البحر كله بالجار •• وهو من جدة الى قرب مدينة القلزم •• قال بعض الاعراب :

وليلتنـــا بالجار والعيش بالفـــلا
معلقـــة أعضادهـــا بالجنـــائب

سمعت كلاما مـــن ورا سجف مجمل
كما طل مزن صيب مـن ســحائب

وقـــائلة : لاح الصبـــاح ونوره
عسى الركب أن يحظى بسير الركائب

عسى يدرك التعـــريف والموقف الذى
شغلنا به عن ذكر فقد الحبـــائب

وهذا الاعرابي الشاعر يلمح لنا عن حيـاة الاعراب في مدينة الجار وميناـــائها •• كما يشير الى سير الركائب وهي الأينق الذلل في طريق الجار الى مكة •• فهو اذن من سكان الجار بدون ريب ، لانه يتحدث عن نفسه فيه ويذكر الركائب المعرفة ـ أى الذاهبة الى عرفة منه في حج ركابها •

وعجيب أن تبقى الجـــــار عـــلى ازدهارها ، في قرنين كـــانا مثوى القلاقل الكبار على العالم الاسلامي من اقصاه الى ادناه •• وليس ياقوت ممن يلقون الكلام على عواهنه ولكنه العلم الثقة الوثيق وصاحب الاستيعاب الشامل الدقيق • وفي ذينك القرنين بادت مدن عظيمة وأحرقت قرى ، وعم البلاء واستطار الشر في كل مكان ••

وعدم تعقيب ياقوت الحصيف على مـــا أورده من عمران ميناء الجار ومدينته يدلنـا عـــلى ان العمران المشار اليه لم يتغير ولم يتكمش والا لكان يـــاقوت قد اشار الى ذلك وأشبعه تفصيلا وتحليلا ، كما فعل زميله في العلم والاستيعاب (القلقشندى) في موسوعته الجامعة : (صبح الاعشى) •• فقد رأيناه عندما أورد التعريف بوادى كلية نبسه على ما طرأ عليه من خراب كماسيأتي بيـــانه في بحث (عمران الجار في القرن التاسع الهجرى) •

٥ ـ في القرن الهجري الثامن

ولد (شيخ الربوة» محمد بن أبي طـــالب الانصاري شمس الدين ، مؤلف كتاب « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر» في سنة ٦٥٤هـ وتوفي سنة ٧٢٧هـ فهو اذن مـــن اهل القرن الهجرى الثامن ••

ويبدو لنا من تاريخ ولادته ووفاته الحقائق التاريخية التالية :

اولا :ـ انه ولد باواسط القرن الهجرى السابع الذى توفي في اوائله ياقوت الحموى• وذلك ان يـــاقوتا توفي سنة ٦٢٦هـ وشيخ الربوة كمـــا قدمنا آنفا ولد سنة ٦٥٤هـ • فبين وفاة ياقوت وولادة شيخ الربوة ثمانية وعشرون عاما •

ثانيا ـ بين وفاة ياقوت ووفـــاة شيخ الربوة مائة عام وعام واحد ، وذلك ان ياقوتا توفي بسنة ٦٢٦هـ وشيخ الربوة توفي بسنة ٧٢٧هـ•

• • •

يقول شيخ الربوة عن مدينة الجـــار في كتابه المتقدم ذكره : « ولها ـ أي للمدينة الشريفة ـ فرضة على البحر القلزمي ، يقال لها «الجار» بينهما ثلاثة أيام ، وهي جزيرة

يحيط بها البحر من ثلاث جهاتها » (١٧)
ونعتقد ان قول الاصطخرى وغيره في موضوع ما يحيط بمدينة الجار ادق وأحق •• فانها محاطة من ثلاث جهاتها بسور من حجر ابيض، والجهة الرابعـــة محصنة بالبحـــر •• اى بالخليج الخارج من البحر العميق أو المخرج منه منذ القدم •• وليس بصحيح ـ حسب مشاهداتنا وحسب قول الاصطخرى وغيره قديما ـ أن البحر يحيط بالجار من ثلاث جهاتها فان الواقع الذى شاهدناه ينفى هذا القول •• ويدحضه ••

★

وهناك مؤرخ آخر من اهل القرن الهجرى الثامن نفسه ، هو «الملك عماد الدين اسماعيل ابن محمود ـ محمد ـ بن عمر المعروف بأبى الفداء صاحب حماة •• فاننـــا نراه يصف (الجار) وصفا مقتضبا اذ يقول : (ومن تلك الاماكن : الجار (من اللبـــاب : بفتح الجيم والف وراء مهملة ، وهي فرضة المدينة ، على ثلاث مراحل • ومن الجار الى أيلة نحو عشرين مرحلة (١٨) •

٦ ـ في القرن الهجري التاسع

أورد احمـــد القلقشندى من اهل القرن الهجرى التاسع ذكر الجار في كتابه (صبح الاعشى) فقال : (هى فرضة المدينة الشريفة على ثلاث مراحل منها •• قـــال ابن حوقل : وبينها وبين ساحـل الجحفة نحو من ثلاث مراحل • منه عن أيلة عـــلى نحو عشرين مرحلة) •

وايراده ان الجار ميناء المدينة الشريفة من دون تعقيب منه على ذلك بحدوث خرابه •• يدل دلالة واضحة على بقاء عمرانه في القرن التاسع الهجرى •• ولو كـــانت مدينة الجار قد اعتراها الخراب والانـــدثار في زمن القلقشندى لذكر ذلـــك نصـــا فقـــد عنى بذكر خـــراب واد يقرب من رابغ اقل اهمية بكثير عن مدينة الجار فقد وصف لنا وادى كلية ـ بضم الكاف وفتح اللام بعدها ياء مشددة مفتوحة فتاء مربوطة ـ فقال عنه :

«وهو واد بالقرب من خليص به نحو سبعة أنهر ـ أى عيون ـ على كل نهر ـ عين ـ قرية وكان بيد سليم ، وقد خرب من مدة قريبة بعد الثمانين والسبعمائة(١٨) •

★

وهناك مؤرخ آخر من اهل القرن التاسع الهجرى ايضا وهو يجمع بين التاريخ واللغة •• الا وهو مجد الدين الفيروزآبادى صاحب «القاموس المحيط» في اللغة وصاحب «المغانم المطابة» في تاريخ المدينة الشريفة •

كـــان مولد الفيروزآبادى بسنة ٧٢٩هـ ووفاته بسنة ٨٢٩هـ•

وكان مولد معاصره السابق ذكره : احمد القلقشندى بسنة ٧٥٦هـ ووفاته بسنة ٨٢١هـ •• فالفيروزآبادى متقدم عن القلقشندى في زمن الولادة ، ولكنه متأخر عنه في الوفـــاة ببضع سنوات من أوائـــل القرن الهجرى التاسع ••

يقول صاحب القاموس المحيط عن «الجار» ـ مادة جور ـ : (والجـــار المجاور ، والذى أجرته من أن يظلم • والجار بلد على البحر ، بينه وبين المدينة الشريفة يوم وليلة • ومنه عبدالله بن سويد الصحابى ، أو هو حارثى•

(١٧) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ٢١٦ طبع ليون ١٢٨١ هـ ١٨٦٥ م (١٨) تقويم البلدان لعماد الدين صاحب حماة ص ٨٢ طبع باريس • وقد لاحظت انه في هذه الطبعة زيد في سلسلة نسب عماد الدين ، اسم (محمد بن عمر) على ما جاء في كتاب شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ص ٢٩١ ج ٤

(١٩) ص ٢٦٠ الجزء الرابع

وعبدالملك بن الحسن وعمر بن سعد وعمر ابن راشـــد ، ويحيى بن محمد : المحدثون الجاريون) •

وقال في «المغانم المطابة» : (والجار بلد على البحر قريب من المدينة) (٢٠) •

٧ ـ في القرن الهجري العاشر

تحدث عن الجــار في هذا القرن مؤرخان احدهما نور الدين علي السمهودى وهو من اهل المدينة ومن علمائها ومؤرخيها • وثانيهما عبد القــادر الجزيرى الانصارى امير الحج المصرى •

قال نور الدين السمهودى المتوفى سـنة ٩١١ هـ فى كتابه (وفا الوفا بأخبـار دار المصطفى) : الجار قرية كثيرة الاهل والقصور بساحل المدينة ترد السفن اليها) • وقــال ايضا : (والجار بينه وبين المدينة يوم وليلة) •• قال هذا نقلا عن الفيروزآبادى ولم يعقب عليه بشىء ••

ويقول عبد القــادر الجزيرى الانصارى المتوفي في أخريات القرن الهجرى العـاشر في كتابه : (درر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة) ما نصه : (ثم يرحل ـ أى الحاج ـ الى بدر ، فيأخذ اليها في ثلاث مراحل ، ويرد ماءها ، وهى مدينة في الحجاز، وبها عيون نضاخة ـ نضاخة ـ وجـداول متسلسلة وأرض مخضرة الزرع ، مبقلــة ، ونخيل ملء الحدائق ، واشجار أخر قليل عددها • وبها ـ أى الجار ـ فرضة المدينة الشريفة فيرد ماءها) (٢١) •

وهذا النص صريح من عالم امير حج خبر طرق الحج من مصر الى مكة •• ان قوله عن لجار : (فيرد ماءها) نص لا يقبل شبهة عـلى نها كانت مأهولة في عهده ، وان ماءها كان موردا معروفا يرده الحجاج بعد ان يجتازوا قرية بدر في طريقهم الساحلي الى رابغ فجدة فمكة ••

على هامش الجانب العلمي للرحلتين

● أولا ـ يبدو لي ان اطلاق اسم «الجار» على البحر الموالي لميناء الجار ومدينته من جدة الى مدينة القلزم كما روى لنا ياقوت الحموى، يدل فيما يدل عــلى استبحار العمـران بالجار ، وذيوع صيتهـا في العــــالم حتى ان اسمه طغى على اسماء الموانىء والمدن المجاورة من جدة حتى مدينة القلزم • وربما كان معنى ذلك ان جدة كانت تسمى الجار من باب التغليب فى الظرف الذى اشار اليـه ياقوت •

● ثانيا ـ قول ياقوت الحموى في معجم البلدان على ما سلف بيانه في مكانه : (طول مدينة الجار ٦٤ درجة و٢٠ دقيقة ، وعرضها ٢٤ درجة •• فيه نظر • فهو قول حررت فيه خطوط الطول والعرض قبل أن تدخل الى علم الجغرافيا الدقة في تلك الخطوط •• بالعصر الحديث •• والا فان صحة خطوط طــول الجار وعرضه هى كما يلى :

عرض الجار :
٧٠٥ ،، ٣٨ درجة
طولها : ٦٠٥ ،، ٢٣ درجة(٢٢)

ثالثا ـ ذكر المؤرخون اسم امير الجــار

---

(٢٠) تحقيق الاستــاذحمد الجاسر طبع بيروت •

(٢١) ص ٤٤٩ـ٤٥١ المطبعة السلفية بمصر

(٢٢)ص ٤٤٩ـ٤٥١

(٢٢) راجع الخريطة الحديثة المجسمة للمملكة العربية السعودية وضع شركة الزيت العربية الامريكية •

سعد بن نوفل مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٠٠ وذكروا اسماء بعض ابنائه ووصفوهم بأنهم محدثون ٠٠ وهم :

١ ـ عبدالله بن سعد الجارى (نسبة الى الجار) ٠

٢ ـ وعمرو بن سعد الجارى ٠

٣ ـ وعبد الرحمن بن سعد الجارى ٠

وكان عبد الرحمن بالكوفة ، وسمع ابن عزة وروى عنه منصور وحماد بن أبي سليمان قاله وكيع فهؤلاء الثلاثة المحدثون هم ابناء امير الجار سعد بن نوفل ٠

ويضاف اليهم :

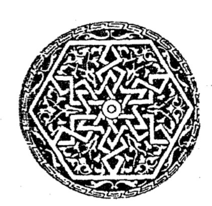
١ ـ يحيى بن محمد الجـارى ٠ قـال البخاري : يتكلم فيه

٢ ـ وعمرو بن راشد الجارى ، وهو من موالي بنى الدئل من الفرس ٠ وهو من أهل المدينة كان بالجار زمانا . ثم سار الى المدينة، فقال : لقبوني بالجاري ٠٠

٣ ـ وعبد الملك بن الحسن الجـارى الاحـول ، مولى مروان بن الحكم ، يروى المراسيل سمع عمر بن سعد الجارى ، وروى عنه أبو عامر العقدى(٢٣) ٠

فهؤلاء ستة محدثين ٠ وقد ذكر المؤرخون صحابيا اسمه عبدالله بن سويد وقـالوا في وصفه انه (جارى) أى منسوب الى الجار ، أو (حارثي) منسوب الى حارث أو حارثة ٠

(٢٣) معجم البلدان لياقوت الحموى ص ٥ و ٦ الجزء الثانى (مادة ماجور) ٠



تصـويب

في الشذرة (١٢٧٣) من (شذرات الذهب) المنشورة بعدد ربيع الثاني ١٣٩١ هـ حدث خطأ مطبعي في الشطر الاول من بيت الشاعر العربى الكبير عزيز اباظه وهذاهو الخطأ :

يسجد المجـد على اقدامه

وصوابه :

وابوه يسجد المجد لـه

وهو لـله ابر الساجدين

فاقتضى التنويه ٠

محتويـات الجزء

من أنباء الشهر

الخطوط الجوية العربية السعودية تفتتح يوم الثلاثاء أول يونيو ١٩٧١ خطها الجديد بين المملكة وروما بثلاث رحلات أسبوعية مباشرة

المؤسسة تستضيف على هذه الرحلة وفدا يمثل الصحافة والاذاعة والتلفزيون

المؤسسة تعد للوفد الاعلامي السعودى برنامجا حافلا للزيارة في روما

بناء على توجيهات حضرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران ورئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية العربية السعودية افتتحت المؤسسة يوم الثلاثاء أول يونيو ١٩٧١ خطها الجديد بين المملكة وروما بثلاث رحلات أسبوعية تبدأ من الظهران والرياض فجدة ثم مباشرة الى روما خلال أيام السبت والثلاثاء والخميس من كل أسبوع وتعود بنفس خط السير في اليوم التالى وذلك سعيا وراء التوسع في شبكة رحلاتها وخدماتها الدولية ومواجهة مسؤولياتها كأكبر أسطول جوي في الشرق الاوسط يعمل في خدمة النقل الجوي الدولى •

وقد استضافت الخطوط الجوية العربية السعودية في هذه الرحلة الافتتاحية وفدا يمثل الصحافة المحلية اليومية ، وكذلك فريقان من الاذاعة والتلفزيون ومندوب عن وكالة الانباء السعودية ، وغادر الوفد الاعلامي السعودى جدة صباح أول يوم من يونيه ، متوجها الى روما يرافقهم من الخطوط الجوية العربية السعودية الاستاذ رضا حكيم مدير عام الشؤون الخارجية والتخطيط التجارى والاستاذ أمين عبدالمجيد مدير العلاقات العامة •

واستغرقت مدة زيارة الوفد أربعة أيام حلوا خلالها ضيوفا على الخطوط الجوية العربية السعودية وقد أعدت الترتيبات اللازمة في روما لهذه الرحلة الافتتاحية لخط روما التي استقبلها بمطار روما سعادة السفير السعودي الشيخ أحمد عبدالجبار وكبار أعضاء السفارة •

وقد أعد للوفد الاعلامي السعودى برنامج حافل يتخلله مساء أول يوم حفل استقبال تقيمه الخطوط الجوية العربية السعودية بفندق أنتر كونتننتال تحت رعاية سعادة السفير وقد دعي اليه عدد من ممثلي الصحافة والاذاعة والتلفزيون الايطالى ، كما قام الوفد يوم الاربعاء بجولة طويلة زاروا خلالها أبرز معالم روما وتناولوا طعام الغداء بحدائق (تيفولى) الشهيرة •

وتناول الوفد ظهر يوم الخميس طعـــام الغداء على مائدة سعادة السفير في حفل خاص أقامه سعادته للوفد ، كما أقام سعادة مستشار السفارة الاستاذ عباس فائق غزاوى وسعادة الملحق العسكرى وكيل القائد ابراهيم الراجحى حفل عشاء مساء تكريما للوفد الذي تنتهي زيارته لروما يوم الجمعة ٤ يونيه .

هذا ويذكر أنه بناء على توجيهات سعـادة المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية الشيخ كامل سندي فان المؤسسة ستباشـــر أعمالها بمكاتب فخمة لفرعها بروما تقـــع في أبرز منطقة تقوم فيها مكاتب شركات الطيران العالمية بحيث تكون احدى الواجهات المشرفة في الخارج .

ومن جانب آخر جرى الاعداد لاقامة حفلي استقبال كبيرين أحدهما في روما يوم ٨ يونيه والثاني في ميلانو يوم ٩ يونيه ، وقـــد دعي سعادة المدير العام للخطوط الجوية العربيـة السعودية الشيخ كامل سندي وسعادة السفير السعودى الشيخ أحمد عبدالجبار وعدد من كبار المسؤولين ورجال الاعمال والطـيران في ايطاليا لحضور حفلي الاستقبال الكبـــيرين اللذين يقامان للتعارف والتعريف بنشاطـات الخطوط الجوية العربية السعودية التي تبـدأ عملياتها الجوية بين المملكة وروما بثـــلاث رحلات أسبوعية مباشرة .

وفاة الشيخ محمد السليمان التركي

انتقل الى رحمة ربه الشـيخ محمـــد السليمان التركي من أعيان مدينة جدة ومن قدامى موظفي الحكومة العربية السعودية واحد رجال الاعمال فيها .. عن نحو ٨٠ عاما .

كـان أول عمل حكومي قـام بـه الفقيد المبرور رئاسة كنداسة جـدة . ثم عضوا في اللجنة الدائمة لمجلس الوكلاء ، ومن ثم انتقل الى وزارة المالية في عهد وزيرها المرحوم الشيخ عبدالله السليمان . فعين في منصب مدير مالية جدة وظل به أمدا مديدا ثم اشتغل بالأعمال الحرة .

- **كان رحمه الله دمث الاخلاق نبيـلا بشوشا .**

- **وله من الاولاد الذكور اثنان سليمان وأحمد ، وهذا الأخير مؤهل تأهيـلا عاليـا فقد حصل على شهادة الكلية المعمارـية في الهندسة من انكلترا . وله من البنات أربع احداهن وهي صغراهن تحضر الآن للدكتورية في الولايات المتحدة الامريكية .**

رحمه الله رحمة واسعة وألهم ذويــه وأقاربه وأصدقاءه الصبر والسلوان .

الشركة السعودية الوطنية للقوى الكهربائية

شـركة مساهمة سـعودية
المركز الرئيسي ـ جدة ـ ص.ب ٣٤٤
رأس المال المصرح به والمصدر ١٠٠ مليون ريال
رأس المال المدفوع ٨٠ مليون ريـال

....

اعـلان دعـوة الجمعية العامة العادية لمساهمي الشركة

بتاريخ ٢٧ ربيع الثاني ١٣٩١ الموافـق ٢١ يونيه ١٩٧١

يسر مجلس ادارة الشركة السعودية الوطنية للقـوى الكهربائية بجدة (شركة مساهمة) ان يدعو حضرات المساهمين الذين يمتلكون عشرة أسهم فأكثر ، لحضور اجتماع الجمعيـة العامة العادية لمساهمي الشركة التي ستنعقد في فنـدق قصر الكندرة بعد صـلاة المغرب مباشرة من مساء يوم الاثنين ٢٧ ربيع الثاني ١٣٩١ الموافق ٢١ يونيه ١٩٧١ وذلك للنظـر في جدول الاعمال التالي :

أولا ـ الموافقة على تقـرير مجلس الادارة .

ثانيا ـ التصديق عـلى الميزانية العمومية للشركـة في ٢٩ ذي الحجة ١٣٩٠ وحساب الارباح والخسائر للسنة الماليـة المنتهية في ذلك التاريخ .

ثالثا ـ الموافقة على توزيع الارباح والخسائر حسب اقتراح مجلس الادارة .

رابعا ـ الموافقة على اعـادة اختيار المحاسبين القانونيـين السادة سابا وشركائهم لمراقبة حسابات الشركة للسنة المالية الجديدة او اختيار غيرهم وتفويض مجلس الادارة في تحديـد أتعابهم .

خامسا ـ الموافقة على اعـادة انتخاب اعضاء مجلس الادارة وعددهم احد عشر عضـوا أو انتخاب أعضاء من غيرهم .

هذا ولكل مساهم الحق في أن ينيب عنه كتابة في حضور الجمعيـة العامة عضوا آخر من غير اعضاء مجلس الادارة وبدون تحديـد لعدد الوكالات والله الموفق .

مجلس الادارة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير مجلس الادارة

الى الجمعية العامة العادية لمساهمي الشركة
التي ستنعقد مساء يوم الاثنين ٢٧ ربيع الثاني ١٣٩١ هـ
الموافق ٢١ يونيـة ١٩٧١ م

حضرات السادة المساهمين الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ـ فانه يسر مجلس الادارة اذ ينتهز فرصة هذا الاجتماع السنوي

أن يرحب بكم اجمل ترحيب وان يدعوكم للاستماع الى تقريره ليعرض على حضراتكم نتائج اعمال السنة المالية السابقة وما انجز خلالها من مهام وان يقدم اليكم الميزانية العمومية وحساب الارباح والخسائر للسنة المالية المنتهية في ٢٩ ذي الحجة ١٣٩٠ هـ ٠

ويود المجلس في هذه المناسبة ان يحيطكم علما بأن مدة عضويته تنتهي في هذا الاجتماع ولهذا فهو يتوجه اليكم بشكره وتقديره للثقة الكريمة التي اوليتموه اياها خلال توليه مسئولياته ، كما انه سيجري في هذا الاجتماع انتخاب اعضاء مجلس الادارة للدورة القادمة ٠

تأمين الطاقة الكهربائية

سبق ان نوهت الشركة في تقريرها السابق الى الحاجة الى طاقة كهربائية اضافية لتغطية الزيادة المتوقعة في ذروة الحمل خلال الاعوام ١٣٩٠ ـ ١٣٩٢ كما نوهت الشركة بانها لم تضع اية خطة لذلك بعد ان تقرر انشاء محطة التوليد التابعة لتحلية المياه المالحة ٠ وقد تمكنت الشركة من

امداد مدينة جده بالطاقة الكهربائية اللازمة لمقابلة الاحمال الذروية في صيف عام ١٣٩٠ من محطات الشركة وذلك بسبب عدم وصول الحمل الذروي في صيف عام ١٣٩٠ الى ما كان متوقعا كما انه لم يحدث والحمد لله أي عطل رئيسي في أي من مولدات الشركة بالرغم من انه لم يكن هنالك متسع من الوقت للقيام بتوضيب المولدات او صيانتها خلال الصيف تفاديا للنقص في القوة المولدة ٠

اما في هذا الصيف ١٣٩١ وصيف عام ١٣٩٢ فان الشركة تعتمد في مقابلة الاحمال الذروية وتأمين الطاقة الكهربائية على محطة التوليد التابعة للتحلية التي بدأت تجاربها في توليد الطاقة بتاريخ ١٧ صفر ١٣٩١ ٠

اما بالنسبة لاحتياجات المستقبل من الطاقة الكهربائية فقد كلفت شركتكم احدى الشركات الاستشارية لدراسة الاحتياجات المتوقعة في السنوات القريبة القادمة حيث رفعت الشركة لوزارة التجارة والصناعة نتيجة هذه الدراسات التي شملت الطاقة اللازم تامينها من عام ١٣٩٢ الى ما قبل صيف عام ١٣٩٦ وبذلك فقد قامت الشركة بواجبها في توجيه نظر الجهات المختصة الى ضرورة تامين الطاقة الكهربائية خلال المدة المشار اليها ٠

اسعار بيع التيار الكهربائي

قامت الشركة في شهر رمضان ١٣٨٩ بتخفيض اسعار بيع التيار الكهربائي كما سبق ان نوهنا عن ذلك في تقريرنا السابق ٠ وقد نتج عن هذا التخفيض انخفاض في ايرادات الشركة بالرغم من زيادة الاستهلاك ٠

لقد كانت نسبة الزيادة في التيار الكهربائي المنتج في عام ١٣٨٨ حوالي ٢٧٪ وفي عام ١٣٨٩ ــ ٤ر١٨٪ بينما كانت الزيادة في عام ١٣٩٠ اقل من ٥ر٥ ٪ بالرغم من انخفاض أسعار البيع بحوالي ١٧٪ وبالرغم من ان عدد المشتركين المستجدين في عام ١٣٩٠ يكاد يماثل عددهم في عام ١٣٨٩ وهو يزيد عن عددهم في عام ١٣٨٨ بمقدار ٤٢ ٪ ٠

هذا وقد سبق ان كلفت وزارة التجارة والصناعة احدى الشركات الاستشارية العالمية لدراسة تكلفة بيع التيار الكهربائي مع امكانية اعادة النظر في تعرفة معدلة تأخذ بالاعتبار

الاغراض المتعددة لاستعمال التيار الكهربائي وهذه الدراسات هي تحت النظر الان لدى الجهات المختصة ٠

هذا وان شركتكم ترحب بأي تعديل يصدر بهذا الشأن بعد الدراسات الضرورية من الناحيتين الفنية والمالية ٠

وبهذه المناسبة فلا بد من التنويه عن السياسة التي يتبعها مجلس الادارة ويحرص على مراعاتها والالتزام بها وتتمثل بمسئوليته تجاه اطراف ثلاثة اولها مسئوليته تجاه مرفق الكهرباء نفسه والعمل على سلامة سيره ونجاحه وثانيها مسئوليته تجاه جمهور المستهلكين وشعوره بواجب تأمين التيار الكهربائي لهم باقل تكلفة ممكنة وثالثها مسئوليته تجاه جمهور المساهمين الذين استثمروا اموالهم في هذه الشركة وينتظرون عائدا معقولا لهذا الاستثمار ٠

ان العلاقة بين هؤلاء الاطراف الثلاثة هي علاقة مترابطة متصلة تتأثر كل منها بالاخرى وتؤثر فيها ٠

فمثلا لو قامت الشركة بمحاولة للحصول على ايرادات اكثر عن طريق التوفير في النفقات اللازمة لتدعيم المرفق وسلامة سيره فان الذي سيتضرر من ذلك هم كلا جمهور المستهلكين والمساهمين على السواء ، فسيتعرض المستهلكون لعدم الحصول على تيار كهربائي يعتمد عليه مع انخفاض في مستوى الخدمات التي تقدمها الشركة لهم كما سيتعرض المساهمون لفقدان المبرر الذي قامت عليه شركتهم ٠ كما انه لو طبقت أسعار غير عادلة لبيع التيار الكهربائي فستكون النتيجة في هذه الحالة انخفاض العائد المعقول لجمهور المساهمين مما يجعلهم يحجمون عن استثمار اموالهم في مرفق الكهرباء وينصرفون الى مشاريع اخرى ذات عائد اكبر ٠ وتبعا لذلك ونتيجة لانخفاض الايرادات فان الشركةستجد نفسها في موقف لا تستطيع معه القيام بالتزاماتها تجاه المرفق بالاضافة الى عدم توفر الاموال اللازمة للمشاريع الجديدة مما سيعود الضرر بالنتيجة على المرفق وعلى جمهور المستهلكين معا ٠

توزيع الكهرباء

شمل نشاط الشركة خلال عام ١٣٩٠ في اعمال توزيع الكهرباء المجالات التالية :

ـ شبكة لنقل الطاقة الكهربائية من محطة التحلية الى محطة التحويل الرئيسية التابعة للشركة في محطة الديزل ٠ وقد سبق ان اعطينا التفاصيل الكاملة عن هذه الشبكة في تقاريرنا السابقة حيث نوهنا ان العمل فيها قد انجز واصبحت صالحة لاستقبال القوة الجديدة من محطة التحلية منذ الرابع من شهر ذي الحجة ١٣٨٩ ٠

ـ العمل على استكمال تركيب مركز ارسال الاحمال الكهربائية الذي سبق ان نوهنا عنه في تقريرنا السابق

حيث ينتظر انتهاء العمل منه خلال عام ١٣٩١ وسيتم عن طريق هـذا المركز مراقبة وتشغيل جميع محطات التحويـل الرئيسيـة والمولدات في مختلف محطات التوليد ٠ وقد زود هذا المركز بالاجهزة الالكترونية التي يمكن عن طريقها التحكم في ارسال واقفال الطاقة الكهربائية ويعتبر هذا المركز احدث ما انشىء حتى الان في بلدان الشرق الاوسط ٠

هذا وقد بلـغ مجموع ما انفقتـه الشركة على شبكة نقل الطاقة من محطة التحلية ومركز ارسال الاحمال الكهربائية ما يزيد على ٣٠ مليون ريـال ٠

ــ استمرار العمل في تحويل القوة الكهربائية من الشبكة الهوائية القديمة ذات الضغط ٤١٦٠ فولت الـى شبكة التوزيع الجديدة ذات الضغط ١٣٨٠٠ فولت ٠ وقد ادى ذلك الى انخفاض في نسبة الفاقد من التيار الكهربائي ٠

ــ تقوية الضغط (الفولت) فـي الشبكة الهوائية ٤١٦٠ فولت عـن طريق تمديد مغذيات جديدة وانشاء كابينات توزيع لها لحين يتم الاستغناء عنها في المستقبل القريب ان شاء الله ٠

ــ استكمـــال تركيب الطبلونات الجديدة البالغة ٢٤ طبلون في مشروع توسعة محطات التحويل الرئيسيـة (١٥٠٠٠ فولت) ٠

ــ زيادة التوسع في شبكات الضغط العـــالي الارضية الرئيسية بجـانب التوسع في شبكة التوزيع (الضغط المنخفض) حيث شملت مناطق جديدة في مختلف انحاء مدينة جده ٠

يضاف الى ذلك استمرار الشركة في تمديد الخطوط الأرضية للضغط العالي والمنخفض خلال عام ١٣٩٠ حيث بلغت اطوالها ١٦٢١٥٦ متـر كالاتي :

٤٥٧٤٨	متر كابلات أرضية ذات ضغط عالي ١٥٠٠٠ فولت
١١٦٤٠٨	متر كابلات أرضية ذات ضغط منخفض
١٦٢١٥٦	

ــ متابعة الخطة في استعمـــال الضغـــط ٢٢٠ــ٣٨٠ في محطـات التحويل الفرعية للمناطق المستجـدة وذلــك كي يتمكن المستهلكون مـن استمرار استعمال الاجهزة الكهربائية التـــي لا تتأثر بتغيير الذبذبة دون الحاجة الى استبدالها مستقبلا حين استكمال مشروع تغيير الذبذبة من ٦٠ الى ٥٠ سيكل والفولتاج مـن ١١٠ الى ٢٢٠ تمشيا مع قرار مجلس الوزراء الجاري في هذا الصـــدد بالنسبة لعموم انحاء المملكة ٠

هذا وان الشركة مستمـرة فـي دراساتها ووضع الخطط اللازمةلتنفيذ تغيير الذبذبة من ٦٠ الى ٥٠ سيكل تمشيا مع قرار مجلس الوزراء الموقر ٠

ــ زيادة التوسع في انشاء محطات تحويل فرعية جديدة وقد تم تركيب ٢٩ محطة اضافية خلال العام تتراوح طاقتها بين ٥٠٠ و١٠٠٠ كيلو فولت

امبير ، حيث بلغ مجموع قوتهـا ١٨ الف كيلو فولت امبير ٠ وبذلك بلغ مجموع عدد محطات التحويل الفرعية المركبة للشبكة الجديدة في مختلـف انحاء مدينة جدة ٢٦٢ محطة بلـغ مجموع قوتهـــا حتى نهاية العـام ١٨٩٦٣٠ كيلو فولت امبير ٠

ـ تم ايصال التيار الكهربائي الى ٤٣٩٨ مشتركـا جديدا خلال عـام ١٣٩٠ مقابل ٤٦٨١ مشتركا في عام ١٣٨٩ و٣٠٨٧ مشتركا في عام ١٣٨٨

مباني المستودعات الجديدة

قامت الشركة خلال عـــام ١٣٩٠ باستكمـــال تنفيذ بناء المستودعـات الجديدة على الطراز الحديث بجانب المستودعات الحالية وذلك لتخزيـن المواد العائدة لشبكة التوزيع حيـث سيتم نقل هذه المواد الى المستودعات الجديدة خلال عام ١٣٩١ وقد بلغت تكاليف انشائه ٥١٨٩٠٠ ريـال ٠

التنظيم الاداري والمالي للشركة

سبق أن نوهنا في تقاريرنا السابقة ان الشركة قد تعاقدت مـع احـدى الشركات الاستشارية المتخصصة في اعمال التنظيم بدراسة وتنظيم وتنفيذ جميع النواحي الادارية والمالية لدى الشركة ، كما تعاقدت الشركة مـع شركـة اي·بي·ام· لتقديـم جهـاز الكتروني ـ كومبيوتر ٣٦٠ موديـل ٢٠ الذي تم تركيبه خلال عام ١٣٩٠، وسيستعمل هذا الجهاز على نطـاق كبير في مختلف الحسابات العـامة وحســابات المشتركيـــن وسيغطى الكومبيوتر الحســـابات الـرئيسية التالية : حسابات الرواتب وفواتير الاستهلاك وحســابات المـواد فـي المستودعات والمقبوضات والمصروفات النقدية حيث ينتظر ان يبدأ العمل على تطبيق هذه الحسابات خـلال عـام ١٣٩١ ٠ وستجني الشركة من هذه الالية في الجهاز الفوائد التالية :

١ ـ تزويد الادارة بمعلومات اوفر واكثر دقة مع الارقام الاحصائيـة اللازمة ٠

٢ ـ الاسراع في تجهيز فواتير الاستهلاك وتسجيل المبالغ المحصلة منها والاعمال الروتينيه المعتادة لدى المشتركين ٠

٣ ـ اعطاء مزيد من الرقابة على اعمال الشركة ٠

والى جانب هذا الجهاز فان الشركة تقوم باعادة التنظيم الاداري والمالي والمحاسبي ٠ وسيجري اعادة التنظيم الاداري في مختلف الاشكال مع سير العمل الالي او مع التغييرات التـي

ستجرى ضمن نطاق اعمال الشركة حسب الخطة الموضوعة لها ٠ وسيساعد اعادة التنظيم هذا في ادارة اكثر سرعة وفعالية لما قد ينشأ من امور تتعلق بالنمو السريع لشركتنا ٠

الميزانية العمومية وحساب الارباح والخسائر

لقد كانت ايرادات مبيعات التيار الكهربائي لعام ١٣٩٠ اقل منها في عام ١٣٨٩ وذلك بسبب نقص الايراد بعد تخفيض سعر البيع للمشتركين في رمضان ١٣٨٩ ٠ كما ان مصاريف عام ١٣٩٠ زادت عنها في عام ١٣٨٩ وذلك لنشوء مصاريف واعباء جديدة تحملها عام ١٣٩٠ واهمها :

١ ـ زيادة الضريبة على المحروقات وذلك بدءا من اول رجب ١٣٩٠ ٠ ونظرا الى ان الشركة تستهلك كميات كبيرة من الديزل فقد زادت تكلفة انتاج التوليد تبعا لذلك ٠

٢ ـ القرار الصادر بتحمل الشركة للرسم البلدي المقرر على مبيعات الشركة من الكهرباء وذلك بدءا من شهر رمضان ١٣٩٠ بعد ان كان هذا الرسم يتحمله المشتركون ويضاف على فواتير استهلاكهم ٠

٣ ـ العبء الاضافي الناتج عن الغاء الاعفاءات الجمركية عن مستوردات الشركة من المواد واللوازم والمعدات مما زادت معه التكاليف التي تتحملها مصاريف الشركة ٠

وهذا ما يفسر النقص الناتج في ربح هذا العام ٠

يضاف الى ذلك ضريبة الجهاد التي تقررت بموجب المرسوم الملكي رقم م/٢٠ بتاريخ ١ـ٧ـ١٣٩٠ على الارباح الصافية عن كامل اعمال عام ١٣٩٠ ٠

هذا واننا نستعرض فيما يلي بنود الميزانية وحساب الارباح والخسائر :

حساب الارباح والخسائر

يظهر من حساب الارباح والخسائر المعروض على حضراتكم ان صافي ارباح هذه السنة بعد خصم كافة المصروفات الادارية والعمومية والاستهلاكات وتنزيل ضريبة الجهاد المستحقة على الارباح بلغ ٣٤٣ر٧٤٥ر١١ ريال مقابل ٨٩٤ر٠٩٧ر١٣ ريال في عام ١٣٨٩ أي بنقص مقداره ٥٥١ر٣٥٢ر١ ريال وذلك نظرا للاسباب الموضحة سابقا •

اما بالنسبة لمكافات اعضاء مجلس الادارة فانهم لم يتقاضوا الا المكافاة المنصوص عليها في حساب توزيع الارباح والخسائر خلاف المكافاة السنوية المقررة لعضو مجلس الادارة المنتدب حسب المقدار الوارد في تقرير مجلس الادارة السابق •

حساب توزيع الأرباح

بلغ صافي الربح المعد للتوزيع ٣٤٣ر٧٤٥ر١١ ريال يقترح مجلس الادارة توزيعه على الشكل التالي :

١١٧٤٥٣٤٣	صافي الربح المعد للتوزيع ـ طبقا لحساب الارباح والخسائر •
١١٧٤٥٣٤	يخصم ١٠٪ احتياطي نظامي •
١٠٥٧٠٨٠٩	
٤٢٣١٠٢٧	يخصم حصة اولى للمساهمين بواقع ٥٪ من رأس المال المدفوع •
٦٣٣٩٧٨٢	
٦٣٣٩٧٨	يخصم ١٠٪ من الباقي كمكافاة لاعضاء مجلس الادارة •
٥٧٠٥٨٠٤	
٢٢٤٠٣٦	يضاف الرصيد المرحل من العام الماضي •
٥٩٢٩٨٤٠	
٥٩٢٢٤٣٦	يخصم حصة اضافية للمساهمين بواقع ٧٪ من راس المال المدفوع •
٦٤٠٤	الرصيد ويرحل للعام القادم •

الميــــزانية العــــمومية

لدى استعراض بنود الميزانيـــة العمومية للسنة المالية المنتهية كما في ٢٩ ذى الحجة ١٣٩٠ يتبين لنا مـــا يلي :

اولا ـــ بلغ مجموع الميزانية العمومية لهذا العام ١٣٦٫٩٥٨٫٧٧٠ ريـــــال مقــــابــل مبلـــغ ١٢٧٫٣٩٨٫٧٩٥ ريال للعام الماضي اي بزيادة مقدارها ٩٫٥٥٩٫٩٧٥ ريال

ثانيا ـــ بلغ صافي الموجودات الثابتة (بعد خصم الاستهلاكات) في نهاية ذى الحجة ١٣٩٠ مبلغ ١٠٥٫٠٧٠٫٧٤٥ ريال مقـــابل مبلـغ ٩٧٫٨٨٣٫٢٢١ ريال للعام الماضي ايبزيادة مقدارها ٧٫١٨٧٫٠٢٤ ريال ٠ وتتمثل الزيادة في تكاليـــف تنفيذ نقل القوة الكهربائيـــة من محطة التحليةوالتوسعات الجارية على شبكة التوزيع في مختلف مجالاتها ٠

ثالثا ـــ بلغ مجمـــوع الموجــودات المتـــداولة لهـــذا العـــام ٣١٫٨٨٨٫٠٢٥ ريال مقـــابل مبلغ ٢٩٫٥١٥٫٥٧٤ ريـــال للسنة الماضية اي بزيـــادة مقدارها ٢٫٣٧٢٫٤٥١ ريال٠ وتمثل زيادة فـــي موجـــود المستودعات والارصدة المدينة

رابعا ـــ بلغ رأس المـــال المـــدفـــوع ٨٤٫٦٩٢٫٥٦٣ريال ايبزيادة مقدارها ٥٫١٢٢٫٦١٣ ريال عن العام الماضي بسبب طلب الدفعة الاولى من القســـط الثاني من الزيادة في رأس المال المكتتب به ٠

خامسا ـــ بلغـــت قيمـــة الاحتيـــاطيات ٢٫٥٨٧٫٩٥٦ ريال اي بزيادة مقدارها ٢٫٤٢٦٫٣٨٤ريال عن السنة الماضية وذلك بسبب الاحتيـــــاطيـــــن النظامي والاضافي المقتطعين من ارباح عام ١٣٨٩

سادسا ـ بلغ مجموع المطلوبات طويلة الاجـل والمتـداولـة ٨٧٢ر٧٠٨ر٣٧ ريال وذلـك مقابل مبلغ ٦٠٦ر١٠٦ر٣٤ ريال في العام الماضي اي بزيادة مقدارها ٢٦٦ر٦٠٢ر٣ ريال ويعود ذلك الى زيادة حساب البنك الاهلي بسبب تسديـد قيمـة الاعتمـادات الجديدة ٠

ويقترح مجلس الادارة علـى حضراتكم ما يلي :

اولا ـ الموافقة على تقرير مجلـس الادارة ٠

ثانيا ـ التصديـق على الميـزانيـة العمومية للشركة في ٢٩ ذى الحجـة ١٣٩٠ وحسـاب الاربـاح والخسائر للسنـة المـالية المنتهية فـي ذلـك التاريخ ٠

ثالثا ـ الموافقة على توزيع الاربـاح حسب اقتراح مجلس الادارة

رابعا ـ الموافقة على اعادة اختيار المحاسبين القانونيين السادة سـابا وشركاهم لمراقبـة حسابات الشركة للسنة المالية الجديدة او اختيار غيرهـم وتفويض مجلس الادارة في تحديد اتعابهم ٠

خامسا ـ الموافقة على اعادة انتخاب اعضـاء مجلس الادارة وعددهم احد عشر عضوا او انتخاب اعضاء من غيرهم ٠

وفي الختام يسر مجلس الادارة ان يتوجه بالدعاء الى الله تعالى ان يديم علينا نعمة الامن والاستقرار في ظل صاحب الجلالة الملك فيصل المعظـم وحكومته الرشيدة امد الله في عمره ٠

كما ينتهز المجلس هذه الفرصـة ليتقـدم بالشكر والامتنـان لجميـع حضرات المساهمين للثقة الكريمة التي اولوها للمجلس والتي استطاع عن طريقها السير قدما في مشـاريعـه وبرامجه ٠ كما ينوه المجلس بهـذه المناسبة بالجهود الكبيرة التي يقوم بها جميع العاملين في الشركة مـن موظفين ومهنـدسين وعمال والتـي اسهمت في تقدم شركتكم ٠

والسلام عليكم ورحمـة اللـه وبركاته ٠

مجلس الادارة

عام ١٣٩٠ ريال	عام ١٣٩٠ ريال	الموجودات	عام ١٣٨٩ ريال
		الموجودات الثابتة	
١ر٨٤٧ر٢٠٨		اراضي بالكلفة	١ر٧٨٦ر٧٠٨
	٦ر٧٢٨ر٢٧٧	مباني بالكلفة	
٤ر٢١٩ر٢٩٧	٢ر٥٠٨ر٩٨٠	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٣ر٨٧١ر٠٦٠
	٤٨ر٣٣٠ر٢٧٩	ماكينات واجهزة محطات التوليد بالكلفة	
٢٤ر٨٥٤ر٩٠٥	٢٣ر٤٧٥ر٣٧٤	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٢٧ر٦٧٢ر٩٢٢
	٩٣ر٤٤١ر١١١	شبكة التوزيع وملحقاتها بالكلفة	
	٥٠ر٠٤٥ر٨٠٣	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
	٤٣ر٣٩٥ر٣٠٨		
٧٣ر٥١٢ر٩٥٧	٣٠ر١١٧ر٦٤٩	يضاف شبكة نقل الطاقة الكهربائية ١١٠ ك٠ف من محطة التحلية الى مراكز التوزيع	٦٣ر٨٩٧ر١٥١
	٩٧٤ر٤٩٨	اثاث بالكلفة	
٢٨٠ر١٤٨	٦٩٤ر٣٥٠	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٢٧٣ر٠٨١
	٢٩٣ر٨٩٧	آلات حاسبة بالكلفة	
٦٩ر٨٤٩	٢٢٤ر٠٤٨	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٣١ر٧٨٩
	١ر٥٧٣ر٩٥٩	سيارات ودراجات نارية بالكلفة	
٢٨٦ر٣٨١	١ر٢٨٧ر٥٧٨	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٣٥٠ر٥٠٠
١٠٥ر٠٧٠ر٧٤٥		**القيمة الدفترية للموجودات الثابتة**	٩٧ر٨٨٣ر٢٢١
		الموجودات المتداولة	
	١٢ر٥١٩ر٥٢٠	مهمات وقطع في المستودعات بسعر الكلفة بعد خصم استدراك المواد المخزونة	٧ر٦٩٧ر٦٧٥
	١ر٠٨٩ر٦٧٨	قطع غيار في المستودعات الملحقة بمحطتي التوليد	١ر١٣٦ر٣٤٠
	٥١٥ر٦٩٣	وقود وزيوت بالكلفة	٥٢١ر٥٢٢
	٦١٥ر٢٦٩	بضاعة في الجمرك والطريق	٤ر٥٩٨ر٦٩٢
			١٣ر٩٥٤ر٢٢٩
	١٤ر٧٤٠ر١٦٠	صافي قيمة المواد والمهمات وقطع الغيار	
١٠٥ر٠٧٠ر٧٤٥	١٤ر٧٤٠ر١٦٠	نقل لما بعده	١١١ر٨٣٧ر٤٥٠

في ٢٩ ذي الحجة ١٣٩٠هـ

عام ١٣٩٠ ريال	عام ١٣٩٠ ريال	حقوق المساهمين والمطلوبات	عام ١٣٨٩ ريال
		حقوق المساهمين	
١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠		رأس المال المصرح به والمصدر (١ر٠٠٠ر٠٠٠ سهما اسميا قيمة كل سهم مائة ريال)	١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
	٦٠ر٠٠٠ر٠٠٠	رأس المال المكتتب به والمدفوع : قيمة ٦٠٠ر٠٠٠ سهما اسميا قيمة كل سهم مائة ريال مدفوعة بالكامل	٦٠ر٠٠٠ر٠٠٠
	١٩ر٧٩٥ر٧٠٠	القسط الاول المسدد عن الاسهم المكتتب بها والبالغة ٣٩٥ر٩١٤ سهما اسميا بمعدل ٥٠ ريالا للسهم الواحد .	١٩ر٥٦٩ر٩٥٠
	٤ر٨٢٤ر٨٢٥	الدفعة الاولى من القسط الثاني المسددة حتى نهاية جمادي الثانية ١٣٩٠ عن ٣٨٥ر٩٨٦ سهما بمعدل ١٢ر٥٠ ريالا للسهم الواحد .	
	٨٤ر٦٢٠ر٥٢٥	رأس المال المدفوع حتى نهاية جمادى الثانية ١٣٩٠	
	٧٢ر٠٣٨	الدفعة الاولى من القسط الثاني المسددة بعد جمادى الثانية ١٣٩٠ عن ٥ر٧٦٣ سهما بمعدل ١٢ر٥٠ ريالا للسهم الواحد .	
٨٤ر٦٩٢ر٥٦٣		**رأس المال المدفوع**	٧٩ر٥٦٩ر٩٥٠
		الاحتياطيات	
	١ر٤٣٨ر٦١٦	الاحتياطي النظامي المتجمع	١٦١ر٥٧٢
	١ر١٤٩ر٣٤٠	الاحتياطي الاضافي	
٢ر٥٨٧ر٩٥٦		مجموع الاحتياطيات	١٦١ر٥٧٢
		حساب الارباح والخسائر	
	٢٢٤ر٠٣٦	ارباح مرحلة من السنة السابقة	٤٦٢ر٧٧٣
	١١ر٧٤٥ر٣٤٣	صافي ارباح السنة المعدة للتوزيع (مرحلة من حساب الارباح والخسائر)	١٣ر٠٩٧ر٨٩٤
١١ر٩٦٩ر٣٧٩		مجموع حس[illegible]اح والخسائر	١٣ر٥٦٠ر٦٦٧
٩٩ر٢٤٩ر٨٩٨		مجموع حقوق المساهمين	٩٣ر٢٩٢ر١٨٩
٩٩ر٢٤٩ر٨٩٨		نقل لما بعده	٩٣ر٢٩٢ر١٨٩

عام ١٣٩٠		الموجودات	عام ١٣٨٩
ريال	ريال		ريال
١٠٥ر٠٧٠ر٧٤٥	١٤ر٧٤٠ر١٦٠	مما قبله	١١١ر٨٣٧ر٤٥٠
		مدينون وارصدة مدينة	
	٨٩٨ر٢٢٢	تمينات ومصاريف اعتمادات مستندية	١ر٤٦٥ر٢٩٩
	٧ر٥٥٥	مبالغ مدفوعة للموردين على حساب شراء مواد وقطع غيار	٤ر٤٩٢
	٥ر٠٢٧	تامينات جمركية وضمانات	١٤ر٢٨١
	٥ر٤٦١	تامينات لدى الغير	٢ر٦٦١
	١٤ر٤٨١ر٨٢٥	ذمم المستهلكين وارصدة مدينة اخرى بعد خصم استدراك الديون المشكوك في تحصيلها	١٣ر٣٣٦ر٥٢٤
	٨٩١ر٦٣١	مصاريف مدفوعة مقدما	٤١٥ر٦٣٤
	٥٩٩ر١٢٩	شيكات مؤجلة الدفع لدى البنوك	
	١٦ر٨٨٨ر٨٦١	مجموع مدينون وارصدة مدينة	١٥ر٢٤١ر٤٩١
		نقد في الصندوق ولدى البنوك	
	١٣٧ر١٧٤	نقد في الصندوق	٢١٤ر٧١٤
	١٢١ر٨٣٠	نقد لدى البنوك	١٠٥ر١٤٠
	٢٥٩ر٠٠٤	مجموع النقد في الصندوق ولدى البنوك	٣١٩ر٨٥٤
٢١ر٨٨٨ر٠٢٥		مجموع الموجودات المتداولة	٢٩ر٥١٥ر٥٧٤
١٢٦ر٩٥٨ر٧٧٠		مجموع الموجودات	١٢٧ر٢٩٨ر٧٩٥
		حسابات نظامية لها مقابل	
	٢٢٠ر٠٠٠	اسهم تأمين عضوية مجلس الادارة	٢٢٠ر٠٠٠
	٥ر٥٤١ر٠٢٠	اعتمادات مستندية	٩ر٠١٩ر٧٣٣
	١١ر٧٢٣ر٨٨٧	خطابات ضمان مقابل عقود شبكة نقل الطاقة الكهربائية ١١٠ ك٠ف من محطة التحلية الى مراكز التوزيع	١٤ر٣٤٢ر٠٠٧
	١٧ر٤٨٤ر٩٠٧	مجموع الحسابات النظامية	٢٣ر٥٨١ر٧٤٠

سالم بن محفوظ

رئيس مجلس الادارة

في ٢٩ ذي الحجة ١٣٩٠هـ

عام ١٣٩٠ ريال	ريال	حقوق المساهمين والمطلوبات	عام ١٣٨٩ ريال
٩٩ر٢٤٩ر٨٩٨		مما قبله	٩٣ر٢٩٢ر١٨٩
		ديون طويلة الاجل	
	٨ر٥٩٩ر٢٨٠	اوراق دفع	
	٦٢٧ر٠٥٠	ذمم موردين	
٩ر٢٢٦ر٣٣٠		مجموع الديون طويلة الاجل	
		المطلوبات المتداولة	
	٣ر٧٣٢ر٠٧٧	اوراق دفع	
	١٣ر١٤١ر١٥٣	البنك الاهلي التجاري	٨ر٣٤١ر٣٥٠
		دائنون وارصدة دائنة	
	١ر٥٦٧ر٢٣٩	استدراك مكافأة نهاية الخدمة	١ر٤٩٧ر٤٢٦
	١ر٢٠٠ر٨٧١	استدراك ضريبة الجهاد	
	٦ر٦٧٧ر٩١٥	تأمينات المشتركين	٥ر٨٨٣ر٥٨٠
	٤١ر٠٦٤	مصاريف ورسوم مستحقة غير مدفوعة	٩٩ر٠٧٢
	١ر٨٤٥ر٢٥١	دائنون وارصدة دائنة اخرى	٤ر٥٨٢ر٥٩٨
	٣٨ر٥٧٣	موردون دائنون	١٣ر٣٥٩ر٧٢٦
	٢٣٨ر٣٩٩	كوبونات اسهم تحت الدفع	٣٤٢ر٨٥٤
	١١ر٦٠٩ر٣١٢	مجموع دائنون وارصدة دائنة	٢٥ر٧٦٥ر٢٥٦
٢٨ر٤٨٢ر٥٤٢		مجموع المطلوبات المتداولة	٣٤ر١٠٦ر٦٠٦
١٣٦ر٩٥٨ر٧٧٠		مجموع حقوق المساهمين والمطلوبات	١٢٧ر٣٩٨ر٧٩٥
		حسابات نظامية لها مقابل	
	٢٢٠ر٠٠٠	اعضاء مجلس الادارة ـ اسهم تأمين العضوية	٢٢٠ر٠٠٠
	٥ر٥٤١ر٠٢٠	تعهدات مقابل اعتمادات مستندية	٩ر٠١٩ر٧٣٣
	١١ر٧٢٣ر٨٨٧	تعهدات مقابل خطابات ضمان	١٤ر٣٤٢ر٠٠٧
	١٧ر٤٨٤ر٩٠٧	مجموع الحسابات النظامية	٢٣ر٥٨١ر٧٤٠

علي الجفالي

عضو مجلس الادارة المنتدب

تقرير مراقبي

للسادة مساهمي الشركة السعودية

لقد فحصنا الميزانية العمومية للشركة السعودية الوطنية للقوى
الارباح والخسائر للسنة المنتهية بذلك التاريخ وفقا لقواعد المراقبة المتعارف
الحسابية والمستندات المتعلقة بها ،كما شمل اجراءات المراقبة الاخرى
كانت حسب علمنا واعتقادنا ضرورية لاغراض المراقبة التي قمنا بها ·
وبرأينا وطبقا للمعلومات والايضاحات المعطاة لنا ، وكما هو
وبيان الارباح والخسائر الوارد ادناه متفقان مع الواقع ويظهران بصورة
اعمالها للسنة المنتهية بذلك التاريخ وباعتقادنا ان البيانين المذكورين نظما

جدة في ٧ ربيع الثاني ١٣٩١
الموافق اول حزيران ١٩٧١

بيان الارباح والخسائر للسنه

عام ١٣٩٠			عام ١٣٨٩
ريال	ريال		ريال
٣ر٥٦٠ر٢٢٤		مصروفات عمومية وادارية	٢ر٩٧٠ر١٠٨
		استدراك الديون المشكوك في تحصيلها	١ر٢٠٠ر٠٠٠
		استدراك مواد بطيئة الحركة	٨٠٠ر٠٠٠
١٠٠ر٠٠٠		استدراك مكافأة نهاية الخدمة	٤٠٠ر٠٠٠
		استهلاك الموجودات الثابتة	
	١٨٣ر٦٦٧	استهلاك المباني	١٨٢ر٣٥٦
	٢ر٨٢٢ر٦٧٢	استهلاك ماكينات واجهزة محطات التوليد	٢ر٨٢٢ر٢٢٠
	٤ر٦٢١ر٨١٥	استهلاك شبكة التوزيع وملحقاتها	٤ر١٥٢ر٦٤٣
	٧٨ر٢٥٢	استهلاك الاثاث	٧١ر٩٠٦
	١٢ر٠٧٧	استهلاك الالات الحاسبة	٣ر٥٣٢
	١٤٧ر٢٦٤	استهلاك السيارات والدراجات النارية	١٥٢ر٠٢٣
٧ر٨٦٥ر٣٤٧		مجموع استهلاك الموجودات الثابتة	
١٢ر٩٤٦ر٢١٤		صافي ارباح السنة قبل ضريبة الجهاد	١٣ر٠٩٧ر٨٩٤
٢٤ر٤٧١ر٧٨٥			٢٥ر٨٥٢ر٦٨٢
		استدراك ضريبة الجهاد	
١ر٢٠٠ر٨٧١			
١١ر٧٤٥ر٣٤٣		صافي ارباح السنة المعدة للتوزيع	١٣ر٠٩٧ر٨٩٤
١٢ر٩٤٦ر٢١٤		مرحلة للميزانية	١٣ر٠٩٧ر٨٩٤

الحسابات

الوطنية للقوى الكهربائية (ش م س) جدة

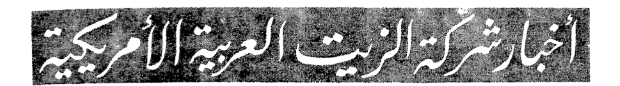
الكهربائية (ش٠م٠س) بجدة كما في ٢٩ ذى الحجة ١٣٩٠ ه وبيان
عليها ، وقد شمل فحصنا اجراء الامتحان اللازم للقيود والسجلات
التي وجدناها ضرورية ٠ وقدحصلناعلى المعلومات والايضاحات التي

مدون في دفاتر الشركة وسجلاتهافان الميزانية العمومية الواردة اعلاه
حقيقيةوعادلة الموقف المالي للشركة كمافي ٢٩ ذى الحجة ١٣٩٠ ه ونتيجة
وفقا للاصول المحاسبية المتعارف عليهاوللاسس المتبعة سابقا ٠

سابا وشركاهم

المنتهية في ٢٩ ذى الحجة ١٣٩٠ه

عام ١٣٩٠			ريال
ريال	ريال		عام ١٣٨٩
	٢٢ر٧٨٢ر٤٢٠	اجمالي الربح قبل خصم استهلاك الموجودات الثابته للتوليد والتوزيع	٢٥ر٦٥٠ر٦٩١
	١ر٦٨٩ر٢٦٥	ايرادات متنوعة	٢٠١ر٩٩١
٢٤ر٤٧١ر٧٨٥			
٢٤ر٤٧١ر٧٨٥			٢٥ر٨٥٢ر٦٨٢
١٢ر٩٤٦ر٢١٤		صافي ارباح السنة قبل ضريبة الجهاد	١٣ر٠٩٧ر٨٩٤
١٢ر٩٤٦ر٢١٤			١٣ر٠٩٧ر٨٩٤



فريق من الدفاع المدني يزور ارامكو

الظهران ــ قدم الى الظهران مؤخرا اربعة عشر من الضباط والمشرفين في المديريةالعامة للدفاع المدني المشتركين في دورة «تخطيط الامن الصناعي» لزيارة مرافق صناعة الزيت بدعوة من ادارة العلاقات العامة في ارامكو . حيث حلوا ضيوفا علـى الشركة في فندق الخاجة بالخبر .

وقد تجول الضيوف في معرض صناعـة الزيت الدائم بالظهران كما شاهدوا بعض الافلام الثقافية ، واستمعوا الى محاضرة عن السلامة ألقاهـا السيد سعيد قريش ، المستشار في ادارة السلامة وأخرى عـن الاسعاف الاولي ألقاها السيد حسن غانم رئيس وحدة التثقيف الصحي في ارامكو .

وزار الضيوف ايضا معـامل التكرير في رأس تنورة ، واستمعوا الى شرح واف عن وسائل الامن الصناعي كما زاروا وحـدة مكافحة الحريق حيث شاهدوا تجربة عـن طرق الحريق في ارامكو .

وفي ختام الزيارة توجهوا الى مطار الظهران في طريق عودتهم الى الرياض مودعين بمثل ما استقبلوا به من حفاوة واكرام .

مصطفى حسن الخان يغادر الظهران

الظهران ــ غادر الظهران في ١٤ صفـر ١٣٩١ (١٠ ابريل ١٩٧١) السيد مصطفى حسن الخان مدير ادارة العلاقات العـامة في ارامكو الى الولايـات المتحدة الامريكية للمشاركة في دورة للادارة التنفيذية تقيمها جامعة كولومبيا في ولاية نيويورك . وخلفه السيد ماجد العامر كمدير لادارة العلاقـات العامة بالوكالة مدةالتحاقه بالدورةالمذكورة.

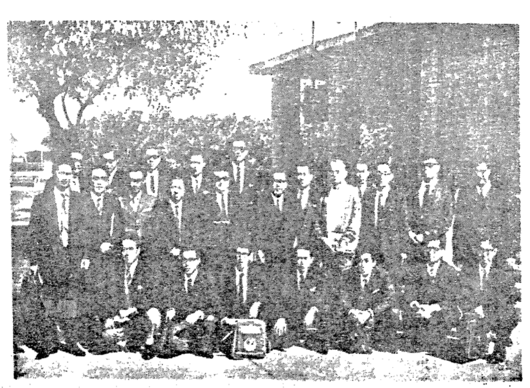


التدريب وراء كل تطور في صناعة الزيت

الظهران ــ اشترك حـديثا تسعة عشر مهندسا ، مـن أرامكو ، في دورة استغرقت خمسة ايام ، لدراسة ما استجد في عمليات تصنيع الغاز وغاز البترول السائل . وقد

عقدت الدورة في مركز التدريب الصناعي بالظهران . باشراف الدكتور روبرت مادوكس ، رئيس ادارة الهندسة الكيمائية في جامعة ولاية اوكلاهوما ، ورئيس الشركة الإستشارية للهندسة الكيمائية • ومما جرى بحثه في هذه الدورة وسائل تنظيم معالجة غاز البترول السائل وازالة الشوائب من الغاز الطبيعي وضغط الغاز وعملية الاسالة وتصميم معدات القياس وطرق المعالجة الجديدة •

وقد اعدت هذه الدورة لتتفق مع متطلبات ارامكو ، وتم تجهيز مادتها من قبل شركة جون كامبل في اوكلاهوما ، وهي شركة مختصة باعداد برامج تدريبية في صناعة الزيت في جميع انحاء العالم •



البعثة اليابانية في زيارتها لمعرض صناعة الزيت

بعثة اقتصادية يابانية

تزور الظهران

الظهران : قدمت الى المنطقة بعثة اقتصادية يابانية مكونة من ٢٢ عضوا برئاسة المستر ناكاياما ، رئيس هيئة التعاون الفني لما وراء البحار •

وقد انتهز اعضاء البعثة فرصة وجودهم في الظهران فزاروا معرض صناعة الزيت ، حيث شاهدوا نماذج وصورا توضيحية عن مراحل عمليات انتاج الزيت وتكريره •

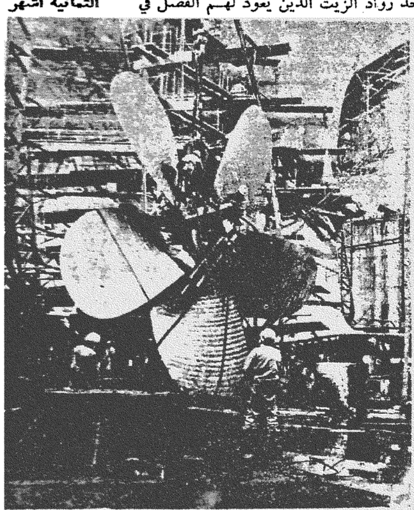
ناقاساكي – اليابان – ١٧ ربيع الاول ١٣٩١ الموافق ١٢ مايو ١٩٧١

تسلمت اليوم شركـــــة الزيت العربية الامريكية في حفل رسمي ناقلة الزيت ف٠أ٠ ديفيز التي تبلغ حمولتها الساكنة ٢٣٠٠٠٠ طن ٠ وتنوى الشركة استعمال هذه الناقلة كخزان عائم ع لىمفربة من ساحـــل المملكة العربية السعودية ٠

وحضر السيد ف٠أ٠ ديفيز مـــن مدينة لافاييت بولاية كاليفورنيا للاشتراك في حفل تدشين السفينة التي سميت باسمه تكريما له ٠ وقد كـان السيد ديفيز رئيسا لمجلس ادارة ارامكو قبل أن يحال على التقاعد ٠ وهو أحد رواد الزيت الذين يعود لهـم الفضل في اكتشافه في البحرين والمملكة العربية السعودية في الثلاثينات من هذا القرن ٠ وقد رافقته الى الحفل ابنته السيدة ناثانيل روبنز وهي التي قامت بمراسيم التدشين التقليدية للسفينة٠

وقد قـــال رئيس شركة ارامكو السيد لستن ف٠ هلز في بيان صدر عن مقر الشركة في الظهران بالمملكـة العربية السعودية : ان تسمية الناقلة ف٠أ٠ ديفيز تعبر عن تقدير لرجل كان لبعد نظره ومهـــاراته الفنية ومثابرته اثر فعال في اكتشاف كميات هائلة من احتياطي البترول في الخليج ٠

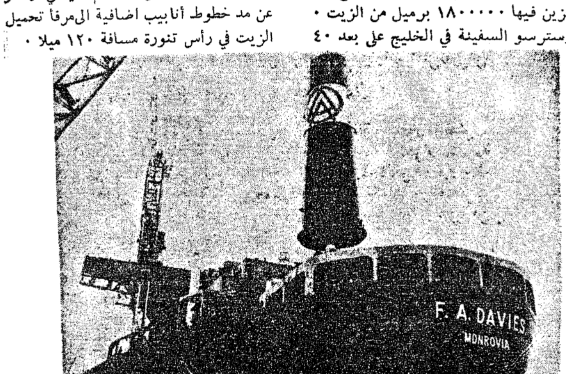
لقد بنيت الناقلة المذكورة في مصانع شركة متسوبيشى هفي اندستريز المحدودة لحساب شركة سيسيراي ترانسبورت في مدة تقارب الثمانية اشهر ٠ وتسلمت ارامكو الناقلة من



بنـــاة السفن اليابانيون وهـــم منهمكون في العمـل عـلى مراوح المحرك اثناء بناء النــاقلة ف٠أ٠ ديفيز التى تسلمتهـــا شركة الزيت العـــربية الامـــريكية في ناقاساكي بتاريخ١٧ ربيع الاول ١٣٩١ ، الموافق ١٢ مـــايو ١٩٧١ ٠ وهـــذه السفينة التى تبلغ سعتها ١،٨٠٠،٠٠٠ برميل هي اكبر سفينة في العالم تستعمـل لتخزين الزيت الخام من اجل تحميله في الناقلات الاخرى ٠

الشركة المذكورة واخذت على عاتقها جميـع مسؤوليات تشغيلها ٠

وبامكان هذه الناقلة كخزان عائم ان تعبىء الزيت الخام وتفرغه في آن واحد ، وتبلغ سعة التخزين فيها ١٨٠٠٠٠٠ برميل من الزيت ٠ وسترسو السفينة في الخليج على بعد ٤٠ ميلا من شاطىء السفانية في مياه يبلغ عمقها حوالى ١٣٠ قدما ، وبذلك تستطيع ان تحمل اكبر الناقلات الموجودة في الخدمة في الوقت الحاضر ٠ وهذا الخزان العائم سيغني ارامكو عن مد خطوط أنابيب اضافية الى مرفأ تحميل الزيت في رأس تنورة مسافة ١٢٠ ميلا ٠

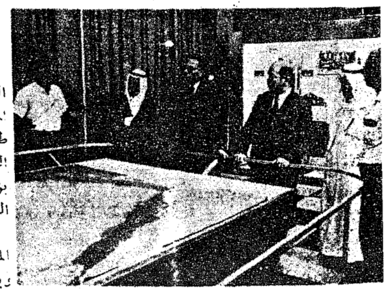


مداخن الناقلة ف٠ا٠ ديفيز التي تبلغ حمولتهـــا الساكنة ٢٣٠٠٠٠ طن ، والتي تنوى شركة الزيت العربية الامريكية استعمالها كخزان عائم على مقربة من ساحل المملكة العربية السعودية ، وهي تنزل لتركيبها اثناء عملية البناء ٠ وقد بنيت الناقلة في اليابان خلال ثمانية اشهر ٠

مدير ادارة الاعلام في قطر يزور معرض الزيت في الظهـران

مـــــر بالمنطقة الشرقية الاستاذ محمود الشريف مدير ادرة الاعـــلام في قطر والوفد المرافق له في طريق عودته الى مقر عمله عن طريق البحرين ٠ واثناء توقفه في المنطقة قام الوفد يرافقه مندوب وزارة الاعلام في المملكة بزيارة قصيرة لمعرض أرامكـو للزيـت في الظهران واطلع على معروضاته ٠

... الاستاذ محمود على معالم التطور الملموس في صناعة الزيـت بوجـه عـام وبرامج ارامكو الخاصة بالموظفين السعوديين كنظام تملك البيوت والتدريب ٠



الوفد القطري في معرض الزيت الدائم في الظهران ٠

السـير بأمـان

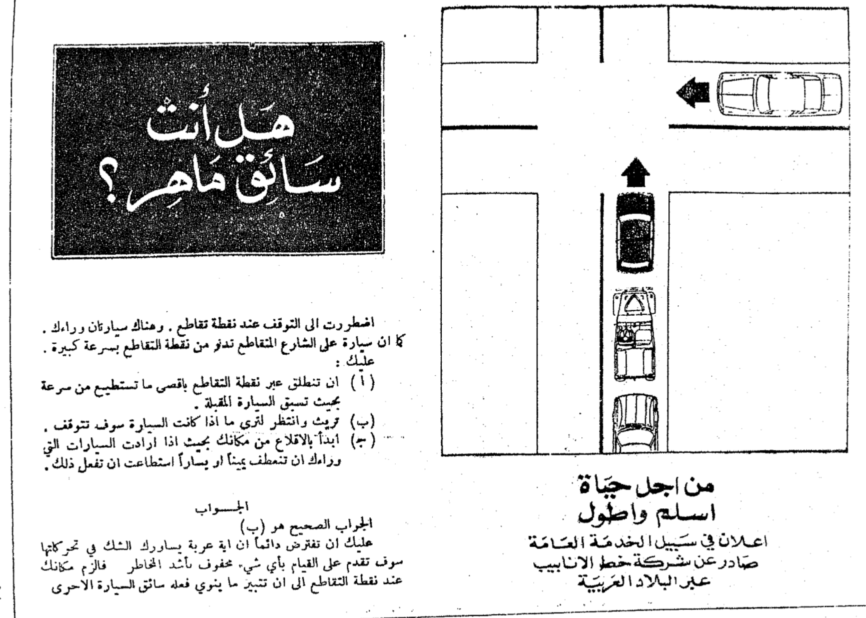
ان معظم حوادث السير مرده الى السيارات التي تعترض سبيل سيارات أخرى وتسد عليها الطريق .

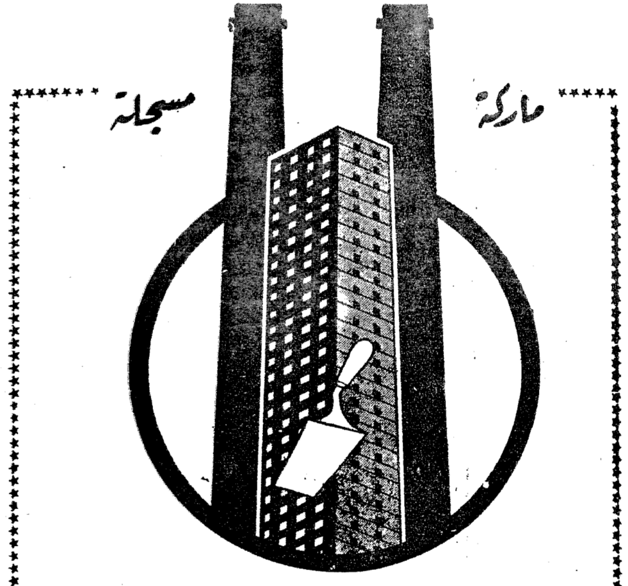
ومن أكثر الأخطاء شيوعا عند السائق المتهور الخطر ، سواء أكان منطلقا فوق شوارع المدن المزدحمة بالحركـة والحياة ، أم على الطرقات العامة المكشوفة ـ انحرافه من خط مسيره أو من جانب الطريق الى الممر الذى تنطلق فوقه حركة السير الوافدة دون أن يتثبت من سلامة عمله هذا وخلوه من الخطر .

ان السائق المامون الذى يتقيد باصول السير بامـان يعرف انه قبل الاقدام عـلى الانحراف بسيارته من خـط سيرها او من جانب الطريق ، يتعين عليـه أن يتفحص لكي يتأكد من انه قادر على ذلك ، دون أن يحمل سيارة وافـدة على تخفيف سرعتها . وهو يدرك تماما انه ما لم يول هذا الامر ما يستحقه من حسن التبصر والتدبير ، فانه قد يضع حياته بين يدي سائق آخر قد لا يكون متنبها له ، أو انه قد لا يكون في مقدوره أن يخفف سرعتـه في الوقت المناسب .

ان السائق المامون يعطي دائما اشارة عن عزمه عـلى دخول خط السير ، لكنه يعلم ان الاشارة وحدها لا تكفي ، بل يجب عليه فوق هـذا ، أن يتحلى بفضيلة الصبر ويتجمل بفضيلة الكياسة ـ وهما دائما وأبدا من شيمة السائق المامون ـ كما يجب عليه أن ينتظر ريثما يستطيع الانتقال بامان وسلام الى خط السير الذى يقصده ، من غير أن يحمل سيارة أخرى على التباطؤ في سيرها ، أو الانحراف عنه تجنبا واتقـاء لخطـره .

من اجل حياة اسـلم واطـول


هل أنت سائق ماهر؟
اضطررت الى التوقف عند نقطة تقاطع . وهناك سيارتان وراءك .
كما ان سيارة على الشارع المتقاطع تدنو من نقطة التقاطع بسرعة كبيرة .
عليك :
(أ) ان تنطلق عبر نقطة التقاطع باقصى ما تستطيع من سرعة بحيث تسبق السيارة المقبلة .
(ب) تريث وانتظر لترى ما اذا كانت السيارة سوف تتوقف .
(ج) ابدأ بالاقلاع من مكانك بحيث اذا ارادت السيارات التي وراءك ان تنعطف يميناً او يساراً استطاعت ان تفعل ذلك .
الجـــواب
الجواب الصحيح هو (ب)
عليك ان تفترض دائماً ان اية عربة يساورك الشك في تحركاتها سوف تقدم على القيام بأي شيء محفوف بأشد المخاطر فالزم مكانك عند نقطة التقاطع الى ان تتبين ما ينوي فعله سائق السيارة الاخرى
من اجل حياة
اسلم واطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن شركة خط الانابيب
عبر البلاد العربية



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة « الجير » اسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالي مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون سنويا من الدخل القومي .

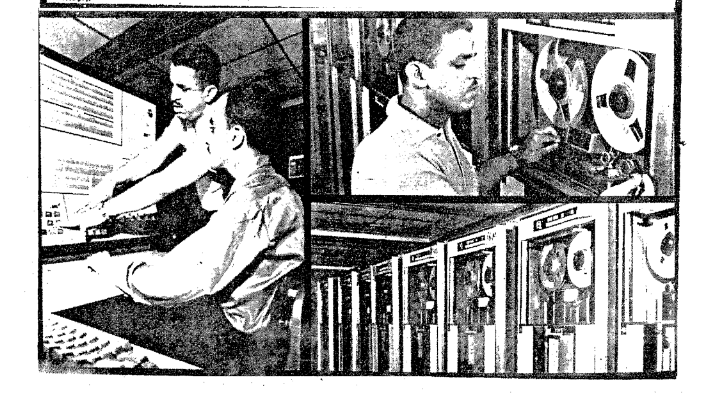
عقول لِلايجار

أصبحت الآلات الألكترونية ضرورة لا مناص من استخدامها في عمليات الانتاج الضخمة كي تستجيب الى متطلبات العصر المتطورة والمتزايدة بتزايد عدد السكان . ولكي تتمكن من الوقوف في وجـه المنافسة الحادة .

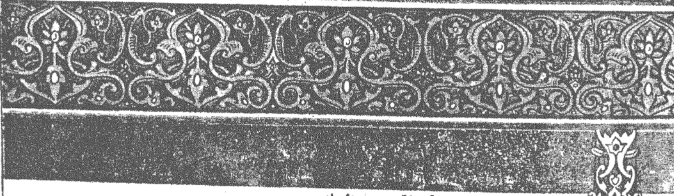
لولاها لما تمكن الانسان من الوصول الى سطح القمر ولما تطور الطب والصناعة والزراعة والطيران والبحث العلمي وغيرها الى الحد الذي نشاهده اليوم . ومن يدري فربما تشهد الأجيال القادمة ما هو أبدع وأوسع .

يعتبر مركز الحاسبات الألكترونية في أرامكو من أكبر المراكز في الشرق الأوسط . والغاية من استخدام هذه الآلات هي تطوير القدرة الانتاجية كما ونوعا . ففي حقل التنقيب مثلا تمكنت أرامكو بواسطة تجهيز المعلومـات بأسرع وقت وبأقل كلفة ، من تقليل احتمالات الخطأ في حفر آبار الزيت .

ارامكو



مجلة شهرية للآداب والعلوم

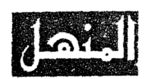




الجزء (٦) ★ السنة (٣٧) ★ المجلد (٣٢) ★ جمادى الثانية ١٣٩١ هـ ـ اغسطس (آب) ١٩٧١م



ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا
الشاهي
المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م

السنة السابعة والثلاثون (الجزء السادس) - جمادى الثانية ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

صاحبها ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٠ ريالا سعوديا . وفي انحاء العالم العربي ٣٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها من النقود . وفي العالم الخارجي اثنا عشر دولارا أمريكيا بالبريد العادي . اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به ١٥ دولارا امريكيا او ما يعادلهـا .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة السعودية ريالان سعوديان . وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية او ما يعادلها .

● الاعلانات

تخاطب بشأنها الادارة او الدار السعودية للنشر بجدة وفروعها في انحاء المملكة ، والاستاذ عثمان نزال في المنطقة الشرقية .

● بيـع الاعداد في المملـكة العربيـة السعودية

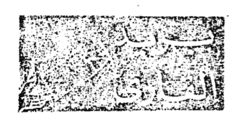
اسندت ادارة المجلة وكالتها فيما يختص ببيع اعدادها بانحاء المملكة في الدار السعودية للنشر بجدة . فهي الوكيلة الوحيدة في توزيع اعداد البيع ما عدا المنطقة الشرقية فالوكيل فيها هو الاستاذ عثمان نزال

مكتب الادارة بجـدة : الشرفية - ٤٤ شـارع عرفات

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركائه (جدة)

(محتويات الجزء)



تحية ٠٠ متبـادلة

مكتب ادارة مجلة المنهل ـ جدة
مجلة شهرية للآداب والعلوم

جامعة طهران
كلية الاداب والعلوم الانسانية
المكتبة

عزيزى ٠٠ لقد تسلمنـــا مجلة شهرية للاداب والعلوم (المنهل) بواسطة وزارة الخارجية الايرانية وان هذا شيء ذو فائدة للقسم العربى في كليتنـــا نرجو افادتنا اذا كان بالامكان مبادلة المجلة مع نشرتنا ٠ (★)

ن٠ موهاجج
مدير المكتبة

Dear Sir,

We have received (مجلة المنهل) through the Iranian Ministry of Foreign Affairs. This Would be of interest to the department of Arabic in our Faculty. Please let as Know if we can exchange this with you with the Bulletin of the Faculty of Arts and Humanities of the Ministry of Tehran.

your sincerely
Director of the library
N. Mohaghegh

(★) المنهل ـ وهذا ممكن بالطبع ونرحب به ٠

تدرجت في أناة وروية

الشيخ عبد القدوس الانصارى
دعنى يا صديقى واستاذى الكبير ، دعنى أنطلق ولو مرة واحدة ـ بحرية !

أفسح لى من صدرك ما يشجع على الافصاح عمـــا يجوس خلال النفس ، ويحـــوك في الصدر ـ بصدق ـ قد تفوته المجاملة فيمـا يريد أن يبديه ، حين يسعده الحـــظ ٠٠ ليعيد ويبدى ٠

كنت برعومة أندى شذى وأزخر عطرا ٠٠ حين تفتحت فيك ـ قبل سواك من لداتك ـ أزاهير الموهبة ، وملكة الأدب ، ومؤهــلات العلم ، ودأب الطلب المجد ٠٠ فكانت ثمرة المعاناة والضنى ولادة مجلة المنهل ٠

المجلة التى ولدت صغيرة ٠٠ ومن ثـم أخذت تتدرج من الطفولة الى العنفوان ٠٠ في أناة وروية ٠٠

وما زالت ـ كذلك ـ تتطور وتتطـور ، متنقلة ـ بين الفينة ، والفينة ـ من حسن الى أحسن ، وهى تتخطى الصعاب خطــوة خطوة ٠٠ بصبر الصابرين ، وحكمـــة المؤمنين ، ودأب الرواد المخلصين ٠

وباختصار أقول : لم أكن فى يوم مـن الايام من الذين تستهويهم مجلة المنهل ٠٠

برغم ما أقرؤه عنها من رطب الثناء ، والتزكية .

ولم تتح لي فرصة لقراءتها الا حين شاركت بمنظومة سقيمة — علمت أنها ستنشر في عدد ربيع الثاني ١٣٩١ هـ — ومن أجل ذلك اشتريتها .

كان يومها جمعة .. ومن بعد الصلاة والاستراحة ، عشت مع المنهل ، مع صفحاته الوضاءة المشرقة .. المشرئبة حقا بشتى المعرفة وروائع الادب ، والعلوم والفنون والنوادر .

لقد كانت — فيما رأيت وقرأت — وأرجو أن تكون أقرب شبها — بمجلة العربي — وأتمنى أن تكون كذلك ، لو تهيأت لها الامكانات ، وما اليها من الدواعي والاسباب .. ما ينتقل بها الى مصاف الاتراب .. وليس ذلك على الجهد الذى تبذلونه بعزيز .

والآن يا سيدي .. أرجو ان تسمح فتعتبرني مشتركا في — مجلة المنهل — من مستهل هذا العام .. وقيمة الاشتراك في طريقها اليكم .

ومعذرة ، وشكرا وتقديرا من الاعماق .

جدة — علي حسين عامر

مجلة المنهل

تحت هذا العنوان نشرت مجلة القضاء والتشريع التونسية الكلمة القيمة في عددها الصادر في المحرم ١٣٩١ هـ ، واننا لنشكر للزميلة الكريمة هذه اللفتة الاخوية الكريمة .

المركز الثقافي المنبثق عن سفارة المملكة العربية السعودية بتونس هو من خير مراكز الاشعاع العلمي الاسلامي المنقى وبحسبنا أن نعلم ان القائم عليه هو فضيلة أخينا السلامة الاديب السيد سعد ابراهيم أبو معطى المتوشح بالخلق الرفيع والعلم الثر الوسيع وهو الذى ما يزال يتحفنا من حين الى آخر ببعض المصنفات والمجلات الصادرة عن شقيقتنا العربية الكبرى ومن ذلكم العدد الممتاز من مجلة المنهل التي هي (مجلة شهرية للآداب والعلوم) لصاحبها الكبير الاديب الطلعة السيد عبد القدوس الانصاري الذى قال عنها في العدد الاول الصادر في ذي الحجة ١٣٥٥ (فبراير ١٩٣٧) : انها ستكون أدبية الطابع « وان من علامات حظوة «المنهل» بما تصبو اليه من نجاح مطرد في سبيل اداء رسالتها الادبية العالية ما نراه ماثلا في الاذهان من ضرورة السمو بهذا الادب الحجازي وابرازه في حلة قشيبة تليق بمكانة الحجاز الدينية ومنزلته الاجتماعية في العروبة والاسلام .. وان أهم ما تصبو اليه «المنهل» أن توفق لتكون فاتحة عصر جديد ناضر زاخر في أدبنا الحجازي الفتى ، فتعيد لهذه البلاد المقدسة مكانتها الادبية الشامخة بين اقطار العروبة ليغتبط العالم الحديث بقس الحجاز وسحبانه ، ويشدو بنابغته الجديد وحسانه » . ولقد آمن صاحب مجلة المنهل بقدسية الادب وصوفيته وتحتم نأيه عن المهاترات وعروجه الى أبعاد الاصلاح ومن ثم قال السيد الانصاري في العدد ١١—١٢ (ديسمبر — يناير ١٩٣٨) — «ويسرنا هنا أن نشيد بما كان لحرص «المنهل» على تطبيق مبدئه من أثر حميد لدى قرائه حيث ظل صافيا لهم سليما من جراثيم التراشق ، دائبا على القيام بمهمته الثقافية متدرجا في سيره الى الامام . ونحرص على الاستمساك بعرى هذا المبدأ في جميع سني «المنهل» ومع ذلك فان هذه المجلة لم تنغلق عن نفسها فقد وجهت عنايتها لمعالجة الموضوعات الفكرية كتلك الموضوعات التي كانت تقدمها

استفتاء المنهل» والتي كان يشترك فيهـا جميرة من كبار الكتاب حسب ما أشـار الى جميع ذلك صاحب مجلة (العـرب) الزاهرة الصادرة في يناير ١٩٧١ ·

وبعد فانا نبارك لمجلة «المنهل» صمودها الطويل واضطلاعها برسالتها الادبية الرائعة واجتيازها العقبات في نفس متمـدد ، حتى بلغت الاوج من الرفعة في دنيا العرب وحيا الله صاحبها الاديب العربي الكبير وبارك في ابنه السيد نبيه الذى يتـولى اليوم ادارة التحرير · ولا زال «المنهل» منهلا ثرا للادب المصطفى الرفيع ·

سبعة في مفهوم غامد وزهران

قرأت فى مقالة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى فى شذرات الذهب فى العـــدد الثالث الصادر فى ربيع الاول من مجلـة المنهل عن ما هى **(السبعة أو السبع)** وجاء في تفسيره قوله : (أما اخواننا أهل الحجاز فى غامد وزهران قبل خمسين عاما تقريبا· اذا يصرخون في وجوعهم : **(سبعة)** ينزعجون منها جدا فهى كما تدل الابيات الســـبع العجـاف ، ذات محل واجحاف ، وكأنهـم يتشاءمون منها ويتطيرون ·

أم أن لهم دليلا غير هذا ؟··)

وليسمح لى الاستاذ الجليل أن أوضـــح مفهوم تلك الكلمة : (سبعة) حســـب مفهومها المعروف فى غامد وزهران ·

(سبعة) لفظ يطلقه الكثيرون من غامـد وزهران عند الغضب ومعناها : دعـوة على الانسان وفيها نوع من الشرك بالله اذا قصد بها صاحبها ان من دعاهم يستطيعون الحاق الضرر بمن دعا بهم عليه ·· و (سبعة) في مفهومهم ملوك الجن السبعة فهم يدعـون لقتل فلان أو الحاق الضرر به وعلى مـدى الازمان اصبح ذلك اللفظ متداولا وما زال حتى الآن الا انه أقل بقليل مما كان عليه من قبل ·

ذلك هو المفهوم الشـــائع بها حتى ان الناس اذا سمعوا احدا تلفظ بتلك الكلمة تمتموا : (بسم الله) خوفا من الجن ·· وبالله اعتقادى ·

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

(الباحة ـ الطرفين) علي صالح شريفي

سبعة ·· ايضا

طالعت بالجزء الثـالث من المجلد ٣٢ لمجلة المنهل الغراء الصادر فى ربيع الاول ١٣٩١ هـ ما قدمه الاستاذ الكبير أحمـد ابراهيم الغزاوى مـن (شذرات الذهب) ويسعدني أن أوضح ما جاء بالشذرة ١٢٦٧ فبشـامة بن العزيز يقصـد في شـعره مرور سبع سنين عجاف · أما السبعة التى كان وما يزال يتطير منها اخواننا من صبيان غامد وزهران فهى تعنى لديهم : (السكون) الجن أى سكون الرمادة، كما يقولون، حيث يظنون ان الرماد مسكون بسبعة من الجن يلبون من يدعوهم ويصيبون المدعو عليـه فاذا صاح أحدهم : (يا سبعة خذوه) رد الآخر بقوله : (بسم الله عليه خذوا داعيكم) او يكتفى بقوله (نعنا الله منهم) اى «منعنا الله منهم » ·

وبهذه المناسبة أذكر ان اخوانـنـا الفلسطينيين ايضا يتخوفون من الرمـاد ويسمونه : (سكن) بمعنى انه مسكون بالجن · وهذه طبعا أوهام بعيدة كل البعد عن الحقيقة وقانا الله من سوء الاوهام ·

جدة ـ حمد محمد العبيدى

(البقية على الصفحة ٦١٩)

البيان المشترك

نقلت وكالة الانباء السعودية البيان المشترك التالي عن نتائج محادثات جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس المصرى أنور السادات :

● ● ●

توثيقا لعرى الود والاخاء ودعما للتعاون البناء بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة لما فيه خيرهما وعزة العروبة والاسلام .

فقد قام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية للجمهورية العربية المتحدة تلبية للدعوة التي تلقاها جلالته من اخيه السيد الرئيس انور السادات رئيس الجمهورية العربية المتحدة وذلك في الفترة ما بين الخامس والعشرين من شهر ربيع الثاني والثالث من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٩١ الموافق ١٩ـ٢٦ من شهر يونيو سنة ١٩٧١م

وقد استقبل جلالة الملك فيصل في القاهرة والاسكندرية على الصعيدين الشعبي والرسمي استقبالا وديا رائعا عبر عما يكنه الشعب المصرى وقادته من تقدير واحترام لعاهل المملكة العربية السعودية بوصفه خادما للحرمين الشريفين ومؤتمنا على الاراضي المقدسة مهد الاسلام ومنطلق النور الذى اضاء للبشرية طريق الهدى والرشاد.

وخلال هذه الزيارة اجرى الزعيمان مباحثات اتسمت بروح الود والصراحة والتفاهم التام وتناولت العلاقات بين البلدين الشقيقين والوضع الراهن في العالمين



العربي والاسلامي بصفة خاصة وموقف دول العالم من قضية الشرق الاوسط بصفة عامة.

وقد شارك في هذه الاجتماعات عن الجانب السعودى كل من :

صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران .

صاحب المعالى الدكتور رشاد فرعون ـ المستشار الخاص لجلالة الملك .

صاحب المعالى السيد عمر السقاف ـ وزير الدولة للشؤون الخارجية .

صاحب المعالى الشيخ محمد عبدالله علي رضا ـ سفير المملكة العربية السعودية في القاهرة .

صاحب السعادة الشيخ طاهر رضوان ـ المندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية .

كما شارك فيهـا من جانب الجمهورية العربية المتحدة كل من :

السيد حسين الشافعي ـ نائب رئيس الجمهورية .

السيد الدكتور محمود فوزى ـ رئيس الوزراء .

السيد حافظ علي بدوى ـ رئيس مجلس الشعب .

السيد الدكتور محمد عبد القادر حاتم ـ نائب رئيس الوزراء ووزير الاعلام .

السيد محمود ريـاض ـ نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية .

السيد محمد احمد محمد ـ وزير شؤون رئاسة الجمهورية .

السيد محمد عبد السلام الزيات ـ وزير الدولة لشؤون مجلس الشعب .

الفريق أول محمد احمد صادق ـ وزير الحربية .

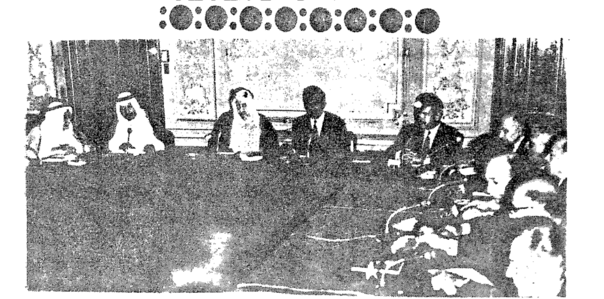
السيد الدكتور حسن صبرى الخـولى ـ الممثل الشخصى لرئيس الجمهورية .

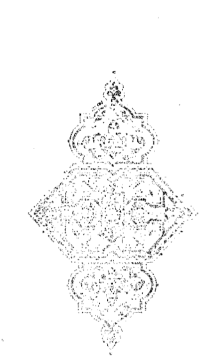
السيد السفيـر انور محمد السكرى ـ سفير الجمهورية العربية المتحدة في جدة .

وقد بحث الجانبان العلاقـات الثنائية واكد الزعيمان ضرورة زيادة التعاون البناء المثمر بين البلدين الشقيقين في كافةالمجالات الحيوية لما فيه خير البلدين وازدهارهما .

وفي المجال العربي دارت محادثات سادها الايمـان بجدية المرحلة الراهنة في تاريخ العرب وضراوة المعركة المقبلة التي تخوضها الامة العربية في سبيل الدفاع عن كرامتهـا واستخلاص اراضيها ضد عـدو مغتصب يتحدى المواثيق الدولية ويعمل عـلى اهدار كافة القيم الانسانية .

وقد أعلن جلالـة الملك فيصـل أن الجمهورية العربية المتحدة تتحمل أكبر عبء في معركـة المصير العربي فهي الصخـرة الصلبة التي تتكسر عـلى جنباتها اطماع ونيات الصهيونيـة العالمية وسياستهـا التوسعية وان على العالم العربي والعـالم الاسلامي دعم هذه القلعة الصامدة وتقويتها لتتمكن من حمل الامانة التي ألقيت عـلى عاتقها .







ويؤمن الزعيمان ايمانا راسخا بانه لن يكون هناك سلام دائم في منطقة الشرق الاوسط ما لم يتم تحرير القدس وكافة الاراضي العربية ويسترد الشعب الفلسطيني حقوقه المغتصبة .

كما يؤكدان تأييدهما الكامل لنضال الشعب الفلسطيني في سبيل استعادة اراضيه وحقوقه المغتصبة ، ويريان في هذا النضال ودعمه واستمراره من جانب الدول العربية عاملا هاما في مواجهة العدو الاسرائيلي .

ويناشد الزعيمان دول العالم ان تقف الى جانب الحق والعدل من القضية الفلسطينية وأن لا يترك للمعتدى انيجني ثمار اعتدائه .

كما يؤكد الزعيمان من جديد تمسكهما بالشريعة الاسلامية السمحة، وانالاسلامهو دين السلام والحرية والعدالة الاجتماعية وان في تعاليمه الخالدة ما يكفل حياة افضل لجميع الشعوب وفي تضامن العرب والمسلمين ما يقيهم الاخطار التي تتربص بهم الشر وتهدد مستقبلهم ومصيرهم .

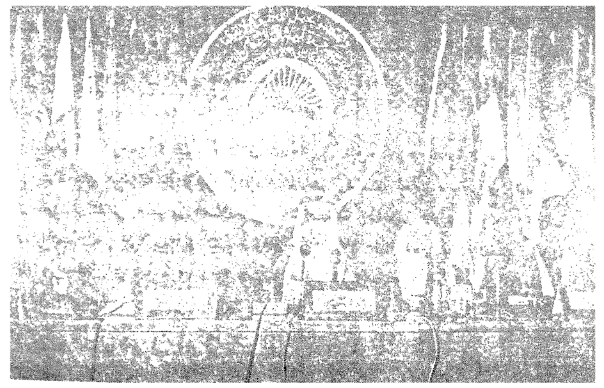
وقد عبر جلالة الملك فيصل عن عميق شكره وعظيم تقديره للجمهورية العربية المتحدة رئيسا وحكومة وشعبا على الحفاوة البالغة والترحيب الحار اللذين قوبل بهما في مختلف مراحل زيارته ويرجو من الله العلي القدير اطراد التقدم لهذا الشعب في ظل قيادته الواعية الرشيدة وان يحقق له ولجميع الشعوب العربية والاسلامية ما تصبو اليه من عزة وسؤدد .

وقد وجه جلالة الملك فيصل الدعوة لاخيه فخامة الرئيس انور السادات لزيارة المملكة العربية السعودية فتقبلها فخامته شاكرا ووعد بالقيام بها في اقرب فرصة .

كلمة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز

في حفل افتتاح

مؤتمر جدة لميثاق التضامن الإسلامي



نص كلمة الترحيب التي وجهها حضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ، ووزير داخلية المملكة العربية السعودية الى مؤتمر جدة لميثاق التضامن الاسلامي :

بسم الله الرحمن الرحيم ،
والصلاة والسلام على سيد المرسلين

أيها الاخوة : يسرني افتتاح هذا المؤتمر متكلا عليه تعالى مستلهما منه جل جلاله العون لكم ، مرحبا بكم في بلدكم هذا ، قبلة الملايين من المسلمين في أنحاء المعمورة يتجهون اليها بقلوبهم ومشاعرهم خمس مرات آناء الليل وأطراف النهار ، راجيا لكم طيب الاقامة سائلا الله تعالى ان يجعل التوفيق حليفكم للوصول الى هدفكم لما فيه خير امتنا الاسلامية والله يحفظكم ، والسلام عليكم .

كلمة صاحب السعادة الشيخ محمد ابراهيم مسعود
رئيس مؤتمر جدة للتضامن الإسلامي

نص خطـــاب صاحب السعادة الشيخ محمد ابراهيم مسعود ، رئيس وفد المملكة العربية السعودية الى مؤتمر جدة لميثـــاق التضامن الاسلامي ورئيس المؤتمر :

بسم الله الرحمن الرحيم ٠٠ قـــال الله تعالى في كتابه العزيز «انما المؤمنون اخوة» وقـــال جل جـــلاله «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أوليـــاء بعض ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكـــاة ويطيعون الله ورسوله ، اولئك سيرحمهم الله ، ان الله عزيز حكيم» ٠ وقال تعالى : «اذا جـاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كـــان توابا» ٠ صدق الله العظيم ٠

اصحاب السمو الامراء ، اصحاب الفضيلة العلماء ، دولة الامين العـــام ، اصحاب السعادة ، انه لشرف عظيم لي ، استشعره في هذه اللحظة المباركة اذ ارحب بكم باسم المملكة العربية السعودية ، ملكا ، وحكومة، وشعبا ، في بلادكم وبين اهليكم واخوانكم في جـــوار بيت الله العتيق ومهبط وحيه ومثوى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وانه لما يملأ نفوسنا عزة وفخرا أن نرى اخوة لنا ممثلين لخير امة اخرجت للناس يتقاطرون من سائر امصارهم واصقـــاعهم ليجتمعوا بين ظهرانينـــا على كلمة في الحق سواء تهدف الى تحقيق عزتهم والعمل عـلى وضع ميثاق التضامن الاسلامي ٠

اصحاب السعادة ،

لا اعتقد انني في حـــاجة الى الاسهاب والافاضة فيمـــا يتعلق بالمهمة الموكولة الى مؤتمركم الموقر ٠ ولكنه يشرفني ان اشير الى الدور القيادى الرائد الذى قام به جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز عـــاهل المملكة العربية السعودية في السعي الدائب لارساء قواعد التضامن الاسلامي ٠ فقد طوف حفظه الله في مشارق الارض ومغاربها باذلا الجهد

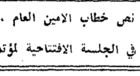
غير مدخــــر الوسع في دعوته الميمونة الى التضامن الاسلامي ، وان اجتمـــاعنا هذا لوضع ميثاق التضـــامن الاسلامي هو ابلغ دليل عـلى نجاح دعوة جلالته ، وقد كـــان حـــامي الحرمين الشريفين حريصا على أن يستقبلكم في عرينه بنفسه الا ان دواع مـن المصلحة العليـا تتعلق بالشئون الاسلامية والعربية وتلبية لدعوة تلقاها جلالته مـــن سيـادة رئيس الجمهورية العربية المتحدة ،فان جلالته موجود حاليا في الجمهورية العربية المتحدة تكلؤه عنـاية الله وتحف به قلوب الملايين من ابناء الاسلام والعرب ٠ ولذلك فانني انتهز هذه المناسبة للتشرف بأن أرفع الى جـــلالته باسم وفـــد المملكة العربية السعودية وباسم مؤتمركم الموقـــر جزيل شكرنا وعظيم امتناننا على جهود جلالته البناءة في سبيل الدعوة الى التضامن الاسلامي ٠

ان الدعوة الى التضامن الاسلامي دعـوة خيرة اهدافهـــا الاساسية الاخذ بمبادىء السلم والعدل والتقدم للامـــة الاسلاميـة وللبشرية جمعاء ٠ ولقد قالها جلالة الفيصل في خطابه التاريخي في مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي المنعقد في جدة في الفترة مـــا بين الخامس عشر الى السابع عشر مـــن محرم ١٣٩٠هـ ان هـــدف التضامن الاسلامي هو جمع شمل الامة الاسلامية لما فيه خيرهـــا وتعاونها ورد العدوان عنها من اعداء الاسلام والسلام ٠

فعلى بركة الله سيروا ، وبهدى من كتابه وتعـــاليمه اعملوا ، وبوحي من ضمائركم ونفوسكم الخيرة ضعوا الهيكل العام لمسيرة التضامن الاسلامي الخالد ٠٠ يبارك عملكم كل مؤمن ، ويدعو لكم بالتوفيق ٠٠ تكلأكم عناية الله وبركته ، تستمدونهـا من جوار بيته العظيم ومهبط وحيه ومرة اخـرى اهلا بكم ، في بلادكم وبين اخوانكم ، وندعـــو العزيز القدير ان يوفقكم ويسدد خطاكم وان العزة لله ولرسوله والمؤمنين ٠

خطاب الأمين العام دولة تنكو عبد الرحمن

في جلسة إفتتاح مؤتمر جدة لميثاق التضامن الإسلامي



نص خطاب الامين العام ، دولة تنكو عبدالرحمن بوتـــرا في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر جدة لميثاق التضامن الاســلامي :

اصحاب الفخامة ،

يسعدني أن ارحب بكم في هذا الاجتماع التــــاريخي الذى يعقد لدراسة الاهداف والقواعد الخاصة بالمؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية • ان هذا اللقاء هام للغاية اذ اننا نجتمع هنا لواجب محدد وهو عـــرض توصياتنا بشأن المؤتمر الاسلامي القــادم لوزراء الخارجية الذى سيعقد في كابل •

ومنذ اجتماع وزراء الخارجية في كراتشي في ديسمبر ١٩٧٠ ، عقدنا اجتماعا في ايران لمناقشة احتياجنا لانشاء وكالة انباء اسلامية دولية •

وقد اتفقنا على الترتيبات الخاصة بتجميع وتوزيع الانباء على أن تكون ايران هى المقر الرئيسى • وكان الاجتماع التالى في الرباط، واتفقنا فيــــه على دعم المراكز الثقافيــــة الاسلامية بمعاونة لجنة استشارية يختارها مؤتمر وزراء الخارجية في كابل • وهنـــاك اجتماع آخر ، على الجمهورية العربية المتحدة أن تحدد موعده يناقش خلاله اقتراح انشاء بنك اسلامي للتجارة والتنمية ولكن لم يتم اخطارى بعد بموعده •

ولكن أهم هذه الاجتماعـــات جميعا هو المؤتمر الذى نعقده في جـــدة حول وضع الدستور • فهذا الدستـــور سوف يرسي قواعد ثابتة ودائمة للامانة العامة • ومهمة الدستور الاساسية هى تحقيق التفاهم بين حكومات الدول الاسلامية في المسائل التي تخص المسلمين وكذلك تلك التي تهم العالم بصفة عامة •

وسوف تعمل الامانة على تقوية الاتصالات وتعزيز العلاقات بين جميع الدول الاعضاء ،

ان رؤساء الدول والحكومات الذين اجتمعوا في الرباط ، ووزراء الخارجية الذين التقوا في جدة ، حين قرروا انشاء امانة اسلامية مركزية ودائمة كانت تدفعهم اساسا نظرة بناءة في اتجـــاه المستقبل والقيم العملية للتشاور •

اصحاب الفخامة ،

ان في استطـــاعتنا من خلال الامـــانة المركزية ، كما قلت كثيرا ، تسهيل وتقوية التعاون بين الدول الاعضاء في المجـــالات السياسية والاقتصـــادية والعلمية والفنية والثقافية • والامانة تأمل حقا تحريـــك امكاناتها من أجل تقدم الامة الاسلاميــــة والمسلمين في كل مكان حتى لا يتخلوا عن التقدم العالمي ، في عالم ينعدم فيه التوازن الاقتصادى والفني ، ويتحتم علينا ان نتغلب على نظرتنا الضيقة للامور وحاستنا الزائدة حتى نتمشى مع التقدم • ومن المؤكد انه ليس من اهداف ديننا الحد من مكانتنا والتقليل من شأننا ، ويمكن عن طريق التعاون الذى نأمله وتجنيد الامكانات المجتمعة للـــدول الاعضاء رفع مستوانا للقدر المناسب •

ويتحتم على الامانة ان تكون قوية ومثابرة لتحقيق ذلك •

اصحاب الفخامة ،

لقد ناقشنا بجدية في العـــام الماضي بكراتشي شكل وجوهر هذا التنظيم ، وقـد قررنا انشاء منظمه ذات حجم متواضع ولذا فليس من واجبنا في هذا الاجتماع اعـادة فتح المناقشة ، وانما من واجبنا ان نعرض توصيـــاتنا بشأن اهداف وقواعد العمل بالمنظمة ، وفي وسعكم ان تحكموا بأنفسكم ا أهمية هذا الاجتماع ، فبغير الدستور تكون الامانة بدون أي سند ، ويكون الامين العام بدون أي مركز أو مكانــــة • والدستور الذي اقترحته الامانة في اوائل يونيو ١٩٧٠ كان مبنيا على دستور عدد من المنظمات مثل الامم المتحـدة والكومنولث ، ومنظمة الوحدة الافريقية وجـــامعة الدول العربية وان كانت تشمل اقتراحات جديدة تقـــابل احتياجاتنا • وليس من الممكن ان يوضع دستور بصفة نهائية من المحاولـــة الاولى وقد كان املنا انه مع الوقت ومن خلال التجربة ، فان تعديلات جديدة سوف تدخل على الدستور الذي يمكن ان يتجدد من حين الى اخر • ولذا ، فاننا محتاجون الى ايجاد صيغة لهذه المنظمة التي تهدف الى تقـــوية الروابط بين الدول الاسلامية •

ويسرني، في اطار هذه الخطوط العريضة أن اقـــدم اليكم مذكرة دستور المؤتمـــر الاسلامي لوزراء الخارجية • وقد تم تحرير المذكرة الاولى على الدول الاعضاء مع الاقتراح بتشكيل لجنة من كبار المسؤولين بحكومات الدول الاعضاء ، على أن تتكون اللجنة من ثمانية اعضاء •

وحيث انني لم أتلق ردا على اقتراحي من الدول الاعضاء فقد ألغي الاجتماع وقد طلبت التعرف على وجهات نظرهم وعلى تعليقاتهم •

ثم تقدمت بعـــد ذلك بمذكرة معدلة للدستور الى الدول الاعضاء بعـــد ان تم دراستها في اجتماع غير رسمي عقده بعض كبار المسؤولين من أندونيسيا وماليزيـــا والباكستان ومن الامانة العامة في اكتوبر ١٩٧٠ وقد عرضت نفس المذكرة على المؤتمر الاسلامي لوزراء الخــارجية الذي عقد في كراتشي في ديسمبر ١٩٧٠ •

وقد اعدت الحكومة السعودية ورقة عمل اخرى بشأن ميثـــاق التضامن الاسلامي • ومـــن الواضح انهم قد بذلوا جهدا كبيرا لاعداد ورقة العمل هذه ، ولا أعلم اذا كان وقتكم قد أتاح لكم فرصة دراستها أم لا ؟ وكـــان اقتراحهم يقضي بتطوير المؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية الى جـامعه للامة الاسلامية بالاهداف الموضحة في المادة الثانية وميثاق يربط الاعضاء بعضهـــم ببعض • والفرق بين اقتراحي وهذا الاقتراح هو انه في الاول تكون الرابطة اقل قيودا ، في حين انها تكون في الثانية اكثر صلابة والزاما • وعليكم انتـــم أن تنـــاقشوا وتعرضوا توصياتكم بشأن مؤتمر وزراء الخـــارجية الذي سيعقد في كابل •

لقد جرت العادة في حقل السياسة الدولية في هذه الايام أن تندمج الدول ذات المصالح والخلفيات المشتركة في تجمعات مختلفة وقد وضع بعضهـــا لنفسها اهـــدافا عظيمة والبعض الاخر اماني عريضة ولكن العديد منهم قد فشل في تحقيق أهدافه ، لان هذه الاهداف كانت اكبر من امكاناتهم • ومـــن واجبنا أن لا ندخل في مناقشة عقيمة وانما أن نكون عمليين ومبـــاشرين في تناولنـــا للموضوع • ويجـــب أن يكون هدفنا ان نتحول تدريجيا ، وبهذا ، فاننــــا نشيد منظمتنا ببطء ولكن بخطوات ثابتة •

ونأمل - باذن الله ان الوقت والخبرة سيجعلان من منظمتنا أداة فعـالة لتوحيد قوى الاسلام وان نخلق لانفسنـا فرصا جديدة للحياة تمكننا من تأديةدورنافي التقدم العالمي •

وانا واثق ان الدول الاعضاء ، بموافقتها عـلى هذه السياسة ستمنح منظمتنا دون تردد مساندتها المعنوية والمادية والسياسية

وسوف نستكمل اعمالنا التمهيدية عند انعقاد مؤتمر للبنك الدولي للتجارة والتنمية بالقاهرة وسيكون في استطاعتي عندئذ ان اقول ان المهمة التي وكلت الي قد انتهت ويتعين اذن على مؤتمر وزراء الخارجية الذي يجتمع في كابل في الثاني من سبتمبر ، ان يدرس جميع المشروعات ويعتمدها ان امكن ذلـك • وسيكون هذا اليوم يوما سعيدا بالنسبة لي ولكم ولجميع اللجان التي بذلت مجهودات كبيرة في طهران والرباط ، والآن هنا ، في جدة ، حين تدرك ان الوقت الذي كرسته لتلك المشروعات لم يضع هباء •

وفي حـالة توفير المبالغ المناسبة الى صندوق الامانة في عام ١٩٧٢ يتحقق لهم أن يتوقعوا من المنظمة أن تحقق منجـزات لا تمحى في اطار المجتمع الدولي ، وأن تنـال مساندة اكبر مـن المسلمين في كل مكان ، وتحظى باحترام واعتراف الاخرين •

★

لقد انشئت الامانة في نهاية شهر ابريل ١٩٦٩ ، ووقع الاختيار علي لمنصب الامين العـام • وكانت الامانة تعمل بفضل كرم وضيافة الحكومة الماليزية التي منحتنا راس المال والموظفين اللازمين لعملنا حتى نهاية ابريل ١٩٧١ وفي بداية شهر مايو من هـذا العـام ، نقل مقر الامانة الى جدة ، حيث وضعت حكومة جـلالة الملك تحت تصرفنا قصرا كبيرا مزودا بأثـاث فخم يستخدمه كبار موظفينا والعاملون بالامانة لاقامتهـم وتتخذ منه الامانة مكتبا لها ، وكانت حكومة جلالة الملك في غاية الكرم معنا وزودتنا بكل احتياجـاتنا مثل الاضاءة والمياه وضرورات اخرى للمعيشة • ولكنه من الواضح انه اذا كانت المنظمة تعني شيئا بالنسبة لنا ، فانه علينا ان نشارك ماديا من اجل ادارة هـذه الامانة •

★

باسم جميع الوفود ، اريد أن اعبر عن امتناني العميق لجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ، عـاهل المملكة العربية السعودية وحكومة جـلالته وشعب المملكة العربية السعودية لكرمهم العظيم • واليوم ، يشمل حسن ضيـافة حكومة المملكة جميع الوفود الموجودة في مدينة جدة لحضور هذا المؤتمر • ولم تدخر حكومة جلالته أى مجهود لتحقيق النجاح لهذا المؤتمر •

واخيـرا ، ونحن نتذكر اليوم الذى يحيطنا علينـا ان نتذكر ايضا واجبنا ازاء الامانة التي تحتاج الى مساندتنا •

واريد أن أشكر للمملكة العربية السعودية لقبولهـا الدعوة لافتتاح هذا المؤتمر باسم معالى وزير الدولة للشـؤون الخارجيـة بالمملكة ، الذى لم يستطع حضـور هـذه الجلسة بنفسه ، وان كـان قـد ارسل مشكورا رسالة الى المؤتمر •

ولا شك أنكم توافقوني حـين أقول أن الترتيبات الخاصة بهذا المؤتمر كـانت ناجحة ، واحب ان اعبـر باسمكم عـن تقديرى للمجهود الكبير الذى بذله جميـع أعضاء اللجنة المنظمة ، لقد عملوا حتى آخر لحظة لتحقيق النجاح لهذا المؤتمر •

في تطبيق الشريعة الإسلامية
ضمان التقدم البشرية وأمنها..

قرات في العدد الصادر في ١٩ ربيع الثاني ٣١٩١ هـ من جريدة (الحياة) اللبنانية ، نبا هام جذب انتباهي واسترعى نظري بين الانباء المبثوثة في الجريدة ، يقول ذلكم النبا :

« عقـدت اللجنة المكلفة باعداد مشروع القانون المدني الاردني ، اليوم ، اجتماعا استعرضت فيه المراحل العامة للمشروع •وكان في مقدمة ما استعرضته اللجنة ، رسالة الملك حسين الخاصة بوضع القـانون ، ورغبته في وضع قـانون مدني منبثق عن الشريعة الاسلامية ، ومأخوذ من العـادات والتقاليد الاردنيه ، وقررت اللجنة انتخاب بعض اعضائهـا للاتصال بأئمـة الفكر والتشريع ، للاتفـاق معهم على وضع قانون شامل يأخذ من مصادر الماضي ويتطور نحو المستقبل» •

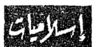
★

ان الشريعة الاسلامية شريعـة الهية خالدة•• نزلت من عند خالق البشر، العليم باحتياجاتهم وطبائعهم ، وأدوائها وعلاجهـا الحكيم الرؤوم ••

ولو اراد الله الخير بالعالم لأجمعوا علـى اتباع هذه الشريعة الوضاءة الكفيلة بالحياة السعيدة الرافهة في العاجلة والآجلة • وقد اقتبس الغرب في مبـادىء نهضته الحاضرة كثيرا من احكامها وتعاليمها وقوانينهـا الحكيمة الشـاملة •• وحينما مني العرب والمسلمون بالاستعمار الكارب ، استبدلوا بها قوانين وأنظمة وضعية غربية غريبـة عنهم ، غير قادرة على منحهم الحياة المتطورة والسعادة الاجتماعية ، والسعادة الفردية•• فقد اثبت واقع هذه القوانين انها «قلب» ـ بضم القاف وتشديد اللام مع فتحها ـ وانها جملة وتفصيلا لا تبني خلقا عاليا ولا مجتمعا ساميا ، ولا حياة مطمئنة رافهة •• وهي في حقيقة واقعها «نكسة» من نكسات الانسان، وفلتة من فلتات الشيطان• في طبيعة الانسان كل انسان عاطفة الهوى • والنفس البشرية امارة بالسوء •• وليس هناك انسان كامل سليم من نزعـات الهوى وجوامح العواطف والعواصف سوى الانبياء •• والذين سنوا أو يستنون هذه القوانين الوضعية هم بأنفسهم من البشر ، وهم معرضون لأمراض الفـكر والنفس ، ولنـزوات الهوى واضطرابات العواطف ، وما يسنونه هو نتيجة لأحلامهم وآمالهم وآلامهم••وكل هذه بحاجة الى صقل وتشذيب ، وتقويم وتنظيم •• ونظر البشر قـاصر ، محدود •• وواضعو القوانين الوضعية بشر من هذا البشر المحدود النظر بالنسبة للمستقبل البعيد • وحتى القريب أيضا • ولهذا ولغيره نرى في هذه القوانـين الثغر والفجوات وكثرة المحو والاثبـات والقصور عن ادراك الحكم السليم الدائم•أما الشريعة الاسلامية فهي الشريعة الخالدة التي ارتضاها للبشر خالق البشر العليم بكل ما يجول في خواطرهم وبكل ما تضطرب فيه وله نفوسهم وآراؤهم•• فاحكامها دائمة وشاملة وصالحة للبشرية في كل زمان ومكان •

والشاهد الناطق بصلاح هذه الشريعـة الاسلامية وضمانها للتقدم والامن النفسي والجماعي للبشر قاطبة ماثل في هذه الدولة العربية السعودية التي حـرصت ، منذ وجدت وبصفة مستمرة علـى تطبيق احكام الشرع الاسلامي والسير على اضوائه المشرقة في حياتها وأحكامها ، فخطوة المملكة الاردنية هذه خطوة مباركة ، وعسى أن تكون « فتح الباب » لدول عربية واسلامية اخرى فقـد استبان النور لكل ذي عينين وما راء كمن سمع •• والله الموفق •

عبد القدوس الأنصاري



جماعة مشروع تحفيظ القرآن الكريم

أعمالها وأوضاعها في تقريرها السنوي العام

«القرآن المجيد كلام الله تعالى المحفوظ وليس غيره من كلام الله محفوظا على وجه الارض ، وتحفيظه لناشئة المسلمين وشبابهم ورجالهم فيه حفظ وترسيخ للدين الاسلامي ، لأن القرآن المجيد هو أصل هذا الدين ومنبعه ومنبثقه ومصدره الاكبر والأعلى ..

وقيام «جماعة مشروع تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة» بهذه المهمة الاسلامية الجليلة هو أمر يجب على كل المسلمين الاسهام فيه بمساعدة هذه الجماعة الكريمة ماديا ومعنويا، حتى تستطيع أن تؤدي مهمتها الفذة على أكمل وجه . والمال هو عصب الاعمال ..

أمامي الآن تقرير الجماعة الثالث الذي قدمته عن منجزاتها واعمالها الحيوية من غرة المحرم ١٣٩٠هـ ـ حتى نهاية ذي الحجة ١٣٩٠هـ .. أي لسنة قمرية كاملة . وقد جاء في مقدمة التقرير المشار اليه لعام ١٣٩٠هـ قوله : « تميز هذا العام (عام ١٣٩٠) بنشاطات جديدة قامت بها الجماعة في المجالات التي سيأتي ذكرها حول التعريف بأهدافها ومقاصدها وتشويق اهل الخير الى سلوك الطريق الذي سلكته في العمل على نشر تحفيظ القرآن بين ابناء هذا الشعب الكريم .

وأول ما قامت به هو مبادرتها الى رفع تقريرها الصادر في شهر المحرم ١٣٩٠هـ الى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز أمد الله في حياته ووفقه لصالح الاعمال، وما ان اطلع جلالته على هذا التقرير وعلى تفاصيل اعمال هذه الجماعة حتى تفضل حفظه الله بمساعدتها ومؤازرتها في مهمتها الهادفة الخيرة ، كما تفضل جلالته فأبدى اهتمامه بمشروع تحفيظ القرآن ونشره في كافة انحاء المملكة السعودية ، وحث هذه الجماعة على ذلك ، ووجه لها رسالة سامية كريمة ، موجها ومرشدا . واننا نتشرف بنشر نص هذه الرسالة في هذا التقرير ، اعتزازا بهذا التفضل الكريم ، واعترافا به ، وتخليدا لهذا الاهتمام الكبير من جلالته بهذا المشروع العظيم » ..

وكان من أثر هذا التوجيه الملكي الكريم ان نشطت الجماعة للقيام باتصالات واسعة مع اهل العلم والرأي في مدن المملكة الرئيسية طالبة منهم أن يعملوا على نشر دعوة تشكيل مدارس لتحفيظ القرآن الكريم في مساجد المدن على غرار المدارس التي فتحت في مكة المكرمة وفي المدن الاخرى ، وقد استجاب عدد منهم لذلك .

وجلالة الملك فيصل ملك مسلم عميق الاسلام يهدف الى تعميق جذوره في كافة الانام وخاصة في مملكته مهد الاسلام .. ولذلك لم

نص أمر جلالة الملك فيصل امام المسلمين وخادم الحرمين الشريفين الذى اصدره الى جماعة تحفيظ القرآن الكريم ، تأييدا وتوجيها الى الخطة المثلى في نشر حفظ القرآن المجيد :

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الرقم ٩/١/٢٧٥٠٤
التاريخ ٢٠/٩/٩٠هـ

فضيلة نائب رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

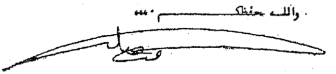
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته • وبعد ،

فقد احطنا علما بما اوضحتموه بكتابكم رقم ٧٧٥ في ١٠/٩/١٣٩٠ واننا لنشكركم ونقدر جهودكم الطيبة التي تبذلونها في هذا العمل الخير ، اثابكم الله وجزاكم خيرا •

ولكن نظرا الى ان المشروع من اساسه مشروع خيري يعتمد - بعد الله سبحانه - على مايجود به اهل الخير من مساعدات فاننا نرى ان توجيه نداء للمساهمة فيه لايكفي بل يستلزم قيام الجماعة بنشاط اكثر في هذا المضمار • وذلك بارسال اشخاص يشرحون للناس ماتؤديه هذه الجماعة من خدمة للاسلام ويوضحون لهم ان الهدف ليس الحصول على المال فقط بل المساهمة من قبل الناس في نشر حفظ القرآن الكريم وهو عمل في حد ذاته يجب ان يدعى الناس الى المشاركة فيه •

نسأل الله ان ينصر دينه ويعلي كلمته وان يوفقنا جميعا لما فيه خير الاسلام وتوحيد كلمة المسلمين وان يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم انه سميع مجيب •

والله يحفظكم ••••



يقتصر اهتمامه عند الحد الذى سلف بيانه ، بل انه اضاف اليه اصدار أمر كريم الى وزارة المعارف يحثها فيه على ملاحظة هذا المشروع بالتوجيه والرعاية • وهكذا بادر صاحب المعالي وزير المعارف الشيخ حسن آل الشيخ فوجه اهتمامه الى المشروع ، واستدعى رؤساء جماعات تحفيظ القرآن الكريم الى الرياض ، وعقد معهم اجتماعات بدأت في ذى العقدة ١٣٩٠هـ وناقش فيها معاليه معهم هذا المشروع ، وما يتطلبه من تطوير ، من أجل تعميمه على كافة مدن المملكة ، ووعد رؤساء الجماعات بمزيد من المساعدات المادية والمعنوية وقد وضعت التوصيات اللازمة في هذا الشأن نأمل وتأمل معنا جماعة تحفيظ القرآن ، أن تسفر عن نتائج طيبة تحقق الاهداف السامية التي توخاها جلالة الملك المفدى لنشر تحفيظ القرآن الكريم بين كافة ابنـاء الشعب ان شاء الله •

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

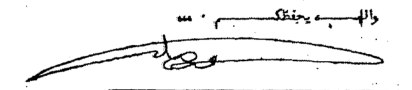
الرقم .. ٩٠/١/١١
التاريخ . ٢٢/١/١٣٩٠

حضرة المكرمين جماعة مشروع تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

نقد اخذنا نشرتكم والتقرير المرافق لها عن أعمال المشروع من غرة شهر القعده ١٣٨٧هـ الى نهاية الحجه ١٣٨٩هـ وأحطنا علما بما جاء فيهما ومع سرورنا البالغ للنتائج الطيبه التى حققتها جماعتكم والجماعات الاخرى في مناطق المملكه . نقدر لكم ماتقومون به من جهود مشكوره في سبيل هذه الغايه النبيله . ونبعث اليكم مع هذا تحويلا على البنك الاهلي التجاري برقم ٩٩٩٦٢/١١/٢ وتاريخ ٢٢/١/٩٠ يحتوى على مبلغ عشرين ألف ريالا . سائلين الله سبحانه وتعالى ان يجزل لكم الاجر والثواب وان يوفقنا لما فيه خير الاسلام ورفعة شأن المسلمين .

والله يحفظكم ...



(١٢٠) طالبا يصلون التراويح بالقرآن أئمة

وقد اوضح لنا التقرير كيف لاقت تجربة الجماعة في توزيع عدد من طلابها الاكفاء على عدد من المساجد ليؤدوا صلاة التراويح في شهر رمضان .. من كل عام . وفي عام ١٣٩٠هـ قام ١٢٠ طالبا منهم في ١٢٠ مسجدا بهذه المهمة واستمع لهم ١٢٠ طالبا زميلا اثناء تلاوتهم القرآن الكريم في صلاة التراويح عن ظهر غيب بتجويد واتقان وقد وزعت عليهم الجماعة جوائز بلغت ٢١٣٢٥ ريال عربي .

اسهام البنات السعوديات في حفظ القرآن الكريم

لم تقتصر اهتمامات جماعة تحفيظ القرآن الكريم على الابناء دون البنات ، بل انها قد أسست عدة مدارس للبنات من أجل تحفيظهن كلام الله المجيد ، وقد اختبرن فبدا نجاحهن باهرا ومشجعا وموفقا . وقد جرى توزيع الجوائز عليهن بوساطة فضيلة مدير تعليم البنات وعقد الاجتماع الحافل الذى اقامته ادارة مدارس البنات بمكة المكرمة ، في المدرسة المتوسطة الاولى في ١٧ـ١ـ١٣٩١هـ .

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الرقم ٩٠/٢٦٩٠
التاريخ ٩٠/٩/١٨هـ

فضيلة الشيخ السيد علوى عباس المالكي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

فقد اطلع حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم على كتابكم المؤرخ في ١٣٩٠/٩/١٠هـ وأحاط علما بما أشرتم اليـــه عن خطة الجـامعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وأصدر أمـره الكريم الى البنك الاهلي التجارى برقم ٣/٢/١/٤٢٢٠ في ١٦ الجارى بتسليمكم مبلغ عشرين ألف ريال ، مساهمة من جلالته في هذا العمل الخيرى الجليل .

ويسرني أن أبعث الى فضيلتكم بالامر المشار اليه راجيـــا اشعارى بتسلمه مع قبول وافر تحياتي _ أثابكم الله وتولاكـم برعايته وتوفيقه .

رئيس المكتب الخاص لجلالة الملك

محمد النويصر

(الخطـاب الذى تلقته جمـاعة تحفيظ القرآن الكريم من صاحب السعـادة الشيخ محمد النويصر رئيس المكتب الخاص لجلالة الملك) ..

الوضع المالى

المال ، كما قلنا ، هو عصب الاعمال .. وقد تنـــاول التقرير هذا الوضع بالايضاح والبيان . والامر الذى شد من أزر هذه الجماعة هو التبرع الكريم الذى افضل به جلالة الملك فيصل ، اذ تبرع بـ ٤٠٠٠٠ ريال للجماعة في عام ١٣٩٠هـ . وكان تبرع جلالته مفتاح الخير علـى مـا جاء في التقرير اذ تدفقت عـلى اثره التبرعات مما هو مفصل في البيان المنشور في التقرير .

معهد لتخريج أسـاتذة لتدريس القرآن المجيد

أسست الجمــــاعة معهدا لتخريج هؤلاء الاساتذة .. وكان من المعينين اساتذة فيه بعض من تخرجوا من مدارس الجماعة . وكان لمؤازرة فضيلة الشيخ عبدالله بن حميد الرئيس العام للاشراف الديني يد تذكر فتشكر .

النتيجـة الحسابية

كان جملة واردات الجماعة لعام ١٣٩٠هـ هى ٥٨٦١٧٣١٨٥ ريالا . اما النفقات فقـد

بلغت لكامل العام المذكور ٥٠٢١٢٨ ريالا ٠ وبذلك ثان وفي مدور لشهر المحرم ١٣٩١هـ بلغ ١١٢٥٣٤١٤٤ ريالا ٠

وقد كلفت رابطة العالم الاسلامي مكتب السيد عيسى العيوطي وشركاه ــ المحاسب القانوني ــ بمراجعة حسابات الجماعة لهذا العام فقام بذلك ٠

توجيه نداء

في ختـــام التقرير تقدمت الجماعة الى المسلمين والمواطنين للمساهمة بالتبرع لهذا المشروع الاسلامي الاساسى الكبير ٠٠ وان العون المادى هو اساس ومحور للمشروعات جميعا وهؤلاء هم جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة الذين وقعوا على التقرير وعلى النداء : علوى عباس المالكي ، محمد صالح القزاز ، محمد الهادى عقيـل ، عبدالله بن سعيد ، محمد رشيـــد فارسى ، عبدالله الساسى ، الدكتور مصطفى محمـد ابراهيم (اعضاء) ٠ احمد عبدالله القحطـاني (عضو سكرتير) ، حسين بن احمد العطـاس (محاسب) ، عبدالله بن شيخان (مدرق حسابات) ، عبدالله بن طالب العطاس (كاتب تحرير) ٠

قلم التحرير

علو الهمة

لما نزل الخليفة عبدالمؤمن مدينة ســـلا ،وهي مدينة على البحر الاعظم يصب فيه نهر عظيم وضربت له خيمة على الشاطىء وجعلت العساكر تعبر عبر النهر قبيلة بعد قبيلة ، فلما نظر الى كثرة العدد وانتشار العالم خرساجدا ، ثم رفع رأسه وقد بل الدمع لحيته والتفت الى من عنده وقال :

أعرف ثلاثة أشخاص وردوا هذه المدينة لاشيء لهم الا رغيف واحد ، فراموا عبور هذا النهر فأتوا صاحب القارب وبذلوا له الرغيف على أن يعبروا ثلاثتهم ، فقال : لا آخذه الا عن أثنين خاصة ٠ فقال لهم أحدهم وكان شاباجلدا خذا ثيابى معكما وأنا أعبر سباحـــة فأخذا ثيابه معهما وصعدا في القـــارب ٠٠فجعل الشاب يسبح فكلما أعيا دنا من القارب ووضع يده عليه ليستريح فيضربه صاحبه بالجداف الذى معه حتى يؤلمه فما بلغ البر الا بعد جهد شديد فما شك السامعون أنـــه العابر سباحة وان الاثنين عما ابن تومرت وعبدالواحد ٠

(المغرب في أخبار المغرب ١٤٦)

أسئلة دينية وأجوبتها

لسماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز

● الأول : ما حكم الأذان والاقامة في قبر الميت عند وضعه فيه ؟

● الجواب: لاريب أن ذلك بدعة ما انزل الله بها من سلطان لأن ذلك لم ينقل عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولا عن أصحابه ـ رضي الله عنهم ـ والخير كله في اتباعهم ، وسلوك سبيلهم كما قال الله سبحانه : (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه) الآية ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) متفق على صحته ، وفي لفظ آخر قال عليه الصلاة والسلام : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) وكان صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة الجمعة : (أما بعد فان خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الامور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة) خرجه مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه .

● الثاني : ما حكم التلفظ بالنية جهرا في الصلاة ؟

● الجواب : التلفظ بالنية بدعة ، والجهر بذلك أشد في الاثم ، وانما السنة النية بالقلب لان الله سبحانه يعلم السر وأخفى ، وهو القائل عز وجل : (قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض) ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا عن أحد من أصحابه ، ولا عن الائمة المتبوعين التلفظ بالنية ، فعلم بذلك أنه غير مشروع ، بل من البدع المحدثة ، وسبق في جواب السؤال الاول بيان الادلة الدالة على انكار البدع ، والله ولي التوفيق .

● الثالث : ما حكم رفع الصوت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والترضي عن الخلفاء الراشدين بين ركعات التراويح ؟

● الجواب : لا أصل لذلك ـ فيما نعلم ـ من الشرع المطهر ، بل هو من البدع المحدثة ، فالواجب تركه ، ولن يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح أولها وهو اتباع الكتاب ، والسنة ، وما سار عليه سلف الامة ، والحذر مما خالف ذلك .

● الرابع : ما حكم الجهر بالبسملة في الصلاة عند قراءة الفاتحة ، وغيرها من السور ؟

● الجوب : اختلف العلماء في ذلك ، فبعضهم استحب الجهر بها ، وبعضهم كره ذلك واحب الاسرار بها وهذا هو الارجح والافضل لما ثبت في الحديث الصحيح عن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ، وابو بكر ، وعمر لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم ، وجاء في معناه عدة أحاديث ، وورد في بعض الاحاديث ما يدل على استحباب الجهر بها ولكنها احاديث ضعيفة ، ولا نعلم في الجهر بالبسملة حديثا صحيحا صريحا يدل على ذلك ، ولكن الامر في ذلك واسع وسهل ولا ينبغي فيه النزاع ، واذا جهر الامام بعض الاحيان

بالـ... [illegible] الطعام المأموون انه يقرأها فـلا بأس ، ولكن الافضل ان يكون الغـائب الاسرار بها عملا بالاحاديث الصحيحة .

● الخامس : ما حكم ما جرت به عادة بعض الناس من ذبح الابل ، والغنم ، واقامة وليمة عند موت الميت يجتمع فيها المعزون وغيرهم ويقرأ فيها القرآن ؟

● الجواب : هذا كله بدعة لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أصحابه رضى الله عنهم ، وقد ثبت عن جرير بن عبدالله البجلي الصحابي الشهير رضى الله عنه قال: (كنا نعد الاجتماع الى أهل الميت وصنعة الطعام بعد الدفن من النياحة) اخرجه الامام احمد . وابن ماجه بسند صحيح ، وانما المشروع ان يصنع الطعام لاهـل الميت ، ويبعث به اليهم من أقاربهم أو جيرانهـم لكونهم قد شغلوا بالمصيبة عن اعداد الطعام لانفسهم لما ثبت فى الحديث الصحيح عـن عبدالله بن جعفر رضى الله عنه قال : لمـا اتى نعي جعفر بن ابى طالب رضى اللـه عنه ، قال النبى صـلى الله عليه وسلم : (اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم مـا يشغلهم ، أخرجه الامام احمد ، وابو داود ، والترمذى ، وابن ماجه باسناد صحيح ، وهذا العمل ـ مع كونه بدعة ـ فيه ايضـا تكليف أهل الميت واتعابهم مع مصيبتهم ، واضاعة اموالهم فى غير حق ، واللـه المستعان .

● السادس : هل على السيارات التجارية التى تسافر وتجلب الحبوب ، وغيرها زكاة، وهكذا ما أشبهها من الجمال ؟

● الجواب: ليس على السيارات، والجمال المعدة لنقل الحبوب ، والامتعة ، وغيرهـا من بلاد الى بلاد زكاة لكونها لم تعد للبيع وانما اعدت للنقل ، والاستعمال ، أمـا ان كانت السيارات معدة للبيع ، وهكذا غيرها من الجمال ، والحمير ، والبغال ، وسـائر الحيوانات التى يجوز بيعها اذا كانت معدة للبيع فانها تجب فيها الزكاة لانها صارت بذلك من عروض التجارة فوجبت فيهـا الزكاة لما روى ابو داود ، وغيره عن سمرة ابن جندب رضى الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يأمرنا ان نخـرج الصدقة من الذى نعده للبيع ، والى هـذا ذهب جماهير أهل العلم ، وحكى الامـام ابو بكر بن المنذر ـ رحمه الله ـ اجمـاع اهل العلم .

● السابع : بلادنا تنتج الحب ، والعملة عندنا بالحبوب لقلة النقود ، فاذا جاء وقت البذر اشترينا من التجار الصاع بريال ، فاذا جاء وقت الحصاد وصفيت الحبـوب سلمنا للتجار عن كل ريال صاعين مثـلا لان السعر في وقت الحصاد أرخص منه في وقت البذر ، فهل تجوز هذه المعاملة ؟

● الجواب : هذه المعاملة فيها خلاف بين العلماء ، وقد رأى كثير منهم انها لا تجوز لانها وسيلة الى بيع الحنطة ونحوها بجنسها متفاضلا ونسيئة وذلك عين الربا ، مـن جهتين ، جهة التفاضل ، وجهة التأجيل ، وذهب جماعة آخرون من أهل العلم الى ان ذلك جائز اذا كان البائع ، والمشترى لـم يتواطآ على تسليم الحنطة بدل النقود ، ولم يشترط ذلك عند العقد ، هذا هو كـلام أهل العلم فى هذه المسالة ، ومعاملتكم هذه يظهر منها التواطؤ على تسليم حب أكثـر بدل حب أقل لان النقود قليلة وذلـك لا يجوز ، فالواجب على الزراع فى مثل هـذه الحالة ان يبيعوا الحبوب على غير التجار

الذين اشتروا منهم البذر ، ثم يوفـوهم حقهم نقدا ، هذا هو طريق السـلامة ، والاحتياط والبعد عن الربا ، فان وقع البيع بين التجار ، وبين الزراع بالنقود ، ثم حصل الوفاء من الزراع بالحبوب من غير تواطؤ، ولا شرط فالاقرب صحة ذلك كما قالـه جماعة من العلماء ، ولا سيما اذا كان الزارع فقيرا ويخشى التاجر انه ان لم يأخذ منـه حبا بالسعر بدل النقود التى فى ذمته فات حقه ولم يحصل له شيء لان الزارع سوف يوفي به غيره ويتركه او يصرفه - اى الحب- في حاجات اخرى ، وهذا يقع كثيرا مـن الزراع الفقراء ، ويضيع حق التجار ، أمـا اذا كان التجار والزراع قد تواطأوا عـلى تسليم الحب بعد الحصاد بدلا من النقـود فان البيع الاول لا يصح من اجل التواطـؤ المذكور ، وليس للتاجر الا مثل الحـب الذى سلم للزارع من غير زيادة تنزيلا لـه منزلة القرض لعدم صحة البيع مع التواطؤ على أخذ حب أكثر •

● الثامن : لمس المرأة بشهوة أو بـدون شهوة سواء أكانت امرأته أم غيرها هل ينقض الوضوء ؟

● الجواب : هذه المسألة فيها خلاف بين العلماء ، والصواب انه لا ينقض الوضـوء سواء أكان بشهوة ام بدونها ، وسواء أكان اللمس لامرأته أم غيرها اذا لم يخرج منـه مذى ولا غيره ، لان النبى صلى عليه وسلم كان يقبل بعض نسائه ثم يصلى ولا يتوضأ، ولان الاصل صحة الطهارة وسلامتها فـلا يجوز ابطالها الا بناقض ثابت فى الشرع ، وليس في الشرع المطهر ما يدل على النقض بمجرد اللمس ، أما قولـه سبحانه : (أو لامستم النساء) فالمراد به الجماع فى أصح قولى العلماء كما قال ابن عباس ، وجماعة من العلماء ، وليس المراد به مجرد اللمس، ولو كان المراد به مجرد اللمس لبينه النبى صلى الله عليه وسلم للامـة ، لان الله سبحانه بعثه مبلغا ومعلما ، وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه كان يقبل بعـض نسائه ثم يصلى ولا يتوضأ ، وذلك يبيـن معنى الآية الكريمة ، والله أعلم •

● التاسع : هل التسبيح برفع الصوت يوم الجمعة قبل الصلاة بساعة أو أكثـر سنة أم بدعة ؟

● الجواب : لاشك ان هذا العمل بدعة، لانه لم يبلغنا عن النبى صلى الله عليـه وسلم ، ولا عن اصحابه أنهم فعلوا ذلك ، والخير كله في اتباعهم ، أما من سبح بينه وبين نفسه فلا بأس بذلك بل فيه خيـر عظيم ، وثواب جزيل لما صح عن النبـى صلى الله عليه وسلم انه قال : (أحب الكلام الى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر) ، وقال عليـه الصلاة والسلام : (كلمتان خفيفتان عـلى اللسان حبيبتان الى الرحمن ثقيلتـان فى الميزان : سبحان الله وبحمده ، سبحـان الله العظيم) والاحاديث فى فضل أنواع الذكر كثيرة •

● العاشر : يكثر بين الناس عندنا الحلف بالطلاق والحرام ، فما حكم ذلك ؟

● الجواب : أما الحلف بالطلاق فهو مكروه لا ينبغى فعله لانه وسيلة الى فراق الاهل - عند أهل العلم - ولان الطـلاق أبغض الحلال الى الله ، فينبغى للمسلم حفـظ لسانه من ذلك الا عند الحاجة الى الطلاق ، والعزم عليه في غير حال الغضب ، والاولى الاكتفاء باليمين بالله سبحانه اذا أحب

الانسان أن يؤكد على أحد من أصحابه أو ضيوفه للنزول عنده للضيافة أو غيرها . أما في حال الغضب فينبغي له أن يتعوذ بالله من الشيطان ، وان يحفظ لسانه وجوارحه عما لا ينبغي ، أما التحريم فلا يجوز سواء أكان بصيغة اليمين أم غيرها لقول الله سبحانه : (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) الآية ، ولأدلة أخرى معروفة ، ولأنه ليس للمسلم أن يحرم ما أحل الله له ، أعاذ الله الجميع من نزغات الشيطان .

● الحادي عشر : اذا تخاصمت قبيلتان أو شخصان حكم شيخ القبيلة على المدعى عليه بعقائر من الابل أو الغنم تعقر وتذبح عند من له الحق ، الى آخره ؟

● الجواب : الذي يظهر لنا من الشرع المطهر أن هذه العقائر لا تجوز لوجوه . أولها : ان هذا من سنة الجاهلية ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا عقر في الاسلام) ، والثاني ان هذا العمل يقصد منه تعظيم صاحب الحق . والتقرب اليه بالعقيرة ، وهذا من جنس ما يفعله المشركون من الذبح لغير الله . ومن جنس ما يفعله بعض الناس من الذبح عند قدوم بعض العظماء . وقد قال جماعة من العلماء : ان هذا يعتبر من الذبح لغير الله . وذلك لا يجوز بل هو في الجملة من الشرك . كما قال الله سبحانه : (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) ، والنسك هو الذبح ، قرنه الله بالصلاة لعظم شأنه فدل ذلك على ان الذبح يجب ان يكون لله وحده . كما ان الصلاة لله وحده ، وقال تعالى : (انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (لعن الله من ذبح لغير الله) ، الوجه الثالث : ان هذا العمل من حكم الجاهلية . وقد قال الله سبحانه : (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) وفيه مشابهة لاعمال عباد الاموات والاشجار ، والاحجار كما تقدم ، فالواجب تركه وفيما شرع الله من الاحكام ، ووجوه الاصلاح ما يغني ويكفي عن هذا الحكم ، والله ولي التوفيق .

● الثاني عشر : قد اشتهر عندنا أن الرجل اذا غاب عن بلاده ثم قدم ان النساء من جماعته يأتين اليه ويسلمن عليه ويقبلنه ، وهكذا في الاعياد ، عيد الفطر ، وعيد الاضحى ، فهل هذا مباح ؟

● الجواب : قد علم بالادلة الشرعية من الكتاب والسنة ان المرأة ليس لها ان تصافح أو تقبل غير محرمها من الرجال سواء أكان ذلك في الاعياد أم عند القدوم من السفر أم لغير ذلك من الاسباب ، لأن المرأة عورة ، وفتنة فليس لها ان تمس الرجل الذي ليس محرما لها سواء أكان ابن عمها أم بعيدا منها ، وليس لها ان تقبله او يقبلها ، لا نعلم بين أهل العلم ــ رحمهم الله ــ خلافا في تحريم هذا الامر وانكاره لكونه من اسباب الفتن . ومن وسائل ما حرم الله من الفاحشة ، والعادات المخالفة للشرع لا يجوز للمسلمين البقاء عليها ، ولا التعلق بها بل يجب عليهم ان يتركوها ، ويحاربوها ، ويشكروا الله سبحانه الذي من عليهم بمعرفة حكمه ووفقهم لترك ما يغضبه . والله سبحانه بعث الرسل عليهم الصلاة والسلام وعلى رأسهم سيدهم وخاتمهم نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم لدعوة الناس الى توحيده سبحانه ، وطاعة أوامره ، وترك نواهيه ، ومحاربة العادات السيئة التي تضر المجتمع في دينه ، ودنياه ، ولا شك في أن هذه العادة من العادات السيئة ، فالواجب تركها ، ويكفي السلام بالكلام من غير مس ، ولا تقبيل ، وفيما شرع الله وأباح غنية عما حرم ، وكره ، وكذلك يجب ان يكون السلام مع التحجب ولا سيما من الشابات ، لأن كشف الوجه لا يجوز لكونه من اعظم الزينة التي نهى عن ابدائها ، قال الله تعالى : (ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن أو آباء بعولتهن) الى آخر الآية الكريمة ، وقال تعالى في سورة الاحزاب : (واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) الآية ، وقال تعالى: (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما) ، وقال تعالى : (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم) والقواعد هن العجائز ، بين الله سبحانه انه لا حرج عليهن في وضع ثيابهن عن الوجه ونحوه اذا كن غير متبرجات بزينة . وان التستر ، والتحجب خير لهن لما في ذلك من البعد عن الفتنة ، أما مع التبرج بالزينة فليس لهن وضع الثياب بل يجب عليهن التحجب ، والتستر وان كن عجائز ، فعلم بذلك كله ان الشابات يجب عليهن التحجب عن الرجال في جميع الاحوال سواء أكن متبرجات بالزينة أم غير متبرجات لان الفتنة بهن أكبر ، والخطر في سفورهن أعظم ، واذا حرم سفورهن فتحريم الملامسة ، والتقبيل من باب اولى ، لأن الملامسة ، والتقبيل أشد من السفور ، وهما من نتائجه السيئة ، وثمراته المنكرة ، فالواجب ترك ذلك كله ، والحذر منه ، والتواصي بتركه وفق الله الجميع لما فيه رضاه ، والسلامة من أسباب غضبه انه جواد كريم .

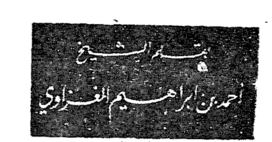
والذي أوصى به الجميع هو تقوى الله سبحانه ، والمحافظة على دينه ، ومن أهم ذلك ، وأعظمه المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها ، وأداؤها بالخشوع والطمانينة ، والمسارعة من الرجال الى ادائها في الجماعة في مساجد الله التي اذن ان ترفع ويذكر فيها اسمه كما قال الله سبحانه : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) ، وقال تعالى : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) ، ومن الامور المهمة ، الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والتعاون على البر والتقوى ، والتواصي بالحق ، والصبر عليه ، وهذه هي أخلاق المؤمنين ، والمؤمنات ، وصفاتهم كما بين الله ذلك في قوله عز وجل : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم) .

واسأل الله عز وجل ان يوفقنا واياكم لما يرضيه وان يهدينا جميعا الى صراطه المستقيم انه سميع قريب ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة



شذرات الذهب



— ١٢٨٤ —

أفصح الناس

أهل السراة

قال أبو عمرو بن العلاء : « أفصح الناس أهل السروات وهي ثلاث ، وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن ، أولها سراة « هذيل » وهى تلي السهل من تهامة . ثم سراة « بجيلة » وهى السراة الوسطى ، وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ، ثم سراة « الأزد » أزد شنوءة . وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد » اهـ

« المجاز »

° ° °

قلت : فكيف بهم وقد اتصل الطريق بهم ومنهم واليهم وانتشر التعليم بينهم ، ونبغ فيهم الفتيان .. وأحاطهم الله تعالى بعناية طويل العمر جلالة الملك فيصل المعظم .

انني لأنظر الى مستقبلهم المشرق بعين التفاؤل وأعتقد أنهم سلائل الغر الميامين ممن عرف الاسلام بلادهم في العلم والادب والفتح المبين ، وان غدا لناظره قريب ، والله ولي المصلحين .

— ١٣٨٥ —

صلات العرب بالصين

قال المسعودى في (مروج الذهب) :
« ان تواريخ الصين القديمة تنص ان سفارات عديدة جرت بين البلاط العباسى والبلاط الصينى في القرنين السابع والثامن للميلاد ‥) وكانت تلك الصلات تجارية وثقافية ·

* * *

قلت : وما كان الاتصال بين العرب والصين ، من حيث وسائل المواصلات متيسرا كما هو الآن في القرن العشرين ، بعد ربط اجزاء العالم برا وبحرا وجوا ‥ بالقطارات والسيارات والبواخر والطائرات ‥ مما يدل على أن العرب كانوا من مهرة الربابين في خوض اعالى البحار وبالسفن الشراعية ، التى تعانى المشاق ، لا قبل لاهل زماننا باحتماله ، وان في زيارة رائد التضامن الاسلامى وخادم الحرمين الشريفين لبلاد الصين في عصرنا هذا ، الاحياء للعلاقات الطيبة بين أهل المشرق ،وتوطيدا لاواصر السلام في العالم ، وما احسب (متوجا) فى العصور الماضية والراهنة تقحم الاجواء وتحمل الاعباء وتجسم الاتعاب في سبيل الله كأبي عبدالله جلالة (الفيصل ابن عبدالعزيز) حفظه الله ‥ وقد استوعب برحلاته الموفقة كل جهات الدنيا منذ أكثر من خمسين سنة حتى الآن بنصره وعونه وتأييده ·

— ١٣٨٦ —

أول دار للضيافة

فى العهد النبوى

قال السمهورى في (وفاء الوفاء) : « ان أول دار بناها أحد المهاجرين بالمدينة المنورة هى (الدار الكبرى) دار حميد بن عبدالرحمن ابن عوف ‥ وكان عبدالرحمن ينزل فيها ضيوف رسول الله صلى الله عليه وسلم · وكانت تسمى (دار الضيفان) ‥ اهـ

* * *

قلت : وعسى أن يميط اللثام عنها استاذنا الجليل صاحب « المنهل » الاغر ‥ ذو القدم الراسخة في البحث عن الآثار ‥ وهل لا تزال معروفة المكان هنالك ؟ ولها بقية من بناء أو عمران ؟ أنها اندثرت ؟ (١)

— ١٣٨٧ —

(المكيفات) في العصر العباسى

قال المؤرخون العرب وهم يتحدثون عن الحضارة العباسية ‥ (وأما البيوت واثاثها ورياشها وخاصة دور الاعيان والوجوه فقد بلغت حدا عاليا في الترف من سعة في البناء ، وفخامة في الجمال والزخرف ، واستكمال مظاهر الرفاهية والراحة · ففيها الكراسى الانيقة ، والسجاجيد البارعة ، والدواوين المطرزة ‥ والمصابيح المذهبة · وطبعى الورود والازهار والرياحين ، وأوانى الطعام والشراب والطبخ الفضية والزجاجية والعاجية والمطعمة والمكفتة ‥ قال : وكانت منازل

(١) سنجلو ذلك في العدد القادم ان شاء الله ونسأله التوفيق والصواب فيما نزعم ايضاحه كما طلب الينا اديبنا وشاعرنا الكبير ·

الوجوه والاعيان تبرد في الصيف بالثلج بطرق خاصة » .

* * *

قلت : كان هذا في القرن الثاني الهجرى واوائل القرن الثالث وفى أوائـــل العصر العباسي ، فهل بعد ذلك غاية لمستزيد ؟.. وهل انتهت حضارة الغرب في أوجها وأقصى مداهـــا — في هـــذا المجـــال — الا الى ما ابتدأت به الحضـــارة العربيـــة في ابانها ؟. حتى هذه (المكيفات) الآلية المحدثة قد اتخذها العرب قبل ألف سنة في منازلهم (بطرق خاصـــة) باستخدام الثلج والمراوح ! وكل ذلك مما اقتبســـه الغرب عن الشرق .. وتطور مع الزمن حتى بلغ ما هو عليه الآن . و (الفضل للمتقدم) ..وان بلادنا بحمد الله تعالى لفى سباق مع الليل والنهار لاستعادة المجـد التـــالد والمآثر الخالدة .. وكل آت قريب والله ولى الصالحين) .

— ١٢٨٨ —

الصندم الحيواني

قرأت في كتاب (مجالس ثعلب) أن مؤلفه أبا العباس احمد بن يحى (ثعلب) المولود سنة ٢٠٠ هـ والمتوفي سنة ٢٩١ هـ. كان سبب وفاته أن سمعه كان قد ثقل في أواخر ايامه ثم صم .. فانصرف يوم الجمعة من المسجد بعد العصر ، وكان ممسكـــا بيده كتابا يطالعه فى الطريق .. وكـــان خلفه دواب لم يسمع وقع حوافرهـــا ، فصدمته فوقع على رأسه في هوة من الطريق، ولم يستطع القيام .. فحمل الى منزلـــه ومات في اليوم التالى . ودفن بمقبرة باب الشام ببغداد .. » اهـ

* * *

قلت : فهذا أول صدم عثرت عليــه في التاريخ القديم قبل ألف سنة .. ولم يكن من قبيل . يحدث في زماننا من السيارات المسرعة .. بل من ذوات (البردعـــة) أو (البرذعة) ! ومع انها كانـــت مـــزودة بالجلاجل او القلاقل ، فان صمم (المرحوم)! أورده الاجل المحتوم . وهو شهيد العلـــم والادب ، ولو أنه كان رواغا — كما هي صفة سميه الثعلب — ما أخذ بهذا الغريم غرة.. دون أن يهرب .

— ١٢٨٩ —

من الحجارة أسهل

قال ابو معاويـــة من ولد كعب بني مالك (لقد رأيتنى انضح أول النهار — وأضرب آخر الليل على بطنى بالمعول) فقيل له : لقد لقيت مؤونة . قال : (أجل أنا طلبتـــــا الدراهم من أيدى الرجال ، ومن الحجارة.. فوجدناها من الحجارة أسهل ..) اهـ

* * *

قلت : كذلك كان العربي والاعرابى عفة نفس وشمم أنف .. وحفاظا على المروءة والعزة والاباء. .ومن ذلك ما قاله الشنفرى في لامية العرب :

واستف تربة الارض كي لا يرى له .
علي مـــن الطـــول امرؤ متطول

وقال سيد ولد آدم صلوات الله وسلامه عليـــه : (لان يأخذ احدكم حبله فيحتطب خير له من ان يسأل النـــاس أعطوه أو منعوه) . ولا يزال اخلاقهم عبر القـــرون

الطويلة يتأسون بآبائهم ويهتدون بسيرة نبيهم العظيم فما تلقى منهم الا كل من يعتز به السلف فى كل زمان ومكان .. والحمد لله رب العالمين .

— ١٢٩٠ —

الايقاظ لصلاة الفجر

« كان من عادات عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما .. اذا طلع الفجر ، خرجا لايقاظ الناس لصلاة الصبح » اهـ

* * *

قلت : وقد أدركنا العديد من اهل الفضل بمكة المكرمة وكبار العلماء ، يقومون بهذه المهمة دائما . وكان آخر من عهدناه منهم فضيلة المرحوم السيد بكر ابو بكر ابن السيد سالم البار حتى بعد ان ضعف بصره واضطر الى ركوب (عيره) الصغير ، فانه يبدأ بالتنبيه والتهليل والتكبير والايقاظ من داره بجبل الكعبة الى باب المسجد وما كف عن ذلك الا في مرض موته . وما وجدنا بعده من يخلفه في هذا الاجر العظيم .. احسن الله ثوابه في دار المقامة . ووفق عباده الى ما يحبه ويرضاه .

— ١٢٩١ —

الشملة — قديما — وحديثا

روى البخارى عن سهل بن سعد : **« ان امرأة جاءت ببردة منسوجة ، كساء مخطط ، وقيل كساء مربع اسود ، فقيل : نعم هى (الشملة) منسوج في حاشيتها ، فقالت يا رسول الله انى نسجت هذه بيدى فجئت اكسوكها .. فأخذها »**

وفى الحديث الشريف قال . **« عمل الابرار من الرجال الخياطة .. وعمل النساء المغزل » . اهـ**

* * *

قلت : اذن تكون الشملة مما يلبس أيضا ، وما عرفناها بهذا الاسم الا فيما يبسط ويفرش في البيوت..وهى من صنع ونسج اهل السراة واعالى الحجاز . وتخطط وتلون ويتغنى فيها الصانع أو الصانعة حتى كانت يستغنى بها عن (المفارش والجلايل والزل) في بيوت متوسطى الحال . ثم اخذت في الانكماش ! بما زاحمها من أنواع الابسطة والفرش .

هذا وما كان بيت في مكة المكرمة اوجدة أو المدينة المنورة او الطائف يخلو من (المناسج) لتقضى الفتيات أوقات فراغهن فى الاشغال الزخرفية الجميلة .

— ١٢٩٢ —

الحجل — واين هو

قرأت عن طائر الحجل في تظهيرات تقويم ام القرى ١٣٩١ ، ما يلى : « الحجل طائر على قدر الحمام أحمر المنقار والرجلين ، ويسمى (دجاج البر) وهو صنفان (نجدى) .. وهو اخضر اللون أحمر الرجلين . و (تهامى) وهو فيه بياض وخضرة ، وفراخ هذا الطائر تخرج كاسية ، ويعيش الحجل عشر سنين ، ويصنع عشين ، يجلس الذكر على واحد والانثى على واحد ، ومن طبع الحجل انه يأتى أعشاش نظرائه فيأخذ بيضها ويحضنه .. فاذا طارت الفراخ لحقت بأمهاتها التى باضتها . »

* * *

قلت : وقد ذكرني ذلك بما كنا تعودناه قبل أكثر من أربعين سنة .. من عرض أقفاص من هذا الحجل في اسواق مكة ، يأتي بها البدو من الحل ، ويبيعونها جملة .. فيأخذ منها من شاء (بيعات) تتألف من عشرين الى ثلاثين طائرا ..ويسلقونها كالدجاج ، ولها مرق لذيذ ، ولحم طرى ، ونكهة مستساغة . ثم انقطع ذلك فلم أعد أراها منذ حين ، ولا أدرى سبب ذلك .. هل هو انصرافها الى أجواء أخرى .. أم انصراف القناص عنها باشتغالهم بموارد أنفع وأجمع ؟ أم انها لا تظهر الا في فصول الربيع أو الشتاء ؟..

وقد لفت نظرى في وصفها انها تسمى « دجاج البر » . وما كنا نعرف ما يسمى « بدجاج البر » الا هذه الطعمة الحاذقة التي يصنعها اهل الهند والباكستان ويمزجون بها « الشطيطة » .. وتتألف من دقيق الحمص وتعرف بهذا الاسم بين الاطفال .. (والكبار والصغار)، وهي مما لا تخلو منه حوانيت الحلوانية دائما منذ عرفت الحياة .

وما بها من شبه يتصل بالدجاج أيا كان بريا ، أو بحريا ، أو جويا .. لا شكلا ولا موضوعا . فهل نجد من يعلل لنا هذه التسمية ؟ وله من الله الاجر والثواب .. ان شاء الله .

ـ ١٢٩٣ ـ

(ابن بطوطة)

وخطيب المسجد الحرام

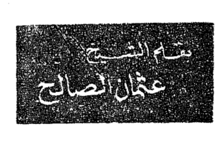
جاء في رحلة العالم الفقيه أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن بطوطة أنه دخل الى صعيد مصر .. أثناء توجهه الى الحجاز سنة ٧٢٦ هـ ووصل الى بلدة (توص) ورأى فيها العالم (ابن دقيق العيد) وكان هو الخطيب بها ، وقال : **(لم أر من يماثله الا خطيب المسجد الحرام . بهاء الدين الطبرى ، وخطيب مدينة خوارزم حسام الدين الشاطبي) فحصر خطباء العالم الاسلامى في وقته في ثلاثة . اهـ .**

* * *

قلت : وأضيف الى ذلك ـ ما كان قد سجله امير البيان الامير شكيب ارسلان في مؤلفاته القيمة واوردته سابقا في احدى الشذرات عن المرحوم الامام العلامة (الشيخ أحمد فقيه) .. اذ سمعه يلقى خطبة في مسجد « ملانيك » في بيان ساحر وأداء مؤثر .. وفصاحة عربية (لم ير مثلها هو الآخر) .. مع كل ما امتاز به وأثير عنه في نبوغ وتفوق وذلاقة وطلاقة .. وقد كان من خطباء (المسجد الحرام) بمكة المكرمة في أوائل هذا القرن الرابع عشر .. وقد تقلب على المنبر فيه أعلام كرام يشار اليهم بالبنان .. ناهيك بمن لم يزالوا عليه يذكرون ، وبكتاب الله وهدى رسوله الامين صلوات الله وسلامه عليه يهدون ويهتدون ، ومنهم فضيلة العلامة سليل أقطاب الدعوة الى (التوحيد) الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبدالله بن حسن.. وفضيلة العلامة الشيخ عبدالله خياط ولكل منهما المواقف المشهورة ، والمواعظ المحمودة . احسن الله جزاءهم جميعا .. وزادهم علما وفضلا واحسانا .

ملاحظات غير عابرة







— ٣٨٨ —

قالوا في السياسة

صحافة لبنان فيها صراحة في السياسة ‥ وتتحدث أحيانا لجميع الرؤساء والقادة والافراد والعامة ∙ ولقد وقفت على كلمة في الجريدة للكاتب الاجتماعي والسياسى «توفيق الشمالى» اختار لك منهـا هذه القصاصات واسمح لى اذا اخذت حيزا من هذه المجلة ، أو التهمت دقائق من وقتك الثمين∙ فالكلمة قيمة، يقول توفيق الشمالى:

قياسا على ما تعلمناه بالامس من ان «المرء بأصغريه : قلبه ولسانه» ‥ يصح ان نقول اليوم ان «العالم باكبريه : سوفياته واميركانه» ، في جميع جهاته واركانه . الا بالطبع ركنا قصيا ، يقتعد مكانا شرقيا ، هو ذلك المارد الاصفر الذى انطلق من القمقم ، ليثير فزع الدب الروسي والعم سام معا : تنين بكين !

فماذا تعرف عن التنين الاصفر الذى يبتلع اكثر من ربع سكان الكوكب الارضى ، ويسيطر على مساحة اوسع من قارات بأسرها ؟

حينما فرغ نابوليون بونابرت من فتح كل العالم القديم المعروف ، وقف ذات ليلة يتطلع الى السماء ، مزهوا منتفخ الاوداج ∙ وهنا ساله ضباطه العظام ماذا يريد ، وفيم يفكر ، والى اين يريد ان يتجه ؟

ويسجل شاعر الاقطار العربية ، خليل مطران ، هذه اللحظة التاريخية في لقطة شعرية بارعة ، تتمثل في بيتيه اللذين يقول فيهما :

قالوا لنابوليون ذات عشية
اذ كان يرقب في السماء الانجما
هل بعد فتح الارض من امنية
فاجاب : انظر كيف افتتح السما !

وهنا فكر ضابط عظيم ، في ان ياتي امام ضابطه الاعظم بخارطة للعالم ‥ وطفق يمر بمؤشر بين يديه ، فوق المناطق «القابلة للغزو» ‥ فلما امتد المؤشر حتى بلغ الشرق الاقصى ، ليقف عند الصين ، امسك نابوليون بيد الضابط ، ومنعه من الاسترسال في الاشارة الى ارض كونفوشيوس الحكيم ، وهو يقول له بغضب وانفعال : لا ‥ لا ‥ اياكم وهذا البلد ! دعوا ذلك المارد الجبار يغط في نومه ‥ فيا ويل العالم منه يوم يستيقظ !

واختـــــــلاف تلك الشعوب والحكومات الضخمة ينير لنــا الطريق لنستفيد كيف يمكننا ان نستخلص حقوقنا ونبني انفسنا اقتصاديا وعسكريا وعلميا ونجمع جهــودنا لنكون الامة المجتمعة لا المجزأة ٠٠ الموحدة لا المبددة٠٠ ذات الدين والعقيدة التي نزلت من لدن رب السماء عـــلى سيد البشر ٠٠ ثم يستمر توفيق الشمالي فيقول :

اذكر للملك فيصل اجابة بارعة ، ردا على سؤال وجه اليه منذ سنوات ، عن رأيـــه في اتجاه الدول الكبرى نحو «الاتفاق» لتسوية مشكلات العالم الآخذة بخناقه ، فقال العاهل السعودي : لماذا تريدون اتفاق الكبار ظنا في خير ينبثق عنهم ؟ ألا تدركون ان اتفاقهم ــ اذا تم ــ لا بد أن يكون على حسابنا نحن ٠٠ نحــن الدول الوسطى والصغرى ؟ اذن فهلا ترون ان اختلافهم انما هو رحمة بنا ؟ اذن دعوهم في خلافاتهم يعمهون ، ليحصل كل ذى حق مغتصب على حقه !

وجلالة الملك فيصل ليس زعيما لبـلادنا فحسب بل هــــو زعيم مثالى لكل مسلم في عقيدته الصلبة وفي رأيه الاصيل ، وفي نزاهة لسانه فما شتم احدا ولا تعرض له بالشتم في احلك ساعـــات الخطر فهو الزعيم الذى يستحق التقدير وان يكون لآرائه مكانتهـا وقيمتها بين المسلمين والعرب مـــن جهة والعالم اجمع ٠

ثم يستمر توفيق الشمالى متحدثا باسلوبه اللبق الذي يتسم ببراعـة السياسى الواعي فيحدثنا بأنه حتى مارد الشرق الاقصى الذى يشير اليه نستطيع ان نقف امامه اذا كـــان الاسلام الحقيقي والايمان بالله والاتحـــاد فيما بيننا والاخلاص في قلوبنا من دعـــائم وقفتنا ٠٠ يقول توفيق الشمالى :

ونحسب ان المارد قد استيقظ بالفعل ، وصحا من غفوة «الافيون» الطويلة عبر العصور والحقب ، بعد ما دالت دولته ، وبعدما طالت غيبته في غيبوبته !

صحا مـــارد الشرق الاقصى ليتحدى ، لا موسكو وحدها التي وصف «ماو» زعماءها بالمرتدين المتآمرين ، ودعا جهارا نهارا الى التخلص منهم نهائيا ٠٠ بل يتحدى معها واشنطن بكل ما تملك من قوة ضارية ضاربة ، ولعل دليل الخوف ان اميركا عادت منذ ايام الى فكرة تنفيذ شبكة الصواريخ الدفاعية ، بعد التلويح من جديد الى «خطر الصين النووية على الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي معا» ! وكـــانت حكومة نيكسون توشك ان تغضي الطرف عن تكاليف الشبكة ــ التي لا تقــل عن ٧٠٠٠ مليون دولار ! اذا كانت تأمل في استغلال هــذا الرقم الرهيب في مكافحة الجوع والفقر والحرمان ٠٠ داخل الولايات المتحدة !

ومن كل اولئك نخرج بالحقيقة الواقعة وهى : اميركا ضد روسيا ٠ روسيا ضد اميركا ٠ صين ماوتسي تونغ ضد اميركا وروسيا معا ! فاذا اضفنا الى هؤلاء بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وغيرها من الدول الكبرى ، او التي تزعم نفسها كبرى ٠٠ نخلص الى نتيجة اخرى ، هى ان الدول الكبرى الاعضاء في النادى الذرى ليست متفقة في الرأى او الاتجاه ، لا سياسيا ولا عقائديا٠ وهذه الظاهرة ، ظاهرة اشتداد الخلافات الجذرية بين الدول الكبرى ، يجب ان تبعث عـــلى ارتياح واغتباط الدول الصغيرة والمتوسطة ٠٠ ذلك انه كلما «اختلف الكبار ظهر المسروق» ٠٠ والمسروق هنا هو حقـــوق الشعوب المغتصبة ، ومطالبها العادلة التي تركن عـــلى رفوف النسيان ٠ ومن هنا يكون اختلافهم رحمة بنا ، حقـــا وحقيقة ٠٠

وتعليقا على قول توفيق الشمالى حيـــال هذا الاختـــلاف الذي هو رحمة بنا اجدني أتلمس تعبيرا صادقا آخر مهما لحياتنـــا ومصيرنا وذلك بأن نبني انفسنا مـــن أربع نواح ٠٠ نبني المجتمع مـــن حيث الخلق

والتعـــاون والاخلاص ونبني اقتصادنـــا باستقلال أرضنا وخيراتها ٠٠ ونبني اولادنا بتعليمهم مكارم الاخلاق الاسلامية المثلى منذ نعومة اظفارهم كما نعلمهم العلوم النـــافعة التي تبني عقولهم واجسامهم خير بنا يؤهلهم لحمل الامانة واداء واجب الدين والوطن في القوة والدفـــاع عنهما بالنفس والنفيس في حماسة عميقة لا تخمد ولا تفتر ولا تهدأ ٠

— ٣٨٩ —

ابو حامد الغرناطي

رحالة مشهور هو محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن دبيع القيسى الغرناطي ٠ بدأ رحلاته في السابعة والعشرين من عمره بسنة ١٠٨٠م جاب عدة اقطار وممالك دونها في عدة كتب مشهورة ٠٠ وافته المنية في دمشق سنة ٥٦٥هـ وهو في الثانية والتسعين من عمره ٠٠ ان هذا الرحالة المؤرخ العربي المسلم يجب أن نبحث عن مؤلفـــاته وننشر عنه الكثير ليعلم الشبـــاب شيئا عن آبائهم ولينحوا نحوهم وينهجوا نهجهم في الرحـــلات ونشر الدعوة الاسلامية مع تدوين مشاهـــداتهم وملاحظاتهم والبحث عن الحقائق في كل مكان ولدى كل انسان ٠

— ٣٩٠ —

قصة ظريفة

يعجبني بحث متسلسل للاستاذ الاديب ضياء الدين رجب تحت عنوان (قطـــوف) يكتب فيها الاستاذ كل هـــادف ومفيد ٠ وهاندا انقل اليك ايها القارىء قصة طريفة في فكاهتها ٠٠ وعميقة في معناها ٠٠ يقول الاستاذ :

في الادب الفارسي لطائف رمزية فكهة عن اثـــر المعتقدات في العامة وكيف تنتصر بشموخها ويقينهـــا الفطرى على زعازع الفلسفة المتحررة ٠٠ تقول الحكاية الفارسية ان ملحدا علمانيا كبيرا رشح نفسه لتخريب عقائد الفلاحين وكسب هذه المجاميع الكبيرة الى صفه٠٠ وذهب بهذه المهمة الى صميم الارياف فصادف اول مـا صادف في طريقـــه فلاحا شيخا ٠٠ هرما ٠٠ يضرب بفاسه الارض ، وحياه ثم وقف الى جانبه قائلا : من يستحق شكرك وعبادتك ؟ قال : الله ٠ قال : ولكن الحاكم هو الذى اعطاك الارض ٠٠ فاجابه : والحاكم من اعطاه الارض ومـــــن الذى يعبده هو بنفسه ؟ قال : الطبيعة التي منها الارض والماء والهواء ٠ قال له : هذا الزرع الذى اضع بذوره في التراب واسقيه بيدى ٠٠ ثم يطلع خيرا وقوتا وثمارا وانا وانت والحاكم ٠٠ السنا مثل الزرع من خلق الله الذى في السماء الذى ينزل الغيث ؟ فقال له الفيلسوف الشيوعي :

واذا اصر امامك انسان على ما قلته انا لك ٠٠ وطلب منك ان تفهمه وتعتقده فماذا تفعل ؟ فقال : الامر سهل ٠٠ آخذ هـــذا الفاس وافلق راسه فلقتين ولا بد ان اقسمه قسمين حتى يتمزق فان هذا الراس لا يستحق ان يحيا متكاملا ولا ان يموت متكاملا ٠ وهنا انتفض الفيلسوف المبشر بمذهبه يصرخ باعلى صوته وقد فقد توازنه : ان هذا الامي المسلم خطر عـــــلى علمه اى الفيلسوف ومذهبه لان عقيدته ليست في لسانه ولكنهـا في قلبه ودمه وربما كان الخطر في العامي اشد مـــــن المتعلمين لان التعليم يقبـــــل الدس وتلقيح الافكار بسموم مبادئه ومذهبه واقترح الغاء التبشير بالنسبة لهؤلاء ٠٠ ورای ضرورة محوهم من الوجود ٠٠

ثم تعرض للقرآن الكريم وانه ما دام يتلى فلا سبيل الى التخلص من معتقداته وقوته وتاثيره ٠

هذه الحكاية في الادب الفارسى من اجمل مـــا تؤديه رسالة الادب والاديب في اقدس الواجبات والسلام ٠

هذه القصة تشير بوضوح وتتحدث عن العقيدة الراسخة ٠٠ والعقيدة هي للعامة من الناس بقدر ما هي للخاصة مـــن العلماء والواعين ٠ ان العقيدة الاسلامية هي العقيدة الخالدة لانها الفطرة التى فطر الله عليهـــا

الناس أما المعتقدات المتطرفة التي يحوكها الزنادقة والملحدون فهي عقيدة زائفة ذائبة . وما يقوم على المادة وحدها والمصلحة الشخصية وحدها مصيرها الذوبان والافول .

ـ ٣٩١ ـ

مدينة غزة هاشم

مدينة غزة «غزة هاشم» ومن اسم جــد الرسول العربي الكريم المدفون بها في احدى رحلاته التجارية ، اخذت اسمهــــا . وقد اخترت لك الكلمات التالية مقتطفة من مقال لكاتب في مجلة عربية وذلك لتقرأه وليقرأه أبناؤنا ومواطنونا ، فيعرفوا اهمية غــــزة هاشم الباسلة عبر التاريخ :

كانت في مختلف المراحل معقلا من معاقل المقاومة في وجه الحملات الاجنبية التي اجتاحت المنطقة العربية في العصور المختلفة . فتصدت غزة لغارات الفرس عــــلى فلسطين في القرن السادس قبل الميــــلاد . كما لاقى الاسكندر المقدوني الاهوال في حصاره للمدينة الباسلة عام ٣٣٢ قبل الميلاد ، يوم كانت غزة اعظم مدينة في بر الشام على حد قول المؤرخ المعروف «بلوتارخ» .

وكانت المدينة في العهدين اليوناني والروماني مــــن المدن التي تدرس فيها آداب اليونان وثقافتهم ، واشتهرت مدارسها في القرون الاولى للميلاد بتعليــم الفلسفة ، وتدريس البلاغة والفصاحة والخطابة . حتى قيل انه كان يقصدها طلاب من بلاد اليونان للتعلم فيها ، وان بلاد الفرس كثيرا ما كانت تستعير اساتذتها مــــن معاهدها .

وقد عرف الكثير من الصحابة غزة قبل الفتح العربي الاسلامي كابي سفيان وعمرو بن العـــاص وعمر بن الخطاب . وكانت انظار تجار قريش تتجه اليهـــا في رحلتهم الصيفية الى الشام . حيث كان الروم يقيمون فيها سوقا كانت قريش في الجاهلية تحضره وتبتـــاع منه . وقد توفي اثناء رحلته التجارية الجد الثاني للنبي الكريم ، لذا نسبت اليه ودعيت بـ«غزة هاشم» . كما انها رأت بعد ذلك طلعة حفيده عبدالله الذي اعده الله لاكرم ابوة عرفها التـــاريخ . ودخل العرب غزة يوم ٤ شباط ٦٣٤م . بعد انتصارهم في معركة «التمر» بوادي عربة بقيادة عمرو بن العاص .

وعلى امتداد الحقب التـــاريخية المتلاحقة بعد ذلك ، كانت غزة ، بحكم موقعها الاستراتيجي ، اهم هـــدف للغزاة والمحتلين ، جنوب فلسطين . فاجتاحهــــا الصليبيون بعد مقاومة صلبة كبدت المهاجمين خسائر ضخمة بالارواح . فسقطت في رجب ٥٠٢هـ ـ ١١٠٩م. ولكنها كانت بين المدن التي حررها صلاح الدين بعد معركة «حطين» المشهورة عام ٥٨٣هـ ـ ١١٨٧م وشهدت غزة اول معركة يقضي فيها العرب بقيادة «الظــــاهر بيبرس» على جيش مغولي بعد ان اجتاح هولاكو بغداد وتقدم مع جنوده في الاراضي العربية ووصل الى ساحل فلسطين الجنوبي . وقد كانت هذه المعركة مقدمة لمعركة «عين جالوت» الكبيرة التي انتهت بانتصار العـــرب واندحار التتر .

وتمتاز غزة اليوم باحيائها التي تسهل تركيباتها المختلفة عمليات المقاومة ضد جنود الاحتلال . ومن اهم الاحياء الرئيسية في المدينة :

● حي الرمال ، وهو احدث الاحياء ويقع على شاطىء البحر في غرب المدينة .

● حي الشجاعية ، وهو حي قديم يقع في شرق مدينة غزة ، وسمي بهذا الاسم نسبة الى «الاميـــر شجاع الدين عثمان بن علكان» الذي استشهد في غـــزة ابان اشتراكه في رد حملات الصليبيين عن المدينة .

حــــارة التفين ، وحارة الزيتون ، وحارة الدرج ، ومنطقة المحطة . وعــلى بعد كيلومترين شمالا من قلب المدينة يقوم معسكر جباليا الذي يضم معسكرا يبلــغ عدد سكانه اكثر من ٦٠ الف نسمة .

وتتابع لك اختياراتنا من هذا المقال الذي تحدث بروعة عن بطولة ابنـــاء هذه المدينة الباسلة غزة هاشم ومولد الامام الشافعي .

يقول الكاتب :

وفي احد احيـاء المدينة الهادئة ولد الامام الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤هـ) الذي اشتهر بذكائه ومقدرته عـلى الحفظ . والذي عرف بنسبه الى الرسول العربي الكبير في عبد مناف٠٠ وكان والده ادريس قد جاء غزة واتخذها مقرا له ومات فيها ٠

واثناء اقامته في الارض المقدسة اشتهر الامام الشافعي بحنينه الدائب الى مسقط رأسه فكان كثيرا ما يسمع يردد أبيات الشوق والحنين لمدينة البطولات والصمود:

وانى لمشتاق الى ارض غـــزة
وان خانني بعد التفرق كتماني
سقى الله ارضنا لو ظفرت بتربها
كحلت به من شدة الشوق اجفاني

ومدينة غزة اليوم تعاني من الارهـــاب الصهيوني الشيء الكثير وهي صامدة صمود الابطال ، ماضية في كفاحها الى الامام ٠٠ في ثبات والتزام ٠٠

فعلينا أن نهب سراعا لفك هذا الحصار الكارب عنها وعن فلسطين عامة من هـذا العدو الغاشم الذي تسلط علينا وأمدته قوى اجنبية معادية ، فلو اننا كنا يدا واحدة وعلى مبدأ واحد وعلى قلب رجل واحد لما جرأ أن يحتل عرين السباع ٠٠ ولو ظمىء وجاع ٠٠ وأذن لعوى منه وارتاع والقى عصاه على كتفه وارتحل سريعا خائفا يترقب ٠٠

فهلم الى جمع الشمل وتوحيد الكلمة وشد العزم للجولة الصامدة الظافرة ٠٠ وما نيل المكاسب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا ٠

ـ ٣٩٢ ـ

عشرون مليون دولار لمستحضرات التجميل

شيء كثير جدا أن يصرف هذا المبلغ على امرأة تزوجت اوناسيس بعد وفاة زوجها ـ جون كندي ـ قالت الصحف :

«جـاكلين اوناسيس صرفت مبلغ ٢٠ مليون دولار في أقل من شهرين» ٠

ونضيف الى ذلك تعليـــلا لهذا الصرف فنقول :

وقد صرفت جاكلين هذا المبلغ كي تزين مستقبلها٠٠ عن طريق الموضة ومستحضرات التجميل ، فيما لو حدث مكروه ، لا سمح الله ، للمعمر اليوناني اوناسيس !

ان صرف عشرين مليون دولار وهي اكثر من ثمـــانين مليون ريال في تزويق لا يعيد شبابا لمعمر كبير ٠٠ ليت هذا المبلغ صرف في انعاش شعب أو أصلاح عام ٠٠

ـ ٣٩٣ ـ

هجرة العقول

تقول احدى الصحف :

بيونس ايرس ـ تواصل الولايات المتحدة تشجيع ذوي المواهب في دول اميركا اللاتينية عـلى النزوح الى الولايات المتحدة ٠

وقد تبين من احصـــاء اعلنته الجمعية الارجنتينية الاميركية هنا انه بين عام ١٩٥٠ و١٩٦٤ نزح اكثر من خمسة آلاف خبير من دول اميركا اللاتينية الى الولايات المتحدة وكان بينهم ٩٢٥ طبيبا و٩٨٤ مهندسا و٢٧٨ كيميائيا ٠

ان الولايات المتحدة الامريكية تعتبر اليوم اكثر بلدان العالم رقيا وتقدما وجامعات ٠٠ ومع ذلك تهجر ـ بضم التاء وفتح الهاء وكسر الجيم المشددة ـ العقول المثقفة اليها زيادة في نمو شجرة العلم وازدهارهـــا فيهـــا ٠٠ ونحن حريون بأن نسير على هذا المنوال مع مراعاة ديننا وتقاليدنا خـــاصة في العقول الاسلامية والعربية النيرة المتزودة بثقـــافة عالية تقدم موكب الحياة والمعرفة لدينا ٠

ــ ٣٩٤ ــ

الثوب القصير

«جاكلين نحاس» كاتبة لبنانية اجتماعية .. أقف كثيرا عند آرائها اعجابا بها .. ولها ابواب ثابتة في هذا المجال بجريدة الحيـــاة اللبنانية .. وهي ربة بيت وأم .. وعلى الرغم من ثقافتها العصرية فانهـــا تحـــارب العبث بالعادات والتقاليد وتقف منـــــادية بضرورة امتثال الخلق الفاضل والاستقامة.. وتنادي بذلك . واليك كلمة لها حول الثوب القصير تعلق فيها على رسالة المدرسة قديما وحديثا .

قالت :

حملت الي ابنتي مذكرة من ادارة مدرستها ، وطلبت مني التوقيع عليها ، وقد جاء في المذكرة ما معناه : ان المدرسة تعارض ارتداء «الميني جـــوب» وهي ترغب الى الاهلين في ان يحترموا رغبتها ولا يسمحوا لبنـــاتهم بالذهاب الى المدرسة على الاقل «بالميني جوب» ..

امسكت القلم بكلتا يدي واجريت توقيعا كوفيا مع العلم بأن «الميني جوب» ــ لله الحمد ــ لم يطـــرق باب بناتي .

لكني استنكرت من المدرسة الموقرة مذكرتها بهـــذا الشأن ..

ففي عهد دراستي لم يتسلم اهلي اية مذكرة من هذا القبيل ، وكان يكفي ان تلوح ادارة المدارس بابهامهـــا قائلة : ممنوع !

وكنا نفهم من كلمة «ممنوع» حمرة الشفاه ، وتشذيب الحاجب وتقليم الاظافر ، وجوارب النايلون .

وكان ممنوعا تسريح الشعر في غير انسداله او جدايله

وحتى الوقوف امام المرآة كان ممنوعا ايضا !

فهل ارتقت مكانة الاهل في عصر «الميني جوب» حتى باتت المدارس تستأذنها ؟ أم ان المدارس انساقت في تيار الحرية الغالبة في صفوف التلامذة فباتت تستنجد بالاهل لانها تخشى الجيل المتمرد ؟

تمنيت الا تأتيني مثل هذه المذكرة فلا يخيل الي بان الزمام قد افلت من أيدي المدارس مثلما هو مفلت من ايدي الاهلين ..

كنت اتمنى لو جاءتني ابنتي تبكي محتجة وتقول :
ــ قالت لنا المدرسة «الميني جوب» ممنوع !

ــ ٣٩٥ ــ

مقاومة العرى والثوب القصير

تقول احدى الصحف :

لندن ــ يبدو ان المضيفات العـــاريات الصدور في المطاعم والاندية الليلية بدأن بالزوال بعد ان اصبحن ضحايا مجتمع متساهل .

ولا يزال في استطاعة السياح ان يجدوا المضيفـــات العاريات الصدور في عدد قليل جدا من المطاعم في اميركا والسويد والمانيا .

قبل خمس سنوات انتشرت بدعة الصدور العارية الى اجزاء عديدة من العالم .

اما الان فان سان فرانسيسكو التي ولدت فيها هذه البدعة تفكر بفرض حظر عـــلى المضيفات والراقصات العاريات الصدور .

ان الثوب القصير وترك الفتاة لحما عـــلى عضم معناه اتاحة الفرصة للفتاة ان تعتاد على قلة الحياء ، ومعنى ذلك اتاحة الفرصة للفتى لكى يخرج عن الذوق والادب واللياقة .. أو بعبارة أدق ان الثوب القصير : «الميني جوب» معناه ترك الفتاة لتكون فريسة لذئاب البشر .. وقد بدأ الغرب يصحو ويشعـــر بخطئه الكبير في هذا .. ولهذا فهو الان يعـــالج وسيعـــــالج اكثر مستقبلا هذه الامراض الاجتماعية الوبيلة .

– ٣٩٦ –

وهذا خبر من مدغشقر

تقول احدى الصحف ما يلي :

تناناريف ـ صدر اول امس بتناناريف بلاغ حكومي جاء فيه ان كل تلميذ طويل الشعر لا يقبل بالمعاهد المدرسية بمدغشقر بمناسبة افتتاح السنة الدراسية الحالية ..

اذن فما بالنا نرى في شوارعنا ومدننا اجانب يطيلون الشعر ويسدلونه على وجوههم .. وتحية لمدغشقر ورجالها ومزيدا من القضاء على قشور الغرب التي صدرها الى اناس تلقوا القشور وعزفوا عن اللباب .. وعلى هذا فعلينا ان ننفذ بكل حزم وعزم وصرامة نشرة وزارة المعارف التي عممتها على جميع المدارس لتنفيذها على كل من يخالفها ..

– ٣٩٧ –

خبر من كراتشي

حيا الله الباكستان المسلمة وتقديرا لمسلميها الصادقين فقد قالت احدى الصحف عنها ما يلي :

طلب حزب سياسي في كراتشي حظر دخول مجلة «تايم» الاميركية الى باكستان لنشرها في عدد ٢ تشرين الاول صورة تمثل آدم وحواء عاريين ولان في الصورة فجورا يتنافى مع الذوق السليم والمبادىء القويمة .

ان الصحافة الداعرة والمجلات الخليعة والنشرات والكتب الشاذة هي اشد فتكا من الجيش واعظم خطرا من المرض .

مختارات

- **الجمال الجسدي ليس شيئا اذا قيس بجمال العقل**
- **لا حياة بدون ايمان ولا عمل بدون تضحية**
- **الوطن هو ميراث الاباء للابناء**
- **تحلوا بالفضائل لانها تتحدث عنكم**
- **حاول أن تتعلم من اخطاء الاخرين**
- **حدث الناس ما مالوا اليك بأسماعهم ولحظوك بأبصارهم فاذا رأيت منهم فتورا فامسك**
- **السيجارة قاتل يتحرك متخفيا داخل علبة انيقة**
- **القلق مجموعة من الافكار الحائرة تلف وتدور حول نقطة من الخوف**
- **كن امام الذي ينتقدك لانك تعمل الخير كالحبة ، وامام الذي ينتقدك لعملك الشر كالقبة**
- **الاخلاق تاج الحياة**
- **المستقبل هو اليوم الذي تعمل له ليحصد ثماره اولادنا واصدقاؤهم**
- **الانسان ينسى كونه انسانا عندما يضحك على أخيه الانسان**

الطرب الأندلسي في المهرجان الأفريقي الأول

بقلم الأستاذ
عبد الرحيم بن سلامة
رئيس تحرير مجلة الغد المغربية

توصلت مؤخرا بالكتيب الذى اعدته اللجنة المغربية فى المهرجان الثقافي الافريقى الاول ، الذى انعقد في الجزائر فى شهر أغسطس الماضى ، وهو يتضمن نموذج من الاشعار والازجال التى رددتهما الفرقة الوطنية لطرب الآلة التى أوفدتهما وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلى ، وهذا الكتيب اعده رئيس جمعية هواة الموسيقى الاندلسية السيد الحاج ادريس بن جلون الذى كتب مقدمة حلل فيها أهمية الطرب الاندلسى ، جاء في مقدمته :

« وفن الموسيقى أو الغناء فن من الفنون الجميلة الخالدة الرفيعة الشأن . وله ما له من التأثير البين على النفوس والارواح ، اذ هو المظهر الواحد المعبر عن حضارة الامة ومدى تقدمها ومبلغ ذوقها .

وكما ان الموسيقى وسيلة من وسائل الترفية ، هى كذلك وسيلة من وسائل التربية وعلاج النفس ، فقد اتخذ المنصور الموحدى اجواقا موسيقية لمستشفى مراكش كانت تعزف كل يوم جمعة للمرضى والمصابين بقصد الترفيه عليهم ، كما أن أحباس ـ أوقاف ـ مدينة فاس ، كانت كذلك تتخذ الاجواق الموسيقية للترفيه عن المجانين والسعى فى علاجهم بمرستان سيدى فرج(۱) وهذه امريكا نراها بعد قرون من ذلك التاريخ قد انشأت أخيرا مؤسسات للعلاج بالموسيقى والغناء ، كما ان الهيئة الصحية العامة بالارجنتين أدخلت على وسائلها مبدئا جديدا يقوم على أسس علمية حديثة ثابتة وذلك انها بدأت تستعمل الموسيقى كعنصر مساعد للعلاج فى المؤسسات العامة فأصبحت تعزف فيها بعض الاحيان موسيقى سمفونية للمحنين كلاسيكيين ، وكان لها أثر كبير فى علاج المرضى .. »

ثم يقول : « والموسيقى العربية بوصفها مظهرا من مظاهر الحضارة فى الامة ، لا ننكر انها تاثرت بما تأثرت به الحضارة العربية عموما فى مختلف ضروبها عندما امتزجت بحضارة الامم الفارسية واليونانية والرومانية ، وتجلى هذا واضحا فى العصر

---

(۱) « مرستان سيدى فرج » مكان يوجد بحى النخالين وآخر بسوق الحناء بالعطارين مجاور لضريح مولاى ادريس الازهر بفاس ، كان مركزا لايواء المجانين وذوى العاهات العقلية .

العباسي الاول ، فابراهيم بن المهدى وابراهيم الموصلي وابنه اسحق ، كل هؤلاء يعتبرون المرجع الاول للموسيقى العربية التي اتخذت طريقها الى الاندلس وبعثها بعثا جديدا من نتائجه هذا التراث الخالد الذي نعتز به وهو الموسيقى الاندلسية حيث كون مدرسة له جديدة في لغاتها ، وتلاحينها ، فانجبت الكثير من الفنانين ، من بينهم ابناؤه ، وعم آثرها مختلف بلاد العالم الاوربي . »

وهكذا أخذ يعرف بمزايا الموسيقى الاندلسية حيث قال : « وتتجلى لنا قيمة الموسيقى الاندلسية في التعبيرات المعنوية التي نحس بها لدى سماعنا لنغماتها المختلفة المعبرة عن مختلف المعاني ، فنحن نشعر ببدء الحياة عندما نسمع نغمة العشاق ، ويتملكنا الشعور بالعزة والعظمة عندما تنتهي في آذاننا نغمة رمل الماية ونحس بالنهاية والوداع والانقضاء كلما غنى مغن نغمة الماية ، ويهدهدنا الحنين وتطغى لوعتنا ونحس بالغربة كلما استمعنا الى نغمة غريبة الحس ، وتبعث فينا روح العزة وتذكي حماسنا نغمة الاستهلال ، ولذا نجد اكثر الاناشيد الوطنية الحماسية لدى سائر الامم تكاد لا تخرج عن نغمة الاستهلال . »

وبعد ذلك نجده يقول :

« لقد تولدت من الانغام الحان عديدة وتكاثرت ألوانها وأنواعها مما اضطر معه أهل هذه الصناعة الى ابتكار بحور وأوزان اعتبرت كمقاييس جديدة للالحان الجديدة وهكذا نشأت الموشحات والازجال بالاندلس كما اخترع اهل المغرب « البرولة » (٢) مما يسهل على الملحنين صناعتهم وكفاهم مشقة تمطيط وتمديد البحور المعروفة واضافة التراتين و « يلالي » و « طرطان » في القطعة التي تسمى بشغل » .

ولا يمنعنا ان نسجل هنا حقيقة تاريخية وهي أن الموسيقى العربية دخلت الى المغرب قبل أن تعبر الى عدوة الاندلس ، ولكنها رجعت اليه بعد التهذيب والتنظيم مع كثرة التلاحين التي أضيفت اليها ، وقد انتشرت هذه الموسيقى من طرق مختلفة في جميع بلدان المغرب العربية .

ومن اكبر الفنانين الذين أوصلوها للمغرب الاقصى ايام المرابطين ، العالم الفيلسوف والطبيب الموسيقار أبو بكر بن باجة المعروف بابن الصائغ ثم ابو الصلت أمية بن عبدالعزيز (٤٦٨ هـ - ٥٢٨ هـ) وتعزى اليه اغلب الالحان الافريقية .

كما عرف عصر المرينيين (٦١٣ - ٦٦١) ازدهار الفن على اختلاف أنواعه . ومن بين ذلك فن الموسيقى الذي كان يدرس بالمساجد كما ذكره صاحب (الروضة البتون)

ويمتاز العصر السعدى (٩٦١ هـ - ١٠٦٩ هـ) بظهور اقطاب الموسيقى ومنهم (الحاج علال البطلة) الذى اخترع نغمة الاستهلال ولحن نبوتها بفاس وقد وضع لها انشادات أثبتت مغربية هذه النوبة وكونها بفاس في البيت التالي :

بالاستهلال الذى تحقق
بحضرة فاس أصله عن ذوى الفضل

(٢) كلمة تطلق في نظرنا باللغة العامية على كل الحالات التي يهيج فيها وجدان المستمع فينساق مع اللحن ويطرب له بشكل ينسيه كل شيء حتى وجوده .

يقول الحاج ادريس بنجلون : « وفي هذه النهضة تنبه بعض الفنانـين الى ان الانغام التي كانت تعد بأكثر من ٣٦٠ لم يبق منها الا نحو ٣٠ فتداركوا القطـع الباقية من كل ميزان ووضعوها لما يقاربها وجعلوها احدى عشرة نوبة • وكان هـذا العمل حسب ما ذكره بعض مؤرخي هذا الفن في العشر الاوائل من القرن الحادي عشر الهجري ، أن العلامة ابو العباس أحمد بن محمد عبدالقادر الفاسي الذي انكب عـلى دراسة علم الموسيقى والاشتغال بها وعنـه أخذ هذا العلم من بين العلوم الاخرى محمد بن الحسن الحايك الذي كان ملازما له •

أما في عصر الدولة العلوية الشريفـة فأول حادث وقع هو الامر الذي أصـدره المولى محمد بن عبدالله لخديمه الفقيه محمد ابن الحسن الحايك ليجمع ما اندثر وما هو متفرق عند أرباب هذا الفن من المستهلات ، فقام بذلك أحسن قيام وجمع ١١ نوبة •• كما اشار الى النغم الذي تنتمي اليـه بعدما عمل للجميع مقدمة ، وفي هذا العصر أيضا اشتغل أجلة العلماء بالكتابة عن هذا الفن ، ومنهم العلامة السيد عبدالرحمن الفاسي ، والسيد محمد بن قاسم بن زكور ، والاديب السيدعبدالكريم بنزكور ، وتنسب اليه بعض التلاحين المستعملة حتى الآن ، وكثير من الاساتذة بفاس منهم الحاج حدو وابراهيم التاولي الرباطي الذي أخذ عـن بن جلون ، والسيد رشيد الجمال ، ومحمد الصبان الفاسي ، والمكي محروش الفاسي ، والحاج أحمد الخضراوي التطواني ، ومـن العلماء الذين كانوا يدرسون الموسيقـى بالقرويين محمد بن محمد الايراوي والسيد سليمان الحوات والسيد اليفرانيوغيرهم، وفي عهد المولى الحسن الاول أصدرأمره لوزيره الجامعي بفتح مدرسة التعليم الموسيقـي اختار لها أبرع الاساتذة وأنجب التلاميـذ فاتت اكلها وأنجبت العديد من الفنانيـن الذين أدركناهم (٣) •

أما في عهد المولى يوسف فقد كانـت الموسيقى الاندلسية مزدهـرة فأسسـت مدرسة « عديل » بفاس ، و « دار سيدي سعيد » بمراكش ، و « ارمولاي رشيد » بالرباط • كما أسس مدرسة للتعليم بقصره وشجع الفنانين ، وكان يستدعيهم للنزهة بقصره بالدار البيضاء في العشر الاواخر من كل شعبان ، فتتبارى الاجواق وتبـرز القرائح من العازفين واصحاب الاصوات الجميلة واقتفى اثره جلالة المغفور له محمد الخامس فشجع الفنانين وزاد في عـدد المدارس ونظم التعليم فيهـا واجريـت مباريات على عهده لاختيار الاساتذة ، كما أسست جمعية الموسيقى الاندلسية لاجـل المحافظة والبحث واصلاح الاشعار وتكفيف الانغام ونشر الفن بين سائر الطبقات •

وعندما تولى جلالة الحسن ، الملـك ، وقعت اجتماعات وملتقيـات ، وانعقـد المؤتمر الثاني للموسيقى العربية الذي أتى بنتائج باهرة ، كما أن الدولة تشجع طرب الآلة مما نرجو أن يسير الى الغاية المتوخاة للوصول الى احياء هذا الفن وترقيتهووضع القواعد له ، ليأخذ مكانته اللائقة بين الامم الراقيـة •

هذه نبذة خاطفة عن تاريخ الموسيقـى

---

(٣) لقد عاصر الحاج ادريس بنجـلون ، المرحوم البريهي الذي يعد من خيرة رجال الموسيقى الاندلسية ولا يزال الجوق الذي اسسه بفاس يعمل حتى الآن برئاسة الحاج عبدالكريم الرايس وهو من احسـن الاصوات في الجوقة •

بالمغرب قدمها لنا الاستاذ الحاج ادريس بنجلون وقد حرصنا هنا على أن ندرج أهم ما ورد فيها ، نظرا لما احتوت عليه هـــذه النبذة من حقائق تاريخية سجلها السيـد بنجلون عن تجربة وممارسة .

ونحن نرى في هذه المقدمة ما قد يجعل القارىء مقتنعا باصـــالة هذه الموسيقى ، ولذلك فاننا سنكتفى فقط بادراج نمـاذج مختارة من الاشعار والازجال دون أن نفصل موازينها ما دام هذا العمل يختص بـــه رجال الفن وحدهم دون غيرهم ، فآمـل أن يكون اختيارى موفقا .

* * *

أولا ــ في بـاب المدح

توشيح (٤)

من يعشـــق محمـد
يفـــز بالوصـــول

هـــم فيه وحـــدد
ودع العــــــدول

عشقي فيـــك مؤبد
يــــا نعم الرسول

مــــا عزك عليـــد
قلبي لـــــك عشق

يـــــا خير البريد
بعـــــدك لا يطق

* * *

توشيح (٥)

يـــــا خير الانـــام
حبك سبـــــاني

عشقـــــك بالدوام
عمر جنـــــــاني

امنعني الطعــــــام
والنوم جفـــــاني

تالله مـــــا نزول
دائـــم نجـــدد

في مـــدح الرسول
مولاى محمـــــــد

* * *

توشيح للحلبي

النور للعـرش يصعد
في المقعد المقيــــــم

والله يـــــا محمد
في وجهـــــك النعيم

سلم عـــــلى محمد
في مكة الحجـــــــر

سعى الى محمـــــد
لمــــا دعا الشجر

وانشق يـــا محمد
مـــن اجلك القمر

يـــــا سيدا توحد
في قدره العظيــــم

والله يـــا محمـــد
في وجهـــك النعيم

(٤) نقول توشيح وهو لفظ مشتق من موشحات حيث يكون الاداء فيها جماعية كما هو الشأن فـي الموشحات الشرقية .

(٥) هذه الابيات عبارة عن توشيح .. وتتبعــه توشية القدام (بغية رمل الماية)

وفي قصيدة اخرى من بحر الجهنى ولهـــا توشية يقول الناظم :

الله يفعل مـا يشا(٦)
الله يحكم مـــا يريد

مـــا الحكم الا للاله
الواحـــد الفرد المجيد

يعفو الاله بفضلـــه
عمن يشاء مـن العبيد

ومن وقف لبـــابه
يسأله حـــاشا يخيب

عساه أن يجـود لي
بزورة الى الحبيب(٧)

هـــذه نماذج مختارة من طبع بسيط العشاق مهزوز :

* * *

توشـــيح

أصبحنا في روض بهيـج
بستان فريج
حفت بـــه الاشجار

والياسمين تنسج نسيج
والمـاء مزيج
مـن جلنـار احمر

بين الغصون تسمع ضجيج
اذا تهيـــج
عساكر الاطيـــار

ويسبحوا بلسون فصاح
ويخلفوا الاوكـــار

والقمرى صفق بالجنـاح
بالذكـر صاح
للواحد القهـــار

هذه القطعة نلاحظ ان اسلوبها نثري اكثر منه شعري ، ولكن اثنـــاء أدائها لا يشعر السامع بذلك .

صنعة من بحر مجزو الرمـل

الصباح ناشر عـلام
وبـــدا لون شريق

الفجر جـــرد حسام
لونـــه يشبه العقيق

العاشق عـاج غرام
زاد في القلب حـريق

الملاح لهم عـــلامه
بالمسوك والغـــالية

سادتي أهـل السلامة
بالهنا والعـــافية

هذه القطعة مشهورة يرددهـــا الكبير والصغير لاسيما في فصل الربيع الزهي .

وفي هذا المعنى نجد منظومات كثيرة تغنى فيهـا الشعراء بجمال الطبيعة وبهجتها كقول الشاعر :

ثغر الزهـر بـــاسم
من بكا الغمـــام

وبالسحر نـــاسم
مزهر الاكـــام

(٦) هنا الهمزة حذفت للحفاظ على الوزن والايقاع. ويلاحظ القارىء ان الناظم يخضع للمعنى اكثر من خضوعه للوزن فاحيانا يستعمل كلمات عامية للتعبير عن احساسته .

(٧) يعنى هذا قبر الرسول .

هذا الصبح حـــاسم
جحفل الظــــلام

والاطيـــــار تغني
بصوت رخيـــــم

صاح هــــات دنى
وحى النديــــــم

وفي منظومة اخرى يقول الناظم :

لاح الفجر من بعد الظلام
يـــا صاح بلون شريق

ابسط بسفرتك للمدام
ونبـــــه نديمك يفيق

نديمى بحــق الدمـــام
أهد لى كؤوس الرحيــق

نغنموا صبـــاحا عجيب
قبل أن تفيق الطيـــور

العود والربـــاب تجيب
لمعـــاني الكؤوس تدور

* * *

ثانيا ـ باب الغزل

ومن وصف الطبيعة وجمالها ننتقل الى وصف الجمال الجسدي وتغزل الشعراء فيه فهذا شاعـــر يقول في قصيدة له وهي من الحجاز المشرقي :

بحر الكمال

قمر تكامل في نهـــاية سعده
يحكي القضيب على رشاقة قده

فالبدر يطلع مــن ضياء جبينه
والشمس تغرب في شقائق خده

ملك الجمـــال باسره فكأنما
حسن البرية كلها من عنده

بروالة

من بحر الكمال نجد بروالة يقول فيهـا صاحبها باللغة العامية المغربية وهي قريبة من العربية الفصحى :

قلب اللي يهـــواكم
عمره مـــا يرتاح

امصاب يـــــراكم
تدوى الاجـــــراح

يتنعــــم برضاكم
كـــل مسا وصباح

وحلوت ملقــــاكم
فوق عسل الاجبــاح

ومــــن لا يهواكم
عيشه غيـــر مزاح

هجــز

في هذا الهجز يقول الشاعر :

سبحـــان ربي المقتدر
جمــع فيك ذى الخصال

من رونقك غـــار القمر
ومـــن جبينك الهلال

والداج من غسق الشعر
والثغر منضوم مـن لآل

والبدر مـــا بين البنود
شبه مليح المنظـــــر

خلق لتعب العـــاشقين
بقـــده كـــم يزدرى

وهذان بيتـــان من قصيدة ذات البحر البسيط يقول فيها الشاعر :

انظر الى قـــده كالغصن معتدلا
وانظر الى خده كالبدر حين كمل

انظر الى ثغـره تبصر سنا ذهب
وانظر الى لحظه كم عاشق قتل

وفي زجل وهو في تخلـــص الى انصراف البطيحى منه يقول الناظم :

زجـــل

يا من رماني بســـ
هـــــــام الجفون

هيجت وجـــدى وا
لحركـــات والسكون

تلـــــك النظيرة
كلهـــــا فنون

هي أسحـــــــرتني
يـــا بديع الجمال
الشامة والخال

الله يصبر من يـــر
اكم على كل حـــال

وفي نغم الاستهلال من قائم ونصف تؤدى الاجواق الاندلسية المغربية قطعا رائعة منها هـــذا الزجل الذى يقول فيه صاحبه باللغة العامية المغربية :

صاحـــب العيون الكحل الزعبلية
قل لي اش هو العمل واش هي القضية

يـــوم يزورنى المليح
نقيم له خـــــلاعه

أملأ القطيـع والكأس
أوقـــد شمـــاعه

ونقول له يا زين الصغار
سمعا وطـــــاعه

الامـــــر كله لله بـــلا خفيـــة
قل لي اش هو العمل واش هي القضية

توشـــيح

في هذا التوشيح يعبر النـــاظم عن كل احساساته نحو معشوقه فهو لايتمالك ارادته لاخفاء أى شيء ، اذن فلنتمعن جميعا في هذه الابيات الطريفة في وزنها وكلماتها :

مـــا نشكي شكاية
الا للذى يعلم بحـــالي

سبـــب القضيـــة
غزيل شطى وعقلي وبالي

بالنغمـــة الذكيـــة
عذب الورى واسلب مثالي

بالثغـــر المجوهـــر
وريقه عسل يشفي ما بي

عـــاش هذا المبختر
الذى خـــلق فتنـة الي

ندمـــم ونخضـــع
مـــا فادني خضوعي

وهذه أبيات اخرى من قائم ونصف المائة تنشدها الاجواق المغربية لطـــرب الآلة(٨) بشكل متقن وعجيب :

---

(٨) الاستاذ محمد الفاسى وزير الشؤون الثقافيـة المغربية يفضل كلمة الآلة على (الطرب الاندلسى) وقد أصدر تعليماته في مذكرة وزارية للحرص على كلمة (الآلة) بدل (الطرب الاندلسى) (والآلة) كلمة تعود سكان فاس اطلاقها على الطرب الاندلسى ولعل السيد الوزير يريد ان يحافظ على هذا العرف الفاسى مع ان جميع أنواع الموسيقى تطرب بالآلة .

عقلي عبـــاه
يـــا مسلمين
اللي نهـــواه

كم لي اهـــواه
طـول السنين
ولا نسـاه

ليلى نرعـــاه
كلــه انين
وانا نزجـاه

مـــن ذا الذى
يصبر عــلى
جـرح الكبد

ولو يكــون
مسكين قلبيـه
مـــن الحديد

للمليـح يعشق
بالطرف الكحيل
والحاجب مديد

* * *

ثالثا – في الوصــف

من الغزل ننتقل الى الوصف مع الغروب وشمس الاصيل وجنوح المساء بظلامه ، وفي هذا الصدد تجد قصائد متعددة اشهرهـا : «شمس العشى» التي يرددها جميع المغاربة في أفراحهم وأسفارهم ، وفي المنـاسبات المختلفة ، وقد احببت أن أدرج بدلها بعض المقاطع من قصائد اخرى التي تنشدهـا أجواق «الآلة» على نغمة البطايحى :

توشـيح

يا عشية
مهلا عـلى مجالس الفرحه
قف هنيه
امتع الابصـار في النزهه
صاحبى
قد طاب وقتي وازدهت ساعتى
قم عاين الروض في حلة
العشية على الغصون تجـلا
قد تهيأت
للمنظر البهيج والنفحـات

وفي قصيد اخر يقول الناظم :

قرب المسا يـا مرحبا بقدومه
اما النهـار قد انقضى بسبيله
اقرأ السلام الى البساتين كلها
والى الحبيب اذا التقى بحبيبه

* * *

زجـل

وهذا زجل اخر قاله صاحبه في الغروب وهو جزل نظم عـلى شكل رباعي مما لم نتعوده في منظومات اخرى كالملحون وغيره :

يا لهـا عشية
مغرة مذهبية
تهيج مـا بيا
نار اشتيـاق

في جلسة بهيـة
ورتبـة عليه
ونسمة ذكيا
وانفس رقـاق

بالله يـا عشية
لا تعجل عليا
نغنم الحميا
عند التـــلاق

بيننا يدور كاس المدام ما تم عتاب ولا ملام

تلك نظرة سريعة لتراثنـا الوطني (طرب الآلة) قدمنا نماذج منه للتعريف به وابراز أهميته الادبية والفنية وكان بودنا أن نقف عند كل قصيدة ونحلل كل كلمة فيهـــا . لاسيما وان الطرب الاندلسى ، وكذلك طرب الملحون ، يعتبران تراثا خـالدا لامتنا يعبر عن حضارتنا ونفسية أدبائنا الذين وصفوا وتغزلوا ومدحوا في الموضوعات التى لا تعد ولا تحصى منـــــذ اتصالهم بالاندلس الى زمننا هذا .

والجدير بالذكر ان المثقفين والشبـــان اخذوا يهتمون كثيرا بهذا التراث الوطنى . فنجد بعضهم يتعلمه . والبعض الآخر يحاضر أو يؤلف عنه . وفي الايام الاخيرة أعـــد الشاب السيد عباس الجرارى اطروحته عن الادب الشعبيالمغربي نال بها درجةالدكتوراه من جامعة القاهرة كما ان معالى وزير الثقافة بالمغرب الاستاذ محمد الفـاسي يعقد من حين لآخر محاضرات يحلل فيهـــا أهمية الادب الشعبي (الاندلس والملحون) فيكفي الرجوع الى المجلات المغربية كمجلة تطوان . والبينة . والبحث العلمي ، ودعوة الحق ، واللقـــاء ، للاطـــلاع بشكل أوسع على بحوث السادة الكتـاب بشأن الادب المغربي (كطرب الآلة والملحون) .

تخبط العامية قديم

من أقدم أمثلة تخبط العامية فيما يتكلمبه العوام ما ذكره الحافظ ابـن عبدالبر في كتابه (**الاستيعاب في معرفة الصحاب**) قالما ملخصه : ان أروى بنت اويس شكت عند مروان أمير المدينة، سعيد بن زيد بأنهظلمهافى أرض لها .. فقال سعيد بن زيد : كيف أظلمها وقد سمعت رسول الله صلى اللـهعليه وسلم يقول : « من ظلم في الارض شبرا طوقه يوم القيامة من سبع أرضين » اللهمان كانت أروى كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها فى بئرها . فعميت وجعلت تمشـىفى دارها وهى حذرة فوقعت في بئرهـــا فكانت قبرها . وكان أهل المدينة يدعـــوبعضهم على بعض يقولون : أعماك الله كما أعمى أروى .. (يريدونها) . ثم صار أهل الجهل يقولون : أعماك الله كمـــا اعمى الاروى في الجبل يظنونها . ويقولون : انهاعمياء وهذا جهل منهم)

(مادة سعيد بن زيد بن عمرو)

حديث وصراحة

ooo

الفكر الذي يباع في المزاد :

حديث الروح

بقلم الاستاذ
عبد الرحمن بن حسن
النفيسة

من يصدق ان الفكر يباع كما تباع الاشياء التالفة في الاسواق ؟ بل من يصدق انه يباع بأقل الاثمان كما هو الحال في سقط المتاع الذي هان على أهله ؟. سماسرة البيع كثيرون والباعة أكثر والمبتاعون ينتقون ما وسعهم الانتقاء . وقلة هم الذين لا يبيعون الا على القراء الخلص وهؤلاء من حيث الثمن المادى لفكرهم اتعس الناس ربحا وما حيلتهم اذا كان المبتاع - القارىء - كاسد القراءة قليل الاخذ ، لا يهوى من الفكر الا ما كان براقا لماعا تستهويه صورته ويبهره شكله ومظهره ، وتصور النتيجة يعرفه العقل المدرك .

وكثرة هم الذين يبيعون غناءهم الفكرى ان لم يجروا وراء ماء الحياة فهو يجرى وراءهم يطلبهم .. يلاحقهم ليس بضنين ولا شحيح بل معطاء مدرار .. ولا يعنينا الممول ففعله قد يكون فيه له ضرورة يطلب به .. يمنع به .. يتقصد به شيئا لا يدركه الا به.. يتفيأ شيئا ويلتمس مطلبا، ولا جرم فى ذلك اذا عرف أن الوصوليين يعتنقون مبدأ « ان الغاية وان تدنت تبرؤها الوسيلة » واذا كان المصب الذى يفرغ فيه هذا الفكر يعنينا ولو بقدر معين فينبغى ان نعرف انه من حيث القابلية على نوعين : فهو ان كان



حديث النشـــأة ، فالغالـــب انــــه سيء الاستيعاب • والعذر له أنه حديث عهـــد يأخذ علمه بالمحاكاة والتلقى عـــلى سنن الطفولة ..

وان كان لا مباليا بحيث لا يعلل ما قيل له ولا يتعلل برفض مـــا يضره في الوقت الذى يستطيعه فهنا زاويـــة الخطورة .. والفارق بين النوعين أن الاول هو الجاهل بالعلم لا يدركه .. والثانى هو المتخاذل عن الرفض يعرفه فيتغافل عنه ، فعذر الاول واضح وان كان على غير اطلاق ، ولا عذر للثانى الا انهزام النفس أمام رهبة الغزاة •

فمن هو يا ترى المسؤول الاول الملوم أو المعذور ؟ انه الفكر مرتبط برجاله فهـــم ليسوا أهل غفلة فينبهون ، ولا أهـــل جهالة فيعذرون • وهم ان تعامـــوا عـــن الحقيقة ، تذكروا وتغافلوا عـــن الكلمـــة المخلصة تدون ، وتسجل ، صاروا مـــن وصف الذين ضلوا فأضلوا • وفى ذلـــك بداية النهاية لامتهم .. ولا غرابة فى ذلك اذا أدركنا أنهم بمثابة حملة المشاعـــل الزيتية ان احسنوا حملهـــا صار الطريق سالكا وجميـــــلا ، وان لم يكونوا كذلك سقطت من أيديهم فاحترقت وأحرقت من كـــان بقربها .. انهم الموجهون ، يقولون فيصدقون ويأمرون فيطـــاعون • فحين يخلصون يعمر كون وتبنى أمم وترقـــى • وبضدهم تهدم وتذل • وناهيك بهـــــا مسؤولية أن لا تؤدى على وجهها • وأعيذك من حامل لها لا يقدرها حق قدرها •

ومدار التساؤل يفرض القول بأنـــه اذا كان المفكر بهذه المسؤولية والمكانة فمـــا قوامه وعماده ؟

هل هو القول يدون ويقرأ ؟ أم هـــو الحديث البارع ينمق فيشغف النفـــوس ببريقه ، ويستحوذ الالباب بسحره ؟ أم هو الاسلوب المرن يتمدد وينكمش تبعـــا للاحوال والظروف أم ماذا ؟

فى رأيى انه لا ذا ولا ذاك بـــل هـــو « **القول المخلص الامين** » يسجل التاريخ كما هو واقعا محسوسا ، أو ماضيـــا مشهودا ..

هو الكلمة الموجهة الهادئـــة الهادفـــة تخلب اللب لا لجمالها بـــل لعظمتهـــا وصدقها ..

هو النتاج الصافى يبدعه العقل الراشد الثابت وما اخال ذلك المفكـــر الا عامـــلا فاعلا ، به تبنى الحضارات وتشاد الامـــم وتطلب به الانتصارات ، وما عداه كغثـــاء السيل ، يبقى كنفاية تافهة • وللحديث شاهد ودلالة عابرة تلقى بها المناسبة فـــى معنى الذكرى .. فمرة جمعتنا ندوة في أحد **منتزهات الروشة فى بيروت** ، تعرفتـــا فيها على رجل كان يسمي نفسه بالمفكر .. كتب صحفا وألف كتبا وصـــال وجـــال في ميادين الفكر علهــــا الفترة السابقة لمأساة حزيران ، وسميتهـــا بـ « **فترة التمدد الفكرى الشاطح** » • وكانت ندوتنا مترعة بأحاديث المفكر العربى ، يحلل ويستنتج .. يتخيل ويتوقع .. يصنف ذلك البلـــد العربى مغوارا بطلا ، وذاك جبانا رعديدا • وللسفن الفضائية والصواريخ الموجهـــة مكانة فى الحديث • وكنت بصحبة فضلاء من الناس لم يكونوا الا أدباء نفس ، وأصحاب عفة عن اللغو والرفث فكانوا ازاءه كذلك ، وان كانوا معه على خلاف ، وما كنـــت الا مقلدا لهم فى طبعهم ذاك .. تمالكت نفسى

وسكت على مضض ، ومرت الايام تترى وسقطت أقنعة ذلك **الفكر الشاطح** ٠٠ وتقصدنا ان نرى هذا الذى كان له فى هزيمة فكرنا أثر كبير ، لم يكن ذلك للشماتة به أو للتطاول عليه ، ولكن لنذكره بتفاهة ما قال ، ولنقول له : أنت مدخول فى فكرك غير سليم في منطقك وخيالك ٠ وها نحن وأنت نقتطف ثمار عبثك وعبث أمثالك ممن أماتوا فى الفكر العربى جذوة الحقيقة ، وسلامة الغاية ٠ ولكنه أدرك ذلك فى نظراتنا فقال بالحرف الواحد : «**حقا لقد ساهمت وأمثالى في الهزيمة الا تعتقدون أن من أهم اثبات الجريمة الاعتراف بها ٠ وحسبي أن تقولوا شيئا يبعث المرارة ، ويوجد الخصومة واللجاجة**» ٠

وفى نهاية هذا الحديث أقول : ما أكثر ما قيل لاولئك : **اتقوا الله في أمتكم ٠٠ اكتبوا لها الحقيقة كما هى ٠٠ تعودوا على الصدق وعفاف الكلمة ٠٠ قولوا الحقيقة وان كانت مرة وقاسية ٠٠ ألبسوا القول لباس الطهر والايمان ، فالدعاوة الكاذبة ما كانت في يوم من الايام ، الا وسيلة الضلالة وبداية النهاية ٠٠**

العجل القديس :

مالوا ركعا وخروا له سجدا ، فتعاظم في نفسه ونظر اليهم بازدراء ٠٠ اذا مر في الطريق وقفوا له احتراما ، وان عبث تركوه اجلالا ٠٠ نسوا انه ما خلق الا أداة استخدام نافعة يجر محراث الارض ويرويها ٠٠ يؤكل لحمه ويستفاد من جلده ٠٠ تلك مهمة وجوده وكفى ٠٠ لكنهم اطغوا الواقع فقالوا : ان العلة فى احترامه ان يطول بقاؤه لحرث الارض وقيل وقيل : لعله كان معقولا فى البداية لكنه في النهاية تحول الى تأليه تافه ٠٠ هو الانسان في علاقته الحيوية يخضع لضوابط خيالية ، في التزامها واستهدائها قيمة وجودة ، وفي عكسها تفاهة ذلك الوجود ٠ ومن أجل هذا وجدت الشرائع السماوية والوضعية تبين الضوابط والسلوك على أساس من تصور ذهنى يدركه العقل ويقبله ٠٠ العبادات لها علة والعمل له جزاء ، وهكذا يكون للعقل دوره فى ادراك الضوابط والسلوك ٠ وما كنا نتصور أبدا أن يكون في تقديس العجل مناط للعقل يدافع عنه ٠٠

ان تكن كبرياء الصمود جلباب النفس يتضاءل الفشل أنى كان ، وان تكن النفس تلك الخائفة الباكية فللموت اليباسبيل ٠٠ الحزن والنواح من تفاهة الانسان ، وقيمة الرجل فى صموده ، وان كان فى معرض البكاء ، وعظمته تكمن في شموخه أمام نوازل الحياة مهما تعظم ٠٠

وما أروع ما قاله شاعر المهجر الكبير ايليا ابو ماضى :

وتأبى كبريائى أن يرانى
فتى مغرورقا بالدمع جفنى
فأستر عبرتى عنه لئلا
يضيق بها وان هى احرقتنى
أقول لكل نواح : رويدا
فان الحزن لا يغنى ويضنى
وجدت الدمع بالاحرار يزرى
فليت الدمع لم يخلق بجفنى

الأكوع والإكليل

كتبت في بريد القارىء بمجلة المنهل الغراء عن جبل (تخلى) الذى كتب عنه السنوسى شاعر الجنوب في هامش الرحلة الى اليمن تحت عنوان : (الجبل العجيب) ونشر فى المنهل فى عدد صفر ١٣٩١ هـ • ومع انه ذكر في مقاله انى قلت له : ان الاوصاف تنطبق على جبل (كحلان) وقد تساءل في آخر المقال عما اذا كان غيره ؟ وطلب من القراء خصوصا اليمنيين الافادة بما يؤكد ما قلت أو ينفيه • وقد اتصلت بالمؤرخ المؤلف الحجة القاضى العلامة محمد بن علي الاكوع الحوالى الحميرى مؤلف «اليمن الخضراء» والمعلق على «الاكليل» الجزء الاول والثاني وقد أفادني خطيا ابقاه الله بأن جبل (تخلى) هو جبل مسور(١) وارسلت الجواب كما ذكرته في بريد القارىء لنشره في عدد ربيع الاول ٩١ وقد نشر ،وان لم أتسلم العدد •

بقلم السيد
محسن أبو طالب



شاءت الاقدار بل شاء الله القدير أن أزور العلامة المؤرخ محمد الاكوع ، وأن أتصل به شخصيا ، وأن اكتب عنه سطورا في مجلة المنهل : اكتب عنه لمحة كواجب نحو علمائنا ، وهناك دوافع وحوافز يفرضان على كل ذى نفس حرة الاعتراف بالجميل •

ان القاضي محمد الاكوع ليس مؤرخا متضلعا منقبا باحثا متتبعا فحسب بل هو من اساطين العلم في المعقول والمنقول والفروع والاصول • وهو أديب لامع حفاظة راوية اذا كلمته عن شخصية تاريخية أو فاتحته عن مسألة فقهية أو عن نكتة نحوية يجيبك جوابا شافيا بل يشبع الموضوع (تريك سناه أيسر اللمسات) كما يقول

---

(١) كاتبت شيخنا الحجة القاضى محمد الاكوع عن جبل تخلى وانا مقيم بجازان فكان جوابه موضحا ومفصلا بان (تخلى) هو جبل مسور واعتقد انه سمى مسور لكونه مسور بعرقتين فهما عليه كسوار •

حـــافظ واصفا علم الامام محمد عبده .

فالشيخ محمد الاكوع شيخنـا ، استفدنا منه كثيرا كما افـاد الكثير في مدينة اب **وذمار وذى سفال** من رواد العلم وعبـاقرة الادب وافذاذ الشعراء ومـن ظهروا نجوما نيرة في سماء الادب اليمني .

لسنا في هذه المقـــالة المقتضبة نريد الاستقصاء لتلاميذه او الاحـــاطة بفوائده فذلك مما يحتاج إلى كراريس بل كتعريف به(وهو معروف)وتقليد جيد العدد بشذرات من كلامه البليغ وأدبه الرفيع مما علقه على الجزء الاول من الاكليل وعـلى غيره ان استطعنا بعد ذكر شيء من مؤلفـاته التي طبعت والتي لا تزال تحت الطبع والتي هي في كراريسها مخطوطة مهيأة للطبع .

انا اذ نفخر بمؤلفي التاريخ في الجزيرة العربيةكأمثال الانصارى والجاسر والعقيلي والقرشي والواسعي نفخر اشد الفخـــر باستاذنا الاكوع لانه قفز قفزة وصل بهـا القمة فبينما (الاكليل) في الكتب والمصادر كاسطورة خيالية أو كشيء غامض بين سمع الارض وبصرها ووارثة عن الانظار والايدى العابثة كما توارث (ارم ذات العماد) بينما كل أديب وعـالم ومتطلع يتشوفون اليه ويتمنون العثور عليه ولو بأعلى القيم واغلى الثمن ولم يكن مـن هذا المؤلف الجليل الا الثامن والعاشر بينما النـاس لا في جزيرة العرب وحدها بل في الدنيا كلها اذ بالشيخ الاكوع يخرج للناس كتابين جليلين بـل سفرين يسفر القناع عن كل واحد منهما عن اضواء التاريخ القديم يترك المطالع سابحا في بحر لجي بل في حـدائق غن ، وبساتين تشمل ما لذ وطاب من الفوائد الجديدة في ظهورها بعيدة المدى في حوادثهـا ، فكان الشيخ الاكوع نسج وحده وفريد عصره .

والقاضى محمد بن علي الاكوع من بيت علـم وفضل وتاريخ ومعارف واسعة . وكان ذلك من العلماء المؤرخين ، ومن حملة الآثار ، وحنطته ، وقد تتلمذ لأبيه ومن على شاكلته فطاحلة العلم في ذمار وصنعاء واب. فهو من وسط حـافل بالمعارف ومن بيت يحتم عليه ان ينهل دوما من معينهم الصافي النمير .. فمن مؤلفاته :

ـ اليمن الخضراء ستة مجلـدات تحت الطبع .

ـ الجزء الاول والثاني من الاكليل طبع بمصر .

ـ صفة جزيرة العرب مع التعليق الوافي تحت الطبع .

ـ تاريخ عمـارة مع التعليق عليه طبع بمصر .

ـ تاريخ الربيع مع التعليق عليه تحت الطبع .

ـ تفسير الدامغـة للحسن بن احمد الهمداني المشهورة تحت الطبع(٢) .

ـ معجم واف لجميـع اليمن لا يزال كراريس ومواد متفرقة ويهتم بـه اهتماما كبيرا .

هذه بعض المؤلفات الجاهزة غير الفوائد والفتاوى والمجموعـات المقيدة . والمؤلف ـ بفتح اللام ـ الاخير وهو المعجم لم يظهره لي

---

(٢) الدامغة للهمداني اجاب بهـا على شاعر عدنان الكميت ودامغة الهمداني تزيد على ستماية بيت مـن الشعر القصصي التاريخي الرائع القوى الحبك ، الفخم الالفاظ ، وربما تيسر نشرها في المنهل تباعا .

الشيخ الا بعــــد ان اهديته المعجم الجغرافي للمخلاف السليماني للاستــــاذ المؤلف الاخ محمد بن احمــــد عيسى العقيلي • سلمته فتناوله مسرورا وكرر البحث فيه واطلع على بعض المواد التي كان يبحث عنها وعندما هدأ نـاولني كراريس بقلمه الجميل الذى لم أر أقوى حظا وأوفى استقـامة ووضوحا منه ، ناولني كراريس من معجمه ، فوجدته مــن أوفى المعاجم وأتقنهـا وأصحها فهو في بعض الاسماء من الجبال والآثار والقرى العــامرة والاطــلال والاودية والسهول والهضاب لم يرض براو أو رواة حتى يشاهد أو يعرف انه قد وقف على الحقيقة وسيخرج بحول الله مع غيره من مؤلفاته الى المكاتب العامة ليستفيد منها النــــاس على اختلاف طبقاتهم وتباين مشاربهم واختلاف وجهات انظارهم •

فمن كلام القاضي محمد الاكوع في الجزء الثاني من الاكليل يصف ما كان يلقاه مــن تعب وما يقاسيه منسهر وتعب شأنالمجيدين الذين يكرسون أوقاتهم في نفع الناس • قال في الصفحة ٨ :

وقد قضيت في تنقيحه وتصحيحه الليالي الطوال ، والايام الطوال ، وقطعت في تحقيق كلماته وتدقيق ألفاظه ، وقتا ، كنت أنحته من نفسي نحتا ، وأفنيت في ضبطه وتحريره ومقابلته على اصوله ومراجعته ، أعز أوقاتي، وأنفس ساعاتي • وقد كنت استشعر الدنى في بعض الاحايين ، وان اعصابي قد خارت ، وان فكرى قد احترق ، فالقي الاوراق والقلم بين يدى ، بدون علم ولا شعــور ، واسند رأسي الى وسادة بجانبي ، حتى يذهب عني الوجال ، ويزول مــا كنت اخاف وأحذر ، وهكذا دواليك •

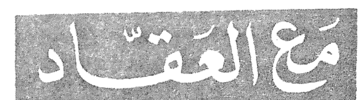
كل ذلك علم الله خدمة للعلم وأمـــانة للنقل ، وحرصا على حفظ روح الاصل مــن التحريف والتصحيف ، واخـــراج الكتاب بصورة تروق للناظرين ، حاملا بين طياتــه الاجيال السالفة ، والامم الخالية ، والاسلاف والامجاد •

الى ان يقول حفظه الله بعد ذكر ما عاناه من قلة المراجع والبحث عن اسماء البقاعالتي درست أو تغيرت اسماؤها :

فاذا أظلم ليل الشبهات ، واستغلق عن الامر المعنى ، اهتديت بعد تفكير عميق ، وفي هجعة من الليل ، وفي دعة وسكون وخلو بال واستجمام فكر ، الى حيلة هي اقرب وأنفع الوسائل لرفع الاشتباه والالتباس ، الا وهي الرجوع الى اسماء البقـــاع والاماكن ، ولو كانت مندرسة ، فاستنطقها وأتساءل معهـا في صمت وتأسى ، فأجد عندها بغيتي ، وفك محنتي ، وازاحة علتي ، فأرجع في كثير من المشاكل، الى من تبقى من نسل هذه القبائل، أو من هذه الاسر ، ولو كانت قد تنـــاست أهلها ، أو عفى الدهر على رسمها ، فسرعان ما يتحرك في عروقها الدم ، ويجرى في محياها ذكر ماضيها •

تم ما ذكره • وله في وصف الكتاب الاول والثاني وتقريظ المؤلف الهمداني ما يعد من أبلغ الكلام ولاسيما بالنسبة الى تعقيد الكلام في بعض مؤلفي العصر فاستاذنا كاتب بليغ لا يهتم بالسجع والمحسنات البديعيــــة الا ان تأتيه عفوا كثر الله في العلماء من أمثـــاله وبارك لنا وللمسلمين فيه •

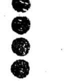
محسن بن أحمد أبو طالب





بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار

ذكريات
وآراء
وحكم



٩ ـ حيطة العقاد

قرر الاستاذ العقاد اجراء عملية باحدى عينيه فى بيته ، وذلك سنة ١٩٦ م وخشية من انقطاع التيار الكهربائى حين اجراء العملية رأى ان يشترى « اتريكا » من قبيل الاحتياط ، وصحبته الى احد المتاجر ، فاشترى اتريكا وثلاث فتايل ، وسألته السبب فقال : انت تعرف الشيخ أحمد حمزة ، فالفتيلة الاولى سأشعلها لأريه كيف يشعلها ، وأحذره من الامساك بها لئلا تتفتت ، وهو لا يقتنع الا اذا لمس الفتيلة بيده ، فنخسرها ، فنستخدم الثانية ، وأما الثالثة فاحتياط .

والاتريك معروف ، ويسمى فى مصر كلوب ، وسماه الاستاذ محمود تيمور « المنوار » وسميته أنا « الوهاج » .

١٠ ـ أحمد حمزة خادم العقاد

أحمد حمزة أو الشيخ أحمد حمزة كما يلقبه العقاد طباخ العقاد وخادمه ، وقد أفرد له فصلا خاصا فى كتابه « عالم السدود والقيود » وطرائفه لا تنتهى ، والاستاذ العقاد يذكرها فى ندواته وفى غير ندواته .

ففى صيف ١٩٥٦ م حدد العقاد يوم سفره الى لاسكندرية في بكرة الصباح ،

فمضيت الى منزله بسيــارتي لأنقله هو وحقائبه والشيخ أحمد حمزة ٠

واستأجر الاستاذ فى الدرجــة الاولى الممتازة بقطار السكة الحديد ، واســتأجر للشيخ أحمد حمزة فى الدرجة الثانية مــع الحقائب ٠

وبعد أن أخذ مكانه وأنا معه فيمقصورته أودعه قال : انني أسافر الى الاسكندرية كل عام والشيخ احمد حمزة معي ، ويعــرف انني سأنزل فى محطة سيدى جابر ، ومع هذا يسألني كلما ركبت القطار : فيأيمحطة ننزل ؟ أفى سيدى جابر أم فى محطــة الرمل ؟

وقال : وسترى سوف يخرج رأسه من نافذة العربة ويناديني بصوته الجهــورى ويسألني ٠٠

وما كاد العقاد ينتهي من عبارتــه حتى سمعنا صوت الشيخ أحمد حمزة يصيح : استاذ ، يا استاذ ٠

فأطللت أنا من النافذة ، فاذا هو قــد أخرج رأسه من نافذة العربة وقال لى : يا أستاذ ، اسأل الاستاذ فــى اى محطــة ننزل ؟ أفى محطة الرمل أم سيدى جابر ؟٠

فأجبته : في سيدى جابر ٠

ولكنه لم يقتنع بجوابى ، بــل يريــد الجواب من الاستاذ العقاد نفسه ، ولــم يخطر بباله أن الاستاذ طلب الي، أن أخبره بما قد أجبته ، ونسى أن العقاد أخبره قبل أن يمضى الى مكانه بأن النزول في ســيدى جابر ٠

ولكنه اصر على أن يكلمه الاستاذ نفسه فأضطر العقاد الى الاطلال وقال له :

ـ سيدى جابر !

وطلبت الاستاذ العقــاد ذات مرة فــى التلفون فلم أجده ، وأجابني الشيخ أحمد حمزة ، فقلت له : اذا جاء الاستاذ فأخبره أنني طلبته ، وأنا اسمي أحمد عطار ،فهمت يا شيخ أحمد ؟!

فأجاب : أيوه ، فهمت ٠

فسألته : من أنــــا ؟

فيجيب : انت اللى قلت لى اسمك ٠

فأقول : ما اسمى ؟

فيقول : هو أنا ما أفهمش ، اسمــك « مد الطريق » ٠

فأضحك مغتاظا من ذكائه النادر العجيب، فأحمد عطار صار لديه « مد الطريق » ولكني أعود اليه فأذكر له اسمي بنطق واضح ، ولما يعييني التفاهم معه أقول له : قــل للاستاذ ان الرجل السعودى ٠٠ السعودى يا شيخ أحمد سأل عنك ٠ انا اسمي زى اسمك ولقبى « عطار » قــل له : أحمــد عطار السعودى ٠

وعاد الاستاذ العقاد الى منزله وسأله : أكلم أحد ؟! فأجابه الشيخ أحمد : واحــد راجل من الصعيد ٠ هوه صعيدى ، اسمــه « مطار الصعيدى » ٠

وأجهد العقاد عبقريته ليهتدى الى اسم المتكلم ، وبعد جهد جهيد لا يلقاه فى قراءة كتاب « العقل المجرد » للفيلسوف الالمانى « عمانويل كانت » اهتدى الى اسمى ٠

وفى كتاب « عــالم السدود والقيود » يقول الاستاذ العقاد :

« وللشيخ أحمد ملكة نادرة فى نسيان الاسماء ، ثم تحريفها وتصحيفهــا عنــد

التذكر أعجب تحريف وتصحيف .

« فاذا تكلم « راشد » مثلا بالتلفون فى غيبتى ثم سألته من الذى تكلم ، فمـن المستحيل أن يكون المتكلم راشدا ، وانمـا هو « منشة » على التحقيق أو التقريب .

« وينتهى « جاماتى » عنده الى « جمـاد » والشجاعى الى رجل من « كوم الشقافة » والطناحى الى « الصنافي » وذو الفقار الى « زعفران » وقس على ذلك سائر الاسماء . »

١١ ـ العرب واليهود

اذا اتفق العرب واليهود فى أمر من أمور العقيدة والمعرفة ذهب العرب بفضل السبق والامامة ، وجاء اليهود مأمومين مسبوقين .

ولم يكن اليهود ذوى عطاء فى الثقـافة والمعرفة والعقيدة منذ عهدهم بالبداوة حتى اليوم ، بل كانوا دائما هم الآخذين مـن غيرهم ، وهذا طبيعى ، فاليهودى بخيـل لئيم ، أما العربى فكريم معطاء ، ولهـذا أعطى المسلمون العرب العالم كل خير فى جميع نواحى الحياة .

١٢ ـ يهودى يفتخـر

عندما كان العقاد فى فلسطين زاره يهودى كبير من مثقفى اليهود وعلمائهم . وأراد ان يفتخر على العرب وقال : ألا يرى الاستاذ أن كثرة عدد انبياء بنى اسرائيل دليل امتيازهم وشرفهم ؟!.

فقال العقاد: عندماتكثر الاوبئةوالامراض بشعب يحتاج الى كثرة الاطباء !

١٣ ـ ذكـاء اليهـود

قال أحد حضور الندوة : يدعى اليهود أنهم أذكى الشعوب ، وان ذكاءهم مضرب المثل ، فما رأى الاستاذ ؟!

فأجاب العقاد : ليس دعوى اليهـود صحيحة ، وليس ذكاؤهم مضرب المثـل . وليسوا أذكى الشعوب ، بل هم مثل غيرهم . وان كانوا يتفردون بالتوحش والسفالة .

واخوة يوسف أئمة اليهود ، ومع هذا لما ألقوا أخاهم يوسف فى البئر جاءوا الى أبيهم بقميص يوسف ملوثا بدم ، وزعموا لأبيهم أن الذئب أكله ، والدم دمه .

ولم يحملهم ذكاؤهم على تمزيق القميص بحيث تظهر آثار أنياب الذئب ، ولو كانوا أذكياء لما جاءوا بالقميص سليما من أى أثر يدل على أن صاحبه كان فريسة ذئب !.

١٤ ـ اينشتـايـن

قال العقاد : ان العلامة أينشتاين أنظف اليهـود .

١٥ ـ انيس منصـور

وصف العقاد أنيس منصور الكاتـب المعروف قائلا : انه أنظف القذرين !.

١٦ ـ أبـو شـادى

سئل العقاد ـ ذات مرة ـ عن رأيه فى الدكتور أحمد زكى أبى شادى فقال : انه نحال كبير .

وكان أبو شادى يشتغل بتربية النحل الى جانب اشتغاله بالشعر (١) .

---

(١) وكلمة « نحال » تورية لطيفة ، تحتمل ان ابا شادى يشتغل بتربية النحل ، وانه ينتحل اشعار غيره .

١٧ ــ زكي مبارك

افتخر الدكتور زكي مبارك بأنه يحمل اجازة الدكتوراه من فرنسا ٠

فقال العقاد ساخرا : انها شهادة من العجم على معرفتك لغة العرب ٠

١٨ ــ المستشرقون

قال العقاد : ان المستشرقين ليسوا من الموثوق بهم في لغاتهم ، ولا بصر لهم بشعر شعرائهم ونقده ، فكيف تقبل منهم آراؤهم في اللغة العربية وفنونها وآدابها وشعرائها؟

١٩ ــ سخافة مستشرقين

دار بحث بندوة العقاد في المستشرقين وآرائهم ، وذكر ان بعض آرائهم وبحوثهم تثير الضحك والسخرية ، وقلت : بلغ من جهل بعض المستشرقين أن يزعم أحد مشاهيرهم أن كلمة مسلم منسوبة الى مسيلمة ، وحنيف والحنيفية من بني حنيفة، ويريد من زعمه هذا أن يطعن الاسلام في صميمه بأن يجعل اسم المسلم الحنيفي الموحد من اسم كذاب لعين واسم قبيلته ٠

فقال العقاد : ان مما يثير السخرية والهزء بالمستشرقين الا النادر ، زعم مستشرق ان اسم «الصديق» هو «أبو بكر» بكسر باء بكر ، ودفعه سخفه الى أن يزعم أن سبب هذه الكنية أن الصديق زوج ابنته البكر عائشة من الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك سمي أبو بكر ٠

وكتب أحدهم عن الصعيد، فزعم ان اسم مصر هو « مصر الصعيدة ★ » ولم يفرق بين الصعيد والصعيدة ٠

٢٠ ــ أصل الحضارم والنقراشي

قال العقاد : أصل الحضارم من الهند أتوا منها الى ما يسمى حضرموت ٠

وأصل النقراشي من اليونان ، وكلمة النقراشي يونانية ، ومشتقة من كلمة نقراتيس ٠

٢١ ــ العمامة

قال العقاد : يقولون : العمائم تيجان العرب ، وصارت العمامة شعار العربي ، والعمامة ليست عربية الاصل ، بل وفدت الى العرب من خارج بلادهم ٠

٢٢ ــ العقاد والمكر

المعروف أن القصار بارعون في المكر ، والطوال سذج ، والعقاد طويل ، والمازني قصير ، ولهذا كان المازني يتهم بالمكر ، أما العقاد فلا ، لانه طويل ٠

ويروي العقاد ان المازني قال : القاعدة صحيحة ، فالقصير مكار ، والطويل ساذج، ولهذا يتهمني الناس بالمكر لانني قصير بالنسبة للعقاد الطويل العملاق ، والواقع أن العقاد قصيران ، أحدهما فوق الآخر ، ولهذا لا يذكر مكري بجانب مكر العقاد ٠

فقال العقاد : كلام المازني القصير من المكر ٠

٢٣ ــ الاجتهاد

قال العقاد : ان الذي يمنع الاجتهاد ويغلق بابه يعطي نفسه من الاجتهاد اكثر من المجتهد ٠

★ وهذا مخالف للقاعدة اللغوية ايضا والتي تربط الجزء بالكل كان يقال مثلا « صعيد مصر » و « نجوم السماء » و « تراب الارض » ٠

٢٤ ـ حكم

قال العقاد : ليس الارتفاع دليلا دائما على قوة صاحبه ، فالريشة ترتفع الى أعلى كما يرتفع النسر .

وقال : اليأس الكبير خير من الامل الصغير .

وقال : قد تصيب الساعة المعطلة عندما تخطىء الساعات الصحيحة .

٢٥ ـ منطق غلاب

أصحاب « الرمزية » لا يتخذون الرمز فيما يكتبونه دفاعا عنها ، بل يتخذون الصراحة في القول والكتابة ، وهذا ينقض دعواهم .

٢٦ ـ استدلال صحيح

الدليل على عدم مساواة المرأة الرجل أن النموذج الاعلى لدى المرأة ليس امرأة .

٢٧ ـ الضعف والقوة

ضعف الضيف أمان له ، أما قوة القوى فمجلبة قلقه ، فماء الحوض الصغير لا تهزه العاصفة التى تقيم البحر وتقعده .

★

هذه ذكريات معدودات من ذكرياتى مع الاستاذ العقاد ، ولم أختر منها الا ما كان خفيفا ، وأرجىء الذكريات الجادة التى تحتاج الى جهد عقلى الى وقت آخر تكون النفس أكثر استعدادا لقبول الجد .

(تم البحث)

من التاريخ

القرون الاولى : هى المدة التى مرت بأول حضارة عالمية حتى سقطت دولة روما .

القرون الوسطى : هى المدة من سقوط روما الى القرن الخامس عشر الميلادى .

القرون الجديدة : من القرن الخامس عشر الى يومنا هذا .

التاريخ العام : هو الذى يذكر أحوال الامم كلها والتاريخ الخاص هو الذى يذكر أحوال أمة واحدة .

(عن كتاب «الملتقطات» للشيخ يوسف القناعي)

من أعلام الفكر والادب

الشاعر العماني
الشيخ عبدالله ابن محمد حبيب الانصاري

لمحمد الحاج بن علي الهاشمي

موجز ترجمته وحجه وشعره :

في ساعات من الليل وفي أوقات الذكرى والتفرغ للعبادة تتجمع حول الانسان آمال وتمنيات وأشواق قد تتراءى في آفاق بعيدة وقريبة افكار ومشاعر متفرقة الجوانب ولا سيما حينما ينطوي ... نفسه وفي تلك تراه يسائل النفس ويفكر فيما صنعه في فجر اليوم الجديد وتارة يفكر فيما على الارض من كائنات وكيف صنع وذاك ، ويفكر فيمابين السموات والارض وفي تلك ينحرف به التيار الفكرى الى كيف ، يبدأ الرحلة وينهيها . وفي تلك اللحظة قد تجده محتارا في جمع أفكاره وتنسيقها وترتيبها ولا سيما حينما يمسك القرطاس والقلم يريد تدوين ما ركز عليه ...رة من الافكار التى كانت تصاحبه ، في الهزيع الاول من الليل وفي تلك اللحظة ، يجد ان افكاره قد تبخرت وتبلبلت ولم يكن حظه غير ما يقال « خلو اليمين صفر الشمال » أو يردد في نفسه « لكل عاطفة ... ولكل عاصفة نهاية » . هذا ما كان يفكر فيه الشيخ عبدالله الانصارى حينما خلا الى نفسه وانتابته الافكار الكثيرة وقد تمكن من تنفيذ واحدة من تلك الافكار الا وهى اداء فريضة الحج سنة ١٣٤٤ هـ وهذه السنة تعتبر آخر سنة يحج فيها وقد زار فيها المسجد الحرام والمدينة فى طلب ...

في الهزيع الاحير من ... في أواخر شهر ذى القعدة انتاب الشيخ شوق كبير الى زيارة مكة والمدينة بقصد اداء فريضة الحج من السنة المذكورة ، والسلام على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ، ولم يتذوق الشيخ طعم النوم بفعل الرغبة الملحة فى نفسه حتى بدت ملامح خيوط الفجر تظهر معلنة ولادة صباح اليوم التالى يوم الاربعاء فرتب امتعته واتجه الى شاطىء الميناء مع اخوة كانوا يرافقونه،واستقلوا ظهر السفينة من ميناء مسقط الى شواطىء ميناء مدينة الخبر . واخذت القافلة التى كانت ترافقه تسير قاطعة الشعاب والاودية . وحينما رأى الشيخ مشارف مكة تظهر ...

قصيدته « الى اين هذا الركب » وفيها يقول :

الى أين هذا الركب أمت ركائبه
وجادت باصوات الحداة نجائبه

وما هذه الاعلام(١) تنشر فرحة
بايدى رجال تقتفيها كتائبه

أشاقهم برق الغوير ورامة
أم انحسرت عن وجه ليلى سحائبه(٢)

ام انتشقوا ريح الحبيب فهاجهم
سحيرا ودمع العين تجرى سواكبه

فيا « صاح » زج اليعملات وسر بنا
بسير رفاق حبذا السير ذاهبه

الى سوح من حط الرجال رحالهم
الى حيث هدى الدين دارت كواكبه

فسرنا بتوفيق الاله وعونه
وقد عمنا انعامه ومواهبه

الى مهبط الوحي الذي عم ضوؤه
وعم جميع العالمين رغائبه

الى مسجد شد الرحال اليه قد
أتى الحث في نص الحديث يناسبه

دخلناه من باب السلام وحسبنا
بمحرابه من ركعتين تقاربه

الى موقف التسليم سرنا واننا
لفى غاية التعظيم كنا نخاطبه

(١) يقصد الاعلام التى ينشرها المطوفون اثناء الحج ليهتدى بها اليهم الحجاج الذين هم مرشدوهم فى الحج .

(٢) يقصد الكعبة المعظمة .

(٣) الحداة الذين ينشدون للابل لتسرع السير .

هناك طلبنا الله عفوا ورحمة
وطال البكا والانتحاب يصاحبه

لعل شاعرية الشيخ عبدالله الانصارى كانت متفتحة وقتئذ .

وله ايضا في مجال الشعر قصائد اخريات حوت الاشادة بأصدقائه الذين رحلوا عنه واختاروا بقعة اخرى من الارض .. منهم من تعارف بهم اثناء رحلاته الى اليمن والهند كالشيخ عبدالله ابن محمود المدنى الذى تعارف معه في اليمن. ومن القصائد التى قالها اشادة بأصدقائه :

يا حداة العيس (٣) بالله سلوا
عن غريب هم بصنعا نزلوا

وصلوهم بسلام من فتى
قد نأى عنه الكرى مذ رحلوا

وأذنوهم اننى فى قلق
مذ نأوا عنى وأنى وجل

كنت في العهد وكانوا رفقتى
ثم لم أدر بما قد فعلوا

ضقت ذرعا من قلاهم فعسى
عطفة منهم الينا تصل

لم احل عن عهدهم لو انهم
في الهوى جاروا بنا أو عدلوا

وأنا صرت طريحا مثقلا
لست ادرى أى سهل نزلوا

اتلقى الركب والسارى دجى
يشدنا أخبارهم أحتفل

علنى احيى بما ينعشنى
من خطاب أو كتاب ارسلوا

لم اجد حقا لما بي من دوا
غير صبر هو لا يحتمل

وله قصيدة يرثى فيها صديقه فضيلة الشيخ عبدالله حينما سمع بوفاته :

هذا شهيدكـم قوموا به كرمـا
فانــه كشهيد السيف فــي المثـل

وكفنــوه باثــواب محبرة
وغسلوه بماء الدمع والمقـل

واحسرتى قد مضى عمرى وليس معى
زاد يبلغنــــى للفـــوز بالامل

[illegible]

نشأ بين احضان والده محمد فى وقت كان فيه جده استاذا وعـــالما كبيــرا فى عمان ـ بضم العين والميم المفتوحة الخفيفة ـ ومن عادات وتقاليد تلك الاسرة انها تنشىء ابناءها منذ حداثة سنهم بأن تحفظهـــم القرآن الكريم • وهكذا كان فمنذ نشأتــه بدأ يتلقى القرآن حتى حفظه وهو فى العاشرة من عمره • ثم بدأ يدرس العلوم الدينيــة والعربية على يد جده حبيب • وعندما بلغ عمره واحدا وعشرين سنة سافر الى مكة والمدينة لحضور بعض حلقات الدروس فى الحرمين الشريفين كحلقة **الشيـــخ محمـد الطيب الانصارى بالمدينة** ، ثم اتجـــه الى بغداد والهند واليمن ، لطلب العلم واخيرا استقر به المقام فى بلده عمان حيث اخـذ يرشد وينصح ويدعو الناس الى ما فيه الخير [illegible]

توفى فضيلة الشيخ يوم الجمعة ١٢ـ٧ـ١٣٥٧ هـ وله من الابناء الشيخ الكبيـــر والعالم الجليل الاستاذ حبيب بن عبدالله ابن محمد الانصارى ، مدير عام دائـــرة التحسينات بعمان والولد سر أبيه •

محمد الحاج بن علي الهاشمي
(عمان ـ مسقط)

ألا تعـــــلم ؟

● أن أول مقهى للقهوة فى العالم ، انشىء فى تركيا سنــة ١٦٦٠م ومــن ثم انتقــلت المقاهى الى باريس •

● وانه قد اخترع فى الآونة الاخيرة **جهاز** جديد لصيد السمك • وهو عبارة عن جهاز لجذب الاسماك على شكل غليـون ضخـــم تجهز به مؤخرة سفن الصيد وبذلك يتـم جلب الاسماك بوساطة أشعة وضاءة قويـــة صادرة من مؤخرة باخرة الصيد • وسيتـم قريبا صنع أول باخرة مجهزة **بهذا الجهاز** الجديد فى مصانع وحظائر صنع السفن في مدينة (نانت) الفرنسية • وهذا **الاختراع** ينذر بانقراض الطرق التقليديـــة لصيـد الســـمك •

تاريخيات

نشأة الصحافة في الوطن العربي

بقلم الاستاذ عبد العزيز السحيمي

- ١ -

لما كانت الصحافة هي المعيار الذي يقاس به مقدار تقدم الامم وما هي من وعي سياسي واجتماعي وادبي ، وحيث ان وطننا العربي الكبير قد عرف الصحافة منذ امد بعيد - ١٤٣ عاما - فقد ارتأيت ان تلم المامة موجزة عن تاريخ الصحافة في الوطن العربي فنطالع قراء هذه المجلة بلمحة موجزة عن نشأة الصحافة فيه (*)

أول صحيفة عربية

اختلف الكاتبون عن تاريخ الصحافة في الوطن العربي في تحديد الاسم الصحيح لأول صحيفة عربية صدرت في الوطن العربي • فقا لبعضهم - وهم قلة - انها (الحوادث اليومية) ولكن معظمهم اجمعوا على انها (الوقائع المصرية) • الا ان الاستاذ فيليب دي طرازي والاستاذ اديب مروة جاءا فيما بعد ليقولا : ان اول صحيفة عربية صدرت في الوطن العربي لم تكن هذه ولا تلك وانما هي (التنبيه) وقالا ان نابليون كان قد اصدرها ابان حملته على مصر عام ١٨٠٠م مستندين في ذلك على محفوظات المؤرخين الفرنسيين(١) لكن الحقيقة تثبت ان الوقائع المصرية هي اول صحيفة تصدر باللغة العربية ليس في العالم العربي فحسب بل في العالم قاطبة ، وانها لم تكن لا الحوادث ولا التنبيه •

أما المحفوظات التي استند عليها كل من طرزي ومروة فانها تنص على أمر من نابليون أصدره نيابة عنه القائد عبدالله جاك منو بتاريخ ٢٦ نوفمبر ١٨٠٠ بتكليف اسماعيل الخشاب بالاشراف على اصدار صحيفة باللغة العربية تحمل اسم (التنبيه) (L'Avertissement) (٢) وليس في هذه المخطوطات ما يثبت ان هذا الامر نفذ وان التنبيه قد صدرت فعلا • بل ان الفرنسيين لم يفعلوا ذلك مطلقا ويعود سبب ذلك الى تحرج موقف الفرنسيين في مصر وبسبب الازمة السياسية التي عاشتها مصر آنذاك •

لذلك فان صحيفة (الوقائع المصرية) هي أول صحيفة عربية صدرت في العالم بلا منازع •

الوقائع المصرية :

في عام ١٨٢٧م اصدر محمد علي الكبير والي مصر صحيفة رسمية تنطق بلسانه اسماها (جورنال الخديو) باللغة التركية •

(*) نخص بالحديث هنا الصحف التي صدرت بالعربية فقط • اما غير العربية فلا يمت حديثنا هذا لها بصلة •

(١) انظر (الصحافة العربية لاديب مروة ص١٤٨ ومستدرك الجزء الرابع من تاريخ الصحافة العربية) لفيليب طرازي •

(٢) أصدر الفرنسيون في مصر صحيفتين بالفرنسية هما : (بريد مصر) (Le courrier d'Egypte) و(العشرية المصرية) (La Decade Egyptienne)

ولما حل عـــام ١٨٢٨م تحول اسمهـــا الى (الوقائع المصرية) باللغة العربية الى جانب التركية وصدر أول عدد منهـا بحالتها هذه في ٣ ديسمبر ١٨٢٨م • وكان رفـــاعة الطهطاوى أول من تولى تحرير الوقـــائع (١٨٣٥ ـ ١٨٥٠م) ، وكانت هذه الصحيفة تطبـــع أولا بمطبعة بولاق ثم تحولت الى مطبعة باسمها ، لكنها لم تلبث ان عادت الى بولاق • ولا تزال (الوقائع المصرية) تصدر حتى الأن •

وبعد ان عرف العالم العربي الصحافة عن طريق الوقـــائع المصرية اخذت الصحافة تنتشر في شتى بقاعه • وفيما يلي نقـــدم استعراضا لاهم الصحف العربيــــة التي صدرت في الوطن العربي أول ابان معرفتـه لها :

المبشـــر :

تعتبر الجزائر ثاني وطن عـربي يعرف الصحافة بعد مصر فبعد (الوقائع المصرية) بمصر لم تصدر أية صحيفة عربية في الوطن العربي قبل أن تصدر صحيفة(المبشر) التي أصدرتهـا الحكومة الفرنسية المستعمرة في الجزائر في منتصف سبتمبر عام ١٨٤٧م ، وكانت الصبغة الرسمية تغلب عـلى هذه الصحيفة وكانت تصدر باخراج رديء وطبع ضعيف واسلوب ركيك ، ولم تعمر هـذه الصحيفة طويلا •

حديقـة الأخبار (٣)

وبصدور صحيفة (حديقة الاخبـار) في لبنان اصبح هذا القطر العربي ثالث البلدان العربية معرفة للصحافة بعد مصر والجزائر• وقد أصدر هذه الصحيفة الاديب اللبنـاني خليل الخورى في مستهل عام ١٨٥٨م فكان الخورى بذلك أول عـربي يصدر صحيفة عربية في وطن عربي • وقد مرت هـــذه الصحيفة بأطوار متعددة لا مجال لتفصيلها هنا، وكانت تصدر بالعربية اولا ثم التركية والعربية وتوقفت عن الصدور في أواخر عام ١٩١١ م بعد أن صدر منها ٢٩٧٣ عددا (٤)•

نفـير سـوريا (٥)

بعد سنتين من صدور (حديقة الاخبار) ـ أول صحيفة لبنانية وثانية صحيفة عربية ـ صدرت في لبنان عام ١٨٦٠م صحيفة (نفير سوريا) لتكون ثانية صحيفة عربية تصدر في لبنـــان ورابعة صحيفة تصدر في الوطن العربي ، وقد اصدر هـذه الصحيفة المعلم بطرس البستاني عقب حوادث عام ١٨٦٠م الطائفية الشهيرة ، ولما انتهت هذه الحوادث وعادت الاحوال الى ما هي عليه عطل البستاني صحيفته هذه •

الرائد التونسي :

بعـــد صدور (المبشر) في الجزائر ظلت البلدان العربية في المغرب العربي محرومة من الصحافة العربية حتى اصدر باى تونس محمد الصادق باشا صحيفة رسمية ناطقة بلسانه عـــام ١٨٦١م تحت اسم (الرائد التونسي) ولم تتوقف هذه عن الصدور طوال مدة حكم البـــاى محمد الصادق • وحين استولت فرنسا عـــلى الجزائر واصلوا

---

(٣) قبل هـــذه الصحيفة اصدر رزق الله حسون (مرآة الاحوال) عام ١٨٥٥ م فكانت ثالثة صحيفة عربية في العالم •

(٤) صدر قبل هـذه الصحيفة (برجيس باريس) بباريس و(الجوائب) باستنبول •

(٥) انظر (الصحافة العربية) لاديب مروة ص١٥٥

اصدارها بنفس هيئتها الاولى ٠

ومن الصحف العربية الاخرى التيحققت أولوية في الصدور : (سورية) التياصدرها راشد باشا حاكم سورية عام ١٨٦٥م ، و(يعسوب الطب) وقد أسسها بمصر محمد الحكيم وابراهيم الدسوقي وذلك عام ١٨٦٥م ايضا ، و(وادى النيل) أصدرها عام ١٨٦٦م عبدالله ابو السعود ، (وفي عام ١٨٦٧م صدرت (لبنان) اصدرها داود باشا حاكم جبل الشيخ ، و(الفرات) اصدرها جودت باشا والي حلب ، وفي عام ١٨٦٩م صدرت (الزوراء) اول صحيفة عراقية و (نزهة الافكار) بمصر ٠

وفي الاسطر التالية سنلم الماهة بسيطة بتاريخ الصحافة في كل وطن عربي حسب تقدم عهده بالصحافة :

أولا : مصر :

تعد مصر أول وطن عرف الصحافةالعربية على الاطلاق ٠ ففيها صدرت أول صحيفة عربية ونعني بها (الوقائع المصرية) ٠ وقد سلف الحديث عنها تفصيلا ٠ وبعد ان اخذت الصحافة العربية تتقدم وتعم كان لمصر الحظ الأوفر من هذا التقدم، فلم تمض سنون قلائل حتى اصبحت مصر تعج بمئات الصحف والمجلات ، ولو نظرنا الى معدل الصحف العربية التي صدرتفيالقطرالمصري لوجدنا انه اكبر وطن عربي من حيث عدد الصحف فيه ٠

واهم الصحف التي صدرت في مصر ابان عهد النشأة : (روضة المدارس) ١٨٧٠ (الكوكب الشرقي) ١٨٧٣ (الاهرام) ١٨٧٦ (التجارة) ١٨٧٨ (الوطن)١٨٧٧ (حقيقة الاخبار) و(مصر) ١٨٧٧ ايضا (مرآةالشرق) ١٨٧٩ (المحروسة) ١٨٨٠ (المقطم) ١٨٨٩ (الهلال) ١٨٩٢ (لسان العرب) ١٨٩٣ (المشير) ١٨٩٤ (البصير) ١٨٩٧ (مصر) ١٨٩٨ (اللواء) ١٩٠٠ ٠

ثم صدرت بعد ذلك عشرات الصحف والمجلات ولا مجال لسردها هنا ٠

ثانيا : في الجزائر :

الجزائر كدولة رغم كونها ثاني وطن عربي يعرف الصحافة فانه يعد متأخرا في هذا المجال من مجالات الاعلام ، فبعد صدور صحيفة (المبشر) في مدينة الجزائر عام ١٨٤٧م ـ أول صحيفة جزائرية ـ ظلت الجزائر زهاء نصف قرن لا تعرف الصحافة مطلقا حتى اصدر ادوار غسلين في عام ١٨٩٩ صحيفته (النصيح) فكانت ثانية صحف الجزائر صدورا تبعتها بعد عامين (الاخبار) لفكتور باروكان ٠ وفي عام١٩٠٧م اصدر محمود كحول (كوكب افريقيا) ثم صدرت بعد ذلك صحف اخرى منها (الجزائر) ١٩٠٨ (الاسلام) ١٩١٠ (الفاروق) ١٩١٢ (البريد الجزائرى) ٠

ومن الملاحظ أن الصحف الاولى التي صدرت في الجزائر كان اصحابها من الفرنسيين ولكن محمود كحول اصدر عام ١٩٠٧ اول صحيفة جزائرية تصدر من قبل عربي ٠

ثالثا : في لبنان :

كان اول عهد لبنان بالصحافة عام ١٨٥٨م حين اصدر خليل الخورى أول صحيفة عربية : (حديقة الاخبار) وهى الى جانب ذلك ثالثة صحيفة عربية في الوطن

العربي بالاضافة الى أن مؤسسها أول انسان عربي يصدر صحيفة باللغة العربية ، ولم يمض عـلى صدور هذه الصحيفة سوى سنتين حتى أصدر المعلم بطرس البستاني (نفير سوريا) ثانية صحيفة لبنانية ورابعة صحيفة عربية ، وجاءت صحيفة (اخبار انتشار الانجيل) التى اصدرها المرسلون الاميركيون لتكون الصحيفة اللبنانية الثالثة .

ومن الصحف التي صدرت في لبنان بعد ان تدفق انتشار الصحف هناك : (النشرة الشهرية (٦) ١٨٦٦ (أعمال جمعية مار منصور) ١٨٦٧ (الجنة ، الجنان ، البشير، النحلة) ١٨٧٠ (الجنينة ، كوكب الصبح المنير) ١٨٧١ (التقدم) ١٨٧٤ (ثمرات الفنون) ١٨٧٥ (لسان الحال) ١٨٧٧ (الهدية) ١٨٨٣ (بيروت) ١٨٨٦ (بيروت الرسمية) ١٨٨٨ (الفوائد) ١٨٨٩ (لبنان) ١٨٩١ (المشرق) ١٨٩٨ (النصير البيروتي) ١٩٠١م.

رابعا : في تونس :

عرفت تونس الصحافة أول ما عرفتها حين اصدر باى تونس محمد الصادق صحيفته الرسمية : (الرائد التونسي) التي صدرت في أواخر عام ١٨٦١م فكانت تونس رابعة دولة عربية تعرف الصحافة ، وبعد ربع قرن أى عام ١٨٨٨ صدرت ثانية وثالثة صحيفة تونسية هما : (نتائج الاخبار) احسين المقدم و(الحاضرة) لعلي بوشوشة، وبعدها بعام صدرت (الزهرة) لعبد الرحمن الصنادلي ، بعدها تتابع اصدار الصحف ومنها (المنتظر ، البصير) ١٨٩٣ (سبيل الرشاد) ١٨٩٥ (لسان الحق) ٨٩٦ (مرشد الائمة) ١٩٠٩ (المشير) ١٩١١م.

خامسا : في سوريا :

في التاسع عشر من نوفمبر عام ٨٦٥ اصدر الوالي العثماني في دمشق أول صحيفة في سورية حملت اسم هذا القطر (سورية وقد عمرت هذه الصحيفة مدة طويلة انتهت عام ١٩١٨ . وفي عام ١٨٦٧ صدرت (غدير الفرات) لتعقب (سورية) في اولوية الصدور وقد تحولت فيما بعد الى (الفرات) وتوقفت هذه الصحيفة عن الصدور مثل سابقتها عام ١٩١٨م .

واصدر عبد الرحمن الكواكبي صحيفتيا (الشهباء) و(الاعتدال) لتكونا اولى صحيفتين وطنيتين سوريتين. ومن اهم الصحف التي صدرت فيما بعد : (دمشق) لاحمد عزت ١٨٧٩ (مرآة الاحوال) ١٨٨٦م (الشام) ١٨٩٦ (المقتبس) ١٩٠٨ (القبس) ١٩١٣ (الشرق) ١٩١٦م .

سادسا : في ليبيا :

يعود الفضل في اصدار اول صحيفة عربية في ليبيا للسلطان العثماني عبد العزيز الذى اصدر امره باصدار صحيفة عربية - تركية في طرابلس الغرب بليبيا تحمل اسم هذه المدينة ، وكان ذلك عام ١٨٦٦ وحين خرج العثمانيون من ليبيا دخلها الايطاليون الذين واصلوا اصدار هذه الصحيفة ولكن بالايطالية مع العربية حاملة اسم (ايطاليا الجديدة). وفي عام ١٨٩٧م صدرت (الترقي) لمحمد البوصيرى وبعده بعـام صدرت (الفنون) ثم صدرت صحف أهمها (ابو قشة) ١٩١١ (المرصاد) ١٩١٢ (اللواء الطرابلسى)

---

(٦) نعنى بهذه النشرة : النشرة التي اصدرها يوسف الشلفون . وفي هذه السنة ايضا تحولت (اخبار انتشار الانجيل) الى (النشرة الشهرية) ايضا .

١٩١٩ (الرقيب العتيد) ١٩١٩ (البـلاغ) ١٩٢٠ (بريد برقة) ١٩٢١ م •

سابعا : في العراق :

الصحافة العراقية كانت في عهد النشأة متقدمة نوعا ما ، اذا ما قورنت بجاراتها من الدول العربية فأول صحيفة عراقية عربية كانت (الزوراء) التي صدرت من قبل مدحت باشا في منتصف يونيو من عـــام ١٨٦٩م لتكون صحيفته الرسمية هناك • أما ثانية صحيفة عراقية فقد صدرت في الموصل حاملة اسم هذه المدينة وذلك في عام ١٨٨٥م ، ومثلهـا صدرت (البصرة) بالبصرة عام ١٨٩٥م• ثم تقدمت الصحافة العراقية فمن اهم ما صدر منهـا : (بغداد) ١٩٠٨ (صدى بابـل) (الرقيب) (الروضة) ١٩٠٩ وفي عام١٩١١ صدرت (الرياض) و(المصباح) و(المصباح الاغر) (لغة العرب) ١٩١٩م •

ثامنا : في اليمن :

بينما كـــانت سائر بلاد الوطن العربي تعيش حياة أدبية رغيدة بصدور الصحـف الادبية فيها وتقدمها كانت شبه الجزيـرة العربية خـالية من الصحف تماما ، لكن الصحافة لم تلبث أن دخلت الى الجزيـرة العربية عن طريق اليمن فقـد صدرت أول صحيفة عربية في الجزيرةالعربيةفي اليمن،في عـام ١٨٧٩ م • كانت هذه الصحيفـة هي (صنعاء) • وكانت الدولة العثمانية هي التي اصدرت هذه الصحيفة • وبعد خروج العثمانيين من اليمن ظل هذا القطر العربي نصف قرن بلا صحافة حتى اصدر قائد بن محمد سريع عام ١٩٢٦م صحيفته (الايمان) ثم صدرت (سبأ) ١٩٤٩ (الطليعة) ١٩٥٩، (النصر) (٧)

تاسعا : في مراكش :

بعد معرفة اليمن للصحافة بعشرة اعوام أي في عام ١٨٨٩م عرفت مراكش الصحافة ويعود الفضل في ذلك الى اديبين لبنانيين هما سليم كسباني وعيسى فرح اذ أصدرا أول صحيفة مراكشية باسم (المغرب) عام١٨٨٩م وقـــد اصدرت الحكومة الفرنسية ثامنة صحيفة مغربية تحت اسم (السعادة) عام ١٩٠٥م وظلت هذه الصحيفة تصدر حتى استقلت المغرب عـــام ١٩٥٥م ، واصدر المستشرق هيمنس في عام ١٩٠٧م (استقلال المغرب) ثالثة الصحف المغربية صدورا ثـم صدرت (الصباح) و(الطـــاعون) و(الفجر) ١٩٠٨م (الحق) ١٩١١م (الاخبار المغربية) ١٩١١ (الاتحاد ، الاصلاح) ١٩٢٥ (الحياة) ١٩٣٤م •

عاشرا : في السودان :

عرفت السودان الصحافة في أواخر سنة من سنوات القرن العشرين حيث صدرت (الغازيتة السودانية) من قبل الحكومـة السودانية ، وقد كان الطابع الرسمي هـو الغالب على هذه الصحيفة ، ثم صدرت بعدها صحيفة خاصة بالجيش وأخباره: (الغازيتة العسكرية) ، وفي عام ١٩٠٤م عرف السودان الصحـــافة الاهلية حين اصدر اصحـــاب جـــريدتي (المقطم) و(المقتطف) صحيفـــة (السودان) في العاصمة السودانية وأخذت الصحف تتدفق في السودان ، ومن اهمها

(٧) ومن اسباب التاخر الصحفي في اليمن الاضطراب السياسي لكنه ولله الحمد تحقق في الآونـــة الاخيرة الاستقرار فيها • وبدات الصحافة في اليمن من جديد تساير ركب التقدم الصحفي الحاضر •

(المصباح) ١٩٠٩ (الرائد) ١٩١٣ (رائد السودان) و(حضارة السودان) ١٩١٩ (الجريدة التجارية) ١٩٢٨ (ملتقى النهرين) ١٩٣٢ (السودان) ١٩٣٤ (النيل)١٩٣٥، وهذه الاخيرة أول صحيفة سودانية يومية.

حادى عشر : في الحجاز ونجد والاحساء (٨)

مرت الصحافة في الحجاز بأطوار سياسية مختلفة ثلاثة . ففي عهد العثمانيين صدرت أول صحيفة حجازية وثانية صحيفة في شبه الجزيرة صادرة بالعربية والتركية وقد صدر اول عدد منها عام ١٩٠٨م وتوقفت عن الصدور عام ١٩١٦ ، وصدر الى جانبها (شمس الحقيقة) و(الاصلاح الحجازي) و(صفا الحجاز) وكلها صدرت عام ١٩٠٩م، وفي العهد الهاشمي صدرت (القبلة) ١٩١٦ (الفلاح) ١٩١٦ (الرقيب) .

وصدر في العهد السعودى (ام القرى) ١٩٢٣ (الاصلاح) ١٩٢٧ (صوت الحجاز) ١٩٣٩ (المنهل) ١٩٣٥م .

وفي نجد صدرت (اليمامة) ١٩٥٢ ثم (القصيم) ١٩٥٩م .

وفي الاحساء صدرت (قافلة الزيت) ١٩٥١م عنشركة الزيت (ارامكو)(*) .

ثاني عشر : فلسطين :

في نفس العام الذى عرف الحجاز فيه الصحافة لاول مرة عرفتها فلسطين فيه . ففي عام١٩٠٨م صدرت في فلسطين صحيفة (النفير) التيأصدرها ابراهيم زكا فيالقدس ثم نقلها الى حيفا (٩) ، وفي عام١٩٠٨م ذاته صدرت الى جانب (النفير) صيحفتاناخريان هما (الكرمل) لنجيب نصار و(القدس) لجورج حنانيا ثم صدرت (الاخبار) ١٩٠٩ و(الاعتدال اليافي) ١٩١٠م .

وبعد ان استولت الشرذمة اليهودية السافلة على الاراضي المقدسة في فلسطين حدت من نشاط الصحف وعرقلتاصدارها لكن فلسطين ستعود لنا بأذن الله لتنتشر الصحافة بها من جديد .

ونتركك عزيزي القارىء هنا لنلتقي مرة اخرى معك في العدد القادم لنكمل حديثنا هذا عن نشأة الصحافة .

---

(٨) جزانا هذه المناطق هكذا لانها الاسماء التيكانت تعرف بها في عهد نشاة الصحافة الاولى ، ولان اسمالمملكة العربية السعودية لم يكن معروفا آنذاك .

(٩) صدرت هذه الصحيفة اولا في مصر عام ١٩٠٤ بالاسكندرية ثم نقلها صاحبها الى القدس عام ١٩٠٨ ولما لم تكن الصحافة معروفة آنذاك في فلسطين فقد عدت هذه الصحيفة اول صحيفة فلسطينية وقد نقل امتياز هذه الصحيفة فيما بعد الى ايليا زكا .

(*) «المنهل» : في المملكة العربية السعودية اليوم عدا الصحف التي ذكرها الاستاذ سليمان عبد العزيز السحيمي وفي هذه الدراسة التاريخية عن (نشاة الصحافة في الوطن العربي) صحف يومية هي : الندوة ، المدينة المنورة ، البلاد ، عكاظ، الرياض واليوم (نصفاسبوعية). ومن الصحف الاسبوعية عدا ما ذكره : الدعوة، الجزيرة، اخبارالعالم الاسلامي ، قافلة الزيت الاسبوعية . ومن المجلات الشهرية : مجلة العرب، ورابطة العالم الاسلامي ومجلة الحج التي سميت اخيرا بمجلة التضامن الاسلامي . ومجلة الرياضي . ومن المجلات الدورية : مجلة الجامعة الاسلامية ، ومجلة الادارة العامة ، ومجلة مكتبة الادارة والنشرة التربوية . وهناك نشرات وزارة الاعلام والنشرة الاقتصادية التي يصدرها اسبوعيا الاستاذ سيفالدين عاشور وغيرها . وهناك مجلات البنين والبنات المدرسية . وهذا كله عدا جريدة ام القرى شبه الرسمية التي تصدر كل اسبوع بمكة المكرمة .





رسم الخرائط وتعيين الحدود عليها :

بدأت بريطانيا وروسيا وقد يئستا من وصول ايران والعثمانيين الى حل بشأن الحدود ، بدأتا باتخاذ الاجراءات اللازمة للشروع في رسم الخرائط ، فقام المهندسون البريطانيون والروس برسم خريطة بمقياس ١/٧٣٠٥٠ ابتداء من منطقة آغري كوجك الى مصب شط العرب ، ثم طبعت الخريطة في أربع عشرة نسخة ، وارسلت نسخة الى السلطات العثمانية ونسخة اخرى في شوال ١٣٦٨هـ الى السلطات الايرانية حيث سلمت لوزارة الخارجية الايرانية ، وطلبت بريطانيا وروسيا من كل من ايران والعثمانيين أن تقوما بتعيين حدودهما على الخريطة .

في سنة ١٢٧٠هـ ـ ١٨٥٣م أخذت روسيا تستعد لدخول الحرب ضد الامبراطورية العثمانية ، فحاول الامبراطور الروسي أن يجر ايران للدخول في الحرب الى جانبها ضد العثمانيين ، مستغلا العلاقات بين ايران وبين الامبراطورية العثمانية ، بسبب مشاكل الحدود ، لذلك كلف الجنرال بيشوف القائد العام للقوات الروسية في قارص بأن يتصل بالسفير الروسي في طهران الامير والكوركي ليقوم بالاتصال السري مع ناصر الدين شاه ويطلب منه الدخول مع روسيا في حرب ضد العثمانيين .

ونظرا لأن ناصر الدين شاه القاجاري كان حاقدا على بريطانيا لسعيها الدائم لاثارة القلاقل في ايران ، فقد قبل الاتحاد مع روسيا ضد العثمانيين وحليفتيهم : بريطانيا وفرنسا . واقترحت روسيا على ايران أن تحارب العثمانيين في جبهتين : جبهة بايزيد وأرض الروم ، وجبهة بغداد ، وأن تعمل القوات الايرانية كل ما في وسعها للاستيلاء على بغداد والنجف وكربلاء ، كما طلبت روسيا من ايران فتح جبهة ثالثة في وجه العثمانيين في منطقة آذربيجان .

وأخبرت روسيا الدولة الايرانية بأنه اذا ما استقر الصلح بين ايران والدولة العثمانية فيما بعد ، فسيكون من حق ايران أن تدعي ان الأراضي العثمانية التي استولت عليها ايران بقوة السلاح هي أراض ايرانية، وفي حالة اصرار العثمانيين على استردادها تطالبهم ايران بدفع مبالغ كبيرة من المال مقابل تنازلها عن احتلال تلك الاراضي .

وكان من بين الامور التي ناقشها السفير الروسي والكوركي وناصر الدين شاه القاجاري انه اذا قبلت ايران أن تشترك مع روسيا ضد العثمانيين ، فان روسيا سوف تتنازل عن باقي التعويضات المالية التي كانت ايران ولا زالت تدفعها لروسيا منذ أيام فتح علي شاه القاجاري بموجب معاهدة التركمان جاي . واذا ما تهيأت ايران واستعدت للدخول مع روسيا في حربها ضد

العثمانيين واشترت اسلحة وعتادا روسيين ثم لم تقم حرب بين روسيا والعثمانيين ، ومن ثم لم تشترك ايران ، فان روسيا سوف تقوم بحسم ثمن الاسلحة من الغرامة والتعويضات التي لها على ايران ٠

واذا طالت الحرب بين روسيا وحليفتها ايران ، وبين العثمانيين وحلفائهم فسوف تتعهد روسيا بالقيام بتأمين كل متطلبات الحرب لايران ٠

★

استطاع السفير العثماني في طهران رغم ما احيطت به محادثات ناصر الدين شاه والسفير الروسي من كتمان ان يعرف ما جرى من اتفاقيات بين الدولتين في الخفاء ، وعندما تأكد السفير العثماني ان المحادثات قد جرت بين ناصر الدين شاه والسفير الروسي على انفراد ، ولم يحضر تلك المحادثات حتى ولا رئيس وزراء ايران ٠ أدرك ان الامر على غاية من الخطورة والاهمية ، ولكيلا تكتشف السلطات الايرانية علمه بذلك الامر الخطير ، تظاهر بالغضب وكتب الى وزارة الخارجيةالايرانية محتجا بأنه اذا لم يطلع على فحوى تلك المحادثات السرية فسوف يغادر الاراضي الايرانية فورا ٠

★

عندما بلغ ناصر الدين شاه اصرار السفير العثماني على الاطلاع على ما جرى بينه وبين السفير الروسي ، استدعى رئيس وزرائه الميرزا آقا خان نوري اعتماد الدولة وأطلعه على خلاصة الاتفاقية بينه وبين السفير الروسي ، وكان مما قاله ناصر الدين شاه لرئيس وزرائه : ان اقتراحات روسيا تتضمن فوائد جمة لايران على المستويين السياسي والاقتصادي ، فان استيلاء القوات الايرانية على غرب آسية ــ الحدود الايرانية العثمانية ــ اذا تحقق فسوف يرفع اسم ايران ومقامها السياسي ، كما ان استيلاء قواتنا على المناطق المشرفة في العراق سيتيح للشعب الايراني أن يذهب للزيارة والحج دونما أية مضايقات ٠ ومن ناحية اخرى فان اتحادنا مع روسيا سوف يعفينا من دفع تلك التعويضات الكبيرة المهينة لشرف ايران ٠

★

عندما فرغ ناصر الدين شاه من حديثه مع اعتماد الدولة الذي كان يصغي اليه في اهتمام بالغ ، وعرف رئيس الوزراء ان دافع سيده يمليكه لمحالفة روسيا هو حرصه على جلب السمعة الطيبة لنفسه اولا ولبلاده اخيرا ، قال رئيس الوزراء لناصر الدين شاه : مولاي اذا كان لايران أن تتحد مع احد عدويها ــ يقصد روسيا وبريطانيا ــ فالاجدر أن تتحد مع الجبهة الاقوى يعني جبهة العثمانيين وحليفتيهما بريطانيا وفرنسا ، فان ايران تستطيع في حالة تغلب الجبهة العثمانية استرداد الاراضي الايرانية المغتصبة في الشمال ٠ واستردادها اهم جدا من الاستيلاء علىالنجف وكربلاء في العراق٠ وسوف تظل الاجيال القادمة تلهج بذكر ناصر الدين شاه وتثني على عمله البطولي في استرداد الاجزاء السليبة من الوطن ٠

ويبدو ان ناصر الدين شاه قد اقتنع بوجهة نظر رئيس وزرائه التي بدت له في غاية المنطق، ولكنه رغم ذلك لم يطلبسحب قواته المرابطة على الحدود العثمانية في آذربيجان وكرمانشاهان ٠

وعندما علم الامير والكوركي السفير الروسي بما جرى بين ناصر الدين شاه وبين رئيس وزرائه اعتماد الدولة وان رئيس

الوزراء قد استطاع اقناع ناصر الدين شاه بوجهة نظره القاضية بالاتحاد مع بريطانيا وفرنسا حليفتي الدولة العثمانية ضد روسيا ، وكان السفير الروسي قد ابلغ حكومته بما جرى بينه وبين ناصر الدين شاه ، وان العاهل الايراني ابدى استعداد بلاده للتحالف والاتحاد مع روسيا ضد الامبراطورية العثمانية سارع السفير الروسي لملاقاة اعتماد الدولة رئيس الوزراء وعنفه على تصرفه ذلك .

قامت الحكومة الروسية باستدعاء سفيرها في طهران الامير والكوركي لفشله في اكتشاف تلك المراودة التي تمت بين ناصر الدين شاه ورئيس وزرائه اعتماد الدولة وتوقفت عمليات تحديد الحدود الايرانية العثمانية التي كانت روسيا وبريطانيا تقومان بها وذلك نتيجة للوضع الجديد المتأزم .

عاد ناصر الدين شاه القاجاري فقرر الاتحاد مع روسيا ضد العثمانيين ، وافهم السلطات الروسية ان ما نقله السفير الروسي السابق اليها فيه سوء تفاهم ، والا فايران مستعدة للتحالف مع روسيا ، وشرع ناصر الدين شاه في الاستعداد لمحاربة العثمانيين وحلفائهم مع روسيا ، وأبلغ قراره ذلك الى رئيس وزرائه اعتماد الدولة .

عندما علمت بريطانيا بقرار ناصر الدين شاه وعودته للتحالف مع روسيا ضد العثمانيين وحلفائهم بريطانيا وفرنسا استولى عليها الغضب ، فاستدعت سفيرها في طهران وارسلت سفيرا آخر ليحل محله ويعمل على منع ايران من الاتحاد مع روسيا . وقد علقت صحيفة التايمز اللندنية على مجيء السفير الجديد الى طهران بقولها : «ان ذلك السفير الجديد ذاهب الى ايران ليرغم الشاه الايراني على الرضوخ لارادة بريطانيا العظمى» .

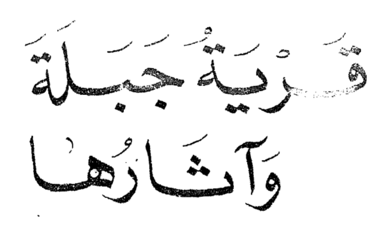
وقد نجحت ضغوط السفير البريطاني الجديد على ناصر الدين شاه وحملته على ان يصرف النظر ويتراجع عن امضاء التحالف مع روسيا . وقبل ناصر الدين شاه اقتراح رئيس وزرائه اعتماد الدولة الرامي الى التحالف مع العثمانيين وبريطانيا وفرنسا ضد روسيا ، ولكن الدول المتحالفة رأت في آخر لحظة انه ليس من مصلحتها قبول ايران في الحلف الثلاثي لانها ـ الدول المتحالفة ـ لا تستطيع ان تمد يد العون لايران اذا ما تورطت في المستقبل مع جارتها القوية روسيا ، وأخيرا قررت ايران عدم التحالف مع أي من الجبهتين .

بعد انتهاء الحروب الروسية العثمانية في كريمة حاول الجانبان الايراني والعثماني العودة لمناقشة مشاكل الحدود مرة اخرى ، وكان يرأس الجانب الايراني الحاج ميرزا محسن خان مشير الدولة ، وعضوية الميرزا محب علي خان ناظم الملك ، وأراد الجانب العثماني عقد معاهدات جديدة بين الدولتين واستبعاد معاهدة ارض الروم الثانية واعتبارها كأن لم تكن . وعندما رفض الجانب الايراني ذلك الاساس انفض المؤتمرون دون الوصول الى اية نتيجة .

وظلت مشاكل الحدود بين البلدين قائمة الى سنة ١٣٢٣هـ في أواخر حكم مظفر الدين شاه عندما بدأت كل من ايران وتركيا تتخلصان من حكم القاجاريين والخلافة العثمانية عندئذ استطاع البلدان ان يصلا سنة ١٣٢٤هـ الى حل بشأن مشكلة الحدود المزمنة .



حول آثارنا المجهولة



قرية جبلة وآثارها

في نهاية شهر جمادى الاولى من عـــام١٣٨٨هجرية ـ وكنت يومها طالبا بالجامعة في السنة الثالثة ـ تمكنت من زيارة منطقةقبيلة بني سليم برفقة ثلاثة من ابناء القبيلة وهم : الشيخ مبارك عبد التواب السلمي ،والشيـخ عبد العزيز بن حضيض السلمي من شيوخ وادى ستارة ، والاستاذ عائض فواز السلمي . والحقيقة اني لم أتكلف في هذه الرحلة شيئا فقد يسرها لنــا الشيخ مبارك عــلى نفقته ، وفي وادى ستارة أصر الشيخ عبد العزيز على استضافتنا .

ولقد مررنا بعدد كبير من قرى بني سليم كـــان من بينها قرية جبلة موضوع هذا المقال . وكان من نتاج تلك الرحلة: محاضرة بسيطة عن تاريخ هذه القبيلة وعرض لبعض صور الآثار ضمن ندوات **جمعية التـــاريخ والآثار بجامعة الرياض** وذلك بتـــاريخ ٥ رمضان ١٣٨٨هـ . بالاضافة الى مجموعة من النقوش الاسلامية التي عثرنا عليها في جبلة والتي اقتنع الشيخ مبارك السلمي بتقديمها لمتحف الآثار بجامعة الرياض .

موقع جبلة وآثارها

تقع جبلة في القسم الشمالي من بلاد بني سليم في واديها الكبير المعروف «بالستارة»، وهذه القرية في شكلها الحاضر تتكون مـن جزئين :

الجزء الاول : وهو فيما يبدو كان المنطقة السكنية ، وهو عبارة عن بيوت متلاصقة من الصخر عدا عليها الزمن فتهدمت ومن بعض بقاياها اجزاء متناثرة من الرحى ، ولا ادرى اذا كـان تحت تلك الانقـاض بقـايا لحياة الاناس الذين سكنوها علها تعطي ملامح عن حيــاتهم . وتقع تلك الاطلال عــلى تلين متوازيين ، وتشرف جبلة من جهتها الشرقية على واد اعتقد انه وادى «لحف» الذي يذكره عرام السلمي عند ذكره كما سيأتي .



بقلم الاستاذ
علي عبدالله
عبدالدائم

الجزء الثاني : وهو يقع في الناحية الغربية للمنطقة السكنية السابقة ويبعد عنها قليلا وهو عبارة عن مقبرتين كبيرتين جدا ويبدو ان احداها اقدم من الاخرى وذلك لان معظم الاحجار التي تحيط بالقبور تكاد تندثر ولا تبدو منها الا اطرافها ، وكذلك فان الشاهدين اللذين وجدناهما فيها تبدو كتابتهما اقدم من شواهد المقبرة الاخرى وذلك لقلة زخرفتها وانضاح بدائية التطور فيهما •

ماذا قالت كتب الجغرافيا عن جبلة

قال عنهـا عرام بن الاصبغ السلمي في كتابه «اسماء جبال تهامة» : **«ويطيف بذرة قرية من القرى يقال لهـا جبلة في غربيه والستارة قرية تتصل بجبلة وواديهما واحد يقال له «لحف» وبه عيون ، ويزعمون ان جبلة أول قرية اتخذت بتهـامة • وبجبلة حصون منكرة مبنية بالصخر لا يرومهـا أحد» •**

وقال ياقوت الحموى في «**معجم البلدان**»: **«جبلة حصن في آخر وادي الستارة بتهـامة من ناحية ذرة ووادى الستـارة بين مر وعسفان عن يسار الذاهب الى مكة ، وطول هذا الوادى يومان، وبالقرب من هذا الوادى واد مثله يعرف بساية» •**

أما ما قاله ياقوت عند ذكره «ذرة» فانـه يردد ما ذكره عرام السلمي •

واذا رجعنا الى كتب الجغرافيات الاخرى فاننا نجد بعضها لا تذكرها اطلاقا ، بينما البعض الاخر تذكرهـا باقتضاب فمثلا أبو يذكر شيئا عنها، بينما الهمداني والبغدادى وغيرهم لا يذكرون شيئا ذا غنى عن جبلة •

والحقيقة ان هنـاك عدة اسئلة تفرض نفسها على الباحث : متى بدأ تاريخ جبلة ؟ ومتى اندثرت ؟ وكيف كان يعيش أهلها ؟

ان الاجابة على هذه الاسئلة ليس ميسورا فـان القول بان جبلة أول قرية انشئت بتهامة الامر فيه غامض بعض توضيح موضع الزعم فهو قابل للشك فيه، وحتى اذا كانت بالفعل أول قرية بتهامة فمن يعرف متى كان ذلك ؟

اما متى اندثرت جبلة فهو كذلك سؤال محير ، اذ ان المصادر التي في حدود معرفتي خرساء عن هذه الناحية ، وحتى أهل المنطقة لا يعلمون شيئا عن الحلقة الاخيرة المغلفـة الا بعض الخرافات التي تصل الى حـد الاساطير •

اما كيف كان يعيش سكان جبلة ، فيظهر من كتاباتها ومن محارق المعـادن التي بجوارهم انهم كانوا على درجة لا بأس بهـا من الرقي •

بقي لنا كلمة اخيرة عن جبلة ، فان هذه الاسئلة وسواها تنتظر الاجابة والامل كبير في جهود دائرة الآثار بوزارة المعارف وجهود جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض •

قراءة وتحديد الشواهد الاثرية والتعليق عليها

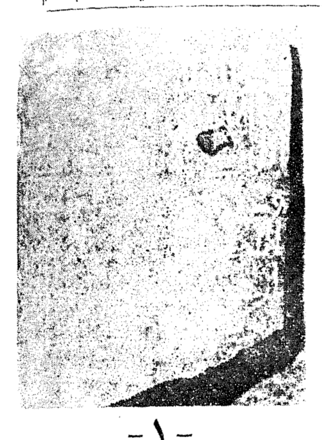
ستكون قراءتنا للشواهد حسب سطورها المكتوبة بها في الشواهد وعلى نفس الترتيب وسنستخدم هذا الاصطلاح (////) للدلالة عـلى الكلمات المهشمة ، وغير الواضحة أو

ولقد حاولت أن أحدد الفترة التاريخية أو السنة التي كتب فيهـا النص • ولما كانت الشواهد لا تحمل تاريخا معينا ، أو سنه بذاتها كتب فيها النص كان علينا أن نلجأ الى طريقة اخرى وهي البحث عن شخصيات الاعلام الذين وردت اسماؤهم في الشواهد ، ولذلك رجعنـا الى كثير من كتب التراجم مثل : «وفيات الاعيـان» و«فوات الوفيات» و«الدرر الكامنة» وغيرهـا كثير • الا انه للاسف لم أظفر بترجمة لأي واحد منهم وقد يعود السبب في ذلك الى انهم لم يكونوا من مشاهير عصرهم •

وعليه فليس أمامنا سوى المقارنة ، وهي في الواقع مقارنة محدودة اذ لم أجـد سوى جدول لتطور الحروف عمله الاستاذ محمد باقر الحسيني ضمن كتابه «العملة الاسلامية في العهد الاتابكي» ولربما وجد غيره الا انني اعترف بعدم عثوري عـلى شيء اخر يساعد بشكل دقيق على تحديد الفترة التـاريخية لتلك النقوش • وامل مـن كل من له رأى حول هذا الموضوع سواء عن تاريخ جبلة أم عن تحـديد تاريخ النقـوش أن يتفضل مشكورا ويدلي بدلوه • فميدان المعـرفة واسع ، وقد يعرف شيء وتغيب أشياء •

وعلى أى حـال فان قراءة الشواهد سوف ابتديء بها على مـا اعتقد بأنه اقدمها الى أحدثها معلقا على كل منهم بما يقتضيه وفي نهاية المطاف ستكون لنا ملاحظات عامة على هذه الشواهد من حيث: المضمون، والناحية الفنية ، والكتابية •

* * *



— ١ —

بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله على المصطفى
وعلى آله وسلم تسليماً
اللهم يا رحمن يا رحيم
ارحم محمد بن اسحق
بن سليمن بن سالم
يا جواد

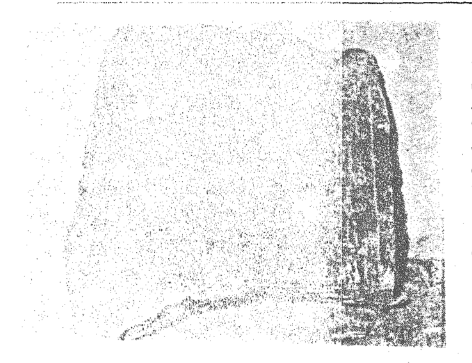
ويعود تاريخ كتابة هذا النقش الى القرن الاول الهجرى • وللدكتور عبـد الرحمن الانصارى (المدرس بكلية الاداب جـامعة الرياض) رأى في تحديد تاريخ هذا الشاهد، فان وجود كلمة «يا جواد» في نهاية النص تلفت النظر لعدم انسجامها الكامل مـع العبارات السابقة ، ويفترض أنهـا ربما كانت تحدد سنة الكتابة ، وذلك على طريقة

«الحساب الجملي» الذي كـــان يستعمله العرب في بعض الاحيان وخاصة في الشعر ، وبناء على هذا الافتراض فان حاصل الحساب الجملي لكلمة «يا جواد» يكون ٣١ ، وبناء على مقارنة الحروف بالجدول الذي ذكرته آنفا فان النص يعود الى القرن الاول الهجري وليس مــن المستبعد أن يكون قد كتب في سنة ٣١هـ«١» ٠

ويلاحظ ان هذا الشاهد من الناحية الزخرفية عـاطل من الاطار ٠ ومن الناحية الكتابية فان شكل الحرف عادي تماما وخال من الزخرفة وتكاد حروفه تشبه الحروف التي نستعملها في كتاباتنا اليومية ٠ ومن الوجهة الاملائية فان الالف بعد الميم في كلمة «سليمان» ملحوظة وليس مرسومة ٠ وقد يكون لمتتبعي مثل هذا التطور رأي أو فكرة ٠ كما نلاحظ عدم تمام الكلمة في السطر فقد ورد في السطر السابع جزء من كلمة يا جواد وتمام الكلمة في السطر الثامن ٠

- ٣ -

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم نور السموات
والارض نور لمحمد بن



(١) « المنهل » : هذا ولدينا رسـم فوتوغرافي لحجـر أثري في متحـف القاهرة للآثـــار العربية ينص على انه نقش في عام ٣١هـ وبمطابقته مع هـذا يبدو ان هناك اتفاقا بينهما في شـكل الخط ٠

وهذا رسمه

سليمن بن داود في قبره
والحقه بنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم

وقد يعود تاريخ هـذا الشاهد الى القرن الثاني الهجرى بناء على المقارنة •

وبالرغم من ان هذا الشاهد مكسور عند النهاية الا ان شكله بصفة عامة يبدو انه كان مستطيلا ، ولا اعتقد انه قد ضاع جزء من الكتابة في الجزء المكسور •

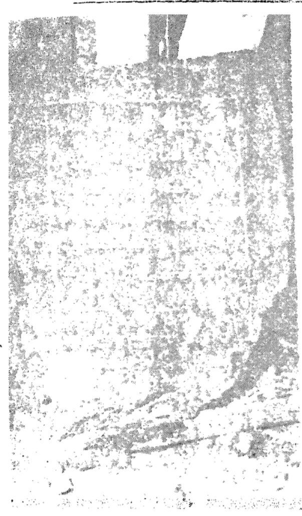
ومن الملاحظ ان هذا النص يزدان باطار هو عبارة عن ثلاثة مستقيمات يتوجها مثلث معكوس ▽ وهـذا بلا شك تطور بسيط لاكساب الشاهد رونقا اكثر مـن السابق •

ومن الناحية الاملائية فان كلمة سليمان ألفها ملحوظة ايضا •

— ٣ —

بسم الله الرحمن الرحيم
شهد الله أنه لا اله الا هو
والملائكة والو العلم
قائما بالقسط لا اله الا
هو العزيز الحكيم
والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن
الرحيم محمد رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله
وسـلم •

ويعود تاريخ هذا الشاهد الى نهاية القرن



الثاني الهجرى تقريبا •

والنص داخل اطار بثلاثة مستقيمات ، في اعلاه مثلث معكوس ، و«الاطار» بصفة عامة يشبه اللوح ، الذى يعلق من خيطه • شكل الحرف لا يزال نصيبه مـن الزخرفة بسيطا ، ولكن يجب ملاحظة ان هذا الشاهد يحمل علامات تنظيمية بارزة ، فقد استخدمت النجمة كفاصلة بين جملة وجملة ، وهو أمر مهم يدل على تطور كتابي ، كما ان النجمة التى استعملت كفاصلة كـانت الاولى سداسية ، اما الاخرى فنجمة خمـاسية ووجدت في السطر الثامن • وان استعمال النجمة السداسية في رأيي لا يخلو من دلالة فهو قد يوحي لى بأن كاتب النص لا يبعد أن يكون مـن الموالي ، فبطريقة شعورية أو

لاشعورية جاء هذا الرمز تعبيرا عن رواسب معتقد سابق • ومما يجعلني أميل الى هذا الرأى ان معظم الذين برعـــوا في النحت والتصوير في العصر الاموى وجزء من العصر العباسي كانوا من الموالى أو الذميين •

والظـاهرة في هذا الشاهد انه لا يحمل اسم صاحبه ، وقد يكون هذا الامر بارادة صاحبه تمشيا مع حديث المصطفى القائل : « رحم الله قبرا لا يعرف » •

— ٤ —

بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم اذا



جمعت الأولين والا
خرين لميقات يوم
معلوم فاجعل أم
الحسن ابنت أحمد بن
العلا من ورثة جنة
النعيم آمين آمين رب
العالمين صلى الله على
محمد وآله وسلم تسليماً

ويعود تاريخ هذا الشاهد الى ما يقارب القرن الثالث الهجرى •

الاطار هنا كسابقه مستطيل ، غير انه متكامل أى عبارة عن اربعة مستقيمات على رأسها مثلث معكوس • شكل الحرف هنا اكثر زخرفة في بعض النواحي ، فحرف الهاء مثلا في بعض اشكالها كما في السطر الثاني في كلمة اللهم ـ خرجت من شكلها الدائرى لتكتسب شكل الفئة، وكذلك نجد ان حرف الميم في اواخر الكلمات اخـــذ شكلا جديدا يميل الى شكل المفتاح ••

ومن الناحية الاملائية نجد ان كلمة ابنة كتبت بالتاء المفتوحة على عكس ما نعرف ، وكذلك نلاحظ عدم تمام الكلمة في السطر • فنجد في السطر الثـالث كلمة «الاخرين» جزء منهـا في نهايه السطر المذكور والجزء الاخر في بداية السطر الرابع •

ومن الناحية اللغوية نجد ان الكاتب يميل الى التوكيد اللفظي ، فهو يردد كلمة آمين آمين مرتين متتاليتين • وفي نهـاية النص يسلم تسليما •

وتاريخه يعود الى نفس الفترة التاريخية السابقة تقريبا .

ويبدو ان هذا الشاهد خلو من الاطار ، والحرف في هذا النص يترجح بين الشكل المنظم وبيـن التشويش أو لا يعني ذلك ان الشاهد في فترة انتقالية بين مرحلتين، ولكن يخيل الي ان التطـور في الكتابة قد أدرك الوقت الذي كتب فيـه ، ولكن يد الكاتب انحرفت بالاحرف على مقدار حظه من المهارة. ولعل كلمة «البار» في السطر السابع تشهد على ما قلت فشكل الكلمة يبدو وكأنـــه (الجار) . ولكن سياق الجملة يدل على انه (البار بوالدته) . ثم ان عدم توازن السطور الاخيرة يدل على عدم مهارة الكاتب .

ونلاحظ أن ألف المد في كلمـــة ابراهيم ملحوظة . ونلاحظ ايضا ان هنـــاك خطأ لغويا في هذا النص .. فالكاتب يقـــول : « واجعل أبا الحسن البـــار بوالدته سترا وحجابا من النار» وكان المفروض ان يقـال واجعل لأبي الحسن .. وهذا الخطأ يجعلني اعتقد اكثر بأن معظم الذين كتبوا هـــذه الشواهد هـــم من الموالى الذين لم تستقم لغتهم .

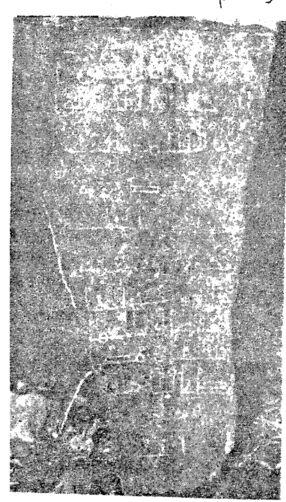
— ٥ —

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم نور
السموات والأرض
صلى على محمد قبل كل شيء
وبعد كل شيء واجعل
أبا الحسن بن ابراهيم
بن اسمعيل البار بوالدته
ستراً وحجاباً من النار
آمين رب العالمين

— ٦ —

بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم نو
ر السموات
والأرض نور
//// ابنة
(حمدان) في قبر
ها واغفر لها
ذنبها والحقها

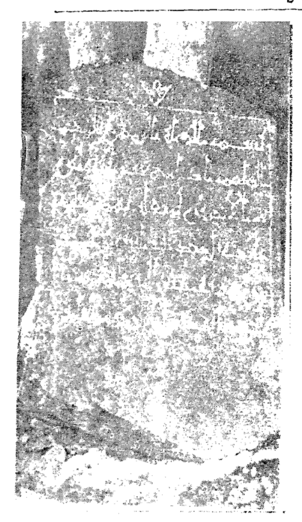
بنبيها محمد
صلى الله عليه
وســــلم



ويعود تاريخه الى القرن الثالث الهجرى تقريبا .

وهو عاطل من الاطار ، وخط كاتبه من المهارة قليل فهو يبدو انه عـــارف باصول الكتابة وزخـرفة الحروف الا ان الانسجام بينها ضعيف مما يجعلها بصورة عامة غير متناسقة . وان كان لهذا الشاهد من سمة فهو استعمال النجمة السداسية .

ويبدو ان هذا الشاهد لامرأة لقوله ابنة التى كتبت بالتاء المفتوحة .



-٧-

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اذا جمعت الأولين
والآخرين لميقات يوم معلوم
فاجعل سعديه ابنة عيسى
من ورثة جنة النعيم وا
لحقها بنبيها أمين رب العالمين

ويبدو ان تاريخه يعود الى نهـاية القرن الثالث الهجرى .

النص داخل اطار بثـــلاثة مستقيمات يتوجه جناحا نسر يبدو ان داخلهـا شكل صليب وعلى جناحي النسر دائرة تمثل رأس

النسر • ونفس المعنى الذى ذكرنــــاه عن النجمة السداسية قد ينطبق عـــلى ما نراه داخل جناحي النسر •

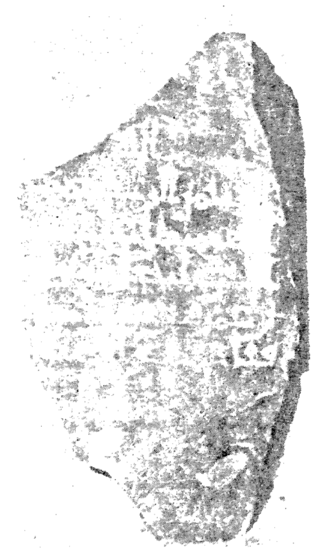
شكل الحرف اكثر اتزانا واخذ اشكالا هندسية دقيقة• فالزوايا اكثر دقةوالمثلثات متوازنة والدوائـــر محكمة (لاحظ اشكال الحروف) •

ومن ناحية الاملاء نجد ان كلمة ابنـــة كسابقتها ، ونلاحظ ايضا عدم تمام الكلمة في السطر ، لاحظ السطر الخامس •

-٨-

بسم الله

الرحمن الرحيم



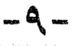
اللهم صلى على محمد

النبي واجعل للوليد

ابن عمرو بن عيسى

//// محمد في الجنه

ويعود تاريخ هذا النقش الى بداية القرن الرابع الهجرى بناء على مقارنته بنقش اخر كان قد وجد في نفس المنطقة ونشره الاستاذ عبد القدوس الانصاري في مجلة المنهل ضمن مقال عن «بني سليم في التاريخ» واعيد نشر المقال ضمن كتابه « بين التـــاريخ والاثار » وكـــان ذلك الحجر يحمل اسم الخليفة العباسي واسم وزيره علي بن عيسى بن داود بالاضافة الى انه يحمل تاريخ كتابته وهى سنة ٣٠٤ هجرية •



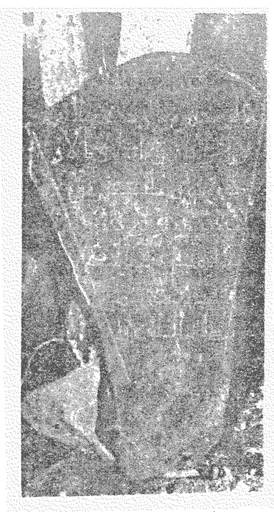


ملاحظـــة :

نكتفي بما قدمناه للمجموعة السابقة من تعليقات وملاحظات حول الشكل والمضمون، وسنوالي قراءة الشواهد التالية بدون تعليق اذ لا جديد ملحوظا فيهـا ، وأكتفي بالرجاء بملاحظـــة الشاهدين الاخيرين لانهمـا يكتسبان شكلا جديدا في الاطار والزخرفة وحتى في المضمون •

بســـم
الله الرحمن الر
حيم اللهم صلى
على محمد النبي وا
جعل عبدالله بن محمد
بن أحمد /// ///
/// /// /// ///

ويبدو ان هذا الشاهد يعـــود الى القرن الرابع الهجرى لتشابهه مع الشاهد السابق•



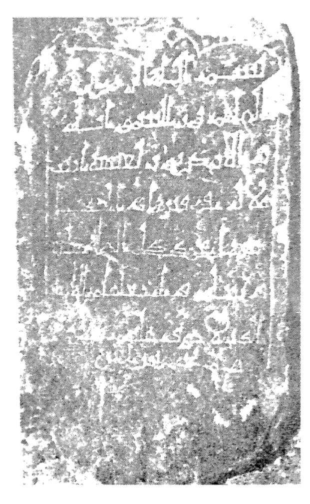
ويعود تاريخه الى القرن الرابع الهجرى•

- ١٠ -

بسم الله
الرحمن الرحيم اللهم
نور السموات والار
ض نور لجعفر بن
الحسن بن يونس
في قبره والحقه
بنبيه محمد
صلى الله عليه
وســـلم

- ١١ -

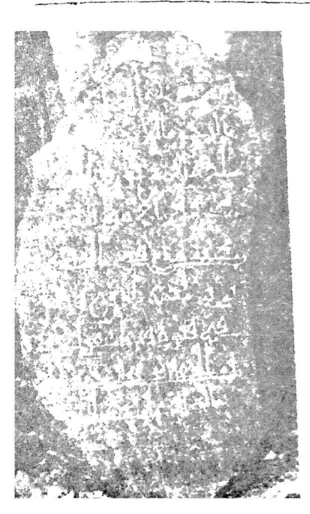
بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم نور السموات
والأرض نور لعبسه ابنة
هلال في قبرها والحقها
بنبيها محمد صلى الله عليه
وسلم واجعلها من الأمنين
الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون آمين



ويعود تاريخه الى نهاية القرن الرابــع الهجرى .

-١٢-

بسم الله
الرحمن الرحيم
اللهم نور النور
/// كل الأمور ///
/// /// ///
نور لمحمد // بن يونس
في قبره واغفر له ذنبه
والحقه بنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم .



والشاهد في نفس الفترة السابقة .

-١٣-

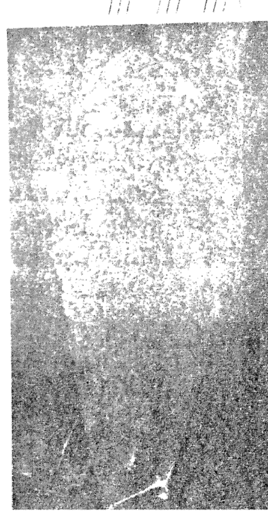
بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم نور السمو
ات والأرض نور لعبله
ابنة عيسى في قبرها والحقها
بنبيها محمد صلى الله عليه
وسلم واجعلها من الأمنين
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ويعود تاريخه الى الفترة السابقة .



اسمعيل بن ابراهيم

ابن اسمعيل الخاد

/// /// ///



لاحظ ان هذا الشاهد كتب بطــــريقة جديدة وهى طريقة الحرف البارز ، وكذلك لاحظ ان الاطار هنــا بيضاوى الشكل ، والنص ذو مقطعين : المقطع الاول وهو الذى يحوى الآية القرآنية ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، أما المقطع الثــــاني فهو الذى يحمل اسم صاحبا الشاهد ويعود تاريخ الشاهد الى منتصف القرن الخامس الهجرى .

- ١٤ -

بسم الله الر

حمن الرحيم قل يا عبا

دى الذين أسرفوا على أ

نفسهم لا تقنطوا من

رحمة الله ان الله يغفر ا

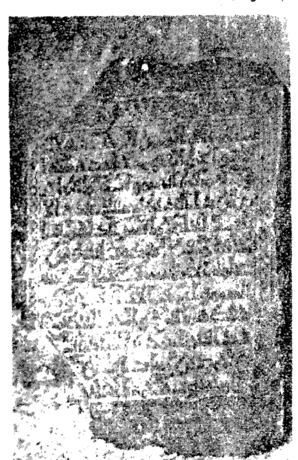
لذنوب جميعا انه هو الغفو

ر الرحيم اللهم صلى على

محمد النبي واجعل

- ١٥ -

بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله
الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا
نوم له ما في السموات وما في الأر
ض من ذا الذى يشفع عنده الا
باذنه يعلم ما بين أيديهم وما
خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء وسع كرسيه
السموات والأرض ولا يؤوده
حفظهما وهو العلي العظيم
هذا قبر أحمد بن شداد
ابن محمد بن شداد بن
المسود يحمد الله



وهذا الشاهد غاية في الروعة والاتقان فكتابة حروفه بالحرف البارز واطاره جميل جدا ويعود تاريخه تقريبا الى منتصف القرن الخامس الهجرى .

ملاحظات حول الشواهد

من خلال دراستنا السابقة لهذه الشواهد وجدنا ملاحظات متفرقة نود أن نجملها هنا ونجعلها نتائج ننهي بها بحثنا :

أولا ــ من ناحية المضمون :

١ ــ نجد أن النصوص تتميز بصورة عامة بنزعة دينية ، وتكون قوية في النصوص المبكرة اذ أننا نجدها تبتدىء بالدعاء وتختتم بالدعاء ، حالما نجد في النصوص المتأخرة نصاً لآية قرآنية ثم دعاء بسيطا في نهاية النص .

٢ ــ نجد أن معظم الشواهد تذكر سلالة النسب على أقل الاحوال لثلاثة أسماء وذلك مما يدل على أن مكانة النسب لم تخفت بعد في الجزيرة العربية .

ونلاحظ من ناحية أخرى أن كل الاسماء التي وردت في الشواهد لا تنتهي بلقب، ولعل هذا يعني أن سكان المنطقة (جبلة) كانوا على الارجح من عنصر واحد أو فرع قبلي واحد، فلذا لا حاجة لانتهاء الاسم بالانتساء الى القبيلة .

٣ ــ نلاحظ أن اسم كاتب الشاهد لا يظهر على الشواهد أبدا ، بالرغم من وجود

احتمال ضعيف أوجده الشاهد (١٥) اذ سجل خارج الاطار من الأعلى خربشات غير واضحة ربما كانت اسم الكاتب •

٤ ـ وجدنا في أكثر من نص اسم امرأة كصاحبة الشاهد ، وهذا بلا شك يدل على أن المرأة قد نالت عناية في العصر الاسلامي وحظيت بتخليد الاسم •

ثانيا ـ من الناحية الفنية :

في الواقع ان حديثنا عن الناحية الفنية لهذه الشواهد يعتمد بشكل رئيسي على الملاحظة اذ لم أتمكن من الحصول على أي كتاب يتحدث عن النواحي الفنية ، أو عن تطور الخط العربي ومميزاته ، الا أننا سنحاول أن نلقي بعض الضوء على بعض الملاحظات التي نرى أنها تتعلق بهذه الناحية وبقدر ما يسمح الفهم والادراك •

١ ـ عمق الحفر : من الملاحظ أن النصوص المبكرة حروفها غير عميقة، وبعكس الحال نجد أن عمق الحفر وعرض الحرف يزدادان كلما تأخر زمن الكتابة • وتلك نتيجة طبيعية للحضارة فقد تطورت أدوات الانسان وزادت خبرته •

٢ ـ شكل الحرف : تكاد تكون الحروف في الشاهد الاول خالية تماما من الزخرفة وانها لتشبه الحروف التي تستعملها في كتاباتنا اليومية الا أننا نلاحظ بعد ذلك أن الحرف أخذ في التطور فمثلا حرف الهاء أصبح له أشكالا متعددة فهو كالقبة أحيانا ﻫ وأحيانا أخرى كورقة الشجر ﻫ أو الزهرة، وهكذا أصبح للحرف قيمة زخرفية الى جانب قيمته الاساسية •

٣ ـ الفواصل : لقد استخدمت النجمة كفاصلة بين الجمل في بعض الشواهد ، فهي تارة بين جملتين تامتين ، وتارة أخرى بين جملتين مرتبطتين وأحيانا في نهاية النص •

وتأخذ النجمة الفاصلة أشكالا هندسية متعددة بين الخماسية والسداسية ، وقد لا يخلو ذلك من دلالة ، وعلى أي حال فان غرضها الاساسي هو الفصل بين الجمل •

٤ ـ الخط البارز أو النحت البارز :

يتأخر ظهور الخط البارز الى حين فلا نجده في النقوش التي بين أيدينا الا في أحدثها زمنا ، فهو يحتاج الى مهارة عظيمة• فالصفحة كلها ملساء الا من حروفها البارزة، وبالرغم من جمال هذا الطراز من الكتابة الا أنه لا يخلو من عيوب تشوبه • فهو ضعيف المقاومة لعوامل التعرية ، سريع الفناء أمام عوامل الزمن •

٥ ـ الأطر (الاطارات) :

نلاحظ وجود الأطر حول نصوص الشواهد • وكانت في بداية أمرها بداية

لا تتعدى حصر الكتابة وسط اطار مستطيل بثلاثة مستقيمات ، وزينت قمة الاطار بمثلث معكوس ▽ ثم تطورت القمة فخرجت من الشـــكل المستقيـــم الى انصـــاف الأقواس وأخذ تاج الاطار تطورا أكبر حينما خرج به نحاته الى شـكل فني زخرفي وذلك بنحت جناحي نسر في قمـة الاطار . ولكن الاطار ككل لم يصبه شـيء من التغيير الا في القرن الخامس (بناء عـلى تحديدنا لتاريخ الشواهد) حيث دخــل مرحلة جديدة مع ظهور الخط البـــارز ، فأضفى الفنان على مستقيماته ألوانا زخرفيـة جميلة ، وتنوعت هياكل الأطر ، فمنهـــا البيضاوي الشكل والمزخرف على هيئة عقد أو محراب (أنظر الشكل ١٤ و ١٥)

ثالثا ــ من الناحية الكتابية :

١ ــ يلاحظ أن كتابة جميـع النصوص خالية من النقط والشكل ، مع العلم بأن زمن بعض هذه الشواهد جاء في وقت عرف فيـه التنقيط أو استخدم فيه التنقيط بعبارة أدق ، والذي يجدر ملاحظته أن طريقة اغفـــال النقط والشكل في الكتابة على الحجر، ظلت تقليدا متبعا حتى أننا لنجد نقشا في الحـــرم المكي عند باب ابراهيم كتب في نهاية العهد العثماني خاليا من النقط والشكل .

٢ ــ عدم تمام الكلمة في السطر :

لا مانع عند الكاتب من أن ينهي السطر بجزء من الكلمة ، وتمام الكلمة في بدايـــة السطر الذي يليه .

٣ ــ مميزات املائية :

نلاحظ عدة مميزات املائية فيالنصوص التي بين أيدينا فمثلا كلمة (ابنة) كانـت تكتب بالتاء المفتوحة (ابنت) . وكذلـــك نجد أن كلمة (بن) اذا وجـدت في أول السطر لا يضاف اليها حرف الألف (ابن) كما نكتبها اليوم . ونلاحظ أيضا كثـــرة استعمال الألف الملحوظة في أسماء الأعـلام كاسماعيل وابراهيم .

٤ ــ الدقة في الكتابة :

نجد أن الكاتب في بعض الأحيان كان لا مانع عنده من أن يشطب الكلمة اذا بدا أن أحد حروفها قد اختل أو تشـــوه (أنظر الشكل ٨ سطر ٤) .

(قرية الكامل) علي عبدالله عبدالدائم



غُربة الرُّوح

بريشة الاستاذ
مقبـــل العيسى
أنقره ـ تركيـــا

« مهداة لشاعرنا الرائد الاستاذ احمد ابراهيـــم الغـــزاوي »

استاذنا الجليل الانصاري

اخلص تحياتي .. وابعث اليكم قصيدة بعنوان (غربة الروح) أهديها لشاعرنا الرائع الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي وهي طبعا من وحي الحرمان من رؤية الاماكن المقدسة في وطني لمدة طويلة ..

● بهذه الكلمات كان الاهداء .. وبهذه الصورة الشعرية تمثل الوجد باطـــاراته الجسدية المغتربة .. فكانت فورة الحس.. وتدفق الوجد .. وانسياب الرؤى للوطن الحبيب .. ●

يــــا مجال النور في أسمى ربوعي !! … ومنــــــارا للهدى بين الجموع !!
كل يوم مــــــر بي .. في غربتي … عن دياري .. أرتجي فيه رجوعي !!
فــــاذا أبصرت في الفجــــر السني … من خلال الشرق .. أسبلت دموعي !!
واذا لاحــــت لعيني (روضـــــة) … خشعت مـــن نشوة الحب ضلوعي !!
فالرؤى .. أحلى الرؤى في خــــاطري … بين محـــــراب .. ومثوى لشفيعي
ليت لي ألف جنـــــــاح أمتطي … لرحـــاب الوحي .. والمجد الرفيع !!

★ ★ ★

يــــا شفيع الخلق .. هل من عودة … فاحتـــدام الموج .. قد أوهى قلوعي
وأثــــــار الشوق قلبي .. للهدى … وتناهى نحـــو واديك .. ولوعي !!
غربتي طـــــالت .. وروحي ظمئت … لابتهـــــالات ، ونجوى وخشوع !!
أقفرت دنيــــاى .. الا مــــن هوى … لـــــك في يقظتي .. أو في هجوعي !!
مـــــا الذى شاهدته في غـــــربتي … بديار الغرب ؟؟ أوهـــــام جموع !!
عــــــالم مــــــن شره .. تحكمه … كف شر .. وجـــوى نفسي هلـــوع
تائـــــــه في فكره .. لا يهتـــــدى … والمتـــــــاهات .. طريق للوقوع !!
عــــــالم رغم ابتسامـــــات الغنى … جـــــائع فيه الغنى .. أى جوع !!
غـــــاب عنه الروح في لذاتــــــه … بين حلم .. وارتعـــاشات شموع !!
وغيـــــاب الروح .. يروى أمـــــة … وبقاء الروح .. من أقوى الدروع !!
يــــا حبيب الله اكدار الدنـــــا … ذكرتني .. كل صفـــو في ربوعي !!

وداعٌ وتحيّة

بقلم فضيلة الاستاذ
محمد سعيد دفتردار

الى الاخ الزميل الوفي سعادة الدكتور محمد عبدالمنعم الخفاجي ، اقدمها لـه بمناسبة سفره الى القاهرة بعد أن ادى واجبه العلمي في كلية اللغة العربيـة بالرياض ، وارجو له سفرا سعيدا وعودا حميدا ، وانا مرتقبون هذه العودة كما يرتقبها طلابه وزملاؤه وعارفو فضله .

أُنَاجِي مِــنْ فُؤَادِي ما أُناجي ... عميقَ الشَّوقِ لِلشَّيْخ الْخَفَاجِي
فَتًى ترتاحُ عند لِقَــاهُ نفسي ... ويـكنفني لفُرقتـهِ انزعاجي
أُوَدِّعُــهُ وبي شـــوق إليـــه ... وتُذكِرُنِيـهِ طَارِقَـةُ الدَّياجي
وهل أسلوه وهو سمير ليـلي ... بأيام الشبيبـة والتَّـنـاجي ؟
زميلي في الدراسة من قديم ... وإِلْفِي في انقباضِي وابتهَاجِي
يُجَمِّعُنَا الرِّواقُ على كتاب ... وصحنُ الأزهرِ العالي السياج
مضت عَشْرٌ فَعشْرٌ ثم عَشْـرٌ ... من الأعوام نَنْعَـمُ بامتـزاجِ
قضيناها نهاراً في جهـادٍ ... وجِدٍّ تحت أَذْيَالِ الدَّياجي
فما أَلْفَيْتُهُ يوماً عبُوسـاً ... ولا خِبًّا يُرَاوِغُ أَوْ يُدَاجِي
شَقَقْتُ على خُطَاهُ طريق نُجْحِي ... وأَشْعَلَ مِنْ مَعَارِفِهِ سِراجي
فعُجْتُ على طريقٍ سار فيها ... فَلَمْ أُذْمَمْ وَعَــاجَ عـلى مَعَاجِي
فَشَوْطاً كان يَسْبِقُنِي نَشَاطـاً ... وشَوْطاً كان يَسْبَحُ في عَجَاجِي
كِلانَا حِينَ طار إلى مُنـاهُ ... أَليفُ الجِدِّ في ذَاكَ الفِجاجِ
فلا النَّزَوَاتُ تُرْقِصُ من عِطَاهُ ... ولا الشَّهَوَاتُ تُرْخِصُ مِنْ نَتاجِي
وما انْعَقَدَتْ صَدَاقَتُنَا لِلهْـوٍ ... ولاَ لِدَدٍ إِذَا خُضْنَا لِحاجِ
فَقُلْ لِشَبَابِنَا والْخَيْرُ فِيهِــمْ ... بِأَنَّ الْفَجْرِ آذَنَ بانبِـلاَجِ
عَقَدْنَا رَايَةَ الرَّجْوى عَلَيْكُمْ ... وَرِيحُ النَّصْرِ تَعْصِفُ بالرِّتَاجِ
فَمَا نُهَزُ الْحَيَاةِ تُنَالُ عَفْواً ... ولا هي بالْمُكَاءِ وَلاَ الْهِيَاجِ
وَمَا تَعْلُو الرِّجَالُ ولا تُزَكَّى ... إِذَا أَلِفُوا مُصَاوَلَةَ الْحِجَاجِ

المدينة المنورة

بالة

تستعمل عــامية الحجاز هذه الصيغةبمعنى الغرارة الكبيرة من القماش ومـــا اشبه • وما كنت أعلم بصلة هذا الاستعمال باللغة العربية الفصحى حتى راجعت (لسان العرب) لابن منظور فاذا به يقول في مــادة(بول) مــا نصه : **(والبــالة : القــارورة والجراب • وقيل وعــاء الطيب ، فارسي معرب اصله باله • التهزب : البال : جمع بالة ، وهي الجراب الضخم • قال الجوهري: اصله بالفارسية بيله • قال ابو ذؤيب :**

كأن عليهـــا بالة لطمية لها من خلال الدأيتين أريج

وقال ايضا :

فأقسم مــا ان بالة لطمية يفوح بباب الفارسيين بابها

أراد باب هذه اللطيمة • قال : (وقيل هي بالفارسية (بيلة) التي فيها المسك • فالف بالة على هذا ياء) •

فمن هذا النص ندرك ان (بالة) بالصيغة التي تنطق بها عامية الحجاز هي مستعملة منذ عصر الجاهلية في معنى الجراب الضخم • وان اصلها فارسية اخذها العرب فعربوها وعدلوا صيغتها الفارسية (باله ، بيله) الى لهجتهم العربية : (بالة) وجمعوها على (بال) •• والناس اليوم لا يجمعونها عــلى (بال) وانما يجمعونها على (بالات) وهي جمع مؤنث سالم •• لصيغة باله •• مثل حالة وحالات فهو استعمال صحيح لا غبـار عليه من اية جهة كانت والذى حدث ان العوام نقلوا معنى (البالة) الذى هو الجراب الضخم الى معنى (العدلة) الكبيرة الواردة بحرا أو برا •• وهذا النقل مباح لانه لا يخرج عن جوهر المعنى المنشود •• فالجــراب الضخم عند العرب هو : (وعاء من اهاب ـ جلد ـ الشاة لا يوعى فيه الايابس) (لسان العرب مــادة جرب) و(البالة) كذلك وعاء من خيش أو ما اشبه لا يوعى فيه الايــابس •• فلما اتفق المعنى والوعاء والموعى فيه ضمنا ، صح لنا ان نسمى الجراب بالة •• ولا يصــح أن نسمى البــالة جرابا •• لان الجراب أخص وهى اعم • فبينهمـــا عموم وخصوص من وجه • والله الموفق •

عبد القدوس الأنصاري

ميدان النقد

قال أرسطو :

(من المناقشة ينبثق النور)

ترجمة معاني القرآن الكريم ضرورة دينية ، لا بد منها

- ١ -

بقلم الدكتور
عبدالله عباس الندوى

لقد أتحفتنا مجلة « المنهل » الغراء فى عددها لربيع الاول ١٣٩١ هـ بمقال كتبه الاستاذ محمد سليم شرباتى ، بعنوان : « دعوا ترجمة القرآن فانها مستحيلة » والمقال ينم عن اخلاص صاحبه وصدق نيته، فما حمله على كتابة هذا المقال الا غيرته على قدسية القرآن الكريم وحب الاحتفاظ بمكانته فى قلوب المؤمنين ، حتى لا تعبث به يد عابثة باسم الترجمة ، ولئلا تحل هذه الترجمات محل الكلام المنزل من الله فيحسبه الجاهل من الله وما هو من الله .

نية طيبة ، وقصد شريف ، وغيرة يغبط عليها ، هذه أولى انطباعات هذا المقال على قلبى . وعندما خبرت محتوى المقال قلت : ليت مخبر هذا المقال مطابق للمظهر ، فهناك فقدان غريب للتنسيق العملى والتركيز الموضوعى اللائق بمثل هذه البحوث : شواهد لا تؤيد الدعوى ، أخطاء مدهشة فى الاقتباسات ، تساؤلات ومخاوف تحتاج الى اساس من الصحة ، افتراضات لا تقوم على شواهد علمية ، عدم استيعاب الكاتب الفاضل لما ينقده .

هذه ملاحظات لم أسرع الى نشرها الا بعدما انعمت النظر فى المقال وطبقت الشواهد على الاصول . وقد رأيت ضرورة التعقيب تبيانا للحق ، وتوضيحا للموضوع والله من وراء القصد .

★

يقتضى البحث أن أوجز الموضوع وأذكر نقطة الخلاف بينى وبين الاستاذ الشرباتى. ثم أشرح بصورة ايجابية ، الفكرة التى أرى الصواب فيها .. وأخيرا أستعرض تساؤلات الاستاذ الفاضل محمد سليم شرباتى مع نقدها ، وبيان الاخطاء التى صدرت بدون قصد منه ، ومعاذ الحق ان اتهمه بما لا يليق بمكانة المؤمن الحق .

موضوع البحث

هو : « هل تجوز ترجمة القرآن الكريم أم لا ؟ وهل تنفع هذه الترجمة أم لا ؟ وان ترجمت فهل تحل الترجمة محل القرآن الكريم، لما له من احترام وتقديس، وثواب

ثنــاء

إلى المربي العربي الجليل عثمان الصالح

بعد اعتزاله الوظيفة

شعر : الدكتور عبد المنعم خفاجي

يا أخا النـــور والعلا والفخـار ابق فينـا كمثل ضوء النهار
ايه عثمان والنهى عنك يروى والحجى والهدى ونبل الشعار
ايه عثمان ذو الحجى الفذ أستـا ذ المربين في ربـوع الديـار
نلت ما نلت من خلال كرام من صفات جليلة ، من نجار
من سجايا الصلاح والطهر والمجـ ـد ، ومن همة النفوس الكبار
خلق طاهر ، وعقـــل ذكي وفؤاد له صفاء النضـــار
كم روى الخير عنك والشعر والفخـ ـر ، وناداك في الدجى كل سارى
ورأينـــاك تبتني للمعـالي كل صرح عال علو الدرارى

★

ايه عثمان قد بنيت من المجـ ـد منارات أفحمت أشـعارى
ربما أعجز البلاغة فعـــل أين قزم من مارد جبار ؟

★

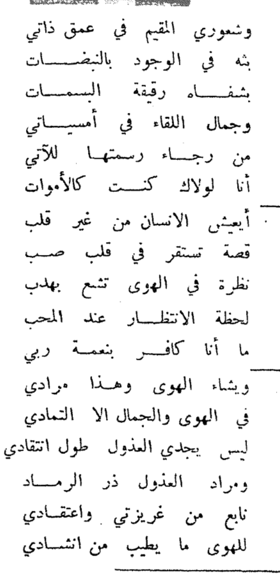
ايه عثمان كنت والفضل صنويـ ـن كمثل الغصنين في الاشجار
لست أنسى—وكيف أنسى؟— مساعيـ ـك النبيلات في تقى ووقـار
وأياديك البيض يحكي شذاها عطر أندى الورود والازهـار
وأحاديثك العذاب ، وطبعـا هو في مثل طيب الاسحار
ساحر ما سمعته منك عذب في بيان كسحر نور ونـار
جمعتنا — ويا لطيب اجتماع في ليالي المنى — يد الاقدار
نسب الآداب الرفيعـة أبقى من صلات الارحام والاصهار
وائتلاف الافكار سوى من القر بى ، ويا طيب ألفة الافكار

★

أقبل العيد في جمال الصفييـ ـن ، ومن نـوره تقى الابرار
فهنيئــا ومرحبـــا وتحيـا ت ، تحيات الصوم والافطار
وأحيي للفكر ، للمروءات ، للنبـ ـل ، لأسمى خلائـــق الاحرار
للتقى ، للهدى ، وللنـور ، للـ ـه ، والصالحات أكرم جـار
وأحيي وليحيي في الورى لك ذكر في المعاني ، في صالح الاعمار
ولتعش يا أخا الوفاء طويلا وجليـــلا في عـزة الاعصار
لن يضيع الاخلاص والصدق فينا لا ولا همة البناة الكبــار

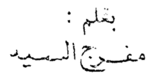
★

يا أخي كل ما صنعت سيبقى خالدا في التاريخ والأسـفار



انت يا حب

بقلم :



مفرج السيد

شاعر الريف السعودى (*)

أنت يا حب قصتي وحياتي ... وشعوري المقيم في عمق ذاتي

وحديثي الأثير يحلو لقلبي ... بثه في الوجود بالنبضـــات

وابتسام الزمان بشراً بوجهي ... بشفـــاه رقيقة البسمـــات

أنت صبحي المشع نورا وفألا ... وجمال اللقاء في أمسيـــاتي

أنت أمسي وحاضري وخطوط ... من رجـــاء رسمتهـــا للآتي

أنت دنياي كلهـــا ووجودي ... أنا لولاك كنـــت كالأموات

كيف أحيا الحياة من غير حب ... أيعيش الانسان من غير قلب

ما الورى ما الحياة ما الكون الا ... قصة تستقر في قلب صـــب

يشرق الكون كلـه ان تراءت ... نظرة في الهوى تشع بهدب

أي شيء على الوجود يساوي ... لحظة الانتظـــار عند المحب

انما الحب نعمة الله فينـــا ... ما أنا كافـــر بنعمـــة ربي

سوف أحيا كما يشاء فؤادي ... ويشاء الهوى وهـذا مرادي

للهوى والجمال فالقلب يأبى ... في الهوى والجمال الا التمادي

لا أعير العـذول مني التفاتا ... ليس يجدي العذول طول انتقادي

ما علمت الهوى المجنح عيبا ... ومراد العذول ذر الرمـــاد

لي أنا في الحياة والحب رأي ... نابع من غريزتي واعتقـادي

سوف أبقى مدى الحياة أغني ... للهوى ما يطيب من انشـادي

(*) (المنهل) : الاستاذ الشاعر مفرج السيد هو ولامرية شاعر الريف السعودى اليوم فشعره فيه روعة الريف وجمـــاله وهو من اهل قرية (بدر) .. التيوصفها عبد القادر الجزيرى بانها مدينة في الحجاز ، وهي الان احدى قرى ريف المملكة العربية السعوديـــةالمشهورة وتقع في طريق المدينة ـ جدة ـ مكة .. وهو الشاعر الوحيد من شعراء الريف السعودى اليوم فيمانعلم وقد رفعه نبوغه الى مرتبة الشعراء .. فحق علينا ان نوفيه حقه ، وان نلقبه باللقب الذى يستحقه اليوم،ومن يدرى ماذا يستحق من الالقاب غدا وبعد غد ؟..

على التلاوة ، وآداب مرعية واجبة على المسلمين عند لمسه أم لا ؟ » .

واني وغيري من المسلمين لا نعارض فكرة الاستاذ الشرباتي ، فأقول ويقول كل من له أدنى المام بمكانة القرآن الكريم بالحرف الواحد :

ان ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية بالمثل ، لتحل كلماتها محل كلمات القرآن، وتراكيبها محل تراكيب القرآن ، لتحمل الترجمة ما يحمله النص القرآني من المعاني محكمها ومتشابهها وتأثير بلاغتها المعجزة في القلوب ـ مستحيل عقلا ونقلا وشرعا . هذه نقطة لا خلاف فيها بيني وبين الاستاذ ، ولكن النقطة التي اعارضه فيها هي ما اختتم به مقاله قائلا « **أما ترجمة القرآن أو ترجمة معانيه ففي رأيي انها لا تفيد شيئا .** »

فبينما انكر ترجمة القرآن أرى ان ترجمة معانيه ممكنة ميسورة وهي ضرورة دينية لا بد منها . واثباتا لما أتبناه من الرأى ، ورفعا للالتباس في المعنى الذى يقع فيه بعض من ليس له سابقة في هذا الموضوع . أرى أن اعرض بصورة ايجابية معنى الترجمة ومعنى ترجمة المعاني . ولم صارت الاولى مستحيلة والثانية ممكنة ، وضرورية؟ وليعذرني القارىء ان احتجت الى تكرير بعض الجمل التي كتبتها آنفا .

معنى ترجمة القرآن الكريم مع تقسيمها بالمثل وتغيير المثل

الترجمة الحرفية للقرآن وهي أن يترجم نظم القرآن في لغة أخرى في المفردات والتراكيب والنسق والاسلوب لتقوم الترجمة مقام الاصل العربي ولتتحمل الترجمة ما يحمله النص القرآني من المعاني بحكمها ومتشابهها ، وتأثير بلاغتها المعجز في القلوب . **وهذا النوع من الترجمة مستحيل عقلا وشرعا . أما عقلا** فلأن التجارب العلمية برهنت على ان نقل كلام من لغة الى أخرى بكل ما في الاصل من المعاني والملامح وظلال اللفظ واشارات التراكيب وجمال الاسلوب وروعة البيان ـ مستحيل حتى في كلام البشر ، فما اكثر ما ترجم أدباء العرب تمثيليات شكسبير وما اكثر ما ترجم الانكليز روايات الف ليلة وليلة . وما أكثر ما ترجم أدباء العرب والغرب رباعيات الخيام الى لغاتهم ولكن ما أبعد هذه الترجمات من الروعة التي توجد في الاصول المترجمة والمعاني التي توحي بها كلماتها فحسب بل تركيبها في الجمل حتى مجرد علامات التعجب والوقف احيانا تحدث معاني بعيدة لن تسعها الترجمات في حال من الاحوال .

هذا في كلام البشر فكيف به في كلام الله المعجز ؟ واما شرعا فانه مستحيل أيضا ، لان معناه : الاتيان بقرآن مماثل بلغة أخرى وهذا أمر لن يقدر عليه انس ولا جان ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

أما الترجمة الحرفية لغير المثل ومعناها أن يترجم الاصل بقدر طاقة المترجم وما تسعه لغته . فهذا جائز ممكن في كلام البشر . وتجارب الامم تشهد بذلك .

فالآلاف من الكتب والمقالات في العلوم والآداب نقلت وتنقل على مر الايام من لغة الى أخرى . ولا تستغني أمة راقية أو نامية من الاستفادة من الترجمات . وقد حاول المستشرقون ترجمة القرآن الكريم بهذا النوع . واقتفى اثارهم عدد من المسلمين

كذلك بدون وعى منهم حيال هذا العمل •

ويرى علماء الاسلام أن هذا الاسلوب من الترجمة غير جائز بالنسبة للقرآن الكريم لان فيه اهدارا لبلاغته وسوء أدب لنظمه(١) وبالجملة ان استحالة ترجمة القرآن معلومة بالبداهة ، والكلام فيه والتدليل عليه من قبيل تحصيل الحاصل • ولسنا نحن الذين ادركنا هذه الحقيقة فحسب ،بل سبقنا عدد كبير أدركها قبلنا حتى ان بعض المستشرقين عرفوا هذا السر واعترفوا به• ومثال ذلك ان البروفيسور آربرى ، رئيس قسم الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة كمبردج سابقا (م ١٩٦٨) قد اسمى ترجمته القرآنية :

THE KORAN INTERPRETED

أى « القرآن المعبر عنه » أو « المعبر عن القرآن »

ويقول ناشر هذه الترجمة :

Professor Arberry in calling this work "THE KORAN INTERPRETED" concedes the point that no fully and adequate translation of the Koran is possible" (٢)

أى ان البروفيسور آربرى في تسمية عمله هذا يذعن للواقع أنه لا يمكن ترجمة القرآن ترجمة كاملة شاملة (٣)

معنى ترجمة معانى القرآن الكريم

ان ترجمة معانى القرآن الكريم عبارة عن تفسير موجز للقرآن فى لغة اجنبية ويقال لها : الترجمة التفسيرية كذلك(٤) •ومعناها نقل مدلول الآيات القرآنية الى لغة اخرى بقدر طاقة المترجم ، وما تسعه لغته ، وبدون الالتزام بالمحافظة على اسلوب الاصل وبدون المحافظة على جمع المعانى المرادة منه ، ونظرا الى انه قد التبس الامر على كثير من الناس فأصبحوا لا يدركون الفرق بين ترجمة القرآن ، وترجمة معانى القرآن ارى أن أتناول هذه النقطة بشىء من البسط •

فقد انعقد اجماع علماء الاسلام على أن نزول القرآن الكريم كان لغرضين اساسيين:

أولهما : أن يكون آية دالة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه • وبذلك يكون القرآن معجزا المبشر •

ثانيهما : هداية الناس لما فيه صلاحهم في دنياهم وأخراهم ، وأن يكون القرآن الكريم نظام حياة متكاملا للفرد والمجتمع •

أما الغرض الاول وهو كونه آية على صدق النبى صلى الله عليه وسلم فلا يمكن تأديته بالترجمة اتفاقا ، فان القرآن وان كان الاعجاز في جملته لعدة معان كالاخبار

---

(١) التفسير والمفسرون ص١٧ـ٣٠

(٢) الوجه الداخل لغلاف المجلد طبع نيويورك عام ١٩٦٢ م•

(٣) هناك فرق دقيق بين الكلمات

Interpretation, Rendering, Translation

وان كان يستعمل بعضها محل بعض ، فليراجع من يهمه الامر معجم اكسفورد أو بريطانيكا الكبير •

(٤) الذهبى ، التفسير والمفسرون •

بالغيب ، واستيفاء تشريع لا يعتريه خلل ، وغير ذلك مما عد من وجوه الاعجاز ٠٠فانما يدور الاعجاز السارى فى كل آية منه على ما فيه من خواص بلاغية جاءت لمقتضيات معينة ـ وهذه لا يمكن نقلها الى اللغات الاخرى ، اتفاقا ، فان اللغات الراقية وان كانت لها بلاغة ولكن لكل لغة خواصها لا يشاركها فيها غيرها من اللغات ، واذن فلو ترجم القرآن ترجمة حرفية ـ وهذا محال ـ لضاعت خواص القرآن البلاغية(٦)، ومما تختص به العربية فى بلاغتها بين اللغات الاخرى فن الايجاز ، ويبلغ هذا الايجاز فى بلاغة القرآن ذروة فى الاعجاز ، ومن المستحيل تأدية المعانى المستوحاة من كلماته الموجزة من الترجمة اللفظية ٠

أما الغرض الثانى وهو كون القرآن الاصل الاول للشريعة الاسلامية ، ونظام حياة للفرد والمجتمع ، وهداية للناس الى ما فيه صلاحهم وسعادتهم فى الدنيا والآخرة فهذا يرجع الى المعانى الاصلية التى يشترك فى تفهمها وادائها جميع الناس ٠ وتقوى عليه جميع اللغات ، وهذا النوع من المعانى يمكن ترجمته لاستفادة الاحكام والنظام لمن لا يعرف العربية من المسلمين ٠

مدى حاجة المسلمين الى الاستعانة بالترجمات

القرآن الكريم كتاب هداية ونظام حياة والمصدر الاول لشريعة الاسلام بجانب كونه كتابا مقدسا لا يمسه الا المطهرون ٠ تلاوته عبادة والاستشفاء به جائزمباح٠ والمسلمون فى العالم عربهم وعجمهم يتلون كتاب الله ، متعبدين محتسبين ٠ يرجون ثواب الله ورضوانه ، سواء أفهموا معناه أم لم يفهموه٠ ومنهم طبقة ـ لا يحصى عددها كثرة ـ تريد أن تتدبر فى كلام الله ، وتعرف معناه ، وهى تجهل العربية ٠ فليس امامها الا احد الطريقين :

أولهما : أن تتعلم العربية صرفهاونحوها، وبلاغتها فتتشبع بروح اللغة العربية لتدرس القرآن الكريم دراسة فهم ووعى مباشرة بدون واسطة الترجمات ،

ثانيهما : ان يستعين بترجمة معانى القرآن بلغته ممن كتبها عالم موثوق به فى علمه وتقواه وفهمه العربية ٠

أما الطريق الاول وهو تعلم العربية فليس بميسور فى عالم الواقع لكل فرد من أفراد الامة الاسلامية المنتشرة فى جميع أنحاء العالم ، من تشجع منهم فتعلم العربية فلا يرجى منه أن يبلغ المستوى العالى فى العربية حتى يدرك وجوه الاعجاز ويتذوق حلاوة البيان ٠ الامر الذى يتقاصر عن ادراكه عامة العرب ، ولا يدركه الا المثقفون الذين يعتنون الاعتناء الخاص بالقرآن وأدبه وبلاغته ، فهذه الاسفار الضخمة للتفاسير، ومئات الكتب والمقالات فى بلاغة القرآن ووجوه الاعجاز فيه خير دليل على أن العربى المسلم الذى يتلقى لغته منذ الصغر ويعرفها بسليقته قد يعجز عن فهم المعنى المراد من بعض الآيات ، فضلا عن البلاغة ووجوه الاعجاز فكيف يرجى ذلك ممن درس العربية فى بيئة غير عربية ؟

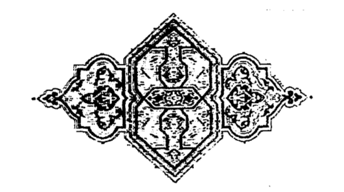
(٦) الذهبى ، التفسير والمفسرون ٠

ولكن لا يمنع ذلك دعوتنا المسلمين كلهم أن يتعلموا العربية • بل ويجعلوها لغـــة رسمية فى بلدانهم ، ويفرضوها اجباريا على كل طفل مسلم • حتى يأتى زمان لا يحتاج فيه المسلم الى الاستعانة بالترجمات • لا بأس بهذه الدعوة • ولكن يجب علينـا أن نكون « واقعيين » شأننا فى أمور دنيانا •

اما الطريق الثانى وهـــو ضـرورة الاستعانة بالترجمات وذلك ليعلم المسلـم الذى لم يمكنه جهله بالعربية من فهم معنى القرآن فهما مباشرا لما في الكتاب الكريم من الاوامر والنواهي والحلال والحرام ، ومعنى التوحيد والاشراك بالله ، وقصص الامـم التى كفرت بأنعم الله فأذاقها الله وبـــال أمرها ، وما كتبه الله للمحسنيـن عـــن الثواب ونعيم الجنة ، وما انذر به المجرمين والكفار من العذاب ونار الجحيم ، وكيـف عارض القرآن الكفار والمشركين واليهـود والنصارى المعارضة الحكيمة • فلو اغلقنـا دون هذا المسلم باب الاستفادة من القرآن الكريم بوساطة الترجمات لتركناه فى جهل وظلام •

(للبحث صلة)

(جدة) الدكتور عبدالله عباس الندوى



ذكاء أو الهام

● خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فلقي رجـلا من جهينة ، فقال : ما اسمك ؟ قال الرجل : شهاب • فقال عمر : أبو من ؟فقال الرجل : أبو جمرة • فقال عمر : ممن أنت ؟ قال الرجل : من بني حرقة ، ثم من بني خزام • قال عمر : وأين مسكنك ؟ قال الرجل : ذات لظى •

فقال له عمر : أدرك أهلك ومـــا أراك تدركهم وقد احترقوا • فأتاهم وقد احاطت النار بهم •

عبقري في العلم والادب

● مر بعضهم برجل في يده سبحة اطول من باع وهو يقف عند كل حبة لحظات • فقال له الرجل المار به : ويحك ما تقول عـــلى السبحة ؟ قـــال : أسب أم المعتزلة سبع مرات ، وام القدرية عشر مرات • فقال له الرجل : ولم زدت سب القدرية عـلى سب المعتزلة ؟ فقـــال : لانهم خرجوا عـلى أمير المؤمنين الحجاج بن مروان !

رثـــاء

دمعة على فقيد

السيد محمود أحمد

بقلم الأستاذ
عبد الحق نقشبندي

القلب يفزع والدموع تجود ... لما نعى الناعي قضى محمود
حتى سمعت من المجامع ضجة ... دار السعادة ركنها مهدود
ما كنت آمل بالفضائل تنطوي ... حتى توارى في الثرى محمود
ما كنت أعلم قبل ذلك أن أرى ... أن المكارم والحجى موءود
خرجوا به ولكل قلب حسرة ... ولكل عين دمعة وشهود
زاروه بالحرم الشريف وحوله ... أمم تمس النعش وهو يميد
حتى أتوا لقبور آل المصطفى ... دفنوه بين ضريحه المعهود
لينال من شرف السيادة زانه ... آباؤه من قبله وجدود
هذا مصير الحي مهما ان علا ... ولأن دنى فهو سيد ومسود
يا سيدا ما زال ذكرك باقيا ... ولو أن جسمك في الثرى ملحود
قابلت عمرك بالكفاح مصابرا ... وعملت ما يجدي الورى ويفيد
ولكم عملت الخير خيرا خافيا ... لا أن يقال المحسن المودود
من قد أتى بالكهرباء بمسجد ... الحرم الشريف ثوابه المقصود
فلكم لمدرسة العلوم فضائل ... قد أتحيت من ابلج صنديد
ولسوف ينشأ للشريعة معهد ... أدب وعلم طارف وتليد
أنفقت لله الكريم وبره ... لا شاهد يدري ولا مشهود
ما جاء بابك سائلا وقاصدا ... حتى قضى ما يرتجي ويزيد
كم من يد بيضاء لك في يدي ... أسديتها لي بالفخار تسود
أبقيت عمرك دارسا أو تاليا ... أو داعي المولى وأنت سعيد
هذي فضائلك التي لا تضحي ... ولسوف تبقى ما أقام جديد
ما مات خلف (كالحبيب) شبيهه ... حاز الفضائل والحجى والجود
رضوان نادى بالسلام مهنئا ... هذا مقام الخلد يا محمود

في آفاق الثقافة المغربية

● اقامت جمعية الشباب والوعي معرضا هاما للكتاب العربي بوزارة الثقافة المغربية شاركت فيه جميع الدول العربية بنحو ٣٠٠٠ كتاب وقد استمر المعرض حوالي شهر زاره نحو ٥٠٠٠ زائر من اساتذة وموظفين وطلبة ومثقفين .

وقد كان جناح المملكة العربية السعودية في هذا المعرض من أهم الاجنحة حيث عرضت فيه احدث الكتب والمؤلفات لمؤلفين سعوديين مرموقين .

● في الشهر الماضي اقيمت ندوة ثقافية بمدرج كلية الآداب المغربية حول موضوع (التضامن الاسلامي هدف وغاية) شارك فيها الاساتذة عبد الرحيم بن سلامة والسعيد بورقبة من دار الحديث الحسنية ومحمد الادريسي من كلية الحقوق . وقد حضر هذه الندوة جمهور من الطلبة والمثقفين .

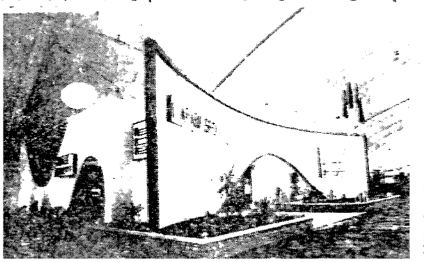
● اسبوع الامام مالك الذي نظمته جمعية شباب النهضة الاسلامية تميز بعدة محاضرات وندوات عكست مختلف جوانب امام الهجرة مالك ابن انس . وقد ساهم في هذا المهرجان الاسلامي اساتذة كبار من جامعة محمد الخامس ، وجامعة القرويين .

● من المقرر ان تقيم جمعية الشباب والوعي في السنة القادمة مهرجانا هاما للامام (الغزالي) وتجرى الآن الاتصالات مع معالي وزير الثقافة الاستاذ محمد الفاسي من اجل الاتفاق على برنامج هذا المهرجان .

● كما هو معلوم نظمت جمعية (الشباب والوعي) المغربية معرضا للفنون التشكيلية بمسرح محمد الخامس بالرباط عاصمة المغرب . وقد عرضت في هذا المعرض اللوحات التي رسمها الاستاذ محمد الفاسي وزير الثقافة والتعليم الاصلي والدكتور علي العبيدي استاذ الدراسات القانونية بكلية الحقوق والدكتور ابراهيم اباظة استاذ الدراسات الاقتصادية بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية .

وهكذا جمعت الجمعية في هذا المعرض بين اديب وقانوني واقتصادي ولكن من اجل الرسم فلاول مرة تعرض لوحات راقية لشخصيات جامعية لها هواية ودراية بفنون الرسم التجريدي والتشكيلي .

● ألقى الاستاذ علال الفاسي خلال الشهر الماضي عدة محاضرات في موضوعات مختلفة وقد نالت محاضرته (الانسية المغربية) نجاحا عظيما لاهمية الجوانب التي تطرق اليها الأستاذ الفاسي .



واجهة المعرض السعودي في المغرب

حديث الكتب

رباعياتي ..

ديوان شعر للأستاذ سعد البواردي

عرض وتحليل الأستاذ محمد علي السنوسي



عرفت الاستاذ الشاعر (سعد البواردى) أول ما عرفته في مكتبه بمجلة اليمامة بالرياض قبل حوالى اكثر من خمسة اعوام. فبدا لى من وراء سمته الهادىء وحديثه الوديع شاعرا فيلسوفا او فيلسوفا شاعرا. يتمتع برؤية شعرية واضحة تجاه الحياة والاحياء ويعبر عنها تعبيرا صادقا شعورا واحساسا .. وكنت قبل معرفتي الشخصية به ، قد عرفته معرفة روحية من خلال دواوينه الشعرية ، ومقالاته الادبية التى حفلت بها جرائدنا ومجلاتنا .. فاذا ذلك الانطباع الذى عكسته في نفسى مقابلتي الاولى له يبدو بارزا بكل اشعاعاته وظلاله في نتاجه الفكرى شعرا ونثرا . فهو يفلسف ما يراه وما يحسه ويحاول ان يستخلص لنفسه فكرة ولفكره عبرة فيما يراه وما يحسه . ومنذ ايام استقبلت المكتبة الادبية العربية ديوانا جديدا للشاعر (البواردى) تفضل مشكورا فأهدانى نسخة منه .. والديوان من تلك الدواوين الانيقة الرشيقة مظهرا ومخبرا . فهو صغير الحجم لا يتجاوز (١٣٧) صفحة على ورق سماوى صقيل .

أول ما تطالع فيه هذه المقدمة القصيرة التى تختصر بايجاز كلما أحسه الشاعر تجاه الحياة والاحياء فى قوله : (عبر هذا الوجود . عبر ايمانه وجحوده . عبر نهاره وليله . عبر آماله وآلامه . عبر سلامه وخصامه . عبر مثاليته وأنانيته . عبر كل التناقضات فيه جاءت هذه الرباعيات القصيرة. هذا الكراس الصغير)

وفى عصرنا المادى المشحون بزوابع الشك وأعاصير الجحود تطالعك فى هذا الديوان وفى أول صفحة من صفحاته هذه التسبيحة المؤمنة بالله ورسوله وكتابه :

أمنت بالله ربا
وبالشريعة دينا
وبالنبى رسولا
مبشرا وأمينا

آمنت ان كتابا
من السماء مبينا
يجلو الغشاوة عنا
يذكي النقاوة فينا

هذه التسبيحة المشحونة بالايمان واليقين تصدر من قلب شاعر تقلبت على وجدانه ألوان من الاحاسيس المضطربة والمشاعر المتناقضة ، انما هى هتفة الحائر الذى وجد

الطريق وآنس النور فمضى بنفس مؤمنة وقلب مؤمن يؤكد ايمانه بالله خالق السموات والارض . في الفاظ حية وتعابير صادقة تود أن تصرخ بكل قوتها في مسامع العالم المضطرب بين الشك واليقين . ان الايمان بالله هو الميناء الامين والمرفأالحصين الذى تجنح اليه سفينة الانسانية كلما طغت عليها امواج الحياة العاتية وتيارها الجارف. ويا لضعف الانسان امامهذا الكون الذى يعج بالمتناقضات .. بالخير والشر ، والالم والامل ، والنور والظلام ، في كل زاوية من زواياه ، وفي كل ناحية من نواحيه .

ويواصل الشاعر هتافه الاسلامى فيتحدث عن ايمانه بكل شعائر الدين الاسلامى من صلاة وصيام وحج الخ. بنظرة واعية واحساس عميق .

يا رب تجمعنا صلاتك كل يوم والدعاء
نهفو اليك تضمنا دررالعبادة في اخاء
رغم القطيعة مزقت‌صلواتنا ستر الجفاء
عدنا اليك أحبة عدنا لبيتك أصفياء

وما أجل حكمة الصلاة وأروعها حين تنضم صفوف المسلمين بعض الى بعض فى تواد وتعاطف وخشوع واخبات بين يدى ربهم يرجون رحمته ويخشون عذابه ، كلهم ضارع ، وكلهم خاشع ، لا فرق بين فقير وغنى ولا عظيم وحقير . انه موقف من مواقف الايمان تتجلى فيه المساواة ويتألق فيه الصفاء صفاء القلب ونقاء السرائر .

عدنا اليك أحبة عدنا لبيتك أصفياء

ويتأثر الشاعر ــ دأب كل شاعر ــ يحس بما تزخر به الحياة حوله من مظاهر العلوم الفضائية وما تنطوى عليه تلك العلوم من تفوق مادى وخواء روحى فيخاطبها قائلا في رباعيته : (العلم المسخ) :

قد عبرنا الفضاء ماذا عبرنا
وعلى أرضنا بعقل ضوارى
وعلى أرضنا أسارى خصام
نحن في بحره نشد الصوارى
هل ترى العلم ما تمخض عنه
من سلاح يفضى بنا للدمار ؟
ان علما لا يستجيب لعقل
مدية اغمدت بوجه النهار

ويمضى الشاعر فى رباعياته الحلوة النغمات ، البسيطة الكلمات ، فيعبر عن كل ما يختلج به فؤاده ، وتضطرب به نفسه من نوازع وآمال واشواق ورغبات ، ينشد الصفاء ، ويهفو الى الطهر : طهر الطفولة في براءتها الصافية . فيهمهم بهذه الرباعية :

انى لأستهوى الطفولة
ان اعيش العمر طفلا
ألهو كما يلهو الصغار
وأصطفى الاطفال أهلا
لا الحقد يجذبنى ولا الا
سفاف أرسم فيه ظلا
(أهلا وسهلا) كل ما
اشدو به أهلا وسهلا

ولا أريد ان اتحدث عن كل ما يضمه الديوان من تلك الرباعيات الرقيقة التى تنبض بالحس المرهف ، والشعور الرقيق ، والحكم الرصينة . فبحسبى من الروض زهرة ، ومن البحر قطرة . واهلا وسهلا بالشاعر الرقيق والديوان الانيق .

(جازان) محمد على السنوسى

من رسائل الخلان

سعادة الاديب الاريب والشاعر القدير الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتــه . وبعـــد :

أخبر فضيلة حساننا الملهم ، وبلبلنـــا الشادى أننى أحد المغرمين بدريه : المنظوم والمنثور وخاصة ما كان منهما على جيدأختنا المنيل بنت والدنا الاســـتاذ عبدالقدوس الانصارى أمد الله في عمريكما ذخرا للادب وخدمة للغة الضاد .

وتأييدا لما ورد في الشفرة رقم ١٢٦١ عدد صفــر ١٣٩١ هـ من أن كلمة « أشوى » فصيحة صحيحة . أورد هذه القصةالطريفة التيعثرت عليها اثناء مطالعتى لامالى الزجاجي ، ولعل فيها رد على ما اورده بعضضيوف الندوة التلفزيونية التى عقدت قبل أيام سلفت والتي نفى بعض ضيوفها اشياء من بينها « العين » الثابتـــة بالنصوص الصحيحة ومن ذلك هذه القصة التى اوردهـــا الزجاجي في أماليه ص٣٤ « وكان معاوية وابن الزبــير يتسايران فابصرا راكبا ، فقال معاوية : هو فــلان . وقال ابن الزبير : هو فلان . فلما تبيناه كان الذىقال ابن الزبير ، فقال معاوية : يا أبا بكر ، ما أحسن هذه الحدة مع الكبر . قال : برك يا أمير المؤمنين. فسكت فقال له الثانية : برك . فسكت وضحك . قال ابــن الزبير : ما أحسن هذه الثنايا واطرا هذا الوجه مــع طول العمر وكثرة الهموم . فقال معاويــــة : برك . فسكت ، يقولها ثلاثا ويسكت ابن الزبير ، ثم افترقا فاشتكى ابن الزبير عينيه حتى اشرف على ذهابهمـــا . وسقطت ثنايا معاوية . فالتقيا في الحول الثاني . فقال له : يا أبا بكر ، أنا « أشوى » منك ــ اى أكثر حظا منك في الاصابة بالعين ــ وانا اقل ضررا منك .

قال ثعلب : هو من قولهم : رماه فاشواه : اذا لــم يصب مقتله .

حفظكم الله من العين ومن سائر المكاره ودمتم للمخلص ابنكم :

عبدالرحمن بن محمد الانصارى
المدينة المنورة ــ الجامعة الاسلامية

من رسائل الرحلات

كوبنهاجن ــ الدنمارك ــ ٦ــ٧ــ١٩٧١ م

فضيلة الاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصارى

تحية وسلاما ، وبعد ،

فيا أخى العزيز ، قد وصلت ولله الحمـــد الى كوبنهاجن عاصمة الدنمارك بلد الدواجن والعصفور . والمهو والعبور ، والطبيعةوالطيور، والانهار والزهور.

وكم كنت أتمنى أن تكونوا معي في هذه الرحلـــة الممتعة ولكن تاتى الرياح بما لا تشتهى السفن وعسى أن تتاح لكم فرصة في المستقبل لتتجولوا حول العـالم وتشاركونا في مسح الارض ، وذرع الفضاء، واستنشاق ما طاب من الهواء ان شاء الله . ساحاول اخذ رخصـة للسفر الى القطب الشمالى والمتجمد الذى يحيط بجزيرة «قرينلاند» لانها تابعة للدنمارك . وهم هنا لا يعطون رخصة الا بعد تعب عظيم فان اعطيتها فسوف لاأستطيع الكتابة لكم من هناك لان السائح يمشي معه المراقبون ولا يسمح له في التجوال الا في اماكن معينة كما انــه يرتجف من شدة البرد . والمكث لا يزيد عن ١٢ ساعة بعدها نسافر الى جزيرة « ايسلند » ثم بلاد النرويــج والسويد ومن هناك سنكتب لكم ان شاء الله ان كان العمر باقيا .

وقد نظمت ببلاد الدنمارك حتى الآن ١٧ رحلة مـا بين قصيرة ومتوسطة وسبع رحلاتمع الشركةالسياحية وهذه هى الزيارة الاولى للدنمارك .

ودم في حفظ الله ورعايته للمخلص :

محمد عبدالحميد مرداد



● المجاز بين اليمامة والحجاز

تأليف :

عبدالله بن محمد بن خميس

منشورات :

دار اليمامة بالرياض

عرفنا الاستاذ الكبير عبدالله بن خميس اديبا بحاثة ومؤرخا رحالة ، وكاتبا مبدعا ، وهذا الكتاب الضخم القيم الذى اصدره في هذا العـــام مخصصا لتجاربه وممارساته ومشاهداته في رحلاته مـــا بين اليمامة والحجاز ، ويقصد بالمجاز اسم المكان المجتاز ، فهو : (المجاز) اسم ظرفي من مادة (جـاز) الطريق ، وليس المقصود منه مطلقا نقيض (الحقيقة) .. فهو في نفسه حقيقة ملموسة مشاهدة ..

وقد حدثنا المؤلف عن خطـة السير في تاليفه لهذا الكتاب المهم فقال (في مقدمته) : (التزمت في تاليفه ذكر ما يجتازه خط السير او ما يبصره المجتاز يمينا وشمالا من اعـــلام الامكنة ارضا ، او واديا ، أو جبلا ، او بلادا ، او منهلا ، او اثرا .. وربما جر البحث الى ذكر ما له صلة بما هو في التزامنا مما يخرج على هذه القاعدة وهو قليل ، احدد مكان العلم - بفتح العين واللام - واضبطـــه بالشكل ، وربما بالحرف ، واصفه وصفا موجزا ، واورد جل ما قيل فيه من الشعر ان وجد ، واورد ما ذكره علماء المنازل كله أو جله ، اذا كان ورد له ذكر ، واشير الى الخلاف في التسمية او التحديد ، واورد ما قيل فيه من الشعر الشعبي ممـــا يصل الى علمي، وابين اين يقع هذا العلم -بفتح العين واللام- بالنسبة لديار القبائل قديما وحديثا غالبا ، واشير الى ما وقع فيه او حوله من احداث ، او قصص ، أو آيات قرآنية ، او احاديث نبوية ، او آثار ، او اخبار .. واذكر ما كان مرادفا له ، وما حدث في اسمه من تحوير او تاثير.. كل ذلك على وجه الاغلب والاشمل).

ويضيف المؤلف البارع الى ما ذكر آنفا جهودا علميا آخر له في تحقيق معالم الطريق بين اليمامة والحجاز ، مما يجعل الكتاب موسوعة مزدوجة الاسس والمنـابع فيقول : (وما اكتفيت فيما دونته بمعلوماتي الخاصة أو بما تحويه المراجع التي بين يدى ، وهي جمهرة مراجع جغرافية جزيرة العرب او بمـــا تلقيته من الرواة مشافهة او نقلا .. بل نظمت رحـــلات لهذا القصد ، والتقيت بالعارفين في كل منطقة ، وطبقت المعلومات على الطبيعة عبر هذا الطريق كله ، وخصصت سوق عكاظ ومنطقة الطـــائف ، وما بينها وبين مكة ، برحلتين مستوعبتين ساعد في تنظيمهما وفي اختيار الادلاء الاكفاء لها سعادة الامير الجليل عبد العزيز بن فهد بن معمر).

يقع الكتاب وخرائطه وفهارسه العامة في ٤٤١ صفحة من القطع المتوسط، وقد طبع طبعا انيقا على ورق صقيل.

★

● كتاب الأمثـــال

لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسى

... - ١٩٨ هـ

حققه وقدم له :

الدكتور أحمد محمد الضبيب

الاستاذ المساعد بكلية الآداب

بجامعة الريـاض

اسهام دكاترتنا الشباب الجامعيين المدرسين بجامعة الرياض في حقول احياء العلم العربي واحياء التراث العربي ، هو محمدة لهم ، ومفخرة لنـــا .. ومبهجة لبلادنا المتطورة ..

وهذا الكتاب الزاخر الذى قام بتحقيقه والتقديم له ونشره الدكتور احمد الضبيب هو من المراجع الاولى واحد الاصول المتقدمة للغتنا العربية الخالدة ، فله الفضل في هذا الاحياء وهذا النشر وهذا البعث .

والامثال لب اللغة العربية ، ولكل لغة امثالها ..

ويحدثنا محقق الكتاب في مستهل مقدمته البـــارعة له بقوله : (بدأ تدوين الامثال العربية وجمعها في مصنفات خاصة عند العرب في زمن مبكر نسبيا ، وذلك عندما تيسرت الكتابة لهم وسهلت وسائلهـــا ، وانتشرت فكتبوا فنونا واشتاتا من تراثهم القديم ، وكـــانت الامثال والاخبار والقصص من اوائل هذه الفنون التي حظيت بالكتابة) .

ثم اتانا المحقق بفذلكة عن تاريخ تدوين الامثـــال العربية . وتحقيق عن كتاب الامثال موضوع بحثه ، واهمية الكتاب (فهو من اوائـــل الكتب التي الفت في الامثال العربية القديمة ، كما انه يمثل مرحلة مــن مراحل التدوين التى فقد اغلب كتبها) . ثم وصف مخطوطة الكتاب الوحيدة المحفـــوظة في مكتبة ديـــر الاسكوريال برقم ١٧٠٥/٢ ووصفها لنا وصفا كاشفا ، اماط لنا اللثام عن منهج تحقيقه للكتاب .

هذا وفي اثناء مطالعتي للكتاب عنت لي ملاحظة وهي انه اذا كان المؤرخ السدوسي توفي سنة ١٩٨هـ على أبعد الاقوال في تاريخ وفاته .. فكيف يقول ابو علـــي اسماعيل بن ابي محمد يحي بن المبارك اليزيدى في سنة ٢٦٣هـ اخبره المؤرج بن عمرو السدوسى ابو فيد قال : العرب تقول : اقدح وانت مسترح . أقدم بدفلى في مرخ ؟ ص ٢٩ .. وذلك ان بين وفـــاة المؤرج سنة ١٩٨هـ ورواية اليزيدى عنه بسنة ٢٦٣هـ: (٤٥) عاما؟ واجيب عن هذه الملاحظة بان اليزيدى ربما كـــان يوم روى عن المؤرخ في اواخر عمره في نضرة الشباب .. وقد طال عمره .

ولم يكتف المحقق المفضال بنشر كتاب الامثال الفذ، بل نشر لنـــــا معه (ذيل كتاب الامثال لأبي فيد) و(المستدرك في امثال رويت عن أبي فيد السدوسى ولم ترد في كتابه).. وجاءنا بفهارس عامة كاشفة لمحتوياته.

يقع الكتاب وفهارسه العامة والخاصة في ١٦٣ صفحة من القطع المتوسط ، وطبع طبعا انيقا على ورق ابيض صقيل بمطـــابع الجزيرة بالملز في الرياض سنة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

★

● محمد فريد أبو حديد :

كاتب الروايـــة

تأليـــف :

الدكتور منصور ابراهيم الحازمي

أستاذ مساعد بكلية الآداب

بجامعة الرياض

ان يقفز مفكر سعودى الى عـــالم الأدب الخارجي ، فيعالجه بهذه الروح العلمية الادبية النقية من الشوائب هو في واقع الامر «تصدير» مهم لادبنا وتفكيرنا ..

وهذا المفكر هو الدكتور منصور الحازمي في مؤلفه هذا فانه قفز بفكره من فوق البحر الاحمر الى مصر فاذا به يحلل لنا موضوعا في صميم الادب .. الادب القديم والادب الحديث معا فمثلا في استعراضه مراحل الفن القصصي استعراضا علميا شيقا ، منذ عـــرف الادب القصصي بنوعه القديم في العـــالم العربي حتى عصرنا الحاضر .. وقد استخلص مـــن استعراضه لمراحل تكوين هذا الفن وخطوط سيره نتـــائج علمية مفيدة قويمة يتسنى لمحب المعرفة ان يلم بها اذا قرأ الفصل المطول الجميل المستوعـــب الذى كتبه تحت عنوان : (الادب القصصي قبل محمد فريد أبي حديد) وقـــد أوصل خيوط هذا العصر الى العصر الذى سبق قليلا عصر محمد فريد ابي حديد ، وشرح وجهات انظـــار ادباء العرب بل وادبـــاء مصر في القصص المرغوب فيه والقصص المرغوب عنه في بدء الصحوة العربية الفكرية وفي ضحاها وكان جرجي زيدان هو المحك والمثال الذى انصبت عليه اعتراضات اعلام الادب العربي في عصره ازاء تشويهه التاريخ الاسلامي بما صاغ قصصه عنه .. وكان ذلك من اعلام الادب العربي بمصر مقـــاومة لروح التيار الغربي ، ثم سايروا هذا التيار تدريجيا ، وكان مفهوم القصة لدى محمد فريد أبي حديد واقرانه في اوائل العشرينات من هذا القرن مشوشا مضطربا تتنازعه تيارات متعددة وتعوق تقدمه عقبات كثيرة .. وكان الكتاب العرب في تلك الفترة يتخبطون في فهم

الفن القصصي ، وكانوا لا يفرقون غالبا بين انواعه المتباينة من مسرحية ، ورواية وقصة قصيرة» .

ومن هذا المدخل الواسع نرى المؤلف يعقد الفصل الثاني : (في تحديد الاتجاه والمضمون) وفيه يؤرخ للانتاج القصصي لمحمد فريد ابي حديد (عندما اخرج للناس سنة ١٩٢٤م «محاولته الاولى في الفن المسرحي وهي «صحائف من حياة او مذكرات المرحوم «محمد» ثم اردفها بمحاولته الثانيه في فن الرواية وهي «ابنة المملوك» التي نشرها سنة ١٩٣٦ وظل يوالى انتاجه القصصي - ولا سيما في الرواية التاريخية - منذ ذلك العهد حتى وفاته سنة ١٩٦٧م) .

وقد سار ابو حديد في هذا المضمار القصصي حتى اخر الشوط الى ان اخرج للناس روايته الجديدة اخيرا بعنوان «انا الشعب» .

وخرج المؤلف من هذا الفصل التاريخي الدقيق الى فصل عقده في موضوع (في البناء القصصي) واستهله بان ابا حديد يدين للادب العربي والثقافة العربية بالشيء الكثير .. فقد استقى المادة الاولية لمعظم رواياته من هذا المصدر ، أما ما يدين به للأدب الغربي فهو جانب المعالجة او البناء القصصي .. والمعالجة اهم عناصر الرواية بل الادب بصورة عامة) .

وكان ختام بحوث الكتاب فصل (نهاية المطاف) وفيه جلى لنا الشخصية الفكرية والنقدية لابي حديد فهو محافظ مؤمن ولذلك رفض رفضا باتا (ادب اللامعقول) . وهو يتأثر بالاحداث تأثر من يطل عليها من بعيد .. (ولعل الوصف والحوار ودمج الحقيقة التاريخية على الخيال هي اكثر الجوانب القصصية حيوية وتدفقا في روايات أبي حديد) .. (وسيظل اسم أبي حديد مرتبطا ارتباطا وثيقا بهذا الفرع من الفن القصصي - الرواية التاريخية - وان كان اسمه لن يذكر كثيرا في ذلك الفرع الاخر الذى يصور الحياة المعاصرة والواقع الاجتماعي) ..

وبعد فتحيي هذا البحث القيم المركز على شخصية ادبية خارج الحدود .

يقع الكتاب وفهارسه العامة والخاصة في ١٣٤ صفحة من القطع المتوسط ، وكان طبعه على ورق ابيض صقيل طبعا جميلا بمطابع الجزيرة بالملز بالرياض .

★

● الادب في خدمة الحياة والعقيدة

تأليف :

عبدالله حمد العويشق

باشراف الدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا

هذا بحث قدم لكلية اللغة العربية بالرياض فحاز درجة الامتياز للعام الدراسي ١٣٨٩ - ١٣٩٠هـ . وقامت بطبعه الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية .

وقد قدم للكتاب الدكتور المشرف عليه فاستهل تقديمه له بقوله : (انه لمن دواعي غبطتي وسروري ان اسندت الي عمادة كلية اللغة العربية بالرياض ، امر الاشراف على بحوث الادب لطلاب السنة الرابعة بالكلية فاتاحت لي بذلك فرصة الاسهام في النهضة المباركة التي نهضتها هذه المؤسسة الزاهرة في عهد سماحة الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ نائب رئيس الكليات والمعاهد العلمية بالمملكة العربية السعودية) .

ثم قال : (وهذا الكتاب الذى نقدمه للقراء انما هو ثمرة يانعة من ثمرات هذه الحركة المباركة ، تقدم به الى كلية اللغة ، السيد عبدالله حمد العويشق ، فنال درجة الامتياز وقد وافق سماحة نائب الرئيس على الاقتراح الذى تقدمنا اليه بطباعته . تحدوه الى ذلك غايتان نبيلتان ، اولاهما : تقدير النابهين المجدين من ابنائه وتشجيعهم وحفز اقرانهم على اللحاق بهم . وثانيهما نشر البحوث الجديدة والنافعة اسهاما من الكليات والمعاهد العلمية في الحركة العلمية التي تعود على المواطنين بالخير .

والكتاب فيه تجديد في الادب وتوضيح حديث لمهمته كفن حي ذى اثر عميق في شؤون الفكر والعقيدة والحياة .. وقد سلك فيه مؤلفه مسلكا قويما في الابانة عن كل هذا .. ولم اطلع فيما اطلعت عليه كتابا افرد لهذه الغاية بذاتها .. فلله در الطالب المؤلف في محاولته الجادة في كتابه الهادفة بنجاح الى الاشارة الى وظيفة الادب وخدمته للحياة والعقيدة ثم

استخلاص منهج فني اسلامي متكامل يصدق تطبيقه على الادب الاسلامي، في فنونه وامتداده ومجالاته ومع اعلامه)

اننا نشيد بهذا الاتجاه الحميد في دراسة الادب ، وهو اتجاه تقدر لاجله الكلية التي يطلب فيها العلم وكليات المعاهد الاخرى ولا ريب انه منهج مستمد من سماحة نائب رئيسها جزاه الله خيرا كل الخير حيال توجيهاته الاسلامية المباركة للادب • فما احوجنا واحوج ناشئتنا وشبابنا وادبائنا الى التزام خط هذا السير الميمون.

يقع الكتاب مع فهارسه في ٢٧١ صفحة من القطــع المتوسط وطبع بمطبعة ستاركو في بيروت •

★

● طريق بـلا دمـــاء

منع كوارث السيارات بالوسائل الوقائية

(دراسة علمية تطبيقية)

تأليـــف :

فـؤاد الـــريس

ما أحوجنا الى مؤلفات علمية مبسطة تجعل لنـــا موضوعاتها على طرف التمام وتحل لنا مشكلات الحياة العصرية الحاضرة وعقدها الكثيرة •• ومخاطرهـــــا الصغيرة والكبيرة • وهذا الكتاب الذى بين ايدينا الان هو من هذه المؤلفات التي تعالج مهمة من مهام مشاكل الحياة المدنية والحضارة الحديثة لدينـــا ، الا وهي مشكلة (المرور في المدن •• وعلى الطرقات العامة بنتيجة التضخم الملحوظ فى عدد السيـــارات والعربـــات والدراجات والزيادات المستمرة في حوادث المرور التي لا تخلو منها سجلات الشرطة في يوم من الايام) •

والكتاب علمي عملي واقعي مبسط واضح العبارات، يصل الى هدفه العميق بأوضح بيـــان ، حتى يفهمه القارىء العادى فهما كاملا •• ولله در مؤلفه اذ يقول في تواضع محبب : «وهذا الكتاب المتواضع الذى بين يديك الان ما هو الا دعم للجهد الذى يهدف الى تخفيض عدد ضحايا السيارات •• انه على حد علمنا أول مؤلف عربي من نوعه يبحث في سلامة المرور) •

نحاول به ان نعلم قيـــادة السيارات وفن السباق والمناورة • فالهدف الذى نسعى الى تحقيقه أهم من هذا وأسمى كثيرا • اننا نسعى هنا ، في هذا الكتاب ، الى تقديم فن المحافظة عـــلى الحياة بتحسين سلوك السائق وتصرفه اثناء وجوده خلف عجلة القيادة» •• وبذلك كان سعي المؤلف الفاضل الى هدفه الذى هـو (مكافحة حوادث السيارات لجعل طرقنا كلها بلا حوادث وبلا دماء) سعيا موفقا ناجحا ••

ومن المناسب ان نستعرض للقارىء موضوعات هذا الكتاب القيم الفريد في بابه لدينا وهي هذه : كيف تتصرف وانت خلف المقود ؟ شروط يجب توافرها في السائق • الحوادث وامكان تجنبها • مفهوم الوقاية في قيـــادة السيارات • من أى اتجـــاه يأتي خطر الاصطدام ؟ الخطر الداهم من الخلف • الخطر الداهم من الامام • سلامة التجاوز مجاملة وفن • اخطار عند تقاطع الطرق • الخطر الغامض • حوادث لا تعرف اسبابها • اخطار اخرى يجابهها السائق • الوقاية من خطر الاصابات •

استعرضنا لك رؤوس الموضوعات لكي تدرك اهمية الكتاب القصوى فتعكف على مطالعته والاستفادة منه •

وطبع الكتاب في ٩٥ صفحة من القطع المتوسط على ورق ابيض فاخر وزين بالرسوم المعبرة الكاشفة وطبع في لبنان وأعد الرسوم اريان سميث • وأهدت الينا هذه النسخة، شركة الزيت العربية الامريكية مشكورة•

★

● مكتبة الادارة

نشرة دورية تصدرها المكتبة

ومركز الوثائق بمعهد الادارة العامة

العدد الثالث من السنة الاولى

لنا معهد الادارة العامة بالرياض تجسده نشراته الهامة في حقول الادارة والسعي وراء تنظيمها واحكامها •• وهذا العدد حافل بالموضوعات الدسمة • ومـــن اروعها واشمسهـــا بحث : (ظهور الطباعة في الشرق

مساعد مدرس اللغة الانكليزية .

وبحث : (الخدمات الارشادية للموظف) ترجمة عبد الرحمن محمد السرحان. ونلاحظ عليه استعماله صيغة (الارشاد التقييمي).. وصحة العبارة هي : (التقويمي) بالواو . لانه من (قوم) بمعنى قدر .. ولا يوجد في اللغة على ما اعلم صيغة (التقييم) مطلقا .. هي لحن دخيل من الحان ضعف اللغة وعدم المبالاة برسم صيغها الصحيحة الفصيحة ..

ومن امتع بحوث العدد : (مصطلحات العلوم الاجتماعية) والبحث المنشور في هذا العدد يختص بعلم الادارة : ادارة الاعمال والادارة العامة والتخطيط والتنظيم والتوجيه الخ..

★

● الثقافة

مجلة تصدرها وزارة الاعلام والثقافة الجزائرية

وافانا العدد الاول من السنة الاولى من هذه المجلة الثقافية المهمة التي تصدرها وزارة الاعلام والثقافة الجزائرية . وجاء في افتتاحية المجلة بقلم معالي الدكتور أحمد طالب الابراهيمي وزير الاعلام والثقافة « ان وزارة الاعلام والثقافة حين تعمد الى اصدرها فانما تفعل ذلك اسهاما في الحركة الثقافية وافساحا للمجال أمام الفكر الجزائري ليشارك في اغنائها » وقد قرانا في هذه المقدمة الحيوية ما فحواه أن الاستقلال السياسي مرحلة من مراحل الاستقلال ولا بد بعده من تحصيل الاستقلال الثقافي والفكرى لأمة تريد ان تستقل الاستقلال الحقيقى الشامل .

و « لابن الحكيم » مقال موجز الالفاظ ولكنه واسع الاهداف بعنوان « حضارة الثرثرة » وقد جاء في هذه الكلمة قوله : « وترانا نعيش اليوم دون ان نستفيد من هذا الدرس ، درس الاقتصاد في الكلام ــ وكاننا لا نعي هذه الحقيقة الكبرى في أن الذين يجيدون ما يفعلون لا يكادون يجيدون ما يقولون ، وان الذين يحسنون التفكير يأنفون من الثرثرة »

ونهمس في اذن الاستاذ الفاضل أن الثرثرة هي طابع المدنية الغربية الحاضر تصدره تصديرا ضخما مفخما الى الشرق الاسلامي والشرق العربي ليكشف خلال ذلك جمع اوراقه فتعرف نياته وطوياته واسراره واخباره .. كما ينفتح القنفذ حينما تعلو فوقه الحداة لتلتقطه وتذهب به الى وكرها ليكون لها لقمة سائغة وزادا من جوع .

ولمحمد المبلي مقال بعنوان (فانون والفكر الغربي) وهو مقال ذو علاقة بالتضخيم الاوروبي الذى يزجيه الغرب الى بلاد الشرق العربي والاسلامي ايضا .. في لون اخر من الوان الثرثرة المهداة بحذافيرها في ثياب جذابة وطراز شيق .

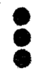
وهناك بحث قيم بعنوان : (لغات العالم بين التقارب والتباعد) لحنفي بن عيسى .

وهناك مقال رائع كتبه عام ١٣٣٠هـ عمر بن قدور احد رواد الصحافة الجزائرية وهذا المقال بعنوان (ليتقوا الله في طرابلس) ولغته فصيحة وقوية ومثالية غير متكلفة وصيحته هدارة متدثرة موجهة ومنبهة للشرق العربي والاسلامي بما يبيت له الغرب من استعمار كارب .

وهناك باب الشعر .. وهو من نوع مايدعونه الشعر الحر ، ورأيى ان على اخواننا الجزائريين الشعراء ان يعودوا الى عمود الشعر العربي الموزون المقفى .. فهذا الذى يكتب اليوم ويسميه كاتبوه شعرا حرا ما هو بشعر عربي انه استعمار غربي ثقافي للشعر العربي والاخلال بموازينه ونقض لكيانه وهدم لبنيانه .. فلنحذر دسائس الاستعمار الثقافي من اى لون فهى كما قال معالى وزير الاعلام الجزائرى في افتتاحية هذا العدد القيم (ان الاستقلال الحقيقي وحدة في جوانبه المختلفة ، يشكل الاستقلال الثقافي جزءا منها وان اى خلل في اى جزء من اجزاء الاستقلال هو تشويه له وعودة غير مباشرة الى ما يسمى بالاستعمار الجديد) . ص٦ من العدد نفسه .

وهناك باب (الحياة الثقافية في العواصم العالمية) وهو باب مفيد ونرى ان يشمل العواصم الاسلامية والعربية، فعلى من يريد النهوض الكامل ان يعرف نفسه وان يعرف بها قبل الاخرين .

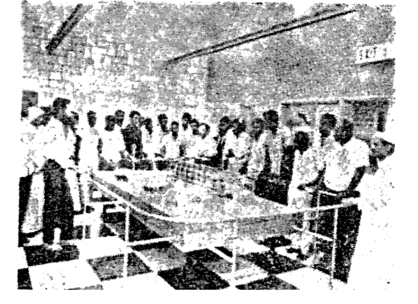
أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية



اجتماع عميد كلية البترول الجديد بالمستر هلز

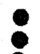


اجتمع يوم الاربعاء قبل الماضي ، سعادة عميد كلية البترول والمعادن الجديد ، الدكتور بكر عبدالله بكر ، بالمستر لستن هلز ، رئيس أرامكو ، في مكتبه بالظهران . وقد سبق للعميد الجديد ، ان عمل في ارامكو لمدة سنة واحدة بعد ان نال شهادة بكالوريوس في هندسة البترول عام ١٩٦٣ من جامعة تكساس . ثم عاد مرة اخرى الى الولايات المتحدة الامريكية ليواصل تعليمه العالي ، فنال درجة الاستاذية في ادارة الاعمال ، من جامعة ستانفورد ؛ ثم حصل على درجة الدكتوراه من جامعة سذرن كاليفورنيا في الموضوع نفسه .





وفد طلابي سوداني يزور المنطقة



زار المنطقة الشرقية ، وفد طلابي سوداني ، بدعوة من وزارة المعارف في المملكة . وقد قاموا بزيارة سمو الامير عبد المحسن بن جلوى ، أمير المنطقة الشرقية ، بقصر الامارة

بالدمـــام ، فاستقبلهم وتحدث اليهم ورحب بهم وتمنى لهم طيب الاقامة • كما اقام مدير التعليم بالمنطقة الشرقية حفلا تكريميا بفندق الجابر بالخبر ، تبودلت خـــلاله الاحاديث الودية • وقد زار اعضاء الوفد كلية البترول والمعادن ، وتجولوا في اقسامهـــا المختلفة واطلعوا على النشاطات فيها • وبعد ذلـــك قاموا بزيارة لمعرض صناعة الزيت بالظهران، وشاهدوا نماذج وصورا توضيحية واستمعوا الى شرح مفصل من السيد جميل حطـاب . عن مختلف المعروضات ، كما زاروا منطقـة رأس تنورة ، وشاهـــدوا معمل التكرير والفرضة وتناولوا طعام الغداء هناك • هذا وقد غادر الوفد المنطقة الشرقية متوجها الى الكويت في زيارة مماثلة •

٢٥ موظفـــا يبتعثون للدراسة في الولايات المتحدة الامريكية



الظهران • غادر الظهران في صـباح ١٩ ربيع الثاني (١٣ يونيه ١٩٧١) خمسـة وعشرون موظفا يعملون في مختلف ادارات أرامكو للدراسة في معاهد مختلفة في أمريكا كل حسب اختصاصه والبرنامج المخصص له•

محمد سعيد المفرح ينال شهادة البكالوريوس

عاد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية، السيد **محمد سعيد المفرح** ، الموظف في ادارة الهندسة برأس تنورة ، بعد أن قضى خمس سنوات في الدراسة • فقـد التحـق أولا بمدرسة بن سنتر الثانوية في مدينة فيلادلفيا، لمدة عام دراسي واحد ، حصل في نهايته على الشهادة الثانوية• ثم التحق بكلية كولورادو لمدة أربع سنوات ، درس خلالها الهندسة الكيميائية ، وحصل في نهايتها على درجـة بكالوريوس فيها •



أنت تعتزم أن تستدير الى اليمين عند نقطة تقاطع • فضلا عن اعطاء الاشارة عليك :

(أ) أن تمركز سيارتك في أقرب نقطة ممكنة الى الحــاجز الايمن لحافة الطريق •

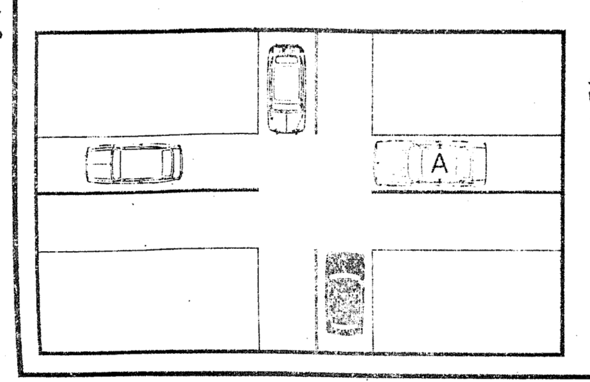
(ب) ان تلاصق الحاجز ، ثم تميل ميلا طفيفا الى اليسار وأنت تستدير •

(ج) ان تظل بعيدا عن الحاجز لكي يتاح للسيارة A ان تتبين بصورة أكيدة انك تستدير فعلا •

الجــواب

الجواب الصحيح هو (أ) •

اذ انك بالتصاقك بالحاجز ومكوثك هناك تحول دون الاطباق على عربة أخرى وحشرها بين سيارتك وبين الحاجز حينما تستدير •



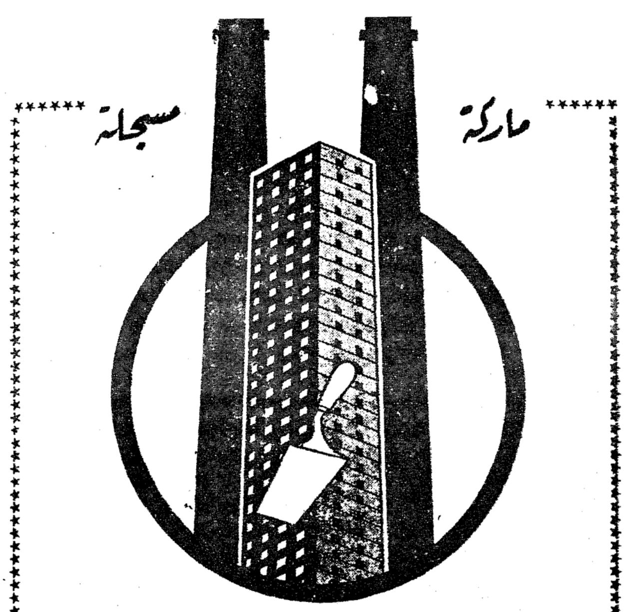
من اجل حياة
اسلم واطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن شركة خط الانابيب
عبر البلاد العربية

السـير بأمـان

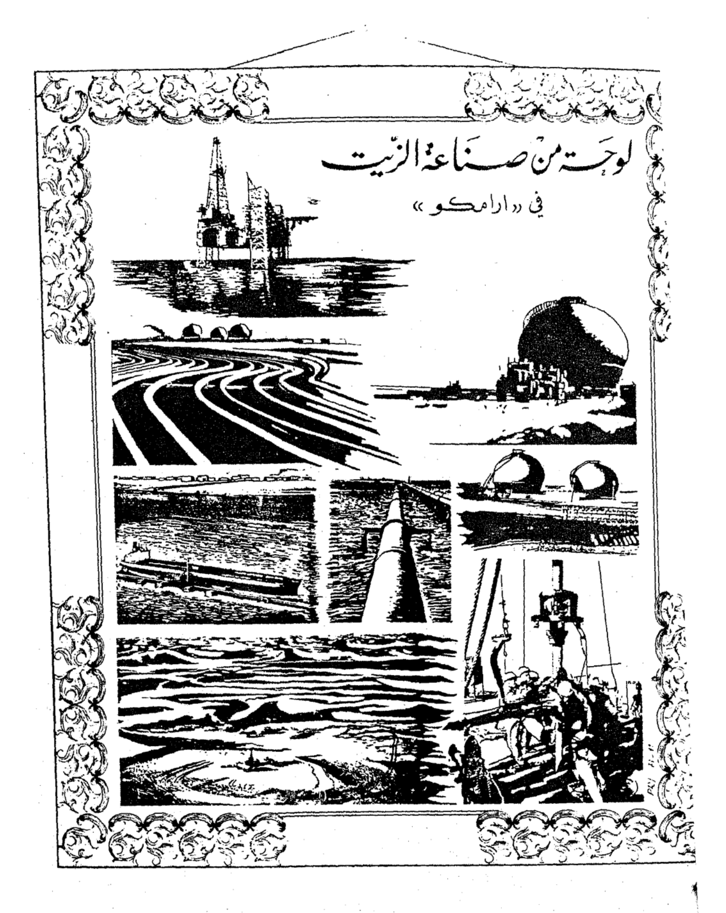
ان حوادث السير لا تقع من تلقاء ذاتها بل لها أسباب تؤدي حتما الى وقوعها • ومن بين الاسباب التى كثيرا ما تسفر عنها هذه الحوادث السائق الذى يدخل نقطة تقاطع للطرق وهو منطلق بسرعة مفرطة يتعذر عليه معها أن يوقف سيارته بأمان اذا كانت حركة السير ناشطة عند هذا التقاطع •

وعلى هذا ، فان السائق المأمون الذى يتقيد بأصول السير بأمان عند دخوله شارعا يمور بالحركة من شارع جانبى او من منطقة مخصصة لوقوف السيارات ، لا يتوانى ابدا عن الوقوف ، ثم يتفحص بعناية خط السير من سائر جهاته ، ولا يقدم على العبور الا بعد أن يتثبت من أنه قادر على فعل ذلك بأمان من دون أن يحمل السيارات الاخرى على تخفيف سرعتها لتجنبه واتقاء خطره • والسائق المأمون يعتبر كل تقاطع للطرق مجازفة محفوفة بالخطر لأنه يدرك ان معظم حوادث السير في شوارع المدن ، انما تقع عند هذا التقاطع •



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » اسست في ٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ـ١٣٧٤هـ براسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى لثلاثين مليون سنويا من الدخل القومي .


لوحة من صناعة الزّيت
في «ارامكو»



محلول الصاروخ
WD-40
WD-40
Instant
Maintenance
ينفذ بعمق في مسام جميع الآلات والمعادن
فيصونها ويحمي أجزاءها من الصدأ ويجعلها
أكثر ٤٠ مرة من طاقتها العادية .
الوكيل الوحيد في المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط:
مؤسسات عبد الله هاشم
جدة - الرياض - الدمام

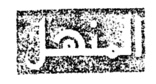
المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



الجزء (٧) ★ السنة (٣٧) ★ المجلد (٣٢) ★ رجب ١٣٩١ هـ [illegible] ١٩٧١ م


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابو غزال
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يجوز له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة السابعة والثلاثون (الجزء السابع) ـ رجب ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٠ ريالا سعوديا • وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادى • أما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به ١٥ دولارا أمريكيا أو ما يعادلها •

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على أحد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة •

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة السعودية ريالان سعوديان - وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية أو ما يعادلها •

● الاعلانات

تخاطب بشانها الادارة او الدار السعودية للنشر بجدة وفروعها في انحاء المملكة ، والاستاذ عثمان نزال في المنطقة الشرقية •

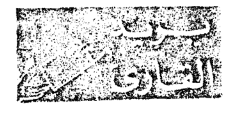
● بيـــع الاعداد في المملـكة العربيـــة السعودية

أسندت ادارة المجلة وكالتها فيما يختص ببيع اعدادها بانحاء المملكة في الدار السعودية للنشر بجدة • فهي الوكيلة الوحيدة في توزيع اعداد البيع ما عدا المنطقة الشرقية فالوكيل فيها هو الاستاذ عثمان نزال

مكتب الادارة بجـدة : الشرفية ـ : شـــارع عرفات

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

محتويات الجزء



تصحيح آية قرآنية كريمة

وردت في مقال (تنظيم النسل في افغانستان)
عدد شهر المحرم ١٣٩١ هـ

لا يخفاكم اننى أحد القـــراء المدمنين ادمانا كبيرا على قراءة مجلتي الغالية « مجلة المنهل الغراء » ، وفي نفس الوقت من المعجبين بها اعجابا لا حدود له أبدا ، نظرا لما تحتويه هذه المجلة من عنوم شتى ، فيها الادب ، وفيها السياسة ، وفيها العلوم « بأنواعها ، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى » ، لذا فانني أكن لها كل تقدير واحترام ، وأتمنى (دائما وأبدا) لها ولجميع أسرتها كل تقدم ونجاح .

هذا ، وبالمناسبة .. وعند قراءتى لمجلة المنهل العدد الممتاز الجزء (١) المجلد ٣٢ لشهر محرم الحرام عام ١٣٩١ هـ لفت نظرى المقال الجميل العجيب الذى كتبه الاستاذ : « غلام محي‌الدين درى » الاستاذ بكليـــة الحقوق والعلوم السياسية بجامعة كابـل « افغانستان » بعنوان : « **تنظيم النسل في افغانستان** » ، الا انه ــ وللأسف الشديد ــ كان يوجد في ذلك المقال غلط : « تحريف » في نص الآيات القرآنية التى استشهد بهـا كاتب المقال في مقاله ، وبالتحديد جاءت فى المقال المشار اليه أعلاه بهذا النص الآتى :

« ولا تقتـــلوا أولادكم من املاق نحـن الانعام .. (**بالطبع نص الآية مغلوط**) .

وصحتها كما جاء نصها في كتاب الله عـز وجل ، هو الآتى : « ولا تقتلوا أولادكـــم من أملاق ، نحن نرزقكم واياهم ، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ، ذلـــكم وصاكم به لعلكم تعقلون » . هذه هى الآية ١٥١ من سورة الانعام ..

كما جاء في مكان آخر من كتاب‌الله‌الكريم نص آخر ، وبالتحديد في سورة الاسراء ، الآية ٣١ ، بالنص التالى: «ولا تقتلواأولادكم خشية أملاق ، نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطئا كبيرا .. » .

ونظرا الى أن الكاتب الفاضل أورد الخطأ في نص الآية ، « تحريفا كليا في نصها » ، أحببت أن ألفت انتباهكم واياه الى صحـة صوابها ، براءة للذمة وارضاء للضمير ،

وأرجو العفو في سبب تأخرى بارسال رسالتى هذه ، حيث أننى لم أطلع على محلة المنهل المشار اليها أعلاه ، الا مؤخـــرا (وللأسف الشديد) ولكن في نظرى ، وقد تـكونون أنتـم معى في هـــذا ، ان هـــذا لا يمنع من أن أبدي لكم بملاحظاتى هذه ، والله من وراء القصد ، وهو الهادى الى‌سواء السبيل .

السفارة السعودية ــ بانكوك ، تايلند

(عناية الله)
مع العقاد والعطار

تحية العروبة والاسلام ، اما بعد :ــ

شكرا للمكتب الثقافي في بيروت التابع لوزارة الاعلام الموفـرة ، الذى زودنى بمجموعة من الكتب والمطبوعات والخرائط المتعلقة بالمملكة العربية السعودية الزاهرة، كما زودنى ببعض الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية والشهرية ، التى تصدر فى المملكة ايضا • وذلك رغبة منى بالاطلاع على النهضة الشاملة في شتى مجالات مرافق المملكة الوثابة وتقدمها العمرانى والثقافي والاجتماعى والدينى ، والزراعى الى غير ذلك •

قلت ان المكتب الثقافي بعث الي بأعداد من الجرائد والمجلات الاسبوعية والشهرية للاطلاع عليها لاخذ فكرة عن النهضة العلمية والادبية فى المملكة ، وكان بين هذه المجلات احد اعداد مجلتكم « **المنهل** » الزاهرة التى اراها لاول مرة ، والحق اقول ، اننى أعجبت جدا بهذه المجلة الراقية ، نظرا لما حوته بين دفتيها من شتى الموضوعات الدينية والاجتماعية والأدبية والتاريخية الخ ٠٠

بينما كنت اقرا الجزء (٢) من السنة ٣٧ المؤرخ في ابريل ــ نيسان ــ ١٩٧١ م من مجلتكم الزاهرة قرات ما تفضل به حضرة الاستاذ أحمد عبد الغفور عطار فى باب : ذكريات ، وآراء ، وحكم ، مع العقاد، حول ما كان قد حدثه به كاتب العرب الكبير وشاعرهم عباس محمود العقاد ، حول موضوع « عناية الله » •

ان ما تفضل به الاستاذ عطار عن ذكر تفاصيل هذا الحادث ، يذكرنى بحادثة شبيهة به مع الفارق ــ وانى اسردها لكم بما يلى :ــ

كان ذلك عام ١٩٥٨ فيما كانت الثورة مشتعلة فى لبنان ، واضربت البلاد من جرائها مدة ستة اشهر كاملة وكنت اقيم في منزل يقع في محلة « البسطة الفوقا » وعلى الشارع الرئيسى مباشرة عند خط الترام الذى الغي منذ امد قصير ٠٠ وذات يوم ، كنت اجلس

(البقية على الصفحة ٧٥٢)

رسائل الرحلات

ابعث بتحيتي واشواقي لاخي الفاضل من «ملقا» آخر البلاد الاندلسية وابعدها • وقد اكتشفت من كبار اهلها ان الذى سماها بهذا الاسم هم الغزاة العرب وهو « مالاقي » ولذلك قصة يطول شرحها الآن فما أدري ياقوت ذكرها ام لا ؟ واصل اسمها بالاسباني « مرسياو » اى المرسى الاخير وأسا ل الله حسن المصير • وعندنا تقول العامة : بينك وبينه ملقا ــ اى بعد شاسع فعجبت لذلك • والسلام عليكم ورحمة الله •

محمد عبدالحميد مرداد

ميزانية خير وانماء

عرف علماء اللغة المعاصرون « الميزانية » بأنها « سجل تعادل فيه موارد الدولة ، أو المنشأة ، أو الشركة ـ ومصروفاتها » (١) وقالوا : ان صيغة (الميزانية) (مولدة) (٢) ويبدو أنها مأخوذة من صيغة (الميزان) المعروف .

ويدلنا استنباط صيغة (الميزانية) من (الميزان) على رحابة صدر لغتنا العربية المعطاء واستيعابها الفني الشامل لسائر المدلولات الجديدة ، اذا ما عني بذلك .

وبعد ، فحمدا لله وشكرا له ، حيال تصاعد ميزانية دولتنا الناهضة ، وحيال تمكنها من توقيت اصدارها بدقة وعناية فائقة ، في رأس كل عام مالي للدولة ، اذ تصدرها دواما في غرة شهر رجب من كل عام .. بعد أن تكون قد مهدت لصدورها بدراسات مالية واقتصادية وعلمية واعية واسعة النطاق في كلا شطري الواردات والنفقات .

وتنظيم تصدير الميزانية سنويا وربط صدورها بوقت محدد ، هما نعمة جليلة من الله بها علينا ، اذ بذلك نعرف دخلنا وخرجنا ، فنتوخى الأجدى نفعا فيما تنفق فيه الاعتمادات المقررة .

وتنظيم تصدير الميزانية وربطها بوقت معين هما نتيجة جهود جبارة متواصلة يبذلها طيلة السنة المسؤولون والمختصون في وزارة المالية والاقتصاد الوطني، وفي سائر الوزارات وفي المصالح الرئيسية الحكومية ، وبمجلس الوزراء الذي تعرض عليه الميزانية العامة ، ليصدر عليها قرار القمة بالموافقة .

هي جهود مكللة بالتوفيق والنجاح ، وحرية بالتقدير .. وهي أثر من آثار توجيهات الرائد العظيم جلالة الملك (فيصل) بن عبدالعزيز أيده الله .

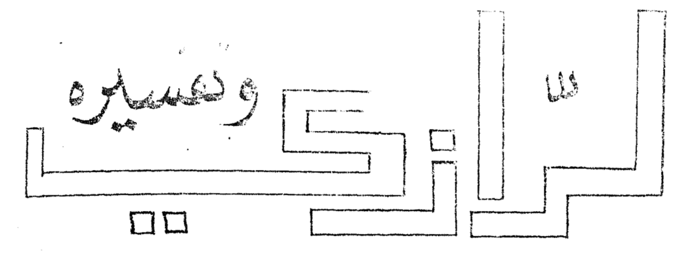
وتعتبر ميزانية الدولة (لهذا العام) أضخم ميزانية شاهدتها المملكة العربية السعودية ، فلقد بلغت وارداتها المقدرة لعام ١٣٩١ ـ ١٣٩٢ هـ (١٠٧٨٢) مليون ريال عربي سعودي .

ونفقاتها مرصودة لمشروعات الاصلاح الحيوية ، والتنظيم المنشود ، والتطوير الشامل للبلاد ، هي تصرف في التنمية الاقتصادية والمشروعات الاقتصادية والاجتماعية ، والعمرانية ، وفي الشؤون الادارية التي بها تتطور سائر المرافق من داخلية وخارجية، وفي شؤون العمل والعمال وفي الدفاع والطيران ، والاعلام ، والتعليم ، والتصنيع ، واستقرار الامن ، وازدهار الحياة العامة ، واستثمار النفط ، وتنظيم شؤون الحج وطرقه وتيسيره على المسلمين ، وفي الشؤون العربية والاسلامية ، التي تدفع غوائل الاعداء عن حياض العرب والمسلمين ، وفي اقامة قسطاس العدل في هذه الربوع الى غير ذلك من وجوه الخير والبر والاصلاح التي تجعل من هذه الميزانية ، ميزانية خير وانماء ، لا للمملكة وحدها وانما للعالم العربي والاسلامي اجمع .

يقول الله تبارك وتعالى : (ولئن شكرتم لأزيدنكم) .. اللهم زد وبارك .

عبدالقدوس الأنصاري

(١و٢) المعجم الوسيط



لمحمد ضياء الرحمن الأعظمي

لقد برزت في نصف القرن السادس شخصية موهوبة ذات شعب كثيرة فائقة على الاقران فريدة في الزمان وهي شخصية ابى عبدالله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن على التميمى البكرى الطبرستانى الرازى الملقب بفخر الدين المعروف بابن الخطيب ٠

كانت ولادته سنة ٥٤٤هـ(١) في مدينة الرى أخذ العلم عن والده ضياء الدين المعروف بخطيب الرى وقرأ الحكمة على المجد الجيلي وتفقه على الكمال السمعانى وحفظ الشامل في علم الكلام للجويني(٢) ٠

كان احد الفقهاء الشافعية المشاهير بالمؤلفات بين صغيرة وكبيرة حتى بلغت نحو مائتى مصنف(٣) ٠

قال السيوطي : « انه من ذرية ابى بكر الصديق » ولهذا اشتهر بالبكرى(٤)

حليته :

كان مربوع القامة عبل الجسم كبير اللحية

(١) العبر ج٥ ص١٨ ، وفيات الاعيان ج٣ ص٣٨١ ، شذرات الذهب ج٥ ص٢١

(٢) طبقات الشافعية ج٥ ص٣٥ ، الوفيات ج٣ ص٣٨٢

(٣) البداية والنهاية ج١٣ ص٥٥

(٤) طبقات المفسرين ص٣٩

جهوري الصوت صاحب وقار وحشمة لـه ثروة ومماليك وبزة حسنة وهيئة جميلة ٠

رحلاتـه :

ارتحل الى ما وراء النهر لقصد بني مارة ببخارى ولم يلق منهم أي خير وكان يومئـذ فقيرا فخرج من بخارى وقصـد خراسـان واتفق ان اجتمع بملك خراسان خوارزم شاه محمد بن تكش فقربه وادناه ورفع منزلته وفتح له باب الرزق فاستوطن مدينة هراة ولقب بشيخ الاسلام وتملك بها أمـوالا طائلة ورزقه الله عدة اولاد وبارك في ذريته فصاروا من المقربين للملك (٥)

أقام الامام بهراة زمنـا طويلا وقد دار بينه وبين أهلها المعتزلة معارك كثيرة وحصل له جدال ومناظرات وكان بقوة استدلالـه يغلب الخصوم فيقهرهم ويسكتهمحتى صار اماما لاهل السنة وخشي من العـوام ان يمثلوا بجثته بعد موته لما كان يظن فيهم من الانحلال فدفن في داره (٦)

قال الحافظ ابن حجر : كان تمولـه بسبب مصاهرته لتاجر متمول بمدينـة هراة (٧) ٠ قال الحافظ : ذكر ابن رجب في تاريخه انه يقوم على رأسه خمسـون مملوكا بمناطق الذهب وحلل العرش (٨)

وقد كان من تقدير السلطان له أنه لما قال له « **نحن في ظل سيفك** »

قال لهالسلطان «**ونحنفيشمععلمك** »(٩)

علمه في الطب :

شرح قانون الطب لابن سينا واستدرك عليه ٠ وكان في سيره الى ما وراء النهر مر بعبدالرحمن بن عبدالكريم الرخس الطبيب ونزل عليه ضيفا فاحسن قراه فأراد الامام أن يفيده مما لديه من الطب فشرح له الكلام على قانون الطب وشرح الالفاظ المغلقـة فاثنى عليه (١٠)

تعمقه في علم الكلام :

قال الحافظ ابن حجر : **كان الامـام من الرؤساء في الذكاء والعقليات (١١)**

وقد رد على بعض الاقوال لابن سينـا واستدرك على مباحثه الكلامية (١٢)

لقد اشتهر الامام بالوعظ والارشاد حتى قيل انه كان يعظ باللسـانين العربـي والفارسي وكان يعتريه الوجد في حال الوعظ ويكثر من البكاء (١٣)٠ وكان يحضر مجلس وعظه الملوك والوزراء والامراء والعلمـاء والفقهاء وعامة الناس وكانت له عبـادات وأوراد (١٤)

مكارم اخلاقه :

كان رحمه الله رقيق القلب لا يصبر على مكروه اذا أصاب أحـدا ٠ **حكى الاديب شرف الدين محمد بن عبيد أنه حضر درسه مرة وهو شاب وقد وقع ثلج كبير فسقطت**

---

(٥) مختصر تاريخ الدول ص٢٤٠
(٦) المصدر السابق
(٧) لسان الميزان ج٤ ص٤٢٧
(٨) المصدر السابق ص٤٢٧
(٩) لسان الميزان ج٤ ص٤٢٧
(١٠) مختصر تاريخ الدول ص٢٤٠
(١١) لسان الميزان ج٤ ص٤٢٦
(١٢) مختصر تاريخ الدول ص٢٤٠
(١٣) طبقات الشافعية ج٥ ص٣٥ ، شذرات الذهب ج٥ ص٢١ ، الوفيات ج٣ ص٣٨٢
(١٤) البداية والنهاية ج١٣ ص٥٥

بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلم تقدر الحمامة على الطيران من الخوف والبرد ، فقام الامام من الدرس ووقف عليها ورق لها قلبه فقال ابن عنين في الحال:

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا
في كل مسغبة وثلج خاسف

العاصمين اذا النفوس تطايرت
بين الصوارم والوسيج الراعف

من أنبأ الورقاء ان محلكم
حرم وانك ملجأ للخائف

وفدت عليك وقد تدانى حتفها
فحبوتها ببقائها المستأنف

لو أنها تحبى بمال لانثنت
من راحتيك بنائل متضاعف

جاءت سليمان الزمان بشكوها
والموت يلمع من جناحي خاطف

بدم لواه الموت حتى ظله
بازائه تجرى بقلب واجف

(طبقات الشافعية ج٥ ص ٣٦)

كان الامام قد بئس من اهل زمانه لما لقى منهم القسوة والانحراف . قال ابو عبدالله الحسين الواسطى سمعت فخرالدين بهراة ينشد على المنبر (١٥)

مأخذ الناس عليه :

كان للامام بعض الزلات فى الامور الدنيوية لكثرة صحبته للسلطان حينذاك ولهذا عاب العلماء عليه تقربه هذا وثراءه الذى لا يليق بالعلماء .

وكذلك صدرت عنه بعض الكلمات التى لا ينبغى له ان ينطق بها فكان يقول احيانا قال محمد البادى يعنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسبته الى البادية (١٦)

كان يفسر الشبهات من جهة الخصوم بعبارات كثيرة ويجيب عنها بأدنى اشارة (١٧) قال الحافظ ابن حجر « **انه يعاب بارادة الشبهة الشديدة وتقصيره في حلها** (١٨) .

قال بعض المغاربة « يورد الشبهة نقدا ويحلها نسيئة » (١٩)

قال النجم الطوفي « يورد شبه المخالفين في المذهب والدين على غاية ما يكون من التحقيق ثم يورد مذهب اهل الحق على الغاية من الدهاء » (٢٠)

قال ابن خليل السكوني فى كتابه الرد على الكشاف: « ان ابن الخطيب (الرازى) قال في كتبه **ان مذهب الجبر هو المذهب الصحيح** . وقال (تفنى الاعراض وتبقى صفات الله الحقيقية) وزعم أنها مجرد نسب واضافات كقول الفلاسفة وسلك طريق أرسطو في دليل التمانع (٢١)

نقل عنه انه قال « عندى مائة شبهة على القول بحدوث العالم منها :

« أن المتكلم يستدل على القدم بوجوب تأخر الفعل ولزوم أزليته والفيلسوف يستدل على قدمه باستحالة تعطل الفاعل عن أفعاله » (٢٢)

---

(١٥) الوفيات ج٣ ص٣٨٤
(١٦) البداية والنهاية ج١٣ ص٥٥
(١٧) المصدر السابق ج١٣ ص٥٥
(١٨) لسان الميزان ج٤ ص٤٢٧
(١٩) لسان الميزان ج٤ ص٤٢٧
(٢٠) المصدر السابق
(٢١) المصدر السابق
(٢٢) لسان الميزان ج٤ ص٤٢٨

قال الحافظ : « له تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث حيرة نسأل الله ان يثبت الايمان في قلوبنا » (٢٣)

توبته من الفلسفة

ورجوعه الى هدى القرآن

اتفق المؤرخون على نقل وصيته الخالدة التي تدل على صدق الرجل وحسن نيتـه وتوجهه الى الله سبحانه وتعالى فهو يرجوه ان يتغمده برحمته وينزله فساح جنانه .

« قال أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا الكمال عمر بن اليـاس بن يونس المراغى أخبرنا المتقى يوسف بن ابى بكر النسائى بمصر أخبرنا الكمال محمود بن عمرالرازى قال سمعت الامام فخرالدين الرازى يوصى بهذه الوصية (لما احتضر) تلميذه أبا بكر ابراهيم بن أبي بكر الاصفهاني «**يقول العبد الراجى رحمة ربه الواثق بكرم مولاه محمد ابن عمر بن الحسن الرازى وهو أول عهده بالآخرة وآخر عهده بالدنيـا وهو الوقت الذى يلين فيه كل قاس ويتوجه الى مولاه كل أبق ..**

فاعلموا أنى كنت رجلا محبا للعـلم فكنت اكتب في كل شيء لأقف على كميتـه وكيفيته سواء أكان حقا أم باطـلا . الا أن الذى نطق به في الكتب المعتبرة ان العـالم المخصوص تحت تدبير مدبره المنزه عـن مماثلته موصوف بكمال قدرتـه وعلمـه ورحمته ولقد اختبرت الطرق الكلاميـة والمناهج الفلسفية فما رأيت منها فائـدة تساوى الفائدة التى وجدتهـا فى القرآن لانه يسعى فى تسليم العظمة والجلال لله ويمنع عن التعمق في ايـراد المعارضـات والمناقضات وما ذلك الا للعلم بأن العقول البشرية تتلاشى فى تلك المضائق العميقـة والمناهج الخفية فلهذا أقول ، كل ما ثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده ووحدته وبراءته عن الشركاء كما فى القدم والازلية والتدبير والفعالية فذاك هو الذى أقول به وأسعى اليه والقى الله به واما ما ينتهـى الامر فيه الى الدقة والغموض وكل ما ورد فى القرآن والصحاح للمعنى الواحد فهو كما قال (٢٤)

قال ابن الصلاح : « أخبرني القطـب الطوعانى أنه سمع من فخرالدين يقول :

« يا ليتنى لم اشتغل بعلم الكلام .. وبكى (٢٥)

وروى عنه أنه قال :

« اختبرت الطرق الكلامية والمناهـج الفلسفية فلم أجدها تروى غليلا وتشـفى عليلا ورأيت أصح الطرق طريقة القرآن .

اقرأ في التنزيه قوله تعـالى : (والله الغنى وأنتم الفقراء ـ ليس كمثله شيء) .

اقرأ في الاثبات قوله تعالى : (الرحمن على العرش ـ يخافون ربهم من فوقهم ـ اليه يصعد الكلم الطيب)

وأقرأ ان الكل من عندالله قوله تعـالى (قل كل من عند الله)

ثم قال : واقول من صميم القلب مـن داخل الروح انى مقر فكل ما هو الاكمـل الافضل الاعظم الاجل فهو لك وكل ما هو عيب ونقص فأنت منزه عنه » (٢٦)

---

(٢٣) المصدر السابق

(٢٤) طبقات الشافعية ج٥ ص٣٧

(٢٥) شذرات الذهب ج٥ ص٣١

(٢٦) شذرات الذهب ج٥ ص٢٢ ، البداية والنهاية ج١٣ ص٥٥

وكان يقول : **من لزم مذهب العجائز كان هو الفائز** (٢٧)

ومن أشعار الامام فى الرد على الفلسفة : (٢٨)

نهاية أقوام العقول عقال
وأكثر سعي العالمين ضلال

وأرواحنا في وحشة من جسومنا
وحاصل دنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها
رجال فزالوا والجبال جبال

وكم قد رأينا من رجال ودولة
فبادوا جميعا مزعجين وزالوا

ومن أرق شعره رحمه الله تعالى (٢٩) :

اليك اله الخلق وجهي ووجهتي
وأنت الذى أدعوه في السر والجهر

وأنت غياثي عند كل ملمة
وأنت ملاذي في حياتي وفي قبري

وقال الحافظ « **وقد قدم وصية طيبة تدل على حسن عقيدته عند الموت** (٣٠) **وانتقل الى رحمة الله اثر سم سمه الكرامية في الري في سنة ٦٠٦ هـ** (٣١)

من مؤلفاته :

١ ــ تفسير القرآن المسمى بمفاتيح الغيب . ٢ ــ تفسير سورة الفاتحة ، ٣ ــ المطالب العالية ، ٤ ــ نهاية العقول ، ٥ ــ كتاب الاربعين ، ٦ ــ المحصل ٧ ــ البيان والبرهان ، ٨ ــ المباحث العمادية في المطالب العادية ، ٩ ــ تهذيب الدلائل وعيون المسائل، ١٠ ــ ارشاد النظار الى لطائف الاسرار ، ١١ ــ اجوبة المسائل ، ١٢ ــ تحصيل الحق ، ١٣ ــ الزبد ، ١٤ ــ المعالم ، ١٥ ــ الملخص ، ١٦ ــ شرح الاشارات ١٧ ــ شرح عيون الحكمة ، ١٨ ــ شرح اسماء الله الحسنى ، ١٩ ــ شرح الوجيز ، ٢٠ ــ شرح المفصل للزمخشرى ، ٢١ ــ شرح سقط الزند لابى العلاء المعرى ، ٢٢ ــ شرح الكليات ، ٢٣ ــ مناقب الشافعى ١٤ ــ مختصر في الاعجاز (٣٢)

وفي ذيل كشف الظنون بعض الاسماء الاخرى وهى :

١ ــ ابطال القياس ، ٢ ــ الاحكام الثلاثية فى الاعلام السماوية ، ٣ ــ الاختيارات السماوية ، ٤ ــ اسرار التنزيل وانوار التاويل ، ٥ ــ بحر الانساب ٦ ــ تاسيس التقديس ، ٧ ــ البحر فى علوم التعبير ٨ ــ تعجيز الفلاسفة ٩ ــ تفسير سورة الاخلاص ، ١٠ ــ جامع العلوم (بالفارسى) ، ١١ ــ جمل في الكلام ، ١٢ ــ حدائق الانوار ، ١٣ ــ خمسين في اصول الدين ، ١٤ ــ دراية ، ١٥ ــ ذم الدنيا ، ١٦ ــ رسالة الجواهر ، ١٧ ــ سداسيات فى الحديث ، ١٨ ــ شفاء العى من الخلاف، ١٩ ــ طريقة الفلاسفة ، ٢٠ ــ عصمة الانبياء ..

(اسماء المؤلفين ذيل كشف الظنون ج٦ ص١٠٧)

ــ للبحث صلة ــ

محمد ضياء الرحمن الاعظمى
كلية الشريعة ــ مكة المكرمة

---

(٢٧) البداية والنهاية ج١٣ ص٥٥

(٢٨) الوفيات ج٢ ص٣٨٣ ، البداية ج١٣ ص٥٥ شذرات الذهب ج٥ ص٢٢ ، طبقات الشافعية ج٥ص٤٠

(٢٩) البداية ج١٣ ص٥٥

(٣٠) لسان الميزان ج٤ ص٤٢٩

(٣١) الوفيات ج٣ ص٣٨٤ ، شذرات الذهب ج٥ ص٢١ ، طبقات الشافعية ج٥ ص٣٥

ص٣٨١ ، لسان الميزان ص٤٢٧ ، طبقات المفسرين ص٣٩

شخصيات إسلامية خالدة :

العقاد

المفكر ، والشاعر والسياسي ، والعبقري العظيم ...

بقلم الأستاذ
عبد الرحيم بن سلامة

تمهيد

العقاد ليس بالمفكر والاديب الباحث فحسب ، ولكن شهرته وعبقريته جعلته يلقب بالمؤرخ ، والفيلسوف ، والشاعر ، والسياسي ، والناقد الكبير ، فبالاضافة الى كونه من الشخصيات الاسلامية التي تميز بها عصرنا ، فهو فلتة من فلتات الزمان قلما يتكرر مثلها في أمة من الامم في عصر من العصور .

فالعقاد ليس بالعصامي فحسب ، ولكنه العبقري الذي أرسى قواعد الفلسفة الاسلامية على أساس مبادىء القرآن وتعاليم الشريعة الاسلامية ، فقد استهل كتاباته الاسلامية بكتابه الخالد « عبقرية محمد » الذي صدر سنة ١٩٤٢ م وطبع على اسطوانات نالت رواجا كبيرا . وقد انطلق من « العبقرية » يكتب عن « عبقرية عمر » و « عبقرية خالد » و « عبقرية الصديق » و « عبقرية الامام » فكانت كتاباته عن حياة رجالات الاسلام تفيض عبقرية وفلسفة مستمدة من صميم الواقع الاسلامي .

وتخليدا لعظمة هذا المفكر الذي فقدناه في وقت نحن في أشد الحاجة اليه (لا سيما وان ماديات العصر أخذت تطغى على كل المقومات الانسانية والاسلامية بصفة خاصة ، مما نجد معه تقصيرا من مفكرينا من دون المرحوم العقاد الذي ترك ذخيرة هامة من كتبه يكفي الرجوع اليها لمعرفة مواطن دفاعه واستهانته بأعداء الاسلام . أقول انصافا لهذا العبقري : ارتأيت أن أكتب هذا البحث المتواضع على ضوء ما قرأته عن حياة هذا الرجل في ذكراه الخالدة ، وأشير على كل قادر على الكتابة أن يساهم باحياء تراث هذا المفكر الاسلامي العظيم فهناك جوانب كثيرة يمكن الكتابة فيها عن حياة العقاد ، فأنا أعتقد أن العقاد على الرغم من شهرته العالمية لا يزال مجهولا ما دامت ذخائر فكره لم ينفض عنها الغبار وما دامت معظم آثاره فوق الرفوف منسية مهملة .



- ١ -

الكتابات الاسلامية للعقاد

عندما صدر للعقاد كتابه (**عبقرية محمد**) انهالت عليه سيول الرسائل حاملة عبارات التهاني والاعجاب من شخصيات علميـــة واسلامية ، ففى رسالة شيخ جامع الازهـر المرحوم مصطفى المراغى يقول :

« لقد شفيت بكتابك (عبقرية محمـد) صدور قوم مؤمنين وأقمت الحجة على الشاكين والجاحدين وفتحت للناس طريقا جديدا في البحث عن الشمائل المحمدية وكنت صادق الايمان قوي البرهان ناصع الاسلوب مشرق الديباجة » •

أما عن كتابه (**عبقرية الامام**) فقد وصل اليه خطاب من أحد كبار العلماء وهو الشيخ مصطفى عبدالرزاق يقول فيه :

« كنت أشتاق لأن أقرأ في سيرة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كتابا يجمع صورة كاملة لحياة لم تدع العصبية والهوى لها في كتـب المؤرخين صورة كاملة ، وقد وجدت في كتاب عبقرية الامام تلك الصورة التي تشـهد للمؤلف بسعة الاطلاع ونفاذ الفهم وقـوة المنطق وبراعة الفن ، وهى خلال يهبها الله للمختارين من كتاب الاجيال »

وهو من كبار المتصوفين المصريين فقد وجـه رسالة للمرحوم العقاد يقول له فيها :

« وطالما تمنيت على الله تعالى وأتمنى أن يقيم بجانب الاسلام وبجانب محمد صلى الله عليه وسلم ، عقلا وعقولا ولسانا وقلمـا وأقلاما تفتح أبصار الناس على محمد فتراه كما خلقه الله وكما أقامه الله وكما اصطفاه الله • زادك الله من فضله ونعمته وكشف للناس بهذا العقل والقلم ما صار مـن أدب القرآن مهجورا مع ما نرى لأدب القول بيننا من دولة وسلطان ، ومن مثلك يرجى لمثـل هذا ؟ »

انها شهادات ناطقة من علماء كبار بعبقرية العقاد التي انطلقت مع انطلاقته منه لمؤلف بدأ عهده بتاليف أول كتاب له سنة ١٩١٢م سماه « **شهادة الميلاد** » يعنى ميلاده كاتبـا وشاعرا (١) ثم توالت بعد ذلك كتبه حتى نشبت الحرب العالمية فانصرف عن الكتابة الى أن انتهت الحرب حيث أخذ يكتب مقالات أدبية لصحف أسبوعية أو شهرية جمعهـا في كتبه « ساعات بين الكتب » و « مراجعات في الآداب والفنون » و « مطالعات في الكتب والحياة »

والجدير بالذكر أن انطلاقة العقاد في عالم التأليف كانت انطلاقة قوية مستمدة مـن روح الاسلام ، فابتداءا من سنة ١٩٤٢ م ، وهو التاريخ الذى صدر فيـه كتابـه : (**عبقرية محمد**) يقذف للمطابع بتآليفـه العميقة الفهم والمحتوى نذكر منها بصفـة خاصة أهم الكتب الاسلامية التى صدرت له وتاريخ صدورها :

كتاب : عبقرية محمد ـ صدر في سنـة ١٩٤٢ م

---

(١) راجع (الكتابات الاسلامية للعقاد) للاديـب

كتاب : عبقرية عمر ـ صدر في سنـة ١٩٤٢ م

كتاب : الصديقة بنت الصديق ـ صدر في سنة ١٩٤٣ م

كتاب : أبو الشهداء الحسين بن علي ـ صدر في سنة ١٩٤٥

كتاب : داعي السماء بـلال بن رباح ـ صدر في سنة ١٩٤٥ م

كتاب : عبقرية خالد، والفلسفة القرآنية ـ صدر في سنة ١٩٤٥ م

كتاب : الفلسفة القرآنية ـ صدر في سنة ١٩٤٧ م

كتاب : عبقرية الامام ـ صدر في سنـة ١٩٤٩ م

كتاب : عبقرية الصديق ـ صدر في سنة ١٩٥١ م

كتاب : الديمقراطية في الاسلام ـ صدر في سنة ١٩٥٢ م

كتاب : ذو النورين عثمان ـ صـدر في سنة ١٩٥٤ م

كتاب : مطلع النور أو طالع البعثـة المحمدية ـ صدر في سنة ١٩٥٥ م

كتاب : الاسلام في القرن العشرين ـ صدر في سنة ١٩٥٤ م

كتاب : حقائق الاسلام وأباطيل خصومه ـ صدر في سنة ١٩٥٧ م

كتاب : الاسلام والاستعمار ـ صدر في سنة ١٩٥٧ م

كتاب : التفكير فريضة اسلامية ـ صدر في سنة ١٩٥٧ م

كتاب : المرأة في القرآن الكريم ـ صـدر في سنة ١٩٥٩ م

كتاب : الانسان في القرآن الكريم ـ صدر في سنة ١٩٦١ م

وقبل وفاته رحمه الله صدر له كتـاب هام أسماه (**ما يقال عن الاسلام**) وهو من الكتب الفريدة التى تدرس عمق الاسـلام وأغواره دراسة عبقرية نابعة من نفسيـة العقاد التى لا تتـأثر بصحائف التاريخ ومنهجية الكتاب الذين سبقوه أو عاصروه ،

وان ذخيرة العقاد لا تتمثل في هذا العـدد القليل من الكتب الاسلامية ، وانما هنـاك عشرات الكتب الاخرى التى تناول فيهـا موضوعات مختلفة منها فقطما يعتبردواوين شعرية أو مختارات قصصية أو مجـادلات فلسفية أو مساجلات أدبية ونقدية،فالعقاد، دائرة معارف أحاطت بكل العلوم والفنون ،

فلم يغفل في كتابته أى جانب من جوانب الحياة العلمية ، الا أن اهتمامه بالدراسات الاسلامية كان يطبع تفكيره في كل ما يكتب، فيكفي الرجوع الى أى كتاب من كتبه للتعرف على هذه الحقيقة ، ولعل السبب في ذلـك يرجع الى ايمان هذا المفكر واقتناعه بعقيدة الاسلام : هذا الدين الذى وجد فيه المـادة الخام لتفكيره العميق • فلنتمعن جميعا فيما كتبه في مؤلفه (**التفكير فريضة اسلاميـة**)

(**التفكير يوجب الاسلام ، والاسلام يوجب التفكير**) فكلاهما مقدمة وكلاهما نتيجة فكل تفكير سليم صحيح في الناس لا بد أن يهدى الى العقيدة الاسلامية ان لم يكن بمسماهـا

فيمعناها ، والاسلام الحق لا يكون كذلك في نفس المسلم حتى يطلق عقله من عقالـــه ، فيرتاد به جوانب السماوات والارض وجوانب النفس الانسانية • وقد امتلأت آيات القرآن وسوره الكريمة بالدعوة الى استعمال العقل بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان، لان العقل يكون وازعا ، ويكون ملكة ادراك وتأمـــل وتدبر ، وأداة رشد - والرشد استيفاء لجميع خصائص العقل وعليها مزيد من النضـــج بالتمـــام) •

وينهي العقاد كلامه بقوله :

في العالم اليوم جماعة انسانية تعد بمئات الملايـــين •

أربعمائة مليون مسلم يعيشون بعقيـدة اسلامية ويعتصمون منها بحصانـة أقوى ، هذا هو الاسلام ••

وجماعة حية تذود عن عقيدتها فتذود عن كيانها أو تموت ••

صانها الاسلام في وجوه أعدائها فلتصنه في وجوه أعدائه وأوجب ما يوجب عليها هذه الصيانة أنها تطلق للضمير آفاقه وأعماقـه وتحمي للجماعة ديارها وقرارها وانها لـب ووجدان وتفكير وايمان فان يكن للجماعـــة الاسلامية دين ولا بد من دين فلا بديل مـن دين يهديها الى الفكر ويهديها الفكر اليه •

هذا هو العقاد الذي اعتاد أن يستهل كتبه بهذه العبارات الخالدة (باسم الله وعـــلى هدى من الايمان بالله) كما ورد ذلك في كتابه العظيم **(حقائق الاسلام وأباطيل خصومه)** الذي نرجو أن تساعدنا الظروف على تقديمه لقراء هذه المجلة الزاهرة •

— ٣ —
العقاد الشاعر

شهرة العقاد في كتابته النثريـــة كادت ـي البعض شاعريته الفياضة ، ... ُرغم من دواوينه الرائعة فان جماعة من قرائـــه كانت تفضل قراءة ما يكتبه العقاد نثرا على ما يكتبه شعرا ، فهل معنى ذلك أن شـــعر العقاد لم يكن بالشعر الذي تهتز له القرائح أم هناك أسباب أخرى ؟

في الواقع أن العقاد شغل الناس بكتابته النثرية (٢) فقد ظل سنوات طوالا يطلع على قراء الصحف كل صباح بمقال طويـــل في موضوع أو آخر في المسائل التي تشغلهم في السياسة والاجتماع والادب ، والفن ، وذلك أنه بحكم ما جبل عليـــه من نـــزوع الى الاستطلاع وحب المعرفة كان يـديم القراءة والاطلاع الى جانب تجاربه الكثيرة في غمـار حياته المضطربة وجهاده المتصل ، فكان مـن شأن هذا كله أن يجعل موضوعات كتاباته يغلب عليها الطابع الجـــدى الحاد وهذا ـ عادة ـ ما لا يتفق ورقة الشعر وبيـــان معانيه وبديع ألفاظه وكلماته ، ولذلك غلبت صفة الكاتب على الشاعر عند العقاد ، مع أن العقاد الشاعر ، ليس دون العقاد الناثـــر بحال من الاحوال •

ولكن للعقاد دواوين يدهش لها القارىء بالنظر لما احتوت عليه من قصائد وأبيات تعتبر في جملتها ثورة عاطفية على العقل، فنقتطف للقارىء بعض النماذج من شعره مستعينين ببعض دواوينه القديمة والحديثة :

في قصيدة مطولة بعنوان (الحب الاول) يقول العقاد :

هي الحياة جنين الحب من قـــدم
لولا التجاذب ما ضمتـــك أكوان
والشعر ألسنة تفضى الحياة بهـا
الى الحيـــاة بما يطويـــه كتمان

---

(٢) راجع ما كتبه الاديب المصري الاستاذ عبدالرحمن صدقي تحت عنوان : (العقاد الشاعر) صفحة ١١

لولا القريض لكانت وهي فاتنة
خرساء ليس لها بالقول تبيان
ما دام في الارض ركن للحياة يرى
ففي صحائفه للشعر ديوان
كن بالخوالج حيا ، فالحجى حدث
لربه ، ووقار الحلم أفنان
وانما المرء يحيا في خوالجه
وليس يحييه في الألباب رجحان

ويقول في مقطوعة شعرية أخرى من صنف الغزل :

أحبك حبي للحياة ، فانها
شعور وكم في القرب منك شعور

وفي قصيد آخر نجد الشاعر نظم هذه الابيات مناجيا القمر في الليل المظلم :

كلما أشرق في الليل القمر
وسها الناس ولاذوا بالحجر
خلت أرواحا تداعت للسحر
زمرا تهمس من حول زمر
ان هذا الحس لا يمضي هدر
حينما أسفر نور وانتشر
وحلا في خلوة الليل السهر
فهنا لا ريب حس وبصر
شيمة المسحور يقفو من سحر

غير أن جمال الدنيا لا يراه العقاد في أكمل صوره الا مع الحب وهكذا نجده يقول :

لا أرى الدنيا على نور الضحى
حبذا الدنيا على نور العيون
هي كالراووق للنور ، فلا
صفو ألا صفوها العذب المصون

واذا كان العقاد يؤثر الحب على كل مجد فان هذا الشعور لم يتمالكه وهو ينظم رائعته الشبيرة التي يقيم فيها مقابلة بين المجد والحب فيقول :

هو الحب الذي يعمر
هذا القلب لا المجد
فعش بالود في قفر
يعمر قلبك الود
اذا ما حل في قلب
فليس لغيره ورد
هو الدنيا ، هو الأخرى
هو العيش هو الخلد

ولم يقف العقاد عند هذا الحد بمقابلته بين المجد والحب بل أقام مقابلة أخرى بين الحب والخلد كما جاء في هذه الابيات المأخوذة من قصيدة طويلة :

ما الحب ؟ ما الحب الا أنه بدل
من الخلود ، فما أغلاه من بدل
نزهى به، حين يزهى الخالدون بما
نالوه من أبد باق ، ومن أزل
داموا ، فلما تقاضينا الدوام لنا
قالوا لنا ، حسبكم بالحب من أمل

ولكن علينا ــ ونحن نستعرض شاعرية العقاد ــ أن نعرف هل كان من أنصار الشعر الحر أو من أعدائه ؟ ان قصيدته الغزلية الصوفية كافية لتجعلنا نقول ان العقاد الشاعر لم يعط أية أهمية للضجة التي قامت ضد الشعر الحر ، ولذلك وجدناه في كثير من قصائده ينظم الشعر على المنوال الحر وهذا نموذج منه لاحدى منظوماته :

ناجني ، واذكر حبيب النفس يا خير ثقاتي
ودع التلميح واجهر باسمه دون تقاة
آه لو تعلم ماذا في اسمه من عزمات
أترى الأحرف فيه غيرها في الكلمات ؟
أحرف من رقية الكهان أو شدو الصلاة
أحرف من نفحة الورد ومن روح السبات
تنكر السحر وهذا بعض أسرار اللغات
ردد الاسم ، وكرر وصفه النساو عثمات

صفه لي ، صفه وما كان بمجهول الصفات
ثم والله فيا ليت به بعض الهنات
تم حتى أتعب العيس بفرط الحسنات،الخ.

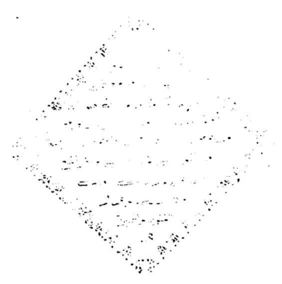
انه العقاد الشاعر الذى طرق بشعره جميع أبواب الشعر وغاص بقلمه في جميع البحور فجاءت قصائده روعة تمزج بين العاطفة والعقل وهى الصفة التى لم تتوافر لشاعر غير العقاد . وسنعود لشعره عند تناولنا لموضوع المرأة عند العقاد .

- ٣ -

ملامح من شخصية العقاد السياسى

شخصية العقاد شخصية فذة عجزت الاقلام عن وصفها لان أى كاتب لا يمكنه ان يلم بكل جانب من جوانبها ، فالعقاد عملاق الادب ، وراهب الفكر بكل أبعاده وأعماقه وبكل تحليقاته العلوية الصاعدة ، فقد وهب حياته كلها للقلم ولقرائه ولجمهوره الكبير ، انه بذل ماله ووقته ونور عينيه لنتائج القرائح والعقول والوعي الانسانى في كافة العصور والاوطان ، ولذا أطال النظر والتأمل ، وأوغل ما شاء في البحث والدراسة ، في الشك واليقين ، حياته نادرة المثال كانت جديرة بأن تعرضه لما تعرض له الكثيرون من مهاوى الشكوالشططوالضياع لولا صلابة في التكوين الوجدانى على حسب تعبير الاستاذ هلال أحمد (٣)

يقول العقاد في هذا الصدد :



ويقول في وجود الله :

« ان مسألة وجود الله مسألة وعي قبل كل شيء والوعي والعقل لا يتناقضان ، وان كان الوعي أعلم من العقل في ادراكه ، لانه مستمد من كيان الانسان كله ، ومن ظاهره وباطنه وما يعيه هو ، أو ما لا يعيه ولكنه يقوم به قياما مجملا ، انه ينبع من وعي انساني مكتمل ، ومن معين اجتمعت فيه روافد العقل والفكر والشعور والادراك، وما وراءها من الهام صادق واحساس مرهف »

وشخصية العقاد لا يمكن أن تحصر في جانب من الجوانب، لأنها شخصيةفضفاضة ولذلك سأكتفى بادراج فقرات من كتاباته ولا سيما تلك التى تناول فيها مفاهيم الحرية ، والديمقراطية ، والاشتراكية ، فماذا يقول عن حرية الرأى :

« حرية الرأى ، والشجاعة الادبية في ابدائه أنفس من الاستقلال ، لان الامة التى تملك رأيها ، وتملك شجاعة ايمانها ، هى مستقلة فعلا وحقا ، ولو احتلتها فيالق الغاصبين ، فأما اذا خسرت الامة حرية رأيها ، وشجاعة ايمانها فلا خير لها في استقلال ، ولا دستور ، ولا نيابة ، ولا انتخاب .. »

(٣) راجع ما كتبه الاستاذ هلال احمد ـ وهو شاعر وقصاص واديب ـ تحت عنوان : (بعض الملامح .. في شخصية العقاد) صفحة ٥١

ويقول في هذا الصدد :

« انني أرفض كل اقتراح سياسي بالكتابة في مسألة من مسائل السياسة ، وقد كان سعد زغلول ـ رحمه لله ـ وهو زعيمنا الذى نحبه ونجله ـ يعلم ذلك فلا يقترح علي الكتابة ، ولا الكف عن الكتابة ، وغاية ما كان يستبيحه من طلب الكتابة اذا أرادها أن يبسط المسألة للمناقشة ويسمع ما نقوله فيها ، فان وجد أن الرأى متفق مع وجهة نظره قال : أود أن أقرأ لك شيئا في هذه المسألة»

ثم يقول عن صحيفة الدستور لسان الحزب الوطنى المصرى :

« ودام عملي في صحيفة الدستور من عددها الاول الى عددها الاخير ـ الا أشهرا قليلة ثم عدت اليها ـ فأكاد أقول ان ما خالفته فيه (يقصد الاستاذ فريد وجدى مديرها) في أثناء هذه المدة أكثر مما وافقته عليه ، ولكنه لم يغير كلمة واحدة كتبتها ، لمخالفته رأيه »

ويقول العقاد عن ديمقراطيته :

« أنا ديمقراطى لانني لست بالمذل ، ولست بالذليل .

ان العقاد الذى ذاد عن الحرية ودافع وودع العالم هو العقاد الذى ذاق مرارة السجن من أجل دفاعه عن الديمقراطية فانطلق من سجنه وهو ينشد قصيدته الشهيرة :

وكنت جنين السجن تسعة أشهر
وهأنذا في ساحة الخلد أولد

ففي كل يوم يولد الشخص ذو الحجى
وفي كل يوم ذو الجهالة يلحد

وما أفقدتني ظلمة السجن عزمة
فما كل ليل حين يغشاك مرقد

وما غيبتني ظلمة السجن عن سنى
من الرأى يتلو فرقدا منه فرقد

عداتى وصحبى لا اختلاف عليهم
سيعهدني كل كما كان يعهد

وننهى هذا الفصل بقول العقاد عن نضاله وكفاحه ضد الاقوياء :

« لقد حاربت ضد الاقوياء ، وهذا أوعر مسالك الحروب الشعواء في جميع الميادين وحاربت الشيوعية والصهيونية والاستعمار والتبشير (٤) .

ـ ٤ ـ

العقاد والمرأة

لقد سبق لنا أن ذكرنا أنه يوجد من بين مؤلفات العقاد كتاب يحمل عنوان « المرأة في القرآن الكريم » ففى هذا الكتاب يضع العقاد المرأة على المشرحة فيحلل شخصيتها في مختبر دقيق حيث أنصفها في بعض القضايا كقضية الشهادة ، والنفقة ، والزواج ، كما حمل عليها في بعض الموضوعات حملة شعواء لا سيما في الحالات التي رآها فيها أنها لم تعد تحترم واجب الامومة والحضانة وتدبير الشؤون المنزلية الخ ..

---

(٤) راجع ما كتبه الاستاذ الشاعر محمد ظاهر الجبلاوى تحت عنوان : (العقاد السياسى) صفحة ٦٩

ولكن الدكتورة نعمات أحمد فؤادصاحبة كتب « ناجى الشاعر » و « دراسة في أدب الرافعى » و « قمم أدبية » وهى مدرســة في جامعة القاهرة نجدها تقول فيما كتبته عن العقاد والمرأة الآتى (٥) :

« ومع كل هذا فسواء أهاجم الاستـــاذ العقاد المرأة أم هادنها ، فقد دان لها وقبل منها الوجه بل اليدين وما ارتوى على كثـرة العب وطول الرشف ٠٠ ان شعره في هـذه الناحية ينكر نثره ٠٠ شعره الرقيق في الغزل ينسخ غرام منطقه في الجدل »

ثم أخذت تقدم نماذج من شعر العقـــاد وهو يتغزل بالمرأة ونحن بدورنا سنختــار من دواوينه بعض الابيات التى قالها فيحواء المخلوق الضرورى لآدم ، فالعقاد ابن آدم لا يرى أن المرأة مخلوق ضرورى فحسب بـل تتصور له هى الدنيا كلها ٠ ورد ذلــك في أشجان الليل حيث وجدنا العقــاد يقول في هذه الابيات :

ماذا من الدنيا ــ لعمرى ، أريـد
أنت هى الدنيا ، فهل من مزيد ؟

فيك لنـــا نــور ونـار معـــا
وأنجـم زهــر وأفق بعيـد

وفيك روض مســفر عاطر
وجو [illegible] ـر ودر نضـــير

ونشوة الخمر اذا قوبلت
بنشوة منك متاع زهيـد

والفن ان لم تك نجواه من
نجواك [illegible] بدلى لا يفيـد

وكل ما في الكون من روعـة
لها نظير فيك حي جديد

وهناك سؤال يفرض نفسه بالنسبـة للدكتورة وبالنسبة لى وهو : كيـــف كان العقاد ينظر الى الجمال ؟ ٠٠ الجمال في المرأة عند العقاد هو « **الحرية الموزونة** »

ومن طريف قوله في جمال المرأة وقبحها « تعلو المرأة السمينة وتهبط في مشيتها وما تنتقل شبرا واحدا في أقل من خطوتـــين ، والمقرظون من حولهـــــا يهللون ويكبرون الخلاق العظيم ويعوذون هذا الجرم الذى لا تمضى فيه السيوف ٠٠ من لحظات العيون ومن حسن الحاسدين »

وكان للعقاد رحمه الله ذوق خــــاص في حبه للمرأة فهو يروقه فيها أن تكون مرحة بغير تكلف ، ولا مبالغة ، ويسمى المــرح الذى يزين المرأة ويشوق الرجل مرحــــا « موقعا » تشبيها بالغناء الذىينطلق انطلاقا وينبعث انبعاثا ولكنــه يقف حينمـــــا يحسن به الوقوف ، ويسكن حينما يطلـب منه السكون ، ويقفويسكن لا على اقتضاب موحش وانقطاع ناشز ، ولكن على نغمـــة تفصل اللحن من اللحن ، أو على قافية تختم البيت بعد البيت ، فهو الوقوف الذىيريح ويشوق ويزيد لذة ايقاع وطرافة السماع ٠

والعقاد كان يحب من المرأة الزينة التى تغرى من يبصرها اغراءا لا يخفى ، ولكنهـا لو أنكرته وزعمت أنها لم تتعمده ولم تفكر فيه ما استطاع أحد تكذيبها ببرهان ٠

واذا عرفنا أن العقاد أحب أكثر من مرة وظفر بالحب تبينا أن القلب الذى يعنيه هو قلب الزوجة الذى لم يملكه في يوم منالايام،

---

(٥) يمكن مراجعة (العقـــ والمرأة) للدكتورة نعمات احمد فؤاد صفحة ٣٤

لأنه ـ رحمه الله ـ لم يتزوج ولم ينجب ولكنه كان زوجا وأبا في شعوره وعواطفه ، كأحسن ما يكون الازواج والأباء حدبا على أزواجهم وبنيهم ، وقدتجلىهذا على غيرواحدة وواحد من ذوى قرباه ويمكن أن يلمس المرء هذا الشعور من خلال أبيات هذه القصيدة (٦) :

ما كان أملح طفلة
من غير شيء تخجل
ضاحكتها فتمايلت
وشعورها تتهدل
ورجوت منها قبلة
فأبت كمن يتدلل
وتعبت وهي تصدني
حينا وحينا تقبل
فرفعت مرآة لها
فتطلعت تتأمل
قلت : انظري في وجهها
أفأنت أم هي أجمل ؟
قالت وفيها غضبة :
أنا بالملاحة أمثل !
ومضت تقول : الى متى
تنسى الجميل وتجهل ؟

(٦) راجع (بحوث ودراسات عن العقاد) صفحة ٣٩ (كتاب من منشورات وزارة الانباء في الكويت)

(٦) يمكن مراجعة (يقظة الصباح) للمرحوم عباس محمود العقاد

(٧) راجع (أشجان الليل) صفحة ٣٣٢ الطبعة الاولى .

وأقول : أيكما اذن
أدعو بها فاقبل ؟
عطفت علي وكل محبو
ب يغار فيسهل

وفي ديوانه « أشجان الليل » (٧) نجده ينزه المرأة عن شهوة الجسد فيقول :

تريدين أن أرمي بك اليوم للهوى
وأرتاد فيك اللهو بعد التعبد
والقاك جسما مستباحا وطالما
لقيتك جم الخوف جم التردد
رويدك اني لا أراك مليئة
بلذة جثمان ولا طيب مشهد
اذا لم يكن بد من الحان والطلى
ففي غير بيت كان بالامس مسجدي

هذا هو العقاد الشخصية المتكاملة ذات الطابع العبقري الفذ حتى وصفه البعض بأنه كان أشبه بالنحلة السامقة وسط الحجر ، ارتكازه على شخصه فقط ، على حين أن كل واحد ارتكز في بعض سني عمره على ظروف أحاطت به ، عدا العقاد الذى لم يطرق أى باب وانما اتخذ من عصاميته طريقا للدفاع عن الاسلام والعروبة والاستقلال . ففارق الدنيا مشرع القلم في هذا السبيل .

المراجع :

- الديمقراطية في الاسلام ـ عباس محمود العقاد
- العقاد ـ وزارة الانباء والارشاد بالكويت
- المرأة في القرآن الكريم ـ عباس محمود العقاد
- الديمقراطية عند العرب ـ ابراهيم حداد
- كتابات اسلامية للعقاد ـ العوضي الوكيل
- العقاد الشاعر ـ عبدالرحمن صدقي
- ملامح في شخصية العقاد ـ هلال احمد
- العقاد السياسي ـ محمد طاهر
- العقاد والمرأة ـ الدكتورة نعمات فؤاد



اتصل العرب بالفرس فترجم بعضهم إلى اللغة العربية كثيرا من العلوم والتاريخ ، والسير والموسيقى والاخلاق والادب والقصص ، ومن علمائهم : أبو حنيفة ، والطبري والزمخشري والرازي والبخاري ، والفارابي وابن سينا ومنهم كاتبنا الذي نتحدث عنه صاحب الصيت الذائع أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي النيسابوري ولد سنة ٣٥٠هـ خمسين وثلثمائة للهجرة وأبدى منذ حداثته من النجابة ، والشغف بمجالس العلم والعلماء ما جعل لاسمه صيتا في الآفاق ، وقد رعى تلعات العلوم ، وجمع المتفرق من آدابها ببراعة وحذق وكان فراء ، فلذا سمي بالثعالبي لاشتغاله بجلود الثعالب غالبا .. الا أن ذلك لم يمنعه من أن يتبحر في العلوم ، ويفري الفري بمؤلفاته العديدة التي لم تزل ترقص لها قلوب العقلاء طربا ، وتبسم لها ثغور العصور عجبا .

مؤلفاته

كتبه كثيرة ، منها المطبوع والمخطوط . أذكر منها على سبيل المثال : (يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر) وهو كتاب جامع شامل لمن يريد دراسة الشعر العربي ، وقد وضعه في نهاية القرن الرابع الهجري ، واول القرن الخامس . وبذل فيه جهدا كبيرا . أمتع العقول وملك القلوب وسار في البلاد مسير الامثال وسرى في الآفاق مسرى الخيال . والكتاب يشتمل على أبواب وفصول كلها في محاسن شعراء أهل الشام ومصر والموصل والمغرب ، والعراق وأهل الجبل وفارس ، وخراسان ، وما وراء النهر والدولة السامانية والغزنية وبخارى ونيسابور . ولكتاب اليتيمة مكانة بين كتب اللغة والادب ، وقد صيغ أحسن صوغ ونسج على أحسن منوال .

ومن كتبه أيضا : (فقه اللغة) و (مؤنس الوحيد) و (الاعجاز والايجاز) و (المبهج) و (سحر البلاغة وسر البلاغة) و (لطائف المعارف) و (اللطائف والظرائف) و (اليواقيت في بعض المواقيت) .

بقلم الأستاذ

محمود عبد الرزاق عقباوي

مدرس أول بمعهد المعلمين
حلوان - القاهرة

وكتبه غذاء للارواح ، ونجوى للضمائر، وسحر للنفوس جمع فيها من الظرف والملح والتفكهة ما يخلب الالباب ويبهر العقول .

وجاء في مقدمة اليتيمة جـ١ ط حجازى تحقيق الاستاذ محمد محيى الدين عبدالحميد:

« والتزم أن لا يوردفي هذا الكتاب الا لب اللب ، وحبة القلب ، وناظر العين ، ونكتة الكلمة ، وواسطة العقـد ، ونقش الفص ، مع كلام في الاشارة الى النظائر والأحاسن والسرقات » .

وقد قدمه في ذلك أبو الحسن على بـن بسام الشنتريني المتوفي سـنة ٤٢٥ هـ — وكان تقسيمه لكتابه على نمط أبى منصور تماما ، ولا يجحد فضل الثعالبى الاالمجحف القاسط .

وتعال معى نجل في كتبه ، فنجد التاريخ قد كتب له صفحة بيضاء مسطرة بالذهب، فهو ممن عزز الله بهم كيان الدين ، اذ وطن نفسه على الجهاد في هذا السبيل .

« وأرجو أن تكون نزعتك الى الجمـال الحسى تبعث في نفسك الجمال الروحى ، فلا خير في أمة لا يخفق للادب قلبهـا ، ولا في دولة لا ترفرف أعلامه على أرجائها » ..

واستمع الى ابى منصور فى قوله « في ذكر القرآن وفى ذكر العبادات » (هو النـور المستبين ، والحق المستنير ، لا أسطع من أعلامه ، ولا أصدع من أحكامه ، طوبى لمن جعله مفتاح قلبه ، ومصباح لبه ، وويل لمن اتخذه ظهريا ، وبذه منسيا ، ما أهـون الدنيا على من جعل القرآن امامه ، وتصور الموت أمامه . الصلاة عنوان النعمة، ومفتاح الرحمة ، وسمة العصمة) . ويقول في العدل: (اذا عدل السلطان اعتدل الحائف ، وأقصر الجائف ، وأمن الخائف ، فالاقبال صاحبه، ونصر الله مصاحبه) .

ويقول في البلاغة : (أبلغ الكلام مـا حسن ايجازه وقل مجازه ، وكثر اعجازه ، البليغ من اذا رمى هدف البلاغة اصاب ، واذا استدر سحاب الصواب صاب ، البليغ من يتجنب الاغراب في الاعراب ، كلام البليغ معسول ، وكلام الغبى مغسول ، البليغ من يجتبى من الالفاظ أنوارها ، ويجتنى مـن المعانى ثمارها ، كلامه باكورة الذكر ، وبكر الفكر . أبدع الكلام ما راقـت أصولـه وفصوله ، وطاب مقطوعه وموصوله ، واذا أسرع الى الاذن وصوله ، تصور فى القلب محصوله) .

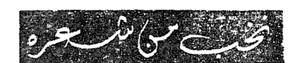
ويقول : (أحسن الكلام ما كان لفظـه مذهبا ، ومعناه مهذبا ، الكلام الحسن يسر المحزون ، ويسهل الحزون ويعدل الـدر المخزون ، رب كلام احسن من عقود اللآلىء وأبهى من نجوم الليالى) .

ويقول في الكتابة : (الكلام الفائق بالخط الرائق ، نزهة العين ، وفاكهة القلـب ، وريحانة الروح ، رب كلام يشتمل مـن أصناف الفوائد على أصداف الفرائد ، رب كتاب أحسن من عهد الصبا ، وأمتع مـن نسيم الصبا) .

ويقول عن الحب : (الحب طائر لا يلقط الاحب القلوب ، صدر المحب حران ، وقلبه حيران ، قلب المحب القسوم ، بين الهموم والوجوم ، وطرفه موسوم بالسجوم ، ورعى النجوم ، ليل المحب نهارها السهاد ، ونهاره ليل فى السواد ، دمعه مطلق ، ونومه موثق، تتصعد زفراته ، وتتحدر عبراته ، قـد خالف جفنه الاغتماض ، وحالف قلبـه الارتماض) .

ويقول : (اذا عطش المحب ، فريـق الحبيب ورده ، واذا شـرب فخـده ورده ، واذا صدح الحمام ، صدع قلـب

المستهام ، طرف المحب كليل ، وقلبه عليل ، ونهاره عويل ، وليله أليل ، نفحات الطيب في صفحات الحبيب) .



من قصيدة كتبها الى الامير ابى الفضل الميكالى :

لك في المفاخر معجزات جمة
أبدا لغيرك في الورى لم تجمع

بحران : بحر في البلاغة شابه
شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي

وترسل الصابى يزين علوه
خط ابن مقلة في المحل الارفع

كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو
كالوشى في برد عليه موشع

شكرا فكم من فقرة لك كالغنى
وافى الكريم بعيد فقر مدقع

واذا تفتق نور شعرك ناظرا
فالحسن بين مرصع ومصرع

أرجلت فرسان الكلام ورضت أفـ
ـراس البديع وأنت أمجد مبدع

ونقشت في فص الزمان بدائعا
تزرى بآثار الربيع الممرع

مأذكره في الأمثال

● شر الاعمال ما كان عناؤه طويلا ، وغناؤه قليلا .

● من عاداه قومه طال يومه ، وطار لومه .

● عند المصائب تنحل عقود الحقود .

● من آثر الثناء على الثراء ، طال صوته ، وطاب صيته .

● من أسرف في الوصال، أشرف على الملال

● من اشتغل بما لا يعنيه ، فاته ما يعنيه .

● بعض الناس كالغذاء النافع ، وبعضهم كالسم الناقع .

● أحمد ما يكون الاقدام ، اذا تزلزلت الاقدام .

● ممارسة الاشرر ، أيسر من ملامسة الشرار .

● نور الصباح ، يغنى عن المصباح .

● ما أغنى الشموس عن الشموع .

● قد يرخص ما غلا ، ويسفل من علا .

● من كشف سره ، هتك ستره .

● من أذل وجهه أذل نفسه .

● قد يذنب المرء ثم يتوب .

● قوة الوسيلة جناح النجاح .

● اذا جاء القضاء ضاق الفضاء .

● ليست العزة في حسن البزة .

● من يقدر على رد أمس ، ولمس عين الشمس .

● من يقدر على صفرة الوجل ، وحمرة الخجل .

● لا مدخل للهزل ، في الرأى الجزل .

● القول الفصل ، امضى من النصل .

● كلام ـ (بكسر الكاف) الكلام(بفتحها) كجرح السهام .

وقال في تمجيد العربية والدفاع عن الاسلام ولغة العرب :

(من أحب الله تعالى أحب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ، ومن أحب الرسول العربى أحب العرب ، ومن أحب العرب أحب

العربية التى نزل بها أفضل الكتب ، على أفضل العجم والعرب ، ومن أحب العربية عنى بها وثابر عليها ، وصرف همته اليها، ومن هداه الله للاسلام ، وشرح صدره للايمان ، وآتاه حسن سريرة فيه ، اعتقد أن محمدا صلى الله عليه وسلم خيرالرسل، والاسلام خير الملل ، والعرب خير الامم ، والعربية خير اللغات والألسنة ، والاقبال على تفهمها من الديانة ، اذ هى أداة للعلم ، ومفتاح التفقه في الدين ، وسبب اصلاح المعاش والمعاد ، ثم هي لاحراز الفضائل ، والاحتواء على المروءة ، وسائر أنواع المناقب ، كالينبوع للماء ، والزند للنار ، ولو لم يكن في الاحاطة بخصائصها ، والوقوف على مجاريها ومصارفها ، والتبحر في جلائلها ودقائقها ، الا قوة اليقين فى معرفة اعجاز القرآن ، وزيادة البصيرة فى اثبات النبوة التى هى عمدة الايمان لكفي بهما فضلا ، يحسن فيهما أثره ، ويطيب في الدارين ثمره ، فكيف وأيسر ما خصها الله عز وجل به من ضروب الممادح ، يكل أقلام الكتبة ، ويتعب أنامل الحسبة) ٠

وقد كتب في عدة موضوعات أخرى ، في الاستعطاف والتهانى بالقدوم من سفر ، والتعارف وكذلك في وصف الحرب ٠

آراء الأدباء فيه

قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه :

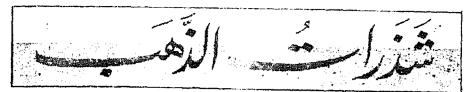
(كان في وقته راعى تلعات العلم ، وجامع أشتات النثر والنظم ، رأس المؤلفين فى زمانه ، وامام المصنفين بحكم اقرانه ، سار ذكره سير المثل ، وضربت اليه آباط الابل ، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب ، طلوع النجوم في الغياهب ٠ تآليفه أشهر وأبهر ، من أن يستوفيها أحد أو وصف ، أو يوفي حقها نظم أو رصف ٠٠ واشهرها يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) ٠

وبعد فيرحم الله أبا منصور الثعالبى النيسابورى فقد اكثر من تكرار السجع ورأيى فيه أنه مستملح ما دام غير متكلف، فانه اسلوب عربى ، فان أنت أنكرت هذا الاسلوب ٠٠ فقد أنكرت البلاغة والبيان وان أدرت فكرك فستجد نسجا طبيعيا وصوغا ذهنيا من الكاتب وتسمع نغمات موقعة على ابداع يتلقفها ذهنك ، الواحدة بعد الاخرى ٠ ولقد صور أبو منصور الحياة السياسية والاجتماعية أتم تصوير ، وأودع كتبه فنونا من الحكم والآداب والجمال ، تهيب بروحنا الى الجمال الخلقى والتزيى بالفضائل جعلته رأس المؤلفين ، وسطعت مؤلفاته فى الشرق والغرب ، ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضله وكثرة اطلاعه ، وغزارة مادته ، ودماثة اخلاقه ٠

وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وأربعمائة للهجرة ٠ ولا غرو فكانت اساليبه واسطة العقد وفريدته،وكانت ألعب بالعقول من نغمات العود ، وأخلب من طنين الاوتار بأذهان أولى النهى — وختمت حياة ذلك الرجل الوقور الذى وهبه الله عمرا مباركا فيه ، مجهدا نفسه فى قدح زناد فكره ٠ وأضحى حديث الناس محاطا بألوية النجاح ، ووسائل الثناء من محبيه الكثر ، ورضى الله عنه في الآخرين ٠

(القاهرة) **محمود عبدالرزاق عقباوى**
مدرس أول بمعهد المعلمين بحلوان





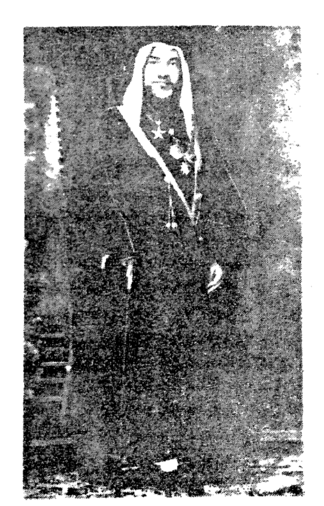
ـ ١٢٩٤ ـ

شيطان ـ ليطان

قال ابن الاعرابى : سألت العرب : أى شىء معنى « شيطان ليطان » ؟ قالوا : «شىء نتد به كلامنا أى نشده ٠ » اهـ

* * *

قلت : وقياسا عليه ما يقوله الناس فى أيامنا السابقة (شقدف ، مقدف) ٠٠ (عفريت ، نفريت) ٠٠ (كراكب،درادب) ٠٠ واحسب أن أهل العلم اطلقوا على ذلك (الاتباع ٠٠) للشد والتوكيد والاشباع ولو جاء مخالفا لما قبله أحيانا كقولهم عدس مدس ، رزمز ، بزمز ، وكندس مندس ، وهكذا كل ما انطلق به اللسان٠٠ وانفرجت به الشفتان ، ولا يتتطح في ذلك عنزان ٠

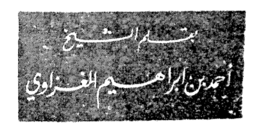


ـ ١٢٩٥ ـ

ما هو الجندعان ؟

يقولون : جاء فلان وأخبرنا أن بين زيد وعمرو نزاعا ٠٠ وبينهما حصل(الجندعان) وفعلا وتركا ٠٠ مما لا يصح صدوره عن العقلاء ٠٠ ولها مرادف هو (الهيل والهيلمان) ولعل صحته « الهول والهيلمان » .

وفكرت ثم راجعت عن أصل هذه الكلمة لغة فلم أجد لها نصا ما ٠٠ اللهم الا أن يكون في المعاجم اللغوية الكبرى٠٠ ولم يتسع الوقت لى للبحث فيها عن هذا (الجندعان)٠ وضاق ذرعى بالجهل بها٠٠وأخيرا آثرت



أن أرجو من أستاذنا الانصاري .. اسعافي مع القراء .. بما وقف أو يقف عليه عن أصلها وفصلها .. فان العلم نور على كل حال وكفانا الله شر الجندعان ومترادفاته.. بالمفهوم المتداول ..

ولا أستبعد أن لها أصلا فما أقل ما عرفناه من مشتملات الموسوعات اللغوية القديمة.. ولا تقول العامة الا ما ورثته ممن هم أكثر منها فطنة واحاطة وتبصرا بالكلام من الآباء والاجداد .

حاشا ما هو دخيل من اللغات الاخرى وما أكثره في المدن دون البوادي غالبا .

ـ ١٢٩٦ ـ

ردغ .. لا رجع

في اللغة نص صريح « بأن الارض الموحلة بالطين والوحل الشديد يقال عنها أو يطلق عليها : أرض ردغة .. والجمع ردغ ورداغ وردغات .

غير أن الاستعمال الشائع..هو (الرجغ) ويظهر أن الجيم مبدلة عن الدال في وقت ما ودرج الناس على ذلك خطأ .. وما دام هناك نص واضح صريح .. بأنها الردغ ـ لا الرجغ ـ فان من الافضل العودة بها الى الصواب اذا أمكن ذلك ، بعد الرسوخ الطويل .

على أن سفلتة أو تزفيت الشوارع (كما يرشد الى ذلك أستاذنا العلامة الشيخ علي الطنطاوي في برنامجه التلفازي الذي لا يخلو من الاحماض والايماض ، جزاه الله خيرا) قد حماها من الوحل والطين وستلحق بها (الازقة) ان شاء الله .. فلا يكون فيها شيء من الردغ .. كلما أمطرت السماء (رذاذا) ولم تجرف السيول .

ـ ١٢٩٧ ـ

بيت لعروة بن الورد

يقول عروة بن الورد ، الشاعر العربي الحكيم :

عجبت لهم اذ يقتلون نفوسهم
ومقتلهم عند الوغى كان اعذرا

● ● ●

قلت : فهل كان عبر القرون الطويلة يتحدث عن زماننا هذا وأهله وأحداثه ؟ ألا ما أثرى الادب العربي بالحكم البالغة .. وما أغبن الذين ينصرفون عنه الى غيره من الآداب المستوردة .. وهل هناك من ايجاز واعجاز شعري كقول الشاعر العربي الجاهلي (النابغة الذبياني) ؟

ولست بمستبق أخا لا تلمه
على شعث ، أي الرجال المهذب ؟!

اللهم ألهمنا الرشد والهداية والاستقامة بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين .

ـ ١٢٩٨ ـ

الثلج والخيار

قال الشاعر :

يا علي بن حمزة بن عماره
أنت والله ثلجة في خياره

وأراد بذلك هجوه .. وانه « بارد » ..

● ● ●

قلت : وأحسب أن ما كان يعتبر هجوا ، يصبح في فصل الصيف مدحا .. فما ألذ الثلج مع الخيار اذا شيب باللبن .. ابان الظهيرة والقيلولة وحمارة القيظ .

واذن لالتهم ابن عمارة هذا كل من صادفه من محروري القلب ومسعوري الكبد.. حبا له لا تكرها منه .. لا أكثر الله من أمثاله .

— ١٢٩٩ —

الشمس ٠٠ والقمر

قال العباس بن الأحنف:

هي الشمس مسكنها في السماء
فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود
ولن تستطيع اليك النزولا

● ● ●

قلت : ولو عاش العباس هذا الى زماننا هذا ، لرأى **رواد أبولو١٥** — وكيف صعدوا الى القمر — وجاسوا خلاله ٠٠ وهو مما يستعار للجمال الذى ينشده ويفتقده وقد ذكرت ببيتيه هذا قول الشاعر العصرى المعروف امام العبد ، وكان أسود البشرة :

أنا ليل وكل حسناء شمس
فاجتماعي بها من المستحيل

وها نحن نرى البشريتطلعون رويدارويدا الى ما وراء القمر من الكواكب ٠٠ غير أن ما لا نشك فيه أبدا أنهم عاجزون عن الاحاطة بأسرار هذا الكون العظيم ٠٠ مهما اكتشفوا ومهما اعتسفوا ٠٠ وانما هم مصداق قوله تعالى :

(حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس)

وسبحان ربنا العلي الاعلى ٠

— ١٣٠٠ —

قمران ٠٠ لا كمران

انها جزيرة في جنوب البحر الاحمر ٠٠ ويغلب أن يسميها الناس « كمران » بالكاف وما هي كذلك ٠ فان أصل التسمية لها كان بسبب معقول : فهي « قمران » بالقاف ٠٠ وتقرب مساحة قمران من ١٤ ميلا طولا ، و ٦ أميال عرضا ٠

وعلة تسميتها بقمران هي أن انعكاس ضوء القمر قرب مياهها يجعل الناظر يرى القمر على هيئة قمرين ٠

قرأت ذلك في العدد الممتاز من مجلة « العربى » الغراء تمام السنة التاسعة ، عام ١٣٨٧ هـ

● ● ●

وذكرني ذلك بالبيتين المشهورين قديما والمعروفين ببيتي « الرقمتين » ٠٠ قال الشاعر :

رأت قمر السماء فذكرتني
ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ٠٠ ولكن
رأيت بعينها ورأت بعيني

وقد تصدى لشرحهما الادباء ، والمعنى فيهما واضح لا يحتاج الى بيان ٠٠ وشتان ما بين القمر ينعكس وجهه على صفحة الماء ، وبين القمر الذى عناه الشاعر في بيتيه ٠٠ وما يزال القمر أبلغ ما يصف به الشعراء من تكامل جماله من بنى الانسان ، ولا عبرة بما اكتشفه الرواد أخيرا من صخوره وجباله ورماله وأخاديده ، فانه ما برح الرمز الاول للتفوق والاعتلاء والنور والبهجة والضياء ، وحسبنا ما انتهبناه من لياليه القمراء ٠

وان قال أهل الأمثال : « **أضيع من قمر الشتاء** » فان طقس بلادنا المعتدل لا يسومه الضياع ٠٠ ولا سيما في أواسط الصحراء ٠

— ١٣٠١ —

جبل (قرنيت) في (الشفا)

سواء منا من هو باد ومن هو حاضر ٠٠ لا ينطق اسم هذا الجبل الاشم في أعالى الشفا

(١) قرنيت — بضم القاف وسكون الراء بعدها نون مفتوحة فياء تحتية ساكنة فتاء مفتوحة ٠

بمنطقة الطائف وهو الذى يراه القادم اليـه من مكة ٠٠ من جهة « اليمانية » أو وادى نخلة حالا يتوسط المكان المسمى (حـرم القميع) قبل (أم الحمض) وهو أعلى القمم التى تتصدر جبال الشفا ٠٠ كما أنـه ذو شعبتين ظاهرتين لكل مشاهد ٠

وقد قرأت في بعض المؤلفات الحديثة أنه انما سمي بذلك (قرنيت) وهو اسم أعجمى رومانى ٠٠ الا وهناك احتمال بأن الرومان في أحد الازمان الغابرة قد كانت لهم صلة ما بهذه المناطق ٠٠ وما عرف التاريخ القديم والحديث ذلك ولا اعترف بـه بحـال ،

وانزعجت كثيرا لذلك ٠٠ وهدانى التفكير والتأمل الى التعليل بأن سبب التسمية انما هو كونه ذا سنامين أو شعبتين ظاهرتين ٠٠

فقال العرب الأولون عنه أنه (قرنـان) وحرفـت بمرور العصور ، فقيل : انـه (قرنيت) وما هو الا (قرنان) ٠٠ ويؤيد ذلك أن بمكة المكرمة جبلا يطلق عليه حتى الآن (جبل قرن) ٠٠ فهذا (قرنان) ٠٠

واذا اتسع بنا الخيال قلنا : ان التسميـة نشأت من أن الجبل المشار اليه ذو صخور من (القرانيت) أو (الجرانيت) الا أن العرب القدامى لم يعرفوا ذلك حتى يسموا به جبلا أو واديا ٠٠ وهناك في الشمال مما يلي ثغر (ضبا) الجبل الطود العظيم المسمى (بشار) وهو ذو ثلاث شعب ٠٠ وقد شهدته ومررت فوقه في طائرة محلقة وعرفته لزملائى مـن الركاب آنئذ ٠٠ لاننى أبصرته مـن الارض فما اشتبه علي ٠٠ وانا أنظر اليه من حالق وكان حريـا بـه أن يسمى ذا القرون ، والله أعلم ٠

ـ ١٣٠٢ ـ

من الايام المعدودة

تروى كتب التاريخ أن (الناصرلدين الله الاموى) بقي في حكم الاندلس خمسـين سنة وستة أشهر وثلاثة أيام ٠

قال ابن غالب : وجـد بخطه : (أيـام السرور التى صفت له في هذه المدة الطويلة يوم كذا ـ ويوم كذا ـ فكانت أربعة عشر يوما ٠٠ وقد توفي في رمضان سنة خمسـين وثلثمائة) اهـ ٠

● ● ●

قلت : ما أعظم ما يتحمل صاحب الولاية والسلطان من الاعباء ويتجشم من الاتعاب في سبيل الله والاصلاح اذا كان ممن يؤمنون بالله واليوم الآخر ٠٠ فهو ساهر والناس نيام ٠٠ وما كان له أن يصبر ويصابر لولا الاعتقاد الراسخ واليقين المكين بـأن جزاءه على ما قدم سوف يلقاه (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) ولولا ذلك لمـا أرضته الدنيا بحذافيرها عما يتكبد من مشاق لا يتغلب عليها الا بقدر ما أوتيه مـن قوة الايمان ٠٠ وتوفيـق الرحمن ٠٠ والله لا يضيع أجر المحسنين ٠

ـ ١٣٠٣ ـ

من شعر الزهاد

قال الزاهد أبو وهب عبدالرحمن العباسى المتوفي سنة ٣٤٤ هـ عن تسعين سنة في أيام الناصر بالاندلس وكان حفل جنازته عظيما:

أنا في حالتى التى قد ترا[illegible]
أحسن الناس لو تأملت حالا

منزلي ... شقت مـن الار
... أسقى من الميــاه زلالا
ليس لى كسوة أخاف عليها
من مغير ولا ترى لى مـــالا
اجعل الساعد اليمين وســــادى
ثم أثنى اذا انقلبت الشمالا
قد تلـــذذت حقبة بأمــور
فتدبرتها .. فكانت خيـــالا

● ● ●

قلت : وتذكرت حين تلاوتى لهذه الابيات بيتين قالهما شاعر العرب الــكبير المرحوم الشيخ فؤاد باشا الخطيب في هذا المعنى ، وهمــــا :

كم ضجعة بالقاع في خلس الدجى
فوق الرمال العفر وهي وسادى

أدركت اذ أدركتها معنى الـــكرى
وسكينة الارواح في الاجســـــاد

وسبحان من جعل في كل قلب ما أشغله، ونعما الحياة الجامعة الوادعة : **(ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنـــا عذاب النار)** .

ـ ١٣٠٤ ـ

الاثر .. ينوب عن العين

جاء في كتاب نفح الطيـــب للمقرى أن موسى بن محمد بن عبدالملك(٦٣١ـ٦٣٥هـ) وكان واليا على « الجزيرة الخضراء » من قبل ابن هود ، أخبره شخص أن عندبعض النبهاء كراريس من شعر الشعراء وأخبار الرؤساء الذين تشتمل عليهم دولة الموحدين فأرسل اليه يستعيرها ، فأبى ، وقال : ان كانت له حاجة اليها يأت للاطلاع عليها .. فضحـك موسى وقال لابنه علي : سر معى اليـــه .. فقال له : ولن يكون هذا حتى نمشى له على هذه الصورة .. فقال له : انني لا أمشى له ولكن أمشى للفضلاء الذين تضمنت الكراريس أشعارهم وأخبارهم ، أتراهم لو كانوا أحياء مجتمعين في موضع أنفت أن أمشي اليهم .. فقال علي : لا ، فقال : ان الاثر ينوب عـن العين ، وذهبا فاطلعا عليها وشكر موســى لصاحبها ، ثم قال لابنه : (انني سررت بهذه الفائدة أكثر من الولاية ، وان هــــذا والله أول السعادة وعنوان نجاحها) اهـ .

● ● ●

قلت : وهكذا كان الاهتمام بالعلم والمعرفة حافزا للعظماء على ابتغائهما من مظانهما أنى كانت ، وكذلك كان احتفاظ أصحابهـــا بكنوزهم الغالية .. لندرتها ، وهى مخطوطة لا مطبوعة ، وانما يعرف الفضل لـــذوى الفضل ذووه .

ـ ١٣٠٥ ـ

البشكة .. والابتشاك

أتذكر أنني تناولت في احدى الشـذرات السابقة هذه الكلمة .. وتساءلت عن أصلها ورجحت أنها قد تكون من اللغة التركية .

أما مدلولها في بلادنــــا ، فهو معروف لا اشكال فيه فهى تعنى (الجماعة) المتآلفـة التى تجمع بينها المودة والصداقة ويخرجون الى المتنزهات في أيام الغيم والمطر للقيلات ، ويلتفون على بعضهم في أكثر الاوقات وقضاء السهرات .

وما زلت حريصا على أن أجد لها أصلا من اللغة العربية .. ولم أظفر بذلك حتى الآن غير أننى قرأت لأبي الطيب المتنبى هـــــذا البيت : وهو يمتدح سيف الدولة :

ومـــا أرضى لمقلتـــــه بحلم
اذا انتبهت توهمه ابتشــــاكا

● ● ●

قلت : وفسر الابتشاك بأنه الكذب ، ومن هنا علق بذهني احتمال أن تكون التسمية مأخوذة في « البشكة » من هذا الابتشاك.. لما فيها من الاحماض والتسامح برغم أنها تشمل نخبة الناس وأفاضلهم، ممن لا يغلب بينهم الكذب أو التكاذب ، وان كانت ظروف اللهو البرىء لا تخلو من ذلك أحيانا للترفيه وأكد ذلك عندى ما لا يزال متداولا في الاوساط العائلية فانهن يقلن: «انهن خرجن الى بيت فلانة للهرج أو الهرجة أو (ليهرجن) وما الهرج الا القتل لغة • غير أنه تحول بمرور الزمن الى الكلام والحديث ، دون قصد الى ما كان يعنيه في أيام الفتن الهوجاء والحمد لله ، الذى من علينا بالهرج المأمون ، حتى تبدل معناه الى هذا المضمون، برغم أنف الحاسد والمغبون ، أدام الله علينا نعمه ظاهرة وباطنة وأوزعنا شكرها •

— ١٣٠٦ —

هيد •• وهاد

لا حد ولا حاد ••

لا أدرى ان كان ذلك توهما أو واقعا فقد كنا نسمع أهل الابل والجمالة اذا أرادوا زجرها أو احتثاثها في السير صاحوا بهـا بكلمة (حد ـ بدون مد ولا ألف) ولعلهم كانوا ينطقونها محرفة من هاد) التى هى الاصل اللغوى الصحيح المنصوص عليه •

ولقد طال عهدى بسماعها منذ أقال الله الجمال من الشقادف والشباري ، ومنذ تحولت الى المسالخ ، بعد استخدام السيارات فهى تصعد بنا القمم والجبال والجسور•• وان لها على كل عربى حق الرعاية والاكرام، فطالما كان لها الفضل في (المواصلات) عبر الصحارى •• وحسبها أنها ذكرت في التنزيل الحكيم : (أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) ؟

وما أجمل منظرها ومن حولها (الفصلان) ومن ورائها السهول والأودية والروابي والرعان •• ومن تحتها العشب الناضر •• ومن فوقها الرباب الغامر •• وقاها الله شر الاستئصال وحفظها وأنسالها من الاضمحلال •

(٣) هيد ، بفتح الهاء بعدها ياء ساكنة

(تصويبات) في شذرات عدد جمادى الثانية سنة ١٣٩١ هـ

رقم الشذرة وعنوانها :	خطـأ	صواب
١٢٨٥ (صلات العرب بالصين)	التى تعانى المشاق لا قبل	التى تعانى من المشاق ما لا قبل
١٢٨٥ (صلات العرب بالصين)	في عصرنا هذا الاحياء	••• هذا الاحياء ••
١٢٨٥ (صلات العرب بالصين)	وتجسم الاتعاب	وتجشم ••
١٢٨٦ (أول دار للضيافة)	أو عمران •• انها اندثرت	أم أنها اندثرت ••
١٢٨٧ (أول دار للضيافة)	وطبعى الورود والازهار	وطباق ••
١٢٨٩ (من الحجارة أسهل)	واستف تربة الارض	واستف ترب الارض ••
١٢٩٠ (الشملة قديما وحديثا)	ويتغنى فيها الصانع	ويتفنن •••
١٢٩٣ (ابن بطوطة)	ملانيك ••	سلانيك
١٢٩٣ (ابن بطوطة)	وائير عنه	وأثر عنه

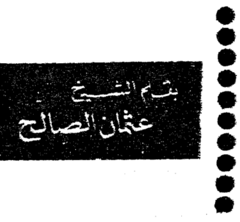
ملاحظات غير عابرة

- ٣٩٨ -

طريقة جديدة لتثبيت الرمال

تستطيع وزارة الزراعة في بلادنا أن تضيف الى خبرتها خبرة أخرى وعلما الى علمها باطلاعها على هذا النبأ الذي انقله الى القارىء :-

لندن - اعلنت الشركة الدولية للمطاط الصناعي وهي اكبر مركز صناعي اوروبي في هذا المجال ، انه تمت بنجاح في ليبيا تجربة طريقة فنية لتثبيت التربة، وهذه الطريقة كما اثبتت تلك التجارب تتيح زراعة الصحارى وهي تقوم على رش طبقة من المطاط الصناعي اللدن على الصحراء وزراعة نباتات (الاوكالبتوس) وهي نباتات تزرع في المناطق الحارة وتستخدم لاغراض التزيين وتكون هذه النباتات بمثابة حاجز طبيعي لحماية الاراضي المزروعة من تاثير التعرية التي تحدثها الرياح .





وقد تمت زراعة مساحة قدرها ١٥ هكتارا بهذه الطريقة في شهر نيسان الفائت في التلال الصحراوية بمنطقة الزاوية على بعد ٥٠ كيلومترا من جنوب مدينة طرابلس الغرب وقد اكدت الشركة المشرفة على هذه العملية أن التجربة تمت بنجاح حيث أمكن تثبيت التربة وكفت الرياح عن القيام بدورها المدمر .

- انتهى -

ولقد عملت وزارة الزراعة في الاحساء عملا جميلا في تثبيت مساحات كبيرة في الاحساء وقد زرعتها باشجار نمت فكانت حاجزا دون تلك الرمال التي كانت تغطي أرضا واسعة وتقضي على نخيل كثير .. وهذا النبأ الذي نقلته للقارىء سقته أيضا الى وزارة الزراعة فلعل فيه ما يفيد في الاحساء وغيره من المناطق كالافلاج والقصيم وتبوك والسليل والوادي لكي يتم فيها ما يحول دون التهام الرمال للارض مع تشجيرها وتجميلها بالخضرة، ان الرمال عدو قاهر لا ينهزم الا اذا تضاعفت الجهود وبذلت الاموال لتطبيق مثل هذه النظرات العلمية العظيمة الجدوى.

ـ ٣٩٩ ـ

شجرة الجميز
أو
هذا الرجل المستودع !

اليك هذا الخبر انقله من احدى الصحف الخارجيـــة :

رالف غرانت شجرة جميز بشرية من جنوب افريقيا تزن ٢٦٨ كيلوغراما ٠

قام رالف ، في الآونة الاخيرة بجولة في مدن وقرى جنوب افريقيا وجمع مبلغا لا باس به اذ فرض رسما اجباريا قدره عشرة سنتات على كل من يلقى نظرة واحدة عليه ٠

يبلغ رالف ٣١ عاما من العمر ٠

ويتالف طعام الافطار الذى يتناوله رالف يوميا من عشر بيضات و١٠ أكواب حليب ، و١٠ حبات بطاطا ، ويقول :

« انني اتناول طعام افطاري دون ان يسرف لى اى جفن ٠ ويبلغ طول رالف ستة اقدام وانشسين ٠ ولا يستطيع ان يسير اكثر من ١٠٠ قدم اذ انه يشعر بتعب ٠

دخل رالف المستشفى قبل اسبوعين لتخفيف وزنه وازالة السمنة ويامل، كما ابلغه الاطباء ، ان يخف وزنه خمسين كيلوغراما خلال ستة اشهر ٠

قالت احدى الممرضات ان بنطلون رالف يتسع لعشر ممرضات ٠

وقد فرضت ادارة المستشفى على رالف ريجيمـــا قاسيا ، خلال الخمسة عشر يوما التى سيقضيهـــا فيه للمعالجة ٠

ـ انتهى ـ

ان رجلا وزنه ٢٦٨ كيلوغراما ويأكـــل هذا الاكل بنهم وشره يعتبر مشكلةاجتماعية لا يستحق هذا « الريجيم » فقط وانمـــا [illegible] يوما بل شهورا وسنين يقضيها فى هذه المصحة حتى يعود انسانا يأكل كما يأكل النـاس ويصبـــح كأحدهم في الاعتدال في مأكله ومشربه ووزنه!

ـ ٤٠٠ ـ

بعثت لاتمم مكارم الاخلاق

كلمة حكيمة قالها سيد الانبياء وامـام المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم منذ أربعة عشر قرنا ٠٠ والله جل وعلا عندما وصف محمدا لم يصفه ولم يمدحه بأكثر من قوله (وانك لعلى خلق عظيم) والعالم اليوم بدأ يحس بضرورة العودةالىالاخلاق الفاضلة ولهذا يقول احد الكتاب اللبنانيين :

كانت مشكلة الاخلاق وترديها حينا وصيانتهـــا حينا آخر مشكلة كل عصر وكل بلاد ٠ فمنذ فجـر التاريخ مرورا بالعصور المتخلفة والمتحضرة كانـت الحرب دوما سجالا بين الدين والالحاد ، بين العلم والجهل ، بين الحشمة والفجور ، بين الاخـــلاق والاباحية ٠

وكانت كفة هذه او تلك ترجح او تنخفض حسـب العوامل والظروف التى تحيط بكل منهما ٠

فمتى تقوضت دعائم العائلة ، ومتى قل الدين ، وكلما طغت المادة ، تحول الانسان من كائن عاقل الى كائن جاهل ، متهتك ، مستهتر ، لا يعطى للقيـــم وزنا ولا يابه للدين ومحرماته او الضمير وروادعه ، بل يعطى نفسه حرية كاملة فى المنكرات ٠

ان موجة الاباحية واللامبالاة التى تسود مجتمعنـا اليوم تخيف كل عاقل ورصين ٠

المراة فقدت حصانتها واحترامها والرجل اضاع عقله واصبح لا يسمع ٠٠ ولا يرى ٠

وبعض المجلات والنشرات التى تدعي الادب لا تسعى الا الى كسب المال من اسهل الطرق واسفلها ٠

ان كثيرا من المواعظ والارشادات في مثل هذه الحالات لم تعد تفي بالمطلوب بل يقتضى الحال معها ايجاد قانون

صارم يطبق بشدة لمحاربة الفساد والمفسدين . وقد قيل:

وانما الامم الاخلاق ما بقيت

فان هم ذهبت اخلاقهــم ذهبوا

ـ انتهى ـ

هذا الكاتب رأى بعينيه كيف تسردت الاخلاق وكيف تمردت المجتمعات وكيف ان حرية الفتى والفتاة تحولت الى أداة تخريب وتقويض للمثل الخلقية والاجتماعية حتى تحول الدعــاة لهــذه الحرية المزيفــة ونادوا بالعودة الى القوانين الصارمة التى تردع الشاذ وتقوم المعوج،وليس مثل قوانين الاسلام وآدابه التى هي الحصن الحصـين والدرع الواقية والقوة التى تجعل المجتمعات سليمة في مسيرتها وفي استقامتها لتعود كما كانت عليه عصور الاسلام الزاهرة مــن عدالة اجتماعيــة وخلقيــة جعلت للبنـين مجالهم وللبنات ميدانهن،وقد حافظ الجانبان على هذين الميدانين بعدم الاختلاط،فلا ينعكس ما لهؤلاء لأولئك ولا ما لأولئك لهؤلاء ولـو كانت المحافظة دقيقة وساهرة أنتجت فتى بطلا وفتاة ربة بيت ممتازة وأماً فاضلة .

ـ ٤٠١ ـ

العلم كنز ..

والآثار عبرة ..

العلم نور « ونور الله لا يؤتى لعاصى » والعلم ليس محصورا فى مادة من المــواد العلمية ولا فى قسم من العلوم وانما المعارف كلها علوم ومن هذه العلوم الآثار التى لا يليق الاعتزاز والمغــالاة بهــا حتى يصل بها المعتز والمغالى الى العبادة الخاصــة بالخالق .. ولكن الآثار للعبرة من جانب ومن جانب آخر لمقارنة ما عمله الاولون بما يعمله الآخرون من حيث القدرة في الصنعــة والاتقان لذلك الاثر وتلك الصناعة .. أما أن لوحا تصل قيمته الى الملايين لتحفــظ في مكتب أو تعلق على جدار فذلك من قبيل ضياع المال وتجميده بما لا صالح فيــه ولا طائل تحته وهذان خبران أنقلهما لك مـن جريدة عربية حول هذا الشأن :

ـ ١ ـ

باع اللورد هاروود ابن عم الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا لوحة فنية بمبلغ مليون و ٦٨٠ الف جنيه استرليني .

وكانت هذه اللوحة ضمن ٢٧ لوحة اخرى بيعت بمبلغ ثلاثة ملايين و٦٤٠ الف جنيه استرليني فى احد المزادات بلندن فى الاسبوع الماضى .

ـ ٢ ـ

خلال مزاد علنى فى صالة كريستيس اللندنيــة المشهورة ، بيعت احدى لوحات الرسام الكبير تيسيان واسمها « موت اكتيون » بمبلغ ١٫٦٠٠٫٠٠٠ جنيــه استرلينى ، حوالى ١١ مليونا و٦٠٠ الف ليرة .

طول اللوحة ١٫٩٠ سم وعرضها ١٧٥ سم وكـان يملكها اللورد هاروود الذى اعارها منذ عشر سنوات « لصالة لندن الوطنية » .

اللوحة اشتراها تاجر لندنى اميركى الجنسيــة اسمه جوابوس ويتزنز ، ويقول انه اشتراها لابنته ماجورى . وماجورى التى حضرت المزاد [illegible] بانها مسرورة جدا وان اللوحة [illegible] تماما المكان الذى فوق مدفاتها .

سنة ١٥٦٠ رسم تيسـ[illegible] لوحـ[illegible] موت اكتيون » وكان عمره فوق [illegible] سنة بناء على طلب [illegible] ملــك اسبانيا فيليب [illegible] تلقى طلب الملك قال [illegible] « ساضع فى الـ[illegible] كل ما اعطانى الله من مواهب هى فى خدمة [illegible] الملك » . كانت [illegible] اكتيون مصابا [illegible]سهم اطلقته ديانا [illegible]

ورث اللورد هاروود اللوحة [illegible] اشتراها سنة ١٦١٩ بمبلغ يقل [illegible] جنيه استرلينى .

وانتظر الاخصـاصيون ان تضرب لوحة تيسيان كل الارقام فاذا جميع مقاعد صالة المزادات تمتلىء بالذين لم تخب آمالهم الا جزئيا اذ احتلت اللوحة المركـز الثاني بعد لوحة فيلاسكيز « رسم خوان دوياريجا » التي بيعت في صالة كريستيس في ١٩٧٠ بمبلـغ ٢٫٧٥٢٫٠٠٠ جنيه استرليني ، حوالى ١٦ مليونـا و ٥٠٠ الف ليرة .

وباللوحة هذه ينتقل كنز آخر من انكلترا الى خارج حدودها الثقافية . ويا للاسف .

مرة اخرى اقول ان ... كنز والآثـار عبرة وليس فساد ذوق ان أعجب أو استهجن حرق هذه الملايين في نوع أرى أن يبنى بقيمته معهد او مدرسة او منشأة اجتماعية ولكني في نفس الوقت أدعو الى حفظ الاثار للتفكر والاعتبار لاولى الابصار ..

ـ ٤٠٣ ـ

تأمل في هذه المصادفات

يقول احد قراء احدى المجلات اللبنانيـة ما يلي :

أرجو نشر اوجه الشبه التاليـة فيمجلتكم الغراء لرئيسين سابقين للولايات المتحدة الامريكية هما: لينكلن وكنيدى.





١ ـ هما الرئيسان اللذان اعطيا الحقوق المدنية للزنوج .

٢ ـ الاول انتخب عام ١٨٦٠ وتسلم الرئاسة عام ١٨٦١ م

الثاني انتخب عام ١٩٦٠ وتسـلم الرئاسة عام ١٩٦١ م

٣ ـ الاثنان قتلا في يوم جمعة وكلاهما قتل بالرصاص .

٤ ـ الاثنان قتلا وهما بصحبـة زوجتيهما .

٥ ـ قاتل لينكلن هو جون ويلكس بـوث .

قاتل كنيدى هو لى هارفي أوزوالد .

الاول ولد عام ١٨٣٩م والثاني ولد عام ١٩٣٩ م

٦ ـ كلا القاتلين من جنوب الولايات المتحـدة .

٧ ـ كلا القاتلين قتلا قبل أن يمثلا امام المحكمة .

٨ ـ مات للرئيسين أولاد خلال فترة حكمهما في البيت الابيض .

٩ ـ سكرتير لينكلن اسمه كنيـدي حذره من الذهاب الى مسرح فورد حيث لقي مصرعه .

١٠ ـ سكرتير كنيدى اسمه لينكلن حذره من الذهاب الى دالس حيث لقي مصرعه أيضا .

١١ ـ كان لكل رئيس نائب اسمـه جونسون اصبحا فيما بعد رؤساء وهما من الجنوب وفي نفس الوقت ديمقراطيان وكلاهما كان نائبا او بالاحرى عضوا في مجلس الاعيان .

١٢ ـ أندريه جونسون خليفة لينكلن ولد عام ١٨٠٨ م

ليندون جونسون خليفة كنيدى ولد عام ١٩٠٨ م

١٣ ـ Lincoln و Kennedy كل اسم يتكون من سبعة احرف

١٤ ـ اسماء نائبيهما اللذين اصبحا رئيسين فيما بعد يتكون كل واحد منهما من ثلاثة عشر حرفا .

١٥ ـ اسما قاتلي الرئيسين يتكون كل واحد منهما من خمسة عشر حرفا .

ان هذه المصادفة وهذا التوافق العجيب مما يقف عنده المرء في دهشة على الرغم من

السموات الطوال بينهما .. وأذكر ... في تاريخنا الاسلامي توافق بين شخصيا اسلامية وملوك فهل يتكرم اديبنا الاستاذ عبدالقدوس الانصاري ويذكر شيئا من ذلك اتحافا للقارىء ..

ـ ٤٠٣ ـ

هذا قول اطباء في امريكا وانكلترا

فماذا يقول اطباؤنا ؟!

تقول احدى الصحف اللبنانية نقلا عن بعض الصحف المتخصصة ما يلي :

اعلن عدد من الاطباء الاميركيين ان تناول القهوة ربما كان سببا رئيسيا في سرطان المثانة .

واضاف هؤلاء في مقال نشرته المجلة الطبية البريطانية « لانسيت » ان النساء اللواتي يشربن القهوة يتعرضن اكثر للاصابة بالسرطان في المثانة .

وان العلاقة بين القهوة والسرطان اكتشفت مصادفة في اثناء دراسة حول علاقة التدخين بالسرطان اجريت على عدد من مرضى السرطان في الولايات المتحدة .

وقال علماء في جامعة هارفارد : « ان ٢٤ في المئة من الرجال الذين يتناولون القهوة يصابون بسرطان المثانة و٤٩ في المئة من النساء يصبن بالداء نفسه نتيجة للقهوة » .

ان القهوة مشروب عالمي لا يقتصر على العرب أو أمريكا وانكلترا والعالم أجمع يرتشف القهوة ولكل شعب طريقة معينة في صناعة القهوة واستعمالها .. ولم يحدث أن حصلت في بلادنا امراض في المثانة نشأن من القهوة حسب تشخيص أولئك الاطباء وما دامت هذه النظرة حديثة فماذا يقول أطباؤنا في بلادنا : **ان هذا السؤال أو التساؤل يساق الى سعادة الاستاذ الدكتور هاشم عبدالغفار والى الدكتورين عبدالله سلامة وحسين شويل** ولا بد أن لديهم معلومات تتضمن نظريات وآراء كانتا نتيجة دراسات دقيقة نحن في انتظار الحديث عنها ليكون الجميع على بينة من أمر هذا « المشروب العالمي »

ـ ٤٠٤ ـ

ثمن الحرية !

الحرية اذا كانت ارضاء الشهوات واتباع الغرائز والجرى وراء الاهواء فهى وأد للحرية الحقيقية واضاعة للمرأة والرجل معا .. واليك هذا النبأ :ـ

حاولت اجنبية (اى خادمة الحانة) الانتحار بتناول كمية من الاقراص المنومة وجرعات من الكحول .

ويبدو ان مفعول الاقراص كان سريعا مما جعلها تفقد وعيها بصورة تدريجية .

وفي الحال غادرت شقتها الى شقة جيرانها وهى شبه غائبة عن الوعى .

ذهل الجيران من تصرف الحسناء ..

وتولى اثنان من الاصدقاء .. نقلها الى مخفر ميناء الحصن للتحقيق معها .

ولكن غيابها عن الوعي لم يمكنها من ان ترد على اسئلة رجال الشرطة .

وبعد التحقيق مع الزوج حملت الى سيارة بيضاء خاصة كانت تنتظر امام المخفر حيث نقلت الى احد المستشفيات للمعالجة .

لم تعرف الاسباب التى دعت الى الانتحار ..

هذا الخبر عجيب وليس عجيبا ـ عجيب لان امرأة خادمة في حانة وتسير مع كل فاسق وعابث وهى فريسة لكل من وأد عقله واتبع انحرافه .. فحدث لها ما حدث ومثلها كل امرأة فقدت المربى والتربية البيتية والمدرسية **وهذا الخبر ليس عجيبا :** في أى أمة لا يكون في مجتمعاتها تربية تعتمد على أب وأم محصنين بالاستقامة والعفاف .. ولا يكون في مجتمعاتها تعليم أساسه الخلق الطيب والايمان القوى بأن الفتى والفتاة تربية

وتوجيها اذا انفقت في العلم والمعرفة فانها لا تتفق أبدا في المكان ، فكل من الفتى والفتاة مكانهما في تلقى ذلك ، فاذا تم الاختـــلاط بينهما وكانت الدراسة في مكان واحـــد وانقلبت الغيرة لدى الابوين الى عـــدم احساس وسارت البنت والابن جنبـــا الى جنب في الوظيفـــة والمخزن والمتجـــر وأسقطت القيم على المرأة من لدن الرجل أو بعبارة أوضح أزيلت أفضلية الرجل عـلى المرأة فان تردى الاخلاق سيكون ، وتـدنى الشعور والاحساس من الابوين سيتم، بحيث لا يدريان عن بنتهما وابنهما شيئا ، اذ يسير كل منهما في اتجاه معاكس للفضيلة فهمـــا دائبان في الجري وراء الرذيلة حينما وجدت. وما من شك في أن الحزم والعزم في التربية الاسلامية هما اللذان يصلحان كل مجتمـع ويرسخان الاسلام في البيت والمدرسة اللذين عمادهما الام والاب والمدرس اذا كانوا مـن الايمان في الذروة ومن الصلاح في القمة ومن العمل بما علموا في حقل يؤتي ثمارا ناضجة من نتائجها المجتمع السليم والامة الرشيـــدة والدولة المثالية •

— ٤٠٥ —

ثلاثة أنبـــاء

هذه الانباء الثلاثة من صحـف متعددة خارجية انقلها اليك ايها القــارىء العزيز

● نيويورك

أمراض القلب مرتبطة بالتدخين

اعلن اطباء القلب ان الكلاب التى استنشقت دخان السجاير اصبحت اكثر عرضة للاصابة بعارض عدم انتظـام دقات القلب التى تشكل سببا رئيسيا للموت المفاجىء عند البشر •

وقال الاطباء ان « هذه النتائج لهـا دلالات هامة نظرا لتزايد حوادث الموت المفاجىء عند المرضى الذين يدخنـــون بكثرة » •

وكان تدخين السجاير قد اعتبر منذ فترة طويلة عاملا اساسيا يسبـــب حدوث الامراض القلبية الحادة وقد تبين ان الشخص الذى يسقط جثة هامـدة او يموت بعد فترة من اصابته بالعارض القلبي وقبل وصوله الى المستشفى، يكون غالبا من المدمنين على التدخين •

● لندن

تدخين الحوامل يعرض الاطفال لمرض القلب

اعلن ثلاثة اطباء بريطانيـين ، ان الامهات اللواتى يدخن سيجارة واحدة في اليوم خلال فترة الحمل يعرضـــن الجنين لخطر الاصابة بمرض القلب •

وذكر الاطباء في مجلـــة «نيتشر» — الطبيعة — ان دراساتهم اظهرت ان الاطفال الذين تدخن امهاتهم ، يكونون ٥٠ بالمئة اكثر عرضة لاعراض الازمات القلبية اكثر من الاطفال الذين لا تدخن امهاتهم •

واضاف هؤلاء الاطباء وهم الدكتور ج. فريدزيك و د. البرمــان و ش. غولدستين • انهم قد درسوا كل حالات امراض القلب في ١٧ الف طفل ولدوا في بريطانيا خلال الاسبوع الاول من شهر اذار ١٩٥٨ •

وقد بينت هذه الدراسات ان حالات الاصابة بين الاطفال الذين تدخـــن امهاتهم ، كانت ٧٫٣ في الالف ، وان نسبة الاصابات بين الاطفال الذين لا تدخن امهاتهم تبلغ ٤٫٧ بالالف

واضاف الاطباء انه حتى الامهـــات اللواتى لا يدخن سوى سيجارة واحدة في اليوم ، يجب ان يصنفن بيـــن المدخنات •

● اتلانتيك سيتي - نيوجرسي - أعلن اطباء القلب ان الكلاب الذين استنشقوا دخان السجائر اصبحوا اكثر عرضـــة للاصابة بعارض عدم انتظام دقات القلب التى تشكل سببا رئيسيا للموت المفاجىء عند البشر •

وقال الاطباء ان « هذه النتائج لهـا دلالات هامة نظرا لتزايد حوادث الموت



الفاجىء عند المرضى الذين يدخنـــــون بكثرة »

وكان تدخين السجائر قد اعتبر منذ فترة طويلة عاملا اساسيا يسببحدوث الامراض القلبية الحادة ٠ وقد تبين ان الشخص الذى يسقط جثة هامدة او يموت بعد فترة من اصابته بالعارض القلبى وقبل وصوله الى المستشفى يكون غالبا من المدمنين على التدخين ٠

واضاف الاطباء ان التغييرات التى طرات على الكلاب من جراء استنشـــاق دخان السجائر يرجع الى النيكوتيـــن الموجود في السجائر ، واكدوا ان هـذا المرض قد تاكد من التجارب التى اجريت في المختبرات حيث حقنت الكلاب بمادة النيكوتين ، وتبين ان الكلاب اصيبت بنفس عوارض استنشاق الدخان ٠

وقد قدم الدكتور صموئيل بيليت مدير قسم امراض القلب في مستشفى فيلادلفيا تقريرا بهذا الشان الىالاجتماع السنوى الـ ١٢٠ للجمعية الطبيـــة الاميركية ٠

وقال بيليت في تقريره انه يظهر ان مادة النيكوتين لها تاثير مباشر عـلى عضلة القلب ، وانها تثير انسجـــة الاعصاب القلبية وبذلك يصبح القلب اكثر عرضة للاصابة بعدم انتظام الدقات

وكانت التجارب قد اجريت عـلى كلاب طبيعيين وكلاب ظهرت عليهــم اعراض مرض القلب بعد تخفيض جريان الدم من احدى الاوردة الى القلب ٠

انتهى

هذه الاخبار الثلاثة خبران منها الاول والثالث بمعنى واحد احدهما موجز والثالث مفصل والثانى خـــاص بالمرأة ٠ وهـــذه [illegible] ان استعمال الدخان يفضي الى [illegible] خطيرة [illegible] المشار [illegible] لا [illegible] للصحة [illegible] تحمله [illegible] من ادلة واضحة ابداها علماء [illegible] وصلوا الى ما وصلوا اليه عن [illegible] تجارب ٠

كلمات مختارة

★ لا تحتقر من خدمك فربما كان اقرب الى الله منك ٠

★ من يسد اذنيه عن المسكين فقد يصـــرخ ولا يستجاب له ٠

★ اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله ٠

★ الايام صحائف الاعمار فخلدوها باحســـن الاعمال ٠

★ لا يعدم العبد الظفر وان طال به الزمان ٠

★ الخوف يؤثر على الجسم والنفس وهو أصـــل قلق الانسان ٠

★ درهم حكمة خير من رطل ذكاء ٠

★ البخيل شرير جبان ٠

★ القوى هو الذى يخضع نفسه لعقله ، ويسيطر عليها بحكمته ٠

★ صدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالـــة المودة والاحتمال قبر العيوب ٠

حديث وصراحة

حديث الروح

بقلم الاستاذ
عبدالرحمن بن حسن النفيسة

الصوفيون :

ظاهرة الصوفية قديمة قدم الانسان نفسه فمن الاقدمين من تفرغ كلية لما يؤمن به من طقوس كما هى الحال فى عصرنا وفى كل زمان ومكان .. وهذه الظاهرة في حقيقتها سلوك غريب في الانسان كينونتها نفسه وأسبابها تربيته وظروفه الشخصية .. ولست بعالم متخصص أتعمق فى هذا البحث بقدر ما ستنتج مستدلا بالتجارب المحسوسة فى حياتنا ..

ان لهذا الصنف من الناس انواعا عدة فمنه من ينحو هذا المنحى نتيجة خواء نفسى يستبد به فينزع به اليها تلقاء ظن منه أنها مالئة فراغه وخواءه ، ومنه من يركن اليها حين يعجزه صراع الحياة ابتغاء الخلاص منه . وعلى أى حال تعددت هذه الاصناف فان هذا النزع من التفكير لا يلجأ اليه الا الكسالى والعجزة عن مواجهة الحياة بمشاكلها وصورها المتباينة .. ولا أعنى ذلك الصوفى المتلذذ بالمناجاة الروحية ينقى بها نفسه من شوائب الحياة المادية وأوضارها فى ذات الوقت الذى لا يترك دوره كانسان يشارك قدر جهده وطاقته فى بناء الحضارة الانسانية فلعله الجامع بين الحسنيين . وانما عنيت الصوفية المحنطة المتخلفة كلية عن دور العمل الحضارى المادى لتظل اداة استهلاك تأكل من غير أن تنتج ، وتلبس من غير أن تنسج . وتشرب من غير ان تحضر وتخرج .

ولك أن تسميها « **كتائب البطالة** » أو أكوام [illegible] وكيف لا تسمى كذلك والانسان بطبيعة تكوينه مفترض انه خلية عاملة فى

اطار من التحرك والانطلاق ، يحافظ وجوده وسلامة نوعه كما وكيفا .. أليس هذا الافتراض الملزم يجعل منها في هـذا المنزع خلايا ميتة يتساوى وجودها وعدمها ان لم يكن هذا العدم أولى وأحق ! وقـد يدعى معاكس أن هؤلاء هم الصفوة العازفة عن أوضار المادة ضحت بالترف لتبلغ غاية الروح ، همها الآخرة لا تثنيها عنها مباهج الحياة . أليس من الغريب استهجانهـا ؟ وهنا لا أجد استدلالا على رد هذا الادعـاء أعظم من استذكار قصة النفر الذين كانوا على ما يبدو حديثى عهد بالعقيدة جاءوا الى الرسول (ص) يحملون في حناياهم صوفية مجتهدة سألوا عن عبادته فلما عرفوهـا استقلوها فتحادثوا فيما بينهم فأحدهـم يقول : أصوم ولا أفطر ، وآخر منهم يقول : أصلى ولا أنام ، وثالثهم يقول : سوف أعتزل النساء .. فيخرج اليهم الرسول ليقول : **أنتم الذين قلتم كذا وكذا . أنا أصوم وأفطر وأصلي وأنام واجامع النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى** .. أليس فى هـذا الرد الناقد والتعليم الجامع ايضاح ان الانسان له دوران رئيسيان لا يمنعه أحدهما عـن اداء الآخر ؟ فاذا كان دور الروح قطبا هاما في حياته المكلفة فلا يجوز التخلى عنه والا تحول الى عابد مادى تفرض عليه هـذه العبادة التخلص من المثل الانسانية . فان فى الدور المادى قوامه وحياته ، وبدونـه يبقى صوفيا متخلفا . فاذا كان هناك تلازم عضوى بين هذين الدورين مما ينفى وجوب الابقاء عليه ويفصل هذا التلازم فلا بد من نتيجتين يتصورهما العقل المدرك فامـا التوحش المادى الرافض للقيـم والمثـل الانسانية وأما تعطيـل طاقة فانيـة فى استغلالها نفع للحضارة على الكون الارضى . وفي كلتا الحالتين هدر للتكوين الانسـانى الصحيح ..

★

الباطن والظاهر في الادب

ليس بغريب أن يكون لبعض تصرفـات الانسان المختلفة صورتان متغايرتان فـى الدلالة على حقيقة سلوكه، وليس بمستغرب أن يكون فيه هذ السلوك اذا كان ثمـة ما يوجبه فذلك خصيصة لا أقول : انها من طباعه الاساسية ولكنها لازمت بعضه منذ عرف العلاقة مع غيره من بنى جنسه . والسؤال المطروح أمامنـا : هـل النفس البشرية الحرة تستهجن هـذا السـلوك المتغاير وتنفر منه أو تحبذه وتقبله : ومـن وجهة نظرى أرى — من حيث العموم — أن يكون للانسان سلوك واحد ليتلاقى ظاهره مع باطنه وحقيقته ما لم يكن ثمة أسباب قاهرة تدعو لهذا التغاير عنها الاكراه من أنواعه المختلفة وما لا يطاق في وقت يكون التلاقى غير جائز وفقا لقاعدة : « **النور الخافت خير من الظلمة** » . وفي القـرآن الكريم دلالة على اباحة مثل هذا السـلوك الظاهر فى وقت الشدة والمخاطر : « **من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان** » . واذا أخذنـا هذا في اطار العلاقات الاجتماعية وجدنا الانسان قد يحمل في ظاهره صورتين مختلفتين فى الدلالة على نفسه كما قلنا ، فقد يكتئب فى ذاته ويضحك عند غيره ، ويكون حربا على بعض جنسه ، وسلمـا عـلى البعض الآخر ، وان كان من عدوه ، ويتظاهر بالغفلة

وما هو بالغافل ، ويتجاهل حتى يظن أنه الجاهل وان كان في حقيقتــه غيــر ذاك وهكذا ٠

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا
تجاهلت حتى ظن أني جاهــــل

واذا أخذناه في اطار الفكر حق لنا التساؤل : هل يكون للفكر ظاهر وباطن ؟ وما أخـال الجواب الا القول بداهة بأن الفكر يظــل بلا قيمة ما لم تكن نفس المفكر قد طبعت بفكره حتى طغت أحاسيسه ومشاعره عليه في صفاء ونقـــاء ٠٠ بلا رتوش ٠٠ بلا واجهات ليقول ظاهرا ما يعتقده باطنــا ، ويحكي جهارا ما يخفيه أسرارا ٠ وبالتالي تكون روحه معبرة بجلاء عن كنهها وحقيقتها دون تغاير الا ما أوجبته قاعـدة الضرورات وفي نطاق محدود وما سوى ذلك يوصـف بأنه تجارة مادية مستهلكة وكفى ٠ قـل هو المديح لماذا يوصف بانه « نفاية الفكر » ألم يكن لانه غير معبر عن حقيقــة المادح وباطنه ؟ أليس لأنه قد يمدح من يكره ويذم من يحب ؟ لا يعبر عن وجدانه وروحـــه الا بقدر ما تمليه ظواهر العلاقـــة العارضــة والمناســـبة المادية الرابحــة ٠٠ وبالتـالي يحلو القــول بـــأن الفـــكر مــــا كان ليصاب بأخطر من التغاير في دلالته ٠ وما كانت الامم لتبتلي بأشد فجيعة في حضارتها وتاريخها من أن يرقى بفعل هذا الفكر أناس هم في حقيقتهم في السفح ، ويهبط آخرون وهم في حقيقتهم في القمة ٠

★

الأحيــاء والأموات

اعتاد الناس خطأ على اعتبار الكم مقياسا للاعتداد بالشيء ٠٠ لعل ذلك شعور نفسي بأن الكثرة في الشيء دليل قوته وقيمته، وأن القلة ما كانت الا الضعف في ذروتــه ٠٠

مثلا : الاعتقاد بأن كثـــرة البنين وكثافــة العشيرة من مقومات القوة امام الاضداد ، وان الامة ذات الملايين خير من ذات المئـات من الآلاف ٠ ومئات الملايين خير من عشرات الملايين وهكذا ٠٠ ولا مرية في أن ذلك تصور قريب للعقل والتصديق ٠٠ ولكنه خاطيء اذا أخذ على أطلاقه، ان القدرة لا تعني العدد ولكنها تعني العدة وهي لا تعني المقدار بقدر ما تعني القدرة ، والقيمة ، فما هو نقص أمة عددها قليل ، ولكنها تقدم للانسان أحلى ثمـــار علومها العقلية ؟ وما هي اهمية امة تعـــد بالملايين ولكنها لا تقدر على صناعة مبيـــد كيماوي يقتل الجرذان التـــي تجتـــاح محاصيلها الزراعية ؟ولاتستطيع ايجـــاد الوسائل العلمية لزيادة هذه المنتجات ٠٠

أرى أن بين النوعين فارقا كبيرا فالاولون وان كانوا هم الاموات طبيعة فهم الاحيــاء حضارة وتاريخا ٠ علومهم العقلية أساس في الوجود الحضاري وأســـاس في استمراره والآخرون وان كانوا هم الاحياء فهم الاموات حقيقة ، هم عبء على الانسانية يكلفونهـــا باستهلاكهم المتكاثف الشيء الكثير ٠٠ ترى أهي طبائع الاشياء أم ماذا ؟ لست أدري !٠

صيحة مخلص
لنبذ التغالى في المهور

بقلم
الأستاذ
علي خضران

مقدمـة :

الكتابة عن التغالى في المهور ٠٠ والمباهاة في تجهيزات العروس ليس جديدا، فقد كتب عن ذلك العديد من الكتاب وأصدرت الحكومة ـ أيدها الله ـ تعميما في هذا الشأن لو عمل به بأمانة واخلاص ما بقي أعزب ولا عانس ٠

ونزولا عند رغبة الاخ القارىء ع٠ص٠ك٠ من حائل الذي خصني بالكتابة في هذا الموضوع الحيوى ، وعملا بقوله تعالى : (**وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين**) **أكتب هذه الكلمة المتواضعة التى أرجو بها الفائدة في الدنيا والمثوبة في الآخرة** ٠

خطرات فكر

ما زلت أسمع أن زيدا أنكح ابنته بمهر فادح وجهزها بجهاز باهظ ٠٠ وما زلت أسمع أن عمرا لم يوافق على تزويج ابنته أو أخته أو من لديه من النساء ، طمعا في ذوى المال والجاه ٠٠ أو ادعاء الشرف والسيادة ٠

وهذا لعمرى مخالفة لقوله تعالى : **(وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ، ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم)** ٣٢ ـ سورة النور ٠

فلم تشترط هذه الآية الغنى والوجاهة في الزوج بل وعد الله فيها بأنه يغني الفقراء من الأزواج)

وكفاءة الحسب والنسب والمال ليس لها وزن في الاسلام فقد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة عمته من زيد بن حارثة ٠ والشريف في نظر العقلاء من شرف نفسه عما يشينها والسيد من ساد نفسه بالفضائل

والغريب في الامر أن بعض من يدعى الاتصاف بهاتين الصفتين يبيح لنفسه التزوج من الغير ولا يبيح للغير الزواج منه ٠

وفي الحديث : (**اذا خطب اليكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه**) أو كما قال ٠

وقال الحسن البصرى : (زوجوا بناتكم من صاحب الدين فانه اذا أحبها أكرمها وان

كرهها لم يظلمها) ولم يقل زوجوها لصاحب المال أو الجاه أو السيد أو الشريف •

وفي الحديث أيضا : **(تنكح المرأة لأربع : لمالها ، ولحسبها ، ولدينها، ولجمالها. فاظفر بذات الدين تربت يداك)**

ومعناه : اظفر بذات الدين ولا تلتفت الى ذات المال ، فالمرأة ذات الدين لا تنخدع لهواها ولا ترخص نفسها ولا تهمل شأن بيتها ، ولا تغفل عن تربية أبنائها وتأديبهم واصلاح شأنهم ، ولا عن حقوق زوجها (٣)

لقد آخى الاسلام بين المسلمين وقضى على كل تفرقة كانت تعيش بين ظهرانيهم وجعل الافضلية منهم لأتقاهم عند الله • وقضى أيضا على العادات والتقاليد الشائنة وأبدلها بعادات فاضلة وأخلاق عالية تكفل للمسلم حياة رغيدة ومعاشرة حسنة تسودها الألفة ويحوطها الوئام •

وهاأنذا أورد فيما يلي بعض الاحاديث المتعلقة بهذا الشأن الدالة على بساطة المهور وعدم التغالى فيها وتيسير تجهيز العروس وعدم المباهاة بذلك :

● جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله اني وهبت نفسي لك •

فقامت طويلا فقام رجل فقال : يا رسول الله زوجنيها ان لم تكن لك فيها حاجة •

فقال : هل عندك شيء تصدقها ؟ قال : ما عندى الا ازارى هذا، قال: فالتمس ولو خاتما من حديد فلم يجد شيئا •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل معك من القرآن شيء ؟

قال : نعم سورة كذا وسورة كذا فقال : زوجتكها بما معك من القرآن •

وفي رواية قال : انطلق فقد زوجتكها فعلمها القرآن •

● وعن أبي سلمة قال: سألت عائشة: كم كان صداق النبي صلى الله عليه وسلم ؟

قالت : كان صداقه لأزواجه اثنتى عشرة أوقية ونشا •

قالت : أتدرى ما النش ؟

قلت : لا

قالت : نصف أوقية ، فقلت : خمسمئة درهم • رواه مسلم •

● وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : **(ألا لا تغالوا بصداق النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا وتقوى عند الله لكان أولاكم بها نبي الله صلى الله عليه وسلم ، ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح شيئا من نسائه ولا أنكح شيئا من بناته على أكثر من اثنتي عشرة أوقية)**

رواه أحمد والترمذى والنسائي •

● وتزوجت امرأة من بني فزارة على نعلين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرضيت من نفسك ومالك بنعلين ؟

قالت : نعم ، فأجازه ، رواه الترمذى •

● وعن ابن عباس رضى الله عنه قال :

(لما تزوج علي ، فاطمة رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعطها شيئا • قال علي : ما عندى شيء ، قال : أين درعك الحطمية ؟ قال : هى عندى • قال : فأعطيها اياه) • رواه النسائي وأبو داود والحاكم

● وعن علي رضى الله عنه قال : **(جهز رسول الله فاطمة في خميل ووسادة حشوها أذخر ـ أي قش ـ وعن جابر ، قال : حضرنا عرس فاطمة فما رأينا عرسا أحسن منه ، حشونا الفراش ـ يعني الليف ـ وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا وكان فراشها ليلة عرسها اهاب**

جلد كبش . وقد تعاون الصحابة في وليمة هذا العرس فقال فلان : علي ، كبش . وقال فلان : علي ، كذا وكذا من ذرة)

وهكذا تم الصدق والجهاز وكلفة العرس بكل يسر وبساطة .

أجل .. فأين نحن اليوم من هذه الاقوال المأثورة والدروس العظيمة والحكم البليغة ؟. نعم أين نحن منها وبعضنا يمسك ابنته أو أخته أو من يدخل في مملكته في انتظار صاحب جاه أو مال أو ذي حسب وهكذا حتى تبلغ سن اليأس أو يتوفاها الله محرومة من حق شرعه لها الشارع الحكيم، أو تنزلق في مهاوي الردى ومتاهات الشيطان .

فاتقوا الله أيها المسلمون واقتدوا برسولكم الامين محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته البررة الكرام فهم القدوة الحسنة لنا واحذروا غدر الزمان وبطش الدنيا وبالله الاعتماد .

السحر وتاريخه

لقد كان موضوعا طريفا ذلك الموضوع الذى طرح في الندوة التلفزيونية بين الاساتذة الكبار : ضياء الدين رجب ، والطنطاوى ، والصواف ، ولقد كنت واحدا من الذين استمعوا للنقاش ، وحرصوا على متابعته ليصلوا الى النتيجة التى يستقر عليها البحث في السحر والسحرة ، ولكن النقاش انتهى وقته والمتناقشون الذين ختموا كلامهم بان ما قالوه يعتمد على الاقوال التى رددها القدامى ـ لم ينهوا بحثهم ولم يقولوا كل ما يعلمونه عن السحر والسحرة، فالسحر موضوع متشعب ، منه السحر الحلال ـ مثل : سحر العيون التى في طرفها حور ، وسحر البيان الذى يصاحبه الحق، وسحر الخلق الذى لا يلابسه النفاق والرياء .. ومنه سحر السحرة .

بقلم الأستاذ الكبير : السيد أمين مدني



وعلم السحر : موضوع شغل بال الكثيرين ، فخصص البعض للكلام عنه والتحقيق فيه وقتا ثمينا لا سيما في عصور ما بعد الاسلام حيث ورد السحر ، نصا واشارة في سور كثيرة من سور القرآن ، وفي أحاديث عديدة وردت في الصحاح . فكان المفسرين وكثير من المؤرخين ـ مثل : ابن جرير الطبرى ، والرازى ، والغزالى ، وابن النديم ، وابن خلدون ، وغيرهم ـ تكلموا عن السحر وماهيته وموقف الأديان منه .

ويظن الكثير من القدامى : ان اساس علم (سليمان بن داود) وتحكمه في الطبيعة وفي الجن ـ هو : السحر . وفي مقدمة الذين يظنون هذا الظن : اليهود الذين قالوا : ان سليمان لم يكن نبيا وانما كان ساحرا، ولقد رد عليهم القرآن : **(وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا)**

ولم يكن اليهود وحدهم هم الذين يقولون مثل هذا القول (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا : ساحر أو مجنون)

وقد بنى هؤلاء ظنهم على الخوارق التى منحها الله تعالى لسليمان .. وعلى ان رسالة أنبياء بنى اسرائيل اعتمدت على الآيات المادية ـ مثل علم الرؤيا التى منحه

انه عيسى ، والعصا التي كان يحملها موسى ، والتابوت ، والحديد الذي الانه الله لداود • وخوارق سليمان ، وعيسى •

والواقع : ان السحر شيء وآيات الانبياء شيء آخر • والله سبحانه وتعالى عندما يبعث رسله يبعثهم بآيات تتفق مع عقلية أممهم ، وان في كتب السيرة أقوالا عن معجزات النبي (ص) منها الواردفي اكثرها — مثل : خروجه من داره بمكة عندما ازمع على الهجرة وذره البطحاء على الرابضين في طريقه للفتك به ، ومنها ما ذكر في بعضها — مثل : خبر ذلك الرجل الذي سأل النبي (ص) : بم كنت نبيا ؟ فقال له : أرأيت ان دعوت شيئا من النخلة فأجابني اتؤمن بي ؟ قال : نعم ، فدعاه فأجابه فآمن به ذلك الرجل وأسلم • وكالذي دعا النبي (ص) لمصارعته فلما صرعه النبي(ص) آمن به وأسلم !!

فالذي يظهر : ان بني اسرائيل الذين عاشوا في مصر — ومصر معروفة الى وقت قريب بانها صنو بابل في السحر — قد تأثرت عقلياتهم بالسحر والسحرة — فكان على أنبيائهم أن يخاطبوهم بمنطقهم • ومما يدلنا على مكانة السحر والساحر عند بني اسرائيل قوله تعالى : (يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون) فلقد قال بعض المفسرين : ان السحر كان في ذلك الزمن علما مرغوبا فيه ، وان الساحر كان نعتا محمودا •

ومما يؤكد : ان الضليع بهذا العلم كان اقوى من الجن : ما جاء في قصة سليمان مع بلقيس •• فلقد استطاع الذي عنده علم الكتاب أن يفعل في حضرة سليمان بن داود ما لم يستطع ان يفعله أقوى الجن • لقد احضر عرش بلقيس قبل ان يرتد الى سليمان طرفه •

وعلى ما جاء في القرآن الكريم عن عرش بلقيس والذي عنده علم الكتاب بنى البعض قوله : ان من هذا العلم علما ممدوحا وعلما مذموما — فالمذموم — هو ما كان من عند الشياطين الذين كانوا يتسمعون عند أبواب السماء ويزيدون على ما يسمعونه من عندهم ، ويبلغون ذلك الى الكهان فيضعون منه كتبا يعلمونها للناس ويتلونها •

ويربط بعضهم علم السحر بعلم التنجيم فـ (ابن سيده) قال عن الحديث النبوي : (من تعلم بابا من النجوم فقد تعلم بابا من السحر) : قد يكون على المعنى الاول — اي ان علم النجوم محرم التعلم — وهو كفر كما ان علم السحر كذلك ، وقد يكون على المعنى الثاني : أي انه فطنة وحكمة ، وذلك ما أدرك منه بطريق الحساب — كالكسوف ونحوه ، وبهذا علل الدينوري هذا الحديث • كما جاء في كلام ابن منظور •

★

وعلم التنجيم والفلك بابلي الاصل — وقد يكون (هاروت) و (ماروت) هما اللذين وضعا علم السحر والتنجيم في بابل ، اما كلام المفسرين عن (هاروت) و (ماروت) فهو غارق في الخيال الاسرائيلي الساذج •

على ذلك فعلم السحر يرجع تاريخه الى عصور البابليين السحيقة • فالبابليون القدامى هم الذين بنوا البروج لمراقبة التحولات الطبيعية وأسسوا علم الفلك والنجوم • ولقد كتبت عن ذلك مفصلا في الجزء الاول من كتابي (العرب في احقاب التاريخ) الذي صدر الجزء الاول منه بعنوان

(التاريخ العربي وبدايته) والذى سيصدر في القريب ان شاء الله الجزء الثاني بعنوان : (التاريخ العربى ومصادره) ٠

★

وفي عصر النبي (ص) كان السحر موضوع اهتمام العرب ، ولقد قال بعضهم : ان النبى (ص) سحره « لبيد بن الاعصم اليهودى » ونفى الآخرون ذلك ٠ ونحن اذا ما رجعنا الى أساس الرواية التى تقول ان النبى (ص) : سحر ـ نجدها تقول : ان ذلك اليهود سحر النبى (ص) في احدى عشرة عقدة في وتر ودسه في بئر « ذى أروان » فمرض النبى (ص) واشتد ذلك عليه ثلاث ليال فنزلت المعوذتان ـ ونحن اذا ما رجعنا الى تاريخ نزول السورتين : «الفلق» و«الناس» نجد أن عامة الذين جمعوا القرآن ورتبوا سوره يؤكدون ان السورتين نزلتا في مكة لا في المدينة ، والمصاحف التى بأيدينا تقول : انهما مكيتان ويقول (سعيد بن المسيب) : ان قريشا قالوا لمحمد (ص) : ما اشد عضدك ، واقوى ظهرك ، وانضر وجهك٠ فأنزل الله المعوذتين، فعلى الذين يحاولون ربط ما جاء في التفاسير عن المعوذتين بما جاء في البخارى ومسند أحمد : ان رسول الله سحره رجل من بنى زريق ، وبما ذكره النسائى وأحمد بن حنبل عن اليهودى الذى سحر النبى (ص) ـ ان يتأكدوا من صحة ما أورده البخارى والنسائى وأحمد بن حنبل ، فالموضوع من الخطورة بحيث يحتاج الى تحقيق شامل وتثبت لا ريب فيه ٠

★

ولقد طعنت المعتزلة فى هذه الرواية التى تقول : ان النبى (ص) سحر ـ قائلين: ان هذه الرواية توجب تسلط الكفار والاشرار على الانبياء ، وانها لو صحت لصح قولهم ـ أن تتبعون الا رجلا سحورا ـ ولما تقوله المعتزلة عن هذه الرواية : وزنه ـ لا سيما وان المعوذتين مكيتان وان كان هناك أفراد يقولون : ان سورة الناس مدنية كما جاء في تفسير النيسابورى ٠ فقولهم لا ينفى اجماع الاكثرية ٠

وفي بعض العصور الاسلامية ربط البعض السحر ـ بالرقية والسم والشياطين والغيلان والكهانة والطيرة والفأل ـ وغالى بعضهم فأضاف الى هذه : الطب والفلسفة والشعر وتفسير الرؤيا ـ فقال بعضهم : اذا قال احد : مطرنا بنوء كذا فهو كافر ، ومن الذين تفرغوا للسحر : (جابر بن حيان) و (مسلمة المجريطى)

ومن أهم الكتب التى ألفت في العصور الاسلامية وكان موضوعها : السحر ـ كتاب البوني الكبير ـ شمس المعارف ـ فقد قالت عنه دائرة المعارف الاسلامية: أنه العمدة بين جميع الكتب التى ألفت في العصور الاسلامية والتى لا تحصى والتى درست الى يومنا هذا ٠

وقد كان اجماع السواد الاعظم من المسلمين : ان السحر حقيقة لا شك فيها ، وان السحر يستمد تأثيره من قوى الطبيعة لا من الله ـ وان كان يستخدم اسماء الله تعالى ٠ وقد سعى الغلاة من المتصوفة لوضع طريقة للسحر المشروع فى رأيهم تقوم على تعرف النفس الربانية في عالم الطبيعة بالاسماء الحسنى والكلمات الالهية الناشئة عن الحروف المحيطة باسرار الكون ـ فنجم عن ذلك علم الكيمياء ٠ ويقول المستشرقون : ان علم السيمياء قام على ما يشبه السنن اليهودية المتعلقة بفنون السحر والعلوم الخفية المعروفة باسم (الكبالة) ٠

★

وفي العصور المتأخرة أرخى القصصيون لخيالهم العنان ، فيما ألفوه عن سيف بن ذى يزن وسحرته وما أضافوه [illegible] ـاب

الف ليلة وليلة وغيرها من القصص التى تحدثت عن السحرة وازيارها وطلاسمهـا والتى ملأت المكتبة العربيـة في العصـور المتأخرة • كما انبعثت فكرة السحر والتنجيم في مصر حيث ظهرت فى القرن العشريـن مؤلفات كثيرة في السحر والتنجيم ، تـدل عناوينها على تفاهتها وضلال مؤلفيها مثـل كتاب (مفاتيح الغيب) و (غاية الامانى في علوم الروحانى) و (طالع المولـود) الى غيرها من عديد مؤلفات ضللت الكثيرين •

★

ويرى البعض : ان علم السحر ــ مـن علوم ما قبل التاريخ الحقيقى له قواعـده المبنية على قوى طبيعية ذات اثر على العامة بحيث تجعلهم تحت تأثير مغناطيسى • وان ذلك العلم ضاع واندرس كما يوشـك ان يضيع علم التنويم المغناطيسى • ومذهـب الارواح المسمى (اسبرى تزم) ومثلما كان علم السحر محفوفا بالمكاره حيث اتخـذه الكثيرون للشر والتضليل وتدجيل تمثلـه عزائم السحرة وخواتيمهم ورقيهم ومناديلهم ودخانهم ــ استخدم علم التنويم المغناطيسى ومذهب الارواح للتدجيـل والاحتيـال والكسب غير المشروع •

ــ فنحن اذا ما بحثنا فى علم التنويـم المغناطيسى ــ نجد الدكتور « شاركو » يقول عنه : « فيه اشياء خارقة للطبيعة لم يستطع أحد تفسيرها ولا تنطبق على أى قانـون تشريحى » •

ونجـد أن الدكتـور « مسـمر » يعلل تأثير التنويم المغناطيسى بقوله : « ان فى الانسان سيالا مغناطيسيا لا يعـرف كنهه ينبعث فيه بالارادة فيؤثر على الاشياء والاشخاص تأثيرا خاصا » ويقول : انه عالج به امراضا عصبية • وجاء في (مجلة المجلات) الفرنسيه فى ١٨٩٦ ان زنجيا نوم مغناطيسيا وأوهمه أنه ذئب فاخذ يفعل ما تفعله الذئاب ففتك ببضعة رجال •

★

ولقد تفرغ الكثيرون من علماء الغـرب لعلم التنويم المغناطيسى وحاولوا وضع قواعد علمية له ولكنها ما زالت موضع شك ، وما زال الشك يدفع بها الى الانزواء والعدم •

وعندما كنت في الهند ــ وصف لى هندى منوم مغناطيسيا ، دارى في المدينة المنورة والسوق الذى تشرف عليه والازقة القريبة منها • وعندما كنت في مصر جاءنى أحـد أصدقائى السعوديين بمصرى قال عنه : انه اعجوبة ــ انه يعرف ما يضمره الانسـان فحرصت انا وبعض الاخوان على ان نمتحنه بما لا يخطر له على بال فكتبت على ورقـة كبيرة بخط دقيق اسأل عن رأيه في الخط الحجازى وهو يعود سيره بين المدينـة ، ودمشق ، وطويت الورقة طيـا محكمـا ووضعتها امامه كما وضع الذين معى أوراقهم باسئلة بعيدة عما يظن انهم يسألون عنـه ووضعوا أوراقهم بعد طيها طيا محكماء فبعد فترة من تسليط نظره على عيوننا الشاخصة الى الاوراق تناول الاوراق واحـدة بعـد اخرى وجعل يكتب على ظهرها دون ان نراه يقرؤها جوابا يتفق مع السؤال ــ انـه ولا شك نومنا تنويما مغناطيسيا وقرأ ما كتبناه وأجاب عليه •

★

فبعد هذا العرض السريع الذى لخصنا فيه ما قيل عن السحر وتاريخه والسـحرة واشباههم ــ علينا ان نكرر ما سـبق ان قلناه : ان السحر شىء ، وآيات الانبيـاء ومعجزاتهم شىء آخر •• فآيات الانبيـاء ومعجزاتهم يضعونها بامر من الله ووحي

منه ، فموسى عندما بعثه الله لفرعون آتـــاه الآيات المعجزات التي تدحض كفر الفراعنــة وتتغلب على علم السحرة ، والله هو الذى منح داود وسليمان علما وفضلهم على الكثير من المؤمنين .

وعلينا ان نعلم : ان العلم الذى كـــان معروفا فى عصر سليمان ـ وان كان البعض يعتبره من علم السحر الشائع فى ذلك الزمن ـ علم لا يمت لشعـــوذة المشعوذيـــن ولا لمغناطيسية المنومين بسبب ، والدليل عـلى ذلك ما جاء فى قصة عرش بلقيس عن الذى عنده علم الكتاب ، فما فعله ذلك العالـــم ليس من تاثير السحرة على حواس الناس . وفي صحيح مسلم بحث فيما اذا كان عـــلم الساحر افضل ام الراهب .

ولقد تشعبت آراء المفسرين فى ماهية ذلك العلم وفى المدة التى احضر فيها العرش . وأكثر أقوال المفسرين مستمدة من الاسفار، رواها (عبدالله بن سلام) و (وهب بـــن منبه) وجميعها تدور حول ما جاء فى القرآن عن عرش بلقيس ، فأخذوا يبدون آراءهم فى المدة التى حددها عفريت من الجـــن ـ فقال : أنا آتيك به قبل أن تقوم مـــن مقامك ـ وقالوا : ان العفريت تعهد باحضار العرش قبل ان يقوم سليمان من مجلسه ، وفي المدة التى حددها الذى عنده علم الكتاب فقالوا : هى المدة التى يصــــل الطرف فى اثنائها الى منتهى امتداده . ولم يلتفت واحد منهم الى ما ترجحه القصة ـ وهو : مدة مقام سليمان فى البرية التى نزل بها . فقـــد يستمر مقامه يوما أو أسبوعا أو أكثر ، لأنه طلب الهدهد ليبحث له عن الماء ـ كمـا فى القصة ـ ولم يلتفت واحد منهم الى ما قيل عن دولة سبأ وانها كانت أولا فى شـمال الحجاز على مقربة من فلسطين كما ترجحه قصة الهدهد الذى استطاع ان يقوم برحلة من اطراف فلسطين حيث كان سليمان ثم يعود الى سليمان ويخبره بما شـــاهده ، واستطاع أن يحمل كتاب سليمان الى سبأ ويعود اليهمرةثانيةويخبرهبما شاهدوسمع. الى غير ذلك من الملابسات التى خالطـــت أقوالهم عن الذى عنده علم الكتاب ـ ومـن هو ؟ والمدة التى استغرقها احضار العرش ـ وما مقدارها ؟.

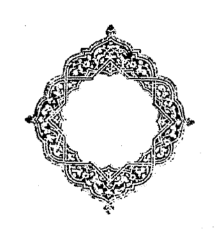
على انه مهما تكن المدة التى انقضت عـلى رسالة سليمان لسبأ واحضار العـرش . فان العلم الذى استطاع به ذلك العالـــم احضار العرش فى لحظات أو ســاعات أو أكثر ـ هو علمعظيم.. فاحضار العرش على ذلك النحو من غرفة الى غرفة يعتبر مـــن الخوارق التى لا تصل اليها اليوم عقولنـــا وقد يأتى المستقبل بما يوضح لاحفادنـــا شيئا عن هذا العلم كما اتى الحاضر بمـــا وضح لنا شيئا عن (السلطان) الذى اشار اليهالقرآنالكريم : (لا تنفذون الا بسلطان)

انه لعلم اعظم من سيطرة السحرة عــلى الحواس فى الماضى ومن التنويم المغناطيسى في الحاضر . انه علم اكبر من التأثير على الحواس لتتصور ما لا يتصوره الرجل غير المسحور وغير المنوم . غير ان العامــــة والكثير من الذين يجهلون ماهية علـــوم القدامى يفسرون كل الخوارق العلمية بأنها ضرب من السحر ، فلقد سمعت من الهنود عندما كنت فى الهند : ان فى قلعة دهلى حماما فيه حوض اذا استقر فيه الماء البارد سخن ، وان بعض علماء الانكليز حـــاول الكشـــف عن سر ذلك فرفع الحـــوض فوجد تحتـــه اسطوانة عليها رموز ، لـم يستطع واحد منهم حلها .. ولـم يستطع واحد منهم اعادة تأثيرها عندما ارجعـــوا الاسطوانة الى موضعها ، وسمعت الكثير من الهنود يعتقدون : ان ساحرا سجن شيطانا

في الاسطوانة وقيامه بطلاسم ظنها الانكليـز رموزا لعبثوا بها فانطلق سراح الشيطان !

فعلم التنجيم والسحر الذى اشتغل بـه قدامى البابليين وقدامى المصريين .. علم محدود وان بالغ فيه مؤلفو قصة سيـف الدين والف ليلة وليلة . وعلم التنجيـم الذى عرف فى تلك العصور ـ مثل الخمـر اثمه أكثر من نفعه ـ فعلم « هـــاروت » و « ماروت » فيه ما يفرق بين المرء وزوجه ، وفيه غير ذلك ، ولقد قامت على علم السحر والتنجيم التنبؤات ومحاولة معرفة الغيـب والقناعة بأن الساحر في امكانه معرفة مـا يحجبه المستقبل والاحداث القابعة فيه الى غير ذلك مما لا يقره الاسلام ولا يرضى به ، وعلم « هاروت » و « ماروت » لم يبق منـه اليوم غير الشعوذة والتدجيـل والاضرار بالناس (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثـات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد)

(المدينة المنورة) أمين مدني



نشأة الصحافة في الوطن العربي

بقلم الاستاذ سليمان عبدالعزيز الستيمي

— ٢ —

بعد ان قدمنا لك ايها القارىء العزيز الالمامة الاولى عن نشأة الصحافة العربية فى عدد جمادى [illegible] من هذه المجلة ها نحن أولاء نتابع البحث بالالمامة الثانية والاخيرة ، في هذا العدد :

ثالث عشر : في الاردن

في عام ١٩٢٠ صـــدرت في الاردن أول صحيفة عربية أردنية حاملة اسم : (الحق يعلو) في مدينة معان وانتقلت هذه الصحيفة في آخر عهدها الى العاصمة • وفى عام ١٩٢٣ صدرت (الشرق العربى) وتحولت عام ١٩٢٦م الى (الجريدة الرسمية لحكومـة شرقـى الاردن) ، ولما حل عام ١٩٢٧ م صدر العديد من الصحف ، نذكر منها (صدى العرب) ، (الشـريعة) ، (جزيرة العـرب) ، (الاردن) (١) ثم صدرت (الميثاق) ١٩٣٣ (الوفاء) ١٩٣٨ (الرائد) ١٩٤٥ م •

رابع عشر : فى الكويت :

أصدر عبدالعزيز الراشد أول صحيفـة عربية في الكويت أسماها (الكويت) فيأوائل عام ١٩٢٨ م ، وقد تعرضت هذه الصحيفـة فى حياتها لمصاعب شتى أدت الى توقفهـا مرات • وبعد عشرين عاما من (الكويت) صدرت (الشعب) لتكون ثانية الصـحف الكويتية صدورا • وقد لاقت هذه مثل ما لاقته سابقتها من صعوبات ، ثم صـدرت (البعث) عام ١٩٥٠ م ورأس تحريرها أحمد العدوانى • وبعدها بعام صدرت (الصحة) وصدرت أول مجلة كويتية (كاظمة) (*)

خامس عشر : فى الخليج العربى :

كانت امارة البحرين أول امارة مـــن امارات الخليج العربى عرفت الصحافة فقد

---

(١) صدرت هذه الصحيفة أولا بحيفا في فلسطين عام ١٩٢٣ م •

(*) (المنهل) : اما الكويت الآن فتعج بمختلـف الوان الصحف ، نذكر منها مجلة العربى الشهرية التى انتشرت في كل انحاء العالم ، ومجلة المجتمع الاسبوعية القوية [illegible] ، ومجلة الوعي الاسلامى الغراء وغيرها من مختلف الصحف الاسبوعية واليومية المتطورة دوما، والتى يفخر بها القارىء العربى •

صدرت أول صحيفة بها عام١٩٣٦م أصدرها عبدالله علي زايد . باسم (البحرين) وتوقفت هذه الصحيفة عن الصدور عام ١٩٤٢ . وفي عام ١٩٤٩ م صدرت (صوت البحرين) تحت ادارة ابراهيم حسن كمال، وفي عام ١٩٥٢ صدرت (القافلة) ثم (هنا البحرين) ١٩٥٣ م .

وفي أبى ظبى صدرت صحيفة (الاتحاد) أسبوعية عن دائرة الاعلام والسياحة هناك ولم تصدر هذه المجلة الا في عهد قريب (نوفمبر ١٩٦٩ م) .

ولم تعرف قطر الصحافة أولا الا عن طريق بعض النشرات الاسبوعية أو الشهرية ك (الجريدة الرسمية) لنشر اللوائح والقوانين .

وفي دبي صدرت أول صحيفة عربية بهيئة مجلة باسم (أخبار دبي) أصدرها القسم الثقافي هناك .

أما بقية الامارات فانها تعتمد على ما يصدر في الوطن العربى من صحف .

سادس عشر : في الجنوب العربي

أول صحيفة صدرت فيه هى (فتاة الجزيرة) التى صدرت عام ١٩٤٠ م وقد أصدرها ورأس تحريرها محمد علي لقمان . وهى جريدة يومية سياسية ، ثم صدرت بعدها (العمل) ، (اليقظة) ، (الايام) ، وفي عام ١٩٥٥ صدرت (البعث) .

ومن الغريب أن تصدر في عام ١٩٤٥ م مجلة مكتوبة باليد فى سيئون كانت هى (الاعتصام) .

دستور عام ١٩٠٧ م وأثره في تطور الصحافة العربية :

فيعام١٩٠٧م أصدرت السلطنة العثمانية الحاكمة دستورا جديدا أعطى الصحافة حرية أكثر وافسحت المجال أمام أدباء العربية ليصدروا الصحف ببلدانهم فكان لهذا الدستور الصدى الطيب في نفوس العرب عامة ، كما كان له أثره الفعال فيالتقدم الصحفى فى الاوطان العربية فما كاد هذا الدستور يعلن حتى أخذت الصحف العربية تتدفق بكثرة . علىأن بعض البلدانالعربية لم يكتب لها أن تعرف الصحافة الا بعد اعلان الدستور كما حدث في فلسطين والحجاز اذ لم يعرف هذان البلدان الصحافة الا في عام ١٩٠٨ م .

المقالةفي الصحف العربية الاولى :

بعد هذا الاستعراض الموجز لنشأة الصحافة العربية في الاوطان العربية يلاحظ القارىء ان جل أوائل الصحف التى صدرت في هذه الاوطان قد أصدرت منقبل الحكومات كما حدث في الجزائر ، وفى أوطان أخرى كانت الدولة العثمانية هى التى تولت اصدار الصحف فيه مثلما حدث في الجزيرة العربية وليبيا والاردن ، وكانت معظم هذه الصحف التى أصدرتها هذه الحكومات تغلب عليها الصبغة الرسمية تماما اللهم الا ما ندر . ومع ان العرب كانوا يصدرون العديد من الصحف الاهلية الى جانب هذه الصحف الرسمية الا ان هذه الصحف كانت مقيدة بأوامر هذه الدول . وبعد خروج هذه الدول من الوطن العربى كان العرب قد أدركوا أهمية الصحافة وعرفوا مدى حاجتهم اليها فسعى الادباء منهم وبعض الوجهاء الى اصدار الصحف بأنفسهم ، وقد خرجت هذه الصحف في الوطن ناطقة بلغة الضاد لتعنى بنواحي العلم والادب والثقافة وتوليها بالغ اهتمامها ففتحت أبواب صفحاتها علىمصراعيها أمام المقالات التىتعنى بمثل هذه النواحى .

المصاعب التى واجهت الصحافة العربية

واجهت الصحف العربية في الوطن العربى في نشأتها العديد من المصاعب فى شتى المجالات ويمكن تلخيص هذه المصاعب بالآتى من النقاط :

أولا ـ النواحي السياسية : فبعد خروج العثمانيين من الاقطار العربية عاش الوطن العربى حياة سياسية مضطربة متقلبة حيث امتدت الى أرضه أيدى المستعمرين الاوربيين • ومنطلقا من السياسة الاستعمارية في تعميم الجهل ونشر الامية والعمل على تفشيتهما بين الافراد والحد من تقدم النهضات الثقافية والعلمية حدت هذه الدول المستعمرة من نشاط الصحافة العربية الى أقصى حد ممكن حيث لم تسمح هذه الدول بصدور أى صحيفة عربية الا اذا كانت مناصرة لها ولسياستها • فكان هذا من أهم العوامل الاساسية التى أدت الى التأخر الصحفى في الوطن العربى • وحين خرجت هذه الدول المستعمرة من مستعمراتها العربية لم يتوقف الاضطراب بخروجها ، بل استمر مدة أخرى •

ثانيا ـ النواحي الفنية : ابان نشأة الصحافة العربية لم تكن الاسباب الصحفية الفنية متوفرة • وكان هذا التأخر الفنى متمثلا في قلة المطابع وضعفها • وعدم توافر مستلزمات الطباعة من أدوات وأجهزة فنية حديثة •• الخ • الى جانب قلة الايدى العاملة في هذا المجال •

ثالثا ـ النواحي الثقافية ـ خرج المستعمرون من الوطن العربى ليتركوه ولم تخرج الامية والجهل الثقافيان من المجتمع العربى •• ولم يقبل أبناء لغة الضاد على صحفهم العربية ولم تلق التشجيع اللازم لمواصلة اصدارها مما قلل من موارد الصحف فاضطر أصحابها الى تعطيلها •

رابعا ـ النواحي المالية : لم تكن الامكانات المالية متوافرة لدى الصحفيين العرب الذين أصدروا الصحف أو الذين عزموا على ذلك • فكثيرا ما تعرضت الصحف للأزمات المالية التى كانت تؤدى في بعض الحالات الى توقف هذه الصحيفة أو تعطيلها الى الابد •

وبعد ، فمن ذلك يستنتج ان المصاعب التى تعرضت لها الصحافة العربية مصاعب عويصة تجمعت سياسيا وفنيا وثقافيا وماليا• لكن الصحفيين العرب لم يستسلموا للأمر الواقع ولم ينكصوا أمام هذه المتاعب بل قاوموها بكل ما أوتوا من جهدوعلموأدب ومبادىء ، فأصدروا صحفهم الكبيرة التى كانت البذور الاولىللاصدار الصحفى الشامل اليوم في أرجاء الوطن العربى •

أول عربى يصدر صحيفة عربية في الوطن العربي

كانت صحيفة (حديقة الاخبار) التى أصدرها الاديب اللبنانى خليل الخورى في بيروت بلبنان في غرة الشهر الاول من عام ١٨٥٨ م أول صحيفة يصدرها عربىفيالوطن العربى فكان الخورى بذلك أول عربىيصدر صحيفة •

وأصدر المعلم بطرس البستانى عام ١٨٦٠ م ثانية صحيفة عربية مصدرة منقبل عربى في الوطن العربى في لبنان أيضا •

...ثة هاتين الصحيفتين فقد أصدرها في تونس (الباي) محمد الصادق باشا في عام

١٨٦٠ م باسم (الرائد التونسى) .
بعدها صدرت (يعسوب الطــــب)
(سورية) ، (وادى النيل) ، (الغرات)
(لبنان) ، (الزوراء) ، (نزهة الافكار) .

اعلام الصحافة الاول :

يعود الفضل في تقدم الصحافة العربيــة ورقيها في الوطن العربى الى ادباء عرب سجل تاريخ الصحافة اعمالهم بأحرف من ذهــب فقد أسهم هؤلاء الاعلام مساهمة فعالة في تسيير عجلة الصحافة العربية نحو الافضل والامثل ، واعترافا منا بفضلهم وتقديــرا لأعمالهم نسرد في السطور التالية لمحــات موجزة عن حياة هؤلاء الاعلام :

١ ـ خليل الخورى : خليل بن جبرائيل الخورى ، ولد في الشويفات عام ١٨٣٦ م ودرس ببيروت وأقام بها مدة أصدر فيهـا خلالها عام ١٨٥٨ م أول صحيفة لبنانيـة (حديقة الاخبار) ويعتبر خليل الخورى أول صحفى عربى فى الوطن العربى عــلى الاطلاق فهو أول انسان عربى يصدر صحيفة فيه ، وهو شاعر وكاتب مجيد ، تولى ادارة الجريدة الرسمية في سورية وله مؤلفات منها : (زهر الربى) ديوان شعر (العصر الجديد) وقد توفي الخورى عام ١٩٠٧ م .

٢ ـ أديب اسحق : أديب سورى ، ولد عام ١٨٥٦ م بدمشق ، ثم انتقل الى بيروت كعامل في جمركها ، ثم أسندت اليه مهمة التحرير في جريدتى (ثمرات الفنــــون) و (التقدم) ، وغادر بيروت الى مصـــر فأصدر بها : (مصر) بالقاهرة ثم أصـــدر بالاسكندرية بمساعدة سليم النقـــاش : (التجارة) وأصدر (مصر القاهرة) بباريس وقد تولى مناصب حكومية في مصر هامـــة من مؤلفاته : (نزهة الاحد) وتراجم مصر في هذا العصر) .

٣ ـ بطرس البستانى : بطرس بن بولس ابن عبدالله البستانى .. ولد بالدبية عام ١٨١٩ م ودرس في بيروت فتعلم العربيــة والسريانية واللاتينية واليونانية ثم درس بمدرسة عبيه ، وأصدر مشتركا مع ابنه سليم اربع صحف لبنانية عربية مهمة هي : (نفير سوريا) ١٨٦٠ و (الجنة ، الجنان) ١٨٧٠ و (الجنينة) ١٨٧١ م .

وقد اشتهر البستانى بدائرة معارفـــه المشهورة ، وتوفي عام ١٨٨٣ م .

٤ ـ بشارة تقلا : ابن خليل تقلا ، ولد في كفرشيما بلبنان عام١٨٥٢م وتعلم ببيروت وهاجر الى مصر فأصدر مستعينا بأخيـــه سليم صحيفة (الاهرام) المشــــــهورة بالاسكندرية ، وكانت أسبوعية ، ثم حولها الى يومية ، وقد تعرضت هذه الصحيفـــة للحرق فما أثناه ذلك عن متابعة اصدارها ، وحين مات أخوه استقل بها ونقلها للقاهرة عام ١٨٩٢ م ، وتوفي بشـــــاره في عـــام ١٩٠١ م. (٢)

٥ ـ رفاعة الطهطاوى : ابن رافع بن علي الطهطاوى . ولد عام ١٨٠١ م بطهطا وغادر طهطا الى القاهرة فتعلم بالأزهر ، وسافر الى خارج مصر في مهمة عاد بعدها ليتولى التحرير في (الوقائع المصرية) فكان أول عربى تولى تحرير الوقائع المصرية (١٨٣٥ ـ ١٨٥٠ م) ثم تولى تحرير (روضة المدارس) .. يصفه

---

(٢) من الملاحظ ان هنالك الكثير من الصـــحفيين اللبنانيين هاجروا من وطنهم (لبنان) الذى كان من بلاد الدولة العثمانية ، وقد اسهم هؤلاء مساهمة فعالة في التقدم الصحفى في مصر .

بعض الكتاب بأنه (أول رائد للنهضة في العالم العربي) . صنف الطهطاوي عدة مؤلفات .

٦ ـ ابراهيم اليازجي : هو ابراهيم بن ناصيف بن عبدالله اليازجي، حمصي الاصل، ولد عام ١٨٤٧ ببيروت ، وهو على المام كبير باللغة العربية والادب العربي ، حرر عام ١٨٧٢ جريدة (النجاح) وتعلم السريانية والفرنسية والعبرية ، كتب في مجلة (الطبيب) ، ونزل مصر فأصدر مع الدكتور بشارة زلزل : (البيان) ثم أصدر مجلة (الضياء) شهرية ، ولليازجي فضل كبير على الطباعة العربية .

٧ ـ عبدالرحمن الكواكبي : ابن أحمد بن مسعود الكواكبي ، أحد رجالات الاصلاح الاسلامي ، ولد بحلب عام ١٨٤٩ م وبها تعلم وأصدر جريدته (الشهباء) أوقفتها الحكومة، وأصدر (الاعتدال) فعطلتها . وتعد هاتان الصحيفتان من أوليات الصحف الوطنية في سورية ، وتعرض الكواكبي للسجن فخرج الى مصر ومنها الى شرق افريقية والهند واستقر في القاهرة حتى توفي بها عام ١٩٠٢م

ومن الادباء الآخرين الذين كانوا دعامات النهضة الصحفية في الوطن العربي :

محمد البقلي ، محمد الدسوقي ، عبدالله أبو السعود ، ابراهيم المويلي ، سليم نقاش ، ميخائيل عبدالسيد ، علي يوسف ، جرجي زيدان ، ورشيد رضا ـ في مصر .

وخليل سركيس ، نقولا نقاش ، محمد الدنا ، يعقوب صروف ، فارس النمر ، جورج بوست ، لويس الصابونجي ، يوسف علي ناصرالدين ، خليل البدوي ، ابراهيم الاسود ، ومحمد البحيري في لبنان .

وفي سورية : احمد عزمت ، سليم عنحوري ، مصطفى واصف ، محمد كردعلي، شكري العسلي ، شكري كنيدار ، اديب نظمي .

وفي العراق : مراد سليمان ، عبداللطيف ثنيان ، عبدالحسين الازري ، سليمان الدخيل ، يوسف غنيمة ـ في العراق .

وفي فلسطين : ابراهيم وايليا زكا، نجيب نصار ، بندلي غرابي ، بكري السمهوري ، عادل جبر ، يوسف وداود العيسى .

وفي تونس : حسين المقدم ، عبدالرحمن الصنادلي ، فرج‌الله نمور ، نجيب باشا ، محمد بلكباشي ، محمد بورقيبة .

وفي الجزائر : محمود كحول ، عمر راسم ، صادق دندن ، عمر بن قدور ، محمد عزالدين القلال .

وفي ليبيا : محمد البوصيري ، محمد البارودي ، أحمد الفيساطوي، محمود موسى، الهاشمي التونسي .

أما في المغرب فهم : محمود نعمان ، عبد الكريم مطهر ، أحمد الوريث ، أحمد الشامي ، محمد الشرجبي ، فائد بن محمد سريع ، سليم كسباني ، عيسى فرح ، الشريف الادريسي ، محمد القطان ، وسعيد حجي ، حسين الشريف ، سليمان منديل ، محمد أبو الريش ، عبدالرحمن احمد ، عرفات عبدالله ، وفؤاد الخطيب .

وفي السودان : محمد توفيق ، أديب جرادي ، ابو بكر داغستاني، ومحمد الفقي .

وفي الحجاز : محمد صالح نصيف ، عبد[illegible] الانصاري ، محمد سعيد العامودي ، أحمد قنديل ، حسن عواد ،

علي وعثمان حافظ ، مصطفى اندرقيري أحمد السباعي ، أحمد ابراهيم الغزاوي وعبدالوهاب آشي ، وغيرهم •

وفي نجد : حمد الجاسر ، وعبدالله بن خميس ، وعبدالكريم الجهيمان ، وعبدالله ابن ادريس ، وعثمان الصالح ، وغيرهم •

وفي الاحساء : عبدالله الصانع ، وأحمد الشيخ يعقوب •

ومنهم بالاردن : محمد الانيسي ، حسام الدين الخطيب ، كمال عباس ، محمد الكرمى •

وفي الكويت : عبدالعزيز الرشيد ، أحمد العدواني •

أما في امارات الخليج العربى : عبدالله العلي الزائد ، ابراهيم حسن كمال ، علي التاجر ، أحمد يتيم •

وفي الجنوب العربى : محمد علي لقمان ، ومحمد صالح الشرجبى •

ويلاحظ القارىء الكريم ان معظم رجالات الصحافة البارزين في الوطن العربى في عهد النشأة من أصحاب الديانات الاخرى غير الاسلام ، الذين تسنى لهم ذلك بفعل الحكومات والجهات الاستعمارية التى تدفعهم الى الميدان الصحفي إيمانا منها بما لهذا المرفق الاعلامى الهام من تأثير بالغ في تسميم أفكار الشعوب العربية بمبادئهم القومية العصبية العنصرية الدخيلة على الاسلام والترويج لعادات المجتمع الغربى وأدبه عن طريق المقالات والروايات والقصص الخليعة الى جانب الصور الداعرة مما لا يحتاج الى توضيح أو شرح •

وبعد – عزيزى القارىء – فهذه لمحة موجزة عن نشأة الصحافة في وطنك العربى الكبير قدمناها لك عبر صفحات هذه المجلة العامرة • راجيا أن أكون قد وفقت فيما قدمته ، ونرجو أن نلتقي مرة أخرى لنحدثك عن عهد تطور الصحافة فيه بعد أن تحدثنا عن عهد نشأتها •

(مكة المكرمة) سليمان عبدالعزيز السحيمى

أهم مراجع البحث :

١ – تاريخ الصحافة العربية للفيكونت فيليب دى طرزى ، ٤ أجزاء

٢ – الصحافة العربية – نشأتها وتطورها – تاليف: أديب مروة – الطبعة الاولى

٣ – الصحافة – رسالة واستعداد وفن – تاليف : خليل صابات (ص٩٣–١١٩) •

٤ – تاريخ الطباعة في الشرق العربى – تاليف : خليل صابات •

٥ – دائرة المعارف الاسلامية – المجلد السادس – ص ٣٥٥ •

٦ – تطور الصحافة المصرية – تاليف ابراهيم عبده •

٧ – تاريخ الوقائع المصرية – تاليف ابراهيم عبده •

٨ – الاعلام – لخير الدين الزركلي – عشرة أجزاء •

٩ – الموسوعة الذهبية – الجزء ٧ – ص ٦١٠

١٠ – الصحافة في تطوان – مجلة (العرب) العدد الاول في رجب ١٣٨٦ هـ •

في ربوع اليمن السعيدة

للسيد عبدالله بن علي ابو طالب

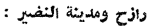


مهداة الى مجلة المنهل

لاحظت في أعداد سابقة ان الاستاذ الكبير العلامة عبدالقدوس الانصاري رئيس تحرير مجلة المنهل [illegible] [illegible] الصحفيين معالى وزير الاعلام اليمنى وان معالي الوزير أشاد بالمنهل ، وان الاستاذ أبقاه الله يحب المعلومات عن اليمن ، ولهذا كانت هذه البادرة وهذه المشاركة في الاعلام والتعريف بهذا الجزء من بلادى « اليمن السعيدة » :

رازح ومدينة النضير :

جبال رازح في شمال اليمن وهى من سلسلة جبال السراة وحدودها من الشمال جبال العبادل العائدة الى مركز العارضة السعودى ، ومن الجنوب جبال خولان بن عامر بن قضاعة متصلا غربا وجنوبا بالحدود السعودية الخوبة وغيرها ، ومن الشرق جبال جماعة الخولانية ، ومن الغرب السفوح المتصلة اتصالا مباشرا بخفر الجابرى السعودى .



رازح وجباله الشاهقة يرتفعان عن سطح البحر ٣٨٠٠ متر تقريبا ، واتساع رقعة جبال رازح تزيد طولا على ١٢٠ كيلومترا ومثلها عرضا ، وجبل رازح من أجمل جبال السراة ، طقسه معتدل يميل الى البرودة ، ولقد زاره عدد كثير من الرواد والادباء ففضلوه على غيره لجمال طبيعته ونقاء هوائه .

• • •

نعم لما رأيت فضيلة العلامة محسن بن أحمد أبو طالب ينشر مقالات له في كثير من أعداد مجلة المنهل الغراء ، تحت عناوين مختلفة ، ويذكر في بريد القارىء في أعداد سابقة أعتقد أنها أعداد سنة ٨٨ و ٨٩ هـ ، ولما كان الامر كذلك ورأيت أدباء من عباقرة الجنوب كالسنوسي والعقيلي ينشرون عن جبل (فيفاء) لبنان تهامة، حفزني ما انشؤوه

ونشيره الى وصف هذه البلدة المصلة اهـ مبسرا بمنطقة جازان (المملكة العربيـــة السعودية) اذ ليست فيهاء على جانبيها تضارع زازحا ونضيرعا (١) المنقطع النظير .

جمال مدينة النضير :

مدينة النضير متسلسلة الحدائق من قمم الجبال حتى سفوحها ، فهى تمثل منظرا جميلا ومنسقا ، وما من بيت فيها الا وهـو مطل على مزارع من جميع جهاته ، أضف الى ذلك ان بجانب كل بيت شجرته المفضلة ذات الافنان المتدلية والمرتفعة بارتفاع البيـــت ، فالبيت وشجرته صنوان بحيث يتمكن المرء من تناول الاغصان والفاكهـــة الصيفيـــة والشتوية معا وعلى هذه الشجرة الطيور تغرد بأنواعها مختلف الاغاريد .

حدائق مدينة النضير :

يوجد بمدينة النضير بساتين كثيـرة يزرع فيها التين والرمان والخوخ والمشمش والليمون الخ .. ويزرع البن بكـــثرة في الشعاب المقاربة للمدينة مع أخلاط مـــن الشجيرات ذوات الاحجام الكبيرة . كمـا تزرع الذرة والحنطة والشعير وأنـــــواع الحبوب بكميات كبيرة ، وبها واديان جميلان فرجاف من الجهة الشرقية الشمالية منحدرة غربا الى الحسى ، ومن الجهة الجنوبيـة الى الجهة الغربية وادى دعوان ، وكلا الواديين من روافد وادى خلب الذى يســـقى بـلاد المسارحة . في مقاطعة جازان ثم يصب فى البحر الاحمر .

ورجاف ودعوان يمثلان الجوانب بزراعة الموز والبن والفواكه بأنواعها والمشمومـات والازاهير والبقول والاشجار أخرى كبيرة . منحتها القدرة الالهية هذه الاشجار ، وجعلت منها منظرا رائعا كأنه لجة بحر في خضرته ، والنسمات تموج في أرجائه فتحدث حفيفا يمتزج بأصوات الطيور وتدفق المياه وألحان الغنيات المنتشرات في الواديين مما يجعـــل منهما منظرا ومسمعا يستهويان القلـــوب ويبهجان الانظار والافكار . ويزيلان متاعب الحياة .. وتهيج الذكريات وتجعل المرء يعيش في حلم رقيق وشعور دفاق . وأهـل هذه البلدة مفتونون بهذه المنـــاظر يرددون فيها الالحان ويتغنى بها شعراؤهم وكمـــا تقول الشاعرة اليمنية المجيدة (زينب بنت محمد الشهارية) المذكورة في دبباجـــة القاموس المحيط :

وللحدائق فيها منظر نضـــر
كأنمـــا هى أنهـــار وجنـــات

والطل ينثر درا في سوالفها
قد كللته عقود لؤلؤيـــات

والقضب ترفل في أوراقها مرحـا
تزهو عليها ثياب سندسيات

والما يقهقه تحت الروض من طرب
والطير يشدو وللزهر ابتسامات



موقع المدينة :

والمدينة على مرتفع بين هذين الواديين المذكورين ومنحدرات زراعية مدرجة عـــن

---

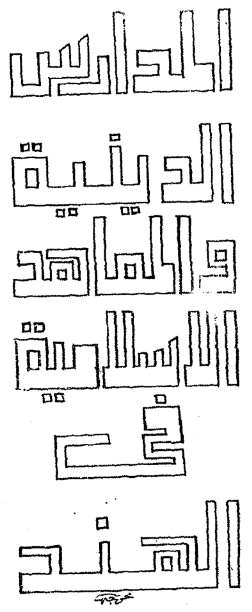
(١) النضير (بالضاد) اسم المدينة ـ ومعناهـا النضر الحسن . لكثرة نضارته وحسنه . ا هـ

القمة الى المسفوح بشكل هندسي رائع ، متلاصقة البناء مع تخلل أشجار ، عمارتها بالحجارة البيضاء على نظام بناء اليمن ، نوافذ بيوتها زجاجية كبيرة لا سيما «المفرج» وهو المكان الكبير المعد للاستقبال والمقيل ، فهو يمتاز عن بقية الغرف بسعته وحسن هندامه ، مفتح النوافذ على جميع الجهات ، مطل على بستان ، ويقع في أعلى طابق من البيت ، مفروش بالسجاد يتوسطه منضدة نحاسية منسقة عليها باقات الزهور المتنوعة .

وكانت مدينة النضير قبل عشرين سنة مدينة متواضعة زراعية وتجارية أهلها أهل نشاط مستمر تأتيها التجارة من جهة الشرق من صعدة ، ومن الغرب من جازان التابعة لحكومة المملكة العربية السعودية ، وبيوتها على طراز قديم جميل ، وبساتينها متنوعة الفواكه والازاهير ، وقد دأب أهلها ، على زيادة اصلاحها واعتمدوا على الزراعة والتجارة ، وبعد قيام الحرب الاهلية باليمن لم يدخلوا في الحرب ولم يعتمدوا على الارتزاق منه ولم يتعرضوا كثيرا للحرب ، فاستطاعوا تحقيق بعض أحلامهم فبنوا مدينتهم ونظموها وزرعوا بلدهم دون أية مساعدة حكومية أو غيرها فقد عاشوا تسع السنين الماضية في راحة .

هذا ويوجد في النضير مدرسة ابتدائية أهلية وأساتذتها من الاهالي وليس هنالك مدرسة على الطراز الحديث ٠٠ كذلك البيوت ولكنها بشكل أقوى وأحب الى النفوس ٠٠ ويدرس الادب والفقه والحديث والنحو في المساجد ، على الاسلوب المدرسي القديم ، ولا يوجد مستشفى ولا مستوصف ولا حتى صيدلية وانما تباع الادوية في المتاجر وتضرب الابر على أيدي أناس متطببين ، واذا اضطر المريض الى عملية جراحية يرسل الى جازان فيعالج هناك ٠٠ وحكومة المملكة العربية السعودية تعامل ابناء مدينة النضير معاملة أبناء شعبها ، وعندما يظهر انتشار الوباء في أي مكان تبادر الحكومة السعودية مشكورة كدأبها في ارسال كميات من العلاجات ضد أي مرض وبائي معد مثل الجدري والكوليرا وغير ذلك ٠ ونرجو الله أن تصلح المستشفيات والمدارس في ربوع اليمن بعد أن عاد الامن اليه ، والامل في المستقبل الزاهر بأن يلتفت للنضير مع جبال رازح الجميلة حتى تصبح مصيفا يقصده أهل البلدان النائية والمجاورة ، وأن تشق الطرقات وتعمر السدود وتمتد المياه من العيون والاودية التي تشق أحشاء الجبال ــ تمتد الى المدينة الجميلة والى قراها النموذجية التي أخذت الآن مزيجا من سمات وتكوين الحجاز واليمن ٠

□□□□□□





بقلم الحكيم
محمد كامل بحر العلومي

- ٨ -

(معاهد اهل السنة) :

مدرسة جامع العلوم فرقانية

كانت رامبور امارة اسلامية في الهند قبل تحرير الوطن من مخالب الانكليز ، وكان يحكمها سمو النواب ، وازدهرت تلك الامارة بالثقافة الاسلامية والحضارة الدينية تحت رعاية الحكام المسلمين ٠ فيها مساجد شامخة انوفها الى السماء ، وفيها مدارس اسلامية كبيرة بينها مدرسة « جامع العلوم فرقانية » التي اسسها فضيلة الاستاذ وجيه الدين احمد خان احد كبار العلماء لتعليم المعارف الاسلامية واللغة العربية منذ واحد وعشرين عاما وهي تتطور يوما بعد يوم ، يتعلم فيها خمسمائة تلميذ ٠

بعض العلماء الكرام يدرسون فيها بدون أي مقابل ، تضحية لتبليغ الدين الحنيف ، فجزاهم الله خير الجزاء ٠ وقد زارها العلماء الكبار والشيوخ العظام وحكام مديرية المعارف الرسمية والشخصيات البارزة وزعماء المسلمين، وقد سجل أولئك انطباعاتهم في السجل المختص بالزائرين ٠

فى الظروف الراهنة القاسية يصعب

---

(١) لمتابعة البحث راجع العدد الصادر في جمادى الاولى ١٣٩٠ من هذه المجلة فان هذا الفصل من مسلسل هذا البحث الاسلامي القيم في بلاد الهند ٠

كسب المعيشة الى جانب تعليم الدين ، لكن المدرسة تعنى دائما عنايتهـــا الخاصـــة باكتساب معيشة التلاميذ مع تعليم معارف الدين ، وتبحث المدرسة عـن وســـائل المعيشة للتلامذة بعد فراغهم عـن التعلـــم بالمدرسة • مثلا مولوى انوار حسين خان سبط الكولونيل عبدالحكيم خان • • فقد دخل في كلية الطب بجامعة عليكره بعدما فرغ عـن التعليم بالمدرسة ونجح في امتحان فاضل اله آباد • فبعد خمس سنوات فاز في الطب وتحصل على شهادة الدرجة الاولى ، وصار موظفا بخمسمائة روبية شهرية •

كذلك مولوى مشرف خان لودهى مـــن أبنــاء سهارنبــور تعلم في هذه المدرســـة ونجح في مرحلة المولوى بالدرجة الاولى وبعد ذلك دخل فى المرحلة النهائية فى صف عالم اله آباد ، ثم فى صف فاضل أدب اله آباد ، وبعد ذلك دخل فى جامعة عليكره في مرحلة الليسانس وبذلك يترقى يوما بعد يوم فى المعارف الدينية والدنيوية معا •

كما بدأ مولوى سرد ارشاه خان بتعلـم الدروس العربية بعدما بلغ الاربعين مـــن عمره وكان نشيطا مجتهـــدا في الدروس ونجح فى صف المولوى ، ثم تفوق فى علم الاحاديث النبوية الشريفة ، حتى صـــار مدرسا فى مدرسة جامع العلوم فرقانية • وعدا ذلك فانه يلقى الخطب الدينية ويرشد المسلمين بمواعظه الحسنة الى سبل الرشاد وكذلك دأب العلماء من خريجى المدرسة • • انهم يهدون المسلمين الى صراط مستقيم •

ان هذه المدرسة نعمة من نعم اللـــــه تعالى على المسلمين كافة • • يخرج منها العلماء وحفاظ القرآن الكريم والخطبــاء وأئمـــة المساجد والاطباء وغيرهم •

فى الظروف الراهنة ارتفعت الاسعـــار وســـاد الغـــلاء الفاحش حتى لم تستطع المدرسة دفع الرواتب اللازمة للاساتـــذة والموظفين ، ومع ذلك فهؤلاء صابرون على قلة الرواتب ويجتهدون في شؤون المدرسة دون أى تذمر ويعلمون التلامذة كمـــا يعلـــم الآباء أبناءهم •

في قسم تحفيظ القرآن الكريم الاستاذان حافظ عبدالحى والسيد بختيـــار الحـــق يؤديان وظيفتهما المدرسية بجد ونشاط • وفى القسم العربى الاساتذة الكرام كلهـــم يجتهدون فى أعمالهم ووظائفهم ببهجـــة وسرور ونشـــاط • والاستاذ محبوب عـــلى يفتي بعد انتهاء أوقات المدرسة كما يلقـــي الخطب والمواعظ الحسنة على المسلمـــــين حينا بعد حين •

فروع المدرسة

للمدرسة اربعة فروع : احدها يقع فى كهير عثمان خان ، وهناك مقرىء يشتغل بتحفيظ القرآن الكريم وتجويده • والفرع الثانى يقع بقرب مسجد جسوندهى بدهان وكان قد أسسه المرحوم الحاج جهتن خان وفيه يدرس ثلاثة أســـاتذة • والثالث يقع فى حارة كنده وفيـــه حافظ لتعليم الاولاد • والرابع يقع فى حارة ناله بار ، وفيـــــه مدرسان • فى تلك الفروع يتعلـــم مـــن التلاميذ اكثر من مائتى تلميذ •

ومن الجدير بالذكر ، أن فضيلة الاستاذ مولانا وجيه الدين أحمد خان يشتغل بشؤون المدرسة بكل جد ونشاط • فجزاه الله خير الجزاء عن مسلمي رامبور •

(لكنهؤ ــ الهند)



دينار عباسي نادر من عصر المأمون

ظهر في البحرين

بقلم الدكتور محمد باقر الحسيني

عضو جمعية التاريخ والآثار والمدرس المنتدب
في كلية الآداب ـ جامعة الرياض

نشرت دائرة الاعلام لحكومة البحرين ـ نشرة (١) بعنوان : «آثار البحرين» في تاريخ (غير موجود) أعد المادة جمعية البحرين التاريخية الموقرة ، وقد لفت نظرى من الصور الاثرية المنشورة (على كثرتها)صورة دينار فى الصفحة الاخيرة (الصفحات غير مرقمة) واضح المعالم بسبب اعتباره من الدنانير المضروبة جيدا انظر شكل (١)

أضف الى ذلك أن الصورة مكبرة ٤ : ٥ الى اضعاف حجمها الطبيعي ، وقبل دراستى لهذا الدينار (٢) أذكر نصوصه (أنظر شكل ٢) ٠

الوجه مركز

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
الحسن
ع

الظهر مركز

لله
محمد
رسول
الله
ذو الرياستين

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره عن الدين كله

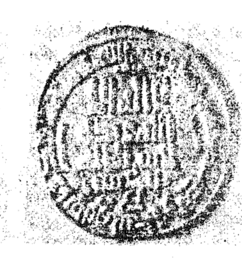
الهامش : بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار سنة مائتين ٠

وبحثنا لهذا الدينار يدور حول معرفة ما ورد عليه من اسم ولقب علاوة على ذلك الظروف والاسباب التى جعلت هذا الدينار يقتصر على ذلك (الحسن) و (ذو

---

(١) اهدى لى هذه النشرة مشكورا احد تلامذتى السيد عبدالرحمن مساعج (وهو من البحرين) فى السنة الثالثة قسم التاريخ كلية الآداب جامعة الرياض ٠

٢ ـ يضم كل من متحف برلين بالمانيا والمتحف البريطاني بلندن دينارين مشابهين لهذا الدينار ، كما نشرت مجلة الجمعية الاسيوية الملكية ـ المجلد السابع من السلسلة الجديدة لسنة ١٨٧٥ م دينارا آخر مشابها له انظر (النقشبندى ـ الدينار الاسلامى ـ ص ١٢٣) بغداد ١٩٥٣ م٠



الرياستين) دون اسم صاحبه الشرعـــى الخليفة المأمون .

بعد انتصار المأمون على اخيه الامين سنة ١٩٨ م على يد قائديه طاهر بن الحسيـــن وهرثمة بن أعين ، اصبحت أمور البـــلاد بمرو يديرها وزيره الفضل بن سهل الذى ادعى انه صاحب الفضل الاكبر في تأسيس دولة المأمون ، وأراد الفضل ان يستفيد من هذه الدولة فيستأثر بنفوذ الكلمة فيهـا ، ولكنه لم يتم له ذلك والعراق بين يـــدى القائدين طاهر وهرثمة ، فأصدر الفضـــل أمرين سنة ١٩٨ م على لسان المأمون اولهما بتولية الحسن بن سهل على جميع ما افتتحه القائد طاهر من بلاد وكور الجبال وفارس والاهواز والبصرة والكوفة والحجاز واليمن، وطلب من طاهر تسليم ما بيده من الاعمال الى الحسن وان يتوجه الى الرقة لمحاربة نصر ابن سيار بن شبث العقيلي وولاه الموصل والجزيرة والشام والمغرب (٣) ، ولم يسع طاهرا الا أن ينصاع للامر .

والامر الثانى الذى اصدره الفضل كان الى هرثمة يأمره بالتوجه الى خراســـان ، فامتثل هرثمة للامر أيضا ، وبذلك خـــلا

(٣) الطبرى – تاريخ الرسل والملوك – القســم الثالث ج ١١ ص٩٧٥ حوادث ١٩٨



شكل (٢)



توضيح لدينار الخليفة المأمون (في شكل ١)

العراق من هذين القائدين للحسن بن سهل .

والدينار المذكور عليه اسم الحسن بن سهل بن السرخسي الذى كان واليا على العراق والمناطق الاخرى من قبل الخليفة المأمون ، ولم نعرف بالتأكيد المدينة التي ضرب فيها هذا الدينار ، لأن مدن الضرب على الدنانير الاسلامية عامة لم تظهر الا في سنة ١٩٩ هـ(٤) عندما ظهرت كلمة العراق ومصر سنة ٢٠٢ هـ عندما ظهرت كلمة المغرب (٥) والذى اعتقده أنه ضرب في احدى البلاد التي اصبحت تحت سيطرته وارجح العراق لانها كانت مركزا للمنطقة الشرقية من العالم الاسلامي ، وربما يعطي الحرف (ع) الذى نقش تحت كلمة الحسن رمزا لكلمة (العراق) .

اما لقب (ذو الرياستين) في مركز الظهر فيخص اخا الحسن الفضل بن سهل وزير المأمون ، وكان قد تلقب به منذ توليته الوزارة (٦) سنة ١٩٦هـ على نقده الفضي المضروب في طبرستان (في نفس التاريخ) وعليه اسمه (الفضل بن سهل) ، وهنا جاء تاريخ التلقيب به وهو (١٩٦ هـ) غير متفق مع ما ذكره الدكتور محمد جمال الدين سرور بعد هذا التاريخ (وهو ١٩٨ هـ)

حيث ذكر بالحرف الواحد (بويع للمأمون بالخلافة بيعة عامة ببغداد سنة ١٩٨ هـ بعد مقتل اخيه ـ وكان يقيم وقتذاك في الري ـ ثم انتقل الى مرو وابقى الفضل بن سهل وزيرا له ولقبه ذا الرياستين لجمعه بين السيف والقلم) (٧) .

كما أننا لا نتفق مع ما أورده الدكتور حسن الباشا من أن هذا اللقب (ذو الرياستين) أطلق على الفضل بن سهل قبل وزارته سنة ١٩٦ هـ حيث ذكر بالحرف الواحد « وتتفق المؤلفات التاريخية مع النقوش على النقود والآثار في اطلاقه على الفضل بن سهل حتى قبل وزارته للمأمون ، اذ أطلق عليه في سكة بتاريخ سنة ١٦١ هـ في طبرستان » (٨) والواقع أنه لم يكن لهذه المؤلفات التاريخية مع النقوش على النقود والآثار (التي ذكرها الباشا) وجود يؤيد كلامه ، وانما الموجود من الآثار (وهو ما استند عليه في العبارة السالفة) درهم اسلامي مضروب في طبرستان على الطراز الساساني وعليه التاريخ الفهلوى (١٦١) ويقابله التاريخ الهجرى (١٩٧هـ) وقد نشره ووكر (Walker) (٩) الذى أوضح هذا الفرق بالتاريخ ـ ٣٦ سنة ـ في نفس الصفحة . هذا من ناحية ومن الناحية الثانية ان الفضل بن سهل كان مجوسيا

---

(٤) بينما ظهرت اسماء مدن الضرب على الدراهم الاسلامية منذ تعريبها زمن عبدالملك بن مروان سنة ٧٩ هـ (محمد باقر الحسيني تطور النقود العربية والاسلامية ـ ص ٤٨ (بغداد ١٩٦٩)

(٥) النقشبندى ـ الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ـ ص٣٦

(٦) الطبرى ـ تاريخ الرسل والملوك ـ ق ٣ جـ١١ ص ٨٤١ حوادث سنة ١٩٦ هـ.

(٧) محمد جمال الدين سرور ـ الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلامية ـ ص٢٢٧ وكان يقال للفضل ايضا (الوزير الامير) الا انه لم يرد على النقود التي وصلتنا لحد الآن (ابن طباطبا ـ الفخرى ـ ص ٢٠١/٢٠٢) .

(٨) Walker (J.) : A Catalogue of the Arab-Sassainian Coins—P. 160 (London 1967)

(٩) نفس المصدر السابق .

(١٠) الزركلي ـ الاعلام ـ جـ ٥ ص ٣٥٤ (مادة الماء والسيف)

ولم يسلم الا فى سنة ١٩٠ هـ على يد الخليفة المأمون فهو فى سنة ١٦١ هـ لم يكن مسلما كما انه كان طفلا عمره سبع سنوات(١١) ولم يتقلد وهو في هذا العمر أية مسؤولية قبل توزيره تؤهله لنيل هذا اللقب الذى كان يناله الوزير بشرط أن يكون مسلما(١٢) ٠

وهنا نتساءل بعد قراءتنا لنصوص الدينار السالف الذكر ، لماذا لم ينقش الخليفة المأمون اسمه وهو صاحبه الشرعي، واقتصر على ذكر اسمي الحسن والفضل ابني سهل ، فى الوقت الذى نقرأ فيه اسم المأمون على نقوده الذهبية التى ضربها منذ اعلانه الخلافة ضد اخيه الامين سنة ١٩٦هـ وتوليته اياها ببيعة عامةسنة١٩٨ هـ(١٣)٠

هذا السؤال دفعني الى أن أجعل هذا الدينار نادرا ٠ وهو ما اوضحته في عنوان البحث ٠

والجواب هو أن عدم ذكر اسم الخليفة العباسي على النقود (الدنانير والدراهم)(١٤) منذ بداية ظهور اسمائهم عليها زمن هارون الرشيد (١٥) معناه أنها لم تكتمل صفتها الشرعية فلا يجوز التعامل بها ، لأن ذكر اسم الخليفة على النقد أصبح حقا من حقوق الخلافة تمسك به الخلفاء انفسهم علاوة على اهتمام الولاة والحكام بتسجيله في نقودهم ليضفوا على حكمهم صفة الشرعية ، فضلا عن تمسكهم بالعلاقة الروحية التى تربطهم بالخليفة العباسي المعاصر حتى في اسوأ الظروف التى كانت تتوتر فيها العلاقات بين الولاة والخلفاء(١٦)٠

اذن لا بد هناك من اسباب جعلت هذا الدينار يظهر بالشكل الموضح سالفا ، وفي رأيي ان هناك سببين الاول سياسي والثاني عنصري ٠

● أما السبب السياسي فهو أن الحسن بن سهل انتهز فرصة غضب أهل العراق وسخطهم على الخليفة المأمون ، وخاصة العلويين واعيان المسلمين ، بسبب سياسته المتحيزة ضد العرب اولا ثم انتهازه من اخيه « الفضل » السياسي وقوة نفوذه حيث كان صاحب الامر والنهي في الدولة العباسية الى درجة انه استطاع ان ينزل الخليفة المأمون في قصر ويحجبه فيه عن اهل بيته ووجوه الناس ليبرم الامور على هواه ثانيا (١٧) ٠

● وأما السبب العنصري فهو أن الحسن ابن سهل واخاه الفضل عندما شعرا بأن النفوذ الفارسي المتمثل في أسرتهما (بني سهل) عاد ثانية ـ بعد ان زال ـ الى ما

---

(١١) ولد الفضل بن سهل سنة ١٥٤ وتوفي سنة ٢٠٢ هـ ـ الزركلي ـ الاعلام جـ ٥ ـ ص ٣٥٤

(١٢) الماوردي ـ الاحكام السلطانية ـ ص ٢٧ (القاهرة ١٩٦٦ م) ٠

(١٣) النقشبندي ـ الدينار الاسلامي ـ ص ١١٣ـ١١٤

(١٤) لقد ترك للفلوس النحاسية حرية التصرف في نصوصها من قبل الولاة والحكام ولم يتقيدوا بذكر آية قرآنية او عبارة دعائية وحتى اسم الخليفة وغيرهم على اساس انها نقود مساعدة على مرونة العمليات التجارية وشراء الحاجيات البسيطة اذ لم تكن لها قوة الذهب والفضة الشرائية (محمد باقر الحسيني) العملة الاسلامية في العهد الأتابكي ـ و جـ ٩٤/٩٥)

(١٥) النقشبندي ـ المصدر السابق ص ١٠٧

(١٦) محمد باقر الحسيني ـ نقود السلاجقة ـ ص ٤٣/٤٤ (رسالة دكتوراه لا تزال مخطوطة لم تطبع) ٠

(١٧) محمد الخضري ـ محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ـ ص ١٧٦ (الطبعة الثامنة القاهرة ١٩٥٣)

كان عليه الحال في أوائل عهد الرشيد حيث استحوذ البرامكة على السلطة وأرادوا بذلك استغلال قوتهم ونفوذهم لاسترجاع مجدهم الفارسي السابق (وهو ما كانوا ينادون به دائما) (١٨) فضربوا نقودا لهـــا صفـــة رسمية دون ذكر اسم الخليفة عليها لابراز كيانهم ، وربما قصدوا من هذا الدينـــار بالدرجة الاولى الدعاية لا التعامل بـــه في المعاملات التجارية كما هو الحال في النقود العامة ، ومثل هذا النوع من النقود (نقود الدعاية) ليست غريبة على النقود الاسلامية فهناك امثلة كثيرة لا مجال لذكرها .

لم تكن سياسه الحسن بن سهل فـــي العراق على ضوء بحثنا هذا سليمة وموفقة، فقد حدث العكس ، فالثورات ضده اخذت تتوالى منذ سنة ١٩٩ هـ حتى انه هرب مرة من المدائن الى واسط وظلت الامور مضطربة في العراق وليس هناك من يعمل على تـلافي هذه الحال ، بل ان المأمون نفسه كان غافلا عما يجرى في ذلك الاقليم (اقصدالعراق) بسبب اخفاء وزيره الفضل الامور عنه (٢٠) ومما زاد الامور سوء في بغـداد مبايعـــة المأمون للامام علي بن موسى الرضا بولاية العهد وهو ما ادى الى اثارة العباسيين عليه فلم يجد هؤلاء ردا على ما فعله المأمون الا خلعه عن الخلافة في أول المحرم سنة ٢٠٢هـ ومبايعة ابراهيم بن المهدى(٢١) — عـــم المأمون — ولكن الامور عادت ثانية في العراق الى حالتهاالطبيعيةبعدهروب ابراهيم(٢٢) .

نستنتج مما تقدم من البحث أن عـــدم ذكر اســـم الخليفة الشرعى على الدينـار الاسلامى منذ ظهورها زمن هارون الرشيد وذكر اسماء الوزراء والولاة الذين يأتـون بالدرجة الثانية بالنسبة لمركز الخليفـة ، معناه ان هذا الدينار لم يكتسب الصفـــة الشرعية ، اذن لا بد هناك أسباب جعلتـــه يضرب بالشكل الموضح سابقا .

(وربما تكون هذه الاسباب سياسية أو عنصرية أو اجتماعية أو غيرها) .

---

(١٨) الجهشيارى — الوزراء والكتاب — ص ٤٠١ — ٤٠٢ (القاهرة ١٩٣٨ م) تحقيق مصطفى السقا وزملاءه

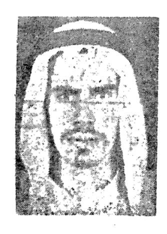
(١٩) اليعقوبى — تاريخ اليعقوبى — ج ٣ ص ١٧٨ (النجف ١٣٥٨ هـ)

(٢٠) الطبرى — تاريخ الرسل والملوك — ج ٧ ص ١٤٧

(٢١) ابن طباطبا — الفخرى في الآداب السلطانية — ص ١٩٤

(٢٢) الطبرى — المصدر السابـــق — ج ١ ص ٢٧٠/٢٧١ .





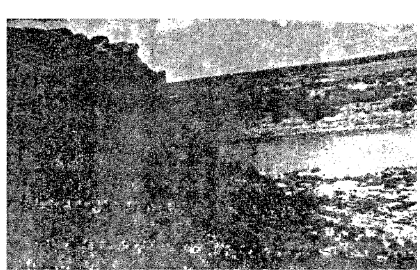
السدود القديمة في منطقة القصيم

بقلم : صالح السليمان الوشمي
بريدة

قرأت ما كتبه رئيس تحرير هذه المجلة في عدد شهر ربيع الاول من عام ١٣٩١ هـ عن (السدود القديمة في هذه البلاد) وحيث شاهدت بعض السدود القديمة في انحاء مختلفة من منطقة القصيم أحببت أن أسجل هنا معلومات مدونة ومصورة عنها كمشاركة متواضعة في التعريف والاعلام .

١ ـ سد مارد :

يوجد في الجزء الشرقي الشمالي من منطقة القصيم حيث بلدة الاسياح (**النباح قديما**) وقد اقيم في مكان استراتيجي بين « **روضة عين بن فهيد** » حيث يكون قصر مارد التاريخي ، وبين روضة « **مطارق الشمالية** » .. وفي مضيق حافته الشرقية أكمات صخرية حمراء تسمى « **حصاة الحكار** » ـ والحكار بلغة العامة هناك من



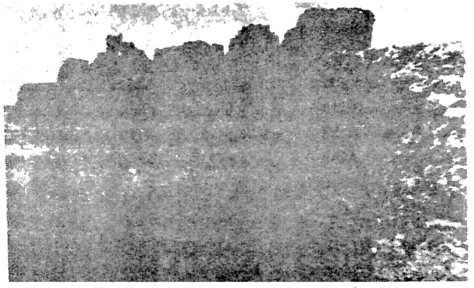
بقية سد مارد بالاسياح بالقصيم وقد ظهر في الصورة حوض مائي كمجرى للوادي وسط السد

حجر الشيء اي حجزه باتجاه واحد ـ وحافة المضيق الغربية جال صخري يسمى بجـال السمراء ويمتد السد بينهما في اتجاه مـا بين الغرب الى الشرق ليحجز كمية ميـاه الوادي المتجه من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي •

ويظهر من بقايا السد ان طوله اكثر من مائتي متر ، وعرضه ثلاثة أمتار وارتفاعـه كما يتبين من بقايا اطرافه وخاصة طرفـه الشرقي ـ انظر الصورة ـ بحدود خمسـة أمتار • كما يتضح من بقايا السـد بعض الفتحات ، الا أن السيول جرفت أكثرهـا وسوى الوادي في وسط السد مجرى عميقا حافظ على بقايا أطراف السـد التي لا تزال تحتفظ ببعض الشكل الهندسي ، ومـادة البناء الجصية التي ربطت بين صخور السد الصغيرة الحجم •

الاهالي هناك مكان السد **(أحكار مارد)** •• فيكون السد اقيم لتصريف المياه المتحدرة من وادي الجوارم وأودية اطراف صفـراء الاسياح المتجهة حيث روضةالعين لئلا تغرق مزارعها •

ويقوم الاهالي حاليا هناك بزراعة هـذه الروضة سنويا في فصل الشـتاء بأنواع الحبوب على أمل سقيها من مياه الامطار •• الا انه احيانا عندما تكون كمية المياه النازلة من تلك الاودية وقت الامطار غزيرة تجتمع وسط هذه الروضة وتكون بحيرة مائيـة واسعـة فتغـرق الزرع وتذهب جهـود الزارعين سدى • هذا وقد ذكر لي بعض الاهالي ان وزارة الزراعة قد بعثت اكثر من مرة مندوبيها لدراسة هذا السد واقامتـه من جديد • هذا مع العلم أنه يبعد عن هذه الروضة بحدود خمسة كيلو مترات •



جانب من اطلال قصرمارد بالاسياح بالقصيم

ومن خلال مشاهدتي لهذا السد وشكل بنائه ، اتضح لي أن المهندس الذي أحكم بناء قصر مارد الذي لا تزال اطلالـه باقيـة ـ **انظر الصورة** ـ هو الذي احكم بناء هذا السد •• وبهذا تكون اقامة السد لخدمة القصر والروضة الزراعية التي يقع القصر على أكمتها السوداء الغربيـة • ويسمـي

٢ ـ ضرية :

وفي **ضرية** البلدة المشهورة بهذا الاسـم والواقعة غربي جنوب منطقة القصيم يوجد سد قديم اقيم بين الطرف الشرقيالجنوبي لجبل ستار ضرية ـ أو كما يسميه الاهالي

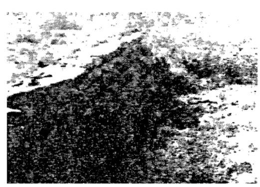


بقية سد وادي
ضرية في منطقة
القصيم

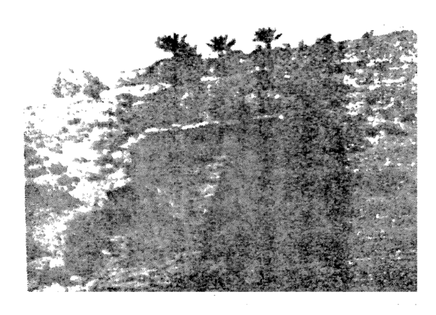
هناك سناف ضرية ـ وبين الطرف الشمالي من جبل الكويكب ٠٠ وهذا السد اقيم قديما ليحجز سيول واد صغير ـ كما يظهر لي ـ يتجه شرقا من المرتفعات الجنوبية الغربية كجبل عسعس الى الشرق حيث توجد مزارع قديمة اندثرت تسمى « **الجروانية** » الا ان السيول جرفت السد ولم يبق منه الا بعض بقايا الاسس ـ **انظر الصورة** ـ وتبدو احجام الصخور التي بنى بها السد كبيرة جدا وقد رصفت بطريقة فنية ٠٠ هذا وقد اظهرت السيول اكثر من فتحة لفوهات مجرى العين القديمة هناك ٠٠ ويبدو للمشاهد على طرف السد الجنوبي حيث جبل الكويكب بقية قلعة قوية التحصين ٠٠ واما بناء هذا السد فيظهر أنه قديم قدم **ضرية** نفسها ٠

٣ ـ سدود غويمض والظليم المدرجة :

وفي جهة غويمض والظليم جنوب شرقي مدينة بريدة، وعلى بعد خمسة وعشرين كيلومترا من ضفة وادي الرمة الجنوبية توجد سدود من نوع آخر ٠٠ اقامها الاهالي لقصد الانتفاع بها في زراعة الحبوب على مياه الامطار ٠



جانب من احد سدود وادي غويمض
في منطقة القصيم



احد السدود على جانب وادي الظليم بالقصيم

وشكل هذه السدود مدرج كما تبدو ـ **انظر الصورة** ـ اقيمت في الجزء الاعلى المنبسط للوادى المتكون من مياه مرتفعات جبليـــة وأكمات صغيرة هناك •• والذى يظهر من الشكل الهندسى لهذه السدود انه لا يقصد منها حجز كمية المياه فقط في أعلى الـــوادى بل حجز التربة لئلا تنجرف بمياه الوادى المسمى بوادى (**غويمض**) بالقرب من وادى **الظليم** الذى يوجد فيه ايضا عدد آخر من نوع هذه السدود •• الا ان وادى الظليم كما يبدو لمشاهده حاليا أنـــه غـير مجراه قليلا باتجاه احراج النخيل الموجودة هناك فأصبحت سدوده على حافتـــه الجنوبيـــة ـ **انظر الصورة** ـ • وقد اعتاد الاهالى من عنيزة وبريدة زراعة هذه المنطقة في المواسم الشتوية بأنواع الحبوب على امل سقيها من مياه هذه الاودية او من الميـــاه الجوفيـة الموجودة هناك •• هذا قبل تفجر الميـــاه السطحية فى انحاء المنطقة اما الآن فقـــد قلت أهميتها •• وأما تاريخ بنـــاء هـــذه السدود فيظهر انه ليس موغلا فى القدم •

٤ ـ سد وادى العود :

وفى منطقة اخرى قريبة من سدود وادى الظليم وغويمض وعلى بعد عشرة كيلومترات من وادى الرمة •• توجد بقية سد اقيم بشكل (**ردم**) على الطرف الشمالى لوادى العود المتجه من الجنوب الى الشمال حيث يصب فى الرمة •• وقد جرف الوادىالسد ولم يبق منه الا بقية على ضفته الغربيـــة ويظهر ان القصد من اقامته هو حجز المياه فى بطن الوادى لسقيا اشجار النخيـــل البعلية التى يمتلىء بها وسطوجنباتالوادى هناك •



الشيطان!

بقلم الشاعر الكبير الشيخ
أحمد بن ابراهيم الغزاوى

ما هو الانسان ، ان لم يتدرع « بالعقيده »
حيوان ، أفعوان ذو غوايات ، مريده
ينفث السم - زعافا في ضحاياه ، العديده

★ ★ ★

انه وحش ، فظيع يتوقى أن تصيده
بشرا - يبدو - ولكن هو (جني) المكيده

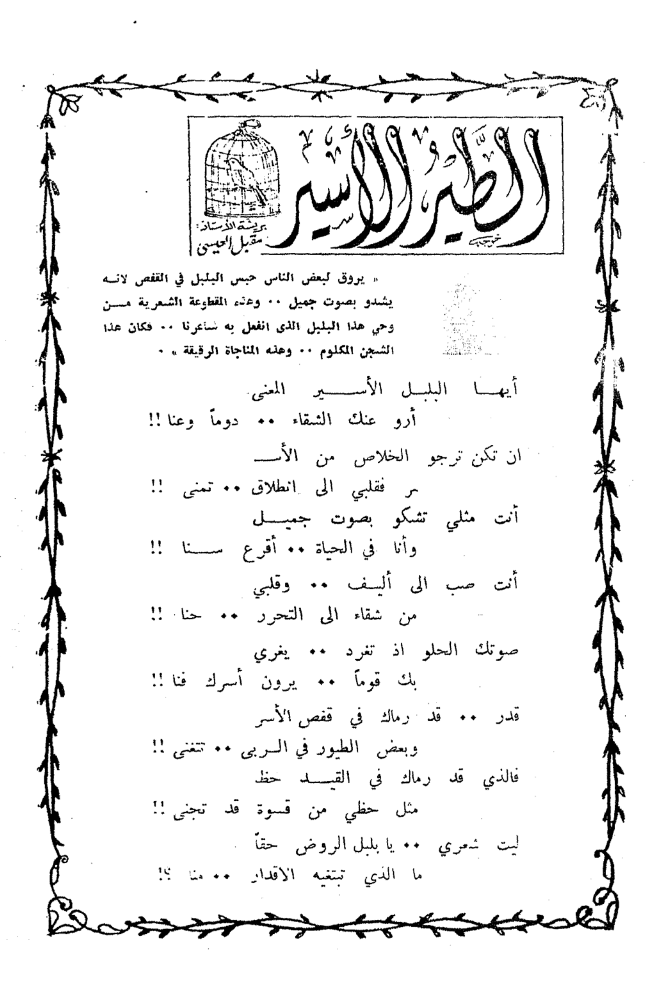
★ ★ ★

انما يحيا - ويعني في متاهات ، بعيده
بل هو الذئب افتراسا ولو استمرى ، (وليده)
ساخرا من كل دين جاحدا فيه (قعيده)

★ ★ ★

انما يخشى ، اذا ما دغدغ السيف ، وريده
انه الشيطان ، فاحذر منه أو كنت نديده

(مكة المكرمة) النزهة — احمد ابراهيم الغزاوى



الطير الأسير

بريشة الأستاذ: مقبل العيسى

« يروق لبعض الناس حبس البلبل في القفص لانه يشدو بصوت جميل .. وهذه المقطوعة الشعرية من وحي هذا البلبل الذى انفعل به شاعرنا .. فكان هذا الشجن المكلوم .. وهذه المناجاة الرقيقة » .

أيهـا البلبـل الأسـير المعنى
أرو عنك الشقاء .. دوماً وعنا !!

ان تكن ترجو الخلاص من الأســ
ـر فقلبي الى انطلاق .. تمنى !!

أنت مثلي تشكو بصوت جميـل
وأنا في الحياة .. أقرع سـنا !!

أنت صب الى أليـف .. وقلبي
من شقاء الى التحرر .. حنا !!

صوتك الحلو اذ تغرد .. يغري
بك قوماً .. يرون أسرك فنا !!

قدر .. قد رماك في قفص الأسر
وبعض الطيور في الـربى .. تتغنى !!

فالذي قد رماك في القيـد حظ
مثل حظي من قسوة قد تجنى !!

ليت شعري .. يا بلبل الروض حقاً
ما الذي تبتغيه الاقدار .. منا ؟!

سر الأسرار

بقلم
عبدالسلام
هاشم حافظ

أنت حبي ·· كنت لي يومـا غرامـا وانتفاضات الشباب
طفلـة الاحلام طافـت في ربيـع العمـر تزهـو بالرغاب
كنت يا نجـوى ـ فتـون الامس ناجـاني وغنى في الربـاب
بين لهـو وانطـلاق ·· نسأل الايـام أكـواب الايـاب

● ● ●

كنت أنــت الرفـة السكرى تجـوب الافق حولي بالبهـاء
يا جمـالا عشت في ظلالتــه اشـدو الهـوى غض اللحاء
أنت دنيــاي التـي صاحبتهـا ، والـروح تسري للسماء
حسنك الزاهـي دليلـي للمغانـي الخضـر والـدرب المضاء

● ● ●

كنت شعـرى في صبـاي الحي ، والاحساس دفاق اللهيـب
لم يـكن لي غيـر قلب شاعـر بالحسن مجنـون الوجيب
أسلم الاحباب رفـات الصبا ، والحب « محـروم » غريـب
عـاش في احلامـه عـف الهـوى يشـدو ويكويه النحيب

● ● ●

أجـل ·· كنت الوجد ·· سر الرغبة الحيرى بفكري والخيال
سر أسرار الجمـال العـذب يذكـي في ، شوقـي للوصـال
سرلي الغـرام والطهـر يوحـي بالتسامـى والجلال
نـور أنـوار الفـؤاد الغـر يسقى دربـه سحـر الظلال

● ● ●

يا لـه مـن عـالم فتـان سحـري المرائـي والمغاني
فيـه جلت صنعـة الرحمـن آيـات «وبوح» بالمعـاني
في الصبـا علقتـه ·· والكاس مـلأى صبـوة بيـن الجنان
فهـو سـر الحسن أهفـو حولـه قلبـا وروحـا في حنـان
كالفراشات التي تهوى الــى الانـوار تزكـو بـالتفـانـي

أتراني في صحـــوة أم خيــال ؟
ما لهذا الكون العجيب ومـالى ..!

حــلم مــا أراه أم هو حــق ؟
أنا حيران . من يجيب ســؤالى ؟

لست أنسى يوم الرحيـل وخوضى
غمــــرات الخطوب والأهـوال

وشــعوري بأنني ســوف أمضي
قدمــاً دون رجعــة أو مــآل

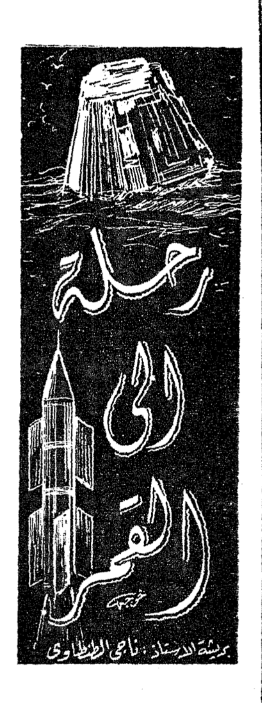
لم تكن رحلتي لأيــــكة روض
ذات حســـن ومتعـــة وظـــلال

انها رحلـــة الى أفق نـــاء
قصي المـدى بعيــد المنـــال

رحلة فذة الى القمر الزاهي
سمــير العشاق رمز الجمــال

حملتني مطيـــة في رحيلي
لم تكن تخطر الغداة ببـالى

ذات عزم ليست بخيل عراب
تتعادى وثبــاً ولا بجمـال



لو رآها الأجداد تخترق الأفق   لقالوا غول من الأغوال

أشبهت في السماء جن سليمان   بزهو وقوة واختيال

هي بطن (الصاروخ) أعجب بطن   مر في خاطري وزار خيالى

من حديد أحشاؤه وصفاح   وأعاجيب صنعة وفعال

أوقدوا في حشاه شعلة نار   فمضى مسرعاً كومضة آل

وسرى يقطع الفضاء كبرق   يذرع الجو شامخاً في جلال

ومكاني فيه كسم خياط   كاد من ضيقه يضل ضلالى

الفضاء الرهيب يزأر خلفي   وأمامي ويمنتي وشمالى

ونياط الفؤاد قطعها الرعب   الذي مسني بداء الخبال

زمن خلته من الطول دهراً   لست أنسى همي به ووبالى

وانقضت كل ساعة مثل عام   تتوالى أيامه والليالى

لحظات الهموم غير قصار   وشهور السرور غير طوال

وانتهت رحلتي وسرت بأقدا   مي على سطحه كوثب الغزال

عالم غامض وجو كئيب   وبراكين كالقبور الخوالى

أكذا أنت أيها القمر الباسم   فينا في فتنة ودلال ؟

ليتني لم أصل اليك بجسمي   خيبت رحلة الفضا آمالى



ذروة اليأس



فعدني واخلفي وعدي وعودي فعديني
بالتداني مرة أخرى وان شئت اخلفيني
ودعيني بانتظار الوعد ألهو لو لحين
لا تردي دعوتي اللهفى لحبي وحنيني
بازدراء صامت كالموت لا لا تقتليني
وارحمي قلبي فداك القلب هذا وارحميني
حققي لى أملا في القلب يحيا باليقين

* * *

أنا كم عشت على الآمال دهراً والأماني
والهوى المشبوب يسري في ضلوعي وكياني
وانتظرت العطف حتى مل من صبري زماني
لم أجد في الحب الا الصد حيناً والتواني
وأنا في الحب والاخلاص رمز للتفاني
لا تلوميني اذا ما اليأس في حبي طواني
مذ نطقت الحب لفظا ما حوى أي معاني

* * *

أنا بالحب وللحب غنائي ونشيدي
أعزف الألحان وحدي يا لقيثاري الوحيد
لا يمل العزف نارا لفؤاد من جليد
كلما قلت انتهى لحني تهادى من جديد
فانبذيني وازدريني واحقريني ان تريدي
لن تري مثلي محبا من قريب أو بعيد
واحملي ان أزهر الوجدان ورداً للشهيد

بقلم

مفرج السيد

شاعر الريف السعودى



« من المنهل الرقراق »

بقلم :
مهدي محمد السويدان
(القطيف)

من المنهـل الرقـراق أغرف جذلانا ... نمـيرا واسـقي بعد من كان ظمآنا

شربت ولكن ليس ماءا وانمـا ... نصيرا مذاب الفكر شـعرا وعرفانـا

فكم أنا تـواق لعـذب فراته ... وصرت بينبوع الثقافـة حسانا

فليس سرابا يخدع الناظر الذي ... يـراه بعيـدا حيث ان جـاءه بانا

فأقلامه غيث من العـلم هاطـل ... به يرتـوي من كان للعلم عطشـانا

بفضل جهود العاملين تفوقـت ... على من سواها في الجزيرة بنيانـا

تراني وضعت الجمع والأصل واحد ... فخرج من بعد الدراسة أعوانا

فبالمال ضحى صاحب المنهـل الذى ... أراد به جيـلا رفيعا وشـبانا

تدفق من كل الجوانب فجره ... فشق نهارا من دجى الليل تبيانا

فسال معينا قد تدفـق مـاؤه ... وفاض على البيداء نهرا فأحيانا

وأخصب نفسا جدبـة بعبـيره ... قريحتها ماتت فكان لها شـانا

وبث شعورا كاد يعدم حقبـة ... ولولاه يا هذا لما كنت يقظانا

فبالعلم والأخلاق يخدم أمـة ... ويرشد أقرانا ويصـقل أذهانا

وينشر في كل الدنا ما يروقه ... من العرف والعرفان نورا وبرهانا

فطوبى لمن قد يقتني منه نسخة ... ليكسب بالانتـاج وعيـا وأفنانا

تحيـاتي اقبلها وان تضرعي ... الى الله أن يوليك خـيرا واحسـانا

رسالة.. وقصيدة



بقلم :
فاروق بنجر
كلية الآداب ـ جامعة الرياض

.. رئيس التحرير ..

اشكر لكم شكرا جميلا تفضلكم بنشر قصيدتي « ليل الغريب » في منهلكم الرقراق ، عدد شهر رجب ، بقدر ما اشكر لكم ايضا ، تلك « الترميمات » اللطيفة التي أجرتها ريشتكم المبدعة المتلوقة على بعض ابيات القصيدة ، على ان ثمة تنبيهاأود الاشارة اليه هنا حول البيت التالي من القصيدة ، وهو البيت ١٧ :

أتعزى برفقة البدر في غيبوبة السحر ، عن فتون الغواني

الا انكم ـ كما يبدو ـ لم يعجبكم هذا المعنى في البيت فغيرتموه الى ما يلي :

أتعزى برفقة البدر في غيبوبة السحر وأرجو وصال تلك الغواني

فزدتم بذلك « تفعيلة » واحدة على البيت ، فاصبح وزن البيت هكذا :

« فعلاتن مفاعلن فاعلاتن فعلاتن مفاعلن فاعلاتن »

فاختل وزن البيت بهذه الزيادة ، الا تلاحظون هذا معي ؟

على اني ـ ويشهد الله ـ لم اصدر في ذلك المعنى الا عن عاطفة صادقة ، هي التي املته علي ، ولا اظن ان ثمة شذوذا او تناقضا في ذلك المعنى مع المعاني الاخرى في القصيدة ، على ان العاطفة الصادقة ، كما ارى ، لا تخطىء غالبا ، اذ انها اساس كل معنى وفكرة .. هذا ما وددت الاشارة اليه ، مع العذر الرقيق ، وشكرا ..

ثالثا ـ لا بد انكم تؤمنون بظاهرة « المعارضة » في الادب والفن لا سيما في الشعر ، بصفة خاصة ، وتعرفون ايضا ، ان « المعارضة الشعرية » هي بنت الاعجاب والافتتان بمادة شعرية ما .. وتكون هي استجابة لذلك الاعجاب والافتتان .

لقد قرأت في « المنهل » بعدد شهر شوال ، قصيدة « طيف » للاستاذ الاجل الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي فاعجبت بها ايما اعجاب .. لعذوبتها وطلاوتها وسيولتها وسهولتها ، وجزالتها ، التي هي بحق من خصائص الاسلوب السهل الممتع ، فكانت هذه « المعارضة الشعرية » التي جسمتها في قصيدتي التالية « طيف الحبيب » ، والتي اخص بها مجلتنا العصماء ، وهي من نفس البحر والقافية ، الا انني جعلت « عروضتها » ، « فعلن » ، ليكون هناك تناسق موسيقي بين كل صدر وعجز ، خلاف قصيدة استاذنا الاجل ، فقد جعل « العروض » ، مستفعلن : « والضرب » : « فعلن » .. وليس فيما قلت ملمح آخر ، سوى ان « معارضتي » هذه هي بنت الاعجاب والافتتان كما سبق ان ذكرت .

وختاما لكم خالص الشكر والسلام ، وهذه هي القصيدة :

طيف الحبيب
(بين الأمس واليوم)

مهداة الى أستاذنا العلامة
الاديب الشاعر الدكتور :
محمد عبدالمنعم خفاجى

يا ليته كالامس يسعدنى ... طيف الحبيب ، ولا يؤرقنى
كم كان يسحرنى بطلعته ... ويلم بى حلمان يؤنسنى
ويمر بى ، كالفجر مؤتلقا ... متهللا .. بالحب يغمرنى
ويزورنى دوما فيحملنى ... وعلى جناح الحسن ينقلنى
فيطوف بى أجواء جنته ... كالطير ، من فنن الى فنن
ومن غدير صادح غرد ... الى نهير .. وادع فتن
بين المروج الخضر أيكته ... في ضفة ترسو بها سفنى
سفن المنى ، ما ثم مأمنها ... في مرفأ الاحلام من وطنى

★

كم جاءنى .. متلثما ، حفلا ... متحجبا منى .. ليقلقنى
يبدى حياء كله خجل ... يغرى .. وتمويه يحيرنى
فاذا كشفت لثامه ابتسمت ... في ثغره الخيلاء تفتننى
وتنفس الورد الذى لمعت ... في وجنتيه ، حلاه ، تجذبنى
تهتاجنى من مقلتيه رؤى ... سحر السنا المراح تأسرني
كالجدول الرقراق منبجسا ... في الروضة الفينانة الفتن

★

كم جاءنى ، فرحا ، يبث منى ... غيداء ، حانية على شجنى
فيضمنى ، وأضمه مرحا .. ... متدللا ، كيما يدللنى
وتمر بي الايام .. حافلة .. ... بالحب .. بالنعمى تمتعني
ثم اختفى ، طيف الحبيب فما ... عادت طلائعه تعاودنى
ومضت بي الايام صامتة ... صمت الظلام ، فما تجاوبنى
أيام وصل خلفت حلما ... هيمان من نأى يتيمنى
حلما .. حزينا ، صامتا ، قلقا ... يفتر عن ذكرى تعذبنى
يا ليته كالامس يسعدنى ... طيف الحبيب ولا يؤرقنى ..



... ـبها وتعدهـا

شمس المؤيد

الضرب وسيلة عاجزة فى تأديب الاطفـال

مهما اختلفت طرق التربية والتأديـب فان الضرب سيظل اسوأها جميعا • ومهما كانت الفائدة التى تنتج عن استخدام الضرب كوسيلة تأديب وعقاب فان الاضرار والعواقب الوخيمة التى يؤدى اليها استعماله تجعل منه طريقة غير سليمة في التربية •

ان ضرب الاطفال المتكرر على كل خطأ يرتكبونه يجعل منه في النهاية شيئا غير ذى قيمة بالنسبة للطفل فـلا يعود يرهبـه وكل ما يحـدث هـو أن الطفـل يزداد عنادا وتمسكا بخطئه وبدلا من اجتنـاب الاخطاء التى ضرب من اجلها فانه يـزداد تصميما على اقترافها لمجرد التحدى والعناد والتمرد على ما يلحقه من ضرب وعقاب •

كما ان ضرب الاطفال يسبب للطفـل أضرارا نفسية كبيرة • ذلك انه يجعل منه شخصا عدوانيا يميل الى ضرب غيره مـن اخوانه ورفاقه وزملائه •• لشعوره بالظلم والاضطهاد ورغبته فى الانتقام لنفسـه • وطفل يكون حاله مثل هذا كثيرا ما ينشأ منحرفا يميل الى الاجرام والخروج عـن القانون وهذا ما جعل الكثير من علمـاء النفس والتربية يعزون سبب اجرام بعض افراد المجتمع وانحرافهم الى التربية الخاطئة في سن الطفولة واستخدام العنف والضرب في تأديبهم من قبل الآباء والامهات •

أما اسوأ ما يصيب الطفل الذى يكثـر أبواه من ضربه وعقابه فهو فقدانه ثقتـه بنفسه وشعوره الدائم بالذنب والالم مما يجعل منه انسانا كئيبا منطويا على نفسـه يخشى الحياة ويخـاف النـاس ويكـره مخالطتهم •

بالاضافة الى هذا كله فان الضرب الذى يعتمده بعض الآباء والامهات وسيلةللتأديب يكون غالبا ذا آثار عكسية ذلك انه يؤدى الى اتساع الهوة بين الابناء والآباء ومن ثم يدعو الابناء الى عصيان أوامر والديهـم وتحديها والخروج عنهـا خاصة في سـن المراهقة التى يكون الابناء فيها فى أشـد الحاجة الى التوجيه السليم والارشـاد المستمر حتى لا يقعوا في أخطاء جسيمة قد يصبح من الصعب اصلاحها فىالمستقبل •



كيف تنمين مواهب طفلك

كل أب وكل أم يتمنى ان يكون له طفل موهوب ذكى يستطيع ان يفعل شيئا بمهارة واتقان ـ والموهبة ـ كما يقول كثير من العلماء المختصين في هذه المجالات ـ ليست شيئـا موروثا بالضرورة وانما هى عناية واهتمام يلقاها الطفل في سنوات طفولته ، وتوجيه مفيد لعمل ما يميل الطفل الى عمله •

ومعنى هذا أنه بوسعك أنت أيتها الام أن تجعلى من طفلك موهوبا • وذلك باتباع الطرق الآتية :

● لا تحاولي ارغام طفلك على تعلم شيء لا يرغب فيه أو لا يريد أن يتعلمه لانه يعطله عن اللعب والحركة بل افسحي المجال امامه ليتعلم هو من نفسه ما يريد فقط عليــك القيام بالتوجيه غير المباشر ٠

● ابدئي مبكرا بتنمية مواهب طفلــك أي من سنواته الاولى ، حــاولي دائمـــا أن تقرئي له القصص الجميلة المسلية فذلـــك يشوقه الى تعلم القراءة ٠ أعرضي عليـــه الرسوم والمناظر الجميلة ودعيـــه يحس بجمالها وسترين انه سيحاول تقليد مـــا يرى ٠ اسمحي له بتفكيك اللعب وتركيبها٠ واشتري له منها ما يناسب سنه وقدراته ٠

● لا تحاولي انتقاده على عمل يقوم به بل أثني عليهولكن دون اغراق حتىلا يصاب بالغرور ٠ حاولي بلباقة أن تشرحي لـــه أخطاءه وأن ترشديه الى الطريقة الحسنة للقيام بمثل هذا العمل ٠

● لا تتجاهلي اسئلته أو تجيبيه عليها باجوبة خاطئة بل حاولي ان تسمعي منه ما يريد قوله ٠٠ ناقشيه في الاعمال التييقوم بها فذلك يفتح ذهنه ويساعده على القيام بكل ما يطلب منه ٠

● لا تلقنيه الدروس تلقينا بل دعيه يقوم بالهواية التي يرغب فيالقيامبها وعليك فقط مهمة المساعدة البسيطة والتوجيـــه الرقيق اللطيف الذى لا يشعره بالضغط والارغام ٠

★

تعليم المرأة والنهوض بها

ـ سيدتي ، هل انت موظفة ؟

ـ كلا ، انني اعتني بمنزلي وبأطفالي

اذا عرفنا ان النساء في فرنسا مثلا يكرسن للمهام المنزلية ٤٥ مليار ساعة في السنة ، في حيـــن ان العاملين من النساء والرجال يكرسون ما مجموعه ٤٣ مليارا للاعمال المهنية ، فان اجابه النفى هذه تقودنا الى التساؤل عن المدلول الصحيح لكلمة (العمل) حينما يكون المقصود بها عمل المرأة ٠

فالواقع ان النساء قد اشتغلن في كل زمان ومكان، اما في البيوت أو في الحقول ، وقداشتمل نشاطهن لمدة طويلة على مجموعة من الاعمال وليس علىممارسة مهنة معينة ٠ والفارق بين هذين النوعين من الاعمال ان الاول يتم بلا اجر والثاني باجر ٠

فما سبب هذا الالتباس ؟ السبب هـــو ان ممارسة أي مهنة تفترض توافر طائفة من المعارف التي لا تكتسب الا بالتعليم ٠ فاذا كان التعليم قد تقدم تقدما كبيرا في العالم باسره ، اذ بلغ مجموع الطلبة في عـــام ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ ، ٤٢٨ مليونا ، فان عدد الفتيــات كان أقل من عدد الصبيان حيث بلغ مجموعهن ١٨٦ مليونا في تلك السنة ٠

ولا شك ان العدد منذ ذلك الحين يتصاعد اضطراديا بشكل يفرض في كل الحالات « صعودا وهبوطا » تكافؤ فرص التعليم بين الرجال والنساء ٠٠ وهذا ما نتطلع اليه لينهض الطرفان معا ، كل في حقله الذى خصــه الله به في تقدم المجتمع ورقيه ٠

الصَّفْحَةُ الطِّبِّيَّة

عناصر الزمن في الانسان

يروى أنه اجتمع عند **كسرى** أربعة من الحكماء ومن جنسيات مختلفة : أولهم عراقى ، وثانيهم رومى ، وثالثهم هندى ، ورابعهم بدوى ٠٠ فقال لهم : ليصف لى كل واحد منكم الدواء الذى لا داء معه ٠٠

فقال العراقى : أن تشرب كل صباح على الريق ثلاث جرعات من الماء الساخن ٠

وقال الرومى : أن تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد ٠

وقال الهندى : أن تأكل كل يوم ثلاث حبات من الهليلج الاسود ٠

وقال البدوى ، وكان أصغرهم وأحذقهم : الماء الساخن يذيب شحم الكلى ويرخى المعدة ٠٠ وحب الرشاد يهيج الصفراء ، والهليلج الاسود يهيج السوداء ٠ فقال له كسرى : وما تقول أنت ؟ فقال : الدواء الذى لا داء معه الا داء الموت ٠ أن لا تأكل الا بعد الجوع ٠ فأذا أكلت فارفع يدك قبل الشبع فأنك لا تشكو علة الا علة الموت ٠

فقالوا كلهم : صدق ٠

وأضاف البدوى : والاحتماء فى وقت الصحة خير من شرب الادوية عند المرض٠٠

واعلم أيها الملك أن الله خلق الدنيا ومن فيها من أربعة أشياء : من الريح ، والنار ، والتراب ، والماء ، وبيان هذه الأشياء : الحر ، والبرد ، والرطب ، واليابس ، وهى فى الجسد على أربعة أخر : مرارة صفراء ، ومرارة سوداء ، ودم ، وبلغم ٠ أما الخليط الصفراوى وهو حار يابس فأصله متولد من عنصر النار الطبعى ، ومسكنه من الانسان المرارة ، ومسكن المرارة الرأس ٠ والثانى خلط الدم ، وهو حار رطب متولد من عنصر الهواء الطبعى ، ومسكنه من الانسان الكبد، والثالث خلط بلغمى ، وهو بارد رطب متولد من عنصر الماء ، ومسكنه من الانسان الرئة ٠ والرابع خلط السوداء وهو بارد يابس أصله متولد من عنصر الارض ومسكنه من الانسان الطحال ٠٠ فالسرور من الدم ، والحرارة من الصفراء ، والخوف للسوداء ، والحزن للبلغم ٠ فهذه الاخلاط الاربعة بها قوام البدن وفيها صلاحه وفساده ٠ فدواء الصفراء كل بارد رطب ، ودواء السوداء كل حار رطب ، ودواء البلغم كل حار يابس ، ودواء الدم كل بارد يابس ٠ فدواء كل علة بضدها ٠٠ واعلم ان الزمان أربعة أصناف : صيف ، وربيع ، وشتاء، وخريف٠

فالصيف حار يابس ، تكثر فيه الحـرارة الصفراء • والخريف بارد يابس يكثر فيه السوداء • والشتاء بارد رطب يكثر فيـه البلغم • والربيع حار رطب لين يكثر فيه الدم •

فاعتمد مقاومة السوداء بالثريد الدسم، والصفراء بالاشياء الحامضة ، وقاوم البلغم بالموالح • وأما زيادة الدم ، فعلاجه الحجامة، وأحسن أوقاتها فصل الربيع والصيف •

وزيادة خلط الصفراء ، تأتي من أكـل الاغذية الصفراوية الحارة اليابسة كلحـم الكبش الحولى فتنحرف الطبيعة من الجوف الى الدماغ وببخار صفراوى غير معتـدل فيحصل منه صداع فى الرأس ، وشقيقـة وقلة نوم وشدة نبض العروق ، وحـرارة الملمس فاذا أعدلها الانسان بضمد الاصداغ وأكل البارد الرطب مثل السكـر الابيض وسمن المعزى والشعير « السوبياء » والقثاء والبطيخ والتمر هندى « الحمر » ــ بضم الحاء ــ اعتدلا سريعا •

وعلامة الصفراء : صفرة اللون والعيـن ومرارة الفم وجفاف اللسان ويبس المنخرين وظهور دمامل فى الرأس •• ويستلـذ صاحبها بالهواء البارد •• ويكثر عطشـه ويصفر لونه ويتقيأ ماء أصفر ويرى فـى منامه النيران ، والحريق ، والصواعـق ، والشمس المحرقة ، والحروب ، والصياح ، والصراخ ، والتهاويل ، ولا يزال مغتمـا ومهموما بلا سبب • واذا احترقت الصفراء صارت سوداء فاذا بدأ الانسان يحس آثار هذه الصفراء فعليه أن يتجنب أكل اللحـم وشرب العسل والثوم والفلفل وكل غـذاء حريف ، وكل ما كان حارا في البطن ، وعليه أن يتغذى بكل غذاء بارد رطب كالألبـان مع خميرة الذرة ، والبر ، وخميرة أى نوع كان من الحبوب •• ويتجنـب الفطيـر والعيش ذا اللحم لانه غليظ الطبع • وعليه أن يأكل الفواكه الباردة المرطبة ، مثـل الخيار ونحوه •• وقد ورد فى بعض آثار السلف : نحن قوم لا نأكل حتـى نجوع ، واذا أكلنا لا نشبع ••

أما مسهل الصفراء فهو : خمسة دراهم من ورق السنامكى ، وينقع فى اناء مـن الماء يوما وليلة •• ثلاثون درهما من التمر الهندى (الحمر) ــ بضم الحاء وفتح الميم ــ وينقع أيضا فى اناء مستقل يوما وليلة •• عشرون درهما من السكر الابيض ، ويترك فى اناء مستقل يوما وليلة •• ثم يصفى الجميع فى اناء آخر •• ويشرب الجميع على الريـق فانه يستفرغ الخلط الصفراوى استفراغا محكما ، ويحتمى مما ذكرناه أولا من الاغذية الحارة ويتغذى بالاغذية الباردة كما وصفنا فانه باذن الله يشفى (مجرب) •

أما بقية العناصر الزمنية وأدواؤهـا وعلاجاتها فسـفرد لها فصولا شيقـة فى الاعداد القادمة بأذن الله • وهذه المعلومات الطبية القديمة اذ نقدمها دائما على سبيل العلم بالشيء ولا الجهل به ، وهي نتائج تجارب لأناس أسهموا بها فاتبعوها وشـفوا • ولا تزال البادية تستعملها مع أضراب لها كثيرة من الطب الذى عالج به اسلافنـا العـرب مـن الاطبـاء ، ولا يـزال الـ... الحديث العالمى يستلهم بعض تجاربهم وآر... وابتكاراتهم فى عـالم التجـارب والعلاج •



نوع جديد من الاسبيرين

بيع من اقراص الاسبيرين سنة ١٩٦٨ اكثر من الف طن ، واصبح هذا الدواء اكثر الادوية شعبية وأعم استعمالا من غير مراجعة الطبيب •

وانقضى اليوم ثلاثة ارباع القرن على ظهور الاسبيرين فى الصيدليات ، وكان الالمانى **هوفمن** أول من استطاع تركيب الاسبيرين فى المختبر الكيميائى •

الا ان هذا الدواء العجيب الذى يكافح الالتهاب ويحسم الحمى ويسكن الوان الالم ، لا يخلو من مساوىء ايضا • فمعروف انه مركب من حمض يسمى « أسيتيل ـ ساليسيليك » • والحال ان هذه الحمض يضر مادة المعدة المخاطية ، وقد يكون فى بعض الحالات الاستثنائية سبب نزيف لانبوب الهضم ، مع احداث تحسس لكل جهاز الهضم •

ولذلك كان الباحثون يشتغلون لعلهم يجدون وسيلة لمكافحة انعكاسات الاسبيرين السيئة على اجهزة الهضم • فاكتشفوامؤخرا ان الاسبيرين ينحل فى مادة تسمى «ليزين» وهي من فئة الحموض الامينية • فحلوه وحقنوه فى العضل ثم فى الوريد لدى الحيوانات اولا ، ثم جربوا الطريقة نفسها على الانسان •

فلاحظوا ان طريقة الحقن فى الجسد بدلا من طريقة التناول بالفم ، انما تمنع عنه النزيف والتحسس ولا تحدث أى ضرر للمعدة وسائر اجهزة الهضم •



لتشجيع المخترعين

قررت الحكومة الفرنسية ان تنشىء جهازاجديدا لدى وزارة الانماء الصناعى والعلمى، لكى تحث ارباب الصناعة على التجديد وعلىتكثير الاختراعات عن طريق اعفاء الشركات الكبرى من بعض الضرائب والرسوم اذاأفردت مقدارا مقابلا من المال للبحث العلمى والابتكار • وطلبت من ارباب الصناعة انيضيفوا الى مصانعهم دوائر خاصة بالبحث عن اختراعات جديدة •

وكلما استطاع أحد الباحثين أن يكتشفاسلوبا جديدا فى الصناعة فانه ينال جائزة من مكتب جديد انشأته الحكومة الفرنسيةوسمته «مكتب المنح للتجديدات الصناعية»

يلاحظ أن الاتجاهالجديدوالتقنية في العالمالحاضر يجعل كل دولة تفضل صناعة الاجهزة الاجنبية محليا بوساطة شراء اجازةاختراع ، بدلا من استيراد الاجهزةالمصنوعة الجاهزة • ويذكر فى هذا الشأن عناليابانان هذه الدولة الصناعية الضخمة لا تستورد سوى المواد الاولية ثم اجازات الاختراع •ولا تستورد الا القليل من المصنوعات الجاهزة •



الرياح والمطر

قصة عن الانجليزية بتصرف

ترجمة الاستاذ سراج فتحي

في مدينة لندن ٠٠ وفي دار صغيرة كان «طونى هارت» يحدق باستغراب ودهشة في البرقية التي كانت انامله تتلاعب بها ٠٠ قرأ كلماتها القلائل : احضر حالا ٠٠ الوالـــد يحتضر ٠

لم ير «طونى» والده منذ هجر لنـــدن واستقر في الريف ، كان هذا منذ اكثر من عشرين سنة خلت ٠٠ اذن لا بد أن العجوز في التاسعة بعد الثمانين ٠٠ كانت هـــذه سحنات خيال طونى ٠٠ لقد عادت بـــه الذكريات الى عهد ما قبل العشرين حيث اراد له والده ان يصبح طبيبا مثله ٠٠ ولكن الابن كان يحمل في نفسه رغبات وآراء مغايرة لارادة ابيه ٠ كان يكره المرض ٠٠ كما انه لم يكن يطيق رؤية الدم الاحمر ٠٠ لذلك هجر طونى البيت ومضى في طريق الحياة العملية مع رفيق له ، بعيدا عن ابيه واخته ٠٠ وهنا تحدث الى نفسه :

«ميرى ٠٠ آ ميرى انها تعيش معــه وفي البيت الواسع الكبير ٠٠ ايه ٠٠ يجب ان أذهب »

كانت ميرى شقيقته الوحيدة تعيش مع ابيها للعناية به طيلة السنوات الماضية ٠٠ وكان أخوها طونى يحمل لها كثيرا من الحب ٠٠ ولكنه لم يرها منذ غادرت لندن مع ابيها الى الريف ٠

قام طونى من على سريره الخشبى وبخفة ارتدى ملابسه الواقية من المطـــر ٠٠ وفي خطوات بطيئة قطع المسافة بين الدار ومكان السيارة ٠٠ ولسوء الحظ كان الجو مكفهرا ٠٠ والسماء مطيرة غزيرة ٠٠ والرياح كأنها زئير يشتد بمرور الدقائق ٠٠ ثم اصبحـت الساعة أثنتين وثلاثا ٠٠ وهو لم يصل بعد الى دار ابيه ٠٠ ولكن وبعد صراع مع الرياح المجنونة والامطار النرسة ٠٠ لاحت لناظريه الدار ٠٠ واخيرا وتحت وابل المطر اسرع في خطواته الى باب الدار وضغط على الجرس ٠٠ فتحت ميرى الباب ٠٠ صاحت في دهشة اوه طونى ؟ انني سعيدة بقدومك ٠٠

كيف حاله ؟ سألها ثم مشيا الى الداخل حيث قالت له : سألتني عن حاله ٠٠ هيه ٠ جد سيئة ٠٠ وليس هناك اى أمل ٠٠ هيا الى غرفته ٠٠ انه يريد رؤيتك ٠

٠ هذا غريب منه يا أختاه ٠٠

– يريد رؤيتك بعد عشرين عاما ٠٠ لا

تدهش يا اخي •• فالناس تتغير ومشاعرهم على فراش الموت ••

كان وجـه الرجل المريض شديدالاصفرار •• باهتا •• لقد فقد لونـه الوردى الذى عرفه فيه طونى •• وعيناه كانتا مغمضتين لكنهما انفتحتا قليلا حينما دخل الشقيقـان الغرفة •• وفي نبرات متهالكة قال العجوز :

آه •• طونى •• كيف انت ؟

ـ احسن منك حالا يا ابى •• ياه عليك ان تستعيد قوتك ••

ـليس بعد هذا••ليس بعد هذا يا طونى •• آه •• اريد منك احضار السيد كيل •

وهنا تساءل الابن : من هو السيد كيل ؟

ـ انه المحامى الذى يخصنى •• انـه يسكن في ـ ميدلتون ـ رقم ٣٦ طريـق الدنيفر•هيا •• هيا اليه واحضرهفيعربتك• قالها العجوز وانفاسه متهالكة تكاد تتوقف لضعفها الشديد •• ثم اجابه الابن في شيء من الحدة :

ولماذا لم تخبره ها تفيا يا ابت ؟

اجابته ميرى : الهاتف معطل •• هيه اننا لا نستطيع الاستفادة منه •• ها ربمـا قطعت الرياح الاسلاك لا ادرى اقول ربما •

ـ ولكن لماذا تريد كيل يا ابى ؟

اجابه الاب في غضب : لا تسل اسئـلة سخيفة •• هيا اذهب واحضره الى هنا •• اسرع •

قالها ثم اغمض جفنيه •• ولكنه عـاد ففتحهما ليقول لابنه متداركا :

ـ قل له ان يحضر مساعده معه ••

ترك طونى الغرفة وميرى بهدوء واقفلا الباب ثم قال لاخته : أنه جد مريض••أليس كذلك ؟

يا لضعف صوته •• يكاد ينعدم ويتلاشى

ـ نعم انني اخشى موته بين لحظة واخرى •• بالله عليك أسرع قدر مستطـاعك •• ولكن هل ستفعل كما قال ؟

ـ انني اعدك بذلك •• ولكن اخبريني عن الطريق الى ميدلتون ؟

قال ذلك ثم مشى معها الى النافذة حيـث اشارت من خلالها للطريق المؤدية الىاليمين ثم قالت :



اذهب على طول الطريق ٠٠ انه يتجه صوب البحر وبعد ذلك الى ميدلتون وحالما تصل المدينة فسيدلك اى انسان على طريق الدنيغر ٠٠

ثم تتبعته بنظراتها حتى قاد العربة تحت وابل المطر ٠٠ بعدها صعدت الى والدها لتسأله عن سبب رغبته في رؤية المحامى فأجابها : ليس الا لتغيير الوصية ٠٠ ايه يا ابنتى العزيزة كان علي،أن أغيرها منذ زمن طويل ٠٠ لكننى رأيت ان في الوقت متسعا أمامى ٠٠

وضحك بامتعاض ثم اردف : اما الآن٠٠ نعم الآن فليس لدي وقت يكفى ٠٠ ألست معى ؟

ــ ولكن لم هذا التغيير يا والدى ؟

قال متنهدا : اوه ٠٠ لست تاركا نصف مالى لطونى كما قلت من قبل ٠٠ فسوف يبعثره هباءا ٠ أما أنت فستحصلين على نصيبك كاملا ٠٠ أما الباقى فهو من نصيب كنب الدار ٠٠

قالت في صوت خفيض : لو علم طونى بالامر لما ذهب لاحضار كيل ؟

ــ حقا انه لا يعلم ٠٠ هذا ما اظنه٠٠ فانى لم أخبره ٠٠ وحالما يصل كيل سأغير الوصية وعندها لن يحصل ذلك الابن على شيء ٠٠

قالت ميرى في غيظ : ولم أمرته ان يجيء بالمساعد ايضا ؟

هنا تبسم العجوز في خبث وقال : هه ٠٠ نحن بحاجة الى شاهدين حينما اوقع على الوصية ٠٠ وأنت لا يمكنك أن تشهدى لأنك سترثين جزءا من المال ٠٠ اما طونى فلن اطلب منه الشهادة ٠٠ كيل ومساعده فقط يستطيعان ذلك ٠٠

وعلى حين غرة قالت ميرى : اوه ٠٠ هذا جرس الباب يدق ٠٠ ترى من سيكون الطارق ٠٠ آه ٠٠ يجب أن أنزل لأرى ٠

حالما فتحت ميرى الباب رأت عيناها الفلاح وارنر واقفا في المطر ٠٠ وبسرعة انتقل الى الداخل حيث قال وهو يرجف من البرد: لم أر في حياتى مثل هذا المطر ٠٠ هه ٠٠ هل لى فى استخدام الهاتف، لان هاتفى معطل

ــ للاسف هاتفنا ايضا معطل ٠٠ أظن ان الرياح اقتلعت اعمدة الهاتف فتقطعت الاسلاك ٠٠

ــ اوه يا عزيزتى ٠٠ آسف لقد بلغ السيل الزبى حقا٠٠وبيتى الآن مغمور بالمياه والطريق خطرة جدا ٠٠ يجب احضار النجدة ٠٠ ولكن كيف ٠٠ لا ادرى ؟

وسكت ليلتقط انفاسه ثم واصل : اعذرينى آنستى لم اسألك عن الوالد ٠٠ كيف حاله ؟

قالت في هدوء : اظنه يحتضر ٠٠ اخاف أن لا تمضى عليه هذه الليلة وهو حي ٠٠

ــ يا للخبر السيىء ٠٠ انى آسف يا عزيزتى ٠٠ أليس فى المنزل غيرك ؟

ــ هه ٠٠ في هذه اللحظة ليس هناك سواى ٠٠ فاخى طونى وصل من لندن قبل ساعة وغادرنا الى ميدلتون

ــ الى ميدلتون ٠٠ ؟ واى طريق سلك ؟

ــ الطريق المحاذى للبحر ٠٠

ــ ولكن السيل قد ملأ كل الطريق، ويلتاه لا بد انه غارق حتى اذنيه في البحر ٠٠

ــ غارق في البحر ؟

ــ اوه ٠٠ لا ٠٠ يا ربى ماذا سنفعل ٠٠ لا بد ان اجده ٠٠

ــ ... ستفعل يا عزيزى ٠٠ كيف تستطيع ايقافه ؟

— لا تنزعجي يا عزيزتي .. اخبريني متى ذهب ؟

— قبل خمس دقائق .. خمس دقائق فقط

— اذا فالامر بسيط .. علي أن ألحق به .. سأجده وكوني مطمئنة ..

وفي التو ذهب الى سيارته وسار بها على الطريق التى سلكها طوني .. اسرع بجنون .. ولكن المطر الشديد كان يحجب الرؤية تقريبا .. والطريق لم تكن مأمونة .. بعد ربع ساعة توقف وارنر فقد كانت دواليب سيارته تغوص في الوحل والماء ولذلك فانه لم يستطع التقدم .. ثم انه لم ير أى أثر لطوني أو لسيارته قال فى نفسه :

لقد تأخرت كثيرا .. فقيدان في اسرة واحدة وفي يوم واحد .. رزء جلل .. ايه ما الذي سأقوله لميري .. وبأى وجه سألقاها؟

وبصعوبة استطاع تحويل اتجاه سيارته ليعود ادراجه الى الدار .. قال لها باسف بالغ انه لم يجد طوني .. واضاف في شيء من التعزية : ربما وجد له مخرجا .. ربما اتخذ له طريقا اخرى .. ولكن من المحتم علي ان اصل الى ميدلتون لطلب النجدة .. ها .. هل تكونين مطمئنة لو بقيت منفردة آنستي ؟

— اوه .. نعم ..

قالتها ميري وقد علت وجهها صفرة كالاموات .. كانت تفكر في اخيها وفي مصيره المجهول ثم فى والدها الذى كان يحتضر بالداخل ..

اوقف طوني سيارته وسط الاعصار الشديد المخيف ، وتطلع الى « لوح » مفترق الطرق فلم يعرف أى طريق يسلك .. فهناك طريقان احدهما الى اليسار والآخر الى اليمين .. وقف حائرا .. أيهما يقوده الى ميدلتون .. كان في داخل سيارته وهي مغلقة الزجاج ولذلك لم يستطع قراءة اسم المكان الذي يقف فيه .. فقد كان المطر يزداد حدة والرؤية كانت صعبة جدا .. قال بصوت خفيض : حسنا .. لست مجنونا لاغادر سيارتي في قلب هذا الطقس على هذه الارض المكشوفة ..

ثم اخذ الطريق المؤدية الى اليمين بكل حذر .. كان يظن انه سيجد الطريق الى ميدلتون بعد فوات المرة الاولى .. ولكنه كان متأكدا أن قراره هذا ليس صحيحا تماما .. كان يعرف أن الطريق لا تؤدى به الى حيث يريد .. كانت تصعد به قليلا على ظهر تلة صغيرة .. أما ميري فقد اعتقدت أنه يسبح في الماء كما قال لها وارنر .. استمر طوني في طريقه تلك باحثا عن سبيل تؤدى به الى اليسار .. كانت الرياح أقوى من ذى قبل . انه الآن فوق التلة تماما .. وهو قريب من شجرة على جانب الطريق .. توقف ثم رجع الى الخلف ودار حول الشجرة ثم وجد طريقا الى اليسار بعد مرور نصف ساعة .. ووجد في نفسه راحة لانه وجد الطريق التى تؤدى الى اسفل التلة .. وحالا سار على طريق يقع على جانبيها دور كثير وحوانيت مختلفة .. وحالا أوقف سيارته ثم خرج منها .. ومشى مكسر الاوصال الى احد الدكاكين .. سأل صاحب الحانوت من فضلك يا سيدى .. هل لك ان تخبرني عن طريق الدنيفر ؟

— هذا هو مرادك يا سيدى ..

— شكرا سيدى .. ولكنى اريد الوصول الى الدار رقم ٣٦ ؟

— انها على اليمين في زقاق صغير بمقربة من هذا المكان ..

شكر طونى الرجل .. ثم استطـاع ان يجد الدار حيث اوضح الامر لكيـل الذى سرعان ما ركب معه واتجها صوب المكتـب لاصطحاب مساعد كيل .. بعد ذلك اتجه الثلاثة الى حيث يحتضر الرجل .. (يجب ان اسرع) قالها طونى ثم اضـاف : ايه .. لا اعتقد انه سيعيش اكثر .. فعيناه تقولان ذلك ..

قال كيل : يجب ان نتخذ الطريق الموازية للبحر فهى تحت رحمة السيل الآن.. ولكن اخبرنى طونى كيف وصلت ميدلتون؟ . فشرح له طونى الصعوبات التى واجهته .. فأجابه كيل : شيء طيب .. اى ان حظك طيب .. ثم يجب ان نعود من الطريق التى جئـت منها لأنها آمن ..

كان طونى يقود سيارته الى أعلى التلـة بأقصى ما يستطيع على الطريق الموحلة .. لكن ما ان وصلوا الى مكان مكشوف حتى تعطلت السيارة .. قال طونى : لقد امتلأت بالماء .. هيه على كل حال لست مندهشـا للامر .. ولكن ما الذى نستطيع فعله الآن .. ان الواجب يقتضى عودتنا الى الدار باى وسيلة ممكنة ؟ ..

قال كيل : علينا بالمشى اذن .. فما دامت اسلاك الموتور مبتلة فلن تستطيع تجفيفها في هذا المطر ..

سأل طونى : كم هى المسافة من هنا الى الدار ؟

ــ ايه .. لا بد انها اربعة اميـال .. حسنا .. هيا بنا ..

اخذ يفتح الباب قائلا في ضحك : لن تكون هناك نزهة ممتعة على اية حال ؟

اخذ الثلاثة يشقون طريقهم خلال المطـر ولكن قبل ان يبتعدوا عن سيارتهم بكثيـر توقفت سيارة اخرى بجانبهم وهنا اخرج ــ وارنر ــ رأسه منها صائحا :

ماذا تفعلون خارج السيارة .. هيا ايها السادة .. هيا الى سيارتى بسرعة !

لم يكونوا بحاجة الى دعوتهم مرة ثانية .. فقد ارتمى ثلاثتهم على المقعد الخلفى وهـم يشكرون وارنر الذى قال :

ــ انا ذاهب الى ميدلتون .. هل تذهبون معى ؟

قال طونى : يجب ان نذهب الى ابى أولا وفي الحال ..

سأل وارنر : واين يكون والدك ياعزيزى؟

ــ انا طونى هارت .. وابى مريض جدا .. وهو يريدنى بأقصى ما يمكن ..

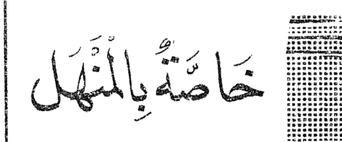
ــ أوه .. حسنا .. أخيرا وجدتك .. سآخذك الى هناك أولا ثم أستطيع العودة الى ميدلتون فيما بعد ..

وأدار العربة .. ولكنها استغرقت وقتا طويلا ، فقد كان الوحل صعب المـراس .. ولكنهم استطاعوا الوصول بعد ربع ساعة حيث صاحت ميرى فرحة :

ــ اننى مسرورة جدا لرجوعك يا طونى.. لقد خفت عليك كثيرا .

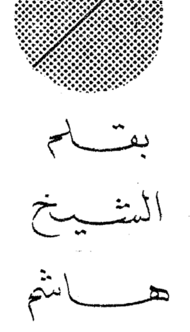
قال طونى : لا تخافي .. لقد احضـرت كيل ومساعده .. هيا دعينا نصعد الى الوالد .. لقد تاخرنا قليلا عليه .. أليس كذلك؟

قالت ميرى في هدوء : لا .. بل تأخرتم كثيرا .. لقد مات .. نعم لقد مات .





أسباب صمود اللغة العربية الفصحى وفشل العامية



تشتمل اللغة العربية الفصحى ، على عدة اسباب ذاتية ابديه الحياة • تجعل فشل الدعوة ـ الى أية لغة عامية ، لتحل محل اللغة الفصحى ، وتفى بالتزاماتها ، وتمثلها فى كل مجال ـ قدرا مقدورا •

ومثل فشل هذه الدعوة منذ اللحظة الاولى ، مثل سقط طرحته أمه فى «مارستان» خيل لها جنونها انها اذا احتفظت به يحيى ، ويتكامل ويحقق العجائب ، التى لم تحقق بعد • ولم يدر فى خلدها انه سقط مائت ، وانه لن يحقق شيئا سوى ما حققه الموت فيه !



او مثل اعمى غاظته الشمس واكبار الناس لها ، وفي زعمه انها قديمة ، ولا تصلح للحياة الجديدة ، لانها لم تضيء له احاسيسه في الاشياء التي يمسها من قريب. فاوقد شمعة واخذ يصرخ وهو يلوح بها .

« أيها الناس ، الى متى أنتم في عمى ، هيا اقبلوا وأفيدوا مما أوقدت لكم ، فهو أحدث نور في الوجود ، وهو وليد الساعة، واهجروا الشمس ، فان الدهر أكل عليها وشرب » ..!

وهكذا انتقل ظلام عينيه الى قلبه فاطفأ نور بصيرته ...

وأخيرا احترق بما اوقدت يداه ، وكشفته أشعة الشمس الحية المتجددة ، فحمة خامدة مطموسة المعالم ، وهذه نهاية الظالمين المعتدين المحتومة ...

... والآن أباشر عرض الاسباب التي وفقني الله ـ جل وعز ـ الى درسها وتدوينها ..

الاول :

تطور اللغة العربية الفصحى . هو تطور ذاتي طبيعي أصيل مرتبط بنواميس كيانها الصاعد النامي ابدا ، ومتصل بوحدة حياتها المصيرية في نطاق تقدمها الصناعي العلمي المتصل بأصولها الالزامية ، وقواعدها الاساسية الخالدة ، أي هو تطور حيوي ذاتي صاعد في نطاق النواميس لا يتخلف ، ولا ينهزم ، على مدى الاجيال .

وليس تطورا مفلتا ينتاب اللغة الفصحى بالخلل المميت ، والادواء التي تأتي عليها من جذورها ، وتمزقها اشلاء ، شأن اللغات القديمة الاخرى ، أمثالها ذات التطورات المفلتة المتروكة لتقلبات ظروف العامة ، وتفاخرهم بالتواء السنتهم بالكلمات وتعسفهم بها التعسف الاجش . الخطر ..

الثاني :

تمرين ألسنة الناشئة في كل اقليم ، من أقاليم المجتمع العربي على اخراج أصوات الحروف الفصيحة من مخارجها الاصلية بواسطة التعليم والتربية الفنية الحديثة حسب المناهج المفروضة من قبل وزارة المعارف في كل دولة عربية .

ولا توجد في المجتمع العربي مدرسة واحدة تدرب طلابها على مخارج أصوات الحروف العامية أيا تكون ..

وليس في استطاعة الذين يتنادون بتفضيل مخارج أصوات الحروف بالكلمات العامية المنحرفة ، عن منهاج أصوات اللغة الفصحى أن يفرضوا مخارج الأصوات العامية على المعاهد العلمية الوطنية والاجنبية التي تثقف ناشئة العرب سواء في مجتمعهم أم خارجه . لأن فرضها لا يكون الا باجماع الشعوب العربية وحكوماتها .. وما يؤذي أسماعنا من ذلك سوى لغو ملغى . لا يتجاوز أقلام ذويه الخمس او دون ذلك ..!!

الثالث :

اشتمال اللغة الفصحى على المثل الاعلى الذي هو روح حي أبدي بطبعه . وليس صنع المثل الاعلى في طاقة البشر . بل هو من صنع الله الذي اتقن كل شيء صنعا..

وتحققه في شيء هو تحقق الابدية في ذلك الشيء ...

واللغة العربية تشرفت باشتمالها على أبدية المثل الاعلى . ولا ريب ان الذي

أكسبها ذلك هو اشتمالها على وحي اللـــه المعجز « القرآن المجيد » الذى نفخ فيهـــا الروح الخالد .. وفى ذلك يقول الله عز وجل : « وكذلك أوحينا اليك روحا مـــن أمرنا » ٤٢ ـ ٥٣

الى جانب أبدية تحدى الاعجاز ...

« قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » ١٧ ـ ١٨

ومن أبدية تحدى الاعجاز للمتكلميـــن باللغة العربية الفصحـى جاءت الضمانـة السماوية بحفظه الدائم فى قوله تعالى :

« انا نحن نزلنا الذكر ، وانا لـــــه لحافظون » ١٥ ـ ٩ الحجر

الرابع :

كل جماهير الاقاليم العربية يفهمون ألفاظ اللغة الفصيحة المستعملة فى التثقيف العلمى القريب ، وفى الآداب السائدة ، وفى الصحافة والاعلان والتلفزة والاذاعة ..

ولولا أنهم يفهمونها لما تقيدت بها كـــل وسائل الاعلان الاجنبية فى صحافتها ، ونشر ثقافتها ، وفى استشراقها . ونشراتها الطبية، ولولا ذلك لقدمتها على كل اللهجات العامية المنتشرة فى كل اقاليم المجتمع العربى .

حتى انها لو ارادت أن تعلن أمـــرا من الامور لاقليم بعينه ، فلــن تتجاوز اللغـة الفصحى الى عاميته ، لأنها تعلم انه يوجـد للعامية الواحدة ، فى الاقليم العربى الواحد، عدة لهجات فاعلانها باحداها دون سواهـا [illegible] للغاية المرجوة من تبليغ أهل الاقليم [illegible] .

الخامس

معظم الجامعات الكبرى الاجنبية فى العالم ، تشتمل على فروع للتخصص العالى فى العربية وفلسفة حضارتها وشريعتهـــا وآدابها وتاريخها .

وتدرس ذلك باللغة الفصحى الى جانب لغة الجامعة الاصلية التى تقدم بها اطروحة نيل اجازتها العليا : الدكتوراه ..

فعامية أى أقليم عربي يريد هذا النفر النافر ان يفرضها على فروع هاتيك الجامعـــات لاحلالها محل اللغة العربية الفصحى ؟..

... أعاميـــة اليمن بقسميه ...!! أم عامية السعودية ... أو المغرب العـــربى بأقسامه الثلاثة ، أو السودان ، أو مصر ، أو العراق ، أو سوريا ، ولبنان .

ناهيك وطلابنا فى هاتيك الجامعات ، لا ينتمون الى اقليم واحد من أقاليم المجتمـــع العربى ، بالاضافة الى سواهم ، حتى تتخذ لهم لهجة اقليم واحد .. حتى لو فرضنا المستحيل وكان كل الطلاب من اقليم واحد، فان العسر يظل قائما فى اختيار احـــدى لهجات ذلك الاقليم .

السادس :

اللغة العربية منذ نزول الوحي الالهى بلسانها ، قد نهض بها تطور علمى صناعى مطرد على مدى الاجيال ، يقوم به فحـــول علمائها المتخصصون ، واعـلام أئمتهـــا المجددون ، بالاضافة الى التطور الطبيعى الذى الاصيل الذى لا ينفك عنها ابدا ...

وهذان التطوران هما للغتنا كجنـــاحى الطائر ، اذا سلما من الآفات فانها تســـلم من التخلف . وتسمو بهما الى أوج منـارات الخلود ..

ولو لم تصب لغتنا العربية الفصحى فى تطورها الصناعى العلمى المرتبط بعلومها بجمود التخلف . وشلل الاتكال على موائد الآخرين ، والاعراض عن مناهج التجدد والابتكار ، لما تفوقت عليها أية لغة راقية فى عالم الحضارة الحديثة ـ وان بلغ أهلها بسلطان العلم سطح القمر . وتحدثوا بها منه الى الناس جميعا ..

السابع :

انتطور العامى المفلت يظل مرصودا منعزلاً فى زاويته . ولن يختلط باللغة الفصحى فى ميدان من ميادينها ، حتى يستطيع أن يقضى عليها ..

ومـــا أكثر ميادينها وهى : التعليم ، الصحافة ، نشرات الانباء ، الاعلام،دواوين الدولة ، الترجمة من اللغات الاجنبية،الادب الراقى نظما ونثرا . التخصص الجامعى العربى الاسلامى والاجنبى،المؤتمرات لخاصة والعامة ، التأليف ،السمر الادبى،القصص.

ولم تقبل اية دولة من الدول العربية ان تجعل لغتها العامية ولا سواها رسمية فى شىء من ذلك .. بدلا من اللغة الفصحى .

وكل فرد من اى اقليم عربى ينحرف عن منهاج دولته وشعبه ادنى انحراف ، يهجر هو وادبه وعلمه ومؤلفاته ، من قبل دولته وشعبه ، والدول العربية الاخرى وشعوبها.

ولم لا يهجر وهو أكبر عامل هدام لبناء أواصرها الاجتماعية ووحدتها اللغوية ، وأكبر قاض على قومها الاقتصادى العام بين شعب اقليمها وشعوب الأقاليم العربية الاخرى ؟.

الثامن :

اللغة العامية فى صعود مستمر الى قمة الفصحى . وليس بينهما من تنافر فى أى اقليم من أقاليم أمتنا العربية ..

وسبب ذلك أن نابتة أمتنـا الناشئين يتلقون ثقافتهم بمنهـاج لغتهم الفصحى المفروض عليهم من قبل دولتهم . وهـم يمارسون لغتهم العامية تلقينا . بحكـم الاستمرار البيئى غير المثقف . ولكـن ممارستهم لها فى أحاديثهم وفى أدبهـم العامى فيه سمو وترفع عن السقوط فى أخطاء الاميين الفاحشة .

وبالجملة فالادب العامى المثقف اليوم يكاد يكون فى ألفاظه وتراكيبه واسلوبه وسموه صنو الفصحى ما خلا الحركات الاعرابيـة واقحام بعض الالفاظ الدخيلة ..

لان رجاله بحكم ثقافتهم وان كانت وسطى يرفضون ان يكون ادبهم قاصرا على أهـل اقليم واحد او فريق واحد ..

على اننا نجد الادب الامى العامى نفسه يجهد ليكون قريبا من الفصحى حتى يكون قريبا من فهم الجماهير العربية فى كـل اقليم ...

وهذا يشير الى قرب التقاء العامية بالفصحى فى مجال واحد ... ويومئذ يتكلم العامى بعاميته الموحدة ، كما يتكلم المثقف بلغتـه الفصحى دون ان يجد عسرا فى التفاهـم ، أو بعدا يغلق ما بينهما الابواب ..!!

التاسع :

وفرة امكانات اللغة العربيـة وطواعيتهـا فى تجدد الكلمات على ألسنة أهلها .

الا تشاهد تفجر الكلمات الجديدة مـن محيط اللغة العربية ، وقواميسها ، بأيسر قاعدة من قواعد نموها وتجددها كالاشتقاق والنحت والتعريب والاشتراك فى الاوزان المتعارفة ، ووضع المصادر الجا... ...ة.

يدلك على ذلك قدرة قدامى العرب فى وضع الالفاظ الجديدة التى يضطرون الى وضعها بحكم تطور مطالب الحياة وتجددها يضعونها على صيغ صحيحة من المصادر المتناقلة بين ايديهم . أو من مصادر ، هم يبتكرون وضعها على حسب الاوزان المعروفة لهم ، ووفق مشتقاتها .

انظر كيف اشتقوا من مصدر « **انجنون** » لفعل **جن وأجن** بمعنى الاخفاء والاظلام — « **الجن** » لانهم في خفاء عن أعين الناس ، و « **المجن** » أى الدرع لانها تخفى صدر المتدرع به **والجنين** للولد فى بطن أمه لانه مخفى أيضا و « **الجنة** » البستان لانها تخفى وجه الارض وتغطيه بمزروعاتها و « **الجنان** » القلب لخفائه فى الصدر ، « **والمجنون** » لخفاء عقله عنه « **والمنجنون أو المجنين** » لمخضة الماء التى يستقى بها وهذه أدنى مناسبة لأن الماء الذى يخرج بها يغطي وجه الارض عن حوضه او فى مجراه .. وتستطيع ان تلمس من هذه السهولة فى وضع الكلمات لادنى المناسبات ، السبب الذى من اجله كثرت المترادفات فى اللغة العربية للشىء الواحد ، أو لتمييز بعض الصفات عن بعض . انظر ما وضعه العرب من أسماء الاسد او السيف او الابل والى الصفات الخاصة بكل اسم من الاسماء تدرك هذه الحقيقة .

وهل تظن المثقفين من العرب المحدثين يعجزون عن مباريات الاقدمين الاميين فى وضع الكلمات المناسبة لما يجد بين ايديهم من مقتضيات الحضارة الحديثة التى تتكاثر يوما فيوما تبعا للتقدم العلمى الصاعد ، وهم أهل علم وقدرة وفن وتجديد ووعى وذكاء وحرية وخير ونشاط ؟!

ومهما يكن فستظل امكانات تجدد الالفاظ العربية الفصيحة لديهم كدفق الينبوع السرمدى ..

العاشر

سهولة النطق بالالفاظ العربية الفصيحة وعذوبتها وصفاؤها وسحر جريانها على الآلسنة ، اذا هى قيست ، بالالفاظ العامية المحرفة ، أو الدخيلة المضخمة .

خذ مثلا : لفظة **ماء** الفصيحة وقارن بينها، وبين تحريفات العامة التى انتابتها بالادواء فى مختلف أقانيم الامة العربية ، فانك تالم لهول التحريف والتوائه على الالسنة .. فهناك فريق من العامة ينطقون « مويه »(١) وآخرون « ميه »«٢) وآخرون « ما »«٣» وآخرون وآخرون .

وخذ أيضا لفظة « شطيرة » العربية الاصيلة ، وامرر لسانك عليها ، وعلى جمعها « شطائر » فانك تحس سهولتها وخفتها بالنسبة للفظة « سندويش » مدلولها الدخيل الاجش المتعاظل ..

ولا غرابة اذا رأينا من يؤثر الالفاظ الاعجمية المنحرفة ، على الالفاظ العربية الفصيحة . لأن شيوع اللفظة يسهل استساغة الانحراف ، ويجعل الداء عين الدواء .

على ان التثقيف اللغوى الحديث آخذ نشاطه فى كل دولة عربية وبالحرى فى مجال الاعلام العام والخاص . وفى الوظائف

---

(١) (المنهل) هذه بضم الميم بعدها واو ساكنة سكونا ميتا فياء تحتية مفتوحة فهاء ساكنة .

(٢) (المنهل) : هذه بفتح الميم وبعدها ياء مشددة مفتوحة فهاء ساكنة .

(٣) (المنهل) : هذه بفتح الميم بعدها الف مقصورة .

الرسمية للدولة ، وذلك بفضل رؤساء الحكومات العربية، وسهرهم على حفظ مصير الامة العربية ولغتها ، والابقاء عليها من الزوال والفناء حفظا لكتاب الله من الضياع، وللاسلام من الانفراط ..

الحادى عشر :

السهولة الجذابة الممتعة فى لغتنا الفصيحة الحديثة التى تنسكب اساليبها المتجددة الدفاقة على ألسنة المنشئين والمتحدثين سحرا ساحرا ، وفتنة فاتنة .. تخلب الالباب وتطير بالافئدة متعة ولذة ...

سواء أكان المنشؤون والمتحدثون من أدبائنا الفنانين العباقرة ، أم من علمائنا الاعلام الراسخين .

فالادباء جددوا وابتكروا وتفننووا حتى جاءوا بألوان من البيان كباقات الزهر، لها جاذبية المغناطيس ، واشراق الفجر ، وشدو البلابل ...

والعلماء نزعوا بأساليبهم العلمية الى الوضوح الناطق فى الصور المتحركة ، حتى يكاد السامع أو القارىء يتخيل أن ما يلقى اليه هو بعض ما يحسه ويعيه من قبل .

الثانى عشر :

انك تجد مثقفى عصرنا ، ومن ينزعون منازعهم من العامة المهذبين والممثلين : المتفوقين يؤثرون التراكيب العربية الفصيحة فى أحاديثهم العادية ، وسمرهم، ومحاوراتهم وفى القصص التمثيلى . اذ يلذ لهم رنة وقعها الموسيقى على أسماعهم ، وخفتها على السنتهم وسحرها البيانى ، ولو لم يتقيدوا بقواعد الاعراب من كل وجه .

هم يتجنبون جهدهم اغراب العامة والتواء السنتهم ومعاظلة كلماتهم وتعمدهم فى تضخيم الحروف ..

وتجنب الشبان المثقفين هذا الاغراب والتضخيم والتواء الالسنة فى الكلمات ، أمر قائم على قدم وساق في كل اقليم عربى .

وانى كلما أصغيت الى هؤلاء الشبان المثقفين فى أحاديثهم فى الاذاعة او التلفزيون ، أو الى كلماتهم في الندوات والصحافة ، أبارك لهم هذا النشاط العجيب وافخر به واعتز ...

الثالث عشر :

ضخامة التكاليف والمشاق التى لا بد أن تتحملها الجامعة العربية ، ودولها كافة اذا فرضنا المستحيل وقرروا احلال احدى اللغات العامية محل اللغة الفصحى : لتصبح صالحة للتدريس والتاليف العلمي والفنون الادبية والصحافة والاذاعة والمحاضرات وكل وسائل الاعلام ..!

أجل هى مشاق ضخمة وتكاليف باهظة هائلة تفوق المشاق والتكاليف التى يمكن ان يتحملها المصلحون للنهوض باللغة العربية الفصيحة لتصبح لغة عالمية علمية فنية حديثة ، يتوافد المثقفون فى كل أمة على مناهل معارفها وآدابها وفنونها ...

والآن نصارح النفر الذين ينفقون الاموال الطائلة ، والجهود المتتابعة محاولين القضاء على لغتنا العربية الفصيحة الجامعة ، نصارحهم بأنهم محل الرثاء الساخر ، والتندر الباكى .. لأن كل محاولاتهم تبوء بالفشل المبرم . لانها لن تتجاوز ألسنتهم وأسماعهم . ومدادها يجف على أسلات أقلامهم .

الرابع عشر :

نشاط أهلها واهتمامهم بها ، ومودتهم لها وجدهم لنهوض بها ، وبذلهم فيسبيل ذلك الكثير الكثير ..

وكم قرأنا ونقرأ للمهاجرين الابطالالذين يغادرون المجتمـــع العربي الى سـواه مــن المجتمعات . فانهم لا ينفكون يوالون لغتهم الفصحى كل الولاء : يثقفون بها أطفالهم ، ويدونون بها آدابهم ومعارفهم ويخلدونها .

وأبرز هؤلاء المهاجرين ، المهاجرون مــن لبنان وسورية الى امريكة وأفريقيــة ، والمهاجرون من حضرموت الى الهنـــــد وأندونيسية والباكستان .

وانك تجد لهؤلاء واولئك علماء : لهــم مدارسهم وصحفهم ومؤلفاتهم وآدابهمالعالية ومناهج ثقافتهم الخاصة .

وهذا يدل ان اللغـــة العربية الفصحى القريبة السهلة الموصولة بالقلوب والاسماع، هي لغة التفاهم بين أبناء الاقاليم العربية ، اذا اجتمعوا في دار هجرة ، أو مؤتمر ، أو ناد . وما الى ذلك ...

هذا واضح في محاضراتهم وآدابهـــم ومؤلفاتهم ومراسلاتهم وصحفهم ومجلاتهم، وأمثالها ..

الخامس عشر :

لن يكون طغيان اللغات العامية فــي مجتمعنا العربي على لغته الفصحى الخالدة ، لتحل محلها ، وان عمل دعاتها بكل جهودهم على أن يظهروا أن دعوتهم ذات قيمة ، وان لها أنصارا عداهم ..

وهيهات هيهات ان تطغى اية لغة عاميــة في مجتمعنا العربي ، على لغته الفصحى . الا اذا فرضنا المستحيل . ومسخ أبنــاؤه قردة وخنازير . لا يميزون بين الخيـــر ، والشر. ولا بين وحدةاللغةالفصحىوروابطها الثقافية ومنافعها الاقتصادية المتشابكة .. المتغلغلة في كل الوان حياتهم الاجتماعيــة وبين العامية التى تشتمل على تمزيـــق لغتهم . وبالتالى على تمزيق مجتمعهم، واقامة السدود والحواجز بين أقاليمه .

وما دام المسخ مستحيلا فستظل وحـدة اللغة الفصحى ، هي الروح الجامعة . فيهذا المجتمع العربى ، ضد كل مؤامرة تمزيـــق تستهدفه ، من أية جهة حاقدة دست ..

ولن يقبل أهل العلم والادب والسياسة والاقتصاد والفنون الجميلة ــ الذين تمـلا آثارهم آفاق هذا المجتمـع العربى مجـدا وسحرا وبهجة وخلودا ــ أن ينطووا عـلى أقليميهم ، ويتجاهلوا أخوتهم ابناء الاقاليـم الاخرى . الذين تربطهم بهم وحدة المصير والمصلحة واللغة والتاريخ والثقافة ..

.. لا لا لن يكون هذا . ومحال انيكون..

بل هم سيظلون عربا مخلصين لوحـــدة لغتهم الجامعة ، ومدركين ما توفره لهم من امكانات ناهضة بهم وبأمتهم ، وما تقدمـه من منافع كذلك لكل اقليم لهم بالذات .

وأيهما أنفع لنفسه وأمته واكبر اسمــا وأسمى انسانية وحكمة وأخلد أدبا وعلمـا وفنا ووسع افــادة : المؤلف أو الكاتب أو الصحافى الذى يكتب ويؤلف بلغة يفهمهـا عنه مئة مليون وما وراءهم ممن يتابعــون النهضة العربية الحديثة ، وما يصدر عنهـا من مؤلفات ؟ أم الذى يكتب لأهل اقليمـه بلهجة من لهجاته العامية ، ولو كانوا أهل الاقليم المصرى الذين يزيد عددهم عــلى الثلاثين مليونا ؟! ولا حاجة الى الجواب لأنه صريح في منطق العلم والادب والفن ، ومـا يقدمه من الخير لاهل العلم والادب والفن، له ثقله في موازين الخلود . ولـه نفعـه .. غير المحدود لامتهم العربية افرادا وجماعات في كل أقاليمها ..

السادس عشر :

طواعية لغتنا العربية الفصحى وسيلانها ووفرة امدادات تجدد كلماتها لادنى المناسبات ، في كل عصر ومصر .. والسبب سهولة مصادر الاشتقاق والتعريب والنحت والترادف والاشتراك اللفظي والمعنوي .

واذا كان أهل الجاهلية الاميون قد استطاعوا أن يصعدوا الى أعلى قمم الترادف اللغوي ، حتى أفضى بهم الأمر في وضع الكلمات ان يضعوا للمعنى الواحد جملة من الالفاظ ..

(أنظر الى اسماء الجمل واعضائه، واسماء السيف واجزائه، والماء ومجاريه، والصحاري وأنواعها) فهل يعقل أن يقصر عن شأوهم أهل الحضارة المثقفون القادرون ، وبين أيديهم المخترعات تكثر يوما فيوما : كأنواع الطائرات والصواريخ والمحطات الفضائية والمراقب الفلكية ومختلف الموازين مما يفوق الحصر ، وما سيكشف يتخطى ما يفوق الحصر ..

نعم عجز مثقفو عصرنا عن وضع اعلام عربية فصيحة لكل ما جد من المخترعات .. ولكن تبعة العجز كما ذكرت مرارا .. لا تعود ولن تعود الى تحجر في قواعد اللغة ، أو ضيق في أصولها ، او التواء في طرقها ، أو ضباب في آفاقها ، أو ضآلة في مادتها — مادامت لاتزال تلك القواعد والاصول والمادة هي هي . كما كانت في الجاهلية — والعرب يومذاك أوهن خلق الله شأنا ، وأقل خلق الله علما —

وانما تعود الى نفسيات معظم المثقفين العصريين الذين يستعملون اللغة العربية الفصحى في كتاباتهم الخاصة أو العامة . اذ تشتمل على القلق والخوف والاهمال وعدم الحماسة لها ، وعدم المبالاة بها ، وعلى الضعف والتخلف والخنوع والنفعية ..

ولو كانوا أولي قوة وحماسة وتضحية من أجل لغتهم كما يفعل الغربيون من أجل لغاتهم لاستعملوا الالفاظ التي تضعها **المجامع اللغوية ، أو علماء اللغة** ، ولم يفرطوا في كلمة واحدة منها ، واذا لم يجدوا كلمات موضوعة لما يريدون الكتابة عنه ، فليضعوا هم الكلمات التي يحتاجونها وليستعملوها بحزم ، وهذا الاستعمال هو الاساس في القضاء على سيل الالفاظ الاجنبية التي تكاد تقضي على عروبة اللغة ، واساليبها الفصيحة الصحيحة في عقر دارها ، لان عدم الاستعمال هو جريمة قتل: لا قتل فرد بل قتل أمة بأسرها ..

نعم رجال السلطة التنفيذية قادرون على أن يفرضوا على رجال الثقافة والتعليم والصحافة والادب والموظفين استعمال الالفاظ العربية الصحيحة . اذا كانت موضوعة ، ولكن هي لا تستطيع أن تضع الكلمات المطلوبة .

وهكذا تتبين أن التبعة تنصب على علماء اللغة والادب القادرين على اشتقاق الكلمات، من قبل ان تنصب على رجال السلطة القادرين على فرض استعمال الكلمات **الموضوعة من قبل رجال رسميين، أو علماء** معروفين، اذ مصيبة المصائب، وداهية الدواهي في هي أن تنفق الدول العربية النفقات الطائلة على المجامع اللغوية التي تكلف بوضع الكلمات ثم تهمل تلك الكلمات بعد وضعها، اهمالا بغيضا .

ومصيرنا الثقافي الاصيل متوقف عليها كل التوقف ، تهمل بدون حذر ولا مبالاة ولا شبه مبالاة ، كأن أمر اللغة الفصحى الجامعة لا يعنيهم بقاؤها أو زوالها . هذا كثير . هذا كثير ..!!

هاشم دفتردار المدني



مكافــأة

ذكر لنا من خبــر الرجــل المعروف بـ (السميساطي) أنه ألفى يوما من الايام بالدهليز رجلا أسود مريضا مطروحــا بموضعه غير ملتفت اليه ولا معتنى بــه فتأجر به (طلب الأجر من الله) والتـزم تمريضه وخدمته والنظر له اغتناما للثواب من الله عز وجل فحانت وفـاة الرجـل فاستدعى ممرضه السميساطى المذكور فقال له أنت قد أحسنت الي وخدمتنى ولطفت فى تمريضى وأشفقت لحالى وغربتى ، فانا أريد ان اكافئك على فعلك بي زائـــدا الى فعل الله عز وجل عني في الآجل ان شـاء الله ، وذلك أني كنت من أحـد فتيـان الخليفة المعتضد العباسي ومعروفا بزمـام الدار • وكانت لي حظوة ومكانة ، فعتب علي في بعض الامر فخرجــت طريــدا ، فانتهيت الى هذه البلدة فأصابني من امر الله ما أصابنى فجعلـــك اللـه لى رحمـة فأنا اقلدك أمانة وأعهد اليك فيها عهدا : اذا أنا مت وغسلتنى فانهض على بركة الله تعالى الى بغداد وتنطف في السؤال عن دار صاحب الزمام فتى الخليفة ، فاذا أرشدت اليها فاصرف الحيلة في اكترائها وأرجو أن الله تعالى يعينك على ذلك واذا سكنتهــا فاعمد الى موضع سماه له فيها وذكر لــه امارة عليه فاحفر فيه مقدارا وانزع اللوح الذى تجده معترضا تحت الارض وخذ الذى تجده مدفونا تحت الارض وصرفه فيمنافعك وما يوفقك الله اليه من وجوه البر والخير مباركا لك في ذلك ان شاء الله •

ثم توفي الرجل الموصـي رحمه اللــه وتوجه الموصى اليه بعده الى بغداد فيسر الله له في اكتراء الدار وانتهــى الى الموضــع المذكور فاستخرج منه ذخائر لا قيمة لهـا (لا يمكن تقدير قيمتها الثمينة) عظيمـة الشأن كبيرة القدر فدسها في أحمال متاع ابتاعها وخرج الى دمشق من بغداد فابتاع الدار المذكورة المنسوبة لعمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وبناها خانقاه للصوفية •

(رحلة ابن جبير ٢٣٨)

قوة المعتصم

عن على بن الحسين بــن عبــد الأعلى الاسكافي قال :

قال لنا ابن أبي دؤاد : كان المعتصـــم يخرج ساعده الي ويقول يا أبا عبداللــه عض ساعدى بأكثر قوتك ، فأقول والله يأمير المؤمنين ما تطيب نفسى بذلك فيقول انه لا يضرنى ، فأقوم بذلك، فاذا هو لا تعمل فيه الأسنة فضلا عن الاسنان •

وانصرف يوما من دار المأمـون الى داره وكان شارع الميدان منتظما بالخيام فيهـــا الجند•• فمر المعتصم بامرأة تبكي وتقول ابني ابني واذا بعض الجند قد أخذ ابنها ، فدعاه المعتصم وأمره أن يرد ابنها عليها فأبى ••فاستدناه فدنا منه فقبض عليه بيده فسمع صوت عظامه ثم أطلقه من يده فسقط وأمر باخراج الصبي الى أمه •

(تاريخ بغداد ٣ ـ ٣٤٦)



«من المناقشة ينبثق النور»
ارسطو

ترجمة معاني القرآن الكريم ضرورة دينية ، لا بد منها

بقلم الدكتور عبدالله عباس الندوي

– ٢ –

ماذا يضر المسلمين لو أهملوا ترجمة معاني القرآن ؟

أولا – سوف يصبح المسلمون – ان أهملوا ترجمة معاني الكتاب – في كثير من البقاع قوما لا سند لهم ولا مرجع ، يجدون بين أيديهم مصحفا يتبركون بورقه ويلثمون غلافه ، ويضعونه على الرأس والعين احتراما له ، ولكنهم لا يفهمون ما فيه ، والكتاب الذي غير مجرى التاريخ ، وعرف العالم مبادىء الخير والصلاح ، ستصبح معانيه مغلقة على كثير من الامم ، وهذا اسراف في الجور لا يتفق وسماحة الدين الاسلامي الذي جاء به محمد رسول رب المشرقين والمغربين صلى الله عليه وسلم الى كافة الناس ·

ثانيا – توجد مئات من الترجمات القرآنية في عشرات من اللغات كتبها المستشرقون الحاقدون على الاسلام والقرآن وحشدوا فيها باسم الترجمة ما شاؤوا من الاباطيل ونسبوها الى القرآن · فاذا امتنع المسلمون عن تقديم ترجمة لمعانيه أفضى ذلك الامتناع الى افساح المجال لأعداء المسلمين وبالتالي سكوتنا عليه يستدل به على اقتناعنا بوجاهة هذه الترجمات ، واذا اكتفينا بالتفنيد ورميهم بالجهل والحقد · يقول لنا أهل العلم : هاتوا أنتم ما هو الصحيح ·

ثالثا – ما أكثر ما حاول أعداء الاسلام أن يثبتوا أن الاسلام لم يكن الا دعوة محلية لاصلاح عرب الجزيرة (١٠) وقد جددت هذه المحاولة أخيرا · والمطلع على ميثاق البعث العربي الاشتراكي يعرف نظريته تجاه تاريخ الاسلام ، وان كانت هذه النظرية تبناها بعض المستشرقين في القرن السادس عشر المسيحي ، ولكن لها أصداء في شرقنا العربي ، لها حماة وأنصار فاذا أهملنا ترجمة معاني القرآن وحسبناها مسألة سنكون وائدى هذه الحركات الهدامة التي تريد تقويض دعائم الاسلام وتضييق آفاقها الواسعة تحت شعار العلم والبحث ·

مقال الاستاذ الشرباتي

كان المنتظر من المقال الذى عنـوانه : « دعوا ترجمة القرآن فانها مستحيلـة » أن يجد القارىء بحثا مركزا على نقطة تبـين أسباب استحالة الترجمة مع الدلائـل التى تدعم هذه الفكرة ، ولكن الذى يجده القارىء في مقال الاستاذ محمد سـليم الشرباتى ــ بصرف النظر عن اضطراب ظاهر في ترتيب المواد وفقدان التنسيـق العلمى فيه ــ أن الاستاذ صاحب المقال لم يأت بدليل يثبت استحالة الترجمة ، وكل ما في المقـال هو تساؤلات متفرقة مبنية على افتراض منه . وهو أن الترجمة تعتبر كالقرآن نفسه •

أما من ناحية الدلائل فقد اختار الاستاذ الشرباتى ترجمتى الدكتـور حميـد الله (باللغة الفرنسية) وعبدالله يوسف علي، (باللغة الانكليزية) كشاهدين على اخفاق علماء أهل السنة في ترجمة معانى القرآن •

فلنستعرض أولا تساؤلاته وهى :

هل يجوز ترجمة القرآن لفظا أو معنى ؟ هل يمكن ترجمته ! هل تحمل ترجمته بلاغة القرآن وفصاحته ؟ هل في القرآن أسـرار الهية ؟ هل باستطاعة المترجم أن ينقل هذه الاسرار هل يصح التعبد والاستشـفاء بالترجمة ؟

والجواب عن هذا كله مر فيما ذكرت معنى ترجمة القرآن ومعنى ترجمة معانى القرآن، وقد أشبعت الكلام فيه وقلت أن ترجمـة القرآن الحرفية بالمثل مستحيلة • والتدليل عليه تحصيل الحاصل ، ومستحيل أن تحل هذه الترجمات محل القرآن الـكريم في القداسة والاجلال والتأثير وهذا أمر بدهى لم يقله أحد ولم يقصد أى مترجم أو قارىء الترجمة بذلك • فالترجمات هي من صنع البشر لا يتوهم أحد أن يتبرك بها أو يستعملها للاستشفاء أو يقرأها تعبدا أو يتطهر للمسه، ويرجو الثواب على قراءة الترجمة مثل ما يرجوه على تلاوة القرآن •

أما ما ذكره الاستاذ الفاضل عن تجربته الشخصية : « رافق عثورى على هـذه الترجمات رؤيتى لبعض زنوج أمريـكا ولأفراد أفريقية السوداء يقرأون في صلواتهم النصوص الفرنسية أو الانكليزية ويتعبدون بها» ، فأقول انها تجربة شاذة للاستاذ، وكان يجدر به أن يخبر أولئك الزنوج والمسلمين الافريقيين بأنه عمل لا يجيزه الاسلام، بدلا من أن يمنع المسلمين من ترجمة معانى القرآن والا فما رأيه في قوم من الجهلة والمتبدعـين الذين يتخذون من القرآن حمائل وتعويذات فهل يجوز لنا أن نمنع طبع المصاحف علـى الاطلاق أو نقول ان طبع القرآن مستحيل ؟

وبينما تؤكد تجربة الاستاذ الشرباتى صدور منكر فعله بعض حديثي العهد بالاسلام فهناك آلاف الالوف من المسلمين في العالم يتـلون القرآن الكريم في عباداتهم وصلواتهم حينما يقرأ مثقفوهم الترجمات لاستنارة أفكارهم ومعرفة أحكام الشريعة الاسلامية ، ومثـال ذلك أنه يوجد في بلادى شبه القارة الهندية ما يربو على أربعمائة ترجمة لمعـانى القرآن الكريم في لغات الهند وباكستان وأغلـب المسلمين فيها هم أتباع المذهب الحنفى الذى يرى جواز الصلاة لغير العربى به ، ولكنى لم أر ولم أسمع عن أحد يقرأ الترجمة محل القرآن في العبادات ، هكذا الاتراك، وهم على مذهب الاحناف كذلك ، ورغم أمر شديـد بالصلاة باللغة التركيـة ظلوا يقـرأون القرآن في صلواتهم سرا ان لم يستطيعـوا قراءته علنيا ، وما أن أعلن المرحوم عدنان

مندريس أنه سيسمح بالأذان بالعربية بعد فوزه في الانتخابات حتى أسرع النـــاس الى التصويت له • ويوم بر الرجل بوعــده خرج الناس رجالا ونساء شبابا وشيوخــا الى الشوارع يبكون شوقا الى الاستماع الى الأذان بالعربية ، فهذه مكانة لغـــة القرآن الكريم في قلوب المسلمين لن تحلهاأية ترجمة أو تفسير، ذكرت هذا نموذجا استشهادا على أن تساؤلات الاستاذ الشرباتي أو بالاصح مخاوفه لا تنطبق على واقع المسلمين •

أما ما تساءل عنه به الاستاذ الشرباتي عما اذا كان النبى صلى الله عليه وسلم أمـــر بترجمة القرآن أو أمر أصحابه بذلك عندما كان الاسلام قد انتشر في ربوع غير عربية •

فالجواب على هذا أنه لم يؤثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم شىء من هذا القبيل ، كما لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم شىء عن ذلـك •

ولعلى أكون خارجا عن الموضوع انذكرته بأن الترجمة أمر يحتاج اليه من يتلقى شيئا مكتوبا بغير لغته ، ولا يحتاج اليه من يصدر أمرا أو كتابا مكتوبا بلغته ، فالقرآن الكريم المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغته لم يكن في حاجة الى أن ينقل الى لغات أخرى من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، انما كانت هذه مهمة الذين تلقوه ولم يكونوا يفهمونه •

ومثال ذلك أن الرسول صلى الله عليـه وسلم أرسل كتبا الى هرقل عظيم الـــروم وغيره من الملوك ، بلغته العربيـــة بدون ترجمتها الى الرومية فلما وصلتهم تلـــك الكتب استدعى هؤلاء تراجمتهم ، فقرؤوها لهم بلغاتهم ، وجاء في الصحيح للبخارى ما يلى :

« باب ما يجوز من تفسير التوراة وكتب الله بالعربية وغيرها لقوله تعالى : (قـــل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) •

وقال ابن عباس : أخبرنى أبو سفيان بن حرب أن هرقل دعا بترجمانه ثم دعا بكتاب النبى صلى الله عليه وسلم فقرأه :

(بسم الله الرحمة الرحيم •• من محمد ابن عبدالله ورسوله الى هرقل :

« يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة ســواء بيننا وبينكم »)

ويقول العلامة ابن حجر العسقـــلانى في شرحه لكلمة : فقرأه بســـم الله الرحمن الرحيم الخ •• أى قرأ الترجمان بلســـان هرقل : (فتح البارى كتاب الجزية والديات)

فالذى يتضح من هذا الحديث ، ومـــن ترجمة الباب لصحيح البخارى :

١ ـ ان تفسير الكتب السماوية السابقة كان مسموحا به من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم ، والدليل على ذلك أن الله تعالى حينما خاطب اليهود : « فاتوا بالتوراة ان كنتـم صادقين » معناه أن ترجمة معـــانى التوراة بالعربية لا نصها بالعبرية •

٢ ـ ان الحديث يخبر عن ترجمة بسـم الله الرحمن الرحيم وهى آية من القـــرآن الكريم وآية أخرى « يا أهل الكتاب تعالـــوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم »

وهناك شواهد أخرى من الاحاديث النبوية على وجود المترجمين وتعـــاطى الترجمـــة والاستعانة بها وعدم الانكار عليها ، من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم أو من صحابته رضوان الله عليهم •

مثلا جاء في كتاب الاحكام : عن زيد بـن

ثابت ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر ان يتعلم كتاب اليهود حتى كتبت للنبى صلى الله عليه وسلم كتبه وأقرأته كتبهم اذا كتبوا اليه •

وقال أبو جمرة : كنت أترجم بين ابـن عباس وبين الناس (الصحيح للبخارى ج٢ الاحكام)

ولا يعقل أن أبا جمرة عندما كان يترجم بين ابن عباس وبين الناس كان يترك الآيات القرآنية اذا احتج بها ابن عباس أثناء حديثه مع الناس •

والشــــاهد في ذلـــك أن الاستعانـــة بالترجمـة لم تكن غير مألوفــة في عصـر النبى صــــلى الله عليـــه وسلم الا أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن في حاجة ليوفر الترجمان أو الترجمـــة لمـــا كان يصدر منه •

هذا عن تساؤلات الاستاذ الشرباتى ، أما ما نقد به ترجمتى الدكتور محمد حميدالله وعبدالله يوسف على فلنستعرض أولا نقده لترجمة معـــانى القرآن بالفرنساويـــة للدكتور محمد حميدالله ، وأرى أن الاستاذ الشرباتى محق في اعتراضه عـــلى تسميـة الدكتور محمد حميدالله ترجمته « بالقرآن المجيــــــد » "Le Saint Coran"

وكان الواجب عليه أن يسمـــى ترجمتـه « ترجمة معانى القرآن الكريم » • والدكتور محمد حميدالله علم من أعلام الامة الاسلامية في العصر الراهن ، خدم القرآن الكريـــم والسيرة النبوية في عدة لغاتأوروبيةبنزاهة وزهد وعفاف ، ولكنه بشر ، وسبحان من لا يخطىء ، وانه لا شك خطأ منه ان سمـــى ترجمته القرآن بدون اضافة كلمة ترجمـة المعانى ، يجب تنبيهه اليه وانى لواثق أنـه لن يستنكف عن قبول الرأى الصحيـــح •

وبعد هذا أنا أتساءل : أبهذا الخطأ الصادر من مترجم لمعاني القرآن اصبحت الترجمة مستحيلة ؟ أو كانت الترجمة ممكنة لو خلا غلاف هذه الترجمة من هذا الخطأ ؟

على كل حال فلنر ماذا انتقد به الاستـــاذ الشرباتي هــذه الترجمة بعد ملاحظتـــه على رسم الترجمة ، يقول الاستاذالشرباتي: « تبدأ الصفحة الاولى من المقدمة بما يلى :

بسم الله الرحمن الرحيم

Auteur du Coran

وكلمة Auteur تعنى المؤلف ، الصانع ، المبتكر ، المخترع ، المصنف أو الذى فعل الفعل وهنا تساءلت من جديد فقلت أيجوز أن نطلق على الله عز وجل فنقول مؤلــف القرآن أو مخترعه أو الذى فعله ، وتذكرت فتنة المعتزلة عند قولهم بخلــق القــرآن وتذكرت محنة المسلمين •• »

هذا هو ما كتبه الاستاذ الشرباتى ، أما الواقع فهو أن الدكتور حميدالله لم يقل أن الله هو مؤلف القرآن ، (كما ان كلمـــة المؤلف ليستترجمةصحيحة لكلمة Auter)

انما هو جعل هذه الجملة « مصنفالقرآن » عنوان بحث من البحوث التى أتى بهـا في مقدمته ، ويقول تحت هذا العنوان :ـــ

« القرآن (بالعربية القرآن ••) هــو الكتاب المقدس عند المسلمين ، البليغ المعجز المعتبر عندهم منزلا من عند الله على نبيـه المختار محمد • ليس هناك هجـــوم (أو مسبة) أعنف وأشد ضد المسلمين من أن يقال أن مصنف هذا الكتاب هو محمد صلى الله عليه وسلم) وقد أطلق على محمد صلى الله عليه وسلم بالفرنساوية لقب مصنـف القرآن في القرون الوسطى • والواقع أنه لم يكن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الا

وسيطا بين الله وخلقه .. وانه لم يأت بشيء من عنده كما لم يضف أو ينقص شيئا من اجتهاده .

وما هذا الكتاب الا رسالة سماوية انزلت على محمد (صلى الله عليه وسلم) من عند الله .. وأعتقد ان الاستاذ الشرباتي لم يتحمل عناء قراءة هذه السطور العديدة تحت هذا العنوان ، والا لم ينــدفع الى تساؤلاته وتأوهاته .

ويلي هذا الاعتراض أو اتهام الدكتور محمد حميد الله ، اعتراض آخر أنه ترجم كلمة الفاتحة بكلمة Prologue ومعناها ما يفتتح به شيء ، ولا أستطيع أن أقول شيئا الا أن أدعوه أن يقدم بدل كلمة بالفرنساوية أخرى أقرب الى معنى الفاتحة من هذه ، أو ترجمة السبع الثاني أحسن من Les Sept Repetes فاني لم أفهم نقطة الاعتراض .

وأضاف الاستاذ الشرباتي قائلا :

« ثم انتقلت الى سورة البقرة فــاذا بي أجد ترجمة لأحرف أوائل السور وأولهــا « ألم » وقد كتب الى جانبها بالفرنسية :

وبعد نقل عدة جمل غير مربوطة حيث ترك عدة جمل في الوسط ، يقول وترجمة هذه الجملة (ألف لام ميم) تشعر بالارقام من واحد الى ألف في الأحرف المفرقة وهــذه قائمة بالاحرف الابجدية مع قيمتها العددية (وبعد نقل القائمة) يردف قائلا :

« وعدت الى التساؤل من جديد فقلت : هل المقصود من أوائل السور قيمتهــا العددية »

والى القارىء حقيقة هذا الاقتبــاس . وحقيقة ترجمة هذا الاقتباس ، وحقيقة هذا التساؤل أو التأوه المؤدى الى اثبات زعمه أن ترجمة القرآن مستحيلة .

ان الصفحة التى اقتبس الاستاذ الشرباتي هذه الجمل منها ، موزعة على ثلاثة أعمدة فوقانية ومثلها تحتانية ، وكل مرقم واضح ، وفي وسط الصفحة الذى وقع فوق العمود الثاني عنوان : ألف لام ميم ، وتبدأ العبارة من العمود الاول يقول فيه ما معناه :

ان فواتح السور التى جاءت في الســور كذا وكذا ومجموعة حروفها كذا ، حروف مقطعات لم يفسرها النبى صلى الله عليــه وسلم وهى من المتشابهات ، وهناك أقوال عديدة في تأويل هذه الحروف وذهب جمهور العلماء الى أن علمها عند الله .

وهذه الحروف من الحروف الابجدية العربية التى بمفردها لا تعطى معنى خاصــا الا أنها كانت تمثل أرقاما معينة من واحد الى ألف ، وكانت هذه الحروف في زمن مــا تستعمل للدلالة على الارقام ، وهــذه هي قائمة الحروف وقيمتها العددية ، ثم ذكر القائمــة .

هذا ما قاله الدكتور محمد حميد الله عن فواتح السور ، فلير القارىء الآن تصرف الاستاذ الناقد الفاضل ، انه ترك مبدأ الكلام الذى هو في بداية الصفحة على العمود الاول ونقل جملة من العمود الثاني ، فترك بعدها عدة جمل وربط الجمل الاولى بالجمل التى أتى بها المؤلف بعد جملتين ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى بدأ اقتباسه بكلمة ليس لها أى معنى ، هى Center لانها هى الحروف الاخيرة لكلمة أوائلها في نهايــة العمود الاول والكلمة الكاملة هي : Representer أى تمثل

بعد هذه الدقة الفنية في نقل الكلام أقام الاستاذ الشرباتي حجة على الدكتور محمد حميد الله .

٭ ٭ ٭

أما نقده الترجمة الانكليزية لمعـــاني القرآن التي كتبها الاستاذ عبدالله ... علي ويشمل أسلوب ترجمته تظما حرا ... ترجم به الآية الاولى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)، وقد سبق لكاتب هذه السطور أن أشار الى ذلك والى بعض أخطاء أخرى في بحثه الذى نشرته مجلة التضامن الاسلامى عدد المحرم ١٣٩١هـ أي قبل شهرين من نشر مقال الاستاذ الشرباتي .

وعلى أية حال ان الاعتراض وجيه ، وأنــا أؤيده في نقده وكيف لا وقد سبقته الى تسجيل هذه الملاحظات ، الا أنى لم أر مبررا لهـذه القسوة التى يتسم ... نقد الاستاذ الشرباتى حيث يقول (ص ٢٥٠)

وخرجت من تساؤلى بأن المترجم ما كان ليدع كلمة « لا ريب » لو ذاق طعم العربية »

وهل يسمح لى الاستاذ الشربـــاتى أن أذكره بأن عبدالله يوسف علي ، لم يـدع كلمة « لا ريب » بل خطؤه أنه ترجم الآيـة بما يشير الى أن رفع الريب هو من الهداية المؤكدة ، وهذا قول وان كان مخالفا لما عليه أكثر المفسرين الا أن هناك من المفســرين القدامى ممن ذاقوا طعم العربية رجحوا هذا المعنى ، فليراجع اذا شاء الجزء الاول مــن تفسير الطبرى لهذه الآية وأقوال العلماء فيها .

★

والآن أستعرض ما أفاد به الاستــــاذ الشرباتى تحت عنوان : « ترجمــة القرآن مستحيلة » ودليله أنه هناك كلمات مثـل الكتاب والكتب قد تكرر ورودها في القرآن بمعانى مختلفة ، والعربى يستطيع فهـم معانيها بسياق الكلام ، أما غيره فلا .

ثم أقام جدولا لبيان فروق في معنى الكتاب في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم ، وزعم أن المترجمين بالفرنساوية والانكليزية لــم يستطيعا معرفة الفرق بين هذه المواضــع فترجما في كل موضع كلمة كتاب بما يفهم منه أنه الكتاب الذى يدرسه الطالب في مدرسته .

وانى لآســــف أن أقول مرة أخرى ان الاستاذ الشرباتى لم يتحمل عناء قراءة هاتين الترجمتين حتى أنه لم يقرأ جملة كاملة مما ينقـــده .

أما قوله ان « العربى يستطيع أن يميـز بين هذه المعانى لمعرفته باللغة العربية ومن سياق المعنى » فان ذلك لا ينفي أن غير العربى لا يستطيع أن يميز بين هذه المعانى من سياق المعنى . فالسياق هو كل شيء في تقريــر معنى واحد بين عدة معان لكلمة واحدة .

والأمثلة التى أتى بها الاستاذ الشرباتى لا تؤيد دعواه لانه لم ينقل من كلام المترجمين الجملة الكاملة حتى ينظر هل يمثل ذلــك معنى الآية القرآنية أم لا ، وانى قد طبقت جميع هذه المواضع فلم أر أى خلاف في المعنى الذى يستفاد من القرآن ، وهنا مرة أخرى قد فاته أن يدقق في النقل ، فالعــــبارة الانكليزية التى نقلها على ص٢٥٣ ليســت كاملة .

وفي جدوله لم يأت بما ترجم به عبدالله يوسف علي ، كلمة الكتــــاب في ص٤١ وص٦٩٧ حيث لم يترجم بكلمة Book بل مرة بكلمة Record وأخرى Book والمعنى في كليتهما واضح كل الوضوح ، ولا يفهم منها الا معنى ما جاء في القرآن الكريم ، أما ما اقتبسه من العبارة الفرنسية للعلامة محمد حميد الله ، فقد فاته أن يتحمـل عناء قراءة الجمل التى تلت هذه العـبارة ومعناها : « أهــل الكتــــاب هم اليهود والنصارى » ومعنى الكتاب الذى نبــذوه وراءهم القرآن .

أما ما تفضل به الاستاذ الفاضل محمد

سليم الشرباتي حيث قال : رغم أن الفرنسي والانكليزي لا يفهمان من الكتاب الا المعنى المادي له ، فأقول كان خيراللاستاذالشرباتي أن لا يتعجل باصدار رأيه هذا ، والا فمارأيه في هذه الجملة الانكليزية :

The Opera Was Good But The Book Was Poor.

كان أوبرا طيبا ولكن الايقاع ضئيل ، ثم اسأل الاستاذ الشرباتي هل قرر السياق هنا أن معنى الكتاب بالانكليزي غير الكتاب المدرسي أم لا ..

هكذا يفهم كل قارىء معنى الكلمات بسياق العبارة فلنكن أمناء في النقل ولا نرم بريئا فالبهتان ظلم ، والعاقبة للمتقين .

ـ تم البحث ـ

(جدة) **الدكتور عبدالله عباس الندوى**

مدائن صالح

بقلم الاستاذ صلاح البكرى

لم أتمكن من الاطلاع على رد الدكتور زرانا احسان الهي المنشور على صفحات مجلة « **المنهل** » في شهر ربيع الثاني الماضي فقد كنت خارج المملكة العربية السعودية ، ولقد اطلعت على رد الدكتور عقب عودتي من الاجازة منذ يومين فسرني كثيرا ما كتب ، ولاحظت أن الدكتور مصر على رأيه استنادا على آراء بعض المؤرخين . هو يجزم بأن كلمة (**الاثالث**) بالثاء هي الصحيحة وغيرها خطأ راميا وراء ظهره أقوال الاصطخرى « **المسالك والممالك** » والادريسي « **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** » وياقوت « **معجم البلدان** » والويس موسل (Arabia Petrae) وحاجي خليفة « **جهان نما** » (ط استانبول ١١٤٥ هـ ص٥٢١)

فهؤلاء كلهم يطلقون اسم « **الاثالب** » بالباء على الصخور المتناثرة وعلى الجبل القائم في الموضع المعروف باسم « **مدائن صالح** » ولم أقل ان كلمة « **الاثالث** » التي وردت في مقال الدكتور الاول هي من قبيل التحريف وانما قلت : ان الحموي يحرف كلمة الاثالب فيكتبها الاثالت « بالتاء » .

يقول الدكتور رانا احسان الهى انه لم يستطع العثور على كلمة « **الأثالب** » بالباء في كتاب ياقوت ولا في كتاب الادريسي فليراجع الدكتور مرة ثانية كتاب « **معجم البلدان** » الذى نشره (فيستنفلد ، ليبزج) ١٨٦٦/ ٧٣

وكتاب « **نزهة المشتاق** » في ذكر الامصار والاقطار والبلدان والجزر والمدائن والآفاق روما ١٥٩٢ ، نشره برندل ، ابسالا ١٨٩٤ و « **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** » ترجمة فرنسية قام بها جوبير ، باريس ١٨٣٦/ ٤٠ ، مجلدان . وكتاب «**جهان نما**» استانبول ١١٤٥ هـ ص٥٢١

يقول الدكتور ان كلمة «**الأثالب**» بالباء لا معنى لها ولا علاقة بالحجر .

لقد تسرع صديقنا الدكتور في [illegible]
من المعقول أن يستعمل هذه الكلمة كتاب
معروفون أمثـــال ياقوت ، والادريســـى ،
والاصطخرى ، وحاجى خليفة ، والمستشرق
ألويس موسل ، دون أن يعرفوا معناهـا ·
فليراجع صديقنا الدكتور أقرب قاموس اليه
كالمنجد مثلا ص٧٣ الطبعة الجديدة ·

يجد أن « **الاثالب** » بالباء جمـــع اثلب
وأثلب ومعناها (فتات الحجار والتراب) ،

أما « **الأثالث** » [illegible] يتشبث بهـا
الدكتور فهى جمع الثلاثاء ومعناها اليـــوم
الثالث من الاسبوع ، واذا فرضنا أن معناها
ــ كما قال الدكتور ــ (**بطان منسوج بعضه
على بعض يشد به الرجل على البعير**) فأيهما
أقرب الى الحقيقة ؟ فتات الصخور والتراب
أو بطان منسوج يشد به الرجل على البعير)؟
وأيهما أقوى علاقة بمدائن صالح التى تغطى
سطحها الحجارة المهشمـــة والصـــخور
المحطمة ؟

ومن الغريب أن الدكتور لا يعتقد بقول
موسل ان **(Hagra)** هى مدينة الحجر · ان
(Hagart) (Haegra) (Hagra) (Hagra)
ألفاظ تدل على معنى واحد هو الحجـــر ·
وليس موسل هو الوحيد الذى أطلق كلمة
(Hagra) على الحجر فقد قالها بعض
المؤرخين مثل بلينى · أنظر

C. Plinius Sucundus (d. 79) Naturalis. Historia Edited by C. May Hoff 2nd Edition, 6 Vols. Leipzig, 1892-1909.

ويقول الدكتور انه لا ينظر الىآراءموسل
اذا كانت تعارض نصوص القرآن · لقـــد
اطلعت على كتاب موسل (**شمال الحجاز**)
فلم أجد فيه شيئا يمس كرامة القرآن مـــن
قريب ولا من بعيد · واذا كان هناك شـىء
يخالف ما جاء به القرآن الكريم فلم لا يشير
اليه ويدعم قوله بنص من نصوص كتابه ؟

وموسل هذا الذى لا يعتقدالدكتوربآرائه
هو أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة براغ
ألف كتابه القيم « **شمال الحجاز** » شمـــال
خط العرض ٤٠ر٢٦ جمع فيه كل النصوص
العربية والسامية أو اليونانية الرومانيـــة
وقام بمقارنتهـــا عـــلى ضـــوء الظواهر
الطوبوغرافية ، وفي سبيل تأليف كتابه هذا
قام بسلسلة من الرحلات فيما بـــين عامي
١٨٩٦ــ١٩١٥ بدأها بارتياد الجزء الـــذى
كان يعرف قديما باسم بلاد العرب الحجرية
(Arabia Petraea) وقد ترجم كتابه
الى عدة لغات منها العربية قام بترجمتـــه
الدكتور عبدالمحسن الحسينى ·

الدكتور رانا احسان الهي لا يزال يؤمن
بأن بالحجر بيوتا لا قبورا ·

لا شك أن الدكتور يعلم أنمعظمالمؤرخين
كانوا يكتبون ويصغون الى الروايـات التى
يسمعونها من الناس وعلى ما يتوارثه الخلف
عن السلف من قصص · هذا اللون مـــن
التاريخ كثيرا ما يصطدم بالواقع ، يصطدم
بالادلة المادية التى يكتشفها علماء الآثار ·
وانى لاذكر انى حين كنـــت أقوم بتدريس
تاريخ مصر القديم بمدرسة محمـد عـــلي
الثانوية بالقاهرة جاءتنا نشرة مـــن وزارة
التربية والتعليم بتعديل بعض الموضوعـات
بناء على ما اكتشف من آثار تتصل بتاريـخ
الاسرة الثالثة ·

وبعض الكتاب يسجلون في مؤلفاتهـــم
كل ما يقصه عليهم القصاص دون أن يتأكدوا
من صحة ما يروى لهم ، ومعظـــم هؤلاء
القصاص يبالغون في وصفهم ويتجاوزون حد
المعقول لا سيما فيما يتعلق بالتاريخ القديم

وبالاخص بالآثار التي تركها السلف للخلف ولعل خير مثال لذلك ما جاء في كتاب « **معجم ما استعجم** » للبكرى ·

روى الكلبي عن رجاله عن الاصبغ بن نباتة قال : كنا عند علي بن أبي طالب في خلافة عمر . فسأل رجلا من حضرموت فقال: أعالم انت بحضرموت ؟ قال: اذا جهلتها فما أعلم غيرها · قال : أتعرف موضع الاحقاف؟ قال : كأنك تسأل عن قبر هود ؟ قال : نعم، قال : خرجت وأنا غلام في أغيلمة الحي نريد أن نأتي قبره لبعد صيته ، فسرنا في وادى الاحقاف أياما وفينا من قد عرف الموضع حتى أتينا الى كثيب أحمر فيه كهوف فانتهى بنا ذلك الرجل الى كهف منها فدخلناه فأمعنا فيه فانتهينا الى حجرين قد أطبق أحدهما فوق الآخر وفيه خلل يدخل منه النحيف متجانفا . فرأيت رجلا على سرير شديد الادمة كث اللحية ، قد يبس على سرير واذا لمست شيئا من جسده وجدته صلبا وعند رأسه كتابة بالعربية : أنا هود الذى آمنت بالله وأسفت على عاد لكفرها ، وما كان لأمر الله من مرد ·

فقال علي : كذلك سمعت من أبي القاسم صلى الله عليه وسلم ·

وهناك مثال آخر لمبالغة القصاص فيما يروون ، فقد ورد ذكر « **برهوت** » في بعض الكتب العربية ·· ذكرها **الهمداني في كتابه « صفة جزيرة العرب » وذكرها القزويني** في كتابه « **عجائب المخلوقات** » قال : **تقع بئر برهوت على مقربة من حضرموت · وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أرواح الكفار والمنافقين تسكن فيه وهو من أيام عاد · وقيل ان عليا كرم الله وجهه قال : ان أكره بقعة في الارض عند الله هو وادى برهوت وبها بئر كريهة الرائحة وماء آسن حيث تسكن أرواح الكفار ·**

وقال المسعودى في (مروج الذهب) : **تقع بئر برهوت في بلاد « أسفارا » وحضرموت وهي جزء من بلاد الشحر ـ كذا ـ بين اليمن وعمان ويسمع لها صوت كالرعد على بعد أميال وتقذف أكواما من الحمم يسمع لها أزيز مرعب ·**

وقال الاصمعي : **حدثني رجل حضرمي فقال : كلما شممنا رائحة خبيثة في أقليم برهوت علمنا بعد ذلك أن شخصية كبيرة من الكفار قد ماتت ·**

فهذه الروايات كلها من أخبار القصاص المتمقة وجميعها لا حظ لها من الصحة ·

في صيف عام ١٩٤٩م ذهبت الى حضرموت لمشاهدة الآثار في ريبون ودفعني حب الاطلاع لمشاهدة برهوت والدخول في هذا الكهف فوجدته كهفا جيريا ليس به أثر بركاني ، وأما الروائح الخبيثة التي تنبعث منه فهي ليست ناجمة عن الكبريت، بل عن تحلل الصخور وبول الخفافيش ، والحرارة الموجودة داخل برهوت ليست نتيجة عوامل بركانية ولكن من تأثير الحرارة الخارجية · وأحسن وصف لبرهوت هو ما جاء في كتاب (Hadramaut) للعالمين الدكتور فان درميلن D. Van. Der Meulen وويزمان H. Van Wissmann فقد رحلا الى حضرموت عام ١٩٣١ ودخلا برهوت وشاهدا كل ما بداخلها ومعهما الآلات العلمية اللازمة وفانوس ليختبرا به الهواء عما اذا كانت به كمية وافرة من الاكسجين · ويعتبر وصفهما لهذا الكهف الاثرى أول وصف مبني على المشاهدة والواقع فكل ما قيل عن برهوت في الكتب العربية

الجغرافية [illegible] **بعيد عن الحقيقة كل البعد .**

لا شك أن الادلة المادية والمشاهدة من أقوى الادلة لاثبات الحقيقة . والجماجم البشرية والعظام التي وجدها بعض علماء الآثار الغربيين داخل مقابر قوم صالح في الحجر خير دليل على أن تلك البيوت المنحوتة في الصخر هي للاموات لا للاحياء ، وربما كانوا يضعون الادوات التى كان يستعملها أولئك الاموات في حياتهم فقد كانت هذه العادة معروفة لدى السبئيين والقطبانيين والحمريين كما هى عادة قدماء المصريين .

والجدير بالذكر أن لكل مقبرة باباواحدا يغلق من الداخل كما قال الدكتور رانا احسان في مقاله الاول ، وليس لها أية فتحة أخرى ينفذ منها الهواء ، فاذا فرضنا أن تلك الاماكن المنحوتة في الصخر بيوت للسكن فكيف كان يعيش أولئك الناس في بطون جبال لا يتجدد فيها الهواء ولا ينفذ اليها الاوكسجين ؟ كيف كانوا يتحملون ارتفاع درجة الحرارة عندما يغلقون الابواب وخاصة في الصيف ؟

أما « النقر » التى بها يغلق باب المكان من الداخل فذلك لا ينهض حجة في الموضوع ، واذا كانت الابواب تغلق من الداخل كما يرى الدكتور فذلك قد يكون دليلا على شدة حرص القوم على بقاء أضرحة موتاهم بعيدة عن أيدى لصوص المقابر الذين كانوا ينبشون القبور بحثا عن الكنوز . وهؤلاء اللصوص كانوا منتشرين في كل مكان وخاصة في الجنوب العربي واليمن ومصر ، فقوم صالح ربما كانوا يغلقون أبواب قبورهم من الداخل بطريقة بارعة بحيث لا يستطيع اللصوص الاهتداء الى فتحها بسهولة .

والبيوت التى نحتها قوم صالح من الجبال « **وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين** » الحجر . ربما كانت على مقربة من تلك المقابر فلما كذب أصحاب الحجر رسولهم صالحا. أخذتهم الصيحة فلم تبق لهم مما نحتوا ومما بنوا ومما كسبوا شيئا يغنى عنهم ويدفع البلاء من حوالهم .

يقول العلامة الاستاذ سيد قطب في الجزء الرابع عشر من تفسيره :

« **وها هم أولاء قوم صالح تأخذهم الصيحة مصبحين وهم في ديارهم الحصينة آمنون ، فاذا كل شيء ذاهب واذا كل وقاية ضائعة واذا كل حصين موهون . فما شيء من هذا كله بواقيهم من الصيحة وهى فرقعة ريح وصاعقة تلحقهم فتهلكهم في جوف الصخر المتين** »

فالمدينة التى نحتها قوم صالح من الجبال ــ وهى لا بد أن تكون قريبة من تلك المقابر أو حواليها ــ ربما طغت عليها الرمال بعد الصيحة التى أخذت القوم فذهبت بكل ما نحتوا وما بنوا وما كسبوا .

وبطليموس نفسه يرى أن مدينة الحجر دفنت تحت الرمال كما دفنت مدينة تمنية عاصمة قطبان في الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية والتى بنيت منذ ألف عام قبل الميلاد والتى اكتشفتها بعثة **ويندل** فيليبس حوالى عام ١٩٥١م على عمق ثلاثين قدما من سطح الارض .

والدكتور لا يزال يؤمن بأن الرفوف المنقورة بداخل تلك الاماكن « **مخازن للاموال والنقودوالثماروالبخور** » لا للاموات دون أن يذكر لذلك سندا . والنص الذى أتى به لدوتى ليس دليلا قاطعا على صحة رأيه لان دوتى لم يقل على وجه التأكيد أن الرفوف هى لحفظ « **الاموال والنقودوالثماروالبخور** »

فقـد قـال (Isuppose) أي أظـن أو أفترض • ولقد جاءت عبارة الدكتـور بصورة تدل على أنه واثق كل الثقة من رأيه هذا ، وكـان ينبغي أن يستعمـل لفظ : يحتمل أو ربما ، في آرائـه تلك . كما أنـه يأبى الا أن يصر عـلى صحـة آرائـه وتعليلاته كمـا أكد بصورة لا تدع مجـالا للشك رأيه حول صـورة « القفنس » أو النسر المرسوم على مداخل تلـك المقـابر اذ قال :

« وقولنا واضح كالنهار وتفسيره الوحيد (كذا) ان هؤلاء القوم كانوا يعتقدون أنـه برسم صورة «القفنس» على مداخل قصورهم يمكنهم أن يعيشوا آمنين فارهين دائمـين خالدين في هذه القصور مثـل (القفنس) الذى لا يموت أبدا » •

وأخيرا •• لعل وزارة المعارف تقوم بالعمل في حفر وازالة الرمال المتراكمة منـذ آلاف السنين على مدينة الحجر (مدائن صالح) خدمة للتاريخ وتبيانا للحقيقة فالغموض لا يزال يغشى تلك المنطقة الاثرية الهامة وكم بددت المكتشفات الاثريـة الغموض عـن وجه الحقيقة وأبانت الحق للعلماء والباحثين •

١١ جمادى الاولى سنة ١٣٩١ هـ
الاذاعة العربية السعودية ـ جدة
صلاح البكرى

اعـــلان

(اعلان مصلحة معاشات التقاعد الى اصحاب المعاشات التقاعدية)

بناء على قرب انتهاء السنة المالية ٩٠/٩١ وحلول السنة المالية ٩١ـ٩٢هـ تود مصلحة معاشات التقاعد أن توجه انظار اصحـاب المعاشات التقاعدية الذين أقاموا وكلاء عنهم في تسلم معاشاتهم التقاعدية أن يزودوهـا بالآتى :ـ

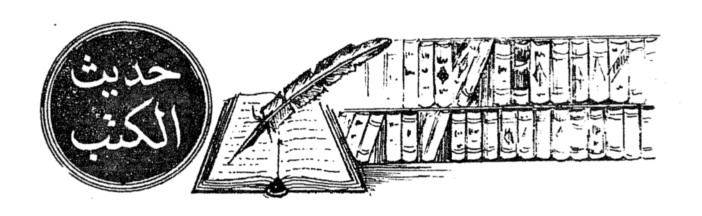
١ ـ المتقاعدون :

أ ـ اثبات شرعي بأن المتقاعد لا يزال على قيد الحياة •

٢ ـ أصحاب المعاشات التقاعدية (الورثة)

أ ـ اثبات شرعي عن حيـاة اصحـاب المعاشات التقاعدية وان يثبت فيه من توظف من الورثة في وظيفة حكومية ومن لم يتوظف. ومن تزوج من الاناث ومن لم يتـزوج وان يحدد ذلك باليوم والشهر والسنة .وتقديمها للجهات التى تصرف منها معاشاتهم ليتسنى لها موالاة صرف معاشاتهم التقاعدية لشهر رجب ٩١ هـ•

(١ـ٢)





عمرو بن قميئة
الشاعر الجاهلي الخالد

بقلم الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

- ١ -

من منا لا يذكر قول أمير الشعر العربى القديم ، امرىء القيس :

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه
وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت له : لا تبك عينك انما
نحاول ملكا او نموت فنعذرا

لا أزال كلما تذكرت هذين البيتين ، تنهل عينى بالدموع ، كأنى أنا صاحب تلك الرحلة الفاشلة ، او عمرو بن قميئة صديق امرىء القيس فى رحلته الغريبة هذه .

وكان لقيصر أمبراطور الروم آنذاك نفوذه فى أرض الشام على حدود جزيرة العرب ، وكان هذا النفوذ داعيا لبعض العرب في خصوماتهم القبلية الى الاستعانة به فى ترجيح كفة على كفة ، وقوم على قوم .

وكذلك فعل امرؤ القيس فقد حاول الاستعانة بقيصر لاعادة ملك بيته بنى كندة اليمانية ، وكان جده الحارث آكل المرار قد أقام لنفسه ملكا على قبائل نجد نحو عام ٤٨٠ م أى قبل ميلاد الرسول بنحو قرنين من الزمان ، ولم يستطع آباء امرىء القيس المحافظة على هذا الملك فضاع ، وقتل بنو اسد اباه « حجرا » .

وكان جوستنيان قيصر الروم ينتهز مثل هذه الخلافات ليحرك باصابعه فريقا من العرب يستعين بهم على القضاء على نفوذ الفرس القديم في أطراف الجزيرة العربية

من ناحية امارة الحيرة . ودعا جوستنيان في بعض الروايـــات امرأ القيـــس الى القسطنطينية ليدبر أمر اعادة ملك آبائـه اليه ، ورحل امرؤ القيس واصطحب معـه في رحلته هذه صديقه الشاعر المعمر الحكيم عمرو بن قميئة .

ويذهب بعض الباحثين الى ان الذى قام بهذه الرحلة هو قيس بن سلمة ابن عـــم امرىء القيس .

ومهما يكن من أمر فان الذى يعنينا هنا هو عمرو بن قميئة ، الصديق الحميـــم لامرىء القيس ، وصاحبه في رحلتـــــه الطموح هذه .

— ٢ —

وابن قميئة والده سعد بن مالك من بكر من ربيعة من نزار بن معد بن عدنان .

وكان قومه ينزلون في اليمامة والبحرين، حتى أرض الجزيرة عند الفرات ، ولذلك سميت هذه المنطقة ديار بكر .

وقوم شاعرنا عمرو ، أكثر العـــــرب شاعرية وشعراء ، فمنهم : المهلهل (٥٣١ م) خال أمرىء القيس (المتوفي عام ٥٦٠ م) ، والمرقشان : الاصغر والاكبر ، والاكبر عم الاصغر ، والاصغر عم طرفـــة ، ومنهـــم الاعشى والحارث بن حلزة ، وطرفــــة ، والمتلمس خال طرفة ، والمسيب بن علس ، وسواهم من أعلام الشعراء الجاهليين .

ولابن قميئة عم اسمه مرثد بن سعـــد ابن مالك .

وعمر عمرو حتى تجاوز التسعين مـــن عمره .

وقد شهد الاحداث الكبيرة في الجزيرة العربية التى كانت تدور فيهـــا قبـــل الاسلام ، وطبعته هذه الاحداث بطابع الحكمة والخبرة والتجربة ورزانة العقل ،وحصافة الرأى .

وكان يشتهر مع ذلك بجماله وحســـن خلقته حتى كان الناس يخالونه لروعـــة صورته أميرا مترفا من الامراء المنعمين .

— ٣ —

وما اكثر ما حدث في حياة ابن قميئة من احداث ، حتى ليروى أن امراة عمه مرثـــد دعته ، وأرادت أن تبثه فرط هيامها به ، فقـــال لها :

لقد جئت بأمر عظيم وما كان مثلى ليدعى لمثل هذا والله لو لم أمتنع من ذلك وفـــاء لعمى لامتنعن منه خوف الدناءة والذكـــر القبيـــح .

وخرج مغاضبا لامراة عمه ، التى قدمت ما شاءت أن تقدم من وشايات عن زوجهـا مرثد ضد ابن أخيه ، فخرج ابن قميئة الشاب مهاجرا الى الحيرة يمدح ملكها النعمان .

ومرت الايام ..

وخرج ابن قميئة مرة اخـــرى الى أرض قيصر مع صديق شبابه ورجولته امـرىء القيس .

وانتهت الرحلة بمقتـــل امرىء القيس بالقرب من ابواب القسطنطينية ، وبضياع اخبار صديقه عمرو بن قميئة ، فلـــم نعد نسمع عنه شيئا ، والظاهر انه مات آنئـذ وذلك نحو عام ٥٣٠م. في بلاد قيصر .

وضاعت آمالهما معـا ..

وذهبت حياة شاعرين كبيريـن مـــن الشعراء العرب الجاهليين الخالدين ..

- ٤ -

وفي حياة ابن قميئة حدث آخر هو طلاقه لزوجته سليمى ، وما قاله في ذلك من شعر حزين مؤثر .

ومما قاله في هذه المأساة من شعر :

يا ابنة الخير انما نحن رهن
الصروف الايام بعد الليالى

عبس الدهر وانحنى لى ، وقديما
كان ينحى القوى على أمثالى

أقصدتني سهامه اذ راتني
وتولت عني سليمى ، فيالى

لا عجيب فيما رأيت ، ولكن
عجب من تفرط الآجال

ويروى ابو الفرج في كتابه « **الاغانى** » (١٦ : ١٥٨ - طبعة الساسى) ان ابن قميئة أول من قال الشعر من نزار .

ويذكر المرزباني في كتابه « معجم الشعراء » ص ٢٠١ طبعة القدس - أنه أول من قال الشعر وقصد القصائد .

والمعروف أن المهلهل هو صاحب هذه المأثرة البيانية الجليلة ، وأنه أول من نقل الشعر من طور الاراجيز والمقطعات الصغيرة الى مرحلة القصيد ، فهو أول من قصد القصائد ، وافتتحها بالتسبيب ، وأول من هلهل نسج الشعر أى هذبه ورققه ، وشعره من أعلى طبقات شعر المتقدين كما يقول ابن نباتة ، وهو من شعراء نجد المتقدين .

- ٥ -

وليدع ذلك كله الى ديوان ابن قميئة ، الذى يعنينا في هذا المقام ، والذى من أجله سقنا هذا الحديث .

وبين يدى الآن هذه الطبعة الجليلة لديوان عمرو بن قميئة التى صدرت في نحو خمسمائة صفحة عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م ، في عدد مستقل من اعداد مجلة معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية ، والذى يتولى رياسته اديب عربى كبير هو الدكتور مختار الوكيل أحد المؤسسين القدامى لجماعة ابولو الشعرية ، وصاحب كتاب « **من رواد الشعر الحديث في مصر** » ، وصاحب عدة دواوين بعضها مطبوع .

وديوان ابن قميئة بتحقيق الشاعر الاديب المصرى الكبير حسن كامل الصيرفي أحد الاعضاء القدامى المؤسسين كذلك لجماعة ابولو ، وقد عرفناه من قبل في تحقيقه لديوان البحترى الذى صدر عن دار المعارف المصرية .

وقد حقق الشاعر الصيرفي ديوان ابن قميئة عن مخطوطته الوحيدة المحفوظة في مكتبة الفاتح بالقسطنطينية ، ورقمها ٥٣٠٣ ، وتقع في اثنتى عشرة ورقة .

ويقع هذا الديوان في نحو الخمسمائة صفحة الا قليلا ، فهو يحتوى على مقدمة للشاعر الصيرفي في ٦٤ صفحة ، وتشتمل على دراسات واسعة عن الشاعر والديوان .

ويلى ذلك قصائد الديوان بشروح واسعة ، وتقع في ١٢٠ صفحة ، ثم يورد الصيرفي بعد ذلك ، الشعر الذى ينسب لابن قميئة مما لم يرد في مخطوطة الديوان ، بشروح طويلة مستفيضة كذلك . ويقع هذا القسم في نحو ٢٥ صفحة .

وبعد ذلك يذكر الفهارس العامة للديوان، وتقع فى ٢١٦ صفحة وتشتمل على ما يلي :

فهرس للقصائد
فهرس للمقطوعات المنسوبة للشاعر
فهرس للآيات القرآنية
فهرس للاحاديث النبوية
فهرس للامثال
فهرس لابيات الشواهد
فهرس لأنصاف الابيات
فهرس للأرجاز
فهرس للاعلام
فهرس للقبائل
فهرس للبلدان
فهرس للحيوان
فهرس للنبات
فهرس للوقائع والايام
فهرس معجم الشاعر
فهرس المعارف العامة
فهرس المراجع

وهو عمل علمي رائع حقا ، ولا نملك الا التنويه به ، والثناء على جهد المحقق الجليل الاستاذ حسن الصيرفي فيه ٠

ـ ٥ ـ

ونحن نذكر ان « لايل » المستشرق الانكليزى طبع عام ١٩١٩ ديوان ابن قميئة في كمبردج ، كما نشر كذلك ديوان عامر بن الطفيل ٠

ولكن فرق كبير بين ما صنعه « لايل » فى الديوان ، وصنيع محققنا العربى الكبير الصيرفى فيه ٠

فالصيرفى يملك كل وسائل البحث العلمي

من الملكة والموهبة
والذوق الشعرى
والاطلاع الواسع
والاحاطة الكثيرة بالمراجع

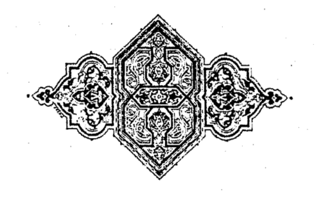
ولا شك أن هذا الديوان جدير حقا بالاهتمام والتقدير والاكبار ٠

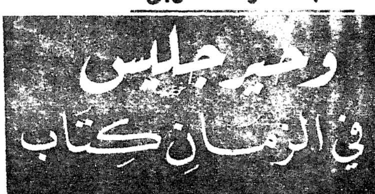
ولا نملك الا أن نوجه ثناءنا وحمدنا الى :
الشاعر الصيرفى محقق الديوان

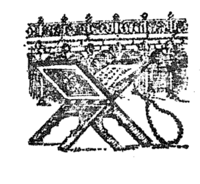
ومعهد المخطوطات العربيـة الذى خص هذا الديوان بالصدور في عدد كامل من اعداد مجلته المشهورة

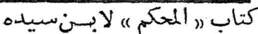
والدكتور مختار الوكيل الذى تبنى اخراج الديوان ٠

(الرياض) **محمد عبدالمنعم خفاجى**









دعـــوة

فيما يلى نص الدعوة التى وجهها السيد مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالانابة الى العاملين فى تحقيق ونشر كتب التراث العربى :

يعلن معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية لكل المشتغلين بتحقيق التراث العربى ونشره انه انشا سجلا يدون فيه أسماء المحققين والمشتغلين بتحقيق التراث العربى ونشره ، مع اسماء الكتب التى يشتغلون بتحقيقها ونشرها .. كما انه سينشر ذلك فى نشرة اخبار التراث العربى التى ستوزع على جميع الصحف العربية والاجنبية والجمعيات والمعاهدالعلمية والمستشرقين والمكتبات فى داخل الوطن العربىوخارجه على اوسع نطاق .

ان هذا المعهد الذى انشىء من اجل جمع المخطوطات المبعثرة في انحاء العالم والعمل على تحقيقها ونشرها . يهدف من هذا الى تشجيع حركة نشر التراث العربى، ومنع الازدواج وضياع الجهود بعد ان لاحظ المعهد ان بعض كتب التراث تصدى لتحقيقها اكثر من محقق فى اجزاء مختلفة من الوطن العربى دون ان يعرف احدهم ان هناك من يعمل فى تحقيق الكتاب نفسه فى بلد آخر .

ان مكتبة المعهد تضم الآن صورا لاكثر من عشرين الف مخطوط جمعها المعهد من مختلف انحاء العالم . وهو مستعد لتزويد الباحثين والمحققين بصورة اى مخطوط يطلبونه . كما انه مستعد لتزويد الباحثين والمحققين بالمعلومات التى يطلبونها عن اى كتاب مخطوط وعن عدد النسخ الموجودة منه واماكن وجودها [illegible] قد نشر من قبل أم لا ، واذا كان هناك من يشتغل بتحقيقه .

واذا لم يكن المخطوط المطلوب فى مكتبة المعهد ، فان المعهد مستعد لتصويره من الجهة الموجودة فيها وتزويد المحقق او الطالب بصورته .

ويامل المعهد ان يتعاون معه كل المحققين والباحثين والمؤسسات والمعاهد التى تعمل فى احياء ونشر كتب التراث تحقيقا للهدف الذى انشىء من اجله وخدمة للعاملين فى احياء تراثنا العربى والاسلامى .

اصدارات جديدة للمعهد

- ١ -

فهـارس المخطوطات فى التاريـخ

أصدر المعهد مجلدا جديدا جاء فى (٥٢٥) صفحة متضمنا الجزء الثانى من القسم الرابع من فهارس مخطوطاته فى فن التاريخ، وهو يتضمن التعريف بـ (٨٦٩) مخطوطة . وقد حرص المعهد على أن يشير الى صور المخطوطات التى زودته بها وحدة التصوير المتنقلة التابعة لليونسكو تعبيرا عن التقدير لجهود هذه المنظمة فى خدمة التراث العربى . ويجرى العمل فى الاعداد لاصدار مجلد جديد لفهارس المخطوطات التى حصل عليها المعهد فى فن الادب .

- ٢ -

شرح السير الكبير للشيباني

يجرى الآن طبع كتاب « شرح السير الكبير » تأليف محمد بن الحسن الشيباني (المتوفي١٨٩هـ) أواخر القرن الخامس الهجرى وسوف يصدر كتابا كاملا في خمسة اجزاء في أوائل اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧١ .

وقد كان الشيباني في كتابه هذا أول رائد من رواد التأليف في القانون الدولي ، وقد سبق بذلك غروسيوس الهولندى (١٥٨٣ - ١٦٤٥ م) الذى سمى أبا القانون الدولي في عصره ، كما سبق من تقدموه ومن عاصروه بحوالى الف سنة .

ويكفى للتدليل على مكانة الشيباني وكتابه هذا ، ان علماء القانون الدولى والمشتغلين به في مختلف انحاء العالم ، أسسوا جمعية في غوتنجن بألمانيا باسم « جمعية الشيباني للحقوق الدولية » وقد انتخب لرئاستها بوقته الفقيه المصرى الكبير المرحوم الدكتور عبدالحميد بدوى ، كما انتخب المحقق السورى الكبير الدكتور صلاح الدين المنجد نائبا للرئيس . وتهدف تلك الجمعية الى التعريف بالشيباني وآرائه ونشر مؤلفاته المتعلقة بأحكام القانون الدولى الاسلامي .

والمعهد يرجو ممن يطلبون الحصول على هذا الكتاب ان يكتبوا له .

- ٣ -

مجلة المعهد ، وكتب أخرى

كانت مجلة المعهد قد توقفت عن الصدور منذ عام ١٩٦٤ ، وفى أواخر عام ١٩٦٩ عاد المعهد الى نشاطه واستطاع خلال هذه الفترة القصيرة ان يصدر جميع اعداد مجلته المتأخرة ، وتم اخيرا صدور المجلد السادس عشر لسنة ١٩٧٠ متضمنا ديوان المثقب العبدى ، وقد حققه الشاعر والمحقق الكبير الاستاذ حسن كامل الصيرفى ، وهو أحد الشعراء الجاهليين المقلين ، الذين تصدى الصيرفي لتحقيق دواوينهم ونشرها بتكليف من المعهد وقد صدر عن المعهد بتحقيق الصيرفى ديوان عمر بن قميئة وديوان المتلمس الضبعى . كذلك صدر ديوان الحادرة بتحقيق الدكتور ناصر الدين الاسد .

كذلك صدر الجزء الاول من المجلد السابع عشر - مايو (أيار) ١٩٧١ - متضمنا مجموعة من البحوث والمقالات القيمة منها فهرس مخطوطات المكتبة الطلسية في حلب بقلم الدكتور محمد أسعد طلس ، وكتاب « عمدة الكتاب وعدة ذوى الالباب » المنسوب للمعز بن باديس احد ملوك الدولة الصنهاجية في أفريقيا الشمالية (تونس) حققه الدكتور عبدالستار الحلوجي والاستاذ على عبدالمحسن زكى . ومقال في التعريف بكتاب « الادلة الرسمية في التعابى الحربية » لمحمد بن متكلى ، بقلم اللواء الركن محمود شيت خطاب .

- ٤ -

كتاب « المحكم » لابن سيده

صدر عن دار الحلبى بالقاهرة الجزء الرابع من كتاب « المحكم » لابن سيده ،وقد حققه الاستاذ عبدالستار فراج ، المحقق المعروف .

وكان المعهد قد كلف عددا من افاضل المحققين لتحقيق اجزاء هذا الكتاب القيم من كتب التراث المطولة .

وقد تعهدت دار الحلبى باصدار الجزء الخامس من هذا المعجم الموسع قبل نهاية هذا العام ، وباصدار جزئين منه كل عام حتى يتم نشره كاملا .



● غايـــة المقصـــود

في

التنبيه على أوهام ابن محمود

تأليف :

سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد

الرئيس العام للاشراف الديني

على المســـجد الحرام

سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد ، موسى هذه الرسالة عالم جليل متمكن من علم الشريعة وقد نقد فضيلة الشيخ عبدالله بن زيد بن محمود رئيس محاكم قطر في كتابه الذى سماه (الدلائـــل العقلية والنقلية في تفضيل الصدقة عن الميت على الضحية) رد عليه بأقوال أيمة العلماء ، في قوله ان الاضحية عـن الميت عمل غير مشروع .. ثم لم يكتف بما قاله ائمـة العلم ورجاله في كل مذهب من المذاهب الاربعة في هذا الميدان ، فبعد ما اشبع هذا الجانب بحثا وتمحيصا ، واسند كل ذلك الى نصوص من احاديث المصطفى عليه صلوات الله وسلامه . وفتح بابا بعنوان : (الاحاديث الدالة عـــلى مشروعية الاضحية عن الحي والميت) . واردف ذلك بالنص الكامل لفتوى الشيخ ابي الطيب شمس الحق العظيم آبادى ، في (شرعية الاضحية عن الميت) واردف هذا الفصل بفصل يدعمه بعنـــوان : (اضحية النبى (ص) عن امته جاءت من طرق متعددة ، منها الصحيح والحسن والقوى والضعيف) وهكذا مضى سماحة الشيخ يسوق الادلة بعد الادلة ، على صحة ما ذهب اليه في هذا الشأن .

واختتم كتابه القيم الجامع بفصل كان مسك الختام وقد جعل موضوعه ان (اشتغال العلماء بالدعوة الى الله ومحاربة الالحاد والشيوعية المنتشرين اليوم والمستشرى امرهما هو اجدر واهم واولى من اشتغالهم بالمناقشة في مسائل الفروع واشغال اوقاتهم بهذه المسائل الثانوية وعطف على ذلك قوله : (ولولا خشية اغترار البعض بما كتبه فضيلة الشيخ ابن محمود في دلائله من عـدم مشروعية الاضحية عن الميت وعدم وصول الثواب المهدى الى الاموات لما حركت في ذلك قلما) ..

يقع الكتاب مع فهرسه في ١١٥ صفحة من القطـع المتوسط ، وطبع بمطابع الجزيرة بالرياض على ورق ابيض صقيل .

★

● أبرز الأحاديث فيما ورد في الصلاة

ويليه كتاب الزكاة

جمع :

عبدالله بن المبارك المندى القحطاني

استهل جامع هذه الاحاديث الفاضل الشيخ عبدالله ابن المبارك المندى القحطاني أول كتاب اصدره في هذه السلسلة بقوله تحت عنوان : (شكر وتقـــــدير) : «تفضل حضرة صاحب السمو الامير فهد بن محمد بن عبد الرحمن بالاطلاع على مجموعة الكتب التي جمعتهـا عن الصلاة والزكاة والصوم والحج وقد ابدى سمـوه اعجابه بها وتكرم فساهم في طبع الكثير منها تحسبا لوجه الله تعالى) .. وقد كتب ونشر في تقريظ الكتاب مقدمتـــــان احداهما لفضيلة الشيخ حماد بن محمد الانصارى المدرس بكلية الشريعة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، والثانية بقلم سعادة الاستاذ الاديب

الكبير السيد علي حافظ . وهنـاك مقدمة للمؤلف ابرز فيها ما يزمع القيام به من متابعة جمع هـذه السلسلة الذهبية من احاديث المصطفى في سمط متتابع على شكل فهرست مبوب يوصل به القارئ الى اى صفحة منشورة من الكتاب الذى نقل عنه الحديث .

يقع الجزء الاول الخاص باحاديث الصلاة في ٨٦ صفحة من القطع المتوسط وطبع على ورق ابيض صقيل بمطابع شركة المدينة للطباعة بجدة طبعا انيقا .

★

● الـورق النقـدي

حقيقتـه

تاريخـه

حكمـه

تأليف :

عبدالله بن سليمان بن منيع

عضو دار الافتاء بالرياض

موضوع هذا الكتاب موضوع حي مهـم بالنسبة لعصرنا الحالي الذي ابدلت فيه عمـلات النقد المعدني بعملات الورق النقدي في اكثر بلدان العالم . ومنهـا بلادنا : المملكة العربية السعودية ..

قدم المؤلف كتابه بمقدمة قال في مستهلهـا بعد البسملة والحمدلة والصلاة : (وبعد فهذه رسـالتي لشهادة الماجستير ، قدمتها للمعهد العـالي للقضاء بعنوان : «الورق النقدي : تاريخه ، حقيقته ، قيمته ، حكمه» فكانت سببا من اسباب نيلي تلك الشهادة .

في بحث (ماهية النقود) وهو البحث الاول يقول : (ان النقد شيء ذاتى له حده الجامع لافراده المـانع للافراد الاخرى من اللحاق به) واستخلص من هـذا التعريف اننا (لسنا في حاجة الى ان نشترط في النقد اكثر من ان يكون واسطة للتبادل العام) فالنقد اذن (كل شيء يلقى قبولا عاما كوسيط للتبادل مهما كان ذلك الشيء وعلى اى حـال يكون) ص١٤ . وقد ايد المؤلف الفاضل هذه النظرية الحديثة بالنسبة للاسلام بقول الامام مالك في المدونة الكبرى (ولو ان النـاس اجـازوا بينهم الجلود حتى يكون لها سكة وعين لكرهتها ان تباع بالذهب والورق) وبقول نقلـه شيخ الاسلام ابن تيميه في هذا المعنى .

والبحث الثاني (نشاة النقود وتطورهـا) .. وفي هذا الفصل وافانا المؤلف بفذلكة طيبة عن تاريخ ورق النقد وتطور استعماله وتقريره اخيرا .

والبحث الثالث : (قاعدة النقد الورقي) وقد بحث المؤلف فيه عن الانظمة الدولية الصادرة في هذا الشان وتغطية الورق بعملتي الذهب والفضة وغيرهما ومـا الى ذلك .

والبحث الرابع : (سر القابلية العامة لاعتبار النقد واسطة تبادل) وجاءنا في هذا البحث بآراء الاختصاصيين والبـاحثين . وقد افادنا بان هذه القابلية ليست ناتجة عن قيمة ذاتية في النقد ولا عن وازع سلطـاني يفرض التعـامل به . وانما هي الثقة العامة به كقوة شرائية مطلقـة سواء كان مصدر هذه الثقة تغطية الورق النقدى بالمعدن النفيس ام عن الانقيـاد لحكم سلطاني باعتباره او باعتبار انه ضامن لهذه الثقة .

وتلا ذلك البحث الخامس : في النظريات الشرعيـة التى قيلت عن حقيقة اوراق النقد وهـو بحث علمي ممتع ومفيد ، فالبحث السادس في علة الربـا في النقدين ، والسابع في حكمة الربا في النقدين .

يقع الكتاب وفهـارسه في ١٩٠ صفحة من القطع المتوسط وطبع على ورق ابيض صقيل بمطابع الرياض طبعا انيقا .

★

● الذكرى الاولى لفقيد تونس

محمد الفاضل بن عاشور

أصدار :

دار الثقافة ـ ابن رشيق ـ بتونس

عرف العالم الاسلامي فضيلة العالم العلامة الشيخ محمد الفاضل بن عاشور بانه بحر علم وادب جـم

زاخر . فموته ليس خسارة على تونس الشقيقة وحدها. انه خسارة على العالم الاسلامى أجمع .. ولقد سا... وهو يخطب في مدرسة الثغر النموذجية بجدة فكان خطا... المرتجل ينبوعا فياضا بالوان المعرفة والعلم والادب في فصاحة رائعة تعيد لنا ذكريات فصاحة قريش السليقية.

وقد احسنت دار الثقافة - ابن رشيق - بتونس . حينما أصدرت هذا السفر اللطيف الجامع عن سيرتـه العطرة وعلمه الغزير وجهاده في سبيل نشر العلـــم الاسلامى ودعم الدين .

استهل السفر القيم بكلمة الدار . واستهلت الكلمة بهذه العبارة الحزينة المعبرة :

« انقضى عام على وفاة الفاضل بن عاشور ، ولم ينقطع ذكره بين تلاميذه واحبائه الكثيرين ، بل لم ينقطـع هذا الذكر الحسن بين شعوب العالم الاسلامى يومـا واحدا » .

وتلا ذلك مقال جامع قيم بعنوان : « الفاضل بقلمه » ويحوى مفصل تاريخ حياته العطرة المثمرة بقلمه رحمه الله رحمة الابرار . فبيان شامل لما كتب ونشر وآثاره المطبوعة والمخطوطة ، فمقتطفات من خطاب ارتجله الفقيد في اجتماع نقابى بمدينة صفاقس في مارس ١٩٤٦م عن « الدين والعمل » .. فتحيات الشعراء له .. فرأيه في الادب والقصة ، وما قالوه بعد وفاته من شعر ونثر الى صور له - في مناسبات منوعة .

وقد صدر هذا السفر القيم باشراف سيادة الاستاذ السيد خالد التلاتلى مدير دار الثقافة - ابن رشيق - بتونس ، واهدانا نسخة منه مشكورا مقدرا .

★

● النشـرة التربويـة

مجلة علمية تصدر مرتين في السنة مؤقتا

العدد الرابع

أصدار :

وزارة المعارف : ادارة الوثائق التربوية

هذا العدد الذى هو امامنا الان صدر في شهر ربيع الاول ١٣٩١هـ .. وهذا العدد دسم وحافل بالبحوث التربوية المهمة .. وراقنى من بحوثه بحث (مشروع التدريب العسكرى للتلاميذ والتلميذات) وهو المشروع الذى تقدم به الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع .. والتدريب العسكرى يدخل مدارسنا هو من الاهميـة بمكان .. ذلك لان الشبـــاب المتدرب الواعي يكون بفضل الله وتوفيقه سياج الوطن وحصن الاســـلام الحصين .. لاسيما - كما يقول الاستاذ مقدم المشروع: « والمملكة الان في حالة حرب بمعنى الكلمة . فالحرب ساخنة وبـــاردة . والمملكة تخـــوض الان كليهما - كلتيهما - أليست قواتنا المسلحة واقفة على أهبة الاستعداد للقيام بدورها الطبيعي في معركة المصير ؟ الم تستنفر وحدات من قواتنا المسلحة لترابط بساحة المعركة في الاراضى الاردنية جنبا الى جنب مع القوات العربية ؟ الا يمارس العدو الصهيوني والعدو الشيوعي حربا باردة مسعورة ضد المملكة بما يطلقه من تهديدات وما يذيعه من ادعاءات ودعايات ، وما يدبره مـــن دسائس ومؤامرات ؟) .

والواقع ان هذا بحث قيم ممتع . وقد تعرض مقدمه ايضا لمشروع تدريب البنات وأبدى (ان الجهاد علـى النساء ندب لا فرض) وقـــــال : (ولم تقم النساء المتطوعـــات في غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم باكثر من مناولة المقاتلين السهـــام وسقى السويق وتضميد الجرحى وتمريض المرضى) . ومع تقديرنـا للاستاذ المفكر الادارى القدير وحسن صنعه في هـــذا الموضوع الحيوى الهام فارجو أن يسمح لي بالقول بان الذى نعلمه ان من النساء من قاتلن الى جانب الصحابة دفاعا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الاسلام والمسلمين .. كان ذلك في غزوة احد .. اذ ناضلت ام عمارة المازنية الانصارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا نص ما ورد في سيرة ابن هشام على لسانها . قالت : (فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف ، وارمي عـــن القوس ، حتى خلصت الجراح الي) قالت راوية الحديث عنها ام سعد بنت سعد الربيع : (فرايت علـى عاتقها جرحا أجوف له غور) . كما نعلم ان من الصحابيات من ركبن

البحر الابيض المتوسط غازيات في سبيل الله مع جموع المسلمين .. وتلك هى الصحابية ام حرام بنت ملحان ركبت البحر مع زوجها عبادة بن الصامت فلما خرجت من المركب وقدمت اليها دابة فعثرت بهـا فقتلتها فقبرها بقبرس يدعى قبر المراة الصالحة (راجع فتوح البلدان للبلاذرى) .

وفي هذا العدد بحوث اخرى نافعة وممتعة ، ولفت نظرنا منها بحث : (وسائل التوعية لاهمية اللغة العربية وكيفية تدريسها بالنسبة للعصر الحديث) للاستاذ توفيق يحي الصواف . فالاستاذ يقرر ص٩٧ من المجلة ان (الغاية من تعليم قواعد اللغة هي تمكين التلميذ من القراءة الجيدة والكتابة الصحيحة والمحادثة الفصيحة) .. وهذه الغاية ادنى الغايات واضالها في تعليم قواعد اللغة . وليس من الملائم ادخال هذه النظرية هكذا الى اذهان الطلاب .. بل الملائم ان يقال لهم انهم في مرحلتهم الابتدائية يراد منهم في تعليم القواعد ما ذكر .. اما اذا تجاوزوها الى الثانوية فالتعليم العالى فالغاية القصوى من تعلم القواعد هى اتقان اللغة العربية وفهم اصولها وفروعها وفهم القرآن المجيد والاحاديث النبوية واشعار العرب وكلامهم واستيعاب ذلك كل على قدر امكانه وذهنه ومقدرته المكانية والزمانية .. ان قواعد اللغة العربية هى الحصن الحصين الذى يحميها من التلاشى وقهر الاعداء والخصوم لها ولنا .. فاذا قصرنا غاياتها على أدناها واضالها وهو ما اشار اليه الاستاذ الفاضل فمعنى ذلك تسليمنا بالاجهاز مع المجهزين على حصون هذه اللغة وعلينا واهمالها وتلاشيها تدريجيا . ولعل تطبيق هذا المفهوم من قبل المدرسين هو سبب ما يشاهد من ضعف القواعد وقصور الفهم في كثير من طلاب المدارس ليس عندنا فحسب بل في العالم العربى اجمع . ونحن نعلم أن من خطط راسم مبادىء التعليم العربي الاستعمارى (دنلوب) هذه الخطة .. فينبغى لنا ان نتجنبها وان نجنبها لابنائنا في مدارسنا ، وان نختط خطة صحيحة سليمة تضمن توسعهم في دراسة القواعد العربية حتى يتمكنوا من المحافظة عليها بجدارة وعن علم ووعى .. وحتى لا تعود اللغة العربية وقواعدها الى (شكواها) لحافظ ابراهيم من حالتها المزرية وحالة قواعدها المنحطة في عهد البداية بهذا التخطيط الماكر الرهيب للقضاء عليها تدريجيا ..

وبعد فالعدد حافل وقيم وهام ونشكر وزارة المعارف وادارة الوثائق التربوية على هذا المجهود المخلص الكبير الذى تقوم به من اجل ترقية مستوى التعليم والمعارف والبلاد عن طريق العلم الصالح القويم .

★

● الادارة العامة

عدد خاص

حلقة المحفوظات المنعقدة في معهد الادارة العامة بالرياض

هذا كتاب مفيد هادف ، وهذا هو العدد الثاني عشر الصادر لذى الحجة ١٣٩٠هـ - ديسمبر ١٩٧٠م .

في الصفحة ١٥ كلمة بعنوان : (اهداف الحلقة) .. وتتلخص الاهداف في خمس نقاط : دراسة مدى امكان توحيد عمليات المحفوظات في اجهزة الحكومة، والتعرف على بعض الاسس الادارية التى قد تساعد على رفع مستوى ادارات الاوراق فى لاجهزة الحكومية، وكفايتها، وتحديد بعض المصطلحات والمسميات التى تستخدم في معالجة الاوراق ومسمى الادارات التي تقوم بهذه الاعمال وتوحيدها، ونشر الوعي بين الموظفين باهمية اعمال ادارة الاوراق في اجهزة الحكومة ومـا تفيده من تسهيل اعمال الجهاز .. مساعدة هذه الحلقة في تبادل وجهات نظر الاداريين في مشاكل معالجة الاوراق .

هذا وقد اوضحت الكلمة التي صدر بها العدد انه حوى البحوث والدراسات التى قدمت في الحلقة والنتائج التى تمخضت عنها خلال انعقادها .

وتلا ذلك افتتاح الحلقة بكلمة موضوعية هادفة اوضح فيها سعادة الاستاذ فهد الدغيثر المدير العام لمعهد الادارة العامة انه (كان الهدف من اعداد هذه الحلقة هو تعميمها

على الاجهزة الحكومية والتوصية باستعمالهـا بقصد تسهيل الاجراءات وتخفيفها وتوحيدها وتنظيم عملية الحفظ) ولان المعهد يروم تسهيل الوصول الى هذا الهدف وايمانا منه بقيمة مساهمة المشتركين في الحلقة في دراسة هذه اللائحة رؤى أن تنظم هذه الحلقـة التى دعى للاشتراك فيها مديرو الشؤون الادارية ورؤساء المكاتب العامة او (الارشيف) من كافة الوزارات والاجهـزة الحكومية لمناقشة هذه اللائحة ودراسة ابوابها المختلفة وابداء الملاحظات والاقتراحات حتى يؤدى ذلك الى تحقيق الاهداف المنشودة ٠

هذا وقد اسهمت ٢٥ جهة حكومية في الحلقة بمندوبيها المذكورين في آخر العدد ٠

لا ريب في ان هذه خطوة تنظيمية عملية هـامة لتحقيق تسهيل اعمال الاجهزة الحكومية فان روح هذه الاجهزة هو محفوظاتها واضباراتهـا فاذا نظمت بحيث يسهل تناول كل معاملة وكل موضوع بدون بذل جهد كبير او اضاعة وقت طويل في البحث عنها فان ذلك يكون فيه لا ريب حسن تنظيم التقارير ورفد للتحارير ومساعدة كبيرة للوزير والمديـر ورئيس المكتب والمحرر وكل باحث عن اى موضوع في اية وزارة وادارة او مصلحة حكومية ٠٠

★

● رباعيـاتي

ديوان شعر

تأليف :

سعد البواردى

استهل الشاعر ديوانه برباعية اسلامية

آمنت بـالله ربا

وبالشريعـة دينا

وبالنبي رسـولا

مبسرا وأمينـا

آمنت ان كتـابا

مـن السماء مبينا

يجلو الغشـاوة عنا

يذكي النقـاوة فينا

***

آمنت بالحق العظيم

بخيـره وبشره

آمنت بالقدر الحكيم

بحلـوه وبمـره

وقد جاء شعر هذا الديوان موفقا ومن مزاياه انه شعر عربى صحيح فصيح موزون مقفى، ولم يكن من هذا (الخداج) المشوه ، الذى هو اشبه بالخنثى المشكل – وأعنى به ما يدعونه تلفيقا وتزويرا بالشعر الحر ، وما هـو بشعر وما هو بحر ٠ ما هو بشعر لانه نثر مسجع ، وما هو بحر لانه مقيد بتقليده الاعمى للاجانب ٠

وتلى الرباعية الاولى رباعية اخرى لا تقل عنها اداء للمعنى المروم ، هى بعنوان : (وفي الصلاة صلات) :

يا رب تجمعنا صلاتك

كل يوم والدعـاء

نهفـو اليك تضمنـا

دور العبادة في اخـاء

رغـم القطيعة مزقت

صلواتنا ستر الجفاء

عدنـا اليك أحبـة

عدنا لبيتك أصفيـاء

وهناك رباعية (من قيم الحج)

حكمة أن نعود في كفة العـــد
ل ســـواء .. يشدنا التكبير

حكمة نلتقى .. ومن كل جنس
أمرنا بيننا .. لتجلى الامور

والضحايا .. واى مغزى فداء ؟
حـين يأتى الفداء يزكو المصير

***

ونحن اذ نرمي جمـار الحصى
لا بد أن نرمي شياطيننـــا

نرمي شيـاطين الاذى والقذى
وكل مـا عنه نهى ديننـا

نرميه اصرارا على عدلنـا
العـدل تكوين لتكويننـا

« ومـا الشياطين ومـا رميها »
الا معاني الحج تبدو لنـا

وفي رباعية الجهاد يقول :

تباركت ربي عـلى كل درب
رسمت حدودا تبين الرشاد

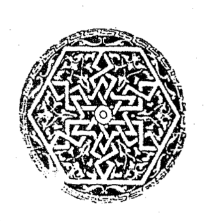
كتبت علينـا لنصرة دينك
ان الحياة هدى وجهـاد

فما عز حق . وكـان بواد
وأهلـوه مستضعفون بواد

ولا خفقت راية لجهـاد
اذا أمة سلمت للرقـاد

ويمضي الشـاعر سعـد البواردى في طريقه فيقطف مـن كل شجرة زهرة ومن كل شجرة مثمـرة ثمـرة .. فهـذه رباعيـة (صـور غير نظيفة) وهذه (ببغاء) وهذه (شرعة الغـاب) وهذه (الحضارة بين مفهومين) .. وهذا (العقل المعطل) .. وهذا (المال العطاء) واخيرا .. هذه الرباعية الغزلية الممتعة وهى مسك الختام لديوان « رباعياتي »

يقع الديوان في ١٣٦ صفحة مـن القطع الصغير ، وطبع في سنة ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م .



بقيـة بريـد القـارىء المنشـور على الصفحة (٦٣٦).

★★

وافراد اسرتي في صالون المنزل ، فقامت عمتـي وانتقلت الى الغرفة الشرقية من المنزل لكي تؤدي صلاة العصر . وكانت نوافذ هذه الغرفة مقفلة بسبب حرارة الشمس ، وبينما كانـت في ركوعها الاخيـر وهي تصل اذ سمعنا صوت طلقة نارية قوية في الغرفـة التي كانت فيهـا ، فهرعنـا كلنا الى الغرفـة لنستطلـع الخبـر ، ولشد ما دهشنا اذ وجدنـا المصلية ترفع راسها من الركوع وقد افزعها صوت الطلق الناري الذي مر من فوقها والذي شعرت بـه شعورا خفيفا لم يمسها باي اذى . وحالا بحثنا عـن مصدر الصوت واثره ، وعن الجهة التي اطلق منهـا الرصاص ، فتبين لنا ان مصدر الطلق الناري كان من البناية القريبة من منزلنا . فاذا بالرصاصة التـي اصابت نافذتنا بطريق الخطا قد اخترقت النافـذة الخشبية المقفلة واخترقت الزجاج ثم مرت من فوق المصليـة اثناء ركوعها واختـرقت « خزانـة » الملابس ونفذت لحائط الغرفة واحدثت به فجوة كبيرة .

والغريب في الامر :

(١) أننا حينما فتحنا خزانـة الملابس . وجدنا ان جميع الملابس التى كانت معلقـة فيها والتى اخترقتها الرصاصة قد اصيبت جميعها في وسطها

(٢) عناية الله تعالى ، التى حمت المصلية من اصابتها ، بالطلق النارى ، اذ لو كانت واقفة قبل ركوعها لكانت هذه الرصاصـة قد قضت عليها . ومن هذا نرى ان العناية الالٓهية شاءت أن تنجيها وتحميها من موت محقق وهى تصـلى بيـن يـدي الله رب العالمين .

ما رأيكم بهذه الحادثـة ؟ ألا تشـبه الحادثة التى ذكرها الاستاذ العطـار عـن الاستاذ العقاد ؟ والتى أعتقد أن عناية الله قد تدخلت في اللحظة الاخيرة ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(بيروت ـ لبنان)   حسني عاصي

المنهل في الميدان

ان من بواعث الفخر والاعتزاز للعربـي المهاجر في سبيل الدعوة الى الله والى رسالته الخالدة ، الى تلك البقعة النائية ، أن يحييكم على ما ناله « المنهل » الرائق العذب مـن مكانة واعجاب وتقدير بين المجموعة الاسلامية في هذا البلد الذى تحصل عليه من قبـل سفارة المملكة .

ولا غرو في هذا ، فبفضل همتكم الفائقة وروحكم المجاهدة الصابرة وما يعمر بـه قلبكم من ايمان واخلاص استطاع المنهل أن يظل وحده في الميدان يجاهد من أجل صدق الكلمة وشرف الغاية ولا ينكر أحد ان المنهل في أعداده الاخيرة قد وصل الى مستوى رفيع من جمال التبويب وحسن الاعداد وروعـة الاخراج وشمولية الكلمة .

ولا يسعنى في ختام كلمتي الا التنويه بهذا المجهود المشكور في كل حال والابتهال الى الله جل وعلا أن يحقق لكم دوام التوفيق والنجاح وللمنهل مزيد الشهرة والانتشار .

والله يوفقنا واياكم الى أنبل المقاصـد وأشرف الغايات .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

علي عيسى محمد علي

رئيس تحرير مجلة الرابطة الاسلامية

بانكوك ـ تايلاند

وفيات الأعيان

رحم الله الشيخ محمد نصيف

رحم الله أبا عمر وأبا حسين وأبا عبدالقادر ، وأسكنه فسيح الجنان وألهم آله وفي مقدمتهم نجله عبدالقادر نصيف ، وألهم ذويه وأصدقاءه ومحبيه ومقدري علمه وحدبه على طلاب العلم ونشر العلم ، ألهمهم الله الصبر والسلوان واجزل لهم الأجر في كل مكان ..

كان فضيلة المغفور له الشيخ البحاثة العلامة محمد نصيف فريدا فى دهره في أمور كثيرة مشرقة ونبيلة وجليلة ..

كان محبا لطلاب العلم والعلماء الدينيين ، حدبا عليهم ، يساعدهم من ماله وبعلمه وبالكتب التي يرى انهم في حاجة الى الاستفادة منها ، يبتغى بذلك وجه الله تعالى وكان مشغوفا بجمع الكتب ، ولم يكن جمعه لهـا عبثا أو افتخارا ، بل كان للمطالعة وحب العلم للعلم ، وكان حصيفا دقيقا في تعليقاته بالقلم الاحمر وتصحيحاته لما يطالعه من مختلف الكتب الدينية والعلمية والتاريخية والجغرافية والادبية وغيرها .

وكان رحمه الله آية في حضور الذاكرة وعمق الحافظة فما يمر عليه شيء أو ذكرى أو خبر أو حديث أو حادثة الا وبقيت مختزنة في تلافيف دماغه وان مر عليها عشرات السنين — كان مرجعا أمينا في كل ذلك . وكم كانت تأخذني الدهشة من هذا الرجل العالي السن ، الذي شارف على مشارف المائة عام من عمره المبارك المديد ، فاذا هو حاضر البديهة يتذكر كل التذكر حوادث وقعت قبل ستين وسبعين عامـا .

والشيخ محمد نصيف لاقى في دهره كثيرا من المتاعب التي يلاقيها امثاله من عظماء الرجال وقد صمد لها وصبر صبر الكرام حتى اجتازها بسلام .

ومن مزاياه الخلقية البارزة انه لا يذكـر في مجلسه العام أو الخاص احدا بما يكره ولا يقبل غيبة أحد . وهو سلفي العقيدة ، ورع في حياته ، حدب على الفقراء والمساكين أراه كلما حضرت مجلسه عامرا بالعلمـاء والاعيان والوافدين من اركان الدنيا حتى كان داره « بيت الامـة » أراه يلاطفهم ويؤنسهم ويكرمهم بألوان شتى من الاكرام .

وهو مرح ، بشوش لطيف المحضر والمعشر والمظهر والمخبر ، كريم مضياف لاتخلو داره العامرة الواسعة في حـارة اليمن بجدة من اضافة الوفود في حج وغير حج ، وهي ملتقى كبار القوم ورجال الاسلام والتاريخ والآداب والدكاترة ، وهو محل ثناء الجميع ..

وأشهد انه كان يرفد الصحافة الاسلامية والمؤلفين الاسلاميين في شتى أقطار العالم بما يستطيع أن يمدهم به من مال في قالب اشتراك في صحف او بشراء أو مساعدة على طبع ونشر وتوزيع . وقد كان رحمه الله مغرما بطبـع الكتب الدينية السلفية والتاريخية والجغرافية وبالاخص ما له علاقة بهذه البلاد .. كـان رحمه الله قد طبع كتبا لعرام بن الأصبغ

السلمي وللاصمعي ولغيرهما ممن كتبوا في رحلاتهم عن هذه البلاد ، وكانت الكتب تفد اليه زرافات هدايا من انحاء العالم الاسلامي، وكان من شدة محبته لتعميم لنفع بها يسهم في شراء كميات منها ويوزعها على بعض رجال العلم والدين والادب مجانا .

وقد فقد الشيخ نجليه الكبيرين الشيخ عمر نصيف والشيخ حسين نصيف ، وقد أتيت اليه معزيا ليلة وفاة كل منهما ، وكنت أخال انى أجده باكيا متلهفا ولكني ذهلت حينما رأيته هادىء النفس صابرا صبر المؤمنين البررة يحدثنا حديثا لطيفا عاديا على ما كنا نعرف منه .. انه كان جبل حلم وثبات وايمان .

ومكتبته العامرة بألوف الكتب بدأ في اقتنائها وهو في صدر الشباب وقد اصبحت مرجعا عظيما محتشدا بأهم المراجع والمصادر العلمية والدينية التي كان ينفق الوف الريالات على اقتنائها . وأذكر أنه أخبرني بأنه اشترى من هولندا كتاب المعجم المفهرس للحديث النبوى ، بمبلغ أربعة آلاف ريال ونصف الألف ، كان يرخص المال في سبيل العلم والدين .. وليس هو مثريا ولكنه كان متوسط الحال ، عفيفا كريما قانعا بما أعطاه الله .

ليت الجهات المختصة في بلادنا وفي حكومتنا تكرم العلم في شخص هذا الرجل الكريم ، فتعمل على المحافظة على مكتبة الشيخ محمد نصيف الفريدة في جدة ، فتاخذها بالثمن الكريم المناسب لاهميتها وضخامها ومن ثم تجعل منها (مكتبة جدة) الخالدة .

ان هذا لا ريب عمل جليل يستحق كل عناية واهتمام، وهو جدير بالموافقة والتنفيذ .

رحم الله الشيخ محمد نصيف علما من أعلام هذه البلاد ، يمثل في حياته دور اعاظم رجال العلم والكرم والفضل والحياة المديدة الحافلة بجلائل الاعمال .

والحقيقة أن وفاته كانت خسارة كبيرة على هذه البلاد خاصة وعلى العالم الاسلامى قاطبة .. رحمه الله .. رحمه الله .

.. ورحم الله الشيخ عابد شيخ

★ توفي الى رحمة الله تعالى المغفور له الشيخ عابد محمد صالح شيخ ، أحد وجهاء مدينة جدة ، وأحد رجال الثقافة والعلم والخلق الدمث فيها .. وكان حين وفاته وزيرا للتجارة والصناعة . وقد كانت وفاته خسارة جسيمة للبلاد ، تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ، وألهم ذويه وأقاربه وأصدقاءه الصبر والسلوان . وهذه ترجمة وجيزة لحياة الفقيد العزيز :

★ ولد بمدينة جدة في محلة المظلوم عام ١٣٣٨ هـ .

★ درس بمدرسة الفلاح . وتخرج منها بمرتبة الشرف الاولى بامتياز . من بين أساتذته الاستاذ كامل درويش مدرس اللغة الانكليزية .

★ عمل مدرسا وسكرتيرا لادارة المدرسة ومدرسا للغة الانكليزية ، وعضو مجلس ادارة المدرسة .

★ أسس بالاشتراك مع بعض المواطنين المدرسة الليلية التجارية بجدة وكان مقرها شارع ابن زقر في الوقت الذى لم تكن فيه مدارس على غرارها . وفي الوقت الذى كان يشغل منصب مدير بنك الاندوشين بجدة .

★ عمل محاسبا وأمين صندوق بشركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو) وكان يقوم بتدريس اللغة الانكليزية بداره لمجموعة كبيرة من الشباب السعودى بجدة لشعوره بحاجة البلاد لمثل هؤلاء الشباب . وكان لا يتقضى اي أجر مقابل ذلك .

★ عمل مديرا (عربيا) لبنك الاندوشين بجدة .

★ عمل مديرا لمراقبة النقد بجدة .

★ عمل نائبا لمحافظ مؤسسة النقد العربى السعودى .

★ عين وزيرا للتجارة والصناعة وظل في هذا المنصب حتى وافاه الحمام في الشهر الماضى رحمه الله .

.. ورحم الشيخ عبدالحميد عنبر

وفي النمسا انتقل الشيخ عبدالحميد عنبر عضو مجلس الشورى الى رحمة ربه على اثر حادث مؤسف قدر عليه ، اذ كان يجري فحوصا طبية من مرض ألم به . ووفاة هذا الصديق الاديب الاداري الكبير تعتبر خسارة فادحة للبلاد .. فقد عرفناه مخلصا في حياته وأعماله ، يسهم في رفع مستوى البلاد بآرائه النقدية الاصلاحية وبما ينشره من ضروب ألوان الادب والتوجيه العام .. وكان لقلمه أسلوب خاص عرف به .

وهو أحد الخريجين الاوائل بمدرسة العلوم الشرعية . تحصل على شهادتها العالية .. وبها نزل ميدان الحياة العامة فنال نجحا وتوفيقا .

وكان قد عين مدرسا فمديرا لبعض مدارس المدينة الحكومية ، ثم انتقل الى السلك المالي فعين مفتشا ماليا لمنطقة جدة ، فمفتشا ماليا لمنطقة الظهران ، فمعاونا لرئيس ديوان أمارتها فرئيسا للديوان . وعاد الى جدة مفتشا من الدرجة الاولى في سنة ١٣٧٣هـ . ثم عين عضوا بمجلس الشورى سنة ١٣٧٥هـ وظل في عضويته حتى وافاه الحمام في النمسا في آخر الشهر الماضي (جمادى الآخرة ١٣٩١ هـ) . كما عين عضوا بمؤسسة المدينة المنورة للصحافة في سنة ١٣٨٣ هـ ورأس تحريرها . وله مقالات وقصائد في هذه المجلة ، التي كان يؤثرها بالكثير من انتاجه الادبي القيم . وقد وردت ترجمته الادبية في كتاب (وحي الصحراء) لمحمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله بلخير .. كأحد رواد الادب الحديث في هذه البلاد .

رحمه الله رحمة واسعة وألهم آله وذويه وأصدقاءه الصبر والسلوان .

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

أرامكو تتبرع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين



المستر لستن ·اف· هلز رئيس ارامكو يقدم شيكا الى السير « جون ريني » مندوب الوكالة في بيروت يرافق المستر هلز السيد شفيق قمبرجي ممثل ارامكو فيما وراء البحار ·

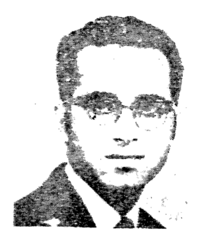
أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للامم المتحدة انها قد تسلمت مبلغ ١١٠ آلاف دولار تبرعا من شركة الزيت العربية الامريكية « **أرامكو** » ومساهمة منها في اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين · وقد قام المستر **ليستون هلز** رئيس أرامكو بتقديم شيك بالمبلغ الى مندوب الوكالة السير **جون ريني** في مقر الوكالة في بيروت ·

ويغطي هذا التبرع تكاليف منح دراسية لـ ١٢٧ طالبا من ابناء اللاجئين الفلسطينيين ، لمدة عام واحد ، في مراكز التعليم التابعة لوكالة الغوث الدولية بالاضافة الى عدد من المنح الدراسية الجامعية ·

وبهذا التبرع الجديد يصبح مجموع المبالغ التي تبرعت بها أرامكو منذ عام ١٩٦٠ حتى هذا العام ٨٩٢ ٥٢٣ دولارا خصصت كلها للمشروعات الدراسية التي تشرف عليها وكالة الغوث الدولية ·

موظفان في منصبين جديدين

رفع السيد ابراهيم محمد اليوسف الى منصب رئيس وحدة مراقبة الاستثمار التابعة لادارة التخطيط ومراقبة البضائع كما رفع السيد عقيل سالم العقيل الى منصب رئيس وحدة الحسابات المدينة التابعة لادارة المحاسبة العامة وذلك اعتبارا من أول يوليه الحالي • والجدير بالذكر ان السيداليوسف يحمل درجة بكالوريوس في ادارة الاعمال ـ فرع الاقتصاد والسيد العقيل يحمل دبلوما في المحاسبة •



السيد ابراهيم محمد اليوسف



السيد عقيل سالم العقيل

السيدان ابراهيم العنايشه وجهجاه العتيبي يحصلان على شهادة البكالوريوس

عاد مؤخرا من الولايات المتحدةالامريكية السيد ابراهيم عبدالله العنايشة ، الموظف في ادارة السلامة بعد أن أكمل المدة الدراسية المقررة له وحصل في نهايتها على بكالوريوس في التكنولوجيا الصناعية •



السيد جهجاه العتيبي

كما عاد ايضا السيد جهجاه جمان العتيبي الموظف بادارة المحاسبة العامة بالظهران بعد ان قضى مدة خمس سنوات في الدراسة نال في نهايتهادرجة البكالوريوس في المحاسبة •

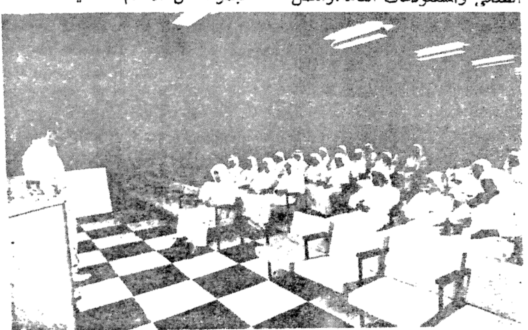


شفاقة الحربى ينال شهادة البكالوريوس فى المحاسبة

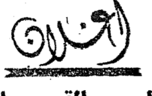
عاد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية السيد شفاقة غانم الحربى الموظف بادارة المحاسبة العامة فى الظهران ، بعد ان قضى خمس سنوات فى الدراسة نال فى نهايتها درجة البكالوريوس فى المحاسبة ٠

زوار من معهد الادارة العامة بالريـــاض

قام سبعة عشر دارسا من معهد الادارة العامة بالرياض مؤخرا ، بزيارة لمنشــآت الزيت فى المنطقة الشرقية ، بدعوة من ادارة العلاقات العامة ٠ وقد قام الضيوف بزيارة معرض صناعة الزيت بالظهران ومركـــز الظهران الصحى والمستودعات العامة،ومعمل التكرير وفرض الشحن برأس تنـــورة ، وقسم الآلات الحاسبة الالكترونية ٠ كما استمعوا الى محاضرات عن التنظيم الادارى في أرامكو ومركزها في صنـــــاعة الزيت ، وعن التدريب على الادارة ٠ كما شاهدوا مجموعة من الافلام العلمية ٠



صورة الزوار أثناء استماعهم لمحاضرة في معرض صناعة الزيت في الظهران



لجميع القراء

اذا كنت تبلغ السابعة عشرة الى الخامسة والاربعين وترغب في الحصول على راتب أعلى فنحن مهتمون بك ، ولا يهم أن تكون ماهراً أو غير ماهر ذكراً أم أنثى فاذا كنت على استعداد للسفر فانك الشخص المثالي الذي نبحث عنه .

العديد من فرص التوظيف تظل قائمة ومتاحة لك في الولايات المتحدة الامريكية ـ كندا ـ استراليا ـ نيوزيلنده والعديد من الاقطار ..

وظائف خالية متاحة لـ ...

دهانين ـ سباكين ـ كتبة ـ ممرضات ـ عمال مدنيون ـ مهندسون ـ عمال مصانع وكهربائيين ، الخ ..

اذا رغبت في الالتحاق بوظيفة براتب أفضل أكتب لنا مع كافة التفاصيل

شركة الابحاث ـ ص.ب رقم ١٤ سوثبورت لانكشير بانجلترا

NOTICE

TO ALL READERS

If you are aged between 17 and forty-five and would like to earn high pay, we are interested in you.

It doesn't matter if you are skilled or unskilled, male or female, if you are prepared to travel you are the type of person we are looking for.

Many employment opportunities exist in U.S.A., CANADA, AUSTRALIA, NEW ZEALAND and many other countries.

VACANCIES EXIST FOR

Painters, Plumbers, draughtsmen, nurses, domestic workers, engineers, factory workers, electrical engineers, labourers, drivers and many other types of emlpoyment. If you desire to get ahead doing a job of work which you enjoy with good pay, write to us for full details.

MULTIPLE RESEARCH CO., P. O. BOX 14, SOUTHPORT, LANCS., ENGLAND.

(6—2)


الزّيت في كلّ بيت
لتدفئة غرفة المولود خفيف اللبأس ، وأمه في النفاس . ولسد حاجة الناس . . . .
في المناطق المتجمدة ، في الغابات ، في الصحاري ، في السهول والجبال والوديان ، على اليابسة ، في البحر ، والجو ، نجد منتجات الزيت في خدمة الانسان .
كل هذا نتيجة البحث العلمي المستمر الذي تقوم به مؤسسات مختصة منها شركات الزيت التي تنفق مئات الملايين من الدولارات سنويا في هذا السبيل .
والهدف من هذا البحث هو تطوير عمليات الزيت ومشتقاته لتتمكن من مجابهة مستلزمات العصر أولا بأول بحيث يقوم الزيت بدوره في خدمة الانسان على الوجه الافضل .
ارامكو
PRI - 71 - 3

مجلة شهرية للآداب والعلوم

(عدد ممتاز)



الجزء (٨) ★ السنة (٣٧) ★ المجلد (٣٢) ★ شعبان ١٣٩١هـ ـ سبتمبر ـ اكتوبر ١٩٧١م



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا الشاهي المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
RABEA TEA
شاهي ربيع
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة الوغزال
أبو فارس
PURE GHEE 100%
سمن الميزان نقي
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
لأصحابها: سعادة احمد محمد صالح باعشن واحمد ابوبكر باعشن وشركاهما
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩







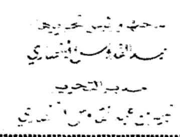
يسر شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) أن تنتهز فرصة حلول اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية، فتقدم لجلالة الملك المعظم، وولي عهده، وحكومته الرشيدة، والشعب العربي السعودي المجيد، أحر التهاني، وأطيب التمنيات، سائلة المولى العلي القدير أن يعيده على الجميع باليمن والخير، واطراد التقدم والازدهار لهذه المملكة الرحيبة.





مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ ــ ١٩٣٧ م

السنة السابعة والثلاثون (الجزء الثامن) ــ شعبان ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م



● **الاشتراكات**

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٠ ريالا سعوديا • وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادى • أما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به ١٥ دولارا امريكيا أو ما يعادلها •

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة.أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة •

● **قيمة العدد**

قيمة العدد في المملكة السعودية ريالان سعوديان . وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية أو ما يعادلها •

● **الاعلانات**

تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بجدة

● **بيــع الاعداد في المملـكة العربيـــة السعودية**

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • مكتبةالثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة ــ بجدة ــ مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك ــ للسيد هاشم نحاس • مكتبة البيان بشارع الخزان بالرياض • مكتبةالمعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمـــد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي • السيد عـــلي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ــ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان• مكتبة النعمان بالشرفية بجدة • مكتبة روكســـي بيــروت •

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)



* طائر الحجــل *

أكتب لكم رسالتى الاولى لأتشرف بالمشاركة في المجلة الغراء وقبل أن أبدأ بالموضوع يسرنى أن أنتهز هذه الفرصة لأعبر لكم عن اعجــابى وتقــديرى الكبيرين بما تبذلونه في سبيل استمرار وتطوير هذه المجلة الام التى تعتبــر بحق مفخرة لصحافة بلادنا. كما أنها مرجع قد لجيلنا والاجيال القادمة وأنا لا أسطر هذه الكلمات رياء أو مجاملة ولكنها الحقيقة التى لمستها من خــلال صداقتى الوطيدة لهذه المجلة •

وكثيرا ما حدثتنى نفسى للمشاركة بشىء ما على صفحاتها ولكن المستــوى الرفيع الذى يتمتع به كمـ[illegible] جعلنى أتردد في ذلك مخافة الاخفاق • أما هــذه المرة فلأن الموضوع الذى سأ[illegible] لا يحتاج منى غير الادلاء بمعلوماتى عن طائر الحجل الذى كان ولا يزال متعة [illegible] الى الخلاء في فصل الخريف وأقدم لكم ما في الجعبة بهــذا الخصوص فاقول . . تعقيبا على ما نشر في عدد جمادى الثانية لعــام ١٣٩١ هـ تحت عنوان : « الحجل [illegible] هو ؟ » :

١ ـ الحجل ، المعروف لدينا في القصيم طير أصغر من الحمامة ولونه ترب الرملى الاصفر ، وساقاه طويلتــان ويسير بسرعة فائقة ويكثر في منطقة تقع جنوب غرب مدينة عنيزة اسمها (الشقيقة) ـ بضــم الشين المثلثــة وفتــح القاف بعدها ياء ساكنة فقاف مفتوحة فتاء مربوطة ـ ويكون ذلك في أواخر فصل الخريف وأوائل فصل الشتاء ويأكل بذور النبات ويسمن عليها فاذا أنبتت الارض هاجر منها الا القليل الذى يبــقى طــوال وقت الشتاء ويفــرخ وقت الربيع •

ومن الجدير بالذكر أن هذه الطيور تعد الى هذه المنطقة المسلية التربة نهارا وفي الليل تطير الى الاراضى الحصوية (العبلة)

ويعتقد الكثيرون أن هذه الطيور من فصيلةالحبارى والكروان الا أنها صغيرة الحجم ولا تسكن هذه الطيور الجبال اطلاقا ٠

وسبب تسميته الحجل ان رجليه بشدوان وكذلك بطنه ٠ أما جناحاه من الداخل فسوداوان وبقية لونه بلون الرمل ٠

٢ ـ أما حجل الضلع او الدورجان او الدرجلان او الدرج وكلها أسماء شائعة في نجد فهو طير يشبه فرخ الدجاج الى حد كبير وحجمه بحجم فرخ الحمامة ويعيش في الجبال وبين كتل الصخور بصفة دائمة ، وارجلـه قصيرة ومنقاره احمر أو اصفر ، ولونه بلون الصخور التى يسكنها ولحمه لذيذ وهو لا يطير كثيرا بل يقفز ما بين الصخور ، اللهم الا اذا احس بالخطر ، وطيرانه سريع ويحدث صوتا قويا بجناحيه أثناء الطيران ٠

٣ ـ أما ما ذكر عن دجاج البر فليس من هـــذين النوعين ما يسمى بهذا الاسم ولكن هذه التسميـــة تذكرنى بالطير المسمى « دجاج الماء » وهو طير يشبـه فراخ الدجاج الى حد كبير ، ولونه اخضـــر ، وهو لا يسبح في الماء كما تدل عليه التسمية ولكنه يحب القرب من الماء ويكثر اذا وجد في الاعشاب الطويلة التى تنبت وسط الماء او على ضفافه وهو طير مهاجر ياتى مع بقية الطيور الاخرى في آخر الصيف ، وقد يكثر في يوم ولا يوجد اطلاقا في الغد ٠ والارجح أنه يطير ليلا ويندس من الاعشاب والزروع نهارا ولهذا يسمى «الدسيس» بضم الدال وتشديد السين المهملة وفتحها بعدهـــا ساكنة فسين مهملة فساكنة ـ

هذا ما اعرفه عن هذه التسميات وارجو نشرها اذا رايتم في ذلك فائدة ، كما أود اشعاركم بانني اعرف الكثير عن الطيور التى تاتينا من هجرة الصيف حيث انني احد هواة صيد الطيور وهم كثيرون هنا ٠

(عنيزة) عبدالعزيز العبدالله الشوشان

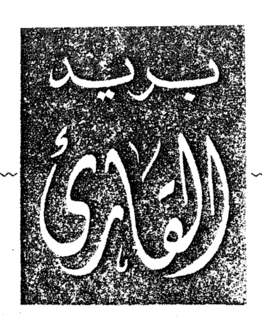
(المنهل) : شكرا جما لما أفدت به من معلومات عن الحجل ٠ ونود أن تتابع كتاباتك عن أنواع الطيور ففي ذلك فائدة علمية ملموسة ومرموقة للقراء وهواة الطيور منهم خاصة ٠

★ كتب أجدى نفعا ★

رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء

أنا من قراء مجلتنا « المنهل » منذ عام ١٣٨٠ هـ ، مواظب على قراءتها بانتظام وأحرص عـلى قراءة أى عدد منها ، ولله الحمد قد استفدت الكثير منهاوتعلمت أشياء كثيرة كنت أجهلها.فجزاك الله عنى خيرا وأطال في عمرك ٠

أود منك النصيحة حيـــث أننى من هواة القراءة وانى أرجو منك توجيهى الى الكتب القيمة التى تنفعنى في دنياى وآخرتى وتنور قلبى ٠ والحقيقة أنى قرأت كتبا ، مثل : « لا أنام » و « الوسادة الخاليـــة » و « نادية » وهذه القصص موضوعها خيالى ولم أستفد منها أى شيء فهل تسمح بارشادى بارك الله فيك الى كتب افضل وأنفع لى وسأستفيد من تجاربك ، وانى باذن الله مصغ لنصائحك وارشاداتك انى أخـــاف أن أنحرف بقراءة القصص التى تسبب لنا الضياع ٠ ولذا بعد تفكير طويل قررت أن أوجه لك هذه الرسالـــة ٠ وكلى أمل بانك ستأخذ بيدى مد الله في عمرك ، وانى



أنتظر الرد سواء بالكتابة لي شخصيا أم على صفحات المجلة في باب « بريد القارىء » •

(الرياض) محمد آدم
المديرية العامة للجوازات

(المنهل) : اشكر لك حسن ظنك • ويسرني ان اجيب على رسالتك القيمة : ان القصص التى ذكرتها علاوة على انها مضيعة للوقت فهى عقبة كأداء مشؤومة في سبيل بناء القارىء نفسه ورفع مستوى فكره لأنهـا منحطة الاهداف • وفي نهضتنا الحاضرة أرى انه من الواجب على شبابنا نبذ هذه السفاسف المنهكة للأخلاق والمتلفة للمعنويات •

من القصص التي يحسن بك قراءتها لتفيد منهـا قصص « كليلة ودمنة » فهى تربى ملكة العقـل وارتضاها اسلافنا قديما ولا تزال في المستوى العالى، واسلوبها سهل ومعانيها واضحة واهدافها قيمة •• اما الكتب الاخرى فهى كثيرة وسيكون لها جواب مسهب ان شاء الله عما قريب •

★ من قائل هذا البيت ؟ ★

من قائل هذا البيت :

اذا لم تستطع شيئا فدعـه
وجـاوزه الى مـا تستطيـع

« المنهل »: قائل هذا البيت هو عمرو بن معد يكرب الزبيدى الفارس العربى المشهور الذى يكنى «أبا ثور»•

والبيت مطلع قصيدة له •

يقول ابن الجراح في كتابه : « من سمي من الشعراء عمرا » ــ عطفا على البيت السابق •• يقول : « ومما استحسن تشبيهه فيه » :

ترى السرحان مفترشا يديـه
كـأن مآخي لبته صديـع

★ هل هي آثار نبوية ؟ ★

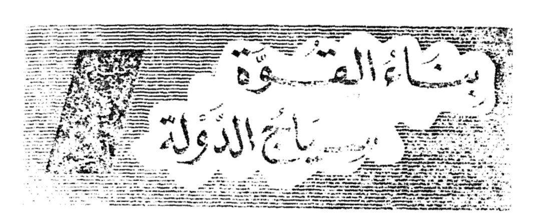
نبعث لمؤرخنا هذه الرسالة ونرجو ان نحظى منه بالجواب المنشود :

في الجهة الجنوبية لدار شيخ الحرم الواقعـة في الجنوب الشرقي للمسجد النبوى الشريف توجـد سقيفة تؤدى الى دار تسمى « دار الدليل أبى الجود الانصارى » وفي الدور السفلى منها وعلى يمين الداخل توجد غرفة فيها صندوق به قوس وضبة ومصحف في صندوق زجاجى صغير • يقول الحارس على الصندوق ان القوس هى قوس النبى صلى الله عليه وسلم اعطاها لسعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ووصلت الى صاحب الدار عن طريق الوراثة ، وان الضبة هى ضبـة دار السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها ، والمصحف هو مصحف سيدنا عثمان رضى الله عنه •

فنرجو افادتنا عن صحة هذا والرجاء ان يـكون الجواب على صفحات منهلنا الأغر

(المدينة) طالب الاحمدى ـ عادل عوادى

(المنهل) : نحيل سؤالك الى مؤرخ المدينة المنورة الاستاذ العلامة السيد عبيد مدني •



« مدينة الملك فيصل العسكرية »

مشروع انشاء « مدينة الملك فيصل العسكرية » في خميس مشيط ، بجنوب المملكة العربية السعودية ، التي أفضل جلالة الملك « فيصل » بافتتاحها في مهرجان شعبي حافل ، بيوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر رجب الميمون سنة ١٣٩١ هـ ـ الموافق ١٤ سبتمبر ـ أيلول ١٩٧١ م ، بين مظاهر حفاوة جماهير الشعب المخلص وتكريمها وتقديرها لمجهودات وتوجيهات جلالته الراشدة الآخذة برقاب بعض ، في سبيل بناء النهضة الكبرى وبناء القوة سياج الدولة ، على طراز علمي عملي حديث مدروس منظم ثابت الأساس والدعائم ، رفيع الذرى ـ هذا المشروع الحيوي العظيم لا مرية في أنه يعتبر بحق ، في طليعة المشروعات العظيمة الكيان والأثر التي ترفد مسيرتنا الكبرى الى الامام ، وتدعم تطورنا الحثيث وتسنده •



وبالجملة ان « بناء القوة » حماية ووقاية ايجابية للبلاد من تدخلات الناقمين والحاقدين على العروبة والاسلام ، وما أكثرهم وأقواهم اليوم • فبناء قوتنا العسكرية وتنظيمها سواء فيما يتعلق بالأجهزة الحربية الحديثة أم فيما يتعلق ببناء الرجال في دين وعلم وأخلاق وعمل وتدريب ، بناء اسلاميا رشيدا ، سيكون بناؤنا لهذه القوة دعما وسياجا وقدوة حسنة ماثلة

للعيان بالنسبة للبلاد الاسلامية والعربية أيضا ، خاصة تلك التي تتعرض اليوم لعدوان الصهاينة واحتلالهم لقطع عزيزة مقدسة من بلادهم بلاد العروبة والاسلام .

★

ان العالم اليوم لا مكان فيه الا للأقوياء ، والقوة في مقوماتها الأربع : القوة العلمية ، والقوة الصناعية ، والقوة الاقتصادية ، والقوة الحربية ، هي ميدان تنافس الامم والدول الصارم ، وموطن تسابقها العارم ، فلنكن أقوياء في طليعة الأقوياء ، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بأن نكون أقوياء ، وبأن نتشبث بالقوة كيفما كانت فقال لنا تعالى في محكم كتابه المجيد : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة »

★

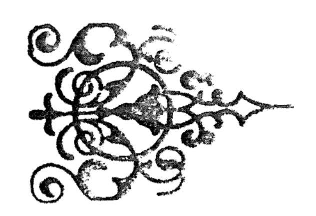
والذى يشيع الحبور والثقة في النفوس المؤمنة ان ابتناء « القوة » الايجابية في شتى مخابرها ومظاهرها هي المطلب الأسمى والهدف الأسنى الذى تسعى اليه جهود ملكينا الموفق ، لتكون سياجا للوطن ، وحصنا حصينا يحيط به من كل النواحي .

وابتناء المدينة الفيصلية العسكرية بخميس مشيط هو خير شاهد على هذا كله .. هذه المدينة التي نفذ سمو الامير سلطان وزير الدفاع والطيران توجيهات جلالته باهتمام وفعالية في سبيل انشائها وتجهيزها بأحسن التجهيزات وأحدثها وأهمها وجعلها مثالية بين المدائن العسكرية الحديثة في العالم .

★

هذا وقد كان من حسن حظ منطقة الجنوب أن شرف جلالة الرائد الموفق مهرجان افتتاح هذه المدينة العسكرية الميمونة فنالت شرفا على شرف، في عهد امارة الامير الشاب الحازم « خالد الفيصل » لها ..

عبد القدوس الأنصاري



الآلهة

أسباب تعددها

المقال المنشور بعدد رمضان ١٣٩٠هـ - نوفمبر تشرين ١٩٧٠ م على الصفحتين ١٠٨٦ و ١٠٨٧ ناقش الاستاذ كاتب هذه السلسلة اللامعة موضوع الالحاد والوثنية مناقشة علمية هادئة وهادفة وعميقة وحصيفة ، واختتمها بالاستشهاد بالآيات الكريمة ٧٥-٨٠ من سورة الانعام .

ثم قال ما ملخصه : « انك اذا نظرت بعد تلاوة هذه الآيات الى قصة شعيب وصالح وهود ونوح ولوط في القرآن المجيد متاملا مستقصيا فانك تظفر بالعجب العجاب من الاعجاز الممتع المؤيد بالحجج العلمية القوية والنور والحق والخير والهدى »

وها هو ذا فضيلته يفيض بقلمه السيال بالبيان والحجج الدامغة في نفس الموضوع العظيم فيقول :

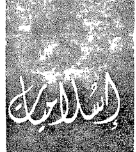
كم تدهش الشبيبة المثقفة لهذه الكثرة الرابية ، من الارباب التى اتخذها مؤسسو النحل القدامى، ونسبوا اليها خلق الكائنات والتصرف فيها ، والهيمنة عليها .

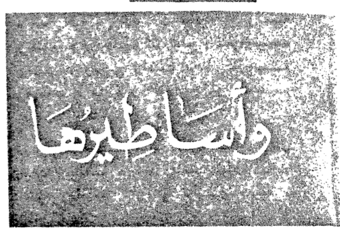
وانها لدهشة تتفاقم بواعثها ، كلما تقدم العلم ، واستطارت الحيرة ، واشتعلت اشتعالا ، وبالحري اذا أنعموا أنظارهم في طبيعة تلكم الارباب، وتبينوا أنها متخذة من بعض كائنات الارض وطاقاتها ، أو مما هو قريب من سطح الارض ، ويرى بالعين المجردة .

وكيف لا تتفاقم دهشتهم،ولا يستطيرون حيرة ، ولا يشتعلون بها اشتعالا؟ وقد علموا - بعمق معارفهم الحديثة ، ضخامة العوالم الهائلة المكتشفة في أبعاد الفضاء الشاسعة، وفي سحيق آفاقها - علما لم يدر حتى في مخيلات علماء الفلك القدماء .

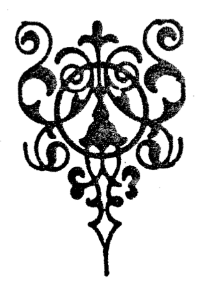
بل قد علموا أن وراءها من الكائنات ، ما هو أضخم وأكبر وأهول وأبعد ، مما هو مترام منها في غيوب مجاهله ، ولم يدخل بعد تحديده ، في نطاق المعارف الحديثة ..

وهذه الحقائق العلمية اليقينية المدركة حديثا عن عوالم الفضاء .. جعلت ما كان





بقلم الشيخ **هاشم دفتردار**





مكتشفا من عوالمه ، قديما بوساطة مقربات الأبعاد الفلكية ، لا يعدو حبات من الرمل منثورة على شاطىء المعرفة : بالنسبة لما عرفوا ، اليوم ، ولما يعرفون غدا ..

وليس هذا من باب الخيال بل هو الحقيقة العلمية اليقينية .. اسمعما يقوله مكتشف معظم أصول الرياضة والطبيعة « نيوتن » :

« لا أدرى ماذا سيقول الناس عنى ؟ أما رأيى عن نفسى فلم أكن الا أشبه بطفل يلهو على البحر ، يفرح بالاصداف ، التى تقذفها الامواج ، بينما البحر في جوفه اللآلىء » (١)

وكم وكم من أمثال نيوتن لهم كلمات تكشف حقائق هذا الواقع .

فهل يعقل أن الذى أحاط علما بهذه الحقائق اليقينية ، عن ضخامة عوالم الفضاء يصدق أن مخطط مخططاتها وموجدها والمتصرف فيها والمهيمن عليها والحافظ لها بسلطانه المطلق ، هو ما اتخذه أهل النحل ، من آلهة على اختلاف أنواعها ، وتباين صفاتها ، من الكائنات .

لا ريب أنك تقول : لا ، لا ، وستظل تقول : لا ، لا ، ما دام في الارض من يؤمن بألوهيتها ويعبدها ، ويرجو ثوابها ويخشى عقابها ..

والآن يود شبابنا المثقفون ، بكل ما تملك عقولهم وقلوبهم من فهم الى التوسعة في حقائق المعرفة ، اليقينية ، أن يطلعوا على الاسباب التي دفعت منشئى النحل القدامى ، الى أن يتخذوا آلهتهم من كائنات المادة ، أو من كائنات الطاقة ، وجعلتهم

---

(١) انظر كتاب الفلك والحياة ص٤

يعبدونها من دون الله الخالق العظيـــم ، ويعتقدون أنها هو ٠٠

طبعا حسب ما اتخذ منها أهل كل نحلة من اله ، أو الهين أو آلهة ٠

وباعث مثقفينا الشباب الى التعرف الى ذلك ، هو علمهم اليقيني بأن نسبة صنع الاهرام الى كائنات الذبـــاب ، أقرب الى التعقل من نسبة صنع عوالم الوجود — ما كشفه العلم منها ، وما لم يكشفـــه — الى آلهتهم تلك ، التى عبدوها واعتقدوا أنها هى الخالقة المدبرة المهيمنة ذات السلطان المطلق الذى لا يقهر ٠٠

وهأنذا أدلى بجملة الاسباب التى جعلت القدامى يؤلهون ما ألهوا من كائنات المادة أو كائنات الطاقة تفصيلا :

- ١ -

أول الاسباب هو جهل المؤلهين بكنـــه سعة الفضاء ، وضخامة كائناته ، وما هى عليه من نظام مهيمن عليها ٠٠ وجهلهم أن أكبر ما استكبروه من أجرامه المؤلهة ، لا تزيد أحجامها عن حبيبات من الرمل منثورة على شاطىء المعرفة ٠ هذا اذا قيست بما وراءها من الأجرام الهائلة التى يتيقنـــون وجودها ، ولكنهم لم يكتشفوا مواطنها ٠

ولا ريب أن الجهل بعظمة الأكوان ، وما هي عليه في واقع العـلم اليقيني ، يفضي حتما الى الجهل بعظمة المكون، جل جلاله٠

ومن أجل ذلك كانت الآلهة المتعـــددة المتخذة من كائنات الارض وطاقاتها ، وما هو قريب منها شيئا مقبولا لدى القدماء ، ومؤيدا في منطقهم ، ومعترفا به بينهـــم ، وموجودا في تقاليدهم ٠

- ٢ -

لولا أن منشئى النحل القدامى، اعتقدوا أن الآلهة طاقات أزلية عالمة مريدة تتخـير ما تحل فيه من الكائنات المادية ، لتؤلــه وتعبد ، وهي قادرة أن تنفع وتضر،وتسعد وتشقي ، وتحيى وتميت ، لما ألهوهـــا وعبدوها ، من دون الله الخالق العظيــم جل وعز باعتبار أنها هو ٠٠

وهكذا تعددت الآلهة لدى القدماء،وكان تعددها بالطبع ، تابعا لتعدد الكائنـــات المادية وطاقاتها ٠٠ التى تخيلوها أزلية ، وتحل فيها ٠٠

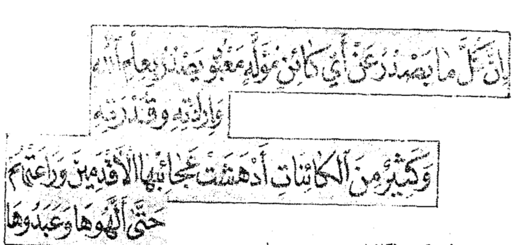
- ٣ -

حين جهل مؤسسو النحل القدمـاء ، أن الخالق العظيم ، هو الفعال الحقيقى الفـذ المباشر لتكوين كل أنواع الكائنـــات ، أى هو مخطط مخططات ، تكوينها ، بعلمـــه الازلى الشامــــل ، ومخصص أوضاعهـــا وأنواعها ومواطنها وأعمالها بارادته النافذة وموجدها ، وموجد أعمالها المتسلسلـة ، التى تصدر عنها بقدرته التى لا يعجزهــا شيء ، ولم يشاهدوا أمامهم الا الاسبـــاب الظاهرة في الكائنات ، فاعتبروهـــا هى الخالقة وألهوها ٠

فلما شاهدوا الشمس وما يصدر عنها، اعتقدوا أنها هي السبب المباشر لكل ذلك وهكذا اعتقدوا الحليب الذى تحلبه البقرة والنار التى يقضون بها حوائجهم انها هى السبب الماشر في الوقود وقل مثل ذلك في كل ما أله البشر القدامى وعبدوا ٠

ولو أن القدامى الذين ألهوها أدركوا أن سواها ، هو السبب الحقيقى المبـــاشر في خلقها ، وخلق كل شيء في هذا الوجود ، لما ألهوها وعبدوها من دونه عز وجل ٠

وهكذا فكل ما يصدر عن أى كائن مؤله معبود ، انما يصدر بعلم الله وارادتـــه وقدرته ، وجهل القدامى به جل وعز هـو السبب الذى أفضى بهم الى تاليـــه أفراد الكائنات والى عبادتها باعتبار أنها تشتمل على طاقات أزلية عالمة مريدة قادرة على كل شيء . وباعتبار أنها وحدها تستحق التاليه والعبادة .



والعجيب أن كل الكائنات تصدر عنهـا أعمال مدهشة محيرة ، وكثير منها لم يعدم أهل نحلة يؤلهونه ويعبدونه .

ومن هذا الجهل بمسبب الاسبـــاب الحقيقى خالق الوجود الحق نجم تعـــدد الآلية وتنوعها . .

- ٤ -

كان أرباب النحل القدامى ضيقي أفق التفكير ، تدهشهم غرائب الاعـــال التي تصدر عن الكائنات ، وتحيرهم ، وتأخذهم تصوراتها مآخذ شتى . . ولكن شيئـــا واحدا يظل مجهولا لديهم هو خالقها العظيم وخالق غرائب أعمالها ، وبسبب جهلهم له جل وعز ، نسبوا الخلق الى سواه ، مـن كل ما أدهشهم وحيرهم منها . ثم ألهــوه وعبدوه ، وتوارثت الاجيال ذلك عنهم .

فكان اذا افتتن جماعة منهم بعجائب أعمال كائن من الكائنات الارضية ، أو السماوية حية أو غير حية ، اعتقدوا أنـــه هو الخالق العظيم وأنه هو مصدرها كلهـــا ، وقصروا

وما تتابع الاكتشافات الا دلائل العلم اليقيني المشاهد على حقائق وجود الخالق الأزلى العظيم . . ولا دخل لها قطعا بأوهام الصدف التي ينسبـها اليها أشطار المثقفين العنزيين المقلدين . . ومن هنـــا لا بد أن نقف منهـا موقف العالم المحقق لا موقف الجاهل العابـــد المستسلم



نسبتها اليه ، وتحمسوا له كل الحماسة ، وأخذوا يبالغون في مقت آلهـــة الآخرين ، وربما كانت عجائبها التي تصدر عنها أدق وأعظم وأروع وأجل وأهول .

ولو كان القدماء أهل علم بالخالق العظيم وجليل صفاته وكمالاته لما نسبوا الى سواه جل وعز خلق تلك العجائب التى من أجلهـا ألهوا ما ألهوا ، وجهلوا أنه وحده الخالق لها ، ولكل شيء سواها ..

وكثير هي الكائنات التيأدهشتعجائبها الأقدمين وفتنتهم وراعتهم حتى ألهوهـــا وعبدوها ..

ومهما يكن فعدوى تعدد الآلهة وأدواؤها انما أصيب بها البشر القدماء من صـــدور العجائب والخوارق التى لم يظهر لهـــم موجدها ، سواها ، كالذين يحسبون محطة ارسال المعلومات النضائية الخاليــــة من انسان مرسل ، أنها هى التى تصـــدر الارسال من نفسها ، جاهلين من وراءهـا من المخترعين الذين ينسب اليهم الارسال في الواقـع ..

- ٥ -

الاختلاط بين أمرين أساسيين بين ذات الخالق العظيم مكون الكائنـــات وذوات الكائنات وبين صفاته جل وعز وصفـــات الكائنات ، وعدم التميز بين خصائصها .

أجل اختلط الامر على مؤسسى النحـــل بين ذات الله مكون الكائنـــات ، وذوات الكائنات ، فلم يميزوا بينهما ، أى جعـلوا

ولما كانت الكائنات مؤلفة من المـــادة والطاقة ، فقد جعلوا مكونها الخالق العظيم هو الطاقة وجعلوا المادة تدل عليه ، طبعـا المادة التى تروق لطاقته أن تحل فيها .

وقل أيضا اختلط الامر على مؤسســى النحل الوضعية :

بين صفات مكون الكائنات جل وعـــز وصفات الكائنات ، فلم يميزوا بينهما حتى جعلوا صفات الكائنات هى عين صفات الله الخالق العظيم ، وبالعكس .

أنظر فهذه السنةوالنوم والخطأ والغفلة والنسيان والاساءة والجهل والحسرةوالندم والضحك والبكاء والعجز والاعياء والظـلم والمحاباة والصعود والهبوط والصمــــم والشبح ، والحلول في كائن والتحول عنه ، والموت والحياة بعد الموت والايلاد والولادة والانكسار ، فقد جعلوها كلها صفـات لله الخالق العظيم تعالى الله عن ذلك **(ولله المثل الأعلى)** ولما كانت النحل القديمـــة ذوات الطاقات المؤلهة متعددة ، والـذوات المادية التى اعتقدوا أنها حلت فيها متعددة أيضا ، وكان هذا شأنهم في الصفات ، ومن جراء ذلك تعددت الآلهة المعبودة لـديهم ، وكثرت كثرة فاحشة .

وقد قصر أرباب كل نحـــلة تاليهم وعبادتهم على ما اختاروا من كائن أو أثنين أو ثلاثة أو أكثر .. وعلى ذلـــك قصروا تقاليدهم ، ورفضواآلهة الآخرينوتقاليدهم والآخرون بذورهم قابلوهم بالمثل .

الالوهية اختلط عليهم بين الاكوان ومكونها خالقها العظيم جل وعز ٠

والذين لم يختلط عليهـم الامر ، فان كانوا مؤمنين بالله الخالق العظيـم الازلى الواحد الذى ليس كمثله شيء ، والمهيمـن على كل شيء ، والفعال لكل شيء والمخطط خطط كل شيء ، فهم أهل الاديان السماوية وان لم يكونوا مؤمنين به جل وعـز في الملاحـدة ٠٠

ومهما يكن فالمشركون يعبـدون الله ، ويصلون له ، ويقدسونه في الذوات ، التى يعتقدون أنه يحل فيها من أصنام وأوثان وأبقار وفيلة ، وبعض أعضاء النساء ، وفي بعض جوانب السماء ، وفي بعض السحب، والنار والنور والشمس والقمر والنجوم ، وفي الملائكة والجن والشياطين وسوى ذلك وبالاجمال عبدوه في كل شيء ، ما عـدا الاشياء التى لم يكتشفها العلم ولم يعلموا بها ، وان كانت أعظم وأكبر وأدق وأروع مما علموا وألهوا وعبدوا آلاف المرات ٠

مثل الجاذبية والاثير والكهرباء والذرة والاكسجين والهيدروجين ، ومجموع عوالم المجرة ، وكثير من الاقمـار والكواكب المكتشفة والعنـاصر المكتشفـة ، وعالم الالكترون ، ولو علموا بها ما تراجعوا عن تأليهها وعبادتها والضراعة لها ، والعكوف حولها أو حول شخوصها وانصابهـا ٠٠ وانك تجد السدنة القدامى يذكرون مـن مدهشات العجائب الاسطورية لما عبدوا من الكائنات أضعاف ما يذكره العلماء المحدثون من مدهشات عجائبهـا العلميـة ، التى يكتشفونها فيها ، وهل من سبب ينتظر أن يعرف لتعدد الآلهـة أصـدق من هـذا السـبب ؟

- ٦ -

الاندهاش المحير من دقائق تكوين الكائن المعبود ، ومن عجائب ما يصدر عنه ٠

ومنشأ الاندهاش المحير المؤدى الى التأليه والتقديس والعبادة أمران أساسيان :

الاول :

الجهل التام بأن بين ذوات الكائنـات المؤلهة من مادية وطاقية : ما هو أعظم وأكبر وأقدر وأدهش منها في دقائق تكوينه وعجائب ما يصدر عنه ، من أعمال هائلة محـيرة رائعـة ٠

الثـاني :

الجهل التام بدلائل العلم اليقينية كاشفة حقائق وجود الخالق العظيـم مخطط خطط الكائنات ، وموجدها ، وموجد أعمالهـا ، والمهيمن عليها ، والذى بيده بقاؤها وزوالها، نعم نعم جهل منشئو النحل القـدامى أن الكائنات لا يصح أن تكون مماثلة لمكونهـا جل وعز ، في التأليـه والأزلية والقـدرة والسلطان والعلم الشامل الجـامع ــ وهى مجتمعة ــ فكيف يصح أن تكون المماثلـة محققة في بعض أفرادها ٠٠ ولـو كانـت الجاذبية التي تمسك الأجرام السماوية في أبعاد الفضاء بنظام محكم دقيق جدا ٠

أو ما هي أعظم من الجاذبية مما خفي من الكائنات هى وطاقاتها في أنأى أبعاد الفضاء٠

والواقع أن الاندهاش التكويني المحير الماثل في الكائن ، كان بالامس في عصر وهن العلم باعثا الى ألوهيته وعبادته ..

ونجده اليوم في عصر قوة العلم باعثا الى اكتشاف معارف تكوينه ، ودلائل سلطان خالقه ، وابطال التعلل بالصدف التى هى سند الملحدين الواهى .

وهكذا نجد كشف الحجب عن مخططات تكوين الكائنات ، وعن أسرار معارفها وعجائبها أزال الاندهاش المحير الذى أدى الى تاليهها ، كما اقتلع تاليهها من جذوره ، وحوله الى روايات اسطورية تذكر خوارقها لتنمية ملكة التخيل في نفوس الاطفال وتشويقهم الى القراءة الصحيحة ، وتركيزها في ألسنتهم أشبه شيء بروايات الجن والمردة .

لذلك نجد تتابع اكتشاف مخططات الكائنات يوما فيوما في المراصد الفلكية الحديثة ، وفي المحطات العلمية الفضائية ، وفي مختبرات العلماء ، هى دلائل العلم اليقيني المشاهد على حقائق وجود الخالق الأزلي العظيم جل جلاله لا على أوهام المصادفات التى ينسب اليها أشطار المثقفين العنزيين المقلدين تلك المخططات التكوينية التى تم ويتم بمقتضاها تكوين كل عالم من العوالم الحية وغير الحية من أصغرها الى أكبرها ما أبصرنا منها وما علمنا ، وما لم تبصر ، وما لم نعلم .

وانك تلمس العنزية والسخرية والتقليد الاعمى ، وطفولة الفكر العابث والقاء القول الجزاف على عواهنه في نسبة كل ذلك الى أوهام المصادفات وفاعليتها ، وبالحري بعد اكتشاف هذا الجانب الكبير من معارف المخططات التكوينية التى يعلنها العلماء يوما فيوما ، وفق التقدم العلمى المطرد .

- ٧ -

جهل مصدر الخوارق والعجائب التى تشاهد في عوالم الوجود على اختلافها هو الذى سبب تاليهها وعبادتها .

ولو علم المؤلهون العابدون ان كل عوالم الكائنات — ما ألهوا منها وما لم يؤلهوا ، هى من صنع الله الخالق الأزلى المقتدر الذى اتقن كل شيء صنعا .. والذى أعطى خلقه كل شيء ثم هدى .. لوقفوا منها موقف العالم الباحث المحقق لا موقف الجاهل العابد المستسلم .

اذن فالتاليه لأي كائن من الكائنات المادية أو الطاقية وعبادته والضراعة له ، منشؤه الجهل ..

والجهل لا يرفع الا بعلم يقيني ، وايمان به صادق وايثار له ، وتربية فكرية ، وخلقية عالية ، لان انطباعات جهلهم لما ألهوا وعبدوا تظل مركزة في أعماق مجموعاتهم النفسية ومهيمنة عليها ، ومتحكمة في مسيرة سلائلهم ، على تداول الحقب ، وتظل صورها وبواعث انفعالاتها مشتعلة في أعصابهم ، تساندها تقاليد آبائهم المتوارثة في منطق الفكر ، ويحسون توجيهاتها صارمة في أعمالهم واضحة ، ومهما ينسب سدنة آلهتهم اليها من الخوارق والعجائب فهى من المسلمات التلقائية لديهم ، ويرفضون كل معارضة لها ، ولو كان باسم واقع العلم اليقيني رفضا باتا .

- ٨ -

التربية على الايمان بالآلهة المتخذة ـ ولو من الاحجار ـ وتلقينه وتهويلــه في أنفس الاطفال بكل اجلال ، ونقش ألوانــــه في الحواس ، وزخرفته بمفاتن الرؤى الراقصة الشادية ، والسحر الاخاذ ، والايحاء المهيمن على الارادة الذى يشعل حماسها اشعالا ، ويجعلها مأمونة الانحراف ·

- ٩ -

التقديس التعبدى المنبثق عن الاجـــلال والاعظام ، المحاط بسياج من الصـــلوات والضراعات والشفاعات والقربات ، لمختلف آلهتهم،وجعلها محرابا لنيل المطالب وغفران المآثم ودفع الآلام كـــل ذلك قـــد جر الى اختلاف الآلهة وتنوعها وتعددها ··

- ١٠ -

توسعة مجالي الاحلام والاماني المفرحـة والمحزنة ، المتصلة بالاقبال على عبـــــادة الآلهة أو بالاعراض عنها ·

وتضخيم تقاليدها المتوارثة في أخيلتهـم بجملة من الاقاصيص ، فلدى الاقبال عـلى العبادة والتبتل تزهو أطيافها ضاحـــكة فتانة ، وتنضر حولهـــا حدائق الاماني ، وتغرد أطيارها ويتدفق سلسلها ، بمختلف المشتهيات الحسان ، ولدى الاعراض عـــن عبادتها ، والضراعة لها ، تهجم الاشبـــاح المخيفة ، وتزمجر ، وتعصف عواصفها وتدمر ويترادف الظلام ويتراكم ، ويتعالى كلجج من المداد الاسود الفاحم ، ومأتى كل ذلك ما ذكرنا من انطباع المجموعة النفسيـــة بتقاليد الآلهة وتحكمها في منطق الفـــكر والعاطفة ، لأن ما يحرزه المقبل من المكاسب باسمها من السيادة والمكانة والجاه لـــدى الجماعات المؤمنة بها يحرمه المعرض الكافر بها كل الحرمان ، به محابته وحجزه مـــن كل تلكم المكاسب ·

ومن هنا تدرك أن توسعة مجالي الاحلام والامانى المتصلة بتأليه بعض الكائنـــات وعبادتها ، بصدق أو بكذب مخفي ، هو من أسباب تعدد الآلهة ·

- ١١ -

الاعراض عن الاخذ بالأحسن والأصلح ، ولو جاءت به حقائق واقع العلم اليقينى ·

وهذا الاعراض بلا ريب من بواعث تعدد الآلهة ، لأنه يجعـــل قصص أساطيرهـــا وترهاتها مستساغة مرضية ، بل يجعلها في عين معتنقيها عين يقين العلم ·

ولولا اعراض أكثرية البشر الساحقة عن الأخذ بالأحسن والأصلح ، لما هجر أرباب العمل حقائق العلم اليقينيـــة ، وتعلقوا بسواها ، ولما ظلت أساطير تعدد الآلهة ، تقدم على عقيدة الايمان بالله الخالق العظيم الواحد الحق المهيمن على كل شيء ·

العقيدة التى هى حقيقة علمية يقينيـــة ماثلة في كل ذرة فما دونها وفي كل مجموعة شمسية فما فوقها ، في هذا الوجود ·

ومهما يكن فالابقاء على نحل تعدد الآلهة مرتبطة بالاعراض عن الأخـــذ بالأحســـن والأصلح ، وبالاعراض من التعرف الى حقائق العلم اليقينى ·

- ١٢ -

المبالغة الفاحشة في التعظيم والاجلال ، والخروج به عن نطاق الواقـع اليقيني ، ومأتى المبالغة الفاحشة في كل ذلك ، مـن وقد الحب الأعمى أو من قلة العلم ، أو من وعن العقل ، أو من دس الملحدين المفسدين قصد الاضلال والافساد أو السيـادة والاستغلال •

وقد تأتى المبالغة من عدوى الاختـلاط بجماعات لهم آلهة متعددة من كائنـات متعددة

- ١٣ -

ومن أسباب تعدد الآلهة المتخذة مـن الكائنات التى ترى – اعتقادهم ان الالـه الذى لا يرى هو اله أسطورى، لا وجود له•

ولم يكن العلم يومذاك ، قد اكتشـف كائنات الطاقة التى يستحيل أن تـرى كالجاذبية والأثير ونحوهما •

ومن أجل ذلك تجد معظم آلهتهـم التى يعبدونها ، قلما تتجاوز الكائنات المادية التى شاهدوها حية أو غير حية •

ولما تقدم العلم قليلا ، وأدرك قـدامى العلماء أن وراء المادة طاقة جعل أرباب النحل الاله الذى يعبدونه هو الطاقة التى تحـل في الكائن المادى الذى يختارونه ، ومن هنـا انبثقت فكرة حلول الآلهة في الكائنات •

ولما كانت كائنات الطاقة المعنوية متعددة مثل كائنات المادة تعددت الآلهة بهـذه الصورة الواسعة المدونة في مؤلفات الملـل والنحـل ••

أجل كان موقف قدامى البشر من رسـل الله الكرام – صلوات الله وسلامه عليهم – موقف النقض الصريح ، والمشاركة الشرسة فالرسل يبسطون للبشر خصائص الكمالات الواجبة للخالق العظيم ذاتا وصفـات ، وأفعالا ، وينزهونه في كل ذلك عن المشابهة والمماثلة لذوات خلقه وصفاتهم المحدودة من البداية الى النهاية • والبشر يأبون ذلك ، ويريدونه – جل وعز – مثل مخلوقاته ذاتا وصفات وأفعالا ••

- ١٤ -

وتعددت الآلهة بسبب تحريف نصوص وحي الله اليقيني وتحريفها يحصل بخمسة أسباب :

١ – بالزيادة والنقصان في صميمها •

٢ – وباختلاطها بالنصوص الظنيـة والموضوعـة •

٣ – وبعدم التمييز بين كلام الله ، وكلام رسله وكلام أتباعهم •

٤ – وبعدم التمييز بـين النصـوص المتشابهة على خصائص صفات الله الأزلية الابدية ذات الكمـال المطـلق التى هى « مثل عليا »

٥ – وباختلاط الأمر بين التأويـلات المدسوسة على وحي الله اليقينى المشتملة على الشطحات الغيبية ، والمبالغات المعطلـة ، وأساطير الاشراك والوثنية الواغلة في تأويل وحي الله اليقينى الثابت بالتواتر •

- ١٥ -

اعتبار قدسية الاحلام والرؤى والاعتماد عليها ، فيما يدين به الرائى وأتباعه ومـا ينجم عنها من عقائد ذات تأثير كثـير في التأليـه •

وبالحري اذا كان الرائى ، وأتباعـه يجهلون مصادر الرؤى والاحلام في عالـم النفس وتفاقمها من المخيلة حتى تستحـوذ على معالم اليقظة أحيانا،وبالحري في الخلوات ولدى الاستغراق الكلى ، ويجهلون بواعث

الامراض العقلية في المجموعة النفسيـــة ، وتأثيرها على مراكز القوى الفكرية وبالحري على الدماغ ٠

- ١٦ -

التهويل في تخفى المعتقدات والكتـــمان المتطاول ، وتصريد اعلانها بعد جهدالانتظار بالتشويق والاغراء والوعود الجذابةالمصورة والرؤى الهاتفة باليقظة والمناممبشرةومنذرة وفق تقلب أحـــوال النفس ، وتأثرهـــا بدفقات التقاليد ٠

- ١٧ -

كتمان الالحاد من الدهاة الماكرين الذين يتظاهرون بعبادة بعض الكائنات والعكوف حولها والتولع بها والخشوع من بـــاب ذر الرماد على أعين الاتباع العمشى للتســـلط عليهم باسمها وكسب المكاسب ، ونيـــل المآرب والرئاسة عليهم ٠

وهم لا يكشفون أستـــار الحقيقة الا لأخص تلامذتهم الـــذين يتدرجون بهم في السلوك ، ويدركون أنهم قادرون على وراثة الحادهم وكتمانه كتمانهم عن جماهيرالاتباع واشطار المثقفين ٠

خاتمـــة :

هذه هى ينابيع تعدد الآلهةالتى يدين بها أكثر البشر المتخلف ٠

وهذه هى مصادرها وبواعثها وأسبابها ٠

ومن أجل ذلك :

كانت الدعوة الى الايمان الصحيح بالله الخالق الأزلى العظيم الحق المتصف بـــكل كمال ، والمنزه عن كل نقص ، مبنية عـــلى الأدلة العلمية اليقينية ، والبراهين القطعية الثابتة ٠

وكذلك الدعوة الى الايمـــان بكل وحى سماوى منزل على رسول من رســـل الله الكرام ــ عليهم الصلاة والسلام ــ صافيـــا وخاليا من الزيادة والنقصان ٠

ومعانيه واضحة كل الوضوح، ومكشوفة للناس جميعا دون اغراب أو ابهام أو جنبـــة أو اضطراب ٠

أما نحل تعدد الآلهة المتخذة مـــن أفراد الكائنات فانها مبنية على عقد الأحجيـــــة ومغشاة بحالك الظلمات ، والفلسفـــــات اللاهوتية الملتوية المركزة على الرؤىوالاحلام والاساطير والنصوص الظنيـــة ، والخوارق المتفجرة من ينابيع الخلوات والرياضيات ، والانعزال التنسكى والتنائى عن مصـــــادر التجدد العلمى الصاعد ٠

ومن أراد التعرف الى نحل الآلهةالمتعددة وظنونها وأساطيرها ووثنياتها واشراكيهـــا فليعد اليها في مؤلفات الملل والنحل ٠

ومن أراد التعرف الى عين الوحي اليقينى فليصعد اليه وهو في سمائه صافيا مشرقـــا لم يختلط بشائبة من شوائب التأويـــلات وتباين نزعاتها ، ولم تتسرب اليهالنصوص الظنية والموضوعية ذات المدلولات المتضاربة والتوجيهات السحيقة المنحطة ٠

أجل فليصعد اليه على سلم العلم اليقينى وهو يحمل البصيرة الواعية الناقدة وصدق العزيمة لكشف الحقائق العلمية الحقيقيـــة بالتضحية حتى الموت ، وصدق الايمان بالله الأزلى الحق جل جلاله ٠

(وما يتبع الذين يدعون من دون اللـــه شركاء ان يتبعـــــون الا الظن وان هم الا يخرصون) يونس ١٠ــ٦٧

(قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله ، وما أنا من المشركين) ١٢ــ١٠٨

هاشم دفتردار





ذكر المؤرخ الكبير الماوردى في مؤلفه الشهير الاحكام السلطانية بأن الديوان (١) كان أساس الهيكل الادارى في تنظيم مرافق الدولة الاسلامية ، فكان الديوان يقوم بأهم الوظائف التى منها حفظ كل ما يتعلق بحقوق السلطنة من الاعمال والاموال ومن يقوم بها من الجيوش والاموال .

الادارة في عهد الرسول والخلفاء الراشدين :

كانت الحياة بسيطة فلم يكن ذلك العهد في حاجة الى تنظيم ديوان أو جهاز من الاجهزة الادارية ، ولكن لما توسعت الدولة الاسلامية اضطر الخليفة عمر بن الخطاب الى تنظيم الدولة من أجل تسيير الفتوحات واعداد الجيش وتموينه لنشر الاسلام في جميع الجهات ، فلما فتح عمر العراق وفارس

---

(١) كلمة « الديوان » فارسية الاصل ولا زالت مصطلحا عليها في بعض البلاد العربية كتونس والمغرب والاردن والمملكة العربية السعودية ، وتعنى جهاز ادارى معين في الدولة .

ومصر وجد المسلمون بهذه الاقطار كنـوزا نقلوها الى المدينة المنورة ، فأحدث عمـــر حينئذ ديوانا لجمع هذه الاموال وتنظيمها، كما أحدث ديوانا آخر هو ديوان الجند ٠

١ ـ **وديوان الجند** : كان يقوم بوظيفة تسجيل أسماء المجاهدين ليدفع لهم رواتب الجهاد كما يتولى تسجيل الأعطيـات التى كانت خاصة بالمجاهدين وأسرهم ٠

٢ ـ أما **ديوان الخراج** : فيسجل كل ما يرد على بيت المال ، كما كان يحتوى عـــلى فرقة تتكلف بتوزيع الرواتب على الشيوخ وأبناء المجاهدين الذين يستشـــهدون في **الجهـــاد** ٠

ولذلك أمر عمر من يتولون شــــؤون ديوان الخراج أو الجباية بأن يرتبـــوا المسلمين حسب رتبتهم في الاسلام ، فكان هذا الترتيب يعتمد على النسـب الى النبى صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة والتابعين فكان عمر بنفسه يحدد الرواتب حســـب رتبة كل مسلم وما يسديه للاسلام مـــن خدمـــات ٠

الادارة في عهد الدولة الأموية :

لقد بلغ المسلمون أوج العظمة في النطاق السياسى خلال هذه الفترة من التاريخ فأخذ معاوية بن أبى سفيان ينظم الدواوين التى كثرت مع اتساع رقعة الخلافة حتى قيل : ان أوامره كانت تصل الى الصين والمغرب ، ومن الدواوين التى كانت تكون الهيـــكل الادارى للادارة في العهد الاموى نذكر :

١ ـ **ديوان الخاتم** : كان يقوم بمهمـــة منع تزوير التواقيع وكذلك تسجيل وطبع الرسائل فكان هذا الديوان يحتفظ بنسخة من كل رسالة يختمها الخليفة بامضائه ٠

٢ ـ **ديوان الرسائل** : مهمته الاتصـال بالولاة وكتابة الاوامر من الخليفة الى أعوانه في الدولة ٠

٣ ـ **ديوان الخراج** : كانت جميــــــع الدواوين تؤدى وظيفتها بالعربية الا ديوان الخراج الذى كان يؤدى عمله بالفارسيـــة وكان العرب يأنفون من تلك الكتابـة التى كانوا يسمونها حرفة الموالى،وقد كان موظفو هذا الديوان يتألفون من فارسيين ويونان ، ولكن بمجرد تولي عبد الملــك بن مروان الخلافة أصدر أوامر بتعريب جميع الدواوين في الشام والعراق ومصر ٠ ففي العراق عرب الحجاج بن يوسف الثقفى ديـوان الخراج سنة ٧٨ هـ وفي الشام عرب سنة ٨٢ هـ وفي مصر سنة ٨٧ هـ وان هذا التعريب يسجل بوضوح كفاح العرب في فرض لغتهـــم لان الاجانب مهما أخلصوا للعرب فان اخلاصهم يكون في غالب الاحيان ممزوجا بالحقد على حجر لغتهم وفقد حضارتهم ، وان التعريب الذى عرفته كل هذه الدواوين (٢) اقتضى ادخال مصطلحات جديدة عربت وأدخلت الى اللغة العربية ، والسبب في هذا التعريب هو ظهور جيل مثقف بين أبناء البلاد العربيـــة وتطور العقلية عند هؤلاء ٠

---

(٢) عندما نقول الدواوين فاننا نعنى بهـا ما يعرف الآن بالوزارات والادارات والمؤسسات الحكومية عـلى الاطلاق ونأسف كثيرا لكون كثير من الدول العربيـــة ما زالت تمشى وتسير شؤونها الادارية بلغات أجنبية غير العربية ٠

الادارة في عهد الدولة العباسية:

في عهد الدولة العباسية أخذت الدواوين تكثر مع تشعب شؤون المسلمين وازدياد حاجاتهم ، وقد تميزت هذه الدواوين بتنظيمها وتخصصها وحرصها على أمور الناس . ونظرا لكثرة الدواوين في هذا العهد فاننا نكتفي منها بهذه النماذج :

١ ــ **ديوان العزيز** : وهو مجلس الخليفة الذى كان يرأسه الوزير الاكبر الذى أصبحت مكانته بارزة بالنسبة لباقى الوزراء وهو بمثابة **رئيس الحكومة أو الوزير الاول** في وقتنا الحاضر .

٢ ــ **ديوان الجيش** : مهمته كانت تفوق ديوان الجند الذى تحدثنا عنه سابقا ، فهو يتولى اعداد الجيش للعمليات الحربية والاتصال بالفرق العسكرية المرابطة خارج البلاد ، فهو بمثابة وزارة الدفاع الآن .

٣ ــ **ديوان بيت المال** : كانت مهامه تشبه الى حد كبير مهام **الخزينة المالية** الآن فهو كان يشرف على الموارد والنفقات .

٤ ــ **ديوان الرسائل** : وهو من الدواوين المهمة التى احتفظ بها من عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع ادخال بعض التطورات وهو بمثابة **وزارة الخارجية** الآن حيث كان القائم على هذا الديوان يبث العيون في جميع أنحاء العالم ليطلع العاصمة على الاحداث التى تقع هناك .

٥ ــ **ديوان البريد** : وهو من الدواوين المهمة التى كانت تؤدى خدمات عظيمة والبريد في العهود الاولى للاسلام كان يأخذ أشكالا ثلاثة : برى ، ومائى ، وجوى .

٦ ــ **البريد البرى** : كان العرب يستخدمون الخيول والبغال والجمال حسب الاحتياطى ، أما طرق المراسلات ، فانها كانت على أساس المرحلة أو السكة etope (٣) فكانت المسافات تفصل بمراكز للبريد تضم أصنافا من الخيول والبغال والجمال ، فكانت مهمة المركز الاول تنتهى في المركز الثانى .

٧ ــ **البريد المائى** : ظهر البريد المائى في العهد العباسى لان دجلة والفرات تصلان بغداد بتركيا .

٨ ــ **البريد الجوى**: كان العرب يستعملون الحمام الشامى الزاجل الذى كان يمتاز بقطع مسافات طويلة حاملا رسائل وخطابات يسلمها ويعود في آخر المطاف الى وطنه الاصلى ، وفي العراق كان يوجد ديوان خاص بالبريد الجوى مجهز بعدد كبير من الحمام العربى الزاجل .

ان البريد لم يكن مكلفا بنقل الرسائل فحسب ، ولكنه أيضا كان ينقل البضائع والاسلحة وكذلك بعض الاشخاص .

وقد أكد بعض المؤرخين (٤) أن البريد كان يتولى أحيانا حتى نقل المصالح الشخصية مقابل دفع تعويض عن ذلك .

ان المهمة التى كان يضطلع بها ديوان البريد كانت صعبة جدا فكان صاحب البريد يختار من بين العارفين معرفة تامة بالنواحى

---

(٣) اى المدة التى تستغرقها عملية نقل الرسالة مسيرة يوم او يومين او اكثر ومقدار ما سينفق على الخيول من مصاريف الاكل .

(٤) الماوردى في كتابه الاحكام السلطانية

الجغرافية وأسماء المراحل وطول المسافات التى تفصل بينها . كما كانت مهمته القيام بالتجسس للحفاظ على مصالح الدولة بتعيين جواسيس يتتبعون أعمال الحكام والـولاة والشعب بأجمعه يعرفون باسم : « **عيـون الدولـة** » .

وأختم هذا البحث الموجز بقول المنصور العباسى : اننى بحاجة الى أربعة أشخـاص لتنظيم الدولة ، قاض يحكم بالعدل وصاحب شرطة ينصف الضعيف من القوى، وصاحب خراج يجمع الاموال حسب ما أمر به الله ، أما الرابع فقد عض المنصور على أصابعه ثم قال : أما الرابع فصاحب بريد يكتـب لى بخبر هؤلاء الثلاثة .

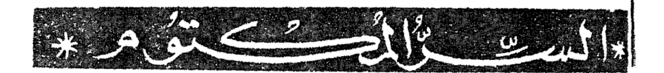
وهذا القول يبين لنا المهمات البالغـة التى كان يضطلع بها صاحب البريـد في الدولة العباسية ، وهى مهمات أخذت تضعف لانها انتقلت الى أجهزة أخرى في التنظيمات الادارية الحاضرة .

(الرباط) **عبدالرحيم بن سلامة**

الرازي وتفسيره

محمد ضياء الدين الاعظمي

ولد فخرالدين الرازى سنة ٥٤٤هـ وكان شافعيـــا ربعة عبلا كبير اللحية . وله رحلات واثـرى ودارت بينه وبين المعتزلة معارك كلامية ، وله مشاركة في علم الطب ، وتعمق في علم الكلام ، وقد أخذ الناس عليه اشياء وكلمات صدرت منه ، ولكنه تاب عن الفلسفة، ورجع لهدي القرآن ، وله في ذلك شعر وقدم وهبة دلت على حسن عقيدته أخيرا ومات بالرى سنة ٦٠٦ هـ ولهمؤلفات عديدة في مختلف العلوم ورد ذكرها في العدد الماضى (ص٦٤٢)



وقع اختلاف كبير بين المؤرخين في نسبة كتاب **(السر المكتوم في مخاطبة النجوم)** الى الرازى . والرأى الغالب أنه مختلق عليه كما سترى .

قال طاش كبري زاده: «لم يصح انتسابه الى الامام (١)

وقال حاجى خليفة : « انه رأى في كتاب أنه لأبى الحسن علي بن أحمد المغربى»(٢)

وفي الفوائد البهية : « أن السر المكتوم ليس له وانما هو من وضع بعض الملاحدة ونسبه اليه ليروجه بين الناس ، وقد تبرأ الرازى نفسه من هذا الكتـــاب في بعض مصنفاته فالظاهر أنه نســـب اليه وهو حي (٣)

وقال السبكى : « على تقديرصحةنسبته اليه فليس هو بسحر فليتأمل من يحسن السحر » (٤)

---

(١) مفتاح السعادة ج٢ ص١١٩
(٢) نقلا من هامش المفتاح
(٣) من هامش لسان الميزان ج٤ ص٤٢
(٤) طبقات الشافعية ج٥ ص٣٦

البحث حول الكمال

تفسيره

قال ابن قاضي شهبة : « أنــــه رأى فخرالدين الرازى ، أنه لم يتمه » (٤) كما قال ابن خلكان في الوفيات (٥)

ولا شك أن الامام لم يكمل تفسيره ولكن الى أين وصل ثم من كمله ؟ فيه اختــلاف شديد بين المؤرخين ·

قال الحافظ ابن حجر : « الذى أكمــل تفسير فخرالدين الرازى هو أحمد بن محمد ابن أبى الحزم مكى نجم الدين المخـزومى التمولى المتوفي سنة ٧٢٧ هـ » (٦)

قال حاجى خليفة : « وصنف الشيــخ نجم الدين أحمد بن محمد التمولى تكملة له وتوفي سنة ٧٢٧ هـ وقاضي القضاة شهــاب الدين ابن خليل الخولى الدمشقى كمل ما نقص منه وتوفي سنة ٦٣٩ هـ » (٧)

وان نجم الدين التمولى هو الذى كمــل التفسير بلسان الحافظ وجعل حاجى خليفة شهاب الدين مشاركا له ، ولكن يرد عليــه النقد فان شهاب الدين تقدمت وفاته عــلى نجم الدين حول قرن كامل ·

فأما الى أى موضع وصل الرازى ؟ فهــذا أمر أيضا مختلف فيه ·

يقول محشى كشف الظنون : « الــــذى رأيته بخط السيد مرتضى نقلا عن شــــرح الشفا للشهاب أنه وصل الى ســــــورة الأنبياء » (٨)

يقول الدكتور محمد حسين الــــذهبى : وجدت في أثناء قيلاتى في هذا التفسير عند قوله تعالى في الآية ٢٤ من سورة الواقعة : (**جزاءا بما كانوا يعملون**) هذه العبارة :

المسألة الاولى : أصولية ذكرها الامــام فخرالدين في مواضع كثيرة (٩)

فهذه العبارة تدل على أن الرازى لم يصل الى هذه الآية ·

غير أنى وجدت عند تفسير قوله تعالى في الآية (٦) من سورة المائدة : « **يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة** » أنــــه تعرض لموضوع النية في الوضوء واستشهد على ذلك بقوله تعالى في الآية (٥) من سورة البينة : « **وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين لـــه الدين** » وبين أن الاخلاص عبارة عن النية، ثم قال :

وقد حققنا الكلام في هذه الدليل في تفسير قوله تعالى : « **وما أمروا الا ليعبــدوا الله مخلصين له الدين** » فليرجع اليه في طلــب زيادة الاتقان ·

وهذ العبارة تشير الى أن الرازى فسـر سورة **البينة** أى أنه وصل اليها ، وفي ذلك تضارب وتناقض ·

وقد جاء الدكتور محمد حســين الذهبى بحل غير كاف في نظره وهو أن الرازى كتب تفسيره الى سورة الانبياء ، فأتى بعده شهاب الدين فشرع في تكملة هذا التفسير ولكنه لم يتمه فأتى بعده نجم الدين فأكمل ما بقي·

أما احالة الفخر الرازى على ما كتبــه في سورة البينة فهذا ليس بصريح في أنه وصل اليها لعله كتب تفسيرا مستقلا لســــورة «**البينة**» (١٠) كما كتب لسورة «**الاخلاص**»

---

(٥) شذرات الذهب ج٥ ص٢١

(٦) الوفيات ج٣ ص٣٨١

(٧) الدرر الكامنة ج١ ص٣٠٤

(٨) كشف الظنون ج٢ ص٢٩٩

(١٩) كشف الظنون ج٢ ص٢٩٩

(١٠) التفسير والمفسرون ج١ ص٢٩٢



وهذا توفيق حسن ، فان الرازى لم يصل الى « **البينة** » بلا شك ، فانى وجدت في سورة « **الواقعة** » في تفسير قوله تعالى: « **كامثال اللؤلؤ المكنون** » يقول المفسر :

ليس **كمثله شيء** : توحيد بالدليل وليس مثله شيء توحيد من غير دليل ، وشيء من هذا رأيته في كلام الامام فخرالدين الرازى رحمه الله (١١)

وفيه دليل قاطع على أن الفخر الرازى لم يصل الى الواقعة فضلا عن البينة ، والله أعلم بالصواب .

منهج الإمام في تفسيره

كان الرازى بحرا في العلوم الكونية والطبيعية ، ومستغرقا في العلوم الفلسفية والكلامية فلا غرو ان أعطي قسطا من معلوماته في تفسيره عن الآيات الكونية والطبعية ولذا نجد في مقدمة تفسيره ما نصه :

« **اعلم أنه مر على لساني في بعض الاوقات أن هذه السورة الكريمة (يعنى الفاتحة) يمكن أن يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة آلاف مسألة ، فاستبعد هذا بعض الحساد ، وقوم من أهل الجهل والغي أنفسهم من التعليقات الفارغة عن المعاني والكلمات الخالية عن تحقيق المعاقد والمباني** » **(١١)**

فاذا كان الامر هكذا فان الرازى لم يترك أى فرصة سنحت له من قبل المعتزلة والفلاسفة الا رد عليهم ، مع ذكر أدلتهم وشبهاتهم ، ولكنه لم يوفق في الرد عليهم ، كما وفق في ايراد شبهاتهم وتشييدها بالبراهين والأدلة حتى وجد الناس فرصة للرد عليه كما قيل :

« **أنه يقرر الشبهة من جهة الخصوم بعبارات كثيرة ويجيب عن ذلك بأدنى اشارة** » **(١٢)**

وقال صاحب كشف الظنون : « **انالامام قد ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وخرج من شيء الى شيء حتى يقضى الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية** » **(١٣)**.

وقال أبو حيان في البحر : « **جمع الامام في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة لها في علم التفسير** »

وأكبر النقد الذى وجه الى الامام من قبل علماء المغاربة قولهم في تفسيره : « **فيه كل شيء الا التفسير** » **(١٤)**

ولا شك في أن هذا القول يحمل على (*) المبالغة فان الامام من سعة اطلاعه وغزارة علمه لم يتنبه الى هذا ، بل أنه سلك سبيل

---

(١١) التفسير والمفسرون ج١ ص٢٩٣

(١٢) مفاتيح الغيث ـ الجزء التاسع والعشرون ص ٥٥

(١٣) الجزء الاول ص٣

(١٤) البداية والنهاية ج١٣ ص٥٥

(*) «المنهل» : ان كان في بعض هذا مبالغة.. فليس كله مبالغة .. فتفسير القرآن شيء والبحث الشامل عن تلك العلوم شيء آخر كما هو معروف .

علماء عصره في المواد الاخرى ، فان الحرب القائمة بين علماء السلف وعلماء الفلاسفة لم تهدأ بعد في القرن السادس ، فالجو كان ملائما لهذا المنهج مع ما فيه من كثرة الشغف والتطلع الى العلوم الخارجية من العلوم الشرعية . ويجدر بنا الآن أن نخرج هذه العلوم ونجعلها في مؤلفات مستقلة فان تفسيره صار موسوعة كبيرة في علوم الكلام والفلسفة وعلم الكون والطبيعة والبلاغة والادب .

طريقته في التفسير

اتخذ الرازى قوله تعالى : « **قال فمن ربكما يا موسى ؟ قال : ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى** » (١٥) دليلا على سلوكه وطريقته بالسؤال والجواب . يقول في تفسير هذه الآية :

« **هذه الآية تدل على أنه يجوز حكاية كلام المبطل ، لأنه تعالى حكى كلام فرعون في انكاره الاله وحكى شبهات منكري النبوة وشبهات منكري الحشر الا أنه يجب انك متى أوردت السؤال فاقرنه بالجواب لئلا يبقى شك كما فعل الله تعالى في هذه المواضع** » (١٧)

لقد أحسن الرازى في الاستدلال بطريقه ولكنه لم يستطع أن يتابع هذا الطريق خلال تفسيره فانه يورد الشبهة عمدا ويترك الجواب عنها نسيئة أم عجزا .

والدليل على ذلك في قوله تعالى قال : « **فما بال القرون الاولى ؟ قال علمها عند ربي في كتاب** »

يقول الرازى :

المسألة الاولى : اختلفوا في قوله تعالى : « **علمها عند ربي في كتاب** » ، فان العلم الذى يكون عند الرب كيف يكون في الكتاب؟ وتحقيقه هو أن علم الله تعالى صفته وصفة الشىء قائمة به .. فأما أن تكون صفة الشىء حاصلة في كتاب فذاك غير معقول فذكروا فيه وجهين :

الاول : معناه أنه سبحانه وتعالى أثبت تلك الاحكام في كتاب عنده لكون ما كتبه فيه يظهر لملائكته فيكون ذلك زيادة لهم في الاستدلال على أنه تعالى عالم بكل المعلومات منزه عن السهو والغفلة ، ولقائل أن يقول قوله : في (كتاب) يوهم احتياجه تعالى في ذلك العلم الى ذلك الكتاب وهذا وان كان غير واجب لا محالة ولكنه لا أقل من أنه يوهمه في أول الامر لا سيما للكافر فكيف يحسن ذكره مع معاند مثل فرعون في وقت الدعوة ؟ (١٨)

ولا شك لقد أحسن الرازى في ايراد الشبهة ولكن أين جوابها ؟

لطيفة : خواص لفظ الجلالة

اعلم أن هذا الاسم مختص بخواص لم توجد في سائر أسماء الله تعالى ونحن نشير اليها :

الاولى : انك اذا حذفت الألف من قولك (**الله**) بقي الباقى على صورة (**لله**) وهو مختص به كقوله تعالى : « **ولله جنود السماوات والارض** »

الثانية : وان حذفت من هذه البقية اللام الاولى بقيت البقية على صورة « **له** » كما في

(١٥) نقلا من التفسير والمفسرين ج١ ص٢٣٠
(١٦) مفتاح السعادة ج٢ ص٨٦
(١٧) طه ٥٠
(١٨) الجزء الثانى والعشرون ص٦٣

قوله تعالى : «له مقاليد السماوات والارض» وقوله تعالى « له الملك »

الثالثة : فان حذفت اللام الباقية كانت البقية هى قولنا « هو » وهو أيضا ضمير دل عليه سبحانه وتعالى في قوله جل وعلا : « **قل هو الله أحد** » «**هو الحي القيوم**» (١٩)

فهذه بعض الخصائص الموجودة في لفظ الجلالة وهى غير موجودة في سائر الاسماء.

وأختم كلامى بكلام النجم الطوفي وهو ما لخصه ابن حجر في قوله : « ما رأيت في التفسير أجمع لغالب علم التفسير من القرطبى ، ومن تفسير الرازى الا أنه كثير العيوب » (٢٠)

محمد ضياء الرحمن الأعظمي
بكلية الشريعة بمكة

(**تم البحث**)

المراجع :

١ ـ اسماء المؤلفين ذيل كشف الظنون . اسماعيل باشا . استنبول سنة ١٩٥٥ م
٢ ـ البداية والنهاية . للحافظ ابن كثير . الطبعة الاولى ١٣٤٨ هـ
٣ ـ التفسير والمفسرون ـ للدكتور محمد حسين الذهبى ـ دار الكتب الحديثة ـ الطبعة الاولى سنة ١٣٨١ هـ
٤ ـ الدرر الكامنة ـ للحافظ ابن حجر ـ تحقيق جاد الحق ـ دار الكتب الحديثة سنة ١٣٨٥
٥ ـ شذرات الذهب ـ لابن العماد ـ مكتبة القدسى سنة ١٣٥١ هـ
٦ ـ طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكى، الطبعة الاولى
٧ ـ طبقات المفسرين ـ لجلال الدين السيوطى ـ ليدن سنة ١٨٣٩ هـ طهران سنة ١٩٦٠م
٨ ـ العبر ـ للحافظ الذهبى ـ تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد مطبعة حكومة الكويت سنة ١٣٨٦هـ
٩ ـ كشف الظنون ـ حاجى خليفة ـ الطبعة الثالثة ـ سنة ١٣٨٧ هـ
١٠ ـ لسان الميزان ـ للحافظ ابن حجر ـ الطبعة الاولى ـ حيدر آباد
١١ ـ مختصر تاريخ الدول ـ لغريغوريوس
١٢ ـ مفتاح السعادة ـ لطاش كبرى زادة ـ دار الكتب الحديثة
١٣ ـ مفاتيح الغيب ـ للرازى ـ الطبعة الاولى سنة ١٣٥٧ هـ
١٤ ـ وفيات الاعيان ـ لابن خلكان ـ تحقيق محمد محيى الدين ـ الطبعة الاولى سنة ١٣٦٧ هـ

(١٩) الجزء الثانى والعشرون ص٦٧
(١٨) الجزء الاول ص١٦٦٣
(٢١) لسان الميزان ج٤ ص٤٢٧

شذرات الذهب



– ١٣٠٧ –

«الجنادع» هي «الجندعان» (١)

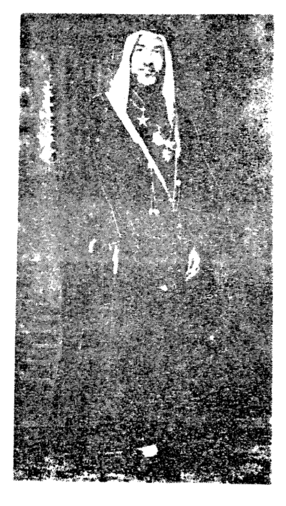
كثيرا ما نسمع من بعضهم قوله : انه ذهب الى فلان وعمل معه « الجندعان » مجادلة أو منازعة أو مخاصمة .. وعثرت مصادفة على أصلها القديم . قال (محمد بن عبيد الأزدى) في حماسة البحترى :

فلا أدع ابن العم يمشي على شفا
وان بلغتنى من أذاه الجنادع

قال الشارح : الجنادع ، الأحناش ، وجنادع الشر أوائله ، والجنادع البلايا والآفات وما يسوءك من القول .. وهى الداعية أيضا . اهـ .



قلت : فهذه هي « الجندعان » محرفة عن الجنادع .. بمعانيها المختلفة ، اللهم الا





---

(١) « المنهل » كان الاستاذ البحاثة صاحب الشذرات تساءل في شذرته بالعدد الماضي وهي ذات الرقم ١٢٩٥ عن أصل كلمة (الجندعان) واحال الجواب الى رئيس التحرير وكان لدى رئيس التحرير حينئذ شذرته الاخرى هذه ذات الرقم ١٣٠٧ التى شرح فيها اصل الجندعان ومأخذها الاصيل ولذلك رايت الاكتفاء بما شرحه هنا شرحا وافيا .

أن نظفر بمن يورد ما هو الأصح أو الأصوب بنص اصرح وأوضح واثبت . وما أعجب أن تتفق نفس الحروف مع « الجدعنـة » (٢) تارة ٠٠ ومع « الجعدنة » تارة أخرى ٠

كفانا الله شر الاخرى ، ويسر لنا الاولى٠

— ١٣٠٨ —

«تدرنا» صحيحة

جاء في كتاب « **الصداقة والصديق** » لأبي حيان التوحيدى (٣١٠ ــ ٤١٤ هـ) قوله:

« وسمعت ذا الكفايتين ابن العميد ببغداد يقول : « انشاء المعرفة صعب » فلما «تدرنا» من مجلسه قـــال أبو اسحاق الصـــابى : « تربيتها أصعب من انشائها ، عرضت هذا الكلام على أبى سليمان فقال : أما الانشـــاء فانما صعب لانه لا أوائل له يناط بهـــا ويؤسس عليها ، وأما التربية فانما صعبت أيضا لأنها تستعير من الانسان زمانا مديدا هو يسمح به ، وعناء متصلا يشتد صبره عليه ، ومالا مبذولا قلما تطيـــب النفس باخراجه الا اذا كان الكريم له طباعا ويجد من ضريبته (أى سجيته) اليه نزاعا » اهـ٠

★ ★ ★

قلت : والشاهد في القصة انما هو قوله: « قلما تدرنا » ــ أى خرجنا ــ وما برحـت الكلمة شائعة التداول عندنا وفي أغلـــب البلدان العربية بمدلولها المعهود ٠٠ وهـو « الخروج » وهى ذات أصل لغوى فصيح٠

— ١٣٠٩ —

حاء ٠٠ وحل

قال ابراهيم بن العباس الصولى ، مـن شعراء العصر العباسى في القرن الثـــالث الهجرى :

كان الشباب كخضاب قد نصـــل
وابتـــز الشـــيب محلا فنـــزل

فازعج الشيب الشباب فارتحـــل
(ازعاجك العيس بحـــاء وبحل)

وتمامه :

والشيب داء قاتل ، وان مطـــل
معجل بالموت مـــن قبل الأجـــل

★ ★ ★

قلت : هكذا كان زجر الابـل ، بحـــاء ــ بالكسر ــ وبحل ــ بالسكون ــ قبل ألف سنة ، وقد أدركت أصحـــاب الجمـــال يصيحون بها (بحد) مكررة ــ لا بحـــاء ــ وبعضهم (بحا) ــ بدون لام ــ مرددة أيضا٠ ومن ذلك يتضح أن التحريف قد شمل حتى الأنعام ، بما فيها الابل ، وما كان لهـا أن تتنكر للحن وهى عجماء ٠٠ وقد اصطلح عليه ورضى به أصحاب العقول ٠٠ وكأنهـا بدورها ، لم تجد مناصا من فهم المقصود ، دون تقيد بالمعهود ، وأغلب الظن أن اللحن لم يلحق بها في (قلب نجد) حتى الأن ٠

وما بالناس حاجة في زماننا هـــذا الى « التفقه » في ذلك ولا الى زجر الابل ، بعـد أن أصبحوا في غنى عنها بنوات « العجل » وهم بعـــد يستنبطونهـــا ويتطلعـــون الى ما هو أسرع منها فانهم في عصر الصواريخ واكتشاف القمر والمريخ ، فقد رأيت ورب الكعبة من يتحرك فيها كما لو كان على متن دابة ، يهمزها من جنوبها ، لتطير ، واللــه على كل شيء قدير ٠

---

(٢) «المنهل» : ربما كان أصل الجدعنة من «جدع» بفتحتين التى هى من « جذع » اى صغير السن ٠

قال الشاعر :

يا ليتنى فيها جذع اخب فيهـــا واضـع

ـ ١٣١٠ ـ

كيف أنت ٠٠ وكيف الحال ؟

قال الأعمش ، المولود سـنة ٦١ هـ ، والمتوفي سنة ١٤٨ هـ :

« أدركت أقواما كان الرجل منهم لا يلقى أخاه شهرا وشهرين ، فاذا لقيه لم يزده على : (كيف أنت ، وكيف الحال ؟) ولو سألـه شطر ماله لأعطاه ٠٠ ثم أدركت أقواما لو كان أحدهم لا يلقى أخاه يوما الا سأله عن (الدجاجة في البيت) ولو سأله حبة من ماله لمنعه » اهـ ٠

★ ★ ★

قلت : ولست بصدد التذكير بحـق الصديق هنا ـ فانه ولله الحمد ـ محفوظ ، بشرط الصداقة الحقة ٠٠ الا أنني استغربت أن تكون تربية الدجاج في المنازل قديمة حتى لترجع الى ما قبل ألف ومائتين مـن السنين ٠٠ وذلك بالرغم مما يقال من ازدراء الناس للدجاج ، فما أرى بعد هـذا النص الثابت الا ما يدل على اقتنائه واحتوائه ٠٠ وان المناسبة لتدعو الى الاشادة بالدجاج والفراخ التي تتوالد بدون معامل التفريخ الحديثة ٠٠ فهذه أسمن وأجسم ، وتلك ألذ وأطعم ، ولكن الاستهلاك أكبر وأضخم ٠ اذا ما لم يكن ابل فمعزى ٠

ـ ١٣١١ ـ

يبي يسافر

يستعمل أهل البادية في الحجاز ونجـد ولعل ذلك متداول في غيرهما يستعمـلون كلمة (يبي) بمعنى (يبغى) أي (يريـد) ٠٠ فيقولون : ان فلانا يبيّ يسافر أو يتزوج أو يغدو أو يروح ـ بكسر الياء والباء من «يبي»



وما أحسبها الا من باب الاقتضـاب ٠٠ أو الاختصار وقد بغى الحاضرة في الحجاز على الغين فحذفوها رغم أنفها ٠٠ وحتى كلمة (يبغي) لا ينطقونها بفتح الياء وكسر الغين ٠٠ كما يجب أن تكون بل يكسرون الياء ويفتحون الغين فيقولون (يبغي) ويستوي في ذلـك أهل المـدر والرجـال والنسـاء ٠٠ ولـو ذهـب أحدهم ينطقها فصيحة ٠٠ لكان محـل الغرابة والزراية ٠٠ الا أن يكون في وسـط تعود على الفصيح والصحيح ٠٠ وما أحسن أن تعود الى أصلها هي وأمثالها في بـلاد العرب قاطبة ٠٠

ولها أخت أخرى هي (بدي) وصحتهـا (بودي) ويسعها ما وسع «ليش» و«ايش» ٠

ـ ١٣١٢ ـ

اليتيمة الاولى

روى صاحب الاغـاني : أن الأصمعي : فضل قصيدة سويد بن أبى كاهل العينية ـ التي مطلعها :

بسطت رابعة الحبل لنـا فوصلنا الحبل منها ما اتسع

وقال : كانت العرب تفضلها وتقدمهـا وتعدها من حكمها ثم قال : حدثني عيسى

ابن عمر أنها كانت في الجاهليـــة تسمى « اليتيمة » اهـ ٠

★ ★ ★

قلت : اذن تكون هـذه العينيـة هي « اليتيمة الاولى » ثم تتلوها « اليتيمة » الاخرى الدالية المشهورة ٠٠ والتي زعموا أن كثيرا من الشعراء يدعيها ٠٠ واستقر الرأى على أنها للشاعر (دوقلـة المنبجي) ومطلعها :

(هل بالطلول لسائل رد)

رميا :

ان تتهمي فتهـامة وطني
أو تنجدي يكن الهوى نجـد (*)

ولا يستغربن القارىء الكريم أن قصيدة سويد المشار اليها كانت مما يعنى بحفظه وتحفيظه الاساتذة والتلامذة في مدارسـنا هي وأمثالها في الصفوف المتميزة منذ أكثر من ٥٠ عاما خلت ، وما أجدرها أن تستظهر مع كل شعر جيد ولا سيما لامية أبي طالب ولامية العرب ولامية الطغرائي وما هو من قبيلهن مما يهيىء للناشىء ملكة البيان وما توصي به من مكارم الاخلاق ٠

وأول مرة سمعت (عينية) سويد كانت منذ نحو من ٥٥ سنة من فضيلة العلامـة قاضي مكة المكرمة الشيخ أحمد بن عبدالله القاري رحمه الله ، وكان من الافذاذ فقها وعلما وأدبا وأخلاقا ، ومن خريجي المدرسة العريقة (الصولتية) أحسن الله جزاء منشئها وأخلافه البررة الكرام ٠

ـ ١٣١٣ ـ

العتابي ٠٠ والمأمون

قال جعفر بن المفضل ، قال لي أبي : (رأيت العتابي جالسا بين يدى المأمون وقد أسن ٠٠ فلما أراد القيام قام المأمون فأخذ بيده ، واعتمد الشيخ على المـأمون ، فما زال ينهضه رويدا رويدا حتى أقلـه فنهض ، فعجبت من ذلك ، وقلت لبعض الخدم : ما أسوأ أدب هذا الشيخ ! فمـن هو ؟ قال : العتابي) اهـ ٠

★ ★ ★

قلت : ما كان المنكر لهذا الخلق الكريم من المأمون الا من المتغطرسين ، فقد نفس على العتابي أن يحتفل به (الخليفة) ويكرمـه ويقيمه ويعينه على النهوض ٠

واني بهذه المناسبة لأذكر أني شهدت طويل العمر المفدى (فيصل بن عبدالعزيز) حفظه الله ، وهو من هو جلالة قدر وعلو مقام يقيم الاشياخ اذا استأذنوه بيديه ، كما فعل المأمون ولا يدعهم حتى يستووا قياما على أقدامهم ٠ وما زاده ذلك عنـد الناس الا جلالا واكبارا وليس الباعث على ذلك الا ابتغاء الأجر والمثوبة باكـرام ذوى السن من أهل العلم والفضل خاصـة ٠٠ وذلك كله من مكارم الاخلاق ٠٠ وأين منها الأكثرون حتى أنهم بذلك ليجـدون في صدورهم حرجا وضيقا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ٠

ـ ١٣١٤ ـ

اذن هي «الرادار»

روى « ابن رسته » في كتابه « الاعلاق النفيسة » ـ المجلد السابع ـ وقد أكرمني باهدائه الي ، فضيلة أستاذنا الجليـل الشيخ عبدالقدوس الانصاري ، تحـت عنوان : « من عجائب الارض » ما نصـه : « قال عبدالله بن عمرو بن العاص : عجائب الدنيا أربع : مرآة كانت معلقة بمنـارة

(*) « المنهل » : للدكتور صلاح الدين المنجد تحقيق في هذه اليتيمة في كتيب لطيف توصل فيه الى النتيجة التى توخاها ٠

الاسكندرية ٠٠ فكان الجالس يجلس تحتها ويرى من بالقسطنطينية وبينهمـا عرض البحر » وو٠٠ اهـ ٠

★ ★ ★

قلت : هذا نص صريح ٠٠ ننقله عـن مؤرخ عربى قديم ٠٠ وهو دليل على أن ما يسمى في عصرنا هذا « بالرادار » لم يكن محدثا أنفا الآن وغربيا ، بل له أصل شرقي قديم ٠٠ حتى لو أن بالرواية مبالغـة أو تجاوزا ٠٠ وداخلنا الشك في صحتها كما رويت ٠٠ فلا أقل من أن تكون الفـكرة الرادارية » قد سبق المشارقة اليها بالاسلوب المستطاع آنئذ ٠٠ ثم تقدم بها العلم والتطوير حتى بلغت المستوى العصرى الراهن ٠٠ (وكم في الزوايا من خبايا) ٠

ـ ١٣١٥ ـ

الدار ٠٠ غير الدار

نص اللغويون على : (أن الدارة أخص من الدار ، اذ الدار تطلق على الناحيـة والمدينة ٠٠ وأما الدارة فلا تطلق الا على المسكن الخاص) قال أمية بن أبى الصلت:

له داع بمـكة مشمعل
وآخر فوق دارته ينادى

★ ★ ★

قلت : فهل نستطيع أن نطلق على البيوت الخاصة ، ما ينطبق عليها لغة ٠٠ وهـو « الدارة » ؟ برغم أن عنترة قد تجوز فقـال في معلقته :

يا دار عبلة بالجـواء تكلمي
وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

ولعله انما أراد بدار عبلة ، حيها وحلتها وأهلها وعشيرتها ، دون أن يقصد (دارتها) الخاصة وذلك على قاعدة (من أجل عـين تكرم مدينة)

ـ ١٣١٦ ـ

جازان ٠٠ لا جيزان

وأصلها « جاء وزان »

من مقال رائع ماتع ، جامع مانع ، نشرته مجلة (قافلة الزيت) الغراء بعدد رجـب سنة ١٣٩١ تحت عنوان (جازان على عتبة فجر جديد) للاستاذ سليمان نصرالله ٠٠ قرأت ما نصه :

« ٠٠٠ ومن الجدير بالذكر أن اسـم جازان قد أصابه شيء من التحريف في هذا القرن فأخذ بعض الناس يقولون : «جيزان» بدلا من جازان ٠٠ اسمها القديم الـذى لا يزال يردده أهالى المنطقة ٠٠ قال : « وقـد وجدت بين أهلها من قدم تعليلا طريفـا لاسمها بقوله : انه مؤلف من الكلمتـين (جاء) و (زان) وأسقطت الهمزة فأصبحت (جازان) ومعناها : جاء من أسس المدينة وزينها) اهـ ٠

★ ★ ★

قلت : وما أعظم انتصار أبى نبيـه ـ أستاذنا الكبير ـ صاحب هذا التصويب الصحيح بما له من بينات لا نزاع فيهـا وهى الشعر العربى القديم والتواتر العـام لدى أهل المنطقة ، وكتب التاريخ ، ثم مـا أطرف هذا التعليل الجميل فانـه في بعض وجوهه يشبه مثله في بلـدة (سـامراء العراقية) التى قيل انها في أصلها (سـر من رأى) ٠

هذا وطوبى لجازان بما ينتظرها من نمو ورغد وازدهار ، كأخواتها من المدن السعودية في الشمال والجنوب والشرق والغرب ، وما أعظم نعيمها ونعمتها بشعرائها وأدبائها ، وناهيك بالسنوسى والعقيلى ، فان لهما من الخرائد والفرائد ما ننافس به أرقى الانتاج

في أزهى العصور.. وكذلك قصاص جازان محمد بن زارع ، بارك الله فيهم وجعلهـــم قدوة صالحة للاجيال الصاعدة ، وان لنـــا أمنية نرجو أن تتحقق قريبا ، وهي اصدار صحيفة يومية بها و « بابها » وأخرى مجلة شهرية أو أسبوعية لتنشر ما هنالك مـــن أدب عال ، ونهوض يعتـــز بـــه الجميع ، وما ذلك على الهمم القعساء بعزيز .

– ١٣١٧ –

٦ أيام في « ماليزيا »

أفضل سعادة الاخ الكاتـــب القـــدير والاديب الشهير الاستاذ الكبير عبدالعزيز الرفاعي فأهداني مؤلفه الثمين الذى جعل عنوانه : « **أيام في ماليزيا** » وهو رحلـــة قام بها سنة ١٣٨٥ هـ وقد واتاه فيهـــا البيان في ايجاز وتركيز ، يجعل القـــارىء يشاركه الاحساس بكل ما شاهده ثمة مـــن منـــاظر وخمائـــل وغـــدوات وأصائل وورود وأزهار وأثمار ، وما أعجب به مـــن أخلاق وسمات وكأنما هو يراها معـــه في روحاته وغدواته بأسلوب أخاذ ونســـق جميل . وقص فيها بعض ما مر به مـــن « مواقف » طريفة .. كقصة «**حلاق ماليزيا**» وما تقدمها وتأخر عنها من وصف رائـــع ، وحدائق وزنابق ، وصوابـــح وغوابق ، ومرابع ومناطق ، وبالجملة فما استطعت أن أدعه قبل أن أفرغ من قراءته باستمرار حتى ألهاني عن تناول غدائي .

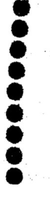
حقا انه كما كتبت اليه « كالشيـــك » الذى يخف حمله ويضمن صرفه .. مهمـــا علا وغلا .. أو « كالفيتامين » المركزالجامع لكل ما يتغذى به عقل القارىء المشغـــوف ويرتوى به الظامىء الملهوف .. ولا أقـــول ذلك مجاملة له ولا تزيدا في نعتـــه فهو غني عن ذلك بما احتوى عليه من طرف وتحف، ومع أنه اختار أن يكون لكل رحلة قام بها كتاب خاص يتسع لاصداره (وقته الثمين) فانني لأرجو أن تتاح له الفرصة ليجمـــع ما تفرق منها في كتاب يحيـــط بها كلهـــا ان شاء الله . وكقارىء أقدم اليه تهنئتي بما وفق اليه في ذلك كل التوفيق .

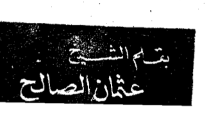
وبالمناسبة أتمنى لكل أصحاب الرحلات من اعلامنا أن يعنوا بجمعها ونشرها تامة متضامة في كتاب يجمع شملها وتعتز به المكتبة العربية عامة والسعودية خاصة وانهم لفاعلون ذلك ان شاء الله ، والله لا يضيع أجر العاملين.

البروفسور ريزيتانو الايطالى المستشرق لا يتكلـم الا بالعربيـة

لغتنا التى زهد فيها أهلهـا واعتنقوا سواها .. لقد اعتنقها وعشقها غير أهلهـا حتى صاروا أكثر دفاعا عنها من أهلها .. وهذا ايطالى مستشرق حضر مؤتمرا مـن المؤتمرات التى بها أعضاء عرب وغير عرب فأبى الا أن يتكلم بالعربية . وها أنا أنقل هنا ملخصا لحديثه نشرته احدى المجـلات .. تقول المجلة على لسان مندوبها :

كان يتحدث العربية الفصحى بطلاقة غـير معهودة عندنا ، رفض التحدث في المناقشات باللغات الاجنبية .. تكلم العربية ، ثار على المندوبين العرب الـذين تحدثوا في المؤتمر باللغات الاجنبية .







انه ممثل ايطاليا وعضو وفد اليونسكو المستشرق البروفسور يومبيرتو ريزيتانو استاذ الفلسفة واللغات الحية في جامعة باليرمو في ايطاليا .

وقال مندوب المجلة : ان ريزيتانو يقول:

ان اللغة العربية لغة من الجمال والجلال والأصالة بحيث لا يعزف عنها الا مـن لا يفرق بين الابيض من الاسود ولا يغتـر بأصوله ولا يهتم بتراثه .. لقد ذهل مـن نضارة هذه اللغة وعمقها وسعتها كل مـن تعلمها من الغربيين والمستشرقين.. انعلينا أن نتعمق في أسرارها ، وندرس - بكسر الراء - شبابنا مفرداتها وأشعارها القديمة والحديثة ليكون لديهم حصيلة طيبة وملكة وقدرة على التعبير ، وأن نتمثلدائما بآدابها

★ نعنت العربية في ايطاليا عـلى
يد طه حسين . والخولى . وقرات كتبا
عربية عديدة صدرت منذ الجاهلـية الى
ايامنا هذه .

★ انني متجه الى الربــاط لالقي
عددا من المحاضرات هناك بطلب مـــن
وزارة الثقافة وجامعة .. فاس .. .

★ وجدت اللغة العربية مفقودة في
بيروت نوعا ما واعتقد أن الثقافةالغربية
طاغية اجتماعيا وارجو ان تــتـــيح لى
الفرصة لكي أتعرف على الحياة الجامعية
، بيروت قريبا .

★ انا ضد الذين يحاولون تغيـير
الحرف العربى ، لقد سمعت في ايطاليا
أن بعض الادباء يحاولون تجديد ، أو
بمعنى آخر اقلمة هذه اللغة لانها لغة
عميقة واجمل اللغات الادبية العالميةعلى
الاطـــلاق .

★ ليس من السهل أبدا تعـــــلم
العربية .. وكذلك من الصعب جــــدا
اللعب بهذه اللغة لانها لغة قيم أصيلة
نمت ونضجت في احضان مجمع لغـوى
قديم خلال عصور من التاريخ . وخير
شاهد على سيبويه هى هذه اللغة .

★ تاثرت مع الجميع بالمتنبى ، ابن
سينا . الامام علي ، الجاحظ ، والذين
اتابع أدبهم حديثا هم مخائيل نعيمة وطه
حسين . الشيخ امين الخولى ، وغيرهم .

★ لي كلمة صغيرة اود ان يسمعها
الذين يتحدثون في المؤتمرات العالمية باللغة
الاجنبية وهم عرب ، أود ان يتحدثوا
العربية ، ويتركوا للترجمة ان تفعل
صداها ويوجد في الغرب أكثر من مؤيد
للغة العربية وهم يعملون على ان تكون
هذه اللغة لغة رسمية اسوة بالانكليزية
والفرنسية . وقد حضرت بعض هـــذه
الجلسات التى اقرتها اليونسكو . انتهى .

— ٤٠٧ —

قواعد فن الحلم

سأل بعضهم أحد حكمـاء الصـــــين : « كونفشيوش » عن قواعد فن الحــــكم ؟ فأجاب قائلا : هناك قواعد ثلاث ضروريـة ولا غنى عنهـا هى :

أولا ـ طعام موفور .

ثانيا ـ جيش قوى كبير

ثالثا ـ ثقة الشعب ثقة لا يشوبها ريــاء أو نفاق .

وعاد السائل فسأله مرة أخرى : وأى هذه القواعد يمكن الاستغناء عنــــه عنـــد الضرورة ؟ وأجاب كونفشيوس : يمـــــكن الاستغناء عن الطعام الكثير والاكتفاءبالقليل كما يمكن الاكتفاء بالجيش القوى الصغير ، ولكن ثقة الشعب البريئة من كل نفاق ورياء ضرورية دائما وفي كل الاحوال . انتهى .

★ ★ ★

أذكر هذه المحاورة فأجدها ممثلة فيهذه الوثبات في جيشنا وهذه المرافق التى تتعدد وتتجدد ولا أنسى المعهد الفنى للطـيران في الظهران والمعهد الآلى في الطائف وحشـودا أخرى في الباكستان وضخامة الاستعداد في جيشنا : جيش الدفـــاع والحرس الوطنى الذى ضرب الأمثلة في الرجولة والبطولـة في ميادين الدفاع . أما الطعام فنحن ـ وللـه الحمد ـ في هذه البلاد لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع .

أما أساس الامر كلهفهو هذهالثقة الغالية في قيادتنا التى كانت وما زالت حانية وبارة وموفقة تجعل من الحاكم والمحكوم أســرة واحدة في دروب الخير ، وانها لمسيرة صالحة ان شاء الله ، ولقد اجتازت بسلام ، أزمات ونكبات ومصاعب عاش في أتونها غيرنا .

ذلك أننا شعبا وحكومة يجمعنا الايمان بالله والتمسك بعروة الاسلام بحكومتنـــا السنية في ظل الدين الحنيـــف ، أدام الله علينا هذه النعم الفياضة ولا حرمنا شكرها لله حتى تبقى لنبقى في رغد واستقرار .

— ٤٠٨ —

لو قال الصحيح ما طلب ..

بنى أحد الأذكياء في احدى المدن بيتـــا جميلا وكتب على بابه : « لافتة » وهــذه اللافتة تقول : (سأهب البيت للرجل القانع في حياته) .. وما مضت فترة من الوقت حتى قرع عليه الباب رجل وقال له: «قرأت ما كتبته على مدخل هذا البيت وهاأنذا أفيدك بأنني الرجل القانع حيث لم أتذمر يوما من معيشتي رغم فقري فأنا قانع كل القناعة بما قسم الله لى » ..

فقال له الرجل الذكى : انــك لا تقول الصحيح ..

فتجعد وجه الرجل وأجاب : انى أقول الحق كل الحق ..

فقاطعه صاحب البيت قائلا : نعم لا تقول الصحيح فلو كنت قانعا راضيا بعيشك لما طلبت منى البيت . انتهى .

★ ★ ★

وما من شك في أن القناعة كنز لا يفنى، وما عمله الرجل هو اختبار للقانعين بحق .

ومعلوم ما جبلت عليــــه نفوس أغلب الناس في العصور الاخيرة من حب للمــال ولو أظهروا القناعة .

أما القانعون بحق فكانوا رجال الصــدر الاول من الاسلام. كانوايؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، رضى الله عنهــم وأرضاهم ورزقنا اتباع أخلاقهم الاسلاميـة المثـــلى .

— ٤٠٩ —

ماهالى و يودهسترا !

من همــا

ليس الجود والكرم أن تفتح بابك للناس ليكون بيتك مطعما يعلم الناس الكســل والخمول والراحة .. وليس الجود والكرم أن تنعم على الناس فتوزع الصدقات عـلى هذا وذاك حتى يستغنيا عن الكد والعمل ، وليس الجود والكرم أن يكون المـرء الغنى ساعيا لالهاء الناس وتعليمهم ما يحول بينهم وبين الكسب وعرق الجبين .. ان الكـــرم المثمر أن تجد للعاطل عملا وللخامل مايدفعه الى الحيوية والنشاط .. وللجاهل مـــا يعلمه ، وأن تدفع الاغنياء الى بناء شركات وأعمال مثمرة تنشىء البلاد وتصلح العبـاد وتشبع العاجز الذى لا يستطيع العمل لمرض أو عاهة أو هرم .

وتعجبنى هذه القصة الظريفة التى حدثت لـ « ماهالى ويودهسترا » :

ملأت الخيلاء نفس الملك « يودهســترا » فانه يطعم ١٦٠٠٨ برهميا كل يوم من وعائه المسحور العجيب .



وقد ألف هؤلاء البراهمة جميعاً أن يتبعوه حيثما ذهب وأن يتناولوا الوجبات الدسمة التي يقدمها اليهم مجاناً •

ورأى « سرى كرشنا » أن يطامن من كبرياء يودهسترا فأخذه ذات يوم الى حيث تربع على العرش الملك العادل « ماهابالى » الذي استقبل « سرى كرشنا »

وقدم سرى كرشنا ، الى ماهابالى ، يودهسترا على أنه من أبناء عمومته ، فبادر ماهابالى متأدبا ودعا يودهسترا لزيارة مملكته •

هنا خاطب سرى كرشنا ، ماهابالى بقوله: ولكنك لا تعلم كم عند ابن عمي من الامجاد العظيمة انه موئل الاحسان ، وانه ليطعم ١٦٠٠٨ برهميا مجانا ثلاث مرات كل يوم، وانهم ليتبعونه حيثما حل •

كان جواب ماهابالى حركة تقزز واستخفاف أعقبها قوله :

— يا له من تعس يستبقي ١٦٠٠٨ رجلا عجزة متواكلين عليه لا لشيء الا لـيرضى غرور نفسه ، انني لن أجد رجلا واحدا يرضى القدوم الي ، ثلاث مرات كل يوم ليتناول طعامه في غير خجل ، لن أجد هذا الرجل ولو عرضت مملكة كاملة •• أي ولاي •• أهذا هو ابن عمك موئل الاحسان الملك النموذجي الذي طالما سمعت به ؟

وسحق هذا اللوم الحق كبرياء يودهسترا فالتصق بالرغام •

— ٤١٠ —

تجربتان تقولان

كثيرا ما يتغلب اليأس والاوهام على الحقيقة ، وكثيرا ما تكون الارادة مختفية وراء حجب الشكوك • يقول أحد رجال أمريكا في مطلع حياته . وهو في الثانية والثلاثين من عمره :

« انني الآن اشقى من على ظهر الارض ، ولو أن ما احسه من ألم ومرارة وزع بالتساوى على البشر جميعا ، لما وجد من بينهم سعيد او مبتهج » •

وعندما استحصدت مداركه وقويت ارادته وكثرت تجاربه ، وعرف من الحياة أكثر من محيطه ودرس طباع الناس وعرف شيئا من خفاياهم وعانى ما عانى من الاصحاب والاعداء والاصدقاء والمناوئين •• وعندما اجتاز سن الشباب وتربع على كرسى الرجولة واضطلع بالمسؤولية قال ما يلى :

« لانني لم اكن بعد قد عرفت نفسي ومدى امكاناتها وقد صادفتني حقا حينذاك سلسلة من المشاكل المعقدة، ولكنني عندما عرفت نفسي ادركت ان المشاكل والمتاعب مهما تعقدت وتفاقمت ، فانها ستحل وتنتهي لو صمد المرء ازاءها واعتصم بحبل الايمان والصبر » • .

وهاتان الكلمتان قالهما هذا الزعيم الذي وحد جنوب أمريكا وشماليا وجعل منهما الولايات المتحدة الامريكية هي جديرة بالتمعن •• فقد قال في الاولى ما يقوله العاجز الذي يضيع في غمار أوهامه . وقال في الثانية ما يوحي بفهمه للحياة التي نجح فيها •

★ ★ ★

وبعــد :

ألا مــا أجدرنــا أيهـا الشباب أن نكون في وضع نقابل فيه ما يصادفنا في حياتنـا من آلام واخفاق وحرمان بأن نلوذ بالصبر وأن نستشعر ما يقوله ربنا جل وعــلا : (انــه لا ييأس مــن روح الله الا القوم الكافرون) صدق الله العظيم .

— ٤١١ —

خرافات الزواج

للجاهلية قبل الاسلام خرافات وعـادات سيئة أزالها الاســلام وطهر مجتمعاتهـا فأصبحت مثاليـة .. وأخــيرا تخلخلت المجتمعات الاسلامية ودب فيها ما دب مـن قشور الغرب وسفاسفه وتقاليده .

ففى الزواج مثلا نرى من تقاليد الغـرب ما نشرته مجلة الجمهور وهو :

« من التقاليد القديمة أن يختــفي الزوجان عن أعين الناس بعد اقترانهما وذلك خشية غضب أبي العروس وثورته .

والمعتقد أن هذه العــادة هي التى تطورت الى أيامنا هذه واصبحت مــا نعرفه بشهر العسل .

وكان الزوجان يحملان حين عودتهما بعض الهدايا للتخفيف من الحنــق الابوى .

على ان اغرب العادات بلا ريب هي تلك التى كانت تقضي بأن يظل الخطيبان مختفيين قبل زواجهما دون ان يسمـح لهما برؤية احد او القيام بأى عمل .

وفي المانيا يعتقدون ان يومي الثلاثاء والسبت من الايام التى تجلب السعد . وفي بلجيكا يتم اختيار يوم الزواج وفقا لمركز الزوجين الاجتماعى فللاغنياء يوم الثلاثاء ، وللطبقات الوسطى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاربعاء ، وللعامة يوم السبت .

ويشيع في فرنسا كثير من الخرافات المتصلة بيوم او شهر الزواج ، ولا تزال بعض العادات القديمة مرعية في عــدة مدن حتى اليوم .

اما في سويسرا فيعتبرون جميع أيام الاثنين من شهر شباط أياما سعيدة الا اذا كان تاريخ اليوم ١٣ وفيه لا ينبغى ابدا عقد القران مخافة الحـظ التعس طوال الحياة .

ومن طريف تقاليد الزواج عند الاقدمين ان الرومان واليونان كانوا يــرون أن شهرى أيار وحزيران لا يصلحــان للزواج ولا يجلبان الحظ الا اذا كـان القمر فيهما بدرا او هلالا .

وكانوا يعتقدون أن الزواج في شهر أيار مصدر الحظ العاثر كما انــه لا يثمر غير اطفال مرضى .

وفي ايطاليا لا يعقدون قرانهم يــوم الاثنين لانهم يعتقدون ان الزواج في هذا اليوم لا يجلب الا اطفالا معتوهــين أو مشوهين . اما اذا عقد يوم الثلاثـاء فالمولود ينشأ كسيحا ، واما الخميس فيوم الجنيات الثلاث ، والاربعاء والجمعة من ايام الصوم . أما الارامل فقد يتزوجن يوم السبت دون أن يتعرضن للنحس.» انتهى .

ويكفى تنويرا وتبصيرا ما قاله الرســول صلى الله عليه وسلم : « الطيرة شرك » وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا عدوى ولا طـيرة ولا هامة ولا صفر » وأما الزواج فانه يصـح وينجح في أى يوم وأى ساعة من أيام السنة لا فرق في ذلك مطلقا .



ما يعرفه المؤرخون عن : لعبـــة الامم ،

لعبة الامم ، أو قصة أمريكا في الشرق الادنى : عنوان كتاب ألفه (مايلز كوبلاند) وعربه (مروان خير) ، سمعت عنه ولكن لم أقرأه الا بعد حج هذا العام ، ولعبة الامم : كتاب لفت نظر المعنيين بتاريخ الأحداث التى عصفت بالبلاد العربية منذ أخطرت بريطانيا في سنة ١٩٤٧ الولايات المتحدة الامريكية بأن الازمة المالية التى حاقـت بها ـ فرضت عليها التخلي عن الوصاية على بعض المناطق التى أنيطت بها مسؤولية رعايتها ، فاقتصادياتها تعجز عن الوقوف في وجه الزحـف الشيوعى على تركيـا واليونان .

فهذا الاخطار ـ وان لم ينص على غير تركيا واليونان ـ كان بمثابة دعوة صريحة للولايات المتحدة لتسد الفراغ الذى سيتركه تخلي بريطانيـا عـن دول الرق الادنى (١) وفي مقدمتها تركيا ـ السد الذى يقف وراءه الدب الروسى المتحرر من القيد الستاليني .

فعلى ذلك اعتبرت الولايات المتحدة منطقة الشرق الادنى جميعها مهددة بمطامع الروس الذين تسلط نفوذهم على أوربا الشرقية ، وتسلطت شيوعيتهم على شـبه جزيـرة البلقان . وان عليها : أن ترعى الشـرق العربى ، أو بعبارة أدق أن تحافظ عـلى مصالحها فيه ، ولتلك الغاية رأت أمريـكا أن تبدأ اللعبة وحدها ، تاركة لأصدقائها في حلف الاطلسي : بريطانيا وفرنسا وايطاليا ـ التفرغ لمعالجة مشاكلهم الاقتصادية .

وعلى ما نشعر به الولايات المتحدة مـن حاجـة الى اختصاصيين ذوى خبرة في مستوى خبـرة المسؤولين في الدوائـر البريطانية عن شؤون الشرق ـ أهملت الخبرات التى عرضتها عليها لندن ، فنزلت الى الملعب بما تبقى لديها من رجال مكتب الخدمات الاستراتيجية بعد الحرب العالمية

---

(١) اعني بكلمة الشرق الادنى : البلاد العربية وما حولها . واعني بكلمة الشرق الاوسط : شبه جزيرة الهند الصينية وما حولها . واعني بكلمة : الشرق الاقصى : اليابان والصين وما حولهما .



بقلم الاستاذ الكبير السيد : **أمين مدني**

الثانية دون مساعدة الانكليز ، بل وبدون درايتهم .

ويقول : ان أمريكا فضلت النظم الثورية على التضامن الاسلامي ، وان أمريكا ـ لم ترتح لدعوة التضامن الاسلامي لأنها أدركت كما يقول (مايلز كوبلاند) : (ان أى بعث لأمثال هذه الافكار والمشاعر لا يعني سوى الكشف عن سلاح ذى حدين يقف في وجه المد الشيوعى والمصالح الغربية في آن واحد) ـ وان أمريكا لم تبـــارك دس الشيوعية للأخوان المسلمين فحسب ، بل هى تواطأت مع روسيا لابادة الاخوان ـ ففى الوقت الذى ساد فيه الفتور بين الثورة وبين الروس ـ أخذت موسكو تدس للأخوان باعلانها ثقتها فيهم ـ من جهة ، وأخذت وكالة الاخبـار المركزية الامريكية في مصر ـ من جهة أخرى تفضى بالاخبار التى جمعت من المصـــادر الالمانية والتى تقول : ان الاخوان المسلمين الذين وقفوا في صف النازية هم على أهبـة التسلط على الثورة ـ فكان من أمر الاخوان المسلمين ما كان .

ويقول (مايلز كوبلاند) : ان الثـورة صعدت على سلم الحياد الايجابى الى مكانة مرموقة بين المعسكرين : الشرقى والغربى، ولكنها لم تستطع الوقوف طويلا في مهـب التيارات المتعارضة ، والاحتفاظ بتوازنها ـ وهناك تعالت أصوات المراقبين للعبة : لقد مالوا نحو المعسكر الشيوعى !!!

فهدف أمريكا ـ كما يبدو في لعبة الامم ـ ينحصر في نقطتين : الاولى ـ صد الزحـف الشيوعى . الثانية ـ توثيق اقتصاديـات الشرق بالانتاج الامريكى . فلذلك لم يكن حرص أمريكا على ابعاد شعوب الشرق عن الشيوعية بأكثر من حرصها على المحافظة على مصالحها في الشرق . والاستفادة مـــن خاماته .

ففى سبيل هذا الهدف وقفت أمريكا من مشاكل فرنسا موقفا سلبيا في أحرج الازمات التى مرت بها في الهند الصينية ، وفي شمال افريقيا ـ لتحل محلها هنا وهنـــاك ، وفي سبيل هذا الهدف أدارت ظهرها لبريطانيا وفرنسا واسرائيل عندما هاجمت هــــذه الدول مصر في عام ١٩٥٦ ـ قبل أن تستطلع رأيها ، فلم تحفل بضراعة (بن جوريون) عندما ركع تحت أقدام (آيزنهاور) يسأله العون في تحقيق شىء مما كسبته اسرائيل في ذلك الغزو ، ولم تعر سمعها لما كانت تهمس به بريطانيا صباح مساء ـ عن قناة السويس وضرورة جعلها ممرا دوليا ـ حرصا علـى مخططها الرامى الى الاستفادة من مجاملـة العرب في ابعاد الشيوعية ، وفي تركيـــز سياستها الاقتصادية .

واذا كان المؤرخون كما يقول (مايلـز كوبلاند) : (عندما يهمل المؤرخون الجواب على كثير من التساؤلات ، ويمتنعون عـــن





القاء الاضواء على الاحداث ـ فذلك لأنهم نادرا ما يعلمون عن خفاياها شيئا) واذا كان ما يقوله (مايلز كوبلاند) عن جهل المؤرخ العادى بما يدور في الخفاء لا يبعد عن الواقع ـ فان الأعاصير التى مرت بأزمة الشرق الادنى ـ كشفت الستار عما يبرم خلف الكواليس ـ والذى انكشف للمؤرخ العادى ـ أظهر : ان أمريكا لم تكن الاولى التى فكرت في انشاء دولة يهودية على أرض عربية ، فبريطانيا هى التى وعدت اليهود بالوطن القومى ، وهى التى مهدت لقيـام اسرائيل في فلسطين التى كانت مستعمرة من مستعمراتها ، وان أمريكا لم تكن الاولى التى أمدت اسرائيل بالسلاح ، فلقد كانت روسيا أول دولة أمدت اسرائيل بالسلاح في أعسر مواقفها ، ثم فرنسا التى أغدقـت عليها طائرات الميراج ، وان روسيا اليوم تحاول مد اسرائيل بما ليس في قدرة أمريكا مدهم به ـ فهى تمهد لتهجير يهود روسيا الى اسرائيل ، بينما هى التى بنت جدار برلين في وجه المهاجرين الى ألمانيا الغربية!!

وان أمريكا نزلت الى الملعب السياسى ضـد روســيا بمثل الاوراق التى كانت تحملها روسيا • فكل من الدولتين استغلتا النزاع العربى ـ الاسرائيلى لكسب اللعبة ، وكل منهما بذل ما في وسعه بذله لنيل ثقة العرب واليهود معا ، فلقد تسابقتا للاعتراف باسرائيل في الوقت الذى كانت كل واحدة منهما تتبسم للعـــرب ، فسبقت أمريكـا روسيا بساعات في هذا الشوط ، ولقـــد تسابقتا لمد اسرائيل بالسلاح في الوقـــت الذى كانت كل واحدة منهما تذرف الدمـع عطفا على ما نال الفلسطينيين من تشريـد ونفر ، فسبقت روسيا أمريكا فترة مـــن الزمن ، وما زالت الدولتان في سباق •

وبينما كانت المباراة بين روسيا وأمريكا على أشدها ـ كانت الدول العربية المتاخمة لاسرائيل يشد أزرها العرب جمعاء في مباراة دامية مع اسرائيل التى شد أزرها صهاينة العالم جميعهم ومن ورائهم الدول الخاضعة للضغط الصهيونى •

وفي ناحية قاتمة من الملعب ربض الاسد البريطانى يهز ذيله متحينا الفرص للانقضاض على الغنائم في جنح الاحداث ، وأخذ النسر الفرنسى يحلق لاكتشاف النتائج ، ولقـد استطاعت بريطانيا بدهائها أن تلقي تبعات قيام اسرائيل على أمريكا ، وأن لا تقـف علانية في صف اسرائيل ـ رغم انها صاحبة وعد بلفور ، والمحرك الاول للاعتداء الثلاثى، ولقد فضلت فرنسا بذكائها : سياسة عدم الانحياز الى أمريكا واسرائيل ، فطفـــق (ديجول) يتقرب من روسيا وينتقد التدخل الامريكى في حرب (فيتنام) رغم ما منيت به فرنسا في فيتنام • ويجامل العرب ويوقف مد اسرائيل بالطائرات ـ رغم الروابـط الوثيقة التى تربط اسرائيل بفرنسا •

وهذا الذى كشفته أعاصير الاحـداث جعل المؤرخين يتساءلون : هل كان الروس

أكثر مكرا من الامريكان لأنهم استطاعوا أن يكسبوا الثورات دونأن يخسروا اسرائيل؟! أم ان اسرائيل كانت أكثر مرونة مـــن الثورات لأنهـا كسبت أمريكا وروســـيا معـا ؟!!

ان الجواب على هذه الأسئلة ســابق لأوانه ، فاللعبة ما زالت مستمرة ، فالى الآن لم يكسب الروس الثورات نهائيا ، والى الآن لم يخسر العرب أمريكا نهائيا •

فروسيا حرصت حتى الآن على أن لا تمد العرب بما يقضى على العدوان الاسرائيلى ، وأمريكا لم تقطع الأمل حتى الآن في مصادقة العرب والتعاون معهم في الاستفادة مـــن ثرواتهم الطبيعية، ومواقعهم الاستراتيجية• والاشواط التى قطعتهـا اللعبـــة علمت اللاعبين أشياء كثيرة ، فلقد علمت أمريكا: ان حذر العرب البالغ من الشيوعية لا يكفي وحده لتحقيق تعاونهم مع المصالح الامريكية، فالأسنة تكون مركبا لينا للمضطر • ولقد علم العرب ان الاندفاع مـع الحمـــاس ،

والمبالغة في التصريحات ، والامعـــان في التشهير والسلبية ــ كان كل ذلك في صالح اسرائيل التى كانت الى ما قبل عام ١٩٦٧ تستغيث بالعالم لينقذها من العرب الـذين يزمعون تقديمها طعاما لحوت البحر الابيض المتوسط !!

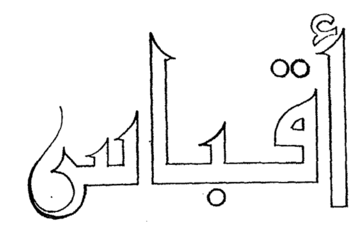
وعلم العرب : ان السياسة الحكيمة التى سارت عليها دعوة التضامن الاســـلامى ، والخطوات الموفقة التى نقدم بها دعاتها ــ على الرغـم مـــن تطويق أمريـــكا للـــدعوة (لبعث الشـــعور الدينى) عـــلى مـــا يقول (مايلز كوبلاند) عـــلم العرب : ان هذه السياسة الحكيمة خير مثل يحتذى به وخير تجربة يستفاد منها •

أجل ، لقد ظهر أمام المؤرخين هــدف أمريكا ، فأمريكا لم تول اسرائيل كل هذا العون والتأييد الا لتتخذ منها جسرا لتقف عليه في وجه الزحف الشيوعى ــ كما انها لم تول فيتنام الجنوبية كل تأييد وعــون الا لتكون سدا أمام المد الشيوعى في الشـــرق الصينى • وأمريكا لا تعادى أى مبدأ تعتنقه أيةدولة ــ ما دام ذلكالمبدأ لا يجر الشيوعية ولا يعادى مصالحها •

وظهر أمام المؤرخين ــ الفرق الكبير بين وضع اليابان وألمانيا الغربية اللتين انتصرت عليهما أمريكا ــ وبين وضع أوربا الشرقية التى انتصرت عليها روسيا •

والسؤال الاخير الذى ينتظر المؤرخون ما يتمخض به المستقبل للاجابة عليه ــ هو: هل استفاد العرب من هذه التجارب ؟ وهل في قدرة الثورات أن تتخلص من السلبية فتعالج مشاكلها برحابة صدر ، وعلى ضوء النتائج ، فتقطع الطريق على اسرائيل التى تحاول أن تجعلها عدوة للمعسكر الغربى ؟؟

ولا يبعد أن يتطوع في سبيل التاريخ سياسى مطلع فيرفع جزءا من الستار الذى يخطط خلفه للأهداف ــ كما فعل (مايلز كوبلاند) في كتابه « لعبة الامم » ، وان لم يكن ــ كا ما دونه (مايلز كوبلاند) نزيها من الغرض ، بعيدا عن الشبهات •



من مقدمة

٣ ـ بعض آرائه الاقتصادية :

في ثنايا عدد أسبق من المنهل الغراء (١) أتينا على جانب من أفكار ابن خلـــدون في مقدمته المشهورة باعتبار أنه فيلســـــوف اجتماعي ، وهو مؤسس علم العمــــــران والاجتماع الانساني يعتقد عدد من علمـــاء الغرب أن نظريات ابن خلدون التاريخية هي نظام فلسفي ومدخل الى فلسفته الاجتماعية وفي هذا يقول ، مثلا ، دي بوير De Bour الهولندي :

« حاول ابن خلدون أن يؤسس نظامـــا فلسفيا جديدا لم يخطر ببال أرسـطو وأن يجعل من التاريخ نظاما فلسفيا ، وهو يقول لنا ان هذا النظام ، هو الحياة الاجتماعيـة وان مهمة التاريخ هي أن يظهر لنا كيـــف يعمل الناس ؟ وكيف يحصلون على أقواتهم، ولم يتحاربون ؟ وكيف تتقدم الحضـــارة وتنمو ؟ وكيف تضمحل وتموت ؟

ثم يضيف دي بوير قائلا :

« ان ابن خلدون هو بلا ريب أول مـن حاول أن يشرح بافاضة تطور المجتمع وتقدمه لأســباب وعلل معينـــة وأن يعـــرض ظروف الجنس والاقليم ووسائل الانتـــاج وما اليها ، وأثرها في تكوين ذهن الانسان وعاطفته في تكوين المجتمع »

ثم تطرقنا في عدد آخر من المنهل (٢) الى بعض آراء ابن خلدون التربوية حيث قـرر أن العلم والتعليم انما يظهران في العمـران البشـــرى ٠٠

ويلاحظ أن ما اعترف به المفكر الاجتماعى الفرنسى دور كايم Dur Kheim في أوائل القرن الحالى من :

« التأثير الذى يجريه الجيل الراشد في الجيل الناشىء »

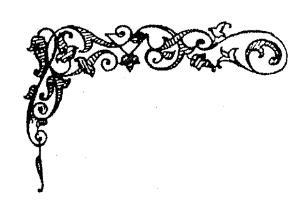
وبهذا يتضح أن تعريف « دور كايم » ما هو الا متابعة لتعريف ابن خلدون للتربيـة المتمثل بتشوق الجيل الناشىء للتحصـــل من الجيل الذى سبقه ٠٠ الخ٠٠

لقد استطاع ابن خلدون بمشاهداتـــه الكثيرة للمعلمين ، أن يصل الى نتائج مهمة في طرق التعليم وأصول التدريس ويدعوابن خلدون الى التخصص في هذه الناحيـــة ويشترط توافر شروط فيمن يريد امتهـان صناعة التعليم : شروط واتجاهات تربوية

---

(١) عدد ربيع الاول ١٣٩٠هـ ومايو ـ ايار ـ ١٩٧٠م الصفحات ٣٣٧ ـ ٣٣٣

(٢) عدد جمادى الاولى ١٣٩٠ يوليو ـ تموز ـ ١٩٧٠م الصفحات ٦٤٣ ـ ٦٥٣





تؤهله للقيام بهذه المهنة وتساعده عـلى احتراف هذ الصناعة .

لقد انتهى ابن خلدون الى جملة توجيهات يمكن أن تنقسم الى قسمين :

. النوع الاول : ما يجب تطبيقه :

١ ـ التدرج من السهل الى الصعب .

٢ ـ معرفة المعلم بمراحل نمو العقل البشرى .

٣ ـ الرحلة في طلب العلم .

النوع الثانى : ما يجب عدمه والابتعاد عنـه :

١ ـ عدم الخلط بين علمين .

٢ ـ عدم الاختصار والحفظ والتطويل .

٣ ـ عدم استخدام الشدة على المتعلمين.

٤ ـ عدم الاقتراب من السياسة .

ان ابن خلدون ، بهذه الآراء التربوية العظيمة يبدع كابداعه في دراسة الظواهر الاجتماعية .

ان ابن خلدون فيلسوف اجتماعى وضع أسس علم الاجتماع (علم العمران والاجتماع الانسانى) . وموجه تربوى مـن الطراز الاول (٣)

يصف البـاحث الانـكليزى روبرت فيلنت Fiint النظريات الاقتصادية التى قال بها مونتسكيو Montesquieu في روح القوانين L'esprit des Lois . بانها بعيدة عن الصواب ومملوءة بالاغلاط، ثم يردف قائلا : ومع كل هذا ، لا يمكن لأى منصف كان أن يمتنع عن التسليم لمونتسكيو بهذا الشرف العظيم : انه كان أول من ربط علم الاقتصاد بعلم التاريخ ، وأول من أشرك هذين العلمين في أمر تفسير الحادثـات الاجتماعية وتحليلها .

ويعقب هنا الاستاذ ابو خلدون ساطع الحصرى (٤) حيث يقول :

« اننى لا أشك في أن روبرت فيلنت كتب ما كتبه ، في هذا الصدد ، قبل أن يطلـع على مقدمة ابن خلدون ولولا ذلك لما سـوغ لنفسه أن يقول : « ان مونتسكيو ، كان أول من أدخل عنصر الاقتصاد في التاريخ، وأول من ربط علم الاقتصاد بعلم التاريخ ، لأن ابن خلدون كان قد فعل ذلك قبل مونتسكيـو بمدة تناهز أربعة قرون (٥)

---

(٣) لقد اضطررنا الى سياق هذه النبذة الموجزة لما كتبناه بالعددين الماضيين حتى يستطيع من فاته قراءتهما الالمام بما نكتبه الآن وذلك لنفاد العددين من السوق بسرعة مذهلة خاصة العدد الثانى .

(٤) راجع دراسات ابن خلدون ، أبو خلدون ساطع الحصرى ، طبعة ثانية ، دار المعارف ـ مصر ١٩٥٣ صفحة ٢٠٧

(٥) عاش ابن خلدون في الفتـرة (١٣٣٢ـ١٤٠٦) بينما عاش مونتسكيو في الفترة (١٦٦٩ـ١٧٥٥)

بقلم الأستاذ
عز الدين علي الخيرو

ان اهتمام ابن خلدون بعنصر الاقتصــاد في تعليل الوقائع التاريخية ، يظهر للعيان أولا من عنوان الكتاب الاول نفسه مــن المقدمة : « الكسب والمعاش والصنائــع » تحتل منزلة خطيرة وصريحة في هذاالعنوان:

« الكتاب الاول – في طبيعة العمــران في الخليقة ، وما يعرض لها في البدو والحضر والتغلب والكسب والمعاش والصنائعونحوها وما لذلك من العلل والاسباب (٦) ويبـــدأ هذا الكتاب بالقول :

« اعلم أنه لما كانت حقيقة التاريخ نفسه خبر من الكفاح الانسانى الذى هو عمــران العالم ، وما يعرض لطبيعة العمران مـــن الاحوال .. وما ينتحله البشر بأعمالهــم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعــــلوم والصنائع .. »

لقد خصص ابن خلدون بابا كبيرا مـــن أبواب المقدمة الستة لأمور المعاش (وهــو الباب الخامس بفصوله الثلاثة والثلاثين(٧) كما خصص عددا غير قليل منفصولالابواب الأخرى (ولا سيما الثالث والرابع) أيضا لمسائل الاقتصاد .

ومن غريب الاتفاق ، أن مسائل الجباية والتجارة والنقود والنفوس – التى تكــون القسم الاقتصادى من روح القوانين – قــد اشتملت عليها أبحاث وفصول هامة فيمقدمة ابن خلدون أيضا .

وزيادة على كل ذلك ، فقد عالجت مقدمة ابن خلدون في فصولها ، المختلفة ، عــدة مسائل اقتصادية اجتماعية أخرى ، مثــل مستوى المعيشة ، وأسعار الاشياء وعلاقــة العمران بوسائل المعيشة .

وفي جميع هذه الفصول والابحاث يظهــر ابن خلدون العلائق القويــــة التى تربط الاحوال الاجتماعية بالحياة الاقتصاديــة ، ويعبر عن هذا الارتباط بأصرح العبارات .

يبدأ الفصل الاول من الباب الثــــانى بتقرير المبدأ التالى(٨) : « اعلم أن اختلاف الاجيال في أموالهم انما هو باختلاف نحلتهم من المعاش فان اجتماعهم انما هو للتعــاون على تحصيله» (٩)

يشرح ابن خلدون هذه القضية الاساسية ويبرهن عليها في فصول عديدة ، كما أنــه يقرر أهمية العوامل الاقتصادية في تطويــر الدول واستفحال الحضارة أيضا ، بعبــارة صريحة جدا (١٠) حيث يعطى للمال قــوة تساعد على استمرار الدول ، ثم يسترسل ابن خلدون في ابراز جوانب الاقتصاد وأثره في حدوث الهرم للدول نتيجة الترف الـذى يؤدى الى زيادة نفقات الناس ، حينئذ (لا يفى دخلهم بخرجهم ، نفقاتهم ، فالفقيرمنهم يهلك والمترف يستغرق عطاءه بترفه) (١١)

ان هذه الاحوال الاقتصادية تؤثــر في في الاخلاق ، أيضا ، لان استفحال الحضارة والترف يقترن بوجه عام بارتفاع أسعــار

---

(٦) راجع : مقدمة ابن خلدون ، المطبعة التجارية. صفحة ٣٥

(٧) المقدمة ، الصفحات (٣٨٠–٤٢٩)

(٨) المقدمة صفحة ١٢٠

(٩) يعرف اليوم علم الاجتماع الاقتصادى بانهالعلم الذى يدرس الظواهر والنظم الاقتصادية في المجتمع . راجع : دراسة المجتمع للدكتور مصطفى الخشــاب – القاهرة ١٩٦٨ صفحة ٢١

(١٠) راجع : المقدمة صفحة ٢٩٤ حيــث يقول : اعلم ان مبنى الملك على اساسين لا بد منهما :
الاول – الشوكة والعصبية : وهو المعبر عنهبالجند.
الثاني : المال الذى هو قوام أولئك الجند واقامة ما يحتاج اليه الملك من الاحوال والخلل .

(١١) راجع : المقدمة ص ١٦٨

الحاجيات ، وهذا الارتفاع يزيد من مشاكل المعيشة ، وتلك المشاكل تؤدى الى انحطاط الاخلاق :

« ان المصر الكثير السكان، يختص بالغلاء ارتفاع مستوى الاسعار ، في أسواقه وأسعار حاجاته ثم تزيدها المكوس ، الضرائب والرسوم ، غلاء ٠٠٠ فتعظم نفقات أهل الحضارة ويخرج عن القصد الى الاسراف ٠٠ وتذهب مكاسبهم ، دخولهم ، كلها في النفقات (١٢) ويتتابعون في الاملاق (١٣)

★

ان مقدمة ابن خلدون مملوءة ، بمثل هذه الأراء والملاحظات التى تقرر علاقة الاقتصاديات بطبائع الامم وأطوار الدول ٠

لذلك يعود الاستاذ أبو خلدون ساطع الحصرى الى القول بأنه يعتقد اعتقادا جازما بأن القول « بشرف ادخال عنصر الاقتصاد في علم التاريخ يعود الى مونتسكيو ، ما هو الا افتئات صريح على الحقيقة والواقع ، ويجزم بلا تردد بأن هذا الشرف يعود الى ابن خلدون الذى سبق مونتسكيو في هذا المضمار مدة تناهز أربعة قرون » (١٤)

ان ابن خلدون لا يمتاز على مونتسكيو — في هذه القضية — من جراء سبقه الى فهم (علاقة التاريخ بالاقتصاد) سبقا زمانيا ، فحسب ، بل انه يمتاز عليه في عمق التفكير ودقة النظر في هذا المضمار الى حدود لم يصل اليها مونتسكيو أبدا ٠

ان آراء ابن خلدون بهذا الصدد آراء ذات أسس مستقلة بعيدة عن غيرها خلافا لما ذهب اليه بعضهم من أنها تقربه كثيرا من مبادىء المذهب الاقتصادى الاجتماعى الحديث والذى عرف فيما بعد باسم « المادية » التاريخية Matérialisme Historique منذ عهد كارل ماركس Karl Marx (١٨١٨ — ١٨٨٣) (١٥) في النصف الثانى من القرن التاسع عشر

ان مقارنة (روح القوانين) لمنتسكيو بـ « مقدمة » ابن خلدون ، من وجهة المباحث الاقتصادية تبرهن على ذلك برهنة قطعية ٠

يضاف الى ذلك أن مقدمة ابن خلدون تفوق روح القوانين من وجهة السمو فوق مستوى العصر « الذى عاش فيه كل منهما » وان كفة المقدمة ترجح رجحانا كبيرا على روح القوانين لمونتسكيو ٠

واذا كانت المقارنة بين الكتابين ، من حيث نوع المسائل الاقتصادية التى اشتركا في بحثهما فاننا نتوصل بكل تأكيد واصرار الى أن مقدمة ابن خلدون قد قدمت لنا درسا في المحادثات الاجتماعية مفصلة ودقيقة كمن يدرس مرضا من الامراض فيبحث عن أسباب تولده ويسرد التحويلات التى تطرأ على البدن من جرائه ويتتبع أعراض المرض وسيره وأدواره ، ويفعل كل ذلك بنظر شامل مدقق ومتعمق ٠

ان أقباسا من مقدمة ابن خلدون لتطغى على أفكار مونتسكيو بل تتعداها باعتراف كل باحث منصف ، بحيث تجعله ينحنى احتراما واجلالا لعبقرية ابن خلدون الذى سما على عبقرية مونتسكيو في المسائل والابحاث الاقتصادية وعلى الرغم من قدم العصر الذى عاش فيه ، بل وعلى الرغم من

---

(١٢) راجع : المقدمة ص١٦٨

(١٣) تعتبر النظرية السويدية الحديثة انها هي التى توصلت في العقد الرابع من القرن العشرين الى ان زيادة الدخل تؤدى الى زيادة الانفاق بعكس ما كان سائدا طبقا لنظرية كينز التى كانت تعتقد ان الادخار يزداد كلما زاد الدخل ٠ وهكذا نرى ان ابن خلدون سبقها بستة قرون حيث قال ان المكاسب (الدخول) تذهب كلها في النفقات أي بدون ادخار ٠

(١٤) المقدمة ص٣٧٢

(١٥) راجع : دراسات في مقدمة ابن خلدون (الحصرى) الصفحات ٢٠٧—٢٠٩

انحطاط البيئة العربية التي نشأ فيها ابن خلدون (١٦)

اذن ، كان ابن خلدون أول من ربط علم الاقتصاد بعلم التاريخ ، وأول من أشرك هذين العلمين في أمر تفسير الحادثات الاجتماعية ، لا كما اعتقد روبرت فيلنت ٠

ان ابن خلدون ، بالاضافة الى ذلك ، يعتبر أول من حاول كشف البواعث والعوامل ذات الطابع الاقتصادي التي يخضع لها السلوك الاقتصادي للافراد والجماعات(١٧)

لقد اعترف الدكتور محمد لبيب شقير بفضل ابن خلدون في الجوانب الاقتصادية فقد وضع ابن خلدون الحياة الاقتصادية في اطار العمل والصنائع وحدد هذه الصنائع متمثلة في الفلاحة والزرع وتربية الحيوان ، وفي الصناعة لأجل الارتزاق كالحياكة والخياطة والتجارة وفي الصناعة الفكرية المتمثلة بعمل الوراقين والغناء وتلحين الاشعار وصناعة الشعر وتعليم العلم والصناعات التي تخص السياسة كالجند ثم في التجارة٠

ان أفكار ابن خلدون سابقة لجميع المدارس الاقتصادية التي وجدت بعده بعدة قرون :

١ ـ المذهب التجاري :

يعتمد التجارة بالسعي للحصول على فائض في ميزان المدفوعات وهو وسيلة التجارة والنشاط الاقتصادي ٠

ان أفضل سياسة يسير عليها الشعب لا تختلف عما ينتجه التاجر الفردي الذي يسعى الى أن يزيد ثمن مبيعاته عن ثمن مشترياته ، وبذلك يتمكن من تكوين ثروة المؤسسة التي يملكها (١٨)

٢ ـ المذهب الطبيعي :

يعتمد الزراعة وحدها كعمل منتج وأما غيرها من الاعمال فهي أعمال عقيمة ٠

٣ ـ المذهب الرأسمالي :

يعتقد أن عناصر الانتاج هي الطبيعة والعمل ورأس المال ولكن العمل في رأيهم هو العنصر الرئيسي الذي يحتل المكان الاساسي بين تلك العناصر ٠

ان ابن خلدون لم يعتمد أن العمل الناتج من التجارة وحده هو الاساس في المعاش ، كما يرى أصحاب المذهب التجاري ، بل أنه لم يثق بالزراعة ـ كالطبيعيين ـ حيث خصوها بالعمل المنتج ٠ انه يعطي للزراعة أهمية ويعتبرها أول عمل قام به الانسان ولكنه يضع التجارة مع الصناعة والزراعة لتكون كليا الجانب الاقتصادي للمعاش والحياة ٠

واذا كان الرأسماليون قد اعتقدوا أن الدور الفعال للعمل في جميع أوجه الحياة: صناعية وتجارية زراعي ، فاتنا نجد أن ابن خلدون قد سبقهم في هذا الاعتقاد منذ أربعة قرون (١٩)

لقد أمكن ابراز ما يلي من جوانب اقتصادية عالية كاقباس من مقدمته الرائعة في هذا المجال وهي :

١ ـ تقسيم السلع الى ضرورية وكمالية

يقسم ابن خلدون السلع الضرورية مثل الغذاء (من الحنطة وما يشبهها) وكمالية مثل (الماعون والمراكب) ٠

---

(١٦) للاطلاع على هذا المذهب وعلاقته بنظرية ماركس٠ راجع تاريخ الفكر الاقتصادي ـ للدكتور لبيب شقير ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة صفحة ٢١٤

(١٧) راجع : دراسات في مقدمة ابن خلدون : لأبي خلدون ساطع الحصري ، الصفحات ٢٢٠

(١٩) راجع : تاريخ الفكر الاقتصادي : للدكتور محمد لبيب شقير صفحة ٨٩

لقد بين ابن خلدون أن طلب هذه السلع يتوقف على درجة العمران والتقدم ، كما بين كذلك نسبية هذا التقسيم ، فالبلد الكثير العمران يكثر فيه الترف فتنقلب السلع الكمالية الى سلع ضرورية (٢٠)

ان ما يعتبر من الكماليات بالنسبة للسواد الأعظم من الناس قد يصبح من الضروريات بالنسبة الى بعض الناس ، كما أن ما يعد من الكماليات في بعض المدن ، قد يكون من الضروريات في المدن الأخرى ، لان ازدياد العمران واستفحال الترف يحول الكماليات الى حاجيات .

« ان المصر الكثير العمران يكثر ترفه ، وتكثر حاجيات مساكنه من أجل الترف ، وتعتاد تلك الحاجات فتنقلب الى ضرورات، وتصير فيه الاعمال كلها مع ذلك عزيزة ، والمرافق عالية ، بازدحام الاغراض عليها من أجل الترف (٢١)

٢ ـ تقلبات العرض والطلب ومستوى الاسعار

لقد أدرك ابن خلدون جيدا تأثير العرض والطلب وظروفهما المختلفة في تحديد أثمان السلع وفي تقلبات تلك الاثمان . ولم يقتصر في دراسة هذه النقطة على بحث أثر الطلب والعرض على ثمن كل سلعة على حدة ، بل بحث كذلك أثر اختلاف الثروة بين البلاد المختلفة في كل منها على أنواع السلع المختلفة وفي عرضها ، وأثر كل ذلك على ما يسمى اليوم (**بالمستوى العام للاسعار**) وقد فسر بذلك اختلاف أسعار نفس السلع في البلاد المختلفة ، ثم استطرد في بحث أثر اختلاف ثروة البلاد على فروع الانتاج. فالصناعات:

« انما تستجاد وتكثر اذا كثر طالبها ».

والسبب في ذلك ظاهر وهو أن الانسان لا يسمح بعمله أن يقع مجانا لأنه كسبه ومنه معاشه .. وان كانت الصناعة مطلوبة وتوجه اليها النفاق كانت حينئذ الصناعة بمثابة السلعة التي تنفق سوقها وتجلب للبيع فتجتهد المدينة لتعلم تلك الصناعة ليكون منها معاشهم واذا لم تكن الصناعة مطلوبة لم تنفق سوقها ولا يوجه قصد الى تعلمها فاختصت بالترك وفقدها للاهمال(٢٢)

لقد ربط ابن خلدون بهذه الصورة مسائل العرض والطلب، بالاحوال الاجتماعية العامة (٢٣) وبهذا وضع أثر العمران البشري في الصناعات عامة وفي بعض أنواعها خاصة بحيث تزدهر صناعة بزيادة الطلب عليها وبالعكس تضمحل صناعة بالترك وتفقد بالاهمال لانصراف الناس عنها الى غيرها من الصناعات .

هذه هي أسس ما يسمى بعلم الاجتماع الصناعي الذى لم يظهر الا في السنوات الاخيرة حالما نجد ابن خلدون سبق الى هذا ومن عدة قرون .

---

(٢٠) راجع : المذاهب الاقتصادية الكبرى ، جورج سول ترجمة الدكتور راشد البراوى ـ الطبعة الرابعة ١٦٩٥ صفحة ٤٢

(٢١) وضع ابن خلدون مقدمته المشهورة بصورتها الكاملة عام ٧٨٤ هـ عام ١٣٨٢م ، راجع : الدراسات الاجتماعية والتربوية عند ابن خلدون : للدكتور محمد خير عرقسوسي ـ دمشق ١٩٦٩ صفحة ـد.

يضاف الى ذلك ان ادم سميث مؤسس المدرسة الكلاسيكية ، قد أصدر كتابه (ثروة الامم) عام ١٧٧٦م وفيه ابرز العمل اساسا لثروة الامم وهو وسيلة لغنى الدولة .

(٢٢) راجع : تاريخ الفكر الاقتصادى : الدكتور محمد لبيب شقير صفحة ٩١

(٢٣) راجع : دراسات عن مقدمة ابن خلدون : ابو خلدون ساطع الحصرى ، صفحة ٥٣٥

راجع ايضا : مقدمة ابن خلدون صفحة ٣٦٤ـ٣٦٥

٣ ـ صلة نفقات الانتاج بجودة الارض

لقد تعرض ابن خلدون لبحث بعض ما يؤثر في نفقة الانتاج للسلع وخاصة الحبوب ومن أدق ما لاحظه في هذا الصدد أن بعض البلاد ، اذا اضطرت الى زراعة أرض غــير خصبة ، فان هذه الارض تحتاج ، على عكس الاراضي الأكثر خصوبة لنفقات خاصة لأنها تحتاج لعلاج : « بأعمال ذات قيم ومواد من الزبل ـ أسمدة ـ وغيره ، لها مؤونةوصارت في فلحهم نفقات لها خطر فاعتبروهــــا في سعرهم » ..

لذلك فثمن السلعة يزيد لأن نفقـــات انتاجه ارتفعت ويلاحظ أن هذه النفقـــات تزداد كلما زاد العمران لاضطـــرار الافراد الاتساع في زرع أراضي أقل جودة وخصبا وهــــكذا .

٤ ـ ظاهرة الريع

لاحظ ابن خلدون أنه عند وجود دولـــة ضعيفة ومحدودة النشاط الاقتصادى،تكون العقارات رخيصة الثمن ، ثم عندما تقـوى الدولة ويزداد نشاطها الاقتصادى فتنتظم للبلـــد :

« أحوال رائعة حسنة تحصلمعها الغبطة في العقار والضياع لكثرة منافعها حينئـذ ، فتعظم قيمتها ويكون لها خطر لم يـــكن في الاول .. ويصبح مالكها من أغنى أهل مصر وليس ذلك بسعيه واكتسابه اذ كانتقدرته تعجز عن مثل ذلك » (٢٢)

فالريع : هو ثمن الفرق بين ثمنالعقارات في البداية عند رخصها ، وقيمتهاعندما يزيد العمران وترفع أثمان العقارات بسبب زيادة منفعة العقار وبالتالى زيادة ما يعطيه مـــن دخل وهذا يزيد من شراء ملاك العقارات .

وعرفت باسم«نظريةريكاردو فيالريع» حيث عرف ريكاردو الريع بأنه ذلك الجزء الذى يدفع للمالك مقابل استعمال « قوى الارض الذاتية الاصلية التى لا تهلك » وان السبب الوحيد الذى من أجله ينشأ الريع هــــو اختلاف الارض من حيـــث الخصوبـــة والموقع (٢٣)

٥ ـ وضح ابن خلدون أثر زيادة السكان على تقسيم العمل وأثر ذلك في زيادة الانتاج في المجتمع .

ان أهم ما قدمه ابن خلدون من بحـــث اقتصادى هو نموذج تحليلى لتطور المجتمع وتقدمه الاقتصادى الذى بناه على عنصرين:

أ ـ تزايد السكان

ب ـ تقسيم العمل

لقد لاحظ ابن خلدون أن تقسيم العمــل ضرورة لا مناص عنها لأن :

« الواحد من البشر غير مستقل بتحصيل حاجاته في معاشاته »

ومن هنا وجب أن يكون الافراد :

« متعاونين جميعا فيعمرانهمعلىذلك»(٢٤)

ويقرر ابن خلدون أن كثرة الســكان في مجتمع يؤدى الى تقسيم العمل بينهم وكثرة أنواع الاعمال التى توجد في المجتمع .

ويضم ابن خلدون هذين العنصرين معا ، فيقرر أن :

تزايد السكان يؤدى الى تقسيم العمل .

وتقسيم العمل يؤدى الى زيادة الانتاج في المجتمع .

لذا تزيد المنتجات عما يشبع حاجاتهم الضرورية ، فيوجهون جزءا من نشاطهــــم الانتاجى لانتاج السلع الترفيهية والكمالية، وتؤدى تلك الزيادة في الانتاج الى زيـــادة دخول الافراد فيزيد طلبهم على السلـــع الترفيهية فتنمو صناعات جديدة .

« وتنفق أسواق الاعمال والصنائـــع ويكثر دخل المصر وخرجه ، ويحصل اليسار لمنتحلي ذلك من قبل أعمالهـــم ، ومتى زاد العمران زادت الاعمال ثانية ثم زاد التـرف تبعا للكسب »

ويستحق هذا النموذج التحليلي الرائـع التقدير من نواحي متعددة وهي :

١ ـ هو من أبرع صفحات التحليـــل الاقتصادي التي خلفتها العصور الوسـطى فقد بين فيه ابن خلدون ما يترتب عـــلى تقسيم العمل من زيادة في الانتاج .

٢ ـ بين ابن خلدون الآثار المترتبة عـلى زيادة ما يطلب من السلع في نشوء صناعات جديدة وزيادة انتاجها .

فهنا نظرة دقيقة لكيفية تكون الدخـل وما يباشره من أثر على الاقتصاد عن طريق إنفاقه .

٣ ـ بين ابن خلدون كيف أن الانتـــاج اذا زاد دخل البلد ، توجه جزء من الطلـب نحو السلع الترفيهية ، فيزداد انتاجها ، ولا يقتصر الانتاج على مجرد انتاج السلـــع الضرورية مثل المواد الغذائية .

٤ ـ اتبع ابن خلدون في تحاليله مانسميه اليوم في العلوم الاقتصادية والاجتماعيـــة (بالطريقة الديناميكية Dynamic Method) وتقوم هذه الطريقة على تحليل تتابـــع المؤثرات والآثار في الزمن .

ان هذه الطريقة لم تطبق بصورة علميةفي دراسة التطور (٢٥) الاقتصادي الا منـــذ سنة ١٩٣٧ على يد الكتاب السويديين .

★

هذه هي بعض الجوانب الاقتصاديـــة المهمة (٢٦) في مقدمة ابن خلدون وتفكـيره أثبت بتحليله الاقتصادي وربطه بين العمران والاقتصاد انه كان عالما متقدمـــا بهـــذه الاقتصاديين أمثال آدم سميت وريـــكاردو وحتى كينز والمدرسة السويدية الحديثة .

★

وبعد ، فهكذا حاولنا أن نسلط الاضواء على بعض جوانب من مقدمة ابن خلدون الرائعة التي أثبتت أنه عالم لا يدانيـــه أي عالم أحاط بكل العلوم وأدلى دلوه في كل بئر حتى اننا لو درسنا مقدمته دراسة وافيـــة وتعمـق لتوصلنا الى علوم ما زالت الى الآن مجهولة .

فعلينا نحن العرب أن ندرس هذه المقدمة وبالاحرى أن ندرسها للجيل الحاضر حتى يروا كيف كان الاجداد حملة مشاعل العلم ورواده . أما ما يصلنا بين الحين والآخر من الغرب فهو لج معظمه صناعة جديدة لـــمادة أولية قديمة نمت وعاشـت في أرض العرب والاســـلام .

عزالدين علي الخيرو
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

---

(٢٥) راجع : دراسات في مقدمة ابن خلدون : لأبى خلدون ساطع الحصرى صفحة ٥٣٥

(٢٦) المقدمة : صفحة ٣٦٧

(٢٧) راجع : مقدمة في الاقتصاد ـ للدكتور صبحي تادرس قريصة وآخرون ، دار الجامعات المصريـــة ـ الاسكندرية ١٩٦٦ صفحة ٣٠١

(٢٧) راجع : المقدمة صفحة ٣٨٠

(٢٨) راجع : تاريخ الفكر الاقتصادى ـ للدكتـور محمد لبيب شقير صفحة ٩٥-٩٩

(٢٩) قســم ابن خلدون الصنائع الى اقســـام متعددة كالفلاحة والصنائع والتجارة .

ثم نرى ابن خلدون قد نادى بالسعر العادل وهـو يبحث في العمل والربح وهو ينادى بمنع الاحتكار ويعتبر ذلك من الاعمال السيئة .

راجع : مفكرون من الشرق والغرب ـ رقم ٣ ـ ابن خلدون ـ لتيسير شيخ الارض ـ دار الانـــوار ـ

حديث وصراحة

حديث الروح

بقلم الأستاذ :
عبدالرحمن بن حسن النفيسة

كائنات الغابة :

عندما تسقط أوراق الغابة في فصل الخريف الواحدة بعد الاخرى يكون ذلك معقولا وطبيعيا -- انها تسقط في عملية تجديد للشجرة نفسها ، لأن الفصول الثلاثة كافية لعمر الورق وضعف نضارته ونموه -- وهذا حكم لكل الكائنات الحية موعد للنهاية فنهاية الورق في الخريف ، وهذه النهاية هي الخلاص من ورق تقيل ذوى ومات ، ليبدأ بعده ورق جديد فيه خفة الحمل وجمال المنظر وقابلية النمو ليعيش فترة أخرى تماثل الفترة الماضية --

ان فترة الخلاص من هذه الاوراق هي معنى التجدد واكتمال العمر ، عمر الشجرة وأغصانها التي لن تكون بعد هذا الاكتمال الا هشيما يؤول الى ذرات من تراب ، هي ذلك الذي نمشي عليه وتطؤه بأقدامنا ليكون بعد عشرات السنين وحدات من تلك الجزيئات التي تتسق لتشارك في تكوين الطبقات المتراكمة للارض ، انها بالمعنى الواضح طبيعة الحياة في جزئياتها ومكوناتها: وجود وتجدد ، ثم تآكل وفناء ، مع اختلاف كينونة هذه العناصر وأيلولتها بعد هذا الفناء أو نهايتها ، ولكن أوراق الشجر في الغابة ليست كلها ذلك القائم على هذا الترتيب المتدرج في عملية آلية متكررة، قد يكون هو ذاك وقد يكون ذاك الذي تما ولكنه انتهى قبيل اكتمال مدته الطبيعية فقد تسقط الاوراق قبيل حلول الخريف ، في الشتاء ، في الصيف ، في الربيع ، وقد تموت الشجرة الام بأكملها قبيل اكتمال حياتها المعتادة ، اما بفعل عوامل طبيعية معينة كفقدان الماء أو وجوده أو تغير التربة

يمتد اليها من
تـــلال او

في الغابـــة .
ومسمياتــه
الحية فيها .
او اضطرابها
كل والتكوين
القوى المقدم
دينة .. فيه
. فيه التضاد
ان الغابـــة
خـــلاص »
قوياء اشباعا
يادة تطبيقـا
في جانـــب
يتفق الضعفاء
اع الكثـرة
خلاص منها .
ذلك هـــو
الغابة موزعة
لكل فصيله
ســـالمة لا
هى الاخرى
ر الاليفة لا
لان في ذلك
ور النافرة
لها التلقائى

حيـوان ؟
ســاقط في
اك الشرس

مان تماثل
تماثلهـا

في هذا التساقط اللامعين ، وفق الحكمـــة الربانية المحكمة .. وتماثلها في وجود هذه الاصناف المتنافرة من البشر في طبائعها .. في تقاليدها . في طقوسها. في تباين مصالحها والادوات التى تسلها على هذا المسرح وفق ظروفها وواقعها ، واذا كان الفارق الاول بين سكان هذه الغابة وتلك ، هو وجـــود العقل في هذا الصنف وفقدانه في ذلـــك الآخر ، فان الاول لا يعنى بالضرورة أنـــه ملتزم به تطبيقا وتحكيما .. قد يتجرد منه مدفوعا بأنانية الذات ومصلحة الانانية دافعة ابتغاء الانفراد بالسيادة ليحكم في النتيجة سيادة القوة ، ومن واقع الحال يعـــرف أن **العقل** ما كان في كثير من الاحوال هو الحكم بل ما أكثر ما كان خاضعا للمصادرة والمجافاة واذا كان الفارق الثاني **هو النظام** وتحكمـــه بوجوده في غابة الانسان وفقدانه في غابـــة الحيوان فان النظام ليس الا صورة غـــير حقيقية لتصرفات الانسان ، فما يطبقـــه ويلتزم به واجبا وأداء قد يخالف به ما هو مكتوب نظرية ومثالا .. فأى فارق بـــين الحيوان والانسان حين يعتدى هذا على الآخر دون حق وينهى وجوده ؟!

قد يقال ذلك هو النادر في تصرفاتـــــه وليس هو غالب سلوكه ولا سلوك كله .. ذلك نادر ولا عبرة بالنادر ولكنه على أى حال موجود في تصرفاته مع فارق الازمنة ومقاييس تحضره .

وأى فـــارق بـــين كائنات الغابة وبـــين تصرف رئيس دولة حين يسن قانونا يقضى بحق رجال سلطته في اغتصاب من يشاء من الفتيات في بلاده ؟ وأى فارق بـــين هـــذه الكائنات وبين عصابات تبيد شعبا بقـــوة المال والسلاح ؟

الفارق كبـــير جـــدا ومـــا دامـــت مقاييس التعقل ومفاهيم النظام لا يأخـذان

دورهما في تصرفات الانسان ، وما دامت القوة هى وسيلة في حياته فهو مثيل الحيوان في غابته ، المفاهيم واحدة والوسيلة واحدة واذن لا قيمة لشكليات العقل والنظام ما دامت النتيجة متماثلة • وما غفل عن ادراك الحقيقة أولئك الذين يعتقدون أن وجود الانسان يكمن في امتلاكه قوة السيادة ليوجد له بالتالى سيادة القوة في هذه الغابة المؤدبة وعلى أي حال تقلبت فيها المقاييس وانعكست المفاهيم في تصرفات الانسان يبقى – ما دام مرتكزه العقل وسنده النظام – الاولى بالتكريم : (**ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**) • صدق الله العظيم •

الطائر الأسير :

كنت دائما فوق الأفنان ، تغرد ، وكنت دائما ذلك المهاجر الذى يقطع المئات والالوف من الاميال •

كنت أيها الطائر الجميل تهزأ بالصياد أينما رأيته ، تغنى ، تغرد ، تطير ، تهاجر ، تسافر ••

في صوتك عذوبة ، وفي ريشك جمال ، وفي جسمك خفة ، وفي تلفتك حذر وترقب •

ثم أصبحت أسيرا في القفص ، في شباكه ذلك الفضاء الأرحب تحول الى قفص صغير أصبحت فيه ترى الاشجار ولا تقدر على الصعود اليها ••

تمد رأسك الصغير من خلال شبابيك القفص تستنشق من ورائها الهواء فلا ترى الا بخيلا عليك ، وتتلفت الى الفضاء فلا تراه الا ضيقا عليك •

تتمنى الطيران والتغريد فلا تجدهما الا حزنا في جنبيك ••

وأنت طائر لا تقبل الاسر ، ولا تعرف الضيق ولكنه حظك التعيس حين اصطادك الصياد ووضعك في قفصه لتكون سلعة تباع يتندر بها الاطفال ، يضحك عليها الاولاد ، انه شقاؤك الابدى وحظك التعيس ذكفى •

(الرياض) عبدالرحمن بن حسن النفيسة



حديث القلم

بقلم :
سراج حسين فتحي

اليك أعود اليوم يا قلمي العزيز ..

الى حديثك اليوم أنصت أيها الرفيق المخلص ..

يا من تسمع مني .. وتسمع مني فقط ..
وتقول عني وعني وحدي فقط .

انيت أيها العزيز أعود اليوم لأسمع حديثك الي .. بل نفثات أعماقي عبر قطرات الحياة المنسابة منك على القرطاس .. لقد عشت زمنا أحسبه ـ طويلا جدا ـ وأنا بعيد عن صفحات مجلتي العزيزة (المنهل) . وأسباب الاحتجاب ليست هينة .. انها حياة الدراسة والبحث .. فطالب الجامعة ليس كطالب الابتدائية ولا حتى الثانوية .. شتان ما بينهما شتان .. فالجامعي أيامه متصلة بالكتب ، بالمراجع ، بالبحوث بالمناقشات ، بالتفكير ، بالاختبارات ، بالواجبات ، حياته مليئة حتى الثمالة ، فلا يجد لديه الوقت الكافي لينفس عن مكنوناته الخاصة ـ الا من رحم ربي ـ وأظنني اليوم من الذين رحمهم الرب ، فها أنذا اليوم أمسك بك يا قلمي العزيز ، لأسطر بك حديثا أو أحاديث في الحياة والنفس ، ولا أدري متى تكون العودة التالية ، أهي قريبة أم بعيدة .. انني آمل أن تكون قريبة وقريبة جدا باذن الله .

رسالة صيف ..

الى الروح البريئة ، الروح الفتية ، النقية التي تعيش معها روحي ، وعلى أطلال الأمل الذي أوشك أن ينتهي ، وكنت أعتقد انه لن ينتهي ..

الى ذياك النبع الذي أعيش عليه ، وبين ظلاله الخضرة أحيي .

تحيات القلب .. تحيات الروح .. الروح التي لا تحيا بعيدا عنك ، وأنت أعلم الناس وأشعرهم بهذا .. ومن عجب الامور أن يبعث الانسان بتحياته أو يمس في أعماقه .. أعماق نفسه .. فقد كان عجبا أن تكون هذه الكلمات رسولا مني اليك .. بل من نفسي اليها .. ألست معي .. ألست تؤمن بهذا ؟

دلائل كثيرة .. الأحداث التي تؤكد الامتزاج الفكري والروحي بيننا أكثر من أن تعد ..

يا عزيزي .. بل يا نفسي ..

اليك أكتب .. بل أسكب هذه الحبات من نفسي بين يديك ففي هذا اطمئنان النفس ، وارتياح الفؤاد ، وما أعظم ارتياح الفؤاد اذا استطاع ذلك .. وكم لهذا أن يكون صعبا .. ولكن ربما يكون الداء في كلمة اذا قيلت كانت بلسما .. واذا لم تقل كانت غصة في قلب من يبحث عنها ، يعيش آملا سماعها من ثغر .. بل من قلب نفسه أو جسده المنفصل الثاني وروحه القريبة اليه .

اليك أيها العزيز هذه الرسالة !! فستمتع بذوبان أحاسيسي بين أسطرها •• وتمتع باحتراق الألم في أعماقي ومن أجلك •• ومن أجل روحك الطيبة الطاهرة •• هذه هي رسالتي فتقبلها فهي هدية الحب •• هدية الاخلاص اليك ولك •• أيها العزيز الغالي •

انسان الضياع ••

لا أدري •• لماذا أكتب هذه السطور •• فقد شعرت بحاجتي الى الكتابة •• والكتابة فقط •• ليس في ذهني أية فكرة •• ليس في نفسي أي احساس وشعور ، ينبغي التعبير عنه •• كل ما في الامر أنني دفعت الى الكتابة لذاتها لا لغيرها •• ولا أدري فلعلي أجد الفكرة تقف لي في وسط الطريق تقول لي :

ـ ها أنذا أمامك •• لا تتعب نفسك بالبحث عني •• أنا بين يديك •

ربما •• أقول ربما •• لأنني أكتب الساعة بلا فكرة •• بلا غاية ••

ولكن حتى الآن لم أجدها ••

واذا وجدتها •• أعني الفكرة •• سأرفع عقيرتي صائحا :

ـ وجدتها •• وجدتها ••

ها •• لقد وجدتها •• نعم وجدتها •• أيها القوم ••

انها تكمن بين أسطري الآتية •• نحن هكذا مثل الأسطر السابقة •• نمشي بلا هدف •• نسير بلا غاية •• لأننا تركنا الهدف الذي خلقنا من أجله •• لأننا ترفعنا بأنفسنا عن مدارج عزتنا وكرامتنا •• فصرنا كالتائهين •• بل نحن تائهون ضائعون لا نعرف لأنفسنا اتجاها حقيقيا •• ولا مسيرة منظمة •• بل اننا كالغنم الذي فقد مرعاه فبات يستجيب لأي ناعق ولأي مناد دون تمييز •• ودون وعي •• لكأن كل واحد منا انسان الضياع •

حياة الالم ••

يا هذه الحياة •• أيهـا الوجود •• التي أتكلم •• التي أتسكب في هذه الكلمات بين أناملك أيتها الحياة ••

هذه هي يراعتي •• بل هذا هو أنا •• هذا أنا في أسطر من مشاعري، أيتها القرطاس، والعل في هذا راحة لها وارتياحا لهذه النفس المعذبة التي تأبى العيش الا في العذاب •

العذاب •• العذاب ••

الألم •• الالم •• الآهات •• الآهات ••

هذه الطارات الحياة التي تعيشها هذه النفس ••

تجد اللذة كل اللذة ، السعادة كل السعادة في تألمها في تشقيها •• ففي التشقي لذة النفس •• وفي الآهات راحة الفؤاد •• وهدأة الصدر المتأجج ••

فيا هذه الحياة •• أصيخي واسمعي الندااات الاعماق المحترقة •• لذوبان الأحاسيس بين الأسطر المتألقة •• لكلمات الحياة السعيدة بتعاستها •

سراج حسين فتحي

خواطر في التربية



بقلم الأستاذ :

عبد الله بن حمد الحقيل

المدرسة هى المكان الحيوى البارز ومركز الاشعاع والنور والمعرفة • يتوجه اليها الطلاب ويتلقون في رحابها العلم والمعرفة والثقافة •

فهى حجر الزاوية والقاعدة الرئيسية الهامة في التوجيه الروحي والتربوى والفكرى وتحقيق الغايات التربوية ، وهى أكثر الوسائل فعالية وتأثيرا في اعداد الطلاب وتكوينهم وتوجيههم في غرس المعانى النبيلة والعقيدة الدينية الراسخة وتربيتهم على الفضائل والاخلاق الاسلامية •

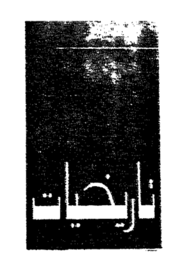
كما أن المعلم يضطلع بواجبات متنوعة ووظائف متعددة ومسؤوليات دقيقة وحساسة فهو الموجه والرائد والمربى يضىء دروب العلم وينير سبل الوعى والرشاد ، والمعلم يجب أن يتحلى بالاخلاق والايمان والاستقامة ويكون قدوة حسنة وأسوة فاضلة يؤدى رسالته بكل نشاط واحساس وشعور بالمسؤولية ويذلل الصعوبات ويعالج المشكلات بأسلوب تربوى سليم وبطريقة حكيمة • ويعمل على توطيد الصلة الوثيقة بينه وبين طلابه حتى يتم الانسجام والتعاون والثقة ويتعرف على أفكار ومواهب طلابه • ويغرس في نفوسهم حب العلم والمعرفة ويذكى فيهم جذوة الحماس والنشاط ، وكل ما من شأنه أن يرفع من مستوى الطالب ويزيده وعيا وخبرة ومهارة ويوسع آفاقهم ويعودهم على حب المناقشة ومحاربة الخجل ويرشدهم الى مواطن ضعفهم بطريقة مرنة لبقة دون أن يحس الطالب أن في ذلك مساسا أو جرحا لعاطفته •

ولا يفوتني أن أشير الى أن على المعلم أن يطور دائما وباستمرار خبراته ومعلوماته بحيث يكون على صلة بتطور أساليب التربية والتعليم •

أما الطالب فيجب أن يحرص في المدرسة على الاستقامة والسلوك الحسن، ويكون نموذجا ومثالا حسنا في أخلاقه وأدبه ويحرص على واجباته ويثابر على مدرسته ويتحاشى الالفاظ النابية ويبتعد عن القول السيء والمستهجن ، ويقبل على مدرسته بكل رغبة ومحبة. ويتفاعل مع الجو المدرسي ويتعاون مع زملائه وينصت الى نصح أساتذته وتوجيهاتهم ويكون واعيا لمسؤولياته ومدركا لأهداف المدرسة وفوائدها •

وبمناسبة العطلة الصيفية فيجدر بالطلاب والطالبات الاستفادة من أوقات الفراغ بالقراءة فهى تكسبهم ألوانا متعددة من المعارف والعلوم • وعلينا اذا أردنا أن نقرأ أن نختار ما يكون مفيدا ونافعا بما يناسب مواهبنا وينشط عقولنا، ويوسع مداركنا ويزيد محصولنا العلمى والثقافي ، وأن نقرأ ببصيرة وتفهم ، وأن ندرك الاثر الذى حصلنا عليه من القراءة ، وأن نميز بين الصالح والسيء ، وننخص ما نقرأ بوعي وانتباه ، مما ينمى القدرة على الفهم والادراك •

(الرياض) عبد الله بن حمد الحقيل



للذكرى

بقلم الأستاذ الكبير:
عبدالحق نقشبندي

"طلعت في بعض أعداد مجلة « **المنهل** » فيما عثر على حديث لسيادة السيد عبيدالله مدني (١) مؤرخ المدينة يتعلق بأصل وزمن قدوم آل برادة للمدينة الذين مفخرتهم العالم الاديب عبدالجليل برادة . وأجاب سيادة السيد . السائل . بما يعلمه عما سئل عنه . وكان لدي استفسار أيضا لم أتمكن من تحريره (لمرضي يومئذ حيث لم أقو على الكتابة)

أخبرني الخال علي كابلي بأن **بستان الأبارية** بالروميه (*) (القائم عليه اليوم (فندق التيسير) كان منتدى للعلم والادب لأعيان المدينة وفي مقدمتهم المرحوم عبدالجليل فكانوا يتعاطون الشعر ومذاكرة العلوم في أيام الصيف خاصة .

وأنا بدوري أذكر أني قبل نصف قرن كنت قرأت في رسالة أدبية قصائد رائعة للمرحوم **عبدالجليل برادة** من جملتها أشعار ممزوجة بالهندية والتركية أحفظ من كل منهما ثلاثة أبيات . وهذه هي الابيات الهندية (الأوردو) :

متى الوصل من خير خشقءويكا (٢)
فنار الهوى في فؤادي جليكا (٣)

أيا ذاهبا نحو ذاك الحمى
توقف قليلا فهم (٤) بي جليكا

اذا كان خل بتلك الربا
يهدى الربوع هم كياكريكا (٥)

والابيات التركية هي :

ترك اذا ناديته
بن عاشقم سن رحم كن (٦)

جنديد (٧) مني معجبا
وأجابني بزبانه (٨)

(*) « المنهل » : الرومية : حارة من حارات المدينة المنورة بشرقيها ، ادركنا اسمها هكذا ، ولعلها كان يقيم فيها الترك او كبارهم قديما .. وكان يقيم فيها الشيخ عبدالجليل برادة في دار يملكونها ذات بستان وتعرف الدار والبستان باسم « الأبارية » .. وقد هدمت الدار وازيل البستان الذى كان مسورا بسور من طين واحل محلهما فندق التيسير الآن كما وصفه الاستاذ عبدالحق نقشبندى في مقاله هذا .

(١) كان السيد اول زميل لى عام ١٣٣٨ هـ في المدرسة الفيصلية .

(٢) هويكا بالجيم المصرية : اى : يكون

(٣) اى تتقد

(٤) معنى (هم بي جليكا) : نحن نسير

(٥) معنى : (هم كيا كريكا) : اى شيء نعمل ؟ هذه ترجمة الالفاظ الهندية المذكورة .

(٦) اى : انا عاشقك فارحمني

(٧) بمعنى : ضحك مني

(٨) بزبانه اى بلغته

بوعشق (٩) درمحنت ألور
ما أنت من مردانـــه (١٠)

فهى يعلم السيد عبيد مدنى نسبة هـذه الابيات ومثلها للمرحوم ؟ كما أن **السيـد أنور عشقى** له شعر رفيع ضاع أكثره كما يقال . وقد سمعت أبياتا له مـن زميـلى **السيد ماجد عشقى** .

ولقد كان المرحوم **أحمد عابد** راوية لأكثر شعراء المدينة ، بيد أنه لم يسجلها في دفتر خاص .

ولعل هذه الابيات المنسوبة للسيد أنور عشقى نشرت من قبل في **المنهـــل** ، وهى أبيات غزل وتشطير لبيتى شعر في الشكوى والغزل ، وهى :

أمدام ! لو شاهدت ما ينتـــابنى
عند الهجوع وليس غير هواك

لرحمتنى ان كنت ذات ترحم
ورثيت لى ولربمـا أبـكاك

عيشى منعمة وان كنت المنى
نغصت عيشى فانعمى بهنـــاك

والتشطير للبيتين هو :

ولقد يعز على النواظـــر أن ترى
دول اللئام وذلـــه الاحرار

فالحر يزهد في الحيـــاة ولا ترى
كبار قوم في أكف صغـــار

هذا الزمان تضايقت أخلاقـــه
أضحى يشوب الصفـــو بالاكدار

تبا له من خـــائن متمرد
جعل الخيار بقبضـــة الاشـــرار

وهناك أبيات غزليـة جميلـــة لسميي **عبدالحق العثمانى « رفاقت علي »** هى :

وشبـــه بالتفاح خدى جهالـــة
وما كنت أرضى أن يشبـه بالورد

وشبه بالرمان نهدى وما استحى
يشبه بالعناب مبسمى الشهدى

فمن أين للتفاح اســكار هائم ؟
ومن أين للرمان غصن حوى قدي؟

فان كان مثلى في البساتين عنـــده
كثير ينال الوصل فيهم بلا وعـــد

وحصل ما يغنيه عن وصـــل غادة
فماذا الذى قد جاء يطلبه عندى ؟

وحق جمـــالى والجبـين ومهجتى
وجنة وصلى والتذلـــــل في ودى

لئن عاد للتشبيه يوما حرمته
لذيذ وصالى أو يعيش عـلى كـد

وان مات من فرط الأسى لم أبح له
جنان وصالى ثم أصليه بالصـــد

ولعل سيادة السيد عبيد مدنى جمـع ثروة وافرة من شعر شعراء المدينة وقـد يكون ما كتبته هنا من باب التكرار ، غير أنى وغيرى لهم رجاء بأن يتكرم السيد بطبـع الجزء الاول من تاريخه القيم (*) لنستمتـع من رواء جماله وفوائده نحن الشيوخ قبـل ريب المنون وفقه الله تعالى وأطال بقاءه .

(الرياض)　　　عبدالحق نقشبندى

---

(٩) اى ان هذا الهوى ذو محن

(١٠) معنى (من مردانه) : من رجاله .
وهذه هى ترجمة الالفاظ التركية

(*) «المنهل» نضم صوتنا الى صوت الاستاذ الكبير احد رواد الادب في هذه البلاد الشيخ عبدالحق نقشبندى اطال الله بقاءه في لباس الصحة والعافية ونرجو كما رجا من سعادة الاستاذ الجليل مؤرخ المدينة المنـورة السيد عبيد مدنى ان يطبع الجزء الاول من تاريخـه القيم للمدينة المنورة . وهكذا تباعا حتى آخر جزء منه ان شاء الله . وخير البر عاجله .



ترجمة الدكتور : أحمد خالد البدلي

« مدخل »

الفصل الحادى عشر (*)

« العلاقات البريطانية الايرانية خلال الفترة الثانية من الحكم القاجارى »

« تريد بريطانيا ان تسلبنا كل شيء ولكنا لسنا على استعداد لتقبل الاهانة الى هذه الدرجة »

من اقوال ناصرالدين شاه القاجارى

بعد انتهاء الحروب الروسية الايرانية ، وامضاء معاهدة التركمان جاى من قبل روسيا على ايران ، اخذت روسيا توسع تمثيلها الديبلوماسي مع ايران ، فالى جانب سفيرها فى العاصمة طهران ، قامت بفتح قنصليات متعددة فى مختلف انحاء ايران لضمان اجراء معاهدة التركمان جاى ، ووضع ما جاء فيها فيما يتعلق بمصالح الرعايا الروس المقيمين في الاراضى الايرانية موضع التنفيذ ، ولمراقبة مجريات السياسة الايرانية الداخلية عن كثب .

كما قامت بريطانيا التى كانت تخشى على مصالحها الحيوية فى الشرق من منافستها العتيدة روسيا باتخاذ اجراء مماثل ، فوسعت التمثيل الديبلوماسي معايران، وقامت بفتح قنصليات متعددة فى مختلف انحاء ايران لتراقب حركات كل من ايران وروسيا ونشاطهما .

وفي نفس الوقت بدأت فرنسا كما رأينا في فصول سابقة تبدى اهتماما كبيرا بايران ، ونظرا لان كثيرا من الدول الاوروبية بدأ يتكون لها مصالح حيوية فى الشرق ، فقد بدأت تهتم بمشاكله وتسعى لكسب الامتيازات في مختلف المجالات من كل من الامبراطورية العثمانية والدولة الايرانية ، بحيثيمكن اعتبار عهد محمد شاه وابنه ناصرالدين شاه القاجارى بداية عهد جديد من العلاقات بين ايران والدول الاوروبية ، فبدأت أوربا تهتم بقضايا ايران كجزء من المسألة الشرقية .

توتر العلاقات الايرانية البريطانية

أشرنا في الفصل العاشر الى ان محمد شاه القاجارى عندما علم سنة ١٢٥٤ هـ باستيلاء قطع الاسطول البريطانى على جزيرة خارك فى الخليج عين الميرزا حسين خان الشيرازى ياروه العسكرى الخاص سفيرا لايران لدى كل من بريطانيا وفرنساوالنمسا ، فذهب الشيرازى برفقة السفير الايرانى لدى كل من الامبراطورية العثمانية جعفر خان ، مشير الدولة ، وتشرف الشيرازى بمقابلة السلطان العثمانى ، ثم قام بزيارة سفراء كل من بريطانيا وفرنسا والنمسا فى اسطنبول كما تقضى بذلك الاعراف الديبلوماسية ، وعندما علم السفير البريطانى فى اسطنبول بأن زميله الايرانى حسين خان الشيرازى ذاهب الى لندن كسفير لبلاده ، وانه ينوى تقديم احتجاج للحكومة البريطانية ضد احتلال اسطولها لجزيرة خارك فى الخليج نصحه السفير البريطانى بعدم جدوى محاولته تلك ، وقيل للسفير الايرانى ان منحه سمة دخول الى الاراضى البريطانية لا يتم الا فى حالة ما اذا كان الغرض من سفره السياحة وزيارة المعالم البريطانية ، أما اذا كان يسافر الى لندن بصفته السياسية كسفير لبلاده فان ذلك لن يتم الا اذا

(*) راجع ما نشر في العدد الصادر سنة ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١م من هذه المجلة .

قامت السلطات الايرانية باسترضاء السفيرالبريطاني في طهران والاعتذار اليه مما بـدر من السلطات الايرانية من جرح لكرامته التى هى كرامة بريطانيا العظمى •

كانت مهمة حسين خان الشيرازى هى تهنئة الملكة فيكتوريا بعيد جلوسها على العرش وتقديم رسالة احتجاج من محمد شاه القاجارى تضمن شكوى ايران من تدخلات السفير البريطانى فى الشؤون الداخلية لايران وعلى رأسها قضية هرات ، واستيلاء بريطانيا على جزيرة خارك •

★

غادر حسين خان الشيرازى اسطنبول فى طريقه الى النمسا لتقديم أوراقه سفيرا لبلاده فيها ، وعندما وصل الى فيينا قابل السيد مترنيخ، رئيس وزراء ووزير خارجية النمسا وعلم السفير الايرانى اثناء وجوده في فيينا ان رسائل السفير البريطانى فى طهران وتقاريره التى كان يكتبها حول قضية هرات قد انتشرت في كل انحاء القارة الاوربية ومن بينها النمسا • وقد اجتهد السفير البريطانى فى أن يصور محمد شاه القاجارى والحكومة الايرانية بصورة الدولة المعتدية التى تريد الاعتداء على حدود الآخرين دون مراعاة للانظمة والقوانين الدولية •

وقد قام حسين خان الشيرازى بشرح وبسط وجهة نظر ايران لرئيس وزراء النمسا وفسر له المعاهدات التى عقدت بين حكومته وبريطانيا فى عهد فتح على شاه القاجارى وان تدخلات بريطانيا وسفيرها فى الشؤون الداخلية لايران هو الذى يعتبر خرقا لتلك المعاهدات والنظم والقوانين الدولية • وهى أعمال تمس سيادة ايران وتنتقص استقلالها ، وتحاول نفى الحق الايرانى فى الاراضى الافغانستانية وان ما قام به محمد شاه القاجارى من محاصرة لمدينة هرات ليس الا محاولة منه لرد أجزاء من ايران اغتصبت منها بواسطة عملاء بريطانيا من امراء أفغانستان المحليين •

وقد طلب مترنيخ من السفير الايرانى تدوين ما قاله في صورة تقرير ليترجم الى اللغة الانكليزية ويرسل الى الحكومة البريطانية ، وقام السفير الايرانى بكتابة تقرير مفصل بما قاله وترجم الى اللغة الانكليزية ولكن السفير البريطانى فى فيينا اخبر السفير الايرانى ان بريطانيا وايران تعتبران فى حالة حرب ، ولن تعترف بريطانيا بسفارته لديها •

كلف اللورد بالمرستون وزير الخارجية البريطانية آنذاك السفير البريطانى في فيينا باطلاع السفير الايرانى حسين خان الشيرازى على أن الحكومة البريطانية على استعداد لدفع مبلغ عشرين مليون تومان لمحمد شاه القاجارى وانها تتعهد بدفع نفقات القوات الايرانية في الجبهة الشمالية سنويا ، اذا وافق محمد شاه على رفع الحصار والتنازل عن اطماعه فى مدينة هرات ، وقدارسل السفير الايرانى هذا الاقتراح البريطانى الى ايران مع رسوله الخاص فرج الله بك ، وظل فى فيينا ينتظر رد حكومته •

وأثناء اقامة السفير الايرانى فى فيينا وصلته رسالة من الحكومة البريطانية ردا على رسائله التى كان قد بعث بها الى لندن ، وقد نفت الحكومة البريطانية ما قاله سفيرها فى فيينا للسفير الايرانى من ان بريطانيا تعتبر نفسها فى حالة حرب مع ايران ، وان ما قام ويقوم به السفير البريطانى فى طهران ليس تدخلا فى شؤون ايران الداخلية وانما هو عمل تمليه عليه طبيعة عمله كسفير لبريطانيا فى ايران فى سبيل المحافظة على المصالح البريطانية هناك ، وعليه فعلى دولة ايران أن تسارع بتقديم اعتذار رسمي للسفير البريطانى فى طهران لما لحقه من اهانات من قبل السلطات الايرانية •

★

بعد أن ظل حسين خان الشيرازى خمسين يوما في فيينا قدم أوراق اعتماده سفيرا لايران لدى النمسا وفي اوائل شهر المحرم سنة ١٢٥٥ هـ غادر فيينا فى طريقه الى باريس ، علة يستطيع الذهاب الى لندن عن طريق مساعى وزارة الخارجية الفرنسية •

بينما كان حسين خان الشيرازى فى فيينا ينتظر

رد محمد شاه حول الاقتراح البريطاني بخصوص هرات، كان السفير البريطاني في ايران يجرى معادثات مع محمد شاه القاجاري في معسكره في ضواحي مدينة هرات . وقد طلب السفير البريطاني من محمد شاه كما ذكرنا في فصل سابق ان يرفع الحصار عن هرات ولما يئس السفير البريطاني من اقناع الشاه بترك هرات غادر المدينة الى مشهد ومن ثم الى طهران ثم جاءت الاخبار تحمل الى محمد شاه نبأ احتلال بريطانيا لجزيرة خارك في الخليج الفارسي .

ويبدو ان حسين خان الشيرازي السفير الايراني في فيينا لم يكن يدرى بما يدور في بلاده آنذاك ولم يكن يدرك مدى حنق السياسة البريطانية ، ومدى عمالة رئيس وزراء بلاده الحاج ميرزا آقاسي لبريطانيا ، لذلك او على الرغم من ذلك ما ان وصل الى باريس حتى شرع يعمل للحصول على اذن للدخول الى بريطانيا ، واستطاع الحصول على جواز سفر عادي فسافر الى لندن وقابل اللورد بالمرستون وزير الخارجية البريطانية . وأجرى معه محادثات هامة ، سلمه خلالها اللورد بالمرستون مذكرة تتضمن شروط بريطانيا لاعادة العلاقات الدبلوماسية مع ايران ، وان انهاء حالة التوتر بين ايران وبريطانيا رهين بقبول ايران للشروط البريطانية وكانت كالآتي :

١ ـ يجب على السلطات الايرانية ان تعتذر الى السفير البريطاني في طهران اعتذارا رسميا .

٢ ـ ان تقوم ايران باصدار بيان رسمي تتعهد فيه فيه بالمحافظة على حياة جميع الاشخاص العاملين في السفارة البريطانية في طهران . وتتولى السلطات الايرانية طبع البيان وتوزيعه .

٣ ـ ان تنسحب القوات الايرانية فورا من جميع الاراضي التي احتلتها بالقوة في افغانستان وتسلمها لحاكم هرات الافغاني . وان ترد جميع الاموال التي نهبت من مقر اقامة ضابط بريطاني كان يعمل في طهران في الحال . وان تعتذر اليه سلطات الامن الداخلي رسميا .

٤ ـ ان يعاقب جميع الاشخاص الذين تظاهروا ضد الممثل البريطاني في ميناء بوشهر وان يجازى كذلك جميع الاشخاص الذين تسببوا في الحاق الضرر بالقنصل البريطاني في الميناء .

٥ ـ ان تقوم السلطات الايرانية بعزل حاكم ميناء بوشهر بسبب الاهانة التي وجهها الى السير ميلاند المندوب البريطاني في الميناء ، وان ينشر سبب عزل الحاكم في الصحف المحلية لاطلاع الرأى العام عليه .

٦ ـ ان تتعهد الحكومة الايرانية بتنفيذ الاتفاقية المعقودة بينها وبين احد الرعايا البريطانيين بخصوص الامتياز الذى حصل عليه في مناجم الفحم في مدينة قره داغ (ارسباران الحالية) .

٧ ـ يجب على السلطات الايرانية ان تقوم بدفع مخصصات الضباط البريطانيين الذين كانوا يعملون في القوات الايرانية المسلحة والتي لم تدفع الى الآن .

٨ ـ ان اعادة العلاقات الدبلوماسية مع ايران تتوقف على قبول ايران لعقد اتفاقية تجارية مع بريطانيا .

وعندما وصلت المذكرة البريطانية الى طهران قبل محمد شاه القاجاري الذى كان يستعجل خروج القوات البريطانية من جزيرة خارك ، قبل كل ما جاء في المذكرة البريطانية من شروط ، ولكنه تمهل فيما يتعلق بسحب القوات الايرانية من منطقة هرات . ولكنه عاد فاصدر أوامره الى قائد القوات الايرانية في منطقة غوريان سنة ١٢٥٧ هـ برفع الحصار عن المدينة وتسليمها للحاكم الافغاني كامران ميرزا مقابل قيام بريطانيا باخلاء جزيرة خارك ، وقد تظاهرت بريطانيا بانها تعمل على سحب قواتها من الجزيرة .

عودة العلاقات السياسية بين ايران وبريطانيا

بعد ان وضعت ايران لشروط بريطانيا الثمانية ، قررت بريطانيا استئناف علاقاتها السياسية مع ايران ،

فعاد السير جون ماكنيل واعضاء السفارة البريطانية الى طهران ،فى اوائل شهر شعبان سنة ١٢٥٧ هـ. واستقبلهم محمد شاه استقبالا حافلا وعقد مع بريطانيا معاهدة تجارية قام بالتوقيع عليها عن الجانب الايراني وزير الخارجية الايرانية الحاج ميرزا ابو الحسن خان الشيرازي . وعن الجانب البريطاني السفير البريطاني السير جون ماكنيل وذلك في الثاني عشر من شهر رمضان سنة ١٢٥٧ هـ الموافق للثامن والعشرين من شهر اكتوبر سنة ١٨٤١ م.

اشتملت المعاهدة التجارية المعقودة بين ايران وبريطانيا على فصلين ، الاول يتعلق بحرية التبادل التجاري بين ايران وبريطانيا والدول الدائرة في فلكها. وان تجار الدولتين الايرانية والبريطانية يتمتعون بحقوق متساوية فيما يتعلق بالضريبة والتعريفة الجمركية الموحدة والمعمول بها في الدول الاوربية ، وان تجار البلدين عندما يحلون في بلد الآخرين تسهل لهم جميع وسائل الراحة لترويج تجارتهم ، وسيكونون موضع احترام السلطات المسؤولة .

بلدة صفينة

بقلم السيد محمد العبيبي

طرق النعي على صفينة غدوة
ونعي المعمم من بني عمرو

ونعود الى تحليل كلام المؤرخين عن هذه البلدة . وأقول : ما ذكره ياقوت كان عين الصواب فهي بلد بعالية نجد ، تقع في الجنوب الغربي من مهد الذهب معدن بني سليم المشهور بالجاهلية ، وتقع في الشمال الغربي منها بلدة السوارقية . والصعبية بالشمال . أما في الجنوب فيوجد قرى كثيرة تسكنها قبائل متعددة من مطير أهمها قرية الصلحانية . وارن . والعين . وحاذة . والبراقية . والحمنة غرب الصلحانية . ووادي الأصيحر .

أما قول أبي نصر : أنها (أي بلدة صفينة) على بعد يومين من مكة فلا صحة له . وقد سألت بعض السكان ، فقالوا : ان المسافة بينها وبين مكة لا تقل عن خمسة أيام على المطايا . أما بوساطة السيارات فلا تتعدى المسافة ثماني ساعات . كذلك لا يوجد لها جبل يقال له الستار كما ذكر الكندي . والذي أعلمه انه يوجد هناك جبل يقال له جبل زيد يقع شرق صفينة ، ومجموعة جبال يقال لها الزور ، تقع في الشمال الغربي من صفينة وهي بمثابة فاصل بينها وبين بلدة السوارقية وهي – أي جبال الزور – تطل على الوادي المسمى

والجغرافيا . واما بفعل ا
عبث ... بعوامل الحاجة
المدينة .

... التشجر وأور
... الحيوان وهو في ...
المحمنة فهو واحد من ال
وهو ذو دور كبير في ...
... له فصائل متفاوتة
فيه الضعيف والجبان
وفيه سلالات أصيلة وا
الجميل بطبيعته وفيه ال
والتماثل بين طبائعه .
كأوراقها يتساقط في ...
اما من كائنات ضعيفة يا
لغريزة شرهة أو طمعا
لقانون الغابة : فناء الـ
القوى ، واما من كائنات
على الخلاص منها في عم
الضعيفة على تفتيت القو
دفعا للضرر المحتمل وقو
الاستثناء دائما .. المسا
في شكل تلقائي أوجدته ا
حسب واقعها .. الحيوا
تعيش الا مع بعض .. و
لا تعيش الا مع بعض .
تغرد الا اذا كانت حول
معنى الاستقرار والامان
الميتة ، تلك سنة الطبيـ
المتداول ..

وماذا عن الانسان وهو
هل هو من هذا الصنـ
الخريف ؟ أو من ذاك الا
الكاسر ؟

ان الحياة التي يعيش
الغابة وان اختلفت الاسا

(بيضان) الذى يقول فيه معن بن أوس المزنى لبنى الشريد من سليم :

واني حبيب في بغيض مجانب
فلا انت نائيه ولا انت نائله

فدع عنك ليلى قد تولت بنفعها
ومن اين معروف لمن انت قائله ؟

لآل الشريد اذ اصابوا لقاحنا
ببيضـــان والمعروف يحمد فاعله

وما ذكره الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله من أن جبل بيضان ، أبيض اللون غير صحيح • فالجبال سوداء اللون تميل الى الشقرة قليلا • والذى أراه وأكاد أجزم به أن الجبل بيضـــان سمي باسم الوادى : (بيضان) • أما أرض الوادى فكثيرة الكلأ ، وهى صالحة لرعي الابل والاغنام• والاشجار به تشكل غابة كثيفة ولكنها في الآونة الاخيرة بدأت بالانقراض لقلة هطول الامطار •

(الســـكان)

يقدر سكان بلدة صفينة في هذا العهـد السعودى الميمون بحوالى ألف وخمسمائـة نسمة تقريبا وينتمون بالأصل الى قبيلـة مطير المشهورة التى تنتمى الى بنى عبدالله ابن غطفان • وأهم القبائل بها : قبيـــلة الزيرة ، قبيلة الغبـــون ، قبيلة العوارض وأخلاط من حرب ونجد • وأميرها محمد ابن سعود الزير شيخ قبيلة (الوسامى) ــ بالألف المقصورة ــ من مطير •

(أعمال السكان)

يعمل السكان بالزراعة ، فهنـــاك مـا يقارب سبعين مكنة ضخ للمياه ويساعدهم في ذلك خصب الارض • وأهم المزروعـــات النخيل ، وتبلغ على وجه التقريب لا الحصر خمس عشرة ألف نخلة ، والى جانب زراعة النخيل زراعة البرتقال والموز والعنـــب والتفاح والرمان والحنطة والشعير وبعض الخضراوات ، ويصدر الفلاحون انتاجهم الى المهد لتسويقه •

(الدوائر الحكومية)

في عام ١٣٧٦ هـ تقريبا تم افتتاح مركز حكومى لسماع شكاوى المواطنين • ولايمان الدولة أعزها الله بأهمية التعليم افتتحت مدرسة ابتدائية لتعليم أبنـــاء المواطنيـن بالبلدة ، وأعقب ذلك افتتاح مركز صحي للاسعاف الاولي للمرضى من المواطنين • وأخيرا تم بناء مسجد على الطراز الحديـث فجزى الله العاملين خير الجزاء وعلى رأس الجميع رائد النهضة جلالة الملك فيصـل المعظم •

(احتياجات السكان)

الفلاحون بهذه البلدة ينقصهم الارشـاد والطرق الحديثة للزراعة وهم يطلبون من ولاة الأمر انشاء وحدة زراعية وتعيين مهندس زراعي للارشاد ، ومكافحة الآفات الزراعية التى كثيرا ما تتلف محصول المزارع وهم لا ينسون ما قام ويقوم به سمو أمير منطقة

المدينة المنورة من عناية بالزراعة والمزارعين التابعين للمنطقة ويأملون من سموه أن يصدر أمره الكريم بانجاز المجمع الحكومي بالبلدة المقرر نقل الجهاز الحكومي بالمهد اليه والذى مضى عليه أكثر من عشر سنوات أى منذ عام ٨١ هـ .. ولا يرتابون في أن طلبهم هذا سوف يلقى من عناية سموه ما يأملون .

(الخاتمة)

عزيزى القارىء ، لعلك قد ألممت بشىء يسير عن هذه البلدة من بلادك السعيدة ! أرجو أن تكون كذلك ، كما أؤمل من رئيس تحرير هذه المجلة أن يزور هذه المنطقة (منطقة المهد) وأن يكتب عنها كما هو معهود فيه . اذ قد شاهدنا له آثار قلمه التاريخية عن الصويدرة وعن ديار بنى سليم ولا اخاله الا فاعلا ذلك ان شاء الله .

(المهد) محمد العسيلي

مراجع البحث :

معجم البلدان : لياقوت

صحيح الاخبار : لابن بليهد

معجم ما استعجم : للبكرى

ديوان الخنساء : للخنساء

(المنهل) :

— شكرا جما لشعورك الطيب .. وان شاء الله سأقوم برحلة خاصة الى المهد في الوقت المناسب . وعما قريب ، بتوفيق الله .

من مقالات عدد شهر رمضان ١٣٩١ هـ

هذا المقال

● جولة بين آثار سبأ وحمير وقطبان

بقلم الاستاذ : صلاح البكرى



الموازين المقلوبة

بقلم الشاعر الكبير :
الشيـخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي

(اثنان) ـ واثنان حين الجمع (أربعة) — لكنها أصبحت في عصرنـا (عشـرا)
وذاك أن عقـول النـاس خالطهـا — (مس) تفاقم ، حتى عم ، وانتشـرا
فلست تملك « تقويما » لـذى عوج — مهما استفزك ، أو ناواك ، أو غـدرا
ان الموازيـن بالقسطـاس قد قلبت — رأسا لعقب ، وأمسـت كلهـا غررا
يعلو الرخيص بها من حيث تخفضـه — وكان أجدر أن تهوى بـه (هدرا)
أما الذى ثقلت بالفضـل (كفتـه) — فهو المعنى بما أكدى وما اختبرا
ما تلـك والله الا فتنـة ، وبهـا — نسام خسفا ، وقد ضقنـا بها عبرا

حصاد الهشيم

بقلم الشاعر السعودي
الأستاذ مقبل العيسى

« هذه القصيدة موجهة لأبناء العروبة والاسـلام »

أيها الليل الذي طالت دياجيـه ولم يأذن صباحـه بانبثاق !!
أين نور الصباح يا أيها الليل ؟! فهذا الظلام أعشى المـآقي !!
نحن قيد الضياع ، والقلق المر •• وأسرى تمزق وانسحاق !!
قد سئمنا الحياة مما نعانيـه •• فطعم الحياة مر المـذاق !!

* * *

يا لقومي ••! أعمتهم الأحقاد فقومي كالشمع نهب احتراق !!
شهوة الحكم أشعلت نار حقد ، وزرعت في النفوس حب نفاق !!

غص حلق الملايين من أمة العرب بعدوى تناحر وانشــقاق !!
ثورة ضد ثورة لم تزدنا غير فقد الضمير •• والأخــلاق !!
نشــجب القيـد والملايين لديها في القيــد رهن وثاق !!
ثــورة وحيـها من سياسات عدو يغتــال منا التراقي !!
يزرع الحقد في القلوب ويذكي كل نفس بريبــة وشــقاق
يا لقومي أعمتهم الأحقاد عن كل حقيقـة •• واختــلاق !!
قد تساوى لديهمو داعي الحق ، وانتفاضـات مدع أفــاق !!
ما الذي قد جناه قومي من الحقد ؟؟ حصاد الهشيم والأملاق !!

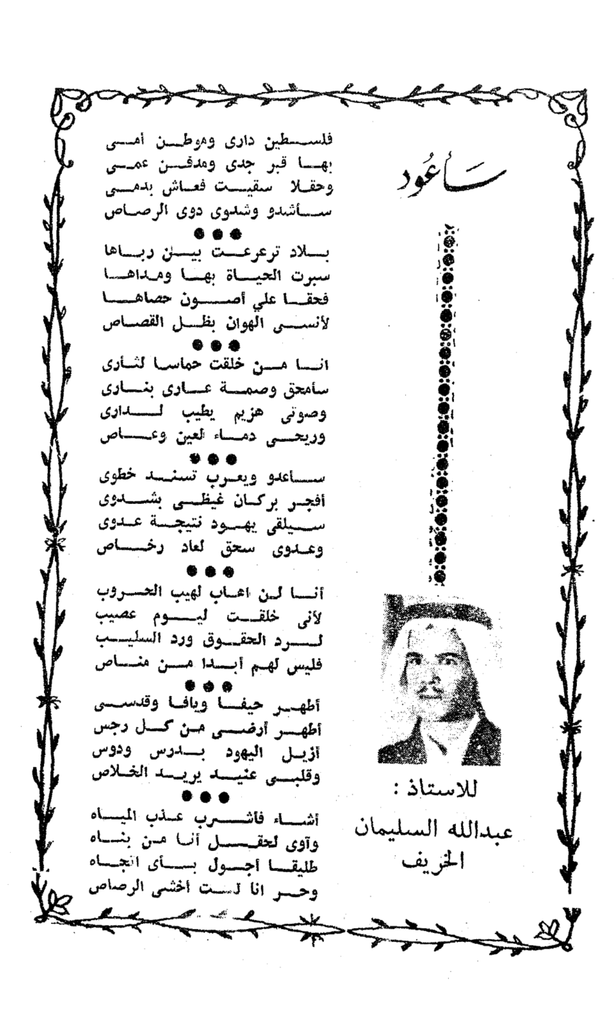
* * *

يا حصاد الهشيم••!! أين ربوع المهد منا؟؟وأين أرض البراق؟؟
نكبة الأمس قد دهتنا من الاثم حقاً •• وضيعــة الأخـلاق !!
فالبطولات في ســالف العهد •• لقومي مــن عزة وخلاق !!
أين منا المروءات في سالف العهد •• وأحلى تعاطف ووفـاق ؟؟
أين ما كان بين شام ومصر •• من تآخ تحمي تخوم العراق ؟؟

* * *

يا حصاد الهشيم •• والحسك المر تعقل فالعقل للشعب واقي !!
مل سمع الزمان منا الجهالات •• ونهراً من الدمــاء المراق !!
قد تغور التخوم مما تقاسيــه •• وتهوى النجوم ممـا نلاقي
ان توارت عن عين قومي السراحين بأرض••فالليل للأشراق !!
سوف يبدو الصباح رغم الدياجير•• وتصحو غشاوة الأحداق!!
لن يفوز العدو مهما توارى •• بشعار يغري عقول الرفـاق !!
سيعود الطريد للوطن الأم •• فحق الشعوب كالطود بـاقي !!

مقبل العيسى



سأعود

للاستاذ :
عبدالله السليمان الخريف

فلسطين داري وموطن أمسي
بها قبر جدي ومدفن عمي
وحقلا سقيت فعاش بدمي
سأشدو وشدوي دوي الرصاص

● ● ●

بلاد ترعرعت بين رباها
سبرت الحياة بها ومداها
فحقا علي أصون حصاها
لأنسي الهوان بظل القصاص

● ● ●

انا من خلقت حماسا لثأري
سأمحق وصمة عاري بناري
وصوتي هزيم يطيب لداري
وريحي دماء العين وعاص

● ● ●

سأعدو ويعرب تسند خطوي
أفجر بركان غيظي بشدوي
سيلقى يهود نتيجة عدوي
وعدوي سحق لعاد رخاص

● ● ●

أنا لن اهاب لهيب الحروب
لأني خلقت ليوم عصيب
لرد الحقوق ورد السليب
فليس لهم أبدا من مناص

● ● ●

أطهر حيفا ويافا وقدسي
أطهر أرضي من كل رجس
أزيل اليهود بدرس ودوس
وقلبي عنيد يريد الخلاص

● ● ●

أشاء فاشرب عذب المياه
وآوي لحقل أنا من بناه
طليقا أجول بأي اتجاه
وحر انا لست أخشى الرصاص



شهيد الاندلس (١)

بقلم فضيلة الشيخ

ناجي الطنطاوي

مستشار وزارة الحج والاوقاف

غاض دمع الوجد من مقلتـــه (٢) … وغفت عيناه من فرط البـــكاء

رحمـــة اللـــه على طلعتـــه … كيف ولى مسرعا ذاك البهاء

غاله الدهر فاصمى وغـــدر … وانثنى لم يغنه طول الحذر

وتولاه ســـهاد مستـــمر … ثم ولى وجهـــه شطر القمر

ذاهلا يشكو تصاريف القدر

★

ومضى يسبـــح في غفوتـــه … علـــه يسلم من بحر الشقاء

كيف ينجو من لظى شقوتـــه … بائس يبكى عليه البؤســاء ؟

أدمع الشيخ وليســـت كالدموع … توقظ الأشجان في القلب الوديع

وتثير الشجو ما بين الضلوع … يتجلى الذل فيها والخضـــوع

فيعود الشيخ كالطفل الرضيع

★

كيف لا يذرف من عبرتـــه … أدمعـــا حرى كما تبكى النساء

وهو قـــد جر على أمتـــه … وعلى الأوطـــان أنواع البـــلاء ؟

ضيع الملك ولم يحم البـــلاد … ما وفى بالعهد في تلـــك البـــلاد

فترامى الناس في لج الفســـاد … وتفشى الضعف في الكل وساد

وعدو الله من ذاك استفاد

★

فدنـــا يفتك في جيرتـــــه … فتك ذى ثأر بعزم ومضـــاء

هل رأيت الليث في وثبتـــه … كيف يسطو ويبيد الضعفاء ؟

أيها النائم عن ارث الجـــدود … أيها الغافل عن تلك العهود

---

(١) هو موسى بن ابى الغزان ، آخر رجل مات دفاعا عن الاندلس

(٢) الضمير يرجع الى ابى عبدالله الصغير ، آخر ملوك الاندلس

أين أبطال الوغى ؟ أين الاسود ؟ أين من يحمى الحمى أين الجنود ؟
من شهيد يرتمى اثر شهيد

★

يتلقى الموت في سكرته باسما يرنو بفخر للسماء
هادئا يحلم في ضجعته بنعيم الراحلين الشهداء
أين من ينقذ ذاك الوطنا ؟ يبذل الروح فداه ثمنا
أين من يحميه من هذا الضنى ويقيه - لا يبالى - المحنا
وينادى صائحا : هذا أنا

★

أين من يسعى الى نجدته بفؤاد ثابت يهوى الفناء ؟
يركب الاخطار في نصرته يحمل الاخلاص دوما والوفاء ؟
قد علا من جانب الوادى الجواب كهزيم الرعد ما بين السحاب
يا بلادى فانظري لمع الحراب واسمعي الابواق تدعو للركاب
في جبال وسهول وهضاب

★

من هو الصائح من لجته ثائرا للحق يعلو في النداء ؟
يوقظ الاسماع في صيحته يملأ الارض صياحا والفضاء ؟
ذاك (موسى) بطل الاندلس ثائر في حربه لم ييأس
ماجد العرق أشم المعطس هب في أمته كالبيهس
ودعاهم صائحا لم يهمس

★

خافت الأبطال من صولته فترامت تحتمى تحت اللواء
واستظل الكل في رايته بين حب وسرور ورجاء
لم يطق ذاك الفتى عيش الهوان وحياة الذل في أرض الجنان
بعد عز غاله ريب الزمان ومحنه طارقات الحدثان
فانبرى للخطب في حد السنان

★

ليثير الشعب من غفوته فيفك الناس قيد الاقوياء
لا يني يشتد في دعوته صابرا حتى يرى سيل الدماء
يذكر العز التليد الغابرا يذكر الماضى ومجدا عاطرا

كم قضى في الذكر ليلا ساهرا كم همت عيناه دمعا حائرا
واجما حينا وحينا زافرا

★

كلما استوثق من شقوتـه حن للموت حنين التعسـاء
كل ما يأمل من عيشتـه ميتة بعد نضـال وعنـاء
هب كالليث الى ساح القتال سائقا للحرب أبطال الرجـال
راسخا كالطود لا يخشى الزوال ممعنا بين جهاد ونضـال
في اختيال وجمال وجلال

★

لم يزل يبعث في حملتـه روح عزم وثبـات وبقـاء
ظل حتى لاح في ساحتـه علم النصر بفخر واعتـلاء
كتب النصر لذياك الحسـام بعد حرب وقتـال وضرام
وحلا للعرب فيها الانتقـام جال في أنحائهـا الموت الزؤام
تحت جنح الليل في ثوب الظلام

★

هلل الثـائر من فرحتـه ومضى يشدو أفانين الغنـاء
غـادر الميـدان في ليلـته طافح القلب ببشر وصـفاء
غلب الافرنج أسـد العرب بالقنـا السمر وحد القضب
بيد أن الدهر رب العجـب كان يبدو ضاحكا عن كثـب
جعل النصر كبرق خلب

★

وانبرى يجمع من عدتـه حاملا للعرب أحكام القضـاء
ثم غالى بعـد في شدتـه حيث لم يترك سبيلا للنجاء
لعبت في القوم أيدي الخائنين فاشتروا بالمال نصر الفاتحين
في سبيل الغاشمين الظالـمين فطوى الموت حياة المخلصـين
وطوى الموت حياة المجرمين

★

وثوى الغاشـم في وحدتـه ظافرا لكن بفضـل السفهاء
وأطل الـدهر مـن عزلتـه باسما يصغى الى همس المساء

(الرياض) ناجي الطنطاوي



صمود وإباء



قذف الدهر بأعباء ثقيلة   يوم سادت أمة كانت ذليله

ثقل الاصفاد أدمى معصمي   اذ جيوش الغدر في أرضي نزيله

عصبة الأوغاد لم تقدم على   عمل الا لتجتاح الفضيله

دنست بالغدر قدسا آمنا   أمتي هبي لنجتث الرذيله !

أمتي هبي لنحمي مجدنا   قد أذلته عصابات دخيله

أمتي هيا لنحمي قدسنا   حرم والله لن نرضى بديله

قدما يا أمتي تحو العلا   موطني يهفو لأن نشفي عليله

قدما حتى الخطى لا تركنى   موطني ظمآن فلنرو غليله

* * *

أمة الأمجاد هبي وانهضي   لا أخال الضيم ترضاه الأصيله

واسلكى الدرب فما غير الردى   أو حياة العز فى الارض الجميله

ميتة الأبطال في حوم الوغى   شرف والله فى اسمى فضيله

وأحيلى الدار قبرا للعدا   دولة البهتان ـ والبارى ـ هزيله

* * *

قبلة الانظار يا أرض الهدى   أبشرى فالليل لن يرخى سدوله

يا فلسطين ابشرى لا تجزعى   قد غلى البركان أشعلنا فتيله

فالفدائيون آساد الوغى   قدموا للحق أعمالا جليله

أحمد عيد أبو لبدة

الطائف ـ الشهداء ـ مدرسة موسى بن نصير

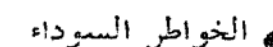


بقلم الاستاذ مفرج السيد



● الاستعداد للرحلة .

أعـــددت أمـــرى للسفـــــر
سفـــر بعيـــد المستقـــــر
في رحـــلة جويـــــــة
نغـــزو بهـــا سطح القمـر
وجلست وحـــدى صامتـــا
تنتابنـــى شتـــى الفكـــر
حينـــا أقـــول مشجعـــا :
اذهب فما فيهـــا خطـــر
لأعـــود بعـــد هنيهـــة
فأرى الخطـــورة والضـــرر
بينـــا أنـــا فى موقفـــى
بـــين التقـــدم والحـــذر
جـــاء النذيـــر يقـــول لى :
انهض فقد حضـــر النفـــر
فأزحـــت عـــني جانبـــا
شبـــح التـــردد والخـور
ونهضـــت لا متثاقـــلا
ايـــن المفـــر ولا مفـــر



● الخواطر السوداء

وأخـــذت أقـــرب مقعـــد
حيث استقـــر بى المقـــر
وانك قيـــد « أبولنـــا »
ومضى كمـــا ترمـــى الحجر
وطوى الفضـــاء بسرعـــة
حمقـــاء تستبـــق النظـــر
وبـــدت تســـاور خاطرى
أفكـــارى الســـود الصـــور
مـــاذا تكـــون نهايتـــى
لو مركـــب النحس انفجـــر ؟
أيكـــون هـــادم لذتـــى
هـــذا الجهـــاز المبتكـــر ؟
واذا قضيـــت فمـــا الـــذى
أجنيـــه من طيـــب الأثر ؟

ايفيد قول اذاعة :
قد جاءنا هذا الخبر :
مات الفضائي الذي
عمل العجائب للبشر ؟
ووظيفتي أينالها
غير وأذهب في سقر ؟

● رفاق الرحلة

وأعادني لحقيقتي
صوت بازعاج صفر
فرفعت طرفي فاحصا
فرأيت أصحابي الأخر
جلسوا أمامي خمسة
وكأنهم في مؤتمر
والكل يعصر فكره
في حل لغز مستتر
وتركتهم في حالهم
لأجر صمتي والضجر

● غرام في الفضاء

ومضت دقائق خلتها
دهرا تجرعني الأمر
واذا بصوت ناعم
عذب كلحن من وتر
ينساب بين جوانحي
وله الى قلبي ممر
واذا فتاة غضة
سمراء تخطر في خفر
لو قال واصف حسنها
لما رآها بالبصر :
قسما بربي صادقا
أنت الجمال لما فجر
وأتت بأطباق بها
بعض الطعام المفتخر
قالت أما من حاجة ؟
فأنا بخدمة من أمر
فأجبتها في رقة
وبحبها القلب استعر

لا تسأليني حاجتي
يا خير حاجات العمر
فتبسمت عن لؤلؤ
بين اليواقيت انتشر
ومضى كيوبيد الهوى
يذكي الغرام المستعر

● الوصول الى القمر

ومضى (ابولو) مسرعا
والوقت يسرع في الأثر
وأتى نهار رابع
وهو النهار المنتظر
فاذا (أبولو) هابطا
بين الجنادل والحفر
ومضى الرفاق جميعهم
ورؤوسهم مثل الأكر
وأتوا بما يحلو لهم
ورموا به للمختبر
أما أنا ورفيقتي
فلقد قنعنا بالنظر

● عودة الى الارض

واذ انتهى أصحابنا
وقضوا من القمر الوطر
عدنا الى الارض التي
كانت جميعا تنتظر
ويعد يوم هبوطنا
يوما على الدنيا أغر

● على هامش الرحلة

وأنا اذا ما هاجني
طيف من الماضي عبر
ورأيت في ليل الدجى
قمر الخليقة قد ظهر
وذكرت أن جماله
فيه الجنادل والمدر
خاطبته متأففا :
هاتيك لا أنت القمر •

(الميد) شاعر الريف السعودى
مفرج السيد



« من المناقشة ينبثق النور »
ارسطو

بدر الآن ـ كما يصفها مواطن من أهلها

نأتي الى ما ذكر في العدد الخامس من المنهل الصادر في جمادى الاولى ١٣٩١ بعنوان : (رحلتان من مدينة جدة الى أطلال الجار) فلقد حوى هذا العدد مباحث شيقة ذات قيمة ، ولنا حول ما جاء فيه مناقشات وتساؤلات .

جاء في الصفحة (٤٧٨) من العدد بعنوان : (قرية بدر) جاء فيها : « وتقع قرية بدر شرق السليم وهي لا تزال نسبيا كما وصفها صاحب كتاب درر الفرائد المنظمة ، فيها نخيل واشجار اخرى وحدائق ضئيلة ، اما كونها (مدينة في الحجاز) على حد تعبيره فهي لا تزيد عن قرية متواضعة يخترقها خط اسفلت المدينة ـ ينبع ، والمدينة ـ جدة » وجاء فيها : (وبدر تقع بين جبال متضامة عليها) . (وقرية بدر تقع بالشمال من قرية النصائف) ، واننا نرى أن بدرا في رأيكم قرية متواضعة في حين رأيتم ووصفتم السليم الخالية من المباني والسكان على حد قولكم بانها قرية وتشبه قرية الرايس ..

ان بدرا لغنية عن التعريف وان لها ماضيها المجيد فيكفيها شرفا ان يذكرها الله في قرآن يتلى الى يوم القيامة .. يقول تعالى : (ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون) .. ويكفيها شرفا أن ينصر الله فيها الرسول واصحابه ينصرهم بالملائكة المسومين يقودهم جبريل على فرسه (حيزوم) .. ويكفيها شرفا ان يخذل فيها المشركين ويصرع فيها رؤساءهم وتنكسر فيها شوكتهم .. الى جانب انها كانت في الجاهلية سوقا لتجار العرب ، وماضى بدر يستوعب الآلاف من الورق لمن اراد ان يصفه .. اما حاضرها

فاولا ـ الموقع : تقع مدينة بدر على بعد ثلاثين كيلومترا عن البحر الاحمر ، ومائة وخمسين كيلومترا من المدينة ، وقد اكسبها هذا الموقع لطافة جوها ودفء شتائها .

ثانيا ـ تنقسم مدينة بدر الى اربع مناطق وهي : منطقة دمان ومنطقة البلدة القديمة ، ومنطقة البلدة الجديدة ، ومنطقة الشهداء .

ثالثا ـ السكان : ان سكان بدر ينتمون الى عدة قبائل وهم : قبيلة السادة الردنة ، وقبيلة الاشراف، وقبائل اللبدة والمكاثرة والفحوم والقوافي والركيبات والاحامدة من صبح ، وقبيلة الحوازم والمحاميد واليحيوى ، وقد دلت الاحصاءات الرسمية على وجود الف دار ببدر ، ويربو عدد السكان على عشرة آلاف مواطن .

رابعا ـ الاودية : يوجد ببدر الاودية الآتية : وادى العقنقل (دمان) وياتي من جبال كراش ، وتلعة ابليس ، والدقيقة ، ووادى العاصد وياتي من جبال ريع السريحي والصدمة اليمانية ، ووادى الصفراء وياتى من طاشا والاب والسدارة وعمار والحي والوجا ووادى الخشبى وياتى من جبال الخشبي محاذيا للغنان (كثيب الرمل) .

خامسا ـ العيون : يوجد في بدر عين الخيف التى تخترق البلدة القديمة ، وعين التعاليق التى لا تزال

امارها موجودة ويقوم المزارعون في بدر الى جانب غرس النخيل بانواعها بزراعة بعض الخضراوات كالباميـا والدباء والملوخية وغرس الاشجار كالليمون والحناء وغيرها ٠

سادسا ـ الدوائر : يوجد فيها من الدوائر الحكومية الآتية : المحكمة ، الامارة ، هيئة الامر بالمعروف ، شؤون خدمة الموتى ، مركز الهلال الاحمر ، مركـز تفتيش الحجاج ، الى جانب مدرستين ابتدائية ومتوسطة ومدرسة للبنات ٠

سابعا ـ يتبع بدرا من القرى ما يلي : الجديـد والبركة والفارعة والعالية والحسنية والواسـطة والخرماء والحمراء والخيف والمسيجيد والقريـش والرايس والقاحة وآبار سعيد وآبار ابن حصانـي وجميعها آهلة بالسكان ومرجعها بدر ٠ وبهذه القرى من مراكز الامارات ما يلي : امارة الواسطة ، وامارة المسيجيد ، وامارة الرايس ، وامارة القاحة ٠

ثامنا ـ يوجد في بدر عدة شوارع منها شارعـان مسفلتان وهما شارع الشهداء ـ ويبتدىء من شارع الاسفلت العام الى الشهداء وشارع مسجد العريـش ويبتدىء من شارع الشهداء الى مسجد العريش ومنه الى شارع الاسفلت العام ٠

تاسعا ـ يوجد في بدر سوق تتالف من مائـة وخمسين دكانا ٠ وتنقسم الى سوق الخضراوات والفواكه وسوق اللحوم والاسماك وسوق البقالة والملبسـات والاقمشة وغيرها ٠ كما توجد الآمة افران تقوم بصنع الخبز بانواعه والكعك بانواعه ٠

(بدر) عبدالعزيز السيد

---

٠٠ ومن مقالات عدد شهر رمضان المبارك القادم ٠٠

هذا المقال أيضا :

★ نقد النظرية الماركسية :

بقلم الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة أستاذ العلوم الاقتصادية والسياسية بكليـة الحقوق ـ بالرباط ـ عاصمة المغرب العربي

قصة ذات حلقات

عهد ووفاء

بقلم
الأستاذ
علي خضران



قصة في حلقات تمثل العفة والطهر وحفظ الذمام .. والتزام العهد وبذل الوفاء .. قصة تحكي ألم الفرقة وضنى البعاد ولوعة الاغتراب .

توفي والداه وهو لما يبلغ من العمر غير التاسعة ، ولم يتركا له من متاع الدنيا شيئا يذكر ، فنشأ في ظل عطف عمه شقيق والده الذي ضمه الى ربعه واعتبره واحدا من ابنائه ، فاخذ يوجهه التوجيه السليم ، ويربيه التربية الحسنة ، ولما بلغ (جابر) التاسعة عشرة من عمره أي انه بلغ سنا لا يسمح له بالبقاء عالة على اكتاف عمه لا سيما واحوال عمه المعيشية تدعو للشفقة والرحمة والمساعدة لما بلغ ذلك العمر طلب من عمه ان يسمح له بالسفر سعيا وراء الرزق أسوة بأبناء القبيلة من أقرانه ولكي يقدم لعمه بعض واجبه عليه فسمح بما أراد وأوصاه خيرا ..



ما أصعب ساعة الرحيل على النفس وما احر الفراق بين الاهل والاحبه .. هذا ما كان يدور في خلد جابر ساعة ازماعه الرحيل من باديته .. مسقط رأسه ومرتع صباه ومربع فتوته .

ترى من سيودع جابر .. انها ليست أمه .. وليس أباه فقد توفيا منذ زمن طويل .. والتهمهما الثرى .. وليس عمه أو عمته فكل منهما في شغل شاغل .. انها رفيقة عمره وخدينة صباه .. أبنة عمه ليلى التي نشأت معه فأحبته حبا جما .. حبا يحمل معاني الطهر والعفة .. لا سبيل

معه للنزعات أو الاهواء الشيطانية ٠٠أحبته لأنها وجدت فيه نعم الفتى ونعم المثـال النادر بالنسبة لفتيان حيها ٠٠ حتى أصبح طيفه وخياله لا يبرحان مخيلتها اينما اتجه وحيثما كانت ٠ وهي كذلك بالنسبة له كانت ماثلة في مخيلته راسخة في قلبه دائما لا يرتاح الا برؤيتها ولا يأنس الا لوقع كلماتها الحلوة العذبة التى يرى فيها البلسم الشافي والشهد الطاهر ٠

★

شد جابر العزم وأزمع الرحيل مودعـا رفاقـه من الرعـاة تاركا لهم آثـاره في كل سفح وجبل وواد ، وذكره الحسن الذى يتردد على الالسنة وفى كل مجلس ، وسار حتى اذا ما وصل الى تلك الصخرة ذات اللون الاحمر الجميل التى تقع علـى جانب الطريق الموصل للقرية والتى تعـود هو وابنة عمه ليلى أن يجلسا تحتهاويستظلا بظلها الوارف عند عودة كل منهما بقطيعه جلس تحتها وكان الوقت حينئذ أصيـلا ، والشمس توشك ان تغيب ٠ وكان الوادى المخضوضر يبعث على النشوة والبهجة والسرور ٠٠ وكانت أنغام العصافير المغرية تهيـج الاشجان ، وتوقظ المشاعر ، وتبعث الالهام حيا ٠

وبعد ان استقر فى جلسته أخذ «شبابته» وبدأت دموعه تسح على خديه ٠٠ قبل عزفه اللحن ٠٠ دموع الفراق الذى لم يتعوده من قبل ٠٠ دموع الغربة التى قد تطـول الى سنين وهو لم يألفها ٠٠

واخذ يعزف اللحن الشجى الأخاذ الجذاب ٠٠ لحن الوداع ٠٠ الوداع ولكن ليـس الأخير ٠٠ انه وداع ولكن الى لقاء ٠٠منشدا في لحنه اغنية الوداع التى رأى انها خير ما يودع به الحبيب حبيبه والرفيق رفيقه ٠

وداعـا يا حياتـى بعد عهـد
تجـلى بالمـودة والوفـاق

وداعا يا حيـاتي غير أني
على امل قريـب فى التلاقـى

وداعـا طالمـا يجرى بقلبي
كجري الماء في مجرى السواقي

وداعا قلتهـا والدمع يجـرى
على الخديـن من ألم الفـراق

وداعـا قلتهـا والله يـدرى
بأن القلـب منى فى احتـراق

ذلك ما كان شأن جابر ٠٠

فماذا عن (ليلى) انها لم تعلم بما نـوى (جابر) الا عندما عادت بقطيعها وحدثتهـا أمها بالامر فوقفت فى ساحة دارها المطلة على الربوة التى تقوم فيها الصخرة حيث يجلس جابر ٠٠ الصخرة التى هى موطن ذكـرى لا تنسى ٠٠ بالنسبة لها حيال طيف ذكراها الجميل الذى لن يبرح مخيلتها حتى يعود ٠٠ وقفت مصوبة نظرها نحو جابر وهو يؤدى لحنه العذب الجميل وغناءه الساحر الأخاذ ٠٠ وقفة يتمثل فيها تراتيل صدى الوداع بكل معانيه ومفاهيمه الانسانية ٠٠ وقفـة تؤكد حفظ العهد ٠٠ وصدق الوفاء طـال الاغتراب أم قصر ٠٠ وقفة لا سبيل معهـا للعدول عما تقرر ٠٠ عما اتفق عليه القلبان ٠٠ من المشاطرة الوجدانية والشعور المتوائم على ضوء من الطهر والفضيلة ٠

(للقصة بقايا)

(الطائف) **علي خضران**



قديس وقديسون ؟ أو ولي وأولياء

أغلب العالم الاسلامى اليوم قد حظى بالاستقلال السياسى، ما عدا بعض المسلمين الذين لا يزالون يرزحون تحت نير حكم الروس ومن سار على دربهم فى طريقة الحكم والعقيدة والمبدأ ..

والاستقلال السياسى مطلب عزيز. ولكن لا بد له من « روافد » تقيم صلبه - بضم الصاد - ، يمثلها الاستقلال الفكرى والثقافي واللغوى والاقتصادى .

دعانى لكتابة هذه « المقدمة » الوجيزة ، ما لاحظته من تقليد العالم العربى والاسلامى للعالم الغربى والمسيحى في استيراد صيغة دخيلة على عربيتنا الفصحى ، لم ترد فيما اطلعت عليه من « معاجمها » و « مراجعها » القديمة التى عليها المعول ، ولم ترد على أسلات أقلام قدامى علمائنا وأدبنائنا وشعرائنا، ولا عرفوا لها شخصية لأنها بمنأى عن أجواء لغتهم الأصيلة، وها هى اليوم تتدفق على أسلات أقلام كتاب العصر من العرب والمسلمين، في كتب وصحافة وشعر ، حتى لكأنها كلمة عربية أصيلة مسلم بكيانها وبنيانها .

لقد اخلوا لها الميدان .. فباضت وعششت ، وهجروا الكلمة اللغوية الصحيحة الفصيحة التى ما كانت لغتنا تعرف سواها ولا تعترف بغيرها ، وهى التى نبت كيانها وبنيانها بنطق القرآن المجيد بها .. الا وهى كلمة **(ولي)** في مفردها المذكور وفي جمعها الذى هو **(أولياء)** قال الله تعالى في محكم كتابه الذى انزل بلسان عربى مبين على رسوله العربى الامين : **(ان وليي الله) (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)**

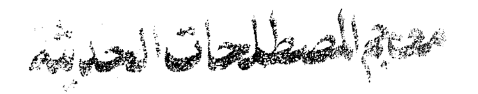
وبدهى أنه لم يرد في دواوين لغتنا صيغة (قديس) المفرد - بكسر القاف والدال وتشديدها بعدها ياء ساكنة سكونا ميتا فسين مهملة - ، ولا (قديسين) الجمع بتاتا ..

ان صيغة « **قديس** » بكسر القاف وتشديد الدال وكسرها بعدها ياء تحتية فسين مهملة ، لم يكن لها وجود في « لسان العرب » ولا فى « القاموس المحيط » ولا في شرحه « تاج العروس » ولم يذكرها المعجم اللغوى الحصيف « معجم متن اللغة » لأحمد رضا - راجع مادة قدس في المعاجم المذكورة .

وحينما تعرض لذكرها « المعجم الوسيط » ككلمة من الكلمات الدخيلة التى كثر ورودها في العصر الحاضر على ما أسلفناه ، أشار الى أصلها الذى استوردها منه المعاصرون منا .. كما صرح بالكلمة الاصيلة الفصيحة لدينا والتى هى من صميم لغتنا العربية الفصحى فقال ما نصه :(القديس عند النصارى كالولى عند المسلمين) ..

ان استعمال الكاتب أو الشاعر العربى المسلم لكلمتي (قديس) و (قديسين) لصلحاء المسلمين وأتقيائهم فيه انحراف فكرى ولغوى مبين . وهجرهما لكلمتي (ولي) و (أولياء) لصلحاء المسلمين فيه كثير من مخلفات الاستعمار اللغوى والثقافي والفكرى، وهو الامر الذى دعانا الى التنبيه على هذا الانحراف اللغوى الدقيق المتمثل في الالتزام ، والهجر ، بالنسبة للاستقلال وللعروبة والاسلام .

عبدالقدوس الانصارى



١٨٣ ـ الصاروخ

الصاروخ : صيغة حديثة تدل على معنى سهم نارى ، أو أن الموصوف به يرتفع فجأة•

١٨٤ ـ الصينولوجيا

الصينولوجيا : صيغة مزجية محدثة تعطي معنى : دراسة اللغة والادب والتاريخ والثقافة الصينية •

وعلى هذا فالصينولوجى هو المتخصص بالثقافة أو اللغة أو الادب الصينى •

١٨٥ ـ التأجيم

التأجيم : فرع من علم الحراجة ، وموضوعه العناية بزراعة الغابات والعناية بها ، وهي مأخوذة من صيغة (الأجمة) بمعنى الغابة •

١٨٦ ـ الروتين

الروتين : كلمة أجنبية دخيلة على اللغة العربية ، استعملها العرب حديثا فيدواوينهم وأحاديثهم وتعنى صيغة (الروتين) التمسك بالنظام الآلي في العمل •• واشتق من الروتين : الروتينية ، ويقصد بها التمسك بالروتين •

واشتقوا منها فعلا مضارعا هو (يروتن) بمعنى : يجعله روتينيا •

وربما لو استعملت بدلا من (الروتين) ومشتقاته صيغة (الوتيرة) والوتيرى ، التى هى عربية الجذع لكان ذلك الاستعمال أقوم •

١٨٧ ـ الاستراحة

الاستراحة كلمة عربية شاملة لمعانى أخذ الانسان الراحة بدون التقيد بشكل من أشكالها •• وقد خصصت حديثا في فن الفندقة بمعنى : بيت يحل فيه الرحالون والسياح في المناطق التى لا فنادق فيها خاصة •• وقد شاهدنا هذا النوع المصغر من فنادق الاستراحة الجميلة ـ ان صح التعبير ـ في الطريق البرى المديد بين عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية والعقبة ، مينائها •• ليت عندنا مثلها في طرقنا المديدة بين مدننا •

١٨٨ ـ المقاومة

المقاومة : صيغة عربية تعني في اللغة معنى المدافعة بصفة عامة غير مقيدة ـ وفي العصر الحديث خصصت ـ حربيا ـ بمعنى: نشاط حربي من أى نوع كان يقوم به فريق من أبناء البلد المحتل ضد غزاة ذلك البلد ، أو ممثليه بالقوة ، كما هو الحال في فلسطين المحتلة بدويلة اسرائيل والمقاومين لها من أهل فلسطين ، وقوام المقاومة هذه هو: التخريب

وتوجيه الضربات الخاطفة والسرية الى قوات الاحتلال والمتعاونين معها •

١٨٩ ـ الريبورتاج

تعطي صيغة الريبورتـاج هذه معنى : التحقيق الصحفى ، والتقرير المدرسى عن سير طالب تقدمه ادارة المدرسة دوريا الى أهله •

١٩٠ ـ تلستار

التلستار : قمر صناعي أمريكي أطلق في ١٠ يوليه ١٩٦٢ ليستقبل الاشـارات اللاسلكية والصور التلفزيونية من الارض ومن ثم اعادة ارسالها •

يتكون التلستار من كرة من الالمنيـوم والمغنيسيوم ويحصل على الطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيله من الطاقة الشمسية التى يختزنها في ١٩ بطارية •

ويدور التلستار حول الارض مـرة كل ١٥٧ر٨ دقيقة ، ويستقبل الاشارات منهـا على ذبذبة مقدارها ٦٣٩٠ ميغاسايكل ، ويرسلها عـلى ذبذبـة مقدارها ٤٢٧٠ ميغاسايكل ، وقد نجح (التلستار) ـعالميا ـ في مهمة استقبال الاشارات اللاسلـكية وارسالها وكذلك الحال في ارسال الصورة التلفزيونية الى أرجاء العالم •



مَنْ هُوَ أَجْدَرُ بِخِلافَةِ أَحْمَدْ شَوقي عَلَى إِمارَةِ الشِّعْرِ العَرَبِيِّ اليَوم؟

في زحلة ، بلبنان ، أقيم احتفال بمناسبة ذكرى أمير الشعراء العرب الخالد الذكر أحمد شوقي ، وألقيت في الاحتفال قصائد لسعيد عقل ، ولميعة عمارة الشاعرة العراقية ، وشفيق المعلوف ، وأحمد رامي . وجاء في الاستعراض الصحفي الذي نشرته جريدة الحياة البيروتية في عددها الصادر في ٢٨ رجب سنة ١٣٩١ هـ ـ ١٨ أيلول ـ سبتمبر ١٩٧١م نبأ كان محل استغرابنا يقول : (في نهاية الاحتفال قام ما يزيد عن خمسين شاعرا لبنانيا ، بحضور الشعراء العرب بمبايعة سعيد عقل أمارة الشعر ؟ ، فتوجوه بأكليل من الفضة حفر عليه بيت الشعر التالي :

جاهى بزحلة للبطولة ملعب   وزها بتاج الشعر عرش أكبر

وعلى الاثر دوت قاعة الاحتفال بالتصفيق على بادرة الشعراء هذه) اهـ

ومحل العجب هنا أن يبايع أولئك الشعراء ، سعيد عقل بامارة الشعر العربي ، مع أن المعروف أن سعيد عقل يسعى بكل جهوده لحطم اللغة العربية الفصحى ، وجوائزه الشهرية التى تقدم منه لمن يرى أنهم يستحقون التقدير ليست من اللغة العربية الفصحى في عير ولا نفير .. ونظرياته اللاعربية معروفة لدى جميع الاوساط الادبية العربية ، فكيف يرتضى هؤلاء الشعراء أن يبايعوا من كان على وتيرته بامارة شعرنا العربي الموزون المقفى الأصيل وهو من ألد أعدائه لغته الفصحى ، يسعى بكل قواه لتجريحهما والقائهما في الحضيض ، وما ذلك بمستطاع له ..

مفهوم أن يختار من بين شعراء المحفل الادبي في زحلة أقرب الشعراء الى منهج شوقي في لغته وأدبه وشعره وأهدافه وفي شعره العربي الأصيل الشامخ . وقد تأملت القصائد الأربع التى ألقيت في الاحتفال فاذا خيرها وأرقاها وأشرقها أسلوبا وأهدافا وألفاظا ومعاني ، قصيدة أحمد رامي التي مطلعها :

هنا عند ظل على أجـدول يموج بفياضـه السلسـل
تغنى بهذا الجمال الفريـد وأثنى على حسنـه الأكمل
وصور ما فيه من فتنـة تداعب مقلـة من يجتـلي
سماء ترف بنشـر الـورود وواد يرد صـدى البلبـل

وأضألها وأقمؤها أسلوبا وأهدافا وأركها ألفاظا ومعاني، قصيدة سعيد عقل ، فهي معقدة المعاني، ركيكة، قلقة الألفاظ ، مظلمة المعاني والأهداف •• يقول فيها على سبيل المثال :

على اسمك بين الحور أغوى وأهدر أنا النهر ، شوقي ، أينا اليوم أشعر ؟

الى أن يقول :

طرقت ، لمام الطيف ، ذات عشيـة وكوكب من حوليـك جن وسمر
ولاعب بعضـا من خواطر أو منى لسان لذاك (الشبل) بالضوء يفطر
وكانت نسيمات لزحل عليلـة تجى وتهي والليل تعبـان مقمر

الخ•• الخ•• مما هو : (كجلمود صخر حطه السيل من عل) •••

اذا كان في لبنان اليوم شاعر يستحـق الترشيح للامارة فليكن (فارس سعد) فهـو متين الديباجة قوي الروح الشعرية ، متين الأسلوب ، يشقق المعاني تشقيقا فنيا حديثا ، وأسلوبه شهي دسم طلي •• وهو من الرعيل الاول من شعراء العرب •• وربما تـكون معانيه أعمـق وألفاظه آنـق من زميلـه (الأخطل الصغير) الذى اطلعت على بعض رسائله التقديرية الخطية بيده التى بعث بها الى فارس سعد ، تحمل تقديرا كبيرا له ••

وفي مصر والمملكة العربية السعوديـة وسورية والمغرب وتونس شعراء الشعر العربي الأصيل الرصين ومنهم شعراء كبار أجدر بلقب امارة الشعر العربي من سعيد عقل من كل النواحي •

وسؤال اليوم الذي نود من أماثل القـراء أن يجيبوا عليه جوابا شافيا كافيا ، هو : (من هو أجدر بخلافة أحمد شوقي على امـارة الشعر العربي اليوم ؟)

شخصية

أديب سعودي قصاص

في المنطقة الشرقية

في رحلة رئيس التحرير الى المنطقة الشرقية للوقوف على مشروعات شركة الاسمدة السعودية (سافكو) ٠٠ كان ان اجتمع بالاستاذ محمود عيسى المشهدي المدير العام للعلاقات العامة للشركة المشار اليها ٠٠ وذلك بحكم منصبه في الشركة ٠٠ وبالمناسبة دارت أحاديث ودية وأدبية فيما بينهما ، كان من ثمارها ادراك رئيس التحرير بأن جليسه الموظف الكبير في سافكو يحمل روحا أدبية متنامية وان له قصصا بعضها طبع ونشر و « فلم » ـ بضم الفاء وكسر اللام المشددة وفتح الميم ـ وبعضها في الطريق الى النشر والتفليم

طبعت قصته : (ابتسام) وهي قصة مطولة وبيعت للسينما سنة ١٩٥٨ م وكان قد كتبها وهو طالب ٠

وله مجموعة قصص اخرى اسمها : (الحب لا يكفي) مقدمة للدار السعودية باتفاق المؤلف معها لنشرها ٠٠

وقصة ثالثة بعنوان : (الجوع) وهي قصة كبيرة يجرى تجهيزها من قبله الآن ٠

ليس هذا اكتشافا ، وانما كشف مهم لجانب من جوانب أدبنا ولشخصية من شخصياته العاملة في احد حقوله الحديثة ذات الاهمية البالغة : (القصص) ٠





بقلم معالى
الاستاذ عبدالله المسعري

يطالع القارىء فيما يلي مرثيتين رائعتين تعبران عن كلوم كبد حرى ، بقلم الشاعر الكبير معالى الشيخ عبدالله المسعري ، رثـا بهما عقيلته البرة التي أودى بهـا حادث انقلاب سيارة أليم مشؤوم وقد نجـاه الله وسلم نجليه منها (مازنا) و (لؤيا)

(الدمعة الاولى)

سبيل بني الدنيا

نغالب هذا الموت ـ والموت أغلب ... فما فاته منا شباب وأشيب

يحاول منا المرء فكا لأسره ... وهيهات ـ ما من ذا مناص ومهرب

فكم غال بدرا في المهابة والبها ... وكم غال ندبا في المكارم ينسب

لعمرك ما الدنيا سوى حلم لحظة ... متاع لعاع ومضة ثم يذهب

كأنى بنا ـ والموت يحدو ـ ركابنا ... ومن قبلنا الآباء والصحب غيب

فهذا صفي يملأ الرحب انسه ... حبيب لبيب طيب ومهذب

وذى غادة تسبي العقـول ـ حديثها
جنى النحل بل ذاكم ـ ألذ وأعـذب

ومن غير هذين جمـوع غفيرة
غثـاء ـ وابريز ـ خبيث ـ وطيـب

طوتهـم شـعوب (١) طيها لخليقـة
فلا حاتم ينجو ولا فات أشعب

يعز على الانسان فقد صـفيه
يودع رمسا مظلمـا ويغــرب

يودعه غبراء يسـفي ترابهـا
يودعـه والعين غـرقى كأنهـا

فلله وجـه في الرغـام يترب
من الدمع حرى ـ وابل الغيث صيب

هناك ترانا حائرين وخشـعا
كأن علينا الطير تجثـو وترقب

يلوب سعير في الحشا متوقـد
وتنهل منا العين والدمع يسكب

فلله نفس ضـاقت الارض دونها
ولله قلب في اللظى ـ يتلهـب

ولله نفس روعت في صـفيها
وتعصرها الآلام والغـم يكـرب

ولله شخص غارق في همومـه
بجنبيه تستشرى الكروب وتنهب

ذات الشمائـل

أقول لنفسي وهي نضو حسيرة
ألا فارعوى عما يسيء ويغضب

هديت ـ كفي ـ يا نفس بالموت واعظا
لمن كان في دنيـاه يلهـو ويلعب

وصبرا جميلا في المكاره انـه
سبيل لمن يرجو الثواب ويرغب

فما الموت الا سنة اللـه قد مضت
وورد جميع الناس تعنو وتشرب

وقد مات خير الناس طرا وصحبه
ولى أسوة في الناس والصبر أوجب

فما أنا بدع من بني الناس اذ مضت
كما قد مضى الاخيار من قبل ـ زينب

نعم زينب ذات الشمائل انها
الى الخير تسعى جهدها وترغب

تراها لدى الاحسان يفتر ثغرها
حبـورا ـ بما تسدي تسر وتطرب

ولم ترض الا المكرمـات ارتداءهـا
وسفساف (٢) أمر عندها تتجنـب

فلا غرو (٣) ان أحببتها ومدحتها
كريم السجايا للنفـوس محبب

---

(١) شعوب : من أسماء المنية •

(٢) السفساف : الرديء من كل شيء والامر الحقير وفي الاثر : « ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها»

(٣) أي لا عجب •

وما هي الا فارط (٤) ووديعـــة وفي الأجر عند الله ترجى ـ وتحسب
حبيبتنا في ذمة اللـه حسـبنا هو الله مولانا ورحماه أرحـب
سلاما سلاما في الخلود لك الرضا مكانك عند اللـــه أسمى وأقـــرب

عاش لؤي وعاش مازن

وعـــاش الحبيبـــان : لؤي ومـازن هما أسرعا ـ برا ـ وأوفى ـ وأنجب
عزيزى (لؤي) كن لنا خير عاقب(٥) وكن سيدا ـ ندبا ـ اذا عز مطلـب
وهذا حبيب القلب (مثلـك) مازن كريم وشـــهم سـيد ومـــؤدب
يداه يداك في الرخاء وشـــدة يضيء ظلام الشك ان حل غيهب
ويرعاكمـــا حفظ من الله أينمـــا تكونا وكل في الرضـــا يتقلب

● ● ●

(الدمعة الثانية)

انا لله وانا اليه راجعون (*)
وحسبنا اللـــه ونعم الوكيل

دمعة وفاء وعرفان بالجميل من المكلوم (عبداللـــه المسعرى) على العقيلة السابقة الى جوار ربها السيدة (زينب المجذوب) رحمها الله • كان الحادث المشؤوم الذى ذهبت ضحيته السيدة الجليلة (أم مازن) رحمها الله قد هز كيانى هزا عنيفا تلاشى في غمراته الكارب ما اصابنى في تلك الكارثة المروعة • وقد نجا اللـــه الحبيبين (مازنا ولؤيا) وحفتهما الملائكة فلم يصابا والحمدلله بأذى • لم املك ازاء هذه الفاجعة وقد فقدت فيها أقرب الناس الى قلبى ، الا أن اذرف الدمـــع السخين ، واني وان سفحت الدمع فانه أن يستطيع

---

(٤) فرط القوم : سبقهم الى الماء ، فهو فارط وفرط وفي الحديث : « انا فرطكم على الحوض » ومنه قيل للطفل الميت : اللهم اجعله لنا فرطا • اى اجـــرا يتقدمنا حتى نرد عليه • وهذا المقصود من البيت •

(٥) العاقب : من يخلف السيد • وفي الحديث :« انا السيد والعاقب » يعني آخر الانبياء ـ عليهم الصلاة والسلام •

(*) « المنهل » : هذه المقدمة هي بقلم الشـــــاعر الحزين الشيخ عبدالله المسعرى • وقد هاج ذكرياته حلم رأى فيه عقيلته ترفل في النعيم •• فكانت هـذه القصيدة النائية الرثائية البليغة الحزينة الباكيـــة : التى تجسد مدى حزنه وأساه للحادث الاليم المشؤوم الذى انتزع من بين يديه الدرة الغالية والجوهرة النادرة وكاد يودى به لولا لطف الله وفضله ونعماؤه •

ان يطفيء النار التي تغلي بين جوانحي غير انهـا عبرات حاولت بها تصوير مصابي الفادح ، وحسبي انها جهد المقل .

الذكرى الأليمة

أرى الدمع مني ساخنا قد تحـدرا بكاءا على صـفو مضى وتكدرا
وهز كياني ما دهى من مصيبة ومستني البأسا وقد كنت أصبرا
تهيج لي الذكرى الأليمـة حسـرة وما ينفـع الانسـان ان يتحسرا
وما فقد من تهـوى لعمرك هـين ولكنـه الـرزء الألـيم لمـن درا
كمثل الذي قد راعني في عقيلة فأصبحت من كرب البـلا متحيـرا
أصبت مصابا لو أصاب ثبيرهم لـساد لما أصـابه وتنثـرا
وما حيلة الانسان والحكم نافذ وما قد قضاه الله كان مدبرا

لو أنها تفدى فديتها

قضيت فأحكمت القضاء بقدرة تباركت ربي خالقا ومقـدرا
ولو أنها تفدى فديت بكل ما غلا وعلا مما يبـاع ويشترى
وبالنفس نفسي دونها وحميتهـا ولم أك في ذا الافتدا متـأخرا
وما يدرك المرء المنى غير أنـه بفطرته يسعى له لو تعـذرا

وما زينب الا خريـدة

وما (زينب) في الذكر الا خريدة سليلة حـر بالتقى قد تدثرا
حبيبة عمر يسكن القلب ودها مضت فلتة لم تحلب الدهر أشطرا
عفاف وطهر والحيـاء رداؤها حصان رزان ذكرها قد تعطرا
عطوف رؤوم أحسن الله خلقها فواحزني للطهر غيبـه الثـرى
وكانت أنيسا في الهموم وسلوة وعقـلا حكيمـا للأمـور مدبرا
وتسأل (١) رغم الموت عن (مازن) وعن (لؤي) حبيبي روحها رغم ما جرى

(١) كانت رحمها الله تسأل عن مازن ولؤى وهي في النزع الاخير .

لها والد بالليل يعمر قلبه تلاوة آيــات الالــه تدبــرا
وأم زكــت أقوالهــا وفعالهــا فقد طابق الاسم المسمى ميسرا
وتبسم لى الدنيــا فلما فقدتها تجهمت الدنيا بوجه لها اغبـرا
فاكرم بها من حـــرة طاب أصلها وطابت فروعــا ، بالمكــارم في الذرا
واكرم بها اذ يذكر النبل والفدا وأكرم بها خلقا كريمـا ومعشــــرا
وطبت مقاما في العلا (أم مــازن) سقيت رحيقا في الخلود وكوثرا

فيا رب بوئها الخلود

فيا رب بوئها الخلود مع الرضا لنحمدك أللهم دومـــا ونشــكرا
وهبها نعيما لا يحــول ومنزلا بأعلى فراديس الجنان محــبرا
لك الله يا زين الحرائر انــه اله كريم عفوه وســـع الــورا
لك الله في كرب (٢) عليك وغربــة لك اللـــه فيما قد قضــاه وقــدرا

ويا نفس صبرا

فيا نفس صبرا انما الرزء فــادح وليس أرى لى غيــر آن آتصــبرا
وأني وان روعت يوما بفقدهــا وأصبح منها ظاهر الارض مقفرا
تراني صبورا في الزمان وكربه ولم تصب الأحـــداث مني مكسرا
لنا الله وهو المستعان حسيبنا على هول ما نلقى وما قــد تقــدرا

رويدك يا طالب الدنيا

ويا طالب الدنيا رويدك أنهــا متاع قليل هكذا اللــــه أخبرا
متاع غــرور لا تدوم لكائــن سوى الحق جل الله أن يتغيرا
تزود بزاد للمعـــاد فانـــه لعمرك آت قبل أن تتحســـرا
يدير علينا الموت كأسا مريرة لتشربها كرها زعافا مكـــدرا
ودنيانا هذى مشــهد ثم كلنــا له دوره الذى له قد تقـــررا
ويطوي الفنا الانسان ثمت ما لــه سوى اثنين ما عداهمـــا قد تبخرا
هما صالح الاعمـال قدمهـــا امرؤ وذكر جميل أن يقـال ويذكرا

(٢) يقصد بالكرب ما قاسته الشهيدة من آلام الحادث المشؤوم وبالغربة غربة الموت .

كما يدخل الانسان الدنيا يخرج منها

ويأتي الى الدنيا بكره وليدها ولم يكن الانسان في ذا مخيرا
كما يخرج الانسان منها بغصة قضى الله كون العبد في ذا مسيرا
وحكمة هذا الكون يعجز فهمها وادراك ما شاء الاله وقدرا
وليس سوى التسليم للأمر والرضا طريقة من رام الهدى اذ تفكرا

رعا الله لؤيا ومازنا

(لؤي) رعاك الله في كل حالة فما أنت الا النجم يهدي ذوي السرى
و (مازن) ذاك البدر حسبك مازن اذا ما الخطوب السود أفزعت الكرى
حبيبي هبا للعلا أنتما لها أنالكما الاله نصرا مؤزرا
وكونا على الايام عونا فانتما ربيبا المعالى حافظا وتذكرا
وكونا لدى الاحسان خير مؤمل وكونا لدى المعروف خبرا ومظهرا
فلا زلتما كهفا وذخرا لقاصد ولا زلتما في السبق ذكرا ومفخرا
ولا تنسيا أما رؤوما حبيبة دعاء وبرا كل حين لها اذكرا

الدنيا يومان

بني ان الدهر يوم وليلة فيوم صفاء جا ويوم تكدرا
فلا تفزعا ان أحدث الدهر نكبة ولا تجزعا مما قضى الله واصبرا
ولا تنحيا باللوم فاللوم ضائع وغير مفيد ما اذا الشيء ادبرا
سوى دمع من قد لمتما وندامة ولن يرجعن ما فاته او يغيرا

الهي هما عبداك

الهي هما عبداك فاحفظهما معا وعودهما الخيرات نهجا ومتجرا
فأنت الذي ترجى بكل ملمة وانت الاله الحق ترجى لتغفرا

دمعة على فقيد ...

(دمعة على أخي الفقيد الاستاذ
عبدالحميد عنبر عضو مجلس الشورى)

بقلم الاستاذ الكبير :
عبدالحق نقشبندى

أبكيك يا عبدالحميد   يا أيها الخل الوحيد
قد كنت لى نعم الصديق   وأخا وفيا لا يحيد
عاشرتني زمنا طويلا   في شقا عمر مديد
قاسمتني السراء والضرا   ء في بؤس وعيد (١)
دالت بنا الايام في   يسر وفي عسر شديد
ولقد سعدنا بعدها   ثم افترقنا من بعيد
ولقد صرفنا الجهد في   طلب العلوم كما نريد
حتى بلغنا غاية   ما كان فيها من مزيد
وغدوت أنت محررا   أو ناظم الدر الفريد
كنت « المصلي » دائما   وأنا « المجلي » من بعيد
حتى وصلت لمجلس ال   شورى الى الركن العتيد
كافحت في دنياك حتى حزت من خير زهيد

● ● ●

قد كنت أؤثر أن أراك تعيش في عمر مديد
لتزف نعشي أولا   وأكون قبل أنا الفقيد
لكن سبقت لدار فردوس فيا لك من سعيد

● ● ●

أأخي مثلك لم يمت   ذكراك تحيا من جديد
خلفت أربع أنجم   ما منهمو الا رشيد (٢)
ولقد أراد الله أن   تلقى حمامك كالشهيد
حييت في المحيا وفي ال   مثوى بنعمى من « حميد »
فاهنأ برحمات وغفران من « الرب المجيد »

عبدالحق نقشبندى

---

(١) اى في يوم بؤس وفي يوم عيد .
(٢) يشير لأبنائه الاربعة .



تعدها وتكتبها :
شمس المؤيد

ولكم مثل ما عليهن

في مقال لكاتبة عربية عرفت بكتاباتها الاجتماعية الواعية وبقدرتها على تحليل مشاكل الاسرة والبيت والعلاقات الانسانية بين أفراد الاسرة الواحدة ، وعرض هذه المشاكل باسلوب قوى واضح • تعرضت هذه الكاتبة لموضوع هام من موضوعات العلاقة الزوجية • (فقد تحدثت عن نوع من الرجال لا يرى فى الزواج سوى وسيلة للحصول على أكبر قدر من الخدمة وتوفير اسباب الراحة التى يريدها بأرخص النفقات الممكنة فهو يرى فى الزوجة خادمة غير مأجورة مسخره لخدمته وخدمة بيته وأولاده والسهر على راحته والعناية التامة بشؤونه والقيام بكل متطلباته ورغباته ، مقابل ما يهيئه لها من سكن وما يوفره لها من طعام وشراب وك .

أما أن يكون عليه واجبات أخرى تجاهها فهو يرفض الاعتراف بذلك • فطلباتها ان هى طلبته شيئا يعتبرهااسرافاوتبذيراورغبة منها في الظهورأمام الناس وشكواها،انشكت مما تجده من تعب وعناء فى أعمال المنزل أو تربية الاولاد ليس إلا سخافة منها وثرثرة لا يحق لها أن تصدع بها رأسه ، ومرضها ان مرضت صنف من اصناف التدلل عليه ومحاولة صبيانية للفت نظره والحصول على عنايته ورعايته •

وهو يرى أن جميع شؤون‌البيت‌ومشاكله ومتاعب الاولاد وغير ذلك هى من اختصاص الزوجة وحدها عليها تحملها والقيام بها دون أن ترعى بها ودون ضجيج او شكوى أو تذمر والا فهى زوجة فاشلة لا تستطيع ادارة بيتها وتربية أولادها •

ومثل هذا الرجل غالبا ما تكون كلمته « الطلاق » الرهيبة القاسية جاهزة على طرف لسانه يستعملها لتهديد المرأه وارغامها على الخضوع وتحمل كل الاهانات بصبر وعدم فتح باب المناقشة معه أو مطالبته بحقوقها كاملة ، بل وكثيرا ما يلجأ الى استعمال الضرب لاخضاع الزوجة ومعاقبتها كلما تجرأت على اظهار شخصيتها أمامه، أو كلما ارتكبت هفوة أو خالفت‌أمرا •• انه عند ذلك لا يتورع عن ضربها بكل قسوة ووحشية فيحطم فى نفسها كل شعور بالكرامةوالعزة ويجعلها تشعر باحتقارها لنفسها خاصة حينما يفعل ذلك أمام أبنائها،فيسقط‌هيبتها واحترامها من نفوسهم • واى احترام يبقى لها وهم يرونها تضرب أمام أعينهم وتعاقب على أخطائها بهذه الطريقة المؤلمة المزرية وكيف بعد ذلك يتقبلون منها النصح والارشاد أو يطيعون أوامرها ؟ أهناك شيء أقسى على المرأة من سقوط قيمتها أمام أبنائها ؟)

هذا جزء من المقال اخترته لان فيه الكثير من الصدق والحقيقة فكثير من الزوجات يعانين من هذا الظلم الصارخ ويقاسين فى حياتهن الزوجية كل أنواع البؤس والذل وهن عاجزات عن رد هذا الظلم عنهن اما لخوفهن من الطلاق في حد ذاته والعودة الى بيوت ذويهن محطمات النفس كسيرات الخاطر واما لأنهن يخشين على أولادهن من التشرد ومعاناة قسوةالحياة بعيدين‌عن‌حنان الام وعطفها والتعرض لظلم زوجة اب قاسية كما يحدث كثيرا •

لقد فضل الله . الرجل على المراة وجعله أعلى منها بدرجة لكي يحفظ للبيت استقراره فلا يكون هناك تنازع على السلطة او اختلاف على الرئاسة في البيت لا لكي يجعل مــن الرجل حاكما قاسيا ظالما ومن المراة مخلوقا ذليلا مظلوما لا يملك من أمره شيئا فالله تعالى لم يبح الظلم لاى انسان ولعل فــي الآيات الكريمة التى تأمر بالاحسان الى المراة وحسن معاشرتها خير دليل على ما للمــراة من حقوق وما على الزوج تجاهها من واجبات ومسؤوليات .

تعليق على الفقرة الاخيرة من الكلمة

قلت : من يمثل هذه الصفات من الرجال هـــم بلا شك أشباه الرجال ، والا فللمراة حقوق وعليهــا مثل ما لها . ومن تجــاوز ذلك من الطرفــين فقد اخل بواجبه نحو الآخر ونهج نهجا معوجا وسيرة غــير حميدة تتنافى مع الدين والخلق الكريم وحول حياتــه الزوجية الى جحيم لا يطاق وربما كانت عواقبه الافتراق

ع . خ

التدخين والحمل

من الامور المسلم بها ان تدخين الام أثناء الحمل يؤثر على الجنين تأثيرا كبيرا فالطفل يولد غالبا قبل أوان الوضع ويكون وزنه أخف من وزن الاطفال الآخريــن الذيــن يولدون من أمهات غير مدخنات . كذلــك لوحظ ان التدخين يؤثر على الحامل فيسبب تمزقا في الاغشية غير المكتملة لدى معظم الحوامل المدخنات كما ان الحامل التــى تدخن تتعرض لاخطار الوضع أكثر بكثير من غيرهــا .

قلت : أخطار التدخين اكثر من أن تحصى ، ليس على النساء فقط بل على الجنسين من رجال ونساء ، وقد لوحظ في الاونة الاخيرة ازدياد نسبة المدخنات من النساء بشكل يلفت الانتباه ولعل مرد ذلــك للموضة الجديدة حمانا الله من التقاليد العميــاء والموضات المستوردة .

اسباب الطلاق

أجرى علماء الاجتماع الامريكيين دراسة لبحــث أسباب الطلاق هناك فوجد ان معظم الاسباب تعود الى الامور التالية :

١ ــ النشأة في المدن .. فاهل المدن ينتشر بينهم الطلاق بشكل اكبر من اهل القرى والضواحي .

٢ ــ الزواج المبكر ــ فقد لاحظ ان نسبة الطــلاق تزيد بين المراهقين عن غيرهم بنسبة ثلاثة اضعــاف .

٣ ــ عدم معرفــة الزوجين بعضهمــا بمعرفــة كافية . أى معرفة طباع الطرف الآخر واخلاقه وغير ذلك .

٤ ــ تعاسة والدى الزوجين فى حياتهما الزوجية ، فقد وجد ان الذين نشاوا بين أبوين غير سعيديــن في زواجهما او فى اسرة مفككة انفصل فيها الاب عن الام غالبا ما يفشلون فى حياتهم الزوجية .

٥ ــ وجود اختلاف كبير بين الزوجين من حيــث التعليم والمركز الاجتماعي والسن .

٦ ــ عدم موافقة الاهل والاقارب على هذا الزواج .

٧ ــ عدم تقدير كل من الزوجين لرأى الآخر .

٨ ــ اختلاف نظرة كل من الزوجين الى الحيــاة الزوجية والى باقي امور الحياة .

شركة سافكو :

تحقيق واستطلاع

تلقى رئيس التحرير دعوة من معالى رئيس مجلس ادارة بترومين الشيخ أحمد زكى يمانى لزيارة مقر شركة الاسمدة العربية السعودية (سافكو) في الدمام ، من أجل تعرف منجزاتها ، والوقوف من كثب على سير العمل فيها .. وكان رئيس التحرير على جناح سفر للخارج .. فلم يتمكن من تلبية الدعوة الكريمة يومئذ .. وحينما عاد من رحلته الخارجية تلقى دعوة كريمة تأييدية للاولى من سمو نائب المحافظ لشؤون التخطيط الامير سعد الفيصل ، فكان العزم على الاستجابة السريعة ، وتشاور مع بعض الزملاء في هذا الشان ، فارتأينا أن يكون السفر صبيحة يوم الاحد الموافق ١٥ رجب ١٣٩١ هـ . وعرض الامر على الجهة المختصة في بترومين فوافقت فكان السفر في الموعد المحدد من جدة بالمنطقة الغربية — الى الظهران بالمنطقة الشرقية قريبا من مقر الشركة ، مرورا بالطائف فالرياض على متن الطائرة السعودية النفاثة الخفيفة الطريفة السريعة (دى سى تاين).



أعضاء الوفد يتوسطهم سعادة السيد محمود المشهدى في مطعم فندق الخاجة بالخبر حيث دار حديث وحوار حول الشركة

الوفد الصحفي السعودى في زيارته لسافكو

وانزلتنا الشركة بفندق الخاجة في الخبر .. وتناولنا طعام الافطار ، وطعام الغداء بالفندق ، وكان الوقوف عن كثب على سير اعمال الشركة حيث كان البرنامج المعد لزيارة رؤساء تحرير الصحف الثلاث بالمنطقة الغربية في هذه الرحلة وهم رئيس تحرير هذه المجلة والاستاذان عبدالمجيد شبكشي رئيس تحرير جريدة البلاد ، والاستاذ عبدالله الدارى مدير تحرير جريدة عكاظ . كان هذا البرنامج حافلا يتضمن جولة استطلاعية على المصنع ، وزيارة لرصيف سافكو بميناء

الملك عبدالعزيز بالدمام . وجولة استطلاعيه على بعض مرافق الشركة وزيارة ادارة بترومين للتسويــق . وزيارة لكلية البترول والمعادن بالظهران . وزيارة محطه توزيع المنتجات البترولية بالظهران .وزيارة وحــدة تزويد الطائرات بالوقود بمطار الظهران الــدولى . وزيارة معرض الزيت التابع لارامكو .

ووفد تجارى يزور سافكو

وكان قد زار بيوم ١٤ رجب ١٣٩١ هـ مصنع سافكو بدعوة من معالى رئيس مجلس ادارة بترومين . في نطاق الدعوة الموجهة منه لعدد من مساهمى الشركة ورجال الصحافة والاعمال . كل من الشيخ عبدالله كعكــى والشيخ حسين جستنيه عضو مجلس ادارة غرفــة التجارة والصناعة بمكة المكرمة والشيــخ احمــد كابلى مندوب نقابة السيارات بمكة المكرمة .

اما وفد الصحافة فقد رافقه بيوم ١٥ رجب، الاستاذ محمود عيسى المشهدى المدير العام للعلاقات العامــة في بترومين . كمــا رافق سعادته الوفــد الــذى سبقهم لزيارة سافكو يوم ١٤ رجب ١٣٩١ هـ ، وكان ايضا عدد من المسؤولين في سافكو وبترومين بعد ان اجتمعوا بالقائم باعمال المدير العام حيث تم استعراض اعمال الشركة والانجازات التى حققتها :



تحقيق واستطلاع عن منجزات الشركة

وعلى مائدة طعام الغداء استؤنفت الاحاديث ودارحوار ممتع حول منجزات شركة سافكو .. وقد شرح الاستاذ محمود عيسى المشهدى مدير عام العلاقــاتالعامة للمؤسسة العامة للبترول والمعادن للوفد كـل ما يهمهم شرحه .. وقد كان من الحقائق التى لمسهاالوفد الصحفى في هذه الزيارة ان شركة الاسمــدة العربية السعودية (سافكو) هى الآن فى دور جديدمن التنظيم وتحقيق النجاح المنشود اذ بلغ انتاجهــا « لليوريا » ـ السماد المركــز النقي ـ حتى يــوم٢ رجب ١٣٩١ هـ حوالى ستين الف طن ، حالمـا ان انتاجها من « الامونيا » قد بلغ في نفس المــدة الى(٥٢٨) الف طن ـ بالاضافة الى انتاجها من الكبريت الذى بلغ نحو (١١٠٠) طن ..

اقتراح لرئيس تحرير هذه المجلة

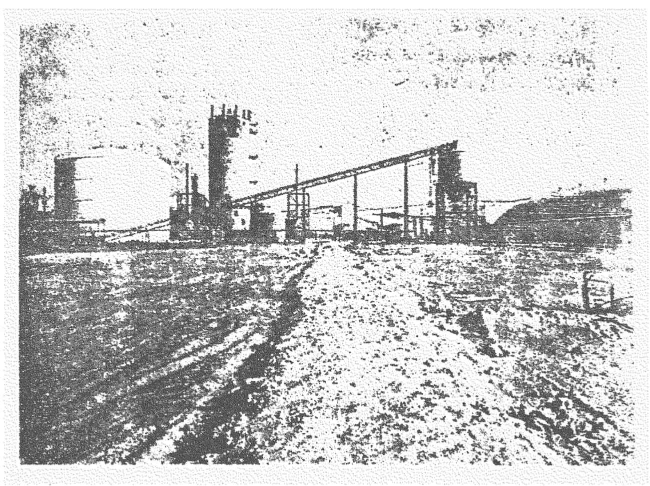
في معرض البحث والحوار الذى دار بين مدير عام علاقات الشركة والوفد الصحفى ساله رئيس تحرير هذه هذه المجلة عن مدى اتساع نطاق التسويق المحلى ٠٠ اى التسويق فى داخل المملكة العربية السعودية ٠٠ للسماد الذى تنتجه الشركة علاوة على التسويق الخارجى فاجاب سعادته بان التسويق المحلى قد بدأ الآن فـى المنطقة الشرقية بداية حسنة تبشر بخير بالنسبة لبقية مناطق المملكة الزراعية ٠٠ وهنا اقترح رئيس التحرير ان تصدر بترومين كتيبا صغير الحجم ، مصورا ، يعرف المزارعين السعوديين بكيفية وكمية استعمـــال هذا السماد المصلح للزراعة بالنسبة لأرضهم ويرفـد ذلك بعث مندوبين جوالين من الشـــركة الى تلـــك المناطق ، يشـــرحون عمليـــا للفلاحين والمزارعـــين كيفيـــــة وكميـــــة وضع الســـــماد في مزارعهم وحدائقهم ٠٠ ويستمرون على ذلك حتى يلمس الفلاحون والمزارعون أهمية الفائدة التى يثمرها لهم استعمالهـم لهذا السماد الحديث ٠٠ وحينئذ سيقبلون عليه بكليتهم ويذرون استعمال السماد الذى يرد من الخـــارج لانه ضعيف الانتاج والسماد البلدى لانه مع ضعف انتاجـه بالنسبة لسماد سافكو الحديث فانه يولد الصراصير والنبات الفطرى الموجودة فيه بدوره مما يضر بالزراعة والمزروعات ٠٠ كما لا يخلو هذا السماد من جراثيـــم وضربت (بضم التاء) مثلا لفائدة اقتباس الفلاحين من المنجزات العلمية الحديثة لتحسين زراعاتهـــم وفواكههـــم وتضخيمها ٠٠ بما حدث في لبنان من استيراده اخيرا بعض هـذه المنتجات من الخـارج ، التي اقبـــل علـى استعمالها المزارعون اللبنانيون فجنوا منهـــا فوائـــد جلى ، اذ تحسنت ثمارهم ونمت اشجارهم تحسنـــا ونموا ما كانوا يعهدونه من قبل ٠

وقد كررت هذه الفكرة فى الحديث الاذاعى الـذى القيته بالمايكرفون بالدمام ٠

وقد استحسن الحاضرون وفي طليعتهم مدير عـــام العلاقات العامة الاستاذ محمود عيسى المشهدى هـــذه الفكرة ٠٠ وها اناذا أكرر عرضها في هذا الاستطلاع لعل فيها ما يفيد او يفتح طريقا من طرق توسع تسويق هذا السماد في داخل المملكة ايضا ٠ وقلت فيما قلت: انه اذا وقف المزارعون السعوديون على مزايا هذا السماد فعليا فسيحصلون من ذلك على فوائد جمة مزدوجة ٠٠ الشركة يزداد تصديرها له بكميات كبيرة ، فيزداد دخلها وينمو ٠٠ والمزارعون تتحسن مزروعاتهـــم فيزداد دخلهم أيضا من هذه الناحية ٠٠ وبذلـــك يزداد الدخل القومى نموا واتساعا ٠٠ وذلك بالاضافة الى التسويق الخارجى للسماد المذكور ٠

أهمية شركة سافكو في بناء صرح التصنيع الاقتصادى

والواقع ان شركة (سافكو) شركة وطنية تعتبـــر لبنة كبرى من لبنات صرح التصنيع الحديث الجبـــار لبلادنا ٠٠ فدعمها ونهوضها هو يعتبر بحق دعمـــا ونهوضا باقتصاد المملكة وفي صميم الدعم الاقتصـــادى المنشود ، بالنسبة لوثبتنا الحديثة فى هذا الميـــدان الحيوى الهام ٠٠ ومما يثلج الصدر ويقر العيـــن ، ويدلنا على مدى نجاح هـــذه الشركة ومدى تجـــدد نشاطها في سبيل النهوض المروم ، ما علمه القراء مـــن ان مجلس ادارة الشركة كان قد عقد يوم ١٣ رجـب ١٣٩١ اجتماعا هاما فى مدينة جدة راسه معالى رئيس مجلس ادارة الشركة وزير البترول والثروة المعدنية الشيخ احمد زكى يمانى ، وفى هذا الاجتماع الحافل تم بحث برنامج التحسينات الفنية التى اعتمد اجراؤها فورا ، لرفع القيمة الانتاجية للمصنع من ٦٠ فى المائة الى ٨٠ فى المائة ثم الى ١٠٠ فى الـ ١٠٠ بشكل مطرد، كما صرح بذلك محافظ مؤسسة بترومين سعادة الدكتور عبد الهادى طاهر ٠



مصنع شركة سافكو ابان انشائه

تسجيل اعجاب الوفد بالشركة ـ اذاعيا وكتابيا

هنا ومما تجدر الاشارة اليه ان الوفد الصحفي السعودي الذى كان ضمنه رئيس تحرير هاء المجلة ، والذى زار سافكو وبحث بحثا دقيقا عن منجزاتها ووصل الى النتائج المرضية التى أشرنا آنفا قد قام بتسجيل اعجابه وانطباعاته الايجابية حيال النتائج القيمة التى حققتها وتحققها الشركة .. سجل ذلك في برنامج اذاعي خاص بالزيت ومشتقاته .

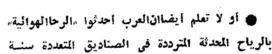
سجله كل واحد من أعضاء الوفد في سجل زيارات الشركة .. وقد سجل رئيس تحرير هذه المجلة في سجل الزيارات مامعناه ان: (شركة سافكو من أعمدة البناء الاقتصادى الحديث الجبار للوطن السعودى ، وان نجاحها نجاح للوطن السعودى فى بناء اقتصاده الحديث .. فهى من هذه الناحية احدى مفاخر البلاد التاريخية يجب أن يعض عليها بالنواجذ حتى ترتفع قدما الى القمة وتبز قريناتها في كل بلد ومكان) .



الراية السعودية :

● الا تعلم ان الراية السعودية المنقوش عليها :(لا اله الا الله محمد رسول الله) ـ هى منبثقة من حيث النقش المذكور عن اللواء النبوى تماما • ففى كتاب : (التراتيب الادارية على عهد تاسيس المدنية الاسلامية العلية) قول المؤلف السيد عبد الحى الكتاني : « ذكر ابو عبدالله بن محمد بن حبان الاصبهاني في كتاب اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم عن بريدة ان راية النبى (ص) كانت سوداء ، ولواؤه ابيض ، زاد ابن عباس : (مكتوب على لوائه : لا اله الا الله محمد رسول الله) •

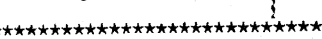
وقد عقب المؤلف على ما ذكر بقوله : (قلت : هذا من تقصير الخزاعى في العزو ، والا فالحديث في مسند أحمد ، والترمذى ، عن ابن عباس ، ومثله عن الطبراني عن بريدة الاسلمى ، وعن ابن عدى عن ابى هريرة أيضا) • (ص٣٢٢ ج١)



الرحا الهوائيـة :



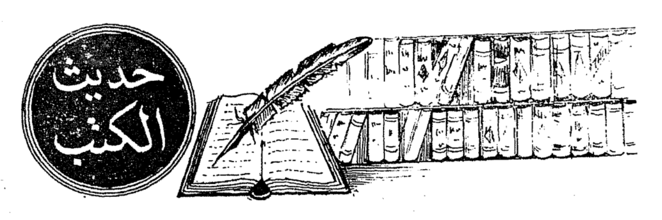
● أو لا تعلم أيضا ان العرب أحدثوا «الرحا الهوائية» بالرياح المحدثة المترددة فى الصناديق المتعددة سنة ٢٩ هـ في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه ؟



أو لا تعلم لماذا سمي الانسان بالعالـم الأصغـر ؟

● سمي بذلك لأنه شبيه بالحيوان بحركته وحسه • وشبيه بالنبات بنشوه واعتداله وبنبات شعره ، وشبيه بالارض والحجر بلحمه وعظمه ، وشبيه بالجداول والانهار بعروقه واوردته ، وشبيه بالبحر الذى هو مغيض مياه العالم بمثانته التى ينصب اليها فضول رطوباته ، وشبيه بالرعد بقرقرة بطنه ، والبرق بالشعاع الذى يظهر فى الاحيان من عينيه ، وشبيه بالشمس والنيران ببصره وحواسه ، والروحانيات المتوسطات بعقله ونفسه الناطقة ولطائف فكره ، فهو يغتذى لذلك بما يغتذى به الوحش والسباع ، والطير ، والسمك • ولذلك كله سمى الانسان بالعالم الاصغر ، وهو يغتذى بهذه الاغذية المختلفة ، وهو مع ذلك منتصب القامة • وهو يناسب اجزاء العالم كلها للاسباب المبينة آنفا •

عن كتاب (فردوس الحكمة) أول كتاب عربى في الطب لابى الحسن على بن سهل بن الطبرى



فصول من الفكر المعاصر

بقلم الاستاذ الكبير :
أنور الجندى
بالقاهـرة

من ماجد خفاجى الى الدكتور عبد المنعم خفاجى

طالعت بتقدير واعجاب كبير هذاالكتاب الضخم الذى صدر في القاهرة جامعا لتراث الدكتور عبدالمنعم خفاجى وما كتب عنه في الصحف والمجلات منذ عام ١٩٤٦ تقريبا الى اليوم باقلام عدد كبير من محبى الخفـاجى وعارفي فضله وأثره عـلى الادب العربـى الحديث وكفاحه الضخم المتصل في سبيـل الكلمة ومؤلفاته التى فاقت المائة .

والذين يعرفون الدكتور الخفاجى عـن قرب يعرفون فيه خلقا دمثا وذوقا عاليـا واخلاصا صادقا ، ومحبة ناشرة اجنحتهـا على كل من يقترب منها أو يتصل بها .

ولقد استطاع الخفاجى خلال أكثر من عشرين سنة مشاركا ومشرفا فـى رابطـة الادب الحديث ان يتعرف على المئات من ادبـاء العالم العربى والبلاد الاسلامية وان يقـرأ لهم ويراسلهم ويدرس معهم قضايا الفكـر وكانوا هم اكثر وفاء اذ عبروا عن مشاعرهم نحوه بهذا العدد الضخم مـن المقـالات والدراسات ، وهذه الرسائل أيضا التـى جمعها النجل العزيز : ماجد خفاجى فـى دفتى هذه الرسالة التى بلغت حوالى ٥٠٠ صفحة فجاءت استعراضا وافيا وتقديرا أمينا لهذا الرجل الذى يعد من ابرز خريجـى الأزهر في العصر الحديث ومن اوفاهـم لادبه وفكره ومن اصبرهم على العمـل والمراجعة والدرس ، حاملا حقيبته ومطوفا بليبيا تارة وبالسعودية تارة أخرى وهو في هذه الرحلات يزداد بحثا وعلما فيـدرس الادبين العربيين في ليبيـا والسعوديـة ويخرج في كل منهما دراسة مطولة .

واني لأذكر أنى عندما زرت الخفاجى لأول مرة في بيته في **الحلمية الجديدة** قدأدهشتنى

ظاهرة الكتب المكدسة حتى السقف في مختلف حنايا البيت ، وهذا الانفاق الذى لا يتوقف على هذه المؤلفات ، فهو المؤلف والطابع والناشر دوما ·

وان مجرد القاء نظرة سريعة على قائمة المؤلفات التى أخرجها الخفاجي لتثيرالعجب والدهشة حقا وهذا ملخص سريع لها :

٤٥ كتابا في البلاغة والاعجاز والشعر مما حققه الخفاجي
٣٠ كتابا مما كتب الخفاجي في الاسلام
٣ كتب في التصوف
١٩ كتابا في التراجم والنصوص
٢٤ كتابا في الدراسات الادبية
١٠ كتب عامة
٦ كتب في التاريخ
١٠ كتب في دراسات الشعر
١٢ كتابا في اللغة العربية
١٢ كتابا في البلاغة العربية
٦ كتب في النقد
٣ دواوين شعر الخفاجي
١٥٠ المجموع

ومعنى هذا ان الخفاجي هو صاحب المائة والخمسين مؤلفا ، وقد كنت منذ سنوات حاولت احصاءها ، وقدرتها بأنها تفوق المائة ·

ولا يزال الخفاجي بفضل الله منتجا ثرا ، ولا يزال يراسل صحف المنهل والحج والعرب واليمامة ، ومجلة الاقلام والمعارف والكتاب في العراق ، والمعرفة السورية ، والاديب والآداب والعرفان في لبنان ، والرواد والهدى الاسلامى في ليبيا ، ومجلة الفكر التونسية ، ودعوة الحق المغربية ·

وله كتابات قديمة في مجلة الازهر والرسالة والثقافة والمقتطف والسياسة الاسبوعية · وقد عرف بأدبه ، وأولاه التقدير عشرات من أدباء العالم العربى والغربى في مقدمتهم الدكتور عبدالكريم جرمانوس وهلال ناجى ووديع فلسطين وعبداللطيف السحرتى وتوفيق ضعون وابو طالب زيان ووركس العزيزى واسعد حسنى وحليم ديمترى ومحمود غنيم ·

والحق أن الكاتب ليدهش لهذه الطاقة العجيبة القادرة التى لا تتوقف عن العمل ، والتى تثير الاعجاب والتقدير في كل مكان ، لما لها من قدرة على البحث وصمود في التحقيق واخلاص لهذا العمل الذى أولاه صاحبه كل ما يملك من قوى ذاتية ومادية ·

(القاهرة) أنور الجندى

صلح الحديبية

تأليف : الاستاذ محمد أحمد باشميل

عدد صفحاته ٣٨٤ مع الفهارس

من الحجم القريب من المتوسط

هذا هو الكتاب الخامس من سلسلة **معارك الاسلام الفاصلة** التى يصدرها الاستاذ محمد احمد باشميل قد وفقت للاطلاع عليه اثناء اعدادى للبحث الذى كلفتنى بأعداده كلية اللغة العربية بالرياض عن : قيمة صلح الحديبية في تقرير السلام ،

فكان هذا الكتاب من أهم مراجعي الحديثة عن ذلك الصلح .

والكتاب بله السلسلة التى عزم الاستاذ باشميل على اخراجها تعد عملا تاريخيا هاما ينبغي أن يشكر عليه ، وأن يقرأه الشباب المسلم في كل مكان ليعرف تاريخه الصحيح وليعرف الوجه الحقيقى لذلك التاريخ المشرق .. فالتاريخ الاسلامى قد تعرض لحملات تشويه في العصور الحديثة من قبل المتنقدين ــ حقدا ــ للحضارة الاسلامية وتاريخها وتابعهم في ذلك أناس يحسبون أتباعا لهذا الدين وقد تلقوا تعليمهم على أيدى المستشرقين الحاقدين على الحضارة الاسلامية أيضا .

فتاريخنا الاسلامى بحاجة الى اعادة كتابته من جديد بأسلوب عصرى سهل ويحتاج الى تجميع مواده وتكثيفها في مؤلفات خاصة . فتاريخنا الاسلامى لم يقرأ بعد ، لم يقرأه الشباب السليم ، ولم يعرفوا منه الا بعض الجوانب ، الى جانب المقالب . فأين الجانب الاجتماعى ؟ وأين الجانب الخلقى والحضارى في التاريخ الاسلامى ؟ لم نعرف الا الجانب السياسى والكثير من ذلك مشوه ومزور . والمؤلف في هذا الكتاب وما أصدره واعتزم أن يصدره يهدف الى ابراز الحقائق الاسلامية والمواقف الصحيحة لتوجد لدى شبابنا الروح الاسلامية العزيزة التى تعتز بتاريخها، ولا تعرف الانهزامية . فما أحوج الشباب اليوم الى هذا النوع من الغذاء !

★

قدم للكتاب عبدالله التل بمقدمة ضافية بين فيها أهمية الكتاب وضرورة اطلاع الشباب المسلم على آثار تاريخنا لا سيما ونحن نواجه تحديا سافرا من أعدائنا ونحتاج الى تاريخنا في معركتنا مع أعدائنا عامة ومع اسرائيل العدو الاول خاصة .

★

في الفصل الاول من الكتاب يتحدث المؤلف عن الاحداث السياسية والعسكرية بين غزوة قريظة وصلح الحديبية تحدث فيه عن تسع عشرة حادثة بين غزوة يخرج فيها رسول الله صلى اللهعليهوسلم محاربا بنفسه الشريفة ، وسرية يرسلها من قبله ليمهد بذلك لهذا الصلح التاريخى ويشعر كل من حوله بأنه على قوة يستطيع بها أن يهاجم ــ بكسر الجيم ــ قبل أن يهاجم ــ بالفتح ــ وأن يرد الاعتداء بالمثل .

والحقيقة أننا لا ندرك أهمية صلح الحديبية الا بالاطلاع على ما قبله من الحوادث ثم بمعرفة نتائجه وما أكسبه للاسلام والمسلمين على المدى القريب والبعيد .



وبعد ذلك يأخذ المؤلف فى سرد الحقائق التاريخية والحوادث حسب ترتيبها التاريخى متحريا فى ذلك الصحة والدقة . ومشيرا فى كل مناسبة الى المواقف الخالدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الابرار الذين ربوا على نهجه وتعليماته فانتقلوا تلك النقلة الواسعة من قوم جفاة جهال الى حكماء وساسة وقادة .

وقد أبان المؤلف عن بعد نظرة الرسول السياسية وحكمته الفائقة ، لقد بت في أمر الصلح وأمر بكتابة الصحيفة ، وكان أكثر أصحابه معارضين كعمربن الخطاب الذى عارضه بقوله : يا رسول الله . ألست برسول الله؟

قال : بلى ! قال : أو لســـنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ! قال : أوليسوا بالمشركين ؟ قال: بلى ! قال : فعلام نعطى الدنية فى ديننا ؟ فرد الرسول عليه الصلاة والســـلام ردا حكيما قال : (أنا عبدالله ورسوله ولـــن أخالف عن أمره ولن يضيعنى الله)

ولقد أعطى الرسول عليه الصلاة والسلام فى هذا الصلح كثيرا مـــن التنـــازلات السطحية والشروط الجانبية التى تمســك بها الخصم ولم تمس الجوهرى من الامر ، وبذلك يضرب الدرس العملى للساسة ومـا ينبغى أن يكونوا عليه من الحكمة والذكاء. فالذى ينظر لشروط صلح الحديبيـة لأول وهلة يرى أن الغبن فيه على المسلمين وأن جانبهم هو المنهزم . ولكن الحقيقة غـير ذلك . ولقد أثبتت الاحداث ، فيما بعـد صحة نظرة الرسول البعيدة وصدقـت الصلح وسماه فتحا « **انا فتحنا لك فتحـا مبينا** » وقد أثنى على ذلك الصلح كبـار الصحابة وعلماء الاسلام ومؤرخوه ويعتبر الخطوة التمهيدية لفتح مكة وضمان الامـن والحرية الدينية فى الجزيرة .

وفى الختام يحاول المؤلـف استخراج بعض الدروس من هذا الصلح العظيم. ومن الدروس التى ذكرها وجوب أخذ الحيطـة والحذر ، وضبط النفس ساعة الاستفزاز، واحترام المعارضة النزيهة والوفاء بالعهد .

والحقيقة أن هذا الكتاب قد جاء شاملا لموضوعه مفيدا فى بابه لا يستغنى عنـه ، وتظهر قيمته فى تعدد مصادره التى أوردها فى ثبت المراجع والتى لا نشك فى أنهـا أخذت من وقته الشىء الكثير فكان ما فى هذا الكتاب خلاصة ما فى تلك الكتـب المتعددة .

(الرياض)   محمد بن صامل العلياني



(*) «المنهل» : مع تقديرنا لنظرة الكاتب الفاضـل فانه ليبدو لنا من نص الحديث النبوى الكريم السالف ذكره والذى جاء فيه قوله صلى الله عليه وسـلم :(ولن اخالف عن امره ولن يضيعنى الله) .. يبدو أن الرسول عليه صلوات الله وسلامه انما قام بابرام هذا الصلح امتثالا لأمر الله له ووحيه اليه بالابرام . ويدل على هذا نزول سورة الفتح بعد عقد صلـــح الحديبية .



اني فقير !

وقف أعرابي على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : ان لي اليك حاجة ، رفعتها الى الله قبل أن أرفعها اليك فان أنت قضيتها حمدت الله تعالى وشكرتك ، وان لم تقضها حمدت الله تعالى وعذرتك .

فقال له علي : خط حاجتك في الارض فاني أرى الضر عليك . فكتب الاعرابي على الارض : (اني فقير) . فقال علي : يا قنبر : ادفع اليه حلتي الفلانية . فلما أخذها مثل بين يديه فقال :

كسوتني حلة تبلى محاسنها
فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا

ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه
كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا

لا تزهد الدهر في عرف بدأت به
فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال علي : يا قنبر : أعطه خمسين دينارا .. أما الحلة فلمسألتك ، وأما الدنانير فلأدبك .

النكث في البيع أهون
من خيانة الشريك

وفد أعرابي على مالك بن طوق ، وكان جالسا في بهو مطل على رحبته ومعه جلساؤه

فقال مالك للأعرابي الوافد اليه : ما أقدمك؟ قال : الطمع في نائل الامير ، وحسن الظن في كرمه .

فقال مالك : هل قدمت أمام رغبتك وسيلة ؟ فقال الاعرابي : نعم : أربعة أبيات قلتها قبل أن أصل الى الامير فلما رأيت ما ببابك من العظمة والمهابة استصغرتها .. فقال مالك : اشتريتها منك بأربعة آلاف درهم ، فأنشدنيها ، فان كانت أحسن فقد ربحنا عليك ، والا فقد نلت مرادك وربحت علينا .

قال الاعرابي : نعم رضيت بذلك أيها الامير . وأنشده :

وما زلت أخشى الدهر حتى تعلقت
يداي بمن لا يتقي الدهر صاحبه

فلما رآني الدهر تحت جناحه
رأى مرتقى صعبا منيعا مطالبه

رآني حيث النجم من رأس باذخ
تظل الورى أكنافه وجوانبه

فتى كسماك الغيث والناس دونه
اذا أجدبوا جادت عليهم سحائبه

فتبسم مالك بن طوق وقال : ربحنا عليك والله ما قيمتها الا عشرة آلاف درهم.

فقال الاعرابي : أيها الامير : ان لي صاحبا شاركته فيها وما أظنه يرضى بيعي.

فقال مالك : أظنك حدثتك نفسك بالنكث ـ أي الرجوع عن العهد ـ ؟

قال الاعرابي : نعم لأني وجدت النكث في البيع أهون من خيانة الشريك .

فضحك مالك، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

دنيا العلوم والفنون

تطور مرتقب في بنـاء منــازل المستقبـل

يبدو أنه في زمن غير بعيد ستقوم شركات البناء بانشاء منازل للسكن من مادة اللدائن (البلاستيك) الصناعية ، بدلا من الاسمنت والحجارة •

وسيؤدى هذا المشروع المرتقب الى أمرين هامين أحدهما : تغيير طرق البناء دفعـــة واحدة وتطويرها ، وثانيهمـــا : تخفيض أسعارها •

وسيزداد تدريجيا الاقبال على هذا الطراز من المباني الحديثة لهذه الاسباب •

أولا ـ لأن اللدائن مادة ذات قابلية كبيرة وذات صلابة تفوق صلابة المواد المستعملة الآن في البناء ، فهى تقاوم العوارض الطبيعية كالرياح والحرارة والرطوبة والبرودة وتبقى مئات السنين •

ثانيا ـ ان تكاليفها ضئيلة •

وستبـــدأ المصانع الالمانية المختصـــة بانتاج هذه المادة الجديدة ، وعرضـــها في الاسواق وتصديرها الى الخارج •• خاصـة بعد أن برهنت التجارب المبدئية على نجـاح استخدام اللدائن (البلاستيك) في البناء •

نســـوق هـــذا النبـــأ العلمي للمهندســـين العرب والمســـلمين ، لكي يعنـــوا عناية مثمرة بأن يكون علمهم علما تطبيقيـــا ابتكاريا يستهدف الانتاجات الجديدة في علم الهندسة الواســـع الفضفاض فلا تقتصـر رسالتهم العلمية والعملية على مجـرد احراز الشهادة الجامعية ثم ينامون في ظلالها الوارفة نومة أهل الكهف ويكتفون بالتقليد المستديم بدل التجديد المتطور ، وبالوظيفة والروتين بدل الابتكار والاختراع ، والاستنباط ، بل عليهم أن يسلكوا سبيل العمل الجـــديد بالتقدير بدلا من التقليد لما يسير عليـــه مهندسو الغرب كما هو مشاهد الآن • وفي هذا النبأ من أنبـــاء ابتـــكار والاختـــراع والاستنباط لكل جديد مفيد وحيوى ما من شأنه أن يحفز هممهم ويرفع مستوى انتاجهم في فنون البناء الحديث •

(بقية بريد القارىء)

المنشور في ص (٨٦٥)

الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد

في جولاته حول العالم

لا اعلم في التاريخ ولا في العصر الحاضر ، من جاب بقاع الارض باستمرار ، وتقص بالغ ، برا وبحرا وجوا مثل الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد المكي السعودي . لقد فاق ابن بطوطة وماجلان وغيرهما في هذا الميدان .

استمرت رحلاته في شتى اقطار الدنيا ما يربو على ثلاثين عاما .

وبين يدي الآن (رزمة) من رسائله التي بعث بها في البريد الى رئيس تحرير هذه المجلة ، من مختلف مدن العالم في آسية وافريقية واوروبة . وعلى ظروفها طوابع المدن والاقطار التي بعث بتلك الرسائل منها ، من كل المدن والاقطار العالمية التي تجول فيها باحثا مستطلعا مستكشفا .

ولو كنت من « هواة الطوابع » لكانت ثروة طيبة هذه الطوابع العالمية التي وضعها الاستاذ على ظروف رسائله الي ، وكان آخر رسالة جامعة لاسماء الاقطار التي زارها قد وردت منه ، الي ، من تونس بتاريخ ١٨ـ٨ـ١٩٧١ وبها (مجمل شامل) لأماكن رحلاته الاخيرة .. وهي رحلات لا يستطيع القيام بها الا من اوتي حظا كبيرا من التجلد والعزيمة .. والتصميم..

وها نحن نزف تلك الرسالة الجامعة القيمة مع ثلاث رسائل لا تقل عنها اهمية لقرائنا الكرام ، ليقدروا قدر هذا الرحالة السعودي العالم الاديب الذي جاب انحاء العالم على نفقته الخاصة ، فاول بلادنا شرفا ومجدا وفخرا خالدا .. جديرا بان نشيد به في صحافتنا وادبنا وتاريخنا .. ولا بد ان الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد سيفيض انهار معلوماته النادرة عن مشاهداته وملاحظاته في سفر ضخم نرجو ان يصدر في طباعة انيقة وبصور واضحة حتى ياخذ مكانه تحت الشمس وان ننس من آثاره فلن ننسى انه اول رحالة سعودي اكتشف المعالم الخفية القصية في مدائن صالح ، اذ تجول في اغوارها البعيدة على جمل .. قبل بضعة وثلاثين عاما . ودون مشاهداته وملاحظاته ودراساته في كتابه القيم (مدائن صالح) الذي نرجو ان يصدر في طباعته الثانية آنق وأجمل ..

وان ننس لا ننس انه من اوائل كتاب « المنهل » .. كتب في المنهل بسنته الاولى ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م عن رحلته في مدائن صالح .

وقد اخترنا من رسائله العديدة أربع الرسائل التي تراها بعد هذه المقدمة متسلسلة مرتبة بحسب تواريخها وأماكن وجوده في رحلاته حين سطرها .

وكان اختيارنا لها لما فيها من متعة وفائدة للقراء على ما نراه ..

رسالة

تونس الخضراء في ١٨ـ٨ـ١٩٧١

عزيزي الكريم فضيلة الاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فأبدي لأخي العزيز أنه لله الحمد والشكر قد تم وصولي بسلامة الله الى البلاد التونسية الجميلة ذات المناظر الخلابة والطبيعة الساحرة الجذابة والحدائق

←

الغناء الطيبة الهواء التى بها الطيور المترنمة والذباب الغرد والتى غدرانها صحائــــف وغمامها ينقط وريحها يكثب وأريجهـــا يضوع صباحا منه النرجس والياسميــــن ومساء الورود والرياحين • ولقـــد دهشت بجامعاتها ومساجدها ومدارسها الكثيـــرة وآثارها الخطيرة فما أجملها من بلاد وأعزها من وطن كريم ـ وقد تم الوصول اليها بعد جولات عظيمة بأرض الجـزائر والصحـراء الكبرى وموريتانيا والمغرب العربي والاسبانى وجبل طارق الذى نظمت به ثلاث رحـلات ممتعة اولاها بالسفح حيث المصانع ومعامل تحلية الماء وسحق الاسمــــدة والكنـــائس والحدائق وثانيها بمقصورة القائد البطـل طارق بن زياد التى بها البرج الحربى العظيم المغروس فى سطحه العلم البريطانى حاليا وثالثها فى القمة حيـــث الهواء الطلـــق والمساكن الصغيرة الجميلة وقد تم التسلق على هذا الجبل الشامخ ، بوساطة المصعـــد الكهربائى (بلاد) الذى يسع ١٦ سائحا بأمتعتهم •

وقبـــل زيـــارة الجبل الخالـــد زرت الاندلس الرطيب الذى من ضمن بلدانـــه قرطبة التى بها الجامع الشهير ثم غرناطـة التى بها (قصر الحمراء) العظيـــم الـذى سجلت فيه ذكرياتى ، وصورت جميع أروقته وحدائقه وسواريه ونقوشه • كما أن السياح الامريكيين أخذوا لى فيه عـــدة مناظـــر سأعرضها فيما بعد ان شاء الله ـ وقبـــلا كنت بجزيرة صقلية الجزيرة الاسلاميـــة قديما والمسيحية حديثا وقد تجولـــت فى جميع مدنها القديمة والحديثة وتسلقـــت جبل النار (البركان) الذى يدعى (أتنه) ويقذف بالحمم والهلاك • ثم قمت بجولات ممتعة فى ايطاليا واليونان وتركيا وألمانيـا ولكسمبرج وبلجيكا وفرنســـا وهولنـــدا وسويسرا والدانيمارك الذى قفزت منه الى جزيرة ايسلند وجرينلند ، وقد تم تنظيم رحلاتها بوساطة الشركـــة السياحيـــة الدانماركية التى سهلت لنا التجـــوال فـى أرض الاسكيمو وأرتنا مصانع الجمبـــرى وما تخرجه البحار من حيتان ولحوم طرية ثم زرنا مناطق الاسكيمو المتمدنين ويقـــال لهم (الدولا) ثم المتوحشين ويقال لهـــم (الرولا) ثم امتطينا طائرات الهليكوبتـــر (الحوامة) حيث شاهدنا جبل الثلج الذى يبلغ ارتفاعه ١٧٦ مترا والجبل الخطير الذى لا يمكن تسلقه ابدا وقد حلقنا بالهليكوبتـــر عـــلى جزيرة ريسكو بالشمال الغربى لجرينلند ثم مناطق (يعقوب شافنا) كل ذلك بجزيرة جرينلند العظيمة ثم هبطنا على الدانمـــارك وطرنا منه الى النرويج والسويـــد حيـــث الشمس لا تغرب والليل الذى لا يعرف كما قد سهل لنا سعادة السفير السعـــودى بالسويد الاستاذ ناصر المنقـــور ســـبل التنقلات البحرية والنهرية والجوية وأمدنا بالكثير من الفضل والهبـــات السخيـــة الحاتمية التى قلما يجود بها انسان فى هذا الزمان والسلام عليكم ورحمة الله •

محمد عبدالحميد مرداد

الرسالة المختارة

الاولى

روما ـ ايطاليا ١ـ٧ـ١٩٧١

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فارجو لكم الصحة وطول العمر وراحة البال والهناء الوفير والسعـــادة ان شـــاء الله ـ لقد كتبــت لكم من تركيا ومن اليونان وها أنا اليوم اكتب لكم من روما عاصمة الرومان القديمة وقد تجولت في جميع انحاء المدن الايطالية والفاتيكان .. وهذه الزيـــارة هى الثالثة فى مدى ثلاثين عاما وذلك للتطبيق والمقارنة بين النحت الرومانى القديم والنحت الثمـــودى العربى الاول ولتسجيل ما استجد مما يستحق القيد والملاحظة وقد نظمت حتى الآن ما يفـــوق ٤٠ رحلة مـــا بــين قصيرة ومتوسطة وطويلة معظمها عن طريق الشركة السياحية والبعض مع الاخوة العرب من سعودييـــن وغيرهم .. نرجو منكم الدعاء بالتوفيق والسداد . كما قد كتبت لكم من برنديزى ومن صقلية بعدما جبت خلالها وفجاجها وجبالها البركانية .

اخوك المخلص

محمد عبدالحميد مرداد

الرسالة المختارة

الثانيـــة

أمستردام

هولندة ١٣ـ٧ـ١٩٧١

الاستاذ عبدالقدوس الانصـارى ـحفظه الله وابقاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فارجو الله ان تكونوا ومن لديكم جميعا بخير وعافية . لله الحمد والمنة قد وصلت الى أرض هولندة للمـــرة الثالثة فى مدى ٣٠ عاما وســـجلت ما تجدد مما يستحق التسجيل كما قدقمت بعدة رحـــلات استكشافيـــة واستطلاعية وهنا بعدما انتهيت مـــن سياحة الدول الاسكندنافية جميعهـــا ـ بلدانها وقراها ومصانعها وحدائقهـــا وآثارها وتماثيلها ومتاحفها وجزيـــرة (ايسلند وجرينلند) ودائرة القطب الشمالى والتجمد وعلمت بالعين المجردة أن أهل هذه الاقاليم لا يتمتعون بليل مظلم بل لا يصدقون أن عندنا ليـــلا مظلما وطوله يتراوح ما بين ١٤ و٩ ساعات وانه شديد الحلكة فى الليـــالى الاتياء ما فيه الطرافة والغرابـــة ان الكدرة ـ وعندما نتلاقى أقص عليكم من شاء الله .

وانا الآن فى طريقى الى بلجيكا فالى أن نلتقى بكم هناك ان شاء اللـــــه نستودعكم الله .

(محمد عبدالحميد مرداد)

الرسالة المختارة
الثالثة

بروكسل ـ بلجيكا ١٤ـ٧ـ١٩٧١

الاستاذ عبدالقدوس الانصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : ارجــو الله ان تكونوا جميعا بخير وعافية ثم للهالحمدوالشكر قد وصلت الى بروكسل عاصمة البلجيك للمرة الثالثةفي مدى ثلاثين عاما وسجلت ما تجدد ـ وقمت برحلات استكشافية واستطلاعية ولاحظت ان عدد المسلمين فيهذه البلاد يقارب الثمانين الفا وفيها مساجد وزوايـا بخلاف (صقلية) الجزيرة الاسلامية اصلا فانـه لااثر فيها للمسلمين ولا للاسلام الا النادر القليـــل فسبحان من بيده مقاليد الامور وتصريف الاحوال •

انا الآن في طريقي الى لكسمبورج وباريس فالى أن نلتقي بكم ان شاء الله نستودعكم الله •

محمد عبدالحميد مرداد



دليل الجامعة الاسلامية
فى المدينة المنورة
١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م
اصدار
الجامعة الاسلامية

حقيقة ما نبه اليه سماحة الشيـــخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رئيس الجامعة فى مقدمته لهذا الدليل حين قال : (ان فكرة انشاء الجامعة الاسلامية فى المدينة المنورة لم تكن جديدة ، بل لقد احس بعض كبـــار المفكرين والزعماء فى العالم الاسلامى بالحاجة الماسة الى وجود مصدر اشعاع اسلامى حديث من مصـــدر الاشعاع الاسلامى الاول . ولقد بقيت هذه الفكـــرة مجرد حلم يراود الاذهان حتى قدر الله سبحانه وتعالى بفضله ومنه ، اخراجها الى حيز الوجود على يـــد الحكومة العربية السعودية) ص٩ من الدليل . ولدى الآن مذكرات حياة الامير شكيب ارســـلان (سيرة ذاتية) وفيها (ان الحكومة العثمانية انتدبته هـــو والمرحوم الشيخ عبدالعزيز جاويش للذهاب الى المدينة المنـــورة سنـــــة ١٩١٣ م لانهـــا صممت عـــلى تاسيس دار الفنون فى المدينة وتدشين البنـــــاء)

ودار الفنون هذه هى جامعة عربية اسلامية مثل جامعة الاستانة المسماة عند الاتراك بدار الفنون . وقـــد اصطحب المندوبان صديقهما الاستاذ الشيخ عبدالقادر المغربى من طرابلس الشام الى المدينة وقد اختـــار المندوبون المكان المناسب لتشييد المدرسة الجامعـــة واقامة حفلة التدشين والقيت فيها الخطب ..)(١)

وكان البناء الذى دشن لمدرسة الفنون الاسلامية متينا جميلا كان بالحجارة الجرانيتية السوداء المطابقـــة رحى الحرب العالمية الاولى الطحون .. وظل على ذلك حتى اكملته الحكومة العربية السعودية باخرة وجعلته لاحدى مدارسها .. واقامت بناء الجامعة الاسلامية فى عرصة العقيق الكبرى .

وهذا البناء يقوم على الطرف الشـــرقى لميـــدان محطة السكة الحديدية بالمدينة المنورة .

وكان ان قام نفر من ادباء المدينة المنورة فيما بعد ، بكتابة مقالات مسهبة شبقه فى جريدة المدينة المنورة تدعو الى احياء مشروع الجامعة الاسلامية فى المدينـــة المنورة وكان فى طليعتهم الاستاذان السيد امين مـــدنى والسيد على حافظ .. فاخذت الحكومة باقتراحهـــم وكان ميلاد الجامعة الاسلامية فيها على المنوال الـــذى به اليه سماحة رئيس الجامعة الاسلامية فى مقدمتـــه القيمة لدليلها هذا الذى نتحدث عنه .

ولقد احسنت الجامعة الاسلامية باصدار هذا الدليل الحاوى الشامل الذى شرحت فى سطوره ما تحويه مـــن كليات ومعاهد وما يدرس فى الكليات والمعاهد مـــن مناهج وعلوم الى احصائيات لطلابهـــا ومتخرجيهـــا وجنسياتهم واساتيذها وجنسياتهم ، وما فيهـــا من ادارات ، ومديرين واعضاء الى مكتبتها العامة التـــى تضم ٢٩٧٤ مجلدا من الكتب المراجع الى عدد مـــن المجلات والصحف .

واذا كان لى ان اقترح بهذه المناسبة وقد بـــدأت الجامعة الاسلامية تاخذ مكانتها بين جامعات العالم ، فانى ارى من الضرورى أن تحتضن رئاسة الجامعة قيام دراسات حيوية فى العصر الحاضر ، لها قيمتها الكبرى فى التوجيه الاسلامى الحميد ، وتؤتى ثمارها بيـــن غابات الاصاليل المثمرة المزدهرة فى عالمنا اليوم .. وهذه الدراسات تفضى الى انشاء كلية او معهد عال للصحافة

بالجامعة يدرس فيها الطالب اصول الصحافة العالميــة دراسة عميقة واعية ، وافية ، حتى يستكشف وجـوه فضائلها ورذائلها ومن ثم يتوج هذه الدراسة بدراسة مستجدة فى هذا العالم الاعلامى المتموج - وتختص هذه الدراسة الجديدة على عالم الاعلام والصحافة بالتخصص فى مسالك ومشروعات وتراتيب الصحافة الاسلاميــة الحديثة المتفوقة على غيرها، وفائدة وجود هذاالفرع فى الجامعة ، ان يتخرج لدينا،ولدىالعالمالاسلامىصحفيون اسلاميون بارعون منهم ولهم ان يقتحموا الميدانالصحفى العالمى بسلاح العلم والمعرفة حتى يضاهئوا فيهزملاءهم الآخرين المضللين - بكسر اللام الاولى - ومن ثـــم يبزونهم في هذا الميدان لان معهم نور الاسلام الــذى يفتح لهم مغلق الطرق ويقدمهم بسرعة الى القمم .

يقع دليل الجامعة الاسلامية فى المدينة المنورة ، مع فهارسه فى ١٧٢ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا انيقا على ورق صقيل أبيض بمطابع (دار الاصفهانى وشركائه) بجدة .

★ ★ ★

● مدخل الى كتاب :

العرب واليهود في التاريخ

حقائق تاريخية تظهرها

المكتشفات الآثارية

تأليف :

الدكتور احمد سوسه ببغداد

هذا الكتيب الذى يقع فى ٤٩ صفحة من القطـــع المتوسط هو « مدخل » اى « مقدمة وعنوانوتعريف » لمحتويات الكتاب الواسع الذى يقول المؤلف العالـــم الكبير انه اتم تاليفه .

ويفيدنا المؤلف بان البحث الذى يقدمه هو (ثمرة تحقيق واجتهاد عمر كامل قضى الشطر الاكبر منه فى ملاحقة الحقيقة اينما وكيفما كانت) ..

والمؤلف منصف - شأن العلماء الاعلام - فهو يقول لنا فى وضوح محبب : (وانني اذ اقدم هذا البحث اترك للقارىء أو الباحث ان يأخذ بما يقتنع به مـــن الآراء التى توصلت اليها أو يرفض ما لا يريد منها)

★

من عناوين (المدخل) أو (التعريف بالكتاب الام) ندرك اهمية الموضوع الذى اجتذب عالمه ، الدكتـــور المفضال فجال فى ميدانه دهرا داهرا :

١ - العبرانيون - الاسرائيليون - الموسويون - اليهود .

٢ - الهجرات العربية الى الهلال الخصيب

٣ - عالم عربى واحد - وحدة جغرافية واحدة

٤ - العرب مخترعو الحروف الهجائية (الابجدية)

٥ - اورشليم كنعانية عربية اسما ووطنا منـــذ خمسة آلاف عام .

٦ - عصر ابراهيم الخليل عصر عربى قائم بذاته لا صلة له بعهد موسى او عهد اليهود .

٧ - عصر النبى موسى والتوراة

٨ - العبرية واليهودية والتوراة

٩ - هل كان اليهود اول من دعا الى عقيدة التوحيد؟

١٠ - دور اليهود السياسى فى فلسطين

١١ - اليهودية والصهيونية

١٢ - هل فلسطين سلعة ، لا اهل لها حتى تباع بالوعود الى زيد او عمرو ؟

هذه اثنا عشر موضوعا ضخما ، بل اثنا عشر كتابا حافلا ، يستحق كل واحد منها مجلدات ومجلدات .

فلنسر مع المؤلف في دروب بحثه لنرى كيف سار وسرى في هذه الدروب وهذه الكهوف الموغلة في العمق والاتســـاع ؟

في « التمهيد » الذى قدم به الكتاب اماط اللثام عن اسباب خوضه لهذه اللجة العميقة ، فيقول ضمن

ما يقول : (ومما اعانني على التوغل في هذا الموضوع بمزيد من الثقة دراساتي الطويلة المتواصلة مدة اكثر من اربعين سنة لاصل الحضارات السامية في الشرق الادنى ، وعلاقتها بالري والزراعة) ..

ومما يجب ملاحظته هنا ان للمؤلف عدة كتب في علم الري والزراعة منها كتابه الاخير (الري والحضارة في وادي الرافدين) ثمرة هذه الخبرة الطويلة .

بخ، بخ، هكذا تكون الدراسة ، وهكذا يكـــون الاستطلاع والاستقصاء العلمي المركز ..

ويفيدنا المؤلف في هذا « التمهيد » بأن (مـــن الثابت أن سكان فلسطين الاصليين القدماء ـ وقـــد كانوا كلهم عربا ـ هاجروا من جزيرة العرب اثـــر الجفاف الذي حل بها فعاشوا في وطنهم الجديـــد : « كنعان » أكثر من ألفي عام قبل ظهور النبي موسى واتباعه) ..

ما أجمل هذا الحديث ، وما أشد احتفاء العلم به فالحقيقة يجب أن تقال ، ويجب ان تقيل ..

ويؤكد لنا في « التمهيد » انه يريد من بحثه هذا (تعريف القارىء العربي بحقيقة تاريخ فلسطيـــن القديم قبل ظهور النبي موسى وأتباعه .. وتصحيح الخطأ الشائع الذي وقع فيه أكثر الكتاب والمؤرخين من العرب من أرجاع تاريخ اليهود الى عهود قديمة لم يكن لهم أي وجود فيها)

وأكد أن ارجاع بعض الباحثين تاريخ اليهـــود الى زمن الاكديين في العراق خطأ فاحش ، لان الاكديين نزحوا من جزيرة العرب الى شـــــواطىء الفـــــرات في حوالي سنة ٤٠٠٠ ق.م. اما اليهود اتباع موسى فانما ظهروا في القرن الثالث عشر قبل الميلاد) ص٩ ،

كلام رائع خاصة ان المؤلف يؤكد هذا بدلائـــل ومقارنات تاريخية واثرية (لا اثارية) كما هو مستند موسوعته على ما يقرره لنا في مدخلها هذا .

اما قول المؤلف الفضال ان موسى عليه الســـلام مصري وكان قائدا مصريا كما كان على دين التوحيـــد الذي اعتنقه اخناتون فرعون مصر القائم على عبادة الاله الواحد الخ . وقوله عقب ذلك ان حملة موسى على ارض كنعان (فلسطين) هي حملة مصرية مؤلفة من جماعة من الجنود المصريين ومعهم فلول بقايا الهكسوس الذين كانوا يدينون بدين التوحيد وقد ورثوه عن اخناتون فاضطروا الى الهرب من مصر الخ. وقوله : وهؤلاء هم قوم موسى ، فهذه الاقوال لا يمكن ان تقبل لانها منقوضة بالتاريخ ، ومنقوضة باقوال القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيـــم حميد .. ينص كتاب الله تعالى على ان موسى من بني اسرائيل وقومه اسرائيليون . قال الله تعالى يخاطب موسى وهارون : (فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين . ان ارسل معنا بني اسرائيل) فهذا نص بان المطلوب ارسالهم مع موسى هم بنو اسرائيل لا مصريون. وقد عنف موسى عليه السلام فرعون على اضطهاده لبني اسرائيل بنص كلام الله القويم (وتلك نعمة تمنهـا علي ان عبدت بني اسرائيل) .

ثم قال تعالى (وانجينا موسى ومن معه اجمعين) الآيات ١٧ و٢٢ و٦٥

ويكرر المؤلف في ص٣٢ ان (الذين عاشوا عيشة العبودية في مصر واجبروا على البناء قبل الخـــروج والذين سماهم كتبة التوراة ببني اسرائيل هم مـــن بقايا الهكسوس وليس ـ وليسوا من بني اسرائيل . ويسند هذا الرأي الى أثر وجد يقول : (العبريـــو الذين ينقلون الحجارة لبناء الملك) وفسر (العبريو) بانهم (القبائل العربية البدوية وليس بني اسرائيل .. فهذا ايضا منقوض من كل الجهات وأكبر ناقض لـــه نص القرآن الحكيم الذي لا يمالي ولا يجامل اليهـــود الذين حرفوا دين الله وكتابه ، فقد صب عليهـم جام الغضب والنقمة ، وقال عنهم اكثر مما قال المؤلف : (كتبت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب مـــن الله)

وفي الصفحة ٣٣ آراء مضطربة للمؤلف في هـــذا المجال .. اما اراؤه البناءة القيمة عن عروبة فلسطين. واثبات عروبتها قبل الآف السنين وان اورشليم عربية

المبنى والمنشأ والاسم وغير ذلك عن مسائل ما قبـل التاريخ العويصة التى حلها المؤلف الجهبذ الدراكـة بواسع علمه وخبرته الاثريين فهى اكثر واكثر .

● نشرة معهد الادارة :

العدد ١٣ لجمادى الآخرة ١٣٩١ هـ

أغسطس ١٩٧١ م

اصدار

معهد الادارة

تعجبنى هذه النشرة ، لانها تبحث موضوعـــات تتسم بالحيوية وتهدف الى الاصلاح ما استطــاعت الى ذلك سبيلا ..

وفي هذا العدد استرعى انتباهي مقال : (التهافت على الخدمة الحكومية) بقلم عبدالرحمن محمد السدحان بالمعهد نفسه .

وقد عالج الاستاذ كاتب المقال هذه المشكلة بروح الباحث الطلعة .. واستعرض اسباب وجود هـــذه المشكلة فى ايجاز كما يقول .

وظروف المشكلة ـ كما حلها الكاتب ـ منها ادارية ومنها جوانب نفسية واجتماعية فالعمل في الدولة كان يمثل في نظر بعض الشباب ايسر السبل واقصرهـــا للكسب السريع وباقل عناء .. وهنـــاك ظاهـــرة الاستقرار في العمل الحكومي اذ حينما يوظف الفرد في الحكومة يظل في عمله حتى سن التقاعد او يطلـــب النقل او يعتزل الخدمة طوعا ولا يستطيع احد ابعاده عن الخدمة الحكومية الا اذا ارتكب عملا مخالفا .

لا يوجد في المدارس توجيه فنى ، يشوق الفتى الى عمل حر يتقنه ويبرع فيه ويتمتع بثماره . يضاف الى ذلك ان الطابع الغالب على التعليم هو الطابع النظرى مما يدفع الشباب الى الحلم بمقعد الوظيفة بعد مقعد الدراسة رأسا .. وفى كلتا الحالتين ياخذ الشباب اكثر مما يعطى .

وخرج الكاتب المفضال من ذلك الى النتائج هذه :

اولا ـ لا توجد حلول سريعة للمشكلة بسبب تعمى المعلومات المالية او بسببتعدد جوانب المشكلة .

ثانيا ـ مهما تكن الحلول مستقبلا صالحة فيجب التسليم بان التدريب ليس حلا وحده ولكنـــه جـزء من الحل . وليس حلا كذلك خلق فرص جديدةللعمل وانما هو بعض الحل . وليس حلا ايضا اعادة النظر فى مناهج التعليم وسبيل تعديمها وانما هـو بعض الحل . وتنمية ميول اكثر ايجابية فى نفوس الشباب نحو العمل هو جزء من حل وليس كل الحل ، ومـد جسور التعاون بين الشباب واصحاب الاعمال هو بعض الحل ايضا ويجب ان نعنى بحل مشكلة الجيـــل باكمله بتضافر جهودنا من كل صوب في اطار علمى وجماعى منظم لتخفيف حدة هذه المشكلة العويصة .

ومع هذا كله نرى الاستـــاذ الكاتب يقدم لنـــا رأيه المتكامل عن المشكلة والحل الذى يراه لها فى قوله بختام بحثه الممتع : (ان الدولة لا تستطيـــع استيعاب كل متعلم ، وسيأتى يوم تقل فيه الحاجة الى المزيد من الموظفين . واذن لا بد من توجيه الشـــباب الذين ما زالوا فى المدارس والمعاهد والكليات نحـــو آفاق اخرى اكثر ملاءمة لمواهبهم وطاقاتهم ، وأجدى نفعا لهم وللبلد الذى يتشرفون بالانتماء اليه .. »

وهو بهذا قد ارتضى ان يكون الحل الكامل هو مـــا سبق ان عرضه واعتبره (بعض الحل) وذلك بمحاولة تنمية ميول اكثر ايجابية فى نفوس الشباب نحـــو

العمل وبناء الذات ويرى رئيس تحرير هذه المجلة انه لتكامل هذا الحل وليكون حلا واقعيا من شطريـــه فينبغي مع توجيه الشباب المتعلم الى هذه الناحيـــة الهامـــة ـ توجيــه اهــل الثــراء مــن اهــل البلد الذى يتشرفون بالانتماء اليــه وتشجيعهـــم واغراؤهم على تاسيس شركات كثار منوعة فى البلاد ، كيما تطور اقتصاد البلاد ولتستوعب الشباب المثقف في مصانعها ومتاجرها ومزارعها ٠٠ والله الموفق ٠

● التقرير السنوى

للخطوط العربيـة السعودية

لعـام ١٣٧٠ م

اصدار

مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية

التقدم هو السير على الدوام الى الامام ٠٠ وبالاحرى اذا كان هذا السير بخطى واسعة وحثيثة ٠٠ وهـــذا هو الامر الذى حققته وتحققه الخطوط الجوية العربية السعودية ٠ ونشهد ويشهد العالم اجمع بان تحسنات كبيرة طرأت وتطرأ دواما على مسيرة هذه الخطوط الى الامام ٠٠ فى المرافق والاجهزة والطيران ٠٠ كل شيء فيها الآن على ما يرام ٠٠ وهذه حسنة حيوية مـــن حسنات العهد الفيصلى البناء الزاهر ٠

تلقينا من هذه المؤسسة الحيوية الهامة تقريرهـــا السنوى لعام ١٩٧٠م ، مطبوعا في طراز يمثل التقدم الكبير الذى نتحدث عنه ٠

يتصدر التقرير صورة طبيعية جميلة بالالـــوان الطبيعية لصاحب الجلالة الملك فيصل المعظم ، فصور لمجلس الادارة وعلى رأسه صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبدالعزيز ويلي ذلك « رسالة لسعادة المدير العام للمؤسسة الشيخ كامل سندى الذى يتابع المسيرة بهمة ونشاط ٠ وتشمل رسالته بيان ادخال معالجة الموقف المالى للخطوط لعام ١٩٧٠ ايرادات ونفقات ٠ وهذه اول مرة تنشر فيها الخطوط بيانات بميزانيتهـا ودخلها ٠ ومما يبرز تطور الادارة المالية للخطـوط في السنتين الماضيتين توسع الرحلات وزيادة عدد الركاب، وقد حققت ادارة المؤسسة امورا جمة فى ميدان التطور منها تنظيم مواعيد قيام الطائرات التابعة لها ٠ ومنها تسليم زمام ملاحتها للشباب السعودى الذى استكمل التدريب على احدث فنون الطيران من منابعها العالمية٠

هـــذا وان الرحـــلات التى قامت بهـــا الخطوط الجويـــة العربية السعودية في هذا العام ١٣٩١ هـ بين ربيع الثاني ١٣٩١ هـ ورجب ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م تؤكد تقدم فن الطيران لدينا ٠ وكانت تلك الرحلات من جدة لبيروت على طائرة (بوينج ٧٢٠) ومن بيروت الى تدة على (بوينج ٧٠٧) ومن جدة الى الظهران على طائرة (دى سى تاين) ومن الرياض الى جدة على طائرة (بوينج ٧٠٧) كلها تبرهن على المدى التقدمى الذى بلغ اليه تدريب ملاحينا السعوديين ولله الحمد ٠

ومن مظاهر التحسن والتقدم، تحسين نوع الطعام الذى يقدم للركاب طازجا لذيذا ساخنا فى مواعيد محـــددة مرتبة افطارا وغداءا وعشاءا كما لمسنا ولمسه جميـــع الركـــاب ٠

ومن التحسينات تحسين الخدمات المقدمة للركـــاب اثناء الطيران ٠٠

كل هذه الامور الحيوية ساوى فيها اسطولنا الجوى السعودى المدنى الذى يمخر عباب اجواء العالم ، ارقى اساطيل الجو المدنية العالمية ، وربما فاق بعضها ٠

واساس هذا كله والسبب المباشر له بعد توفيق الله تعالى ، هو ما اشار اليه التقرير السنوى العام ١٩٧٠م حين يقول عن (الصيانة) : قامت الخطوط في عام ١٩٧١ بصيانة اسطولها الجوى المكون مـــن ٢٦ طائرة والذى يعتبر اكبر اسطول فى الشرق الاوسط

كذلك افادنا التقرير بأن هندسة صيانة الطائرات يتولاها سعوديون الآن بدلا عن الاجانب .

وناهيك بمهمة تدريب الشاب السعودى على ممارسة احدث فنون الطيران علما وعملا ، فهى مهمة قائمة على ساق وقدم ..

ومـــن اهم دلائل تقــدم هذه الخطوط الجويـــة السعودية عمليات نقلها لحجاج بيت الله الحــرام ، مما يعد مثالا فريدا من نوعه في صناعة النقل الجوى يحدث مرة فى كل عام ويستمر لمدة ثلاثة اشهـــر ياتى فى خلالها ما يربو على ١٥٠٠٠٠ حاج مـــن مختلف الاجناس بطريق الجو الى المملكـــة العربية السعودية .. وقد بلغ نصيب الخطوط من ايرادات الحج فى عام ١٩٧٠ (١٧٠٠٠٠٠٠) سبعة عشر مليون ريال سعودى بزيادة ٣٢٪ على مجموع ايرادات الحج لعام ١٩٦٩ وهكذا دواليك ان شاء الله .

وبعد فان هذا التقرير السنوى يعطينا فكرة شاملة ودقيقة عن كل مرافق الخطوط واعمالها وتقدمهـــا وتطورها فى شتى المجالات .

● في موكب النور

تأليف :

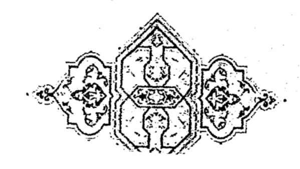
فضيلة الشيخ محمد على الجوزو
مفتى جبل لبنان

يبدو من مقدمة هذا الكتاب القيم ان فضيلة مؤلفه أراد به سجزا في مقالات بالصحف « مواجهةالتيارات الالحادية التى تعمل على مهاجمة القرآن والتشكيــك بالاسلام من جهة » ومواجهة الحملة التبشيرية المسعورة من جهة اخرى في لبنان..رد الاستاذعلى كتاب صادق العظم بالمقال الاول الذى كان نشره فى جريدة (النهار) وعنوانه (هذا هو ردنا على كتاب صادق العظم الذى رضى لنفسه أن يكون « الدمشقى الكافر » و « الخارج على عائلته المسلمة الاوستقراطية » و « واحد مــن العصاة الشياطين الحقيقين » .. مما يــدل عــلى تضخيم دعائى واعلانى نابع من حب الدعاية والشهرة على حساب الاسلام ومعارضته .

وقد مضى المؤلف يرد على صادق العظم في مغالطاته المكشوفة وكان رد المؤلف ردا علميا قويا موفقا ودامغا من كل وجه واتجاه .. فلم يترك لقائل مقالا .

وهكذا مضى الكتاب في ردوده وايجابياته الى النهاية.

يقع الكتاب في ٢٤٤ صفحة من الحجم دون المتوسط بقليل وكان طبعه ببيروت انيقا ورائعا وصفحاتـــه بيضاء مشرقة تنم عن علم جم وبيان مفحم ، وبلاغـة متدفقة تدفق الانهار والشلالات الكبار ..



أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

خمسة موظفين يدرجون في قائمة الشرف

تم مؤخرا ادراج خمسة موظفين مبتعثين من قبل ارامكو الى الولايات المتحدة الامريكية في قائمة الشرف [illegible] لتفوقهم في دروسهم وحصولهم عل[illegible] التفوق ، وقد اعلن ادراجهم هذا في حفل مدرسي بهذه المناسبة كما سجلت اسماؤهم في الجمعية الوطنية لقائمة الشرف للمدارس الثانوية بالولايات المتحدة الامريكية .

لسـد
سعـد
ـرم
الـه
لغامدي

لسيد
احمد
سعد
لدوسري

سيد
براهيم
طبة

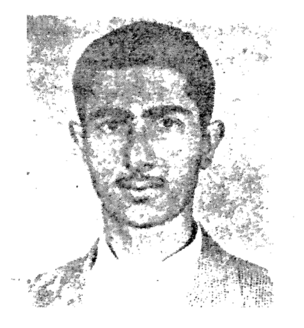


السيد منصور النمر



السيد صالح الفارس

السيد حسن العطاس ينال درجة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية



عاد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية السيد حسن عبدالله العطاس ، الموظف فى ادارة المواصلات بأرامكو ، بعد أن قضى مدة

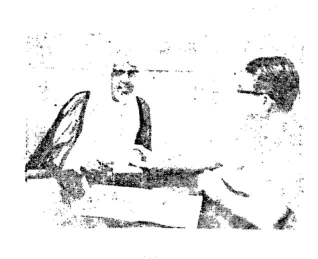
موظفـــان من أرامكو يبتعثان للدراسة في امريكا

سيغـادر الظهـران في ٥سبتمبر ١٩٧١ للدراســة في الولايات المتحدة الامريكيـــة السيد احمد محمد الخثلان ، الذي يعمل اختصاصي ترجمة في قسم الترجمـــة والشـؤون الاداريـــة بادارة الابحـاث الخدمات وسوف يلتحق بجامعة جورج تاون بمدينة واشنطن العاصمة مدة تسعة أشهـــر يدرس خلالها ادارة الاعمال .

كما سيغادر السيد عبدالله احمد الشيخ ناصر فـــي ٨ سبتمبر الذي يعمل ناظـــرا اداريا مساعـــدا في قســم الخدمات الصحيـــة المسانـدة بالادارة الطبيـــة وسيلتحـق اولا بجامعة فيسوتا في مدينـة مينابولس مدة سنة واحـدة يدرس خلالها ادارة المستشفيات ثم يلتحق بعد ذلك بأحـــد المستشفيات لمدة سنة اخـرى يتلقى خلالها تدريبا عمليـــا ويحضر في نهايتها أطروحـــة للحصول على درجة الماجستير في ادارة المستشفيات .

★ ● ★

هدية لرئيس شركة أرامكو



زار الظهران مؤخرا الشيخ احمد محمـد العبدان ، الفنان السعودي الشهير بالكتابة والرسم على البيض ، وقد قدم ، خلال زيارته هذه ، بيضة الى المستر لستون هلز ،رئيس الشركة ، رسم على جانب منها جهاز حفـــر وصهاريج وخط انابيب ، واسما الرئيـس والفنان ، وعلم كل من المملكـــة العربيـــة السعودية والولايات المتحدة الامريكيـــة ، وسيفان وشارة أرامكو . أما الجانب الآخر فقد كتب عليه النص الكامل لتقرير ارامكو السنوي لعام ١٩٧٠ بخط عربي دقيـــق وواضح . وقد قام الشيخ أحمد بعـــرض انجازاته داخل المملكة وخارجها . وهو يرى في الصورة اعلاه يسلم البيضة الى المستر هلـــز .

أرامكو تجرى دراسة لامكانيات المؤسسات الصناعية فى المنطقة الشرقية



بعض اعضاء الفريقين اثناء احدى جولاتهم يرافقهم السيد فخرى أبو زناد ·

يقوم حاليا فريقان من ادارة التنميـــــة الصناعية المحلية فى الشركة باجراء اتصالات مع رجال الاعمال والمؤسسات الصناعية فى كل من مدينتي الدمام والخبر بقصـــــد الحصول على معلومات عن مدى كفاءتهـــا الصناعية وما يمكن أن توفره من خدمـات مختلفة لسد ما تحتاجه أرامكو من بضائــع وخدمات فنية وينسق أعمال هذه الدراسه السيد فخرى أبو زناد من ادارة العلاقـات العامة ويتكون عدد أفرادها من طلاب جامعيين يعملون لدى أرامكو خلال فترة الصيف ·

موظف بأرامكو في منصب جديد



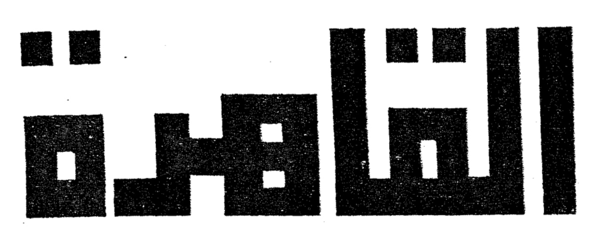
رفع السيد حمود شكر العمرى الموظف فى قسم صيانة المنطقة الجنوبية في بقيــق الى وظيفة **فنى في الصيانة** ، اعتبارا من اول اغسطس ١٩٧١ · ويقوم ضمن وظيفته هذه بتحليل وفحص طلبات العمل كما يقـــوم بجمع جداول لمختلف أعمال الصيــــانة

إعلان

مناقصة رقم (١٢)

تعلن الرئاسة العامة لتعليم البنات عن رغبتها في طرح احتياجها من أدوات التدبير المنزلي ووسائل الايضاح وذلك بطريق المناقصة العامة . فعلى راغبي الدخول في هذه العملية الاتصال بالرئاسة العامة لتعليم البنات . الرياض . شارع عمرو بن العاص . الادارة المالية . قسم المناقصات والمشتريات للحصول على نسخة من الشروط نظير دفع مبلغ (٥٠ ريالا) للنسخة الواحدة لصندوق الرئاسة . وتقدم العطاءات من أصل وصورة في ملف داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر وبالكيفية الواردة بنظام المناقصات والمزايدات ومعنونة باسم : الرئيس العام لتعليم البنات . الشؤون المالية . قسم المناقصات والمشتريات على أن يربط بالعطاء نسخة من شهادة تسديد الزكاة والدخل سارية المفعول ونسخة من بطاقة الاشتراك بالغرفه التجارية لعام ٩١ هـ وصورة من السجل التجاري وضمان مبدئي يوازي ٢ ٪ من كامل قيمة العطاء ساري المفعول لمدة ثلاثة أشهر وخال من أي شرط ولا يلتفت الى العطاء المخالف لذلك . هذا وقد حدد نهاية دوام يوم الاحد الموافق ٢٧ـ٨ـ١٣٩١ هـ آخر موعد لقبول العطاءات وستفتح المظاريف في اليوم التالي وفي تمام الساعة الرابعة ـ غروبي ـ والى المقاولين بالمنطقة الشرقية والغربية ، يسرنا أن نحيطهم بأنه يوجد نسخ من شروط هذه المناقصة لدى ادارتي التعليم في كل من الدمام وجدة ..
وللمعلومية جرى نشره .. والله الموفق .

الآن ٦ رحلات أسبوعيًا إلى :



بطائرات البوينج ذات الأربعة نفاثات

الاثنين - الثلاثاء - الخميس - السبت - الأحد :

جدة / القاهرة بدون توقف .

السبت : الرياض / الظهران / القاهرة بدون توقف .

رحلات العودة في نفس الأيام المذكورة .

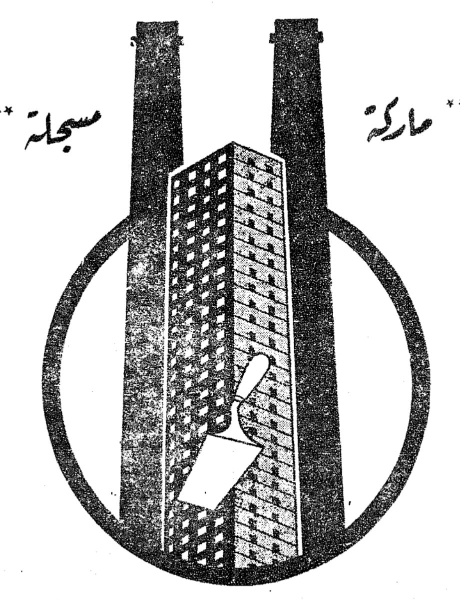
لعطلتك أو لرحلات عملك أستفد من خدمات الخطوط الجوية العربية السعودية الاضافية .

أتصل بوكيل سفرياتك أو ...



الخطوط الجوية العربية السعودية

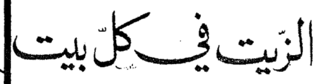
SAUDI ARABIAN AIRLINES



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » اسست فى ٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢ـ٥ـ١٣٧٤هـ براسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة الف ريال ·· مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألف طن يوميا من الاسمنت والنورة · ويعمل فى ادارة مصنع الشركة حاليا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون سنويا من الدخل القومى ·

(محتويات الجزء)



لتدفئة غرفة المولود خفيف اللبأس ، وأمه في النفاس . ولسد حاجة الناس . . . .

في المناطق المتجمدة ، في الغابات ، في الصحاري ، في السهول والجبال والوديان ، على اليابسة ، في البحر ، والجو ، نجد منتجات الزيت في خدمة الانسان .

كل هذا نتيجة البحث العلمي المستمر الذي تقوم به مؤسسات مختصة منها شركات الزيت التي تنفق مئات الملايين من الدولارات سنويا في هذا السبيل .

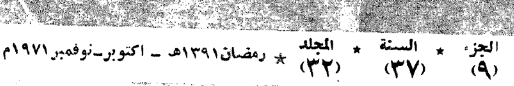
والهدف من هذا البحث هو تطوير عمليات الزيت ومشتقاته لتتمكن من مجابهة مستلزمات العصر أولا بأول بحيث يقوم الزيت بدوره في خدمة الانسان على الوجه الافضل .



PRI - 71 - 3

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



الجزء (٩) ★ السنة (٣٧) ★ المجلد (٣٢) ★ رمضان ١٣٩١هـ - اكتوبر - نوفمبر ١٩٧١م





DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا
الشاهي
المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
أبو فارس
عال العال
شاهي ربيع
RAJEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة أبو غزال
سمن الميزان
نقي
PURE GHEE 100%
وارد
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
المكتب ٢٥٣٣ ، ٤٦٩١
تلفون: المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
لأصحابها ابناء احمد محمد صالح باعشن واحمد ابوبكر باعشن وشركاهما
وارد
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة السابعة والثلاثون (الجزء التاسع) ـ رمضان ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٠ ريالا سعوديا . وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي اثنا عشر دولارا أمريكيا بالبريد العادى . أما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به ١٥ دولارا أمريكيا أو ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : أما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، أو حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان، وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية أو ما يعادلها

● الاعلانات

تخاطب بشانها الادارة أو مكتبة القلم بجدة

● بيـع الأعداد في المملكة العربية السعودية

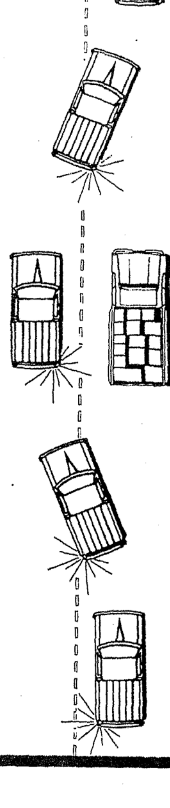
مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة. مكتبة الثقافة بمكة المكرمة. مكتبة الجيل بمكة المكرمة. مكتبة جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة. المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس. مكتبة البيان بشارع الخزان بالرياض. مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيل . السيد علي خضـران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان مكتبة النعمان بالشرفية بجدة . مكتبة روكسي ببيروت .

مكتب الادارة بجـدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جـدة)

التجاوز السليم في خمس نقاط



هناك أسباب عديدة تجعلك تتجاوز السيارة التي أمامك ، فاذا ما عزمت على التجاوز بسلام فمن المؤكد انك ستكون في أمس الحاجة الى اتباع النقاط الخمس التالية :

١ ــ ابق على يمين الطريق قبل أن تتجاوز حتى تتأكد من سلامة تجاوزك .

٢ ــ راقب خلو الطريق خلفك وأمامك ثم أشر بأنك تريد التجاوز .

٣ ــ اتجه يسارا بسرعة لتتم عملية التجاوز بسلام .

٤ ــ استعمل المنبه (البوري) عند ما تقترب من السيارة المحاذية .

٥ ــ بعد أن تتجاوز بمسافة أمينة عد الى يمين الطريق مستعملا المؤشر ثم تابع بعد ذلك سيرك العادي .



PRI-71-10

★ نجـاوب ★

حول « خلافة أحمد شوقى » على امارة الشعر العربى

في رسالة خاصة بتاريخ ٥ شعبان سنة ١٣٩١ هـ من سعادة شاعر المملكة العربية السعودية الفريد بروائع الشعر وافانينه الشيخ أحمـد بن ابراهيم الغزاوى . وردت الفقرات التالية من سعادته المفضال جوابا عن تساؤل «المنهل» في كلمته المنشورة في العـدد الماضى عن أجدر الشعراء العرب المعاصريـن بخلافـة احمد شوقى . قال لا فض فوه :

« واني لأشارك سيادتكم الرأى ـ ان كنت من أهله ـ في كلمتكم القيمة عن « امارة الشعر » .. وانها لا ينبغى أن تمنح الا لمن كان في مستوى السلف : شوقى .. على الاقل . والا فلا »

★ ★ ★

★ أصل الحضارم ★

اطلعت على ما كتبه الاستاذ الكبير احمد عبدالغفور عطار بمجلتـكم الغراء بعدد جمادى الآخرة من هذه السنة تحت عنوان « مع العقاد » ووجدت في ص٥٧٦ ما نصه : « قال العقادأصل الحضارم منالهند أتوا منها الى ما يسمىحضرموت» ولقد عجبت كثيرا من هذا القول المنسوب الى العقاد حتى لم اكد اصدق أن يصدر عن العقاد مثله،وكان عجبي اكثر ان ينقلـه الكاتب البحاثـة عن العقاد من غير تعليق عليه حتى كانه قول مسلم به ومنطق لا يقبل الجدلفيه. واذا فات كاتب المقال التعليق عليه فما ظننت أن يمر عليكم من دون تعليق.

ولسنا ندرى من أين اتى العقاد بهذه الدعوى ؟ وبأى برهان اهتدى اليها ؟ ولكنه ـ رحمه الله ـ له زلات اظن هذه واحدة منها والكريم من عدت معايبه.

الحضارم هم سكان جنوب جزيرة العرب من القبائل اليمنية التى هى أصل العرب العاربة ومنها تفرعت قبائلهم وانتشرت هجراتهم . والحضارم هم ايضا في ذؤابة العرب اصلا وفصلا وارومة ووطنا لم يأتوا من الهند بل هم أحفاد كندة وحضرموت ومن فروع قضاعة وقحطان . عفا الله عن الاستاذالعقادوالهمنا سبحانه السداد في القول والعمل ووفقنا واياكم لما يحب ويرضى .

(القنفذة) المدرسة السعودية سالم بن محمد باكوبن

(المنهل) : هذا السؤال موجه الى الاستاذ البحاثة احمد عبدالغفور عطار .

* معنى (الجندعان) *

* واقتراح باستعمال : *

* (قطران) ومشتقاته بدل الاسفلت ومشتقاته *

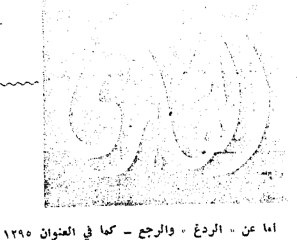
قرات في مجلتي المحببة « المنهل » الدافق وفي الجزء ٧ من المجلد ٣٢ في شهر رجب ١٣٩١ هـ - سبتمبر سنة ١٩٧١ م تحت عنوان : « شذرات الذهب » لشاعرنا العملاق الاستاذ الغزاوى تساؤلا من استاذنا عن معنى « الجندعان » .

واراد تواضع « هرم الجزيرة الادبي » - كما اسميه او كما اطلقت عليه هذا المسمى منذ عام ١٩٤٦م في اول لقاء مع سيادته .. ولعله لا يذكر هذا اللقاء العابر حيث كان سيادته في عداد المرافقين للمغفور له الملك عبدالعزيز (ل سعود رحمه الله خلال زيارته الرسمية للقاهرة . اقول أراد تواضع شاعرنا الكبير أن يتناسى - وما اخاله يجهل - كما قال عن نفسه - معنى الجندعان او مورد هذه الكلمة في اللغة العربية .

انا شخصيا اعتبر نفسي « موجة » - متواضعة - في خضم استاذنا الغزاوى ، بيد ان ذاكرتي لا تزال تحمل هذه الكلمة عبر الرصيد الادبي الذى املكه - على قدر الحال - لاتقاء غارة الايام وتصديات اللغات الاجنبية الزاحفة على ألسنة الجيل العربي الحاضر .. اقول ان ذاكرتي المتواضعة لا تزال تحتفظ بصندوق رفد لغوى صغير وجدت فيه هذه الكلمة ولكنها بالجمع في بيت شعر دارج على افواه اهل الثراء الشعرى والسعة الادبية . ومع اني لا اذكر الشاعر الذى قاله فانا اردده في كل مناسبة . يقول البيت :

ولا أدع ابن العم يمشي على شفا
ولو بلغتنى من أذاه « الجنادع »

فهل ترون انني اصبت المرمى فتوصلت لسد ثغرة طارئة على ذاكرة استاذنا الجليل الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ؟ وهل اوردت الجواب الصحيح على تساؤله أم ماذا ؟



اما عن « الردغ » والرجع - كما في العنوان ١٢٩٥ فالرجع - بالعين - معروف وهو المطر في الآية الكريمة: (والسماء ذات الرجع) - واما الرجغ - بالغين كما جاءت في نص الفقرة ١٢٩٥ - فما على الباحث عن سبب تحويل حرف الدال الى - جيم - في نغـظ ردغ الا أن يستمع لبعض الأقوام المستعربة من آسية وافريقية ، فهؤلاء الأقوام وكثير من ابنائهم . لا يزالون الآن يلفظون الدال - جيما - أو لا يعقل أن يكون هذا - مصدر التحويل ؟ - الله اعلم -

اما عن لفظ « سفلتة » او « تزفيت » الشوارع .. فانا شخصيا افضل كلمة « قطران » التى أخذها عنا الغربيون ليطلقوها على مادة الأسفلت .. واخذنا عنهم الكلمة مصروفة الى فعل . وأسفلتوس كلمة يونانية تعنى القطران .. فمن أولى منا باستعمال اشتقاق فعل عربى من كلمة القطران والاستغناء عن « زفت » الاجانب وسفلتتهم لمفرداتنا ؟

(جنيف) في ١٤-٩-١٩٧١ م)

عبدالحميد بشير السعداوى

(المنهل) : شكرا جما لما ابديت ولما اجليت ولما اقترحت ومن باب توارد الخواطر ما اوضحت عن معنى (الجنادع) والبيت الذى ذكرته .. توارد الخواطر هذا تمثل في ايرادك معنى اللفظ ونفس بيت الشعر في رسالتك من جنيف المؤرخة فى ١٤-٩-١٩٧١ الموافق ٢٤ رجب ١٣٩١ هـ حيث كانت كلمة الاستاذ الغزاوى عنهما اذ ذاك في قسم الصف بالمطبعة وقد نشرت في عدد شعبان ١٣٩١ الذى صدر في غرته وكان يحمل الرقم ١٣٠٧ في سلسلة شذراته الذهبية الممتعة .

اطلعت على ما كتبه العلامة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي . أمد الله في عمره . عن الحجل، بـ «منهل» جمادي الاخرة ١٣٩١ هـ وكان يجول بخاطري، الكتابة اليكم عنه ، غير انه سبقني الى ذلك الاخ عبدالعزيز الشوشان . من عنيزة .. ولي على حديثه عن الحجل بعض الملاحظات الطفيفة :

١ ـ بالرقم الاول وصف الحجل بالقصيم وذكر أنه طويل الساقين وليس لجناحيه صوت عند طيرانه،وانه لا يحب الجبال ، وهو يسير بسرعة .. فهذه من خصائص الكروان . ونسميه الكرولان ، وليس بالحجل المقصود بالحديث اطلاقا ، وليس من فصيلته أبدا .

٢ ـ وبالرقم الثاني تحدث عن الحجل نفسه .. ولي عليه زيادة حديث حيث‌ان‌الحجل اذا طلبه‌الصياد وطار من وجهه ووقع بحيث يراه يأتي الصياد موضع وقوعه فلا يجد له اثرا ، اذ يدخل تحت الصخور ، ولو كانت صغيرة ويختبيء تحتها ومهما بحث عنه فلن يجده أبدا .. وذكر الحجل عندنا نسميه«السمع» ـ بفتح السين المهملة وكسر الميم ـ وللسمع تحت جناحيه حوالى ثلاث ريشات يكون لونها أسود وقد يميل الى الحمرة أو الالوان الاخرى . وهذه خاصة بالذكر دون الانثى ، والذكر أكبر قليلا من الانثى . واذا أحس الحجل بالخطر صاح بعضهن لبعض بصوت جميل متتابع يشبه الحروف الهجائية وصوتهن هو : « طو ـ طو ـ طو » اذ يخرج في الصوت‌الواحدحرفان: الطاء والواو . وسمي الحجل « دجاج‌البر » لانه قريب الشبه بدجاج البلد فهو كحجم فراخ الدجاج . ورجلاه مثله ، مناسبتان لجسمه ، ولا يطير اطلاقا بل كل حياته سير سريع جميل ، يعجب الناظر ، واذا صار يصعد الجبل يتتابع بشكل يجذب عين الناظر واذا أحس بالخطر اسرع في السير ، ثم طار بصوت جناحيه الرفيع وتسميه الحاضرة عندنا بالحجل ، وتسميه البادية «الدرج» و «القهد» وأما «الدرجلان» فليس من الحجل في شيء بل ان ساقيه اطول وجسمه اصغر ، وريشه ملون ، وشتان بين اليزيدين ....

٣ ـ أما الرقم الثالث الذي تحدث فيه عن دجاج الماء فانا أعرف دجاج الماء اذ رأيتها في عيون الافلاج.. حجمها كحجم الدجاج النجدي ، او البلدي ، اى انها أكبر من الحمامة ، لونها أسود ولكن لها الوانا اخرى لانى اذكر أنى ذهبت في رحلة اليها مع زملائى ونحن بالدراسة الابتدائية واصطدنا دجاجة ماء، وجدناها تسبح بالماء مع زميلات لها فرشقناها « بالشوزن » أو « الشوزل » فطفت على الماء ميتة فسبح اليها واحد منا ، وهناك شاهدتها من قرب . وقال‌رجال كانوا معنا لهم خبرة : ان هذه دجاجة ماء ، وهي بالضبط كالدجاج النجدى .

اما « الدسيس » الذى ذكره الاخ الشوشان فانه يحب الرطوبة والزروع ونسميه « السمانى » ـ بالالف المقصورة ـ وليس من فصيلة الدجاج المائى مطلقا وهو في حجم الحمامة أو اقل قليلا ، ولونه يقرب الى‌السواد قليلا ، ويسمى عندنا « دبساء »

هذا بخصوص « الحجل » و « دجاج الماء » ولو تتبعت الحديث عن الحجل لطال الحديث عنه فانا ابن بجدته .. كنت كاستاذنا الغزاوى أتتبع آثاره بالأقفاص والشوزن .

٤ ـ قبل اللقاء يراعتى يطيب لى مواصلة الحديث معك أيها القارىء العزيز وانقلك الى مناهل الادب :

ففى منهل ربيع الثانى ١٣٩١ هـ ص ٣٦٥ ، كتب علامة الحجاز الغزاوى يقول :

قال عمر بن أبى ربيعة :

تخيرت من نعمان عود اراكة
لهند ولكن من يبلغه هندا

وكتب القصيدة كاملة صاحب الحماسة ونسب البيت لورد الجعدى ، وفي ديوان ابن عثيمين أثناء شرحه لقصيدة : «عج بي على الربع حيث الرندوالبان» نسب القصيدة « تخيرت من نعمان » للمرقش الأكبر وذكر قصته الجميلة ص٣٩ ، وذكر قول صاحب الحماسة أيضا . والذى أرجوه من استاذنا البحاثة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ، امتع الله بعلمه الجم اماطة اللثام عن الحقيقة ، ولمن تكون قصيدة «تخيرت من نعمان عود اراكة » هل هى لورد الجعدى ؟ أم لعمر بن أ[illegible] ربيعة ؟ أم للمرقش الأكبر ؟ أم لغير هؤلاء . فـ[illegible] عند شيخنا الغزاوى مرجعا آخر ، ونرجو ان يفيدنا [illegible] والله الموفق .

(الأفلاج) وقيان بن عمر آل لحيان

طالما تحركت في أغوار نفسي ، فكرة تلح
علي ، النفس دائما بابرازها الى حيز
الوجود ..

ان نفسي تصرخ بى من الاعماق في كثير
من الاحيان والمناسبات : أبرز فكرتك هذه؟
لا تضن عليها بأخذها الطريق الى النـــوروالظهور ، فرب فكرة كانت أساس بعث مجد
شامخ وخالد لأمة .

(وكانت الفكرة التى تحتضنها النفس في أعماقها، وتلح علي في ابرازها تتمثل في شعورها بلوعة وأسى عميقين ، حيال سـبق الغرب للشرق الاسلامى الى استكشـاف أجواز الفضاء ، بمراكبه الجبارة وعلمـه التقني العملاق . وصعوده الى القمر وتجوالـه في انحائه ، وجلب قطع من صخوره، ودراساته المستمرة لمعادنه وأجوائه واتيانه بمعلومات قيمة في كل هذا ، وأخيرا وضعه أسماء لغته على مسميات وأماكن في القمر ليس من بينها اسم عربى واحد .. وطبعا أن هذه الاسماء ستشيع وتصبح عالمية)

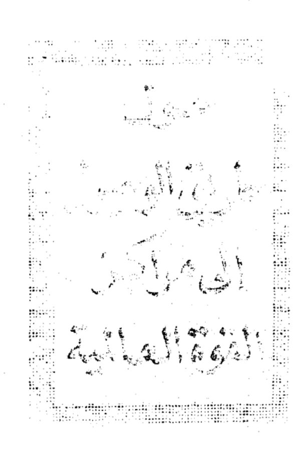
وهذا كله مع سعة أرجاء العالم الاسلامي، ومع منح الله تعالى ، للشرق الاسلامي جميع مقومات التفوق والحضارة مادة ومعنى وقد بادرتني النفس المتألمة قائلة :

ـ ما فات مات .. ونحن أبناء اليوم .. فعلينا أن نشمر عن ساعد الجد حتى ندرك الركب ، في أسرع وقت ممكن ، وفي أوجز نطاق لحاق ، علينا أن ننهمـك في البحوث العلمية وفي الدراسات العالية ، والتطبيقات الواقعية التى أوصلت القوم الى هذه المرتبة من التفوق التقني ، وعلينا أن نبدأ مـن حيث انتهوا ، وعلينـا أن نوجـه نوابـغ شبابنا زرافات ووحدانا الى العلوم التقنيـة في الجامعات العلمية الكبرى ، علينا أن نجلب أهم العلم الى داخل بلادهم ، وأن نبني لهم الجامعات التي تعني بهذه الدراسـات في داخل أوطاننا وعلينا .. وعلينا .. وقديما قال شاعرنا الحكيم أبو الطيب حكمة خالدة مشجعة :

(على قدر أهل العزم تاتي العزائم)

وقلت للنفس عندئذ :

ـ ان ما قلته لى حق كل الحق ، فانـا مسلم به كل التسليم ، وأنا مقتنع به كـل



الاقتناع ، ولكن قولى لى أولا أيتهـا النفس الطموح : أين الاجهزة العلمية ؟ وأيـــن الجامعات الاسلامية والعربية التى تتخصص بهذه الدراسات العميقة العظيمـة ؟ وأين الطلاب المهياون علميا للدراسة فيها ؟ وأين المعلمون ؟ كيف الحصول على كل ذلك ؟

وقالت لى النفس في تؤدة وهدوء :

ــ مهلا ٠٠ فما في الدنيا شيء من الممكنات مستحيل ٠٠ والامر كله متوقف علىماأشرت لك به آنفا ٠٠ متوقف على « العزم المصمم » الذى لا يقبل التوقف أو التراجع أو الهوادة أو التأخر ٠

الأجهزة العلمية تأتى بها الدراهم،من كل صوب وحدب ، مع التلطف وحسن السبك والبذل السخي ومحاولـة اقتناص الفرص وعدم اضاعة الوقت في التوافه ، وتفهـــم أساليب الذين سبقونا في هـــذا الميـــدان واستعمالها بحرص وحذر ٠

وأقول مثل ذلك في بنــــاء الجامعـات المتخصصة ، وفي جلب المعلمين الكبار لها من أقصى أطراف الارض ، الى أن يتخرج مـــن يحل محلهم من أبنائنا شباب العروبـــة والاسلام،فيملؤوا الفراغ ويبنوا ويشيدوا٠

وعند هذه النقطة منالحوار [illegible]ت ابتسامة لطيفة من النفس المكبوتة٠٠ أردفتهابقولها:

ــ شكرا ٠٠ لقد فتحت لى طريق التفاؤل فيما كنت أعتقد أنه طريق مسدود٠٠ فالآن أرىأننا لسنا بعيدين كلالبعد عن ذلك النبع الغزير من منابع القوة العالية ، والعـــلم الرفيع في عالم اليوم،ولكنيا ترى متىيتسنى لنا أن نفلق الذرة في معاملنا ، وأن نـــرى علماء الذرة بيننا بالعشرات ؟

قلت لها :

ــ من سار على الدرب وصل٠٠ ومن أراد شيئا يتخذ جميع الاسباب الممكنة لبلوغـه ،ويذلل العقبات المستعصية للوصول اليه ٠ (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) ٠٠ صدق الله العظيم ٠

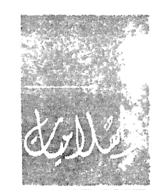
وأضفت الى هذه الكلمة قولى لها بعد أن لاحظت على قسمات جبينها بعض الاطمئنان من خلال هذا الحوار ــ أضفت الى الكلمـة المذكورة آنفا قولى :

ومن عجب أن نرى القرآن المجيد يحض المسلمين على اقتنــاص القوة المطلقـــة أزاء أعدائهم وخصومهم ، ومع ذلك نرىالمسلمين متخاذلين عن اقتناص هذه الوسيلة الفعالة لاستعادة الحق المهضوم ٠

وأضفت لها شيئا من تاريخ تغلغـــل الحضارة الاســـلامية في العـــلوم وقدمت لهــــا على طبـــق الحوار فقـرة مـــن كتاب (حضارة العرب) لغوستاف لوبون. يقول فيها عن الطبيب ابن ربان الطبرى ما خلاصته أنه شاهد رصد سامراء فرأى الآلة التى بناها الاخوان محمد وأحمد ابنا موسى ــ في العهد العباسى ــ وهى دائرية الشكل. تحمل صور النجوم ورموز الحيوانـــات في وسطها ، وتديرها طاقة مائية ، وكان كلما غاب نجم في قبة السماء اختفت صورته في ذات اللحظة من الآلة ، واذا ظهر نجم في قبة السماء ظهرت صورته حالا في الخط الأفقي من الآلة ٠

وقد صاغ العرب كل أسماء النجـــوم والكواكب لدى ترجمتهم لهـا وأضافوا الى أسمائها القديمة أسماء عربية لا تزال باقية في اللغات الاوروبية كالغول (Apol) والكور (Alcor) والطـــير (Altair) والذنب (Denap) وفم الحوت (Famalhut) وغيرهـــا ٠







الاسلام والتنمية في الاقتصاد العصري

كلمة تقديم

يعتبر الاستاذ علال الفاسي قطبا من أقطاب الاسلام ، فقد كرس حياته من أجل القضايا الاسلامية مجاهدا في سبيلها .

وتعتبر محاضرته هذه: «الاسلام والتنمية في الاقتصاد العصري » نموذجا حيا لأفكاره النيرة في سبيل بناء أمة اسلامية دستورها القرآن وشعارها التضامن والرفعة .

ونظرا للروابط الأخوية التي تجمع الاستاذ علال الفاسي بالشيخ العلامة عبدالقدوس الانصاري ، فاننا اقترحنا على الأستاذ علال نشر محاضرته القيمة بـ«المنهل» فلبى هذه الرغبة نظرا للدور الذي تقوم به «المنهل» في نشر الثقافة العربية الاسلامية .

(الرباط) **عبدالرحيم بن سلامة**

بسم الله الرحمن الرحيم

حينما اراد الباحثون الغربيون والعرب تحليل موضوع التنمية الاقتصادية في الاسلام فكروا قبل كل شيء في التسلسل التاريخي للتطور الاقتصادي كما وقع في الغرب أو في الشرق الاسيوي . ثم اخذوا يطبقون ذلك على عالم الاسلام باحثين عن أين يمكن وضع التطور الاقتصادي للمسلمين متجاهلين وجود اقتصاد اسلامي مستقل وعوامل تطوره التاريخية القائمة على عقائده واخلاقه التي تجعل اقتصاديات الامم على اختلاف اشكالها خاضعة لسير محوري يبدأ من القرآن واليه يعود .

يقسم «والت ريتجان روستو» مراحل النمو التي جرى عليها في تحليل التنمية الاقتصادية الى خمس لا بد أن تمر كل جمعية بواحدة منها : وهي المجتمع التقليدي وفترة التهيؤ

الانطلاق والنضج ثم الاستهلاك الوفــير الشائع(١) ·

ويصمم ماركس الكيفية التى استطـاعت بها المجتمعات التقليدية أن تجعل النمــو المطرد من الصفات الاساس لهيكلها عن طريق الالمام بجنبات الاساليب الفنية الصنـــاعية الحديثة ، وقد بين ان المراحل التى تمر بها تلك المجتمعات حتى المرحلة النهائية للرخاء التى فى نظـره هى الشيوعية الحق ، هى الفيودالية والرأسمالية البورجوازية ثـــم الاشتراكية واخيرا الشيوعية ·

وقد بين روستو أوجه الشبه والاختلاف بين النظريتين اللتين يعترف البـــاحثون بأنهما فى الاطـــار الفكرى للغرب ، اذ هما تحليلان متقاربان لمجتمع واحد ·

ومن غير أن ندخل فى دراسة أوجه الشبه والاختلاف هذه ، نتساءل اليس هنـــالك تقسيم آخر يمكن أن نمضى عليه لفهـــم التسلسل التاريخى لتطور النمو الاقتصادى منذ البعثة الى ان تدحرج العالم الاسلامى فى مزلق التخلف والاسباب التى أدته الى ذلك، ووسائل معاودته سيره الطبيعى المتحتم ؟

ذلك مــــا سأحاول أن أجليه الآن فى المباحث الاتية :

أولا ــ ما هى مراحل التسلسل التاريخى لاطراد النمو الاقتصادى الاسلامى ؟

ثانيا ــ ما هى اسباب التخلف الاقتصادى فى العالم الاسلامى ، وما هى عوائق النمو ؟

ثالثا ــ ما هى وسائل التنمية الاقتصادية؟

رابعا ــ هل لا بد مـــن سلوك المنهج الرأسمالى لمعاودة اطراد النمو عند المسلمين؟

أم لا بد من اتبـاع المنهج الماركسى لتحقيق الغرض المذكور ؟ واخيرا هل يمكن اتبـــاع النظرية الجديدة القائمة على نظام اقتصادى لا رأسمالى لمجتمع بورجوازى أم يجب أن نتم التنمية عند المسلمين على أساس العقـــائد والاخلاق الاسلامية ؟

مراحل التنمية الاقتصادية

تنحصر مراحل التنمية الاسلامية بعــد العصر الجاهلى وعهد الحمى ، بالعهد النبوى من البعثة حتى غزوة تبوك ، ثم من تبوك يبدأ عهد الفتوحات الاسلامية فى القرن السابع والاستيلاء على طرق الذهب ·

ثم عهد النهضة الصناعية فى اوربا وكيف تفوقت على المسلمين واسباب ذلك ·

عهد الأستعمار والوقوع فى التخلف ·

بدايـــــة النهضة ومستقبل التنمية فى الاسلام ·

الاقتصاد فى العصر الجاهلى وعهد الحمى

لن أحاول أن أخص حالة العرب قبـــل الاسلام بوصف الجـــاهلية ، بل سأعمم الاطلاق على كل الامم والشعوب التى بعث اليها محمد عليه السلام ·

ولن أدخل فى تفاصيل الحالة التى كانت عليها الشعوب حتى ميلاد الرسول وبعثته ، فذلك ما هو مسطور في كتب كثيرة ، وانمـا اكتفى بالاشارة الى مختلف الانظمـة المالية التى كانت سائدة فى العالم ·

فالاسترقاق كان عــــاما فى كل بلاد الحضارة الشرقية والغربية والمملوك الانسانى كان موردا من موارد الثروة ، وكانت مصادر

---

(١) مراحل النمو الاقتصادى ، والت روستو ص١٦

الرق هى الحرب ، فالاسرى كانوا يعتبرون ارقاء ولو كانوا من جنس الآسرين ٠

ثم خطف الانسان الحر فى غير حــرب واسترقاقه ٠

وثالثا الميراث ، فابن الامة يبقى رقيقا ولو كان أبوه حرا ٠

وهذه المصادر الثلاثة وجدت عند العرب فى جـــــاهليتهم كما وجدت عند اليهود واليونانيين والرومانيين ٠

ومــــن مصادر الرق عند اليهود السرقة والعجز عن دفــــع الدين ، فالســــارق والمدين العاجز يباعان بيع الرقيق لاستيفاء قيمة التعويض عن ثمنه بل كانوا أحيــــانا يشتركون مع المدين العاجزفيزوجاتهوأولاده٠

وهذا ما كان معمولا به فى عصر القانون الرومـــــانى القديم ، ٥٩٠ ــ ١٣٠٠ قبل الميلاد ، فيجوز للدائن أن يبيع مدينه المعسر خــــارج روما وراء نهر التيبر ، ويمنع أن يصبح الرومانى عبدا فى روما ، ومن قبيل الاسترقاق فى القانون الرومانى الحــــاق المدينين العاجزين بدائنيهم والمدينين بمبلغ من المال طبقا لعقد القرض القديم فكانللدائن حبس المدينين فى سجنه الخاص واذا لم يؤد المدين دينه بعد ستين يوما كان للدائن حق بيع مدينه خارج روما كرقيق ، بل كان له الحق فى التحكم فيه كيف يشاء بالقتل أو باطالة الحبس وقد نقل المهدوى والطحاوى ان الاسلام أدرك العرب وهم يبيحون بيع من أعسر ، وأنكر بعض العلماء ذلك ، ولكنالذى لا شك فيه ان العرب في الجاهلية كانــــوا يكرهون فتياتهم على البغاء تكسبا بذلك كما كانوا يستخدمون الارقاء فى مصالحهم مــــن غراسة ورعاية وغيرها ٠

ولم يكن غير الارقاء فى المجتمعات التى انضوت تحت لواء الامبراطورية الرومانية احسن حالا من العبيد فقد كانت الطبقيـــــة تتحكم فى رقاب الشعوب مؤيدة بالقيــــاصرة والرهبان ، فكانت الارض ملكا خـــــاصا بالارستقراطية التى اصبحت تحمل بعد فى الغرب الاوروبى اسم الفيودالية وكـــــان المزارعــــــون عبيدا للملوك وللاشراف ، يستعملونهم فى الزراعة وخدمة المنــــازل حالما كان الأشـــراف والامراء يتعـــــاطون الفروسية والحرب ٠

وكـــــان المجتمع العربى الجاهلى يختلف نوعا ما عن تلك المجتمعات ، اذ كان المــــاء والمرعى والارض الزراعية فيه ملكا مشاعــا للقبيلة ، ولا يحد منه الا ما كان للرئيس أو الملك من حمى يفرضه على الناس ٠

والحمى عبارة عن أرض فسيحة جيــدة المرعى أو صالحة للصيد يقتطعهــا الـــرئيس لنفسه ويمنع غيره من الوصول اليهـــا او الاستفادة منها ، وكان لكل ملك عربى حمى، وكان الغزو أحد وسائل التسلط على الارض وامتلاكها ، وعلى الحيوانات الممتلكة للقبيلة المغلوبة فى الحرب ٠

والتجارة مصدر مهم مــــن مصادر الثروة في العالم يسلك اليهـــــا الاسلوب العقلانى لتنمية رأس المال الخاص لشراء السلـــــع وبيعها ، ولم تكن روادع الديانات وتقاليد الكرم والضيافة والاخلاق المتعارف عليهـــا عائقة للتاجر عن انتهاز كل فرصة تعرض له للكسب والاستغلال ٠

والاساس الذى تقوم عليه المعاملات هــو الربا وأكل اموال الناس بالباطل ، فكانت هنالك مصرفية حرة تقرض المحتاجين بالربا اضعافا مضاعفة ٠

وكان الرهبان وكهنة الديانات الوثنيـــة يكنزون الذهب والفضة،ولا ينفقونهما،لتروج وتنتج بالعمل وما يعم فائدته على كل عامل وفي الوقت الذى تجـــوع فيه الشعوب وتعرى ، كـــانت قبور المصريين ومخابىء الفرس تمتلىء بالآثار الثمينة التى بقيـــت مجمدة طيلة العصور الغابرة ٠

فالرقية والفيودالية والحمائية العربيـــة والطرق الاستغلالية في التجارة ، والربـــا وتجميد الاموال بكنزهـــا تلك هى الأسس التى قام عليها الاقتصاد التقليدى في العهود الجاهلية، وطبعا فانها لم تكن لتحقق انطلاقة التنمية الاقتصادية التى تصل الىرأسمالية حقيقية على النمط الحديث أو لتغـــرس في الاوساط الايمان بعدالة اجتماعية يتم معهـــا التوازن في التوزيع وفي الانتاج ٠

مرحلة التنمية في العهد النبوي

كان من الضرورى أن يستجيب القـــدر للنداء الذى ظل يرتفع الى السماء مـــن مختلف الشعوب طلبا لعهد تتحقق فيـــه ـ الى جانب الاحكام الدينية ـ وسائـــل الانطلاقة المنشودة والقضاء على تلك العوائق التى عددناها ، والى جانب الايمان باللـــه والدار الآخرة والاخاء بين الناس والمساواة في الحقوق والواجبات وحرية العمل والفكر فقد جاء الاسلام بمذهب اقتصادى معتدل ، قوامه العمل وهدفه تحقيق العـــــدل الاجتماعى ٠

١ ـ فقد منع الاسترقاق في كل صوره المذكورة ، ولم يبق منها بصفة موقتة مـــع الاعراب عن تشوقه لمحوها الا حالة أسارى الحرب التى تقوم لاعلاء كلمة الله ، وهكذا تقرر تحرير الانسان من امتلاك أخيـــه الانسان له ولم يعد عمل الانسان في ميزان غيره . اذ (**وان ليس للانسان الا ما سعى ، وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجـزاء الأوفى**) ٠

ومع بقاء هذه الحالة من الاسترقاق فقد كانت معاملة الخدم حسنة الى درجة كبرى ولم يعند المسلمون في الغـالب ، استعمال خدمهم في خدمة الارض ، وانما كانوا يكلون اليهم خدمة البيوت وما أشبهها ٠

وأعلن الاسلام منع الحمائية المعروفـــة عند العرب وأحرى أن تحرم معها الفيودالية وكل ضروب الاستغلال ٠ وفي الحديث : (**لا حمى الا حمى الله ورسوله**) وفي الحـديث الثانى : (**ألا وان لكل ملك حمى ، ألا وان حمى الله في أرضه محارمه** ، فالمحرمـــات الشرعية حلت محل الحمى الذى يضـــعه الملـوك ٠

وعرف الاسلام ان في المعاملات التجارية وغيرها ما هو حلال وما هو حرام فوضع بذلك مبدأ الرقابة والتدخـــل الحكومى والتوجيه في كل الاعمال المالية ٠

ومنع الربا بكل أشكاله القديمة والحديثة وذلك يعني عمليا جعل الصيرفة بما فيها من صـــك النقود وخزنها وخلق النقود الحسابية بيد الدولة وحدها حيث يختص ببيت المـال ودار الضرب والصيرفة التى تخلق النقود الائتمانية ٠

ونعى على الرهبان والاحبار كنز الذهب والفضة وتوعد بالعقاب الشديد كل مـن لا ينفق المال ويحتكره ، وفي ذلك نزلت الآية الكريمة : (**يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ، والذين**

يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) •

أما الملكية ، فقد جعل منها الاســلام ملكية عامة وملكية خاصة . فالاولى تشمل المواد الاساس وهي : المــاء •• ويشمل المائعات والمرعى وكذلك كل ما هو موزون، والحطب ــ ويدخل فيه كل مواد الوقود • ويشمل الغابات • ويشمل كل المعادن ، ولا مانع من أن يضاف اليها كل ما يرى المسلمون مصلحة في جعله ملكا عاما ، كما فعل عمــر ابن الخطاب عام الرمادة •

والملكية الخاصة ، وتشمل ما يحتاج اليه الانسان من مسكن ، وغذاء ، ولباس ومـا اليها ، وكل ما يكسبه الانسان بكد يمينه وعرق جبينه أو يستحقه بميراث أو عطية فهو ملك حلال له •

ولكن هذه الملكية الخاصة ليست ذاتية للانسان لأن المالك الحقيقي هو الله وكل مال فهو ملكه تعالى سواء أتمثل ذلك المـال في (سلعة اقتصادية) أم في (سلع حرة) ، وقد استخلف الله الانسان في الارض وأمره بالانتفاع بخيراتها للوفاء بحاجاته واصــلاح معاشه ، على أن يكون انتفاعه متفقا مـع مصلحة المجتمع الذى هو فيه ومصلحــة البشرية كلها على العموم ، وهذه الخلافة في ملك المال تبيح أن ينسب ملك المال الى أفراد الخليقة والى الجماعة كما قال تعالى : **(لتبلون في أموالكم وأنفسكم) (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قيما)** •

والغرض من هذا التكليف تدبير مال الله ، والانتفاع به حتى تصبح للملكية وظيفــة اجتماعية يظهر آثارها في تطبيق تكاليــف ايجابية أوجبها الدين على الناس :

١ ــ وجوب استثمار المال اذا كان المال من مصادر الانتاج •

٢ ــ الزكاة وغيرها مـن الاداءات التى تجب بحسب المصلحة •

٣ ــ الانفاق في سبيل الله الالزامى في أصله الاختيارى في نطاقه •

٤ ــ الانفاق في سبيل الله بمعنى ترويج المال واستعماله في الخدمات العامة •

ملكيــة الارض

الارض اما زراعية أو أرض بناء •

فالارض الزراعية يصح امتلاكها لمــن يحرثها ، ومن أحيا أرضا مواتا فهي له •• ولا يجوز اهمال الارض ، فاذا لم يستطع صاحب الارض أن يقوم بحراثة أرضه فعليه أن يتركها لغيره من المواطنين القادرين على احيائها ولا يصح له اكراؤها سواء بمــال ثابت أم ببعض ما يخرج منها ، لأن القاعدة الشرعية ان الغنم بالغرم •• فاذا لم يشتغل في الارض واكتفى باكرائها فانه يكون قـد ضمن لنفسه الغنم ، نجح الحرث أو لـم ينجح ، بينما يبقى على المكترى الغرم ، وقد ثبت في حديث البخارى (ج ٣ ص ٢١٧) : (من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه فان أبى فليمسك أرضه) •

ومن طريق رافع بن خديج عن ابن عمر أنه كان يكرى مزارعه فذهب الى رافع بن خديج فسأله فقال رافع : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ للأرض أجر أو حظ) •

وأرض البناء مباحة التملك في الاصل ، أما ملكية رأس المال وهو مجموع مدخر

من مجهودات سابقة في صورة مادية قصد استغلالها في استثمار لاحق فهو مباح أيضا(٢)

وبما أن أساس كل اقتصاد هو المال والعمل فقد نظم الاسلام المال على الشكل المذكور وجعل كل غش أو ربا أو انحراف عن قواعد الشريعة فيه ممنوعا ، ودعم ذلك بأن جعل العمل فريضة دينيـة ، وحـده السبب الشرعى في الحصـول على الرزق الحلال ، ولست بحاجة لأن آتى بالأدلـة القرآنية والحديثية على وجوب العمل وفضله، والى جانب ذلك دعا الى صرف الفائض وانفاق ما فضل عن الحاجة في وسائل الانتاج . قال تعالى : **(يسألونك ماذا ينفقون ؟ قل العفو)** أى الصافي الحـلال الفاضـل من حاجاتكم .

وقسم التركة عـلى الأقربـاء مـن ذوى الفروض والعصبة في الميراث ليتفتت مـا عسى أن يكون قد تراكم من ثراء وغنى في يد واحدة .

وتلك هى الأصول التى يقـوم عليهـا المذهب الاسلامى المتعادل في الاقتصاد . وهى التعاليم الاسلامية التى كونت الانطلاقـة الاسلامية في طريق التنمية الاقتصادية على أسس من التوزيع المتعادل للثروة القائم على العمل وعلى الاحسان .

وفي العهد النبوي طبقت هذه الأحكام بصفة وجدانية لا انحراف فيها ، وأصبح المجتمع الاسلامى يتدحرج في طريق الازدهار والرخاء وكان للغنائم أثرها الكبير في تمويل الخدمات التى ظل المسلمون يقومون بها ، كما ان الامن العام ووحدة النظام سهـلا طريق التجارة وأعانا على ازدهارها ، وهكذا تكون في الوسط الاسلامى الجديد جو من الرخاء لم يكن له مثيل من قبل .

ومع وجود أغنياء متسعي الثروة فانهم كانوا أداة تنمية اقتصادية واجتماعية بما يؤدونه من زكاة وما ينفقونه من مال عـن طريق الاختيار في تجهيز الغزوات واقامـة الاوقاف والخدمات النافعة .

وكانت السياسة النبوية متجهة الى توسيع دائرة الامة الاسلامية نحو الـــروم وفارس والشرق الاوسط كنقطة انطلاق لفتوحـــات الاسلام وما تحمله معها من اصلاح شامـــل وعوامل تنمية مجدية ، وتجلت هذه الرغبـة في غزوة تبوك التى وجهها الرسول لمحاربـة الروم الذين تحدث عنهم أنهم يريدون الهجوم على المسلمين ، ولكن لم يتم ذلك فلم تكن حرب .

وتوفي الرسول وقد جهز جيش أسامة لفتح الشام وما وراءها .. وتلك كانت الانطلاقـة العظيمة خارج دار الاسلام ، لنشر التوحيـد واقامة النظام الاسلامى ومحاربة الـــــذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونهمـــا في سبيل الله .

مرحلة الفتوحات الاسلامية

واصل الخليفة الاول تطبيق التعاليـــم النبوية كما تقتضيه مقاصد الاسلام ومصالح الامة ، وأعظم دليل على ذكائه وقوته محافظته على نقطتين عظيمتي الأهمية .

الاولى : الزكاة ، فلم يفرق بينها وبـــين الصلاة وقاوم المرتدين الذين رفضوا أداءها ، والزكاة في الاسلام ليست عبادة فقط ولكن وسيلة اجبارية لتحقيق الضمان الاجتمـاعى الشامل لكل طبقات المجتمع الاسلامى .

والثانية : توجيه جيش أسامة الى الوجهة

---

(٢) ابو السعود ، ص٨٤ خطوط رئيسية

التي أرادها الرسول . لأن مهمة الرسالة وخلفائها هي نشر الدعوة وتحقيق الاصلاح العام وتوحيد البشر في تواجيد الاسلام الدينية واللغوية والاجتماعية والاقتصادية على كلمة سواء ، وفي دولة موحدة العقيدة والمذهب والنظام والقانون ، قوامها : الاخاء والحرية والمساواة في الحقوق والواجبات .

واستمر خلفاء الاسلام الراشدون في الفتوحات المتوالية ، ولم يوقفها انتقال الحكم من نظام الخلافة الى نظام الملك في العصرين الأموى والعباسى .

ولم يقتصر أثر الفتوح الاسلامية في القرن السابع والثامن على مجرد انشاء أمبراطورية واسعة امتدت من المحيط الهندى الى المحيط الاطلسى ولكنها أقامت من كافة البلاد المفتوحة التي كانت الى ذلك الحين تتبع مناطق اقتصادية مختلفة وهى بلاد الشرق الساسانى (الفارسى) والامبراطورية البزنطية أو بلاد الغرب الخاضعة للبرابرة — ملكا اقتصاديا جديدا هو العالم الاسلامى الذى استمر بعد تفكك الخلافة كما استمر العالم الهلينستى بعد تفكك أمبراطورية الاسكندر .

ومنذ القرن الثامن الى القرن الحادى عشر أصبح للعالم الاسلامى سيادة اقتصادية لا شك فيها على الشرق والغرب على حد سواء وترجع هذه السيادة على وجه الخصوص الى امتلاك الذهب والى قيمة النقود الاسلامية التى اعترف لها العالم أجمع (٣)

لقد كانت البلاد التى فتحها المسلمون في هذه الانطلاقة السريعة هى تلك البلاد التى تجمع فيها ذهب العالم وهى (ما وراء النهرين وايران الخاضعتان لآل ساسان) والبلاد التى تمتص الذهب (مصر وسوريا الخاضعتان للبزنطيين .

وكانت أولى نتائج الفتح الاسلامى :

أولا — اعادة هذه الاموال المكتنزة في الكنائس المسيحية والقصور الفارسية الى التداول النقدى تفسيرا لمقتضيات الآية : **(يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الأحبار والرهبان .. الخ ..)** أى تنفيذا للمبدأ الاساسى الذى هو وجوب ترويج المال والمعادن الثمينة وعدم تجميدها ذلك الترويج الذى هو أساس حسن **التوزيع والتنمية** .

ثانياً — تطبيق مبدأ احتكار الدولة للمصرفية بما فيها من صك النقود وخزنها وخلق النقود الائتمانية .

يقول موريس لومبار: ان الفتوح الاسلامية التى أعادت الى التداول الذهب الذى تجمع في كنوز الشرق واستولت على ذهب السودان تحتل في التاريخ النقدى بل في تاريخ العالم الاقتصادى مكانة وسطا بين فتوح الاسكندر التى فتحت كنوز الفرس ومناجم آسيا للعالم اليونانى ، وبين الفتوح الاسبانية التى جلبت الذهب والفضة من أمريكا الى العالم القديم(٤) اسكندر .

ويقول لومبار أيضا ان القرنين السابع والثامن هما فترة الفتح أى الغنائم .

والقرنان: الثامن والتاسع هما فترة التنظيم الادارى أى عودة المعادن الثمينة التى تجمعت في كنوز الكنائس الى الدورة النقدية .

والقرنان: التاسع والعاشر هما فترة البحث المنتظم عن الكنوز في مصر ، أى الكشف عن الثروات المخبوءة في القبور الفرعونية .

وان اعادة هذه الكمية الضخمة من الذهب

---

(٣) الذهب الاسلامى من القرن السابع حتى الحادى عشر .

(٤) ص٧٨ بحوث في التاريخ الاقتصادى ترجمة توفيق

المكتنزة في الشرقين الأدنى والأوسط على هذا النحو الى التداول تعد من أهم الحقائق في التاريخ الاقتصادى للعصر الوسيط الاول ، وهى بالنسبة الى هذا العصر الذى لم يبلغ فيه الانتاج الذهب الجديد مبلغا كبيرا توازى الكشف عن مناجم جديدة ٠

ولكن الفتح الاسلامى كان مرحلة حاسمة كذلك في ميدان استغلال المناجم (٥)

ويصف لومبار كيف اتجهت السيادة والتجارة الاسلاميتان الى كافة البلاد الكبرى المنتجة للذهب سواء في آسية أم أفريقية وتمكنتا من امتصاص انتاجها كلها فاتجهتا الى القوقاز وأرمينية وآسية الوسطى ووادى السند وساحل ملبار الذى يصل اليه ذهب التيبت والدكن والساحل الشرقى لأفريقية التى تصل اليه السفن العربية لشحن الذهب القادم من الداخل ، والى بلاد النوبة وشمال السودان ودنقلة التى هى أهم مراكز تجارة الذهب في السودان ٠

وأشرف عمال الخليفة في عهد الفاطميين على استخراج الذهب ٠

ويقول لومبار فيما يخص امتداد السيادة الاسلامية على كل الشمال الافريقى : ان ذلك هيأ للمسلمين الحصول على مورد من أهم الموارد التى غذت التيار الرئيسى للذهب الجديد المتجه الى البحر المتوسط من القرن التاسع الى القرن الحادى عشر ، ألا وهو بلاد السودان ، فبعد أن دخلت الابل في أفريقية الشمالية في القرن الثانى بعد الميلاد على وجه التقريب رحلت قبائل البربر التى تقطن الداخل متقدمة صوب الجنوب عبر الصحراء الكبرى ، وأخذت تستولى على الصحراء على مراحل متقاربة ، وأنشأت الواحات ووطدت الصلات مع أطراف البلاد السودانية ٠ ثم أن فتح المسلمين لبلاد المغرب وبسط سيادتهم على قبائل البربر، وامتداد تجارتهم الى الجنوب ضم هذه الشبكة من الصلات الصحراوية الى أسواق أفريقية الشمالية وأصبحت سلجماسة التى أسست بأقليم تافيلالت عام ٧٥٧ ـ ٧٥٨م مدينة كبرى من مدن القوافل ، ومرسى المتاجر السودانية ترحل منها في كل خريف (قافلة الذهب) وفي القرن العاشر بلغ دخل بيت المال من الضرائب المفروضة على الواردات السودانية أربعمائة ألف دينار في السنة ٠

ولم تلبث أن قامت بالاضافة الى هذا الخط الغربى المار بسلجماسة وتيشيت والسودان علاقات أخرى امتدت من ورجلة الى منحنى النيجر مارة بتيديكلت ، وفي الشرق قامت كذلك الطرق التى وصلت ما بين الجريد وطرابلس من ناحية وغدامس وعاير والسودان من ناحية أخرى، هذه هي الطرق الصحراوية الثلاثة للذهب ٠

وقد قام صراع عنيف في سبيل السيادة على أطراف هذه الطرق بين مختلف دول الغرب الاسلامى ، ويعد هذا الصراع بمثابة المرشد الذى يهدينا وسط التاريخ المضطرب لشمال أفريقية في العصر الوسيط ، ففى القرن التاسع كان الامويون في قرطبة قد ضمنوا تقريبا تبعية أسرات البربر الصغيرة في غرب بلاد المغرب وولاء الرستميين في تاهرت الذين امتد سلطانهم أو نفوذهم من جبل نفوسة حتى سلجماسة عن طريق ورجلة أى أنهم كانوا في واقع الأمر يتحكمون في منافذ الطرق الصحراوية كلها ، ولكن الفاطميين في السنين الاولى من القرن العاشر بعد أن استولوا على أفريقية والجريد وطرابلس قضوا على امارة تيرت واحتلوا

(٥) نفس المصدر السابق ص٦١

سلجماسة فأصبحوا سادة طرق الذهب كلها وقتا ما ، مما هيأ لهم انشاء احتياطى ضخم من المعدن النفيس لاتمام مشروعهم الكبير وهو غزو مصر ، وخصصوا مبالغ ضخمة لدعايتهم في وادى النيل ٠

وفي أثناء غزوتهم الاخيرة المظفرة حملوا معهم الى مصر ألف حمل من الذهب لنفقات اقامتهم الاولى ٠

ومنذ ذلك الحين غزت السوق المصرية الدنانير المغربية التى أعجب بها في القرن التالى الرحالة الفارسى ناصر خسرو ٠

وفي أثناء القرن العاشر تمكن الأمويون من استعادة الاشراف على الطريق الصحراوى الغربى وظل الفاطميون أصحاب السلطان على الطريقين الشرقيين ، وتفرع مجرى الذهب السودانى الى فرعين وهذا هو أوج خلافة قرطبة في الغرب ، وأوج خلافة القاهرة في الشرق ٠

وفي القرن الحادى عشر امتدت فتوح المرابطين على طول الطريق الغربى للذهب من السودان الى مراكش ثم الى أسبانيا ٠

وقد ظل المرابطون على صلة وثيقة بأطراف البلاد السودانية فاستطاعوا أن يسكوا كميات ضخمة من عملتهم الذهبية الجميلة المعروفة بالمرابطية ، والتى ظلت بلاد الغرب المسيحى تتنازع عليها الى اليوم الذى وصلت فيه السفن الايطالية الى المرسى الكبير لتتمون مباشرة من الذهب السودانى الجديد ٠

وفي تلك الأثناء حدثت في الطرف الآخر من أفريقية الشمالية غزوات بنى هلال لأفريقية فقطعت الطرق التى كانت تمون ملك الفاطميين بالذهب السودانى عن طريق الصحراء الكبرى الشرقية والجريد وطرابلس ٠ وبذلك فصلت بين مصر والشرق الاسلامى وبين بلاد الذهب السودانية مما كان له أثره في ضعف هذه البلاد وهو ضعف أفاد منه الاتراك ثم الصليبيون ٠

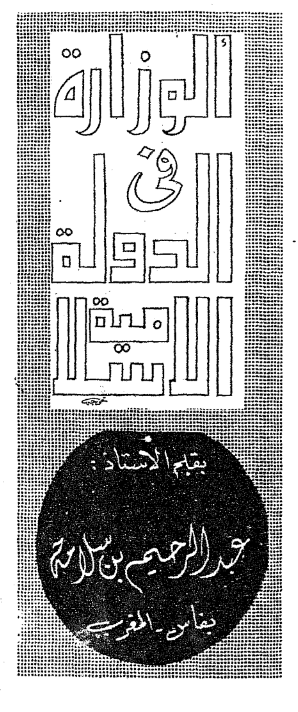
ومن ناحية أخرى نجد أن الغزوات الهلالية قد عزلت الحوض الغربى للبحر المتوسط عن بقية العالم الاسلامى ٠ وبذلك سهلت المشروعات التجارية التى قامت بها جنوة على شواطىء بلاد البربر كما هيأت لها في القرن الثانى عشر تحويل ذهب السودان عن طريقه لصالح الغرب المسيحى ٠ الا أنه سواء أكان الذهب الجديد القادم من أفريقيا الغربية متجها الى مصر أم الى أسبانيا ، فانه ظل الى آخر القرن الحادى عشر يصل الى أراض اسلامية ٠

وعلى ذلك فان اعادة الذهب المكتنز الى التداول ، واستغلال كافة مناجم الذهب القديمة المعروفة في الشرق الاسلامى، وورود ذهب السودان الى الغرب الاسلامى كلها قد جعلت من المسلمين سادة الذهب الخ ٠٠٠ ولم تكن هذه الثورة المضادة للكنز ذات أثر اقتصادى واجتماعى فقط ولكنها ساهمت في توجيه المسيحية البرنطية وجهة التحرر من هيمنة الاكليروس وعبادة الصور فبدأت الدولة الروسية تحطم الأيقونات (٧٢٦ ــ ٨٤٢) وبذلك عاد جزء كبير من الثروات المتجمعة في الكنائس والأديرة البزنطية الى التداول ، وحدث في بيزنطة بعض ما حدث في العالم الاسلامى ، وأثر المثل الذى ضربه الخلفاء من هذه الناحية على سياسة الأباطرة وأنصار تحطيم الأيقونات ٠

(بقية هذه المحاضرة في العدد القادم ان شاء الله)

● لقد اختلف الباحثون في المعنى الذى اشتقت منه كلمة **وزارة** ، فمنهم من قال : انها كانت مشتقة من **الوزر** أى العبء ، ومنهم من قال : انها تفيد معنى المساعد أو المؤازر أو المعين ، **ونحن لا ندرى بالضبط متى ظهرت الوزارة** ، لكن بعض المؤرخين ذكروا أن الوزارة عرفت بشكل منظم عند الفرس والاتراك ، أما فى العهد الاول للاسلام فلم تكن الوزارة معروفة فلما تولى معاوية الخلافة الاسلامية أخذ يعين أشخاصا يكلفون بمهام خاصة أطلق عليهم اسم كاتب أو أمين السر .

● ● ●



★ وفي كتاب « وفيات الاعيان » للمؤرخ المشهور ابن خلكان تعرض للوزارة والتوزير فقال : (لم يكن قبل أبى العباس السفاح من يعرف باسم الوزير» ومن خلال هذا القول لابن خلكان نستفيد أن أبا العباس يعتبر أول من أسس الوزارة في الاسلام فكان أبو سلمة يلقب حينئذ بوزير آل علي .

● الا أن اسم الوزير كان يختلف فى البلاد الاسلامية من دولة الى اخرى حسب الحكام والخلفاء ، لكن الوزارة عرفت أوجها خلال العصر العباسى وبصفة خاصة في عهد هارون الرشيد حيث ترك هذا الاخير الامور الى وزرائه البرامكة فاصبحت لجعفر البرمكى سلطة قوية خولت له لقب السلطان نظرا للنفوذ الكبير الذى كان له .

والوزارة تأخذ اشكالا مختلفة بحسب النظم والهياكل المتبعة فى كل بلد .

وزراء التفويض

يعنى ان الخليفة يكلف الوزير بتدبير الامور حسب رأيه الشخصي بدون ان يرجع في شؤون وزارته الى الحاكم المركزى ،وهذا النوع من الوزارات نادر جدا وحتى ان وجد فان الوزير المفوض لا يحق له ان يعزل شخصا عينه الخليفة ولا أن يعين شخصا يرجع أمر تعيينه الى الخليفة .

وزراء التنفيذ

هؤلاء عبارة عن منفذين لم تكن لهم من المهام سوى انهم كانوا واسطة بين الخليفة والرعايا وهم اشخاص مسيرون .

اننا نلاحظ أن الوزراء المنفذين كانــوا يعينون في بعض الدول الاسلامية لفتــرات وجيزة وكان بعض الخلفاء الى عهد قريـب يسندون هذا النوع من الوزارات الى غيـر المسلمين،لا سيما اذا كانوا منأغلبيةالجالية القاطنة في ذلك البلد الاسلامي . ان منصب الوزراء كثيرا مـــا كان يتوارثـــه بعض الاشخاص لقرابتهم من الخليفة أو لاسباب أخـرى .

ولكن هناك صفات كانت تشترط في كل وزير يجب أن يتحلى بها وهي العــلم والمهارة حتى كان بعض الوزراء في عهــد الدولة العباسية وفي الاندلس يلقبون بوزير السيف ووزير القلم .

● وفي المغرب كانت للوزراء القاب مختلفة (**كوزير الشكارة**) ويقصد به وزيـــر المالية ، و (**ووزير الشكايات**) ويقصد به وزير العدل ، (**ووزير برة**) ويقصد بـــه وزير الخارجية و (**وزير العافية**) ويقصد به وزير الصحة ، و (**وزير التمويـــن**) ويقصد به وزير التجارة ، و (**وزير المعارف**) ويقصد به وزير التربيـــة والتعليـــم ، و (**وزير الطبجيـــة**) ويقصد به وزيـــر الدفاع أو الحربية .

● واذا كانت مهمات الوزير تختلف من بلد الى بلد آخر فان العالم الاسلامي نقل عن العباسيين جميـــع المظاهر الادارية ، ومنها : نظام الـــوزارة حيث انتقلت مـــن العراق الى مصر ثم الاندلس ثم المغرب ولم تكد تنحصر في الاقطار العربية والاسلامية بل أدخلتها الأنظمة الغربية والاجنبيـــة في التنظيمات السياسية .

● وبرجوعنا الى مقدمة ابن خلدون نجد هذا المؤرخ الاجتماعي الكبير يتعـــرض في مقدمته الى منصب الوزارة (١) بالاندلس حيث قال :

« **ان الامويين احيوا الخلافة بقرطبـة ، فلما اصبحوا خلفاء نظموا الادارة وعينـوا أربعة وزراء : أحدهـم للامـــور الماليـــة والحسابات ، والثاني مكلف بالرسائل ، والثالث بأمور المتظلمين ، والرابع بالامور البحرية** » ثم يذكر ابن خلـــدون أن هؤلاء الوزراء الاربعة كانوا يجلسون في غرفـــة واحدة فيتعاونون على تنفيذ الاوامر التـي يصدرها لهم السلطان ولم يكن يسمح لهم بالاتصال ــ مباشرة ــ بالسلطان بل كـان هناك شخص يسمى « **الحاجب** » يقوم بمهمة الوسيط بين السلطان ووزرائه وكـــان الحاجب يختار من المقربين المخلصين حتى ان عبدالملك بن مروان بعث برسالة لأخيـه عبدالعزيز بن مروان يقول له فيها :

« **وانظر حاجبك فليكن من خير اهلك فانه وجهك ولسانك ولا يقف أحد ببابك الا أعلمك مكانه لتكون أنت الذى تأذن له أو ترده** » .

والحجابة منصب لم يكن معروفا في عهد الاسلام حتى أحدثه معاوية ، وما زال بعض الملوك يعينون لهذا المنصـب اشخاصـــا يلقبون بالحاجب كما هو الشأن في المغرب أو مدير المراسم والتشريفات مهمته حجب الملك وتنظيم مقابلات السلطان مع النـــاس من زوار البلد والرعايا .

(الرباط) عبدالرحيم بن سلامة

---

(١) من المعلوم ان ابن خلدون كان وزيرا في المغرب مع الملك ابى عنان الذى سجنه لاخطاء ارتكبها ، كما شغل منصب القضاء والحجابة وعـــدة مناصب اخرى اكسبته شهرة عظيمة .

(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)

شهر رمضان

بقلم الأستاذ الكبير:
عبد الحي نقشبندي



استهلت الآية الكريمة : بأنه في شهر رمضان نزل القرآن العظيم الشأن وقد يتبادر للبعض العجب من نزوله في هذا الشهر وهو نزل منجما في مكة المكرمة والمدينة المنورة في بضع سنين ولكن المقصود من نزوله أول ما نزل على نبيه الكريم في شهر رمضان حينما كان يتعبد في غار حراء فنزل عليه جبريل وقال له : **(اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم)**

والقصة مذكورة في حديث طويل لسنا بصددها في مقالنا هذا . وعدنا من هذه الآية الكريمة أن من شهد الشهر (أى هلال رمضان) فعليه أن يصومه فيما اذا لم يوجد شاهد آخر وبه قال أكثر الفقهاء ، ومن كان مريضا (بالروماتيزم) أو وجع الاعصاب أو وجع الرأس أو بزكام خفيف الى آخر الامراض التى [illegible] ليس له أن يفطر ، وأما المسافر مسافة قصر الصلاة فله أن يفطر مع أن مثل هذه المسافات تقطع في ساعات بالسيارة

والصوم أفضل لقوله تعالى : (**وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون**)

وتمام الآية الآنفة : (**ولتكبروا الله على ما هداكم**) أي تقوموا فيه بالذكر والتهليل والتحميد والصلاة والقراءة ، وعليه كان الرسول عليه السلام اذا دخل شهر رمضان شد المئزر وشغل بذكر الله وكان يتدارس القرآن مع جبريل طوال الشهر فاذا كان بالليل قام أكثره بالصلاة والتهجد والنوافل حتى تتورم قدماه من طول القيام في الصلاة وكان أكثر افطاره على التمر وخبز الشعير ولحم الجزور والمعزى في بعض الايام ·

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل شهر رمضان منها :

(من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) ومنها الحديث القدسي: (الصوم لي وأنا أجزى به) وقوله صلى الله عليه وسلم : (لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك)

وفي هذا الشهر ليلة القدر التي قال سبحانه وتعالى فيها مشيرا بفضلها وفضل هذا الشهر: (**انا أنزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر**) الى آخر السورة ·

وطوبى لمن صادف تلك الليلة العظيمة القدر وأحياها بالصلاة والاستغفار ليغفر الله ذنوبه ويدخله الجنة · كما ورد في بعض الأحاديث الشريفة (١) وهناك حديث: **(ومن كان صائما وأفطر على تمر المدينة وجبت له الجنة)** ·

والمراد بالافطار افطار كامل من تمر لا من تمرة واحدة ولا الاكل بعدها من أنواع الطعام الدسم حتى التخمة · وأما الافطار عليه فمسنون كما يفعله الكثير من الناس وخاصة من وفقهم الله بالحضور الى المسجد لصلاة المغرب ·

ومن محاسن هذا الشهر أن الناس يوسعون فيه على أولادهم ولكن بدون تبذير واسراف غير أن البعض من أوساط الموسرين يلتزم بأضعاف المصرف العادى من المآكل المنوعة ولا بد كل يوم من الحساء (الشوربة) والسمبوسك أو الكنافة أو القطائف ، كما لا بد من مشلح جديد وأثواب فاخرة له ولأولاده مهما غلت قيمتها· وقد قيل : (ليس العيد لمن لبس الجديد وانما العيد لمن خاف الوعيد)



ومن محاسن هذا الشهر أن يتزاور الاقرباء والأصهار والجيران والاصدقاء في لياليه ·

ومن محاسنه أن يصرف الاغنياء زكاة أموالهم في هذا الشهر على الارامل والايتام والفقراء والمساكين ·

ومن محاسن هذا الشهر أن أكثر الناس يصلون مع الجماعة كما يصلون التراويح ·

ومن محاسنه أن يقل اللغو والخصام وتنزل السكينة والخوف من الله في قلوب الكثيرين من الناس ، فاذا جاء العيد لبس الناس ألبستهم الجديدة أو المغسلة ، كل على قدره ، وبعد الصلاة يتزاور الاقارب ويخصص اليوم الاول لزيارتهم وزيارة الاصدقاء وفي اليوم الثانى والثالث لزيارة أهل المحلات وان قلت عادة التزاور لبعد المحلات الجديدة وكثرة السكان ، فقد بلغ

---

(١) يروى عن السيدة عائشة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ماذا اقول في ليلة القدر ؟ قال : قولي : اللهم انك تحب العفو فاعف عني وعافني ·

سكان المدينة على نحو مائتي ألف نسمة بعد أن كانوا في آخر زمن الاتراك يبلغون نحو ثمانين ألفا بموجب احصاء وثائق الخبز التي كانت تعطى نوب كل أسرة بقدر عدد أسرته وقد يكون هذا الاحصاء أكثر من الحقيقة وكلهم أجلوا في سنة ١٣٣٤ هـ وسنة ١٣٣٥ هـ الى مختلف بلدان سورية كدمشق وحلـــب وحمص وحماة والبعض الى مكة المكرمـــة والبعض الى العقبة في مخيم جيش الملـــك فيصل بن الحسين ملك الحجاز السابق ولم يرجع منهم الثلث بعد أن مات ثلثهم وتفرق شمل الباقين ٠

★

ولنعد الى مقالنا عن شهر رمضان المبارك فلقد ذكرنا أكثر محاسنه ، وهناك بعض الهناة التي تجرى فيه ولا تليق بقدسيته فقد نرى بعض الشباب ومن تابعهم يعقـدون مجالس اللهو ويقضونه في لعب (البلوت) والبعض يعكف على شرب الجراك طويلا ٠

أما أوساط الناس كالعمال ومن أشبههم فيقضونه في المقاهي لشرب الشاى والقهـــوة والشيشة ولكنهم يستيقظون مبـــكرين الى أعمالهم حالما أن أولئك الشباب ينامون بعـــد السحور على أن بعضهم يسهر ليصلى صـــلاة الصبح حاضرا ثم ينام ٠

وفي هذه الحالة لا يجد العامل وقتا لقضاء حاجات بيته كل ذلك لسهره طوال الليـــل ونوم الليل لا يوازيه نوم النهار قط كمـــا يقول الاطباء ٠

عادات في شهر رمضان :

وقد رأيت أن أذكر لمحة عما رأيته مـــن أمور وعادات في زمن الاتراك عنـــد عاصرت الحكومات الثلاث بحكم سني اليوم حيـــث بلغت السبعين من العمر سائلا المولى العفو والعافية وحسن الختام ان شاء الله ٠

فمما رأيته في ذلك الزمن أن خوانـــات الأطعمة كانت تأتى الى الحرم الشريف لأفطار بعض الوجهاء والاعيان وقد يشبعون من الاكل ولا تبقى لهم شهية بعد هذا الطعام ثم كانت مجالسهم شيعا وأحزابا ، فريق ضد فريـق وكانت الالعاب أكثر من (البلوت) ٠٠فهناك الشطرنج والنرد والضومنة وغيرها ، وكان أيمة صلاة التراويح في المسجد النبـــوى يتجاوزون عشرين اماما ٠٠ هـــذا خاص بالباشا حاكم المدينة ، وهذا لشيخ الحرم ، وهذا لشيخ الخطباء ، وهذا للأغوات ، كمـا كنا نرى أطفالا أئمة حفظوا القرآن يصلـون التراويح ، وهناك بعض أئمة يصلون بسور من القرآن فيقضون العشرين ركعة في نصف ساعة أو أقل وكان أقلهم وقتا على ما أذكره هو الشيخ عبدالقادر حجار فكان يقضـــى العشرين ركعة في عشر دقائق (٢) فلا نسمع غير التكبير والتسبيح ٠

وقد جمعنا الله على امام واحد اليوم (٣) وكانوا يظنون أن من أكل سمكا ليلة السبع والعشرين يعيش للعام القادم ٠

ولم تكن صلاة الجماعة في الصبح أكثـــر من عشرة صفوف ٠

---

(٢) وقد كنت من حفظة القرآن ولا زلت احفظه وصليت التراويح بالحرم واقام لى سيدى الوالد حفلة بالسرج والحلوى ليلة الختم ويذكر ذلك زميلاي : السيد احمد العربى والسيد عثمان حافظ وقد قاما بتنظيم تلك الحفلة التى يذكرني بها صديق الشيخ جعفر فقيه ٠

(٣) بقصار السور وبالقرآن كله

وكان هناك **المسحراتي** الذي يوقظ أهـل الدور للسحور ويبـــدأ عمله من بعـــد صلاة التراويح يصحب معه ناقوسـا يضرب عليه أمام كل بيت في محلته لانه كان لـكل **محلة مسحراتي** وأما ما كان يقوله أمام كـل بيت فأذكر منه نموذجا واحدا : كان يقف أمام البيت ويدق بناقوسه على كل شطر من كلماته فمن تلك الأقوال أذكر قوله :

ستى الفقيهـــا قرينـــى
تقل لـــك أمـــى هجينى

سورة تبـــارك والتـــين
علقه صغـــيرة أعطينى

ذاكرا بعدها أسماء رجال البيت بلقـــب **أفندي** : الافندى فلان ، والافنـــدى فلان ، وينتهي من عمله هذا قبيل السحور ، فـاذا حل يوم العيد اصطحب معه حمارا عليـــه خرج وطاف بتلك البيوت التى كان يطرقها طوال الشهر فيناوله أصحاب البيوت ما تيسر من الدراهم أو من الحبوب أو التمر ·

وأتذكر بعض مقالاته المشجعـة والضرب على الناقوس على كل سجعة، فمن أقواله يوم العيـــد :

يا جاريـــه يا رمانـــه
كلمى ستـــك النعسانه

جيبى الغدا من الخزانـه
لا تلهطيـــه بالأمانـــه

فاذا تناول المنحة [illegible] كلامه بالدعاء [illegible] قائلا : « كل سنة وانتم طيبين ، اما اذا لـم [illegible] في بعض البيوت الفقيرة شيء يعطونـــه فانه كان يقول :

يا ليت ماجيتكم في الليل
ثلاثين ليله أنا في السهر

والكلاب تجرى ورايـــا
وأجرى على رب البرايـا

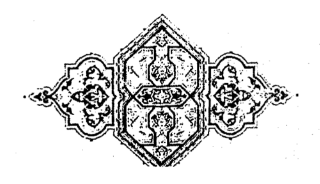
وكان الاطفال يتناولون المنح (البقشيش) من والديهم وذوى قرباهم ويصرفون كل ما حصلوه في الملاهى وركوب عربـــات الكارو ويقنعون بالهللة (٤) والقرش · وقد بقيت هذه العادة ولكنها اليوم بعشرات الريـالات للأغنياء ، وبريال للمساكين ، وبدلا مـــن ركوب الحمير صار ركوب السيارات الفارهة والتنزه في مختلف البساتين · أما الفقـــراء فهم على ما كان سلفهم من ركوب العربـــات والحمير ·

والى هنا أختم مقالى هذا سـائلا المولى أن يوفقنا لصيام هذا الشهر واقامة الصلـوات وكثرة التلاوات وبذل الصدقات فيه. ويغفر الله للجميع انه سميع مجيب ·

المدينة المنورة عبد الحق نقشبندي

---

(٤) كان القرش أربع هللات





أبو حامد الغرناطي

في احدى ملاحظاته غير العابرة، دعا فضيلة الشيخ عثمان الصالح الى البحث عن حياة أحد أعلام الاسلام ونشر مؤلفاته وجعل ذلك واجبا محتما بالنظر الى ما لدراسة حياة هذا العلم من الفائدة التي تعود على الشباب المسلم حين يعرفون شيئا عن آبائهم وأجدادهم لينحوا نحوهم وينهجوا نهجهم في الرحلات ونشر الدعوة الاسلامية والبحث عن الحقائق في كل مكان ولدى كل انسان (١) واستجابة مني لهذا النداء المشكور رأيت أن أقدم للقراء هذه الدراسة المتواضعة في هذه الحلقة من حلقات : (من أعلام الاسلام) عن هذا العلم الجليل الذى هو أبو حامد الغرناطى •

بقلم الاستاذ :

سليمان عبدالعزيز السحيمى

تمهيد :

لا يخلو تاريخنا الاسلامى من وجود صفحات مطوية في تضاعيفه ولو وجد من يزيح الركام عنها لرأيناها وضاءة مشرقة تبعث في نفس كل مسلم الفخر والاعتزاز ..

وحياة علمنا الجليل هذا صفحة من تلك الصفحات أحاول في الأسطر التالية اماطة اللثام عنها حتى نعرف نحن معشر الشباب خاصة ـ (كما يقول الشيخ عثمان الصالح) شيئا عن آبائنا وأجدادنا حتى ننحو نحوهم وننهج نهجهم في الرحلات ونشر الدعوة

(١) انظر الملاحظة رقم ٣٨٩ المنشورة في الصفحة ٥٥٣ من الجزء ٦ الصادر في جمادى الآخرة ١٣٩١ هـ

الاسلامية ، وهي أمور يفتقر اليها الاسلام في هذا العصر أكثر مما كان يفتقر اليها في أي عصر مضى ، فالاسلام اليوم في حاجة ماسة للدعاة المصلحين الرحل في سبيل نشر الدعوة الاسلامية والتبشير بالدين الاسلامي وانقاذ البشرية من التهلكة السحيقة التي تراها تسير بسرعة اليها ●

نسب أبي حامد :

يجمع المؤرخون على أن اسم أبي حامد الغرناطي كان محمدا الا أنهم يختلفون في ذكر اسم أبيه ففي الوافي بالوفيات للصفدي والاعلام لخير الدين الزركلي ومعجم المطبوعات ليوسف سركيس ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة وغيرهم انه عبدالرحيم ، وأرى فضيلة الشيخ عثمان الصالح يوافقهم في ذلك وهو الأشهر والأصح ، ولكن صاحب كتاب دليل مؤرخ المغرب الاقصى قال : انه عبدالرحمن وشاركه في هذا الرأي فؤاد سيد أمين الذي صنف فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية كما شاركهما فيه البستاني في دائرة معارفه ولكنه ذكر اسم عبد الرحيم كقول ثانوي كما نوه صاحب معجم المؤلفين الى رأي ابن سودة صاحب دليل مؤرخ المغرب ، ولاجماع أغلبية المؤرخين على أنه كان عبدالرحيم فهو الأرجح والله أعلم ، وعليه يكون نسبه هكذا: أبو حامد محمد بن عبدالرحيم بن سليمان بن أبي الربيع بن محمد بن علي بن عبدالصمد القيسي (كذا ورد في الوافي بالوفيات) ●

أما بقية المؤرخين فيكتفون بذكر نسبه الى جده سليمان ويزيدون عليه ●● المازني ، الأندلسي ، الغرناطي ● وكان يكنى بأبي عبدالله الى جانب أبي حامد ويذكر صاحب معجم المطبوعات أنه (الملقب بشيخ عبدالله) ويبدو أنه استقى هذا من المجلة الآسيوية كما ورد في هامش الترجمة عنه ، ويلقبه بهذا اللقب أيضا البستاني ●

مولده :

يجمع الصفدي وابن سودة والزركلي وكحالة والبستاني وهم الذين ذكروا تاريخ مولد أبي حامد الغرناطي على أنه ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة (٢) ● وفي الاعلام ودائرة معارف البستاني « ولد بغرناطة »

نشأته وتعلمه :

لا نعرف عن نشأة أبي حامد الغرناطي أكثر من أنه انتقل الى مدينة أقليش(٣) بعد ولادته بغرناطة وأقام بها حتى العام الثلاثين من عمره حيث ترك وطنه وقصد بلاد المشرق مبتدئا رحلته الطويلة التي انتهت بوفاته ●

أما عن تعلمه فيبدو أن طلب العلم كان أحد الاسباب المباشرة التي دعت أبا حامد الغرناطي لأن يقوم برحلته الى المشرق ● فقد أخذ أبو حامد مبادىء العلوم على بعض علماء بلاده ولكن نفسه لم تكتف بذلك ولم يشف غليلها النزر اليسير من العلوم التي نهلها في الاندلس فتاقت الى الاستزادة منه فغادر أبو

---

(٢) توافق هذه السنة عام ١٠٨٠م ويجعل الشيخ عثمان الصالح هذه السنة تاريخ بدء رحلة أبي حامد ●

(٣) أقليش : ـ بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وياء ساكنة وشين معجمة ـ وفي غاية النهاية ١ـ٩٧ بضم الهمزة ووردت في صفة جزيرة الاندلس بضمها أيضا ● قال في معجم البلدان : أقليش من اعمال شنت برية ● وقال الحميدي (أقليش من اعمال طليطلة) ●

حامد وطنه واتجه الى المشرق طالبا العــلم وداعيا الى الله أيضا ٠

رحلتــه :

لم يخرج أبو حامد الغرناطى عن الوتــيرة التى تمشى بموجبها الكثيرون من أبناء عصره الاندلسيين فبعد أن بلغ أبو حامد الثلاثين من عمره عام ٥٠٤ هـ ترك وطنه الاندلس ميمما شطر المشرق، وكان أبو حامد يستهدف من وراء قيامه بهذه الرحلة الى جانب طلب العلم أمرين:

الأول ــ الاطلاع على عجــائب البلــدان وغرائب المخلوقات (٤)

الثاني ــ الدعوة الى الله ودين الله ٠

وقد طغى على رحلات أبى حامد طابــع التريث في التنقلات فان أبا حامد (لم يكن متعجلا فى تنقلاته) كما يقول البستانى ٠

خط سيره في رحلته :

قصد أبو حامد الغرناطي أول ما قصد الى المشرق في رحلته الى المشرق ـ تونس ، فقد وصل بطريق البحر عام ٥٠٥ هـ وأقام فيها عشر سنوات غادر بعدها تونس وقدم مصر (كما يقول المقرى فى نفحه) سنة ٥١٥ هـ ويشك في ذلك فيضيف قائلا : (أو بعدها) ولــكن البستانى يجعل هذا التاريخ وقت مغادرتــه مصر لا قدومه اليها كما فى نفح الطيــب ويجعل تاريخ قدومه لمصر ٥١١ هـ حين وصل الى الاسكندرية، ويذكر أنه مكث بها قليلا ثم انتقل الى القاهرة فأقام بها حتى سنة ٥١٥هـ حيث ارتحل من القطر المصرى ٠ ولا أرى غير المقرى في نفحه ، والبستانى في دائرة معارفه يتكلمان عن قدوم أبي حامد مصر وتنقلــه في مدنها ٠

وفي مصر (سمع أبو حامد من السلفى ــ بكسر السين وفتح اللام ــ) وقرأ على جماعة من شيوخ مصر ٠

في بلاد الشام :

ليس في امكاننا تحديد الزمن الذى غادر فيه أبو حامد مصر الى بلاد الشــــام نظرا لاختلاف المؤرخين في ذلك ، وأيا ما كان الامر عليه فان أبا حامد وصل بلاد الشام قادما من مصر قبل عام ٥٢٠ هـ فكانت دمشق أول ما نزل من المدن هناك قال في «معجم المؤلفين»: فحدث بها وأقام مدة ــ كما يقول البستانى ــ انتهت عام ٥١٩ هـ لكننا لا نعرف بالضبط مدة اقامته بها لأننا لا نعرف تاريخ قدومــه اليها ٠ ومن دمشق اتجه أبو حامد الى بغداد فوصلها في مستهل عام ٥٢٠هـ وكانت بغداد آنئذ تغص بمجموعة طيبة من العلماء الافاضل فانتهز أبو حامد الفرصة (فسمع بها أبا العز أحمد بن عبيدالله بن كادش وغيره) (٦) كما حدث بها عن أبى صادق مرشــد بن يحيى وأبى عبدالله محمد بن أحمد بن ابراهيــم الرازى (٧) وغيرهما ، ودام أبو حامد على ذلك أربعة أعوام ترك أبو حامد بغداد بعدها ٠

---

(٤) دائرة معارف البستانى ٠

(٥) هو احمد بن محمد السلفى ــ بكسر الســين وفتــح اللام ــ : (٤٧٨ـ٥٧٦ هـ) ، اصبهــانى الاصل طلب الحديث فغدا من حفاظه المكثرين فبنى له الامير العادل وزير الظافر العبيدى مدرسة في الاسكندرية، له (معجم مشيخة اصبهان) و (معجم شيوخ بغداد) وغيرهمــا ٠

(٦)و(٧) الوافي بالوفيات ٠

في ايران وأواسط آسية وبلاد الصقالبة :

بعد خروج أبي حامد من العراق توجه الى ايران فنزل مدينة أبهر التي قدمها سنـــة ٥٢٤هـ وجال في بعض قراها المجاورة وأطال فيها حتى لقد أمضى بها قرابة عشر سنـين يمم أبو حامد عقبها صوب الشمال حتى وصل الى مصب نهر الفولجا على بحر الخزر(قزوين) وأخذ يتجول في تلك المناطق حتى اذا أهل عام ٥٤٥ هـ ارتحل الى بلاد المجر من أوروبا وجال في بعض البلدان المجاورة حتى وصل الى ربما من ايطاليا ، ولم يطل أبو حامد المقام هناك اذ غادر المجر بعد ثلاث سنوات مـــن مقدمه اليها أي في عام ٥٤٨ هـ متجهـــا الى الشمال الشرقى حتى وصل بلاد الصقالبـة بين جبال أورال والبحر الادرياتيكى حيـث أخذ ينتقل من منطقة الى أخرى في هذه البلاد مدة قصيرة لم تتجاوز السنتين اتجه بعدها الى الجنوب الشرقى حتى نزل مدينة بخـارى مجتازا بلاد خوارزم بين بحر قزوين وبحـر آرال ، ولم يك نزوله في بخارى سوى مـرور فقط في طريقه الى مكة المكرمة كما نـــزل في طريقه اليها بمرو في أقليم تركستان ونيسابور من خراسان والرى وأصفهان بايران والبصرة حتى اذا دخل شبه الجزيرة العربية أسرع الى مكة المكرمة وأدى فريضة الحج والعمرة عـام ٥٤٩ هـ ولم يمكث بمكة أكثر من أيام الحج اذ غادرها في نفس السنة الى بغداد ينشـــد الراحة والاستقرار بها ويبدو أن حب التنقل والترحال دعاه الى السفر من جديد وتـــرك الراحة والاستقرار كما أن نفسه التى تعودت على التجوال لم يطب لها العيش المستقر اذ لم يلبث أبو حامد أن ترك بغداد بعد ست سنوات من وصوله اليها عام ٥٥٠ هـ وارتحــل الى الموصل ثم غادرها الى بلاد الشام التى كان قد نزلها أول مرة قبل ثلاثين عاما تقريبـــا فنزل مدينة حلب منها فمكث بها مدة غادرها بعد ذلك الى دمشق لتكون نهاية المطـــاف في رحلته الطويلة التى طوى فيها ثلاث قارات وزار أكثر من عشرين بلدا .

ولما كان عليه أبو حامد رحمه الله من تفقه في الدين وسعة اطلاع بالشريعة وأحكامها فقد كان في تجواله في هذه المناطق الخارج أهلهـا عن الاسلام يدعو الى الله بالتى هى أحسـن ويبشر بالدين الاسلامى ويدعو اليه ويرشد الناس الى الصراط المستقيم فدخل في دين الله على يديه الكثيرون فنال بذلك الدرجـــات العلى عند الله ان شاء الله .

أقوال العلماء فيه :

١ ــ قال الصفدى في الوافي بالوفيـات : (كان شيخا فاضلا أديبا)

٢ ــ وقال في نفح الطيب : (كان لديه فقه وأدب)

٣ ــ وقال الزركلى في الاعلام : (من أعلام تخطيط المدن)

٤ ــ وقال صاحب معجم المؤلفين : (عالم، أديب ، حافظ ، رحالة)

مؤلفاتـــه :

لعل كتاب (تحفة الألباب ونخبة الاعجاب) أهم سفر تركه لنا العلم الجليل أبو حامـد الغرناطى وقد سجل فيه رحمه الله خطوات رحلته ومشاهداته فيها ولا تقل أهمية هـذا الكتاب عما ألف من الكتب في مجال الرحلات كرحلة ابن بطوطة ورحلة ابن جبير وغيرهما ان لم يبزها فقد كان هذا الكتاب فريـدا في

نوعه اذا ما نظرنا الى الوجهة التى اتجه اليها أبو حامد في رحلته والطريق التى سلكها فيها فان أبا حامد يمتاز عن غيره من الرحالـــة المشهورين كابن بطوطة وابن جبير بهـــذه الوجهة وهذه الطريق التى لم يتجه اليها أحد قبله من الرحالة العرب كما لم يسلكها غيره منهم ، وذلك بارتياده مناطق أقصى شمـال آسية عند بلاد الصقالبة وما بعدها ووسطها حول بحر قزوين وشماليه وشرق أوروبـــا ووسطها عند المجر وايطاليا ، وبدأ خط سير رحلته من أقصى جنوب غرب أوروبا الى شرقيها ووسطها مارا بالمشرق العربى وغير العربى وعائدا عن طريق شمال آسية ووسطها ٠

وقد ألف أبو حامد الغرناطى هذا الكتاب على مرحلتين فقد طلب منه الوزير يحيى بن هبيرة تأليف كتاب عن مشاهداته في رحلته وكان مختصا ببلاد المغرب فسماه **(المعرب عن بعض عجائب المغرب)**(٨) جمع فيه الى بعض ما استفاده في رحلته من معلومات واشـــارات دقيقة جمهرة من الحكايات المتعلقة بالعجائب والغرائب ، ثم بناء على طلب من مضيفـــه وصديقه أبى حفص عمر الاردبيلى توسع أبو حامد في كتابه الاول (المعرب) كثيرا وأضاف اليه وجعله عاما بكل المناطق التى زارها في أفريقية وآسية وأوروبة فسماه (**تحفـــة الألباب ونخبة الاعجاب**) وأوله : (الحمدلله أن أبدع العالم علما على توحيده ٠٠ الخ ٠٠) وتحفة أبى حامد هذه أشهر كتبه على الاطلاق وأكثرها فائدة ويقع في مقدمة للتعاريـــف الجغرافية والبيان والتمهيد ، وأربعة أبواب:

الباب الاول ــ في صفة الدنيا وما عليها من النباتات والحيوانات ٠

الباب الثانى ــ في صفة عجائب البلدان وغرائب البنيان

الباب الثالث ــ في صفة البحار وعجائــب حيواناتها ٠

الباب الرابع ــ في صفات الحفائر والقبور

وتوجد من هذا الكتاب ثلاث نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية :

الاولى : نسخة مصورة بالفوتوستات عن نسخة مخطوطة سنـــة ٥٦٧ هـ ــ ١١٧٢ م بخط مغربى وهذه النسخة محفوظة في الدار برقم ١١ تاريخ ش (ضمن مجموعة من لوح ١ــ٥١) « ٤٤١٩ج »

والثانية منسوخة عن النسخة الاولى تمت كتابتها سنة ١٣٦٤ هـ بقلم معتاد بخط محمد محمود عبداللطيـــف في ١٥٥ صفحـــــة (١٨ × ٢٦ سم) « ١٩٤٨ هـ »

والثالثة نسخة مكتوب عليها انها تأليـف ابن حميد الاندلسى (لم أجد له ذكـــرا في الأعلام أو غيره) وهى مكتوبة بقلم معتـــاد وناقصة من آخرها ضمن مجموعة (من ورقة ٧١ــ١٠٠) ، (١٤ × ٢٠سم) « ٣٥٥١ج »٠

أما الكتاب الاول فلا نعرف عن نسخـــه شيئـــــا ٠

واننا لنأسف كثيرا حين نعلم أنه لم يطبع أى من هذين الكتابين الجليلين من تراثنـــا الاسلامى باللغة العربية بينما أخذهـــــا المستشرقون الغربيون فدرسوهما وترجموهما ونشروهما في حين حرمنا نحن منهما ٠ فقد درس المستشرق قيصر دبلر (G. Dubler) الكتاب الاول وترجمه الى اللغة الفرنسيـــة الاسبانية ثم نشره في طبعة نقدية ظهرت عام ٩١٥٣م في مدريد ٠

---

(٨) المح المقرى الى هذا الكتاب دون ذكر اسمه فقال: (صنف كتابا في العجايب التى شاهدها بالمغرب)

أما الكتاب الثاني فقد درسه وترجمه الى اللغة الفرنسية المستشرق غبريـــال فران (G. Ferrand) ثم طبعه في المجلة الآسيوية الفرنسية على حدة عام ١٩٢٠م وله ملحق نشره في المجلة نفسها في أكتوبر وديسمبر من السنة نفسها ٠

واهتم الايطاليون قبله بالقسم المتعلق برومة منه فتولى المستشرق الايطالى كريسبو مونكادا (Grispo Moncada) ترجمته وطبعه في عام ١٩٠٠م بمدينة بالرمو الايطالية ٠

ومن مؤلفات أبي حامد الاخرى :

١ ـ عجائب البلدان : ويذكره الزركلي باسم (عجائب المخلوقات) وهو خطأ٠ توجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في جامعـة كمبردج بانكلترا تحت الرقم(O. R. 6.902) وتنقص النسخة خطبة الكتاب والباب الاول وأول الموجود منه الباب الثاني كمـا أن في آخرها نقصا في الخاتمة ٠

٢ ـ ويذكر صاحب البلدان (نخبةالاذهان في عجائب البلدان) ٠ ولعله بقصد (عجائب البلدان)

٣ ـ أما (عجائب المخلوقات) فينفـرد الزركلي بذكره ولعله وقع في خلط بين أسماء الكتابين ٠

وفـــاته :

آن للروح التى دأبت عاملة في سبيـل الدعوة الى الله وتبليغ الدين الاسلامـى أن تصعد الى بارئها بعد أن أتم صاحبها رحلته الطويلة الخيرة متحملا في ذلك الكثير مـن المصاعب في ترحاله برا وبحرا زهاء الستين عاما فكان أن لقي أبو حامد الغرناطي وجـه ربه في دمشق عام ٥٦٥ هـ متجاوزا التسعين عامـــا ٠

رحم الله أبا حامد فقد كان علما خالـدا وشخصية فذة فهل تطمع أن نرى الكثير مـن أمثاله في هذا العصر ينتشــرون في الارض لارشاد الناس الى الصراط السوى في هـذا الوقت الذى تعانى فيه الانسانية من مذاهب جاهلية القرن العشرين المتحرقة الشىءالكثير٠

سليمان عبدالعزيز السحيمى

مكة المكرمة ـ العتيبية

المراجع :

(١) الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدى ت ١٢٦١ ٣٤٥/٣ع

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ط١ لأحمد المقرى ٣٣٨/٢

(٣) دليل مؤرخ المغـــرب الاقصى لعبدالسلام بن عبدالقادر بن سودة المرى طبعة تطوان ٦٩هـ ٥٠مص٣٧٦

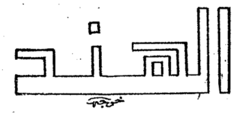
(٤) الاعلام لخيرالدين الزركلي الطبعة الثانية ٧٥هـ ـ ٥٦م ٧١/٧

(٥) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة طبعـة ٨٠ هـ ١٥٨/١٠

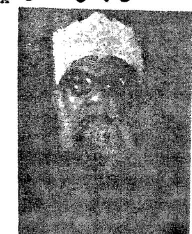
(٦) دائرة معارف البستاني باشراف فؤاد أفـرام البستانى طبعة بيروت ٦٣م ٣٤٦/٤

(٧) معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسفسركيس طبعة مصر ٤٦ هـ ـ ٢٨ م ص٣٩٩

المدارس الدينية والمعاهد الاسلامية في الهند



بقلم الحكيم :
محمد كامل بحر العلومي



معاهد الشيعة

جامعة « الناظمية »

مدينة لكهنؤ مركزالشيعة في الهند، تقع فيهامدارسهم الدينية ومعاهدهم العلمية بينها مدرسة كبيرة باسم جامعة « الناظمية » وهي شامخة البناء في احد ازقة لكهنؤ الغربية ، لها بناية فاخرة ممتازة ذات طابقين علوى وسفلي ، وهي آية من آيات الروعة والجمال الهندسي ، في طابقها العلوى يسكن التلاميذ وفي الطابق السفلي الصفوف المدرسية ، وفيه عدة غرف يدرس فيها الاساتذة . والجامعة تتبرع مجانا للتلاميذ بالطعام واللباس والكتب وأدوات الكتابة وكلما يحتاجوناليه.

اسسها نجم الحسن لنشر العلوم الدينية الشيعية منذ ثمانين سنة .

سبب تأسيس الجامعة

كانت قبل الجامعة مدرسة او مدرستان للشيعة لكنها ناقصة من جهة الصفوف ، في ذلك العهد كان التلاميذ يسكنون في دهاليز الامراء الاغنياء ، ويقراون في بيوت العلماء ، فامعن النظر نجم الحسن في تلك المشاكل والصعوبات خلال فترة تلمذته ، ولازالة تلك المتاعب دون منهاجا خاصا وتبادل الآراء مع استاذه السيد ابى الحسن الشهير بأبو صاحب .

وقد كان ختن المفتى الكبير السيد محمد عباس وتلميذه . وكذلك كان الاستاذ ابو الحسن تلميذ علي المفتى الكبير فسانده في تاسيس المدرسة وشفععند مرزا محمد عباس علي خان احد الامراء الاغنياء ، الذى قبل شفاعته ، فافتتحت المدرسة باسم « الناظمية » في جمادى الاولى سنة ١٣٠٨ هـ تحت مسؤولية الاستاذ

تطورت المدرسة في زمن قليل حتى خرج منها التلامذة الخطباء والمتكلمون والفلاسفة والادباء والاطباء والشعراء والقضاة والمناظرون والمدرسون وائمة الجمعة والجماعة والزعماء وحفاظ القرآن الكريم والمجتهدون فوجا فوجا تحت اشراف فضيلة الاستاذ نجم الملة .

سعادة الحظ

ظلت الجامعة تتقدم الى الامام ففكر مؤسسهـــا في استخلاف من يليق عليها وتلفت نظره الى جميع الجهات فاستقر على السيد أحمد علي وقد فوضه السيد نجم الملة في ادارة أمور المدرسة في حياته .

الأساتذة :

كان عدد المدرسين عشرة في البداية ثم ارتفع عددهم حتى صاروا اربعة عشر أستاذا .

الرواتب الشهرية :

على أثر الغلاء الفاحش ارتفعت الرواتب ، فكل من كان يحصل ثلاثين روبية شهرية أصبح يأخذ ستـــين روبية شهرية .

التشييد وتجديد البناية :

في الطابق العلوى دار الكتب وفي الطابق السفلي غرف للتدريس . وكذلك جدد المسجد الدارس . في بنايته .

الطعـــام :

يوزع الطعام على التلاميذ من صف « مولـوى » الى صف « ممتاز الافاضل » وتتمتع بهذا التبرع اغلبيـــة الطلبـــة .

رواتب طلبة الشهرية :

ضوعفت الرواتب الشهرية للتلاميذ ضعفين .

المكتـــب :

في المكتب كاتبان احدهما للحسابات المالية والثـاني لدفاتر التعليم .

الكهربــــاء :

كل غرفة من غرف التعليم والاقامة مزدانة بالمصابيح والمراوح الكهربائية .

خدمات المدرسة في ميادين الارشاد الديني :

تدفقت ينابيع التبليـــــغ مـن مصدر تلك الجامعة الدينية في جميــــع انحاء الهند . واغلبية القـــــراء لا يعرفون ان المدرسة الكبيرة التبليغية مدرسة « الواعظين » أسست في لكهنؤ بناء على اقتراحات الجامعة . وزيادة على ذلك اغلبية لجان التبليغ الشيعية أقيمت عـــلى جهود الجامعة .

مؤلفات خريجي الجامعة

ترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الأردية :

ترجم معاني القرآن الــكريم فضيلة الاســـتاذ فرمان علي . وفضيلة الشيخ الحاج اعجاز حســـين البدايوني . وزبدة العلماء السيد محمد صادق آل نجم وهذه الترجمة ممتازة بتفسيرها وأدبها .

ترجم معاني القرآن كثيرون من خريجي الجامعـــة كالسيد سبط حسن والاستاذ محمد بشير فاتح تيكسله وغيرهمـــا .

التفاســـير :

فسر الحاج السيد علي نقي القرآن الكريم وطبعت مقدمته وبعض اجزائه . وفسر الاستاذ السيد محمد هارون الزنجي بورى آيات الاحكام والتوحيد القرآني وكان قد شرع في كتابة التفسير كفايـــت حســـين ممتاز الافاضل والخطيب الاستاذ سيد محمد دهلـــوى بامر سمو النواب رامبور ولكن قبل التكميل اضمحلت امارة رامبور بعد تحرير الهند وتشطيرها فلم يصـل التفسير الى التكملة . كما قد كتب الاستاذ مبارك عـلي رسالة باسم « اقسام الانسان بلسان القرآن » لكنـــه نادر الوجود .

ترجمات نهج البلاغة :

اول ترجمة كتبها السيد ظفر مهدى جهرجائسي باسم « سلسبيل فصاحة » والترجمة الثانية للسيد محمد صادق وهى منفردة في ادبيتها . والترجمة الثالثـــة للاستاذ السيد علي نقي وعدا هؤلاء دون أسماء رجال نهج البلاغة الاستاذ محمود حسن قيصرا مرهوى .

نظام الجامعة

هيئة مجلس الادارة والمراقبة ، مجلس مســـجل للسيطرة على نظام الجامعة وكان المفتى الراحل مسؤولا عن نظم الجامعة . وقسم المجلس الى هـــذه الادارات لتسهيل التنظيم والعمل : المجلس الانتظامى ، مديرية

التعليم ، شعبة الخطابات ، شعبة النشرات ، ادارة الامتحانات ، مديرية دار الاقامة (الرواق) ، دارالكتب، دار الآثار ، الادارة المالية .

منهاج التعليم

ينقسم منهاج التعليم الى قسمين : قسم المدرسة للتعليم الابتدائي ، وقسم الجامعة لتعليم الدرجات العاليـة .

في المدرسة :

اللغات الاردية والفارسية والعربية ، الصرف والنحو، المنطق ، الفلسفة ، الحساب ، الجغرافيا ، القرآن (تجويد القرآن الكريم) ، الفقه .

في الجامعة :

انقسم منهاج تعليم الجامعة الى اربعة اجزاء حسبما يلي :

القسم الاول ـ مدته خمسة أعوام ، في هذا القسم يتسلم التلميذ شهادة « مولوى » بعد سنتين ، وشهادة « عالم » بعد أربع سنوات، وشهادة « قابل » بعد خمس سنوات ، في ذلك القسم يتعلم التلميذ الفقه ، التفسير، الحديث ، اصول الحديث ، اصول الفقه ، التاريخ ، الادب العربي ، صرف اللغة العربية ونحوها ، المنطق ، الفلسفة القديمة والحديثة ، علم النفس ، علم المعاني والبيان ، علم المناظرة ، علم الهيئة (علم الافلاك والنجوم) ، العروض ، علم الاخلاق .

القسم الثاني ـ فيه منهاج التدريس لثلاثة أعوام ويتسلم التلميذ الناجح في هذا القسم شهادة «الفاضل» وتدرس فيه المعارف الآتية :

الفقه ، أصول الفقه ، الادب العربي ، فن النقد ، الفلسفة العليا ، المنطق الأعلى ، العروض ، أصول الفقه، علم الحديث ، علم الكلام .

القسم الرابع ـ فيه منهاج التدريس لخمسة اعوام وبعد الفراغ يتحصل الطالب الناجح على شهادة «افضل الأفاضل » وهذا القسم يختص بالتلاميذ الـذين لا يستطيعون الارتحال الى الخارج للتعليم العالي .

الامتحانات

تنعقد الامتحانات في آخر شعبان وآخر ذى الحجـة تحت رقابة كبار العلماء .

شعبة الخطابات

للتدريب على القاء الخطب لجنتان : لجنة معـراج الكلام تتعلق بالمدرسة ، ولجنة معراج البيـان تختص بالجامعة ولها دار كتب مختصة بها .

دار الكتب

تحتوى على خمسة آلاف كتاب يستعير التلاميذ كتبا منها خلال فترة تعليمهم .

دار الآثار

يحتفظ فيها بمخطوطات أفاضل الجامعة للصيانـة عن نوائب الدهر .

دار الاقامة (الرواق)

للتلاميذ الغرباء الاجانب دار اقامة في الطابق الأعلى للمدرسة ، وتحتوى على جميع حاجاتهم كالكهرباء والماء والتنظيف .

شعبة النشرات

هذه الشعبة مسؤولة عن نشرات الجامعة .

الادارة المالية

عندما توفي الكاتب سيد حسن جعفر حل محله شقيقه سيد تقي جعفر ، وهو مسؤول عن دفع الرواتـب الشهرية للاساتذة والتلامذة ومصاريف المطبخ وغيرها .

أمارة الجامعة

بعد وفاة المفتى تولى امارة الجامعة السيد حميـد الحسن ، وهو شاب نابغ في العلوم الدينية الشيعية ، وازدهرت الجامعة في عهده بمساعدة الشيخ آغا نجفي والعلماء الآخرين .

الحكيم محمد كامل بحر العلومي

برابهاتك فرنجى محل

لكهنؤ ٣ (الهند)

(شهر رمضان الذي أنزل فيـــه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)

ها هو ذا سيد شهور السنة ، قد أطل علينا من كوة الزمن بوجهه السمح الوقور ، في اشراقة باسمة متهللة كأنها فلق الصبح ، يفيض روحانية وتتجلى فيه تقوى الايمـــان العميق ، يمنا وخيرا وطمأنينة وأمنا ٠

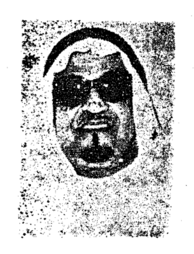
ففي أيامه الغر الحسان ، ولياليه المتعاطفة المتآلقة ٠٠ تجتمع المشاعر على الحب اخاء ، وتتعانق القلوب على الود وفـــاء ، وتجرى الصدقات على الايدى احتسابا ٠٠



وفيها تبرز المشاركة الوجدانية بمعانيها الانسانية السامية السخية ٠٠ تفقدا ورعاية ، وحدبا ، ورفدا ٠٠ حين تنسى الاحقاد ، وتنام الضغائن ٠٠ ويقبل بعض الناس على بعض – باخلاص – فرحين ومهنئين ٠

فبخ بخ له من شهر عظيم ٠٠ تستيقظ فيه الضمائر الغافية ، وتتفتح القلوب المغلقـة ، وتتهيأ النفوس للايثار بعد أثرة ، وتلهـــج الألسن بالشكران على كل نعمة ٠٠ وتستغفر الله ابتغاء لمرضاته ٠

فالجوع فيه ، رياضة تعرب في صمت عن لذعاته ، والكف عن الاذى باليد واللسان من أبرز ميزاته ٠٠ واجتناب المحارم ظاهرهـــا وخفيها ، من أخص واجباته ٠٠ ومحاسبـة النفس على ما اجترحت وقارفت بعض سماته ٠٠ وعطف الغنى على الفقير والبائس والمعتر ، من حسناته ٠٠ واستشعار الندم على التفريط



بقلم الاستاذ : علي حسين عامر

من لسانه ‥ والاقبال على صيامه وقيامه ، من أجل وأسمى صفاته ، انه لشهر كريم مبارك ‥ يطالعنا مرة واحدة في كل عام ، ننفض ـ خلاله ـ غبار المتاعب عن كواهلنا المرهقة ، ونريح أعصابنا المشدودة الى العمل الدائب ‥ لنتجه بكل ما نملك من قدرة ، ومن طاقة ‥ الى زاد ندخره لأخرانا حين ينصب الميزان ، ويتجلى الديان ‥ يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ·

انه شهر امتحان ‥ للايمان وللصبر والاخلاق ‥ للايمان خشية وتقوى ، ثباتا وقوة . وللصبر الصابر في ذروته ازاء كل مكروه كارب ‥ والاخلاق في سموها وترفعها عن كل ما يشين ‥

★

وبعد ، فكل ما نرجوه ، ونطمح فيه ، ونرنو اليه ، هو : أن نجتاز فترة الامتحان الصعب بتفوق ‥ لنستقبل ـ من بعده ـ العيد ، بفرحة غامرة ، وسرور بالغ ‥ يوحيان بالثقة التى احتجبت زمنا طال بعد الامد ‥ بفعل الظروف ـ وكم لها من مدهشات ، جاءت بقسوتها العاتية وشدتها العارمة ‥ لتقول : هائنذا قد عدت مؤكدة لوجودى بينكم ‥ فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ·

اذن ، فنحن بما نبديه من صادق المشاعر ، تعاطفا وحبا وايثارا ، ازاء الاشقاء ‥ قدرتنا على خلاص معدننا من الشوائب والرواسب ، واننا ـ معهم ـ بكل حواسنا تفكيرا واتجاها وبما في حوزتنا من امكانات وقدرة ‥ قوة روحية ومادية ‥ على أساس من العقيدة الراسخة ، فهما عميقا ، وادراكا ذكيا ، لجوانب الحق والعدل ، ومكافحة ما يعترض الموقف المدلهم من النتائج ·

هذا عهد قطعناه على أنفسنا ورضينا به . ووطدنا العزم عليه ‥ فلا ننكل ولا نتراجع والله من وراء القصد ـ أولا وأخيرا ـ وبه نستعين ·

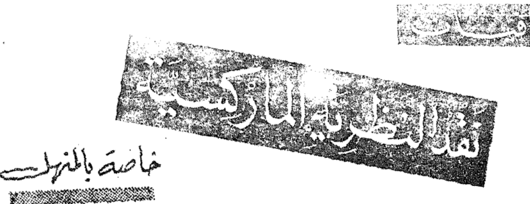
جدة — علي حسين عامر

كم ديار كانت مقاصير عمرا ... ن وقد أصبحت طلولا قواءا

ثم عادت ربعا فربعا فكانت ... كل جرداء ، روضة غناءا

(عبدالمحسن الكاظمي)

دراسات



خاصة بالمنهل

- ١ -

تعرضت النظرية الماركسية كغيرها من النظريات الاجتماعية لأوجه نقد عديدة . غير أننا لن نتناول هنا كل ما وجه للنظرية من نقد نظرا لتجاوزه نطاق بحثنا الضيق ، انما سنقتصر فقط على ايراد أوجه نقد رئيسية تتصل بمواقف فكرية ثلاثة قال فيها كارل ماركس كلمته وبنى عليها مذهبه في مآل الرأسمالية .

والموقف الاول يتصل بعلم الفلسفة حيث صاغ ماركس ماديته الجدلية . والثاني يتعلق بعلم السياسة حيث قال بنظريته في الدولة . والثالث يرتبط بعلم الاقتصاد حيث وضع نظرياته في القيمة والاجر والربح .والازمات وغيرها .

وانطلاقا من هذه النظريات والآراء وتأسيسا عليها شيد كارل ماركس مذهبه الكبير الذي يدور حول حتمية سقوط الرأسمالية وقيام المجتمع الشيوعي .. والى كل من هذه المواقف الثلاثة يتجه بحثنا النقدي لنخلص منه الى تحديد مدى نصيب صحة مذهب ماركس من الصحة على ضوء الواقع والتاريخ .

بقلم الدكتور ابراهيم اباظه

أستاذ العلوم الاقتصادية والسياسية

كلية الحقوق - جامعة محمد الخامس

بالرباط - المغرب الاقصى

١ - نقد المادية الجدلية :

من البين أن ماركس كان يطمع في اكتشاف القوانين الطبيعية التي تحكم التطور الاجتماعي ومن البين أيضا أنه تأثر بداروين في أكثر من موضع حتى يمكن الجزم بأنه نقل الى علم الاجتماع والاقتصاد كثيرا من الآراء المستمدة من علم الحيوان ، وكان أكثر ما تأثر به جوانب ثلاثة رئيسية :

أولها : القول بأن كل شيء في تطوره مردود للطبيعة .. وللطبيعة فقط .. وفي هـــذا القول انكار لوجود الله تعالى وبالتـــالى نفى لقدراته الخلاقة .

وثانيها : القول بأن الكائنات الحية تتبع في تطورها طريقا حتميا لا مناص منه يترتب عن ضغط البيئة الخارجية على الكائـن الحى ومحاولة الكائن بالتالى تكييف حياته معهذه البيئة . ومن هنا تنقرض أعضاء أو وظائف معينة أثناء عملية التطور لعدم ملاءمتها للبيئة وتنمو بدلا منها أعضاء و وظائف جديدة أكثر منها ارتقاء وتعقيدا . غير أن الكائنات الحية ــ وهذا هو الهام هنا ــ لا ارادة لها في هــذا التطور ولا حول ، انما هو مفروض عليهـــا من الخارج كقدر أخرق لا يدفع . فلا قبـل لهذه الكائنات اذن في التحكم في درجة التطور ومداه ، ولا قدرة لها في تحويله عن مساره . فالاثر في كل ذلك متروك للبيئة الخارجيـــة « للطبيعة » .

وقد طبق ماركس وأتباعه هذه النظريـــة تطبيقا كاملا على التطور الاجتماعى ، وزعموا أن ما يمكن استخلاصه من النتائج صحيح ، لأن الاساس الذى يرتكزون عليه صحيح .

وثالثها : النظرة المادية البحتة للانسان ، تلك النظرية التى تقترب به من الحيـــوان فتنكر عليه النوازع الروحية والمثل العليـــا وتحصره في محيط ضيق لا يتعدى مطالـــب الجسد ومدركات الحس .

حقيقى أن ماركس قد استحدث تغييرا فلسفيا عندما أخذ بمقلوب الديالكيتيك عند هيجل وخرج منه في النهاية بمفهوم الماديـــة الجدلية ، غير أنه لم يؤمن الا بالجانب المادى في الانسان . فالعقل عند ماركس ما هو الا أداة مادية تعكس المؤثرات الخارجية ثم تتأثر بها ، ولكنه ليس في حد ذاتـــه بالحقيقـة الفعالة المؤثرة : « ان الافكار يبتدعها دمـاغ الانسان ، وهذا الدماغ ليس الا مادة دقيقة التركيب ، وهو جزء من الجســـم يعكس مؤثرات العالم الخارجى » .

ولعل أول ما يتبادر الى الذهن من أخطـاء هذا المذهب المادى هو ايمانـه بالحتميـــة الاقتصادية الكاملة أى بالجبرية المادية التى لا اختيار للانسان أمامها ولا مناص له مـن تحملها . وهذه الآلية التى تقوم عليها النظرية الماركسية تعتبر نتيجة منطقية للنظرة المادية التى تأخذ بها . فاخضاع العلوم الانسانيـة لقوانين الطبيعة والاحياء لا بد أن يؤدى بها الى سلسلة من الحتميات والقواعد الثابتة . ومن الجلى أن في هذا الغاء لعقل الانسان ، اذ يصبح مسيرا مدفوعا بالحتم والضرورة نحو مصير معلوم .

« وسائل الانتاج تكيف المجتمع » وأكثر من ذلك « ليس شعور الانسان هو الذى يعين وجوده ولكن وجوده هو الذى يعين شعوره» تلك قوانين كارل ماركس التى أراد بهـا أن يؤكد تبعية الفكر والمشاعر للحياة الماديـــة فهى تأتى دائما لاحقة للعوامل الاقتصاديـة ومتأثرة بها،ولكنها لا تكون أبدا سابقة عليها مؤثرة فيها .

والواقع أنه لا محل لانكار أهمية الاقتصاد وتأثيره على الادراك البشرى ، فما من شـك أنه يعتبر احدى الدعامات الاساسية في الحياة البشرية ، انما محل الانكار والنفى هو جبريته أى القول بأنه العامل الأوحد المتحكم في حياة البشر . ذلك أن أول ما يرد به على الفـكرة القائلة : ان معيشة الناس الاجتماعيـة هى التى تحدد ادراكهم هو الحقيقة البدهيـة في أن الفكر أساس النهضة ، وليس الواقع الذى يعيش عليه المجتمع . فالفكر عامل هـــام رئيسى في تغيير الواقع الاجتماعى،ولكنه ليس

مرتبطا بهذا الواقع ارتباط السبب بالمسبب، وليس خاضعا له خضوع التابع للمتبوع لهذه الحتمية الآلية التي يؤكدها ماركس يرفضها العلم وتنفيها التجربة .

« فالنظريات والآراء والانظمة السياسية ان هي الا مجموعة أفكار قد تكون منبثقة عن فكرة كلية وقد لا تكون . وقد تكون ناجمة عن واقع موجود أو نابعة عن شيء مجرد يراد جعله واقعا، فاذا كانت منبثقة عن فكرة كلية فهي مستمدة من أفكار وبالتالي فقد نشأت عن فكر . وان كانت غير منبثقة عن فكرة كلية فقد أوجدها الفكر من الواقع وان كانت صادرة عن واقع موجود فهي لم تستخلص منه وحده بل شاركت في ايجادها معه المعلومات الفكرية المسبقة ، وان كان الفكر متعلقا بشيء يراد ايجاده فانها لم تنشأ عن واقع كائن بل عن فكر محض »

ويقطع في هذا أن البحث عن منشأ الحياة الفكرية في روسيا مثلا وأصل الآراء والنظريات السياسية السائدة فيها لا يمكن أن يكون في واقع حياة المجتمع الروسي المعاصر ، ولا في حياة هذا المجتمع عندما اندلعت الثورة البلشفية ، انما يكون في الافكار الماركسية ذاتها وما تفرع عنها من مبادىء ونظريات .

★

أن وسائل الانتاج المستخدمة في أمريكا الرأسمالية هي ذاتها وسائل الانتاج المستخدمة في روسيا (الشيوعية) وعلى الرغم من ذلك فان استخدامها في روسيا لم يفرض عليها أن تكون رأسمالية بل أنها لم تبدأ في استخدام هذه الوسائل على نطاق واسع الا بعد أن تحولت الى الشيوعية ، ذلك أن هناك ما يسمى بالاقتصاد الاصلي أو الاساسي Economie Fonolamentale

الذي يعتبر واحدا في كل المجتمعات الصناعية مهما اختلفت التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المعمول بها في كل منها . فأسلوب الانتاج اذن ليس بالقوة الجبرية الحتمية التي تشل حركة الانسان وتخضعه لسلطانها القاهر . والدليل ان روسيا قد تصرفت في شكل النظام الاقتصادي والاجتماعي تصرفا حرا فرتبت التوزيع والعمل على النحو الذي رسمته لنفسها ولم يكن هناك اجبار ، أو حتمية ازاء هذا الاسلوب الانتاجي يرغمها على انتهاج طريق معين لا مناص منه . وبالمثل تصرفت دول أخرى أزاء ذات الوضعية تصرفا آخر . وكان هذا التصرف وذاك نابعا عن ادراك معين أو عقيدة معينة سابقة في وجودها على قيام التنظيم الاقتصادي مؤثرة في هذا التنظيم ومحددة لأساليبه وأهدافه . ولا يقدح في هذا القول أن الادراك » أو العقيدة » بدوره نتيجة لعوامل اقتصادية سابقة عليه في كل من روسيا وانكلترا لأن هذا لا ينفي الاختيار الحر والتصرف الارادي في أشكال التنظيم السائدة في كل منهما .

فالفكر عامل كبير في قيام الانظمة والنظريات والآراء ، وان لم يكن العامل الوحيد ، واليه يسند الدور الأكبر في تغيير كيان المجتمع والنهوض به أو تعطيل نموه ، واليه يعود أمر تكييف العلاقات الاجتماعية وتحديد مسلك السلوك الانساني الى حد بعيد .

وقد استقرت هذه النظرة في الفكر الاقتصادي والاجتماعي الحديث بعد قيام الدراسات الهيكلية Ervoles Stuvruetureiles وتقدمها فقد أثبتت دراسة البناءات الهيكلية التي يتكون منها النظام الاجتماعي أن هذه الهياكل تتفاعل في تحركها داخل اطار النظام الواحد فتؤثر وتتأثر وينتج عن هذا التأثير المتبادل تطورها مما يستتبع تطور النظام الذي

معنويا برمته وفي اطار هذا التطور لا ترتبط الهياكل المعنوية (الهياكل التقنية ــ الجغرافية .. الخ ..) ارتباط السبب بالمسبب ولا تخضع لها خضوع التابع للمتبوع . ولكنها متأثرة بها ومؤثرة فيها في آن واحد. ولايمكن باتفاق فصل تأثير أحدهما عن الآخر والزعم ــ كما يقول الماركسة ــ بأنه العامل المؤثــر الوحيــد .

ومثال آخر فيه الدليل كل الدليل عــلى بطلان الزعم بأن واقع الناس المادى هو الذى يحدد ادراكهم . فواقع العرب المادى يوم جاء الاسلام كان فى تناقض كامل مع أفكــاره ونظرياته . وجاءت أفكار الاسلام ونظرياتــه لتحدد لهم حياتهم المادية وسلوك معيشتهم .

كذلك واقع البلاد التى فتحها الاسلام كان هو الآخر في تناقض كامل مع أفكار الاســــلام ومعتقداته وعلى الرغم من ذلك طبقت هــذه الافكار والنظريات على المجتمعات المفتوحــة فقبلتها كلها وجعلت منها مجتمعــا واحــدا متماسكا يحكمه نظام واحد وتسوده عقيــدة واحدة وهو المجتمع الاسلامى .

ففى هذا المثال المحسوس يتضح كيف أن الافكار هى التى أثرت في واقع الحياة المادية فغيرت منه أى ان هذه الافكار هى التى حددت للناس معيشتهم وطرائق سلوكهم الى درجة كبيرة سواء عندما نشأت هذه الافكار مع قيام الرسالة المحمدية في جزيرة العرب أم حين حملت هذه الافكار ونقلت الى خارجها وطبقت على الناس عند الفتوحات الاسلامية . تلــك الامور وغيرها تعتبر اليوم من البداهة بحيث لا تحتمل النقاش والجدل فالانسان يولــد ومعه على الاقل ميلان مستقلان عن واقع الحياة المادية : حب الحياة والرغبة الجنسية. عندما يحس موعدها المحدود . وهاتان النزعتان على الاقل لا تنشآن عن العوامل الاقتصادية سواء أكانت هذه العوامل منتجة أم غير منتجة، محققة لطموح الاقطاع أم لطموحات البورجوازية أم غير محققة لها ، فكل مخلوق يوجد في هــذا الكون تحت ظل أى نظام اجتماعى يتشبــث بالحياة ولا يتركها الا مكرها. وتدركه الرغبة الجنسية ولا يمسك عنها الا جاهدا . وكل ما يمكن أن يضعه الواقع المادى بظروفــه الاقتصادية هو (تكييف) الصورة التى يحيا بها الانسان أو ملاءمتها ، فيرفعه الى حيــاة القصور أو يهبط به الى عيش الكهــوف ، والصورة التى يقضى بها حاجته الجنسيــة فيقضيها في الطريق العام أو البيت أو الغابة. ولكن هذا الواقع المادى ليس بمنشىء لهــذه الرغبة أو تلك فهى كلها من أصل نابع مــن النفس فقط .

وهذه الحقيقة البديهية ، ينكرها ماركس وأتباعه . لأن اقرارهم بها ينسج المجال لهدم مذهبهم اذ يفتح الطريق لمن يقول : ان حب الاقتناء والتملك أصل من الاصول النفسيــة السابقة في قيامها على الواقع الاقتصادى. وفي هذا نفي لمبدئهم ولذلك ينكرون منذ البداية أن النفس الانسانية هى الأصل وأن الواقــع الاقتصادى يكيف المشاعر ولكنه لا يخلقها من العدم وأن شعور الانسان هو الذى يحــدد وجوده بالتفاعل مع العوامل المادية الخارجية

★

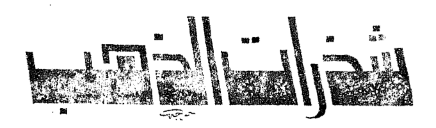
ان القيم الخلقية مثلا ليست فقط انعكاسا للوضعية الاقتصادية كمــــا يقول ماركس وأتباعه بل أن لها مقياسا ثابتا في كل زمــان ومكان قوامه تحريم اعتداء الانسان عــلى الانسان . لأن الجميع أخوة في الانسانية . وجاءت الاديان لتؤكد هذا المقياس وترسـم حدوده في وقت كان الواقع الاقتصــــادى للمجتمعات ــ وخاصة المجتمــــع العربى

الجاهلي – يبيح الغزو والقتل والاغتصاب والاعتداء على أموال الغير واهدار حقوق المرأة .. الخ ..

ان أكبر خطأ سقط فيه واضعو المذهب المادى هو تحديد مطالب الانسان في ثلاثة : الغذاء ، والكساء والاشباع الجنسى ، واهمال ما عداها من مطالب باعتبارهـــا من الامور الثانوية التى لا يضير النظام الاجتماعى قيامه بدونهـــا .

ولا جدال في أن هذه المطالب ضروريـــة للحياة ، وأن أى نظام اجتماعى لا يمكـن أن يستقيم بدونها مهما كانت المعنويـــات التى يتشبث بها أفراده ، لأن المعنويات ليســـت مقصودة بذاتها انما المقصود منها هو تنظيم الحياة في المجتمع بصورة أرفع وأفضل . غير أن حصر مطالب الانسان بحاجات الجســـد وحده تعتبر من ناحية اخرى خطأ شائنا . اذ فيها هبوط بالانسان من عليائه ، ودفع بـه الى مدارك الحيوان . فاذا كانت حاجـــات الجسد تستحق ضرورة الاشباع فان هذا لا يعنى أن الانسان كله ينتهى عند هذا الحد . ويمكن القول من هذه الناحية أن انعـــكاس الواقع المادى على الانسان غالبا ما يكون في نطاق الغرائز والحواس . وفي هذا النطـاق يشترك الانسان والحيوان . غير أن الانسان ينفرد عن سائر المخلوقات بفكره وما يتسـم به هذا الفكر من قدرة على الابداع والارتقاء . اذن ، فان كل نظام يقوم فقط على اشباع هذه الحاجات الجسدية هو نظام فاسد مهما علت دقة تنظيمه ومهما بلغت العدالة المادية التى يحققها لأعضائه .

(البقية في العدد القادم)
ان شاء الله



- ١٣١٨ -

مطعم الطير

ينعت (شيبة الحمد) عبدالمطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم بأنه (مطعم الطير) ..

وقرأت في التاريخ أنه كان بالشام وقف مرصود على اطعام الطيور .. فيشترى لها ناظره ما يقوتها على مدى العام من غلة الوقف المشار اليه .

كما كانت هناك أوقاف على تعويض من يسقط منه شيء من الخدم أو الاولاد .. فيكسر من الآنية .. فيخشى أن يضرب من أهله .. فيعوض بدلا عنه من غلاتها .. وما عهدنا بمكة ببعيد من أمثال هذه الاوقاف .. جزى الله المحسنين كل خير .

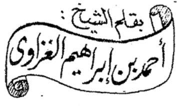
- ١٣١٩ -

عبد اصطمبول

.... وبينما هو في رحلاته العلمية .. في (أوروبا) يدون خلالها كل ما يلفت النظر من آثارها وعمرانها .. ومشاهدها ابتداء من اليونان .. وقد نظم اثنتى عشرة رحلة حتى الآن من حدود الشام حتى نهاية تركيا ما بين رحلة قصيرة وطويلة ومتوسطة ..

كتب الي ، الاستاذ عبدالحميد بن مرداد الذى هو أحد فلذات مكة المكرمة .. كتب الي ، من أنقرة ، بأنه سيزور بلاد الاغريق في ١-٦-١٩٧١م ، ثم يقول : بارك الله فيه وفي مساعيه المشكورة :





... « أرجو التكرم فيما اذا سنحت لكم الفرصة لتنشروا في شذراتكم الذهبية ما يشفي الصدور ويروى الغليل عن هذه الجملة : (أهل الشامية عبيد أهل اسطمبول أو استامبول) .. هذه الجملة سمعتها هنا (أى في تركيا) من بعض كبار الحجاج المعمرين من حجاج بيت الرشيدى، بالشامية اذ قال في مجلس: ان أهل الشامية عبيد اسطمبول .. فقلت له : ماذا تقصد؟ قال : أسأل كباركم . فما زالت هذه الجملة تحز في صدرى ، ولا أدرى من قالها عندنا حتى لصقت بأهل الشامية .. وفعلا لا يزال البعض عندنا يفتخر ويقول : « أنا من الشامية عبيد أهل اصطمبول » ..

أرجو تفصيل هذه الخرافة لاعلق عليها في رحلتى من جملة ما اتفق لى بأرض الترك

من غرائب خلقية وأدبية وأثرية وعمرانيــة ودينية .. وهل هذه الجملة قيلت مــــنذ قرون . أم أنها مستحدثة ؟ فان كانت قديمة فلماذا سكت عليها رؤساء الأسر العريقـــة الكبيرة من أهل الشامية مثل : بيت شطا ، والعجيمى ، والياس ، ومرداد وغيرهم؟ اهـ .

★

قلت : واستجابة لطلب فضيلته أقول :

أولا ـ مع الشكر لغيرته على أهل بلـــده وملته فان مما أدركناه منذ الطفولــة .. أن أهل الحارات كانوا كلهم أصحـــاب نعرة أو عزوة يعرفون بها ويتميزون عن سواهم ممن جيرانهم .. وأغلبهم يعتزون بأسماء محلاتهم، فأهل الشبيكة والقرارة والنقا والشعـــب والمسفلة كلهم يقولون وقت الافتخار وأثناء النخوة .. في الهوشات البائدة فيما بينهـــم : (عبد النقا) و (عبد الشعب) و (عبـــد الباب) وهلم جرا .. وما كان جمهرة هؤلاء في الغالب الا من (العبيد) الارقاء فعلا أو المعاتيق ومن على شاكلتهم من الدهماء ..

ثم انقرض كل ذلك مع كبح جماح الغوغاء وإزالة آثار العصبية الحارية و (الحمد لله) وذلك منذ أوائل العهد السعودى الحاضر.

ثانيا ـ ان اختصاص أهل الشاميـــــة بالاعتزاء الى (اصطمبول) كان الهدف منه أنهم ينتمون الى دار السعادة التى كانت دار الخلافة آنئذ .. فلا يسامیهم في هذا غيرهم، ولا يخلو ذلك من دعاية مبثوثة مـــن ذوى السلطان يومئذ .

ثالثا ـ أن أولية ذلك وسببه وعلته فيما يبدو لى .. أن كثيرا من ذوى المقام والمنصب والثروة والجاه .. خلال القرون الخمســـة الماضية .. كانوا يسكنون في المحلة الشامية كان أغلبهم من الاتراك .. ومنهم كبـــار التجار واصحاب المعارض الكبيرة في (سويقة القديمة)

وقد ادركنا ذلك في أواخر العصر العثمانى .. فلا يزاحمهم غيرهم في المركز التجـــارى الممتاز .. أو في السكنى .. ما عدا (محلة اجياد) في أول القرن الرابع عشر الهجـرى وفيما بعد ..

وكلهم بطبيعة الحال يتباهون بعنصريتهم وعاصمتهم وذلك لأنها موطن السلاطـــين والخلفاء من آل عثمان حينئذ . وما كانـت كلمة (عبد) أو (عبيد) تعنى أكثر من مجرد الانتساب ، هذا الى أنها لا تخلو من هـــدف مقصود وهو التفوق ، والتميز ، والتعلق بمن كان لهم في التاريخ الأثر المحمود في الذود عن الاسلام والمسلمين .. وان أصبح شبحا في القرن التاسع عشر والعشرين .. حينما كانت الدولة العثمانية تنعت (بالرجل المريض) .. في أوروبا وفي كافة جوانب العالم .

★

عندنا . وكما شاء الرواة لهذه الأسطورة أو عدوا .. فانها قد ماتت معهم وقبلهم .. ولم يبق لها من أثر .. فلا عزوة ـ ولا عصبية ـ ولا تمييز .. والناس كلهم لآدم .. وآدم من تراب .. و (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) ولله الأمر من قبل ومن بعد .

فاما لماذا لم ينكر أعيان أهل المحلة هـذه النعرات فانى لأرى أنهم لم يروا فيها أكثر من التفاخر والتباهى .. وما كان لهـم أن يدخلوا فيما لا يعنيهم .. فان أهل الفضل والعلم وذوى السمت والوقار .. انما كان الحاريون يطلقون عليهم لقب (أهـــل الخرقة) .. حتى اضطر بعضهم الى المشاركة معهم في بطولاتهم أو هوشاتهم .. انتصارا لمحلاتهم وحاراتهم . وكان وراء ذلك كله من الدوافع والبواعث ما لا يخفى على المتأمل .

خصوصا مع ظروف الحكم والحكام يومئذ وتقلبها بين عشية وضحاها ، والتنافس بين ولاة مكة وأمرائها وبـــين هؤلاء وبني عمومتهم ٠٠ ولكل منهم أتباع وأوزاع ٠٠ وأشياع ٠٠ (ومن لم يكن معهم ، فانه عليهم) ونسجد لله العلي القدير حمدا وشكرا على أن أنقذ مهابط وحيه من هذه الجاهليات ٠٠ والخزعبلات ٠٠ في ظل الحكم العـــــادل الرشيد ٠٠ القائم على اقامة الحدود الشرعية مما كان له هذا المقام المحمود ، والفضـــل المشهود في استتباب الامن الوارف الظلال . دون مكابرة أو جدال ٠

ـ ١٣٢٠ ـ

« ماء طريق الحج »

(فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا)

قال ابن المعتز :

وصاحب سوء وجهه لي أوجه
وفي فمه (طبل) بسري يضرب
ولا بد لي منه فحينـــا يغصني
وينساغ لي طورا ووجهي مقطب
«فماء طريق الحج» في كل منهل
يذم ـ على ما كان منه ـ ويشرب

★

قلت : كان هذا الوصف لماء طريق الحج معهودا في الأزمنة الغابرة ، وكان بوســـع أصحاب السلطان أن يجعلوه عذبا فراتا ٠٠ وأن يشقوا اليه الجداول والانهار ، ولـــو بالسدود والأسوار ٠٠ فأما في عصرنا هـــذا ـ فانه ولله الحمد والمنة ـ يحمد ولا يذم ٠٠ وقبل قرن أو قرنين فقط كان لا يظفر بـــه ـ على ذمه ـ الأهل الميسرة، واليوم يباح لكل باد وعاكف وساع وطائف ، مثلجا وممزوجا وبلا ثمن . وسيأتي ـ ان شاء الله ـ اليوم الذي تمتد فيه الجداول بالصحاري ، من كل الجهات ، وتحف بنا الرياض والازهـــار والواحات وكل آت قريب « وانما الاعمال بالنيات » ٠

ـ ١٣٢١ ـ

«الزنـــابيل» المدرعة

قرأت في قصة رواها أبو منصور الثعالبي في عهد الخليفة المتوكل العباسي حكى فيهـا ما كان من بذخ عظيم في ختان « المعتز » قال فيها : وجاء الفراشون بزنابيل قد غشيت بالادم مملوءة دراهم ودنانير نصفين فصبت على الصواني ٠٠ الخ ٠٠ اهـ

★

قلت : والمهم من الرواية ٠٠ استعمـــال الزنابيل بهذا اللفظ منذ ذلك الزمن البعيد حتى الآن ـ وكنت قرأتها في مطالعات كثيرة بلفظ « الزبيل » دون النون ، واستوقفتني في هذه الحكاية قوله : قد غشيت بالأدم ـ أي بالجلد ـ وقد رأيناها في حوانيـــت « الحبابين » بهذا الوصف ٠٠ بل كان الحمال من أهل الحلقة (١) وسواها يدرعون زنابيلهم من خارجها بالجلد ٠٠ لتكون أقوى عـــلى الاحتمال ٠٠ وأبقى في الاستعمال ٠٠

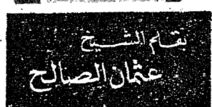
وقد أخذت أكياس النايلون تحل محلها ، وان خسرت بذلك أيد كانت تخصفـــها أو ترصفها ٠٠ مع القفف المزخرفة ٠٠ وكلهـــا من الخوص والسعف ٠

---

(١) « المنهل » : الحلقة هنا تعبير عامي حجازي دارج حتى اليوم بمعنى سوق مزاد الخضراوات والفواكه وما اشبه ٠٠ والاستاذ الجليل هنا يقصد بهذه السـوق سوق مزاد ما ذكر بمكة المكرمة في العصر الحاضـــر واوائلـــه ٠

مُلاحظات غير عابرة





بريطانيا والتــاريخ والخنافس

لم تمتلك بريطانيا أجزاء كبيرة من العالم الا لأنها كانت دخلت الاستعمار من بابه فقد توغلت في معرفة الامم وتاريخها وعاداتهــا وتقاليدها وأديانها فوصلت الى أعماق نفوسهم وتغلغلت في كل دقيق وجليل من أمورهــم فملكتهم وسيطرت عليهم وتمكنت من التحكم في مصائرهم حيث أذابت فضائلهم بباطلها ، وأديانهم بخرافاتها ، وسياساتها القويمــة الأصيلة بحبائلها ودسائسها ‥ هذا فيمـا مضى ‥ أما الآن فبريطانيا العظمى في دوامة حتى في تربية أبنائها • ان أميرها وولي عهدها لا يحب التاريخ ولا الآثار ويستقى هــذه الكراهية من دولته ‥

وقد فسحوا له بأن يطلق لنفسه العنان ليكون مع الخنافس ‥ الخنافس التي أغروها ومجدوها فجعلوا لها تماثيل في متحفــهم ،

واليك يا عزيزي القارىء هذا الخبر القصير من احدى الصحف في أحد البلدان المجاورة:

(قرر الامير شارل ولي عهد بريطانيا التحول من دراسة مادة الآثار في الجامعة الى مــادة التاريخ •

نقل عن الامير قوله :

« ان دراسة الآثار مملة للغاية »

ومما يذكر أن شارل حاليا في السنــــة الجامعية الاولى •

بالمناسبة ، الامير من أنصار الخنافس ·

تنتهي ·

وهنا حقيقة يجب أن يعيها كل حريص على الحياة الفاضلة الكريمة ، وهذه الحقيقة هي أنه من لم يحافظ على مثله العالية ومن لم يتمسك بدينه القويم ويعض بالنواجذ على عاداته وتقاليده الطيبة من لم يحافظ على ذلك كله فانه سيكون عرضة للنكسات والصدمات وسيداس - ولا شك - بالاقدام وسيكون تابعا لا متبوعا ومهانا لا عزيزا وسيسير على هامش الحياة ·

- ٤١٣ -

اضحك مع هذه القصة

تقول احدى الصحف :

اعتادت احدى الزوجات أن تسرق من جيب زوجها بعد أن ينام مبلغا من المال ·· ولما شعر الزوج بأن ما يضعه في جيبه مساء كل يوم يجده ناقصا في الصباح لجأ الى الحيلة لضبط زوجته بالجرم المشهود ، فوضع في جيبه ضفدعا وتظاهر بالنوم ولما مدت يدها كعادتها الى جيب الزوج شعرت بحركة أفقدتها عقلها فصاحت : أخ ! يدى ! فأجابها على الفور : أخ جيبى ·· ومن يومها تابت الزوجة عن اللعب فى جيب زوجها · »

انه تأديب صادر عن ذكاء وتوجيه حسن، ولو أن الزوج غضب وخاصم زوجته لكانت بينهما حرب عوان قد تنتهى بالفراق ·

ومثل هذه الموضوعات الحساسة تحتاج الى تدبير حصيف وأعمال تفكير دقيق كما صنع هذا الزوج اللطيف الظريف ·

- ٤١٤ -

تحفة العقلاء - فى القهوة والثقلاء

ظلت القهوة والشاى منذ عشرات السنين تحتل الصدارة في مجالسنا وأنديتنا ولا تجد



مواطنا من الجزيرة العربية الا وللقهوة خصوصا مكانتها منه ·· وكانت القهوة فيما مضى وقفا على القادرين لندرة وجودها ·

وقد كانت في الايام الخالية منارا للسرور ومبعثا للفرح والحبور . وتغنى بها الاغنياء والوجهاء والشعراء والادباء ولا سيما شعراء الشعر النبطى أو الحمينى وعلى كثرة ما ألف من الموضوعات فلم أر في القهوة والشاى كتابا مستقلا يشتمل عليهما اللهم الا نتفا ورسائل من هنا وهناك (١) ·

غير أن محبا للمطالعة مشغوفا باجتلاء الآداب والمعارف صبورا على البحث والتنقيب وهو الزعيم المتقاعد السيد عبدالعزيز بن محمد الأحيدب جمع ما قيل في القهوة والشاى وقد ظفر بلم شتات ما قيل فيهما فقدم للقراء في بلادنا كتابا يقع في أكثر من مائة وستين صفحة ضم ما قيل في القهوة والشاى وجمع المؤلفات والرسائل في هذا السفر الجليل وحوى أقوال العلماء فيهما قديما وحديثا مما جعل سفره علقا نفيسا يستحق أن يكون سميرا وأنيسا ·· ان كتاب الاخ عبدالعزيز الاحيدب ثمرة مجهود جدير بأن يكون تحفة كما سماه مؤلفه في كل مكتبة في بلادنا وفي البلاد الاخرى التى تعرف أن القهوة سمة من سمات العربى في صحرائه وفي خبائه في

---

(١) (المنهل) : للاستاذ الخطاط المكى محمد طاهر الكردى كتيب مطبوع في ادبيات القهوة والشاى جمع فيه ما قيل فيهما من نثر وشعر

كان مقررا في كل مورد ومنزل وهي متعــة للحضري في بيته يفتح بابه في اليوم والليلة مرات ليستقبل صحبه وخلانه فيتسامرون ويتحدثون على القهوة العربية ولســان حالهم يقول على لسان القهوة :

أنا المحبوبة السمرا
وأجلى في الفناجــين
وعود الهند لى عطر
وذكرى شاع في العين

ويقولون في الشاى :

فلله در الهند اذ أنتجت لنا
ألذ نبات بالمسرة مثــمر

اذا صب في كأس الزجاج حسبته
مذاب عقيق صب في كأس جوهر

وقد سمى الكتاب بـ (تحفة العقلاء في القهوة والثقلاء) حيث أضاف ما قيل في الثقــلاء أولئك الذين قيل فيهم :

اذا حل الثقيل بدار قوم
فليس لأهلها الا الرحيل

أما ما لاحظته على الكتاب فمنه أن فيــه ألفاظا عامية وأسماء غريبة ولو شكلها لأنار للقارىء الطريق ولهدى الى القراءة الحقة ولو أنه ذكر بعض الروايات التى قيل فيهــا مثل هذه القصيدة أو تلك لكان في ذلــك تنويع قيم .. كما أن مشاهير الشعــراء الذين دونت أقوالهم لم يترجم لهم .

والكتاب على كل حال أنيس لكل مــن خيمت عليه الهموم والاحزان يملأ الفراغ ويفيد في عالم يميل الى الطريف والجديد معا

وبعد ، فان كتاب الزعيم الأحيدب كتاب لطيف وقد أرخ فيه لمبدأ استعمال القهــوة وما قيل فيها من تحريم وتحليل .

وقد صدر بكلمة من العقيد الأديب يحيى العذبى الماجستير في ادارة الشرطة والأمــن العام ومدير ادارة المرور .

هذا وللمؤلف كتب أخرى خمسة وهى في أمثال العرب ، والاحاجى والالغاز . والنكت والطرف وهذا الكتاب موضوع الحديث عن سادمها .

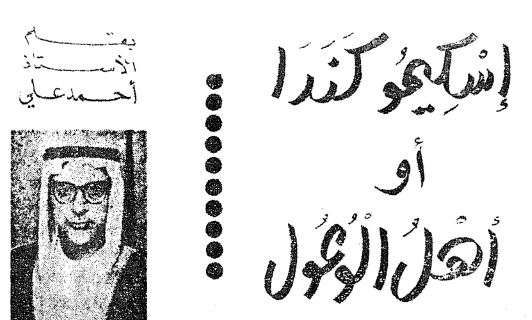
كلمات مختارة

- اذا تم العقل نقص الكلام
- أغنى الغنى العقل وأكبر الفقه الحمــق وأكرم الحسب حسن الخلق .
- من حذرك كمن بشرك
- الشوق شعور عذب ولكنه معذب
- ان حبا أمكن أن ينتهى لم يكن في يوم من الايام حبا .
- المغامرة مبارزة تنتهى غالبا بقتــل الخصمين .
- ليس ألأم من المقامر لأنه يسر بحزن غيره ويفرح لألمه .

☆

أقوال حكيمة

- **قال الكذب : ألبسونى ثوب الصدق**
- **قال الكبرياء : ألبسونى ثوب التواضع**
- **قال الباطل : دعونى فاني مغلوب**
- **قال الحق : دعونى عريان فاني لاأخجل**
- **قال العاقل : دعونى وحيدا فان الوحدة خير من جليس السوء**
- **صديق السوء يظهر عندما تحتاج اليه لحفظ سرك**
- **الصداقة هى الوفاء ثم الوفاء ثم الوفاء .**



اختصت ترجمة هذا المقال من المجلة الجغرافيــــةالامريكية التى تصدر فى واشنطن سنة ١٣٦٤ هـ وقد بدت لى كلمة (كندا) يومئذ كانها فى عالم المريـــخ الامر الذى جعلنى اهمل هذه الترجمة ولم يدر بخلدى قط ان قدمى ستطأ ارض كندا فى يوم من الايــام ..واخيرا قدر الله ما لم يكن في الحسبان وزرت كنــدا مع فضيلة الشيخ محمد بن عبــدالله بن حســن آل الشيخ مدير ادارة التربية الاسلامية بالمنطقة الغربيــة سنة ١٣٨٨ هـ وعندما مشيت بين حدائقها الغناءتذكرت هذه الترجمة التى رغبت في نشرها بمجلة المنهل الغراء ثم عدلت عنه وبقيت الترجمة فى الاوراق المنسيــــة .تذكرتها وعزمت على نشرها فى المجله نفسها لاستمتاع عشاق الرحلات بما فيها من وصف حياة البشر الذين يعيشون تحت كتل الجليد وفوقها

والمقال هو عبارة عن مشاهدات رجل عاش بينهــم مدة طويلة .

وتسمية هؤلاء البشر بأهل الوعول جاءت من أنهم كانوا منذ خمسين سنة يعتمدون في حياتهم على الوعل أو الأيل الشمــــالى ، فرجالهم ونساؤهم وأولادهم كلهم في حاجة سواء يتخذون من جلد هذا الحيوان لباسا ومن لحمه النيء والمحفوظ فى الجليد طعاما ومن عظامه وقرونه سلاحا ومن اهابه خياما لقضاء موسم الصيف فيها ، لغتهم تشبه لغة اهل جزيرة (جرينلند) وقصصهم واحاديثهم لا تخرج عن صيد الحيوانات البرية والمائية، حياتهم حياة بدائية لا تعقيد فيها ولا مشاكل .

★

نزل الكاتب لأول مرة عند مجموعة مــن الخيام الجلديـــة لهؤلاء الاسكيمـــو ورأى بجوارها فريقا من رجالهم المسنين ، لهــم شعر كثيف ، وهيئة رثة لا انهم يصبـــاح ترجيه لباسهم من جلد الوعول الذى تحول من الأدهان والاوساخ المتراكمه عليه الى لون التراب .

وعندما رأوا الكاتب انحنوا انحنــــاءة التحية مع ابداء نوع من كرامة النفــــس والاعتزاز ويقول الكاتب : ثم رأيت جماعــة من النساء شعورهن منبسة يرتدين جلــودا مدهونة بالشحم وقد رحبن بنا بتبسمــات

وهز الاكتاف كنوع من التحيه ، والامهات منهن يحملن اطفالهن على ظهورهن ..

أما الأطفال فلم تقع عين أحدهم علي ، الا ولاذ بالفرار ودخل جحره الثلجى .. ما عدا فتاة صغيرة سمراء ظلت تنظر الى ، فى حياء وخدر ، وأخيرا أخرجت يدها البضة من الفراء ومدتها الى ، للمصافحة وبمجرد ما لمست يدها يدى سحبتها – كانها ومضة – وأدخلتها الى مأمنها ، وهو : كم الفراء .

والاولاد الكبار والشباب قد اجتمعوا مع بعض وكان تجمعهم يثير فى نفسى نوعا من الفزع ، وكانوا يلبسون شيئا كالقميص والبعض منهم متمنطق بحزام ملون .

تطور الحياة لديهم :

لقد بدأت حياتهم تتطور فمن اعتمادهم في معيشتهم على الوعول أخذوا الآن يعتمدون على التجارة والمقايضة مع أهل الشمال من أهل كندا ، وأخذوا يستخدمون البندقية والرصاص فى صيدهم بدلا من القوس والنشاب ، وعرفوا أخيرا تعاطى الشاى ، يستهلكون منه كميات كبيرة ، يشترونه بالصناديق المبطنة بطبقة خفيفه من الرصاص الذي يعملون منه (رشا) لبنادق الصيد وكثير من أسلحتهم تعمل من الخشب أو الحجارة ..

وكم كان الكاتب يتعجب من طول بال هؤلاء القوم فكان كثير منهم يقضى النهار كله فى تجزئة أعواد الثقاب الى جزئين ليتمكن من استخدام عود واحد منها مرتين .

ورأى رجلا كبير السن منهمكا فى تعديل قطعة من الحديد الى شكل سكين وبقى فى ذلك يومين كاملين دون ملل أو سأم . وكان مستعدا للبقاء فى هذه العملية أياما حتى يتمكن من عمل ما يشبه السكين لاصطياد السمك أو ... البحر .. ومعنى هذا ان الوقت عند أهل الدائرة القطبيه لا قيمة له .

قنديل فى كهوف الثلج :

استعمال مصباح الشحم المستخرج من عجول البحر كقنديل للانارة يعتبر العلامة الفارقة للاسكيمو في جميع أماكنهم ، انهم يتخذون من هذا الشحم شمعة بفتيل توقد للاستصباح ولابتغاء الدفء ، ففى الشتاء يجتمع أفراد الأسرة كلهم حول هذه الشمعة المترجرجة وتكون درجة الحرارة فى الشتاء داخل كهوفهم الثلجية (٣٠) درجة مئوية تحت الصفر . ومع هذا فهم يظلون قابعين فيها خوفا من الرياح القطبية الباردة الثلجية .

مساحة أحد هذه الكهوف :

وقاس الكاتب مساحة أحد هذه الكهوف الثلجية فوجد قطر فراغه الداخلى ٢٨ قدما وارتفاعه ١٢ قدما ، ويستخدمون أعمدة خيامهم الصيفية كدعائم لهذه الكهوف ، ولم يطرأ في مدة العشرين سنة التى قضاها الكاتب لديهم أى تغيير في حياتهم الصيفيـة ولا في كهوفهم الثلجية .

مشكلة الغذاء :

أما مشكلة الغذاء لديهم فمشكلة لا حل لها ، لأنهم يعتمدون على الصيد .. فاذا ما انتهوا من وجبة الطعام فلا يعرفون شيئا عن الاكلة الأخرى متى يحصلون عليها ، وكيف ينالونها ؟

انهم يأكلون شرائح اللحم – لحم الوعول والاسماك الجامدة تحت الثلج ، ويأكلون

اللحم نيئا ومطبوخا وجافا ، واذا زاد اللحم ادخروه لأوقات أخرى كما يدخرون لســـان الوعل المسلوق مدة طويلة تحت قطع الجليد، وكذلك مخ عظام السيقان يحتفظون به تحت الجليد . ويضطرون أحيانا الى أكل القرون بعد تحويلها بطرق معروفة لديهم الى نــوع من الغذاء .

ومن الاطعمة الشهية : رؤوس الحيوانات المسلوقة ولحم الصدر المغطى بالشحم .

وفي قديم الزمان كانوا يحرمون أكل رأس الحيوان والكبد والرئة ، أما الآنفلا يتورعون عن أكل شيء من الحيوان ، ما عدا الرئة فهي لا زالت محرمة .

قطع اللحم قبل وجود السكاكين:

وسأل الكاتب رجلا كبير السن من هؤلاء الأسكيمو عن قطع اللحم قبـــل أن تعـرف السكاكين عندهم ؟ فسكت الرجل عن الاجابة بالرغم من أنه ــ أي الكاتب ــ كان يتصـور أن ذلك يتم دون شك بوساطة الحجارة .. فقال الرجل : انهم كانوا يستعملون الحجارة الحادة كسكاكين .

وفي اليوم الذي يتمكن رئيس الأسرة مــن صيد وعل من الوعول يعتبر ذلك اليوم يوم وليمة كبرى . وعندما ينتهي اعداد لحمـــه للأكل ينادي بين أهـــــل الكهوف المجـاورة للاشتراك في الطعام .

الفأس من أدوات تقطيع اللحم:

وتوضع على مائدة من الثلج قطعة كبيرة من اللحم بجانبها فأس كبيرة لقطع اللحم . فالرجل الذي يكون جائعا يتناول الفأس ويقتطــــع بها اللحم .. والرجل المتأنق أو الضيـــــف يبقى في انتظار هذا اللحم . ويدخل العصب والغضاريف والشحم في حكم اللحم ويطحـن تحت الاضراس . وعند قطع اللحم بالأضراس يحدث صوت غريب .

أكل المخ :

بعد أن يزدرد اللحم ويؤكل تسمع (طقطقة) العظام لاستخراج المخ منها بطريقة خاصة، ثم يأتي دور الشرب وكانوا قديما يستعمـلون (المرق) كأحسن شراب بعد الأكل . أما الآن فقد حل الشاي محل المرق . وطريقة اعـداد الشاي : أن توضع حفنة من الشاي في المـــاء المثلج ، ثم يغلى ، ويستمر في الغليان ، حتى يصير أسود ثقيلا مرا . ويحتفظ بحثالـــــة الشاي للاستفادة بها في وقت من الأوقات .

رجل أكول :

وقال الكاتب عن رجل أكول من هـــؤلاء الأسكيمو أنه زار مرة ميناء تشرشل شمـــال كندا ودخل مطعما وبقي يأكل حتى اضطر في النهاية الى تمزيق فروته من ناحية البطـــن قبل أن يكمل عملية مسح ما أمامه مــــن الأطعمة .

مهمة الطبخ والنفـخ :

وجميع أعمال الطبخ والنفخ في الكهوف الثلجية تتم بوساطة النساء . وفي المآدب الشعبية تقوم واحدة بمهمة الطبخ ، وبقيـة النســـوة يقمن بمساعدتها . والوعـــاء الحديث الذي يستعمل لطبخ اللحم في المآدب الشعبية هو برميل من (براميل) القاز أو مغطس صغير من المغاطس الحديدية .. أما في الماضي فكانت أقداح من الحجر تقوم مقام القــــدور .

موائد الطعام :

موائد الطعام وهي عبارة عن طاولة خشبية ذات أربع قوائم ، وتتخذ عادة من جـــذع شجرة ، وهي من أثمن الأشياء الموروثـــة يتوارثها جيل عن جيل ، أما في حالـة موت صاحبها فربما دفنت مع صاحبها لاستعمالها في الآخرة حسب عتقادهم .

الخدم :

البنات اللواتي لم يتزوجن أو الأرامل ، يعهد اليهن بأعمال الكهوف كالخدم ، ومن أعمالهن أو في مقدمة أعمالهن ازاحة الجليد عن مواقع الأسماك وعن مهابط « الوعول » والرنة وعن الأشجار المنتشرة هنا وهنـــاك وقطع أغصانها ونقلها الى الاكواخ الجليدية .

موقد الاسرة عـلى مصطبة مـن الجليد :

ومدخل الكهوف الثلجية يكون على شكل نفق وينتهي هذا النفق الى مصطبة من الجليد حيث يوجد مقعد أو مقعدان أو ثلاث مـــن الأحجار المستوية وأمامها يكون الموقـــد .

ومنظر النار وهي تشتعل على دكة من الثلج داخل كهف ثلجي منظر غريب وكان مبعث اندهاش الكاتب واستغرابه مدة بقائه مـع هؤلاء القوم .. وتتكاثف سحب الدخان حول المصطبة عند اشعال النار ويسود وجـــه الطباخة التي تقوم بمهمة اشعال النـــــار ومقابلة الموقد وتحمر عيناها ثم تتصاعـــد الشعلات ، وهناك مدخنة من الثلج لخـــروج الدخان .. وتستمر الطباخة بالقاء عيـــدان الحطب من حين لآخر داخل الموقد كما تضع قطع اللحم حول النار .

وفي الايام الماضية :

كان الغذاء في الايام الماضية يعتبر أمـرا مشتركا فيما بينهم فاذا وجد اللحم عنـــد أحدهم اشترك معه الجميع في تناولـــه . وعندما تقل (الوعول) يقوم المهرة عـــن صياديهم بتقديم كل ما يصيدونه مــــن الحيوانات الى القوم كالغذاء مع الاحتفاظ بشيء من أجزاء ذلك الصيـــد في الاكــواخ للاعتزاز بها وكعلامة بأنه تمكن من تقـديم غذاء من تلك الحيوانات لربعه .

تطور الحياة من ناحية الغذاء :

وفي الايام الاخيرة أخذوا يستعمـــلون الدقيق والشحم والشاهي وغيرها من المؤن ويشتروتها مقايضة بفراء الذئاب القطبية من التجار الذين يأتون اليهم وليس لديهم أي معدل في تسعير الأشياء فاذا ما احتاجوا الى شيء من غذائهم يأخذونه ولو بأثمان باهظة . وقد شاهد الكاتب مرة أن أحدا من هــؤلاء القوم أعجبته شفرة من شفرات (الجليت) عند بائع متجول بين خيامهم فاشتراها منه ودفع مقابلها سبع فروات من أفخم الفـراء الذئبي .. وآخر اشترى (ساطورا) لقطع الجليد وازاحته ، بثلاث فروات من الفـــراء الثمين . وكثير من الجنود أو التجار الذين ذهبوا الى أراضي هؤلاء الأسكيمو زمن الحرب العالمية الثانية عادوا من عندهم من غـــير المعاطف التي كانت عليهم ، لأنهم وجدوا فيها أثمانا باهظة .. أي أنهم أخذوا بدلا مـــن معاطفهم عددا من الفراء الأبيض الجميـــل الثمـــين .

حياة الاطفال :

يتمتع أطفال الأسكيمو بقسط كبير من

حب والديهم فلا يتعرضون قط للتوبيــخ أو الضرب أو اللطم من جانبهما . ويتمرنون منذ نعومة أظفارهم على استعمـــال القوس والنشاب والرمي على الاهداف فاذا كبــر وترعرع صار صيادا ماهرا . كما يتدربون على تحريك الزحافات الجليدية . والبنـــات يتدربن من صغرهن على أعمال الأمومة وتربية الاطفال بوساطة الدمى والعرائس واللعب .

ويندفع الاولاد من تلقاء أنفســهم الى مساعدة أهليهم في أعمالهم اليومية .

أما القراءة والكتابة أو تعلم الحساب فهي من الاشياء الدخيلة في منهاج حياة الاسكيمو دخلت عليهم عن طريق البعثات المسيحيـــة والكنيسة ... فمنذ سنوات ارتحل أحـــد القساوسة اليهم ، ومكث بين أظهرهم ما يقرب من أربعين سنة يعلـــم ويتعلـــم الحروف الهجائية التي يستعملها هؤلاء الأسكيمو . وكثير منهم ممن يقطنون في المنطقة القطبيـة الشرقية يستعملون هذه الحروف ويقرأونها جيدا ، كما أن كثيرا من أطفالهم الكبار تعلموا بوساطة هذا القسيس اللغة الانكليزيــة .. وأصبحت الانكليزية لديهم لغة التفاهم بينهم وبين التجار والباعة الذين يقدمون اليهم ..

قوانين القبائل غير المدونة :

وهناك بعض قوانين عامة وعادات غـــير مدونة وهي تتعلق بالقبيلة أو الاشخـــاص ومن ذلك :

ان المرأة في سنوات خصبها لا يمكنها أن تاكل البيض .

وان صياد الذئــاب اذا جرح صيـــده بالبندقية فمن الواجب عليه أن يجهز عـــلى صيده بالفاس .. ولا يسمح له في هذه الحالة الا بكسر عظمة واحدة من عظام الذئـــب المصطـــاد .

والأيم تجبر على ترك بعض الأطعمـــة المخصوصة لمدة طويلة ولا تستطيع أن تتناول منها ولو أماتها الجوع .. ورأى الكاتب امرأة من هذا النوع وهي تكابد الجوع غير مبالية بطفلها الصغير الذي غدا لقلة التغذية جلدا على عظم .

والذي يتعرض لمخالفة قانون من هـــذه القوانين أو العادات عمدا فجزاؤه باتفـــاق رجال القبيلة : الموت ، وليس لأقاربه أي حق الاعتراض أو الشكوى ضد هذا الحكم أو ..

الطب والمتطببون :

ولديهم بعض رجال ونساء يتعاطون مسألة المعالجة ومداواة المرضى ، وهم كالسحرة والعرافين ، لهم طرق خاصة في الاستشارات وبقراءة الكف أو رسم بعض الطلاسم .. واذا دعي هذا المتطبب أو المتطببة فتكون الأجرة على قدر نجاح العلاج . وبعض هؤلاء العرافين يتظاهرون بأن لديهم قوة خارقة قوة الاحياء والاماتة . وأمثال هؤلاء المشعوذين يقطنون في الأجزاء الداخلية من الســـهول الشمالية ، ولهم أتباع يذيعون بين الناس مثل هذه الخرافات ، وأن في وسع أحد هؤلاء أن ينقذ الانسان من بين أنياب فيل البحر ، وان في امكان أحدهم أن يدفن حيا في حفرة عميقة من الجليد ثم يخرج حيا ، ويصـــدق الأسكيمو هذه الأوهام والخرافات .

واعتاد الأســـكيمو حمـــل (الحجب) والتعاويذ من هؤلاء المشعوذين .

وثمة عقائد أخرى ، منها : أن الذي يحمل قلب سمكة أو قطعة من جلد عجل البحر يكون قويا شجاعا ، وحمل قطعة من جلـد

الحيوان (أبى عرس) يجعل الانسان في الصيد . وقطعة من قماش مخصوص علامة للحظ السعيد .

ولذلك كثيرا ما رأى الكاتب أشخاصا من هؤلاء الأسكيمو وهم مثقلون دوما بمثل هذه الأشياء على أيديهم ورؤوسهم .

الظلام والطبول :

واذا دعي انسان الى حفلة الرقص على الطبول ، التى تقام عادة في الليل ، فليس من اللازم أن يبكر اليها ، ومهما تاخر المرء عنها فلن يعدم محلا مناسبا للدخول في حلقة الرقص ، التى تتسع باتساع المشتركين مهما كان عددهم .. وتبدأ حفلة الرقص بعد حلول الظلام ويختلط الرجال مع النساء: وتستمر الى آخر الليل ، وتنصب لها خيمتان متلاصقتان .

وطريقة الرقص أن يقف الرجال في شكل دائرة غير منتظمة ، والنساء يجلسن القرفصاء متلاصقات بحيث يكون كتف احداهن مع كتف الأخرى في شكل دائرة داخل دائرة الرجال . ويردد الرجال كلمات على نغمة واحدة ، والنساء يتمايلن ذات اليمين وذات اليسار . وكثير من الرجال والنساء يغمضن أعينهن كأنهن في غيبوبة أو سبات عميق . والرجل الوحيد الذى يدخل دائرة النساء هو الطبال .. وتكون ضرباته على الطبل بعصي صغيرة وفق نغمة الكلمة التى تردد ، ثم تبدأ النساء برفع عقيرتهن بالغناء.. ويستمر الطبال في ضرب الطبل بقوة وشدة ، مترنحا من جهة الى أخرى حسب أصوات الأغنيات ، ثم يزداد في التمايل ، وثني ركبتيه ، حتى تلحق أطراف فروته القصيرة الأرض ، ثم يبدأ في الوثوب من مكان الى آخر حول الدائرة .

★

هذا ما سجله الكاتب الامريكى الذى عاش مع الأسكيمو حقبة طويلة من الزمن ، ونشره في المجلة الجغرافية الامريكية .

(مكة المكرمة) أحمد علي

من (الهاصل) الى (الجاصل)

كان ليقطين بن موسى كاتب يكنى بأبى خالد ويسمى (بزدانفاذار) فذكر الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين) أن لكنة (بزادانفاذار) كانت لكنة نبطية ، وأنه أملى يوما على كاتب له : (والهاصل ألف كر) ــ الكر مكيال يكال به الطعام . فلما قرأه أنكر ذلك . وقال له:(أنت لا تهسن تكتب ، وأنا لا أهسن أملي . أكتب الآن :(الجاصل) بجيم معجمة . فكتب ذلك كما أمر به .



حديث الروح

بقلم الأستاذ
عبد الرحمن بن حسن النفيسة

مثل تموت بعد الغربة :

ما كانت الفوارق المبينة لحقيقة الانسان تتميز الا في تعقله ومثله المتعارف عليها منذ أصله الاول ، في روحه ، في حرصه على القواعد الملازمة لطبيعته الانسانية ، واذا كانت تلك طبيعته فمفارقته لها هو الاستثناء ، هو الشذوذ والخروج عن القواعد .. المثل هي طبيعته .. هي تاريخه الأزلي ، هي بداية انفصاله عن مجموعته العاقلة حين يفارقها ، هي خصيصة من خصائصه وكأنها التلازم الطبيعي المنغرس في ذاته ، في كيانه .. في وجوده أصلا .. هذا الانسان وهو في ديمومة التصارع العنيف العجيب مع حياته ، مع نفسه .. مع غيره من الكائنات كان وسيظل يتصارع وبعنف مع المثل يلتزم بها كشيء من ذاته وحقيقته ويتجافى معها كنزوة من نزواته ، يتباعد منها كتفلت من سلوكه العاقل وينأى عنها كغريب رفض الاقامة في مكان ورحل الى آخر يتوقع أنه يبتغي فيه الهدأة .. يبتغي فيه عالما آخر يغير فيه من حياته المكرورة وقواعده الثابتة ، ولكنه يمثل ـ وان لم يشعر ـ دور طائش مائج عن حقيقته الاساسية ، وتقلب هذا الانسان عبر أدواره الحيوية في قوالب مختلفة ومتنافرة مع السلوك العاقل المفترض فيه . واذا قلنا المفترض فان ذلك هو الحقيقة.. الملائكة قالوا للرب : (أتجعل فيها من يفسد فيها

ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمد ... لك ؟) فقال لهم الرب : (اني أعلم مــا لا تعلمون) .

فنظرة الله وهو أعلم العالمين الى الانسان أرحم وأحكم، لأنه وان شذ بعضه سيظل حاملا للأمانة في الكون الأرضي ، وسيظل من بين مخلوقات هذا الكون هو العاقل في سلوكه .

أفلاطون يوم أسس مثاليته كان يفترض تلاؤمها مع الانسان تلازما والتزاما ، ومـــا كانت دعوات الرسل المتعاقبة عبـــر أطوار تاريخية معينة الا قوالب مثالية تبين للانســـان مكانه في الحياة .. وهذا المكان ليس الا نهجا مؤسسا على القيم ومرتكزا على المثل .. لـــم تكن هذه الدعوة الا عودة لحقيقته وليست تلائم بعضه زمانا ومكانا ولا تلائم ذلك الآخر .. هي مفترضة في الانسان - أي انسان - زمانا ومكانا فهو حين يحبها ، حين يعود اليها يحن الى حقيقته .. يعود الى مكانـــه .. يعشق هدأته واستقراره ، وحين ينفر منهـا يكون في الغربة ، ينفرط من سلكه الأصيل وينخدع بتجديد مكانه ، ولكنه مع ذلك يظل في الحقيقة مساندا .. اقامته محــــدودة ، ومسلكه متقلب، وحياته مترجحة(١) يتأفف من كل شيء وان استطابه فهو حبيس همومه وآلام غربته المتأججة في نفسه .. انه غريب يظل يبحث في غربته عن مكانـه الاول .. يستذكر خطواته التي نقلته الى الغربـــة ، يحلم بالعودة .. يجتر ذكرياته وكأنه يعيشها حزينة خانقة تضغط على قلبه وتلبد مشاعره وأحاسيسه ، وتمر الايام ويعود الغريب الى حقيقته ، مكانه ، سلوكه المألوف ، حياتـــه المعهودة ..

انه لا عجب في ذلك فهو حين يبعد عـــن دائرته لا يخرق كثيرا النواميس الطبيعيـــة للأشياء التي يقبل كثير منها بالتناقض والتضاد كمسلمات بدهية فاذا كان الارتخاء والانصهار يقابله التجمد ، والارتكاز يقابله الترجح فان السلوك العاقل يماثله سلوك غير عاقل يفعله بعض الانسان نتيجة اختلاف البيئة وتغـــير السلوك العام ونتيجة مؤثرات جانبية أخرى هي أقرب ما تكون الى الفاعل المفروض .وما دامت الاشياء في كثير منها في هذا الكون تخضع الى مقاييس متضادة هي أساس فيـــه وحقيقة من حقائقه فالانسان حين يتفلت من

---

(١) «المنهل» مترجحة : اي مذبذبة متقلبة .. وهذه هي الصيغة الفصيحة لغويا كما وضحناه في الكلمـــة المنشورة بهذا العدد تحت عنوان : (بحوث لغوية)

هذه المثل يخضع لهذه المقاييس المتضادة .وما أخال العلة في ذلك الا ليجرب هــذه المقاييس المتعاكسة ليزداد تعمقه وتعلقــه بالأفضل منها في النهاية انطلاقا من مسلمة عقلية مفادها « ان الضوابط السلوكية العاقلة تكون أكثر قوة ومتانة اذا تولدت بعدضوابط سلوكية مضادة » .

ان غربة المثل تمثل هذا الانعطــاف في السلوك غير العاقل ، أوجدتها عوامل كثيرة جاءت بها هذه الحضارة القلقة .. لقد سيطر القلق على هذا الانسان في تصرفاتــه .. في توجساته ، فانصفق بهذه الآلام الثقيلة وصار الشذوذ في سلوكه ظاهرة ملازمة له ، ابتعد منها ارواءا لظمأ في نفسه أو علاجا لآلامــه المتولدة عن قلقه ، ولكنه وجد ــ وان لم يكن كله قد وجد ــ أن في هذه الغربة تعميقــا للقلق وبعدا عن الاطمئنان الحقيقي لسلوكه .

ان الغربة تعني البعد عن المقر الحقيــقي للغريب وان تعددت فيها الملذات وتنوعــت المباهج فليست الا ظاهرة غير طبيعية ما يلبث فيها الغريب حتى يعود الى مقــره الطبيعي المرتسمة صورته في ذهنه منذ صغــره حتى صار جزءا من أجزائه وخلية من خلاياه لا يهدأ الا برؤيته ، ولا ينعم الا فيه ليعود في النهاية وقد ألقى عصا الغربة القلقة في بحر العزوف .. ان المثل قد تعود بعد غربتهــا العنيفة ليعود للانسان روعه الهادىء ورئتاه المتنفستان ، ونظرته المستقرة .. حزام العفاف أحد تقاليد القرون الوسطى ينتشر في أمريكا وأوروبا بشكل هائل .. الشركة التي تصنع هذه الأحزمة تلقت طلبات بزيادة كميــة الانتاج .. انه برهنة قلقة من المرأة للرجل بأنها أمينة على أمانة العفة .. برهنة قلقة لأن الكلمة بالعفاف لا تعني اطمئنانا في زمــان اهتزت فيه معايير الثقة وعلا فيه صــوت الذئاب المفترسة ، وتماوجت فيه الكلمة بين الصدق والكذب .. وعلى أي حال فان الايام القادمة للانسان ستثبت أنه سيعود من غربــة المثل ليستقر على حقيقته .. ليلتزم بمثلــه الطبيعية بنفس القوة والتصميم الذي حقق به التجول في الفضاء وبسط جناحيه على القمر .

ربــابنة السفينة

قدر لي أن أركب .. خشبة البــحر ، كهواية أستمتع فيها برهة من الزمــن لأرى من كثب تلك الامواج وهي تتكســر فوق بعض ، ولأرى الزرقة الجميلة وهي تبــدو قرة للناظرين .. الكائنات الحية تتضاءل فيه بشكل كثيف .. انها تبحث عن قــوت ..

تبحث عن أنس مع بعضها أو مع الانســـان الغريب •• هذا البحر الذي كان بالأمس ملحا أجاجا يصبح اليوم عذبا فراتا ، بفعل الانسان وتصميمه على الاستفادة من موجودات الكون •• ما أحلاها تأملات بسط فيها الخيال جناحيه ، وما أروعه من بحر وجد فيـــه الانسان مبتغاه ، ولكن سفينتنا لم تكن من السفن الكبيرة التي تقطع المحيطات وتكسر الأمواج •• انها صغيرة ولكنها جميـــلة • جلسنا فيها على الأرضية المتناسقة ، ونظرت الى ركابها الكثيرين ماذا يفعلون ؟ فوجدت أحدهم يعمل له شرابا حلالا بيده ، ووجدت الآخر يطل على البحر •• يستمتـــع بـــه ويستطيبه •• ووجدت الآخر يعتصـــره الخوف من البحر ، بدا منزعجا من الامواج المتلاطمة حين تعلو فـوق بعض يقول لي في شحوب قاتل : ألا ترى أن هذه جبال شامخة تهوي على السفينة لتحولها الى قاع البحر ••

والتفت فوجدت آخر على نقيضه يقول في هدوء المتأمل وقد شطح به الخيال واستبد به انتظر الأخاذ ، ألا ترى أن هذه الامواج تداعب السفينة لتزيد من اندفاعها وتقوي فيهـــا الصمود والاحتمال •• نظرتان متناقضتـــان تماما اختلفتا حسب شخصية ناظريهـــا • وتكاثرت الامواج وتحفز الربان الأسمـــر ليواجه طوارىء البحر ، ولينجو بالسفينة من الغرق ، وجالت في خاطري أسئلة كثيرة : ماذا يمكن للفرد أن يعمل لو غرقت السفينة؟ هل يقطع هذه المئات من الاميال سباحة ؟ أم ماذا يفعل ؟ انها حالة من التفكير العميـــق يستسلم الانسان فيها الى مرحلة من التأمـل القلق •• ونظرت الى ركاب السفينة مـاذا يفعلون وما هي فائدتهم؟ أيكونون العالة الثقيلة عليها أم يشاركون في انقاذها ؟

ان الربان وحيد ولا يستطيع عمل شيء كبير في بحر تتكسر فيه الامواج فوق بعض، ونظرت اليهم بتأمل فاذا هم ربابنة من نـوع آخر أوجدتهم الظروف وعصرتهم الحاجة ، لقد تركوا أماكنهم في خطوات معينة لا مجال للارتباك فيها وعملوا في دأب شديـد فذاك يغير وجهة الشراع ، تبعا لاتجاهات الريح ، وذا ينزح الماء المنسكب من جوف الخشبة ، وذاك يساعد الربان في الاتجاه •• ان كـل واحد منهم له عمل •• له صنعة يؤديها بأمانة واخلاص •• ومرت الساعات الحرجـــة ، ووجدنا في النتيجة أن السفينة قد نجـــت ووصلت الى شاطىء الامان •• وعـدت الى نفسي أقول : ماذا حدث ؟ انه اللطف الخفي ثم انه عزيمة الرجال الذين تحولـــوا الى ربابنة مؤمنين •

(الرياض) عبدالرحمن بن حسن النفيسة



أستاذ مادة تنظيم المكتبة والبحث العلمي
بمركز الدراسات التكميلية بالرياض
والمشرف التربوي بالمركز

★ ★ ★

لقد أصبحت المرأة حديث المجتمع ، فقد تبارى الكتاب والمؤرخون والمؤلفون في الدفاع عنها وعن حقوقها وبلغ بهم أن قالوا ان المرأة في العصور التاريخية سبقت الرجل عشرة آلاف سنة وتقدر العصور التاريخية بحوالى ٩٩٪ من عمر الانسان على وجه هذا الكوكب وبما أن المقالة هذه تخلو من الدعم الوثائقي فاني أناقش مقالة البروفسور الامريكي (كليف مالوى) في مقالته : « المرأة سبقت الرجل عشرة آلاف سنة » في النقاط التي سأذكرها عنه وأتولى الدفاع والتوضيح فيها فاني أقول : ان ما جاء في مقالته يتباعد عن العلمية والأركيولوجية ، والانتريولوجية التي توافرت من الدراسات الخاصة في هذا المضمار والعملية ذات الجوانب · قال البروفسور الامريكي :

١ ـ ان المرأة الحديثة قد سبقت الرجل على الاقل بعشرة آلاف سنة في شجرة التطور والد الرجل القديم كان حيوانا ، مشعرا ، وان أرجله مقوسة وجبهته بارزة ورأسه سميك وان الرجل الحديث قريب الشبه منه ويحتاج الى عشرة آلاف سنة الى ما وصلته المرأة من رشاقة الجسم ونعومة البشرة ·

٢ ـ وان النساء لهن هيكل عظمى أخف وزنا من هيكل الرجال وأقصر علوا وهكذا ·

٣ ـ ولا يؤمل الرجل أن يعيش أكثر من ٦٦ سنة بينما المرأة تؤمل أن تعيش ٧٧ سنة وان النساء يعشن أكثر من الرجال لأنهن أقل تعرضا للجراثيم والصدمات والقلق النفسي في مجالات الاعمال وفي أوقات الاستراحة ·

هذه النقاط المبسوطة أعلاه هي التي أحببت التعليق عليها ·

يقول الكاتب الامريكي البروفسور كليف مالوى : (ان المرأة سبقت الرجل بعشرة آلاف سنة) ·· وهذا قول فيه كثير من الخطأ والزلل كما أن المترجم قد زلت قدماه حين نقل العبارة المذكورة فاعتقد أنه

---

(١) كتاب « مركز المرأة في الشرائع » يقع في اربعة اجزاء ، الاول يتناول المرأة في العصور التاريخية القديمة (عصر الرعي والزراعة قديما) والثاني عصر التشريع قبل الديانة اليهودية والثالث عصر التشريع ـ اليهودية والمسيحية ـ والرابع عصر الاسلام والعصر الحديث · بقلم الاستاذ كاتب البحث وقد استغرق تاليفه أكثر من عشر سنوات وهو تحت الطبع ·

أراد القول أنها تتسابق مع الرجل منذ أكثر من عشرة آلاف سنة للظفر ·

فالمرأة كما جاء في كتاب العلامة الكبير الاستاذ « برستد » في كتابه (انتصار الحضارات) في الصفحات ٣٧ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ١٠٠ ، اذ يقول :

ان النساء اعتدن لمدة آلاف من السنين أن يجمعن حبوب بعض الحشائش البرية ويطحنها لتؤكل، وكانت النساء يبذلن الجهد والوقت الكبير للحصول على الاعشاب البرية وكان ذلك في العصر الحجرى الحديث ·

وان النساء يجلسن أمام أبواب مساكنهن يغزلن الملابس القطنية والكتانية ··

وان المناظر التى على جدران الاهرامات المصرية تشير الى ذلك وانهن استعملن النول اليدوى فالمرأة في المجتمع البدائى لها الفضل في اعادة الحياة الاجتماعية الى شيء من الاستقرار وبدأ بفضلهن تباشير التعاون المشترك ، وذلك بما استأنسنه من الحيوانات الأليفة وغيرها حتى ان المرأة كانت تظن في هذا الكائن (الرجل العملاق) الذى يقاسمها الحياة،انه لا يفوق كثيرا تلك الحيوانات حتى تجلى لها ، ان الأمر ليس كما كانت تعتقد فانمسخت الحياةوطرق العيش ففضلت الحياة البيتية وما تنتجه اليد في البيت على الحياة الشاقة العسيرة كالصيد ومتابعة الحيوانات لأجل الحصول على منتجاتها ، وفي هذه الفترة استقر المقام بالرجل فلجأ الى المغاوز وأقام البيوت،لتقيه الحر الشديد وتدفع عنه آلام قسوة الطبيعة من البرد القارس (٢)·

أما النقطة التاليةوهي:انالرجل(كانحيوانا مشعرا وبأرجل مقوسة وجبهة بارزة ورأس سميك) فهذه النظرية القديمة غير مقبولة في شطرها الاول ولو أنها كانت قياسية عن بعض القردة الشبيهة بالانسان فيجاوة وفرنسا وفلسطين وغيرها(٣) والتى وجدها الانتربولوجيون (علماء علم الانسان) من مواطن بعض الانسان · أما آخر ما وجد الاركيولوجيون في حفريات الطرق الشمالية فهو ينفى هذا الزعم بأن الانسان لم يكن مكسوا بالشعر كما كان (يظن) من قبل العلماء ·

ونقطة أخرى بخصوص العمر الذىيبلغه الرجل والمرأة فأعتقد أنه مجرد رقم مزعوم على الرغم من أن الطرق الاحصائية الحديثة والخط البيانى للاعمار في العالم يثبتان أن معدل الوفاة للرجال ٦٣ سنة من الخط البيانى وان الوفاة للنساء تتراوح بين ٥٠ ــ ٥٨ سنة على نفس الخط ، وهذه ظاهرة خطرة يترتب عليها أن المرأة أكثر تعرضا من الرجل للأخطار · ومن الأخطار· آلام الوضع التى تحدث بها الوفاة بين ٢٥ ــ٣٥٪ سنويا في العالم كما أنآلامالاجهاض تحدث فيها الوفاة بمعدل ٦٠ــ٨٠٪ سنويا في العالم (٤) وهنالك دراسات وأمثلة كثيرة ·

فبماذا استدل الكاتب على أنالنساء أقل تعرضا للأخطار من الرجال ، وليس هنا مجال أمام لغة الارقام ·

---

(٢) كتاب « مركز المرأة في الشرائع » الجزء الاول ــ مخطوط ــ لكاتب المقالة

(٣) كتاب « اليهود حديث التاريخ) ــ مخطوط ــ بعنوان : « اليهود ليسوا عربا ولا ساميين في فلسطين ولا تاريخا » لكاتب المقال ·

(٤) دليل التامين على الحياة ص٨١ طبع سنة ١٩٥١ ــ القاهرة

أما بصدد الفروق البيولوجية بين المرأة والرجل فهى أربعة في نظر أكبر الكتـــاب الثقاة وهى :

١ ـ طبيعة الجنس
٢ ـ النظم العسكرية
٣ ـ القوى الاقتصادية
٤ ـ الافكار المعنوية (٥)

وليس هنا مجال الشرح ، فلكل فرق أثره في المجتمع وعروقـــه الممتدة والمتشعبـــة الى أقصى حد • ومن الملاحظ أنه كلما ازداد الرجال انغماسا في النعرة الحربيـــة زادت حياة النساء حقارة وضعة وقد تصل الى حد الجنون (٦)

ونظرة فاحصة منا الى مخلفات الانسـان القديم والحديث من وراء تلــك الآثـــار المتراكمة تجعلنا نجــد النساء في تلـك الفترة الطويلة السحيقة وهن يؤدين عمـــل العبيد في القبيلة ولا يأكلن الا فضــــلات الرجال •

★

من هذا الاستعراض السريع نجـــد أن المرأة لم تسبق الرجل لأنها كما فرضـت عليها طبيعتها لا تستطيع مقاومة الاخطـــار حيث ان سلاح المـــرأة البـــكاء والنحيب ، وســلاح الرجل المبارزة والمقاتلـــة ، ان مشاكل المجتمع في الحياة لا تحل بالعواطف والدموع ولكن تحل بالصبر والتجـــــلد والكفاح •

هذا وان للمرأة قصة طويلة ذات مشاهد ومسرحية تمثل على مسرح الحياة الانسانية فمن يرغب في التزود بحقائقها فعليه بالصبر والثبات وطول الدراسة •

والى حديث آخر:(المرأة في عصر الرعي)•

---

(٥) كتاب « مركز المراة في الشرائع » ـ مخطوط ـ الجزء الاول لكاتب المقال

(٦) نفس المصدر السابق ـ لكاتب المقال •

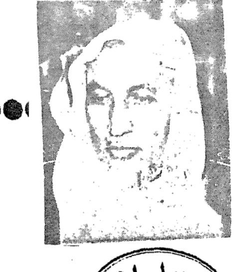
التطريز في الاردية والوشاحات

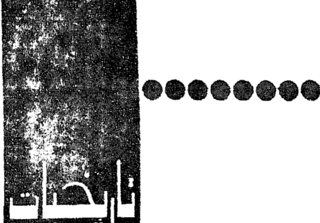
قال الماوردي : رأيت جارية،ونحن عند محمد بن عمرو بن مسعدة ، لم أشك أنه عاشق لها لما رأيت من حركاته اذا نظرت، وسروره اذا نطقت ، وتهلله اذا غنت ، وكانت فوق وصــــف الواصف من الحسن والجمال ،وعليها قميص موشـح ، ورداء معين ، وفي وشاح القميص هذان البيتان :

أغيب عنك بود لا يغـــيره ... نأي المحل ولا صرف من الزمن
تعتــل بالشغل عنا ما تكلمنا ... الشغل للقلب ليس الشغل للبدن

وعلى طراز الرداء :

أقل الناس في الدنيا نصيبا ... محب قد نأى عنه الحبيب







تلقينا هذه المقابلة الصحفية مع معالي وزير العدل سماحة الشيخ محمد بن علي الحركان ـ تلقيناها لنشرها في المنهل .. ولانها مقابلة دسمة نشرناها في هذا العدد وقد استهلت المقابلة بالكلمة التالية :

في ٢١ـ٧ـ١٣٩٠ هـ صدر المرسوم الملكي الكريم بتعيين صاحب المعالي الشيخ محمد الحركان وزيرا للعدل . وقد تسابقت الصحف المحلية الى معاليه بالترحيب والتهنئة .

ويسر رسالة معهد الرياض العلمي أن تنتهز هذه الفرصة فتهنؤه بالثقة الكريمة وتبارك له بالكفاءة العالية . وتشكره لتواضعه وتكرمه بالاجابة على اسئلتنا .

فقد توجه مندوب المجلة الى معاليه وقدم اليه اسئلتنا فلقي من لدنه كل حفاوة وتكريم . واجابه بما يشرح النفس ويثلج الصدر فشكرا له من الاعماق على مشاعره الطيبة ، وتشجيعه لابنائه الطلاب . وهذه اجابات معاليه على اسئلتنا :

س١ ـ نتقدم اليكم باسم مجلة رسالة معهد الرياض العلمي راجين اعطاءنا نبذة موجزة عن نشأتكم ودراستكم والاعمال التى زاولتموها ؟

ج ـ ولدت في المدينة المنورة عام ١٣٣٣ هـ ونشأت في المدينة المنورة السيد احمد الفيض ابادى رحمه الله ، وحفظت فيها القرآن عن ظهر قلب وتلقيت بها مبادىء الفقه والتوحيد واللغة العربية ، ثم اكملت دراستى في العلوم المذكورة ، وفي علوم الحديث والتفسير واصول الحديث والفقه في المسجد النبوى الشريف ، على يد شيخنا العلامة الشيخ محمد الطيب الانصارى رحمه الله عالم المدينة واستاذ جميع النخبة الموجودين حاليا من العلماء والادباء مثل : فضيلة الشيخ عبدالمجيد حسن عضو الهيئة القضائية العليا ، وفضيلة الاستاذ عبدالقدوس الانصارى، وسعادة السيد عبيد مدنى ، وفضيلة الاستاذ ضياء الدين رجب ، والسيدين على وعثمان حافظ . وكان رحمه الله كما هو معروف لدى أهل المدينة المنورة فذا في علمه وصلاحه وزهده وانقطاعه للعلم وتعليمه . كما كان مبرزا في جميع العلوم والفنون ولا سيما علوم اللغة العربية وآدابها ، وعلوم الحديث والتفسير ، حيث لم يكن يوجد يومها معاهد ولا كليات ولا جامعات . وانما

ينتهل منه طلاب العلم والمعرفة . ثم بعد اكمــال دراستي عينت مدرسا بالمسجد النبوي الشريف في عام ١٣٥٢ هـ وبعدها في عام ١٣٥٦ هـ عينت قاضيا في بلدة العلا لمدة سنة كاملة ، ثم تركت العمل الوظيفـــي وشغلت باعمال حرة حتى نهاية عام ١٣٧١ هـ وفــي بداية عام ١٣٧٢ هـ عينت قاضيا لمدينة جدة ثم رقيت الى رئاسة محكمتها وبقيت فيها الى ان عينت وزيــرا للعدل في ٢١-٧-٩٠هـ والله ولي التوفيق .

س٢ - بصفتكم وزيرا للعدل ما هي الامور التي يجب توافرها في القاضي ؟

ج٢ - لقد نص العلماء على انه يشترط في القاضي ان يكون بالغا عاقلا ذكرا حرا مسلما عدلا سميعا بصيرا ناطقا مجتهدا ولو في مذهب امامــه للضرورة واجاز بعضهم أن يكون مقلدا قال في كتاب الانصاف : في معرفة الراجح من الخلاف (واجاز بعضهم أن يكون مقلدا وعليه عمل الناس من مدة طويلة والا تعطلــت احكام الناس) كما نص الفقهاء أيضا على الصفـات التي يحسن أن يتصف بهـــا القاضي والاخلاق التي ينبغي توافرها فيه ، فقالوا ينبغي أن يكون قويا من غير عنف ، لينا من غير ضعف ، حليما متأنيا ذا فطنة وتيقظ ، يخاف الله تعالى ويراقبه، كما ينبغي أن يكون ورعا نزيها ذا رأي ومشورة . ولا ينبغي أن يكــون جبارا ولا عسوفا ولا متغطرسا ، ومن المعلوم انــــه من غير الميسور توافر جميع هذه الشروط والصفات ولا سيما في هذا الزمان الذي قل فيه العلم والعلماء ولذلك فان الضرورة داعية الى اختيار الامثل فالامثل علما ودينا وخلقا وصلاحا لئلا تتعطل مصالح العباد والبلاد ، ونحن الآن نشترط فيمن يتولى منصب القضاء أن يكون حاملا لشهادة البكالوريوس من احدى كليات الشريعة ، أو شهادة الماجستير من المعهــد العالي للقضـــاء .

س٣ - الشباب عماد الامة وأملها فما هي الوسائل التربوية لتهيئة رجال الغد في نظركم ؟

ج٣ - ان تهيئة الشباب الذين هم رجال الغـد تتحقق بتنشئتهم تنشئة اسلامية صالحة وتوجيههـم توجيها سليما راشدا في البيت والمدرسة والمجتمع . واعتقد ان المسئولية في الدرجة الاولى تقع على البيت ، لان توجيه الوالدين ينطبع في نفسية الطفل ، صالحا كان أو غير ذلك . فقد أشار الى ذلك الحديث الشريف حيث يقول : « كل مولود يولد على الفطرة فأبـــواه يهودانه او ينصرانه أو يمجسانه » كما يشير الى ذلك قوله تعالى : (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون) .. فان ذلك يدل على أن الابنــاء دائما يقلدون الآباء ، وينهجون نهجهم خيرا كان أو شرا . ولذلك لم تكن حجتهم امام دعوة الرسل وأمام دعاة الخير والاصلاح الا ان قالوا : انا وجدنا آباءنا على أمة) والا قولهم كما جاء في الآية الاخرى : (فما بال القرون الاولى).. فيجب على الآباء والحالة هذه ان يكونوا قدوة صالحة لابنائهم قولا وعملا . ثم تقـع المسؤولية في الدرجة الثانية على المدرسة فهي التي تتولى تربية النشء وتغذية ارواحهم بالعلوم والمعارف، وعليها أن تتخذ في سبيل ذلك من الوسائل ما يتلاءم مع طبيعتهم في جميع مراحل نموهم المختلفة ، وأن تقوم بواجبها نحو تربيتهم تربية اسلامية وتنشئتهم تنشئة صالحة وتغذيتهم بالعلوم النافعة منذ المرحلة الاولى من مراحل التعليم ثم في جميع المراحل الاخرى حتى يبلغوا سن التكامل ، كما يجب أن يكون القائمون على التربية والتعليم رجالا مؤمنين متمسكين بدينهم متحمسيــن لعقيدتهم قادرين على دحض جميع الشكوك والشبهات التي يروجها اعداء الاسلام ليصدوا بها المسلمين عـن دينهم ويشككوا الشباب في عقيدتهم . ومتى قامت المدرسة بأداء هذه الرسالة على الوجه الاكمل فانـــه سيكون لها احسن الاثر في نفوس الناشئة من ابنــاء المسلمين وسلوكهم ، وسيصبحون حينئذ رجال الغد وعدة المستقبل وحماة الدين والوطن ويتكون منهم جيـــل صالح تعلق عليه كبار الآمال . ثم تاتي بعد ذلــك المسؤولية العامة على جميع أفراد المجتمع وفي مقدمتهـم العلماء والزعماء والقادة كل حسب مسؤوليته كما جاء في الحديث الشريف : « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » ومتى قام كل فرد من أفراد المجتمع بما يجب

عليه حسب استطاعته من الدعوة الى الخير واسداء النصح للقريب والبعيد للمسلمين عملا بقوله تعالى : (والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) ، وقوله عليه الصلاة والسلام « الدين النصيحة ـ قالها ثلاثا ـ قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأيمة المسلمين وعامتهم » فان هذا المجتمع سيكون مجتمعا مثاليا في دينه وآدابه واخلاقه كما قال تعالى : (كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) اما اذا اهمل شان هذا الرعيل من شباب المسلمين ولم يوجهوا الوجهة الصالحة فانهم سيكونون حتما معرضين لتقبل المبادىء الهدامة والنزعات الشريرة وهضم الشكوك والشبهات التى يروجها دعاة الخراب والفساد ضد الاسلام وتعاليمه ، وبالتالي ستخسرهم الامة وسيصبحون في المستقبل معاول هدم وتخريب والعياذ بالله تعالى .

س٤ ـ مشكلة غلاء المهور مشكلة داهمت الشباب المسلم وربما انشأت امراضا خلقية فما الحل فى رايكم للقضاء على هذه المشكلة ؟

ج٤ ـ لا شك ان غلاء المهور مشكلة اجتماعية تجب معالجتها وايجاد الحلول لها . وقد حث المشرع الاعظم صلى الله عليه وسلم على تخفيف الصداق وتيسيره ، فقال : « اعظم النكاح بركة ايسره مؤونة » رواه الامام احمد فى مسنده . وقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « لا تغلوا في صداق النساء فانه لو كان مكرمة في الدنيا او تقوى في الآخرة لكان اولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم » . رواه ابو داود والترمذي والنسائي وصححه .

★ ★

وفي نظرى انه ينبغى لعلاج هذه المشكلة القيام بحملة عظيمة من قبل العلماء والخطباء في المساجد وعن طريق الصحافة والاذاعة والتلفزيون لتوعية افراد المجتمع وارشادهم الى المضار الاجتماعية التى تنشا عن التغالي في المهور وما يترتب على ذلك من شرور عظيمة ومفاسد خلقية وامراض اجتماعية وحثهم على تيسير المهور بقدر الامكان ، عملا بالاحاديث الشريفة الداعية الى التخفيف والتيسير ولنا فى ذلك من المصالح الدينية والدنيوية غير ان المشكلة في نظرى ليست في غلاء المهر وحده ، لان المهر هو في الغالب ولا سيما لدى اهل المدن ينفق كله لصالح بيت الزوجية ، حيث يشترى به من الاثاث والادوات المنزلية ما لا غنى للزوجين عنه خصوصا فى هذا الزمان الذى تغيرت فيه مفاهيم الحياة واصطلح الناس على انه لا بد من وجود بعض الوسائل في المنزل التى يرونها شبه ضرورية في حياتهم ، وانما تكمن المشكلة كل المشكلة وراء تلك العادات السيئة التى فشت فى المجتمع واصبح الناس يتباهون بها ويتبارون فى سبيلها من اقامة الحفلات الفخمة ونصب الزينات الكبيرة وجلب المطربين والمطربات واستئجار الدور الفاخرة لاقامة الحفلات بايجارات مغرية وانفاق الاموال الطائلة فى اشياء لا مبرر لها بحال من الاحوال ، بل هى امور منكرة وتعتبر اسرافا وتبذيرا لا يجيزه الشرع ولا يقره العقل ولا يعود على الزوجين في حياتهما الزوجية باى نفع او فائدة . ولذلك فانه يتحتم على جميع العلماء والخطباء والوعاظ فى المساجد والادباء والكتاب والمتحدثين في الاذاعة والتلفزيون ان يجندوا جميع امكاناتهم من اجل محاربة هذه العادات الضارة والقضاء عليها والتى يتحمل الزوج بسببها اضعاف اضعاف ما يدفعه من المهر وربما تحمل الزوج بسببه ديونا باهظة تثقل كاهله لسنين عديدة . وفي اعتقادى انه متى قضى على هذه العادات السيئة وزال اثرها من المجتمع فانه سيزول بزوالها معظم المشاكل ويمكن بعد ذلك لذوى الحل والعقد البحث عن ايجاد حلول لمشكلة غلاء المهور وما اصطلح عليه الناس من لزوم توافر الوسائل المنزلية التى يرون انه لا غنى عنها .

س٥ ـ معالي الوزير هل يمكن تفضلكم باعطائنا فكرة عما تنوون ادخاله من تعديل على جهاز الوزارة ؟

ج٥ ـ لقد قمت بعد تولى وزارة العدل باصدار لائحة داخلية تتضمن تركيز المسؤوليات وتحديد الاختصاصات والصلاحيات بالنسبة الى فضيلة وكيل الوزارة والى رؤساء الاقسام وجرى تعميمها على كافة الاقسام وجميع

الدوائر الشرعية التابعة للوزارة . وهناك اجـــهزة واقسام جديدة في الوزارة هي الآن تحت الـــدرس وسيجري احداثها حسب مقتضيات المصلحة وفي حدود الامكانات . كما ان هناك لجنة مؤلفة من وزارة العدل والهيئة المركزية للتنظيم والادارة بوزارة المالية ومعهد الادارة العامة تقوم بدراسة الوضع الاداري عامة في جميع اجهزة الوزارة على ضوء أحدث النظــم والاساليب ، وستتقدم بتوصياتها ومقترحاتها . كما أنه يجـــري الآن من قبل هيئة مختصة دراسة نظام استقلال القضاء بصفة عامة . وعند الفراغ منه سيرفع الى المقامـــات السامية رجاء الموافقة عليه .

س٦ ـ نشر في الصحف المحلية أن مجلس القضاء برئاستكم بحث أمورا شتى فهل يمكن اعطاء قـــراء الرسالة نبذة عن ابحاثه والنتائج التي توصل اليها ؟

ج٦ ـ لقد عقد مجلس القضاء الاعلى دورته السابعة في الفترة ما بين ٢٠ـ١٠ـ٩٠ هـ الى ٨ـ١١ـ٩٠ هـ ونظر في جميع الامور المدرجة في جدول اعماله وكانت أكثر من ستمائة موضوع اتخذ حيالها القـــرارات والتوصيات والاقتراحات اللازمة وكان من جملة ذلك ترفيع نحو من ٨٧ قاضيا الى درجات مختلفة مـــن درجات سلم القضاء ، واجراء المناقلة بين نحو من ٤٢ قاضيا من بلد الى آخر حسب مقتضيات المصلحـــة ، وتعيين قضاة للمحاكم الشاغرة ، مع تعيين الملازمين القضائيين الذين أكملوا مدة التدريب في المحاكم ، وبعض خريجي المعهد العالي للقضاء على الدرجـــات القضائية التي يستحقونها بموجب كادر القضاء . كما جرى النظر من قبل المجلس في موضوع تعديـــل الديات الشرعية ورفع نسبتها الى مبلغ ٢٤ الف ريال في الخطا و٢٧ الف ريال في العمد وشبهه . وقـــد رفعت جميع القرارات والتوصيات التي اتخذها المجلس الى المقام السامي وصدرت الموافقة عليها كما سبق ان نشر عن ذلك في الصحف المحلية في حينه .

س ـ من المعلوم أن معهد القضاء يؤهل خريجـــه لمناصب قضائية عليا ، فهل من الممكن أعطاؤنا فكرة عن المناصب التي يشغلونها والميزات التي يتميزون بها على سائر القضاة ؟.

ج ـ أن المتخرجين من معهد القضاء العالي يتحصلون اذا نجحوا على شهادة الماجستير ويعينون في مناصب قضائية مرموقة على درجة قاضي (ب) من كادر القضاء وهي ما يقابل المرتبة الثالثة بالنسبة الى سلم الموظفين العام وهذه ميزة يتميزون بها على غيرهم من المتخرجين من كليات الشريعة الذين لم يلتحقوا بهذا المعهد فانهم انما يعينون اذا تخرجوا على درجة ملازم قضائي لمدة سنة كاملة ثم يعينون بعد ذلك على درجة قاضي (ج) وهي ما يقابل المرتبة الرابعـــة من السلم العـــام للموظفين .

س٨ ـ لكل انسان أمنية خاصة وعامة فمـــا هي أمانيكم يا معالي الوزير ؟

ج٨ ـ أن أمنيتي الخاصة هي ان يجعل الله عملي كله صالحا ولوجهه خالصا . أما أمنيتي العامة فهي أن ينصر الله دينه ويعلي كلمته ويعز أولياءه المؤمنين ويعيد اليهم مجدهم وسؤددهم ومقدساتهم الاسلامية وما ذلك على الله بعزيز .

س٩ ـ هل من كلمة أخيرة توجهونها الى أبنائكم طلاب العلم ؟.

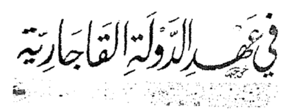
ج٩ ـ أما كلمتي الاخيرة الى ابنائي واخواني مـــن طلاب العلم فهي اني أوصيهم ونفسي بالاعتصام بكتاب الله المبين وحبله المتين فانه لا ملجأ ولا منجا للشباب من الامراض الفتاكة والتيارات الخبيثة والمذاهـــب الهدامة الا بتحصين انفسهم بالايمان بالله وتغذيـــة قلوبهم بالآداب النافعة النابعة من كتاب الله وسنة رسوله (ص) فان الله تعالى يقول : (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) قال ابن عباس رضي الله عنهما : « تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم قرأ هذه الآية الكريمة . »

واسأله تعالى دوام التوفيق لنا ولهم الى ما يحبـــه ويرضاه .

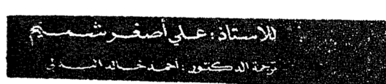
(عن رسالة معهد الرياض العلمي)







ايران في عهد الدولة القاجارية



للاستاذ: علي أصغر شميم

ترجمة الدكتور: أحمد خالد

حرب بوشهر والاستيلاء على جزيرة خارك

كانت الحكومة البريطانية في الهند تعتمد في سياستها الاستعمارية لدولة ايران على عنصر المبادرة ووضع السلطات الحاكمة في ايران امام الامر الواقع بحيث تجبرها بذلك على تنفيذ رغبات بريطانيا الظالمة .

ففي سنة ١٢٧٣ هـ - ١٨٥٦ م وقبل ان تتمكن القوات الايرانية من الاستيلاء على مدينة هرات في عهد ناصر الدين شاه كانت حكومة الهند البريطانية تتخذ الترتيبات اللازمة للاستيلاء على الموانيء الايرانية على الخليج الفارسي ، وربما كانت بريطانيا تنوى الاستيلاء على تلك الموانيء ولو لم تهدد ايران بالاستيلاء على هرات اما وقد استولت القوات الايرانية بالفعل على بعض المناطق الافغانستانية فقد وجدتها بريطانيا حجة لتبرير استيلائها على تلك الموانيء ، وكان الاسطول البريطاني قد أبحر من قواعده في ميناء بمبي متجها الى الموانيء الايرانية على الخليج ، وكان معظم القوات البريطانية من الهنود وبعض البريطانيين ، وبعد شهر من الاستعداد من قبل بريطانيا لغزو الموانيء الايرانية بعث الحاكم البريطاني العام في الهند الى السفير الايراني لدى الامبراطورية العثمانية فرخ خان مذكرة انذار تشتمل على النقاط الآتية :

١- يجب على ايران أن تسحب جميع قواتها العسكرية من مدينة هرات ، وأن تعوض الامراء المحليين في افغانستان عن الخسائر التى لحقت بهم على يد القوات الايرانية الغازية .

٢ - يجب على ايران أن تقوم باجراء اتفاق مع بريطانيا تتعهد فيه بانها متنازلة عن كل مطاليبها في الاراضي الافغانستانية ، كما أن عليها أن تتعهد بعدم التدخل في شؤون افغانستان الداخلية . وان تعترف رسميا باستقلال افغانستان . وان أي اختلاف يقع في المستقبل بين ايران وافغانستان فان بريطانيا ستكون هي المتحدثة الرسمية باسم افغانستان ، وعليه فعلى ايران احالة مشاكلها مع افغانستان الى الحكومة البريطانية للبت فيها .

٣ - يجب على ايران ان تقوم بعقد اتفاقية تجارية مع بريطانيا ، وأن تسعى لازالة الخلافات التى نشأت بينها وبين بريطانيا ، وان تسمح لبريطانيا بافتتاح قنصليات في أى جزء من ايران تريد بريطانيا .

٤ - يجب على الحكومة الايرانية المسارعة في دفع جميع الالتزامات المالية المستحقة عليها للرعايا البريطانيين دون ابطاء . وان تسارع بالبت في القضايا المعلقة بينها وبين الرعايا البريطانيين .

٥ - على الحكومة الايرانية ان تسارع الى عقد معاهدة صداقة وحسن جوار مع امام مسقط بشأن ميناء عباس (على الخليج) لان الامام صديق وفي لبريطانيا .

٦ - يجب على شاه ايران اعفاء رئيس وزرائه الحالي من منصبه ، لان تصرفاته الحمقاء قد أدت الى تعكير العلاقات الودية بين بريطانيا وايران . وتعيين رئيس للوزراء يستطيع المحافظة على العلاقات البريطانية

وبعد ان اخلت القوات الايرانيةالمناطق الافغانستانية التي كانت قد احتلتها بالقوة ، ووافقت ايران عـلى الشروط البريطانية المذكورة عاليه ، وفاق السفيـر البريطاني على العودة الى طهران ، واستقبل استقبال الفاتحين . وتعهدت بريطانيا بتخلية الموانيء الايرانية في الخليج بعد ستة اشهر من عودة سفيرها جـون ماكنيل الى طهران .

وبعد أن تسلم فرخ خان السفـير الايـراني في اسطنبول الانذار البريطاني بوقت قصير وصلت الانباء باحتلال القوات البريطانية لموانيء ايران على الخليج ، وقد قبل فرخ خان الشروط البريطانية التى جاءت في الانذار ، الا انه عارض في رغبة بريطانيا في استقبال سفيرها في طهران باطلاق واحدة وعشرين طلقة مدفعية ، وقال ان تلك التشريعات خاصة في القانون الايرانـي باستقبال الملوك ورؤساء الدول ، كما اخبر فرخ خان السفير البريطاني في اسطنبول ان موضوع عزل رئيس الوزارة الايرانية كما جاء في الانذار يعتبر من القضايا الحساسة جدا والتى ربما حملت الحكومة الايرانية على رفض المذكرة البريطانية من اساسها ، وقد ظلت المحادثات بين السفيرين البريطاني والايرانـي فـي اسطنبول فترة من الزمن ولكنهما لم يصلا الى نتيجة مرضيـــة .

لقد اعتادت بريطانيا ان تضغط على ايران عن طريق الحاكم البريطاني العام في الهند ، فما كادت الانذارات البريطانية تصل الى السلطات الايرانية في طهران الا بعد خراب البصرة . فقد أغرقت القوات البريطانية سواحل الخليج الفارسي بوابل من رصاص بوارجهـــا الحربية ، واحتلت جزيرة خارك وميناء بوشهـــر . وعندما وصل الانذار البريطاني الى ناصر الدين شاه القاجاري قال كلمته الشهيرة : « تريد بريطانيا أن تسلبنا كل شيء ولكن لسنا على استعداد لتقبل الاهانة الى هذه الدرجة . »

وقد عززت القوات البريطانية في الموانيء الايرانية بقوات اخرى بقيادة السير جيمس اوترام وبعض القادة البريطانيين مثل الجنرال هيولاك .. وكانت القـوة الاولى التى غزت موانيء الجنوب مكونة من الف ومائتى رجل من رجال المدفعية وثلاثة آلاف وسبعمائة جنـدى هندى ، كما وصلت امدادات عسكرية أخرى قوامها ثلاثة آلاف وسبعمائة جندى آخر ، كما قامت السفن الحربية بايصال عدد آخر من الجنود الهنـــود الى السواحل الايرانية .

كان حاكم عام الموانيء الايرانية في ذلك الوقت هو الميرزا حسن على خان ، ولكن يبدو انه لم يكن على شيء من الكفاية والتدبير فعلى الرغم من المساعدات التيجاءته من رجال القبائل الاشداء من منطقة تنكستان وجــاه كوتاهى ، ورغم تطوع عدد كبير من ســكان الجنوب للدفاع عن وطنهم حتى الموت ، الا ان الحاكم جبن عن الوقوف أمام القوات البريطانية .

وصلت الى الجنوب قوات عسكرية قادمة من طهران بقيادة الميرزا محمد خان القاجارى قوامها خمسة عشر الف جندى وانضمت الى الحامية الايرانية في ميـنـاء بوشهر ، ونشبت بين القوات البريطانية والايرانية حرب رابعة في شوارع بوشهر ظلت أربعين يوما ولكن القوات الايرانية الرسمية والمتطوعة لم تستطع مقاومة آلات الدمار الحديثة التى كانت تستعملها القـوات البريطانية فسقطت المدينة الباسلة في يد بريطانيـا في الرابع من شهر مارس سنة ١٨٥٧ م ـ السـادس والعشرين من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٧٣ هـ .

وها نحن ننقل أقوال المؤرخين المعاصرين ايرانـيين واجانب حول معارك الجنوب . يقول الكابتن هنت في كتابه (الحروب البريطانية الايرانية فى الخليج) : كان حاكم بوشهر في ذلك الوقت حسن على خان بيكى وكما هو مذكور في تاريخ (روضة الصفاى ناصرى) فقد كانت بينه وبين زعماء عشائر التنكستان الجنوبية كدورة وخصومة ، مع كل ما قدمته تلك العشائر من تضحيات فقد قاومت الغزو البريطاني لموانيء الخليج بكل ما لديها من قوة ، ورغم تفاوت السلاح البريطاني الحديث المدمر وبنادقهم القديمة التى تشعل بالفتيل ، فقد قام كل من باقر خان التنكستاني والشيخ حسين جاه كوتاهى من زعماء عشائر التنكستان بادوار بطولية في الحروب البريطانية الايرانية فى الخليج ، وخاصة

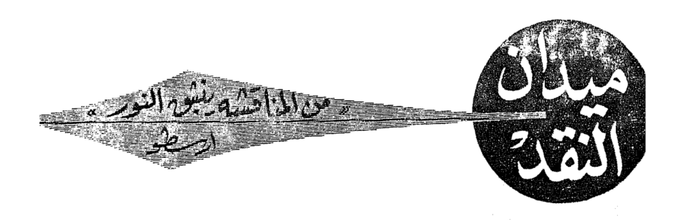
احمد خان بن باقر خان ذلك الشاب التنكستاني الذي كان يتقد حماسة ، فقد تمكن مع مجموعة صغيرة من المحاربين من قتل سبعمائة واربعين جنديا من القوات البريطانية ، فقد روى لنا صاحب كتاب (الوطنيون) أن القنصل البريطاني في ميناء بوشهر بعث برسالة الى احمد خان التنكستاني يؤنبه فيها على تصديه للقوات البريطانية ، ويخوفه ورفاقه بطش البريطانيين فرد عليه أحمد خان في بيتيــن مــن الشعــر الفارسي خلاصتهما :

« انى أنا أحمد قائد الشباب التنكستاني الجرىء ، انى ورفاقي لا نخشى الموت ، فرغم قواتكم الكبيـــرة سوف نقاومكم ، فنحن لا نخاف ولا نخشى جنودكـــم الدخلاء فى أرضنا ، رغم الامدادات المتوالية التـــي تصلكم عبر البحر » .

وحلت الهزيمة في النهاية بأفراد المقاومة الشعبية من قبائل التنكستان ، وفر باقر خان التنكستاني الى مدينة برازجان ، وظل ابنه احمد خان والشيخ حسين جاه كوتاسي يقاومان قوات الاحتـــلال بعد سقـــوط ميناء بوشهر ، ثم ألقى القبض عليهما وأعدمتهمـــا السلطات البريطانية بطريقة وحشية .

أما المصادر التاريخية الايرانية فانها تحدثنا عـــن قصة الحرب فى الجنوب بشكل آخر خلاصته :- ان السير جوتزر القنصل البريطاني فى ميناء بوشهر ذهب الى حاكم المدينة حسن على خان بيكي واخبره بشأن السلطات الايرانية غير راغبة في بقائه (بقاء القنصل) في الميناء ، وانه يريد ايداع بعض الاموال والاثـاث الخاص به امانة لدى الحاكم الايرانى . فأمر الحاكم أن تسجل الاموال والاثاث فى ورقة وأعطى القنصل البريطاني ايصالا بذلك .

وما ان غادر السير جونز المدينة حتى أخذت قطـع الاسطول البريطاني تتوافد على ميناء بوشهر منـــذ أوائل ربيع الاول ولم يكد يهل ربيع الثاني حتـــى كان فى الميناء ثلاثون قطعة حربية من قطع الاسطـول البريطاني . ومع أن ايران لم تكن فى حالة حرب مع بريطانيا الا ان الموانىء الجنوبية التابعة لايران عـــلى الخليج الفارسي كانت غاصة بقطع الاسطول البريطاني .



حول امارة الشعر العربى المعاصر

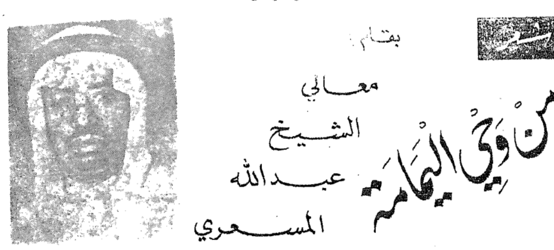
اطلعت على ما نشره رئيس تحرير مجلة (المنهل) الاستاذ عبدالقدوس الانصارى وذلك ضمن جزئهـــا الثامن الصادر في غرة شعبان سنة احدى وتسعـــين وثلاثمائة والف من الهجرة في الصفحتين ٨٤١-٨٤٢ ودهشت كثيرا ، حتى لم أكد أصدق ، فمن يدرى لعل هناك سعيد عقل غير سعيدهم هذا ، والا فما هوالمنطق الذى يفسر هذا العمل السخيف ؟ أليس سعيد عقل هذا هو الذى فخر بانه قد امضى اكثر من عشرين عاما في عالم الكتابة دون أن يخطىء مرة واحدة فيكتب هذه الكلمة (ع٠ر٠ب) ؟ كيف تطامن هذا الرجل ونزل الى مستوى العرب ليتوج أميرا على شعرائهم ؟ رجل هـــذه شنشنته وبغخرته واحتقاره للعرب كيف يـــكون اذن شاعرا عربيا وليس هذا فحسب بل وأمير شــــعراء العرب ؟ أنا لا أحب التسرع ولا أبالى أبدا ان كـــان الذين قاموا ليضعوا التاج على راسه خمســـون أو خمسمائة او خمسة آلاف شاعر ، ولكن الذى يهمنى وأود معرفته هل من هؤلاء الشعراء ، الخمسون الذيـــن تجرأوا ونابوا عن شعراء العرب جميعا ؟ ارجو أن لا يكون من بينهم شاعر فحل فتكون المصيبة اكبروالبلية أعـــم ٠٠

ولا عجب فقد دالت دولة الادب وعوضنا عنها دولة التبجح والصخب ٠

اما بالنسبة لامارة الشعر فانى لا أعرف الكثير من الشعراء المحدثين ٠ ولقد حدثنى صديق من الادباء عن شاعر لبنانى رصين الاسلوب ، قوى الشاعرية . ولقد نسيت اسمه ولعله الشاعر (فارس سعد) ولقد روى لى هذا الاديب بعض أبياته ولكنها بالنسبةلى لا تصلح أساسا لحكم وان كنت معجبا بها وراضيا عنها كل الرضا ، وحسبى باشادة الاستاذ المحرر بالاديبالشاعر ولكن هذا كله لا يكفى للحكم على الشخص مـــن الزاويتين الشخصية والادبية وانما ذكرت ما ذكرتـــه حتى لا أغمط الشعراء المحدثين حقوقهم وخاصة الاستاذ فارس سعد ، على أن الذى يستحق امارة الشعر في وقتنا الحاضر ، في رايي وحسب معلوماتى البسيطة عنه - انما هو متنبى النصف الثانى من هـــذا القـــرن الهجرى الشاعر الفحل العربى الاصيل:الصافي النجفي ٠

وبعد ، فقد عن لى أن أساهم في هذا الاستفتاء العـــام وأرجو أن أكون في هذا الرأى الذى ابديته غيرمتحامل ولا مجامل ، واستميح شعراءنا الفحول لا الشـــعارير أمثال سعيد عقل واترابه من أصنـــام التغـــريب ، أستميحهم العذر عن اختيارى هذا ، اذ مـــا هو الا اختيار شخصى ليس غير ، ولولا أن الدعوة عامة لأنها موجهة الى القراء وأنا منهم ما حركت ساكنا ٠

(عنيزة) علي بن محمد بن علي آل تركى



كنت مسافرا بسيارتى من الريـاض الى الطائف وعند محاذاتى لجبال طويق ـ تصغير طوق شبه بالطوق الذى يحيط بالعنـــق ومنه طوق الحمامة ـ طارت بى الذكريات على أجنحتها عبر الماضى السحيق ، فياجت الخواطر وتداعت الافكار ، وكان من حصيلة هذه الرحلة الفكرية ، هذه الابيات :

أيا شم اليمامة خبرينـــا	بما شاهدته عبر السنينـــا
بما شاهدت من خير وقوم	وجيل غابر في الأولينـــا
بما شاهدت من كــر وفر	لصيد في الحروب مجربينا
بما شاهدت من قوم كرام	وأفعال سمت في الغابرينـا
لك القدح المعلى في بـلادى	يدين به أناس عارفونـــا
فكم أطعمت مكروبا طريـدا	وكم أمنت روع الخائفينـا (١)
فما خـــبر الأوائل مـن جديس	وطسم في ركاب قد حدينـــا ؟
وزرقاء اليمامة اذ تبـــدت	لها الأعداء قصـــدا مقبلينا .. ؟
وما أخبار عمــرو اذ تغنى	بأسياف بأيدى مصلتينـــا ؟
وما خبر القبائل من معــد	وقحطان وقد حلوا قطينا ؟
وما خبر الملاعب والمغـانى	وفتية معشر في الذاهبينا ؟
وكم من دولة قامت وزالـت	وكم قوما بسفحك قاطنينـا ؟
وكم من راكب عداك يحدو	يغنى حبه في العاشقيـــنا ؟

(١) يقصد انها معاقل منيعة يلجأ اليها المطلوب ـ لا سيما المطلوب بدم ـ ويختفى بها عشرات السنين يأكل من صيدها الوفير ويشرب من مائها النمير ، ولايصل اليه أحد ، واهل نجد يعرفون وقائع غريبـة من هذا القبيل هى موضوع سمرهم وحديثهم .

وكم من هاتف سلاك تشدو ... بك تشجوه ـ شجوا حزينا ؟
وعدا الرعد كم حنت وأنت ... سحائبه لتمطرك الهتونا ؟
وكم لمعت بروق خاطفات ... يكاد الضوء يعشي المبصرينا ؟
تمر بك الدهور كلمح طرف ... وأنت بكبرياء تهزئينا
كأنك جثم ترنو بعيدا ... وترقب من غدا ـ والرائحينا
تمر بك المنايا كل حين ... كأنك بالفنا لا تشعرينا

★

أيا شم اليمامة لم تشيبي ... وشيبت العصور الآخرينا ؟
كأنك للشباب خلقت دوما ... كأنك لم تخطين المئينا !
ألا يا شم قص علي نجوى ... غزاة أو ـ حداة عابرينا
وما خبر الامام وقد تعالت ... له الصيحات يدعو المسلمينا ؟
الى الدين الحنيف بكل عزم ... الى توحيد رب العالمينا
وما خبر الجحاجح اذ تنادوا ... وقد بذلوا بنصرته الثمينا ؟
فقامت دولة ـ عظمى تجلى ... بها الاسلام ان دنيا ودينا
فلما غيروا ـ غارت عليهم ... ذئاب السوء ترتاد العرينا

★

ألا يا شم قص علي نجوى ... غزاة ـ أو حداة عابرينا
وصقر بالجزيرة قد أتاها ... محطمة البنا متفرقينا
فكفكف دمعها ورنا فتوقا ... ولم الشمل واقتص المدينا
وسكن روعة وأقام عدلا ... وشيد للعلا حصنا حصينا
وخلف راية خضراء تسمو ... تضم حقيقة حقا مبينا
فلما خارت الايدى وكادت ... تصير لهيبة ـ شيئا مهينا
تلقفها الهمام بكل حزم ... وكان العاقب الفذ الأمينا
وكان الفيصل المرجو لما ... تنازعنا ودب الخلف فينا
ملاك الامر عدل واعتدال ... وحسن تبصر في الحاكمينا
ملاك الأمر ما دامت ولاة ... بعروة شرعة متمسكينا
وما يجدى الكلام بدون فعل ... ولكن ذاك فعل الصادقينا

(جدة) ... عبدالله المسعرى

أنقذوا المسجد الأقصى

بقلم فضيلة الاستاذ
ناجى الطنطاوى

★★★

حطم يراعك واهجر منطق الكلم ... الحكم للسيف ليس الحكم للقلم

وليس تجدى شكاة أنت كاتبها ... الا اذا سطرت فوق الثرى بدم

وصيحة الحق لا يصغى لقائلها ... ما لم تكن كزئير الأسد في الأجم

لا تنتظر أن يرق الظالمون لمن ... يطأطىء الرأس كالعبدان والخدم

لا عيش للمرء في عز وفي شرف ... الا اذا كان ذا عزم وذا شمم

★

لهفى على الشاة لا ناب ولا ظفر ... يرد عنها اعتداء الذئب والرخم

تظل في خشية من فتك مقتدر ... يسطو عليها حديد الناب في نهم

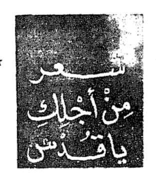
سلها أتعرف معنى للسرور وهل ... ذاقت من العيش غير البؤس والألم ؟

★

لهفي على المسجد الأقصى فقد عبثت ... أيدى الطغاة به من أفجر الأمم

جاسوا به لم يراعوا قط حرمته ... وأضرموا النار فيه أيما ضرم

ولطخوا بالدم القانى سواريه ... وزلزلوا ركنه من جانب الحرم



يا معشر المسلمين اليـوم يومكم هبوا الى الساح مثل الضيغم القرم

النار في المسجد الأقصى مؤججـة تكاد تجعله في جملة الرمـم

وفوق أرض فلسطين العزيزة قـد جرت دماء ضحايا الظلم كالـديم

في ذمة الله أبطـال قضوا وعـلى شفاههم بسمات العز والـكرم

في ذمة الله أطفـال مروعة ونسوة شردت في السهل والأكـم

في ذمة الله والتاريـخ ما لقيت ثرى فلسطين أعواما من العجـم

أتضحكون وهم يبكون من ألم ويصرخون فلا يصغى لشجوهم ؟

أتأكلون أفاويق الطعام وهـم ما أمنوا خبزهم فضلا عن الأدم ؟

أترقـدون عـلى فرش منضدة وهم على الصخر طول الليل في سأم؟

أتبذلون لدور اللهو مالـكم ولا تمدون أيديكم لعونهم ؟

تبارك الله هل قدت قلوبكم من الصخور؟ هداكم بارىء النسم

ضحوا بأموالكم لا بل بأنفسـكم يا قوم فالخطب أمسى أى محتـدم

وأنقذوا من مهاوى الموت اخوتكم فالموت يرقبهم يا قوم مـن أمـم

وان تغافلتم عنهـم فان لـكم يوما تعضون فيه الكف من ندم

ناجى الطنطاوى **(الرياض)**

مستشار وزارة الحج والاوقاف

تهنئة ....

انتخب جلالة
مليكنا المعظم فضيلـــة
الشيخ عبدالمجيد حسن عضوا
في هيئة كبار العلماء تقديرا لعلمـــه
وتقديرا للعلم ، ويشغل الشيخ في الوقـت
نفسه منصب عضو في هيئة محكمة التمييز العليـا
بالرياض ، وكان قبل رئيسا مساعدا لرئيس المحكمة وتوابعها
بالمدينة ، وحينما ولي قاضيا بالمدينة منذ ٢٠ سنة تقريبا ، ربطتني
بفضيلته روابط المحبة والصداقة حيث كنت سابقا محاميا لوزارة المالية
فكنت أجتمع به تقريبا كل يوم ثم تجاورنا في السكن وسافرنا معا مصطافين
لمصر وسورية ولبنان ، وحججنا آخر مرة معا عام ١٣٨٤ هـ ، وقد عرفت فيه سجايا
كريمة واخلاقا فاضلة كما وجد مني اخا وصديقا مخلصا بعد أن تعاملنا أيضا فكنا أمنـــاء
لبعضنا . وفي مستهل المحرم في هذه السنة رقي الشيخ عضوا بمحكمة التمييز العليا وغادر المدينة كارها
حتى تأثر أكثر أهل المدينة لأنه كان عادلا في أحكامه آتاه الله سعة في الفقه وعلما بالاحكام الشرعية ، وبعـد
شهرين عن لي أن أسافر للرياض للعلاج من علة نفسية كنت بها قعيد الدار عاما كاملا . فذهبت للريـاض
وعولجت بها فتحسنت صحتي واسترجعت قواي وقد اشار علي ، الشيخ وأكثر أولادي الموجودين
بالرياض أن اقيم لديهم وفي المقدمة فضيلة الشيخ ، ويبلغ الشيـــخ اليوم الستـــين
من العمر وله خمسة أولاد أكبرهم الاستـــاذ أنور ، معيد في جامعة الريـــاض ،
ثم اشتد بي الشوق الى الرجوع الى المدينـة فرجعت اليها مـــع أم الاولاد
متذكرا الحديثين : (المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . ومن صبر على
لأوائها وجبت له الجنة . وصلاة في المســجد النبوي تعـــادل
خمسين الف صلاة) ، أو كمـــا قال : فكيـــف بي أن
أهـــاجر منهـــا ولم يبـق مـــن العمـــر الا
القليل بعــد بلوغي السبعين ولا أعــلم
متى يفـــاجئني هـــادم اللـــذات
ومفرق الجماعات . فلأستعـد
له من قبل ويطربني
التمثل بهـذين
البيتـين :

الٓهي نجني مـــن كـــل ضيـــق   فأنت الٓهنـــا مـولى الجميـــع
وهـــب لي في المدينة مستـقرا   ورزقا ثم دفنـــا في البقيـــع

أسأل الله أن يستجيب دعائي ويبلغني مناي انه سميع مجيب .

تحيتي وتهنئتي لفضيلته

أبا سعود قد بعثـــت تحيتي مقرونة بالشوق مــلء فؤادي
أرسلتها لك من رحاب المصطفى تسري كنسمات الربيع الهـادي
أصبحت مكلوم الفؤاد متيمـــا لفراق من أهوى وطول بعادي
لم تلهني قيثـارة وربابـــة حتى ولا نغم الهزار الشـادي
بــل راحتي لتلاوة وعبـــادة كيما أنال الأجر يـــوم معاد
ما كنت أدري أن نفارق بعضنا بعد اجتماع طـــال من آمـاد
لولا محبة مسكني في طيبـــة ألفيت في بلد الرياض عتـادي
لا سيما وكما علمت بـــأن في هذي الربوع استوطنت أولادي (١)
فعسى الاله يعود يجمع شملنـا في طيبة بلد الرسول الهـــادي

★

صافيتني وجعلت مني صاحبـــا وبذلت جهدا كي أفوز بـــزاد
لكنـــه حظ وقســم قـــدرا لا يقتني بالكسب أو بجهـــاد
هيهات أن أنسى صنائعك التي جادت عـــلي ، بوافر الامـــداد
قابلتها بالشكر لما لم اجـــد رد الجميل بمثلـــه وزيـــاد
فلنحمـــد المولى عـلى نعمائــــه ولنسألنـــه نــوال خير الــزاد
عبدالمجيد حبـــاك ربــك رتبـــة مرموقة من أعــين الحســـاد
كافحت في دنياك في طلب العـــلا حتى بلغت نهايـــة الأمجـــاد
علمت جمعا من شبـــاب أصبحوا من كاتب أو شاعر نقـــاد (٢)
وعدلت في الأحكام لما كنت في دار القضاء بحـــكمة وســـداد
ذكراك في الأفواه مسك عـــاطر ما أن ذكرت بمجلس أو نــادي
ولقد بلغت الغاية القصوى من التقدير والتـــكريم والاســـعاد
فاهنأ بمنصبك الرفيع كجهبـــذ متبـــحر في العلـــم والارشـــاد

عبدالحق نقشبندي

---

(١) هم عبدالعزيز (وكيل قائد) • محمد (مهندس) رضية وآمال جامعيتان الاولى قرينة الدكتور احمد جاذ والثانية قرينة المهندس طلال بكر •

(٢) بدأ الشيخ حياته العلمية مدرسا بدار الايتـام بالمدينة ثم مديرا لمدرسة شقرا قبل ربع قرن •



عقدة الأسى

★★★

بقلم شاعر الجنوب الأستاذ
محمد بن علي السنوسي



أتريدين أن يكون بياني ... رائع اللفظ عبقري المعاني

كيف يا أمتي ؟ وأنى ؟ وفي جنـ ... ـبيك جرح يهزني من كياني

كلما أبصرته عيناي فاضت ... بالأسى لاهبا وبالدمع قان

أنطقيني اذا أردت بيوم ... (قادسي) من مدمع أرجواني

أنطقيني بوثبة ذات ومض ... واحللى عقدة الأسى من لساني

فلقد كدت من أسى ألفظ النفـ ... ـس على كل لفظة من بياني

لم هذا ؟ وكيف يا نسل عدنا ... ن وقحطان والسنا والسنان ؟

أيعيث الذئاب فينا ونحتا ... ر ونتهار يا له من هوان

رحم الله (خالدا) و (المثنى) ... و(ابن أيوب) والفتى الحمداني (١)

فهمو ضعضعوا قوى كل (دهقا ... ن) وعلج وأنقذوا كل عان

حين كانت قوى الطغاة تهز الأ ... رض من فارس ومن رومان

أفحق ؟ أن الشواهين نامت ... واستقرت مجاثم الغربان

وغدا الجو صافيا (للصهايـ ... ـن) وطاب الهوى (لجنكيز خان)

أفحق هذا وما زال في القد ... س فحيح من أرقم أفعوان

وانتهينا ـ وكل شيء كما كا ... ن الى غاية من السلوان

كذب المرجفون ، فالحق يعلو ... أبد الدهر من قديم الزمان

واذا المسلمون هبوا جميعا ... من قصي من البلاد ودان

وغدوا غدوة الغيارى على الحـ ... ـق وحفوا براية القرآن

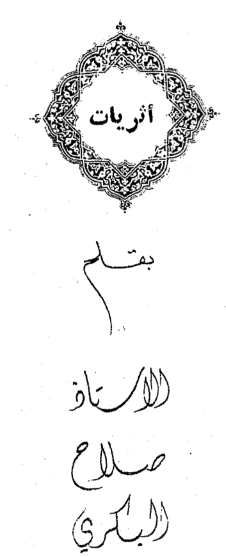
أقبل النصر نحوهم وعلتهم ... من رضى الله بسمة الرضوان

(جازان) محمد علي السنوسي

---

(١) المقصود بابن أيوب: « صلاح الدين بن أيوب »، والفتى الحمداني : سيف الدولة ابن حمدان .





أحب الهوايات الى نفسي مشاهدة الآثار والبحث عن معالمها والتنقيب عن مآثرها . لذلك كنت بعد نهاية كل سنة دراسية بمدرسة الفلاح الثانوية بمكة حيث كنت اقوم بالتدريس فيها أذهب الى الجنوب العربي للبحث والتنقيب عن الآثار والمخطوطات القديمة . وقد تحملت في سبيل هذه الهواية الممتعة ألوانا من المتاعب والمشقات وعرضت نفسي لضروب من المخاطر والمهالك .

حلقت بنا الطائرة من مطار جدة وراحت تشق طريقها الى عدن . جلست صامتا ولكن أحد المسافرين انبرى للحديث ، ولعله أراد أن يدخل الى نفسي السرور وكنت غارقا في لجة عميقة من التفكير فانخفض صوته واختفت الكلمات بين شفتيه واطبق السكون مرة اخرى .

لم أكن نائما ولا حالما ولا هائما حين كان السيد علي العيسائي يحدثني وانما انا يقظ كأقوى ما تكون اليقظة ، حاضر الذهن كأحسن ما يكون حضور الذهن . وكل ما في الامر اني كنت أفكر طويلا في الرحلة الى صحاري ماحلة وجبال شامخة ذات عقبات كأداء وطرق ملتوية شاقة .

دخلنا حدود اسمرة ، وبدت جبالها المكسوة بالاعشاب تناطح السحب وسرعان ما هبطت درجة الحرارة ، يا لها من مناظر جميلة : هضاب طاعنة في السماء وأودية عميقة خضراء ومنازل جاثمة على سفوح الجبال كأنها ركامات من الجليد .

هبطنا مطار اسمرة . الجو بارد والنسيم عليل وكل شيء حولنا جميل، وبعد ان أخذنا قسطا من الراحة ركبنا الطائرة ودارت محركاتها ودرجت فوق ارض المطار ثم

ارتفعت السحب رويدا رويدا ولم يبق للركاب سوى قطع من السحاب تتراءى عن اليمين وعن الشمال ولم نسمع سوى الطائرة يهز الفضاء ويدوي فيصم الآذان • واجتزنا البحر الاحمر فظهرت جبال جرداء وقفار غبراء ثم هبطت بنا الطائرة في مطار عدن فاستقبلتنا ريـــاح ساخنة تشـــوى الوجوه • وعدن محطة هامة لتموين البواخر وبها أكبر سوق تجارية في الجنوب العربى فهي التى تمون مناطق هذا الجزء من شبه الجزيرة كما تمد اسواق سواحل افريقية الشرقية بمختلف البضائع المستوردة من الصين واليابان والهند واوروبة •

اندفعت عقب وصـــــولي الى منزل آل عيسائى الى صهاريج عدن الأثرية ، والشيء العجيب في هذه الصاريج ضخامة أحواضها واتساعها العظيم فهى تحوى من الماء أكثـر من ثلاثين مليون جالون وهى جافة ، ولقـد انشئت بوساطة ادارة حربية فنية في عصر ما قبل الاسلام•

★

لم أمكث في عدن سوى أيام معدودات فقد كنت ألتهب شوقا لرؤية مناطق اخرى غنية بآثار أسلافنا القدامى •

غادرنا عدن وقد مررنا عبر الشيخ عثمان ثم قطعنا بلدة لحج وطرقاتها المتلئة بالغبار• وعلى الرغم من ان ما يسمونه (طريقا) قـد تهدم في عدة اماكن فان سيارة اللندروفـر التى استأجرناها قد استطاعت ان تعبرها• ومن حسن الحظ ان السائق يعرف الطريق معرفة جيدة ، تلك الطريق التى ضاعـت معالمها في كثير من الاماكن •

★

وهبت عاصفة رملية عاتية واستمـــر الصراع بيننا وبينها حتى مغرب الشمس ثم بدأنا نخترق هضبة صخرية تتخللهـــا أخاديد • وفي الساعة الثامنة مساء وصلنا (ملاح) وهى قرية متواضـــــعة مبنية من الطوب النيىء وتتكون المنازل من دور واحد• كان النسيم عليلا والهدوء يسود كل شيء في القرية ، والنجوم ترسل أنوارها الضئيلـة على هذا الفضاء الواسع فتضفى على الكون جمالا صامتا هادئا فيه شفاء للاعصـــاب • وكانت صاحبة البيت تأتى الينا من حين الى آخر تقدم لنا القهوة اللذيذة وتحضر لنـــا الماء وتارة تنطلق في الكلام فتمزق هـــذا السكون الذى يحيط بنا •

اضطجع كل منا في فراشه وكنت مستلقيا على ظهرى انظر الى النجوم ، وفيما انا غارق في لجة من التفكير اذا بشهاب يهوى نحـــو الارض من أعالى الفضاء بسرعة تاركا خلفه خطا طويلا أبيض ، فانتصب رفيقى مبهوتـا والخوف باد على وجهه فسألته : ما الذى أزعجك ؟ قال : هذا النجم الذى هوى • قلت له : ليس هذا نجما وانما هو من الشهب أو الرجوم أو النيازك • قلت هذا وتهيـــأت للنوم ولكنه لم يتركنى وشأنى فسألنى : (ما هي الشهب ولماذا تسقط الى الارض ؟ ولم ار بدا من الاجابة • قلت له : الشهب قد تسقط الى الارض وتصل على شـــــكل أحجار ، ولقد ظل العلماء والفلاسفة ينكرون ان هناك أحجارا تسقط من الســـماء حتى أوائل القرن التاسع عشر حين أمطرت السماء ببلدة (d. w. gle) ليغل في فرنسا عددا من الرجوم أو النيازك • وقام العالم يابوت بدراستها وفحصها وأثبت انها من مـــادة تختلف في التركيب عن المألوف فى مـــادة الارض • ومنذ ذلك الحين اهتم العلمـــاء بدراستها والتعرف على أنواعها وأثبتـــوا بالحساب الدقيق أن الفضاء يقذف كل عام

الى جو الارض ٥١ لا يقل عن سبعة آلاف مليون شهاب لا يصل منها غير تام الاحتراق الى سطح الارض الا نحو تسعمائة يضيع نحو ثلاثة ارباعها في أعماق المحيطات ولا يعثر الانسان كل عام الا على ثلاثة او أربعة ينقلها الى المتاحف ودور العلم حيث يوجد الان زهاء الف نوع من الشهب اكبرها شهاب نقـلـه بيرى من جزيرة جرينلاند الى متحف لندن ويبلغ وزنه ٣٦ طنا ونصف الطن · وسرعة سقوط الشهب تتراوح بين ٢٥ و٨٠ ميلا في الثانية · ومن الشهب ما يتم احتراقه في رحلته فلا يصل الى الارض سليما ·

أما أصل الشهب ومصدرها فقد اختلف العلماء فيهما، فجماعة في «**جامعة هارفارد**» قالوا: ان قرابة ٧٠٪ من الشهب يرد الى الارض من خارج المجموعة الشمسية · ويقـول (جامو) ان الشهب هي أشلاء كوكب كان قرب المريخ وقد تحطم هذا الكوكب لاصطدام أحد أقماره به ، ويدلل على رأيه هذا بـأن الحلقة المحيطة بكوكب زحل والتي يقـال انها نتيجة اصطدام أحد أقماره به · هذه الحلقة مكونة من ملايين القطع الصغيرة التي تشبه الرجوم · ويقول آخرون ان الشهب من شظايا انقلاب المذنبات

وهنا رأيت صاحبي مستندا الى الحائط وقد استسلم للنوم · ولا شك انه لم يفهم شيئا مما قلته فتركته وشأنه ونمت ·

★

غادرنا (**ملاح**) بعد مطلع الفجر واخذ الوادي يضيق وتتقـــرب السلسلتـــــان الجبليتان من بعضهما واجتزنا عقبـــــة **(حردبة)** (١). وفي نهاية العقبة تمتد هضبة بها مساحات واسعة من الاراضي الزراعية وتظهر جبال حالين وحرير وجحاف طاعنـات في السماء · وتقوم مدينة **الضالع** في الجانـب الغربي لهذه الهضبة · وفي الشمال الشرقي تقوم مدينة قعطبة اليمنية وفي جنوبهـــــا الشرقي توجد بلدة خبة اليافعية ·

★

نحن الآن على ارتفاع ٤٠٠٠ قدم عن سطح البحر وعلى بعد حوالي عشرة اميال من شكيين (بضمتين) المنطقة الاثرية التي قمنا بالرحلة من أجلها · هنا تبدو المظاهر الجيولوجيـة للمنطقة في أبدع صورها ، فقد كانت المنطقة منبسطة لا تكاد تخفي صخورها ، وفيما عدا اعماق الأودية لم يكن هناك اية عوائق تمنع التمتع برؤية تاريخ قشرة الارض هناك · وصلنا **خلة** التي تبعد عن **عدن** بنحو مائـة وثلاثين كيلومترا شمالا فاستقبلنا حاكمـها الشيخ قاسم المفلحي بكل ترحاب وتقدير ·

وفي الليل وبعد سهرة حلوة قضيناها مع الشيخ قاسم أوى كل منا الى فراشه ، وعلى الرغم من اعتدال مناخ هذه البلدة فقد فتحت شبابيك الغرفة فهب تيار قوى ، وجرى الهواء مع التيار وامتلأت الغرفة بهواء رقيق متجدد، وشعرت بمتعة الجو ، وأخذت أمــارس الشهيق والزفير · ولم ادر من فرط فرحي هل أتمتع بالنوم وأحرم من الاحساس بهذا الجو الجميل ؟ أم أتمتع بالجو وأحــرم نفسي من النوم ؟ لم يكن لي ارادة في الاختيار فقد غلبني النوم على أمري · وفي الصباح المبكر نهضنا من النوم ، ست ساعـــات قضيناها في نوم لذيــذ لا أرق يقلقني ولا عرق يضايقني كما كان الحال في عدن · صحيح اني تلمست كتفي التي تعرضـت لتيار الهواء وانا نائم فوجدت التيار قد جرفها ولكن لا بأس ·· فانه خير لي ان أعيش منتعشا بكتف واحدة من أن أموت مكتوم الانفاس ولي كتفان ·

---

(١) حردبة : بفتح الحاء المهملة وسكون الراء المهملة وفتح الدال المهملة بعدها باء مفتوحة فتاء مربوطة ·

في شكع ـ بضمتين

ذهبنا الى شكع سيرا على الاقـــدام فالطريق وعر ، ولولا برودة الجو ما استطعنا اجتيازها . وبعد نحو ساعة وصلنا شكع . والمنازل هنا لا تتجاوز اصابع اليدين ، وتقع على تل شاهق تحيط بها أودية مزروعة ذرة. وعلى سفوح التلال المجاورة لهذه القريـــة تنتشر مقابر أثرية . وفي أحد المنازل المكونة من ثلاثة أدوار رأيت حروفا منقوشة عـــلى بعض صخور الجدران وقد كتبت الحروف في جهات متعددة بعضها معكوس وبعضها مائل الى اليمين والبعض الآخر الى الشمال . وهذه العادة في الكتابة كانت مستعملة بين الكنعانيين كما يستدل على ذلك من أبجدية الكنعانيين في القرن الثني عشر قبل الميلاد .

والجدير بالذكر ان ترتيب حروف جنوب الجزيرة العربية كان أقرب الى الترتيـــب الحبشي للحروف ، منه الى ترتيبها عند أهل الشمال (سكان سورية وفلسطين) .

أما اتجاه الكتابة فكان من الشمال الـــى اليمين فيما قبل القرن السابع قبل الميلاد ، ومن اليمين الى الشمال بعد القرن الخامس قبل الميلاد وهو مرة يتبع الاسلوب الاول ، واخرى الاسلوب الثاني في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد . وحروف الهجاء التي كانت تتداولها حمير وغيرها من ممالـــك جنوب شبه الجزيرة العربية ، القديمة . حروف صحيحة ، لا حروف علة فيهـــا . ولذلك فان قراءتها سهلة . واللغة العربية الجنوبية تحتفظ بأنقى اصوات الحـــروف (اللفظ لمخارج الحروف) الموجودة في أية لغة من متفرعات الكنعانية القديمة . ومثالا على ذلك أقول : ان الحروف العبرية ٢٢ ، والاغريقية ٢٤ مع ستة حروف علـــة ، والانكليزية ٢٦ مع خمسة حروف علـــة ، واللغة العربية ٢٨ .

أما الحميرية فكانت ٢٩ حرفا دون حروف علة على الاطلاق .

★

كنا على وشك ان نبدأ عمليات الحفر في مكان لم يسبق لأي عالم اثري ان بلغتـــه يداه ، وفي مكان لم يسبق ان جرت فيـــه ابحاث اثرية علمية من قبل . فلو انـــك قلت لي : ان هـــــذه المنطقـــة التي أمامنا تحتوي على منجم للذهب ، ما استثارني ذلك بالقدر الحاضر ، وانا اتطلع الى المشـــروع الذي كنا على وشك ان نبدأ العمل فيه .

كنت أحاول أن ارسم في مخيلتي ، ان الرمال قد ازيحت ، لألقي نظرة على محتويات هذه المنطقة من الآثار . وتبين لنا مـــن التحقيق الاولي الذي قمنا به ان مساحـــة هذه المنطقة الاثرية نحو ميلين ونصف ميل ولا بد ان هذه المقبرة تشكل جزءا صغيرا من مساحة مدينة اثرية على مقربة منها . والعمل للكشف عن هذه المدينة يحتاج الى جهـــود جبارة ومال كثير يستحيل على شخص مثلي القيام به .

كان بعض سكان شكع قد حفروا الارض في احد المواقع بحثا عن الحجارة الحميريـــة الجميلة التشذيب ، تلك الحجارة التي بنوا منها قسما من بيوتهم . ولقد عثر أحدهـــم اثناء الحفر على خاتم من الذهب وسيف محطم وبلاطة جميلة عليها نقوش . وقد فهمت من وصف مضيفنا لهذه البلاطة أنها تشير الى أنها مقدمة للآله (القمر) وكان القمر هـــو المعبود الرئيسي لجميع الممالك القديمـــة في جنوب شبه الجزيرة العربية . ولا شك ان ذلك من أهم العوامل التي دفعتني للرحيل الى هذه المنطقة والبحث عن الآثار .

بعد اربع ساعات من الحفر والتنقيب عثرت على قبر أخرى على سفح أحد التلال القريبة من منزل شيخ قرية شكع ، ووجدت بداخل القبر سيفا محطما من تأثير الصدأ ومبخرة وأواني أخرى من البرنز قد علاها الصدأ ، وأناءا من الزجاج وابريقا صغيرا من الخزف ووجه تمثال صغير من الحجر الجيرى • ومن بين المكتشفات الهامة صحن من الخزف أحمر اللون مصقول ، يعتقد أنه قد استعمل فى العهود الاولى من العهود الخزفية • ويستدل من طريقة صنعه وصقله أن ثمة علاقة تجارية كانت موجودة بين هذا الجزء من العالم وكل من فلسطين وسورية فى خلال اواخر العصر الحديدى الاول والثانى فى الفترة الواقعة ما بين سنة ١٠٠٠ وسنة ٦٠٠ قبل الميلاد •

والجدير بالذكر أن الاناء الزجاجي ذو لون أخضر ، ويستدل من طريقة صنعه أنه مستورد من مصر فقد رأيت كثيرا من الاوانى الزجاجية الشبيهة به فى دار الآثار بالقاهرة • وصناعة الزجاج فى مصر ازدهرت منذ عصر الفراعنة وكانت مدينة الاسكندرية قبل الاسلام من اعظم مراكز صنعه فى العالم •

أما الاوانى الخزفية التى عثرت عليها فعلى غاية من الاهمية • وصناعة الخزف عريقة وواغلة فى القدم ، فقد احتاج الانسان منذ اجيال بعيدة الى أوعية يصنع فيها غذاءه وشرابه ، وكان الفخار أسهل مادة متوافرة لديه استطاع أن يتخذ منها هذه الاوعية • وما زلنا حتى اليوم نستعمل الفخار فى حياتنا اليومية لا فرق بيننا فى ذلك وبين أجدادنا الذين عاشوا قبل التاريخ •

ولشدة اتصال الاوانى الفخارية بحياة الانسان عني بدراستها علماء الآثار عناية كبيرة ، لانها تعكس صور تطور الحياة ، فكلما تدرج الانسان فى الرقي تدرجت معه هذه الاوانى فى سبيل الكمال فافتن فى صنعها وزخرفتها وأفرغ جهده فى تجميلها وتنسيق ألوانها حتى خرجت على يديه من سذاجتها الاولى ، بل خرج هو بها عما وجدت له فى الاصل ، فاذا هى اليوم تتخذ مكانها بين التحف الجميلة •

فى عصر ما قبل الاسلام لم يهتم الحكام والملوك بصناعة الاوانى الفخارية لاتخاذهم الاوانى من المعدن لا سيما الذهب والفضة •• لم يفكروا كثيرا فى الاوانى الخزفية التى كان يستعملها من هم أقل منهم مكانة •

وفى العصر الاسلامى تغير الحال اذ أثر عن النبى (ص) احاديث تحرم اتخاذ الاوانى من الذهب أو الفضة • وقد كان لهذه الأحاديث النبوية من غير شك أثر فى توجيه العناية الى صناعة الخزف وفى النهوض بهذه الصناعة ، الامر الذى كان من نتائجه ابتداع أنواع جديدة من الخزف لم تكن معروفة من قبل ، أهمها الخزف ذو البريق المعدنى •

لا شك أن منطقة شكع غنية بالآثار ، ويستدل من وجود تلك المقبرة بها على أن هناك على مقربة منها مدينه أثرية طغت عليها الرمال ومحت معالمها •

كانت الساعة تدنو من الخامسة بعد ظهر الخميس وكان لا بد لى من العودة الى عدن للسفر الى مصر فى اليوم التالى لمباشرة عملى كمدرس بمدرسة محمد على الثانوية بالقاهرة • وهكذا ارغمت على مغادرة هذه المنطقة الاثرية •

صلاح البكرى

المملكة العربية السعودية ــ جدة

(الحلقة الأولى)

عبدالله محمد جبر



لمحة عجلى عنه :

شاب كله حيوية ونشاط يقرأ بنهم كل ما يقع بيده على غير تحديد وجهة يقرأ فى التاريخ والدين والادب والشعر والقصة والمسرحية وو .. الخ .

يحفظ ويحفظ بكثرة فاذا جالسته رأيت نفسك امام محدث لبق وراوية مثقف تفوق معلوماته سنه بمراحل ومراحل كان يكتب ولا يزال ويمزق أغلب ما يكتب وفى ذلك « جناية عليه وعلينا » .

لان هذا الذى يكتبه لا يعجبه رغم أنه يقول :

أما للدهر أسماع فتصغى
لهمس العبقريه فى خيالى

فهمس العبقرية لا يعجبه عندما ينثال على الطرس مسطرا عنه الى معشوقته القراءة حتى يصدف عنه الى معشوقته « القراءة » حتى يرتوى منها فهى التى تدله بحبها وهى سلوته فى وحدته وقد لامته ضرتها على ذلك :

وقالت فى حديث عبقرى
مشوب بالدعابة والتصابى
أمالك سلوة نرنو اليها
سوى دنيا القراءة والكتاب ؟

لا ! ليس له سلوة أيتها العاتبة الا فى دنيا القراءة والكتاب والا فى عالم الحرف وما وراء الحرف ! ولكنه ظلم نفسه بانكماشه عليها ولولا لمحاته التى يخرج بها على القارىء بعد صبر وطول انتظار فى ميدان الشعر والنقد ، لكان نكرة فى خبر كان ولا يعرف الا من المتصلين به فى العمل وأغلبهم لا يعرفون الحرف ولا يفكونه فكيف يقدرون صاحبه ان لم يتغامزوا ويمدوا له ألسنتهم من وراء ظهره هزءا وسخرية !!

ولكن من هو **عبدالله جبر** وما عمله وما هى ثقافته ؟ وما هى الشهادات التى يحملها؟ والدوافع لاختياره وتقديمه فى هذه الدراسة ؟ وما مدى معرفتى به ؟

عبدالله جبر هو شاب فى عقده الثالث ولد بمكة المكرمة فى يوم الاحد ٢٧ ربيع الثانى عام ١٣٦٢ هـ ، عمله تاجر أخشاب ولعله قد إستمد من صلابة هذا العمل وانتظار « زبونه » قوة التجلد على البحث والاطلاع . فأعجبوا لخشاب يحفظ شعر المتنبى ويناقش عن علم ومعرفة فى شتى مناحى الحياة الادبية بل فى اغلب المعارف

والعلوم ويؤوب منها ولم يدركه الـــكلال ٠ أما شهادته التى يحملها فهى الابتدائيـــة وقد نالها عن جدارة عام ١٣٧٦هـ ٠ وحال دون حصوله على غيرها ظروف خاصة قاهرة اوقفته عن النهل من مناهل العرفان رغـــم تبريزه وبذه أقرانه وحوزه على اعجاب معلميه الذين تفرسوا له بأنه سيغدو من أكابـــر الأدباء وذلك لانكبابه على القراءة واعجابـــه الى حد الهوس بالمتنبى والشريف الرضـى والبحترى وأبى تمام وأبى ماضي وشـوقى ومطران وحافظ والاخطــــل والجواهرى والجاحظ وابن خلدون والرافعى والمازنـى وماورن عبود وميخائيل نعيمة ٠٠ الخ ٠

أما ثقافته فهى كلاسيكية « ان صح هـذا التعبير »

أما معرفتى به فقد كانت قبل أن ألقـاه « شخصيا » وذلـــك بمقالاتـــه في قريش وغيرها من صحف الافراد وكان يكتب فيها ثم انتقلت الى مكة للدراسة بالكلية وبعـد احدى المحاضرات في مبنى **كلية الشريعـــة** القديم بحضن الجبل بالزاهر وبينما كنـا سائرين نتناقش فى المحاضرة واذا شـاب نحيف غترته على متنه لا يجذبك مظهـــره الخارجي اليه لأول وهلة يدخل معنـــا في المناقشة بلا استئذان وما هى الا برهة حتى انتقل الى السرحان **وروضه** المهجور فهـــو يحفظ أغلب شعره واذا نحن امام راويـــة يندر وجود مثله في هذا الزمن ومنها تعارفنا فحاز اعجابى ورأيت أنه مغمـــوط الحق بتقوقعه على نفسه وان شعره يستحـــق الدراسة والبحث فكان هذا البحث المتواضع

وقبل أن أترك هذه التقدمة الى شـــعره ودرسه أقول : ان نظرته للشعر الحـــر نظرة استخفاف واستهجان ورأيه فيـــه أنه سخف لجأ اليه بعض أشباه المثقفـــين ومن عجزوا أن يكونوا شعراء أصلاء، فأصروا الا أن يكونوا شعراء « بالعافية والتبعيـــة » فهم عنده كنبات الحامول الطفيلي الذى لا يعيش الا على غيره والذى ثمره موفور وخـــيره مفقود ٠٠

فعبدالله جبر يردد مع محمود غنيم قوله:

قد جزينا على ارتكاب الخطايـا
بأناس جاءوا بشعـــر جديـــد
زعموه حرا ٠٠٠ ورق الجوارى
بعض أوصافـــه وذل العبيـــد
ما أراهم يلقـــون شعرا ولكـن
يحصبون الآذان بالجلمـــود
قلدوا كـــل ناعـــق أجنبـي
ورمونا بوصمـــة التقليـــد
ان يـــكن طابـــع الاصالـــة في
الشعر جمودا فمرحبـا بالجمود

وقولـــه :

ان القريض بلا وزن وقافيـــة
خنثى فلا هو بالانثى ولاالرجل
ما ألبس الشعر سربال الجمال سوى
مستفعل فاعـــل مستفعلن فعـل

وكل من يهذى بما يسمى الشعر الحـــر فهو رابع الشعراء عند جبر :

★

هذه لمحة عجلى عن **عبدالله جبر شـــاعر من شباب بلادى** أغرم بالكتب فجمع منهـــا نوادرها مكونا مكتبة ضخمة يندر وجودها حتى عند أغلب كتابنا من الرعيل الاول ٠

هذا هو جبر فى عصاميته الفذة نحييـــه ونشد على يده ونردد معه :

فما قهر المصاعب غـــير فـــرد
شديد القلب كالصم الصـــلاب
يصاول دهـــره شهما ويحيـــا
مع الانداد مرهوب الجنـــاب

(للبحث صلة) عبدالله بن عائض بن ثلاب

مدرس اللغة العربية بمدرسة الفاروق المتوسطة بجدة



ها هي ذي أسطري عادت مرة أخرى تنبع من أعماقي عبرك يا قلمي العزيز .. يا صديقي الذي لا استغني عنه ابدا .. انت ايهـــا المخلص لي في كل حين .. فانت الذي تقف بجانبي ساعة تحيط بي الآلام تريد ابتلاعي. تنقذني منها فكأنك « مايتي ماوس ».. انت بالامس كما انت باليوم تقف بجانـبي حيث وقفت بي الأشرعة ولم تتمكن مـــن الابحار عبر اعاصير الالم .. انت هنـــا تقول لي : لا تحزن ما دمت معك بعد الله.. وها انا امسك بك لأنفس عن الصدر الذي ملأته الجروح .. مزقته الآلام .. فـــي كلماتي .. في تأوهاتي .. وبك أكتـــب أحرفي ، وبك أخرج كلماتي . ولولاك ما بعثت برسائل الصيف التي تراها والتـــي تسطرها ..

رسائل صيف ..

بقلم : سراج حسين فتحي

الى من أبعث برسائلي هذه ..؟
من الذي سيقرؤها .. يغوص فـــي سطرها .. يخرج حبات أحاسيسي منها؟

انها هي .. تلك التي تعرف نفسها .. تلك التي يعرفها قلبي .. ويعرفني قلبها.

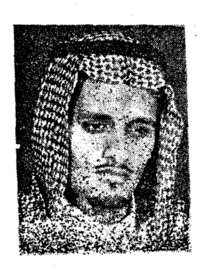
اليها أبعث برسالتي هذه .. اليهـــا أكتب أسطري هذه .. ومن أجلها أخـــط كلماتي .. بل أنثر أحاسيسي ومشاعـــري أمام ناظريها ، هدية القلب للقلب .. هدية الحب للحب .. اليها .. لها أقول :

يا من همست في فؤادي ... أحبك

يا من أنعشته ببداياك الصغيرة .. يـــا صغيرتي ... أحبك .

أنت من تعيشين في حناياي ، وتغنـــين في أذني .. أحبك ..

أنت من جعلتني أرتعش كالطير المبلـــل حينما قلت ... أحبك



أذكرك أنا الآن .. وعلى بعد المكان .. لكنني ... أحبك

أحبك وفي خفق فؤادي عبير من نسمــات حبــك

وفي همسة الريح لأذني كلمات حبك

وفي قطرات الطل على وريقات حبــي ، دمعات حبك

أحبك يا من أحببتني وأحببتك

أحبك وأذكرك ... وأريد أن أعيش على حبــك

ولن أقول أكثر من هذه الكلمة لأنها سر تأوهي

وسر عذابي .. وصمتي

حتى نظراتي الحائرة ، حتى أمنيــاتي الحزينة الصامتة في أعماقي كلها تحبــك ... واني أحبك .

حتى تأتي السفينة :

الأمواج كانت ترتمي تحت قدميــه .. البحر يمتد أمام عينيه .. ليس بينه وبين السماء سوى خط أزرق مستقيم يتمدد على صفحة الماء كأنه يقول للسماء :

قفي لن تستطيعي الغوص في البحر .. انه سيغرقك ..

وكأنه يقول للبحر :

ـ قف ... لم تطاول السماء ؟.. ليس ذلك في مقدورك ..

كانت أكوام من بني البشر تقفمعه على الشاطىء .. بعضهم يحدثه .. يريــد أن يكلمه .. لكنه مغرق في نظرته الى الأفــق .. كان يدمدم بينه وبين نفسه :

ـ سفينتي ستأتي .. واذا لم تــأت فسأذهب اليها .. واذا لم أتمكن منالذهاب اليها واذا لم تتمكن هي من الوصول الى والرسو على الشاطىء هذا فيجب ان ارمي لها بالحبال من هنا لتقف سفينتي حيــث أستطيع الوصول اليــها ، حتى اذا حانت الفرصة سعيت اليها فوق الأمواج ..

سمعه بعض من كان حوله في دمدمتــه هذه ، وقال له :

ـ حقا .. بامكانك كل ذلك ..

وجد في نفسه الشجاعة ليرمي بالحبال .. شمر عن ساعديه .. وفي حزموتصميم أمسك بحباله وحالما بدأ الرمي أمسك بــه حارس الشاطىء ، وقال له في وقار :

ـ لا .. هذا غير ممكن .. المسافةبعيدة .. والحبال ليست جيدة ..

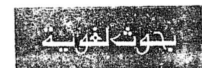
توقف برهة يفكر .. ثم أرخى ساعديه، وقال في نفسه :

حقا هذا غير ممكن .. المسافة بعيدة.. الحبال ليست جيدة .. ليت عندي حبــالا قوية .. ليت عندي قوة حتى أقطع المسافة .. وعلى متن الأمواج ..

آه .. ليس عندي كل ذلك .. ثــم ان الشاطىء ليسمأمونا .. هناك بعضالأخطار تتربص بكل قادم الى هذا الشاطىء ..

اذن علي ، أن انتظر .. أنتظر حتىيأتي وقت تهدأ فيه الأمواج .. وأجد شاطئا آمنا وحبالا قوية .. وتأتي سفينتي لتقف حيث أشاء .. حيث أشاء ..

وجلس على الشاطىء .. فوق صخــرة كبيرة .. بعيدا عن أكوام الناس المتدحرجة على رمال الشاطىء .. جلس يفكــر .. وأخيرا هداه تفكيره الى وجوب الانتظار.. حتى تصل السفينة .. حتى يمتلك حبالا قوية .. ويجد شاطئا أمينا .



تأرجح غلط

ترجّح صواب

من الاغلاط التي شاعت وذاعت في عصرنا الحديث في صحافة وكتابة واذاعة وأدب ومؤلفات قولهم : فلان يتأرجح بين كذا وكذا ، بمعنى : يتذبذب بين كـــذاوكذا . أو يتمايل بين كذا وكذا من (الارجوحة) ظنوا أن الفعل من الارجوحة هو (تارجح) واشتقوامن هذا الفعل الماضي الغلط مضارعا : (يتأرجـــح) واسم فاعل (متأرجح) .

وقد وجدنا علماء اللغـــة ينصون على قولهـــم :والارجوحة والمرجوحة : التي يلعب بها ، وهي خشبة تؤخذ فيوضع وسطها على تل ، ثم يجلس غلام عـلى احد طرفيها ، وغلام آخر على الطرف الآخر . فترجح ـ بفتح التاء والراء والجيم مع تشديدها وبعدها حاء مهملةمضمومةـالخشبة بهما ، ويتحركان ، فيميل أحدهما بصاحبه الآخر ، وترجحت الارجوحة بالغلام أي مالت(راجع لسان العرب لابن منظور مادة رجح)

ويقولون أيضا ما نصه : (والترجح : التذبذببين شيئين : عام في كل ما يشبهه) .. (راجع المصـــدر السابق نفسه)

ووجدنا في (المعجم الوسيط) ما نصه : (الارجوحة،ا تترجح براكبها ، وهي حبل يشد راساه في مكـــان مرتفع ، ويقعد فيه الصبيان واحدا بعد واحد،ويميلون به فيجيء ويذهب معلقا في الهواء ، ويقال للفلاة : ارجوحة ، كأنما ترجح ـ بضم التاء وفتح الرّاء وكسر الجيم وتشديدها بعدها حاء ـ من سار فيها أو تطوح به) .. (راجع مادة رجح)

وجاء في (معجم متن اللغة) لأحمد رضا ما نصه :(ترجحت به الارجوحة : مالت) (راجع مادة رجح أيضا)

وجاء في كتاب (من سمي من الشعراء عمـــرا) بترجمة عمرو بن هوبر الكلبي شاهد صريح واضح على ما نص عليه علماء اللغة في الموضوع . قال عمرو بن هوبر الكلبي يصف حنينه وحبه العميق :

ألا من لقلب لا يـزال كأنـــه فلوة خيـــل تستدين وترجـــح
به من بقايا حب (جمل) حزازة تكاد اذا لم تسفـــح العين تذبـــح
تذكرني (جملا) على النأي بانـة بكل خليـــج تحتها يتبطـــح
اذا حركتها الريح لانت قناتهـا وظل أعالي غصنها (يترجـــح)

(راجع مخطوطة : من سمى من الشعراء عمرا) لابن الجراح ص٩٤)

ومحصولنا مما سلف بيانه ان الفعل الماضي الصحيح من (الارجوحة) هو (ترجح) لا (تارجح) الـــذي شاع استعماله في سائر الاوساط الادبية اللهم الا ماقل وندر .

عبد القدوس الأنصاري

معجم المصطلحات الحديثة

١٩١ ـ الذرة

اذا ذكرت (الذرة) في الاصطـلاح العلمى التقنى الحديث فانما يعنى بها جزء غير مرئى يبلغ جزء الى مائة مليون من البوصة .

وتتكون هذه الذرة البالغة الصغر في الحجم من نواة تضم نوعين من الجسيمات الاولى مكهربة ذات شحنات ايجابية تعرف باسم (البروتون) والثانية غيرمكهربة وتعرف باسم (النيوترون) وتحيط بالنواة جسيمات ذات شحنات سالبة تعرف باسم (الالكترون) عـلى نظام المجموعة الشمسية .

وتعتبر (ذرة الايدروجين) أبسط أنواع الذرات، اذ تتكون ذرته من بروتون واحد ، يدور حولـه الكترون واحد .

١٩٢ ـ تحطيم الذرة

تحطيم الذرة هو انشطار نواتها انشطـارا يحدث انطلاق مقادير هائلة من الطاقة بسبب إنعدام جـزء من المادة .

أسهم في تطوير (الدراسات الذرية) أو (النووية) علماء غربيون منهم : رذرفورد وشادويك الانكليزيان ، وهان الالمانى الذى نجح في شطر ذرة الاورانيوم وحصل على جائزة نوبل عام ١٩٤٤ م

١٩٣ ـ التمثيل الدبلومـاسى

ويسمى أيضا التمثيل السياسى ، وتعريفه أنه : (ايفاد وقبول مبعوثين يمثلون دولة لدى احدى الدول الاخرى) وهو حق من حقوق الدول الكاملة السيـادة والاستقـلال .

١٩٤ ـ الاستراحة

الاستراحة في الاصطلاح الحديث هى بيت ينزل فيه الرحالون أو السياح ، وبخاصة في المناطق التى لا فنادق فيها ، وقد شاهدناها في رحلتنا الى المملكة الاردنيـة الهاشمية قبل بضع سنوات بين عمان والعقبة فاذا بها فندق مصغر مستكمل لجميع لوازم الاقامة المؤقتة من طعام وشراب وأثاث مريح في مبنى أرضى جميل كالواحة الخضراء في الصحراء الجرداء .

١٩٥ ـ الحياد

الحياد في الاصطلاح الدولى هو : الامتناع اختيـارا عن الاشتراك في حرب قائمة .

لهجات بادية الجزيرة

(الحلقة ١٦)

بقلم الشريف
منصور غازى
العبدالله



سؤر :

بالسين بعدها واو عليها همزة ـ أى بقية الشيء ـ تلفظها أعراب الجزيرة بالهمزة أحيانا ، وأحيانا بدونها وهى لهجة عربية فصيحة جاءت في مواضع عدة من الحديث والشعر العربي المشهور ، جمعها أسآر . والسؤر شامل لكل شيء يبقى بعد أكل أو شرب جاء في الحديث الشريف : « اذا شربتم فأسئروا » أى ابقوا شيئا من الشراب في قعر الاناء .

قال الأخطل :

وشارب مربح بالكأس نادمنى
لا بالحصور ولا فيها بسئار

وجاء في بيت للشاعر المعروف أبي الطيب المتنبى :

في مقلتي رشأ تديرها
بدوية فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها
وصدودها ومن الذى تصل

ما أسأرت في القعب من لبن
تركته وهو المسبك والعسل

قالت ألا تصحو ؟ فقلت لها :
أعلمتنى أن الهوى ثمل !

والقعب قدح من خشب .

● ● ●

راق :

تلفظها الأعراب بمعنى أعجب فيقول الرجل : هل راقك هذا ؟ أى أعجبك ، ويقول : اشرب هذا فانه يروقك . جاء في مختار الصحاح : راقه الشيء أعجبه وراق الشراب صفا .

وتقول قبائل بنى الحارث في الحجاز : اشرب هذا فانه يافقك أى يعجبك .

وقد وردت في بيت من أبيات الشاعر المتنبى اذ يقول :

عفيف تروق الشمس صورة وجهه
ولو نزلت شوقا لحاد الى الظل
شجاع كأن الحرب عاشقة له
اذا زارها فدته بالخيل والرجل

ومعنى حاد : مال يميل وسبق التنبيه اليها في حلقة سابقة •

● ● ●

رزم :

بكسر الراء ــ المجموعة المضموم بعضها الى بعض• ويقول الشخص : خذ هذه الرزمة من الحطب ، لم تزل تلفظها البادية بحروفها ومنطوقها •

جاء في مختار الصحاح : رزم الشيء جمعه وبابه نصره • والرزمة بكسر الراء الكارة من الثياب ، وقد رزمها ترزيما ، اذا شدها رزما ، واذا اجتمعت الابل وصدر منها حنين سواسية فهناك يقال : ترزم الابل بفتح التاء وكسر الزاى أى تحن •

وجاء في بيت للمتنبى :

أثلث فأنا أيها الطلل
نبكي وترزم تحتنا الابل

ــ بسكون الثائين ــ أى كن ثالثنا أيها الطلل في البكاء فانا نبكي والابل تحتنا تحن•

(مكة المكرمة)



من الناس بقر

حدثنا عثمان الوراق قال : رأيت العتابى يأكل خبزا على الطريق بباب الشام فقلت له : ويحك أما تستحى ؟ فقال لى : أرأيت لو كنا فى دار فيها بقر أكنت تستحى وتحتشم أن تأكل وهى تراك ؟ فقلت لا . قال فاصبر حتى أعلمك أنهم بقر .. فقام فوعظ وقص ودعا حتى كثر الزحام عليه ثم قال لهم : روى لنا غير واحد **أنه من بلغ بلسانه أرنبة أنفه لم يدخل النار .**

فما بقى واحد الا وأخرج لسانه يومىء به نحو أرنبة أنفه ويقدره هل يبلغها أم لا.

فلما تفرقوا قال لى العتابى : ألم أخبرك أنهم بقر ؟

الأغانى ١٣ـ١١٤

العمر الذى لا ينتهى

قال بعضهم : صحبت معاذ بن مسلم زمانا فسأله رجل ذات يوم كم سنك ؟ فقال : ثلاث وستون . قال ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله . كم سنك ؟ فقال : ثلاث وستون . فقلت : أنا معك منذ احدى وعشرين سنة ، وكلما سألك أحد كم سنك ؟ تقول : ثلاث وستون ! فقال : لو كنت معى احدى وعشرين سنة أخرى ما قلت الا هذا .

قال ابن خلكان : كان معاذ بن مسلم قد صنف في النحو ، وقرأ عليه الكسائي وكان في عصره مشهورا بالعمر الطويل . وكان له أولاد ، وأولاد أولاد ، فمات الكل وهو باق قال فيه أبو السرى الخزرجى الشاعر :

ان معاذ بن مسلم رجل
ليس لميقات عمره أمد

قد شاب رأس الزمان واكتهل
الدهر وأثواب عمره جدد

قل لمعاذ اذا مررت به
قد ضج من طول عمرك الأمد

يا بكر حواء كم تعيش وكم
تسحب ذيل الحياة يا لبد !

قد أصبحت دار آدم خربا
وأنت فيها كأنك الوتد

صاحبت نوحا ورضت بغلة ذى الـ
قرنين شيخا لولدك الولد

فارحل ودعنا لأن غايتك الـ
موت وان شد ركنك الجلد

★

ولد معاذ فى أيام يزيد بن عبد الملك وتوفى سنة سبع وثمانين ومائة رحمه الله

ابن خلكان ٤ـ٣٠٥

(ناجى الطنطاوى)



اخبار التراث العربى

مناقشة للدكتورية وتحقيق كتب

** ناقش الاستاذ محمد عبدالقادر أحمد السكرتير الثالث بالادارة الثقافية بجامعة الدول العربية رسالته في الدكتورية موضوعها : « أبو زيد الانصارى وآراؤه اللغوية » وقد نالها بمرتبة الشرف الاولى •

** يقوم الاستاذ رضوان السيد سكرتير تحرير مجلة الفكر الاسلامي في بيروت بتحقيق كتاب « الأوائل » لأبى هلال العسكرى ، وسوف يقدمه قريبا الى المطبعة،

* * *

(المنهل) : أن كتاب الأوائل هذا قام بطبعه لأول مرة الناشر السعودى المعروف الاستاذ السيد أسعد طرابزونى في طبعة أنيقة منذ نحو ثلاثة أعوام وقد لقي رواجا طيبا •

** ستصدر الكتب التالية عن المجمع العلمى في دمشق :

ـ المجلدة الثالثة من تاريخ ابن عساكر بتحقيق السيدة ملك هنانو

ـ فهارس الكتب المخطوطة بالمكتبة الظاهرية ـ قسم اللغة من تصنيف السيدة أسماء الحمصى •

ـ سفر السعادة للفيروز آبادى في مجلدين •

ـ فهارس المخطوطات بالمكتبة الظاهرية في الفقه الحنفى ـ تصنيف مطيع الحافظ

ـ فهارس مخطوطات التاريخ ـ تصنيف خالد الريان •

ـ رحلة الشيخ عبدالغنى النابلسى الى الحجاز ، بتحقيق الدكتور عارف النكدى•

كتب جديدة

ـ ١ ـ

** صدر الجزء الثانى من موسوعة (العرب في أحقاب التاريخ) للاستاذ السيد أمين مدنى ، وعنوان هذا الجزء هو (التاريخ العربى ومصادره) وسنكتب عنه استعراضا واسعا ان شاء الله •

— ٢ —

** كما صدر الكتاب القيم عن الشيـخ محمد بن عبدالوهاب للاستاذ أحمدعبدالغفور عطار وسنكتب عنه تحليلا حافلا ان شاء الله .

** مجلة قافلة الزيت الشهرية ، مجلـة تعتبر من أرقى مجلات العالم العربي انتاجـا واخراجا وشكلا وموضوعا .. كل عـدد يصدر منها تحفة أدبية وعلمية قائمة بذاتها . أما مجموعتها فهي موسوعة عامرة .

وستصـدر بمناسبة شهر رمضان سنـة ١٣٩١ هـ - كدأبها كل عام - عددا حافـلا قيما ممتازا جمع ألوانا من المعرفـة والادب والعلم الجم . وجدير بالـذكر أن رئيس تحريرها هو الكاتب السعودي الباحث النقادة الاستاذ منصور مدني .

— ٣ —

* صدر في القاهرة : ديوان «المتلمس» تحقيق الشاعر حسن كامل الصيرفي ، نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

— ٤ —

* صدر ديوان «المثقب العبدي» ، تحقيق الشاعر حسن كامل الصيرفي ونشر معهـد المخطوطات

— ٥ —

* صدرحوار مع الشعر الحر للشاعرسعد دعبيس - الجنـة النشـر للجامعيـين بالاسكندرية .

— ٦ —

* صدرت عن الرصافي ، دراسة نقدية عنه ، تأليف الاستاذ مصطفى عبداللطيف السحرتي ، والدكتور محمـد عبدالمنعم خفـاجي ، والاستـاذ قاسـم الخطـاط مدير معهـد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، نشـر المجلس الأعلى للفنون والآداب بالقاهرة - ٦٠٠ صفحة

— ٧ —

* وصدرت الكتب التالية للدكتور محمد عبدالمنعم الخفاجي :

* سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم - أربعة أجزاء - طبع دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، ونشر مكتبة القاهرة بالصناديقيـة بالأزهر .

— ٨ —

* الخفاجيون في التاريخ - ٢٥٦ صفحة ، نشر مكتبة القاهرة بالصناديقية بالأزهر .

— ٩ —

* أحلام السراب - شعر - ١٠٠ صفحة من القطع الكبير - نشر مكتبة القاهرة .

— ١٠ —

* قصص من الحياة - ١٨٨ صفحـة - نشر مكتبة القاهرة .

من أنباء الشهر



حفل أدبي سامر

● يقيمه سمو الامير عبدالله الفيصل

● تكريما لسيادة الدكتور ثروت عكاشه

في مساء يوم الاثنين الموافق ٢٩-٨-١٣٩١ اقام حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله الفيصل حفل عشاء فاخر تكريما لسيادة الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة والارشاد السابق في جمهورية مصر العربية . وقد حضر الحفل لفيف من كبار الادباء السعوديين من مكة وجدة الذين أفضل سموه الكريم بتوجيه الدعوة اليهم . وقد اقيم الحفل في منتزه الكيلو العاشر بطريق جدة - مكة المكرمة . وقد تبودلت احاديث الود والادب في ذلك الحفل السامر البهيج ، الذي استمد بهجته وروعته من مكارم سمو مقيمه الامير الشاعر الكاتب الاديب . وقد استمر السمر الى هزيع من الليل .

هذا وبعد ان تناول المدعوون المرطبات والقهوة العربية والشاي تقدموا الى الموائد المنصوبة لطعام العشاء الفاخر، يتقدمهم سمو الامير الداعي ، وسيادة المحتفى به ثم انصرف الجميع لاهجين بالثناء العاطر على سمو الامير الاديب الذي تعنى اهتماماته النبيلة بالادب والادباء على الدوام .

●● رابطة العالم الاسلامي

انهت الجمعية التأسيسية لرابطة العالم الاسلامي عقد اجتماعاتها الهادفة لخير الاسلام والمسلمين في دورتها الاخيرة . وجدير بالذكر أن رئيس هذه الدورة هو سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز . وقد عقدت الرابطة اجتماعات متوالية بحضور سماحة الرئيس ومعالي الامين العام الشيخ محمد سرور الصبان .

ومن المناسب ذكره ان كثيرا من أعضاء الرابطة من أقطاب العلم والدين في العالم الاسلامي قد حضروا هذه الدورة الهامة . وقد أصدرت الرابطة قراراتها القوية البناءة ونشرت في الصحافة المحلية في أواخر شعبان سنة ١٣٩١ هـ

●● ترشيح الدكتور طه حسين لجائزة نوبل

رشحت جمهورية مصر العربية الدكتور طه حسين عميد الادب العربي لنيل جائزة نوبل للآداب وذلك لعام ١٩٧٣ م

●● استانف نادي البحر الاحمر بجدة نشاطه الحميد في مختلف الميادين .. ومما قدره ما نوه به سمو رئيس مجلس ادارته الامير محمد الفيصل في رسالته رقم ٨٤٣/ص/٩١ الى ٨-٨-١٣٩١ من أن ادارة النادي قد نظمت دورة رسمية باسم الموسم الثقافي للادباء والعلماء والمفكرين في الندوات والمحاضرات الادبية والثقافية والاجتماعية التي سيقيمها النادي في شهر رمضان عام ١٣٩١ هـ مساء ، وسيلقي في احدى هذه الندوات رئيس تحرير هذه المجلة محاضرة بعنوان (مدينة جدة في أدوار هبوطها وصعودها وصعودها وتواصل كل من الهبوط والصعود) ان شاء الله تعالى . وذلك حسب رغبة سمو رئيس النادي في الخطاب الذي بعث به الى رئيس التحرير

النشيد الفائز

فاتنا أن نشير الى أن نشيد الشباب الذي قدمه معالي الاستاذ حسن عرب هو الذي حاز الفوز والنجاح بين سائر الاناشيد المقدمة من الشعراء في هذا الشأن ٠٠ وبذلك نال معاليه الجائزة التقديرية المقررة لمن يكون نشيده هو الفائز بين الشعراء ٠

● ● ●

الدكتور عبدالرحمن الانصارى

عميد لكلية الآداب بجامعة الرياض



عين سعادة الدكتور عبدالرحمن الانصارى خبير الآثار السعودى واللغوى الضليـــع والاديب المتمكن والمؤرخ المختص ، في منصب (عميد كلية الآداب) بجامعة الريـاض ٠ واننا نهنؤه بالثقة الغالية وندعو له بالتوفيق والنجاح في مهمته العلمية البناءة في ظـل الرائد العظيم جلالة الملك فيصل حفظه الله وأيده وأبقاه ذخرا للعرب والمسلمين ٠

● ● ●

* من أخبار الخطوط الجوية السعودية *

برعايـــة :

سمو الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير

تفتتح الخطوط الجوية العربية السعوديـــة

مكتبها بخميس مشيط

تم برعاية صاحب السمو الملـــكى الامير خالــــد الفيصل امير منطقة عسير افتتاح المكتب الجديـــــد للخطوط الجوية العربيةالسعوديةبمدينةخميس مشيط ٠

وقد شرف سمو الامير خالد مكان الحفل في تمـــام الساعة الثانية عشرة من يوم الاحد ١٣ـ٨ـ١٣٩١ هـ الموافق ٣ـ١٠ـ١٩٧١ م يرافقه سعادة الشيخ ابراهيم ابن ابراهيم وكيل الامارة حيث كان في استقبال سموه وفد المؤسسة برئاسة الاستاذ رضا حكيم مدير عـام الشؤون الخارجية والتخطيط التجارى وسعادة اللواء طراد الحارثى قائد منطقة الجنوب والشيخ عبدالعزيزبن مشيط امير خميس مشيط ومدير شرطة أبها ٠

وقد افتتح الحفل بتلاوة آى من الذكر الحكيم ثـم أعلن الاستاذ أمين عبدالمجيد مدير العلاقات العامـــة بالخطوط الجوية العربية السعودية بدء الاحتفـــــال بهذه المناسبة والترحيب بسموه الكريم ٠٠

ثم القى مدير فرع أبها السيد سليمان قاسم كلمة الفرع تلاه الاستاذ رشيد رضوان المدير الاقليمى لمنطقة الجنوب بكلمة ترحيبية ٠ ومن ثم القى سعـــــادة الاستاذ رضـــا حكيم كلمـــة القى معهـــا الضـــوء على مختلف أوجه التطور التى حققتها المؤسسة وخاصة بالنسبة لرحلاتها وخدماتها لتلك المنطقة ٠

وفي أعقاب ذلك تفضل صاحب السمو الملكى الامير خالد الفيصل امير منطقة عسير بارتجال كلمة قيمـــة شكر فيها الخطوط السعودية على هذه الخطوة الموفقـة وتحدث فيها عن أوجه التقدم والتطور بتلك المنطقة ٠ ثم تفضل سمـــوه بقص الشـــريط والتجـــول في أنحاء المكتب ٠

كما شرف سموه حفل الغداء الذى اقامته المؤسسة بهذه المناسبة وحضره كبار المسؤولين من مدنيـــين وعسكريين ومديرى الشركات العاملة في المنطقة .

هذا ويجدر بالذكر انه هناك وفدا اعلاميا يمثل الصحافة والاذاعة والتلفزيون ووكالة الانباء السعودية قد دعى لحضور هذه المناسبة وقد اعد للوفد برنامج شيـــق لزيارة بعض الاماكن السياحية في المنطقة . وقد تحدث سموه الى اعضاء الوفد الاعلامى في شتى المجالات وهنأ في ختام حديثه المؤسسة على خطوتها الموفقة التى تواكب بها مسيرة التطور في تلك المنطقة .

الخطوط الجوية العربية السعودية

تدعو لعقد اجتماع هام

★ بتوجيه من سعادة المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية الشيخ كامل سندى دعت الخطوط الجوية العربية السعودية كافة شركات الطــيران ووكالاتها التى تعمل فى نقل الحجاج الى عقد اجتماع يضمهم ولجنة الحج المشكلة بالخطوط الجوية العربية السعودية وذلك لدراسة التسهيلات المطلوبة لنقـــل الحجاج بالنسبة لمختلف الأمور المشتركة في هـــذا الشأن .

وقـــد لقيت الدعوة تجاوبا من جميـــع الاطـراف حيث عقد في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح يوم الاثنين ٢٠ سبتمبر ١٩٧١ م والموافـق ٣٠ رجب ١٣٩١ هـ بفندق العطاس اونايسيس بجدة اجتماع هام هو الاول من نوعه باشراف السيد رضا حكيم مدير عام الشؤون الخارجية والتخطيط التجارى والمشرف على لجنة الحج بالمؤسسة ورئاسة السيد سعد قباني نائب مدير عام الشؤون الخارجية والتخطيط التجارى ورئيس لجنة الحج بالمؤسسة ، كما ضم الاجتمـــاع مديرى بعض الادارات ذوات العلاقة بالمؤسسة واعضاء لجنة الحج بها وممثلين عن مختلف شركات الطيران المعنية ووكالاتها بالمملكة .

وناقش المجتمعون مختلف الموضوعات المدرجة فى جدول الاعمال واهمها نتائج اعمال حج العام المــاضى ، والتوصيات المختلفة المعدة لرفعها الى لجنة الحج العليا التى يرأسها سمو الامير فواز بن عبد العزيز امـــير منطقة مكة المكرمة والتى لا شك في انها قد حققـــت برئاسة سموه الكثير من أوجه الاصلاح والتسهيلات في مختلف المرافق لوفود بيت الله الحرام في حج العام الماضى وما يخطط لتنفيذه في حج هذا العام باذن الله .

وقد حرصت الخطوط الجوية العربية السعوديـــة بحكم انها عضو في لجنة الحج العليا على ان لا تنفـــرد برأيها وحدها في توصياتها المتعلقة بتسهيل امور نقل الحجاج فسعت الى دراسة هذه التوصيات مع مختلــف شركات النقل ووكالاتها ذوات العلاقة لـــكى تـــكون الدراسات والتوصيات شاملة وبالتالى عاملا مشتركـا هادفا في ضمان تحقيق أكبر قدر ممكن من التسهيـــلات والراحة لضيوف الرحمن .

وجدير بالذكر ان كافة التوصيات المشتركة التـــى تم اقرارها سيجرى رفعها الى كل من لجنة الحج العليا ومختلف مرافق الخدمات العامة ذوات العلاقة كل فيما يخصه لتاخذ كل جهة ما يتعلق بها في الحســـبان بالنسبة لمخططاتها الخاصة بمواجهة احتياجات حـــج هذا العام .

هذا وقد كان السيد رضا حكيم افتتح هذا الاجتماع الذى دام ثلاث ساعات بكلمة رحب فيها نيابة عـــن سعادة المدير العام الشيخ كامل سندى بممثلى الشركات والوكالات مؤكدا للجميع أن الخطوط الجوية العربيــة السعودية بدعوتها لعقد هذا الاجتماع انما تسعـى الى تبادل وجهات النظر والنقاش الذى يهدف الى تحقيق المصلحة المشتركة وراحة الحجاج بصفة عامة .

وعقب انتهاء الاجتماع تناول المجتمعون طعام الغـداء في الحفل الذى اقامته المؤسسة بهذه المناسبة والــذى تبودلت خلاله الاحاديث الودية وفي جوانب العمـــل المشترك الهادف .

صورة وخبر



في الحفل السنوى الذى أقامه سعادة سفير المغرب السيد أداى ولد سيدى بابا تكريما لمعالى الاستاذ الجليل الزعيم الاسلامى المعروف السيد علال الفاسى رأى معاليه أن تلتقط صورة لرئيس تحرير هذه المجلة، معه ، ومع سعادة سفير المغرب . لتنشر الصورة في المنهل.فتم ذلك وفق المرام

الحفل التكريمى المشار اليه أقيم في منزل سعادة سفير المغرب بالمملكة مساء يوم السبت ـ ليلة الاحد ـ ٢ أكتوبر ١٩٧١ م ـ ١٢ شعبان ١٣٩١ هـ

دنيا العلوم والفنون

اقراص جديدة لعلاج مرض السكر في المانيا الديمقراطية

توصل العلماء في ألمانيا الشرقية الى تحضير أقراص جديدة لعلاج مرض السكر تفوق مائة مرة في فعاليتها الادوية التقليدية التي تستخدم في علاج هذا المرض ·

وذكرت وكالة أنباء ألمانيا الشرقية أن الاختصاصيين يرون أن هذ الأقراص التي أطلق عليها اسم (ماتينيل) تعد خطوة جديدة الى الامام في تاريخ علاج مرض السكر ·

عالج نفسك بالنباتات وخاصة بالزعتر ··

أثبت العالم الفرنسى (شامبرلند) سنة ١٧٨٧ منافع الزعتر في اتلاف بعض أجناس الجراثيم ·

غير أن للزعتر منافع أخرى كثيرة ، ومنها أنه خير العوامل المسيلة لدمل الجرح ، وحسبك بقليل من الزعتر لدمل الجروح الطفيفة ·

ثم ان الاختصاصيين يوصونك بالزعتر لمعالجة الضنكة الصدرية والتهاب قصبات الرئة · أما طريقة الاستعمال في هذه الحالة

واكتشف الدكتور الايطالى (نوفي) فوائد جديدة لهذا النبات ، فزعم أنه يضاعف عدد كريات الدم الحمر ·

وأوصى هذا الطبيب الايطالى بشرب ماء الزعتر ساخنا ابان أوبئة الزكام والحمى · ويكفيك عندئذ أن تغلى الزعتر في الماء وأن تشربه ساخنا كل صباح ·

وفي نوبات (العصبى) يصلح الزعتر لتسكين الألم ، وطريقة الاستعمال هى أن تنعمه ثم أن تغليه وتضعه في رقعة من القماش وتلصقه بموضع الالم ·

وفضلا عن هذه المنافع ، فالزعتر يسهل الهضم ولا سيما هضم المواد الدسمة ·

اختراع جهاز استقبال لاسلكى يقوم بالتقاط صورة القلب عن بعد

اخترع في ألمانيا أخيرا جهاز الاستقبال اللاسلكى الذى يشاهد في الصورة الذى يستطيع التقاط صور القلب عن بعد كيلو متر ونصف ، ويقوم الشخص الذى تلتقط صورة لقلبه بحمل جهاز ارسال لاسلكى صغير لا يزيد حجمه عن ٥ × ٨ سم ووزنه عن ٢٢٠ غ أثناء ذلك · ويستخدم جهاز التقاط صورة القلب عن بعد في التقاط صور قلوب الرياضيين أثناء العدو في الميادين

به صورة قلب الذين يقضون دور النقاهة أثناء صعودهم السلالم مثلا ، أو صورة قلب الجرحى أو المرضى أثناء نقلهم في سيارات الاسعاف الى المستشفيات • ويحمل جهاز الارسال الصغير اما في الجيب أو على الرأس بتثبيته عليه بأربطة خاصة كما يشاهد في الصورة ، كما يمكن حمله في الحزام،ويجرى تزويد الجهاز بأنتين على شكل قضيب صغير عند حمله على الرأس ، ويستعاض عن الأنتين بسلك عند حمله في الحزام ، ويمكن استخدام جهاز الاستقبال في نقل صورة القلب لستة أشخاص في آن واحد •

هل تكفي العالم المياه الموجودة بجوف الارض

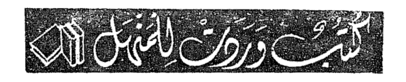
وفقا لاحصائيات العلماء فان عدد سكان الارض سيزداد بمقدار مرتين حتىعام ٢٠٠٠ ليبلغ قرابة سبعة مليارات نسمة • وعليه فان حاجة الانسان الواحد الى الماء ستصل الى ما لا يقل عن أربعة أمتار مكعبة في اليوم وسيرتفع مصرف المياه بشكل حاد في الحاجات التكنيكية والمعيشية ، فهل ينتظر كوكبنا جوعا مائيا ؟ والحال ان ٦٠ بالمائة من اليابسة تعانى حاليا نقصا في المياه وفي بعض البلدان المتطورة اقتصاديا كانكلترا والولايات المتحدة الامريكية وألمانيا الاتحادية فان النقص في المياه يعتبر معضلة بالغة الاهمية ، وتتسم هذه المعضلة بمغزى كبير بالنسبة للبلدان النامية في آسية والشرق الاوسط •

ذلك أن الثروات المائية على سطح الارض محدودة الى حد ما وقد بات من الضرورى الآن القيام بأعمال مائية معقدة وعلى نطاق واسع وباستخدام أساليب مكلفة لتصفية المياه المستعملة وآلات ذرية لتحلية مياه البحار وذلك من أجل اطفاء عطش بني البشر وفي نفس الوقت اختزنت الطبيعة لنا مياها جوفية تعتبر ثروات طبيعية مثلها مثل النفط والفحم ، تكفي لمئات عديدة من السنين اذا ما استخدمت بشكل حريص وعقلاني من جانب الانسانية ، ويؤخذ من الحسابات الأولية أن احتياطياتها حتى عمق ٨٠٠ متر فقط ، تبلغ أربعة ملايين كيلو متر مكعب من المياه الصالحة للشرب ، وهذا يعادل ١٢٥ سنة سيلان جميع أنهر الكرة الارضية •

المصاريف العسكرية في العالم تفوق مصاريف الصحة والتعليم

جاء في تقرير للمكتب الدولى للتربية عرض على الندوة الدولية الثانية والعشرين للتربية أن انفاق العالم على الاسلحة يفوق انفاقه على ميداني الصحة والعلوم •

وأظهرت الاحصائيات التى لا تتناول الصين الشيوعية وكوريا الشمالية وفيانتام الشمالية أن العالم أنفق في ميدان التسلح سنة ١٩٦٧ قرابة ١٧٣ مليارا من الدولارات مقابل انفاقه ١٢٠ مليارا من الدولارات على التعليم و٥٠ مليار دولار على الصحة • وذكر المكتب الدولى للتربية أن المصاريف العسكرية ازدادت في غضون السنوات العشر السابقة لسنة ١٩٦٨ بنسبة ١٥ بالمائة حالما كانت نسبة الزيادة التى سجلت في ميزانيتى الصحة والتعليم ١ر٥ بالمائة فقط •



● الانغام المضيئة

شعر

الاستاذ محمد أحمد العقيلي

صاحب هذا الديوان غني عن التعريف في شعره وفي نثره .. كانت باكورة هذا الشعر قد نشرت في مجموعة (شعراء الجنوب) وفي هذه المجلة ومن ثم اخذت قصائده تتهاطل على آفاق الصحافة السعودية في صحف يومية .. واسبوعية .. وشهرية .

وهذا الديوان القيم المعبر يعتبر باكورة دواوين الشاعر الكبير .

. وضع مقدمة الديوان الاستاذ حمد الجاسر وقد بدات قصائد الديوان بقصيدة عصماء عنوانها : (على صهوات الجو) .. وهي تتحدث عن الرحلة الملكية في ارجاء نجد في عام ١٣٦٦ هـ يقول فيها مخاطبا المغفور له مؤسس المملكة وموحد شملها الملك عبدالعزيز آل سعود :

أمولاي قد انجبت للعرب قادة
ميامين زانوا العصر والسلم والحربا
غطارفة تجلو الدياجي وجوههم
وتكشف من ديجور خطب الردى حجبا

وهناك قصيدة اخرى غراء : (يوم على صفحة التاريخ) نظمها الشاعر في مهرجان اليوبيل الذهبي للمغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٦٠ هـ، ومطلعها :

يوم على صفحة التاريخ ياتلق
اغر عن خالد الامجاد ينبثق

وهناك قصيدة غراء اخرى عنوانها : (ابو الشعب جلالة الملك فيصل المعظم) ومطلعها :

هل بالبشرى فقلنا بشريان
بابي الشعب ويوم المهرجان
اوبة (الفيصل) في عافية
زينة التاج وعز الصولجان

وقصائد اخرى نشرت في مجلة المنهل ومجلتي العرب واليمامة وجريدة المدينة المنورة ومجلة الجيش وجريدة عكاظ ومجلة الاديب وجريدة البلاد السعودية .

يقع الديوان في ١٤٨ صفحة من الحجم الكبير وطبع سنة ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م طبعا انيقا على ورق أبيض صقيل ببيروت باشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض .

● اغنيات الدم والسلام

شعر

الاستاذ عبدالسلام هاشم حافظ

شاعرنا الاستاذ عبدالسلام هاشم حافظ من شعراء شبابنا المثقف العامل .. له اسهام مهم في كلا ميداني النثر والشعر ، بقسط كبيرفيهما كليهما فيماكتبه ونظمه ونشره فهو عندنا من ركائز الشباب السعودي

ديوانه هذا تفهم موضوعاته من عنوانه .. هو يحوم حول نكبة فلسطين وتحميس العرب والمسلمين للخروج من ورطتها الاليمة، بالترنيم باغنيات الدم الذي يجب أن يتدفق على أرض فلسطين حتى يلقى بالغاصب الاثيم المتمرد الى خارج بلاد العرب .. ومن ثم يكون السلام القوى المحترم .

ولن يتم ذلك للعرب والمسلمين الا بالعودة المخلصة لحظيرة دين الاسلام .. دين القوة والمنعة والسلام .

بدأ الشاعر ديوانه بقصيدة (اغنيات الدم والسلام) ويقول في مطلعها :

يا أخي يا ابن الحياة الحرة الشماء غرد
للظى والعاصفـــات
قم وصل فالشعل النشوان في أيد عليـــات
يغنـــى للحيـــاة
ذاكيا بالنور .. بالنيران مختالا بما في عزمنا
مـــن تضحيـــات
مشعل للحق في أيدي الاباة الصيد ثاروا
للمعـــالي للابـــاة

ويمضي الديوان في هذا السبيل الى ختامه .

يقع الديوان في ١٢٢ صفحة من الحجم الصغير وطبع بمطبعة دار البيان بالقاهرة وقد شكل كثير من كلماته، ووضع على صفحة غلافته الاولى صورة رمزية لمجاهـــد عربي مسلم ممســـك ببندقيته في حماســـة بـــارزة ليسترد الوطن السليب مع رفاقه الغير ــ بضم الغين والراء ــ الميامين .. من جد وجد ومن سار على الدرب وصـــل .

● الألمعيات

شعر

الاستاذ زاهر بن عواض الألمعي

(صاحب هذا الديوان عصامية متجددة .. بدأ حياته من أوائل درجات السلم ، ثم أخذ يتدرج صعدا ، كلما ارتقى درجة حفزته نفسه الطموح الى أخرى ، اعلى) .. هذا ما يقوله الاستاذ الكبير عبدالعزيز الرفاعي فـــي مقدمته اللامعة لهذا الديوان الالمعي اللامع ..

وهذا الديوان المطبوع هذا الطبع الانيق هو الجزء الاول من ديوانه (الالمعيات) وقد جاء ذلك في مقدمـــة الشاعر ص١٥ فنحن نطالبه من الآن بابراز الجـــزء الثاني ليتم بحلقته ، سمط الديوان ..

والشاعر يقول في هذه المقدمة انه (لم يكـــن بالشاعر المطبوع الذي ينقاد له الشعر في كل ما يتصل بالسمع والبصر ويطوف بآفاق الخيال ، ولكن الاحاسيس والمشاعر هي التي تدفعه لقول الشعر عندما تجـــد مناسبة أو يظهر حدث تاريخي يستحق الاشادة به .) ونحن نقول له : هذا هو الشعر ، وهـــذه هـــي الشاعرية ..

ويشكر الشاعر حينما اشاد بذكر من شجعوه عـــلى نشر الجزء الاول من ديوانه وفي مقدمتهم (معـــالي الامير خالد بن احمد السديري) الذي ساهم ادبيا وماديا في سبيل اخراج هذا الديوان)

في طليعة قصائد الديوان قصيدة (مراقي الفضاء) ..قالها الشاعر في حفل بابها بمناسبة صعود الانسان الى الفضاء .. علميا وعمليا .. وفيها يقول كما نقول :

سبقتنـــا الى الفضاء شعـــوب
واستطارت على ذرى الارجـــاء
شرعة الله ان نعيش كراما
وبنـــور نرقى ذرى الكرمـــاء
ثم نبني بقوة ما استطعنـــا
لا نبالي بمـــبدأ الضعـــفاء

يقع الديوان في ١٥٢ صفحة من الحجم المتوســـط وطبع على ورق ابيض صقيل طبعا انيقا بمطابع دار القلم في بيروت سنة ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م

● بلاد زهران
في ماضيها وحاضرها
تأليف
الاستاذ محمد مسفر حسين الزهراني

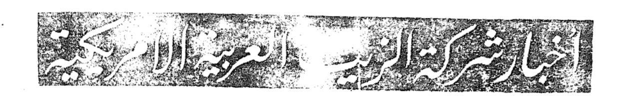
هذا الكتاب اول كتاب من نوعه .. يؤلف خاصة عن بلاد زهران من زهراني مثقف .

وقد رتب الكتاب في فصول . أولها لمحة جغرافية

عن ربوع زهران التى تقع في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية باواسط جبال الحجاز وتهامة بمحاذاة الليث التهامية شرقا ، ببعد نحو ١٨٠ كيلومترا عن الطائف . تحدث المؤلف الفاضل عن سطح ربوع زهران ومناخها وزهران في التاريخ ونسبها ومنازلها ومشاهير رجالها ووضعها قبل العهد السعودي وحياتها الاجتماعية وعاداتها ونشاطها الاقتصادي وما الى ذلك من مظاهر تقدمها الحديث في هذا العهد الزاهر .

والكتاب مفيد في التعريف بهذه الربوع القريبة البعيدة .. وقد كتب في اسلوب مبسط سهل . وكان قد أطلعني عليه مؤلفه الفاضل قبل طبعه وافدت منه - باذنه - في رحلة الباحة ونقلت عنه ما كان يهمني نقله - باذنه - ايضا في تلك الرحلة .. وكتبت على هامش مبيضته - برغبته - بعض ما عن لي من ملاحظات وجاءني مؤلفه الفاضل الى مكتب « المنهل » واطلعته على ملاحظاتي تلك فتقبلها .

يقع الكتاب وفهارسه في ١٤٠ صفحة من الحجم فوق الصغير بقليل وطبع الطبعة الاولى هذه طبعا أنيقا على ورق ابيض صقيل بمطابع دار الثقافة بمكة المكرمة في حي الزاهر سنة ١٣٩٠ هـ . وقد زينت صفحة غلافه مناظر زاهية من بلاد زهران .



● أرامكو تنشئ ●

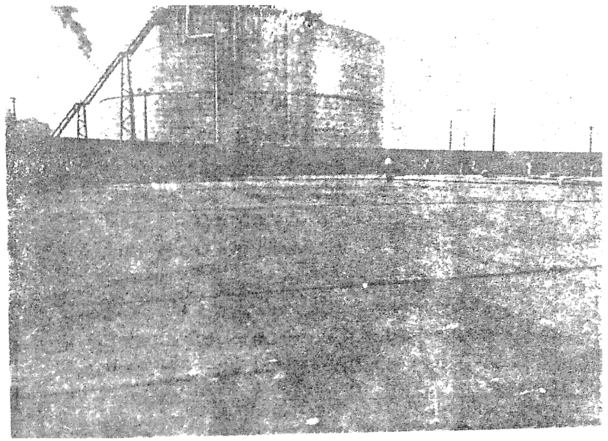
خزانا ضخما

لغاز البترول السائل

في رأس تنورة

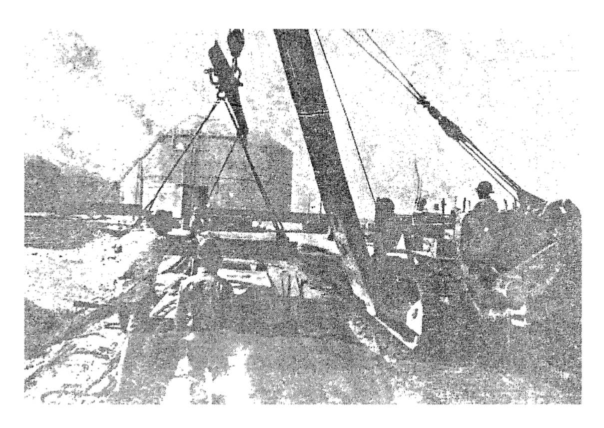
يزداد الطلب باستمرار على شراء غاز البترول السائل المبرد الذي تنتجه ارامكو . ولمواجهة هذا الازدياد قامت الشركة بدراسة لرفع طاقة الانتاج بانشاء مرافق جديدة ونتيجة لتلك الدراسة ، يجرى الآن بناء خزان ضخم طاقته ٦٠٠ الف برميل من غاز البروبان المبرد ، ويبلغ ارتفاع هذا الخزان ٩٥ قدما، وقطره ٢١٦ قدما .

ويوجد فى الفرضة بجانب هذا الخزان الجديد ثمانية خزانات اخرى لغاز البترول السائل المبرد ، أربعة منها للبروبان تستوعب ٦٥٥ الف برميل ، واربعة للبوتان تستوعب ٤٢٠ الف برميل . وبهذا تصبح طاقة التخزين بعد اتمام الخزان الجديد ١٦٧٥٠٠٠ برميل من غاز البترول السائل المبرد الذى يشمل البوتان والبروبان . وسيتم تحويل ثلاثة خزانات سعة كل واحد منها ٨٠ الف برميل لتخزين البوتان بدلا من البروبان ، وتركيب مضخة ثانية للبروبان طاقتها ٣٠ الف برميل فى الساعة ، وتحويل مضختى شحن البروبان التى تبلغ طاقة الواحدةمنهما ٨ آلاف برميل فى الساعة الى مرافق ضخ البوتان .



المرحلة الاساسية للخزان

عدد كبير من الصفائح التى ستستعمل في تشييد الخزان



استخدام التراكتورات والمعدات الثقيلة للعمل في بناء الخزان الجديد

وبالاضافة الى ذلك ستبدل ضاغطة استخــــلاص البخار الحالية التى تبلغ قوتها ٢٠٠ حصان بـ... اخرى تبلغ قوتها ١٠٠٠ حصان آلى ٠

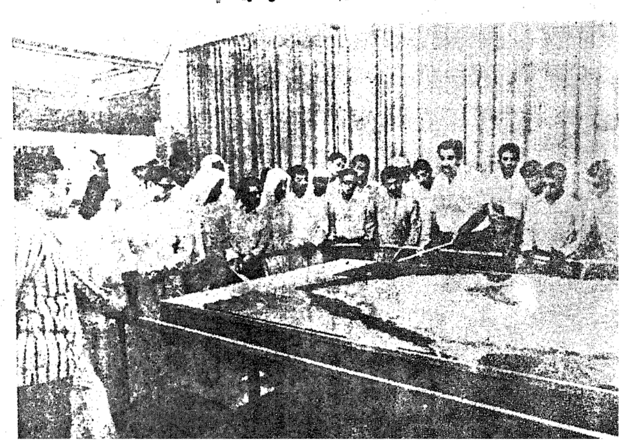
وتقوم بعملية تشييد الخزان شركة « سيكاغـــو بريدج » الامريكية ٠ اما انشاء المرافق اللازمة لـــه كتمديد شبكة الانابيب وتركيب الضخات والمعـدات الكهربائية فيقوم بها عدد من المقاولين العرب السعوديين ويتوقع ان ينجز العمل فى يوليه من العام القادم ٠

● طلاب جدد ●

من كلية البترول والمعـــادن يزورون مرافق الزيت فى ارامكو

زار معرض صناعة الزيت الدائم بالظهران ، يـوم السبت ، ٢٨ اغسطس بدعوة من ادارة العلاقـــات العامة ، اربعون من الطلاب الجدد الذين التحقـــوا مؤخرا بكلية البترول والمعادن بالظهران ٠ وقد تجولوا في مختلف اجنحة المعرض وشاهدوا صورا ونمـــاذج لمراحل الانتاج والتكرير ، كما شاهدوا بعض الافلام العلمية والثقافية ، واستمعوا لمحاضرة عن تاريـــخ الزيت في المملكة القاها السيد علي خليل ، من ادارة العلاقات العامة ، ثم توجهوا الى راس تنـــورة فزاروا معمل التكرير وفرضة الشحن ، وتناولوا طعام الغداء في مطعم الشركة هناك ٠ ومما يذكر ان هؤلاء الطلاب يمثلون المجموعة الاولى ضمـــن خمس مجموعـــات ٠

ويرى الطلاب يستمعون لحديث السيد على خليل عـن مناطق الزيت في المملكة ٠



طلاب جدد من كلية البتـرول يزورون مرافق الزيت في ارامكو



● ثلاثة آلاف موظف ●

يكملون تدريبهم على السياقة الوقائيــــة في ارامكو

أكمل ثلاثة آلاف موظف في أرامكو ، ممن تتطلـــب أعمالهم سياقة السيارات ، تدربهم على السياقـــة الوقائيه ضمن الدورات التي تعقدها الشركة .

وكانت ارامكو قد بدأت بعقد هذه الدورات في شهر مايو من عام ١٩٦٩ ، وقدمتها باللغتين العربيـــة والانكليزية . وفي أواخر يونيه الماضي بلغ عـــدد الموظفين الذين حضروا هذه الدورات ٣٠٠٠ شخص . وكان السيد عيسى مسلم ، الموظف في قسم النشـــر بادارة العلاقات العامة بالظهران ، هو الذي أكمل هذا الرقم . وسيستمر انعقاد هذه الدورات حتى يتمكن من حضورها جميع موظفي الشركة الذين تتطلــب أعمالهم سياقة السيارات .

وفي الصورة أدناه يشاهد السيد عيسى يتسلـــم الشهادة الخاصة باكمال الدورة من السيد سعيـــد قريش ، مستشار السلامة لمنطقة الظهران والمنطقـــة الشمالية ، ويبدو الى يسار السيد عيسى ، السيد علي الطويرقي ، المدرب على السياقة الوقائية .

● زوار الشركة ●

أقامت مؤخرا ادارة العلاقات العامة حفلة عشاء ، على شرف الاستاذ عبد القدوس الانصاري ، صاحـــب ورئيس تحرير مجلة المنهل ، وكان الأستاذ عبدالقدوس قد قدم للمنطقة الشرقية لزيـــارة شركة الاسمـــدة الكيماوية (سافكو) . وقد دعي الى الحفلة الاستاذ لقمان يونس ، مدير فرع وزارة الاعلام في المنطقـــة الشرقية ، وعدد من المسؤولين في الشركة . ويرى في الصورة من اليمين السادة : عبد القدوس الانصاري ، ومصطفى حسن الخان ، مدير ادارة العلاقات بالموظفين، ولقمان يونس ، وسعود السويلم ، من ادارة العلاقات العامة بيتروعين .

★ ثلاثة استدراكات من قلم التحرير

على عدد شعبان ١٣٩١ هـ

أولا – لم يذكر سهوا في الصفحة ٧٦٥ من «بريد القارىء» اسم السائل عن « قائل هذا البيت » :

اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

والسائل هو السيد سليمان علي حجازي من مكة المكرمة - ومن أصدقاء هذه المجلة الادباء المشتركين فيها من قديم والحفيين بمطالعتها واقتنائها •

ثانيا – لم يذكر – سهوا أيضا – في ذيل الصفحة ٧٦٥ المذكورة آنفا ان «لبريد القارىء» بقية على الصفحة ٨٦٤ والمفروض أن يذكر ذلك •

ثالثا – لم يذكر – سهوا – في فهرست عدد شعبان ١٣٩١ هـ أن القصيدة الغراء المنشورة بالصفحة ٨٢٥ بعنوان « حصاد الهشيم » هي بقلم الشاعر السعودي الاستاذ مقبل العيسى ، وكان المفروض أن يذكر ذلك في الفهرست •

فاقتضى التنبيه مع الاعتذار وجل من لا يسهو •

اعلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكى بطريق المناقصة عن رغبتها في الزام متعهد يقوم بتأمين قطع غيار سيارات قاعدة جدةالجوية حسب الحاجة وفق اسعار افرادية يرتبط بها لمدة عام كامل بموجب عقد نظامي يمكن تمديده بنفس الاسعار لمدة ثلاثة أشهر طبقا للشروط والمواصفات المعدة للتوريد وذلك مقابل مبلغ (٢٠) عشرين ريالا للنسخة الواحدة والتى يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات في الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة عمارة الامير فيصل بن تركى ، او من كل من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطار وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار .

وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالرياض وفتح المظاريف هوتمام الساعة الخامسة بالتوقيت الغروبي من صباح يوم الاحد الموافق ٥ـ٩ـ١٣٩١ هـ وای عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام . والله الموفق .

إعــــلان

تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانىء بالريـاض عـن طرحها بالمناقصة العامة المناقصة رقم (٧) لعـام ١٣٩١ـ١٣٩٢ الخاصة بأدوات الوسائـط البحرية الخشبيـة ، فعلى من يرغب في الدخول بهذه المناقصة مراجعة قسـم المناقصـات بالمديرية لأخذ نسخة مـن الشـروط والمواصفات مقابـل قيمة للنسخة الواحدة مبلغ عشريـن ريالا وتقديم عطائـه عـلى ضوئها من ثلاث نسخ داخل ظرف مختـوم بختـم المؤسسة أو الشركة بالشمع الاحمر ويربط بالعطاء شهادة الزكاة وشهادة الغرفة والسـجل التجارى والجميع مجدد للعام الحالى ، كذلك يشفع بالعطاء ضمان مبدئي بمبلغ ألفي ريـال ، وآخر موعد لقبـول العطاءات هـو يـوم الاحد الموافق ١٩ـ٩ـ١٣٩١ هـ وستفتـح المظاريف يوم الاثنين الموافق ٢٠ـ٩ـ١٣٩١ هـ وكل عطاء يصل بعد التاريخ المحدد سوف يطبق بحقـه ما جـاء بالنظام والتعليمات . وللعموم جرى نشره .

اعـــــلان

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح العطاءات
١	مشروع ميـــاه الشرب بوادي الدواسر	٨/٣	٣٠٠ ريال	الخميس ٩ـ٩ـ٩١	السبت ١١ـ٩ـ٩١
٢	احتياج الوزارة وفروعها من الاثاث المكتبي	٦/٢	٠٣٥ ريالا	السبت ١١ـ٩ـ٩١	الاحد ١٢ـ٩ـ٩١

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها المناقصات الموضحة أعلاه فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بالرياض أو مديرية شؤون المياه بالمنطقة الغربية او المكتب الزراعي بالدمام وذلك بموجب طلب خطي للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم (رئيس لجنة فتح العطاءات) مع العلم بانه سيتم فتح العطاءات في تمام الساعة العاشرة من التاريخ المحدد لفتح العطاءات بعاليه وحسب تقويم ام القرى ، وعلى مقدم العطاء أن يراعي عند اعداد قائمة الاسعار كتابة أسعار العطاء بالعملة السعودية رقما وكتابة ويعتبر ذلك شرطا أساسيا لقبول العطاء كما ستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات فيما يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقد، وللعموم جرى نشره.

اعلان مناقصات

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح العطاءات
١	تأمين معدات واجهزة مكتبية لعام ٩١ـ٩٢	٦/٣	٤٠	الخميس ١٦ـ٩ـ٩١	السبت ١٨ـ٩ـ٩١
٢	تأمين احتياج الوزارة من ادوات الرسم الهندسى لعام ٩١ـ٩٢	٦/٥	٢٥	الخميس ١٦ـ٩ـ٩١	السبت ١٨ـ٩ـ٩١
٣	تأمين السيارات المطلوبة لعام ٩١ـ٩٢ هـ	٦/٢	٥٠	الاحد ١٩ـ٩ـ٩١	الاثنين ٢٠ـ٩ـ٩١

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها المناقصات الموضحة اعلاه فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بالرياض او مديرية شؤون المياه بالمنطقة الغربية او المكتب الزراعى بالدمام وذلك بموجب طلب خطي للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات ، وتقديم عطاءاتهم من اصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم «رئيس لجنة العطاءات» مع العلم بانه سيتم فتح العطاءات في تمام الساعة العاشرة من التاريخ المحدد لفتح العطاءات بعاليه وحسب تقويم ام القرى وعلى مقدم العطاء ان يراعى عند اعداد قائمة الاسعار كتابة اسعار العطاء بالعملة السعودية رقما وكتابة ويعتبر ذلك شرطا اساسيا لقبول العطاء كما ستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات فيما يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقد وللعموم جرى نشره .

اعـلان مناقصـــات

اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح العطاءات
طبع نشرة الارشاد الزراعى الدورية لعام ٩١ـ١٣٩٢ هـ	٦/٧	مجانــا	الخميس ٧ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	السبت ٩ـ١٠ـ١٣٩١ هـ
توريد لوازم الاسعاف الاولى لعام ٩١ـ١٣٩٢ هـ	٥/٧	مجانــا	السبت ٩ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	الاحد ١٠ـ١٠ـ١٣٩١ هـ
توريد معدات وأجهزة للهاتف الآلى	١١/٧	٢٠ ريال	الاحد ١٠ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	الاثنين ١١ـ١٠ـ١٣٩١ هـ
توريد كوابل وكليشات ولوازم كهرباء لعام ٩١ـ١٣٩٢ هـ	١١/٨	١٠ ريالات	الاثنين ١١ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	الثلاثاء١٢ـ١٠ـ١٣٩١ هـ
تأمين المطبوعات ولوازم التصوير اللازم خلال عام ٩١ـ١٣٩٢ هـ	٦/٦	٤٠ ريال	الثلاثاء ١٢ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	الاربعاء١٣ـ١٠ـ١٣٩١ هـ
تأمين الكساوى المطلوبة لعام٩١ـ١٣٩٢هـ	١١/٣	٥ ريالات	الاربعاء ١٣ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	الخميس١٤ـ١٠ـ١٣٩١هـ
تمديد كوابل كهربائية من محطة التقوية الكهربائية الى داخل مبنى الوزارة	١١/١	١٠ ريالات	الخميس١٤ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	السبت ١٦ـ١٠ـ١٣٩١هـ
تأمين الاحتياجات اللازمة لقسم الاعـلام والنشر بالوزارة لعام ٩١ـ١٣٩٢ هـ	١٠/١	٣٥ ريال	السبت ١٦ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	الاحد ١٧ـ١٠ـ١٣٩١ هـ
تأمين المبيدات المطلوبة لعام٩١ـ١٣٩٢هـ	٤/١	١٥ ريال	الاحـد ١٧ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	الاثنين ١٨ـ١٠ـ١٣٩١ هـ

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها المناقصات الموضحة أعلاه فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بالريـاض أو مديرية شؤون المياه بالمنطقة الغربية أو المكتب الزراعى بالدمام وذلك بموجب طلب خطى للحصول على نسخة من الشــروط والمواصفات ، وتقديم عطاءاتهم من أصــل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم: (رئيس لجنة فتح العطاءات) مع العلم بأنه سيتم فتح العطاءات في تمام الساعة العاشرة زوالى من التاريخ المحدد لفتح العطاءات بعاليه وحسب تقويم أم القرى . وعلى مقدم العطاء أن يراعى عند اعداد قائمة الاسعار كتابة أسعار العطاء بالعملة السعودية رقما وكتابة ويعتبر ذلك شرطا أساسيا لقبول العطاء كما ستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات فيمـا يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقد ، وللعموم جرى نشره .

(١ـ٢)

اعلان رقم ١٦

تعلن الرئاسة العامة لتعليم البنات عن رغبتها في تأمين احتياجها من المطبوعات لهذا العام ٩١/٩٢ هـ وذلك بطريق المناقصة العامة . فعلى راغبي الدخول في هذه العملية الاتصال بالرئاسة بالرياض ـ شارع عمرو بن العاص ـ قسم المناقصات للحصول على نسخة من الشروط نظير دفع مبلغ خمسين ريالا للنسخة الواحدة وتقدم العطاءات داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر وبالكيفية الواردة بنظام المناقصات والمزايدات ومعنونة باسم الرئيس العام لتعليم البنات الشؤون المالية ـ قسم المناقصات والمشتريات ـ على ان يربط بالعطاء نسخة من شهادة تسديد الزكاة والدخل سارية المفعول ونسخة من شهادة الاشتراك بالغرفة التجارية لعام ١٣٩١هـ وصورة من السجل التجاري وضمان يوازى ٢٪ من كامل قيمة العطاء سارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر وخاليا من أى شرط ولا يلتفت الى العطاء المخالف لذلك هذا وقد حدد آخر دوام يوم الاثنين الموافق ١٣ـ٩ـ٩١ هـ آخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة غروبي حسب توقيت الرياض مع العلم بان ادارتي تعليم البنات بالشرقية وجدة قد زودتا بنسخ من الشروط لبيعها على من يرغب في الاشتراك في العملية والعطاءات تقدم بالرياض . والله الموفق .

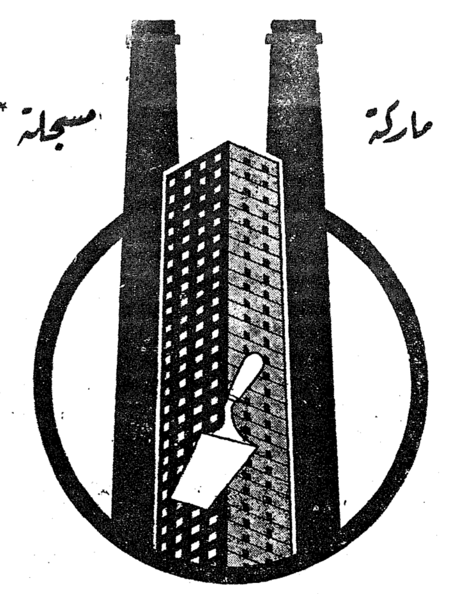
اعلان رقم ١٧

تعلن الرئاسة العامة لتعليم البنات عن رغبتها في تأمين احتياجها من دوات السباكة والكهرباء عند الحاجة وذلك بطريق المناقصة العامة فعلى راغبى الدخول في هذه العملية الاتصال بالرئاسة الرياض شارع عمرو بن العاص قسم المناقصات والمشتريات أو ادارتي تعليم البنات بالدمام وجدة للحصول على نسخة من الشروط نظير دفع مبلغ (ثلاثين ريالا) للنسخة الواحدة وتقدم العطاءات للرئاسة داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر وبالكيفية الواردة بنظام المناقصات والمزايدات ومعنونة باسم الرئيس العام لتعليم البنات الشؤون المالية ـ قسم المناقصات والمشتريات على ان يربط بالعطاء نسخة من شهادة تسديد الزكاة والدخل سارية المفعول ونسخة من شهادة الاشتراك بالغرفة التجارية سارية المفعول وصورة من السجل التجارى وضمان ثلاثة آلاف ريال من كامل قيمة العطاء سارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر وخاليا من أى شرط ولا يلتفت الى العطاء المخالف لذلك هذا وقد حدد آخر دوام يوم الاربعاء الموافق ١٥ـ٩ـ١٣٩١ هـ آخر موعد لقبول العطاءات وستفتح المظاريف في اليوم التالى لنهاية قبول العطاءات الساعة التاسعة والنصف زوالى حسب توقيت الرياض ٠ والله الموفق

السـيـر بأمـــان

متى تكون ثقتك في أحـــدزملائك عيبا مشينا ؟ الجواب : عندما تتولى قيادة سيارة . ذلك ان السائق المأمون الذى يتقيد بأصول السير بأمان لا يثق بأى كان ، وهو يفترض أن كـل سيارة أخرى على الطريق ، انمايقودها سائق أحمق ، أخرق ، معدوم الأهلية والـكفاءة ، أومخمور تعته السكر .

وعلى هذا ، فالسـائق المأمون المتقيد بأصول السير بأمـان يسوق سيارته وهو ملتزم جانب الدفاع لا الهجوم . انه يظـل دائما على غاية من التيقظ والحذر وهو على الدوام يملك زمـام سيارته ويسيطر عليها ، بحيث يستطيع مهما تكن فداحـة الاخطاء التى قد تبدر من السائقين الآخرين ، أن يتجنب وقوع أى حادث . ان قيادة السيـارة المرتكزة على التزام جانب الدفاع هى نزوع الى الشك تجاه جميع السائقين الآخرين ، مضافا الى ذلك عزم وتصميم على عـدم الوثوق بهم بالمرة ، ثم بالتالى عدم وضع حياة أو سلامة أى فرد في أيديهم أو تحت رحمتهم .. فهل أنت تلتزم في قيـادة سيارتك جانب الدفاع ؟



شركة الاسمنت العربيـة المحـدودة بالمنطقة الغربية

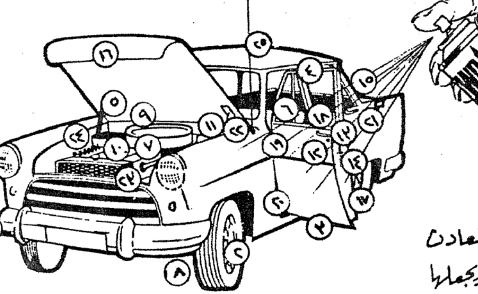
أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعـة الاسمنت فى المملكـة (حسـب المواصفات الدولية المعروفـة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود اصناف النـورة « الجير » أسست فى ٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢ـ٥ـ١٣٧٤هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، تم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منهـا سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة الــف ريـال .. مصنعهـا مزود بثلاثة أفران طاقتهـا الاجمالية ألف طن يوميـا من الاسمنت والنورة . ويعمل فى ادارة مصنع الشركـة حاليـا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس ، وقـد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى لثلاثين مليون سنويا من الدخل القومى .

(المحتوى)


الزّيت في كلّ بيت
لتدفئة غرفة المولود خفيف اللبأس . وأمه في النفاس . ولسد حاجة الناس . . . .
في المناطق المتجمدة ، في الغابات ، في الصحاري ، في السهول والجبال والوديان ، على اليابسة ، في البحر ، والجو . نجد منتجات الزيت في خدمة الانسان .
كل هذا نتيجة البحث العلمي المستمر الذي تقوم به مؤسسات مختصة منها شركات الزيت التي تنفق مئات الملايين من الدولارات سنويا في هذا السبيل .
والهدف من هذا البحث هو تطوير عمليات الزيت ومشتقاته لنتمكن من مجابهة مستلزمات العصر أولا بأول بحيث يقوم الزيت بدوره في خدمة الانسان على الوجه الافضل .
رامكو
PRI - 71 - 3

محلول الصاروخ

WD-40

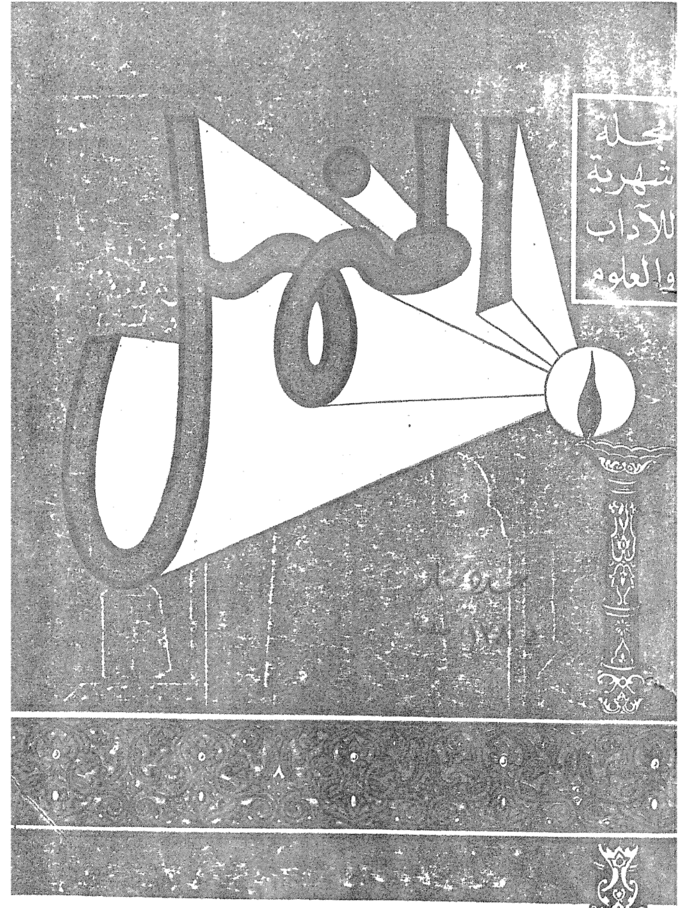


ينفذ بعمق فى مسام جميع الآلات والمعادن
فيصونها ويحمى أجزاءها من الصدأ ويجعلها
أكثر ٤٠ مرة من طاقتها العادية .

الوكيل الوحيد فى المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط :

مؤسسات عبد الله هاشم

جدة - الرياض - الدمام


مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم
الجزء (١٠) ★ السنة (٣٧) ★ المجلد (٣٢) ★ شوال ١٣٩١هـ



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا
الشاهي
المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
شاهي ربيع
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يجوز له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
وارد
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA



لكل عام وأنتم بخير

بِمُناسَبةِ عِيدِ الفِطْرِ المبارَكِ يَطِيبُ لِشَرِكَةِ الزَّيْتِ العَرَبِيَّةِ
الأمريكيةِ أن تَتَقدَّمَ بأسْمَى التَّهاني إلى جلالةِ الملكِ فَيْصَل المُعَظَّمِ
وَوَلِيِّ عَهْدِهِ وحكومَتِهِ الرَّشيدةِ والشَّعْبِ العَرَبِيِّ السُّعُودِيِّ النَّبيلِ
والمُسْلِمينَ في جميعِ بِقَاعِ الأَرْضِ. أعادَهُ المَوْلى العَزيزُ القَدِيرُ
عَلَى الجَميعِ بِالْيُمْنِ وَالبَرَكاتِ.

(PRS-71-7) ارامكو



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم

انشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة السابعة والثلاثون (الجزء العاشر) ـ شــوال ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م

صاحبها ورئيس تحريرها :

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● **الاشتراكات**

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٠ ريالا سعوديا • وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادى • أما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به ١٥ دولارا امريكيا او ما يعادلها •

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة •

● **قيمة العدد**

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان. وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية أو ما يعادلها

● **الاعلانات**

تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بجدة

● **بيــع الأعداد في المملكة العربية السعودية**

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة• مكتبة الثقافة بمكة المكرمة• مكتبة الجيل بمكة المكرمة• مكتبة جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة• المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس• مكتبة البيان بشارع الخزان بالرياض• مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي • السيد علي خضـران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان مكتبة النعمان بالشرفية بجدة • مكتبة روكسي ببيروت •

مكتب الادارة بجــدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

● **رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)**



★ رسالة من الغرفة التجارية العربية ـ الفرنسية ★

★ بباريس ★

السيد رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء

شارع عرفات ـ جدة الشرفية

المملكة العربية السعودية

تحية طيبة وبعد

لعل سيادتكم على علم بنشأة الغرفة التجارية العربية ـ الفرنسية في باريس التي تجمع عناصر مشتركة من الهيئات والشركات بالدول العربية جميعا وفرنسا ، بهدف ايجاد وتنشيط وتنمية العلاقات التجارية والصناعية والاقتصادية والزراعية والثقافية والسياحية بين الاطراف الاعضاء بها .

ونرافق لسيادتكم بهذا نسخة من النظام الاساسي يشمل في المادة ٥ منه أهداف الغرفة تفصيلا . ولما تعلمونه سيادتكم من أن عمل الغرفة يقوم أساسا على جمع المعلومات عن البلاد الاعضاء ونشرها ، وان مثل هذه المعلومات تستقى أولا من كبريات الصحف والمجلات العربية ، الامر الذي يعكس صورة حقيقية لأوجه النشاط والتقدم في العالم العربي ، فنرجو شاكرين التكرم بموافاتنا بانتظام بالاعداد المتتالية من مجلتكم الغراء اسهاما من دائركم في الحملة الاعلامية العربية بفرنسا .

وغني عن البيان أن المختصين بالاطلاع في الغرفة سيولون ببالغ الاهتمام كل ما ينشر في مجلتكم من مقالات وانباء واعلانات .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

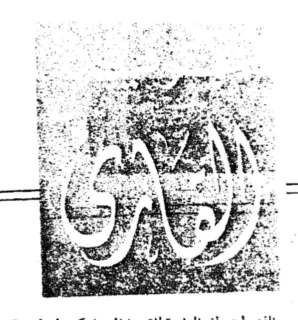
الامين العام

محمود بهيرأنسي

باريس في ١٣-٨-١٩٧١ م

(الغرفة التجارية العربية الفرنسية)

(المنهل) : حبا وكرامة . ونرجو لهذا المشروع الاقتصادي العربي الفرنسي النجاح والتقدم والازدهار بما يحقق الفائدة المنشودة للجانبين معا .



★ ملاحظات واقتراح ★

★ حول بيت من الشعر ★

قـرأت في الجـزء الثـامن (العدد الممتـاز) من السنة ٣٧ الصادر في شعبان ١٣٩١ هـ ـ أيلول ـ سبتمبر ١٩٧١م من (منهلكم) العذب سؤالا من أحد القراء عن قائل هذا البيت :

اذا لم تستطع شيئا فدعـه
وجاوزه الى مـا تستطيـع

وقرأت جواب المجلة عنه بأن « قائله عمرو بن معد يكرب ، وأن هذا البيت هو مطلع قصيدة له »

فأما كون البيت لعمرو فكذلك .. وأما كونه مطلع القصيدة فليس كذلك بل ان مطلع هذه القصيدة لعمرو هو قوله :

أمن ريحانة الداعي السميـع
يؤرقني وأصحـابي هجوع ؟

وريحانة أخته . والقصيدة وخبرها أورده أبو الفرج في الاغاني في أخبار عمرو . وهذا البيت يستشهد بـه ابن منظور في لسان العرب على مجيء (سميع) بمعنى المسمع لغيره . فيرجى التنبيه على ذلك اذا استحسنتم .

★ الدار والدارة ★

ثم اني قرأت في العدد نفسه في حقل (شـذرات الذهب) ص٧٩١ رأيا للاستاذ الكاتب المحترم في أن يطلق على البيوت الخاصة اسم (دارة) لأنها في الاصل بمعنى المسكن الخاص كما في بيت أمية بن أبي الصلت، وتترك (الدار) لمعنى الناحية والمدينة لأنها هكذا في أصل اللغة أعم من الدارة ، وان كان عنترة استعملها بمعنى المسكن الخاص .. الخ ..

والذى أرى أن الدار تطلق على المعنيين بكثرة أى الناحية أو المنطقة ،وعلى المسكن الخاص . وشواهد ذلك كثيرة، ومن أقربها : « دار الأرقم بن أبى الأرقم » . وقـول الرسول صلى الله عليه وسلم في فتح مكة : (من دخل داره واغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن)

★ اقتراح بالمناسبة ★

ونحن في هذا العصر الذى طغت فيه النماذج الاجنبية وأسماؤها محتاجون الى توزيع آخر بين هذين اللفظين قد يكون أجدى ، وهو استعمال الدار في المسكن بوجه عام ، وتخصيص الدارة بالمسكن الذى هو وحدة للسكنى مستقلة عن الاشتراك مع غيرها ذاك الاشتراك الـذى يرى في الطوابق أو الشقق المتعددة الكثيرة في مبنى واحد . فاليوم يميزون المسكن المستقل على أرض غير مشتركة باسم (فيلا) وهو لفظ أجنبى شاع لدينا للحاجة الى هذا التمييز بين هذين النوعين من المساكن . فلو استعملت الدارة (بهاء التأنيث) بدلا من (الفيلا) لكان في نظرى أولى وأجدى لأنه يفى بحاجة قائمة .

وقد كان ارتأى ذلك جماعة في دمشق في مشـروع عمرانى كنت معهم فيه ، وبنوا مشروعهم على استعمـال كلمة الدارة بدلا من الفيلا ، وهذا حسن .

ولا يسعنى أخيرا الا الاعراب عن مزيد تقـديرى للمنهل وأسرتها .

وأختم بالتحيات الطيبات والسلام عليكم .

مصطفى أحمد الزرقاء

يقترح اجراءات لرفع مستوى المجلة ..

كنت بعثت اليكم من قبل برسالة ولكن للاسف لم أجد لها أي جواب بين سطور مجلتكم الحبيبة ومقاومة لليأس أبعث لكم بهذه الرسالة عسى ان تصلكم وان تحظى بردكم عليها .

وها أنذا أبعث لكـم ببعـض الاقتراحات :

أولا ـ أن تحدثوا ركنا جديدا في مجلتكم يكون باسم « سؤال وجواب » ليبعث لكم القراء بأسئلتهم وأنتم بدوركم تجيبون عليها وهذا الباب فتحه مهم بدليل أن معظم المجلات الراقية يوجد فيها هذا الباب .. على ان تكون الأسئلة مفيدة وعامة .

ثانيا ـ أن تلونوا الصور التى تقدمونها في الاستطلاعات على غرار ما تفعله مجلة « العربى » .أن تختاروا احدى الصور لتكون صورة الغلاف .

ثالثا ـ أن تزيدوا من العلوم بحيث تنقصون شيئا من الشعر، وأرى ان هذا يأخذ بمجلتنا الى الامام والى المستوى العالي والمقام الاول بين المجلات .

هذا وأخبركم بانني قرأت في العدد الجديد ـ العدد الممتاز ـ في ص ٨٦٤ رسائل الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد والمقدمة عنه وعن الرسائل ولقد أوردتم ما نصه : « ولو كنت من (هـواة الطوابع) لكانت ثروة طيبة هـذه الطوابع العالمية التى وضعها الاستاذ على ظروف رسائله الي » .

ولأني من هواة جمع الطوابع فهل تتكرمون علينا بارسالها الي حتى لو اضطر الامر الى دفع شيء مادى عنها ولكم جزيل الشكر وما أظنكم الا فاعلين ان شاء الله .. ان وافقتم فاني ارجو ارسالها على العنوان الآتي : مكة المكرمة ـ شارع السـد ـ بقالة الحلفاوى .

وختاما تقبلوا فائق تحياتي والسلام .

القارىء سالم صالح بسوكي

(المنهل) : اقتراحاتكم وجيهة وبناءة وسنأخذ بها تدريجيا ان شاء الله وطلبكم اهداء الطوابع اليكم طلب مجاب . وقد بعثنا بها اليكم بالبريد على عنوانكم . نرجو افادتنا بوصولها وشكرا .

★ زيارة كريمة ★

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى

بعد التحية ،

فهذه أبيات تشوق للشمائل الكريمة فتقبلوها مـن أخيكم المخلص محمد الشاذلى النيفر :

شـوقي الى تلك الشمائل قد نما
فغدوت أسعى قاصـدا ذاك الحمى
هذى الشمائل أسـكرت لبى الذى
أضحى لها ذاك المحب المغرما
لا انثنى حبا لهـا وتعلقـا
لا غيرها يبدى الصبابة والظمـا
يا أيها العلم الذى قد فجرت
منه المعارف مثـل مزن قد همى
انى سعيت لربعكـم متنشقـا
من ريح خلقكم الذكى ميممـا
والله يحرس ودكم وخلالـكم
للخل أبقاك الاله مسلمـا

« المنهل » : حظي فضيلة العلامة الجليـل والاديب الكبير والمؤرخ الشهير السيد الشيخ محمد الشـاذلى النيفر أحد كبار علماء تونس الشقيقة ومشاهيرهـا واعيانها ـ بقدومه الى هذه البلاد معتمرا في الاسبوع الثانى من شهر رمضان المبارك لهذا العام ١٣٩١هـ وبعد أن وصل الى جدة فمكة المكرمة أفضل فزار مكتب مجلة المنهـل بالشرفية بعد صلاة التراويح من ليلة الثلاثاء الموافقـة ١٣ـ٩ـ١٣٩١هـ ولم يكن رئيس التحـرير ساعتئـذ في المكتـب وانتظر فضيلتـه هنيهة بالمكتب ، ثم تناول قلما وورقة وكتـب الابيات المتقدمة مرتجـلا وتركها فوق المكتب وغادر المكان على نية العودة اليـه ان شاء الله في ظرف آخر قريب فرأيت أن ننشرهـا لمكانة ناظم عقدها الدرى ، ولما توحي به من نضرة أدب الاخر... وحضور البديهة الشعرية ، ولما تتضمنه من تسجيل رمزى لقدومه الى مكة معتمرا في رمضان هـذا العام ، تقبل الله منه وكل عام الجميع بخير وسعادة .

[illegible] النفس [illegible]

قالت لي أن [illegible]

[illegible]

[illegible] به في الحوار السابق • [illegible] لا تزال هناك بعض [illegible]

حائرة حول موضوع الحوار ..

وآية ذلك أنها انبرت تقول لي :

.. ألا قرأت كتابا صدر حديثا يعالج [illegible] من أمراض المجتمع العربي الحديث بصراحة معجبة وعمق عميق ، فإن كنت قرأته فإني أرجوك أن تملي علي بعض فقراته التي تبحث في صميم الموضوع ، فما زلت حتى الآن أجدني في حاجة إلى مزيد من الشرح والتحليل والعمق في هذا الشأن .

قلت : بلى ! اني قد قرأت ذلك الكتاب قراءة استيعاب وتأمل ، وقد أعجبت بفصول منه جيدة جدا مركزة جدا ، وفق كاتبها في تشخيص الداء ، وتقرير الدواء الناجع له ، في أسلوب وعرض جميلين مشرقين .

حول
طريق الوصول
إلى مراكز
القوة العالمية

قالت النفس : فهات ما أعجبك منه ، علماء ترجع عن صدري الكلوم بعض كابوس ما أجده يضطرب في بعض أحوالي من حيرة قاتلة وقلق مرير ، حيال واقع عالمنا العربي والاسلامي الذي ظل وما زال يعاني كل المعاناة من الافلاس والبلبلة منذ بدأت صحوته الحديثة على كيانه المهدور ، ومجده المغلوب وتراثه المسلوب .. ثم لماذا أيضا يظل السبيل إلى ارتقاء قمم القوة العالية التي تشدها كأمة ذات مجد عريق وحضارة متفوقة [illegible] خالد نظير .

قلت : حبا وكرامة أيتها النفس المضطربة بالحيرة ..

وبدأت أقرأ لها فقرات معينة من فصل في الكتاب (١) عالج فيه مؤلفه موضوعات الساعة بحكمة وروية واتزان وبحرارة الايمـــان واستهللت قراءتي بقوله : حتى الجامعـــات ودور التعليم والتثقيف فشلت في أداء رسالتها، واعتراها ما اعترى غيرها من فراغ وضياع، أعطيك مثلا واحدا : في فرنسا ، كل فرنسا، ثلاثة آلاف محام ، وفي بيروت وحدها مثـلا ما يزيد على ألف محام •

والى هنا صمت •• أنتظر رد الفعـــل في شغاف النفس ، فبادرتني صارخة من الأعماق: أحسنت •• أحسنت •• امض في قراءتـــك قدما ، فهذه واحدة من مكامن الداء •

وتلبية لالحاحها مضيت أقرأ لها : يهجم طلابنا على السهل الميسور ، فتقذف جامعاتنا السوق كل سنة بعشرات الالوف من الادباء والمحامين والصحفيين ، وعدد ضئيل مـــن العلماء ، فتعم البطالة ، ويكثر أنصاف المتعلمين الذين لا يجدون مجالا لبضاعتهم في غـــير صراع الأيدولوجيات ، وصخب الشوارع ، وثرثرات المقاهي ، ولا يجد العلماء لهـــم متسعا في مناخ البلبلة والانهيار ، فتهـــاجر النخبة ، وتبقى الحثالة •

ثم تمهلت قليلا أستوحي شـعور النفس ازاء هذه الآراء وسرعان ما بادرتني متلهفـة ملحة بأن أتابع القراءة ، وأتبعت تلهفاتهـــا الحارة والمدرارة بقولها : هذه ثانية مكامـن الداء الدوي •• أحسنت •• أحسنـــت •• امض قدما في سبيلك راشدا •

وكما شاءت مضيت أتلو لها قولـــــه :ويدخل طالبنا الى الجامعـــات الامريكية أو الأوربية ، الشرقية والغربية ، وهـــو خاوي الوفاض ، بادى الأنفاض ، فتتلقفه التيارات المذهبـية الغربية على مفاهيمنا ، ويصنع ـ بضم الياء وفتح الصاد والنون وتشديدها ـ عقله على الوجه الذى تريده المؤامرة ، فيعود الينا بلا دين ، بلا ايمان ، مغسول الدماغ ، ملوث العاطفة ، خير ما يستطيعـــه قصـة مملوءة بالسخف والعنف يرويها أبله ••

وتريثت هنا قليلا على عادتي لأستشـــف ما وراء السطور بل ما وراء الستـــور •• فابتدرتني محيية ومهللة شاكرة وهي تقول : هذه هي أم الدواهي ومركز البلاء ، فللـه در الكاتب الحصيف •• أرجوك رجاء حارا أن تستمر فيما أنت فيه فقـــد بدأ بصيص

---

(١) هو كتاب « مجتمع الكراهية » •

الأمل بالشفاء من الداء الدوي يداعب تفكيرى •• ان الشفاء من أى داء رهن بمعرفة حقيقة الداء ومنابعه وأبعاده ومكامنه •

فمضيت اتباعا لرأيها المصمم •• وقرأت لها : ويكفى أن تعلم يا أخى أن الأكثرية الساحقة من الأساتذة الجامعيين في الولايات المتحدة الذين أنشأوا الدراسات الشرقية ، وتولوا ••• هم يهود صهيونيون ، يتلقى عليهم طلابنا الأدب العربى والتاريخ العربى، والحضارة الاسلامية •• وناهيك بما يزيفون ويحرفون ، فتعود العقول مشحونة بالزيغ والضلال ، تتنكر لتراثهــا ، وتلهث وراء الشعارات المنخوبة المجلوبة المصنوعة في أروقة الصهيونية والاستعمار ••)

وعند ختام هذه الفقرة سكت، فاشتد عرام النفس وتضرم أوارها •• وصاحت صيحة هائلة بأندى صوتها قائلة :

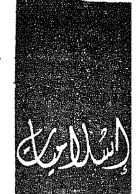
قف •• قف •• يكفينى •• يكفينى ••فان ما تلوته علي، آنفا، قد أيقظ منى الاحساس الكامن بمدى خطورة الوضع العربى والاسلامى حيال هذا التضليل الكبير المبتكر الذى يسلكه رجال غدنا وحماة مستقبلنا على يد عدونا الخبيث الماكر المملوء حقدا وسماً زعافا على ديننا ومجتمعنا وحاضرنا وماضينا وحاضرنا ومستقبلنا •

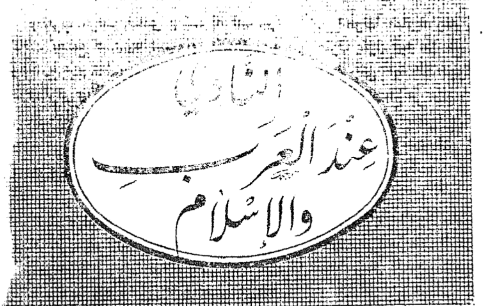
ان مثلنا في أدبنا وعلمنا الموجهين مثل الظمآن الذى ذهب الى جحر الأفعى ذات السم الناقع ودخله مرتبكا فالتمس منها معينا باردا يروى به ظمأه ، فأفرغت له سمها فتناوله فرحا مستبشرا وألقى به في جوفه كما تفعل الهيم بالماء النمير ••

وأضافت : وما دمت قد بسطت لى بما قرأته أهم منابع داء شرقنا العربى والاسلامى، فأنت مطالب الآن بالكشف عن الترياق الشافي من هذه السموم الوبيلة ، ومطالب برسم معالم الطريق القويم الذى ينقذنا من هذه المهاوى المهلكة ومطالب بنصب السلم الذى نصعد عليه بعدئذ الى قمم المجد والقوة العالية الرفيعة الذرى ••

قلت لها : حبا وكرامة يا نفس •• ان لك منى ما تبتغين في هذا الشأن ان شاء الله •• وان لكل حدث حديثا ، وان غـدا لناظره قريب •









(محاضرة) ألقاها فضيلة الاستاذ العلامة :

محمد المنتصر الكتانى

مدرس التفسير والحديث بالحرمين الشريفين والمحاضر بتراث الاسلام وحضارته في كلية البترول والمعادن والظهران

القاها فى نادى البحر الاحمر بجدة ليلة السادس من رمضان المبارك وكانت المحاضرة تحت رعاية وكيل منطقة امارة مكة المكرمة سمو الامير احمد بن عبد العريز وحضرها مع الامير وجوه القوم من مكة المكرمة وجدة رسميين واساتذة جامعات ودكاترة وطلاب وغيرهم .

وبعد القائها علق عليها بكلمة الاستاذ محمد عوض والدكتور الشريف حارث الرفيق وكانت استفسارات واسئلة من الحاضرين طلابا وغيرهم واجوبة من المحاضر ، وقد استغرقت المحاضرة والتعليقات والاسئلة والاجوبة اكثر من ساعتين .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلوات الله وسلامه على رسول الله وآله

النادى عند العرب وفى الاسلام

تقول العرب : النادى والندوة والندى والمنتدى وتريد : مجتمع القوم وأهل المجلس فيقع على المجلس وأهله ومنه الآية الكريمة ، اى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ؟ ومن الحديث النبوى : قريب البيت من النادى واجعلنى فى الندى الاعلى . أى : اجعلنى مع الملأ الأعلى من الملائكة .

ويجمع النادى على اندية وانداء ومنه حديث ابى سعيد كنا انداء فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريدكنا قوما مجتمعين .

وتقول : نادى الرجل . جالسه فى النادى . وتنادوا تجالسوا فى النادى . وندوت القوم . جمعتهم فى النادى وندوت وانتديت حضرت النادى . وما يندوهم النادى اى : ما يسعهم من كثرتهم . ومنه قول بشر بن ابى خازم :

وما يندوهم النادي ولكن

والعرب عرفت النادى وبنت له قصــرا كانت تجتمع فيـــه لشؤونها الداخليــة والخارجية وللمشورة فى أمورها ويحضــره ذوو الرأى والفكر فيهم ٠

بنى النادى واقامه للعرب قصى بن كلاب الجد الرابع لرسول الله صلى الله عليــه وسلم واشتهر في التاريخ باسم : دار الندوة فكانت قريش تجتمع فيها للرأى والمشــورة فما تنكح امرأة ولا يتزوج رجل وما يتشاورون في أمر نزل بهم ولا يعقدون لواء الحرب لقوم من غيرهم الا فى دار الندوة وفيها كانـــت قريش تقضى جميع امورها والعرب تبــع لقريش فى كل شيء ولتكون دار الـــندوة قريبة من الناس بنيت بلصق الكعبة وجعل بابها الى مسجد الكعبة ٠

ولم تكن قريش تسمح بدخول دارالندوة الا للرجال الناضجين عقلا وتجربة ابنــاء الاربعين عاما الا بنو قصى فكانوا يدخلونها كبارا وصغارا ٠

وفى حياة قصى كان امر دار الندوة بيــده حلا وربطا ، بيده جمع قريش وتوجيههـا في دار الندوة للتشاور والتناظر وعقد امــر وابرام حرب أو سلام ٠ كانت العرب تدين لقصى دينونة الناس للزعيم والحاكم ومـــن أجل ذلك قال عنه شاعرهم :

قصى لعمرى كان يدعى مجمعا
به جمع الله القبائل مـن مضر

ثم صير قصى دار الندوة بعده لولـــده عبدالدار وصيرها عبدالدار لولده عبــد مناف وصيرها عبد مناف لولده هاشم ثـم صيرها هاشم لولديه : عمير وعامر ويبقى امرها بيد سلالة عامر الى ان ابتاعها معاوية ابن أبى سفيان بمائة ألف درهم من ابـــن الرهين العبدرى سليل عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار بن قصى ٠

فحولها معاوية بعد تجديد بنائهـــا الى منزل ينزل فيه اذا حج ثم بقيت منزلا بعده للملوك بنى امية اذا حجوا ٠

وقد اقتطع من دار الندوة بعد ان حـول منزلا للملوك بعض جهاته وضم الى المسجد الحرام في الزيادة التى زادها فيه عبدالملـك ابن مروان وولداه : الوليد وسليمـــــان الامويون ٠

وفى أيام الدولة العباسية ضم جهـــات اخرى من قصر دار الندوة أبو جعفر المنصور العباسى الى المسجد الحرام كذلك ٠

واكتفى بنو العباس بالباقى من دار الندوة فاتخذوه منزلا ينزلون فيه اذا حجوا كمـــا فعل بنو أمية قبلهم ، فنزل منهم: أبو العباس السفاح وابو جعفر المنصور والمهدى والهادى والرشيد ٠

وفى أيام الرشيد أهملت دار الندوة فلم ينزلها ملك ولا خليفة واعتيض عنها بغيرها فتصدعت وخربت ٠

وفى أيام المعتضد بن الناصر العباسى امر بهدم الباقى من دار الندوة وبناها مسجـدا موصولا بالمسجد الحرام وبنى لها في جـدار الحرم اثنى عشر بابا فاختلطـــت بالحـرم وأصبحت قسما منه وفرغ من بنائهـــا في ثلاث سنين فصلى الناس فيها واتسعوا بهـا وتم ذلك سنة ٣٠٦ هـ

ومكان دار الندوة من الحرم الوجه الشامى من الكعبة المشرفة ويقال : انه القسم الذى كان يصلى فيه الامام الحنفى ٠

قص ذلك وحكاه الازرقى والخزاعى وابن اسحاق وابن هشــــام والخشنى والفاكهى والحنفى والفاسى وغيرهم في كتبهم في السيرة النبوية وتاريخ مكة المكرمة ٠

والنادى عند العرب ورثه المسجـــد حين جاء الله بمحمد والاسلام واكرم الله بهمـا العرب والناس فورث محمد بن عبدالله بن

[illegible] عبد المطلب بن هاشم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
من جده قصي [illegible]
[illegible]

ومقام المسجد في الإسلام مقام دار الندوة [illegible]
[illegible] الجسم ودخول [illegible]

وكان المسجد في الإسلام [illegible]
ركعا وسجودا [illegible]
وجامعا لاجتماع الناس والخطابة فيهم [illegible]
جمعة وعندما يحزبهم أمر وجامعة للكبار [illegible]
[illegible] العلوم وتلقيها [illegible]
القراءة والكتابة وناديا [illegible]
والأدب والحديث والمذاكرة ومحكمة للفصل [illegible]
والفتوى ومعتقلا للأسرى [illegible]
للضيافة وملجأ للفقراء [illegible]
[illegible] ومقامة لمن لا أهل له [illegible]
ودارا للتمريض ودارا لعقد الزواج [illegible]
للسلاح وبيت مال للمسلمين [illegible]
[illegible] الحرب •

☆

[illegible]

[illegible] من أعمالهم امر مناديا ينادى : [illegible] فيجتمعون في المسجد لصلاة [illegible] غالبا فاذا انتهت الصلاة صعد المنبر [illegible] وخطبهم بما يريد آمرا أو ناهيا [illegible] مرشدا وموجها •

[illegible] والمسجد جامعة للكبار لالقاء العلـــوم [illegible] فمنها تخرج علماء الصحابة : عمر [illegible] عمر وابن عباس وابن مسعـــود [illegible] ثابت ومعاذ بن جبل وعائشـــة [illegible] رضى الله عنهم •

[illegible] تخرج علماء التابعين : سعيد بن [illegible] بن جبير والحســن البصرى [illegible] عطـــاء وعمـــرة بنت عبدالرحمن [illegible] هم الله •

[illegible] المسجد تخرج الائمةالمجتهدون: [illegible] مالك والشافعي واحمد والليث [illegible] بن المبارك وابن جرير والسفيانان [illegible] امثالهم رحمهم الله •

[illegible] المسجد تخرج علماء العالـــم [illegible] بعد سلف في جميع العـــلوم [illegible] دينية ودنيوية مدنية وعسكرية [illegible] شاهدة على امامتهم للعالم فى [illegible] بما فيها من عشرات الآلاف من [illegible] اكثرها لم تره آلات المطابع [illegible] بعجائبه وغرائبه ونوادره ناس [illegible]

[illegible] مدرسة للصغار لتعلم القـــراءة [illegible] ومبادىء العلوم وحفـظ القـــرآن [illegible] وكانت مساجد المسلمين في المشرق [illegible] جانب منها مدرسة ولا يزال [illegible] الاقصى الى الآن وفى قــــراه [illegible] للمدرسة : جامع وللجامـــــع [illegible] المسجد والمدرسة كلمتـــــان

[illegible] وغيره : والتعلم في المسجد [illegible] مباح • وفى الحديـــــث

النبوي عند احمد في المسند وابن ماجه في السنن : من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيرا او ليعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله .

قال الشوكاني : في الحديث الارشاد الى ان التعليم والتعلم في المسجد افضل من سائر الامكنة .

وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلقة في المسجد ففي صحيح البخـــارى وصحيح مسلم عن ابي واقد الليثي : بينمـا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فـــي المسجد اذ اقبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان وذهب واحد : فاما احدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم فقال عليه السلام : الا أخبركم عن الثلاثـة : اما احدهم فأوى الى الله فآواه الله واما الثانـي فاستحيا فاستحيا الله منه واما الآخـــر فاعرض فاعرض الله عنه .

ونقل ابن بطال ، الاجماع على أنه يستحب عقد حلق العلم في المساجد .

والمسجد ناد لتناشد الاشعار والادب ودار ندوة للتحدث والمذاكرة وقد تنصب فيــه المنابر لذلك . ففي صحيح الحاكم وسنـن الترمذى عن عائشة كان رسول الله صــلى الله عليه وآله وسلم ينصب لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو الكفار

وعند البخارى ومسلم : وعمر بن الخطاب في المسجد وحسان بن ثابت ينشد فلحـــظ اليه عمر فقال حسان : كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ـ يعني رسول اللـه ـ ثم التفت الى ابى هريرة وقال : أنشدك باللـه اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآلـــه وسلم يقول : اجب عنى اللهم ايده بـــروح القدس . قال : نعم .

وقد مدح كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد بقصيدتـه الشهيرة التى مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيـــم اثرهـــا لم يفد مكبـــول

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا
ألا أغن غضيض الطـــرف مكحول

تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت
كأنه منهل بالراح معلـــول

هيفاء مقبـــلة عجـــزاء مدبرة
لا يشتكى قصر منها ولا طـــول

وعند أحمد في المسند والترمذى فـــي السنن عن جابر بن سمرة : شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من مائة مـــرة في المسجد واصحابه يتذاكرون الشعر واشياء من امر الجاهلية فربما تبسم معهم .

والمسجد محكمة للحاكم وللفصل بـــين الخصوم وانهاء نزاعهم .

في صحيح البخارى : تقاضى كعب بـــن مالك ، ابن ابى حدرد دينا كان عليـــه في المسجد فارتفعت اصواتهما حتى سمعهـــا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بيته فخرج اليهما حتى كشف سجفـــا حجرته فنادى : يا كعب قال : لبيك يارسول الله فقال : ضع من دينك هذا واوما اليه اى: الشطر قال : لقد فعلت يا رسول الله قال لابن أبى حدرد : قم فاقضه .

وفي الصحيحين : وقع الحكم بالتلاعـن في المسجد من رسول الله صلى الله عليـــه وآله وسلم . وقضى عمر بن الخطاب فـــى المسجد وكان شريح وابن ابى ليلى يقضيان في المسجد .

وقال مالك : جلوس القاضي في المسجـد للقضاء من الامر القديم المعمول به .

وقال ابن جزم : والحكم في المسجـــد والخصام جائز .

ولسنوات خلت كانت جميع مساجـــد المغرب الجامعة فيها غرفة تسمى : مقصورة القاضي فيها يحكم ويفصل بين الناس وفيها

يترافع اليه الخصوم •

اجاز ابو حنيفة ومحمد بن مسلمة من اصحاب مالك رفع الصوت فى المسجد بالعلم والخصومة وغير ذلك فيما يحتاج اليه الناس لانه مجمعهم ولا بد لهم منه •

والمسجد معتقل للأسرى والخاطئين •في الصحيحين بعث صلى الله عليه وآله وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له : ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سوارى المسجد وكان يمر به ثلاثة ايام فى كل يوم يقول له : ما عندك يا ثمامة فيجيب: أن تقتل تقتل ذا دم وان تطلق ، تمن على شاكر • فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال : اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

وابو لبابة بن عبد المنذر الانصارى ربط نفسه في عمود من المسجد النبوى تأديبا لنفسه حين استشارته بنو قريظة وهم محاصرون من النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى ان يستسلموا فأشار بيده الى حلقه : وانه الذبح وقال حين ربط نفسه : لا أبرح مكانى هذا حتى يتوب الله علي، مما صنعت فقال عنه عليه السلام : لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بمطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه •

وبعد ست ليال من ربطه نفسه في سارية المسجد نزل قوله تعالى : وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم•

فبشرته ام المؤمنين ام سلمة بذلك سحرا بعد الاذن النبوى وحاول ناس ان يفكوا رباطه فقال : لا ، حتى يطلقني رسول الله بيده فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خارجا الى صلاة الصبح اطلقه •

والمسجد دار للوفود ومثابة لهم مسلمون وغير مسلمين •

قدم على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله وهو بمكة نحو من عشرين نصرانيا من الحبشة وقيل : من نجران فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه وكلموه وسألوه ورجال من قريش فى انديتهم حول الكعبة فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن ففاضت اعينهم من الدمع واستجابوا الى الله وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في الانجيل من امره •

وفيهم نزل قوله تعالى : (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل على الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين •)

وانزل عليه السلام وفد ثقيف في المسجد•

وعند البخارى عن انس بن مالك : قدم رهط من عكل على النبى صلوات الله عليه وآله فكانوا فى صفة المسجد النبوى •

والمسجد دار ضيافة ففيه اضاف عليه الصلاة والسلام وفد ثقيف وعشيرة عكل كما مر آنفا •

والمسجد ملجأ للفقراء فكانوا يسكنون الصفة من المسجد النبوى • والصفة موضع مظلل فى المسجد كانت تأوى اليه المساكين•

وعند البخارى عن ابى هريرة رأيت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوه في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته •

والمسجد مطعم للمساكين كان يقصده المحسنون بالطعام والتمور ليأكل منهـا المحتاجون والمعوزون .

ففي دلائل النبوة لثابت الاندلسي : ان النبي صلوات الله وسلامه عليه أمر من كل حائط ـ بستان ـ بقنو يعلق في المسجد . يعني للمساكين . وكان معاذ بن جبل المشرف على حفظها وقسمتها .

والعذق عرجون النخلة بما فيه من الشماريخ ويجمع على عذاق .

وفي سنن ابن ماجه عن عبدالله بن الحارث : كنا نأكل على عهد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه في المسجد الخبز واللحم .

والمسجد دار سكن ومنامة لمن لا اهل له ولا مسكن .

لقد مر آنفا ان اهل الصفة يسكنون المسجد وينامون فيه

وعند الشيخين : كانت في المسجد النبوي وليدة امة سوداء معتقة لها خباء في المسجد تسكن فيه .

وعند البخاري والنسائي وابي داود واحمد عن عبدالله بن عمر كنا في زمن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ننام في المسجد ونقيل فيه ونحن شباب .

قال الحافظ : يباح المبيت في المسجد وضرب الخيمة فيه لمن لا مسكن له من المسلمين رجلا كان او امرأة عند أمن الفتنة .

وقال ابن حزم : والسكن والمبيت مباح في المسجد ما لم يضق على المصلين .

والمسجد مستشفى ودار للتمريض .

وعند الشيخين : ان سعد بن معاذ لما اصيب في غزوة الخندق جعله عليه الصلاة والسلام في خيمة لامرأة من اسلم يقال لها : رفيدة في المسجد النبوي كانت تداوي الجرحي وتحتسب بنفسها على خدمة من كان في ضيعة من المسلمين .

والمسجد فيه يعقد النكاح ويعلن ويحضره الناس .

وفي سنن الترمذي : أعلنوا النكاح في المسجد . واحتج أبو عمرو ابن الصلاح بهذا الحديث وقال : يستحب عقد النكاح في المساجد .

وفي المغرب الاقصى لا يزال المسجد هو المكان المفضل الى اليوم لعقد الزواج واعلانه بدعوة الناس اليه في المسجد .

والمسجد مصنع لصنع آلات الجهاد واصلاحها .

حكي النووي عن بعض شيوخه : انه لا بأس بعمل الصنائع التي يشمل نفعها المسلمين في دينهم كالمثاقفة واصلاح آلات الجهاد مما لا امتهان للمسجد في عملها .

والمسجد بيت مال للمسلمين ولقسمته بينهم .

ففي صحيح البخاري : اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمال من البحرين وكان مائة ألف فقال عليه السلام : انثروه في المسجد وكان اكثر مال أتى به عليه السلام فقسمه على الناس في المسجد .

وللمسجد مآرب اخرى في الاسلام ومنها اللهو المباح واللعب بما يعد تدريبا ومرانا على الحرب والقتال .

فعند البخاري ومسلم عن عائشة أم المؤمنين : جاء حبش يزفنون ـ يرقصون ـ في المسجد في يوم عيد فدعاني رسول الله فوضعت رأسي على منكبه فجعلت انظر الى لعبهم بالحراب حتى كنت أنا التي انصرفت .

قال ابن حزم : واللعب والزفن مباحان في المسجد .

وقال الحافظ : لعب الحبشة في المسجد

ليس لعبا مجردا بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد للعدو .

ذكر كل ذلك أمهات كتب السنة صحاحا وسننا ومسانيد وبين ذلك شراحها : ابن حزم والحافظ والنووى وغيرهم .

ومنذ عهد بعيد فى تاريخ الاسلام منذ عهد الخلفاء الراشدين الى عصر المسلمين هذا أخذ المسلمون : خلفاء وملوكا رؤساء وأمراء شعوبا وأفرادا أخذوا يقيمون مؤسسات تخفف العبء عن المسجد وتحمل عنه وضع الكثير من وظائفه .

فشيدوا المدارس والجامعات والمحاكم والمعتقلات ودور الضيافة والملاجيء والمستشفيات والمصحات ومصانع السلاح وبيوت المال .

ومن ذلك أقاموا الأندية للمحاضرات والمسامرات وتوجيه الناس وتنويرها ولتناشد الاشعار وتبادل الآراء واحياء التراث واشاعته والاستفادة منه والاستجمام من عناء المكتب وصخب الشارع ودوامة المتجر وهدير المصنع ولقاء الناس زملاء وأصدقاء والتعرف بالناس والتعارف بينهم ولمآرب أخرى من استراحة مجهد من دار أو مكتب أو متجر .

وان نادينا هذا الذى نشرف الآن بالسمر فيه والمحاضرة نادى البحر الاحمر ولعلها أول محاضرة يدشن بها وأول شهر تفتح فيه أبوابه للناس فكان شهر رمضان المبارك شهر نزول القرآن الكريم ، وشهر نصر الاسلام والمسلمين : (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) وشهر ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر وشهر الفتح المبين فتح مكة .

شهر مبارك وأيام مباركة وذكريات تدشين هذا النادى الذى أصبح بها كلها مباركا بعون الله وحسن توفيقه .

وان نادينا وضع حجر اساسه الفيصل معقد الرجاء لدوام رخاء الحرمين الشريفين ودوام أمنهما ومعقد الامل لوحدة المسلمين ونصرهم ـ لناد مبارك .

وان نادينا رعاه أمير مثقف هو احمد بن عبدالعزيز ويرأسه أمير مثقف هو محمد بن فيصل ـ لناد حف من جهاته بالثقافة ونشرها في هذا النادى ، علما وأدبا شعرا وفنا علماء وأدباء شعراء ومثقفين ومفتنين .

وبيوت الناس مهما رحبت ارجاؤها واتسعت مرافقها فالناس أكثر من رحابة تلك البيوت وتعدادها أوسع من مرافقها ففى هذا النادى المبارك نادى البحر الاحمر متسع لكل الناس فهو بيتهم حين يريدون تبادل الزيارات ولقاء الاخوان والاصدقاء وهو منتجعهم حين يريدون الاخلاد للراحة والسكون .

نادينا هذا ننتظره امتدادا لدار الندوة بمكة المكرمة قديما ودار قصى بن كلاب اهتماما بالعرب والمسلمين وجمعا لكلمتهم ودفعا للضرر عنهم ومشورة بين المسلمين ومنتدى الآلام والآمال والاجتماع لتحقيق الآمال وزوال الآلام .

ودار الندوة ولو انها كانت قبل الاسلام ألم يقل عليه السلام : (انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ؟

ولم لا ؟ وقد قام نادى البحر الاحمر فى عهد خادم الحرمين الشريفين ورعاه الامير الثانى لمكة بيت الله الحرام ورأسه الامير الساقي غرفا من البحر أو رشفا من الديم .

انما العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن



ان حقائق كثيرة ، ووثائق عديدة، تكشفت في السنوات الاخيرة ، لها أثر كبير على كثير من الآراء والنظريات والقضايا التى كانت تعد في نظر الكثيرين من المسلمات في مجال الفكر والثقافة والتاريخ ، مع أنها شبهات زائفة صيغت في صورة لامعة براقة خادعة فبدت كأنما هى حقائق ، واستمر خداعها زمنا طويلا ، وكان بعيد الأثر في تحقيق أهداف التغريب والغزو الثقافي الرامية الى انتقاص قيمنا وزلزلة الثقة بمفاهيمنا وعقائدنا .

بقلم الأستاذ :
أنور الجندي



عضو المجلس الاعلى
للشؤون الاسلامية ـ القاهرة

ومن شأن هذه الحقائق أن تدعونا الى اعادة النظر من جديد في آفاق الفكر الاسلامي والثقافة العربية ، وموقفها من الفكر الوافد .

ومن أخطر ما تكشف في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية تلك المخططات الاستعمارية الصهيونية السرية الرامية الى تدمير المجتمعات الانسانية وخاصة المجتمع الاسلامى العربى عن طريق طرح عديد من النظريات والمذاهب الوثنية والمادية المتصلة بالنفس الانسانية والاخلاق والعقائد والتاريخ واللغة ومقارنات الأديان والتربية .

وقد قصدت هذه المخططات الى محاولة تغريب العرب والمسلمين وتفريغ الفكر الاسلامى العربى من مقوماته وقيمه واذابته في بوتقة الفكر العالمى الوثنى المادى والعمل على اسقاط الفكر الاسلامى والقيم الاسلامية

واخراج المسلمين والعرب من قيمهـــم ومقدراتهم وتذويبهم في الأممية والعالمية .

وقد جرى ذلك عن طريق خلق دائـرة براقة تحمل لواء ما يسمى بالحرية الفكرية والعصرية ، ثم عمدت هذه الدعوة الى اعلان شأن الماضي الفرعوني والأغريقي والجاهلي العربي واحياء الأساطير واعادة صياغةالوثنيات والفلسفات السريانية والمجوسية والباطنيـة واحياء عشتروت وزيوس وباخوس..الخ.

ثم عمدت هـذه الخطـــة الى اخراج التاريخ الاسلامي وبطولاته من مفاهيمهـــا العربية الاسلامية وذلك بالتشكيك فيهـا أو اخضاعها للمفهوم الماسوني الأغريقي الذي يختلف اختلافا واضحا مع مفهوم التوحيـــد الاسلامي .

ولم يقف الامر عند هذا ، بل ان هــذه الخطة شملت طرح نظريات خطيرة فيمجال العنصرية والأجناس وفي مجال علم الدين المقارن ، وفي مجال تزييف الاخلاق والقيم ومفاهيم الحضارة والتاريخ والادب .

وجرى ذلك كله من خلال نقطة انطلاق واحدة هي المادية التي ترفض الأديـــان والنبوات والرسالات السـماوية وتدعو الى بعث الوثنيات وأفكار الفوضوية والاباحيـة والالحـــاد .

ولقد وضعت هذا المخطط قوى كثيرة ، هي الصهيونية والاستعمار والمادية وهيقوى كلها تجمع على العمل لسحق المسلمـــين والعرب والسيطرة على مقدراتهم وثرواتهم والحيلولة بينهم وبين امتلاك ارادتهـــم أو استعادة قوتهم وذاتيتهم .

وقد انطلقت هذه القوى من نقطة واحدة هي :ـ

ازالة شخصية (عالم العرب والاسلام) ، وتفريغ ذاتيته واذابته في الأممية العالميـــة ، واحتواء مفاهيمه وقيمه ، حتى يصبح تابعا ، ليس من جهة مقدراته وثرواته فحسب، بل من خلال وجوده وكيانه وشخصيته .

ولقد جرى تنفيذ هذا المخطط منذ وقت بعيد ، وشاركت فيه القوى الاستعماريـــة والدولية والصهيونية ، واتخذت من التبشير ومعاهد الارساليات والمحافل الماسونية أداتها فقد انبث خريجو هذه المعاهد والمحافـــل فسيطروا على بعض وسائل الصحافةوالثقافة والمدرسة واتخذوا منها في بعض الاقطـــار أداة قادرة على تغيير فكر هذه الامة وتزييف مضامينه وبث الفلسفة الماسونية المادية التي تستهدف تدمير القيم والاخلاق والاديـــان بطرح عشرات من الشبهات والاشـــواك والأخطاء أمام المثقفين .

وقد استطاعت سموم هذه الشبـــهات أن تسرى في النفوس والعقول ـ آنذاك ـ لأن الاستعمار قد أفسح لها الطريق حين حطم

الحصانة النفسية والروحية التى كانت تحمى النفس العربية اوالاسلامية من الغزو ـ حين ألغي دراسة الاســـلام والعربية والقرآن من مناهج التعليم المفروضة والتى كانـــت جميعها أو أغلبها تدرس بلغـــة المستعمر الانكليزية في مصر والسودان وفلسطـــين والعراق ، والفرنسية في المغرب كله وسورية ولبنـــان •

فقد استطاعت قوى الاستعمار حين سيطرت على مناهج التعليم أن تفرغهـــا من مفاهيم الاسلام الصحيحة ، وأن تباعد بين الشبـاب المتعلم ومنهج القرآن الفكرى والتربـــوى والاجتماعى ، ثم حولت مفهوم الاسلام الى مفهوم لاهوتى قاصر لا يمثل عظمة الاسلام الجامع (دينا ونظام مجتمع)

ومن ثم دخلت الى مفاهيم الاسلام زيوف كثيرة ، واختلطت بمفاهيم الوثنية والماديـــة والأديان الوضعية غـــير السمـاوية ، التى خرجت عن التوحيد والفطرة •

لقد كان الاسلام في ذاته يحمل مـــن الأصالة ما يجعل فكره متميزا عن فكر أى أمة أخرى ، هذه الأصالة التى استمدها من وحي السماء ورسالة النبوة وكلمـــات الله المنزلـــة •

ولقد كانت نقطة البدء في هذا المخطط كله كلمة واحدة : هى اخراج المسلمين والعرب من مقومات فكرهم ، هذه المقومـــات التى أمدتهم في كل أزمة ولا تزال وستظل تمدهم بالقوة والصلابة والصمود في وجه كل غزو، وازاء كل قوة خارجية •

وما دام المسلمون والعرب متمســـكين بمقومات فكرهم التى استمدوها من القرآن أساسا ، فان أى قوة غازية أو سيطرة تعجز ـ كما عجزت مرات على طوال التاريـــخ الاسلامى ـ عن أن تقف في وجههم ، وانهم اذا عادوا الى مصادرهم ومنابعهم فانهـــم سيكونون قادرين على الصمود في وجـــه أعتى قوى الارض ، ومواجهتها وسحقها •

ولذلك فان العمل الخطير ـ في تقديـــر حركة التغريب ـ هو تزييف هذه المقومات واشاعة الشبهات حولها ، ومسخها وضربها بمفاهيم أخرى على سبيل خلق الشـــكوك والريب ، وكذلك افساد المصادر نفســـها بالاسرائيليات القديمة والجديدة ، وافســاد القائمين على هذا الفكر بالتبعية والـــولاء والطموح الى المناصب والثراء ، وافساد من تلقى اليهم بتفريغ مناهجهم المدرسية مـــن (روح الاسلام)

ومن ثم يصبح ما يتبـــقى مـــن مظاهر الاسلام كدين لاهوتي بدون قيمة حقيقيـــة ولا قدرة له على التصحيح •

ومـــن ثم فهى لـــن تحمى هذه النفوس والعقول من أهواء المغريات التى يطرحهـا بريق الحضارة تحت الأضواء وحول النار :

نار الشهوات واللذات والمتع والمغريـــات مع سريان مذاهب الاباحة والالحاد ، وتشبع الثقافات بها ، وترويج القصص الجنسيةلها.

ومن شأن وسائل الاغراء بالصورةالعارية والكلمة المكشوفة ، أن تقدم في هذا المجـال ما لا يدع للنفس العربية الاسلامية ولا للعقل العربي الاسلامي مجالا للبحث عن قيـــم الأخلاق والايمان والتوحيد ظنا منهم أنهـــا ستذوب كلها تحت ضربات معاول الهـــدم الصارمـة .

ذلك هو لب المخطط الخطير الذىفرضته القوى الاستعمارية الصهيونية على عالمالعرب والاسلام ، واستطاعت خلال خمسين عاماأن تغرقها فيه اغراقا في الوقت الذى زحفتقوى الغزو الصهيونى واستطاعت في غفلةمؤقتةأن تسيطر على فلسطين فالقدس .

وان أخطر ما يواجه العرب والمسلمين اليوم أنهم قد يتحركون من داخل دائـــرة الفكر الذى فرضه عليـــهم النفوذ التغريبى الخطير ، ولذلك فان أول علامات اليقظـــة والمقاومة هى التحرر من مقاييس التغريـب ومذاهبه والمفاهيم التى حاول أن يفرضهـــا ـ وهى زائفة أصلا ـ من أجل تدمير النفس العربية الاسلاميـــــة واحتواء العقل العربى الاســـلامى .

ان أول علامات اليقظة أن نكتشف هـذا المخطط وأن نعيد النظر في المفاهيم الخاطئـة والمصطلحات المنحرفة والشبهات المطروحـة

ذلك ان أصالة الذاتية العربية الاسلامية الجذور ، الصلبة المؤمنة تتمثل في أنها لـــم تستسلم أبدا ، وأن هناك ضوءا كاشفا أخذ يدحض هذه الشبهات وهو ضوء قد امتـد مع الزمن ولم يتوقف ولم ينقطع ، استيقظ قبـــل الغزو الاســـتعماري ، ولا تـــزال الاحداث توقظه وتمده بالقدرة علىالمقاومة، ولقد كانت أزمة ١٩٦٧واحتلالالقدسعاملا هاما في التفاته الى الحقيقة التى ليس بعدهـا حق ، التفاته الى المصادر الأصيـــلة لوجوده وكيانه وحياته ، فقد كشفت له الاحـداث والتجارب أن بلسم جراحه ، وضياء روحه، لن يكون الا من داخله ، لن يصل اليه مـن مصدر آخر غير المصدر الاول ، الذى تشكل منه عندما بزغ ضوء الاسلام ، وان آيةالنصر ما زالت هى الاستمداد من المنابع الأصيلة ، وان أمة ما لن تستطيع أن تعود الى الحياة ، ولا أن تصمد في وجه الغزاة الا اذا التمست الضياء من أعماقها ، من داخلها ، من كنزهـا المدخر ، الذى ان زهدت فيه حينا وتطلعت الى ما في أيدى الآخرين ، فانها قد آمنـت أخيرا ، بعد الصدمات والتضحيـــات أنه لا سبيل أمامها الا التماس المنابع الغنيةوالمصادر الثرة التى كونت الذاتية الاسلامية العربيـة وشكلتها أول مرة ، ووضعت لها مقومـات حيويتها وقوتها وانبعاثها مرة أخرى كلما ألمت

بها الأحداث وادلهمت حولها الخطوب .

ان المصدر الحقيقى هو القرآن ونقطة البدء هى التوحيد وفي هذا الضوء ننظر في هذه الشبهات التى طرحها التغريب ونعيد النظر في هذه القضايا والنظريات .

ونحن نذكر هنا جيدا كيف قام كفاح المسلمين فلم يتوقف لتحرير الفكر الاسلامى من هيمنة الثقافة والعقلية التى سلطها عليه الفرس واليونان والهنود ، كان ايمانهم بابتعاث شخصيتهم الاسلامية العربية ، والحيلولة دون أن تذوب وتتلاشى هو مصدر كل نصر وقوة وحياة .

ان المحاولات الدائبة لاخراجنا من اطار فكرنا الاسلامى العربى لم تتوقف منذ أكثر من خمسين عاما ، وهى تتشكل كل يوم في صورة أو أخرى ، حمل لواءها الاستعمار والتبشير والاستشراق والشعوبية والتغريب والغزو الثقافي ، وحاولت انتهاز كل نكبة أو نكسة لتجدد دعوتها المسمومة ، التى تحاول أن تلقى أمتنا في تيه مظلم لا ضياء معه ولا نور حين تدعونا الى أن تتحرر من كل المقدسات والقيم وأن تتخلص من الماضى كله ، وأن تزدرى العقائد ومفاهيم الأديان السماوية ، وتعمل على دفع النفس العربية الاسلامية عن الخروج عن ذاتيتها ومزاجها النفسى بخروجها عن الاخلاق والايمان .

ولقد جرت منذ نكبة ١٩٦٧ م أقلام كثيرة بكلمات ماكرة ، تبعث اليأس وتدعو الى الخروج من القيم والاديان وتزدرى التاريخ والتراث والشريعة واللغة ، وهى دعوات باطلة لأنها تصدر ممن لا يؤمنون بهذه الامة ولا يريدون لها الخير .

ولقد طرحت هذه الدعوات أفكارا ومذاهب وآراء أثارت الشبهات في صدور شبابنا وعقولهم ، فحق لأداة التصحيح أن تظهر ضياء الحقيقة ، وأصبح ضروريا أن تحرر القيم وتصحح المفاهيم وتكشف البواعث والغايات التى تكمن وراء هذه الشبهات المسمومة .

ان الهدف هو (تغريب الفكر الاسلامى) ووضعه في قيود الوثنية والمادية والالحاد والاباحة .

ولكن الفكر الاسلامى صاحب الأصالة المستمدة من جوهره الناصع القرآنى ، ومن ماضيه الطويل وجذوره العميقة الثابتة ، قادر على أن يدفع عن نفسه هذه الموجة الطاغية كما دفع الموجات المتوالية السابقة وانتصر عليها ، ذلك لأنه يستمد معينه من التوحيد ومن الحق ومن الفطرة ، من القرآن ، الذى يفرق بين الحق والباطل والذى نزل للانسانية هاديا من حيرتها ، فقد جاء القرآن تصحيحا لكل المفاهيم والمذاهب .

السماوية الحقة ، على أيدى رسل الله ، فكشف عن كل عوامل التحريف ووضع لنا القواعد التى لا تبلى في مواجهة أخطار التغريب والتزييف .

لقد أقام الاسلام عالما من الحق والايمان في مواجهة عالم الباطل ، فحق عليه أن يجالد أخطار الوثنية والالحاد ، ولا يتوقف عن المجالدة على مدى الزمن صامدا قادرا مستمدا أسانيده وحججه من ذلك المعين الصادق الفياض .

لقد جاء الاسلام بعد أن تشكلت الوثنية المادية فلسفة ومناهج ومذاهب فكشف عنها القرآن زيفها وأبان وجه الحق فيها ، وما تزال موجة الوثنية تقوم في غيبة الحق وتعلو وتنشر جناحها ، ثم يجيء المصلحون الأبرار من علماء المسلمين فيكشفون الزيف ويردون الحق الى نصابه .

ونحن الآن نعيش موجة ضارية من هذه الموجات استطاعت أن تلبس لباس العلم والفلسفة ، وأن تقيم باطلها على أساليب براقة خادعة في عالم اضطربت مقاييسه ونظمه ، فحق على المسلمين ، وفرض عليهم أن يتقدموا يحملون مشعل التوحيد والايمان لتحرير المفاهيم وتصحيح الآراء ، ليحق الله الحق ويبطل الباطل ويتم الله نوره ويعلى عالمه ويدل عالم الوثنية المادية .

واذا بدا أن المادية الوثنية مسيطرة اليوم فانما هى جولة من جولات الباطل ثم ينكشف الحق واضحا ، والحق ظاهرا .

(ويريد الله أن يحق الحق بكلماته) .

الاسلام يجب ما قبله

عن المقداد بن الاسود، قلت: يا رسول الله أرأيت انى لقيت رجلا فقاتلنى فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها، ثم لاذ منى بشجرة ، فقال : أسلمت لله ، أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتله .. فقلت : يا رسول الله انه قطع يدى ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفأقتله ؟ قال : لا تقتله ، فان قتلته ، فانه بمنزلتك قبل أن تقتله ، وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التى قال .

الاسلام والتنمية في الاقتصاد العصري



المحاضرة القيمة
التى ألقاها الزعيم
الاسلامي المعروف
الاستاذ عـــلال
الفاسي في الملتقى
الاسلامي بوهران

(تابع لما نشر في العدد السابق)

- ٢ -

لقد اقتصرت على هذا الجانب المهم من الازدهار الاقتصادى الذى كان أثرا واضحا لتعاليم الاسلام ومذهبه الاقتصادى وأرانى لست بحاجة لأن أفضل ما هو معروف من ازدهار الحضارة الاسلامية في ميدان العلوم والفنون والفكر ، وفي ميدان التقنية ٠

ولقد صدق الاستاذ جلال كشك حين قال:

ونستطيع القول بأن البشرية قد امتلكت في القرن الحادى عشر وعلى أرض المسلمين كل الأسس الضرورية لبدء المسيرة الحاسمة نحو الثورة الصناعية ٠ ان دخول العالم الاسلامى مرحلة اللامركزية وتعدد الدول الاسلامية قد صاحبه ازدهار الحضارة الاسلامية ٠

بدأت عملية التفاعل بين القيم الاسلامية والتراث الحضارى للانسانية وظهر الفلاسفة المسلمون والعلماء المسلمون وتطورت العلوم والفنون والآداب ٠

انتهت مرحلة الدرس والترجمة والتمثل وتلتها مرحلة الخلق وسرعان ما ازدهرت مؤكدة العبقرية الخلاقة للفكر الاسلامى(٦) ٠

ثم يزيد قائلا : أما من ناحية النظام الاقتصادى فقد كان الانتاج الصناعى يسود العالم الاسلامى أى الانتاج للسوق وليس للاستهلاك أو الاكتفاء الذاتى وكان في الوطن الاسلامى أضخم مؤسسات تجارية في العالم كله بل كان التاجر الوحيد الذى يستحق هذا الاسم هو التاجر المسلم ٠٠

---

(٦) محمد جلال كشك طريق المسلمين الى الثورة الصناعية ص٢٢ ٠

ويقرر مكسيم رودنسون أن المجتمــــع الاسلامى كان بوسعه أن ينتقل الى المرحلـــة الرأسمالية لانه كان يمتلك السوق الموحدة والانتاج الصناعى والمعدنى ، وكان في مدينة واحدة في مصر ٥ آلاف نول نسج •

ويقول انجلز في مؤلفه (جدلية الطبيعة) : العرب تركوا لنا الترقيم العشرى وبـــذور الجبر ، أما القرون المسيحية فلم تترك لنـــا شيئا (٧)

ولكن القرن الحادى عشر هذا شهد تدهورا تدريجيا في قوة المسلمين في بحر الروم الغربى أمام تقدم المسيحيين ، ولم يبق في قبضـــة العرب في ختام القرن الحادى عشر ســـوى جنوبى أسبانيا وشمالى أفريقيا ، وفي خلال القرن الثانى عشر استطاع النورمانديون في صقلية أن يهاجموا العـــرب في معاقلهــــم الافريقية ذاتها •

وتلك كانت حالة الغرب حينما دعا الداعى الى الحروب الصليبية •

كانت الحرب الصليبية الاول تحالفا بين النظام الفيودالى الفرنسى وأساطيل المــــدن الايطالية ، وبمجىء القرن الثالث عشر تحول النظام الفيودالى الفرنسى الى اليونان وأقسام البنادقة والجنوبيون محطات تجارية جديدة لتجارة الشرق في القرم وبحر آزوف (٨)

وقد استمرت التجارة التى كانت ازدهرت منذ القرن الثانى عشر في نموها على الرغـم من الحروب الصليبية ولم تقتصر على منتجات سوريا وبضائعها ، بل شملت منتجات الهند والصين وجزائر البهار •

ولكن شيوع الصناعات والازياء القديمـة الشرقية ازداد عند اتصال الغرب بالشـرق في تلك الحروب • فالملابس القطنية وأقمشة الموصل (الموسلين) والبلوكان من بغداد والدمقس والاقمشة الدمشقية DAMASIENES من دمشق والبضائع والاقمشة الحريريـــة الثقيلة التى تعرف باسم SAMITES والاقمشة القطنية المتينة البيضـــاء التى تسمى DIRMITIES وأقمشة الكتان التى تسمى DIAPERS والأطلس العربى وهو صنف من الحرير الاسود يصنـــع في الشرق والسجاجيد والأبسطة والمغلفات من الشرق الادنى ووسط آسيا ودهن الصقـل LAQERS وألوان جديدة مثل القرمزى والليلق ، والاصباغ والعقاقير والتوابـــل والعطور مثل حجر الشب والعود والقرنفل والزينة كالكاملت وهو ثوب يصنع من الوبر وكالجوب (من الجبة العربية) والمساحيق والمرايا والقطع الفنية المصنوعة من الفخـار والزجاج والذهب والفضة والمينا (٩)

يقول السيد جاستون ويث في الخلاصة التى كتبها في آخر مؤلفــــه (عظمـــــة الاسلام) (١٠) :

« قليلا ما يوجد في تاريخ الانسانية عهد ممتد جغرافيا تتحد فيه جميعه اللغة والثقافة هذه الحالة المعبرة للغاية لتبـــادل الافكار وتقدم العلوم ، افادته العظيمة الأهمية للنمو الاقتصادى • وهكذا رأينا تفتح حضـــارة مادية بوثبة عجيبة في الحياة الحضرية وتنظيم القوافل لكبار التجار •

ان العالم الذى عرفه المسلمون فسيـــح متفتح للجميع بفضـل سهولة السفر الذى

---

(٧) نفس المصدر •

(٨) ارنست بـاكر ص٩٥ الحروب الصليبية (النص العربى) •

(٩) انظر المصدر السابق ص ١١٨ •

(١٠) ص٣٤٤

يدعى له الحجاج الأتقياء الى مكة ومنظمات أغنياء التجار ٠

وقد تحدث الحريرى في مقامته أن عنفوان الشباب والرغبة في الكسب حملانى على التجول في العالم من فرغانة الى غانة ، وكان التجار منظمين تنظيما قويا ٠

وأهم ما وقع هو تفكك الخلافة شاسعة الأطراف وقيام امارات متنافسة ما بين المغرب وأسبانيا والشرق ، حينئذ ازدهرت بساطات الأمراء على الرغم مما احتوته من مؤامرات ، محاولين تقليد الخلفاء في نشر الحضارة وحماية الثقافة الاسلامية واتخذت الوطنية في ايران والقومية في الشمال الافريقى طابعا دينيا ، ولكن مختلف الاقاليم المتنافسة انسجمت في الفكر الاسلامى مؤكدة بذلك متانة وحدتها التى تنتهى دائما بالتغلب على الفوضى السياسية وبذلك وعلى الرغم من تعدد الفرق والمذاهب التى تشكل عمق أزمان تتجلى واجهتان للوحدة : واجهة الدين بمصدريه القرآن والسنة ، والواجهة الادبية في هذه المعانى العميقة للشعر والنثر، التى تمثل نبلا عظيما في التعبير ٠

المجتمع الاوروبى

لقد كان اتصال الغرب بالعالم الاسلامى مفيدا في نشر ثقافة الاسلام وتعاليمه وحضارته ، فقد حمل الفتح الاسلامى لأوروبا ضروبا من المعرفة ونماذج من الحياة دفعتها منذ القرن الحادى عشر الى الاخذ بأسباب النهوض والتقدم ٠ ويقول الاستاذ جارودى في محاضرته عن أثر الحضارة العربية على الثقافة العالمية ان الفاتحين العرب كانوا يحملون معهم الى عالم اقطاعى تقطعت أوصاله أشكالا راقية من التنظيم الاقتصادى والاجتماعى فنجد مثلا نظام النقابات المهنية الذى عرفته أوروبا بعد أن عرفته العرب بعدة قرون كان قد ظهر لدى العرب في القرن التاسع ، وفي أسبانيا حيث كان تأثير العرب أعمق نشأت نماذج من المجالس البلدية بميزانيات مستقلة وبقضاء منتخب ٠ ويقول جان بيرن : (ان الفتح العربى سبب انتعاشا حقيقيا للاقتصاد العالمى)

ويقول جارودى : « اننا أمام تراث سام عظيم من القيم الاسلامية التى تستطيع أن تساهم مساهمة كبيرة في التقدم الانسانى٠

فاذا طرحنا جانبا مسألة تأثير الشرق الاسلامى في أوروبا الغربية عن طريق الحروب الصليبية أو عن طريق مملكة بيت المقدس، بقيت لنا المسألة الكبرى التى تليها وهى التأثير الكلى العام للحروب الصليبية على موطنها ومصدر انتشارها وهو أوروبا الغربية التى اختصت بهذه الحروب ٠

لقد أثرت الحروب الصليبية في مسيحيى أوروبا الغربية من نواح أربع ، فهى أولا قد أثرت في الكنيسة وعلى الاخص في البابوية ، وثانيا في الحياة الداخلية والاقتصادية عند جميع الممالك ، ويمكننا أن نتتبع هذا التأثير حيث نراه في سير أعمال الحكومة (أى الدولة بمعنى الكلمة) وبعضه كما يظهر في مركز الطبقتين المدنيتين : طبقة النبلاء ، وطبقة الشعب وعلى الاخص طبقة الشعب من سكان المدن ٠ وثالثا في العلاقات الخارجية بين الدول المختلفة ، وهذا التأثير يمكن تتبعه في كلا التغييرات التى طرأت على مركزها وأهميتها والتوازن بينها ، والتطور العام لخلق مجموعة من دول أوروبية ، وأخيرا فقد أثرت هذه الحروب في علاقات أوربا بالقارة الآسيوية وتوسيع دائرة استكشاف الاراضى

الجديدة من القرن الثالث عشر الى نهايـــة القرن الخامس عشر (١١)

★

ليس غرضنا أن نؤرخ للحضارةالاسلامية ولا لتأثيرها في الفكر والأنظمة الاوروبيــة ، ولكن تلك النماذج التى أومأنا اليها لهــذا التأثير تؤكد ما هو المقصود من حديثنا ، أى أن التعاليم الاسلامية فيما يرجع للمــال والعمل هى التى كونت الانطلاقة الاسلامية في ميدان التنمية الاقتصادية ، واتصالأوربا بالمسلمين في عهد انطلاقتهم الكبرى هو الذى أفادهم في التحرر من هيمنة الكنيســـة واحتكاراتها الربوية ومن مقاومة الفيودالية حليفتها ، الامر الذى سمح لهم بادراك قيمة العمل والمغامرة في سبيل الكسب وخرج بهم الى هذه الثورة الصناعية التى حدثت كمـا يقول روبرت لويز بالتعاون والتباين مــع الشرق قبل أن يكون في امــكان الغرب أن يتممها وحده (١٢) ، ولماذا كان الغرب هو الذى جنى ثمار التعاليم الاسلامية ؟ لمــاذا ازدهرت الصناعة في الغرب بدل أن يستمـر الشرق الاسلامى في نمو ازدهاره ؟ ولماذا لم تؤد الوسائل العلمية والتقنية التى تهيـأت للدول الكبرى في آسيا وأفريقيا في العصور الوسطى الى وضع تسلسل للنمو الاقتصادى شبيه بما عرفته أوربا في القرن التاسععشر؟

لندع الذين يتعجلون الجواب بالحــكم على التعاليم الاسلامية ، أو الذين يستغلون بعض الفوارق الطبيعية بين تعاليم الاسـلام كعقيدة ومذهب وبين ممارسة المسلمين لها، الامر الذى يقع لجميع المعتنقين للديانــات أو المذاهب ؟

ولنتذكر أن العالم الاسلامىمني بمصيبتين عظيمتين هما الحرب الصليبية التى أشرنـا الى آثارها والهجوم التترى الذى كاد يقضى على معظم المسلمين ، ولكن التصفية النهائية كانت لفائدة الاسلام والمسلمين اذ انهــزم الصليبيون وانتصرت السنة ودخل التتر في الاسلام ، فكان ذلك مخففا للوطأة موجهـــا لاستمرار النمو في اطاره التقليدى • ولكن أثره العظيم كان في حماية أوربا نفسها من الاعصار التترى الذى لو لحقها لما أمكنها أن تدفعه ولا أن تدخل في ثورتها الصناعية التى تعتز بها •

فاذا أضفنا لهذا الفتح الاوربى لأمريـكا والحصول على مواردها وذهبها وفضتهـــا ووصل أوربا بها عرفنا أسباب التقـــــدم الأوربى الذى أصبح ضروريا للمحافظة عـلى المكتسبات المادية والمعنوية • ولكن أين اتجه هذا التقدم ؟

اتجه نحو الرأسمالية الربوية ، وخلـق طبقة البورجوازية التى استولت على الحكم وعلى موارد الثروة في البلاد ، فهل كانـــت تعاليم الاسلام تسمح للمسلمين بأن يتجهوا نفس الاتجاه وهم يعلمون ما فيه من ظلـــم واستعباد للمواطنين ؟

يقول أف لاكوست لكى يتحقق المظهــر الاقتصادى والاجتماعى كثير التعقيد الـذى نسميه الثورة الصناعية يجب ليس فقط أن توجد حالات قوات منتجة بل لا سيما وجود ط[illegible]اعية ، أى البورجوازية وأن يكون في يدها تنسيق وسائل الانتاج منجـــزة لحسابها تحويل البنيانات الاســـاس حتى

---

(١١) ارنست باكر ــ المصدر السابق •
cranderir de p. islam

(١١) روبيرت لويز ــ التأثيـرات الشرقية والنهضة الاقتصادية في الغرب (النص العربى) ص١٤٢ في مجموعة بحوث في التاريخ الاقتصادى •

(١٢) **yves lacoste** ابن خلدون ص١٤ •

يصبح من صالحهاأن تجدد وتمول،ولأسباب تاريخية عديدة ، لم يكن للبورجوازية عامل النمو الاقتصادى الاوربى تاريخيا كطبقـــة أوروبية خالصة • والبلدان المتخلفة حاليـا كانت مناطق لا بورجوازية فيها (١٣)

وعدم الاخذ بالثورة الصناعية في هـــذا الوقت لا يعنى أن المسلمين دخلوا منذ الساعة في عهد التخلف لأن أوربا بعيدة عن أن تكون محصلة دائما على تقدم اقتصادى واجتماعى ازاء بقية العالم • ونشاطها التقنى كان على الخصوص متأخرا نسبيـــا (العصر ١٨ والعصر ١٩) ، وهنالك أمم كثيرة عرفـــت حضارات لامعة قبل أوروبا بقرون (كالصين والهند والبلاد العربية) فقد كان لهم مستوى تقنى في العصر الوسيط ليس فقط مماثلا بل متفوقا من عدة جهات على أوروبا قبل الثورة الصناعية •

لقد تحدثت عن موارد الثروة التى فتحها الاسلام للدولة عن طريق الذهب الاسلامى، وينبغى ، الآن أن أشير الى أن ذلك كان يغنى الرؤساء عن محاولة الاستيلاء على وسائـــل الانتاج ، وقد أوضح ابن خلدون ذلك بالنسبة للشمال الافريقى معترفا مع ذلك بأن كبـار التجار في المدن يملكون فيما حواليهـا بعض الاراضى ولكنها ليست مهمة لأن امتلاك الارض يؤدى الى دفع خراج للدولة ولحقوق الجماعة المعروفة للقبيلة ، الأمر الذى يدل على ضعف أهمية هذه الاملاك وضعف الرغبة في امتلاك أدوات الانتاج ، ولا سيما ولم تجر العـــادة باستثناء بعض الواحات الصحراويـــــة باستخدام العبيد في زرع الاراضى ، وأعظم العبيد لا يشغلون من أجل الانتاج ولكنهم دائما في خدمة البيوت أو جنود •

ومع أن الملك يأخذ الى جانب الفوائـــد التجارية التى يجبيها من ذوى الثراء بارادتهم أو بطريقة الزامية ، فانه يقطع أحيانا بعض مخلصيه اقطاع خراج بعض القرى ، وذلـك لا يمكن أن يؤخذ على أنه مماثل للنظـــام الفيودالى في أوروبا ، فثمت فرق كبير بـين النظامين ، ففى أوروبا يحوز المستفيد مـن اقطاع السيادة النهائية على مساحة معلومة ، مع بعض السلط السياسية على كل فـلاح وجزء من حقوق الملكية المفروضة على الارض وفي البلاد العربية لا يقبض المستفيد مـــن الاقطاع الا نيابة موقتة في جباية الضرائـب من جماعة معينة ، ولكن لا سيادة له عـــلى الارض التى تظل مملوكة للعاهل ويظـــل انتفاعها للقبيلة التى تملك المنفعة، ولايعطى أية سلطة في ادارة سكان القبيلة •

والسيد الاوربى يتمتع ببعض الحقـــوق العقارية والسياسية والعدلية والاداريـــــة والاقتصادية على مساحة يسكنها عديد مـن الاشخاص ، أما الاقطاع فلا يعطى الا بعض الحقوق الضريبية •

والسيد الاوربى صلته بالملك صلة الرجل بالرجل (أو التابع للمتبوع) وتحت يده كل الفلاحين القاطنين في أرضه •• أما السيد في المغرب فهو واحد من القبيلة كسائر الآخرين والقبيلة كلها تحت نظر الرئيس الذى كلف بمهمة الجباية ، وكل فلاح أو كساب يجد من قبيلته كامل الحماية •

ويقول أف لاكوست ان استمرار الرابطة القبلية في المغرب عاقت تطور الاقطـــاع الى نظام السيادة •

ان الجماعة في الشمال الافريقى ليسـت فقط جماعة قبلية دور الارستوقراطيـــة التجارية والعسكرية فيها مهم ، انها ليست جماعة فنية •• العبيد كثـــيرون ولكنهم لا

---

(١٣) ابن خلدون ــ لايف لاكوست •

يشتركون في الانتاج ، والجماعة المغربيـــة ليست فيودالية علاقة الانتاج الضروري فيها لا يشبه النوع الفيودالي على الرغم من وجود روابط معقدة بين رجل ورجل ، والواقع أن هذا الرباط اذا وجد ليس الا في أقليـة وفي القبيلة علاقة المشغل بالعامل لم يصبح بنيانا وانما بقي في شكل غامض ، وليس في أفريقيا الشمالية ملكيات كبيرة حتى حوالى المـدن وليس هنالك نظام لسيادة ولا نبالة حقيقية ولا جنود مرتزقة (باستثناء العبد) وليس هنالك بورجوازية حقيقية (١٣) • الجماعات المغربية لم تسر حسب التطور السقوي، حقا في الحالين معا تبقى علاقة الانتاج هي هي ، أعضاء الارستوقراطية التي تحكم الجماعـة ذات الاساس العمومي ، يمكنها أن تحصـل على مكاسب مهمة دون أن يكون لهـا حق التملك الشخصي لوسائل الانتاج التي ظلت منظمة في اطار الجماعـة القبليـة أو القروية (١٤)

وبعدما نبه الى معنى الجماعة السقوية بين أن الظروف في أفريقية الشمالية تختلـف عنها لأن الدين لا يحترم الاقلية المحظوظـة التي هي في الغالب مندمجة في القبيلة ، وفي الغالب يكون الـرئيس الحربي هو رئيس القبيلة كما نبه على ذلك ابن خلدون ، وقوته العسكرية مستمدة من تأييد القبيلة لـه ، والملك نفسه ليس الا رئيس قبيلة ، تـرأس رفاقية جماعات قبلية ، وجيشه وجنوده من العبيد يواجهون شعبا مسلحا يمثل فيـه فرسان الرعاة قوة عسكرية مخيفة،والفوارق الطبقية قليلة جدا والاستغلال غير قوي، كما هو في الجماعة السقوية ، وهكذا فان أخذ اليد العاملة بالقوة التي تقع في الجماعـات السقوية غير ممكنة في شمال أفريقيا ، الامر الذي يوضح غيبة الاشغال السقوية الكبرى في هذه البلاد (١٥)

هذه البيانات التي فصلها بدقة السيـد لاكوست في تحليله الهائل لمقدمة ابن خلدون تضاف الى الاسباب التي منعت المسلمين في المغرب على الاقل عن تكوين نظام سـيادة فيوداليين وطبعا لا يمكن والحالة ما ذكر أن تتكون بورجوازية رأسمالية ربوية تستطيع استعباد الجماهير الشعبية بينما هذه مسلحة ومتمتعة باستقلالها الشخصي ضمن القبيلة فالأمـة •

ان الانحرافـات التي وقع فيها بعض المحظوظين حصرت في اطار ضيق بفضـل الوجود الذاتي للفرد ضمن مجتمع اسـلامي لا تحترم ديانته الذين يحاولون الكسب غير المشروع والحظوة المغشوشة التي لا يعترف بها المؤمنون •

الاستعمار وأثره في التخلف

ازدهر الادخار في يد الاوربيين نتيجـة الامتلاك الفيودالي لوسائل الانتاج ، وتكون رأس المال الذي يبحث له عن مصرف، فثارت البورجوازية من أجل مشاركة الارستقراطية في مكاسبها ، وأدى ذلك طبعا الى مـا يسمى بالثورة الصناعية التي لا تضمن انها شيء واحد مع الرأسمالية • ولكن الواقع كان على ذلك النهج • ومن الطبيعي أن تحتـاج الصناعة الصاعدة الى :

١ ـ مواد أولية •
ويد عاملة
وسوق لتصريف البضاعة •
وأدوات نقل سريعة •

---

(١٤) نفس المصدر •
(١٥) نفس المصدر •

فاتجهت أنظار البورجوازية الى مواقـــع المواد الأولية واليد العاملة والأســـواق المستهلكة وكان الشرق الاقصى المرمى الاول لهذا الغرض ، وبما أن العالم الاسلامي وقف حاجزا بخطه العملاق الفاصل بين أوربا وبين أمريكا فقد هب الاعصار الاستعماري لفتح بلاد الاسلام ، وأصبحت الحروب الصليبية التي كانت ترمى لدرء الخطر الاسلامي عـلى الغرب حروب استيلاء على البلاد الاسلاميـة لنهب خيراتها واستغلال مواردها ، والهيمنـة على أبنائها وموادها وأسواقها .

وذلك هو الاستعمار الغربي في أبشـــع صـــوره .

وهل أنا بحاجة لأتحدث عن الخســارات التى أحدثها الاستعمار الغربى في بلادنـــا والعبث الذى قام به في لغتنا وأفكارنـــا وتعليمنا وفلاحتنا واقتصـــادنا ومظاهر سيادتنا القومية ؟!

لقد شغل العالم الاسلامى بهذا الاعصار الجديد ، فقاوم بقدر ما عنـده مـــن قوة وشجاعة وايمان ، ولكنه خرج من معاركـه مفتت الأوصال ضعيف القوى مع قوة الجهاز الاستعمارى الذى ظل يعمل على اضعـــاف معنوياته وافساد تقديراته .

وكانت أهم الاسس التى انبنى عليهـــا الاستعمار الغربى هو العقد الاستعمارى، أى الاتفاق الذى أقره المستعمرون حين اجتمعوا لتوزيع مناطق النفوذ ، اتفقوا على أن يأخذوا المواد الأولية من المستعمرات خامة، ينقلونها على بواخرهم التجارية الى وطنهم الاصـــلى حيث يصنعونها في معاملهم بيد عاملة محلية وأخرى منقولة من المستعمرة ، ثم اعادة نقل هذه المواد المصنعة على نفس البواخر لترويجها في الاسواق الاهلية ، ومعنى ذلك عرقلة كل محاولة لتصنيع أهلي في المستعمرة .

وذلك هو نصيب المسؤولية التى يتحملها الاستعمار في عدم تصنيع المسلمين .

جاء الاعصار الاستعمارى لنقل أنظمـــة المستعمر المالية والاقتصادية، أى لهدم النظام الاقتصادى الاسلامى واحلال الأنظمـــة الرأسمالية الربوية التى تعتبر المال غايـــة وتجعله دولة بين الأغنياء وفرض هيمنـــة البورجوازية الاجنبية على أدوات انتاجنـــا واستعباد الفلاح والعامل والاحترافي الصغير.

وبذلك جعلت اقتصادنا متمما للاقتصـــاد الاستعمارى وربطت مجتمعنـــا بمصـــير البورجوازية ارتباط التابع بالمتبـــوع في النظام الفيودالى .

وقد تمطت هذه الفلسفة الاستعمارية على كل النظريات والمذهبيات اليمينية واليسارية في أوروبا فلم يكن اليســـاريون ومنهـــم الاشتراكيون والشيوعيون أقل حماســـا للاستعمار من اليمينيين والسلاليين وان كانوا أكثر نفاقا وغرغرة لعبارات الحرية والمساواة وهل أدل على ذلك من موقف دولنير ومشروع الاستعمار الاشتراكى الذى كادالاشتراكيون أن يقدموه لمجلس النواب الفرنسـى في آذار سنة ١٩١٢م مستندا على الكتاب الذى ألفـه لوسيان دولينير DELINIERS المعنـون بالمغرب الاشتراكى الذى صدر في الشـــهر نفســـه ..

كانت أفكار دولينير العامة خلاصـــة كاريكاتورية للعنيدية (ماركسية) مـــن الدرجة الثالثة أو لنقل نزعة وضعية مهذبة اشتراكيا ببعض جمل الماركسية لبدء كتاب المغرب الاشتراكى وهو كتاب يقع في ٣٥٨ صفحة بالجملة الاتية : المغرب لنا (لم تكن فرنسا قد فرضت بعد معاهدة الحماية على المملكة المغربية ولكن ذلك بات شيئا أكيدا ، «المغرب لنا» ثم بعد الافكار العامة ، معطيات

التـــاريخ والجغرافية مـــاضي البشرية ومستقبلها الخ٠٠ يعرض الكاتب مشروع اقامة مستعمرة اشتراكية في المغرب والمنطقة المطلوبة هي وادى نهر سبو بما فيه مكناس والرباط على مساحة كبيرة نسبيا تعـــادل محافظتين نسبيا ٠ ان فشل تجارب فورية والاشتراكيين الخياليين يعـــود الى ضيق الرقعة ، فالاشتراكية تحتاج الى رقعـــة كبيرة نسبيا : هـــذا النموذج الاشتراكى يكفى لاقناع الناس بقوة المال ويمجد الكاتب فتوحات الثورة الفرنسية (على حد قوله ، لم يكن ثوار ذلك العصر يستسلمون لروادع مثالية كخياليى اليوم) وبالطبـــع يجب أن يكون المستوطنون في المستعمرة الاشتراكية مسلحين ، ذلك لان العرب قساة اراذل وهم غير مسؤولين عن هذه العيوب فالبيئة هي التى صنعتهم (ماركسية) ٠

واثـــار مشروع (المستعمرة الاشتراكية) منـــاقشات حادة داخل هيئة النواب الاشتراكيين التي عقدت اجتماعين متواليين لبحث القضية وقف فايان ليعلن انه اذا ما تقدمت الهيئة بهذا المشروع فانه سيصعد الى منبر المجلس ليحاربه ، واشار جوريس الى خطر قيام صراع بين المعمرين والسكان العرب مؤكدا ان المسؤولية كلها ستقع على الحزب ٠ وأخيرا صرف النظر عن المشـــروع واتخـــذ القرار الاتى : «ان الهيئة هيئة النواب الاشتراكيين أمـــام الخلافات التى ظهرت في صفوفها لا ترى واجبهـــا في الزام الحزب على قضية بهذه الخطورة(١٦) ٠

ويعلق السيد اليـــاس مرقص عـــلى هذا القرار بقوله :

يبقى ان الالتزام كاد يقع ، وقد لعبـــت الصلات القائمة داخل الحزب دورهـــا لصالح دولينير بصورة شبـــه آلية ، أولا كـــان صاحب المشروع ماسونيا ونال تأييد الماسونيين في الهيئة البرلمانية الاشتراكية (غرابية ، سامبا وآخرون) ثانيا كان عنيديا ونال تشجيع غـــالبية الجناح العنيدى اليسارى ، بل ان جول غيسد نفسه تكلم مؤيدا المشروع في اجتمـــاعى الهيئة ، ولم يصدر أى رد على المقـــالات التى نشـــرها دولينير في صحيفة الحزب (لومـــانتيه) محافظتين نسبيا ٠ ان فشل تجارب فورية والاشتراكيين الخياليين يعود الى وكتب مارسيل كاشن مسؤول الجريدة وكـــان عنيديا ، تعليقا قدم فيه كتاب دولينير على انه استمر مشروع ايجابى لاستثمـــار واستخدام الارض المغربية بفضل (تعـــاون) يضم شغيلة من السكان الاصليين وشغيلة فرنسيين ونسى أن عـــلى الاخيرين أن يتسلحوا بغير قلمه المتفائل ٠

ومـــع ان الحماية المغربيه تمت بشكل اجماعى في البرلمان ، فان هذه السيـــاسة (الاشتراكية) قد نفذها المقيم العـــام ستيغ الاشتراكى سنة ١٩٢٧ اذ انتـــزع اراضى الفلاحين المغاربة وأوطن فيهـــا معمرين فرنسيين ، ووصل الاستعمـــار الفلاحى الاستيطـــانى في المغرب الى امتلاك مليون ومائتى ألف هكتار من الاراضى النـــافعة ، وطبعا فان الملاكين والجماعات اصبحت مخيرة بين العمل كخدم مهانين عند المعمر في ارضهم التى كانت لهم وبين أن يتشردوا ليخلقوا في العواصم هذه المدن الصفيحيه البائسة ٠

ان اليسارية في أوربا غـــربية وشرقية اعترفت في معظمها ـ الا ما كان من حفنة من الاحرار الغرباء بقيمة الاستعمار وعدم وجوب ادانته كله ، وقد جاء في تصريح فان كول في

---

(١٦) الياس مرقص ، الماركسية والشرق ص٥٧٤

المؤتمر السادس للاممية الثانية المنعقد في امستردام في آب سنة ١٩٠٤ (ان الاتجاه الى التوسع الاستعمارى اتجاه عالمى ، انه نتيجة نمو المجتمع الرأسمالى ، فالرأسمـــالية تقود نحو الامبريالية والامبريالية حتما تدفـــع الى العسكرية التى تدفع الشعوب الى الدمـــار وتمتص نخاع عظامهم ٠٠ ومع ذلك لا يجب أن ندين كل تملـــك للمستعمرات في كل الحالات وفي كل زمان ومكان ؟ وجاء في القرار الذى تقدم بمشروعه : «ان الحجات الجديدة ستظهر نفسها بعد انتصار الطبقة العـــاملة وانعتاقها الاقتصادى٠ وستجعل من الضرورى حتى في ظل النظام الاشتراكى المقبل امتلاك المستعمرات ٠

فالاقطـــار العصرية الحديثة لا يمكنها ان تستغنى عن الاقطـــار التى تقدم بعض المواد الاولية وبعض المنتجات المدارية التى لا غنى عنها للصناعة ولحاجات البشرية ما دام من غير الممكن الحصول عليهـــا بتبادل منتجات الصناعة والتجارة المحلية » ومضى يقول :

حتى المجتمـــع الاشتراكى المقبل يجب أن يكون له سياسة الكولونيالية (الاستعمارية) التى ستضبط علاقات الاقطار التى بلغت في سلم التطور مرتبة أعلى من المرتبة التىبلغتها الاجناس المختلفة ٠

هـــل نترك نصف الكرة الارضية لعبث شعوب لا تزال في مرحلة الطفـــولة ؟ شعوب تترك ثروة الارض دون استثمـــــار وتترك اخصب اراضى كوكبنا دون زراعة ؟ أم يجب علينا أن نتدخل لصالح البشرية جمعاء حتى يعطى كوكبنـــا الارضى الذى هو ملك للنوع البشرى وسائل العيش لكل ابنائه ؟ ألا يجب أن نفهم من عبارة التحولالاشتراكى لوسائل الانتاج ان تكون ملكا للجميع جميع وســـائل العيش والعمل ؟

ويرد على ماركس قائلا: ان فرضيةماركس القائلة بأن بعض الاقطار تستطيع جزئيا على الاقل أن تستغنى عن المرحلة الرأسمـــالية في تطورها الاقتصادى ، هذه الفرضية لم تتحقق والشعوب البدائية لن تصل الى الحضارة الا بدرب الآلام هذا ، فمن واجبنا ان لا نعرقل نمو الرأسمالية هذه السلاسل التى لا مفـــر منهـــا في تاريخ البشرية بل يمكن أن نسهل هذا التفتـــح وأن نحاول في الوقت نفسه أن نخفف آلام الولادة ٠

وخلال فترة طويلة يجب علينا ان ندافـــع عن أنفسنا ضد اشكال انتاج مختلفة ، ومنذ الان يجب على عمـــــال البلدان المتمدنة أن يؤمنوا انفسهم ضد مزاحمة اليد العـــاملة في المستعمرات هذه المزاحمة الفتاكة(١٧) ٠

ولكن الاستعمـــــــار عرقل احداث ثورة استعمارية في المستعمرات لفائدة رأس المـــال الوطنى ابقـــاء على العقد الاستعمارى الذى ذكرناه ، فالمعاهدات التى فرضتها اوربا على الدولة العثمانية قطعتالطريق على أيةمحاولة تحملها لبناء صناعة عثمانية ، هذه المعاهدات التى فرضها بالمرستون والاسطولالبريطانى على مصر واضطر محمد علي أن يعلنامام معبد حرية التجارة ندامته وتوبته النصوح عـــلى محاولة التصنيع ٠ ويقول رادسون «ان مثل تلك الظروف تجعل أى جهد لتصنيعالمستقل أمرا مستحيلا اذا كانت قوة الامبريـــــالية الغربية اقتصاديا وعسكريا تجعل من العسير جدا عليهم ، اذا لم نقل مـــن المستحيل أن يحققوا التصنيع ؟

ان العالم المسيحى كله اتخذ ضدا عـــلى

(١٧) النصوص من ترجمة الياس مرقص اخذا من كتاب شاوم وكارير دانكوس (الماركسية وآسيا) وانظر الماركسية والشرق لالياس مرقص ٠

الدولة العثمانية حينما ارادت ان تستخدم اسلوبا اسلاميا لبنـــاء سكة حديد الحجاز وقفا من العالم الاسلامى كله، والى هذه الساعة فـــان النفوذ والدسائس الاستعمارية حالت دون انجاز ذلك المشروع ولو بعد استقـــلال الدول العربية قانونيا ·

ان الغرب لم يسمح بقيام ثورة صنـاعية مستقلة ولو عـلى اساس الرأسمالية المنافية للاسلام في بلاد المسلمين ، والشرق الاوربى غير سياسته ولكن عـــلى أساس تخطيط مشترك بين الدول الاشتراكيـــة الممولة أو الممدة بالآلات والدول التى تريد التصنيع ، فالعقد الاستعمـــارى انمحى ليحل محله في اوربا الاشتراكية عقد اخر من نوع جديد ، هو وجوب المسامتة للاقتصاد الروسى مثـلا ليكون التخطيط المحلى جزء مـــن التخطيط الروسى ويكون الاقتصاد في البلد المتعـــاون متمما للاستـــراتيجية الاقتصادية في البلد الموجه · وكانت القروض الربوية وقطـــع الغيـار عائقين مهمين للاستقلال الاقتصادى في البلد المحتاج للمعاونة والسلف سواء في كتلة الشرق أم في كتلة الغرب ·

تلك هى آثار الاستعمار في التخلف الحالى في العالم الاسلامى ·

ولكن للمسلمين نصيبهم في المسؤولية ·

حقا ان الاسلام ما كان ليرضى أن يخرجوا عن تعاليمه ليقوموا بثورة صناعية رأسمالية ربوية · وليس صحيحا ما يقوله رودنسون من ان الاسلام لا يمنع من اتباع أى نظـــام يمينى أو يسارى ، فالحق ان للاسلام مذهبه الاقتصادى المستهدف لتحقيق عدالة اجتماعية وهو الذى ذكرنا اصوله من قبل · واذا كانت اصول المذهب لا تقبل البديل فان تقنيـــات التطبيق والممارسة والانظمة اللازمة لهـــا تستبدل بحسب تقـــــدم العلم والتقنية ، فالاسلام يمنع من الرأسمالية الربوية ومـن كل نظام غير خلقي ، ولكنه يفرض التطـور باستعمال وسائل التقدم والتقنية الجديدة ، والبحث عن الابتكار والمبادرة ·

وذنب المسلمين انهـم ركنوا في عصورهم الاخيرة الى الراحة وقصروا في القيام بواجبين لا بد منهما لاستمرار القـــافلة الاسلامية في سيرها ·

أولا ــ الاجتهاد في فهم الشريعة واستنباط احكامها من الكتاب والسنة ومنـاط المصلحة المرسلة والاستحسان ·

ثانيا ــ الجهـــاد في سبيل حماية الدعوة الاسلامية ومقـــاومة كل رجعة الى الجاهلية وتقاليدها ·

واذا أراد المسلمـــــون التنمية بمقتضى الاقتصاد العصرى (كعلم وتقنية) فعليهم أن يرجعوا للاجتهاد والجهاد ·

التخلف الاقتصادى

واذن فقد وقع العالم الاسلامى في التخلف الاقتصادى ، فمـــا هو المقصود بالتخلف الاقتصادى ؟

يقف الاقتصاديون المعـــاصرون موقف الاستصعاب للحكم على دولة مـا بأنها متخلفة أو وضع تعريف جـامع مـانع لما هـو معنى التخلف · ولذلك فكر بعضهم في وضع مقياس يميـــز فيه بالمقـــارنة البلد المتقدم والبلد المتخلف ، والواقع أن هذا الرأى مغر ، لأن البلدان المتخلفة اعتبرت كذلك بالنظـــر الى البلدان المتفوقة عليها · ويرى هـــازلود ان اسباب الفقر تكمن في طبيعة البلدان المتخلفة نفسهـــا ولكن هذه ناحية تتعلق بخصائص التخلف لا بحقيقته ·

وبنـــــاء على مبدأ المقارنة يرى نورمان بوكانان ان الدول المتخلفة هي التى تهيىء في المتوسط حاجات السكان واسباب رفاهيتهم بنسبة اقل لمـــا تؤمنه لامثالهم اقتصاديات الدول المتقدمة ٠

ويـــرى روبـرت الكسندر ان التخلف الاقتصادى يجب أن يشمل المعايير الآتية :

١ ــ انخفاض الدخل الحقيقى للفرد ٠

٢ ــ عدم استغـــــلال الثروات الطبيعية لصالح الفرد ٠

٣ ــ اقتصاد غير متوازن ٠

٤ ــ اعتماد الانتاج على قوة العمل اكثر من اعتماده على رأس المال المستثمر ٠

٥ ــ انتشار البطالة وانخفـــاض مستوى الاستخدام ٠

٦ ــ اقتصاد تسيره التقـــاليد لا حركة السوق ٠

٧ ــ العادات والتقاليد والمفاهيم الاجتماعية تقف مانعا دون تطور المجتمع(١٨) ٠

أما التفسير الماركسى للتخلف الاقتصادى فيستند على وضع وشكل علاقات الانتـــاج السائدة في المجتمع ومستوى تلك العلاقات ، لذلك يرون ان علاقات الانتاج والمستوى الذى وصلت اليه هى المقيـاس الوحيد الذى يميز البلدان المتخلفـــة عن البلدان المتقـــدمة ويستندون في رأيهم على التفسير المـــادى للتـــاريخ ، وقد سبق ان تعرضنا للمراحل التاريخية الاربع عند الماركسيين٠ والاساس الذى تحدد فيه اشكال علاقات الانتاج يعتمد على ملكية وسائل الانتاج ٠ وعلى هذا يمكن اعتبـــار فرنسا وأمريكا وانكلترا بلدانـــا متخلفة ، أما اسبـــانيا وبلغـــاريا وكوبا ومنغوليا فهى بلدان متطورة ٠

وقد حاول بعض الاقتصاديين الجمع بين عدد من التعاريف السابقة لوضع تعريفـات اكثر شمولا وتحديدا للبلدان المتخلفة ينص على ما يلى : (بالنسبة لما وصلت اليه الحضارة البشرية ككل في عصر مـا يعتبر البلد متخلفا في حالة بقائه على مستوى واطىء من التعبئة المادية والبشرية للثروات الوطنية ولم يهيىء لجميع سكانه الا قدرا من حاجاتهم الضرورية وأسباب رفاهيتهم مقارنة بما تقدمه لامثالهم اقتصاديات البلدان المتقدمة ٠

ومع ان هذا التعريف يبدو اقرب لتجلية معنى التخلف فينبغى ان يضاف اليه الاطار الذى تقع فيه التعبئة ليكون مقبولا من الناحية الاسلامية ، واذن فيصبح هكذا :

(يعتبر البلد متخلفا في حالة بقائه عـلى مستوى واطىء من التعبئة المـادية والبشرية للثروات الوطنية في حدود اصول الاقتصـــاد الاسلامى) ٠

وعلى هذا فالبلد المتقدم اقتصاديا عن طريق استعمار الاراضى الاجنبية أو اغتصاب حقوق الفلاح والعـــامل بغير حق ، أو أكل أموال الناس بالبـــاطل يعتبر متخلفا ولو كـــان انتاجه كبيرا (*)

اما البلد المتقدم اقتصاديا والمعطى للعمل قيمته الحقيقية والذى يعمل على توزيع مـــا قبل الانتـــاج وما بعده على اساس العدل والاحسان فهو البلد المتقدم حقا اقتصاديـا وخلقيا ٠

قد يقـــال ان في هذا ادماجا للخلق في الاقتصاد ، والغرض هـــو معرفة الشعوب المتخلفة والمتقدمة مـــن الوجهة الصناعية ، ونجيب بأن ادماج التعبئة العامة مثلا نوع من

(*) «المنهل» : ويصح آن يضرب مثلا لذلك بـــلاد روسيا والصين الشيوعية ٠

اخلاقية المجتمع العصرى ومع ذلك فلا يعترض عليه بأنه ليس موضوعيا من لوازم التعريف ·

اننا نعترف بأن الامم الاسلامية اليوم من الشعوب المتخلفة مع ان منها من هو اكثر تصنيعا من بعض بلدان اوربا وامريكا لان الاستعمار نقل اليها كل عيوب الرأسمالية البورجوازية ورواسب الفيودالية وعكس آثار طبقية المجتمع الاوربى على المجتمع الاسلامى المعاصر حسب تعبير الدكتور محمد البهى الذى يشير في خاتمة كتابه المعنون بتلك الجملة إلى: ان استمرار تطبيق النظام الرأسمالى في المجتمع الاسلامى نقل اليه روح الطبقية التى تصاحبه في الغرب ·

وربما يحس الاثرياء في نفوسهم آنئذ بأنهم يكونون طبقة خاصة تعلو ما عداها بسبب المال والثراء · وفي مقابل هذا الاحساس يشعر المثقفون بأنهم لكى يتوافر لهم مستوى معقول ومقبول في المعيشة يجب أن يكونوا في خدمة الأثرياء بثقافتهم وبفكرهم وبعملهم وبأدبهم وفلسفتهم وفي اداة الاعمال ومصالح الخدمات ومواطن الانتاج ·

ويظل عمال الانتاج والخدمات على ما لهم من احساس يوحى به تصرفات الاثرياء المباشرة قبلهم وكذلك تصرفات المثقفين في مواقفهم ازاء هؤلاء الاثرياء وازاء العمال انفسهم وبهذا تبدو في المجتمع الاسلامى ظاهرة الطبقية وكأنها قائمة وأصيلة وهى في واقعها لم تكن الا مصطنعة وعارضة(١٩) ·

وفيما يخص أفريقية الشمال رأينا كيف ان الخلق الاسلامى والعصبية القبلية عاقتا عن أن يتطور الاقطاع الشرعى الى نظام سادة أو الى بورجوازية ، ولكن هذه الواجهات التى عملت في عمق أفريقية الشمالية مسيرة قرون تفككت وهدمت بالمرة ، بسبب استغلال الاستعمار لبنياناتها كجهاز لتسربه وأداة لدعوته واصبحت اقلية محظوظة من الاجانب والمغاربة تختلف عن البورجوازية التى نشأت تدريجيا في اوربا تحقق امتلاكها لوسائل الانتاج الذى كان بقى معظمه بين يدى الجماعات القروية عصورا عديدة · ففي أفريقية الشمالية كما في غيرها مما سمى اليوم **العالم الثالث** أسلوب الديمقراطية العسكرية أو وسيلة الانتاج الاسيوى ترك المحل لنظام رأسمالى يختلف تماما عن النظام المعروف في البلاد المتقدمة ، والعكس ففى هذا البلد الذى بقى فيه كفاح الطبقات مدة قرون مبهما وغير واضح يمثل اليوم دقة ونموا هائلا ، وعوضا عن أن يقع اجهاض مثل الماضى التناقضى الداخلى فان لهذه التناقضات الداخلية في البلاد المتخلفة عنفا لم يسبق له مثيل ·

لقد توقف التطور التاريخى مدة طويلة وهو يسير اليوم بسرعة خارقة ، والبنيان الذى وصفه ابن خلدون جعل الاستعمار ممكنا ولكن الاستعمار هدمه · ولكن الرواسب بقيت وتتجمع في عوامل جديدة ، وهذا التجمع للاسباب الداخلية العتيقة مع العوامل الجديدة يحدد في القرن العشرين ظهور حالة التخلف(٢٠) ·

(للمحاضرة بقية)

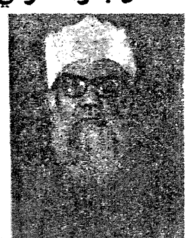
---

(١٩) الدكتور البهي : طبقية المجتمع الاوربي ص٩٢

(٢٠) ايف لاكوست ، ابن خلدون ، ص٢٦٦ و ٢٦٧

المدارس الدينية والمعاهد الاسلامية في الهند

بقلم الحكيم :
محمد كامل بحر العلومي



معاهد أهل السنة :

دار العلوم فاروقية ـ كاكورى

كانت كاكورى منذ البداية مركزا للعلوم والعلماء لكنها اندثرت مع مرور الزمن .. مات العلماء وتوارت العلوم حتى سيطر الجهل عليها وسادت دياجير اللاعلمية على ذلك المركز العلمى ، وفجأة سطع نور العلوم الاسلامية بين ظلمات الجهل الحالكة وأضاء حوله . قام الاستاذ الأجل فضيلة الشيخ محمد عبدالحليم الفاروقى بتأسيس مدرسة دينية لتعليم المعارف الاسلامية وايقاظ أبناء قصبة كاكورى والقرى المجاورة لها ، وسمى تلك المدرسة باسم (دار العلوم فاروقية) واجتمع فيها أبناء المسلمين للارتواء من المنهل العلمى الاسلامى الذى يسعى لنشر المعتقدات الدينية وبث الروح الاسلامية في قلوب الصغار والكبار ، وترسيخ دين الاسلام في أذهان الجميع .

تعتمد عليها دار العلوم ديوبند وحكومة اترابرديشا كلتاهما على السواء وتشجعانها كل التشجيع . وتبعث المدرسة تلاميذها الى الـه آباد لامتحانات (فاضل) و (عالم) و (مولوى) و (كامل) و(منشى) وغيرها التى تنعقد تحت مراقبة حكومة اترابرديشا . وتلاميذ المدرسة ينجحون في تلك الامتحانات الحكومية .

أسست هذه المدرسة تذكارا للعالم الجليل المرحوم الاستاذ عبدالرحيم الفاروقى وتحمل عبئها الثقيل على كتفه ابنه فضيلة الشيخ محمد عبدالحليم الفاروقى .

العمارة

كان ميدان واسع أمام بيت المرحوم الشيخ الحاج عبدالرحيم الفاروقى وقد

أنشئت عليه بناية المدرسة المحتوية علـى غرفتين ومطبخ وثلاثة مراحيض وحمـــام وغيرها في العام الماضى وكادت غرفتان تشيدان ولكن مع الاسف هطلت الامطار الغزيـرة كأفواه القرب في الاسبوع الثانى من سبتمبر ١٩٧٠ م في اترابرديشا من أقصاهـــا الى أقصاها بوجه عام وفي لكهنؤ بوجه خـــاص فتهدمت بناية المدرسة كلها حتى السور ، فشيدت البناية مرة ثانية وسيكتمل بناؤها في شعبان ان شاء الله تعالى .

الأســـاتذة

كان بها في البداية مدرس واحد فقط ، ويدرس الآن فيها سبعة أساتذة فالحمد لله على احسانه .

وفيها يتعلم نحو مائتي تلميذ ويزد د هذا العدد يوما بعد يوم ، وفيها صفوف لدراسة اللغات الأردية والفارسية والعربية إلى جانب صفوف الحساب والجغرافية والمسائـــل الدينية وتحفيظ القرآن الكريم ، حفظـت فيها القرآن الكريم بنت صغيرة يبلغ عمرها ثمانى سنوات فقط .



مؤسس دار العلوم ـ فاروقية

وفي المدرسة مطهى لطعام التلاميذ، وتكفل



البناء الداخلي لدار العلوم ـ فاروقية

المدرسة التلاميذ الفقراء والاجانب عـــلى حسابها .

المكتبــة

تحاول المدرسة تأسيس مكتبة علميــة ، وسوف تجمع الكتب من أصحاب الخــير والمنظمات الخيرية وستحوى كتبا درسيــة وغير دراسية .

المدرسون والموظفون

في المدرسة موظفون لخدمة التلاميــــذ ومدرسون لتدريسهم ، والمدرسون هم :

١ ــ فضيلة الاستاذ الحـافظ عبدالعلي الفاروقى ــ رئيس المدرسين .

٢ ــ فضيلة الاستاذ رفيق أحمد ــ أستاذ اللغة العربية

٣ ــ فضيلة الاستاذ فضـــل الرحمن ــ أستاذ اللغتين الفارسية والعربية .

٤ ــ فضيلة الاستاذ الحافظ المقرىحبيب الرحمن ــ أستاذ تحفيظ القرآن وتجويده.

٥ ــ الاستاذ مبين أحمد ــ مدرس صف الأردو .

٦ ــ الاستاذ معتصم الدين ــ أستـــاذ الأردو وغيره .

وهناك موظفون بقدر الحاجة .

وسترتقى المدرسة يوما بعد يوم بالجهود التى يبذلها المدير والاساتذة ان شاء اللـه بعد توفيق الله تعالى لهم .

الحكيم محمد كامل بحر العلومي

برابهاتك فرنجى محل
لكهنؤ ٣ (الهند)

تصحيح في قصيدة

حدث في القصيــدة الغراء (**من وحىاليمامة**) بقلم معالى الشيخ عبدالله المسعرى أن صدر البيت التاسع عشر قد ركب سهواعلى عجزالبيت العشرين هكذا :

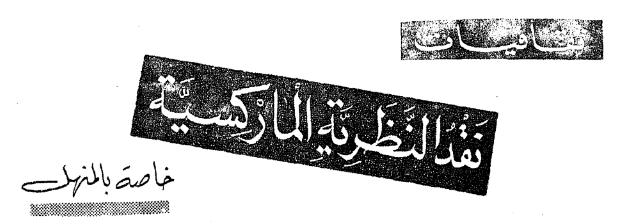
تمر بك المنايا كــل حـين — **كأنك بالفنا لا تشعرينا**

وصوابه :ــ

تمر بك المنايا كل حــين — **كأنك للـردى لا تنظريـــنا**

ينام الموت في عطفيك حتى — **كأنك بالفنـا لا تشعريـــنا**

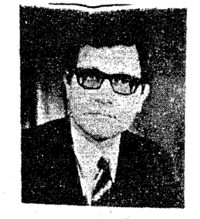
فاقتضى التنبيه .



(خلاصة ما سبق :)

« نقد الدكتور كاتب هذا البحث نظريـة ماركس الاجتماعية المادية الجدمية وكشف زيوفها وكشف الأخطاء البالغة التى وقع فيها واضعو المذهب المادى لتحديـد مطالب الانسان »

بقلم الدكتور إبراهيم أباظه



استاذ العلوم الاقتصادية والسياسية
كلية الحقوق ـ جامعة محمد الخامس
بالرباط ـ المغرب الاقصى

٢ ـ نقد فكرة اختفاء الدولة :

لما كانت الدولة ـ كل دولة ـ في المذهب الماركسى تعبيرا صادقا عن الواقع الاقتصادى السائد ، ومجرد أداة لسيطرة الطبقة الحاكمة فانها تسقط وتتلاشى بالضرورة بعد انتهاء مرحلة دكتاتورية البروليتاريا وقيام المجتمع الشيوعي • وفي ذلك يقول كارل ماركس ان الانتقال من الرأسمالية الى الشيوعية يستلزم بالضرورة تحولا ثوريا من هذا النظام الى ذاك مما يستتبع [illegible] انتقـال سياسى لا يكون فيها الدولة شيئا آخر غير دكتاتورية البروليتاريا • ويقول انجلز : انه من السخف الكلام عن دولة شعبية حرة ما دامت البروليتاريا لا تزال بحاجة الى الدولة ، اذ ليس هذا من قبيل الحرية بل من اجل سحق الخصوم • فاذا كانت الحكومه على حد تعبير كارل كوتسكى ـ وهو احد اتباع ماركس ـ: «هى ككل انظمة الحكم السابقة اداة ممتازة لحفظ مصالح الطبقة الحاكمة» فلا بد لهـا وفقا لهذا المنطق من أن تفقد مبررات قيامها اذا ما حلت الشيوعية واختفت الطبقات •

وبديهى ان التسليم بهذه النتيجة يفترض ضرورة التسليم بكل ما جاء بـه المذهب المادى من مفاهيم وتفسيرات ، وأخصها فكرة

الصراع الطبقى التى استــولت عــلى ذهن ماركس وانجلز ومن جاء بعدهما من الاتبـاع والمريدين ٠فالقوة وحدها في نظرهم هي التى تخلق الدولة، وهي بذلك المؤسسةالاجتماعية الوحيدة التى يحق لها اصطناعالقوة، فالدولة اذن منشؤها القوة التى صنعتها سواعـــد الطبقة المستغلة وأداة عنف وقهر وارهاب في يد هذه الطبقة ٠

وفي ظـاهر هذا الرأى ما يغرى بالتسليم بصحته ، غير اننا اذا مــا أمعنا النظر فيه نجده أقرب الى نصف الحقيقة ، منـــه الى الحقيقة الكاملة ٠٠ ومن هنا يمكن أن يؤدى بالذهن الى أخطاء خطيرة ، فلأنصاف الحقائق من مسوح البساطة ما يستهوى العقل اكثر مما تستهويه الحقائق الكاملة ذاتها ! ذلك ان مــاركس ومــن تبعوه لم يتصوروا لحظة عمليات التغيير السلمية التى يمكن أن تتم في ظل الديمقراطية ٠ فمن الثـابت ان المصالح الطبقية المتصارعة في سبيل تحقيق منــافع خاصة يمكن أن تتباعد وتتلاقى فاذا ما التقت حول مصلحة مشتركة تضافرت جهودهــــا لتحقق بالطرق السلمية تغييرا اجتمــــاعيا يفيد منه الجميع، ومثل هذا التلاقيوالتوفيق مستحيل الوقوع في نظر ماركس وانجلز على الرغم من ان تاريخ البشرية قبلهما وبعدهما يعج بالامثلة الكثيرة عليه ٠ ولذلك منالعبث في يقين المراكسة تصور قيــام دولة شعبية حرة قوامها الوفاق والاتفاق بل يؤكد انجلز ان قيــام مثل هذه الدولة مستحيل ويؤيد ليتين هذا التأكيد ويصر عــلى ان الدولة لا يمكن أن تكون سوى أداة عنف للقضاء عـلى الخصوم ، ولا بد من أن يظل الصراع محتدما بين الطبقة الحاكمة وغيرها من الطبقات الى أن تقوم البروليتاريا بثورتها وتلغي الوجود الطبقى من المجتمع ٠

الدولة اذن دليل وجـود الطبقية ، ومتى انتهى الصراع الطبقى سقطت الدولة ، غير ان نهـــاية الصراع الطبقى ببلــوغ مرحلة الشيوعية لا يعنى سوى نهاية التاريخ ، ولا يمكننا في الواقع ان نذهب بخيــالنا الى غير ذلك متى أمسك صاحب النظرية المادية عن كل اجابة صريحة على التساؤل الكبير : وماذا بعد الشيوعية ؟ ألن توجد مراحل اخــرى جديدة من التطور البشرى ؟

لقد اكتفى ماركس بالقول ـ دون مــا تحديد ـ بأنالشيوعية ذاتها يمكن أن تنطوى على عدة مراحل ، وهذا يعنى استمرار التطور واستمرار التطور في اللغــة الماركسية يعني استمرار الصراع الطبقى وبتعبير اخر يعنى قيــام المتناقضات وكل هذا وذلك يستلزم وجود الدولة كما يستلزم وجود السيـاسة علما وعملا ٠ فكيف يمكن التوفيق اذن بين قيام المجتمعالشيوعي وضرورة وجود الدولة! وهكذا تبدو الدولة بالمنطق الماركسى ذاتـــه ضرورة حتمية أو كمـــا يقول البعض شرا لا بد منه ٠

يمكن القول اذن ان مجتمع السلام والوئام الذى تكهن ماركس بحتمية قيــــامه بغير طبقية ، وبالتالى بغير سلطة سياسية يعتبر مستحيل التحقق الا بتوافر شرطين عـــلى الاقل :

الاول : ضمان ثبات العوامل الاقتصادية وعدم تغيرها بعد الانتقال الى الشيوعية (أى مراحلهـــا العليا) ٠ وهذا يفترض الوقوف بالتقدم التكنولوجى عند مستوى معين ، لأن هذا التقدم يقلب علاقات الانتــــاج بصورة مستمرة وبالتـــالى يغير من البناءات العليا للمجتمع !

والثانى : ضمان ثبات النوازع الانسانية النفسية منها والغريزية ٠ وهذا مستحيل في

المراحل الراهنة من التقدم العلمي • فلو كان الانسان كما فقط لحلت مشاكل الانسانية حيث يخضع الكم لقواعـــد ثابتة مـــن العد والاحصاء ولكن الانسان كيـف ايضا يتسم بالروح والادراك والمشاعر ، ومن هنا يصعب ضبطه وتكييفه ثم تثبيته عـــلى نحو معين لا يخرج عنه ولا يحيد • وماركس وقد امتنـع عن اعطاء أية تفاصيل جدية عن المجتمـــع الشيوعي من حيث كيفية تنظيمه وادارتـــه الخ•• يكتفي بالقول بأن حلـول الشيوعية سيكون مصحوبا بميــلاد الانسان الجديد ، ومن هنا يثور التساؤل عما سيكون عليه هذا الانسان الجديد في علاقته مع اقرانه ؟ وهـل سيكون متسما بالصلاح والمثالية ؟ ام سيظل قادرا على اتيان الشرور وانزال المظالم ؟ كل هـــذه الاسئلة والاستفسارات تركت نهبا للاستنتاج والتخمين من جـــانب صاحب النظرية • لأن افتراض الصلاحية التـــامة في كـــل الافراد الذين يتكون منهم المجتمـــع الشيوعي اغـــراق في الخيالية يفوق بكثير خيـــالية أفلاطون ذاته الذى لم يكن يطمع في اكثر من مثالية الحكام فقط • امـــا افتراض بقـــاء مقدرة الافراد عـــلى الاتيان بالشرور والمظـــالم وهو الاقرب الى الواقـــع فيقتضي بالضرورة وجـــود الدولة واستمرارها نظرا لبقاء المتناقضات ودوام الصراع •

٣ ـ نقد نظرية ماركس في القيمة والأجر

لعل اخطر مـــا يمكن أن يوجه من نقد الى النظرية الماركسية هو ذلك الجانب الاقتصادى من الحياة الانسانية الذى تصديت لبحثه • ذلك ان المفـــاهيم التى طرحتها والتفسيرات التى ابتنتهـــا قد أسهمت كلها في تضمين النظرية مجموعة من الاستنتاجـــات الخطيرة تتصل بطريقة عمل النظام الرأسمالى والمظالم التى يؤدى اليهـــا • وأخيرا المـــال الذى يتجه اليه •

وأخص ما آتى به ماركس من هذه الزاوية مفهومان جديدان ،الاول في القيمة ، والثاني في الاجر وكلاهما لا يصمد امام التحليل الفنى الدقيق • لقد انتهى ماركس الى اعتبار العمل صفة مشتركة في جميع المنتجات وخلص من ذلك الى ان العمل هو أساس القيمة والى ان مدة العمل هى مقياس كميتها • وقد طبق على العمل وهو بصدد تحديد قيمته ذات النظرية التى طبقها على السلع الاخرى وانتهى الى ان قيمة قوة العمل تتحدد بكمية العمـل اللازم لانتاجها وبناء على ذلك فان رب العمل لا يمنح العامل الا القدر الضرورى اللازم لاستمراره في العمل حالما يحتجز لنفسه الفارق بين قيمة المنتجات وقيمة قوة العمل ، وهذا ما يعرف بفائض القيمة • وقد استخدم ماركس نظرية فائض القيمة ، في الهجوم عـــلى الرأسمالية والتدليل على انها تحمل في طياتهـــا بذور فنائها •

وقد وجهت الى نظرية القيمة ونظرية كمية العمل مآخذ خطيرة من النـــاحية الفنية الاقتصادية نعدد منها ما يلى :

١ ـ يؤخذ على هذه النظريه انها لا تفسر سوى قيمة الاموال التى يدخلها عمل تاركة قيمة الاموال التى لم يدخلها عمل دون أدنى تفسير ، فهناك أشياء ذات قيمة مبادلة كبيرة على الرغم من قلة ما بذل في انتاجها من عمل كالينابيع الطبيعية والاحجار الكريمة الخ••

والنظرية لا تفسر بالاضافه الى ذلك قيمة السلع الا لحظة انتاجها ، و لاتفسر بالتالى ما قد يطرا على قيمتها من تغيرات بعد ذلك • فهناك اشياء ترتفع قيمتها بغير عمل كقطعـة أرض معدة للبنـــاء نتيجة اتساع العمران في

المنطقة الكائنة بهـا . فللندرة والمنفعة اذن دخل كبير في تحديد القيمة وهذا ما اهملته النظرية .

٢ ــ تتعارض هذه النظرية مع الواقع في حالات عديدة اذ كثيرا ما لا تتناسب قيمة المبادلة ــ أى الاثمان النسبية ــ مع كمية العمل المبذول في انتاج السلعة . فقد توجد اشياء تقتضي كمية كبيرة من العمل ، ومع ذلك تكون قيمتها منخفضة كما قد توجد اشياء اخرى لا تقتضي سوى كمية قليلة من العمل أو لا تقتضي عملا على الاطلاق ومع ذلك تكون قيمتها مرتفعة وأبرز مثال عـلى ذلك اللؤلؤ الذى يقذف به البحر الى الشاطىء .

واخيرا هناك اشياء تقتضي كميات متساوية مـن العمل ، ولكنها تختلف في القيمة تبعا لاختلاف نوعها أو حجمها ، وخير أمثلتهـا اختلاف ما يصاد من الحيوانات والاسماك من حيث نوعه وحجمه مـع وحدة الجهد المبذول في الحصول عليه .

٣ ــ تعتمد النظرية عـلى تحليل العرض وتستبعد الطلب وتسقط بالتالي أهمية المنفعة في تفسير القيمة ، وفي هذا مغالطة منطقيـة خطيرة مؤداها ان ماركس أراد أن يجد للقيمة اساسا عاما مشتركا بين الاموال : ولذلك فقد استبعد المنفعة كأساس للقيمة لانها في نظره لا تصلح أساسا مشتركا بسبب تفاوت تقديرها من شخص الى آخر ، ثم قدم لنـا العمل كمفسر للقيمة بمقوله انـه أساس مشترك بين الاموال . وفاته ان العمل شأنه شأن المنفعة يختلف هو ايضا من شخص الى آخر .

٤ ــ يضاف الى مـا تقدم ان نظرية قيمة العمل قد اهملت الى جـانب الطلب بعض مكونات العرض وليس بمجد دفع هذا النقد بالقول ان رأس المال لا يعدو أن [illegible]ون عملا غير مباشر أى عملا مختزنا ، اذ يلزم دائما ادخـال عنصر الطبيعة الذى اصبح نتيجة التطور التاريخي موضوعا للملكية . ولا يمكن تبرير هذا المسلك من جانب النظرية الا اذا انتهت الملكية الخـاصة للموارد الطبيعية وهذا ما لم يحدث بعد .

نخلص من كل مـا تقدم ان نظرية قيمة العمل التى قال بها ماركس لا تستطيـع تفسير القيمة في النظام الرأسمالى . ذلـك النظـام الذى ما قامت النظرية أساسا الا لتفسيره . ومتى كان ذلك فان ما بنى عليها من فكرة فائض القيمة لا بد أن ينهـار تبعا لذلك .

وحتى لو سلمنـا من بـاب الجـدل والافتراض بصحة نظرية ماركس في القيمة وتصدينا لبحث الفكرة المبتناة عليهـا وهى فكرة فائض القيمة لراعنا انهيار هذه الفكرة أمام أول اختبار علمي دقيق :

اولا : ان تفسير ماركس لمظالم النظـام الرأسمالى بفكرة فائض القيمة ليس صحيحا على اطلاقه . ذلك ان مجادلة ماركس في عدالة توزيع ثمار الانتـاج بين العامل ورب العمل مؤسسة عـلى أن الرأسمالى لا يدفع للعامل سوى قيمة قـوة العمل (اى الحد الادنى الضرورى لاستمراره واستمـرار جنسه) لا قيمة كمية العمل (أى القيمة التى يخلقهـا العمل) ويحتجز بالتـالى لنفسه وبدون وجه حق ، فائض القيمة أى الفارق بين العمـل المدفوع (أى قوة العمل) وكمية العمل (العمل المدفوع والعمل غير المدفوع معا) . ويذهب ماركس الى حد قياس درجة الاستغلال القائم بقسمة العمل غير المدفوع (فائض القيمة) على العمل اللازم لانتـاج قوه العمل (العمل المدفوع) على الوجه التالى :

العمل غير المدفوع = معدل فائض القيمة أو معدل الاستغلال •

العمل اللازم

وانعدام عدالة التوزيع بين العمل ورأس المال هذه التى لمسها ماركس في واقع عصره تفترض بالبداهة أمرين :

الاول : ان قيمة قوة العمل تتحدد بكمية العمل اللازم لمعيشة العـــامل ، وتتمثل في الاجـــر الذى يدفعه الرأسمالى لكفالة الحد الضرورى لاستمراره في الانتاج •

الثاني : ان رب العمل هو صاحب رأس المال أى الرأسمالى ، وهذا الاخير لا هم له ولا وظيفة سوى تحصيل ثمار الانتـاج التى تتساقط عليه نتيجة جهود العامل وحده •

فوق هذين الفرضين تتأسس مظـــالم الرأسمالية عند ماركس • وكل منهما يحمل في الواقع مسوخا مـــن حقيقة عصره ، ولكن كلاهما ليس صحيحا على اطلاقه •

١ ــ فقيمة العمل التى قال بهـــا ماركس مؤسسة عـلى نظريته في القيمة • وقد دللنا على ان اعتبار العمل معيارا موحدا للقيمة ، لا يمكن التسليم به بسبب تفاوت تقديره من فرد الى آخر • فاذا ما طبقنا هذه النظرة على قيمة العمل أى تقـــدير قيمة العمل بالعمل سقطنا في خطأ مزدوج وهذا يقودنا الى خطأ ثالث عند تقـــديرنا لقيمة قوة العمل اذ ان ماركس واتباعه يصرون على ان قيمة العمل هـذه تتحدد بكمية العمل اللازمة لاستمرار العامل ، وهذا ما يفكر فيه الرأسمالى عندما يهم بشراء قوة العمل (دفع الاجر) حتى يمكنه احتساب فائض القيمة الذى يسرقه •

غير ان مـــــاركس لم ينبئنا بسند هذه الدعوى العجيبة التى [illegible] بها بعض الحقيقة في عصره عندما كان الرأسمالى حرا في تحديد الاجر وعندما كانت سوق العمل طليقة من كل قيود التنظيم •

والواقع ان ما انتهى اليه ماركس من آراء في شأن قيمة قوة العمل لا يختلف في محتواه العام ونتيجته عن نظرية الاجر الحديدى التى قال بها ريكاردو ومن هنـــا يمكن أن توجه اليهـــا كل أوجه النقد التى وجهت الى هذه النظرية الاخيرة • غير ان ماركس على خلاف ريكاردو ، ذهب الى التوكيد بأن قيمـــة قوة العمل (أى الاجـــر الذى يدفعه الرأسمالى) ليست بالظاهرة العـــارضة التى يمكن ان تزول بتدخل عامل أو آخر (الدولة مثلا) من تلك العوامل التى افترض حيادها أمـــام التطور المادى للتاريخ • اذ لم يشك لحظة في امكانية اقتصار هذه الظـاهرة على عصره أو على مرحلة معينة من مراحل تطور النظـــام الرأسمالى بل اعتبرها ظاهرة دائمة مستمرة دوام قوانين الطبيعة والكون •

غير انالملاحظ المدقق في تاريخ الرأسمالية يبين ان هذه الظاهرة لم تكن تتحقق بصورة كاملة كما ان ظروف العمال المادية ومـــن بينها الاجـر اخذت تتحسن بشكل ملحوظ حتى في نهاية حياة ماركس ذاته• ومنذ وفاته وظروف الطبقة العاملة في تحسين متواصل حتى ان الهـــوة التى باعـــدت بينهم وبين الرأسمـــاليين في بادىء الامر اخذت تنحصر شيئا فشيئا نتيجـــة تدخل الدولة وضغوط الفئات الاجتماعية المختلفة • ولا يمكن انكار دور الفكر في هذا التطور الذى حمل الدولة على التدخل لتنظيم شؤون الطبقات العاملة •

ويؤكد ماركس الحاقا بما سبق ــ انجنوح ا[illegible]سمالى الى استغـلال العـــامل بمنحه فقط ا[illegible] الكفاف واستيلائه بالتالى عـــلى فائض [illegible] نابعا عن قصد منه أو سوء نية ، انما هو راجع الى صفة لاصقة بالنظـــام

الرأسمالي ذاته ولا يمكن تصور امكان الخلاص منها الا بتصفية هذا النظام واسقاطه !

وهذا القول ايضا ينطوي عــلى مغالطة كبرى : فاستغلال الانسان للانسان على هذه الصورة أو غيرها ليس من طبيعة نظام دون نظام ، ولا من سمات عصر دون عصر ، ولكنه قبل كل شيء شعور نابع عن النفس البشرية ذاتها ، تلك النفس التي أنكر ماركس أهميتها وربطهـــا بالواقع المادي لتدور معه وجودا وعدما ٠ فنزوع الانسان الى الاستغلال قائم منذ بدء الخليقة وربما ظــل قائما الى يوم القيامة ٠٠ فالجشع شعور صادر عن النفس، لا عن طبيعة رأس المال ، حتى ولو كــان ملازما له ٠ وليس معنى ذلــك ، الايمــان بالجبرية النفسية، بل مجرد رد هذه الظاهرة الى أصلها النفسي وهو مصدرها الطبيعي ٠

لقد كان الجشع قائما في نفوس الرومان في عهود الرق وعهود الاقطاع ، وكــانوا يستغلون به غيرهم مــن الامم والشعوب المغلوبة على أمرها ، فهو ليس ناجما عن التطور الرأسمالي ، ولا نابعا عنــه ، كما يزعــم الماركسيون ولكنه صادر عن اضطراب النفس وغلوائها عندما تهتز القيم وتغيب المثل ٠ أما وظيفة الرأسمالي التي قصرها ماركس عــلى تجميع ثمار الانتاج وفوائضه دون ما جهــد أو عمل ، فهي ان كان لها سند من الواقــع فهو في تلــك المرحلة القصيرة من تطور الرأسمالية حيث كان الغــالب ان صاحب رأس المال هو في ذات الوقت صاحب العمل٠

أما وقد انقضت هــذه المرحلة ، وانفصلت وظيفة رب العمل عن وظيفة الرأسمــالي ، ونشأت تبعا للتقــدم التكنولوجي واتساع حجم المشروعات وتعقدها فئة جديدة مــن المنظمين الافراد تقوم بعمل فني خطير ، فقد اصبحت فكرة فائض القيمة لا تجد سندها في هذا التبسيط الساذج الذي قال به ماركس٠

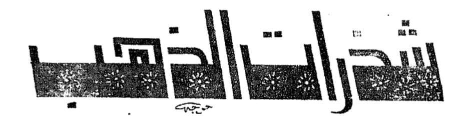
ذلك ان رب العمل لم يعد في معظم الحالات مالكا لرأس المال اذ يغلب في عالمنا المعاصر ان يكون موظفا يتقاضى اجرا عن عمله ، حــالما يكون رأس المال مملوكا لعدد كبير مــن الافراد أو الاشخاص المعنوية كما في حــالة الشركة المساهمة حيث يكون رأس المــال موزعا بين أعداد كبيرة مــن المساهمين ، فكيف يمكننا احتساب فائض القيمة في هذه الحالة ؟ وكيف يمكننا تحديد المستغل ؟ هل هم المساهمون ! أم رب العمل الاجيــر الذي يدير المشروع ؟ وفي حالات أخرى يكون رب العمل هو المنظم الفرد المتصرف في المشروع الا انه قد لا يكون مالكا لكل رأس المال أو بعضه ـ وهذه هي الحالة الغالبة ـ بل مقترضا له مــن المصارف المتخصصة وهنا يكون ملزما برده مع فوائده خلال فترة معينة ، ولا بد له اذن من ادخــال هذه العملية في تقديره عند الانطــلاق في المشروع وذلك عند احتساب توقعات الكسب وموارد الخسارة وقيــاس العوامل المؤثرة في الانتاج خلال المراحل الزمنية المقبلة ٠ وما من شك في ان هذه العملية اعقد بكثير مما تخيله ماركس في احتساب فائض القيمة فضلا عما تنطوي عليه من مخــاطر جسام يستلزم التكهن بها وتحديدها دراية عالية وخبرات واسعة ٠

وحتى وجود الرأسمالي على رأس المشروع فان المجادلة في شرعية فائض القيمة يفترض بالبداهة التسليم مــع ماركس بأنه ليس للمخاطرة ثمن ، أي رفض فكرة الربح وهذا يقتضي قبول النظرية الماركسية بجملتهــا وتفاصيلها بما تحويه من جوانب الخطأ ومـا تنطوي عليه من نواحي الصواب أي يجب الايمان بكل كلمة وفكرة ورأى قال بـــه واضعها ، وهذا ما لا يمكن التسليم به لا من

الوجهة العملية ولا مـــن الوجهة المنطقية ·
فسلامة الحكم وقيمة التقويم العلمي تستلزم منـــا فحصا دقيقا للادوات العلميــــة التي استخدمها ماركس في تحليله ومتابعة للخط الفكري الذي انتهجه في بناء نظريته ·· لأن انقطاع هذا الخط الفكري في أكثر من موضع ـ كما بينا ـ لا يمكن أن يؤدي بنا الى تقبل النتيجة النهائية التي استخلصها وأراد لغيره أن يؤمن بها حتى ولو كـــانت بعض الافكار الجزئية من نظريته تنطوي على بصيص مـــن حقيقة ·

ونظرية ماركس في الربح تنطوي عـــلى مغالطات وأخطاء خطيرة قلما تغيب عن ذهن الفاحص · فقد حدد معدل الربح بالمعــــادلة التالية :

(للبحث صلة في العدد القادم ان شاء الله)



بقلم الشيخ :
أحمد بن إبراهيم الغزاوي

ـ ١٣٢٢ ـ

ضرب الحجر

قال أعرابي لابنه : يا بني كن يدا لأصحابك على من قاتلهم ، ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت ، واتق الرمح فانه رشاء المنية ، واحذر السهام فانها رسل الهلاك ! قال : فبماذا أقاتل ؟ قال : بما قال القائل :

(جلاميد) ترتاد الأكف كأنها
رؤوس رجال حلقت في المواسم

١ هـ

● ● ●

قلت : ما أشفق هذا الأب على ولده ، وما أراها الا من مفاكهات القدماء ، وان كنا أدركنا أول عهدنا بالحياة « الهوشات » بين الحوائر .. فهي اذا اشتبكت كانت بالعصي الغلاظ « المزقرات » .. فاذا ابتعدوا عن بعضهم فبالحجارة التي تحاكي (المنجنيقات) وكم لها من صواب واصابات . وكان من جملة ما يتفق عليه أهل الاغارات ، منع استعمال القذف بالحصى، والاكتفاء بالعصا ، واذا تلازم اثنان من الفتيان اشترط كل منهما أن يكون اللكم والشكم والكدم فيما يشج ويرج ، ولا يتصل بالمقاتل أو (المحاشم) وان كان ذلك اخلالا بنظام المصارعة ، تدخل أنصارهما في المقارعة ، وكانت (القارعة) دون (الفارعة) .

ـ ١٣٢٣ ـ

من حفظ حجة
على من لم يحفظ

يسائلني أخي الكريم من (الأفلاج) السيد (وقيان بن عمر آل لحيان) .. هما اذا كان البيت الذي أوردته في منهل ربيع الثاني سنة ١٣٩١ : « وذلك في بريد المنهل الأغر عدد شعبان ١٣٩١ هـ » :

تخيرت من نعمان عود أراكة
لهند ، ولكن من يبلغه هندا ؟

منسوبا لعمر بن أبي ربيعة .. هل هو له حقيقة أم (لورد الجعدي) أم (للمرقش الأكبر) ؟ أم لغير هؤلاء ؟

واني مع الاغتباط والتقدير لأشكر للأخ وقيان تعقيبه هذا وتساؤله ، وأعتذر ببعد المصدر الذي عزوت اليه أو نقلت منه .. ونسيانه لطول المسافة الزمنية .. وأعتقد أن الأدب كله انما اتصل بنا قديمه بالرواية والنقل من أصحاب الموسوعات العربية التي اليها الاسناد ، وعليها الاعتماد .. وما يملك المحدثون الا الاعتراف بفضل القدامى في هذا المجال الفسيح .. فما نقله صاحب الحماسة

من نسبة البيــت (للجعـــدى) أحق وأولى بالتسليم ٠٠ الا ان يعلو عليه مصدر آخـر أقدم منه ٠٠

ومهما يكن فان الهدف من ايراد البيــت ليس هو تحقيق من هو القائل له٠٠ وان كان التحرى في (العزو) واجبا على كل حال ٠٠ بل كان الاستفهام عن عود الاراك الابيض ، والاخضر ٠

فأما قرينة الصدق في نسبتــه لابن أبى ربيعة فهو (نعمان) والأراك لقربه من مكة، ومن مراتع عمر ومرابعه ٠٠

وقرينة أخرى أنه يخاطب فيه (هندا) وما أحسبها الا هى التى قال عنها :

(ليت هندا أنجزت ما تعد)

وأعد صديقى العزيز بأننى اذا ظفرت مرة أخرى بالمصدر فسأعيد الكرة ٠٠ لاثباته أو نفيه وأرى أن العمدة يجب أن تكون على مـا رواه (صاحب الحماسة) حتى نجد مــا يعارضه من السابقين الأولين ٠ وهذه احدى المراجعات التى ستضطرنى الى مراعاة ذكر المرجع المنقول عنه ما استطعت ان شاء الله، وشـــكرا ٠

ـ ١٣٢٤ ـ

دق راسك في الحجر !

انهــا جملــة عاميــة دارجــة يستعملها المتنازعون ، اذا تعذر بينهم التفاهم ، وغلب التشاجر ٠٠ وما أراها في الواقــع مــن محدثاتهم أو لم يسبقوا اليها ، في صــورة أخرى ٠٠ قال الشاعر القديم :

كناطح صخرة ـ يوما ـ ليوهنهــا
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعـــل

واذا تلطف أحدهم قال : اشرب مــن البحر ٠٠ أى ملحا أجاجا ، ومن فضل الله تعالى أن هذه الكلمات قد أخذت في الاختفاء والانزواء على قاعدة « اللى تقتله بالسم ، اقتله بالسكر » ! وهو مثل رائع عريق ٠

ومما سمعته من حكم الأقدمين ، ان أحدهم قال لرفيقه أو مشاكسه : والله ان قلــت كلمة اسمعك عشرة ٠٠ فرد عليه الآخر : مكانك ٠ والله لو قلت عشرة ما تسمع منى كلمة ٠ ا هـ

ـ ١٣٢٥ ـ

كل هـــواء

اذا تنازع اثنان ٠٠ ولم يتفقا قــال أحدهما للآخر ، غاضبا : (كل هوا) ٠٠

ومصادفة وجدت من الحيوان من لا يشرب مطلقا ٠٠ ويكتفي باستنشاق الهـــواء ٠ قالوا : انه الضب ٠٠ قال أبو العـــلاء في (لزوم ما لا يلزم) :

كأن الضـــب كان له سجيـــرا
فحالفــه عـــلى فقــد الأوام

والسجير هو الصـــديق ٠ والأوام هو العطش ٠ والضب لا يرد الماء ٠٠ فكذلــك السيف الموصوف في قافيته ٠

وأحسب أن الاكتفاء بالهواء في الشرب ، أكثر غرابة منه في الطعام ٠

والحاصل أن من يقول لصاحبه : (كـل هوا) فكأنما يجعله بمثابة الضب ٠٠ وهى شتيمة ملفوفة أو مغلفة ٠

وليس ببعيد عنا ما كان يصنعه ربــات الحجال في البيوت ذوات العيال من (مرقة الهواء) عند اشتغالهن بما هو أهم مــن الخدمات المنزلية ٠٠ غير أنها لم يعد لهــا ذكر منذ عهد بعيد ٠٠ وهى تؤلف غالبا من مجرد [illegible] القلي ممزوجا بشيء من البصــل المكشن والدهن الزهيد ٠٠ ثم يثرد عليها فتكون غذاء أو غداء لا عنت فيه ولا مشقة ٠

وعلى كل حال فان أكل الهواء خير من أكل سواه ، اذا تخانق اثنان ، وتفلت اللسان.

— ١٣٣٦ —

لا تردن

يسخط أحد المتحادثين ، أو المتخاصمين، فيولي عابسا ، وتنطلق شفتاه بكلام غـير مفهوم .. فيقول له صاحبه : « **لا تردن** » .. أو يتكلم معه بسرعة ، وانزعاج ، وغضب شديد ، فيقول له : (ايش هذا الردن) ؟

وقرأت في شعر المعري قوله :

الغـــزل ، والردن ، للغـوانى
خلقان عـدا مـن الجزاله
والشمس غزالــة .. ولكن
خففت الزاي في (الغزاله)

وهنا أدركت فائدتين ، أولاهما أن الردن صحيح فصيح ، والاخرى انه مـن خلـق الغواني ، منذ مئات السنين .

وما كدت أحسبنى اكتشفتها ، حتى عدت أدراجي ، فان الردن الذى قصده أبو العلاء انما هو من (ردن ردنا) الاشياء نضدها وردنت المرأة غزلت على (المردن) — وهو المغزل .. وبقدر الخيبة من هذا النص ، كانت الفرحة بوجود (الردن) وهو صوت وقع السلاح بعضه على بعض ، ومن هنا ربما كان الاستعمال المعروف في الكلام المختلط ، وغير المفهوم . وأخـيرا : فانه لا علاقـــة (لحواء) بما يريـــد البعض أن يخصهـــا به من الردن ، الذى هو كثرة «الرغي(١) » وحاشاها منه ، في الجيل الجديد عـلى الأقل !..

(١) «المنهل» : وربما كان الردن هنا بمعنى (الرطن) قلبت العامية طاءها دالا .



— ١٣٣٧ —

اذا فرغت لم أحتج اليك

قال عبيـــد اللـه بن سليمان ، لأبى العيناء : (اعذرنى فانى مشغول عنك) . فقال له أبو العيناء : « اذا فرغت لم أحتج اليك » ..

وهو يعني : ان شغلك متصل بولايتك، ولن تفرغ ، الا اذا (عزلت) فاذا عزلت لم تبق لى حاجة اليك .

قلت: وكان الله في عون أصحاب المناصب والمسؤوليات الكبرى ، فما لهم من عذير .. وكما قيل : (صاحب الحاجة أعمى — لا يرى الا قضاءها) .

وفي هذا المجال تتميز الاخلاق وتتفاضل الأقدار والرجال :

— ١٣٣٨ —

أصل الاستذمام من « البارد »

روى (أحمد بن طاهـر) عن نفسه ، وكان مؤدب (كتاب) ، ويقول عنه البحتري: انه « كان كثير اللحن والسرقة في شعره ، جميل الاخلاق ، ظريف المعاشرة » .

قال : « خرجت من منزل أبى الصـقر (أحد وزراء المعتمد) نصف النهـار في (تموز) ، فقلت ليس بقربى منزل أقرب من منزل (المبرد) ، اذ كنت لا أقدر أن أصل الى منزلى بباب الشام فجئته، فأدخلنيّ الى حويشة له — وجاء بمائدة فأكلت معه

لونين طيبين ، وسقانى ماء باردا ، وقال لى : أحدثك الى أن تنام •• فجعل يحدثنى أحسن حديث ، فحضرنى لشؤمى وقلة شكرى بيتان ، فقلت : قد حضرنى بيتان أنشدهما ؟ فقال : ذلك اليك ، وهو يظن أنى مدحته ، فأنشدته :

ويوم كحر الشوق في صدر عاشق
على أنه منه أحر ، وأومد
ظللت به عند المبرد قائلا
فما زلت في (ألفاظه) أتبرد

فقال لى : قد كان يسعك اذا لم تحمد أن لا تذم ، وما لك عندى جزاء الا أن أخرجك، والله لا جلست عندى بعد هذا • فمضيت الى منزلى بباب الشام ، فمرضت من الحر الذى نالنى مدة •• وعدت باللوم على نفسى » •

• • •

قلت : واستوقفتنى في هذه الأقصوصة القصيرة عدة ملاحظات ••

أولها : ان أصل (البرودة) والنعت بالبارد انما جاء في هذا الخبر ، فما سبق نص قبله بمعناه فيما اطلعت عليه •

وثانيهما : ان ابن أبى طاهر ، ما كان يقصد (ببرودة ألفاظ المبرد) الا المدح •• لا القدح •• فانها بقرينة الحرور والقيظ تكون صيغة للذة لا الألم ••

وثالثها : أن تداول (البرودة) حتى في الشعوب الغربية، بمعنى الذم، أى السماجة، أو عدم المبالاة •• أو التبرم من صاحبها لا يزال معروفا حتى في أوساطنا العربية • وقد أدركنا أهل (المباسط) وباعة الشراب ــ بفتح الشين ــ والماء المبرد في الشراب ــ بكسر الشين ــ أيام المواسم يصيحون بالحجاج في المشاعر حتى يومنا هذا : « يا حاجى بارد ــ يا حاجى بارد » وكان من لا يعرفها من الأعاجم لا يهتمون بها ، أما من كان من أخواننا أهل مصر ، فانهم كانوا يزجرون البائع •• ويعتبرون الموصوف بأنه (بارد) منهم ، أو أنهم المعنيون بذلك، وربما قامت المشاجرات بينهم في الانزعاج بهذا الوصف ، حتى لكأن أحدهم هو القائل :

يا من رأى رجلا واقفا
أحرقه الحر من (البرد)

وخامسها : ما جاء في عجز البيت الاول من كلمة (الومد) فانه معروف لدينا في فصلي الاسد والسنبلة بتراكم السحاب ، وركود الهواء ، وتقاطر العرق وانحداره ، و (لسلسة) الثياب على الاجسام لاسيما في الموانىء البحرية ••

وسادسها : « ان على المرء أن لا يستعمل ألفاظا مشتركة المعنى ، ويخشى أن تفهم على غير وجهها ، ويتاولها السامع بما هو الى الاساءة أقرب منه الى الاحسان ، وأن يأخذ بالحديث المشهور : « دع ما يريبك الى ما لا يريبك » •

وأخيرا ــ فاني أكتب هذه الشذرة وللومد سلطان أضفاه عليه ازدحام الجو بالسحاب المتراكم ، حتى لتكاد (السنبلة) تضيق بها الأنفاس والمناسم ، وأرجو المعذرة من القراء ، اذا استبردوا هذه الشذرة •• فهى من تاثير تلك البذرة •• وهل ينضج الرطب ويؤكل التمر ، الا بعد أن يتوقد السموم ويتسعر الجمر ، ولله الخلق والامر ، تبارك الله أحسن الخالقين •

ــ ١٣٣٩ ــ

أنت أمير الشعر بعدي

« قال البحترى : أنشدت أبا تمام شعرا لى ، في بعض (بنى حميد) وصلت به الى

مال له خطر ، فقال : أحسنت ، أنت أمير الشعراء بعدي ، فكان قوله أحب الي مـن جميع ما حويته » .

● ● ●

قلت : والظاهر أن هذه الامـارة التى انحدرت عبر القرون حتى انتهت الى « أحمد شوقى » ، انما كان أصلها هذا الخبر (٢) ، وما هى بامارة حكم ولا سلطان .. وانمـا هى مجرد تقدير واكبار .. وما تزيد على القول المأثور .. قبلها : « فلان أشـعر الناس ، أو العرب » . وفي المثل قولهم : « يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر » .. والعبرة بالاجادة والاحسان .. يتقدم بها الشاعر على الاقران . ورب بيت واحد كان ابلغ واخلد من ديوان .. (والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) .

ــ ١٣٣٠ ــ
النيم ـ نيمـان

قرأت كتاب الاسـتاذ حمد الجاسـر ـ المسمى : (في سراة غامد وزهران) ـ في فصل « النبات » في تلك السروات ، ما يلى:

(النيم) ـ بكسر النون فياء ساكنـة فميم ـ شجر قريب الشبه بالعوسـج لا شوك له ، له ثمر أسود كصغار النبـق يؤكل ، في طعمه حلاوة بحموضة .. قال : ونقل في « اللسان » عن أبى حنيفة : النيم شجر له شوك لين ، وورق صغار ، ولـه حب كثير متفرق أمثال الحمص حامض ، فاذا أينع اسود وحلا ، وهو يؤكل ومنابته الجبال .

قال (ساعد بن جؤية الهذلى) ووصف وعلا في شاهق :

ثم ينوش اذا آد النهار له
بعد الترقب ، من نيم ، ومن كتم
ا هـ

● ● ●

قلت : ولم أجده بهذا الوصف منطبقـا على ما نسميه (النيم) في زماننا هذا ـ وهو الذى تغرسه البلديات على جوانب الطـرق والشوارع فانه لا ثمر له يؤكل ـ لا حلو ـ (٣) ولا حامض ـ وانما هو ذو رائحة عطرة اذا حان موسمها تضوع اريجها حيثما مر عليها النسيم ، ولاسيما في الليل والسحر .. وانه لجدير بان يعم ويشمل السهل والجبل للاستظلال والاسترواح ولما فيه مـن خصائص طيبة نافعة باذن الله .. ومـن ذلك فهمت أن هذا النيم الفواح مستورد أصله من بلاد الهند غالبا وفي زمن قريـب جدا لأنه لم يكن معروفا من قبل . اما نيم السروات ، أو الجبال ، فلم أره ولم اتذوقه بعد ، والعجب أن يسمى كل منهما ومن عهد قديم جدا ، وفي العربية (بالنيم) .. ولعله من قبيل الزيتون البري المتـروك والآخر المأكول ، يجمعهما الاسم ويفترقان في الطعم .. والله أعلم .

---

(٢) « المنهل » : مما صار مؤكدا لدينا استنـادا الى وقائع التاريخ المسجل أن « امارة الشعر » قد وجهت الى احمد بن ابى حصينة السلمى بمرسوم من الخليفة العبيدى بمصر.. يمكنك ان تجد التفصيل الوافي عن ذلك في كتاب : (بنو سليم) لرئيس التحرير

(٣) «المنهل» : نستميح استاذنا الجليل في أن نعرض عليه ان النيم الذى يزرع اليوم في شوارع المدن له هو ايضا ثمر صغير اصفر ما دام طريا فاذا يبس اسـود وانكمش وهو مر شديد المرارة .. ويتكون اصله مـن الزهر ذى الرائحة العطرة الذى يصفه استاذنا البحاثـة هنا .. فاذا انتهى دور طراوته انعقد فاستحال الى ذلك الثمر الصغير الموصوف آنفا . ومن خواصه انه اذا يبس تساقط من شجره ، وبه شبه كبير من ثمر العرعر .

ملاحظات غير عابرة

— ٤١٥ —

العامية والعربيه وسعيد عقل

نادى « سعيد عقل » في لبنان بالعامية وقال : انها لغة حية يسهل التخاطب بهـا ، واستنكر العرب هذا النداء منه فمات في مهده لكن كثيرا من الادباء يشمير احيانا الى نـداء سعيد عقل متهكما متعجبا . وهذه عبارات اقتطفها من مقال لنجيب جمال الـدين ، في الموضوع يقول فيه :

١ — لى على سعيد عقل مآخذ .. فهـذه الدعـوة الى « العامية » مضيعة للوقت . وان كنت بها اتكلم مع الناس ، وبها اترافع امام المحاكم .

٢ — وحيث انى رجل من الشرق ، فانى ارفض دعوة سعيد عقل للكتابة بالعامية، ولو بها فكرت وحكيت ، او بها تغديت وتعشيت .

٣ — وانا ضد سعيد عقل عندما يعتقد ان السر في تاخر الشرق هو تقليده المستمر للماضين ، وتعلقه بسكان القبور .فسيبقى عندى الغزالى أبا الفلسفة ، وابـو الطيب ، أبا الشعر ، وعنترة أبا الفوارس ورجوعـا رجوعـا .

٤ — واعترف اخيرا انى ضد الكتابة بالحـروف اللاتينية ، ولو عانى ابنى من حروفنـا الحاليـة ما يعانى .

٥ — سألنى صغيرى ، عن هذه « العين » لماذا هى في اول الكلمة غيرهـا في وسطها وغير الاثنتـين في آخرها ، وغير الثلاث ، منفردة .



بقلم الشيخ
عثمان الصالح

فكان جوابي حاسما :

تعلم فليس المرء يولد عالمـــا

وليس اخو علم كمن هو جاهـــــل

وسمت الصغير عقلها

٦ — وبعد ، ألم يمدح بيكاسو حروفنا الهيروغليفية؟ ومن أبصر بجمال الحروف العربية ، أبيكاسو ، أم سعيد عقـــل ؟

٧ — قال الملك الاشرف الشاعر مدحه بقصيدة فيهـا أبيات مسلوخة بالفاظها ومعانيها عن شعر غيره :

« اما تستحي أن تنشدني لنفسك ما احفظه لغيرك ؟

فقال الشاعر : « يا سلطان ، قد يقع الحافر على الحافر ! »

يقصد تداعي الخواطر ، أو الحوافر ..

فقال الملك الاشرف : « نعم .. لكن للميدان كله لا ! » .

وبعدها ضحك الناس ، صار اسم ذلك الشاعـــر ، الميداني ..

سعيد عقل رفض الميدانيين ، وكسر القوالب اللفظية والفكرية القديمة .. — انتهى —

★

وتعليقي على ما سلف اننا اذا فرضنا وبادينا بأن تكون اللغة العامية لغة أصيلـة ولغة جرائد فستنشأ لا محالة هوة سحيقـة بين المغربي واللبناني والمصري والســوري والنجدي والحجازي والقصيمــي والاردني والعراقي وغيرهم من العرب المعاصريـن لان لغاتهم العامية يختلف بعضهـــا عـن بعض حتى لا تـــكادان تتفقـــان ولا تتقاربـــان ولكن اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تجمع هذه الشعوب في اطارها وهي التـي انزل بها القرآن • اذن فالدعوة الى العاميـة باطلة ولا حجة لاصحابها لكننا لا نمانع بأن يستعمل شعب عربي لغته العامية الدارجـة لديه لمخاطبة بعضهم .. فيما يعتادونه يوميا .. حتى اذا قويت العربية الفصحى بانتشار الثقافة ومحو الامية عاد العرب الى لغتهـم الفصــــحى تدريجيا حتى يتفاهموا بها في أحاديثهم العادية وحياتهم الاجتماعية المعتادة يوميـــا •

— ٤١٦ —

القهوة العربية

نشرت احدى الصحف العربية ما يلي :

تقول احدى الروايات : ان احد الرعاة في الجزيرة العربية لاحظ في عام ٨٥٠ قبل المسيح كيف ان اغنامه اذا ما رعت حب شجرة معينة كانت تصاب فجأة بنشاط غريب ودوار • فعمد الى تجربتها بنفسه فظهر عليـه النشاط ثم اكتشفت شجرة البن وانتشر شرب القهـوة منذ ذلك اليوم على النحو الذي نعهده اليوم • وقـد دخلت القهوة اوروبا من البلاد العربية للمرة الاولى في عام ١٦٠٠م • اهـ •

وكما يعرف المطلعون فان القهوة العربيـة عرفت فائدتها بعد أن اكتشفها راع في أحد أودية اليمن ودخلت أول ما دخلت تركيا ومنها انتقلت الى أوروبا .. اننا في انتظار تهميش من الاستاذ عبدالقدوس الانصاري يوضح فيه عنها شيئا للقارىء (٤) ، واذكر أنه منذ

---

(٤) «المنهل»: اكتشفت القهوة في بداية النصف الثاني من القرن السابع الهجري في اليمن في (وصـــاب) و (نهاري) ومن جزيرة العرب انتقل استعمالها الى مصر وفي سنة ٩٦٢ هـ فتح دمشقي مقهى بالقسطنطينية ومن ثم انتقلت الى اوروبا ثم شاع استعمالها في انحاء المعمورة (راجع كتاب ادبيات الشاي والقهوة والدخان) للاستاذ محمد طاهر الكردي المكي ص ٣٩ نشر الـدار السعودية بجدة

وفي ص ٢٧ منه ان القهوة وصلت الى اليمن مـن الحبشة في القرن الهجري التاسع • وبذلك قالت الموسوعة الميسرة وتقول ان (البن كان معروفـــا باثيوبيا قبل الـ ١٠٠٠ الميلادية وكان يستعمل طعاما عند بعض بادية افريقية (ص ٦-٤) القاهرة •

اربعين أو خمسة واربعين عاما كنا نستمع الى امهاتنا وجداتنا ينسبن القهوة الى الشاذلى ٠٠ فيقولون « الشاذلية » والشاذلى ـ كما يحدثوننا في أسمارهم ـ عن عابد اتخذ من القهوة أو من قشورها وسيلة للاستمرار في عبادتـه ليلا فهل للاستاذ المؤرخ عبد القدوس الانصارى أن يعطينا فكرة عن الشاذلى والشاذليـــة والقهوة العربية وعلاقتها بالشاذلى ؟ (٥)

ـ ٤١٧ ـ

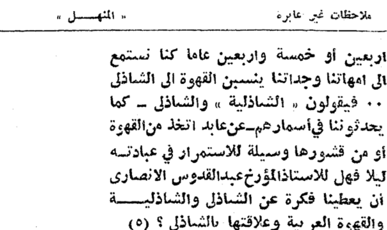
نحن أولى بذلك

تقول احدى الصحف العربيـــة ، مــا يلى :

في اتحاد جنوب افريقيا بلد البروفسور بارنارد ، الذى اجرى اول جراحة زرع قلب في العالم ، اصبحت الحكومة تعلق فى شوارع المدن وفى الطرق تنـــذر السائقين من مغبة السرعة والتسبب فى كوارث السير وتحمل هذه اللافتات العبارة التالية :

« احذر ٠٠ ان بارنارد في انتظارك » ٠

وعندنـــا يســـرع بعض الســائقين ويتخطون علامات المرور اذا لم يكن الجندى أمامهم ويخالفون الانظمة فتحدث حــوادث تودي بالسائق والمسوق له ٠٠ فهل يــكون في هذا الاعلان وأمثاله رادع لهم ٠٠ ان كثيرا من سائقينا وهم كثيرون ٠٠ لا يبالون بمن يحملون ، فهم ينهبون الارض نهبا



ـ ٤١٨ ـ

صدق او لا تصدق

تقول احدى الصحف ما يلى :ـ

اكتشف احد كيماويي مصانع فورد الامريكية ، في اثناء محاولته اكتشاف مادة صناعية جديدة للسيارات ، لحما صناعيا اذا ما طهى مدة ربع ساعة فى القدر لم يفرق بعدها عن اللحم العادى شكلا وطعما ٠ وقيل ان الكماوى عندما ذاق اللحم الذى اكتشفه استســـاغ طعمه وقال : انى افضل ان اتناوله على ان اجلس عليه فى السيارة !

فان صح هذا النبأ فسيكون عندنا موارد اخرى للحوم توفر لنا أغنامنـا وابقارنـــا وسيكون لنا من هذه الـمـــاتك والكفرات الملقاة في المحطات التى فيها حطام السيارات والعجلات مورد ضخـــم نأكل منه لحمـــا طريا وان لم يكن مشويا ٠

ـ ٤١٩ ـ

المعجزة ليست هذه

يقول احمد حمودة فى كلمة له :

يا شباب العالم ! لا ، لا يحق لى التكلم الى هؤلاء٠٠ اذن يا شباب العالم العربى ! ولكن ، اى عالم عربى هذا الذى اتكلم عنه ؟ لا وجود لمثل هذا العالم ٠ ربما كان هناك عالم عربى في القـــرون الوســـطى ، والآن

(٥) « المنهل » : لعل نسبة القهوة الى الشاذلى او الشاذلية راجع الى ما اورده الاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط المكى فى كتابه الظريف : (أدبيات الشاى والقهـــوة والدخان) قال : (وكان اول ظهورها باليمن فاستعملت كالقات المعروف هناك باستعماله الى يومنـا هـذا ، وأول من استعملها الشيخ على بن عمر الشاذلى اليمنى ، وفطن اليها الصوفية فاستعانوا بها على السهر الخ ٠٠ ص ٣١ ٠

كل مـــا اراه اشبـــاح ارتقصـــت الذل والتخلـف متلرعة بحجة واحدة : اننـــا نحن الـــذين نشـــروا الحضارة ،نحن الذين حملوا الحرف . هنيئا لنا بهذا النصر العظيم بحق ولكن هذا لا يكفي،نعم! اننا نحن بناة الحضارة ! نحن الحضارة . نحن الشرف . نحـــن الشجاعة . نحن الاقدام . نحن الذكاء . نحن الذين صدروا كل هذا الى العالم ليتمم بخيراتنا . لولانا لما كانت حضارة . هنيئا لكم ايها العرب . ان حضارتنا وشرفنا وذكاءنا وشجاعتنا وتقاليدنا اتاحت لنا الهزيمة في ستة ايام فقط . اليست تلك معجزة ؟ وطبعا لولا حضارتنا لكان الوقت استغرق سنوات عدة مثـــل الحرب العالمية الثانية التي خاضتها تلك الدول امثال امركا وبريطانيا .

هذا ما يقوله أحمد حمودة في صرختـــــه وتهكمه بهذه الهزيمة التي حلت بنا في شهر حزيران .. والذى افهمه واعتقد ان حمودة لا يجهله ان مجدنا سيداس بالاقدام ولـن نسترجع شبرا من أرضنا ولا نحرر مقدساتنا بالصراخ والعويل ولا نستخلص حقنـــا الا اذا عدنا الى ديننا وعملنـــــا به فاصلحنــــا مجتمعاتنا وغرسنا الاخلاق والفضيلة في نفوس فتياننا وفتياتنا وطهرنا بلادنا من الرذائـــل والقشور الوافدة من البـــــلاد الاخرى . ان العدد العديد من اذاعاتنا والجيش الكثيف والمال الجم والرقعة الواسعة من البـــــلاد والأمكنة « الاستراتيجية » كل ذلك لا يفيد ولا يجدى الا اذا كانت العقيدة الخالصة والايمان الصادق سياجاله .. فناد يا احمد بعقيدتك وادع اليها حتى ننتصر والا فابك حظـــك العاثر ونح على أمتك المبعثرة واندب مجدها الضائع وكرامتها المهانة .

كلمات مختارة

★ اعرف متى ينبغى ان تترك الناس وحدهم ومتى ينبغى ان تصمت اثناء الحديث .

★ حذر من التعصب وكثرة النقد والاستعـــــلاء والضحك على حساب الاخرين .

★ تعود الاحتفاظ باسرار الناس وان لم يطلبـــوا اليك ذلك ولا تدع شيئا مما قالوه لك عن انفســـهم خاصة ولو كان شيئا تافها .

★ اننا نعيش في عالم غريب ، اصبح فيـــه كل شيء ممكن غير مستحيل .

★ نمت فحلمت ان الحياة هي الجمال واستيقظـــت فوجدت ان الحياة هي الواجب .

★ سئل ارسطو عن الجمال ما هو ؟ فاجاب : هــذا السؤال ينبغى ان يطرح على العميان .

★ يعض الرجال يعتبرون المنزل مكانا للاستجمام ـ ليس غير .

★ كثيرون يعتقدون انهم يبتاعون اللذة ، في حين انهم في الحقيقة يبيعون انفسهم لهـــا كالعبيـــد الارقـــاء .

في آفاق الثقافة المغربية

البرنامج الثقافي لنادي اليونسكو بالرباط المغرب

بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لميلادها

(العيد الفضي لليونسكو)

١ ـ محاضرة بعنوان : « اليونسكو أهدافها ومراميها » لرئيس نادى اليونسكو (بالمغرب) الاستاذ عبدالرحيم بن سلامة ، (تلقى بنادى جمعية الشباب والوعي)

٢ ـ محاضرة بعنوان : (اليونسكو منظمة عالمية للتربية والثقافة والعلوم) للدكتور ابراهيم أباظة الاستاذ بكلية الحقوق والمدرسة الادارية ، (تلقى بكلية الحقوق)

٣ ـ عروض سينمائية (حول الاعمال التى حققتها اليونسكو في مختلف المجالات الثقافية) ، تقدم هذه الأفلام «بالمركز الجامعي» (لورس) اكدال •

٤ ـ تنظيم مباراة ثقافية بين الشباب حول موضوع : (كيف ترى اليونسكو مستقبلا) ، ستخصص للفائزين في هذه المباراة جوائز نقدية وأدبية •

٥ ـ تنظيم معرض عام للكتاب العربى بمناسبة احتفال اليونسكو بالكتاب في العالم • (الجدير بالذكر أن نادى اليونسكو يتعاون مع جمعية الشباب والوعي نظم هذا المعرض بوزارة الثقافة خلال شهر مايو ١٩٧١ وسيعيد اقامته بكلية الآداب بالرباط، وفاس •

٦ ـ اقامة معرض للفنون التشكيلية (للأساتذة الجامعيين محمد الفاسى والدكتورين أباظة والعبيشي) • (تجدر الاشارة الى أن هذا المعرض أقيم بمسرح محمد الخامس في ابريل وقد نظمه نادى اليونسكو بالتعاون مع جمعية الشباب والوعي)

٧ ـ تقديم حديث أو أحاديث اذاعية والمشاركة في ندوة أو ندوات تلفزيونية بمناسبة ذكرى اليونسكو (في [illegible])

اعـــــلان عـــن مسابقة أدبيـــة

ينظم نادى اليونسكو بالرباط (المغرب) مسابقة أدبية موضوعهـا :

«اليونسكو منظمة عالمية للتربية والعلوم والثقافة كيف تراها مستقبلا؟»

شروط المسابقة :

١ ـ يجب أن يكتب البحث بالعربية أو الفرنسية

٢ ـ المشاركة لا يسمح بها الا للمغاربة أو العرب •

٣ ـ يجب ألا يتعدى البحث أربعين صفحة

٤ ـ تكتب الابحاث على وجه واحد من الورق على الآلة الكاتبة •

وتبعث في ظرف مختوم مع اخفاء اسم المشارك في غلاف خاص •

ـ المباراة مفتوحة من الآن والى غاية فاتح يناير ١٩٧٢م

ـ تبعث الابحاث الى نادى اليونسكو بالرباط (صندوق البريـــد ٣٥١ الرباط ـ المغرب)

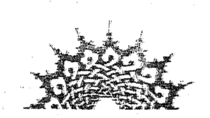
ـ ستكون لجنة من أساتذة جامعيين لدراسة الابحاث والاعلان عن ثلاثة أبحاث منها لتفوز بالجوائز التى سيقدمها النادى الى الفـائزين تشجيعا منه ومن اللجنـــة الوطنيـــة المغربيـــة لليونســـكو لمـن سيساعدهم الحظ •

رئيس نادى اليونسكو بالرباط

عبدالرحيم بن ســــلامة



الاخلاص من مقومات الامم ، وهو عامل فعال في حياة الامة وتكوينها لحياة فاضلة ونهج مستقيم وسلوك كريم مبني على أسس متينة من الاخلاق الكريمة والقيم الرفيعة والمثل المجيدة ·



فالاخلاص من الصفات النبيلة الجليلة التي تدفع الانسان نحو الكمال وترتفع به الى ذرى المجد والخير وتسمو به الى معارج الشرف ·

يقلم الأستاذ :
عبدالله بن محمد الحقيل



ويقاس الافراد دائما بما يتحلون به من أخلاق وفضائل واخلاص واستقامة · والاخلاص من الصفات الجليلة التي ينبغي أن يتحلى بها المرء فهو دلالة على النضج والايمان فيجب أن تمتلىء القلوب به · ويقول رسول الهدى عليه الصلاة والسلام : « ان **الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم»** ·

ولقد كان في طليعة ما عنى به الاسلام تربية روح الاخلاص في الفرد وغرسه في روحه ووجدانه وذلك للحيلولة دون شطحات النفس ونزواتها وما يترتب على ذلك من سوء ...

يقول الله تبارك وتعالى مؤكـــدا دور الاخلاص في عبادة الله عز وجل : «**وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين**» ٠

فالاخـــلاص يقود الى الخير ويرشد الى الطريق المستقيم ومحاسبة النفس عن كـل تقصير ، وبـــه يدرك المرء سعادته ويحس بالهناءة والسرور وعلى العكس من ذلك يجد الشقاء ويواجه العناء ٠

ولقد رسم لنا **القرآن الـــكريم** النهج الفـــاضل للاخلاص في الدين مما يدل دلالة واضحة وبارزة على ان للقرآن الكريم الاثـر البعيد في تربية روح الاخلاص وتعميقها فمن ذلك قوله تعالى : « **فادعوا الله مخلصين له الدين**» ٠

كما ورد في السنة المطهرة احاديث كثيرة في هذا المعنى ، ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في حديث قدسى :

« **الاخلاص سر من اسرارى استودعته قلب من أحببته من عبادى** » وفي حديث آخر « **من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له واقام الصلاة وآتي الزكاة فارقهـــا والله راض عنه** » ٠

فيجب أن نكون صادقين في اخـــلاصنا وأعمالنـــا ولا نرضى بالضعف والسلبية والخمود والرياء والنفاق ٠ فنجاح الناجحين في أعمالهم يرجع الى اخلاصهم في أعمالهـم ، واقبالهم عـــلى اعمالهم بحب شديد ونفس صافية مطمئنة دون سأم أو ملل أو تضجر ٠ فتجدهم يتنافسون ويتسابقون على تحسين أعمالهم وعلى الابتكار والتجديد فيـــها ٠ وتراهم يشعرون بالسعادة الحقة وهم يؤدون ما طلب منهم أو أوكل اليهم في أمانة واخلاص ٠

اما الاهمال والكسل فانه يورث الفوضى ويبدد الجهد ويشتته ويسبب الاخطاء ويجعل العمل ناقصا غير متكامل ٠

ان بعض النـــاس لا يكترث بالواجب ولا يهتم بما انيط به ولا يعنى بما يوكل اليه مما يعرضه للاخفاق ٠ وضروب الامثلة على ذلك معروفة فيجب أن لا نتخلى عن صفـــة الاخلاص لضمان نجاحنا في اعمالنا اذ النجاح في ذلك قوة لديننا ولنـــا ولبلادنا وامتنا ٠ مطلوب من الطبيب والمهندس والمعلم والتاجر والزارع والعامل والموظف والكاتب والطالب. وغيرهم من طوائف المجتمع أن يكونوا مخلصين فيما يعملون ويقولون ٠ وفي الحديث النبوى: «**انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء مـــانوى**» ٠

وقال الشاعر :

عليك بالصبر والاخلاص في العمل ولازم الخيـــر في حـــل ومرتحل

فمن ألزم نفسه بالاخلاص وسار في دروبه كان ذلك عاملا من عوامل نجاحه وفلاحه والله الموفق والهادى الى أقوم طريق ٠

في الدروب

بقلم : محمد طاهر فلمبان

الاخطاء المطبعية

كم يغيظ الكاتب ان هو نشر مقالا في صحيفة أو مجلة فوجده مليئا بالأغلاط المطبعية . وكم يسوء الشاعر ان وجد قصيدة مبتورة، أو سقط منها بعض أبيات أو حتى بعض جمل وعبارات .

ولكن ــ وآه من : ولكن ــ ولكن لو علم الكاتب مهمة المصحح بالجريدة، وعمل المرتب: « الموضب » في المطبعة وكم يعانيان في سبيل ذلك ، ومدى جهودهما وارهاقهما في عملهما، لعذرهما ، ولكظم غيظه وبدد همومه .

وهذا ما كان مني حين نشرت زاويتي « **في الدروب** » بمجلتي الحبيبة « **المنهل** » .

لقد كانت « أشتات » مبتورة .. سقطت منها جملة طويلة أخذت ببعض المعاني التي لا تخفى على الفطن .

وكذا بالنسبة للقصة القصيرة ، كان الحوار فيها مترابطا . وفجأة حدث ما هز كياني وأربكني .. لقد سقطت عبارتان كاملتان ، مما أذهب انسجام القصة . فكظمت غيظي وبددت همي ، وعذرت كلا من المصحح والمرتب : (الموضب) ، وأقول ذلك عن تجربة متواضعة :

لا يدرك الشوق الا من يكابده
ولا الصبابة الا من يعانيها

ففي عطلة دراسية وكنت بالكلية عملت مصححا بجريدة الندوة في عهد مؤسسها الاستاذ صالح جمال ، فأدركت مدى ما يعانيه المصحح من عمله .. يحضر مبكرا ويغادر المطبعة متأخرا.. يكتب على المسودات أو البروفات حانيا ظهره ، من حين حضوره في العاشرة عصرا حتى ساعة متأخرة من الليل. يصحح الاعمدة مرات عديدة ثم الصفحات الواحدة تلو الاخرى ، وتتكرر العملية حتى يظن ان لا غلط ..

ولكن ــ ولات حين مناص ــ لا بد من الاخطاء المطبعية .

ورعى الله الشيخ أبا تراب الظاهري، فكم من مشاكل جابهته في عمله ، وكم من مواقف احتملها بصبر وجلد ، وكم من عتب تلقاه . وكان الرابح في جل الحالات ازاء عمله وتصحيحه .

حقا ان حكاية الاغلاط المطبعية لا تنتهي .. حتى بعد الليلة والالف ليلة ، حتى لو أدرك شهرزاد الصباح وسكتت عن الكلام المباح .

أذكر اني عملت أيضا مع الاستاذ القدير أحمد عبدالغفور عطار في عطلة صيفية لفترة قصيرة . فوجدته الحريص على تصحيح جريدته (**عكاظ**) بنفسه ، ومع ذلك تكون الاخطاء المطبعية .

وأن أنس لا أنس جلسة ضمتني والاستاذ محمد أحمد مشهور الحداد مدير قسم الصحافة برابطة العالم الاسلامي والاستاذ محمد محمود حافظ مدير التحقيقات بجريدة الندوة ، وفيها يعتب الاستاذ الحداد على

الاستاذ حافظ كثرة التطبيعات التي ظهرت في احدى حلقات كتاباته عن القضاء والقضاة في مكة من التي تنشر تباعا بمجلة **رابطة العالم الاسلامي** . وقد أجابه الاستاذ الحافظ معتذرا ومبينا مدى جهد التصحيح وعمال الترتيب (التوضيب) في ذلك ، وعقبنا معا بقولنا : ان عملية الاخطاء هذه لا تنتهي .

هذا – ولا تعجبوا للاستاذ الشاعر الكبير أحمد بن ابراهيم الغزاوي انه هو رأى تطبيعات في قصيدته أن يبعث بكامل التصحيح لينشر في عدد تال ويحرص ويصر على ذلك مع سائر الابيات .

أما المرحوم الاستاذ أمين سالم رويحي فانه يأخذها على طريقته الضاحكة الخاصة . حين يتلقف الجريدة ويتتبع الاخطاء المطبعية فيها حيث كان من هواة تتبع الاخطاء المطبعية وجمعها – رحمه الله –

وبالمناسبة ، هذه جريدة أمريكية نشرت اعلانا بالبنط العريض : **(تعلن أسرة تحرير هذه الجريدة أن ثمة أخطاء مطبعية وضعت عمدا وخصيصى لقرائها الكرام الذين يهوون تتبع الاغلاط المطبعية وجمعها)**

وجريدة أجنبية أخرى أجرت مسابقة طريفة لقرائها :

(جائزة قيمة للقارىء الذي لا يعثر على أية أخطاء مطبعية بالجريدة) .

وأقرب ما جرى في هذا الصدد لرئيس تحرير جريدة سابق حين وجد مقاله الاسبوعي مليئا بالتطبيعات ، فكان أن أعلن في الاسبوع الثاني عن وظيفة مصححين شاغرة .

أعان الله اصحاب الصحف ورؤساء تحريرها والعاملين فيها .

ولا أدري هل أنادي : ألا رفقا بالكتاب أيها المصححون ومزيدا من الاهتمام ، أم أنادي : ألا رفقا بالمصححين أيها الكتاب ، ومزيدا من الاعتـــذار !

وأخيرا – لن تنتهي حكاية الاغلاط المطبعية بعد ما دامت المطبعة وعمالها ومصححوها في العالم .

المكتبة الصغيرة

تحت هذا العنوان يصدر الاديب الكبير الاستاذ عبدالعزيز الرفاعي سلسلة ثقافية من الكتيبات الصغيرة في حجمها الكبيرة في افادتها .

وقد صدر منها حتى الآن أربعة كتب هي :

١ – توثيق الارتباط بالتراث العربي . طبع للمرة الثالثة .

٢ – جبل طارق – نقد

٣ – خمسة ايام في ماليزيا .

٤ – كعب بن مالك .

أما الاول فهو موجود عندي ، وأما الثاني والثالث فقد فاتني أن أقتنيهما . وأما الاخير فقد أفضل المؤلف صاحب السلسلة – كعادته في تشجيعه لطلاب الادب والمعرفة – فأهداني اياه مشكورا ، مما أعجزني في التعبير عن الشكر له على أريحيته .

والكتاب من هذه السلسلة حقا كما نعته سعادة الشيخ الشاعر الكبير الاستاذ أحمد ابراهيم الغزاوي « كالشيك » الذي يخف حمله ويضمن صرفه مهما علا وغلا . أو « كالفيتامين » المركز الجامع لكل ما يتغذى به عقل القارىء المشغوف ويرتوي به الظامىء الملهوف .

وقد كتب الكتاب في الصحف عن الكتاب وما يستحقه من الاشادة .

ولا أزيد فالاستاذ الرفاعي غني عن التعريف ، فقلمه الرشيق وجهده الكبير وعطاؤه الثر مما لمسه كل محب للأدب .

وقد احتوى الكتاب « كعب بن مالك » على خمسة فصول :

الفصل الاول : وفيه عرفنا المؤلف بنسبه وسيرته ٠

الفصل الثانى : وفيه أزاح المؤلف عـــن شخصية هذا الصحابى الاديب الجليل ٠

الفصل الثالث ٠ وقد تحدث فيه وأبـان عن نقائضه ٠

الفصل الرابع : وفيه عرض المؤلف نماذج من شعر كعب ٠

الفصل الخامس : أفرد المؤلـف هـــذا الفصل لنثر هذا الشاعر الصحابى الاديب الجليل ٠ وفي آخر الكتاب أثبت المؤلـــف مراجع الكتاب ٠ وقد تجاوزت العشريـــن وقد افتقدت فى الكتاب الفهرس ٠ ولكنـه أمر لا ينقص من قدر الكتاب وروعته (١)

وهنا أرجو الله للمؤلف القدير الكاتـب الكبير الاستاذ عبدالعزيز الرفاعى القـــوة والشجاعة والتحمل فى استمرار اصـــدار سلسلة هذه المكتبة الصغيرة الكبيرة ٠

وعسى أن نرى كتبا لهذه السلسلة مستقبلا لاعلام الادب السعودى فى المملكة وفي مختلف حقول الادب ٠٠ الشـــعر ٠٠ والقصة ٠٠ والمقالة ٠٠ وما ذلك بعزيز لدى الاســـتاذ عبدالعزيز ٠

قصة مضغوطة

كانت فرحة جدا عند زفاف ابنتها ،راحت تقبلها وتوزع الورود للمدعوات هنا وهناك ٠ حتى رقصت طويلا تعبيرا عن فرحها ٠٠

وبعد الزفاف كان ما كان ، كانت تريـد زوجا لابنتها مطيعا لا يعارضهـــا في أدنى شيء ، لا تريد أن يغلبها ، أو يقول الناس انه غلبها ٠٠

وكانت العروس متعلمة عاقلة تطيع أمها وزوجها فى وقت واحد ٠ كانت أمها تلقـي فى اذنها أوامر وتعليمات وترفضها ابنتهـا في ذات نفسها لعلمها الاكيد بخطئها ،ولكنها في الوقت نفسه تحرص على طاعتهاوارضائها ٠٠ خاصة أمامها اذا كان زوجهـا موجودا ٠ وهكذا راحت الفتاة تحاول الجمع بين طاعة أمها وزوجها ، وكم عانت فى سبيل ذلـــك ولكنها التزمت الصبرازاء هذا الشد والجذب من كلا الجانبين ٠

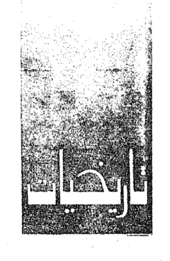
كان الزوج يكن لامها كل تقدير ، ولكنها كانت تفسر كل معاملة منه لها بعكسها ٠

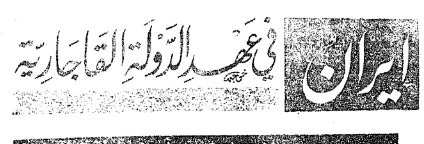
لكم رآها الزوج تختلى بابنتها : زوجـــه وتهمس فى أذنها ، ولكنه يحمل كل ذلـك بطبيعته محملا طيبا كعادته ، حتى لمس بعض تصرفات زوجه نحوه أخيرا ٠ لقد انساقـت لاوامر امها حين وجدت حبل زوجها مرخى وهو الودود لها الملبى لطلباتها ٠٠

وذات يوم دخل عليهما فجأة وهما تبكيان وتتناقشان بحدة وصوت مرتفع ٠ البنـت تشهق بالبكاء وتناقش أمها ــ بعد أن عيـل صبرها ــ وهى تدافع عن زوجهـا ٠ والام تبكى بدموع غزيرة تخاصم ابنتها وتدعو على أولادها وعليها كل ذلك خشية كلام الناس ــ كما تزعم ــ وكيف غلبها زوجها ، وداس على رأسها ٠ ووضح له الامر اكثر حيـــن انفجرتا فيه معا بالبكاء ٠

وهنا ختم صاحبنا الموقف بأن رمى اليها بالطلاق ثلاثا ، فى حين أغمي على الام بين ضحكات الفتاة التشنجية ٠

(١) «المنهل» : كما أن لنا ملاحظة صغيرة مخلصة ما يكون لها أن تؤثر على أهمية الكتاب شكلا وموضوعـا وانتاجا واخراجا ٠ وهي : ان المؤلف الفاضل كان يزيد الصحابى المترجم له تألقا ووضوحا لو ذكر في عنـوان الكتيب فقال : « كعب بن مالك الانصارى » ولعله يفعل في الطبعة الثانية ان شاء الله ٠



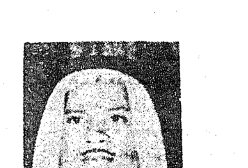


للاستاذ: علي أصغر شميم
ترجمة الدكتور: أحمد خالد البدلي

قام حسن علي خان بيكي حاكم بوشهر بابلاغ الامير طهماسب ميرزا مؤيد الدولة حاكم فارس وقائد عام الموانىء الايرانية على الخليج الفارسي بحقيقة الوضع فى الميناء ، فسارع مؤيد الدولة بارسال وحدات عسكرية من فارس الى مدينة برازخان ودشتي ، وكتب الى الحاكم في بوشهر طالبا منه ان يبلغ السلطات البريطانية هذه الرسالة : الى قائد الاسطول البريطانى في ميناء بوشهر انه ليس من اخلاق الدول الكبرى التى تعتبر نفسها حامية للقوانين ان تطأ القوانين بقدمها دون مبرر ، وان تغمض عيونها وعقولها عن المعاهدات المبرمة بينها وبين الاخرين ، ان هذه الطريقة التى سلكتها بريطانيا ليست من اخلاق الدول الكبرى ولكنها طريقة قبائل التركمان التى يستولى عليها الغضب فجأة فتنقض على العدو والصديق دون تمييز .

ولم تعر السلطات البريطانية فى بوشهر اى التفات الى رسالة والى فارس مؤيد الدولة ، بل عمد امير البحر البريطاني السير هنرى والمندوب البريطاني استاكر الى توجيه انذار جديد الى حاكم الميناء وكان على النحو التالي :

« ان بريطانيا دولة عظمى وقوية وتستطيع فى حملة واحدة ان تدك الميناء والمدينة دكا ، اننا نعطى الحاكم الايرانى مهلة يومين ليقوم خلالهما باخراج النساء



والاطفال والشيوخ من المدينة حتى لا يصابوا بسوء ، واذا ما تضرع اهل المدينة الينا واطاعوا اوامرنا فلن يمس احد بسوء ، وعلامة ولائهم هي ان يسارعوا بانزال العلم الايرانى من القلعة عندما يشاهدون قواتنا تتجه اليها . واذا ما استسلم سكان المدينة فسوف نتصرف معهم على النحو الآتى :

١ – ليس لقواتنا مطامع فى أموال المدنيين ، ولكن يجب على الجهات الرسمية فى المدينة ان تسلم لنا كل المعدات والوسائل الحربية . وكل المؤسسات الحكومية الرسمية .

٢ – على جميع الجنود الايرانيين أن يلقوا اسلحتهم ثم يذهبوا حيث شاءوا ، اما الضباط فعليهم أن يأتوا الينا ويسلموا سيوفهم فى وضع المستسلمين،

ومن ثم يذهبوا هم أيضا حيثيريدون ، ويجب على جميع المواطنين من سكان المدينة أن يعلموا اننا فى حالة حرب مع ايران ، وعلى كل من أراد أن يكون فى أمان من الرعايا الايرانيين أن يخضـــع للحمايـــــة البريطانية » .

وحتى ذلك الوقت لم يكن حاكم المدينة حسن على خان بيكى قد تلقىاية أوامر من طهران للقيام باجراء مضاد للقوات البريطانية ، لذلك حاول ان يخطط للحرب بنفسه ، فالوقت ضيق وحرج ولا يحتمـــل الارجاء ، وكان من جملة الاخطاء الفاحشة التـــى ارتكبها الحاكم عن قصد أو عن غير تعمد انه تـــرك باقر خان التنكستانى ورحل عشيرته التى استدعاهـــا من مدينة (داكل) الى بوشهر دون ان يسند اليه اية عملية ، فما كاد القائد التنكستانى يصل الى بوشهر حتى طلب منه الحاكم العودة برجاله الى مدينة بهمن بعد ان جرده من المدافع الحربية التى قدم بها رجاله الى المدينة ، فقام القائد التنكستانى بارسال ابن اخيه الى حسن على خان الحاكم وقال له محتجا : اذا كنت لست فى حاجة الينا فلماذا دعوتنا الى بوشهر ، لقد عطلت رجالى عن اعمالهم ، ولو كنت اذنت لى بالعمل الفورى لامكننى ان انصب عشرة متاريس قوية لصد الغزو البريطانى ، ولكن أجابه الحاكم ان المصلحـــة كانت تقتضى ذلك .

ولنر الآن ما قامت به العشائر التنكستانية بقيـــادة زعيمها باقر خان وابنه أحمد خان من صمود أمـــام القوات البريطانية الغازية . يقول لسان الملك سبهر فى كتابه (ناسخ التواريخ) « فى يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الثانى سنة ١٢٧٣ هـ بدات القوات البريطانية تنزل على ساحل الحليلة على بعدفرسخين من مدينة بوشهر ، واخذت تنزل المدافع الثقيلة ذات الاحجام المختلفة الى اليابسة ، وكانت القوات التـى آنزلت فى الحليلة عبارة عن ثمانية فرق من الجنود الهنود والسنود والبلوج والعرب وبعضالبريطانيين ، وفى أول حملة على مدينة الحليلة هزمت العاميـــة الايرانية التى فاجأها رصاص العدو من كل جهة ،وفى اليوم الثالث واصلت الحملة تقدمها الى مدينـــة (أوتران) فاكتسحتها ووصلت يوم الاربعاء الى قلعة بهمن ، التى تبعد قليلا عن مدينة بوشهر ، وصادف ان حمل البريطانيون على مدينة بهمن في نفس الليـــلة التى وصلها القائد التنكستانى باقر خان وابنه احمد خان والشيخ حسين جاه كوتاهى فاشتبكوا مع القوات الغازية . رغم التفاوت الملحوظ بين القوتين فلم يكن لدى باقر خان سوى اربعمائة مقاتل ، ومع ذلك لـم يتردد فى الانقضاض على القوات البريطانية ونشبت بين الجانبين معركة ضارية ، ثبت خلالها باقر خان وابنه والشيخ حسين جاه كوتاهى على رأس القبائـل التنكستانية منذ الفجر الى منتصف النهار ، اعمـل خلالها التنكستانيون السيوف والمدى فى نحور الجيش الغازى . واسفرت المعركة عن سقوط سبعمائةواربعين قتيلا من القوات البريطانية الى جانب خمسين آخرين من الاطباء ومهندسى الجيش البريطانى صرعهـــم التنكستانيون ، ولم يخسر الجانب التنكستانى سوى سبعين قتيلا .

وبعد أن تم للبريطانيين الاستيلاء على مدينـــة بوشهر القوا القبض على حاكمها حسن على خان بيكى ومهدى خان السرهنك والميرزا رضا المنشى وعدد كبير من قواد المقاومة الايرانية وارسلوا الى بمباى كاسرى حرب ، واعلنت الاحكام العرفية فى المدينة ،واصدرت السلطات البريطانية الاعلامية التالية :

١ ـ ان مدينة بوشهر تعتبر منذ اليوم تحـت تصرف البريطانيين ، وستدار المدينة ادارة عسكرية. وكل من يخالف التعليمات المفروضة فسوف يعـرض نفسه لاقصى أنواع العقوبة .

٢ ـ على كل شخص فى حوزته سلاح أن يسارع بتسليمه الى القوات البريطانية ، ولا يحق لاىانسان بعد الان حيازة اى نوع من السلاح ، وكذلك فان بيع وشراء المشروبات الروحية ممنوع منعا باتا .

٣ ـ تمنع تجارة الرقيق منعا باتا • ولا يجوز لاى شخص ان يورد الى ميناء بوشهر عبيدا أو يخرجهم منها بغرض البيع ، ويعتبر جميع العبيد احرارا منذ الآن •

٤ ـ كل من يرغب فى الاقامة فى مدينة بوشهر فيجب ان يعتبر نفسه تحت الحماية البريطانية كما يجب على اصحاب المحلات التجارية ان يسارعوا الى فتح محلاتهم •

٥ ـ على الاشخاص الايرانيين العاملين فى قطع الاسطول الحربى أن يسلموا اسلحتهم الى الحراس البريطانيين قبل مغادرتهم لقطع الاسطول على ان يستردوها عند عودتهم الى عملهم فى اليوم التالى •

٦ ـ حرية العقيدة الدينية مكفولة لجميع السكان، ولا دخل للسلطات البريطانية بعقائد الناس •

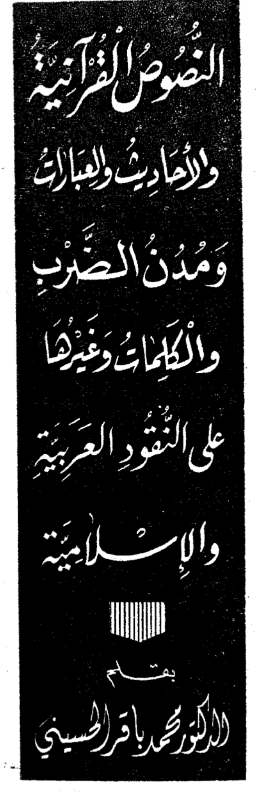
٧ ـ تتولى المحاكم العسكرية البريطانية الفصل فى الجنح. أما الجنايات فمن حق الحاكم العسكرى البريطانى العام فقط البت فيها •

حرب المحمرة والأهواز :

فوجئت الحامية الايرانية فى المحمرة (خرمشهر الحالية) التى كانت تحت قيادة الامير خانلر ميرزا احتشام الدولة بالقوات البريطانية تهاجمها فى الثامن من شهر مارس سنة ١٨٥٧ م• الموافق لشهر جمادى الآخرة سنة ١٢٧٣ هـ ثم شرعت القطعات البحرية البريطانية سميراميس وفيروز وآس وفيكتوريا وفالكند ترسل نيران مدافعها على ميناء خرمشهر ، ثم بدأت فى انزال الجنود الى اليابسة • ونشبت بين الحامية الايرانية والقوات البريطانية حول ميناء خرمشهر معركة ضارية ، ظلت أربعا وعشرين ساعة ولما لم تستطع الحامية الايرانية الثبات أمام البريطانيين الذين كانت تساندهم المدفعية من عرض البحر ترك القائد الايرانى خانلر ميرزا كل معداته العسكرية للعدو وانسحب الى الأهواز ، وسقطت المحمرة فى يد البريطانيين فى السابع والعشرين من مارس سنة ١٨٥٧ م•

بعد سقوط ميناء المحمرة ارسل الجنرال اوترام قائد القوات البريطانية ثلاثمائة جندى بريطانى وعددا من الضباط على ظهر ثلاث من قطع الاسطول البريطانى لاحتلال مدينة الاهواز عبر نهر كارون • ومع انه كان مع القائد الايرانى الامير خانلر ميرزا اكثر من تسعة آلاف جندى وذخيرة وافرة الا انه فر من الاهواز واتجه الى مدينة شوشتر واستطاعت القوة البريطانية الصغيرة أن تسخر مدينة الاهواز • واستقبلهم رؤساء العشائر العربية فى المدينة بكل ترحاب ، وهكذا لم يمض شهر ابريل من سنة ١٨٥٧م ـ شعبان سنة ١٢٧٣ هـ حتى كانت بريطانية قد سخرت كل أمهات الموانىء الايرانية على الخليج الفارسى مثل خارك وبوشهر والمحمرة والاهواز وبرازجان •





سكرتير جمعية التاريخ والآثار والمدرس المنتدب
في جامعة الرياض ـ كلية الآداب



هذه احصائية(١) عامة للنصوص وغيرها من الكلمات التى نقشت على النقود الاسلامية المضروبة على الطرازين الساساني والبيزنطي ، والنقود الاسلامية المعربة المضروبة منذ عهد الخليفة الاموى عبدالملك بن مروان (٦٥ـ٨٦ هـ) وحتى نهاية العصر العثماني .

وهي في ثلاثة جداول : جدولان منها تضم الآيات القرآنية والاحاديث والعبارات والكلمات وأسماء الله الحسنى وغيرها . أما الجدول الثالث فيضم أسماء مدن الضرب . ولم يكن ذكر ما ورد في الجدولين السالفين والمنقوشة على النقود أصلا عن طريق المصادفة، وانما جاءت ، على قلة نصوصها على النقد الواحد وبقدر ما يسمح به الفراغ ، شعارا أو دعاءا أو رمزا أو عقيدة أو تبركا أو غير ذلك ، أضف الى ذلك أن هذه النصوص كانت تصدر من جهات رسمية مسؤولة عن كل حرف أو كلمة أو عبارة تذكرها . لذا جاءت نصوصها محدودة ، فهي اذن لا تسمح للعبارات الثانوية كما هو الحال من قرائتناللنصوص المطولة على التحف والآثار الاخرى المعاصرة للنقد نفسه والتى تصدر من جهات غير رسمية لا محذور من ذكر أى نص أو عبارة .

وفي هذه الصفحات سيجد القارىء الكريم توضيح بعض النصوص معتمدا في ذلك على نماذج من الجداول المذكورة آنفا ، أوردها على سبيل المثال لا الحصر :

كثيرا ما نقرأ على النقود الاسلامية آيات أو عبارات الغرض منها أن تكون شعارا لحزب ما أو لدولة أو سلطان أو حاكم أو غيرهم . فشعار حزب الخوارج (لا حكم الا لله) الذي اتخذوه بعد واقعة صفين

---

(١) لم ترد مع هذه الاحصائية النصوص الشعرية والألقاب وغيرها . وسأفرد لها بحثا مستقلا آخر . بعون الله .

سنة ٣٧ هـ بينهم وبين الامام علي بن أبي طالب ، نقرأه على النقود الفضيـــة التى ضربها زعيمهم وخليفتهم قطرى بن الفجاءة (٦٩ـ٧٨هـ) في مدينة (أردشـــير خرة) و (نيسابور) (٢) ســـنة ٦٩ـ٧٥ هـ ، وكذلك النقود الفضية والنحاسيـة التى ضربها الخارجى الضحاك بن قيس الشيبانى بالكوفة سنة ١٢٨ هـ (٣) وتنبـــوك (٤) سنة ١٣٣ هـ (٥)

كما اتخذت الآية الكريمة (قـــل لا أسالكم عليه أجرا الا المودة في القـــربى) ، شعارا على النقود الفضية والنحاسية التى ضربها :

أولا ـ دعاة الدعوة العباسية وعـــلى رأسهم أبو مسلم الخراساني منذ ســـنة ١٢٨ وحتى ١٣٢ هـ في مدينة بلـخ وجي وأصطخر ورامهرمز وتيمرة وسابور والري وغيرها (٦)

وضربها ثانيا دعاة الدعوة الطالبية وعلى رأسهم عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالـــب (٧) على نقودهـم النحاسية المضروبة في مدينة الري ســـنة ١٢٧ (٨) أو ١٢٨ هـ (٩) ، كما اتخذ زعيم الزنج علي بن محمد شعاره الآية الكريمـة : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفســـهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيـل الله كأنهم بنيان مرصوص) ، وكذلك الآية الكريمة على النقد نفسه من الجهة الثانية : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هـم الكافرون) وعبارة : (الا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عادى الله) الذى اتخذه عـلى نقوده الذهبية المضروبة في المدينة المختارة

---

(٢) Walker (J.): A Cat. of the Arab Sassnian Coins P. 112 No. N2 146 (London).

(٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامى بالقـاهرة ١ـ١٦٨٣١ ج٣ ص٧٨٦

(٤) تنبوك : ناحية تقع في ايران بين ارجان وشيراز (ياقوت الحموى ـ معجم البلدان ـ ج٢ ص٧٨٦ ،

(٥) Nutzel (H.): K. der orintalischem Munzen Vol. 7 P. 104 No. 598.

(*) «المنهل» : صحة الآية القرآنية الكريمة هكذا : « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون » الآية ، ٠٠ رقم هذه الآيـــة في سورة التوبة هو (١١١) وأما (كأنهم بنيان مرصوص) فهو جزء من آية كريمة أخرى أولها : (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) ٠ ورقمها في ســورة الصف هو (٦١)

(٦) محمد باقر الحسيني ـ تطور النقود العربيـــة والاسلامية ـ ص٦٤ـ٦٥ ـ بغداد سنة ١٩٦٩ م ـ

(٧) عبدالله بن معاوية ثائر ضد الدولة الاموية ، طالب بالخلافة في أواخر دولة بنى امية سنة ١٢٧ هـ بالكوفة وبايعه اهلها وخلعوا طاعة بنى مروان ، ثـم خرج منها بعد ان قاتله والي الامويين عبدالله بن عمر (ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٤ ص ٢٨٤) (هناك بعض الآيات القرآنية ترد احيانا مبتورة او فيها خطأ نحوى أثناء النقش فانا اوردها كما هى على النقد)

(٨) Nutzel: Op. Cit, Vol. 1 P. 109 No. 598.

(٩) Miles (G.): The Numismatis History of Rayy No. 35 P. 15.

(في البصرة) سنة ٢٦١ هـ (١٠) وقد فسر علي بن محمد (١١) هذه الآيات الكريمة والعبارات تفسيرا سياسيا قصد بهتضليل أنصاره ، وهو أن المؤمنين ، وقد اشتروا أنفسهم لم يعودوا بعد عرضة للـــــرق والعبودية .

أما النصوص التى اتخذت شعارا لدولة ما فنقرؤها على نقود مؤسس الدولة الايلخانية هولاكو سنة ٦٥٤ـ٦٦٣ هـ وابنه أباقـــا سنة ٦٦٣ـ٦٨٠ هـ وهى : **(قل اللهممالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء)** (١٢) ولكن هـــذا الشعار استبدل به غيره على نقود السلطان أوكايتو خدابنده محمـــد سنـــة ٧٠٣ـ ٧١٦ (١٣) بسبب اعتناقه مذهبا اسلاميا جديـــدا وأصبـــح عـــلى نقـــده الفضى المضروب سنـــة ٧٠٩ هـ النص الآتى : **(اللهم صل على محمد وعلي والحســـن وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد) وكذلك النص التالى عـلى نقده الفضى المضروب في واسـط سنة ٧٠٤ هـ : (محمد رسول الله والذين معـه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعـا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانـــا سيماهم في وجوههم من أثر الســـجود) ، وعلى نفس النقد أيضا : (وعد الله الـذين آمنوا منكم وعملوا الصالحاتليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهـــم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضىلهمولیبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) مع النص : (أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي أبو السبطين عليهم السلام أجمعين) .**

أما السلطان أبو سعيد بهادر خان ، سنة ٧١٦ـ٧٣٦ هـ فقد نقش الآية الكريمـــة : **(فسيكفيهم الله وهو السميع العـــليم) و (حسبنا الله تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير) (١٤)**

ونقرأ أحيانا شعارا كان قد اتخذ عـــلى النقود بمناسبة حادثة معينة كالذى اتخذه بدر الدين لؤلؤ سنة ٦٣١ـ٦٥٧هـ (أتابك الموصل) على نقوده التى ضربها بالجزيـــرة سنة ٦٤٧ أو ٦٤٩هـ (١٥) بمناسبةانتصاره على هذه المدينـة ودخولها بحوزتـه ، وهو : **(بسم الله الرحمن الرحيم نصر مناللهوفتح قريب وبشر المؤمنين)**

أما الشعارات (١٦) التى اتخذهـــا السلاطين أو الحكام على نقودهم فتظهر مثلا للسلاجقـــة في آسيـــا الصغرى وهى : (المنة لله) للسلطان كيخسرو الاول ، سنة ٥٨٨ـ٥٩٢ هـ و **(العزة لله)** للسلطـــان

---

(١٠) كازانوفا ـ مجلة النميات البريطانية ـ سنة ١٨٩٣ ص٥١٠ـ٥١٦

(١١) حسن ابراهيم حسن (تاريخ الاسلام السياسى) ج٣ ص٢١١ (ط السابعة ـ القاهرة ١٩٦٥ م)

(١٢) سورة آل عمران ٣ الآية ٢٦ (انظر رقم سجل النقد في المتحف العراقى ١٩١٤)

(١٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقى(١٣٢٦ـس) وأنظر :
Lane - Poole (S): Coins of the Mongols in Britch Mureum. Vol. VI P. 46. No. 129. P. 48. No. 133.

(١٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقى (٤٣٩ـس)
Lane-Poole: Op. Cit, Vol. VI P. 74. No. 219

(١٥) محمد باقر الحسينى (العملة الاسلامية في العهد الاتابكى ـ ص١٢٢ـ١٢٣ ـ بغداد سنة ١٩٦٦م)

(١٦) محمد باقر الحسينى (تطور النقود العربية والاسلامية) ص٦٥

كيكاوس بن كيخسرو . سنة ٦٥٥ـ٦٥٩هـ ، و (الملك لله) للسلطان كيخسرو الثالث ، ســـنة ٦٦٣ـ٦٨١ هـ و (العظمـــة لله) للسلطان مسعود الثاني، سنة٦٨١ـ٦٩٧هـ .

كما نقرأ على بعض النقود الاسلاميــــة كلمات تمثل رموزا معينة تشير الى الــوزن الشرعي الصحيح للنقد مثل كلمة (طيب) أو (جائز) أو (واف) (١٧)

وأحيانا نرى على بعض النقود حروفابدل الكلمات ، ونادرا ما يظهر عليها نقاط ويبدو لنا ذلك في العصر العباسي الاول عامـــة وفي زمن المأمون خاصة على ديناره المضروب سنة ١٩٩ هـ الحرف (د) أو (ذ) ، كما نقشــت على النقود الطولونية عامة والأحمدية خاصة سنــة ٢٥٤ـ٢٩٢ هـ الحرف (ب) أو (ت) والحرف (ر) أو (ز) وغيرها (١٨) .

وكذلك ظهرت على النقود السلجوقيــــة خاصة زمن السلطان طغرلبك (١٩) ، سنة ٤٣٢ـ٤٥٥ هـ الحرف (ع) أو (غ) والحرف (ص) أو (ض) وأحيانا نقرأ حرفين على نقود نفس السلطان بدل حرف واحد مثل (درع) أو (زرغ)

ولقد حـــــاول روجرز (ROGERS) تفسير هذه الحروف فاعتقد أن حرف (ت) يرمز الى الحرف الاول من الكلمـــــة (تم) والحرف (ر) الى الكلمة (رابح) (٢٠)، ولكن عبدالرحمن فهمي يـــذكر أن هذه الرموز لأسماء الموظفين المشرفين عـــلى دار الضرب للسكة الاسلامية كما كانت تسجل أسمـاء المشرفين والصناع على الصنج الزجاجيـــة (أوزان النقود) في كثير من الاحيان (١) ، وربما كانت هذه الرموز لأسماء الولاة المحليين الذين لم يستقلوا بحق ضرب النقــود دون الحـــاكم الشرعي واكتفوا بالاشـــارة الى أسمائهم (١١) رمزا .

★

أما الآيات الكريمة : **الله لا اله الا هـــو الحي القيوم .. « حتى » ولا يؤده حفظهمـا وهو العلي العظيم)** التى نقرؤها على دينـار السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه، سنة ٤٩٨ـ٥١١ هـ والمضروب في أصفهان سنــة ٥١٠ هـ (٢٣) فالغرض منها التبرك والامان أو (الحرز) كما يسميه العامة .

ولا تفوتنا الاشارة الى أن بعض النصوص والآيات القرآنية ظلت تنقش بصورة مستمرة على النقود الاسلامية المعربة سواء أكانـــت هذ النقود ذهبية أم فضية ـ عـــدا بعض التغيرات البسيطة (٢٤) ـ منذ تعريبهـــا

---

(١٧) Nutzel: Op. Cit. Vol. 1 Nos. 4-8-11 P. 6, 16.

(١٨) عبدالرحمن فهمي (فجر السكة العربيـــة) ص١٣٧

(١٩) محمد باقر الحسيني (نقود الســـلاجقة) ص٤٦

(٢٠) عبدالرحمن فهمي (فجر السكة العربيـــة) ص١٧٨ نقلا عن روجرز (عملات الاسرة الطولونية) ص١٥

(٢١) عبدالرحمن فهمي (فجر السكة العربيـــة) ص١٦١

(٢٢) عبدالرحمن فهمي (فجر السكة العربيـــة) ـ ص١٦١

(٢٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي الخـــاص بالعراق ص٤٦٧

(٢٤) محمد باقر الحسيني (تطور النقود العربيـــة والاسلامية) ص٣٥ـ٣٦

زمن عبدالملك بن مروان وحتى نهاية العصر العباسي ، فعلى مركز الدينار نقش فيالوجه: (لا اله الا الله وحده لا شريـــك له) وفي الهامش : (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) وعـلى مركز الظهر نقش : (الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد) • أما نصوص الدرهم فهي تشبه نصوص الدينار ولكن باضافة : (ولم يكن له كفوا أحد) الى مركز الوجه، واضافة: (ولو كره المشركون) الى هامش الوجـــه بسبب زيادة مساحته على الدينار •

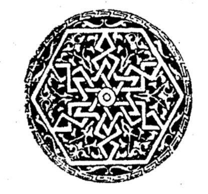
وفي بداية العصر العباسي حدث وضـــع العبارة: (محمد رسول الله) بدل (الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن لـــه كفوا أحد) في مركز الظهر ، وفي عهد المأمون أضيفت العبارة التالية الى هامش الظـهر : (لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) • وكذلك أكملـــت البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) بدل (بسم الله) •

★

أما الفلوس النحاسية فانها اتخذت طابعا أو وضعا خاصا بالنسبة للدنانير والدراهم من قبل الولاة والحكام المستقلين الـــذين يضربونها ، اذ لم تتخذ نصوصها المنقوشة عليها قاعدة معينة حيث لم يتقيد أصحابهـا أحيانا بذكر شهادة التوحيد أو الرسالـــة المحمدية وحتى البسملة ، وانما اقتصرتعلى التصوير أحيانا أو ذكر اسم الخليفـــة أو ألقابه من جانب ، وعلى اسم الحاكم أو ألقابه ومدينة الضرب والسنة التى ضربت فيها من الجانب الآخر ، وسبب ذلك (على ما أظنه) هو أن هذه النقود تعد من النقود المساعدة تساعد على مرونة العمليات التجارية ، لذا ترك الخليفة ضربها واختيار نصوصهـا الى الحكام أو الولاة المحليين يتصرفون بها كما هو الحال بالنسبة لحكاماليونان (أبارخس) الذين لهم الحق فيالاشرافعلىضرب النقود في بلادهم ، بعكس ضرب الدنانير والدراهـــم الفضية التى كانت تضرب باشراف الخليفة نفسه واعتبره حقا من حقوق الخلافة ، وأنه تمسك بهذا الحق بالاشراف عليها وكتابـة اسمه وألقابه ، فلا حق لغيره بها (٢٦)

(٢٥) محمد باقر الحسينى (العملة الاسلاميـــة في العهد الاتابكى) ص٣٤ـ٩٦

(٢٦) محمد باقر الحسينى (تطور النقود العربيـــة والاسلامية) ص٥٩ـ٦١





حديث القلم

ها هي ذي اسطري عادت مرة اخرى تنبع من أعماقي عبرك يا قلمي العزيز .. ياصديقي الذي لا استغنى عنه ابدا .. انت ايها المخلص لي في كل حين .. فانت الذي تقف بجانبي ساعة تحيط بي الآلام تريد ابتلاعي .. تنقذني منها فكانك « مايكي ماوس » .. انــت بالامس كما انت باليوم تقف بجانبي حيث وقفت بي الأشرعة ولم تتمكن من الابحار عبر اعاصير الالم .. انت هنا تقول لي لا تحزن ما دمت معك بعد الله .. وها انذا امسك بك لانفس عن الصدر الذي ملأته الجروح .. مزقته الآلام .. في كلماتي .. في تأهاوتي .. وبــك اكتب احرفي وبك اخرج كلماتي .. ولولاك لما بعثت برسائل الصيف التي تراها والتي تسطرها .

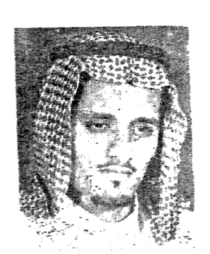
رسائل صيف

الى من ابعث رسائلي هذه ؟

من الذي سيقرؤها .. يغوص في أسطرها .. يخرج حبات أحاسيسي منها ..؟

انها هي .. تلك التي تعرف نفسها ..

بقلم :
سراج حسين فتحي



تلك التي يعرفها قلبي .. ويعرفني قلبها .

اليها ابعث برسالتي هذه .. اليها اكتب اسطري هذه .. ومن اجلها اخط كلماتي .. بل انثر احاسيسي ومشاعري

يا من همست في فؤادي .. احبك

يا من انعشته بهداياك الصغيرة .. يــا صغيرتي .. احبك ..

انت من تعيشين في حناياي ، وتغنين في اذني .. أحبك

أنت من جعلتني ارتعش كالطيــر المبلل حينما قلت .. احبك ..

اذكرك انا الآن .. وعلى بعد المكــان .. لكنني .. احبك

أحبك وفي خفق فؤادي عبير من نسمــات حبــك

وفي همسة الريح لاذني كلمات حبك

وفي قطرات الطل على وريقات حبي دمعات حبــك

احبك يا من احببتني واحببتك

احبك واذكرك .. واريد ان اعيش عــلى حبــك

ولن اقول اكثر من هذه الكلمة لانها سر تأوهى

وسر عذابى ٠٠ وصمتى

حتى نظراتى الحائرة ، حتى امنياتى الحزينة الصامتة فى اعماقى

كلها تحبك ٠٠ وانى احبك ٠

حتى تأتى السفينة

الامواج كانت ترتمى تحت قدميـه ٠٠ البحر يمتد امام عينيه ٠٠ ليس بينه وبين السماء سوى خط ازرق مستقيم يتمدد على صفحة الماء كأنه يقول للسماء :

قفى لن تستطيعى الغوص فى البحر ٠٠ انه سيغرقك ٠٠

وكأنه يقول للبحر :

قف ٠٠ لن تطاول السماء ٠٠ ليس ذلك فى مقدورك ٠٠

كانت اكوام من بنى البشر تقـف عــلى الشاطىء ٠٠ بعضهم يحدثه ٠٠ يريـــد ان يكلمه ٠٠ لكنه مغرق فى نظرته الى الافق ٠٠ كان يدمدم بينه وبين نفسه :

سفينتى ستأتى ٠٠ واذا لم تأت فسأذهب اليها ٠٠ واذا لم أتمكن من الذهاب واذا لم تتمكن هى من الوصول والرسو على الشاطىء هذا فيجب ان ارمى لها بالحبال من هنـــا لتقف سفينتى حيث أستطيع رؤيتـها حتى اذا حانت الفرصة سعيت اليهـــا فـــوق الامواج ٠٠

سمعه بعض من كان حوله في دمدمته هذه ٠٠ قال له :

حقا ٠٠ بامكانك كل ذلك ٠٠

وجد فى نفسه الشجاعة ليرمى بالحبال ٠٠ شمر عن ساعديه ٠٠ وفى حزم وتصميم امسك بحباله ، وحينما بدأ الرمي أمسك به حارس الشاطىء ٠٠ قال له فى وقار :

لا ٠٠ هذا غير ممكن ٠٠ المسافة بعيدة ٠٠ والحبال ليست جيدة ٠٠

توقف برهة يفكر ٠٠ ثم ارخى ساعديه ٠٠ قال فى نفسه :

حقا هذا غير ممكن ٠٠ المسافة بعيدة ٠٠ الحبال ليست جيدة ٠٠ ليت عندى حبـــالا قوية ٠٠

ليت عندى قوة حتى اقطع المسافة ٠٠ وعلى متن الامواج ٠٠

آه ٠٠ ليس عندى كل ذلك ٠٠ ثـم ان الشاطىء ليس مأمونا ٠٠ هنـــاك بعـض الاخطار تتربص بكل قادم الى هذا الشاطىء ٠

اذن علي ، أن أنتظر ٠٠ أنتظر حتى يأتى وقت تهدأ فيه الامواج ٠٠ وأجد شاطئـــا آمنا وحبالا قوية ٠٠ وتأتى سفينتى لتقف حيث اشاء ٠٠ حيث اشاء ٠٠

★

وجلس على الشـــاطىء ٠٠ فوق صخرة كبيرة ٠٠ بعيدا عن اكوام الناس المتدحرجة على رمال الشاطىء جلس يفكر ٠٠ واخيـــرا هداه تفكيره الى وجوب الانتظار ٠٠ حتى تصل السفينة ٠٠ حتى يمتلك حبالا قوية ٠٠ ويجد شاطئا أمينا ٠٠

رحلة الصيف ٠٠

الصيف موسم جميل ٠٠ جميل رغـــم ما فيه من حرارة ٠٠ واحيانا حرارته قـــد تكون شديدة الى درجة عجيبة ٠٠ وفي الصيف يعيش كثير من الناس فى غير الارض التى

يحيون فيها حياتهم العادية .. فقد يرتحلون الى الاراضى التى تعيش حالة فى قمم الجبال .. أو على شواطىء البحار حيث المياه الزرقاء تلثم الشواطىء الهادئة فى رقة وحنين .. حنين الماء الى اليابسة .. أو قد يبقون فى الارض التى عاشوا فيها وما زالوا ولكن تحت رحمة المكيفات » .

وفي هـــذا الصيـــف كانت لى رحلة .. لـــم تكن عـــلى صورة الرحـــلات التى يقوم بها اســـتاذنا الشيـــخ عبدالقدوس الانصارى الى ارجاء المملكة المختلفة .. وكم كنت أتمنى أن تكون لدي ، نفس الموهبـــة التاريخية والقدرة النفسية على تحمل مصاعب الترحال من أرض الى أرض .. ومن جبال الى وهاد .. الى اراضى وعرة المسالك وهذا ما يمتلكه استاذنا المحترم في نفسيته ومقدرته الذاتية حيث امضى الكثير من الوقـــت فى البحث والتنقيب عن الآثار وتاريخها واماكنها وكان نتيجة ذلك هذه الاعداد الخاصة مـن مجلتنا المنهل عن الرحلات .

كانت رحلتى » المتواضعـــة » الى ارض الكويت ، والعراق ، وفي هذا الصيف حيث درجة الحرارة هناك تزيد فى معدلها كثيرا عما هو لدينا فى السعودية .. وهذا مـــا واجهته بدهشة عجيبة لحظة نزولى الى أرض الكويت حيث ودعت سلم الطائرة لاجـــد السموم الشديـــــد يحيينى ويرحب بى في أرض الكويت الحبيبة .. لحظتئذ دهشـــت وظننت انها اى الحرارة ناتجة عن نفـــاث الطائرة ولكننى ليطمـــئن قلبى هرولـــت الى قاعة الاستقبال فوجـــدت ان الحـــرارة ليست من الطائرة وانما هو السموم كـــان « وايد .. وايد « .

كان رفيقي في هـــذه الرحلة ، أ ـــد



شارع الرشيد ـ بغداد :

القباب الفخمة والمآذن المكسوة بالقاشانى المزخرف الملون .. من اهم المظاهر الفنية الاسلامية التـــى تعطى مدينة بغداد الطابع التاريخى الممتد من أقـــدم عهود البشرية الى عصرنا الحاضر ، وهذه القبـــة الى جانب الواجهة الجميلة للجامع هذا .. صورة واحدة من عدة نماذج رائعة الجمال لجوامع ومساجد بغـــداد مدينة التاريخ الاسلامى والحضارة العربية العريقة .

موظفى سفارتنا ببغداد ووجدته مصادفة في مطار جدة قبيل مغادرتنا لها ، فتعرفت اليه وكان انسانا لطيفا محترما فوجدت منه رفيقا مناسبا لرحلتى التى اعددت لها كل شيء ـ مـــا عدا

الرفيق ــ وبالطبع فهذا لم يكن حسنا لانه حسب المعروف ــ الرفيق قبــل الطريق ــ ولكن الحمد لله لقد وفقت فى الرحلــة ، ووفقت كذلك في التعرف الى أصدقاء مــن بلادى فى بغداد والكويت ٠٠ وكانوا مــن خيرة الشباب الذين يعملون باخلاص فى اداء مهماتهم وواجباتهم تجاه بلادهم ٠

امضيت فى الكويت ما يقارب الاسبوع ثم ارتحلت الى بغداد جوا فكانت الرحلة ممتعة عن طريق الجو الى بغداد فقد كانت الصور تمر من تحت حلوة بديعة ٠٠ فى الوانها ٠٠ في قسماتها ٠٠ في خطوطها ٠٠ كانت لوحا أخضر أزرق ، ينطق بجمال الطبيعــة التى وهبها الله بلاد العراق ٠٠ ارض التاريــخ والمجد الاسلامى الرائع ٠

ووصلنا بغداد وقــد تعرفت في مطــار الكويت الى شابين من العراق كانا ذاهبــين الى بلادهما من الكويت ٠٠ فكانا خير مساعد لى في الالمام بالعراق من الجو ٠٠ هــذه البصرة ٠٠ هذا الفرات ٠٠ هذا نهر دجلة ٠٠ هــذه هى مساحــات النخيــل الواسعة التى تغطى اجزاء كبيرة مــن أرض العراق ٠٠ (وكما هو معروف فان بالعراق ما يقارب الثلاثين مليون نخلة) ٠٠ ثم هذه هى بغداد ٠٠ ووصلنا بغداد ٠٠ كانت واسعة جدا ٠٠ كبيرة جدا كانت تقول لى : أهلا بك يا قادما من أرض المجد في بلاد الامجاد ٠٠

كانت تذكرنى بتاريخنا الاسلامى حيــث الفتوحات ٠٠ حيث الحضارة الاسلاميــة كانت تتخذ من بغداد مركزا اشعاعيا ومحور حضارة دارت حولها امجاد التاريخ الاسلامى عبر قرون من الزمان ٠٠

ودخلنا بغداد ٠٠ لم يكن الطقس أقــل لطفا وحرارة من جو الكويت ٠٠ الا ان وجود المسطحات المائية بالعراق يخفف من حــدة الحرارة وكذلك وجود المساحات الخضــراء الواسعة التى تفترش ارض بلاد النهرين فى اجزاء عديدة وكثيرة ٠٠

امضيت ببغداد اسبوعا من الزمن كــان ممتعا مليئا بالحياة والحيوية والمفاجــآت اللطيفة التى لم اكن اتوقعها ٠٠ بعد انتهاء الاسبوع عدت الى الكويت حيث قضيــت يومين تقريبا ثم رحلت الى الدمام فالرياض فمكة ٠٠ وقد استغرقت الرحلة ما يقــارب ثمانية عشر يوما فقد عدت الى مكة يوم الرابع والعشرين من شهر رجب وقد غــادرت السعودية يوم السابع منه ٠

هذه هى خلاصة عامة للرحله وسوف اعود الى الحديث عنها مرة قادمة بــاذن اللــه ولكننى لن ابخل على القارىء العزيز هــذه المرة فلن اتركه قبل ان يشاهد معى مشاهد من بغداد ٠٠ مدينة التاريخ والحضارة ٠٠ والى اللقاء عزيزى القارىء في رحلة الصيف ٠

مكة المكرمة



آراء حول خالد بن يزيد

بقلم : لطف الله قاري

انبثق نور الاسلام من شبه الجزيرة العربية فاجتاح معظم بقاع العـــالم القديم ناشرا تعاليمه الهادفة الى تحسين وضع الانسان دينيا ودنيويا وازالـــة النظم الفاسدة التي كانت تسيره •

وكنتيجة لاندماج الحضارات بعضها ببعض بفعل انتشار الاسلام نشأت حركة فكرية اسلامية عظيمة لا تزال آثارها شاهدة عليهـــا في الكتب التي وصلت لأيدينا وفي الدراســات التي تخرجها المطابع كل يوم ، عن أولئك الرجال الأفذاذ الذين سيروا موكب العلم الى الذروة وسموا به الى القمـــة وبلغوا به مبلغاً لا يستهان به •

من أولئك الرجال العظماء واحد يعد من أعظمهم •• أمـــير عربي ترك حياة الترف والمجون التي كان يحياها بعض كبـــار قومه ــ ومنهم أبـــوه وأعرض عن الحياة السطحية لينصرف الى عمق البحث والترجمة والتأليف•

ذلك هو أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان •



كان خالد في زمانه حكيم قريش وعالمهـا وكان الذكاء والفراسة متأصلين فيه بالفطرة اذ كان شاعرا مجيدا وخطيبا ، بـــل كان وزير خلفاء بني أمية • ذكروا لـــه حوادث كثيرة يدلى فيها بالرأى الصائب لينقذالوضع من الحرج ، من ذلك ما ذكره ابن الاثـــير والبلاذرى وغيرهما في سبب ضرب الدنانـير العربية بدلا من العملة الرومانية :

« ويقال في سبب ضربهـــا أنـــه ــ أى

« قل هو الله أحد) وذكر النبي صلى اللـه عليه وسلم مع التاريخ »

فكتب اليه ملك الروم : (انكم قدأحدثتم كذا وكذا فاتركوه والا أتاكم في دنانيرنا من ذكر نبيكم ما تكرهون)

فعظم ذلك عليه ، فأحضر خالد بن يزيد ابن معاوية فاستشاره فيه .

فقال : حرم دنانيرهم واضرب للنـــاس سكة فيها ذكر الله تعالى ، فضرب الدنانـــير والدراهم .

وكان خالد مبايعا بولاية العهد بعـــد مروان بن الحكم . ذكروا أنه بويع لمروان على أن يتولى الخلافة بعده خالد لانـــه كان حينذاك صغيرا فلما تولى مروان الخلافـــة تزوج بأم خالد وعهد بالخلافة لابنيـــه عبدالملك فعبدالعزيز .

وقد ذكر المسعودي في سبب موت مروان أن أم خالد بن يزيد زوجة مروان قد خنقته بمخدة جلست عليها هي وجواريها بعد أن وضعتها فوق وجهه .

على أن الذي شغل مؤرخ الادب والعلم في العصور التي تلت عصر خالد بذكر أخباره هو أنه كان سابقا لعصره بمراحل، فاشتغل بعلم يعد من أرقى العلوم الى يومنا هذا وهو علم الكيمياء الى جانب أنه اهتم بعلوم طبيعية أخرى كالفلك والطب .

ولكن المؤرخين لم يذكروا كثيرا عن حياته العلمية وحياته الخاصة لانهم كانوا بعيدين عن عصره فأتوا بمعظم أخباره مقرونـــة بحوادث لا صلة له بها .

قال ابن خلكان : « وأخذ الصنعة — أي علم الكيمياء — عن رجل من الرهبان يقـال احداهن ما جرى له مع مريـــانس المذكور وصورة تعلمه منه »

وحديث ابن خلكان هذا يدل على أن خالدا استقى علمه من راهب رومي ومن المرجح أنه كان من الاســـكندرية .. اذ من المعروف أنه كان بالاسكندرية مدرسة مشـــهورة للتدريس أقامها البطالسةوكان قد بدأ نجمها بالافول عندما فتح العرب مصر ثم حـدث حريق بعد ذلك ذهب بمكتبتها ولكن جماعة من الرهبان كانوا لا يزالون مقيمـــين في الاسكندرية فبعد أن تعلم خالد من مريانس علم الكيمياء استقدم جماعة من مصر وأمر بترجمة الكتب التي تبحث في علم الكيميـاء من اللغة اليونانية والقبطية الى اللغةالعربية فنقلها له راهب اسمه (اصطفن) نعته ابن النديم بالقديم تمييزا له عن اصطفن بـــن باسيل الطبيب المترجم الذي عاش في عصـر الدولة العباسية . فصار كل من بحث عن اسم الذي نقل لخالد كتب الكيمياء ووجده في كتاب الفهرست نقله كما ذكر ابن النديم هكذا : (اصطفن القديم) .

ونظرا لغموض شخصية خالد بن يزيـد اختلفوا في وفاته فقـــال بعضهـــم : توفي سنة ٨٢ هـ وقال آخرون سنة ٩٠ هـ ولكن أكثر المؤرخين في العصر الحـــديث يذكرون أن وفاته كانت سنة ٨٥ هـ (١)

وقد كان من أثر قيام خالد بأعمال سبق بها عصره ، أن وقع المؤرخون في كثير مـــن المغالطات التاريخية وهم يحللون شخصيته وسأحاول فيما يلي أن أتعرض لبعض المغالطات

(١) [illegible] يذكر أحد شيئا عن سنة مولد خالد ولـــكن كتب [illegible]ـوان « جابر بن حيان وخلفاؤه » تاليف محمد محمد فياض من سلسلة اقرا يذكر ان خالدا ولد عام ٦٣٥ ميلادية وهي توافق سنة ١٦ هـ وهذا غير واقـع

التي وقع فيها المؤرخون وأعرض آراءهـــم فيه مقارنة بآراء غيرهم علنا نخرج بصورة واضحة عن شخصية خالد بن يزيد :

أولا :

ذكروا أن سبب انصرافه الى علم الكيمياء هو رغبته في جمع الاموال عن طريق تحويل المواد الى ذهب ، روى ابن النديم عن خالـــد أنه قال : (انى طمعت بالخلافة فاختزلـت دونى فلم أجد منها عوضا الا أن أبلـغ آخر هذ الصناعة فلا أحوج أحدا عرفنى يوما أو عرفته الى أن يقف بباب سلطان رغبـــة أو رهبة)

ولكن خالدا في طلبه للعلم كان بريئـــا من هذه الغاية فهو ابن خليفة وجده خليفة، ولا بد أنه قد ورث منهما ما يغنيه عن طلب المال ٠ ثم انه لم يكتف بعلم الكيمياء ، بل كان له اهتمام واضح بالطب والنجـــــوم والفلسفة والادب ، فانصرافه الى هذهالعلوم واهتمامه بها ان دل على شيء فلربما يدل على أنه كان يطلب العلم من أجلالعلمفقطوليس من أجل غاية أخرى ٠

ثانيا :

استهل ابن النديم فصلا من كلامه عـــن خالد بما يلى : (كان خالد بن يزيد بنمعاوية يسمى حكيم آل مروان ٠ وكان فاضـــلا في نفسه وله همة ومحبة في العلوم٠ خطر بباله الصنعة (الكيمياء) فأمر باحضار جماعةمن فلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مدينةمصر وقد تفصح العربية وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليونـــاني والنبطى الى العربى ، وهذا أول نقل في الاسلام من لغـة الى لغة)

والملاحظ في أول كلام ابن النديم أنه وقع في خطأ لم يفطن له الذين نقلوا عنه هـــذا الكلام ، فهو قد نسب خالد الى مروان بن الحكم عندما قال « كـــــان يسمى حكيم آل مروان » وهو خطأ واضح فخالد ومروان لا يلتقيان الا في الجد الاكبر أمية بن عبــــد شـــمس ٠

ثالثا :

وحاول بعض المؤرخين أن ينفى كونخالد قد درس العلوم حقا فقال ابن خلـــدون في « مقدمته » : انه من الجيلالعربى والبداوة اليه أقرب فهو بعيد عن العلوم والصنائع)٠

ولعل ابن خلدون مخطىء لسببين :

١ ـ ان خالدا وان كان من الجيل العربى فان أنداده كانوا قد بدأوا ينعمون في الحضارة ولكن من أبوابها المضرة كالتمادى في اللهـو والمجون ٠ أما خالد فقد عرف أنه قريب من مناهل العلم فسعى للحضارة من بابهـــا المفيـــد ٠

٢ ـ ان الذين رووا عن خالد انشغالـــه بالعلم هم أقرب الى عصره من ابن خلدون فهم أكثر تأكدا من صحة ما يروون حتى ان ابن النديم عدد له بعض الكتب التى ألفها في الكيمياء (٢) وذكر له المسعودى شعرا في هذا العلم ٠

---

(٢) ذهب جميع ما ذكره المؤرخون لخالد من الكتب ولم يصلنا شيء منها ٠ الا ان صاحب المنجد يقول : له « ديوان النجوم » مخطوط في استانبول ٠

رابعا :

زعم بعض الباحثين في العصر الحديث ـ في محاولة لنفي اشتغال خالد بالعلم ، أن ابن النديم هو أول من تكلم عن خالد بن يزيد ثم تبعه كل الذين أرخوا له ٠

وهذا كلام ليس مطابقا للواقع ٠ فقد تكلم عن خالد قبل ابن النديم المسعودى في (مروج الذهب) والجاحظ في (البيان والتبيين) ٠

خامسا :

وقد حاول جرجى زيدان أن يجعل حلقة اتصال بين خالد بن يزيد وجعفر الصادق حين أشار الى ما يفيد بأن الاخير تتلمذ على الاول وذلك بقوله : ((وأول من اشتغل بنقلها الى العربية خالد بن يزيد نقلها عن مدرسة الاسكندرية وعنه أخذجعفر الصادق المتوفي سنة ١٤٠ هـ)

ولكن ليس من المعقول أن يتتلمذ جعفر الصادق على خالد بن يزيد لعدة أسباب منها:

١ ـ الخلاف المستحكم بين البيت الاموى والبيت الهاشمى بحيث يبعد أن يلتقى أحدهما بالآخر في أى مجال ، والامام جعفر الصادق من أحفاد علي أبى طالب رضى الله عنه كما هو معروف ٠

٢ ـ أن خالد بن يزيد توفي سنة ٨٥ هـ حالما أن جعفر الصادق ولد سنة ٨٠ هـ

سادسا :

وقد قال ابن النديم في معرض حديثه عن خالد : (ويقال والله أعلم أنه صح له عمل الصنعة) وهذا تعبير معناه أن خالداستطاع أن يحول المواد الى ذهب كما كان القدماء يظنون عن هدف علم الكيمياء ٠

وقد علق ابن الاثير على ذلك في حديثه عن يزيد بن معاوية والد خالد قائلا :

(وكان له من الولد معاوية وكنيته أبو عبدالرحمن وأبو ليلى وهو الذى ولى بعده وخالد ويكنى أبا هاشم ٠ يقال انه أصاب عمل الكيمياء ولا يصح ذلك لأحد)

فقال الاستاذ خيرالدين الزركلي في ذلك : (وشك ابن الاثير في بعض نواحى علمه فقال:

فالظاهر من قول صاحب « الاعلام » أنه لم يفهم ما قصد اليه ابن الاثير في كلامه عن خالد ٠ وقصده كما أوضحنا أنه لا يصح أن يحول المعادن الى ذهب (١)

٭ ٭ ٭

وبعد ، فان كتابة التاريخ تحتاج الى دقة وعناية وفهم ، وجل من لا يسهو ولايخطىء يطىء ، فكل كتاب معرض لعدة أخطاء فيه، فمن المحتمل جدا أن أكون قد أخطأت وأنا أحاول أن آتى على بعض أخطاء غيرى فعلم ذلك عند الله ومن لاحظ علي شيئا أظهره كى يعلم الغير ذلك في محاولة للوصول الى الحقيقة ٠

(جدة)   لطف الله قارى

المراجع :

الكامل في التاريخ لابن الاثير
الفهرست لابن النديم
مروج الذهب للمسعودى
الاعلام للزركلي
وفيات الاعيان لابن خلكان
تاريخ اداب اللغة العربية لجرجى زيدان
فجر الاسلام للدكتور احمد امين
جابر بن حيان وخلفاؤه لمحمد محمد فياض

(١) « المنهل » : يبدو أن تفسير الاستاذ خير الدين الزركلي لا يخرج عما ذكره صاحب هذا المقال ووضحه ٠

شاعر من بلادي

للاستاذ عبد الله
ابن عائض بن ثلاب

ـ الحلقة الثانية ـ

عبدالله محمد جبر



شعره

« الشعر فيض تلقائى لعاطفة قوية »
فالشعر شعور متدفق لعاطفة جياشة يرتكز على موهبة تغذية الثقافة ويمده بالنماء والرونق الاطلاع الدؤوب ، ونصقله المحاولات الدائبة فى سبيل التقدم والاستمرار .

وشعر شاعرنا فيه قوة السبك وجزالة العبارة وبروز المضمون في كلاسيكية متناهية ، فاذا قرأت له فكأنك تقرأ لشاعر جاهلى أو أموى أو عباسى لا لشاب فى هذا العصر عصر تحطيم الذرة وغزو الفضاء ، فعبدالله جبر بين شبابنا نادر فهو متأثر بالتراث القديم الذى عب منه الى حد التخمة والبشم فهو يغوص الى أى قديم ويحفظه ، يحفظ شعر المتنبى ومن قبله ويعجب بعبقريته الى حد الهوس وله تمجيد لهذه العبقرية منه قوله :

عجز الشعر أن يبدع(١) سواها
نفس جبار تعالت فى مداها
ذات عز لم يسعها موضع
فى ذرى الكون ولم تحرز مناها
الف عام قد تقضت لم تمت
تلكم النار ولم يخمد جذاها
غرها فى المجد برق خلب
فيها أحمد كم ضل وتاها
يا ربا العاقول يا أرضا حوت
شاعر العرب واستاذ لغاها

فهذا مثال على هذا الاعجاب المنقطع النظير بل على التأثير البالغ الذى سنلاحظه في كل قصيد لجبر تمر بنا وقد قسمت هذا الشعر الى ثلاثة اقسام : الغزل ، الاجتماعيات ، شعر الطبيعة فالى هذا جميعا .

١ ـ الغزل عند عبدالله جبر

الغزل هو أرق الشعر الذى يلامس أوتار القلوب فيرقصها بقوله ويتمثل به المحب المحروم ونبدأ لجبر بقصيدة لا تخلو من فكاهة وقد طلب صديق الشاعر سعيد منه أن يصف حاله فهو فقير محب يرنو للملاح وما اليهن من سبيل ولماذا ؟ لأن الاقدار قد رمته تحت الرصيف .

قال لى صاحبى سعيد وقد (*)
رمته الاقدار تحت الرصيف

---

١ ـ الفعل يجب أن ينصب واذا نصب «يبدع» انكسر البيت ولا يستقيم الوزن الا بالسكون والسكون لا يجوز .

(*) (المنهل) فى هذا البيت شيء من اختلال الوزن ولعل اصله :

قال لى سعيد وقدما
قد رمته الاقدار تحت الرصيف

صف برب السمـــاء حـــالى فانـــى
مستهـــام بكل شكـــل ظريـــف

أنا أدرى بمـــا تكــن وتبـــدى
من شحـــوب أخفيـــت بالتفويـــف

حين أرصـــدت للمـــلاح شباكـــا
وتدلهـــت بالغصـــون الهيـــف

رب خصر كقبضـــة الكـف شكلا
يتثـــنى كغصـــن بان لطيـــف

وجبـــين كقطرة الطـــل لونـــا
يتعالى من فـــوق عنق رهيـف

وجفـــون محمـــلات سهامـــا
مدنيـــات لنـــا بعيـــد الحتـــوف

لا تلومـــوه بـــين جنبيـــه قلـــب
يـــدرك الحسـن والعمـــى بالألوف

فهو حينا قديس(٢) ديـــن وحينـــا
يرتعى السرب تحـــت قصر منيـــف

كالنواسى فـــى المجـــون ولكـــن
حين يدعـــو النزال كابـــن ظريف

ففى هذه القصيدة طرافة الوصـــف وحسبك أن تتأمل خصرا كقبضة الكف وأى خصر هذا ؟!

وجبين كقطرة الطل لونا يتعالى من فوق عنق رهيف وهل رأيت جبينا كقطـــرة الطل لونا ؟!

وجفون تعجز عن حمل سهامها لترسلهـــا حماما على ضحاياها وهذا الصديق الـــذى هو كالريشة فى مهب الريح هو مرةقديس دين وأخرى ماجن شرير ٠

كالنواسى فى المجـــون ولكـــن
حين يدعـــو النزال كابن ظريـــف !!

وشاعرنا من مكة من ابناء الشبيكة وهـــا هو ذا فى تأثره بالقديم يترنم :

رعى الله من حى الشبيكة موضعـــا
وغانية قـــد أخجل البان عودهـــا

ولا غـــادر الوسمى ربعـــا مؤثـــلا
ولا سح الا فيـــه فيـــض رعودهـــا

مثقفـــة الافكـــار غريبة الحجـــا
لها أدب ســـام وعلـــم يذودهـــا

قرأت لها شعـــرى فغنت وأطربـــت
وحاكى احمرار الورد لـــون خدودهـا

لقد هشمت عود التقاليـــد وانثنـــت
تقابلنى دون النقـــا وحدودهـــا

تقول كثـــير النـــاس طبل مجوف
ويعجبهـــا منـــى كلام يفيدهـــا

فهذا عبدالله جبر فى استعراقه فىالقديم الذى أكسبه قوة اللفظ وضخامة العبارة في تكرير ما سبق اليه ، أخجل البان ، غـــادر الوسمى ، الخ مع أنانية ما نريدها له سبقه اليها من قال :

« اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر »

اما عبدالله جبر فلا يريد السماء أن تمطر قطرة فى غير حى الشبيكة والنقا وحدودها وهذا منتهى الانانية أن يقول :

ولا غـــادر الوسمى ربعـــا مؤثـــلا
ولا سح الا فيه فيـــض رعودهـــا

« لقد ضيقتها يا أخا العرب » ولكن هـــذا من أجل التى :

تقول كثـــير النـــاس طبل مجوف
ويعجبهـــا منـــى كلام يفيدهـــا

وهذه أبيات طفولية فيها سذاجة لطفولته وبراءتها وقد رجعت الشاعر الى عهد الصغر فشاعرنا يحب برنامج الاطفال فى اذاعتنـــا وعلى شاشة المرناء ــ التلفزيون ــ ويجلس اليه في براءة كأحدأطفاله٠ وهذه طفلة تقدم الاطفال حازت اعجاب شاعرنـــا ببراعتها وبراءتها وحسن أدائها لاناشيدها فعندما تغيبت عن الشاشة سأل الناس :

٢ ــ (المنهل) : فى عدد شعبان ١٣٩١ بينا عدم صحة هذه الصفية بالنسبة التى تحسن المسلمين

قالوا : غدت كاعبا فى الدار وابتعدت
وصانها عن عيـــون الناس واليهـــا

فرثى تغيبها بهذه الابيات البريئة :

تغيبت حلـــوة العينـــين واحتجبت
ولـم تعد شاشة المرناء تبديهــــا
قالوا : غدت كاعبا فى الدار وابتعدت
وصانها عن عيـــون الناس واليهـــا
واحسرتـــا لاناشـــيد ترددهـــا
كانت تنـــوم أحزانـــى وتسليهـــا
أمسيت طفلا اذا قامـــت لننشدهـــا
أشدو حنينـــا واحيانـــا أغنيهـــا
سمراء صادقـــة الانشـــاد بارعـة
حلـــو تلفتهـــا حلـــو تثنيهـــا

والخاتمة :

غابت فكل نشيـــد بعدهـــا سمج
فى مسمعى وغريـــب فى نواحيهـــا
مهما تلاعب بالأوتـــار عازفهـــا
ما عـــاد يطربنى ترجيـــع شاديهـــا

وهذه « تحيةوبشرى » متأرجحة(٣) بين اليأس والامل والبسمات والاحزان بين الخير والشر فالأمل يسرى فى شرايينه كانفـاس الفراشات فى الضحى ، كوجه حبيبتـــه جميل المحيا اذا سبحت فى ضوئه نظراتـه يتماوج فيه الفن والسحر والهوى في حركات راقصة

أتاك زمـــان يا ربيـــع حياتـــى
خليـــا مـــن الاحزان والعبـــرات
رقيقا كانفاس الفراشة فى الضحـــى
اذا ابتسمـــت للروض والزهـــرات
تماوج فيـــه الفن والسحر والهـــوى
فكـــان جمـــالا راقص الحركـــات

جميل المحيـــا مثل وجهك فى المســـا
اذا سبحت فى ضوئـــه نظراتـــى

وعندما تعتكر دينامية بالآلام وتتجمع عليها الأوصاب يتألم الشاعر وكأنه جريح فى فدفد ليس حوله من يواسيه أو يسليه وهو فى تلك الحالة يحاذر الاعداء الذين لا يستطيع لهم دفعا بنفس تأكلها الريبـــة ويوقد الشك فى جنباتها

ووالله مـــا غابت سمـــاؤك مـــرة
وصرت خـــلى البـــال والصبـــوات
وانى ليعنينـــى شقـــاك فأنثـــنى
بنـــار من الآلام مستعـــرات
كأنى جريـــح فى مهامــــه مفـــرد
اذا اعتكـــرت دنيـــاك بالنكبـــات
أحاذر أعدائـــى بنفـــس مريبـــة
تقلب بين الشك والشبهـــات
تقوتين لى هل يصرع الدهر غـــادة
ويزرى باحـــلام المهـــا الخفرات ؟
وتلك صروف الدهر يامى فاعلمـــى
تكـــر على الفتيـــان والفتيات

★

وهذه آمال ضاحكة ودنيـا مستبشرة فى حياة بهجة عازفة بقيثارة الافراح تعبر فـى لمحات الى تلك الدار الغناء دار مى . المتيمة فى لمحات .

أتتك الليـــالى ضاحكات بمنظـــر
أنيـــق ومرأى رائـــع القسمـــات
بشائر آمـــال من الغيـــب ثـــرة
تـــزف الى دنيـــاك بالنغمات
ستعبـــر آفـــاق الوجـــود عشية
الى دارك الغنـــاء فـــى لمحـــات

وبعد فهذا غيض من فيض وقطرة مـــن بحر من غزل عبدالله العفيف اللطيف .

(للبحث صلة) عبدالله بن عائض بن ثلاب
مدرس اللغة العربية بمدرسة الفاروق المتوسطة بجدة

٣ - فى عدد رمضان ١٣٩١ هـ اوضحنا فى « بحوث لغوية » عدم صحة هذا الاستعمال والصيغة الصحيحة هى : « مترجحة » .

قصة ذات حلقات



عهد ووفاء



بقلم
الأستاذ
علي خضران



– الحلقة الثانية –

مع القافلة

برح جابر مكان جلوسه واستراحته مواصلا سيره ، وكاد كل ما حوله ينطق.. يقول وداعا يا جابر .. ولكن الى لقاء ولو من بعيد وعبر الرسائل ..

أما ليلى فظلت واقفة واجمة مكانها في ساحة دارها كالمذهولة تراقب بنظراتها الحادة جابرا وقد مشى في طريق سفره بعد أن أومأ لها ايماءة بريئة تعني في مفهومها : الوداع .. الوداع .. يا أختاه ولكن الى لقاء قريب .. قريب جدا ..

غاب جابر عن ناظر ليلى ، ولم تعد ترى سوى طيفه الذى سيظل مؤنسها الوحيد .. ومداعب مخيلتها ، فبرحت مكانها وحرقة الوداع وألم الفرقة يأكلان كبدها بعد أن دعت لجابر بالتوفيق والعون من الله والعودة من سفره سالما غانما .

استوى جابر في خط سيره وأخذ ينهب الارض نهبا في عزم واقدام وشجاعة حتى اقترب من قافلة كانت قد قامت من عشيرتهم قاصدة المدينة .. المدينة التى ينوى جابر أن تكون مقرا لبحثه عن عمل ومكانا لاستقراره .

لم يوفق جابر الى رفيق من فتيان الحي لمصاحبته في سفرته هذه رغم بحثه ومحاولته فالطريق لا تحلو بدون رفيق مخلص وأمين يشارك في الآلام والآمال . وقبل اقترابه من القافلة انتزع شبابته من جعبتها واسترسل في ألحـ[illegible]ـه العذبة الشجية لكي يعرفه قائد القافلة [illegible]ـمعه ، فصوت شبابته وألحانه يعرفها معظم العشائر ويعرفها قادة القوافل التى ترتاد المدينة للاقتضاء لأنه كثيرا ما

كان رفيقهم في أسفارهم من البنادر واليهـا كمؤنس أو أجير .

سمع قائد القافلة صوت شبابة جابـــر وترانيمه التى ألفها من قبل فأخبر من معه ان جابرا لاحق بهم ، وكان الوقت حينئذ ليلا ، وكان السكون يخيم على الآفاق ، وكان القمر يرسل أشعته الفضية الهادئة على كل درب وكل صقع وواد . فوقف سليمان قائـد القافلة وأوعز لرفاقه بمواصلة السير وقال لهم انه سينتظر جابرا على قارعة الطريق وسيلحقان بهم ، وما هي الا هنيهة حتى وصل جابر . وفي أثناء سيرهما دار بينهمـا الحوار التالى :

سليمان : حيا الله جابرا

جابر : أبقاك الله

سليمان : من أين والى أين ؟

جابر : من الديرة الى المدينة

سليمان : هل حدث بينك وبين عمـك ما يوجب هذا السفر ؟

جابر : لا .. لم يحدث شيء .. ولكني بلغت مبلغ الرجال وبقائي الى جانب عمي وهو رجل فقير ومعدم لا يجـدي نفعـــا بل يزيد الطينة بلة .

سليمان : يفهم من هذا انك تريد البحث عن عمل لكي تساعد عمك ؟

جابر : بكل تأكيد .

سليمان : هل معك زاد ودراهم ؟

جابر : معي هذه الاداوة للمـاء وعشرة دراهـــم وقرص الملـة هـــذا ؟ وهـــذا سيكفيني مؤونة سفرى ان شاء الله .

سليمان : هل لك أقارب في المدينـــة ستنزل عندهم حتى تجد العمل المنشود ؟

جابر : لى الله ، ثم امرأة لا أعرفها قال لى عمى انها كبيرة في السن ، تسكن حـي الشارع المهجور من المدينة وربما نزلـــت عندها ان وجدتها ؟

سليمان : وفقك الله في حلك وترحالك ويسر أمرنا وأمرك وجعل سفرك حميـــدا ان شاء الله .

جابر : أحسن الله اليك وسمع منك .

سليمان : على فكرة يا جابر : هل تقرأ ؟

جابر : مع الأسف فأنا أمي ولكن نفسى طموح ، وبعد حصولى على عمـل بالمدينـة سأدرس ليلا وان كنت كبيرا فطلب العلـم فريضة .. وقيل : أطلب العلم من المهـد الى اللحد .

★ ★ ★

ولحق جابر وسليمان بالقافلة وتبودلت بينهم التحايا القبلية ، وظلوا سائرين على أنغام شبابة جابر ، وبات صوتها العندليبى يشنف آذانهم حتى مضى الهزيع الاول مـن الليل فأمر قائد القافلة القافلة بالتوقـف وتبريك الجمال لتناول طعام العشاء ومن ثم مواصلة السير .

وبعد استراحة ليست طويلة تناولـوا العشاء وارتشفوا القهوة العربية واستأنفوا السرى الى أن نزلوا بأرض وادى الثمام أقرب واد للمدينة ، فأمر قائد القافلة بالبيات فيه فلم يبق من الليل الا ثلثه الاخير ، وقـد حطوا رحالهم في الوادى الجميل وأخذ كل منهم مكانه من الارض وناموا جميعا أللهم الا جابرا ، فقد فارق النوم جفونه منذ ابتعد عن ليلى، وغلبت على عينيه دموع آلام الغربـة وحرقة الفرقة ، وراح في أودية من الذكريات والشجون .

وقد استمر جابر في عزفه المنفرد الهامس فتنبه له قائد القافلة ، وقال له : أرى أن تكف عن هذا يا جربر ليأخذ القوم قسطهم من النوم فهم جد متعبين .

قال له جابر : مرحبا ، سأكف عن ملامسة أوتاري الى حين .

سليمان : أرجو ذلك ففيه راحة لك ولنا معا .

عاد سليمان الى نومه العميق ، ونام جابر ، ويشاء القدر ، عند بزوغ أول خيط من خيوط الفجر الاولى ، أن تتسلل حية جبلية رقطاء الى جابر، فتلدغه في احدى أصابع رجله اليمنى ، فينهض من نومه مناديا : لدغت يا قوم لدغت .. وقام النوام قائلين بصوت واحد : ماذا دهاك ؟ ماذا دهاك ؟ هل لدغتك حية ؟.. وقد فتشوا عنها ووجدوها متقوقعة قرب مبرك جمل من جمال القافلة فأردوها في الحال .

وربط القوم رجل جابر حتى لا يتسرب السم الى بقية الجسم وأطعموه ثوما وحملوه على ظهر أحد الجمال المشهورة بالسير السريع ورافقه قائد القافلة وثلاثة معه للمدينة ، لادخاله المستشفى،ووصلوا المدينة في الصباح المبكر وأدخلوا جابرا ، المستشفى وقدمت له الاسعافات اللازمة حتى خف عنه الألم .

وعندئذ قال قائد القافلة لرفاقه : اذهبوا لبقية الرفاق واقضوا أشغالكم وبيعوا بضائعكم وعودوا لمضاربكم ولا تذكروا لعم جابر ما حدث له ، وسأمكث أنا مع جابر حتى يتماثل للشفاء .

بعد أسبوع من دخول جابر المستشفى تحول مكان اللدغة الى جرح عميق بدأ يستشرى في بقية الرجل ورغم قوة العلاجات فانها لم تجد نفعا ، وأخيرا قرر الاطباء على انفراد عن جابر وبحضور مرافقه سليمان قطع رجل جابر بمقدار الجرح خشية من استفحال الجرح وامتداده لأجزاء أخرى

فبكى سليمان وضاقت به الارض بما رحبت وأخذ يفكر في الامر جديا أيطلع جابرا على حقيقة ما قرره الاطباء بشأنه، أم يرسل الى عمه الذى سيتكبد لا محالة مشاق السفر وهو فقير كادح .

وتمخض تفكير سليمان الى اطلاع جابر على جلية الامر والاكتفاء بذلك ، فتقدم اليه وأخبره بما قرر طبيا في شأنه .

قال له جابر في ايمان قوي بالله : أنا غير موافق يا سليمان على بتر رجلي ولو أدى ذلك الى موتي ، فالسم قد فسد ، والجرح سيبرأ باذن الله ، وان طال المدى .. والذى أريده منك أن تذهب فتبحث في المدينة وفي حي الشارع المهجور عن المرأة العجوز التى قلت لك انها من أقاربنا ، فان وجدتها فلا تقل لها شيئا عنى وعد الي ، بعد أن تعرف بيتها معرفة جيدة ، وأخبر الاطباء عندئذأنني راغب في الخروج من المستشفى على مسؤوليتى على أية حال .

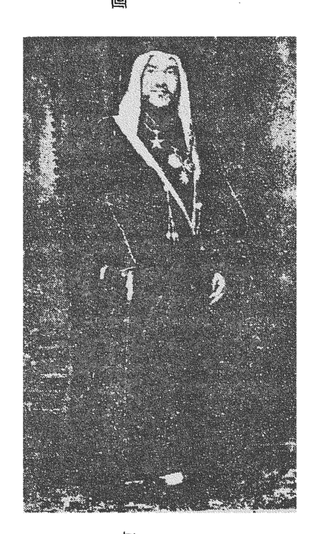
قال له سليمان : حبا وكرامة . وذهب الى الشارع المهجور وسأل عن المرأة العجوز قريبة جابر ، فأراه الجيران بيتها وألفاها لا تزال على قيد الحياة واذا هي امرأة صالحة تزاول الطب العربى من الكي والتمريخ .. وعندئذ رجع سليمان الى جابر فرحا مسرورا وأخبره بما شاهد وبما علم فبادر جابر الى طلب الخروج من المستشفى، لأنه لا يوافق على بتر رجله ويفضل الموت المحقق على ذلك ، وقد مانع مدير المستشفى، الا أن جابرا أصر وهدده بالخروج عنوة ، فما كان من مدير المستشفى الا أن أخذ منه [illegible] بأن خروجه من المستشفى تم على مسؤوليته ، ومن ثم سمح له بالخروج



السبيل القويم

بقلم شاعرنا الكبير :

الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى



أذهب السقم يا لقومي (حماسي)
ووهت صحتي ، بشتى المآسي

وتجرعت من زمـــاني كؤوســـا
هي في مهجتي .. كحـز المواسي

وافتقدت (الصديق) ـ الا قليـلا
حيث غاض (الوفا) وعز المواسي

غير أن (الفرقان) بالصبـر وصى
وبه أهتدي .. ومنـــه اقتبـــاسي

ليس للمرء ـ من سبـــيل قويم
غير دفع الأذى ، ونفع النـــاس

مكة المكرمة (الزاهر) ـ النزهة ـ
أحمد بن ابراهيم الغزاوي

بلاد الرســول

بقلم الشاعر : محمد علي ناصر

قف بنا هذه مدينة « طاهـــــا » هي قصـــدي فــلا أريد سواهـــا

لا تلمني في حبها ان قلبي مغرم في جمالهـا وهواهـــا

منية لم تزل تدغدغ نفســي من قـــديم وللنفوس مناهـــا

لم يزل حبهـــا يزيد وشـــوقي مستمر الى حبيب لقاهـــا

« يثرب » كم حويت فضلا ونبلا وعلوا وحزت قدرا وجاهـــا

« طيبة » ما الذى أقول من الوصـــف سموا ورفعة لا تضاهـــا

حرم المصطفى حظـيرة وحي أصبح الكون مشرقا\ من سناها

هي أنشودة يطيب لها القلب وتحيي النفوس من ذكراهـــا

كم بأرض « البقيع » نجم سعـود فاق في نوره نجوم سماهـــا

الحيـــاة التى تطـــل عـــلى الأر ض ولا يعلم الورى منتهاها

كلما في وجودنا من حضارا ت فدين الاسلام أس بناهـــا

★

يا بلاد الرسول يا أشرف البلـدا ن يكفيك رفعة ذكر طاهـــا

قاطرة ام ناقة ؟

وصف القاطرة البخارية بأوصاف الناقـــة
في الشعر العربي القديم

كان أخونا الاستاذ القاضي السيد ابراهيم العظم من مدينة حماة في سورية جم المواهب، فقد كان رحمه الله قانونيا وشرعيـــا وشاعرا مجيدا ، وكاتبـــا أديبـــا ، وحفاظا للغة والامثال والشواهد وكثير من دواوين كبار الشعراء ، جامعا بين حفظ كتاب الله غيبا ، وحســـن أدائه تجويدا بصوت رخيم فيه حنان ورقة تستهـوي الافئدة ، ذا دين سليم ، وخلق قويم .

عرفته وأنا في الدراسة الحقوقية بجامعة دمشق ، وهو متخرج منها قبلي وموظف في القضاء .

كنا نتبادل الرسائل نثرا وشعرا ، وبيني وبينـــه قصائد كثيرة متبادلة أسميتها « الابراهيميات » منها هذه الابيات التي ختمت بها رسالة جوابية مني اليه ، ووصفت فيها القاطرة البخارية الحديثة بأوصـــاف مستمدة مما يصف به شعراء العرب الناقة في الشعـر القـــديم .

كان ذلك في رجب من سنة ١٣٥١ هـ :

فهـــل تبلغـني داركـــم عجرفيـــــة ... من اليعملات السحم، لا الأينق الأدم (١)

لهـــا حينما تغدو هـــدير كأنـــه ... زئير يجلي وقعه صمـــم الصم

وما رعت السعدان يوما ولا الغضا ... ولكن تغذى بالبخار وبالفحـم (٢)

وما نضخت ذفرى لها من كلالة ... ولا احتاجت الأضلاع منها الى اللدم (٣)

وأخفافها صلب الحديـــد كأنهـــا ... محالات بئر نظمت أيما نظم (٤)

على طرق الفـــولاذ تجري الى المـــدى ... كمثـــل هجوم الأفعوان على الخصم

سواء لديها الحر والقر والـــدجى ... وقرب وبعد ، فهي دائمة العـــزم

---

(١) الناقة العجرفية : التي لا تقتصد في سيرها من شدة نشاطها . واليعملات : جمع يعملة وهي الناقة النجيبة السريعة المطبوعة على العمل . والأدم جمـــع (أدماء) وهي في النوق ذات اللون الابيض المشـــرب بســـواد .

(٢) السعدان : مرعى من الشوك تحبه الابل وتسمن عليه . ويقال في الامثال : مرعى ولا كالسعدان .

(٣) الذفرى (وزان ذكرى) : العظم الشاخص خلف الاذن يتفصد العرق من ناحيته عند الجهد ، وتوصـف الناقة القوية على السير بأنها : نضاخـــة الذفرى . واللدم : اللطم .

(٤) المحالة (بفتح الميم) : البكرة العظيمة ، وهي دولاب يعلق على راس البئر يدور على محور ويسحب عليه حبل البئر الذي يعلق به الدلو .

تنص فلا تحفى ، وتسري فلا تني ... ولا تشتكي الاعياء من قلة النـــوم (٥)

وليس عليها من خطـام ولا برى ... سوى مقوم أو ميقف محـــكم الأزم (٦)

يوجههـــا القطـــار وهي تطيعـــه ... كما شئت من حس رهيف ومن فهم (٧)

اذا رام منها التقدميـــة أقـــدمت ... أو القهقرى ردت خطاها على علم (٨)

بعين كعين الشمس تجلى بها الدجى ... ولكنها عميـــاء في نظـر القوم !!

وليس يضل الركب ما دام خلفها ... بها الركب يستغني عن الشمس والنجم

عقيم ولا تبغي الفحول وان جرت ... تجر من الأولاد أكثر مـــن أم

وتقتحم الأنفاق لا تختشـــى أذى ... ولا تتقى خصما ألد سوى الصدم

فهاتيك ، ابراهيم ، موصل بينـــنا ... فكم حققت بين المحبين من حلم !

(دمشق) مصطفى أحمد الزرقا

---

(٥) النص : ضرب من السير العالى • ونص فـــلان ناقته استحثها لتبذل اقصى سرعتها • والحفى : ان يرق خف البعير أو حافر الفرس من كثرة الســـير •والفعل حفي يحفى (وزان : خفي يخفى)

(٦) البرى : جمع برة ـ بضم ففتح ـ وهى حلقة من نحاس او غيره توضع في انف البعير الصعب ويربط بها حبل لتذليله بشدها •

والمقوم ـ بالكسر ـ : ارتأيت استعماله لمـا يسمي اليوم (عجلة القيادة) في السيارة والقاطرة ونحوهمـا من آلات السير بالوقود لان وظيفته تقويم السير •

والميقف ـ بالكسر ايضا ـ : ارتأيت استعماله للجام السيارة او القاطرة ونحوهما ويسميه العامة اليوم : فرام (اخذا من اللغة الفرنسية) او (بريك) اخذا من الانكليزية وقد يسمونه في الدراسة الصناعيـة : مكبح ، اشتقاقا من الكبح • والذى افضله تسميتـــه بالميقف اشتقاقا من الوقف ، لأن الكبح يكون للجماح لا للوقف او تهدئة السرعة •

والأزم : العض • ويقال : أزم الفرس على اللجـام اذا عض عليه بشدة •

(٧) القطار ـ بتشديد الطاء على صيغة المبالغة) : ارتأيت استعماله لقائد القاطرة •

(٨) التقدمية ـ بفتح فسكون فضم ، ثم ميم مكسورة فياء مشددة ـ : المشى الى قدام يقال : فلان يمشـــى التقدمية ، اى يمضى قدما ، ويضرب التقدميـــة ، اى يضرب في الحرب وهو يتقدم دون تراجع •

وفي قصيدة امية بن ابى الصلت في قتلى بدر مـــن المشركـين •

الضاربين التقدمية بالـ ... مهندة الصفـــائح



غريب في العيد

لشاعر الريف السعودى :
مفرج السيد بالمهد

ان رأيتـم أن قلبي لم تفارقه الكآبه
وعلى وجهى من الأ حزان قد غامت سحابه
وعجبتم كيف يغزو الحز ن قلبا لم يلوع بالصبابه
فأنا المحزون حقا ليس في هذا غرابه
انما أطوي شجوني بين شعري والكتابه

★

أنا محزون أرى في ناظري الدنيا حزينه
كيف لا والعيد قد وا في وأضفى منه زينه
والشباب الغر والأط فال والأشياخ في هذي المدينه
في سرور بالغ قد لبسوا للعيد أثوابا ثمينه
وأنا في معزل أشكو الـ تياعاتى وآلامى الدفينه

★

انني وحدي هنا أشكو عذابى واغترابى
عن بلاد عشت فيها بين أهلى وصحابى
رافع الرأس سعيدا آمنا غض الاهاب
وبها حبى وأحلا مى وذكرى من شبابى
وأتانى العيد لم أسـ عد بلذات الاياب

★

أرأيتم سر صمتي واكتئابي ووجومى
وسهادى في ظلام اللـ يل أرنو للنجوم
انها آلام قلب لست فيها بالملوم
طالما أخفيتها في قلـ بي السواني الكتوم
فبدت بالرغم مني في سمائي كالغيوم



★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

* الآذان ـ غلط

* الأَذَانُ ـ صواب

(الآذان) بمد الهمزة الاولى غلط واضح .. هذا اذا كان مقصد المتكلم أو الكاتب بها (الأذان) الشرعى للصلوات . واصل معنى الأذان ـ بدون مد الهمزة ـ الاعلام كما ورد في المراجع اللغوية . قال الله تعالى : (فقل آذنتكم على سواء) والمصدر فيه هنا (ايذان) . و (الأذان) بدون مد الهمزة ـ اسم مصدر يقوم مقام المصدر الحقيقى ، الذى هو (الايذان) ، أى الاعلام من (آذن) كـ « اعلم » تماما

اما (الآذان) بمد الهمزة التى نسمع كثيرا من المذيعين لدينا ينطقون بها ويعنون بها أذان الصلوات الخمس ، ونقرأ لكثير من الكتاب يكتبونها وينشرونها فى الصحف السيارة ممدودة الهمزة فهى جمع (أذن) بضم الهمزة وضم الذال المعجمة أو سكونها . قال ابن منظور في (لسان العرب) ـ مادة « أذن » ـ : ان (جمع اذن على آذان لا يكسر على غيره) أى لا يجمع جمع تكسير على ما سواه . و (الأذن) ـ المضمونة الهمزة والذال ا والمسكونة الذال ـ هى هذا العضو الثابت ، مثنى في جانبى رأس كل من الحيوان والانسان وهو أحد حواسهما الخمس وبهما يسمع .

وقال ابو حنيفة : اذا ركبت القذذ (بضم القاف وفتح الذال جمع قذة : ريش السهم) فهى (آذانه) بمد الهمزة ـ واذن كل شيء مقبضه ، كاذن الكوز والدلو على التشبيه (١) وكله مؤنث ، واذن العرفج والثمام : ما يخد ، منه فيندر اذا اخوص وذلك لكونه على شكل الأذن ـ بضم الهمزة ـ وآذان الكيزان : عراها ، واحدتها أذن : نص على ذلك (لسان العرب في مادة أذن) .

ويقال : اذن اذانا ـ بدون مد الهمزة ـ وتأذينا .

و (الأذان ـ غير ممدودة الهمزة هى بمعنى الاعلام كما قدمنا آنفا ، وهى اسم مصدر للتاذين ، ومصدره الحقيقى .. ان مصدره (التاذين) . كالعذاب اسم التعذيب .

هذا وقد وردت صيغتا (الأذان) بدون مد الهمزة ، التى هى بمعنى الاعلام ، في القرآن المجيد ، فقال الله تعالى في سورة التوبة : (وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) . كما وردت فيه صيغة (آذان) بمد الهمزة ، جمع (أذن) بضم الهمزة الى العضو الذى هو في طرفي رأس الانسان والحيوان والذى به يسمعان . قال الله تعالى في وصف طائفة من الناس ضالين تائهين عن الحق المبين : (ولهم آذان لا يسمعون بها) (سورة الأعراف)

وقال جل شانه فى آذان الانعام : (ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام) (سورة النساء)

وقد وردت صيغة (الآذان) ممدودة الهمزة بمعنى جهاز السمع في الانسان والحيوان ، في كثير من آى القرآن ، بلغت احدى عشرة آية فى مختلف السور .

(*) واذن فقول العوام مثلا : (يد الفنجان) أو (يد الابريق) غلط صوابه أن يقال : (اذن الفنجان) و (أذن الابريق)

كما وردت صيغة (الأذان) غير ممدودة الهمزة بمعنى (الاعلام) في الشعر العربي • قال الفرزدق :

وحتى علا في سور كل مدينة — مناد ينادي فوقهـــا بـــأذان

وقد جمع احمد شوقي كلتا الصيغتين لكلا المعنيين في بيت واحد من شعره الرصين الخالد ، ففي قصيدتـــه المطربة عن (دمشق) التي مطلعها :

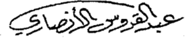
قم ناج جلق وانشد رسم من بانــوا — مشت على الرسم أحداث وأزمـان

يقول :

تغير المســجد المحـــزون واختلفت — عــلى المنابر أحرار وعبــدان
فلا (الأذان) (أذان) في منارته — اذا تعالى ، ولا (الآذان) (آذان)

★

فاذا وضح ما سقناه آنفا ــ وهو واضح ــ فينبغي لهؤلاء الذين ينطقون ويكتبون صيغة (الآذان) ممدودة الهمزة ، وهم يريدون بها معنى (الأذان) بدون مدها: أي الاعلام بالصلوات ــ ينبغي لهؤلاء أن يعدلوا عـن السير في ركاب هذا الغلط المضحك ، فيستعملوا صيغة « الأذان » بدون مد الهمزة في معنى الاعلام وحدها ، لأنها هي التي جعلت لهذا المعنى في لغتنـــا الفصحى الكريمة المنسقة ، وشتان ما بــين (الأذان) بمعنى الاعلام •• و (الآذان) بمعنى اجهزة الســمع في الانسان والحيوان ، فالأذان تصدير للكلام للاعلام ، والآذان تتلقف ذلك التصدير من خلال الهواء رأســا او بوساطة الأجهزة الموصلة الى الآذان سواء أكانت مكبر صوت أم مذياعا أم مرناة؟ •



الأمثال العامية الدارجة

ان الامثال العلمية منها والعامية موجودة في أكثر الامم ومنها الامة العربية . ففى كل قطر من الاقطار وجدت أمثال خاصة بهـا عدى الأمثال العلمية والادبية التى امتلأت بها مؤلفات خاصة كأمثال الميداني وغيره من المؤلفين .

وفي الحجاز نجد امثالا دارجة خفيفة الروح ظاهرة المعنى تقال في المناسبات ، واني أعرف المئات منها في الحجاز ، على أن الكثير منها قد انقرض بموت المعمرين ، والجيل الناشىء يتلقى آدابا وعلوما كان آباؤه وأجداده بعيدين عنها فلم يأبه لهذه الامثال باعتبارها من فضول القول ومن سمات الناس القدامى على حد وصفهم .

وقد اخترنا لك قارئى العزيز **مائة مثل** فقط لتكون نموذجا مسجلا على صفحات «المنهل» الأغر ، يوم يندرس كلها أو بعضها بموت من يتداولها اليوم .



بقلم الأستاذ الكبير:
عبدالحق نقشبندي

وقد شرحنا بعض الكلمات المغلقة على قدر الامكان وبعض هذه الامثال نشأ عن قصص ، كما أن الامثال الادبية نشأ بعضها عن قصص أيضا ، ولو أطلنا الشرح لاحتاج الامر الى استيعاب رسالة طويلة لا ميدان لها بمجلة (المنهل) ، ومن أراد المزيد من **الشرح فعليه أن يسأل** عنها من البحاثة المنقب « **شاعرنا الجليل الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي** ، وفقيه اللغة الأديب الكبير الاستاذ عبدالقدوس الانصارى .

وها أنذا أشرع في بحثي مبتدئا بما كان مبدوءا بالالف وبعدها بقية حروف الهجاء وبالله التوفيق :

١ ــ **الجواب يقرأ من عنوانه**

٢ ــ **الفصيح من البيضة يصيح**

٣ ــ **الصديق وقت الضيق**

٤ ــ **أول شدة عوجة**

٥ ــ **أكف البرمة لفمها البنت** تطلع لأمها

٦ ــ الله أراح القرعة من كد الأمشاط
٥ ــ ايش تعمل الماشطة في الوجه العكر (٣)
٧ ــ الغزالة الجيدة تشتغل بجريدة (٤)
٨ ــ المنحوس منحوس ولو علقوا عــلى حلقه فانوس
٩ ــ الدبان يعرف طريق اللبان (٥)
١٠ ــ البيض الفاسد يتدحرج على بعضه
١١ ــ أعور ويتنقور (٦)
١٢ ــ النار تعقب رماد
١٣ ــ المربط ضيق والحمار رقاس
١٤ ــ العود من أول طلعته
١٥ ــ اضرب اليتيم ولا تشق ثوبه
١٦ ــ الود يقرب والجفا يبعد
١٧ ــ أستنا يا كديش حتى يجيــــك الحشيش •
١٨ ــ النار ولا العار
١٩ ــ اطعم الفم تستحي العين
٢٠ ــ اللى مو في البال حاله صعيب (٧)
٢١ ــ اللى نحبه نبلع له الزلط والــلى نكرهه نقعد له على الغلط
٢٢ ــ الباب اللى يجى منه الريح ســدو واستريح
٢٣ ــ الرفيق قبل الطريق
٢٤ ــ ابعد عن الشر وغني له

(٢) الكد : مشط شعر راس المراة

(٣) العكر : القبيح الشكل

(٤) جريدة : تصغير جريدة النخل

(٥) الدباب

(٦) بمعنى يتبختر

(٧) اللى : كل ما جاء من هذه الصيغة في هــذه الامثال فهى بمعنى : الذى

(٨) انفسف بمعنى النظافة

(٩) هوج : من هاج يهيج اضطرب وتحرك

(١٠) الكبر

(١١) الزرازير : جمع زرزور طير صغير

٢٥ ــ اذا كان لك عازه عند العبد قل له يا سيدى
٢٦ ــ اليد قصيرة والعين بصيرة
٢٧ ــ المال السائب يعلم الاحرار السرقة
٢٨ ــ أنضف من الصيني بعد الغسيل (٨)
٢٩ ــ اذا غاب القط العب يا فار
٣٠ ــ أمسك لى واقطع لك
٣١ ــ اللى عنده مخ يجخ
٣٢ ــ الجمل ما يشوف سنامه
٣٣ ــ الدجاجة غسلت رجليها نسيت مــا كان عليها
٣٤ ــ الرطل عيار الزبدية
٣٥ ــ اسأل مجرب ولا تسأل طبيب
٣٦ ــ أكبر منك بيوم أعلم منك بسنة
٣٧ ــ اللى يبغى الدح ما يقول أح
٣٨ ــ العريان في القافلة أمير
٣٩ ــ اللى في بال أم الخير تحلم به طول الليل
٤٠ ــ المتخوزق يسب السلطان
٤١ ــ اللى ما يرسى بالحمى يرضى بالنفاضة
٤٢ ــ احترم نفسك يحترمك الناس
٤٣ ــ اللى بيته من قزاز ما يرمى النــاس بالأحجـــار
٤٤ ــ اللى يمد رجله ما يمد يده
٤٥ ــ ما يجى الغنج الا عند الحمير العرج
٤٦ ــ بيت عالى وسقف مخروق • بيت هوج كلهم عوج (٩)
٤٧ ــ بيضة اليوم ولا دجاجة بكره
٤٨ ــ بكره الشمس تطلع والخبر يبان
٤٩ ــ بعد ما شاب دخلوه الكتاب
٥٠ ــ بيضة ما تلاطم حجر
٥١ ــ بعد الكبرة (١٠) جبة حمرة • تيتى تيتي زي ما رحت زي ما جيتي
٥٢ ــ جحا أولى بلحم توره
٥٣ ــ جيت اصطاد صادونى
٥٤ ــ حر الزير في الزرازير (١١)

٥٥ ـ حسدوا الأعمى على كبر عيونه
٥٦ ـ حط راسك في بابوج السعيد تسعد ٠ حبيبك اللي تحب ولو كان دب
٥٧ ـ ذكرنا القط جانا ينط
٥٨ ـ زدهم على بغلهم كديش لعلهـــم يرمحون
٥٩ ـ ساوى الخير وارم في البحر
٦٠ ـ سرينى (١٢) وأسريك حتى يـؤذن الديــك ٠
٦١ ـ سوس الحب منـه فيه ٠ صيد عصفورين بحجر
٦٢ ـ صفى النية ونام مع الحية
٦٣ ـ ضحك من غير سبب قلة أدب
٦٤ ـ عقار ما هو في بلدك ما ينفعـك ولا ينفع ولدك
٦٥ ـ علمناهم الشحاتة سبقونا عـــلى الأبـــواب ٠
٦٦ ـ غربة وكربة وثوب للركبة
٦٧ ـ كل دقة بتعليمة
٦٨ ـ كل من يغني بليلاه
٦٩ ـ كل من في سوقه يبيع خروقه
٦٩ ـ كلام الليل مدهون بزبدة
٧٠ ـ كل من يشوف قرده غزال ٠ مـا لحق العنقود قال حامض يا عنب
٧١ ـ البطن ما تجيب عدو
٧٢ ـ مجنونة وقالوا لها غطرفي (١٣)
٧٣ ـ قيس قبل الغطيس
٧٤ ـ لسانك حصانك ان صنته صانك وان هنته هانك
٧٥ ـ من ساب داره قل مقداره
٧٦ ـ مسكين وحاله حزين
٧٦ ـ ما كل جني ينقرى عليه بسم الله
٧٧ ـ ما يحك جلدك مثل ظفرك
٧٨ ـ من يقول للغولة عيونك حمر
٧٩ ـ ما أحد مستريح ولا ابن الجريح
٨٠ ـ المتورط أولى بالخسارة
٨١ ـ من شاف أحبابه نسى أصحابه
٨٢ ـ ما سلم حتى ودع
٨٣ ـ ما كل مدردم (١٤) بذنجان
٨٤ ـ كل من يشوف الناس بعين طبعه
٨٥ ـ قلد عالم واطلع سالم
٨٦ ـ نومة وتمطيطة أحسن من فرحطيطة
٨٧ ـ لولا الغيرة ما كبرت الصغيرة
٨٨ ـ لا تنصح جاهل يعاديك
٨٩ ـ ولد بطنى يعرف رطنى
٩٠ ـ يا داخل بين التومة وقشرتها مـــا ينوبك الا صننتها (١٥)
٩١ ـ يا عريان كلك ايش يكسيك ظلك
٩٢ ـ يا حافر حفرة السوء يا واقع فيها
٩٣ ـ يا غريب كن أديب
٩٤ ـ يتعلم الحلاقة في روس اليتامى
٩٥ ـ يا وحشة كونى نغشة (١٦)
٩٦ ـ خشمونى لاتنسمونى سرجوا الشمعة وشوفونى
٩٧ ـ صديق عدوك عدوك
٩٨ ـ حط رأسك في بابوج السعيد تسعد
٩٩ ـ شقا عامل يأكله هامل
١٠٠ ـ راحت السكرة وجات الفكرة

وهذه آخر المائة من الامثال(١٢) وهناك أمثال هي وحشية الالفاظ ولكنها ذات معنى ولا يليق أن نثبت منها شيئـــا في مجلة أدبيـــة ٠

---

(١٣) سر معى
(١٣) الغطرفة : الولولة
(١٤) مــدور
(١٥) رائحتها الخبيثة
(١٦) خفيفة الروح
(١٧) وهناك امثال اخرى ٠

معجم المصطلحات الحديثة

١٩٦ ـ تقدم تكنولوجي

معنى عبارة التقدم التكنولوجي : التقدم في استخدام العلوم التطبيقية ، وهذا التقدم هو طابع القرن الحاضر • ولهذا كثيرا ما يطلق على هذا العصر اسم « عصر الذرة » أو « عصر الفضاء » باعتبار أن استكشاف الطاقة الذرية واستخدامها ، أو الوصول الى الفضاء الخارجي ، من أبرز صفات العصر ومميزاته ، وللدور الذي يقوم به العلم التطبيقي في رفع مستوى المعيشة وزيادة الرفاهية ، وفي تطوير أسلحة الحروب الهجومية والدفاعية معا • وقد اجتهدت الدول الكبرى في العالم في احتكار نتائج البحوث العلمية واستعملت تقدمها التقني وسيلة لتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية ، وقد تضاعفت ـ لذلك ـ المخترعات أمدا بعد أمد • وانتقل تنافس تلك الدول الى ميدان الكشوف والاختراع •

١٩٧ ـ تابلاين

التابلاين ، اسم لخط أنابيب النفط الممتد من شرقي المملكة العربية السعودية بالاحساء على الخليج العربي الى ساحل البحر الابيض المتوسط في ميناء صيدا بلبنان ، ويبلغ طول هذا الخط أو هذا الشريان النفطي ١٧٢٠ كيلو مترا • ويسير الخط مخترقا الصحراء ، ويعبر حدود الاردن الى سورية ومن ثم يذهب الى ميناء صيدا الذي هو مصبه •

١٩٨ ـ البنكنوت

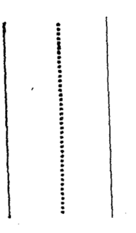
وتسمى أوراق البنكنوت ، كما تسمى باسم : « العملة الورقية» ، وباسم : «الاوراق النقدية » : أسماء متعددة لمسمى واحد • وهذه الاوراق أو هذه العملة الدارجة في العالم اليوم هي سندات أذنية تقوم مقام النقد المعدنية من ذهب وفضة ونحاس ونيكل ، ولها قيمتها المسجلة عليها • ويقوم البنك المركزي في أية دولة باصدارها ، ولها غطاء من معدن الذهب

هذا وللأوراق النقدية أصل في تاريخ العالم القديم ولكن انتشار استعمالها والقصر عليها في التداول دون المعادن هو من طابع هذا العصر وحده •

****

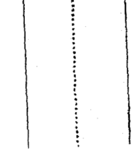
لهجات بادية الجزيرة

(الحلقة ١٧)



بقلم الشريف
منصور غازى
العبدالله





نفش :

يقول العربى نفشت المرأة الغزل ٠٠ اذا فرقتـــه الى اجزاء عديدة صغيرة وهى تبين الحالة التى تعمل بها المرأة ، جاء في لسان العرب النفش بتشديد النون المفتوحة ـ هو الصوف ، وفي الحديث انه نهى عن كسـب الامة الا ما عملت بيديها نحو الخبز والغزل والنفش وهو ندف القطن والصوف وجاء فى القرآن الكريم « وتكون الجبال كالعهـــن المنفوش » والعهن كما جاء فـى مختـــار الصحاح هو الصوف ، ومع ان هذه الكلمة دلت على هذه الصورة فان لها صورة اخرى اذ جاء فى اللسان وهو كذلك مشهور لدى البادية الآن جاء ان النفش معناه انتنتشر الابل بالليل فترعي وقد أنفشتهـــا اذا أرسلتها فى الليل فترعى بلا راع ٠ هكذا قال ابن السكيت ، ويصدق هذا القول ما جاء في محكم التنزيل من قول رب العزة جل ذكره : « **اذ نفشت فيه غنم القوم** » سورة الانبياء أى تفرقت فيه وانتشرت ليلا بدون راع فأفسدته ، وقد اجمع اهل اللغة على ان هناك فرقا بين النفش والهمل كما يتبـادر للذهن ان النفش مثل الهمل ، والحقيقة ان **النفش** في الليل فقط **والهمل** يكون ليـــلا ونهارا ٠ وقال ابو منصور فى اللسان يكون النفش فى جميع الدواب واكثر ما يكون فى

الغنم وما يحصل للابل فعشت عشوا – بسكون الشين – تاس على ذلك حسب مفهوم الآية الكريمة السابقة ، ومع ان الحروف واحدة والمعنى يختلف فهذا يدل على دقة اللفظ العربى وغزارة معانيه وحسن ايقاعه واعجازه ، ويقال كذلك : **نفش الطير** ريشه اذا بعثره ·

حبش :

عندما كنا فى المرحلة الابتدائية ونحن فى سن الطفولة كنا نجتمع فى ساحة المدرسة جماعات جماعات ونلعب لعبة لطيفة تدل على التآلف ونسميها **الحبشة** أى يمسك أحدنا يد صاحبه ويضربها ثم يهرب من امامه وذاك يلحقه حتى يمسكه ·· وكنت أظنها من اللهجات العابرة حتى وجدتها في **لسان العرب** اذ يقول ، التحبش – بضم الباء التجمع ، وحبش الشيء يحبشه حبشا وحبشه وتحبشه واحتبشه جمعه ·

قال رؤبة

أولاك حبشت لهم تحبيش

والاسم الحباشة وحبشت له حباشة اذا جمعت له شيئا ، وعسى ان يكون تجمعنا ذلك وما اطلقنا عليه من مسمى له اصالته العربية ، مع العلم بأننى لم أسمع هذه الكلمة الا في نجد ·· أما في الحجاز فلم أسمع عنها شيئا ··

دنق :

المعروف عند البادية أن التدنيق هو ارخاء الجسم الى الارض لاخذ شيء ما مثل الركوع تماما · جاء في لسان العرب مادة (دنق) : تدنيق الشمس للغروب : دنوها ودنقت الشمس تدنيقا مالت للغروب ·· وهذه الحالة كما جاء في اللسان شبيهة بالحالة التى تصف بها البادية انحناء الجسم الى الارض ، فيقول الرجل ، دنق الشخص لأخذ عصاه مثلا ، ودنق رأسه للحلاق(*) · وهناك صورة اخرى جاءت فى اللسان : دنق الرجل ، مات ، وقيل دنق للموت تدنيقا دنا منه · وفى حديث الاوزاعى : لا بأس للاسير اذا خاف ان يمثل به ان يدنق للموت أى يدنو منه يريد له أن يظهر انه مشف على الموت لئلا يمثل به ·· اهـ · هذه اللهجة معروفة عند البادية ويؤيد صحتها وسلامة لفظها ومعناها ما شرحه صاحب اللسان ·

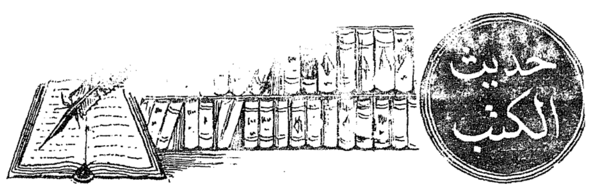
ناش :

جاء في اللسان : **التناوش** : الأخذ من بعد، مهموز ، عن ثعلب قال فان كان عن قرب فهو التناوش – بغير همز – وجاء في القرآن الكريم « **وأنى لهم التناوش** » قرئ بالهمز وغير الهمز اهـ · وفي البادية يقول الرجل : ناش الماء الثوب أى لامسه وأصابه ، ويقال ناوش الغلام الرجل رمحه أى أعطاه اياه من قرب ، وبادية الجزيرة العربية وبالاخص بادية نجد لم تزل تحتفظ بطابعها العربى الاصيل لفظا ومعنى وأصلا ·· ونسأل الله أن يديم لها هذا الفضل منه وان يحفظ لنا تراثنا وعروبتنا وديننا والله ولى التوفيق·

(مكة المكرمة)

الشريف منصور غازى العبدالله

(*) « المنهل » : وهى كذلك عند اهل المدينة المنورة ايضا وهم من حاضرة المملكة العربية السعودية ·



(العرب في أحقاب التاريخ)
الجزء الثاني
(التاريخ العربي وبدايته)
بقلم :
الاستاذ السيد أمين مدني

ماذا يقول الكاتب او الناقد في هذه الموسوعة التى تعتبر فتحا جديدا فى عالم التاليف في بلادنا وفي بلاد العرب والعالم .. انها موسوعة بحق لانها تشتمل على جزئيات وكليات الموضوع الكبير الذى ألفت فيه .. وجاءت في اسلوب مشرق وضيء .. وفى تنظيم رائع . وفي روعة منظمة .

في « توطئة وتمهيد » لهذا الجزء الثاني الضخم الذى يقع مع فهارسه في ٦٣٩ صفحة من الحجم المتوسط . يوضح لنا الهدف الذى توخاه في هذا الجزء .. الا وهو معرفة مصادر التاريخ العربي من البداية . والحق الواقع أن المؤلف الفاضل قد عرف قارئه بهذه المصادر تعريفا علميا منسقا . وقد ساق لنا الموضوعات التى أدار البحث حولها من المنبع الى المصب .. من التاريخ الحجرى الى تاريخ ما قبل الميلاد وبعده ، الى ان شرح لنا شرحا قيما نصوص تاريخ العرب بعد الاسلام .

وقد تغلغل اثناء شرحه للتاريخ العربي قبل الاسلام في هذا الميدان ، موصلا هذا التاريخ بالتيارات المجاورة في فرس وروم .

والمؤلف حصيف في استعراضه هذا ، فهو علمي في آرائه التى يقدمها لقارئه . يجزم في محل الجزم ، ويشك في محل الشك . ويترجح بين الجزم والشك فيما يحتمل الوجهين من معطيات التاريخ العربي الجاهلي الغامض في كثير من مناحيه حتى اذا وصل الى تاريخ الاسلام نراه يفيض بمعلومات وضاءة فيضان المتيقن الخبير الحصيف الذى يعرف ما يأخذ وما يدع عارضا اسباب اخذه لما اخذ

وفي بحث القصص القرآني يعرض لنا انباء الغيب في القرآن الكريم ، ولكنه لا ينسى ان يذكر ان قصص القرآن كان هدفا للتهم والشكوك ، وان المستشرقين جعلوا نصب اعينهم تجديد الشك في قصص القرآن . ولكنه يفند هذه الشكوك المغرضة ويدحضها ، سواء أكانت تلك التهم والشكوك سبقت المستشرقين ، أم التهم والشكوك التى اذاعها المستشرقون ..

نقاش سليم وقوى من المؤلف لهؤلاء وأولئك يسقط دعاواهم ويخيب ظنونهم ويكشف الاعيبهم أمام النظارة ويبرزها مفتراة مهترئة .

وعلى سبيل المثال من هذا النقاش المستنير المنير نورد لك فقرة منه تقول : « اننا نخطىء ان اعتقدنا ان القرآن لا يذكر شيئا مما جاء في التوراة والانجيل وصحف ابراهيم . فالقرآن ينص على (ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل أكثر الذى هم فيه يختلفون) .. الى أن يقول : « بيد أن تخطئة هذا الاعتقاد ليس معناه ان القصص القرآني مستمد من التوراة أو غيرها وان ما جاء في القرآن من انباء الماضي هو منقول من التوراة ، كما يظن بعض المستشرقين ، فلو كان شيء من ذلك صحيحا لما سكت عنه اليهود الذين كانوا يتابعون القصص القرآني ويسالون عنه ويجادلون فيه »

ويستعرض المؤلف القصة في القرآن ، ويحدثنا عن شطط الباحثين في قصص القرآن . وعن امثلة الذين اخطأوا في فهمها .. كما يتحدث الينا عن الامثال القرآنية وانواعها . ويوضح لنا ان النص القرآني أصدق النصوص ، وكان ذلك منه على ضوء مستندات علمية ساقها لنا تباعا . وقد فند قديم الشكوك وحديثها حيال هذا القصص تفنيدا علميا مركزا بدلائل برهانية لاتقبل النقض . و « الاسفار » و « التراث القديم » مصدران من مصادر التاريخ . والاسفار أجزاء من التوراة مفردها « سفر » ـ بكسر السين وسكون الفاء ـ و « التوراة » عبري الاصل ، معناه : « القانون » و « الانجيل » يوناني

الاصل ، أصله « انكليون » ـ أي البشارة والتعليم ـ وافاض المؤلف في شرح حقيقة التوراة والانجيل، في نظر باحثين مختلفين وآثارهما في معرفة التاريخ واحقية ما دون فيهما وعدمها وحقيقة ما تناولهما من التحريف وعدة نسخهما واختلافها موضوعاوشكلا وعرض أقوال الباحثين في ذلك قديما وحديثا، وبخاصة «التلمود» ونوه بالفرق الواضح بين القرآن والتوراة والانجيل في التدوين وثبوت النصوص . فنصوص القرآن دونها كتاب الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع بعد وفـاة النبي في عهد ابي بكر . والتوراة لم تجمع الا بعد قرون من وفاة موسى عليه السلام . والقرآن دون حرفيا وباجماع حفاظه الذين حفظوه في حياة الرسول مباشرة كما نزل . والتوراة لم تدون حرفيا ولم تدون في عصر موسى ولا في الاجيال القريبة منه . والقرآن دون باللغة العربية الفصحى وحدها حتى الآن بخلاف التوراة فانها دونت بعدة لغات اختلط فيها المتن بالشرح وقد دلت الآثار المكتشفة حديثا على صدق القرآن في اخباره عن الامم الخاليـة .

وأحصى لنا المؤلف اسماء الاسفار في العهد القديم والجديد معا .

وفي بحث : «المؤلفون في التاريخ قبل الميلاد وبعده» قدم لنا نظرية رجحت لديه وهي ان الجزيرة هي مهد التدوين ، كما قدم لنا مصادر التاريخ الاقدم من القديم، ومصادر قدامى المؤرخين الذين تكلموا عن العرب، وحقيقة المصادر التي رجع اليها العرب فيما كتبوه عن تاريخ اليهودية والمسيحية القديم ، وهو بحث مهم . واورد لنا في هذا الفصل شاهدا على تزييف اليهود للتاريخ : (لقد قال « جوني ويلسن » في مؤلفه « الحضارة المصرية » ـ (وهذه قصة مغرضة ـ لأن يوسفوس ـ يهودي مؤرخ ـ كان يريد أن يثبت أن الهكسوس هم بنو اسرائيل) ص ١٣٣

وهناك فصل عقده المؤلف للاساطير والشعر في العصر الجاهلي ، وهو فصل مكتظ بالمعلومات الدسمة وفي بحث بعده نوه لنا بصلة الشعر الجاهلي بالتاريخ ، مما كان سببا لاهتمام المفسرين والمحدثين به .

وللمؤلف في هذا البحث استطرادات مفيدة .

العرب في أحقاب التاريخ

٢

التاريخ العربي ومصادره

أمين مدني

دار المعارف بمصر

وفي فصل بعده يقول لنا : « من المدينة بدأ تدوين التاريخ في العصر الاسلامي ، فهي المدرسة الاولى في الاسلام » ويستطرد في فصل تال للسابق الى بحث : « التدوين والمدونات في صدر الاسلام » وهو من ابحاث الكتاب في الصميم . ويفند بدلائل علمية مرضية، الرأي المغرض القائل بحرق العرب لمكتبة الاسكندرية، ويناقش جورجي زيدان في محاولته لدعم هذه النظرية، مناقشة دقيقة اثمرت اسقاط رأي جورجي زيدان في هذا الميدان وانهياره من اساسه وقد اثبت لنا المؤلف ان هذه اسطورة ذات غرض معين ليس علميا ولا حقا . وفي فصل لاحق اثبت ان الاعتداء على مكتبة الاسكندرية كان قبل الفتح الاسلامي في عهود متفاوتة .

ودلل المؤلف على عدم حرق المسلمين لمكتبة الاسكندرية بما حدث لكتب فارس من قبل الاسكندر ابان احتلاله لديار فارس واوضح حرص العرب على تراث الاوائل العلمي، ونحن من جانبنا نؤيد هذه النظرية العلمية بما أورده ابن النديم في فهرسته عن السجلات المدفونة في اصفهان والتي اكتشفت في النصف الاول من القرن الهجري الرابع ووجدت رطبة جدا فامر المختصون بتجفيفها بنشرها في الشمس حتى تزول رطوبتهـا للافادة منهـا .

وهذا بحث قيم عن السريانية والسريانيين وهما من مصادر التاريخ العربي أيضا . « فمدارس الرها ، وما حولها امدت المعارف العربية في علوم الفلسفة والطب والطبيعة والفلك والحساب والكيمياء والجغرافية .. »

ونأتي الى فصل : « المؤرخون العرب ورواياتهم » . وفي هذا الفصل عرض للشعوبية والموالي الـــرواد .. وليست الثقافة العربية عالة على الموالي كما يزعـــم الموسوسون ـ بكسر الواو الثانية وفتحها ـ وتاريـــخ الشعوبية مرتبط بتاريخ العناصر غير العربية في الهلال الخصيب .

وفي فصل : « مسالك روادالتاريخ ومناهجهم» تناول المؤلف المواد التاريخية ومنها الانساب ورحلات جغرافيي العرب والتراجم والتعريب والترجمة وهي كلها روافــد للتاريخ العربي موضوع الكتاب .

ونصل الى الفصل العاشر الذى موضوعه : « الاوائل من رواد التفسير والمغازى والانساب في القرنـــين الاول والثاني من الهجرة وهنا يسلسل لنا المؤلف الحديث عن المفسرين من كعب الاخبار، الى هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفي سنة ٢٠٦هـ وقد اثبت المؤلف ان هشاما هذا كان موضع الثقة في التاريخ ويقول عنه انه « ملأفراغا كبيرا في الثقافة التاريخية ورجع الى مصادر لها قيمتها في الكتابة عن التاريخ القديم ، وتلقى معارفه من الذين سبقوه الى البحث عن حقائق الماضي وقضاياه » ص٤٧٩ .

وهكذا انصف المؤلف هذه الشخصية العربية الاسلامية الرائدة في علم التاريخ العربي .. وقد دعم نظريتـــه حياله بما كشفت عنه البحوث الاثرية حول التاريـــخ العربي القديم او التاريخ بصفة عامة شاملة .

ولا بد من العروج على نقاد الشعر الجاهلي ورواة أيام العرب ، مثل ابى عمرو بن العلاء ، وحمـــاد الراويـــة والمفضل الضبي وخلف الاحمر وأبى عبيد ومعمر بـــن المثنى .. فهؤلاء الرواد في رواية الشعر الجاهلي ونقده هم أيضا من اهم مصادر التاريخ العربي . ولذا نرى المؤلف يمحص ويغلي ثقافتهم ووضع نقداتهم بما فيه الكفاية ، من الصفحة ٤٨٦ حتى الصفحة ٥٤٤

المؤلفين في التاريخ العربي وذكر مناهجهم في التاريـــخ وفهرست الموضوعات « الموسوعات » ومؤلفيهـــــا ، والمستشرقين والآثار وعلم الجيولوجية وعلم طبقـــات الارض » فهذه كلها من مصادر تاريخنا العربي ومـــن روافده . وكما بدأ فصل اوائل المفسرين واصحـــاب المغازى وكتاب الأنساب بكعب الاحبار بدأ هذا الفصل بالواقدى فابى عمرو الشيباني فالهيثم بن عدى الطائى فنصر بن مزاحم فالاصمعى ، فابن هشام ، فالازرقى ، فالمدائني ، الخ .. ويبدو لى أن الواقدى ، يدخـــل أيضا في كتاب المغازى كما اقره المؤلف الفاضل ، فله في المغازى « تاريخ المغازى » وهو وحده الـــذى حفظ كيانه بوضعه الاصل » ص٥٦١

وكان مسك ختام الكتاب فصل : « نهاية المطاف » وفيه أوضح أن الجمع بين الاستيعاب والايجاز يكلف كثيرا . وقد حاول جهده أن يجمع بين الاستيعـــاب والايجاز ليقدم صورة مصغرة واضحة لكل مرحلة من مراحل التاريخ فكلفه ذلك جهدا كبيرا ، ولعل بعض ما جاء في ذلك لا يخلو من تفريط أو تكـــرار يراه ضروريا للاستيعاب وقد يراه القارىء من لزوم ما لا يلزم . وقل مثل ذلك في مناقشة الأراء ، وهى لا تخلو من احراج للكاتب فيها بالنسبة لموضوع النصوص، ومكانة بعض من أبدوا آراءهم في قضايا التاريخ ومصادره .

وقد أوضح المؤلف انه حرص جدا على اجتنـــاب الشطط في تصحيح ما لا بد من تصحيحه، وفي التشبث بما يرى التشبث به ضروريا .

وهكذا يمضى بنا المؤلف في تبيان المنهج الوسط الذى حاول اختطاطه لنفسه في كتابه هذا طلبا للحقيقـــة أن تقتنص من اية ناحية امكن اقتناصها .

زين الكتاب بخريطة ملونة للجزيرة العربية في القرن الهجرى الاول ـ السابع الميلادى ـ واختتم بفهارس عامة للاعلام والاماكن العامة ففهرس الموضوعـــات فتصحيح بعض الاغلاط المطبعية .

هذا ومن أبرز ميزات الكتاب الجديد كما ورد في التعريف به : « مقابلة النصوص القديمة بالتحقيقات



جمعية ابن منظور في تونس

تعمل على تحقيق مؤلفاته

تعمل « جمعية ابن منظور » التي أسسها في مدينة قفصة ، الأديب التونسي الاستاذ أبو القاسم محمد كرو ، على جمع وتحقيق المؤلفات المخطوطة للعالم الكبير أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد ، الـذي ينتهي نسبه الى رويفع بن ثابت الانصاري الخزرجي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦٣٠ ـ ٧١١ هـ) .

وكان قد أقيم ملتقى في مدينة قفصة بتونس في أبريل (نيسان) الماضي أطلق عليه اسم « ملتقى ابن منظور » ألقيت فيه المحاضرات عن التعريف بابن منظور وآثاره وشارك في هذا الملتقى والي قفصة ، ورئيس اللجنة الثقافية للحزب ووزير الشـؤون الثقافية والاخبار وعدد من رجالات الادب والعلم في مقدمتهم مؤسـس الجمعيـة الاستاذ أبو القاسم محمد كرو .

وأقيم معرض في دار الشعب بمدينـة قفصة ضم معروضات للتعريف بآثار ابن منظور المطبوعة والمخطوطة والمفقودة .

★

ومن آثار ابن منظور المطبوعة :

١ ـ لسان العرب ، صدر في طبعـات مختلفة .

٢ ـ مختار الأغاني وقد حققه معهـد المخطوطات ونشر بالتعاون مع وزارة الثقافة في جمهورية مصر العربية .

٣ ـ أخبار أبي نواس .

٤ ـ نثار الازهار .

أما آثار ابن منظور المخطوطة فهي :

١ ـ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر .

٢ ـ سرور النفس لمدارك الحـواس الخمس للتيفاشي ويطبع منه الآن القسـم الخاص بالاحجار في دار الكتب المصرية .

٣ ـ تهذيب الخواص من درة الغواص للحريري .

٤ ـ مختصر مفردات ابن البيطار .

٥ ـ مختصر الذخيرة لابن بسام .

٦ ـ مختصر الطبقات الكبير لابن سعد .

أما مؤلفاته المفقودة فهي :

١ ـ مختصر زهر الآداب للحصري .

٢ ـ مختصر الحيوان للجاحظ .

٣ ـ مختصر يتيمة الدهر للثعالبي ٠

٤ ـ مختصر العقد الفريد لابن عبد ربه ٠

٥ ـ مختصر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٠

٦ ـ مختصر ذيله لابن النجار ٠

٧ ـ مختصر صفوة الصفوة لابن الجوزى

وقد تقرر في هذا الملتقى أن يجرى الاحتفال في كل سنة بواحد من أمثال ابن منظور ، ممن صنعوا تراثنا العربى الاسلامى الضخم ، للتعريف به وبآثاره ٠

فلو نظمت مثل هذه الاحتفالات في كل بلد اسلامى لكان في ذلك احياء لتراثنا وتعريف به وبمن أثلوه ٠

تحقيق ديوان ابن المعتز

يعمل الدكتور بديع شريف ، رئيس ديوان رئاسة الجمهورية السابق في العراق في تحقيق ديوان ابن المعتز ، واعداد دراسة عن حياته وشعره ٠

وقد بدأ اهتمامه بابن المعتز عام ١٩٣٧ يوم كان طالبا في جامعة بون بألمانيا واقترح عليه أستاذه البروفسور باول كاله، رئيس جمعية المستشرقين والاستاذ في الجامعة أن يكون ابن المعتز موضوع رسالته للدكتورية٠

وبعد أن أنهى نقله وتحقيقه على عدة مخطوطات اضطر الى تغيير موضوع الرسالة بسبب ظروف الحرب وانتقاله الى جامعة بازل في سويسرا وحالت مشاغله في الوظائف عن اتمامه ٠ وبعد أن ترك الخدمة مؤخرا ، اتصل بقسم الدراسات الشرقية في جامعة لندن فيسرت له سبل البحث في مكتباتها وراجع مكتبة المتحف البريطانى ثم جاء الى القاهرة حيث حصل على صور المخطوطات التى تخص ابن المعتز في مكتبة المعهد ٠

من أخبار التراث العربى

● الاستاذة سهير محمد مختار المعيدة في كلية البنات الاسلامية بجامعة الأزهر ، تعمل في اعداد رسالة الدكتوراه فى الفلسفة الاسلامية تحت اشراف الدكتور ابراهيم بيومى مدكور ، والدكتور محمود قاسم ، وموضوع رسالتها « **عبدالكريم الشهرستانى وآراؤه الكلامية** » وقد زودها المعهد بصور بعض مخطوطات كتب التصوف والفلسفة والمنطق ٠

● يعمل الدكتور جلال محمد موسى ، من لاسكندرية ، في اعداد كتاب عن « **تاريخ الطب عند العرب** » وقد زوده معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بصور مجموعة من مخطوطات كتب الطب ليستعين بها في اعداد كتابه ٠

● يجرى الآن طبع كتاب « **نهاية العقول في دراية الأصول** » لفخر الدين الرازى المتوفي عام ٦٠٦ هـ ، وقد قام بتحقيقه الدكتور علي سامى النشار الاستاذ في جامعة الاسكندرية ، والاستاذة سهير محمد مختار المعيدة بكليات البنات الاسلامية ، في جامعة الأزهر ، وسيصدر في أربعة مجلدات كل مجلد في حوالى ٤٠٠ صفحة ٠

● صدر عام ١٩٦٩ كتاب « **الشامل في أصول الدين** » لامام الحرمين الجويني المتوفى عام ٤٧٨ هـ ، وقام بتحقيقه الدكتور علي سامى النشار والاستاذة سهير محمد مختار ، والاستاذ فيصل بدير عون ، وجاء

في ٧٣١ صفحة ، وهو يضم ثلاثة كتب هي : كتاب النظر وكتاب التوحيد وكتاب العلل ونشرته منشأة المعارف بالاسكندرية·

● صدر كتـــاب « **سلوة الأحزان** » لأبي الفرج ابن الجوزي المتوفي عام ٥٩٧ هـ ، وقامت بتحقيقه الاستاذة سهير محمـد مختار ، والاستاذة آمنة محمد نصير· وقام بمراجعته الدكتور علي سامي النشار وجاء في ٢٠٦ صفحات ·

● يصدر قريبا في القاهرة كتـــاب « **فهارس صبح الأعشى** » للقلقشنـــدى المتوفي عام ٨٢١ هـ ·

ويتضمن هذا الكتاب المكاتبات الصادرة عن دواوين الانشاء (الوثائق) ــ الأعلام ــ الشعوب والأمم والقبائـــل ــ الأماكن ــ المصطلحات ــ المسميات ــ الآيات القرآنية ــ الأحاديث النبويـــة ــ الأمثال ــ الشعر ويتضمن الابيات وأنصاف الابيات ، الكتب الوارد ذكرها في الكتاب » ·

وقد قام بفهرسته وتصنيفه الاستـاذ محمد قنديل البقلي ، وأشرف عليه وقـدم له الدكتور سعيد عاشور أستاذ التاريخ الاسلامى في كلية الآداب بجامعة القاهرة·

● يعمل الآن الاستاذ محمـد علـي عبدالله مدرس النحو والنقـد في معهـد المعلمـين بدمشـق ، في تحقيق « **ديوان الزمخشرى** » وقد أحصى ١٠٢ من مخطوطات شروح المعلقات ، عدا مخطوطات شرح ابن الانبارى التى أحصاها الاستاذ عبدالسلام هارون ونسخ شرح التبريزى التى ذكرها الدكتور فخرالدين قباوة ، ومن هذه النسخ: ٢٦ للنحاس و ٤٤ للزوزنى و ٣٢ لآخرين ومجهولين ·

وهو يعنى الآن بشرح النحاس وشرح الزوزنى قبل غيرهما ·

ونشر له عام ١٩٦٣ شرح المعلقات السبع للزوزنى مع تحقيق في قصة التعليق· كما نشر له عام ١٩٦٤ تحقيق مغنى اللبيـب لابن هشام في جزئين بالاشتراك مـع الدكتور مازن المبارك ومراجعة الاستـاذ سعيد الافغانى ، وقد صدرت منه طبعـة ثانية عام ١٩٦٩ ، كما نشر دراسات عـن ابن زيدون ورسائله عام ١٩٥٦ وعن كليلة ودمنة عام ١٩٧٠ وعن النقد الادبى عـام ١٩٧١ ·

● صدر في بغداد الجزء الاول من كتاب « **جمهرة الأمثال البغـــدادية** » للمحقـق العراقى العميـد الاستـاذ عبدالرحمن التكريتى · وقد تضمن الأمثال البغداديـة مع القصص المتعلقة بها · وكان المؤلـف الفاضل قد أصدر من قبل ، الأمثـــال البغدادية المقارنة في أربعة أجزاء درس فيها الأمثال الشعبية مع الأمثال التى تماثلها لفظا أو معنى في أحد عشر قطرا عربيا ·





لا تراجعني

عن أبي الزناد قال : كنت كاتبا لعمر بن عبدالعزيز فكان يكتب الى عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب في المظالم فيراجعه فكتب اليه : انه ليخيل الي اني لو كتبت اليك أن تعطي رجلا شاة لكتبت الي ، أضأن أم ماعز ••• ولو كتبت اليك باحداهما لكتبت أذكر أم أنثى ••• ولو كتبت اليك بأحدهما لكتبت أصغير أم كبير ••• فاذا أتاك كتابي هذا فلا تراجعني في مظلمة •

(عيون الأخبار ١-٤٤)

من أراد الشهادة

كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل تحب عبدالله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وأحبها حبا شديدا حتى غلبته على رأيه وشغلته عن سوقه ، ثم ان أبا بكر اجتاز عليه ساعة الرواح الى الجمعة وناداه بالصلاة فشغل بها حتى فاتته صلاة الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزم عليه أبو بكر حتى فارقها ثم سمعه يقول :

فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها
ولا مثلها في غير جرم تطلق

أعاتك لا أنساك ما هبت الصبا
رخاء وما ناح الحمام المطوق

فرق له وأمره بمراجعتها •• فلما قتل عنها في حصار الطائف تزوجها زيد بن الخطاب على اختلاف في ذلك فقتل عنها يوم اليمامة •• ثم تزوجها عمر بن الخطاب وهي ابنة عمه •• فلما قتل عنها تزوجها الزبير بن العوام •• فلما قتل تزوجت محمد بن أبي بكر الصديق فقتل عنها •• ثم خطبها عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق• فقالت : اني لأستحيي من أسماء أقتل اخوتها ••

وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول : من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة •

(ألف باء للبلوي ٢-٩٨)

ثلاث نساء

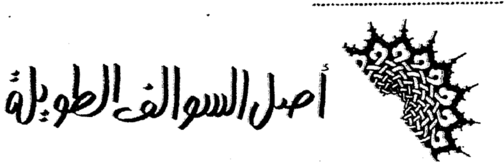
قال الامام أبو حنيفة رحمه الله : خدعتني امرأة ، وفقهتني امرأة ، وزهدتني امرأة •

أما الاولى ، فقد كنت مجتازا فأشارت امرأة الى شيء مطروح في الطريق فتوهمت أنها خرساء وأن أنها خرساء وأن الشيء لها فلما رفعته اليها قالت احفظه حتى تسلمه لصاحبه •

والثانية : سألتني امرأة عن مسألة في الحيض فلم أعرفها فقالت قولا تعلمت الفقه من أجله

والثالثة : مررت ببعض الطرقات فقالت امرأة هذا الذي يصلي الفجر بوضوء العشاء فتعمدت ذلك حتى صار دأبي •

(الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ٤٢٥)



أصل السوالف الطويلة

- ١ -

فجأة انتشرت بين شباب العالم هذه (السوالف) التى هى امتداد لشعر الرأس الموازي للأذنين ليتصل بشعر اللحية فوق العارضين ، بحيث تغطي هذه السوالف نصف الوجه تنقص أو تزيد قليلا .

والسوالف : جمع (سلف) باللهجة العامية المصرية ، وهى ما يطلق عليها اسم: (الزلف) في بعض الاقطار العربية ومنها العراق .

والزلف : جمعها (زلوف) وهي بمعنى (العلق) في اللهجة العامية المصرية وربما يكون لكلمة (الزلف) سند لغوي ، فيقال : زلف في حديثه : زاد فيه ، وزلف الشيء : زاد فيه .. فاذا امتد شعر الرأس الى أسفل شحمتي الأذنين ، فقد زاد مقداره عن المعتاد .

ولست بصدد اللغة الآن ، ولكني بصدد الظاهرة التى اجتاحت أكثر شبابنا تقليدا لمثلي السينما الاجانب ، واتباعا للشباب الاجانب الذين تحرروا من كل فضيلة فأصبحوا عبيدا لكل رذيلة .

واذا كان الشباب الاجنبى يشكو (الضياع) ، لتفسخ الاسرة ، واهتمام الآباء والامهات بالجنس ، وتكالب الناس على (المادة) وحدها ، دون الاهتمام بالروح ومتطلباتها ...

واذا كان عقلاء الاجانب يشكون مر الشكوى من تردي شبابهم تميعا وانهيارا ، دون أن تقدم لهم الحضارة الغربية التى ثبت اخفاقها في توجيه (القلوب) الى الصراط المستقيم ، والى المثل العليا ، وثبت تقصيرها عن الحلول الناجعة السليمة للأرواح الحائرة الضائعة ..

فما المسوغ لشبابنا في أن يقتفوا آثار الشباب الاجنبى . والحضارة الاسلامية العربية ، حضارة (الروح) ، و (المادة) ، تقدم الدواء الشافي للعقول ، والقلوب معا ، وتهدي للتي هي أقوم ، وتقود الى سبيل الحق والخير والنور ؟!

- ٢ -

فما هي حقيقة هذه السوالف ؟

هذه السوالف هي سمة من سمات يهود ..

لقد عملت الصهيونية العالمية على اشاعتها بين الشباب ، حتى تجرب مدى قدرتها على بث التقليعات القبيحة الشاذة ، ومدى تأثيرها في الشباب بخاصة وفي الشعوب بعامة .

وقد استطاعت الصهيونية العالمية نشر رذائل كثيرة ، كلها معاول هدم للبشرية ولمثلها العليا ، اذ من المعروف انها تهدف الى اشاعة الفحشاء والتحلل الخلقي والتفسخ

في العالم لكي نستطيع السيطرة على مصالح الأمم والشعوب غير اليهودية ، **لأن الأمـم** والشعوب والجماعات والأفراد المتمسكة بالايمان والأخلاق القويمة ، لا يمـكن أن تخضع لغيرها أبدا ، وليس من السـهل السيطرة عليها ٠

« الخمر ٠٠ والمجون ٠٠ أعمال الرشوة والخديعة والخيانة ٠٠ » ٠

تلك هى وسائل الصهيونية لتحطيم المثل العليا في غير يهود ، **كمـا تنص عليهـا بروتوكولات حكماء صهيون،** وهذا ما نلمسه تطبيقا عمليا على غير يهود ، بحرص يهود على نشره بشتى الطرق والوسائل وبمختلف الأشكال والأساليب ٠

وقد طغى مد النشاط الصهيوني لنشر الفساد في الأمم الاخرى بعد عام ١٩٤٨ ، أى بعد خلق اسرائيل في الارض المقدسة ٠

وكلما اشتد ساعد اسرائيل وتوسعت ، ازداد مد نشاطها التخريبي في العالم ، حسب مخططات موقوتة لها أهداف واضحة : هي تدمير المثل العليا في العالم ، والقضاء على الاديان عدا اليهودية ــ خاصة المسيحيـة والاسلام ٠

- ٣ -

ان الذين يشكون في نشاط الصهيونية التخريبي الذى يستهدف تحطيم المثـل العليا في الأمم غير اليهودية ، واهمون كل الوهم ، أو مغرر بهم كل التغرير ، أو عملاء كل العمالة ٠

واذا أحصينا شركات السينما ودور اللهو والأندية الليلية والحانات والمقاصـف وملاعب القمار ومحلات البغايا ومصدري التصاوير الخليعة ومؤلفي الكتب الجنسية الى غير ذلك من معاول الهدم والتدمير ، ــ وجدنا أكثر من تسعين بالمائة منها تابعـة لمؤسسات صهيونية ، والمؤسسات غيـر الصهيونية القليلة التى هى وراء تلـك المباذل تمول بصورة مباشرة أو غير مباشرة برأس المال الصهيونى ، كما تشجع الى أبعد الحدود من أجهزة الاعلام الصهيونية ، ومن المصارف الصهيونية ٠

فهل كل هذا مصادفة وبدون تخطيط ، أم وراء الأكمة ما وراءها ؟!

أما المؤسسات التى تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتكافـح الرذيلة وتدعو الى التمسك بالدين والاخلاق ، فتقاوم من رأس المال الصهيونى ، وأجهزة الاعلام الصهيونية سرا وعلانية ، حتى تتلاشى وتذهب مـع الريح ٠

وليس سرا ، ان أول من أنشأ شركـات السينما في مصر بالذات هم اليهــود ، ثم تلاقف انتاج تلك الشركات موزعون مــن يهود في بيروت والبلدان الاخرى ٠

ليس هذا عجبا ان تكون ثمرات السينما العربية فجة فيها السم الزعاف !

- ٤ -

حدثني أستاذ جليل كان منتدبا للتدريس في الولايات المتحدة الامريكية عاما دراسيا كاملا ، عن مظاهر التفسخ في المجتمـع الامريكى المعاصر ٠

وقد ذكر هذا الاستاذ الجليل انه صادف مقصورة لبيع الصور العارية الفاضحـة والمجلات الجنسية الداعرة ، فسأل صاحبها عنها ، فعلم منه انه يهودى ، وانه ...

لاستصحابه الى المحلات الصهيونية التى تنتج الرذائل وتصدرها ٠

ويهود وراء التحلل الخلقى في انكلترا وهولندا والسويد وفرنسا ، وهم الذين أفسدوا الشباب والمجتمع ، وأباحوا الجنس ، وسنوا القوانين لدعمه واباحته٠

- ٥ -

وحين وجد غير يهود في تلك الدول وفي غيرها أيضا ، من الذين لا أخلاق لهم ولا ضمير ، ما تغدقه تجارة الجنس من أرباح ضخمة ، سال لعابهم جشعا ، وقلدوا الصهاينة، فنالوا تشجيع الصهيونيةالعالمية وتأييدها ، لأنهم أصبحوا آلات طيعة لتنفيذ مخططات الصهيونية في التخريب ٠

والأمل وطيد في أن يكتشف العالم قريبا حقيقة الصهيونية العالمية ، وحقيقة نشاطها التخريبى في اشاعة الفحشاء والمنكر والثقافة الرخيصة بين الناس ٠

وأخشى ما أخشاه أن يفوت الوقت قبل أن يكتشف العالم ذلك ، فيفوت الوقت المناسب لاتخاذ التدابير اللازمة للحد من هذا الوباء ٠

والسوالف ٠٠

هذه السوالف جزء لا يتجزأ من محاولة الصهيونية العالمية للضحك على القطعان الضالة الضائعة ، والتلاعب بأهوائها وتوجيهها الى التيه والضياع ٠

لقد كنا نقول عن اليهودى : « يهودى أبو سوالف ٠٠ أو يهودى أبو الزلوف » ٠

ذلك لأن الذكور من يهود ــ خاصة المتدينين منهم ــ كانوا يطيلون سوالفهم ، كما يفعل الشباب اليوم تطوعا وعن طيب خاطر !

وقصة سوالف يهود معروفة ٠٠ فقد سبى بختنصر ملك بابل عام ٥٨٧ قبل الميلاد بنى اسرائيل ، وأخذهم أسرى الى بابل في أرض الرافدين ، حيث انتشروا في العراق وفي الاقطار المجاورة ٠

وأراد بختنصر أن يجعل لهم علامة فارقة يعرفهم بها الناس ، ليتجنبوا شرهم ويأمنوا مكرهم ، فأمرهم أن يطيلوا سوالفهم وألزمهم بهذا التقليد ٠

وبدأ حاخامات يهود يكتبون (التلمود) وهو الكتاب الدينى ليهود بعد التوراة ، فسجلوا في التلمود عادة اطالة السوالف ، وجعلوها شعيرة من شعائرهم الدينية ، لتبرئة ساحة بختنصر من الزامهم بها من جهة ، ولرفع معنويات يهود بجعلها سنة دينية من جهة ثانية ٠

وأخذ يهود أنفسهم بهذه العادة منذ ذلك التاريخ ، فلما تفرقوا شرقا وغربا بعد اضمحلال الدولة البابلية ، حملوا معهم هذه العادة ، وأصبحت جزءا من تعاليمهم الدينية ٠

وهكذا نجد اليهودى في سورية ومصر وشمال افريقيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا وفي جميع أصقاع الدنيا ، منذ ذلك التاريخ حتى اليوم ، يطيل سوالفه اذا كان متمسكا بتعاليم التلمود ، ويعتبر ذلك سمة من سماته وميزة من مميزاته ٠

وفجأة ظهر قبل ثلاث سنوات ممثل يهودى اسمه (دافيد) في رواية من روايات الشركات الصهيونية التى تنتجها مدينة السينما (هوليود) في الولايات المتحدة

الأمريكية مركز تجارة السينما اليهودية . وهو بسوالف طويلة ، لأنه كان يمثل دور يهودى متدين .. فما كان من الشــباب في العالم الا أن قلدوا هذا المثـــل اليهودى الصهيونى ! ..

– ٦ –

وليس غريبا انتشار السوالف المسبلة بين شباب العالم المتميع ، ولـــكن الغريب انتشارها بين شباب العرب والمسلمين . وبالطبع بدأ شباب يهود بتقليده ، ثم انتشر هذا التقليد بالعدوى كما تنتشر الأوبئة .

ان شباب العرب والمسلمين في معركـة مصيرية مع الصهيونية العالمية .. والمتوقع منهم أن يخالفوا الصهاينة ، تنفيذا لسنـة النبي صلى الله عليه وسلم في مخالفة يهود، وحرصا على شخصيتهم العربية الاسلامية .

ان الصهاينة ليسوا أقل عداوة للمسيحية من عداوتهم للاسلام ، فهم أعداء كل دين وكل فضيلة وكل خلق كريم .. لقد رأيت شبابا عربا مسلمين يرتادون المساجـــد ويؤدون فرائض ، ولكنهم أسبلوا سوالفهم وقلدوا الصهاينة .

وقلت لنفسى : ترى ! هل يعرف هــؤلاء حقيقة أمر السوالف ؟! هل يعرفون أنهـم ضحية (تقليعة) صهيونية ! أما وقــد انكشف أمر السوالف ، فهل يتخلون عن هذه التقليعة السخيفة ؟!

ان اليهودى الصهيونى هو الذى يطيل وحده سوالفه اتباعا لآثار تقاليده الدينية .

وهو وحده يرغب في أن يفرض اتبـاع هذه التقليعة على شباب العالم بوسيلة أو بأخرى ..

فاذا كانت الســوالف من ســمات الصهاينة ، تهافت عليها الامعات والتافهون من شباب العالم ، فلمصلحة من يقتفي آثار الصهاينة الشباب المسلم ؟!

أقلعوا يا شباب العرب والمسلمين عـن اسبال السوالف ، حرصا على تأكيد ذاتكم، وحفاظا على رجولتكم ، وتطبيقا لتعاليم دينكم الحنيف ..

وتجنبوا تقاليد يهود ، وكونوا مــن مخططاتهم على حذر ..

(عن مجلة الأزهر) اللواء الركن

محمد شيت خطاب

(ميتة أبى عرفجة)

صلى اعرابى فقال في صلاته :اللهم انى اسالك ميتة كميتــة عرفجة . فقيل له : كيف مات ؟قال : أكل بذجا ، وشـــرب معسلا ، والتفـفي كسائمومات،فلقي [illegible]عان ريان دفان . اللهم اجعل التخمة دائى وداءعيـــالى .

دنيا العلوم والفنون

القمر .. وسر الصحة البشرية

أخذ الاختصاصيون يبحثون على ضوء رحلة «ابوللو ١٥» الاخيرة عن أصل القمر وعن كيفية تطوره في المراحل التاريخية البعيدة . والرأى السائد الآن هو أن هذا الكوكب « الميت » انما تكون عن شبه اعصار عنيف دام نحو مليار سنة .

لذلك اعتبروا رحلة الفلكيين الامريكيين الى هذا الكوكب رفيق الارض أشبه بسفرة الى الوراء في ظلمات العصور الجيولوجية الكثيفة السر ، فانهم متقادون الى الرجوع الى أصل التكوين .

والفائدة من اكتشاف أسرار القمر هي أن هذا البحث ربما يكشف السر أيضا عن أصل تكوين الكرة الارضية .. فانما القمر في نظرهم مثل المختبر الممتاز لتحليل أصل الارض .

قالوا : ان القمر كان منذ « أربعة مليارات سنة » كناية عن قطرات من بخار الماء وعن غيوم من الغازات الملتفة المتكثفة في الفضاء الفسيح . ثم ارتفعت حرارة الغازات ارتفاعا شديداً فتحولت كتلة القمر الى ما يشبه الكتلة المعدنية الذائبة في فرن الحداد .

ثم لما بحث على المراحل الزمنية نشأت حولها قشرة صلبة واتخذ القمر شكله الحالي أثر وابل الأجرام السماوية التي تساقطت عليه كالمطر مدة ملايين السنين .

ويتبين من تحليل حجارة القمر ومن هشيم الصخور التي حملها الى الارض كل من رائد سفينة «أبوللو ١١» و « ابوللو ١٢ » أنها كانت قد تكونت منذ نحو ثلاثة مليارات سنة .

وفضلا عن ذلك تبين للباحثين أن تراب القمر يصلح لبعض المزروعات بمثابة سماد تخصيب ، وبخاصة للخنشار الأولي والطحلب البدائي ، ولكن النبات المتقد لم يتأثر بهذا السماد ، مما أدهش العلماء .

وأغرب من كل غريب أنهم جربوا محلولا من تراب القمر المخلوط ببعض السوائل في المخابر فوجدوا ان هذا المركب يتلف ثلاثة أجناس من الجراثيم المرضية التى عجز الطب الارضي عن اتلافها حتى الآن .

ولذلك يتساءلون : هل وجد الانسان على سطح القمر سرا لم يكن بالحسبان ، أي سر الصحة البشرية؟

أضرار الضجة والصخب

نشر الدكتور (لوكاندر) استاذ الطب الاجتماعي في جامعة اوبسالا بالسويد ، تقريرا حول أضرار الضجة في المجتمع العصرى . فقال : ان الاضطرابات السمعية الناتجة للشبيبة عن تفاقم الضجة ، ارتفعت بنسبة عشرة أضعاف عما كانت عليه سنة ١٩٥٦م ، وان ٢٠ بالمئة من افراد الشبيبة المرشحين لوظيفة من الوظائف في الشركات الصناعية يشكون اضطرابا في حاسة السمع .

من جانب الفكاهة يذكر هذا الحدث الواقعى في موضوع الضجة ، ولئن كانت الضجة موسيقية موزونة ، وهو انه اقيمت مؤخرا في قرية ايطالية حفلة راقصة اشترك بها فتيان القرية وفتياتها .. وتعالت أصوات الموسيقى من نوع الجاز والروك طول الليل ثم لما انصرف الحضور الى بيوتهم لاحظ صاحب مزرعة مجاورة ان مئتي دجاجة من دجاجات المزرعة قد ماتت صريعة من جراء الضجة والاصوات .

الاورانيوم ٠٠ ما هو ؟

يستخرج الأورانيوم من منجمين رئيسيين في القارة الافريقية، الواحد منهما يقع في غابون والثانى يقع في النيجر ٠

اكتشف الأورانيوم في غابون سنة ١٩٥٦م

مؤتمر للصم في باريس

توافد ستة آلاف اصم الى باريس حيث اقيم مؤتمرهم العالمى السادس في مقر منظمة اليونسكو ٠ ومنهم ذلك الفتى اليابانى الذى جاء من طوكيو الى باريس عـلى الدراجة العادية واستغرقت رحلته ثمانية اشهر ٠

ويقدر عدد المصابين بهذه العاهة في مختلف اقطار العالم بنحو ٣٥ مليون شخص ٠

ومن الجديد في هذا المؤتمر أن المناقشات تناولت مصاعب الذين يصابون بالصمم اثر حادث طارىء ٠ فان لهم قضايا نوعية كما اوضحه الاطباء وخاصة علماء الاجتماع ٠ وتختلف قضاياهم عن قضايا المصابين بالصمم منذ الولادة ٠

وفضلا عن مصاعبهم الخاصة في الانسجام مع المجتمع السامع والمجتمع الصامت أيضا ، يلاحظ ان عددهم يتزايد في العصر الحديث بسبب تكاثر حوادث السير وحوادث العمل ثم تفاقم الضجة والصخب في المجتمعات الصناعية ، ففى فرنسا مثلا اصبح عدد هذه الفئة يناهز ٧٠ الفا ٠

ومن مآسى المصابين بالصمم انهم يصبحون منعزلين في آن واحد عن المتمتعين بالسمع وعن المصابين بالصمم منذ الولادة اذ لا يفهمون لغة الأصم ٠

وفضلا عن المآسى العائلية الناتجة عن هذا الوضع ، فانهم يضطرون في معظم الاحيان الى البطالة وينتقلون الى الفقر والشقاء ٠

ولذلك طلب اعضاء مؤتمر الصمم من الحكومات ان تنشىء لأجلهم مؤسسات وتهتم بتوفير عمل مأجور لهم يتناسب ووضعهم الجديد ٠

وابتدأ الانتاج سنة ١٩٦١ وبلغ حتى اليوم أربعة آلاف طن ٠

أما أورانيوم النيجر فقد أصبح يمثل ٤٠٪ من صادرات هذه الدولة ، وهو اليوم الثروة الطبيعية الاولى ٠

وليس الاورانيوم من المعادن النـادرة ، خلافا لما يظن عامة ، فان قشرة الارض تحتوى على أربعة غرامات من هذا المعدن في كل طن من التراب ، أى أن كميات الاورانيوم المخلوطة بتراب الارض جسيمة جدا ٠

غير أن استخراجه لا يتم بأسلوب مربح ما لم تكن نسبة الكثافة نحو كيـلو غرام في طن من التراب ، أى واحد من ألف ٠

فوائد الاورانيوم :

كان الاورانيوم يستخرج من المناجم منذ أواخر القرن التاسع عشر ٠ ولكنه ظل حتى الحرب العالمية الثانية مادة ثانوية مشتقة من الراديوم ٠

وانتهت الحرب الساخنة وتبعتها الحرب الباردة ، وجرى تكديس الاورانيوم من غـير تقدير صحيح للحاجات العسكرية ٠

فقد أخذ هذا المعدن يسترجع مكانته لتقدم أساليب توليد الكهرباء عن الطاقة الذرية ، ولأن كل دولة أصبحت صناعيـة تخطط مشروعات لتوليد الكهرباء عن الذرة ٠ ومما يدفعها في هذا الاتجاه أزمات النفط العالمية ٠

فبينما لا تبلغ الطاقة الكهربائية المولـدة في المراكز الذرية سوى ٢٥ مليـار واط في العالم الغربى الحاضر ، يتبين من التأسيسات الجار[illegible] تنفيذها أنها ستبلغ ١٢٦ مليار واط سنة ١٩٧٥ م

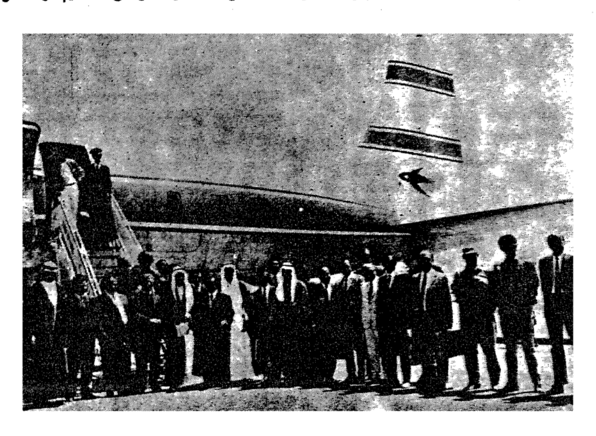


أخبار من الخطوط الجوية العربية السعودية

تسليم الطائرتين المهداتين لليمن الشقيق

عاد الى جدة من صنعاء الوفد السعودى الرسمـــى الذى قام بتسليم الطائرتين الدى سى ٦ ذات الاربع محركات المهداتين من حكومة جلالة الملك فيصل المعظم الى الجمهورية العربية اليمنية الشقيقة بعد ان قضى فى ربوع اليمن السعيد ثلاثة أيام كان خلالها محل رعاية وتكريم المسؤولين فى الحكومة والخطوط الجوية اليمنية .

وكانت الطائرة الاولى قد غادرت جدة الى صنعـــاء يوم ١٩-١٠-١٩٧١ م بعد أن قامت الخطوط الجوية العربية السعودية بتجهيزها وطلائها بالوان الخطوط اليمنية وعلى متنها الوفد الرسمى للتسليم مؤلفا من



سعادة القائم باعمال السفارة السعودية فى اليمـــن الشقيق الاستاذ عبد ربه زهير (الموجود بصنعاء) ممثلا عن وزارة الخارجية والاستاذ سعد قبانى نائب مدير عام الشؤون الخارجية والتخطيط التجـــارى والاستاذ أمين عبدالمجيد مدير العلاقات العامة ممثلين عن الخطوط السعودية والاستاذ يوسف قطب مديـر تامين سلامة الطيران ممثلا عن مصلحة الطــــيران المدنى .

كان فى وداع الوفد سعادة سفير الجمهورية العربية اليمنية واركان السفارة بجدة كما كان فى استقبـال الطائرة عند هبوطها بمطار صنعاء عـــدد من كبـــار المسؤولين فى الحكومة والخطوط الجوية اليمنيـــــة يتقدمهم بعض وكلاء الوزارات ورئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية اليمنية الشيخ هاشم محمد طالب .

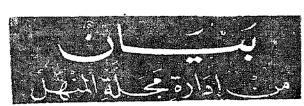
ورافق الوفد الرسمى الاستاذ سيف قابل مـــــن السفارة اليمنية بجدة والاساتذة على باناجه ومحمـد زبارة ومحمود عبـــاس من الخطوط اليمنية وســـامى خميس من العلاقات العامة بالخطوط السعودية عـلاوة على وفد اعلامى يمثل الاذاعة والتلفزيون ووكالة الانباء السعودية برئاسة السيد بدر كريم المذيع السعودى المعروف .

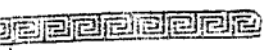
هذا وقد اقامت الخطوط الجوية العربية اليمنية مساء ذلك اليوم حفل عشاء كبير حضره عدد مــــن الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين ،وسير ذلك الحفل الرسمى الذى تبودلت خلاله وثائـــــق التسليم وكلمات الترحيب ان القى سعادة الشيـــــخ هاشم طالب كلمة اشاد فيها بالعون والدعم اللذين قدمتها حكومة جلالة الملك فيصل لليمن النامى ومن بين ذلك الطائرتان المهدتان ، وكمـــا اشـــاد بروح التعاون القائم بين الخطوط الجوية العربية السعودية والخطوط الجوية اليمنية كامتداد لمختلف أوجه التعاون بين البلدين الشقيقين .

ثم تحدث الاستاذ سعد قبانى فأكد ان الواجـــب يقتضى منا مد يد العون والدعم لاخوتنا مستشيرا بقول صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيـــز وزير الدفاع والطيران ورئيس مجلس ادارة الخطوط السعودية لرئيس وفد الخطوط اليمنية واعضائه عنـد زيارته لسموه فى منتصف شهر اكتوبر : (لا تنظروا الينا كمسؤولين أو حكومة بل كاخوان لـــكم تجـــب علينا مساعدتكم) .

هذا وبانضمام الطائرة الثانية التى وصلت صنعاء يوم ٢٢-١٠-١٩٧١ م مع كميات من قطع الغيــــار أضحت الخطوط الجوية اليمنية باستخدامها هذا الطراز الذى تملك عدة طائرات منه قادرة على دعم عمليـات النقل الجوى التجارى اليمنى وتوسعة شبكة رحلاتهـــا بما يحقق للخطوط الجوية وللاخوة اليمنيين الاشقاء مزيدا من أوجه التقدم والازدهار ان شاء الله .







منذ أربع سنوات وظروف المجلة المالية تضطرنا الى أن نرفع قيمة الاشتراك السنوى من ٢٠ ريالا سعوديا الى ٢٥ ريالا ، واعتقدنا وما زلنا نعتقد ان هذا الترتيب قد يوقف بعض الشيء تيار العجز المادى مؤقتا ريثما يفتح الله بما يسد العجز الكبير الملموس . وقد حدث خلال ذلك ارتفاع في أجور الطبع وفي قيمة الورق بسبب حالة المواصلات البحرية العالمية التى طرأت على الشرق الاوسط بعد حرب ٦ حزيران . كما ارتفعت أجور التوزيع وما الى ذلك .

وقد تراكمت علينا من جراء ذلك ديون باهظة للمطبعة بعشرات الالوف من الريالات ولا يزال ميزان تلك الديون في تصاعد مستمر خاصة ونحن مستمرون في تطوير المجلة كما عاهدنا عليه قراءنا الأكارم منذ أربع سنوات خلت ، مما يكلفنا جهدا ووقتا ونفقات اضخم مما كان عليه الحال قبلا كما هو مشاهد بالعيان . وفي هذه الظروف المادية القاسية كنا ومازلنا نعلل النفس بالآمال . وننشد من الاعماق دائما :

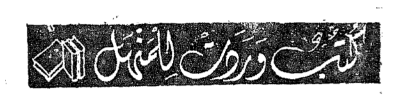
عسى فرج يأتي به الله انه ... له كل يوم في خليقته أمر

ثم ازداد هبوط الواردات وصعود النفقات اخيرا ، فمثلا شهر شعبان ١٣٩١هـ كان مجموع الواردات فيه (١٢٥٤) ريالا والمصروف (٧٣٧١) ريالا ، فبهذه المناسبة تذكرنا ان أصدقاءنا قراءنا الاعزاء الأكارم لم يكونوا ليفرطوا في منهلهم الذى زاملهم ٣٧ عاما ، وقد رأينا أن نميط لهم اللثام عن هذه الحقيقة كما هى مجردة من الطلاء والزخارف ، فان المجلة منهم ولهم ..

وتحت وطأة هذه الظروف المادية الصعبة قررت الادارة مضطرة أن ترفع قيمة الاشتراك السنوي للمجلة في داخل المملكة الى ٢٥ ريالا اعتبارا من مطلع العام الهجرى القادم ١٣٩٢ هـ . والى (١٦) دولارا في الخارج أو ما يعادلها . ومع ذلك فانه اشتراك رمزى بالنسبة لتكاليف المجلة وتصديرها وتطويرها ، وان قلوبنا لمفعمة بالثقة بتجاوب القراء والمشتركين معنا حسب المأمول منهم ان شاء الله لما يمليه ذلك من ظروف المجلة أولا وابقائها على مستواها المتطلع دائما الى الامام ثانيا في هذا العهد (الفيصلى) الزاهر المليء بالتطور والتقدم الشامل . وفي الوقت نفسه نعاهد قراءنا الأماثل الآن كما عاهدناهم قبل ٤ سنوات وقبل ذلك فنفذنا العهد نعاهدهم باستمرارنا في تطوير المجلة وتقدمها انتاجيا واخراجيا وهكذا دواليك حتى تصل الى مستوى أرقى المجلات في العالم العربى ان شاء الله .

هذا وقد استأنسنا في تقرير هذا الاشتراك السنوى الرمزى ٢٥ ريالا باحدى زميلات المنهل من المجلات الشهرية السعودية التى كان وما يزال اشتراكها السنوى ٢٥ ريالا . ونسأل الله التوفيق .

ادارة مجلة المنهل



● سيرة رسول الله

تأليف :

الدكتور محمد عبدالمنعم الخفاجي

الاستاذ الجليل الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي نسبا ولقبا هو ممن جمع الله له موهبتي العلم الجم والادب الغزير الثر ، يضاف الى ذلك رصيد كبير من سلاسة الاسلوب وانسجام المباني مع المعاني .. وكتابه الجديد هذا ، من خيرة كتبه ، حوى الوانا من الروعة والشمول في اسلوب مبسط سلسبيل .. يستهل الكتاب بقوله الماتع : (وبعد فان هذا السفر قليل في جانب رسول رب العالمين، ضئيل في التاريخ لحياة سيد المرسلين ، وخاتم النبيين) .

ومما يلاحظه القارىء الحصيف ان الدكتور قد قسم موضوعات كتابه الى اجزاء وأبواب . ودخل في الجزء الاول صفات الرسول ، وكتاب سيرته وما يتصل بها قديما وحديثا نظما ونثرا .. وتاريخ الاسلام ، وبلاد الرسول ، وتاريخ اجداده ، وبشارات كبرى في حياته .

والفصل الثاني : يحوي ملخص سيرته عليه الصلاة والسلام وفيه فصول من اهمها : مراجع سيرته الوضيئة .

اما الجزء الثاني فيشتمل على شخصية الرسول ومفصل السيرة ومنها هجرته

والجزء الثالث خصصه لغزواته

والرابع للوفود وحجة الوداع ومرضه عليه السلام وامهاته وازواجه وابنائه واعمامه وعماته وحوادث جرت لاغتياله عليه الصلاة والسلام . ومسك الختام . الشعر في عهد الرسول .. كل ذلك باسلوب سهل ممتع .. يغري القارىء لمتابعة فصوله وبحوثه .

يقع الكتاب مع فهارسه في ٦٨١ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا انيقا بدار الطباعة المحمدية بالازهر بالقاهرة .

● الخفاجيون في التاريخ

تأليف :

الدكتور محمد عبدالمنعم الخفاجي

عجيب هذا الانتاج الفياض من الدكتور الاديب عبدالمنعم الخفاجي ، يؤلف قبل عام ١٩٥٠ م كتابا او موسوعة هو او هي : (بنوخفاجةوتاريخهم السياسي والادب) في اكثر من تسعة اجزاء ويحاول ان يستكمل طبعه على نفقته كما يبدو ، فلم تمكنه ظروفه المالية وطبع منه تسعة اجزاء اذ ذاك وبقي لديه اكثر مما طبع .

واليوم يختصر الموسوعة الكبيرة عن بني خفاجة ، ويصدرها مطبوعة في ٢٥٢ صفحة من الحجم المتوسط، حقيقة ان البركة في الوقت والانتاج والجهد شيء من الله تعالى .

وفي مختصر الموسوعة هذا يبتدىء المؤلف المعطاء بتاريخ قيس ومجدها القديم ، والعامريون الذين من قيس لهم ترجمة خاصة . وبنو خفاجة الذين هم من عامر كذلك . ويسلسل لنا هذا التاريخ في فصول رائعة موجزة ومركزة وهذه دولة بني خفاجة التي لها تاريخ توجد بين ثنايا الكتاب في ذكر مستطاب . ويجول المؤلف في كل مكان [illegible]برا عن تاريخ بني خفاجة امراء واسرا وافرادا حتى يصل به المطاف الى اسرته الخاصة ، فهو يؤرخها كما ارخ لغيرها من بني خفاجة . [illegible]

احياء طيب لتاريخ العروبة والاسلام ومجد العروبة والاسلام . ليت غير المؤلف المعطاء يفيض علينا من هذا العطاء الثر الباعث لمجدنا القديم والمضيف اليه تاريخنا الحديث في اطار العروبة والاسلام .

يقع الكتاب مع فهارسه في ٢٥٩ صفحة . وطبع بدار الطباعة المحمدية بالازهر بالقاهرة .

● قصص من الحياة

تأليف :

الدكتور محمد عبدالمنعم الخفاجي

اثرت ادخال الالف واللام على لقب دكتورنا العلامة الخفاجة اتباعا للقاعدة العربية المعروفة في نسب المرء الى اصله .. وعبيرا للقاعدة التي وضع لنا بها عصر الجمود والخمول والتقليد بحذف : الالف واللام ، في النسب الى الاصول ، وقد بقيت هذه الفصيحة الصحيحة ـ ابقاء الالف واللام في النسب الى الاصول في ديار نجد ، بقيت في لهجة نجد حتى اليوم .. وهذه مزية واضحة يجب على الباحث اللغوي ان يثبتها لنجد حتى في عصور الجمود .

وقصص من الحياة هو الكتاب الثاني من سلسلة الخفاجيين في التاريخ للمؤلف نفسه ، وهو الكتاب الذي تحدثنا آنفا عن مختصره ـ بفتح الصاد ـ المطبوع حديثا .

يستهل المؤلف كتابه هذا الذي طبع مع فهارسه في ١٨٥ صفحة من الحجم المتوسط ـ بقوله : (سارت بي قافلة الايام مكدودة متعبة مرهقة ، تسير لتقف ثم تقف لتسير ، ورايت الحياة اطلال تاريخ ، وذكرى سعادة ، ومعاني نعمة وبقية مجد .. ولكني ابصرت فيها كذلك اجمل وجه للكفاح والمثابرة والصبر وتحمل المسؤولية) .

ثم مضى يلمس لمسات ممتعة سجل حياته الحافل بالنضال بايقاع من الوصف البديع المستوعب .

هونا تاريخ الدكتور الخفاجي ، وسيرة حياته ومذكرات جهوده في العلم والادب والحياة مجسد كاملة واضحة عبقة ، تتفتح لك بها صفحات كتابه ا قصته هذه وضاحة الجبين ، باسمة للحياة وللقرا والباحثين .

أليس الدكتور الخفاجي من بني خفاجة .. فتاريخ حياته جزء من تاريخهم ومن هنا صح ان يكون كتاب المذكرات والذكريات هذا مكملا لحلقات السلسلة الخفاجية الكبرى .. أيضا .

● أحلام السراب

ديوان شعر

للدكتور محمد عبدالمنعم الخفاجي

نحن يا رب من عقيدتنا مـــن
ديننا بين ذا الورى غربـــاء

عمرنا الماضي موت واضمحلال
عندنا النور والرؤى والعطـــاء

وهدينا القرآن يا رب نـــور
وهدى لكـــن لا يراه العمـــاء

ان يكون الجمال والخير موجو
دا ، ولا يبصرون داه عيـــاء

في حماك العظيم يا رب نحيا
ونعيش الدنيـــا ونحـــن رواء

بهذه الابيات الرصينة الرزينة الوقور يفتتح الشاعر ديوانه (احلام السراب) وهي أبيات ملؤها الايمان والروعة والبيان .

ويمضي الديوان بعد ذلك يتدفق الايه في خمائل البلاغة والمعاني الحسان والاسلوب المتين حتى يوفي على نهايته .

يقع الديوان في ٩١ صفحة من الحجم المتوسط .
وكان طبعه بدار الطباعة المحمدية بالازهر بالقاهرة .

● كتاب الجغرافيا

تأليف :

أبي الحسن على بن موسى بن سعيد المغربى

● تحقيق : اسماعيل العربى

ابو سعيد مؤلف هذا الكتاب من اهل الانـدلس ومن اهل القرن الهجرى السابع وقد حظى بالارتحال الى الشرق وبالحج ، واقام بالاسكندرية فى القاهـرة فبغداد فحلب ، ثم رجع الى المغرب واقام بتونس ومن ثم عاد للمشرق ثم توفي فيه في سنة ٦٧٣ هـ أو ٦٨٥هـ او ٦٨٣ هـ وكان شاعرا وعالما بحاثة ، وكتب ٤٠٠ مؤلف بقى منها عدد ضئيل منها هذا الكتاب الـذى استهله بقوله : (الارض كروية يحيط بها الماء ، وهما واقعتان بالمركز فى قلب الافلاك ودورها ٣٦٠ درجة ، وكل درجة ونصف مائة ميل ، والميل اربعـة آلاف ذراع) الخ

طبع الكتاب مع مقدماته وملحقاته طبعا انيقا على ورق ابيض صقيل في ٣٥٢ صفحة من الحجم المتوسط ، وحققه الاستاذ اسماعيل العربى تحقيقا حصيفا وقدم له بمقدمات ممتعة قيمة واخرجه اخراجا جميلا جذابا .

● المفيد فى الانشاء

تأليف :

الاستاذ عبدالله بن حمد الحقيل

المفيد في الانشاء ، كاسمه مفيد في الانشاء ..واسمه يدل على موضوعه دلالة واضحة ، وقد قدم له معـالى الاستاذ حسن آل الشيخ بمقدمة وجيزة قيمة ووصفه بانه (يحتاج اليه الشباب فى مستهل حياتهم العلمية والادبية لكى يعودهم على الكتابة ويجعلها ميسرة) .. يقع الكتاب في ٧٧ صفحة من القطع المتوسط وكـان طبعه على ورق صقيل ابيض بمؤسسة المعارف ببيروت .

● نشرة بالمخطوطات

الموجودة في جامعة الرياض

القسم الاول ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م

اعداد :

الدكتور حسن شاذلى فرهود ، ويحى ساعاتى

قسم المخطوطات احدث اقسام مكتبة جامعة الرياض . كان انشاؤه فى اوائل عام ١٣٩٠ هـ بدىء بـــــه بـ ١٠٠ مخطوط ، وقفز الى ما يقرب من الضعف اقلها المصورات .

واقتني جل هذه المخطوطات من داخل المملكة ، ومن اهم اهداف هذا القسم جمع التراث الخطى المبعثر فى انحاء المملكة وصيانته من التلف والضياع .. وسيوالى القسم اصدار نشرته هذه المفيدة بين فترة واخرى ، ثم سيحاول جمعها لتصدر فى فهرس عام مفصل .

جاءت هذه المعلومات المضغوطة هنا في الكتاب الذى بعث به معدا هذه النشرة الى رئيس التحرير بالرقـم ٨/٥٧٩٣ في ٢٦ـ٨ـ١٣٩١ هـ .

ومـــن المخطوطـــات المهمة فى هـــذا القســـم : (تاريخ مكة المشرفة) المسمى بالاخبار المكية ، الفـه محمد عاشقى افندى ، ناقصة بالآخر ، كتبت باللغة التركية بالقرن الهجرى الثانى عشر او الثالث عشر .

وتذكرة الكحالين تاليف على بن عيسى الكحال المعدة في سنة ٤٣٠ هـ وكتبت النسخة سنة ٨٥٧ هـ

وكتاب تشحيذ الاذهان بسيرة بلاد المغرب والسودان لمحمد بن عمر التونسى بن سليمان المتوفى سنة ١٢٧٤هـ

وتنزيل السكينة على قناديل المدينة لتقى الدين بن الحسن على بن عبد الكافى الشعبى نسخت ســـنة ١٢٢٠ هـ .

وكتاب الحسبة لمحمد بن حمد بن احمد بن الاخوة القرشى ، بخط المؤلف سنة ٧٤٢ هـ . وديوان ابى حيان النحوى : نسخة جيدة قراها على ناظمها : حيان ابى حيان واحمد الاصبحى سنة ٧٣٧ هـ .

ديوان [illegible] الذهب فى مراثة الذهب تأليف عبدالرحمن

السفطى من القرن الثالث عشر الهجرى . ورسالة فى اعراب : جاء فريد . وفيما يتعلق بهذا التركيب من سائر العلوم ، والرسوم والتشريعات السنوية ومعاشات الاغوات (سنوى معين أولان وسومات تشريعات) . وصور الكواكب تاليف عبدالرحمن الصوفى نسخة خزائنية مجدولة بالذهب بها رسوم واشكال نسخت سنة ٨٧٠ هـ بخط علي بن حسن بن محمود بن سليمان . وعواطف النصرة في الطواف والعمرة ، لمحب الدين الطبرى المتوفى سنة ٦٦٤ هـ والنسخة بنسخ ابراهيم بن علي الزهرى سنة ٨٦٦ هـ.

وتاريخ مكة والمدينة والطائف .. لحسن بن علي العجيمى قاضى مكة . كتب سنة ١٢٧٧ هـ فى ٩٩ ورقة . وتاريخ المدينة لعمر بن شبة في أربعة مجلدات في ٤١٧ ورقة . ومما تجدر الاشارة اليه انه توجد نسخة خطية قديمة مخرومة رديئة الخط جدا في مكتبة مظهر بالمدينة المنورة وصورها سعادة الاستاذ السيد حبيب محمود أحمد ، بدقة وعناية ولكن الصورة جاءت غامضة الحروف كالاصل . فلعل بعض الذين يعنون بنشر هذا الكتاب الام يفيدون من النسخة الموجودة بجامعة الرياض ولعلها تكون واضحة الخط ، ولم يذكر في « النشرة » من اين اخذت الصورة ولا من اية نسخة ولا وصفت وصفا يجلي حقيقة وضعها .. وتاريخ مكة والمدينة وفضائلها كتبت بخط محمد بن ابراهيم المغربى سنة ٨٣٦ هـ. وديوان شعر ابى محجن الثقفى بخط ياقوت الحموى المستعصمى فى ١٨ ورقة . وديوان ابن معصوم في ١٢٠ ورقة . ورسالة من محمد بن داود الجراح الى ابى احمد يحى بن علي ابن منصور المنجم في ٤٩ ورقة . والزيارات للهروى . كتب سنة ٧٠٥ في ٦٢ ورقة . وصور الكواكب لعبد الرحمن الصوفى وهى ٢١ صورة ــ ثلاثة مجلدات فى ٢٢٨ . وعمل ساعات الماء فى ١١ ورقة . والمثلثات اللغوية للفيروز آبادى في ٥٨ ورقة و « المغانم المطابة في معالم طابة » في مجلدين له كتب سنة ٨٦٦هـ. ونزهة الالباب في الالقاب لابن حجر العسقلانى كتب سنة ٨٤٣هـ وكتاب النبات لابى حنيفة الدينورى فى ٢١ ورقة .

والنسبة الى المؤرخ والبلدان ، لابن مخرمة في اربعة مجلدات في ٣٩١ ورقة كتب سنة ١١٦ هـ ، ونزهة المشتاق فى اختراق الآفاق لابى عبدالله الادريسى في ٣٢٦ ورقة وهذا كتاب مهم جدا من تراثنا النادر، نرجو الله أن يقيض لـه مـن ينشره نشرا علميا وعجاء مصاحف الامصار لاحمد بن عمار ابن ابى العباس النحوى . كتب سنة ٣٩٨ هـ بخط أحمد بن محمد بن محرز الانصارى فى ١٩ ورقة .

وهكذا تقوم جامعة الرياض بمهمة علمية حيوية جليلة نحن أشد الحاجة اليها والى مثالها .

● رحلة كنغليك الى المشرق

ترجمة :

الاستاذ محمود العابدى

تمت هذه الرحلة بين سنة ١٨٣٤ وسنة ١٨٣٥ م. وكان ميدانها المشرق العربى : فلسطين وسورية ولبنان . وقد سلطت القصة كثيرا من الاضواء على انباء الليدى هسترستانهوب ومغامراتها الغرامية والسياسية الجريئة التى قامت بها بايعاز أو بتشجيع أو باغراء رجال لندن . والرحلة تصف الحياة الاجتماعية لهذه البلاد من زاوية وجهة نظر كنغليك اسوة بالرحالين الغربيين من امثاله .

وكانت الليدى قد استقبلها محمد علي بقصر القلعة وكانت تلبس حينما دخلت عليه لباس نبيل تركى .

والمؤلف الرحالة يروى لنا بعض قصص لا تخلو من طرافة كالقصة التى رواها عن الفتاة المسيحية الجميلة التى دخلت الاسلام باغراء مادى من عشيقها المسلم وهذه القصة لا تخلو من غمز فى دين الاسلام ص١١٣ ــ ١١٤ وليس ذلك بمستغرب من امثال كنغليك . وقد قام كنغليك برحلته والدولة العثمانية تترنح تحت ضربات الدول الغربية من كل جانب وكان الرحلة تسجيل كامل لهذا الجانب وهو تسجيل لا يخلو من شماتة وتندر بالعرب والمسلمين خاصة في المدن الفلسطينية كصفد وبما اشبهه . وكذلك تجد اخبـار المتنخين بالمشرق العربى بجانبها بها

الكتـــاب . والمؤلـــف لا يكتـــم عطفـــه عـــلى اليهود المقيمين فى بعض انحاء البلاد وهذا العطف منه عليهم كان على حساب العرب المسلمين .

تقع الرحلة المترجمة الى العربية ترجمة راقية ومشوقة فى ١٢٨ صفحة من الحجم المتوسط وزينت بفهرس باسماء الاعلام اضافة الى فهرس الموضوعات .

● محاضرات مركز رعاية الشباب بالطائف لعـــام ١٣٩١ هـ

اصدار :

مركز رعاية الشباب بالطائف

القيت هذه المحاضرات الثلاث فى موضوعاتها المهمة بمركز رعاية الشباب بالطائف

أولى المحاضرات القيمة محاضرة الاستاذ عبداللـــه الحصين مدير التعليم بالطائف . وموضوعهـــا : (الشباب وروافد الفكر المعاصر) .

وثانية المحاضرات للاستاذ مصطفى العالم وموضوعها : (مع المسلمين فى افريقيا) .

وثالثتها للاستاذ عثمان احمد سليمان وموضوعها : (أحداثنا فى ضوء الكتاب والسنة) وليس من ريب فى أن كل محاضرة من هذه المحاضرات ثمينة ودسمة ومفعمة بالتوجيهات الاسلامية البناءة .

● التقرير الاحصائى السنوى لوزارة المعارف

اصدار :

وزارة المعارف ــ جدة

الاحصاء والبحوث والوثائق

(شعبة الاحصاء)

لعام ١٣٩٠ ــ ١٣٩١ هـ

تقرير ضخم يقع فى ٣٧٧ صفحة من الحجم الكبير. وهو يتضمن استعراضا شاملا لمراحل التعليم وانواعه وبيانات احصائية مفصلة لكل مرحلة من مراحله ، ونوع من انواعه حسب المناطق التعليمية من والجميع يحوى خلاصات اجمالية لجميع مراحل التعليم وانواعه باضافة الواح ــ لوحات ــ بيانية لاهم الظواهـــر والتطورات البارزة فى كل مرحلة . وهذه الاحصاءات كلها تتعلق بالمدارس والمعاهد والمراكز التى تديرها اجهزة الوزارة أو تشرف عليها . وبالتقرير فصول خاصة بها احصاءات النشاط المدرسى الذى تشرف عليه رعاية الشباب فى الوزارة واحصاءات الخدمـــات الصحية التى تقدمها الوزارة واحصاءات عن البعثـــات الخارجية والابنية المدرسية ، ونتائج الاختبارات العامة التى تجريها الوزارة ، وفيه فصل خاص بميزانيـــة التعليم فى المملكة .

وصدر التقرير بمقدمة حافلة تضمنت اهـــداف التقرير وموضوعاته المذكورة آنفا ببسط وتوســـع وهى بقلم معالى وزير المعارف الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ .

وصدر كذلك بمصور المناطق التعليمية وعدد هذه المناطق ٤٣ منطقة .

وبالجملة فالتقريـــر حافل ومفيـــد للمستطلعين والباحثين بصفة عامة ولرجال التعليم والتربية بصفة خاصة .. وهو يدل فيما يدل على مدى التطور الكبير الواسع الذى يحققه التعليم فى هذه البلاد خصوصا فى الآونة الاخيرة .

● النشرة النصفية

لاحصاءات البلديات

النصف الاول والثانى من عام ١٣٨٨هـ

والنصف الاول مـــن عام ١٣٨٩ هـ

اصدار :

وكالة الوزارة لشـــؤون البلديـــات

ادارة الاحصاء والتنظيم

الاحصاء فن مهم للحياة البشرية به نعرف مـــا يلزمنا وما ينقصنا وما يفيض عن احتياجاتنا مـــن انتاجنا فنتصرف عـــلى قدرها تحصـــل اليـــه معلوماتنا الاحصائية الدقيقة فى [illegible]

وهذا الكتاب الدسم الحافل تصدره وكالة وزارة الداخلية لشؤون البلديات يتعلق - كما ورد فى مقدمته - باحصاء مجموع المواشي المذبوحة تحت اشراف بعض البلديات فى مدن المملكة وقراها ، وعما يصدر من بعض البلديات من رخص لمزاولة المهـــن المختلفة .

هو احصاء دقيق شامـــل يدل على دقة مصـــدره ويقع في ٤٣٧ صفحة من الحجم الكبير ، وقد وضع له فهرس كامل شامل لمحتوياته جميعا . وطبع على ورق ابيض صقيل طبعا أنيقا بمطابع المطوع بالدمـــام . وهذا الكتاب تصدره وكالة الوزارة للسنة الثانية والثالثة .

مجلة الدفاع
اصدار :
القوات السعودية المسلحة

تلقينا هذه المجلة الغراء التى تصدر تحت اشـراف ادارة الشؤون العامة للجيش ، وهى مجلـــة القوات المسلحة .. عسكرية . ثقافية . اجتماعية . وقـــد صدرت بكلمة التحرير حبرها وكيل قائد : السيـــد عقيل ضيف الله القويعي . وتلا ذلك مصورات جميلة لرحلة السلام التى قام بها جلالة القائد الاعلى للقوات المسلحة بين الشرق والغرب . ثم مقالات هادفة تنـــير طريق الثقافة العسكرية والثقافة العامة على السواء .

وجدير بالذكر أن غلافة العدد قد زينت بصورة ملونة جميلة لجلالة الملك القائد الرائد فيصل بن عبدالعزيز في ميدان الرماية .

وهكذا تعبر مجلة الدفاع خير تعبير عن مهمتهـــا الثقافية والعسكرية معا . نحيى القائمين على اصدارها خير تحية ونهنؤهم اجمل تهنئة .

تعريفات موجزة
عن كتب ونشرات ومجلات وصلتنا

● دار الثقافة : ابن رشيق تكرم عبد العزيز العروى . وهذا التكريم في محله لان الرجل الكرم اديب بارز من ادباء تونس الشقيقة .

● دار الثقافة : ابن رشيق تحيى (ذكرى محمد الشاذلي خزاندار) الاديب المطبوع والشاعر القدير الذى نظم النشيد الوطنى لتونس :

تونس الخضرا لمن ؟ خبرونى

تونس الخضرا لمن : خبرونى

وفي الرسالة قصائد اخرى قيمة له قالها في مختلف المناسبات ما بين فصيحة وملحونة .

● دار الثقافة - ابن رشيق - تكرم محمد المرزوقى الاديب التونسى المعروف بتعدد مواهبه وطاقاتـــه . وتحيى ذكرى فقيد تونس والعالم العربى والاسلامى الشيخ الفاضل بن عاشور ، وهو جدير بالتقديـــر والتكريم لغزارة علمه واشراقة أدبه وسمو بيانه .

● كما تكرم الدار بمناسبة ختام موسمها ، الاستاذ الهادى العبيدى عميد الصحافة التونسية الذى ظل يمارس الصحافة اربعين عاما فى سمو اخـلاق واخلاص وانتاج حميد .

● كتاب ابيض حول الازمة فى باكستان الشرقية (الترجمة العربية) . صدر هذا الكتاب من حكومة باكستان فى ٥ آب ١٩٧١ م يشرح وضع الازمـــة وأبعادها واسبابها ..

● الفن المعاصر في العراق ، رسم : جبرا ابراهيم جبرا .. وهذا الرقم من السلسلة الفنية . اصدرته وزارة الثقافة والاعلام في بغداد . وهو كتاب مصـــور بالالوان .

● الصناعات اليدوية في العـــراق : الرقـــم ٣ من السلسلة الفنية وهو مصور بالالوان ايضا .

● المثقف العربى : مجلة ادبية . وهذا هو العدد العاشر من السنة الثانية الذى صدر في تشرين الثانى ١٩٧٠ م وتصدرها شهريا وزارة الاعلام فى الجمهورية العراقية .

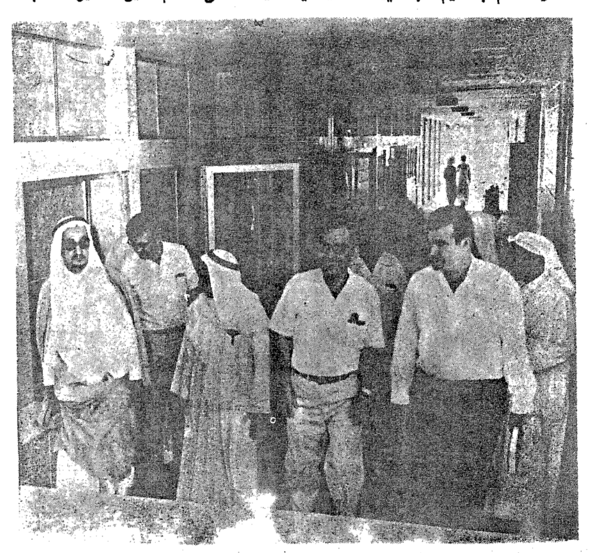
● الثقافة مجلة تصدرها وزارة الاعلام والثقافـة بالجزائر . وهذا هو العدد الثانى الذى صدر فـى ربيع الاول ١٣٩١ - مايو ١٩٧١ م.

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

أرامكو تسلم جناحين جديدين لادارة التعليم

قامت شركة الزيت العربية الامريكية يوم الاحد ٢٦ سبتمبر بتسليم جناحين جديدين أضيفا الى مدرستي سيهات وصفوى المتوسطتين للبنين ، الى ادارة التعليم بالمنطقة الشرقية .

وقد قام بتسليم الجناحين الاضافيين السيد مصطفى حسام الدين ، مدير مكتب



الاستاذ عبدالله محمد ابو سهية والسيد مصطفى حسام الدين يتفقدان المدرسة الجديدة

مدارس الحكومة التي بنتها أرامكو،الى سعادة الاستاذ عبدالله محمد أبو نهية ، مــدير التعليم بالمنطقة الشرقية .

ويتكون كل من الجناحين المضافين مــن أربعة فصول دراسية ، ويدرس في كل جناح منهما حاليا ١٢٠ طالبا ، وبذلك أصبحــت كل من المدرستين المتوسطتين بعد اضافــة الجناحين اليهما ، تتكون من عشرة فصــول دراسية تستوعب حاليا ٣٠٠ طالب .

وأصبح مجموع ما أوجدته أرامكو مــن مباني مدرسية في سيهات هو : مدرســـة ابتدائية ومدرسة متوسطة للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وفي صفوى : مدرســـة ابتدائية ومدرسة متوسطة للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وجميع هذه المباني تستوعب أكثر من ٢٥٠٠ طالب وطالبة .

والجدير بالذكر أن الجناحين اللذين تم تسليمهما هما قسم من سبعة مدارس وثلاثة أجنحة جديدة تقوم أرامكو ببنائها حاليـــا لتسلمها الى حكومة المملكة العربية السعودية .

ثلاثة من موظفي أرامــكو

ينالون درجات علمية

عاد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية ثلاثة من موظفي أرامكو العرب السعوديين بعد أن أتموا البرامج العلمية المقررة لهم وحصلوا على الشهادات الخاصـــة بها . والعائدون هم السادة أحمد حامد ، عقيــل العقيل ، وعلي الخليفة .

تخرج السيد أحمد حامد من كليـــة آرمسترونـــج في مدينـــة بيركلي بولايـــة كاليفورنيا بشهادة بكالوريوس في ادارة شؤون الموظفين . أما السيد عقيل العقيــل فقد حصل على شهادة في المحاسبة العامة من كلية فيرس ستينت بولاية مشيقن . كما نال السيد علي الخليفة شهادة في صيانـــة الاجهزة الكهربائية بعد دراسة سنتين في كلية يوتاه الفنية بولاية يوتاه . وعمل بعد تخرجه مدة شهرين مع شركة جنرال اليكترك الشهيرة في نفس الولاية .



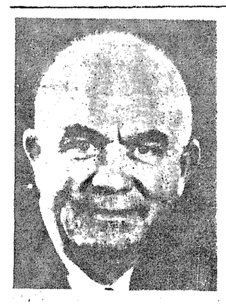
المستر دانيال سوليفان يتقاعد

بعد خدمة ٢٥ عاما

غادر الظهران يوم الاربعاء الماضي محالا على التقاعد المستر دانيال سوليفان ، نائب أعلى للرئيس بعد خدمة استمرت ٢٥ عاما مع أرامكو ·

وكان المستر سوليفان قد التحق بأرامكو عام ١٩٤٦م بوظيفة مهندس معدات في حقول الزيت · وقد شغل في بداية عمله مناصب ادارية عديدة تتعلق بأعمال الحفر والانتاج ثم أصبح مديرا لمنطقة بقيق ·

وفي عام ١٩٥٦م عين مديرا عاما مساعدا لدائـــرة الاعمال وفي عام ١٩٦٣م عين نائبا للرئيس للدائرة نفسها وفي عام ١٩٦٥ انتخب المستر سوليفان عضوا في مجلس ادارة أرامكو · وعندما عين نائبا أعلى لرئيس أرامكو في عام ١٩٦٩م أصبح مسؤولا عن ادارات صنع الزيت ، والمبيعات المحلية ، والخدمات العامة والانتاج والصيانة وادارة التنقيب ·



هذا وقد أقام عدد من الموظفين العرب السعوديين في أرامكو مأدبة غداء تكريما للمستر سوليفان بمناسبة تقاعده ومغادرته البلاد حضرها حوالى ١٨٠ مدعوا منهم المستر لستن هلز رئيس الشركة وعدد من أعضاء مجلس الادارة ورجال الاعمال في المنطقة ·



سبعة عشر ضابطا سعوديين من سلاح الطيران في زيارة لأرامكو

زوار أرامكو

قام مؤخرا سبعة عشر ضابطا ، من سلاح الطيران العربي السعودي بالظهران ، بزيارة مرافق الزيت في ارامكو ، فتجولوا في مختلف اجنحة المعرض حيث شرح لهم السيد عبد الرحمن العجلان بعض مراحل التنقيب والانتاج • وهم يبدون في الصورة حول نموذج لمعمل حقن الغاز في حقل عين دار • ثم توجهـــوا الى راس تنورة حيث شاهدوا معمل التكرير وفرضة الشحن •

رئيس مجلس ادارة شركة تكساكو

يزور أرامكو

اقيم مؤخرا حفل عشاء في بيت الضيافة بالظهران ، تكريما للمستر مورس جرانفيل ، رئيس مجلس ادارة شركة تكساكو . حضرها عدد من رجال الاعمال بالمنطقـة وكبار موظفي ارامكو السعوديين • وكان المستر مورس جرانفيل قد قدم الى المنطقة في زيارة خاصة لأرامـــكو استغرقت ثلاثة أيام ، زار خلالها فرضة الشحن ومعمل التكرير في راس تنورة ومنطقة الهفوف وحقل القـوار وعددا من مرافق الشركة •

كما اقام أيضا بزيارة بعض المدارس ومناطق سـكن الموظفين وبعض المنشآت الصناعية في الدمام والخبر •



المستر مورس جرانفيل يرتدى اللباس العربى الذى أهداه له رجال الاعمال السعوديون ، ويبدو من اليمين السادة : عبدالله القريشى ، عبدالله الـ[illegible] ، عبدالعزيز أبا حسين ، المستر جرانفيل ، أحمد حمد القصيبى ، عبدالرحمن التركى ، عبدالكريم الخريجى

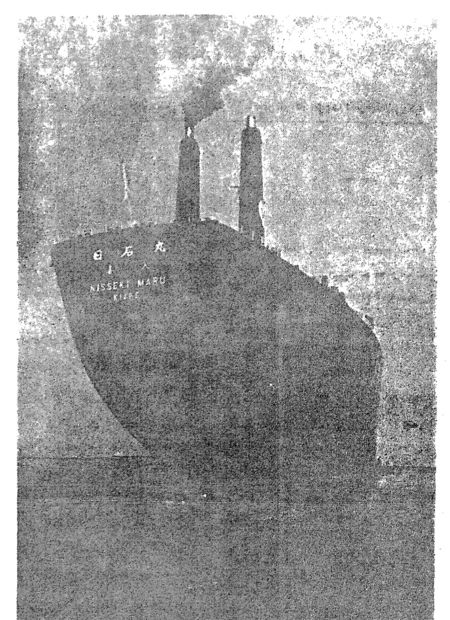
في العالم تؤم

رأس تنورة

أكبر ناقلة زيت

وصلت الى رأس تنورة في الاسبوع الماضي أكبر ناقلة زيت في العالم وتدعى « ينسيكي مارو » في اول رحلة لها عبر البحار من اليابان • وقد رست الناقلة في الجزيرة الاصطناعية وأخذت شحنة من الزيت مقدارها ١٥٠٠٠٠٠ برميل • وهذه الكمية اكثر بقليل من نصف

حمل الناقلة التى تبلغ حوالي ٢٧٠٠٠٠٠ برميل • وجدير بالذكر أن حمولتها الساكنة تبلغ ٣٧٢٤٠٠ طن وطولها ١١٣٧ قدما وغاطسها ٨٩ قدما •



تعيين السيد فؤاد صالح

رئيسا لخدمات الصحة البيئية

رفع في مطلع هذا الشهر السيد **فؤاد صالح** الىمنصب رئيس وحدة **خدمات الصحة البيئية** فى الادارة الطبية بالظهران ، وبذلك أصبح مسؤولا عن **مختلف أعمال** خدمات الصحة **البيئية والصحة الصناعية** ودراسة علم الحشرات •

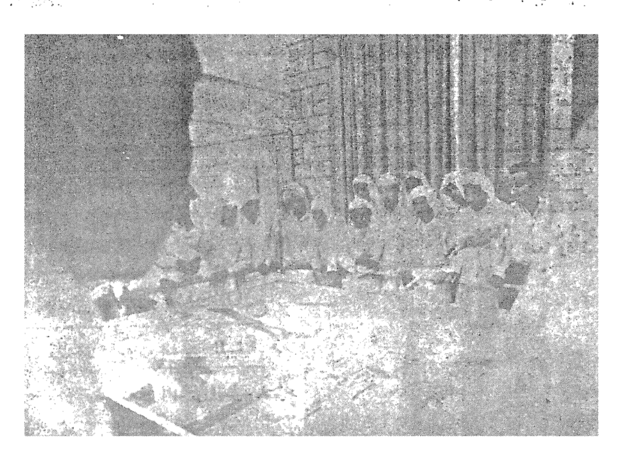
بعد أن تخرج السيد فؤاد **من الجامعة** الامريكية في بيروت **بدرجة بكالوريوس فى** علم الاحياء عام **١٩٦٤ ، التحق بأرامكو**



١٩٦٩ ابتعث الى جامعة مشيغن بالولايات المتحدة حيث نال شهادة الماجستير

• طـلاب •
المركـــز الصيفي
يزورون معرض الزيت في الظهران

زار المنطقة الشرقية ، في الاسبوع الماضي ، عـددمن طلاب ومشرفي المركز الصيفي لرعاية الشبـــاب بعنيزة ، وقد انتهزوا فرصة وجودهم في المنطقــة ،فزاروا معرض صناعة الزيت الدائم في الظهـران . وتجولوا في مختلف اجنحته ، وشاهدوا صورا ونماذج لمراحل التكرير والانتاج ، ثم قاموا بمشاهدة بعـض الافلام العلمية والثقافية ، وبعد ذلك توجهـوا الى منطقة راس تنورة ، حيث زاروا معمل التكرير ومرافق الشحن ، وتناولوا طعام الغداء هناك . وكان يرافقهـم في جولتهم السيد محمد صالح المغلوث ، مسين ادارة



طلاب المركز الصيفي في عنيزة يزورون معرض الزيت في الظهران

موظفان من أرامكو ينالان درجة البكالوريوس
وثالث يتم دراسة علمية خاصة

عاد مؤخرا من الولايات المتحدة الا[illegible]ة ثلاثة من موظفي ارامكو العرب السعوديين بعد أن أتم كل منهم المدة الدراسية المقررة له وحصل على الشهادة الخاصة بدراسته، والعائدون هم السادة : محمد محمد النغيمش وسعد عبدالله الخضيان ، وسعدي علي عزيز ، وقد





محمد النغيمشي — السيد سعيد الحسينان — السيد سعدى عزيز

تخرج السيد محمد النغيمش ، من جامعة كاليفورنيـــا في مدينة بيركلي بشهادة بكالوريوس في الاقتصاد .

أما السيد سعد فقد تخرج من جامعة كولــورادو في مدينة بولدر بدرجة بكالوريوس في الكيمياء .

أما السيد سعدى فقد نال شهادة خاصة في العلوم التطبيقية لتكنولوجيا الهندسة الكهربائية من جامعـــة سنسيناتى في ولاية أوهايو الامريكية .

اعــــلان عن مناقصـــة

تعلن قيادة سلاح الطيـران الملكى عن رغبتها في اعادة رصف ساحات وقوف الطائرات بقواعد سلاح الطيران الجوية في كل من الرياض والظهران وجدة ، وذلك عن طريق المناقصة العامة وفق الشروط والمواصـفات والرسـومات المعدة للعمل مقابـل مبلغ (١٠٠٠) ألف ريـــال للنسخة الواحـدة والتى يمكن الحصول عليها من شعبة المنـاقصات في الرياض بمقر قيـادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصــناعة ، عمارة الامير فيصل بن تركى ، كما ستباع النسخ في قاعـدة جدة الجوية ـ شارع المطـار ، وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار ، وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصـــات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبى من يوم (الاربعاء) الموافق ٢٧ـ١٠ـ[illegible]٩ هـ . وأى عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يهـــامل [illegible] النظام .

والله الموفق

السير بأمان

متى تكون ثقتك في أحد زملائك عيبا مشينا ؟ الجواب : عندما تتولى قيادة سيارة . ذلك ان السائق المأمون الذى يتقيد بأصول السير بأمان لا يثق بأى كان ، وهو يفترض أن كل سيارة أخرى على الطريق ، انما يقودها سائق أحمق ، أخرق ، معدوم الأهلية والكفاءة ، او مخمور تعته السكر .

وعلى هذا ، فالسائق المأمون المتقيد بأصول السير بأمان يسوق سيارته وهو ملتزم جانب الدفاع لا الهجوم . انه يظل دائما على غاية من التيقظ والحذر وهو على الدوام يملك زمام سيارته ويسيطر عليها ، بحيث يستطيع مهما تكن فداحة الاخطاء التى قد تبدر من السائقين الآخرين ، أن يتجنب وقوع أى حادث . ان قيادة السيارة المرتكزة على التزام جانب الدفاع هى نزوع الى الشك تجاه جميع السائقين الآخرين ، مضافا الى ذلك عزم وتصميم على عدم الوثوق بهم بالمرة ، ثم بالتالى عدم وضع حياة أو سلامة أى فرد في ايديهم او تحت رحمتهم .. فهل أنت تلتزم في قيادة سيارتك جانب الدفاع ؟

من أجل حياة أسلم واطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية



تندفع العربة A خارج خط سيرها لكي تتجاوزك · عليك :

(أ) أن تزيد سرعتك قليلا بحيث يتيسر للسائق أن لا يلتف بسرعة زائدة ·

(ب) أن تخفف السرعة وتأخذ يمينك ·

(ج) ان تزيد اقترابك من السيارة التي أمامك بحيث يتسنى للعربة A أن تتجاوزكما معا في آن واحد ·

الجـواب

الجواب الصحيح هو (ب) ·

ان مسؤوليتك هي ان تسهل للعربـة الاخرى الاجتياز بسلام وأمان ما استطعت الى ذلك سبيلا · وتفعل ذلك بتخفيف سرعتك وبأخذ يمينك ·

من اجل حياة اسلم واطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

اعلان مناقصات

اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح العطاءات
طبع نشرة الارشاد الزراعي الدورية لعام ٩١ـ١٣٩٢ هـ	٦/٧	مجانا	الخميس ٧ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	السبت ٩ـ١٠ـ١٣٩١ هـ
توريد لوازم الاسعاف الاولى لعام ٩١ـ١٣٩٢ هـ	٥/٧	مجانا	السبت ٩ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	الاحد ١٠ـ١٠ـ١٣٩١ هـ
توريد معدات وأجهزة للهاتف الآلي	١١/٧	٢٠ ريال	الاحد ١٠ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	الاثنين ١١ـ١٠ـ١٣٩١ هـ
توريد كوابل وكليشات ولوازم كهرباء لعام ٩١ـ١٣٩٢ هـ	١١/٨	١٠ ريالات	الاثنين ١١ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	الثلاثاء١٢ـ١٠ـ١٣٩١ هـ
تأمين المطبوعات ولوازم التصوير اللازم خلال عام ٩١ـ١٣٩٢ هـ	٦/٦	٤٠ ريال	الثلاثاء ١٢ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	الاربعاء١٣ـ١٠ـ١٣٩١ هـ
تأمين الكساوى المطلوبةلعام٩١ـ١٣٩٢هـ	١١/٣	٥ ريالات	الاربعاء ١٣ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	الخميس١٤ـ١٠ـ١٣٩١هـ
تمديد كوابل كهربائية من محطة التقوية الكهربائية الى داخل مبنى الوزارة	١١/١	١٠ ريالات	الخميس١٤ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	السبت ١٦ـ١٠ـ١٣٩١هـ
تأمين الاحتياجات اللازمة لقسم الاعلام والنشر بالوزارة لعام ٩١ـ١٣٩٢ هـ	١٠/١	٣٥ ريال	السبت ١٦ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	الاحد ١٧ـ١٠ـ١٣٩١ هـ
تأمين المبيدات المطلوبةلعام٩١ـ١٣٩٢هـ	٤/١	١٥ ريال	الاحد ١٧ـ١٠ـ١٣٩١ هـ	الاثنين ١٨ـ١٠ـ١٣٩١ هـ

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها المناقصات الموضحة أعلاه فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بالرياض أو مديرية شؤون المياه بالمنطقة الغربية أوالمكتب الزراعي بالدمام وذلك بموجب طلب خطي للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات ، وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم: (رئيس لجنة فتح العطاءات) مع العلم بأنه سيتم فتح العطاءات في تمام الساعة العاشرة زوالى من التاريخ المحدد لفتح العطاءات بعاليه وحسب تقويم أم القرى ، وعلى مقدم العطاء أن يراعى عند اعداد قائمة الاسعار كتابة أسعار العطاء بالعملة السعودية رقما وكتابة ويعتبر ذلك شرطا أساسيا لقبول العطاء كما ستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات فيما يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقد ، وللعموم جرى نشره .

(٢ـ٢)

إعــلان

رقم ١٨/٩١-٩٢ هـ

تعلن رئاسة الحرس الوطني عن طرحها بالمناقصة العامة (عملية انشاء مظلتين للسيارات بالمنطقة الغربية) بموجب الشروط والمواصفات والمخططات المحددة لها والموجودة لدى سكرتير لجنة المناقصات مقابل (٨٠) ثمانين ريالا للنسخة الواحدة

فعلى السادة راغبي الدخول في هذه المناقصة تقديم عطاءاتهم بالظرف المختوم بالشمع الاحمر وحسب الاوضاع المبينة في نظام المناقصات والمزايدات باسم وكالة الحرس الوطني للشؤون المالية والادارية (سكرتير لجنة المناقصات) وآخر موعد لقبول العطاءات هو يوم الاربعاء الموافق ١٩-١١-٩١ هـ وفق تقويم ام القرى وستفتح المظاريف في اليوم التالي الخميس الموافق ٢٠-١١-٩١هـ في الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي ولن يقبل اى عطاء بعد الموعد المحدد اعلاه كما انه لا يجوز الرجوع في العطاءات حتى يتم البت في المناقصة .

ولاعلانه للعموم جرى [illegible] والله ولي التوفيق

١ ـ ٢

إعـــلان

تعلن الرئاسة العامة لتعليم البنـــات عن رغبتها في انشاء بعض مشاريعها لعام ٩١ـ٩٢ هـ الآتية :ـ

١ ـ انشاء مدرسة ثانوية مع سورها بالرياض
٢ ـ انشاء مدرسة متوسطة مع سورها بالرياض — قيمة النسخة ٧٠٠ سبعمائة ريال
٣ ـ انشاء مدرسة ابتدائية مع سورها بالرياض

٤ ـ انشاء مدرسة ثانوية مع سورها بجدة
٥ ـ انشاء مدرسة متوسطة مع سورها بجدة — قيمة النسخة ٥٠٠ خمسمائة ريال

٦ ـ انشاء مدرسة ثانوية مع سورها بمكة — قيمة النسخة ٣٠٠ ثلاثمائة ريال

٧ ـ انشاء مدرسة متوسطة مع سورها بالثقبة
٨ ـ انشاء مدرسة ثانوية مع سورها بالخبر — قيمة النسخة ٣٠٠ ثلاثمائة ريال

٩ ـ انشاء مدرسة ابتدائية مع سورها بالدلم
١٠ ـ انشاء مدرسة ابتدائية مع سورها بمكة — قيمة النسخة ٣٠٠ ثلاثمائة ريال
١١ ـ انشاء مدرسة ابتدائية مع سورها برابغ

بطريق المناقصة العامة فعلى راغبي الدخول في هذه المشاريع أو بعضهـــا من المقـــاولين السعوديين، الاتصال بالرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض (قسم المناقصات والمشتريات) أو ادارتي تعليم البنات بجدة والدمام للحصول على دفتـــر الشـــروط والمواصفـــــات

والرسومات الخاصة بهـــذه المبانى نظير دفع المبلغ الموضح أعلاه عن كل عملية • وقد حدد آخر موعد قبول العطاءات بنهاية دوام يوم (الاثنين) تاريـــخ ٣ـ١١ـ٩١ هـ حسب تقويم أم القرى وستفتح المظاريف لجميع هـــذه المشاريع بالرئاســة بالرياض في اليوم التـــالى ، الساعة العاشرة زوالى ، حسب توقيت مدينــــة الريــاض •ويشترط أن يقدم العطاء مـــن أصل وصورة ويربط معـــه الآتى :

١ ـ ضمان مبدئى بنسبة ٢٪ من قيمة كامل العطاء ســـارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر خاليا من أى شرط •

٢ ـ صورتان من شـــهادة تسديد الزكاة سارية المفعول •

٣ ـ صورتان من شـهادة الاشتراك في الغرفة التجاريـــة سارية المفعول

٤ ـ صورتان من الســـجل التجارى موضح فيهـــا اسـم صاحب المؤسسة وطبيعة عملها وكافة المعلومات والتعديلات أن وجدت •

٥ ـ شهادة سابقة الاعمال • ٦ ـ يشترط عدم التنفيذ من الباطن أو التنازل لمقاول آخر •

٧ ـ يشترط عدم تجزئـــة عملية بناء الأسوار عن المدارس ،وتعتبر وحدة واحدة للمشروع •

ويقدم العطاء داخل ظـــرف مختوم بالشمع الأحمر وفــق الكيفية الواردة بنظام المناقصات والمزايدات ، ولا تقبل العطاءات التى ترد بعد انتهاء الموعــــد المحدد أعلاه مهما كانت الاسباب كما ان للرئاسة الحق في قبول أو رفض أى عطاء دون ذكـــر السبب وللعموم جرى نشره •

(١ ـ ٢)

إعلان

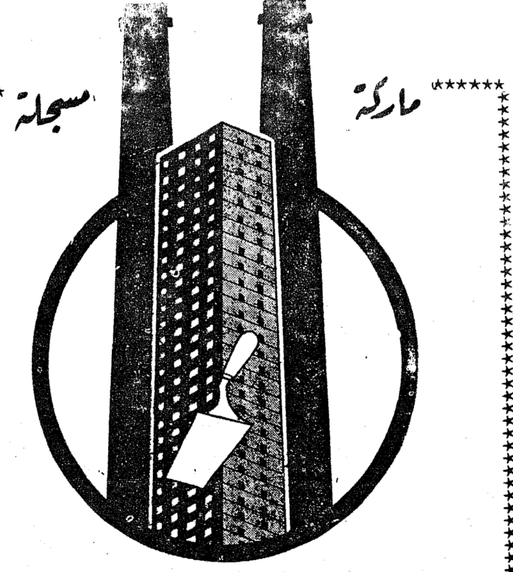
(رقم ٢٢/٩١/٩٢)

تعلن رئاسة الحرس الوطني عن طرحها بالمناقصة العامة (تنفيذ مبنى اللاسلكيات في أم السلم بجدة) بموجب الشروط والمواصفات المحددة لها والموجودة لدى سكرتير لجنة المناقصات مقابل (٢٥٠ مائتين وخمسين ريالا) للنسخة الواحدة ٠

فعلى السادة راغبي الدخول في هذه المناقصة تقديم عطاءاتهم بالظرف المختوم بالشمع الاحمر وحسب الاوضاع المبينة في نظام المناقصات والمزايدات ، باسم وكالة الحرس الوطني للشؤون المالية والادارية : (سكرتير لجنة المناقصة) وآخر موعد لقبول العطاءات هو يوم الاثنين الموافق ١٧ـ١١ـ١٣٩١ هـ ٠ وفق تقويم أم القرى وستفتح المظاريف في اليوم التالي الثلاثاء الموافق ١٨ـ١١ـ١٣٩١ هـ ٠ في الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت الزوالي ولن يقبل أي عطاء بعد الموعد المحدد أعلاه كما انه لا يجوز الرجوع في العطاءات حتى يتم البت في المناقصة ٠ ولاعلانه جرى نشره ٠

والله ولي التوفيق٠

(١ ـ ٢)



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة « الجير » أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فأصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها ثلاثة وأربعون مليونا وسبعمائة وخمسون ألف ريال •• مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألف طن يوميا من الاسمنت والنورة • ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون مايقرب من ألفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليونا سنويا من الدخل القومى •

(المحتوى)



الزّيت في كلّ بيت
لتدفئة غرفة المولود خفيف اللبأس ، وأمه في النفاس . ولسد حاجة الناس . . . .
في المناطق المتجمدة ، في الغابات ، في الصحاري ، في السهول والجبال والوديان ، على اليابسة ، في البحر ، والجو ، نجد منتجات الزيت في خدمة الانسان .
كل هذا نتيجة البحث العلمي المستمر الذي تقوم به مؤسسات مختصة منها شركات الزيت التي تنفق مئات الملايين من الدولارات سنويا في هذا السبيل .
والهدف من هذا البحث هو تطوير عمليات الزيت ومشتقاته لتتمكن من مجابهة مستلزمات العصر أولا بأول بحيث يقوم الزيت بدوره في خدمة الانسان على الوجه الافضل .
ارامكو
PRI . 71 - 3

المقتطف

مجلة شهرية للآداب والعلوم



الجزء (١١) ★ السنة (٣٧) ★ المجلد (٣٢) ★ ذو القعدة ١٣٩١هـ – ديسمبر ٧١ – يناير ١٩٧٢م


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
شاهي ربيع
RAJEA TEA
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
أبو فارس
عال العال
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة أبو غزال
سمن الميزان
نقي
PURE GHEE 100%
وارد
هذا من فضل ربي
أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة السابعة والثلاثون (الجزء الحادي عشر) ـ ذوالقعدة ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م

صاحبها ورئيس تحريرها :
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● **الاشتراكات**

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٠ ريالا سعوديا • وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به ١٥ دولارا امريكيا او ما يعادلها •

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة •

● **قيمة العدد**

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان، وفي خارجها ثلاثة ريالاتسعودية أو ما يعادلها

● **الاعلانات**

تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة

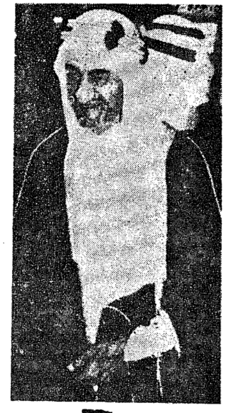
● **بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية**

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة• مكتبة الثقافة بمكة المكرمة• مكتبة الجيل بمكة المكرمة• مكتبة جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة• المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس• مكتبة البيان بشارع الخزان بالرياض• مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي • السيد علي خفران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان مكتبة النعمان بالشرفية بجدة • مكتبة روكسي ببيروت •

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

● **رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)**

(المحتوى)



الكلمة السامية

التي ألقاها

جلالة الملك فيصل المعظم

في حفل افتتاح جلالته لمشروع الري والصرف بالأحساء

بسم الله الرحمن الرحيم

(باسمه تعالى نفتتح هذا المشروع الذي نرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل فيه خير ورفاه شعبنا وتقدمه في سبيل الرقي والتقدم والازدهار وأن يجعل الله منه معونة على الطاعة وتأييدا لديننا وشريعتنا وعقيدتنا وأن يكون معنا دائما في خدمة ديننا وأمتنا ووطننا ان شاء الله ، ربنا سبحانه وتعالى يجعل في هذا كل خير وكل رفاه وازدهار لأمتنا ووطننا ويجعله معونة على طاعته سبحانه وتعالى ويوفقنا لما فيه الخير والسداد ان شاء الله) .



★ تجاوب مشكور

اطلعت على بيانكم المنشور بمجلتكم حول رفع قيمة الاشتراك من ٢٠ ريالا الى ٢٥ ريالا فداخلنى السرور لانني ضمنت استمرار منهلنا الغالي العزيز وبادرت بالاستجابة . واننى لفخور جدا اذ تحقق أملي وهو أن أكون أول متجاوب مع بيانكم ٠ هذا وطيه شيك بمبلغ ٢٥ ريالا قيمة اشتراكي بالمنهل للعام القادم ١٣٩٢ هـ مقدما ٠ ولي أمل كبير بأن يتجاوب الجميع وكلي ثقة بقراء المنهل الأعزاء كيلا يفقدوا منهلهم الغالي العزيز٠ والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه ٠انه سميع مجيب ٠

علي المحمد العادر (تبوك)

أمين المكتبة العامة لمدارس منطقة تبوك التعليمية

ومراسل جريدة المدينة المنورة الغراء

● اجابة ٠٠

● واستجابة

كما قد تلقينا من الغرفة التجارية العربية الفرنسية رسالة نشرناها في العدد الصادر في شوال ١٣٩١هـ وعلقنا عليها بالموافقة على رغبتها في ارسال مجلة« المنهل » اليها لما في ذلك من فائدة لمحنا اليها وكتبنا اليه رسالة خاصة نطلب اليها أن تبادلنا بنشراتها فأيدت استجابتها لرغبتنا في كتابها التالى :

السيد المحترم عبدالقدوس الانصارى صاحب مجلةالمنهل شارع ٤٤ عرفات ـ جدة

تحية طيبة واحتراما وبعد ،

اشارة الى خطابكم الكريم المؤرخ ١٢ـ٩ـ١٣٩١ هـ بشأن تبادل مجلة المنهل والنشرات التى تصدرها الغرفة ، نرجو الاحاطة باننا نرحب بمثل هذا التبادل المفيد للطرفين وسنوافيكم فى أول فرصة بمطبوعات الغرفة الجديدة ٠

آملين تسلم الاعداد القادمة من مجلتكم الغراء لتبويب موضوعاتها للرجوع اليها فى قسم الوثائق والمعلومات بالغرفة ٠

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ٠

الامين العام (باريس ـ في ١٧ـ١١ـ١٩٧١)

محمود بهير أنسي

● رسالة تقدير

أخي الاديب الاستاذ سليمان بن عبد العزيزالسحيمي

تحية وبعد : فلم يكن العلم وقفا على الدارس في المدارس ولا يزال كذلك ، انما المدرسة الحقيقية هي التعلم سواء أكان في مدرسة أم في مسجد أم بيت أم أي مكان تؤازره المطالعة والبحث والتنقيب في الاسفار التي عني بتأليفها أوائلنا وأفاد منها في بحوثهم علماء أصبحوا أجلاء واني أراك منهم خاصة في بحثك عن « ابى حامد الغرناطي » لقد قرأته مرارا وقرأه غيري فوجد فيه جدة البحث وطرافته وطراوته • وفي نفس الوقت عمقه وأصالته في وقت مال الكثيرون الى الادب الذي يتجه الى الغرب خاصة في بحوثه عن ادبائه وعلمائه •• وانني لاشكرك حينما تحدثت عن أحد علمائنا الأجلة المغمورين وأطلب منك المزيد في نشر كل ما تقرأ لتفيد به القارىء الذي يجد في هذه المجلة فيضا من الادب ومعينا من العلم •• ان مجلتنا المنهل قامت بمؤازرة امثالكم ممن يحب العلم للعلم ويسعى الى نشر افنانه وألوانه ليستنير المواطن والعربي والمسلم وينير ••

بارك الله فيك من باحث أفاد وأجاد وأكثر من بحوثك القيمة المفيدة . ولك تحياتي •

(الرياض) **اخوك : عثمان الصالح**

● حول قصيدة الموازين المقلوبة :

كان لي شرف الاطلاع على مجلتكم منذ الحداثة الى ربيع العمر . ولا زلت أحب الاطلاع على موضوعاتها والعمر في منتصفه ـ ان صح القول ـ ولعلي لا أرسل القول على عواهنه اذا قلت انى سأستمر على قراءتها مدى الحياة باذن الله •

على كل حال فاني انتهز هذه الفرصة لابارك لكم سعيكم خاصة ، ولاهنىء أسرة التحرير في مجهودها القيم •

ولقد تصفحت العدد الصادر في شعبان ١٣٩١ هـ ، الموافق سبتمبر ١٩٧١ (الجزء الثامن) فكان موضوع قصيدة شاعرنا الكبير والاديب الالمعي الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى من ابرز الموضوعات التي علقت بمخيلتي . وما ان فرغت من قراءة الأبيات حتى وجدت نفسي تتصارع مع شتى الفكر والاحاسيس الانسانية الغلابة ، واذا بي أندفع نحو أحد ادراج مكتبي لاتناول القلم والورق . واذا بالقريحة تجود بهذه الابيات تتسلسل ، وتتوارد في نفس المعنى . كأنها عقد من عقود تلك القصيدة التي قيد أوابدها شاعرنا الكبير، قلت :

يا « شاعر الجيل » كم ارسلت قافية
في موكب الشعر حين الشعر قد ندرا

واليوم عدت الى الاوضاع تنقدها
في كفة من وزان العقل •• مقتدرا

فانظر عقولا بني العقلاء عشتهما
في طيها الضبع والسرحان قد (ظهرا)

لا فض فوك فقد أوتيت مفخرة
في الشعر فخر بها للحق منتصرا

فالنخل نخل اذا قسمت دهماله
والخب خب اذا استدعيته غدرا

كم من فتي حين عم السلم كان فتى
يزهو بطلعته في الناس قد خطرا

ان تدعه لعظيم أو دويهية
يوم النزال فلن تلقى له أثرا



الناس في دهرهم : انسـان مكرمـة
يهدى السبيل لمن قد ضل منبهرا
ومن يعش دهره يلقـى بيزتـــه
عبدا يساومه ذلا ، فكيـف تـرى ؟
(هذا الذى تـرك الاوهـام حائـرة
وصـير العالـم النحرير) مفتقرا

هذا ولا يسعنى الا ان ابعث بتحياتى الى شاعرنا العظيم الذى أتحفنا برقيق معانيه وصدق احاسيسه مع شكرى وتقديرى لكم :

عقيل عبدالله الكوهجي

خريج كلية الشريعة ـ مكة المكرمة

الظهران ص٠ب ٨٦/٣٢٢٩ ـ رأس تنورة ـ أرامكو

● كلمة تقدير

أبعث بهذه الرسالة مقدرا جهود الاخ علي بن صالح السلوك الزهراني في كتابه الجديد « المعجم الجغرافي » لبلاد غامد وزهران ـ الجزء الثانى ـ الذى أطل علينا هذه الايام باشراقة جديدة ومعلومات قيمة عن منطقة غامد وزهران ، فان الكاتب من خلال كتابه الجديد قد عرف الكثير من شبابنا الذين يجهلون الشيء الكثير عن هذا الجزء الغالى من وطننا الحبيب ٠ أكثر الله من أمثال هذا الشاب ولكم منى جزيل الشكر ٠

(الباحة) متعب فهيد اللويحق

★ **ملاحظة وتعليق**

قرأت الصفحات الاولى من مقلى (النصوص القرآنية والعبارات ٠٠) في مجلتكم الموقرة لشهر شوال الماضي، كما أعلمكم بأني (على العهد) سيستمر الانتاج العلمى وسأبعث لكم بـ « معانى الكنى والالقاب » الذى أقوم حاليا باعداده ، كما أرجو أن يستمر النشر ٠

لي ملاحظة أو تعليق صغير حصل لى سهوا ، وهو أن الذى ورد في المتن بخصوص شعار ثورة الزنـــج ـ الذى نشر في هذا العدد ـ الآية الكريمة : « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم » والتى علقتم عليها شاكرين فضلكم في الهامش ٠ أقول : ان هذه الآية ورد نقشها على النقد بهذه الصورة أصلا فالخطأ حصل من الضراب أو النقاش للنقد نفسه عند الضرب وليس أثناء كتابة الموضوع ٠ وقد فاتنى هذا الاستدراك الذى يجب أن أعلق عليه في الهامش ٠

لذا أكون شاكرا لو تفضلتم بالتعليق في العدد القادم بأن ما ورد من نصوص قرآنية على نقود الزنج ورد كما هو منشور في المتن ، وشكرا لكم ٠

(الرياض) الدكتور محمد باقر الحسيني

بيـــان صحفي

صالح الاسعد مستشار علاقات عامة في الشرق الاوسط

ان صالح الاسعد مدير العلاقات العامـة لشركة التابلاين قد اعتزل عمله من الشركة ابتداء من أول كانون الاول (ديسمبر) الجارى ليتعاطى على حسابه الخاص مهنة مستشـار علاقات عامة في الشرق الاوسط ٠

ان الاستاذ الاسعد اذ يشكر كل من كان له علاقة معه خلال هذه السنوات العديـدة علاقة بالعلاقات العامة على عنوانـه الآتى : بناية بريستول ، شـارع مـدام كورى ـ تلفون ٢٣٠٠٤١

بيروت في أول كانون الاول ١٩٧١ م

(المنهل) : وافانا هذا (البيان الصحفى) من الاستاذ صالح الاسعد ، مدير العلاقات العامـة لشركة التابلاين سابقا ٠ ونحـن

مع مشروع الري والصرف
بالأحساء

(افتتح جلالة الملك فيصل المعظم مشروع الـــري والصرف بالاحساء ، في يوم الاربعاء ١٣ شوال ١٣٩١هـ)

في سبيل زيادة الدخل الوطني، وفي سبيل تطوير الزراعة : المصدر الرئيسي لغـــذاء الانسان السعودي ، وسعيا وراء الاكتفـــاء الذاتي للشعب العربي السعودي حيال هـــذا المصدر الرئيسي ـ اهتمت حكومة جلالة الملك « فيصل » بانشاء مشروع الـــري والصرف بالاحساء ، احدى النواحي المعروفة بوفـــرة المياه وخصب التربة في مملكتنا الفتية ٠ وقد أنفقت في سبيل تكوينه ملايين الريالات ٠

و « الأحساء » اسم يطابق مسمـــــاه ، فالأحساء جمع حسي ـ بكسر الحاء وسكون السين بعدها ياء ـ والحسي هو : « الماء الذي تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة أمسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه » وفي تعريف الأحساء يقول محمـــــد بن عبدالله آل عبدالقادر الانصاري الأحسائي في كتابه : (بغية المستفيد) « والأحساء والحساء يطلق على المقاطعة الشرقية ، يحدها غربا عقبة فروق كصبور، وشمالا القطيف وجودة، وشرقا رمال العقير وجنوبا رمال يبرين وقاعدتها في الوقت الحاضر مدينة الهفوف » ٠

★

وكنا نشاهد مياه الأحساء الغزيرة تذهب سدى ، بل وتثمر أضرارا بحياة النـــاس والحيوان والنبات ٠ فهي منطلقة بغير قانون ولا تنظيم في مجاريها العتيقة المهترئة المملوءة بالطحالب والعجائب والغرائب ، والمفعمـــة بالجراثيم ومختلف ألوان الحشـــرات ٠٠ وكانت هذه المياه الوفيرة ، اما أن تتجمـــع وتستقر فتكون « مستنقعات » وبيئة وبيلة، واما أن تسير الهويني ، في تلك المجـــاري فتعرقل مسيرتها الحشائش المتنامية المملوءة بخلايا الجراثيم ٠٠ فتؤثر على ما يقـــوم بجوانبها أو ما ترسل اليه من النخيل وأشجار الفواكه والخضراوات تأثيرا سيئا ضارا ٠

وقد ازدادت ملوحة الارض بذلك فقـــل المحصول كثيرا عما كان فيما مضى ٠

وقد اهتم جلالة الملك فيصل باقامة هـــذا المشروع الحيوي على قواعـــد علميـــة حديثة ٠٠ وهكذا كان « مشـــروع الـــري والصرف » نعمة كبرى وعلاجا حاسما لأوضار المياه الراكدة في مجاريها وفي مصارفهـــا فانزاحت الغمة عن الارض والانسان والحيوان فقد أوجد المشروع العظيم مجاري فنية خاصة بالري ، لا تختلط بالمياه الفائضة وخصصت مجاري فنية أخرى بالصرف ينساب فيها فائض المياه الى بطون الصحاري، وأغوار الأوديـــة السحيقة ، فتتبخر بحرارة الشمس من فوقها، وحرارة الارض من تحتها ، وهكذا ستزدهر [illegible] ، وتنخفض [illegible] النبات ويزدهر، وتتحسن صحة السكان وتشتد ، ويتحسن

انتاج النخيل ويتضاعف ، وتزداد ثمــار الفواكه وتزدان .. وسيضاف الى هذا الخير وهذا النماء ما سيجيبه وما سينميه « الماء الحي الدفاق » من أرضـين كانت بورا ، وأماكن كانت قفارا ، ستمتلئ جنباتها باذن الله تعالى بموفور الحبوب والقطاني والفواكه الشهية والخضراوات الزكية والخـيرات المتنامية .

وستغطي تلك الثمار حاجة سكان الأحساء وتزيد عنها ، فتغطي بدورها الكثير مـن احتياجات مناطق المملكة الاخرى ، ممـا سيكون من ورائه أيضا وفر كبير وشامل لما كان يذهب من أموالنا الى الخارج .

وهكذا نرى لواء الاصلاح الميمون الشامل يرفرف عاليا فوق شتى مناطق المملـكة ، ترفعه يد « الفيصل » الباني ، ومن ورائه رجال حكومته الميامين ، كل في دائـرة اختصاصه وأعماله .

★

هذا وقد ألقى معالي وزير الزراعة الاستاذ **حسن المشاري** خطابا جامعا ضمنه مزايـا المشروع وخطوات تنفيذه وما انفق فيه من الاموال وأهميته الحيوية (وقد نشرناه في غير هذا المكان)

وتلاه خطباء وشعراء ، وحين أفضل جلالة الملك **فيصل** بافتتاح المشروع عقب القـاء الخطب والقصائد بين يدي جلالته قال جلالته: (**بسم الله الرحمن الرحيم**) ثم ارتجل الكلمة السامية التي صدرنا بها هذا العدد .

★

وقد حضر الاحتفال مندوبون من الصحافة السعودية ومن وكالات الانباء العربيـة والاجنبية ، ونقلت وقائع الحفل اذاعتنـا السعودية في كل من الرياض والدمام وجدة، على الهواء مباشرة ، مما دل على مواكبـة وسائل اعلامنا لوسائل تطورنا الحثيث ..

هذا وهناك كلمة نشرتها بعض الصحف العربية الخارجية عن لسان مندوبها الـذي شهد المهرجان الحافل فأعجب بما شاهد من تنمية وتطوير وتقدم .

وقد أماط اللثام في كلمته هذه عن السر الكامن وراء نجاح هذا المشروع في المملـكة، ووراء نجاح كل مشروع آخر يقام هنا . قال: « العقيدة بدون ايمان كالشجرة بدون جذور .. ولهذا قيل : يشترط لصحة الايمـان صحة العقيدة .. وهذا ما لاحظته منذ أيام في المملكة العربية السعودية حيث رأيـت الرمال المتحركة في الصحراء تتحـول الى بساتين وجنان غناء بفضل العقيدة المتينـة المقرونة بالايمان العميق » (*)

ولو كنت في مكان هـذا « المنـدوب » المستطلع لوضعت صيغة «**العمل**» في الكلمة المذكورة محل «**العقيدة**» ، فأقول: ان «**العمل» بدون ايمان كالشجرة بدون جذور**» ، وذلك لأن « العقيدة » هي : « الايمان » ولأن سر نجاح مشروعاتنا الكبرى اقتران العمل الصامـد بالايمان العميق .

عبدالقدوس الانصاري

(*) العدد الصادر في ٢٠ شوال ١٣٩١ هـ من جريدة الحياة البيروتية .

كلمة معالي وزير الزراعة والمياه

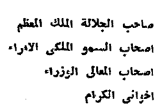
الشيخ حسن المشري

في حفل افتتاح

مشروع الري والصرف

في الاحساء





صاحب الجلالة الملك المعظم

اصحاب السمو الملكي الامراء

اصحاب المعالي الوزراء

اخواني الكرام

يشرفني ويسعدني في هذا اليوم الاغر ان اقف مقدما لجلالتكم ثمرة من ثمار عهدكم نمت ونضجت برعايتكم وتعضيدكم .

وبجهد ما يقرب من خمس سنوات ممن تعهدوهـا بأمانة وكفاءة من ابناء شعبكم ومن خبراء عالميين في مختلف المجالات .

ان مشروع الري والصرف بالاحساء الذي بشرتم بتنفيذه في زيارة سابقة لمنطقة الاحساء والذي تزورونه جلالتكم اليوم وقد وضع موضع التنفيذ ، يمكن وصفه في صورة رقمية مجملة بانه قد شملت انشاءاته مـا مجموعه ثلاثة آلاف كيلو متر من قنوات الري والصرف (رئيسية وفرعية) واربعة عشر مليون متر مكعب من اعمال الحفر والردم ، وسبعمائة وخمسين الف متر مكعب من الخرسانة المسلحة هذا بالاضافة الى انشاءات الجسور و ١٦٠٠ كيلو متر طرق زراعية بالاضافة الى الاعمال الميكانيكية .

وقد بلغت نفقات دراساته وتصميمه وتنفيـذه والاشراف عليه ما يقرب من ٢٦٠ مليون ريال بخلاف تعويضات الاهالي المترتبة عليه .

وهذه الارقام تشير في حد ذاتها الى حجم هـذا المشروع الذي يعتبر اضخم مشروع للتطوير الزراعي يقام حتى الآن بالمملكة ، ويرتبط من حيث التخطيط والهدف ببقية مشروعات تطوير موارد المياه والزراعـة في مختلف انحاء المملكة تلك المشروعات التي تولـيها حكومة جلالتكم الاهمية اللائقة باوليتها في تنمية الدخل الوطني وفي تنويع مصادره .

ولقد صمم المشروع لتطوير وتحسين مقومات الانتاج بهذه المنطقة ، التي تعتبر من اقدم واهم مراكز الانتاج الزراعي والحيواني بالمملكة ، ومن اكثرها جذبـا للتجمعات السكانية . وقد احتلت منطقة الاحساء هـذا المكان نتيجة لتوفر موارد المياه الجوفية الغنية بهـا الى جانب من خصب تربتها وصلاحها للزراعة المتنوعة من المحصولات الدائمة والموسمية . ولكن افتقارهـا الى الوسائل العلمية الحديثة في تقنين مواردها الغنية وفي مقدمتها طرق استخدام المياه وتصريفها ، ادى على مر السنين ، ومع استمرار انسياب المياه من العيـون والجداول الى الارض ، وتكرر استخدامها واعادة استخدامها للري من مزرعة الى اخرى دون اجراء عمليات صـرف سليمة ادى ذلك الى ارتفاع درجة ملوحة التربـة وانخفاض انتاجيتها .

ومع ارتفاع درجة ملوحة التربة وانخفاض انتاجيتها من ناحية ، وارتفاع منسوب المياه الجوفية وغمرهـا لاراضي كانت صالحة من ناحية اخرى ، تقلصت المساحة الكلية للاراضي المزروعة بنسبة ٥٠٪ في مدى عشرين عاما تقريبا . اذ انخفضت هذه المساحة من حـوالي ١٦٠٠٠ هكتار في عام ١٣٧٠ الى حوالي ٨٠٠٠ هكتار في عام ١٣٨٧

ولمجابهة هذا الوضع كلفت وزارة الزراعة والميـاه

احدى الشركات العالمية بدراسة المنطقة ووضع مشـــروع لاستصلاح اراضيها وتنظيم الرى والصرف بها ٠

واعدت الاخيرة الدراسات والابحاث والقياســـــات والمخططات والخرائط مع العقود والمواصفات اللازمـــة للمشروع ٠ ورسيت اعمال التنفيذ المدنية والميكانيكية على شركة عالمية اخرى ، اما الاشراف على تنفيذ المشروع فقد عهد به الى ذات الشركة التى وضعت مخططاتـــــه وتصاميمه ٠

وقد بدىء فى تنفيذ المشروع ببداية عام ١٣٨٧ هـ وتم تنفيذ الاعمال الهندسية وفقا للتخطيط الذى قـــرر له اصلا ، وطبقا للمدة الزمنية المحددة لذلك وهـــــى خمس سنوات ٠

ولتفصيل اهداف ومكونات ومـــدى المشروع ، اورد النقاط التالية :

اولا : يهدف المشروع الى تحقيق هدف مزدوج :

شقه الاول هو اتساع افقى يتمثل فى استصــــلاح واضافة ما مساحته ١٢٠٠٠ هكتار اى ١٢٠٫٠٠٠ دونم الى المساحة الاصلية المزروعة حاليا والبالغة ٨٠٠٠هكتار تقريبا ، اى انه سوف يزيد من مساحة الرقعة الزراعية بالمنطقة بنسبة ١٥٠٪ تقريبا ٠

اما شقه الثانى فهو اتساع راسى يتمثل فى تطبيـــق طرق الرى والصرف الحديثة وتطوير الطرق المستخدمة فى زراعة مجموع المساحة التى يشملها بانتهاء تنفيـــذه والبالغة ٢٠٫٠٠٠ هكتار اى ٢٠٠٫٠٠٠ دونم تقريبا ٠

ومن هذين الشقين يتضح ان عائد المشروع يكـــون اضافة صافية الى الانتاج الكلى للمنطقة تنتج عن :

١ ـ الاضافة الى الرقعة الصالحة للزراعة

٢ ـ الزيادة فى انتاجية الوحدة بالنسبة للاراضى التى تزرع بالفعل فى الوقت الحاضر وكما كانت نسبــــة الاضافة على الرقعة الزراعية وحدها هـــى ١٥٠٪ دون حساب الزيادة المترتبة على تحسين طرق الانتاج فان المتوقع ان تفوق بالضرورة الزيادة الكلية لانتاج المنطقة نسبة الـ ١٥٠٪ المشار اليها ٠

ثانيا ـ تشمل منطقة المشروع مدينتى الهفوف والمبرز وحوالى ٤٨ قرية تنتشر على كامل مساحـة المشروع ـ نسمة اى ان المشروع سيخدم بطريق مباشر ما نسبته ١٥٪ تقريبا من مجموع سكان المملكة هذا بالاضافــة الى فوائده المباشرة وغير المباشرة التى سوف تنعكــس بطبيعة الحال على دخول بقية السكان ٠

ثالثا ـ يتم ضمن اعمال المشروع تنظيف وتحسيـن ينابيع المياه والتحكم فى تصريفها بقصد تحسين ايرادها

رابعا ـ يشتمل المشروع على انشاءات مدنيةوميكانيكية فى حقل الرى وانشاءات مدنية فى حقل الصرف ٠

أ ـ فبالنسبة لحقل الرى يمكن تلخيص الاعمـــال المتعلقة به على الوجه التالى :

١ ـ تختلف مناسيب ارض المشروع فمنها ما هـــو منخفض ويمكن ريه من مياه العيون مباشرة ـ ومنها ما هو مرتفع وبالتالى يلزم ان يتم ريه بالرفع عن طريق استخدام مضخات خاصة بذلك ٠ ويمثل الجزء الاول حوالى ١٦٠٠٠ هكتار والثانى حوالى ٤٠٠٠ هكتار ٠

٢ ـ قسمت مساحة المشروع الى احد عشر قسمــا : سبعة منها تشمل الاراضى المنخفضة وتروى بالراحـة اى من العيون مباشرة اما الاربعة الباقية فتروى بالرفع وقد زود كل قسم منها بالعدد اللازم من المضخات التى تتراوح قوتها بين ٧٥ و ١٢٥ كيلوات ٠

وقد كان المقرر اصلا ان تدار هذه المضخات مـــن محطات توليد تعمل بالديزل وتنشا لهـــذا الغرض ٠ ولكنه رؤى تشجيعا للشركات الوطنية وبتوجيه مـــن جلالتكم ان تستمد الكهرباء لادارة هذه المضخات عموما من شركة كهرباء الاحساء مع الاحتفاظ بمولدات كهربائية احتياطية تابعة للمشروع تدار بالديزل ٠

ولتامين الرى للاراضى المرتفعة بصفة مستمرة فقد تم انشاء ثلاثة خزانات موزعة على اقسام الري بالرفــع بحيث يتناسب حجم كل خزان مع المساحة المنتفعة منه٠ وتتراوح سعة هذه الخزانات بين ٨٠٠٠ متر مكعـــب و ١٥٠٠٠ متر مكعب ٠ ولامكان تنظيم عملية توزيــع المياه ولضمان سيرها بالكفاية اللازمة قد زود المشروع بمركز وشبكة تلفونية تربط بين اجزائه وبين مساكن حراس الرى والموزعين على كامل مساحة المشروع وذلك لاعطاء المعلومات وتلقيها عن حالة الري مع تامين الاشراف

ب ـ اما بالنسبة لاعمال الصرف فيمكن تلخيصهـــا على الوجه التالي :

١ ـ لتأمين صرف المياه صرفا جيدا ، يلزم المحافظة على منسوب عمق قنوات الصرف بحيث يكون المنسوب للمصارف الرئيسية على عمق حوالي ١ر٨٠ من المتر من منسوب الارض الزراعية • ويقل هذا العمق الى حوالي متر واحد بالنسبة للمصارف الحقلية • وباتباع هـذا النظام تم انشاء قنوات صرف المشروع التي تبلغ فـــي مجموعها على اختلاف احجامها ١٥٠٠ كيلو متر •وتحمل شبكة الصرف المياه المالحة الزائدة الى مسافة ٢٠ كيلو مترا بعيدا عن اراضي الواحة حيث يتم تجمعها في منخفض هناك يتبخر جزء منها والجزء الآخر يتسرب في باطـن الارض • ولما كان بعض اجزاء شبكة الصرف يمر عـلى حدود مناطق سفي الرمال فقد اتخذت الاحتياطـــات اللازمة لحماية تلك القنوات باعمال التشجير وتثبيت التربة حولها وتسقيف البعض منها •

٢ ـ تم تصميم المصارف الرئيسية بحيث تبدأ مـن المناسيب العالية في مواقع الابار والعيون ثم تمتد الى الشمال الشرقي في مسار خطوط الكنتور المنخفضة حتى تصل الى منطقة التبخر ، وقد تم تخطـــيط مصرفين رئيسيين : الأول تجرى فيه المياه الزائدة للقسم الشمالي من منطقة المشروع • وتصـــب في هذين المصرفـــين الرئيسيين شبكة من المصارف الفرعية التي اعدتخطيطها لتكون موازية لقنوات الري الفرعية ، وليكون متوسط المسافة بين تلك المصارف الفرعية حوالي ١٥٠ مترا حتى يتسنى صرف المياه صرفا جيدا يحول دون ارتفاع نسبة ملوحة التربة من جراء الاملاح الموجودة في مياه الري •

٣ ـ لربط انحاء المنطقة، ولتسهيل نقل المحصولات وتسويقها ، تم ضمن المشروع انشـاء شبكة طـــرق زراعية بعرض ستة امتار للطرق محاذية للمصـــارف الرئيسية وخمسةامتار للطرق محاذية للمصارفالفرعية. هذا بالاضافة الى ارصفة بعرض ½ متر على جوانـــب الطرق لاستخدام المارة وكذلك عدد كبير من الجسور

ومن الطبيعي ان الفائدة المرجوة من مشروع بهـــذا الحجم ، وبهذه الابعاد ، لا تجنى تلقائيا بانتهاء تنفيذه، استكمال الاستثمار الاساسي فيه ، بل يلزم لتحقيقهـا كاملة وعلى الوجه المرغوب فيه، أن تسير مرحلة تشغيله وصيانته على مستوى عال من الكفاية والتنظيم ، وبجهاز اداري وفني يتناسب في تكوينه وقدراته مع اهـــداف المشروع الكبيرة •

وتمهيدا لذلك ، فقد اسند الى الشركة المنفذة بصفة مؤقتة تشغيل وصيانة بعض اجزاء من المشروع امـــا تشغيل وصيانة كامل المشروع بطريقة شاملة تشمـــل الجوانب الهندسية (مدنية، وميكانيكية، وكهربائية) • وجوانب تقنين وتوزيع المياه ، بالاضافة الى جوانـــب الارشاد والتطوير الزراعي المتصلة بالمشروع • فـــان الوزارة بصدد اعداد الجهاز الملائم والقادر فنيا واداريا على تشغيل المشروع بانتهاء فترة التشغيل المؤقتة •

وفي ختام كلمتي ، اود ان اشير بالتقدير والاعتزاز الى الجهود التي بذلت على جميع المستويات في تنفيـــذ هذا المشروع •

والى الفضل في تذليل ما اعترضه ـ بطبيعة الحال ـ من صعوبات •

ذلك الفضل الذي يعود أولا وأخيرا الى تأييـــــد جلالتكم وحرصكم على دفع النمو بالبلاد •

والى عون اعضاء مجلس الوزراء الموقر ، وعلى راسهم صاحب السمو الملكي ولي العهد ونائـــب رئيس مجلس الوزراء الامير خالد بن عبد العزيز ، وصاحب السمـو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الامـــير فهد بن عبد العزيز •

والى اهتمام صاحب السمو وزير المالية والاقتصاد الوطني الامير مساعد بن عبد الرحمن والى تعاونواهتمام المسؤولين من رجال الدولة في المنطقة الشرقية •

ولا يفوتني ان اذكر بالتقدير ، التفهم والتعـــاون الذي لقيه المشروع في مراحل تنفيذه المختلفة من ابناء منطقة الاحساء أنفسهم ، آملا ان تستمر هـــذه الروح الطيبة في مراحل التشغيل القادمة •

رابطة العالم الإسلامي

تستنكر اخراج (فيلم) يمثل

حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

أصدرت الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بمكة (بلاغا) اسلاميا في (كتيب) لطيف بتحريم المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي اخراج فيلم عن سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بالنظر لاعتزام شركة « فيلمكو الامريكية » اخراج هذا الفيلم ونشره في أرجاء العالم بمختلف اللغات وقد تعاقدت على ذلك مع مصطفى العقاد السوري الاصل وخريج جامعة كاليفورنيا الحاصل على ماجستير في الاخراج السينمائي والمشتغل باخراج الافلام السينمائية والتلفزيونية منذ عشرين عاما في الولايات المتحدة والذي له مساعدون منهم (محمد عبدالوهاب) و (توفيق الحكيم) و (عبدالحميد السحار) .

وقد اوضح التقرير أن نبأ صدور هذا الفيلم افزع المسلمين في اقطار الاسلام وأبان التقرير ان الرسائل المتبادلة بين الرابطة والازهر ومجمع البحوث الاسلامية بالازهر قد عرضت على المجلس التأسيسي للرابطة في دورته الثانية عشرة المعقودة بشعبان ١٣٩٠هـ فقرر تحريم هذا الفيلم لما فيه من الاذى المحرم والتحقير الواضح المتمثل في وضع « كاميرا » موضع الرسول صلى الله عليه وسلم في مواقفه ومشاهده وتصرفاته في حياته عند العرض كما جاء في سيناريو الفيلم . وقد يتجرأ أقوام بعد حين اذا أبيح اخراج هذا الفيلم على ظهور شخصية تمثله مكان الكاميرا وهنالك الطامة الكبرى والخطر العظيم والاثم الجسيم . (واذا كانت الالفاظ التي فيها اذى له صلى الله عليه وسلم واهانة محرمة، فكيف الخيال الذي يتحرك الى الخلف والامام وفي الصفوف والمواقف مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم والى حديثه واقواله كلها)

(وكما يحرم ذلك كله في حق الرسول صلى الله عليه وسلم يحرم تمثيل أصحابه الاكرمين رضى الله عنهم اجمعين باتفاق اهل العلم لشرفهم بالصحبة العظيمة واختصاصهم بها دون من عداهم من الناس وكرامتهم عند الله تعالى ، قال تعالى : « محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود »)

واذا ما يبرر به مخرجو الفيلم وضعه ونشره في البلاد الاسلامية وغيرها من انه دعاية قوية للاسلام فلا وزن له لأن الاسلام لم يشرع الدعوة اليه واذاعة أحكامه وتعاليمه وفضائله بوسائل محرمة تزرى بقدر منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، وانما الدعاية اليه والاذاعة لمبادئه تكون بالوسائل الشريفة التي لم يحرمها صاحب الرسالة والتي تتفق مع اجلاله وتوقيره وتعظيم اصحابه وجلالة اقدارهم .

(لذلك كله قرر المجلس بالاجماع حرمة اخراج هذا الفيلم واظهار صورة او خيال عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو غيره من الانبياء ولو بالاشارة اليه بالكاميرا او نحوه وكذلك اظهار صور اصحابه الاكرمين جميعا ومنع ذلك منعا باتا)

إسلاميات

العلامة المحدث

الشيخ خليل أحمد السهارنبوري

بقلم الأستاذ الكبير:
عبد الحق نقشبندي

هو الثقة الحجة محيي السنة وقامع البدعة نموذج السلف وخير الخلف مولانا أبو ابراهيم خليل أحمد الايوبى الانصارى نسبا الحنفى مذهبا النقشبندى طريقة ٠

ولد في أواخر صفر سنة ١٢٦٩هـ بقرية « نانوتة » من أعمال بلدة سهارنفور بالهند، وربى في ظل والديه بقرية (أنبهته) وأول ما تأدب على والده الشيخ مجيد علي ، وبعد أن صار يافعا ذهب الى امارة « جواليار » لتحصيل العلوم العربية ، ثم رحل الى امارة « بهوبال » وكانت تغص بالعلماء الكبار ، وحينما سمع (**بفتح دار العلوم**) ببلدة (**ديوبند**) رحل اليها وتلقى العلوم من كبار محدثيها ومدرسيها ٠ ولما أنشئت بعدها مدرسة « **مظاهر العلوم** » أتى اليها وأكمل دروسه فيها وفرغ من سائر الكتب الدراسية العقلية منها والنقلية ، وأخذ عن أكبر علمائها ومنهم الشيخ محمد مظهر والشيخ رشيد الدين الدهلوى ومولانا محمد اسحاق الدهلوى ٠

ولما قصد الحج والزيارة لمسجد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم أخذ عن المحدث الشاه عبدالغنى المجددى مؤلف « **أنجاح الحاجة شرح مسند ابن ماجة** » ٠

وأخذ عن كبير علماء المدينة يومئذ السيد **أحمد البرزنجي** والشيخ **محمد عابد السندى** ولما رجع للهند ذهب الى امارة « بهاولبور » ودرس في مدارسها الدينية مدة اثنى عشر عاما ، ثم رجع الى بلدة سهارنفور وعين شيخا للحديث وكان قد بلغ سن الشيخوخة فعن له أن يشرح مسند أبى داود مؤيدا بالبراهين من كتب السنة والمذاهب الاربعة فشرع في التأليف بمساعدة تلميذه البار **الشيخ محمد زكريا** شارح **مسند الترمذى** ، فكان يصلى الصبح في مسجد دار الطلبة ويجلس مع تلميذه المذكور بمكتبة المدرسة يطالع في الكتب اللازمة في الحديث والفقه وغيرها من المراجع ، ويملى ذلك على مساعده المشار اليه فاذا أضحى النهار ذهب لبيته القريب من المدرسة وتناول افطاره ٠ وقد أنيطت به رئاسة المدرسة ، فكان ينظر في المعاملات الخاصة بالمدرسة ويبدى رأيه لمديرها المرحوم « **عناية الهى** » كما ينظر في الرسائل التى ترد عليه من أنحاء الهند للاستفتاء في المسائل الفقهية فيحيلها على مفتى المدرسة « **المولوى عبداللطيف** » صدر المدرسين ٠

كما كانت تأتيه أجوبة من بعض البلدان بطلب عالم لمناظرة مع كهنة الهندوس فكان يحيلها على رئيس لجنة هداية الرشيد « **المولوى أسعد الله** » ثم يصلى الظهر ويذهب لبيته للغداء والاستراحة ، وبعد العصر يرجع الى ادارة المدرسة لتلقى ضيوفه من كل جنس، بعضهم يطلب اجازة في الحديث وبعضهم لسماع أقواله ٠

★

وقد كنت أنا أحد الوافدين الى المدرسة من المدينة المنورة لتلقى العلم بها بوساطة

المحسن الكريم **السيد أحمد الفيض آبادى** الذى حبب الي، الذهاب الى الهند بعـــام ١٣٤١ هـ بعد أن أسس **مدرســـة العلـوم الشرعية** سنة ١٣٤١ هـ **زمن حكومة الأشراف** فتصدى له **الشيخ عبدالقادر الشلبى** مدير المعارف معترضا بأنها مدرسة وهابية فأغلقت بأمر الحكومة ٠

وبعد التحقيق ظهر أن الدروس التى تلقى فيها كلها هى كتب السنة والفقه على المذاهب الاربعة وتحفيظ القرآن الكريم فأذن لـــه بفتحها ثانية وكان يأمل أن يتلقى العلـوم الدينية شباب من أهل المدينة فكنت أنا أول من لبى الدعوة وسبقنى من مكة عبدالكريم ختن الشاه عبدالغنى ثم تبعنى بعد رجوعى السيد عمران ابن السيد محيى الدين الحسينى ٠٠ وقـــد تحصلت على شهـــادة المدرسة العالية بعد ثلاث سنوات حيث كنت درست بالمدينة بالمدرسة الابتدائية ثم الراقية ٠٠ وكان مولانا **الشيخ خليل** يحيطنى بعطفـه ولطفه وكان يتمنى أن يفرغ من تأليف شرح أبى داود ليهاجر الى المدينة ويختـــمه في الروضة المطهرة ويمضى باقى عمره في المدينة ويدفن في بقيع الفرقد ، وقد استجاب اللـه دعـــاءه ٠

ففى أواخر عام ١٣٤٤ هـ نوى الحج وتبعه الكثير من محبيه ، وكنت فرغت بدورى من التحصيل ، ولكنى تقدمت قبله لأصحب عمى الدكتور عبدالرزاق الذى كان موظفا رئيسا لمستشفى كمران المركز الصحى للحجاج ٠٠ ففارقت الشيخ من بومباى وتقدمته الى عدن فكمران ، واصطحبت عمى المذكور ٠ وجاء الشيخ مع رفقائه وحجوا معه عام ١٣٤٤ هـ فكانت سنتها حادثة المحمل التى أطفأ فتنتها **الملك عبدالعزيز** رحمه الله بسياسته الحكيمة على أن لا يعود المحمل مرة ثانية للحج ٠

وبعد أداء مناسك الحج جاء الشيـــخ الى المدينة ونزل ضيفا مكرما على السيد أحمد الفيض آبادي بجانب مدرسة العلوم الشرعية وقد بلغه الله مناه باتمام شرح **مسند أبي داود** في الروضة المطهرة ، وعينت بـــدوري مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية عام ١٣٤٥ هـ

★

هذا ولمولانا خليل أحمد مؤلفات عدة غير شرح أبى داود ، منها : « البراهين القاطعة في الرد على المبتدعة » ومنها : « مطرقة الكرامة على مرآة الامامة » ورسائل عدة في الرد على الشيعة ، وأكثر تلك الرسائل في بيـــان عقيدة أهل السنة والجماعة (١) ٠

★

وكان الشيخ ربعة القوام أقرب الى الطول أبيض مشربا بحمرة كأنه من سلالة التـرك ليس بالسمين ولا النحيف معتدل القـامة ذا لحية صغيرة طويلة بقبضة يعتم بعمامـــة خضراء أو بيضاء ويرتدى قميصا مع صدرية وسراويل طويلة حديثة ، سمحا جذابا يحيط به كل يوم أتباعه ومحبوه في منزل السيـد أحمد الذى خصصه له ولم يمض على حياتـه بالمدينة أكثر من سنة وأشهر حتى وافـاه الأجل المحتوم ودفن في بقيع الغرقد قريبـا من قبور أهل البيت ، لقد بلغه الله مناه ٠ وكانت وفاته سنة ١٣٤٦ هـ وعاش ما يقرب من ٧٧ سنة ، ولم يترك ذرية من بعـــده ، رحمه الله رحمة الأبرار ٠

وكان قد أجازنى في كل ما أجيز به مـن علوم الحديث كما تجده في الصورة المنشورة مع هذا المقال ٠ وقد أهمل مثل هذه الاجازات علماء اليوم ٠ اللهم الا البقية الباقية لا يعلم أكثرها ٠ وآخر دعوانا أن الحمــــد لله رب العالمـــين (★) ٠

---

(١) اعترته رعشة في أخريات أيامه ٠

(★) لعذر مطبعى طارىء سننشر صورة الاجازة مع كلمة تعريفية في عدد ذى الحجة ١٣٩١ هـ انشاءالله ٠

الاسلام والتنمية في الاقتصاد العصري



المحاضرة القيمة التى ألقاها الزعيم الاسلامي المعروف الاستاذ علال الفاسى في الملتقى الاسلامي بوهران

(تابع لما نشر في العدد السابق)

- ٣ -

معنى التنمية الاقتصادية

يقول الاستاذان مايير وبلدوس في ص ٢ من كتابهما **النمو الاقتصادى** : ان التنمية الاقتصادية عملية يزداد فيها الدخل القومى الحقيقى لمجتمع معين خلال فترة زمنيةطويلة، وحينئذ لا بد ان يدخل عنصر السكان ومعدل النمو السكانى في ذلك المجتمع فاذا كان معدل النمو الاقتصادى اكبر من معدل النمو السكانى فان دخل الفرد في المتوسط لا بد من أن يزداد ٠

والمقصود بالعملية تحرك بعض القوى التى تحصل في السياق الطويل وتسجل التبدل الحاصل في متغيرات معينة ، ولئن تنوعت تفاصيل العملية باختلاف البيئةوالزمن فانها تظل ذات سمات اساس متشابهة ، ويظل حاصلها العام نحو الناتج القومى ٠

واذا كانت زيادة نمو الناتج القومى يحدد معنى التنمية الاقتصادية فيجب أن تعتبر العوامل المختلفة التى يطرأ عليها التغيير عند زيادة الناتج القومى زيادة مستمرة ٠ وتقسم هذه العوامل الى قسمين : القسم الاول هو ما يصيب عرض عوامل الانتاج في المجتمع المهتم بشؤون التنمية الاقتصادية من تغييرات ، والقسم الثانى هو ذلك التعير الذى يطرأ على هيكل الطلب المحلى على المنتجات التى يتم انتاجها ٠

اما التغييرات التى تطرأ على عوامل الانتاجية فتشتمل على :

أ ـ اكتشاف موارد جديدة للثروة ٠

ب ـ زيادة تجمع المال اللازم للاستثمار •

ج ـ استخدام وسائل انتـــاجية اكثر كفاية •

د ـ تحسين الكفاية والمهارات الانتـاجية للعامل •

هـ ـ تحسين الاجهزة والتنظيمات الادارية •

وتشمل التغييرات التى تطرأ على الطلب المحلى التغييرات التى تحدث بالنسبة لتوزيع الدخل القومى وزيادة الاستهلاك، والتغييرات التى تحدث في حجم السكان وتوزيعهم العمرى بحسب الهـــرم السكانى الذى يحسب في النموذج الاستهلاكى نتيجة لتغيـــر الاذواق المستهلكة (٢١) •

نظريات التنمية الاقتصادية وانماطها

حصر الدكتور مبارك حجير مواكب لتنمية الاقتصادية في ثلاثة أنماط متميزة •

النمط الاول ، رأسمالى اعتنقته الولايات المتحدة الامريكية وباقى الدول الرأسمالية التى سارت في ركابها •

الثانى : النمط الاشتراكى الذى نبـــع من الثورة الروسية ثم فاض منها الى الدول الاشتراكية التى تدور في فلكها •

الثالث : يتمثل فيما أخذت به الـــدول الناهضة المتحررة نفســـها من سياســـات اقتصادية تنموية •

وهذه الأنماط تشترك في أنها ترغب كلها في زيادة انتاجية العمل بتجمع جانب مـــن الناتج القومى لأغراض الاستثمار الانتـاجى وبالتقدم الفنى وبترشيد طريقة سير وأداء الأنشطة الاقتصادية ، الا أنها تتباين في كيفية تخطيطها وازالتها العقبات التقليدية للتنمية وفي كيفية تعبئتها لجـــانب مـــن الفائض الاقتصادى لخدمة الاستثمار الانتاجى ثم في فلسفتها وفي أنظمتها الانتاجية (٢٢) •

وسمة النمط الرأسمالى التنموي التجميع الرأسمالى والاستثمارات الانتاجية من قبل الطبقة الوسطى •

وقد فشل النمط الرأسمالى التنموي لما أحاق به من اختلال • وعدم التوازن ينعكس في الدورات الاقتصادية وفي عدم كفاية معـــدل نقدمـــه •

أما النمط الاشتراكى التنموى فاعتمـــد على شيئين :

١ ـ تأميم الصناعة الرأسمالية وتمويـــل التجارة والنقل ومن ثم خلق قطاع شتراكى في الاقتصاد القومى •

٢ ـ الاصلاح الزراعى الذى قضى عـــلى العلاقات الفيودالية الاجتماعية في الزراعـــة وزرع الارض ثم دعم التنمية التعاونيـــة في الانتاج الزراعى •

ومع أن ماركس اعتمد آدم سمــــيث وريكاردو فقد اتى بتحليل مبتكر لتفســـير عملية النمو الاقتصادى ، اذ ركز على تقـــدم التكنولوجيا واعتقد في وجود علاقة متبادلـــة بينه وبين الاستثمار ، لأن هـــذه في نظره لا تعتمد فقط على الدخل الرأسمالى كمـــا رآه التقليديون ولكن أيضا على نسبة العائـــد لرأس المال •

وقد استخدم ماركس فائض القيمة بمعنى

---

(٢١) مقاييس الاقتصاد ، ص٥ النص العربي للدكتور وديع شرايحة •

(٢٢) الدكتور مبارك حجير • التخطيط الاقتصادى

كما أشار الى أن النمو الاقتصادى المستمـر يتطلب المحافظة على التوازن السليم بـين الاستثمار والاستهلاك أو الاستثمار والادخار • وأبرز العلاقة بين الادخار والاستثمار مـن ناحية وتوزيع الدخول من ناحيـة أخرى • تلك العلاقة التى أصبحت فيما بعد ركنـا أساسيا لنظريات النمو من أجل الرفـاه الاقتصادى (٢٣)

والنمط الثالث الخاص بالاقتصاديـات الناهضة الحديثة التحرر من براثن الاستعمار فلم تكتمل ملامحه وسماته بعد لأنه مازال في مرحلة التكوين •

ويعلل ذلك الدكتور حجير بأنه في بادىء الأمر عملت رؤوس الاموال الوافدة من الدول الرأسمالية على دفع التنمية الاقتصادية من الدول الناهضة ، ولم يتحقق ذلك عن رغبة مباشرة وخالصة في ارساء النمو في الـدول الناهضة وانما لأن معدل الربح كان أكثـر ارتفاعا فيها •

ولا شك أن هيمنة الرأسمال الأجنبي على المقدرات الأهلية وفرض نوع من التخطيط المشترك بين الدول الناهضة والدول المساندة أوجس خيفة نفس الأول من الثانية وأبعدها عن الميل للمنط الرأسمالى للتنمية ، ويتميز نمط الـدول الناهضـة بأن الحكومـة والاستثمارات العامة هى العوامل الحيويـة المحركة للتنمية الاقتصادية نظرا لعدم توافر الطبقة الوسطى وضعفهـا عن أن تمـول تخطيطات التنمية وهو قريب من هذا الوجه بالنمط الاشتراكى التنموى ، ثم انه يعتمد أيضا على التأميم ، ولكن بطريقة مغايرة لما يتبع في الدول الاشتراكية حيث يقتصر عادة على رأسمال الأجنبى أو جزء منه ، وحيث لا يكون نتيجة برنامج اقتصادي ، وانمـا يترتب على الخلاف مع الدول الرأسماليـة ويتخذ وسيلة للتحرر منها •

ومما يميزر هذا النمط تحقيقه لقدر مـن الاصلاح الزراعى وأخذه في الغالب بمبـدأ التقشف •

التطور الرأسمالى

هنالك لون جديد ربما اعتبر توفيقيـا أو مرحليا هو ما يتحدث عنه الروسيـون وبعض دعاة الاشتراكية مما يسمونه التطور الرأسمالى ، ويقول السيد ابراهيم كبـة في مقال له في « **الأقلام** » العراقية بعنـوان : « **مطالعات في الادب الاقتصادى الاشتراكى** »:

ان المفهوم السوفياتى للتطور الرأسمالى مفهوم غامض جدا ، تجريدى قد يتضمن محتويات مختلفة بل ومتناقضة أحيانا والمقصود به على العموم قيادة البورجوازية الصغيرة للتطـور الاجتماعى ، ولقد دلت التجارب الحسيـة في عدد كبير من البلدان في العقد الأخير عـلى الأخص ، على أن حكم هذه الطبـقة محفوف بالمخاطر الجدية ، وان قيادة الطبقـة والاسترشاد بأديولوجيتها العلمية همـا الضمان الوحيد لانتصار الثورة الاجتماعية في جميع مراحلها في ظروف العالم المعاصر (٢٤) •

فما هو هذا اللون الجديد ، هذا التطور اللارأسمالى ، هل يقصد به نمط انتاج جديد، كبديل عن نمط الانتاج الاشتراكى أو هـو نمط انتاج توفيقى، لا هو بالاشتراكى ولا هو بالرأسمالى ، أو أنه مجرد تعبير عن امكانيـة

---

(٢٣) ماير ويلدمان : النمو الاقتصادى ص١١٥ ، وكتاب مشاكل التنمية الاقتصادية لوديع شرايحـة ص٨٦ •

(٢٤) مجلة اقلام ع٩ السنة السادسة ص٢ نفس

تاريخية لا حتمية تاريخية [illegible] ون في الاشتراكية ؟

يرى بعض الاقتصـــاديين في التطـــور اللارأسمالى تناقضا مع المفهوم المادى حول حتمية مرور المجتمع البشرى من المراحــل الاجتماعية التى ذكرناها من قبل ، ويعتمد هؤلاء على الآراء النظرية لقادة الأممية الثانية القائلين بأن الانتقال نحو الاشتراكية انمـا يمكن عندما تبلغ الشعوب المتأخرة مستوى التطور الذى بلغته الدول المتطورة •

ولأن تجديد طبيعة العلاقات الانتاجيـــة خلال مرحلة التطور اللارأسمالى معقدة جدا، نظرا للطبيعة الاقتصادية التى تتميز بها ، يعتقد البعض أن الطريق اللارأسمالى هـــو طريق آخر بشكل جديد لا هو بالرأسمـالى ولا بالشيوعى •

وتعقب جريدة « الأقلام » بأن هذا المفهوم خاطىء من أساسه ، فالطريق اللارأسمالى لا يعبر عن نمط انتاج جديد تميزه كنمط انتاج جديد سمات اجتماعية واقتصادية ـ كشكل ملكية مثلا ـ عن الأنماط الاخرى المعروفة •

والواقع أنه فترة انتقال تنجز خلالهـــا اصلاحات اجتماعية واقتصادية تبعد البلاد عن التطور الرأسمالى وتتجه نحو الاشتراكية •

واذن فابراز التطور اللارأسمالى والدعوة اليه من طرف الاتحاد السوفياتى ـ دليل على أنه أداة انتقالية تسير بالدول الناهضة نحو الاشتراكية • وتعليل ذلك أنه في أكثر الدول المتحررة حديثا تتركب العلاقات الاجتماعيـة بكيفية لا تسمح بالتناقض الأساسى بـــين الطبقة العاملة والبورجوازية لسبب بسيط هو أنهما لا يشكلان الطبقات الاســـاس للمجتمع ، ان تطور وتوسيع الطبقة العاملة لا يرتبط بنمو وتوسع البورجوازية كطبقة، وانما يرتبط بنمو وتوسع قطاع الدولة ، أما التناقضات الرأسمالية بين الطبقة العاملـة وبين الرأسماليين فترتبط بوجود المشروعات الاجنبية ، الا أن هذا التناقض يمكن اعتباره تناقضا خارجيا يمتزج مع التناقض بين الامة بأكملها من جهة والاستعمار من جهة أخرى•

ويحل هذا التناقض بالقضاء على الرأسمال الأجنبى وتوطيد الاستقلال الاقتصادى للبلد•

ان الأساس الذى يقوم عليه التطـــور اللارأسمالى هو القطاع الاجتماعى بشكليه : قطاع الدولة والقطاع التعاونى •

من هذه النظرة الموجزة لأنماط التنمية في الاقتصاد العصرى يمكننا أن نرى اتفاق جميع النظريات على ضرورة تنمية الانتاج والانتفاع بالطبيعة الى أقصى حد ضمن الاطار العـــام لمذهب كل نظرية •

وكل مذهب يرى أهمية تلك الغاية ووجوب العمل على انجازها ضمن القواعد المذهبيـــة التى يؤمن بها ، مع رفض كل ما لا يتفق مع اطارها المذهبي نتيجة للترابط العضوى في المذهب الواحد ، لأن مبدأ التنمية جزء مـن كل فيتفاعل في كل مذهب مع بقية الاجزاء ، فالرأسمالية ترفض من الاساليب ما يتعارض مع مبدأ الحرية الاقتصادية ، والماركسيـة تؤمن بأن المذهب لا يتعارض مع مبدأ الحرية الاقتصادية ، والماركسية تؤمن بأن المذهـب لا يتعارض مع تنمية الانتاج بل يسير معها في خط واحد تبعا لنظريتها عن التـــرابط الحتمى بين علاقات الانتاج وشكل التوزيع•

والتطور اللارأسمالى توفيق أو مرحلة بين النظرتين ، يرفض الرأسمالية المحض ، كما يرفض حتمية المصير الاشتراكى •

والاسلام أيضا يتفق في المذهب مع الجميع في ضرورة التنمية وكونها واجبة ، ينبغى أن

تكون هدف كل عمل اقتصادى للمجتمـــع وللافراد ولكنه يرفض من الأســاليب ما لا يتفق مع نظرياته في التوزيع ومثله العليــا في العدالة ، ومع مذهبه القاطع في تحريــم الربا وأكل أموال الناس بالباطل ٠

صلة المذهب بالانتاج

كتب العلامة محمد الباقر الصدر في كتابه: « اقتصادنا » تحت العنوان أعلاه ما ملخصه:

عملية الانتاج لها جانبان :

١ ـ الجانب الموضوعى المتمثل في الوسيلة التى تستخدم والطبيعة التى تمارس، والعمل الذى ينفق خلال الانتاج ٠

والجانب الآخر الذاتى الذى يتمثــل في الدفع النفسى والغاية من تلك العملية وتقويم العملية تبعا للتصورات المتبناة عن العدالة ٠

الجانب الموضوعى من العملية هو الذى يدرسه علم الاقتصاد بمفرده أو بالمساهمة مع العلوم الطبيعية لاكتشاف القوانين العامة التى تسيطر على الوسيلة والطبيعة لكى يتاح للانسان التحكم في تلك القوانين بعـــد اكتشافها ، وتنظيم الجانب الموضوعى تنظيما أفضل وأكثر نجاحا ٠

فعلم الاقتصاد يكشف مثلا عن قانــون الغلة المتناقصة في الزراعة القائل : ان زيادة وحدات اضافية من العمل ورأس المال بنسبة معينة ، تقابلها زيادة في النتائج بنسبة أقل، ويستمر هذا التقارب بين نسبة زيــادة الوحدات ونسبة زيادة النتائج ، وبالتــالى تستمر زيادة الغلة في التناقص حتى تتعادل زيادة الغلة مع نسبة زيادة وحدات العمــل ورأس المال ٠ وحينئذ لا تكون ثمة مصلحة للزارع في أن يزيد في الانفاق على الارض من جديد ٠ وهذا القانون يلقى الضوء على العملية، وباكتشاف المنتج له يستطيع أن يتفــادى التدبير بالعمل ورأس المال ويحــدد عناصر الانتاج تحديدا يكفل له أكبر قدر ممكن من الناتــج ٠

ونظير هذا القانون الحقيقة القائلة : ان تقسيم العمل يؤدى الى تحسين الانتـــاج ووفرته ، فانها حقيقة موضوعية من حــق العلم الكشف عنها ، ووضعها في خدمــة المنتجين للاستفادة منها في تحسين الانتــاج أو تنميته ٠

فوظيفة علم الاقتصاد التى يؤديها الى الانتاج هى اكتشاف القوانين التى يتاح للمنتـــج عن طريق معرفتها تنظيم الجانب الموضوعى لعملية الانتاج بالشكل الذى يؤدى الى نتيجة أضخم وانتاج أوفر وأجود ٠

وفي هذا المجال ليس للمذهب الاقتصادي مهما يكن نوعه ، أى دور ايجابى، لان الكشف عن القوانين العامة والعلائق الموضوعية بين الظواهر الكونية أو الاجتماعية ـ من وظيفة العلم ، ولا يدخل في صلاحيات المذهب اطلاقا، ولهذا كان لمجتمعات مختلفة في مذاهبهـــا الاقتصادية أن تلتقي على الصعيد العلمى ، وتتفق على استخدام معطيات علم الاقتصــاد وسائر العلوم والاسترشاد بها ٠

وانما يظهر الدور الايجابى للمــذهب في الجانب الذاتى من عملية الانتاج ، ففى هذا الجانب ينعكس التناقض المذهبى بــــين المجتمعات التى تختلف في مذاهبها الاقتصادية، فلكل مجتمع وجهة نظره الخاص الى عمليــة الانتاج ، وتفسيره لتلك العملية على أســاس تصوراته العامة ، وطريقته المذهبية في تحديد الدوافع واعطاء المثل العليا للحياة ٠

فلماذا أنتج ؟ والى أى مدى ؟ ومــا هى

الغايات التى يجب أن تستهدف من وراء الانتاج ؟ وما هو نوع السلعة المنتجة ؟ وهل هناك قوة مركزية تشرف على الانتاج وتخطيطه ؟ تلك هى الأسئلة التي يجيب عنها المذهب الاقتصادى (٣٥) .

من هذا نفهم أنه لا نرى موجبا لاطالة البحث في كون الاسلام يتفق مع الجانب الموضوعى الذى يؤدى اليه العلم لاكتشاف القوانين العامة التى تسيطر على الوسيلة وعلى الطبيعة لتنظيم الجانب الموضوعى لعملية الانتاج .

فكل ما هو ثابت من علم الاقتصاد يمكن للمسلمين أن يساهموا في الاستفادة منه والاستعانة به ، ولا يكون بحثهم فيه الا بحث العالم الخبير الذى يجتهد لمعرفة الحقيقة العلمية على وجهها .

أما المذهب رأسماليا كان أو اشتراكيا ، فلا يمكن أن يؤخذ الا على طريقة المقارنة مع المذهب الاسلامى ، بأخذ ما هو متفق مع أصول الاقتصاد الاسلامي ونبذ ما لا يتفق ، ووظيفة الموجه الاسلامى أن يكون منطلقه من الاسلام واليه ، يرد كل ما يقف عليه من آراء المخالفين .

واذن فهل يمكن للاسلام أن يقبل السير نحو تنمية اقتصادية عن طريق الرأسمالية الربوية ؟

وقد رأينا بالفعل من العروض السالفة رفض الاسلام مسبقا لذلك، كما رأينا العوائق التى أحدثتها الامبريالية في المستعمرات وخلق طبقية جديدة لم يبلغ تناقضها الى الدرجة التى تؤدى الى تصفية واحدة منها لأخرى .

أضف الى ذلك أن الاسلام حرم الربا وكل عقد يؤدى لأرباح غير معقولة لا يصوغها العمل ، وكل مقامرة أو غش أو لعب حظ ، وكل زراعة للمواد المخدرة أو المؤذية أو صناعة لها أو للاتجار فيها . ومن المعلوم أن الرأسمالية الربوية لا تفرق بين الطيب والحسن فكل ما هو حسن ، أي مريح، تقبله كان طيبا أو خبيثا .

وقد قال جاك أوسترى نقلا عن ر. شارلز: ان رأسمالية الدراهم مقيدة تماما في الاسلام، بخلاف ما قام في انكلترا البروتستانتية بعد حركة الاصلاح ، لم يقبل المسلمون ترك الدين أمام الطعم الذى هو الرفاه الاقتصادى، ويجب الملاحظة أن الاحساس بالمهانة التى يسببها الربا لم يخفف كليا من البلاد الاسلامية ، وبامكاننا ذكر حالة الثري المصري الكبير الذى كان يسلف البنوك والاشخاص بطريقة مترفعة ولكن بدون فوائد حتى لا يخالف النصوص القرآنية (٢٦) .

وقد أدركنا في المغرب عددا من التجار الكبار لا يتعاملون مع البنوك ، ولا يزال عدد كبير يرفض قبول الفائدة ومنهم من يدفعها .

واذا لم يسلك المسلمون طريق الرأسمالية الربوية فهل يوافقهم الاسلام على سلوك النمط التنموى الماركسى ؟

والجواب أن ذلك لا يتفق مع الاسلام ، لأن المذهب الاقتصادى الاسلامى التنموى يختلف في نقطة الانطلاق وفي الهدف من التنمية وفي بعض الوسائل المؤدية اليها، حقا ان الاقتصاد الرأسمالى ليس علما ، ولكنه مذهب ، وأصول المذهب لا تتبدل بينما العلم يتبدل ، والماركسية كذلك مذهب وليست

---

(٣٥) العلامة محمد الباقر الصدر : اقتصادنا ص ٥٣-٥٤ .

(٢٦) جاك أوستراوى : الاسلام والتنمية الاقتصادية ص٤٤ (الترجمة العربية) لصبحي التاويل .

علما ، وان ادعي أنها علمية ، لأسباب كثيرة أهمها أن العلم الطبيعي والاقتصـــــادي والاجتماعي اختلف في مضمونه وقواعده اليوم عما كان عليه في عهد ماركس ، والماديـــة التاريخية هي تفسير اقتصادي للتاريـــخ ، والجدلية منطق فهي محاولة عقلانية لتفسير ظواهر كونية وبشرية ، تتحقق فروضهـــا أحيانا ويكشف عن غلطها أحيانـــا أخرى ، والعلم لا يختلف الا اذا لم يسبق علما أي انقلب جهلا .

ولو كانت الماركسية علما لما صح أن تتعدد الماركسيات ويختلف أصحابها حتى في الدعائم الأصلية للماركسية ، ولأنهـــا تختلـــف ممارستها فهي مذهب وليست علما .

واذا قارنا المذهبين فاننا نجـــد نقطـــة الانطلاق في كل عمل اسلامي أو غيره مـــن امتثال أمر الله وتنفيذ تعاليمه القرآنيـــة والسنية . وقد قال ماركس : » بكلمة واحدة أنا أكره الالـه » والمسلمون في حالتهـــم الحاضرة غير مستعدين للتخلي عن ايمانهـــم بالله ، وحتى في انحرافهم فانهم يريـــدون أن يبقوا في جو ديني اسلامي .

والهدف من العمل أيضا هو القيام بالخلافة عن الله في عمارة الأرض واصلاحها والاجتهاد في أن تكون أعمالنا وأفكارنا موافقة لارادة الله ، طلبا لما أعده للمطيعين من سعادة في الدنيا وفي الآخرة بينما الهدف الماركســـي مادي محض .

وفي التطبيق : فان سلوك الماركسيـــة في البلدان الاسلامية التي حكمتها مثل سلوك الماركسيين الأوروبيين ، في عدم حمايـــة الاسلام واخضاع المسلمين لحكم استبدادي قـــاس .

ويقول بعض المسلمين من المتمركســين : انه لا تناقض بين الاسلام والماركسية ، ولكن الواقع أنه اذا كان ثم التقـــاءات في بعض المسائل فان الماركسية الحقيقية تجعل التخلي عن الدين في مقدمة الأسس المبنية عليهـــا ، يمكن أن يكون تقبل الجـــانب التقني أو الاقتصادي الصرف منافيا للتمسك بالمبادىء الاسلامية . أما المذهب الماركسي ككل فـــلا يقبل هو أن يتعايش مع الدين في فكر واحد وعقيدة واحدة .

والاسلام من جهة العقيدة كالماركسيـــة ، نظرة شاملة للحياة ، في مبدئها ومصيرهـــا والغاية منها ولا تتفق النظرتان اتفاقا كليا ، لأن الاسلام مادة وروح والماركسية مادة فقط .

ونبه جاك أوستروي الى أن الاســـلام لا يعترف بميراث الانسان للخطيئة الأصليـــة كما تعتقد المسيحية بحيث يحمل الانســان ثقلها في هذه الحياة بل ان الانسان حر وله الحق في أن يؤمل الحصول على مجتمع فاضل بتهيئة نظام خارجي يمكن ضمنه تحقيق ذلك المجتمع مستقلا عن أي تغيـــير عقـــلي في الانسان (٢٧) .

ومن جهة أخرى فان الماركسية تطور للفكر الأوربي المضاد للمسيحية المنبثق من المسيحية نفسها ومن الثورات المتعاقبة المتباينـــة في المجتمع الفيودالي والبوجوازي .

★

لقد بدأنا نتلمس بالرغم من اختــــلاف الترجمة في النظام الرأسمالي والنظـــــام الشيوعي أن الأسس التي توجه وتحدد حتى الآن النمو الاقتصادي ، هي متشابهـــة الى

(٢٧) جاك استراوي : الاسلام والتنمية ص٥٥ وقد سبقني للتنويه بعدم وراثتنا للخطيئة في النقد الذاتي وغيره من كتبي .

حد كبير (٢٨) ، وهذه الأسس من فلسفة غربية مشتركة تعتقد بتغلب قوةالانسان على قوة الطبيعة وتحبذ ذلك وتعتقد بامكان تغيير الانسان بوساطة أعمال الانسان ·

ويقول أرنولد تويني في هذا الموضوع :

ان انجيل لينين وستـالين يستوحى مفاهيمه من الغرب تماما كانجيـل بطوس واسكندر (٢٩) ·

أما النمط الثالث الذى تسير عليه الدول الناهضة فهو تركيب من النمط الرأسمالى والنمط الاشتراكى وبعض الاجتهـادات الخاصة ، واقتراحه دليل على نبذ العالـم الناهض للماركسية فاحتيج الى خلق وسيلة تتدرج به الى الهدف الماركسى · ولا نعتقـد أنه يمكن تكوين نظام قار ممتـزج بـين الماركسية والرأسمالية مع محو الطبقيـة بالمرة · وكم من المراحل تبقى مستقـرة في مكانها لتصبح نمطا دائما ·

ان الاسلام لا يرفض الاستفادة من التقنية والتنظيمية من أي نمط ولكن لا بد أن يكون ذلك موضوعا في بوتقة المذهب الاسـلامى ليصهره ويذيبه حتى يصبح من الجزئيـات التى يشملها المذهب ، ونحن لا نشك في أن أخذ الدول المتخلفة بالنمط اللارأسـمالى للتنمية انما هو فرار من الماركسية ومـن الرأسمالية معا · والالتجاء للعقيدة كرد فعل يبقيها مغلقة غير ثابتة في النفوس وبذلـك لا يرجى معها النجاح التام ·

ان التحرر المادى من الاستعمارالاقتصادى لا ينبغى أن يذهب ضحيته استقلالنا الفكرى والروحى فاستقلال الفكر والعقيدة أولى من الاستقلال السياسى ، وجلاء النفوذ الاجنبى عن وطننا لا يتم الا اذا جلا نفوذه المعنوى من قلوبنا كما قلت :

لا يغرنكم جلاء ظاهر
ان في القلب احتلالا قد رسب

(للمحاضرة بقية في العدد القادم ان شاء الله)

(٢٨) التعايش السلمى اف· برو ص ١٧٩

(٢٩) الحضارة أمام البرهان ينقل جاك أوستراوى·

الاسرة المثالية

اذا أراد الله بأهل بيـت خيرا ، فقههم في الدين ، ووقر صغيرهم كبيرهم ، ورزقهم الرفق في معيشتهم ، والقصد في نفقاتهم وبصرهم بعيوبهم فيتوبوا منها ، واذا أراد بهم خلاف ذلك تركهم هملا ، فلم يتفقهوا في الدين، ولم يوقر صغيرهم الكبير ، ولم يرحم الكبير الصغير، وجعلهم يسرفون في معيشتهم ونفقاتهم ، وأعماهم عن عيوبهم وذنوبهم فأخذهم أخذ عزيز مقتدر ·

صفحة من التاريخ

نظام الجند في الدولة الإسلامية

بقلم الأستاذ
عبد الرحيم بن سلامة
(جامعة محمد الخامس)

تمهيد :

لم يكن نظام الجند في القديم منظما بالشكل الذي توجد عليه الجيوش الحديثة من حيث الرجال والعتاد والاستراتيجية الحربية ، فكان السكان كلهم جنود الدولة يقتسمون المغانم التي يكسبونها من المعارك والحروب ، وتعتبر الدولة المصرية الفرعونية أول دولة نظمت الجيش تنظيما محكما مما جعل الرومان أنفسهم يقتبسون نظام جندهم من مصر (١)

أما العرب قبل الاسلام فلم يعرفوا جيشا منظما الى أن انشىء ديوان الجند بالمدينة المنورة على يد الخليفة **عمر بن الخطاب (ض)** الذى ساعد على تكوين جيش عظيم بقيادة البطل المغوار **خالد بن الوليد** الفاتح الاسلامى أما رتب الجند في الديوان فكانت بحسب القبائل والأجناس ، فيبتدأ في الترتيب بأهل النسب النبوى ثم بأهل عدنان فقحطان وكانت للجند أعطيات غير محدودة يأخذونها مما يقع فى أيديهم من مغانم، فكان كل خليفة يحاول الزيادة في أعطيات الجند حتى يكسب شعبيتهم ومحبتهم كما فعل معاوية مع افراد جيشه ، وبذلك أخذ عدد الجند يرتفع وأحدثت للجنود تنظيمات خاصة كتعيين طريقة استعراضهم وتمييز فرقهم بعضها عن بعض بألوية ورايات ملونة لكي تعرف الجيوش الاسلامية في معاركها مع الكفار .

أما في عهد بني أمية فقد أنشأ الخليفة **عبدالملك بن مروان** ديوانا للجند استهل نشاطه بتطبيق نظام التجنيد العسكرى الاجبارى .

وفي عهد **الدولة العباسية** امتزج جيش المسلمين بجماعة من الأعجام من أهل خراسان والاتراك مما جعل ديوان الجند لا يستقر على حال بسبب التقلبات السياسية واختلاف وجهات النظر عند الخلفاء الذين تعاقبوا على قيادة الدولة .

نوع الأسلحة

ان أشهر الاسلحة التى استعملها جنود الاسلام هو **السيف ، والرمح ، والقوس ، والترس ، والدرع ، والحربة وغيرها من وسائل الدفاع كآلات الحصار والمنجنيق والكبش والفيل (١)** . ثم بعد ذلك صارت الجيوش العربية الاسلامية تستخدم في

---

(١) كان يستخدم بمثابة الدبابة في وقتنا المعاصر .

حروبها **البارود والمدافع والبندقيات الى جانب السيوف لمحاربة العدو** •

وكان النظام المتبع في اعداد الجيش لخوض المعارك هو ترتيبه على شكل **كتائب وفرق وكوكبات** على شكل **خميس (٢)**

وكانت **طليعة الجيش تتكون من الفرسان والكتيبات وفريق المشاة** •

وبفضل هذا التنظيم كانت الجيوش الاسلامية تزحف على العدو زحف الانتصار •

وكان للجند **معسكرات ومساكن في ثغور العواصم** ، وكانت لهم **شعارات** يتفاهمون بها في مناداة بعضهم لبعض •

وكلنا يعلم العدد الهائل من الغزوات التى قام بها الجيش الاسلامى فهى لا تعد ولا تحصى ، استخدم فيها الجنود **الاساطيل البحرية** وركبوا **الخيول البرية** فكانوا يعودون من غزواتهم وفتوحاتهم منتصرين حاملين المغانم وفي قبضتهم الأسرى الذين كانوا يخيرون بين اعتناق الاسلام أو اداء الجزية ، مقابل سراحهم اذا لم يرتضوا الاسلام دينا •

تلك هى الملامح التاريخية لنواة الجيش الاسلامي أوجزناها ايجازا ، **ولا تخفى الأهمية الكبيرة التى أصبحت لجيوش الدول العربية والاسلامية في الوقت الحاضر ولكن ينقصها تعاونها ودخولها في حلف لمواجهة كل خطر يهدد الوطن العربي والاسلامى ولتحرير أجزائه ولا سيما فلسطين والقدس من الاحتلال الصهيونى الماكر وهذا لا يتم الا بالوحدة والتضامن** •

الرباط : (المغرب العربى)

عبدالرحيم بن سلامة

(٢) « خميس » معناه توزيع الجنود على شكل خمس جنود فى كل مقدمة •





خاصة بالمنهل

- ٣ -

خلاصة ما سبق

نقد الدكتور كاتب هذا البحث نظرية ماركس حيال اختفاء الدولة ونظريته في القيمة والاجر ، نقدا علميا موضوعيا دقيقا .

بقلم الدكتور إبراهيم أباظه



استاذ العلوم الاقتصادية والسياسية

كلية الحقوق - جامعة محمد الخامس

بالرباط - المغرب الاقصى

فائض القيمة

رأس المال المتغير ، رأس المال الثابت

وخلص من هذا الى ان معدل الربح يميل الى التناقص فى النظام الرأسمالى نتيجة لتزايد رأس المال الثابت (الذى لا يشارك في خلق فائض القيمة) بالقياس للعمل . وان هذا التناقص فى معدل الربح لا يعوضه ارتفاع معدل الاستغلال (أى معدل فائض القيمة) الذى يعتبر محدود الاثر في هذا المجال .

وافتراض تناقص معدل الربح على هذا النحو يناقض بقية التحليل الماركسى ذلك انه اذا كان معدل الاستغلال ثابتا فمن اللازم أن يرتفع الاجر الحقيقى مع ارتفاع الانتاجية وهذه النتيجة مناقضة تماما لما انتهى اليه ماركس من أن العمل يتلقى جزءا ثابتا من الكل المتزايد .

وبديهى ان ماركس لا يستطيع اثبات اتجاه معدل الربح نحو الانخفاض الا اذا تخلى عن افتراض ثبات الاجر الحقيقى وهذا ما رفض التسليم به .

ووجه التناقض الذى سقط فيه ماركس هو تأكيده اتجاه معدل الربح نحوالانخفاض مع افتراضه في ذات الوقت ثبات الاجـــر الحقيقي ذلك ان اتجاه معدل الربح نحـو الانخفاض يستلزم مع ارتفاع رأس المـــال الثابت وبالتالى مع ارتفاع الانتاجية ضرورة التسليم بارتفاع الاجر الحقيقى • لان ثبات الاجر الحقيقى مع ارتفاع الانتاجية يعنى فى بساطة ، ارتفاع معدل الربح •

وهكذا يقف الربح في الحقيقة والواقـع بين فرضـــين :

الاول : اما أن يتجه الى الانخفاض كمـا قال ماركس • وفى هذه الحالة لا بد مـن ارتفاع الاجر الحقيقى مع ارتفاع الانتاجية • وفي هذا تحسين لمستوى معيشة العامل •

والثاني : واما أن يتجه الى الارتفاع على نقيض ما قال به ماركس • وفي هذه الحالة يمكن ثبات الاجر الحقيقى مع ارتفـــاع الانتاجية • وفى هذا تحسين لمستوى ارباح الرأسمالى !

هذا ويلاحظ من ناحية اخرى انه لـــو صحت هذه النظرية لوجب ان يتناسب ربح المشروع مع عدد العمال الذين يعملون فيه غير ان هذا مخالف للواقع فقد يحقق منتج آلات دقيقة بعدد محدود من العمال أرباحـا تفوق تلك التى يحققها مشروع كبير يشغل عددا كبيرا من العمال • وقد سلم ماركس بهذه الحقيقة واضطر الى مخالفة المبدأ العام فيما يتعلق بالمشروع الواحد ، اذ ذهب الى القول بان فائض القيمة فى المشروع الواحد يتناسب مع رأس المال الكلى ، لا مع رأس المال المتغير وحده • ومعنى ذلك ان ماركس قد سقط فى التناقض من جديد اذ لجـــأ الى تفسيرين متعارضين أولهمـــا يخص المشروع الواحد وثانيهما يخص الانتـــاج الكلى ، وهنا يجدر التساؤل : كيف يمكن ان يتناسب فائض القيمة فى المشروع الواحد مع رأس المال الكلى بينما يتناســب فائض القيمة الكلى مع رأس المال المتغير وحده !!

ومع كل ما سبق ومع ايماننا بأن ما بنى على الخطأ هو خطأ ، فاننا نعاود من جديد طرح الافتراض الجدلى بسلامة نظرية فائض القيمة لنتفحص الخطوة الفكرية التاليـــة المبتناة عليها ، وهى نظريـــــة ماركس في الازمات • لقد عول ماركس كما بينا عـلى نظرية فائض القيمة فى تحليـل النظـــام الرأسمالى ، وأكد ان فى هذه الظاهرة سبب الازمات الاقتصادية ، وأن هذه الازمـــات لن تكف عن الاتساع والاستفحال الى أن تقوض دعائم النظام الرأسمالى برمتـــه ، ذلك ان فائض القيمة يترجم باختلال فـى التوازن بين العرض والطلب ، اذ أن الطلب يتركب من العمل اللازم لانتاج قوة العمـل (اى العمل المدفوع) بينما يتركب العرض من العمل المدفوع والعمل غير المدفوع معا • وتأسيسا على ذلك فان الطلب يقل عـــن العرض بمقدار العمل غير المدفوع أى بمقدار فائض القيمة ومن هنا يتبين ان فائض القيمة هو سبب الازمات الاقتصادية ، وأن هـــذه الازمات شأنها شأن فائض القيمة ذاتـــه تعتبر نتيجة حتمية للنظام الرأسمالى •

وتفسير ازمات النظام الرأسمالى بفائض القيمة على هذا النحو خطأ بين ، كمـــا أن التكهن باتساع الازمات واستفحالهـــا فى المستقبل أشد امعانا فى الخطأ على ما سوف نبين عند فحصنا لتكهنات كارل ماركس •

غير أننا نكتفى هنا بنقد رئيسى كفيل بدحض هذه الفكـرة : فوقـــع الازمـــات الاقتصادية لا يعود فقط الى زيادة العرض على الطلب أو قلة الاستهلاك بالقياس للانتاج

بسبب ضعف القوة الشرائية التى يتمتع بها العمال ، والا لكانت أزمات النظام الرأسمالى دائمة مستمرة ، ولكن الملاحظ انها تقـع بصفة دورية كما انها تكون عادة مسبوقة بفترات رواج اقتصادى . وقد رأينا فيمـا سبق بطلان الفكرة الرئيسية التى بنـى عليها ماركس نظريته فى الازمات وهـى اتجاه معدل الربح الى الانخفاض نتيجـة تزايد رأس المال الثابت بالقياس للعمل .. ذلك ان اتجاه الانتاجية الى الارتفاع لا بد أن يؤدى اما الى ارتفاع الاجور الحقيقيـة للعمال ، واما الى ارتفاع معدلات الربح . والمشاهد فى العمل ان الاجر الحقيقـى ومعدل الربح يتجهان الى الارتفاع بنسب متفاوتة نتيجة ارتفاع الانتاجية .

ومن ناحية اخرى فقد دلت التجـارب والملاحظات على امكان وقـوع الازمـات الرأسمالية حتى مع بقاء مستوى القـوة الشرائية التى يتمتع بها العمال (وغيرهم من الفئات الفقيرة التى تشكل السواد الاعظم من الشعب) على ما هى عليه . ذلـك أن العوامل النفسية البحتة قد تلعب دورها فى احداث الازمة ، كما لو توقـع الجمهـور انخفاض اسعار السلع فى المستقبل فأحجم عن الانفاق الحال لبعض اجزاء دخلـه أو اتجه الى اكتناز بعض شرائح هذا الدخل .

ففي كل هذه الحالات وغيرها ينخفض مستوى الطلب الكلى الفعلى مع بقاء مستوى القوى الشرائية للافراد على ما هى عليه . وقد اوضحت الدراسات الحديثة اسباب الازمات بما يغاير التفسير الماركسى ووضعت قواعد علاجها على ما سوف نبين فى البحث التالـى .

- ٤ -

تكهنات ماركس أمام الواقع والتاريخ :

من الطبيعى ان تؤدى الاخطاء الخطيـرة التى تردى فيها التحليل الماركسى والتـى أشرنا اليها الى نتائج خاطئة ، وكارل ماركس لم يقتصر فقط على الاستنتاج من نظريته بل خلع على هذه الاستنتاجات ايضا صفـة التنبؤ التى لا يتطرق الشك الى سلامتها ولا يثور الجدل فى امكان تحققها .

وتنبؤ ماركس الكبير يدور حول مـآل الرأسمالية حيث تتجه في خط تاريخى معين الى منحدر معلوم ينتهى باندثار نظمها وقيام المجتمع الشيوعى .

تنبؤ ماركس اذن ذو شقـين ، الاول يتعلق بحتمية سقوط النظام الرأسمـالى والثانى يتصل بحتميـة قيـام المجتمـع الشيوعى ، ونكتفى بالتعرض هنا للشق الاول من التنبؤ تاركين الشق الثانى لفرصـة أخـرى .

لقد بنى ماركس تنبـؤه فى سـقوط الرأسمالية على مجموعة من التنبؤات الجزئية استخلصها من تحليله النظرى وتتلخـص اساسا فيما يلى :

اتجاه الملكية الزراعية والصناعية الـى التركز بسبب تراكم رأس المال الثابت ، واتجاه معدل الربح الى الانخفاض مع ثبات الاجر الحقيقى الذى يحصل عليه العامل . وهذا ما يؤدى الى استفحال الهوة التـى تفصل بين الرأسـماليين المتضـائلين ، والعمال المتزايدين ، حيث يزداد الاولـون ثراء وثروة ، ويزداد الآخـرون بؤسـا وشقاء . وتشتد أزمة النظام الرأسـمالى التى تتمثل فى فائض الانتاج كلما تقدم هذا

النظام وارتقى • وعندما يصل الى قمته يأتى دور (البرولتاريا) فى انتزاع السلطة من البرجوازية المالكة والتمهيـــد للمجتمـــع الشيوعى •

هذه التنبؤات الصغرى وما بنى عليها من تنبؤ كبير ليست بحاجة اليوم الى تفنيد أو محاكمة علمية ، بل يكفى لدحضها ان نورد فى شأنها كلمة التاريخ الذى أراد ماركس أن يحمله المعانى والحتميات أكثر ممـــا يحتمـــل •

أ ـ فالزراعة لم تتعرض للملكيةالصناعية المركزة كما ذهبت تنبؤات كارل ماركس ، ولكننا نشاهد اليوم وخاصة فى دولالغرب الرأسمالى اتجاها عارما الى تفتت الملكيـــة الزراعية • ومن ناحية اخرى نلاحظ ان تركيز الملكية الصناعية لم يتحقق بالصورة التى قال بها ماركس بل على النقيض من ذلك نرى اتساع الملكية الصناعية وشمولها لاعداد متزايدة من الافراد ، مـــع قيـــام الشركات المساهمة وغيرها مـــن أشكـــال التنظيم الخاص والمختلط •

ب ـ ومن ناحية أخرى فقد أثبت التطور التاريخى بما لا يدع مجالا للشـــك اتجاه معدل الربح الى الارتفاع لا الى الانخفـــاض وذلك نتيجة لارتفاع مســـتوى الانتاجيـــة بسبب التقدم التكنولوجى المتـــواصل • ومعنى ذلك سقوط التحليل الماركسى للربح وما بنى عليه من نتائج ، وأخصها أزمـــة الرأسمالية • وترتبط هذه الحقيقة بحقيقة اخرى سجلها التاريخ وهى اتجاه الاجـــور الحقيقية الى الارتفاع بصورة دائمة فى جميع الدول الرأسمالية ، مما استتبع تحسنـــا مطردا فى مستوى معيشة الطبقة العاملة • وهذه الحقيقة التاريخية مناقضة تماما لمـــا أكده ماركس من ثبات الاجور الحقيقيـــة وانحدار العمال الى مدارك البؤس والشقاء •

ج ـ ولقد دلل التاريخ أيضا على تزايد رجال الاعمال المشتغلين فى الحقل الصناعى بحيث فاق عددهم بكثير ، عـــدد كبـــار الرأسماليين •• كما دلل على انفصالوظيفة المنظم أو مدير العمل عن وظيفة الرأسمال ، مع تقدم اساليب الانتاج وتعقدها • وهذه الحقيقة التاريخية تناقض أيضا ما ذهـــب اليه كارل ماركس فى نظريته عندما اكـــد اتجاه الرأسماليين الى التناقض مع اتجـــاه ملكية وسائل الانتاج الى التركيز •

ومن ناحية اخرى يلاحظ ان البرولتاريا الصناعية بمعناها الدقيق الذى قصـــده ماركس ، أبعد ما تكون أن تشمل المجتمع برمته • بل انها ليست بالاغلبية فى جميع الدول وحتى فى أشدها اغراقا فى التقـــدم الصناعى • ذلك ان ماركس عمد الى تقسيم المجتمع الى طبقتين لا ثالث لهما : العمـــال وأرباب الاعمال • وأغفل فى تقسيمه الطبقة الوسطى بينما يثبت الواقع الاجتماعى فـــى العديد من الدول وعلى رأســـها الـــدول الصناعية الرأسمالية ان عدد افراد هـــذه الطبقة مطرد مع نمو الانتاج وتقدمه •

كما ثبت أيضا ان الصراع المقول به بين العمال وارباب الاعمال الرأسماليين لم يكن حتميا ولا واجبا فهذا الصراع ليس مقصورا على هاتين الطبقتين فقط فقد تقع كثير من المنازعات والصراعات بين افراد الطبقـــة الواحدة كالصراع بيـــن الملاك الزراعيـــين ورجال الصناعة أو العمال الزراعيين وعمال الصناعة • أو بين الطبقة الوسطى وغيرهـــا من الطبقات •

د ـ أما أزمة النظام الرأسمالي تـــلك الازمة المستمرة المستفحلة التي اجهد ماركس فكره وقلمه في تبيان عناصرها • فلم تتحقق في العمل حتى اليوم ، ولا يبدو على علمنـا امكان تحققها في المستقبل • ولعل ذلـــك مردود ليس فقط الى خطأ الفروض التـــي بني عليها التحليل الماركسي من هذه الزاوية ولكن أيضا الى افتراض ماركس حياد كل العوامل الاخرى التي يمكن لها أن تتدخل وتمنع من تحقق النتائج التي استخلصها • وقد بينا كيف أن ماركس قد أخرج مـــن حسابه امكان تطور الواقع الاقتصـــادي والاجتماعي في اتجاهات اخرى غير تلك التي حددها ، وامكان تطور دور الدولة ودرجـة تدخلهـــا في النشاط الاقتصادي الى آخـر ذلك من الاعتبارات الاساسية التي أهملها في تحليله •

لقد وقعت ازمات متعددة وتوترت حالات بطالة كثيرة ، ولكن ليس من دليل واحـد على انها كانت أشد حدة أو أطول أمـــدا مما كانت عليه حين صاغ ماركس نظريته، بل وعلى النقيض نجد ظاهـرة الازمـــات الدورية تخف حدتها وتتضاءل مدتها حتى لا يكاد العالم يعرف أزمة من الاتســـاع والشـــمول كتلك التـــي عرفهـــا عام ١٩٢٩ــ١٩٣٠ •

والسبب في ذلك مردود الى العديد مـن التطورات الهيكلية التي أصابت الاقتصاد الرأسمالي بالاضافة الى التقدم الكبير الذي أحرزته العلوم الاقتصادية والمالية ، اذ أمكن في الكثير من الحالات الوقوف على أسـباب الازمات وبالتالي النجـاح في تلافيهـــا أو علاجهـــا •

هـ ـ بقي ان نؤكد أن وقوع (الثـــورة البلشفية) في الاتحاد السوفياتي عام ١٩١٧ جاء مكذبا لتنبؤ كارل ماركس لا مؤيدا له • فمن ناحية ، لم تبلغ الرأسمالية في هـــذه الدولة ، الدرجة العليا من التقـــدم التي استلزمها ماركس وأصر على وجوب توافرها كشرطأساسي لوقوع ثورةالبروليتارياوانتزاعها السلطة من يد الرأسماليين ، فقد كانـت روسيا القيصرية ، دولة زراعية تقف عـلى أول درجات السلم الصناعي ، وكان التخلف والبؤس يضربان في طول البلاد وعرضها ، وكان لتخبط النظم القيصرية واستبدادها ما ساعد على التمكين من هـــذا الوضـــع واستفحاله • وكل هذه الظروف والعوامل الموضوعية تغاير تماما الخطوط التي حددها كارل مـــاركس للتحـــول الى المجتمـــع الشـــيوعي •

ومن ناحية أخرى لم تكن البرولتاريـــا الروسية ذات شأن بالقياس الى الفئـــات الاجتماعية الاخرى ، بل لم تلعب نسبتهـــا الهزيلة دورا يذكر في تحريك (الثـــورة البلشفية) وقيادتها ، ولم تكـن هـــذه (الثورة) في محتواها الفني سوى انقلاب تآمري دبره وأعده له صفوة من المثقفيـن الروس انحدرت في غالبيتها من (سلالة) بورجوازيـــة •

ويقطع في هذا أن دور البروليتاريـــا في (الثورة البلشفية) جاء تابعا لدور هـــذه الصفوة التي لم تكن تملك من رصيد شعبي سوى النزر اليسير ، فلم تكن التعاليـــم الماركسية بمدلولاتها الدقيقة قد انتشرت ، بعد ، بين الفئات الشعبية العمالية منهـــا وغير العمالية • بل كانت هذه التعاليم وحتى ذلك الحين وقفا على الصفوة الممتازة مـــن المثقفين وأهل الفكر • كل ما في الامر أن

صفوة مثقفة من الحانقين على مباذل القيصرية قد التقت آمالها فى (الثورة) مع التعاليم الماركسية فجعلت من هذه التعاليم غطــاء مذهبيا فعالا لحركتها تنفذ به الى صفوف الجماهير وتجد له من بينهم أنصارا ٠

وقد أقر لينين نفسه بهذه الحقيقـــة عندما أكد فى وضوح وجلاء ان انتصـــار (الثورة) لا يستلزم اكتساب أكبر قدر ممكن من القواعد الشعبية بقدر ما يستلزم درجة عالية من التنظيم بين صفوف القائمين عليهـــا ٠

بقيت ملاحظة أخيرة نوردها فى شأن (الثورة) البلشفية ، لأهميتها : ذلك ان النظام الذى جاءت به هذه الثورة باستثناء فترة الفوضى والتخريب التى حاول خلالها لينين تطبيق الشيوعية وبــاء بالفشـــل (١٩١٧-١٩٢٢) يكاد يكون مقطوع الصلة بالتعاليم الماركسية ، وذلك على الرغم مـن أوجه التمسح الظاهر بهذه التعاليم ، وعلى الرغم من اجهاد الفكر والقلم فى صياغـــة المبررات لكل واقعة أو تصرف يأتى مــن جانب المسؤولين منافيا ونافيا لها ٠فالتعاليم الماركسية ليست فى الواقع سوى غطـــاء مذهبى للنظام السوفياتى القائم ، لكنها لا يجوز أن تحجب عنا بحال حقائق الحيـاة الاقتصادية والاجتماعية التى تدور خـلف أســـتاره ٠

ذلك أن الربح قائم فى النظامالسوفياتى المعاصر وتفاوت الاجور وتدرجها قائم ايضا، والدولة قائمة بصورة لم يعرف لها التاريخ مثيلا ، من حيث تركيز السلطات والقبض على مقدرات الاقتصاد جميعها ، والطبقيـــة قائمة فى أعنف صورها حيث الامتيـــاز والحظوة والسلطان لأعضاء الحزب الشيوعى ــ أبناء الطبقة الجديدة ــ دون غيرهم ٠

أما التخطيط واسلوب التخطيط وكل ما يتعلق بالتخطيط فى الاتحاد السوفياتى أو غيره من البلاد التى اخذت به فيجدرالتوكيد هنا بانه ليس اختراعا ماركسيا ٠ فكارل ماركس لم يواجه التخطيط بمعناه الفنى ولم يقل به فى أى من مؤلفاته ٠ انما هو تطبيق لينينى لاسلوب ضارب فى القـــدم عرفه كل مجتمع استولى على مقدراته فرد (أو زمرة) طاغية ، وأراد له توجيها الى حيث يريـــد ٠

وملكية الدولة الروسية لجميع عناصـر الانتاج وانتهاجها سياسة التخطيط الشامل، لا يخرج بحال فى جوهره عن نظامرأسمالية الدولة الذى عرفته دول عديدة من بينهـــا مصر ابان حكم محمد على ٠ كل ما في الامر هو اختلاف الغايات المقول بها بين محمــد على ، ولينين ، حيث أراد الاول بالاساليب العنيفة التى استخدمها تحقيق ما اسمـــاه (استقلال مصر ومجدها وقوتها) بينمــا أراد الثانى بأساليب اشد عنفا تحقيق ما أسماه بالمجتمع الشيوعى العالمى حيـث لا طبقات ولا دولة ٠

ويحق لنا بعد كل ذلك ان نتســـاءل : وماذا بقى اذن من تعاليم كارل ماركس فى التطبيق ؟ ربما بقى تنبؤه الكبير ، فـــى التحول الى المجتمع الشيوعى ، غيـــر أن أساليب اليوم فى روسية السوفياتيـــة لا تنبىء بحال اقتراب الغد المأمول ولا توحى بحال بأمكان قيامه ٠ بل تضـــع الملاحظ والخبير فى الاتجاه المعاكس تماما لما اكده متنبى التاريخ !٠

(تم البحث)



بقلم الشيخ :
أحمد بن إبراهيم الغزاوي

– ١٣٣١ –

جيد « ابن أجياد »

في اضداد ابن الانبارى بيت عزاه الى شاعر عن ابن الأعرابى ، قال :

أيام أبدت لنا جيدا ، وسالفة
فقلت أنى لها جيد (ابن أجياد)؟

قال : فان يعقوب بن السكيت يرويه : « أنى لها جيد ابن أجياد » ؟ باضافة الجيد الى (ابن أجياد) ·· ظبي يكون في جبل بناحية مكة ·· يقال له « أجياد » ·· أى لها عنق هذا الظبى الذى يسكن هذا الجبل» اهـ·

★

قلت : ونستدل من ذلك على أن « أجياد » انما هو اسم للجبل ·· وبه سميت المحلة كلها من جميع جهاتها المحيطة به ، كما يدلنا على أن الظباء ذوات الأجياد ·· كانت ترعاه، وأنه على كون كل الظباء في سائر الصحراء، ذات جياد ، يضرب بها المثل في الحسن والجمال وفتنة التلفت ، فان ظبي أجياد كان في نظر الشاعر على الأقل أمثلها وأجملها وأحقها بالتشبيه والتشبيب ·· ويظهر أنها منذ اتصل بها العمران ، وتسلق السفوح والقمم ، نفر منها هذا الظبي وبارحها الى حيث يجد الامن والاطمئنان · ·

وهكذا هى طبائع الانسان والحيوان ·· تجنح دائما الى الابتعاد عن المزعجات ، والمنغصات وتستبدل بمواطنها خيرا منها اذا قلقت وتقلقلت ·· وان اشتد بها وعليها فراقها ·· وسبحان من قدر فهدى ·· وله الأسماء الحسنى ·

– ١٣٣٢ –

« المثناة » – هى « المسناة »

سقى الله « المثناة » وزادها بركة ونعمة ونماء ·· وما أحسبها في الأصل الا المسناة، والمسناة – بضم الميم وتشديد النون – «حاجز يبنى للسيل، ليمسك الماء »، وذلك مايشاهد في « مثناة الطائف » ·· فلها عدة حواجز لتصريف السيل وتوزيعه بين مزاررعها وركبانها ·· وكل حاجز تدعمه الصخور الضخمة والعقمان الرملية العالية·· وأغلب الظن أن الكلمة ·· تغيرت مع الزمن ·· وأوثرت خفة اللفظ في الاولى ورجحت على الثقل في الاخرى ·· وما أتذكر لها شاهدا في الشعر الجاهلي أو الاسلامى تستدل به على صحة التسمية ·· كما هو الشأن في « لية » مثلا ·· ورغم هذا فليس في وسع أحد أن يحمل الناس على تبديل ما تواضعوا عليه·· واصطلح عليه الخلف عن السلف ·· ولو أعيانا تفهم معنى « المثناة » الا أن نأخذه من تثني الغصون كالقدود ، وهو بعيد الاحتمال ·· وعلى الله الاتكال في كل حال ·

- ١٣٣٣ -
(الغلبة) — والدردشة

يقول أحدنا لمحدثه : « بلاشي غلبة » ٠٠ ويقصد بذلك أن يمنعه من الضجة واللجاج ورفع الصوت وكثرة الكلام وحذره ٠٠ وما ان لها من تأويل الا عدم تغليب الحماقة على الرزانة والرصانة ٠٠

أما « الدوشة » ٠٠ فهي أخت الاولى ٠٠ الا أنها فيما أعتقد انما تعنى (الخوتة) ٠٠ وكما يقول الشاعر :

وفسر الماء بعد الجهد بالماء

فما هي (الخوتة) أيضا ؟ كلاهما مـــا يسبب في الاذن صوتا مزعجا ٠٠ يطلق عليه الاطباء المختصون (الوش) ٠٠

ولعل (الوشوشة) منه أي الحديث القوي الخافت ٠٠ وهما من الأضداد ٠٠ بهـــذا الاعتبار ٠٠ ولولا أن الشذرة مكتوبــــة لخشيت أن أنبز بالدوشة ، ويكفي أن يطلق عليها « الدردشة » وهي الكلام المرسل عـلى عواهنه دون هدف ٠٠ ولكنني أؤكـد أنني أهدف ولا أهرف ، وبودي أن تحل الفصحى محل العامية ما وجدنا الى ذلك سبيلا ٠

- ١٣٣٤ -
زليت عليه وزل علي

يستعمل الناس كلمة **(زل)** بمعنى (مر) فيقول زيد : زليت على عمرو — مثلا — أو أنه

(*) «المنهل» : بارك الله واطال عمر بحاثتنا الضليع، في تنقيباته وتحليلاته الملهمة الموفقة عن كل عامي احتل محل الفصيح ، فاهم دواء انما يكون بعد اكتشـــاف مكامن الداء ٠٠ وعلى ذكر سعادته (الغلبة) فيبدو لي أن اصلها (الجلبة) بالجيم وهي الضوضاء، واستاذنا البحاثة قد اشار الى هذا في شذرات سابقة ٠ فاقتضى



زل علي ٠ ٠وكلاهما غير سليم ولا مطـــابق للواقع ولا أصل له من اللغة ٠٠ ولا أدرى من أين جاء ؟ ومتى ؟ ٠٠

فان زل من **الزلل** وهو الخطأ والخطيئـة وزلت قدمه : زلقـــت أو زهقت ٠٠ ومـا أجدرنا بترك استعمالها مطلقا فانها مرذولة مكروهة ، وفي الامكان ابدالها بخير منهـــا وهو : (مررت عليه أو مر عـــلي) ٠٠ أو باللغة العربية الفصحى (عجت به) ٠٠ أو (عرجت عليه) ٠٠ كما قال الشاعر العربى الصميم النابغة الذبياني :

(عرجوا) فحيوا لنعم دمنة الدار
ماذا تحيون من نؤي وأحجـار ؟

وكل وما اختار ٠

— ١٣٣٥ —
تعال يا واد « سويقة » أضل

كانت سويقة المعروفة **بمحلة الشامية** ذات مظلات من صفائح تقيها حرارة الشمس ووهج الحر وحرارة القيظ ، وهي مع ذلك تـرش بالماء صيفا ، حتى ليزهق الماشي بقدمه فيها أحيانا أو يتزخلق (بالوحل) أو « الردغ » وهو (الرجغ) بالعامية الحجازية ٠

وكان أحدهم يدعو خادمه ليحضر اليه أو ابنه أو من يعز عليه فيقول : تعال مـــن (سويقة) فانها **(أضل)** أي **(أظل)** ٠ وكثيرا ما احتلت الضاد مكان الظاء اعتباطا ، كمـا تنتقم الظاء بدورها من الضاد ٠٠ وتحـــل محلها من قبل من لا يجيد النطق بها فيقول

ولا سبيل الى وقف الاعتداء بينهما الا بالتثقيف والتعريف ، والارشاد والتوجيه .

— ١٣٣٦ —

التخويف للاطفال قديما

« بالنمنم »

كانت الأمهات والجدات اذا أردن تهويب الطفل في الليل أو تنويمه ، أو تخديره أو تحذيره ، قلن له : « أرقد ، والا أزهم لك (النمنم) » . وطالما سمعناها أول النبأة .. وهى كلمة تترك أثرها في نفس الصغير باعتبار هذا النمنم يأكله هضما وقضما .. وما لذلك من أصل ولا فصل .. وانما قال ابن الوردى في القرن السابع : أن في بلاد (التكرور) مدينة متوسطة تسمى (لملم) .

وقال ابن خلدون : أن (لم لم) قوم من السودان كفار يكتوون في وجوههم وأصداغهم ..

وقد كان هذا (الديدن) فاجعا للأطفال، حتى لتجدهم يتفززون في نومهم .. ومثله **(الدجيرة)** و **(أبو سبعبع)** أو **(سمعمع)** كما هو الصحيح في التسمية ، فما من ذلك شيء في الواقع . . ومن أجل هذا نشأ كثير منهم يتوجس خيفة من السير في الظلام أو وحده .. وهى بحمد الله ظاهرة قد قضى عليها التثقيف والتنوير .. وأصبح الغلام ملقنا بالفتوة والرجولة .. منذ نعومة أظفاره وقبل افترار عذاره .. وذلك بزوال هذه السخافات من أذهان الأمهات .. وربما طمح الى أن يكون (طيارا) أو (جنديا) أو (غواصا) .. أو (رائد فضاء) بالتربية السليمة من هذه الخزعبلات ..

— ١٣٣٧ —

« عكة العسل » من هو ؟

قال محمد بن سلام الجمحي ١٧٩–٢٣١هـ في كتابه : **(طبقات فحول الشعراء)** : ان سعيد بن العاص كان لا تأخذه العين ، وكان يقال له : **« عكة العسل »** ، وروى ما قاله فيه الزبرقان :

خفيف (المعى) لا يملأ الهم صدره
اذا سمته الزاد الخبيث عيوف

قال الشارح :

وقوله : (لا تأخذه العين) أى تتخطاه ولا تقف عليه .. وقد كان سعيد آدم نحيلا خفيف اللحم ومن أجل ذلك سمي (عكة العسل) .. والعكة زق صغير جدا أصغر من قربة السمن . وكان سعيد سخيا لا يرد سائلا . اهـ .

★

قلت : وأرى في ذلك كناية لطيفة .. فان عكة العسل تبذل ما فيها لمن رشف فيها .. وهى في حد ذاتها ضامرة لا تأخذ ما هى تعطى ، وانما هى وعاء ينضح بما فيه .. وذلك شأن أهل الايثار .. وكأنما اقترن النحول في الاجسام بالتفوق في كل ما يتعب الكرام ، وفي أمثال العوام « خف تعوم » .. أكثر الله من العكاك ..

— ١٣٣٨ —

« مرقة الهواء » و « السخينة »

قال الشاعر خداش بن زهير :

يا شدة ما شددنا غير كاذبة
على « سخينة » لولا الليل والحرم

وهو يعنى « بسخينة » قريشا تعييرا لها وهى طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة في رقته وفوق (الحساء) ، وانما كانت تؤكل في شدة الدهر وغلاء السعر وهزال الأنعام فعيرت بأكلها ..

★

قلت : وقد تذكرت ما كان معروفا بمكة — الى عهد قريب — حيث تكتفى ربات البيوت

اذا كان لديهن « غسيل » و « نشر » و« كي» للملابس بصنع ما يسمينه « بمرقةالهواء » ، وهي عبارة عن ماء يغلى مضافا اليه البصل المفروم ودموع من السمن والكمون والملح والليمون ، ويفت فيه الخبز اليابس ٠٠ ويكون طعام الأسرة كلها يوم لا فراغ للطهي الكامل ، وأعلى منه درجة « الرز والعدس » والمخلل ٠٠

ولم أعد أسمع لمرقة الهواء رجعا ولا صدى « بين كذاء وكذا » والحمد لله على نعمائه ٠

ـ ١٣٣٩ ـ

« المخراق » ـ هو « الطرة وزرة »

قال الشاعر :

« ورفعوني وقالوا : أيما رجل
وأدرجوني كأني طي مخراق »

والمخراق هو : ثوب أو خرق تلف وتلوى ثم يضرب الصبيان به بعضهم بعضا ٠ اهـ٠

★

قلت : اذن يكون المخراق هو ما كنا نسميه في ألعابنا قديما (طرة) وزرة ٠٠ بوصفه السابق ٠٠

وكان الخبثاء من عفاريت الاطفال يدسون فيها بعض الحصى ليكون الضرب بها أليما ، أما ما هي (الوزرة) فأحسبها محرفة ، وان أصلها (طرة ٠٠ وزرى) أى ضرب وخصام ولم تكد عيني تراها منذ عشرات الاعوام ٠٠

فقد أخنى عليها ما أخنى على « الكبوش » (*) وأني للجيل الصاعد اليوم فراغ يعبث فيه اللهم الا كرة القدم،وان هي لم تخل أحيانا من الصدم والألم ٠٠

ـ ١٣٤٠ ـ

من هو « الزول »

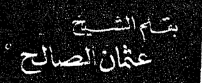
منذ عرفنا الحياة ـ نسمع في (مكة المكرمة) اخواننا (التكارنة) أو التكروريين اذا دعوا أحدا من الناس صاحوا به : (يا زول) ـ بضم الزاي ـ وما كان بنا من هم لتعقب الكلمات ان كانت ذات أصل عربي أو هي دخيلة ٠٠

وفي تاريخ غرب أفريقية ونيجيريا ٠٠ وجدت أن عرب اليمن خاصة ٠٠ قد هاجر قسم كبير منهم اليها من أقدم الأزمنة ٠٠ ثم مد الله عليهم ظلال الاسلام ، تارة عن طريق الفتح وأخرى بالتأثير الروحى وهاجر اليهم عدد غير قليل من عرب الجزيرة٠٠واختلطوا بهم وأقاموا بينهم عصورا حتى ليغلب على بعضهم الدم العربى ولغة الضاد، رغم الأبعاد الشاسعة ٠٠ ومن هنا نجد أن من بين الكلمات التى استوطنت لديهم من كلام العرب كلمة « **زول** » فهي في الفصحى ـ تطلق على الرجل والمرأة معا ـ وتعنى أنه الخفيف الظريف الفطن الداهية ٠٠ ولا محل لانكار عروبتها بعد أن تبين مدلولها ٠٠ مع ما سبق بيانه من الامتزاج الطويل المدى ٠٠ غير أن هذه الكلمة تكاد تختفى هذه الايام ، وكانت رائجة في كل شارع وزقاق، وأحسب أن ذلك كان نتيجة أن اخواننا الأتقياء من رجال « التكرور » قد انصهروا في البوتقة فأصبحوا مواطنين وكل حديثهم عربى فصيح مألوف لدينا ، ومنهم الأفذاذ في العلم والفقه والحديث والادب والشعر والنثر رجوعا الى أصولهم الراسخة ٠

(*) «المنهل» : الكبوش : جمع كبش ، والكبش لغة معروفة ولكن عامية الحجاز سمت (كعوب) الأكباش، بأسمائها ، فهو من باب المجاز المرسل الواسع الابواب، تسمية الجزء باسم الكل، وأما الأكباش والكبش فاسمهما لديهم هو « الطليان » و«الطلي»٠٠وهي كلمةعربيةتمت الى الفصاحة بصلة وثيقة ٠ والكبوش بالمعنى العامى المذكور هو الذى يعتيه استاذنا البحاثة في شذورته هذه وقد انقرض اللعب بها فعلا كما قرره ٠

ملاحظات غير عابرة





ـ ٤٢٠ ـ

لماذا لا نقبل على صحافتنا كالغرب ؟

قالت احدى الصحف الخارجية :

جاء فى الكتاب الاحصائى السنوى للامم المتحدة ، ان السويديين هم أكثر شعوب العالم قراءة للصحف اذ ان كل الف سويدى يشترون ٥٢٨ صحيفة .

وياتى في المرتبة الثانية اليابانيون (٥٠٣ نسخ لكل ألف شخص) والبريطانيون (٤٨٨ نسخة لكل الف شخص) ثم سكان هونغ كونغ (٤٨٥ نسخة للالف) .

ويحتل السويديون ايضا المرتبة الاولى فى مشاهدة التلفزيون ، ويبلغ معدل اقتناء الاجهزة ٤٠١ جهاز لكل ألف شخص . هذا بينما هذا الرقم فى الولايات المتحدة لا يتعدى ٣٩٩ جهازا للالف .

وياتى الاتحاد السوفياتي في طليعة بلدان العالم في طباعة الكتب ، كما ياتى السوفياتيون فى طليعة مشاهدى السينما فى العالم . وقد بلغ عدد الذين شاهدوا افلاما خلال عام ١٩٦٩ ، اكثر من اربعة مليارات و ٦٥ مليون سوفياتيا .

★

القراءة هواية تمنح القارىء كل ما من شأنه ان يجعل من القارىء ينبوعا يفيض بالفائدة لكل الناس الذى يحيطون به وتجعل منه موسوعة للحياة فى تطورها وتقدمها . والعالم حينما اوجد الصحافة

بهذا الشكل الواسع انما يريد أن تكـــون مدارس للعموم يقرؤون في صفحاتها كل ما يهمهم خارجيا وداخليا ولهذا فهى آية هـــذا الزمان كما يقول شوقى .. واذا كانـــت السويد أكثر شعوب الارض ولعـا بالقراءة فان الغرب على العموم شديد الاقبال عـــلى ما ينشر فى الصحـــف والكتـــب . وانني بهذه المناسبة أرى ان لدينا **صحافة سعودية** فيها علم وأدب ودين وخبر ومجهود طيـــب ولكن الاقبال عليها ضئيل ولا أدرى مـــا السبب ؟! على ان العلم يزداد انتشارا فى بلادنا ، فالمدارس الابتدائيـــة والثانويـــة والكليات ومدارس التعليم للبنين والبنـــات فى جميع انحاء المملكة متزايدة كل عـــام ونسبة التعليم مرتفعة كل شهر حتى اننا نوشك ان نصل الى درجة لا نقل فيها عن سوانا .. ولكن الصحافة لا يزال مجالها في المدن فقط ولم تصل الى سائر أنحـــاء المملكة ولا الى المناطق النامية والنائية .. فلا بد مـــن دراسة دقيقة لأحوالها وأبعادها نقضى بهـــا على القصور الملحوظ .

اننا لو فرضنا ان كل استاذ وكل طالب وكل تاجر اشترى نسخة واحدة من كـــل جريدة أو مجلة او اشترك فيها اذن لاستطاعت صحفنا أن تطبع مئات الآلاف ، ولقامـــت على قدميها مادة ومالا ، ولو أن صحفنـــا استطاعت الوصول للخـــارج بصورة أو بأخرى لكان لهـــا في الخـــارج مكانـــة وسوق رائجة وانتشار واسع .. ان جريدة « عكاظ » تصل الى لبنان فى نفس اليـــوم الذى تصدر فيه ولقد رأيت ذلك بنفسى فلا أدرى ما هى الوسيلة التى تعملها هـــذه الجريدة النشيطة ؟ ولا أدرى لماذا لا تعمل الصحف الأخرى كما عملـــت عكاظ ؟ ان في صحفنا ثروة أدبية ودينية واخباريـــة لا يستفاد منها كثيرا . وما أحرانا أن نكون كالغرب فى هضم صحافته والاقبال عليها لنستفيد من هذه الصحافة التى هى مدرسة شاملة .. وانني لأقترح ان تقام ندوة في الجامعة او فى معهد الادارة العامة للمناقشة والبحث في اسباب عدم الاقبال على صحافتنا على ما يبذل فيها من جهد وما تحويه مـــن مادة دسمة (١) .

ـ ٤٢١ ـ

ألا ما أقبحها من شهرة

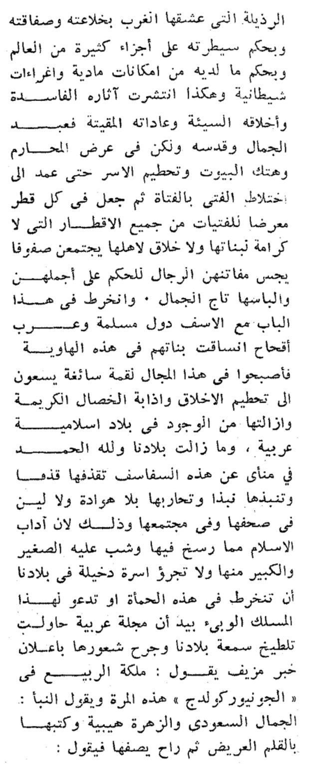
الجمـــال يستحسنـــه كـــل مخلوق .. فالروض بخضرته وتنسيقـــه الطبعى والحدائق برونقها ، جمال تعشقـــه النفوس وترتاح له القلوب وتقر به العيون والحكيم يقول فى تحديد متع الحيـــاة المباحة :

ثلاثة يذهبن عن نفسى الحـــزن
المـــاء والخضرة والوجه الحســـن

ولكن هذا لا يعنى ان نصبو الى ما حرمه الله علينا ولا أن نسعى وراء ما ليس لنا كأن نتطلـــع الى جمـــال الأجنبيـــات وقـــد شـــرع الله آدابـــا للمـــرأة ولم يسمح لها بالتبرج وطبقتـــه نســـاء **نبي الهدى والرحمة** حيث أمرهن الرب العظيم بان لا يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأصبحـــت آداب الاسلام مقياسا للفضيلة ومحاربـــة

(١) ـ (المنهل) : نؤيد اقتراح سعادة الاستاذ المربى فى هذا المضمار .. فانه اذا عرف الداء سهـــل الدواء .. ونضيـــف اليه اقتراحا آخر هـــو ان يتناول مفكرونا هذه المسألة بالبحث والتحليل فـــى صحافتنا ومجلاتنا وفى محاضرات تلقى بهذا الصدد فى الاندية وفى المدارس والجامعات . وان يشترك فـــى هذه البحوث مفكرون مخططون موثوق بهم من الداخل ومن الخارج .





الرذيلة التى عشقها الغرب بخلاعته وصفاقته وبحكم سيطرته على أجزاء كثيرة من العالم وبحكم ما لديه من امكانات مادية واغراءات شيطانية وهكذا انتشرت آثاره الفاســدة وأخلاقه السيئة وعاداته المقيتة فعبــد الجمال وقدسه ولكن فى عرض المحــارم وهتك البيوت وتحطيم الاسر حتى عمد الى اختلاط الفتى بالفتاة ثم جعل فى كل قطر معرضا للفتيات من جميع الاقطــار التى لا كرامة لبناتها ولا خلاق لاهلها يجتمعن صفوفا يجس مفاتنهن الرجال للحكم على أجملهــن والباسها تاج الجمال ٠ وانخرط فى هــذا الباب مع الاسف دول مسلمة وعــرب أقحاح انساقت بناتهم فى هذه الهاويــة فأصبحوا فى هذا المجال لقمة سائغة يسعون الى تحطيم الاخلاق واذابة الخصال الكريمـة وازالتها من الوجود فى بلاد اسلاميـــة عربية ، وما زالت بلادنا ولله الحمــــد في منأى عن هذه السفاسف تقذفها قذفــا وتنبذها نبذا وتحاربها بلا هوادة ولا ليــن فى صحفها وفى مجتمعها وذلــك لان آداب الاسلام مما رسخ فيها وشب عليه الصغير والكبير منها ولا تجرؤ اسرة دخيلة فى بلادنا أن تنخرط فى هذه الحمأة او تدعو لهــذا المسلك الوبىء بيد أن مجلة عربية حاولـت تلطيخ سمعة بلادنا وجرح شعورها باعــلان خبر مزيف يقـــول : ملكة الربيـــع فى « الجونيوركولدج » هذه المرة ويقول النبأ : الجمال السعودى والزهرة هيبية وكتبهـــا بالقلم العريض ثم راح يصفها فيقول :

الملكة الجديدة ، كاملة الملامح الشرقية ، بعكس ملكات السنوات الخوالى ٠ فهى خمرية اللون، غزالية العينين ، الصقت على خدها الايسر زهرة هيبية لتجمع بين اصالة الصحراء ، وحضارة الانفتاح ٠

ولكن الذى يدحض هذه الفرية ويفتتهـا ان هذه المرأة التى يدعى هذا المدعى انهـــا سعودية وانها تعرض نفسها فى الانديـــة والشواطىء كدليل على الجمال السعودى لا صحة لانتسابها الى بلادنا وذلك بشهـــادة المجلة نفسها فهى تقول :

« جاءت من عرائس البحر الاحمر مـــن السعودية ولكن أمها لبنانية وجـــدتها أندونيسية » فأما أنها منعرائس البحر الاحمر فانها مرت بالبلاد وباحدى مناطقها ولكـــن صفاتها الاخرى لا تجعلها منا نسبا ولا حسبا ولا منبتا ومما ينفى انها من بلادنا قولها :

« انا مخطوبة لشاب من لبنان هو ابن خــالتى ٠ انا فى الاساس سعودية الاصل ، ولكن عائلتى تقيم فى لبنان منذ زمن طويل ٠ اعتبر نفسى سيدة بيت ، ولى ولع بالطبخ ٠ انا مثلا اجيد طهى بعض المأكولات الاندونيسية ٠ تسالون كيف تعلمتها ؟! بسيطة ٠ جدتى اندونيسية » ٠

اذن فالفتاة من تلك الاسر التى تقلمت(٢) بعادات وتقاليد لا تمت الى الاسلام بصلــة ولا توحى الى البلاد بأى نسب أو سبب ٠٠ وما من شك انه لا يمكن لاى اسرة سعودية

---

(٢) ـ (المنهل) : هذه هى الصيغة الصحيحة اذا اريد أخذ الفعل من صيغة (اقليم) مثل (ترجحت) أيضا اذا اخذت الصيغة من (الارجوحة) وقد أوضحنا ذلك في عدد سابق في « بحوث لغوية » ٠

أن ترضى لفتاتها أن تكون طعـ... عرفي الاخلاق ، والعروبـــة بيد من لا يدرا معنى العفاف ولا يعرفه ٠ اذن فشهرة فى هـــذا المجال شهرة فى الخزى وشهرة فى تـــردى الاخلاق وهى خسران مبين وانحطاط أليم ومحاربة للآداب وهدم لقيم المجتمع ونسيان لرسالة السماء التى نشرها محمد صـــلى الله عليه وسلم وسعد بها المسلمون عامة ، وأهل هذه البلاد خاصة٠ وما أحرانا ان نتنبه لمثل هذه اللطخ التى يدنسنا بها أعداؤنـــا فنطهر بلادنا من واغل مسيء وعدو كاشـــح يرمينا بسهامه ويغزونا بأفكاره ويحـــاول ان يجعل منا فريسة لاهوائه الدنيئة التـــى ينادى بها محاربا لله ولانبيائه وللقـــادة المصلحين ٠٠ ثم نأمل من وزارة اعلامنا أن تنفى مثل هذا النبأ الذى ينسب الينا زورا وبهتانا ٠٠ وفقنا الله الى تطبيق الشريعـــة الغراء وآدابها الفاضلة التى بهـــا صـــلاح العباد والبلاد ٠

— ٤٢٢ —

كتاب حديث

ما من مجال من المجالات العلمية لـــــه مكانته وجدواه فى خدمة البلاد وتوجيـــه الناشئة مثل ميدان التدريس الذى له ما له من الفائدة فى بناء المجتمعات واصلاحها ، في بناء أفكار الشباب وتقويمها ٠٠ والمدرس الذى يقوم بعبء التدريس مجاهد في أعظم ميدان واشرف مجال ، والاستاذ عبداللـــه الحمد الحقيل من أولئك الذين مارسوا هذه المهنة الشريفة فى بلادنا العزيزة وفى غيرها من الأقطار العربية وهـــو يمارس التربية والتعليم يبني وينشيء أفكارا وعقولا ٠ وقـــد عاد الى بلاده مكللا بالنجاح موفقا فى مهمته٠ وكانت حصيلة هذا النجاح وهذا الكفـــاح كتابا رشيق الحجم بديع التنسيق وسمـــه باسم: — **المفيد في الانشاء** — يقع في ٧٨ صفحة و٨٣ موضوعا فيها ما يهم الطالب ويعيـــن المدرس٠ والموضوعات دبجها الاستاذ عبدالله باسلوب سهل وبيان لطيف يجذب القاريء وقد طرق كثيرا من المعانى التى فيهـــا عون للطالب المبتدىء وتوجيه له وقد تحدث عن الاخلاق والدين والعلم والكتـــــاب والتواضع والصحة ، وفى جميع المناسبات الاسلامية والوطنية ، وفى الرحلات والفراغ والرياضة والرسائـــل وكيفيـــة صياغتهـا والمخترعات والجديد فى دنيا الحضارة وغير ذلك ، واذا كنت ألاحظ شيئا ما يعـــوز الكتاب — والكمال لله وحده — فبودى ان يكون قد طرق موضوعات يكون فيها بعض الاستشهاد بمنثور أو منظوم من الادب العربى الرفيع ، وفيها الاشارة الى بعض الشخصيات الادبية ذات الأثر الطيب في التربية والتهذيب مع بعض الاستطلاعات عن مناطق المملكـــة المشهورة بتاريخها القديم ورجالها المشهورين ولكى أستطيع الاشارة بوضوح ، ولكى أدلل على ما كنت أود ان يكون فعندما تحـــدث الاستاذ الاديب عبدالله الحقيل عن الرماية وركوب الخيل كنت أود أن يستشهد ببعض ما قيل فى ذلك نظما ونثرا منقولا عن القادة الاولين ٠ وعندما طرق موضوع الحـــروب وويلاتها وكوارثها تمنيت أن يستشهـــد بأبيات مناسبة في الحروب ونتائجها المدمرة مثل قول زهير بن أبى سلمى :

وما الحرب الا مـــا علمتم وذقتمو

ومـــا هو عنها بالحديث المرجـــم

ليدرك الطالب ان الادب الجاهلي لم يكن جافا وخاليا من سامي الافكار بل ان فيـــه حكما وتوجيها وخصبا في المعاني والاهداف .

وبودي ان تكون الموضوعات مدعومــــة بالشاهد والدليل كموضوعي: (قرين السوء) و (ساعي البريد) اللذين كانا أحسن مثال للبيان ، وأمثالهما في الكتاب كثير . ولعـل هذه الملاحظات سيتم تحقيقها في الجزء الثاني من الكتاب ان شاء الله .

أما ما أقترحـــه حيال الكتـــاب فاني أود ان تقرره وزارة المعارف كمعين ومساعد للطالب في السنوات التي قبل الدراســـة الثانوية ليكون من ذلك قوة للطالب في مادة الانشاء والتعبير . واخيرا فالكتاب ثمـرة جهد ونتيجة ممارسة عملية في أشـــرف مضمار وأغـــره : حقل التربية والتعليم والجهد فيه مشكور والنتيجة والثمرة بـــه يانعة والى الامام في خطوات اخرى موفقة .

كلمات مختـــارة

● قال رجل لرجل عظيم ناجح : ما هـــو الشرط الذى فرضته على نفسك حتى صرت رجلا عظيما ؟ فقال :
ـ أن أخلص في كل شيء .. وأن لا يدخل الغش أو الخداع معاملاتي مع الناس ، وأن لا أكذب على نفسي ولا على أي كائن . ولذلك أشعر أن ضميري مرتاح .

● الاسود ليس في الالوان .. ويـــأتيني اللين بكل ما في الخيال من ألوان .

● نحن كهذه النجوم نتصارع في كل مناقوتان احداهما تدفعنا الى الخـــارج والاخرى تجذبنا الى الداخل ، وفي توازن هاتين القوتين سر بقائها وبقائنا .

● اعرابي يرثي ابنه :

بني لئن ضنت جفون بمائها ... لقد قرحت مني عليـك جفون
دفنت بكفي بعض نفسي فأصبحت ... وللنفس منها دافن ودفـــين

● يوجد مثل فرنسي ترجمتـــــه : أطرد الطبيعي منه فيرجع الى أصله .
وهذا المثل ينطبق على كثير من الناس ، كما ينطبق على كثير من الحالات .

● كان عليك أن يكون لك ميـــــل الى الاستشهاد لكي يكون لك ميل الى الاصلاح .

● من لا يصلح أي خطأ يكون جبانـــا ، ومن يدعي اصلاح جميع الاخطاء يكون أحمق .

● ليس أصعب على الناس من تغيـــير العادات .

● من أحب الحق عز عليه أن يـــراه مهضومـــا .

في آفاق الثقافة المغربية

(خاصة بالمنهل)

لمراسلنا الأدبي بالرباط عاصمة المغرب

★ استأنفت وزارة الثقافة والتعليم العالي المغربية موسمها الثقافي بالقاء محاضرات في مختلف الموضوعات يشارك فيها ألمع الاساتذة والعلماء .

★

★ صدر كتاب باللغة الفرنسية بعنوان: « علال الفاسي أو تاريخ المغرب » للمؤلف الفرنسي أتيليو أدكيلو كتب مقدمته المستشرق الفرنسي الكبير جاك بيرك والكتاب يستعرض مراحل الكفاح المغربي من أجل نيل الاستقلال مقرونا بنضال الزعيم علال الفاسي .

★

★ في اطار الموسم الثقافي لجمعية الشباب والوعي الثقافية الجامعية ألقى فضيلة الاستاذ علال الفاسي بقاعة وزارة الثقافة والتعليم العالي محاضرة قيمة بعنوان : « الاسلام أمام تيارات العصر » حضرها رجال السلك الدبلوماسي العربي والاسلامي وجمهور كبير من الاساتذة ورجال الفكر والطلبة الذين غصت بهم القاعة (نرجو أن تصلنا هذه المحاضرة لنشرها عما قريب ان شاء الله) .

★

★ صدر العدد الثالث من مجلة « اللسان العربي » التي يديرها الاستاذ عبدالعزيز بنعبدالله ، مدير مركز التعريب في العالم العربي الذي مقره في الرباط ، وهذا العدد في ثلاثة مجلدات حافلة بالأبحاث اللغوية والمعاجم ، وتعتبر مجلة اللسان العربي المجلة الاولى في البلاد العربية والاسلامية .

★

★ صدر العدد التاسع والعاشر من مجلة « دعوة الحق » القيمة التي تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية وهذا العدد في نحو ٣٠٠ صفحة من الحجم الكبير موزعة بين موضوعات قيمة ومشوقة بمشاركة نخبة من الكتاب المغاربة والعرب .

★

★ انعقد بمدينة مراكش بجنوب المغرب مؤتمر رابطة علماء المغرب برئاسة الامين العام لرابطة العلماء فضيلة الاستاذ عبدالله كنون وبحضور رؤساء المجالس العلمية .

وقد جدد العلماء في مؤتمرهم هذا العهد وتدارسوا مشاكلهم واتخذوا قراراتهم في شؤون الدنيا والدين .

ويهدف العلماء من هذا المؤتمر الى اثبات وجودهم من أجل رسالة الاسلام والمحافظة على التراث الفكرى والحضارى وجمع كلمة العرب والمسلمين واتحادهم وتضامنهم .

وقد أصدرت رابطة علماء المغرب بيانــا أعلنت فيه وقوفها الى جانب الحق الفلسطيني وعزمها على تحمل مسؤولياتها في هذا الموضوع مؤكدة بذلك موقفها في مناصرة الحق وازهاق الباطل ، كما صدر بيان خاص بالقــدس المحتلة وتوصية المؤتمر بشأن تحرير هـذه البقعة المقدسة وباقى الاراضى المحتلة .

★

★ بمناسبة انعقاد مؤتمر رابطة علماء المغرب أصدرت صحيفة الميثاق التى تصدر عن أمانة رابطة علماء المغرب أعدادا خاصــة بالمؤتمر وتوصياته ، ومن جهة أخرى فــان الصحيفة تنشر في ركن الادب بعض قصائد الاستاذ الشاعر عبدالقدوس الانصارى مـن ديوانه « الانصاريات » كنموذج حي من الشعر السعودى .

★

★ يفكر بعض الشباب الجامعى في اعادة اصدار مجلة « الغــد » التى كان يرأس تحريرها السيد عبدالرحيم بن سلامة .

ومن المنتظر أن يظهر أول عدد من هـذه المجلة مع مطلع العام الجديد في حلة قشيبـة وموضوعات شيقة .

المغرب ـ المراسل





- ١ -

كان الأدب العربي قد مر بفترة ركود وجمود امتدت منذ سقوط بغداد حتى اوائل القرن التاسع عشر تقريبا .. ثم كانت الانطلاقة الأولى التي أزالت جزءا من ذلك الجمود وبعثت الحياة في الأدب العربي ، وكان من قادة هذه الانطلاقة الادبية :

أحمد فارس الشدياق ، وبطرس بستاني ، وناصيف اليازجي ، ورفاعة الطهطاوي ،

وقد عمل هؤلاء على دفع عجلة الأدب الى الأمام وانتشاله من الأوحال التي غرق فيها ، ورغم كل ما بذلوه فقد ظل جانب من الجمود يخيم على الأدب حتى كانت النهضة الحديثة حيث استطاع قادة الادب من أمثال **جبران والرافعي وطه حسين وميخائيل نعيمة ، ومحمد مهدى البصير ، والعقاد ، ومصطفى جواد** النهوض بالأدب العربي وتطويره والخروج به من القوقعة التي كان فيها (*) . وفي هذه الدراسة الموجزة سنعرض لأدب أحد هؤلاء القادة ألا وهو المرحوم **مصطفى صادق الرافعي** .

بقلم الاستاذ :

يحيى محمود ساعاتي

المكتبة المركزية ـ جامعة الرياض

يعود الرافعي بأصله الى أسرة عربية عريقة

(*) «المنهل» : ذلك ما كان في خارج هذه البلاد حيال نهوض الادب من سقطته وجموده وكبوته . اما ما كان في هذه البلاد فانه قد قام بهذه المهمة اقتباسا كل من محمد سرور الصبان واحمد بن ابراهيم الغزاوى ومحمد سعيد العامودى وعبدالوهاب آشي ومحمد حسن عواد ومحمد عمر عرب في مكة المكرمة . وفي المدينة المنورة كل من السيد عبيد مدني وعبدالقدوس الانصارى وعلي حافظ وعبدالحق نقشبندي . وكان توجيه أولئك وهؤلاء لمركبة الادب والفكر الى الطور الحديث هو الطاقة التي دفعت بمركبة النهضة الادبية والفكرية الحديثة عندنا الى الامام ومنها الصحافة الخبرية والادبية والتأليف شعرا ونثرا وقد دفعنا لنشر هذه الحقيقة هنا امران . المناسبة القائمة ، وان أدباء العالم العربي قل من يعرف او يعترف بها منهم ، فوجب ابرازها للحقيقة والتاريخ .

كانت تقطن طرابلس الشام ، وكان أول من نزح من أفرادها الى مصر هو محمد طاهر الرافعي الذى قدمها في سنة ١٢٤٣ هـ ليتولى قضاء الحنفية بأمر من السلطان (١)، وقد عمل معظم أفراد أسرة الرافعي في القضاء والافتاء ، وكان والده عبدالرزاق الرافعي رئيسا للمحاكم الشرعية في كثير من الأقاليم (٢) وكان رجل علم وتقوى وصلاح وفي هذا الجو الديني نشأ الرافعي الذى لم يتلق من الدراسة النظامية غير الابتدائية فقط ٠٠ أما مدرسته الحقيقية فقد كانت في مكتبة والده العامرة بمختلف الفنون ٠٠ وقد نهل منها الرافعي بشغف ولم تستطع الوظيفة التي التحق بها ولا الأسرة التي ارتبط مصيره بها أن تقطع صلته بالمطالعة والقراءة ٠٠ فظل يقرأ ويحفظ ويدرس ما يقرؤه ، واستطاع وهو في العشرين من عمره أن يستظهر كتاب « نهج البلاغة » المنسوب لعلي بن ابي طالب رضى الله عنه ٠

★

وقد كانت الموهبة تساند الشغف على الاطلاع عند الرافعي الذى برز فيما بعد كأديب من أبرز أدباء العربية ، وصاحب أسلوب مميز حاز على اعجاب جمهرة كبيرة من المثقفين في عصره، وما بعده حتى هذا اليوم ٠ واتجاه الرافعي في ميدان الادب كان نحو الشعر في البداية فنظم القصائد والأبيات ، وقطع مرحلة لا بأس بها وحصل على مكانة مرموقة بين شعراء عصره وأنتج عدة دواوين شعرية منها « **ديوان الرافعي** » ويقع في ثلاثة مجلدات وديوان « **النظرات** » ٠٠ ولكن الرافعي لم يخلق للشعر ٠٠ لذلك نراه يعدل عنه الى النثر فامتلك ناصيته وقبض على زمامه وتمكن أن يصول في ميدانه ويجول كل ذلك بفضل ثقافته اللغوية الواسعة وبفضل اطلاعه الواسع في الأدب القديم ، وهذه الثقافة اللغوية والأدبية الواسعة مكنته من أن يصبح صاحب أسلوب قوى متين وصفه أحدهم قائلا : « **تجد في عباراته قوة الصخر** » (٣) ولهذا نجد أن قراء أدبه قلة ٠

★

وقد نهج الرافعي في كتاباته طريقة جديدة واخترع له أسلوبا خاصا به واتفق على ذلك الذين درسوا أدب الرافعي ومن هؤلاء محمود ابو رية الذى كانت بينه وبين الرافعي مراسلات استمرت سنوات عديدة، يقول أبو رية متحدثا عن أسلوب الرافعي : « لقد تعاون درسه المحيط للأدب العربي وملكته النادرة في البلاغة وذوقه البياني الدقيق على ابتداع أسلوب في الكتابة العربية لم يستو لسواه ولم نر مثله » (٤)

ويرى نفس الرأي الزيات حيث يقول : **« رحم الله الرافعي لقد كان في الكتابة طريقة واحدة وحسب الكاتب مزية الايكون لاسلوبه ضريع في الأدب » (٥)**

وبعد دراسة توصل **المقدسى** الى نفس النتيجة فقال : « لقد حاولت أن أقابله ببعض الكتاب الأقدمين وعبثا حاولت ذلك فليست طريقته طريقة صدر الاسلام ولا هو كابن المقفع أو الجاحظ ولا هو يجرى مجرى أهل الصنعة والمترسلين أمثال القاضى الفاضل بل يجمع أطرافا من كل ذلك

(١) العريان ، ١٢
(٢) المصدر السابق ، ١٣
(٣) المقدسى ، ٣١٧
(٤) رسائل الرافعي ، ٢٨١
(٥) وحي الرسالة ٤٣٩/١

ويسلك بها طريقة خاصة كل ما يمكن ان يقال فيها انها رافعية » (٦) • أما الطريقة الرافعية فيشبهها المقدسي « برجل مصعـد في جبل صعب المرتقى لا يكاد يبلغ غايتــه حتى يكون قد نضح عرقا وشغلته وعورة المسلك عن التمتع بجمال المنظـر » (٧) ،

وكلام المقدسي السابق فيه مبالغة فأسلوب الرافعي ليس بمثل هذه القسوة في كل ما يكتبه فهو في مقالاته يميل الى السهــولة والبساطة والوضوح وهذا النوع كثير ، ومعظم مقالات « **وحي القلم** » هو من هــذا النوع • أما الكتب التي ينطبق عليها كلام المقدسي فهي كتب الرافعي التي وضعها في فلسفة الحب والجمال ومقالات اخـرى قليلة •

★

ومن الذين عرضوا لأسـلوب الرافعي

ودرسوه دراسة موضوعية : حارث طه الراوي الذي يقول في مقال له : « ان الذي يدرس أسلوب الرافعي دراسة عميقة شاملة بعيدة عن الهوى والتحيز يقف على حقيقة راسخة هي أن الرافعي جاحظ القرن العشرين •• فبين الاديبين العربيين شبه في الاسلوب من حيث البلاغة العربية العالية ، وشبه في المزاج من حيث التفنن في السخرية والمرح ، وشبه في الالمام الواسع بعلوم العربية وشـبه في الغيرة المشبوبة على كل ما هو عربي واسلامي من تراث خالد ، ولا يتبادرن الى ذهن القارىء ان الرافعي يقلد الجاحظ في كل ذلك ، ذلك لان الرافعي لو أقدم على التقليد وطرق باب المحاكاة مرغما أو مختارا لما أصبح مدرسـة قائمة بذاتها فقد تأثر الرافعي بما تأثـر به الجاحظ من قبل الا وهو أسلوب القرآن الكريم وقد اتاح له ذكاؤه المتوقد وفـكره الثاقب أن يتذوق ما في القرآن من بلاغـة معجزة ويحيط بروعة بيان الرحمن الذي لا يضاهيه بيان انسان (٨) •

(٦) الفنون الأدبية وأعلامها ، ٣١٩

(٧) المصدر السابق ، ٣١٩

(٨) جاحظ القرن العشرين ، العربي ، عدد ٣٢

لقمان !•••

أكل اعرابي مع أبي الاسـود الدؤلي فرأى أبو الأسود له لقما منكرا ، وهاله ما يصنـع ••فقال له : ما اسمك ؟ قـال : لقمان • قال : صدق أهلك ••أنت لقمان •••

الصراط المستقيم

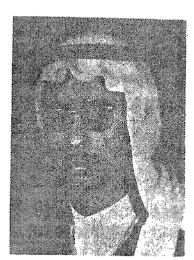
أتى اعرابي بفالوذج ، فأكل منه لقمة ، فقيل له : هل تعرف هذا ؟ فقال : هذا ـ لعمرك ـ هو الصراط المستقيم !

شاعر من بلادي

للاستاذ عبد الله
ابن عائض بن ثلاب

الحلقة الثالثة

(عبدالله محمد جبر)



٢ ـ اجتماعياته واخوانياته

الانسان اجتماعي بطبعه ٠٠

ليس يخلو المرء من ضد ولو
حاول العزلة في رأس الجبل

فلا بد للانسان من الاندماج في بيئته وأبنائها ، ولا مندوحة له من المشاركة في شؤون الحياة ٠ والحياة فيها المبهج وفيها المؤلم المحزن ٠ فيها ما يجعل الفؤاد يرقص طربا وما يجعله يرقص مذويا من الألم مما يفتت الأكباد ، في الحياة الغدر والوفاء والامانة والخيانة ، وشاعرنا جرب أترابه فما زادوه الا سوداوية متشائمة ، هو يعترف بالجميل لأهله ويعطي كما يأخذ ويفعل ولا ينتظر الجزاء ممن أسداه له ٠ لأن الوفاء ضريبة لمن يستحقها ولكن ما لا يحتمل هو أن « يؤتى انجر من مأمنه » هو أن يفعل انسان ما جميلا ثم يبطله بالمن والأذى « **ويا أهل ودى** » فيها هذا ٠ نعم : .

كرهت وصالكم يا أهل ودي
وبت أسومكم صدا بصد
مننتم حين أحسنتم فسحقا
لمعروف تكدر بالتحدي
غضبتم حين فرت من لساني
كليمات نزون بغير عمد
وكم حملت جنوبي من أذاكم
قوارع قرحت عيني بسهد
بكيت لودكم أسفا ، ولكن
كرهت لخاطري سخف التعدي

والغر المثق هو الذى اذا فعل معروفا نشره في الآفاق وصار يهذي به كمن غاب عنه رشده ٠٠ أما الحر فانه اذا فعل ما يطوق الأعناق نسيه وكأنه لم يفعل شيئا فعهد العبودية والرق انتهى ولكنها طبيعة اللئيم هذه :

رأيت الغر ان أسدى جميلا
يعيش الدهر كالمخمور يهذي (★)
مضى الرق القديم فهل عسيتم
حياتي أن أعيش لكم كعبد
فيا أحبابنا ما كنت أدري
بأن جريمتي نصحي ونقدي

(★) « المنهل » : يلاحظ على روي هذا البيت انه بالذال المعجمة والقصيدة رويها بالدال المهملة ٠

أردتم أن أبادلـكم نفاقـا
لأحظى من نفوسـكم بحمـد

فالشاعر رقيق القلب ولكنه لا يرضى الاستعباد ، وانظر الى هذا البيت السالف: « بكيت لودكم » فهو يذكرنا بقول الشاعر الآخر :

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها
تذكرت القربى ففاضت دموعهـا

وفي نهاية القصيدة يحـذر الشاعر ذا الوجهين ، فقد توعده الله ، والله صـادق في وعده ومن الوعظ الى التوديع الى الدعاء

أذا الوجهين لا يغـررك مـال
وجـاه فالأمور الى التردي
توعـدك الالّه بشـر وعد
وربي صادق في كل وعـد
ويا دنيا الطغام سلام قال
يرى دنياهم أغـوار لحـد
الّهي لا تخلفني وحيـدا
بأقطار الأنام أعيش وحدي
وهب لي من لدنك خليل صـدق
يكون لثورة الأيـام زندي

وهذه أخرى بعنوان : « **شقاء الفكر** (١)» وفيها يبث صديقه مواجده :

ولا بد من شكوى الى ذي مـروءة
يواسيك أو يسليك أو يتوجـع

فهو صبور رغم جده العاثر ، يعيش مع أسفاره التي تعج بأفكار العصور الغوابر ، فاذا جنه ليله لجأ اليها يسامرها :

اذا جنني ليلي أويت لهمسها
ففي الكتب دنيا جمعت في دفاتري
يعانق غيري كل غيداء بضـة
ويطرب غيري من لحون المزاهر

وما أربي الا اليراع مثقفا
يسطر في طرس الليالي خواطـري
اذا انثال ساجيه على الطرس ذللت
صعاب المعاني والقوافي النوافـر

ووحدة بالعلم تزخر خير من اختـلاء بالجهل يسفل .. « وخير جليس في الزمان كتاب » . وعبدالله جبر أمير نفسـه يبنى مجده بنفسه ، وتطأطىء المصاعب رأسها أمام جهاده العنيد اللطيف العنيف :

فيا وحدة بالعلم تزخـر والنهى
بعدت بها عن كل نـاه وآمـر
وهل يبلغ الآمال الا مثابر
يبدد أوهام الجدود العواثـر
تروق له الدنيا جهادا وتنحني
امام محيـاه جبـال المخاطـر

و « الذكر للانسان عمر ثـان » ومهـر العلم هو العزم والتصميم وتحت الارض أموات هم أحياء ، وفوقها أحياء في عـداد الاموات :

تقول لك الأمجاد ان جئت طالبا
ألا ان مهري عزم كل مثابر
فشيد على الايام مجـدا مؤثلا
تموت ويبقى في سجل المآثـر
ففي الارض موتى لا توارى جسومهم
وأحياء تطويهم جنوب المقابر

★

وهذه رائعة أخرى عنوانها : « **العـالم الثاني** » أهداها الى الاستاذ **محمد حسن** فقي عندما قرأ ديوانه « قدر ورجل » .. وهى من أحسن قصائد **جبـر** « عندى » بل أم قصائده التى اطلعنا عليها وبيت قصيده . فقد قرأ الشاعر شعر **الفقـي** فوجد فيه نفسه ، مشاعره واحساساته فكان كل بيت مواساة للشاعر الصغير من الشاعر الكبير،

(١) نشرها في احدى الصحف واهداها للاستاذ « محمد عبدالله مليبارى » .

فالاول بائس والثاني شعره يشـــف عن البؤس ويقطر بالحرمان ، وكلاهما يمثل بيت أبي الوفاء :

أريد أضحك للدنيا فيمنعني
ان عاقبتني على بعض ابتساماتي

فاعتبر جبر ، شعر الفقى مواساة له :

أراك تواسيني بغر القصائد
فاضحك جذلانا برغم الشدائد
كرعت سلافا من بيانك صـــافيا
فاشعل الهامي وأذكى مواقدي
فرحت بهذا الشعر اشدو مرنما
بتلك المعاني الحاليات القرائد
أعندك تأساء لصاحب مهجة
اذا أصدرت هما تغشت بوارد

وهذه صورة لانسان مشرد مطارد ، تعس الطالع تغشى بنات الدهر طريقه فتســد عليه المنافــذ والدروب ، فهـو طريدتها المقصودة :

تروح بنات الدهر تغشى طريقه
وتتبعه خلسا كاحدى الطرائـد

وهذا نضو آلام توزع عمره في مهامـه قفر وقد أطال المكوث هناك بحثا عن قلبه المفقود بتلك القدافد :

توزع عمري في مهامه حيرة
أفتش عن قلبي بتلك الفدافــد
أسير ونفسي في فــلاة بعيــدة
كأن نصيبي في شدوق الأساود
أنا المفرد النـــائي وحولي أحبتي
ولكن نفسي في قلوب الأباعــد !

فهل رأيت أو سمعت بأن انسانا يشكو الغربة بين أحبابه وتتعلق نفسه بالبعيدين عنـه ؟!

تعم ان هذه حـال أهــل المواهــب والعبقريات فهم مع أحبابهم بجسومهــم فقط ، أما انسجامهم الروحي ففي عالمهم الثاني .. مع الاشقياء أمثالهم الذيــن يضيئون لغيرهم وهم يحترقون : وقد قال الشاعر :

أعلل النفس بالآمال أرقبهـــا
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

فقد يسعد الانسان بالوهم ، بالأمــل الكاذب يعيش عليه فترة قد تكون أسعـد أيام عمره قبل أن يرتطم بصخرة الواقع المؤلم ، وعبدالله جبر مثل غيره بل يزيد على أغلبهم بحس مرهف وقلب حســاس ، فهو يبني قصورا من الآمال ، ويعيش بها زمنا رغدا . وعندما يؤوب للواقع يجــد نفسه بين أخشابه وقد كسد سوقها وقد رجع غيره بالفوائد الجمة وعاد هو بالتعلة، وغصة في الحلق ، وحسرة في القلب ، فيرفع عقيرته مترنما :

وأرفع مثل الناس قصرا من المنى
وما أنا الا زارع غير حاصــد
وما أبت الا بالتعـــلة والأسى
وقد آب غيري بالجنى والفوائد
وقد صاحبتني في الحياة كآبة
وما ارتحت يوما من صراع الشدائد

ولكن العزاء أن اشتعال النفس واحتراق القلب هما مداد خالد لانتاج قيم وأثــر خالد :

وقالوا : شقاء العقل آفة معشــر
مآثرهــم في الكون غير بوائـد
فقلت دعــوني والأسى وكـآبتي
وهاجستي الحيرى فتلك روافدي
فلولا اشتعال النفس شوقا وحيرة
لما كان في الدنيـــا مجال لمـاجد
ولولا شجون في نفوس كبـــيرة
لما ازدانت الدنيا بتلك القلائــد

وماذا بعد ؟

لنا عالم ثان اذا عز في الدنـــيا
بلوغ الأمـــاني أو نوال المقاصد

★

وها هي «**عودة الطيف**» وقدعاش الشاعر بهذا الطيف حتى مله لأنه أضناه ولم يفده. وقبل مغادرة الطيف أمره أن يعرج عـــلى الديار، ويصغي الى الناس وأحـــاديثهم، فماذا عساه أن يجد ؟ لن يجد الا عبيـــدا لشهواتهم، ومن تأكل الحزازات قلوبهم، وتحرق الأحقاد أفئدتهم . وهذه نظـــرة تشاؤمية ما كنا نريدها للشاعر، فما زال الخير في الناس الى قيام الساعة، والتعميم في جملته خطل، وعلى كل على الطيف أن يطوف ويسجل :

طف بالديـــار وبالأجـواء منطلقا
وانصت الى صخب الأقوام في النادي
ما فيهـــم عاقل يسعى لمنفعـــة
أو فيهـــم عـالم يسعى لارشاد
الكل منهم غدا عبـــدا لشهوتـــه
يختـــال فيهـــا بأثـواب وأبراد
فالمم رداءك لا يعلـــق بـه دنس
فالقوم قوم حزازات وأحقـــاد

★

ونكتفي بهذه الأبيات من «**عودة الطيف**» ونتجاوزها الى «**عتاب وجواب**» :

واذا ذهـــب العتـــاب فليس ود
ويبقى الود مـــا بقي العتـــاب

وفي قصيدته هذه يظهر الشاعر قويـــا صلفا لا يؤمن الا بمبدأ القوة، مما يذكرنا بالمتنبي، ثم يهبط فجأة هبوطا مخيفا الى رقة متناهية .. ويختمها بخاتمة غيرمكترث للحياة مما يجعلني أجزم بأن الشاعر قال: «**عتاب وجواب**» في فترات متباعـــدة، وفي حالات نفسية متغايرة . ولنقارن الثلاثـــة الأبيات الآتية مع الستة بعدها، ولنجمع بينهما هذا البيت :

الا أيهـــا النوام ويحكم هبـــوا
أسائلكم هل يقتل الرجل الحب ؟

واليكم أبيات جبر :

أقلي يا رفيقـــة من عتـــابي
وخليـــني لهمـــي واكتئـابي
فما قـــهر المصاعب غير فـــرد
شديد القلـــب كالصم الصلاب
يصاول دهـره شهمـا ويحيـــا
مـــع الأنـــداد مرهوب الجناب

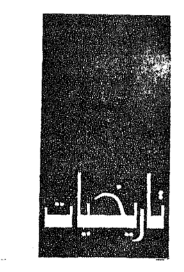
● ● ●

وذات أهيـــدب حلو جميـــل
كمثـــل البدر يسطع في الهضاب
أتتني في العشي بقـــول زور
ويحـــلو الزور من شفتي كعاب
وقالـــت في حديث عبقـــري
مشـوب بالدعابة والتصابي :
أمـــانك سلوة ترنـــو اليهـــا
سوى دنيـــا القراءة والكتـــاب ؟
وهل آثـــرت أن تبقى وحيـــدا
وتحيـــا دائما رهـــن اكتئـاب ؟
وتفنى العمـــر في نظـم القوافي
وفي ركض بأوديـــة السراب؟!!

أما خاتمة القصيدة فتتلخص في كلمـــة واحدة وهي : « أخذ الحياة كما هي » بعجرها وبجرها،

رضينـــا بالحياة على شقاهـــا
وعشناهـــا لتأكلنـــا الثواني
ولم نجـــزع لثائـــرة الليالي
اذا ألـــوت بأزهـــار الأماني
أنا الزارى على الدنيـــا جميعا
زرايـــة تائـه طلق العنـــان

«للبحث صلة» **عبدالله بن عائض بن ثلاب**
مدرس اللغة العربية باليرموك المتوسطة بجدة





للاستاذ: علي أصغر شميم
ترجمة الدكتور: أحمد خالد البديلي

معاهدة باريس بين بريطانيا وايران

سنــــة ١٢٧٣ هـ – ١٨٥٧ م :

أجبرت الفتوحات البريطانية في جنوب ايران وعدم قدرة القوات الايرانية على الثبات امامها ، أجبرت ناصرالدين شاه القاجارى على الرضوخ لمطالب الاستعمار البريطاني ، فقبل التخلي عن المناطق التى استولى عليها في افغانستان ، وكلف السفير الايرانى في فرنسا ان يدخل مع السفير البريطاني في باريس في محادثات لتوقيع معاهدة بين ايران وبريطانيا تتعهد فيها بايقاف حملاتها على جنوب ايران مقابل تنازل الاخيرة عن الاراضى الافغانية التى استولت عليها ، واليك ما جاء في تلك المعاهدة التى عرفت بمعاهدة باريس النكدة المنحوسة كما تحدث عنها المؤرخ الايرانى الكبير المرحوم عباس اقبال آشتياني حين تعليقه على كتاب « الحرب البريطانية الايرانية في الجنوب » للكابتن البريطاني هنت الذى ترجمه اقبال الى اللغة الفارسية :

« قام الامبراطور نابليون الثالث ، امبراطور فرنسا ووزير خارجيته سنة ١٨٥٧م الموافق لشهر رجب سنة ١٢٧٣ هـ بدور الوسيط في ابرام تلك المعاهدة بين بريطانيا وايران ، وقد مثل الجانب الايرانى سفيرها في باريس فرخ خان امين الملك ، وعن الجانب البريطاني اللورد كوفلي سفير بريطانيا في باريس . وقد ابدت بريطانيا في أول الامر رغبتها في أن تقوم روسية بدور الوسيط في تلك المعاهدة بدلا من فرنسا ولكن كانت فرنسا حريصة على جلب مودة ايران ، ورأت في تلك الوساطة فرصة مواتية لاظهار نياتها الطيبة نحو ايران الى جانب أن السفير الايراني في باريس ، فرخ خان ، كان موضع ثقة السلطات الفرنسية واحترامها لذلك فقد رحب بالوساطة الفرنسية بين بلاده وبريطانيا ، واقنع ايران بذلك ، وكان من بين المبررات التي قالها لسلطات بلاده لحملها على قبول وساطة فرنسا ان فرنسا دولة ليست لها اطماع في ايران (في ذلك الحين على الاقل) وبعد جلسات متعددة عقدها وزير الخارجية الفرنسية مع سفيرى بريطانيا وايران ، اقترح السفير البريطاني اللورد كوفلي على السفير الايرانى فرخ خان أن تعقد المعاهدة فى لندن ، ولكن السفير الايرانى رفض ذلك واصر على عقدها في باريس تحت اشراف وزارة الخارجية الفرنسية ، وفى شهر مارس سنة ١٨٥٧ م الموافق السابع من شهر رجب سنة ١٢٧٣ توصل الجانبان البريطاني والايرانى الى عقد معاهدة عرفت بمعاهدة باريس اشتملت على خمسة عشر فصلا ، وقعها الجانبان الايرانى والبريطاني . وارسلت نسخ منها للمصادقة الى كل من لندن وطهران . وفي شهر مايو سنة ١٨٥٧ م تبودلت النسخ المصدقة فى بغداد بين ممثلى بريطانيا وايران .

وقد تعهدت ايران فى الفصول الخامس والسادس والسابع من تلك المعاهدة المشؤومة بسحب قواتها من هرات وكل الاراضى الافغانية . وانها لن تطالب بعد ذلك بأى حق لها فى تلك الاراضى وانه لا يحق لها أن تطالب

امراء هرات وافغانستان باى نوع من الولاء لايران من قبل سك النقود والخطبة للملوك القاجاريين أو أداء الخراج ، كما تعهدت ايران بعدم التدخل فى شؤون أفغانستان الداخلية باى شكل من الاشكال ،واعترفت باستقلالها التام . وانه فى حالة وقوع خلاف بين ايران وافغانستان فان ايران ستحيل الخلاف الى بريطانيا لحله ، وانه اذا اجبرت الظروف السلطات الايرانية على الحدود الافغانية على تجريد حملة تاديبية لرعاياها المقيمين على الحدود المشتركة مع امراء افغانستان فان على ايران بمجرد القضاء على التمرد ان تعيد قواتها الى قواعدها فى داخل ايران ، وليس من حقها الاستيلاء على أي جزء من الاراضى الافغانية أو ادعاء ملكيتها وضمها للاراضى الايرانية .

وكما نرى فان حق ايران الشرعى فى افغانستان قد سقط للابد ، بموجب تلك المعاهدة الغاشمة النكدة ، واقتطعت مدينة هرات من ايران ، وحصلت افغانستان على استقلالها التام .

عندما وصلت نسخ المعاهدة الى طهران لم يكن يهم رئيس الوزراء الميرزا آقا خان نورى سوى الاطمئنان على كرسى الصدارة ، فكان يبحث فى فصولها عن اسمه وهل ما زالت السلطات البريطانية مصرة على عزله أو هى قد رضيت عنه ، اما ان تنتزع مدينة هرات وكل افغانستان عن ايران ، وان تحرم ايران والى الابد من جزء عزيز من ارضها فالى الجحيم ما دام قد اطمأن رئيس الوزراء على ان كرسى الصدارة ما زال تحته ، وأظنه فى قرارة نفسه قد مجد العدل والانصاف البريطانيين . ولكن سعادة هذا الصدر الانانى لم تتم فقد شعر ناصر الدين شاه القاجارى بان كل الويلات التى حلت بايران على يد بريطانيا هى ثمار سياسة هذا الصدر الانانية العوجاء . فعزله عن كرسى الصدارة وتولى ناصر الدين شاه كل زمام الامور بعده ، وكتب على الميرزا آقا خان نورى ان يقضى بقية حياته فى بؤس وشقاء متصلين لم ينل خيرا ، ومات فقيرا معدما بعد ان عاش حياة الموتى .

لقد وجهت معاهدة باريس ضربة مميتة الى السيادة الايرانية ، وقيدت استقلال ايران السياسى وسيادتها واقتصادها باغلال مهينة . ومعاهدة باريس لا تختلف فى روحها عن معاهدة التركمان جاى بين روسيا وايران ، وبعقد معاهدة باريس انكمشت الحدود الايرانية فى الجنوب، بعد ان كانت قد سلبت اجزاء من الشمال الايرانى على يد روسية .

لقد استطاعت بريطانيا ان تفرض وجودها في جنوب ايران ، فى الوقت الذى بدأت الثورات المطالبة بالتحرر والاستقلال تندلع فى وجهها فى شبه القارة الهندية ، وتهدد الوجود البريطانى فى الشرق ، وليت السلطات الايرانية حاولت أن تعرف موقف بريطانيا ذلك فى الهند ، اذن لنالت بعض الخير ، فقد استغلت بريطانيا عوامل الضعف والانحطاط الكثيرة فى الجو الايرانى ، فمن ملك ضعيف ذليل خانع لا يهمه ان تقتطع كل اجزاء بلاده واطرافها ما دام قد ظل قائما على العرش ، فالامارة ولو على حمارة هو مبدأ ناصر الدين شاه وشعاره فى ذلك العصر ، الى جانب رئيس وزراء عميل مثل آقا خان نورى ، لم يكن يهمه فى معاهدة باريس عندما تسلمها فى طهران سوى ان السلطات البريطانية قد أبدت شبه الرضا عنه ، فهى لم تطالب فى فصول المعاهدة بعزله عن كرسى الصدارة ، الى حكام فى الجنوب جبناء أمثال محمد على خان شجاع الملك وخانلر ميرزا احتشام الدولة اللذين لم يحاولا حتى مجرد المقاومة أمام القوات البريطانية الغاشمة .

لقد استطاعت بريطانيا في هذه المعاهدة الملعونة ان تنتزع افغانستان من ايران والى الابد . وأن تفرض سيطرتها الكاملة على موانىء الخليج ، الباب البحرى الوحيد لايران ونافذتها البحرية الوحيدة على العالم الخارجى ، واستحكم النفوذ البريطانى في بحر عمان والخليج .

بسط النفوذ السياسي والاقتصادي البريطـــاني في ايـــران :

بعد النجاح الكبير الذى حققه الاستعمار البريطانى خلال معاهدة باريس شرعت بريطانيا ودوائرهـا

لاستعمارية تعمل للمحافظة على كسبها الحرام في ايران ذلك الكسب الذي املاه لسان القوة والمدفع ، ووقعه مداد الغدر والخيانة ، والجدير بالذكر أن السياسة البريطانية كانت جاهدة كل الجهد للحصول على مثل تلك الامتيازات في ايران منذ عهد فتح على شاه القاجاري . وظلت تواصل مجهودها لبسط نفوذها السياسي والاقتصادي الى ان استطاعت اخيرا تحقيق حلمها الذهبي .

واذا شئنا استعراض مكاسب بريطانيا في جزر وموانيء الخليج التابعة لايران في تلك الفترة من التاريخ ومدى العدالة التي قام بادوارها شيوخ العشائر وزعماء القبائل هناك فان ذلك سوف يقتضينا تسويد صفحات وصفحات ، ولكنا سنحاول أن نختصر بقدر الامكان ، لنبرز مدى فداحة تلك المكاسب السياسية والاقتصادية التي حصلت عليها بريطانيا .

كان اشتراك الاسطول البريطاني في طرد البرتغاليين من ميناء عباس وجزيرة هرمز في الخليج في عهد الشاه الاول الصفوي ، وحصول بريطانيا على امتياز انشاء مراكز تجارية في موانيء الخليج بداية بسط النفوذ الاقتصادي ومن ثم السياسي لبريطانيا على موانيء الجنوب . ولقد حاول نادر شاه الافشاري في فترة صحوة الموت الايرانية انشاء اسطول ايراني قوي يقوم بحراسة موانيء الجنوب من جهة ، ولارعاب التحدي الروسي لايران من جهة اخرى ، فبعد أن استتب الامر لنادر شاه في الداخل بعد القضاء على بقايا الاسرة الصفوية ، وطرد الروس والعثمانيين من الاراضي الايرانية ، بدأ نادر شاه يولي البحرية الايرانية اهتماما كبيرا ، فامر ببناء احواض لصناعة السفن على شواطيء بحر قزوين ، وامر بأن تؤمن لها الاخشاب اللازمة من مناطق الغابات في شمال ايران ، وقام بشراء سفينتين حربيتين من بريطانيا وهولندا ، وجعل من ميناء بوشهر على الخليج قاعدة رئيسية للاسطول الايراني .

والمرج التي اعقبت اغتياله ، والنزاع الدموي الذي نشب بين الطامعين في حكم ايران كل اولئك حال بين ايران وبين امتلاك قوة بحرية ضاربة ذات شأن ، وظلت بريطانيا وهولندا وهما من اعظم القوات البحرية يومذاك تعملان خلال فترة الفوضى والاضطراب التي شملت ايران على تقوية مراكزهما التجارية في موانيء الخليج ، وقاما بانشاء مراكز جديدة في كل من شيراز واصفهان . وعندما استقرت الامور في يد زعيم طائفة الزندية كريم خان الزندي ، وبسط نفوذه على موانيء الخليج من بوشهر الى البحرين ، التي كانت ولاية ايرانية في عهد نادر شاه الافشاري تابعة لحاكم فارس (شيراز) واستطاع كريم خان الزندي أن يملي السيادة الايرانية على بريطانيا وهولندا في تلك الموانيء اعترفت البيوت التجارية الهولندية والبريطانية بسيادة ايران المطلقة على موانيء الخليج ولكن ما كاد كريم خان الزندي يموت حتى قامت بريطانيا باستغلال الوضع المضطرب الذي اعقب موت كريم لبسط نفوذها السياسي والاقتصادي في الخليج مرة اخرى .

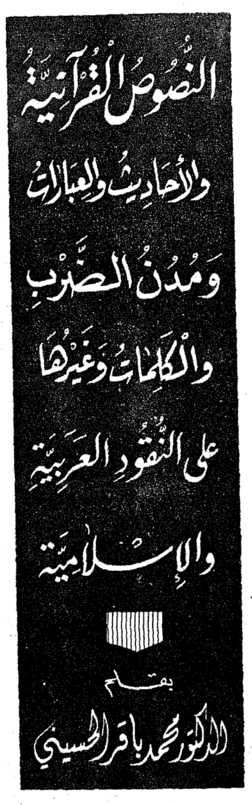
كان المنافسون الوحيدون الاقوياء في نفس الوقت للنفوذ البريطاني في الخليج هم الهولنديين الذين كانت لهم في ذلك الوقت بيوت تجارية ضخمة في ميناء عباس ، وكانت هولندا تحتفظ بجيش قوي في الموانيء الجنوبية لحفظ ممتلكات الرعايا الهولنديين وأموالهم هناك الى درجة أنه عندما استتب الامر لكريم خان الزندي سنة ١١٧٢ هـ - ١٧٥٨ م في تلك الموانيء واستطاع القضاء على معاقل القراصنة هناك كان يعامل البيوت التجارية الهولندية والبريطانية في شيء من الحذر .

وعندما نشب الخلاف بين بريطانيا وفرنسا ، وأرادت فرنسا القضاء على المستعمرات البريطانية في الهند ، قدمت الى ميناء عباس أربع من قطع الاسطول الفرنسي ، وقصفت المراكز التجارية البريطانية

البريطانيين فان البيوت التجارية الهولندية لم تصـب بسوء ، وقد أجبرت فرنسا البريطانيين على نقـل مراكز تجارتهم الى ميناء البصرة الذى كان تابعا لباشا بغداد التركى ، وبعد نحو من عشر سنين لحقت هولندا ببريطانيا فى البصرة لافتتاح مزيـد من المراكـز التجاريـة .

وعندما يئس البريطانيون من العودة الى ميناء عباس، طلبوا من كريم خان الزندى سنة ١١٧٧ هالسماح لهم بانشاء مراكز تجارية فى ميناء بوشهر فاذن لهم، وهو لا يعلم بما كانت تضمره بريطانيا لبلاده مـن نيات سيئة ، واستطاعت بريطانيا شيئا فشيئا ان تحتكر التجارة فى ميناء بوشهر .

ومن جهة اخرى فقد قام الهولنديون فى سنة ١١٦٨هـ بطلب مماثل من كريم خان الزندى للسماح لهـم بتاسيس مراكز تجارية فى ميناء ريك ، وسمح لهم بذلك ولكن منافسة بريطانيا لهولندا اخذت تضعف النفوذ الهولندى فى موانىء الخليج فانكمش نشاطهم التجارى في ميناء ريك وفي سنة ١١٨٠ هـ استطـاع الامير العربى مهنا خان ان يطرد الهولنديين من ميناء ريك الى الابد ، وهكذا خرجت هولندا من منطقـة النشاط التجارى في موانىء الخليج وظلت بريطانيـا السيدة الوحيدة دون منازع .



سكرتير جمعية التاريخ والآثار والمدرس المنتدب



(الحلقة الثانية)

(تلخيص ما سبق)

في عدد شوال ١٣٩١ هـ أورد الدكتور كاتب المقال بعض الآيات الكريمة والكلمات التي نقشت على النقود الاسلامية في المشرق الاسلامي منذ سنة ٣٧ هـ حتى سنة ٦٥٧ هـ وهي السنة التي ضرب فيها بدر الدين لؤلؤ نقوده بالجزيرة لمناسبة انتصاره على هذه المدينة ودخولها في حوزته . وتضم تلك النقود المنقوشة بما ذكر طيلة تلك المدة التي هي من ٣٧ الى ٦٥٧ هـ نقودا فضية وذهبية ونحاسية .. وهو هنا يذكر نقوش نقود المغرب والاندلس والمشرق أيضا . يقول :

- ٢ -

أما النقود المغربية والاندلسية منذ فجر الاسلام (أو عصر الانتقال) من الطراز اللاتيني الى الطراز العربي فأنها في الواقع يحيطها غموض كبير في هذه البلاد وخاصة تلك الفترة التي امتدت منذ عهد عمرو بن العاص وفتوحه في برقة وطرابلس الى عهد موسى بن نصير ، اذ لم يكن لدى العرب فرصة لدعم مركزهم السياسي والاقتصادي في هذه البلاد الافريقية والاندلسية ، فترك الخلفاء لولاة افريقية والاندلس حرية التصرف في اصدار النقود

شخصية مستقلة عن نقود المشرق الاسلامي في عصر الانتقال(٢٧) ·

أما ما نقش على هذه النقود الافريقيـة الاسبانية في عصر الانتقال فيمكن تقسيمه الى ثلاث مجموعات ، في كل مجموعة عبارات معينة بالحروف اللاتينيـة · وتفسر (أو تعنى) حروف المجموعة الاولى بالعربيـة : **(بسم الله الرحمن الرحيم)** والمجموعـة الثانية تعنـى : **(ولم يكن له كفوا أحد)** والمجموعة الثالثة تعنى : **(لا اله الا اللـه وحده لا شريك له)** (٢٨)وقد بدأ تسجيل هذه العبارات الاسلامية اللاتينية منذ فتح حسان بن النعمان قرطاجنة للمرة الثانيـة سنة ٧٩ هـ أو على الاكثر سنة ٨٤ هـ بعد القضاء على ثورة الكاهنة (٢٩) ، ومـن الملاحظ على هذه العبارات انها قريبة مـن العبارات الدينية التى سجلت على السكـة الاموية في المشرق منذ تعريبها سنة ٧٧ هـ، وهى عبارات تتفق والعقيدة الاسلامـيـة ، غير ان النقود الأفريقية والاسبانية في عصر الانتقال اقتصرت على تسجيـل شهـادة التوحيد والبسملة ، ولم تسجل ما يشير الى الرسالة المحمدية بالحروف اللاتينيـة وربما يعود ذلك الى الاكتفـاء بالعبارات السالفة ·

ونقرأ أحيانا على بعض النقود النحاسية التى ضربها احد حكام الدولة الأرتقيـة **قطب الدين ايل غـازى ٥٧٢ ـ ٥٨٠ هـ** عبارة فيها شيء من التهديد والوعيد هى : **(هذا الدرهم ملعون من يغيـره)** (٣٠) والمقصود بها أن لعنة الله تقع على كل مـن يتلاعب بهذا الدرهم سواء في نصوصه أم وزنه أم قطره أم أى تحريف آخر في شكله·

لقد تعامل المسلمون في بلاد الشام بنقود عليها نصوص عربية ضربها المسيحيون عندما احتلوها أثناء الحروب الصليبيـة ، نقش عليها **(الأب والابن والروح القـدس) أو (الأب والابن والروح القدس آله واحـد ، الله واحد حق ، انسان واحد ، المعمودية واحدة)** (٣١) **أو (نفتخر بصليب ربنا يسوع المسيح الذى به سلامتنا وحياتنا وقيامتنـا به تخلصنا وعفينا)** (٣٢) **او (الاله الواحد من أمن واعتمد يكن سالما) أو (تعمد يكون سالما)** (٣٣) · وقد أعدمت (صهرت) هذه النقود بعد ذلك من قبل المسلمين لانهـم رفضوا التعامل بها ·

أما العبارة : **(الخير فيما وقع)** المنقوشة على النقود الفضية والتى ضربها السلطـان **نادر قلى خان التركى الافشارى** فانه **قصـد منها أولا** تعيين سنة الثورة التى قام بهـا ضد الوضع القائم فيايران عقبالاضطرابات

---

(٢٧) La voix (H.): Cat. des monnaies Musulmanes de la Bibiothezur Nationale Vol. 1 P. XXXVII

(٢٨) عبدالرحمن فهمى ـ فجر السكة العربية ـ ص٨٣

(٢٩) Wolker (J.): OP, Cit, P. 72

(٣٠) Lane-Poole (S.): OP. Cit. Vol. III P. 145 No. 386

(٣١) عبدالرحمن فهمى ـ الشارات المسيحية والرموز القبطية على السكة الاسلامية ص ٣٤٩ شكل (٨) (مستل من كتاب المؤتمر الثالث للآثار في البلاد العربية المنعقد في فاس سنة ١٩٥٩ م)

(٣٢) كادنكتون ـ مجلة النقود الاسلامية ـ ص٣٨ لندن ١٩٠٤ م)

(٣٣) كادنكتون ـ نفس المصدر السابق ـ ص ٢٠

والقلاقل الداخلية التى حصلت في البـــلاد نتيجة ضعف الدولة الصفوية وانقراضها ، ثم تحديد السنة التى قامت بها دولتـــه الجديدة: سنة ١١٤٨هـ (**الدولة الافشارية**) (٣٤) حيث تجمـــع العبارة السالفـــة (**الخير فيما وقع**) الارقام بحساب الحروف الأبجدية العدد ١١٤٨ ۰ (٣٥)

أما **المقصد الثانى** فان هذه العبارة جاءت تعبيرا صادقا لأهل ايران أيام الثورة حيث ان عوام «**نادر الافشارى**» انتشروا بيـــن الناس بطريقة سرية واخذوا رأيهم عـــن الحدث الذى وقع فكانجوابهم : «**الخير فيما اختاره الله**» أو أن «**الذى حدث هو خير لهم**» او «**الخير فيما وقع**» ۰ ولما كانت العبـــارة السالفة (**الخير فيما وقع**) تؤرخ قيام الثورة

وهى بنفس الوقت تعبير عن شعور الناس، نقشت على نقوده الفضية السالفة الذكر ۰

كما نقرأ أحيانا كلمات على النقـــود الاسلامية ، الغرض منها اظهار قيمتهـــا المعنوية ، اضافة الى قيمتها المادية ، وذلــك اعتزاز من صاحبها بهذه النقود وهى اضافة كلمة (**المبارك**) الى كل من (**الدينار والدرهم والفلس**) (٣٦) فينقش على النقد متمـــثلا: (**بسم الله ضرب هذا الدينار (الدرهم ـ الفلس) المبارك سنة كذا ۰۰**)

أو نقرأ كلمات ، الغرض منها الدعاء لحفظ مدينة الضرب مثل : (**حرســها الله**) او (**حاطها الله**) كما هو واضح على معظـــم الدنانير التى ضربها **يوسف الثالـــث أبو الحجاج** (٨٠١ـ٨٠٢) في غرناطـــة اذ العبارة (**طبع بمدينة غرناطة حرسها الله**) أو (**طبع بمدينة غرناطة حاطها الله**) (٣٦)۰

أو نقرأ كلمات ، الغرض منها الدعـــاء لصاحب النقد مثل :(**أيده الله وأسعده**) أو : (**اعزه الله**) و (**أكرمـــه الله**) او (**عز نصره) وغيرها** ۰ (٣٧)

كما نقرأ عبارات على النقود الاسلاميـــة يشير اليها بعض المراجع انها (**علامـــة**) لصاحب النقد او (**توقيع**) له ۰ فقد أشار الراوندى في كتابه ـ **راحة الصدور وآيـــة السرور** ـ ترجمة ابراهيم أمين الشـــواربى وزملائه ـ الصفحات ١٦٠، ١٨٦ ، ٢١٤ ، ٢٩٩، ٣٠٦ ، ٣٢٥ ، ٣٩٢، ٤٠٣ ، ٤٦٢ من أن سلاطين سلاجقة ايران والعراق كانت **تواقيعهم كالآتى : الب أرسلان: (ينصر الله) وبركيارق بن الب ارسلان ومسعود بن محمد (اعتمادى على الله) ومحمود بن ملكشـــاه وارسلان بن طغرل: (اعتصمت بالله) وطغرل**

---

(٣٤) ستانلى لينجول ـ طبعات سلاطين الاســلام ـ ترجمه للفارسية عباس اقبال ـ وللعربية مكى طاهر الكعبى ـ ص ٢٤٠ ـ ٢٤١

(٣٥) تجمع الارقام على طريقة الحروف الأبجديـــة (ابجد هوز ۰۰) كما يلى :

ا = ١ ل = ٣٠ خ = ٦٠٠ ى = ١٠ ر = ٢٠٠
ف = ٨٠ ى = ١٠ م = ٤٠ ا = ١ [illegible]

١ + ٣٠ + ٦٠٠ + ١٠ + ٢٠٠ + ٨٠ + ١٠ + ٤٠ + ١ + ٦ + ١٠٠ + ٧٠ = ١١٤٨

(٣٦)
Lane-Poole (S). OP. Cit, Vols. VI
P. 12, Nos. 20—31 P. 33. No. 88.

(٣٧)
Lane-Poole: OP. Cit, Vol. II
Nos. 174—178 P. 49—51 Ibid. Vol. II.
P. 275.

الثاني والثالث : (اعتصمت بالله وحـده) وملكشاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه وسليمان شاه : (استعنت بالله)

كما أشار عالم النميات الايرلندى الى أن العبارة : (توكلت على الله) ربما تكون علامة أو توقيعا للسلطان محمد بن ملكشاه وكذلك العبارة : (توكلت على الله) للسلطان سنجر شاه بن ملكشاه •

Lane-Poole (S.): OP, Cit. Vol. III Margin P. 36).

وفي اعتقادى أن هذه العبارات وغيرهـا التى وردت على النقود مثل (خلد الله ملكه) و(سعاده) لم تكن أكثر من ألفـاظ تبريكية أو دعائية اتخذها الحكام والسلاطين لانفسهم على نقودهم وقد تعـــدى استعمالهـــا الى آثارهم المختلفة • اضف الى ذلك ان العبارة الواحدة استعملها أحيانا أكثر من سلطان أو حاكم •

أما مدن الضرب التى وردت على النقود الاسلامية فقد أفردت لها جداول خاصة ، وحاولت أن أجعل هذه المدن مرتبة حسـب حروف الهجاء العربية جهد الامكان •

ومن الجدير بالذكر أن النقود الاسلامية بالرغم من تعريبها زمن الملك عبدالملك بن مروان ٧٧ هـ فانها كانت تضرب في نفس دوز الضرب البيزنطية والساسانية القديمة وبأيدى الصناع المحليين الاصليـــين او المسلمين على السواء في جميع الولايـــات الاسلامية ، وهنا يظهر تأثير هؤلاء الصناع المحليين في انتاج النقود بطريقتهم الخاصة وبأساليبهم المحلية الموروثة • ففى الشام ضربت النقود مثلا في ايليا وبصرى وحمص ودمشق ونصيبين وطبرية • وفي مصر ضربت في الفرما والاسكندرية واتريب والفيوم(٣٨)

وفيما يتعلق بدور الضرب التى ضربت فيها النقود الافريقية والاسبانية في عصـر الانتقال من الطراز اللاتينى الى الطراز العربي فكان يشار الى مدينة الضرب على وجه النقد بحروف لاتينية مختصرة (TRPI. طرابلس (AFAK) او (AFRC) افريقيا و (SPAN) اسبانيا و(TANJA) طنجة (٣٩)

ولم تقتصر طريقة الاختصار بالحـروف اللاتينية على أسماء الضرب وانما تجاوزت الى اسماء الولاة المسلمين ، فجاء اســم الوالى موسى بن نصير باللاتينية على ظهر النقد (M. Vsefilius — Sir) مصحوبـــا بلقبه (امير افريقيا) (Amir Africae) أى ان لفظ (أمير) في العربية سجل كما هو بالحروف اللاتينية. ونحن نعلم ان هـــذا اللفظ العربى سجل بالبهلوية على بعـــض الدراهم العربية الساسانية في ايران (٤٠)

ومن قراءتنا لبعض مدن الضرب الاسلامية نلاحظ انها جاءت بشكل معين ثم تغيـــر اسمها بعد مدة من الزمن مثل مدينـــة (الرى) اصبحت بعد ذلك في زمن ابى جعفر المنصور تسمى (المحمدية) و (مدينة السلام) اصبحت بعد سقوط هذه المدينة بيد المغول

---

(٣٨) عبدالرحمن فهمى ــ المصدر السابق ــ شكل ٦٨ ، ٦٩ ص ٣٥١

(٣٩)
Walker (J.): A Cat of the Arab-Byzantine and Post-Reform umaiyed Coins P. XIVII Nos. 159 P. 46. 79

(٤٠) عبدالرحمن فهمى ــ فجر السكة العربية ــ ص ٨٠

عام ٦٥٦ هـ تسمى (بغداد) وحتى الوقت الحاضر .

ان كثيرا من مدن الضرب الاسلامية اندثرت في الوقت الحاضر ولم يعد لها ذكر الا في المراجع التاريخية والبلدانية ، كما ان بعضها لم يرد ذكرها في هذه المراجع مثل **(باخ او باخرة)** و **(باشيلان)** و **(بيلوبرق)** و **(دوكان)** وغيرها ، وربما تقرأ هذه المدن بشكل آخر بزيادة او حذف نقطة أو نقاط من وعلى حروفها ، لان هذه المدن وردت ولم تظهر عليها النقاط اصلا بوضوح .

كثيرا ما تسبق مدينة الضرب الاسلامية كلمة **(معدن)** مثل **(معدن الرتيجان)** او **(معدن قوتية)** او **(معدن الصفينة)** او **(معدن لولوة)** . وربما يعتقد بعضهم أنها جزء من اسم المدينة المنقوشة على النقد نفسه . والواقع انها وردت للتأكيد على ان معدن هذا النقد انما صنع في هذه المدينة ولم يكن مستوردا من جهة أخرى . وأول ما ظهرت كلمة **(معدن)** على النقود الاسلامية كان على دينار الخليفة الاموى هشام بن عبدالملك المضروب سنة ١٠٥ هـ وعليه العبارة **(معدن امير المؤمنين بالحجاز)** (٤١)

لقد أطلق المسلمون على المدن القواعد (العواصم) اسماء اقاليمهم ، فكانوا يقولون مثلا لدمشق **(الشام)** وللفسطاط أو القاهرة **(مصر)** ، وللشبام او حضرموت : **(عمان)** أو **(عمان)** وكذلك لقرطبة **(الاندلس)** ولبلرم **(صقلية)** .

لقد ظهرت لأول مرة أسماء مدن الضرب على الدنانير الاسلامية زمن الخليفة العباسي المأمون وبالذات سنة ١٩٨ هـ على ديناره الذهبي وعليه اسم ((مدينة السلام)) في مركز الوجه ...

وهذا الدينار نادر ولم ينشر الى الآن . وانما اطلعت عليه شخصيا بحوزة أحد الهواة في بيروت ، وكان المعروف سابقا ما ذكرته المراجع من ان أقدم دينار ، عليه اسم مدينة الضرب سنة ١٩٩ هـ باسم ((العراق)) في الوجه واسم ((المغرب)) سنة ٢٠٢-٢٠٣ هـ ، ويخص الخليفة المأمون أيضا (٤٢)

أما الدراهم الفضية فقد ظهر عليها أسماء مدن الضرب منذ تعريبها سنة ٧٩ هـ على يد الخليفة الأموى عبدالملك بن مروان (٤٣)

★

وفي الختام نشير الى المراجع التي اعتمدت عليها في عمل احصائية جدول مدن الضرب:

1 — Lane-Poole (S.): Catalogue of Oriental Coins in British Museum Vols. I—X (London — 1875-1890)

2 — Codrington (O.): A Manual of Musalman Numismatics (London 1904).

3 — Zambaur: Die Münzprägungen des Islams. Herausgegeben Von Peter Jaeckel (Wiesbaden 1968)

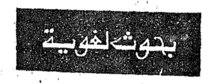
---

(٤١) عبدالرحمن فهمي — فجر السكة العربية — ص ٣٠-٣٦ تسلسل ٢٢٨ — ٢٣٢ .

(٤٢) كرافونتينو — علم الفلك — ص ٧٧٣ (روما — ١٩٣١ م)

(٤٣) محمد باقر الحسيني — تطور النقود — ص ٣٣

(٤٤) المصدر السابق — ص ٥٨



بَيْنَ السَّوالِفِ والزُّلَف

نشرنا في عدد شوال ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م كلمة للواء الركن محمود شيت خطاب عن «السوالف» بدعة الشباب اليهودية في عصرنا الحاضر وجاء في كلمته قولـــه : « السوالف جمع سلف باللهجة العامية المصرية ، وهي ما يطلق عليها اسم « الزلف » في بعض الاقطار العربية ومنها العراق » ثم رجح اللواء الركن ان يكون لكلمة (الزلف) - لا (السوالف) سند لغوي (اذ يقال :زلف في حديثه : زاد فيه • وزلف الشيء زاد فيه • فاذا امتد شعر الراس الى اسفل شحمتي الاذنين فقدزاد مقداره عن المعتاد •

هذا ما يراه اللواء الركن • اما انا فارجح ان كلمة (الزلف) المشار اليها معدلة عن (السلف) فتكون زايها مقلوبة عن سين • وقلب السين زايا أمر وارد في اللغة العربية الفصحى •

ولست أرى مع اللواء الركن ان اصل (السوالف) المصرية (الزلف) العراقية بل ربما كان العكس هو الصواب كما المعنا اليه آنفا •• هذا من جهة ومن جهة اخرى فالسوالف بصرف النظر عن المعنى المقصود بها وهو تطويل الشعر الى امام شحمتي الاذن ، هي كلمة عربية فصيحة الصيغة ، وهي كما هو واضح جمع (سالفة) مثل (خالفة وخوالف) و (عارفة وعوارف) ••

وقد نص اللغويون عليها ، هكذا مفردا وجمعا •• على أنهم نصوا على ان (السالفة أعلى العنق أو ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلت - بفتح القاف وسكون اللام بعدها تاء مفتوحة : الترقوة اي «نقرتها»

وآية ان (الزلف) أصلها (السلف) بالسين ما ورد الحديث : « اذا أسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله عنه كل سيئة ازلفها - اي اسلفها وقدمها (لسان العرب مادة زلف) فانت ترى كيف صار اصل (زلف) (سلف) •• كما قدمناه آنفا ••

وقد راجعـــت مـــا لدي من المصادر اللغويـــة عن تفسير مادة (زلف) الذي اورده اللواء الركـــن محمود شيت خطاب وقال انه من:(زلف الحديث:زاد فيه) و (زلف الشيء : زاد فيه) فتبين من تلك المراجعة ان عبارة : « زلـــف الشـــيء : زاد فيـــه » وردت في « المعجـــم الوسيـــط » ، ولم يـــرد في القاموس المحيط ، ولا في (تاج العروس) سوى : « زلـــف الحديث : زاد فيه •• » وكذلـــك معجـــم متـــن اللغة لاحمد رضا لم يذكر : (زلـــف الشيء : زاد فيـــه) •

هذا وقد ورد في « أساس البـــلاغة » للزمخشري قوله : « وامراة حسنة السالفة والسالفتين وهما جانبا العنق » (مادة سلف)

ولربما كان من تحسين جانبي العنق لدى النساء ارسال بعض شعر الراس اليهما منه بصفة منتظمة مقصوصة مرتبة •• وعلى هذا فيصح ان تطلق « السوالف » على ذلـــك الشعر المرسل من الراس الى ما يحاذي صفحة العنق سواء أكان ارساله من وراء الاذنين أم من أمامهما ويعتبر هذا من باب المجاز المرسل ، اي اطلاق اسم المجاور على جاره كاطلاق الحال - بتشديد اللام - عـــلى محلـــه •• وعليه فربما كان من الصحيح لغويا اطلاق (السوالف) على هذا الشعر المقصوص المرسل الى امام شحمتي الاذنين على اللحيين الذي هو بدعة يهودية ينبغي للعـــرب والمسلمين تفاديها •

وتكملة للبحث من جوانبه نورد ان في كتاب « خلق الانسان » كتاب بن أبي ثابت : « اللمة -بكسر اللام- ..الجمة » والوفرة الجمة الى الاذنين ، فاذا زادت فوق ذلك لم يقل وفرة .. قال أبو زيد : اللمة : ما زاد على الجمة) - ص ٦٥ ط الكويت ١٩٦٥

وفى كتاب « جمال المرأة » للدكتور صلاح الدين المنجد : « واشتهرت الجمة السكينية التى نسبت الى سكينة بنت الحسين ، وكانت تصف شعرها على شكل خاص » ص٩٢ ط بيروت دار الكتاب الجديد .

والخلاصة انه ربما كانت تسمية الشعر المرخى من الرأس الى امام شحمتى الاذنين أو تحتهما أو فوقهما بقليل بالسوالف عربى السمات ، وان كان الصنيع نفسه يهودى الطبع والوضع كما شرحـــه اللـــواء الركن . وذلك لان السوالف ، كما قدمنا تطلق عـلى جانبى العنق الأعليين لغة .. فتسمية الشـعر المرخى الى ما يقرب منهما باسمهما من باب المجاز المرسـل الواسع فى اللغة العربية المعطاء ..

على اننا نسائل الباحثين اللغويين عـن مـدى انطباق « السالفة » و (الوفرة) و (اللمة) و (الجمة) على هذا الشعر لغة ففوق كل ذى علم عليم .

★ نحو ثقافة لغوية راقية ★

احياء متن اللغة

(فتحنا هذا الموضوع في باب « بحوث لغويـــة » لاحياء تعبيرات لغوية تتسم بالفصاحة والايجـــاز والتركيز لتبعدنا عن أجواء مشحونة ببلبلة التعبيـر ، وفوضى الكتابة : فلعل في هذا الصنع شيئا من احياء لغتنا ولمناسبة موسم الحج رأينا أن نستهل بحثنا هنا بصيغ ذات صلة بالحج) :

١ - ماذا نقول فيمن نـزل « منى »

منى : مكان معروف للحجاج يقع بين مكة ومزدلفة يصعد اليه الحجاج من مكة يوم التروية ، فاذا نزلوا من عرفة أقاموا بها ايام التشريق . ويرمون بهـا الجمار الثلاث ، فاذا انتهوا من مكثهم بها عادوا الى مـكة .

اختلف علماء اللغة في أصل معنى (منى) .. ولا علينا من هذا الآن .. وانما يعنينا ان تعرف مـاذا تقول اذا أردت أن تعبر تعبيرا لغويا فصيحا موجزا عن (نزول الحجاج منى) ؟

المراجع اللغوية تقول لك قل : « امتنى الحجاج ».. اى نزلوا منى .

فحافظ على هذه الصيغة الفصحى الواردة على السنة العرب الفصحاء ، واستعملها في احاديثك العاديـة واكتبها بقلمك فيما تكتب وفيما تنظم ان اردت بعثا حقيقيا للغتنا العربية الوضيئة .

٢ - ماذا تقول اذا نزل حـاج أو حجاج ، الخيف ؟

الخيف لغة : هو ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل . ومن هذا المعنى سمى « مسجد الخيف » بمنى. قال النابغة الذبيانى :

قامت تساقطنى رحـلى ومثيرتى
بذى المجاز ولم تحسس به نعما
دن قول حرمية قالت وقد ظعنوا
هل في « مخيفكم » من يشترى أدما؟

اى هل فيمن نزل الخيف منكم من يشتـرى جلودا ؟.

وصيغة « مخيف » - بضم الميم وكسر الخاء المعجمة - اسم فاعل من (اخاف) .. مثل « مطيف » مـن « اطاف » و « منيف » من « أناف » ..

فاذا اردت أن تنطق بالفصيح الموجز فقل عمن نزل الخيف : « أخاف فلان أو الحجاج وأخيفوا » بمعنى نزلوا الخيـف .

فاحرص على استعمال هذه الصيغة المختصرة فيما تديره على لسانك من أحاديث وفيمـا تكتبه بيراعتـك من شعر أو نثر ، ففى ذلك لون من احياء جديـد للغتنا الفصحى والله الموفق .

عبدالقدوس الانصارى

★ نحو ثقافة علمية حديثة ★

معجم المصطلحات الحديثة

١٩٩ ـ كواليس

كواليس المسرح ، معروف

والكولس ـ بفتح الكاف وسكون الواو بعدها لام مفتوحة فسين مهملة ـ قطعة خشب ذات اخدود ينزلق فيـــه شيء .

والكولون : وحدة لقياس كمية الكهرباء .

٢٠٠ ـ المرجان ومشتقاته

المرجان : حجر قرنفلي او احمر ، يتشكل عادة من الهياكل العظمية لبعض الحيوانات البحرية الصغيرة .

ومعنى المرجان ايضا : حيوان بحرى يتشكل الحجر الموصوف باعلى ـ من هياكله العظمية . ـ

ومعنى : مرجانى اللون : قرنفلي غامق .

والافعى المرجانية : هى حية امريكية صغيرة سامة .

٢٠١ ـ الحمل الحرارى

معنى الحمل الحرارى هو : انتقال الحرارة من جزء من السائل أو الغاز الى جزء آخر ، كأن يتم ذلك من طريق ارتفاع الماء الحار وهبوط الماء البارد في انـــاء موضوع على النـــار .

٢٠٢ التوصيل

أصل معنى « التوصيل » أن توصـــل شيئـــا بشيء مـــا ..

وتعطى صيغة « التوصيل » في العلم ، جملة معان لا تخرج عن المعنى الاصلى للكلمة ، منها : نقل المـاء الخ في انبوب . وتوصيل الضوء او الحرارة أو الصوت او الكهرباء بوساطة موصل ـ بكسر الصاد وشدها ـ

١٠٣ ـ الفرملة

الفرملة هى الجهاز الذى يقف المركبة سواء أكانت سيارة أم قاطرة أم غيرهما ..

والصيغة اجنبية ، والصيغة العربية منها هى : اما (مكبح) ـ بكسر الميم وسكون الكاف وفتح البـــاء بعدها حاء مهملة ـ او (كابح) واختار احد علمـــاء اللغة المعاصرين وهو الاستاذ مصطفى احمد الزرقـــاء صيغة (ميقف) لأن (الفرملة) تقف السيارة ومـــا اشبه وقد استعمل هذه الصيغة في قصيدة له نظمها في سنة ١٣٥١هـ وبعث بها الينا اخيرا ونشرناها في عدد شوال ١٣٩١ هـ ـ نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٧١ م وهى بعنوان : (قاطرة أم ناقة) . قال يصف القاطرة :

وليس عليها من خطام ولا يسرى
سوى «مقوم» أو «ميقف»محكم الأزم

وقال في شرح البيت : (المقوم : رأيت استعماله لما يسمى اليوم : (عجلة القيادة) في السيارة والقاطرة ونحوهما من آلات السير بالوقود ، لان وظيفته تقويم السير . و (الميقف) : بالكسر ايضا: ارتأيتاستعماله للجام السيارة أو القاطرة ونحوهما ، ويسميه العامة اليوم : (فرام) « اخذا من اللغة الفرنسية » أو (بريك) أخذا من الانكليزية ، وقد يسمونه فـى الدراسة الصناعية (مكبح) اشتقاقا من الكبح والـذى افضله تسميته بالميقف اشتقاقا من الوقف ، لان الكبح يكون للجماح ، لا للوقف (وتهدئة السرعة) ص١٨٧ من عدد المنهل الصادر فيشوال ١٣٩١ هـ) . ومن رأى رئيس تحرير هذه المجلة أن (الميقف) ادق في تسمية ما ندعوه بالفرملة ـ ويدعى في ديار الشام (فرام) وهو أدق أيضا من (المكبح) كما أوضحهفضيلة الاستاذ

• القصص •



عهد ووفاء



بقلم

علي خضران



ـ الحلقة الثالثة ـ

في حي الشارع المهجور

بعد أن غادر جابر المستشفى وجرحه لم يبر ـ بعد ـ معارضا بذلك فكرة الاطباء القائلة ببتر رجله ٠٠ اتجه هو ورفيقه سليمان الى حى الشارع المهجور حيث نقطن المرأة العجوز التى قال له عمه : ان لها صلة قرابة بأمه ، والتى كان قد عثر سليمان على مكان دارتها بحي الشارع المهجور ٠

وبجانب المستشفى والى ان يحضر سليمان سيارة اجرة تنقلهما للمكان المقصود، بسط سليمان فراش جابر له، وبعد أن استراح جابر على فراشه رفع يديه الى الله داعيا وقال: اللهم انى خرجت من مكان التداوى لا عن رغبة منى عن التداوى فما أنزلت من داء الا وأنزلت له دواء انك انت الشافى ومنك الداء والدواء ، وبحولك وقوتك ارجو منك الشفاء غير قانط من رحمتك القريبة من المؤمنين الصابرين فى البأساء والضراء يا أرحم الراحمين ٠٠ وقد تبع هذا الدعاء بقطرات ساخنة من الدموع أخذت تنساب من على خديه انسياب الماء في الجداول٠٠ دموع نابعة من عروق لازمها السهد واضناها الالم ٠٠ لكنه لم يلبث أن أتبعها ببسمة أمل وتفاؤل ارتسمت على محياه ٠٠ فزادت ايمانه قوة وعزيمته مضاء ، وصبره جلدا ٠

وعلى الرغم مما يعانيه جابر ورغم الموقف الحرج الذى يلازمه والحال التى هو فيها والازمة التى يعيشها فان طيف ليلى ومرابع عشيرته لم يبرحا مخيلته انهما مؤنساه الخفيان ـ بعد الله ـ في غربته وسلوته في

ساعات حزنه واكتئابه وكان يتمثل بالبيتين التاليين من قصيدة لعنترة قالها وهو في حومة الوغى وميدان الطعان وقد حفظهما من بعض الاصدقاء المتعلمين الذى كان دائما يرددهما أمامـــه :

ولقد ذكرتك والرمـــاح نواهل
مني وبيض الهند تقطر من دمـي
فوددت تقبيل الســيوف لانهـا
لمعت كبارق ثغـــرك المبتسـم

وبينما كان جابر فى تفكير عميق سرح به الخيال الى ان تردد في فكره الخواطـــر التالية : ليت شعرى كيف حال عمى وليلى والعشيرة فقد انقطعت عنى اخبارهم ولـم أعد اسمع عنهم الا النزر اليسير من الاخبار التى تردنى من رفيقى سليمان وهى لاتشفى غليلى ؟ ربما ظن عمى وظنت ليلى اننـــى اصبحت موظفا وان عودتى سالما غانما باتت قريبة .. لكنهم لا يدرون ان الاقدام عليها احكام .. اننا نريد والله يفعل ما يريد .

فلله الحمد وهو على كل شىء قدير .

أفاق جابر من تفكيره العميق على صوت منبه سيارة الاجرة التى أحضرها سليمان، ونزل السائق وتعاون مع سليمان وحملا جابـــرا وأجلساه على المقعدة الاخيرة منها وسار ثلاثتهم في اتجاه حى الشارع المهجور وما هى الا دقائق حتى وصلا اليه ، فقال صاحب السيارة.. لسليمان : أتريدان المداوية ؟ فقال سليمان : نعم ! قال : ذاك بيتها ، (وأشار اليـــه بسبابته اليمنى) ونزلا من السيارة وتعاونا على حمل جابر حتى باب دارة المداوية . وهناك استأذن سائق سيارة الاجرة بعد ان دفع له أجره . وبقي جابر وسليمان على البـــاب ، وبعد هنيهة طرق سليمان الباب ...

من الداخل يقول : ادخل ! فدفع سليمـان الباب وولج الى داخل البيت واذا به امـام عجوز شمطاء قابعة في ديوان وأمامها العديد من الاعشاب تهرسها في مدق كبير من حجر أسود قديم وعلى وجهها لثام من نوع لثام الاعرابيات، وكانت مربوعة القوام ذات صوت ضخم، فسلم عليها جابر واخبرها بأمره فقامت معـــه وأدخلته في حجرة صغـــيرة وألقته عـــلى سرير أعد لمثله من المرضى ، وباشـــرت في اعطائه الوصفة الاولى من العلاجات وأوضحت لمرافقه المأكولات المرخص له بأكلها والمأكولات التى يجب ان يمتنع عنها ووعدته بعد توفيق الله بالشفاء .. فطلب منها سليمان ايضاح تكاليف العلاج .

قالت له : انا لا اشترط على احد شيئا ولكن متى شفى المريض واعطانى شيئا فأنا آخذه ، وهذا دأبى منذ بدأت مزاولة هذه المهنـــة .

ومضى الاسبوع الاول وحالة جابر فـى تحسن مستمر . وفى بداية الاسبوع الثانى تمكن سليمان من ان يذهب الى المكان الذى يتجمع فيه رفاقه من اصحاب القوافل فالتقى بأحدهم واخبره ان كل شىء فى الديـــرة والعشيرة على ما يرام .

وقد من الله عليهم فأنزل عليهم الغيث وسالت أوديتهم وجرت شعابهم ورويـــت ركبانهم وضيعاتهم بعـــد القحط الـــذى لازمهم فترة من الزمن . واخذت مواشيهم ودوابهم فى الانتعاش وبدأت تدب فيهـــا الصحة من جديد بعد نمو الاعشاب البرية واخضرار الاشجار الكبيرة .. فسر سليمان لهذا النبأ الذى تبتهج به نفوس كل أبنـاء ...

ودار بينه وبين رفيقه حمدان رسولـــه للعشيرة هذا الحوار :

سليمان : ماذا عن عم جابر وأسرته ؟

حمدان : كلهم بخير !

سليمان : وهل بلغهم ما حدث لجابر ؟

حمدان : لم يبلغهم عنه شيء ..

سليمان : جابر - والحمد لله - علـى وشك الشفاء من الـــداء الذى انهكه ان شاء الله .

حمدان : لكن عم جابر فى قلق على جابر اذ لم تصله منه بعد سفره حتى اليوم رسالة يطمنه فيها عن حالة الصحية ، وحـــاله الاجتماعية خاصة من ناحية حصوله على عمل في البلد

سليمان : لقد اتفقت مع جابر عـلى أن يكتب رسالة لعمه يخبره فيها بوصولـــه سالما وانه الآن بخير وصحة وانه يعمل بالأجر اليومى باحدى العمارات الى أن يتمكن مـن الحصول على عمل وظيفى يناسبه . وها هى الرسالة خذها وسلمها لعمه وإياك أن تخبره بشيء من أمر جابر غير ما في الرسالة .

عاد سليمان الى جابر وأخبره بالأمـر - مفصلا - فارتاح لما حدث، ولما سمع من أخبار مراتع صباه وخاصة خبر هطول الامطار عليها التى منها معيشتهم وقوت دوابهم .

لم يبق على انتهاء الاسبوع الثانى سـوى ثلاثة أيام وقد لمس جابر تماثله للشـــفاء واطمأن على اندمال جرحه . ففاجأ سليمان بقولـــه :

جابر : أرى أن تنصرف الى مشاغلـــك وتعودنى فى كل اسبوع مرة

سليمان : لا بل سأبقى معك حتى تبـرأ نهائيا ..

جابر : أنا أصر على انصرافك لمشاغلـــك الخاصة بك لئلا تتعطل .. ولك اذا استطعت أن تعود الي مرة في كل أسبوع كما قلت لك آنفا وهذا من أجل مصلحتك أيها الصديـق العزيـــز .

سليمان : ما عملته نحوك ليس ســوى ما يمليه على ضميرى وما دمت مصرا عـــلى سفرى فسأرحل في هذا اليوم وسأعود اليك في آخر الاسبوع ان شاء الله وقد أوصيـت « مداويتك » بك خيرا وتركت عندها مـا يكفى مؤونتك وطعامك حتى حضورى .

جابر : شكرا كثيرا والى اللقاء أيهـــا الصديق الوفي النادر وفاؤه بين أصدقـــاء هذا الزمان ..

سليمان : الى اللقاء .. أرجو أن أراك وقد من الله عليك بكامل الشفاء ..

★

وغادر سليمان « حي الشارع المهجـور » في طريقه للبادية تاركا أحاسيسه تتفاعل مع أحاسيس جابر الذى ما كان ليفارقه لـــولا اصراره المصمم على فراقه من ذلك اليـــوم بالـــذات .

أما جابر فقد بقي الى جانب « مداويته » الدائبة على معالجته ، مستعينا على وحدتـه وغربته ومرضه بالصبر والايمان حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا .

(الطائف) - علي خضران

شعر

بين الحجاب والسفور

بقلم فضيلة الشيخ
ناجي الطنطاوى

قالوا : ارفعى عنك الحجابا ... أو ما كفاك بـه احتجابا ؟
واستقبلى عهـد السفور ... اليـوم واطرحي النقـابا
عهد الحجاب لقـد تبا ... عـد يومه عنـا وغابـا
ولى ومـا نرجو لـه ... مـن بعـد غيبته ايابـا
كانت نساء الشـرق في ... سـجن يقاسـين العـذابا
يقضـين أيـام الشبـاب ... بـه ويجهـلن الشبابـا
لـزم الظـلام عيونهـن ... ولـم يدع للنور بابـا
هذي نسـاء الغرب قـد ... ألقـين عنهـن الحجابا
ودخلـن معتـرك الحيـاة ... ورحـن يقحمن العبابـا
يفعلن أفعـال الرجـال ... وليس يخشـين العتابـا
فالى متى هـذا الجمـو ... د ؟ ألا تريدين انقلابـا ؟
فأجبتهـم ـ والضحك ملء ... فمي ـ ولم أعـدم جوابا
مهـلا فمـا هذا الـذى ... قـد غركم الا سرابـا
أو تـرون الغـرب كيف ... غدا الرجـال به ذئابـا ؟
أو لا تـرون بـه عرى ... الأخلاق تنشعب انشعـابا ؟
كم نظـرة للوجـه تـو ... رث في الحشا جمرا مذابـا
تسطو عـلى قلـب الفتى ... فتـراه يلتهـب التهابـا
وتقض مضجعـه فيقضـى ... الليل حزنـا وانتحابـا
وتقيـم دون نشاطـه ... سـدا وتفقـده الصوابـا
فيظـل كالمشـدوه ليس ... يعي كلامـا أو خطابـا
ويعود وجـه حياتـه ... بؤسـا وهمـا واكتئابـا

بيان
من ادارة مجلة المنهل

منذ أربع سنوات وظروف المجلة المالية تضطرنا الى أن نرفع قيمة الاشتراك السنوى من ٢٠ ريالا سعوديا الى ٢٥ ريالا ٠ واعتقدنا وما زلنا نعتقد ان هذا الترتيب قد يوقف بعض الشيء تيار العجز المادى مؤقتا ريثما يفتح الله بما يسد العجز الكبير الملموس ٠ وقد حدث خلال ذلك ارتفاع في أجور الطبع وفي قيمة الورق بسبب حالة المواصلات البحرية العالمية التى طرأت على الشرق الاوسط بعد حرب ٦ حزيران ٠ كما ارتفعت أجور التوزيع وما الى ذلك ٠

وقد تراكمت علينا من جراء ذلك ديون باهظة للمطبعة بعشرات الالوف من الريالات ولا يزال ميزان تلك الديون في تصاعد مستمر خاصة ونحن مستمرون في تطوير المجلة كما عاهدنا عليه قراءنا الأكارم منذ أربع سنوات خلت ، مما يكلفنا جهدا ووقتا ونفقات أضخم مما كان عليه الحال قبلا كما هو مشاهد بالعيان ٠ وفي هذه الظروف المادية القاسية كنا ومازلنا نعلل النفس بالآمال ٠ وننشد من الاعماق دائما :

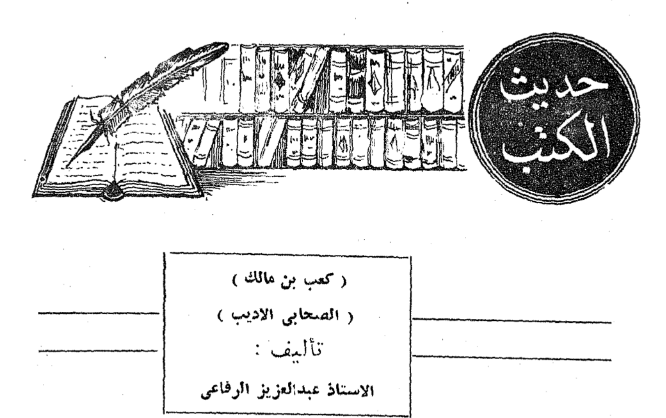
عسى فرج يأتي به الله انه ... له كل يوم في خليقته أمر

ثم ازداد هبوط الواردات وصعود النفقات اخيرا ، فمثلا شهر شعبان ١٣٩١هـ كان مجموع الواردات فيه (١٢٥٤) ريالا والمصروف (٧٣٧١) ريالا ، فبهذه المناسبة تذكرنا ان أصدقاءنا قراءنا الاعزاء الاكارم لم يكونوا ليفرطوا في منهلهم الذى زاملهم ٣٧ عاما ، وقد رأينا أن نميط لهم اللثام عن هذه الحقيقة كما هى مجردة من الطلاء والزخارف ، فان المجلة منهم ولهم ٠٠

وتحت وطأة هذه الظروف المادية الصعبة قررت الادارة مضطرة أن ترفع قيمة الاشتراك السنوي للمجلة في داخل المملكة الى ٢٥ ريالا اعتبارا من مطلع العام الهجرى القادم ١٣٩٢ هـ ٠ والى (١٦) دولارا في الخارج أو ما يعادلها ٠ ومع ذلك فانه اشتراك رمزى بالنسبة لتكاليف المجلة وتصديرها وتطويرها ، وان قلوبنا لمفعمة بالثقة بتجاوب القراء والمشتركين معنا حسب المأمول منهم ان شاء الله لما يمليه ذلك من ظروف المجلة أولا وابقائها على مستواها المتطلع دائما الى الامام ثانيا في هذا العهد (الفيصلى) الزاهر المليء بالتطور والتقدم الشامل ٠ وفي الوقت نفسه نعاهد قراءنا الأماثل الآن كما عاهدناهم منذ ٤ سنوات وقبل ذلك فنفذنا العهد ـ نعاهدهم باستمرارنا في تطوير المجلة وتقدمها انتاجيا واخراجيا ، وهكذا دواليك حتى تصل الى مستوى أرقى المجلات في العالم العربى ان شاء الله ٠

هذا وقد استأنسنا في تقرير هذا الاشتراك السنوى الرمزى ٢٥ ريالا باحدى زميلات المنهل من المجلات الشهرية السعودية التى كان وما يزال اشتراكها السنوى ٢٥ ريالا ٠ ونسأل الله التوفيق ٠

ادارة مجلة المنهل



(كعب بن مالك)
(الصحابى الاديب)
تأليف :
الاستاذ عبدالعزيز الرفاعى

هذا هو الجزء الرابع من حلقات « المكتبة الصغيرة » يصدره الاستاذ الكبير والاديب الباحث المعروف عبد العزيز الرفاعى عن هذا الصحابى الجليل .

وقد استهله بحديث عن الشعر .. قال كعب بن مالك : يا رسول الله ماذا ترى في الشعر ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه .

وكعب بن مالك هو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله (ص) في غزوة العسرة .. وقد دفع كاتبنا القدير الى التوسع في ترجمةحياة كعب رضى الله عنه امور مهمة تشد العزم وتقوى التصميم .. من اهمها : ان الامة العربية والاسلامية اليوم فى ظرف استنفار .. يجب ان نستشعره بعمق بالغ وان نجند له طاقاتنا الادبية ونبرز في طريقه البطولات . فقد حشد الرسول الكريم (ص) لخصوم الاسلام الرجال والسلاح . وشهر فى وجوههم ايضا سلاح الاعلام ، فجند شعراء الانصار وكان من بينهم كعب

اسرائيل » وهذه كلمة حق يجب ان نترك لها مكانا واسعا من قلوبنا ندوى فيه وتفعل فعلها الايجابى المنشود .

وقد مضى بنا المؤلف يعرفنا بنسب كعب في الانصار ، فهو خزرجى الاب والام والزوج الاولى وله اولاد واخوة . ونسب بنى سلمة الذين ينتمى اليهم وذكر مزاياهم فى الاسلام . وعرفنا باسرته وخاصة والده في الجاهلية الذى هو شاعر ، وأسرته ذات مجد عريق . أما سيرته فقد كانت وضيئة ماجدة . وكعب من اوائل المسلمين شهد بيعة العقبة وروى ثمانين حديثا عن الرسول(ص)وشهد كل المشاهد عدا غزوتى بدر وتبوك . وقصة تخلفه فى غزوة تبوك مشهورة أوردها المؤلف ، وقد تاب الله عليه وعلى زميليه فى آيات قرآنية تتلى . وعاش طويلا وشهد حادثة الخليفة عثمان بن عفان (ض) وكان له وفيا وبه حفيا، وفي خلافة معاوية كف بصره ومات بالشام ربما فى سنة ٥١ هـ بعد ان عاش نيفا وسبعين سنة.

وقد حدد لنا المؤلف ابعاد شخصيته الفنية فى فصل

ونحن يعنينا دراسة هذا الجانـب في كتاب **الحيوان** لنلقي الضوء على ما فيه من كنوز لغوية وأدبية رغم أنه يحمل هـذا الاسم الذى قد يصرف البعض عن معاناة النظر فيه ! وكذلك ان كتاب الحيوان كان من آخر ما كتب الجاحظ ، فهو يمثل قوله الاخير ، ويعبر عن رأيه الذى آمن به بعد طول البحث والتفكير ٠

★

ونستطيع أن نصنف جانب النقد الادبى في كتاب الحيوان الى ثلاثة أنواع :

أولها : النقد النظرى ، أو مبـــادىء النقد ، وهو مقدار يسير ٠

ثانيها : النقد التطبيقي الذى يهتـــم بالاستحسان أو التفضيل أو التخطئـة ، وهو المقدار الاكبر في نقد الجاحظ ٠

ثالثها : النقد التاريخى الذى يتجه الى تحقيق نسبة الشعر الى عصـره وقائلـه وكشف المصنوع منه ، حتى لا يترتب عليه حكم يخالف البيئة والتاريخ ٠

ونبدأ بالنقد النظري لنرى جهد الجاحظ في تقرير الحقائق وطريقته في الاحتجـاج لآرائه والاستشهاد عليها ، ثم لنحدد قيمتها وأثرها في اتجاه النقد الادبي عند العرب ٠

اللفظ والمعنى :

أول ما يلفت أنظارنا في نقد الجاحـظ النظري في كتاب الحيـــوان ، نظريته في المفاضلة بين اللفظ والمعنى وبيانه للعلاقة بينهما ، وهى « مسألة من مسائل علـم الجمال الحديث ، شغل بها الأقدمون قبل أن يعالجها العرب (١) » ٠

وكان الجاحظ أول من اهتم بتوضيح النظرة اليها ، وأكد ذلك في مواضع كثيرة من كتبه وخاصة في كتابيه : « **البيـــان والتبيين** » و « **الحيوان** » ٠

وكان في عصر الجاحظ من يفضل المعنى على اللفظ ، أو من يرى أن مدار الحسن في القول انما هو معناه، ومنهؤلاء أبو عمرو الشيباني الذي ذكر عنه الجاحظ انـــه استحسن بيتين من الشعر ، لا حظ لهما من جمال اللفظ ، أو رونق العبارة ، أو براعة التصوير ، وكل ما فيهما معنىغريب يقرر أمـــرا لا يتبادر الى الأذهـــان ، والبيتان هما :

لا تحسبن الموت موت البـلى
فانما الموت ســـؤال الرجال

كلاهمـــا مـــوت ولكـــن ذا
أفظع من ذاك لـذل الســؤال

وبلغ من استجادة أبى عمرو لهذيـن البيتين ، وكان في المسجد يوم الجمعة، أن كلف رجلا حتى أحضره دواة وقرطاسا حتى كتبهما له !

أما الجاحظ فيرى : « أن صاحب هذين البيتين لا يقول شعرا أبدا ، ولولا أن أدخل في الحكم بعض الفتك (أى المجون) لزعمت أن ابنه لا يقول شعرا أبدا (٢) » !

ويؤدي ذلك بالجاحظ الى أن يعلن رأيه في تفضيل اللفظ على المعنى وقصر الحسن على الألفاظ دون المعاني ، ما دام التعبيـر

---

(١) النقد الأدبي الحديث للدكتور غنيمي هـلال ص ٢٤٧

(٢) الحيوان ٣/١٣١

الادبي ضربا من التصوير والصياغة :

« وذهب الشيخ (يريـــد أبـــا عمـــرو الشيباني) الى استحسان المعنى ، والمعاني مطروحة في الطريق ، يعرفهـــا العجمـــي والعربي والبـــدوي والقروي والمدنـــي ، وانما الشأن في اقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء ، وفي صـــحة الطبع وجودة السبك، فانما الشعر صناعة، وضرب من النسج وجنس من التصوير(٣)» •

ويستدل على ذلك بأن كثيرين مـــن الحكماء والعلماء لم يستطيعوا قول الشعر مع أنه لا ريـــب في وقوعهم على المعـــاني واهتدائهم لكثير من الأفكار •

« وقد قيل للخليل بن أحمد : ما لك لا تقول الشعر ؟

فقال : الذي يجيئني لا أرضاه والـــذي أرضاه لا يجيئني !

فأنا أستحسن هذا الكلام كما أستحسن جواب الأعرابي حين قيل له : كيف تجدك؟ قال : أجدني أجد ما لا أشتهي ، وأشتهي ما لا أجد • وقيل لابن المقفع : ما لك لا تجوز البيت والبيتين والثلاثة ؟ قال : ان جزتها عرفوا صاحبها ! (٤) » •

ومعنى ذلك أن مدار الجمال في الشعر انما هو في اختيار ألفاظه والتفنن في تراكيبه **« مما يدل على أنه لم يرد الألفاظ مفردة عن تراكيبها ولا التراكيب المتكلفة أو الخالية من المعاني (٥) » •**

ويمكن القول بأن الجاحظ قد أنصـــف اللفظ في جعله موطن الحسن في التعبير الأدبي ، ما دامت المعاني مشتركة بيـــن الناس ومطروحة في الطريق ، على حد تعبير الجاحظ ، والا لضاع جهد الشـــــاعر في الانتقاء ، وفقـــدت مزيتـــه في التخيـــل والتصوير •

غير أنه لم يفصل اللفظ عن المعنى في حقيقة الامر ، ولم يفقد الصلة بينهما ، فلا بد أن تكون بين الألفاظ والمعاني مناسبة تظهر في الملاءمة بينهما أو رعاية مقتضـــى الحال في التعبير ، كما قال : **« ولكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ ، ولكل نوع من المعاني نوع من الأسماء ، فالسخيـــف للسخيف ، والخفيف للخفيف ، والجـــزل للجزل ، والافصاح في موضـــع الافصاح ، والكناية في موضع الكناية ، والاسترسال في موضع الاسترسال (٦) » •**

ومعنى ذلك : أن الألفاظ لا توصـــف بالشرف أو الضعة لذاتها ، بل يتوقـــف ذلك على الموضع الذي تستعمل فيه ، فاذا ناسبت الموقف وجرت مع مقتضى الحـــال فلا تعاب ولا تقبح ، واذا نبت عن ذلك فهي معيبة مستكرهة • فهناك علاقة لازمة بين الألفاظ والمعاني ، بحيث لا يمكن القـــول بانفصال بعضها عن بعض ، وهذا ما يؤكده الجاحظ بقوله : **« وانما الألفاظ على قدر المعاني ، فكثيرها لكثيرها، وقليلها لقليلها، وشريفها لشريفها، وسخيفها لسخيفها (٧)»**

وهذا هو التصور الحق لعلاقة اللفـــظ بالمعنى ، فليس الجاحظ اذن بالذي يـــرى فضل اللفظ لذاته ، ولو خلا عن معنى ، أو كان أجوف [illegible]

(٣) الحيوان ٣/١٣٢

(٤) النقد العربي الحديث ص ٢٧١

(٥) الحيوان ٣/٣٩

(٦) الحيوان ٦/٨

الصلة بين اللفظ والمعنى هذا الاحكام الذي يقطع السبيل على المتكلفين والمتصنعين ، ويبين أن مراده من تفضيل اللفظ : أن وجه التفاوت بين الأدباء والشعراء انما هو في التعبير والتصوير الذى يتضمن معنى . أما المعنى لذاته فلا فضل فيه لشاعر أو أديب ، ان لم يفلح في صوغه في قالب جميل من الألفاظ المصورة .

ومن الخطأ ما فهمه بعض الباحثين من أن الجاحظ اعتنق مذهب الصنعة ، ودعا اليه وكان تشيعه للفظ مظهرا من مظاهره !

كيف ؟ وهو كما نرى لم يتكلم عن اللفظ لذاته ، ولم يجر على مذهب الصنعة في أسلوبه ، وانما يحدد في بحثه في الصورة الأدبية مقاييس الجمال التي يتفاوت بها قول عن قول : أهي في المعنى فحسب ، ولو خلا من التصوير الجميل ، وشابه لغة التخاطب بين الناس ؟ أم هي في جمال اللفظ وحسن السبك وجودة التركيب في الأسلوب بالاضافة الى المعنى ؟

فالجاحظ لا يناظر بين معنى مجرد من اللفظ ، ولفظ مجرد من المعنى ، بل هو بسبيل تحديد موطن الجمال في التعبير الأدبي . وليس هناك شك في أن جمال التعبير الأدبي انما هو في صورته اللفظية ، مهما يكن المعنى الذي يحويه !

ولا يمكن اعتبار الجاحظ ، بحال ، من دعاة الصنعة في الشعر أو النثر ، وهو الذي جرى على الاسترسال في أسلوبه وأطلق الزمام لمعانيه .

وقد كان رأي الجاحظ في **قضية اللفظ والمعنى والعلاقة بينهما** أعدل مذهب في هذه المسألة التي أثارت كثيرا من الجدل في القديم والحديث .

وقد كان لنظريته هذه تأثيرها في النقاد من بعده ، وظلت هي النظرة المثلى لعلماء البلاغة ونقاد الأدب في العصور الزاهية .

ويكفي أن نرى موقف آخر النقاد القدماء الذين يعتد بهم في هذه القضية ، وهو **عبدالقادر الجرجاني** ، ليتضح لنا تأثره بالجاحظ ، وايمانه بمذهبه ودفاعه عنه . فلم يكن عبدالقاهر ممن يقفون عند حدود المعنى ، متجاهلين شأن الصياغة ، بل وافق الجاحظ في أن العبرة في الحكم بالجمال أو القبح على اللفظ وحده دون نظر الى معناه ، فان سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة ، وسبيل المعنى الذي يعبر ـ بضم الياء وفتح الباء ـ عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه ، كالفضة والذهب ، يصاغ منهما خاتم أو سوار ، فكما أن محالا اذا أنت أردت النظر في صوغ الخاتم وفي جودة العمل أو رداءته أن تنظر الى الفضة الحاملة لتلك الصورة أو الذهب الذي وقع فيه العمل وتلك الصنعة ، كذلك محال اذا أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام أن تنظر في مجرد معناه .

د. مصطفى عبدالواحد

مدرس بقسم اللغة العربية
بكلية الشريعة بمكة المكرمة

نظرات في عدد الهلال الخاص بعالم الروح

أصدرت مجلة الهلال المصرية في سنتها التاسعة والسبعين وفي شهر رمضان ١٣٩١هـ ـ نوفمبر ١٩٧١م عددا خاصا بعالم الروح ٠

وموضوع « عالم الروح » موضوع معقد وغامض ومبهم ٠٠ وقد طالعت العدد من أوله الى آخره ، رجاء ان اجد شيئا جديدا اضيفه على ما اطلعت عليه من قبل في هذا الموضوع الخضم المتلاطم ٠ فوجدت شيئا ووجدت لا شيء وجدت شبه شيء ٠

احسنت مجلة الهلال حينما قدمت للعدد بالبسملة ٠٠ فهذا شيء جديد في الصحافة المصرية العربية الحديثة وبخاصة في مجلة الهلال بالذات ٠٠ انه تطور نحو الاسلام ، ومبادىء الاسلام ٠

وقد افتتح رئيس تحرير الهلال الحالى «صالح جودت» ـ الشاعر المعروف ـ هذا العدد بكلمة موجزة مركزة اوضح فيها ما يرمي اليه من وراء اصدار هذا العدد الخاص فقال : « وهذا العدد عن الروح ، نمسها من مختلف جوانبها ، دون أن نتجاوز القليل الذى أذن الله سبحانه وتعالى ان نؤتاه من العلم »

ثم قال : « وغايتنا ـ وهذا عهد شعاره العلم والايمان ـ أن نعرض على القارىء غاية ما وصل اليه العلم في أمر الروح ، في غير ما تزمت ولا شطط ، ليهتدى الناس الى حقيقة ما أذن الله لهم به من علم ينأى بهم عن الخرافة ولا يتجاوز بهم حدود الايمان»

وأضاف يقول : « وغايتنا بعد ذلك ، ونحن في الشهر الطيب العطر الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، واذ نقف متطلعين الى النصر القريب باذن الله ـ أن نزكى القيم الروحية التى لا نصر الا بها»

فلنمض ـ في جولتنا الشاملة في موضوعات العدد لندرك ما اذا كان ما يحتويه من موضوعات قد حقق ما هدف اليه رئيس تحريره أم لا !

١ ـ الانتصارات الاسلامية الكبرى في شهر رمضان

هذا مقال مسهب كتبه الدكتور سيد نوفل ، وقد عدد فيه أهم الانتصارات الاسلامية الكبرى في شهر رمضان ٠ غزوة بدر الكبرى ٠ الانتصار على التتار ٠ الانتصار على جيوش الصليبيين ٠ وقد أدى هذا المقال مهمته ، وهو مطابق لموضوع العدد الخاص بعالم الروح في رمضان ٠

٢ ـ الشعر في رمضان

كتب عنه محمد عبدالغنى حسن ٠ والمقال ذو وجهتين ،

فهو قيم من الناحية الادبية والفكرية العامة ، وهو لا ينسجم تماما مع موضوع العدد الخاص بعالم الروح في رمضان ، لان في المقال مقطوعات شعريةمضادة لعالم الروح في رمضان ، مثل مقطوعات الشاعر ابن الرومى التى هجا بها الشهر المبارك ، ومثل القصائـــد التى جعل شعراؤها موضوعاتها التغزل في الكنافة والقطايف مما لا يمت الى عالم الروح بصلة • وقـد استــطرد الكاتب الى بحث المحسنات البديعية واللعب بالالفاظ في أبيات رواها عن الكنافة والقطايف •

وجاء بشعر لشوقى معاكس لموضوع العدد الخاص تماما •• هو قوله :

رمضان ولى هاتها يا ساقى
مشتاقة تسعى الى مشتـــاق

فالبيت مع ما فيه من التنديد المبطن بحبسالنفس عن شهواتها في رمضان دعا الى تعاطى الخمر عقبانتهاء رمضان مباشرة •• كأنه كان مقيدا برمضان فلماانتهى زال القيد الملازم له •

٣ ـ الحكيم الترمذى ورأيه في أن للقرآن معنى ظاهـرا ومعنى باطنا

هذا البحث من أوله الى آخره مقحم على العـــدد •• أو على موضوعه الخاص بعالم الروح بالأحـــرى •• فالحكيم الترمذى ، وقد اسهب كاتب البحث في تقدير هذا الرجل الذى اختلف في حقيقة أمره اختلافا بينا فقيل أنه فضل الولاية على النبوة ، وقيل أنـــه كان يقول : للأولياء خاتم كما ان للأنبياء خاتما • وعلى كل فامثاله يعتبرون من العلماء المضطربين الذين يخلق علمهم في المجتمع الاسلامى دوامات من القلق والاضطراب حيث يأتون بآراء تنـــاقض روح الاسلام وتعــــارض عالم الـــروح الـــذى أشـــاد به الاسلام •• وقـــد قال كاتب البحث عنه : (وقدتعرض «الحكيم» لكثير من المحن والاضطهاد بسبب آرائه التى لم يستطـــع جمهرة علماء بلده أن يفهموها فاتهموه بالكفـــر واستعدوا عليه والي «بلخ» الذى أمره بملازمة بيته

ولست أرى حاجة داعية الى اقحام هذا البحـــث بالذات في عدد يراد له تصفية الروح والاشادة بعالم الروح في الاسلام ليزكى القيم الروحية التى لا نصر الا بهـــا •

٥ ـ الروح في الاسلام

هو مقال للدكتور احمد الشرباصى •• اختتمـــه بقوله : « والذى افهمه من خلال الفكر الاسلامى أن الروح موجودة ولكن جوهر حقيقتها غير معروف لنا، وانها أسبق وابقى ، واشرف من المادة ، وانناستطيع التعرف الى كثير من آثارها وظواهرها ، وان آثارها تظهر لنا حين اتصالها بالجسد ، وان الجسد لا قيمة له دون الروح » • وبالجملة ، فالمقال يتفق في مجموعه مع موضوع العدد الخاص •

٦ ـ الى روح شوقى

قصيدة لأحمد رامى في رثاء شوقى • ولست أدرى ما هو الرابط بينها وبين موضوع العدد ؟ لقد اقحمت عليه اقحاما واضحا •

٧ ـ فكرة الروح عند الانسان البدائى

وهذا موضوع تافه ، أو موضوع غير ذى موضوع، وهى افتراضات مبنية على أساطير ، وهى بالتالى فكرة مادية في الاســـاس ، ويقول كاتـــب البحـــث : « والانسان البدائى كان فهمه أول الامر لحياته أن قوامها تحرك آلي يرجع الى تركيبه العضوى ، وبعبارة اخرى كان وقوفه عند المادة على أنها الحقيقة والاخيرة»

فما شأن هذا البحث برمته ازاء عالم الروحالذىيزكى القيم الروحية التى نصر لنا الا بها ؟

٨ ـ موسيقى الروح

قصيدة لمحمود حسن اسماعيل من روائع شـــعره المطرب • ومطلعها :

سألوا ، فقال الله ، جل جلاله :

وقد مضى في حدائق الشعر ، والشعر ذو شجون ، حتى انتهى به المطاف الى قوله في ختام القصيدة :

الروح سر الله ، والعقل الذى
يشقيك ضيف في حماها ينـــزل

فاذا مضيت مضى ، وتبقى حرة
وكما يريد شعاعها ‥ يتجـــول

وبالجملة ، فالقصيدة لها علاقة ما بالموضوع الذى خصص للعدد ، ولكنها ليست علاقة كلية شاملـــة ففيها الكثير مما لا يمت بصلة الى عالم الروح ‥ بل صلته اوثق واعلق بعالم المادة مثــل قوله عــن عقل الانسان :

صور الظلام على الضياء وصاغه
دربا على شطحاتـــه يتنقل

وصل النواة ، فصاغها قدرا على
راحاتـــه ، كل الوجود يبدل

٩ ـ الروح عند الفراعنة

كتــب المقــال الدكتـــور عبدالمنعم ابــو بكر ‥ وعـــرض لنا فيه عناصر الحياة ومقوماتها عند المصريين القدماء ‥ وهو فصل ملء بالخرافات المصرية القديمة، ولست أرى من المناسب أن تدمج في عدد خاص بعالم الروح الذى يزكى فينا القيم الروحية التى لا نصر لنا الا بها اليوم ‥ فهذا بحث اثرى اسطورى أكل الدهر عليه وشرب ‥ وعلاقته بتاريخ مصر القديمة اوثق من علاقته بروح الاسلام الذى كان الموضـــوع المخصص له هذا العدد بالذات ٠

١٠ ـ الاسلام وتنمية القيم الروحية

كتب هذا البحث ، د٠ عيسى عبده ٠ وفيـــه يقول : « واذا عرف عن النفس ما عرفناه فاعلم ان القيـــم الروحية هى كل ما تجرد عن المادة وارتفــــع فوق حب الذات ومن ثم تكون الفضائل كلها والاهداف العليا من القيم الروحية » ويضيف الى هذا قوله :

« واذا تنمية هذه القيم عند الفرد فلها طريق واحد هو تصحيح العقيدة ثم تثبيتها » ٠

والمقال قيم مطابق في جله لما وضع له العدد ٠

١١ ـ شباب الروح

قصيدة لصالح جودت رئيس تحرير الهلال وفيها استعراض لحياة فتاة في مقتبل العمر ، عقد معها حوارا شعريا حيال نضرة شبابها وجماله،ثم ذبوله اذا علت بها السن فيقول لها ما ملخصه : انت «حلوةالعشرين»الآن٠ وانا الآن في « الخمسين » من عمرى فلا تفزعى من همسة هذه السن ‥ فانا شاب سرمدى الشباب لانى شاعر ، واما حسنك النضر فسرعان ما يذوىويذبل، تذوبه السنون وسيزحف الشيب الى فوديك فتتلهفين على الماضى الذاهب النضر ويهجرك العشاقوستكتوين بالأسى القاتل عندئذ ، بعكسى أنا فاني دائم النضرة ساعود الى زهرةالعمر،وان ترجعى اليها انت٠٠ان الشاعر لا يشيخ ‥ لان عمره في حسه الطبع المرهف ٠

ومطلع القصيدة الرائعة :

يا حلوة العشــــرين ، لا تفـــزعى
من همسة الخمســـين في مسمعى

والقصيدة باقـــة نضرة فواحـــــة ، وشـــــــباب الروح الذى يعنيه الشاعر هو شباب الحب‌ملهم‌المعانى الشعرية الرفيعة ‥ فهل لهذا الشـــــباب الروحي الشعرى صلة وثيقة بعالم الروح الذى يزكى فينـــا القيم الروحية ويهبنا النصر على اعدائنا اليوم ؟

١٢ ـ الروح في الفكر العربى

كتبـــه عبدالعزيز الدســـــوقى ، وموضوعـــــه فكرة الروح عند العرب منـــذ عصر الجاهليـــــة ‥ وهو من هذه الناحية لا يخلو من فائــــدة أدبيـــــة ومتعة فكرية ٠

يقول الكاتب : « والادباء والشعراء هم أقدر الناس على تصوير مجاهل الروح وطوايا السريرة »٠٠واعتقد أن الشعراء هم أبعد الناس عن تصوير مجاهل‌الروح،

وطوايا السريرة .. فهذا بحث عميق جدا لا يستطيع الشعر المجرد استكناه اسراره وولوج اغواره .

١٣ ـ من الفن الروحي :

تطور العمارة الاسلامية

هذا بحث اعجب كيف يقحم على العدد .. فهو بحث عمراني مادي لانه يبحث عـــن فن العمـــارة وتطوره وتقدمه في مصر .. عمـــارة المساجد والاحيـاء كوكالة الغوري بحي الازهر وسور القاهرة وأبوابها وزخارف الدور والقصور فيها وقلاعها الاسلامية .. فهل هذا من بحث عالم الروح الذي يزكي فينا القيم الروحية ويبلغنا النصر الذي نسعى اليه اليوم ؟

١٤ ـ اطلالة على عالم الروح

تلخيص لكتاب د. رؤوف عبد . موضوع هـــذا المقال ذو علاقة وثيقة باستحضار الارواح وعلاجهـــا للامراض المستعصية وتقمصها لأفراد جاءوا بعد وفـاة اصحابها ، وقد حدثنا الكاتب أن اشـــوقي ديوانـــا اصدره الى عالمنا الارضي من العالم الآخر .. وجديــر بالذكر أن رئيس التحرير فند هذه الفكرة ومزقها كل ممزق .. بالتعقيب الذي نشره عقب الكلمة مباشرة .

والبحث على كل حال دخيل على موضوع العـــدد الخاص ، وغير منسجم معه ولا مطابق . وأرى أن واقعه معاكس لهدف العدد .

١٤ ـ هل تعرف من القائل ؟

صفحة اخيرة في العدد جاءت كسابقة للتعرف على قائل أبيات ثلاثة هي :

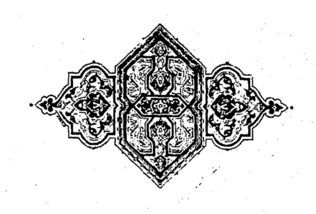
وما طلب المعيشـــة بالتمني
ولكن ادل دلوك في الـــدلاء

تجئك بملئـــه يوما ، ويوما
تجئـك بحماة وقليـل مـاء

ولا تركن الى كسل الاماني
تحيـــل على المقادر والقضاء

وهذه الصفحة كمـــا هو واضح تكملـة صحفيـــة اضطرارية لصفحـــات المجلة ، ذلـــك ان تعقيـــب صالح جودت على مقال « اطلالة على عالم الـــروح » كمل في آخر الصفحة ١٦٧ فوجب ملء الفراغ..فراغ الصفحة التالية ١٦٨ التي بها انتهاء العدد ، فلئـــلا تبقى الصفحة الاخيرة بيضاء خالية جيء لها بهذا«المحلل» النشاز عن موضوع العدد الخاص بعالم الروح .





طرائف عربية

ابن سيابة وصديق

كتب ابن سيابة الى صديق له يقترض منه فأرسل الرجل اليه كتابا يحلف فيه ان لا مال عنده .. فكتب اليه ابن سيابة : « ان كنت كاذبا جعلك اللـــه صادقا » .

فداك أبي وأمي ..

نظر رجل الى امراته وهي صاعدة في الســـلم ، فقال لها : انت طالق ان صعدت ، وطالق ان نزلت ، وطالق ان وقفت .. فرمت بنفسها الى الارض ، فلما رآها هكذا قال لها : فداك أبي وأمي .. ان مـــات الامام مالك احتاج اليك أهل المدينة في احكامهم .

أبو علقمة والطبيب

دخل ابو علقمة على (أعين) الطبيب ، فقال لــه ابو علقمة : « اني اكلت من لحوم هذه الجـــوازل فطسئت طساة فأصابني وجع بين الوابلةالى دايةالعنق، فلم يزل يربو وينمي حتى خالط الخلب ، فألمت لــه الشراسيف ، فهل عندك دواء ؟ فقال له الطبيب : خذ خربقا وشلفقا وشبرقا فزهزقه وزقزقه واغسله بمـاء روث واشربه بماء الماء . فقال له ابو علقمة : اعد علي ـ ويحك ـ فاني لم افهم منك . فقال له الطبيب : لعن الله اقلنا افهاما لصاحبه ، وهل فهمت منـك شيئا مما قلته لي ؟

حمار يموت بالعشق

قال محمد بن الحجاج البزاز ، وكان راوية بشار ابن برد : قال بشار ذات يوم وهو يعبث ، وكان مات له حمار قبل ذلك : رأيت حماري البارحة في النوم ، كذا فمررنا على باب الاصبهاني فرايت أتانا عند بابه، فعشقتها فمت . وانشدني الحمار :

سيدي مل بعنـــاني
نحو بــــاب الاصبهــــاني
ان بالبـــــاب أتانـــــا
فضلت كـــل أتـــان
تيمتني يـــوم رحنـــا
بثناياهـــا الحســان
وبغنــــــــج ودلال
ســـل جسمي وبراني
ولهـــا خـــد أســيل
مثل خــد الشيقـــران
فبهـــا مـــت ولو عشـ
ـــت اذن طال هواني

فقال له رجل من القوم : يا ابا معاذ ! ماالشيقران؟ قال : هذا من غريب الحمير ، فاذا التقيتم حمـــارا فسلوه .

بحر فيـــاض يغـــرق

* قال رجل لاعرابي : ما اسمك ؟ قال : فرات ابن البحر بن الفيض . فقال له الاعرابي : فمـــا كنيتك ؟ قال : أبو الغيث ! فقال له الاعرابي : ينبغي أن نلقى فيك زورقا والا غرقنا ..

الاقفال وضعت من أسمائكم

مر بعض العرب على قوم . فسال احدهم : مـــا اسمك ؟ قال : منيع . وسال الآخر ، فاجاب : وثيق. وسال الثالث فقال : شديد . وسال الرابع فقال : ثابت . فقـــال : ما اظن الاقفال الا وضعت مـــن

دنيا العلوم والفنون



العام الدولي للكتاب (١٩٧٢)

صادق المؤتمر العام لليونسكو على القرار باعلان ١٩٧٢ عاما دوليا للكتاب • وقد أوحت اجابة أحد موظفي سكرتارية اليونسكو البارزين الغرض من تنظيم ذلك العام وأهدافه وغاياته ومراحل نموه فيما ننقله للقارىء لسبر غوره والاسترشاد به

اذا ما دخل الانسان احدى المكتبات بمدينة كبرى كنيويورك أو كوبنهاجن أو باريس فان ما يلفت نظره فورا هو ضخامة كمية الكتب الموجودة بها في كل الموضوعات تقريبا، ويبدو أن هناك تخمة في الكتب وليس نقصا فيها • والواقع أن ٧ دول : فرنسا ، ألمانيا الاتحادية ، اليابان ، أسبانيا ، الاتحاد السوفياتي ، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الامريكية ، تنتج ٥٠٪ من جميع الكتب الجديدة التى تصدر في العالم مع أن هذه البلاد تمثل أقل من ٣٠٪ من سكان المعمورة، أما أفريقية وآسية وأمريكا اللاتينية وبها ٨٠٪ من سكان العالم ، فانها تنتج معا أقل من ٢٥٪ من الكتب الجديدة ، وبعبارة أخرى فان آسية التى تضم أثنتين من أكبر الدول انتاجا للكتب ــ اليابان والهند ــ تنتج في المتوسط كتب جديدة لكل ١٠٠٫٠٠٠ نسمة في حين تنتج أفريقية ٢٫٥ وأمريكا اللاتينية ٧٫٥ ،

ويجتاح العالم أجمع اليوم نهم هائل الى المادة المطبوعة ، أى الكتب ، بل يستطاع القول بأن هذا النهم كثيرا ما يتخذ شكل المجاعة في العالم النامي الذى يشكل أربعة أخماس البشرية •

وبالنسبة للبلاد الصناعية قد يسد التلفزيون والافلام والاذاعة هذه الحاجة الى حد ما عن طريق بث الاخبار والمعلومات العامة وتنوير الاذهان وما الى ذلك •

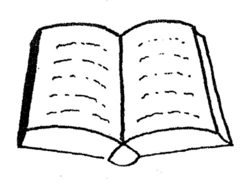
أما في العالم النامي فهناك أسباب عملية واضحة تدعو الى تفضيل الكتاب ، فهو يحمل لأى مكان ولا يحتاج الى التيار الكهربائي أو البطاريات أو أية أجهزة أخرى • وعلى حد قول الكاتب الفرنسي روبير اسكاربي: لا يزال الكتاب أبسط وأرخص وأنجع وسيلة للاتصال


اقلب الصفحة

اخترعت حتى الآن ، وهو لهذا عماد عملية التطور بأسرها .

أما عن مسألة الثمن .. فان باستطاعة الناس شراء الكتب خاصة والدخول الفردية منخفضة ، فهذا لا ينطبق على مناطق كثيرة من العالم ، وقد قيل : ان ثمن كتاب الجيب يجب أن لا يزيد على أجر العامل في الساعة . فحينما تيسر هذا فبامكان القارىء أن يشترى وبطبيعة الحال هناك وسائل أخرى للقراءة خلاف شراء الكتب . فهناك مكتبات عامـــة ومدرسية وان كانت هذه الاخيرة تفتقر الى المال والموظفين المدربين لادارتها . وفي المدارس تحاول السلطات المدرسية توفير الكتـب الدراسية مجانا بصورة عامة بالرغم مـــن فداحة هذا العبء على معظم الميزانيات . فاذا استطاع العام الدولى للكتاب أن يشجع عـلى تأليف الكتب التى يحتاجها الناس ـ وهذا يعنى أيضا معرفة ما يريـــدون على وجـــه التحديد ـ وأن يوفرها لهم ، سواء مجانا عن طريق المكتبات أم بأسعار في متناولهم ، فانه يكون قد فعل الكثير للحيلولة دون العودة الى الأمية . ان شعار العام « كتب للجميع » ، يعنى ما ينادى به . فالنـــاس يقرؤون متى وجدوا الكتب والدوريات التى يرغبون فيها .

وفيما يتصل بالجزئيات التى تعانيهـــا صناعة النشر في العالم النامى ، فقد حـدث تقدم ملحوظ في تقنيات الانتاج والتوزيع . وهذه تسمح الآن بانتاج كتب قيمة بتكاليف قليلة وبوضعها في متناول جمهور كبير مـن القراء . وأنا لا أقصد فقط كتب الجيب التى أحدثت أول « ثورة في الكتاب » ، بل أشير الى الجمع والاستنساخ الفوتوغرافي وهو مع طبعات كبيرة ورخيصة ، بل ويسمح أيضـا بانتاج كميات صغيرة تفى بحاجة الســوق من المؤلفات التقنية والمتخصصة ، وهـــذه المعدات متوافرة في معظم المناطق النامية أو يمكن أن تتوافر بها ، وتبقى مشكلة تدريب التقنيين على تشغيل المعدات وصيانتها .



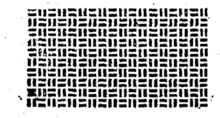
مزيد ومزيد من الكتب للقلة

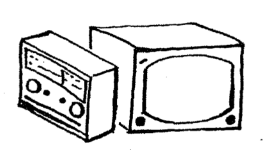
ظهر الاحصاء السنوى لليونسكو لعـــام ١٩٦٩ م ومنه يتضح أن ٤٨٧ر٠٠٠ كتـاب قد أنتج في عام ١٩٦٨ أى بزيادة نسبتهـــا ٧٠٪ في ١٣ سنة ، وقد نشرت أوروبة التى تضم ١٣٪ فقط من سكان العالم أكثر مـــن ٤٤٪ من مجموع هذه الكتب . أما أفريقية التى تضم ١٠٪ من السكان فلم تنشر سوى ٦ر١٪ منها بينما نشرت آسية ٥ر٢٠٪ وهى تضم ٩ر٥٥٪ من السكان . وفي عام ١٩٦٨م كانت نسبة انتاج أمريكا الشمالية ٤ر١٤٪ أى بنقص بنطين عن عام ١٩٦٧ م في حـــين أن الاتحاد السوفياتى انتج ٦ر١٥ أى بزيادة بنط واحد عن عام ١٩٦٧م بالرغم من أنه كان دون الذروة التى بلغها عـــام ١٩٦٠ م

•• وكذلك الحال بالنسبة للصحف

وفيما يتعلق بالصحف ، تأتى السويد في المقدمة بما يقرب من ٥١٨ صحيفة لكل ألف نسمة • وتنتج اليابان ٤٩٢ صحيفة للألف• أما بريطانيا التى كانت في طليعة العـــالم بعدد قدره ٥٧٣ صحيفة للألف فقد تراجعت الى ٤٦٠ في حين تنتج جمهورية المانيـــا الديمقراطية ٤٤٥ ، وتنتج كل من النرويــج وهولندا ونيوزيلندا والاتحاد السوفيـــاتى حوالى ٣٠٠ صحيفة للألف وينتج عدد كبير من البلاد الاوروبية حوالى ٢٠٠ صحيفة •

أما في البلاد الاخرى فان ضآلةعددالنسخ يدعو للأسى • فباكستان تنتج ٦ صحفلكل ألف نسمة وسيلان ٤٤ وماليزيا ٧٥ ، وفي أفريقية تنتج جزيرة موريس ٩٦ صحيفـة للألف وداهومى أقل من صحيفة للألفينومالى ٦ر• للألف • وقد نشرت بوتسواناصحيفتها الاولى فانخفض بواحد المجموع الكلىالسابق لعدد البلاد التى ليس بها صحيفة يوميـــة وقدره ٤٤





••وماذا عن الراديو والتعليم :

تستحوذ الولايات المتحـــدة الامريكية وحدها على نصف عدد أجهزة الراديو فيالعالم البالغ مجموعها ٧٦٤ مليون جهاز •

و ٣٨١ جهازا في الارجنتين وأورغواي أما في آسية فيتراوح هذا العدد بين أربعةأجهزة في بهوتان و١٠٧٥ جهازا في البحرين ـ أى أربعة أضعاف هذا العدد الخاص باليابان •

ويبلغ هـذا العدد بالنسبة لأفريقية ٤٩ جهازا في كينيا و٥٧ جهازا في المغرب و١٠٤ في جابون •

وتشير الحولية أيضا الى أن المجموعالكلى لتلاميذ وطلبة مراحل التعليم الثلاث قد بلغ ٤٥٠ مليونا في عام ١٩٦٧ أى بزيادة قدرها ١٥ مليون بالمقارنة مع عام ١٩٦٦، ويتوزع هذا العدد على النحو التالى :

٣٢٠ مليون تلميذ في المرحلة الابتدائيـة وأكثر من ١٠٠ مليون طالب في المرحلـــة الثانوية ومن ٢١ الى ٢٢ مليون طالـــب في التعليم العالى •

أما المجموع الكلى للطالبات ـ وهو أقل من ٢٠٠ مليون طالبة ـ فهو لا يمثل مطلقـــا نصف مجموع الطلبة والطالبات في العالم ، وتزداد هذه الشقةفي البلادالنامية،فالطالبات لا يمثلن الى الآن في آسية وأفريقية أكثر من ٣٨٪ من المجموع الكلى للطلبة ذكورا وأناثا•

عدد ممتاز خاص

سيصدر عما قريب ان شـاء الله عـدد خاص برحـلات عالميـة مصورة لم يسبق لها مثيل ، سجلتها يراعة السعودى العالمي الكبير فضيلة الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد المكي •

فقد كتب هذا الاسـاذ الكبير والرحالـة الجليل رحلاته العالميـة ، وزينها بعشـرات الصور التي التقطها خلال رحلاته في أوروبا وأستراليا وأفريقية وآسية وأمريكا وحتى بلاد الأسكيمو ••

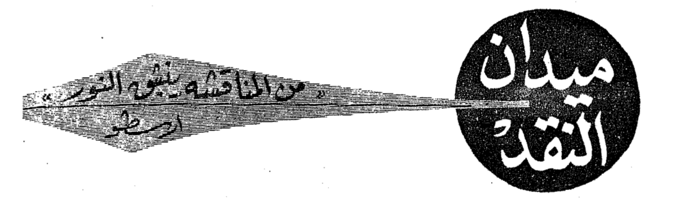
ان رحلاته هذه الحافلة تتحرك في هذه المجموعة الضخمة المخطوطة بخط يده، التي بعث بها الى رئيس التحرير من القاهرة مرتبة كاملة، لتنشر خاصة في مجلة المنهل• وهي تحوي عجائب العالم المعاصر ومدهشات عمرانه وصناعاته ومواصلاته وآثاره وألوان حياته الخاصة والعامة وأشكال مجتمعاته وشعوبه واممه ، وازدهاره أو تقلصه ومباهجه ومباذله • وقد كتب كل هـذا الفيض الزاخر بالمعلومات النادرة بقلم العربي المسلم المثقف الواسـع الاطلاع ، اللماح ، الحاضر البديهة ، البعيد النظرات ، الـذي يستخلص مـن كل شيء المثلات والعبر والمزايا التي تكمن فيه • وبروح الأديب والعالم الباحث •• الذي لا تفوته شاذة ولا فاذة ••

دفعت رئاسة التحرير بهذا « المخطوط الثمين » الى «كاتب الآلة الناسخة» بمكتب المجلة تمهيدا لدفعه للمطبعة مع عشرات الصور الملونة وغير الملونـة التي تصاحبه من مختلف الأجناس والأشكال والألوان ، لكي يصدر به عدد « ضخم ممتاز حافل » من مجلة المنهل يكون مرشدا واقعيا ملموسا لما يدور في عالم اليوم من أفكار وأعمال وأحوال •

اننا نقدر لفضيلة الرحالة الكبير مؤلف كتاب « مدائن صالح » تخصيصه لمجلة المنهل باخراج سفر رحلاته العالمية •• وسنبذل قصـارى الجهـد ان شاء الله في سبيل اخراج العدد الممتاز الخاص هذا ، اخراجا فنيا، ليتكافأ الاخراج الطباعي مع الانتاج السياحي العالمي الذى يحتويه •

كم نظرة جرت على الفتيات من بعد العذابا
اذ أفقدتهن العفا ف وحسبهن بذاك عابا
واذا العفاف قضى غدا طعم الحياة لهن صابا
ما بالكم لا تحسبو ن لقولكم هذا حسابا ؟
همتم بحب الغرب حتى صار ما يهذي صوابا
ورأيتم تقليده فرضا ولو طلب الخرابا
يا ليتكم قلدتموه بما يجر لكم ثوابا
بعلومه وفنونه وبما غدا فيه عجابا
بمدافع ينصب داء الموت من فيها انصبابا
وقنابل تسطو فتضطرب الثرى منها اضطرابا
أو غائصات في بطون اليم تهوى الاحتجابا
أو طائرات فوق متن الريح جاورت السحابا
بشبيه هذا قلدو ه اليوم ان شئتم غلابا
ودعوا السفور وحاذروا أن تأخذوا منه الثيابا
صونوا النساء لتأمنوا فيهن ظنا وارتيابا
لا تعرضوا للناس أو جههن عرضا والرقابا
أو تكرهون بربكم لمواطن الشر اجتنابا ؟
أم تعجبون برؤية الأعراض تستلب استلابا ؟
ان ترغبوا لنسائكم صونا وعيشا مستطابا
فدعوا السفور لأهله أرخوا عليهن النقابا

(الرياض) ناجي الطنطاوي



نشطت حركة النقد الادبي في أواخر القرن الاول الهجرى على أيدى الجمهور من اللغويين والرواة الذين اهتموا بجمع التراث الفصيح لشعراء الجاهلية وصدر الاسلام ليستخلصوا منه قاعدة أو ليستشهدوا به على قضية أو ليوازنوا فيه بين قول وآخر .

وكان هذا بمثابة تقويم لذلك التراث واختيار لما يجمع مقاييس الجودة والجمال منه ، فوضع ذلك التراث الادبى تحت مجهر النقد اللغوى والادبى ، وأدى ذلك الى ازدهار حركة التذوق والموازنة والاختيار بين جماهير الرواة وأهل اللغة .

النَّقْدُ الأَدَبِيُّ فِي كِتَابِ الحَيَوَانِ

بقلم الدكتور
مصطفى عبد الواحد

وكانت هذه الحركة الادبية النشطة هي الاساس الذى اعتمد عليه **الجاحظ** الذى عاش في مطلع العصر العباسى أكثر من قرن من الزمان « ١٥٠ ــ ٢٥٥ هـ » فلم يكن أمامه كتاب مؤلف في معايير الشعر أو مقاييس نقد الادب على وجه الاجمال ، وكل ما كان أمامه حشد من الأشعار والأخبار وذوق عام يستند اليه أهل الادب في أحكامهم وأقوالهم ، وكانت أداته في تقرير حقائق النقد أو تناول قضاياه : ملكته الادبية الاصيلة ونظره النفاذ الى اللفظ والمعنى ، مما جعله رائدا في مجال النقد الادبى يمثل نشأته ويعبر عن أعماقه ، رغم قلة القضايا النقدية التى تناولها في كتبه وخاصة كتاب

(الشاعرية) .. كانوا ثلاثة شـــعراء انصاريين في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم : حسان وابن رواحة وكعب هذا . ولم يسبق أن وقف المؤلف على دراسة خاصة بحياة كعب الصحابى الشاعر فى كتاب مستقل.. فهذا كتابه عنه مستقل ، والمؤلف معجب ، ولـــه الحق ، بالصياغة التى صاغ بها كعب قصة التخلف فى غزوة تبوك . ولكعب ابيات سائرات . وسماه ابن كثير (شاعر الاسلام) . وكانت أم المؤمنين عائشة (رض) تحفظ شعره وترويه . وكان الرسول (ص) معجبا بشعره.

وقد اضطلع الشعراء الثلاثة : حسان بن ثابت وابن رواحة وكعب بن مالك ، بمهمة الدفاع الاعلامى الحق عن الاسلام وأهله فقاوموا هجاء المشركين للمسلمـــين .. وزاول كعب ألوانا من الشعر .. الفخر والوصف والمديح والهجاء وشعر العاطفة .

ولنقائضه وصف خاص في الكتاب . له نقيضه يرد بها على ضرار المحاربى في غزوة بدر .. يقول فيها :

بهن أبدنا جمعهـــم فتبـــددوا
وكان يلاقى الحين من هو فاجر
فكب ابو جهل صريعا لوجهـــــه
وعتبة قد غادرنه وهو عـــاثر
وشيبة والتيمى ، غادرن في الوغى
ومـا منهم الا بذى العرش كافر

والضمير فى (بهن) يعود الى السيوف (البيض الخفاف) فى البيت قبله . وقد حلل المؤلف هـــذه القصيدة تحليلا موفقا .

ورابع الفصول ، في (نماذج من شعره) : « نصل السيوف » :

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا
قدما ، ونلحقها اذا لم تلحـــق

وقصيدته « طرقت همومك » التى قالها في رثاء حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه :

طرقت همومـك فالرقاد مسـهد
وجزعت ان سلخ الشباب الاغيـد

الى أن يقول :

ولقد هددت بفقـد حمزة هـــدة
ظلت بنات الجـــوف منها ترعد
ولو انـــه فجعت حـــراء بمثلـــه
لرأيت راسى صخرها يتبـــدد

و (راسى) كما حققه المؤلف بمعنى (ثابت) وليست الصيغة مثنى (رأس) اذ لو كانت لتعين ان يقول : « يتبددان » .. هذا بالاضافة الى أن (حراء) في منظره العام ليس له راسان وانما له راس واحد مشمخر يشبه قمة الخيمة .

ومضى المؤلف يحلل ويذكر روائع قصائده .. ومنها (مديحته) للنبى المصطفى صلى الله عليه وســـلم التى يقول فيها :

نبى لــه فى قومه ارث عـــزة
وأعراق صـــدق هذبتها أرومهـا

وختام الكتاب : (الفصـــل الخامس .. نثره) .. اورد فيه المؤلف قصة تخلف كعب عن غزوة تبوك .. التى كان أحد اصحابها والتى رواها كعب ببيانه السلس الصادق المؤثر .. روى المؤلف القصة عن « صحيـــح البخارى » . وبعد ذلك تاتى مراجع الكتاب ومصادره.

★

والكتاب يقع مع بيان مصادره فى ١٢٨ صفحة من القطع الصغير .. وطبع على ورق نظيف وصمم عنوانه الخطاط السعودى الفنان : « حمد كليب الحارثى » ..

وهنا ملاحظة لى تتمثل فى ان هذا الكتاب كما يبدو لى ، هو اضخم كتاب صدر من هذه السلسلة فهو بحاجة الى فهرست لموضوعاته .. ونرجو ان يتخذ صديقنـــا المؤلف هذا نهجا لما ســـياتى من حلقـــات هـــذه السلسلة القيمة .. ان شاء الله .



● (أبو محمد البطال)

تأليف :

الاستاذ يحي محمود ساعاتي

● هذه هي الحلقة الخامسة من المكتبة الصغيرة يؤلفها غير صاحبها الاستاذ عبدالعزيز الرفاعي .. ومؤلفنا هذا كاتب معروف في الاوساط الادبية والثقافية ..

وموضوع الكتاب طريف حدد ابعاده واوضح معالمه الاستاذ صاحب سلسلة المكتبة الصغيرة في المقدمة التي قدم بها الكتاب، وقال عن موضوعه: (ان ميزة هذا البحث انه بحث بكر لم يعن به باحث في اللغة العربية من قبل، غير ما ارشدنا اليه الاستاذ يحيى ذاته من ان للمستشرق كانار بحثا في الانكليزية « هو الكتاب الوحيد الذي وضع عنه » ويبدو ان باحثنا لم يستطع الحصول عليه او الرجوع اليه ، لذلك لم أجده بين مراجعه . ومن أجل هذا اعتبرت بحثه بحثا مبتكرا غير مسبوق اليه في اللغة العربية » .

والكتاب قصة محبوكة عن حياة البطل ابى محمد البطال اليمنى الاصل ، الذى كان على مقدمة بعض جيوش عبد الملك بن مروان فى أرض الروم ..

وقد أثبت لنا المؤلف بهذا الكتيب انه مؤرخ حصيف وقاص تاريخى موفق .. على ان في نفسى شيئا من العبارة التى وردت فى ص ٢٠ منه . وهى منقولة حرفيا من اللغات الاوروبية وهى : (ويلعب البطال في رواية ابن عربى هذه دورا أسطوريا فى الحملة)

اننا نريد فى حاضرنا الاستنفارى ضد الصهيونية والاستعمار أن نحرر ثقافتنا مما علق بها من أوضار الثقافة الاجنبية .. مثل قولهم : « فلان يلعب دورا اسطوريا فهذه عبارة تختص ببيئتهم هم .. ونحن لا يليق بنا أن نذكر فى مقام الجد الصارم (لعب الدور) و «الاسطورية» وما يماثلهما ، وعندنا في لغتنا الواسعة الأرجاء ، عبارات فصيحة أصيلة تقوم مقام هذا (اللعب) وهذه « الاسطورية » نريد الحد من هذا الغذاء او لم يشب عمرو ـ بعد ـ عن الطوق ؟!

والواقع ان كتيب : « ابو محمد البطال » للاستاذ يحيى محمود ساعاتى قد جلى ـ بتشديد اللام وفتحها ـ لنا حياة هذا البطل المسلم .

(تولستوى)

فنانا

تأليف :

الدكتورة حياة شرارة

هذا الكتاب النفيس ساعدت جامعة بغداد على نشره .. وطبع فى مطبعة سليمان الاعظمى ـ ببغداد فى سنة ١٩٧١ م ، وموضوعه كما ورد فى مقدمة مؤلفه هو : « خصائص اسلوبه ـ أسلوب تولستوى ـ وطرقه الادبية فى كشف شخصية البطل وتقصى حياته النفيسة والفكرية والتغيرات والتقلبات التى تطرأ عليه » .. وهو موضوع عميق ودقيق وهو فى الوقت نفسه كشاف لروافد أديب عالمى يعتبر من أكبر أدباء الغرب وأشهر قصاصيه والمع كتابه . وفي معرفة ما ذكر تقول المؤلفة ما ملخصه: أن تولستوى درس انتاج كثير من أدباء عصره ودرس مناهج تفكيرهم ولكنه كان ينبوع أدبه

عن المجتمع الروسي وتاريخه ومتناقضاته ، ومشاكله ٠٠ لقد احتلت هذه الدراسات مركز الصدارة في كل ما يكتب ويعمل ٠

« بوشكين » الاديب الروسي له أثر في أدب تولستوي، وقد اعجب به كثيرا ، وكان بوشكين يعنى بخلق ادب روسي صميم ينبع من الارض الروسية ٠ وبوشكين قرأ كثيرا لشكسبير وكان معجبا به وجعله شعاره ٠

وبوشكين يهتم بسلوك الفرد الاجتمـــاعي وعلاقته بالعالم ٠ ولم يضع نصب عينيه استبطان العالم الداخلي للانسان كما فعل تولستوي ٠٠ ومن هنا اعجـــب تولستوي من هذه الناحية اكثر بانتاج ليرمنتوف الذي اتفق معه في المشرب الفكري للقصص ٠

وكان روســو ايضـــا ممن قدرهم تولستـــوي لافاضته في دراساته الاجتماعية ٠ وكان روسو يصور افكار الانسان واحاسيسه فاعجب ذلك تولستوي ايضا٠ وروسو أديب غربي فرنسي ٠

كذلك تأثر تولستوي بالاديب الانكليزي استيرن في تقصيه للحياة الداخلية للبطل ، كما اعجب بديكتر في اسلوبه في تسجيل الذكريات في رواياته كروايتـــه « دافيد ديكنز » فهو يستعيد ذكرياته عن أيام الطفولة وعن مختلف الناس المتبايني الطبائع والاخلاق الذين صادفهم في طفولته وتركوا آثارا جميلة او بغيضة او مرة او حلوة في نفسه ٠ وثلاثية تولستوي تدور حول هذا الموضوع ٠

وهناك فصل بعنوان «مفهوم البطل عند تولستوي» وقد استهلته المؤلفة باثر التطور الفكري في شخص ابطال ادباء الروس بعد السنوات الخمسين حينما احسوا بضرورة ظهور ابطال يختلفون بتفكيرهم وسلوكهم ونظرتهـم للحياة عن الابطال السابقين ليتمكنوا من مواكبة العصر في انتاجهم ٠

وعلى هذا المنوال سار تولستوي ٠ ورسم تولستوي لشخصية البطل في تطورها وتغيرها ادى لتوسيـــع آفاق شخصيته واغنائه ٠

وابطال روايته (انا كارنينا) يشتد النزاع والصراع الداخلي بينهم ٠

وتجد في روايته (البعث) مثلا على الهزة النفسية التي يتعرض لها البطل عندما يرى نيخلودوف ضحيته ماثلة امام المحكمة فيشعر بتانيب الضمير ٠

وهناك فصل مخصص لاسلوب تولستوي الادبي ٠ وهو « يجمع في كتاباته بين الحياة الفردية والاجتماعية بين الانسان والمجتمع ، بين الحرب والسلام ، بين الروح والجسد ٠ وقد جهد في ان يكون صادقا في تعبيره عن الانسان والحياة وتفادى الانحراف نحـــو المغالاة والتصنع فالفن في رأيه لا يمكن ان يصبـــح حقيقيا اذا لم يتصف بالامانة للواقع الذي يصوره ٠

واختتمت المؤلفة البارعة كتابها القيم بترجمة مركزة لتولستوي ، وملخصها أن :

تولستوي ولد في ٢٨ آب ١٨٢٨ في قرية « ياسنايا باليانا» ودرس في بعض الجامعات ، وبدأ الكتابة عـام ١٨٤٧ م وقام برحلات عديدة ، وتزوج في سنة ١٨٦٢م «صوفيا اندريفنابيرس» ٠ وتوفي في صباح ٧ تشرين الثاني ١٩١٠ ودفن في البلدة التي ولد بها ، وبلغ مجموع ما كتب (٩٠) مجلدا ٠

****

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

اختصاصي في جراحة ... ـسام يزور مركز الظهـــران الصحي



الدكتور لويل يضع جبيرة عـلى ساق مريض في مركز الظهـــران الصـــحي

قدم الى الظهران خلال شهر رمضان المبــــارك الاختصاصي بجراحة العظام الدكتور دريثان لويل مدير الخدمات الطبية لجراحة العظام في مستشفى بيتر بنت بريجهام في بوسطن فى الولايات المتحدة الامريكية . وقد امضى خمسة ايام قام خلالها باتصالات مع اطباء ارامكو والمؤسسات الطبية في المنطقة والقى محاضرات قيمة فى الموضوع .

لقد نوه بما وصلت اليه جراحة العظام فى الولايات المتحدة الامريكية وما يقوم به فى مجال الاستبدال الكلي للعظام الحرقفية . هذا المجال الذى يعتبر فتحا جديدا فى عالم الجراحة اذ اصبح من الممكن ولاول مرة اعتبار المصابين بالعجز الكلي وتمكينهم من مزاولـــــة بعض الاعمال وتجديد املهم فى الحياة العملية .

وخلال زيارته هذه قام بدراسة الحالات المستعصية فى مركز الظهران الصحى بسبب العجز الحرقفى بغية تقويم الوسائل المستخدمة حاليا في معالجتهم .

ترفيـــع موظفيـــن سعوديين من حملة الشـــهادة الجامعيـــة

اعتبارا من أول نوفمبر ١٩٧١ تم ترفيع السيدين فهد الفسلان وعبدالرؤوف ابو الحمايل الى مناصـــب اعلى فى ارامكو .

رفع السيد فهد الى منصب كبير المحاسبين المساعد (محاسبة التكاليف) . وقد التحق بأرامكو عام ١٩٤٨ وعمل فى المحاسبة العامة ثم تنقل فى عدة مناصـــب وابتعث الى الجامعة الامريكية فى بيـــروت ثم الـــى الولايات المتحدة حيث التحق بكلية رايد – بمدينـة ترنتون في ولاية نيوجرزى حيث درس المحاسبة العامـة وحصل على درجة البكالوريوس منها . وبعد عودته فى عام ١٩٦٥ م عين رئيسا لوحدة كشف الرواتـــب بالريال السعودى كما قام بعدة مهام اخرى الى ان تعين فى منصبه الجديد .. حيث يشرف على عـــدة وحدات ويعمل تحت اشرافه ٧٥ موظفا .

أما السيد عبدالرؤوف فقد رفع الى منصب منسق قسم الاساليب الكتابية وخدمات المكاتب . لقد تلقى تعليمه الابتدائى والثانوى فى مدينة جدة ثم التحق بالجامعة الامريكية وحصل منها على درجة بكالوريوس فى ادارة الاعمال . التحق بأرامكو عام ١٩٦٢ وعمل مبدئيا فىادارة العلاقات الحكومية ثم تنقل فى عدة مناصب الى ان عين اخيرا فى منصبه الجديد .



فهد الغسلان



عبدالرؤوف أبو الحمايل

توسعة مدرسة خالد بن الوليد المتوسطة بالمبرز

تسلم سعادة الاستاذ ابراهيم الحسيني، مديرالتعليم بالاحساء ، نيابة عن وزارة المعارف ، الجناح الجديد الذى أضيف الى مدرسة خالد بن الوليدالمتوسطة بالمبرزوقد قام بتسليم الجناح الجديد ، نيابة عن شركة الزيت العربية الامريكية ، السيد مصطفى حسام الدين، مدير مكتب مدارس الحكومة التى بنتها أرامكو ۰ وتم ذلك في احتفال خاص أقيم في المدرسة المتوسطة يوم الاثنين ٤ أكتوبر ۱۹۷۱م

ويتكون الجناح الجديد من أربعة صفوف دراسية ،وبها أصبح في المدرسة عشرة صفوف تستوعب حوالى ۳۰۰ طالب ۰ وبذلك يكون مجموع ما سلمته أرامكو من مبان مدرسية في مدينة المبرز حتى الآن اربع مدارس منها مدرستان ابتدائيتان ومدرسة متوسطة للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وتستوعب هذه المدارس



السيد مصطفى حسام الدين يقوم بتسليم المبنى للاستاذ ابراهيم الحسينى

إعـــلان

رقم ١٨/٩١-٩٢ هـ

تعلن رئاسة الحرس الوطني عن طرحهـــا بالمناقصة العامـــة (عملية انشاء مظلتـــين للسيارات بالمنطقـــة الغربية) بموجـــب الشروط والمواصفات والمخططات المحددة لها والموجودة لدى سكرتير لجنة المناقصـــات مقابل (٨٠) ثمـــانين ريالا للنسخة الواحدة

فعلى السادة راغبي الدخـــول في هـــذه المناقصة تقديم عطاءاتهم بالظرف المختـــوم بالشمع الاحمر وحسب الاوضاع المبينـــة في نظام المناقصات والمزايدات باســـم وكالة الحرس الوطني للشؤون المالية والاداريـــة (سكرتير لجنـــة المناقصات) وآخر موعد لقبول العطاءات هـــو يوم الاربعاء الموافـــق ١٩-١١-٩١ هـ وفق تقـــويم ام القـــرى وستفتح المظاريف في اليوم التالى الخميس الموافق ٢٠-١١-٩١هـ في الساعة العاشـــرة بالتوقيت الزوالى ولن يقبل اى عطاء بعـــد الموعد المحدد اعلاه كما انه لا يجوز الرجوع في العطاءات حتى يتـــم البت في المناقصـــة ٠

ولاعلانه للعموم جرى نشره والله ولى التوفيق

(٢-٢)

إعـلان

(رقم ٢٢/٩١/٩٢)

تعلن رئاسة الحرس الوطني عن طرحها بالمناقصة العامة (تنفيذ مبنى اللاسلكيات في أم السلم بجدة) بموجب الشروط والمواصفات المحددة لها والموجودة لدى سكرتير لجنة المناقصات مقابل (٢٥٠ مائتين وخمسين ريالا) للنسخة الواحدة ٠

فعلى السادة راغبى الدخول في هذه المناقصة تقديم عطاءاتهم بالظرف المختوم بالشمع الاحمر وحسب الاوضاع المبينة في نظام المناقصات والمزايدات ، باسم وكالة الحرس الوطنى للشؤون المالية والادارية : (سكرتير لجنة المناقصة) وآخر موعد لقبول العطاءات هو يوم الاثنين الموافق ١٧-١١-١٣٩١ هـ ٠ وفق تقويم أم القرى وستفتح المظاريف فى اليوم التالى الثلاثاء الموافق ١٨-١١-١٣٩١ هـ ٠ في الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت الزوالى ولن يقبل أى عطاء بعد الموعد المحدد أعلاه كما انه لا يجوز الرجوع في العطاءات حتى يتم البت في المناقصة ٠ ولاعلانه جرى نشره ٠

والله ولي التوفيق ٠

(٢-٢)

إعلان

تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانىء بالرياض عن طرحها بالمناقصة العامة المناقصة رقم (٩) لعام ٩١-٩٢ الخاصة بالمولدات الكهربائية فعلى من يرغب في الدخول بهذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات بالمديرية لأخذ نسخة من الشروط والمواصفات مقابل قيمة للنسخة الواحدة مبلغ ثلاثين ريالا وتقديم عطائه على ضوئها من ثلاث نسخ داخل ظرف مختوم بختم المؤسسة أو الشركة ، على الشمع الأحمر ويرافق بالعطاء ضمان بنكى بنسبة ٢٪ من كامل القيمة وشهادة الزكاة والدخل والغرفة التجارية والسجل التجارى ، وآخر موعد لقبول العطاءات هو يوم الاحد الموافق ١٧-١١-٩١ الساعة العاشرة « زوالى » صباحا . وكل عطاء يصل بعد التاريخ المحدد سيطبق بحقه ما جاء بنظام المناقصات والمزايدات وللعموم جرى نشره .

اعـــلان رقـــم (٢٠)

تعلن الرئاسة العامـــة لتعليم البنات عن رغبتهـا في طرح احتياجها من الاجهزة والادوات والموادالكيماوية اللازمة لمعامل مدارس الرئاسة وذلك بطريق المناقصة العامة ٠ فعلى راغبي الدخول في هذه العمليةالاتصـال بالرئاسة العامـــة لتعليم البنات : الريـاض ـ شارع عمرو بـن العـــاص ـ الادارة المالية ـ قسم المناقصات والمشتريات للحصول عـلى نسخة من الشروط نظير دفع مبلغ (٦٠ ريالا) للنســـخة الواحدة لصندوق الرئاسة و ٢٠ ريالا قيمة البيان للعروض المرادفة في حالة الحاجة اليها وتقدم العطاءات من أصـــل وصورة في داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر وبالكيفيـــة الواردة بنظام المناقصـــات والمزايدات ومعنونة باســـم « الرئيس العام لتعليم البنات» « الشؤون المالية» « المناقصات والمشتريات » على أن يرافـق العطاء نسخة من شهادة تسديد الزكاة والدخل ، ســـارية المفعول ، ونسخة مـن بطاقـــة الاشتراك بالغرفة التجاريـة لعام ١٣٩١ هـ ، وصورة مـن السجل التجارى وضمان مبدئي يوازى ٢ ٪ من كامـل قيمـــة العطاء سارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر خاليا مـن أى شرط ولا يلتفت الى العطاء المخالف لذلك ٠

هذا وقد حدد نهاية دوام يوم السبت الموافق ٢٧ـ١٢ـ ١٣٩١ هـ آخر موعـد لقبول العطاءات وستفتتح المظاريـف في اليوم التالى ، وفي تمـــام الساعة العاشـــرة صباحـــا بالتوقيت الزوالى ٠ والى المقاولـين بالمنطقتين : الشرقيـــة والغربية : يسرنا أن نحيطهم بأنه توجد نسخ من شروط هذه المناقصة لدى ادارتي التعليم في كل من الدمام وجـــدة ٠٠ وللمعلومية جرى نشـره ٠٠ والله الموفق ٠

١ ـ ٢

والرسومات الخاصه بهـذه المبانى نظير دفع المبلغ الموضح أعلاه عن كل عملية · وقد حدد آخر موعد قبول العطاءات بنهاية دوام يوم (الاثنين) تاريخ ٣-١١-٩١ هـ حسب تقويم أم القرى وستفتح المظاريف لجميع هـذه المشاريع بالرئاسة بالرياض في اليوم التـالى ، الساعة العاشرة زوالى ، حسب توقيت مدينـة الريـاض · ويشترط أن يقدم العطاء مـن أصل وصورة ويربط معـه الآتى :

١ ـ ضمان مبدئى بنسبة ٢٪ من قيمة كامل العطاء سـارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر خاليا من أى شرط ·

٢ ـ صورتان من شـهادة تسديد الزكاة سارية المفعول·

٣ ـ صورتان من شـهادة الاشتراك في الغرفة التجاريـة سارية المفعول

٤ ـ صورتان من السـجل التجارى موضح فيهـا اسم صاحب المؤسسة وطبيعة عملها وكافة المعلومات والتعديلات أن وجدت ·

٥ ـ شهادة سابقة الاعمال · ٦ ـ يشترط عدم التنفيذ من الباطن أو التنازل لمقاول آخر ·

٧ ـ يشترط عدم تجزئـة عملية بناء الأسوار عن المدارس، وتعتبر وحدة واحدة للمشروع·

ويقدم العطاء داخل ظـرف مختوم بالشمع الأحمر وفـق الكيفية الواردة بنظام المناقصات والمزايدات ، ولا تقبل العطاءات التى ترد بعد انتهاء الموعـد المحدد أعلاه مهما كانت الاسباب كما ان للرئاسة الحق في قبول أو رفض أى عطاء دون ذكـر السبب وللعموم جرى نشره ·

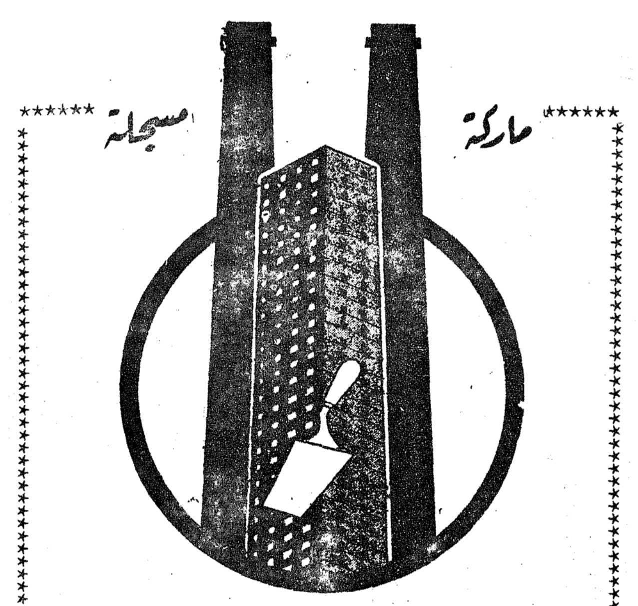
إعـــلان

نظرا لرغبة مديرية أوقـــاف المنطقـة الوسطى والشرقية في تاجير أعيان الاوقاف الثابتة لها وهي الدكاكين الواقعة في ميدان المقيبرة والمجاورة لمسجد المريقب من الجهـة الغربية وكذلك الدكان الواقعـــة بســوق القماش بالديرة والدكاكين الواقعة في شارع أحمد بن حنبل وســـوق حلـــة القصمان والمخزن الواقع تحت مسجد طلعة عليشة ، وكذلك البيتان الواقعان بحلة آل حمـــاد وحلة آل بحير ، والحوش الواقع بالعويمرية والأراضى المجاورة لمساجد منفوحة بالرياض والارض الواقعة بشارع الأعشى — بالمـزاد العلني ، فمن كان له رغبة في استئجار شيء من الأوقاف المذكورة فعليه مراجعـة وزارة الحج والأوقاف بالرياض خلال مدة أقصاها عشرون يوما من تاريخ نشره للاتفاق معهـا على مقدار الأجرة ومدتها ، مع العلم بأنــه سيتم ابرام العقود مع الراغبين في الاستئجار اعتبارا من أول العام القادم عام ١٣٩٢ هـ . وللمعلومية جرى نشره ، والله الموفق .

مدير عام أوقاف المنطقة الوسطى والشرقية

محمد بن اسحق آل الشيخ

١ — ٣



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

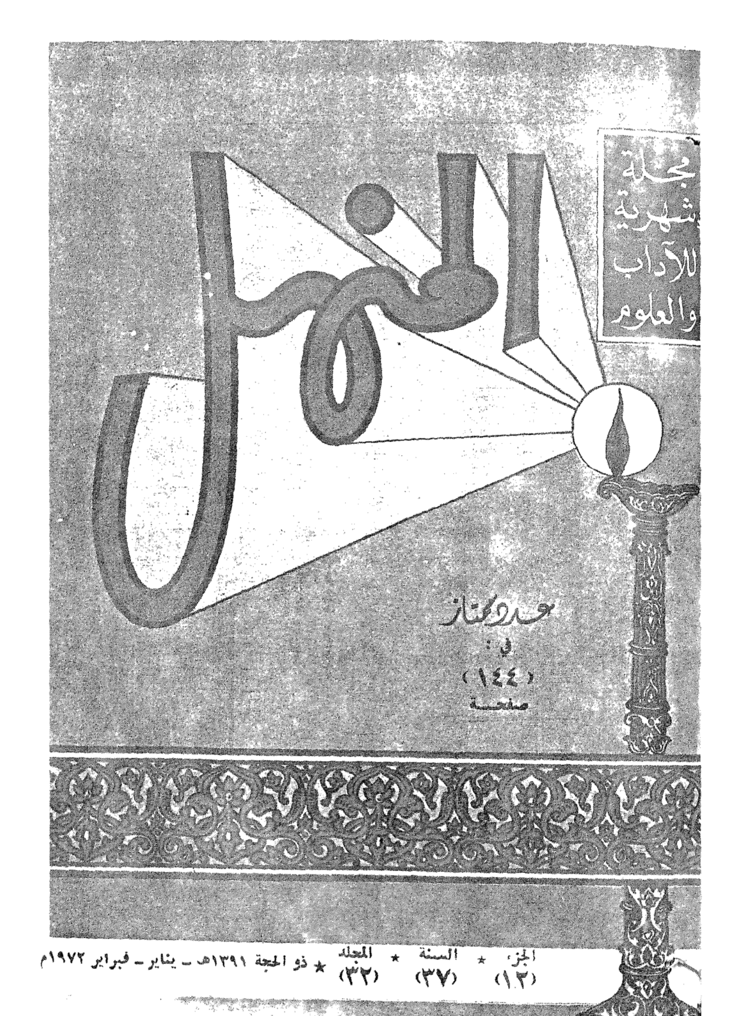
أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة « الجير » أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فأصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها ثلاثة وأربعون مليونا وسبعمائة وخمسون ألف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليونا سنويا من الدخل القومى .



الزّيت في كلّ بيت
لتدفئة غرفة المولود خفيف اللباس ، وأمه في النفاس . ولسد حاجة الناس . . . .
في المناطق المتجمدة ، في الغابات ، في الصحاري ، في السهول والجبال والوديان ، على اليابسة ، في البحر ، والجو ، نجد منتجات الزيت في خدمة الانسان .
كل هذا نتيجة البحث العلمي المستمر الذي تقوم به مؤسسات مختصة منها شركات الزيت التي تنفق مئات الملايين من الدولارات سنويا في هذا السبيل .
والهدف من هذا البحث هو تطوير عمليات الزيت ومشتقاته لتتمكن من مجابهة مستلزمات العصر أولا بأول بحيث يقوم الزيت بدوره في خدمة الانسان على الوجه الافضل .
ارامكو
PRI . 71 - 3



WD-40
Instant
Maintenance



الجزء (١٢) ★ السنة (٣٧) ★ المجلد (٣٢) ★ ذو الحجة ١٣٩١هـ - يناير - فبراير ١٩٧٢م


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا
الشاهي
المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
وارد
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA



كل عام وانتم بخير
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
يطيب لشركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)
أن تتقدم بأسمى التهاني إلى جلالة الملك المعظم
وولي عهده وحكومته الرشيدة والشعب العربي السعودي
النبيل والمسلمين عامة .
أعاده الله على الجميع باليمن والخير
والبركات
PKS - 72 - 1



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة السابعة والثلاثون (الجزء الثاني عشر) ذو الحجة ١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢ م

صاحبها ورئيس تحريرها :
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٠ ريالا سعوديا ۰ وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي اثنا عشر دولارا أمريكيا بالبريد العادى ۰ أما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به ١٥ دولارا آمريكيا أو ما يعادلها ۰

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، أو حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة ۰

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان، وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية او ما يعادلها

● الاعلانات

تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة

● بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة، مكتبة الجيل بمكة المكرمة، مكتبة جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة، المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس، مكتبة البيان بشارع الخزان بالرياض، مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه ۰ المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي ۰ السيد علي خضران بالطائف ۰ المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم ۰ السيد محمد حيدر منصور بجازان مكتبة النعمان بالشرقية بجدة ۰ مكتبة روكسي ببيروت ۰

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)

(المحتوى)

● رسالة من الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي

●● الى رئيس التحرير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

وبعد ، فان من الاهداف التي تسعى الى تحقيقها رابطة العالم الاسلامي نشر الدعوة الاسلامية وبيان فضائلها والكشف عن اسرارها والدفاع عن مبادئها مستعينة في ذلك بكل الوسائل الناجحة والسبل الموصلة الى هذه الغايات النبيلة والاغراض السامية وفي مقدمتها هذه الندوات التي تعقدها الرابطة في موسم الحج من كل عام بمقرها الرسمي بمكة المكرمة تدعو اليها نخبة من افاضل العلماء وخيرة المربين وكبار الأدباء يساهمون بعلمهم في تحقيق هذه الرسالة الاسلامية •

ولما لسعادتكم من مكانة علمية وجهد مشكور في خدمة الاسلام ، فان الامانة العامة لتتشرف بدعوتكم بإلقاء محاضرة في الموضوع الآتي : (أبعاد الفتح الاسلامي وماذا حقق من اهداف؟) وفي حالة موافقتكم نرجو التكرم بإرسال صورة الينا منها لنتمكن من ترجمتها الى عدة لغات قبل تعيين موعد القائها الذي سنخبركم عنه بعد تسلمها منكم• مع الرجاء أن لايزيد وقت القاء المحاضرة على ساعة من الزمن •

وتقبلوا فائق التحية والاحترام •

(مكة المكرمة) الامين العام

عنه :

محمد صالح القزاز

«المنهل» : مرحبا وحبا وكرامة • وفق الله الامانة العامة للرابطة دائما الى كل نهوض اسلامي يرام وليس من ريب في انها حققت الكثير من الآمال المنوطة بها في المجال الاسلامي والثقافي •

★ رسالة من مكة المكرمة :

تسلمت عدد المنهل الاخير وفيه تسلمت خطابا منكم شاكرا وذكرتم انكم تتكرمون على المحب بعددي شعبان ورمضان – او العدد الذي فيه مقال الاسكيمو – والذي بعده – واخشى ان يكونا كذلك ذهبا حيث ذهب العددان الاولان – واذا كنتم لم ترسلوهما – فارجو ابقاءهما عندكم حتى ياذن الله لي بزيارتكم فآخذهما يدا بيد • وشكرا وحمدا لله على التقدير الملكي الكريم بشأن مؤلفكم الجديد زادكم الله نشاطا وقوة وانتاجا في العلم والادب والتاريخ •

(مكة المكرمة) احمد علي

مستشار وزارة المعارف

★ تجاوب آخر مشكور

ببالغ من الفرحة والغبطة والسرور قرأت نبأ ازدياد مقدار مبلغ الاشتراك في مجلتي المحبوبة المجلة العزيزة الممتازة مجلة « المنهل » مجلة العلوم والآداب والثقافة والمعلومات • ان هذا التقدم الذي تشهده المجلة سنة بعد سنة انما هو بفضل من الله سبحانه وتعالى وانعامه ثم بجهودكم وعنايتكم ثم استجابة دعوات القارئين لها • اكرر ابداء سروري بأن المجلة الآن في سنتها السابعة والثلاثين فهي أقدم مجلة في البلاد السعودية هي أقدم من التضامن والرابطة والعرب وقافلة الزيت الخ •• واتمنى لها عمرا مديدا ونفعا مزيدا وتقدما مفيدا في أحسن الصور ومختلف الاشكال العديدة برعايتكم وعنايتكم، حافلة بالموضوعات والمقالات والبحوث المفيدة وفق الله الجميع الى ما يحبه ويرضاه والحمد لله رب العالمين • سلامي وتحياتي الى كل من يعمل مجدا في هذه المجلة • وخير ما اختم به هذه الرسالة بطلب السلامة لكم وللمنهل وللجميع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

مكة المكرمة – المدرسة الصوتية

ماجد مسعود سليم رحمة الله

تحليل علمي كاشف
لعلاقة الشيوعية العالمية بالصهيونية العالمية

في مثل هذا الشهر من السنة الماضية ، وفى قصر البطحاء بمكة المكرمة بليلة الأربعاء ٧ ذى الحجة ١٣٩٠ هـ ألقى جلالة الملك فيصل خطابا هاما ارتجله جلالته ارتجالا على وفود حجاج بيت الله الحرام الحاضرين ونقلته الاذاعة السعودية وتناقلته اذاعات العالم ، عن مدى الارتباط المتين الوثيق وعن الوشائج العريقة القائمة بين الشيوعية العالمية ، والصهيونية العالمية ٠٠ وكان الخطاب من آيات البيان والبلاغة والدقة العلمية فى تحديد المفاهيم والاهداف التى ينبغى للعالم الاسلامى ان يعيها وأن يتوخاها في هذه الظروف الحرجة بالنسبة للعالم العربى والاسلامى معا ٠٠ ومن اهم ما ورد فى خطاب جلالتهمن الحقائق العلمية الكاشفة التى أماط جلالته عنها اللثام وكشف فيها القناع المزيف الذى تغطى به وجهيها المتحدين ، الشيوعية والصهيونية أنهما شجرة خبيثة واحدة ، واحدة في كيانها وجذورها وجذوعها وفروعها وثمارها المسمومة وان أوهمتا الناس عدم وحدة الكيان ٠٠ والآثار ٠٠ والثمار ٠

الصهيونية العالمية خططت وتخطط للشيوعية الطرق التى تسلكها لتحطيم

مقدرات العالم وتهديم معتقداته ، وتزييف اخلاقه بشتى شكول الخداع والتغرير والتزييف والآثام ، والشيوعية تنفذ ما خططته لها أمها الصهيونية من تحطيم بدقة واتقان وامعان ٠٠ انهما شيء واحد ، فلا يغترر العالم بمظاهر تنائيهما فان هذا أيضا من مخططات الصهيونية العالمية ٠وآية هذا الامتزاج والانسجام التامين بين الافعيين : الام والبنت هي ان القادة الذين حملوا لواء الشيوعية وبثوا معتقداتها في العالم ، وسعوا وما زالوا يسعون لتبديد قوى الخير واذاعة الفساد واغراق العالم بالفتن والحروب ليصلوا من وراء ذلك الى السيطرة على العالم ــ هم كلهم من الصهيونيين قديما وحديثا ٠

يقول جلالته في خطابه العظيم ما نصه :

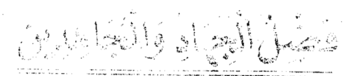
(لم يعد خافيا على احد اليوم ما تخططه الصهيونية العالمية من محاولة سيطرتها على العالم فلقد خططت من سنين طويلة ،لكنها لم تنجح ، ولسوء الحظ ، انها بتخطيطها الاخير نجحت ٠٠ نجحت حين أطلقت على العالم هذه المبادىء الهدامة ، وهي المبادىء الملحدة الشيوعية وما يتفرع عنها من اتجاهات ومن مذاهب ٠ ولسوء الحظ ان الصهيونية العالمية تمكنت بنشر هذه المبادىء من أن تصل ــ الى حد ما ــ الى كثير من أهدافها وغاياتها ٠٠ وهذه الاهداف تستهدف تحطيم كل المعتقدات ، وتحطيم كل القوى البشرية واتاحة الفوضى والتنابذ والتحلل الخلقي لجميع شعوب العالم ، لتصل الى غايتها وهي السيطرة على العالم التي لم تتمكن من أن تصل اليها بقوتها وقدرتها ، فسعت سعيها الحثيث الى ان تضلل العالم ، وأن تسوقه الى ما فيه شره والقضاء عليه ٠ ويكفي أن ننظر الى شيء واحد ، فمن هم ايها الاخوة قادة الشيوعية الذين حملوا لواءها وبثوا معتقداتها في العالم ؟ ــ انهم أيها الاخوة ــ كلهم من الصهيونيين الذين خططوا أوسعوا الى تحطيم البشرية ، وتهديمها ليصلوا بذلك الى مبتغاهم ، وهو السيطرة على العالم) (*)

هذا ما قاله جلالته مرشدا ومذكرا ٠٠ومنبها وموجها ٠٠ فليفتح العالم العربي الاسلامي عينيه على هذه الحقيقة الكبيرة التي استكشف جلالته دفائنها الخفية السامية بعبقريته الملهمة ٠٠ وليقاوموا بكل قواهم هاتين الأفعيين ذواتي الرؤوس الكبيرة والسموم المبيرة ،حتى يسلموا من اخطارها،وحتى ينجو العالم من فتكها الذريع وسمها المريع ٠

عبدالقدوس الأنصاري

(*) المنهل : نقترح على وزارة المعارف ان تضع هذه الكلمة السامية مبنى ومعنى في كتب مناهج التعليم بالمملكة العربية السعودية كما نقترح ان توضع في كافة مناهج التعليم بالاقطار العربية والاسلامية، لما جمعته ووعته من تعريف مركز للصهيونية والشيوعية وادراك دقيق لترابطهما المتين ٠





فضل الجهاد والمجاهدين

لسماحة الشيخ
عبدالعزيز بن باز

الحمد لله الذى أمر بالجهاد فى سبيله ، ووعد عليه الاجر العظيم والنصر المبين ، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له القائل فيكتابه الكريم : (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) ، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وخليله افضل المجاهدين واصدق المناضلينوانصح العباد اجمعين ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه الكرام الذينباعوا نفوسهم لله وجاهدوا فى سبيله حتى أظهر الله بهم الدين وأعز بهم المؤمنين ، واذل بهم الكافرين رضى الله عنهم وأكرم مثواهم وجعلنا من أتباعهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد : فان الجهاد فى سبيل الله من افضل القربات ، ومن أعظم الطاعات ، بل هو أفضل ما تقرب به المتقربون وتنافس فيه المتنافسون بعد الفرائض ، وما ذاك الا لما يترتب عليه من نصر المؤمنين واعلاء كلمة الدين ، وقمع الكافرين والمنافقين وتسهيل انتشار الدعوة الاسلامية بين العالمين ، واخراج العباد من الظلمات الى النور ونشر محاسن الاسلام وأحكامه العادلة بين الخلق اجمعين ، وغير ذلك من المصالح الكثيرة والعواقب الحميدة للمسلمين ، وقد ورد فى فضله وفضل المجاهدين من الآيات القرآنيةوالاحاديث النبوية ما يحفز الهمم العالية ، ويحرك كوامن النفوس الى المشاركة فى هذا السبيل ، والصدق فى جهاد اعداء رب العالمين وهو فرض كفاية على المسلمين اذا قام به من يكفى سقط عن الباقين ، وقد يكون فىبعض الاحيان من الفرائض العينية التى لا يجوز للمسلم التخلف عنها الا بعذر شرعىكما لو استنفره الامام أو حصر بلده العدو أو كان حاضرا بين الصفين ،والادلة على ذلك من الكتاب والسنة معلومة ، ومما ورد فى فضل الجهاد والمجاهدين من الكتاب المبين قوله تعالى: (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون ، عفى الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبينلك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ، لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين، انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون) .

ففى هذه الآيات الكريمات يأمر الله عباده المؤمنين أن ينفروا الى الجهاد خفافا وثقالا أى شيبا وشبانا وان يجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله ، ويخبرهم عز وجل ان ذلك خير لهم فى الدنيا والاخرة، ثم يبين سبحانه حال المنافقين وتثاقلهم عن الجهاد وسوء نيتهم ، وأن ذلك هلاك لهم بقوله عز وجل : (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة) الآية ، ثم يعاتب نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ عتابا لطيفا على اذنه لمن طلب التخلف عن الجهاد بقوله سبحانه : (عفى الله عنك لم اذنت لهم) ، ويبين عز وجل أن في عدم الاذن لهم تبين الصادقين وفضيحة الكاذبين،ثم يذكر عز وجل أن المؤمن بالله واليوم الآخر لا يستأذن فى ترك الجهاد بغير عذر شرعى لان ايمانه الصادق بالله واليوم الآخر يمنعه من ذلك ، ويحفزه الى المبادرةالى الجهاد والنفير مع اهله ، ثم يذكر سبحانه ان الذى يستأذن فى ترك الجهاد هو عادم الايمان بالله واليوم الآخر ومرتاب فيما جاء به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفى ذلك اعظم حث وابلغ تحريض علىالجهاد فى سبيل الله ، والتنفير من التخلف عنه ، وقالتعالى فى فضل المجاهدين : (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) .

ففى هذه الاية الكريمة الترغيب العظيم فى الجهاد فى سبيل الله عز وجل وبيان أن المؤمن قد باع نفسه وماله على الله عز وجل وانه سبحانه قد تقبل هذا البيع وجعل ثمن اهله الجنة وانهم يقاتلون فى سبيله فيقتلون ويقتلون ، ثم ذكر سبحانه انه وعدهم بذلك فى أشرف كتبه واعظمها التوراة والانجيل والقرآن ، ثم بين سبحانه انه لا احد اوفى بعهده من الله ليطمئن المؤمنون الى وعد ربهم ويبذلوا السلعة التى اشتراها منهم وهى نفوسهم وأموالهمفى سبيله سبحانه عن اخلاص وصدق وطيب نفس حتى يستوفوا اجرهم كاملا فى الدنيا والاخرة ، ثم يأمر سبحانه المؤمنين أن يستبشروا بهذاالبيع لما فيه من الفوز العظيم والعاقبة الحميدة والنصر للحق والتأييد لاهله وجهاد الكفار والمنافقين واذلالهم ونصر اوليائه عليهم وافساحالطريق لانتشار الدعوة الاسلامية فى أرجاء المعمورة ، وقال عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسولهوتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وانفسكمذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم ، واخرى تحبونها نصر من الله وفتحقريب وبشر المؤمنين .)

ففى هذه الآيات التصريحات الدلالة من ربنا عز وجل على أن الايمان بالله ورسوله والجهاد فى سبيله هما التجارة العظيمة المنجية من العذاب الاليم يوم القيامة، ففى ذلك أعظم ترغيب واكمل تشويق الى الايمان والجهاد ، ومن المعلوم ان الايمان بالله ورسوله يتضمن توحيد الله واخلاص العبادة له سبحانه ، كما يتضمن اداء الفرائض وترك المحارم ، ويدخل فى ذلك الجهاد فى سبيل الله لكونه من أعظم الشعائرالاسلامية ومن أهم الفرائض ، ولكونه سبحانه خصه بالذكرلعظم شانه ، وللترغيب فيه لما يترتب عليه من المصالح العظيمة والعواقب الحميدة التى سبق بيان الكثيرمنها، ثم ذكر سبحانه ما وعد الله به المؤمنين المجاهدين من المغفرة والمساكن الطيبة فى دار الكرامة ليعظم شوقهم الى الجهاد ، وتشتد رغبتهم فيه ، وليسابقوا اليه ويسارعوا فى مشاركة القائمين به ، ثم اخبر سبحانه ان من ثواب المجاهدين شيئا معجلا يحبونه وهو النصر على الاعداء والفتح القريب على المؤمنين ، وفى ذلك غاية التشويق والترغيب .

والآيات فى فضل الجهاد والترغيب فيه وبيان فضل المجاهدين كثيرة جدا ، وفيما ذكر سبحانه فى هذه الآيات التى سلف ذكرها ما يكفى ويشفى ويحفز الهمم ويحرك النفوس الى تلك المطالب العالية والمنازلالرفيعة والفوائد الجليلة والعواقب الحميدة ، واللهالمستعان .

أما الاحاديث الواردة فى فضل الجهاد والمجاهدين ، والتحذير من تركه والاعراض عنه فهى أكثر من أن تحصر ، وأشهر من أن تذكر ، ولكن نذكر منها طرفا يسيرا ليعلم المجاهد الصادق شيئا مما قاله نبيه ورسوله الكريم عليه من ربه افضل الصلاة والتسليم فى فضل الجهاد ومنزلة اهله ، ففى الصحيحين عن سهل بن سعد ـ رضى الله عنه ـ قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها ، والروحة يروحها العبد فى سبيل الله ، أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها) ، وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قالقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (مثل المجاهد فى سبيل الله ـ والله أعلم بمن يجاهد فى سبيله ـ كمثل الصائم القائم ، وتوكل الله للمجاهد فى سبيله أن توفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة » اخرجه مسلم فى صحيحه ، وفى لفظ له : (تضمن الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الاجهاد فى سبيلى وايمان بى وتصديق برسلى فهو على ضامن أن ادخله الجنة أو أرجعه الى مسكنه الذى خرج منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة) ، وعن أبىهريرة ـ رضى الله عنه ـ قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (ما من مكلوم يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى اللون لون الدم والريح ريح المسك) متفقعليه.

وعن انس ــ رضى الله عنه ــ ان النبي صلى الله عليه وسلم ــ قال : (جاهدوا المشركين بأموالكـــم وانفسكم والسنتكم) رواه احمد والنسائي وصححه الحاكم ،وفى الصحيحين عن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ انه سئل : اى العمل أفضل ؟ قال : (ايمان بالله ورسوله) قيل : ثم ماذا ؟ قال : (الجهاد في سبيل الله) قيل : ثم ماذا ؟ قال : (حج مبرور) متفق على صحته ، وعن أبى عبس بن جبر الانصارى ــ رضى الله عنه ــ قال قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : (ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار) رواه البخارى فيصحيحه ، وفيه أيضا عن ابى هريرة رضى الله عنه ــ قال قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : (ان فى الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض) ، وفى صحيح مسلم عن ابى هريرة ــ رضى الله عنه ــ قال قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : (من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه به مات على شعبة من نفاق) ، وعن ابن عمر ــ رضى الله عنهما ــ قال سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول : (اذا تبايعتم بالعينــة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه شيء حتى ترجعوا الى دينكم) رواه احمد وأبو داود وصححه ابن القطان ، وقال الحافظ في البلوغ : رجاله ثقات .

والاحاديـــث في فضل الجهـــاد والمجاهديـــن وبيـــان مـــا أعد اللــه للمجاهديـــن الصادقين من المنازل العاليـــة ، والثواب الجزيـــل ، وفـــى الترهيب من ترك الجهاد والاعراض عنه كثيرة جدا ، وفي الحديثين الاخيرين ، وما جاء فى معناهما الدلالة على أن الاعراض عن الجهاد وعدم تحديث النفس به من شعب النفاق ، وأن التشاغل عنه بالتجارة والزراعة والمعاملات الربوية من اسباب ذل المسلمين وتسليـط الاعداء عليهم كما هو الواقع ، وأن ذلك الذل لا ينزع عنهم حتى يرجعوا الىدينهم بالاستقامة على أمر اللــه والجهاد في سبيله ، فنسأل الله أن يمن على المسلمين جميعا بالرجوع الى دينه وأن يصلح لهم البطانةويجمع كلمتهم على الحق ويوفقهم جميعا للفقه في الديـــن ، والجهاد فى سبيل رب العالمين حتى يعزهم ويرفـــع عنهم الذل ، ويكتب لهم النصر على اعدائه واعدائهم انه ولى ذلك والقادر عليه .

المقصود من الجهـــاد

الجهاد جهادان ، جهاد طلب ، وجهاد دفاع ،والمقصود منهما جميعا هو تبليغ دين الله ودعوة الناس اليــه واخراجهم من الظلمات الى النور ، واعلاء دين الله فى ارضه وأن يكون الدين كله لله وحده كما قال عز وجل فى كتابه الكريم من سورة البقرة : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) ، وقال فيسورة الانفال : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ، وقال عز وجل في سورة التوبة : (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيثوجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مر صد فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان اللــه غفور رحيم) ، والآيات فى هذا المعنى كثيرة ، وقال النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فـاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحـــق الاسلام وحسابهم على الله عز وجل) متفق على صحته من حديث ابن عمر ــ رضى الله عنهمـــا ــ ، وفى الصحيحين عن أبى هريرة ــ رضى الله عنــه ــ أن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله) ، وفي صحيح مسلم عنه أيضا ــ رضى الله عنه ــ قال قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا الـــه الا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به) ، وفى صحيح مسلم أيضا عن طارق الاجشعى ــ رضى الله عنه ــ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ : (من وحد الله وكفر بما يعبد مندون الله حرم ما له ودمـــه

وحسابه على الله عز وجل) ، والاحاديث فى هـــذا المعنى كثيرة ، وفى هذه الآيات والاحاديث الدلالـــة الظاهرة على وجوب جهاد الكفار والمشركين وقتالهـــم بعد البلاغ والدعوة الى الاسلام ، واصرارهم على الكفر حتى يعبدوا الله وحده ويؤمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويتبعوا ما جاء به ، وأنه لا تحرم دماؤهم وأموالهم الا بذلك وهى تعم جهاد الطلب ، وجهاد الدفاع ، ولا يستثنى من ذلك الا من التـــزم بالجزية بشروطها اذا كان من اهلها عملا بقول الله عز وجل : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) ، وثبت عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه اخذالجزية من مجوس هجر ، فهؤلاء الاصناف الثلاثة من الكفار وهم اليهود والنصـــارى والمجوس ثبت بالنص اخذ الجزية منهم فالواجب أن يجاهدوا ويقاتلوا مع القدرة حتى يدخلوا فىالاسلام أو يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، أما غيرهـــم فالواجب قتالهم حتى يسلموا فى احد قولى العلماء لان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قاتل العرب حتى دخلوا فى دين الله افواجا ، ولم يطلب منهمالجزية، ولو كان اخذها منهم جائزا تحقن به دماؤهم وأموالهم لبينه لهم ، ولو وقع ذلك لنقل . وذهب بعض أهـــل العلم الى جواز اخذها من جميع الكفار لحديث بريدة المشهور فى ذلك المخرج فى صحيح مسلم ، والكلام فى هذه المسألة وتحرير الخلاف فيها وبيان الادلة مبسوط فى كتب اهل العلم من اراده وجده ، ويستثنى مـــن الكفار فى القتال النساء والصبيان والشيخ الهـــرم ونحوهم ممن ليس من اهل القتال ما لم يشاركوا فيه فان شاركوا فيه أو ساعدوا عليــه بالرأى والمكيـدة قوتلوا كما هو معلوم من الادلة الشرعية ، وقد كان الجهاد فى الاسلام على أطـوار ثلاثة ، الطور الاول : الاذن للمسلمين فى ذلك من غير الزام لهم به كما فى قوله سبحانه : (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) ، الطور الثانى : الامر بقتال من قاتل المسلمين ، والكفعمن كف عنهـــم ، وفى هذا النوع نزل قوله تعالى : (لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى) الآية ، وقوله تعـــالى : (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شـــاء فليكفر) ، وقوله تعالى : (وقاتلوا فى سبيل اللهالذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) فى قول جماعة من أهل العلم وقوله تعالى فى ســـورة النساء : (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا فى سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهـــم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ، الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهمميثاق أو جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاءالله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكمالسلمفماجعلاللهلكمعليهمسبيلا) والآية بعدها، الطور الثالث : جهاد المشركين مطلقا وغزوهـــم فى بلادهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ليعم الخير اهل الارض وتتسع رقعة الاسلام ويزول مـــن طريق الدعوة دعاة الكفر والالحاد وينعمالعباد بحكم الشريعة العادل ، وتعاليمها السمحة وليخرجوا بهذا الدين القديم من ضيق الدنيا الى سعة الاسلام ، ومن عبادة الخلق الى عبادة الخالق سبحانه ، ومـــن ظلم الجبابرة الى عدل الشريعة واحكامها الرشيدة ، وهذا هو الذى استقر عليه أمر الاسلام وتوفى عليه نبينـــا محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ وانزل عليه فيه قوله عز وجل فى سورة براءة وهى من آخر ما نزل : (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركينحيثوجدتموهم) الآية ، وقوله سبحانه : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) والاحاديث السابقة كلها تدل على هذا القول وتشهد له بالصحة ، وقد ذهب بعض اهل العلم الى ان الطور الثانى وهو القتال لمن قاتل المسلمين والكف عمن كف عنهم قد نسخ لانه كان فى حال ضعف المسلمين فلما قواهم الله وكثر عددهم وعدتهم امرهم بقتال من قاتلهم ، ومن لم يقاتلهم حتى يكون الدين لله وحده أو يؤدوا الجزية ان كانوا من اهلها ، وذهب آخرون من اهل العلم الى ان الطـــور الثانى لم ينسخ بل هو باق يعمل به عندالحاجة اليه،

فاذا قوي المسلمون واستطاعوا بدء عدوهم بالقتـــال وجهاده في سبيل الله فعلوا ذلك عملا بآية التوبة وما جاء في معناها ، أما اذا لم يستطيعوا ذلك فانهــم يقاتلون من قاتلهم وتعدى عليهم ، ويكفون عمن كف عنهم عملا بآية النساء وما ورد في معناها ، وهــذا القول اصح واولى من القول بالنسخ وهو اختيـار شيخ الاسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ .

وبهذا يعلم كل من له ادنى بصيرة ان قول من قال من كتاب العصر وغيرهم ان الجهاد شرع للدفاع فقط قول غير صحيح والادلة التي ذكرنا وغيرها تخالفه . وانما الصواب هو ما ذكرنا من التفصيل كما قرر ذلك أهل العلــم والتحقيق ، ومن تأمل سيرة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ وسيرة اصحابه ــ رضي الله عنهم ــ فــي جهاد المشركين اتضح له ما ذكرنا وعرف مطابقة ذلك لما أسلفنا من الآيات والاحاديث ، والله ولي التوفيق .

وجوب الاعداد للاعداء

وقد امر الله سبحانه عباده المؤمنين ان يعــدوا للكفار ما استطاعوا من القوة وان ياخذوا حذرهم كمـا في قوله عز وجل : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وقوله سبحانه : (يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم) وذلك يدل على وجوب العناية بالاسباب والحذر مـن مكائد الاعداء ويدخل في ذلك جميع أنواع الاعــداد المتعلقة بالاسلحة والابدان ، كما يدخل في ذلك اعداد جميع الوسائل المعنوية والحسية وتدريب المجاهدين على انواع الاسلحة وكيفية استعمالها وتوجيههم الى كل ما يعينهم على جهاد عدوهم والسلامة من مكائده في الكر والفر والارض والجو والبحر وفي سائر الاحوال لان الله سبحانه اطلق الامر بالاعداد واخذ الحذر ولم يذكر نوعا دون نوع ولا حالا دون حال وما ذاك الا لان الاوقات تختلف والاسلحة تتنوع ، والعدو يقل ويكثر ويضعف ويقوى والجهاد قد يكون ابتداءا وقد يكون دفاعا فلهذه الامور وغيرها أطلق الله سبحانه الامر بالاعداد واخذ الحذر ليجتهد قادة المسلمين واعيانهم ومفكروهم في اعداد ما يستطيعون من القوة لقتـــال اعدائهم وما يرونه من المكيدة في ذلك ، وقد صح عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ انه قال : (الحرب خدعة) ومعناه : ان الخصم قد يدرك من خصمه بالمكر والخديعة في الحرب ما لا يدركه بالقوة والعدد وذلك مجرب معروف ، وقد وقع في يوم الاحزاب من الخديعة للمشركين واليهود والكيد لهم على يد نعيم بن مسعود ــ رضي الله عنه ــ باذن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ما كان من أسباب خذلان الكافرين وتفريق شملهم واختلاف كلمتهم ، واعزاز المسلمين ونصرهم عليهــم وذلك من فضل الله ونصره لاوليائه ومكره لهم كما قال عز وجل : (ويمكرون ويمكر الله والله خيــر الماكرين)

ومـمـا تقدم يتضح لذوي البصائر ان الواجب امتثال أمر الله والاعداد لاعدائه وبذل الجهود فــي الحيطة والحذر ، واستعمال كل ما أمكن من الاسباب المباحة الحسية والمعنوية مع الاخلاص لله والاعتمـاد عليه والاستقامة على دينه ، وسؤاله المدد والنصر ، فهو سبحانه وتعالى الناصر لاوليائه والمعين لهــم اذا أدوا حقه ، ونفذوا أمره وصدقوا في جهادهــم وقصدوا بذلك اعلاء كلمته واظهار دينه . وقد وعدهم الله بذلك في كتابه الكريم واعلمهم ان النصر من عنده ليثقوا به ويعتمدوا عليه مع القيام بجميـــع الاسباب قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) ، وقال سبحانه : (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) ، وقال عز وجل : (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ، الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) ، وقال عز وجل : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحـــات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا) الآية . وقال تعالى : (وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهــم شيئا ان الله بما يعملون محيط) وقال سبحانـــه : (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف

من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم) ، وقد سبق فى هذا المعنى آية سورة الصف وهى قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون باللهورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) ، والآيات فى هذا المعنى كثيرة ، ولما قام سلفنا الصالح بما امرهم الله بـــه ورسوله وصبروا وصدقوا فى جهاد عدوهم نصرهمالله وايدهم وجعل لهم العاقبة مع قلة عددهم وعدتهـــم وكثرة أعدائهم كما قال عز وجل : (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين) ، وقال عز وجل : (أن ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى اللـــه فليتوكل المؤمنون) ، ولما غير المسلمون وتفرقوا ولم يستقيموا على تعاليم ربهم وآثر اكثرهم اهواءهـــم اصابهم من الذل والهوان وتسليط الاعداء ما لا يخفى على أحد ، وما ذاك الا بسبب الذنـــوب والمعاصى ، والتفرق والاختلاف وظهور الشرك والبدع والمنكرات فى غالب البلاد ، وعدم تحكيم اكثرهم الشريعة كما قال الله سبحانه : (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) وقال تعالى : (ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم) ، وقال عز وجل : (ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون) ، ولما حصل من الرماة ما حصل يوم أحد من النزاع والاختلاف والاخلال بالثغر الذى أمرهم النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بلزومه جرى بسبب ذلك على المسلمين من القتل ، والجراح ، والهزيمة ما هو معلوم ، ولما استنكر المسلمون ذلـك انزل الله قوله تعالى : (أو لما اصابتكم مصيبة قـد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير) ولو ان احدا يسلم من شر المعاصى وعواقبها الوخيمة لسلم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ واصحابه الكرام يوم احد وهم خير اهل الارض ويقاتلون فى سبيل الله ومع ذلك جرى عليهم ما جرى بسبب معصية الرماة التى كانت عـــن تاويل لا عن قصد للمخالفة لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والتهاون بامره ، ولكنهم لما رأوا هزيمة المشركين ظنوا أن الامر قد انتهى وان الحراسة لم يبق لها حاجة وكان الواجب عليهم أن يلزموا الموقف حتى ياذن لهم النبى ـ صلى الله عليه وسلم بتركه ، ولكن الله سبحانه قد قدر ما قدر وقضى ما قضى لحكمة بالغة وأسرار عظيمة ، ومصالح كثيرة قد بينها فى كتابه سبحانه وعرفها المؤمنون وكان ذلك من الدلائل عـــلى صدق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وانـــه رسول الله حقا ، وانه بشر يصيبه ما يصيب البشر من الجراح والآلام ونحو ذلك ، وليس باله يعبد،وليس مالكا للنصر ، بل النصر بيد الله سبحانه ينزله على من يشاء ، ولا سبيل الى استعادة المسلمين مجدهـم السالف واستحقاقهم النصر على عدوهم الا بالرجـوع الى دينهم والاستقامة عليه وموالاة من والاه ، ومعاداة من عاداه ، وتحكيمه فى أمورهم كلها ، واتحاد كلمتهم على الحق وتعاونهم على البر والتقوى كما قال الامام مالك بن أنس ـ رحمة الله عليه ـ : (لن يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح أولها) ، وهذا هو قول جميع أهل العلم . والله سبحانه انمااصلح أول هذه الامة باتباع شرعه والاعتصام بحبله والصدق فى ذلـــك والتعاون عليه ، ولا صلاح لآخرها الا بهذا الامرالعظيم. فنسال الله أن يوفق المسلمين للفقه فى دينهـــم وان يجمعهم على الهدى وأن يوحد صفوفهم وكلمتهم عـلى الحق وأن يمن عليهم بالاعتصام بكتابه وسنة نبيه ـ عليه الصلاة والسلام ـ وتحكيم شريعته والتحاكـم اليها ، والاجتماع على ذلك والتعاون عليه انه جواد كريم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

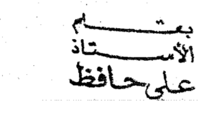
★ تعليقات ★

لقاء مع الدكتور كفتارو مفتي سورية

حبذا هذا اللقاء .. حبذا هذا اللقاء فيمجلس من مجالس الايمان هيأه .. وأعده الاستاذ زهير الايوبى .. مع الدكتور أحمدكفتارو مفتى سورية .

انه لقاء مع عشرات الالوف الذين حضرواالللقاء الهادف .. والذين قفزوا له من نافذة مرتائنا المشرقة المضيئة وكنت أحد هؤلاء. لقد كان الاستاذ الايوبى لبقا في اثارة الموضوعات الاسلامية الحساسة التى يتطلب بحثها زماننا هذا .. ويتطلب التوعية بها .. ولقد كان الدكتور المفتى بحرا زاخراونورا ساطعا مشعا بمحاسن الاسلام ومبادئه الحقة الخالدة العادلة .

وكل خطوات المقابلة .. وكل أحاديث الدكتور كفتارو كانت موفقة ناجحة تعالج مشاكلنا .. وتفتح الطريق السوى للمسلمين ليسيروا عليه حتى يكونوا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .. وتعد لاعداء الحق ، والسلام .. اعداء الاسلام .. تعد لهم ما تستطيع من قوة ومن رباط الخيل لارهاب العدو .. وفسر الدكتور رباط الخيل والقوة أنها اليوم الدبابات والطائرات والصواريخ .. وصناعة كل ذلك .





ليت هذه المقابلة .. تعاد مرات ليسمعها الناس ويشاهدوها من نافذة المرناء .. فما أحوجنا لوعى اسلامى من هذا اللون ونحن نستقبل حربا عسكرية ضد الاسلام .. وفكرية .. وخلقية .. وثقافية .. ذلك ليستمع اليها من لم يساعده الحظ في الاستماع اليها ومشاهدتها .

وليت وزارة الاعلام .. تطبع نصوص هذه المقابلة وتوزعها على الجامعات ، وعلى المدارس ، الثانوية ، والمتوسطة ، وحتى الابتدائية ليتولى المدرسون تدريسها ولو على أجزاء حسب ما تطيق الحصص، فتغذية الطلاب اليوم ، بمثل هذه الافكار الاسلامية الحية الناضجة أمر مهم جدا لأن الطالب

هو أملنا بعد الله جل وعلا .. والاستـــاذ وأفكاره هما القالب الذى يخرج الطــالب للميدان على مقياسه .. أو هما المصنع الذى يصنع الطــلاب فيتخرجون منــه طبــق ذلك المصنع .

وجانب واحد من جوانب المقابلة احب أن أعلق عليه .. ذلك الجانب هو قول الدكتور المفتى : انه دعي الى جامعات في امريكــا ليحاضر فيها وأنه القى حوالى خمسيــن محاضرة عن الاسلام ، ومحاسنه ومبادئـه وان تلك المحاضرات قوبلـت بالتصفيــق والاستحسان هى والاجوبة التــى كــان سماحته يجيب بهــا السائلين .. بعــد المحاضرة .

وقال الدكتور كفتــارو : ان الطــلاب والطالبات لاحقوه وافترش معهم النجيــل الاخضر وانهالوا عليه بالاسئلة .. وأجاب على كل سؤال .. وكانوا معجبين بالاسلام ومبادئه .. وان الطلاب كانوا يلتهمــون الاجابات التهاما ويعونها وعيا كاملا .. وانا لا استبعد ان عددا من المستمعين اعتنــق الاسلام متأثرا بمبادئه التى تحدث عنهــا الدكتور كفتارو .. وان كان الدكتور لــم يقل هذا .

ومما قاله الدكتور المفتى : انه دعــي ليحاضر في واشنطن بالسفارة السورية .. وانه ألقى محاضرة اسلامية .. دعي بعدها ليحاضر في جامعــات باريس ، وجامعــات لندن .. كما ان الامريكان دعوه ليحــاضر كل عام في جامعاتهم .. وقال : انه رحــب بذلك الا ان حرب ١٩٦٧ حالت دون مــا قــرر .

★

وتحدث الدكتور عن ايمان وعقيدة بأن المسلمين لو استطاعوا تجنيد (١٠٠) داع اسلامى من الاكفاء العلماء القادرين لاستطاعوا فتح قارة كاملة بتبليغهم محاسن الاســلام ومبادئه .

وحقا ما قال الدكتور فان انتشار الاسلام في الشرق الاقصى وفي اكثر انحاء المعمورة كان عن طريق التبليغ الذى كثيرا ما لم يدعم بالكفاءات فكيف لو دعم بها ؟

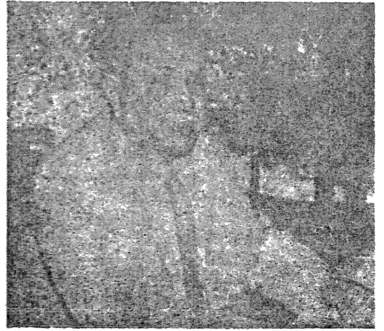
★

اذكر أننى قصدت جبل الارز في لبنان في بعض السنوات في رفقة الصديق السيد علي كماخي .. قصدناه من «عاليه» أو «بحمدون» - نسيت - وطلب الينا السائق أن نصحب معنا سيدة لبنانية تعلمت وربيت في المهجر بأمريكا وهى زوجة لدكتور جراح بعرفه السعوديون يسكن في «الشبانية» قرب «حمانا» .. نصحبها معنا الى اهدن في طريقنا للارز فوافقنا .. وفي الطريق بحثنا بعض محاسن الاسلام ومبادئه معها قدر طاقتنا وما نعرف فاعجبت بما قلنا لها .. وقالــت : (انني أعجب منكم أيها المسلمون عنــدكم هــذه المبادىء ولا تنشرونها للناس ؟ أنــا لا أعرف هذا عن دينكم الا اليوم ؟ ..

وكانت السيدة مثقفــة ولغتها العربيــة فصحى .. وقال لها السيد علي ألا تسلمين؟ قالت الآن لا .. لا بد من دراسة اولا . وفي قرية اهدن ودعتنا وواصلنا سيرنا للارز .

فانا أؤيد كلام الدكتور كفتارو ، وأقول: ان المسلمين لو جندوا دعــاة في مســتوى وكان هو منهم لفتحنا قارات لا قارة واحدة الاستاذ كفتارو او قريب من مستواه .. خصوصا اذا صحب الدعوة دعــم مــادى وثقافي من المسلمين .

الاسلام والتنمية في الاقتصاد العصري



المحاضرة القيمة التي ألقاها الزعيم الاسلامي المعروف الاستاذ عـــلال الفاسي في الملتقى الاسلامي بوهران

(تابع لما نشر في العدد السابق)

– ٤ –

يعتبر الاسلام أن المشكلة الاقتصادية لم تحدث عن ندرة موارد الانتاج وبخل الطبيعة. ومحاولة تفسير المشكلة على هذا الاساس أى انها ناشئة من الندرة كما قالها الاقتصاديون عامة في الارض وقالها ريكاردو وحتى بالنسبة لرأس المال ، انما هو تهرب من الوجه الواقعى للمشكلة القابل للحل والغرض عندهم مـــن ذلك هو حصر علاجها النسبى في تنمية الانتاج كعملية مقصودة بذاتها ، وليفضى الى وضع النظام الاقتصادى في اطار المشكلة ، عوضـــا عن النظام الذى يقضى عليها ، كما عملـــت الرأسمالية حين أبرزت الوجه الاســـطورى للمشكلة فخيل لها أن الطبيعة ما دامت بخيلة أو عاجزة عن اشباع حاجات الانسان جميعا فمن الطبيعى أن تتصادم هذه الحاجـــات وتتعارض وعندئذ لا بد من وضع نظـــــام اقتصادى لينسق الحاجات وليحدد ما يجب اتباعه منها . وقد بين الاستاذ الصـــدر أن الاسلام لا يقر ذلك لأنه نظر اليها من جهتها الواقعية القابلة للحل كما نجد ذلك في قوله تعـــالى : **(الله الذى خلـــق السمـــاوات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره ، وسخر لكم الانهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وســـخر لكم الليل والنهار ، وآتاكم من كل ما سألتموه ، وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها، ان الانسان لظلوم كفار)** .

ومعنى الارشاد القرآنى أن الندرة لم تنشأ الا من الظلم ، لأن مصادر الثروة المذكورة في الآية كافية اذا أحسن استغلالها وتوزيعها ،

وانما نشأت من الانسان نفسه: **(ان الانسان لظلوم كفار)** وقال تعالى أيضا : **(ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم)** : من فوقهم بالمطر وكل ما في السماء من منافع، ومن تحت أرجلهم : بالزراعة والمعادن وغير ذلك • والمسألة هى مسألة العمل للانتـــاج والعدل في التوزيع • وقد اهتدى الــلورد كينز وهو يقاوم اعطاء الفائدة على رأس المال الى أثر ادعاء الندرة النسبية وقال : اننـــا ندفع الفائدة على رأس المال لسبب ندرتـه النسبية ، كما أننا ندفع الايجار لصاحـــب الارض بسبب ندرتها تطبيقا لنظرية ريكاردو وقال : انني أخالف ريكاردو في القول بـأن الندرة النسبية تصح على رأس المال كمـــا تصح على الارض ، لأن الارض كما خلقهـــا الله سبحانه وتعالى لها حدود ، وكلما سرت فيها ذهبت من الطيب الى الأقل فتخرج من المعمور الى المهجور وتخرج من الارض القوية الى الارض الضعيفة ولذلك يكون هناك تفاوت يسمى بالريع • أما رأس المال فهو شيء لا تخلقه وليس له حدود • وانما توجده باتحاد العمل مع موارد الطبيعة • فاذا أحضرنا كمية من الحديد وسخناها وطرقناها أصبحـــت أسياخا من الحديد فبدلا من أن نصنع عشرة أسياخ نستطيع أن نصنع مائة أو أكثــر ، فالجبال لن تشكو اذا ما تقطع منها ، زد ما شئت من الاضافات الرأسمالية ولن تــكل الارض عن أن تعطيـــك ولا أن تعجز ، اذن عرض رأس المال ليس له نهاية ، ولكن الذى له نهاية هو عمل الانسان (٣٠)

الانتاج والتوزيع

من هنا نصل للبحث عن وجود صلة بين الانتاج والتوزيع أو عدم وجودها •

وهى مسألة تختلف فيها النظرة الاسلامية مع النظرة الماركسية ، فالثانية تقول بوجود هذه الصلة مؤكدة : أن كل نوع من الانتاج يفرض نوعا خاصا من التوزيع •

فنظام التوزيع على رأى الماركسية يمضى دائما مع شكل الانتاج ويتشـــكل بمقتضى حاجاتـــه •

وعلى هذا القانون الذى لا يقبل التبديل في نظرهم يكون أساس حياة الانسان هى الانتاج والنمو المطرد ، أما الشكل الذى يوزع عليه ما أنتجه الانسان فيتخذ في كل مرحلـــة تاريخية الأسلوب الذى يناسبها، كالاسترقاق والفيوداليـــة وملـــكية البورجوازيـــة أو البروليتارية •

أما الاسلام فيرفض أن يكون التوزيع تابعا لشكل الانتاج يتكيف بحسب حاجاته ، واذا كان الاسلام لا يقطع الصلة تماما ما بـــين التوزيع والانتاج فانه يرى أن هذه الصلـــة ليست تبعية من التوزيع للانتـــاج بمقتضى ناموس طبيعي ، ولكن صلة يفرضها المذهب، ويحدد فيها الانتاج لحساب التوزيع •

لأن قواعد التوزيع التى جاء بها الاسلام هى في نظره صالحة في كل عصر وهى تقـوم على أساس المبدأ الاسلامي : من حق العامل أن يقطف ثمار عمله • قال تعـــالى : **(ولا تبخسوا الناس أشياءهم)** • وقال : **(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره)** •

أما عمليات الانتاج فهى مرحلة تطبيـــق لتلك القواعد العامة في التوزيع •

وتطور وسائل الانتاج يتيح للانســـان استغلال القواعد العامة للتوزيع في مرحلـة التطبيق ، فيجب أن يكون الانتاج لا يمثـل خطرا على التوازن العام بحيث يخل بهـــدف العدالة الاجتماعية في التوزيع •

(٣٠) انظر ندوة بيت المال الكويتي عن الربا في الاسلام وما قاله فيها عيسى عبده •

ومن هنا يمكن لولي الأمر أن يتدخل فيحدد الانتاج لحساب التوزيع اذا رأى أن تطبيق القاعدة يفضي الى استغلال قواعد التوزيع استغلالا سيئا •

الانتاج والتداول

الانتاج هو خلق منفعة جديدة •

والتداول هو نقل الأشياء من مكان الى مكان •

وهو المعنى المادى ، والغرض هنا المعنى القانونى أى مجموع عمليات التجارة التى تتم عن طريق عقود المقايضة من بيع ونحوه (٣١)

ونقل الثروة من مكان الى مكان يعتبر بمعناه المادى نوعا من عمليات الانتاج ، وأما معناه القانونى فهو كعملية قانونية ، نقل الملك من فرد لآخر ، يكتسب مفهومه وتصبح علاقته بالانتاج محددة على أساس مذهبى •

والاسلام يعتبر التداول مبدئيا شعبة من الانتاج •

فالتجارة في الاسلام نوع من الانتاج والعمل المثمر ، واذا نحن جردناها من الانحراف الرأسمالى الذى طرأ عبر العصور كانت ضرورية للتداول وللترويج ، لأن النقل للسلعة من محل صنعها الى السوق ضرورى في نمو انتاجها ، ومن الأمثلة الاقتصادية اليوم : **لا استغلال بدون نقل** •

يقول الاستاذ أبو السعود :

ان المشكلة التى تجابه العالم ليست مشكلة انتاج بقدر ما هى مشكلة توزيع ، فواقع الامر أن ما ينتج في الوقت الحاضر أو ما يمكن انتاجه حاليا بوسائل الانتاج المتوافرة يكفى حاجات الناس ، وليست هناك مشكلة في مضاعفة هذا الانتاج ، ولكن مشكلة توزيع هذه المنتجات هى التى تؤرق السياسيين المخلصين منهم والمنافقين ، ومشكلة التوزيع لا تخرج عن كونها مشكلة تداول أولا ، اذ لو وجدت القوة الشرائية بيد الافراد لأمكنهم الحصول على هذه المنتجات، ولانحلت المشكلة من أساسها ، ولا يمنع من هذا التداول الا طبيعة النقود التى مسخت ، فأصبحت هذه النقود عائقا في سبيل التداول بدل أن تكون مشجعا له ، لذلك فمشكلة توزيع الثروات وضمان استمرار تداول النقود مشكلة لا وجود لها في نظامنا الاسلامى ـ مثلها مثل مشكلة الربا والمعاملات المصرفية، فهى متعلقة أصلا بالنظام التبادلى ، وحيث ستضطر كل بائع الى شراء يعنى بفرض الزكاة في مفهومها الاسلامى العصرى ، وحيث أن الانتاج سيظل أبدا في تزايد لمقابلة الطلب المتزايد ، فسرعان ما تتغير مستويات الدخول الفردية ، وزيادة الانتاج سيزيد قطعا الطلب على العمال وسترتفع أجورهم نسبيا ، ولن يكون هذا الارتفاع تحكيما ـ أى بتدخل الدولة في النقابات العمالية ـ بل سيكون انصياعا لقانون العرض والطلب ، وستأخذ الارباح العالية في الانخفاض ، وسيستغنى المجتمع عن طائفة من الوسطاء ، نظرا لانكشاف الطلب على العرض ، وستأخذ الارباح العالية في الانخفاض ، نظرا لقانون المنافسة الحرة وتوافر رأسمال ، اذ ما من صناعة يزيد فيها الربح عن المعدل السائد حتى يأخذ الناس في الاقبال عليها وممارستها وانتاج سلعتها • حينئذ يزداد العرض ، ومعنى ذلك زيادة الطلب على العمال والفنيين . وبالتالى زيادة دخلهم واستمرار عملهم ووصل رزقهم •

وفي نفس الوقت الذى يزداد فيه الطلب على العاملين والفنيين والمساهمين في الانتاج وتزداد فيه أجورهم يأخذ ربح المنتجين في

(٣١) نستفيد في هذا الباب كثيرا من كتاب السيد الصدر « اقتصادنا » ومن غيره طبعا •

التساوي ويميل الى الهبوط متأثرا في ذلك بعامل المنافسة الحرة وتوافر رأس المال وقلة التكاليف الفنية ، وهكذا نجد أن نظام النقد الحر سيؤدي حتما الى تقارب في الدخل وان اختلف دائما بفارق بين دخل فرد وآخر ، وسيظل هذا الفارق موجودا ما اختلفت جهود الافراد وقدراتهم ونشاطهم ورغبتهم في العمل وتفانيهم فيه (٣٢)

وسائل التنمية في الاقتصاد الاسلامي

قلنا أن الاسلام يتفق مع غيره في القول بوجوب تنمية الانتاج وجوبا لا يحده الا مصلحة العدل في التوزيع . وهكذا جعل الاسلام تنمية الاقتصاد عن طريق الاستمتاع بخيرات الطبيعة غاية يعمل لها المجتمع الاسلامي . وللوصول الى هذه الغاية جعل الاسلام وسائل التنمية نوعين :

نوعا من اختصاص المذهب الاجتماعي الاسلامي أن يوجده ويضمنه .

ونوعا يعتبر وسائل تطبيقه تركها للدولة الاسلامية تمارسها وتضع لها التخطيط اللازم والسياسة التي تتفق والاتجاه المذهبي الاسلامي .

ولأن كل تنمية وكل اقتصاد يقوم على أساسين ضروريين هما : المال والعمل ، فقد خص الاسلام لكل منهما ما يجب من الأمر والنهي .

وقد اهتم الاسلام بالمال اهتماما كبيرا ، وجعله مال الله في الاصل كما أسلفنا وجعل الناس خلفاء عن الله في القوامة على المال والانتفاع ، ويعتبر لنسبة المال الى الله ضمانا وجدانيا لتوجيه المال الى نفع عباده . واضافة ملكية المال الى البشر ضمانة تماثله في توجيه المالك الى الانتفاع بالمال بكل ما يقتضيه الانتفاع من حق التصرف وحق الاستهلاك وحق الاستثمار .

ولأن الاسلام دين المسؤولية ، لم يقبل أن تكون مسؤولية البشر عن المال الذي سخره الله لهم وأودعه بين أيديهم مسؤولية شائعة غير محددة ، فأقر مبدأ ملكية الفرد ، ليسأل كل فرد في الحصة التي بين يديه من مال الجماعة وحق الجماعة فيها ، ثم جعل ولي الأمر مسؤولا عن حق الجماعة فيما يخص الافراد من هذا المال، وربط بعض المال بآحاد الناس لتنطلق غريزتهم من كبت الحرمان ، وحتى يندفع نشاطهم الى استثمار المال الذي هو في حوزتهم وتنميته ، وقضت الشريعة في أموال أخرى بعدم ربطها بآحاد الناس ، كضرورات الحياة فقال عليه السلام: **(الناس شركاء في ثلاثة : الماء والكلأ والنار) .**

وقد سبق أن بينا النظام الاقتصادي الذي أحله الاسلام محل الاقتصاد التقليدي في الجاهلية ومنها وجوب استثمار مالي اذا كان المال من مصادر الانتاج .

ونضيف أن الاسلام حكم بانتزاع الارض من صاحبها اذا عطلها وأهملها .

ومنع الاسلام الاسترقاق ، والحمى وطبعا الفيودالية وأسلوب الانتاج الرأسمالي الربوي .

وسمح الاسلام لولي الأمر باقطاع الفرد شيئا من مصادر الطبيعة بالقدر الذي يتمكن من استثماره والعمل فيه .

وحرم الاسلام الغائية والربا بأنواعه .

وحرم أعمالا عقيمة كالقمار والسحر والشعوذة ، لأن هذه الاعمال تبديد للطاقات المنتجة في الانسان .

ومنع الاسلام كنز المال وأوجب انفاقه وترويجه . وقد سبق أن شرحنا الآثار الحميدة التي أحدثها منع الاكتناز ووجوب الانفاق في الانطلاقة الاولى للتنمية الاسلامية .

(٣٢) الدكتور أبو السعود : خطوط رئيسيه في

وأوجب الزكاة على المال وفرض الانفاق في جمعه وأوجب اجتناب الضرر في كيفيـــه استعمال المالك لماله .

وحرم العبث باستعمال الحقوق المالية .

وأوجب الضمان الاجتماعي .

وكل هذه التكاليف الايجابية والسلبيـة تحمى المجتمع من الوقوع في العوائق النفسية والعملية لانطلاقة الانتاج ونموه .

وأما العمل فهو أهم وسائل التنمية وهو الاصل لكل تملك صحيح .

وقد أمر الله به وحث عليه في آيات كثيرة: **(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسولـــه والمؤمنون)** **(فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه)** . وقال عليه السلام : **(ما أكل أحدكم طعاما قط خيرا من عمل يده)** وقبل عليـــه السلام يد عامل حين رآها متأثرة من عمله .

ويتأتى من تكاليف الانفاق التى تجب على المسلم وجوب العمل لكسب المال حتى يتمكن المسلمون من أداء ما أوجبه الدين عليهـم ، وهذا يعود بنا الى معرفة اتجاه الاســـــلام في الانتاج .

ويتجلى هذا الاتجاه في تبغيض الفقر وحث المسلم على مقاومته بالانتاج السليم ، وقد قال عليه السلام : « **ان السماء لا تمطر ذهبـــا ولا فضة** » وقال : « **التمسوا الرزق مـن خبايا الارض** » . وقال : « **كاد الفقر أن يكون كفرا** » .

والعمل بهذا الاعتبار اجبارى ، فكل مسلم ومسلمة يجب أن يباشر عملا نافعا لــــه وللمجتمع ، وكل عمل كيفما كان ، يؤدى الى احترام صاحبه وتكريمه عند المســـلمين . والبطالة الناتجة عن الكسل وحدها المذمومة . قال عليه السلام : « **ان الله يحب العبـــد المحترف ويكره العبد البطال** » .

والعمل كذلك حق لكل مسلم على الدولة، لأنه لم تهيىء الدولة عملا للمسلم صارت هى المسؤولة عن القيام بشؤونه ، وكونت عضوا معطلا في المجتمع الاسلامى .

والانسان حر في اختيار العمل الذى يناسب ذوقه وكفاءته ، الا عندما تقتضى المصلحة العامة التعبئة الجماعية لفائدة الدولة ويستلـــزم ذلك توزيع الاعمال بحسب الممكنات ، ومهما يكن عمله فهو لا ينقص من قيمته وكرامتـــه شيئـــا .

ومع الحث الكامل على العمل فان الاسلام يحيطه بما يحمى المسلم من مجاوزة الحد في ابتغاء الرزق ، ولان العمل فريضة فهو عبادة ولا يمكن أن يسمح بتوجيه العبادة لغير ما فيه الخير العام .

ويدعو الاسلام الى التنافس في الانتـــاج واجادته على أن يكون ذلك برفق وبر .

ويجيز الأخذ بجميع القوانين الاقتصادية على أن تسري سريانا تلقائيا لا احتكار فيه ولا اضرار بمصلحة الجماعة .

ويتضمن انتاج السلع والخدمات كثيرا من المعاملات من بيع وشراء وإجارة واستئجار بدعامة وغير ذلك ، وهنا تتدخل الشريعـــة فتفرض على المنتج التزام العدل أى التعادل القويم في اعطاء كل ذى حق حقه بغير بخس أو غبن قال تعالى : **(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط)** وقال : **(وأوفوا الكيل والميزان بالقسط)** وقال : **(ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون)** وقال : **(يـا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود)** والى جانب القسط أوجب الله الاحسان قال : **(ان الله يأمر بالعدل والاحسان)** وقال : **(ولا تنسوا الفضل بينــكم ان الله بمـــا تعمـــلون بصير)** (٣٣) .

أما النوع الثاني الذى يعتبر وســـائل

---

(٣٣) قارن الدكتور عبدالله العربى : الاقتصاد الاسلامى المعاصر

تطبيقه فقد تركها الاسلام للدولة تمارســـا بدرس الشروط الموضوعية للحياة الاقتصادية، واحصاء ما في البلاد من ثروات طبيعية وما في المجتمع من طاقات ومايتخبط فيه من مشاكل، وعلى ضوء ذلك كله وفي الحدود المذهبية تضع السياسة الاقتصادية التى تؤدى الى زيادة الانتاج ونمو الثروة وتحسين حالة المواطنين، وهذا ما يسمح لها بوضع التخطيطات الموقوتة ووسائل تنفيذ مشروعاتها ٠

وهنا يجب أن نقف لاستكشاف موضوعين مهمين : الاول : مدى تدخل الدولة في توجيه الاقتصاد الاسلامى ٠

الثاني : التخطيط في اطار المذهـــب الاقتصادى الاسلامى ٠

مدى تدخل الدولة في توجيه الاقتصاد الاسلامى

من المباحث المعروفة في كتب الفقـــه ، السياسة الشرعية ٠ وكلها تقوم على الحق الذى لولي الامر في التدخل في الشؤون العامة ولا سيما المالية والاقتصادية للمحافظة على سيرها وفق المذهب الاسلامى وقوانين الشريعة ٠ واذا كان كل مسلم مكلفا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر كعنوان لضمان اجتماعى بين المؤمنين ، فان الدولة أولى بأن تحقق المعروف وتغير المنكر فعلا وتوجيها ٠

وقد احتاجت المجتمعات الناهضة في العالم الاسلامى اليوم الى معاودة البحث في مـــدى تدخل الدولة في الاقتصاد وتوجيهه، لا سيما بعد أن اقتنع الجميع بأن الشكل الليبرالى القائم على : (**دعه يعمل**) لا يتفق مع مقاصد الشريعة الاسلامية ولا على مبادئها ، ولم يبق اليوم بين علماء المسلمين من لا يعترف بأن تدخل الدولة في الاقتصاد من أهم المبـــادىء في الاقتصاد الاسلامى ٠

ويقول الاستاذ الصدر : لا يقتصر تدخل الدولة على مجرد تطبيق الاحكام الثابتة في الشريعة ، بل يمتد الى ملء منطقة الفراغ من التشريع فهى تحرص من ناحية على تطبيق العناصر الثابتة في التشريع وتضع من ناحية أخرى العناصر المتحركة وفقا للظروف ٠

ففى مجال التطبيق تتدخل الدولة في الحياة الاقتصادية لضمان تطبيق أحكام الاســلام التى تتصل بحياة الافراد الاقتصاديـــة ، فتحول مثلا دون تعامل الناس بالربـــا أو السيطرة على الارض بدون احياء، كما تمارس الدولة نفسها تطبيق الاحكام التى ترتبط بها مباشرة ، فتحقق مثلا الضمان الاجتمـــاعى والتوازن العام في الحياة الاقتصادية، بالطريقة التى سمح الاسلام باتباعها لتحقيق تلـــك المبـــادىء ٠

وفي المجال التشريعى تملأ الدولة منطقة الفراغ التى تركها التشريع الاسلامى للدولة لكى تملأها في ضوء الظروف المتطورة بالشكل الذى يضمن الأهداف العامة للاقتصـــاد الاسلامى ويحقق الصورة الاسلامية للعدالة الاجتماعية (٣٤)

وعن منطقة الفراغ يقول الاستاذ الصدر: انها تقوم على أساس أن الاسلام لا يقدم مبادئه التشريعية للحياة الاقتصادية بوصفها علاجا موقوتا أو تنظيما مرحليا يجتازه التاريـــخ بعد فترة من الزمن الى شكل آخر من أشكال التنظيم وانما يقدمها باعتباها الصـــورة النظرية الصالحة لجميع العصور ، فكان لا بد لاعطاء الصورة هذا العموم والاستيعاب أن ينعكس تطور العصور فيها ضمن عنصر متحرك ، يمد الصورة بالقدرة على التكيـف وفقا لظروف مختلفة ٠

ولا تدل منطقة الفراغ على نقص في الصورة التشريعية أو اهمال من الشريعة لبعض الوقائع والأحداث بل تعبر عن استيعاب الصـــورة

(٣٤) محمد باقر الصدر : اقتصادنا ص٣٢٣

وقدرة الشريعة على مواكبة العصور المختلفة لان الشريعة لم تترك منطقة الفراغ بالشكل الذى يعنى نقصا أو اهمالا ، وانما حـــددت للمنطقة أحكامها ، بمنح كل حادثة صفتهـــا التشريعية الأصيلة ، مع اعطاء ولي الامـــر صلاحية منحها صفة تشريعية ثانوية حسب الظروف ، فاحياء الفرد للأرض عملية مباحة تشريعيا بطبيعتها ، ولولي الامر حق المنع عن ممارستها وفقا لمقتضيات الظروف (٣٥)

أما الدكتور المعربى فيعتبر حق الدولة في تنفيذ التكاليف الشرعية تكاليف لهـــا من الشارع • ويذكر كمثال لها ، مداومة استثمار المال ، ومن المعلوم أن المال اذا كان من مصادر الانتاج وجب شرعا استثماره في نطاق الوجوه المشروعة للاستثمار • ولأن تعطيل استثمار المال يؤدى الى فقر صاحبه وفقر المجتمع فمن حق ولي الامر أن يتدخل ليحمل مالك المال على مداومة استثماره ، ودليل ذلـــك قول النبى صلى الله عليه وسلم : « **ليس لمتحجر حق بعد ثلاث سنين** » والاحتجار هو وضع اليد على الارض الموات لمحاولة احيائهـــا وتعميرها •

وقد طبق عمر بن الخطاب هـــذا النص بصفة كونه ولي الأمر •

ويتفرع على هذا التكليف اتباع أرشـــد السبل في الاستثمار •

ولما كان ولي الامر هو المسؤول عن تنفيذ التكاليف الاسلامية فيكون له اذن حق التدخل بكل ما يكفل نفاذ هذا التكليف ، أما كيف يفعل ولي الامر ذلك فهو أمر تعالجه السياسة الشرعية في كل بلد اسلامى على ضوء ظروف هذا البلد وطبيعة الموارد المعطلة ، ومـــدة التعطيل التى تجيز تدخل ولي الامر •

ولأن الاسلام يطلب من المسلم اذا عمـــل عملا أن يتقنه فان لولي الامر أن يتدخـــل لمساعدة العامل على الاتيان بعمله على أحسن الوجه ، بارشاده وامداده بالخبرة التى قـــد يتوقف عليها •

ومن مهمات الحكومة تحقيق التوازن في التوجيهات الاستثمارية • فيجب أن يتوازن كيان العالم الاسلامى الاقتصادى بقدر مـــا تتيح له موارده وممكناته اقامة هذا التوازن•

وولي الامر يكلف بقبض الزكاة والبحث علما وعملا عما تجب فيه الزكاة من الأصناف المستجدة وغيرها • ويلتحق بالزكاة حـــق الدولة في فرض أداءات جديدة اقتضتها حاجة المجتمع ومصلحته العامة وقد ثبت في الحديث: (**في المال حق غير الزكاة**) • وقد حقق الامام الشاطبى هذه المسألة أتم تحقيق •

ثم من واجب ولي الامر أن يمنع مالك المال من استغلاله في الحرام والعبث باستعمالـــه والحاق الضرر بغيره أو بالمجتمع • والأصل العام في هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم (**لا ضرر ولا ضرار**)

وتتدخل الدولة لمنع صاحب المال من تنمية ماله بغير الوسائل التى أجازها الشـــرع في التنمية كالغش والاحتكار والربا ، الى غير هذا من كل ما تتوقف الدولة على التدخل فيـــه كجلب منفعة للمجتمع أو دفع مضرة عنه •

ولا يتم التدخل النافع في العصر الحديث ولا تحقيق التعادل بين القوة الاستثمارية الا بتخطيط شامل لمصادر الانتاج في كل مجتمع اسلامى ، والتخطيط على أقوم السبل العلمية منوط بولي الامر ، على أنه من قبيل (**اعداد العدة**) التى نحن مسؤولون عنها • وتدخل في قول عمر بن الخطاب : (**اعمل لدنيـــاك كانك تعيش أبدا**) •

التخطيط الاقتصادي

ليس الغرض أن نتكلم عن التخطيط مـــن الوجهة التقنية فذلك ما هو معروف في الكتب

(٣٥) محمد باقر الصدر : اقتصادنا ص٣٢٣

المخصصة لذلك ، ومن أهمها باللغة العربية كتاب (التخطيط الاقتصادي) [illegible] محمد مبارك حجير •

وقد اتجهت أنظار كل البلاد المتخلفة الى البرمجة أو التخطيط على أسس اقتصاديـــة رأسمالية ناقصة أولا رأسمالية بورجوازيـــة في اتجاه اشتراكي •

والاسلام كما قلنا يدعو الى التنظيم في كل المجالات ويرغب في الاستفادة من تقنيـــات كل عصر •

ولكن التخطيطات الاسلامية يجب أن تكون بعيدة عما يقربها للنظام الرأسمالي الربوي أو يجعلها تتأثر بالتوجيهات الاستعماريـــة الغاشمة للمسلمين •

ويجب أن تكون قائمة على مصالح المجتمع الاسلامي كله عن طريق التعاون المشترك على النهوض بأرض الاسلام وجعل اقتصادياتها متممـــة •

وليس من مانع في أن تكون هنالك تخطيطات أقليمية لنهوض كل قطر بواجبه ولكن بصفة لا تزيد في تكوين الاقليمية الضيقة أو الوطنيات المتعارضة ، بل على أن تكون جزءا من تخطيط مشترك بين كل بلاد المسلمين يخصص لكل قطر منها ما يجب أن ينجزه من أهـــداف التخطيط لصالح المجموع •

★

ان الغاية الاولى التي يجب أن تكون نصب أعيننا هي أن تصبح خيرات المسلمين للمسلمين وذلك عن طريق تكوين رباط بين مختلـف بلداننا ، ان الخط الاسلامي يمتد من أفريقية الى بلاد الصين مجتازا أهم بلاد أفريقيـــة وآســـية •

ومنذ استقلت بلادنا ونحن نعمل لتوسيع دائرة التعاون الاقتصادي مع البلاد العربيـــة والاسلامية ومع أفريقية وآسية من جهـــة أخـــرى •

وقد سبق للأخ الاستاذ **محمد الدويري** حينما كان وزيرا **للاقتصاد في حكومة المغرب** أن عرض باسم **المغرب** على **الجامعة العربية** مشروع وحدة اقتصادية وخلق **سوق مشتركة** وتخطيط موحد بيننا • وقد اهتمت الجامعة العربية بهذه الدعوة ، وصادقت على مقترحات المغرب • ودعت الجامعة العربية الى عقـــد اجتماعين أولهما في أيلول ســـنة ١٩٦٣م في القاهرة حيث اجتمعت لجنة الخبراء العرب في شؤون التخطيط في البلدان العربية بالاضافة الى عدد آخر من الدراسات التي تتعلق بماهية التخطيط الاقتصادي واعداد الاطار العـــام للخطة والمشاكل التي تواجه التخطيـــط في البلدان العربية وامكان التغلب عليها ودراسة طرق تموين التخطيط الانمائية في البلـدان العربية مع بحث المصادر الداخلية والخارجية لهذا التمويل (٣٦)

وسنربط بهذا التقرير ملحقا بالتوصيات التي وضعتها اللجنة في الاخذ بأســـلوب التخطيط بمفهومه الشامل •

★

وقد أوصى مؤتمر طنجة المنعقد بهذه المدينة لأحزاب المغرب العربي من يوم ٢٧ ـ ٣٠ ابريل ١٩٥٨م بالوحدة الكاملة بين أحزاب المغرب كمرحلة لتوحيد العالم العربي •

وحينما قدمنا وثيقة التعادلية لجلالة ملك المغرب في مفتتح سنة ١٩٦٣م نادينا بضرورة الاستقلال الاقتصادي للبلاد من هيمنـــة الاستعمار والتعاون مع الدول العربيـــة والاسلامية والافريقية في الثقافة والاقتصاد مع تكوين التخطيط المشترك مع دول المغرب •

★

وانطلاقا من الاعلان الذي وافق عليـــه مؤتمر القمة الاسلامي قدمت لمؤتمر المنظمات الاسلامية المنعقد بمكة المكرمة في نوفمبـــر

(٣٦) الدكتور وديع شريحة : مشاكل التنمية ص ٢٦٠

١٩٦٩م مشروع توصية وافق عليه المؤتمرون بالاجماع بانشاء مجلس اقتصادى اسلامى لتنسيق العلاقات بين الدول الاسلامية والسير بها نحو وحدة اقتصادية شاملة • وفي الملحق الثانى نص هذا المشروع •

ومن حسن الحظ أن وزراء الخارجيـــة للدول الاسلامية في اجتماعاتهم المنعقدة بجدة وبكراتشى ساروا في هذا الاتجاه وقرروا انشاء منظمة اقتصادية ومالية لم تقر بعد في صيغتها النهائية •

وتقوم الآن في كل أنحاء العالم الاسلامي دعوة لتعاون اقتصادى متين بين بلاد المسلمين وتكوين سوق مشتركة بيننا ، رغبة في توجيه اقتصاديات المسلمين لنفع مجتمعهم والنهوض به من وهدة التخلف الذى وقع فيهــــا • والاشتراك في التخطيط بين دول المغرب العربي تدريج في العمل للاشتراك في التخطيط مع الدول العربية كلها ، وهذا بدوره مرحلـــة لتكوين المجلس الاقتصادى الاسلامى الــذى يبرمج علاقات الدول الاسلامية الاقتصادية ، للقيام بثورة صناعية مشتركة للاكتفاء الذاتى وخدمة الصالح العام للانسانية كلها •

وليس هنالك أى تناقض بين قيام الوحدات الصغرى والمتوسطة تمهيدا للوحدة الاقتصادية الاسلامية الكبرى ، بل هى أجزاء يتم بعضها الآخر لا سيما أنه ليس في الحسبان اليــوم تكوين اتحاد سياسى وحكومة مركزية في البلاد الاسلامية وانما المهم هو خلق رباط تعاونى في الميدان الاقتصادى والثقافي يساعد عــلى تحرير البلاد الاسلامية من الاستعمار الذى لن يسمح لها كلها أو بعضها بأى نمو حقيقى في غير دائرة الاستغلال والاستعباد • كما يساعد على التحرر من الربا ورواسب الفيوداليـــة والامبريالية ، واقرار التخطيطات اللازمـــة في حدود المذهب الاقتصادى الاســـلامى وفي اطار احداث وسائل التنمية العلمية •

الجهاد والاجتهاد

أشرت الى ان النمو لا بد له من دوافع خلقية ، ونبهت بصفة خاصة على الحاجـة الى العودة لممارسة خلقين عظيمين اسلاميين، هما : **الجهاد والاجتهاد •**

ولذلك أحب ان لا أختم حديثى قبـــل تجديد الدعوة لبعث صحيح لهاتين الصفتين الكريمتين ، وهذين العاملين اللذين مثـــلا دورا كبيرا فى الانطلاقة الاسلامية الاولى واستمرارها ، حتى ضاعت بخمودها ووقوع أمتنا فى جمود فكرى وخمود خلقى •

ونقصد بالجهاد الاسلامى نوعين لا يغنى احدهما عن الآخر ، وما أنفكا مرتبطين فى تاريخ مجتمعنا الاسلامى •

أما النوع الاول فهو النضال المنظم المهيأ لمقاومة الاستعمار والصهيونية فى جميـــع اشكالهما وألوانهما •

فلن تستطيع الامة الاسلامية أن تحـدث ثورتها الصناعية الا اذا قاومت كل هيمنـة استعمارية وصهيونية وكيف يمكننا أن ننهض أى نهتم بمقومات نهضتنا في حرية ومن غـير ضغط خارجى أو توجيه أجنبى ، اذا بقيـت أراضينا العربية تحت قبضة الامبرياليـــة الغربية وأداتها الصهيونية اليهودية •

ان احتلال القدس وفلسطين وسيـــناء والجولان وجزء من جنوب لبنان ، ومراقبـة قناة السويس من طرف الصهيونية المنتصرة بحرابها وحراب حلفائها الغربيين لسبـة لا مثيل لها في تاريخنا المحلى والقومى ومهما تكن أسبابه ونتائجه السريعة فان أبعاده أعظم من أن يتشخصها المتفائلون من رجال سياستنا •• ان الغاية من ذلك قطعا هو تفكيك أواصر البلاد الاسلامية من الوجهة الجغرافية بعد أن تفككت سياسيا واقتصاديا ، وان كل محاولة للتنمية في هذا الاطار المثمر لا يمكن أن تؤدى

الا الى المزيد من السقوط في أحضان الاجنبى وهيمنته الاقتصادية ولن يستطيع شعب مسلم واحد أن يصد بمفرده هذا الزحف الاستعمارى الصهيونى في بلاد العرب والاسلام ، ولذلك ينبغى أن نضع حدا لمساهمتنا في تنفيـــذ الخطط الاستعمارية الصهيونية بقصـد أو غير قصد منا ، يجب أن نعرف أن الجهــاد العربى والاسلامى واحد لا يقبل التجزئـــة وهو جميعه جزء من جهاد الشعوب المستضعفة والمستعمرة في كل أنحاء المعمورة ·

★

وفي هذا الاطار يجد **التضامن الاسلامى** مع الشعوب المستعبدة مركزه الأصيل لمقاومـة الاحتلال الاجنبى في كشمير وسبتة ومليليـة والساقية الحمراء ووادى الذهب ، كما يجده في التضامن مع شعوب المستعمرات البرتغالية وجنوب أفريقية وروديسية وكل أرض منكوبة بلون من ألوان الاستعمار ·

وان المسلمين لم ينطلقوا الا من دعـــوة اسلامية ثائرة على العقائد الجاهلية ، ولـــم تنهض أوربا الا بعد ثورتها على المذاهـــب المستجلبة والهيمنة الاكليروسية القاسية ·

وهل يكون ذنبنا أننا سبقنا العالم للثورة على الجاهلية الاولى وأقمنا مجتمعا مثاليا في العدل والاخاء والمساواة والحرية ، واننــــا أصبنا بردة أو رجعية تريد بنا أن نستقر في جاهلية جديدة مثل الجاهلية الثانية والاولى ؟! وأقمنا مجتمعا مثاليا في العدل والاخاء والمساواة والحرية · واننا أصبنا بردة أو رجعية تريد بنا أن نستقر في جاهلية جديدة مثل الجاهلية الثانية والاولى ؟! ان انطلاقتنا يجب أن تبدأ من حيث وقف بنا الزمان في نفس الخط الذى وضعنا فيه القرآن ومذهبه الاقتصادى المبدع ·

اننا لسنا أقل حيوية ولا عددا ولا وسائل من أوروبا وأمريكا ، فلنسر مثلهم وبنفس التخطيط والتقنية وفي حدود أصالتنا الدينية والمذهبية الى ساحل النمو الذى وصلوا اليه ·

ومن مواقع جهادنا مقاومة التبشير الصليبى الذى يفتك بشبابنا وأمتنا ، والدعوة البهائية والقاديانية والالحادية المتشكلة في صـــور كثيرة ، من التاريخ الاستعمارى ·

انها جميعا وسائل استعمارية وصهيونية لعرقلة سيرنا وربطنا بعجـــلة التاريـــخ الاستعمارى ·

وكل نضال صحيح لا يتأتى كـــذلك الا بالعلم في جميع أشكاله الفنية والتقنيـــة ، فلنبذل قصارى جهدنا لتدارك ما فاتنا ولنقبل على تعليم أولادنا وأنفسنا اعدادا لهم لأداء واجبهم تعليما مقرونا بالتربية الصحيحـــة والاخلاق السليمة ·

(وجاهدوا في الله حق جهـــاده ، هو اجتباكم ، وما جعل عليكم في الدين من حرج. ملة أبيكم ابراهيم ، هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليـكم وتكونوا شهداء على الناس) ·

★

وأما الاجتهاد فقد كان أداة صالحـــة في ابانة التطور الفكرى الاسلامى واستنبـــاط الاحكام من الكتاب والسنة والمصلحة المرسلة، وقد أراد الله أن يشركنا في حقه التشريعى فيما لم يرد عليه في خطاباته نص خاص بـه مما يستجد من الاشياء ، وهو في طبيعتـــه المظهر القانونى للشورى الاسلامية في شكلها الاول ·

والآن، وقد تطورت الاحوال وتبدلت مسائل الفكر وتقنيات التدبير، يجب أن نعيد للاجتهاد قيمته الشرعية في شكل يتفق وحاجتنــــا في هذا العصر ·

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

(ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمـن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزيهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) ·

والسلام عليكم ورحمة الله · **علال الفاسى**

الإسلام وقضية القيم

انتقل مصطلح « القمـة » من مجال الاقتصاد الى مجال الاجتماع ، وارتبط منذ اليوم الاول باسم الخير والخير الاسمـى واعتبر الفلاسفة القيم انسانية في صميمها ، ومندمجة في السلوك الانساني نفسه ، فهي ليست مجردة مستقلة في ذاتها ولا منفصلة عن الانسان ، بحيث يتخذ من سلوك الفرد دليلا على القيمة التي يؤمن بها ، وقالوا : ان الانسان حامل القيم ، وهي بخلاف الموجودات فانها كونية مستقلة عن الانسان بعيدة عنه

والقيم روحية ، ومادية ، ونفسيـة ، واجتماعية ، وذاتية ، وموضوعية • وتتمثل مفاهيم القيم في مجموعتين : قيم ثابتة وقيم متغيرة • والقيم الثابتة لا تخضع للازمان ولا للبيئات ، ولا تتغير بتغير الاماكن ولا العصور ، فهي قيم مرتبطة بالانسان من حيث هو انسان مشكل من روح ومـادة ، ومن جسم ونفس •

بقلم الأستاذ :
أنور الجندي



وهذه هي القيم الكبرى المرتبطة بالمعتقدات والاديان والاخلاق ••

والتي تقوم على اساس انساني خالص ، قوامه الحب والاخاء والرحمة • أما القيم الاخرى المتغيرة فانها تختلف باختـلاف الزمان والمكان وتخضع لاختلاف الظـروف الاجتماعية والبيئية •

وهذا المفهوم العلمي للقيم هو مفهـوم الاسلام ••

وقد أقر الاسـلام القيـم النفسيـة والاجتماعية والمادية جميعـا في تكامـل يستهدف تغطية حاجات الانسان ، ويرتفع به عن المطامع والاهواء •

وكان الاسلام واضح التركيز على القيم البشرية انطلاقا منه بالانسان من أصـدق منطلقاته وهي الفطرة •

فقد دعا الاسلام الى الزواج والطعـام

والشراب ، والزينة والعمران وركز حول ذلك الجانب الاجتماعي قيما ثابتة ، وجعل لها ضوابط أهمها : التوســـط وعـــدم الاسراف .

وأقر الاسلام كل مطالب النفس والجسم في مختلف مجالات الحس والغرائز ولـــم يحرمها وانما اختط لها الطريـــق المشروع بالزواج وأباحها في حدود الاعتدال : **(كلوا واشربوا ولا تسرفوا) .. (قل مـــن حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) .. (نساؤكم حرث لكـــم فأتوا حرثكم ان شئتم) .**

وانما حرم الاسلام الزنا والربا والخمر والميسر والميتة ولحم الخنزيـــر ، وحـــرم القتل وانتهاك الاعراض .. وذلك تكريمـــا للنفس الانسانية ، وارتفاعـــا بها ، عـــن الحيوانية ، وحماية لها من المهلكـــات ، وحياطة لهذا الكيان الانســـاني (نفســـا وجسما وروحا) من أن يدمره الاسراف في الملذات أو الخروج عن الاعتدال .

وبذلك وضع الاسلام نظاما للقيم يختلف في كثير من عناصره ومواده عن الانظمة التي عرفتها حضارات الرومان والفرس والاديان السالفة .

وبذلك تحس النفس الانسانية أنه حماها عن أخطار كثيرة :

● (أولا) : حماها من أخطار الزهـــادة واحتقار المادة وقتل النفس وحرمانها مـــن الملذات التي أباحها الله لها ..

● (ثانيا) : حماها من اسراف اللذات والشهوات وتدمير الاجساد والمجتمعـــات نتيجة لضعف قدرة قادتها عن حمايتهـــا والدفاع عنها .

● (ثالثا) : رفع النفس الانسانية عن العبودية لغير الله ، ونحاهـــا عـــن أن تستعبدها الشهوات واللذات أو يستعبدهـــا الحكام وأصحاب الرئاسات على النحو الذي عرفته المجتمعات اليونانيـــة والرومانيـــة والفارسية القديمة التي كانت ترى كـــل ما سوى الحكام عبيدا وخدما واقطاعا وملكـــا خاضعا للقتل والاذلال دونما رحمة وكرامة .

★

لقد جعل الاسلام أساس القيم ، الايمان بالله والتوحيد والتقوى والعدل والكرامـــة الانسانية ، ونادى بالحرية والعلم والعمل ودعا الى السلام والاخاء ، وجمع بين عمـــل الدنيا وعمل الآخرة ، ووائم بين القـــوى المادية والروحية ..

وأقام منطقة وسطى بـــين الافـــراط والتفريط ، بعيدة عن الشهوات المدمـــرة والزهادة المدمرة ، بـــين الترف المفســـد والحرمان القاتل .. وازن الاســـلام بيـــن مطالب الروح ومطالب الجسم ، ودعـــا الى التوسط والاعتدال .

ومعنى هذا ان الاسلام لم يعتبر القيـــم المادية ، قيما مبغوضة أو محتقرة أو مرفوضة ولكنه جعلها على قدم المساواة مع القيـــم النفسية والروحية ، وجعل كمال الانسان في تكامل قيمه من حيـــث هو نفس وروح وجســـد .

ولم يمنع الاسلام من تطويـــر القيـــم الصغرى المرتبطة بالبيئات والازمنـــة دون المساس بالقيم العليا الثابتة ، فقبل ان يكون للبادية قيم تختلف عن قيم المدينة . وقبل أن يكون لمصر من الامصار قيم تختلف عـــن قطر آخر ، هذا التفاوت والاختـــلاف في القيم الصغرى جائز بل هو ضروري في تقدير الشريعة الاسلامية والفقه الاسلامي ،

بشرط عدم الخروج عن القيم الكبرى التى أقرها الاسلام ألا وهى ، التحرك في دائـرة الايمان بالله وتوحيده وتقواه والعدل .

ومن هنا اختلف الفكر الاسلامى مــع الفكر الغربى فيما اطلق عليـه نظريـــة (**سلم القيم**) أو (**ترتيب القيم**) ، ومـن شأن فكر كل أمة من الامم أن تختـــار الاسلوب الذى تراه في النظر الى القيم .

واذا كان الفكر الغربى يرى أن للقيـم قائمة ، وأن ترتيب هذه القيم صعـودا ، ونزولا يختلف باختلاف العصور والجماعات، فان الفكر الاسلامى لا يعترف بغير مفهومه في تقسيم القيم الى ثابتة ومتغيرة : القيـم الثابتة وهى ثابتة ابدا لانهـا تتصـل بالاسلام ، وليس الاسلام دينا وضعيـا يتطور مع الزمن كما تتطـور الاديـان الوضعية والفلسفات ، وانما هو ديـن سماوى يدعو الناس الى ان يتطوروا هـم ليتلاءموا معه وليليقوا به .. ولما كـان الانسان هو الانسان فى كل زمان ومكان فان هذه القيم الثابتة متصلة بهذا الكيان، مستجيبة لحاجاته وحامية له . ولا شـك أن الدعوة الى تغيير قائمة القيم أو مــا يسمى **سلم القيم** هى واحدة من الدعوات التى حملت لواءها الفلسفة المادية ومــن ورائها دعاة تدمير القيم الانسانية ،واحلال مفهوم التطور المطلق ، والحريـة غـير المحدودة من أجل تدمير القوى البشرية التى تستطيع أن تصمد فى وجـه محاولـة السيطرة على العالم .

ومهما يقل دعاة هذه النظرية مـن ان ظروف العيش أو تطور المجتمعـات . أو تغير الاسباب الاجتماعية أوالاقتصادية ، أو تحول الامم من الزراعة الى الصناعة ، من شأنها أن ... يم اخلاقا جديدة فان ذلـك كله لا يستطع ان ينفى أن الانسان نفسه، في كل هذه المراحل المختلفة هو الانسـان بطبيعته وتكوينه وتركيبه النفسى والعقلى والجسمى ، خاضع لقيم عليا ثابتة .. أما تطور المجتمعات والامم والاقتصادوالاجتماع فانه لا شك يحدث تغيرا مقررا ومعترفا به، وهو ما يتصل بالقيم الصغرى أو القيـم غير الثابتة ، تلك التى تتغير بالانتقال من المجتمعات الزراعية الى المجتمعات الصناعية.

وليس من شأن هذا التغير أن يحطـم قيمة من القيم العليا ، كان يسمح بالغاء الزواج مثلا ، أو تحليل الربا ، أو اطـلاق العلاقات الجنسية ، أو التحلل من العبادات، أو الخروج في دائرة المعاملات عن الاصول الثابتة في الاقتصاد أو التربية أو الشريعـة أو النظم الاجتماعية .

ان الاسلام يفسح صـدره للتفكيـر والتطور اللذين يحدثان باختلاف الازمنة ، والبيئات ، وان القيم التى قررها هى قيم مرنة ، متقبلة لكل تغيير في التفصيلات والفروع .

أما أن تكون الدعوة الى تغير **سلم القيم** مدعاة الى تحطيم القيم الثابتة الاساسيـة فهذا ما لا يقره الاسلام . ذلك أن الامـر ليس هو متابعة القيم للحضارة في كـل تطوراتها ، بل هو حماية الانسان من أن تدمره الحضارة .

وأبرز ما يرتفع في سلم القيم الثابتـة في الاسلام :

التوحيد والاخلاق والعدل والتقـوى والايمان بالله ، فلا يعتبر الاسلام دعوة ما، تحاول أن تصدع هذه القيم .

واذا قيل : ان للمجتمعات الصناعيـة اخلاقا .. غير اخلاق المجتمعات الزراعيـة فان ذلك لا يعنى باى حال تقبل التحلـل الخلقى أو الغاء أنظمة المجتمع ، أو التربية أو اباحة الربا ، أو غيره ، وانما يعنـى أن تختلف اساليب العيش في السكـن وصناعة الطعام والمواصلات والزى واقامـة الافراح وتبادل المصالح ولكنها لا تقضـى بحال على القيم الاساسية المتصلة بالعبادات أو الاخلاق أو أنظمة المعاملات وقوانيـن الشريعة الاسلامية .

ان النظام الاجتماعي القائم عـلى الاسرة نظام فطرى اساسى لا تستطيع نظرية **سلم القيم** أن تهدمه او تحطمه مهما يتحدث دعاة التغريب في سخرية أو تشكيك عن عقـة المرأة ذلك أن نظرية **دوركايم** القائمة عـلى القول بأن الفطرة ليست في الزواج ، هى نظرية زائفة ولا يقرها منصف واحد مـن علماء الاجتماع في الشرق أو الغرب ، وانما يعرف الناس ان **دور كايم** هو أداة مـن أدوات الصهيونية العالمية التى حملت لواء الدعوة الى تدمير النفس الانسانية خلقيـا والى تزييف التفسير الانسانى للتاريخ ، والى مهاجمة الانظمة الاجتماعية الثابتـة كنظام الاسرة والدين . ولقد أكد التاريـخ البشري في مساره الطويل سـلامة هـذه القيم في حياة الانسان :

الدين والاخلاق ونظام الاسرة

أما الذين يرون أن ما اصاب العـرب والمسلمين من شأنه أن يدعو الى اعادة النظر في كثير من القيم ، فنحن معهم في هـذا ، ولكن بمفهوم آخر ، ذلك هو أن المسلمين والعرب كانوا قد تخلوا عن القيم **الثابتـة الاساسية** التى وسدها اليهم الاسـلام .. وان هذا هو مصدر هزيمتهم ونكستهـم ، وانهم لو عادوا الى **سلم القيم الاسـلامى** ، وأقاموا صرح القيم الثابتة على النحـو الـذى ارتضـاه لهم الاسـلام لـكان ذلك مصدرا هاما في القدرة على مواجهـة خصومهم والانتصار عليهم .

ان ازمة القيم في عالم الاسلام والعـرب تدعونا الى التماس مفهومنا الاصيل ، والتخلى عن المفاهيم الزائفة الوافدة التى حاولت أن تكتسح مفهومنا وتسيطر على مجتمعاتنـا وكياننا ..

ويمكن القول على الاجمال بان اتجـاه الفكر الغربى الى تدمير القيم انما جاء نتيجة للآثار التى احدثها مفهوم القيم الروحيـة المسرفة في الزهادة والرهبنة والدعوة الى تحريم اللذات الحسية وقمع الغرائز ، والاشـادة بالعزلة عن الحياة وتعذيب الاجساد . فكان ما نرى من فلسفة تحتقر كل القيم الخلقية والدينية وانما ذلك **رد فعل** للاسراف الـذى فرضته القيم التى عرفها المجتمع الغربـى ولم تكن فى الحقيقة مستمدة من الرسـالات السماوية أو الكتب المنزلة .

ومن هنا كانت الحملة على هذه القيـم وتحطيمها ، والانفتاح على الحرية المطلقـة ، وتغليب اللذات والشهوات .

ولكن الاسلام الذى اعترف بالنـوازع البشرية فى مختلف جوانب مطالب الجسـد المادية واباح للغرائز المحتملة حرية العمل فى حدود الضوابط التى اقامها ، والنظم التى وضعها . حفاظا لها ، فانه غير مطالـب باجترار مثل هذه المفاهيم أو الدعوات .

(القاهرة) **أنور الجندى**



الاسلام واللغة العربية في غربي افريقية

الاسلام واللغة العربة في غربي أفريقية ، احدى صفحات الحضارة الاسلامية في تلك الاصقاع ، وهذه الصفحة بعينها ، هي صفحة الماضي المجيد في التاريخ القومي الافريقي ، في عصر ما قبل الاستعمار ٠

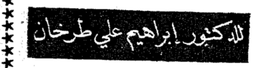
والمقصود بالتاريخ الافريقي : تاريخ البلاد الواقعة جنوبي الصحراء الكبرى بصفة عامة، وأما غربي أفريقية فهو ذلك الشطر الغربي من الحزام السوداني أو بلاد السودان (١) كما عناها جغرافيو العرب ومؤرخوهم ٠

ويشمل المنطقة الواقعة بين بحيرة تشاد شرقا والمحيط الاطلسي غربا ، وهي التي اطلق عليها كتاب أوربا في العصور الوسطى اسم نجرتيا Nigritia نسبة الى نهر النيجر ، واول من سمى النيجر باسمه ، المؤرخ الروماني القديم بليثيوس الكبير Blinius (٧٩م) فقد سماه : Ni-gris أى نيل الاجناس السوداء ، ومساحة هذه المنطقة نحو ٢ر٤مليون ميل مربع ـ وهذه المساحة تعادل ٦/٥ مساحة الولايات المتحدة الامريكية ومساحة المملكة المتحدة ٢٥ مرة ٠

لقد ظل التاريخ القديم لغربي أفريقية غامضا حتى عهد قريب الى أن كشفت البحوث الاثرية عن حضارات وطنية قديمة ، دلت على أن هذه البلاد لم تكن من البربرية أو الهمجية على النحو المتصور ٠

اثبتت هذه الكشوف أن حوض النيجر كان مركز نشاط ومدنية منذ أقدم العصور ٠ ويقول بعض كتاب الغرب : ان صناعة الحديد قديمة في غربي افريقية ٠

والثابت أن الاثر الشرقي عامة ، بارز في حضارة غربي افريقية منذ القدم ، على أن احدث هذه الآثار وأبينها في مدينة غربي افريقية هي التي ترد الى عصر الاسلام ، حتى ان العالم الاوربي ظل يعتقد لبضعة قرون



الاستاذ بكلية الآداب ـ جامعة الرياض

---

(١) تكاد بلاد السودان التي عناها ... تنطبق على غربي افريقية ـ لانهم ميزوا بين أصحاب البشرة السوداء في افريقية ، فقالوا عن سكان بلاد السودان بانهم « ليسوا بنوبة ولا بزنج ولا بحبشة ولا من البجة ـ الا انهم أشد سوادا من الجميع وأصفى » الاصطخرى (القرن ١٠م) ـ ياقوت (١٣م) ـ أبو الفداء (١٤م)

ان بلاد السودان عامة والصحراء في شمالها ليست سوى جزء من العالم الاسلامي ٠

وعن طريق الاسلام ، دخل قدر كبير من المدنيـــة والعلوم الاسلامية ، بجانب مظاهر الحياة الشرقيــة الاسلامية ٠ وبرز في رحاب الاسلام ، عدد كبير من العلماء الافريقيين السود الذين كتبوا باللغة العربية في شتى فنون المعرفة ، ثم بالاسلام ظهر عدد من الامبراطوريات الافريقية في ذلك الجزء من القارة ، اقامها الوطنيــون الافريقيون ، وكان عمادها ، زمن ازدهارها وقوتها الدين الاسلامي عقيدة ، واللغة العربية اداتهـــا في الادارة والثقافة والتجارة ٠

واقدم هذه الامبراطوريات : غانة ، ثم تلتها مالي ، ومن بعدها صنغى ، كما وجدت امبراطورية التكاررة في العصور الوسطى ، وبعثت مرة اخرى في العصور الحديثة (القرن ١٩م) وكان لها دور كبير في كفاح الاستعمار الفرنسي ، كما بعثت مالي ايضا في نفس القرن ، ممثلة في مملكة ساموري التوري جد احمد سيكوتوري الرئيس الحالي لجمهورية غينية (١٩٧١) ، كذلك قامـــت امبراطورية الهوسا ، وتمثلت في عدد من دول الهوسا ، مثل كانو وجوبر وكتسنا وكبي وغيرها ، وهنـــاك امبراطورية البرنو التى قامت اولا في كانم ثم اقليـــم بورنو ، وهذه عاصرتها وورثتها امبراطورية الفولانيين او الفلاتا في العصور الحديثة ٠

ولعل في هذا العرض السريع ، شرحا وتفسيرا للعبارة الصحيحة التي اطلقها مؤرخ فرنسي حديث منصف هو جوى **Jouilly** فقد قال: «انه بالاسلام، يبدا العصر التاريخى لافريقية السوداء»

"C'est par l'Islam que s'ouvre en quelle saute, l'ève historique de l'Afrique Noire."

ومن هذا يتضح ان اهم السجلات والمصادر التى نرجع اليها في تاريخ غربي افريقية هي المصادر العربية سواء كتبها العرب من الجغرافيين والمؤرخين والرحالة والتجار ام كتبها الوطنيون الافريقيون في غربي افريقية وهذه كثيرة لم تحصر بعد ٠

وينصب موضوع المحاضرة على هذه الـــدول او الامبراطوريات الافريقية الاسلامية ، التى قامت في غربي افريقية من ناحيتين :

اولاهما : تاريخ انتشار الدعوة الاسلامية وطبيعة هذا الانتشار ولم كان الاسلام اسبق الى غربي افريقية من النصرانية رغم ان النصرانية ظهرت قبل الاسلام بما يقرب من ستة قرون ؟ ثم اثر الاسلام في تلك البلاد ٠

ومبحث الشطر الثاني هو تاريخ انتشار اللغة العربية والعوامل التى ساعدت على انتشارها وبعض خصائص العربية في تلك البلاد ثم وقفة قصيرة بين اللاتينيـــة والعربية ٠

★

عن الجانب الاول :

هناك خمس مراحل انتشرت خلالها الدعوة الاسلامية في غربي افريقية :

الاولى : واستغرقت الاربعة قرون الاولى للهجرة تقريبا وتقابل من القرن ٦م الى القرن ١١م

خلال هذه الفترة المبكرة ، وصل الاسلام الى غربي افريقية عن طريق هجرات وحوادث متفرقة ومنظمة ، ولم يكن المرابطون اول من ادخل الاسلام في تلك المناطق لاول مرة في القرن ١١م ، بل ان حركتهم الحماسية ادت الى ازدياد عدد المسلمين فيها ٠

لم ينعزل قلب افريقية عن العالم الخارجي في اى فترة من فترات التاريخ منذ اقدم العصور ، فهنـــاك الصلات التجارية والثقافية القديمة ، وهذه ازدادت بعد دخول الجمل افريقية حوالى القرن ٦ ق٠م (٣) ٠ ثم كثرت الهجرة والصلات بعد ظهور الاسلام ولا سيما بعد الفتح العربي لمصر وشمالى افريقية خلال القرن الاول الهجري ، والسابع الميلادى ٠

---

(٣) يقال ان الجمل دخل افريقية لاول مرة في القرن (٦ق٠م) على ايدي الفرس ، [illegible] الجمل في حملته على [illegible] ٤٦ جملا من منطقة [illegible] ٠

ولـس من شك في أن الهجرة الاسلامية الاولى للحبشة عام ٦١٥ م – السنة الخامسة من البعثة والثانية من الجهر بالدعوة – أي للطرف الشرقي من الحزام السوداني كان لها أثرها في التعريف بالاسلام في هذا الشطر في ذلك الوقت المبكر . وكان هذا الاتصال الاسلامي الجديـــد امتدادا للاتصال القديم بين جزيرة العرب وساحل افريقية وهو الاتصال الذى ادى في نهاية الامر وقبل القرن ١١م الى تأسيس امارات اسلامية عربية داخل الوطن الحبشي، باسم « ممالك الطراز الاسلامي » لأنها على جانب البحر كالطراز له (٣) وقد ظلت قائمة حتى القرن ١٦م .

ومن بين هذه الامارات امارة قامت في منطقة شـــوا الشرقية بالحبشة ، يحتمل أنها ترجع الى حوالى نهاية القرن ٣هـ (٩م) (٢٨٣ هـ – ٨٩٦ م) – أى زمـــن الخليفة المعتضد العباسي (٢٧٩ – ٢٨٩ هـ – ٨٩٢ – ٩٠١ م) بزعامة اسرة عربية تنتسب الى قبيلة مخزوم القرشية – قبيلة خالد بن الوليد، يقال: ان أسلاف هذه الاسرة هاجروا عبر البحر الاحمر على عهد خلافة عمر بن الخطاب (١٣–٢٣ هـ – ٦٣٤ – ٦٤٤م) .

وبجانب هذه الامارات تكون عدد من المشيخـــات الاسلامية العربية على طول ساحل افريقية الشرقي من عوان ومقديشو في الشمال الى سافولا في الجنوب، ويقول المسعودى (القرن ١٠ م) ان سوفالا هي المركز الذى تنتهي اليه السفن العمانية – بضم العين – في بحر الزنج (٤)

تكونت هذه الممالك والمشيخات الاسلامية العربية في اول أمرها على الاقل ، لا عن طريق الفتح الحربي، وانما عن طريق التجارة والهجرة والامتزاج بالوطنيين والتدريجي ، وقد اسلم كثير من القبائل الوطنيـــة افريقية الشرقية ، مثل قبائل الساهو والعفر – بفتح العين المهملة وتشد يد الفاء المفتوحة بعدها راء مهملة – شرقى الحبشة ، وامتد الاسلام الى مناطق السيدامــو وشوا الشرقية جنوبى الحبشة .

الخلاصة :

ان طريـــق البحـــر الاحمر والحبشة من أهــم الطرق واولاها ، التى دخل عنها الاسلام الى شرقي الحزام السوداني ، ومنه امتد الى غربى هذا الحزام ، أى الى تشاد فبلاد الهوسا واليوروبا والاشانتى في غـــربى افريقية .

هناك طريق آخر وصلت عنه الدعوة الاسلامية الى غربى افريقية ، في هذه المرحلة المبكرة ، هو طريـــق وادى النيل من مصر الى النوبة فطرق القوافل الشرقية الى حوض تشاد فبلاد الهوسا .

والطريق الثالث ، من شمالي افريقيـــة الى حوض النيجر الأوسط والاعلى وحوض السنغال .

ومعنى هذا أن الاسلام وصل الى غربى افريقية منذ وقت مبكر ، وهذا يفسر قول القلقشندى ، من ان أهل غانة اسلموا أول الفتح ، وما أورده البكرى من أن بنى امية أرسلوا جيشا في صدر الاسلام الفتح بلاد السودان، وأن ذرية هذا الجيش استقرت في غانة ، وأن أربعة من جنود عمر بن عبدالعزيـــز (ت١٠١هـ – ٧٢٠م) هاجروا الى كانم واستقروا فيها ، وأن بعض بنى أمية توجهوا الى كانم عند محنتهم ببنى العباس .

وفي هذه الصلات التجارية الاسلامية الاولى والاحداث التاريخية خلال القرن ١هـ ، ما يلقى الضوء عـــلى الرواية التى أوردها البكرى وتواترت عند مؤرخى السودان ومؤرخى أوربا ، وهى أنه وجد في مدينـــة غانة خلال القرن ١هـ والسابع الميلادى ، حي اسلامي به اثنا عشر مسجدا ، بل وكان في الحى الوثني عاصمتها، حيث يقيم ملك غانة الوثني ، مسجد يؤدى فيــــه المسلمون الوافدون على الملك شعائر دينهم .

---

(٣) وجدت سبع ممالك : أوفات ، بالى ، هدية ، دارة ، دورا ، أرابينى ، شرخة ، وهناك امـــارات اسلامية صغيرة مثل مورا Mora هوبات Hobat جيدايا Jidaya

(٤) المشيخات الساحلية ، عددها ١٤ مشيخة : عوان ، مقديشو ، براوا ، سيو ، بيت ، لامو ، مالندى ، كلميفى ، ممبسا ، زنزبار ، مافيا ، كلوه ، موزمبيق ، سوفالا .

ومن الجهود التى بذلت لنشر الدعوة الاسلامية في غربى افريقية أواخر هذه المرحلة الاولى ، ما قامت به امبراطورية اودغست (٥) في القرن ٣هـ-٩م حيث تحكم قبيلة لمتونة البربرية الصنهاجية ، ورعاياهـا من قبائل السوننك الافريقيين ، فقد عمل سادة لمتونة على نشر الاسلام بين قومهم من البربر وبين الزنـوج المجاورين ، حتى ان ملك اودغست : تين يروتان بن وينسو بن نزار (ت ٢٢٢ هـ - ٨٣٧ م) كان قد اخضع فيما يقوله البكرى ، أزيد من عشرين ملكا من ملوك السودان .

وفي نفس العام الذى توفي فيه هذا الملك اللمتونى، اسلم ملك غانة الوثنى المعاصر وهو تلوتان بن تكلان (٨٣٧ م)

وفي مطلع القرن الحادى عشر الميلادى (حوالى عام ٤٠٠ هـ - ١٠٠٩ م) اسلم ملك صنغى ، من أسرة الأزواء وهو زاكاسى Za-kasi ونمـــا في عاصمته جاو Jao على النيجر ، حي اسلامى على غرار الحى الذى نما في غانة .

★

هذه هى خلاصة المرحلة الاولى من مراحل نشــر الدعوة الاسلامية في غربى افريقية .

ثم كانت المرحلة الثانية ، على أيدى المرابطين أو الملثمين ، خلال القرن (٥هـ - ١١م) والقطب الروحى لحركتهم هو عبدالله بن ياسين الجزولى (ت٤٥١هـ - ١٠٥٩م) فتح المرابطون غانة عام ٤٦٩هـ - ١٠٧٦م وانهوا الحكم الوثنى فيها ، اذ لم يطرد اسلام جميع الحكام في بعض الدول الافريقية ، ومنذ ذلك الوقت. وهو أواخر القرن ١١م ، أصبحت غانة اســـلامية . واشتهر المرابطون بالحماسة لنشر الدعوة الاسلامية فقد كانوا يرسلون الدعاة والعلماء بين القبائـــل الوثنية للدعوة للاسلام ، وبفضل حركتهم ازداد عدد المسلمين ، كما ازدادت حركة الاتصال التجارى والثقافي مع البلاد الاسلامية حتى الاندلس شمالا ، والمرابطون هم الذين انشأوا مدينة تنبكت على النيجر . وكانت من قبل قرية صغيرة .

وفي هذه المرحلة أيضا ، كان اسلام وارجابى بـــن رابيس ملك التـــكرور (ت ٤٣٢ هـ - ١٠٤٠ م) وجهوده في نشر الاســـلام في بـــلاده في حـــوض السنغال الادنى .

★

المرحلة الثالثة :

وجاءت المرحلة الثالثة في نشر الدعوة الاسلامية ، على أيدى سادة مالى الاسلامية ، بعد ان أسلم اول ملوكها «مانسا جورماندانا» من اسرة الكوناتيين السابقة على أسرة كيتا ، حوالى منتصف القرن ١١ م وجورماندانا هو المعروف في الكتب العربية باسم برمندانه، و«مانسا» بمعنى ملك في لغة الماندنجو سادة مالى .

كان الاسلام قد انتشر في مالى قبل اسلام ملوكها ، كما كان الشأن في غانة ، ووجد في مالى دعاة وعلماء مسلمون ، اسلم ملك مالى على أيدى احدهم ، على اثر وقوع قحط ، ومضمون رواية البكرى ، أن هـذا العالم كان يقرأ القرآن ويعلم السنة . فشكا اليه الملك ، ما دهمهم بسبب القحط . وحينئذ عرض الفقيه المسلم الاسلام عليه بقوله : أيها الملك ، لو آمنـت بالله تعالى واقررت بوحدانيته وبمحمد عليه الصلاة والسلام ، واقررت برسالته واعتقدت شرائع الاسلام كلها ، لرجوت لك الفرج مما انت فيه ، وأن تعـم الرحمة أهل بلدك . ولم يزل به حتى اسلم واخلص نيته ، واقرأه ما تيسر من كتاب الله ، وعلمه من الفرائض والسنن ما لا يسع جهله ، وأمهله الى ليلة الجمعة وطلب اليه ان يتطهر ، ثم خرج به الى الفلاة، واستسقى فانزل الله الغيث ، وحينئذ أمر الملك بكسر الاصنام ، وصح اسلامه ومن جاء بعده .

تزعم ملوك مالى بعد ذلك حركة الدعوة الاسلامية في البلاد المجاورة ، ويقول القلقشندى : ومملك مالى في

(٥) أوغست : بفتح الهمزة وسكون الواو وفتـح الدال المهملة وفتح الغين أيضا بعدها سين ساكنة فتاء ساكنة - وأطلال أودغست اليوم جنوبى جمهورية موريتانيا الاسلامية العربية .

جهاد دائم وغزو ملازم لمن جاوره من كفار السودان ٠

ويذكر عن أشهر سلاطين مالى كنكدموسى(ت١٣٣٧م) أنه كان يبنى مسجدا في كل مدينة تدركه صلاةالجمعة فيه ٠ وعن منسا سليمان (ت١٣٦٠م) أنه بنىالمساجد والمنارات وأقام الجمع والجماعات والأذان وجلب الى بلاده الفقهاء من مذهب الامام مالك ٠

والى ملوك مالى وعلماء مالى الافريقيين يرجعالفضل في نشر الاسلام في بلاد الهوسا ٠

ويدلنا حادث اسلام ملك جنى (جنكى) حوالى القرن ٦هـ ــ ١٢م على ازدياد عدد المسلمين في بلاده ، على النيجر ، زيادة تدعو للدهشة ، ففى الوقت الذىهداه الله فيه الى الاسلام ، أمر بحشر العلماء المسلمــين في بلاده فاجتمع له فيما يقوله السعدى : نحو أربعة آلاف ومائتى عالم ، وأسلم على أيديهم ، قد يكون هذا الرقم غير دقيق ، لكنه يدل دلالة يقينية علىكثرة المسلمين ، وعلى مدى الحماسة لنشر الاسلام، في مملكة جنى ، بحيث تجمع مثل هذا العدد من العلماء أو ما يقرب منه (٦) حتى ولو كان الربع ٠



المرحلة الرابعة :

وأما المرحلة الرابعة ، من مراحل الدعوة الاسلامية في غربى افريقية ، فكانت على أيدى سادة دولة صنغى الاسلامية ، وهى التى خلفت مالى في الزعامة والسيادة السياسية على معظم بلاد غربى أفريقية٠واعظم ملوكها هو اسكيا الحاج (ت ١٥٢٩ م) كان قد اخذ لقب امام وامير المؤمنين، وكان علىصلةبالشيخالسيوطى(٧) في القاهرة ٠ ولم يكتف سادة صنغى بنشر الدعوة الاسلامية ، بل عملوا على تنقية العقيدة من البـــدع وحاربوا المتنبئين الذين ظهروا في منطقة فوتا جنوب السنغال ٠

وفي هذه المرحلة كذلك ، قام مايات البرنو ، بجهود مثمرة في نشر الدعوة، مع العلم بان الاسلامقديمفيكانم والبرنو ، واول داعية معروف هو محـــمد بن مانى (القرن ١١م) الذى عاش ١٢٠ سنة وعاصر خمســة من مايات البرنو ، قرأ معهم القرآن وسيرة النبىصلى الله عليه وسلم ٠

ثم ان الماى عثمان بن زينب (ت ١٣٠٠م) اشتهر بحماسته لنشر الاسلام بين القبائل الوثنية ، وادعى أنه من نسل عثمان بن عفان ، وفسر بعض الكتاببان « الهادى العثمانى » الذى اشتهر بالدعوه الاسلامية في حوض تشاد ، هو الماى عثمان هذا ٠

★

المرحلة الخامسة :

ثم جاءت المرحلة الخامسة والاخيرة ، على أيدىقبائل الفولانيين أو الفلاتا ، زمن ازدهار امبراطوريتهم في القرن ١٩ م ، مع العلم بأن اسلام الفولانيين يرجع الى القرن ١٤م

وزعيم حركة الجهاد والدعوة الاسلامية ، شيخهــم الصالح العالم ومؤسس دولتهم عثــمان دان فودى (ت ١٨١٧م) ــ دان بمعنى ابن في لغة الهوسا ــ وقد اشتهر بلقب أمير المؤمنين "Sarki Musulmi" شملت امبراطوريته معظم غربى أفريقية ولها قاعدتان: صكت «سكوتو» وكانو ٠

---

(٦) طلب الملك بعد اسلامه ، من العلماء أن يدعوا بثلاث دعوات ، لعاصمته جنى : كل من هرب اليها عن وطنه ضيقا عسرا ، أن يبدلها الله له سعة ويسرا ، حتى ينسى وطنه ، وأن يعمرها الله بغير أهلهــا ، وأن يسلب الصبر من وارديها من التجار حتى يملوا فيبيعون ما معهم بناقص الثمن ، فيربحون فيهــا ، فقرأوا الفاتحة على هذه الدعوات ــ تقول الرواية : فكانت مقبولة (السعدى)

(٧) كان للسيوطى (جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر ، ت ٩١١ هـ ــ ١٥٠٥ م) مكانة رفيعة في غربى أفريقية ، وكان صديقا لاسكيا الحاج ولساركن كاتسنا ابراهيم ماجى من أسرة كومايو ، وقد ألف السيوطى «رسالة الملوك» الى الساركن هذا والىسلطان اغاديس ، ودرس فترة في كتسنا من بلاد الهوســـا وعاد الى القاهرة حوالى عام ٨٧٦ هـ ــ ١٤٧١ م

سار ابنه امير المؤمنين السلطان محمد بلو ـ بتشديد اللام وضمها ـ ، على نهجه ، والمعروف عن محمد . انه كان قد منع الضابط المكتشف الانكليزى كلابرتون Clapperton عام ١٨٢٢م من التقدم نحو النيجر .

وخلال نفس القرن (١٩م) نهض التكارزة في امبراطوريتهم ، بدور كبير في الدعوة الاسلامية ، ولا سيما زمن أعظم سلاطينهم الحاج عمر التكرورى (ت ١٨٦٤م) فازداد انتشار الاسلام في السنغال وفوتا جالون وغينية .

وعلى أيدى التكارزة ، أسلم الولوف (الجلف) وللحاج عمر وابنه أمادوا (أحمد) تاريخ حافل في كفاح الاستعمار الفرنسى .

ويضم الى هذه المرحلة ، جهاد ساموري التورى جد احمد سيكوتورى رئيس جمهورية غينية الحالى(١٩٧١) في نشر الاسلام ، فقد اخذ لقب امام Alimami وله كفاح مشهور ضد الاستعمار الفرنسى ، استغرق نحو ٣٠ سنة حتى ١٩٠٠ م

★

والمذهب الغالب عند مسلمى غربى أفريقية ، هو مذهب الامام مالك (ت ١٧٩ هـ ـ ٧٩٥ م) ويوجد في كانم بعض الشافعية، وللكانميين مدرسة مالكية في فسطاط مصر هى المعروفة باسم « مدرسة ابن رشيق » نسبة للقاضى المصرى ابن رشيق المالكى الذى تولى بناءها والتدريس فيها اواخر عهد الدولة الايوبية .

كذلك انتشرت الطرق الصوفية ، وأشهرها واقدمها الطريقة القادرية ، على مذهب الامام مالك ، وهى أقدم الطرق الصوفية في أفريقية ، وترجع الى سيدى عبدالقادر الجيلانى في العراق منذ القرن ١١م من أشهر أولياء الله ، وأشهر أتباعها في أفريقية المختار بن أحمد (ت ١٨١١م) من أصل عربى من واحة توات ومركزها الرئيسى في فوتاجالون والسنغال ، ومن أتباعها الاقوياء الفولانيون في ماسنه وبلاد الهوسا والولوف (الجلف) في السنغال ، وعنها تفرعت طريقة عرفت باسم المريدية ، اسسها أمادو (أحمد) بامبا من الولوف ، ولا تزال المريدية قائمة الى اليوم .

ورئيسها المعاصر الشيخ أحمد مصطفى أمبكى الذى زار السعودية في الشهر الماضى (رمضان ـ شوال ١٣٩١ هـ) ومن قبلها زار مصر ، ومن بعدها زار امارات الخليج العربى ، لدعم العلاقات الثقافية والاسلامية مع مسلمى السنغال .

كذلك هناك الطريقة التيجانية ، نسبة الى الفقيه الجزائرى سيدى أحمد التيجانى (القرن١٨م) واقوى أتباعها في افريقية الحاج عمر التكرورى (ت١٨٦٥) ولها فروع ، وتمتاز بالعنف وشدة الوطأة على الوثنية ومقاومة الطرق الصوفية الاخرى .

وهناك الطريقة السنوسية ، وترجع الى الفقيه الجزائرى سيدى محمد بن علي السنوسى (١٧٨٧ـ ١٨٥٩م) تعاليمها التوحيد المطلق ، وجانبها السياسى عدم الاتصال باليهود أو النصارى ومقاومة كل ألوان النفوذ الاجنبية واشهر أتباعهافي واداى وكانم وباجرمى وبورنو ، ولا يزال أتباعها الى اليوم في واداى وكانم، وكان الاستعمار الفرنسى قد قاومها .

اما المهدية ، فقد وجد لها بعض الاتباع في منطقة تشاد وبلاد الهوسا ، لكن الكثرة في شرقى تشاد وفى سودان وادى النيل .

★

طبيعة انتشار الاسلام في غربى أفريقية :

هذه هى خلاصة المراحل الخمس في نشر الدعوة الاسلامية في غربى افريقية ، ولقد أجمع المؤرخون والرحالة في الشرق والغرب على أن السلم والاقتناع كانا الطابع الاساسى لنشر الدعوة مما جعل الافريقيين يقبلون عليه ، فكان الداعى يعقب الفاتح ، ليدخل الطمأنينة في النفوس وليقرب العقيدة من قلوب الناس، وفرق بين انتشار العقيدة الاسلامية وبين الفتوح الاسلامية .

واشترك في الدعوة الاسلامية العلماء والتجار من الاجانب والوطنيين والملوك والامراء والحكام وقادة الفتوح من الوطنيين الافريقيين . ويدل على سلمية

الدعوة ان اقوى القبائل الافريقية هى التى اعتنقتهـــا اولا . وقام ملوكها وحكامها بنشر الاسلام بين الوثنيـين عن طريق العلماء والدعاة والرسائل .

وحتى في زمن الاستعمار ، حيث لم توجد قوةسياسية وطنية قادرة ، ازداد انتشار الاسلام في المناطق الساحلية المتطرفة في غربي افريقية ، وهى بعينها المناطق التى تركز فيها نشاط البعثات التبشيرية المسيحية ، اكثر من ذلك ، كانت هذه المناطق بعيدة عن متنـــــاول الامبراطوريات الافريقية الاسلامية امثال مالي وصنغى والبرنو والفولانيين .

ومما ساعد على قبول الاسلام ، ذلك الاندمـــــاج والمصاهرة (٨) اللذين تما بين المسلمين من التجار والدعاة من العرب والبربر ، وبين الوطنيين الافريقيين ، وبهذه الطريقة الهادئة ، دخل كثير من الامراء ورؤساء القبائل في الاسلام ، وتحمسوا بدورهم لنشره ، وشهد بذلك رجال الدين المسيحيون والمستعمرون الاوروبيون .

كذلك ساعد على تقبل الاسلام ، أنه دين الفطرة ، سهل التناول ، لا لبس فيه ولا غموض ولا تعقيد ، ولم ترتبط به صور مقدسة او أيقونات ، أو خلافات مذهبية ثم ان فكرة التوحيد لم تكن غريبة على الوثنيــــين الافريقين لانه مهما تعددت آلهتهم كانوا يعتقـــدون بوجود آله اعظم خالق للكون .

بل لعل أبرز ما يميز طبيعة انتشار الاسلام في غربي افريقية ، ويفسر سرعة قبوله والتحمس له ، أنه جاء الى افريقية السوداء واهلها سادة في بلادهم يتمتعون بحرياتهم واستقلالهم ويمارسون حياتهم وشؤونهم وحكوماتهـــم وفق تقاليد مجتمعهم ، وظلوا كذلك بعد دخول الاسلام وانتشاره ، لم يات جيش فاتح من قبل الدول الاسلامية الام ، بل جاء تجار ومهاجرون ودعاة وعلماء وكتب ، واندمجوا وصاهروا ورعوا وعلموا ، ولم يدمروا نظمهم او يحتقروا عاداتهم ، كما لم يلجأوا الى الاغراء أو التخويف او الرشوة ، حتى شعر الافريقيون بالاخوة مع مع الدعاة المسلمين ، بل نظروا الى الاسلام على انـــه « دين السود » والى المسيحية، التى تكافح بشتى الوسائل ببعثاتها ، وهى التى جاءت في أعقاب الاستعمار بعـــد حروب تدمير وابادة ، نظروا اليها على انها « ديـــن البيض » الاوروبيين المستعمرين الحاكمين .

وفضلا عن ذلك ، فان الدول الاسلامية الاصلية التى جاء منها الاسلام والعلوم الاسلامية ، وما صحبها من نظم سياسية وتقاليد اجتماعية ، حتى في مظاهر الزى ، لم يكن لهذه الدول اى جانب من جوانب السـيطرة او السيادة السياسية ، أو اى نوع من أنواع الاشراف او الحماية او الوصاية ، على تلك البلاد ، لقد ترك الاسلام الوطنيين سادة في بلادهم .

أما المستعمر الاوربى ، فقد جاء بالنصرانيــــة الى الافريقى ، كما يقول مثقف نصرانى سياسى افريقى من ليبريا (القرن ١٩) هو الدكتور **Blyden** باعتبار انه عبد، أو على الاقل بوصف كونه خاضعا محكوما ولذلك تعلم الزنجي النصراني وبنوه من بعده، بجانب تعاليم النصرانية ، انه جنس منحط ، عديم الاهلية والكفاءة وانه دون حكامه ومعلميه البيض ، لقد دهمه المستعمر الاوربى واجبره على اعتناق النصرانية وانزله منزلة دون منازل الانسانية . حتى بات أعظم المثقفـين النصرانيين الافريقيين يتطلعون الى اليوم الذى يزول فيه اثر لندن وباريس واشبونة .

لقد ظهرت النصرانية قبل الاسلام ، بما يقرب مـــن ستة قرون ، ولهذه الاسباب مجتمعة ، كان الاســـلام أسبق في الوصول الى غربى افريقية من النصرانية ، حقيقة حال المسلمون في العصور الوسطى دون اتصال الاوربيين المباشر بقلب افريقية ، لأسباب دينية وتجارية الا أن الاستعمار الحديث ، بعد أن وصل الى تلك البلاد وانفرد بالحكم فيها ، لم يستطع ان يحول قبيلة باكملها الى النصرانية بوسائله المختلفة . فمن غامبيا الى جابون، لا يزال الى اليوم الكثير من الوطنيين على عقائده الوثنية القديمة ، رغم اتصاله بالنصرانية الغربية نحو ثلاثـــة قرون ، حالة انه على طول الساحل نفسه من السنغال الى

(٨) درج المسلمون في جميع فتوحهم وهجراتهم من لدن ظهور الاسلام على الاندماج والمصاهرة مع أهـــل البلاد التى دخلوها حتى في الاندلس .

لاجوس ، لا توجد مدينة هامة الا وبها [illegible] الافل فضلا عن عدد كبير من المسلمين ٠

لقد دعا مؤتمر البعثات التبشيرية النصرانية الذى عقد في اكسفورد عام ١٨٧٥ الى انه ما لم توجد وسائل جديدة تضاف الى جهود البعثات التبشيرية النصرانية ، فان الاسلام سوف يكتسح جميع القارة الافريقية ٠

وقال احد القمامصة المحدثين : مهما كان مستقبـــل النصرانية في افريقية ، فليس هناك ادنى شك ، في أن هذا المستقبل سوف يتأثر بالجانب الحماسي عند الزنوج المسلمـــين ٠



أثر الاسلام :

اما عن أثر الاسلام في تلك الجهات ، فهو عميق ، شانه في جميع البلاد الاسلامية، وحسبنا شهادة احـــد رجال الدين المسيحى ، وهو القمص ستانى : لا يمكن ان [illegible] أن الاسلا[illegible] هو الديانة السامية الوحيدة التى أدت الى تطور وتقدم القارة الافريقية ٠

كما أن الجلبة والضوضاء التى كانت تقترن بالحفلات الوثنية الصاخبة قد اختفت ، بحيث لم يعد هناك مدلول للعبارة التى اشتهرت عن افريقية الوثنية : ، اذا غربت الشمس رقصت افريقية »

وبلغ من تمسك المسلمين بالقرآن الكريم في غربى افريقية ، ان كان أهل مالى يجعلون لأولادهم القيـــود اذا قصر احدهم في حفظ القرآن ، ولا تفك قيوده الا بعد ان يحفظ القرآن ٠ وقد شهد ابن بطوطة، ، ابناء قاضي مالي في قيودهم حين زاره في يوم عيد الفطر عام ١٣٥٣م٠

اخذ الافريقى المسلم من القرآن جميع حاجياته،حتى وسائل علاجه ، فهو يتحجب بالقرآن ، ويحمل بعض آياته فيعنقه وذراعه ، ومن الآيات التى يتحجب بها : سور النجاة (الفلق والناس) وآيات الحفظ (فالله خير حافظ وهو ارحم الراحمين) ـ يوسف آية ٦٤ ـ

بعض الاحصائيات الحديثـــة نسبـيا (١٩٦٢ ـ ١٩٦٣ م)عن عدد المسلمين أو نسبتهـم في العصر الحاضر في دول غربى أفريقيـــة

اسم الدولة	تعداد سكانها	عدد المسلمين أو نسبتهم فيها	ملاحظـــات
السنغال	٢٫٠٩ مليون	٨٥٪	استقلت عام ١٩٦٠م
مـــالى	٥ ملايين	دولة اسلامية ـ أكثر من ٧٥٪	استقلت عام ١٩٦٠ م
غامبيـــا	٣٠٠ الف	نحو ١٠٠ ألف مسلم	مستعمرة انكليزية
غينية البرتغالية	٥٦٥ الف	اغلبها مسلمون	مستعمرة برتغالية
غينيـــــة	٣ ملايين	٨٠٪ دولة اسلامية	دولة اسلامية ـ استقلت عام ١٩٥٨م
سيراليون	٢ر٨ مليون	المسلمون من ٢٥ـ٥٠٪	استقلت ١٩٦١م
ليبيريـــا	٢ر٥ مليون	أقلية اسلامية	مستقلة منذ عام ١٨٤٧م
ساحل العاج	٣ر٥ مليون	اقلية اسلامية	استقلت عام ١٩٦٠م
فولتا العليا	٣ر٢ مليون	نحو ٦٠٠ الف مسلم	استقلت عام ١٩٦٠م
غانـــــة	٦ر٧ مليون	ازداد المسلمون فيها في مدى ١٥عاما من ٧٠ الف الى ١١٤ الف	استقلت عام ١٩٥٧م
نيجيريا	أكثرمن ٤٠ مليونا	٤٥٪ وتنتشر فيها اللغة العربية	استقلت عام ١٩٦٠م
النيجـــر	مليونان	٨٠٪ وتنتشر فيها اللغة العربية	استقلت عام ١٩٦٠م
تشـــــاد	٢ر٧ مليون	أكثر من ٧٥٪	استقلت عام ١٩٦٠م

ومن تقاليدهم الاستجارة بالمسجد وبيت الخطيب ، والتبرك بالحجاج عند عودتهم حتى كان اسكيا صنغي يخرج في موكبه لاستقبال العائدين من حجاج بلاده ، ويطلب الدعوات منهم ويقبل أيديهم حتى ولو كان بينهم عبيد.

ومن الناحية السياسية : كان الاسلام هو الذى أدى الى ظهور الامبراطوريات الاسلامية الكبرى في غـــربي افريقية . وهى التى دمرها الاستعمار الاوربي واقتسمها.

ولا بأس هنا من انهاء هذا الشطر مـــن المحاضرة بالعبارة التى بدأتها بها وهى : « انه بالاسلام يبـــدأ العصر التاريخى لافريقية السوداء »



اللغة العربية :

وأما اللغة العربية ، فهى مرتبطة بالدعوة الاسلامية في غربي أفريقية ، كما في أى بقعة من بقاع العالم ، فهى لغة القرآن والعلوم الاسلامية ، وقد سارت جنبا الى جنب مع الجهاد في سبيل نشر الدين وتوسيع رقعة البلاد الاسلامية ، أى أن انتشار الاسلام كان يتضمن كذلك انتشار اللغة العربية .

ومما ساعد على انتشار اللغة العربية ، فضلا عن الجانب الدينى المرتبط بها ، هجرة كثير من القبائل العربية واستقرارها في تلك البلاد واندماجها مـــع الوطنيين ، ويؤرخ لهذه الهجرات بما قبل عهد الاسلام بزمن طويل ، وازدادت بظهور الاسلام ، فهناك مثلا مجموعة من القبائل العربية في حوض تشاد تعرف باسم « الشوا » (٩) وهى التسمية التى اطلقها البرنويون عليها . واشتهرت بالفروسية في جيش البرنو ، وهذه الكلمة مشتقة من الشوى بمعنى شاء في صيغة الجمع والمفرد شاة ، وتدل على رعاة الاغنام ، وقيل انهـــا مأخوذة من الكلمة الحبشية (شا) وكلمة حبشة نفسها تسمية عربية .

ويقول ناختجال عن قبائل الكانورى ، أشهر قبائل امبراطورية البرنو ، ان هذه التسمية مشتقة مـــن الكلمة العربية « نور » ثم أضيف المقطع « كا » ليدل على التبعية ، ومعناها حملة المشاعل ، اشارة للدور الذى لعبوه في نشر الاسلام ، والثقافة العربيـــة ، والمعروف أن قبائل الكانورى خليط من العـــرب والزنـــوج .

ومن مجموعات القبائل العربية ما احتفظ بالتسمية الاصيلة مثل قبيلة جذام .

وتدعى قبائل البولالا ، وهى من أقرباء الاســرة السيفية المالكة في برنو ، انها نتيجة المصاهرات بين الشوا العرب وبين الزنوج .

ولا شك في أن عامل الهجرة والاندماج من أهم عوامل التعريب ، كما كان الشأن في اسبانيا الاسلامية بل وفي كل موطن وطئه العرب .

عامل آخر ساعد على انتشار اللغة العربية ، هو ادعاء أغلب الشعوب الافريقية الانتساب الى الاصول الشرقية العربية ، فهذه قبائل البولالا التى تقول انها مولدة عن المصاهرات بين الشوا العربية وبين الزنوج تدعى كذلك ان لها أصولا عربية بحتة ترجع الى اليمن كذلك ادعى ملوك مالى وصنغى والتكرور والبرنـــو والهوسا والفولانيين وغيرهم ، انهم انحدروا أصلا عن العرب ، وأن أسلافهم الاوائل جاءوا من الشرق، ومنهم من ادعى النسب العلوى مثل ملوك مالى وتكرور .. وهؤلاء مايات كانم والبرنو ، يدعون أنهم من نسل سيف بن ذى يزن الحميرى ، حتى اشتهرت أسرتهم في التاريخ باسم الاسرة السيفية . وتقول قبائـــل الكانورى ان لهم أصولا يمنية، وتدعى قبائل الهوسا(*)

(٩) الشوى (كغنى) بمعنى شاء والمفرد شاة ، أو هو اسم جمع للشاة أصلها شاهة بدليل قولهم شياه وشويهة (لسان العرب ج١٧ ص٣) تاج العروس (ج ١٠ ص ٢٠٤) «المنهل» : يبدو لنا ان الاقرب في تحليل صيغة (شوي) على وزن غني وغبي وأبي هـر أنها صيغة نسبة مختصرة من (شاوى) .. فالشاوى هو بائع الشياه كما هو معروف في اللغة .

(*) (المنهل) : سمعنا من بعض علمائهم ومثقفيهم ان أصل كلمة (هوسا) : (حفص) العربية .

ان اسلافهم جاءوا من مكة وهكذا .

ومهما يكن في هذه الادعاءات والمقولات ، من بعض الجوانب الاسطورية ، فان النتيجة التاريخية المحققة لها ، هي سرعة انتشار اللغة العربية ، نتيجة الحرص والاعتزاز بكل ما هو شرقي عربي ، والفخر بالانتساب الى العروبة والى مصادرها .

ساعد على انتشار اللغة العربية كذلك ، كثـــرة وجود الكتب العربية الاسلامية ، وكان في تنبكت سوق رائجة للكتب .

وهناك عناية الملوك والامراء والحكام وحماستهـم لنشر العلوم العربية الاسلامية ، فيذكر مثلا ، عـن مانسا سليمان (ت١٣٦٠) في مالي انه استكثر من الفقهاء في بلاده من مذهب الامام مالك ، وأنه اشترى نسخة من القاموس المحيط في تنبكت بثمانين مثقالا من الذهب وأهداها لبعض علمائه . ويذكر كذلك عن فقيه البلاط البرنوي العالم الافريقي الكبير عبدالله ديلي بن بكر ، انه قرأ مع أحد أبناء الماي سلمـــا (ت ١٢٣١ م) نحو ١٥٠ كتابا في فروع العلوم العربية والاسلامية ، واللهجة العربية السائدة في البرنو ، هي اللهجة الحجازية ويحرص المتكلمون بها على ان لا تطغى عليها اللغات المحلية .

وهكذا وجدت اللغة العربية تربة خصبة في غـربى افريقية ، ولقد ظلت كذلك حتى عصر الاستعمار . فحين وصل الرحالة المكتشف الانكليزي فرانسس مور Francis Moore عام ١٧٣١م الى حوض نهر غمبيا ، وجد معظم سكانه يتكلم العربية كما وجد القرآن شريعتهم ، ومما أثار دهشته انه وجد الماام اهم غمبيا بالعربية ، يفوق الماام اهل اوربا في العصور الوسطى باللاتينية، مع العلم بان اللغة اللاتينية في أوربا الوسطية ، كانت اللغة الدولية ولغة الدين والثقافة والقانون والتجارة .

وفشل الاستعمار الفرنسي والانكليز في القضاء على اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية في غـــربى افريقية ، [illegible] سبق القضاء عليها ، وحاول عبثا أن يحول أنظار الافريقيين المسلمين عن فـــاس وتونس والقاهرة ومكة .

ويقول سير توماس ارنولد ، المستشرق والمؤرخ الانكليزي : لقد غدت اللغة العربية لغة تخاطب بـين قبائل نصف القارة السوداء .

لكن هذا لا يعني أن اللغة العربية قد قضت عـلى اللغات المحلية في غربى افريقية ، بل كان الوطنيون يتكلمون العربية بجانب لغتهم أو لهجتهم المحلية ، ويشبه هذا ما كان سائدا في الاندلس الاسلامية ، حيث كان المجتمع الاندلسي من عرب ومستعربين يتكلمون اللغتين وهي العربية والرومانية او اللاتينية الدارجـة ويسميها العرب « لطينية أهل الاندلس (١٠) ، ويشبه كذلك ما كان سائدا عند ملوك الجرمان ، فهم يتكلمون بلغاتهم فيما بينهم بلغاتهم الاصيلة : الفرنجية أو القوطية أو الانجلوسكسونية ، لكن لغة العـــبادة والحكومة والثقافة والآداب هي اللاتينية .

وكما تركت اللغة اللاتينية آثارها البارزة في اللغات القومية الاوربية الحديثة ، تركت اللغة العربية آثارها في اللغات المحلية في غربى أفريقية ، لقد كانت لغـة الهوسا تكتب بالحروف العربية منذ وقت مبكر ، لكنها الآن تكتب بحروف لاتينية ، وأما اللغة الفولانية فلا تزال تكتب بالحروف العربية الى اليوم .

ومن حيث الالفاظ ، هناك عشرات الالوف من الكلمات العربية المستعملة الى اليوم في غربى افريقيـــة : في الحياة الدينية والثقافية والاقتصادية ، في الحـــرب والسياسة ونظم الحكم والحياة الاجتماعية . حتى في أسماء النباتات والمدن والحيوانات والاعلام .

فمثلا : في الحياة الدينية : الله = اللا ، عنـــد الهوسا ، « باللا » و « يالف » عند الولوف والصنغي والفولانيين والبامباره والديولا والصوصو والغاسونك .

(١٠) كان لهذا الازدواج اللغوي اثره في ابتكار الاندلسيين لنوع جديد من الادب الشعبي هو مزيج من العربية والدارجة اللاتينية وهو الموشحات والازجال .

الصيام = أزومى عند الهوسا • الجنة = ديانا عند الواوف •

قرأ يقرأ = كارها أو كارا عند الماندنجو وكارانى عند الديولا

وفي اسماء الاعلام : محمد = أمادو أو دودو — محمود = مامودو — الامين = لامين — أو بكر = بوكار — عائشة = ايساتو — فاطمة = فايتماتو — بنت = منت •

وفي أسماء المدن : أطلق كثير من اسماء المـــدن الاسلامية المشهورة على بعض مدن غربى أفريقية ، ففى السنغال نجد القيروان وتنطق كيراون ، وفي غينية نجد مصر وتنطق ماسير ، والطائف وتنطق تايفا،وهكذا •

وهناك بعض الخصائص في الكتابة العربية ونطـق الحروف في غربى افريقية••فالكتابة على طريقةالمغاربة واهل فاس بصفة خاصة ، وبعض حروفها يرسم على شكل زوايا ، وتوضع نقطة الفاءتحت الحرف ، واذا وضعت النقطة فوق الحرف نطقت (ق)

اما نطق الحروف ، فليست هناك قواعد ثابتة عند القبائل المختلفة ، أو حتى داخل القبيلة الواحدة ، وكلها أو اغلبها يختلف عن النطق العربى الصحيح•

فمثلا : حرف (ق) أو (خ) ينطق مثل (ك) كمـــا في القرآن = الكران والكرانو،عند المالنك، خليل = كاليلو ، عند الديولا • واحيانا ينطق حرف (ق) مثل (هـ) كما في كلمة قبه = هبارن ، عند الهوسا، وحرف (ش) ينطق مثل (س) عند الماندنجو في كلمة شريعة= ساريا ، بينما ينطق كما هو عند الفولانيين كما في كلمة شيخ = شيهو ، وهكذا •

هكذا كان انتشار اللغة العربية وأثرها وخصائصها في غربى أفريقية ، ويقترن العهد الزاهر للغة العربية والعلوم العربية في تلك الجهات ، بعهودالامبراطوريات الافريقية الاسلامية ، فقد كانت اللغة العربية هى اللغة السائدة "Lingua Franca"

كما كانت لغة الهوسا من قبل • واستخدمت العربية في جميع الاغراض واوفت بها ، ففى المكاتبات الدولية مثلا ، وجدت صيغ عربية خاصة في دواوين السلاطين المماليك في مصر ، لمخاطبة ملوك تلك البلاد ، وهـذه الصيغ عبارة عن افتتاحيات تصدر بها المكاتبات ، فمثلا افتتاحية المكاتبة لملك التكرور أو ملك مالى : « أدام الله نصر المقر العالى السلطان الكبير العالم المجاهـد المؤيد الأوحد عز الاسلام شرف ملوك الأنام ، سيف الخلافة ، ظهير الامامة ••• فلان ••• »

ودلت ردود ومراسلات ملوك غربى أفريقية عـــلى تقدم الاسلوب العربى فيها ، فمثلا جاء في رسالة الماى عثمان بن زينب (ت ١٤٢٥ م) الى برقوق سلطان المماليك في مصر :

« من المتوكل على الله تعالى ، الملك الأجل سيـف الاسلام وربيع الايتام ، الملك القدام ، المستنصر بالله، الملك الغشمشم (من الجرأة والشجاعة) ، الى ملك المصر الجليل » ••

ومن شعر ابن الصباغ من علماء كاتسنا ـ من دول الهوسا ـ في فضل العلم :

العلم روض الله كالبستان
أشجاره كثـيرة الأفنـــــان
أثماره تطيـــب باللســــان
من ذاقه يرقى الى الكيـــوان

الكيوان : (زحل بالفارسية)

★

ولقد شجع الملوك في غربى افريقية على تعلم العربية واجادتها ، فضلا عن العلوم الاسلامية ، مثل السلطان كنكد(*) موسى (ت ١٣٣٧) سلطان مالى، واسكيا داود

(*) كنكد •• هنا بالجيم المصرية •

(٩٩١هـ ـ ١٥٨٢) آخر سلاطين ، لقد كـان داود حافظا للقرآن وله خزائن كتب ونساخ ينسخون له ويهادى العلماء من خزائنه •

لذلك ازدهرت المراكز العلمية الاسلامية في غربى افريقية ، مثل تنبكت زمن مالى وصنغى ، وبهـا جامعة سنكري ، وكذلك جنى وولاته ونيمـه وكومبى صالح وصكت وكانو وكاتسنا ودورى وزاغه وكابره، وكلها في حوض النيجر •

لم يكن عجيبا اذن أن يسهم الوطنيون الافريقيون في التراث العربى وفي المكتبة العربية بالشيء الكثير •

لقد غطى التراث العربى الذى كتبه وصنفه العلماء والملوك الافريقيون جميع فنون المعرفة من تاريخ وآداب الى علوم لغوية وفقهية وحديث ، ولو لم يتعرض هذا التراث لبعض الكوارث خلال حروب الاستعمار والكفاح الوطنى ، لكان لدينا اليوم منه احمال ضخمة ، ومع ذلك فما بقى ونجا منه يعد بالآلاف •

من ذلك مثلا : ما كتبه محمد الكتسناوى(ت١٦٥٥م) واشتهر بين الهوسا باسم دان مارينا (ابن مارينا) (مزجرات الفتيان) ، وهى قصيدة في بث الروح الدينى في قلوب الشباب • ومما كتبه الشيخ عثمان دان فودى (١٨١٧ م) مؤسس امبراطورية الفولانيين : (احيـاء السنة واخماد البدعة) ـ (ضياء الامة في أدلة الأئمة الاربعة) ـ (بيان رجوع الشيخ السنوسى عن التشديد على التقليد في علم التوحيد) ـ (ارشاد اهل التفريط والافراط الى سواء الصراط) في علم اصول الدين الخ•

ولشقيقه عبدالله المحدث ، مؤلفات تربـو عـلى المائتين ، حتى لقب بنادرة الزمان وعلامة السـودان ، منها : ضياء الحكام فيما لهم وعليهم من الاحكام ـ مطية الزاد . الى المعاد • الخ ••

ومن مؤلفات السلطان أمير المؤمنين بن بلو بن عثمان دان فودى : قدح الزناد في أمر هذا الجهاد ، النصيحة الوضيئة في بيان أن حب الدنيا رأس كل خطيئة ـ عجالة الراكب في الطب الصائب ••

وللحاج عمر التكرورى (ت ١٨٦٥) ويسمى نفسه قطب الاقطاب وخاتم الاولياء : منظومة في اصلاح ذات البين ـ المقاصد السنية ـ لكل موفق من الدعاة الى الله من الراعى والرعية (في مهام الدعوة الاسلامية) ـ قصائد متنوعة ، وكان شعره يتغنى به من فوتا في سيراليون الى كانو في بلاد الهوسا •

وغير هؤلاء كثيرون ••

وفي التاريخ : ما كتبه الفقى محمود كعت : تاريـخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر النـاس وذكر وقائع التكرور وعظائم الامور وتفريق انسـاب العبيد من الاحرار (بدأ تاليفه ٩٢٥هـ ـ ١٥١٩ م) وما كتبه الامام أحمد بن فرتوا مؤرخ بلاط البرنو زمن ادريس الوما (ت ١٥٨٣ م) وعبدالرحمن السعدى (من أسرة ارستقراطية سودانية) (ت بعد ١٦٥٥ م) وله (تاريخ السودان) ولأمير المؤمنين محـمد بلو : (انفاق الميسور في فتح بلاد التكرور) وهكذا •



ولا يزال الكثير من هذا التراث العربى الاسـلامى مخطوطا ، بحاجة الى احصاء ونشر علمى سليم عـلى أيدى العلماء العرب والأفارقة المسلمين ، لانه ليس من المقبول أن ينشط لاحياء تراثنا العربى من هم من غير العرب أو من غير المسلمين ، لكنا لا نغمط جهود من تجشموا العنت أو يتجشمونه في سبيل نشر العلم من الغربيين الذين بحثوا ونقبوا وعثروا على مخطوطات عربية كثيرة ونشروها أو ترجموها وليس معنى هـذا تناسى أو اغفال تلك الجهود الجبارة التى تبذل حاليا ومنذ مدة طويلة في جميع البلاد العربية لاحياء تراثنا على النحو العلمى السليم• ومن الاوروبيين الذين ساهموا في كشف التراث العربى الاسلامى في غربى أفريقية الرحالة الالمانى الدكتور بارث Barth (رحلة ١٨٤٩ ـ ١٨٥٥) وكان في خدمة الحكومـة الانكليزية ، ومن الفرنسيين : مونتى ودولافوس وبنوا وهوداس (نشروا وترجموا الفتاش والسعدى ومخطوطات اخرى) • ومن الانكليز : سير رتشموند بالمر Palmer

حاكم نيجيريا ، فقد كان من بين أعماله العلمية: ترجمة ٦٢ مخطوطة عربية في كتابه Sudanese Memois (لاجوس ١٩٢٨ م) والأستاذ هوتينـج C. E. J. Whitting الاستاذ بمدرسة العلوم العربية في كانو ، فقد نشـر كتاب «انفاق الميسور» في لندن عام ١٩٥١ م (١١) ، وغير هؤلاء كثيرون •



من هذا العرض ، يتضح أن اللغةالعربية قدنهضت في أفريقية بالدور الذى نهضت به اللغة اللاتينية في اوربا الوسطية ، اذ كانت اللاتينية لغة الديـــن والثقافة والادارة والتجارة ، ولم تكن هناك عراقيـل تحول دون انتقال الطلاب أو الاساتذة بـــين مدارس وجامعات أوربا الناشئة في ذلك الوقت •

اماوجه التفوق الذى ظفرت به العربية على قرينتها اللاتينية ، فينحصر في أن العربية ،في الجانبالاوربي: قد أثرت على اللغات القومية الاوربية الحديثة ، وهى التى طغت من قبل على اللاتينية نفسها وانتصــرت عليها • وفي الجانب الافريقي : اكتسبت العربيةصفة القداسة في غربى أفريقية ، لانها لغة القرآن ولغـة العبادة ، ومن الادلة التاريخية على هذه الصفة ، تلك الرسالة التى نشرها Gowther أسقف النيجر الانلكيزى عام ١٨٧٠ م بصدد الاذن الذى ظفر بـــه من احد ملوك المسلمين في منطقة النيجر ، للسماح بقيام بعثة تبشيرية نصرانية بالعمل في بلاده ، ذكـر هذا الاسقف أن الاذن الملكي ، بعد أن سجـــل بالانكليزية ، تناوله السلطان وسلمه لأحد علمائـه لترجمته الى العربية •

وأما اللاتينية ، فلم تكتسب مكانتها التاريخيـة المرموقة ، الا لانها لغة الحضارة الرومانية ، وأما لغة النصرانية ، والمقصود بها لغة الاناجيل الاصلية ، فلم تكن اللاتينية وحدها ، فقد كتبت بالعبرية واللاتينية والاغريقية ، ثم ترجمت الى اللغة الاغريقية ، بحيث أضحت هذه النسخة الاغريقية ممثلة للاصل ، ثـم ترجمت هذه النسخة الاغريقية الى اللاتينية في القرن (٤ م) وهى التى اشتهرت باسم Vulgate (١٢) وفي نفس القرن ظهرت ترجمة قوطية للانجيل •



الخلاصة : ان صفة القداسة التى اكتسبتها اللغة العربية في غربي افريقية ، لم تتوافر للغة اللاتينية ، فالعقيدة النصرانية تمارس بأكثر من لغة ، كما يقرأ الانجيل بأكثر من لغة ، من بينها العربية ، وأمـا القرآن فلا يتلى الا بالعربية ، وان فسر بغير العربية وقد سمح ائمة المسلمين في العصر الحديث بترجمـة معانيه فقط •

ومن ناحية أخرى : ان اللغة اللاتينية برمتها ، سرعان ما ذبلت وفقدت مكانتها بل وجودها أو كيانهـا أمام ظهور اللغات القومية الحديثة في أوروبا منـذ القرن (١٣م) فقد حلت هذه اللغات محل اللاتينية تدريجيا في جميع الاغراض التى كانتتؤديهااللاتينية•

وحسبنا اليوم ، أن اللغة اللاتينية ، أصبحت في عداد اللغات الميتة ، وهذا ما لم يحدث للعربية •

(تم البحث)

(١١) وقد علمت مؤخرا أن وزارة الاوقاف في مصر وضعته ضمن خطتها في نشر التراث العربيأو نشرته •

(١٢) قام بالترجمة القديس جيروم Jirume ت ٤٢٠م) بأمر البابا داماسوس (١) ، وفي حركة حياء الدراسات القديمة في عصر النهضة اتضح للعلماء ن النصوص الاغريقية التى اعتبرت أصيلة تخالف لترجمة اللاتينية Vulgate اذ وجدوا في الترجمة للاتينية تحريفا •

بين الأب والابن

بقلم الاستاذ :
ناجي الطنطاوى

في التاريخ الاسلامي أمثلة شيقة رائعة على سمو العقيدة ، وقوة الايمان ، والاخلاص لمبدأ الحق ، وفيه مواقف نبيلة تدل على مدى تغلغل الاسلام في حنايا النفوس ، ومخالطته شغاف القلوب لا يصده صاد ولا يحول دونه حائل من صلة وصداقة ، ولا من نسب وقرابة ، مصداقا لقوله تعالى : « **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسولهولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم**»فكان الرجل منهم اذا دخل في الاسلام وشعر بحلاوة الايمان ترك أمه وأباه ، وهجر ابنه وأخاه ، وابتعد عن أقرب الناس اليه وألصقهم به في سبيل العقيدة .

★

ذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآية أن **عبدالله بن أبي** كان رأس المنافقين الذين ناصبوا الاسلام ورسول الله ، العداء . وكان ابنه عبدالله من فضلاء الصحابة وخيارهم ، جلس يوما الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ماء ، فقال له عبدالله : بالله يا رسول الله ما أبقيت من شرابك فضلة أسقيها أبي لعل الله يطهر بها قلبه ؟ قال عبدالله هذا القول حرصا منه على الهداية لابيه ، لانه يحبه ويريد له الخير .. فأفضل له النبي صلى الله عليه وسلم في الاناء فأخذ فضلة الماء وذهب بها الى أبيه يحدوه الامل ويستحثه الرجاء لهدايته ، فقال له أبوه : ما هذا ؟ قال هي فضلة من شراب النبي صلى الله عليه وسلم جئتك بها تشربها لعل الله يطهر قلبك بها .

ولكن الاب الذى ران الضلال على قلبه ، وغشيت عينيه غشاوة من الجحود حالت بينه وبين رؤية الحق . قابل هذا الموقف النبيل الذي دفعت ابنه اليه عاطفة البنوة الحانية الصادقة بخشونة وفظاظة . ورد على ابنه بسفاهة بالغة وبذاءة مقيتة قائلا له : فهلا جئتني ببول أمك فانه أطهر منها!! وكانت مفاجأة لم يتوقعها الابن الشفوق من هذا الاب السفيه الجافي الفظ ، فأخذ الغضب منه كل مأخذ ، ورجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قائلا له : يا رسول الله ألا أذنت لى في قتل أبى ؟ ولكن الرسول الكريم بحكمته البالغة ، وحلمه وسعة صدره أجابه بقوله : **بل ترفق به وتحسن اليه** .. فكان

هذا التوجيه النبوى الكريم مصداقا لقول الله سبحانه في وصف المؤمنين : **(ويدرؤون بالحسنة السيئة)** ٠

★

ويذكرنا هذا الموقف من الابن نحو أبيه، بقصة الصحابى الجليل **أبى حذيفة** الذى كان من السابقين الى الاسلام ، وهاجر مرتين الى الحبشة مع زوجته **سهلة** وهاجر الى يثرب ، وشارك في بعض الغزوات ، وخاصة في غزوة بدر الكبرى ، وأبلى فيها البلاء الحسن ، وكان أبوه « عتبة بن ربيعة » من كبراء قريش، وشهد بدرا، وكان في صفوف المشركين، وكان ضخم الجثة ، عظيم الهامة ، وقاتل قتالا شديدا مع زعماء قريش الذين كانوا يكنون للاسلام أشد العداء ويريدون القضاء عليه ٠٠ ولما رأى ابنه **أبو حذيفة** هذا الموقف منه دعاه الى المبارزة ، وكان يزيد أن يقتله ويخلص المسلمين منه ويريحهم من شره ، ولم تقف عاطفة البنوة حائلا بينه وبين ما يبتغيه ، ولم ينظر اليه على أنه أبوه الذى ولده ورعاه ، ولكنه نظر اليه على أنه عدو من أعداء الاسلام وطاغوت من طواغيت الكفر يجب قتله وابعاده عن طريق الدعوة الاسلامية ، لأنها دعوة رسخت في أعماق فؤاد الابن وخالطت شغاف قلبه ، وطغت على كل عاطفة أخرى تعترضها وتقف في سبيلها ولكن **النبى صلى الله عليه وسلم** نهاه عن ذلك ومنعه فامتنع استجابة منه للأمر الكريم وما كان له أن يخالف عن أمره فيما يأمر به وينهى عنه ٠٠ وكانت النتيجة أن الاب العاتى الظالم لقي مصرعه في تلك الغزوة فقد أحاط به علي بن أبى طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث فقتلوه ٠ ولما انتهت المعركة بانتصار الحق على الباطل ، أمر النبى صلى الله عليه وسلم بنقل جثث قتلى المشركين والقائها في قليب (بئر) مهجور قريب من ساحة المعركة ونظر الابن الى جثة أبيه تسحب لتلقى في القليب ٠ فتغير وجهه وظهر عليه شيء ٠

فلحظ النبى صلى الله عليه وسلم ذلك منه فسأله قائلا : **(يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء ؟)**

فقال الصحابى الجرىء بلهجة صادقة : لا والله يا رسول الله ، ما شككت في أبى ولا في مصرعه ٠ ولكننى كنت أعرف منه رأيا وحلما وفضلا ، وكنت أرجو أن يهديه الله للاسلام ، فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذى كنت أرجوه أحزننى ذلك ٠٠ فدعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بخير ، وقال له خيرا ٠

ومن الأمثلة الرائعة على قوة الايمان ، ورسوخ اليقين ، وثبات العقيدة ، قصة **(حنظلة)** الذى كان يسمى **(غسيل الملائكة)** فقد كان جنديا من جنود الله ، وبطلا من أبطال الاسلام ، وكان أبوه الخائن (أبو عامر الراهب) زعيما من زعماء الأوس في الجاهلية فلما جاء الاسلام جاهر بالعداوة له وكان قلبه الاسود يفيض حقدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغادر مع رجاله المدينة الى مكة وراحوا يحرضون المشركين على قتال المسلمين يوم أحد ، ووقف بين الصفوف ونادى قومه من الأوس في معسكر المسلمين قائلا : يا معشر الأوس أنا أبو عامر الراهب، وأراد أن يحرضهم على الانتقال من معسكر المشركين ، ولكنهم ردوه بقوة وصاحوا به : **لا مرحبا بك ولا أهلا يا فاسق** ٠

ولئن كان هذا الاب قد قام بدور الخائن الحاقد على الاسلام المخاصم لأهله ، فان ابنه

(**حنظلة**) قام بدور البطولة المؤمنة الصادقة والتضحية الخالصة الرائعة ، وبلغ من صدق ايمانه أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه الخائن فنهاه عن ذلك ٠

وكان هذا الشاب اليافع غض الاهاب ، ناضر العود ، خاض المعركة في (**غزوة أحد**) صبيحة ليلة زواجه ، تزوج جميلة بنت أبي ابن سلول ، ودخل بها ليلة العرس ، ولما مضى الليل وأسفر الصباح سمع صوت الداعي يدعو المسلمين الى الجهاد لاعلاء كلمة الله ، فثارت في نفسه عاطفة الايمان وعزم على الخروج الى ساحة الوغى ، فتشبثت به زوجته وهى ما تزال عروسا في الليلة الاولى من حياتها الزوجية ، وتعلقت به ، وحاولت أن تثنيه عن عزمه وأن ترده عن قراره ، وقد غلبتها العاطفة وخنقتها العبرة وكان في وسع هذا الشاب اليافع أن يستجيب لرجائها ويبقى [illegible] بعروسه ، ولكن روحه الوثابة وحماسته الهادرة وعقيدته الراسخة حالت بينه وبين ذلك، وأبت عليه أن يستجيب لنداء العاطفة ، فاقتحم الباب في جرأة وعزيمة واندفع الى الجهاد ملبيا دعوة المنادى وحمل سلاحه ومضى قبل أن يغتسل من الجنابة ، وما زال يجاهد بشجاعة ويقاتل ببطولة حتى قتل شهيدا ٠

وقال النبى صلى الله عليه وسلم لمن حوله: (**ان صاحبكم لتغسله الملائكة فاسألوا أهله ما شأنه**) ؟ فقالت زوجته انه خرج وهو جنب قبل أن يغتسل ٠

وذكروا أن أباه مر به وهو قتيل ، فركله برجله في صدره بقسوة وجبن ولؤم وقال له: ذنبان أصبتهما ، ولقد نهيتك عن مصرعك هذا ، ولقد والله كنت وصولا للرحم ٠

وقتل **عمر بن الخطاب** رضى الله عنه خاله العاص بن هشام بن المغيرة ، وطلب **أبو بكر الصديق** رضى الله عنه مبارزة ابنه عبدالرحمن الذى كان **يوم بدر** في صفوف المشركين ، وقتل **حمزة وعلي وعبيدة** أقرباءهم شيبة وعتبة والوليد أبناء عبدشمس بن عبد مناف، كل ذلك في سبيل العقيدة الصادقة التى تفرق بين قريب وبعيد ، والتى تجعل المسلم أخا للمسلم ولو لم تكن بينهما رابطة من نسب أو قرابة ، وتجعل المسلم يتبرأ من الكافر ولو كان أباه أو ابنه أو أخاه في النسب أو قريبه ٠

★

أما **نوح** عليه السلام فانه لما رأى الطوفان يكاد يغرق ابنه ، غلبت عليه عاطفة الأبوة وأشفق عليه ونادى ربه قائلا : **(رب ان ابني من أهلي ، وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين)** أى من أهلي الذين وعدت يا رب أن تنجيهم من الغرق ٠ وكان ابنه يظهر الايمان بلسانه ويبطن الكفر بقلبه ، وكان عند أبيه مؤمنا في ظنه ، فأخبره الله تعالى بما انفرد به سبحانه من علم الغيب قائلا له : (**يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح**) أى انني علمت من حال ابنك ما لم تعلمه أنت، فرجع **نوح** عليه السلام الى نفسه واستغفر عما قاله في شأن ابنه ودعا ربه قائلا : (**رب اني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين**)

(**الرياض**) **ناجى الطنطاوى**

مستشار وزارة الحج والاوقاف

وثيقة الحديبية وأهميتها في التاريخ الإسلامي



لمحمد بن صامل العلياني بالرياض

في اليوم الاول من شهر ذى القعدة من السنة السادسة من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة المنورة في أربعمائة وألف من أصحابه محرما بالعمرة قاصدا مكة لأول مرة بعد أن خرج منها عندما أخبره الله تعالى بتلك المكيدة التى دبرتها قريش اثر انتشار الاسلام في يثرب بين الانصار « **واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكر الله والله خير الماكرين** » (٢) ٠٠ يتوجه الرسول تلقاء مكة اثر تلك الرؤيا التى رآها وأخبر بها أصحابه بأنه سيدخل مكة وسيطوف ـ مع أصحابه ـ بالبيت آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين ٠

وفي أثناء المسيرة المباركة يرسل من يتحسس له أخبار مكة ٠٠ فينطلق رسول رسول الله مسرعا ليعلم ما دبرته قريش فيعود راجعا ليلتقى بالرسول صلى الله عليه وسلم في عسفان ويخبره بكل ما أعدته قريش للقائه وأنها مصممة على صده بالقوة ٠

ويخرج الرسول بأصحابه عن الطريق المعهودة ليتفادى الصدام المباشر وينزل في الحديبية ليكتب ذلك الصلح الذى استطاع به أن يكسب الموقف لا مع قريش وحدها بل في الجزيرة العربية كلها ليحقق أهدافه وينشر دعوته فقد دارت المفاوضات في الحديبية بين شد وارخاء وأخذ ورد ، حتى خرجت بتلك الوثيقة التاريخية ذات الاهمية العظمى في التاريخ الاسلامى والتى تعتبر الدرس العملى الذى يجب أن نبنى عليه حياتنا السياسية في هذه الايام الحرجة من تاريخنا : بعد عن الشكليات وتقدير للمستقبل وتمسك بالجوهرى من الامر ٠

فلنقرأ الآن نصوص الوثيقة ، ولنستخرج منها الشروط التى تمت في تلك المعاهدة وندرسها دراسة تحليلية موضوعية ، لنتبين أهميتها التاريخية ولتكون نموذجا فريدا لمعاهداتنا ، وهذا هو نص الوثيقة كما أورده جميع المؤرخين المسلمين وكتاب السير ، ما **عدا الواقدى الذى خالف في النص وبعض الشروط ، ولأهمية الواقدى اذ انه من كتاب** السيرة والمغازى الاقدمين ان لم يكن أولهم (٢٠٧هـ) يحسن بنا أن نورد نص المعاهدة

(١) سمط النجوم العوالى ج٢ ص١٤٢

(٢) سورة الانفال آية ٣٠

عنده ونقارن بين النصين لنعـــرف وجـــه الصواب :

« باسمك اللهم »

هذا ما صالح عليه محمد بن عبـدالله ، سهيل بن عمرو ، اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهاالناس ويكف بعضهم عن بعض ، على أنه من أتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه . وان بيننا عيبة مكفوفة (٣) وأنه لا اســلال ولا اغلال (٤) وأنه من أحب أن يدخل في عقـــد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدها دخل فيه ، وانك ترجـع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك ، فدخلتهـــا بأصحابك فاقمت بها ثلاثا معك ســـلاح الراكب ، السيوف في القرب لا تدخلهـــا بغيرها » (٥)

النص عند الواقدي

« باسمك اللهم .. هذا ما تقاضى عليـه محمد بن عبدالله بأهل مكة حين حبسوه عن البيت الحرام فاصطلحوا وتوادعوا سنتـين على أن ينحر محمد الهدي حيث حبسه أهل مكة ولا يدخل مكة ولا يطوف بالبيت . ومن أتاه من أهل مكة مسلما رده عليهم ومن جـاء مكة من أصحابه فهو لهم .. وعلى أهل مكة أن يخلوا له مكة عاما قابلا ثلاثة أيام ، وعلى محمد لأهل مكة ، لا يدخل أحد منهم بسلاح الا سلاحا يجعل في قراب وهو السيف» (٦) ثم ختم الصحيفة .

★

وبمقارنتنا لنص الوثيقة كما رواه جمهور المؤرخين والنص الذي أورده الواقـــدي في مغازيه ، نلمس الفروق الآتية :

١ ـ اختلافا في الصياغة والاسلوب

٢ ـ اختلافا في مدة الهدنة فالجميع على أنها عشر سنين والواقدي نص على أنهـــا سنتان .

٣ ـ الواقدي لم يتطرق في النص لحرية القبائل العربية في التحالف مع من شـــاءت والتزامها بما التزم به حليفها .

٤ ـ ذكر المؤرخون أن قريشا سمحـــت للمسلمين بزيارة المسجد الحرام والاعتمـار في العام التالي لوقت الصلح أي السنة السابعة من الهجرة ، حالما أن النص عند الواقدي بأن العام الذي يزورونه فيه مطلق غير مقيد . حيث قال : (وعلى أهل مكة أن يخلوا لـــه مكة عاما قابلا) فأورده منكرا والنكرة تفيد الاطلاق لا التعيين .

وبهذه المقارنة يظهر لنا أن الواقدي لـم يهتم باثبات نص الوثيقة كما كتبت عندمـا دون مغازيه بل كتب مجمل الشـــروط التي فهمها من الرواة ، وبنى قوله على أن مـــدة الهدنة سنتان على المدة الفعلية التي كانت بين الصلح وفتح مكة .. هذا ما نراه والله أعلم .

لقد استطردنا في البحث حتى خرجنا عن القصد من الموضوع . ولنحاول الآن تلخيص الشروط التي تمت في صلح الحديبية في نص الوثيقة التاريخية :

---

(٣) أي صدورا منطوية على ما فيها

(٤) الاسلال : السرقة الخفية . والاغلال : الخيانة

(٥) سيرة ابن هشام ج٢ ص٣١٧ـ٣١٨ وابن كثير ج٤ ص١٦٨ـ١٦٩ والكامل ج٢ ص١٣٨ـ١٣٩ والطبري ج٢ ص٢٧١

(٦) مغازي الواقدي ص٣١٠ـ٣١١



١ ـ رجوع محمد صلى الله عليه وسـلم وأصحابه في هذا العام الى المدينـــة دون أن يدخلوا مكة ويعتمروا ·

٢ ـ التخلية بينهم وبين البيت ليعتمروا عمرة القضاء في العام المقبل ·

٣ ـ التزام قريش بعدم التعرض للرسول

وأصحابه عند دخولهم مكة في عام قابل ٠

٤ ـ على المسلمين أن يتجردوا من السلاح عند دخولهم الحرم الا ســــلاح الراكب : السيف في القراب

٥ ـ تحديد مدة اقامة المسلمين في مــكة بثلاثة أيام فقط

٦ ـ التزام الطرفين بوقف الحرب بينهما مدة عشر سنوات حيث يأمن الناس ويتنقلون من مكان لآخر بكل حرية ٠

٧ ـ التزام الرسول صلى الله عليه وسلم بارجاع من يأتيه من أبناء مكة بدون أذن وليه

٨ ـ ليس على قريش أن ترجع من أتاها من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ٠

٩ ـ ترك الحرية المطلقة للقبائل العربية بالدخول في أحد المعسكرين وأن تلتزم كل قبيلة تدخل في الحلف بنصوص المعاهدة ٠

★

ولو دققنا النظر في هذه الشــــروط لرأينا أنها محددة واضحة مكتوبة بعبارات صريحة لا التواء فيها ولا احتمال لعدة معان أو تفسيرات ، ولا تحتاج لزيادة تفسير أو تعديل من جديد ، ولا تترك المجال للاختلاف والغش ، كما هو شأن المعاهدات العصرية ٠

هذا من ناحية الشكل العام والتعبير الذى كتبت به المعاهدة ٠

أما من ناحية **المضمون** فالناظر فيها لأول وهلة يرى أن جانب المسلمين هو المغبــون والمهضوم الحقوق ، ولذلك لاقى الرسول عليه السلام معارضة شديدة من أصحابه ولكنهم لشدة احترامهم وهيبتهم له لم يجرؤ أحد منهم على مواجهته بذلك الا أن عمر بن الخطاب بما عرف عنه من الجرأة لم يستطع كتمان رأيه في المعاهدة فسار الى النبى وقال : يا رسول الله ، ألست برسول الله ؟ **قال : بــلى ٠٠** قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ **قال : بــلى ٠٠** قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ **قال : بــلى ٠٠** قال : فعلام نعطى الدنية في ديننا ؟ قال : **أنا عبدالله ورسوله ، ولن أخالف عن أمره ، ولن يضيعني (٧)** ٠٠ اجابة شافية وحكيمة سدت عليه كل الطرق والوساوس التي داخلت عمر وكان قد تلقى مضمونها من صاحبــه أبى بكر الصديق حيث قال له أبو بــكر : **يا عمر الزم غرزه (٨) فاني أشهد أنه رسول الله (٩)**

وانما كره أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم الصلح لما رأوه بالنظرة السطحيــة المجردة من أنه غبن لهم ٠

قال أبو سعيد الخدرى : وقد كان أصحاب رسول الله يكرهون الصلح لأنهم لا يشكون في الفتح برؤيا رسول الله أنه طاف بالبيت وحلق رأسه ، ولكن الرسول قد نظر في ذلك بمنظار النبوة الكشاف الذى يقرر المستقبل ويحسب للعواقب كل حساب ٠٠ انه منظار النبوة الذى لا يخطىء الهدف ، وحيث انه لم يتهيأ له أن يفهم أصحابه في نفس اللحظة بالمكاسب التى سينالها الاسلام والدعــوة مستقبلا فقد بت في الامر بنفسه ولم يرجع لرأى صحابته كما هو المعهود عنه صلى الله عليه وسلم ٠

وقد حلل هذه الحــادثة الاستــاذ محمد الغزالى في كتابه « **الاسلام والاستبداد السياسى** » وأبان أن تقدير الامور لم يتركه هذه المرة للنظرة المتأنية ، بل كان للالهام الأعلى توجيهه الصائب ٠

ولو تتبعنا شروط المعاهدة لوجدنا بعض التكافؤ في بعض شروطها كالشرطين السادس والتاسع ، لكن هناك شروط لا يلحظ فيها

(٧) سيرة ابن هشام ص٣١٧

(٨) أى الزم أمره

(٩) سيرة ابن هشام ج٣ ص٣١٧

هذا التكافؤ كالشرطين الاول ـ وهو رجوع المسلمين هذا العام بدون عمرة ، والثامن : وهو عدم التزام قريش باعادة من يأتيهـــا من أصحاب رسول الله مع أن الرسول قد التزم باعادة من يأتيه من قريش بدون اذن وليه ولكنه في مقابل ذلك كسب الاعتـــراف من أكبر أعدائه بكيان الدين الاسلامي،وان الاسلام دين يجب أن تتوافر لهالحرية التامة حتى ينتشر بين محبيه ومعتنقيه • وهـذه المعاهدة قد فتحت الباب على مصراعيه لمـــن يريد الدخول في الاسلام وتمكن الرســـول في أثناء فترة الهدنة من نشر الاسلام بـــين القبائل العربية وراسلملوكالارضوحكامها يخبرهم بدعوته ويدعوهم للاسلام ولم يكن الرسول في موطن ضعف في هذه الفترة والا ما خاطب كسرى بقوله : « **أسلم تسلم** »

وفي نتيجة المصالحة ضمان حرية الانتقال بين مكة والمدينة ، فاختلط الناس بعضهـــم ببعض ، وسمعوا أمر الرسول ومعجزاتـــه على حقيقتهما بدون تشويه ، واستطـاع أن يجهر بالاسلام من كان يخفيه •

دخل الاسلام في هذه الفترة رجال عظام كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص ، ومال غيرهم للاسلام ، ولكنه لم يجهر به ، ويؤيد ذلك دخولهم في دين الله أفواجا يوم فتحمكة في السنة الثامنة من الهجرة •

وانه لدرس عظيم في السياسة يلقنهالنبى صلى الله عليه وسلم للمسلمين فقد أجـــاب سهيل بن عمرو المفاوض القرشى الى ما طلب من الامور ولم يدعها توقفه عن مقصده الاول وهو موادعة قريش ، وكثير من النـــــاس المفاوضين تضيق سياستهم فيقفون عند أمور ويضيعون في سبيلها غاياتهم ومقاصدهـــم الكبرى وذلك من جمودهم في سياستهـــم وتعصبهم لأمور سيحققونها لو لم يتعصبوا لها ساعة التفاوض • وقد كان هذا امتحانا عظيما في ميدان السياسة **ومن الفتـــح في السياسة ما يكون أعظم أثرا من الفتـــح في الحرب** •

ولهذا نوه القرآن الكريم بهذا الفتـــح المبين فقال تعالى : « **انا فتحنا لك فتحـــا مبينا** » (١٠)

وثم شرط أعطاه الرســـول لقريش ظن المسلمون أنه غبن لهم ولكن ما ان رجعـــوا للمدينة حتى عرفوا أنه في صالحهموانقريشا هى الخاسرة في هذا الشرط : وهو عدم قبول الرسول من يأتيه من قريش بدون اذن وليه فلما جاءه أبو بصير فارا من قريش قـــال : **انا أعطينا القوم على ذلك عهدا ولا تجـــوز الخيانة في ديننا** ••

ثم رجعه مع الرجلين الذين حضرا مـــن مكة يطلبان ذلك ، ولكن أبا بصير استطـاع أن يفتك بأحد الرجلين فيقتلأحدهما ويفرج عن الآخر فيتجه الى الطريق الساحلى حيث التف حوله عصابة من الشباب المسلم الذى يهرب من عذاب قريش في مكة وجعلوا مـــن **منطقة العيص** مركزا لهم• وقد استطاعواأن يقطعوا على قريش الطريق التجارى معالشام مما أدى الى ضعف اقتصادها ، مع أنهاكانت تؤمل أن تبنيه في فترة الهدنة مما اضطرها في النهاية الى التنازل عنهذا الشرطوالسعى لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بـأن يطلب الثوار اليه بالمدينة •

فهكذا تكون السياسة الحكيمة : تضحية وفداء ، وصبر وجلد حتى يصل المرءفيالنهاية الى ما يريد •

(الرياض) محمد بن صامل العلياني « السلمى »

---

(١٠) السياسة الاسلامية . عبدالمتعال الصعيدى ص١٢٦ـ١٢٧

أولئك آبائي



أعده :
عبدالحميد
بشير السعداوي

أبو بكر رضى الله عنه كان نسابة،وكان سعيد بن المسيب نسابة ، وقال له رجل أريد أن تعلمنى النسب • قال ــ انما تريد ان تساب الناس ؟

روى عكرمة عن ابى عباس عن علي بن أبى طالب ــ كرم الله وجهه ــ قال « ــ لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على القبائل ، خرج مرة وأنا معه وأبو بكر ، حتى رفعنا الى مجلس من مجالس العرب ، فتقدم أبو بكر فسلم ، قال علي ، وكان أبو بكر مقدما فى كل خير •

وكان رجلا نسابة • فقال ــ (ممن القوم ؟) قالوا ــ من ربيعة ــ • .قال « ــ وأى ربيعة ؟ أمن هامتها أم من (لهازمها) ؟ قالوا :ــ من هامتها العظمى •• قال :ــ « وأى هامتها العظمى انتم ؟ قالوا :ــ ذهل الأكبر • قال ابو بكر ــ فمنكم عوف بن محلم الذى يقال فيه « (لا حر بوادى عوف ••) ؟ قالوا ــ (لا •) قال ــ « فمنكم جساس بن مرة الحامى الذمار . والمانع الجار •؟ قالوا ــ لا •• قال ــ فمنكم أخوال الملوك من كندة ••؟

قالوا ــ لا •• قال ــ « فمنكم أصهار الملوك من لخم؟قالوا:لا!قال أبو بكر: فلستم ذهليا الأكبر (وفى أصول ذهل الاكبر) فقام اليه غلام من شيبان يقال له (دغفل) فقال ــ يا هذا ، انك قد سألتنا فاخبرناك ولم نكتمك شيئا ، فممن الرجل ؟ قال أبو بكر ــ من قريش •• قال الغلام ــ بخ بخ •• اهل

الشرف والرياسة .. فمن أى قريش أنت ؟ قال ـ من ولد تيم بن مرة ، قال ـ « أمكنت والله الرامى من سواء الثغرة .. ؟ أفمنكم (قصى بن كلاب الذى جمع القبائل فسمى مجمعا ؟ قال ـ (لا) قال ـ فمنكم شيبة الحمد . عبد المطلب ، ومطعم طير السماء الذى وجهه كالقمر فى الليلة الظلماء ؟ قال ـ لا ـ قال « ـ فمن أهل الافاضة ؟ قال ـ «لا» قال ـ فمن أهل السقاية انت ؟ قال ـ « لا » فاجتذب أبو بكر زمام الناقة ، ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فانشد الغلام يقول

صادف در السيـــل درا يدفعـه
يهيضـــه حينا وحينا يصدعه ..

قال ـ فتبسم النبى عليه السلام ، قـال علي : (فقلت له ـ « وقعت يا أبا بكر على بائقة ، قال : أجل . قال : ما من طامة الا وفوقها أخرى ، والبلاء موكل بالمنطق والحديث شجون

قصى بن كلاب

كانت قريش تدعى (النضر) بن كنانة . وكانوا متفرقين فى بنى كنانة . فجمعهم (قصى بن كلاب) بن مرة بن كعب بن لوىء ابن غالب بن فهر بن مالك ، من كل أوبالى البيت . فسموا (قريشـــا) والتقريش التجمع ، وسمى قصى بن كلاب ، مجمعا . وقال فيه الشاعر

قصى أبوكم من يسمى مجمعـا
به جمـع الله القبائل من فهـر

وقصى هو الذى بنى المشعر الحرام وكان يقوم عليه أياما الحج ، فسماه الله (مشعرا) . انما جمع قصى الى مكة بنى فهر بن مالك ، فما دونه قريش ، وما فوقه عرب كنانـة ، واسد وغيرهما من قبائل مضر . وتنتهى قبائل قريش الى فهر بن مالك ولا تتجاوزه . وكانت قريش تسمى : آل الله وجيران الله . وفى ذلك يقول عبد المطلب بن هاشم :

نحن آل اللـــه فى ذمتـــه
لم نزل فيهـــا على عهـد قـدم
ان للبيـــت لربـــا مانعـا
من يـــرد فيه بـاثـم يختـرم
لم تـــزل لله فينـــا حرمـــة
يدفع الله بهـــا عنـــا النقـم

● ابو بكر الصديق ـ من بنى تيـم ، وكانت اليه (**الاشناق**) في الجاهلية ، وهى الديات والمغارم .

● العباس بن عبد المطلب ـ من هاشم ، ـ رهط من عشرة أبطن ـ وهم هاشم وأميـة ونوفل وعبد الدار واسد وتيم ومخـزوم وعدى وجمح وسهم .

● الحرث بن عامر ـ من بنى نوفـل ـ وكانت له الرفادة وهى الأموال التى كانت تخرج منها لترفد بها منقطعا فى الحج .

● يزيد بن زمعة بن الأسود ـ من بنى أسد ، وكانت له المشورة ، واستشهد وهو مع رسول الله (صلعم) بالطائف .

● خالد بن الوليد : من بنى مخـزوم ـ وكانت له **القبة والأعنة** ـ أما القبة فانهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجهزون به الجيش ، والأعنة ـ وهى زمام الخيـل ـ أى كان على خيل قريش فى الحرب .

● عمر بن الخطاب – من بني عدي – وكان يسمى بالسفير ، أي كانت له **السفارة** في الجاهلية وذلك انهم كانوا اذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيرا •

● صفوان بن أمية – من بني جمح – وكانت له **الأيسار** وهي الأزلام •

● الحرث بن قيس – من بني سهم – وكانت له الأموال المحجرة والحكومة •

● **مكارم قريش** :– كانت لقريش مكارم عشر في الجاهلية وهي – السقاية والعمارة والعقاب (بضم العين) والرفادة ،والسفارة، والايسار والحكومة والاموال المحجرة ، وقد ابقى الاسلام لكل بطن من بطون قريش ما كان لها من شرف في الجاهلية • اى ان الاسلام وسل من ادركه بما كان عليه من شرف في الجاهلية • وكانت سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وحلوان النفر في بني هاشم • والعمارة هي ان لا يتكلم احد في المسجد الحرام بهجر ولا رفث ولا يرفع فيه صوته ، وكان العباس ينهاهم عن ذلك•

● واما حلوان النفر فان العرب لم تكن تملك (بتشديد اللام وكسرها) عليها أحدا في الجاهلية ، فان كانت الحرب اقرعوا بين أهل الرياسة ، فمن خرجت أو – وقعت – عليه القرعة – صغيرا كان ام كبيرا – أحضروه ، فلما كان يوم الفجار – بتشديد الجيم – اقرعوا بين بني هاشم فخرج سهم العباس – اى رست عليه القرعة – وكان صغيرا فأجلسوه على المجن •

سئلوا فاجابوا

قيل لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه : اخبرنا عنكم وعن بني أمية ، قال – (بنو أمية أغدر وأمكر وأفجر ، ونحن أصبح وأفصح وأنصح • (وفي قول : واسمح)

وسئل الشعبي عن بني هاشم وبني أمية فقال : ان شئت اخبرتك بما قال علي بن أبي طالب فيهم • قال سائله : اخبرني قال : قال علي : « أما بنو هاشم فأطعمها للطعام ، وأضربها للسهام ، وأما بنو امية فأبعدها حلما وأطلبها للأمر الذي لا ينال » •

وقيل لمعاوية ، اخبرنا عنكم وعن بني هاشم فقال : (بنو هاشم أشرف واحدا ، ونحن أشرف عددا) ويقصد به النبي صلى الله عليه وسلم •

بنو هاشم بن عبد مناف

لعبد المطلب بن هاشم عشرة بنين منهم عبدالله – والد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو طالب والزبير ، أمهما فاطمة بنت عمرو المخزومية ، والعباس وضرار ، أمهما (نتيلة النمرية) وحمزة والمقوم ، امهما هالة بنت وهيب ، وأبو لهب، أمه لبني خزاعة والحارث أمه صفية من بني عامر بن صعصعة، والغيداق، امه خزاعية وعن سفيان الثوري يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم : قال : « **ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه ، وجعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت ، فانا خيركم بيتا وخيركم نسبا** » وقال صلى الله عليه وسلم : « **كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ، الا سببي ونسبي** • »

(للبحث صلة)

عبد الحميد بشير السعداوي

(من مراسلنا بالرباط - المغرب العربي)

تحذير بشأن قضايا العالم الاسلامى

كان المؤتمر الرابع لرابطة علماء المغرب قد انعقد كما هو معلوم يومى ٤و٥ دجنبر ١٩٧١ بمدينة مراكش .

وبعد مرور اكثر من اسبوع وعلى انفضاض المؤتمر توصلنا مؤخرا بنص البيانات الصادرة عنه ، والتى تعكس آراء المؤتمرين في القضايا الملحة التى تشغل المسلمين في المغرب خصوصا وفي البلاد الاسلامية بصفة عامة .

وقد سبق للعلم (*) أن نشرت ملخصا لهذه البيانات في حينه .

وفيما يلى نص التحذير الذى اصدره المؤتمر بشأن قضايا العالم الاسلامى .

ينبه المؤتمر الرابع لرابطة علماء المغرب جميع المسلمين في العالم شعوبا وحكومات على ان الاستعمار الذى امتزج تاريخه بالروح الصليبية قد ركز هجومه على شعوب العالم الاسلامى ودوله باثارة سلسلة من الحروب المباشرة تهدف لاستنزاف طاقاتها وثرواتها بغية ابقائها تحت رحمة التسلط والاستغلال .

فبعد العدوان الفاشل الذى سلط على نيجيريا اكبر دولة اسلامية في افريقيا لفصل اقليم (بيافرا) عنها وتحطيم وحدتها الوطنية .

وبعد العدوان الذى سلط على كل من مالى والتشاد والسودان لتفريق وحدتها الوطنية ايضا ، جاء عدوان جديد على اكبر دولة اسلامية في اسيا يستهدف تمزيق وحدتها الوطنية وفصل اقليمها الشرقى (البنغال) عن الغرب حيث التقت مصالح الاستعمار مع مصالح الهند التوسعية التى اعتقدت بانها ستنجح هذه المرة فيما فشلت فيه سنة ١٩٦٥ .

ومن المؤسف جدا أن مصالح الاتحاد السوفياتى الاستراتيجية التقت هى الاخرى بمصالح الهند الشئ الذى شجعها على اعلان حرب عدوانية ضد جارتها (الباكستان) وعلى التدخل الصريح في شؤونها الداخلية امام سمع العالم وبصره وفى نفس الوقت يستمر الاحتلال الاسرائيلى لفلسطين وبقية البلاد العربية معززا بقوى الاستعمار الغربي الذي جعل من اسرائيل قاعدة انطلاقة في قلب العالم العربى ومركز مراقبة على قناة السويس ومنابع البترول .

وفي هذا الوقت ايضا تستمر حكومة الهند في احتلال (جامو) و (كشمير) وتواجه الاقليات الاسلامية عمليات الابادة الصليبية في الفلبين وبورما والحبشة وغيرها دون ان يرتفع صوت واحد بالاستنكار حتى من اولئك الذين يزعمون انهم من انصار الحرية والمومنين بحقوق الانسان والمنادين بحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها .

ان المؤتمر الرابع لرابطة علماء المغرب بالنظر لهذا الهجوم المخطط بعناية ودقة من طرف الاستعمار والصهيونية العالمية ضد اراضى العالمين الاسلامى والعربى وضد شعوبهما المسالمة ينبه الحكومات الاسلامية - التى لم تقم بواجباتها امام الله والتاريخ وامام شعوبها فى رد الاعتداءات المتكررة ضد الامة الاسلامية وخاصة الشعب الفلسطينى والاماكن الاسلامية المقدسة - الى انها اذا استمرت في مواقف التخاذل والتخلى وقلة المبالاة بالنسبة لقضايا شعوبها المصيرية ، واذا لم تعمل على التضامن والتكتل فيما بينها للدفاع عن وجودها وحقوقها الحيوية فان مصيرها سيتعرض لنفس الخطر عاجلا او آجلا واكتساح المستعمرين لها من جديد .

كما يحذر دول الغرب الاستعمارية من ان استمرار مواقفها العدوانية هذا سيؤدى الى سلسلة من الانفجارات داخل العالمين العربى والاسلامى لا فى صالح السلام العالمى ولا في صالح هذه الدول نفسها .

(*) « المنهل » « العلم » جريدة راقية تصدر في عاصمة المغرب الاقصى وهذه الكلمة منقولة عنها .

الدكتور
ابراهيم دسوقي أباظه

استاذ العلوم الاقتصادية والسياسية في كلية الحقوق

بجامعة محمد الخامس بالرباط

يكتب لمجلة المنهل عن :

ملاحظات على التجربة السوفيتية







لم تتعرض تجربة انسانية للنقاش والجدل مثلما تعرضت تجربة الاتحاد السوفيتي في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ولعل مرد ذلك الى أن التصدي لتقويم هذه التجربة غالبا ما يغفل عدة عوامل هامة وخطيرة نرى وجوب أخذها في الاعتبار اذا ما أردنا استخلاص نتائج موضوعية في هذا الشأن .

ويمكن ايجاز هذه العوامل فيما يلي :

١ ــ ان كل تقويم سديد للتجربة السوفيتية ــ أو غيرها من التجارب لا يجوز أن يعتمد سوى معيار الرفاهية الانسانية أي مدى ما تحققه التجربة للفرد من تقدم وازدهار في كافة الميادين . ومن هنا يخرج عن بحثنا المعايير الاخرى التى يستلهمها أصحاب الغرض المزدوج حكما في صالح هذه التجارب ، ونعنى بها معيار القدرة على الصمود في وجه الاستعمار ، ومعيار القوة التدميرية العسكرية ، تلك المعايير التى طالما أفسدت تقويم النماذج الاقتصادية اذا أخرجتها عن أغراضها وجعلت كل تقدير لها خاضعا في الكثير من الحالات للاعتبارات السياسية والعاطفية .

فالقدرة على الصمود في وجه الاستعمار ومقاومته التي يقول بها البعض لا تشكل معيارا صالحا للحكم على النظام الذي نحن بصدده ، ذلك أن الصمود في وجه الاستعمار ومقاومته لم يكن في يوم من الايام حكرا على هذه النظم ، فقد عرف التاريخ البعيد والقريب نماذج رائعة على هذا الصمود لعل أبرزها الثورة المهدية ضد الاستعمار الانكليزي في السودان والثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر •

أما اذا سلمنا بمعيار القوة التدميرية العسكرية فيمكننا أن نصفق مثلا لما أحرزته الولايات المتحدة في هذا الميدان ، اذ يأتي النظام الامريكي في الصدارة من حيث انتاج أجهزة الدمار كما وكيفا ، ولا أدل على ذلك من الدقة التي تطلق بها الصواريخ الموجهة الى القمر والدقة التي تستقبل بهاالىالارض، وهذا ما لا يمكن قبوله •

٢ ــ لا يجوز النظر الى النتائج الايجابية التي توصل اليها الاقتصاد السوفيتي دون النظر الى الثمن المادي والانساني الذي دفع مقابلا لها • فمقارنة النتائج المتحصلة بالتضحيات المبذولة عنصر هام من عناصر التقويم ، وذلك تأسيسا على أن اعتبارات النجاح تقاس أيضابماحققه النموذج للمجتمع من تقدم وبأقل تضحيات ممكنة •

ومن هنا يلاحظ أن فداحة التضحيات قد لا تبرر النتائج في بعض الحالات خاصة اذا ما اتسمت هذهالنتائج بالتواضع أو القصور •

٣ ــ ان موضوعية التقويم تفرض علينا اعتبار العناصر الاساسية التالية :

أ ــ أن الاتحاد السوفيتي لم يبدأسياسة التصنيع انطلاقا من نقطة الصفر كما تذهب الدعاية السوفيتية ، فقد تمكنت روسيا القيصرية حتى عام ١٩١٤م من ارساء دعائم الجانب الأكبر من البناءات الاساسية L'Infrastructure ووضع أسس الصناعات الكبرى ، كما تؤكد الدراسات الاحصائية التي أجريت في ذلك الحين • ويقول Gerschenkron بحق : ان معدل الزيادة في الانتاج الصناعي السوفيتي فيما بين عام ١٨٩٠ وعام ١٩١٤ كان أعلى من المعدلات الاخرى التي سجلتها دول أوروبا الصناعية في تلك الفترة •

ب ــ أن الاتحاد السوفيتي واسع المساحة وغني بموارد التربة وما تحت التربةوخاصة مصادر الطاقة من بترول وفحم • كما أنه يمتاز بمواهب انسانية ضخمة ، لذلك يعتبر من هذه الزاوية بلدا غنيا ، يصعب مقارنته بالكثير من البلاد المتخلفة •

ولا يخفى أن الثورة التكنولوجية التي استشرت في أوروبا قبل الثورة البلشفية قد أصابت جانبا من الاتحاد السوفيتي ، وان ظلت ضعيفة الانتشار والتأثير • كما لا يخفى أيضا أن جزءا هاما من الاتحاد السوفيتي يقع في القارة الاوروبية وان سكانه يتمتعون بثقافة أوروبية وهم بالتالي مهيئون ذهنيا ونفسيا وثقافيا لتقبل الكثير من عناصر التقدم الفني •

أضف الى ذلك أنه انطوت تحت لواء الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية دول أخرى عديدة وخاصة دول أوربا الشرقية • فقد ترتب على ذلك قيام تكامل اقتصادي واسع بين الاتحاد السوفيتي وهذه الدول ولا يخفى أن من بينها من كانقد وصل قبيل الحرب العالمية الثانية الى مراتب من التقدم الصناعي ، تفوق ، بكثير ،الاتحاد السوفيتي ذاته •

وتمثل تشيكوسلوفاكيا أهم هذه الحالات

وجدير بالذكر أن الاتحاد السوفيتي كان يعتمد اعتمادا أساسيا وحتى عهد قريب على الكثير من الصناعات التشيكية الدقيقة ، بل ما زال يعتمد عليها الى اليوم في مجال صناعة الألكترونات .

جـ ـ أن الاتحاد السوفيتي ـ وهذا أمر هام جدا ـ قد استفاد من حصيلة الاكتشافات والاختراعات العلمية التى سبقت قيام الثورة البلشفية . فقد وضع كل هذه التجـــارب والخبرات في خدمة نموه الاقتصـادى ، اذ استفاد خلاصة تجارب عصرين كاملين : عصر البخار وعصر الكهرباء ، في انماء جهـــازه الصناعي واللحاق بعصر الذرة . ومن هنا تختلف التجربة السوفيتية من حيث الزمن الذى استغرقته عن المراحل الاولى للتنميـــة الاقتصادية في الدول الغربية . ذلك أن جهود التنمية في هذه الدول قد بدأت فعلا من الصفر وتقدمت ببطء ، مع اختراع الآلة البخارية وتطورها الى أن دخل العالم عصر الكهربـاء . ولعل في هذا العامل الجوهرى ما يفسر طول المدة التى استغرقتها عمليات التنمية في هذه الـــدول .

د ـ ان أرقام التقدم واحصائياته عـــلى افتراض سلامتها وصحتها لا تنبىء الا عـن التقدم الكمي . أما التقدم الكيفى فلا يمكن قياسه الا على ضوء التجربة والاختبار العمليين مع اجراء المقارنات اللازمة بين المنتجـــات السوفيتية ونظيرتها في الدول الصناعيـــة الكبرى . وغني عن البيان أن هذه التجارب والمقارنات ليست ميسورة في كل الاحوال ، مما ينبنى عليه صعوبة الاخذ بالارقـــام والدراسات الاحصائية السوفيتية كاساس فعال للتقويم .

وبناء [illegible] كل ما تقدم من اعتبـــارات وعناصر يجدر بنا تحديد أبعاد التجربـــة السوفيتية وتقويمها مسترشدين بمعيـــار الرفاهية الانسانية الذى حددناه .

فاذا كان الهدف الأسمى لكل تنظيم انسانى هو رفاهية الفرد المادية عن طريق التقـــدم الاقتصادى ورفاهيته الاجتماعية عن طريـــق العدالة في توزيع ثمار الانتاج والأعباء العامة وأخيرا رفاهيته السياسية عن طريق كفالـــة حقه في ممارسة الحريات الأساسية .

اذا كان ذلك كذلك كان لزاما علينا أن نجرى التقويم . انطلاقا من هذه العنـــاصر وقياسا عليها .

● بالنسبة للرفاهية المادية نقول :

انه على الرغم من الاربعة والخمسين عاما التى انقضت على التجربة السوفيتية (١٩١٧ ـ ١٩٧١م) فان الاتحاد السوفيتي يعتبر من هذه الزاوية في عداد الدول النصف متقدمة .

وليس معنى ذلك أن التجربة لم تحقـــق تقدما ماديا يذكر في ميادين الانتاج المختلفة فما من شك في أن الاقتصاد السوفيتي قـــد حقق تقدما ملحوظا في العديد من فـــروع الصناعة الا أن هذا التقدم يتضاءل اذا مـــا قورن بالثمن الفادح الكبير الذى دفعه الشعب السوفيتي من جهده وحريته ودمه ، وخاصة ابان الحكم الستالينى . ولعل في جسامـــة التضحيات التى تكبدها السوفييت ما يقلل من اهمية النتائج التى انتهى اليها النظـــام وخاصة اذا ما قورنت من هذه الزاوية بنظم أخرى أشد فاعلية وأقل كلفة .

●● وبالنسبة للعدالة الاجتماعية :

والملاحظ بعين الواقع ليدرك بما لا يدع مجالا للشك أن فكرة العدالة الاجتماعية لا تجد تطبيقا يذكر في المجتمـــع السوفيتي المعاصر .

والنظرة الفاحصة المدققة للوضعية الاجتماعية في الاتحاد السوفيتي تسجل بوضوح لا مراء فيه اختلالا اجتماعيا خطيرا لصالح فئة جديدة بدأت تبرز الى الوجود من خلال كبار الموظفين ورجال الدولة وأصبحت تشكل اليوم طبقة عليا تتمتع بكل الامتيازات الطبقية التى كانت تنعم بها الارستقراطية الروسية في عهد القياصرة .

والمتتبع لتاريخ الثورة البلشفية يلاحظ كيف أن مصادرة السلطة من جانب البلاشفة قد مهدت لميلاد طبقة جديدة .. اذ تقلصت ديكتاتورية العمال ، وانسلخت عنها فئة جديدة تجمعت في أروقة السلطة بوازع من ضمير طبقي ، وأصبحت مرتبطة في وجودها واستمرارها بوشائج المصلحة المادية والمعنوية . تلك الطبقة الجديدة التى برزت بصورة سافرة في أعقاب الحرب العالمية الثانية هي وحدها صاحبة الامتياز في كل ما يتعلق بمراكز القيادة في الدولة . فمن بين أعضائها يتشكل الحزب الشيوعى الحاكم ، ومن بين أعضائها تتكون الاطارات العليا للجيش الاحمر .

وغني عن البيان أن المواطنين السوفييت ليسوا جميعا أعضاء في الحزب الشيوعى . فهذا الحزب لا يضم الا نسبة ضئيلة جدا من الشعب السوفيتى ، لا تتجاوز بضعة ملايين من الاعضاء (بلغ سنة ١٩٦٤م: ١١ونصف مليون عضو طبقا لتقدير البرافدا السوفيتية - العدد ٢٧-١٠ سنة ١٩٦٤ الصفحة الاولى)

ولعل ما يصدق على التجربة السوفيتية يصدق ايضا على التجارب الاخرى التى نقلت عنها واقتدت بها وخاصة في دول أوروبا الشرقية ، كما تبين كتابات جيلاس بالنسبة لميلاد الطبقة الجديدة في يوغسلافيا .

●● وبالنسبة للحرية :

فمهما قيل عن مفهوم الحرية وفلسفتها ، في ظل النظم الاشتراكية فلا يسعنا الا القياس على المعانى الأصيلة لها وهى ثلاثة أساسية : **حرية الرأى والعقيدة، حرية الاختيار والعمل، حرية الحركة والانتقال .**

وبالنسبة للأولى : فمن المعلوم أن لا حرية في ممارسة العقيدة غير الماركسية ، فلا حرية في اعتناق الاديان أو متابعة العبادات ، أيا كان لونها ، ولا حرية في ابداء الرأى أو الاجتماع أو التظاهر الا في اطار التعاليم التى يقضى بها الحزب الشيوعى وتقرها الدولة السوفيتية . ولا حرية في تكوين التنظيمات الحزبية أو النقابية . فالحزب الوحيد المسموح به هو الحزب الشيوعى ، وحق الانضمام اليه مقيد بشروط عديدة . كما أن حق تكوين النقابات العمالية يعتبر وقفا على الدولة ، ولا يجوز للعمال المبادأة في شأنه .

وامتناع حرية الرأى وحرية التنظيمات الحزبية هنا يتمشى في الواقع مع منطق أنصار النظرية الماركسية الذى يقوم على احتكار الحقيقة ، فمتى كانت هذه النظرية في يقينهم مانعة جامعة صالحة لكل زمان ومكان، مؤدية في تطبيقها بالحتم والضرورة الى مجتمع الوفرة والرخاء فانه يكون من الخطأ البين اعتناق آراء أخرى أو المناداة بمذاهب أخرى تعطل من سير التاريخ .

وبالنسبة للثانية : فلا حرية في اختيار العمل والمهنة ولا حرية في قبول الأجر أو رفضه أو حتى مجرد المناقشة في تحديده، بل ولا حرية في اختيار نوع الدراسة أو التخصص الذى يتجه اليه الطالب اذ تخضع كل هذه الامور لأوامر الدولة وتوجيهاتها من خلال جهاز التخطيط المركزى الذى يقوم بتنفيذ السياسة العلية للدولة .

فالعامل في ظلال هذا النظام مكره في كل الاحوال على قبول الاجر الذي تفرضه الدولة اذ معنى رفض هذا الاجر من جانبه هو الموت جوعا ، ما دامت الدولة هي المصدر الأوحد لمنابع الرزق فوق أقليمها •

أما الثالثة والاخيرة : فيصعب التسليم بوجودها في الاتحاد السوفيتي • فحريـــة الانتقال داخل أقاليمه مقيدة وحرية الهجرة الى خارجه ممتنعة • فالستار الحديدي الذي ضرب حول الاراضي السوفيتية منذ الثورة البلشفية ما زال قائما حتى اليوم ، وانخفت شدته في السنوات الاخيرة • وغني عن البيان أن أعضاء الحزب الشيوعي وكبار الموظفين والحكام هم أصحاب الحق المطلق في الانتقال داخل البلاد والسفر الى خارجها طبقا للقواعد والاجراءات المنصوص عليها في هذا الشأن •

ومع كل ما تقدم فقد علمتنا التجربـــة السوفيتية بأبعادها الايجابية والسلبيـــة ، حقائق ثلاثة :

الأولى : أن تدخل الدولة في النشـــاط الاقتصادي وتملكها كافة وسائل الانتاج لم يؤديا في كل الحالات الى زيادة الفاعليـــة الانتاجية في المشروعات المختلفة ، فدرجـــة تأثر الانتاج بتدخل الدولة تتفاوت في الواقع من قطاع الى آخر ، اذ ثبت من التجربـة أن هناك قطاعات انتاجية تتقبل هذا التدخل ، وأخرى تلفظه • ذلك أن طبيعة التكوين الهيكلي لبعض القطاعات تتنافر مع محتوى الاستغلال العام ، أيا كانت درجة اتقانه • فالحيـــاة الاقتصادية لا تحتمل لونا واحدا من ألوان الاستغلال ، بل تتطلب ألوانا متعددة متنوعة تستجيب لطبيعة القطاعات والفروع الانتاجية في تعددها وتنوعها • ولقد كان اهمال هذه الحقيقة سببا في سقوط التجربة السوفيتية في عدد من القطاعات الانتاجية ، وخاصة تلك التي يطغى فيها العنصر الانساني على غيره من العناصر •

الثانية : أن أسلوب التخطيط الاقتصادي الذي أخذ به الاتحاد السوفياتي يمكـــن أن يشكل أداة ناجعة مـــن أدوات التنميـــة الاقتصادية اذا ما أحسن توجيهه وأتقـــن تنفيذه • فطابعا الشمول والاكراه اللـــذان يتميز بهما هذا التخطيط يقللان كثيرا من فاعليته في العمل • ولعل في الأخذ بمبـدأ المرونة والملاءمة بالنسبة لظروف كل دولـة ما يجعل من التخطيط أداة محركة لعجلـة التنمية الشاملة •

الثالثة : أن الانسان لا يعيش بالخبـزة فقط •• فالجوانب المعنوية من حياته تلعب دورا له خطره في بنائه الحضاري كلـــه ، وهو ليس «كما» يخضع للعد والاحصاء • ولكنه « كيف » يمتاز بالروح والادراك والمشاعر •

ومن هنا سقطت تجربة المادة في نظـــام لا يرى في الانسان الا معدته •• وما تحت معدته لتبقى الحقيقة ساطعة •• حقيقة هذا الوجود . وهي أن الخلق أو الابداع ليـــس رهن الخبز فقط بقدر ما هو رهن الروح في تحررها وانطلاقها وسموها على قيود المادة •

الرباط ابراهيم دسوقي اباظة

أجيالنا الصاعدة

في سطحية القرن العشرين، ودور اليونسكو في تحريرها

بقلم :
محمد شريف خياطة

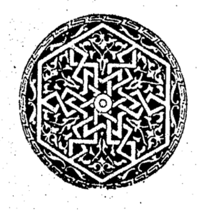
مقدمـة :

كلنا يجد الشباب السارح ، المغمـــوربالترهات وأى ترهات فى هذا القرن الذى يدعى قرن التقدم والحضارة ، قرن المدنيةالمتتابعة والافلاك ، قرن القمـر والارض ، شباب فارغ متشائم ، متراكم على نفسه ،منفتح على ما خس في هذه الارض . لا يعبأ بمتراكم قضاياه واعماله وواجبـاته ومـــايترتب عليه ، متسارع في آرائه ، يتهادى فيها مع الآخرين ، يريد ما يريـــده لـــهالآخرون دون تفكير ، دون فهم وانما تقليد أعمـــى .

ومن ناحية اخرى ، فاننا ان رأينا الامـلانعدم أو كاد ، كان مرجع ذلك الضياع بين الظلمات والمتاهات وبين ذلك التقليد وهذاالفراغ المتلائم مع تلك المدنية مع أنها مدنية جد وعمل وعلم ورصانة .

فى المنزل

فلو نظرنا نظرة بعيدة عميقة فى حياة شبابنا الشخصية أو بالاحرى تصرفاتـــه الآنية ، لرأينا أن جميـــع التصرفات التـــى نلاحظها ، انما هى نتيجة لما لعبه ويلعبـه القرن العشرون بسطحيات الشباب وعمقـه في آن واحد ، ولنأخذ باستعراض التربيـة المنهجية التي يتعرض لها الشاب فى منزلـه وهو طفل ، نرى انها مليئة بالعوامل التى تجعل الطفل حقودا متشائما وهو ما زال فى



الطفولة • وأول هذه العوامل هى تشتت الاسرة تشتتا ملحوظا وبشكل قوي جـدا وبذلك فقدت لدى الطفـل روح الحنـان والعطف والاخلاص بدلا من أن تشجع •

ولا بد لنا أن نلاحظ هنا دور الخادمة في حياة الطفل ، نظرا لأن الأم أصبحت موظفة أو عامـلة •

في المدارس

واذا التفتنا الى تلك المؤسسات التى تربي الاطفال وتزرع فيهم بذور الثورة على مـا كانوا فيه في البيت نظرا لأنهم لا يجـدون فى المؤسسـة من يهتم بهـم الاهتمـام الواجب . وبذلك يجدون الحرية أكثر مـن البيت كى يتعلموا فيها ما جد عند الاطفال الاخرين ، دون انتباه المرشدة المسؤولة عن ذلك الطفل في تلك المدرسة •

أما في الابتدائية فلا يخفى على أحدنا ما يتعلمه طفلنا من مجموع الاطفال ومن جوه المحيط به ما يجعله مغمورا بروح شريرة ، وزد على ذلك ما نراه من وسائل التعليم فى العالم وخاصة فى الثالث منه ، فنرى فى المرحلة الابتدائية أضعف ما نتصور علميا وتقنيا وتوسعيا للافكار ، وأفقر ما يمكن من التربية النفسية والخلقية والاجتماعيـة المبنية على أسس سليمة ودراسة عميقة •

ثم نأتى الى المدارس الاعدادية والثانوية، فنرى أن المناهج التعليمية في أكثر بقـاع المعمورة ليست كما يتطابق مع نفسيـه الطالب وعلاقته بثقافته وأخلاقه وتربيتـه تربية صافية تجعـل منه عنصرا واعيـا متفاهما ، وكما يتطابق مع مجتمعه وحاضره الذى يعيشه من الناحية الانسانية التـى كادت تنعدم في نفوس كثير من الاساتذة ، في هذا العصر حيث استولت الناحية المادية استيلاء جشعا حتى على قلـوب مسـيرى المجتمع ومحركى دفة الشباب التائه ممـا يساعده على اقتنباس عدم الثقة ، ويساعده على أن يصبح ماديا كأساتذته على أقل تعديل •

في المجتمع

ويأتى دور المجتمع الذى تنعكس فيـه عدة أدوار :

دور الافلام السينمائية في هذه المرحلة حيث يمكننا أن نقول أن جميع ما نلاحظه أو أغلب ما نراه يوميا في دور السينمـا هو عبارة عن قصص مـن أفـلام « **الكوبوى** » (**أو رعاة البقر**) أو من مغامرات متناقضة فى مبدئها ومفهومها • وما يسمى بالأفـلام الموجهة فهى قلما نراها في تلك الدور واعنى بالموجهة : فكريا وثقافيا وتربويا وخلقيا •

واذا أتينا الى دور المرفهات فانها قـد أصبحت غاية وليست وسيلة للترفيـه أو للراحة بعض الدقائق واصبحت مجالا لاضاعة الوقت عند الشباب وليس ذلـك لفتـرة وجيزة ، بل على العكس تماما • ونرى أيضا الموسيقى الحالية التى يحبذها شبابنا ، فبدلا من أن تكون مصفية للنفس هادئة ، نراها معقدة للافكار بصراخها محيرة للفضـول بضجتها وتعقدها وبروتوكولاتها ، وكـل ذلك يتجلى فى أماكنها التى نراها تتزاحم فى الشوارع فى عصرنا الذهبى الحاضر • نراها أينما حللنا مليئة ، وقودها شبـاب وشابات اليوم وللاسف فى كل أوقات العمل والجد ودائما وأبدا •

ونزيد على ذلك ، صعوبة الحصول عـلى

الكتب في دور الثقافة وخاصة القيم منها . ويفتح المجال لانتشار بعض الكتب السخيفة (وأعتذر عن هذه الكلمة) المليئة بالخرافات بلسان جميل ، ومن يقرأ ذلك سوى الشباب الذى ينفتح فيها وعليها الى عالم ملؤه الغش والمكر والخداع والمغامرات الشريرة الخ.

دور اليونسكو فى تحرير هذه الاجيال من هذه القيود المفروضة

لا يمكننا بالطبع وبكل واقعية أن تحمل أو تضع عبء تلك المسؤوليات بكاملها على اليونسكو وحدها ، ولكن يمكننا أن تساعد هذه المنظمة على انقاذ شبابنا المعاصر بكل ما تتطلبه الامكانات ، وبكل ما يمكن أن تبذله من جهود . ففى بناء الشباب بناء تربويا صحيحا ،نكون قد بنينا أجيالنا ومجتمعنا وحضارتنا . ولئن تجلى دور اليونسكو الذى يمكن أن نعتبره أساسيا وضروريا فان ذلك فى عدة مجالات يجب على اليونسكو النهوض بها وبذل المساعى فى نطاق الامكانات لرد روح الشباب الناهض اليه وتركيز سيره وسيرته الى النهوض فى المدنية الحديثة . ولتحريره من تلك السطحيات والتوافه التى تزيده تعقيدا على سذاجته . ومن هذه المجالات :

● الاكثار من النشرات الموجهة للشباب فى كل المجالات ، والتركيز على الناحية الانسانية والخلقية والاجتماعية ، تركيزا مدروسا ، وارشاد الشباب بعد دراسة عميقة لنفسيته الى ما فيه صالحه وصالح العصر المدنى الحضارى ، وبذلك يمكننا محاربة التوافه من طريقه ولو بشكل بسيط تزداد تدريجيا . كما أن توجيه النشرات توجيها علميا صحيحا شيقا يضم جميع ما يمكن أن يملأ الفراغ الفكرى والثقافى عند الشباب . وبذلك نكون قد دحرنا التشاؤم الذى يولده ذلك الفراغ ، وقضينا على زوج التقليد المظلم بتوسيعنا لآفاق العقول عند الشباب وتضييق نقطة الضعف فى أفكارهم .

● الاشراف على المؤسسات التى تربى الاطفال اشرافا صحيحا ومدها بيد العون التربوى والخبرات اللازمة لبناء هذا الاساس الضرورى .

● الاشراف على المناهج العلمية التى تدرس فى المدارس اشرافا بشكل علمى مقوم لكل التفاهات التى تولد الروح الشريرة وبشكل قويم يتطابق مع متطلبات الطفل التربوية . كما يمكن الاكثار من ارسال المنشورات المنهجية للاساتذة والمعلمين والمختصين ، للفت نظرهم الى ضرورة علمية المناهج وطرق التدريس وتربوية الاساليب المتبعة حاليا وذلك أيضا عن طريق النشرات أو الاشراف على وضع المناهج بشكل معقول يجعلها تربوية تتطابق مع نوعية الشباب وعمره ومجتمعه .

● الاشراف على الطور السينمائى وذلك بمنع الافلام الفاحشة والشريرة من العرض ويمكن ذلك بشكل عام وتعويضها بنشر أفلام ثقافية وعلمية واجتماعية بشكل أكثر فى الاندية ودور السينما ودور الثقافة . وذلك يشجع الروح الاجتماعية الخلقية عند شبابنا وتجعله شبابا متطابقا مع تقاليده الاجتماعية وسائرا مع الركب الحضارى فى آن واحد فكريا ومعنويا وليس ثائرا على كل التقاليد حسنها وسيئها ، كما نراه حاليا ، ويجعله من الناحية الفكرية الانسانية يميز

الخبيث من الطيب ، ويقوي عنـــده روح الابداع خاصة اذا كانت تلك الافلام علمية صرفـــة .

● كما يمكن لليونسكو أن تساعد على طبع كثير من الكتب الانسانية والخلقيـــة والاجتماعية ، ونشرها نشرا موجها توجيها صحيحا وبكثرة . والافضل ما كان من تلك علميا مشوقا أو أدبيا انسانيا ، وبذلـــك يلزم تقريبا الشاب على قراءتها وهجر تلك الاسطورات الخرافية والمغامرات القصصية المفتعلة لتحطيم روح النشاط عند الشباب، وتعويضها بقصص مشوقة خلقية موجهة الى بناء ودعم روح التقدم والتطلع والابداع .

● كما يمكن لليونسكو أن تلفت أنظار الشباب الى احياء كثير من الحضارات القديمة ما اندثر منها وما هو فى طريقه للاندثار ، ولفت النظر عن طريق الآثار والمتاحـــف والرحلات العلمية التاريخية الى ما فى ذلك من ترفيه علمى وثقافى .

● ويمكن أيضا تشجيع المحاضرات التى تلقى أو محاولة القاء المحاضرات الترفيهية أيضا فى مجال علمى بحت ، وهذا له أثر كبير فى حياتنا الحاضرة من توعية وتثقيف نظرا لأنها في متناول الجميع . والافضل ان تكون مائلة الى الناحية الاجتماعية والعلمية والثقافية بشكل عام حيث تترك المجـــال الى الخاصة والعامة للاستفادة منها استفادة حيوية سريعة ، مما يساعد أيضا على متابعة شبابنا للركب الحضارى المتقدم .

كل هذا يساعد على بناء مجتمع ناهض بشبابه ويجعل من الشباب ، شبابا واعيا جديا متهافتا على نيل آماله الطيبة واقعيـا مفكرا بواقعه ، يقبل الطيب ، ويرفـــض السيء ، مبدعا فى مجال الابداع ، فى مجالات شتى ، وبذلك نقضى على روح الخمـــول والتشاؤم والتبلبل مما يلائم عصرنا الحاضر، عصر المدنية الناهضة بالعلم ، المتقدمـــة بالحيوية ، ونبنى بذلك أيضا دعامة قوية من دعامات الحضارة الانسانية الحديثـــة بشبابنا الصاعد فى هذا القرن المعقد .

(الرباط) المغرب الاقصى

محمد شريف خياطة
طالب فى كلية الطب

شذرات الذهب

ـ ١٣٤١ ـ

أنا قائلـه

روى صاحب (طبقات الشعراء) محمد ابن سلام الجمحي ١٣٩ ـ ٢٣١ هـ هـذه الطرفة قال :

« قال ابو عبدالله : قال الحجاج وهو على المنبر : أنتم يا أهل الشام كما قال القائل :

بنو المجـد لم تقعد بهم أمهاتهـم
وآباؤهـم آبـاء صـدق فأنجبوا

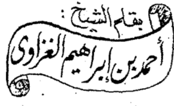
والبيت من قصيـدة لحريث بن محفظ ، وكان حريث تحت منبره ، فقال : انا قائله أيها الامير : فقال : كذبت ! ذاك حريث بن محفظ . قال : فأنا حريث بن محفظ ، قال: فما حملك على الرد علي هكذا ؟ قال : مـا ملكت حين تمثل الامير بشعري ان اخبرته بمكاني » اهـ

★

قلت : وقد حدث لى منذ اكثر من ٥٤ عاما ما يكاد يكون مطابقا لذلك ، فقد كنت آنئذ .. شابا متحمسا ، ولى صلة قويـة بالاستاذ الكبير رئيس تحرير جريدة القبلة المرحوم أبي قصي السيد محب الدين الخطيب، وكنت أتردد عليه في مكتبته بمطبعة الحكومة بأجياد .

وتتابعت أنباء الانتصارات لجيوش الثورة العربية في الشمال فما يفرغ من قراءة بلاغ بفتح مدينة ، الا ويتلوه آخر بفتح غيرها .. حتى احتلت (دمشق الشام) في عام ١٣٣٧هـ





فصعدت اليه ، فرحا مرحا ، مدهوشـا ، وقلت له في نفس اليوم ما معناه : (أن قلوبنا قد طفحت بالسرور وليس فيها سعة للزيادة فيه فعسى أن ترفقوا بنا بعض الوقت .. أو يكون لذلك رد فعل لا يحتمل » .. وخرجت من عنده الى عملى .. فما راعنى الا وجريدة (القبلة) تخرج وفى صدرها مقال له : يشيد بهذا الفتح المبين .. واستهله بقوله « أصدق كلمة تنطبق على شعور أهل البلاد ، كلمة قالها شاب مكى مهذب » (وأورد ما قلت له آنفا) . وهناك تبرمت ان لم يقل انـه (فلان) ... وصدر العدد في الاسواق .. وجاءني الاشتراك فيه .. فتناولت القلم وهمشت على ذلك أى على (شـاب مكـى مهـذب) بقولى « هو أنا !! فـلان » وما يزال هذا العدد مجلدا في مكتبتي بهـذا التهميش ! ومـا كان لـه من سبب الا

(الاخبار بمكانى) تماما كما قال ذلـــك (الحريث) عفا الله عنى وعنه والشيء بالشيء يذكر ، وهل يعلم بهذا الهامش أحد غيرى ؟ ولكنها غرارة الصبا !!

ـ ١٣٤٣ ـ

المذهبات والفنون الجميلة

كثيرا ما نمر على ما يرويه تاريخ الادب العربى الجاهلى ، دون التفات الى بعض مـــا يستدعى الاهتمام به والوقوف عنده ، ومــن ذلك ما جاء في (العقد الفريد) من : « ان العرب عمدت الى سبع قصائد من الشعـــر القديم فكتبتها (بماء الذهب) في القبـــاطى المدرجة ، وعلقتها في استار الكعبة .. فمنه يقال : مذهبة امرىء القيس ، ومذهبـــة زهير ، والمذهبات سبع . وقد يقال لهـــا المعلقات » اهـ. وأكد ذلك السيوطى صاحب (المزهر) آخذا من (العمدة) لابن رشيق .

★

قلت : والذى يدعو الى التأمل في هـــذه الرواية هو أن هذه (المذهبات) كتبت بالطبع بقلم عريض ليستطيع القارىء والطـــائـف قراءتها .. وأنها ذهبت ، بمحلول الذهب .. فما يجوز أن يكتبها أو يذهبها أحد من غير العرب أنفسهم ، خطا وتذهيبـــا .. وكلاهما من الفنون الجميلة !! مما يدل على حذق (قريش) لها على الاقل آنئذ ان لم يكن هنـــاك غيرهم تولى ذلك مـــن مثقفى العرب الوافدين الى مكة من الشام ومـــن العراق ، حيث لا يبعد أن يكونوا قد تلقوا ذلك من الحواضر الكبرى !

واحب ان يدلى استاذنا الكبير جهبذ العلم والآثار صاحب « المنهل » الأغر برأيه في هذا الاستنباط تنويرا للاذهان ان شاء الله(١) .

ـ ١٣٣٤ ـ

بخ لك « يا ابن المروتين »

حظيت (بالبريد) بهدية ، ثمينة غالية ، من أخى وصديقى الكريم الكاتب العربـــى

(★) « المنهل » : اذا كان « البحاثة » يعنى به من ينقب في العلوم والآداب عمقا عميقا حتى يصل الى جذور الحقائق الخفية عن كثير من البصائر والابصار فـــان استاذنا الضليع الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى يصح اطلاق البحاثة عليه خاصة في شذراته الذهبية هاته .. وامتثالا لاشارته الكريمة اقول انى راجعت عدة مراجع في شان المعلقات فوجدت ابن رشـيـق في العمدة يقول فيما يتعلق بخطهاواسمها:«وكانت المعلقات تسمى المذهبات وذلك لانها اختيرت من سائر الشعر ، فكتبت في القباطى بماء الذهب ، وعلقت على الكعبة ، فلذلك يقال : « مذهبة فلان ، اذا كانت اجود شعره ذكر ذلك غير واحد من العلماء ، وقيل: بل كان الملك اذا استجيدت قصيدة الشاعر يقول : علقوا لنا هذه لتكون في خزانته » ص ٩٦ ج١ ط مطبعة السعادة بمصر .

واذا كان لى ان أعلق على هذا فأقول : كتابة المعلقات في القباطى ـ اى قماش البفتة الناصع البياض على مـــا يبدو لى ـ يدل على شىء من سذاجة الكاتبين .. فـــان القباطى لا تتحمل طقس مكة المكرمة زمنا مديدا اذا صح ان تعليق المعلقات كان على الكعبة بل تتهرأ بسبـــب عوامل الجو من حر وبرد ومطر ورياح شديدة تهب على البلد .. وكتابتها بالذهب يدل على فنية دقيقة لان الذهب اذا عولج بالاصباغ ثبت دهرا بقدر ثبـــات ما كتب عليه .. والقباطى مصرية .. فلعل ورودها لمكة كان من مصر ، ولعل ماء الذهب كان من مصـــر أيضا . أما الكتابة فالامر فيها كما يتراءى لى كمـــا قال شيخنا البحاثة أطال الله بقاءه في صحة وعافيـــة وزاده سعة بحث وعلم وادبه وروعة شـــعر عـــلى مدى الايام .



الكبير سعادة الاستاذ « عبدالعزيز الرفاعى » .. حفظه الله ورعاه .. وهي الرابعة من انتاجه الهادىء الرصين • فقد سبقها (ثلاث) قبلها هي «١» توثيق الارتباط بالتراث العربى • و «٢» جبل طارق • و «٣» خمسة ايام فى مانيزيا .. وكانت هذه المرة «٤» كعب بن مالك الصحابى الاديب .. رضى الله عنه ..

وقد لحق بها أيضا « التحقيق الدقيق » الذى اضطلع به الاستاذ البحاثة « يحى محمود الساعاتى » في كتابه « أبو محمد البطال » •

وكنت أحب أن تحذف الالف من لقبه.. حتى يكون كما هو « البطـل » • الا ان النصوص لا تبدل ، وقد زين بمقدمة (رفاعية) قيمة ، تدل على ما كان لنا من بطولات لم يزل يتغنى بها الجاحد ، ويتمنى مثلها الحاسد ، ولها من التاريخ أعدل شاهد ، وفيها من المثل العليا ما يتزود به جيلنا الصامد وجيلنا الصاعد •

★

وإذا كان لى ما اقوله عنها ــ فانى لاجدها مدعاة للغبطة وحافزة على الاقتفاء • ودليلا على الاختيار ، بما اشتملت عليه من حماس دافق ، واسلوب شائق . وما احتوته من اخلاق قوية ، واخلاص عميق ، وايمان راسخ ، ومجد باسق ،لا يعنى به الا اولئك الذين آتاهم الله من نور البصيرة ما يستخرجون به اللآلىء من اغوار البحار .. ويكتشفون المخبأ من الكنوز والآثار .. ولهم بذلك دون ريب الفضل الكبير ــ والاجر الوفير ــ وعقبى الدار •

★

لقد شغل الناس عن هذه الذخائر ما دهمهم من المشاغل والمشاكل .. كما استهوى الاكثرين ما تقذف به المطابع من الانتاج العصرى الحديث .. وقد موه أغلبه بمظهره الخلاب ودعاياته المنمقة !• وغلب عليهم الانصراف عن تراثهم الزاخر ، الى الزبد والجفاء ، والغث والغثاء ، يقتلون به الفراغ ، أو يشغلون انفسهم بما في بعضه من المغثيات وبواعث الاستفراغ .. ولو هم التفتوا الى ما عندهم من الثراء الموروث ، و « الركاز » العظيم ، لكان لهم فيه الغناء عن كل مستورد ، ومستوضح ، ومشعوذ ومطلسم ، (ولكل اجل كتاب) •

وما كان استخراجه من مكانه ومصادره الاولى ، سهلا ولا ميسورا ، لكل قارىء وكل مثقف ، لانطوائه بين ثنايا الموسوعات الضخمة والمؤلفات المهملة .. فاذا استطاع أحدنا أن يتوافر على ذلك وان يتصدى له في دأب واصرار .. فانما يكون باعثه على هذا الاخلاص المكين ، والايمان واليقين ، والا نكص عنه من أول الطريق . واكتفى بما حازه من الاحاطة والاماطة ، ولا حاجة به الى ما يعنيه ، ويشق عليه جمعه وتأديه •

ولكن المؤمن الحق ، لا يؤمن حتى يحب لاخيه ما يحبه لنفسه .. ومن هنا كان اهتمام الاستاذ (الرفاعى) بهذه الغرر والدرر التى أوجزها وأنجزها ، وملكها وأحرزها ، وجمعها فى كتبه التى أحسبها (عصرية) من حيث بلورتها .. فى

(فيتامينات) مركزة ، يسـهل ... سا وهضمها ، دون تكلف أو املال !!

فأما **كعب بن مالك** فانه كما قـــال ابن كثير : « شاعر الاسلام » وهو الذى كـان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشـده ويستعديه على المشركين وهو الذى تحفظ له ام المؤمنين (عائشة) رضى الله عنهــا الكثير من قصائده المطولة ٠٠ وهو صاحب الحديث الذى أورده الامام البخارى في صحيحه عما قاله عن نفسه يوم تخلف عن غــزوة (تبوك) رضى الله عنه ٠

وما أريد أن أشيد بالاسلوب الشائق ، والنسج الرائق ، فهو غني عـــن الاطراء ، وبرىء من الدعوى والاغراء ، غير انى أجـد الفرصة سانحة لأنوه بهـــذا التوفيق فى استخلاص ما ينفع الناس فيمكث في الارض، وهذا الالهام في الاخراج والعرض ، والتمكن من أن يستهوى القـــراء الى أن يتوعبوه في نهم وارتياح ، واجمام ، واسترواح ٠

ولقد زاد في تقديرى واعجابى بذلك ـ أن الاســتاذ الرفـــاعي لم يضـــن بآثاره وانتاجه على الصحف والمجلات المحلية بـكل رائع وشائق من المقالات المحبرة رغم ما هو مكلف به من الاعباء الرسمية والعائليـــة ، بالاضافة الى ما يتصف به شخصيتنــا من الاستقامة والنزاهة والتحلى بمكارم الاخلاق

★

واخيرا ـ فان (مائدته) هذه التـــى تخيرها وما فيها من لذائذ الفكر ـ قدجمعت فأوعت ، وحفلت بأشهى القطوف وأطيبهــا وأزكاها ، وما هى الا مشارع للارتــواء ، ومشارق للضياء ، وأشعة من الذكاء ،وجدير بنا أن نتحلى بها ، وأن نتخذ منها أمثلــة تقتفى ، وأن نستزيده منها ما أمكنه الجهد ، وواتاه الاقتناص والاستخلاص ، وعلى حملة الاقلام منا أن ينسجوا على منواله فان منهم من لا يشق له غبار فى ميادين الكتابــة والاصابة ، وارجو أن تكون دعواتى لهـــم مجابة، في التوافر على مثل هذه المأثرات الخالدة عوضا عن الانصراف الكلى الى أعمدة الصحف. فهذه وقتية ، وتلك أبدية ، وما برح اصحاب التدوين تترطب بالترحم عليهم الشفـــاه والالسنة والقلوب، وقد حفلت المكتبة العربية الكبرى بالكثير مما يزخر به التراث العربى والاسلامى من كنوز لا تقدر بأثمان ، وفيها من كل فاكهة زوجان ٠٠ غير انها في حاجة الى التمحيص والتلخيص وهو ما لا يستطيعه الا المتخصصون ٠٠ (وفي ذلك فليتنـافس المتنافسون) ٠

تصحيحات

رقم	الشــذرة	الخطـأ	الصواب
١٣٣٣	الغلبة والدردشة	وحذره	وعذره
١٣٣٤	زليت عليه	عرجوا فحيوا	عوجو فحيوا ، لنعم دمنـــــة الدار
			مـــاذا تحيون من نؤي واحجـــار ؟
			بحذف واو زائدة ٠٠ في الشطر الثاني ٠
١٣٣٦	النهلم	أول النســاء	أول النشأة ٠٠
١٣٣٧	عكة العسل	لمن رشف فيها	لمن رشف منها ٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الديوان الملكي

المكتب الخاص

الرقم ٨٢٩٠/١/٩١

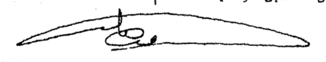
التاريخ ١/١١/٩١ هـ

حضرة المكرم الاستاذ عبدالقدوس الانصاري .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،

فقد وردتنا رسالتكم المؤرخة في ٢٥/١٠/١٣٩١ هـ والكتابين المرافقين لها (بنو سليم) و (بين التاريخ والاثار) .

واننا لنشكركم على هديتكم مقدرين جهودكم الطيبة ونتمنى لكم السعادة والتوفيق ، كما نسأله جل وعلا أن يأخذ بيدنا ويوفقنا لمافيه عز الاسلام واعلاء شأن المسلمين - والله يحفظكم ...



بفضل من الله جل وعلا، ثم بتوفيق منه سبحانه وتعالى ، لجلالة الملك امام المسلمين فيصل بن عبدالعزيز آل سعود تسير هذه البلاد قدما في خطوات واسعة وحثيثة ومركزة . وفي مقدمة خطواتها التقدمية الميمونة تبرز نهضة العلم والادب والثقافة وغيرها بجناحين سباقين من رعاية جلالته الكريمة وتوجيهاته الموفقة الميمونة .

وهذا كتاب ملكي كريم يسعدنا أن ننشره وأن نعتز به فهو مثال رائع وشاهد قائم على مدى رعاية جلالته للعلم ، وتقديره له ، حفظه الله اماما راعيا بناءا موفقا وأسعد البلاد والعباد بطول بقائه .

بقيت بقاء الدهر ياكهف قومه   وهذا دعاء للبرية شامل



- ١ -

توج الاستاذ عبدالقدوس الانصارى، كتابه الجديد « بنو سليم » بكلمة جلالة الملك فيصل ، وهى خليقة أن تكون دستورا لكل مؤلف يكتب عن الاسلام وأهله ، وعن العروبة وقبائلها .

وبالحري اذا كان من أبنـاء الوطن الام « جزيرة العرب »

وكلمة جلالته مؤلفة من أربع نقاط . وقد فطن لها المؤلف والتزمها فيما كتب .. واليك فحواها :

النقطة الاولى :

ينبغي أن يفهم كل مواطن يحاول أن يكتب كلمة أو يؤلف مؤلفا ، أو يلقى محاضرة ، أو يخطب خطبة ، أو يدعو الى دعاية ، أنه من بلد مقدس : « **له تراث ، وله تاريخ ، وله أمجاد** » ، وأن واجبه قبل أن يمضي في الكتابة « **أن يتحرى السبل التى توصل أبناء هذا البلد ، الى ذلك التاريخ ، وذلك التراث ، وذلك المجد** »

النقطة الثانية :

أعلن جلالته فيها ان التحرى لا يفتقر الى كبير جهد . فالسبل معبدة واضحة .. ولا حواجز ولا أذى ولا ظلام فيها ..

قد ذللها الله عزوجل في وحيه المعجز ، الذى هو أعظم وأشرف وأنبل ميراث « القرآن المجيد » فما يأمرنا به ، فهو خير السبل التى تؤثل التراث ، وتسمو بالتاريخ وتبني المجد . وما ينهانا عنه ، فهو شر السبل الهدامة التى تمزق التراث ، وتسف بالأمة والتاريخ وتهدم المجد ..

النقطة الثالثة :

توقظ وعي الافراد من أبناء هذا البلد الى من لهم أجداد ، ولهم أمجاد ، ولهم تاريخ ولهم تراث .

فالانحراف عن كل ذلك ، والتنصل منه ، يمكن للدعايات الضالة المضلة أن تجرفهم وتلقى بهم في الهاوية ، كأنهم لاأجداد لهم ولا أمجاد ، ولا تاريخ ، ولا تراث ، بل تجعلهم يتلمسون كل ذلك من الأغيار ، وفي ذلك البلاء كل البلاء ..

النقطة الرابعة :

مركزة على الحكمة القديمة القائلة : « من جهل شيئا عاداه » ولو كان ذلك الشيء المجهول : تراثنا الذى هو أشرف تراث ، وتاريخنا الذى هو أشرف تاريخ ، وأمتنا التى هى خير أمة أخرجت للناس .

عرض وتحليل
الأستاذ هاشم دفتردار



اذن فالذين يجهلون معرفة ذلك من أبناء بلادنا . ويفخرون بمعرفة سواه ، ويدعـون اليه يجب أن تحطم أقلامهم ، ويحاسبوا،وان لم تحطم أقلامهم ، ولم يحاسبوا ، أصـــاب التحطيم والحساب الامة بأسرها .

★

تلك هي فحوى الدعائم الاربع التي وضعها جلالة الملك في كلمته قاعدة لكل من يحاول أن يقيم عملا ثقافيا في هذا البلد ، وأن يدعو الناس اليه .

وهذه الدعائم الاربع هي التي توج بهـا كتاب « بنو سليم » المؤرخ والاثري الرحالة الطلعة الاستاذ عبدالقدوس الانصاري .

وهي التي أضاءت له الطريق ، وستضيء لكل كاتب يقصد الخير والهدى لهذه الامة .

★

والكتاب موسوعة محققة تحقيق يقـــين العلم ، يجد ـ بتخفيف الدال ـ فيه طالب المعرفة لتاريخ بني سليم كل ما يخطر على باله ويجد ـ بتشديد الدال ـ في البحث عنه ..

وهو في الوقت نفسه خطة عمل نافع خالد مستطاع حري أن يسلك الى مثله في عرض القبائل الاخرى الكتاب السعوديون القادرون .

وكثيرة هي القبائل القحطانية والعدنانية التي لا تزال تقطن الوطن الام ، ومنه كان انطلاق أفخاذها الى العالم يحملون اليه رسالة السماء وأضواءها وأمجادها وبركاتها وهداها وتشريعها ..

وكم في محاريب هذا البلد من الامجـــاد العالية والسير الفذة ، والتراث الكريم ما هو مدهش حقا ، ومشرق حقا ، وكبير حقـــا ، وأجل أسوة على الاطلاق .

واذا أراد الله أن يعود هذا البلد مصدر الاشعاع والعلم والادب اندفع فحول كتابه الى اخراج موسوعات تؤرخ كل قبائله التي انطلقت منه الى العالم تحمل اليه هدى وحي الله ونور العلم ، وفصاحة القول ، ومودة السلام ، وكرامة العدل المطلق والعفـــاف وسمو الخلق .

تؤرخها بطلب من الدولة وبذل ، ولا ريب أن عملا كهذا سيكون أخلد أعمالها الثقافية ، وأوثقها بالحكمة والهدى وجمع الكلمة بعـد تشييدها الحرمين الشريفين .

اذ تصبح هذه الموسوعات الشاملة لتاريخ قبائل هذه البلاد دوائر معارف كبرى، فتعود اليها أمجادها الخالدة ، وفتوحاتها الكريمـة في العالم ، فتستغني بها عن كثير من الثقافة المستوردة الخاصة بهذا التراث .

وحينئذ تخفق روحانية السلف الصالـح في أعمالنا حقا وصدقا .

وحينئذ تتوحد قلوبنا ومشاعرنا وأهدافنا توحدهم ، وتنسق مسيرتنا للايمان والدعوة له بكل حماسة وجهاد وتضحية .

وحينئذ يتسابق أثرياؤنا للبذل الكبير من أجل اعلاء كلمة الله ، باعداد العلماء القادرين على حمل أمانة الدعوة وتبليغها للامم الراقية من قبل أن يستعصى الالحاد على العـــلاج ، ويتفاقم ويستشري ، ويقضي على الحياة والأحياء في ساعة حانقة طائشة .

★

وبعد ، فان كتاب : « بنو سليم » مصدر الهام وقاد لمطالعيه بانعام نظر وتدبر وتأمل . وهذه كلمة مما استوحيت ، وهناك ثانيـــة وثالثة ..

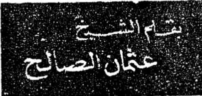
ولعل سواي يستلهم أكثر مما استلهمت، وما ذلك بكثير عليه .

مُلاحظات غيرُ عابرة

– ٤٢٣ –

أنهار الأحساء





تعتبر الاحساء من أغزر مناطق العالم عامة وبلادنا خاصة مياها وأكثرها عيونا ولهذا عمدت دولتنا لتنظيم هذه المياه بقنوات ليكون هذا الماء الجارى مفيدا ومعطيا عطاء يتفق مع سخاء دولتنا .. وقد كتب الكتاب فى الداخل والخارج فى صفحات ملأى بمعطيات **مشروع الرى والصرف** الذى بذلت فيه الدولة أكثر من مائتين وستين مليونا من الريالات وتحدثت عن افتتاح **جلالة الملك فيصل** لهذا المشروع الخالد الذى سيكون عنوانا للرخاء ، وبانيا للاقتصاد المتين ان شاء الله ، وقد أعجبتنى بصفة خاصة أحاديث عميقة أشارت الى مصادر هذه المياه وأشادت بما كانت عليه هذه المياه قديما وحديثا وممن تحدث عن ذلك الاستاذ عبدالله الماجد في جريدة الرياض . وأورد هنا طرفة نقلها عن المؤرخ الثبت : الهمدانى . قال :

ومن الطريف ما رواه « الهمدانى » في كتابه « صفة جزيرة العرب » (والهمدانى عاش في القرن الثالث والرابع الهجريين وهو من أبناء هذه الجزيرة فهو لا يعتمد على مصادر مكتوبة ينقل منها ، بقدر ما ينقل عن مشاهدة أو عن أهل تلك البقاع مباشرة) فقد روى ان اعرابية كانت تسقى جملها من احدى عيون « الافلاج » (وهى العين الكبيرة طولها ميل [illegible] وعرضهـا

حوالي ستمائة متر) فسقط الجمل في العين والاعرابية معه ٠٠ فغرقا ٠٠ وبعد أيام ٠٠ كان النـــاس في الاحساء ـ أو كما يقول الهمداني ـ في هجر ـ يتداولون حكاية الاعرابية ، التي وجدوا سوارها في احدى عيون الاحساء ، ومع السوار ما يدل على بقية الحكاية .

وهذه الحكاية تعنى ان كل الارض ما بين الافلاج والاحساء « أكثر من سبعمائة كيل » كلها بحار متصلة من المياه ٠٠ ولا بد أن تكون عيون الخرج على اتصال مع عيون الافلاج والاحساء ٠ »

وعلى الرغم من ان هذه المياه وجدت منذ القدم وتعاقبت عليها دول عظام وأمم قوية فلم تنظم الى أن حقق الله جل وعلا ، ذلك على يد هذه الدولة الى مشروعات كبيرة خالدة كبناء الحرمين وربط البحرين : شرق وغرب المملكة بطرق معبدة .

أترك هـــذا جانبـــا وأذكـــر قصة رواهـــا لي **يوســـف الجـــارالله** وهي من قبيـــل ما ذكره الهمداني في « **صفة جزيرة العـــرب** » يقول يوسف : حدثني الشيخ ابراهيم الشايقي رحمه الله انه حدث الامير **متعب بن عبدالعزيز** بقصة رواها عن اعرابي يقول : كان لديه عصا في أحـــد طرفيها زج اصفر وخيط وكلاهما ثابتان في طرف العصا وقد سقطت منه في احـــدى عيون الخرج ٠٠ وصادف ان ذهب هـــذا الاعرابي الى الاحساء في نفس العام ورأى عصاه ذاتها مع أحد الباعة في الســـوق فعرفها وقال له : هذه عصاي ٠٠ فمن أين أتتك ؟ وبعد نزاع وخصام قال الاحسائي : انه وجدها في عين الحارة ٠ وهنا نقف أمام هذه القصة التي رويت للامير متعب منـــذ اثنين وعشرين عاما ٠٠

وقد روي بهذه المناسبة مثل هذا عن كثير من الشيوخ من أهالي سدير من المجمعة حيث ان لدينا في تلك المنطقة أودية اذا سالت تنتهي مياهها الى منحـــدر واســـع يسمى « الخفيسة » والخفسة ، وتبعد عن مدينة المجمعة بضعة وعشرين كيلومترا يقول هؤلاء الشيـــوخ ان اعرابيا او اعرابا كثيرين دهمهم السيل وحمل أثاثهم الى « الخفيســـة » وبالمصادفة وجد أحد الاعراب ممن جرف الســـيل محتويات خيامه وجد بائعا في الاحساء يبيع مخلفات فرأى اناء كان مما جرفه السيل وقد تحقق من بائعه أنه وجده في احدى عيون الاحساء وقال هؤلاء الشيوخ : ان السيل اذا جرى بغزارة وتوالى عدة مرات في العام يحس الاحسائيون بوفرة العيون وقوة اندفاعها كما قال أحدهم انهم يرون أحيانا في فتحـــات العيون شيئا من روث البهائم وبعر الابل ولا تتم هذه الزيادة ولا ترى هذه الاشياء الا بعد عام من السيل ٠٠ هذا ما يقوله هؤلاء ولسنا نصدق أو نكذب الا على اساس من العـــلم والمعرفـــة فهـــل لمؤرخنـــا الاســـتاذ عبدالقدوس الانصاري التعليق على مـــدى صحة الحكايات وهل لها مجال لكي تصدق؟ ونود أن لو أفاض في ذلك مما يجلي للقاريء ويمحص له مثل هذه الاقاويل التي تقـــال قديما وحديثا ٠٠ نحن في انتظار ما يكتبه الاستاذ المؤرخ منقحا ومصححا ٠٠

ـ ٤٢٤ ـ

أيها المسلمون : الصلاة

نشرت مجلة « **الاسلام** » التـــي تصـــدر بفرانكفورت بجمهورية المانيا الاتحـــادية النبأ التالي :

ـ ستنشأ في مطار فرانكفورت/ماين الدولي قاعات للصلاة يمارس فيها أتباع الديانات الخمس الكبرى في

العالم شعائر دينهم ، ومن بينهم أبناء الاسلام . وعرف عن مسجد النور بفرانكفورت ان حديثا قد تم بالفعل بين ادارة المطار والامام مسعود احمد . كما تمت أيضا زيارة للمسجد . وتهدف اقامة هذه القاعات الى اتاحة الفرصة لابناء الديانات العالمية الكبرى لاداء شعائرهم الدينيه أثناء وجودهم بالمطار . ولعل هذه المنشـــأة ستكون الاولى من نوعها في العالم » .

اننا نأمـــل ان يؤدى الصلاة كل مسلم فالصلاة عمود الاسلام وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « **جعلت لى الارض مسجدا وطهورا** » ومن عجـــائب الزمـــن الحاضر أن تعنى «ألمانيا» بانشاء أماكن للصلوات وتفكر في مشاعر الناس وتجعل لهم في مطارها مكانا مخصصا للعبادة . فما أحرانا أن نجعل في كل مطار وفى كل محطة قاعة ليتمكن المسافرون من الصلاة فيها فى حالة استعجال الطيـــارة ومغادرتها المطار في لحظات لا يتمكن فيهـــا المسافر من الذهاب الى المسجد الذى يجاور المطار والذى يحتاج الوصول اليه مشىدقائق مع انتظار الامام الذى يتقيـــد بوقت معين لانتظار المصلين . أرى أن هذه القاعـــة ضرورية بكل مطار .

ان كثيرا من الناس تفوتهم الصلاة عندما يحين اقلاع الطائرة اذ لا يجدون فرصـــة للذهاب الى المسجد ولا يجدون أيضا المكان المهيأ للصلاة في نفس المطار .

فلعل مما يسعدنا ايجـــاد مثل هـــذه الساحة المخصصة للصلاة فى المطار نفسه .

ـ ٤٢٥ ـ

هذا الاديب الشاعر

أديب وشاعر وموظف هو « الاستاذ على



يكتب بعض المقالات وبعض القصائد . وكنت وما زلت أقرأ له ما ينشر من درره وما ينظم من غرره واني أتمنى أن يتاح له الوقت والفراغ حتى يتحفنا بالكثير والوفير من انتاجه في شتى المعانى والاهداف الادبية ولقد وقفت أمـــام قصيدته التى أعدها ليلقيها فى حفل افتتاح **مشروع الرى والصرف** والتى مطلعها :

« الرى والصرف » يسقينا ويروينـــا
وحكمة الفيصل الموهوب تكفينـــا

وفي هذه القصيدة معان شائقة وأبيـــات عامرة تستحق الاشادة والتنويه فمنها قوله:

وغـــاية الشـــعب أن تهمي مفـــاخره
وأن نســـود وأن تزهـــو أمانينـــا

وأن نسير ودين اللـــه رايتنـــــا
و « فيصل » الحق حادينـــا وراعينـــا

الى « التضامن » نسعى وهو بغيتنـــا
وهو السبيل اذا ما ضل ســـاعينا

هو الحيـــاة وفيـــه العز مجتمعـــا
بالنصـــر موكبه والفـــوز مقرونا

ومن حكم هذه القصيدة قوله :

والعـــدل أثمن ما تحياه نهضتنـــا
لا ملك ان لم تكن أركانه دينـــا

ومن أبياته الممتعة قوله :

يا (نعمة الله) طوبى اذ حللت بنا

ما قبل خمسين كنا ليس يجمعنـــا
شمل ولا انتعشت يوما بوادينـــا
وليوم نستبق الأمجـاد في ثقـــة
نبني ونعمـر مـا يبقى ويحيينـــا
فليحفـظ اللـه راعينـــا وموطننـــا
دومـا نرددهـا ربـاه آمينـــا

وله كثير من النظرات الثاقبة والافكار الصائبة ٠٠ وحبذا لو نمى هذه الموهبـــة الشعرية وغذاها ، اذن لكان له من الانتاج الخصب ما يجعل منه شاعرا ممتازا بين شعرائنا ٠

— ٤٢٦ —

لا ، ونعم

قال الشعراء في « لا » و « نعم » أقوالامنها ما هو نثر ، ومنهاما هو شعر ، ومن أجمـل ما قيـل :

لا تقولن اذا مـــا لـم ترد
أن تتم الوعد في شيء : « نعم »
حسن قول « نعم » من بعد « لا »
وقبيح قول « لا » بعـد « نعم »

وهنـــاك ابيات في مثل هذا المعنـى وهناك شاعر كبير معاصر أخذ هذا المعنى وصاغه صياغة حديثة معدلة ومزيدة ٠٠ في بيان ناصع عذب الا هو الشاعر والاديـب السعودي المعروف محمد حسن فقي حيث قال في احدى رباعياته :

ان لا في بعض حين حلـــوة
حين تجتث كـذوب الامـــل
ونعم في بعض حين مــــرة
حين لا تسقيك غير الوشـــل
أنا لو خيرت ما اخترت سوى
قولة الحر ، ووعد الرجـــل
يا لنا من ثلة قـــد رضيـــت
مينهـا ، واستعصمت بالكســل

ما اجمل هذا القول وأروع هذا المعنى ولا سيما انه أضاف الى ذلك رجولة الرجل في وعده وصدقه في حريته مع التنديد بالمين واستهجان الكسل ٠٠ وما رباعيات استاذنا الاديب الا نموذج حي من المعنى الثمين فـي القالب الرصين ٠

● ● ● كلمات مختارة ● ● ●

* المرأة حجر كريم في تاج الانسانية
* عندما تثقف امرأة تثقف أسرة
* لا تخش التقدم البطيء ولكن حذار من أن تقف جامدا
* تنقلب الحياة سيئة عندما تخلو مـن الكتب النافعة
* كل صغير يكبر وكل قليل يكثـــر ، وبالعكس ٠٠
* اياك والغرور فانه سم غير منظور
* قال ابن هبيرة : اللهم اني أعوذ بك من عدو يسرى ، ومن جليس يغرى ، ومن صديق يطرى ٠

حديث وصراحة

حديث الروح

بقلم الأستاذ
عبد الرحمن بن حسن
النفيسة

الانسان والتناقضات الحيوية

عجيب من الانسان أن يكره الألم . يكره الفقر . يتقزز من السآمة . يريد مرة ركودا عندما يروق له ، ويريد اخرى حركة عندما تعجبه . لا يرى من الكون في صوره المتعددة الا ما هو لذاته وما يلائمه . يحسد المعافى اذا هو مرض ، ويتمنى غنى **الغني** اذا هو افتقر ، بل هو أكثر من ذلك : الغنى يريد أكثر من غنى من هو أغنى منه . والصحيح يريد اكثر من صحة من هو أصح منه . وهو حين يشيخ يتمنى حدة الشباب عند هذا أو ذاك ، وينسى واقعه حين كان في أحلى أيام الشباب والادراك . وذاك في متاهات الطفولة . فهو الغنى لا يريد أن يرى الفقير، يشكر على ما أوتى من غنى، ولا اقول يعطى. بل يشارك في رأب صدع من لم يعط ذلك الغنى وهو الصحيح لا يرى المريض حيث يتأبط ألمه بين جنبيه ، ليحمد ويواسى ويساعد . ومن ذلك تبدو حركة التناقضات في المجتمع .. تناقضات غير حيوية ليست هى قوامه بقدر ما هى معاول التناقض فيه، ولا هي طبيعية بقدر ما هى تشوهات اصطناعية فى كيانه .. طبعا لا أحد مدرك يتمنى أن تعم في الكون مقاييس المثالية الفضلى ، ولا أحد يحلم - مجرد حلم - بجمهورية أفلاطون حين تأملها وهو في سبحة من سبحات الخيال .. التناقضات أمر معقول فى حد ذاته ، اذا كانت هى التناقضات الحيوية التى ما كانت الا نباتات طبيعية يفرضها واقع لا يكون فى بدايته سلبيا . وان أريد له ذلك . فالشجرة - أى شجرة - يغرسها غارس لا يريدها الا عي ، ومع ذلك تزحمها نباتات أخرى بسيطة ، ولكنها مؤذية تمتص من غذاء الشجرة المرادة ..

تتغذى من غذائها حين يكـون ، ويقـــف الفارس مشدوها متقززا • لا يريدها •• يكرهها •• يتأذى من نوعها ، ومع ذلك فهى التناقض الذى لا بد منه حين يفرض نفسه ولو كان غير مراد ولا محبوب • داء ينمو في المنعطفات ، وان بدا صغيرا فى ذاته فهـو الداء المؤذى فى تأثيره ، فما هو علاجـه ؟ انه الغارس حين يتفقد غراسه •• يحصد الدخيل عليها •• لا يكتفى بجذبه من أعلاه او وسطه بل ينفذ منجله في أعماق النباتات الطفيلية • يستجر عروقها •• يميتها •• يلقيها على حافة الغراس ، ذاوية هشيمة ، وهكذا دواليك •• دواليك • تلك سنـــة مألوفة ، تفرض تناقضا مألوفا ، قد يكون لمصلحة مدركة منذ البداية • وقد لا تكون كذلك ولكنها تدرك فى النهاية وما حسبتها الا الدافع للعمل • ليد الانسان أن تعمل • ترى لو كانت أغصان الشجرة لا تنمو ولا تتكاثر •• أكانت تشذب وتصبح جميلـة يرتاح لها النظر ويستطيبها الذوق ؟ انها مقاييس واحدة للتناقضات فى الكون ، وان اختلفت الانواع ••

لجهل مرحلـــة طبيعية :

ولو لم يكن كذلك ما كان هناك تنافس بين الاجيال من أجل الخلاص منه •• الجهل وان بدا في ذاته تشوها فهو حافز من حوافز الانسان يدفعه الى معاكسته بضده • ترى لولا التنافس في التحرر من الجهل أيصعـد الانسان الى متاهات الفضاء يلتمس أمـــلا ويستكشف لغزا ؟• والفقر هو الآخر تشوه في مجتمع الانسان يثير له مشاكل تتكاثـر وتنقص تبعا لنسبته ، هبوطا وصعودا • أناس يريدون الخلاص منه كحل لمشكلاتهم، يعتبرونه نقصا فى كيانهم • يجدون فيـه مذلة ، وينزعجون منه وصمـــة ، وآخرون يرون فيه حلا لمشكلاتهم هم ينظرون اليـه محققا لمبتغاهم ، لانه عقاب لاناس ، لانـــه يريحهم من كثرة التنافس • فهى الجماعات المتنافسة ، كلما تناقص عددها ــ كان ذلك رغبة أعضائها ، لان المجال قليل فيكسبون منه كثيرا •• بلا غرابة **الفقر يريده أنـاس لآخرين مثلهم فى الجنس والنوع** • يجدون فيه جسرا لغايات خاصة •• رواد النظريات ومحترفو السياسة •• أصحاب المآرب يرون فيه عاملا للاثارة •• للنجاح •• للكسب• وتبقى هذه الرغبات متصارعة كل يحركها حسب غايته • **والفقر هو الفقر ، داء ثقيل الوطأة على أناس** • وان كان غير صعـــب العلاج ، فهو يعجب أناسا اذا كان لانـــاس آخرين ، ويبقى كما هو تثلم في الكيـــان وتشوه فى الشكل •• **والمرض هو ثالـث الامرين** ــ بالتشديد ــ فتاك يسعر حيـــن تضعف المقاومة في الانسان وفي البيئة •• يفتك كأنه المنقذ ، من التكاثر السكانى ، وكأنه ميزان التعادل بين كميات الانتـــاج والاستهلاك في دنيا البشر ، واذا كان هو المقلق للانسان فى حركاته وسكناته ، فهو هدفه في المحاربة ، ظل ينتصر عليه بالخوف منه • جرب كل العقاقير ، وكل النباتات من عهد جالينوس وقبله الى هذا الوقت الذىزرع فيه الاعضاء المنقولة او المصنوعة ••

ان ما عنيت قولـــه بايجـــاز هو : ان هـــذه الادواء الثلاثـــة تشوهـــات مفترضـــة أو هى تنـــاقضات حيويـــة ليست سيئة بالمقياس الذى نتصوره لاول وهلة ، ولكنها تبدو أقسى تشوه يصاب به الانسان في مجتمعه بل هى معايير جمـوده

وتبلده ومعايير اذاه ومشاكله ، ومعاييـــر نهايته ، في الوقت الذي يستسلم عن طواعية أو يسلم عن عســـف لهـــذه الادواء ٠٠

ومرة أخرى أقول : ليست هذه الادواء سيئة اذا كانت حافزا من حوافز الانسان تدفعه الى معاكستها ٠٠ ليست سيئة اذا كانـــت تجد من يوجد مجـــال التعاكس ، ولا هي بالتشوه اذا وجدت من يحوله بمبضعـــــه الى جمال وتأنق ، ولكنها تظل كذلـــك اذا فقدت تلك الادوات وتبقى المشكلة تكمن في وجود الفارس : هل يستطيع ان يحمـــل منجله وينقذه الى اعماق الطفيليات ويلقى بها على حافة الغراس لتبقى الغرسة المرادة خالية من الطفيليات المميتة ؟ ويبدر الى الذهـــن سؤال آخر : هل ثمة تناقضات حيوية أخرى غير تلك يعيشها الانسان ؟ وهـــل هي بارادته أو مفروضة عليه ؟ ويجوز لى أن أقول : ان التناقضات الحيوية كثيرة ، قد يصعب الحصر والتفصيـــل لها ، فالادواء الثلاثة الملمح اليها يقابلها أخرى طبيعيـــة أكثر ما يقال عنها انها مفروضة عليه تبعـا لسنة وجوده دون ان يكون له استطاعـــة في ردها أو غلابها ، فقد يعتبرها بعضه خصيصة شوهاء ألصقها به القدر ، وهو لو خير فيها ما اختارها على أى حال ٠ وقد يعتبرهـــا بعضه خصيصة ملائمة لو خير فيها ما ابتغى غيرها كأفضل منها وهي لو وضعت تحـت مجهر التعليل والتفلسف لوجد انها خصيصة جوهرية له ، أهم ما فيها انها لا تجمعه على نمط واحد ، أو على صورة واحدة يمليهـــا في جنسه ، حين يراها في نفسه ، وأهم ما فيها كذلك تغيير رؤيته وتباين ذوقـــه ٠ بالسواد والبياض مثلا نقيضان لا يتقابلان في الملامح ، وان بدا في البلدان المتحضرة اليوم تمارق يذهب الى القطيعة بين الجنسين ففيه بالمقابل تمازج بينهما في اكثر الحالات، **فمن البيض من يتعشق السود مع كره لقومه ومن السود من يتعشق البيض مع حقد على لونه وجنسه** ٠ ترى لو كان الجنس كله على لون واحد أيكون هناك تصارع تكون نتائجه غرس مبادىء وأسس يضعها الانسان كجزء من حضارته وتاريخه ؟! **والقبح والجمـــال نقيضان وما كان للجمال ذلك التأثيـــر والانجذاب لو لم يكن بجانبه قبح ٠٠ فالقبح هو موجد الجمال والمحبب اليه والقبح قد يـرى الجمـال فيجـــانب مقـاييسه ٠٠** والتنافر في الطباع ، وتباين الامزجة والاذواق يبعدان السآمة ويطردان الملل ، ومرة أخرى لو كان الانسان يرى زوجته شبيهة به في الملامح والصفات أكان يتحبب اليها بالقدر الذي يتحبب اليها به فيما لو كانت تختلف عنه ؟ ثم ماذا يكون الحال لو كان الانسان يرى بنى جنسه ، وهم على شاكلته يشبهونه في الطباع والصفات والقسمات ألا يسأم من النظر اليهم ؟ **الانسان بطبيعته يميـــل الى الاشياء المتنافرة** ٠ فهو لا يحب أن يكـــون أولاده كلهم على نمطه وان كان يعتـــقد في ذاته الحسن والجمال وحسن الصفات ٠٠ الانسان بطبيعته ميال الى المتضـــادات في الاشياء يمتع بها حسه ، يجدد بها ذوقه ، يسلي بها نظره وخواطره ٠ **يرى حوضا من الازهار ، فيه ازهار مختلفة فيقلب بصره في كل أزهاره لا في زهرة منه ويشم بأنفه مـا وسعه الشم من جمعه ٠٠** يعجبه ساق هذه وورق تلك ، وورقة هذه وعبير تلك ، وهلم جرا ٠٠ ومن هذه المتضادات الطبيعيـــة انطلق يتفنن في عمله ونتاجه يعمل الجمس،

يرضى به أذواقا ، ويقمع القبيح يرضى به أذواقا أخرى ، فهو المتناقض في ذاته .. المتضاد في طباعه وكينونته . تناقض وتضاد حتى في أخص الخصائص له .. وبالتالي هو المتناقض في عمله وعقابيسه .. وكل ذلك من روافد مروره عبر التاريخ السحيـــق أبد الابديـــن :

مثل له دلالة :

عندما تنتصب الانانية فوق هامة السلوك الانساني ينسى الانسان نفسه وأن له شركة مع الآخرين فيما تجوز فيه الشركة تتحول ذاته بمشاعرها واحاسيسها الى انانية حمقاء تريد كل شيء حتى وان كان في مخلب طائـر يحوم في الفضاء ، وتنسى الاعتبارات والقيم .. تغوص به في حمأة الوحل وتنزل به الى متاهات الضياع . فما أقبح الانسان حين تتقمصه الانانية بسرابيلها السود ، ومـا أجهله وأضره بنفسه حين يجعل من ذاتـــه طغيانا انانيا مقيتا .. انها مأساته .. ونهايته مادة وخلقا وان طال به زمن ، وجادت لـــه الاحوال .

لقد كنا نسمع في الامثـــال العاميـــة المتداولة ان رجلين اتفقا على البحث عن طيور ثمينة في مغارة بعيدة العمق مظلمة الجوانب سيئة الطالع، أحدهما اسمه «مقيط» وهو مدار المثل كان حظه التعيس قد جعل منـــه أنانيا فجا ، لا يعرف الا ذاته ولا يشعر الا بمنفعته .. نزل الى عمق المغارة ، ولما بحث عن الطيور الثمينة وجدها ولكن العدد قليل، وكان شريكه يسأله في كل مرة عما اذا وجد شيئا ؟ فيقول له : نعم ولكن الطير الاول له. والثاني لابيه ، والثالث لاخيه الاكبـــر ، والرابع لاخيه الاصغر . والشريك ينصت على مضض ـ ونسى منكود الحظ ان هـــذا الشريك هو العون الذي سيحتاجه ساعة ما. ولما هم بالتعلق بالرشاء سأله الشريك مرة اخرى عن حصته من الطيور ، فرد عليه بانه لم يجد له شيئا .. وهنا يعصف الغضب بالشريك فيمسك بالرشاء ويرمى به اليه في لجـــة ظلت مثـــلا لـــه دلالاتـــه : **«يا مقيط خذ رشاك»** وعاد راجعا ليبـــقى «مقيط» مع طيوره يهيم على وجهه في المغارة العميقة .

انها حماقـــة الانانيـــة أنسـت ذلـك الرجل ان نزوله وخروجه كان بفضل رشاء تمسك به قوة تقف على فوهة المغارة .. حماقة انسته نفسه ، وأنسته العلاقة مـــع الآخرين ، فمات ضاربا مثلا على سوء منقلب الأنانيين ..

آخر المطاف :

قال الرب تعـالى : **(وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)**

وقال الرسول الكريم : « **تركتكم عـــلى المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنهـا الا هالك** ».

صدق الله العظيم ، وصدق رسولـــه النبي الكريم

(الرياض) عبدالرحمن بن حسن النفيسة

في ربوع غامد

تمهيد (*)

بقلم الشريف
منصور غازي
العبدالله



الانسان بطبعه يحب الرحلات ، فالقلب يستجم والنظر يتمتع ، والنفس تترفه ، وهذا بالاضافة الى ما يكسبه الانسان في رحلته من معرفة الاخبار ، ومعرفة الآثار وفهم الطبائع والعادات . وصدق من قال :

تنقل فلذات الهوى في التنقل
ورد كل صاف لا تقف عند منهل
ففى الأرض أحباب وفيها مناهل
فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل

وكنت لا أحسب لهذه الرحلة حسابا ولم أضرب لها موعدا ، جاءت هكذا كأن الزمن يريد منحي اجازة عن التعب واللغوب وطريق مكة جدة الذى اذرعه يوميا ذهابا وايابا فالعمل في مدينة والمسكن في أخرى ، وكان الموعد **عطلة عيد الاضحى المبارك** حيث ذهبت نحو تلك الربوع الحبيبة من بلادى الغالية ، قابلت فيها اخوة وتعارفت مع أحبة ، وشاهدت معالم زكية ، وعدت وقد امتلأت نفسي بهجة وحققت أمنية عزيزة طالما راودتني عدة مرات كلما سمعت عن تلك الديار . توجهت اليها لأرى بعيني مناظرها الجميلة ، وأعيش مع أهلها لأسمع اللهجة العربية العريقة والطبع المثالي الأصيل ، انها منطقة قطعة من اصالة الماضي

(*) قام كاتب هذه الرحلة الشريف منصور غازي برحلته هذه في عيد الاضحى من السنة الماضية ١٣٩٠هـ وبمناسبة قرب عيد الاضحى لسنة ١٣٩١هـ حيث ان هذا العدد يصدر لشهر ذى الحجة ١٣٩١ هـ وبمناسبة قرب دخول برج الدلو الذى قام فيه برحلته أيضا .. رأينا

وغرة ناصعة في الحاضر ، وأحببت أن اعرض أمام قراء مجلـــة **المنهل الاماثل** شريطـــا استطلاعيا عن هذه الرحلة واذهب معهم الى تلك الجبال الشاهقة ، ونقف معا على تلـك الروابي الخضر ، والاودية النضرة وأشرح لهم ما شاهدت وما لمست من تقاليد وعادات وسأترك الجانب التاريخي للمنطقة لعـدم تمكني من دراسته بالمعنى الصحيح ،واكتفي برأي سعادة الامير الاديب **سعود بن عبد الرحمن السديري** أمير منطقة الباحة عندما قال في مجلسه العامر : « **ان مسؤوليـــة التاريخ لهذه المنطقة تقع على أبنائها فهــم اعرف بأحداثها ووقائعها وأسواقها ،ويجب أن يكون المؤرخ على جانب رفيع من الامانـة الصادقة والاخلاص لسرد الأحـــداث ، ولا تؤثر عليه المؤثرات القبلية والتحيزات التي تشوه معالم التاريخ ٠٠** » أقول : أترك هـذا الجانب لأنظر الى زاوية الاحساس والمشاعر التي يحس بها كل مواطن تطأ قدماه تلـك الديار : مشاعر بعيدة عن المؤثرات والمبالغات تصدر من انسان لا يرجى من ورائه الا كل خير ومحبة لدياره وأرضه وعشيرته ٠

بداية الرحلة :

أخذ الخال العزيز « الشريف راجح بـن ناصر » الساكن بمدينة بلجرش حاليا ،يلح على بضرورة زيارته والاستمتاع بتلك الحياة الجميلة التي أنعم الله بها على تلك الديـــار فلما حانت فرصة العطلة وأخذ كل انســان يفكر في الذهاب الى خارج وطنه بحثا عــن الراحة والاستجمام لم أجد أفضل من الذهاب الى سراة غامد وزهران لأجد الأنس عند أهل الأنس ، والكرم عند اهل الكـــرم ، ولأرى جمال الطبيعة ، ولأشم نسيم الحياة الصافي من كل كدر ، وبحثت عن الرفيق العـارف والدليل الهادي لمعالم هذه الطريق فلم اجد الا **مجلة المنهل** التي سبق ان ذهبت الى هناك في شخص شيخنا الكبير الرحالة عبـــد القدوس الانصاري فكانت هي دليلي الـــذي يخبرني عن كل منعطف ومرتفع حتى وصلت مدينة بلجرشي ٠ سارت بنا السـيـارة في منتصف نهار يوم الاربعاء سابع ذي الحجة ١٣٩٠ هـ وكنت مع اخوة من اهل تلـــك المنطقة تلطفوا بقطع الطريق بما جادت بـه ذكرياتهم من حكايات ونوادر لا تخلو مــن المداعبة وكانت السيارة مكتظة بالركـاب ، ولكن النفوس خفيفة ما يتمالك الاجساد ارهاق وجهد الا ويفثؤونه (*) بأنس وحديث شيق ويروضونها بطيب الكلام ، وكأني بالقارىء يقول : ماذا رأيت ؟ أفصح ! طريق ممهـد مرصوف، والبعض مطوع مرغوب، فلا تنتهي من جسور عظيمة مرتفعة على بطون الأودية الا وتسلك طريقا آخر منحوتا ، حتى تساوى السهل مع الصعب من الجبال وفي الطريق ماذا ترى العين ؟! ترى مناظر رائعة جميلة ٠٠ فهذه جبال شاهقة وقد ارتدت أجمــل كسوة أنعم الله بها عليها من خضرة يانعـة وأعشاب متنوعة زاهية يضوع عبيقها مــن مسافات بعيدة بأزكى رائحة وأعطر عبير ، وتلك أودية منبسطة يتسرب الماء على جنباتها يمنة ويسرة يزيدها روعة على روعة ويحيي أرضها بعد موتها ويزهو ثمرها ويلهم طيرها أحلى الانغام ، وعلى الروابي ترى الرعاة ذكورا واناثا يسيرون خلف أنعامهم يدلونها عــلى الكلأ وخيرات الأرض العديدة ، انها الجبلة الجميلة المحافظة ، تراهم بزيهم العربـــي الأصيل الذي يذكر بالعصور السالفة ومـا كان عليه العربي من مظهر وخشونة فـــي

(*) فثا في اللغة من معانيها : سكن ـ بتشديد الكاف وفتحها ـ الغضب وكسره وسكن غليانه ٠

الملبس والمأكل ، بعكس هذا العصر المترف الذي غزا فيه تعدد الملابس البيئة العربية . هناك على قمم السراة لا ترى الا الطابع الذي كان عليه اسلافنا فليدم الله هذه النعمـة .

مدينة الضباب

وافق وقت ذهابي الى تلك الربوع أوائل برج الدلو ويعتبر وسط فصل الشتاء ،حيث قد وصلنا مدينة الباحة الساعة الواحدة ليلا بالتوقيت الغروبي .

تقـع **البـاحة** عـلى مرتفـع شاهق من جبال السراة وتعتبر هي عاصمـة المنطقة لوجود الامارة ومعظم الدوائرالحكومية المهمة فيها ، ويظهر لمن يشاهد معالمها انهـا حديثة العهد ، وقد فضلها سعادة الأمـير لوقوعها بين قرى غامد وزهران التابعـة لامارته اداريا وقضائيا وقد نشطت الحركة الاقتصادية والتجارية فيها بفضل اهتمـام أميرها الشاب ثم بفضل تذليل الطـرق وتسهيلها امام الوافد اليها والمسافر منها .

ولها في **هذا العهد الفيصلي الزاهر** المستقبل العظيم ان شاء الله . وكان الضباب وقـت وصولنا اليها مظللا المدينة حتى انه ليحجب الرؤية بعض الاحيان ، وتبادر الى ذهنـي اسم المدينة الاوربية الكبيرة التي اقـترن اسمها بالضباب وكلما سمع شخص عنيـا أخذ يهرش رأسه ويحك علباءه ويقول : **نعم هي لندن مدينة الضباب**، ولم ير هذه المنطقة الغالية في مملكتنا السعيدة وضبابها الجميل الذي يزيد الجسم نشاطا وحيوية ، وقلـت من قلبي : **ان الباحة هي مدينة الضبـاب**

وأكملنا سيرنا تجـاه مدينة **بلجرشي** المدينة الثانية ، ولم أر الاودية التي تقع عليها نرى عديدة لتشابك الظـلام ومساهمة الضباب في ذلك اعظم .

بعد ساعة وصلنا نهاية المطاف بالنسبة لرحلتي القصيرة . وكان البرد شديـدا يصاحبه زخات من المطر زادت الطقس برودة، وقضينا تلك الليلة نصارع البرد الجديـد علينا نحن اهل تهامة . وفي الصباح الباكر تنفست الحياة مع الصبح الجميل وبـان للحياة وجه سعيد ورواب جميلة وحقـول مخضرة يانعة أنستنا جهد السفر وتعبـه فهبطنا ومعنا مضيفنا الكريم الى سوق المدينة وشاهدنا هناك كل جديد يصل الى هـذه الساحة ، يباع بأزهد الأثمان كأنك لم تكن في جبال وعرة ، بعيدا عن المدن الكبـرى واسعارها المعتدلة .

سوق بلجرشي تقام يوم السبت من كـل أسبوع ، ويوجد في هذه السوق كل شيء كما قلت آنفا : الاغنام والجمال والبقر والحبوب والسمن والعسل والفواكه عـلى اختـلاف أنواعها ، والزبيب واللوز . والعجيب في هذه السوق هو **التصنيف** كما يقول علماء الادارة العامة .. وذلك بجعل كل نوع مـع الآخر في مكان معروف موحد من السـوق ليسهل الذهاب اليه ، وقد سررت للغايـة حيال محافظة هذه المنطقة على هذا التقليـد العربي الموروث .

الكرم العربي

اشتهر أهل هذه المنطقة واعني **بها جبال السروات** قاطبة بالكرم والشجاعة والحمية ، فالضيف له المكانة المرموقة ما دام حالا فـي ربوعهم . ولم تتأثر المنطقة بعيوب الحضارة التي منها عدم معرفة حقوق الجار حـتى لا يعرف الجار جاره . وامتازوا بتقدير الجار واكرامه واحترامه في كل ناد وكل مناسبة . ولعمري هذه هي الشيمة الاسلامية الحميدة

وبعض من تمثلت فيه هذه الخصال الحميدة وكان سببا في اطلاعي على كثير من القرى

وما كان يمر يوم الا ورأيت منه السباق الى المكارم حيث يحضر لي سيارته « الجيب » ويذهب بي الى قرى وأودية عديدة لأرى المعالم والحصون المتناثرة عند كل منعطف وذلكم هو **الشيخ أحمد بن عبدالله بن ضيف الله الغامدي** امام جامع بلجرشي وخطيبه . والرجل على مستوى رفيع من الأخلاق والمثالية يمتاز بغيرته على الاسلام. وله رحلات عديدة الى القرى المجاورة لمدينة بالجرشي ، ومعه اخوة له في الدين والدم والعشيرة في سبيل التوعية الاسلامية وايضاح ما خفي على الناس من امور دينهم. ولفضيلته رحلات اخرى الى باكستان والهند للغرض النبيل نفسه وقد حقق في هذه الرحلات القصد الذي ذهب من أجله من هداية الناس وايصال كلمة الحق من جزيرة العرب ومهبط الوحي : « المملكة العربية السعودية» الى الهند وباكستان، كان ـ وفقه الله ـ لطيف المعشر لا يمل محدثه من حديثه ينقلك من باب الى آخر ومن علم الى علم ، وقد شرح لي تقاليد تلك المنطقة بكل وضوح ، وفي كل مرة يقول لي : اننا نحمد الله ونشكره على هذا العهد السعودي الذي عشنا فيه بأمن واستقرار ، انظر الى هذه الحصون التي هي أمامك ! انها كانت ملجأ ومكانا يترقب فيه اهل الحصن قدوم عدو يتربص بهم ، وهذا العدو منهم، من القبيلة نفسها .. كانت القبائل لا تعيش آمنة لما يحصل بينها من حروب وغارات وسفك دماء بدون مبرر .. أما اليوم فلا ترى أحدا يذهب الى هذه البروج لشمول الأمن والاستقرار وانصراف كل انسان الى عمله :الى حقله أو تجارته ، انها نعمة عظيمة من الله يجب ذكرها وتسجيلها للتاريخ والموعظة ، ولتطلع الأجيال المقبلة على تاريخها ، ولتميز بين الماضي بآلامه

ومشاكله. والحاضر بتصوره وآماله ومحاسن كل شيء . ومجمل القول : ان هذه القبائل قد حافظت على تقاليدها العربية وخصالها الحميدة : كالكرم والشجاعة . واتمنى ان تتاح الفرصة لكثير من مواطنين ليقدموا الى هذه الديار وليروا بأعينهم الحقيقة الوضيئة

جماعة الاخوان

قال لي الشيخ احمد : توجد هنا جماعة من الاخوان تعنى ببث التوعية الاسلامية بين القبائل والذهاب الى اسواقهم وقراهم والاجتماع بهم وشرح مسائل الدين الاسلامي لهم وما يتعلق بعباداتهم من صلاة وزكاة وايمان وصوم .. بعض الناس عنا يجهل ما أوجب الله عليه من شرائع . وعلى رأس هؤلاء الاخوان **الشيخ محمد بن علي جماح** . وقد انتظم سمط هؤلاء الأخوة تحت شعار واحد : حب العقيدة السنية ووجوب بث التوعية الاسلامية وانقاذ اخوانهم من ظلمة الجهل الى نور العلم حسب النهج القويم وعلى طريقة السلف الصالح ، وقد انشأت هذه الجماعة مدرسة سميت بالمدرسة السلفية تعنى بالعلوم الشرعية وتوزيع الكتب المطبوعة المتازة بالايجاز والوضوح لشرح المقصد من تعاليم الدين الاسلامي وذلك على نفقة المحسنين وتجد هذه الجماعة كل معاضدة ومساندة من الحكومة والهيئات الدينية ، (ولم أحظ بالاجتماع بواحد منهم الا الشيخ احمد نفسه لذهاب بعضهم الى الحج ولقضاء بعضهم عيد الاضحى عند اهلهم وذويهم في قراهم)، وقد عزمت هذه الجماعة التي جمع الله شملها على التقوى على انشاء مكتبة عامة اهلية للمواطنين لتتاح الفرصة لمن لم يطلع على الكتب الدينية فينهل منها ينابيع الخير

والمعرفة والهداية .. وقد اطلقوا اسم (**مكتبة التوعية الاسلامية**) وتقع في وسط المدينة . وقد جمعت لها الأموال اللازمــة والكتب الثمينة .. وانني باسمهم أهيب بكل فاعل خير ان يقدم لهذه المكتبة ما يقدر عليه من كتب ومساعدة حتى تؤدى خدمتها علـى الوجه المطلوب واخص بالذكر والتقدير رابطة العالم الاسلامي والعلماء الافاضل وذلك بمد يد العون لهم وتزويدهم بالكتب الدينية التى تسهم في بث التوعية الدينية فى هــــذه القرى المترامية .

الدوائر الحكومية

توجد فى مدينة بلجرشي دوائر حكوميـة متعددة ذات اختصاصات متنوعة ، منهــا مركز الامارة والشرطة ومصلحة الضمـــان الاجتماعي ومدارس ابتدائية للبنين والبنات ومعهد علمي ومدرسة ثانوية للبنين ،ومكتب للبرق والبريد والهاتف وللجوازات والجنسية ويوجد فرع للبنك التجاري الاهـلى ، وفى القريب العاجــل سيفتتح سعـادة الأمير سعود بن عبد الرحمن السديرى أكـــبر مستشفى في المنطقة فيمدينة بلجرشي . انه على مستوى المستشفيات الكبرى بمدن المملكة(**) وتوجد ببلجرشي ادارات اخرى ، والحركـة التجارية هنا متزنة ، فالاسعار لم تؤثر عليها وعوزة الطرق وبعد المنطقة . وهذا فضل من الله ثم من اهتمامات حكومة (**الفيصـــل**) البانى التى لا تألو جهدا في توفير وسائل الراحة للمواطنين .

ويوجد فى مدينة بالجرشي كما هو الحال في الباحة محطة وطنية للكهرباء تستمر فى الانارة من غروب الشمس حتى طلوعها فــى اليوم التالى ، وهذه قفزة رائعة تخطوها هذه المنطقة نحو الحياة الفضلى والمثلى .

اللاسلكى ببالجرشي

في طريقى يوم العيد الى مكتب الامـــارة لتهنئة امير مدينة بلجرشي **الشيخ محمد بن سلطان** سمعت المخابرة اللاسلكية مواصلـة عملها وحركاتها دائبة فصعدت الى مكتـب البرق والبريد لأرى اولئك الذين يقطعــون أنسهم وأفراحهم في أيام العيد، ليرابطوا خلف الاجهزة الفنية لخدمة الوطن والمواطنــين فوقع نظرى على المراقب الاستاذ نائف عائض القثامي وهو يؤدى عمله ، وبجانبه زملاؤه في المكتب ، وعلى رأسهم الشيخ على بن عبــد الرحمن الغامدى . والملاحظ أن الوسيلــة الهامة للاتصال بخارج المنطقة هى اللاسلكى وذلك لتأخر وصول البريد الى القرى فمـا يصلها فى الاسبوع الا مرة واحدة والخطوط الهاتفية مقتصرة على المدينتين وبداخليهما(***) ومن هذا كانت كثرة أعمال اللاسلكى هنا . سدد الله خطى العاملين .

تقاليدهم في العيد

تزدان مجالس الناس هنا بالفرش الجميلة ومعظمها « الزل » « الثمين » والارائــك المربعة ، وكل صاحب دار يهتم بابراز منزله بالمظهر اللائق، ليستقبل فيه الزوار والمهنئين، واذا جلس الزائر فى غرفة الاستقبـــال وتسمى (المجلس) يجد في زاوية الغرفـــة

(**) نأمل أن يكون تم افتتاح هذا المستشفى ببلجرشي وان يزودنا بالمعلومات عنه من يتمكن من ذلك مـن المواطنين لننشرها بهذه المجلة ان شاء الله .

(***) «المنهل» : نرجو أن يهتم معالى وزير المواصلات الاستاذ محمد عمر توفيق والمسؤولون بوزارته بتسيير البريد في هذه المنطقة الخصبة القريبة حتى يصبــح وصوله اليها في الاسبوع مرتين على الاقل .. ثم مرة كل يوم .. خاصة وقد عبد معظم الطرق . وسفلتتها مطردة الى الامام ..

صحيحة نظيفة كبيرة مملوءة بالتمر من أفخر انواعه • ويتوسطها وعاء فيه سمن بقــر نظيف ، يقدم للزائر فاكهة المعايدة وتعبيرا صادقا للكرم العربى المطبوع بطابع المحبة والاخلاص فى تقديم أغلى ما يملك المزور •

وفي صحن كبير يسمى «التبسى» (****) توضع صحون صغيرة مملوءة باللوزوالزبيب والحلويات واكثر اهتمامهم باللوز والزبيب لوجودهما بكثرة في هــذه البلاد المعطـاء ويقدمون كذلك فواكه متنوعة وتتخللها القهوة العربية والاحاديث الشيقة . ويطبق اهل المنطقة الهدف الحقيقى المنشود من وراء الأضحية خير تطبيق فهم لا يعتبرونها وجبة غذائية يجتمع عليها البعيد والقريب مثلها كمثل الوليمة بل يقسمونها كما نصت عليه احاديث الرسول (ص) وهكذا يأكلون منها ويوزعون ويهدون •

لم أذهب الى القــرى المجـاورة مـن أجــل معرفـة تقاليد العيـد عنـدهم لعدم وجود الفرصة الكافية لدي • واعتقد أنها تتفق مع بلجرشى فى كل شىء •• ولم اسمع طيلة ايام العيد هناك قيام حفلات سمر وأفراح كما هو فى بعض قرى المملكة حتى يتسنى لى مشاهدة ألعابهم ورقصاتهم الحربية لأقارنها بما رأيت عند بعض قبائل المملكة •

في مجلس الامير

قبل عودتى وصلتنى برقية من سعـادة الامــير **سعود بن عبدالرحمن** ، وردا عـلى تهنئتى لسعادته بالعيد ورحب بزيارتى لداره العامرة وقضاء بقية العطلة عنده فى الباحة، ولم يبق على بداية الأعمال سوى يوم واحد، سعدت فيه بزيارة سعادته فى منزله بالظفير وهناك فى مجلسه العامر كان سعادته يستقبل زواره ومهنئيه من مختلف قرى منطقته التى بسط عليها ادارته الحكيمة وحزمه ونظراته الثاقبة وكانت الابتسامة لا تفارق وجهـه ويرحب بالصغير والكبير ، تجده يهتـم بالسؤال عن أحوال المواطنين بدقة مما يبرز اهتمامه وحسن رعايته ، يسأل عن دقيـق الأخبار وجليلها وعن الحال والمال سـؤال الخبير العطوف •• ولم ينس الحديث عـن الأدب وروائعه ، وعن التاريخ وطرائفـه ، وبالأخص تاريخ المنطقة • ان الأمير الشاب موسوعة فى كل شىء يلتفت الى محدثـه بلباقة الواثق وحصافة المطلع • وهو مؤدب الحديث ، يسمع حتى يكاد يكون هو الوحيد المتفرد بالانصات ، ويناقش حتى يشبـع الموضوع **بحثا ودلالة** •

وبعد جلسة هادئة مفيدة مع سـعادته غادرنا مدينة الباحة فى منتصف النهار الى مدينة الطائف فمكة المكرمة •

خاتمة المطاف

بعد هذا الاستطلاع اعود فاقول : كم لهذه المنطقة من تاريخ مجيد مغمور لانعزالها عـن الحياة العامة فى المدن الكبرى ووعورة طرقها مما جعل التاريخ يغمض عينيه فترة طويلـة عنها حتى جاء هذا العهد الزاهر فنالت حظها الوفير وستنال الحظ الأوفر بحول الله وقوته فتنشط حركة البحث عن تاريخها وتتجـه اليها الانظار فهى قطعة عزيزة من بلدنـا الغالى •• وقد كنت كلما صعدت السـيارة جبلا أو هبطت واديا هتفت من اعماق قلبى: **هنيئا لكما يا غامد ويازهران بعهد آل سعود الزاهر وبفيصل العرب والاسلام. والى الامام على الدوام •**

(جدة) **الشريف**
منصور غازى العبدالله

(****) « المنهل » : حبذا لو أبدل هذا الاسم باسم الطبق •• الذى هو الاسم العربى الاصيل •

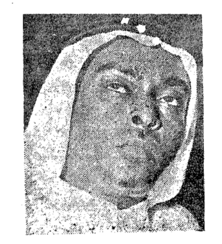
نظرات في الأدب الأندلسي

أبو تمام الأندلسي



بقلم شاعر الجنوب الأستاذ

محمد بن علي السنوسي



أبو تمام كنية للشاعر العربي الكبير **(حبيب بن أوس الطائي)** وهي كنية عرف بها واشتهر حتى غلبت على اسمه فلا يكاد يعرف الا بها ، وهي من الشيوع والذيوع بحيث انها اذا ذكرت لم يعد لاسمه الحقيقي أي لزوم بعدها ، وهي من الكني التي تتسم بسمة خاصة وتتميز بطابع مستقل ، لندرة استعمالها وغنة عن كني بها ٠

ان أبا تمام هذا شاعر مشرقي عاش في الاقطار العربية ، يرفل في حلل الشهرة ومطارف النبوغ ولسنا بصدده ٠

ولكن هناك سميا له كان بلبلا من بلابل الفردوس المفقود : **(الاندلس)** وهو شاعر أندلسي ، قرأت عنه في « **نفح الطيب** » للمقري ، فاحببت أن اتحف القراء بشاعر غمطه الدهر وأخمله النسيان ، ليكون لنا « أبوا تمام » اثنين بدلا من «ابي تمام واحد» ٠

نشأة هذا الشاعر نشأة متواضعة بل تكاد تكون مجهولة ، لا تعرف النسب العريق ولا النعمة الباذخة ، ولا البيئة العلمية التالدة ، فهو كما يقول عنه صاحب « **نفح الطيب** » : تربى في قلعة رباح غربي طليطلة واسمه « **غالب بن رباح الحجام** » أي أنه نسب الى قلعة رباح فهو مجهول الاب ، وزاد على ذلك **أنه امتهن مهنة الحجامة** في سبيل الوصول

الى رزفه ، ولكنه أولع بالادب وتعلق بـــه (حتى صار آية) على حد تعبير صاحـــب نفح الطيب ·

أما انه صار آية فهذا ما سيثبته شعره ، وان كان سلفنا من مؤرخي الادب ونقـــاده يتساهلون كل التساهل في اضفـاء النعوت وخلع الالقاب بغير حيطة ولا ميزان ، الا أنني ومع هذا الاعتقاد أرى أن صاحب نفح الطيب لم يبالغ كثيرا في وصف هذا الشاعر ولم يبعد ·

★

وبعد ، فان شاعرنا هذا دخل الجامع ، في طليطلة ، وهو ما هو فخامة وبهاءا وروعة ، ورأى فيما رأى « ثريات » الاضـــواء وهي تتوهج والنسيم الرقيق يداعبها بلمساتـــه الناعمة فيبعث فيها رعشة خفيفة ··

فاستمع ما يقول هذا الشاعر المبدع :

تحكي « الثريا » الثريا في تألقهـــا
وقد عراهـــا نسيـم فهي تتقـــد

كأنها لـــذوى الايمان أفئـــدة
من التخشع جوف الليل ترتعـــد

أترى هذه الصورة البديعة ، وهذا التشبيه الرائع ، وهذا الخيال المجنح ، كيف تجلى في هذا التعبير المشرق والبيان الجزل ؟ أيـــة صورة أبدع وأبرع من تشبيه الثريا المتألقة بالضياء المرتعشة بالنسيم ؟ أقول أية صورة أبدع من تشبيه هذا المنظر ، بقلوب المؤمنين المتلألئة بالايمان ، المرتعشة بالخشوع ؟

وهذه صورة أخرى لنفس المنظر وان تكن أقل منه سحرا وأدنى روعة ، الا أنها على كل ذلك لها قيمتها الفنية ووزنها الجمالي :

أنظر الى سرج في الليل مشرقـــة
من الزجاج تراهـــا وهي تلتهب

كأنها ألسن الحيات قـــد برزت
عند الهجير فما تنفـــك تضطرب

والادباء يعرفون الأبيات المشهـورة لأبي نـــواس :

ودار ندامى عطلوهـا وأدلجـــوا
بهـــا أثر منهـــم ندي ويابس

وفيها يقول :

تدار علينا الكأس في عســـجدية
حبتها بأنواع التصـــاوير فارس

قرارتهـا كسرى وفي جنباتهـــا
مهى تدريهـــا بالقسي الفوارس

هذه الابيات التي وقف عندها أئمة الادب وأعلام النقد الفني ، وعلى رأسهم الجاحظ ، وقفوا عندها في تقدير واكبار لهذه الشاعرية الفياضة ، وهي لها ما يماثلها عند هــــذا الشاعر الفحل في وصف مثل هذه الـــكأس التي وصفها أبو نواس ·

يقول مؤلف نفح الطيب : « ولقد أبـدع غاية الابداع ، وأتى بما يدهش الألبـــاب (يعني أبا تمام موضوع هذا المقال) في قوله :

وكأس ترى كسرى بها في قـــرارة
غريقا ولكن في خليـــج من الخمر

وما صورته فـــارس عبثـــا به
ولكنهم جاؤوا بأخفى من الســـحر

أشاروا بما كانوا له في حياتـــه
فترمى اليـــه بالسجود وما تدرى

أرأيت موضع السحر في هذه الابيـــات ، ودقة المعنى الذي يترقرق في البيت الثالـث منها ؟ يريد الشاعر أن يقول : ان فارســا

انما صورت كسرى في كؤوسها لتستديم بذلك عادة السجود له كما كان في حياتــه حسب تقاليدهم الضالة مع ملوكهم .. ولا شك في أن شارب الكأس أى كأس حين يدنيها الى فمه لا بد من أن يحنى رأسه ولو قليـلا عند التقاء شفتيه بطرف الكأس فقد كملت الصورة بكل ما فيها من ظـلال وألــوان وايحاءات .. وهذا منتهى اللماحية في ذكاء هذا الشاعر وتوقد قريحته ..

★

ويستمر مؤلف (نفح الطيب) في عـرض نماذج من شعره وكلها تدل على براعة الشاعر ولطف حسه . انظر كيف يقول في التعبير عن أذى النفوس الصغيرة ، للنفوس الكبـيرة ، وولعها بالكيد لها والوقوع في أعراضها :

صغار الناس أكثـرهم فسـادا
وليس لهــا لصالحـــة نهوض

ألم تر في سـباع الطير سـرا
تسالمنـا ويأكلنا البعوض ؟!

ويقول فيمن يطرح ويهمل وهو أحـــق بالنباهة والرفعة ، معنى في غاية الجمال :

فما للملـــك ليس يـرى مكانى
وقد كحلت لواحظـــه بنورى

كـذا المسواك مطرحـا مهانـــا
وقـــد أبقى جـلاء في الثغور

ويقول في الصاحب المناكف ، والصديـق الزغـــل :

لي صاحب لا كان من صـــاحب
فانــــه في كبـدي جرحــه

يحكى اذا أبصر لى زلـــة
ذبابة تضـــرب في قرحـــه

وان هذا الشاعر المصـــور يبدع ويروع حتى في المعانى التى تلهم فيها القرائح وتنبو عنها الخواطر .. له فرس هزيـل أعرج في غاية الضعف والهزال . قد أنهكه الوجى ، ولقيه جماعة من أدباء عصره ، وفيهم **أبو حاتم الحجارى** أحد أعلام الادب الأندلسى ، فيقبل اليه شاعرنا **أبو تمام الحجام** ويقول :

وتحتى ريح تسبق الريح ان جرت
وما خلت أن الريـــح ذات قوائم

لها في المدى سبق الى كل غايـــة
كان لهـا سبــقا يفـوق عزائمى

وهمة نفسى نزهتها عن الـــدجى
فيا عجبـا حتى العـــلا في البهائم

وما عتم أبو حاتم أن التفت الى الجماعة مندهشا وهو يتنادر على صاحبه : ناشدتكم الله أيجوز لحجام على فرس مثل هذه الرمكة الهزيلة العرجاء أن يقول مثل هذا ؟ فيضحك الجميع ، ويقبل أبو تمام من غيظ يشتمــه ويســـبه :

★

وبعد فأحسبنى لو مضيت مع اعجابى بهذا الشاعر لنقلت أكثر قطعه الرائعة البارعة ، ولكننى أكتفى بهذا القدر . وأختم هـــذه العجالة بهذين البيتين من شعره الفذ :

وبارد الشعر لم يؤلم به ولقـــد
أضرمنه جميـل الناس واعتزلا

كأنه الصل لا تؤذيــه ريقته
حتى اذا مجها في غـيره قتــلا

رحم الله أبا تمام الأندلسى وطيب ثراه .

(جازان) محمد علي السنوسي

السيدة سكينة

وبعض مجالسها

بقلم الاستاذ :
محمود عبدالرزاق
عقباوى

سيده عصرها ، وعلم من اعلامه ، وهبها الله جمالا ، محاطا بسياج من الرزانة والفضيلة ، من أظرف النساء وأحسنهن أخلاقا ، وأعلاهن مقاما ، وأوفرهن ذكاءوعقلا وكانت ذواقة فأحرزت قصب السبق في مضمار الادب والنقد ، وكان يجتمع بمنزلها الشعراء والرجاز والادباء ، وكان لها شغف الى سماع الموسيقى ، وقد أثرت تأثيرا بالغا في جميع أهل عصرها الذين كانوا يحذون حذوها في جميع ما تصنعه من الفن والجمال ، والفن يشرح تأثير الجمال ، والجمال عندهـا ر الفضيلة وسمو النفس ورقي الروح ، وقربها من الكمال ، طبقت شهرتها الآفاق شهرة في ذوقها ، وفي اختراع الازياء ، شهرة مكنتها من الادب العالى والمعارف ، وحسن المحاضرة والتف حولها الفقهاء والعلماء ، وقد قلدتها نساء الطبقة العليا المسلمات في ذلك العصر ، وكانت تستقبل الزائرين الذين يفدون على منزلها لالتماس الصلات ، أو طلب المساعدات أيضا ، فمن ذلك ما يحكى أنها أكرمت الذى أرسله يزيد مع أهل البيت الى المدينة بعد مقتل والدها الحسين رضى الله عنه، وكان المرافق أمينا .

قالت السيدة فاطمة لاختها سكينة : قد أحسن الرجل الينا فهل لك أن تصليه بشيء؟ فقالت سكينة : والله ما معنا ما نصله به الا ما كان من هذه الحلي .

فقالت أختها : فافعلي .. فأخرجت سوارين ودملجين وبعثت بهما اليه ، فردهما وقال : لو كان الذى صنعته رغبة في الدنيا لكان في هذا كفاية ، ولكنى والله ما فعلته الا لله ولقرابتكن من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سرعة جوابها وحضور بديهتها

حضرت مأتما وجدت فيه بنت سيدنا عثمان رضى الله عنه ، فقالت بنته : أنا بنت الشهيد فسكتت سكينة حتى أذن المؤذن وقال : أشهد أن محمدا رسول الله . وقالت : هذا أبي أم أبوك ؟ فقالت بنت عثمان : لا أفخر عليكم أبـدا .

بعض مجالسها الادبية :

كانت مجالسها تزدان بحسن أدبها ووفرة ذكائها وطرح الاسئلة العديدة على الادباء والشعراء الذين كانوا يحسبون لها حسابا

كبيرا ، لأنها كانت نقادة ونفاذة لا تخشى سطوة أديب ، أو صولة شاعر ، وكان الشعراء يسعون اليها عند خصوماتهم ، لترى ما قدموا من حصاد ، ولتحكم على الآثار الادبية التي يقدمونها ، وهي تحس بالجمال الشعرى وتعرف مكامنه وأماكنه .

اجتمع في ضيافتها جرير والفرزدق وكثير وجميل ونصيب ، فقالت للفرزدق أنت القائل (١) :

هما دلياني من ثمانين قامة
كما انحط باز أقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاى بالارض قالتا :
احى يرجى أم قتيل نحاذره ؟
فقلت ارفعوا الأمراس لايشعروا بنا
وأقبلت في اعجاز ليل أبادره
أبادر بوابين قد وكلوا بنا
وأحمر من ساج تبض مسامره

قال : نعم . قالت : فما دعاك الى افشاء سرهما وسرك ؟ هل سترت عليك وعليهما ؟

ثم قالت لجرير أنت القائل :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
وقت الزيارة فارجعي بسلام
تجرى السواك على أغر كأنه
برد تحدر من متون غمام
لو كان عهدك كالذى حدثتنا
لوصلت ذاك وكان غير لمام
انى أواصل من أردت وصاله
بحبال لا صلف ولا لوام

قال : نعم . قالت : أولا أخذت بيدها وقلت ما يقال لمثلها .. أنت عفيف وفيك ضعف .

ثم قالت لكثير ألست القائل (٢) :

وأعجبني يا عز منك شمائل
كرام اذا عد الخلائق أربع
دنوك حين يدفع الجاهل الصبا
ودفع بأسباب المنى حين يطمع
فوالله ما يدرى كريم مماطل
أينساك اذ باعدت أو يتصدع

قال : نعم . قالت : ملحت وثكلت .

ثم قالت لنصيب : أنت القائل :

ولولا أن يقال صبا نصيب
لقلت بنفسى النشأ الصغار
بنفسى كل مهضوم حشاها
اذا ظلمت فليس لها انتصار

فقال : نعم ، قالت : ربيتنا صغارا ومدحتنا كبارا .

ثم قالت لجميل : والله ما زلت مشتاقة الى رؤيتك منذ سمعت قولك :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة
بوادى القرى انى اذن لسعيد
لكل حديث بينهن بشاشة
وكل قتيل عندهن شهيد

جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهداء .

★

فانظر الى براعة سكينة وحذقها في أنها صرفت أضيافها المتخاصمين الى منزل ضيق بالعواطف لم تترك خلجة لنفس أو لمحة لعقل ، وكل لمحة من لمحات وجهها تفيض بشرا .

.. ومن موازناتها (٣) :

وازنت بين شعر كثير عزة وشعر امرىء القيس وهما على مذهب شعرى متفق ، ومعنى واحد ، وان اختلف عصر كل منهما :

---

(١) معالم النقد الادبى د. عبدالرحمن عثمان
(٢) معالم النقد الادبى : دكتور عبدالرحمن عثمان .
(٣) معالم النقد الادبى : د. عبدالرحمن عثمان

قالت لكثير أخبرني عن قولك :

وما روضة بالحزن طيبة الثرى
يمج الندى جثجاثها وعرارهـــا

بأطيب من أردان عـــزة موهنا
وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

ويحك وهل على الارض زنجية منتنـــة الابطين توقد بالمندل الرطب نارها الا طاب ريحها ؟ ألا قلت كما قال عمك امرؤ القيس:

ألم تریانی كلما جئت طارقـــا
وجدت بها طيبا وان لم تطـــيب

رأيها في جرير :

سألت الفرزدق : من أشعر الناس ؟ قال: أنا . قالت : كذبت ، صاحبك أشعر منك .

فتأمل معى صدق نظرتها، ودقة احساسها ورقة ذوقها ، وصواب رأيها وتذوقها عاطفة الجمال الشعرى وعلى أحسست روعة تأثيرها التى تلت علينا الحواس وبلغت الى الوتـــر الحساس من قلوبنا ، فضربت علينا نغما قد حلا ايقاعه ، هشت له خواطرنا وخفقـــت قلوبنـــا .

هذه بعض الصفات الادبية للسيدة سكينة وبعض أعمالها ليكون في ذكرها قدوة للسيدات والفتيات يسرن على طريقها : طريق الفضيلة، وشرف النفس وروح العدل ، والغيرة عـــلى الادب ، والاتجاه الى نطاق التذوق الجمالى الصرف في وصف حالات من التغريد الذى درج عليه كثير من الشعراء بتعابير مختلفة مـــن الشعر المنغم والعذب المرنم ، فهذا يمدح ، وذاك يقدح فيلقى في فجاج ذياك النقـــد ، فيصفى فكرته من شوائب العيب وينقيه مما علق به فتنتج الفائدة المثمرة .

فوائد مجالسها الادبية للنقد :

وقبل أن أختم مقالى لا بد أن ألمح الى فوائد مجالسها الادبية للنقد ، فقد أكسبته كثيرا من الحيوية ، وأضافت اليه عديدا من الآراء والافكار النقدية ، وكثير من هذه المجالس قد شاهدها الخلفاء والامراء والقادة الامويون، وأخذت صورة جدية ، لذا كانت حافلة بالكثير من المطارحات الادبية التى تحـــرك الهمم ، وتقوى الحس وترهفه ، وكان لها تأثـــير في أبناء الامة ، فكانوا يشـــعرون وينفعلون ونلمس فيهم قوة الحس وسلامته ، ورهافة الشعور ، ويقظة الوجدان .

وكانت مجالسها في أيام بنى أمية فاتحة النقد الادبى ، وارساء قواعده ، وبناء صرحه،

فرحم الله السيدة سكينة بنت الامام الحسين وحفيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صدعت بالحق كاملـــة الهيبة ، قوية الجانب مالكة للزمام، وأعرضت عن الزيغ فبقيت آثارها ، وخلد اسمها بمقدار ما تغلغل فيه من مضاء العزم ، وذكاء القلب ونقاء الفطرة وما يسرى في دمها من شجاعة، وبوجهها من ايمان بالله واعتصام بالفضائل وكانت ـ أبزها الله ـ نبيلة فوق النبـــل ، شريفة في قمة الشرف ، مجاهدة في سبيل الله والحق ، طيب الله ثراها وأكرم مثواها فهل من سكينة أخرى بين بناتنا وسيداتنا ؟

محمود عبدالرزاق عقباوى
مدرس أول بمعهد المعلمين بحلوان

---

(٤) دراسات في نقد الادب د. بدوى طبانة

شاعر من بلادي

للأستاذ عبدالله
ابن عائض بن ثلاب

(الحلقة الرابعة والاخيرة من البحث)

(عبدالله محمد جبر)



شعره في الطبيعة

الطبيعة أول ملهم للشعراء منها يستقون معينهم الفياض الثر، وفيها يذوبون مشاعرهم واحساساتهم . فخرير الماء يشنف آذانهم بأعذب الالحان وأرقها وقعا ومناظرها تبهج قلوبهم فتبعث فيها النشوة وتحيي مـوات الامل وتجعلها نشوانة وزهرة ينفح أريجها هي أطيب أريج يستافه شاعر ملهم. « فيقف الشاعر بازاء الطبيعة فلا يملك الا أن يتدفق ويهتز ويطرب ، لان السر الذي انبثق هنا في الارض يريد أن ينبثق هنـاك في النفس . وكل حس ينتظر النظرة الحية التي تـراه جميلا لتعطيه معناه . ولهذا تقف الطبيعـة مختلفة أمام الشاعر كوقوف المرأة الحسناء أمام المصور . لاحت الازاهير كأنها ألفـاظ حب رقيقة مغشاة باستعارات ومجـازات ، والنسيم حولها كثوب الحسناء على الحسناء فيه تعبير من لابسته » (١)

فالطبيعة متيمة الشعراء وشاعرنا كغيره أسرته الطبيعة وأخذت بمجامع قلبه وهـذه زهرة قد راقه جمالها فغاب عن نفسـه في تأملها وحولها فراشات زاهيات ، بهـن من الشوق مثل ما به وكل يريدها ولكن الجانب الضعيف هو المهزوم دائما فقد فرت تـلك الفراشات خوفا من الاذى ، وما زال الشاعر في تأمله الطويل لهاتيك الازاهير والنسيم يلثمها كما يلثم المتيم لمى محبوبته الحسناء. أما لهذا التأمل من آخر ؟ لقد أتى الشـاعر الى أزاهير القفر بهموم تملأ عليه جنبـات نفسه فهلا تكرمت هاتيك النافحة الشـذى العبق وملأت جنوبه بذلك لتغسلهـا مـن أوضار الحياة وأوصابها التي رافقته وهو في ريق العمر ؟!

ان القرب منها هو مغنم يريده الشاعـر ويتمناه لو يسمح الدهر به ويفتر ثغر المنى ولو مرة :

وزهرة قفر أعجبتنـي وراقنـي
جمال تبدى بين أوراقها النضر

وكن فراشات يحمن حيالهـا
فما جئت الا قد فررن من الذعـر

وراح يغاديها النسيم بصبوة
فقلت سلام الله يا زهرة القفر

---

(١) وحي القلم ، للرافعي ج١ ص ٣٥

وقفت اناجيها وما بى غبطة
فان هموم الدهر قد سكنت صدرى
أما تملئين الجو بالعطر والشذى
فهذى جنوبى فاملئيها من العطر

فقد صاحبتنى فى الحياة كآبة
وما زلت ضافى الذيل في ريق العمر
أساكنة القفر البعيد عن الأذى
جوارك يحلو ، لو يصالحنى دهرى

جوارك ايناس وقربك بهجة
وانت الجمال الحق في السر والجهر

رأيت رجال الفن حولك عكفا
وأبصرت أهل الطب والشعر والنثر
وأنت البيان الحق والحسن والهوى
بيان تسامى عن نثري وعن شعرى

ولكن طيف مرعب لكل من في الحياة وما فيها يتراءى للشاعر وهل تبقى تلك المحبوبة تأسر وتجتذب ؟ أم سوف تغتالها الايام كما اغتالت آمال الشاعر في الحياة وتؤدى بها الى هوة الغناء والعدم ؟!

أزهرة هذا القفر ما أنت عية
ولكن طيف الموت زارك لو تدرى

ستأسرك الايام مثل رغائبى
وترمى بك الاقدار في ظلمة القبر

وذاك لان الخلد غير ميسر
لغير جرىء الفكر في حومة الفكر

وعندما يضيق الانسان من الضوضاء والصخب يفر لا يلوى على شىء ٠٠ الى السكون البليغ والهدوء الشامل ٠٠ الى مكان بعيد ٠٠ الى الصحراء : دار الالهام للشعراء٠ فاذا هى تعطف عليهم وتحنو وتحتضنهم وتسلمهم للنوم العميق في لحظات كلها أصداء والحان فاذا استيقظ الشاعر من اغفاءة لذيذة وأدار طرفه فيما حوله رأى الجبال المشمخرات ترنو اليه مستهزئة ، فقد أفنت ملايين السنين وهى باقية لم يدركها الهرم ولكن : « **وجعلنا من الماء كل شىء حيا** » فتلك الجبال بها ظمأ شديد فهى تسأل هذا الفار اليها : ماذا معه ؟! هل عنده قطرة من ماء يريقه على أديمها ؟ ولكن جواب الشاعر يأتيها أقوى من جلاميدها في ثلاثة أفعال متتالية كلما انتهى الفعل الاول اتبعه الثانى فثالث الاثافي ، ليزلزل رواسيها ٠٠ فانظر الى قصور آمال تداعت وانتهت وتهدمت من الارزاء وطرقها، لنقرأ :

اني اليك فررت من جبوائى
يا مصدر الصمت البليغ النائى

يا عالما ما فيه غير سكونه
يا دارة الالهام للشعراء

لما أتيت اليك منهوك القوى
أسلمتنى للصمت والاغفاء

فاذا أنا فى لحظة علوية
مسحورة الالحان والاصداء

ارنو الى السفح الكئيب فلاأرى
الا الجفاف على الربى الجرداء

وأرى الجبال المشمخرات الذرى
ترنو الى ، بناظر استهزاء

أفنت ملايين السنين ولم تزل
بالناس هازئة وبالانواء

وتروح تسألنى القفار عشية :
هل في جرابك قطرة من ماء ؟!

ما في جرابى غير أحلام الصبا
وخداع أوهامى وزيف رجائى

وقصور آمال تداعت
وتهدمت من ...

الخاتمة :

هذا هو عبدالله جبر فى شعـره البليغ الذى يتطوف به فلسفات شـعرية فى بعض سبحاته يخب فيها وقد يعثر ولكنه لايستمر في عثرته الا ريثما يستعيد أنفاسه فيستمر في خببه بلا تريث . ومن البدهي ان تـرى مظاهر البؤس والحرمان فى كل بيت مـن أبياته ، فلا يكاد يستمر في أى قصيدة له حتى يعرج على البؤس والحرمان وسوداويته من الناس فى الحياة مستمدا من هذا كلـه مدادا لما يسطره . وما من أربي في هذه الدراسة العجلى أن أوفيه حقه ، ولو فعلت ذلك لاطلت وأطلت . وحسبك أن تعلم اننى منذالبداية ألزمت نفسى بدراسة ثلاثة أغراض من شعره فقط ولو فعلت غير هذا لاصطحبتك في رحلة طويلة المدى في معين شاعرى لا ينضب ولكن:

واذا رأيت من الهـــلال نمـــوه
أيقنت أن سيصير بـــدرا كامـلا

وهذه النماذج تدل على ما لم نشر اليه في هذه العجالة عن شاعر شق طريقه في الحياة بعصامية فذة .. ويجب أن تعلم أنه ليس شاعرا فقط بل هو ناثر مجيد، له مهيع خاص وله لمحات فى النقد تدل على ركائز ناقـدة فأتمنى لجميع مواهبه أن تؤتـى ثمارهــا يانعة باذن ربها وله اعجابى بلا تحفظ (*).

وانتهى البحث والى اللقاء .

(جدة) عبدالله بن عائض بن ثلاب
بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها
مع مرتبة الشرف

(*) (المنهل) : بودنا ان يجلى لنا الاستاذ كاتب هذا البحث ، عن مواهب عبدالله محمد جبر في نثره ونقده .. ايضا .

طرائف عربية

تصاعد الكلام في صدورنا حدورا ..

دخل صالح بن شيرزاد على بعض الوزراء فقال له : السلام عليك أيها الامير ورحمة الله وبركاته ، فقال : لست بالامير . ولا السلام على الامراء كذلك • فقال : أعزك الله اذا دخلنا على أمثالك تصاعد الكلام في صدورنا حدورا •

ذلك نكاح ما شهدناه

سئل الشعبى مرة : كيف كانت تسمى امرأة ابليس ؟ فقال للسائل : ذلك نكاح ما شهدناه •

ذهبت امرأته بقافية

خرج دعبل ومعه اعرابى ونبطى الى موضع يقال له : بطياثا من أمصار دجلة، متنزهين فاكلوا وشربوا وتنزهو فقال لى الاعرابى : قل بيت شعر • فقلت :

نلنا لذيذ العيش في بطياثا

فقال الاعرابى :

لما حثثنا أرحلا ثلاثا

فقال النبطى :

وامرأتى طالق ثلاثا

وما زال الاعرابى ـ عقب ذلك يبكى حتى الصباح ، فقلت له : ما يبكيك يا اعرابى ؟• فقال : ذهبت امرأتى بقافية •

أبو دلامة وامرأة السفاح

دخل أبو دلامة على أم سلمة ـ امرأة أبى العباس السفاح ، وكان قد مات • فعزاها أبو دلامة به ، وبكى وبكت معه ثم أنشدها شعرا في رثائه .. فقالت أم سلمة : لم أر أحدا أصيب به غيرى وغيرك يا أبا دلامة .. فقال : ولا سواء ، يرحمك الله .. لك منه ولد وما ولدت أنا منه .. فضحكت ، ولم تكن منذ مات أبو العباس ضحكت ..وقالت له : لو حدثت الشيطان لأضحكته •

دعاء اعرابي

حج اعرابى فقال : اللهم ان كان رزقى في السماء ، فأنزله ، وان كان في الارض فأخرجه ، وان كان نائيا فقربه ، وان كان قريبا فيسره •

أخرقة وأرقعة ..

سئل أعرابى : كيف دينك ؟ فقال : أخرقه بالمعاصى وارقعه بالاستغفار •

بحوث لغوية

• قَيَّمَ تَقْيِيمًا - غلط
• قَوَّمَ تَقْوِيمًا - صواب

قوم السلعة بمعنى : سعرها وقدرها ..
وقوم الشيء : ثقفه وجعله يستقيم ويعتدل..
هكذا في المراجع اللغوية ، وجاء في معجم « متن اللغة » لاحمد رضا : القيمة للشيء : ثمنه بالتقويم (مادة قوم) فالصيغة اذن رباعية وحرفها الاوسط (واو) .. ويسمى علماء الصرف هذا الحرف المتوسط في الثلاثي « عينا » أخذا من المعيار الفني الجامع الذي وضعوه للاوزان كلها .. وهو (فعل) ..
فالعين هنا كما ترى متوسطة .. والحرف الاول من الكلمة لديهم يسمى (فاء) لانها أول كلمة (فعل) المعيار العام للكلمات العربية جمعاء . والحرف الاخير من الكلمة لديهم يسمى (لاما) لان اللام هي آخر كلمة (فعل) ..

واذا كان الحرف الاوسط من الثلاثي واوا ، فرباعيه واو أيضا مكررة أي مشددة مثل (عوم) و(نوم) و(عول) و(حول) والمصدر من هذه الصيغ كلها يجب أن تبقى فيه الواو الأصلية كما هي بدون تبديل او تحويل الى ياء ..فتقول في مصادر الافعال السالف ذكرها : (تعويم) و (تنويم) و (تعويل) و (تحويل) . ولا يصح بحال ان نقلبها ياء فنقول (تعييم) و (تنييم) و (تعييل) و (تحييل) وينسحب هذا الحكم تماما على (قوم) لانها مثلهن في واوية العين .. فتقول فيها (تقويم) بمعنى تقدير وتسعير .. ولا يصح بحال ان تقول (تقييم) كما يقول الكتاب والموظفون الرسميون اليوم .. فحاذر من الغلط ، حذارك من الشطط .

عبدالقدوس الانصاري

الأمثال العامية الدارجة

- ٢ -

راجعنا غير واحد من الشباب عن حلاوة الأمثال الدارجة حتى الجامعيين منهم وطلبوا منا زيادة الأمثال ان كان في مجلة المنهل سعة لها راجيا من أستاذنا الانصاري أن يستجيب لقرائه الأعزاء فيما يطلبون ٠٠وكنا قدمنا أن هاته الامثال العامية وجدت في كل أمة من الامم ومنها الشعب الحجازي وقد انقرض الكثير من هذه الامثال كما انقرض جل الامثال الادبية القديمة ، ولقد أخطأنا بقولنا : « والجيل الناشيء يتلقى آدابا وعلوما كان آباؤه وأجداده بعيدين عنها فلم يأبه لهذه الامثال باعتبار أنها من فضول القول وسمات الناس الرجعيين »

فقد ثبت لدينا أن الشباب أحس بحلاوة تلك الامثال فطلب المزيد منها قائلا : ما سمعنا بهذا من آبائنا من قبل ٠ وقلنا : من أراد المزيد من شرح الامثال فعليه بشاعرنا الكبير الشيخ أحمد الغزاوي البحاثة وفقيه اللغة الاديب الكبير الاستاذ الانصاري وهاكم مائة المثل الاخرى :



بقلم الأستاذ الكبير
عبد الحي نقشبندي

١ ـ **اذا كان خصمك القاضي لمين تقاضي**

٢ ـ **القاضي يعمل قاضي**

٣ ـ **لا أهنيك ولا أمنيك ولا أخلي رحمة ربي تجيك**

٤ ـ **من أول من غزاتو ، كسر عصاته**

٥ ـ **الحجر منك والدم من راسي**

٦ ـ **اللي مكتوب على الجبين لازم تشوفو العـين (١)**

---

(١) بمعنى أن المقدر كائن لا محالة

٧ ــ أنت أمير وأنا أمير ومين يسوق الحمير (٢)

٨ ــ أنا ما آكل كسار ولا ألاعب صغار (٣)

٩ ــ أهله سابوه والجن استلقوه (٤)

١٠ ــ ايش عندك يا مستورة قالت حق قارورة

١١ ــ الارض مشبورة والناس مخبورة

١٢ ــ اللى لله هو الباقى

١٣ ــ اللى ما عنده أم حاله يغم

١٤ ــ السر في الساكن ما هو في السكن

١٥ ــ الطشاش ولا العمى

١٦ ــ الطيش رزقه يعيش

١٧ ــ أكبر منك بيوم أعلم منك بسنة

١٨ ــ الدعاوى زناوى

١٩ ــ اذا طاحت البقرة تكثر عليها السكاكين

٢٠ ــ اللى ما يعرفك ما يقدرك

٢١ ــ الحكم فرحة ولو على فرخه

٢٢ ــ الجنازة حامية والميت كلب (٥)

٢٣ ــ أهل الميت صبروا والمعزين كفروا

٢٤ ــ الاسم لطوبه والعمل لمشير

٢٥ ــ أكل التمر حبة حبة

٢٦ ــ القملة تبيض مية وتشتكى بقلة الذرية

٢٧ ــ اللى ما يعجبه من دا الكحل يشد ويرتحل

٢٨ ــ اللى يتجوز أمنا هو عمنا

٢٩ ــ ألحس مسنى وأبات متهنى (٦)

٣٠ ــ اليد اللى ما تقدر تدوسها بوسها (٧)

٣١ ــ أبو الحصين قالوا له : مين يشهد لك ؟ قال : عصعصى

٣٢ ــ الفقير في القافلة أمير

٣٣ ــ الرطل عيار الزبدية

٣٤ ــ الحر من غمزة والحمار من رفزة

٣٥ ــ الراكب ما يشوف الماشى (٨)

٣٦ ــ الطمع يقل ما جمع

٣٧ ــ رجعت حليمة لعادتها القديمة

٣٨ ــ راحت السكرة وجات الفكرة

٣٩ ــ رضينا بالهم والهم ما رضى بنا

٤٠ ــ أنت تريد وأنا أريد ويفعل الله ما يريد .

٤١ ــ بعد العيد ما ينفتل كعك (٩)

٤٢ ــ داقو سعيد لقاه لديد

٤٣ ــ حاميها حراميها

٤٤ ــ جحا أولى بلحم ثوره

٤٥ ــ حسدوا الاعمى لكبر عيونه

٤٦ ــ أزقفها يا أبو فطير وطير

---

(٢) «اللى» معناها هنا دائما : «الذى»

(٣) أكبر رد على الشيوعية القائلة بالمساواة

(٤) أحيل شرح هذا المثل للشاعر الكبير احمد بن ابراهيم الغزاوى .

(٥) مثلا العمائم تركها سكان الحرمين وتمسك بها بعض الناس الآخرين

(٦) هذا المثل له قصة طريفة وهى قصة الفار مع القط حيث كان الفار يقنع بما تبقى له من الزيت على المسن ولا يخرج من دكان الحلاق لئلا يصطاده القط .

(٧) مثل فيه عبرة وعظة

(٨) صح فكثير من الاكابر لا ينظرون للاصاغر

(٩) ما الفائدة من عمل الكيك بعد العيد ؟ وعندنا مثلا الحلاوة فهل تقدم بعد العيد ؟ كثيرا ما وقع هذا المثل .

٤٧ ـ جا يكحلها عماها

٤٨ ـ خلي مداسك قبله لا يتسبح بهاسفله

٤٩ ـ صحن كنافة وتحته آفة

٥٠ ـ دوام الحال من المحال

٥١ ـ قال : يا بويا شرفني . قال له : حتى يموت اللي يعرفني

٥٢ ـ تحت الشواهي دواهي

٥٣ ـ على مين تقرا زبورك يا داود

٥٤ ـ لعبت يا سوس في البندق وعـود البان خليت المخبى بان

٥٥ ـ لا اهنيك ولا أمنيك ولا أخلي رحمة ربي تجيك

٥٦ ـ لولاك يا كمي ما أكلت يا فمي

٥٧ ـ دقوا لي جـــرس ، ولـــد خالتي اشترى فرس

٥٨ ـ من فمك يا كحلا أحلى

٥٩ ـ ما في شي بلاش ولا العمى والطراش

٦٠ ـ كل شي سلف ودين حتى المشـــي على الرجلين

٦١ ـ كل ما يعجبك والبس ما يعجــب النـــاس

٦٢ ـ لا تفكر لها مدبر

٦٣ ـ كن رحيم ولا ابن عم

٦٤ ـ لبس الخشبة تبقى عجبه

٦٥ ـ كل مين بعقله يعيش

٦٦ ـ كل مين في سوقه يبيع خروقه .

٦٧ ـ نحس دائر ولا نحس مستمر

٦٨ ـ متى طلعت القصر قال أمس في العصر

٦٩ ـ مد هم ، يسمد هم

٧٠ ـ فلان يخطف الكبابة من فم القدر

٧١ ـ ما يعجبه عجب ولا الصيام في رجب

٧٢ ـ ميمونة راجعون

٧٣ ـ جبت الاقرع يونسني كشف قرعه وخوفني

٧٤ ـ فلان زي رجل المرفع لا يضر ولا ينفع

٧٥ ـ كعكة في يد اليتيم عجب

٧٦ ـ المال مال أبونا والناس يضاربونا .

٧٧ ـ لا تقرصيني يا نحـــلة ما أبغى لك عسل

٨٨ ـ كبب وليس يطلع كويس

٨٩ ـ قليل الحظ يلتقى في الكرشة عضمه

٩٠ ـ يا مليح لا تاخد على نفســـك الا كل مليح

٩١ ـ يا مزكي حالك يبكي

٩٢ ـ مشي حالك مع أبو عيالك

٩٣ ـ لا تشكي لي أبكي لك

٩٤ ـ فلان يسكر من زبيبة

٩٥ ـ ما بين حانة ومانا ضاعت لحانا

٩٦ ـ كل مين يرى الناس بعين طبعه

٩٧ ـ يا مربي أولاد الناس يا داق المويـا في المهراس

٩٨ ـ فلان يكتف القملة ويحلبها

٩٩ ـ أنا وهو راضي ويش دخل القاضي

١٠٠ ـ كل حجرة لها أجرة

والى هنا وقف بنا مقال الاسترســال في الامثال الدارجة العامية .

(المدينة المنورة) عبدالحق نقشبندى

******

كنا قد نوهنا ـ في العدد الصادر في شهر ذى القعدة ١٣٩١ هـ ـ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧١ ـ يناير (كانون الثانى ١٩٧٢) عن اجازة العالمية العالية التى تحصل عليها فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبدالحق نقشبندى من فضيلة المغفور له العلامة المحدث الشيخ خليل أحمد السهارنبورى .

وقد كان مع مقال الاستاذ النقشبندى الاجازة المتحدث عنها . وأزمعنا نشرها مع المقال ولعذر مطبعى طارىء لم نوفق لذلك في العدد السابق . والآن ها نحن ننشر الاجازة المشار اليها تسجيلا وتقديرا .

****

معجم المصطلحات الحديثة

١٠٤ ـ القوة الشرائية :

تؤدى هذه العبارة في الاصطلاح الاقتصادى معنى : « القيمة التبادلية للشيء » وقد استخدم الانسان النقود سلعة وسيطة لاجراء هذا التبادل بحيث تمكن الشخص الذى يمتلك النقود من الحصول عن مقابل من السلع والخدمات .

١٠٥ ـ المنظمة الدولية للطيران المدنى

هى احدى الوكالات المتخصصة التابعة لهيئة الامم المتحدة . قامت على أساس الاتفاقات الدولية للطيران المدنى التى أقرها مؤتمر شيكاغو للطيران المدنى الدولى الذى عقد بين ١ نوفمبر و٧ ديسمبر ١٩٤٤ م ، وتلا ذلك قيام هيئة دولية مؤقتة لشؤون الطيران المدنى ظلت عاملة خلال المدة من ٥ يونيه ١٩٤٥ الى حين قيام هذه المنظمة تابعة لهيئة الامم .

١٠٦ ـ المؤتمر

المؤتمر في الاصطلاح السياسى هو : اجتماع للتشاور او لمعالجة شأن من الشؤون التى لا يتيسر حلها الا بالمفاوضة والاتصال الشخصى .

١٠٧ ـ النقود

النقود بالمعنى الاقتصادى هى : سلعة وسيطة يتبادلها الاشخاص للحصول على حاجاتهم من السلع أو الخدمات ، وتتميز النقود بانها ذات قوة شرائية عامة ، فلكل شخص في كل وقت أن يستخدمها فى الحصول على حاجته من سلع او خدمات ، كما انه لاى شخص في أى وقت ان يقبلها نظير السلع أو الخدمات التى يؤديها للآخرين .. ومن هذه الناحية صارت النقود معيارا لقيم جميع الاشياء التى يمكن تبادلها .

والنقود انواع متنوعة .. **العملة** وهى النقود الذهبية والفضية والمعدنية ، **والاوراق النقدية** (البنكنوت) .. وتشمل النقود . الودائع المصرفية ، والاوراق المالية التى تشمل الاسهم والسندات والكمبيالات . فالنقود اشمل من العملة .

ويطلق على بعض السلع اسم **(حاصلات نقدية)** ويقصد بذلك سلع ذات اهمية اقتصادية وقوة شرائية ثابتة ، تمكن المقايضة بها مقابل خدمات أو سلع أخرى .



★ الحلقة الخامسة (١) ★

فى الحلقات الاربع الماضية تحدثنا لكم - معشر القراء - عن الافلاج من الناحية التاريخية عبر عصور مختلفة حتى القرن الرابع الهجرى حسب التقريب. وفي هذه الحلقة نتحدث اليكم عن الافلاج في حقبة مجهولة التاريخ وانما نلتمس هنا لمحات تاريخية ضئيلة وعسى أن أوفق لعرض قليل من الجوانب التاريخية .

قرون مجهولة التاريخ

القبائل التى تسكن بالافلاج فى صدر الاسلام وهى: بنو جعدة وبنو قشير وبنو الحريش : وهم من ابناء صعصعة - هؤلاء زال ذكرهم من المصادر التاريخية في غضون القرن الرابع ولا نعلم لهم بعد ذلك اى خبر،

بقلم
وقيان بن عمر آل لحيان

شحت المصادر بذلك . الا ان الهمدانى يقول : ان بنى الحريش جاورت باليمن وانقرضت هناك وفى بداية زوال ذكرهم زال ذكر الافلاج من المراجع التاريخية وذلك لبعدها عن مواطن العلماء والمؤرخين اذ انحصر تاليف المؤرخين على البلاد التى يقيمون فيها او عن رحلات يقومون بها يسجلون فيها مشاهداتهم ، وبعضهم صار ينقل من المراجع القديمة التى تؤدى نفس المعنى .. وساعد على ذلك تدهور الحكومات فى تلك القرون وانقسامها وانكماش بعضها عن الاخرى وذلك مما ادى الى انزواء بعض البلدان عن مراجع التاريخ مثل جنوب نجد جميعه .

والآن نعرض بعض الاقوال التاريخية مع مناقشتها فهذا ناصر خسرو الرحالة الفارسى قام برحلة الى بلاد كثيرة منها : بيت المقدس ومصر والحجاز ونجد . وقد زار الافلاج وتحدث عنها في رحلته « سفر نامه » . ولاهمية حديثه هذا نسوقه بكامله لما فيه من وصف شامل لحياة سكان الافلاج الاجتماعية فى القرن الخامس الهجرى قال : « قلج : ومن مكة اليها ثمانون ومائة فرسخ وتقع (فلج) هذه وسط البادية وهى ناحية كبيرة ولكنها خربت بالتعصب . وكان العمران . حين

---

(١) الحلقة الرابعة صدرت فى شهر المحرم ١٣٩١هـ ص ٢٣

زلناها قاصرا على نصف فرسخ فى ميل عرضا • وفى هذه المسافة اربع عشرة قلعة للصوص والمفســدين والجهلة • وهى مقسمة بين حزبين بينهما خصومــــة وعداوة دائمة وقد قالوا لنا : انهم من اصحاب الرقيم(٢) الذين ذكروا فى القرآن الكريم ، وهناك اربع قنوات تسقى منها النخيل • أما زرعهم ففى أرض عالية يرفع اليها معظم الماء من الآبار وهم يستخدمون فى زراعتهم الجمال لا الثيران ولم أرها هناك ، وزراعتهم قليلة • واجر الرجل في اليوم عشرة سيرات من غلة يخبزهــا أرغفة ، ولا يأكلون الا قليلا من صلاة المغرب حتـى صلاة المغرب التالية كما فى رمضان • ويأكلون التمر أثناء النهار • وقد رأيت هناك تمرا طيبا جدا احسن مما فى البصرة وغيرها • والسكان هناك فقراء جــدا وبؤساء • ومع فقرهم فانهم كل يوم فى حرب وعداء وسفك دماء ••• ومعاملتهم بالذهب النيشابورى وقد لبثت بفلج هذه أربعة اشهر فى حالة ليس اصعب منها لم يكن معى من شؤون الدنيا سوى سلتين من الكتب والناس جياع وعراة وجهلاء •

ويلتزمون حمل الترس والسيف ، اذا ذهبوا للصلاة ولا يشترون الكتب • وكان هناك مسجد نزلنا فيه ، وكان معى قليل من اللونين القرمزى واللازوردى ، فكتبت على حائط المسجد بيت شعر ووضعت فى وسطه ورقة الشجر ، فراوه وتعجبوا ، وتجمع أهل القلعة كلهــا ليتفرجوا عليه وقالوا لى : اذا تنقش محراب هــذا المسجد نعطيك مائة من ، تمرا • ومائة من تمرا عندهم شيء كثير ، فقد اتى ـ وانا هناك ـ جيش من العرب وطلب منهم خمسمائة من تمرا فلم يقبلوا وحاربوا ، وقتل من أهل القلعة عشرة رجال وقلعت ألف نخلــة ولم يعطوهم عشرة امنان تمرا ، وقد نقشت المحراب كما اتفقوا معى ، وكان لنا فى المائة « من » التمر عون كبير اذ لم يكن ميسورا ان نجد غذاء • ولم يكن لدينا أمل فى الحيــاة ••

ولم نكن نستطيع ان نتصور خروجنا من هــذه البادية اذ كان ينبغى للخروج منها عن اى طريــق اجتياز مائتى فرسخ من الصحراء كلها مخاوف ومهالك ولم أر في الاشهر الاربعة التى اقمتها بفلج خمسة من القمح فى أى مكان •• وأخيرا اتت قافلة من اليمامة لاخذ الاديم وحمله الى الحسا • فانه يحضر من اليمن الى (فلج) حيث يباع للتجار (٣) الخ •• حيث رحل مع القافلة الى البصرة •

هذا هو النص الذى جاء فى رحلة ناصر خسرو وفيه تبيين جوانب مهمة للباحث عن حياة أهل الافلاج في القرن الخامس الهجرى •• فيما وصلوا اليه من الانحطاط الاجتماعى والاقتصادى والعلمى ، وقد أفادنا بأن قلاع بنى قشير ما زالت قائمة في زمنه بخلافها الآن اذ أضت خرابا يبابا •• وأخبرنا بأن عيون الافلاج تسقى النخيل•• واخبرنا بما هم فيه من جهل مطبق وقتال دائم وفقر مدقع •• والذى نحن فى حاجة اليه ولـم يخبرنا به ناصر خسرو هو من هم القبائل التى تسكن الافلاج في ذلك العهد • وهذا ما لم يتطرق اليه ، ولعله لم يعرفه هو ولو عرف ذلك لحدثنا عنه وقد سألهم من هم ؟ فقالوا له أنهم أصحاب الرس الذين ذكروا فى القرآن • غير انه اشعرنا بأنه كان يسكن بالافلاج قبيلتان حيث ذكر انهما كل يوم فى صراع وقتــــال وهذا لا يكون الا بين القبائل المتباعدة •

وتفصيل الرحلة شيء واضح ، ومن أراد أن يعرف جوانب أكثر من حياة الافلاج الاجتماعية فليتفحص الرحلة فقد تظهر له جوانب عديدة من ذلك•• واعتقد أن حالتهم الاجتماعية تلك التى وصفها خسرو امتدت قرونا عديدة •

واسمع عنا بالافلاج أن قبائل عديدة انساحــت بالافلاج فى حدود القرن السابع الهجرى تقريبا ومن

---

(٢) علق على هذه الكلمة الاستاذ حمد الجاسر فقال: « هو غلط فى الترجمة اذ ان الاصل الفارسى «الرسيم» وهو يعنى « الرس » وقد جاء فى بعض التفاسير ان الرس هو فلج الافلاج أما « الرقيم » ففى بلاد العجم »

(٣) أورد نص هذه الرحلة الاستاذ حمد الجاسر فى كتابه « مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ » حاشية ص ٧٣ ـ ٧٤

هذه القبائل قبيلة المغيرة • يدل على ذلك كتابة وجدت في قرية الغيل – بالغين ، على حجرة••رويت ذلك عن ثقة يقول : ان تلك الكتابة تقول : « هذا محل زيد ابن فهيد المغيرة التاريخ سنة ٨٦٥ هـ ، هكذا سمعتها من الثقة • ويدل على ذلك روايات متواترة لدى اهل الافلاج ، وكذلك وجود قبائل منهم ما زالت الى الآن بالافلاج ، وهما : قبيلة الفهيد وقبيلة البشر • ومن القبائل أيضا بعض القبائل العدنانية ، مثل بنى تغلب ومنهم الآن : المصارير والحقبان •• وقبيلة الشثور القحطانية ولها شان عظيم في ذلك الوقت وأحاديث كثيرة وذلك قبل ظهور الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله • وقبيلة الحامد من الاشراف وسوف نستوعب الحديث عنهما ضمن الحديث عن تاريخ الافلاج بالقرن الحادى عشر الهجرى لانهما في ذلك الوقت كانتا من سكان الافلاج•وما زال لهما عقب بالافلاج حتى اليوم • •

والخلاصة : ان الافلاج كان سكانها مجهولين في القرن الخامس والسادس الهجريين وعلى وجه التقريب في القرن السابع الهجرى حتى العاشر ، وكان فيها خليط من العرب من قبائل طى والشثور وبعض القبائل العدنانية كبنى تغلب وجزء من قبيلة عنزة وهم التنافات كانوا في البديع في القرن الثامن والتاسع الهجريين ، ثم صاروا الى قرية الهدار بالافلاج ، ولهم حديث شيق(٤) سوف نتطرق له فيما بعد ان شاء الله•

★

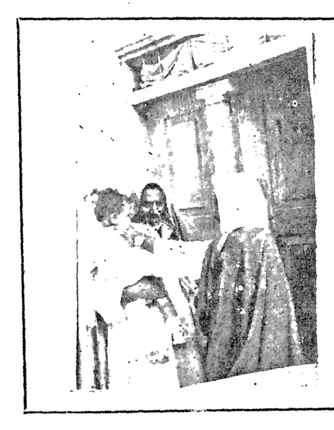
وبعد فهذه نبذة مقتضبة عن الافلاج من القرن الخامس الهجرى حتى الثامن • وفى الحلقة السادسة سنتحدث عن هذه القبائل وعن حالة الافلاج حينذاك وعن الخرافات التى كانت سائدة فيه قبل ظهور الشيخ ابن عبدالوهاب وما كانوا فيه من جهل وقتال لا يقل عما وصف ناصر خسرو في القرن الخامس •

(للحديث صلة)

(٤) ومن القبائل في تلك القرون بعض قبائل سبيع مثل الرشود في ليلى وحراضة وآل ذيب في ستارة والقبابنة في الغيل • وسنفصل البحث في ذلك ان شاء الله •

وفــاة الشيخ
عبد العزيز بن فياض
رحمه الله

انتقل الى رحمة الله تعالى الشيخ عبد العزيز بن فياض والد فضيلة الاستاذ زيد بن عبدالعزيز بن فياض •• ونحن نتقدم باجمل التعازى الى الاستاذ زيد ، راجين لوالده الفقيد المغفرة والرضوان ، وله جميل الصبر والسلوان •



(الفقيد رحمه الله حاملا حفيده خالد بن زيد بن فياض ونجله الاستاذ زيد واقف أمامه • ويرجع أخذ هذه الصورة الى سبع سنوات خلت)

ذكريات المجد المتألق



شعر السيد علي حسين عامر

صرح يشاد ، ونهضة تتألق ... في كل آونة ومجد يعبــق

دار بها التوحيد كان منارة ... تهدي الى خير الوجوه وتغدق

دار الموحد للجزيرة كلهــا ... من بعد فرقتها ، فكان المفــرق

« عبدالعزيز » الفذ أنشــأ أمــة ... وبنى كيانا يشمخر ويعرق

وسما بها نحو العلى مترفقا ... الدين والدنيا ، وذلك أليق

شهد « المربع » سيرة ومســيرة ... وضاءة ، لو جاء يوما ينطق

ما ضره الصمت الطويل لأنــه ... ما زال للماضي العريق يحــدق

ما زال في أرجائه أثر لمن ... باتت مآثره شعــاعا يخفق

خلدت على الأيام فهي نواظر ... ورنت الى التاريخ وهو محلق

وسيدعم البنيان شهم سيـد ... راعي الحمى ، معروفه لا ينفق

ملك أطل على البلاد صنيعه ... بالخير منهلا يفيض ويغــدق

يحدوه دين ليس فيه كهانة ... أو ما يقول الراهب المتمنطق

بل : كل ما يحوي هدى وشريعـة ... بالعدل تنضح ، والسماحة أعمـق

والبــر من بعــد المحبة منهــج ... والأمر بالمعروف ، نصح مشرق

عاش الملك بحزمه وبرفقــه ... وعلى السبيـــل جهاده يتــدفق

رسالة اليها

أحبيتي وكتبتها رسما حزينا بالحروف
وهي التي بالأمس كانت كابتسامات الطيوف
أيام كنت أقولها في الأذن همسا بالألوف
وأراك ملء القلب والعينين بل ملء الكفوف
واليوم لم يبق النوى الغدار والدهر العسوف
الا بقايا ذكريات تنزوي بين الكهوف

* * *

أحبيتي وأعيدها رسما يئن ويستجير
وكوردة مصنوعة اذ لا حياة ولا عبير
ما زلت أذكر عهد ماضينا الأثير
ولقاءنا المحبوب يوميا وموعدنا الأخير
وذكرت أني في غد أنوي المسير
فبكيت حتى اخضل منديل الحرير

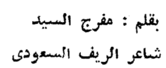
* * *

وأتى الغد المشؤوم وانزاح القناع
ووقفت للتوديع ما أقسى الوداع
ومضيت أمشي في طريق من ضياع
لا نور يهديني ولا بعض الشعاع
ورمى بي المقدور في احدى البقاع
وكأنني شيء رخيص من متاع

* * *

وأتيت أكتب بعد أن قر القرار
وألفت أن أحيا بلجج من دوار
فلربما ما زلت تحت الانتظار

مفرج السيد



بقلم : مفرج السيد
شاعر الريف السعودي

صور غائمة ...

يخاف من الماء خوف الضبا ... ب ويخشى من البرد مثل العصا...
ويرسب في الماء في سبحه ... كمثل رسوب الحصا والرصا ...
وينظر في الأمر مثل النها ... ر فليس يراه لان البصا ...
وقالوا : ذكي يصيب المرا ... مي ، فقلنا : ذكي اذا ما أصا ...

(جدة) الشاعر المجهول

اقرأ في عدد المحرم ١٣٩٢ هـ - فبراير - مارس ١٩٧٢ م من مجلة «المنهل» موضوعات دسمة منوعة ، منها :

● ثلاث تحايا شعرية رائعة لحجاج بيت الله الحرام . لكل من الاستاذ السيد احمد العربي . الاستاذ عبدالحق نقشبندي ، والاستاذ ضياء الدين رجب . والاستاذ فؤاد شاكر .

مطلع قصيدة السيد أحمد العربي :

أهلا باعلام الحجيج ومرحبا ... لسراته ووفوده الابرار

ومطلع قصيدة الاستاذ عبدالحق نقشبندي :

سائل الربع والعصور الخوالي ... ما على الربع لو يجيب سؤالي

ومطلع قصيدة الاستاذ فؤاد شاكر :

يهفو الى البيت قلبي وهو نشوان ... كما هفا نحو برد الماء ظمآن

ومطلع قصيدة الاستاذ ضياء الدين رجب :

ها هنا الملتقى وثم المآب ... ليس في هذه الرحاب اغتراب

● النصوص القرآنية والاحاديث والعبارات ومدن الضرب والبصمات وغيرها على النقود العربية والاسلامية للدكتور محمد باقر الحسيني .

● جراحي المفتوحة « قصيدة » للشاعر التونسي خالد النومي .

● اليونسكو من خلال أهدافها ومراميها - للاستاذ الباحث عبد الرحيم بن سلامة المدرس في جامعة الرباط

● مدينة الزلفي قديما وحديثا - لمحمد حمد الغزي

● الاسلام أمام تحديات العصر - محاضرة للرئيس علال الفاسي بالرباط

● قصة العرب في اسبانيا - للاستاذ عبدالرحمن العاني استاذ مادة المكتبة والبحث العلمي المشرف التربوي بمركز الدراسات التكميلية بالرياض

● أدب الرافعي - للاديب يحي محمود ساعاتي

● الموتى يتكلمون - أقصوصة مغربية - للاستاذ محمد مهدي السعدني

● المتكلمون في المهد - للاستاذ ناجي الطنطاوي مستشار وزارة الحج والاوقاف

● لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - للدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي .

● في الدروب - للاديب محمد طاهر فلمبان

● الحوار القصصي في كتاب البخلاء للجاحظ - لفاروق بنجر بكلية الآداب بجامعة الرياض

● أبو بكر الصديق واول اجازة للحج في الاسلام - لعبدالله ابراهيم رجب

● عهد ووفاء - الحلقة الرابعة من قصة : « جابر » لعلي خضران ..

وهذا عدا الابواب الثابتة : شذرات الذهب ، وملاحظات غير عابرة للاستاذين الكبيرين الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي والشيخ عثمان الصالح وغيرهما وغيرها .. انه عدد ممتاز حافل . فاحرص على مطالعته قبل ان ينفد من الاسواق ..

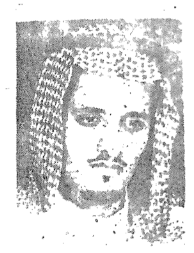
رحمك الله يا أبي

بقلم :
سراج حسين فتحي

صور كثيرة متلاحقة .. بعضها مختلط ، والبعض الآخر متباعد .. كانت كل واحدة منها تغاير الاخرى .. بين زوايا كل منهـا تبعثرت الأضواء .. انبعثت الاصـوات والصرخات .. تقاتلت الالوان .. هذه بقعة حمراء ، تزاحمها أخرى سوداء .. وثالثـة لونها مزيج من كل الألوان ..

نموذج لتلك الصور التي اعتركت في دماغه المتدثر بخصلات من الشعر الخفيفة المتدلية بهدوء. أما في وسط هذا الرأس فقد كانت بقعة من الفراغ تبدو كصخرة ملساء .. كانت لامعة ناعمة ، ثم تنحدر قليلا قليـلا ، الى الامام ، فنرى الجبهة الناتئة وعليـها بعض الخطوط المتعرجة ، ممتدة على مقدمة الرأس تشبه خطوط الهاتف المشدودة حينا والمرتخية حينا آخر ، لكننا لو حاولنا الدخول الى مـا وراء هذه الجبهة لوجدنا تلك الصـور وهي في عنفوان فوضاها .. في ضجيجها الصامت .. حقا .. كان ضجيجها أخرس لا تتعدى أصداؤه أعماق المسكين « **توفيق** » الذى كان مستسلما لهذه الغيبوبة الصاحيـة التي شابهت أحلام اليقظة في شكلها ، وليس في مضمونها ومعناها ..

نعم .. لم تكن بالأحلام التى تنفرج لهـا أسارير الوجه بالبسمات الهادئة الحلوة .. بل تماما على العكس ، فقد كانت أعمـاق المسكين « **توفيق** » تنفجر لها ألما وحسرة ، ألما أحرق له ما تبقى على أديم الحياة ، حياة المستقبل من بقايا الامل التى كانت تشبـه الزغب .. فجاء هذا الألم ليحرمها لـذة الطفولة .. وجمال الحياة .. نعم ، فمـا من انسان في مثل سنه لا يشعر بهـذا



الحريق الذى اكتوى به منذ سنوات طوال، سنوات ست كانت تساوى القرون في حسابه .. في احساسه ، ونفسيته المعقدة ..

كانت هناك أصوات آتية من دار قريبة.. على بعد أمتار من دكان توفيق .. أصـوات صغيرة يسمعها بين الفينة والفينة .. منـذ الصباح وحتى قبيل الظهر حين يخرج الاطفال الصغار من المدرسة المجاورة .

واذا خرجوا .. واذا مر أحدهم من أمامه وفي يده حقيبته التى في مثل سنه وهو يسير بخطوات حلوة بريئة .. عيناه تسبحان في أحلام الطفولة .. ثغره يردد بعض الأحرف الهجائية .. أو سورة من القرآن الكريـم صغيرة ، واذا غطى بظله الصغير أقدامـا من الارض أمام دكان توفيق .. كان هـذا يسترجع في رؤينه صورة لماضيه .. يـوم كان في مثل سنهم : يحمل في كل صباح كتبه ودفاتره تحت ابطه حيث باب المدرسـة في انتظاره .. ثم يرى صورته وقد كبر بعـد سنوات ست حيث التحق بالمتوسطـة ..

وعادت به الذكرى الى زملاء الفصل ، الى ضجيج الطلبة .. الضجيج الحلو الى نفسه.

ثم مدس الرياضيات القصير الأصلع ، وما كان ينثره من سخرية وطرائف يفتح بهـــا شهية الطلبة لدرسه .. كانت هذه الصور تتتابع في ذهنه ، في أعماقه ، في كل جزء من نفسه ، وجسده الناحل ، كل هذا وهو لم يزل على المقعد الخشبى تحت شراع أخضر ، على باب دكان صغيرة ملأتها أدوات كثـــيرة أشهرها المنشار والمطرقة .. كان توفيـــق نجارا ، ابن نجار .. كان توارث المهنة.قذفه هنا بين ألواح الخشب والأدوات الحـــادة القاسية ..

هنا برزت لمخيلته صورة كبيرة من أكثر الصور تأثيرا في نفسيته .. حتى في تفكيره ، كانت تشله ، تمنع عنه الحياة الحلوة .. الحياة التى يستمتع بها الانسان بلذة التفكير المجدى ، وبهجة التخيل المصاحبة لمولد كل أمنية في النفس .. فما من أمنية أو أمل الا وتصحبه سبحات خيال في أجواء شتى .. فيما يرتبط بالأمنية فيما يرتبط بالخيالات التى كانت تحوم في آفاقه ، ذلك الانسان الذى لا يمكنه الكف عن التمنى والتخيل .. ففيهما أكسير الحياة .. فيهما لذة العيش خاصة اذاكانت حياته ملأى بالجراح والأنين .. أما توفيق فلم يكن بامكانه .. التمتع بهذه الخيالات ولا بهذه التمنيات .. فقـــد سلبت منه الأمانى ، وهو بعد ، في ربيـــع الحياة .. في سن الحيوية ..

وهنا تذكر بداية القصة .. كان في مرحلة التوجيهية .. وفي أول أيام الدراسة ، حين وصل الى فناء المدرسة حيث افترش سجادته الحمراء ، كان هناك قليل من الطلبة ، فالوقت مبكر .. كان شابا تملأ جسده دماء الشباب الفوارة ، وفي دماغه كانت تتجمع الافكار ، ثم تمتزج مع مشاعره الغضة ، واحساســه المرهف ليمسك باليراع المتواضع بين أنامله ، ويسجل أشياء يجدها في نفسه .. حصاد دقائق قليلة هبت علينا نسمات لطاف أثر ضباب رقيق شفيف تخللته خيوط النــور الحريرية .. فكانت هذه الوريقـــات التى تحتفظ بذكرى أول يوم دراسى في ذلك العام ، كانت تقول :

الهواء رقيق ناعم ، السماء خالية مــن السحب .. الضباب خفيف يظهر واضحا على بعد ، وتتلاشى رؤيته كلما ازداد اقترابه .. كان نائما على أكتاف الجبال العاليـــة ، الشامخة في سكونها الأزلى .. الأطيار تتغنى .. تقفز من هنا ، من الارض ، الى تلـــك الشجيرة ، الى ذلك الغصن ، فوق الجـدار تلتقط ما يجود به الخالق من وريقات خضراء متساقطة ، الشمس في أولى ساعات حياتها اليومية المتكررة ، كانت لطيفة ، فالهواء لـم يكتسب ، بعد ، حرارتها فهو منعش رقيق .. أصوات الطلبة ، جماعاتهم ، عند هذا العمود .. هناك بجانب آخر .. هذا طالب في يده أكواب الشاى كان آتيا بها من المقصف .

اللحظات تمر كما هي ، سرعة السيارات المجنونة على أديم الطريق المجاور .. لكنهـا كانت تنقضى في بطء ، هادئة حلوة ، أمـــا السيارات فكانت تجرى .. تجعل من الطريق أفعى سوداء تتلوى تحت دواليبها .. كانت تهدر ، تزمجر .. ولكنها بعيدة عنى خلـف السور .. وأنا هنا داخل الفناء .. فنـــاء المدرسة .. الساعة الواحدة صباحا وأفواج الطلبة لم يكتمل لها عدد .. فهذا لم يستيقظ من نومه .. وذاك لم يتناول افطـــاره .. وآخر يغط في نومه ، لأنه في أحضان « كلة » : « ناموسية » كحلية تحجب عنه ضوء النهار ، في هذا الوقت كانت نهاية الصيف تسير في بطء .. كسلحفاة عجوز ، وهذا يعنى بداية الدراسة وموسمها .. حياة العمل بالنسبة لجمهور الطلبة ..

ولم يرد تكملة القراءة كأنه ضاق بها ذرعا ثم يرخي رأسه قليلا فتسقط من فوقـــه « **الكوفية** » على الأرض وقد سبقتها دمعات ساخنة من عينيه الدافئتين بالحزن ، حقا ، انها لذكرى يشقى لها القلب الحي ‥ ذكرى الدراسة وأيامها الحلوة وما فيها من عـرق وجهد ‥ ثم يخطو في تأملاته مع أيـــام الدراسة ‥ قليلا ‥ قليلا ‥ بعد لحظات يجد نفسه في نهاية العام ‥ أيضا بعدظهور النتائج ‥ لم يكن حظه سعيدا بالمرة ، كان من أوائل الناجحين ، ليس هذا وهمـا ولا خيالا ‥ ولا حتى أمنية في لحظة حلم يقظ، ولكن ما كان النجاح مهما لديه اذا ما علمنا ما الذى سيكون ‥

حقا ‥ من الغريب أن يستقبل انسان مثل هذا الخبر وفي أعماقه تتقاتل المشاعـر والافكار كذلك الخوف ‥ ذلك الذى كان يراوغ الأماني ، والثقة والعزيمة ‥ يتسرب الى نفسية توفيق ‥ واذا كان من الناجحين ‥ واذا كان من أوائلهم ‥ فهل لهذا معان تنبث في نفسية توفيق فتشيع فيها الحيـاة السعيدة في شتى أرجائها ‥؟ لا أعتقد ‥ فما كان توفيق بالذى يهتز فرحا بخبـــر النجاح ، ولا يخبر البعثة التى ستـــذهب الى أوروبا ‥ هناك ‥ حيث مواصلة التعليم ثم الحصول على الشهادة العليا ‥ كل هذا ومن غير أن يخسر والده نفقة الدراسة ‥ أو حتى قيمة الاركاب ‥ وما دام مـــن الأوائل فسوف يجد عناية أكبر وتشجيعا أكثر ‥ ولكن ‥ لكن ما فائدة هذاالحديث ‥ انه يشبه التهويمـــات الخـــادرة ، والهواجس التى تكتنف الصدور حين تتردد بين حناياها الاماني في تيار قوي تتهاوى عنده صروح التعاسة ‥ ومن ثم تقوم ذرات الحياة لتقف على قدميها بعد أن تختفي فلول التيار ‥ وتختنق العبرة في عيني **توفيق** ‥ وتتردد بضع كلمات يريد قولها يتنفس بها عــن حرقته ‥ ثم تخرج بقوة مع تنهيـــــدة موجعـــة ‥

رحمك الله يا أبي ‥ سامحك الله فأنت السبب ‥

ويغطي وجهه بكفيه ليبللهما بدموعـــه الملذوعة ‥ وتتساقط عـــلى الارض ‥ وتتساقط معها بضع صور من مخيلتـــه ، كانت مخبأة في شقوق ذهنه ‥ بعيدة عن ناظريه ‥ ثم يراها تتكسر على صخور الحياة الصلدة ‥ وبسرعة ينحنى ليلتقطها ‥ ثم ينظر ما تضمه بين جوانبها ‥ ولكنه يكـاد يقذف بها ‥ بعيدا ‥ هناك حيث لا رجوع ثم يقف يتأملها ‥ ويصمت لحظـة ليقول بينه وبين نفسه ‥

ـ حقا ‥ لقد كنت أنا المخطىء في حـق نفسي ، نعم أنا السبب وليس أبى ‥ أبى رحمه الله لم يدفعني الى أبواب المدرسة ‥ أبى لم يقذف بى بين مقاعد الدراسة ‥ أنا الذى فعلت ‥ ثم أنا الذى أضعت أيـامي وساعات راحتي ونومي لنيل الشـــــهادة الثانوية ‥ وأنا الذى تخيلت نفسي من بين أفراد البعثة ‥ أما أبى فقد كان من حقه أن يأمرني بالعمل معه منذ الطفولة في الدكان، مسكين ، لقد ضيع أيامه لينفق علي ، أنفق راحته في سبيل سعادتي ‥ ولما انتهيت من الثانوية كان لزاما أن أبقى معه وهو في سن الشيخوخة ‥ كان واجبا علي أن أعمل معه ‥ أن أرضخ لطلبه بعدم السفر ‥ بالأصح اصراره ‥ لتعنته في ذلك ‥ لو كان ذلك لما شعرت اليوم بالأسى ‥ لما ‥

ويصمت قليلا ‥ ثم يتنهد ليقول بينه وبين نفسه :

مهما يكن فقد ذهبت الفرصة ‥ ورحـم الله أبي ‥



« من المناقشة ينبثق النور »
ارسطو

ماذا تعني كلمة « معدن »
على النقد الاسلامي ؟

ذكر الدكتور محمد باقر الحسيني في حلقته الثانية المنشورة في عدد ذي القعدة ١٣٩١ هـ من مجلة «المنهل» ص ١١٩١ سطر ١٧ و١٨ و١٩ ان ذكر كلمة «معدن» قبل اسم المدينة .. على النقد كان للتأكيد على أن معدن هذا النقد انما صنع في هذه المدينة ولم يكن مستوردا من جهة اخرى . والواقع ان كلمة «معدن» على النقد عنى بها : «منجم» ففي المعاجم ان (معدن كمجلس : منبت الجواهر من ذهب وفضة ونحوهما ومعدن : مكان كل شيء فيه اصله ومركزه) . ولا تعني الكلمة على النقد : نوع المعدن من ذهب او فضة او نحاس . و (معدن امير المؤمنين بالحجاز) الذي ورد على بعض دنانير عام ١٠٥ هـ الاموية هو منجم الخليفة عمر بن عبدالعزيز الذي اشترى الخليفة ارضه من ابن بلال بن الحارث وكان الرسول صلى الله عليه وسلم اقطعها بلالا : وهو معدن بني سليم المعروف حاليا (بمهدالذهب) . وقد أشار الى ذلك الدكتور عبدالرحمن فهمي في ص ٣٠٦ من كتابه « فجر السكة العربية » كما اشار الدكتور فهمي الى تحقيق الدكتور جورج مايلز عن ذلك .

★

وذكر الدكتور الحسيني ان الدينار الذي ظهر عليه اسم (مدينة السلام) في مركز الوجه لم ينشر حتى الان . ان هذا الدينار نشره لين بول في كتابه عن مجموعة نقود المكتبة الخديوية بمصر ص ٦٧ تحت رقم ٥٥٣ .

★

وذكر الدكتور الحسيني ان كلمة (مبارك) كانت تكتب احيانا على الدينار والدرهم والفلس . والمعروف حتى الآن انها كانت تذكر على دنانير ودراهم فقط . ولا شك ان الدكتور الحسيني سيدلنا على الفلوس التى ذكرت هذه الكلمة عليها .

★

وذكر الدكتور الحسيني أيضا أن سلاطين سلاجقة ايران والعراق كانت تواقيعهم عبارات كـ (ينصر الله) و (اعتمادى على الله) و (اعتصمت بالله) و (استعنت بالله) . والواقع ان هذه العادة كان استنها الخلفاء العباسيون فقد ذكر أحمد بن عبدالله القلقشندي في الجزء الاول من كتابه (مآثر الانافة في معالم الخلافة) طبع الكويت عام ١٩٦٤ ص ١٧١ ان السفاح كان نقش خاتمه (الله ثقة عبدالله وبه يؤمن) ، وكان نقش خاتم المهدى (حسبى الله) ص ١٨٤ ، وكان نقش خاتم الهادى (الله ربى) ص ١٩٠ ، وكان نقش خاتم هرون الرشيد (العظمة والقدرة لله) ص ١٩٣ ، وكان نقش خاتم الامين (محمد واثق بالله) ص ٢٠٤ ، وكان نقش خاتم المأمون (سل الله يعطك) ص ٢١٠ الخ .

الاردن ـ عمان　　　　معلق

سياحات أدبية

حول ما يسمى بالشعر الحر

نشرت مجلة الاقلام البغدادية الشهرية التي يرأس تحريرها عبدالجبار داود البصري في العدد الصادر في أيلول ١٩٧٠ م رجب ١٣٩٠ هـ مقالا مسهبا تحت عنوان : (وتعقيبات) نقتطف للقارىء منه النبذة التالية :

● كأى تقليعة في زماننا ، أصبح التجديد في الشعر ، أو كأى هوس في الركض نعيشه هذه الايام الى ان يقول : « تسابق شعراؤنا في الاتيان بجديد يحلم بكل اضافة ، بجديد ما ، كائنا ما كان نوعه . مدهشا ، صارما ، معقولا او لا معقولا ، مفهوما او خارجا عن حدود الفهم ٠٠ المهم ان « جديدا » يؤتى به طائعا مختارا ، أو عنوة مسحوبا على وجهه .

● كم من قصيدة تكتب اليوم لتعطينا اكثر من هذه الزخرفة اللفظية التي (طعنا) في اسلافنا عليها ؟!! اشهد ان لو كتب لاحد شعراء الفترة المظلمة ان يستيقظ ليقرأ شعرنا ، للعن فينا هذا الاغراق في التصنيع ٠٠ حشد من مجازات واستعارات كان الشاعر القديم يصل بينها بسبب لتقبل . وصار الشاعر الجديد يقطع كل سبب بينها ، لتقبل ايضا ٠٠ سنة من سني التجديد ٠٠ انت معقول بمقدار ما انت صارم ٠٠ حاضر بمقدار ما أنت غائب ٠٠ موجب بمقدار ما انت سالب .

● ثمة ظاهرة « تجديدية » أخرى في شعرنا هذه الايام ٠٠ انك تقرأ ولا تفهم ، ويكتب الشاعر ٠٠ ثم يقرأ ولا يفهم !٠ مسألة تدعو عندي الى الغرابة .

● خلال هذه التظاهرة المتهيجة من أجل الجديد ظهرت تقييمات (تقويمات) وصنعت فهارس مرحلية للشعر والشعراء لا تقل غرابة ولا شكلية عن موجة الشعر التي تسفح هذه الايام ٠٠ صرنا نسمع بجيل الخمسينات ، وجيل الستينات ، وجيل السبعينات ٠٠٠ قصيدة الرقص ، القصيدة المقاتلة ، القصيدة المغيرة ٠ ورغم كل ما في هذه التصانيف من جور على المنطق والواقع ، فان نتاج شعرائنا الجدد لم يستطع ان ينهض مبررا لشيء منها ولا لضجة التجديد التي أثارها الشعراء .

★

وهكذا ترى مجلة الاقلام العراقية الطافحة بالوان ملونة مما يسمونه الشعر الحر (١) الذي يزعمون انه تجديد للشعر . هذكا تطعن في الصميم هذا الزعم ٠٠ وتطرحه أرضا ، وتكشفه [illegible] وعرضا ، وهكذا ٠٠ « وشهد شاهد من أهلها » .

---

(١) في هذا العدد من مجلة الاقلام حشد مما يسمى الشعر الحر : (خطوات نحو الحرية) لسلمان الجبوري ، (حكاية لطائر النورس) لمحمد سعيد الصكار ، و (شيء من الحزن) لعبد الرزاق [illegible] ، و (غدا اذا عدتم) لعبد الجبار الدوري ، و ([illegible]) لرشيد مجيد ، و ([illegible]) لعيسى البديري و (من يوميات تاريخ) لعزالدين المناصرة ، و (اغنية الارض) لحسة جبر ، و ([illegible]) لمحمد الاسعد ، فهذه [illegible] يسمى الشعر الحر ، وليس فيها اي قصيدة من الشعر العربي الفصيح المقفى الموزون ٠٠ ومع ذلك تحمل المجلة [illegible] على هذا التجديد .

زاوية الأسرة

كسل الاولاد

متى لاحظ الوالدون أن ابنهم غير مواظب على الدراسة مواظبة سائر رفاقه ، أسرعوا الى هذا القول الشائع : ابننا كسول بليد ، ولو أراد لكان يفوق عليهم ! لكنه لا يريد •

فان الارادة هي المسؤولة حسب هذا الاعتقاد • وبدهي غني عن البيان ان «ابننا يستحيل ان يكون قليل الذكاء أو الذاكرة ، فهو شعلة ذكاء •• ولكن مع الاسف لا هم له سوى اللعب والطيش » •

ظلت هذه العقيدة شائعة مدة قرون حتى لدى خبراء التربية • ولما حاول **جان جاك روسو** أن يثبت خطأها لم يلتفت الى نظرياته الا القليل من الناس •

بالحال أن علم النفس الحديث نقض هذه العقيدة اثر الاكتشافات الطبية ، وكشف عن تصنيف الاولاد الى فئتين : **فئة المجتهدين وفئة البليدين** • فانهم بحسب هذا التصنيف كانوا يزعمون أنه لا فرق في تركيب الدماغ بين ولد وآخر •

وموطن الضعف في تلك النظرية أصبح معروفا على ضوء الطب • فان الارادة نفسها مرهونة بصيغة الدماغ وبالتوازن الهورموني في البدن بل حتى بالدورة الدموية وصحة جهاز الهضم •

وكذلك لم يكونوا فيما مضى يعرفون أثر الوراثة معرفة علمية . مع ان أثرها بات ثابتا في الطب العصري •

والثابت اليوم أن الولد المواظب والنجيب ، كما تقول . ليس حتما أذكى من رفيقه الكسول والبليد • فاما الكسل من الوجه العلمي ليس سوى عدم انتباه فهو عجز الولد عن تركيز انتباهه على شيء معين مدة طويلة • وقد يكون « **النبيه** » خاليا من ذكاء حاد ، وقد يكون « **الخامل** » الكسول أذكى من النار •

★

كيف يمكن مثلا أن يواظب تلميذ صغير على الوظائف المدرسية اذا كان في جوفه على غير علم من أحد ، مجرد دودة شريطية أو دودة وحيدة ؟••

ولا بد للاهل أن يعرفوا أن مجرد امساك في امعاء طفلهم انما يصرفه عن الانتباه للدراسة الى الالتهاء بشيء آخر ينسيه انزعاجه الداخلي •

قالت احدى المعلمات ذات يوم لاحدى الامهات :

ــ ان بنتك (**البالغة من العمر عشرة أعوام**) جنية الصيف ! وهي سبب الشغب والاضطراب في المدرسة •

ولكنه اتفق أن عاينها الطبيب بمناسبة الفحص النظامي في منتصف السنة المدرسية • فاثبت سريعا بوساطة تحليل الدم أن جهازها الهورموني مختل تمام الاختلال ، فان بعض غددها الصماء كانت متضخمة تفرز من الهورمونات أكثر من العصارات العادية الطبيعية • فعالجها مدة ثلاثة أسابيع • ولما رجعت الطفلة الى المدرسة ظلت منفردة بالرتبة الاولى حتى صف البكالوريا •

ومثل هذا كثير في المدارس • بحيث ان المعلمين في فرنسا أصبحوا يخضعون التلاميذ من حين الى آخر لهذا الامتحان العملي ابتغاء معرفة حقيقة طباعهم •

ولا ريب أنه يتسنى الاكثار من هذه الامتحانات لمعرفة حقيقة أحوال الطفل البدنية والنفسية ، وتدل الخبرة على أننا نرشق الطفل بالكسل في أحيان كثيرة في الوقت الذي كان ينبغي ان نحيله الى الطبيب•

★ بمناسبة قرب دخول المجلة في عامها الثامن والثلاثين :

هذه المجلة تستفتي قراءها حول:

• موضوعاتها
• الشكل العام لغلافها

بهذا العدد تكمل مجلة « المنهل » عامها السابع والثلاثين ، تستقبل بتوفيق الله ومنته السنة الثامنة والثلاثين بالعدد الذي يصدر عقب هذا العدد مباشرة لشهر المحرم ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م

وقد رأى « المنهل » بهذه المناسبة أن يتوجه الى قرائه الأعزاء بالاستفتاء التالى رجاء الافضال بآرائهم حيالها :

أولا ــ حول الموضوعات التى تنشر بـ« المنهل » من ناحية عامة •• أيها أجدى نفعا ، وأكثر جاذبية ، وأمتع ؟ وأيها هو غير ذلك ؟ وهذا بحسب نظر كل قارىء مجيب •

ثانيا ــ حول غلاف مجلة « المنهل » •• هل من رأي السادة القراء ابقاء الغلاف ــ أي الوجه الاول الذي فيه اسم المجلة ــ على شكله الحاضر استمرارا لما سبق ؟ أم لهم آراء أخرى حول تغييره أو تعديله ؟ وأرجو أن يضعوا في حسابهم في هذا الشأن أن الابقاء على حالة الغلاف الراهنة تشمل ما على صفحة الغلاف الاولى من كتابة ونقوش وصور •

اننا بفارغ الصبر ننتظر ــ مع الشكر والتقدير ــ آراء قرائنا الأكارم في هذا الشأن الحيوى الهام •• ونرجو أن لا يتأخر ورود أجوبتهم في ذلك حتى يمكننا أن نضعها موضع الاعتبار والتنفيذ في أول العام الهجري القادم ١٣٩٢ هـ •• فان المجلة منهم ولهم • والله ولي التوفيق ومنه نستمد الهداية والرشاد •



افتتاح كلية الاركان والقيادة بالريـــاض

الصعود الى أعلى مراتب التقنية العسكرية الحديثة ، هو اليوم ضرورة ملحة من ضرورات الحياة المتطلعة الى الحفاظ على كيانها في عالم تسوده القوة ، وافتتاح كلية الاركان والقيادة في هذه البلاد هو خطوة هامة من الخطوات التقدمية الواسعة المدى التى تخطوها البلاد الى مراقي الصعود.

وقد افتتح جلالة الملك فيصل المعظم هذه الكلية في مدينة الرياض صبيحة يوم الخميس الموافق ٢٠ ذى القعـــدة سنة ١٣٩١ هـ في حفل رائع اقامته وزارة الدفاع والطيران وحضره سمو الامير فهد بن عبدالعزيز النائب الثـــاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية وسمو الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران ، وسجل جلالة العاهل المفدى كلمة سامية في سجل الكلية بهذه المناسبة الميمونة .

قدوم محمد علي البطل المسلم العالمي في الملاكمة

قـــدم الى هذه البلاد زائرا - في أواخر شـــهر ذى القعدة الماضى - البطل الشاب المـــسلم محمـــد علي ، الذى أحرز انتصارات عالمية مدوية في عالم الملاكمة وقد استقبل استقبالا حارا واقيمت له الحفلات الشائقة وتشرف بالسلام على جلالة الملك في قصره بالرياض هو وصحبه ونال من رعاية جلالته ما جعله يلهج بالثناء.

ولا غرو فهذه البلاد هى قبلة العالم الاسلامى ومعقد آمالهم ، ومهوى افئدتهم .. ونحمد الله فقد رأى البطل العالمى المسلم بعينى رأسه مشاهد التقدم والنهوض والعمران والحضارة التى تعيش فيها البلاد فى كـــل ناحية وفى كل مرفق وفى كل اتجاه .

ندوة اقتصادية عن ازمة النقد في العالم .. ماهيتها وآثارها

دعت المؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية في موسمها الثقافي الرابع الى حضور هذه الندوة الاقتصادية الثقافية التى اشترك فيها كل من معالى الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ العضو المنتدب لمجلس ادارة كلية الرياض ، وأصحاب السعادة الاساتذة وهيب بن زقر رجل الاعمال المعروف والدكتور محمد عمر الزبير عميد كلية الاقتصاد والادارة بجامعة الملك عبدالعزيز ، والدكتور محمـــد عبدالواحد جمجوم مدير البحوث الاقتصادية بمؤسســة النقد العربى السعودى . وقد حضر المحـــاضرة جمهـور مـــن رجـــال الفـــكر والصحافة والاقتصـــاد والاساتذة والطلبة ، وكان ذلك فى ليلة الخميس ١٩-١١-١٣٩١ هـ - ٥-١-١٩٧٢ م بقاعة محاضرات البرنامج الاعدادى لخدمات النقل الجوى بشارع المطار بجدة .. وقد تحاور السادة المشار اليهـــم في الموضوع مليا حوارا اقتصاديا ممتعا مدى ساعتين وبعض الساعة ، تارة ترتفع حرارة النقـــاش وتارة تهدأ .. وكل ذلك لمصلحة الثقافة الاقتصادية في البلاد وفتـــح الاذهان على مجريات كبار الامور الاقتصادية العالمية التى تؤثر على مجرى الحياة العالمية من هذه الناحية فى كل مكان . وجدير بالذكر ان الحوار كان ارتجاليا وكل يدلى بما لديه من الآراء والمعلومـــات ، وفى بعض الاحيان يعود المتحدث الى مذكراته التى دونها اثنـــاء الحوار فيرسل اليها نظرات سريعة يستمد فيهـــا المعلومات التى يهمه القاؤها .

تشكر بحق مؤسسة الخطوط الجوية على اسهامها فى نشر الثقافة الاقتصادية بين المواطنين من خـــلال هذه الندوة المتسمة بالحيوية والافادة والامتاع .

زوار من أرامكو

زار مكتب مجلة المنهل بالشرفية بجـــدة ســـعادة السيد فيصـــل البسام مديـــر العلاقات العامة بشركة الزيت العربيـــة الامريكية بالظهران ، ومعه سعادة السيـــد محمد عارف يونس ممثل العلاقات الصحفية بأرامكو فى الظهران ، وسعادة السيد عبد العزيز عويضة ممثل العلاقات العامة لشركة أرامكو بجدة .. وقد تبودلت أحاديث ودية وأدبية قيمة .

حفل تكريم

لخدمة متواصلة طيلة ١٨ عاماً

أقام سعادة الشيخ علي الجفالي عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة كهرباء جدة حفل عشاء فخم بفندق قصر الكندرة بجدة على شرف « المستر ماكس تشريز » وذلك بتاريخ ٢٦-١٠-٩١ وبمناسبة مغادرة الأخير المملكة الى وطنه المانيا بعد ان أدى باخلاص مسؤولياته في رحاب هذه الشركة طيلة ١٨ عاما من الخدمة الجادة المتواصلة والتي في طياتها كثير من نكران الذات •

ولقد عبق جو الحفل الذى ضم كبار موظفى شركة كهرباء جدة وبعض المدعوين

بعض صور الحفل ويرى سعادة الشيخ علي الجفالي يلقى كلمة الترحيب والتوديع ويظهر في الرسم مدير تحرير مجلة المنهل •



بالاحاديث والخواطر والنـــوادر التـــى استعرضت مراحل هذا الصرح الاقتصادى الهام والفعال فى حياتنا وتوجـه سعـــادة الشيخ علي الجفالى بخطاب هادف اوضـــح فيه بعض لمحات الحقبة التاريخية لهـــذه الشركة •• واستعرض بايجاز وتركيز اهم منجزاتها •• وانى على شيء من تطلعاتهـــا للتطور المنشود ••

والحق يقال •• ومن خلال الموضوعيـــة التى نسعى اليها •• ونسترشدها ضيـــاء ابلج في مسار خطانـــا •• نقـــول : ان شركة كهرباء جدة مثلها مثل شركات القطاع الخاص ذات الريادة فى هذه المملكة قـــد انتهجت ولله الحمد الطريق السوى الـــذى من شأنه وبكوادره الفنية والادارية والتقنية مطارحة المتعامل معها آماله وآلامه مواكبـــة للعصر وما يفرضه •• وموائمة بين الممكن والحتمى ••

وسنة حميدة ـ ذلكم الحفل ـ الـــذى اخذت امهات الشركات الوطنية في بلادنـــا تتجه اليه انصافا لجهد خير مبـــذول •• ومقايضة معنوية لمشاركة محمودة •

تقويم الندوة

اهدتنا مؤسسة مكة للطباعة والاعلام بمكة المكرمة تقويمها السنوى لعام ١٣٩٣ هـ مجلدا تجليدا فاخرا وللحائط معا •• وقد جاء هذا التقويم رائعاممتازا • فنشكر لها هديتها القيمة، وكل عام والجميع بالمسرات•

★ فاتنا ان نذكر ان محاضرة الدكتور ابراهيم عـــلي طرخان المنشورة فى هذا العدد على الصفحة (١٢٥٩) هى أولى محاضرات جمعية التاريخ والآثار بجامعـــة الرياض والدكتور عضو في هذه الجمعية •
فاقتضى التنويه •

بالمدارس في الجامعـــة
الاسلامية بالمدينة المنـــورة

في الجامعة الاسلامية بالمدينـــة المنورة ، أقيم معرض الزيت الخاص بالمـــدارس ، ويشرف عليه وعلى كل المعارض المماثلة التى أقيمت والتى تقام في المنطقة الغربية سعادة الاستاذ عبدالعزيز عويضة ممثل العلاقـــات العربية لشركة الزيت العربيـــة الامريكية بجـــدة •



وقد أقيم هذا المعرض بالجامعة بعد أن عرض بمدرسة ينبع الثانوية لمدة ثلاثـــة أشـــهر •

ومما هو جدير بالذكر أن المعرض المذكور نال اعجاب الطلبة والمسؤولين هناك ، وقد زاد عدد مشاهديه على خمسمائة، وقد سبق عرض ذلك المعرض في المدن التالية : جدة ، المدينة المنورة ، مكة المكرمة ، الطـــائف ، ينبع ، المدينة المنورة مرة أخرى •

ولا ريب في أن اقامة هذه المعارض تثقيفا علميا وتنويرا صناعيا للمشاهديـــن مـــن المواطنين •

مواعيد امتحانات رئاسة البنات ونظم الاجازات

للعام الدراسى ١٣٩٢/٩١هـ وبدء العام الدراسى ١٣٩٣/٩٢هـ

جاءنا من الرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض ، البيان التالى لنشره ، راجين لطالبات بلادنا النجاح والتوفيق .

أولا : اجازة عيد الاضحى : ـ

تبدأ عقب انتهاء دروس يوم الخميس ٤ذى الحجة ١٣٩١ هـ . الموافق ٢٠يناير ١٩٧٢ م وتستأنف الدراسة صباح يوم السبت ٢٠ ـ ذى الحجة١٣٩١ هـ الموافق ٥ فبراير ١٩٧٢ م .

ثانيا : امتحانات التربيةالعملية : ـ

أ ـ تبدأ امتحانات التربية العملية لكفاءة معاهد المعلمات والمعاهد الفنيةيوم السبت ١٠ صفر ١٣٩٢ هـ . الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٢ م . وتنتهى فى موعدغايته يوم الخميس ٢٩ صفر ١٣٩٢ هـ.الموافق ١٣ ابريل ١٩٧٢ م .

ب ـ تبدأ امتحانات التربية العمليةلثانوية معاهد المعلمات يوم السبت ١ربيع الأول ١٣٩٢ هـ الموافق ١٥ابريل ١٩٧٢ م . وتنتهى فى موعد غايته يومالاثنين ١٠ ربيع الأول ١٣٩٢ هـ .الموافق ٢٤ ابريل ١٩٧٢ .

ثالثا : امتحانات المواد العملية التربية النسائية والتربيةالفنية) : ـ

أ ـ امتحانات النقل للمواد العملية: التربية النسائية والتربية الفنية »بجميعالمراحلالدراسيةيومالسبت٢٤صفر ١٣٩٢ هـ . الموافق ٨ ابريل ١٩٧٢ م.وتنتهى فى موعد غايته يوم الخميس ١٣ربيع الأول ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٧ ابريل ١٩٧٢ م .

ب ـ تبدأ امتحانات الشهادات للموادالعملية (التربية النسائية والتربيةالفنية) بجميع المراحل الدراسية يوم السبت ١٥ ربيع الاول ١٣٩٢ هـ ، ٢٩ ابريل ١٩٧٢ م . وتنتهى فى موعدغايته يوم الخميس ٢٧ ربيع الأول ١٣٩٢ هـ الموافق ١١ مايو ١٩٧٢ م .

رابعا : امتحانات النقل فيالدور الاول : ـ

أ ـ يبدأ امتحان النقل للدور الاولبالصفوف : الاول والثانى والثالثالابتدائى وصفوف النقل بمعاهد المعلمات المتوسطة والثانوية والمعاهد الفنية يومالسبت ٧ ربيع الثانى ١٣٩٢ هـ الموافق٢٠ مايو ١٩٧٢ م .

ب ـ تبدأ امتحانات الصفين الرابعوالخامس الابتدائيين وصفوف النقل فيالمدارس المتوسطة والثانوية يوم الاثنين ١٦ ربيع الثانى ١٣٩٢ هالموافق ٢٩ مايو ١٩٧٢ م .

ملاحظة :

تستمر الدراسة بالنسبة لطالباتالشهادات بجميع المراحل الدراسية حتىيوم الخميس ١٩ ربيع الثانى ١٣٩٢ هـ الموافق ١ يونيه ١٩٧٢ م .

خامسا : الامتحانات العامةلجميع الشهادات : ـ

يبدأ امتحان الدور الاول لجميعالشهادات العامة يوم السبت ٢٨ربيع الثانى ١٣٩٢ هـ الموافق ١٠ يونيه ١٩٧٢ م .

سادسا : اجازة العـــام الدراسي ٩١-١٣٩٢ هـ : -

أ - بالنسبة للمدرسات اللاتي لم يكلفن بلجان تقدير الدرجات والمراقبة في لجان امتحان الشهادات العامة يخلى طرفهن من المنطقة بعد مدة لا تقل عن اسبوع من نهاية الامتحان بشرط ان تكون كل مدرسة قد انهت اعمـال الامتحانات بمدرستها وقامت برصـد النتيجة وتبييض الكشوف وتحريـر البطاقات وتوزيعها بعد مراجعتها المراجعة النهائية ولم يكن في المدرسة او المنطقة شكلة تتعلق بها وتكون الجهـة التي اعطتها اخلاء طرف قبل انهاء اعمالهـا مسؤولة عن ذلك امام الرئاسة .

ب - بالنسبة للمدرسات المكلفات باعمال تتعلق بامتحانات النقل فـي مدارس اخرى غير مدارسهـن سواء ما يتعلق بالمراقبة أم تقدير الدرجات يتم اخلاء طرفهن من قبل ادارة الامتحانات بالرئاسة أو مدير التعليم فى المنطقة بعد ابرازهن ما يثبت انهاء عملهن من رئيسة اللجنة بشرط انطباق ما ورد في الفقرة (أ) عليهن .

ج - بالنسبة للمدرسات المكلفات بالعمل في لجان سير الامتحانات العامة للشهادات يتم اخلاء طرفهن من مدير التعليم او المندوب بعد نهاية جدول سير الامتحان بعد ابرازهن مايثبت انتهاء عملهن من رئيسة اللجنة بشرط انطباق ما ورد في الفقرة «أ» عليهن .

د - بالنسبة للمدرسات المكلفـات بلجان تقدير الدرجات للشهادات العامة يتم اخلاء طرفهن من قبل ادارة الامتحانات بالرئاسة او مدير التعليـم بالمنطقـة بعد ابرازهن مايثبت انهاء عملهن من رئيسة اللجنة .

هـ - بالنسبة للموظفات الاداريات عليهن البقاء في مدراسهن وعلى الجهة المختصة فى الرئاسة وادارات التعليم بالمناطق تنظيم اجازاتهن وفق نظـام الموظفين العام .

و - بالنسبة للمتعاقدات الاداريات سواء أكن مفتشات ام ناسخات آلـة اللاتي يشتركن في اعمال الامتحانات على ادارة شؤون الموظفين (قسم المتعاقدين) تحديد ابتداء اجازاتهن كل حسـب عقدها . واذا اقتضت المصلحة الغاء اجازة احداهن او بعضهن لحاجة العمل فيجري تعويضهن عنها .

سابعا : عودة المدرسات : -

يكون حضور المدرسات بجميـع المراحل الدراسية وبداية عملهن الرسمي في موعد غايته يوم الاثنين ١١ رجـب ١٣٩٢ هـ الموافق ٢١ اغسطس ١٩٧٢ م

ثامنا : امتحانـات الـدور الثاني : -

أ - يبدأ امتحان الدور الثانـي للشهادات بجميع المراحل يوم السبت ٢٣ رجب ١٣٩٢ هـ الموافق ٢ سبتمبر ١٩٧٢ م .

ب - يبدأ امتحان الدور الثانـي للنقل بجميع المراحل يوم الاثنيـن ٣ شعبان ١٣٩٢ هـ الموافق ١١ سبتمبر ١٣٩٢ م .

تاسعا : بدء الدراسة لعام ٩٢-١٣٩٣ هـ : -

تبدأ الدراسة في جميع مراحل التعليم يوم السبت ١٥ شعبان ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٧٢ م .

ملاحظة هامة : -

يعتمد في جميع التواريخ على اسم اليوم والتاريخ الميلادي فى حالة مخالفة التاريخ الهجري لتقويم أم القرى .

في ١٣٩١/١١/١٣ هـ

الرئيس العام لتعليم البنات
(ناصر بن حمد الراشد)



منذ أربع سنوات وظروف المجلة المالية تضطرنا الى أن نرفع قيمة الاشتراك السنوى من ٣٠ ريالا سعوديا الى ٢٥ ريالا ٠ واعتقدنا وما زلنا نعتقد ان هذا الترتيب قد يوقف بعض الشيء تيار العجز المادى مؤقتا ريثما يفتح الله بما يسد العجز الكبير الملموس ٠ وقد حدث خلال ذلك ارتفاع في اجور الطبع وفي قيمة الورق بسبب حالة المواصلات البحرية العالمية التى طرأت على الشرقالاوسط بعد حرب ٦ حزيران ٠ كما ارتفعت اجور التوزيع وما الى ذلك ٠

وقد تراكمت علينا من جراء ذلك ديون باهظة للمطبعة بعشرات الالوف من الريالات ولا يزال ميزان تلك الديون في تصاعد مستمر خاصة ونحن مستمرون في تطوير المجلة كما عاهدنا عليه قراءنا الاكارم منذ أربع سنوات خلت ، مما يكلفنا جهدا ووقتا ونفقات أضخم مما كان عليه الحال قبلا كما هو مشاهد بالعيان ٠ وفي هذه الظروف المادية القاسية كنا وما زلنا نعلل النفس بالآمال ٠ وننشد من الاعماق دائما :

عسى فرج يأتى به الله انه له كل يوم في خليقته أمر

ثم ازداد هبوط الواردات وصعود النفقات اخيرا ، فمثلا شهر شعبان ١٣٩١ هـ كان مجموع الواردات فيه (١٢٥٤) ريالا والمصروف (٧٣٧١) ريالا ، فبهذه المناسبة تذكرنا أن اصدقاءنا قراءنا الاعزاء الاكارم لم يكونوا ليفرطوا في « منهلهم » الذى زاملهم ٣٧ عاما ، وقد رأينا ان نميط لهم اللثام عن هذه الحقيقة كما هى ، مجردة من الطلاء والزخارف ، فان المجلة منهم ولهم ٠٠

وتحت وطأة هذه الظروف المادية الصعبةقررت الادارة مضطرة أن ترفع قيمة الاشتراك السنوى للمجلة في داخل المملكة الى٢٥ ريالا اعتبارا من مطلع العام الهجرى القادم ١٣٩٢ هـ ٠ والى (١٦) دولارا في الخارج أو ما يعادلها ٠ ومع ذلك فانه اشتراك رمزى بالنسبة لتكاليف المجلة وتصديرها وتطويرها ، وان قلوبنا لمفعمة بالثقة بتجاوب القراء والمشتركين معنا حسبالمأمول منهم ان شاء الله لما يمليه ذلك من ظروف المجلة أولا وابقائها علىمستواها المتطلعدائما الى الامام ثانيا فى هذا العهد (الفيصلى) الزاهر المليء بالتطور والتقدم الشامل ٠ وفي الوقت نفسه نعاهد قراءنا الاماثل الآن كما عاهدناهم منذ ٤ سنوات وقبلذلك فنفذنا العهد ـ نعاهدهم باستمرارنا فى تطوير المجلة وتقدمها انتاجيا واخراجيا ، وهكذا دواليك حتى تصل الى مستوى أرقى المجلات فى العالم العربى ان شاء الله ٠

هذا وقد استأنسنا فى تقرير هذا الاشتراك السنوى الرمزى ٢٥ ريالا باحدى زميلات المنهل من المجلات الشهرية السعودية التى كان وما يزال اشتراكها السنوى ٢٥ ريالا ٠ ونسأل الله التوفيق ٠

ادارة مجلة المنهل

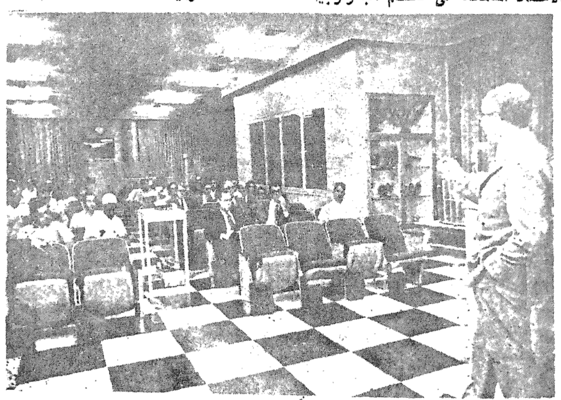
أخبار شركة الزيت العربية الامريكية

ندوة طبية لدراسة

الاورام الخبيثة

اقامت الادارة الطبية بأرامكو ندوة طبية خاصة عن الاورام الخبيثة والوقاية منها وطرق علاجها • وقد عقدت الندوة في قاعة الاجتماعات بمعرض صناعة الزيت الدائم بالظهران •

حاضر فى الندوة فريق من الاطباء العاملين فى الجامعة الاميركية فى بيروت ، يتقدمهم الدكتور منيب شهيد ، استاذ الطب فـــى الجامعة ، ويساعده الدكتور فكتور نصار ، الاستاذ المساعد فى علـــم الباثولوجيـا ، والدكتور فيليب عيسى ، الاستاذ المزميل فى الطب الاشعاعى ، والدكتور سامى عبيد ، الاستاذ المساعد فى الجراحة . والدكتـــور فيليب سالم ، الاستاذ المساعد فى طـــب الامراض الداخلية • ومن الجدير بالذكر ان اثنين من الاطباء العاملـــين لدى شركـــة « بابكو » فى البحرين ، قد حضرا هـــذه الندوة وهما الدكتور م•م• وتلى ، كبـــير الاطباء في مستشفى العوالى . والدكتور جى• جى• أودنيل ، الطبيب في مستشفىالعوالى ايضا • وبلغ عدد الاطباء الذين حضروا الندوة حوالى مائة طبيب ، ممن يعملون في ارامكو ، وفى المستشفيات والعيادات المحلية فـــى المنطقة الشرقية •



الدكتور فكتور نصار يحاضر في الندوة الطبية

عمليات الزيت في أرامكو خلال شهر نوفمبر ١٩٧١

كانت عمليات انتاج الزيت الخام وشحنه وتكريره خلال شهر نوفمبر الماضى والاحدعشر شهرا الاولى من هذا العام كما يلى :

	نوفمبر ١٩٧١	نوفمبر ١٩٧٠	الاشهر الاحد عشر الاولى من عام ١٩٧١	الاشهر الاحدعشر الاولى من عام ١٩٧٠
الانتاج :				
المجموع بالبراميل	١٣٧ ٨١٦ ٠٥٩	١١٥ ٣٨١ ٩٢٦	١ ٤٩٢ ٣٤٣ ٥١١	١ ١٧١ ٤٤٩ ٧٠١
المعدل اليومي بالبراميل	٤ ٥٩٣ ٨٦٩	٣ ٨٤٦ ٠٦٤	٤ ٤٦٨ ٠٩٤	٣ ٥٠٧ ٣٣٤
الشحن :				
المجموع بالبراميل	١٣٩ ٧٣٧ ٨٣٣	١١٣ ٥٢١ ٩٤٥	١ ٤٩١ ٩٩٦ ٠٢٧	١ ١٦٨ ٩٥٧ ٠٨٢
المعدل اليومي بالبراميل	٤ ٦٥٧ ٩٢٨	٣ ٧٨٤ ٠٦٥	٤ ٤٦٧ ٠٥٤	٣ ٤٩٩ ٨٧٢
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٣ ٩٠٠ ٥٠٣	١٧ ٦٧٥ ٤٧٨	١٧٢ ٣٢١ ١٨٤	١٧٧ ٢٤٥ ٩١٦
المعدل اليومي بالبراميل	٤٦٣ ٣٥٠	٥٨٩ ١٨٣	٥١٥ ٩٣٢	٥٣٠ ٦٧٦

التابلاين تعلن

عن تعيين مديرين جدد

تعلن شركة خط الانابيب عبر البلادالعربية (التابلاين) تعيين نائب رئيس جديد واجراء بعض التنسيقات في مجلس مديري الشركة ٠

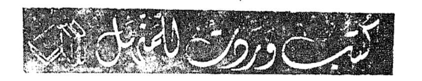
فقد انتقل السيد جون ج٠ كلبرر ،الذي يشرف على اعمال الزيت برتبة نائب رئيس ، الى شركة الزيت العربية الاميركية(ارامكو) في الظهران ليكون عضوا في مجلس ادارة الارامكو ٠ والسيد كلبرر ،الذي يحمل درجة بكلوريوس علوم في الهندسة من جامعة مينيسوتا ، قد التحق بالتابلاين في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٠ كمهندس مواصلات ٠ ولقد تقلب في عدد من المناصب ذات المسؤوليات المتزايدة في حقلي الاتصالات الالكترونية وعمليات الزيت ،وكان قبل انتخابه برتبة نائب رئيس في عام ١٩٦٩ ، يتولى الاشراف على اعمال الزيت برتبة مدير ٠ واول مهمة تناط به في الارامكو سوف تكون في توليه منصب مدير عام بالوكالة في هيئة العلاقات الحكومية ٠

ويحل محل السيد كلبرر لادارة اعمال الزيت برتبة نائب رئيس ، السيد جورج ف٠ لارسن ٠ والسيد لارسن ، الذي سبق له ان تولى منصب نائب رئيس في الارامكو، قد عاد الى الشرق الاوسط بعد ان قضى سنتين ونصف السنة في انجاز المهمة التي اسندت اليه كمدير لتصريف الاعمال في شركات انتاج الزيت وتسويقه المتفرعة عن شركة موبيل في نيجيريا ٠ وقد التحق السيد لارسن ، وهو احد خريجي كلية الهندسة من جامعة كاليفورنيا ، بشركة الارامكو عام ١٩٤٧ ، وتمرس باعباء مناصب هندسية وادارية شتى تتصل في الاساس بكل نواحي عمليات الزيت التي تقوم بها الارامكو في المملكة العربية السعودية وفي نيويورك على حد سواء ٠ وقبل انتقاله الى شركة « موبيل اويل » في نيجيريا عام ١٩٦٩ ، كان يتولى منصب نائب رئيس في مديرية العلاقات الصناعية ٠

وعلى حين ان السيد كلبرر سوف يظل عضوا في مجلس المديرين بشركة التابلاين، فقد تم ايضا انتخاب السيد لارسن لعضوية المجلس ، كما انتخب كذلك السيد و٠ ا٠ روبنسون، نائب رئيس العلاقات في التابلاين٠كذلك انتخب مؤخرا لمجلس ادارة التابلاين السيد جورج م٠ كللر ، الذي يحتل منصب نائب رئيس ادارة شركة ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا ، اذ يحل محل السيد جورج ل٠ بركهورست الذي اعتزل الخدمة ٠

باشر السيد كلبرر مهامه الجديدة مع الارامكو في مستهل شهر كانون الاول (ديسمبر) لكنه سوف يعود الى بيروت قبيل عطلة الميلاد لانجاز الترتيبات اللازمة لنقل اسرته الى مدينة الظهران ٠ والسيد كلبرر والسيدة عقيلته من الوجوه المعروفة التي تحظى بالاحترام والتقدير بين اعضاء الجالية في بيروت ، حيث عرف السيد كلبرر بنشاطه الكبير في الشؤون الدينية والروحية ، الى جانب اهتمامه بالشؤون التربوية في مدرسة الجالية الاميركية ٠

١٦ كانون الاول ١٩٧١



● (المعجم الجغرافي)
للبلاد العربية السعودية
الجزء الثاني
بلاد غامد وزهران
تأليف :
● علي بن صالح السلوك الزهراني

قدم الكتاب الى القراء سعادة الامير سعـــود بن عبدالرحمن السديري امير منطقة الباحة وقال : « وانني حين أقدم هذا الكتاب الى القارىء الكريم لارجو ان يجد فيه من المعلومات الجغرافية ما يزيد من ثقافته ، عن بلادنا الواسعة الارجاء (المملكة العربية السعودية) الزاخرة بالخير والنماء والامن والاستقرار » .

في الكتاب كما يقول المؤلف الفاضل : معلومات عامة عن بلاد غامد وزهران وتهامة ، وأسماء المواضع فـي بلادهما : السراة وتهامة . وعرض فيه لتعداد السكان

وقد زين الكتاب بخريطة تبين موقع بلاد غامـد وزهران بالنسبة للجزيرة ، كما زين بصور عديدة لبعض اماكن هذه المنطقة الغنية بالخصب والغابـات والجمال وربما الآثار ايضا وبالثروة الحيوانية وبالقرى والسكان والتى دخلتها الحياة المتطورة عما قريب ، فهي تسير فيها قدما الى الامام .. وللكتاب فهارس عامة اضافة الى فهرست الموضوعات . وموضوعـات الكتاب مهمة ومفيدة للباحث والمستفيد وهي : بلاد غامد وقبائلها ، وبلاد زهران وقبائلها ، والحـدود الادارية للقبيلتين ، وأقسام البلاد ، والمناخ ، والاقسام الادارية ، والناحية العمرانية ، والتعليم ، والناحيـة الزراعية ، والمواصلات ، والناحية الصحية .

وأسلوب الكتاب واضح ومرغب في القراءة ، وليس من ريب في ان هذا الكتاب هو مرجع حديث للموضوع الذى كتب فيه . و « اهل مكة ادرى بشعابها »

يقع الكتاب مع فهارسه ورسوم مناظره وخرائطه وجدول تصحيحاته ودليل خريطته في ٣١٦ صفحة من القطع المتوسط وطبع طبعا أنيقا على ورق ابيض صقيل. وقامت بنشره دار اليمامة . وكان طبعه الاول فى عام ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م فى بيروت - لبنان .

● موجز تاريخ الصحافـة
فى المملكة العربية السعودية
تأليف :
● محمد ناصر بن عباس

بقدر تقدم الثقافة وانتشار العلم والاستقراروالتقدم الحضارى فى الامم يرتفع مقياس التاليف فيها ويزدهر تدريجيا وتتسع آفاقه وتمتد جذوره .. وهذا مــا يلاحظه الباحث فى المملكة العربية السعودية فى الاونة الحاضرة ..

بين يدى الآن تاليفان سعوديان صدرا معا في عامنا الحالي ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ - ١٩٧٢ م وهما : « المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران » . وهذا الكتاب .. ومؤلفا الكتابين كلاهما سعوديان .

في مقدمة كتاب « موجز تاريخ الصحافة » [illegible] يقول الاستاذ عبدالله بن خميس « : الحديث عن تاريخ الصحافة واطوارها في اية أمة ، حديث عن تاريخ الامـــة نفسها » .. ويقول : عن المؤلف « كانت هذه الصلة الوثيقة بين ابن عباس [illegible] صحافتنا منذ الصغر » .

وقد استعرض أبواب الكتاب واشار الى ما أوضحه المؤلف من الصعوبات التي اعترضته حيال تاليفه هذا، وكيفية جمع مادة الكتاب . والكتاب ذو قسمين : الاول مدخل تاريخي الى مكانة شبه الجزيـــرة العربية ، والوضع الحالي للمملكة ، والقسم الثاني : مدخـل تاريخي الى الصحافة العربية . ثم اجواء الصحافـة السعودية ..

اما المؤلف فقد جعل أطوار الصحافة السعودية ذات ثلاث مراحل حتى اليوم . وأول تلك المراحل من عام ١٣٤٣ هـ الى عام ١٣٧٣ هـ . وثانيها من عام ١٣٧٣هـ- ١٣٨٣ هـ وثالثها من عام ١٣٨٣ هـ الى ما بعده ..

الفهرس السنوي العام

للمجلد الثاني والثلاثين ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١ م

من مجلة « المنهـل » : (السنة السابعة والثلاثون)

الموضوع	كاتب الموضوع	عدد الموضوع	
من أعلام العلم في المدينة المنورة	محمد سعيد دفتردار	صفر ، ربيع الثاني	١٣٩، ٣٨٣
الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم	عبدالعزيز بن باز	ربيع الاول	٢٤٤
دعوا ترجمة القرآن فانها مستحيلة	محمد سليم الشرباتي	ربيع الاول	٢٤٧
موسوعات الفقه الاسلامي (محاضرة)	محمد المنتصر الكتاني	ربيع الثاني	٣٤٥
تأييد وتقدير للمحاضرة	عبدالعزيز بن باز	ربيع الثاني	٣٥٢
النظم المالية في نطاق الدولة الاسلامية	عبدالرحيم بن سلامة	ربيع الثاني	٣٥٥
من أعلام الاسلام	سليمان عبدالعزيز السحيمي	المحرم وربيع الثاني	٦٦ ، ٣٥٨
مشروع تحفيظ القرآن الكريم	رئيس التحرير	جمادى الآخرة	٥٣٦
أسئلة دينية وأجوبتها	عبدالعزيز بن باز	جمادى الآخرة	٥٤١
الرازي	محمد ضياء الرحمن الأعظمي	رجب	٦٣٨
العقاد : المفكر الاسلامي والشاعر السياسي	عبدالرحيم بن سلامة	رجب	٦٤٢
أبو منصور الثعالبي	محمود عبدالرازق عقباوي	رجب	٦٥٢
الآلهة : أسباب تعددها وأساطيرها	هاشم دفتردار	شعبان	٧٦٨
التنظيم الاداري للدولة الاسلامية	عبدالرحيم بن سلامة	شعبان	٧٧٨
الرازي وتفسيره	محمد ضياء الرحمن الأعظمي	شعبان	٧٨٢
الاسلام والتنمية في الاقتصاد العصري	علال الفاسي	رمضان	٨٩٨
الوزارة في الدولة الاسلامية	عبدالرحيم بن سلامة	رمضان	٩٠٧
شهر رمضان	عبدالحق نقشبندي	رمضان	٩٠٩
من أعلام الاسلام : أبو حامد الغرناطي	سليمان عبدالعزيز السحيمي	رمضان	٩١٣
المدارس الدينية والمعاهد الاسلامية في الهند	محمد كامل بحر العلومي	رجب، رمضان	٦٩٠، ٩١٩
سيد الشهور	علي حسين عامر	رمضان	٩٢٢
النادي عند العرب والاسلام (محاضرة)	محمد منتصر الكتاني	شوال	١٠١١
لنواجه الفكر الوافد في ضوء الاسلام	أنور الجندي	شوال	١٠١٨
الاسلام والتنمية في الاقتصاد العصري	علال الفاسي	شوال	١٠٢٤
المدارس الدينية في الهند	محمد كامل بحر العلومي	شوال	١٠٣٦

★ ثقافيـات

الموضـــوع	كاتب الموضوع	عدد الموضوع	صفحته
السبيل القويم	أحمد بن ابراهيم الغزاوى	شوال	١٠٨٤
بلاد الرسول (ص)	محمد علي ناصر	شوال	١٠٨٥
قاطرة أم ناقة ؟	مصطفى أحمد الزرقا	شوال	١٠٨٦
غريب في العيـــد	مفرج السيد	شوال	١٠٨٨
بين الحجاب والسفور	ناجى الطنطاوى	ذو القعدة	١١٩٨
ذكريات المجد المتألق	علي حسين عامر	ذو الحجة	١٣٣٣
رسالة اليهـا	مفرج السيد	ذو الحجة	١٣٣٤
صور غائمة	الشاعر المجهول	ذو الحجة	١٣٣٥
★ **بحوث لغويـة**			
بنزين عايدي ، وصلاح الدين الايوبي	عبدالقدوس الانصارى	المحرم	١١٠
معجم المصطلحات الحديثة	عبدالقدوس الانصارى	المحرم وصفر	٢١٣،١١١
		ربيع الاول ،	٣٠٩ ،
		ربيع الثانى	٤٢٧ ،
		وشعبـــان ،	٨٣٩ ،
		ورمضـــان ،	٩٧٣ ،
		وشـــوال	١٠٩٤
		وذو الحجـة ،	١٣٢٩
الأنانيـــة	عبدالقدوس الانصارى	رمضان	٢١٢
العـــكس	عبدالقدوس الانصارى	ربيع الاول	٣٠٨
لهجات باديـة الجزيرة	منصور غازى العبدالله	ربيع الاول ،	٣١٠
		ورمضـــان ،	٩٧٤
		وشـــوال ،	١٠٩٥
بحث تطور الأصوات	هاشم دفتردار	ربيع الثانى	٤٢٣
أسباب صمود اللغة العربية	هاشم دفتردار	رجب	٧٧٠
قديس وقديسون ، أو ولي وأولياء ؟	عبدالقدوس الانصارى	شعبان	٨٣٨
تأرجح ــ غلط • ترجح ــ صواب	عبدالقدوس الانصارى	رمضان	٩٧٢
الآذان ــ غلط • الأذان ــ صواب	عبدالقدوس الانصارى	شوال	١٠٨٩
الآمثال العامية الدارجة	عبدالحق نقشبندى	شوال	١٠٩١
		ذو القعدة	١٣٢٩
بين السوالف والزلف	عبدالقدوس الانصارى	ذو القعدة	١١٩٢
احياء متن اللغـة	عبدالقدوس الانصارى	ذو القعدة	١١٩٣
قيم تقييما ــ غلط • قوم تقويما ــ صواب	عبدالقدوس الانصارى	ذو الحجة	١٣٢٤

الموضوع	كاتب الموضوع	عدد الموضوع	صفحته
العرب في أحقاب التاريخ (تأليف الاستاذ السيد أمين مدنى)	عبدالقدوس الانصارى	شوال	١٠٩٧
كعب بن مالك الصحابي الاديب (تأليف الاستاذ عبدالعزيز الرفاعى)	عبدالقدوس الانصارى	ذو القعدة	١٢١٤

★ طرائف

الموضوع	كاتب الموضوع	عدد الموضوع	صفحته
في وقعة اليرموك . هرب القاضى . زواج الأصمعى	المجلة	صفر	٢٢٢
.. وما كفر سليمان . على قدر الصبيان .. الخ ..	المجلة	ربيع الاول	٣١٧
نيل الخلفاء . هكذا تزول النعم	المجلة	ربيع الثاني	٤٣٢
مكافأة .. قوة المعتصم	المجلة	رجب	٧٢٨
اني فقير .. النكث في البيع أهون	المجلة	شعبان	٨٦٢
من الناس بقر ، والعمر الذي لا ينتهي	المجلة	رمضان	٩٧٦
لا تراجعني . من أراد الشهادة. ثلاث نساء	المجلة	شوال	١١٠٣
ابن سبابة وصديق . فداك أبي وأمي	المجلة	ذو القعدة	١٢٠٨
تصاعد الكلام في صدورنا حدورا	المجلة	ذو الحجة	١٣٢٣

★ اقتصاديات

الموضوع	كاتب الموضوع	عدد الموضوع	صفحته
دراسة أولية لبعض معادن المملكة	عبدالغنى حمزة	ربيع الثاني	٤١٤

★ القصص

الموضوع	كاتب الموضوع	عدد الموضوع	صفحته
الياسمينة الحانية	عثمان نزال	ربيع الثاني	٤١٨
الرياح والمطر	ترجمة حسين سراج فتحى	رجب	٧١٥
عهد ووفاء	علي خضران	شعبان ، وشوال ، وذو القعدة	٨٣٦ ، ١٠٨١ ، و١١٩٥
أرحمك الله يا أبي	سراج حسين فتحى	ذو الحجة	١٣٣٦

اعلان رقم ٣٠/٩١/١٣٩٢ هـ

تعلن رئاســة الحرس الوطنى عن طرحها بالمناقصــة العامــة (تأمين معدات ورشة كاملة لاصلاح السيارات وتنجيدهاواصلاح هيكلها في ام السلـمبجــدة) بموجــب الشروط والمواصفات المحددة لها والموجودة لدى سكرتير لجنــةالمناقصــات مقابــل (١٠٠ مائة ريــال)للنسخة الواحدة ٠

فعلى السادة راغبى الدخـول فى هـــذه المناقصة تقديم عطاءاتهم بالظرف المختــوم بالشمع الاحمروحسب الاوضاع المبينة فــى نظــام المناقصــات والمزايدات ، باســم وكالة الحرس الوطنى للشــؤون الماليــة والادارية (سكرتــيرلجنــة المناقصــات)

وآخر موعد لقبــول العطاءات هـو يــوم السبت الموافق ٢٨ـ١٢ـ١٣٩١ هـ وفــق تقويم ام الـقرى فــى الساعــة العاشــرة صباحــا بالتوقيــت الزوالى ولن يقبل أى عطاء بعد الموعد المحددأعلاه كما انه لا يجوز الرجوع فى العطاءات حتى يتم البت فــى المناقصة، مع العلم بأن المناقصة قابلةللتجزئة وفقا لما هو محدد فى الشروط ولاعلانــه جرى نشره والله ولى التوفيق ٠

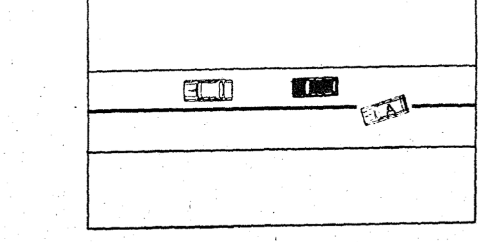
اعـــلان رقـــم (٢٠)

تعلن الرئاسة العامـــة لتعليم البنات عن رغبتهـا في طرح احتياجها من الاجهزة والادوات والمواد الكيماوية اللازمة لمعامل مدارس الرئاسة وذلك بطريق المناقصة العامة ٠ فعلى راغبي الدخول في هذه العملية الاتصـال بالرئاسة العامـــة لتعليم البنات : الريــاض ـ شارع عمرو بـن العـــاص ـ الادارة المالية ـ قسم المناقصات والمشتريات للحصول عـلى نسخة من الشروط نظير دفع مبلغ (٦٠ ريالا) للنســـخة الواحدة لصندوق الرئاسة و٢٠ ريالا قيمة البيان للعروض المرادفة في حالة الحاجة اليها وتقدم العطاءات من أصـــل وصورة في داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر وبالكيفيـــة الواردة بنظام المناقصـــات والمزايدات ومعنونة باســـم « الرئيس العام لتعليم البنات» « الشؤون المالية» « المناقصات والمشتريات » على أن يرافـق العطاء نسخة من شهادة تسديد الزكاة والدخل ، ســـارية المفعول ، ونسخة مـن بطاقـــة الاشتراك بالغرفة التجاريـة لعام ١٣٩١ هـ ، وصورة مـن السجل التجارى وضمان مبدئي يوازى ٢ ٪ من كامـل قيمـــة العطاء سارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر خاليا مـن أى شرط ولا يلتفت الى العطاء المخالف لذلك ٠

هذا وقد حدد نهاية دوام يوم السبت الموافق ٢٧ـ١٢ـ١٣٩١ هـ آخر موعـد لقبول العطاءات وستفتتح المظاريـف في اليوم التالى ، وفي تمـــام الساعة العاشـرة صباحـــا بالتوقيت الزوالى ٠ والى المقاولـين بالمنطقتين : الشرقيـــة والغربية : يسرنا أن نحيطهم بأنه توجد نسخ من شروط هذه المناقصة لدى ادارتي التعليم في كل من الدمام وجـــدة ٠٠ وللمعلومية جرى نشـره ٠٠ والله الموفق ٠

(٢ـ٢)





تندفع العربة «A» خارج خط سيرها لكي تتجاوزك •

عليك :

(أ) أن تزيد سرعتك قليـلا بحيث يتيسر للسائق ان لا يلتف بسرعة زائدة

(ب) أن تخفف السرعة وتأخذ يمينك

(ج) ان تزيد اقترابك من السيارة التي أمامك بحيث يتسنى للعربة «A» أن تتجاوزكما معا في آن واحد •

الجواب :

الجواب الصحيح هو (ب) •

ان مسؤوليتك هي أن تسهل للعربة الاخرى الاجتياز بسلام وأمان ما استطعت ى ذلك سبيلا وتفعل ذلك بتخفيف سرعتك وبأخذ يمينك •

من اجل حياة
اسلم واطول

اعـــلان في سبيل الخدمة العـــامة
صادر عن شركة خط الانابيب
عبر البلاد العربية

الســـير بأمـــان

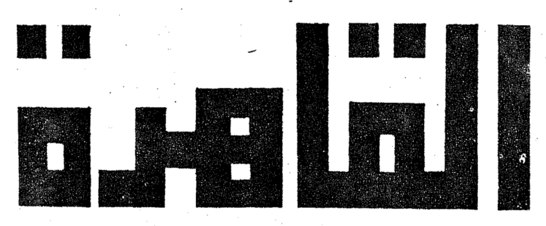
ان معظم حوادث السيــر مرده الى السيارات التي تعترض سبيل سيارات اخرى وتســـدعليها الطريق •

ومن اكثر الاخطاء شيوعـــاعند السائق المتهور الخطر ، سواء أكان منطلقا فوق شوارع المدن المزدحمـــة بالحركـــة والحياة ، أم عـــلى الطرقـات العامة المكشوفة ، انحرافه من خط مسيره أو من جانب الطريق الى الممر الذي تنطلق فوقـــ حركة السير الوافدة دون ان يتثبت من سلامة عمله هـــذا وخلوه من الخطر •

ان السائق المأمون الـــذي يتقيد باصول السير بأمـــان يعرف انه قبل الاقدام عـــلى الانحراف بسيارته من خـــط سيرها أو من جانب الطريق ، يتعين عليه ان يتفحص لكـــي يتأكد من انه قادر على ذلك ، دون ان يحمل سيارة وافـــدة على تخفيف سرعتها • وهـــو يدرك تماما انه ما لم يول هذا الامر ما يستحقه من حســـن التبصر والتدبير ، فانه قـــد يضع حياته بين يدي سائـــق آخر قد لا يكون متنبها لـــه ، أو انه قد لا يكون في مقدوره أن يخفف سرعته في الوقـــت المناسب •

ان السائق المأمون يعطـــي دائما اشارة عن عزمه على دخول خط السير ، لكنه يعلـــم ان الاشارة وحدها لا تكفي ، بـــل يجب عليه فوق هـــذا ، أن يتحلى بفضيلة الصبر ويتجمل بفضيلة الكياسة ــ وهما دائما ابدا من شيمة السائق المأمون .. كما يجب عليه ان ينتظر ريثما يستطيع الانتقال بأمان وسلام الى خط السير الذي يقصده ، من غير ان يحمل سيارة اخرى على التباطؤ في سيرها ، أو الانحراف عنه تجنبا واتقـــاء لخطره •

الآن ٦ رحلات أسبوعيًا إلى :



بطائرات البوينج ذات الأربعة نفّاثات

الاثنين - الثلاثاء - الخميس - السّبت - الأحد ،

جدة / القاهرة بدون توقف.

السبت : الرياض / الظهران / القاهرة بدون توقف.

رحلات العودة في نفس الأيّام المذكورة.

لعطلتك أو لرحلات عملك أستفد من خدمات
الخطوط الجويّة العربيّة السّعوديّة الاضافيّة.

أتصل بوكيل سفرياتك أو...



الخطوط الجوية العر... السعودية

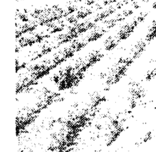
...RABIAN AIRLINES

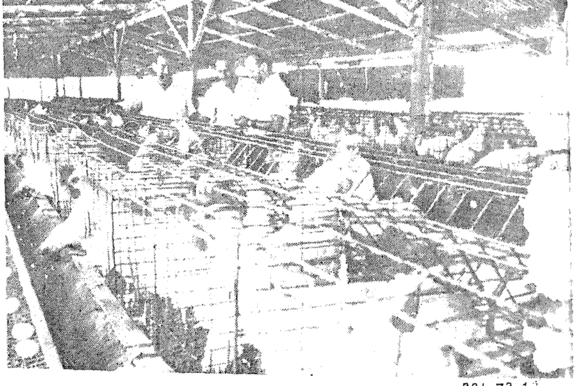
الموجود من تضافر الجهود

ان الجهود المتواصلة التي يبذلها المزارعون والمساعدات الفنية والمادية التي تقدمها لهم وزارة الزراعة والمياه السعودية وكذلك برنامج المساعدات الزراعية في أرامكو ثم التعاون المستمر بين هذه الفئات أخذت تعطي أكلها في المنطقة الشرقية بشكل واضح وملموس .

لقد تمكن المزارعون ومربو الدواجن في المنطقة من انتاج ما يفي بحاجة السوق المحلية وتصدير الفائض الى المناطق المجاورة فقد كان الانتاج عام ١٩٧١م ٧ ملايين كيلوغرام من الخضراوات على أنواعهـا و ٢٣ مليون بيضة و ٧٠٠ طن من لحم الدجاج تقريبا .

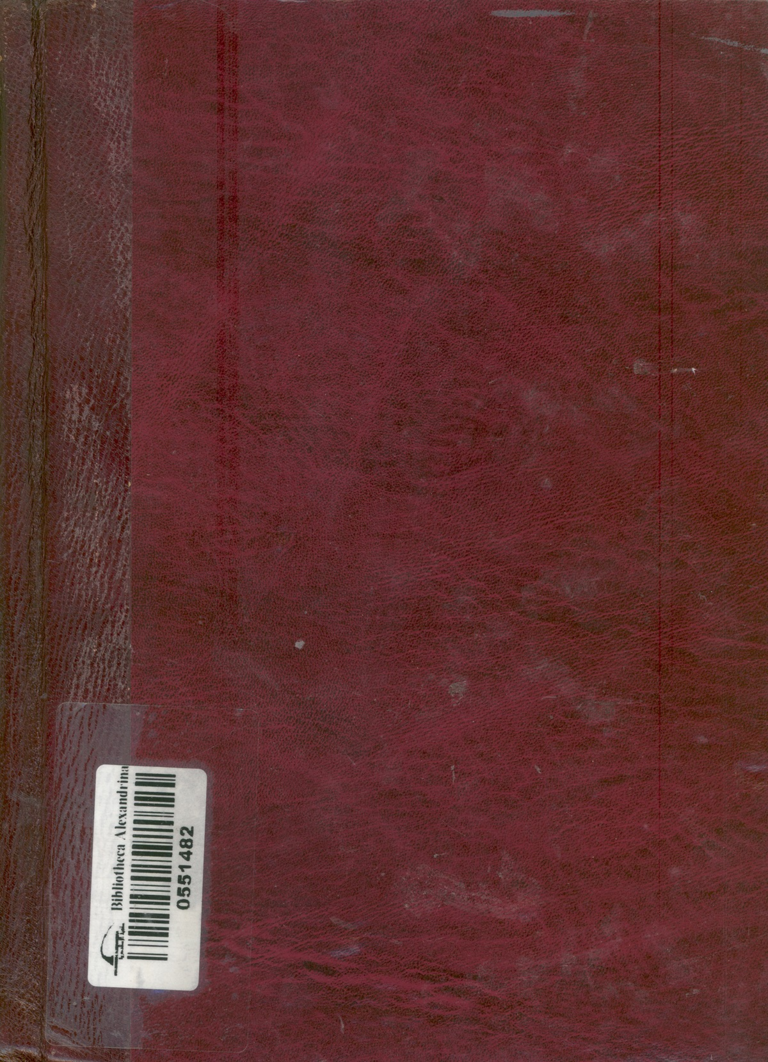








مطابع دار الاصفهاني وشركاه


Bibliotheca Alexandrina
0551482